

Début de bobine
NF Z 43.120 1

**PROVENANCE DE LA
COLLECTION**

**INSTITUT DU MONDE
ARABE**

Cote: 051.3 ARR

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

١ عن المند الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٣ - ٤٣

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ودئيس محرريها السنول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

الدية المقفراء - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1933

Janvier - 25 décembre

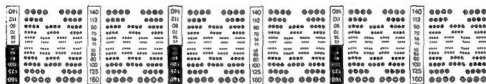
(s.n. - 25)

ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P



graphicom

MIRE ISO N° 1

NF Z 43-007

AFNOR

Cedex 7 - 92080 PARIS-14-DÉFENSE

MICROFILM ÉTABLI

PAR

**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE
DE LA PRESSE**

PARIS

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.
La Reproduction totale ou partielle est soumise à
l'autorisation préalable des ayants droit et à
celle de l'ACRPP qui conserve un exemplaire
du microfilm négatif.*

© 1998 A.C.R.P.P.

جميع الحقوق محفوظة للناشر

شركة النور
للصحافة والطباعة والنشر

بيروت - ص. ب. ٤٠٩٢

الكويت - ص. ب. ٥٧٥٥ الصفاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

أصدرها في القاهرة

أحمد حسن الزيات

من ١٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٣٣ حتى ٢٣ فبراير (شباط) ١٩٥٣

أعيد طبعها بالتصوير بإشراف

الدكتور محمد يوسف نجم

طبع على مطابع دار صادر

بيروت

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد اغتاق

بحوجب هذا الاغتاق قد تنازلت انا الدكتور / علا* احمد حسن الزيات
بصفتي - ونائباً عن ورثة المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيات - قد تنازلت
عن حقوقي وعن حقوق موكلتي - الورثة لشركة النور للطباعة والنشر
ببيروت بلبنان . ومثلها مستشارها الادبي الدكتور / محمد يوسف نجم
اللبناني الجنسية - في اعادة طبع ونشر مجلة " الرسالة " التي كان يصدرها
المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيات .

على ان تقوم الشركة المذكورة بطبعها بافضل وسائل التصوير المتاحه
وعلى ان تقوم الشركة باعداد * مجموعة كاملة من مجلة الرسالة للدكتور علا* احمد
حسن الزيات . ومقابل ذلك يحق للشركة ايضاً مقاضاة اي شخص اخسر يمتسدى
على هذا الحق .

كما اقر بانني لم اضع هذا الحق لناشر اخر من قبل .
كما تتعهد الشركة بالبدء في طبع المجلة خلال سنة من تاريخه .

مثل الورثة

١٤/١٠/٤

مثل الشركة

المعقود في ١٩٨٤/١٠/٤

الرسالة

١

الرسالة ... مؤسّسة لاجلّة

د. سعاد الصّباح

عندما طُرحت عليّ فكرة الإسهام في مشروع إعادة طبع مجلّة (الرسالة) التي كان قد أصدرها المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيات في القاهرة بين عام ١٩٣٣ وعام ١٩٥٣ لم أتردّد لحظة واحدة في القبول .

مجلّة (الرسالة) ، ليست كأية مجلّة أدبية ظهرت في العالم العربي ، ولكنها مؤسسة ثقافية كبرى لا تقلّ من حيث الأهمية والتأثير ، عن منظمة اليونسكو ، وجامعة الأزهر ، وكامبريدج ، وهارفرد ، والأكاديمية الفرنسية .

إنها تراث بكل ما تحمله كلمة التراث من أصولية ، ومنهجية ، وارتباط بالأرض والتزام بالقيم الفكرية الكبرى .

لقد غطّت مجلّة (الرسالة) الخريطة الثقافية للعالم العربي تغطيةً شاملةً على مدى عشرين عاماً ، وكانت المدرسة التي تخرّج منها أعلام الأدب والشعر والتقد في مصر والعالم العربي . فمن ظهر اسمه على صفحاتها ، كان من المبشرين بالدخول إلى جنة المشاهير في عالم الأدب . ومن لم ينشر اسمه ، بقي خارج أسوار الجنة .

والذين عاصروا مجلّة (الرسالة) في عصرها الذهبي ، يجمعون على القول إن المتقنين العرب كانوا يعتبرون اليوم الذي تصدر فيه (الرسالة) يوم عيد حقيقي ، ويتخاطفونها عند وصولها إلى المكتبات كغيف الحيز الساخن ، لأن الذي لم يكن يقرأ (الرسالة) ، لم يكن معتبراً في عداد المتقنين وأهل المعرفة .

إذن فإعادة الحياة إلى (الرسالة) هي إعادة الحياة إلى حقبة من أجمل الحقب في تاريخنا الأدبي ، أعطت فيها الأرض العربية قمّاً شائعة في عالم الفكر والإبداع ، وتلاقت جميعاً على أرض مجلّة (الرسالة) .

ولأن الجيل الجديد ، لا يعي الدور التثقيفي الخطير الذي لعبته مجلة (الرسالة) في تكوين العقل العربي ، وفي صياغة الذوق الأدبي ، والإحساس الجمالي في فترة الثلاثينيات ، والأربعينيات ، ومطلع الخمسينيات ، فإن إيقاظ اسم (الرسالة) في ذاكرة الأجيال الجديدة ، لا يعتبر عملاً ثقافياً فحسب ، وإنما يعتبر عملاً قومياً وحضارياً وثورياً من الطراز الأول . فالثقافة والمعرفة والفكر لا تنفصل أبداً عن حركة التاريخ ، ومقومات الأرض ، وطموحات الثورة .

ومن هذا المنظور الثقافي والقومي معاً ، نتطلق في مشروعنا بإشراف الزميل الباحث د. محمد يوسف نجم الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت ، آمين أن نكون قد حافظنا على أشجار هذا البستان الثقافي البانع والله من وراء القصد .

كَلِمَةُ النَّاسِر

محمّد خالد طاهر القطمة

يسجل تاريخ الشعوب مراحل نهوض وكنوة ، وإشراق وخمول ، فتتجلى ملامح كل مرحلة في التقدم العلمي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والتشريعي ، والمسكري أحياناً ، أو في عكس ذلك من نضوب روح العطاء وضعف الإسهام الحضاري . وقد عرف العالم العربي مراحل النهوض ، كما عرف مراحل الكنوة وانحسار القدرة على بناء الإنسان والمجتمعات ، وذلك عبر تاريخه الطويل الممتد آلاف السنين . لقد أعطت أرضنا الأبيدية والتشريع الديني الرائي وكانت ذروة مجدها في هبة التنزيل الساي للأديان الموحدة لله وباسمه فيها ، وكانت الفترحات المحمدية حقيقةً غيّرت وجه التاريخ وأقامت الإمبراطوريات وهدمت ما خرج منها في عداة الرسالة المحمدية . وظلّت الشعوب العربية في تقدم وتأخر وفي مدّ وتراجع لأكثر من ألف وثلاثمائة سنة ، ثم اتصلت بأسباب التقدم التي بدأت رايحها تب من الغرب مع أواسط القرن التاسع عشر ، فأخذ العرب يندفعون صوب الثقافة الجديدة ومصادرها اندفاع المشوق إلى التقدم . القادر عليه .

وكانت الثقلة التاريخية في دخول الطباعة حياة العرب . وفي ظهور الكتب والمجلّات والصحف ، على اختلاف وتنوع فيها شمل العلوم على اختلاف فروعها . والثقافة بمختلف فنونها . وقد برزت في الثلث الأوّل من القرن العشرين مدارس الأدب الجديدة ، وأخذت الأفكار الحديثة طريقها إلى الانتشار . والتمست المواهب سبيلها إلى الظهور ، فإذا بالعالم العربي يعيش عرس خروج الفكر العربي من الانغلاق والضعف ، وإذا بالشعر والنثر والنقد والترجمة تصبّ في جداول خصبة من عطاء العقل والنفس .

في هذه الحقبة اللضيّة من تاريخنا المعاصر عرف العرب ، الرّواد الأعلام في الثقافة العربية الطالعة في بهاء العقل وتفتح بتاييع الذات المشرقة . وفي هذه الحقبة صدرت مجلة « الرسالة » المصرية لصاحبها ورئيس تحريرها القدّ المرحوم الأستاذ أحمد حسن الزيّات . وعلى مدى عشرين عاماً كانت الرسالة مثارة فكريّة ، تضيء عالم الثقافة العربية وتشكل « مدرسة » ، كما قول الذكورة سعاد الصباح في كلمتها ها . ولأن « الرسالة » مدرسة حقيقية جامعة ، لذلك كان لا

بدّ لن عاش أيامها لو عرف بها بعد نوقفها عام ١٩٥٣ ، أن يقوم أثرها الضخم في حركة الثقافة والنشر ، خلال عشرين عاماً تمسكت فيها بميثاق الرقي والتفوق في نشر الكلمة العربية الصادقة المعتبرة . ولعلّ من دلائل فعلها المؤثّر أن تكتب عنها ، وحتى يومنا ، الدراسات . وأن يتقدم الباحثون برسائلهم لتليل الشهادات الجامعية العليا عن بحوث لهم في دراستها وتقرّم أثرها الفكري العظيم .

وفي إطار الإيمان بواجب إحياء التراث العربي الخلاق ، وبعد جهود أثمرت إعادة طبع ونشر عدد من المجلات المنيرة التي ظهرت في الحقبة التي أشرنا إليها ، أخذ الدكتور محمد يوسف نجم ، أستاذي ، يسعى ويحدّ في السعي إلى إحياء مجلة « الرسالة » ، وإيصالها إلى المعنيين بشأن الثقافة العربية المعاصرة ليحفظ هذا الإرث من الضياع ، أو من البقاء حصراً لدى قلة قليلة من أهل الحرص والاهتمام . وقد وجد ، كما وجدت ، في الدكتور سعاد الصباح ، الأمل في إيقاد شعلة « الرسالة » ثانية . وجعلها في متناول الأدباء والمثقفين ومراكز الدراسة والجامعات والمؤسسات الثقافية . إن استجابتها للإسهام في إعادة ظهور « الرسالة » قد جعلت تحقيق هذا العمل ممكناً ، وأتاحت بذلك لنا الفوز بشرف نشر هذه الموسوعة التراثية القيمة ، وفتح أماننا آفاق النظر في دراسة خطّة متكاملة لإحياء ما يُمكننا إحياؤه من تراث العربية الثري ، مها تكن الصعوبة كبيرة وللعانة في أداء الأمانة مضنية .

الرسالة الجامعة

د. محمد يوسف نجم

كانت الرسالة بالنسبة إليّ وإلى أبناء جيلي الجامعة الشاملة التي طفتنا بحرمها منذ أيام الدراسة الابتدائية قبل عهدنا بالحياة الجامعية بزمان بعيد . عانيتُ منها آنذاك الكثير ، إذ كنتُ نشقُ أرضاً صلبة للوصول إلى المعادن الكريمة المخبّوة في جوفها . كانت صلتنا بالحرف قد توطّدت بعض الشيء ، وشدّونا بعض العلم بفضل جيل من الأساتذة كانوا من الصفوة المختارة علماً وخلقاً ووطنيةً ، وجهّونا فأحسنوا توجيهنا ، وهدّونا إلى سواء السبيل . وحفّونا على أن نقرأ وأن نكثر من القراءة ، وخاصة في رسالة الزيات . إذ كانوا يرون ، عن حقّ ، أن كل الصيد في جوف الفرا .

وازدادت عنايتنا بالرسالة في المرحلة الثانوية ، بازدياد المشاغل والمهموم والآمال . . . مشاغل الوطن وهموم الأمة وآمال المستقبل . وكنا نرى في الرسالة طليقتنا مما نحتاج إلى معرفته نفوسنا الغضة الطامحة المتطلعة إلى المعرفة والتفوق والإنجاز . واشتدّت عنايتنا معلّمين بنا وبها ، وخصّص أحدهم ، وكان علماً من أعلاه البيان ، يوماً في الأسبوع للرسالة ؛ نُحضرها معنا إلى قاعة المطالعة ، فيشير علينا أن نقرأ بعض مقالاتها ونلخصها . وأن نختار لأنفسنا أروع الجمل وأجمل الألفاظ ، ندّخرها لتقيم عليها دعائم أساليبنا في المستقبل .

وحين دخلنا الجامعة ، كانت الرسالة الرفيقة الدائمة . كانت توفّر لبعضنا متعة القراءة . وللبعض الآخر كانت مرجعاً نلوذ به لتستريد علماً في هذا الفرع أو ذاك من فروع تخصصنا . ونتجأ إليه في إعداد البحوث التي كان يكلفنا بها شيوخنا .

وفي الدراسات العليا كانت الرسالة المرجع الذي لا غنى عنه لكل متخصص في الأدب العربي ، وبخاصة الحديث ، شأني أنا . وعندما انتقل بعضنا من صفوف الطلبة إلى صفوف المعلمين ، كانوا يمدّون في الرسالة ما يعينهم على إعداد محاضراتهم . وتدريب طلابهم في الدراسات العليا على البحث والتأليف .

رحلة طويلة كادت أن تكون نصف قرن ما ملّت انرساتة دينا ولا جنوتها . بقيت الرقيق وللعلم والملاذ ، وبقيت نسختي التي بناها جيل بعد جيل من أسرتي . قائمة أمامي لا تبرح

مكانها ولا أرفع الضر عنها .

وتقد استطاعت الرسالة أن تحفظ بمكاتها العلمية في نفسي وفي نفوس أبناء جيلي ، وأجيال سبقت . . وأجيال لحقت . لأنها كانت السبّاقة إلى طرح العديد من القضايا التي كانت تشغلنا وما تزال : القديم والجديد ، أو ما سمي فيما بعد التراث والمعاصرة أو الأصالة والمعاصرة . الإسلام الصحيح البريء من شوائب البدع والتعصب وضيق النظر . العروبة الرشيدة النيرة التقدمية . ضرورة التعمّق في دراسة الأدب الغربي والإفادة منه في تطعيم أدبنا والنهوض به ، العناية بالأسلوب والحرص على سلامة اللغة وصفاتها ، وكان الزيات نفسه فارساً من فرسان الأسلوب وأميراً من أمراء البيان .

وبعد أن توقفت الرسالة عن الصدور في مطالع الخمسينيات : أخذت أحس أنا وأبناء جيلي وتلاميذي بالفراغ الذي تركه ، وخاصة بعد أن انتشرت المجلّات الأدبية الحديثة ، التي لم تستطع أيّ منها أن تسدّ الثغرة الثقافية الواسعة التي خلفها توقف الرسالة . فهي دونها علماً وفكراً وأسلوباً ، وأقلّ منها عناية بالتوجيه القومي والروحي السليم . الكثرة من أصحابها وكتابها يصدر عن عدى مبادئ وقيم بعضها مستورد والآخر مبسر مرئجل ، يعرضون أفكارهم في ثياب مهلهلة وأساليب يعوزها البيان والسلامة . وفكرت ، وفكرت غيري في بعث الرسالة ، في صورتها التي ظهرت عليها منذ ١٩٣٣ حتى ١٩٥٣ ، لكي يتاح لمن كان في مثل طموحنا ونظمتنا الثقافي من أبناء هذا الجيل أن يطّلع عليها ويقيّد منها ما أفدنا ، فصحبها ما زالت مشرقة بنور البيان الرائع والفكر الساطع ، والقضايا التي طرحها صاحبها والأعلام من كتبها ما تزال حيّة ثرة تراقب الجيل بعد الجيل من أبنائنا .

ظل بعث الرسالة أملاً من آمالي وحلماً ما يزال يعتادني ، وخاصة بعد أن وفقني الله إلى بعث عدد من المجلّات التي كان لها دور كبير في تكوين المثقف العربي في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن . ولكن ضخامة حجمها وارتفاع كلفة إصدارها كانا يحولان دون ذلك . ولقد سعدت أعظم السعادة حين نعى إليّ أخي وتلميذي الأديب محمد خالد القطعة ، أنه قرر أن يكون بعث ان رسالة مشروعاً من مشروعات داره الناشئة ، وأن الأديبة المذكورة سعاد الصباح ، ترغب في أن تكون لها اليد الطولى في هذا البعث الثقافي ، عرفاناً منها بفضل الرسالة وتقديراً لروحها العظيمة في تكوين أجيال من المثقفين العرب .

وعهد إليّ أن أتولّى الإشراف على هذا العمل الثقافي الرائع ، قبلت شاكرًا مرهفًا . واتصلت بالأستاذ الدكتور علاء أحمد حسن الزيات ، شبل ذلك الأسد علماً وفضلاً وخلفاً ،

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد اغسطس

بموجب هذا الاتفاق قد تازلت انا الدكتور / علاء احمد حسن الزيات
بصفتي - ونائباً عن ورثة المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيات - قد تازلت
عن حقوقي وعن حقوق موكلتي - الورثة لشركة النور للطباعة والنشر
ببيروت بلهنا • ومثلها مستشارها الادبي الدكتور / محمد يوسف نجيم
اللبناني الجنسية - في اعادة طبع ونشر مجلة " الرسالة " التي كان يصدرها
المرحوم الاستاذ / احمد حسن الزيات •

على ان تقوم الشركة المذكورة بضمتها بافضل وسائل التصوير المتاحة
وعلى ان تقوم الشركة باعداد * مجموعة كاملة من مجلة الرسالة للدكتور علاء احمد
حسن الزيات • ومقابل ذلك يحق للشركة ايضاً مقاضاة اي شخص اخبر يعتسدي
على هذا الحق •

كما اقر باثني لم امنح هذا الحق لناشر اخر من قبل •
كما تتعهد الشركة بالبدء * في طبع المجلة خلال سنة من تاريخه •

مثل الورثة



٨٤/١٠/٤

مثل الشركة



المعقود في ٤/١٠/١٩٨٤

ملاحظ على الترقيم

وقعت أخطاء في ترقيم صفحات المجلة أرى أن أشير إليها حتى لا يلتبس أمرها على القارئ :

- المجلد ٧/ س ٤ ج ٢ أرقام الصفحات ١٧٦١ - ١٧٨٠ مبنوة في الأصل .
 - المجلد ١١/ س ٦ ج ٢ أرقام الصفحات ١٥٦١ - ١٥٦٤ مكررة .
 - المجلد ١٦/ س ٩ ج ١ أرقام الصفحات ٣٩١ - ٤٩٠ مبنوة في الأصل .
 - المجلد ٢٣/ س ١٢ ج ٢ يبدأ بصفحة ٥٤١ وينتهي بصفحة ٨٠٠ ثم يقفز إلى صفحة ٨٨١ وينتهي بالصفحة ١٠٩٩ .
 - ثم يقفز بعد الصفحة ١٠٩٩ إلى الصفحة ٢٠٠٠ وينتهي بصفحة ٢٠٢٠ ويقفز ثانية إلى الصفحة ١١٢١ .
 - المجلد ٢٩/ س ٥ ج ٢ أرقام الصفحات ٨٥٩ - ٨٨٥ مكررة .
 - المجلد ٣٢/ س ١٧ ج ١ أرقام الصفحات ٤٣٧ - ٧٣٨ مبنوة في الأصل .
 - المجلد ٣٣/ س ١٧ ج ٢ يبدأ ترقيمه بصفحة ١٠٥١ بدلاً من ٧٥١ .
- هذه أخطاء في الترقيم وليس لها علاقة ساذة المجلة فهي كاملة .

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة في الخارج

الاعلانات.
تتفق عليها مع الادارة.

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

صدر كل اسبوعين مؤقلاً

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسترول
محمد حسن الزاوي

الادارة

بشارع الساحة رقم ٢٩ بالقاهرة
التليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الاول (القاهرة في يوم الأحد ١٨ رمضان سنة ١٣٥٠ - ١٥ يناير سنة ١٩٣٣) السنة الاولى

المجلة

... وأخيراً قلب العزم المصمم على التردد الحثوا
فصدرت الرسالة: وما سلب على نفوسنا هذا التردد إلا نذكر
تضاع وأمثال تروى... وكلها تصور الصحافة الأدبية في مصر
سيلا خلقت صوامعها وكثرت صرعاها فلم يوف أحد منها على
الغاية، وللملة أن السياسة طفت على الفن الرفيع، والأزمة
مكنت الأدباء الرخيص بوالأمة من خداع الباطل في لبس من
الأسر لا تميز ما تخدعنا تدع ألقا تاهرت على هذه الوسوس

جميع العقل، وتوازن الواجب، وحدت
الآمل، أصبحت الأسباب التي كانت تدفع
إلى التكون يراعت على الاقدام وحواجز
للعمل، لأن غاية (الرسالة) أن تقاوم
طغيان السياسة بجسل الطبع، وبهزج
الأدب بتقفيف الذوق، وحيرة الأمة بتوضيح الطريق.

أجل هذه غاية الرسالة! وما يتصدفنا عن سبلها ما توضع
من صواب وأذى، فإن أكثر التاهضين بها قد طووا مراحل
الشباب على منعة التعليم، فلا ييسم أن يتخلقوا بؤد الكبولة
على مكتب الصحافة، والعملان في الطليعة والتبعة سواء،
ومن قضى ربيع الحياة في مجاذب ذلك، لا يشق عليه أن
يقضى خريفها في مجال هذا!

أما مبدأ الرسالة فربط التقديم بالحدث، ووصل الشرق
بالغرب. فربطها التقديم بالحدث تضع الأساس لمن هار

بأؤه على الرمل، وتقيم الذئج لمن استحال وقه بالعنود!
وبوصلها الشرق بالغرب تساعد على وجدان الحلقة التي
يشدها صديقنا الأستاذ أحمد أمين في مقاله القيم بهذا العدد
والرسالة تستغفر الله عما يتعلمها من زهو الواقع حينما
تبد وتتهجد. فإن اعتادها على الأدباء البارزين والكتتاب
التابيين في مصر والشرق العربي، واعتصمها بغطائها الأدبين
من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر، وهم صفوة من
خارجت مصر الحديثة في مناحي الثقافة، إذا اجتمعا في نفسها
مع ما تطورت عليه من صدق العزم وقوة الايمان أحداثا هذه
الثقة التي تشجع في الحدث عن غير قصد.

على أن الرسالة من روح الشباب سنداً
له خطره وأثره، فانهم أحرص الناس على
أن يكون لتفاقم الصحبة مظهر صحيح.
ومادامت وجهة الرسالة للأحياء والتجديد،
وطبيعة الشباب الحيوية والتجديد، فلا بد أن يتوافيا على
مشرع واحد!

قال أبناء النيل ويردى والرافدين تقدم بهذه الرسالة،
واجبين أن تضطلع بقطرها من الجهد المشترك في ترقية النهضة
الفكرية، وتوثيق الروابط الأدبية، وتوحيد الثقافة العربية،
وهي على غير ما يكون المخلص من شدة الثقة بالمستقبل.
وقوة الرجل في الله!

محمد حسن الزاوي

هَوَارِي وَأَحَارِي

شوقي ومافظ

تصدر الرسالة والأحاديث لا يزال يرمض القلوب على حافظ شوقي. ولأن موت المون لسانها اللطيف بالصمت الأبدى، قد ترك حظها يتنازعان الذكر على أسن الثامن. وكان حظ شوقي في عناه كما كان في حياته شديد السطوع قوي البر فكشف حظ أخيه! وكاد حافظ البائس يضع في شوقي المجدود كما ضاع موت المنطوي في موت سعد!

كان لشوقي المآثم الحائل، والتأبين النعم. والوفود تترى، والمفصلات تقام، والمراتب تفيض بها الصحف، والحكومة تطيع كل ذلك بالطابع الرسمي بهجته آية وروعة! وكان لحافظ المآثم المتواضع، والجازاة الصامتة، والتأبين الموعود، وأصدقاؤه خلس يثون في كل حين أنه لم يتركها ثلاثي كما يتلاشى الرجوع البيد!

الزعامه والشعر

خلا ميدان الشعر فبأمة من قائميه العظميين لحظ في صفوف الشعراء اضطراب وفوضى، وأمام في (السقيفة) المقلدون والمجددون يقولون: منا أمير ومنكم أمير! وماك أرسل الدكتور طه حسين حكاه المعروف بالمرغوب في الخلاف شدة والجداد حدة! قضى العراق بامارة الشعر التقليدي، فنضبت مصر! وكان الاستاذ طه أروى أشد المصريين حقاً وأعضفهم خصومة! فترى يقول في استنكار واحة: أنه باع الشاعرين، ما يمتلئ الشيعين! ثم ينشد في ذلك آياتاً فيها مبارحة وفيها شدة وفيها جلال، ويتسلى إلى أن هذا الحكم قد أغرى مصر وقضى على نهضة الشعر! ثم يعود فيستطرد إلى قوم الناقدين والمجددين، وينسب على وزارة المعارف انصرافها عن تعهيد الشعر، ويقترح عليها وفاة أن تنقضي في ديوانها قلم يسمى قلم الشعراء تحمل عنهم فيه آلاف العيش، وتنتفي طعيم باب الترفة، ثم يقول لهم: قولوا شعراً! ونسب في ديوانها المزاوي، أن يطلب إلى الوزارة أن تزود كل شاعر بسبعة يمد عليها آيات الشعر، كما يمد صوفيو التكية كلمات الذكر!!

أما شعراء الشباب الذين لا يجرون على أسلوب المرأوى والزين والكشاف ومحرم ونسب: فهم وأخون برادة مصر من معرة التقليل ماضون كل المضى إلى التفوق والتفرد من طريق الاتناج والتنافس.

وسورة؟

وسورة التي تحمل من مخالفتها زوارها وأدى عبق. وتدل بشعرائها المجددين في الوطن والمهجر، لا يرضونها أن تمر الزعامة بأرضها إلى العراق دون أن تحيي أو تلتفت على الأقل! فلتد هيبت (العاصفة) تدافع رأى الدكتور في حدة وصف، وتقول مع السيد نجار: ما الدكتور يرسل الزعامة إلى العراقيين طيارة! وكان يكفي أن يرسلها إلى صاحبها مطران في سيارة؟

والعراق؟

والعراق هل اغتبط بهذه الزعامة؟ أما الزعامة فيرجو أن يكون خليفة طه في حافظ ثم يسه ما وسعها من حكم التاريخ تقدير النقد. وأما الزعامة فأننا نعلم أنه يؤثر أن يكون في ساقه المجددين على أن يكون في طليعة المقلدين. والظاهر أن شعراء العراق قد سرم هذا التفضيل على علامته، ولكن ساءم أن يوجه إلى شاعرين معينين، فقد نشر هادج متقاعد، في جريدة الأخبار الهندية فصلاً في بكر فيما يستمال الامارة والبولق لغة الشعر. ويتبادل عن جاد على شعراء مصر بهذه الألقاب. ويلاحظ بالحق حرص المصريين على الألقاب وزهد العراقيين فيها. ويشكر الدكتور طه ترجيعه العراق على أية حال، ولكنه يكر رأيه في تميم جهة الزعامة، (لأنه رأى فرد بعيد عن العراق فلا يصح الاستناد إليه في حكم من الاحكام) ثم تصف التحقوقي رأس الشاعر الشاب محمد مهدي الجواهري فيرسل إشارة كبيرة من شعره إلى الدكتور طه وكأنه يقول له: لو كنت قرأت هذا الشعر لا وجه الزعامة إلى غير هذا الشاعر!

واقبه؟

والذي نستطيع صدقنا الدكتور أن يدعنا الآن فوضي حتى تسفر جهود الشباب عن عبقرية هذا الزعيم...

فإذا دعا الكون ؟ وأى أصعب قد أدارت الفلك تلك الدورة
المائلة ، حتى قلبه رأساً على عقب ؟ ..

يقولون أنك قد عقلت !

عقمت فأصحت لا تدين الأحرار ، ولم يبدنك يبتدئ الأبطال !
أجل يزعمون أن تربتك لم تبد تخرج إلا الزعاف والقزم :
الذين هجم من العيش شباوتهم ، ويتيسون فوق ذلك كالحشرات
الطفيلية ، يستمرئون خيرة ، ويحتسون رحيقهم ، ثم لا ينظر لهم أن
ينودوا عن حوض روام ، وموتل آوام ، ودوجة أطلم فرعا
وغذام ثمرها .. مام بالرجال ولا بأشاهيم ، ولا يجرى في عروقه
دم ، بل جبن مذل ، وخنوع مهين !

يقولون هذا كله عن بريك بأمر ، فإليهم كدبرا فبا ادعوه
وبالت بريك ينهضون لتكذيبهم !

أى مصر !

يقولون إن المام ربيع بعده صيف ، يلوحها خريف وشاء .
فهل معنى ريمك ويان ؟

أكتب لك الشتاء الأبدى والزهرير السرمدي ؟

إن كان هذا حكم الدهر فما أجوره !

إن كان هذا هو القضاء فما أنساه !

محمد عوض محمد

الألمع في شمسك

لشاعر الفيلسوف جوته الألماني

نقله إلى العربية

احمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية من روايات الأدب الألماني تصور طهارة
العرب وكرم الأيتام وشرف التضحية بأولوب رائحة قوي وتخليل
بارع دقيق

يطلب من المكاتب الشيرة ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر
بشارع الساحة رقم ٣٩ والتمن ١٥ قرش

مصر في دورة الفلك

للركنور محمد عوض محمد

الاستاذ بمدرسة التجارة العليا

على الرغم من أحوال التفكير فك ، وعبثاً أحاول أن أصرف
فكرى إلى حديث غير حديثك ، وذكر غير ذكرك ..
ولماذا أصرف فكري عنك ؟ ..

الأنى آلم إذا أفكر فيما نأمين ، وما قد عانيت على مر السنين ؟
ألم تعد في النفس بقية من الشجاعة ، فأقابل بها الحقيقة : وإن
كان أعذب ما فيها علياً مرياً ؟ ..

ألم أخشى إن أدمت التفكير فك ، أن أكون أبداً مقطب
الجبن ، سجين الكتابة ، ثائر القواد : لا أسفر على قرار ، ولا
أصرف الحياة لذة : فلا يسم لي قهر ، ولا تهر لي عين ؟

لماذا أصرف الفكر عنك ؟

الأنى رويت من مجهر ، وغذيت من تراك ، ونفقت من
نسيمك ، وزمت في رياضك ، وأظلي دوحك ، وأطريق شدو
غداً ، أطيارك . وهذا يدرك الخير إلى سراجال ، وسياك الصافية
إلى وحي الخيال ، ونجومك اللامعة إلى جلال الكون . وشحك
للمشقة إلى قدرة الخالق ؟

مع هذا أحاول أن أصرف فكري عنك ؟ فأى عتوق هذا
العتوق ؟ وأى جسر هذا الجسر ؟

أى مصر !

لقد كنت من قبل عظيمة جليلة . كنت من قبل ورأسك يساي
النعم . وقد ترامت على أقدامك الأمم : لتفتس منك النور :
وتنفس منك الهداية . لقد كنت وفي كفك المائلة صولجان من
الذهب دوكرة مشرفة لامة . يوم أن كانت الشعوب الأولى في
ظلالها الخاك : ما لما موتل غيرك : يوم لا نور إلا نورك : ولا
مدى إلا مدبك .

كانت في كفك كنوز الحضارة : وكنت تترينها بسخا : فقريب
والبعيد . فأتروا وم أغنياء بما اكتفوا من خيراتك ، وما اكتبروا
من هباتك .

ثم حالت الحال . فأسيبت وقد تحط الصولجان : وكسر الجناح
واتهك الحمى : وذل الألف العزيز وانكسب النعم المسمى !!

حلقة مفقودة

لؤي ستاد، محرر أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

في مصر حلقة مفقودة لا تكاد تضر بوجودها في البيئات العلمية مع أنها ركن من أركان الأركان التي نبنى عليها نهجتنا . وقد لنا سبب من أسباب قربنا في الانتاج القيم والنفذ الصالح تلك الحلقة هي طائفة من العلماء جموا بين الثقافة العربية الاسلامية العتيقة وبين الثقافة الاوربية العلمية البديقة ، ومؤلا يعرفون الكثير منهم ؛ ولا يفتن لنا ان نهض الاجهم ، ولا نملك الطريق الاعلى منهم .

ان أكثر من عندنا قوم تتقوا ثقافة عربية اسلامية بحسب وم جاهلون لكل الجمل بما يجري في العصر الحديث من آراء ونظريات في العلم والآداب والفلسفة لا يسمعون بكائنات وبرجسون ، ولا بأديب أوربا وشعراها ، ولا بسلطانها وإعجابهم بالهم الأسماء . تذكر في المجلات والجرائد والفكر الحقيقة لا تتفق قليلا ولا تستوجب علما — وطائفة أخرى تقتض ثقافة أجنبية بحسب يعرفون آخر ما وصلت اليه نظريات العلم في الطبيعة والكيمياء والرياضة ويتبعون تطورات الآداب الأوروبية الحديث وما أنتج من كتب وروايات وأشعار ، ويملكون نفوس الآراء الفلسفية وارتقاءها الى عصرنا ، ولكنهم يجهلون الثقافة العربية الاسلامية بكل الجمل . فان حديثهم عن جرير والفرزدق والاختل أشاحوا بوجههم وأجروا عنك كأنك تتكلم في عالم غير عالمنا ؛ وان ذكرت الكندي والقاروي وابن سينا قالوا انهم الاسماء يسمونها مالتا من علم ، وماذا فحصل من هؤلاء الاعلى جعل غامضة ومعان عجيبة لا يفيد طما ولا تبث حياة — وبالألماس كنت أصعد مع طائفة من المتعلمين عن البيروني ، العالم الاسلامي الرياضي المتوفى سنة ٤٤٠ هـ وما كفت من نظريات رياضية وفلكية وان المشتق الأثافي « سنار » يقرأه أكبر عقلة عرفها التاريخ في كل عصوره . وأنه يدعوا تأليف جمعية لتبيده واحياء ذكره فحسب جمعية البيروني . فحدثني أكثرهم انه لم يسمع بهذا الاسم ولم يصادفه في جميع قراياه وهو يعرف عن ديكرت ويكون ويعوم وجون ستوارت قل كثيرا ، ولكنه لا يعرف شيئا من ثقافة الاسلام . ومثل ذلك قل في الآداب العربي والأوربي والعلم العربي والأوربي كل ثقافته العربية في كتاب القواعد وأدب «لغة المدارس الثانوية ان كان قد بقى منها شيء في ذاكره

هاتان الطائفتان عندنا ، يمثل الأولى خرير الأزهري ودار العلوم ومدسة القضاء ، ويمثل الأخرى نوابغ خريري المدارس المصرية والبعثات الأوربية . أما الذين حذفوا العربية والعلوم الاسلامية ونالوا حظا وافرا من الثقافة الأجنبية فأولئك هم الحلقة المفقودة في مصر ، وقد اتينا سبب الزكود في الحياة العقلية والأدبية ذلك أن الأولين اذا أنتجوا غيب انتاجهم أنهم لم يستطيعوا أن يفهموا وروح النضرو لاف للنضرو لا أسلوب المصري وإنما التزموا التعبير القديم في الكتابة ، والنمط القديم في التأليف ، وتصحرت أمتهم ومل الناس بلاغتهم بوعدها رأيت أسدا في الحمام وحضت على الشاب بالبرد وعشرة أمثلة من هذا الطراز . ومل الناس غورم وعادوه ضرب زيد عمرا وأرأت زيدا حسنا وجهه ، وسئم الناس منقطعهم ، وكه الانسان حيوان وكل حيوان يموت قال انسان يموت وهذا حجر وكل حجر جرد هذا جلد سمعوا بالشكوى لان الناس لا يسمعون منهم ، وضع الناس بالشكوى لأنهم لا يأتون بحديث ولا يضعون القديم في شكل جذاب ، ولا يلمسون الحياة التي يموتونها ولا البلية التي يعيشون فيها فاضربوا عن الناس بواضربوا الناس عنهم ورضوا أن يعيشوا في جهنم الخاض ورضوا كل من منهم بذلك وسلكوا سبيل اغريسيليهوا وانوا دليلا غير دليلهم وأما الآخرون فضفت ثقافتهم العربية الاسلامية ، فلما أرادوا أن يخرجوا شيئا قوموا وامتهم أعجزهم الأسلوب والروح الاسلامي . قل يستطيعوا التأليف ولا الترجمة وحاولوا ذلك مرارا فلم يفهم الناس منهم ما يريدون وسوا القراء ورموم بالضعف والاعتباط ، وسبهم القراء ورموم بالي وانهم لا يفهمون ما يكتبون فغاشوا في أنفسهم ولا فهمهم ورضوا من النعمة بالاياب كانت من نتيجة ذلك أن الآداب العربي الاسلامي والم العربي الاسلامي والفلسفة العربية الاسلامية على غامها تلك بقية لا يتقن بها ، تنظر جلا تجديدا بينها وبينها وبرها في شكل تألقه الناس ، وأن الآداب الشرق والعلم العربي والفلسفة العربية حرم منها أكثر الشرقيين ولم جعل العلم الأتزع خفيف ينشر في المجلات والجرائد وأمثالها يفرقها الناس ليطردوا بها الضمير أو يستطيعوا بها التزم ، فأما أدب غير وعلم عريق وكب مجرمة ومجلات قيمة قليل نادر

والذي جر الى فقدان هذه الحلقة أن التعليم عندنا سار في خطين متوازيين لم يتقيا ، فالتعليم العربي الاسلامي سار في خط ، والتعليم المدني الحديث سار في خط آخر . ولم تكن هناك محاولات جديرة لتلاق الخطين أو ربط بعضهما ببعض لا أمل في اصلاح هذا الحال الا بالعمل على ايجاد الحلقة المفقودة

أثر الثقافة العربية في العلم والعالم بقلم أحمد حسن الزيات

- ١ -

التمتع كالأفراد، فيها من يلهون على حكم الطبيعة، ويعيشون على هامش الحياة، هم ينحسون في ظلال الدم، لا ينعم بهم وجود. ولا ينعم منهم إنسان ولا بهما تاريخ. وفيها من يقبلون أقبال الربيع يفسرون الحياة بالخال. ويعرجون الأرض بالحصب. ويضيئون على الدنيا سلاماً وروماً وغبطة؛ أولئك الذين يصطفيهم الله من خلقه ليعلاء حقه، فيردعهم سره ويحملهم رسالته فيضيئون لأجلها، هم يموتون في سبيلها، بعد أن يتفلقوا في صدر الزمان وعلى وجه الأرض آثار جهادهم في الله، ويجهدم للناس، وضلعهم على المجتمع. وهؤلاء أدلاء ركب الحياة، وحمال ألوية الحقيقة يتلون نكاة الصفوة. ويظنون إبطاء الخير ولكن آثارهم تغفل عن العالم. وأخبارهم تملأ سمع الزمن ١١.

هذا التاريخ على طوله وقضوه لم يسجل من الأمم التي بلغت رسالات الله بالخير والجمال والحق إلا أربما: البربان في الدين والسلم. واليونان في الفن والعلم والرومان في النظام والحكم. والغرب في كل أولئك جيداً ١

— والغرب في كل أولئك جيداً — فترة أقولها وأنا أعلم أن الشك فيها يسبك الآن في بيض الصدور. لأن ما أقره التعاليم المربعة في الأذهان من أن اليونان والرومان هم مصادر الثقافة العالمية. وأن الغرب أحضر بنطريتهم عن العلم. وأبعد طبيعتهم عن التمدن. يحمل هذه القضية على أطرافها شخيفة ١

لقد آن لتطير المسح أن يرى، والمثل الجرد أن يحكم ١. أما الأحكام التي صدرت عن مورتوري الشعوب وتجزأ العقائد وورث الاتحاد فلا وزن لها في نظر المنطق ولأشأنها في رأي العلم كان العربي الشرق قاتمين وحسين كما لا بدع أن تصفورة المعصية. وتقوم دعوة الصورية. وتظهر فكرة الإسماعيلية والإسماعيلية. ويبنى من آثار ذلك ما تشاهد اليوم وقبل اليوم في سياسة الترك والفرس من أزدورار عن البرية واضطغانت على البرية. وكان العرب في الغرب فوق ذلك شرقين ومسلمين. فلم يكن بد من تصادم العقائد وتعارض الطامع وتحكم الجمالة.

معمرة أقيمت في حالة المضاربات بالجامعة الأمريكية في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢

وهي تنوق التفاتين. والاعتراف من المبلين. وإخراج أسبوع علم ونفسه غديت بما للغرب الاسلام من ثقافة. ولتحدث ما للاروبيين من ثقافة ومنهج. فيها اللغة العربية قوية رعية وروح الاسلام قوية مثية. وفيها ما للاروبيين من عرض المسائل جذاب ونهيج في الكتاب يرسق وفيها مقارنة شبة بين عالميه الاقرون والاخرون لو تم ذلك لرأيت التاريخ الاسلامي يرض على القراء وشكل محبب يقرأه ويستفيوه. ورأيت الادب العربي يقدم الى الجهور في ثوبه الجديد فيألفوه ويحيوه ورأيت الفلسفة الاسلامية ينص عليها غرماً عتيقاً ثم تخرج من أصدافها لتجلى القراء دوة لامة. هذا هو السبب في نجاح رفاعه باشا ومدرسته فأنتجت انتاجا غني عصرهم بل كان فرق كفايتهم: فقد أرسل رفاعه الى فرنسا بعد ان درس في الأزهر وتمعق في العريق العلم الاسلامي فلما حصل على الثقافة الغربية وضع يده على التبيين فأخرج هو ومدرسته للناس ما استعاضوه وأنجبه وتبعوا به ولم يكن كذلك من لحق بهم وخلف من بعدهم.

وقد كان اخواننا المنوذ أسبقنا الى ايجاد هذه الحلقة والانتفاع بها. اخبروا التاريخ الاسلامي في ثوب جديد على نمط ما يكتبه الغربيون ولكن بروح اسلامي وكبريا في الدين الاسلامي والثقفة الاسلامي بلغة العصر وروح العصر ونظام العصر كما فعل السيد امير علي والسيد محمد اقبال فقد تطلع هذان المالان الجليلان من الثقافة الاسلامية والاورويسية: وأشرت عليهما حباً لاسلام فأخرجا كتاباً يقرؤهما الشباب المثقف فيجباً ويجب موضوعها ويستزيد منها. ويقرؤها الشباب المثقل المختص في الطبيعة والكيمياء. فيجدها تتشبع مع العلم الذي ثقفه والتهج الذي ألهمه — وقرأ السيد محمد اقبال فتجده يعرض لطفة « كانت » فاذا هو فيها دارس عبق والفراي فاذا هو باحث دقيق ويقارن بين النصرانية والاسلام فيكشف عن باحث خبير فيها يكتب ويعرض لشراء الألمان كجوه فيحمله تحليلاً يدعوا الى الانجاب ويتكلم في المعزلة والصوفية فاذا هو قد تغفل في أحماهم واستبطن دخالهم ثم عرض تعاليمهم كما يعرض الاروربي لطفة قره شقة عذبة لذنة.

ولكن المنوذ يرضوت وأفساه ذلك باللغة الإنجليزية فلا يقدون جمهورنا ولا يبدون حاجة العالم العربي انما يتنقذ الشرق بهذا يوم توجد هذه الحلقة المفقودة في العالم العربي كسر والشام فيحي آثار الأولين بأسلوب الآخرين: ويوم يكسر هذا الحاجر الذي يصير بين علم الشرق وعلم الغرب. ويوم يلوي الحظاظ المتوازنان لفتيان ٢

أحمد أمين

افضل شديد هو لو أنضحت عنه نوع من الأنف على أن لم أكن مسلماً .

على أن هناك فرقاً من صفوة العلماء الأوربيين تحروروا من حكم المهوى وتحملوا من قبال الفرض فأقروا الحق ضاهياً ووجدوا الفضل إلى أهلهم يستجلبهم شهوداً في آيات ما يقول . فإن أشد ما شهد امرؤ على نفسه وأقرب الآراء إلى الحق رأى الفرد في جنسه كان العالم تفرقة وعقبة في أرائه القرن السابع قبل الميلاد قد استجاب كونه إلى فساد . لحضارته تتحمل بالترف والرخاوة . وسياسة تتحكم بالفلو والاثرة ؛ وأخلاقه تتحكم بالسرف والفساد . وعقائده تنزى بالجلد والتعصب ودعائوه تهدد بين الروم والفرس لغير غرض أسمى ولا مبدأ مقص . وكانت شعوبه منذ طويل قد فقدت مثلاً للبلية فهي تعيش بين أهل السوائم . فلا عظمة روما تحفز الرومان . ولا مجد السلف يميز الفرس . ولا سمو الغاية يحدد وثبة البربر .

على هذه الحال خرجت أمة العرب برسالها الدينية والمخفية إلى هذا العالم المحض والليكن أقبال بلذات أخلاقه على أروجة ؛ وطبعت عقيدته على التباع ، ورفضت مجتمعه على الحية ؛ وصعدت الجهاد والفتح في سبيل هذا المثل الأعلى لا تلطم من دونه إلى سلطان ولا تلطم من ورائه في غرض حتى انشأت فيها دون القرنين ملكاً طلق الأرض . وحضارة هذبت العالم وثقافة حررت العقل ولم يكن ذلك مستطاعاً لغير الأمم الموهبة التي مياها الانتخاب الطبيعي لتليق برسالته لتجديد دعوة لتحقيق (إدبال Ideal) . وكان من أمة قوضت سلطان أمة أو أمة . ولكنها لم تعد ما يفعل منفر من النصوص سطلا على قائله أو قطيع من الوحوش عدداً على قرية قائلته الشعوب الجرمانية واليونانية اللاتينية تماقت غاراتها على الرومان في الشرق والغرب فأجتاحوا ملكهم ؛ والقبائل التركية والمنغولية قد دمروا العرب قتلوا عرشهم . ولكن شيئاً من هذه الشعوب لم يصب قلبه للدينية ؛ ولم يجد نفسه على الإنسانية ظفراً ببدن . عن الحضارة غراء من العلم الأماكان من ترويعهم بعد لحضارة المنلوب وثقافته أما القبائل العربية فلم يكادوا يضمنون كرامتهم عند الحرب ويضعفون عن وجهم غير الصعراء ؛ حتى صمدوا في مراقي الحضارة يسرعهم في طريق الفتح . واستطاعوا أن يرضوا على اجتاح اليونان والرومان والفرس حضارة ثابتة الأصول بأسة الترويع لا يظهر في عناصرها المختلفة الروح الاسلام وفكر العرب ثم كانت من القوة بحيث طلوت الدهر . وصالوات الخير .

فتناً عما كرم الحق . وتصد عقوبة التحريق والتزيق . ويهاب العلم بالتجليل والتفكيك . ويقن تلك أن تظل كنيسته المرد تفرع توافيساً أربعاً وعشرين ساعة قرعاً متداركاً في ثاني يناير من كل عام ابتهاجاً بجلاء العرب عن الأندلس ؛ فكيف يرجى من هؤلاء وأولئك الاعتراف بفضل العرب على الثقافة . والاعتراف بمجملهم على الحضارة . وفي النفوس من غلبة الصانع وتر . ومن عظمة الحاكم حد . ومن دين المجاهد احت . ومن سلطان الدخيل نفور ؛ والبهمة الحديثة لم تستطع فلسفة ديكرات وحرة الفكر وزاعة التلمذ أن تصق العقول من شوائب هذه الذهنية القديمة . فلا يزال نفر من العلماء يكادون ازدواج الشخصية فيهم . فهم يجمعون في آداب واحد بين رجلين مختلفين يحدث تأثير بالدراسة الشخصية والبيئة المخفية والفكرية . وقدم يكون على بلد . من تراث الأجداد ومخلفات القرون . وهذا الرجل النقي هو الذي يتكلم في أكثر الناس ، فيمل عليهم الآراء ، وليس عليهم وجوه الحق . فإذا نبه الرجل الحديث وتكلم وقع صاحبهما في التناقض وتنافس من جهاتهما في الحكم . وأصدق الأمانة على هذا الصف من الباحثين العالم المورخ (لوست رنان) عاقي فكرة السامية والآرية ، وأهدى الكتاب لآلة العربية . فإن لزدواج الشخصية فيه جعل آراءه في العرب متناقضة يدفع آخرها أولاً . له حضارة معروفة عن الاسلام ألقاها في السريون . وقد جهد أن يبل فيها على وضاعة شأن العرب في التاريخ وقلة غنائم عن العلم ؛ ولكن الرجلين القدم والحديث كانا يتاوران الكلام على لسانه فيقتض أحدهما ما أبهره الآخر . فينبأ هو يقول مثلاً : « إن العلوم والآداب والحضارة مدينة بأزدهارها وانتشارها للعرب وحدهم طوال ستة قرون ؛ وإن التعصب المبني لم يبره المسلمون إلا بعد أن دالت دولة العرب ونظلم على ولاية الاسلام الترك والمغول ، إذا به يقول بعد ذلك : « إن الاسلام كان لا يفتك معظماً الفلسفة والعلوم وأنه يجسد من دون الحرية الفكرية سداً في كل بلد احتله . » ثم يعود فيفيض القول في فضل العرب على القرون الوسطى وفيما كانت عليه أسبانيا من الرعاء والارتقاء في عهدهم . فإذا فرغ من ذلك سارع الرجل القديم في القول بأن الذين نهضوا بالعلم من المسلمين لم يكونوا من العرب وإنما كانوا من سمرقند وقرطبة وإشبيلية ؛ وأنشأ شيطانه أن هذه البلاد عربية وأن الدم العربي والعلم العربي قد تفللا في أسوأها منذ طويل ؛ وأن تنسم العرب إلى جريب وجراب يورثون سلاح لا تفلت منه أنت نفسها إذا دخل هذا التطفل فيها وأنها . ثم تبين الحركة بين الرجلين في (رنان) بقوله في صراحة مفاجئة : « ما دخلت مسجداً قط إلا تلمسكني

في تعدد الاوضاع البليلة والضياع

لعمري غير القادر للعربي

نضو الجمع العالي العربي بدمشق

الاستاذ الشيخ عبد الكار المرنى علم من اعلام الادب ومضو تاه من اعضاء الجمع العالي العربي وقلم بارع من اعلام جلته الزاهرة . وله بمصر ومجانبها عدة فديرة . فائد تولى التصوير بمهارة اللؤيد حينا . الدهر كات مخالفات في القصد والاجتناع موضع الاعجاب من معوة الشباب وباشقة الكتاب لطرافة أسلوبها وحرية تنسيقها . وقد قلب اللغة الفرنسية في عهد الفكيوة فاستند منها في جهاده اللادق قوة عظيمة . ولا يزال الاستاذ يجلد الشبهة وحكمة التبعوذة برأوا التلبه في كلية الآداب بدمشق والقرى بمكة الجمع وقد تشدأ أبداً فنعى بنش هذا الجهد القلم وجعة الرسالة .

أعرض على حضرات قراء هذه الرسالة ، مثالا واحداً من أمثلة المحيرة التي تعترى النفس والمترجمين عند ما يريدون وضع كلمة جديدة أو تل كلمة أعجمية إلى لغة العربية ولاسيما اذا كانت من مصطلحات العلوم الفلسفية أو النفسية أو الاجتماعية .

كثيراً ما تردّد في كتابات المشتغلين بالفلسفة الحديثة كلنا Objectif و Subjectif ويريدون بكلمة Objectif التفكير في الأمور من حيث مظهرها الخارجية ومن دون أن يكونوا للانفعالات النفسية تأثير فيها .

أما Subjectif فيريدون بها التفكير في الأمور لا من حيث مظهرها الخارجية بل من حيث وقعها في نفس المفكر وتأثيرها في شعوره الباطني .

هذا ما يمكن أن يقال في تفسير الكلمتين خسرأ اجمالاً . ولا أراد كتاب العرب أن يضروا لها كلمتين عربيتين اختلقوا في الوضع أو الاختيار اختلافاً كبيراً .

وربما كان أسبق هؤلاء الواضحين كتاب التراكم . قالوا في ترجمة Subjectif وهو ما تفكر به باطنياً « لاهوت » وفي ترجمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً « ناسوت » .

وقام من التراكم الضماني كتاب المني هو يابان زاده أحمد نعم فاستحسن أن يقال مكان لاهوت « أفضى » ومكان ناسوت « آفاق » نسبة إلى كلمتي « الأرض والآفاق » فانظر في ذلك إلى الآية القرآنية الكرمة (سترهم) آياتاً في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) .

أما كتاب العرب في مصر فرمأ كان يجارى بك وجهه انه هو

أول من أعلن ترجمة هاتين الكلمتين إلى العربية في مسجده الكبير (الفرنسي والعربي) المطبوع سنة ١٩٠٥ م
ففسد فسر كلمة Subjectif وهو ما تفكر به باطنياً بكلمة « جوهر » وفسر كلمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً بكلمة « عرض »

ثم جاء بعد بجارى من كتاب بمصر من ترجم كلمة Subjectif « بالثاني » وكلمة Objectif « بالموضوعي »
وقال غير هؤلاء بل ترجم Subjectif « بالفاعل » وكلمة Objectif « بالمفعول »

ثم وصل إلى كتاب العرب في العراق : فترجم الاستاذ الكبير ساطع بك المصري كلمسة Subjectif وهو ما تفكر به باطنياً بكلمة « شخصاني » نسبة سرابية إلى كلمة « شخص » على حد قولنا « جسماني ودرواني » في النسبة إلى الجسم والروح . وفسر كلمة Objectif وهو ما تفكر به خارجياً بكلمة « شيجاني » نسبة إلى « الشيج » الذي يرى من بعيد . ملاحظاً أن معنى « الشيج » يراد أحياناً من كلمة Objectif ومث نسبة البؤرة الصغيرة في آلة التصوير التي Objectif وهي التي تلتقط صور الأشباح الخارجية فترسم فيها

ولم يكده يذيع الاستاذ ساطع بك رأيه في ترجمة الكلمتين - ويرجم على صحتي حتى عارضه الاستاذ اساميل مظهر في مجلة (المصور) مدعياً أن ترجمه كتاب مصر لها « بالثاني » (الموضوعي » خير من ترجمة الاستاذ ساطع لها « بالشخصاني » و« الشيجاني »

وسئل الأب انتناس الكرمل عن ترجمة هاتين الكلمتين فأجاب في مجلة السنة السادسة من مجلة (لغة العرب) بما نصه :

يشابلي Objectif في لساننا كلمة « الذهني » والثاني Subjectif فيقاله في لساننا كلمة « الخارجي » . قال أبو البقاء في كتابه عن الأول كذا وعن الثاني كذا . . .

ثم قل الأب الكرمل عبارة أبي البقاء بطولها وقفى عليها بقوله (فأنت ترى من ههنا أن تعريف كل من « الذهني » و« الخارجي » تعريف صحيح على ما ينهيه الانجيز في هذا العهد . ولا نعرف للعربيين المذكورين كلمتين أخريين . ومن يعرفهما فليذكرهما لنا)

هذا ما قاله كتابنا على اختلاف اصنام في ترجمة هاتين الكلمتين . وقد دار محور النزاع بينهم حول سبعة أزواج من الكلم وهو :

١٠ كذا في الأصل ولى موابه بكنس

« البقية على ص ١٤ »

اللغة العربية

كأداة علمية

الدكتور علي مصطفى مشرفة

الأستاذ بكلية العلوم

بيشوا . فمن ناحية قد ظهرت اللغة بأن دخلت عليها كلمات وعبارات مستمدة من لغات الحاجة إليها كما تغيرت معاني الألفاظ ومدلولات التراكيب بما يتفق والتفكير الحديث . وهجرت الألفاظ الغريبة عليها أو التي لا لزوم لها . فقتل عن ذلك تهذيب في اللغة قربا إلى عذولنا وساعد على حسن استعمالها . ومن ناحية أخرى بالتأثر التعليم بين طبقات الأمة وزيادة تبحر متعلميها في مختلف العلوم والفنون قد انتشرت الألفاظ والتراكيب العربية وشاع استعمالها في طول البلاد وعرضها كما تكونت طوائف من العلماء والمفكرين بيتا يكتبون ويخطبون ويؤلفون في سائر العلوم والفنون فنشأت ثروة من الأدب العلمي والأدب الفني الحديثين صحت أن تتحد مرجعا للعلماء اللغة في دراساتهم لغة العربية الحديثة . الا اننا مع ذلك لا نستطيع أن نزع من اللغة بين العلم وبينها قد ثلاثت تماما . فلا تزال هناك مدلولات عديدة لم تتسع اللغة للتعبير عنها بحيث يشعر المتعلم منا بنقص في لغته عندما يحاول الكلام في كثير من المواضيع العلمية والفنية . كما أنه من ناحية أخرى يوجد نقص كبير في عدد المتعلمين الذين يحسنون الكتابة أو الخطابة بلغة متقن على صحتها .

وبعبارة أخرى كل ما يمكن أن يقال ان اللغة العربية الحديثة لا تزال في دور التكون .

لو اتبعنا لنا ان ننظر الى مستقبل اللغة العربية قري ماذا نجد ؟ هل نجد لغة واحدة يكتبها ويتكلمها المتعلمون من أهل مصر وأهل العراق وإسرائيل والشام وغيرهم من الأمم العربية بقرقوشة : لا تزيد على التفرق بين لغة أهل إسرائيل ولغة أهل إنجلترا . وهل تكون هذه اللغة قريبة من اللغة العربية التي اكتبها الآن قرب لغة الانجليزية المتعلم الآن من لغة تكسير ؟ ام هل نجد لغات مختلفة لغة في مصر واخرى في العراق واخرى في لبنان . مثلاً كمثل اللغة الآلامية واللغة السويدية واللغة الهولندية في تقاربها وتجانسها . كل لغة متألفة بلغة أهلها ولا صلة بين أهلها وبين لغة هذا المقال الاكاملة بين اللغة الآلامية واللغة الانجليزية . وبعبارة اخرى هل يتجلى اللغة العربية وتنتشر أو تنموت وتندثر وتعمل عليها لغات اخرى ؟ ان ما ن اللغة العربية في مستقبلها متوقف علينا نحن اليوم . فاللغة كما قدمت في دور التكون ولذا فني يدنا تتلها في يدنا احيائها . اما تتلها فيكون بالجدور بها عن ظهورها الطبيعي كما يكون بمسند لتتلاون بين الآام المختلفة من أهلها على توزيعها والحفاظ على وحدتها . واما احيائها فيكون بالتبصر والحكمة وحسن الرأية والتشجيع في السيل الطبيعي لربها كلغة حيوة واحدة

يتمتاز اللغة العربية في عصرنا الحال مرحلة من مراحل تطورها سيكون لها أثر واضح في مستقبلها . فاللغة التي كان عرب البادية يتكلمونها بليغتهم يفصون بها حياتهم ويعبرون بها عن مشاعرهم في صغرائهم وبين أهلهم وأكرامهم والتي صارت بعد ذلك لغة الكتاب والعلامة في عصر المدينة الإسلامية : يتناولون بها سائر المعاني الأدبية والفلسفية . تلك اللغة قد كتب عليها أن يصيبها الخمول ينفي مئات السنين بعيدة عن جهودات البشر الأدبية والفلسفية والعلمية ثم هاتين نزاهة اليوم وقد بحثت من مرقدنا في قلوب جديد فصار لغة الكتابة والتأليف لغة الخطابة والتعليم في عصر انتشرت فيه مدينة جديدة ومع حضارة مستعدة : تختلف في مظهرها الخارجي وفي الحيل العقل المرتبط بها اختلافاً بيناً عن حضارات القرون الوسطى . فاللغة العربية تمت اليوم كما تمت الفصحى بعد أن ضرب على أذانهم في الكيف ستين عددا فتجد نفسها في عالم جديد موحش لا تأنس إليه ولا يأنس إليها وهو لعمرى موقف نادر تقف لفتنا له فريد في بابه . فذلك كان زاماً على الأدباء والمفكرين من أهل اللغة العربية في عصرنا الحال أن يعطوها بنتاجهم وأن يبيثوا لها أسباب الحياة العلمية في بيتنا الجديدة حتى تتكيف بالبيئة وتتجنى إليها كما تترس لها البيئة وتحتويها فاللغة كالكاكي الحى في تعامل مستمر مع البيئة التي تتجذب به فاما تلامساً فتشتد الكاكي وتكاثر وتما واما تاناراً فاضلهم وتضاد . وهكذا .

وإذا نحن قارنا البيئة الفكرية الحديثة بما كانت عليه في أيام ازدهار الحضارة البرية نطل أول ما يترعى نظرنا من التفرق تنقلب الروح العلمية على تحكيرونا الحديث . فالمدنية العالمية كابد عليها تاريخها مدنية علمية ، مدنية كشف واختراع ، مدنية استنباط وتحليل . ولذا كان مظهرها الخارجي غامساً بالألات والعدد تكتشف الناظر إليها عن التين وعن الشمال . فلا يجب أن نغمر لغة العيس والجنات بروخفة بين المبادات والمدايق الرشاشة وما لاشك فيه أن التقدم الذي حدث بمصر وفي سائر البلاد العربية في العصر الحال قد كان من شأنه العمل على المقاربة بين اللغة العربية الحديثة وبين

ولا يتسع المجال لوظيفة التفصيل فليس المراد من هذا المقال ان أدخل القاري في مسائل خفية مرقى عن بحثها وإنما ارجو انكون أثرت من نفسه الاهتمام بهذا الموضوع الذي هو من اعم المواضيع المرتبطة بحياتنا وتقدمنا.

على معطى مترن

رسالة الاديب في مصر

بقلم الاديب عبد الحيد يونس

وقف التيلسوف الانجلزى توماس كارليل وقفة طويلة في كتابه، الاطالعه عند البطال في صورة الاديب وعرفه بأنه «الرجل الذي يردد لنا نفسه الملهمة»، وأقول الملهمة لأن مانسبه بالعقوبة أو الصدق أو الموهبة أو صفة البطولة التي لا نجد لها اسماً خليقاً بها تدل على أن الاديب هو الذي يعيش في أحماق الأشياء؛ في الحقيقة في الالهى: في الخالد الذي يوجد أبداً والذي لا تراه الدهماء، لأنه يتخفى وراء الزائل الحقيق دائماً أبداً. الاديب هو الذي يذيع هذا الحق للناس بالقول أو بالعمل؛ وحياته اذن قطعة من قلب الطبيعة الذي لا يتورقه القضاء، ثم استعان بأراء الفيلسوف الألمانى (غطيه) الذي اذاع سلسلة محاضرات في موضوع «طبيعة الرجل الاديب» قال فيها ان كل الأعمال التي يعملها الناس والأشياء التي تقع عليها ابصارهم في هذه الدنيا ليست الا ثوباً أو مظهرأ احساسياً يحتمل ورائها ما أسماه «بفكرة العالم الالهية» وهي الحقيقة التي توجد في أحماق المظاهر جميعاً، وهي بالطبع لا تظهر لعمامة الناس لأنهم يعيشون بين المظاهر والماديات. فرسالة الاديب أن يميز نفسه والناس هذه الفكرة الالهية بما فيها من روعة وجمال وقوة وان يقف الى جانبها معجباً متعجباً؛ وان يذيعها في الناس حتى يكونوا انتم بحياتهم واقدر على فهم وجودهم. عليه ان يسوهم فرق رغبات العيش المادى من طعام وشراب وكساء وان يحرمهم — ولو الى حد ما — من قيود الزمان والمكان.

وأنتك تستطيع ان تتخذ هذا التعريف مقياساً توازن به بين الادب الحلى والادب الملتصق، فكم يوجد في هذا العالم اطباء ودجالون يدعون الطب كذلك يوجد ادباء وادعياء يدعون الادب. وإذا كنت تحرض الحرص كله على التحرز من التمدد والصحة، فقد

ومن حسن الحظ أن لدينا اليوم من الوسائل ما نستطيع به المحافظة على لنتنا في مصر وفي سائر البلاد العربية. فانتشار المطبوعات وسهولة الانتقال من بلد الى أخرى والاذاعة اللاسلكية كل هذه عوامل قوية على توحيد اللغة وتعيمها اذا نحن أحسنّا استخدامها وتنظيمها

ولست أترض في هذا المقال اللغة الأدبية بل أترك ذلك لأدبائنا وكتابنا وإنما أريد أن أشير الى بعض الصعوبات التي تصادف لنتنا اليوم كأداة للمعير العلمى. فن جهة لا تزال كمية التأليف العلمى في مصر وفي الاقطار العربية ضئيلة بحيث لا يمكن بحال ما أن تعتبر مثقلة لحالة العلم في العالم اليوم. ومن ناحية أخرى يميز المؤلفات العلمية الموجودة بالتدريج كما يميزها التجانس في المصطلحات، فكثير من المدلولات العلمية لا توجد في الصيغ القليلة لها، وبعض المدلولات توجد لها صيغ اما ضعيفة أو غير صالحة. كما أنه توجد في بعض الأحيان صيغ متعددة للمدلول الواحد مما يؤدي الى نوع من التوضيح في أدبا العلمى يجب علينا تلانيها. والطريقة التي تقدمتكون تأليف لجان من الاخصائين لمراجعة المؤلفات الموجودة وتزيتها والعمل على تجانسها كما تكون بتكليف القادرين منسباً وتشجيعهم فرادى وجمعتين على وضع المؤلفات في مختلف الفروع العلمية حتى تتألف لنا ثروة من الادب العلمى يصح ان يستند عليها علماء اللغة في استخلاص المصطلحات والعبارات العلمية في لنتنا الحديثة وتحديد معانيها ومدلولاتها بمعاونة الدباء الاخصائين في ذلك. ويجب أن أذكر هذه المناسبة أن من البعث أن يحاول علماء اللغة وضع المصطلحات العلمية وحسباً قبل ورودها في المؤلفات العلمية وشيوع استعمالها فان ذلك يكون من باب التسرع وقلب النظام الطبيعى لتطور اللغة وهو في التالاب بمجهود أكثره ضائع اذا لا يمكن التنبؤ بما اذا كان مصطلح من المصطلحات سيبنى ويدخل في صلب اللغة أو سيموت ويحل غيره محل.

بقيت نقطة أريد ان اترضس لها وهي العلاقة بين المصطلحات العربية ومصطلحات اللغات الحية الأخرى. ففى رأي ايه من الجائر استعمال مصطلح اجنى في لنتنا — بعد تحريره ليتفق مع ذوق اللغة ولادوانها — بشروط ان يكون هذا اللفظ مستعملاً في جميع اللغات العلمية الأخرى أو في مستطها. ومثل هذه الاقفاط تكون في الغالب مشتقة من اصل اغرضى أو لاتينى لا جناح عليها نحن اذا اشتقنا منها كاشتق غيرنا. اما الاقفاط الأجنبية المقصورة على لغة واحدة أو لنتين قرأى ان يكون له عندنا لفظ عربى مرتبط بأدبنا ومفكرتنا.

تقتصر وراة الدين حياً ووراة السياسة حياً آخر. تظهر مره وتختفي مرات. وويل للاديب الذي يهتم بالاحاد. وويل للاديب الذي يهتم بالحياة. وويل للاديب الذي يهتم بالاباحية! لو كان موظفاً طرد من وظيفته. ولو كان شاعراً جرد من شهادته. ولو كان كاتباً حوَّرب في صحيفته!

على ان الاديب القوي هو الذي يصمد لهذا كله ويصفي في اذاعة رسالته مؤمناً بتصامره. أو قل. بانصباب آثاره تدفقه الفكرة الحية التي فيه. فإذا اعترف له ابناء عصره بفضلهم وعمل الأجيال المقبلة من بعدهم فذاك. والا فقد كتب اسمه في نيت الخالدين ..

وأدباء مصر في هذا الزمنم بالطلائع، التي تعرض للاضطراب وتلكى عن بقية الجيش السهام تلوحها السهام. والطلقات. الطلقات. صليهم أن يضربوا المثل الصالح لأبناء الجيل الجديد. واني لأعلم أن مهمة الاديب المصري في الجيل المقبل ستكون أسهل من مهمة ابنه في هذا الجيل لأن الأخير عليه ان جانب مهمته الأساسية مهمة اخرى هي: التمدد، وتبديد طرائق التعبير من تحت الفاظ. واصلاح الفاظ. ومن خلق قلوب ادمية لم يكن لها في تقاليد العرب وجود والدرامة والشعر القصص والمقال الاجتماعي وما يتصل به هذا كله من التعبير في قواعد النظم والكتابة.

وليذكر اولئك الذين يفرمون بتأليف الجامع المقفوة انت اصلاح اللغة لا يقوم به النحاة والمروءيون واصحاب الابحاث والقيلولوجية، وأما يقوم به الأدباء والأدباء وحدهم لأنهم بطبيعة رسالتهم اقدر على ابتكار الالفاظ التي تتلاءم مع الحقائق والأساليب التي تنفق والأغراض. ثم هم اقدر على اذاعة هذه الأساليب وتلك الالفاظ في الناس. ثم يأتي بعدهم اصحاب الحروف والمروءون وعظم اللسان يستخرجون من آثارهم القواعد العامة ويرتبونها ويصنفونها ويضمنون المطولات والقواميس فيها!

للمصنف الادباء المصريون. وهم فئة - في تحقيق الرسالة السامية التي وجفوا من اسفلها والتي يعيشون لها. والتي يجب ان يموتوا في سبيلها كما يموت كل صاحب رسالة يؤمن برسالة ولكن عزائم خلود آثارهم: واهم بالثبات ان يقدموا الاديب الذي لا يعيش لنفسه وأما يعيش له ...!

عبد الحميد بن يوسف

الواقة وهي التي تحصل بها على اغراضك المادية فالأجدد بك ان تكون أكثر حرصاً على التميز بين الآثار الأدبية الصالحة والآثار الأدبية الواقة وهي التي تحصل بها على اغراضك الروحية والاديب يولد ولا يصنع - كما يقول الانجليز - أي أنه رحيل لا يكتب صنعة الاديب بالتعلم والبران ما يمكن موهوباً بطبيته. يد أن هذه الموهبة كالشجرة تنال وتنقف وتنذب فلن ترقى أكليا لذبا شيئاً ...

نخرج من هذا بأن الاديب في مصر هو الاديب في غير مصر وأن رسالته هنا هي بيتها رسالته هناك وكل مافي الأمر اختلاف طرائق التعبير. على أن مهمة أدبنا أشق من مهمة الاديب الغربي لأن الغربيين يعرفون لأديبهم قدره فيسطون له في الرزق حتى ينصرف الى الاتاج الأدبي الصالح بينما ينكر المصريون أديبهم ويعتقون عليه التناقض ومن اعترفوا له بشيء فاما يكون هذا الاعتراف بعد أن يفارق هذه الدنيا. ولهذا دون شك أنه البالغ في خلق الاديب غير أما أن يتربص الى السلطات الحاكمة أو يتربص الى الامراء والوزراء فاما لم يسطع هذا أو ذاك أخذ يتلقى الجمهور ولا تهتج بالمبالغة فأملك تاريخنا الحديث فهو حافسلس بأسماء الادباء - وأشبه الادباء - الذين كانوا أقرب الى القسوفين منهم الى أي شيء آخر. والذين انغمسوا بصناعة الشعر والفن الى الدرك الأسفل حتى أصبح الاديب نوعاً من الجهلوانية في التعبير فأذا ألهم عليهم الحقيقة اغتفروا في اذاعتها ثون القف والهورون والمواوية أو بما أقل أولئك الذين عافت نفوسهم بالذبال السادة أو التلق بأردان الجماهير! والاديب - بل وشبه الأديس - معذور لأن الجماعة لا تريد الا من يسليها ويدخل السرور عليها اما الذي يكشف لها من المسئل العليا ويظهرها على الفرق بين حاضرها وهذه المثل فهو ابغض الناس اليها!

والاديب المصري الذي يريد أن يؤدى رسالته على الوجه الأكمل يصعد بمبتئين كتابها صعبة شديدة. فما بالك اذا علمت أهمها متانتين، هاتان المتانتان هما: السياسة والتقاليد،

أما السياسة فقد طغت علينا وأفسدت مزاجنا الأدبي حتى احطرت موازين النقد في ايدى الكتاب ورجال التعليم يجرؤون في احكامهم على الادباء. جوراً ظاهراً: والطلاب والقراء في سيرة ليس مثلاً سيرة. واسرفت السياسة في طغيانها واشتدت جنائنها على الاديب حتى انصرف الادباء الى السلية وادركوا ان الشهرة الأدبية لن تأتيهم الا على حساب الشهرة السياسية!

والتقاليد امرها غريب حقاً فهي من طاريتها للادب والادباء.

في الأدب العربي

العبقرية والقريحة

أو

شوقي وموافق

بفهم مكرم مسه الزيات

لجنة الشعر العربي في حافظ وشوقي يعز عليهما الصبر .
ويؤثر منها الموضع ، ويصرف أساهما الناقدين عن تقويم
الميراث العزيز إلى تعظيم الموروث الآخر . وليس مما يركز
بالمصنف أن يمشي نظره رؤية الحق من خلال الدموع . فإن
في ذلك اعتماد على العقل أو إساءة إلى العاطفة . وهذه الكلمة
إنما نستعين ذكرها اليوم لأنها إلى الغائب بالمعنيين أقرب
منها إلى النقد ، ولأن ما يكتب عنها الساعة إنما هو قيد لفحو
الرأي وتمهيد لأسباب الحكم الصحيح .

شوقي شاعر العبقرية ، وحافظ شاعر القريحة . وتفرق
الفرق بين الموهبتين هو تقرير الفرق بين الرجلين . فالقريحة
ملكه يملك بها صاحبها الإبانة عن نفسه بأسلوب يقر الفن
ورضاه الذوق . ومن خصائصها الوضوح والاتساق والأناقة
والسهولة والطبيعة والدقة . أما العبقرية فضرر من الإغلام
يشتر استمرارا تجدباً فلازم أحياناً وتفكك حياً . ومن
أخص صفاتها الأصالة والإبداع والخلق . فالرجل العبقري
إذن يعلم ثم يسفل تبعاً لقيام العبقرية به أو انكساراً عنه .
وهو يشغف الشعر غالباً فيرسله من قبض الخاطر كما ينبغي ، دون
تفكير له ولا تأني فيه ، ثم هو في عظام الأمور سباق وفي
معارفها مختلف . لأن الجليل يوقظ خاطره ويعجز طبعه والثاني
الوضوح ينزول عن مكانه فلا يبلغ موضع التأثير فيه وقديسي

لسبب من الأسباب نعاى الأشياء أو سوق الآراء فيعت
فيه من روحه ما يبعيه . ومن حرارته ما يقويه . ومن أشته
ما يظهر فيه الطراوة والجدّة كما تظهر الشمس كرات الثبر
في عروق الصنوبرا بالقريحة كما ترى توجد الصورة والعبقرية
تبدع الخلق . ومزية الأولى في الصنعة وتقديرها في المفصّل ،
ومزية الأخرى في الابتكار وتقديرها في الجملة . فإذا قرأت
قصيدة لندي القريحة راقت منها جرس الحروف ونغم الكلمات
واتساق الجمل وبراعة البيت ، ولكنك تفرغ منها وليس لها
أثر في نفسك ولا صورة في ذهنك . أما العبقريات فحسبك
أن تذكر عنوانها لتضرب بها ، وتصور موضوعها لتأثر منها .
ذو القريحة يقول ما يقول الناس ، ولكنه يصوره بقوة ويؤديه
بقوة وينسقه بنسق وبهذه فن ، وذو العبقرية على غيظه .
ينظر ويشعر ويفكر ويقدّر على طريقتة الخاصة . فإذا وضع
خطة أو رسم صورة أو بحث فكرة أعرجها على طراز فنة
فحسبها مبتكرة وقد تكون مسبقة ، لأنه استطاع بقوة لحظه
ولفاته طبعه أن يريك فروقا لم ترها ، ويفتك على تفاصيل لم
تصورها ، ويضجرك الأثر من حشمتك يستلغ غيره أن يفجر
الجدول . والرجل العادي ينظر بالعين فكأنه لسطعته لم يرا
وتعبرى يرى باللمح فكأنه لركائله لم ينظر !

على أن هناك فرسا للكمال تجتمع فيها على الوهم العبقرية
والقريحة ، فيمل الفنان حينئذ من التفاوت القبيح بين إصعاده
وإسفاه ، أو بين جيده وورديه . لأن العبقرية إذا غفت خلفها
القريحة ، والقريحة إذا كبت سندها العبقرية . على ذلك تستطيع
أن تقول إن أبا نواس وأبا فراس والشريف من رجال القريحة
وإن أبا تمام وأبا الناجية والتميمي من رجال العبقرية . وإن البحري
وآبن الرومي من جمع في الكثير الغالب بين الموهبتين . وتستطيع

في أنه وسيط لروح خفية تقوده، ورسول لقوة إلهية تلهمه. ثم تفرقه حيناً تلك الروح وتفرق عنه هذه القوة فيعود رجلاً أقل من الرجال، وشاعراً أنصف من الشعراء، فيظم في افتتاح الجامعة ومشروع القرش وما إلى ذلك، فيأتي بما لا وزن له في النقد ولا مسأغ له في الذوق؛ وشوقى تحت وحى البقرة ينزل عليه الموضوع جملة، ثم يشغله عن تفاصيله التفكير في الغاية والتحديد في الغرض فيرسله من فيض الخاطر شعراً مقلداً متصلاً تضيق عن معانيه ألفاظه كما تضيق سلطان الرمل عن الفيضان الجائش المزيد. ومن ثم كان التجديد والتعديد والتدقيق والعمق من أقوى خصائص شوقي، كما كان التقليد والبساطة والكراسة والسطحية، من أبن خصائص حافظ.

وهنا تنحصر القلم عن وجهه فلا نتمكن من تحليل شاعرنا اليوم، فإن لذلك إياه ومكانه، ثم نرسل العين هاته المسارب أسمى على ماض طويل القطع، ونتم جميل تبدد، وحلم لذيذ تقضى، وكاهنين من كلاب عطار طواهما الخلود، ثم ترك بهما رسالة الشعر عرضة للتمودة والجمود.

محمد حسن الزيات

في تعدد الأوضاع

(بقية المنشور على ص ٩)

لاهوق. ناسوق

أخسى. آفاق

بحور. عروض

ذاتي. موضوعي

فاعلي. مفعول

شخصاني. شيعاني

غارحي. ذفني

ومن هذا نرى التفكر المترحم لا يرجعون في ما شعر بينهم الا الى انفسهم. ولا يستمدون الحكم في فصل الخلاف اللغوي الا من ذوقهم. والأذواق مختلفة. ولا تحكم مع اختلاف الحكمين. والقراء حيارى بين هذا المرحم، وذاك الراضع. وفي تعدد الأوضاع. البلية والضياح. فزيق الان ينزل الجمع أمر الوضع، فيجمع الثقات ورباب الصدع.

المعربي

كذلك أن تملأ أمثال القول البحري في أي تعلم: جوده خير من جيدي وودي خير من رديه؛ وقول الأسمى في أي المتأهية: إن شعره كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والخزف والنوى. وقول التالفي في الجيتي: كان كثير التفاوت في شعره فيجمع بين البدة والأجربة، ويقع الفقرة القراء بالكلمة العرواء. وقولهم في ابن الرومي: إنه امتاز بتوليد المعنى واستقصائه وسلامة شعره على الطول

أخطر يالك بعد ذلك حافظاً تجد أول ما يبرك منه لفظه الموقر وأسلوبه المشرق وقافته المروعة وصوره الأخاذة. فأما الروح والموضوع فأصداء متبعة من الماضي في فريدياته وآراء متعينة من الحاضر في اجتباياته، حافظ لم يستطع لضيق مضطربه وتصور خياله وضعف ثقافته أن يعنى بتغير الشكل والصورة وكانت هذه الغاية من الليقة والحرص بحيث لم تنقل عن خلل ولم تسمى بضقال. فأذاً شياً الشعر أو الشعر عمد إلى الآراء التي تتخلج حيثنفي النفوس وتستفيض في الجمع وتردد في الصحف. فيجمعها في باله ويدبرها في خاطره ثم يكون همه بعد ذلك أن يصوغها فيحسن الصوغ ويسبكها فيجيد السبك. وتقرأ بعد ذلك أو تسمع فإذا نسق مطرد واسلوب سائغ وشئ كأنك سمعته من قبل ولكن عليه طابع حافظ وروحه

وحافظ يتجمل من بناء القصيدة رصفاً شديداً. لأنه يلدها فكرة فكترة. ويصير بها قطرة. ويتبدل الما في قيدها في مفردات أو مقطوعات، فربما وقع له ختام القصيدة قبل مطلعها. وعثر على عجز البيت قبل صدره. ثم يعود فيرتب هذه الآيات لأدنى ملاعبة وأوهى صلا ونجى. الصنعة البارعة فتصنعك عن الخلل بالاطلال، وعن التفكك بل ارتباط الأسلوب ثم أخطر يالك بعد ذلك شوقي تجده غير عموذ بالصنع ولا مقيد بالشكل. وإنما هو فيض يسخر بالحدود، ونور ينغمز من الستور. والحام يتصل بالانهاية وشاعر كالنبي أو كوجو يفتح مطلع القصيدة فكياً بما يفتح لك باب السهولة فأنت من شوقي حياض شاعر روحه أقوى من فنه، وشعره أوسع من علمه، وحكمته أمتن من خبئه، وقدرته أكبر من استعداده، فلا تشك

تختلف المذاهب الفقهية والأدبية. ففي سنة ٢٢٦ هـ مثلاً أمر محمد ابن أبي الليث قاضي قضاء مصر تنقيحاً لرغبة الخليفة الراحل بالله، بالقبض على جميع الفقهاء والمحدثين والأدباء باسم الانتحان في مسألة خلق القرآن وهي المروية بالهنة ففكلت السجن بالمتكرين لخلقهم من العلماء والأدباء. وأغلقت المسجد الجامع في وجه المالكية والشافعية، وضفت حلقاتهم العلمية والأدبية، ومنعوا من زيارة المسجد، ومن بث آرائهم ونظرياتهم ' واخذ بنو عبد الحكم فرق أخذهم بالهنة بتهمة أخرى. هي تبيد أموال طائفة اثنوا عليها من علي بن عبد العزيز الجبري، وهو زعيم خارجي تغلب حيناً على بعض نواحي مصر ثم أخذت ثورته، وأتهم بالحياة. وقضى بمصادرة أمواله. قائم باغتيالها بنو عبد الحكم، وقضى عليهم وعذبوا واستصغيت أموالهم أداء ما قضى به وتوفى بعضهم في السجن (سنة ٢٢٧ هـ) ثم أفرج عنهم بعد ذلك. ولكن هذه الحقبة ذهبت ببرجاعة الأسرة الناجية وجاهها وعبقها ' فاضطلع فرد هذه الفكرة وتضاللت أهمية هذه الحلقات الأدبية الباهرة التي اشتهرت بتنظيمها وعقدتها زهاء نصف قرن. وفي نفس هذا العام أمر الخارث بن مسكين قاضي القضاء بمطاردة الفقهاء الخفية والشافعية واخراجهم من المسجد الجامع وقطع أرزاقهم وحظر اجتماعاتهم^٢

وهكذا شئت شمل المجتمع الفكري في القسطنطينية انزوت حلقاتها الأدبية الزاهرة حتى منتصف القرن الثالث ولكنها عادت فانتظمت وازدهرت واستاد المسجد الجامع بعده وسكنت توردت حرية الاجتماع والدرس. وجاءت الدولة العثمانية (١٢٥٤ - ٢٩٢ هـ) (٨٦٨ - ١٩٠٥ م) فأزهرت في ظلها الآداب والفنون وكان أحمد بن طولون أميراً استبسطت حب العلوم والآداب ورعاها بتعطيد وحمايتها، وعمل مجالس العلم وحلقات الأدب^٣. وكانت القسطنطينية ومسجدها الجامع أيضاً مشوى الحلقات والمجالس العلمية والأدبية في هذا العصر: لأن مدينة القسطنطينية التي شيدها ابن طولون لم تكن كادقنا سوى مدينة بلاط وطلاقة. ونبت في هذه الحقبة القصيرة عدد كبير من الأدباء والشعراء، وبكت دولة البصر، دولة بني طولون عند ذهابها أيما يكا فقال شاعرهما سيد القاص من قصيدة طرولة رائعة :-

١ الكندي تسمية لفظة مصر - س ١٢٧

٢ الكندي - كتيب القضاة - س ١٣٧ و ١٣٨

٣ س ٥ - ٨ - ١٢٢

٤ ابن خلكان - س ١ - ٦٩

أنجبت عدة من كبار الفقهاء منهم عبد الأسرة عباد بن عبد الحكم المصري، وهو من أصحاب الفقه المالكي وأولاده محمد وسعد ابنا عبد الحكم وكلاهما فقيه ومحدث كبير وعبد الرحمن بن عبد الحكم أقدم مؤرخ لمصر الإسلامية^١. وقد كان بنو عبد الحكم منذ القرن الثاني أعلام الفقه والتفكير والأدب في مدينة القسطنطينية وكانت دارهم كعبة العلماء والأدباء. وامتدوا لدراسات والآثار الأدبية الرفيعة، وكانت حلقاتهم العلمية والأدبية تجذب أكابر العلماء الوافدين على مصر من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، فلما قدم الإمام الشافعي إلى مصر كان بنو عبد الحكم أول من استقبله وأكرم وفادته، وأمدته الأسرة الناجية بالمال ونظمت له سبل الإقامة والدرس؛ وكانت أول من انتفع بعلمه وأدبه^٢ وبث مقدم الشافعي في آداب القسطنطينية روحاً جديدة واشتهرت بمجالسه وحققاته الفقهية والأدبية. وكانت حقبة علمية أدبية زاهرة (١٩٨ - ٢٠٤ هـ) وكانت حلقات المسجد الجامع إلى جانب الحلقات الخاصة، أشهر المجتمعات العلمية والأدبية العامة وكان المسجد الجامع أو جامع عمرو منذ إنشائه سنة ٢١ هـ (٦٤١ م) قلب القسطنطينية الفكرية وكانت مقديفي مجالس القضاء الأعلى كما كانت مقعد مجالس الفقه والأدب الخاصة. ومن المسجد الجامع شهر في تاريخ القسطنطينية الأولى وقد كان مدى قرون نموة فكرة أدبية جامعة وكانت بين جذرائه ترجيح حركة التفكير والآداب في مصر الإسلامية. ويبرر ما كتبه مؤرخو القسطنطينية في هذا العصر أن هذه الحلقات كانت دورية وكانت منظمة برغم صفتها الخاصة. وأنها كانت تمعدن كل يوم تقريباً في المسجد الجامع. ولكن الظاهر أن أهمها ما كان يقعد في عصر يوم الجمعة: وأن مجالس الجمعة كانت تحتتر كوسم أسبوعي ينص المسجد فيه بمجهره الفقهاء والأدباء والقراء والتفازرة. وفيها كانت البحوث الكلامية. والمناظرات الأدبية. والمناظرات الشعرية والرواية التاريخية تنظم في حلقات فرعية أو متعاقبة^٣

وكانت هذه الحلقات الأدبية الشيعة تتأثر بتطور السياسة والأحوال السياسية والدينية. إذ كانت موئل التفكير والدعوة إلى

١ توفي عبد الله بن عبد الحكم سنة ٢١٤ هـ وتوفى والده عبد الرحمن سنة ٢٠٧ هـ وأبيه محمد سنة ٢٩٩ هـ

٢ ابن خلكان (١ - ٢١٢)

٣ وأنشأ في الاشارة إلى حلقته عصر الجاهلية بالمسجد الجامع - نزولاً في كتاب أخبار سيرة المصري (تصوير الفوتوغرافية المعمورة المحفوظ بمعرض طر الكتب وهي رقم ٤١٢٠ تاريخ) س ١٣ و ١٤ و ١٦ و ١٧

طريقه عن ابن زولاق بجمعها في هذا الكتاب. وفي دار الكتب نسخة خطية وحيدة من هذا الأثر لأرب أنها من أقدم المخطوطات العربية التي وصلت إلينا بل لقد اتينا في تحقيق شأنها إلى أنها أقدم مخطوط أدبي مصري وصل إلينا وأنها من آثار عصر الفسطاط ذاته ويخط ابن زولاق نفسه^١.

ولئن أثر ابن زولاق هذا إشارات كثيرة إلى حلقات الفسطاط الأدبية في عصره أضحى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري. ويبدو من سياق كلامه أن المسجد الجامع كان مقر إقامة هذه الحلقات وأشهرها وأنها كانت كما قدمنا دورية منتظمة تنفذ على الأغلب في عصر يوم الجمعة وتجمع بين الفقهاء والأدباء. ويعد هذا الجدل الكلاسي والحوار الأدبي والديني. والظاهر أيضاً أن هذا الجدل أو الحوار كان ينتهي أحياناً إلى بعض ما ينتهي إليه في عصرنا من مرارة وإنهاء وتراشق وإن بعض المفكرين الأحرار كانوا يتقنون من عصرهم ما نقيم من عصرنا أحياناً من اعتداء على حرية الرأي والبحث وأن بعضهم كان يرى بهم المروق واللامحاذ إذا أطلق لنفسه حرية البحث والرأي على نحو ما يشير اليسويوه المصري في قوله من قصيدة أوردوها ابن زولاق.

أما سبيل اطراح السلم فهو على
ذي القلب أعظم من ضرب على الراس
فإن سلكك سبيل العلم يطلبه
بالبحت أبت تفكير من الناس
وان طلبت بلا بحث ولا نظر
لم تصح منه على إيقان إنسان
وابتد مقاله من بهالك عن نظر
نُبذ الطيب بدل القرحه الآسى^٢

وهذه ظاهرة فكرية خطيرة يسجلها الشاعر المصري على عصره. أضحى أوائل القرن الرابع (حول سنة ٣٢٠ - ٣٤٠) وهي تدل على أن الجدل العلني والأدبي كان يرتفع يومئذ إلى مرتبة الإيمان واليقينة أحياناً ويصعد أحياناً أخرى إلى درك التراشق والمهاجرة. كذلك هناك في قول الشاعر ما يدل على أن بعض

طوى زينة الدنيا ومصباح أهلها
يفقد بني طولون والأخيم الزهر
وقد بني طولون في كل موطن
أمر على الإسلام قدما من القطر
تذكرتهم لما مصرا تشابوا
كما أرضى ملك من بجان ومن شذر
فمن يبك شيئاً ضاع من بيد أهله
لتقدم قلبك حزناً على مصر
ليك بني طولون إذا بان عصرهم
فيورك من دورهم وفيورك من عصر

وفي أوائل القرن الرابع كانت الفسطاط تضم جماعة كبيرة من أقطاب المفكرين والأدباء. وكانت أبنائها وبجاسها الأدبية حافظة زاهرة. ففي تلك الفترة اجتمع من رعاة التفكير والأدب أبو القاسم بن قديد وتلميذه أبو عمر الكندي مؤرخ الولاية والقضاة. وأبو جعفر الحساس المصري الكاتب والشاعر. وأبو بكر الخداد قاضي مصر، وأبو القاسم بن طباطبا الحسيني الشاعر. وأبو بكر بن محمد بن موسى الملقب ببيرويه المصري. والحسن بن زولاق المؤرخ الأشهر^٣ وكثيرون غيرهم. فكانت لأجنحة هذه الصغرة العلمية والأدبية النازدة في هذه الفترة أثر كبير في ازدهار الحركة الفكرية بمصر في أوائل القرن الرابع. فكانت حلقات الأدب في أوج نشاطها وكان المسجد الجامع - بمنزلة جامعة حققة - يوج بهذه الاجتماعات العلمية والأدبية التبصرة. وكانت دولة التفكير والأدب في بغداد قد أخذت في الضعف والاضمحلال وأخذت مصر تتأهب لقيام بدورها في رعاية التفكير الإسلامي في الشرق وكان بنو الأحشيد، محمد بن طنيج وولدها أوجروا على ثم وزيرهم الحصى التايه كافر. مدى دولتهم التي استمر - زهاء تلك قرن (سنة ٣٢٤ - ٣٥٨) (٣٥٠ - ٣٦٩ م) حزة للعلوم والأدب. وقد انتهى إلينا من آثار الحسن بن زولاق المخوخ. أثر هام يلقى ضياء على تاريخ الحركة الأدبية المصرية في هذا العصر وهو كتاب « أخبار سبيوه المصري » وهو أبو بكر بن موسى التي سبقت الإشارة إليه وقد كان صديقاً لابن زولاق وزميله في الفرس. عن ابن الخداد^٤. وكانت له أخبار وطلع ونوادير أدبية

١ - توفى - قديد سنة ٣١٢ هـ وأبو عمر الكندي سنة ٣٥٠ هـ وأبو جعفر الحساس سنة ٣٣٨ هـ وأبو بكر الخداد سنة ٣٤٥ هـ وأبو طباطبا الحسيني سنة ٣٤٥ هـ وسبيويه المصري سنة ٣٥٨ هـ والحسن بن زولاق سنة ٣٨٧ هـ

٢ - راجع تبيوض - حسن الحاضرة - ج ١ ص ٢٥٤ ورجع بحثي عن الحسن بن زولاق في ملحق القياسة الأدبي عهدي (٢٨٤٦)

٣ - ٢٩٠٦

٤ - ٢

١ - راجع تحقيقنا - تبصرة - ج ٢ في شأن هذا المخطوط بوندا بفرات في الولاية الخطية وتنازيريه وقد نشر مع صور جغرافية لهذه القرية في ملحق القياسة الأدبي عدد ٢٧٨٥

٢ - راجع هذه القصيدة بأكملها في كتاب أخبار سبيويه (ص ٩) من المخطوط وما بعدها (واضح أن في هذه الأيات تحريفاً يرجع إلى صعوبة القراءة نظراً لعدم المخطوط وتفرقه في مواضع كثيرة. ولكن معانيها مكررة متشابهة

أدبية ومدنية لغوية لم يكن من المعقول أن تظهر في التاريخ فجأة .
فإن تطور الأفراد والشعوب والأنظمة والمعتقدات تدريجياً بطيء
لا يبلغ كالهالات إلا حالاً على سبيل درجة بعد درجة . والعقود أدت
الأخبار والآثار والمثل تتأصل كلها على اثبات حضارة عربية في
المدن الجاهلية . وإذا كان بدو الجزيرة هم الذين انتجوا الشعر
وفضوا الفتح فإن حضرة الحجاز هم الذين حكموا الناس ونفروا
المرقة وأقاموا الحضارة . (لها بية)

هجر بن

ألف

غادة الكميليا

للأستاذ الفرنسي ألكسندر دوماس

تقريباً عن الفرنسية

الدكتور أحمد زكي الأستاذ بكلية العلوم

وهي قصة من روائع الأدب الفرنسي الخالدة . هو أطفها
متقدمة ومواقفها قوية وموضوعها إنساني وترجمتها من السهل
المتعم ، جمعت بين متانة الأسلوب وحلاوة الانسجام
وأمانة النقل . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن
المكاتب الشهيرة ثمنه ١٥ قرشاً .

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرتين

تقريباً عن العربية

أحمد حسن الزيات

وهي قصة من الشعر المثير قوية العاطفة دقيقة الوصف
رائعة الأسلوب . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع
الساحة رقم ٣٩ ومن المكاتب الشهيرة والثمن ١٥ قرشاً

المفكرين والأدباء كانوا يؤثرون الصمت على الجهر بأرائهم خيفة
الاهتمام والرقية .

وقد كانت حلقات المسجد الجامع بلا ريب أهم الحلقات
الأدبية العامة ولكن هناك في أحوال بن زولاق ما يدل على أنها
كانت تعقد أيضاً في بعض المساجد الأخرى فتلا كان الشاعر
الأكبر أبو الطيب المتنبي الذي وفد على مصر سنة ٣٤٦هـ (٩٥٧م)
ليستغل بحماية بني الأخشيدي مجلس في مسجد يعرف بمسجد ابن
عمروين وهناك يجتمع إليه الأدباء والشعراء . وكانت حلقة المتنبي
بلا ريب من أهم مجالس الشعر والأدب والفن في هذا العصر
هذا وأما عن الحلقات والأجاء الخاصة فيشير ابن زولاق إلى
المجالس العلمية والأدبية التي كان يقصدها محمد بن طنج (الأخشيدي)
وولده أبو جحر . ثم مجالس الوزراء ابن المعتز جعفر بن القرات
والحسين بن محمد المارديني . والظاهر أن هذه المجالس والحلقات
الأدبية كانت يومئذ من تقاليد الحياة الرقوية وكانت نوعاً من
الترف الذي يأخذ به الأمراء والعظماء والأسر الكبيرة فإن لهم
جميعاً على نحو ما بينا في سير الأبناء الأدبية في تلك العصور أكبر
تصليب وذكر ، ويرجع إليهم في أقامتها ورعايتها أكبر الفضل .

محمد عبد الله هادي

للبحث بقية

١ رابع س ٤٨ و ٤٩

٢ ص ٣٦ من المنطوق

٣ ص ٣٣ و ٤٠ من المنطوق

أثر الثقافة العربية

بقية المنشور على ص ٨

واختصت لسلطانها حضارات لم تخضع لنفاح من قبل . وسخرت
لغاتها خصباً لم يحرروا من آثارها بعد .

ولو رحنا نتلى أسرار هذه القوة وأسباب تلك العظمة
وجدها ما أولا في الهام الطبع وسلامة الفطرة وجاذبية المثل الأعلى
وثانياً في الثابتة الطبيعية لغته الحضارة . وهي صفة لا تكتسب
عفو الحاضر ولا طرغ التقليد . وإنما تأمن في الشعب بتقادم
عمره في الثقافة وطول رايسته على التدين . فالعرب لم يكونوا جميعاً
كاليوم في الأدب القديم بصفاء البصيرة بداء الاجتماع . وإنما كان
منهم في الفن والحجاز والشام والعراق منصفون لا يبرأ أرقى
أهم العالم بالتجارة منذ ألفي سنة . وكان شبه قبل الإسلام ثقافة

منه ظرائف السمر

الكرامة

القاس والاشجرة

للكثرة محمد عوم محمد

فوالأسفا يا حسن للتحفة التي
تطيش لها الأحلام من وثباتها !
ووالأسفا يا حسن للتحفة التي
يمزج على الأوهام جمع شتابها !
وماعى إلا الصمت والبرد والذبح

ودنيا يشيع الموت في جنباتها !
فناء تصنع الزبح من ظلماته
وتفرغ فيه اليوم من صرعاتها
وتنثر الأزهار من عذاباتها
وتنثر النصوص الضمن ورقاتها .
ويغشى السماء الجهم من كل دبة

تخدد وجه الأرض من عبراتها
هناك لا الدنيا ولا الهجة التي
عرقّت . ولا الأيام في ضحكاتها !
ولكن ذوى النفس التي كنت حبها
وانثى هذا السحر في كلماتها
مضت غير شعير أو دعت فيه وحيتها
إليك تلذ يا حسن وحى حياتها !

على محمود المهنسي

كانت القاس قطعة من حديد
وحدها لا تطيق حرّاً وقطعاً
فأرت دوحة قالت : ههههه
ياك الخير ! من فروعك فرعاً ،
امنحنى يداً ، تصدى بها أذن
رى فأزداد في البيرة معاً
لجتها فرعاً متيناً . وظنت
أنها أحسنت بذلك صنماً !

بانت القاس بعدها ذات حول
صدع الصخر والجنادل صدعا
وتناسأت ألى لها ذلك الحول
لغات لدوحة الأس تسى .
أن هوت نحوها بقسوة نى غل
وحقد كأنه حقد افسى
ضربتها ضربات طالع نار
فهورت لارى : فروعاً وجذفا !

ومى الحياة

لوجهك هذا الكون يا حسن كله
وجوه يقضى البشر من قسباتها
وتستعرض الدنيا غريب فنونها
وتعرب عن نجومك شتى لغاتها
ولولاك ما جاش الذبح بهومها
ولا اقترت ثمر الصبح عن بساتها !
ولا سمدت بالوم في عالم المني
ولا شقت بالحب بين لباتها !
ولا حيت الفنان الهام فنه
ولا رزق الإبداع من قنحاتها

الشاهنامة

ومى الملمعة الفارسية الكبرى أنها الفردوسى وترجمها
البندارى وحققها وعلق عليها وقدم لها

الدكتور عبد الوهاب عزام
الأستاذ بكلية الآداب

ومى من الكتب العالمة التي لا يصح أن يحفلها أديب
تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشهيرة
ومنها ٧٠ قرشاً

في الأدب الشرقي

صفحات من الشعر الهندي

مستر بين الندي والورد :

الله واولاده :

الله

.. خلقت العالم من ماء واحد وطيه واحد، فخلقت أنت الفرس
والتار والزنج . خلقت من التراب الحديد، فخلقت أنت السيوف
والسهم والمذراع ، وخلقت للناس لأخصان الشجر والقصص
للطائر الفريد .

الانسان

خلقت الليل فخلقت الصبح . وخلقت الطين فخلقت
الآنية : خلقت الصحارى والخيال والرؤى فخلقت الجنات وحدائق
الورد والطريق للشجرة .

أنا الذي صنع للركبة من الحجر !

وأنا الذي صنع الدواء من السم !

البراهمة :

صممت البراهمة تقول : لست كالنحلة ينال الناس أذاها .
ولست كالبراشة ، فاني أشتمل ولا أحمل منة لأحد . إننا صار
الليل أشد حلكا من عين الظبي أنرت بنقى نفسى الطريق !!

الحفيظة :

قالت العنقا بعبدة الرأى العنقا : ان الذي يراه ناظرى سراب !
فأجاب ذلك الطائر : أنت ترين . ولكنى أعلم أنه ماء .
فارتفع صوت السكة من لجة البحر : أبجل يوجد شئ .
وهو في هياج واضطراب !!

المسكون والشمس :

ضل أبو على ^(١) في غبار الناقة ، وأخذت يد الرومي ^(٢)

(١) ابن سينا (٢) جلال الدين الرومي الشاعر الصوفي الكبير

- ١ -

من ديوان رسالة الشرق

لشاعر الهند العظيم محمد إقبال

يقدمه الدكتور عبد الوهاب عزام

الدروس بكلية الآداب

محمد إقبال هو شاعر الهند العظيم ، وأكبر شعراء الاسلام في
عصرنا . درس الفلسفة في إنجلترا وألمانيا وتزود من الفلسفة القديمة
والحديثة ما شاء له الذكاء والاجتهاد . وعلم الفلسفة في جامعات
أغند ستين كثيرة . وهو اليوم قائد من قادة الأفكار في الهند .
وله من الشعر دواوين عدة بلغ فيها النفاية . نظم واحدا منها
باللغة الأردية وسماه « بانك درا » أى مصلحة الجرس . ونظم
حمدا بالفارسية وهي :

« زيور النجم » . « اسرار خردى » . « ورموز في خردى »
(اسرار الخزانة ورموز اللاذاتية) . « أيام مشرق » (رسالة المشرق)
وفدجمه جواباً للقصاصد المشرقة التي نظمها الشاعر الأملاني جوت .
وآخرها « جاويدنامه » (الكتاب الخالد)
والقطع المترجمة هنا مأخوذة من « أيام مشرق »

الحياة :

بكي سحاب الربيع في جنح الليل فقال :

ان هذى الحياة ييكاء مستبها

فدلا للبرق الخاطف أن « قد غلظت » . انها لحة من

الضحك ! . ليت شئى من أخبر البستان بهذا ، فهو حديث

بترأخنا!

هذا غاص قلب طمر بالجواهر، وذلك دار مع الفناء على وجه الماء.

الحق إن لم تكن فيه حكمة فهو حكمة، وإنما يصير شعر حين يعنى من نار القلب!.

الموعزة:

ذهب إلى البحر قتل الفوج المصطب: أنت في طلب دأب فما خطبك؟ في حبيك آلاف اللآلئ، فهل في صدرك كما في صدري، جوهر من القلب!.

فأضطرب وجزر عن الشاطئ، ولم يمر جواب!.

ذهبت إلى الجبل فسألت ما هذا القرار؟ ألا يتل مسمك أهات الخروزين وصيحاتهم؟! إن يكن العتيق في أحبارك قطرات من الدم فعدني فاني مرؤء.

فأقبض وصمت ولم يمر جواب!.

قطعت طريقا سعيها وسألت القمر: يا جواب الآفاق! هل قدر لك منزل لم يوجد؟ العالم من شماع وجهك حديقة من الياسمين. فهل نور شامتك من عجب قلب لا يوجد؟

فرأى رقباء بين الأتجم ولم يمر جواب!.

تغطيت القمر والشمس وصرت إلى حضرة الخلق. قلت ليس في عاكك ذرة واحدة ترفني! العالم خلو من القلب، وأنا، هذه التيفضن التراب كلها قلب! للرج جليل، ولكنه ليس كنف، نفاي.

فنبسم ولم يمر جواب!.

المود والشاعر.

جواب منظومة جوته (الساة المود والشاعر)

المود:

لا ترغب في الحز ولا ترض بصرك إلى. عجيب أمك لا تعرف طرائق الصعبة!

هذه الأفتاس التي تصورها والنزل الذي تنفي به كلها نفة الطلب وكلها حرة الأمل.

أنى ظلم من الجلال خلقت بألمائك؟ فهذه إرم تلوح لي كطلسم من السيباء.

الشاعر:

تخدعن قلوب السائرين بكلام لا ذع، ولكن لذه لا تبلى وحزة الشوك! ماذا أصنع؟ إن فطرتي لا تسكن إلى التمدد وإن له نعب قلبي كالصبر بين الخدعت!

كما أطمأن ناظر إلى وجه جميل خفق قلبي ورا، وجه أجمل إلى أريد من الشرر عجم، ومن النجبة شمساً، لأبني منزلاً فإن موتى أن أفر. كما تناولت قدحا من حيا الربيع فت فأنشدت غزلاً آخر مشوقاً إلى ربيع حديد. أنا أطلب غاية الذي لا غاية له بين لا نصبر، وقلب دائم الرجا. تحوت قلوب المشاق بمجة الخلد لا بألحان الألم والف. والمؤاساة.

نسب العجم:

أتى من صفحات البحار وقم الجباب، ولكني لست أدري من أين أهب!

أبلغ الطائر الخروفت رسالة الربيع. وأثر في منزلة فضة الياسمين.

وأقلب في المرج. والقف على أغصان الشقائق، فأبعت من مسامها اللون والرائحة. وأتسلق رفقا رفقا بأوراق الزرد والزهو حتى لا تنوء أغصانها بجولاني!

وإذا رأيت شاعرا حابه جده الغسق خلعت بنزاته قد بد نفس.

الصقر والسحكة:

قالت سمكة صغيرة للفرخ الصقر:

إن كل ما ترى من سلال الأمواج هو البحر. فيه وحوش أشد زجيرة من الرعد القاصف. وفيه صنوف الأهوال طاهرة وخفية. وفيه السيول جاشئة قطع الصخور، وتنش كل شي. وفيه جواهر متلاذ ولائي نيرة. وليس إلى الخروج منه سبيل! هو فوقنا وتحتنا وفي كل مكان. هو أهد البحر في مانع متلاطم. لا يناله من دوران الأيام زيادة ولا نقص.

اتقد وجه السمكة بحركة الحمنة. فضحك فرخ الصقر، وارتفع من الساحل إلى الصوح وضاب: أنا الصقر فألى ولأرض؟ إن الصغارى، وهى عجار، تحت أجنحتنا. دع الماء، وتود سمة لغواء. حكمة لا تتركها إلا العين البصيرة.

المش:

هذه الكلمة الآخذة بالقلوب نوالتي هي سر وليست سر.
أنا أخبرك من سمع، وأين سمع:
استرقها اللقي من الس، فوحيها إلى الزرد، وسمع عن
الورد البيل^(١)، ومثها عن البيل وبع الصبا
هر^(٢)

(نقبة حادي الحيز)

باناقى انظفارة وظيبي انعطارة
وعذني وشارة^(٣)
ونسل والتجارة ودولي السيارة
حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

جبهة الرواء مطربة الرعاء
محسنة الحواء وغيرة الحساء
نحية الصغراء!
حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

كعصت في السراب في وقدة البياب
وسرت لم تنهي في الليل كالشهاب
والنوم عنك ناني
حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

طعة غيم غدى سفيه الرواء
كبر في لبودي قضى في سداد
فدنة قلب الحادي!
حتى خفي قليلا منزلنا قريب!

حرقش نردم ويرش الاندشم
ينعبث نقصد لا لجرع والأدم
ولفسر الددم

(١) علق الشيل بمورد يضرب به الكلى عند الفرس

(٢) تذكر هذه لفظة برسورة أو اسلاء العري التي وقع على

لدى ساق الحاج . ومثها : ديانة تحمو بساق والشم جالها .

(٣) الشارة الزردة والوراء

حتى الخطى قليلا منزلنا قريب

مسيبة في ابن مصبغة في قير
ترين حزن الوصن كحزن تحت العن
ايه غزال الحن!^(١)

حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

منز الساء نسا خلف التلال خفا
والصبي قد تنسا مرق هذا التلما
والريح رجي نسا
حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

لحن دواء السقم والروح مل نقي
يحلو الركب ككي من حارب ولم
هلم بنت الحرم!
حتى الخطى قليلا منزلنا قريب!

(١) بلاد مشهورة عند الفرس بطلتها ومكبا

نسخ الأدب العربي

الطبعة الرابعة

بقلم الاستاذ احمد حسن الزيات

يبحث في جميع عصور الأدب العربي بحثاً علمياً ممتازاً
بدقة التحليل وتحديد الوصف وسلامة الإيجاز . وحسن
التبويب وبلاغة الأسلوب وحسن الاختيار . والاشارة إلى ما
بين الأدب العربي والأدب الغربي من صلة أو تشابه أو
فرق . وهو على أجلة كتاب فريد في الثقافة الأدبية العامة للبلاد
العربية قاطبة .

ويطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي ومن
إدارة لجنة التأليف والترجمة والنشر ومئة ٢٠ قرشا صافيا

في إلهاد بالقرني

إيتك ذلك الذي أشد على حطام الدنيا حرصه . وتعلق
بأمانها سبه ، ثم يرى جبل مستقبلة يبتت . وظل آماله
يتقلص ! أما أنا فأترك الديان في سهولة ويسر لأن جذوري منها
يكنذور النبتة الرخوة من الأرض ، تهب عليها رياح المساء
تقلعها !

الشاعر أشبه شئ بالطيور العوابر ، لا تمش على
الضفاف ولا تقع على غصون القاب . وإنما تهدد نفسها على
متون الموج ، ثم تمر مفردة على بعد من الشاطئ ، فلا يعرف
الناس من أمرها ، غير ما يسمعون من صوتها !

أبدأ لم تدرب يدى على الوتر الزمان يد مخلوق : لأن
ماتلهم روح الله لا تلمه يد انسان . فالجدول لا يتعلم كيف
يمر في المتحدن ، والفسر لا يتعلم كيف يشق بجناحيه الهواء .
والنحلة لا تتعلم كيف تؤلف العسل !

التافوس تفرجه القوارع في مكانه البالي يوم يشرى أو
يوه نعى ، فينوح مرة ويشدو مرة ، وأنا كنت بهذا التافوس
أشبه ! طهرني الألم كما طهره اللب . وحركت الأوتار المختلفة
أوتار قلبي فأخرجت لكل عاطفة نغمة !

أنا كالقنطرة (الايولة) ^(١) تعرف طول الليل من تلقاء
نفسها على خطرات النسيم . وتمزج خيرير المياه بأبنائها الرحيم .

(١) نسبة إلى إيول (Eole) وهو في أساطير اليونان
وإزومان إله الهواء وابن جوتيتر . وهذا الصرب من القنطرات
ينصب في الهواء فيعرف وحده على هبوه

الشاعر المحتضر

قصيدة من عبقریات لامرئین
ترجها وأهداها إلى روح شوق

محمد مسعود الزيات

تخطمت كأس عمرى وهى مُزعة . وتصرمت حياى
زفرات في كل نفس ، وعى بألسنا كما أرسلت من عبرات
وحسرات . وقرع الموت بجناحه التافوس الباكى على مؤذناً
بساغى الأخيرة . فليتشرى أنوح أم أغنى ؟؟ .

لأعن مادامت أنامل لا تزال على القيثارة ، لأغن مادامت
المنون تلهمنى . وأنا على باب الآخرة ماتلهم البجعة من صرخة
موزونة وأنة ملجئة . وإذا لم تكن النفس شيئاً غير الحب
والألم فلم لا يكون وداعها لحناً قديساً ؟؟ .

إن القيثارة يمت أجمل أنامله حين ينكر . والمصلح
يرسل أبهى أضوائه حين يغمد ، والبجعة ترفع طرفها إلى
السما حين تسلل الروح . والإنسان وحده يرجع البصر إلى
الوزراء ليعد أيامه ويكيها !!

وما هذه الأيام التي تستدر حوالب عينيه؟؟ شرس شرق
مقطعة ، وساعات تمر متشابكة . وخير تمنحه ساعة قلبه
أخرى ، ثم عمل يتلوه راحة ، وألم يبعه أحياناً حلم !
ذلك هو اليوم . ثم يحو آيته الليل !

أنا كذلك أني اسمي بين هذه الأسماء العائنة . على هذه
الأمواج المتلاطمة . ثم تركه على هوى الرياح والأمطار
يطفو ويرسب ! فهل يكون بذلك شأى أعظم ومقامى أرفع ؟
ولماذا وكل ما هنالك اسم ؟ وهل تسأل البجعة الطائرة في
جو السماء إذا كان ظلها لا يزال طافئاً على أديم هذه الغبراء ؟

تسألني لماذا كنت أغنى ؟ سل الليل لماذا تنجذب
أعاريده وأنشيد الجدول طول الليل ؟ أنا أشد يا صباي كما
يتنفس الإنسان ويشد العصفور . ويعزف الهواء . ويغزل الماء !

الحب والدماء والفتنة ثلاث تقسم كل حياتي . . . ولم
أس ساعة الموت على غائت ما يتشوف إليه الناس في دنياهم
إلا على زفرة حارة تصعد إلى الله ، وسكرة طروبة تهبط من
القنثار . وصحة عاشقة تعمق حين يتماق قلب وقلب !

إن متولك خاشعاً أمام الجبال تسمع رجفان أوتار
المزهر . وترى حديث الهوى يتزج مع أنغامه . يرسى في
حشاك . وتستقطر الدموع من العين المعبودة كما يستقطر النسيم
اندام الفجر من الزهرة المطولة . . .

وترى طرفها الشاكي يصعد حزناً في السماء كما يطرير
مع النعم . ثم يرتد واقفاً عليك وهو بالحرارة العفيفة يجيش ،
وتبصر من خلال أهدابها المسبلة شعاع نفسها كالنار المضطربة
في حلك الليل البهيم . . .

وترى ظلال أفكارها على جبينها الزاهر ترف ، والكلام
على شفتيها المتلفتين يموت ، ثم تسمع بعدهما الصمت الطويل
هذه الكلمة ترن حتى تبلغ أذن الجوزاء ! هذه الكلمة كلمة
الآلهة والناس هي : « اني أحبك ! »
ذلك هو الذي يساوي في الحياة زفرة ! !

فيقف السائر حيران دهشاً مما يسمع ! يطرب ويعجب ولا
يرى مصدر هذه الزفرات القنسة !

فيطارق نخضل غالباً بالدموع ! وما الدموع للبر . إلا
كندى السماء للأرض ! وهيات أن ينضج القلب تحت
السماء الصافية ! فالكاثر المصدوعة يسيل منها عصير الكروم ؛
والريحان الذابل إذا وطئه قدماء ، تنوع شذاه ينضج !

حق الله تعالى من نعمة معرفة فن يتصل بها يمتزج بلهبها !
فيا حبذا لئحة القدر ! ! أنا أسرف في الحب ومن ذلك الاسراف
أموث ! ما لست شيئاً قط إلا حال إلى رماد ! كذلك رجوم
السماء الباقلة على أشجار الجنح ، تنطق بعد أن نده
كل شيء !

ولكن العمر لقد استوفى أجله . والمجد ! أه ! وما ينبغي
من مدى نعمة باطلة تنقل من عصر إلى عصر ، وسمعة
كاللابة البراقة تنحدر من جبل إلى جبل ؟ ! أيها الذين وعدهم المجد
سلطان الند ! استمعوا إلى هذا اللحن الذي يخرج من قيثارتني !
هل تجدون لرنيته أثرأ في الأذان ، بعد ما حله الهواء إلى
غير هذا المكان ؟ !

شهد الله أني منذ حيث لم أذكر هذا الاسم العظيم إلا
بازدراء ، ولطالما عصرت هذه الكلمة التي اخترعها هذيان
الإنسان فلم أجد غير هواء ، هنالك لفظها كما تلفظ الشفتان
قشرة يابسة .

في سبيل هذا الأمل الخائب . في هذا المجد الكاذب ،
يرى الإنسان في مجرى الزمن اسمه وهو عابر ، فيلقفه التيار ،
وتضعفه الأيام كلها سار ، حتى يصير حطاماً تبيت به أمواج
البحر ، ثم تجعله على غواربها من عصر إلى عصر ، حتى تلقى
به في لجج النسيان !

بيت الراعى

لشاعر فرنسي انطونى

مهددة من المترجم الى الأستاذ الجليل احمد طه السيد بك

الى ايضا (١)

- ١ -

إذا كان قلبك وهو يتخبط عانياً كالنسر المرح - لمرط
ما أهلكه الحياة - قد قضى عليه أن يحمل كفتى فوق جناحه
المريض علماً بارداً مضيقاً

إذا كان لا يحقق غير زئب جرحه الأذى - وقد أصبح
لا يرى الحب : نجمة الصادق ينير له الأفق المتلاشى

- ٢ -

إذا كانت تسلك المسكة كفى - قد أضنتها الأغلال ومن
الطعام ، فتركت المجداف فوق زورقها المنحوس ، وأطلت
برأسها المتقبع باكية على صفحة الماء باحتسار الأمواج عن
طريق مجهول - فرأت - وهى ترتعد - كلمة احماقة مرقومة فوق
كتفها بالحديد ؟

- ٣ -

إذا كان جسمك الحى - الرعديد تحمله النظرات - وهو
يضطرب بالأهواء البنية !

(١) أينما امرأة يهدى إليها الشاعر قصيدته كما هدى إليها قصيدة
أخرى هي . الروح الخالصة ، إلا أن حقيقة هذه المرأة التاريخية
غير متفق عليها . فن القناد ، كول بورجيه ، من يذهب الى أنه اسم
يرحمه الشاعر للمرأة على الاطلاق . ومن من قال : بل هي
زوجته ومنهم من قال بل هي مدام دوقال المثلة المعروفة . وقد
كانت معشوقة الشاعر وقد اشترى الى ذلك في المثال الذى نشرته
مجلة الجامعة المصرية لنا فى العام الماضى عن دى فى

(٢) يعتبر الشاعر فى هذه الفترة الى عبوة قديمة . كان يحكم
فيها على المذهب بالتجديف فى قارب مستنير . فهو يتنه نفس
فى نزاعاً مع صروف الحياة تلك العبوة لا يستطيع التفرار
وكيف السيل وهو يحمل فوق كتفه كلمة الخافعة يبنى بها الشاعر
من ناحية المذهب ختم السجين . ومن ناحية النفس الأوجاع
الاجنبية .

زفرة !! حسرة !! كلام لا معنى له !

على جناح الموت ، وحس تظير الى السماء ! تظير الى حيث
ترى العين شعاع الأمل هنىء ، تظير الى حيث طارت النعمة
التي خرجت من مزهرى انتصير الى حيث صعدت جميع رفرف !

« الآمان » وهو عين الروح - قد اخترق ظلالى كما
اخترق عين تمصفور ماوراء الظلال الحزينة . ثم باحت لى
غريزته النبوية بما استمر من حظي ! وكريمة اقتحمتم نفسى
آفاق المستقبل حتى بلغت السماء محمولة على أجنحة الليب .
فقدمت بذلك الموت !

لا تنفثوا اسمى على قبرى الكتيب العابس ، ولا تنقلوا
البلاء طلى الخفيف . إنى قليلا من الرمل يكفينى ! لست
والسقاء حريصاً ولا غيوراً ! ثم لا تركوا من الفراغ أمام
القبر إلا مقدار ما مضى الزائر العابر ركبته !

حطوا هذا المزهر ودرؤوا حطامه فى الهوام الماء واللب
فانه لم يجلب أهازيج النفس إلا بنعمة واحدة : ان مزهر
الساروفين (١) يرتجف تحت أنفلى ! وعما قليل أعيش معهم
فى عالم التنفث ، وأقود فيتلوق الحان السموات !

وعما قليل !! ان يد الموت الثقيلة قد قطعت : الورثا

انقطع بعد أن أرسل فى أمواج الهواء . نعمة شاكية صياء .
صمت مزهرى البارد بارفاق ! تغدو مزارهم كرواد خلوا نفسى
عالم البناء . بين خفق الأوتار وترجيع القناد . .

(١) الساروفين : طائفة من الملائكة

العراق كما رأيت

كتب تحت الطبع سنشر منه فصولاً فى أعداد الرسالة
الآتية .

مصر حسن الزيات

-٧-

فوق جبل قصب كيف لا تستضع أقدام الصائد أن
تخله . يرفع رأسه الجامع إلى ما فوق جباهه . ويؤوى في
الليل الراعي والعريب . تعالى أخف فيه حيك وحضيتك
المقدسة^(١) . فأنذا اضطرب أو لم يكن علوه كافياً شيدت لك
بيت الراعي

-٨-

يسير الهوبنا على عجلاته الأربع . سقفه لا يعلو فوق
جهتك وعينيك سيسبح الباقوت وخذاك على عربة الليل
لونهما ! المدخل عاطر والمخنع واسع مغم . هنالك بين
الأزهار ستخذ وسط الظلال فراشا صامتاً لعمركنا المجمع

-٩-

سأزور إن أردت بلاد الجليل . هنالك حيث يشع نجم
الحب^٢ . ويلتبط ! هنالك حيث تحطم الرياح ويحاصر
الجليل . هنالك حيث يخفى القطب تحت التلوج . سنير كما
تشاء المصادفات إلى غير سبيل مقرر . وفيهم اهتمام بالزمان ؟ وفيهم
اهتمام بالمكان ؟ سأقول جليلاً ما تراه عينك جليلاً^٣

-١٠-

لهداه ذلك البخار الصاعد إلى غايته فوق تلك القصب
الحديدية التي تخترق الجبال ليقم ملك كرم على ذلك الموقد
الصاحب عند ما يدب تحت الأرض أو يبرز بجبروته القناطر .
عند ما يخترق المدن بأسنان يريانه التي تلثم المراحل أو عندما
يقفز الإتيار بوثبات أسرع من وثبات الوعل بوقد حماقة^٤

(١) فسر بعض قوله وخيلتك المقدسة على أن القول موجه
لدامور فال حيث أنها كانت متزوجة . فهنا الشاعر يعتبر خطيئة .
ولست أدري بم يستطيع أن يفسرها من يقول : إن القول موجه
للراة إطلاقاً . أو لوجة ذي فني نفسها .

(٢) الراجع أن الشاعر يقصد القمر
(٣) تعتبر الفقرة الأخيرة من أول قوله « سنير » إلى
آخر الفقرة من أحسن ما كتب الشعراء ولا شك أن القارئ
يقدر ذلك

(٤) ابتداء من الفقرة الباشرة إلى آخر الجزء الأول من
التصنية كما سيرى القارئ يتكلم الشاعر عن السلك الحديدية التي
مد أول خط متنا في فرنسا حوالي منتصف القرن التاسع عشر
وقبل نشر هذه التصنية بقليل وقد حدث أثناء ذلك حادثة عظيمة

إذا كان يحدث بجلاله عن حرم مصون . يحكم إختامه .
عن المشتر الجراح !
إذا كانت شفتك تمنحها سحوم الكذب وجهتك اجنية
تحمز جحلا إذا مرت بإحلام مجهول غير عفيف . يرائ أو
يسمك !

إذا فارحلي بشجاعة^(١) اهجرى المذنب . لا تندنى بعد
اليوم قديمك بغير الطريق . أشرف من سماء أفكارنا على
المدن الدالية كأنها صخور القدر لاستبعاد البشر ! الغابات
المتراصة والحقول . المنبسطة ملاحي . فسحة . طليقة . كأنها
البحر يحيط بجزر متممة . يبرى بين الحقول ويميتك زهرة !

-٥-

الطبيعة تنتظرك في صمت رهيب . العشب يرسل
فوق قديمك سحابة الماء . وزفرة الدواع التي ترسلها الشمس
فوق الأرض تحرك زهر الزينق . فكأنها المياض . الغاة قد
تقت صفوف أشجارها المتراصة . وما هو الجبل يخفى
والسببان ينشر مقاصده المغيفة فوق الأمواج الناصلة^(٢)

-٦-

ها هو ذا الشفق المحب يتوسد الكرى وسط الوادي .
فوق زمرد العشب . وذهب الحشائش . تحت القصب الحية .
في المجرى المنزل . ويحت غابة الأحلام التي ترتعد في الأنق .
هامو يتأيل متسللاً وسط عناقيد الزهور البرية . يلقى معطفه
الرمادي فوق شواطئ المياه . ويشتد عند ظهور الليل باب
سجنها !

(١) فقت نظ القارئ إلى أن الجواب على الفقرات الثلاث
الأول هو قوله « إذا فارحلي بشجاعة » والقارئ يلاحظ أن
الشاعر تكلم في الفترة الأولى عن القلب وفي الثانية عن النفس
وفي الثالثة عن الجسم . ثم أجاب في الرابعة عليها فيقول إذا كان
ذلك أمره ما وصفت وتكك كذتك وجسمك أيضاً إذا فارحلي
بشجاعة ... الخ

(٢) « هذا نصته تملأ الآن الشاعر حذف بعضاً من العشب
لامكان أدراكه عقل . هو يهيه حالة المدب وحولها الذبابات
والحقول بجالة أو جنة الجزر وحولها مياه البحار

- ١٣ -

على أنه يجب أن تقرر الزمان والمكان. فاما تصور ما موت
التجار يتأفنون. والذهب يتساقط كالطمر من دخان النار.
الذهب الزمان والغاية هما العالم في هزنا أكل يقول لنسبه
هيا. ولكنك لا سلطان لأحد على ذلك. بالتقدير الذي اخترته.
أحد العلماء. اننا لعب بما هو أقوى مما جئنا!

- ١٤ -

وعلى كل لينتظ كل شيء سيله. وليحدم النظر لعمل
فيحمله على أجنحة النار ما اتسع رحاب قاطرات البائع لكل
نبيل. وما خدمت شريف العواطف. لنحل البركة على التجارة
ذات الرمز الموفق لمدام الحب الذي يبيت بالمعقول قد أصبح
في مكته أن يتفرق في يوم دولتين كبيرتين!

- ١٥ -

ومع هذا فإلم تكن إزاء صديق يرسل صيحات اليأس.
وحياته مهددة بالخطر. أروأراء فرنسا التي تدق البوق لتدعونا
الى ساحات الوعى أو اتصال العلم أو إزاء أم تحضر في سرير
موتها. وتود مجاهدة أن تلقى يصيرها اليقيني الحزن على ذوبها
قبل أن تنفض عينها الى الأبد!

نفس الركاب بالضحايا التي كان الفينيقيون يقدمونها لالههم
بعل المسمى ماركوم هو يشه قطار السكة الحديدية برزق طاجنه
الا أنه - وهذا مصدر الغموض - يقول ان المسافر يقدم أبنائه
وأبائهم رمان الى القطار كما كان الفينيقيون يقدفون بالبرش أحياء في
جوف ثورهم مع ان الفينيقيين ما كانوا يقدمون البشر كرهائن
بل كضحايا ثم قال ليرده ترابا بقلبه تحت أقدام إله الذهب. وقوله
هذا مجرد كما هو في الأصل الفريسي وبالتالي في الترجمة - أن
ينصرف كل من الإله بيل والقطار مع أنه لا يفسد الا القطار.
فالقطار وحده هو الذي يهلك الناس في سبيل الذهب عندما ينقل
الضائع من مكان الى آخر. ونضيف الى ذلك أن إله قرقاطجه
لم يكن ناظر الشاعر على شكل الثور. بل على شكل زاحفة كبيرة
وانما نجد مقصورا على شكل ثور عند اليهود فقط. وهذا بعد
زمن الفينيقيين بكثير.

البقية على ص ٢٣

- ١١ -

مالم يسر الملك ذو العينين الزرقاوين حتى حريق البجار.
مالم يحاق فوته وبمجيء وسيفه يده. مالم يعد كل دفعة من
دفعات الرافعة. مالم يستمع الى كل دورة من دورات المعجزة
في رحلتها الجارية. مالم يلق يصيره على الماء ويده على النار
كي يتحلل الموقف السحري بالنصر. كفتا حاجر صفيح بقلية
طفل!

- ١٢ -

لقد عجل الانسان بركوب ذلك الثور الحديدي الذي
بدحن ويصر ويحور. وما يعلم أحد ماذا عمل هذا الأعمى
أخف من جوفه من زوايا خاصة اها هو المسافر يسيله
راضيا كنزاه! ويلقى اليه بالده المجوز وأنياته رهائن كما كان
يقول الفينيقيون بما يقدفونه في جوف ثورهم المشتعل نارا
ليرده ترابا بقلبه تحت أقدام إله الذهب!

هلك فيها خلق كثير. مما حمل الشاعر على السخط عليها وتفضيل
الرحلة بالرهائن ذات الخيل. وهو في ذلك مدفوع بكثرة المدينة
وما يتكره الميكانيكا من جهة أخرى بزوايا الاستقراطية
وبزوايا الشاعر. الذي يفضل سكون العربي على متجج القطار
وهذا الجزء من القصيدة للاستفد ضعيف على خلاف الأجزاء
الأخرى. حيث تدفق أياته بالمعاني الجميلة وأما هنا فلا ترى الا
تفسيراً ضعيفاً والإمعان عبارات لا شعر فيها ولا خيال لتدليلها
فوق ما يجب الى عالم الواقع. هذا الى ما يحيط بها من حوض
يصد منها ما يذهب بها لها ولتغرب لذلك مثلاً تشبيه القطار
بالثور وما الى ذلك. ما يراه القارئ في النص الذي سافطنا عليه
أفضل بكل ما استطعنا لنقل الشعر بقوته وضعفه

(١) يريد الشاعر ان يقول انه مالم يسر ملك على السكة
الحديدية... الخ لكفنا حاجر صغير بقلبه مطلق تحت القطار
لجنوح الحوادث المروعة. فالشاعر ترك بقية الفكرة لاسكان
ادراكها خلا

(٢) ثق قليلا عند هذه الفقرة من أول قوله. ويلقى اليه
بالده المجوز الى آخر الفقرة لتحليلها قليلا مظهرين ما فيها من
غموض فالاول يلاحظ القارئ اننا أمام عدة تشبيهات مزجها الشاعر
مزجاً غير مفهوم فهو أولاً يلقه والده المسافر وابناءه. وان شئت
قل بالوضوح ركاب القطار رهائن الحرب التي كانت تقدم من
العمو لدموه عند الهدنة حيناً لتنفيذ شروط الصلح فان لم ينفذ
المشاهد ما قبله من شروط أعدم خصمه ما استله رهائن أشخاص
هناك معنى القاتمة في حياة هؤلاء الأشخاص وكذلك الأمر في
ركاب القطار فما يعلم أحد اصلون سالفين أم لا وهو ثانياً يشبه



النوم واليقظه

بقلم الدكتور محمد زكي

الاستاذ بكلية العلوم

النوم . ما أحلاه ! أو هكذا يقول مجرود اللاعب قد استغنى النهار طوقه واستفرغ قواه .

النوم ما أعزّه وأغلاّه ! أو هكذا يقول المريض تضرع عليه القيام وسرى السقام في عظمه يستوف الآلام . فلاحه بالجميع الصالح قدومه كالنفس رجلاً . ولا بالتنازل العاني تقصض له عيناه ! . مساؤه كأصباحه ونجوم ليله كشمس نهاره ! .

النوم . ما أروحه ! أو هكذا يقول المكروب أضمّ الهمة صدره حتى كاد يصدّعه . وثار الفكر الملحّ برأسه حتى كاد يطير به . يطلب النوم فيأتى عليه . والنوم كالسائمة الهائمة تشرد عن طالبها . فيحتال عليه بالفكر اقتصاصاً . فيفكر ثم يفكر . ولكن في دائرة لا مبدأ لها ولا منتهى ! .

النوم كالمواد والماد غلا حتى عز أن يكون له من . منحة الله العظمى . وعطية الكبرى . لا يستأثر بها غنى ولا تواضع الخواثر دونها عن فقير . وعنت فلم يقتص بها الإنسان . فكان للخلائق أجمعين أنصبة منها . حتى النبات له من ذلك النصيب ! .

نعم حتى النبات فهو في النهار يعمل كالإنسان سعيًا وراء القوة ، فيأخذ من المواد أكيد النعم فيعصمه ، فأما النعم فيسقيه غياض صالما يزداد به في الجسم بسطة وفي الأفرع أنبساطاً ، وأما الأكسجين فيطلقه في الجو فضلة لا حاجة به إليها حتى إذا جاء الليل كفف عن العمل ورجع إلى الصباح

ليعود إلى ما كان عليه في أمسه ! . غريب فعل هذه الشمس في الخلاق . تتيب قتام الأرض ومن عليها . وتطلع فتشر أشعتها اليقظة والحياة . أو الأصح أن قول إن نصف الأرض نيام حيث الشمس غائبة بنينا نصفها الآخر صاح حيث الشمس طامئة . فانوم واليقظة دوّار كالشمس يدور على الناس من المشرق إلى المغرب وعلاقة الشمس بالنوم ليست مصادفة وليست عادة ابتدعها الإنسان ثم أنفأ . وليكنها علاقة اقتضتها طبيعة الحياة وطبيعة الأجسام الحية وطبيعة النوم كذلك . ومن أجل هذا عمت حتى شملت كل ذي حياة . حتى السمك يقل حسه في الليل ويبدأ حيث هو من الماء . . . ومن أطرف ما رأيت أنهم أعلنوا في لندن منذ أعوام خلت أن الشمس ستكشف بعد طلوع الشمس بقليل . وكنا نسكن بظاهر المدينة فقمنا مبكرين نشهد هذا المشهد الجليل . ففرقنا الشمس وخرجت الطيور على العادة من أوكارها تسي إلى الرزق ولكن ما هي إلا أن احتجبت الشمس وحل الأرض ما يشبه الفسق حتى وجدنا هذه الطيور تعود إلى أوكارها زرافات ووحيدانات مخدوعة عن صباحها . ولم يكن بعد قد جف نداءه .

وهذا نظام كما ذكرناه اقتضته ضرورة الحياة ، وله شواذ إلا أنها لا تكون إلا للضرورة من ضرورات الحياة كذلك . فكما نرى بين الناس من يضطره العيش إلى القيام والناس مهجوع . وإلى المجرع والناس قيام . نرى من الحيوانات كالقطرة ما يلبس رداء التغطيل يتجسس فريسة تأتية ، ومنها الضعيف الهباب كالخشرات والجرادان يتخذ من الليل نهاراً يطلب القوت تحت ستاره في أمان وأطمئنان . ومن النباتات أجناس رخصت غداً طبيعة مثل هذا الشوذ . فيتا

لا تعمل ولا تكاد تأثر إلا قليلا ، وألقاب ، يذوق ولا تقل دقاته الا يبرأ ، والمدة تفرز الصارات الحمضية ، والأمعاء تحرك حركاتها الدودية ، ويجري انصصاص الطعام فيها بمقدار ما يجري في الصحو . والويرة الدموية تجري كعادتها . إلا أن مع التام يقل دمه ، بينما يكثر الدم مقابل ذلك في الأعضاء والأطراف لاتساع أوعيتها . فقهر الدم في المخرج نتيجة من نتائج النوم . وكثيراً ما يكون سبباً من مسبباته . ألا ترى أنك إذا أكلت فأثقلت جاذك التماس فلم تستطع لسلطانه دفعا ؟ وسبب هذا أن المعدة تجذب الى نفسها أكثر الدم ليمينا على الحضم فيقل نصب المنع من . كذلك تقل حرارة الجسم في النوم تباً لنقص نشاطه ، فإن كل عمل من أعماله نتيجة تفاعل كيميائي يصحبه احتراق بعض مادته . فإذا قل نشاط الجسم قل احتراقه فقلت حرارته . وإذا نحن قدرنا نتائج احتراق الجسم في الأربع والعشرين ساعة بنحو ٣٠٠٠ سعر حراري وجدنا أنه ينتج من ذلك القدر ٩٠٠ من الأسرار في ثمانى الساعات التي يتناولها ، وينتج ٧٥٠ منها في ثمانى الساعات التي يستريح فيها غير نائم ، والباقي وقدره ١٩٥٠ ينتجه في ثمانى الساعات التي يكذب فيها ويعمل . ولقلة دخول الجسم من الحرارة أثناء النوم يتمشى المرء حين ينام بكل موصل ردى للحرارة كاللاخفة ونحوها ليقطل خروج الحرارة منه فتم بذلك توازنه الاقتصادي . ومن أجل ذلك أيضاً يتخلل هذا التوازن على الأغلب والناس ينام ، فيصابون بأزمة داخلية يعمرون عنها بالبرد .

وقد وضع العلماء نظريات عديدة في أسباب النوم لاداعي للألم بها لأنهم لم يجمعوا على أحداها . وقد حاول قوم في عصر المحاولات الفيزيائية الذي نحن فيمأن يستنقوا عن النوم بالمران . فكانوا كمن يحاول أن يستنقى عن الشراب والطعام . ويختلف القدر اللازم من اللسان باختلاف عمله وحركته ونحوه . كذلك يختلف على ماهو معروف باختلاف الأعمار . فالطفل الرضيع ينام أغلب يومه . ثم تقل حاجته منه حتى تبلغ في الشباب ثمانى ساعات ، ثم تزيد في القلة فقد تنزل في الشيخوخة الى ثلاث ثم تعتمد بالطبع عند نقاد الزيت واحتراق القليل .

احمد زكي

ترى الكثير من الشجر تهطل أغصانه بعض الشيء وتمتص أزهاره وتمتص عطرها بجنب الشمس . ترى القليل كنبات التبغ يسير على التقيص فتشفت أزهاره في الليل ويروح عليه وما كان للطينة أن تأذن لهذا النبات في رخصة كهذه لولا أن فيها حياته وبها حضان إنشائه . فإن قراش الليل يجذب الى الزهرة الذكر بشدها ، فيحط عليها طلباً لجناها . ثم يسيل عنها متحملاً بلقحها فيحط به على زهرة أخرى فيتم أمثارها .

أما جوهر النوم وكنهه فقد حار فيها العلماء كما حاروا في كل شيء . يتصل بالمنع وتوابه من حيث الصحة والمرض ومن حيث الإدراك والتفكير . ولا غرابة في ذلك . فالإنسان امتاز من الكائنات بحلقه ، والمنع أعقد ما في هذا الحلق . وبه ساد الخلائق ، وبه تحكم فيها وورث الأرض . وبه سيرت أجرام السموات . غير أنه مما لا شك فيه أن النوم يعطل في الإنسان العقل والتفكير . وكذلك الاحساس . وتلك جميعها من مظاهر اليقظة . ولا تدوم فترة ما بين اليقظة والنوم أكثر من دقيقة أودقيقتين ، وعندئذ يدخل الرجل الصحيح الماعى في النوم كما يجب أن يكون . وتقطع الصلة بينه وبين هذا العالم ساعة أو ساعتين ، تكون فيها مصحفة ذهنه يضله من كل شر أو خير . فهو كالبيت وليس ميتا . ثم تقرب الصلة بعد ذلك بينه وبين العالم الحى . وهنا تبدل الأحلام . وليس النوم ذو الأحلام بالنوم الصحيح . ولا أدل على ذلك من أن أحلام النائم تأثر بما يحدث حوله ، فقد يقع كتاب في الغرفة فيتمثل للعالم كأن بيتاً يند . أو جبلا ينقض . كذلك تشكل أحلام النائم وفقاً لما يحدث في جسمه ، كأن تتحرك أعمدة أو تنضم معدته فتصيق أنفاسه فيرى أن لها مجرماً أخذ بتلابيه وضيق عليه الحناق . أو أنه ألقى به في البه فسد عليه الماء منافس الهواء . فالزوى على هذا نوع من الكرى بين الوسن الخالص واليقظة الخالصة . ولا تكون راحة الجسم فيها تامة . ولو جمعت الجور الحنان على أرائك من خز وجمان وكما كان البدخول في النوم تدرجا كان الخروج منه تدرجا ولا يستغرق هذا التحول أكثر من دقيقتين .

ومع أن الإنسان يتمثل تعقله وحركته إذا هو نائم إلا أن أعمال جسمه لا تخرب التي لا تتصل بمرآة المنع الرئيسية

العالم النسائي

تباشير الانقلاب*

للشاعر الفيلسوف جميل صدق الزهاوى

نحي الرسالة صديقا الزهاوى بقصره الجديد من ناحية
بنداشتية طيبة، وتعهده بأن تنقح بدرس آثاره وتحليل أشعاره
عناية ظاهرة، ثم تمنائه في رقة ولطف على أن يختار لمددها الأول
هذه القصيدة

من بعد ما انتظرت حقابا ثارت فرقت الحجابا
عريّة عرفت أخيراً كيف تلبّذ ما أرابا
كان الحجاب يسومها خفياً وبرهتها غدا
أنت الأولى قد أذنبوا هم صيروه لها غدا
وبسبب التاريخ من فاس لما ظلوا حجابا
سألت لها حرية تنقح فالتقت حجابا
حتى إذا ما استبانت خرفت بأبجتها القبابا
فراحت أدام سفورها للجد أقبية رحابا
ذهبت كروبة لها حبيب فأحدث الانحبابا

أخسفت بالإنسة يربص صنعا وأبتمت الصواما
تلقب كفاك فضامة ذاك الشقاء بما أصابا
ليس الجود سوى خزع قد يجررك التبابا

أنت الحياة لتجنّبي في عصرنا هذا انقلابا
ظهرت تباشير كه تنقح المني منها قبابا
خوضي إلى الجند الأنييل - إذا أردت - الصدا
وتنكي الزهد الذي يخفيك وإطلي المضابا
أما العناب فإنه إن سال فأقصي الببابا

* أتتبعنا في المطالع التي أثبتت تأثيرات النساء الرزق في نادى لوزة
حضورى ببنداشت
١ كذا

الحق حشك قائمديه في محاولة طلابا
وإذا أبرأ غلظه منهم في عاجية غلابا
لا تنقح أبدا ينس بان يواصلت العبابا
وذرى من الذين القشور جميعها رخذى القبابا
لاخير في فاس إذا الغتيم ولوا غضابا
عزروا الحجاب إلى الكتنا ب قليتهم قرأوا الكتنا
إن التصب مانع أن تبصر العين الصوابا

ما عاش شعب نصفه قد شل من داء أصابا
الحق يزحف باطلا قد زين. والصدق الكذابا
ما كان خدرك غير سجن مظلم يرول اكتسابا
قول إذا أعطت أخطأ. أراصب لقد أصابا

أني لأرجو أنت أرى التزوير في القتيان دبابا
والرم من مردوا ظم ينواعن السفسه اجتنابا
كم من حراف حين أد سبي لبها اظلمت ذاتا
لما رأيت غاسطيا أبرزت ظفرا وفابا

ولرب قائمة العيون لحاظها تنكح الحرابا
وترى خصائل شمرها فتخلط تبرا مذابا
زفت إلى وحش فسك في حيازته اكتسابا
وأجاعها شحا ولم يجب لجوشتها حبابا
هل ظن أن المرحن الثروات بقتهم الترابا
ولقد يظن منها الأسى فضجرت بكى المصابا
أنت الأسى إما غل لينجره الصم الصلابا

ومنابت الأقدار لو يسمن من أحد عتابا
ولقد غير القمع عمرا قصبه شهابا
دم الجمالة انها ما أورت الا خرابا
قالت ألا بعداً لمن سمع الدعاء وما أجابا

الجمال والحب

هل يشترط الجلال في المرأة لاثارة الحب ؟
أراء طائفة من أعلام النساء والرجال

هل يجب أن تكون المرأة حسنة لكي تحب ؟ هذا سؤال طرحه صحيفة نسوية فرنسية ظهرت حديثاً هي « جريدة المرأة »، J. de la Femme. وتحدثت بهذا الال جاعة من الأكابر ذوي الرأي والمكانة الاجتماعية، رجالاً ونساءً. وقد رأينا لطرافة هذا الاستفتاء. أن نقل خلاصة ما أدلى به أولئك الكبراء في هذه المسألة النفسية الخطيرة.

الرأي النسوي

ونبدأ بما يراه الرأي النسوي في ذلك مثلاً في أقوال طائفة من شيرات النساء.

قالت معلم دوسان المثقاة البارزية الكبيرة التي تعد نموذجاً من أبداع الفاذج لجمال الفرنسية وسحرها. والتي تحصل أرفع أوسمة الشرف، وتقتل في القميص البارزي أرفع مقام : « ماذا يعني أولاً أن تكون المرأة حسنة ؟ يوجد ألف شكل لتكون المرأة حسنة، وألف آخر لتكون جذابة. ومائة ألف أخرى لكي لا تكون قبيحة، والحسن ليس شرطاً فقط لكي تحب المرأة، ولكن يجب أن تكون المرءة حسنة لأسباب كثيرة

أخرى، يجب أن تكون حسنة بالصدقة. ففي مدتنا المروعة حيث تأتي الأشجار ذاتها الحياة، ينمو القوام النسوي الساحر آخر هبة تقدمها الطبيعة للإنسان. ويجب أن تحاور المرأة أن تكون حسنة، فكل مدرسة بدسية للإرادة. صحيح أن المرأة الحسنة تكون أحياناً فزواً مدعماً للطيعة. ولكنها أكثر ما تكون امرأة استطاعت أن تصلح زيتها وأن تصقل روابها، أو بعبارة أخرى امرأة استطاعت أن تكون قلبية على نفسها. وقد نفقد من قلوبنا إحدى أولئك النسوة تنظر إلى المرأة خلسة أنها تعجب، بعضها. وهذا خطأ كبير. فهي في الحقيقة تدرس نفسها، وتضبط نفسها بصرامة حفية. وتقدم في فهم وسائل الحسن. ولكنها لن تعترف بذلك مطلقاً. ولها في ذلك كل الحق.

ولا يوجد حسنان مثاليين. فقد يكون الجلال هو وسامة الخلق. ولكنه قد يكون أيضاً بشرة وردية وشعر أشقر، أو يكون نبرة الصوت. أو طريقة الانسجام. ولو دققنا البحث فن

يأمل. أهمل أين أنت فأتى أنصكو الهباب

ياقهر، ليلي، أنت تحوي فيك زينة كايا
جيتك واكفة الحيا تهي صدك انكاي
كم مثلاً من نسوة يرجين في الصبر الثواب
يلوين من جور الرجا لـ وقد تهرمن - الرقاب
أولست في واد النسا ت من الرجال ترى التعبايا
مال رجا في الشير غ وانما أرجو الشبايا
من كل وقاب اذا أغريته اقحم الصبايا

الناس في الآراء يختلفون بدءاً واقتراباً
بسم الله لأتلم خطاً وأحكترم صواباً

اني أرحب بالأل بله الرشيد بين طايا
من سيدات العروبة جن يرضن التبايا
أوليتا اتم الرقاب وما ترخين الثواب
بل خدمة الوطن العزيز بن عن بعد أهايا
تم ساشكرها ومن لا يشكر اتم الرقاب ١٤
وكذلك تشكر كل أر من عضها الجديده السحابا
يا د نوره هذا الخلق قد جازت بطولك الصبايا
لا تحسبي للرجفين سوزدوى عنهم حسابا

(١) كيدا

في الاستشهاد

الجزء الأول

للعالم المحقق أحد أمين الأستاذ بكلية الآداب وهو يعيش في الحياة العقلية العرب من جاهليتها إلى آخر الدولة الأموية غنىً عليها تحليلياً يؤيده العقل ويستقيسه الطبع ويفصل ما كان الفرس واليونان وغيرهم من تأخير في الحياة الإسلامية. وهو باجاء الناقدين نودج صحيح التأليف العلمي في العصر الحديث يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشيرة ومثمة ٢٠ قرشاً

ذا الفتى لا ينتفع بلحمة من الجبال ؟

على أنه يجب البحث وراء الجبال لاختبارات حمية : والصحة من أغنى موارد الجبال ، ورواجب الاغنيا منظر الجبال السقيم ، فهو كالآلوان الغربية ، فلما يتاح له التمتع . ولكن اضطراب الحياة ، والتفاؤل ، والحماسة وسائل عذبة للاحتفاظ بصحة الطلبة ، وثبات الثامنة ، ولهمان المين .

ولكن ماذا يجب لكي تحب المرأة ! هذا هو لب السؤال . حقاً أن الحسن لا يضر ، ولكنه ليس بذي صفة ، والجبال مثل المال ، لا تحقق السعادة حقاً . هذه المرأة الفتية التحيلة ، ذات الجبال الخطر ، التي تسرك على لوحة الشبها حيث يقتل اثنان من اجلها . قد ارادت في الايجوع الماضي أن تتخلى بالسم لأن الرجل الذي تحبه يهرما من اجل فتاة صغيرة من الرعاع لا ميزة لها الا انها تحسن الطهي . ولكن تأمل ايضاً هذه المرأة التي تسير جامدة دون تأني ، فان لها زوجاً يعيدها منذ عشرين سنة لاتها في نظره تجمع بين كل الحسن . ان المسألة كلها مخطوط قطع .

ومع ذلك فيجب أن نتهجد في استكمال روايتنا ، وفي الظهور بديعيات مشرقنا ، اذ ان ماثير من اهتمام او حسنة يشرق بظهور من حولنا . فمن نسيب جمال المشتلات ، ولكن روح ادوارهن هو الذي يذكى هذا الجبال ويعلل اجله .

هل يجب ان تكون المرأة حسنة لكي تحب ؟ اود ان اجيب انه يجب ان تحب المرأة لكي تكون حسنة ،

وقالت مدام لوسي ديلارى مردوس الكاتبة المثلة الشهيرة :
« لست اعتقد ان الجبال شرط لازالة الحب . فاجال مسألة مفاجأة وظهور على المسرح . ونحن نتأملناظر اليه كما نتأملناضحك ، وهذا هو الخطر . ونحن نعرف الكلمة السائرة : انها حسنة . حتى لا يتقصا شيء . ولكن من سوء الطالع الا ينقص المرأة شيء ، اذ يجب ان يمكن المرء من العناية والاعتراع لاجل انسان ما . فهذا التملون من جانب ذلك الفتى يجب ضروري جداً . والرجل يذكر دائماً ان حواء قد خلفت من احد اختلاعه . واذا في بعض الأحوال قد تروق جاذبية التمتع جاذبية الجبال : فان عينا قيماً يثير الجوع والام ، ويحاول المرء ان يصلحه بلا اعتضاع . وليس معنى ذلك ان المرأة يجب ان تكون قيصة لكي تحب . ولكنني اعتقد ان الجبلية لا تفكر في عطفة الفصح ، ولكن يذكى الهامة وكذلك دلالة عيانه ، فان دلالة ساهرة افضل من خفة وسيمة »

وقالت مدام مارز باستيه الطيارة الشهيرة :

« لست اعتقد أن الرجل يبحث عن الجبال في المرأة أكثر مما يبحث عنه نحن النساء في الرجل . ومن سوء الحظ أن يعرف الرجل أنه جبل وهذا ينطبق أيضاً على بعض النساء الحسنات . وعلى أي حال فإن الحسنات يفتقرن بكثير من التمتع . فهل يهين الرجال أكثر من غيرهن ؟ ولكن الاخريات أين هن ؟ فهل ال

وقالت مدام جني وهي اختصاصية شهيرة في شؤون الجبال والزينة :
« ان ما ينهض دائماً هو ما الاحظه من حالة الدور الذي يؤديه الجبال في الحب . فالرجل تنزله اشياء غير الجبال . ولست أستطيع أن أجد لك أي تفسير ، فهناك نساء متنبذلات ونسوة من أسفل الرعاع ، يرتكبن من أجلهن رجال ممتازون أشنع ضروب الطيش . واذاً قلقل مثل ما قالت كارمن : ان الحب لا يعرف أي قانون ! »

رأي المرحل

واليك رأي الرجل في تلك المسئلة الاجتماعية الدقيقة . مثلاً فيما أدلى به بعض اكابر الرجال :
قال الأستاذ هنري روبري عضو الاكاديمية الفرنسية وتقيب المحامين السابق :

« لا بأس ان تكون المرأة جميلة . ولكن ذلك ليس ضرورياً وانى لأفضل مائة مرة امرأة ذكية طيبة القلب وليست عاطلة من الوسامة على امرأة وافرة الحسن ليس لها قلب ولا ذكاء . ان المراهب الثقيلة في المرأة لها قيمة كبيرة . ولذا كان النسوي دقائق ندمش لها بحق . والنساء اللواتي يتخللن من لولك اللاتي يستلمن ان يتن شيا . فهناك شيء لا يمكن وصفه . وهو ارفع جداً في الميزة الحب من الجبال : ذلك هو السحر . وهناك من ضروب السحر ترح لا أستطيع مقاومتها . ذلك هو سحر الصوت . بعد فاشية المباديه في هذا الموضوع ؟ ان الانسان حيوان المادى ، فاذا ما اعتاد شيئاً فانه لا يفتنى بالتحليل . »

وقال نيكولا سيهور الكاتب الأشهر :
« ان الجبال مفر ملوك الحب ، والحقاء هو الفتى يجمعه يفتتح ظافراً مختاراً . والمرأة الحسناء هي قدس طيب ، بل هي التزييل الوحيد على الأرض . »

بيت الراعى - بقية المنشور على صحيفة ٢٧ -

- ١٦ -

لتنجب السلك الحديدية (١) مادامت الرحلة بها مجردة عن كل لذة، حيث تجرى على تلك الخطوط وكأنما هي سيم اطلق في الفضاء من قوسه الى غرضه، وسط أزيز الهواء. وهكذا ترى الانسان وقد قذف به الى بعد لا يستشقى، ولا يرى من الطبيعة الاضباباً غافلاً يخترقه برق عاطف!

- ١٧ -

لن نسمع بسد اليوم وقع سناك الخيل على الطرق الملتية. وداعاً أيتها الرحلات البليغة! تلك الأصوات التي نسميها عن بعد! ضحكات المرأة ترفقه المجلات عن السير. ثم تلك المنطقات غير المتوقفة في مختلف المنحدرات صديق نلقاه فتنسى معه الزمان. الأمل في الوصول الى مكان مهيوب في وقت متأخر!

- ١٨ -

لقد تغلبنا على الزمان والمكان! لقد مدد العلم حول كرة الأرض. خطاً مستقيماً نمتد! لقد ضيقت معارفنا من فضاء الأرض وأصبح خط الاستواء عبارة عن حلقة صغيرة ضيقة. لاصدقه بعد اليوم. سيتخذ كل وجهه لا يمدو المكان الذي يجتلى من بدء الرحلة غارقاً في تقديرات صامتة باردة!

- ١٩ -

محال على الإحلام الوادعة الملتية بالمعطف أن ترى قدما الأبيض معلقاً بها (٢) من غير أن ترتجف شمعته لأنه لابد لها من أن تلي على كل مرتبة نظرة طويلة كالنهر المتدفق وأن تسحب في لفحة كل شيء وأن تدرس في غابة كل سر الهى. وأن تسير وتقف. وتسير ورأسها منحني.

(١) حدد أن ذكر الشاعر المستنبت يذكر القاعدة في هذه المفردة فهي نكته القفزة السابعة. أى أن الشاعر يقرر كقاعده أنه يجب أن تجتنب السلك الحديدية. ثم يستثنى حالاته المذكورة سابقاً أى حالة الصديق الذي يريد أن يرى صديقه بسرعة فهي هذه الحالة كما في حالة تلمذ فرنسا لأبنائها لتدعوم ال الحرب أو ال العلم ثم في حالة الأم المحضرة التي تود رؤية ذريتها للمرة الأخيرة، في هذه الحالات فقط يجيز الشاعر ركوب القطار (٢) بها أى بالسكة الحديدية والمقصود القطار (لها بقية) محمد منور

عضو بعتة كلية الآداب بفرنسا

والجمال أهمية كبرى في إثارة الحب. وهو حبة ارفع من الموابم والمقبرة والقضية! إذ أن المرأة الحسان يجتمع في شخصها كما يقول ريلان. كل ما تستغصقه العبقريه بشقة وفي لحات خثيلة ولهذا فان ظهور امرأة حسان. يضع الرجل أمام المعجزة وجهها لوجه. ويثير في نفسه اضطرابات كذلك التي يرضها هو ميروس بأسلوبه الخالد حينما يصف اجتماع شيوخ طرواده على الأسوار وهم يلغنون المرأة الغريبة التي جاءت لثوب في مدينتهم بذور الخراب والموت. ولكن هيلانة ما كادت. تظهر حتى نهض اوثك الذي يلغونها مضطربين يقول بعضهم لبعض: أنه خلق أن تحمل الضرر من اجل امرأة لها ذلك الحسن.

وفي باريس نعرف كما عرف اليونان الأقدمون. أن الجبال مقدس وانها لؤلؤة الخليفة. والصورة المادية الوحيدة لما نسميه المثل الأعلى.

على أن هناك خواص بجية أخرى تحمل على الجبال. وتحلق الجبال لدى المرأة التي لم تحظ بقسامة الخلفة. ولا ريب أن البحر والظرف. والذكاك. تجذب الرجل وتغتنسه. وما تمنحه الحسان. ترا يظهرها. تستطيع أن تمنحه أية امرأة أخرى بوسائل أخرى. وتحيل الى أن ما يأتي بعد الجبال. هو نصب الحياة. واتشاش الملامح. وما يستشفه الرجل من الحساسية خلال الهيا. فهذه تؤثر فيه تأثيراً قوياً ناجماً.

وقال الدكتور شابا عضو المجمع العلمي ورئيس جمعية الفنانين: لا ريب أن الجبال يمازج كثيراً على إثارة مشاعر الحب. يبداه بوجود نساء غير حسان. ولكنهن أكثر حاذية من الحسان. وللشعر خلفا لا يملأ. فان الشعر الذي تته امرأة ما في نفس رجل ما. قد يقتصر أحياناً على هذا الرجل.

ولكل امرأة على الأقل لفحة من الشعر. وهذه اللفحة قد تقرر مصير حياتها كله. ويحدث أحياناً أن ترى نساء من نماذج الجبال باردات منكمشات. فانها من جفيس يسطع في العين. او حركة في حائب الثغر. فيحدث ذلك تنيراً في الهيا. وهذه الحالة تقع كثيراً لتقنيات المحدثات. وإذا من المهم أن نكتشف ليهين ما هو عاف عليهن وعلى ذويهين. وما قد يعود يوماً عاملاً في إثارة الحب الذي يثرنه.

قال الدكتور ليفي ميرير الموزع الأثري:

ليس الجبال شرطاً لإثارة الحب. فانها احب رجل امرأة وافرقة الحسن. فهو غالباً أكثر من يلاحظ جمالها. ولا ريب أنه يكون سعيداً بذلك. ولكن الجبال لم يكن اول ما اثار اضطرابه الاول. فالتى يثير ذلك هو الهام الحب. ذلك الإلهام السور الخالد. هو الشعر الذي يتصور بتصور المصور. وليس وسامة الخلفة وانتظام القواطع. فان جوزفين يوحاريه لم تكن وافرقة الحسن. وكانت كليوباترة. تلك المرأة المائتة - اقل جمالا من اوكتافيوس. ؟

القصص

على هامش السيرة

حضر زعم

للكون لم معين

- ١ -

كان عبد المطلب مريح الطبع رضى النفس سقى اليد حلو
لشرة عذب الحديث . وكان عبد المطلب أيضاً قوى الايمان
غلب قلبه وتسيطر على نفسه زعنة ذنية حادة هنيئة ، ولكنه
نافضة ، يحس ويخضع لها ، ولكنه لا يتبها ولا يستطيع لها فهما
ولا تسيراً . أبوه من مكة حيث التجارة والفرقة ، وحيث المكر
والدهاء ، وحيث الوثنية السهلة التى لا تخرج فيها ولا مشقة . وأمه
من يثرب حيث الزراعة والصناعة السيرة ، وحيث اليهودية
تجلى الوثنية فتصفا وتتمس من غلبا وتكاد تحوها ، وحيث
الاخلاق اللينة والشائيل ، الحلوة وحيث الظرف وضومة الحياة .

ولد في يثرب ومات عنه أبوه فلم ينتقل الى مكة فتشأ بين
أخواله وتآمر بجهالهم وتغلغل بأخلاقهم وسار سيرتهم حتى بلغ
الشباب أوكاد ، ثم أقبل معه قاتلهم من اقلية السبل الذين
الى اقليم آخر صعب سير ، يجذب فيه الأرض ولا يتسلم له الساء
الا قليلا . رحل الله الى الآفاق ويمد على أهله الناس من جميع
الآفاق . فهم يأخذون من الناس يعطونهم ويبدلونهم الاختلاق
والشائيل كما يبدلونهم المتافع وعروض التجارة ، ولعل أخلاق
يعرب وخصال مكة قد اختلفت في نفس هذا الفلاد ، ولعل
اختلافها قد يظلال ، ولعل اختصاصها قد قصر . ولكنها على كل حال
قد انتهت الى شيء من الاعتدال آخر الأمر . فلم يكتمل النبي
شبابه حتى كان في من قريش ، ولكنه يحتاز من بقية فتيان

قريش . فيبدأ كؤوم وفطنتهم وفيه إياؤم وعزهم ولكن ، فيدعه
لم تكن مأوفة عندهم ، وفيه تدبة في الدين فلما كانوا يرضونها
أو ييسون لها . على أن خصلة أخرى ميزته منهم أشد التميز ،
فلم يكن يصدر في حياته ، كما كانوا يصدرون عن الروية والتفكير
وطول التدبر ، وإنما كانت تدفعه الى العمل والاضطراب في الحياة
قوة خفية يحسها ويأبى عليها وينلو في الآباء ، ولكنه يضطر
الى أن يذعن لها ويصدم بأمرها ، وكانت هذه القوة تصدر اليه
أمرها في أشكال مختلفة ، تدفعه الى العمل حيناً ، وكأنها ارادته
الخاصة قد ملكت عليه حبه وشموه ؛ فهو لا يستطيع هنا
انصرافاً ولا يملك لها خلافاً . وتتمثل له حيناً آخر شعاع واضح
الحمايل بين الصورة ، يلم به اذا اشتعل النور فيأمره أن يأتى كذا
وكذا من الأمر . وتنتهى اليه مرة ثالثة صوتاً رقيقاً ولكنه مابع
يعلم أذنيه بقلان ، ويعلم أذنيه نائماً يحسه على أن يأتى كذا وكذا
من الأمر ، وكان في هذا الصوت غموض وكان في هذا الصوت
إيهام وكان في هذا الصوت جلال مصدره هذا الغموض والإيهام ،
وكان النبي يتكره ويرتاب له ، وكان الصوت يغمره ويلع عليه .
وكان النبي يخاف هذا الصوت وهواه ، وكان الصوت يتجنب
التي حتى يؤمسه من نفسه ، يلم به فيكره اللام . ولم يكن هذا
الصوت يقع في أذن النبي بالفاظ كالتي تقع في آذان الناس إنما
كان يصطنع الفاظاً خاصة غريبة الجرس غريبة المعنى .

كانت اليه رفاة الحاج وسقاية ببد ٤٤ للضب ، فكان
يعلم للناس إذا حجوا البيت ويستقيم ، يجمع لهم الماء في
أحواش من الأدم ، وكان يجرد في جميع هذا الماء لسقاية المجمع
جهداً وعسراً فينتا هو تأتم ذات يوم أو ذات ليل ، أنه أت رأى
شخصه ولم يتبين له سمه ولا شكلاً وقال له في صوت رقيق
غريب فيه أنقى وفيه وحشة (طيبة) قال : وما طيبة ؟ فاضررف

على ما يحيط بمكة من جبال وآكام وما يزال يحده في هذه الأودية حتى يمشي كل شيء، ويمر كل شيء، لولا هذه المصاييح الصبيلة التي تشب في الأرض، وهذه النجوم القليلة التي تضطرب في السماء، وقد سحر القتي مع السامريين فسمع أحاديث التجار عن غرائب الأقطار، هذا يحدث عن قصور بصرى وعطشها وهذا يحدث عن الخورق والسدير وهذا يذكر خردان، وهذا يصف أخلاق البائين ومكرهم بالتجار وهذا يتحدث عن مذابة أهل الشام وأخطاعهم لفرسان العرب، وهذا يذكر ما أفاد من ربح حين باع الأدم في الحبشة، وهذا يذكر للقوم ما حمل لهم من خير جبلان، وهم في أثناء ذلك كله يتندرون على البصم والأعراب، ويتكلمون بأحاديث أولئك وهؤلاء، ويسخرون، أولئك وهؤلاء، حتى إذا تقدم الليل والظلمان كثر شيء تفرقوا، ونهض القتي قليلاً فمشى إلى بيته متباطئاً يود لو لم من النوم، ويود مع ذلك أن ينام فأنه به هذا الطيف، انظر إليه انه لا يتردد أبداً بنفسه في سواج النوم هذه التي تتمثل أمام عينه، لم يبق على الشاطئ يظان يداعب النوم ولا ينام، لا يتردد ما استطاع، لينتج على النوم ما وسه الامتناع، فان هذه الأمواج المصطنعة أمامه، تستطيع أن تطفئ على الشاطئ فتشمره، وتسر معه كل شيء، وكيف يستطيع هذا القتي أن يتمتع عليها وما استطاعت أن تمنع عنها جبال مكة هذه التي تحيط بها من كل ناحية! انظر أترى حركة! اسمع! انصع! نايه؟ كل شيء هادئ! اكل شيء! مطمئن! فما نبؤك وما امتناعك؟ ألم إلى النوم لا تنف تبتاً! ان هذه الأمواج تريح ولا تترق، أقبل إلى هاتين الذراعين اللتين تتدان اليك فتدس بينهما كل شيء، ومن يدري لعلك تجد بينهما شفاءً لنفسك الحائرة وأطيق القتي جفنيه وانغمض أمامه فاشتملت عليه أمواج النوم كما اشتملت على غيره من الناس والأشياء، ولكن ماذا؟ هذا شخص يقدم سابعاً هادئاً كأنه عيش على الهواء حتى إذا ناعش، من القتي قال في صوت رقيق غريب، فيد أنس وفيه وحشة واحفر المصنوعة جسم القتي هادئ، ولكن صورته المبرقة قد ارتست على جيبته، وهذا صوت خفيف رقيق يبعث بين شفتيه وهو يقول: ما المصنوعة؟ فينصرف الشخص وينطلق الصوت، ويبقى القتي مذموراً مأخوذاً، قد أظلم في شدة كل شيء، وأحاط اليأس

الشخص وأظلم الصوت، وأظلم القتي وفي شدة دعر وعجب وأمل، وحاول أن يعود إلى النوم لعله يرى هذا الشخص، أو يسمع هذا الصوت أو يبين هذا الحديث ولكن النوم كان قد خاض عينيه وانصرف عنه مع هذا الشخص الغريب، فكر وأطال التفكير، وقد وأطال التفكير، وتقلب في مضجعه فأكثر للتقلب، حتى ضاق بالنوم والبقطة وسئم مضجعه، فعلى يرق ببعده الحائر إلى السماء لعل شمس النهار لا يحوم الليل تسرله هذه الرؤيا، ويغفني بصره إلى الأرض لعله يجد في إمراته تفسير هذه الرؤيا، ويعد بصره نحو السكة لعل صفا من هذه الأسماء المصنوعة يوحى إليه تفسير هذه الرؤيا، ولكن السماء صامتة والأرض ساكنة وعلى أسمائها الكمية شيء، كأنه الوجود، فيتردد إلى القتي بصره متعباً مكثوداً، وتهوى نفسه إلى قراءة ضميره لعلها تجد لهذا الرمز تأويلًا، فلا تجد شيئاً، فيشتد الحذر ويزداد فيها العجب، ويبتني لها الأمل، وينهض القتي فيضطرب مع الناس فيها يضطربون فيه من أمور الحياة

ثم يقبل الليل ويأوى القتي إلى مضجعه، وقد أنسى كل شيء، إلا أنه قد نسي كثيراً وأجهد نفسه كثيراً، وأنه أشد ما يكون حاجة إلى أن يسط على النوم جناحيه، ها هو ذا مفرق في نوب هادئ، مطمئن، قد هدأ من حوله كل شيء والظلمان في نفسه وجسمه كل شيء، ولكن ما هذا الشخص الغريب يقبل ساعياً إليه في أمة يعني إذا دنا منه قال: لم في صوت رقيق غريب فيه أنس وفيه وحشة « احفر بركة » وجسم القتي هادئ، مطمئن ولكن نفسه ثائرة مضطربة، ولما نهضت في تقلص وصوته يبعث من بين شفتيه خفيفاً رقيقاً بهذه السككة (وما بركة) فينصرف الشخص وينقطع الصوت، ويبقى النائم وجلاً مذموراً معجباً آملاً، ويفكر ويقدر ويتبسم، ثم ينهض فيسأل الله، ولكنها صامتة، ويسأل الأرض ولكنها ساكنة! ويسأل أسمام السكة ولكنها مفرقة في البسلة والوجود، ويبقى القتي بنفسه وبالسماء والأرض والأسماء فيهم على وجه يبتس في الحركة والاضطراب نيلان هذا الطائف الذي يزعجه ويترعه، ثم يعمل الناس في أمور الحياة، وينفض النهار بخيره وشده وحلوه ومره، ويقبل الليل شيئاً فشيئاً فيسط أوديته السود

أبها من الضحى ، فاستقبلته دهشة يعنى تقول ايه يا بشي ما خيلتك ؛ اتنى لأنك منذ أيام . أراك مؤرق الليل ، قلق النهار ، قليل الحديث ، طويل التفكير . ولقد عمدت أن أسألك مرات ، ولكنى خشيت ودك على وانهاراكلى . فأتى لأعلم فيكم معشر قريش رقة للنساء ، ودعاية ممهين . ولكنى لا أجد عندك مأجد عند قومك ، فأنت صامت اذا خللت الى أهلك ، وأنت مقطب الجبين إن أنطاك معهم سفق . تحدث ما يحزنك ؛ اخرج عن هذا الصمت الذى أزمته ، كن رجلا من قريش ، أشرك أهلك فيما بينك ، لقد أذكر يوم أنبأنى أبى أنك خيلتني اليه . لقد فرحت بهذا النبأ ، لقد كنت أعتمد على الزباني في البادية بأنى أصبح امرأة من قريش ، أجد من نسمة الحياة وليتها ومن طرف الزوج ورتقه مالا يحسن تحت خيام بنى عامر بن صعصعة ، ولكنى وجدت نسمة وليتها ووجدت حبا وعطفا ، ووجدت عنابة لا تعد طاعة ، ولم أجد أحب ما كنت أطمح اليه ، لم أجد منك ما ينال التفرغ ، ولا انبساط الجبين ، ولا انطلاق اللسان . قالت ذلك وانتظرت هنية . فأجابها زوجها بصوت هادى ، حزين . عزى لي يا سمراء ما تجلج من حزن . وما تحين من خيبة الأمل . اتنى لأحبك كما يحب الطرف ما ينش غلته من الماء المنب . اتنى لأنس اليك انسا رزيل عن شئ كل م ويحب الى الحياة وبرغبتى فيها . اتنى لأنتاق لـ للتحدث اليك والاشباع لك والانس بك . ولو خيفت لا عدت بمجلسك مجلس قريش ولا بيتك فناء السجد ودار الندوة . ولكن قوة غفيرة عانية طاغية تفك على عسى وتخذ على كل سبيل وتدفعنى الى حيث لا أدرى ولا أريد . ايه يا سمراء ، اتنى لمؤرق الليل ، قلق النهار مفرق النفس منذ ليالى ، وبنى لأخشى عن نفسى شرأ . هذا طائف يلزم اذا أغرقت في النوم فأمرنى بصوت رفيق غريب ، فيه انس وفيه وحشة أن أخفشت يسميه طيبة ويسميه برقى يسميه المذنونة ، فأذا سأته حماد برى انصرف شخصه وانقطع صوته ، ووافقت حائرا مذبورا . لقد عمدت يا سمراء ، أن أقص رؤياى هذه على الكاهن بوان أسفله ما زلت وما أجد . ولكنى أشقت أن يتحدث الناس عن اتنى مجنون . أو أن يتندى في فتيان قريش فيقولوا : لى له رثيا من الجبن . أشيرى ماذا تزين . فالت سمراء : هون عليك ولا تقل فى الخوف ولا تسرف فى الاشتغال ،

بقف قلبه وضيقه . لا يرتفع بصره الى السماء ، ولا ينخفض الى الأرض ، ولا يبتدئ الى أصنام الكعبة ، ولكنه يدور حائرا وينهش الفتى وهو يقول : ما أبى الا اتنى سأجن ! لئن أصبحت لأتجن الكاهن ، فليل أجد عنده من هذا العارض شفاء .

أقبل أياها الصبح ، اسرع فى الخطر : لرفق بهذه النفس الحائرة ، لم الى سوطك للشرق للفتى ، فبد به هذه الأشخاص المائنة ، فرق به هذه الظلال المضطربة من حولي . ويقضى الفتى ليلا طويلا ثيلا ، حتى اذا كنت الشمس بصوتها التى علواهر مكة وطامحا أسرع الفتى الى المسجد يريد أن يقص أمره على الكاهن . ولكنه لا يكاد يبلغ مجلس قريش في فناء المسجد ، حتى تذهب عنه جبرته ويقارقه وجوهه ، ويمتلئ قلبه اطمئنانا وثباتا ؛ ماذا ؟ ألزمه لكاهن اتنى مجنون وشيع فى هذه المقالة ويضحك منى حروب بنى أمية ولبانته ويتندى على فتيان غزرم ؟ . كلا ، ما أكثر هذه الخيالات التى تسكن الى نفسها فى قبور الموتى . وتختفى فى الكهوف والأغوار ما أماتت الشمس ، واستيقظت الطبيعة . فإذا أظلم الليل ونام الكون انتشرت هذه الجبال فى الجوف فها ما يصعد فى السماء برعى النجوم ، ومنها ما يهب الى الأرض يروغ الناس . وما أبى أن هذا الطائف الذى يؤرقنى منذ ثلاث إلا خيالا من هذه الخيالات لهه ظل ميت من موق قريش قد أنسيه قومه فهم لا يزورونه ، ولا يقرين اليه لهه شيطان من هذه الشياطين التى تلح على الانس فتتناصم الطاعة وتعصيه لسلطانها كرها . لهه نذير من احد الآلهة يطالب بالضبعة والتقربان ، لقد مضت أيام ولم تقم الى الآلهة شاقدا لم ينصر لهم جزور ، ولم تصليخ أرض المسجد بها الهم الحار القاتل الذى تحب الآلهة لونه ورائحته . ايه يا عبد المطلب ، تقرب الى الآلهة بضعية رضيعهم لمعلم برضون ، ولمعلم يكونك عند هذا الشر ! وأقبل الفتى على مجلس من مجلس قريش ، فتمثلت وسمع ولكنه مكان شارد النفس فلم يطل الحديث ولا الاستماع ونهض موليا ، فلما انصرف عن القوم قال حرب بن أمية لمن حوله : **أَوَلَيْتُمْ اتسرى بنى هاشم ، اتنى لأراده غزونا ، واتنى لأعرف في وجهه** لهم ، لم يجدنا اليوم عن ما ذكر أمية ومفخر جمه . ومضى الفتى الى أهله ، فلما دخل على امرأته انكرت عودته

له وإغياقه، ولكن هذا الشخص يقدم عليه سامعياً في هدوء، كأنما ينسى في الهواء، حتى إذا دامه انحنى عليه، ووضع على جبهته يداً باردة تنقيته، وقال في صوت رقيق غريب، فيه أنس وفيه وحشة. احفر زمزم . واضطرب جسم النبي كله واضطربت نفس النبي كلها واشتجت شفتاه عن هذه الكلمة : وما زمزم ؟ قال الطيف بصوت رقيق مؤنس، قد فارقه الفراء والوحشة ومازجته سحرية ورحمة. « لا تنزع ولا تدم ، تسقى الحبيب الأعظم، وهي بين الثرى والدم عند نقرة التراب الأعظم » قال النبي : « الآن قد وعيت » فتولى عنه الطيف ياساً وهو يقول : « أفد أتم أيها الناس لا يكذبكم الرحي، ولا تعفون إلا سيده الكهين . رويدا عمارقرب سيضى الصبح » ونهض النبي مبتهجاً مسروراً . فلما أصبح دخل على سمراء مشرق الوجه، فبقي الأسارى . قالت وهي تسمى إليه: أيما أحب إلى نفس اشتراق وجهك أم اشتراق الشمس؟ ما أرى إلا أنك قضيت ليلاً هادئاً . قال: انمى صياها بإسراء، لقد مات الحياة منذ اليوم، إن هذا الطائف الذى يل فى منذ ليالى، طائف خير بآنى النعمة والثبات، إنه يأمرنى أن أحفر فى فناء المسجد فإراء فلاضلع منذ اليوم، ولئن غارت بها ليشترى الحبيب في غير جهده ولا عسر . فلم يأخذه خذل موعلا وسكتاً ومسعاةً واتبع نأك . ويتبعه الماء إلى عرفلت . .

لم صعب

(يلى)

ما أكثر ما لم أتمثل هذا الطيف بالنس عندنا في البداية . فلا يحفلون ولا يأبهون . ومع ذلك فـ ينتمن أن تقترب أنت الى الآلهة في غير توسط الكهنة ولا توسل ، قم فضحك له وقرب اليهم خبرصون وسيرصى القراء، والجاشرون وسيفيظ ذلك يوماً من قريش .

وما هي إلا ساعات حتى كان فناء المسجد يوج بالنس . فيهم القراء ، قد أقبروا من البطح والطواهر . وفيهم الأغنياء، قد أقبلوا يملحون الضحايا بين أيديهم . هؤلاء يتنافسون أيهم ينلى الضحايا ويكثر منها . وأولئك ينظرون ويتنون أنفسهم بفرىض الصبح ويحيده . لقد سمعوا أن عبد الطلب يريد أن يضحي ، وإن بنى هائم قد حفلت لذلك ، فكوهت أمية أن لاتفضل ضلهم وكروهت غزوه . أن تسبقها عبد منان ، فأقبل أشرف قريش يستبقون في التضحية ، ويتنافسون في الترابان ! تنافسوا . تنافسوا أيها الأسارى ! استبقوا أيها الأغنياء ، فإن في ذلك شيم القراء ومسادة لأشقياء .

وقضت مكة يوماً دائماً مميته . كثر فيه الصام وكثر فيه التراب ورضيت فيه الأصنام، وسد النبي بما رأى ونسى النبي ما كان يحبه وينفضه . وقدر النبي أن قد صرف عنه الشر ورد عنه السكره، ورضيت سمراء . فتحدثت حكيراً ، وسعت كثيراً وأضحكت زوجها وابنها الحارث بملج الأعراب، وتواد البادية . وقالت لزوجها وهي تسبح رأسه : أحبيب إلى هذا الطائف الذى أرقك وأضناك ، قد حقق أملى وأزاني ما كنت أطمح إليه . ورس في قلبي صورته جيلة خلافة . فإن أراك منذ اليوم . معها تكن الخطوب إلا باسم التمر منسلط الجبين . مطلق التمان . وهل السادة إلا لحظت قصار تصيبت وأبنتظروها وأقدرها « ساء ! فأسعد القلب الذى يحفظ بهذه المحطات حين تمر . ويتخذها ذحراً للأيام ، وما يمرض فيها من خطوب قال عبد الطلب : إذن فانت راضية بإسراء إلى رصك ليقم من نفس نخوة موقع الماء من الأرض الجعدة . انمى يتأتى فيه . وانطوى أن يندرق لك خيراً منه . فلو قد صرفت عنى هسهه التوة العتية الطغية لأرنيك بإسراء كيف تطيب الحيرة . وكيف ترق حوائى العيش . وأوى النبي إلى مضجعه راضياً مسروراً . واستقبل التوء بمبهج

فاوست

للشاعر الفيلسوف جوت الاماننى

قلها عن الألمانية

الركنور محمد عوض الاستاذ بمدرسة التجارة العليا

وهي قصة رائعة الاسلوب سامية الخيال طرقة الولوج فلسفية تعرض دقيقة الترجمة . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن للكاتب الأخرى شها ١٥ قرشاً

الشيخ عفا الله

قصة مصرية

(بقلم الأستاذ محمود نجود)

حدثني صديق ، قال :

منذ عشرين عاماً كنت أسكن جهة درب سعادة ، ذلك الحى القديم اذ الفاروق الضيق والمباني المتراخية الأثرية . وكنت اذ ذاك فى التاسعة عشرة من عمرى أحضر لامتحان الشهادة الثانوية . وفى أولئك الفرائى كنت أجلس أمام البراة أخرج على الريح والنادى . وكان يمر أمام الدار - من وقت لآخر - شيخ بلباس بسيطة ضامر الوجه ، بلحية خفيفة فيها آثار الشيب ظاهرة . عادى المشية . يسير فى وقار . منكس الرأس على صفارته ينجبها بألحان شجية . فكنت أسترقته وأطلب منه أن يسمنى شيئاً من أتنامه . وكانت جميع ألحانه تنمى كثيراً من معاني اليأس والحزن . ولاحظت أنه قروح يرضى بالقليل . وكان اذا استرسل فى صفيره خيل لك أن الصفارة تكلم وتترجح كأنها تحاول أن تضى سراً ! وهو على طهارة قلبه ومظاهر الصلاح الناطقة على روجه ، لا يردى أى فرض من فروض الصلاة ، ولا يذهب الى الجامع مطلقاً ! ولا يكلم عن شئ اسمه مفقرة ورحمة . واذا ذكر اسم الله أمامه طاماً رأسه ذليلاً ، ويحتم بألفاظ متقطعة غير مسموعة !

وتروحت يبنى وبين الشيخ ألفة ساذجة . وحاولت أن استرضيه حقيقة آلامه فلم يرض أن يروح لى بشئ . فاسترمت رغبته وصمتت أن لا أفاتحه فى هذا الموضوع . وظل الرجل وعظماً ما نلوا لا استطاع الوصول الى حله . ومرت الأيام والشيخ يزورنا مرة فى الأسبوع فأحفظت من ألحان شجية ، وحديث هادى . جليل ! . وكان يسترسل فى الكلام بعض الأحيان فخلت منه من غير وعى بهم جل مكلمات بدأت تكشف لى شيئاً من سره . وكان يشد لى كثيراً من المواويل الريفية فى الحب والتكسب بالنساء . وكان اذا لفظ كلمة « البطة » لفظاً مضمة منبهة واتسمت بعياه ولمعت بوميس غربى . واتسع صدره وتعددت طائفاً انه وهو يستنشق فى شفق المهرج الذى يجب هوا الريف . ثم يسبق ذلك تهدد سار عريق . ومناباة طويلة لصفارته . وبانته ذات يوم بقول :
« يا شيخ عفا الله ! ككتشفك سرى يا شيخ عفا الله ! »

فارتد مذعوراً . واتسمت كلامى :

- انك فلاح من الريف

فنظر الى بجمرة وقال بعد تردد :

- وهل استطيع أن انكره ، اصله !

- وانك تألم من حب ذفين .

- فألمك يدي وشد عليا . وقال :

- اسكت ياسيدى ، اسكت :

- وانك ارتكبت مصيبة كبرى . وتردد التكفير عنها

فامتنع وجهه ونظر الى علقا . وقال :

اعلم سرى ... اعلم سرى ...

واخذت استدرجه فى القول حتى لان . وبدأ يروى لى

قصة كالآتى :

لم اذكر أدهى بالشيخ ، عفا الله ، فبماضى . بل كنت اعرف « بمرسان » وهو اسمى الحقيقى وكان لى اخ يدعى « محمد الخ » . كان اماما لمسجد القريظان ففأت فيها . وكان قد تجاوز الأربعين ، بينما كنت لى السابعة عشرة . وكنت اعجبته كاتى واحبه حياطينا وكان هو الآخر يمينى كاتى له . وقد حفظنى القرآن وعطى اصول الدين واشركنى معه فى خدمة المسجد . وكنت قد بدأت اتعلم الصغير فى ذلك العهد على شيخ طريقة مجنوب جيد انه تبع على الصفارة وانشاد القصائد الصوفية . ولما برعت فى الله ! ان يلف حولى على باب الجامع . بعد العشاء . جمع كبير . سلاحين يستمعون الى .

وكانت زوجة اخى قد توفيت منذ عام . فدرج بفنائق الحامسة عشرة لم تقع عينى على املع منها . لها جاذبية غريبة سحرية وديكت عقل . وايضا للمرة الأولى ظلم اتمالك ان احببتها حيا تمك على جميع مشاعرى وكلنى بالرغم منى بغيرود ظالمة لم استطع التخلص منها . وخجلت من نفسى ومن اخى . واعتبرت هذا الحب الفاتن اكبر ضياعة لذلك الشخص . الذى وهبى حنانه واغلاصه وثقت وارتدت ان احطم هذه العاطفة الدائمة . ولكنى لم استطع فككتها فى قلبى ولم اجد اى الا لصفارتي ! فقد كانت عزائى الوحيد فى نكبتى .

وكنت اتعمد ان لا اخلو بزوجة اخى واتحاشى ان اكلها الا فى الأمر الضرورى . وكنت انكبت بعيدا عن الدار لى لحنة الليل . اتاجى حنى بألحان الشكاية والتوجع وحدث مرة ان كنت فى موضع خلوتى غير بعيد عن الدار . اصفر لى شبه غيوبة . وانا ملذ بألأى اذ شرعت باحساس غريب فرضت رأسى . والثفت حولى فوجدت « هنية » زوجة اخى جالسة غير بعيدة عنى تنظر الى لى صمت وعشوع . فذهرت وقمت من فورى . وانا اقول :

لا استطع ! لا استطع !

وهب أخى فرعا نوحا . وحما إلى مندره وهو يقول :

.. مالك يا هنية ؟ مالك ؟

ليس لى رغبة فى الأكل . دايمه . أريد أن أنام .

.. قوى يا حيتى لتسبحى ..

وقامت متجة نحو حجرتها . وهى متمتعة على ذراع أخى .

وكنت شاهد هذا المظهر وأنا فى شبه خيل . اشعر بأنى قد تحجرت

وصرت حزبا من الأرض التى أنا حارس عليها .

وعاد أخى بعد هنيه . وقال لى :

.. المكنية اجهدت هسبا اليوم فى أعمال الدار .

وكنت لا أطيق أن أطرأ لى أخى فى هذه اللحظة . تصورموحنا

يريد اقتراسى ! فقممت من قورى ووجهنى الباب . وسألت أخى :

.. الى أين ؟

.. الى الجامع . أريد أن أصلى الصلوة . ثم افعله وأعود .

وخرجت اعبر الى مأوى المختار . - التى قامت فيه (هنية)

مذ وقت قريب . - وارتبعت على الأرض امرغ وجهى لى الموضع

الذى كانت جالس فيه . وأنا اتسحفت نحيبا حاربا وأضعت ليلتى هناك .

وأنا لا أبدأ لى مضجع . أبكى واغوى وأحسب . ثم أصحو برغبة

تزلزل جسمى . وكان يترأى لى شبح أخى فى يقطعى ونوى . يحوم

حول يرد أن يقتلنى . فكنت ألمه بأشع السمات . وفى القهقر

غلظى نفاث عقيق . لم أصح منه الا عند الظهر . وقحت هين

وأودت التهور فضائقى قراى . اذ كنت اشعر بآلام شديدة

وضعت هائل .

فجلست مستندا الى جذع شجرة خلقى وأخذت استمد قراى

شيئا فشيئا . وكان ألم يحيم على قلبي وشعور التده الشديد يكتسح

نفسى . فسمت مهرولا نحو الجامع . واعتذرت لأخى عن تأخيرى

بمختلف الاعتذار ثم هبط على يده أقبليا . وأنا أقول له :

.. الى أحبك يا أخى ! . واقسم بالله أنى أحبك حيا لم يضره

أين لا يه . أريد دائما أن أزال رضاءك وعفوك . قل لى أخيتى ؟ .

فأجابنى : !

.. ما هذا الكلام بأمرحسان . هل رأيت من غير الحب الكبير ؟ .

انت ابنى لى انت افضل من أبى !

ونظرت الى أخى فوجدت آيات الاسلام مرسمة على وجهه .

فاندفعت أقبلى بيده من جديد : وأنا أبكى بصوت عال . وأتأبى

توبة عصبية شديدة . فأرتبعت على الأرض فى حالة تشبه الصرع . ولما

انفتحت وجلت هسى بمداد فى ركن من أركان الجامع نواخى بحاجى

مهموم الحاضر من اجلى ! يمرضنى ويحنو على .

.. أنت هنا ؟ ..

.. منذ برهة وجيزة . . . اى أحب صبرك وأشعر عند سماعه

برغبة فى البكاء .

وتحركت أريد الحرب . فامسكت بطرف جلبان وقالت :

.. لماذا لا تريد أن تحلس ؟

فصرخت بالرغم منى قائلا . . .

.. دعنى !

فصرت الى ندفعة ولم تكلم . ثم قالت :

.. ما الذى يدعوك الى كرهى . لماذا تهرب منى . .

وبينة أجهشت بالبكاء . فتمرت كأن ظلى يتحرك وأن دماغى

يتحرك . ثم هبطت عليها دفعة واحدة . وأحدها بين ذراعى . وأنا

أقول . . .

.. أنا أكرهك يا هنية ! . . .

واعنيت عليها أشعبا ضما وتقبلا مديرا عن حى الكبير

بأحر العبارات . . . وكانت الفتاة مسجلة الى فى ضوء وغرام ! .

ويبدأ نحن على هذا الحال اذ طرق سمنا أضواء من بعيد

فصحونا من حلتنا اللديد . ورأبنا على جسر الترفة أشعبا تير

متشبه . فاضطربت هنية وهمت فى أدنى قائلة :

هنا أخوك عائدا مع المسأجرين .

ثم قامت دفعة واحدة وقالت :

.. سوف أسقه الى الدار . متخذة طريق التيط .

وقامت تعدو كالغنى المدعور . وأنا أراقبها فى لفعة حتى ابتلع

الظلام شبحا أجيل ! وسرت أنا الى الدار متلهقا طريق الجسر .

فوجدت أخى قد جلس أمام الطعام منتظرا حضورى . ولما وآن

صاح فى مداعبا :

أصبح أن تركنا نتفكر . تماليا يملون وتشاركنا الطعام ! .

أريد أن أقص عليك كيف أجرت العداين هذا العام بقيمة لم

أكن أحلم بها .

وجاءت هنية . ووضعت البيت أمامنا . وجلست متمتدة

قليلنا علنا . وبدأننا نأكل . وكنت نهمكا فى تكبىرى . لا أنهم شيئا

عما يرويه لى أخ . مع ظاهرى بالاصناف اليه . وكنت أرفع بصرى

بين وقت وآخر نحو (هنية) فأجدها مسلة الأضخان فى شبه

ذهول نأكل بحركات ميكانيكية . ووجهها متنع . وحدث مرة أن

دفعت ظرما لى . وراشيتك عينا . وغيل لى أن وجهى يدنوس

وجهها . وأن شفتينا على وشك التلاق . وبينة سمعت صرخة هتازت

لما الدار قارمت . ونهبت لنسى فرأيت (هنية) تهبى بالبكاء

قائلة :

ضيقته . وتظاهرت بالعمى الشديد ودخلت أُنْى عليه شئ . من مصائر الغضب . وقال :

- أما زلت تام في المسجد بأبرحانه . اليس لا دار تسلمكم معنا ؟

- نحول الآن أن أنميد في المسجد حتى مطلع الفجر ! .. وحل أُنْى صامتاً . وبعد برهة تكلم بلهجة قلقة .

- لقد استيقظت من النوم . فلم أجد هبة بجاني . وقد بحثت عن غويلا في الدار فلم اغر عليها .

فارتجفت . ولكنني تغلبت على ضمعي وقلت :

- لعلي تكون قد خرجت لئلا تجربنا من الترفة

- ربما .. ربما ..

ثم ابتلع ريقه ونهم بكلمات أنفبا وقام وقال :

- هيا حل تصبحا

وقفا إلى الصلاة . ولكن اى صلاة هذه التي ادبتا في ذلك الوقت . كانت صلاة للشيطان لا خدا

وانتهت الصلاة . وبدأ الناس يقدون على الجامع واصبحت في حالة يرثى لها . وانخرا خرج اشئ غائلا إلى الدار . وما كاد يعمل حتى انسلت صاعدا إلى سطح الجامع لأدبر حيلة لهرب هبة . وما كادت اشد دهشة حيناً رأيت السطح حائلاً . ودرت فيه وأنا كاتفيول بالبحث ها وهناك . وشعرت بأحاسن غريب يجذبني نحو حافة السطح . وما كدت اترقب منه إلى الأرض حتى صرخت مرتاعاً . ووجدت نفسي بعد خفة على الأرض ولا أدري كيف نزلت . وكانت هبة ملقاة بجوار الجدران التي ايتاغلتا هدت ميا وأنا في جرع ولهفة ولأسكت بها وسألها عما اصابها ففتحت عينيها بصعوبة وقالت :

- لقد اسكرت بأبرحان . انكسرت !

وكانت تمض على شفتيها محاولة كنتم تأوهاها !

فاختضنتها وأنا أراسها وأشجعها . وسعدت تقول :

- آلامي لا تطلق . اني اموت !

وحلتها بكل عناية واحتراس . وأنا أكا أجن من الحزن . وذهبت بها إلى دار أم عبد الجليل . وكنت امرأة وفيه ولوعة . واخبرتها شئ من الحقيقة ووجدتها أن تذهب إلى أنى ليبلغه

خبراً ملقاً . فقامت المرأة من فورها إلى الدار .

وخلوا هبة إلى دارها وقد اشاعت أنه عدا جليل لها سقطت من سطح منزلها بينما كانت تأتي بوقود لها !

ومضى يومان وهبة تعيش في أنون متد من آلام لا يتصورها تتقبل . أما ما فكنت أذهب إلى زوية الوائى . وأحكم لثقالها

ومضى اسبوع وأنا لا أقصد الدار الا في أوقات قليلة . وكثيراً ما كنت أتناول الطعام في الجامع . وأيام ليلا فيه . ولو استطعت لا تمتعت نانا عن الذهاب إلى المنزل . ولكنني كنت احتاط للأمر حتى لا يشك احن في سلوكي . وكنت اجاهد ما أمكن في سير ضبط عواطفى وأكلم هنية . أمام اننى كلاماً عادياً متحاشياً دائماً النظر إليها . وإذا تصادف وغلونا نحن الانسان برهة صغيرة ظلتنا صائتين مكى الرأس وإذا تخالفت الاعين اهتزت من الاجسام كأن منها الكبرياء .

ومعت الأيام والليال تأكل أكلأ . أيام نورماً شيئاً . وأفضى يفتنى في شبه أحلام مشوشة . وإذا أدبت صلاتى أحطت الأذى . وكان قلبي مسرعا مختلف الاحساسات المتباينة . الغضب والرحمة . والكفران والتوبة والحب والبغض تتطاحن كلها باختلاط . وتركت الدار - يوماً - بعد منتصف الليل قليل وخرجت

أعدو كالوحش المطعون وأنا أردد :

- انه معها في المحبرة . انباله . وهو يشتم بها . . .

وممت على وجهي لأدري أى وجهة أقصد . واخيراً وجدت نفسي أمام الجامع فدخلته بدون وعى وارتميت على الأرض اعرض يدي واضرب رأسي في الحائط . وأنا مازلت أردد قول :

انه معها في المحبرة . انباله . وهو يشتم بها . . .

وبينا كنت على هذه الحالة شعرت يد وضعت على كتفي فالتفت مذعوراً . فإذا هي . امامى . . هي . هنية . في تلك الساعة الموحشة من الليل . وفي ذلك المكان المنزول . فأخذتني بين ذراعى بلا كلام واحتضنتني بوحشية وأنا أهنى

وأعضيت معها ساعة غلام عذبة . من أشهى ساعات الوجود . وأقسم لك أنه ليس على وجه الأرض منذ خلقت الدنيا شخص نال مثل نعيم تلك الساعة . انها ساعة تساوى أعماراً بأكملها . وبعد ذلك نمتا متعاقبين . . . وتلبثت فإذا الباب يقرع . وإذا ضوء الشمس ينشر المكان . وسعدت صوت أُنْى يقول :

- افتح بأبرحان

فوجدتني أجيب بلا وعى :

- سأفتح في الحال

وكان للجامع نافذتان مشككتان بالجديد . وليس ثمة غيباً تستطيع أن تخفي فيه . فو منفذ تنفذ منه إلى الخارج . فاخترت

بشكلي . ولكن غافراً . مر برأسي قلت لها . هاساً !

- اصعدى إلى السطح . . اصعدى سريعاً

فقامت هنية وصعدت في الحال إلى السطح : وقت أنال الباب

بذ، على حده . قتلت وأنا شديد التأثر بما سمعت .
- لماذا لا تعود الى صلاحك . وتطلب مغفرة الله .
فرغ عينه وقال :
- لقد تأملت على الأقدار . وسأضرب حتى سبابة ذلك المصير
"خاصي .

تم سحب صغارته من عه في هنو . واحد يرفع عليها خنا
شجيا به معنى الصابة والتضحية . وكان منتفيا . لحنه يتدوق
لألمه الخفية في شبه غيرة مسكرة .

في الاكاديمية الفرنسية

انتظم في سلك الاكاديمية الفرنسية أخير اعضوان جديدا
هما الكاتب القصصي بيربوا . والمؤرخ الأشهر جوسلان
لينتر . والأول هو أصغر . الخالد . س . فهو لا يتجاوز
الاربعين من عمره . مع انه لا يرقى في الغالب الى هذا الشرف
الرفيع سوى رجال قطعوا معظم مراحل العمر وأشرفوا على
السنين أو السنين . وينتسب يرببوا الى أسرة من الضباط
وقد كان أيام الحرب الكبرى ضابطا في الجيش . فلما انتهت
الحرب عاد الى الأدب . وسرعان ما ظهر ما ظهر في ميدانه . وحاز
ذروة الشهرة حينما أخرج روايته الشهيرة « الثلاثية » .
وهو يتربع اليوم في كرسى المؤرخ السير لايفس .

وأما المؤرخ لينتر . فهو باحث محقق أشهر بالأخص
بتحقيقه في تاريخ الثورة الفرنسية . وله في ذلك . باريس
أيام الثورة « وسقوط الجيرونديين » . وقد اشهر بتاريخ
مختصر كئبه عن نابليون يمتاز بطرافته وفكاهته وقد حل في
الأكاديمية مكان ترواى الشهير . رنيه بازان . وهو يرقى
على السنين من عمره . ولكنه ما زال وافر الإنتاج يشغل
بالتحوير في جريدة « الطان » . ويكتب فيها باب « التاريخ
الصغير » .

اعتذار

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر كثير من الأبحاث والأبواب
فنعذر حضرات الكاتبتين . وموعنا بها الكاتبتان ان شافاه

على . ثم اتصال على وجهي بالقلم . وانجز في نواح طويل
وأنا أقول :

أنا سبب كل هذا . أنا الذي يجب أن يذهب . أنا الذي يجب
أن يموت !

ومأتني هنية في اليوم الثالث ودعاها في قراة القترية باحتفال
بسيط . أما حالي يوم وفاتها فقد اضرائني خيل غريب . ظم أصدق
أنها ماتت . وكنت أؤدى على الذي كنت به في مأتها ببساطة
وهنو . بل كان يترين بعض الأحيان وبات حنك بعقبا غول
ووجوم . ولكن بعد أيام بدأت أشعر برد فعل شديد . فأخذت
أهم في النطال : وأخيت . في الدرة . وأنا أبكي وأعجب بلا
اضطاع . وانخرا هدأت حالي نوعا فذت الى على في الجامع .
ولكن مرأى ذلك الجامع كان يزيد شعوتي وعذابي . فتسل أمامي
جربتي كلما وثقت عتبه وتخييل لي اني أسمع صوت سقوط
جسم من اعلى السطح الى الارض . فتعترى قضميرة وانخبيدى
وجبى في بنى واجهتي بالكاء .

لقد علكت المستحيل لكي اضل اني بوابد شك من ناحيتي
وتحسنت اكبر العذاب في سيل انشاء جرمي . ولم اكن اجسر
على النظر اليه . وكان تخيل لي انه يرفع يده في وجهي يريد سحقى
« ومضت الأيام وسرى ينو ويتضمن في قلبي فأشعر بنقله
المائل . وتخييل لي في كل وقت ان قلبي يتمزق وأن السر يطير منه
ويعلن الى الملامل فضيحتي . وكانت أيام عذاب لاأظن عذاب المجهنم
يفوقها .

وفي ليلة عقب صلاة المغرب خرجت لأروح عن قضى قليلا
فقدتني قدامى . يذون شعور الى المكان الذي سقطت فيه هنية
بجوار حائط الجامع . وبنته قالت اخي وجا لوجه ولا أدري
ما الذي أرسله الى في هذه الساعة وفي هذا المكان . اهي المصادفة
أمشي . آخر . لا أدري .! ووقفت أمام بعضنا بالقرب من ذلك
الهندار الرهيب . وشنا الصمت برهة « وبنته وجدت نفسى
اصرخ وأقول :

- لا تخفني . لا تخفني ! .

وانقضت اجرى كالجنون أهم على وجهي . وكان هذا آخر
عهدي بأخي وبذلك الدبار ! . واخذت منذ ذلك الوقت أطوف
المدن . وأعيش عيشة الطريد الشريد .

ثم أطرق الفصح عناقها صامتا . وشاهدت دمة تتحدو في

انتظروا عدد الرسالة الخاص بمشروع القرش

العالم المسرحي والسينمائي

بنات اليوم على مسرح رمسيس

للمستاد محمد نوفيل بونس

ألموس التمثيل هذا العلم متأخر عن موعده العادي . وكان سبق الأيدي إلى حصر السارعه فرقة رمسيس بتبنيها رواية « بنات اليوم » لمديرها الأستاذ يوسف وهي وهي قطعة ناجحة في أربعة فصول شائعة الموضوع . قوية الطوار . سريعة الحركة إلا أن فيها بعض الطول . وكلاما عن الرواية يتناول أمرين موضوعين . أما الموضوع فتصوير جليل خلاق بالثبات والظفر . هو موضوع الأسر فالمصرية الذي طالما أثار الانتقاد . وصعد على التكوين فئات اليوم من الروايات ذوات الفكرة التي تمتد في ظاه الأسرة وتنبه إلى الخطر الذي تعرض له من الزواج المبني على اختلاف المبادئ . وتأمين تضاعف . وتناثر الأوهام . التي تستند الصداقة ولا يقوم على أساس من حرية الاختيار واختلاف المزايا أحسن المثل اختيار موضوعه . وإيجاد بسطة وإن كان قد عني بالتأثير أكثر من عنايته بالتجليل .

مع المؤلف بين اثنين عتلى الأفكار يربط الزواج وقد نكد حظ الزوج به وساء طالعهم فزوجته تختلف عنه عقلية ومزاجا ولكنه سرعان ما يجد في اختيار (لطيفة) فداء تستطيع أن تقيم سره وتظم أمور حياته . وعلى الحب العاشق ولكن الزوجة (خديجة) تعلم أمرها إذ يشر إليها على وسائل بالغة القرنية تبادلها الحيلان فيطلب منها قرابتها كطرف الحقيقة ولكنها تكتسب مدعية أن ليس فيها ما يريب . ولكن لطيفة تحمل فتاتي إلى عيادة حبيبها وزوجها (الدكتور صادق) ليحبها بعد أن ادعت أنها مسافرة إلى ضيعة إحدى قرباتها . ولكن خديجة تفتاحها فإذا علمت أن اختيارها في خطر نسيت نفسها وأهملت أمورها . ولكن الحيلة تخرج بدخول « ساس » خطيب لطيفة وأين عمها . وتتخذ الزوجة الموقف ثانياً فتدعي أن اختيارها أصطدمت بيسارة فيطلب إلى الطبيب .

فتدعي قرة من الزمن يأتي بعدها عم لعيفة يطلب يد ساس يوافق الأب ولكن الابنة ترفض فلا يأبه لها ويصفي في تقدير إرادته . وتغفل لطيفة بأين عمها فتدعي أنه لا تستطيع أن تقبله زوجا لأنها لا تحبه . ويودع الأب فيقبل عليها إرادته ولكنها لا ترضع . فتدور ويحدث فضض الفتاة أن إن تملن إن رفضنا الزواج من ابن عمها إنما كان لاعتاده وقال ساس أقبل إن تزوج من

فتاة ساقطة سلت نفسها لفيرة . فيحين جون الأب وسألهما عن الجاني فيجده صادق بالواقع بعد أن ينه أن جهده وخطوته وتنبه بروح ابنه الكبرى قبل الصعري كالتاجر الذي يريد التخلص من بضاعته القديمة قبل الجديدة قد دفعها إلى هذا الموقف الأليم . ولكن الأب لا يسمع ولا يرحم فإذا البت شملة من نار تحاول قضية أن تنقلها فتلقي بنفسها في البحر فيلحق بها صديق وسام وتروح لطيفة ويطردها أبوها ضحك عن عز وتلجأ إلى بيت حبيبها بأوروبا . أما صادق فيسجن لنفسه . جرته يتم تقاضي مدة السجن فيقتل إلى حبيبه ويتفان في أن يتأدرا البلاد معا ليستأنفا الحياة من جديد . ثم تقبل خديجة وأبناها ترحم من زوجها أن يتركه إذا فيودعها بأيا مستغفرا . ولهذا الموقف أثره في نفس لطيفة فتأتي الرحيل مع صادق حتى يبقى لزوجته وأبناها وتسال ساس أن كان قبل ثوبتها فيرفضها زوجة فيوافقها وأكها .

هذا يحمل الرواية بالآخر مجمل الحوادث الأصل فيها ولم تعرض عن الأشخاص إلا الأساسين في العمل فزوجة ملبية بالحوادث مزودة بالأشخاص وكان أجدر المؤلف أن يدير إلى غاية قدما حتى لا يضيع أثر الحادث الأصلي في الرواية ولا يقطع سلسلة العمل الأساسي بمشاهد ثانوية وشخصيات فضولية . هذه المشاهد في ذاتها قوية الوضع وتلك الشخصيات خفيفة الظل . ولكن قيمتها بالنسبة إلى الرواية ضئيلة وحصلتها بها وإدراجها عكسي في الواقع يبعد من حدة الشعور ويوقو وجهه الدافع الروائي نحو النهاية .

وكذلك يقطع العمل أثناء الرواية بحلول تكاد تكون حاسمة بين أن تحق الرواية عندها والروايات الحديثة تنهى : دون خاتمة ولا حل تاركه المجال للتفكير والتأمل .

وفي الرواية شيء من التصنع كصريح الزوج أنه هو المستدعي على عناق اخن زوجة . وعلى عمل الأب على زيج ابنه في السجن مع ما في ذلك من فضيحة للأسرة جميعا .

إذا غضضنا النظر عن هذه المأخذ استعنا أن نقول أن الرواية جميلة قوية مؤثرة ذات مواقف درامية صادقة ومناظر انشائية ورائعة تسترعى سمع المشاهد وتأثر له

ولا عجب قد درس الأستاذ يوسف وهي المسرح وخبر الجمهور صغرى على أوتاره الحساسة واستطاع أن يظهر منه بالاجنب والاحبال ولا يستعان إلا أن تحبه ونهت وزحب به غلاما من عوامل بناء المسرح الخليل ؟

صاحب المجلة ومديرها
وديس تحررها للسنول

احمد الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩ بالقاهرة

التليفون رقم ٤٢٩٩٢

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر كل اسوعين مؤتمتاً

برل امونراك

٣٠ من سنة كاملة

٢٠ من سنة شهود

٦٠ من سنة في الخارج

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

العدد الثاني

(القاهرة في يوم الاحد ٦ شوال سنة ١٣٥١ - اول فبراير سنة ١٩٣٣)

العدد الثاني

رسالة الشباب

أنيادة جيش هراطلاط وتحفظ السلام وتقر الوطن، أة خلية نحل تدبر
الأمر ونجم الحريق وتضمن الصل ١٩

لقد كان الشباب في نهجنا السياسية لزوح التي أحيا الشعور،
والضوء الذي هدى الجهور والدعوة التي دار عليها الرأي !

وهامهم أولافى نهجنا الاقتصادية برفون رفيف الاملاك حول
بنك مصر وشركاته ؛ ويضيقون الى هذا البذ، الرقيم المحكم شرفات
تزيده جمالا وروعة ! يريدون - والشباب قادر اذا أراد - أن
يتجمع من القروش الواحد رهوس أموال لمصانع شعبية . كما يتجمع

البحر من قطرات المطر ، والجبل من ذرات
الرمال !!

فمن ذا الذي لا يبه في هذا المشروع
الطريق بهذا القروش الخبير وفي كل لحظة
تلتظ اليد لانه في تراه الأنيب، ومثل الامور !

ان نشأنا ليؤدون رسالة الشباب كاتزدي رهزور رسالة البرودوس
ولقد رأيت اخراهم في نسطيط والشء والواني ينتمشون
بهذا الكبير ، ويبسرون على هدى هذا النتمع .

فلمسحوا في الجبال لوزم الصبي ينهف برأي الكهولة !
فنا الوطن لا ينهض الا بته نه ، وان الشعر لا ينهض الا بفساه ،

أما الشيوخ فكجكروع ، هه لاصل ولمد والسنده،
ولكمهم أنفق بالارض وأمين في السكروت وقرب في الحدود،
فلاشوى على تحريكهم رباح الامن ، ولا نغرد على حصيه طيور السماء !

احمد الزيات

عن يمارك وأنت خارج من ميدان الأبر الى عابدين باب
عتيق صم ، لا تجد بينه وبين جبرته انسجاما في طراز ، ولا التنا
في ذوق ، تداخله فكما تداخل داراً من دور الترك ، أو ذرا من
دور الزم ؛ دهليز قائم رجب ، وفناء كالج رطب ، ودور رخامي
يصعد بك بطين الى حمية القروش !

في هذا الرعب الوحش يمل الشباب النسر ؛ ومن هذا الطاق

الرهيب ينشق الروح الذي يهز القلوب ، وشغل
الأذهان ، وعلا الصحف ، ومحرك الأيدي

ورصد الأهبة لانتاح (معنع الطرايش)
عم قويل ؛
تدخل نهج مسمرقح المشروع وكاتب سرهوه

انني لارل على مجيئه الأنيب قسبات اليفاعة ؛ يحس في غرفة عارية من
الاث ، على مكتب مغلف بأشأت الوثق ومن حوله رفاته الأبر
يجبرون دناءه ، أو ينهشون آراءه ، أو يطالبون بمضاه ، والمواطف
المشوبة الدبة تجرش في هذه القلوب الدفة فتنسها في النهار الراحة
وفي الليل الدوم ؛ جاءت هبة في هذه العرة الجرداء الوسيمة أرى
لأحلاس يتش في الخيل ، والأمن يتدفق في الحديث ، والشباب
نرح اللامي محول الى كد دثب وصغر غالب وقوار مرهوب ، ثم
سمع خبار اتجود ومعدات الميرحان وجر حركة المطبوعات وجمع التبرعات
واصدار النشوع الى مختلف الجهات ، فقلت في نفسي : يا لله !

خِطَا طَرِّ وَصُورُ

مُراد

« قروش » فكرية

مهذبة الى « القروش » التقديرة !

لومستاز هابس محرر العقائد

الشمور المصيد

أسعد الشمور ما استرج فيه شمور الانسان نفسه وشموره بغيره ،
أو ما كان فيه الشمور بالنثر ضرباً من الشمور بالنفس - ومن هذا
القبيل شعور الأب بابنه والمحب بجميحه وللشمور بشهرته : يرى
نفسه في غيره ويرى غيره في نفسه ، فيلتقي فيه الرضى عن النفس والرضى
عن الدنيا . وهما تمام الرضى الذي يحيل الألم والنشأه سروراً وسعادة

كراعة الاختيار

قد يكون التمرير الذي يشتد بنفذه لأهل الخير من أقرب
الاشتراك الى الاختيار . لأنه يحس بما فقد ويحس بما استاز به غيره
فيحسدهم . وللمسد المحال مكموس ، أما التمرير الذي لا ينفذ أهل
الخير فادراكه للخير قليل ، وطيله للاختيار والرجحان ضعيف

حرية الفكر

فرق بين من يجترى على العقائد الراسخة لقوة في نفسه ، وبين
من يرتاب فيها لتطرق لطيمته يميزه أن يحاك العقيدة القوية ويعتويها

إسالة الجاهل

الساعة المعلقة تكون أبطأ الساعات جميعاً في لحظة من اللحظات ،
وكذلك العقل المتغير المحال يصب مرة حيث لا تصيب كبار العقول

أنايصة التنبؤ

دين اللغمة ينال على الشيخوخة لأنها عهد الضعف والادبار ،
لا لأنها عهد الخبرة والعرفة

الظلم

حاجة الناس الى العظم حاجتهم الى ارضاء غرورهم لا الى ارضاء
غرور العظم

الشعر والشيخوخة

إذا قال الشيخ لا حاجة لي الى الشعر فلا رث للشعر بل لورث له
هو لانه ينسى نفسه

وإذا قلت الأمة لا حاجة لي الى الشعر فصدقها . واعلم أن . قد
شاخه ، فلا حاجة بها الي الشعر ، ولا لي غيره من علامات الفتوة والحياة

الخوف وح الحياه

التلوث القرمط من الموت علامة الجهل بقية الحياه لا علامة العرفه
بتلك النسيه ، لأن الذي يؤثر كل حياه على كل موت بقى الحياه على
أي شكل من الأشكال ، ويقبها على أديم الاشكال ، والذي يقبها
على أنحبها لا يعرف لها قيسه قضان

الزهد والنسيه

الزاهد الذي يروض نفسه على الزهد بتبجيل الدنيا ليس زاهداً ،
لأنه لا يترك إلا مجابها حين يترك دنياه ، ولأشرف منه نفاقه
التي يتم بالدنيا لأنها عنده قاعه وحمل

تفاضل القوة والضعف

يتبادل الزه نفعه منه بالقدره على منة ليله الخطوب ، أو قلة مبالاه
بمواقب المزمعة ، وهذا تناؤل القوة

ويتبادل الزه خداما لنفسه كي لا يحسبها التأهب للآفة الخطوب
والتنفكير في عواقبها ، وهذا تناؤل العصف

الانقضاء والحريه

ليست كثرة الانقضاء دليلا على الحريه في كل حين
إن الناس يكثرون الانقضاء حين يجهلون الحريه ، لأنهم لا يرون
للآخرين حقاً في التصرف كما يشاؤون

الكبرياء

الكبرياء اعتداء ، أو ود اعتداء

الاربابون والخياليون

التحويل على المحسوسات دأب جميع الناس ، لكن صاحب النفس
الكبيره يحس مالا يحسه أصحاب العوس الضئله . فيده هؤلاء من
الخياليين .. لأن محسوساته غير موجوده عنده . فهي ضرب من الخيال

صديق

لنوتز امر أبى

١ -

الأستاذ بكية الأدب

لي صديق، اصطلحت عليه الأصدقاء، واملت فيه التناقضات، سواء في ذلك خلقه وخلنه وعمله.

حبي خجول، يشي المجلس فيشتر في مشيته، ويضطرب في حركته، ويصاف أول مقعد فيرمى نفسه فيه، ويجلس وقد لف الحياء رأسه، وغض الجبل طرفه، وتقدم له التهمة فترتمى يده، وترغمف أعصابه، وقد يدري ذلك فينتظر أن ليس له فيها رغبة، ولا به اليها حاجة، وقد يشمل لمانته فيجعله خجله أن يغضها كل حين، وهي لا تغرق بهذا التقدر كل حين، وقد يهرب من هذا كله فيتحدث إلى جلسيه لينسى نفسه ويخجله، ولكن سرعان ما تعود الفكرة فيعود المهرب، وهكذا دواليك حتى يمين موعد الانصراف، فيخرج كاج دخل، ويتنفس الصعداء حامدا الله على أنه لم يغر صسقا، ولم يدر ك حبه كرا وقفا.

من أجل هذا أكره شيء منه أن يشترك في عزاء أو هناء. أو يدعى إلى ولية أو يدعو اليه، يشتر أنه عبء ثقيل على الناس وأهمهم عبء عليه، يحب الزمعة لا كرها لئلا ولكن سترأ نفسه، وأساس لوحدة وهي خضبي وبثريه.

ثم هو - مع هذا - جري، إلى الرفاحة، يغلب فلا يجاب، ويتكلم في مسافة عالية فلا ينضب ماؤه، ولا يندى جبينه، ويبرض عليه الأمر في جمع حائل فيدلي برأيه في غير هبة ولا وجل، وقد يبلغ به الجرفاء أن يبرح حسمهم، ويدهي شموهم فلا يأبه ذلك، ويرسل نفسه على سجيبتها فلا يحفظ ولا يتحرز.

يحكم من يراد في حاله الأولى أنه أنحيا من غفدة، ومن يراد في الثانية أنه أوقع من دلب وأنسلب من صخر، ومن يراد فيها أنه شجاع القلب، جبان الوجه.

١ • • •

وهو طموح قنوع، تابه خمل، يرى بهمة كل أبعد مرمى، وتخرج نفسه إلى أسنى الرائب، وغترته إلى أبعد الماركة، فيفر على ذلك همه، ويجمع له نفسه، ويتحمل فيه أشق الماء، وأكرا البلاد، ولا يسأم ولا يبحر. وكان تأن بركة ملي، وطلب اسمي منها. وبيناهو فيجده وكده، وحزمه وعزمه أظاظ به ملابص من الضعوفه فاحتر الدنيا وشؤونها، والتعم والزؤس والفتاء والماء، وسع قول للنبي: ولا تحسبن الجدد زقا وقية في الجدد اللاليليف والطفة اليكر وتترك في الدينسا دويكا كأنما تعاول سمع للرر أهله البشر.

فهرى به وسخر منه، واستوطأ مهاد الحول ورضى من زمانه بما قسم له، وبينما يأمل أن يكون أشهر من قمر، ومن تلو على علم، يسافر في الشرق والغرب ذكره، ويطوى الراحل اسمه لفا به يجبل يوم ينشر اسمه في صحيفة، ويذوب حين يشار إليه في حفل ويرد مع السوقية قولهم «دفن وجودك في أرض الحول فانت ما لم تدفن لا يمت تاحه» يعجب من يراد عبدا خلاما، ومعرفة نكرة. وعادلا منمورا.

وأغرب ما فيه أنه متكبر يتجاوز قدره، ويعدو طوره. ومتواضع ينقص جناحه، وتتضائل نفسه. يتسكع حيث يصغر الكبرياء. ويتماغر حيث يكبر الصغراء. يتأله على التظاهر حتى تنفل أنه نسل الأكاسرة ولورث الجبابرة ويجلس إلى التفرغ للكلين بؤاكلة ويستذله، هو نسر أمام الأتغيا، ويربثك في الفتراء لاثنين تانه الكبير، وغزم أفعه الصغير.

يحب اليأس جلة، ويسكرهم جملة. يدعوهم الحب أن يتدجج هم، ويدعوهم الكره أن يتر منهم خارو أمره، فانهزج الحب بالكره، فليستان بهم في غير احتقار.

صحيح الجسم مريض، ليس فيه موضع ضعف ولكن كذلك ليس فيه موضع قوة. يشكو المرض فيحار في شأنه الطبيب فيحن على الأطباء ويرميم، والمجز وما المجاز الأجسمه لا يستطع أن ينو بنفسه.

كذلك كان رأسه مضطرب. مرتبك. كأنه غزن موش، أو دكان مبتر وضع فيه النمل القديم بجانب الحجر الكريم، يؤمن بقول النقباء: القديم على قدمه، ثم يدعو إلى التجديد. ويتلاق فيه مذهب أهل السنة بمذهب أهل النشوء والأارتقا، ومذهب الاختيار بمذهب الجبر، وحب الفنى بمذهب أبيذر وتجنوع في مكتبته كتب خطية قديمة قد أكلتها الأرض، ونسج الزمان عليها ضيوطه، وأحدث الكتب الأوروية فكرا وطبعا مجليدا، واسكل من هذين ظل في عقله، وأفر على رأسه يسره تأبط شرا في بذاته وصلبته «وجوه» في حضارته ولمازته ويؤمن لشاعره هذا وذلك. يسمع إلى اللحدين ويصني الهمم. وإلى المؤمنين فيحن شوقا لكرامهم يميل في صلته ويحافظ على سومه. ان ألد فكره لطلوعه طبيعت، وان كثر فقهه آمن قلبه. ومن أسبقاته الكبر والزاهد، والفاخر والفاقر والمأيد. وكلهم على اختلاف مناهجهم يصغه بأنه يجيد الأصناف كما يجيد البليغ الكلام.

• • •

سرت منه سيرة من جنسه، فأحبته وكرهته، ونفقت منه ورحته، وكنت آتس به وأستوحش منه، يمد عني فأفوق اليه، ويطول مقايى معه فأهزم به.

وأخيرا، لم يفر جسمه على هذه الأعداء مؤلفة، والناقضات مجتمعة. فاحاله الشيب في شبابه، وتوقس ظهره في ديب عمره،

سَاعِ الْإِذْهَانِ

مشروع الفرش دلالة على مبدأ التضامن القوي

للكاتب محمد مهدي هادي بك

شيء من الثابت أن تتخلص من نيره . ولون فني فكرة الاستقلال الاقتصادي تنفع اليها عاطفة وطنية كالمطالبة التي دفنت في السنين إلى فكرة مشروع الفرش الدعوة إلى مشروعهم وإبرازهم من حين الفكرة إلى حين العمل . لكن ذلك لا يغير شيئا من دلالة المشروع على نحو ما قمنا به هو يزيد تأييدا . فلو أن فكرة الاستقلال الاقتصادي وحدها هي التي كانت الدافع والحرك ولم تحلها فكرة التضامن القوي لربما الدعوة إلى هذا الاستقلال تلبس ثوبا آخر وتظهر صورة أخرى . ومن قبل دعا القادرون إلى تأليف شركة لانشاء بنك مصر عقيقا لفكرة الاستقلال الاقتصادي وبجيت الدعوة بجانبها الباهر ومن قبل فكر بنك مصر وألف الشركات المختلفة التي يسلم فيها وشرف عليها وكان لها من التوثيق الحظ الاكبر . وفي هذه الظروف جميعا كانت فكرة الاستقلال الاقتصادي هي الحافز الاول ، وكانت العاطفة الوطنية التي تلمع إلى هذا الاستقلال مطوحا صادقا هي اكرعون على الاكتساب ثم على النجاح .

وكان يمكن انشاء مصنع لطايش على الطريقة التي أنشئت بها شركة غزل ونسيج النطن ، وشركة مصائد الاسماك ، وكان يمكن انشاء مصنع للاصواف بالطريقة ذاتها . لكن مشروع الفرش تأثر بالمشكلة التي قمنا فوجئنا في سبيل الاستقلال الاقتصادي وجهة جديدة ! وجهة تضامن عام في حدود الاقتصاد القومي لا يطبقها الطامع المزدري التي يطبع الشركات الخلقية التي تصبو أولا وبذلك إلى الربح ، بل يطبقها طامع الايمان من جامعي القروش ومؤديه ومنظمي استثمارها الايمان التي يصلح للربح بغيره ما يجب لنفسه ويصلح لغيره . ويصلح لغيره ما يصلح لغير نفسه . وان كان ابتداء دعواها للحدود القومية . ولهذا الايمان الذي عرفه وفعله . له عذوقه أنه ودخل طبعه لثائرة القرب وحرمه في أن يستأثر غيرات العالم كله وارزاقه تاركها لغيره ما يمكن لاقامة حياته كجند ويتشتل أجيالا لحساب القرب الذي يؤيد أثره هذه بالدم والنمواة والطايرتوه لفضله في أنه الهاض قوس مصر كقشر يماض عليه من غير كبير مشقة أو تضحية . وانهاض يقوم به شياها قنيت وشا الخير الوطن غير تظننن جزاء الا أنهم ادوا للوطن خدمة شعروا بأن ادائها واجب عليهم .

والشعور بالتضامن الاقتصادي على الوجه الذي يلي شباب القروش على الناس درسه مقسمة لطيرة قوة تربط الامة بروابط التضامن

أذاعت جماعة مشروع الفرش في العالم الباني أكثر من نشره كتب فيها كبار الكتاب وذوي الرأي حتى لقد أصبح الانسان يشعر حين يفكر في كتابة شيء جديد للمشروع وأصحابه شيء من الشفقة غير قليل . ذلك شأني على الأقل لأنني لأريد أن أتناول موضوعا ألا أن يكون له مساس أو اتصال بالفرش ومشروعه . وقد طلبت إلى جماعة القروش منذ اعتمدت اصدار هذا العدد من «الرسالة» أن أكتب ففكرت وفكرت وفكرت حتى انتهيت أخيرا إلى ما أكتب اليوم من دلالة هذا المشروع من ناحية الامجد الاقتصادي وتأيمده لبدا التضامن الاقتصادي Solidanté على غيره من البدايه . وتأيمده هذا البدا في حدود الاقتصاد القوي أكثر من تأيمده اليه في للذي الواسع الذي يعتبر العالم كله وحدة اقتصادية يجب أن قمها روح التضامن من غير تنقيد بالتفكير القومي ومن غير خضوع للبدايه الاشتراكية للطرفة .

أنا لا أظن أن الذين بدأوا التفكير في مشروع القروش بدأوه متأثرين بهذا البدا الاقتصادي أو ذاك . بل أغلب الظن أنهم بدأوه متأثرين بخضوع مصر الاقتصادي لغيرها من الأمم خضوعا تستطيع

(تية المنشور على الصفحة السابعة)

وأصبح مترهل الضلع ، منقرق القوى ، يظه من ركة أنه بلغ أدنل السمر ، ولعله في رونق الشباب وميمية النشاط . فلم أدركه الا حنازة فشبعته إلى أن أزل حفرته وأجن في رسمه وقصفت من ترابه إلى ابي ! وعدت موجع القلب بأكيا ، ضيق الصدر ، مكروب النفس ، أنبذني من الحزن على ما تنفس منه الجوائح ، وتشتق له للاراء ، ضلت الأنفاس في مكان آخر من كرمي اليه ، وأن تقني عليه لم تكن الا بظهوراً من عظمي عليه ، وأني كنت أسوق عليه رحمة به ! رحمة الله عليه فقد حلم بعنه ببعنا ، ومضى تحيل روحه شهيد قسه !

مجمع اللغة العربية الملكية

د. مصطفى كبر

في مجلة باريس التي ظهرت أول بار فصل قيم ، دقيق مستفيض . من المجمع الملكي المصري ، التي أنشأه بونابرت في القاهرة في شهر أغسطس - سنة ١٧٩٨ . تقرأ فيميك لغة الذب والسرور المين ، ودقة صاحبه في البحث وعنايته بالفيصل ، وعمايته قبل كل شيء ، وبذلك شيء ، وفوق كل شيء ، يتعبد فرنسا وبونابرت ، وما كان لها من أثر يبد في احياء مصر الحديثة ، وعميد السبيل أمامها الى الري اللئى ، وللشوى جيداً .

وربما أحسست - وأنت تقرأ هذا المثال - شيئاً من الحزن الحفي يمازج هذا العصر الطاهر ، الذي يتلا نسي «السيوف ، شارل لرويه كاتب هذا القصل . لأن هذا المجمع انشأه لتعصب للمعز ، الذي أنقذه الفرنسيون أثناء انقاسهم للتصيرة بمصر في أواخر القرن الثامن عشر لم يؤث الفكر الذي كان ينظره بونابرت وأصحابه ، والذي كان الفرنسيون يودون أن يكون شيئاً غير القصر والقصر .

ولذلك تلم أن هذا المجمع الملكي المصري الذي أنشأه في القاهرة منذ قرن وثلاث قرون ، على نظام المجمع الفرنسي ، وسعى الى نفس الأغراض العلمية والادبية التي كان يسعى لها هذا المجمع وسعى بسعد ذلك الى أغراض عملية كانت تحتاج اليها سياسة الفاعين وادارتهم . لذلك تلم أن هذا المجمع لا يزال قائماً الى الآن أعيد تنظيمه سنة ١٨٥٩ وهو الآن يعمل كما كان يعمل آخر القرن الثامن عشر يبحث أعضاؤه عن الرياضة والطبيعة والطب والعلوم الاقتصادية والسياسة والفنون والآداب ، ويبحث الآن كما كان يبحث من قبل عن حلول عملية لبعض

السيبل الى طور جديد يريدون أن يطبقوا به حياة وطنهم . ولعلمهم يفكرون عطفة هذا الطور الجديد وعطفة ما يجب على الشباب من جهود تنهض يبعده أجيال الشباب النديبة لزيده قوة وأغباراً . ثم لهم يحسون أن في الحياة قرشاً غير القرش الذي أذهبه من مت جيبي . فيها القرش المنوي والقرش الروسي الذي يملأون طيها كاه معنى التضامن الروسي في النفوس بمقدار ما يملأون القرش الذي يحقق معنى التضامن الوطني في الحياة الاقتصادية . هذا القرش المنوي . وهذا القرش الروسي ، الذي يستطع كل مصري أن يؤديه لسلطات اداء القرش الذي - في ناحية جيباً - ينق وأى مسع جيباً - ثم كما رمن آثاره ١٢ هذا ما أرك الشباب الباحثين فيهم يتدون الى غير ما يشر البحث . في هذه الناحية كما اعتادوا الى غير ما أكر البحث في ناحية القرش ؟ . وهم أقدر على تصور التضامن المنوي والتضامن الروسي وما يشران .

الاشكيد فيها سوى البلدان الاقتصادي من مرافق حياتها . فالرجل الذي يدفع القرش ويطلب طر بوشاً مصرياً من منزل بشر يانه يؤدى خدمة وطنية تعود عليه هو في الوقت نفسه بمثابة سرية . وهذه إحدى فضائل التضامن في كل شيء . وهذا التعود يعمل كل مصري بقدر أن كل خدمة يؤديها الانسان لوطه وكل قرش يدفعه له يعود عليه وعلى أمته بمثابة مساهمة لا دمع . مكان أن قرشك الذي دفعت في العام الماضي - يجلسك تلبس الطر بوش تدفع خمسة عشر قرشاً به لامن خسين كذلك يجب أن تسأل عن كل قرش تدفعه ماذا يعود عليك أو على الوطن من نفعه ؟ فإذا لم يعد يمثل هذه الفائدة المشاعة ما لم أن الذين أنتموا عليه يناقشوا وأهم لذلك غير أبناء ، وأهم لا يقدرون معنى التضامن القوي والواجب الزاء . بل يقدرون فقطتهم الشخصية ناسين فائدة مواطنهم ، ناسين ذلك دمة الوطن ، مضحين بمصلحه في سبيل منافعهم الذاتية ، وفي سبيل وصولهم الدرج الى الثروة على حساب غيرهم .

أما صدقت رسالة مشروع القرش التي قدما وكانت بشيراً بتقدير للشرين لبدأ التضامن ولو في الحدود القومية فقد آن للشرين أن يستبشروا حقاً بمستقبل قريب تطور فيه النظرة الى الحياة من مختلف نواحيها تطوراً عموماً . ففطرة التضامن لا تنفصم عند البلدان الاقتصادي بل تمتد به الى ميدانين النشاط جميعاً ، وفي مقصدهما ميدان الانتاج الفكري والفني . ونظرية التضامن لا يجمعها زمن ، بل هي تقوم على أساس أن الثروة للعادة والثروة المنوية لأمة من الامم ها جميعاً ثروة مجعود الاحيال للثقافة ، وأن لاهل القربود فيها تقيسباً أكثرها لاهل البور ، وأتأ جميعاً وحدة متأسكة في السمي والصل بدأت من أول الزمن ان كان لزم من أول وتتمش في الزمن ما عى الزمن . فاذن وفر الشهور بهذا الرأي في النفوس كان من آثاره أن يحس كل لاهل المدن للجموع أكثر مما هو فائق له ، وإن تضامنه مع الجموع في الجهود المائدة على الجموع وعليه بالعادة من خضوعه لسلطان الانانية النور . وهناك يشعر حقاً بأن واجباً عليه أن يبنى لأن يهدم ، وأن يكون متشجاً أكثر منه مسهلشكاً ؛ وأن يعمل لغير غيره عمله لغير نفسه . وهناك تزول البغضاء من النفوس فتحل عليها المحبة وتلاشي فكرة التناقص لتقوم مقامها فكرة التعاون ويقضى في النفوس على شجوات الحقد والغيرة والنزود الكلاب تقوم منها فضائل الطفو والحنو والتواضع الجليل . وأنت قدبر من صورت هذا التصور كله لتفك أن تصور النتيجة الجديدة التي تفر وادينا المنصب الجليل وأن تصدر سمة الخطوات التي تخطو في سبيل الحق والغير والسعادة .

لعل شبان القرش وقبانه يوافقوني على أن هذه التواضع النفسية الجلية تحول بخوارطم مبهمة عند البعض اقل اسهاما عند الآخرين ولعلمهم اذا خلوا الى أنفسهم وفكروا في الامر يرون أنهم لم يفتحووا عهد مصن الطرايش أو أصن الصوف وكفى ، وإنما هم يفتحدون

السائل التي تحس الزوجة وآري والصحة وما إلى ذلك وهو يعتبر كأه
 فرع من الجمع العلمي الفرنسي المتفرع في باريس ولأعضائه لذا ذهبوا
 إلى مدينة ألور أن يشهدوا جلسات هذا الجمع . وهو دول كما يقولون
 فيه علماء يتولون الأجانب الذين يقيمون في مصر على اختلاف جنسياتهم،
 وفيه مصريون . ولكن مصر لا تتكاد تحب ولا تشعر به وإن لماته
 الحكومة المصرية بلال ، وإن كثرت مباشرة من الكتب وللدكرات،
 وإن أصدر نشرته في نظام واضطراد لأن لته ليست اللغة العربية وإنما
 هي اللغة الفرنسية غالباً والأجنبية أحياناً . ولست أدري أنشر هذا
 الفصل في مجلة باريس بمناسبة الرسوم للكتاب التي صدرت في منتصف
 الشهر الماضي بإنشاء الجمع للكتاب لته العربية أم هي صادقة مطلقة ؟
 أرادت أن تنتقل مجلة من أكر مجلات الآدوية الحديثة إلى الجمع العلمي
 المصري القديم ، في الوقت التي تشتغل فيه الصحف المصرية والآدمية
 المصرية بالجمع للكتاب الجديد .

ولكن شياً يدعو إلى التفكير على كل حال حين نقرأ الفصل
 الذي نشرته مجلة باريس وهو نشاط الفرنسيين وإسراهم إلى إنشاء
 هذا الجمع وفنور الفرنسيين وإبناؤهم في إنشاء مجدهم القلوي .

أيام قليلة لا تتكاد تبلغ الحجة كمت لأن يشكهم بامرت في مجده
 العلمي إلى بعض العلماء الفرنسيين الذين كانوا رافقوه وصعدوا إليهم أمراً
 بأن يجتمعوا لفيضوا له ظناً وبرشوا له أعضاء ولأن يجتمع هؤلاء
 العلماء فيمضوا في نظام برشوا إلى الأعضاء ولأن يصدر الرسوم ويضد الجمع
 حلت الأولى وما بعد إلا أسابيع ثلاثة فيجتمع العلماء الفرنسيون الذين
 كانوا مفرقين في الآسكندرية ورشيد ليأخذوا بالجملة بحجج القاهرة
 ولا يكاد يبعد الجمع جلسته الأولى حتى يبدأ البحث وتقرأ اللكرات
 وتنتشر الرسائل وكانت المطحة والداخل قد أعدت من قبل وماهي إلا
 أعوام حتى يظهر هذا الأثر الخلد لهذا الجمع وهو كتاب وصف مصر .

أما نحن فنصكر في مجده القلوي منذ أعوام طوال ونحاول إنشاءه
 فلا نوفق . ففكرنا فيه أن صدقنا لما جرك في أوائل هذا القرن وقبل
 الحرب الكبرى وفكرنا فيه ونحاول إنشاءه أثناء الحرب ومكرنا فيه بعد
 اندثاق فكرنا فيه بالاستسلام . وأعدنا له مشروعاً ومشروعاً ومشروعاً
 وكان بعض هذه المشروعات يضعف فلا يهتدي إليه ، وبعضها ينام فيبطل الزوم
 وبعضها يقر قبل أن تنبت فيه الحياة . وأحياناً وبعد التفكير والتقدير
 وبعد الذهاب والإياب ، وبعد السفر والأقامة صدر الرسوم وقيل في
 البرلن أن الجمع القلوي قد أُنشئ . وهو قد أنشئ . حقاً مادام الرسوم
 التي ينشئ ويعد أفرانته ورسم شكله وبيّن له خطة العمل قد
 صدرت ونشرت . وعلمت جميع الحكومات في البرلن . ولكنه منشأ بالقوة
 لا بالعلم ، لأن مكانه لم يبرف وأعضائه لم يجاروا وأجابه لم تنشر ،
 والوجود بالقوة خير من الوجود على كل حال . أهو بونابرت ألياً لينشئ
 مجداً ينتج بالفصل في واد مجذب من العلم والفن والأدب . وأضقت مصر

تلاين عما ننشئ عجمهم ونشر أعينها .

وشيء آخر يدعو إلى التفكير حين نقرأ الفصل الذي نشرته مجلة
 باريس . فلجمع المصري القديم الذي أنشأ بونابرت لم يكن مقصوراً
 على جنسية بسنها ، وكان فيه منذ إنشائه قيس يوناني شرق ، وهذا
 الجمع لا يزال إلى الآن دولياً ، لا تستطيع أن تقول إن لها فيه الكثرة
 حتى ولا مصر التي تؤويه وتتفق عليه ونعكس من الحياة ونشأ عن ذلك
 أن مصر هذه التي نؤوي ونعد بالمال لا تستطيع أن تقول إن مجدها
 للمصري يعتز بلبنتها على أنها اللغة الرسمية ومجدها القلوي الجديد دولي
 أيضاً ، سيستل فيه الشرق العربي كله ، وستستل فيه أيام أوروية مخدفة ،
 يشتغل بعض أبنائها باللغة العربية . وقد تكون اللغة العربية لغة الجمع
 الجديد وقد يستعين أعضاؤه بالعربية أحياناً ولا بالعربية أحياناً أخرى ،
 وربما كانت هذه اللغة أو تلك أيسر وأدنى إلى أن يفهم بعض الأعضاء
 بشياً . وكذلك يكون في مصر مجملان دوليان أحدهما على قدم
 والآخر لقلوي جديد ، وكذلك تضرع مصر للناس أحسن الامثال
 في الآين بأن العلم يجب أن يكون فوق الأوطان والقوميات
 والثنات الخاصة !

وشيء آخر يدعو إلى التفكير حين نقرأ الفصل الذي نشرته مجلة
 باريس ، وهو أن الجمع القلوي أنشأ بونابرت كان يقصد جلساته في
 اتصال غريب لا يعرف أراخه ولا لغوه ، وهو الآن يقصد جلساته
 مرات والشهر أثناء سنة العمل ، لا يستريح إلا في الصيف حين
 يتفرق الأعضاء .

أما مجدها القلوي الجديد فسيجتمع شهر في العلم في الشتاء أو في
 الربيع ، فلذا فكرت في أن الجمع العلمي المصري واحد من مجامع تمتد
 بالشرقات . وأنه لو استراح من العمل لم يكده العلم غير كثير وأن
 مجدها القلوي الثاني بالقوة سيكون يوم ينشأ بالفصل واحداً من
 مجامع لانباع أسابيع اليد الواحدة عدداً ، وأنه ريد أو يراد له أن يضع
 معاليم في ألفة منها المادى ومنها التاريخي وأن يحدد اصطلاحات
 العلوم والفنون وينشئ فيها ما لم يوجد وأن يشرف بعد هذا كله على
 حياة الأدب واللغة وصفاً لها . فقول إذا فكرت في هذا كله وفتنتا
 على أن انقاد مجدها القلوي شهر كل علم في الشتاء أو في الربيع أقل
 جيداً من أن يتبع له النهوض ببعض ما يطلب إليه . ولكن الجمع
 القلوي قد وجد على كل حال ولو بالقوة ، ومما خير من لاش " كما
 يقول لائل ومن بدى لمل أعضائه لا يكادون يجتمعون لأول مرة حتى
 تشرب قلوب بعضهم حب بعض ويمز كل منهم على صاحبه ويكرم في
 نفسه ، فلا يفترون بل يفترون في التاهرة يمدلون طول التحريف وطول
 إنشاء وطول الربيع ، ولا يفترون في الصيف إلا كارهين ! .

صور من التاريخ الاسلامي

ابوذر الغفاري

لواء من عير الجبل العبادي

الأستاذ بكية الآداب

المرق القديم من أبسط الناس طيبة ، وأوضحهم سريرة ، وأصرحهم لسانا ، وأشدهم استمساكاً بما يراه الحق ، وأعظمهم حمية ، أنت يجري عليه دل أو ضيم . ثم هو من أكثر الناس قناعة ، وأزمام من حطام الدنيا بالكفاف .

ذلك المثل ، الذي قد لا ترضى عن بعض فواحيه الطرباط الاحلاقية الحديثة ، يرجع الى البيئة الطيبة والاجتماعية التي نشأ المرق في حرجها ، صنع على مثقالها القادية عمودة الحاجة ، ونظام القبيلة الا تهاوى اغاها نظام الأسرة مكبرا . ولم يلبس من فضائل هي وليدة بيتهم ، وإن شئت قل : كم من فضائل الناس ما هو مرقوق غير مجرب ، وموهوب غير مكسوب !

ولقد جاء الدين الاسلامي مطبوعا في جلته بالطابع المرق ، موسوما بسننه . قد سلك الى الحقيقة الدينية والاجتماعية أقرب السبل ، وغير عنها أوجز تمييز وأبينة . فهو من ناحية يأمر بالتوحيد المحض ، ومن ناحية أخرى يأمر بالتسوية بين الناس في الحقوق "أمة" ، والأخذ من الدين بحسب .

ولكن شاء الله أن يبيت العرب من حزيرهم غزاة فأعين ، وان يحروا ، وارتب أمر التمس عليها أمر الحقيقة المصكورة ، فلم يلبث العرب أن تأخروا بلك الأسماء وانتقلت اليها أدواؤها وأساليبها ما أسسها من لبس واضطراب . أما الحقيقة الدينية السليمة فقد صيرها غلاة النفاق ، وللتكسبين ، وأهل الأهواء ، والعلل ، أمرا صابيا مستصيا ، لا ظهر وبطن ، وقرب وبعد .

ليس من موضوعنا أن نقضى فيأطر على الحقيقة الدينية في صغر الاستغرم ، ولكن موضوعنا مقصور على ما عارى الحقيقة الاجتماعية فنقول ان هذه أيضا قد ضل عنها رجال السياسة ضلالا بعيدا . فأفهدوا بذلك النفس الرمية الساذجة ، وأبلوها بإفهد في الدنيا شغفها ، وتهاكسا عليها . ثم إن أبا بكر وعمر أعفها لهدا عبر يسير في سد ذرائع هذا الخطر ، وبدء آ في ذلك بأفسسها . فكما مضرب المثل في القاعة والإفهد وخشونة الديني . وحلول تأنبها أن يعمل الناس على القصد والاعتدال فلم يسم بينهم الأرض الشوحة عنة ، ثم زاد فزع قرشاً من الخروج الى البلدان للفتوحة إلا بئذ وإن أجل . فها شكوه خطبهم خطبة قد فيها تلك اللقاة التي تقضى

قوة وتصعبا ألا وإن قرشنا يريدون أن يتغنوا مال الله موبلت من دون عباده ، ألا أما وإن الخطاب حى فلا ! إلى قائم دون شب الحرة تأخذ غلامهم قرش وحجزها إن يتم فتوا في النار ، فلما ذهب عمر لسيله وولى عيان تبست قرش وسرى عنها ، وأقبلت تستل لبن ذى اللون وحياه الجب . فاطلقت الى الامصار تنقث اللال الزافر والفقار الورسح والظفان الترامية على ضفاف دجلة والفرات والابل ، وتسلق أراضيها بحكم نظام عمر وقف على عانة المسلمين يشركون جيما في غلته . فارت قرش ووبلت ، وصارت الى رفاقة عيش لم تلها من قبل غزال . بعدنا أ الحسن السموذ يقول : « وفي أيام عاتق جمعة من أمصابه الضياع والدمور ، منهم الزير من الدول ، بن داره البصرة وهي المروقة في هذا الوقت وأبى أيضا دورا بعصر والكوفة والأسكندرية وما هم من دوره وضياعه فلهام غير مجهول الى هذه الغاية . وإن مال الزير بعد وفاته حسين ألف دينار ، وحلف الزير ألف فرس وألف عبد وألف أمة وخطا محبت ذكرنا من الامصار . وكذلك طلحة من عبيد الله التبي ، اتقى داره بالكوفة المشهورة به هذا الوقت المروقة بالكافة بدار الطلحين . وكانت غنمه من المراق كل يوم ألف دينار ، وليل أكثر من ذلك (1) وبناحية سرة (2) أكثر عند كركا ، وشيد داره بالدينة وبناها بالأجر والمبلى والساج . وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبى داره ووسمها وكان على مرطه مائة فرس وله ألف سير وعشرة آلاف من الغنم ، وبلغ عد وفاته ربيع ثمن ماله أربعة وعشرين ألفا . وقد ذكر سعيد بن العيسان يزيد بن ثابت حين مات حلف من الذهب والفضة ما كان يكسر الفوس غير ما خلف من الاموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار . وأبى اللنداد داره بالدينة في الوضع للمرو بالجرف على أميال من للدينة وجعل أملاها ترفدت ، وجعلها بحصنة لظفر والباين . ومات بمل بين أمية وخلف خصيائة ألف دينار ودون على الناس وعملات وغرد ذلك ثم يقول السموذ « وهذا باب يتسع ذكره وبكثرة وصفه فيمن تلك من الأموال في أبله ، ولم يكن مثل ذلك في أيام عمر بن الخطاب ، بل كانت جادة واضحة وطريقة ينة »

مها يكن من الباتة في هذا الصن ، فهو لأرب يشير الى حال كانت لا يد مثيرة لمارسة غيرة حرة ، هلمه صاحب الثرمية الاسلامية وشيخين كان لا يزال قريبا . وبداية الاسلام الدعوة القرطية لم تمنع عدد من الأذهان ، وقد وجد سول من الشارسة هذه الحال : نوع يستد الى اللفت والقوة اللادة . وكان الأصدار الكري ، حيث الجند الذين شادوا الدولة بيوته . وان أصبحوا يربوب قرشاً استأنرت بحقهم في الله ، وبلان هؤلاء يقول شاعر من أهل الكوفة : —

بينا من قرش كل عام أمير حدث أو مستشار
لنا ناز غرقه فها مضى وليس لهم فلا يخشون ناز

وعرء مع مملوئه ارس الوم سنة ١٢٢٢ هـ وجريوة فبرس
سنة ٢٧ هـ

فلما وقف تبار الفتوح العربية متصف خلافة حثيثاً أظم أبورد
للشام فرأى ما آل إليه المسلمون من الحال التي سبق وصفها ، رأى
رجال الدولة تسمى القتيه ممل الله توصلا بهذه التسمية الخاطئة الى
الاستشار به أو التصرف فيه كما يشاؤون . ورأى المجتمع قد استعجل
فريقين متباينين : أغنياء مترفين وقراء ممدنين ، فأثارت تلك
الحال حفيظة أبي ذر وهو الذي شهد دورته تلك كاملة ، ورأى العرب
في جاهليتهم وما صاروا اليه في حلاوة مئان ، فنصب نفسه لمسكافة
تلك الحال منها جر عليه ذلك . فأعلن برنامجا في الإصلاح . فلما
التي، فيجب أن يسمى (مال المسلمين) لا (مال الله) وأما الأغنياء
فيجب أن يرد فضل أموالهم على الفقراء ، وذهب أو ذر الى أن
للسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليكن
أو شيء ينقعه في سبيل الله أو يسهه لسكرم . أحد ذلك من ظاهر
قوله تعالى (والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فينصرهم بذياب أليم) وبذلك التار تاج أصبح أبو ذر داعية اشتراكيا
صريحا . وقد شاعت دعوته في قراء الناس ومجاويهم فتأروا
بالأغنياء وطالبوهم أن يشاركهم في أموالهم ، فتوجه الأغنياء
بالشكوى الى أمير الشام فملك الله : مملوينة من أبي سفيان .

أحب معاوية لبل كل شيء أن يخرى صدق أبي ذر فبادر اليه ،
فبث اليه في حنق لليل بألم ديار . ولما كان الصبح أرسل اليه
يستدرها بجيلة احتلها فودعها أبو ذر قد فرها كلها ، فلم معاوية أن
الرجل يغسل ما يقول . فأقبل يجالده فبا يدعو اليه وطى سبيل
الرضية له قبل أن يسي القتيه (مال المسلمين) بدلا من (مال الله) ولكن
أجذر أصغر على أن يزل الأغنياء من فضل أموالهم للفقراء ، ويتناحروا
مملوينة أن يقتله بلن الآلة التي يستعمل بها إنما نزلت في أهل الكتاب
وحدهم . وأغيا معاوية أمر أبي ذر فجس الى أحدهم بالشفة فنهى الناس
عن مجلسه وتهدده بالقتل لما لم يجز كل ذلك دفع أمره الى مئان
فأمره بأشتره اليه ، فأشتره اليه على شر حال .

لم يكن أبو ذر في المدينة أسعد منه في الشام فقد حاول مئان
أن يصره عن دعوته ، وبيره أنه لا يكمن أن يجرى الناس على الزهد
وط أن يؤدوا غير فريضة الزكاة ، وإن كل الذي ملكه هوان يدعو
للساين الى الإجهاد والاقتصاد . ولكن أبا ذر كان يريد برنامجا
كاملا ، وولع به أهل المدينة والتفوا حوله . فرأى مئان آخره الأمر أن
يحصر الخطر في أمنيح دائرة مركزة فبنى أبا ذر الى الرينة وهي سكان
في البادية ناه عن المدينة . والتظاهر أن مئان لم يرد أكثر من إبعاد
أبي ذر عن الناس ، قالوا ليلت خذوا إليه أجرى عليه زنتا به كل يوم
وأنه لم يهده من الاخلاص الى المدينة من حين لآخر حتى لا يرنده
أعرايا .

ومن هذا السبيل معرويه أهل المدينة . وسبى ٥٥٠٠ من دلت
صوت خافت جميع لأن المدينة لم تصد على القوة الداعية في الدولة
العربية فقد خلفها في ذلك الأسفل للذكورة . ولحق أن الأوس
والخزرج قد أدوا الواجب الذي من أجله لقبوا (بالأصل) ثم أخذ
نجم يهدم السياسي في الأول . وأما النوع الآخر من المعارضة
فكان يستند الى البديل الشرعي وإلى مبدأ الحق والعدالة . وهذا
كان يحمل لواء عليا رجل قوال للسان ، ثبت الجبان ، صريح في
الحق كل المراساة : ذلك أبورد التغلزي .

كانت غفار من القبائل الغابرية حول المدينة ، وكانت في الجاهلية
تخرف قطع الطريق واعتراض القوافل التي تمر من أوسها وهي حرفة
لم يكن بها شيء في عرف ذلك الزمان . فقتل أبورد نشأة أعرايا ،
واصف ما يتصف به الأعراب عافة من صدق اللهجة وصراحة
القول ، وهرن على حياة البادية بما فيها من خشونة وسفاهة . وقال
انه بقرة منه وصفا ، فنه أنرك ما عليه قومه من فساد العقيدة ،
فأطرح الأوثان ووحيد الله . وذلك قبل أن يبعث الى صلى الله عليه
وسلم جلال ستيين . فلما نبي عليه السلام وبلت أجذر دعوته ،
وجد مشكلة قوية بين هذه الدعوة وبين ما كانت فيه الملمات
اليه من قبل ، فرجل اليه من فوره ، وما هو إلا أن لقيه وسمع منه
الفرق حتى أسلم وكان خاسر حصة من كل الجمعة الإسلامية آنذاك .
ولقد أبي إلا أن يجر في مكة يدينه الجديد تصدقت قرض بالأذى ثم
ذكرت أنه من قوم عمرها من أوسهم ، فكفنت عنه .

عاد أبورد بعد ذلك الى البادية فدعا قومه الى الاسلام فأسلم
بعضهم . ثم أسلم سائرهم عندما هاجر الرسول الى المدينة ، وبذلك
أصبحت غفار من القبائل التي ظلمت الرسول في عمارته قريشا .
وقد لبث أبورد في قومه الى أن تمت الهجرة وانقضت أليم بدر واحد
والخندق قسم المدينة وخرج مع الرسول في غزوة تبوك وازم
صحته الى أن توفي عليه السلام فكان ينقل من أكبر دولة
المدينة .

وقد وردت أحداث تشير الى أحلال أبي ذر في قومه أن التي
عنه يقول لآخر « يا ابن الآفة » فقال عليه السلام « ما ذهبت هناك
أعرايا بك بعد » وظلت باقي ذر واصلت عن الجليش في غزوة تبوك
فتركها وادرك الجيش مشيا وسعد فقال الرسول « . . . يمشي وسعد
يموت وسعد يموت وسعد » وورد فيه أيضا « ما أقلت التبر .
ولا أظنني الجعزة » من ذي لجة أصديق من أبي ذر »

وأظم أبورد بعد وفاة رسول المدينة ، فلما كانت خلافة عمر بن
الخطاب خلفه عمر في الساء بأهل بدر تشرعا لقدمه وإن لم يكن
منهم من فرض له حصة آلاف درهم في السنة . ثم خرج الى الشام ،

العلم والخلق

للكثرة منصور فهمي استاذ الفلسفة بكلية الآداب

وجهة النام في أن يدرك الأمور على ما هي عليه ، ونشاطه في أن يكسب المعرفة من ميدان الجليل ، وأن ينشر النور حيث يخيم الظلام . ووجهة الخلق في أن يصود الأمور على ما ينبغي أن تكون عليه الأمور ، وأن يلفت الأنظار إلى مثل عليا يحفز الناس للتسامي إليها والارتفاع بأفهامهم وبلبية الراهنة إلى ما هو أرفع من أنفسهم وأرفع من الحياة الراهنة .

ولطالما اضطربت الأنفام ولستقل الأمر على الباحثين حيث تمضوا لاستجلاء الصلة بين العلم وبين الأمل لحسبوا . أن الرشاخ بيدها مقطوعة حين نظروا إلى وجهتين مختلفتين : وجهة من يصف ويصل ، ووجهة من يرفض مثلاً ويوجه إليه ، ووجهة من يهز صوته الفسك ويتردد سدى هذا الصوت بين جوانب التسلسل ، ووجهة من تؤم نية تجاوب القلب وتسمى في أقية الفهم ، وعلى أسلاك النصب لتدفع النفس كالي إلى العمل .

ولطالما رأى غير قليل من المفكرين أن العلم النظري وعمراه التطبيقية لا تؤثر في الناس لتيذهب على نحو ما يؤثر العقائد الدينية والفلسفة وللعل الجليا ، حتى أن مضى قادة الفكر في الزمن الحديث أشغال « سكال » و « ديكرات » استطاعوا لانقسام ذلك أراى فتحطوا العلم ليحسوا إلى الجبر والى العرف مرشداً لسلوكهم وأما لأحكامهم وتقدروهم في اتحاد الحسن من الأفعال ومحبت التنبيح سها ، وفي اغتال السبيل لراحة العمر وطشاشها . بل قد ذهب غير قليل من مفكرى عصرنا إلى إسائة العلم بالسلطه أودار الحروب القناية . وأحطوا بتملغ السل ، وضار الترواح لأجانية النعمة وسواي الطامع والتنازع الملاء حتى وقد يالفنون في لوم اسم الله الأحد أن يروا على نحو ما رى « إبنشتين » و أنه ذك الله إلى الخيرات الانسانية ، فمن ينظر إلى تلك الملاء وما فيها من آلات منوعة ، وأعمال موزعة ، يبين أنها تتناسر جميعاً على استبعاد عدد من العمال وغيره ، وتفسدهم تفسيراً آلياً تفصل همه نفوسهم ، ومنهم من تأثيره كرامتهم ، بل دوماً يذهب القاصيون في مذهبهم السدائي لعل إلى انظيره إنزلوا للناس وإقامة للحمه عليهم اذا لم ينج بهم الفرد فم يرجعوا ولم يزدجروا .

على أن دوح أبى ذو لم يكن يتيهب مع سبائه في تلك القلاة البلقع ، فقد ظل صوته دواوياً أن أن تحقن ما أنشر به للبيئة من « غارة شواء وحرب مذكر » ووقفت الفتنة الكبرى التي يقال أنها أتتحت كل فة حدثت في الإسلام . ولقد كانت غلار ممن نهض فيها وألقى في ثلوعها جلجا .

لم يكن أبود ثامرا ولكن طالب إصلاح لودته . وما يدل على عدم نزوعه إلى الثورة أنه وهو في مقام مر به ركب من أهل الكوفة بمن كان منحرفا عن غيان ضلوا إليه أن ينصب داية يلف حولها كل من كان على شاكلته وشاكلهم ، فأبى ذلك بتاتا ونهائم عنه : وأما مذهبه في الإصلاح فلاشك أنه عين بجمته ، فالإسلام لا يحظر الثورة ولا للسلية ، ولا يوجب للحدم حقاً في ماله غير الركاك ، وكل ما ينهي عنه الإسلام في هذا الصدد إنما هو أن يجمل الثورة غرضاً مقصوداً لذاته .

وعندى أن حركة أن ذو الاشتراكية تمت بسبب قوى ال حركة مزدك الشيعى الذى ظهر بخراس على عهد قباد وكسرى أنوشروان ، والذي كاد يقبل نظام المجتمع الفارسي رأساً على عقب لولا عزم أنوشروان وحزمه . فلذا عرفنا أن الجئت خضعت لفارس قبيل الإسلام وأن هودبا من أهل مناه يرف بان السوداء ادعى الإسلام في «لانة غيان وجميل بطون الأمصار الإسلامية داعياً إلى الثورة ، وأه هو الذى حرك أباد لا أنس فيه من اللول الاشتراكية ، اذا عرفنا ذلك كله فقد وضحت الصلة بين الحركة الشيوعية الفارسية المبدعة وبين الحركة الاشتراكية التي أوشكت أن تقع في الدولة الإسلامية على عهد ثالث الخلفاء الراشدين .

ليث أبود ذو في مناه نحو ثلاث سنين يمانى ألم الوحشة وكبر السن وخيبة الأمل فلما أدركه الرب في سنة ٥٣٢ كانت وفاته مؤثرة ودالة على شدة حياته في مبدته حتى النهاية ، وعلى أنه حقا قد مضى . وحده ومات وحده ، بروي ابن سعد في طبقاته أنه عندما حضرت الثورة أباد در حارث امراته في أمرها لتوجهها في تلك القلاة « وكان تشد إلى كتيب تمود عليه فسطر ثم ترجم إليه فخره ، ثم ترجع إلى الكتيب ، فبينما هي كذلك اذا هي مفر عذوب روحهم كلهم الرخم على روحهم ، فألاحت بوجها ، فأقبلوا حتى وقفوا عليها ، فلما مالك « قالت اسر من السلسل يموت تكفونته . فلما ومن هو ؟ قلت أبود ، فصور « بالهم وأمهاهم ، ووضوا السبيل في خورها ، يستيقون إليه حتى جابه . فقد لم ولو كان لي ثوب يسمى كمن لا أكنف إلا في ثوب هو لي ، أولا مرأى ثوب يسمى لم أكنف إلا في ثوبا ، فأنشدكم الله والإسلام الا يكفىني وحل مشكم كل أمرا أو عرفا أو قيا أو يريدا . فكل القوم قد كان قارفا شيئا من ذلك لا فني من الأصار قال أنا أكمك فاني لم أسب يد كرت شيئا ، أكمك في وداني هذا الذى طوفت نوبين في عيني من غزل أى حاكبها . قال أنت مكفى فكان ذلك الذى الأنصاري هو الذى تولى تجهزه ثم دفوه جيا .

وهكذا انطلق سراج هذه النصبة القذة المجية . أنها لاشك من تلك الشخصيات إلى يقدمها الزمن علة بين أيدي الاحداث

التجديد في الدين

لوسيانز أمين اقروى المدرس بكلية ادواب

مقال لمشروع القرش، وحول مشروع القرش، يحضر النص ذكر انشباب، والتزامن والاستقلال والحياة والقوة وتجديد مجد مصر .. ثم نحن الآن في رمضان: صوم وزهد وتدين .. فنن تدعى هذه الماني بأغلب النوان « التجديد في الدين »

عنون قد يطلع على البعض جريتا بل ربما كان مزجها لكثير من للتدين الذين يتصلجون الحكم على الاشياء قبل اختبارها ويترونها بتلك الأحكام الثمانية الرسمية . فلان فضلا ذلك قبل الفراغ من المقال فهذا هو الذي يتفق أنصحتهم قوتها وحربتها . وإن يترشوا حتى يقرؤا فيسرون أنهم كثيرا مايتروون في وجهه من لا يستحق منهم الانتقاد . عنوان قد يكون نايبا قلنا عند غير الدينين . لأنهم يرون في السيل الشيوخ صورة المحافظة للسرقة . بل يعتبرونهم حجر عثرة في سبيل التجديد على اختلاف ألوانه . ويمسكونهم بجملة الكثير بما أوقف الشرق وأخره . ويرونهم جند الرجعية ومقلدا . ويصدر الكتيرون عليهم أحكاما رهيبة . لكننا سرقة قل من يمرؤ على مجاهرتهم بها . فأصحاب تلك الآراء والأحكام قد يبدون هذا النوان دعاء مازحة ومفارقة فكبة . لكنهم لن يصلوا الحكم كذلك قبل أن يقرؤا فهذا بعض تطرفهم الذي يتفقد جهادهم قوته ويوق نجاحه . وإن يطمشوا حتى يقرؤا فيسرون أن كثيرا مما تاروا فيه على الدين ليس من الدين فيشيء وأن الدين غير للتسبين إلى الدين .

النوان حقيقة صحيحة صريحة لا فكاهة فيه ولا مروء « ان شاء الله » . في الدين فكرة واضحة من التجديد تبين نلوماسا كونيا وتنبه إلى سنة اجتماعية مطروعة لا تبديل . إذ ورد في الحديث « ان الله يمت على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها » أو ما هذا معناه . وهو حديث صحيح نص على صحت متقدمون منهم البني والحاكم ومتأخرون منهم ابن حجر والرقاق .. وراحت فكرة التجديد في الاسلام . وعلى الملأ بيان مجدي كل مائة وتسعين اسماهم . وأعمالهم والترجمة لهم ... ولا أريد هنا وفي هذه الالامة الضمنية « أن أمتي يستنصاف تاريخ فكرة «التجديد في الدين » بل أكتفي بأن أشير في

في هذه الكلمة الوجيزة أن أعرض لما يحد العلم واسطاعه في تقوية الاستبدادات الخلقية الكثرة . وسعي أن أنبه طالب العلم إلى أن العلم في جوهره نبيل وأن للتشي إليه يجب أن يكون نبلا . فيا طالب العلم لاتأتم في حقه فتسرحه بكالى منتقض من الحياة، وإلى ما في الدنيا من ضمة . واعمل دائما على أن تلو بلك إلى الساء وعقل به حيث شرف النفس ووضعة القصد وأقلى الماني السلبية وعام الخير

حد أقصى ما تقدم ، فلا يشغف له عديم فضل الحسن الى البشر اذ يتاوم الأمراض الفتاكة ، ويسر الساقط البعيدة ، ورفه الخلق في كثير ، فمع ذلك ورغم ذلك قد ينكرون على العلم قيمته وفضله لأن من يستطيع الاحسان في شيء قد تكبر قيمته ويظلم أفعه إذا هو استخدم سلاحه للاستاءة والسعوان وهو طرف لواضع الاحسان . وأى اسامة أعظم من اسامة المروبو المجردة بجهود الملم ؟ وأى عدلون أشد من تحويل عدد عديد من الناس الى صنف من الخلقوت يستترق في الاتعاج شهوة ومن غير قصد ، ويستترق في الاستيلاك شهوة ، ومن غير حد ؟

على أن هذا النحو من النظر العدائي ربما كان بعض مصدريه ما تعرض اليه النفوس والفتات أحيانا من الخلط بين الرسائل وغلابها ، وبين المل ومعلولاتها ، وبين الحال وبين الحل مما هو شائع ذائع .

وعلى هذا النحو خلط الكتيرون بين العلم الخفى الخالص وبين نتاج العلم وتطبيقه في شؤون الحياة ، وكذلك قد تفلوه على نحو ما يظلم السيف المبد في يد الجندي الجبان

وليس حظ السنج والمامة في الخلط بين العلم وتطبيقه بأرى من حد بعض الخامة وأشباههم في هذا الأمر . قد يطلب الكتيرون من مساعد العلم وحده أن تفضي عليهم وعلى أتباعهم من التلمين بما ينتفع به الناس انتفاعا عمليا حتى شاعت في السنين الأخيرة عندنا وعند قريتنا من الأمم بدمية العلم المعنى والتعليم المعنى ونادى بها أكثر من كاتب ، وقال بها أكثر من مشغل بشؤون التعليم . ولو أنصف هؤلاء وهؤلاء لاحتروا العلم بطبيعته النظري ، وقدروا له لحرسه على المعرفة لذاتها لحسب ، دون تفتير لتأثيرها الضارة أو النافعة .

لكن غير للتفتين بالعلم الخالص من أفراد الناس خاصة هم الذين وجبوا نتاج العلم الكثير والشر والفسن والقيبح ، دون أن يكون العلم في ذاته دخل في ذلك التروجي . فما على العلم إذن وماله إذا ما استخدم الانسان بعض آثاره ليثبت بها فسادا أو ليصلح بها في الوجود ؟

ليس في قانون البحث العلمي ما يفرما أن حكم بها غلزا من التنازات يجب أن يتوجه ليثبت يحيى أو ليثبت يميت ؛ وليس في قانون العلم أن جوهرها من الجواهر يجب أن يكون بما نالها أو بلسا نالها ؛ لكن لمية الانسان بما فيه من وضة أو ضمة هي التي تستخدم العلم لتجعل منه البواء أو لتجعل منه الملأ ، وهي التي تستخدم العلم لتلواحد يكون نعمة أو نعمة . فبدا الخير أو الشر إذن انما هو منوط بالانسان على أن أنظر للخلق لو أنه تأمل مليا لوجد أن العلم يشتمل على عناصر ثيبي . النفس للتساوي وتطير . ذلك لأن العلم جى من الأشياء، وتكتشف الحق في جهة من الجهات ، وإطلاق التورق ممكن المبرجود . كل ذلك انما يشر بظمة العقل وجدولة الانسان ، وفي الشعور بالظمة والمجدولة أول مصدر للخلق ونباته . ولست أريد

ذلك الى مجموعة تنتظم من خبير التجديد والمجددين صورة كلمة من الهجرة الى اليوم ، وهي تألف من منظومة للسيوطي في هذا الموضوع سماها « نعمة للبهدين في بيان أسماء المجددين » ومطلع هذه المنظومة :
لقد أتى في خبر مشتهر روله كل حافظ معتبر
بأنه في رأس كل مائة ييمث ربنا ملهى الأمة
منا علينا عالما بمجدد دين المندى لانه بمجدد
وعلى هذه المنظومة شرح الشيخ محمد لراعى المالكي الجرجاوى
الذى عاش في القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين وسمى هذا الشرح
« بنية للمتدين » ومنصة المجددين ، على غفة للمهنددين . . . الخ .
شرح فيه منظومة السيوطي ثم أكل أسماء المجددين نظما الى عصره
وشرح نظمه على طريقة شرحه نظم السيوطي^(١)

وفى بيان الدينين لمي التجديد تراهيم يقولون : انه تقع الأمانة
ودفع المكاره عن الناس ، وضرة الملقى وأهلها ، وأحياء ما تدرسى من
أحكام الشريعة ، وملهى من معالم السنن وما خفى من العلوم الدينية
ويتحدثون عن نفع الحياة واستحداث أشياء يحتاج الى تناول جديد
وحسبك من قولهم في معنى التجديد ماورد في المجموعة السابقة من
عبارة النظم والشرح بمنزيتين وهى : « وانما كان مجسداً لانه أى
الميوث فينا مجتهد وشأن المجدد التجديد . . . » ولئن أكتفوا إلى
الأزمنة الأخيرة بالاجتهاد للتدبير فيصميم انناطوا التجديد بالاجتهاد
وفسروه به وأبهوه عن التقليد النهوى آفة القول وعلة الجلود .
وتراهيم يمدون أسماء المجددين في كل طبقة قد يمدون المجددين
ويضمون كل مجتهد يفرغ من فروع العلم أو الصل . فيوسون المأثرة
توسمة محمودة

تلك فكرتهم في تجديد الدين : وإنها لفكرة في التجديد متونة
رذينة مفقودة لنظام الحياة وتدرجها ممددة للصوص وفنانية عليه قائمة
لاهلها . . . وإذا كان الدين وهو وحى الهى والاسلام وهو رسالة
التجديد ويعبى الله له في الزمن من يتي عنه مظاهر الجلود ، وعوامل
أزفوق ؟ إذا كان هذا حال الدين ، وذلك شأن الاسلام ، فرائق الحياة ،
وظواهر الميمنة التى لا يثبت لها ولا استقرار ، والى هي وليست الظروف
ومستبها ، أشد حامية الى التجديد والتدبير . . . ولذا كانت البيئة
الدينية التجديدية بمنة لله للتدبيرين ، وفضلا من الله ومنة ، فالتدبيرون
الى الدين حين يقاثلون البيوتين لهذا التجديد ، ويمجدون على ما وجفوا
عليه لأهلهم ، انما يكرهون نسبة الله ، ويمدون من سيدهم ويوشوناهو جوا
وما هم يائتميه — وهم ، وبين أيديهم ذلك الأمر ، وعليهم ذلك الواجب
لا يأمون بمجمود انما واحدا ، بل أكلما كثيرة : انهم لا يمتجددون
وأنهم لا يمدون وأنهم لا يمتدون وأنهم لا يمتدون المجددين المجددين في
تمت أسم لا يميز الجيت من الطيب مهما تبينا ولا يعرف داعى الله
من داعى الشيطان

(١) ان هذه المجموعة منظومة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٧ تاريخ

معصر والتجديد في الدين

وما ننسى أن الكلمة لشروع الترش وحول مشروع الترش
تلتد الى مصر التجديد بمجدد شيانها معصر ذات الحيوية الفياضة
وصاحبة الشخصية الحافظة والى أسست الى الانسانية والمخاضة أظهر
الأيدي وأشرفها على تقاليد السنن وعادى الأيام . نمود لتقول ان
مصر كلفتها في ذلك قد انشطلت من تجديد الدين بالخط الأوفر
وسامت فيه الصليب الأ كبير على علة الاسطورية الاسلامية
وترأى أوجانها وانتظامها لواءس الأفتيح أطفال الدنيا القديمة .
فأنت حين ترمض أسماء أولئك للبهدين المجددين على رؤوس ثلاث
خلال الثلاثة عشر قرنا من تاريخ الهجرة تراهيم يمدون هكذا :

في المائة الاولى محمد بن عبدالمز

- » » الثانية الشافى
- » » الثالثة ابن سريج الرافى أو أبو الحسن الاشعري
- » » الرابعة القائل أو الاسفرايين
- » » الخامسة الزنالى
- » » السادسة الفخر الرازى
- » » السابعة ابن دقيق العيد الشافى
- » » الثامنة البلقينى أو غيره
- » » التاسعة السيوطى
- » » العاشرة الرمل أو غيره
- » » الحادية عشرة عبد الله بن سالم المصرى
- » » الثانية عشرة البدر
- » » الثالثة عشرة أحد الترقاوى
- » » الرابعة عشرة ؟

ومجمل نظرك في هذه المجموعة من الأسماء قترى — كما لاحظ
التقدم أنضمهم — ان الكثرة للطلقة من هؤلاء المجددين مصرية
رجال أمجيتهم وأوتهم وعليهم مصر ذات الفضل المتيد على المدنية منذ
عرفها بنو آدم ، فبين هؤلاء الثلاثة عشر عبدا ثمانية من المصريين
هم : محمد بن عبدالمز وبالمصر الثانى ، جلول الشافى الذى حته وفيها علم
وابن دقيق العيد القشبرى الفلوطى ، والبلقينى المنسوب الى بقلية
قرب الحلة والسيوطى والرملى المنسوب الى دلة قرب منية المنطار
تجاه مسجد الحضر والبدر المدعى بالترقاوى والجرجاوى . . .
وان شئت عددت لمصر منهم تسعة فصر في القرن الرابع عشر الهجرى
هى قلب الشرق الحافق وعقل الفكر وقد تصدرت في شجاعة وتبيل
لحل أعيان تلك الفتية منذ بدأ ذلك الشرق يسج من عبوته أنار
الوم وتبينا ليقظة نشطة باهرة تنمها عزمة قاهرة تكتب له الحياة
وترد له سقه في الحياة . . . ولا أريد اليوم أن أسى بمجد هذه المائة
أو بجديها من المصريين حتى لا أتأني أحدا ، ولا ألقى رأيا وانما أؤكد
الكلمة في تلك لشان الشرق وشيان مصر .

» » البقية على صفحة ١٨

في الأدب العربي

حلقات الادب في الفسطاط

بواسطة محمد عبد الله عنان

- ٢ -

لبثت الفسطاط عاصمة الاسلام في مصر منذ قيامها سنة ٢١ هـ (٦٤١ م) حتى سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م). وفي ذلك العهد كان الفتح الفاطمي، وكانت قيام القاهرة للزينة التي وضعت حطبا الاول في شعبان سنة ٣٥٨ هـ، وشأت القاهرة إلى يد مدينة ملكية فقط لتكون قعدة لخدمة الجريدة ومنزلا للخلافة الفاطمية (١)، وتنشأ جامعا الازهر التي أسس يدها قياها بلشير غلال (جمادي الاول سنة ٣٥٩ هـ) مسجدا للإمامة الجديدة فقط. ومضى زهاء نصف قرن قبل أن تدوم المصممة الجديدة في شيء، ما تبرزت به بعد ذلك بين الأمصار الاسلامية من عظمة وروعة وبهاء، وقيل أن يبدأ الجامع الازهر تاريخه الادبي الباهر. ولكن ظل الفسطاط بعد ذلك مصورا تحتضن بكنتها الادبية، ولبثت حلقاتها ولياليها الادبية شهرة بين أوده الشرق والغرب. وبدأ الجامع الازهر يتنص السجدة الجامع في حلقاته ومجاله الادبية منذ عهد الخليفة العزيز بالله، إذ استأذن وزيره الشهير يعقوب بن كلس سنة ٣٧٨ هـ أن ينظم بالازهر على عفته بعض مجالس القراءة واللقنة. وفي خاتمة القرن الرابع، في عهد الحاكم بأمر الله، انشئت دار الحكمة بالقاهرة ونظمت مجالسها، فكانت مرقى للمجالس العلمية الكلاسية والفلسفية

ولسا تحدثت عن القاهرة ومكانتها العلمية والادبية بين الامصار الاسلامية في العصور الوسطى، ولا عن ازهرها التي غشا فيها بعد أعظم جامعة اسلامية، كذلك لنا تحدثت عن دار الحكمة ومجالسها الشهيرة التي كانت تستضها الحلقة الفاطمية امامة لتحقيق دعوات دينية فلسفية غامضة، هناك ليس من موضوعنا. وإنما نتبع تاريخ الفسطاط الادبي بعد قيام القاهرة، منانيتها المنظمة الفنية

نقطة الفسطاط اعينها السياسية والفرسية، ولكنها احتفظت عصورا أخرى بإهميتها الاجتماعية والادبية وفي قرات كثيرة كانت

(١) رابع تاريخ القاهرة وثباتها وتطورها، وتاريخ خطها في كتابي مصر الاسلامية « و « تاريخ الخطط لمصر » .

تتوق على القاهرة بطابعها الادبي. وهذا ما يشيد به بعض أدهاء الشرق والاندلس الراغبين على مميزات عصور مختلفة. ومن هؤلاء أمية بن عبد العزيز بن أبي السلت؛ الاندلسي الذي وفد على مصري لاولال القرن السادس الهجري (٢) في عهد الأفضل شاهنشاه. ودرس الحركة الفكرية والادبية في مصر يومئذ كتب فيها رسالة لمصنف ادوي شهور كليلتها. وفي هذه الشذور (٣) يتحدث بن أبي السلت عن بعض أدهاء مصر وعلمائها، ويحسبهم واجبا ما بهم عما يدل على أن الفسطاط كانت مازال مركزا هاما للحركة العلمية والادبية ووقفا من سيد الاندلس الى مصر بعد ذلك بنحو قرن، نحو سنة ٦٣٧ هـ (١٢٤٠ م)، ولبت بها انعماء طيلة يدوس شوثها واحوالها، ذة بالفسطاط مازال يحتفظ بإهميتها الادبية، ولما مازال متوق للادب، ومركزا لأهله، الادب، ولما ليدليا الادبية مازال مشيرة. وبفرد ابن سبيد في كتابه « المغرب في حل المغرب » « صلا كبيرا للفسطاط عواها : « كتاب الاغتباط في حل الفسطاط » (٤) يتحدث فيه عن المدينة، وزيارتها لها واحسانها بلدنيا، ولا سيما شاعرها الكبير جمال الدين أبي الحسن الجزائر، أشهر شمره مصر في هذا العصر، وقلوب من كرم وفادته وشبهه من رائج أدبه، وقد كان الشاعر الكبير سومت، على ما يظهر شلا في عتفان شاعريته لأنه توفي بعد ذلك بنحو أربعين سنة في (٥٦٧-١٢٧٨ م) (٥) وهو صاحب الارجوزة بتأريخه الشهيرة للاماة « بالفتود البورية في الامراء المصرية » وفيها يشترط ذكر أسماء مصر وملوكها منذ عمرو بن الناص الى الملك الظاهر بيبرس (٦)، وكانت

(٢) تدل اية بن ابي السلت الاندلسي سنة ٥٢٩ هـ
(٣) ترجمه عنه سمع مطبوعة من هذه الشذور، ذيل بها كتاب « أمار سبويه السري » في « سبب الاشارة الى » (وهو مطبوع عرض دار الكتب رقم ٣٥٤ تاريخ ١٠١) وما يدل على أن هذه الشذور أنها هي جزء من رسالة كتبها امية بن أبي السلت عن مصر، هو إشارة ابن أبي امية إليها في كتاب مناقب الاطباء (٦ ص ١٠٩)، وكذلك اقتباس ابن النطفي منها في كتابه « لدار المسكاة » (ص ١٢٧)

(٤) رابع هذا الكتاب في مجموعة الكتب التي يصمها كتاب « المغرب في حل المغرب » لابن سبيد الاندلسي. وهذه اربعة مجلدات مطبوعة يدور الكتب هي الوحيدة منه. ولبيت متعة ولا متعة. لانه جزء من الكتاب الاصل فقط (رقم ٢٧١٧ تاريخ). وقد نشر المترجم في « سبب من سببها هو « كتاب البيرون الحج في نيل بن طقم »

(٥) رابع ترجمه جمال الدين الجزائر في البيوطي — حسن الحضرة — (ج ١ ص ٢٧٧). وقد لودد بن سبيد اجمعا ترجمه في « المغرب » والتجديد الذي من المخطوطات الورقة ١٤١

(٦) نشرت هذه الارجوزة برمتها في حسن الحضرة (ج ٢ ص ٤١)

وصنع ابن النجم :

إرب ساسية في الجوفت سها
حيث المشية في التشيل مركة
شمس نهائية للقرن زاهية
وللهال اضطاف كالستان بدا
« وحكي على بن ظافر أيضا ، قال : أخبرني ابن النجم الصواف
بما سمعناه : قال ، صعدت إلى سطح الجامع بمصر في آخر رمضان مع
جماعة فصادفت به الأديب الأعز أبا الفتح بن قلاؤس ونشو الملك
على بن مفرج بن النجم وشجعانا القرقي جماعة من الأدباء ، فانضممت
اليهم ، فلما عابت الشمس وفانت ، اقترح الجماعة على ابن قلاؤس
وابن النجم أن يعملوا في صفة الحال . فكان ماضيه نثول الملك :

وعنى كغسا الأفاق فيه لازورد مرصع ينضار
قلت لما دنت لمغربا الله سواح الهلال للنظار
أقرض الشرق سنوه التروبدية لرافع على الرحمن نصف سوار
وكا الذي منه ابن قلاؤس :

لا تظن التلام قد أخذت شهس واعطي النهار هذا الهلال
أعما الشرق أقرض التروبدية نارا فاطمده وحنه خلخال (١)

وعن نعرف أن الشاعر المصري الأسكندري الأشهر ابن قلاؤس
كان من شراء الصف الأخير من القرن السادس الهجري (٥٣٢ -
٦٠٧ هـ) وكذلك ابن النجم من شراء هذا العصر . وإن قد
كان للسجد الجامع ، حتى أوائل القرن السابع متنتى لأكثر الأدباء
والشراء ، وكانت القسطا لا تزال شيرة بليلها وحلقها الأدبية ،
حتى يمتدلك بنحو نصف منظر على نحو ما يشير إليه ابن سيده الأندلسي .

ومنذ أواخر القرن السابع الهجري ترى القسطا تنقص أهميتها
الاجتماعية والادبية شيئا فشيئا ، وترى السجد الجامع وقد غمره
التسليان والسناء . فلما نظرت في سير القرن الثامن مما ينشأ عن مكانة
القسطا أو أهميتها الاجتماعية أو الأدبية . بل ترى القسطا في هذا
العصر تنتهي إلى ضاحية متواضعة لمدينة القاهرة . وترى القاهرة تنعم
بظلتها وبهايا أهميتها العلمية والأدبية علمية الاسلام الأولى في مصر .
وتراها تنمو على حركة مكررة أو أدبية . وترى الجامع الأزهر كوكبة
العلماء والأدباء لاق مصر وحدها بل في العالم الاسلامي كله ، على أن
مؤرخ الأدب في مصر الاسلامية لايسته - حين يتناول تاريخ الآداب
في عصور الاسلام الأولى إلا أن يلاحظ أهمية السور الكبير الذي
أدته القسطا وحلقها وإياليها الأدبية ، وأداه مسجد الجامع في
تطور الحركة الفكرية والادبية في مصر .

القصا قد عادت يومئذ فاستمرت كثيرا من مهلتها السالف ،
وأهميتها الاجتماعية القديمة بسبب قيام المدينة الملكية الجديدة التي
أنشأها الملك الصالح في جزيرة الروضة المقابلة للقسطا (سنة ٦٣٨ هـ)
وأعادها قاعدة قديمة ، وانتقل البلاط والحاشية إليها ، وسكن كثير
من الأمراء والكبراء القسطا والصفحة المظلة لها النيل ، وهو ما يشير إليه
ابن سيده في قوله ، « وقد منع ووح الاعتاء والمعو في مدينة
القسطا الآن لجوارتها للجزيرة الصالحة (جزيرة الروضة) ، وكثير
من الجند قد انتقل إليها بالقرب من الحمة ، وبني على سورها جماعة
مهم منظر تجميع النظار »

ويشير ابن سيده في كتابه السالف الذكر إلى ليالي القسطا
وأجتماعها الناشئة في الليالي النورية ، وأشهرها ما كان يقيد في القرافة
على القطر في الساعة التي كانت قد أشتت على قبره . وكان
للسجد الجامع قد عنت أهميته شيئا فشيئا مذ قام ماضيه القوي ،
الجامع الأزهر وغيره من المساجد والملازم الخمسة بمدينة القاهرة ،
ولكن زلزال ما يزال حتى القرن السابع مثنى للأدب وأجتماعها ،
وبرغم غفائه وقدمه ونيسان أمره ، كانت تقف في عرصاته حلفات
للقرأة والدرس ، وهو ما يشير إليه ابن سيده أيضا خلال وصفه
للسجد الجامع في منتصف القرن السابع ، بيد أن هذه الحلفات لم تكن من
الأهمية والرونق والانتظام متلكا عليه في القرون الأولى يوم كان
للسجد الجامع مجتمع الأمراء وأقطاب التفكير والأدب . وكانت
يوشد أرباب البنية المدرسية . ومع ذلك فقد بقي للسجد الجامع
حتى ذلك العصر - كثير من ذكره الأدبية الجديدة ، وهي صكبة
الأدباء والشراء . يهتمون فيه كما سمنعت قرض الاجتماع لمقد
الامصار والطارحات الأدبية . واليك نموذجاً لهذه الاجتماعات الشهيرة
أوردته ابن فضل العمري في موسوعته الكبيرة « مسالك الأبحار
في ذلك الامصار » في حديثه عن السجد الجامع .

« حكي على بن ظافر الأزدى . قال : روى لي أن الأمير أبا الفتح
ابن قلاؤس . وابن النجم اجتماعا في منار الجامع في ليلة فطر ظهر بها
الهلال المعين . وبرز في صفحة بحر النيل كالنور . ومهما جماعة من
غوة الأدب الذين ينسلكون إليه من كل حدب . حين رأوا الشمس
فوق النيل غاربة . والي مستقرها حارة زاهية . وقد شمرت لمغرب
الذيل . واصفرت خوفا من هبة الليل . والهلال في حمرة الشفق .
كساجب الشاب أو ذروق الزرق . ففتروا عليها أزيضا في ذلك
الوقت الزهية . على البديه . فضع ابن قلاؤس :

انظر إلى الشمس فوق النيل عاربة
واظنر لما بعدها من حمرة الشفق
غابت وباحت شمسها منه عظمها
كأنما احتزقت بالهاء في الشرق
والهلال ، فهل واني لينفدها

في أثرها ذروق قد صنع من ورق ؟

من طرائف الشعر

نداء للشباب

كن قويا ، كن عزيزا

للكنوز محمد عزمه محمد الاستاذ باهية العيا

أعنو عليك قلوب الهوى
وهل ترسم الخلل للمستقام
وماذ بال الضمير التليل
لندممع الشر نوح الحام
بل انقض ظلالا ليتالها
ومارد ضحا الاذى ذلها
نكنن يابس الود صلب القناة
ولا تنطامن لبني البشاة
وأولى ابن عاقى مثل الثرى
قلوب الانام كعم الصفاة
أرى أيدى لا تفتيل عمد
اذا كنت ترجو كبار الامور
طريق الصلا أيدا للأسلم
وكل البرية فى يفتلة

اذا دمع عينك يوما جري ؟
ذئاب اقتلا أو أسود الشري ؟
سوى أن يحفر أو يزدى ؟
فلم يغب عنها ولم ينفر
وأنسب في غيرها للشر
ولا لها ماجنت مشكرا
قوي للراس متين المرى
وكن كسرا قبل أن تكسرا
ذليلا لو اسفل جوف الثرى
وشق على الصخر أن يفجرا
فأجدها الآن أن تبرا
فأعد لها حمة أكبرا
فوحك هل ترجع التهرى ؟
فويل لمن يستطيل الكري

كن جبلا تر الوجود جبلا

للاستاذ اييا أبو ماضي

أبهذا الشاك وما بك داء
ان شر الجناة فى الأرض قس
ورى الشوك فى الزود وتسمي
هو عب على الحياة قتيل
والقى نفسه بنير جمال
ليس لشي من يرى البش مرا
أشبهكم الناس فى الحياة أمان
فتمتع بالمسبح ما دمت فيه
واذا ما أظل وأمسك م
أزوت كنت كنها طيور الروابي

كيف ندمو اذا غويت طيلا
تتوق قبل الرحيل الرحيل
ان رى فوقها احدى اكليلا
من يظن الحياة عجا قتيلا
لا يرى فى الوجود شيئا جبلا
ويظن اللذات فيه فضولا
علازها فاحسنوا التعليل
لا تخف أن يزول حتى يزولا
قصر البيت فيه كى لا يطلوا
فن الدار أن تظل جهولا

ماتراها والمخل ملك سولها
تنفى والصتر قد ملك الج
تنفى وعمرها بعض عام
تنفى وقد رأت بعضها يؤ
فهي فوق النسون فى القنرتو
وهي طورا على الثرى واقات
كلا أمسك النسون نسيم
فذا ذهب الاصيل الروابي
فاطلب للهو مثلما تطلب الا
وتعلم حب الطبيعة منها
فالقى يسقى الموائد يلقى

غفرت فيه مسرعا ومقبلا
وعليها والسائون السيبلا
أفتبكي وقد تيش طويلا
خذ حيا والبض يقضى قتيلا
سود الوجه والهوى تريلا
نلقط الحب أو نجر الهوى
صفت للنسون حتى غيلا
وقفت فوقها ناجى الاصيلا
طيار عند الفجر ظلا ظليلا
وأرك اطفال للهوى والقيلا
كل حين فى كل شخص عدولا

أنت للأرض أولا وأخيرا
كل نجم الى الافول، ولكن
غاية الورد فى الرض ذبول
واذا ما وجدت فى الارض ظلا
وتوقع اذا السماء اكسفرت
قل لقوم يستزفون المآلى
ما أتينا الى الحياة لننسى
كل من يجمع الموم طليه

كنت ملكا أو كنت عبدا ذليلا
آفة النجم ان يخاف الافولا
كن حكيما واسبق اليه القبول
فانما وجدت فى الارض ظلا
فقطبأ به الى أن يهولا
مطرا فى السهل يحى السهولا
هل شفيتم من البكاء غليلا
فأرحموا أهل النقول القولا
أخذته الموم أخذا ويلا

كن هزلا فى عشه يضى
لاغرا لا يطارد للود فى الارض ويوما فى الليل يكي الظلولا

كن نديرا يسير فى الارض ورقا
تستحم النجوم فيه ، وثقى
لاوعاء يقيد للاء حتى
تستحيل لياه فيه وحولا

كن مع التجر نمة توسع الاز
لا محوما من السواق اللوانى
وتع الليل كوكبا يؤنس النسا
لا دجى يكره النوالم والنا

هل رما وتارة تخبىلا
علا الأرض فى النظام عويلا
بث والنهر والرئى والسهولا
س فليق على الجميع سدولا

أبهذا الشاك وما بك داء
كن جبلا ترى الوجود جبلا

في الأدب الشرقي

الأدب الفارسي والأدب العربي

للكرم عبد الرزاق عزام

الأستاذ بكلية الآداب

— ١ —

أمة ذات حضارة فالتاريخ أوليتها، ونظم أمرتها الحب الطويلة يقوم عليها ملوك مسطرون رفوا إلى مستوى فوق البشر أنفسهم، وأقر لهم جهنم دعاتهم، وقد طار صيهم في الأفق فلا سير لهم رهبة وإكبار. أمة ذات دين نصر للفرق ونصروه فشتت قوله على كل عائل وأهواكل متبوع. زالت هذه الأمة أرضا وسطا بين الشرق والغرب. ثم يمتلئ بها من التلال والشلل الشرق والصين. فاض بها سلطانها حتى غزت اليونان في قهرهم وغزت كثيرا من أودوا الشرقية الجنوبية. وملكت الشام وفلسطين ومصر. وكانت الحرب من بعد سجالا بينها وبين الروم. كانت بلادها طريفا لتجارة بين الشرق والغرب. وموسلاين حضارتها. وكانت موطنا للفلسفة اليونانية. وبلدا للمالدين من خلافة اليونان. تلكم أمة القرس التي يتولى فيها مباد:

قوى استولوا على البحر فتي ومشوا فوق دوس الحطب!

عموا بالشمس همامهم وبنوا أياهم للشهب!

وأخري من الأمم عريقة في البداوة وأية على كل صف، حديثة عهد بالخشوع حتى لسلطان الله، أنصتها البداوة لذا هي قوة نشيطة ذكية متوقدة، وأورثها ميسيتها وحروبها غروا من العزة والشجاعة والفروسية والصبر على المكاره، والفتانة للليل، وجمع كلها وأثار قلوبها الدين، ونظم هي أمة العرب.

— ٢ —

بينما كان الإسلام يجمع شمل العرب كان القرس محيطين على عرب الحيرة يتنفذونهم غوتا على العرب، وعلى الرومان — كما كان الرومان يستنبذونهم بالفسانة والشام — وكان القرس كذلك محيطين في البحر والبحرين. وقد أعظم العرب شأنهم في يومهم وجومهم بالإسدي وجوموا قبائل ريسمة التي كانت تجاور القرس وتأتي عليهم أحيانا — ريسمة الأسمن أجل ذلك — وعرفوا من أخبارهم وعاداتهم ما جملوه مضرب للتل، وعرفوا كذلك دينهم حتى يقال إن من بني تميم كان

يبعد النار. وفي ذكر القرآن للنجوس كثيرا دلالة على هذا. فقا استقام العرب أمرهم خلاص الدين بنير حياء وأسلم القرس هناك، حتى قاتلوا مع المسلمين الأسود النسبي للثني، وكذلك أجل عامل كسرى على البحرين أيام أبي بكر، وأسلم هناك من أسلم ودفع الجزية من بني علي دينه. ثم عادي المسلمين الفتح فذا هم يقاوتون في جهات المراق عربا وفرسا قد غاطلوا حتى لم يميز بعضهم من بعض وحتى كان العرب يد مع القرس على العرب إلى الفتح فذاك بن الوليد يقول لأهل الحيرة: عرب أنتم فاقتمون من العرب؟ فيحتجون لمريرتهم بأنهم ليس لهم لسان غير العربية، فنزل للمسلمون في فتح بعد آخر، صلحا وحربا فذا هم ينازلون الأكاسرة أعينهم، وأيقن القرس أن الأمر جرد لاهزل، وكان فملاصع أمرهم بعد الفرة ليزجروا الناس نساوا على العرب جيشا حشدوا فيه من عدد الحرب وجندوا مالا عهد للعرب، ولم يكن بد للعرب من المقاومة فاستجدوا الخليفة عمر فأعنه حرب قرس، وتذب الناس إليها فقاتلوا أعظاما لأمر القرس واستنفر عمر الصعية العربية، ورضي أن يدعى إلى الحرب مسلمهم وغير مسلمهم. وقد أعت القرس بأمر القنادسية أيا أعينهم وأرقت العرب عقباها من العذيب إلى عدن أبين ومن الأيلة إلى الهائلة — كما يقول الطبري وكانت القنادسية أول موقعة عظيمة حشدوا الجلمان المستطاعوا، ولكنها لم تكن أعظم الوقائع ولا آخرها لموقعة نهاوند التي سماها العرب فتح التفرج، وهي آخر الوقائع العظيمة، كانت بعد القنادسية بسبع سنين، وبينها واقع، وكان ملك القرس يودجرد، لا يزال يكر على العرب في الحين بعد الحين، ويستمد الترك وقد تقبى العرب إلى أقصى الشرق، واستمر على ذلك حتى سنة ٣١٠ م. سبعة عشر عاما بعد القنادسية فبينما يتألم لصلح العرب على بعض الأقاليم قتل بعض أتباعه كما قتلدارا من قبل. وبينما يتبعه الاسكندر للعدوي. وبذلك تم للعرب الاستيلاء على فارس رغم الثورات التي كانت تظهر في الحين بعد الحين إلا جهات في طرسن وجيلان لم تنجح إلا بعد قرنين وبقى بعد ذلك أمراء في جهات ثمانية قرونا طويلة.

— ٣ —

فتح العرب الاقصاد بإسلافهم فلم يكن إلا أن يسلم الفارسي فذا هو واحد من المسلمين الفاعين، ثم كان حكمهم على رغم من مآثر الحروب وفظائنها عدلا لا عنف فيه. وكان في القرس على هذا من وجودوا في الفتح الإسلامي غلما من اضطهاد ديني، فقد كانت الروم شديدة على من شذ عنها، أو وسيلة إلى بطل.

فالتقى من حيد القزويني أخاها المسلمين (بعد الفاتمية وأسلوا) وعاونوا في واقعة جلولاء، ثم استولوا على الكوفة. ونجد من القزويني مثل (أبي الفرجان) الذي علون العرب في فتح الري قولى عليها. ونجد مرزبان مرو يخلد يزيد مجرد ويرسل أمواله بعد أن قتل إلى أمير العرب هناك.

وقد أسلم العرب القزويني الذين قاتلوا معهم عظمهم من التتار وفرض عمر في المعاد، لئلا للزبلان في المدينة وأحسن العرب إلى الفلاحين الذين لم يقاتلوا. ويقول الطبري (عن أهل فارس) وتراجوا إلى بلخاهم وأموالهم على أفضل ما كانوا في زمن الأكاسرة فكانوا كافأهم في ملكهم إلا أن المسلمين أوفى لهم وأعدل عليهم فالتفتوا وخطبوا. وقد بقي القزويني أسراراً في دينهم وبقيت معابد التتار في الجبلات كلها ولا سيما في فارس. فقد حكى المؤرخون كالأصطخري وابن سويل أنه لا توجد قرية في فارس بغير معبد للتتار، ولن جهور أهلها من عبدة التتار وإنما في شيراز لا يتنازون من المسلمين في معظاتهم وكانت معابد التتار تحمي ومواقب غريزها.

وأما تاتس عدد القزويني يدخلون كثير منهم في الإسلام، وقد دخلوا فيه أفواجاً حتى شكوا لملك فارس أن عمر بن عبد العزيز لفة الجوزية فأرسل إليه لين الله بهت معدا سلمه هدايا ولم يشته جايها. على أنهم غوا كثيرين إلى مصر قزويني. ويقول Khonikof أن كرماني حين حاصرها محمد خان قاجار كان فيها ١٢ ألف أسرة زودشيه أما الباقى في هذا الإقليم أن العرب والقزويني بعد الفتح لم يكونوا في نضال مستمر. وإن العرب لم يستبعدوا القزويني كما يحسب بعض الناس. لم يخل العرب إلا أن سطعوا الحدود القزوينية فشاركوا القزويني في جماعة أوسع. وثاقوا من العلم والأدب التي تملأت عليها الأمم الإسلامية، ونالوا عليها للعالم. فالبركة مثلاً كانوا يدورون للمسلمين ملكاً أعظم وأوسع مما كان يدور به زوجه لاثو شولان.

— ع —

الأدب الفارسية الحديثة رُوي من القرن الرابع الهجري (تقريباً) — كما يأتي — فإذا أسأب الفارسية في ثلاثة القرون التي تلت الفتح الإسلامي؛ وماذا أسأب القزويني في هذه القرون؟ في أسأب هذين السؤالين يجب أن نفرق تحريفاً تاماً بين الكلام على القزويني، والكلام على اللغة الفارسية.

فما اللغة الفارسية بالكلام عنها من جهتين: من حيث أنها لغة مخاطب ومن حيث أنها لغة العلم والأدب. فما من الوجهة العلمية فقد وقعت اللغة وقعة طويلة. ولم يؤلف فيها إلا كتب قليلة معظمتها في الدين، ويمكن أن يقال أنها غقت تماماً بعد قرنين من ظهور الإسلام. ولكن كتب التي ألقت في العصر الإسلامي وبقيت على الزمن لا يتجاوز جسر للمأمون، وهي كتب دينية قليلة أرادها القزوينيون الصلح من دينهم والبقاء عليه — ولكن كان لغة القهلاوية عمل اعظم من هذا وأقرب أكرأ نحو حفظ آداب المسلمين. وتلزمهم في كتبها

تكون مصدراً للترجمة إلى اللغة العربية، وتكون من بعد أساساً للأدب الفارسية الحديثة فقد بذل رجال الدين أو الواهبين وملاك الأراضي أي المهاجرين جهدهم في حفظ كتبهم، وكان السامانيون من قبل ذوي غاية بالكتب وحفظها. ويمتاز أغلب في إيران بأن كانوا موالي الأتار الفارسية: فارس وخراسان — كما تميزت طبرستان بوعودة أرضها وكثرة غاتها بقي فيها استقلال القزويني مدة طويلة — فاما خراسان فكانت مبعث للشعر الفارسي الحديث، وأما فارس مهد الدولة الفارسية القديمة فقد تلازم بحالها جابات من الزردشتيين، فحفظوا على درس آدابهم القديمة وحفظ كتبها لحسن شين في جبة أرجان كان مسكن بجوس خيبراء بإيران وتاريخها. وكان به صور للورك والنظاء وتاريخهم، وهكذا يقول الأصخري وأمن حوقل، ويؤيد هذا ما يؤيد للسويدي: أنه رأى في اسطخر عدد أسرة فارسية كبيرة كتاب للورك يتضمن صور للورك وأزمتهم ووصف آثارهم. ويصل بهذا ما رواه صاحب المهرست من أبي مشر أن القزويني اقتصدوا خزناً كثيراً من كتبهم في اسفهان في بناء عظيم بقي إلى زمان أبي مشر، وأن الناس عثروا على كتب فيه، ثم يقول ابن الدم «أحرف اللغة أنه لبارسة» «مؤرخ آخر عن كتب كثيرة لا يدرى إلى قرأها». والتي رأيتها أنا بالتعاون مع أن أبا الفضل ابن السيد أرسل هدايا في سنة ثيف وأربعين كتاباً منتظمة أسميت بأسفهان في سور للدينة وكانت باليونانية ألغ حتى أمثال حسن شيراز وبنا اسفهان حظت الكتب القديمة التي ترجمت إلى العربية أيام الدولة الباسية.

« لما بقية »

« بقية المنشور على صفحة ١٣ »

يشيئان الشرقي — هاتم أولاد نظامك قوي الجليل من حيث غشون عناصر الجلود؛ وعامودا الإسلام الذين الحى يدفك دما إلى مسارية نوايس الكون؛ ومجارات نظم الجرات الانسانية؛ وهذا تاريخكم الجليل ينقى حاكمكم الحديث فلا عذر اليوم لكم إذا لم تبت تلك الزمات لتسبح الدهر صوتاً طلالاً أصفى إليه أزماناً وحدا له فسار؛ ومضى حيث صرته واسكن فيه

يا شباب مصر: هاكم ما ضيا بجدا في السدارة والزعامة؛ لم يدع ميداناً إلا حله وها هي ذى مصركم معلقة الدنيا قد أنهت اليكم لواء هذه الزعامة وقد لأمها الشرق وعرف مكنها وعامها الغرب وجددها حقها. والحياة المائلة اليوم أعما تكتب لآلة الصانع والشعب الدوب فلا بد أن تتصغر مصركم ما تضرعت من سائر الميادين قدما وسيدي ثبالت شيلتها بمشروعهم المعلى عروضا سائقة من القوة للاديد تشهد أن الذين عرف إسلامهم كيف يحمون النافذة ويعمدون العلم ويؤدرون عن اللادين يرفون من حينها كيف يؤصلون الصناعة على أسس أبقى على البحر من البحر

في الأدب العربي

جول طيلة النهار ذاكراً واللى عليه عاتره اللذينة ناظرا من
أعلى السوج دون أن يجرؤ على التلويح كاه صولك من صمالك الهند.
فما أدنت الشمس بالثيب احس في صدره وحشة التبروفى قله
لوعة المم ، لجار بالشكوى وهمت بالبخرى يقول :

أياها الالم : لقد اردت انا للترك الخاطر المسور الفؤاد ان أعلم
هل الانا لازل عصفلة البساتين ؟ وان أرى ماذا فعل هذا الودى
السيد بما خلقت فيه من قلى ؟
ما أقدر الزمن اليسير على ان يغير كل شيء !
أيه انبها الطليعة ذات الوجه الساحك والجبين الاغر ! ما اسرع
ماتنين ! وما أشد ما تعطلين الملاقى الخمية التى ربطت قلوبنا بكثرة
استحالاتك وتغير حالاتك !

ان غرنا التى أعذتنا من ورق الشجر الألف قد تهدمت .
والشجرة التى حفرنا عليها اسما قد ماتت أو تحطمت
ووردونا الباتية فى الحظيرة قد عيثت بها ابدى الاطمان الذين
يتنزلون فوق الحفرة؟

والذين التى كانت تشرب منها ساعة أقيظ وهى هابطة من
الغاب قد قام على موردها جدار !

فما كان أجل يدها حين كانت تنترفى بما الماء ثم تدعه يتساقط
من حلال أصابعها كثير الكؤؤ الرطب ! !

لقد وصفوا الطريق الطليط الومر الذى كسا نسر فيه جنبا الى
جنب قترسم على دمه الذى قدما ، ويكون أثر قسلك الرقيقة الايقنة
بجانب قديم سخرية حسنا ، وضحة أسهرا ! !

والحاجز الجبري الذى قام على حد الطريق حقيقة طويلة
ذلك الحاجز الذى كان يحولها أن يجلس فوقه فى انتظارى قد هد
دكه اسطدام السجلات الورقة بالأجاء ، وهى آية ثن فى النساء ! !

والنساء أصبحت حطاما هنا وبسقت أرواحها هناك ! ولم يكد
يبقى من كل ما حلقناه وقمصناه شيء !

واكدس الله كركبت تدمرها أربع الأروع كككومة من التراب
الحمر الذى قد أنهت سائر مدمر . .

حزن، اولميو

نبتكره فزهر

ترجة ابن عبد الملك

لم تكن المحقول غيرة ، ولا البهاء كرهاء حين أقبل يقضي ذمام
هذه الربوع التى سال فى رماها قلبه الجريح للشحن وانما كان سوء البهار
يتألق فى أفق لازوردى غير محدود ، ويتدفق على بساط من أديم
الأرض ممدود . وكانت التسائم عابطة بالطور ، وللروح حافلة بالحضرة
والزهود .

وكان الأنريف طلق الجوانب ، وبالساه مدغية الموائى ، والرى
حانية الخليل الوتقة على السيل وقد ضربت فى خضرتها سفرة قليلة .
والطور هائمة بأفريدها الشجيرة القفسية ووجوهها المياقة الذى
بم عليه كل كائن ، ويسبح بحمده كل شيء ، كما كانت تقول له شيئا
عن الانسان ! !

..

أرد الرغان أن يرى كل شيء : يرى التندب الطالى الذى يصطفق
بجانب العين ، والطلل النازل الذى استقعد ما فى كيمسها بالصدقة ،
وسرحة القردار : المتينة الموجبة وخالوات الحب فى أجوف التاب
الترامية ، والشجرة التى استنرفى غنما فى القبيلات فذهل عن كل شيء .

..

بحث عن المدقة والبيت التمرل والبستان الحادر ، والهدرازون
الذى ينهب البصر من خلاله فى عشي منحرف . وكان يمشى متكسر
الوجهم الحزن . شاحب اثرن كثير الم فبرى وأسفله لى كل شجرة
شبح الأيام الخوالي : ندم متصبا على وقع خطاه للثقة الثقيلة !

جول طول النهار على طول السيل وقد ملك انجابه وجه البهاء
الناحك ، ومرة البحيرة الصقولة .

ثم قيد بصره لمراعى من صور الطبيعة فى المحقول ، فغأملها عليها
ثم ذهب مع احلامه الى السماء .

ولولته ! ألم يتدنا نحن وجود ؟ هل هتفت مدتنا وفتحت
قلتنا ؟ أما رجسنا الى صرختنا الضاربة العاقبة شي . ؟
النسم يداهم القنصون وأنا أبكي ! ومزمل ينظر اليولا يبرقنا

والآن سيمر عبرنا من حيث مررنا وسيرد آخرون هنا
للورد الذي به صدقنا ، والحلم الذي بدأه سيواصلون رؤيته ، ولكنهم
مثلا لا يستطيعون أن يزيلوا مدله !

وفك لأن الناس في هذه الحياة لا يمشون ولا يكلون سواهم ذلك
الجريثون والطيرين
وسيقظون جميعا في مكان واحد من الحلم ، اذكهم يدأون
في هذا العالم ثم يسمون في غيره

أجل متاق نوبة آخرين فيتمنون في ظلال هذا الكن الساكن
الأمم الفان بما وهبت الطبيعة لحب من خيال وجلال ولذة !

==

وسيرت عبرنا حقولنا وعراقنا وخواتنا ويسولن من لاقمرين
على غناك يا حبيبي ! ويثبل بعض النسوة الموح الى هذا الماء يتردن
فيه فيكلمن غمره الذي لسته قدامك الماريتان فتمس !

يخف ! لذن ذهب الحب الذي أحبيته في هذا المكان باطلا ! ولم
يبق لنا شيء من هذه الروايات الزهرة التي امتزج فيها حياتنا فانصهر
بها حياتنا وأعد ثيابنا
هيئات قد استرجعت الطبيعة التي لاترحم ولا تأام !

الله ينشئ انما للسابل المربعة ، والجداول للترعة ، والبراش
الورقة ، والناقيد ، والأصناف للثقله لإحاشاش والأغاريذ ! وسخبرتي
ايها اللثر والأجام والأدغال ! هل طعن قلبا غير قلبنا بهذه الاغاني
وتفانين حبا غير حبا بنه الاناشيد ؟

لقد كنا نكوك مرابي كلامك ، ونجمل مشاعرنا كلها اسما
لروح انتملك ، ونزفد اسمنا لانتقل ما يدور اسمائنا من بين
شمرك . دون أن نعيث للحجاب من خيبة سرنا !

هذا البيت المذموم في هذا المكان الجليل !

منى رقت لما رمى تحت منافع التبر قبل ظلال جامدة أمام
نورنا ونورنا حينا ، توأين صفاتك وإعياذك ، وتواصلين بياتك
إلى أشد ؟

الا يقولين معينا دما ، يشهد ببول من دمه وحده .
وفي الناعم حبياك ، وغنايك ، ما يقوله جميع الاصقلاء لآخرهم
التمضاء من سرائر القلب وتجاولي النبيري ؟

هل تستطيعين أن ترى دون أن يلوغك الحزن ويرمشك الاس
شبيبا يطوفن عواقم خطراتنا ، وموانع خواتنا ، وان تربا تقودن
في عناق مكثب الى ينبوع متحجب بين في خنوت وهم ؟

واذا ما لجأنا عاشقانا الى جولتك واختفا عن الموائد تحت شارك
وخبا سرورهما بين زهارك فهل تسرين اليهما هذه الكلمة :
« أيها الرانان في رياض الحياة ! اذكرا من طوح بهما الدهر
في قفار الموت » !

لمرك ملهذه للروح واليون والتابث والسموات والبحيرات
والسهول والحزون الاطرة مستردة ! يبرنا الله ايها لحظة من الزمن
لنضع فيها قلوبنا وأحلامنا وغرائنا ثم يستردها .

ثم ينفذ بهد ذلك سراجنا ، ويدفن في حلك الليل شامنا ، ثم
يوسى الى الرادي الذي انطبت فيه سورنا ونفوسنا أن يلمس آثارنا
وعمر أحلامنا وأخبارنا .

لا بأس ! انسينا أيها العار ! وانكرنا أيها المدينة ! ولانذكرنا
إظلال ! واحطل متينا بأعشب ! وغطأ نلر قديمنا بأعوج ! وغري
أيها الطيور ! وتمعق أيها الجداول . ونكأري أيها الأوراق . فن
الذين طوعم صغيفة ذكرهما لا ينسيان !

وكيف نسي وأنتم شياخ الحب قسه ! أنتم الراحة التي يلاقيها
السافر في وقدة الصغراء ، والحلوة المغلى التي يكتن بها أحر بكاء ،
وكل منا يله في يد الآخر !

كل الامور تمضي مع الدهر . بسنما يعمل قناه وبسنا يعمل
مدته كدبر التحل^(١) يسافر جذلان شادا ومجاشته تفسعل وتقل
وراء الاكاة .

الا ليالك أيها الحب قلا شيء عموك ! انت السر وانت
القبته ! وسواء ! أكتب مشيلا بدو أم مصيلا حضرا فأنت الذي
تشرق في الميرون وبين النخوع ، وتسول علينا بالبيت وخاسة بالسموم !
اذ الناس في الشباب يلحنونك ، ولكنهم في الشيب يبدونك !

(١) دبر ل القوايه

بيت الراعي

لشاعر انترنسي القبري ودني

- ٢ -

- ١ -

أيا الشعر^(١) لها الكنز . باجوهرة النفل . ان عواصف القلب
كزوايم البحر أن تستطيع أن تموت ودهاء للتمدد الصيفة عن أن
يجمع أوائه ، لكن ما ان يراك السوقة وانت تقع فوق جبهة نبيلة
حق تضطرب حواسهم ليريق سناك المائل في أعينهم ، الناضج على
أفهامهم ، تفتقل السنم المائل منك وتطرح تكاد تنزع من اللع .

- ٢ -

انما يغشى حساسة الالام^(٢) ضفاف النفوس . أولئك الذبوت
لا تقوم على الاستقلال بينه والصبر على لظاء . وفيه تكبه^(٣) والحياة
تضاعف نيران الماطفة ولكن من قيس الأهي تسمينا ناره من حين
الى حين . تلك هي الشمس وهو الحب وهي الحياة ومع ذلك فهل
من أحد يود ان تعطي . فارها . اننا نترسها ونحن ساضطون
عليها .

- ٣ -

لقد استحققت إله الشعر^(٤) إبتسامات التهم وأملوت
الاستهتار التي يستبهرها كراما منذ أن أنجبت يعصرها الى الماهرين
فانضرب مقالا وزل صدقا منزل الشك وحرم عليها ان تلم الحكمة
وأصبحت اليوم اذا صاحت جابري الطريق ان أنسحوا أنسج لها
السائر في غير هبة ولا احترام

- ٤ -

ياك من فتاة لاعنة لها . يايتك حذت وفرك باسليحة لوفوس .
اذا ما كنت تدعين الى حيث لا يلبق بك الى التلويح وملقى الطرق
تندشين الاغانى بصوتك المقتن التهج . اذا ما كنت تلصقين بجانب
لك باقة الشعر الاذعة كاذبة ، وبجانب عينك افرقة معنى
الرمز المستهتر .

(١) في هذا الجزء من القصيدة يتكلم الشاعر عن الشعر ويتطرق الى حياة
المجالس البادية وهو في ذلك زمان كان متأثرا بسقوطه المبرالي في الاعتدالات
كما أنه يحقد على لمارتين وهو جد ما ترك الشعر اختارا لانه لم يستعد في
سلك السياسة . بهذه القصيدة يتكلم الشاعر على عمارته بينه وبين المطلب
السياسة التي تقف فيها راحة انانيها .

(٢) بحمد عجايب الالام حساسة الشعر .

(٣) أي تكب الالام أي الشعر .

(٤) وهذا آلهة الشعر وهي غيل في الحقيقة أن نقل كلمة Muse
كأهي لان هذا المصطلح من جبهه أخرى ومن جهة أخرى تحصل وله تحول
تاريخي لايزوده قولنا آلهة الشعر وما عليها . ان غله من اليونان كما غله غيدا
من الاسم .

- ٥ -

لقد سقطت منذ حدثائك . ففى اليونان اسكر كعجوز^(٥) قبله
وكان أول من خلع منك ثوب كينوتك ثم أجلسك على غذيه بين
جماعة الشبان ، ولا يزال على جينتك آثار من عض قبلة ، ولي ولهم
هوزاس كنت متين وأنت متفلن بالشراب وجواء قولتير فذاك الى
البلاط تحت أباصارنا جيبا .

- ٦ -

ياك من قسيمة^(٦) خبت نارها . هاهم أعظم الناس خطرا
لا يرضون على جباههم من تاجك الا بضه . هاهم تنف أقدامهم وكأنا
يشرون في خطبك حتى أنه لا الأمانة لاحدم الا يكون الا شاعرا .
يشرون أفكلامهم مع ربح للنسة فتدور بها عجا كالفرد ثم تحملا
الى غير مستقر .

- ٧ -

متكبرون متفانون في مواقفهم الكاذبة وان ملدت الارض تحت
أقدام أولئك التريون^(٧) خطيهم القانيبه تنلق الجاهري الى تلف
حولهم وتصفق لبرارهم ولكل الجاهري الذين يستجدون باستمرار في هذه
للسارب الضيقة . هؤلاء النظارة لاهلون لأولئك المثلين السياسيين
الا لزعار لا راحة لها وما لها من غدي لأظب الأحيان .

- ٨ -

انقم تحم جدران صالمهم حيث يقومون بألماهم الكاذبة
والشعب يسمع عن بيد ضوضاء عباداللام ولكنه لا ينظر الى تلك
الالام الا كما ينظر ابتلاء ونساقه مضطرب الى ذلك الحدث السحب .
آلة البخار ذلت لثلاثة ذراع .

- ٩ -

تري القلاح للشم يسخط حد ما يوقف عماره ويترك فلاحته
ليتخب ومع ذلك هاهو أحد عايمي اليوم قد استقر في أحماق نفسه
احقر ما نصيبه الخلود . ذلك العايمي الذي يشك في خلود انفس

(٥) بحمد به الشاعر هومروس .

(٦) انظر القبري Vestale وباللاتينية Vestales وهو مشتق
من Vesta لغة قنار من الرومان فأل Vestala هي قسيمة
بلك الاله . وكان أولئك القسيمة يخرجن من بين الالهة الذين لا يل ستم
من السامدة ولا يزيدن من المادرة وتزول بين طول حياتهن حابة النار
للمسة في كل عاتة فانها انطقت بنار قنار جفروا وان خاتن عمتا امدموها
ولا لك ان لفظ قسيمة لايصل هذه المعاني كلفظ Vestala الذي له أصل
استعاق مبروف كما له سبق تاريخي .

(٧) يشبه الشاعر نواب فرنسا « بالقيرون الروماني » من حيث ان كلا
والثالث وليسقي شاعرا عروفا بكرمه الحكم الباي ورمو لوسفراني
لاصل أو من الادرافر يغفل دائما الحكم للشك ويدافع عن حقوق اللوك
كما يظهر ذلك بوضوح في قصيدته التريون Las Aracles حيث يشبه
للسامع بالرمال التي تبارح تحت من يشكها عليها .



بين الكاس والطاس

بقلم الدكتور محمد زكي

أستاذ الكيمياء بكلية العلوم

للأدب، ومهابط السباه، فتصرفت كالزيت من مناجى أرضها، في عقود
ديورها، فنبها الناس اختراقها، وعها رجال القانون منهم؛ ومضى أبطال
معدن الأوراق ما جرى به معدن الامراق؟ ولا أصبح القانون،
ذلك الشيخ القوقر للباب، يضع في السر أقل ويضع في الجهر
أكثر جاء متخبرهم منذ اسابيع فرحوا الشيخ فقروه، وهكذا
طالت الحمر الشيخة تنجلي الى عرشها، فلما استقرت فيه نظرت
للانسان فابتسمت وكان من ورثها الاجيال فابتسمن أيضا

ويعد هذا الخرافا الكحول، وهو ماء ولا ماء، ماء في مظهره ومار
في غيره وقد أخذ أشكالاً معدة، وأسماء عدة فأسموه البيرة وأسموه النبيذ
وأسموه الوسكي وكل هذه تحويه إن قليلاً أو كثيراً وهي تفقد أسماءها
بقتده، ومن السخف ما يباع أحياناً بأنه بيرة لا كحول فيها. والبيرة
تنتج من غير الشعير وبها ما بين ٤ الى ١٠ في المائة من الكحول
ومتفادلاً يأس به من أضرار صلبة دائمة شبه السكر تجت من خلال
النشاء الذي كان الشعير. والبيرة المتداولة لونها أصفر وطعمها مرير
بسبب مشب يضاف إليها. والنبيذ ينتج من غير عصر العنب وبه
ما بين ٦ الى ٨ في المائة من الكحول ولونه أحمر وشطاطه الكبر
من القوي على الطعام كما يتطاوط الساء. وهناك نوع آخر من
النبيذ ويسمى البرط وبه ما بين ١٥ الى ٢٥ في المائة. وبالبينة غير
الكحول مواد سكرية وحوامض كحمض الطرطرير يطيها طعماً ذاعقاً.
أما حسن طعمها وطيب ربحها اللذان يشيد بهما الشراء فيرجع لاجل
الاكثر الى اخلطات بين ما بالبينة من حوامض وما بهامن كولات
لذا (تأسر) هدمت تلك تنتج مايشبه البيرة الطرطرير طعمياً. ويزد
هذا (تأسر) على الزمن، فذلك تحزن الحمر لآثر الشمس أحقاداً طولاً
قال ابو نواس يتمدحها

حققت حق لو اتصلت بلسان طاقم وفم
لاحتب في القوم مائة ثم قصت قصه الأمم
وأما الشبان في أعت النبيذ، فأبوها الكرم، إلا أن لونها
أصفر، ويرجع هذا الى أنهم يمسرون العنب سريعاً فلا يملون الصبغة
التي يشره أن تجري في الصير فتضمر، ومفعف هذا ظنهم يخرنون
هذا الصير في الإن غمره في زجاجات مقفلة سدين وثلاثاً فيجسب
بها غاز الكبريت الناتج من التخمير تحت ضغط كبير، فلما تقود
الشبابية عند كتحها، وقد كان طعمها حرقاً كالسكروزه بسبب هذا

الحرق قديمة كالانسان، خلقها من خلق الم، وأبدعها من أبداع
الحس، وأرادها أن تبقى على العصور والاحقاب من أراد ألا يكون
الكون خيراً كله ولا شراً كله

الحرق لا وطن لها لأن الأرض وطنها، حرقها للمصري والفينيق،
والافريق والرومان، ويسرقها الترك والالاني، والفرنسي والامريكي،
والعراق لا يدين لها فقد اعتقت جميع الاديان؛ عصرها كهان الجوس،
وباركها أسباط اليهود، وأغناها يسوع ومزكا لعمه ففتحها من يده
القيسوس والرحبان، وحرما الاسلام فلتحلها الحلفاء لما سلوت
الخلافة ملكاً ضوفاً لم يحل لهم أنس إلا بها ولم يلب نفم الا طيبها
ولا له غزل الا في ديبها ونوتها

والخرافا مدنية لما فقد حرقها كل الدنيات، حرقها إبان اشراقها
ونشأتها وازدادت بها عفاوي في كبد سهاولولوج صولتها، ثم غربت
على الاكثر فيها كما تقرب الشمس في لجة البحر المحيط. كذلك
شرها المدني في كزوس من ذهب بين عمدا لمر وعلى دزين القشير،
وعشرها الوحي حيث لا كاس غير صفات القروع ولا حمد غير غاب
النيل، ولا دزين غير زمز القصب وقرع الطبول

وجابت المدينة الحاضرة بطيها وعددها، وبطيها واحصاها
وتشابهها في الافراد وتجاريها في الجاهل، وخربت على أن لفة
الناس في الحرق وشمرهم في ذوب الرقيق، وتكونت في كل أمة أمة
تدعو الى السبيل الجديدة وتبشر بالرسالة الجديدة باسم العلم وباسم
الاقتصاد في قوى العهد لزيادة الانتاج. وزادت العناية حتى أن أمة
من أكبر الأمم عدداً وأكثرها صفة وأحفظها حضارة صوت
ناخبوها بصرهم الحرق، ضد القانون بطلاق بنت الحان، فأغلقت
الحمار والهدرت الدنان، واطلوا امريكاليسايج تقل من مسب يتع الماء
أن يفتل، وألفاء بالبحر حقيق، والجسم قد يفتل من جرثومة تنزوه
ولكن أكثر علته من جرثومة الموت ولعلت فيه. وماعى الاسنة
فأخري حتى سالت الحرق امريكاسيلان للاد فيها، منعت طيبها منافذ

كل كآبة ، فكم من عزيز قوم نهجت له الحياة في حب أو وشيجة أو مال نلم بطقها ، ولم يلق الموت ، فأملت نفسه حيا بالسكس تلوحها الكؤوس . وقد وجدوا للنسبكت من الشراب يزيد في الصائفات للآلية التي تتهرى الامم زائدة كبرى ولعل أخطر ما في الشراب الأضرار فيه حتى تأمل عاداته . يشرب الشارب فيكثر ، ويشرب واللذة ملأى بالطعام ويشرب وهي خالية فيكون امتصاص الجسم له في الحلق الأخيرة أشدوسرأه في الدم أسرع والى اللع أوحى ؛ فتتصر فترة الامتناس الأولى الى الدم ، وتسرع الحواس فتضم والمصر فيتنش فيرى الواحد اثنين ، وتضيق الاذن وخف الرأس ويضع الحس على الامور ويرغو الفريسة ويزيدواخذ رغبة في الشجار والتعظيم ، ثم يسقط جسدا هابدا في غشية تستطل فيها قوى اللع جماء الا انز البسيس الذي يكنى لاجراء الدم وانخراج الانقاس ، ثم يصحو من نوم عميق هجوم الجسد مصع الرأس نافذ القوي ، بالاذن زين لايسكت ، والقلب وجبة لا تسكن ، فلا يجد خلاصا من تلك الاعراض المؤلمة الا بإعادة الجرعة وهي حقا زلها وزلها سريعا . قال الامم

وكأس شربت طي لذة وأخرى تناولت منها بها ولكنه شفاء لايدوم الا قليلا ، فيأخذ للسكين يتلوى من داء يده حتى يسبح الشراب عدة أشد تآلا في افراده من تأصل الروح فيها ، وتسوء في هذه الامتاع مدته لان الكحول مهيج شسده لاغشيتها ، ويمتري فيه التهاير من لا تمنع في حيلة الأطباء ، وتحتل مادة كبدته كتليف أو تنحسر ؛ وتقل مقلومة الجسم عاتقلا مرضا ؛ ولكن أخطر من هذا اللع يفسد فيصع صاحبه في اضطراب دائم وورشة لا تهدأ ، ولذا هوأته النوم الماسي فيأحلام مروعة أروع منها احلام اليقظة اذ ترى منه في الجبهة الجردان تخرج من المحيطان والرائية غشيه له في كل الاركان ، وتسمع أذنه الاحياء للتحركة تسب الأشياء الجوامد تلده ويتأيق جسمه وعقله الى التناء في منحدر زلق لا تقف الرجل فيه ؛

ضحى الاسلام

هو الجزء التالي لقصر الاسلام

يبحث في الحياة العقلية لقصر البياسي الاول

تأليف

الاستاذ احمد امين

الاستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

يظهر في اول يوم من فبراير سنة ١٩٣٣

ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشهيرة

وغته عشرون قرشا

النار ومقدار الكحول الذي بها كافي باليد هتريا ويوجد عند هذه من الاثرية الروحية أنواع لا حصر لها يغتف مقدار الكحول الذي بها اختلافا كبيرا ، ومن ذلك الوسك ويحضر من تغير الجيوب ثم تظفرها ، والكو نيك ويحضر بقطر التينيد وقلبك ترتفع نسبة الكحول بكتيها الى ٣٠-٥٠ في لثاته . ومن الناس من يتخذ من كحول الحرق شرابا وهو يمتري نحو من ٩٠ في لثاته من الكحول الخالص ، ويسفيون اليه أصباغا وزبوتا يجعله غير سائق في الحلق ، ولكن حلق الجبال من الفقراء يسوغ فيها كل كربه مرير ويشرب الزهر الحمر كاتمة ما كانت فتمنع اللعنة فلاصاء الكحول الذي بها لخصا مريضا فيذهب الى المم ثم الى كل غشاء من أغشية الجسم فيعترق فيها الى ناز الكربون ولقاء استراكلرما كذلك ، ولا يتي منه بالجسم بقية ، فهو ليس طعام بلعفي المعروف وخرج مقدار من الكحول قد يلو الى A في الساعة في البول ومن الزرة في النفس ، بل يك تم راعته في المم . ومن الناس من يسترق الشراب ثم يحسب أن راعته هلت بلشدته فينسل قد حاسب أنه قد تستر ، ويسيرى الناس مطعنا ورتما تدفان إلى سر في صوت جهر أبلغ من صوت الشفاء

ويتأطى الناس الكحول للأثر الذي يكون منه في اللع والأصعب فأول ما يحدته نشوة تتور فيها قوى المم فيشتد الفكر ويحتد الخيال ولكنه فكر ثائر وخيال مضطرب ، وتزول عن الانسان أثناء ذلك البقة في العمل ويقل منبهه للامور فكثر الخطاء . قام الاستاذ (دنج) أستاذ من المقائير بهامة ليغريول بتجارب على زوجه فكان يكتيها مقادير مختلفة من الكحول ويمل عليها قلما تكتيها على الآلة الكتابة ويبدل الخطاء . وخرج من ذلك على ملاقات طريقة بين مقادير الكحول وبين الخطاء التناجمية ولت في مجموعها على أنه بالرغم من حدة الذهن وسرعة الامام تقل قدرة الضبط في الانسان . قيل لشاعر فكه في ذلك فقال : اذن لا بأس علي من الخمر ، استوحى بها في الليل ، وأصح خطاء الرعي بالتهار . ولعل من أجل هذا أن من الشرارة والكتاب من كان لا يكتب الا اذا شرب ، وذلك مشهور من الكاتب الانجليزي للبرونشالري ذكره فقد كان لا يكتويستيق ، كان كالشمعة يضيئ للناس وهو يحترق . وتعب دائما فترة الامام هذه فترة غود عميق يكل فيها القطن وتتم الحواس

وفل الخمر بالمواظف يهاضف فلها بالقل ، فمن الناس من غشفت به الفرح حتى لينهب بوقظه ، ومنهم من تأتبه الكآبة فلا يكد هيس دمه ، ومنهم من يرتاع فيقل قلبه خوفا ورفقا ، ومنهم من يشجع فينفل من عواقب الأمور . ومن تلك الأخيرة المراهون فلل منهم من لا يستطيع حل مشرط الا اذا تنع حواسه يتنع ابنة النيب . ولعل هذا ما حدا الى ابلع بين الخمر وبين كل لعة ولا سيما ما اتصل منها بلاطفة كالنقاء والانساء . وهو الذي جمع كذلك بين الخمر وبين

القصص

على هامش السيرة

حفر زمزم

لدكتور محمد

(٢)

لام قد ليت من دعائي وجئت سى السرح المجلان
ثبت ايقين صادق الايمان يتبين المارث غير وان
جدلان لم يحفل بما عاني لام فتصدق لنا الاماني
مالى بالتم ترش يدان

كان صوت عبد اللطاب يندفع بهذا الرجز عريضا بلا قضاء من
حوله ، ثوبا يكاد يمت الحنان فبا يحيط به من الاشياء . وكان كل شئ
مستقرا لا يضطرب فيه الا هذا الصوت الرعش الذى والا هذه الفزع
التي ترفع بالمولود توبة ثم تهوى بها عثرة ثم تدعه الى الساحة فتعثر بها
التراب في السكك ، والا هذا التلام الثاني . يقرب حركة آية ويسمع
صوته ويرد عليه رجع هذا الصوت كما وصل في السماء الى هذا البيت .

لام فتصدق لنا الاماني

حتى اذا امتلأ السكك حله بذرابعه الضميتين وأسرع في شئ
من الجهد الى خارج المسجد فالتفت ما فيه ثم عاد وأبهر برقع للملوك في
الجو ويصطب به الى الارض وعلا فضاء البيت بصوته الذى الرعش
والرقق يصحب على جبينه ولكنه لا يحس جهدا ولا يجد اعيا .
وكانت الشمس قد أفتت على الارض وداء من التودحيا ولكنه ثقيل
عده كل شئ . وأدب له انفس الى بيوتهم يميلون . وانقطعت له
الحركة وخفت الاصوات الا هذه الجنادب التي روتها وجع النمس
وسكرها لمب التيقظ تصدح باناء اذا سكك كل شئ . وقد أخذ التلام
يحمى لبع الجوع وحر الظل ولكنه لا يتوكل شيئا بل لا يكاد يفكر في
شئ ، انما هو وقته لصوت أبيه وعنايه للسكك والتراب ، وتتطاعه
لا فراغ للسكك اذا امتلأ . وما في ذلك الا غلام يسمى قد أرسلته
مهرا يعمل الى الرجل والشمام شيئا من طعام وعشاب ، حتى اذا
انتهى اليها وضع قفه وقال : مولاي هذا غداؤك وغدا الذي قد
أعدته سيدتي المباركة هيته بيدها وهي ترم عليك نصيحتي وتترقق
نصيحتي . لترقق على هذا الصبي الجهد : لقد قال الناس جميعا وهذا كل
شئ . لهذا الرجوع اليه يصير الابان ويرحق الجلود وأنت فبا أنت فيه
من جد يغنى وجد يهلك لا تقبل ولا تسترجع ولا ترجع هذا القتل

الذي لم يعود الجهد والماء . بعض هذا يهلك ما تريد . ولكن
عبد اللطاب لم يسمع للتلام الا لذن من مرضه ، ولم يستقبله الا بوجه
مشيح ، انما هو ماض في رجزه واضطراب بده بالمولد ارتعاشا في الجو
وهبوطا الى الارض ، والصبي يتيمه بمسمة وقلبه ، ولكن عينه ربما
اختلت نظرة قصيرة ملؤها الجوع والظلمة وانتهى الى هذه السلة
وما فيها . وربما وقف ذمعه الصغير عن مناجاة أبيه وانصرف الى ماقى
هذه السلة يدهده وعصية ويستقله . ان فيها لشواء غريضا وان فيها
لينا يمازجه صل هذيل الذي حمله خاله فبا حل من هذا البادية حين
أقبل زور أخته منذ أيام . وان فيها لاء عظم ومن يدري ؟ لعل مهرا
قد قتلت فيه شيئا من زيب الطائف ، فانها عبيد ذلك وتحسنه .
وعبد اللطاب ماض في رجزه وفي حركة يديه بالمولد والساحة وقد
امتلا السكك فيهم الصبي أن يحمله ليلتي ما فيه ويدنو التلام يريد أن
يمس في ذلك . ولكن عبد اللطاب يشهده نورا هنيئا
« اليك يا غلام الامر الا عبيد للطلب وابنه .

ويضى الصبي بالسكك ويمود ، ولكن الرجز قد انقطع وفزع
عبيد للطلب لا تضرب بالمولد سودا وهبوطا ، وانما هو مفرق الى
الحفرة ينظر فيها فيقبل النظر ثم يرغم بصرة الى الساء فيقبل وفه ثم ،
يدبر عينه من حوله كما ته يريد أن يتنسى شيئا أو أن يتنسى أحدا .

ثم يدعو ابنه في صوت ملؤه الحش والغيرة والرضى والاشفاق :

« هلم يا حار أنظر أرى ما ؟ — كلا يا ابن . وانما أرى ذهبا
وسلاسا — ومع ذلك فلم أروعه بذهب ولا سلاح ، وانما وجدت بلاد
لبني الحبيص : انوداه هذا الامر لسرا . ولكن هلم يا بني لما ارى
الا أن اتظلم والجوع قد أجهدك » .

وأقبل الرجل وابنه الى السلة فاسما بما فيها ذاهلين واجبين
ما أحسب أنها وجدا لما يعينان لها وأحسا له ذولا ، بصرفها عنه
هذا النعب الذي توجع في الحفرة وهذا السلاح الذي يظهر أنه كثير
ثقيل . حتى اذا فرغ من طلمها بعد عبيد للطلب الى الحفرة فيستخرج
ما فيها فانما غزالان من ذهب قش ثقيل واذا سيوف ودروع . فيكر
ويرغم صوته بالتكبير ويسرع اليه أفراد طليان كانوا قد بدأ ينفذون
الى للسجد كمأب قريش حين كانت تحف وطاة القبط . فلما رأوا
هذا الكثر دهموا ثم تعاضوا ثم قبض الحيرة فيجازوا للسجد وانا
شباب قريش وشيوخها يتلون سرا ما مودع في يسرع يحضهم جب
الاستطلاع ويسرع يسيهم الآخر الطمعي في التنية ويسرع يفرق منهم
باعت ديني فاضى فيه خوف وفيه رجاء وفيه أكار لآلة وتوقع

للمعزة الحارقة ، حتى اذا توافوا جميعا واستوتروا من أن عبد الطلب قد وجد كزرا وعرفوا حقيقة هذا الكزرو فمواضعه الخالص وساعته الباردة وفيه من سيوف وودوح أهدأوا أمرهم بينهم . لم يكن الكزرا ؟ قال هشام بن النيرة انا هو قريش قد وجدوا للسجد وكل ما وجد داخل الحرم في أرض عامية فهو قريش وقال حرب بن أمية : انا هو لبني عبد مناف خاصة فهم الذين احقرنا وهم الذين ظفروا وبني قريش أن تنبأ على خيرة سائلا الالة وتنازع القوم وطال النزاع واختصم القوم واشتمت الحصور بعد الطلب صامت مطرق لا ينطق بكلمة ولا يأتي بحركة . هناك صباح بحرب : مالك لا تقول وانت الذي وجد الكزرا وانت أحناء بن ربي رأيك فيه : قد جلد للطلب في عدوه وأتاه ما بيني أن يكون الكزرا لأحد حتى نستشير الالة فما حشرت ولا ظفرت الا بأمر حتى وما أرى إلا أن للالة في ذلك لاردة ونمرا لا تلبثها حتى نسال الكهان . ما لك وجمت قريش وغضب بنو عبد مناف وامكروا جميعا في انفسهم أن يشرع عبد الطلب معهم الالة في هذا الكزرا فبينهم ولكم لم يتوكلوا شيئا وما كان لهم أن يقولوا شيئا . ومن الذي يستطيع أن يرد قضاء الالة ؟ حل الكزرا إذن الى الكعبة وأقبل القوم الى الكعنه يسألونه أن يضرب الفداح وما هو ذا يضرب يفداحه ثم يضرب ثم يضرب بنو قريش والكعبة فتخرج الفداح لكعبة ثلاثا ويصيح عبد الطلب لقد ظهر قضاء الله فليكن مألوا ! تفرقوا بإمشر قريش . . تفرقوا يا بني عبد مناف فليس لأحد منكم في هذا الكزرا نصيب . أما هذا القصب فيضرب صدح على باب الكعبة ، وأما هذه السيوف فستأكل عليها ، وأما هذه الدروع فستسخر في خراثها . ثم التفت إلى ابنة وقال علم بإجارت ابنتي فوضي فيها كما فهو تفرقت قريش وفي صدرها غل وحزن . ولكن ثلاثة نفر من أهل الطواهر استحوأ احبوا أن يردون الطرف بين الكزرا والكعبة وعبد الطلب . ثم انصرفوا وقد فهم نهمهم سفا . وأصبح الناس ذلك يوم وإذا الكعبة قد جريت ما علم على علم من ذهب وسلاح .

وراح عبد الطلب مع النساء إلى أهل عمزونا مكبدا واسيا مع ذلك لم يترك قلبه الأمل . فسألته امرأة : فارة يا أسيه الىه ولم يتيسر له . ولكنها لم تعرض عنه ولم تتجهج له . فلما سألهما عن هذا التنور أطأت التمت وألح في السؤال . قالت : وجم تريد أن أتبعك ولم تريد أن أتبعك ؟ لقد علمت منذ زفني إلى الكعبة اني قد تزوجت رجلا لا كبرياء . لقد أحييتك ولكي أنكرتك . لقد ألتفتيك ويشت منك . ثم عاد إلى الأمل أول أناسي ثم هانت ذارده إلى اليأس مظلما حال كالمسيح الوجه يشع الفزكا كما تقول . فهاذا ؟ لم يك الطاهر أرب ليال جيب بك دريح عليك ولما راجنا مصرحنا حين مصرحنا دائما حتى اذا اذا أذهعت لأمره وانتهت الى ما سبق اليك من خير وادخر لك في الارض من غني زهدت فيه وانصرفت عنه ولشفتك أن تسلمه الى قريش أو الى عبد مناف . فيقال : الذي يبدو وتزل عن غنيته فصرفتك ذلك عنك وعيهم الى هذه الدنيا عليا بالذهب فصرعها بالسلاح !

ومادا تصنع الاحجار القاتمة بذهبك وسلاحك ؟ ثم أنت بإمشر قريش ؟ انكم لتكبرون من هذا البلاء السوب مالا تكبر نحن في البداية ولولا حاجتنا وسناضنا لا عبطا الى بطاحك هذه حاجين ولا مستعزين ولكمكم قوم ضلالت تكبرون مالا يكبر وينكر أن أفتدأ الناس تنوي اليك عسيبونهم يتباون اليك بالدين ويصرفون عنك الطاعة ، وانما يتباون عليكم كما يخدم من عروش . ويصرفون عنكم ما يحفلون لهم من الآلاف . هلا حاولت قريشا وانتظرت بهذا الكزرا حتى روح الى ، لقد كان فيه غني لك ولهذا الصبي الذي تنيه ونضنيه منذ لم يك ذلك الطائف . هلا ريثا واصطمت الالة ادراكا تنويت الكزرا ولا أصبحت أغني قريش وأكترهم مالا ولما استطاع بنو عبد خمس أن يكأروك بما علا خزائنها من الهزام والذئير . اذا ألقيت اليك بنو عامر بقوتها وبأسها فافزتك ونسكت من قريش ولكك أشفتك وملا قلبك الفرق وجهت بنسك بنية من كبرياء فأفترت نفسك وقضيت على انك هذا أن يكون دون بني حرب ثروة ومالا . قال عبد الطلب عزمونا : هوني عليك يا امرأة وأقبل القوم لما أرى انك تقهين بما ترين شيئا . لا أحب لوجيك هذا انضرا أن تلده فيرة المحرص لللال . وما أحب لصوصك هذا الذئب أن تشوبه مرارة الحديث عن اللال . وما أرضى لك ولا نسلك أشرف لي عامر أن تنضي من أمر قريش ان فيسك أهل البداية لطباعا غلاظا ونفوسا مملوغة الطعم أتم لا يحسون الدين ولا يتقرون التيب ولا يؤمنون الا بأمرنا ولا يخافون الا القوة الظاهرة . لقد كنت أحب أن مقامك الطويل بككة قد غير نفسك بعض الشيء . فلما أنت اليوم كما كنت يوم أعلمت من بادية عبد الى هذه البطاح . هوني عليك ولا تشغل نفسك بما لست منه في قليل ولا كثير . لقد أضررت الطائف أن احقرت ووعدت أن أجد لالا . لأستقي الحبيص لا أن أجد القصب لأغنيك وأدخل القصب على بني عامر . فليس هذا القصب لي ولا لقريش وأما غنيو . لأمر يراد واني لمن قوم لا يحسون النصب ولا يستأثرون بما ليس لهم ولا يمتنعون الحقوق ، فان تكن غلظة الاحراب وجفرة البداية وحطوها قد شاتكت فذي رحلك غدا وألى إلهامك فهم أحق بك وأدنى اليك . قال ذلك ونهض منضبا وتركها واجبة بهذا الحديث التنيف فتاوم غيظا لم يلبث أن استمال الى دموع غلاظا عذرت على خدنها كأنها لؤلؤ المقد قد خاته النظم .

ولو وضع صوت عبد للطلب بالتيكبر حتى امتلأ به السجد وفاض من حوله وحتى اضطربت له جمالي قريش في أضاء البيت غلف الناس اليه وهم يقولون : ماري ان هاتم هذا الا مطروفا بلقي من الجن شططا ويريد ان يلقى منه شططا . اقبلوا اليه سراعا يريدون وقد آلى اعراقهم لجن وجوده قد ظن بكزرا أو هزرا على غنيمة لينيله عليها وليطهه منها نصيب رجل من قريش وأنشأ اليه . وهو يكبر ويصيح هذا طي اجماعك هذه برزهم ، هذه سقاية الحاج ، لقد صدق الوعد وتحقق الأمل .

فخطروا فلما جسد الطلب قد وجد لله ، ولما هو يستقي فيشرب ويستقي ابنه ، ويسل الله يديه من حوله كأنه يريد أن يستقي الأرض والقواء والناس . هناك اجتمعوا له ووقفوا به وقالوا لقد برزت بقومك بلشية وانبطت لهم هذا الله يستخون منه إذ ذقت عليهم النايص فوصلك رسم ، لتعرف لك قريبي هنيئدا . قال ما أنتم وذلك ؟ هذه برى قد حفرها ، وكشفت لها بأمر هبط اليهن الباء . وهنا شرب ساقه الله الي ساسقيك من ان اردت . ولكني أسقى الجميع من قبل أن أسقيك فذلك أمرت وأنا على ذلك قائم . قالوا يا ابن هاشم انتك لتسرف على نفسك . وتشتط على قومك وتختلج على الباء . ان ههنا الأرض ليست لك وإنما هي لله ثم لقريش ، وان كل ما وجد فيها فهو لله ثم لقريش ، وإنما لم تشهد أمر الهاديين تنزل اليك ومنى تنزل أمر الباء في الناس الا من طريق الكهان . فأبى الكاهن الذي أمرك أن تحفر ؟ قال : يا قوم خلوا بيني وبين الماء . فوالله ان يلقوا مني شيئا انكم تكثرونني بدمكم وعديدكم . ولكن الذي أمرني باستنبال هذا الله حري أن يردمني كيدكم وبمعيين من ظلكم . انكم تستغفونني حين ترون أي ابر واحد ولكن الذي سخرني لهذا الأمر خلق أن يتخني من الولد من أكرمكم به وأي أقسم لأن منحن من الولد عشرة ذكورا أراهم بين يدي لأشجعين له بواحد . ومع يتو عبد متلف مقافة عبد الطلب خارت نفوسهم وتصبروا له وقاموا من دونه يردون عنه عدلون قريش وكذا الشر أن يقع بين القوم ولكن عبد الطلب قال : يا قوم فم قدم الارحام وحفر القسم وإراقة المساء ؟ إلى والله ما أؤثر نفسي من دونكم بشيء فان أيمن أن تؤمنوا لي فم إلى حكم فليضي بيتا . قال الملا من قريش قد أنصفكم ان أسقيكم من قسه . فليكن يميني عن بعض ولتحمك إلى كاهنة بي سعد فم لم تعرف إصر منها بواجب الحكم .

وكانت قافلة قريش تتميز للرحلة إلى الشام فأجمع القوم أن يصحبها وسلمهم إلى الكاهنة في ممان . فلما فصلت البير صحبا عبد للطلب في عشرين من بني عبد مناف وأرسلت قريش معها عشرين من طوبى الخفلة ومضى القوم ترصهم التجاد وعطيم الوهاد حتى طال بهم السفر وقد ما كان معهم من ماء ولشتهم بهم الظفا وأحرق أكبادهم الصدى وغدوا ذات يوم في فلاة مبسوطة يحار فيها الطرف دون أن يهتدي إلى أم لايس فيها عين ولا ير ولا شجرة ولا عشب وإنما هي أرض ملساء جرداء تقع عليها أشعة الشمس اللآلئة فتلها تحت الاقدام وقد يشي القوم من كل دوح وتقطروا من كل وجبة فاجتمعوا يشاورون . قال قائل منهم يا قوم إنما هو الوت فأتم بين اثنين : اما أن نغزوا تيبة وقصبح أجسامكم نبالا لبيع الأرض والحوالاء ؟ أم يد في التراب ولا تقوى نفوسكم إلى حيث تطفئ فيه وإنما أن يقوم بضمك على بعض ويولاني بضمك بشا فيكون لتكن تحكم حفرته ونعرف نفوسكم إذا هلمت في افئدة الراسع ولكت بأفئتها في بطاح مكة وتكاهرها . كيف تهتدي إلى أجسادها فظم

بها وتسكن إليها . والراي أن يحفر كل منكم حفرته ، وان تقبوا فأياكم ذهب الصدى بنفسه ورأه أسعابه ويكوا عليه . فلا يذهب منكم شية الا رجل واحد عند به الحية إلى أقصى أجل . قال ذلك قائلهم ونهض فأخذ يحفر حفرته . وتناقل القوم بعض الشيء فيكررون في أولادهم وأخترهم ويذكرون مكة ومن تركوا فيها من أهل وولد ومال . ويذكرون الشام وينظرون إلى ما كانوا يمدلون إليها من بحارة ويكررون فيها كانوا ينتظرون أن يبحفوا فيها من ربح . وتقدم رسل قريش إلى الكاهنة يتلويون في البئر وفي خصوصهم لصاحب الحق . ثم يبخون والوت - ينقل قوتهم فيمد كل منهم إلى استان يخط به حفرته في الأرض .

كل ذلك وعبد الطلب ساكت ساكن لا يقول ولا يروى ولكنه نهض فجأة وقال بصوت الغلب العريض : يا مشر قريش ما أجركم ! ها أنتم أولاء تفتون بأبيكم وتنتظرون للوت وتقطعون ما بينكم وبين أحلكم وولكم من أسباب الحياة ، وان يبيك لبيته من قوة وانك المبكم القدرة على الحركة وفلان من التناقل لا والله ما أنا بمسلم خسر للوت حتى يكرهني عليها ، هم فلنثربوا في هذه الأرض لعل الله أن يمد لكم من هنا الضيق قريبا . ووقت الظل جسد الطلب هذه من قوس الناس موقع النيث ولما الآلات عليها . ولذا التناقل يجسد ولذا القوم يهضون إلى واسطهم ولذا هم يؤثرون أن يتعظم للوت على أن يسموا هم إليه ونهض عبد الطلب إلى راحته حتى إذا جلس عليها وجزعها خضت به وعت لتندفع ولكن ماذا ؟ ماذا يسمع القوم ؟ ما لا يرون ؟ هذا عبد الطلب يصيح بأعلى صوته مكررا وهم يتفتون فلذا حين غزوة قد انجبرت تحت خف الرحلة وإدام تقور وذال الله ينسبط من حوله فينتفع غلة الأرض المحترقة قبل أن ينفع غلة القوم الظلم . هم يا مشر قريش إلى الماء الرواء ؟ قد جُرء الله لكم من الصخر الصلد . هم فلنثربوا وسفروا المبكم والملاؤا . زادكم هم فأنصوا بهذا للاد الصافي النقي البارد في هذه القاعة القاعة المحرقة .

والقوم يشجون بالرى والنيلة وان للابل من حولهم لأطيبا ملؤه الرضى والنيلة أيضا . ومن ذا الذي زهر أن نفوس الناس وحدها هي التي تجد القلة والألم وتشرب بالسرور والحزن . وروى الناس ورويت الأبل ورويت الأرض وولت رسل قريش لبيد الطلب عد بنا بأشية اليمكة عند نفق طينا وان الذي قال في هذه الصعراؤا اقتدنا بك من الملاك هو الذي سفك في مكة وساق اليك ما زوى به المجهيج وأبيل البشير إلى حراء ينيش بان زوحها قعداد بها سلا موقورا مظهرا . فقلت على فمها ابتسامة الكتيب المحزون : « حينا شية سلفا وحينا شية منها . ولكن شية أن يخلص لحنه اليوم . انه لا يريد كثرة الولد . وأي نساء قريش تستطيع أن تنجح عليه . ثم أشرقت الشمس التند على عبد الطلب وهو يسعى إلى امر من عائد المحزوي ليطلب إليه فاطمة وهي ام جماعة من ولسه منهم عبد الله

صديق الكلاب

بخدم امر حبيب الزينات

م يشغل عبد الواحد ^١ باله كثيرا فيصنع حياة هذه الاسرة الصغيرة .
فكان كلامه عنها مرسلًا بمجلا لا يعلل طبيعة شخص ، ولا بعد تاريخ
حادث ، ولا يبين مكان منزل ، حتى أسماء الاب والابن وابنت لم
يحدث في ذكرها ما ينبئ الحديث ١ .

فهو يحفظ ما يرضه فضولا وليسر قدما الى هيكل الموضوع وعقدة
الحادث ، فيقول ان التلاميذ كان عمره اثني عشر ريبا حينما سحب خاله
الى الاسنانة ، والاسنانة يومئذ كانت متبع الخواطر ومهوي القلوب
الطاعة الى السلطة أو الثروة أو العلم . فهل كانت هجرة الى دار
الخلافه تنقيفا لنفسه ، أو خفيضا عن أبيه ، أو مساعدة لخاله ، على تدمير
متجره وماه ؟ كل ذلك يجله راي الحديث فيا يعلم الا أنه شدا شيئا
من العلم في إحدى مدارس القسطنطينية تحت عين وليه وعونه ، ثم
اندمج في غمار اللبنة الساجبة بدار الامور وينسج للشكسب ،
ثم ادخل في مدن البلقان وشباب الاناضول ، حينما في خدمة الجيوش ،
وحينما في طلب البني حتى اقتطع علم مابته وبين أهله .

كان التدريب التاجري هاجم الاخطار في كل فج ، وبصاره الاقدار
في كل ليل يحوك همه ان ينجح من ذلك ما يرضى له ولاسرة خفض
العين في ظلال بندق الجليّة . فلما ملا القهر يديه بما أمل كان وأسله
ويبه قد أدبر ، ووجه قد أقرع وعجله قد تبدد ١١ لان والديه اللذين
قد ألح عليهما من بعد الحزن والقهر واقفر حتى انقلبا سراجهما في
حولين متناقلين بعد انتطاع خبره يضع سنين . وأما البنية اليتيمة
فقد حنا عليهما بعض ذوي الرويات من أهل البيوتات ففضها الى
حرمه ، وواشى فيها الحزين بقطعه وكرمه .

عاد للهاجر الى وطنه يحمل في جيبه لك ورق قلبه الآمال فلو طشت
قد علم ترى الرماح القهجي حتى ازدهمت الاكبريت على خاطره ،
ومرت الحوادث المزعجبات أمام نظره ، ولكن سموره بقية العودة
الى الارض التي أفسس عليها الدنيا ، والساء التي تحبل منها الروح ،
والمواد القديرة عليه والصبي ، ولما الذي نفع قلبه بالنعم ، والاسرة
الحزون التي يراه اليها الشوق . والسبت للباس الذي ينتظره في بندق .
قد شرب قؤاده وشقى كبده وسحق ما به .

عرف الحلة والدار بيد لأي لطوس للدار القديمة . ثم قرع الباب
بيد مرعقة فلما التاك الجليدي يخرج اليه ا فاقبل عليه للسكين لهلمان
ضارعا ياله : هنا كل مهبط نفسى فان أي ؟ وهنا كل مسقط رأسى
قائى أمى ؟ وهنا كل مهدأ تحت وملعب وبيرة ، قتلدى بربك
باسيدي ابن عمك بكل هؤلاء القدر ؟ وكان بين اللشول والسائل .
حوار قصير عرف منه البائس أن ربح اللزود قد صفت بأهله . فازد
الى القندق لعلك دمه وقلبه ، ثم قضى حينما من البهر ذاهب
القلب يكابد غصص الكرب ويمالج منض الهموم حتى رأم الزمان
والاعان جروح صدره .

شرب عبد الواحد ^{١٢} وسقانا ثلاثة أقنع من الشاى المطر .
ثم أطلق من حجرته القوية جشاعة طويلة عريضة كتوار العبل ،
ثم حشا السار بأنامله وشبع ضمرا في بقية القمح ؛ ثم أشمل منها
(نسيكاته) العرية وأرسل في رفق دخانها الرقيق الأدكن . وبانت
على مغلف وجهه شهوة الكلام . وكان كلبي البشير قد لاذ من فرس
الره بجانب للردده وهو يطوى وينثر تماثلا يثلب على جو القرفة
من نفع السقم أو نفع اللهب . فرأته يظيل النظر اليه في طرف
ساكن ووجه سالم . فقلت له ناديا : لعلك ذكرت بالكب حيثك
وهي في خيالك بين كلابها وشاها . فابتم انشامة الغراء الحفرة
وقال : الحمد لله ما ذكرت على قفري حياة الب ١٣ مذهبته ، ولكنني
ذكرت رجلا كان في بندق يدعي (أبا الكلاب) . فسألت وما حديث
أبي الكلاب هذا يا عبد الواحد ؟ فطلع في عينيه البشرة لان سروده كان
في أن يتحدث وتسمع . وذهب به شيء من التبه لأن سموره بأنه يعلم
ملا تعلم برسه قليلا فوق قدره ، فلك تراه عند الحديث يجلس جلسة
التظير ، ويهيج لجة الاميرة ، ويغرد تقرير العالم .

قص على هذه الاصومعة وهو منها على يقين جازم ، وما كان
أسرني وأسرله في استطعت أن أعلمك اليك بلمت الجليّة التي تأخذ من
لحن بندق ومن لحن البادية . على أننى سأحاول ما أمكنني القدرة أن
أترجمها ترجمة صادقة تكشف عن أثرها في نفسه وفضلها في نفسى

كان في بندق منذ حسين علما أسرة كريمة تميز بنسب العرب
من جهة الاب . وتصل بنسب الترك من جهة الأم . فهي مزاج
معتدل من عقليتين متباينتين لا يجمع بينهما غير الدين . والدين في
مثل هذه الحبل يكون أثق عتدا وأثقل أسباب لقيامه مقام الجنسية
المجتمعة والصعبة الثرية ؛ فالرجال سالطين تتيان لا يهملان من الروبة
الا النبوة والفرآن ، ولا من التركة الا الخلافة والسلطان ، ولا يرفغان
عن بندق ودفروق الا أسما بلدان في وطن واحد ، والفرسان جيلان
لوان يسكر فذكر منها الاثنى خمس سنين ، وقد دوجا معا من
مهد القضية ، ثم ترعرا في حان الابوين على كيف من الجيش يؤتبه
متجر غير تافق .

(١) عبد الواحد رجل بدوى كان يقوم على خدمت ولده بندق
(٢) يردد الصراخ

« بقية النشور على صفحة ٢١ »

ويستند في خلود أقواله هو (١). أيها الشاعر انه يسخر من رموزك للورقة وأنت للمفكرين المحققين موضع الحب الذي لا يفتى .

— ١٠ —

كيف تصان الأفكار السقيمة ما لم تتجسم نبرتها في ماستك التنية التي تحفظ ستها التركز . تلك الركة الدافئة الراحبة للثنية — بقايا ما يبدى من دول — ذلك الحجر الحالك الذي تدر به أقدامنا عندنا نبعث عن انقراض اللدن القسائية فلا نجد لها من أثر .

— ١١ —

أيتها لللسة القوية ليعني شمعاك للمقل الانساني مواضع خطراته البطيئة للتخلفة . ليضحك الرامي على قمة منزله لكي نستطيع ان نرقب عن بعد المشوب تلوى - سيليا . لما يصح البار وما يزال عند أوائل أشعته النقية التي تسبق زرع الفجر وتميز أفق السماء من مستوى الأرض .

— ١٢ —

ما تكاد الشعوب تقطف لنفسها وسط حشائش البوسج التي ينبت حولها وهي غارقة في سباتها . هادئة أهدت أيهم المتضاربة تنشق سوقها لضلع الجبال الأول (٢) . ما تزال البريرة تحك أهدنا في غمها . وما يزال رغام الأزيمة السافنة ينقلها من فوق خواصرنا . ما أشبه كل رجل شيطن لإلهه « ترميس » (٣) .

— ١٣ —

علي أن روحنا الروائية تفيض النشاطه لتلشق الحطب من مكنون قواها وتلك تكون موجود وان توارى من انتظار . لتنفوس عالم تجيئت به كنوزها وان لم نستطيع لها لسا . بين احضان الله نظام الوجود وفي منطقه تركزت حكمة البشر كما تركزت أحيائنا في بناء الأرض .

محمد عبد الحميد مندور

ليسانسيه في الآداب

(١) همد بذلك . ولحين .

(٢) هذا عهد أن يقول الشعراء وما من الهزاء لأول أمر غميت فيه إلهام القاصدين وأما ما عرض داني كأيدي لأحد الأساتذة وسره وخشني في أن الشاعر بطيئا تقيتها قد نال أحد شقيه الاثنان وهو غارق في الجبل الذي ملئ عليه وهو « والفرق الآخر » من على التبر والواتا بحسب « حلم البوسج » حق طمام طه استيقظ . أغدوا من نورهم في أعمال الناس إلى الهزاء الأول لحمد تلك الحشائش فأنجز من جهة الأجراد هو دعت الاسلاف التي صله في الجبل ليصعد ومن جهة النجس هو الناس التي تحصد الحشائش .

(٣) في حقبة الفترة تظهر قدرة الشاعر على استعاطا الشاي وهو وفكها مستوحاة من نزل « لاله » ترميس » له « حدود عند الزمان فقد طر من اعتراف حتى المسكينة عند الرومان ان كانوا يحدون أقدامهم بستان الله حتى يسكنون نصيب من ينعمه غلة الشصاء الا يدى وكانوا يطلون حقله . لاله نعه الا على صورة رجل وضعه الاسلاف دعة من الرخام . فتدور الشعائر لاله وجلا حينما نعه الاسلاف في رخا ومن دله شئت ما يدمع عارنون في الجبل الى غافق خواصره لاله « ترميس » وكل رجل شيطن يشبه لاله « ترميس » في أن نعه الاسلاف يسبون في بحر ابريل ك أن صفت ذلك الاله مسجون في الرشا والجبل ينبت أهدت في غمرك ينك الرخلة ذلك الاله .

وقع في نفس الوحيد الحزن أن يتزوج ليعيد الى مسجل الوجود أوس أسرة فالتحرت عليه جازة له يجوز أن غطب اليه فتاة يقولون ان بينها وبين بيت فلان عاطفة وحس . ويؤكدون أنها تنزع الى عرق كرم لطيفها للذهب وجمالها الختم فاملن قلب الطبيب الى ولى الخاطبة واختلفت المجوز بينه وبين ولى الفتاة حتى تم الرقاق وصى الصداق وعينت لية الزفاف .

زفت العروس الى زوجها فبهره ما رأى من جمال وأحسن من ظرف وبسح من أدب ، فافتقر في وجهه السرور وجد الله على حسن توفيقه ، ثم انقضى شهر العسل على خير ما يجيد زوج من زوجة . وفي ذات ليلة يجذب المروسان اطراف السر وشققا يه بها الحديث حتى انفضى الى ملائنها بوليا فلان (بك) فاحب الزوج ان يعرف درجة القرابة بينهما ، فنضت الفتاة من طأها وشاعت حمرة الخجل في وجهها ، وقلت في صوت خافت مبهات من الحزنى والحفوف : المحفظة ان ليس بيني وبين هذا الرجل قرابة ! وإنما هو نبيل عمن أوانى وديان يمدنا بجنى البين في أحي ، والوت في أبيه وأما يومئذ في حدود الثانية عشرة . ثم تنبأت الاسئلة من الزوج ، وتدارعت الاجوبة من الزوجة وكان كالا انجاب من ضياء النيب حيلب انتفع لوه واقترب منه واشتد وجيب قلبه بركانته حتى لا أراسته ذلك نسيجه الى اغتداه في أصلها ففتت تفصل المأساة وتصور الحاجة والسلام والطمع عسي أن تطع قلبه على معاصيا ، فلا يترك طلاقها وعذابها ، ولكنكنا لم تسك نفس الحجاب الاخير حررأت زوجها قد قدغضضه وانتفع سحره وارتمت اطرافه ، فما تضرع صار خاتيطي تداولته او امسيتها ! لقد تزوجت أخنى ! ثم خر منشيا عليه . فلما تاب اليه بعض رشده نظر الى أخته فوجدها قائدة الرمي فتركها وابتنى الباب وخرج مسرعا لا يولي في شيء ولا يلتفت الى أحد .

..

خرج طريد القند من بيته فخرج (أوديب الملك (١) من قصره ثم هام في الطرق النيرة المشابكة يسأل ارباب والذين من منفي بغداد ، فلما أمضوا عليه لمع له بسر الخليفة فيقول عليه البركة ببقائها ، والى في جرأها وأعطياها . ثمأشد بعد الاستشارة والاستشارة والروا ان الله لا يكفر هذا الجرم الا اذا صدق من نتائج الحياة وخرج عن أنيل الملك واستمر بإخلاق الشيايب وقضي بقية عمره في جمع الخبز للكلاب الشوارد !

ادمن الخاطبة البرية لحكم اقيقه الاحق ونزل الزوجة الاثت مما يملك و « وادى هذا طرا من غليظ السكريل وجبل على عاتقه غلاة (٢) في الاساطير اليونانية أن أوديب تلك نفى عليه أن يتنل إله ويتزوج له فلا نفذ التهام على غير علة « عيبه وخرج من طيبة عائلا بتوجهه اذنه اثنيون

مدام دي لوزي

يقلم : تارول فرانس

من « عتبة الصدف »

— ١ —

دخلت فلتت بولين دي لوزي إلى يدها . ثم لفتنا الصمت حيناً . وكانت قد ألفت في شيء من الاحمال على أحد الكراسي طرحها وقبضها من الحوص

وقفت على العرف صلاة أورفيه . ثم مدت من التافئة ، ونظرت الى الشمس تبط الى الافق الهادي . قتل لها آخر الأمر ، أندركين السكيات التي نطقت بنا منذ عشرين يوماً ، في أسفل هذا التل ، وعلى شاطئ هذه النهر الذي يدير الى عينيك الآن ؟ أندركين انك ، وأنت تديرين حولك يدى التفتنة ، قد أرتقي ممسكاً أيام الحفة ، أيام الجرائم والمقاول ؟

لقد وقتت على شفتي اعلان حبى اليك وقلت : « عش ، وجاهد في سبيل العدل والحرة » ا سيدتي ، لقد مضيت جريئاً منذ دخلتي على الطريق يديك الى آخرها كما كنت أحب بالشموع والتقبل ، لقد أمنتك ، فكنت ، وضطبت . أنقذت طبعين أجاهد في غير هوانه أولئك الاغمار الجلياح الذين يتشرون الاضطراب والبنفس ، والزعما الذين يسحرون النصب بهذه للظلم الصبية يسورون بها حبا كاذبا ، والجناء الذين يضحون في سبيل النور القريب .

فانظرتني الى الصمت بحركة من يدها وأشارت أن استمع ا هناك سمناً في ثياب الغواء المطر ، هواء المدينة حيث تصدح الطير ، صيحات الملوت تأتي من بعيد : «ال للشفقة أيها الأستورقراطي ! .. ليوضع رأسه على الرمح ا » .

وكانت شاحبة ، ساكة قد وضعت اصبعاً على لبها .

قلت ، أنا هو الطلب يحد في اثر أحد البائسين . قم بهايجون الثور ويقضون على الناس نهارة ويلات في بارس . ولطعم يدخلون هنا . يجب على أن أنصرف حتى لا اهرضك للشر . فضع أي لا أكاد أعرف في هذا الحى ، فأنا في هذه الأيام خفيف خطر .

قلت : أمي !

ولمرة الثانية مررت بالصيحات الغواء الهادي . في المساء . وكان يغاطها وقم الحظي وطلق التار . كانوا ينفون وكنا نسبح : « سدوا النافذ ، لا ينفذ الرعد ا »

وكانت مدام دي لوزي ظاهرة المدهوء ، يسلم حظها منه كما قرب المطر .

قلت لتصد الى الطيقة الثانية ؟ فقد نستطيع أن نرى من ثيابا النافذة ما يحدث خارج البيت .

وسكبم ثم نكد بجمع الباب ، حتى دات في السحائر رجلاً تنفخ غنط الحية « صطك أسنانه ، وقططم ركبته من الاضطراب . وكان هذا الشيخ ينفخ بصوت عنتق : اخذوني خبثوني ! .. هلم أولاء .. لقد اقتحموا بابي ، وانفروا على حديقي .. هم يندون ..

— ٢ —

عرفت مدام دي لوزي « بلونثويه » الفيلسوف الذي يسكن الدار المجاورة ، فسأله في صوت شديد الخفوت :

هل بصرت بك طاهيتي ؟ فهي يمتوية ا

أجاب لم يرني أحد .

قلت الحمد لله ، أيها الجار !

ثم قلته الى غرفة نومها حيث يمتها . ولم يكن يد من الحيلة ، ولم يكن يد من أن يجد غداً غنى فيه « بلونثويه » أيها ، أو ساعات على الاقل ، حتى نضع الطالبيين ونبتهم . وانفضا على أن اراقب للسالك الى البيت حتى اذا أدركتها انسل الصديق البائس من باب المدينة الصغير .

ولم يكن في اناء ذلك يستطيع أن يثبت على قدميه . كان رجلاً مصموقا .

وحاول أن يفتها أنهم يجدون في طلبه ، هو عدو القسيسين ولثوك ، لانه ليشتر بالشموس مع مسيو « دي كروت » وأنضم في « الغسلى الى المادفين عن قصر التوارلي . ولم يكن هناك الا لهاها دنيا . انما الحق أن « وراي » كان يقيم غفده ومرجده ، كان لو بان جزاءه موكباً ما م أن يفره . إلىسى ليأخذنه بأن يحسن وزن لحمه ، ولكنه الآن برأس لجنة الحى الذي يقوم فيه حانوته .

وبينا هو ينفخ بهذا الاسم عنتق الصوت ، خيل اليه انه يرى لويژ نفسه ، فأخى وجهه يديه . وكان لو بان يصد حقا في السلم . فأحكمت مدام دي لوزي رتاج الباب ودفعت الشيخ خلف ستار .

ودق الباب ، وعرفت بولين صوت طاهيتها ، التي كانت تصيح بها أن افتحي ، وإن لجة البدية بالباب وممها الحرس الوطني ، يريدون أن يفتشوا . يزعمون أن بلونثويه في البيت ، وأنا واثقة بأنهم عثثون ، فما كنت لتخفي وغدا كذا ، ولكنهم لا يريدون تصديق . فصاحت مدام دي لوزي من وراء الباب حسن ا قليبصدوا ! أطلبهم على البيت كله من أسنله الى أعلاه .

وسمع البائس بلونثويه هذا الحوار فأغشى عليه خلف ستارة ، ولم ترد عليه الحيلة الا بعد مشقة حين ضحكت صغيها بلال . فلما أفاق قالت للثقة للشيخ في صوت خافت : اعتمد على صديقي ، وادكر أن التناء مكره .

ثم أقبلت في هدوء ودقة كالو كانت تمانى بعض شؤون البيت الى السرير ، يجذبه من مكانه قليلا ، وقضت النعلاء واستعادت في فمها بين وسائد الثلاث فراغا مما على الحائط .

فأدار يصره بين مدام دي لوزي وبين لم قال : بخ ، بخ ، الخ
استكشفتنا عاشقين ! منذرة أيها الحساد !
ثم التفت إلى الحرس وهو يقول : أياها الاخلاق لثائرين . ولكن
هذه للسادة رغم حكمة قد ملأته سرورا .
فأقبل حتى جلس على السرير وأخذ ينفخ الحساء الاستراطية
وهو يقول : نعم إن هذا التقم لم يخلق ليرد في الليل والليل : أياها
التي في الساء !

ولو قد فعل لظلمت الحضارة ، ولكن الجمهورية قبل كل شيء .
أما بحث عن الحائن بلونثويه . هو هناك لا أشك في ذلك . لا بد لي
منها . لا تقصته لتضرب عنه . ولا تكون بذلك سيدياً .
قالت : قشوا عنه إذن .
ففظروا تحت اللاتات والحقائق موادخلوا الحراب تحت السرير ،
وجسوا اليرسائد بالحقاير .

وكان لوين ينظر إليه بمؤخر عينه وهو يحك أذنه . فاشفقت
مدام دي لوزي أن يوجه اليأسلة عرجة فقالت : أنت تعرف البيت
كما أعرفه بإساحي . غلة الفاتح وبطوف بمسيو لوين بكل مكان .
وأنا أعلم أنك ستجد لمة وسروراً في إرشاد المخلصين للوطن .
فقدتهم إلى الكهف حيث ثروا ما فيه من حطب وشربوا هذا
مخبأ من الزنابق . ثم شق لوين بوقتته البذل للفرقة . فلما خرج من
الكهف التافق في البيئ أذن بالرحيل . فصحبهم حتى لفقت من
دونهم الباب بمأسرعت أعلن إلى مدام دي لوزي أن قد نجونا .
فصاحت هذا الباب حفظت رأسها إلى الفراغ بين السرير والحائط ،
ونابت : مسيو بلونثويه ! مسيو بلونثويه .

فأجابهما رجع قس شليل .
هناك ساحت الجدل ! لقد روعني قد كنت أرى أنك
قضيت ! . ثم التفت إلى قائلة : مسكين أنت أيها الصديق لقد كنت
تجدد عظمة في أن تقول لي من حين أنك تحبي ، لن نتموا
لي يد اليوم .

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئين

قلها إلى العربية

دعوى حسن الزيات

وهي قصة من الشعر للثورة قوبة العاملة دقيقة الوصف ورائحة
الأسلوب . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الساحه
رقم ٣٩ ومن المكتبة التجارية والرقن ١٥ قرشاً

وينتهي في ذلك لذا ضجيج عظيم للاحذية ، والفتيات ،
والكرائيف والأسواط التلاط يسع في السمر . فقفنا ثلاثنا حقيقة
ملؤها الروع ، ولكن الضجيج صمد قليلاً قليلاً فوق ديمونا .
فمرنا أن الحرس قد بدأوا بقيادة الطامية اليقويه يقتشون على
البيت . وكان السقف يضطرب ، وكان يسع للقدم نذر ، وضجك
غلظ ، وضرب بالأرجل والحراير في الجدران . فتنفسنا ولكن لم
نمكن في الوقت سمة . واعتد بلونثويه علي أن يسفل في الفراغ
الهيأ بين اليرسائد .

وكانت مدام دي لوزي ، تهر رأسها وهي تنظر إلينا . فقد كان
السرير يد هذا البيت شكل مرب . فحاولت أن ترده إلى حيثه
الأولى ، ولكنها لم تقنع .
قالت : لا بد من أن انام فيه . ثم نظرت في الساعة ، فلما هي
السابعة مساء .

فقدت ان لسراعها إلى النوم في هذه الساعة حيث الرية .
ولا سبيل إلى التفكير في تكلف اللرض : فان الطامية اليقويه
خليفة أن تقض هذا للسمر .

فلبت على هذا النحو مفكرة لحظات ، ثم انتهى في هدوء
وبساطة وسهولة ، ملؤها الجلال خرج من ثيابها أمان ، ثم تدخل في
سريرها وتأمري أن أدخل نيل وأجر من ثيابي وهي تقول : يجب
أن تكون خليلي وأن نقاباً في هذا الحال . فلما أقبلوا لم يجد من الوقت
منهم . فيه زيك وصلح من شكك . ففتح لهم في لبسة للتفضل
وقد انتشر شمره . . .

وكانت كل شيء قد تم كما قدرنا حين سبط الحرس الوطني
صاحبا ساخطاً .
وأخذ بلونثويه البالس وعشة عتفة كان السرير يضطرب
لها اضطراباً .

وكان نفسه من القوة بحيث كان يجب أن يسع من خروج الفرقة .
قالت مدام دي لوزي : يا هخران لقد كنت شديدة الرضى
بهذه الحيلة . وبعد فلا ينبغي أن نأسى قبل الله أن يمتنا .
واضطرب الباب لصدمة قوية .

قالت : من الطارق ؟

فاجبت : هم عمالوا الامة .

قالت : ألا تنتظرون حينا ؟

قيل : اضني والا كرنا الباب .

قالت : هم ففتح بإساحي .

وما هي إلا أن كانت للصبرة فانتزع اضطراب بلونثويه
ووزيرة حياء .

وكان أول الماخيلف لوين وقد أخذ منقلته وتيمه اثنتا
عشرة حربة .

العالم النسائي

شمسوى نحو مصر والمصرية

قائمة هذا القليل سيدة سورية، ولادة في دمشق في سنة ١٨٨٠ م.
اللاعبة مائة التورنمنت، وعملت الرسالة أن توالى
في كتابة في هذا الموضوع لها الفكر
(المحرر)

قدرة ان العوامل الاجتماعية وظروف الحياة تحلق الامم كما تحلق
الفرد وجب الا يفتى عن أذهاننا تأثير هذه الظروف والعوامل حين
الحكم على مصر التي تجاهد الالام لاستعادة عظمة القرون الاولى
فاذا أردت أن أحدث عن شيء فيها فأنا أحدث عن أقوى
العوامل أثرها في تكوينها، وهو المرأة في مختلف أطوارها وادوارها

ومسؤولياتها وواجباتها
وقد يبدو للظنرة الأولى أن أثرها ضئيل، فاجه الملاحظة والمطهر
بين هذا الخلق الخانع قليل الحظ من العلم ومن عظمة الأمة
ومجد الوطن؟

لقد قضيت الآن في مصر ثلاث سنين شعرت فيها بمبادئ
غريبة تجذبني نحو المرأة، وأغلب على أنها تحتاج الى عناية أكثر
وجهد أوفر، فلها أسى الحركة الرجعية وجعل الأسرة وروحها الحياشة
وشريك الزوج ومربية الاطفال وربة البيت

ولقد استطعت أن أقدر وأنا أعيش في بيئة مصرية محضة أن
للراة لا تستطيع أن تكون كل ذلك الا اذا بذلت أعظم مجهود
وتفطيت على كل صوره فانها مازال ترسف في أغلال الماديات وتعليمها
لا يزال قصا، وشمورها العميق الذي ولده التقليد القديم بأنها مخلوق
ثان للسان ضئيل الوجود يقتل في نفسها أي معنى للحياة
وهي يعلينها مقيدة غير مستقلة، فك شاهدت سيدات الأسرة
الواحدة لا يفتنن في التمتع والمطعم والرفاء وقد بذلن عناية الرأس
الشرقية التي كانت تلازم الرية الشرقي كل اللامعة

على أن البدر، صير عاده، وللراة المصرية مازال في خطوات
التطور الأولى، بل قد يكون البدء في بعض الأحيان مثيرة للاهتمام
والقد، فاننا اذا لاحظنا زينتها وتجميلها رأينا ما يستحق أحيانا على
السخرية، فليس أضحك من وجه شرقي للامع زاد الكحل
عينه الدجوليين سوادا، وتشتت خضيبها الاحمر القاني، وشعر
قد حلقه الاوكسين الى أسفر فاتح

فتمسحني الى المصرية البزرة أن التقصد والبساطة في التجميل
والزينة مما سر رشاة للراة وأفتتها.
(يتبع)

مصر لم يخلب القلب ويسحر القلب ويستثير حتى في أجناس
الناس طبعا صوره هذا البرق القاتن والطبيعة الخصبة والبدر اللامع
ويلهم النفوس ذكرى هذا للامم المريق واللدنية القديمة والمظلة
الفرعونية وقصص الف ليلة وليلة الائمة، وقد أهكبتها جهود
اللدنية الاولى فاستجبت بصد هذا الشوط البعيد حقبة
طويلة من الدهر ما تزال تنفوق فيها خيال هذا للامم العظيم
وسلطتها السالف

وكم من عاشقين غرهم شمها الضاحكة بالترح والسعادة
ودن، القلب!

وكم من خباياين جاشت نفوسهم في دبرها ومجالها بالأخيلة
السعيدة والاعلام البهيبة!

وكم من مترفين ملأوا فراغ حياتهم وتعلم بمجابهتها وماظفروها
وقضوا شهوة التطلع من عجائبها ومن للتفاضل فيها!

أليست تجمع في الواقع الكثير من هذا التناقض؟ فيبادر
الجاه المريض والرغد الوفير اليأس والسحق والتفر المدقع؟

أليست ترى السيارات المتفخمة ذات القروش الوفيرة
عند مدخل الملاهي والفلان الضربين يستبدون الرحمة ويسألون
المطعم في أسهل رة؟

فلي أن لللدنية تميز فيها الآن يغلب واسعة سريعة فتي الحين
بد العين يبدو بين الناس رأى ضائع أو صناعة راقية فتكون البليل
السلط على الفوز والتبليغ. على أن كثيرا ما فارت حاسة الناس
ثم قرت، واتحدت شملتهم ثم نبت، ما أشد حاجتهم الى ملكة
الاستمرار والاستقرار!

ولطالما مثلت عن رأي وشمسوى في مصر. وكان جوابي واحدا
لا يتغير، لها ككل بلاد العالم فيها الطيب والطيح، على أنها اذا

اشترك الفتاة في الحياة العملية

أنا ان قدمت على الخوض في هذا الموضوع قلت أشرب بمبدأ جديد لم ترفقه مصر، أو أفتح باباً موصداً في هذا البلد العزيز فكنا نعرف ما تقوم به الرغبة للسرية من الاعمال فهي الرجل على قدم السواقة في المال بل قد تبذره في كثير من نواحي الحياة مما يقصر عنه باع فلاحنا وتضرب فيه الرغبة بهم عظم، على انني بمعالجة هذا الموضوع أريد أن أوجه النظر الى حياة الفتاة الحديثة فلست عرض بعض نظرها وأتبع بعض أدائها على أوفق الى ايسال صوتي اليها

وفي نطاق هذه الكلمة أخرج من دائرتي ثبات الطبقة الفقيرة للعلمة هؤلاء، غير مملات ولا يمكن أن ينسب اليهن أو الى أولياتهن أي تقصير فحين يحكم ظروفهن قد هتبن الطبيعة الى استنباط وسائل البش فسكن أقدم من غيرهن على خوض غمار الحياة على رغم ما بهن من ناقة وما يحيط بهن من املاق، ولكننا أنظرالى فتاة الطبقة الوسطى وفناء الطبقة الثنية لأرى خل نظرت احداهما الى الحياة نظرة عملية تتفق وعصرنا الحديث ؟

قد يتكر البعض على هذا التساؤل ولكني أريد أن أصل الى الحقيقة لايشرب ملق ولا يوجها خدام، أريد أنت أنظرالى اخواتي وأترابى بين الحقبة والواقع

حقا ان البعض متمللات والبعض مقبلات على التعلم ولكني أرى الكثيرات لا يأخذن الحياة بملهن فيبهذهن استقبل على مجيد . أرى الكثيرات وقد تمعن بفسور التعلم دون الاياب وتيقن في عقر دارهن مكتفيات يضيح كلات جوفاء يتشدقن بها خلال الفتن في التبرج وقضاء الساعات أمام لآلة .

الحق ان مثل هذه النتيجة لا تسارى عتاء المدرس وليس فيها لهذا البلد غناء .

هلا كان منهن من نظرن الى أنهن والى وطنهن وجسطن من حينهن متعبا لخدمة الانثى ! ماذا يذو الأمة وأنتها متأقات جيالات ولكن على حساب الرجل المتس الذي يورطن ؟ ماذا يتيد الأمة وأنتها مسلكات غير منتجات متفلات ثروات الرجال في

الحجاز الإيجبية لاه . ثوب أبيض أعجبن وأداة زينة استغفوت ؟ أريد أن تستمر الفتاة العلم الذي تملت . أريد أن تشمر الرجل انها

لم تمد ذلك الجبروان للذلل الذي يمش على حباه ولسته . أريد أن تقاسم الفتاة الرجل في العمل والكسب . والتبع بأخياء . أريد فتاة

مضربة عاملة تعمل وتزاحم في الحياة بالثكيت تستثمر لثة العمل وتنهض بمصرنا الزرقة وتربأ بنفها أن تكون قبيدة البيت أسيرة للآلة ، أريد الفتاة التي تأثر حولها المائى الطويل وتستقبل الدنيا بنفس ملؤها النزم والحزم ترينها الكرامة ويوجها العفاف .

ترى هل من تشجيع لفتاتي ؟ ترى هل من تنهض من أجل مصر ؟ ان قلب مصر يفتنق ، وإن مصر لترى بالية وإن هوأ أن تتساق الى الملحمة . نهب العالم بجلال نهضتنا ونغنى كابدأنا مصريين لنا نفوس أوية وأيد فتية وأثر في الحضارة غير منكور

تميزه ابرو العمد
مدرسة بمدرسة غمرة الاجنادية

صديق الكلاب بقية للنشور على صفحة ٢٨
ومضى يفرح كل بيت ويصعد كل مطم فيجمع الثنات والمجزم يقف باليدان فيقسمه بالسورة على من اجاب الدعوة من كلاب الحى .
لم يمش غير قليل حتى عرفه الناس وألقه الكلاب ضلر يمشى فى الازقة وخلفه منها قطع ، ويام فى الرء وسوله من شدها حرس مطيع ، ويحين الوجبة العلة فلا يجد كلبا طليفا في يندأ الا اجاب نداءه . وتوالم من يديه الحومتين غداه ، ولكن بوالى رأى على طول الزمن أن يندى الى الكلاب على رعيته خافية وزيم فسمن هزباها وكثر قليلا حتى اخنق بلهاها النار ، وصم بناحيا قليل ، وأصاب الس من عضاضها وأمراضها شر كبير . فأقام في ظاهر المدينة حظيرة واسعة ثم أمر الشرطة فاصدوا الضواوى والقودها فيها . فكان أبو الكلاب على عادته يجمع الطعام والنظام ثم يذهب الى ضيوط الحظيرة فيطعمها ويسقيها ثم يتهاك على الأرض من الثنوب فيرده مكانه حتى الصبح .

وفي ضنوة يوم من الايام أدوم ابوالى لاسراه وليمة السقام فها نجا من يدعا لاهب ولا ناغ ، وجاء أبو الكلاب فرأى آذنه الخالص على أدم الأرض صرعى لا تتلقن بين ولا يصبمن يذنب ! ! فطم على السكين أن يرى مثال الصلدة عوت وشيع البرعة عيا تتساقط بجانب السور مهدود القوى صريرع البأسويث مكانه لا يأكل طعاما ولا ينفوق متلأ حتى لحق بره .

في الصيف

للكثر طر مبيع

ييه من اليوم شباب القرش لثالثة مشروهم

اطليه من جمية القرش ٤٥ شارع عايدن تليفون ٥٧٢١٦

(نحن للنسخة ١٠ قروش والجملة ثمن خاص)



لاتينيون وسكسونيون

من سيرته وأطواره في حياته الأدبية انه شق بهذا ثم نموده غفر منه وازدى الصف والأدب والقراء وعنه أيضاً وعبت بهذا كله . فكان في بعض الأحيان من أقال الس عناية بما يكتب للصحف ونحوها فيه الحق ولا سيما حين كان يكتب لبعض الصحف الأجنبية كان يلقى لهذه الصحف أى شئ . ويضع اسمه في آخره . وأخذ أخره على هذا التلويح ساخرًا للصيغة وتراها متراً باسمه منتفكاً بما يقع في يده من اللال كل شهر أو كل أسبوع^(١)

ويظم على الأدب والنقد خطاً ما تحتاج إليه الصحف السيارة من السرعة والنظام حين لا يكون الأدباء الذين يكتبون لها في الأدب والنقد مقدورين على أديم . وهم يد بل تقطرم ظروف الحياة العامة والخاصة الى أن يجاوزوها يكتبوا في السياسة أيضاً . فهذه السياسة على أنها من حيث هي شر على الأدب لأنها تستغرق من جهد الأدب وسيره وعواطفه مقداراً عظيماً كان ينبغي أن يخلص للأدب ، يشتد شرها ويظم لأنها تتأثر هي أيضاً بحاجة الصحف الى النظام والسرعة وبطوره الأحداث السياسية وتطورها واضطوار الكتاب الى أن يتبع هذا التطور ويساره ويكتفى أفراده المختلفة . فأنما أضفت الى هذا كله أن للأدب أو الناقد حياته الخاصة بتسيبها للادى والنسوى وحياته الاجتماعية التي تضطره الى أن يستقبل ويرزق ويجامل ويتقبل المجاملة ، هرفت مقدار الجهد الضئيل الذي تنظر به فصول الأدب والنقد في الصحف من الأدباء والنقاد .

خطرت لي كل هذه الخواطر حين قرأت فصلاً فيما نشرته جريدة الجهاد القراء لصديقي الاستاذ جبال محمود المقاد صباح الثلاثاء ١٧ يناير .

أراد الاستاذ المقاد أن ينقد كتاب الأستاذ أنطون الجليل في شوق شاعر الامراء . ولم أكن أشك في أن الأستاذ سيشتد على الكلب ومؤلفه وعلى شوق أيضاً . فذهب الأستاذ في الأدب المصري معروف وأقل ما يوصف به أنه يمد كل اليد عن الاعجاب بشوق وشوق وعن الاقرار بالذين يحبون بهذا الشعر . وقد أشارك

انظر كتاب Anatole France en pantoufles بقلم سكرتيره
بريسون ص ٢١٨

أرضي لم نسط حين تمنى الصحف السيارة بالأدب والنقد وحين تنفق مع كبار الأدباء والفقاد على أن يمرروا لها ما تحتاج اليه من النصول فيها ؟ في ذلك ما يدعو الى الرضى من غير شك لهذه الصحف السيارة المنتشرة وهي أشد انتشاراً من الكتب وأدنى الى قوس الناس وعقولهم والى عيونهم وأذانهم من المحاضرات والأحاديث فهي اذاً تحم الألب والنقد حين تدفع رسالتها في أكثر عدد ممكن من الناس وهي اذاً تحم الناس حين تنشر فيهم الثقافة الأدبية وترفع دهمادهم الى حيث يستطيعون أن يروا وينفقوا جمال الأدب الرائع وألكن الفن الرفيع . وهي لهذا وذلك تحم الألب والنقاد أنفسهم لأنها تعرفهم الى أكبر عدد ممكن من الناس في أنظار مختلفة من الأرض تتفرق ذكرهم وتقل قدرهم وتشردهم وتكسب لهم الأنصار والمؤيدين وهي بعد هذا كله وقيل هذا كله تحم شها حين تستعين بالأدباء والنقاد على كسب القراء وتستعين برضى القراء على احتكار الأدباء والنقاد . كل هذا حق ولكن هناك حقاً آخر يظهر أن ليس من سبيل الى الشك فيه وهو أن عناية الصحف السيارة بالأدب والنقد لا تفلح من ضرر ، ومن شرقة لا يكون قليلاً . فالأدب والنقد في حاجة الى الأمانة والروية واسمان التدبر والملاحة المتكبر فإذا لم ينظر الأدب والنقد بهذا كله فيما عرصة للصف والفتور وما عرصة لتقصير والتقصير وما عرصة لتجاوز الحق والتورط في الباطل وما عرصة بهذا كله للامانة الى أنفسهم وللإساءة الى الادباء وللإساءة الى القراء أنفسهم . فأنما يكون الخلل في نشر الادب والنقد اذا نشر على وجهها جليلين وبعين منصفين متبرين من هذه الصيوب التي تشد جمال الفنون العليا . وأطملك لا تخاف في أن حياة الصحف السيارة وضرورتها وحاجتها القارة الى أن تظهر في نظام وتصدر في وقت معين وتعطي قراءها ما سوتد أن تعليم في كل يوم أبعد الاشياء عن ملامة ما يحتاج اليه الأدب والنقد من الأمانة والروية ومن التدبر والملاحة التفكير . ولعلك قرأت في بعض الكتب التي قصت علينا حياة أتول فرانس وفصلنا لنا بعد موته الطراف من

وأخسر ما يحتاجه للذهب الكسوفى « الباطلة » أو « القطرة ».

وفسر هذا إنك إذا قرأت للتقدم الترتيبى رأيت رجلاً أنثياً يتنعم في أحد الصالونات كاتبة الذى يتقدم على الأوضاع الاجتماعية للأزمنة مجاملاً متفكناً وقد صرح يوماً أياً خفيلاً إلى بعض الصيوب ولكن على ميل النكتة أو على ميل الحيلة في القياس البغاف عن هذا الكاتب الذى يتقدم أو الرجل الذى يتقدم إلى الصالون . أما التقدم للكسوفى فهو لا يخل بالأمور الاجتماعية . وإنما يهجم بك فوراً على الحيلة للتقدم على الحقيقة الإنسانية ، على الرجل من حيث هو . رجل لا من حيث هو فرد من جماعة . ومعنى هذا أن قد للاتينين سطحى مخالف لأصول العلم وأن قد للكسوفيين هو التقدم العلمى الصحيح الذى يحد فيه الفائدة ويحد فيه الفناء . وأنا أحب أن يهزنى الأستاذ الضاد إذا قلت له في صراحة انى كنت انتظر منه كل شيء . الا التورط في هذا الخطأ الصارخ والظلم البين . فليس من الحق بوجه من الوجوه ان الاختلاف بين النقاد اللاتينين والكسوفيين عظيم الى هذا الحد الذى يتصوره الأستاذ . فليس هناك قد لاتينى وقد سكسونى ، وإنما هناك قد فحسب . فقد يتعد على هذا الذوق القبيح السالى الذى أحدثته الثقافة اليونانية اللاتينية وورثته عنها الأمم الحديثة على اختلاف أجناسها وديانها . فشكل النقاد من الترتيبين والاعرابين واللاتينين والأجانب قد قرأوا آيات لبيان اليونانى واللاتينى ودفعوا آيات الفن اليونانى والرومانى وكونوا لأخسهم أو صحتهم لم هذه التزامة ذوقاً عاماً مشتركاً بينهم جميعاً يختلف في ظاهره ولكنه لا يختلف في جوهريه لأن هذا الجهر واحد مستعمل من هوميروس وبندار وسوفوكلى وأرسطوفان وأفلاطون وسبيريون وتاسيت ومن إليهم . ثم وهذا التقدم الحديث يتعد على أصوله أخرى غير الذوق ، أصول تشبه العلم أو تحاول أن تكون علماً . وضرباً أرسططليس ومن جاء بعده من نقاد اليونان والرومان وسحقوا علم البيان . يتعد التقدم الحديث عند الاسم الأوربية مها تخلف اجناسها على هذين الاصليين : الذوق الذى تكونه الثقافة اليونانية اللاتينية ، والعلم الذى وضعه أرسططليس وأصحابه . وللاستاذ أن يدرس على مهل وفي أناة روية من شاء من النقاد الحديثين في أى أمة من الأمم الأوربية يفتقر إلى هؤلاء النقاد جميعاً يتفقون في أن تقدم يقوم على هذين الاصليين الذين أشرت إليهما . فإذا اختلوا يمد ذلك فاما يختلفون في الشكل والصورة باختلاف أمتهم الجماعية وباختلاف البيئات التى يعيشون فيها ويكتسبون لها عير جداً أن يتدل إذاً أن هناك قدماً لاتينياً وهذا سكسونياً ولأن هذين التقنيين يختلفان في الجوهر والطبيعة ، ثم اعتذر الى الأستاذ

الأستاذ في كثير جداً من آرائه في شوقى وللمجيب بها . ولكن الشيء الذى أخاف فيه الأستاذ أشد الخلاف . والذى أكتب من أجله هذا الفصل هو هذه التهمة التى يسطرها على يدي قد لكاتب الأستاذ أنطون الجليل . وعرض فيها لما سمعته قد للاتينيين وقد الكسوفيين . وأحب ألا ينضب الأستاذ المتقاد إذا اصطفت الصراحة في بطل رأى في هذا الفصل فلهذا يراعى على أنه في حقيقة الأمر غير راض عن الكاتب ولا مؤمن ولكنه أراد أن يكون قائماً بمجالاته فاستمر من اللاتينيين ما يميم به من المجاملة والباقة في النقد ثم رد أن يصارح الأستاذ أنطون الجليل بأن كتابه لا يرضيه من كل وجه لأنه حرص على مقدار ولو محدود من المجاملة بين الزملاء . ولم يرد أن يمد على الناس حليته في شوقى وشعره لأن شوقى قد مات منذ وقت قصير والنظر الاجتماعية تفضى بشيء من المجاملة للفن والفن رزوا فيهم أشهر على أقل تقدير . ثم رد هذا ولا ذاك . ولم يكن يستطيع أن يهمل كتاب الأستاذ أنطون الجليل فضلاً عن أن يقرطه بطلاناً عاماً لأن في هذا ذاك ظناً كراهياً وكيناً لما يستند أنه الحق فليكن في قد هذه الطريقة الترتيبية التى لا تخفى من التزلف . اعتذر للأستاذ أنطون الجليل ببقائه اللاتينية وأخذته للذهب اللاتينى في النقد عما تورط فيه من خطأ بين وحكم غير مستقيم على شعر شوقى . ولست أدري أظفر الأستاذ المتقاد بأرضاء الأستاذ أنطون الجليل لم لم يظن ؟ أوفى إلى مجملته أم لم يوفى ؟ أوفى إلى مجملته شوقى والفن رزوا فيه أم أخشاه هذا التوفيق ؟ لست أدري ولكني أعلم علم اليقين أنه ظم الثقافة اللاتينية وعظم النقد اللاتينى وعظم قراءه جميعاً وأظن أن أرضاء الأستاذ أنطون الجليل أو معاملة أموره على الأستاذ المتقاد وأهونه على الأستاذ الجليل منه من ظم العلم والأدب واقتراء جميعاً .

وأغرب ما في هذا الفصل الذى كتبه الأستاذ المتقاد تناقض لست أدري كيف تورط فيه . وهو في أعلم من أشد لكاتب الحديثين في الأدب استقامة في الحكم وإثباتاً للتقدم وعرضاً على الإصابة في التفكير . بدأ الأستاذ فسه بأن من الصبر جداً أن يوفق الناس الى الحق حين يسمون أحكمهم على الأمم والشعوب . وطال ذلك تقليداً حسناً مستقيماً ولكنه لم يلبث أن اتس لنفسه وسيلة للحكم ~~على الأمم والشعوب~~ بل على ملهى أمة من الأمم والشعوب على الأجاس . فصرح أولاً أن للاتينيين مذهبا في النقد والكسوفيين مذهبا آخر وأن هذين المذهبين يختلفان فيهما أشد الاختلاف . وزعم بعد ذلك أن أخس ما يحتاجه الذهب اللاتينى « الالفة » .

زعموا أن شاركتل من حريرو القردة في أشر ما أشر؟ قتل حوريا
وقال فياقل أن الزوار أربأ أن تزدق بكما أل تحت برتاء حريرو لاراة:

فوال ليليا لادني استبار . وزيت قيرك والمليبي زار
فليسمح لي الأستاذ أن أذكره بأن الانجليز أنفسهم لا يراون
بتمدون أي الآن على كتابين في دروغ الآداب الانجليزية ومع
ذلك ليس أسهب في حاحة الي من يؤرخمن الاحاب .

وبروتير ماذا يقول في الأستاذ ؟ أكن صاحب أناة ولابة
وعرف وصلاوات وهو أف القاد الفرنسيين حظا من هذا كله ،
وهو أول من حاول أن يقيم النقد الأدبي على مذهب دروين في تطور
الأنواع وفي الشوء والارتاء . وأميل ماجيه ولنسوت ويدييه
وجول لمر وابلول فرانس وجول بروجيه وجول سودي والقاد الدين
لارزون يؤنون الصحف والمجلات الكبرى في فرنسا نقدا في الأدب
والفن ، مابل استاذ لا يفرؤم ليتين أمتق أن ألد اللاتيني يستعد
على الأناقة واللابة والأوضاع الانجليزية والاسكنتية .

لقد فرغت الآن من قراءة فصل الكتاب الفرنسي مؤسـل
دوشومان في مجلة المايلين التي صدرت في أول يناير لو قرأه الأستاذ
لعرف أن النقد الفرنسي أبعد ما يكون النقد من هو الصلاوات
وظرفها . في هذا الفصل يجلول الكاتب أن يهدم اسطورة وأن بها
الادباء جميعا عن حيلة شاورين كانت تصود دعايت وفوه وكان هو
قد انتهى في آخر حياته إلى تصديقها والتشجيع على الناس أنها قد
وقعت بالنقل فادا الكاتب يثبت بالأدلة القاطنة أن هذه الاسطورة
لاتمتد على أساس ويمتدز القراء لأه أضع عليه قسمة غرابية
كانوا يعمدون فيها قسمة وحلا . كالليس النقد اللاتيني سطحا ولا يستطيع
من قرأ منه شيئا قال أن يقول إنه سطحي بل هو مضطر لأن يقول مع
الكاتب الفرنسي بروتير أن النقد الحديث أنا ننأ ونما وآتي أطيب
التمر وأصح وأفد في فرنسا وفي فرنسا وحدها .

وأنا أحم الايطلي الأستاذ السقاد أن أدافع لها عن الثقافة اللاتينية
على حساب الثقافة الأخرى . فأناس أشد الناس كبرا يادعوا فلكسونية
واعمالا بما هرفت منها . ولكن كنت وسأطل من أقتل الناس حديثا
هنا وحكما عليها لا في أحسنها وأحب أيضا ألا يمتدز الأستاذ
اني أكتب هذا الفصل متأثرا بالثقافة اللاتينية التي نشأت عليها كما
نشأ الأستاذ انطون الجيل . فالتاسي جميعا يدعون اني نشأت على الثقافة
المرية الخالصة ولم أصلد إلى ثقافة الأوروبية إلا بعد أن تقدم في الشباب.
أنا هو الحق الذي يجب أن يقال ، وألم قس يجب أن يصف
وانتقاد الدين يجب أن يجهد في الاقدم اليهم الا ما شق بأنه الحق
الذي لاغيار عليه . والحق الذي لاغيار عليه في هذه المسألة هو أن
الأستاذ القاد تمبل وجامل فأخفا الصواب ، وأقم أحسن ادليل على
أن التعميم في الاحكام على الشعوب مزة للاقدام وسبيل لى الظلم .
أما بعد فإن لي في كتاب الأستاذ انطون الجيل رأيا أن لمظهر في
هذا البعد فيظهر في البعد القس عليه .

بعد هذا من آني لا أستطيع ولا أظن أن أحدا يستطيع أن يقره على
رأيه في النقد اللاتيني ، بل أنا لا أفضي الحب من تورط الأستاذ في
اعلان هذا الرأي القريب وليس من الحق أن النقد اللاتيني سطحي
وليس من الحق أن هذا النقد يستند على الأوضاع الانجليزية ويحمل
الاساس من حيث هو انسان . هنا كلام لا يمكن أن يقبل مع أن
من الاشياء الثائرة الى بنا انما التنبيل في المدارس أن قدام الادب
الفرنسي . اسكليك انما هو بالضبط : اناء هذه الفروق والاوضاع
الاحبابية التي نماز بها لأسم والشعوب فيايقها بل التي تمازجها بالثبات
المتانة في أمة بينها والأجمل الى الاساس من حيث هو انسان الى هذا
لقد مر المشترك بين الناس جميعا من النقل والشور . على هذه القاعدة
يقوم الأدب الفرنسي . اسكليك كما يقوم عليها الادب اليوناني القديم .
والأدب كله عا فيه من شعر وبر وقد ، فكيف يقال في أدب يقوم
على هذا الأصل انه سطحي يقوم على الطواهر والأوضاع الانجليزية .
ولأدب الادب ببناء العام ولا يحدث من النقد وحده ولن أحدث
الأستاذ عن نقد بواو وفولير وغيرها من القاد الذين عاشوا قبل
البردة قال حديث هؤلاء يطول ، وإنما أحدث الى الأستاذ عن النقد
الفرسي في القرن الماضي ، وأسأله كيف يستطيع أن يقول أن هذا
النقد سطحي يستند على « الأناقة » و « اللابة » والأوضاع الانجليزية
ويحمل الحقيقة الإنسانية البسيطة ؟ ألم يقرأ سانت بوف ؟ لن قراءة
فصل واحد من هذا الكتاب الذي ملأه مديا نقدا لانه أتفق في النقد
سنة حياته تنع الأستاذ ومن هو أقل من الأستاذ جدا للأدب
والنقد بأن سانت بوف كان أبعد الناس عن أن يكون رجلا من
رجال الصلاوات يقدم الكتاب والشراء الي الناس في أناقة ولباق وطرف
ومجاملة . ولعل الأستاذ يعلم أن أهم ما أصدبه سانت بوف من السبب انما
هو تدمع أسرار الناس ومخنة عن دخالهم وتبسم طيهم الفردية
فيأبمن أن يعرف وما يبين أن يجهل ، وعرضه هذا كله على الناس لأنه
كان يرى أن فهم الادب وعين بينهم الشخصية الفردية للادب . الذين
يتجنبوه . لوقد وقع شوق راحة قد يثن يدى سانت بوف كما وقع
لأمرين لقرأ النقد القاد في فرنسا في القرن عشرين صفنا سانت بوف كل الرضى
ونخاله على الخلفاء ماقرأه الأستاذ في كتاب صديقنا انطون الجيل .
لم يمكن سانت بوف رجل صلاوات وإنما كان ينشئ الصلاوات
فيري ما يحدث فيها ويخذه وسيلة لتعرف مايقع من وراء الاسرار .
كان أقل الناس اعتمادا ما ياجعت به الادباء عن أنفسهم وهذه الصور
الحالة التي يسطوها لحياتهم فيها يشكون من شعر أو شر ، وكان يبلغ
بذلك أقصى النسوة . فليقرأ الأستاذ أن اراد أحداث اللاتين وليقرأ
الصودور ليقرأ كتابه عن شاورين وأسبابه وليقرأ كتابه عن بوروال .
وبين ؟ ماذا يقول الأستاذ منه ؟ أكن صاحب أناة ولابة واعباد
على الأوضاع الانجليزية وهو الذي أمتق جميعا عنيا ليقم النقد الأدبي
على أساس من الدلم ؟ وقد قرأ الأستاذ من غير شك ل أول كتبه
في نقد الفرنسيين بل أول كتابه في تاريخ الأدب الانجليزي .

الشوك

عماقة السود وأكثر الهمج وحشية

لدرمان أكبر امواته حر ثابت

الشوك طائفة من الزنج عزل قبا من منطقة السود في أعلى النيل وبحكمهم ملك يسمى (Ret) ولا زاون يتقبون ملكهم الي الجسد السانس والشعرن ودولة هذا (Ret أو Mek) كما يلتقبوه تنفذ غرب النيل بين كا كا وتونجا وشرق النيل من جنوب كودوك الى التوفيقية وعلى ضفتي الدوباط

الاولى ولم نحو ١٣٠٠ قرية من اكونج عروطية من القش والطين يسكنها نحو أربعين ألفاً. وهم خاضعون تماماً للملكهم الذي يلتقه الجواسيس كل أسبوع أو صفر أولاً بأول، ومن أقصى حدود بلاده الى مركزه اختار في قشوة على يد ستة أميال من كودوك. يوم معروفون بالقوام السميري وبطول السوق وبرزو عشائهم، جلدهم لامع براق والمقاتل منهم لا يرى خارج كوخه بدون حريته الطويلة ذات السن الرقيق، ومعهما حريتان قميذتان (ولا يحملون الاقواس والسهم) وسلاح من خشب كاه الزيد مدب الطرف ويستخدمون محمافا بعضها من خشب مستدير والبعض من جلد فرس لاء.



(زينة لشعر عند رجال الشوك)

يون ابتقر ثم يترك منه في الشمس تساهن نصف ساعة وانت ترى القمل والحشرات تجري على ربة الرجل، وأبدى الحلاق والرأعة الكريمة منجعة منها تبق في الجو. وخلال ذلك يمد الحلاق للذات التي سيشكل بها الشعر. فيأتي باناء من قنار ويخلط به بعض الطين والروث والبول والسمغ ويصنع ثم يطحن به الشعر في مهارة فائقة ثم يجفف في الشمس وأحد في قطع زوائد الشعر عمدة حائضين جسد الرجل مؤن البقر الذي يستخدمونه جميعا رجالا ونساء. بعد ذلك يرش فوق الشعر مسحوقاً من حرق روث البقر ممزوجاً بالترى ليأخذ الشعر لونه اللطوب. والسادان يتعهد الحلاق شعر رجلين مما لكي يترك كل نظام شعره اذا ما رأى شعر أخيه ولا تستخدم المرأة عديم. وأجر هذا السملشاة أومزي، ويطلب أوت يتعهد الشبان شعرهم هكذا قبل الزواج والحرب وقبل الرقصة الليلية، ولكيلا يفند نظام الشعر اذا أحس ايلام الموام التي تتراد في رأسه كل يوم يضع الحلاق أثناء العملية ابراً من الغضب فتختلف عروفا منها يكن للرجل أن يحك رأسه ببعضي مثلبا. وأصعب ما يعانيه الشخص من شعره ليلا اذ ينام على قطعة من خشب يرفسها سملان وهو لا ينجو من هذا العذاب ولا من عذاب القمل إلا اذا بات أحد أفراد العائلة، فستنداد يجب حلق الرأس وتركها حتى ينمو الشعر وتستأنف تعهده من جديد.

وعما يعانيه شبابه الاختيار الذي يجوزوه كي يجوزوا لقب العائلة في سن الخامسة عشرة فتصحب كل واحد منهم خليفته ويذهب الجميع الي حفلة التهر يوتسكل كل خليفة برأس صاحبها ويطلبوا نحو التهر وتأخذ في قشيمه على أن يحتفل ما سيحل به من ألم ومرض عان ما يجي طبييب ويشق حيلة التلام عمدة حادة فلا يجوز وأحد أن يتأوه والا كان خزيا كبيرا وبعد ذلك تفصل الفتاة العف التهر وتمتنى الحفلة. وكل صبية

وأخص ما يستمر النظر شعور الرجال التي رسلونها تنمو ثم يشكونها أشكالا عرية ببدان تبطن بروث البقر. أما النساء فيحلقن شعورهن الخفيفة ويتركن شعرهن قصيراً بعداً في مؤخرها فتبدو المرأة كأنها مملأة. ويتعهد شعر الرجال (حلاق) عمله يحترق لهم يتوارثه عن أئمهاده وهو في شهرته ومقله على الرمة والمقابلة، يأتي الرجل ويعلى أمام كوخ الحفلة في الشمس المحرقة ويبدأ الرجل غسل الشعر وقشه



(رثمة نبات الذنك)

وتختبئ ببيشون في قري مكتظة عكس أم الباري والور الذين لا يريد محوهم على عائلة واحدة فاشترك لهم نظام عائلي وثيق وقانون موحد فكل فتنة تشعل بينهم وكثيرا ما يستعانون بالسلم الذين يلطخون به ستمه في قن الثير وملكمهم لا يذوق طعما ولا شرابا إلا بعد

أن يتناول من أحد تابعيه قلة . أما ريشهم فنقود من حرز ملون تلبس مسفوقا بصفا فوق بعض وقد تنطى الرقبة كلها وقفا من الصدر وهي دليل الثني والجفاء ويلبسها الرجال أيضا . والبنون الازرق عسدهم ينزع الحظ السيد لذلك يلبس الاطفال فكلا كمر الخرز على جلد ابوي وبعض التسبان يلبسون سوارا في



(امارك التوت)

ساعد والتعب ، وهذا يدل على أنهم تناولوا من الحيوان أسداً أو فهدا أو دبلا . والطنخ والزراعة والحزن والرربة وحمل البنا من عمل النساء . أما الرجل لا يصح لهم أن يقوموا بهذه الاعمال للبيئة الا

اذ طعنوا في السن ولعل للربة يوضع بعض الذرة في سلة مع مزيج من مسحوق البقر والثرى وكلها توضع في ماء راكم لمدة أسبوع حتى تنضج ثم تشعل الى جرة من غار وتنتل في اللاء ويؤخذ السائل اللوني ويبرد ثم يشرب ، وكما ننتب أنيف اللاء البيا وأعيد عليها وهكذا وهذا الحجر قوي مسكر

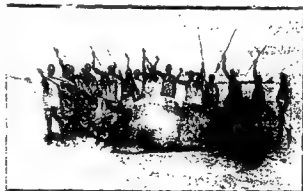
وغداً بعض الناس خنقا أزال اللحم أهم غذاء لديهم على أنهم لا يأكلون اللحم السمك وأفراس اللاء ، أما لحوم البقر فلا تأكل إلا في الحفلات . ومن طعامهم الحبوب خليط من مسحوق القول سوداني والذرة والسمك الذي تطهى في جرة من غار ، وكذلك لحم فرس اللاء يمزج بالبول السوداني وعشب اسمه

هذا الجبل يلتقون باسم حيوان معين يتخذ شعارهم كلاسد أو الآسي وما إليها وكثيرا ما تقطع اللحية قريبا فيصوت الذي من كثرة ما ينفذه من السهم ، والقرى يعيش منهم يصبح مساعدا في بقر القبيلة وغول له الحق في الاشتراك في الرقص الدائم ويظهر اليه الجميع بنظرهم إلى الرجال وقيل اجتياز هذا الاختبار يشترط ادعالا مغفرين إلى حياة الرجال وبنادون في اكواخ الخدم والشواك أهل مياه وانهار لا عمل لهم سوى الرعي وصيد حيوان السمك فهم يسرون في الليل بسرعة مذهشة حتى ولو

عاصوا فيها إلى أكتافهم . ولا يذبحون ماشيتهم قط بل يستمدون من اللبن . وبمذلل تستخدم بدل القود في اللدلة وهي منهم مقدسة ويتناهون من التزيين تحامل القول السوداني وهو غذاء رئيسي عندهم وغدا يزرعون شيئا ، اللهم الا بعض الذرة والبطاني فهم كسالى . وكل

عائلة عمل كوخين أو ثلاثة يحولها سور في حائبيه داخل أصابل . البيوت ناطقة تحوي ثلاثة أكواخ واحد للزوج وزوجته والثاني للطبخ والثالث للخدم والاولاد . وأحب مشربهم الربة وزوارقهم جنود مقورة من خشب ، أو أعواد توثق في شكل بحرف يحمل الرجل اذا شاء والشواك اذا صادوا فرس لاء حفظوا لحي لوقت الحفلات ، واذا صاد أحدهم فرسا بدون مساعدة غيره لبس سوارا من عاج

حول فراعهم وكثيرا ما مهاجمهم وحش كلاسد والتهد فريده الواحد منهم بحريته وعندئذ يأخذ جلده ليحفله ويلبس في الحملات ليدل على بسالته



(صيد القود)



(الجلال عند الحلو)

بعد انجذاب الأول الذي نزل ما كفا على جرار الرابية يرتشف
في الماء ويأكل من الخبز الأبيض الكحل في الرقص تاركين الحراب ويضع
كل شئ في جيب الثياب التي في جيب الثياب وترفع السواعد
فيحلقون إلا كانت وقد نزلت روج قربان متطلة كمن دون أن يدرك
ألقى حلقته والثياب يطيرون ولا لمن وعروا لاسر الزبال واستأنهم
ما يرق ما تأبه المرأة العربية، فهي مثلاً زعميها بين أن وآخر ثم
ترفع منها قطعة الباش المنيعة ثم تيدها ما يفعل ذلك أمام
القاضي في الجاه كقوت في وما يكاد الليل ينتصف حتى تكون الرابية
قد أخذت بلهم فيجذب الحابل بالنايل ويجرد انصجاب ارمعه
والقدمين في السن تأني السيل والتألم لا يصوره العقل بل وعا
يستكره الحلق البائل التبريم

الزواج : ولا تزوج الفتاة قبل الخامسة عشر، وبفضل وقصة الثياب
يمك أن تصرف بالكثير من الثياب، والروجة يمكن شراؤها بالقطمان
والزجله شراء ما استطاع من الزوجات، لأن ذلك دليل الجاه والنسب،
وقيل أن يتم حقيقة الزواج، هذه يجب أن توافق على هذا الزواج
وفي النهاية تكون قد رعت فيه الجاه فغارت الرقص أو هي عيب أن
يكون غنياً بقلعه ومزاوله، والتعب أن الفتاة تؤثر الزوج الذي
يستطيع ما له أن يشتري زوجات كثيرات غيرها، وقيل أقام الزواج
تقدم الدنيا (الفتاة) تكسر من الرقص وتلا من الحراب ويصير
خلفاً للصبي (سأزة) وما لها، وخلال تلك الفترة تبدأ التصرف
بينها - أقام شيء بنظام الرقص - في حفلة الرقص يتود الأخ

بعضها، وتكون حفلات الرقص بعد حزن الرابية في البقال القديمة.
خطوها إلى البقال وركبهم يرقصون والحراب في أيهم، وقد ألبس الحراب
الجسم ويترجم القدم طويلاً الرقيقة وسط القدم التي تجمع مياها في
شكر الزوجة في سلكاً رقيقة فضة والحلاب تترجم من وسطها في الكرة
التي تلمع إعلالاً الناس بان حفلة الرقص استخدام الالة وكما اخلفت
فرعيت البلبلول انخيلت جريكت الرقص ولدت على الرقص
منها هو فيظهر لم الحراب أم اللذين أم الثياب أم اللوث، وروحة
الثياب تبدأ بعد زواج القمر مباشرة والرقص منها تصروف
الفتيان، الثياب إذ ترى الثياب قبل الرقص مرتين استطارا الملاءة
فيها، ويصير قول زهاء الشاع في تميد شعورهم وليس يتلود التقطط
والأغار والتجلى ينفوف لا يحسن من الحلاب والوع وما إليها وقيل
الزواج قد الحجاب حياً أو شملوصف جراح الرابية يحجبها الكثرة
وسط المآلة وأن جانبها أطباق من الفرة واللحم تصف للبلبل، فانا
ظهر الدور بدأ النسوان من النساء والجال في حارة ومن داخلها تجامير
التياب من الحشيش وتلقون مرتين يتخاطون حتى يغلب الزعم ومن
تلفظ ألباعة يحلقون البلبلول وأدوات الموسيقى فيصنع الطبع
وتدأ على الثياب والثياب في صغين ثم يرقص للوسيقى والبلبلول
وبين آت وآخر رش الشك أشية، وما شك يستعي بجي، يبلو
قرع البلبل وقوت صقرهم ويديم الحراب في حلال في جوا الثبر،
ثم يترج الحجاب إلى الوسط عزفاً فيقول الشاب والشباب وهذا
بالبلل ويترجم كاه مضارع وجهاً ثم يباد الفتاة ثانية وبعد ساعة
على تلك الحلال يذهب للكن المنيعة ويبدأ صيف الثياب من الرقص



(زوجة البهر عند الفلوق)

الصربية في السودان. وفي ١٨٩٠ خلع نوبة البهري ثاروا ضد تجار
الريق من العرب والبرابوش لكنهم هزموا وبقوا عند كبيرهم.
لقد اذبح دمان لهذا السبب بعدهم يصفون العرب، يظهر أنهم يتحيزون
بصلة الى السمكا ويصفى قبائل البحيرات مثل (كافو وبو) كتجار
لثامهم فيرض غلامهم

الدين : ولم آه اسمه (فوك Pok) قادر وسيط خلق كل شيء الا
شئنا
انهم خاضعون لآلهة يدعون نيكوانج (Mek) وهو خليط من الزنتية
وعليت الاجمان والارواح ، فهم يرون أن أول جد لهم هو نيكوانج
الذي يسل وسيطاً بينهم وبين الاله الاعظم الذي لا يدركه أحد هو
(فوك) فهم يقولون في وقت الضيق (أن فوك قد غضب علينا)
ويمارس نيكوانج للشفاعة ورجع هذا عمل كل ملوكهم Mek ورون
أزدوح اللون زهره في المنام وتؤثر في حياة الاطفال ، وهم يستغيثون
الله دوماً هوائية تتلهم كثيرا وتعمل الرموز عقب احراق المشب
في عهد سودا عالية ، ويقولون بأن الله أسود اللون لأنه لا يرى ويسكن
الظلام ، واداء ملك الانبياء جاء له ربه وعنه الصلاة يقول الشوك :
يا آلهي اتركنا وحدنا فانت عظيم ، لا يمكن لاحد أن يتكلم
مدك انت الله ومن تقتل من موت . أنت مقر ووجنا فتركنا تجود
والياقون يستمعون وهم يصوتون وحزبهم في أيديهم بعضهم وراقب
والبيض راكم ، ولتقريب فكرة الآلهة من الناس يقتضون له وكلا
شعبا بالانسان هو نيكوانج . يتوسلون اليه بالليل : نيكوانج قد أعطاك
الله الأرض فاعلمك الشوك ولوج لا وكه يصيح البقرة التي تستجيبها
قربانا يقول له : ثم يقتلون البقرة وينسلون دم الحربة للماء وغسلون
هذا الماء بالورث الذي يخرجونه من أحشائها ويرشونه على الناس
جما. ووأهمهم الخلق شخص في الله هو الخالق خلق طيفين بين طيفين :
النيا وهي السماء والسفلى هي الأرض ثم خلق النبات والشجر . وأول
حيوان ظهر الجلموس ثم الانبياء وكلم الله الجلموسة قائلا : تعالى غدا.
أعطاك حبة فسمع الانسان ذلك وذهب لحبة لما سمي الظلام في يوم
الله فقصم وهو يمشي على أربع ويتركاه الجلموس فقال الله من هذا؟
فأجاب : أنا من في قرون متحبة الى الزوا لجزع الله وأعطاه الحربة ولما
جاءت الجلموسة تخوف قال الله أنشأت أنت التي أنتجت السلاج من ؟
قالت لا بل الانسان أعطاها قروه وأهاجها على الانبياء أبي لاته .
ولما خلق الانبياء كان أمر اللون لأنه خلق من طين البز
ثم ذهب الى التربة السوداء وخلق الجنس الاسود ولما اتبعي من
خلق فرك يديه فسقط الطين منها فثابا هو القمل الذي اتبعني بشعر
الانسان وحنافه ولذلك اخترع له الله اللوس ليخلص منه . وفريق
منهم يرى ان الله أمر زوجته فولدت ثوراً من أسود. وأيضا وكاتب
عب الاسود وتبش الابيض وأمر الله بتربيعهما . وجدت برأتان
مد الاب وجله وأمر أن يلحقا الزلزال فغضب الابيض لأنه جدد. وأني
الاسود فأحب تلك الابيض وجله وقابل زوجته ان ابني هو هذا

أخته الى حفلة الرقص ولتقبل ينحو على رجليها وهناك يسألها زعم
القبيلة ان تعرف بجميع علاقات الحب التي حصلت مع قبائل آخرين
من قبل وهي تضحى لا تقول الصدق لأن الانبياء كلها تصل الرقص
أولا بأول . وبعد تلك اللوات بين الرعاء والروس ترقع الطبول
فيصيح الجميع وهذا تكرر الفتاة ذكر أبناء القبائل الذين أخذوها من
قبل فيحصر كل منهم الى وسط الدائرة ويحكم عليه بغرامة من اللحية
والاغلام وفي جميت تلك القطعان قدمت كلها مهرأ لزوج أما الفتاة
فلا تحسب عليها حتى صدقت في الاعتراف وحتى أثير الرعاء ذلك
ولا عار على الفريقين من ذلك فلا عار فيه من جانب الفتاة والفرقة
من جانب الفتي فغاب كالمزوجة حسنة . والتظاهر أن هذا التصرف
لا يرمي الى منع القصاد الخفى بقدر ما يرمي الى تزويد الزوجية بالذ
والفرجين بالطمع والشراب والرقص
وعند ميلاد غلام تقدم للجدان لألب من قبلان يرو دعوا
بالقول حتى اذا ما أنشئ الطفل رجلا قدمت له بعد أن يجوز (حفلة
الرجل) ، وإذا مات أحد مات دفن الجثة أمام الكوخ الذي كان
يقطنه ويلف الجسد في أغر ما كان لديه من ثياب ان وحيدت والى
جانبها الاسلحة وأدوات الطبخ وكل ما يلزم الحياة الاخرى ما عدا
أدوات الزينة . والجسم يد في القبر على ظهره وتوضع تحت الرأس
وسادة من خشب للرجل ومن قس النساء والاطفال . وإذا مات
الزعم دفن دال باب كوخه وأعلى سنة كاملة بعدها يهدم وعند دفن
الليث تهم حفرة (وقص الورق) فبفتحهم الأهل وقد لطفوا جوسهم
برداء من حرق. دوث البقر وورلوا النجس وفي قرعات الطبول البطيئة
وعلى الرقصون مايل على شجاعة لتتوي فمسله ويقدم الناس لأهله
الطعام والشراب وتستبك مغادر عجيبة من الرصة وقبل شروق
شمس اليوم التالي ينس الحزن طائفا

وفي رصة لثوت ثلثون موقفة يؤخذ فيها النساء والاطفال
والنساء أسري وهذه الرصة تقدم في أي وقت من الأثار مجرد سماع
القوم لقرع الطبول تداء لها فترين كل ما لديه من أدوات البسالة
من ديش وعكود وحرايب وما الى آخرتهم اللواتي فاعلا وحيدة
ويهربون الأرض رجولهم وحرايبهم التي كثيرا ما تنتهي أو تكسر
ثم يهاجون الاكرانج التي فيها أسرايدهم ويصوتونهم فيها بشراة
زائفة وسط تهلل يصيح الاكرانج بمرسين هو الزعم والدماء تسيل من
الجروح التي غشي بها وجوههم وجسمهم ثم يتقدم الطبيب يد
فيشدها بصير يبيض الاعشاب

والا فام زراع بين قبيلتين أدى الى قتال عنيف ولا تتحول احداهما
عن الاخذ بالزاع الا ان انشأى عند الضحالي من الفريقين ولا يمكن
لاية قوية وموهم لا يحل ليجان من سيد الناس بسلمهم المسمومة
تأريهم : ورجع بعض الكاشفون انهم وفدوا من منطقة البحيرات
ولم يعلموا بكهنتهم هذا منذ أربعة قرون وفي سنة ٢٥٠٤ غيروا ابناء
لكن غزاهم البقلة سنة ١٨٦١ وفي ١٨٧٤ ثاروا على الحكومة

و سزايشده اي استون دينيخ اينه ويستري و ب ديه دم نيجه خي نورد
علي كل ديس

١٠. وإذا جُلبت الطرائق والقوانين الحديثة، ثلاث أجيال أو أربع جويلية من كيانها على الترويب وتخليدها، هي الزقية الوحيدة التي يلبسونها الآذنية والمادة أن ينظر الزعيم (كجورج) بميد الجلف متحميا فوعة برص: زول الطرائق، هم يفرغ الطول للزمن، ويضللهم ويوق، ويوجههم إلى الباء في غير عراك البسات طولة وكلهم اعان بأن الطل سيزل حرا قوق داخل العابد تري مذبا الضعفاء من الترم يقام من الجذب وترى قوق بعض الطعام والمرصة قديمها قل من أنف من: الوسط، كيانها

أثروا حريته ثم تيمم جسمه منى من كل حيث يفيض الثور ويسيل
 الدم إلى البحر ثم يتقدم فيم الجيوب إلى اللواتي وسعته الفناء فآفة
 ففسها الملك وصيح الكل قائلين (أيوة أيوة ١) وعندئذ يمكن
 لآلاف الخيل أن يتخطوا النهر إلى الضفة الجنوبية ويبدأ التوجع بأن
 يصل للآلاف الماء الساخن ثم الماء البارد ليكتلا ثورته تلتفت الجوارح
 حرا ووردا ثم ينامل غشوقا وقوسا من الجميع عليه أن يطبع ويخضع
 لكي يتم التواضع ثم يركبه له الجميع لاجل أنه إن يكوأج ثم يأسوه
 خفا في قمعيه من جلد زرس الماء الفناء المشرق يمشي به على منفض
 فيقيم من القفر والتفتيت ثم يقدم له الخنجر حبس على النزال وفرس
 الماء إشارة إلى (أول الحاح والتنازع في أكله ثم تقدم للمسة بتقدير
 كبيرة لكنني عليه ألا يفر في شيئا فيعلم على أنه فروع ثم يجرى
 إلى الضلوة حيث يجربهم فصبوب إلى تتدور من فحدا الماء يمد له
 تلك الصلابة حتى تدعى دلاله على أنه سيخضع فيضادها لكنه في
 العمل ووجه وأخير فيضاد الملك وعاطف الزمان ثم يتقدم منها فركبه
 إلى الجبال — وهذا ما يفضله القوم دائما كما رأوا الملك — وهو
 يشك في ثورته وثورا فيجب القوم جميعا عنهم (أيوة أيوة ٢) كما أنه
 يبدلها واحدة

بين جامع في عهد احسن بطلان استلال مصر
وعبد الجليل احدث طوعى الفرش

— إن الذي نقوله عجيب ... فأنت نصف ما أحس به علما .
فقال انتفض سادة واني لأشعر أن الدنيا أضمر في عيني أمام هذا
البلد العظم الذي خرج مصر ليحققه . فهل أنتم تعلمون ما فعله نحن
مئة قرون : ماذا فعلت في منف ؟

— إلى هنا جع القرشي — تيمون القرشي : ماذا تم

— أمي أتابع مع من كل يصري شيئا يبرع به . شيئا ناتجا من
ثروته . فذا جئنا هذه الرواب الضليلة جئنا ثروة ضخمة — وماذا
تفعلون بهذه الثروة الضخمة ؟ لست أفهمك قتل الاتصال الذي بني
وبنك قد اضطرب ، فإن قتل لا يستطيع أن يدرك من الذي يجمع
هذه الرواب الصغيرة ولين يجمعها — ثم لماذا . أه ، لميلكم غشون
الجماعة تيمون اليوم ما يتيكم شرها غدا وليس هذا شيئا عجيبا .
لا بأسدي لست بجمع هذه الرواب الصغيرة لشيء مما يجري في بلاد .
بل بجمعها لتفيد على مصانع خرج لنا مزيين ثلبها وما كل ما تكلمنا ،
وأنا تأثرت به يوتا .

ولكن من الذي يقوم بهذا العمل ؟ — الشعب . الشبان الذين
أنا أبعدهم . فأنا أدرك العاصبة حيث الرخاة والترف والمفخرة . لأجوس
خلال منف التي أصبحت قرية صغيرة فيصين التمدد . والي أنجياتنا
الأخويش ، وأري غالبا الفقر ، تسحب جني جبروت في الجالين
وجع بلات لست ألبس ولا اتفرق

— إنه إحساس الآلة ، بدأ غامضا ، ثم انفضش مولد استحال
فكرة ثم تحيد عملا .

— لا بد أن تكونوا شيئا ناضجا جدا . إن القوة التي فيكم هي
القوة التي خلقنا بها القنون وأوجدنا السلم ولكن في نفسي سؤالا
يشايق لفهمي أسألك إليه : ماذا كنتم تلبسون قبل هذه المصانع التي
تريدون تشييدها . هل كنتم عراة . ثم ماذا كنتم تأكلون . هل كنتم
في جوم ؟ لا ، قد كنا نشترى ثيابنا من غيرنا من الدول كذلك
كنا نتوق طعاما . هل سبغت عرشتي التي جذوت . لقد أنصت
يمثل مرق السهم في جسمي حين سمعتك تجوه هذه
الحقيقة المرة ، لقد شمرت بالألم ، حين عرفت أن أحفادنا يعيشون
متسولين لا يرفون كيف يحكون تورهم أو يستون طعامهم . أنتم
أعوان من السيد ماذا كنتم تملكون لومتموا حكم الطعام ، وحيروا
بكم الثياب . — اظلمن ، اظلمن بأخعي . نصر اليوم من أولنا إلى
آخرها في ثورة على هذا الحلال الأسود . وهو يتفق ويتو من يد
اشواء فخر جميل . فها أنا ذا قلت لك أننا خرج فؤوس مصانع
تسل عن كرايتنا هذه الألهة التي يملكك تسرخ . ومصر أنت ترقيا
تستطيع أن تبني لأبنائك كل شيء الثياب التي يلبسون والطعام الذي
يأكلون . ولكن أبناء أوروبا والآلة التجارية التي لم ترقوها . عودونا

أطعمة خامية ، والوانا من التلب بيينا ، فأصبحنا لا نستطيع إن
نمشي بدونها المستوردة لها بنيم . ثم خلقوا الباشوقا من الزينة
فاشتريناها منهم ودفينا عنها غايما . وبذلك تسربت أموالنا إلى جيوبهم .

إن أشد أنواع الاستبداد استبداد الزوج . والفكرة : في بلادنا
اليوم أعدا . ولكنا لا نحس بهم لأن معتقداتنا ونظام حياتنا وأعراف
تتكبرنا ، لم يصلوا إلينا ولم يؤثروا علينا . نحن أحرار ولكنهم هم أنفسهم
للتبديون قد جاءوا إلى مصر فغيرت عاداتهم وأخلاقهم وجسدهم
أمة جديدة — تلك أنت في منف لتخرب هؤلاء الإعداء . ثم
أنام مع مثل الآلاف من أبناء مصر كل منا في صدرة قلبه وضمت بذلك
عليه لا يحسب بل لم يتر وعوج ، في أبنائها سائر أوقاسنا وهي تشتمل
حرارة هي حرارة هذه الثياب . ثم ترتع من حاجتنا أهازيج هي
أهازيج القوز والاتصار . وأماننا قالد هو أحس خطه الأثمة ويجري
وراء الأرواح ، وتمامه العيون . لا قول شيئا . إلا غطله ولا يشير
يبدل الأسرع إليه الشباب كله في جسمه جروح لا تهد وفي جيبه
شبح هو خير من تلج . سفير اليوم صفوا صفوا تحجب كثرنا
قرص الشمس ، وتسير أقدامنا تطرق الأرض طريقة متسقة موسيقية
تطعن لنا الأرواح تخطش لها النفس . ثم تتهدنا بالمجلات الحربية فيها
الشبان الذين كشفت ثيابهم من أذرعهم بالقوة الجبارة ، ويصودهم
التي ترتفع وتنخفض انتظارا للمركبة التي يرتفع فيها اسم مصر . أي
سيد يأتى ، أي سيد ، قدعي أغني وأرقص . فإن ساعة القوز
قادمة — ولكن ألا تفكر في أنك قد قوتت ؟

— أموت : ما أبعد وما أروع ! وهل ثمة ميتة أعز من هذه
التي : لقد ملقت في معركة أس صديق لي قنا أقربت منه أسلحته
وجدت شفتيه تضطربان وطبها بسمه . ثم هي إلى أذن . ما أسودني
ليبك الله شرف هذا الموت !

ولقد أصاب سهم جنب ابن جي ، فذلق عدلا إلى نال الإغرام
فأبى ، ولكنه كان يعض عيه ويضططر طر شفته ، ويجل العفوة
صفحة وجهه وهو لا يكاد يئن . أه . يستعبد الأمة . أه . تستعبد
الكتاب ، ما دام ذلك من أجل هذا الوطن الذي نعيش فيه . إن مصر
لهب القوة والجهد والمصر . أنها لتخلق من الجباه الصفاء منابر
أقواء . جعي يمسك أذن فلان ساعة للبركة قادمة ، تستضيء مثلكم
في جيوشنا السنية : صفوف منظمة ، أساليب محكمة وإيمان عالا
القلب . كل سنة نشيد مصمنا تصنع فيه الفكرانية للبركة التبدلية
من جنيد . وفي كل لحظة تبشر بحمر التي وهبت لها الدنيا والحق والمكة ،
وعلى الزراعة والصناعة ورفعت العلم مشلا لم يرتفع لهند آلاف البنين ،

سبح قصي . رضو له

سببر دم ٢٣ للسني الإبريل ١٥ سنة ١٣٢٢

العالم المسرحي والسينماي

للاستاذ محمد توفيق يونس

عن رواية العربية

أياب جدي على رواية (جأت اليوم) شيء من البترانة، الطبع جعل قول في خاتمة الرواية عليها غير مفهوم فأحييت أن أوضح هذه البكورة فأقول:

قام على هذا الموضوع خلاف شديد بين أمثال اللطيف الزيناتيكي والراقي... فوالا يأخذون على أولئك: لتعلم الروائي الذي يهني في الناس بالذبح العام والتقتل الشامل. وربما اعتدوا بعض أشخاص الرواية في هذه الخاتمة لأنها أصل طريق لتخلص منهم. أما في التكوينيات فثابتاً ما يدل الاستاذ على مكلفات عظيمة، وهو أستاذ سنية، وعيش رغيد يمد عن الحقيقة كل البعد.

رأى الواقعيون أنه للشرح وهو نقطة من الخاتمة يجب ألا يفصل عنها. فليس من الفن والواقع في شيء أن يعامل المؤلف القطعة التي اختارها من الحياة كما هي كأنه فاهم بنفسه. لذلك كان من الواجب عليه، وهو يبر بروايته إلى الغاية، أن يترك في نفوس جمهوره أثراً بأن الدنيا لا تزال مسيطرة الحركة فيخرجون وهم يشعرون - بعد أن كوفت القضايا، وعوقبت الذائل، وحسنت الرغائب - أن أشخاص الرواية لم يزدوا ولم يتقلوا عن كونهم سجينين ولا شيء. أفواجا جديدة وأحزانا أخرى مكتوبة لهم. سجل القدر. أما في الروايات القديمة فقد كان المؤلف يجعل الهلجات حاجزاً بين الخواص واليتقن كتاباً العالم بعد ختام روايته قد وصل إلى نهايته.

المفاجئة هي صريح مبتدأها.

رفع البشار وبدأت الرواية. الجوارشاق قديم، والسلم محكم جميل، والتعليل قوي جليل، ولكننا كنت نشعر كما حطمت الرواية وبما لعل يجرأ أنني بألفاظ غريب، والبيئة غريبة، والأشخاص غير مصريين وإن كان ليكتاب (الاستاذ طاهر حقي) قد أعادهم أسماءنا وألبسهم ثيابنا. فليس الرواية مسخرة في الواقع. وإذا كان الكاتب قد اقتبس فكان ينبغي أن يبررها في صفة تلائم الذوق المصري، ويضع فيها بالذوق المحلي حتى لا يجد للشاهد

قصة في جو لا يحبه ولا يأنه ولا يأنه به. وأمام أنف من لاندنيه بهم معرفة ولا يربطه بالخدم صفة. وإذا كان التوفيق بين فكرة الرواية الأصلية والصفة المحلية مستحداً فكأن أجدر به ترجمة الرواية كلها حتى لا يسيء الانقباض، ويحلق العزى. ويخضع الجمهور لما التيقن فلم يكن في مجموعه صحيحاً مستقلاً. ونجاح الرواية في الواقع يرجع إلى طليتها البسطة فاطمة رشدي، قد ليست دورها براعة وحقق وكانت في موقفها في ختام الفصل الثاني جديرة بالاعجاب حقاً.

الرواية السينمائية المصرية

شهدت القاهرة هذا الأسبوع مجاولتين جديدتين في سبيل أيجاد الرواية السينمائية المصرية الصحيحة. (الزواج) للبدية فاطمة رشدي، ثم «كثري عن خطيتك» للبدية عزيزة أمير وهي أول من وضع الحجر التاريخي للسبنا المصرية. وهذه حركة عالمها البديعة، وإن كنا نلاحظ على روايات السينمائية بوجه عام عدم توفر الأصول الفنية فيها، وكثرة ما بها من قاصص وعيوب. وإن تقوم الرواية السينمائية المصرية وتنهض إلا على أساس من المعرفة الصحيحة والدرس الطويل. ومن الضروري أن يصبها إلى فنيين زاولوا السبنا وأدركوا دقائقها، وفهموا حقائقها، وعرفوا أسرارها. وإذا كانت جهود الأفراد تبرز عن القيام بما يتطلبه هذا الاعتماد من تقنيات، فلعلنا شركة فاعية هي شركة مصر للتشيل والسبنا تستطيع أن تسد هذا الخلل وتقتضي هذه الحاجة. ولناوليد الأمل أن تدخل البلدان وتسهم في وضع أسس الرواية السينمائية المصرية فتستقدم كثيرين نترشد بهم ونهتدي بتجاربهم حتى ينتظم العمل من وجوهه الفنية جميعاً.

ولقد رأينا ما كان لاشتراك السيوديو ويرودير بالخرج شركة جومون في رواية «كثري عن خطيتك» من أثر جميل وتقدم محسوس لخروج الرواية واضحة متقنة منتظمة. ولا يسعنا نحن إلا أن نرحب بهذه الخطوة الحكيمة وإن قابل بالتشجيع وذكر بالخبر بجهود عزيزة أمير والسادة احمد الشريف وتوفيق الردي ومحمد صلاح الدين وزكي دس.

صاحب المجلة ومديرها
رئيس تحريرها المشرف

أحمد الزيات

الدوارة

بشارع الساعة رقم ٣٩

القاهرة

تلفون رقم ٤٢٩٩٢

المجلة

مجلة لدراسة وتعميق الآداب والعلوم الإنسانية

تصدر كل أسبوعين مؤقفاً

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

الإعلانات

تتفق عليها جميع الإدارات

العدد الثالث

القاهرة في يوم الأربعاء ٢٠ شوال ١٣٥١ - ١٥ فبراير ١٩٣٢

السنة الأولى

بين السوامر والنصف

ترجمة ودراسة

خرجت الرسالة الى قرائها على الحال التي سمحت بها مصورة البدء وأتمت العمل فاستقبلوها استقبالا

مؤثرا في الظن ولا تعلق به الأمل ولا يزال البريد يحمل اليها كل يوم رسائل الاصدقاء والقراء تفيض بحسن الظن وبجمال العطف وكرم التعظيم، وبعض النصح. ومن هذه الرسائل التكملة ما يستحق النشر لثقة ملاحظته، وأوردته أده.

أو سداد رأيه، ولكن دوزانه على التباد والتعريض يحمل في ثمره اهتماما لحلق الرسالة.

وقلنا بعد انبيل عاطفة من رجل يعني بعملك لذاته، ثم يجعل نفسه ووجهه بجد الكتابة اليك ضفحات في تأييده وقدره، ثم لا يريد يبدلك أن يزع لك اسمه!

فهرس المصرد

- ١ بين السوامر والنصف
- ٢ علم والأدب الاستاذ احمد أمين
- ٣ حكاية الأدب في عصر الاستاذ عبدالمعز هجرس
- ٤ أثر الثقافة العربية في العلم والحياة العرب
- ٥ ثقافة غريزته للاستاذ دكتور محمد محمود
- ٦ حكاية رحمة غفر غريزته
- ٧ كروف، علي، نفس الاستاذ عبدالمعز هجرس
- ٨ الترميز الغريزي في الإحصاء
- ٩ تطور ال افكار الاجتماعية جليل جليل فيمادى
- ١٠ حكاية الحجاب الدكتور محمد عوض
- ١١ حكاية لحي عروضة المهنس
- ١٢ الأناضل لفتاوى والأدب العربي الدكتور محمد
- ١٣ الخلاص للاستاذ عبد المسيح دوز
- ١٤ القصة المصورة هجرس
- ١٥ قصة تحت الاستاذ احمد أمين
- ١٦ بين السوامر ترجمة محمد عبد المعز هجرس
- ١٧ عاش القصة الدكتور محمد هجرس
- ١٨ الرجل صاحب القلب الاستاذ محمد هجرس
- ١٩ زيد أن يحب الاستاذ أنور شادول
- ٢٠ رسالة دكتور محمد جلال لفتاوى هجرس
- ٢١ لايتيون وكسوتيون الدكتور محمد هجرس
- ٢٢ الكتب: عصر الإسلام - ١٥ قبل الميلاد

يتحرك في تحرير المجلة

الدكتور محمد حسين

رأى على مجلة جليل وهجرس

طبعة بناية دارق ٢٨ شارع الدخيل بالقاهرة

قال هؤلاء، تقدم الرسالة بمجموعه الفكر على ما رجوت، لها من خير، وما ينطق بها من ثقة، وتقال الله أن يؤكد لها أسباب التوفيق حتى يتحقق الظنون وتصدق الأمان.

أحمد هجرس:

من الكرام الكاتين من يطلب الى الرسالة المزيد في التعمق والافاضة، ومن يربط في شيء من الشكاف والبساطة، ورأى الأولين انه تقصر على أدب الخاطبة، ورأى الآخرين أن تسود ذوق العاطفة. والرسالة ترجحان توفيق بين الرأيين، بأن تتخذ طريقا بين بين، ثم تنشر الحين بد الحين أعلدا بخاطبة، بما تجمع لبنا من البحوث المستفيضة والذرائع الميمنة. والقصص الإضافية.

لأنها لم تأت:

للاحتياز محمد بك مسعود أنير جعل على الثقافة العامة منذ طرول.

وبعد القراءة بأسلوبه سائق المؤرد مأثور اللفظ فيما نشر
من محب وألف من كتب . ولكنه منذ توفر على حكاية
الاستاذ وحيد في تحقيق اللغة . ومباراة شيخ العروة في
مجموع التاريخ ، بدت على أنلوبه الصحيح أعراض الغرافة
التي تلازم اللغويين ، والأعداد الذي يساور العلماء .

ولأنخب أن تعرض لهذه الروح الخبيثة في المناظرة (الطوطية)
وأشاعها . فإنا بين عالين خليلين لا يجهلان أن المر يقيد العلم .
وأن شهرة الغلب تظلم الحقيقة . أما أن يرغب إلى الاستاذ مسود
أن يرافقتا على أن حياة اللغة في أحياء اللفظ الذي لا تظلمه في
مألوف الكلام . أما استنباط الصفة من مجموعة نصية مشهورة
كاستنباط اشاعيل بل يشواغل بوطول آية بل طارئة . ووضوح
مكان صراحة . وقدورة في موضع قدرة . ومشوخة بذلان
كثير . فأخيه شرم من الموت . ويأني اغشين من المي ١١
بجديد وحظي .

صدقنا العراوى على مجتهدته يكر التجديد ، ويرغم
أن كلتي قديم . وتجديد . بقصصهما التحديد ، وكنت احب
أن اكون بجانبه حين قرأ في الالهام (فتات شاعر) لصدقه
ورغبة الاستاذ شبيب اذن لاخذت اعترافاً بأن الشعر جديداً
وقديماً . وأن الخطبة قدبسي عبدالمطلب وقد يصي نسباً .
والأقلام من كان ينسب هذا الشعر لم يشر تحت اسم صاحبه ؟

وعاين عني الحادثات كساح رسا بهاب فوقه واكام
ولدهم مران ردوب سهامه . وقابلها من جيتي بهام
قدت ، صديقي اللذين ، ثوبة . من الشعر أعل ذرووق ستام
واضح في جبل ثابى ودم . نسة ثوابي بينهم ومقاني
وليس لهم غيري اذا جديدم . وخطب الرزاياح لهم مترام
ولوشئت كانت لى زعامة شمرهم . وكنت كن يام خير امام
شوارد تزي بالحطبة هاجبا . وتي جرير في يدج حديدم
له الحمد شيم الحمد ماذر شارق . وما تير علم يارق يرغام
وما تيريت طلبة عكباتيق . تحن بلوزام حبا وبغام
وما شدت الا كرا فزوق شمرها . وقوتت بشور محمد وبغام
وبعد فان الشاعر الذي يحمل الشعر جبلا وجلا ويتخلل
المخالفات والاكوار الجاهل والسام والارزام والبعام . ويذكر
يطحا مكمه واكرار التوق وهو في ارض الجزيرة وعلى جنفاف
التل . ويرغم انه موئل قومو ليس من الزعامة في كثير ولا
قليل . لا يسترع في المدل الاذ أن يقيد على حجاب هذا الجبل .
إن تعدد الإتيان في العصر الواحد أثر طبعي لا اختلاف

العوامل المؤثرة في كل شاعر . ولكن الاسلوب الذي لا ينسجم
مع أمور الحياة . ولا يتصل بشعور الاحياء . لا يدخل في هذه
الاساليب . ولا يدل وجوده على شاعر ولا أدب
حيان . وفيه

كتب الاستاذ ابراهيم المصري صلاحيات في البلاغ عن أدبه
الشباب . أدبه الجبل الماضي . ثم في على هؤلاء استشارهم
بالجد واحتكارهم للشهرة وانكارهم في سبيل ذلك جهود الشباب .
ويحس أن يكون ذلك لا تتمثل المضمر بالأدب الشاب خوفهم من
انهمزام أدب اشتر لخلو الميدان . واشهر . بطول الاجلان . فلا
يمكك . بطبعه التناقض والتقد . وقال إن شيخ الكتاب في الغرب
لا يتلاصم لرحلتهم الادبية وتفهم عكاسهم الفنية . يسدون
خطي التبوع الناش . ويرفعون ذكر الشباب الموعوب . ويمدون
السيل لخلقة الجبل الحاضر . ثم يجب بالمرامم الفنية ان تثل
الحرب المشرعة على هؤلاء القادة الذين كسروا هذه العناوين
من غير جهد . وقالوا هذه التباين من غير خبر .
والرسالة تقر الاستاذ المصري على رايه وترى من الجناية على
الادب ان ظني اثر الكهول على هذا الصلوح . وان تكون
المسنة على الصحافة وسيلة الى كتب هذا الروح . وتعلن انها طبعها
وميدانها تكون ملتق الروا من الجليلين . وسفير البنلام بين الفريقين
فريق ربيع الله فريه .

يتام صدقانا المصري والهاوي مله الجفون في قصرهما
المقابلين على طريق الاعطية ولا يملان انهما انضمام صمجم
وزارة المعارف المصرية ليله . فقد روت الضعف الخلية أن
الاستاذين الكبيرين جميل صدق الزهاوي وساطع بك
المصري رفضا ترشيحهما لعضوية المراسلة للجمع وجرى
في خلال ذلك ذكر لجنة التأليف والترجمة حفظت السياسة
أن هذا الترشيح كان اقتراحا من لجنة التأليف والترجمة التابعة
للجمع . واذن يكون هذا الرض تسفيا للوزارة من جهة .
ودليلا على ابرام البلاد العربية عن الجمع من جهة أخرى
فأخذ الوزارة من خقال السياسة القيم المقصد واصدوت
بلاغاً رسمياً تكذب فيه أن يكون منها عرض ومن الاديين
رفض . ووجه الوثائق بين المعارف والسياسة أن لجنة التأليف
والترجمة هذه ليست تابعة للمعارف المصرية . وانما هي لجمعية
لجان المعارف العراقية . تنظر في تأليف الكتب العربية وتقر
المؤلفات العربية . أما كيفت على اختصاصها ترشيح الاعضاء .
فذلك أبرز . يقال عنه وزارة (الوزراء) .

سائح الأذهان

الأدب والعلم

للأستاذ أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

قد عرّفتنا الطبيعة أننا لا نحياهم ما نأبعت، فإذا ما تقاربنا حدودها صعب فهمها، أما أن أقول إن هذا ظل وهذا شمس، ولكن عند تقارب الظل من الشمس نجد خطوطاً يصعب أن نقول أي ظل أم شمس، وما أسهل بنا بقول إن غداً لأم حار أو بارد إذا اشتت جوارحه وبروده ولكن ما أصعب ذلك إذا أخذ الحار يبرد والبارد يسخن فأنك تصل لا محالة للدرجة يمسر عليك الحکم فيها بالحرارة أو البرودة.

أكبر ظاهرة في التفرق بين الأدب والعلم أن الأدب يخاطب العاطفة، والعلم يخاطب العقل، فإذا قلت إن زوايا المثلث تساوي قائمتين فأنك تخاطب العقل ولا تمس العاطفة، وإذا قال المتنبي: خلقت أروفاً ورحلت ألى الصيا، فأنك تثير مروج القلب بأكثر من غير عيس العاطفة أولاً، ومن أجل هذا كانت الجلة الأولى علماً وبيتاً لثقتي أدباً.

العالم يلاحظ الأشياء، يستكشف ظواهرها وقوانينها وعلاقتها بأشياء وما يحيط بها، على حين أن الأدب لا ينظر إليها إلا من حيث أثرها في حواسه وعواطف الناس، ينظر للنبأ إلى شجرة الورد فيدرس كل جزء منها والتغيرات التي تطرأ عليها من وقت لآخر إلى وقت قائمها، ومن أية فصيحة هي، وما علاقتها بالقصائل التي تحرب منها، أما الأدب فينظر إلى أجرة الشجرة منسقة متناسبة ويرى أنها لم تخلق إلا لأزهرتها الجميلة، وأن بين الزهرة وقلمه نسباً، يصعب بمجرة لونها على خضرة أوراقها ويذهب خيالها في ذلك كل مذنب أنها التي تفيض فيمكت لم كانت الزهرة حمر أو أورانها خضراء، عالم الحياة لا يعرف في القصة الخيرية إلا أنساناً عامداً لتكمل إجابته ليلوحي أما الأدب فيرى في حبه شيئاً وراء كل ما يحدث عنه العالم، الحداثة وهي الدنيا وهي البزم إذا وصلت والبؤس إذا وصلت أو يقول مع القائل:

ويلاه أن نظرتون أني أعرضت وقم السهام ونزعتهم أيم
فالكلام إذا لم يثر عاطفة لم يكن أدباً فإذا هو عاطف العقل
وحده كان علماً، وإذا آمن في إثارة العاطفة كان آمناً في الأدب.
وليس الأدب يصغر لثمة العاطفة فقد تفرقت في هذا الموضع حتى
قادرة على أن تضطك وتبكي، وترى وتقر وترى سروراً حزيناً.

مرت كلمة الأدب والعلم في اللغة العربية في أدوار عدة، استعملوا كلمة الأدب أحياناً فيما يرق الحلق ويهذب النفس واستعملوها أحياناً بمعنى أوسع حتى عدوا أفحش شعر جرير، والفرزدق والاختل أدباً، وعدوا بحريات أبي نواس وفلانياته أدباً كما يعد الفنان بعض الصور فناً وإن كانت مجردة أو وضع مستهين أو فضل فأنصح، وكذلك الشأن في كلمة العلم، كانوا أحياناً لا يستعملونها إلا في العلم الدقيق، ثم توسعوا في معناها حتى شمل كل ما يتجه للعقل والفن، وفي الصور الحديثة نقرأ في الأدب العلم ورسوم الكل دائرة، ومن ثم كانت الصيغة أو الجملة أحياناً أدبية، وأحياناً علمية، وأحياناً أدبية علمية، وأصبح من المعتاد أن يقول علم الأدب لأن العلم غير الأدب، وأصبح لدينا من يسمى أدبياً، فلا يكون عالماً عالياً فلا يكون أدبياً، وقد يكون أدبياً عالماً ولكن كلمة وعالم الأزهري إنما اشتقت من العلم بالمعنى الواسع الذي يشمل العلم والأدب، وما الذي يجعل الأدب أدباً

وبعد فما الفرق بين العلم والأدب، وما الذي يجعل الأدب أدباً والعلم علماً؟

أخفق أن كلمة الأدب والعلم من الألفاظ العارضة التي يتفهمها نوعان من الفهم فإذا أردنا تعميمها حرنا قل أمرها، كالجمال والعدل وأنفال الحرية والعبودية، وإذا سأنا سحن الخاصة — في معناها أجب كل حسب مثوله وأغراضه وحسب طبيعة فهمه للكلمة.

هناك أشياء لا تشك في أنها علم أو أدب فهو مثلاً من نظريات الهندسة وقانون الفواركات وقوانين الحساب والبيطوق الكبير، فذلك علم بالباطنة، وإذا نتجت عن تفاهة بشار وأبي نواس المتنبي ومقامات الحريري فذلك أدب لا علم، ولكن ما حدود الأدب وما حدود العلم؟

وتحزن حزنا يمازى انوار عظماء الانبياء، وتله لفة اليمة، وتبر السجادة حتى تتفتح الى الموت، وتنفذ الجملود حتى تدبر الى الترميم، وتقدر الميسرة أن تفعل كل ذلك في العاطفة، وهي أكثر من الأدب لأن الأدب مخاطب العاطفة بواسطة الكلام، وبين طريقة أما الموسيقي فتتطلب العاطفة وجها لوجه من غير وسيلة، تؤثر فيك أدوار منها، بل قد تكرر أن تقيم الانتم، وخلاته والتوقع وعذوبته، أما الأدب فلا اعتد على الكلام والكلام إنما يقيم بالمثل، كان لابد للقطعة الأدبية من قدر من العقل ومن العاطفة لتستار بها

بالعاطفة ويصبح منها المقاسير

والإختلاف للعاطفة بالأدب غير الذي منح الأدب - لا العلم - الخلود، فالعالم الأدبي عجايب أبي لا النتائج المكنى، قصائد امرئ القيس وبالثالثة وجرير والفرزدق وشكرا وأبي نواس والمتنبي كلها خالدة، تفرحوا فخلد منها كما يخلد شئ من كان في عصرهم، فإن احتاج الى شيء فقتصر ما غرض من الألفاظ والمباني، وهو بعد يصير يتصورهم ويصور كسروهم، ثم القطعة الأدبية لا تخل، تفرحوا ثم تفرحوا فقتل منها في الثانية سرور في منها في الأولى، بل تحفظها ثم تتجسس تلابرها وتكرارها، وليس ذلك هو الشأن في العلم، فالحقائق بالعلم خالدة، ولكن منتجات العلوم غير خالدة، فإن كتاب أقليدس عن نظريات هندسية خالدة، ولكن الكتاب لا يقرأه الآن إلا من أراد أن يرجع الى تاريخ الهندسة، وكل كتاب في الهندسة يموت بمرور سنين عليه ولا تقوم له قيمة الا القيمة التاريخية مما سوى من نظريات جديدة وترتيب جديد، وكذلك كتب الحساب والجبر والطب والكيمياء والفلك ليست خالدة، وإن كانت الحقائق التي فيها خالدة، بل الطبيعة كاتبة من هذا الكتاب، يضي على الطبيعة الأولى بالفناء، إذا بدلتا فغير، وليس طالب علم الآن يرجع الى ما ألف بهي تحسب عامه إلا إذا أراد أن يزوج العلم ولكن طالب الأدب يرجع الى ديوان المتنبي الأول ليتلقى أدبه، ويطلع شعاعه كما كان ذلك منذ ألف عام، وقد حفظ بعض قصائده ولا يزال استمتع بترويحها، ولكن أن أنت قرأت كتابي الرياضة وفست ما فيه لا تستطيع بحال أن تعيد قراءته الا على منصف.

التيه في هذا علم على ما يظن أن عوالم البشر لم تتقدم كما تقدمت غزولهم، قد ترى المواقف شكل يرى أن الإحسان الى الفقير باطله دمهائيس غيرا، ولكن خبرا منه بيا مستغنى وإنشاء، ملجأ ونحو ذلك، ولكن العاطفة هي في أساليبها ترفي عاطفة الخمر الأبرى فلا ترى بانها من دفع الأولاد الى حرب البليانة

وجرب الانتظار، ولكن العاطفة في أساليبها واجتماعا ما العقل وثاب دائما ذواق أبحاث الشكل وفي الأساس يرى جلالاتها ما كان حراما بالاسم ويرى حقا الآن ما كان باطلا من قبل ويخرج كل يوم بجديد ويصوغ حياته وفق الجديد، ومن أجل ذلك لا يلد أن يقرأ أيقول السابقين إلا كما يقرأ تاريخهم ولكن عواطفه هي من وكرت وثبتت فخلد اليوم بما يخل عواطف الأقدمين وإن كرت عليها الدهور وتوالى العصور، وليس الأمر بهذا الفخر من السهولة في الفصل بين الأدب والعلم، فإنك أنواع يقبض الفصل فيها حتى على الخاصة أدب هي أم علم، هناك أدب ومعلم، وهناك علم ومؤيد، هناك تاريخ صيغ صياغة أدبية فلا يكتفى بسرد الحقائق وتبيين زمن وقوعها وإنما يوضح ذلك في قالب يثير شعورك للإعجاب والقدرة أو الجلب أو الكراهة، وهناك فلسفة صيغ في قالب قصة، وهناك طبيعة وكيمياء، فاعتاد بذا صناع ماهرة في الفن تحمل قلم أدب فأخرجت منها موضوعات شائعة تثير عاطفة الجمال وتخرج الإعجاب بما في هذا العالم من أبداع وفن.

هذه الموضوعات وأمثالها ليست أدبا خالصا ولا علما خالصا وإنما هي علم أدبي أو أدبي علمي هي أدب بمقدار ما تثير من عاطفة، وهي علم بمقدار ما فيها من حقائق.

العلم لفة العقل والأدب لفة العاطفة، ولكن لا يفي هذه الحياة بأن يلطف العلم بالأدب، والأدب بالعلم، فالعقل إذا جمع استغنى بالشعور وجعل الحياة مثاقيل، فهو مراد من شئ من الأدب يس الحياة ونوره على البشر، والعاطفة إذا شردت كانت فورانا وهاجسا، ألا ترى التصيب يريد فيكون نباحا، والعشق يقيم فيكون جنونا؟

محمد امين

ضحى الاسلام

هو الجزء التال نشر الاسلام

يبحث في الحياة العقلية للعصر البشري الاول

تأليف

الاستاذ احمد امين

الاستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكتبات الشهيرة ونحوه، عشرين قرشا

حظ الأديب في مصر

للأستاذ عبد العزيز البشري

أما أثر . وأعن الأثر القوي بالضرورة ، فكان أشد نفوذاً وأبلغ
تأثيراً ؛ كلاً لا يكاد يجري تعرض أو يستشرف إلى غاية ؛ إنما
هو الصبح يترقبه كل قريظة النسخ والبارد . والمحروا المحض .
لم يكن من شأن هذا المقال أن يعرض للأسباب التي بعثت هذا
الأديب البشري المال الذي ندوه اليوم . ذلك مبسوط في كتب
تاريخ الأدب البشري . وإنما عقدنا هذا الكلام لإبراز موجز من
تاريخ الكتب بالأديب عندنا في العصر الحديث كما ذكرنا في
صدر هذا المقال .

لقد كان الكتب بالشعر . في اللغة . من طريق واحدة ، هي
أن طائفة من يشكفون نظم الكلام كانت الحاجة تبيح لهم أن
يرصدوا الحكيم البلاد وأغنياً وموسرينا حتى إذا دخلت على
أحد من نمى من أي لون كانت أو مات له ولد أو تزوج أو جازوا
بإزاء القهقريات يروون حروفاً غدا الذهب ، أو المراتي يحلون
رقاعها بالسواد . ولا زالون يتحققون إليه في طلب العطف . وقد
لا يظفرون . في الغاية . الأيسر مع غير أحيان . ولقد استعزوا إلى
الادب بأساليب القهقريات فكانت ناشئة الجيل الماضي وهي لا تكاد
تري في الأدب إلا الكدية . ولا في الأدب إلا أنه شحاذ

أما الكتب بالأثر فكان له طريق آخر أرفع من ذلك وأجود .
وذلك بأصول صفة صغيرة صغيرة فقد ظهر مرة في الأبرور
أو في الشعر أو في نصف العام . ومادة كسبا في الواقع من
تخوف حشافة القهقريات بشعرهم وطلب معارفهم والتعسس إلى
مكارهم إلا أن شحوا أعراضهم . فان فعلوا والافلامهم الجليل .
ولقد انتهى ، والحديث . هذان الضربان من الكتب بالأديب
ولم يبق لها في بلادنا ، على ما أرى ، من أثر . ولعل ذلك يرجع إلى
تغير فهم الناس لعنى الأدب ، وإرتفاعهم به على ذلك الميزان ،
والإشتغال الثقافة بوجه عام ، وإلى خيبة بطول القانون
بوجه خاص .

وليس معنى هذا أنه لم يكن مثلك أدب ولا أدباء . بل كان
الصغار وكان خيار الكتاب ، إلا أنه لم يكن يكتب أحد من
هؤلاء (ما عدا الصحفيين المحترفين) بصفة القلم .

ثم كانت الصحافة . بمعناها الصحيح ، ولا زالت مهنة كريمة
تيمة تجنى على أصحابها وعلى المشتغلين بها . فانيودون به على شبلهم ،
بل ما قد يتشبه ويصف بهم القهقريات الضخام . أما مرارة البيان .
على حد التعبير الحديث ، فلم يكن لهم من هذه الجديرة نصيب .

ثم كانت (الجريدة) وقلم على شأنها استاذنا العلامة الكبير
أحمد لطفي السيد بك ، فرأى أن يضع حجرًا من كبار العلماء

عاض بعض أفاضل الكتاب في هذا الحديث فظاهروا على أن
الأديب لا يعمد في مصر على أهله ، وإن هو أجدي بعض الأحيان
ففي شبح وتعتبر . إذ هو في بلاد القرب يعود القتي والقراد . وقد
يعود بأوسع القتي وأندهم القراد . ورواوا . يستخبرون مذاهب
الغالب والأسباب لهذه الحال : فمن بين هذه الأسباب قلده عدد
المتعلمين في البلاد ، وفقر هؤلاء من اقتاد كتب العلم والأدب ،
وعادة إذا استخرجت منهم ثقاتها . واقتاد بالأديب الرخيص
تتمتع به . بعض الحملات الاسيوية فيقبل عليه الكتاب من المتعلمين
ومن لا يزالون طريق التلم مطالعة للعبه . ولانه لا يحتاج إلى
كد ولا متلازمة . وكذلك اختاروا الامزاج الأثرة الناشئين
واستغلام حاجة الأديب . وحذف وسائل هؤلاء إلى القيام بنشر
آثارهم بأنفسهم . ثم إلى هذه غابة القهقريين ، من أي صفة كانوا
بالأديب الرفيع يذكره بأثران المعرة والتشجيع .

وكل هذه الأسباب لا تمدد في الحق الواقع في كثير ولا قليل
وعلى ذلك لم أدع القلم اليوم لما تشاء والقباس سواها . وإنما
لأشعر تاريخاً موجزاً لصفة الأدب بالمتانة في بلادنا ابتداء من
الجيل الذي شيدنا طرفه إلى غاية هذا الجيل الذي نعيش فيه .

كان الأديب من يصنع وعشرين سنة مجرد حلية وزينة يتكلمه
المأدبون إما للقائكة . والعارف والتعريف . وإما للرائي طلبا
للتسكين من المنصب أو الحظوة عند أول الأمر ، أو استعراجا
للإحسان .

لم يكن الأدب . في اللغة . إذن يطلب غرضاً سامياً سواء من
انتاع النفس بأعلاها على ما في الكون من بجنة وجبال ، أو
معانلة القضاء البسامة وعلابة الأسباب الدائرة بين الناس .
فيكان الشعر في اللغة أهدأ ، يدور في القلوب التي تسلكها العرب
الأدباء من مدح ومجدا . وفخر وغزله ورواء : على أنه حتى في
هذه الأغراض القصيدة لم يكن أكثره على شيء من الحظ سوء
في سمو البناء أو في قوة الأداء . بل كان ضللاً ضعيفاً متزايلاً
الاجزء . وكيف يصبر لإبريد على أعقابهم جارس فما أزل شعره
العبد البشائي : التماس للمصنات القديمة من جناس وتورية
واستعظام . بالله ما بلغت للقائي ورواها . ما وقع نظم الكلام .

والكتاب إلى تنفيذ الجريدة من وقت آخر بالثلاث المتخيرة المتبعة في مختلف أساليب الحياة ، وأجل لم على ذلك الجمالات . ولعله في ذلك كان متديا بنة الصحافة في بلاد الغرب . على أنه لا اشتدت قوة الصحافة في مصر وعظم انتشارها بحكم اطراد الحياة وكثرة المتعلمين ، وإن زيادة تنوع الجيزة للأسباب العامة وشدة اهتمامها بها . اضطرت - كبريات الصحف ، بنوع خاص - إلى العناية بعرضة تحريرها ، وإغوار جادتها ، حتى لقد سرحت بعض صفحاتها لطرف البحوث في شتى العلوم والفنون ، وفوق أنها أضفت وظاهف محرريها أعضاءا . قد جعلت كذلك جريدة الكائنات فيها عن غير محرريها عالم يكن يحلم به أحد من عشر سنوات خلت .

هذه حقيقة لا راداء أن يتعلم بها ، وإذا كان لدى من خطير ظن وبين حظوظ مصفاتهم في الغرب لا يزال فيها ، فلم من الأمل في القريب من غير إن شاء الله .

في الجليل في التشكيب بالإدب من طريق نشر الكتب ودواوين الشعر ، والتي شذبه من أعقاب الجيل الماضي ولا تشبه غيره إلى اليوم ، أن الكتب من هذه الطائفة تكاد تكون مكسورة : على جماعة الروائيين قال : بحق بعض كبار الكتابين . على أتى أوجه من أن يأخذ في استئذان أصحاب الكتب المقررة للتدريس ، فأولئك ردهم المصنفون أو الذين كانوا محمودين إلى وقت قريب .

لقد كان الأدب عددا ، ولعله لا يزال عند الأكثرين إلى الآن ينظم في سطر الكليات ، والكليات عند أكثر الناس ليست حقيقة بأن ينف المذ البيا ، أنهم إلا إذا واثبه عقوا ، أو يسير شقة ولا جليل اتفاق . فبات يدها ألا تتفق كتب الأدب حتى تعود على أصحابها بفتات طبعها ، به الثروة وكرام الإجمال .

أما كتب العلم ، فإن العلم يطلب في بلادنا على أن يفضى إلى إنجاز شهادة رسمية تقبله محررها متصبا حكوميا ، فإذا لم يكن الأمر على هذا فلا كان علم ولا كان تعليم ؟

فيه حقيقة بواقعة أرى أن أنكارها يضرب عز النفس والتعصب مشايبة لحرى الثبوت ، والعياد ياقه ! لعل ولجدا في كل ألف من الذين يخبروا دوسهم في بلادنا هم الذين يشفون كتابا على الإصموم إلى شقة ساجدة البنت . نعم لعل في الآفت من المتعلمين واحدا أو دون أن يوجد هم الذين يطبلون العلم وروايعون بدواته ليكلوا أنفسهم ، وليريدوا من معارفهم ، ويشفوا في ملكاتهم . العلم غير المعين ، يكبد الزمن وجهه النفس . فم يكاد به وشدة المطاردة

في تحصيلها لم تفض تحصيله ضرورة ملحة قاسية ، من أرواق الولي أو الحاج الحاجية ، أو جوج النيرة في المنصب بعرض الجاه ، ويبنى في الإهل والصلاب . فكيف ترمون أن تنقي عدنا كتب العلم إلى ١٤ ...

أما الكتب المقررة للتدريس فهي التي كانت إلى وقت قريب . تد على أصحابها الكثير ، بل الذي يستطيعون أن يكتافوا به أهل مؤلفي الغرب قدرا وبأدغم صوتا ، ولا أحب أن هذا الأجل كله يرجع إلى فضل المؤلفين وحده وعظم تجديدهم لا يفرجون من قرون الكتب ، بل لعل شيئا من ذلك يعود إلى أن هذه الكتب مفروعة فرضا على السعيد الأكبر من تلايد المدارس نشرة به وزلوا بالنايف ليم أو ردهم على شراهم ، ولا خلوا في الأبحاث وأقتلهم الأجازات ، أو على الأصح قائمهم التاميل في المنصب السكورية ، ولا حول ولا قوة إلا بالله !

الواقع أن أكثر الكتب المقررة موف على الناية من التجدد والأحسن ، وكتبها غير مبدية فربما جها هذا التجرى لا تسان . بل هي مدينة في ذلك . مع الانسف الكثير ، لأنها مفروعة على التلايد فرضا ، ولوقد عدلنا ما أخرجت المكتبات عشر ما تفرج منها على أسخى تقرير . وفيه الحقيقة المرة القاسية ترى ما بلغ حظ العلم والأدب في هذه البلاد .

وبما يكن من شأننا أن لا ننتبط ، ولن قليلا ، إذا نحن قسنا حاضرتنا بامحينا القريب ، فبين مؤلفينا من يستردون من أماكن مؤلفاتهم ما يفرجوا لطبعها ، وفيهم من تفضل عليهم من الريح الكثير أو القليل ، وكل الذي نرجو أن يطردهم الشياطين تحصيل العلم الصحيح ، وتنتهد عزائمهم في طلب الأدب العالي ، مريضين عن التماس هذا الأدب المهن الرئيسي هناك تيمت في البلاد الحياة القوية المروية هناك يجارى المادوا الأدبا بما يكافه الجهد العظيم ؟

عبد العزيز البشري

مطبعة فاروق

٢٨ شارع المديح بمصر

لا تعلق عن نفسها إلا بالعمل

أثر الثقافة العربية في العلم والعالم

بقلم أحمد حسين الزيات

٢

فرغ العرب من رسالتهم الدينية بانقضاء الفتح، ولم يكن الأمر يستحق لهم التنظيم يستقر بهم وظلال الأبن ترق عليهم حتى أخذوا يملكون العالم رسالتهم العلمية بذلك المزم الذي لا يشكّل من حقه ولا يقف دون غاية.. وكان مهبط الوحي تلك الرسالة بندا لأنها البلد الأول الذي زفر عليه السلام وتدفق فيني واشتد به الخلاط وتجمعت لديه شتى الوسائل. ومن غير هذه الوسائل التي حققت هذا الشرف العراق أن علة النصارى الذين نقوا إليه من الممالك الرومانية الشرقية لأسباب دينية، كانوا قد انشأوا في أروسة من بين النهرين مدرسة تنشر علوم اليونان والرومان، ولما أغلقتها الأمبراطور زينون الأوزونى لأسباب دينية أيضا، لأنوا بأكتاف بني ساسان فلقوم لقاء، جلا، وأنام لم أنوشروان في جنديسابور مدرسة ومجلس ما يتفطع من تلك الحركة. وكان الأمبراطور جستنيان يؤمّد قد فتح باب الجور على أساطنة المدارس الأتلاطرية في أينا والأكاديمية فأنشأهم للجلا. والشراد فها انحصروا منه إلى فارس. وأخذ هؤلاء وأولئك يتقلون إلى السراية والكلدانية كسب أسطوس وسترط وجالينوس وأقليس وأرخميس ويطليموس، فكان ما ترجموه من العلوم ومن خرجوه من الملة نواة صالحة لهذه النهضة المبكرة التي نهت لها الخلافة الأولى من بني العباس. كان أول من تلقى وحى هذه الرسالة الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور فأشأ المدارس الطبية والشرية واستخدم جرجيس بن بنيخشوع رأس أبله جنديسابور ونقرا من السريان والفرس والمنود فترجموا له كتب الطب والتجوم والأدب والمنطق. ثم جعلها من بعده الرشيد فتفتح فيها من رويحه ونشرها في العالم بروحه وترجم في زمنه ما وجد من كتب الطب والكيمياء والفلك والجبر والنبات والحيران، فلما تلقاها المأمون لم يقم من كتب العلوم والفنون والصناعة شيء في السريانية واليونانية والسريانية والفارسية والمندية إلا نقل إلى العربية. ولم يقف العرب عند العرس في هذه الترجمة وجاءوا زعما أقبل بعضهم على تحصيل

اليونانية واللاتينية ليرجعوا بها إلى بعض تلك الأصول. وفي مكتبة الاسكوري بالمنايت ذلك من قواميس عربية يونانية وأخرى عربية لاتينية قد ألفها العرب للعرب. ثم أقبل الناس في الشرق والغرب على هذه الموزم يتأجلجوا بالشرح والتعليق حتى اجتازوا سراجا دور الفلسفة والتقليد إلى دور الابتكار والتجديد، فهوا ينشئون المدارس ويقومون المرصدات ويحسون المسائل ويؤلفون الرسائل ويؤسسون المكاتب، وقد جروا في ذلك إلى أهد الغايات. ذكر (بيلمين دتودليه) أنه رأي في الاسكندرية عام ١١٧٣م عشرين مدرسة، فما ظنكم بندا في دمشق والقاهرة وقرطبة وأشبيلية ويطليطلة وغرناطة وقد كان فين عدا المدد الوفير من مدارس الثقافة الغامة جامعات الثقافة الخاصة بأميتهم من رسائل البحث كالمعلم والمرصد والمكاتب؟ وانكم تفكرون ما بذله العرب من الجهد والمجاعة في سبل المدنية والعلما إذا قسموه بما خلوه من البحوث وما ألفوه من الكتب؛ فقد تناولوا أصول المعارف الإنسانية بالتقصي البقوي والغوص العميق حتى فرغوا إلى ثلاثمائة علم أحصاها طلكبري زاده في كتابه مفتاح السعادة. ثم استزفوا الأيام في معاناة التأليف على صعوبة النسخ وكثرة الموزم وقلة الجودي، فتركوا للعالم ذلك التراث الضخم الذي أشتملت عليه مكاتيبهم في الشرق والغرب. فقد ذكر (جبون) في كتابه عن الدولة الرومانية أنه كان في طرابلس على عهد العاطلين مكتبة تحوى ثلاثة ملايين مجلد أحرقها الفرنج سنة ٥٠٢هـ، وقال المقرئى أنه كان في خزنة العزيز بالله العاطلي مليون وستمائة ألف مجلد نزل بها منازل بصير من الاحداث فأغرقت في النيل أو ألقيت في الصحراء تبني عليها الرمح حتى صارت تلالا عرفت بتلال الكتب؛ وروي المقرئى أنه كان خزنة الحكم الثاني بقرطبة أربعمائة ألف مجلد قها أربعة وأربعون ألف الفهرس وأرسلها الأستاذ جوستاف لوبون إلى ستائة ألف، ولأظ هذه النسبة أن شارل الحكيم الذي احتل عرش فرنسا سنة ١٣٤٤ أي بعد خلافة الحكم بأربعين سنة لم يستطع أن يجمع في المكتبة الأهلية بباريس حين أنشأها إلا ثمانمائة مجلد كتب تليها في علوم الدين. تأيكم بالآتين ألف مجلد التي دفرها (كيمييس) في ساسات غرناطة وما أحرقة التار في بخارى وسمرقند وأغرة هلاكو ببناد عاصمة قلمر والعالم في ذلك العهد انولوج في أنه ليس في ذلك كثير من الآلة، فان في المؤلفين من تلغ تصانيفه بضع مئات؛ وأرب في المؤلفات ما يقع في عشرات

المجملات، فلا يعبده مائتا كتاب، ولكن يبي واحد وثلاثون وثمانين، ولذا زسى ما كان، ولا يجرى بل بقاء، وللقاضي الفاضل بقاء، وجاء في فتح الطبيب أن مؤلفات عبد الملك بن نجيب عالم الاندلس قد بلغت الألف، على أن تولى الفقه والحج عن العلم الاسلامي لم يبق للصبر الحديث من هذا الكثر، فلهذا وجدوا المسطور الا ثلاثين ألفاً وزعت على مكاتب العلماء، يزعم بعض المتصين من العلماء الأوربيين أن العرب إنما كانوا في العلم خيلة على اليونان وثيقة بينهم، فليس لهم أصالة فكري ولا عقلية فلسفية، ولو لم يكن للعرب على زعمهم من الاثر الا أنهم انتقدوا مخيلة الكتب من عدوان الارضة، وحفظوا تلك العلوم من ظلمات الحياة، حتى أدوها صحيحة نقية إلى المصور الحديثة، كان لهم بذلك وحده الفضر على البحر والنقل على الجفارة، فكيف والواقع غير ما يدعون شهادة المصنفين منهم؟ فان ملايين الكتب التي دمرها بريرة اسلامهم في الغرب، واسامة اسلامهم في الشرق، لم يكن ما نقل منها عن غوالي الاسم الا بقض مئات كانت أساساً لبناء يذبح ضخم شاده العرب بموناة القوية بأسفة ظلية زواها وضيافة الاسلام، فالقلب قد أخذوا أصوله عن ابقراط وجالينوس وبعض السريان والمجرد، ولكنهم بقوا هذه الاصول من الشعرة، ورفوها بالتبعية، ونموها بالتجربة، وانتقدوا مذاهب القدماء في تحليل بعض الادواء، واستحدثوا في التشخيص والمعالجة نظريات وعمليات ووسائل أعلق الباحثون على أنها لم تعرف من قبلهم، ولم تنسب الى غيرهم، ككشفهم علاج الليرقان والمهضة، واخذ المرضي بالقيء والتبريد والتريظ في الفالج والحمى والقوة على غير ما ألف الاقدمون، فجعل قلبك صاعد بن بشر يفتاد فتجيب بديره فاقضى به سائر الاظلال بيده، وفي أول من استعمل المرقه في القلب، والسكرابات في الحزاحة، وصوب الماء البارد لقطع الزيف، وقد فطروا الى غلبة قنيت الحصادة وعن ابو القاسم خلف بن عباس الزهر اوى المعروف عند الفرج (البوكريس) موضع البضع لاخر اجابوه ما عين متأخر والجراحين من القريب، وابو القاسم هذا هو الذي قال فيه الاستاذ هالير: «إن كتبه كانت المثل البسام الذي نزل منه جميع الجراحين بين القرن الرابع عشر، وابو بكر محمد بن زكريا الرازي أول من كتب في أمراض الاطفال، وألف في المجردى والجسبة، واستعمل التكمول والجفاعة في الفالج، والزئبق

ابو علي بن سينا أمير الاطباء، وجالينوس العرب كما يلقبه الفرج، وضع كتابه القانون فكان شرعة الطب في العالم زهاء ستة قرون، وكان عبدة التدريس في جامعات فرنسا وإيطاليا ولم ينقطع تدريس من جملة من تولىه إلا أواسط القرن التاسع عشر، وقد تعرض فيه بالتفصيل «البدن» إلى علم الصحة وفقر نظرية (المجيبين) الرياضي وهي نظرية كان المظنون أنها من مخترعات العلم الحديث، ومن الأثر الماثورة أن الطب كان ممنوعاً فأخاه جالينوس، وكان منفراً فاجمعه، الرازي وكان ناقصاً فأكله ابن سينا، وإذا مضيتا ذكر أمثلة مما جدد سائر الاطباء العرب كابن زهر وابن رشد وابن باجة وابن طفيل استغفر القول والثالث علينا تحديده وعصره موقو كتاب طبقات الاطباء لابن ابي اسيمة وتراجم الحكماء لابن القفط وتاريخ الطب العربي للسكندر لعماددق غلة المستريد، وللرب القدم الأول، واليد الطولى في الصيدلة والكيمياء والباق، وهي في رأيهم شتب من علم الطب أو التوافق به، فتم واضع أصول الصيدلة وأول من مارس تحضير العقاقير واستنباط الادوية، كذلك هم أول من ألفت في الاقرباذين على هذا النمط، وأقام حوائث الصيدلة على هذا الوضع، وظل العرب معتمدين في المراتبات والصيدليات على أقرباذين وضعه سابور بن سهل في منتصف القرن الثالث من الهجرة حتى نسخته اقرباذين ابن التليد المقرئ سنة ٩٦٠ يقداد، ولا تزال اسما العقاقير التي أخذها الفرج عن الشرقي في كتبهم على وضعا العرفي المرتجل أو المقول، ولا نزاع اليوم في أن علم الكيمياء الفصحى إنما فرغ وجوده بمجهود العرب فيه، فاتهم في سيل العشر على الاكبر أو انكاره هذا الى عمليات أساسية ومركبات كيميائية كان لها الأثر الظاهر في تأسيس هذا العلم، والفرنج يفترون للعرب بانهم عرفوا التقطير والترشيح، والتصفيد والتذويب والتبوير والتكليس، وإن جابر بن حيان وأخلافه قد استنبطوا طائفة من الاحماض التي تشمل اليوم، كذلك برع العرب في علم النبات وعصاة ما حصل منه الطب، فداستقادوا ما كنهه دسقوريدس وزادوا عليه ما وقفوا اليه من شتى الانواع وتختلف الشكول، والعالم لسان واحد في أنه لم يأت بين دسقوريدس اليوناني ولتبيه السويدي المتوفى سنة ١٧٠٧، أطول إلمام ولا أوسع اطلاعاً بهذا العلم من ابن البيطار المالقي، فانه درس كتاب دسقوريدس ثم دخل الى بلاد اليونان وأتمى ديار الروم فحق انواع النبات

بنفسه، وأصل بعض من يماثلون ذلك فليستهم على فهمهم على فهمه، وأخاف عليهم أنه، ثم عبر إلى المغرب فقام بثل ذلك، وطلب كتاب المشيب فصره وأقامه فدرسها حتى الدراسة ثم وضع بعد طول الدرس وسعة الخبرة كتابه الموسوم بجمع مفردات الأدوية والأغذية فكان أجمع الكتب في حقه، وجميع الأوربيين في موضوعه، ولا يقل عن ابن بطار في التفوق والفضل معاصره ومؤازره شيد الدين الصوري المتوفى سنة ٦٢٩ فقد بلغ من إقامته أنه كان يخرج إلى الأوديه والقنوات في درس النبات ومعه مصور قد استكمل آله وأصباغه، فيشاهد النبات ويحفظه ويريه المصور في إبان نباته وفي وقت كماله ثم في حال زيادة ويصيه فيعتبر لونه ومقدار ورده وأصباغه وأصوله ثم يصوره في كل طور من أطواره بالقدرة، وذلك غاية ما بلغت أمانة العلمية اليوم من الكمال. أما أثر العرب في العلوم الرياضية الطبيعية والفلكية فيصعب أن نثير إلى أنهم أول من قبل الأرقام الهندية إلى أوروبا، وأول من استعمل الصفر في معناها المعروف، وأن كلمة الجورجى اللاتينية مشتقة من اسم الخوارزمي محمد بن موسى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ، وأن الجبر باسمه العربي يكاد يكون علما عربيا بعد أن وضع الخوارزمي كتابه في الجبر والمقابلة. وقد قال (كاجوري) في كتابه تاريخ الرياضيات: «إن العقل ليلك الدش حينما يقف على أعمال العرب في الجبر». وفي مادة الثلاثين من دائرة المعارف البريطانية أن العرب أول من أدخل المماس في عداد القسب الثلاثة. وهم الذين استعملوا الجيوب بالأوتار ويطبقوا الجبر على الهندسة وحلوا الموادات التكميلية. وفي الفيزياء أدخلوا علم الطبيعة كشفوا قوانين ثقل الأجسام جامدتها ومائتها، وبحوثها في المجدانية وقالوا بها. وكان أبو الحسن علي بن إسحاق الجوهري أول من وضع مبادئ الضيوء، وأوضح أسباب انكساره عن التيزوم، وأصلح الخط الفاتح يومئذ من أن الأشعة تنشأ في العين ثم تمتد إلى المراتب. وقد دارة البرهانية في مادة الضيوء. أن بحث العرب في هدت العلماء إلى اختراع المنظار. وفضل العرب على الفلك من البينات المبلة، فقد رصدوا الإفاك وأقمارها وأنجاء وابتكروا آلات الرصد وصحروا اغلاط اليونان والهند بحسب الكسوف والخسوف ورصدوا الاعتدالين الربيع والخريف وقالوا باستدارتها للأرض ودورانها على محورها. وذكر (سكوت) في كتابه المملكة الاندلسية أن علما من طليطلة رصد أربعمائة رصد ونيفا الخفق. أبدت هظفة

في شمس عن الأرض ولا يختلف حساب في ذلك عن أدق المباحث الحديثة الاجمعة. الثانية. ويقول (كاجوري) أن اكتشف بعض الخط في حركة القمر يرجع إلى أن الفلكي الفلكي الزرياق لا إلى فيخوزاي. وقد عد لإلانذ الفلكي التيرني «تشان» في المشرق فلكيا المشهورين في العالم كله ولا تزال طائفة الاصطلاحات العربية في الفلك مستعملة في كتب الفرج كالمست والنظير والمناخ والمقطر والسفوت فضلا عن أسماء الجيوم والعرب منها لا يقل عن النصف. وما يرم في الفلسفة الحديثة كان الكندي والفارابي وابن سينا في الشرق. وابن باجة وابن طفيل وابن رشد في الغرب، قد توفروا على فلسفة اليونان بالدين والشرع والتعصن حتى جندوا دارسا وجرا طامسا وكلوا ناصبا ووسموا بسمه الحرية والعقيدة والضجج. ولقد أثر ابن سينا بفكره الحر المنظم. وعقله القوى المنطقي، مسائل من العلم تمثل أذهان الباحثين اليوم. ووضع ابن طفيل قصة الفلسفة (حتى يظن أن) تأين عن قوة تاذرة في التفكير، وموعية عنية في التصور، واستيعاب منتج للأفلاطونية الحديثة، وقد نقل هذه القصة إلى اللاتينية (إدوار بوكوك) سنة ١٦٧١ فظهر أثرها سريعا في قصة (روبنسون كروزو). وشهد ريتان لابن رشد في كتابه عنه أنه أعظم فلاسفة القرون الوسطى من تبع أرسطو ونهج سبيل الحرية في الفكر والقول، ودخلت العالم المسيحي فلسفة ابن رشد وفلسفة أرسطو فكان الاعتراض عليهم ماشيدا والاعجاب بهما أشد. وكان اللاهوتيون في القرون الوسطى يصيرون ابن رشد وسعة علمه ودهقه فبه وتقاصير تدولكهم كانوا يحسون أثر رأيه الجري، في العقائد. ويجدون (داتج) في الملة الفلسفة قد جعل ابن رشد وابن سينا في المقام الذي جعل فيه عاقر الرجال من جهن. تلك بساند إشارات مبسطة بجملة إلى جهود العرب في العلم وأثرهم في الفكر تمدون مايتا وتفصيلها في تاريخ هذه العلوم، بجزئتها هذا الاجال على سبيل المثال نقول لأصحاب ذلك الرأي فطين الأفين والتجديد في العلم يستلزم الاستقصاء، والباق والتفصيل التام والفكر المستقل، وأن العرب كما قال البارون (كادافر) (يكونوا ثقافة العلوم بحسب ولكنهم بذلوا الجهد في أصلاصها وتحقيقها، وأفرغوا الوسع في بسطها وتطبيقها، حتى أدى أمانتها إلى النصر الحديث).

« يتبع »

فلسفة شوبنهاور

الاستاذ دكتور نجيب محمود

مصر:

سأذهب في أوروبا، أزوج، التنازيم في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتملك النفوس بأسى قاتل، وارفعيت بذلك أصوات اليسار والفلاسة في كل ناحية من نواحي القارة: يرون في إنجلترا، ودي موسي، في فرنسا، وهي وشوبنهاور في ألمانيا.

ولقد غلب إلى أمام هذه الظاهرة النتيجة، وقلة لا تطور كثيرا حتى يجد أسباب ذلك في طبيعة ذلك العصر، وظروفه التاريخية: فقد أصبحت الثورة في فرنسا، ودموي أروها أوروبا دوماً اعتزت من حوله غروش، وكان لصوتها صدى في كل الصدور وأثر عميق في كل النفوس، فمن أشراف تالين، غلغلين، إلى ذليل يابلون، لما لم يكون... ثم قامت واقعة ترلز، فغيت ذلك الصوت الباردي، وعزل يابلون على صخرة سبت هيلانة، إصاصة الجرحى في عرض الضيق، وبغداد (البريون) إلى ملكهم في فرنسا، وبغداد ذلك أشراف الإقطاع، يابلون بأملأكم، واقتسرت في أوروبا حركة جمعية لتعمل على طمس معالم الثورة والتجديد.

كثير من الجاهل الشباب ذهبت قلوبهم عيا، وركب من عامر الأرض بات غراباً بلقماً... فكانت لا ترى على وجه أوروبا إلا آثاراً غريبة وأقاصاً هنا وهناك، ذلك لأن الجيوش النابليونية الجزالة من ناجية، وأعداءها من ناجية أخرى، أخذت تروح وتفيح أكثر من عشرين سنة قتلت فيها على الأخضر واليابس، وخلفت الفري والمهاتن يتأهبان قهر مبدع ويؤس شامل.

بابت الثورة الفرنسية وكان ما انتزعت معها روح الحياة من أوروبا، لأن تدمير الشباب الطامح في كل بقعة من بقاعها كانت قد عيبت إلى الجمهورية الناشئة وحاشيت في ظلال الأمل الوارثة حيث أملت في مستقبل ذي سجد، فإني إلا أن وقعت الواقعة في ترلز حتى تخطت كل هذه الآمال وتبدلت بجأسة بنت هيلانة ومقرتها فينا، فحدث في النفوس ريح اليأس التي ملكت على الناس شغب الحياة، وأثر ذلك في النزعة الدينية أكثر من جفنتين: أما الطبقة الفقيرة الجائعة فقد أجيأت إلى الدين نجد في كنيسته البؤس والبؤس، وأما الطبقة الفكرة فخلعت على ظهورهم سرجة الحادية، ولم تعد عقولهم تسبح أن يكون ثمة مدبر أعلى لهذا الكون.

فأما طريق العقيدة والدين فقد انتقم بأن هذه التيكات ليست إلا إذلالاً للنفوس جزاء وفاتها بما زعمت إليه من الاعتزاز بحكم العقل ونبيذ العقائد ورأه الطيور. وأما فريق الإنقاذ فقد ارتأى أن اضطراب أوروبا ينشئ دليلاً قوياً على فرضي الحياة وعيها، وعلى رأس هؤلاء يرون وهي وشوبنهاور.

فيلسوف:

د - العالم فكترة

يرى شوبنهاور أن الرضاة الجديدة بين الإنسان والعالم الخائزي هي الخواص والشاعر، فأتت أثاراً بآيت شجرة أعظمت صورته في ذهنك هذه الصورة، فلما انتقلت عن طريق عصفه العين، فقد تكون مطابقة لحقيقتها الخارجية، وقد لا تكون، وكل يشل ذلك في كل عمل ما نك عن أجزاء الوجود: فالصورة التي كونها ذهنك عن هذه الدنيا هي فكرة خلقها حواسك ولا يتعم أن يكون لها حقيقة واقعة مطابقة لها. وإذاً فالإنسان لا يفكر ولا يفهم، وأن في الوجود من الذي يتقدم ما فيه من عقل بدرجة.

يخلص شوبنهاور من هذا بأن الواجب الأول هو إدراك العقل قبل البدء بدراسة الحواس، لأن في دراسة العقل الفتح الذي يوصل به إلى حقائق الوجود الجارية.

العالم بإعادة

يكاد يصح الفلاسفة على أن كنه العقل وجوهه هما الشعور والفكر، إلا أن شوبنهاور يرفض ذلك رفضاً، ويقول بأن الشعور إن هو إلا قشرة خارجية، لفكرنا لا يعرف على وجهه ما تحويه في باطنها، فهذا التلاقي المفكر يحض وراه أرادة لا شعورية؛ لا يعتمد لها تضابط؛ ولا ينهي لها رغبات وآمال، وهي التي تملك زمام الإنسان في كل حركاته وأعماله. أما هذا المطلق الذي تحكم إليه في كثير من شؤنا، والذي يجعلنا أنة نابع من العقل الواعي، عرف في الواقع ملجأ هذه الأرادة الباطنية: نحن لا نريد الشيء لأن هناك من الأسباب المنطقية ما يدفعنا إلى ذلك، ولكننا نخلق الأسباب خلقاً أكانا نزده أرادة لا شعورية. فالأسباب نتيجة لا منطقاً بل نستطيع أن نجعل إلى أبعد من هذا الزعم فنقول: إنا لما نخلق الفلسفات ونجسد أديانات لتعني في طياتها روحيات الخفية.

أصبحت في كل عراسي النشاط الإنساني، تجد دوافعه مشتقة من الإرادة اللاشعورية، لا من العقل والشعور. فهذا التافيس والتناجر.

على أسباب البئس من طعام وفلات ، إنما ينبع من إرادة الحياة التي يضطرك كل كائن في طوابعه ، حتى شخصية الفرد لا تكون من أماله العقلية ولكن من بزواته اللاشعورية التي يدفع اليها بإرادته الخفية ؛ ومن هنا كانت الديكيات على اختلافها تعد انماثة للإرادة الطاغية (أى القلب) ولكنها لا تنصرف بالمعنى للكثرة ولا تحسب لنا في جناتها حجاباً .

ولتستعير الإرادة مقصورة على الحياة الفكرية ، بل تعداها إلى الباطنة النفسية . فإرادة الحياة خلقت أوعية تجري فيها الدم وإرادة المعرفة خلقت عتاقاً يضل إلى شتى المعارف ؛ وإرادة القبض على الأشياء خلقت الأيدي . وهكذا نشأ كل عضو بمدونه إرادة وظيفته ، فصرحت الجسم في في الواقع إرادات مجتمعة إلى الجسم كله إرادة متبصرة ،

إذن فالإرادة ، في المثل ، هي كنه الإنسان بل كنه الكائنات الحية جميعاً ، هذه الإرادة التي تصنع عنها هي إرادة الحياة ، وليس الحياة أياً كان لونها ، ولكنها إرادة الحياة الكاملة .

ولست هذه الإرادة مقسمة بين الأفراد أعني ليس لكل فرد إرادته المستقلة تعيد به كيب ثابت ، ولكنها إرادة واحدة تتناول الحياة بأسرها كتكة واحدة وشيئاً لا يقبل التجزؤ ، فالفرد ليس حقيقة في ذاته ولكنه ظاهرة لحقيقة ، فهو جزء من كل متشاك . ونعتمد عليه بحكم إرادته أن يغير في طريق مرسوم حتى لا يضطرب نظام ذلك الكل المتحد . ومن هنا نشأت الرغبة للتنازل مثلاً فهي ليست رغبة فردية ، ولكنها رغبة الحياة بأسرها وهي وجدنا التي تسخر الأفراد لصالحها بل إن هؤلاء الأفراد هم الصورة القائمة التي تظهر فيها الإرادة للحياة . يقول سينودا : لو أن حميراً أتت في المواد وكان لبنه شعور وإدراك لظن أنه إنما يتحرك بحسب إرادته الخلقية هو الذي يختار الزمان والمكان الذين يقع فيها . وما أشبه الإنسان في حياته بذلك الحبر الملقى : كل ما تهمفه قوة خارجية وكل ما يتوهم أنه حر لا سلطان على إرادته .

نعم ، إرادة الحياة في عمومها حرة التصرف لأنها ليس هناك إرادة تحد تصرفها ، ولكن كل قلب من قلوب الحياة ، أي كل جسد مدب يدب فيه جزء من الحياة ، عموماً ولا ريب تلك الإرادة الكلية سواء أكان ذلك القلب الحي نوعاً أم فرداً أم عضواً من فرد .

٣ — العالم شر

ماديات الإرادة أساس الحياة ، فالحياة شر كلها . ذلك لأن

الإرادة معبث للسنة من الرغبات لا تتبجح ، والرغبة عادة تتبدل أكثر مما يتبجح الإنسان بتحقيقه ؛ ومكناً يظل الإنسان مدفوعاً في حياته بآلاف الدوافع من الآمال التي إن تحقق بعضها فغلبها غائب ، وأهل ، وهو أمام هذا الفشل الذي ينعمره في كل خطوة يتخطوها يستعجل عليه أن يتدبر في حياته سعادة مطلقة ، ثم هو لا ناصر له من هذه الرغبات التي يسوق بعضها بعضاً ، لأن جوهر الإنسان إرادة كائناً ، فإذا هو تخلص من إرادته فقد تخلص من نفسه ، ولا بد لهذه الإرادة أن تعيش وتتدنى . وهذه الطامع المستمرة في حياة الفرد هي الوقيتة التي تحلقه الإرادة لنفسها ،

والحياة كلها شر كذلك . ما قامت الآلام هي طيبة مادتها التي تكون منها ، وليست السعادة إلا حالة سلبية يقف فيها تيار الآلام . وما اضطلنا على تسميته بالسعادة إنما هي الخالة التي يقدم بها وجود الآلم ، أعني أن ليس ثمة سعادة إيجابية ، وقد أشار أرسطو إلى هذه الحقيقة بقوله أن الحكم لا يبرز له أن يحدث عن السعادة . بل يجب عليه أن يسمي ربه التخلص من آلامه .

وفوق هذا كله ، فالحياة شر كلياً لأنها مراكب فائتيا سرت صادفت تاحراً وتافس بجهاذا . فكل نوع يقاتل في سبيل المادة والزمان والمكان .

نعم لا ينبغي أن الحياة قاسية مؤلمة ، وليس يجب شوبنور إلا من متفائل يتسم لهذا العالم ويقول لو أن أشد الناس متفائلاً طاق بالمستغيات والهجور وسأست الحرب لبشدة الزمان الألم والعذاب . ولو أنه رأى البؤس الذي يوارى خبيلاً في أركان الأكوام المظلمة . نعم لو أبصر هذا ذلك وما هو شر من ذلك جميعاً ، لانتقلب متفائلاً يؤسس على القور . وإلا فعدت بريك من أين اشتق ذاتي صورة جحيمه إلا من هذا العالم الذي نعيش فيه ؛ ومع ذلك فقد كوننا صورة ما أوهلنا من صورة لا نتم انظر كيف اضطرمم عبيكة سقطت أنماها عبقرة مجرا وابعاد عندما أراد أن يصور جنة سعيدة . لأنه التمس من الحياة اجزاء الصورة التي يريد فهو عليه المثال ١١ .

٤ — الفلسفة

رأينا كم يضع المرء من الشقاء ثمنا باعظاً لثانسة ١ وعلينا أن الحياة بما تحوى من شر تجارة خاسرة لا تساوي ثمنها ١١ . ولكن ألا نستطيع أن نربم طريقاً للسعادة ؟ ذلك مستور إذا تطلب جانب العقل والمعرفة على جانب الإرادة والرغبة من الإنسان . فأنت عاجز عن إدراك السعادة إذا تملكك الإرادة منك . (البقية على صفحة ١٥)

مبدأ ترجمت قرتر

«إن الصدق ليس على هذا القول ومن يظن الحرية
على مقدار ما يحب منه ومن يحب الاستعداد في كركوك»

تبدأني لماذا ترجمت قرتر... والجواب عن هذا السؤال
حديث... والحديث غدا سيكون قصة... وليس يتيك اليوم
منها إلا ما نرجو عنها:

قال (جوت) يوماً لصديقه (أكيرمان): «كل امرئ
يأتي عليه حين من الدهر يظن فيه أن (قرتر) إنما كتب له خاصة»
... وأما سنة ١٩١٩ كتبها أستاذ هذا العلم: شاب طرطر حضرته
البناء والانتعاش واللبس ونظف التربة وطيفة المجتمع في
تجارة لبني فيها من الواقع غير وجوده... واجتاز
ميتوب: يتوقه شعوراً بالجمال... وقلب وغيب يتحرك طمناً
إلى الحب... ونزاع طامحة... ما تفكك بجيش... وعبر عطف
سبابة ما تكاد تملك... فالطبيعة في خيال شعر
في كرات الدهر... وقواعد الخلية... وكان
فني لكل شيء، وحكي على كل شخص يصدر أن عن منطق
أنهذه أيقنة الخيال... وزود نتيجة التل الأعلى... ثم نمر هذه
الحال التي وصفت هوى دخل مادي، ولكنه ملج، فسحب
منه في قبض نياوي من الشهوة والقدرة... وأحسب أن
وعبد الخيال قد ابتلا، وقلبي الضادي قد ارتوى، وحبي
القار قد سكن... وتجعل أن جاني الحائرة قد أخذت تير
في طريق لا أحب تنبئ على غدا نزع نوافذ الورد، وترف
على جوانبه نوافذ الزمان، وترزه على جوانبه الزمان غير،
وترضى على حقائقه غرائب الخور... ورحمت أسلك هذا
الطريق السحري محملاً على جناح الهوى كأي (فوست) على
جناح (ميفسترليس) حتى ذكر في الزمان القائل فأقام فيه
عقة اصطدم عنها: الخيال بالواقع، والجيب بالقلب،
والعاطفة بالمشقة!! عني التي بقيت على رغم الصدمة حياً
ولا بد لي أن يصر 11

تظلمت... براء... العيبة انظر الطريق فإذا الأرض قمر
والورد... جوسج... والرائس... وحوش...
فصرت حينئذ بالحاجة إلى الواقع المؤنس... ولكن أين

أخذما أبني وحولي من الفراغ فطلق غيغ، وأما على أسنة
الصخور أشلاء وجشت 11 هذه أشلح صرعى الهوى تتردى
لنيتي... وهذه أرواح قتلة تهاوت على... وهذه جملة مصارعهم
بين يدي... قل لا حيد بأناشيدهم ورائلي... وأقطع بمنابهم
مراجلي... وأتيس في مرآجهم لهوى عزاء وسلوة 11

قرأت هيلز الجديدة، ورييه، واتالا، وأودلف،
ودومينيك، وماريون دلوم، وماتون ليكو، وذات
الكيلة، وجرايلا، ورفائيل، وجان دكريب،
وتوقعت بأشخاصها صلاتي، وقصصت في زفاتيهم زفاتي،
وتنلت في نهايتهم الخيرة نياي، ولكنهم كانوا جميعاً غيري!
تبقى في المزعزع ولكن تفترق في الوضع، كالنمل
التواحد في مناجاة، تدب كل واحدة منهم قديما وموضوع
الأسى للجميع واحد هو الموت 11

فلما قرأت (آلام قرتر) سمعت نواحيهم ذلك النواح، ورايت
روحاً غير هاتيك الأرواح، وأحسست حالاً غير تلك الحال 11
كنت أقرأ ولا أرى في الحادة سرائي، ولشعر ولا أشعر
إلا بهوائى، وأندب ولا أندب إلا بهوائى، فلما كنت أقرأ
في خيال أم أنظر في قلبي، أم هو الصدق في نقل الشعور والحدث
في تصور العاطفة يظهر أن قلب الناس جميعاً على لون واحد 11

كنا يومئذ في مأوى الطبيعة تغلق عن حبا بالالوان
والألحان واليفر، ونفى نحاول أن نفلن عن هواها بالبعوض
والشعر، فالألمى بجيش في عيني، وعواطلي تنزلي على لباني،
وبلاي تنوب في خاطري، وكلنا نطلب السبيل إلى العلاية،
والشكوى في الحب كالطبع في الخي كالها عرض ملازم...
فلما قرأت (قرتر) اتفقت بجراي المكظوم، واستنتج عن
اليان هوى المكسوم... لأن لو كنت صبت نهجي على
قرطاس لما كانت غير (قرتر)، وهل قرتر إلا قصة الشباب
في كل جيل؟ رجل شديد الحب قوي العاطفة يتنغم الخيال
والانديال، نواحي نفسه، ويرجل آخر بارد الطبع على
الفكر يعرف دائماً كيف يجر النار إلى قره، وامرأة بينهما
يحبها إلى الأول طبعه الغزل وقلها الشاعر، ويربطها بالثاني
عقلها المادي ووعدها لما أخذ... هذا هو موضوع آلام

فتر وهو عنه موضوع آلائي . . . فلم لأتله إذن إلى لتقى
ليطلق عن لباني . كما ترجم جادقا عن جيميري ؟؟

ثبت في (جوت) وقادى إلخاميه وروحيه ، وأيضاً بلفظة
القرآن والرحي أن تنسج لهذه النضجات القدسية فأسعفتني
بيناتها الذي يتجدد على الدهر ويژهو على طول القرون . ثم
أصبح فتر بعد ذلك لنفسي صلاة حب ونشيد عزاء ورفقة
هم !! كأنها كان (جوت) يناديها من وراء الغيب حين يقول
في تعذبتس لفرتر : . وأنت أيتها النفس . . . اذا أنشاك
ما أشجده من غبطة أظم وحرقة الجوى . فاستمدى الصبر والعزاء
من آلامه . وتلّس البر والثفاء في أسقامه . واعتلى هذا
الكتاب صانحاً ومصدقاً اذا أتى عليك دهرك أو خلّوك أن
تجدى من الأصداقة من هو أقرب إليك وأحنى عليك ؟؟
آ الزيات

فلسفة شوبنهاور

(بقية المصنوع على صفحة ١٣)

الولاء . من أضعاف عن ذلك الصداقة بالمال والجاه وهي على قاي
فرسين منذ انا أسست قيادك الى العقل واستطعت أن تصنط على
الارادة حتى يحصيها في حيز ضئيل . ويعتقد شوبنهاور أن الامتجار
لا يكون في انضاع العالم بأسره بقدر ما يكون في انضاع الارادة .
اذن فالتبشؤف وحده هو الذي يستطيع أن يتغلب على شقاء
الحياة . لأنه صورة من المعرفة غير المقيمة بالارادة . واذا استطاع
التفكر أن يخلص من قيود الرغبة والخرى لمكنه أن يرى الأشياء
على حقيقتها المجردة .

فالفلسفة هي عبارة عن النظر المجردة عن الارادة . هي انكر
الذات عند النظر الى مظاهر الوجود واجتبارها حقائق ذاتها دون
أن ترضى بالحياة البشرية .

٥ - الفن

نحن انن نتعد تحرير المعرفة من الاستبعاد الارادة . نتعد انكر
الشخص لئس عند نظره للأشياء . وليس هذا المنفرد الا المبدأ
أصح مدعيه . فالحند التيقري يحاول أن يرى الأشياء من وجهة
بصافتها بلبامة ولا يلبأ كثيراً بالأشياء المادية التي تكبل تلك الصفات

فوحود الفن هو تجسيد لكل العلم في جزئ من الجزئيات والصوره
الفنية يجب أن تكون المثل الأعلى للفن المصور . ومعنى ذلك أن
صورة البقرة مثلاً لكي تكون من آيات الفن الازليع . يجب أن
يتجسم فيها كل ميزات هذا النوع وما يتعلق به من صفات . كأن
نوع البقرة كلفه ترك في هذه البقرة الواحدة . وهو الشخص
يجب أن يخصص لا الى البقرة الفوقترافية ، بل الى عرض كل ما يمكن
عرضه من صفات الانسان عامة في ملامح الشخص المصور . اذ
الواقع أن الفنان يصور صفات . وليس الاجسام الا وسائل فقط
لا يبرز تلك الصفات .

ولنرجع غذاء في عبارة أخرى : فنقول ان الصورة الفنية لشيء ما
يجب أن تكون عبارة عن : المثل الاكلاطرق . . . لذلك الشيء .
ويقدر ما تقر به الصورة من ذلك المثل الخيالي فيكون قيمتها الفنية .
فطربنا بجمال الطبيعة أو الصغر أو البصير انما يعيد من
تأمل الأشياء . في حقيقتها الرفاعة دون أن يبرز ذلك التأمل وبوجهه
النظر التجنيبية . فبوله إلى الفنان أن يرى غروب الشمس من
تصر شيق أو من كوة في حن . مظل .

فالفن يحو يؤس الحياة . وعليها بأن يمرض علينا صوراً خالدة
من وراء هذه الصور الغريبة الرافة .

٦ - الدين

واذا كانت الفلسفة وسيلة لاتحاد ضرور الحياة بما تستطيه
من انضاح الصورة لحكم العقل . واذا كانت الفن ملامح من عرامل
السعادة لأنه لا يلبأ بالأشياء المادية التي تتحرك أمامنا وانما يعنى
بحقائق هذه الأشياء الخالدة . فالدين طريق ثالث يؤدى إلى سعادة
النفس وطأنتها لأنه بدوره عبارة عن انضاح الارادة لحكمة
العقل . فالصيام الذي تفرقه الأديان جميعاً يقصد منه تدويره
النفس على تهر لرادتها الوشوتها .

٧ - حكمة الموت

وبعد . فالحصن أن تكون الحياة كأي شيء وروراً وألاماً . ومع
ذلك نتخذ لها بين أعضائها على الانتشار والذويع ١١ . يصبح
شوبنهاور بأعلى ضوته في الحياة سوء . وشر . ويجب أن تقضى عليها
قضاء مبرماً . ولكن كيف ؟ هل عند بسط وهو أن يهجر النساء
هجرأ جنسياً لأنهن أس البلاد بانقيدين للرجال من فئة وأغرام .
وهو يشاء باليمن تدفنا الحياة أمامه في الحرافوهى لأغوى لها
شقاوعنا منق . نتجمع كل بانغنا من قروء شجاعة لتضيغ في وجهها
إن الحياة كدور متخذه أن نجاة الانسان وخلاصه انما هو الموت ؟؟
ذكي نجيب محمود .

كسوف حلقى الشمس

يتم في يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٣

لأستاذ محمد سعيد سباحه

« مقتبس من رصد حلوان »

« إن كسوف الشمس آيات من آيات الله لا ينبغي أن يهمل أحد ولا يحلوا »
« حديث شريف »

حيثما أن يكون في ذلك دليل مفيد للدين يتناولون القول
ويستدلون بالكواكب سعادة قوم وشدة آثرهم ، وهي برينة
من هذا وذلك . ولكن أتى لأن نتقدمه و فريق يتخذها
وسيلة للكسب ، وفريق آخر يتخذها رجة وسولة .

لقد اتفق العلماء الذي حسب الناس فيه أن بين الكواكب
وبين الأفراد والشعوب في متناوبهم أو شقوتهم واتصاليهم
أو فرحتهم ارتباطاً . وتثبت الدراسات الفلكية في القرنين
الماضين تقدماً عظيماً . وأصبح في استطاعة الفلكيين أن
يقسوا درجة حرارة النجوم كما يقيس الطبيب درجة حرارة
المرضى . واستبانوا أبعادها وأحجامها وأوزانها وتركيبها .

ولم تعد الظواهر الفلكية متحدة بالخراب والكلام . أو
معبرة بالفساد والرخاء . بل أصبحت تجربة علمية كثيرة تجربها
الطبيعة فينبأ العلماء إلى أقصى حد فيما لا يتيسر لهم تجربته
على ظهر الأرض . فهناك مثلاً كثافة السديم ترابها أدنى
مليون مرة من كثافة أية مادة تصل إليها أديتنا بينما هي في
بعض النجوم أعلى بمقدار مليون مرة من كثافة أية مادة على
الأرض . فليست تيسر كيف يتبين لنا أن نعرف طبيعة المادة
من التجارب التي نجربها في المختبر . ولا يزيد مدى كثافة المواد
التي بين أديتنا على واحد في مليون المليون . من المدى الكلي
لكثافة المادة في الطبيعة ؟؟

لقد أصبح من الصعب إبعاد الجند القامبل بين أنواع
النجوم العلمية . ونجتمد الآن اكتشافات التلية . وهي تسلة
الحقائق . وفي الكائنات أفعالها كسود من ملايين

الملايين . من البوصة . إلى سبائهم قلس بمئات الآلاف من
ملايين الملايين من الأميال ! فكن زيادة في معلوماتنا الفلكية
زيد حتماً في معلوماتنا في الطبيعة والكيمياء والعكس والعكس .

لهذا كان اهتمام العلماء بالظواهر الفلكية عظيماً ، فبه
يستقلونها في أبحاثهم ويقيمون عليها نظرياتهم ، وكثيراً ما كانت
الأرصاء الفلكية سبباً لاكتشافات عظيمة كان البشرية منها
تضع يادي جليل الشان . مثال ذلك أن غاز الهليوم لم يكن
أولاً في تحليل طيف الشمس أثناء كسوفها في عام ١٨٦٨ . وهذا
الغاز كما نعلم عظيم المنفعة لأغلة الغاز الوحيد الصالح للحياة : المخلد .
ونحن نعلم أن هذا الحادث العظيم على سبيل المثال للدين ينون
المعلوم بمقدار ما يمكن أن تدبر عليهم أو على البشرية من شمع مادي :
ولكن الغاية الأولى من الدراسات الفلكية هي البحث وراء
الحقائق العلمية وحدها والابتعاد . وهي غاية تدفع عن تشابهها .

لقد أصبح كل طالب يعرف أن الأرض ومثلها الكواكب
التيارة الثمانية الأخرى إنما تدور حول الشمس في مدارات
دائرية ، وأن القمر يدور حول الأرض في مدار دائري أيضاً .
وأما إذا توسط القمر بيننا وبين الشمس حجب أشعتها
عنا فتكشف الشمس . ولكن يجب أن نضيف هنا
أن مدار القمر حول الأرض يميل بمقدار خمس درجات
على مدار الأرض حول الشمس . فالثلاثة بسن في مستو
واحد على الدوام ، ولو لا ذلك لحدث كسوف الشمس كلما
كان القمر في المحاق . حيث يتوسطه وتقترب الأرض والشمس .
لقد حسب الفلكيون أن كسوفاً جليلاً للشمس سيحدث
في القطر المصري في يوم الجمعة الموافق ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٣
يحدث في الساعة الثالثة والدقيقة ٤٣ مساءً ، ويحدث في الساعة
الخامسة والدقيقة ٢٩ مساءً من قسن اليوم .

أجل سنكشف الشمس في ذلك اليوم ، وبين هذين الزمناً
المحددتين بالضبط لا غفلة . ولكن لا سبيل في ذلك التناول
ولا إلى التناقص ، فليست الشمس والقمر والأجرام السماوية
المختلفة الأخرى إلا آيات بينات لأولي الأبصار .

عبد الحميد سباحه

في الأدب العربي

العوامل المؤثرة في الأدب

٩٧

١

ليس الأدب إلا التعبير القوي الصادق عن مشاعر المرء وخوافره وأخيله. وهذه تبايراً بحال البش وأوضاعه المتغيرة والظواهر المتجمعة وأنظمة الملك وتقلبات السياسة. ومن القيد الأهم لهذه العوامل المؤثرة في الأدب تكون دستور الموروث وشرعية الأدب وتبراس الباحث فيما يصدر عن الإنسان من كد الأذهان وفضى القرائح. فمن هذه العوامل (طبيعة الأقليم - مناخ البلد) وأثرهما في حياة الناس وسلالات الأجناس معلوم في بناء العقول. فأحوال الأقليم هي التي تتيح لنا كنه سنن معاشهم ونظام اجتماعهم. وتكون الكثير الغالب من اختلافهم في طابعهم. ومناظرهم هي التي تزيق ذوق أبنائه، وتغذي خيال كتابه وشعرائه، فالشعر الجاهلي مثلاً صورة صادقة لطبيعة البادية وحياة البدو: فألفاظه غشة كالجليل ومعاينه وحشية كالأولاد. وأساليبه متخابة كالشعر، وأخيله مجدة كالنفر، وأن نجد في غير الجزيرة العربية أمثال الصغرى وتأبط شراً والسلك بن السلك من هؤلاء الشعراء الصفاة الذين بننوا بحياة البادية ومناظرها وأبأهرها وغزلاتها وكتابها وإحلالها وجبالها بضم عين الحبك صادق الوصف جاف اللفظ ضجيج الخيال. وقد اختلف الشعر في شبه الجزيرة نفسها باختلاف الأبنائك: فهو في نجد غيره، وفي الحجاز. وهو في أهل اليمن غيره في أهل المدن. ولهذا التعامل وحده تمرز انقراض الأراجيز وهي أقدم الأموار لشعر البادية حين ارتحل ناطقيها من الصحارى الجسدية إلى سواد العراق وروقه. وقد حوالت العراق وظلاله، وختال نجد وجباله. انخسر عود الشعر واستقام وزن القصيد ومن ثم قال القدماء: إن أسراً أقيني ومهلل بن دبعه وعمر بن قتيبة، أول من قال الشعر وأمال التصانيد، وما كانوا في الزامع إلا زعماء النهضة الأدبية في هذه البلاد.

وغل عامل الطبيعة يعمل قلبه في الأدب خلال القرون غلاب. بين الشعر في عواجم الشرق وبينه في الأندلس. نجد ونجد: شعراء

العرب في أوروبا، ما لم يجمعه في آسيا من الأجزاء المتغيرة والمناظر المختلفة والامطار المتغيرة والجبال المؤثرة بسم الثوب، والمروج المطرزة بألوان الثور. فهذه الشعر وتأثيرها في ألقاظه ومعانيه، وتوعداً في أوزانه وقوافيه، وبديع الأهر، وسليبه سلسلة الشعر. وسلوكه به سلك الترويع والتجديد. وهذا التعامل هو الذي يخلق اليوم بين الأدب في مصر وبينه في العلم والعراق، فالطبيعة المصرية تكاد أن تكون نائمة: فالعرب معتدل في جميع العصور لا يكاد يختلف. ويقول الروادي الحبيب لا تمرى من الزهور والزرورع، والسباة السافرة والصحراوان الوستيات لا تكاد مناظرهما تتغير. فأذا لم تكن طبيعة بلادنا نائمة فهي على الأقل مسألة، لأنها لا ترضى بالزلازل الضعيفة، ولا تهزنا بالعواصف الرع، ولا تهزنا بالبرد القارس والحر اللاتع. فطعت أهلنا على الرقاعة والفسكاغة والقيشاة والكسل والمخاطلة، نزل القدم من العادات والأخلاق والآداب فلا تطور هذه الأمور في مصر إلا بتقلد. ولذلك نجد شعراً متعدياً فقط جيد السبك يعي التجديد

هاتين الأسلوب لين السبك لا يأخذ الأمور إلا باللائية والرفق. بينما نجد الشعر في الشام شديد الحركة كبير الترويع سريع التجدد قلق الأساليب تعدد المناظر واختلاف الصور وتقلب الطبيعة وتضاد الحياة. وهو في العراق قوى أي تأثيره ساطع متوثب منتشر على أنة الخاصة والعامة لالتباب الخيلة وتوقد الشعور وصفاً الحس من إفراط الطبيعة في الحر والبرد وغلبة الحياة البهوية على كثرة السكان.

على أن هذا التعامل قد أخذ يهبط منذ أواسط القرن الماضي لسهولة المواصلات وكثرة الاختراعات واشتغال المدنية. فينتسجع الإنسان أن يعيش في آسيا وأفريقيا كما يعيش في أوروبا. وسيزداد ضعفه في المستقبل دون أن يهي ويبد.

ومنا (خصائص الجنس) يتميز العرب يختلف عن شعر اليونان في القبح والخيال والغرض. وشعر ابن الرومي يختلف عن شعر ابن المعتز وقد نفا في بلد واحد وعصر واحد. لأن الجنس الآري أميل إلى الاستصا والتفصيل والتحليل والتعقيد، والجنس السامي لا كاه قلبه: وحية خاطره يغيم التي، فخطه، ثم يلبسه في اللفظة.

فمن أجل ذلك التفتهم بالاحتجاج والبأساء.

أولها: (دوام الحروب بين جنسين أو أممين لتفتح بلاداً جديدة أو تخريب بؤلة). فالتفت هذه الحروب لتفتت عاده عن البطل يبتون في الخيال، ومضطوبون في الصغور، ويكونون في الزمن حتى ينسب إليهم الخفروق، وتخلع عليهم الحامد، قسبم بذكرهم الرواة. وتحدث بأفاهم القصاص. وتثقل شهرتهم من فم إلى فم ومن جبل إلى جبل، وهي في خلال ذلك تسع وتعيش حتى تصبح سينهم لدى الشعب حديثاً وطنياً يجب أن ينتشر. وترأى يوماً يجزى عن أن يزيد. فيفيض الله لهذه البير المتجنبة على طول الدهور شاعر أسبغ القرينة فتشبهت بأسلوب شياطين وتخطت جبل. وكذلك دارت الالادة الأفرقية على حروب اليونان لأهل جروادة. ومما يراه الحديثة على الحرب التي تشبه بين ينهر وغيره كرم. والشاهجاة القارسة على تاريخ الأكرسة ووصف الحرب التي اشتمل على أهل إيران وأهل طوران. وقد كانت تلك الحروب متفجرة القوس الأبرلين ودمراً للبلاد الأناهم بين الهى وغيره. والشعر هو كذلك دارت ألقى رولان القرينة على حروب الفرنج كريب الأتيلس. وهذا هو الشعر القصصى Epique أو الملحمى Epopée الذي علامته الشعر الرقى لأسباب لا يصيل ذكرها بموضوع الزيم. على أن عامل الحروب يثر في الشعر العربى والشعر العالمى. وإن لم يؤثر في الشعر القصصى. فان شوب الحروب البطولية قد اقتضى لصور بعض القصص الخرافية كقصه عشرة وسيرة بنى هلال والإميرة ذات الحمة إثارة للنفوس وتحسيساً للشعب وتربيحاً من الملم.

وثانياً: طبيعة العمران وتوزع الثروة وما يتصل بذلك من حال الاجتماع. فان تقدم الحضارة ورخاء العيش ونجاح الثروة يؤثر في الذوق، وتزيد في الصور، وتيسر على نشر العلوم، وتترفع في معاني الشعر وأساليب الكتابة. وشاهد ذلك أن مدن العجم حينما دخرت بالبال وشتمت بالقراخ منذ خلافة عثمان إلى أواخر القرن الأول للهجرة تدعى أهلها بالهوى وعكفوا على القتال. وألقوا أذنهم في بالصبابة. واقطع شراها إلى الفيل بقتل أفيو نصرنا في معانيه وأغلقوا أسائر أنواع الشعر الأخرى كعبر بن أرى زيمة وجبل بن معمر وكثير غيره. وشاهد آخر على تأثير الإحالة الاجتماعية في القرون الأدبية هو شريح البذا والقيش في شعر بعض الجنادرين على عهد الرشيد والمأمون. فقد جدت شي من ذلك في الجاهلية وفي العصر الأموى حين كان الفرزدق وغيره ومن لف لفها يتجادلون بالفصحى ويتجادلون بالبلد. إلا أن ذلك لم يكن مقصوداً

لثباته، وإنما كان يقال حجة للشعر ونسباً للقصص. وأما العيش في شعر أبي نواس ومطيع بن أبياس وسنين الضحاك وأبي سكرة الهاشمي وأبي الحجاج فقد كان صادراً عن خلق وتألقا عن طبع ومعنى عن حالة. فالعبد يقولونه ويقولونه. وأهل البيوتات ونحو الخالق يسمونه باليكنونه. فإذا نزل ذلك القصد إلى نال الطباع العربية الحرة فضلاً عن الكرامة وتلقى الشعر الحسية ٢٤ إذا علقها بفلسد الترف حين تطفى الحضارة وشوّر البطل كان هذا التبليل وخذد غير فاصل ولا مقنع. فان أكثر أئمة السند الحديث اليوم قد غرقوا في الهوى وشرفوا بالنمى وبامتزاج في الخلاعة، ثم لا يجدوا لأبيهم من شعرهم وكتابهم يجرأون على أن ينموا على أنفسهم بالقراخ أو أن يجرأوا في كتبهم بالفتنات. وأهلها بما حيدت فكشورهم جرحهم حين نشر قصه لأجروس. إنما لأشبه الجنان هناك شيئاً آخر يساعده هذا السب وهو كثرة الرقيق، وتأثير الرقيق إنما حدث من جهين: أولاً ما قام العبد على قربة الأحداث في كرائم الاسر. وفي كثرة العبد قيام في الطباع ووطأة في القول فاندسوا الشعر. وعودهم هجر القول وفنش الحديث، وأخرها ما أقام الجوارى والسراى خدود للمقاتل فأعديهم من أخلاقهم بالجاهة. فيقطع الزينة من عين الرجل فاخذها بالصف والضرب عليها الحجاب وأقام عليها الحمية على عادة الفرس واقصاها عن بزية الولد. وتغيرت اليد واخذها للفتاح والبلية. فكان من ذلك أن نشأت في الجاهة أخلاق العبد والأما تبادروا بالفتن وأكثروا الشعر في لأحاضرهم المجرى (١) وإلى شاهد آخر على تأثير الإجمالات الاجتماعية والأمر المادية في فنون الآداب: ظهر ادب العامة أو الشعر اللبقة الثانية في بغداد والإعجاز في عصر واحد، فظهر بغداد ظهر الموالاة على لسان ضنائع البرامكة من السامقة. وظهر نوع آخر ذكره ابن الأثير صاحب الملل السائر قال: (لم يكن أنوما يتبدل من رطاح الثامنة بطوقون بالليل في شهر رمضان على الحارات. ويأذنون بالبحر وخرجون ذلك في كلام موزون على هيئة الشعر وأن لم يكن من حمار الشعر المحفلة عن العرب. وبمنه شيئاً منه فوجدت معاني حسنة بليلة وإن لم تكن الاقفاط التي صنعتها بها صحيفة ولكن الشعراء والملايد استغفوا به واختطروا فلم يقلدوه ولم يدنووه (اللبقة على صفحة ٢٥).

(١) وما كان سب ذلك لكثرة شعر الرقيق فقلنا الشعر أن شعراً ما كانوا يحسنون شعرهم كدكانا اليوم وأما كذا يروى في مجالس الجاهلية فبينة الأثر ويظهر المحفلة عن العرب. لكن لا يكون المحفلة شعر من أكله المتصور.

من طرائف السمر

تطور في الجهاد

للتاعر الفيلسوف جيل صدق الزمانى

ما حياة قديمًا غير باد لك ألا تطور في الجهاد
انها تبني لها في نظام كل ما يقضى حاجتها من عتاد
واذا ما اجساد رتب قواه كبيت كبتها الحياة يباد
وهي ليست اذا نظرت اليها في جميع البقاع غير جهاد
ولقد هلك الذي يتوقى ولقد لا يعيش اهل الجهاد
ولدتها الارض الكرم بكرا وسقتها الساء ذر العهاد
ليس من الاجساد الروح معيا انما هي الروح بالاجساد

انما الارض وهي ما نحن نسمي فوقع بين راعى او غياد
كوكب عظيم يحول من الشمس حينا بكوكب وفاد
كقراش يدور حول سراج واجع مالوته من فساد
وعلى وجهها نهار يوليل هي لا تستغنى عن الاضداد
كل ما في الوجود فهو لعمري من نواحي الكون في اصفاد
ولعل الزمان في دوره مع بين الازال والاياد

وكان الجمر نهر مديد وردته من النجوم صواد
وكان الوجود فاض على الشف فحين اذ تعب سيله في الوادى
وراما الحياة يمشى ثانيا له مع في الا نهاية الاياد
واحاطت بما هنالك اسرا ر لمعني تجللت بسواد
من شداد الغموض فيها يمار العقل والمقل بعض تلك الشداد

جل كرون قد جففت الالاتماي من شبيه له وعن ائتاد
ا ترى ان ماله قدم في كون ذو حاية الى ايجاد
عالم يمتحن وآخر يمدو والذي يمتحن عتاد الياي
وفساد يمي من يمدو ن وكون يمي يمد فساد
ليس موتنا الا يلا الا ضانا حياة الا يناد والاضداد

انا في جوهرى قدم على الارض وان كان حادنا ميلادى
انا جزو من عالم ماله من آخر يقبى به او فساد

ليست الارض غير تغير مؤاد
قل لمن طال في التراب كرام
غير الدهر كل عنصر يجمى
لم تكن منى الصباة في شى
ولقد حافت من المصائب ترى
ولمن في حياة خالط النا

اى ذنب لى ان تباعدت الشف بة بين اعتقادهم واعتقادى ؟
كلما خالف الجماعة في الزاى جرى رموه بالاحاد
ثمة جنهم الميؤن ترى ما يكن الصدور من احقاد
عدنى ان اردت في سعاد الا قوم اذ عدنى من الانكاد
اتى في جميع ما انا اتى مكره ليس في يدى فياي
انا هذا ولست اقوى على فداي بير ما في خلقى او استعدادى
انا بالشعر وحده مقل انه كل طارفى وتلادى

واذا واقب النية قلى فاحقروا حفرة كل نواي
واذا مت قبله فهو روى لى لو طلق حافظا لوداى
ابا النافذ المهن لصبرى ائت ما بالتزوي في التفاد
لا تحقر بنات فكبرى فلكم كل ما قد خلقت من اولاد
حان ذلك اليوم الذى ليس توري فيه نارا اذا قدحت زنادى
ما اذ الحياة لوهى دامت غير اذ التون في البرصاد
حذا عهد سالف لم اكرفى لغير الجلال بالتقاد

مزاي الحجاب

للكثور محمد عوض محمد

وويديا انا ترون ام نظرب ؟
قدى قصه شائبا اعجب ؟
فئة من الوجود تهوى الى جنان
وعنا رجال الورى رغب
نصت زهرة السم تبنى الحليل
فا جاناها خاطب يخطب

وقد نبتت فيها زقيلي الفوار
 غشيتني في الريح والأشجار
 وتفر شهادتي جنبها
 يمشيت لها كالجمل مرعب
 وبسوت وليس كصوت الكناز
 ولكنه الزم إذ تنب
 وأنب من آخره كالجنان
 ذباب الملا حوله تلعب
 ومن يتفرق في شجر
 كحرق في قلوبها غريب
 ولذا يشبه من بني قومها
 زعر لما فهم المطلب
 أنت أرض مصر بلاد الغريب

رأها فأعجبه فذمها
 وقد يبحر بالقد أو يغب !
 فقال لها يا حيائي : ارحمي
 قبي صادق الحب ، لا يكذب ..
 فكان السلام وكان الكلام
 وكان القرآن وما يقب
 وراحت يفتاعها واشت
 وصحبتا مخرج
 ركن حلة كندت سوقها
 وفي أرض مصر لها طلب !!

لقب ١١

فحيث لكل امرئ مذهب
 وألفت عصاه وألفت : هذا
 بأبسي لإدراك ما أرفب
 وقد أعتبت بنظام الحجاب
 وما فيه من حكمة عظيمة
 قالت : حدثك رب الأورى
 بأن الوجوه هنا تحجب
 ويسدل كل النساء النقاب
 إذا ما رقب أتى رقب
 فلا يعلم الناس ما تحت
 أظفي من اليد أم تلعب
 وهل وجهها مشرق في النفا
 ب أم غيبت فقه غيب ؟
 وهل سافها فرفقا بخروب
 أم اللبد من طبعه جروب ؟
 وما لأثره غيرت الأنام
 فأنهم شوه بحجب غيب ..
 وقد صدقت : فرأما قبي
 وأقبلت من خلفها بآيات

الشاعر القباب على محمود طه الحسين
 طال انتظارك في الظلام ولم تزل
 ويظلم سمعي صوب كل مرقبة
 في الألق تجف عن جناس طائر
 وترقب روعي فوق أنفاس الربا
 فقلها نفس الحبيب الزائر !
 ونفت سمي إثر كل شماعه
 في الليل تومض عن شباب غائر
 قلل من ليليات نورك بارق
 ولعلها وضع الجبين الناضر !
 ليل من الأوهام ظلك سهاده
 بين الجري المعني وبجس خاطر
 حتى إذا هفت بتقديك المني
 وأضحت أسترعي ابتهاج سائر
 وسرى التسم من الخاتل والريا
 فتوان يعقب من شذاك العاطر
 وتوهم الزاوي يسلي ما به
 وتلد حاتم شيد الصافر
 وأطقت الأزهار من ورقها
 حيزي تعقب لربيع البأكر
 وجري شماع البرد حلو كراصاً
 طرباً على المرج التضر الزاهر
 وتجلت الدنيا كأنها ما رأيت
 عين ذصورها خيال الشاعر
 ومضت تكذبني الظنون فأنتي
 متبهما دقات قلبي البائر
 وإذا بانى الروض تملأ خاطري
 سحر أواملاً من جلال باطري !
 متعاقبين على الزهور وثيق في
 شك من الرؤيا وحلم ساحر
 غبتا عن الدنيا وغابت خلفها
 صور لماض لا يفيق وساحر
 (البقية على صفحة ٢٢)

في الأدب الشرقي

الأدب الفارسي والأدب العربي

للككتور عبد الوهاب غوام

الأستاذ بكلية الآداب

٢

ولا تنسى بعد - أن اللغة الفارسية بقيت لغة الفولون الحالية في إيران حتى زمان عبد الملك بن مروان.

ولا ريب أن اللغة الفارسية بقيت لغة التخاطب في إيران بين العامة على الأقل، ولا سيما في القرى والنواحي البعيدة، فأتت بعد ذلك منذ القرن الرابع رتقي إلى أن تكون لغة أداب، واللغة لا تمتزج جملة واحدة ولا تخلق جملة واحدة على أن كثيراً من الدلائل يثبت أنها كانت لغة الكلام في هذه الفترة أي قبل عصرها الأدبي الحديث. وقد انتقلت منها كلمات كثيرة إلى البلاد العربية مع التازعين من الفرس وتأثرت بها لهجات بعض العرب.

فربما عبد الملك بن مروان إلى المختار بن أبي عبيد حينما جاوروا معسكر ابن الأشعث لم يسموا كلمة عربية، وعبد الله بن زياد وهو أمير عربي كانت فيه لكثرة فارسية (أخضعنا من روج أمه) - والفرس الذين عرفوا الفارسية لم يخلصوا من لغتهم ولهجتهم - وقد روى الجاحظ أن الجاحظ قال لفرسان فارس: أتبيعكم الفرس بالحمية من جند السلطان؟ قال: وشريكنا قد هزأوا وشريكنا في مدائنا وكلمتي تكون. قال الجاحظ: وعيك ما تقول؟ قال بعض من كان اعتاد سماع المنكأ وكلام النورج بالفارسية حتى صار يفهم مثل ذلك: يقول: شركاؤنا الأمازيغ والاندلسيون الذين أتوا بهذه الفرس يفتخرون فيها على وجوبها. وأمر مسلم الخراساني على فصاحة التي جعلت رؤية ابن العجاج يقول: ما رأيت أحبيبا أضخم منه - كان لا يستطيع التفريق بالتمام - وقد روى الفريزوني أن إبراهيم الأنعام حينما أوصى أبا مسلم قال له: وإن استعظمت ألا تنبئني في خراسان لسانا عربيا فاقبل به بما يدلي. على أنه لغة الجمهور هناك.

كانت فارسية. ويحمد الشاعر الجماني فيبلغ ذكر الألفاظ الفارسية في مدائح الرشيد

ويجدنا الجاحظ أن لغة أهل البصرة بن لغة أهل المدينة كان بها كثير من الكلمات الفارسية في أيامه، بما يدلنا على بقاء الفارسية وتأثيرها البعيد. وعدنا أيضا أنه سأل جاد ماله آل من أرسل هذا الغلام، فقال: إلى أصحاب السند ثمالة يعني النعمان السندية. وأمثال هذا في كتب الأدب كثيرة. ولا مر ما نثار النزاع منذ أيام أبي حنيفة على قراءة القرآن بالفارسية. ثم بآل الحرمي كما يؤخذ من الفهرست كان لسانه متقدما بالأجنبية. (بما تأخرت) الفارسية التي على عهد أبي مسلم أراد أن يضع لأتباعه كتابا يرويه بالفارسية. وأتم لمبلون ما دخل العربية من الفارسية لا سيما في أساليب العلوم والأدب. هذه جملة تثبت أن اللغة الفارسية لم تحت في هذه الفترة أن كان هذا في حاجة إلى الإثبات.

وأما الفرس أنفسهم فقد غلظهم الفتح والإسلام بالعرب، أي غلظهم، فالتقاء العربية انصهرت في الأراجيز الفارسية والفرس انتقلوا إلى البلاد العربية أسارى أو مهاجرين طلباً لفرزق أو المال أو المناصب. فالجديدة على تأيها كان بها فرنس، وهم قتلوا هناك عمر وسعيد بن عثمان بن عفان.

وسرعان ما تملأ الفرس العربية وشكروا في الفنون الإسلامية. ولكن كان الفرس قبل قيام الدولة العباسية حال مختلف عن حالهم بعدها كل الاختلاف.

كانت دولة الأمويين عربية وقليل من غير العرب من سماوا فيها إلى الدرجات العالية، وكان العرب، لأنهم أصحاب الدين وال دولة ولأنهم الذين أقاموا الملك وشروا الدين، يرون أنفسهم أجند بالرياسة وأولى بالشرف على ما كان يفهم من الاجتهاد بأنهمم والفنر بأناسهم منذ أيام الماهلية. فسخط الفرس من أجل ذلك عليهم، ولكن الفرس لم يكونوا قد أقاموا من ذهنية الفتح الإسلامي ولم يكونوا قد تمكنوا في الإعلام واللغة وامتزجوا بالعرب امتزاجا يحسبهم من منافسة العرب. وما كان العرب قد ضعنوا وتقصروا وتبرروا في الألفاظ. بقى الفرس ساطعين فاستماتوا بهم، والتأثيرية

على الأرمينية، فكانوا أعواناً للبخاريين في أبي عبيد ولقد أخرجني بن
 الإشبيلية، فكان جيش البخاريين من الموالي إلى إفريقية، وقد حشد العرب
 عليه أكثر من ثمانين ألفاً من الموالي ثم أنصاهم فظهر في الثغامة.
 ولما قال رسول عبد الملك، لاين الأشتر: أجت قاتل جيوش الفارم.
 بخلافه، أجاب ما هو إلا: إلا أياك أياك الفرس.
 وانما ظهر بالإن جيش المختار كان أول من بار الحسين بن علي وكل من
 قبله عرفوا أحد الأسباب التي جمعت بين النسخ والفرس منذ أمديد.
 فبعد كان العبريون والفرس سوا في كراهة الإرمين فتماروا.
 جاءت المنصورة الفارسية، وقد تهايت الأسباب ليأخذ الفرس
 مكانهم في الأمة الإسلامية فكانوا أنجليس صاة هذه الدولة والهم
 يرجع للنفس في الإسلام، وقد رقد نصير بن سيار في هذه البصرة
 بخطر على العرب والإسلام، قال فيا قال:

تعدى عن حالكم ثم قول: على الإسلام والعرب السلام
 كاتب الدعوة العباسية خليفان الدين والوصية الفارسية فابو مسلم
 كان فارساً مسلماً غيراً عظماً وقد سلم من أجله كثير من دعاة
 الفرس، ومن الذين قتل الخلفاء الفارسيين (بأفريد) حين اتهموا بفرقة
 الدعوة قيام بجي الزردشتية، وكان أبو مسلم قد دعاه من قبل فأسلم
 وسود، هذا الموضع يشهد حتى في تسمية أهل خراسان الزرافة التي
 خرجوا بها نصرة العباسيين: كافر كوي - أي مضارب الكفار
 فهو اسم مركب من كلمة عربية متصلة بالدين ومن كلمة فارسية
 وما يشكك به هنا قول بعض الشعراء:

ووفى وقع الآت والقننا وكافر كويات لها جبر قد
 بأشعر جند ما كلابهم كلابهم جسوني مردوا أنا في المرد؟
 ومهما يكن فلا أجال اليهودي قد اعتصم حتى سعى القوم للعباسية
 دولة خراسانية شرقية:

كان الدعوة العباسية وما عطاها من قيام الدولة - نتائج كثيرة.
 وأما بعيننا شياً ما يطعن بالفرس، فقد امتدت الأمال في قهرهم.
 ومكثت لهم في الدولة وخلفتهم بالعرب خلطاً تاماً - وكان من
 بظاهر هذا الانتماء في بلاد القرن ظهور دعوات دينية جديدة
 وثورات: (بأفريد) اتهموا بفرقة موضع دين قريب من الزردشتية.
 فاعجب أبو مسلم وقتها، وقد أعجب الفرس بأبي مسلم أيضاً أعجب
 قلباً، اختار أنكر الخليفة مؤبه وقال: إنه اتخفى وسجى، مديان من
 بعد - ومنهم من قال: اتخفى بينه زردشت وإياه لم يمت كما لم يمت
 زردشت. وقد دعا إلى هذا دافعة في بلاد الفرس يعرف باسم إسحاق
 التركي ولكنه غارسي، وقام صديق من أمهاته إلى مسلم اسمعنا
 يقول: إن أبي مسلم اتخفى في صوره دجاجة يصفى، ثم يعين أمنيح

لدم الكعبة أنصاهم لصدقيه، وقد جمع حوله زهاء مائة ألف ولكن
 ثورهم لم تلبث طويلاً - وتلك تلك ثورات يوسف الزهر والمفتح
 الخراساني على مزدك، وأبداً آخرى، وأكثرها مصحوب بذكر
 أبي مسلم، ثم جاء القرامطة فزولوا فملوا وكان منهم ابن أبي زكريا الذي
 شرب لهم أن من أخطأ الفارسيه يقطعت، ومن أخطأها يهضم فليلانه
 وهذا من أثر الزردشتية، كل هذه مظاهر تحتاج إلى شرح واستقصاء
 ولما دلالتنا على غياها العنصرية الدينية والجنسية في فرس الفرس.
 هذا في بلاد الفرس، وأما أثرهم في سياسة الدولة وفي حاضرة
 الأيوام ببلاد قد كان للفرس الرجحان على العرب عند الخلفاء منذ
 قيام الدولة، وقد بلغ الأمر غايته حين تنازع الأيوام والمأمون، فكان
 المأمون في عرو من أقصى خراسان أشبه بخليفة فارسي، وقد أعانه
 الفرس في حرب أبي الذي كان يدين بالرب.
 وروى أن أولشعر غارسي نظم في مدح المأمون كان إذ ذاك.
 فلما طلب المأمون تحت القبة للفرس، ثم استروا ميطون على
 الخلفاء حتى أدب لهم لا زالوا لهم، حتى أدانت الدولة الفارسية ملك
 بنويوه ببلاد إلى أن كان طور السلطان التركي فأدب لهم للسلطنة.
 ناس الفرس الدولة على قواعد الساسانيين، وقدا الخلفاء وغيرهم
 الفرس في فلايتهم وسلكهم وطاعهم وقرانهم: أمر الخليفة
 الحفص أن تلبس القنصوة الفارسية، واتخذ هو من بعده الخليفة
 المتقعة على الأساليب الفارسية، وقد أبقى الزمن من نفوذ الخليفة
 التركي ما يظهر هذا الخليفة في نظره فارسي كامل، ومن التكاليف الجمانة
 في هذا ما قاله المتوكل حين أراد إصلاح السنة المالية ورد البيروز
 إلى مكانه من العام فاحضر المرد ليسين به قال الخليفة قد كثر الحفص
 في ذلك ولست أتمنى رسوم الفرس، وسأله وأبه في الإصلاح.
 «تتبع»

لقصار ١١

(بقية للشعر على مضيعة ٢٠)

حتى إذا حان الخيل هتفت في قهره واستفتت خطاك نواطري
 وصرفت بالليل المودع بأياك والبعث يشفع في ذات مغايري
 يا ليتنا لم نصبح منه وليتنا ما ألتجته برخي الزمان الدار

ولقد أنبأ بعد الليالي وأضحت وكأنا في الدهر لم تدارور
 يدك من خيف الديك ورة بجين مهجور وقوة هاجر
 وكأني ما كنت إليك في العبا يوماً ولم تلن في الحيا حاسري
 ونيت أنت، ومنايت رؤي، أعيش بالذكرى، فإني لا أنسى

الخلاص

للتباعر المبدى وايندرا تات طاغور

من كتاب ظهر حديثا بعنوان طاغور الشعر.

ترجمة الأستاذ عبد المسيح وزير

لاستاذ عبد المسيح وزير أحد كتاب العراق القليلين الذين يتبنون تطور الثقافة الحديثة بصدق ولغة ردهم للقرن الحادي والعشرين العراقية. وسامس الأرائيد لشمسها تفسر بنوسى أكثر هيبس الأبحاث فليترالامية

تجلى الماشقة المبكبة في حبيبا الى الحديثة أزهار تفتتح عن وائع زفرها . فتجلى لمشوقها الراحل تتالا من طين يبرز رويدا رويدا في شبه الصورة المحفوظة في ذاكرتها .

تتبرع في التشال ثم تعيد الى الماضي فيجول البسمع في عنيها . وفي كل يوم يزل مثل مكافئ يتكشف الصورة المقترنة في لوح قلبها . فالرسم الذي كانت تراه بالامس بارذا جليا تلقية اليوم متضائلا عموما . وكلا تطبيق الزينة وريقاتها ليل تسدل المشاة الساتر على ذكرى غرامها . تتور سورة غضبها على نفسها . ويأخذ الحبل مأخذها منها . فتعبد الى التفتتف . فتعيش على التمار وللا . وتام على أديم الارض .

وكلا دنا التشال من الكمال بعد عن شبه الصورة المكتوبة في ذاكرتها . وتعيد الى الباشقة أن ذلك التشال لا يشبه صورة انسان على الارض . ولكنها تخدع نفسها فتصبه شبه الحبيب الذي قدته الى الابد .

تعيد التشال مع عبادتها الزائقة . وتودع حوله سرجا مصوفة من ذهب . فيقيم المكان بالرائحة المنبعثة من زيت اليرج . وتتراكم الازهار والصخور يوما فيوما لاجل التشال الى أن يتجلى .

يتقدم اليها طفل ويقول : . نريد أن نلب منها .

ـ . أين ؟

ـ . بجانب دميكة

فتبته قائلة : . لن أسبح إليهم بالدنو من هذا المكان . ويقول طفل آخر : . نريد أن نقتطف بعض أزهارك .

ـ . لن أزهار تزدون قطعها ؟

ـ . تلك الزائقة القوية من القيمة الكبيرة .

فيقول له : . لن أسبح إليهم تلك الازهار .

ويطلب اليها طفل آخر قائلا : . وأخبرني ذلك السراج وأخبرني سبلنا . فتعترض طلب الولد بقولها : . لن يتقل ذلك السراج من مكانه . يتوافد الاطفال عليها أنواجبا أنواجبا . فتصعد الى غدرتهم . وتكشد ثوابهم في مرحهم وجذلهم . فتستغرق في التأمل هنية .

ثم تلبث من غفلتها مذعورة فتدور وجتها خيلا

بعد ذلك فتفتح مرضى في المدينة المجاورة

فيزورها شيخ طاعن في السن ويأملها قائلا :

« ألا تراقبتني أيتها الحبيبة الى المرض ؟ »

« ألى لا أستطيع ذلك . »

وتصرع اليها فاة تناديا قائلة : . هل بنا الى المرض ؟

« لا أتمكن من مراصتك . لاقى لا أستطيع الاختباء من لحظة

أقضيها في سبيل ذلك . »

ويمسك طفل يهدب ثوبا متوسلا اليها بقوله : « خذيني معك

الى ذلك المرض العظيم » .

ولكنها لا تستطيع الانقطاع عن تأمل هنية قلبها طرقة عين .

وفي جنون الليل تسمع صوتا كبير الرعد . لأن مئات

الزوار والولهم يهزرون القوية في طرهم الى المرض .

« وعندما تيقن من نومها يسكت وقع أقدام الزوار فتفرد

البيور . فتشعر برغبة في الذهاب الى المرض . ولكنها تذكر

أنها لا تستطيع ذلك . إذ ليس في وسعها أن تهمل عبادة

المها . صن عتيقها الراحل - يوما واحدا .

وفي الصباح يكر مسرعة الى الحديثة .

فأين الصنم . ياترى ؟

يمر الزوار زرافات بالقوية وقد غفا أثر الحديثة وأنتفى

الصنم . أما سبل الرجال والنساء الجارف فلا يقف لحظة من جرانه .

تأبى قسبا في لطف قائلة : « أين حبيبي ؟ »

فيهمس في أذنها هانس قائلا : « هوبين عابري السيل

هناك ؟ »

وفي هذه اللحظة ذاتها يتقدم اليها طفل ويقول لها : « خذيني

معك »

« إلى أين ؟ »

« ألتدأع الى المرض »

« على . الى لناحية »

فتعوز حديثة الازهار وتضم الى قالة الزور . لانتها وجدت

شديدا المتبوء بين الاحياء .

في الأدب العربي

القرية المهجورة

للشاعر أوليفر جولدسميث

وأورثته باقية في متجج^(١) وأديانها باقية النجوم من قريوس^(٢) ما حينا
حيث السعادة للصداد^(٣) عافية تشد^(٤) منهم وخيرات أفانينا
وحيث تبدو برا كيز الربيع بها غيبا قبل أن تنبش البساتين
وحيث تحلف فيك الصيف بجية زهرا يرف^(٥) وأطيارا تنينا
معاهد كنت أغشي في عراشها^(٦) ترى بلهية^(٧) قد طالب أروانا
مقاعد من شيايب كله مرح سقت في الهوى والنسج خلصانا
جريت ذيل شاي في خاتلها نيا^(٨) ومليت فيها اللهور الورا
حيث السعادة فيها وهي وادعة^(٩) تتر من كل شيء^(١٠) فوقها هانا
لكنكم وقت لا تستمل^(١١) مناظرها^(١٢) وإنما^(١٣) القين سحرا جد مجلس
أشاهد الضحك في اللال^(١٤) أينكم والجدول العذب يجري غير مجبس
والمح اليمية الزهراء مشرفة من سفح رابية في دجنة الناس
أصنى إلى الليل والطاحون صاخبة والطير تبدو بيضوت غائم الجرس^(١٥)

هناك في دخل هذا البوح كأنست فيه الطفولة معنى من معانينا
كانت معاني الهوى في طيب عن لها جينا... وكانت معاني^(١٦) لا سيحنا
كحل النسم من أطرافها عبقا^(١٧) تساجل الشيب أو همس المحينا
ولم حمدنا ليوم اللهو مقدسه فيها لئلي بها أنسي^(١٨) ليالينا
يوم ترفه عنها النفس فالتفت من المتابع في رفق ولؤلؤه
ويجمع المتأبدون^(١٩) التزاسهم في ظل فيانة الأعيان فرعه
تجويهم حلقات من شيايبهم فيرقصون على المزمار والثاد
يتاجزون من الألقاب أو دوعا^(٢٠) والشيب يلطمهم لخطات إغراء
وإن بل من الألاب صبيهم استأقوا طارقات^(٢١) اللهو وانفمروا
كل ينافس في صبر وفي جلد رقيقه - ليال الغالب الظفر

(١) أمل هذه الشكلة sivain وبنيام فلاح بولكينا لم يجد في القية البرية فكتبه مريدته
... فلا غير فلاح فليست لها بقية... صباد (٢) الميوسد يا سكان الورد العذب

وي تداول في الآفاق سيرته ويشر الخلى مألدى فيشتهر
قد استخف بما يلقاه من تمب والترب يصلو بجينا منه والبعفر

بينتري سارا في القوم معتبطا^(٢٢) بروى النكات لهم والكل منبج
يلو عليهم بطريقا من نوادره خلنا يكاد مع الأزواج يندرج
ورب ساحة الأحنان قاتنة ظلت ترانته منها أعين صبح
وتهم للام ماتري في حجبنا جديج^(٢٣) اللامعة في صمت فندرج

أما لمهدك يا أورن^(٢٤) أذكره وكيف تنفد ذكرى تبتث الأسفا
هذي المقان كانت في ترادفها توشى إلى قلب أمهلك الهوى الضعفا
على خاتلها فاجتت مرانها سحرا - ورفت على أذغالها طرفا
مقان^(٢٥) أذوت الأيام بجنتها وأجبرت^(٢٦)ها الليال الليلى هندا

وأورن^(٢٧) أين تولفت من سنالك^(٢٨) معني^(٢٩) الهامهي وقرت من روياديك؟
لقد نشت يد العاني عليك فلم ترجع قلوب المزا من أهالك
وقد علاك شحوب من تصفها^(٣٠) ووحشة قد نشت في مرأعك
بأي حكم زمان صار يحكمها فرد - وكانت تراننا في أوالك

كانوا بجينا - فأسمى جميع بددا^(٣١) والرب أقوى - وكان الرب مأنوسا
والسبل لم يبق فيه بدت نصفره^(٣٢) الإيقية^(٣٣) زرع كان مغروسا
والجدول العذب لم نصرفه^(٣٤) كا عهدنا - وفيه اليوم معكوسا
لكن سرى وهو بالأعشاب عشت يفتق جمرا بين الغاب عيوسا^(٣٥)

وفي مغفرك الجحضر اخل بها^(٣٦) ضيف غريب من الإدغال قد هنفا
هذهام والرخم يفر ذكر ووري مستمكن في ذرى الأعصان مشفرا
وفي طلولك تدوى اليوم ناعية^(٣٧) تنى بصوت كتيب مضيا سلفا
أما لمهدك يا أورن^(٣٨) أذكره وكيف تنفد ذكرى تبتث الأسفا

هذي خاتلك الحضرة ذاوية حالك ما بها جيا^(٣٩) دالت دواليها
توانت فوقها الأعصاب هاشمة^(٤٠) والحجل أصبح ضيفا راعيا فيها
واليوم أملاك في خرف وفي وجل من بطش منفرد بالإحكام طافها
قد بدلو أعيان أرض غير أراضهم وبدلو أهدل^(٤١) غير أمليا
... تنفخ ... ج. م. ج. المشتري

نفسية قطنة

للكاتب الفرنسي توفيل جوتييه

نقلها عن الانجليزية الاستاذ احمد امين

قلبي يضئ الصدر ، فرغلة الآف ، زرقة العين ، قميش مى على خير ما يكون الصديق لصديقه . إن تمت نامت تحت قدمي . وإن جلبت على كرسى أكتب جلست على مكتبه تحلم . وإذا شئت في الحقيقة تبينى وإذا أكلت براحتي خالفت . أحياناً يفر بين قمتي . استودعني ذات يوم صديق لي يناء أختصر ريثاً يود من سفره . فاسترحش من منزل ، وشرفاته قريب شسلى القفص حتى أعلا ، ثم جهنم ساكتاً مرعباً .

وكانت قلبي لم تر يناء قط . فكان غلظاً جديداً أمام عينا . أهدبها منظره فكانت أشبه شيء بقعة عظيمة آثار القراصة . واسترحفت في الغملاً كأنها تستعيد في ذاكرتها كل ما درسته من التاريخ الطبيعي على سطح الدار وفي حديقة المنزل . وكانت بما يدور بفكرها يتجلى في نظراتها حتى لا يستطيع أن أتبع من عينيها علامة أفكارها كالألوان كانت تغير بقرطيل وتبطل فصيح . كأنها كانت تقول : وليس هذا الخلق دجاجه خضر ، ولما بلغت من درستها هذه النتيجة تركت المائدة حيث كانت ترصد البتاء ورغبت في أن تكتب من أدراك الحجر مبنوطة الفواحي مفرقة الرأس سطوة الظلم ، كأنها نخر بترين غزالاً ورد القدر .

كان البتاء يتبع حركاتها في اضطراب . وقد تشرب ريشه ورفغ ساقه المرتفعة وسن منظره على إناثه الذي يأكل فيه . وهدته غريزه إلى أن هناك عدواً يدبر الكيد له .

ثم أخفت القطعة تسد إلى البتاء نظرات حادة وهو ينظر إليها فامح القهقري ما يحول بجانبها . فكأنها كانت تقول : لا بد أن تكون هذه الهجاجة لذينة العلم على الرغم من أنها خضراء . وكنت أقرب هذا المنظر باهتمام موهناً حتى أن أحتل عند الحاجة .

ثم دنيا القطع من البتاء أنفياً القرقلى ريشه . وعيناها تضيقان وأظفارها تنقبض وتنقبض . وعمرها القرقري يرتفع وينخفض . وأجذبت تنقبض تنقبض قرب الحصول على طعم لذيق . كما ينحى الشره فسه إذا دعى إلى مائدة صفت عليها ألوان العلم الطمى .

ثم انحنى ظهرها فجأة كما ينحني القوم في يد الزمان ، وولدت

وتبة فاذا هي بجانب القفص . فأبش البتاء بما هو فيه من خطر وقن بصوت خافض وزن . هل أفتارت بأجيبس ؟ . وهي كلمة تعود البتاء . أن يقولها كما عليه سيد .

فأخذ القطعة من الرعب ما لا يوصف : قل أن طير لا دقت . وصحاً كرت . وطلقات تارة دوت . ما روعت القطعة كما روعت من هذه الكلمة ! لم تدت إذ ذاك إلى الوراء وعلى عينيها أنها غيرت كل آرائها في هذا الظاهر . وكان يتجلى إلى من ينظر إليها أنها تقول : « ما هذا ظاهراً . إن هذا إلا ألبان صغير . »

هب البتاء . يفتى بصوت عال . لأنه تحقق أن كلامه خير وسيلة يدفع بها عن نفسه .

نظرت القطعة إلى نظرة استهزاء فلم يفتها جوازي . فنبأت نفسها في فراشي ولم تحرك طيلة يومها .

وفي اليوم التالي عاودتها شجاعته فاولدت الكرة على البتاء . ولكنها لا تعترف يومها باللاق في أسرها . فاعترفت بيزيتها وقررت أن تعامل هذا الظاهر باستوام كما تعامل الإنسان .

العوامل المؤثرة في الأدب

(بقية المنشور على صفحة ١٨)

ولم يأبوا الأرياء . وطول أحلام الأبداء . وهو محمد بن دانيال الموصلي أن يتكر نوعاً جديداً من الأدب انتبه من الغالب خيال الطفل فالف كتاباً سماه طيف الخيال فيقبل عمله

وانافى لأندلس فابتدع عبادة بن مالمس القزامل الموشح . وابتكر أبو بكر بن قومان الرجل . فطرب الناس لها وأعجبوا بها وأقبل امرء القريض وزعماء الأدب على نظمها وجميع ما فتى فيها التواضع واستشهد على روايتها الكتب . فما السبب إذن في استعجاب البتاء الذين لا صلب لها بقرع بوقته . واستعان الأكسليين لمؤنبريهم في السبب بقرع المؤرخ البائع وهو أن بغداد كانت شديدة التلازم استقراراً لها مؤنبرين الاشتراكية والاحسان والالتزام والثروة فكانوا يترفعون عن الشعب ويستحقون بابتدع وذكائه . ويمجدون من البتاء فشان يتحولوا بجليته ويحروا على السوء . ولكن الأندلس كانت ديمقراطية غنية كأمريكا اليوم . فطرباً أحديها بالنسب لتسايرهم فيه . وبالآثاره لمعوم الرعا . فهم . وحسن توزيع الثروة بينهم . فكانت منازل الخاصة والعامة متشابهة . وذاقهم وآدابهم متشابهة . لذلك لم يتأبه الشعراء والأدباء عن تقليد الأدب العامي بقرع بوقته .

« يتبع »

بيت الراعي

للشّاعر الفرنسي القديم دقي

(1) \mathbf{F}

(١) أيضا من أفت: ومن لك من علم بظيقتك ؟ أمليت
لم خلقت وما هو واجبك في الحياة ؟ أمليت أن الله ليكن
بمقابل الرجل من يخلو له - على خطيئة الأولى إذا امتدت
بده إلى شجرة المعرفة شاء أن يكون جبه لنفسه في كل زمان
وفي كل أحوال حياته عرف الأول. مفهوم بحب نفسه مفهوم
بأن يرى نفسه.

(٢) ولكن لما كانت ارادة الله شايئ ان يحكى
جانب انثى المرأة . انثى الزوجة الرقيقة . ايضا . تعطين السر
في ذلك . انما هو لكي يرى نفسه في امرأة نفس اخرى . انما
هو لكي يبيع تلك الاغنية التي لا يمكن ان تصدر الا منك .
انك الفيلسوف الذي الذي يردد في هذا الصوت العذب .
ذلك هو لكي يضيئ في قلبه ويذكره انثى . انثى يحكى
في جانه ان يجعلك ترائه .

(٢) في أقبالك المرحمة جبروت المسند إلى عبيك سيطرة القوة، وفي مراك أمانة السلطان، حتى تقبض عليك الشر في أعينهم. فطارت في هول وقعبا بزلزل الموت... كل يحاول جده أن يثني من أحكامك المتسعة... على أن قلبك الذي يكذب سجارة مظاهره سريع ما يخضع لضربات القنذمن غير مغالومة ولا دافع

(٤) لعلك وثبات كبريات الغزال إلا أنه لا يستطيع السير من غير مرشد ولا معين. الأرض تدعى قميه، وهو أبيض، جناحه وخطه يشو بصره من ضياء النهار إذا سطع لألاؤه، وإذا انفق أن يست به الفكرة في دفة من دفات حليته إلى مستقر علوي اضطرت بها إلى الراح (أو عزوت عن أن تمسك نفسها من غير خوف ولا حذر).

(٥) وبيع ذلك قليل فبك ما قينا من خصائص الجن اذ

(١) في هذا الخبر، وهو خبر ماقى القبيصة وروينا كل من غير ماكتب (يقى) يعود
 الشاعر الى ذكر الحبيبة وأزهارا كرامة في قوله جل من يطرقت الى ذكر الحلال في
 القبيصة يظنون بينه وبين جمال الحبيبة وجمال الإبل الإنسانية .
 (٢) يهمل في الفكره ومن جعل العقل على اختياره .

تردد صيحات الظلم في قلبك، ودينق بها بنضه الكارل في
سكون الكنيسة الخيطي، تأزمنا كما أنه يرجع صوت ألم تقناه،
السبب الفلظك تحرك الجاهلير يودونك بجني كاركول إمانه
وكرن الجليل، يمينك تزين الرجل فيفرض سلاحه يده
(٦) إليك جمل أن تنسى كريات الشكرى التي تنم منها
البشره الحزينة، دمع ما يضيئ القلب بمرآته الزى هوا
البحر يكاد يسعد كمامق، ومع ذلك تستمر تواجده إلى ما فوق
الدخان الأسود لتبقي كلية وأحدة نسعها بوضوح.

(٧-): قَالَ (١) اِنَّهُمَا يَأْتِيَنِكَ بِالْبَاطِلِ لَعَلَّكَ تُبْصِرُ
وَتَعْلَمُ حَقَّ حُكْمِهِ وَيَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ وَتَقُولَ
قِيَامُ الْمَقْصُورِ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ لَا يُخَالِفُونَ
أَوْحَاءَهُمُ النَّاطِقِينَ فَيُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ
الَّتِي لَا تَنفَعُهُمْ وَلَا تُضَارِجُهُمْ فَبِئْسَ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

[illegible][illegible]

١٠. وَأَنَا أَطْوَى الْبُشَى بِحُجَّتٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْمِعَهُمْ أَرْصُفَهُمْ كَمَا لَأَمَزِينَ أَجْزَارَ النَّملِ وَمَسْخُوقَ رِقَاقِ الْإِنْسَانِ. لَا عِلْمَ لِي بِأَسَاءَةِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَقْبَلَهَا. يَسْمُوتُنِي أَهْمُهُمْ وَمَا أَنَا إِلَّا قَبِيرُهُمْ. شَيْئَانِ بَلِيَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ قَرِيبَانِ لِي، وَرَيْبِي لَا يَسْمَعُ لِهَيْلَاتِ غَرَامِهِمْ.

تكرار في الجملة للعلم والخوارق، مع الجمع من ذلك في حاجة القضاء على
وتكرار على أنه قد جرد خبره عن طريق ذكره كذا في خبره عن الخوارق بمجرد
وقوله بعد ذلك في الحديث: «أول ما خلق الله يوم خلقه من مادة واحدة كان
في أصله لهم في الدنيا ليلها فكان ذكر في خاطره أنكره رواية يكون عورده
في أخباره بشر من ذلك في أصله من الله ما كان في ليله من مادة واحدة في الدنيا
لا تسمى بالبرص في ذلك ليلها ما أفتيت. وقد وجد في رواية
ما تزود، إلى خبر آخر في الأصل في ليلها في ليله وهو قد تروى
في نسخة من نسخة في ليلها من ذلك في ليله وهو قد تروى في نسخة من نسخة
في ليله من ذلك في ليله وهو قد تروى في نسخة من نسخة في ليله من ذلك في ليله وهو قد تروى في نسخة من نسخة

القصص

على هامش السيرة

القلوب

الديكوتي وطلحة حسيت

فقط الصعود... فلما مات الجوارث مات معه أهل سره، ولم يبق الحياة إلا بوجهه وروى كتيب يصر قلباً مكملاً مظلماً. وقد جوعت سره لهذا الخجل واشتد جوعها، وطال، ولكن أبقى، يبقى على الأيام. ولقد ذهب الأيام القليلة بعد هذا الجوع وشده، كما ذهب بضرة شباب خرافة كاذبة عفاً نياً الجوارث كما ذهب بحب زوجها عبد الخجل. وأصبح وقد قدمت بها السرور استتاعوا أدت إليها امرأة غنية لحكم القضاة. ليس كزينا ولا سرها شي، عذوبة ولكن في دعاء ملأه ولكن في هدوء.

وقد أجمعت انكار الناس من حولها لما روى من جزئها وكأنيها. وما يجدون من أقباضها عنهم. بلجت ما استطاعت في انجلاء ما تجد وكنان ما تحب. واجتهدت لنفسها هذا الكيز الحزين. كثر الذكر وما تهره من العواطف وما تجمعه اليأس وتركت الناس بين نفسها شخصاً عادياً يقيم بين يمينه، ويرضي حين يرضون. ويقادروا كفى أكثر ما يجدون من عاقبة أو شعور.

على أنها كانت تجد شيئاً من الرضى وراحة النفس حين يجد من زوجها عطفاً عليها وأنساً إليها. وكان زوجها منذ أساءها هذا الخجل شديد الرضى بها. كثير الزيارات لها في صفا مودة عاصفة قوية. ولكنها عاجلة أو كالحالية من هذا الحب الذي يحيى قلوب النساء.

أصبح سره في هذا اليوم محرومة وظاهرة الجوع، كتيبة بادية الكتابة. أقبل عليها إمامة الثلاث يجنيها بحجة الصباح فردت طين يجنيها دأقاراً، ثم جلسوا جالساً واخفت من لها وأخذت من لها. وعلمت أيدى من في الغزل لو سكنت الستين عن الكلام. وكانت سره تترع مغزها من حين إلى حين وتقل ما كتته ورائحة. وربما انحدرت من إحدى عينيها دمة خائرة فأمرت عليها تزيها. يدها دون أن تقول شيئاً. والامام، جالسات بظنن في حزن صمق إلى مولاتهن الحزينة ولا تسليح. واجدة ميتين أن تبدأها بالكلام. فلما طال عطين هذا الصمت وهذا الحزن وقطع عطين ما كن يجنن من ألم وما كان علا قلوب من محب الاستطلاع ورغبة في الكلام مولى إلى تمزجة مولاتهن اجترأت. وناصحة هو كانت أشجع من قلباً. وأطو لها نساء. لأنها كانت تعرف مكانتها عند سره، «بالقلوب» لقد أصبحت يائسة على حال

أصبحت سره محرومة كاتبة بالبدل تدعو إليها المتجودينها الخجل كاتبة مقلية، لم تحاول في هذا اليوم أن تجنيها أو تخفف من خنيتها كما تمزجت أن تعمل منذ أحوالهم وأعوام. فقد عرفت سره. ألم الحزن منذ اجترت من سره، ومنذ ظهر حرم زوجها على الولد، ورغبته في كثرة الولد، ومنذ عطفها على الحزينة فأنشأ وكفها، وانصرف إليها عن كل شيء وعن كل أنسان. ومنذ كثر ولداها من البنين والبنات واشتد ذلك حب عبد الخجل لها وكفها بها، وانصرف إليها. وبجافه من زوجها الأول تلك التي أصابت له نيل الشاب أم كانت على احتال أهوال الحناء الأول.

فمعرفة سره لم تلحظ في هذه الأعوام القليلة من حياتها. ولكنها كانت على مداها أديلة بارعة الجلال، زكية القلب. تعرف كيف تخفي عن زوجها ما يكره، وكيف تقاه غاييب.

وكانت ترقى بفضل هذه اللباقة وهذا الذكاء إلى أن تستميل إليها زوجها. وربما اضطرته إلى أن يتفقد إليها وقتاً ما. ويضى زوجها الآخرى إلى حين، ولكن ربما أقبل يعمل السر ما شراً ليس فرقه شر وألما ليس يدمو ألم أصبح هذا اليوم مقلداً فأسى حتى أغلقت له حياة سره كلاً، ذلك أنه مضى بموجب أنها الزوج، فأذاها مرارة الكلال والهم والتزلزل جميعاً. فقد كان الجوارث لها ابن جدهم مرة العين. وأباً تحس منه المصطفى وسخر الآباء، وكان هو عبداً لها، ويعرف أسرارهم يجد في القلب هذا الأم فكان بالفرقة أمواجها، وكان شديد الخرس على أن يلقاها ما استحتاج إلى ذلك سبلاً، وعلى أن يليل ألمك معها والتجديد إليها بشر كاني جيداً من ألمه، يستغفره ويظهر قول مشورتها والاستغفار لتصبها. فكان فرحها في كثير الأحيان مقام أليه. وكان يعزها بحبه وبره. هناك كانت تجد من الرضى فيه بعد عنها زوجها

ماريا بك عليا مد مريد. فقد كنا راك محرومة كثيرة ولكنك كنت مجاهد في القرن. تدافعين الكآبة وتكتفين الرضى. وكنا مجتهد ذلك ما يستعاضل تليك وتليك بالحدث حنوا بالنا. حيا آخر : يقصر عليك كل واحدة منا. ما حفظ من أخبار ولا ذكرا. وتليك كل واحدة منا باعلت من العاد في رطابنا الاعجية . وكذلك كيت تسمين انفاص سوربه واخرى حبسه واخرى يونانية . وكنت تسمين انفا في لغات اجنية قليلا ما تسجك ولكننا كانت رسم على نورك الانشام في اكثر الاحيان . اما اليوم نظر منك الاحزاننا قائما ولم نسمع صوتك العذب . ولم نرعا الانهاده الدموع التي تفسجها في صمت أليم تكللي يا مولانا في ما نأجدين ما ذا نأجر اليوم تكللي وأحسن ظلك بنا : فقد نستطيع ان نبتك على الحزن كما كنا نستطيع ان نبت في قلبك السرور . نحن ابا . ولكننا ناء نجد الحزن كما نجد به . ونحس الورع كما نحس به . ولعل حينا للباك أشد من حينا للضحك . ولعل حرصنا على الحزن أشد من رغبتنا في السرور . ولما ان شاركناك في الحزن والام جارينا طماننا . وأرسلنا قوسنا على سبيلنا : فليس في حياتنا وان كنت لا نكره ما يرس أو يرعى . وأخشي بصر أو رضى في حياة الأمة القوية التي لا تملك قسدا ولا تحس إلا ذلار في ولا تستطيع أن ترى حقا أن أن تخطو حقا إلا لاختلط بالقسا . وباني لها أن تخطو إلى قسا تكللي يا سيدى ما ذا يسوك وما ذا ينش وبجك بهذا القسا الحزن : قالت ناصمة ذلك ان تظن أن نجيبا سررا . ولكننا لم نطفر بوجاه . وانما رأيت دموعا تتدحرج من بهرهم تستحق إلى ذرات حارة ونحجب غير منقطع . هناك معا الحزن ما بين السيدة الحرة وإماتنا من فروق فأسرعنا إليها يدهتا ويرقق بها . هذه قضيها . وهذه تمنح دمعها هذه ترمدها على أسرارها من جعما يبين لها ويكين لأفئس وقد هذأت سررا . بعض الشئ . وسكنت نفسها التائرة إلى هؤلاء الاما . الرقيقات قابست من في حزن . وبكرت من ما أظهرن لها من مودة وعصف وطلبت إليهن البودة قال ما كن في من عمل . وأخذت من هن ذا وجملت تدبر من قديمنا . ولكن ناصمة لم تلبث أن عادت إلى الكلام وقالت وحي تكلف الانشام وتتمتع الضحك : ليس في منك الصمت يا مولانا . قانا نطلم ما تسرين كما نطلم ما تلعين . ولولا خوفنا منك واكارنا اياك لنقصنا عليك التفصلي تخزنك وتخبري دموعك الحرة على خدك اللقي . ولكن أنى لنا أن نبلغ منك ذلك ما كنا نأخذ أنت سيدة ونحن ابا . قالت سررا . كفى عن هذا الخوف يا ناصمة قد أنبت اليوم أن بيني وبينك فرق ما بين السيدة وإماتنا . ولست أرى منك إلا أن لنا . ناست مثل . انما نحن أخوات في الشقاء والبؤس . وما ينبغي أني حررتو أنا نملك من قمية على الضيق عمتك للذل . مذعته لمرور

القضاء . املك لى شأوا لأمر ولا أستطيع أن ابرح هذه البارا والى أن ابرح ابا . لقد خبت غارة بيني وأنى . وأصبحت أنى وأخواتي إماما تملك . لا أعرف من أمرهن شيئا ولم ينش فيا بين عامر وكاهن القار ليت شعري ما ذا صنع أبو ربابته ابا ما لا يلاعيا القذهب الموت بائى وأصبحت أسيرة في يديع المطلب . أسيرة لا كالأسرى : مجفون ولا أستطيع له ينشأ ولا نلقى كما يفعل الأسرى . وانما أخيرا لا أجعلن داره منصرقا . ها هو ذلغناه من يدك إلى اليمن منذ ثلاث . فلما بلغ مكة أسرع إلى هالة بنت زهير قضى عندها أولى لياليه وأول أيامه . لأننا أحدث زواجه به عهدا . ثم أصبح فانتقل إلى بقة قائم عندها يوم ليلة ثم أصبح فانتقل إلى قاطبة قائم عندها يوما وليل ما رى إلا أنه سيقبل بدمعين . فلم يبد هذا القار إلى ليلة قصيرة ثم يسرع إلى هالة : فأنشد شوقه إليها وقد حدث أنه أقبل من اليمن كآسن ما يكون الرجالسة واربعا ما يكونون جمالا . وحدثت أن هالة أكرته حين رآه . فقد ودعنا يضرا إلى أسوداد فاسم الشعر . كأنه لم يتجاوز الثلاثين (١) . وقد أكرته من اللند قرش كلها لما وأت من سواد له . ولكنه أزال العجب قرش حين أظهر لها هذا الحضاب الذى حله من اليمن . والذى يرد الكتيب شيئا . والذى أسرع قرش إليه فاشترته واخضبه شيئا فاذا أهل مكة بكلم شبابيه كل ذلك لم أربعا المطلب . ولم أحسن ذكرنا لوجئنا إلى . وماذا صنع ؟ ليس لي شباب هالة . ولا جمال قيلة . ولا ولد قاطمة . وانما أنا عجز قاتية . قينة وحيدة ليس لها أب ولا أم ولا ولد . أنا هذا الخليل . الذى يهتق به صاحبه . ولكنه بائى أن يلقه ويتخفف منه علة أن يصفه الناس بالضعف أو القصور . قالت ذلك وأفرقت به . بكاء طويل شارك فيه إماما هالة الثلاثة ولكن ناصمة لم تلبث أن قالت : أعدا كل ما تلعين من أمر زوجك يا سيدى ! أنك إذا كبرلين كل شئى لم تلعين إلا أقل أمرا بظرا . وان عدنى من أسيدنا ما لم تصص عليك لرائك ولحفن لوعة الحزن هذأتى تحرق ذواتك ككيب أن ترى زوجك اليوم يا مولانا فبوعك في شغل . لقد كان راضيا سرورا حين كان يرى نساء . بكن سواد له ويحبون بشيا به الجديد . وحين كانت قرش تستحق إليه تقضى منه هذا الحضاب بما أحب من مال . ولكنه عجز من مذامس . مرفق في حزن لا قرار له . فهو خليل بالزنا . أنك نجيت به يا سيدى من سدين إعراضك . وسرتين له . وباني أخشى أن تخفى إليه عين غيرتين ناء . قالت سررا . في شمن الجرع . بأ عادتا . ولكنكم لم يلك أن لكش قليلا للاحى بلغ أقصاه : ما ذا تقولين يوم تجدتين وهو عجزون . فهو خليل بالزنا ماذا

(١) انظر نقاش ان حيد صيد ٥٥ حر . حر . حر . حر

[illegible]

الضياح، وإن يرأسها العلم الذي أنشأه لشيخكم المربي هذا البيت في أمره القتي. نقرع بصوتين هذه الأبل الكبيرة التي تسمى في الحرم وتلحن من ذلك ما نرضى وبهذا البيت.

قالت سمر: أم قد بلغ بالمخاض أخصابه، ثم ماذا؟ قالت القبانة: ثم لا أدري تركهم يأبسون لاجل الفترج بين الفتى والأبل وأقبلت لأتخلص عليك
 التأم أهلها: كنت فيه ابن حزن عميق.

[illegible]

عنه حسين.

مواظقة تامة. وأخذت آدم له الشركة بعورى. فظهر
على وجهه الإرتاج وأخسب. فبأنقذ الجديد بلهجة ودية ومن غير
تكلف كأنه يعرفه. فبأنعماء. وقال :

ومحدثنا بركة في العيون، ثم رأيت أسد بك الحكيم شاشي
ومحدثنا في ذكرنا، بفتح الحاء، باب البحث في المنازل المالية، فسكت

وبدأت تقطأي بضعة أيام ذهبت إلى القهورة فوجدت أسعد بك يحسب حتى عن الكلب فلم أجده . وكانت غنا صديقي ثريتين حائرتين ووجهه عتقا . وسليت عليه فلم علي في اقتضاب وصمت فلم أنا أن اتقل عليه . وقصدت أن يكون في صديكتي وديأت راسي ولكن ما كذبت أنقلي حتى سمعته يتكلم في لغة شرسة كأنه يتحدث أنسا ! أمامه قائلا :

ياخذون الكلب ويطلقون مني جنبنا ما يا إطلاقي سراحه ! جنبه ! هذا نصيب . نهب . . . انص على ذي مصلحة . ويصق ببقعة كبيرة . ثم أتكم كلامه . . .

... مع أي انهمس أي حكم . . . حكيمنا خير الأورمة التاسعة التي جهرت النصارى في الأبيض ودارفور . رجل نقاش معروف وبأعلى مفهم تحليل الأعمال . مصلحة دون ألا تفرق أصحاب المقامات . . . انص . !

ويصق ببقعة أخرى . وكان يتكلم بدون أن يلتفت ناحتي . وليكني . كنت . متأكدا أن الكلام مزججه إلى اذ لم يكن في القهورة غيرنا . فرأيت من باب المجاملة أن أصر حديثه الجاهلي . قلت :

— جميع مصالح الحكومة باقية .

فاستد في كلامه وهو ينظر أمامه دائما وقال :

— ألا هذه المصلحة . . . انص ليست باقية قط . انها غير موجودة . . . أصدق أنهم يرفضون شهادتي الرسمية بأن الكلب غير مكثوب وأنه ليس من الكلاب الضالة . وقولوني أنا الاجرامات يجب أن تتبع جرحها . انخراطاتكم به . سأريهم كيف تتخذ أمثال هذه الاجرامات مني ومع كلب . سأريهم . !

و ضرب بشدة على المائدة ولففت اذ هذه المرة وعباه تسلمان باليب وقال :

— لقد أرسلت عريضة اليوم إلى وزير الحرية تخليعة سين كيلي في الحال . . في الحال .

فأجبت على الأمر .

— حسنا فلت .

وفي البلد . سافرت مع فرقة من عيلة المدرسة فرقة إلى الصعيد . وقضيت هناك أسبوعا كاملا نتقل بين روعة مترجحين على آثاره العظيمة . وفي اليوم التالي لمودني القاهرة قصت إلى القهورة المرفوعة . فرأيت عريسا جالسا القرض على الأرض يحوار إحدى المزامير وأمامه صندوق يحظر زياته . فادبته وسألته على الفور .

— ماذا جرى لـ كلب أسعد بك ؟

فأبسم إيشامة عريضة وقال :

— تميت أنت !

— قلوه ؟

— منذ أربعة أيام .

لـ يدفع أسعد بك الملح ؟

— يدفع الملح ! انه يرضى أن يدفع له عيبه ! ولا يتجاوز لهم عن الجنية .

وشاهدت أسعد بك آتيا حوب القهورة يتوكأ على عصاه البليظة ويسير في قتل واعياه . ولما اقترب مني أبسم لـ إيشامة عريضة وبسم علي ثم جلس . ولأصط على وجهه شعريا كأنه قرب العهد بمرض خبيث . وأشار إلى القهدة الذي أمامه وقال :

— تفضل اجلس

تطلعت وبدأت تتحدث في أمور تافهة . وكانت لهجة تهمة ونظراته فيها بعض الشرود . ولم يتكلم بكلمة واحدة عن جيمي فسلت أنه لا يريد الحوض في هذا الموضوع . ثم تخيم علينا صمت قليل فاستأذنت . وقصيت إلى ركني .

ومنذ ذلك الحين اجلست مواضع أسعد بك ولم أجد أراء دائما في القهورة كلها فيص . وغيره . عاده في فجان القهورة . السادة للذي كان لا يبعد عنه ولا يزد عليه واستدل به بضع كؤوس من المرق . وكان كلما ثارت الصياح في رأسه ابغض يتكلم في أسباب بعض ويصوت مزجج كأنه يصرخ أو يشتم . وكانت موضوعاته دائما لا تخرج عن سبب . مصلحة الطب البيطري وسبب المال كله على السلود

كان يقول دائما :

— القهيسة كلها نهب في نهب . انص بلا عرف . وبدأ يضيق على شرب الزبيب معصوق يقول لـ :

— لا تخش ضررا . أنا لكيم . ان الريب مقول لهم وقانع القسية .

أحسن المشروبات كلها .

وأصبح يجلس أسديك لإطلاق . فلم أكن انهمم تلك المجاذبات المسلية . ولم يكن يتركني إذا ذكر دروسي في هندو . بل كان دائما يقفني بصياحه البرص ويضطرني إلى الاصاات فهو يحيد كلامه وكان اذا رآني مقصرا في الاتفات إليه جاء إلى مائدة وتقل مشروبه إليها واحتل مقعدا بجوارى وبدأ يسبح بشكائاته وشوائبه .

وحدث مرة أن جاءه صاحب القهورة بحساب الشير . وكان من عادة أسديك أن يدفع الحساب شهريا . فأخذ الورقة من يد الرجل وألقى عليها نظرة عابئة ثم منحاح في وجهه :

— ما تفرق في سبب هذا الصوص صبيح لـ أن دفع هذا المبلغ ما يحدث ودعك الورقة وقومها في وجه صاحب القهورة . وأراد الإخير أن يتفاهم

منه في طلب اقرب منهم مما يجاسيوا أخذ يوضح له عدد العائلات التي
يلجأ إليها . فدفعه أسعد بك بشقة وجراح . . .

— ذهب من أمامي إلى اوقع شيئا . كلهم يوصون أولاد كلب .

— فاحترت بيضا . فاجاب الطير وقال :

— يا الصرصرو أولاد الكلب يا حبيبيم الذين لا يؤيدون ما عليهم :

— اخبرني من الذي نكته ؟ أنا أسعد بك حكيماحي
الأروطة الناعمين الجليش البصري .

— وماذا جرم ؟ أنا أريد تقوى . ليس هذا الجنية كجنية مقبلة
الطلب الطير الذي علم أنه قد جاء أخاذاً للكلبك . فقد أجنه من مشروبات

جرونها من على . . .
وإذا كنت أنت أسعد بك فقد أجنهت عشارت كجنية السر الهائم وقال
وصوته يرتجف :

— ماذا تقول يا رفيق ؟ جني الطلب الطير جني الكلب أنت الذي قد
جني بالجنين في سيل افاد كلي ؟ اجرو على هذا القول بالجنين ؟ أنا أرفعي

أنا أدفع ما جنيته لاجنيتي واجتازت اجنلة . . . ولكنني لأدفع للصرص
أولاد الصرصرو . كلهم يستحقون ضرب الصرصرو . وذا قد يدس يده في الحقة

في جنيته في سر كراشادة وتخرج خروجه ماله من ذات الماله فيرسل
عليها خرطافا في وجسية غريبة ويقول :

— لا يتلعب أن يقول اني لا يتلعب أن أدفع جني . . .
ثم قام انتيب الظافر ففرقة الرجل . وقامت بين الاثنين معركة جارية

استدعت من الجناب الشرطه . . .

وسام أحوال أسعد بك ثم أعدأراه الاخذورا واث المتهنق
اللاس . قوى الشبهوا لا المشردين مدمي الخدرات الذين تراهم في

الطريق يستجدون المارة . وكان لا يسكت لسانه عن التقدود والالخص
عن الجنية الذي لم يندمه أخاذاً لكله . وكان يؤكذل في حاس غريب أنه

أريد في هذا الجنية نكاية في مصلية الطلب الطير وليفهمم أنه ليس
مغفلا أو ضعيفا . وكان يروى الحكاية لكل من يقع عليه بصره في

البهوه أو في الطريق وهو يصيح ويعدو ويستم . وإذا لم يجد من نكته
وإذا لم يجد من نكته فحدها وهو يلوح يده في حركات شاذة .

واقبل من شجيعم كمال انزال إلى برف متلافي لأمر في يده
ما تنفقه مثاله . وسمعت أنه كثيرا ما ذهب إلى مصلية الطلب الطير

ليفدى الكلاب الضالة ويغرس لها رخصا يبالغ لا يستهان بها . وكان
يجوز حتى دأبنا على التبتير ويقول :

— أصرف . ويحج على تفليح . . .
وقال مرة محمد القديري كركيا الموظف منك الكومرسيال الايطالي

فروني لأخبار لم يجهض أسيد بك قالنا به يشاربنا لأن يجنون ويحسر

خسائر فادحة .

وحلب الانجازة الشريفة تقطن من رارة القنطرة ثلاثة أشهر كاملة .

ولما عذبنا رأيت كل شيء فيها لم يتغير . وكانت مائدة المختارة في

موضعها جوار المختار تطلقا أغصان الصخرة الشقة . فكانت لم
أفارقها إلا منذ ثلاثة أيام . واستقبلني الرجوع إلى أفريقيا كل

بأفهامه الخاصة . والثقت حولي الرجوع أنا أقول :

— كل شيء كما هو ؟
وبنت قلت لموس الذي كان يمسح مقبدي في هرج ومرور ويس .

نقته لمسح حشائي . . .
— أين أسعد بك ؟

فوق صحن علوي رفيع بهر دال في غائب أبنائه واقطع حجبته
للريح وقال بلهجة قايضة :

— لم أسمع عنه شيئا ؟
— كلا . . .

— لقد انسلخوا إلى الملاوستان . كانت عائلة المسكين في المدة
الآخرة عبرة . وكنت أنا الذي أضي . . .

— ما هذا الكلام ؟
— الحقيقة ما أرويتها لك . . .

— وهل يمكن أن أرويه في المارستان ؟
ويتعجب من صوته تحت نظري زجأ في عجزه هدهو . وقال في لهجة

عزبة . . .
— كلا يا سيدي لا تتعلم أن تزوره . . . لن تراه أبدا . . .

وكس رأسه . . . فيصك رأسا أيضا وبدأت استغرق في
تفكير الجزن .

في الصيف

للكومر طه حنيني

يبيع من البرم شباب القرش لقائمة مشروعيهم

أطلته من جمعية القرش ٥ شارع عابدين تليفون ٥٧٧١٦

ومن النسخة ١٠ قروش وللجملة عجز خاص .

قصّة عراقية :

ترید أن تحب...؟

للاستاذ أنور شامول

الإستاذ أنور شاذول كاتب هزلي وشاعر غزل. وتوفي بتونس العاصمة
ويزول البساتنة ويصير به (المجاهد) وهي ارق الحفلات الاسبوعية
في بغداد. وهو ثاني اثنين أعادوا الثقافة العراقية على مجزأه من مخزير لصحيم
وله كتابات المجاهد الاول .

(المقالة).

فرغت من قراءة آفقال ، وفي هذه الأثناء أتممت الحقة صنف وباس
شأنها كل يوم انما وضعتها بلطف قرب وعادتها ثم مدت يدها تخط
على زواياها فساد الظلام.

وفي حلقة الفرقة كانت عيناها مشرحتين يسمع بهما بريق غرب
إلى كسكس اللوم لأنها كانت تسمع بحاجة ملحة إلى الأكل والتعكير
عجا يمكن أن يكون شغلها للزلازل قد أشرف على النهاية فتشرق
شمس النيد ضاحكة وتقبل السعادة للفقودة لترى بين أعضائها؟

انه مقال «في اغنية والحب والجل» لا مثيل له فبما أنه قبل اليوم من تلك الفصول الطويلة . انه قطعة من وجد ، فقة من قلب بل هو حياة مثل مصفرة طلائع اليها بعد نكبتها قبل ستين . ولكن هذا المقال

لم يتر من أجهابها قدر ما أثار منه كاتب المقال، ذلك الودعي التقدير
للنقد ذو القلم الساحر الذي استطاع ما لم يستطع قبله كاتب من إهانة
الجرات السكينة من أعماله صدرها.

فمن هو هذا الكاتب ؟

القال مقبول بأنفسه، ولكن الأبناء لا يتجر إلى شخصية جديفة
 «أنا هو من تلك الأجيال التي البعارة بالسكر». «سير النجوم»
 ومن ههنا سير النجوم، ومن غطت على عز السباح فتغيرت الأوتار
 نمر الزائلة وكانت الحيلة في بدعا فجئت مكانه عز وسادته وراحت
 ألعالم القال ثانية، وهي كل قرة من قراته أنشدهم الشعر على طي
 أفكرها الجامعة العنان، (بحرف م) كمررة أهدت تالوا على قلبك
 السبع، ولكن لم يأت يعرف أولي، فعندما دق الباب التالوا في ذلك
 متصلاين، ذكرت ليها أولي في فراشها فاستلعت الساعة الطيبة

۱. (خ) من مری؟

هي تلك الزينة التي ما كدتها لها في الحديقة أثناء فتمتص
الندى وتشرب العصير وتبسم بأشعة الشمس حتى قطعت عنها الطبيعة

عجّارى الماء فرأحت تشكو العطش، وتحنو الهلاك..

هي الزوجة الجتاء بالأس للترعة الكاس ساذية قديمة ، الارملة
الباتية اليوم المتطوعة الحوازم بعمراً عما غلونا ا .

بالجمال الرائع تلامسه يد الانبي باصابعها الثيابة ! يا القلبين القيارغ
بيد امتلاء تنسرب اليه الوحشة والجنين بين القدي كروبات الوامضة الجميلة !
ويا قبالي الشتاء يا الطوبغا وما اقي بردها على هذه الحماة
الوحدة الواردة !

توفي زوج (م) وكابير علي وزواجهما: أكثر من عام تظلت شركته
حياته ولا يسألوني لها سوى طفلة في عهدنا، وكرات طبية مثوية يترارة
الفتراق الأبدى - من الذي سيأخذنا الحديث الطويل؟ الأسماء؟ القبائل
والعشائر؟ ومن يشاطرها الخلق شيوخها وحماتها

أحببت وجيئتها شأن ليل أم وقوفت في الحب ولكن هذا الأوطاس
ما كان ليخفف من مصابها بترك حياتها . وموت الأليم والاشهر
ولصدم علم وبضه - و (م) لتهدف سهام الحياة .
فتنام تلك الألام الأخرى الذي يعيش في خمس جريح خائنه قواه
فما استطاع كلاماً ما . ولا أنما !

سل الواسدة عما بلهان من معها الغزير في ظلمات الليل اسفل النجوم عما
تصد اليها من حشرات على اجنحة الرياح اسفل المرأة الصافية مما صوب
اليها من نظرات حزينة ومن خلال لآلئ البلعوم كانت عيناها تنظران
غلا: كسر ال الجال الضام .

أما من أنت يا سيدي فاني من التبتاثرق وسوقا القارغ

هل سيقطن هكدا...؟ ولماذا يقطن هكدا...؟

يقول هذه الاختراعات وأشباهها في رأسي دم، فلا تطلب أن تمنحني على
كرسي قريب وبجيش البكا. فأذا مادنت إليها فقلتها تصبح (ناما)
اضلّت من البكا. فاضحك ومن الإجهاش للبقعة. وبقي شيء مله تأثير
هو الألم للمض في قلبنا القديم.

(أزيد: أن أحبك) - وجى علوي هبط على نفس (م) هبوط قطرات
الطبخ على الزهرة العظشى ولاس كل عاطفة من عواطفها ملامسة
لقمة اللوحة لتنجيم البارد الصبلى، ولكن أين من تحب؟ ومن هو؟
وكف الحصول عليه؟ -

شباب في مستقبل الثمر ؛ محشوق القوام ؛ ضحوك الزينة ؛ براق
العين ؛ جرس الصوت ؛ محبوب الشعر ؛ متغف ؛ ذكي ؛ ذلك من
كانت تبحث أو تحلم أن تبحث عنه (م) ليلاً فراغ قلبها البقي .

ولكن أين يجده ومجتمعها من القساوة بحيث يقرب منها الحركات
والسكنات. وعصي عليها حتى أنجأها، طريقها طويلة، نكته فويل
بسر. وهي حافة التندب أم تنكس على الإغاث؟ (أرد. أن أخت)

كانت وغيا غايها ما بأن له تمرد .
 بهد يتكبر . أعلم بآلياتها وجات الى أوب يكبتها ان تحب أحد
 كواكب الدنيا . وكلوا كنب الدنيا كثيرين شنع بعلمهم وأموالهم
 الدنيا التانيق كل أسودج . فاعلموا الا أن تحب أحدم مثال وويرث
 موتكم سوى أو كارك كابل أو موديس شذله أو جاك بوكا .
 أو تشارلس فاول أو لودون نوفارد . أو أي كوكب آخر فقبل على
 اقتناء سورة ومشاهدة أفلاكيه وقراءه وأخباره وتبني كل أمر من آثاره .
 وهي فكرة جيدة تخفف من أعباء الدنيا ولكنها لا تطلق . أو أرق قلبه !
 أنها في حاجة الى حب حقيق لا خيال . فليجبت غين أمنيته في غير
 هذه الدنيا .

لماذا لا تطلع الى زوايا الضربة التي يزال أشخاصها أحياء
 يرزقون ؟ فإنا ما نملك أعجابنا بطل ما فليجبت عنه عساهما فصل الى
 معرفته والانتصار عليه فتفوز به وهي رأسا لا كليل (كيويد) والى
 جانبها عشيقا العزيز الغائب !

فكرة جميلة جدا حاولت أن أخرجها الى حيز الوجود فصرأت
 أكثر من طين روية فلم تظهر فطخ أنظارها وأفكارها فاشاعت
 بولتها حرة ولهي !

تذكر منة البري الجاهل في جميع الظلام خطر لما خاطبر أنت الي
 ورأت في خريجا لما من هذه الحالة الأليمة . هو أن يتحدث عن (تريد
 أن تحب) في الجرائد والمجلات المحلية منها بوجه خاص . في هذه المصعب
 يكتب المصبرات من الكتاب والنصمين والتمراء فما عليها الا أن
 تطلبا بانظام حتى تعثر على مثالبها النشودة .

فيثالات انصائد من الشعر النظم أو المثنوي ! كانت
 مأثورة لا يغنى لها عدد ! هذا سياسي . ذلك أدبي ! الآخر عالم .
 الا أنهم كثيرون . كثير وندوا لكتم على ريق كترتهم لير واحد
 منهم كاتبا في نفس . في كانت تطلع ما يثيره لم لا تلت أن ترمي
 الصحيفة خالها ثم تتركها . فخور هو أقرب الى الفخور منه الى السوء .
 حتى كانت طلبة الملة البسيطة التي وقع نظرها فيها على مقال
 « سير التجوم » في الحياة والحب والمجالات فتنبت البغضاء ويرثت
 أساور ونجيبا وحقق قلبها حقيقة غريبة لم تستطع « م » أو ليها
 الا أن تأبى . غيرت على من تريد أن تحب .

والحالة التي نعرضها لك « سير التجوم » أسبوعية كانت « م » كثيرا
 تتابع كل أحد من بائع الجرائد الجاور لها رها . أنا اليوم قد كتبت الى
 إدارة الملة رجوا أن تتعدها مشتركة في ثلاث نسخ أرسلت بك
 الاثير الى البيرو عينا خلفا .

وكان تبار الاجد التالي صدرت الملة . ولطحن « م » ! نعي جد
 انظار أسبوع كامل كليل الطول من علم ثم نقرأ شيئا « سير التجوم »
 ووجه القلب !

« تريد أن أحب » وحى أخذ يتجسم معقوله في نفس « م » يوما
 يوما بايتا الادب في اعماقها . وفي الأسبوع الرابع قرأت ودموع
 الفرح تفرق في أجنحتها فلا تانا لتسير التجوم عنوانه « السعادة »
 الزواج والمال . فكان له أثر عميق في نفس « م » فليدت قرأته ثانية
 وثالثة ورابعة حتى أوشكت أن تحفظه عن ظهر قلب .

وفي الأسبوع التالي نشر « سير التجوم » قصيدة في ٢١ بيتا جنون
 « قليب » . كل بيت من آياتها نيل رقة وبجلا . فكررتها « م »
 حتى حفظتها كلها وراحت تنجيها صياح مساء .

وعلى « م » تصف آثار « سير التجوم » عشيقا نطق الاقي منوردا .
 فطمعها اليها ولا تقرأ . سواها . وفي أحلامها لم فكرت حقا في
 الامر . ولرات أن عليها أن تعمل عملا جازما في هذا الشأن فتقول
 لسير التجوم وجنازبه « ان أحبك » . أحبك أيها الكاتب القدير .
 أحبك أيها اللقي الجليل . فكيف تصل الى ذلك ؟ وأجهدت
 فكرها وإذا بوخي الحب يهبط فليها . ان تدعو « سير التجوم »
 برسالة تجيبا اليه بواسطة الملة . لتناول الثاني لديها في مساء
 الثلاثاء القادم . ما أبدعها فكرة مميعة ميلة التنفيذ . !

وفي هذه الليلة جلست الى مكتبها بحيرة السعادة الى « سير التجوم » وكان
 القلم يرتجف بين أعينها فكبت وتسطب وتخرق ثم كتبت وتسطب
 وتخرق ثم تعود فكبت وتسطب وتخرق .
 هذه كله خشن . هذه جملة ممكنة . . . هذا غير صحيح . .

والخير المبتوت طين أن تكون الدعوة كما يلي :
 وأنا احدى اللحيات بكلماتك القيضة بالروح . أشرف بدعوتك
 الى تناول الشيء في داري الراقدة . . . في الساعة الخامسة زوايا من عمر
 الثلاثة القادم . اهلا بك منذ الآن .

قرأتها ثانية وثالثة فاعجبها . عند هذه المة فيها في غلاف مطروكت كتبت عليه :

الى الكاتب المترم « سير التجوم » بواسطة مجلة . . . الفرد .
 وحين اسلقت على فراشها أرادت أن تقرأ الرسالة للمرة الأخيرة قبل
 أن تلتفت ففتاوتها وتلتها صوته عال كاتما تريد أن تتصنص موسى
 نزلها فصدمتها منها الملة الاولى . وأنا احدى اللحيات فلا . . . لا . .
 يجب أن يكون هكذا وأنا مميعة الخ . ولذا أعدت اليه عن اعجاب النير
 ونهضت الى مكتبها فبدت تبيض الرسالة وبعد جنية كانت تساورها
 الاحلام الملية !

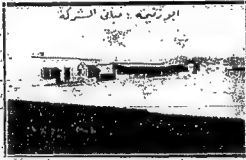
(البقية على صفحة ٣٩)

رحلة الى دير طور سيناء

للأستاذ الدمرداش محمد

مدير إدارة الاتصالات والبريد - روزرة القدس

علاهاق الرمل ولا تيسر انحرابها به الا بمجهود شاق وتعب كثير الكشاح
الريمل من أكبر مغطلات الانفعال السريع في الصحراء . وهي تمتد من
الطريق في كثير من الجهات . وكذلك جلايد الفخار وهي متباعدة في
كثير من الوديان ويجري السيول . الا أنها أقل خطورة من الكثبان.



والمساقين القاهرة والدير نحو ٢٥٠ كلم . تراص عليها المسافر عادة
في ثلاث مراحل للمرحلة الأولى من القاهرة الى السويس والمرحلة الثانية
من السويس الى ابي زينة على خليج السويس . والمرحلة الثالثة من ابي
زينة الى الدير .

غادرنا القاهرة بعد ظهر يوم الخميس ٢٣ ابريل سنة ١٩٣١ بناعتين
تاصدين السويس عن طريق الصحراء . في مناهاق الاصيل . يتأقيا .

وفي اليوم الثاني عند التفرع نأخذنا الى السويس الى الضفة الشرقية عند نقطة
السطح . ويدان لخصا ميازا تاوور تيامدانا انطلقنا نسير نحو الجنوب
في طريق رمل منيسط . سوعن يميننا خليج السويس وعن يسارنا تلال
تتدرج في الارتفاع كلما بعدت عنا نحو الشرق . ويدنا عن من السطح
مررتا بعيون موسى وهي عبارة عن واح صغيرة قريبة من الخليج عالية
من السكان وما حيز مناوا كدة وتجليل وبعض أشجار أخرى .

ويغشاها ظفر فطنتوا عن الشرق . وهو وادع من يتر من الشرق
الى الغرب كبير الشجيرات وافر الكلا . ترسطة جري من الماء العذب . ويد
وادي الشرق تدير طيبة الطريق فيصير صخريا في كثير من اجزائه
كثير التماوج والاندابات بين انخفاض وارتفاع . تفرق في جهته الغربية
سلبق من جبال عالية تحجب البحر ونسبه . وقيل المصريز اما
جبال المتجدين بلونا الا ذكره عولما الشاهق . ويدان مروتا بوادي
الطيب وهو كوادي الشرق تدر كثير الماء انصبط الطريق نحو الغرب . ويد
أن اجزنا مضيقا بين جبلين . اعتمادا نحو البحر الى سهل واسع موزان للتعليج
تقع أبو زينة في طرفه الجنوبي على مرأى صغير للعين وهي عبارة عن
قرية صغيرة بيا متباعدة . شركة المتجدين . ويسودها غاما ومساكن

كبا تيمة من الرافق من شعوب مختلفة جمنا القصادات حاسا
رغبة مشتركة للقيام برحلة الى قلب سيناء بمرور سيناء الى ديرها
الشهير دير سانت كاترين . فاتفقنا على تنفيذ الرغبة رغم ما تطوى
عليه من مشقة ومتاعب جنونا لكنها كانت رغبة نائرة دفعتنا الى العمل
بحسب جديد . نناهم في الصباح منا والكحل والشيخ على حيدسوا . —
وبعد أن استكملنا عدتنا من مرافق السفر والاقامة وتزودنا بكل
ما يلزمنا من ممتلكات ونحو ذلك . استأجرنا زيج سيارات من نوع
معروف بالثبات ومقاومة الصدمات . والرجات الخفية . ثم جعلنا
إعدادا لحمل المعدات والإجريات الى كرويا الجافة .



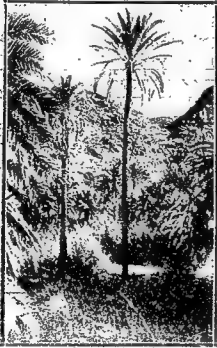
من القاهرة الى دير طور سيناء

تستغرق هذه الرحلة عادة أسبوعا كالا ثلاثة أيام في الصحاري يومين
في الاقامة والتفرج على الدير ومثلها في العودة . هذا اذا لم تصادف لك عراقيل
في الطريق ولكن كثير ما يضيق على المسافر يوم أو بعض يوم في إصلاح
ما قد تصاب به سيارة من غلط أو في انقاذها من ورطة . فيقدن ص

الموطنين واليهاء العربيين بدو سائر قبيلة بوليس ومكتب القريه
والقرايين وكان صغيراً (١٠ كاتين) قد جدد فيها المسافر بعض ما يراه
كالأطعمة المخبوقة من اللبن والسجائر، والتقريب من المكان الذي
مستوعب للبلد المسند الذي يؤق به من السويس قى اليواخر والشركة
تغلبه البنايف من غير مقابل.

كان وصولنا إلى أريزمية قبل الغروب ساعة فلم نشأ الميت بها بل
تابعنا السير والتفرق بعدها الساعة ليست قصيرة حتى يسر فوق
مضيق عالٍ يشرف على البحر من جهة وتحت يها الجبال من الجهة
الأخرى. وعند البحر وجعلنا إلى نقطة يوليس لحفر السواحل واقعة
على البحر تحت غيب السورين نحو ٤٠ كيلومتراً تقارباً منها
وفي صباح اليوم الثالث تابعتنا إلى البحر من الطريق المؤدى إلى الطاور
مبتدئين عن الطريق الشرقي للبر لكي نرى ما له الناحية وهو الذي شبله
عائد من زانص صباغة الحمره. وعند الظهر وصلنا إلى نقطة خرج منها
طريق صغير قام على طريق أدي فيران الموصل إلى البحر شتتاه وبعد
ساعة وكان قد بدأنا على نجد البحر الأرض وكثرة الجلاميديا دخلنا

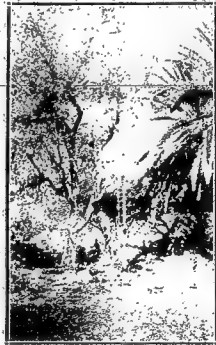
ايضاً واسودوا اخر. وجنوبها تكاد تكون رأسية وقبائحها وطية تاملح
السحاب والواهي كثير العشب والجيرات. وشع وأجاجة فيران في منتصفه
طولها نحو أربعة كيلومترات. رويان من الما زال ينحدر من جوانب
الصخر ويسيل في مجارى تتخلل بساتين الواضو وزرويا، والواضه بامرة
التاس والجيران والمزروعات والخشائش. فتيانها الحيوانات الجمل



واضو فيران

والقنبر والماعز. ومن المزروعات القمح والشعير يقولون من الأشجار
التخيل والليمون المالح والفتاح والتفاح والينوز والينوز السرو والنب
والصبر وغير ذلك من الأشجار البرية التي لا يعرف لها أسماء
كانوا ضلوا إلى الواضو قبل الغروب ساعة فزادنا ضيقاً على الحديقة
الثانية للبر وبذلك التفت إليها. فدرج بنا إلى أدي المشرف على الحديقة
وزادنى كرامتها لأعشاء شيا مركباً من شاة مشوية وبعض البقول
المطبوخة والقرايكه المخبوقة.

وبعد العشاء جلسنا إلى الأدي السليم لما يقربوه من أصل يوناني
يتكلم العربية بطلاً ولكنها مقلد مضمومة قال: جئت ههنا واجتمعنا
من قبل المطرانية منذ ثمانين عاماً كنت قد جاورت السين فوجدت
فيها ما كنت أفتد منه من القوط طيبة الاقامة ولا يزيدنى مرور الأيام
الا انصافاً. يا عمة فيران قد عشت مع هؤلاء البدو الطيبين عيشة جائلة



مقلد براد فيران

وأدي فيران الوطيم. وهو من أجل الوديان التي شاهدها. طول نحو ١٢٠
كيلومتراً. كثير الثمار من وجبالها جزائرية تهاجمة ذات الوان متعددة بين

لم تسب عشر تأطول هذه المدة أية شائبة وكل ما ألتفد ان يكون حجر
الصغيرة هذه - مشيراً الى حجرة توسط الحديقة - وهي التي أوتى
طوال هذه السنين في قفط الصيف و زيرير الشتاء - أتى ان يكون فيها
لحدي كذلك مشكوك أطرق برأسه ويبدان تأتب طويلا أخذ يرث
تفديديا بصوت خافت و غنية غنية في طيرت لها وأهاجبعها طي
حتى كدت ان يكي ثم اتجه الى ناحية الحديقة ودعا نرفق البلال من بين
ردي سريالة فكان مشهداً لم أر أبداً من

ومظنوا الحديقة وحسن تسمية بالان علي ما يذله هذا الصيغ من عناية
و جهور . ويقوم على خدمتها جماعة من البدو بأرشاد . وله خدم مكانة
واحترام . ومن يعيش بينهم ما عطلت في كنفه سائحين تائبين .
وهي المنصرف في شؤون البيع فلا يسمع ليلتين إلا مال من ماله الا
ما يزيد من حاجته حديثه .

وشرف على الاستقبال سريالة مجدائها القائمة وقمها الضاربة
نحو اليسار . برؤوس غروطة كالسهم - وقد شاهدنا بين الرميان
قديمة قبل لنا إنها ستأخذ دوماً في أثره من بيننا صوامع الرميان .

وفي صباح اليوم الرابع تابنا السير بين مناظر طبيعية رائعة خلابة
وكان تقدمنا بطيئاً كاليرم الباني في تصيد الطريق فيقول الظير مردنا في
على ديوه بجانب الرادى قيل لنا إنها مقام نبي الله صالح عليه السلام
وبعدنا قمنا في ممال الرادى واتجهنا نحو الجنوب ثم مالنا الى الطريق نحو
الشرق وارتقي بنا في وادشديد الانحدار . وهناك في أحضان جبال ثلاثة

وعلى ارتفاع الهضبة من سطح البحر أرى بيت ظهرت كحديقة الدبر
بأجوارها الباسقة ومن خلفها الدبر تسير أيضاً عند منفتح جبل موسى
كالخصن ثابت الأركان على الجدران تلوه المنازل والأبراج
« غابغة »

ساعة واحدة فقط . ثلاثة أيام الساعة .. نصف ساعة .. ربع ساعة ..
ما قلبنا يدق سريراً سريراً .. ما لما لا نستطيع الثبات على القدم ؟
إنها تروح وتندو كأن في صدرها ناراً تحترقها ..

في عشر دقائق .. تسع .. سبع .. خمس ..
وأحدث قلبها كأنه يزيد ان يشتر من مقفه . وجدها يعلو
ويهدئ .. ويفكرها وأيقظها زائفة لا تستر على قرآن .

تف .. تف .. تف .. تف .. تف .. تف ..
دف الساعة خمسة طرقت الباب على الأثر فيرولت تستقبل سعادتها
للتظرة .

فتحت ليلاهي تحول بصوت عذب مقطع . تفضل !
فدخل صبر التهور شوكة على مصاه . كان شيئاً تجاوز السنين .
عمدود الطير ، غائر العين

— مساء الخير سيدتي ..
— تفضل !!
وأومأت اليه أن يدخل غرفة الاستقبال . وراكنت الى غرثها
فلمحت على فراشها تبكي بكاء لا طفال ...

شدد
أور شامول
الحامى

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لأميرتين

نقلها إلى العربية

أحمد حسن الزيات

وهي قصيدة من الشعر المختبر قريبة الساطعة دقيقة الزمزم
ورائعة الأسلوب . تحلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع
الساحة رقم ٣٩ ومن المكاتب الشهيرة والتين ٥ ٥ قريباً

ترتد أن تحب .. ؟

(بقية المنشور على صفحة ٣٩)

بعد ثلاث ساعات تأخر الوعد . كل شيء منظم بل هو في سلم . والواقي .
الطافسي ، الوستاد ، البصور ، في وسط القرعة رسم لها كير يريك
نديها الامين تنطبه صلاة حريرة شغلة . مجموعات مرسوم لفنية ،
الزاديوغرافون ، الكبار ، البطور . ما اعظمه يوماني التاريخ .

لم يبق الا ساعتان

لم يبق سوى ساعة ونصف

النقد

لاتينيون وسكسونيون

لم أكن أحب أن تنقل المناقشة بين الاساذ المقاديريين من نقد اللاتينيين ونقد السكسونيين إلى الثقافة اللاتينية والثقافة السكونية. ولست أحب أن تنقل المناقشة إلى هذا الموضوع. ولست أريد أن أستطيع أن أجاري الاساذ المقاديريين في المناقشة بين هاتين الثقافتين. ذلك لأن أحب الثقافتين جميعاً وأرغب فيهما وأرغب أن أتقرب منهما جميعاً. أريد أن أستطيع بكل ثقافة أن أصحح اليأس وأن أظفر منها بجزء من ذلك من طريق الفهم في الموضوع الأول أو من طريق التفريق في التراجع. وإذا كنت أشكو شيئاً أو أحسن شيئاً، فهو أن قدرتي ووعيي لا يتجانسان. بأن أقرأ كل شيء، وأن أعيش كل ثقافة بطرف قوي أو ضعيف، بل أو قصير. ولهم قسط من الفهم في ثقافة على ثقافة أو أحياناً ثقافة على ثقافة بالقياس إلى الأدب كالاساذ المقادير. أو الرجل مثل كل همدان يتفهم ما استطاع بالثقافات الإنسانية على اختلافها. بل أذكر أن مسألة الثقافات المختلفة قد فرضت نفسها على فرنسا في بعض الاوقات حين كنت أستطيع أن أوجه التعليم في بعض البيئات المصرية ببعض التوجيه. فكرهت دائماً أن أرتفع على ثقافة، ووقت دأباً من وقت المحسنة المنفعة من الذين كانوا يريدون أن يرضوا على مدارس الثقافة اللاتينية أو الثقافة السكونية. ودعوتهم سأدعو دائماً إلى أن تكون مدارسنا وجامعاتنا ملقى لأعظم حظ ممكن من الثقافات. وأن يترك للفلاسف أسرارهم حق الاختيار بين هذه الثقافات. وقد دعوتهم وسأدعو دائماً إلى ألا تفرض على طلابنا وتلاميذنا لغة بيتنا من لغات أوروبا الكبرى. وإنما تدرس هذه اللغات الكبرى كلها في المدارس ويختار منها الطلاب أسرارهم ما يشاءون. وصحني في ذلك أن الثقافات كلها قيمة خصوصاً إن مفتت المصيبة إنما تخفق يوم تخدم منها ما يجتمع على عطفة فلا تكون أسرى للتجاهل ولا أسرى التفرينين. ولا أسرى الآليات وإنما تكون مصيرين قبل كل شيء. وأخذون معظمهم من الثقافات الحية حسب أمرتهم ومنافعهم وساجاتهم وطاقتهم أيضاً. وإذا كان هذا مذهبي في العلة يتأوين الثقافات الحية في غير المقبول أن أجادل في تنقيح ثقافة على الأخرى. والذين قرأوا الفصل الذي

كتبته في الرسالة المذكورة أظن أن اللاتينيين على السكسونيين لم أفضل هؤلاء على هؤلاء. وإنما أنكرت ومازلت أنكر على الاساذ المقاديريين همدان اللاتينيين يؤثرون الظواهر والأوضاع الاجتماعية ويتبعون السكت ومراسم العادات على حين يفتي القواد السكسونيون بيسامة الطبيعة وبالأرجل من حيث هو رجل.

هذا بالضبط هو موضوع الخلاف بين الاساذ المقاديريين وبينى. ويسرى أن الاساذ قد يرى في الفصل الذي كتبته دأباً من أن يكون قد أراد أن يعم اللاتينيين حكمهم بهذا الحكم. فهذا البرادق نفسها أنصف هؤلاء القواد اللاتينيين الذين يحيي عليهم مدح الاساذ أطولن الجبل ليعبر شوق روحه الله.

وليس الباعث من القواد اللاتينيين نصباً للقائم اللاتينية أوتكرأ لثقافة السكسونيين أو ما هو البرادق أن يقر الأشياء. فبصانها وليس من الحق بحال من الأحوال أن نقد اللاتينيين كله أو أكثره أو نفسه أو كله كما أراد الاساذ المقادير أن يصوره. وإنما النقد اللاتيني كان دائماً ومازال قد أجد أجداً في جعله ليطيعه الكاتب أو الشاعر في بياضها. ويضد إلى الرجل من حيث هو رجل. وقد يصطليح في ذلك التأتق والظرف ولكن ذلك ليس عياله ولا غرضاً منه وإنما يهيك ذلك بنفسه لو لم يكن في النقد اللاتيني إلا تأتق وظرف فلما هو فيه بحث وتحقيق. فأما وفيه التماس لطيفة الكاتب والشاعر في بياضها. فقد يكون التأتق والظرف شيئاً لا بأس به ولا معنى للزهد فيه.

وعجيب جداً من الاساذ المقادير أن يكره الاعتراف بأن النقد الحديث كله يقرم رغم تطوره ويتألف من المقادير الحديثة في عمل الثقافة الأدبية التي تاتي اللاتينية على ما شرع ارسطو ليس في كتاب الخطابة والشعر من أصول البيان. غريب جداً. كره الاساذ المقادير هذه الحقيقة. فان العقل الأوروبي كله مما يتكته وهما تكرر جنبه اصحاباً وهما يمكن طهرون التطور وليد العقل اليوناني الروماني سواء رغبنا أم كرهنا. ولست أدري لماذا قبل الاساذ المقادير أن تكون طبيعة ارسطو اللاتين ومنطقه والياتهم ورياضيات اقليدس اصولاً لطيفة الأذرويين المحدثين ومنطقهم والياتهم ورياضياتهم ولا يرضى أن يكون قد قبلوا تاتين الرومانيين أصلاً. فقد الحديث. مع أن اتصال الأدب الحديث بالأدب اليوناني واللاتيني مازال أقوى مما أسمعت

من اتصال العلم الحديث بالعلم اليوناني . ولست أدري لِمَ جرى الاستاد
 العقاد أن يكون تفكير اليونانيين والرومانين في السياسة والتشريع أصلاً
 من أصول التفكير الأوروبي الحديث في السياسة والتشريع ولا يؤمن
 لقد جلت هذه الحقيقة أنهم لم يأتوا الاستاذ العقاد ليذكر أن يكون بين العقل
 الأوروبي الحديث وبين العقل اليوناني الروماني صلة ما بين الأصل
 والفرع كما كان هذا مذهبه وليس من السهل أن نتفق أو أن نتفق . بل
 ليس من السهل أن يلتقي الاستاذ أو يلتقي مع الأوروبيين انهم .
 ومن الذي يزعم أن ذوق العقاد الحديث وبعد ما يتبين أصله القديم
 يقطع الفسفة بينه وبين ما عمل الصلوات في حياة الإلهاء ؟ وهل يتناغم
 المتخمين من الفريزين وبين آيات الذين كانوا يسكنون الكهوف والأغوار
 ويسمون في الأحرار والنباتات صلة ؟ أم هل نقرم قد خلقتنا نحن
 وإبتكرناها ابتكاراً ؟ ومن ذا الذي يستطيع أن يوافق الاستاذ العقاد
 على أن التقلد لا يمكن أن يكون عبثاً ؟ قبل أن يوجد علم النفس الحديث ؟
 أيا أنا فالأمر أن أتفكر في الأصل لأن يكون عبثاً وأما أرى كما قلت
 في غير هذا الموضع أن يكون التقدير أجاب من العلم والفن وهو على هذا
 التصور وجدته صديدي . وبعد منذ كان الفسفايون يعلمون الناس
 في صغائرهم أن صناعة الخطابة وفي الجدول . وجسد كان لرسولهم
 يوازن بين أيسكولوس وأريوديس أمام النظارة من اللاتينيين وهو
 يمثل قصة الضفادع أو عيسيرس . وجسد وضع أرسطالين
 في الخطابة وفي الشعر واستمر قدوماً عديداً ومن عند خلفاته من
 تقادروا روماناً . ووجد كذلك عند العرب . ووجدت الأوروبيين الحديثين
 قبل أن يوجد علم النفس الحديث . أنا الذي نستطيع أن نوافق الاستاذ
 عليه هو أن هذه الفنون من الضفادع القديمة قد أصبحت الآن لآثرها
 ولاتنتينا كما أصبحت طيبة أرسطالين . ولجب ابن سينا وذلك
 جالينوس لآثرها ولاتنتينا . ولكن هذا شيء وما يذهب إليه الاستاذ
 العقاد شيء آخر . أما أنا فاعتد إلى الاستاذ من أني أستطيع أن آخذ
 الأشياء هذا الأخذ بالي الحق القريب . ولأنني أكتب بما جدد أسوفا
 القريز أن أكتب أسوفاً لآثرها ولآثرها إلى أبعد ما يستطيع أن أصل إليه
 من الأصول . وقد يكون ذلك عينا من عيوب العقاد التي تأتي نشأتها عليها
 أومن عيوب الثقافة اللاتينية التي تأثر بها ولكن سره على هذا
 الباب لأن أراه الأصل الصحيح لكل بحث على له صفة من الجيد .
 ولست أشك في أن الاستاذ العقاد نفسه مر على هذا الباب لأن
 الثقافة الكسوفية تكبره أشد لا كروميجل إلى أن تكون كسوفاً بذلك
 الرجل الذي لم يرحم من أن يتبنى بالأساتذة أدم حرقها أو أن يترك في
 طبقات الحواريين الأخرى . ولست أدري لم تقرر من حين يرد الناس
 إلى القردمق ولا لآثر الأدب الذي يرافقه العقاد الحديث على قد أرسطالين ؟

وبعد ما أتناولها : أوهو العلم الذي أتى القدماء هو العقل
 الذي أتى أرسطالين الحديث ؟ مظاهر غريبة بعض الغريبة لأن
 المعروف أن علم النفس فرع من فروع الفلسفة قد تطور حتى أصبح الآن
 علماً قائماً للمعلم بالدرس والتحليل . والعقدين من فروع الأدب . ومع
 ذلك فبذرة القراءة لا تمتداز فكرنا إلى أن هذا العلم التحليل لا تارة
 الأدبية وأن هذا الآثار الأدبية إنما هي صور لنفوس الأدباء الذين أنشأوها
 ونفوس القراء الذين استمتعوا بها . فدراسة الآداب دراسة للنفس
 الإنسانية . وليست هذه الفكرة جديدة بل هي غريبة وأجانب قد عجزت جيداً
 عليها عند أرسطالين في كتاب الخطابة والشعر وعلى أرسطالين العرب
 أنفسهم في فنون البيان . ومن الحق الذي لا شك فيه أن الدراسات القديمة
 التي نشرها «سانت يوف» قد أعانت جيداً على تكوين علم النفس الحديث .
 ومن الحق الذي لا شك فيه أن «كان» قد أتى لكشافاً لكشف العقل
 الذي لا يزال خطره العظيم على علم النفس الحديث . وليس وجود النقد
 الحديث نتيجة للشأفة على النفس . وإنما أنتدو جيداً في نشأة علم النفس
 ومآثر جيداً في علم النفس وكلاهما قديم . وضع اليونان أسسها الأولى وأنا
 متمرد إلى الاستاذ العقاد من الرجوع دائماً إلى اليونان . فقد أراد الله أن
 ترجع إليهم دائماً كما كان مآثر تاريخهم مظهر من مظاهر الحياة العلمية أو
 الفنية أو الأدبية .

وهنا أريد أن أعاتب الاستاذ العقاد عتاباً رفيقاً . فقد زعم الاستاذ
 أن «سانت يوف» لا يوجد له نص في نقد اللاتينيين وإنما يشهد له نص

الاستاذ لأن ما في «سانت يوف» من ما يراجع إلى تأثر الثقافة الكسوفية
 والهم الكسوف . ذلك أن «سانت يوف» من أصل إنجليزي وأنه كان
 يؤثر الشعر الإنجليزي على الشعر الفرنسي في بعض الفصول التي كتبها عن
 الإنجليزية . وفي بعض رسائله الخاصة .

أما «سانت يوف» كان يؤثر الشعر الإنجليزي على الشعر الفرنسي ذلك
 شيء مشكوك فيه جداً لأن «سانت يوف» لم يكن يؤثر شيئاً أو كان يؤثر
 كل شيء . أو قل أن لوتس التحقيق أنقص ما يتنازع هذا الباقيد العظيم
 أنه كان شاكاً سريعاً في ذلك بقر البرهنة وقد جدد عفا وبجوز أن
 يرجع إليه بعد ذلك . ولقد أراد «سانت يوف» أن يوضح عقله «سانت
 يوف» فقال أنه لم يؤثر شيئاً . ولم يقتض شيء . ولم يؤثر شيئاً على شيء .
 حتى حين اعتنق الكاثوليكية في الديور الروم من في الآداب . وحين
 عن نفسه زعمه الذين هم «لأني» أن يسجبه إلى روما . وزعمه
 الروم من حتى «شع عظيم» فيكتور «هو هو» .

كان «سانت يوف» دائماً يوشى . جسد شعر أو ثراً أو تاريخ من فترة
 المؤثر من الثاني إلى الآن حتى إذا اختص قد عفا وفيها وهدفها صرف
 عن قوتها نفوراً شديداً . ولم يكن هذا بأمر في حياته العقلية أو الأدبية

غريب بل كان دافع حياته العملية والشعرية . صد كلف بالمذهب
النيابية كلها وزهد في كل ما . وكلف الكاثوليكية حتى رقت الكاثوليكية
والعزيمتية حتى شغف بالبروتستانتية . وقاله «فاجيه» انه لم
يكن يستطيع ان يحب امرأة فيها الزكاه يستلزم ان يحب النساء . جينا .
واذن لا ينبغي ان يندمنا . وسانت يوف . حين يتي على الشعر الانجليزي
ثاء المتورن به . فله لم يكد يفرغ من هذا الشاء حتى انكره . وهو
كذلك في الذي على الشعر الفارسي حين ظهرت ترجمة الشهامة ثاء
المتورن به وهو مع ذلك لم يعرف الفارسية ولم يستطع إتقانه . فجاوب
هذا الشاعر العظيم . قد انثر الشعر الانجليزي حقائق الشعر الفرنسي ولم
يحدث عنه ولم يمدح الناس عن رأيه . الصحيح في ذلك ان الذي
رسم خصلان هذا الكي لا يثبت اننا قد مدحنا بوابد الثقافة الانجليزية ؟
أؤكد . الأستاذ أي لم أعجب يوما من الأيام انه هو من حين حتى
يوحي الأدبين وغيرهم من دواوينه لا يكتبه عن ابن الرومي ولا يكتبه
عن جوت ولا ياباه الكثرة والمصنعة ثقافته الانجليزية المصنعة التي يحيا
ويؤد عنها . وأما هو من حين هذا كله كما يرى «سانت يوف» في شخصه
والشاعر الخافت التي نفا فينا عظمي التي لا تكاد تتجاوز الكتب التي قرأها
والخافي التي فكر فيها والمسائل التي عرض لدرسها . حب «سانت يوف»
لشعر الانجلمان سم لا يجهل مدني أبدا ولا يجهل . وأن يقع تأثير الثقافة
الانجليزية في «سانت يوف» من تأثير الثقافة الفرنسية ؟ والذي
كتبه «سانت يوف» عن الانجليزي وعن الاجانب . كلمه ليس شيئا يذكر
بالقياس الى ما كتب عن الفرنسيين في كتبه المصنعة المدهية في هذه
الجلدات الستة عن يورويال وفي هذه الجلدات الباقية عن الفصور
وفي هذه الجلدات الثلاثة والعشرين التي سماها اجاديت الاثنين يوفي
هذه الجملتين عن شاتو برناو واصحابه ابن وقع ما كتبه «سانت يوف»
عن الانجليز . كتب عن الفرنسيين بل ما كتبه عن اليونانيين واللاتينيين ؟
فالأستاذ الضاد يعلم اللغتين «سانت يوف» . حين استأذنا للآداب
اللاتينية في الكوليج . فذكر اني . ولما سمع الطلاب من القامدينوسه
عن فرجيل لانه كان يريد سياسة الامبراطورية الثانية طبع الدروس
التي لم يستطع التبعها فكان منها كتاب . قيم عن صاحب الزيادة .
وقد كتب «سانت يوف» . عن كثير من شعراء اليونانيين وعن
الأكستندريين منهم خاصة . فما بال الأستاذ الضاد الضاد يرى تأثر «سانت
يوف» في تقديم الثقافة الانجليزية . ولا يرى تأثره بالثقافة اللاتينية
واليونانية لانه أحب شعراء اللاتين واليونان بالثقافة الاطالية
لانه كتب عن شعراء ايطاليا في عصر النهضة . وبالثقافة الالمانية لانه
كتب عن جماعة من الالمان وعن جوت ؟
أما بان أم الثقافة العظيم كانت من أصل انجليزي . فالأستاذ يتألم في

نتيجة . فقد كانت أم «سانت يوف» نصف انجليزية كما تقول دائرة
البياريف البريطانية . وذلك ان أباهما كان بشاراً فرنسا وإن أمها
كانت انجليزية . فاذا كان الأستاذ الضاد يرى ان هذا يكفي ليكون
«سانت يوف» مدنيا متحدا في الثقافة الانجليزية فليسمع لي بالأدب
منه في هذه الطريق لأنها طريق شديدة الآثار . للوراة أثرها في
تكوين الفرد ولكن من الاسراف أن مدح في تقدير هذا
الأثر مذهب الأستاذ ومن الترهيب أن الذين أرادوا أن يدرسوا
بمذهب «سانت يوف» في البند لم يخطروا بهذا المذهب الانجليزي في
تكوينه . فلم يفت «فاجيه» ولا للنورن «الي أم» «سانت يوف» كثيرا
أما من رأى الأستاذ . العقاد في حب . فهو يرى أن لم أوفق
حين استحييت به أيضا لأن همه على الانجليزية في صفوه ولأن
حين شغف بالأدب الانجليزية فكنت با تاريخا . ولكن الأستاذ
الضاد نفسه يعلم الانجليزية صفرا وشغف بها وقرأ كثيرا من
الأدب الانجليزية . والثقافة العربية ضعيفة القياس الى الثقافة
الانجليزية . ومع ذلك فانا لا نأجل ان الحكم بأن الأستاذ مدح
أدبه للانجليز . فكيف اذا عرفنا أن الثقافة الفرنسية التي فاض فيها
حين ونبع بفضلها قرية تسطيع أن تثبت الثقافة الانجليزية قرأتين
لم يندفع بتاريخه للأدب الانجليزية وانما ينبع بكتب أخرى أجل
خطرا من هذا الكتاب . ينبع بكتابه عن لافونتين الذي نال به
الدكتوراه من السوربون وينبع بكتابه الضخم الذي أروح فيه فرنسا
الحديثة . وينبع بكتابه عن القليل . وينبع بكتابه في طبيعة الفلق . فهل
يظن الأستاذ بعد هذا كله أني لم أوفق حين اخفيت «سانت يوف»
وتبين أعمل مثل التقدير اللاتيني الفرنسي ؟ وما ذني اذا اذ كان في
أراد أن يكون هذا ان الجلال رموز خالدين لحياة الاجاب الفرنسي في
القرن الماضي ؟
ولقد بعدنا جدا عما كتبنا ليل من تفصيل التقدير الفرنسي اللاتيني .
أعير نوع من نتائج السكته وتأثير الصاروات أم هو قد يأنق معاني
كلية النقد ؟ لن . فقيم الأستاذ الضاد أن يجهل وأن يقول انه لم
يرد التقدير الفرنسيين جميعا . وانما أراد كثرهم أو قلةهم . فليس من الحق
أن كثرة التقدير الفرنسيين أو قلةهم كانت في الأستاذ . وانما الحق الذي
لا سبيل الى الشك فيه ان السكتة الخالصة التي أعظم ما يصف به
التقدير الفرنسيون من ظلم اليونان حين قال في هذا التقدير ذلك .
وأما بعد فهل يستحق لي كتاب آخرون أرادوا أن يخرجوا مني
في هذا البحث بأن أعيدتهم اليهم . جدينا صفرا . وليكنه لادبته .
فأما أحد هؤلاء الكتاب فالأستاذ سلامه موسى الذي فضل
(القيطه على حنيفة : ٤٦٦)

الكتب

ضحى الاسلام

الله جلالة أحد أمين الأبياد بكلية الآداب ونشره لجنة كتابي ودرجته
والعقري (م) صفت من القطع الكبير وقدمه (هـ) كثر وحسن هذه القصة
وسيرة الرسالة إلى هذا الكتاب ظهر فقولكم فيها . قال الدكتور

أراد ناهد من نقاد القليل أن يثني على قصصاته ، وملكت عليه
إعجابها ، وكان صاحب القصة له صدقاً حقيقياً ، فتوقع أن يلام في الثناء
عليه ، ولكنه لم يتجر من إهداء هذا الثناء إلى صدقه غير تردد
ولا تحفظ . وأعلن في صراحة - أعجبتني - أن من تحية الأصدقاء
أن تتخذ صداقتهم وسيلة إلى جود ما لهم من حق ، وإخفاه ما لهم
من فضل ، وتجاهلهم هذه الجمالة السلية التي تدفعك إلى أن ترد
وتحفظ ، وتقدم إليهم ثناءً متخفاً خائفاً ، حتى لا تبهم بالافراق ،
ولا توصف بالمحايمة . وحتى لا يسوء ظن قرائك بتصليحتك من
الانصاف ، وتحك من الاستقلال .

رأى ذلك الناقد ، وأنا أرى معه ، أن هذا النحو من معاملة
الأصدقاء خيانة منكورة ، وظلم قبيح . وأنه في الوقت نفسه نوع من
اتهام النفس ، والاسراف في سوء الظن بها . فليس ينبغي للناقد أن
يُسَدَّر - فيما يرى من دأب - عما يقول الناس فيه أو ما يمكن أن
يقولوا فيه ، وإنما هو مدين لنفسه ولقرائه بما يعتقد أنه الحق
الحائض ، سواء أراضى الناس أم سخطوا ، وسواء أوافق رأيه
هو القراء ، أم انجرف عنه .

وعلى هذا النحو من الاستعداد عدت دائماً إلى النقد .
واجتهدت ما استطعت إلى أظلم الصديق لصداقته ، ولا الحضم
لجسمته ، وليس الظلم مقصوداً بل أن تنفض من العمل الأدبي
أولاهي ، أو تنقص من قيمته لأن صاحبه صديقك ، أو حرب
عليك . هذا لك ظلم أقيم من هذا وأضعف ، وهو أن تشي على من
لا يستحق الثناء ، أو تقول في حمد من لا يستحق الحمد إلا بمقدار ،
وأن تحمد الحضم لأنهم ، ولذلك ذكره أن يقول للناس فيك
خاصه فحسب عن انصافه وتجاوب عليه .

ولست أريد أن أجور صديق أحد أمين ، بالاسراف في

الثناء عليه ، ولا أن أخونه بالنقص منه والتقصير في ذاته ، وإنما
أريد أن أبني صداقته ، وأميل - ولو لحظة قصيرة - ما بيني
وبينكم مودة كلها صغو وإخاء استلها أن نجعله فوق ما يتنافس
الباس فيه من المنافع وأغراض الحياة . إنما يدان أنصفه ، وأشهد
لقد فكرت وقدرت ، وجهت نفسي في أن أجد شيئاً من العيب
في الخطر أصعب به هذا الكتاب الذي أقدمه إلى القراء فلم
أجد ، ولم أوفق من ذلك إلى قليل ولا كثير .

وليس دني أن أحد أمين ، قد صد إلى عمله في جد وأمانة
وعصبي ، وقوة غريبة على اختيارنا لشجته والغباء ، والتجرد من
المواقف الخاصة . والأحوال التي تبيت بالنفوس ، فرفق من
ذلك إلى الأعمى حظ يستطيع القارئ أن يظفر به في هذه الحياة .
نعم ؛ وليس من دني أن أحد أمين ، قد استقصى فأحسن
الاستقصاء ، وقرأ فأجاد القراءة ، وفهم فأحسن الفهم ، واستنيط
فرفق إلى الصواب . ليس من دني هذا ولا ذاك ، وليس من دني

أن أحد أمين ، يندمنا كله ، ويغضل هذا كله ، فدفع من دني
الأدب العربي باباً وقت العناء والأدب أمله - طوال هذا
المصر الحديث - يدون منه مظهره دون عنه ، أو يطرقه فلا
يُفْتَح لهم ، ووفق هو إلى أن يقبضه على مصراعيه ، ويظهر الناس
على ما وراءه من حقائق ناصحة ، يجمع لما جعل الباحث والعالم
والأديب ليس شيء من هذا دني أنا ؛ وإذ لم يكن بد من أن
يلام أحد . لأن عالماً مصرياً قد وفق إلى هذا الفوز اللين ،
أهدى إلى اللغة العربية كتاباً لم يسبق إلى طبعه ، طبعه هذا العالم
المصري نفسه ، ولعاقب أحد أمين ، لأنه قد طفر بهذا الفوز .

لقد اختار أحد أمين ، وكتابه عنوانه هذا ضحى
الاسلام - وهو لا يقدر إلا أن الضحى يأتي بعد الفجر ، وأنه
وقد أظهر . بحر الاسلام - يجب أن ينمى في منجهاه . أما أنا ،
فكنت أفهم معناه الفهم ، وأدب مع هذا المذهب ، ولكني
لم أكذب أبداً فيه قرلة الكتاب حتى اجتهدت أحسن شيئاً لم أزد
أن أعتمد به إليه ، مخافة أن يكذب علي مضيقاً في قراءة الكتاب ؛
ولكننا مضينا ، ومضينا حتى آمنا هذا الجهد الذي تقدمه إلي

الفرقة، فلذا هذا الشيء الذي كتبنا نجده زبادة وضوحاً وجلا
ووفرة. وإذا قلنا يصبى شيئاً شيئاً حتى يصبح قهناً، وإذا أنا
مؤمن أحياناً لا يشعرونك بأن هذا الكتاب الذي أنا سعيد
بتدقيقه الذي انفراد يخلق على تاريخ الإسلام في العصر العباسي
الأول نوراً رائعاً، فربما هو شيء يور الضحى.
فالكاتب «ضحى الإسلام» لا يدرس تاريخ الحياة
العقلية للسليمان في القرن الثاني للهجرة، وهو «ضحى الإسلام»
لأنه يدعى على هذه الحياة وأظهرها للناس كأوضح ما يمكن أن
يكون، وكأجل أن أبيه ما يمكن أن تكون، ولست أدري هما
أخى. هذا القول لا نجد أمين، لأنه قد يجد وألم ومضى في الجد
والانحاج، حتى انتهى إلى هذا التوق: أم الجامعة المصرية لأنها
قد اجتهدت إلى «أحمد أمين» وولدت إليه ما وكت من أنواع
الدرس وفنون الحديث، ولعل الخير كل الخير في أن أعرف هذه
الهيئة عن «أحمد أمين» وعن الجامعة التي الذين يقرأون اللغة
العربية ويعلمونهم أن يورخوها أديانها، ويستكشفوا ما تشتمل
عليه من الكثرة التي كانت مجهولة إلى الآن، هؤلاء أخى بالتثنية
الأمم سيبرون منذ اليوم إلى أغراضهم في طريق واضحة
تسبب فائدة، فيتم هذا نور الضحى.

لن تكون حياة المسلمين منذ اليوم، كما كانت من قبل،
خاصة بخطر، ونحن عنها موزعوا الآداب بالعزب لا
بالتحقيق، ويقولون فيها بالظن لا باليقين. ذلك عصر قد
انقضى، وأتاني يشه وبين الذين يورخون الآداب سائر
ضيق. ألقاه «أحمد أمين» وأصبح الذين يقصدون إلى تاريخ
الآداب قادرين منذ اليوم على أن يحققوا ويستقروا،
ويبرروا في بحثهم على بصيرة زهدى.

فما أكثر ما كنا غشياً منذراً هذه الرموز الغامضة التي كان
يلجأ إليها مؤرخو الآداب حين كانوا قد كروا تطور الحياة
الإسلامية - أيام في البلبس - بفضل الاختلاط بين العرب
وغيرهم من الأمم. وبفضل اتصال العقل العربي بالعقول
الأجنبية، وبفضل الترجمة والترجمين، والتأليف والمؤلفين.
كانت هذه الأنماط كبار مؤرخي إلى الآن تدل على أشياء كثيرة،
ولكنها لا تدل على شيء. فمؤرخو الأمم الباحثين صوراً مختلطة
بخطوط لا ينجح ولا تستقر، فهي ذائعة أبداً، جارية أبداً،
غامضة أبداً. نسي إليها ولا تفرق بها. أو يصرها عنها
الكثير العقل الذي هو آفة حياتنا الأدبية في هذا العصر.

أما الآن فقد ضلقت هذه البهور أحسن ضبط، وجلت
أحسن تجلية. وأصبحنا إذا ذكرنا تطور الأمة العربية أو الأمم
الإسلامية في القرن الثاني للهجرة نعرف بل نحس حقيقة هذا
التطور ومصدره، والإعداد التي انتهى إليها، وأصبحنا إذا
ذكرنا الحياة الاجتماعية للسليمان في هذا العصر لا نقول كلاماً
مبهماً، وإنما نقول كلاماً يدل على ما يراد به أحسن دلالة
وأجلاها؛ يدل على طبيعة هذه الحياة. وما تقوم عليه من
اتصال بين الأفراد والجماعات، على اختلاف الأجائز
والبيئات والأممجة، يدل على طبيعة الزواج الذي كان يكون بين
هؤلاء الناس فيخلط دمهم خلطاً، أو قل يورجها من جأ.
يدل على طبيعة الرق الذي كان يتجسست الفردية والاجتماعية
لكثير من الأفراد والأمم، وصحبها كلها في مرجل واحد هو
الدولة الإسلامية، فكون منها شخصية جديدة كل الجدة.
طريقة كل الطرائف، هي شخصية الأمة الإسلامية.

نعم، ويدل على هذه الطبقات التي كان تألف منها الجسم
الاجتماعي، للامة الإسلامية، والتي كانت تقسم فيها بينا
الإعمال الكثيرة المختلفة، التي يحتاج إليها هذا الجسم لا ينفكا
فحسب، بل ليرتبه هذه الحياة، وبريقها، ويأخذ فيها أعظم
حظ ممكن من الترف المادي والعقل والشعوري جميعاً.

وإذا ذكرنا الثقافة اليونانية، فلن نفهم منها منذ اليوم هذا
المعنى المبهم الذي زعم إليه بالفلسفة أحياناً، ولكننا سنعرف
بالضبط مقدار ما أخذ العرب عن اليونان، وكيف أخذوه،
ومن أين أخذوه، وكيف أساغوه وأولا. ثم نعلمه بعد ذلك؟
وقل مثل هذا في الثقافة الهندية والفارسية، أستغفر الله بل
خيراً من هذا، قل أكثر جداً من هذا، فما أظن أن باحثاً عن
تاريخ الأدب العربي وفق إلى تحقيق الصلة بين العرب والهند،
أو بين العرب والفرس، إلى مثل ما وفق إليه «أحمد أمين».

وهو - بعد هذا كله - أول من يسطر هذا في اللغة
العربية بطلاً يطمئن إليه الباحث الذي يملك إلى بحثه طريق
الجيد والصحيح، لا طريق البعث والتخيل.

وإذا ذكرنا الثقافة المسيحية والثقافة اليهودية، فلن نفهم
منهم منذ اليوم ما كنا نفهم من قبل، من أن اتصال المسلمين
باليهود والنصارى قد أحدث بين أولئك وهؤلاء ضرباً من
التأثير العقل العام.

ولكننا سنعرف طبيعة هذا التأثير ومقداره ومصدره. ثم

الفرقة، فلذا هذا الشيء الذي كتبنا نجده زبادة وضوحاً وجلا
ووفرة. وإذا قلنا يصبى شيئاً شيئاً حتى يصبح قهناً، وإذا أنا
مؤمن أحياناً لا يشعرونك بأن هذا الكتاب الذي أنا سعيد
بتدقيقه الذي انفراد يخلق على تاريخ الإسلام في العصر العباسي
الأول نوراً رائعاً، فربما هو شيء يور الضحى.
فالكاتب «ضحى الإسلام» لا يدرس تاريخ الحياة
العقلية للسليمان في القرن الثاني للهجرة، وهو «ضحى الإسلام»
لأنه يدعى على هذه الحياة وأظهرها للناس كأوضح ما يمكن أن
يكون، وكأجل أن أبيه ما يمكن أن تكون، ولست أدري هما
أخى. هذا القول لا نجد أمين، لأنه قد يجد وألم ومضى في الجد
والانحاج، حتى انتهى إلى هذا التوق: أم الجامعة المصرية لأنها
قد اجتهدت إلى «أحمد أمين» وولدت إليه ما وكت من أنواع
الدرس وفنون الحديث، ولعل الخير كل الخير في أن أعرف هذه
الهيئة عن «أحمد أمين» وعن الجامعة التي الذين يقرأون اللغة
العربية ويعلمونهم أن يورخوها أديانها، ويستكشفوا ما تشتمل
عليه من الكثرة التي كانت مجهولة إلى الآن، هؤلاء أخى بالتثنية
الأمم سيبرون منذ اليوم إلى أغراضهم في طريق واضحة
تسبب فائدة، فيتم هذا نور الضحى.

لن تكون حياة المسلمين منذ اليوم، كما كانت من قبل،
خاصة بخطر، ونحن عنها موزعوا الآداب بالعزب لا
بالتحقيق، ويقولون فيها بالظن لا باليقين. ذلك عصر قد
انقضى، وأتاني يشه وبين الذين يورخون الآداب سائر
ضيق. ألقاه «أحمد أمين» وأصبح الذين يقصدون إلى تاريخ
الآداب قادرين منذ اليوم على أن يحققوا ويستقروا،
ويبرروا في بحثهم على بصيرة زهدى.

فما أكثر ما كنا غشياً منذراً هذه الرموز الغامضة التي كان
يلجأ إليها مؤرخو الآداب حين كانوا قد كروا تطور الحياة
الإسلامية - أيام في البلبس - بفضل الاختلاط بين العرب
وغيرهم من الأمم. وبفضل اتصال العقل العربي بالعقول
الأجنبية، وبفضل الترجمة والترجمين، والتأليف والمؤلفين.
كانت هذه الأنماط كبار مؤرخي إلى الآن تدل على أشياء كثيرة،
ولكنها لا تدل على شيء. فمؤرخو الأمم الباحثين صوراً مختلطة
بخطوط لا ينجح ولا تستقر، فهي ذائعة أبداً، جارية أبداً،
غامضة أبداً. نسي إليها ولا تفرق بها. أو يصرها عنها
الكثير العقل الذي هو آفة حياتنا الأدبية في هذا العصر.

أما الآن فقد ضلقت هذه البهور أحسن ضبط، وجلت
أحسن تجلية. وأصبحنا إذا ذكرنا تطور الأمة العربية أو الأمم
الإسلامية في القرن الثاني للهجرة نعرف بل نحس حقيقة هذا
التطور ومصدره، والإعداد التي انتهى إليها، وأصبحنا إذا
ذكرنا الحياة الاجتماعية للسليمان في هذا العصر لا نقول كلاماً
مبهماً، وإنما نقول كلاماً يدل على ما يراد به أحسن دلالة
وأجلاها؛ يدل على طبيعة هذه الحياة. وما تقوم عليه من
اتصال بين الأفراد والجماعات، على اختلاف الأجائز
والبيئات والأممجة، يدل على طبيعة الزواج الذي كان يكون بين
هؤلاء الناس فيخلط دمهم خلطاً، أو قل يورجها من جأ.
يدل على طبيعة الرق الذي كان يتجسست الفردية والاجتماعية
لكثير من الأفراد والأمم، وصحبها كلها في مرجل واحد هو
الدولة الإسلامية، فكون منها شخصية جديدة كل الجدة.
طريقة كل الطرائف، هي شخصية الأمة الإسلامية.

نعم، ويدل على هذه الطبقات التي كان تألف منها الجسم
الاجتماعي، للامة الإسلامية، والتي كانت تقسم فيها بينا
الإعمال الكثيرة المختلفة، التي يحتاج إليها هذا الجسم لا ينفكا
فحسب، بل ليرتبه هذه الحياة، وبريقها، ويأخذ فيها أعظم
حظ ممكن من الترف المادي والعقل والشعوري جميعاً.

وإذا ذكرنا الثقافة اليونانية، فلن نفهم منها منذ اليوم هذا
المعنى المبهم الذي زعم إليه بالفلسفة أحياناً، ولكننا سنعرف
بالضبط مقدار ما أخذ العرب عن اليونان، وكيف أخذوه،
ومن أين أخذوه، وكيف أساغوه وأولا. ثم نعلمه بعد ذلك؟
وقل مثل هذا في الثقافة الهندية والفارسية، أستغفر الله بل
خيراً من هذا، قل أكثر جداً من هذا، فما أظن أن باحثاً عن
تاريخ الأدب العربي وفق إلى تحقيق الصلة بين العرب والهند،
أو بين العرب والفرس، إلى مثل ما وفق إليه «أحمد أمين».

وهو - بعد هذا كله - أول من يسطر هذا في اللغة
العربية بطلاً يطمئن إليه الباحث الذي يملك إلى بحثه طريق
الجيد والصحيح، لا طريق البعث والتخيل.

وإذا ذكرنا الثقافة المسيحية والثقافة اليهودية، فلن نفهم
منهم منذ اليوم ما كنا نفهم من قبل، من أن اتصال المسلمين
باليهود والنصارى قد أحدث بين أولئك وهؤلاء ضرباً من
التأثير العقل العام.

ولكننا سنعرف طبيعة هذا التأثير ومقداره ومصدره. ثم

سنضع أيضاً على مظهر هذه الحياة الجديدة، فيما أتيج المسنون من أدب وعلم وفن ..

استطيع أن أقول إن واحد من حيناً انتدب لتأليف هذا الكتاب قد اتخذ لامة المخازب، ووضع أمام عينه غرضاً أقسم ليلته، أو ليعدل عن إظهار الكتاب. وهذا الغرض هو تخليص الحياة العقلية الإسلامية في القرن الثاني من الغموض والالهام، وما زال هذا الغموض والالهام حتى آجلاهما عن موقفها، وانزع منها حياة المبدعين العقلية إلى منتصف القرن الثالث للهجرة. وكان يزورني كل أسبوع ومعه طائفة جميلة رائعة من النباهم التي كان يكسبها في هذه الحرب الشاقة المتصلة، فأقاسمه سعادته بالظفر، واغتباطه بالفوز. ولست أحب أن أقدر أن أعبد في هذا الكلام إلى ضروب الجواهر والأوان القليل لأزمن القول وأتممه، ولكي أحب أن تستيقن أني إما أقول الحق خالصاً من كل زينة، بريئاً من كل تزيين، فقد كان تأليف هذا الكتاب حرباً عنيفة طويلة علة بين المؤلف وبين الغموض والالهام. وكان المؤلف كلما تقدم خطوه وقف ينظم انتصاره، ويصوغ بمرواته هذه العنيفة الجميلة التي سترأبها في بصول هذا الكتاب وتآهب في الوقت نفسه لهجمة أخرى يكسب بها موقفة أخرى، ويتصبر بها انتصاراً جديداً.

ومع أن المؤلف قد اتفق جيداً قوماً في أن يكتبك مشاركتها كان يحتمل من عنده، وعلق من مشقة، ويطوق من مرارة الضيق والمضايقة، ومطالعة المسائل المضطلة التي كانت تعرض له. فأنتعوا جاز هذا كله في بصول الكتاب، حين ترى المؤلف يبين في آثاته نفسه الباطن. ويعرض عليك جزئيات مثيلة، فتبين أن تكون إعرافاً في التفسير، وتقليداً للحاجظ في حب الاستنزاد، ولكن أثبت لهذا الباطن، وأصبر لهذا التفسير، وأبهر مع الكتاب في ذوق وآثاته فسترى أن نتيجة هذا الثبات والتميز والرفق أقوم جداً مما كنت تظن، وأنضج جداً مما كنت تتخطر، وأن الكاتب لم يترط فيها خطأً. وإنما قصد إليها تصديداً، وتمسكاً بصدقها. لأنه لم يكن يستطيع أن يبدل عنها حتى يعنى بالإثابة العقلية. والتحقق الذي يفرغه البحث الحديث فرعاً على الباطن. ولا تخف من هذا الباطن، ولا تخفق من بجليه المظلمة. فان بعرضك ملل، ولني بقل من حدك سام، ولني تحقيق

بالكتاب لحظة، فقد غرق الكاتب كيف يهون عليك طول الطريق إلى غايتك، وكيف يثأر أمالك في هذه الطريق من الزهر ما يستوى عينك، وكيف يثتر حولك في هذه الطريق من الأصدا بالخارجة يلغيب أذك. وأنا زعم بأنك ستحتاج إلى أن تعيد قراءة بعض الصحف وبعض الفصول، وسترى أن الكاتب على إبطائه وأثاته مسرع نسرف في السرعة بعض الأحيان.

أشهد قد وفق «أحد أمين». في هذا الكتاب إلى الاخذة العلمية والفنية معاً: استكشف الحياة العقلية الإسلامية استكشافاً لم يسبق إليه، ثم عرضها عرضاً هو أبعد شيء عن خطئه للظن وحقه، وأدنى شيء إلى جماله الفن. وعطوفته. فليتم القراء بفصول هذا الكتاب، وليتم المؤلف بما ينم به الظاهر حين يقف إلى فوز لا تشوبه شائبة. ولكن هذه الحياة الجميلة الحسية المتجدة في تواضع وابن جانب التي يحياها، أحد أمين، درساً ناقصاً، ومثلاً صالحاً للذين يريدون أن يحيا في مصر حياة العلماء.

طه حسين

المنهل الصافي

لأبي المحاسن بن قنري بردي

للاستاذ عبد الله عنان

من آثارنا التاريخية نفيسة كتاب المنهل الصافي، والمستوفى بدلولاني، تأليف أبي المحاسن بن قنري بردي المؤرخ المجهيز الكبير المتوفى سنة ٨٧٤هـ (١٤٩٩م) وهو معجم ضمير التراجم يقع في ثلاثة مجلدات كبيرة. وتوجد منه نسخان خطيان بدار الكتب المصرية. وفيه يترجم المؤلف أعلام الإسلام منذ أوائل الدولة التركية ويبدأ بالمر أليك الترتيبي زوج شجرة الدر ومطعم مصر (٦٤٨ - ٨٥٥) أعني منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادي إلى منتصف القرن الخامس عشر، ويفرض بوجه خاص في سير أعلام مصر والقيام ملوك وساسة وجند وعلماء وأدباء، ويترجم أيضاً بعض ملوك التصراية وأمرائها في هذه العصور، مرتباً ذلك كله على حروف التجميع. وقد جعل أبو المحاسن مؤلفه تكملة أو ذيلاً لمعجم البغدادي المشهور «الذوق» .. ولهذا الإثر

قيمة تاريخية خاصة. لأن مؤلفه وهو من أعلام البلاط القاهري في القرن التاسع الهجري لم يأت في وضعه مؤثرات أو أمورا خاصة، ولا شيئا فيا تعلق برحلة معاصرة، حسبنا يشير إليه هو في مقدمته إذ يقول أنه وضع كتابه غير مستعين في ذلك حين أحد من أعيان الزمان، ولا يطلب به من الأصدقاء، والاختوان، ولا لأليفه، وصيحه من أمير، ولا سلطان، والمعنى الذي يقصده المؤلف بهذا الإشارة ظاهر: فقد كانت معظم التراجم في عصره توضع بوسعي معين، أو تحقيقا لشهوات الخصومات السياسية والأدبية التي جعلت من كتاب القرن التاسع، ومؤرخه أحوالاً أدوية متنافرة متضاربة. ولكن أبا المحاسن يقدم لبقائه سير معاصريه والقرنين من عصره في صور أكثر استقلاً وحرية في التقدير والتحكم.

هذا الأثر المصري النفيس ما ذل من مخطوطات عصر، كعظم آثارنا الأدبية، ولكن المستشرق المعروف الأستاذ (فيت) مدير دار الآثار العربية قد أخرج لنا منه نموذجاً قريباً من النصبة جليداً صغيراً عن مجتمعات الجبل الصافي، وجماعة بنفس الاسم، ونشره ضمن مجموعته المجلد المسمى المصري، وكان ضمن مجلدات ثلاثة من رصيده قديماً آخر إلى جلالته الملك، والواقع أن كتاب مسبوقة في هذا الأسلوب كتاب الجبل الصافي، لأبي كثير ولا يقل من عترياته. فهو على رغم كونه يقع في ٤٨ صفحة كبيرة، ليس أكثر من فهرس الكتاب الأصلي، فهذا له يسيرة في مقدمة صغيرة يصف فيها الكتاب وعترياته، ويحصى عدد التراجم التي تضمنها (وبعد ٢٨٢٢ ترجمة) حسب صفات أصحابها من أمراء، قادة، رؤساء تجار، رؤساء وعلما، الخ. ثم يكتفي في كل ترجمة بذكر اسم صاحبها وتاريخ ميله ووفاته وقيم الورقة التي يشغلها من المخطوط الأصلي؛ ويذكر المراجع الأخرى التي تشير إلى هذه الترجمة. برأيتها صحت كتاب التجوم الزاهرة لنفس المؤلف (أبي المحاسن) ويخطها المصطفى، وابن حجر، والسخاوي. الخ. ثم يدل ذلك فهرس أبي حمدي عام.

وهذه الجهود له قيمة من الوجهة العلمية بلا ريب، ولكننا نلاحظ أن القائمة التي ترتب عليه بالنتيجة ألبكتاب المجلد الصافي ليست كبيرة، فهو كما قدمناه ليس دليل قط للبحث في ألبكتاب الأصلي. «والتراجم التي يتضمنها الكتاب الأصلي مرتبة على جغرافية المصير، ولم يكن غير ادعى إلى الباحثين أن يستخرجوا منه وليس ما يقدم البحث كثيراً أن يرشدنا مسبوقة في أرقام

المجلدات والمصاحف، وأن يحينا في التراجم المراجع يعرفنا كل مشغل بالتاريخ المصري. وكان غيراً أن يسبوقة في هذا الجهد في نشر الكتاب نفسه أو جزءه، لأن هذا الفهرس الضخم يقع في نحو الخمسة مئة صفحة، أعنى نحو نصف المخطوط الأصلي، وقد اتفق في إخراجه ما يكفي لإخراج مجلد ضخم على الأقل من المخطوط الأصلي. على أننا نرجو أن تقدم لنشر هذا الأثر المصري النفيس لجنة التأليف والترجمة والنشر، إلى جانب كتاب «السلوك في دول الملوك» الذي تشغل الآن بطبعه قديدي بذلك إلى التاريخ المصري وإلى البحث فيه خدمة جليلة.

لأبوتوبون وسكيونون

(بقية المنشور على صفحة ٤٢)

فعلينا مجلس القاض وأصدر بين الثقافتين حكم الرائق المعلن في أسطر ما أجبنا تتجاوز العشرة، ووجد طريقاً إلى أن يقارن في هذه الأسطر القليلة بين الانجليز والفرنسيين وبين أنطولوج فرانس ورتاروتش، وأن يقول أن الفرنسيين قادوا القاري في القرن الثامن عشر وأن الانجليز يتفوقون العالم الآن. أثار أن الأستاذ علامة موسى يوافق على أن هذه المبالة أصغر وأعظم خطراً من أن يقضى فيها بحجة قلوب هذا الانجاز الذي لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه يعبر إلى الانقسام.

وأما الكتاب الآخر فهو الأستاذ محمد علي غريب، فقد كتب الأستاذ في البلاغ فضلاً أشبه أنه أصح من أن يكتب في مصنفاته أصابع كثير. فهو يسخر من البقاد ومن لا تناقش في مسألة كذبه لا تصلح موضوعاً للنقاش ولا تنهي المناقشة فيها إلى نتيجة عملية. وله كل الحق في أن يكر هذه المناقشة أولاً أنه يخطئ، حين يطلب إلى كل بحث أو مناقشة أن تكون له نتيجة عملية، فتتكون المناقشة غيراً في نفسها وقد يكون من القصور أو القصور ألا يكتب الناس إلا ليحققوا غرضاً علمياً. وقد يكون اسحاق الخلق في نفسه أهم غرض، يعني أن يكتب من ألبنة الحكمتاب. وقد يكون الأستاذ عتقاً أيضاً حين يزعم أن ليس في مصر تعداد مصري ويكفي أنه هو يقد الأستاذ القادر يبتدئ. وقد يكون الأستاذ عتقاً أيضاً حين يزعم أننا نتجادل في الأدب الاجنبي، ولا نتج شيئاً، فأننا نعلم أن الأستاذ القادر قد أنتج شيئاً وشرأ وأظن أني لم أتفق حقاياً عتياً. وأما أحسن أن يقدنا الناقدون، بل أنا شديد الحزن على هذه القدر، وقد أفن به أحيانا، ولكنني أحب أبعداً أن تلقى هؤلاء الناقدون نهجنا لم لقد عشنا، لعل أحسن ما نصح به لهم ألا يسرفوا على أنفسهم ولا على الناس.

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المنشؤل

أحمد حسن الزيات

إدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة

تليفون: ٤٢٩٩٢ دق

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر كل أسبوعين مؤقفاً

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

١ ثمن العدد الواحد

الإعلانات

تتم عليها مع الإدارة

العدد الرابع

القاهرة في يوم الأربعاء ٥ ذو القعدة ١٣٥٢ - أول مارس ١٩٣٤

العدد الأول

ملكة الجمال

الدكتور طه حسين

هناك أيقانية تتردد كثيراً قبل أن
ترسم على بعض الثغور . وتأتق في
بعض الوجوه . أو قل إن هناك ثغوراً
توجهها تتردد كثيراً قبل أن تقبل أن
ترسم عليها . وتأتق فيبعضها بعض
الإنشابات . أو قل إن هناك ثغوراً
تتردد كثيراً قبل أن تبسّم ثغورها
ووجهها مظاهر لهذا الذي يهرب
عه الانقسام في بعض الظروف . وقد
مكرت في هذه الانشابة المترددة .
وفي هذه الثغور والوجوه والخفوس
التي تتردد بين الرضا والسخط . وبين
ما يظهر وما . وبدل عليها من الانقسام
والبؤس . حين قرأت في الصفح
أخبار ملكة الجمال وتشرعها لصح
زيارتها السعيدة الموقرة .
فكرت في هذه الانشابة المترددة .
لأن أحسّت زدها على شفتي .
وأيتها تحاولان الانشابة ثم تمودان

فهرس العدد

- ١ ملكة الجمال الدكتور طه حسين
- ٢ شعر جديد لأستاذ كبير
- ٣ نضال القاسم للأستاذ محمد عبد الوهاب خلاني
- ٤ القصة للأستاذ عبد الحليم البناي
- ٥ شعر وعظيمة للأستاذ أحمد أمين
- ٦ الأمل : مالح جبروت - قلب ١١
- ٧ أثر القصة القومية في الشعر والفن والفنون
- ٨ وقائيل الدكتور عبد الوهاب مراد
- ٩ هذا القربو للأستاذ راشد رستم
- ١٠ فلسفة تقيده الأستاذ ذكي نجيب محمود
- ١١ بين كرملة كشافة وحناءة المية
- ١٢ الميراث الموزعة في الأدب
- ١٣ الميراث القوي حافظ طرزان
- ١٤ القناع والظلال للأستاذ إيليا أبو ماضي
- ١٥ الشعر الدكتور محمد عوض محمد
- ١٦ آراء الأستاذ عماد الخفيف
- ١٧ ثم ماذا ١١ لصفط كامل الشاذلي
- ١٨ الأمل : مالح جبروت - قلب ١١
- ١٩ من الشعر - الدكتور
- ٢٠ كلمات في الجهد على ترجمة الأستاذ أحمد أمين
- ٢١ القصة للهجرة
- ٢٢ سبل الإنسان والطبيعة الدكتور أحمد ذكي
- ٢٣ أدب الدكتور طه حسين
- ٢٤ رسالة إلى د. بوطروسيلا الأستاذ د. مراد علي
- ٢٥ في الصيف للبريات
- ٢٦ في الإسلام

طبعة مطبعة دار ٢٥ شارع الدخان بالقاهرة

فتنرجان وتمطالان بالإنشابة . ثم
تستريح عليها هذه الإنشابة التي كانت
مترددة . ولكنها تستريح في سخرية إلا
تكن شديدة المرارة . وليس فيها شيء
من حلاوة الرضا . ذلك لأن لا أدرى
أوقفت الانشابة حين تسحب على نفسها
هذا الباب الظريف الخفيف . الذي
يدخل عليها ثم تتركه كثير . ويدخل
عليها ثم تسحب كثير . ومن يدري
لعل الظرف والسخط صدقان لا
يفترقان . وحليفان لا يتفصيان . أو تتغير
الأرض ومن عليها وما عليها . وهذا
الباب الظريف الخفيف الذي يبعث
الرضا ويبعث السخط . والذي يفيظ
ويطهر هو باب المباينة إلى العز
بسلطان الجمال !

خطرت هذه الفكرة لكاتب
عربي . ليس هو من المتحمسين في الجدل .
ولا هو من المتألمين على القول . وإنما
هو كاتب خفيف ظريف . يرضى
في سهولة . ويرضى الناس في يسر .
وتتقن عدم سوقة في غير شقة . وأكبر
الظن أنه يخبر من الناس ومن قديم

شعر جديد

لأستاذ كبير

في يوم واحد يوم ١٩٠٩ من هذا الشعر قرأت في خريدين عشرين من
غيره الصالح قصيدتين أحدهما شعر أمية ثقب ثقب (فافة الصعد)
والأخرى كتاب شاعر من اغترافا السورين .

فأنا الصديق تفردها المظلم الرجل كير من زعماء قنول:
بالجيبك منها آثار الخبز كوامن خقد اذا ما أقتصر
لوي ضرورة لك في لوحة قلبك قلبي هوى مستعر
وشاعر الشباب السوري يقرط حيدة كثيرة هي: ايضا في كل
شيء الا في سنها ، القبت عاصفة فيبيض التوادي فيضعل آثارها:
أفأ كز من سحر البيان ومن سحر بيبك على الحقل نورا
هذا ينثر على الالاب غمره وذا يغير على الانواع أخانا
وما علمنا في الأدب العربي بان امرأة أرسلت كلمة (احبك)
في شعر سائر الراقية اليدوية حين قالت ليخاطب روبا:
احبك حين حب الزودا وجبا لأفك أهل لثاكا
فأندعت فام من الشعر الفرائي ضروفا لا يندك مرامية الا
أقبل الاذواق والمراجه

قد يكون في سن الانية او في شكلها لوني غير ذلك من امرها
ما يقتصر لها الصالح بالحب في المايدن العامة ، ولكننا على ثقة
من ان ثبات الصديق لا يعرف الهوى المسير .

ومن صليت سنن تارالجب ما تشبه الكالكان . ردعا غلبا
الغامدة تقول الناس بن: الاحف .

لاخرين من الدنيا وحيكو بين الجوارح لم يشعر به أحد
فصاحبنا بلا ريب لبيت صيدية ونسبتا الى الشعر كنسبتا
الى الصديق ، يشد بذلك قولها في منظومتها ليل الملح :

وخيرك في زعمه كاذب ومن ذلوك زعم - فشر
أما شاعر الشباب السوري قد كان من صفات صغرى جالس العلم
والادب ينقلش: آخر من علمه عليه من شيء غير .

وليس يمكن أن يتحدث الشعر عن البعير النواصر ، لكن
حديث البيوت لا يكون عاجز فأيضا لا يكون في النادى الكاوتيك
غير أن شاعرنا السكيني يترقب بأنه كان سكان حين نصح

قريذه . وما كان أجدره بعد الكبر حتى يصغر من عمر البيوت ثم
لا يقول الشعر الا صبا ولا يسكر بعدا الا في الحان من عمر الدنان
ليت شرى ما الذي يزين هذه البعد في اذواق شباها؟ وما
خوف أن يحسوها من أي ثقافة لا تينة أو سكونية على حين لا
من ثقافة هي ولا من ذوق !

واكثر الظن انه انما يرعى الناس ويحبهم لانه ينخرهم
ببشوي . ثم ويحل بهم انه يجد كل الجيد حين يسوق اليهم
الاصحبت . ثم انه لا يريد على أن يزل أشد الحول والطقه ، ولله
انما فعل هناك . حين لا جادا ويعد ما ولا لانه صهي . أو قل لله
انما أصبح صغيا وانما نافي اليوق لانه يفعل هناك . وأنا أعذر
الى الصديقين ولكني أعتقد أن صاحبة الجلالة الضميمة انما أقامت
عرشها العظيم على هذه البعائم المنيعة العلية من سياسة الجهور .
وانما تأسس الجماهير في ظل الديمقراطية أجس سياسة وأجديها
حين تليس لها توب الجيد وأنت تزل . وترتدى لها رداه الحول
وأنت تحيد . وتظهر على كل حال من تفك ما تريد . أن تظهر
لا تباين أن تظهر . بهذا الكتاب القرضي الحق الذي فتح

للأستاذ باب المجال على عصره وأثار في روسيا القارة فكرة
المنبائة الى سلطان الحسن مو (موريس دوليف) . فخطبته هذه
الخطيرة ذات يوم وهو يروح إلى ذلك ليرويها ، فحدثها
الي صديقين : أو صديقين من الذين لا يرون فيهم في الإدارة الجورال
ثم الى صحيفة الجورال . وما أصعب الصالح حتى ملأت الفكرة
بالرئيس . وما أمسى المنبائة حتى ملأت الفكرة قريبا . وما كان
القد حتى ملأت الفكرة أوروبا ، وما مضت أيام حتى ملأت الفكرة
الأرض كلها ولبيت برؤوس البان جيبا . ومنا صغر آخر من
المختار الماكية لسلطان صاحبة الجلالة المنبائة هو أنها ترى الرأى

لأخر أمام الناس جميعا أن انتم جماعة تشبهه منهم في وقت
واحد أو في أوقات متعاقبة . ومن حوله للمرات والريجات
والمخيرات الليل . فليكن الناس بعضهم بعضا وقد قرأوا الصحيفة وإذا
هم يتسألون : وماذا يكلفه الفكرة الطريقة الطريفة ففكرة
موريس دوليف في هذه السابعة التي سمدى إليها الفتيات لا تظهر
ما لمن من مجال بارع وجسن فان : ثم تعود أصباء الفكرة من
يادرس وزنيا وأقربا وأطراف الأرض الى الجورال ، وإذا
الفكرة تقيمة . وإذا الفكرة الأولى تها تم . وإذا الفكرة الملكية في
فرسا . وإذا البلاد الأخرى تهر جبرفرا . وإذا لكل بلد ملكه
الجهان . وإذا المنبائة أوربية بين صاحبات الجلالة التومية . وإذا
لأقربا بذلك : ثم إنهم ملكة . وإذا نظام جديد قد أقيم . وإذا
الديمقراطية المنطرة والاشتراكية التالية والارستقراطية المنبائة
والأوتقراطية المرسدة . كل هذه الظن المختلفة المنبائة قد اتفقت
على الإذعان لثبات الجان

فُخْرُ طَرِّ وَصُورُ

بعض الناس

للاستاذ محمد عبد الواحد خلاف

ولكن بقي كغيره في جميع كلمة أولئك الخالين مع انقطاع كل صلة بينك وبينهم . وكيف تم لك تدبير أمرهم ؟

واشفت . من وقع تلك البخيرة اللاذنة المكشوفة على نيس صاحبنا ، وتوجدت فيها قوة شديدة على هذا الأمر . ولكنني عجت حين وجدته بين رأبه في أناة من الرائي ، ويد كراتنا بداية حملات يقوم بها فيرد حقوق المضموعين ، وأن هذا شيء لا يستحق الذكر إلى جانب مستظيره الأيام من جهوده العظيمة في هذا السيل .

واضلقت من الأفراء حركات طويلة عديدة سخرية وعدها هو طرب أعصاب وتقدير . وبدأت بعد هذا أرى للرجل واشفق عليه بما يستحق به من البخيرة والأزدراء كل مجتمع يشاء ، حتى كانت بعض الحركات العامة يجتدي الرجل يصعد مجلسها بسموغ الكلمة على الملة !

أدركت عند ذلك أن أول الناس في عد اللذ بالرائاء هم ذوو الفضل والحياء

أقبلوا عثرات الناس :

تفادت نفأة عاقبة يملئ أغلظ استبكار زلات الشباب . واشتد في القصة على كل عائر . ولا يتسع صدرى لئس غير لحاظي . وكنت أجاهل من أعرف عنهم ذلك واشتد لي الحكم عليهم . فلا أروح عنهم غيراً أبداً

وكان لي صديق ألف ألف قليلا رباط من الرذ الصادق أنزله من نفسي أكرم منول . وباعدتني طلب الرزق حيناً . فلما ألتفتنا بعد غزل غياب وجدت على وجه غامة من الاكتاب دلتني على أنه يمانى بين جنبيه حمامة سحا تفل عليه حله . وكان كلما أم يفتنى إلى برجيته ساوره شيء من الخوف فطواها في صدره . ومازلت أترقب متى قصص على قصته . وعلت أنه في إحدى ثورات الواجب جبت به قصته . وألقت منه قيادها فزلت قدمه . وأنى ما يأنه كثير من الناس . ولم يجد في دوى به حسه من متع غدا عما تقدمه من رضى تسمو طمانينة وجدانه . فهو لهذا يأنس حزين .

(التلقة على صفحة ٤٣)

عرفت حين عرفت من الناس رجلا اجمع له كل ما يشي من حال في الظاهر . كان مديبة التامة في غير شدة . مكثت الفضلات في غير ترهل . حسن قبات الوجه في غير تحف . اشرب لونه حرة تنطق بما جاء الله من غاية في دمه . محمذ اللبس لا تنقصه فيه أناة ولا حسن السجام . وكان يشي ناديا اختلف إليه جماعة من الإخوان ما ستمرت له أول الأمر ميتة وتوحيث في خطرا . وكان أحد الزفاق يتحدث في أمر شديد الاتصال بذاته . فزأيت لهذا الرجل نظرة ساجرة . أدركت ما أنه يمل عن هذا الحديث بالانقطاع . ولم يطل في الانتظار حتى رأته قد استول على الحديث وأخذ يذكر عن نفسه تجار والمصلحة بكثيرا . أوقفني الحديث . وأثار الاستعداد ذكر مسائل مختلفة . وكان هو فارس كل ميدان والحية في كل موضوع . وكان إذا اشتد الجدل علاصوته حتى غلب كل صوت . وإذا أهره في دعوى أو يقيم الدليل . أهم مناظره بالضحج والتويل . وتكرر الثاق في حتى جان على أمره . وصرت لا أحفل بقول يقوله . ولكنني كنت أجد في دعاواه الفريضة شيئا من القناعة يروح عن النفس بعض ما تلقاه من جد الحياة .

وقرأ خبث من الرفاق في إحدى الصحف غير اعصاب الجاهل لخلاف بينهم وبين رؤسائهم . فبثت في نفسه أمرا يتك بهستر هذا البسى . وأقبل صاحبنا يتأدى في مية بطيعة وقورة وقد تدل من بين شفيه سيكر ماخر . وأشرق وجهه بذلك الإتياسة الشائرة التي ترمي إلى الرائي هو أن الناس عليه . وطعن حقائق الأمور ما لا يملون . فلقاه المصاعب الحديث بتليل المحب الذي وقف على ما أخفا من فقال . وبنا عليه ما يشي للفضيل والحياء لاقتضاح مكرمة يأتي عليه تراحمه أن يتشرب تذلق . وقال له الصديق المصاعب : ذلك الله من يطل ! لقد لحست في الأمر أصبحك وشمت من غيرك وقتت من قرأت الخبر أنها لا تملك أحسنى أبأديك في ضرورة الضعفاء .

السيرة

للأستاذ عبد الحميد البادي

... وكان صاحب كل شيء تكاليف الحياة . وحقائقها
عماشة الناس . التيسر الراحة فيها تيسر له من أمور ثلاثة : العزلة .
والطبيعة . والماضي البعيد .

أما العزلة فتفرغ عليه غيو : السر . وتراحة البال . ثم هي فوق
ذلك تهي له أساليب التفكير في نفسه . بحيث على أن يستمر في
عمله . وأن يتقدم في توفد أفكاره . وصانعي شديدي الاختلاف .

تسرف في تفهمها وعنايتها على الصبغة والكثرة . فربما بات
ساجداً متبذلاً لبادرة بدت منه . أو ذلة زلماً لبائه . وهو يد
تخبر على راحة ضميره وعطائنة قلبه . فان استطاع أن يقيم
علاقته بالناس على أساس من العدل والانصاف فذلك . وإلا

فليكن الظلم غير الظلم والمقتدر غير القاتل . من أجل ذلك
كانت العزلة كنزاً يفتح عليه باب المصطفى . شديد . يبدأ عالم
في شرفه يحمل يستغنى . يضيئ ناره . وأخيراً يخلص شيئاً
لنفسه وأهله .

وأما الطبيعة . فهي عندما لم الزوم : إليها يستريح ويمكن .
ومن الجبال يزل زبل . وفي حيرتها تبت نفسه المجهدة . ويخرج
عاطفته المكسوة . قد فن بالطبيعة وحياة الطبيعة . حتى ليكاد
مزاجه يسير فصول العام إنساقاً وانقياداً . وإتباعاً واكتئاباً .

ولولا شدة إيمان أنقلب شيئاً يسجد للشمس عند شروقها
وغروبها . ويبت للشمس حين دغوه وأفرقه . ويسافر الشجر
والأشجار من طوعها لنسبها . ولماز حولها يرى في ثبات الجبال .

وأصنام الأودية . وفي الأوتار المنقبة . والصخرات البقع . جتا
في الغابة في غيرهم وروحاته . وتعالى أن يستغنى . جتا
التشويه . ويشبهه . لفتته . أجل ! وأولاً آثاره من عليك
وتفشارون . لخاصة على التربة الزاهية . وللمر الدوخة العالية .

ولا يهتج الصخرة الزاوية على شاطئ البحر المختل : ولا تدفع
يقول الشعر بساحل الطير : لخاصة من وفرة ما يتربص .

على أن خاصي ليس بالناكس ولا الزائد . وقد يكون في قرارة
نفسه . حقيقة أمرو . مزاجاً مريضاً . ويرود . على شدة انصرافه
عن الدنيا : ألا يضيئ نفسه منها . ولكنه مزمع فتدشد : يريد
الفرح صفراً من الفراق والذهاب . غلوا من المقتد والاضطراب .

فأما وقد انجزه ذلك : فقد أصبح يرى حياته المنشودة في التابير
الأولين من أهل القرون الخالية : أصبح يرما في الماضي البعيد .

والماضي عنده عالم سائل بأعلامه وأحداثه . زاهر بخيره وشره :
لا يعب فيه سوى أن القدم قد صهرو . وبعبه . وأب الموت قد
تقى خبته من طيه : وزغله عن صميمه . فبت فيه كل نفس على
حقيقتها . ومثل كل حادث على جليلة . من أجل ذلك استطاع

خاصي من الماضين خلافاً وأصفاً : قد أصفاهم الرد . وأخلص
علم الحب : وأن اختلقت الدار . وبعد المزار : لقد أدرك
خاصي أن الموت حق والحياة باطل .

تكايد المعلوم هذا الفيلسوف يوما . فخرج من منزله .
وقد طهق الشمس القروب . قال زال بشر الأكنة والفتاح :
حتى أبوى إلى صخرة قد استقبل بحرا خفيا . واستدبرت مرجا
بمشوشا مدعماً : وفشريقا المدينة هائلة مائجة : صاخة دارية :

وفي غربها قصر عتيق مثل الخيانت تتداعى الأركان .
فأخذ الفيلسوف جملة من ذلك المنظر القم : وجعل تارة
يسير الطرف في البحر الواسع : فتغير شعاع فوق صفحته
أشجاء : وتذوب في دبح أمواج آهاته وأحزانه . وتارة يقف
بحر المرج يداعب مشور زهره : ويسمع سجع طيه : وأخرى
يلفت إلى القصر يسأله أخبار من زلوه ثم ارتحلوا عنه وكانوا

أسود . حتى إذا مال زوي الفيلسوف من نسم البحر : وبعبر
الزهر . وحديث القصر : تأول هراوة . وورد مطقة . وعاد يوم
المدينة متأثلاً الحقل : مردها قول الشاعر :

أين الطبيعة ثم نسبح بها

من جانب لربنا غدير مأمن !
عبد الحميد البادي

أهزت دار الكتب المصرية طبع

ديوان ناعمة في شيان

أحد فيول لشراء الدولة الأخيرة . وهو كاتر مطبوعات
الدار في دقة التصحيح وجمال الطبع . ومن البينة الواحدة
منه ٤٠ ملياً للجمهور و ٣٠ ملياً لأصحاب المكتبات أو لمن
يشترى عشر نسخاً كثر . ويطلب من دار الكتب المصرية

سَاعِ الْإِذْهَانِ

مشروع مقالة

للاستاذ احمد امين

استاذ الادب العربي بكلية الاداب

جلست الى مكتبي وأمسكت بالقلم واستعرضت ما مر
على أثناء الأسبوع لأختار موضوعاً أكتب فيه. فخطر لي:

١

أن أكتب في المساجلات الأدبية التي دارت بين شيخ
العروبة والأستاذ سمير في (الطربوش ولادة)، وبين
الدكتور زكي مبارك والأستاذ عبد الله عفيف في كتاب
(زهرات متوارة)، وبين الدكتور طه حسين والأستاذ العقاد في
(اللاتين والكسوتين). وقلت إن هذا موضوع طريف
جدير أن يكتب فيه الكاتب ويعرض فيه لوعي النقد اللذين
ظهرا في كتابة هؤلاء الأدباء: فأحد التوعين قاس عفيف.
تورط فيه الأربعة الأولون حتى يجيل الى أنه لم يبق إلا
أن يتساوروا بالأبد، أو يتصاروا بالأكف، أو يتبارزوا
بالسيف أو الآخر عفيف خفيف سلكه طه والعقاد،
فيه اندح. ولكن بالإشارة إلى الإشارة، وفيه مهاجمة عفيف. ولكن
الفكرة لا تقتلها، ويجيل الى أنها اذا تجاوزت قاعها.
ومنها أملاً فلن يتأخضا، ليس في أسلوبهما إدلال وغر
وإعجاب وجب، كالأديبين شيخ العروبة وسمير، وليس فيه
إسفاف وتنازع بالالفاظ وإدخال للهمة والقبة في وسط
المهمة، كما بين عبد الله عفيف وزكي مبارك يدعو أحدهما الآخر
الى التلذذ له، ويلقي كلاماً درساً في التحول على أخيه، ويذكر أن
من الإلفاظ ما لم يذكره لهاج في قرأ الرسالة برسمي تأنيلاً

وتجرحاً. ولتضرب على صاحب الرسالة مقالي بأهملها.
وقلت من الحق أن تصرخ في وجه هؤلاء. وأن تظن أن قدم
يسجك موضوعاً ولكن لا يسجك شكلاً. وأن الذوق اذا
بقي أكتفي في الخصام بلجة، وأن الأدب يسجك التعريض
والتلحيز. ويشتمن من الحبر المكشوف والتصرع، وأن العلامة
اذا تساوراً أقعدوا، وأن أولى الذوق اذا تخصموا كان لهم في
الكتابة ومراعاتها، والامناء ودرجاته، والتعريض ومقاماته.
مدوخة من الأسلوب العربيان والصرحة المخفية، وأن الحقيقة
الواحدة يمكن أن تقال على ألف وجه. يتغير الأدب حسبها.
على حين لا يعرف القاصي إلا وجهاً واحداً يتلوه الضرب.
وأن في أعتاق شيوخ الأدب حقاً الناشئ من المتعلمين الذين
يصطرون على قلوبهم ويصرون على منوالهم، وأن هؤلاء الناشئة
ليجندون في هذه الصف والمجلات مدرسة تتفهم وتندمهم.
ثم هم بعد قادة الأدب هذه الأمة. قلوا علينا الشعر. هذا
النقد الذي لا يرعى صداقة ولا يأبه لوفاء كان علينا وزرهم.
ووزر الأجيال بهمدم. وكانت مدرستنا التي نشأنا قاسية
البرامج قاسية الطريقة.

وقلت: إن هذه الطريقة لا تخدع الحق كما يزعم أصحابها.
قلنا قلوب منهم أن يسكتوا على باطل، وأن يمشقوا عن خطأ.
بل نغصمهم جدم في خدمة الحق، وسهرهم في كشف الصواب.
ولكنهم يسيرون الى الحق اذا غلبوا أنه لا يقوى إلا بهجر.
ولا يكشف إلا بسباب. والحق اذا عرض في أدب كان أنجل
وأجنى على رواده، واذا عرض في سفه حل المائد أن يصير
على عناده، وحل الجحور أن يكتم آراءه في نفسه حتى لا تنهش
عرشه ولا تتجمل كرامته. فقلت: التأليف وضعف النتائج.
جال كل هذا في نفسي. ولكن خفت أن أكتب مقالي
في هذا الموضوع. وقلت لك إن قلوب هاجوا بك وتركوا

من الخطأ ومن أصاب . وتبين به جلة الخلفاء الخبطي .
والأجوبة للضبيب ، وكيف تحكي على ذوق بأنه أرق من ذوق .
كما تحكي على عقل أنه أرق من عقل .
ولكنني رأيت الموضوع غمقاً يحتاج أن أفرغ له وأهم
عليه ابتداء من غير أن أشتت فكري في موضوعات مختلفة .
فأرجأه إلى حين .

قلت : ما الذي يمنع أستاذي أجعل مشروع المقالة
مقالة ؟ فليكن !

أحمد أمين

الاهلي

ما ذوق البندر إلا أشعة من عيونك
ما تحسر يائلاً إلا إشارة من جفونك
عديتي لا ألقى قنوره في جبينك
وحجرت في فمه بعض من حيرتي في شؤلك
وأنت سر وجودي فكيف أحيا بدونك ؟
صالح جردت

قلب

يا حسن النبات هاكن قلبي
من حنان ورقة وميام
لم تقارنه روعة الاحتشام
لقت التليور في الأيك لحناً
وعزيج الطليعة الخرد صا
يرقب الضبيب أن ينفذه بالك
يوم يفر بعد طول اغتاض
عن غرام يفوق كل غرام
جنين - قبطيلين
خ 1

خبرتهم بخصومتك . وتصادفوا لعداوتك . وقلوا اتلني
عليك درساً في الأدب ونحن أساتذة الأدب ؟ ونحن أنت وما
شأنك ونخطيبنا الذي خطب للمكئين يسألون ويسمعون . وأنت
ما أغفلت عن هذا الموقف ! وما أبعدك من هذا المأرق ! فتركيت
هذا الموضوع وغديك عن الموضوع .
فقيم أكتب إذن ؟

٢

كنت في القرام عصر يوم من هذا الأسبوع . فصاح بالي
الجنائي : المقطع : الإلاخ : ثم أشتت إلى لأن كنت قرأتها .
فلم يصدقني . لم يسمعت فصاح صيحة أنك من الأول . فكان
يوقني منه هو موثق . فأمن في الصراح . وأمنت في البرود .
فبادر به إلا أن جسد القرام وبني المقطع والبلاغ فاضطرت
إلى أن أقول أنا في قرأتها يصدقني لم يسمعت وقمت .
ويط : إن هذا موضوع الكتابة طريف ، أدعوه
إلى لغة الجنس وروعة التليور وطرف الململة . فإن ذلك
لو كان لا يحتاج من كثير اختلاف من هذا ونحدا ، وما فاعلامنا
الأكالة . بلا زيت : تسمير ولكن تصدع .
على أني قلت أن هذا الموضوع من جنس الأول ، فلو أن
أساتذة الأدب قرأوا في تقديم . لوق بالمو الجرائد في عرضهم .
فمرحت عن هذه إذ عرضت عن تلك .

٣

وعجلت في مجلس يجمع طائفة مختارة من الإدياء . فمرحت
بعض القاصد والمقاتل ، فأم من قصيدة أو مقالة إلا استحسنا
قويم واستحسننا آخرون ، ورأيت من استحسن لم يستطع أن
يقنع من استحسن . ولأن استحسن قد استطاع أن يقنع البليل
على من استحسن . ورأيتهم إذا تناكروا في المقولات أطالوا
حججهم ، وسدوا برأيتهم . وذكروا قولهم الأسباب والتناج .
وهم أجرا ما يكون عن ذلك في القنون والأداب .
قلت هذا موضوع جيد ، ليس من الممكن أن يوضع
لذوق خطي كما وضع . أرسلو العقل متعلقاً ؟ فلكتب
في الذوق الفني . ولتحاول أن تبين أسباب الخلاف ووجه
الصواب ووجه الخطأ . وترسم لي البرقي في الذوق . تعرف به

أثر الثقافة العربية في العلم والعالم

بقلم أحمد حسين الزيات

٣

لم ينفذ الشرق فتحاً قبل العرب يفتح البلدان والأذهان يستعمر
اللاتينية والأكثية في وقتٍ مما . قال اليونان والرومان غزوهم باليهف
والحصارة والسيف . ولئن لم الخلق العقل لا يمكن لأنفسهم فيه .
ويطويرون آثارهم في أكثر نواحيه . حتى إذا هزمت الديانة القديمة . وأمكن
من هذه السكائن الغرب ، تتركز المعارف وغت الآثار

وكان ما كان من ملكه من ملك . ثم انقضت فكان القوم ما كانوا
ولكن العرب بدولهم وتزول صولتهم ويعمل الفاعل الفاعل
في رجالهم السيف وفي آثارهم النار . حتى إذا ظن أنه ملكه راندوه
ذلك ، إذا بالغرب يقولون أنه في كل مكان وفي كل إنسان : أكانا
وإذا بالغرب المزهو بسلطة القوة الحقيقية فمثل غواطهم ومشاعره
وكيانه . ثم يقبل على الرمح بما دعاي خلافتها بأثرها ثقافتها
فهل رأى التاريخ شيئاً لهذه الأمة التي حكمت الناس ظهره فومضرة ؟
وهل رأى التاريخ ضرباً لهذا السيف الذي طبع قسماً كبيراً من
الدينا بكاميه منذ ثلاثة عشر قرناً ثم لا يزال هذا الطابع على

رغم العواصف جلى السيف واضح الدلالة ؟ . فسلطان العرب على
العالم قد زال منذ قرون . ولكن ثقافتهم ما تنكفأ فاقية في الشرق
والأشلاق حتى اليوم . ومن السيف بالقوة أن غصن أثر هذه الثقافة
في أفريقيا وآسيا ، فإن من خصص العرب من شعوب غائين القلوبين
قد انقطع ما بينهم وبين أسلافهم من صلات اللغة والأدب والثقافة
والثقافة . فأصبحوا لا يتكلمون ولا يتفكرون ولا يعتقدون
ولا يفتشون إلا ما العرب . من جميع ذلك . وقد الحيرة القوية
منهم كالقوى استطاع بعد حين أن يجمع قول لفته من يد السيل
فأعادوا إلى الحياة بد ما انقضت لها من الألفاظ العربية ما شارف
السكن في كل لغة . ففلا تخضع استمداد من البرية الزرع والحراثة
والبلابة والنجف . وضع ذلك ظل العرب ومن قبلهم يستعملون
الرئيسية إلى وقت قريب في التأليف والتعليم والأدب . كما كان
الأوروبيون في القرون الوسطى يستعملون اللاتينية مثل ذلك . على
أن الثقافة الغربية لم تنفك في الشرق بعد حدود الفتح وإنما
تجاوزتها إلى حدود الحاضر الصين على يد التجار من العرب والمهاجرين
من الفرس ، والفارسيين من الترك ما تقول ، فالعرب قولوا في حلالهم

التجارية طائفة كبيرة من المعارف إلى تلك البلاد نظماً الأوروبيون
فيها بعد أهمية فيها . وقد ألح العلامة سديو القزويني صاحب كتاب
تاريخ العرب في التدليل على هذا الرأي . والرياضي التابع محمد بن
أحمد البيروني المتوفى سنة ٤٣٠ . نقل إلى الهند آثاره الفضل الطويل
بعمود التزوي خلاصات قيمة من العلوم العربية بقايا المتوفى إلى
السفركية في مشروبات من العظم . وكوبلاي عان المتوفى أدخل في
القنين طب العرب ويبيض ما ألب من الكتب في بغداد والقاهرة .
ثم أخذ الفيلسوف الفيني (كوشيكج) أزياج ابن يونس المصري
من جبال الدين الفارسي وشرها في بلاده

وبينا كان الشرق من أدناه إلى أقصاه مشغوراً بما تشعبه من آثار
بغداد والقاهرة من أثوار المدينة والعلم كان المغرب يمدن بحره إلى
محيطه يهيم في شياهم من الجبل الكثيف والبرية الجوحة . وكان
حظه من الثقافة يومئذ ما تشعبه حصون الأسرار المتوحشين من بعض
الكتب ، وما يلهي بعض الرحبان للساكنين من قصور العلم . وأخص
القرن التاسع والقرن العاشر للبلاد . وأولئك الأسماء في قصورهم
يتجسسون بالأمية ويرتبون في الدماء . وهؤلاء أفرسان في ديورهم
يمحون الكتائب من روائع الكتب القديمة ليسخروا على صفحاتها
المسحورة كتب الدين . حتى إذا لاه البشارة من بعض المعين فرأوا
من وراء هذا الظلام الناهي بقعة من المغرب تسلم فيها خمس
الشرق فلما تبتوا أن البقعة هي جزء من أسبانيا . وأن التورق ليس من
تور بغداد . استيقظ في قوسهم طموح التنكال الإنساني فظلموا
العلم فلم يحدهوا الاعتد العرب . قمر سنة ٢١٣٠ أنشئت في طرططة
مدونة للترجمة ترواها الأسقف (روجر) وأخذت تنقل جلال
الاسفار العربية إلى اللاتينية وأقامهم على ذلك اليهود . فبئس هذه
الترجمة في أوروبا الحاضرة شعوراً لطفاً روحانية ، وتضافرت على
هذا المجهود النبيل قواعد أخرى للترجمة طوال القرون الثاني عشر
والثالث عشر والرابع عشر حتى بلغ مترجمه من العربية . يومئذ
ثلاثة كتاب أصحابها الدكتور (لكارك) في كتابه تاريخ القبط
الروا وأصحاباً غيراً برعاية . وكان أكثر مترجم في هذه العهود
كسب الرازي وأبي القاسم الزهراري وابن رشد وأبنيسينا وأقل
إلى العربية من اليونانية بلجاليوس وإبراهيم وإفلاطون وأرسطو
وأقليدس الخ . وظلت هذه الكتب المنقولة منها إلى التعليم في جامعات
أوروبا خمسة قرون أبوة . واحتفظ بعضها بقوة وتوقيه حتى القرن
التاسع عشر ككتب ابن سينا في الطب مثلاً . وكان ابن رشد هو
الموسم المطلق على الفلسفة في جامعات فرنسا وإيطاليا وياد على
الأخص ابتداء من القرن الثالث عشر . والأرواد لويس الحاربي عشر

تطهر المعلم سنة ١٧٣٨ م أدخل في المصحح نسخة ابن رشد وأرسطو. فلولا وجود العرب في الأندلس وترجمة علومهم في بحيلة وإتساعه لما تراءى لقرون الوسطى. أن جليل كتبات من كتب اليونان لا تأتاه من غير العرب. ولما تجسر انقلاب العلم من الأوربيين أن يردوا تناهه الصياغة في جامعات اشميلة وطريقه طليطلة. قال المورخ الإنجليزي جورج بول في كتابه فلسفة التاريخ: «أن مدراس العرب في أسبانيا كانت هي مصادره العلوم. وكان الطلاب الأوربيون يهرعون إليها من كل قطر يلقون فيها العلوم الطبيعية والرياضية وماوراء الطبيعة. وكذلك أصبح جنوب إيطاليا متذاجلة العرب واسعة ثقلاً الثقافة إلى أن أوتيا. ومن ريادة تلك الجاهل الزايف جزيرت القزويني. فانه بعد أن تحف علوم اللاهوت في أوربيا بسقط رأسه بجانب عقاب (البرانس) والرافق الكبير حتى وردا طليطلة. فدرس فيها وقرطبة الزبانيات والفتك ثلاث سنين. ثم ارتحل قومه بغيرهم نور الشرق وبقاغة الدرب فيروا. والسخن والكيف. ولكن بقيت الخدمة الباهرة مستمرة باسم سبتر الثاني. كذلك تفرج على علمه قرطبة (شاهة) طليطلة وانشورنيا: وأولم يبيض أمراء إيطاليا بالعربية وعدوها لغة الأديب العالي. وأوصى قمر مالاهب (روجريكون) الإنجليزي في كتيبة شغل لثبة البقرة وقال: «أن الله يؤتي الحكمة من يشاء. وأن يشاء أن يؤتيا الاثنين. وأما آتاهما اليهود والأغريق والعرب. وروي فيقول أن صاحب ملك الفرج كانوا يتخذون أطباء من العرب واليهود. وذكر مثل ذلك (حيون) في الفصل الثاني والخمسين من كتابه تاريخه. وأصبحت الدولة الرومانية وسقوطها. وزاد عليه أن مدرسة (سالتو) التي نشرت الطب في إيطاليا لساورة أوربا كانت غرض البقرة العربية. وقال المسير ليري (Libri): «أن العرب من التاريخ تأخر نهضة الآداب في أوربا فزونا طويلاً. وتلك حقيقة لا ريب فيها. فان العرب كانوا الحلقة التي لا بد منها لصلصة المدنية القديمة بالمدنية الحديثة. فهم الذين وقفوا أوربا على غلظت اليونان وغير اليونان. وهم الذين عاجلوا هذه العلوم بالبحر حتى لا يختار إلا بالخط والكتابة. حتى علموا غامضها. ونقدوا زائها وفسدوا ما حشاها على أساس من النظر الصحيح. ومالنا نحمل ثمة الكلام بترعرض التقيض والارام. وفيه كتمان الأمر قانهم مصنفهم؟ قال المورخ الإنجليزي (روزي) في كتابه مختصر التاريخ: «أن العرب يظهرون ما عني من مزاهمهم فبروا العالم بما أتوه من مخبرات العلم. وأصبح لهم البحر بعد اليونان فيشوا كتبهم من مرادها. وفتحوا فيها من دوحهم الحياة والقوة. جعلوا: ذلك يسلط العلوم نتيجة الحقائق عكسية البرد: لا يمتسا

انقطاع ولا وحي. فاذ كان اليونان أبا الإصحاح البلية المبنية على الضراحة والإمامة والرجوع واليقظان العرب مبروها عزما جاداً العلم والمدنية الاصح طرفهم لاصح طريق اللان. وانكر كاتب من الاجل فضل اليونان على العلم الحديث وعزاد كماله الى العرب قال: «اننا لقم الحقيقى انما دخل أوربا عن طريق العرب لاصح طريق اليونان فان الرومان أمة حرة. واليونان أمة دعتهم وأما العرب فكانوا أمة عليا.

لب الفرج يصادق في طور التخرج. والتقل من أخذوا غير العربية أكثر عالت العرب. فهذا الطور جيتنا أخفوا عن اليونان. فان من اليسر أن نعد كثيراً من العرب بدوا أساتذتهم من اليونان قبل انقضاء قرن على الترجمة. ولكن من المستحيل أن نعد من الفرج مؤلفوا واحداً قبل القرن الخامس عشر كان يعمل شيئاً غير التقلع العرب أو الجري على أسلوب العرب. فروجريكون. وليونان ديجر. وأريمان دقليرف. وروجر لول. وهما من الفيلسوفين. وميخائيل سكوت. ويوحنا الاشيل. وسان توما. وألبرجاند. والفرنس العاشر أمير قشتالة. لم يكونوا غير تلاميذ العرب أو نقله عنهم. قال سبيرونان: «أن الليرجاند مدين بدله كماله لأن سينا. وسان توما تدين فلسفته لأن رشد.

أسما يصادق ما يقول (بارك) شاعر إيطاليا العظيم يعني على قومه عظمهم في جسد العلم في قدمهم عن بحار العلم العرب. والشاعر من رجال القرن الرابع عشر فلا جرم أن شهادته حجة. قال في طبعة مرة من الأكلان والمعجب: «

«ماذا! ماذا! أهدد عومسني يستطع شيشرون أن يكون خطيباً. ويهدد هومروس يستطع فرجيل أن يكون قباير! ويهدد العرب لا يستطيع أحد أن يكتب! لقد سألونا الاغريق غالباً وشاورناهم حيناً. وإذا شأونا الاغريق نقل شاورنا جميع الأمم ولكن ما عدا العرب! يا ليتنونا! يا ليتنونا! يا ليتنونا! إيطاليا الرائدة أو أنقادمة! «

هذه أساذق صفحة واحدة من صفحات الثقافة العربية فيها الإنجاز وحقا عنها الوقت. ظهر فيها أثرها الملى المالى على عومسني وإجالة ناصح البيان مشرق الدلالة. وتراي من جلالها الذبح الشرقى. يماطع الصغيرة بأمر الجلالة. فحل من الاخلاص للاسكانية والمدنية. أن ترك هذا التراث الفكري السجيب بذهب

(البقية على صفحة ١٥)

رفائيل

للدكتور عبد الوهاب عزام

سارح البحر ومدارج الصب لرفائيل وأمه وأبيه فاطمكم
نضطرها الأقدار . أن تسلط الناس على هذه الإثبات ؟

كل أولئك أذكره . وإنما لا ذكرى بمحنة . ولكن ما حبيت فخط
أن يبلغ الحزن في هذا المنى ؟

البارحة بعد نصف الليل أخذت الكتاب أقرأ الورقات الغالية
الناحية ونصبي تضطرب فرحاً مما سيلفاني في ثوبا هذه الصفحات
التي بدت كأنها خفف الغيب تنفتح عن الجواهر وأجداً بعد آخر ،
حتى إذا بلغ رفائيل الكونج الذي حمل إليه جوليا . فلم ير إلا
غلاماً ولم يسمع بين الظلام بأمة حتى . فدار يقبل الجبل والجدار .
حتى بلغ المكان الذي ركع فيه بين يدي جوليا وهي في غيبته يوم
السيرة . ثم يتحامل إلى جدول يأكل على حافة ما يمتلكه زمانه .
على ذكرى فائقة . وحرقة بياها الوصف .

قرأت حتى جاء الملاح إلى رفائيل رسالة من صديقه لويس
يلته رسائل جوليا . فدار رفائيل إلى حجرته بعد إلى مهلكة على
شعاع دار من أثبة الشمس العازلة . يفتقر رفائيل الثلاث عن
رسالة لويس ثم عن رسائل باريس فإذا كتاب معلم بالسواد . وإذا
خط . أن لا خط جوليا . يقرأ سطورا سوداء تنبئ إليه جوليا .
وينظر بصره الزائف فإذا خط جوليا تسبياً - أجل خط جوليا
غيباً - ولكنها كلمة أرادتها قلباً عليها . يعني في غيرات الموت
تموى رفائيل عن نفسها . فقه ما أنقلها تمزجة تركت رفائيل يفر
مغنياً عليه . وغررت على فراتى قبكت ثم كبت ثم لمج في البكاء .
وحاولت مدى أن أسكن جاني أوا بكفكف دمي . ما قدمت
الكاء ولا رجوت . ولا خلعت أن أنتهي إليه . ولكنه كان رجياً
من الحزن والدمع لا أعرف من أين عط . بل ثورة من هموم
راكدة . وأحزان كامنة كانت قصة رفائيل لها كقصة الزناد . أو
كضربة مصفاة على نبع يدافع لتزى لينفجر .

كذلك أثبتت في قصة رفائيل . وكذلك أثبتت لا مبررين بعد ما
سنة شاعر الجهور لا ينسبه لا مبررين طبعاً مكتئباً . وقللاً متعجباً .
ونفساً مثلية . شاعراً لا يبلغ به الاعتداد بنسبه أن يظن أن ليس
بينه وبين أن يكون لا مبررين آخر إلا . القاطعات (١) .

كذلك خلعت في قصة رفائيل . فلما اقتبعت لم أجد أنباء إلى
لأمريه أم أحسن . ولم أجد أحد صديقي الزمان أم أنباء ؟

عبد الوهاب عزام

البارحة بعد نصف الليل أجمعت قصة رفائيل قرابة . وكنت
بدأت قرأتها منذ زمان بعيد فطاول الأمد . وتماثلت النفس .
تأمل القيم والحزن على قلبى جويلاً ورفائيل .

ما حبيت فخط أن الحزن الذي شربته بحر عات . وأثير به قلبى
وأحسنت . حيناً بعد حين . يبلغ في هذا المبلغ . بل : أذكر أنى في
إحدى الليالي وقت القراءة اشفاقاً على نفسي حيناً بلغت رفائيل
وجوليا خديقة منسو . وحم هالك الرواع أذكر أنى حينئذ
وضعت الكتاب على حافة السرير . وألقت على الوسادة رأساً
بنو المغموم . فيجاء إلى الليل ويطار الفكر في أرجاء السواحل .
وقدس القلب بأسوانه فرغات . ودارت النفس في أعماق من
الظلام والتفكر ما لها من فرار . ولكن ما حبيت فخط أن الحزن
أخذ في اللى هذه الثانية . وأذكر في هذه القصة هو لقب مرمجة .

ومشاهد مرمجة . أذكر جوليا ورفائيل . وهما في غنيمتهما سائتان
أسكن الله تأليفهما . ويجمع بهما إلى الأرض في صفحات الحداثات
أو في صفحات لا مبررين لفرق على من الأجل . وأذكر السيرة
مجردة . ورجيه . يوم جمع القضاء بين حسين لا يعرف أحدهما الآخر .
فكانت التقي على مرعد بعد أن برح بها الفوق . وأمنهما
الانتظار . ويوم جان قرق . أكر . وورحيت جوليا إلى باريس
سهما رفائيل يرتفع عن كتب وهي لا تدري . ويتبعها كما عرض
لها ما تتركه : حتى أبلغها دارها ثم ويجمع . وأذكر ثلاثهما في باريس
يجمعان على جوى غدى . وفرح هو أشد ضروب الضباب . في
ملقى حبيبين مو أشبه بآدم تيباً في القصة الذي ليس منه مفر .
ويوم يبيع رفائيل لؤلؤاً فأمره بيلاً بدمه ليتسلط الاقامة على مربة
من جوليا . ويوم ذهب إلى أمه فأخبرها أن الطبيب أشار عليه
بالمير إلى سانوا . فلا تجهد أم بدا أن تقو على آخر صديق
وأقرب صديقه وأهل ذكرى : الصبرات اللاتي يظنن المنزل
واللاتي حزن على هذه الأسرة دهر أطويلاً : فكان في ظلالين

(١) كنت كتبه يوم الحجة ١٤٠٤ هـ . ١٣٤٤ - ١٣٤٥ . في أغسطس سنة ١٩٢٦ م
فرلة قصة رفائيل التي ألحقها لأمريه الشاعر الهادي وترجمها للإستاذ أحمد
جنى الزيات

(١) Les Méditations التي نشرها لأمريه . ١٨٠٠ م . تكاد حائل
الاصح .

هكذا الغروب ...

للأستاذ رشيد رستم

صامتون . إلا ما كان أمراً لصاير . يسهكوت . أوردج
ليربع بالحدود . أو ممسكاً لامل بالأيام المفقوت ...

أما أنا فليداني غروب في هذا الوادي الخصب ...
دلتني كل غروب . في اختلاف حالته . على انه حركة
تلوها حركات . وانه علامة للفصل . تنبي عن وجه
جديد يشروق جديد . في نور جديد بأمل جديد .. وهكذا
حيث مع هذا الفاصل . متبصلاً دائماً بالأمل الجديد ..

ولم أنال هيب . ولم أنالها غما يكون مع الشروق
الجديد . ولن أنال غير ما عن غدا إذ الكل على التدفيع .
وما عرفنا عند الناس علم النيب ولا عناوين الأيام .

إنما أنا حي قس كل غروب : ماذا أعدت للند أينما
النفس الساكنة في خلق الآلة في يقين ؟ ماذا هيأت
من أضاف إلى كل أسافات . أو من حسنة تمحو سيئات . أو من
بسة تذهب بالأهال . فيكون ذلك منك فهماً لمنى الواجب
بل لمنى بالحياة ...

حتى إذا أصبحت الشمس بعد غروبها ذيل ضيائها
وتحسب الليل من الأجيال . قال أودع صاحب وأقول :
ثم يصاح فلغروب شروق . والله صباح ...
المعادي راشد رستم

شهدت غروب الشمس في كل ناحية من نواحي هذا
الوادي القصيع المشيد : رأيت الشمس من أعلى الحرم
الأكبر تذهب . مع ذهب الصخر . ورأيتها تحقق وراء
صفحة الماء . أو تدور بحري خلف جبال لبنان . أو تنيب
كاشفة وراء الأفق بين الجبال والآثار . أو تقف في لجة
النيب تحت الشرايف المنار وأتالي الشجان . أو تحتجب
عن الأيصار وسط جمع من كثيف الضباب . أو تدوب
في نياز صافية تبسحها من لوحة النهار . بد الليل القادمة -
ولها في كل حال حاشات لها الأيام من وحشة أو من رواء .

وهؤلاء القديس آباء هذا القطر القديم كانوا يسرون .
بجاذبتين طائفتين . مع الشمس حتى الغروب : كم أعطتهم حياة
وعزارة ! وكم أمدهم بأسياب الخلود في الجلود ! وم
اليوم قد قالوا عنها . أمّا هي فأغابت عنهم ولن تنيب عنا
وإنما بأني اليوم الذي تنيب . نحن فيه كما قالوا وكما تلقيناها
نحن عن الأجيال سيقاها عنا الأضداد .

وهذه الشمس الماخضة . تغير غير الوادي سامية . كما
كانوا يقولون - تقبل عليهم نياها وترحم أقطاراً .
تمسحهم بهمة النهار . وتزل عليهم سكية الليل . ولكنها بين
ذلك قد تأتتهم . وقت الغروب بالروضة ذات الحمايق والظلمات
حتى ليطنون في يقين أن هذا الغروب وداع للتور وتسلم
بظلة الرجود .

يقطعون عن الحي صاحب المحرك . ويدخلون البيوت
المأدبة - الساكنة كأنهم يدخلون القبور - وفي السكون
مع الهدوء تنفأ الحركات - ولكنهم يتركون الفضاء الواسع
والشمس الساطع وعصموني لكايوس الليل الزائل . يسرون
بالركب ويبدأ مستبشرين . يصيهم ويضمون إليه . وهم في

ضحى الإسلام

هو الجزء الثال لفجر الاسلام
يحث في الحياة العقلية للصبر العباسي الأول
تأليف

الأستاذ احمد أمين
الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية
يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الصغيرة
ومنهم مشرون قرشا

فلسفة نيتشه

للاستاذ دكتور نجيب محمود

فليس والكثرة العديدة وانجوع الشرة تجعل الإنسانية المتشوبة. ولكن في الصفوة القوية المبكرة وجدها. وإذا فليس من المنطق فيسي. أن تكون المساواة أساس الإجماع. تلك المساواة التي تحد من قوة القوى. وتضيف إلى الضعيف قوة بسيطة. أنها على الطبيعة. فلهذا الديمقراطية نذ الزوا. ونقل الطريق أمام القوة لكي تستطيع أن تتواءم مكانها وتتكمّل في أعناق الجماهير. ولكن الخلل الأعظم في الحكم هو بسلوك وأشباهه الذين يرسون للشعوب بلقان والمديد

الرومان

أراد نيتشه أن يقوض بناء الأخلاق السائدة من أسسه. ليعم على أفتانه بناء أخلاقاً جديداً. أراد أن يبد هذا النوع الأساسي ليخلق ضرباً آخر من الإنسان قريباً حقيقاً ذكياً كما يريد. هو الرومان (الإنسان الأعلى).

فقد ذهب التاريخ نوعين مختلفين من الأخلاق: أخلاق نبيلة سامية. كانت شعار الشعوب القديمة. وبخاصة الرومان. إذ كانت القنبلة تنفي الرجولة والجرأة والشجاعة. وأخرى وضعت دنية ظهرت في الشرق. اصطفتها اليهود اصطفاً أيام ضمهم. حيث القنبلة عبارة عن مجموعة من صفات ترجع في أصولها إلى الخور والستكانة والذل. فالمنزوع قد خلق التواضع خلقاً. والمهيج كون الإثارة تكثر. وهكذا نسج القوم سحر سيجاً من الأخلاق المزدوجة الخائرة بدرعون بها حيث لا مقدرة لهم ولا سلطان. وزعت النفوس إلى السلم والقتال الشجاعة. بيد أن كانت تلتصق مواضع القوة والخطر: لحل الجماع والمركز على القوة. والاشتياق واليأس مكان الصلاة والنف. وجاء التقليد دون الابتكار والافتاء. وقام الضيق حكماً يتجأ إليه مقام التفاخر بالشر. فالشر بطني. روماني. أرستراطي: أما التمييز فأثر من آثار اليهودية كالمسيحية فالديمقراطية:

ويقول نيتشه إن الأنبياء استطاعوا بأوتار من قوة الشخصية. وسحر البيان أن يزفوا الناس ذلك النوع المربط من الأخلاقي. حتى رست في تجوسهم وأصبحت خفية داخل إلى بنها من سبل. فاختلج الأوصاف. وأصبح البقر والصف هما جيل القنبلة. والقوة والبراء. عنوان الرذيلة.

وقد بلغ هذا التقدير الجاف أقصى حدود التهديد أيام المسيح الذي جيل الناس جيماً سواسية. ومن هنا اشتق العصر الحديث مبادئ الديمقراطية والاشتراكية. التي يعتقد نيتشه أنها الطريق

لنجاح أن داروين. حيثاً أخاف. رأيه في تنازع البقاء. وبقاء الأصغر. كان يدور في خفيه أن ذلك الرأي سيكون له من العمق والسيطرة الفكرة ماله اليوم. وأنه لن يقتصر على الأحياء من نبات وحيوان. بل سيتسلط إلى كل لون من ألوان النشاط الإنساني: فأصاب الحكم. والدين. والأص. والفن والفلسفة. كل هذا وما هو أدق من هذا وأجل. يجازل الكتاب الآن أن يختصم: أعضاء القانون تنازع البقاء. فبنائاً لا نرسف في القول اذا دعنا أن داروين هو رب الفكر الحديث. يثر خطأ. آلات التفكير والكتاب. وأصبح بقاء الأصغر غرض الرى في الكثير الغالب من أبحاث العلم والفلسفة والفن جيماً.

وظيفة نيتشه هي واحدة من تلك الوظائف الجديدة التي يرجع نسباً إلى قانون داروين. فقد استبد نيتشه ذلك القانون واخذ منه مقتله. ثم استخرج كمنجحة لازمة لتلك المقدمة. ولم يجهد التردد إلى نيتشه سيلاً في إقناعه في الناس على خطورتها. واقعة ما وقعت من قومهم.

مادام قانون تنازع البقاء هو بقاء الأصغر يسيطر على حل مظاهر الحياة فلا بد للرائع الضعيف أن يمور ويتلاشى. ولا بد للقوة في كل شيء. أن تغرق آخر الأمر. وإذا فاقبل الأهل للقنبلة هي القوة دون سواها. والضعف هو علة الملل وآفة التقدم. فأياً كانت الأخلاقي التي كتبت قديماً في معتك البقاء. فهي القنبلة وهي الخمر. وأياً كانت الأخلاقي التي تجور قراها بقسط ضربة في الميدان لتخل الطريق لسواها فهي الرذيلة وهي الشر.

مكثاً يبدأ نيتشه منطقته ثم يتابع هذا المنطق إلى نهايته. حتى يصل آخر الأمر إلى نتيجة خطيرة كالخطر: إلى نيل المسيحية بل إلى نيل الأديان جيماً بإدماستهم يمدى البعيف والآثار والاستسلام: ثم ينادي بدوره يجرب الضربة والقوة والنف لآنها قوية. ولأنها أقدر على البقاء.

الإنسانية في حياتها وفي تقدمها تحتاج إلى القوة دون الرحمة. وإلى الكبرياء دون التواضع. وإلى الذكاء. والسيطرة دون الإثارة. أتعاهد المساواة والديمقراطية التي توجهت إليها الشعوب في التاريخ الحديث. فإما تخيف عبقة كوروداً في سبيل الانتساب إلى طيس البقاء.

الى اعداء والقياد . وبما حاجة الى ان تكون اذا كانت الشفقة والرحمة والسلام خيراً . فليست الصراحة والصدق والحروب بأقل منها فعلاً للجمع الإنساني ؛ وبهذه أن هذه الأخلاق قد دافعت من قاتلها طوال القصور . ولم تنق الا لانها نائمة وصالحة . ولو لا أن « الشر » خير لاخيتي من الوجود . فمن الحق أن نشهد خيراً مطلقاً . بل لابد للأخلاقي أن يتطور في الخير والشر على السواء . أي لابد للخير والشر أن يفتاحنا الى تجنب . وأن يأخذ كل جيله الى الارتقاء .

الفرق بين

تادامت الأخلاق تنزع الى القوة في ظهورها . فقرض الانسانية لا يجوز أن يلتصق في السوء بالبطاقات . وبما يلتصق في يكون غاية قوية صالحة ؛ في تكون السورمان ومن البهيم أن ينصرف المجهود البشري نحو إسماعيل السوء . بل يجب أن يتجه بكل قوته نحو اعادة التوجع من البشر . وإيجاد نوع أعلى مرتبة في الأخلاق . وبانه خير للانسانية ألف مرة أن تتلاشى ويختفي من الوجود اذا لم تكن سائرة نحو تحسين النوع والارتقاء به . فليس الجميع فرحاً في ذاته . انما هو اداة لزيادة قوة الفرد ونمو شخصيته . وهذا الفرد القوي السامي هو السورمان . الذي يؤمل ينشأه أن يخرج من أحضان الانسان الحالي . وهو لا يستمد ذلك على الانتخاب الطبيعي . بل يريد أن يستمد تكونه بوسائل التربة . لأنه لاحظ أن تطور الحياة الطبيعي لا يعمل على إيجاد الفرد القوي الممتاز . وأن الطبيعة أفسى ما تكون على خيرة أبنائها . فلا سئل الى السورمان الا بالانتخاب الصناعي والأخذ بوسائل «الوجودية» والتربة الكاملة . وهو يقترح تحقيق ذلك أن نمنع بزواج الرجال الأقوياء من نساء ذوات قوة متناهية . حتى لا يكون الزواج مجرد التكاثر . بل أداة للتسامي . فاذا ما نتج ذلك الزواج نسلاً . أعدنا له مدرسة خاصة تروجه على القوة والغب والجرأة والشجاعة . لا يتروك في تنفيذ أغراضه مهما اضطرر عليه من عقبات . غير عابى بشر أو خنجر . فليس الخير الا ما يزيدنا شعوراً بالقوة . وليس الشر الا ما يحورر منه المزامن .

الاستقرار في

الاستقرار في وجهنا هي الطريق الى السورمان . فيجب أن نبحث الاستقرار في من أوصولها . وأن نطمح في سبل ذلك المبادئ .

القوة الى القناعة والتفويض . ولكن الطبيعة تأتي الى أن تهيئ الانسانية بسوء البهيم . فلو أنها بالاداة غريزية لا عقلية . ولا تعطينا غما ساهم . فانت اذا أصبحت النظر في الطابع الشرية . أنتجت أوجه الأخلاق السائدة من طيف روحية وإيمان وتصديقه وما الى ذلك . ليست الا استاراً رفيعاً يخفي وراءه دافئاً غريباً يمتلك من الانسان قياده . ثم اذا أنت أصبحت في تحليل النفس الانسانية . رجعت . ارادة القوة . مستقرة في ضمير الأعداء . تنير بالانسان حيث تقام . أعني أن الانسان يتنير بالقوة والسيطرة في كل ما يزع إليه من أعمال . وبما يجيش في نفسه من مشاعر . وهذا الحب الذي يغذيه كثير من دلائل على الاثار جيدة التي تضعه في واحدة لا تحتاج الى دليل . هو في أعماقه رغبة في التسلط . فما يقوله الحب في سبل حبه بنفسه بما للسيطرة على مخلوق آخر ؟ بل يطمح نفسه أكثر من هنا . يقول إن من يتفاني في البحث عن التفاني . لا يصير مجهود في سبل الله من دونه . بل هو في الواقع يحاول أن يمتلك الحقائق قبل الآخرين .

وارادة القوة هذه تمثل على الانسان الزمان الفلسفة وشئ ضروري للفكر . فخطئ . وإمام من يجب أن يمثل الحقائق الواقعة انما هي صورة ميكانيكية زخاتنا . فالفيلسوف لا يصح المقدمات الصحيحة ثم يستطع منها حكمته . ولكن الفكرة تبدأ وتكون في جفنة اولاً ثم يهيئ . بعد ذلك المطلق الذي يبررها .

فهذه الرغبات الغريزية المستمرة . واد تلك الحبيب الكثيفة من الأخلاق الظاهرة . هذه « الاداة للقوة » هي التي توجه ميولنا وتكون آراءنا .

فالمطلق اذا قرب ربه تخضع به أجساداً . او يبنوا أخرى . تتجسد « ارادة القوة » من المطلق مبرراً لأعمالها أمام المطلق الادراك . ولكن الرجل القوي لا يحاول أن يستمر ارادته وراء هذه الستار المطلق الضعيف . الرجل القوي لا يعرف الا منعقاً بسيطاً ينصرف في كلين . مما . انا ازيد . وحتى اراد فلا حاجة الى الجنس والبرذرة . ولكن جاءت المسيحية فكسبت الأرواح الطبيعية . وأصبح الرجل القوي يسعى من قوته . ولا بد له من البحث عن منعق لرفاهية . وبذلك أجذب الأخلاق الايستقرارية القوية الصالحة بذوي وتدبر . ونهضت بقلدان الشعوب تقع على أقدامها ضراً جديداً . للأخلاق التي تلام منغمم . وليس من سبل الى الشك في أنه اذا أرغمت أنوف الأقوياء . وأخذت النسوة تبتدأ مكان الإغامة من الإنسانية . فهي حائرة مجتهد حيث

الصحيحة بأسرها لأنها والديمقراطية صنوان

الديمقراطية معناها السلام، معناها أن يتصرف كل جزم من الكل العجوزي كإنسان، معناها التحليل والتفويض، معناها الاستغناء بالعميقة والتفويض، معناها استمالة ظهور العظام، إذ كيف تخضع العظم لميزة الامتناعيات، وهذه الشعوب تفيض النفوس الكبيرة الجفرة الجريئة نبذ الكلاب للذهب الجسور؟ نعم نبذ النفوس النائرة على القنود والنبذات، والتي لمولها نطقت الانسانية حيث بدأت في ركود عبيد، فكيف السيل الى استنابات البورمان في مثل هذه الفترة الجديده؟ كلا لا سيل الى ذلك في مثل هذا المجتمع الذي يرتفع على أكتافه رجل الإغلة دون الرجل العجزي العظيم في مثل هذا المجتمع الذي يحاول عبثاً أن ينوي بين أفراد مجتمعه الطبيعة درجات بعضها فوق بعض.

وإذا كان ينشأ بتأدي باقلاخ الديمقراطية وتطليها، فهو التال يسخر من الانشعا كيداً لأنها وليدة الديمقراطية وريبتها، فإذا كانت المساواة السياسية عدلاً، أقلًا تكون المساواة الاقتصادية عدلاً كذلك؟

لا، البديل أن المساواة بين الرجال، والطبيعة نفسها تأي هذه المساواة وتسمى جهتها في تآيين الأفراد والطبقات والأوضاع، الحوت الكبير يلثم السمك الصغير، هذه سنة القوة وخلاصة الحياة، فكيف يمكن كذلك سنة الانسانية، ومنها الأعلى في الاخلاق غير مواربة ولا رياء.

نشر

يدعو فردريك نيتشه الانسان الخالي الى القتل، والتضحية بنيتشه في سيل البورمان، ومنه يتناقض الظاهر أن يصدر عنه تداء، بالتضحية في الوقت الذي يؤكد فيه أن الاخلاق القوية الصحيحة هي التي تدور حول الانانية والاعتزاز بالنفس، كيف ترضى على انكار نفس وتجهيد الطريق لدواي، استقر الله بل تدعو الى انكسارها وتركها لمن هو خير مني، وفي هذا من الاستكانة والضعف ما يعود نتيجه فيفكره أشد انكار، ولم لا أثبت، أأنى المبدأ؟ ولم لا أكون أنا البورمان المتفرد بعد اصلاح ما اعرج من طبيعتي؟ كذلك يريد نيتشه أن يقوض الأخلاق البائدة التي تعتمد على الرحمة والائثار والعطف، ويقول انب ذلك سلاح جلقه الضعيف خلقاً ليتقى به شر القوى وقسوته، ولم كنا نود أن نأله كيف تطلب الضعيف حتى سادت آراؤه وأصبحت أخلاقاً معروفة

١٠٣ ونيتشه لا يسفر بينه لحوار مع، مهربت صوب تقييب في وجهها هذا السلاخ الرهيب؟

الحق الذي لا شك فيه أن النزعات والأخلاق جميعاً مدروسها القوى على الضعيف فرضاً، فالكالها من الرهش شيء، فلا نفع منه إلا على عائق تقوى التي يروج لحليكه بيشه.

زكي نجيب محمود

oooooooooooo

أثر الثقافة الغربية في العلم والعالم

(جية للفتور على صفحة ١٠)

هجمة خطأ الحكم في الماضي وسوء الفهم في الحاضر؟ أن الثقافة اليونانية وهي أهم من البرية لا تزال تبتذل، وأن الأيديولوجيا الأوروبية ليستند من روحها قوة ومن قدمها جده، وأن ثقافة العرب وهي عبارة اذهاب الشعوب بوحشية أديان الشرق الحرة أن يبعث في أديان القوة وفي أخلاقنا الثقافة وفي نهضة الفنون والحركة على أن هناك صفحات تاصمت من هذه الثقافة في الحلق والأدب والفن سجعلها موضوع حاضرة ألتزي في فرصة أخرى...

أحمد حسن الزيات

oooooooooooo

طبعت هذه المجلة

بمطبعة فاروق

٢٨ شارع المدايق بمصر

وهي برهان عملي على اتفاق

العمل والحماقة على المزايعيد

المدير: محمد عبد الرحمن — خريج جامعة لندن

في الأدب العربي

العوامل المؤثرة في الأدب

٢

والعظام. والقوة ولايم عن رحمة الحاني وشيوع الخلق. ولا يدل على الرجا الذي يمت على الطاعة. ولا على الخوف الذي يردع عن المعصية.

أما نوابس ائيل فتلقوا دوا القور بأودين النفس. وزهروهم الختل وملأوا صدورهم بهيمة وعزته وجلاله. فكان شمر في ذاته المليقة أيضاً بالتقديس والجلال والأهال والاكمل والكاو الرجا. والخوف. كذلك يختلف تأثير الدين الواحد في الأدب باختلاف الأزمان والبلدان وطبقات الناس ونظام الحكم. فان في كل دين من الأديان السايوية قسما وجدانيا اجتهدا يختلف ابتازوه في ضمه اختلافهم في الطابع والابتازع والعبادة. فاشعار الخوازم مثلا تنضج بالدماء وتطعم بالحماصة فتعصبهم وتصلهم ويعلمهم غاية الاسلام جواد محالقيهم في الزأبي. واشعار الشيعة تفيض بالجلال زوج البقر وصهر الرسول وتعيد ذكرى بيته وتميل آلامهم. وروايتهم قل من اعلامهم. وأشعار الصوفيين تصف مقاماتهم وذكر اشاراتهم وتكثر من الكناية بالخر والمكر والشق والعبق عن شدة تعلقيهم بالله. ولا يقتصر تأثير الأديان على النظم والنايثر كذلك في النثر. فلهذا ما كانت النثريات عند الاسرائيليين ولا التمازي عند الفرس. ولا الخطب الخاير. ومقامات الرطل عند المسلمين والمسيحيين.

ومنها : العلوم النظرية والتجريبية. وتأثيرها العام في ترقية العقل وتقوية الشعور وتربية القصور لاحتياج الى تمثيل ولا تدليل. ولكن لها تأثيرا خاصا في خلق أنواع جديدة من الآداب كالشعر الطليبي مثلا وهو نوع من الشعر يجمع بين رشاقة اللفظ واللفظ التمثيل وجودة الوصف ودق البحت وحقائق العلم. وتراء في الآداب الأجنبية القديمة والحديثة اربع وامتنع منه في الآداب الغربية. فان من القضاة على الفن والالامة إلى الذوق أن تدخل فيه منظومة ابن عديرة في التاريخ. وألفية ابن مالك في النحو. وقد استحدث اليونان في النثر المحاورات الفلسفية كحماورات أفلاطون. وهي نوع طريف من الأدب الأغريقي تلهه شيترون في حماوراته في الأخلاق والفلسفة والبلافة. كذلك أحدث اختصار العلوم نوعا من القيصم الخائيلة يخرج فيها حقائق السبل يروعه

ومن العوامل المؤثرة في الأدب الأديان وما يتصل بها من الأخلاق والمعتقدات. وتأثير الأديان في الأدب أمر ثابت يادة الطبع والسمع فانها تخلق موضوعات جديدة لمصنفات جديدة. وتؤثر في الأخلاق والمواظب تأثيرا يتردد صداها في مناحي الأدب. على أن تأثيرها الذي يبدأ الآن هو إلهادها لأفراح جماعة من النظم والنثر. فان بني الإنسان منذ أفزعهم تهاويل الطبيعة وأدهشهم تماجب الفلك أجسا بقوة القوى. فاهلها كما فعل اليونان والمزود. أو نسبوا الاعاجيب الممتدة للجنة لبدا والتهاويل القزعة الشريفة الى مبدأ آخر كما فعل الاسرائيليون القدمون. ثم امتلأت قلوبهم بهلالها وجلالها وعظمتها قاضت على ألسنتهم بالأنشيد والصلوات. فكان من ذلك الشعر الديني وهو مبدأ كل شعر في كل أمة. ومن أمده أناشيد (روح) عند المصريين. وأناشيد (ميذا) عند الهند البرميين. وأناشيد (جالا) عند الاسرائيليين. وأناشيد (أرفيه) عند اليونانيين. وسفر أيوب عند العرب

وعندى أن الشعر اللرمق لم ينشأ في الصحراء على ظهور الأبل. وإنما نشأ كذلك في المائدة العربية إلهان اتصال العرب عن الأسرة السامية الأولى. فظهر على ألسنة الكهان باسم الجمع ومن أمده سفر أيوب على أرجح الأدرك. ورعا عبت الى بسط هذا الرأي في فقرة أخرى

وتأثير الأديان في الآداب غير متبدا ولا متناه لاختلاف العقول في إدراك هذه القوة الخفية. فالإيرانيان قد جعلوا ألهتهم وجسودها على صور البشر. وسبوا إليها ما للإنسان من كرم ولؤم وغضب وحلم وحرب وحلم وعفة ودعارة وزواج ولة. ولم يميزهم من الناس الا بالقوة والخلود. لذلك كان شعرهم الديني في الألحنية أشبه بيشيرم الغيتوني في الميثاوك. يفيض لتفوق

التيك: ورعاية الجواهر تحفياً، رأى من الآلة أو تجوفا لمسلم من العلوم كاتفي الفريسيان، فلا يرون الفلكي ويجولون فيمن يرمي القصير. وكان من قبلها أو يكره من عبد الملك من قبل الأندلس في رسالة جي بن طيغ، وقد أراد بوضع هذه القصة أن يشرح كيف يستعمل الإنسان مجرد عقله أن يخرج من المحسوسات البسيطة إلى أسنى الطرقات العلمية. ولكنه يصور عن ذلك أدنى الحقائق بفكر وحس من أوهامه من ي، ثم كان من تفاق العلوم التاريخية في حدود القرن التاسع عشر. وميل الجنود إلى دراسة الماضي، إن ظهر في أبحاثها القصص التاريخي. ابتدع الكتاب الإنجليزي (ولف سكوت) في اقتراحه في نسأ (الفريد ديفي) في رواية شخضات من قبله (جورج كينيس) في قصة المصرية وودة. وفي مصر جبري، زيدان في رواياته الإسلامية. والتعليم فيقبل ظاهراً على المنهج في المادة والاسلوب وأثر قوى في ترقية الفكر خاصة لأنها تكسيه القوة والفكر والوضوح. وما رتقى الفكر في أمة من الأمم إلا بعد تقدمها في الحضارة وورقيها في العلم. لأن الفكر لغة الفلك كان أن الشعر لغة الخيال. فالتأثر اليوناني لم يرق إلا بعد عصر هوميروس بأربعة قرون حين دون تاريخ توسيديدوس وعارولت البلاطون وخيل ديمسيت. والتأثر العربي لم يرق إلا في الأوقات الجيدة السياسية على يد ابن المقفع. والتأثر الفرنسي لم يرق إلا بتأثير القلافة والبرصاين في القرنين السادس عشر والسابع عشر كميكاليديكارت.

ومن تلك العوامل: أحول السياسة الداخلية كان لها وجوها. ولا تخاص حبلها أو ألتاق أمرها. أثرها في التأليف الأدبي يختلف باختلاف حاله.

فقر خلافة معاوية مثلاً، انهم لم يجدوا في العراق. وفاضت بحور الغزل، الرقيق في الخيال، ومعالجة ذلك الأسلوب هذا الحقيقة. فليد كان يحشى العراق على عرشه الوهي العجائز. فساهم بالتفريق والتعصب العصبية، ولذا كان التفاضل بين الشعراء والقبائل ليشغل الناس عن الموضوعية في خلافتهم، فموضوعه في أمر جبري والتبريد في الأخلاق. وكان يستخرج من ساحة الحجاز فاجتعلل بباب الحاشين في مدته. وبلغت عليهم الترف، فاشتمل بالمال والخلق بينهم وبين الفراغ فكانوا على البر والصبا والفرق. وبعد خلافة الموحل السياسي ازدهر الأدب العربي وازدادت أفكاره واتقياها وكثرة. وعقد ذلك السياسة أيضاً. على الخلافة العباسية قدما تفضي حبلها في أواخر عهد المأمون وانضغرت حبلها في غيبة التوكل، بانتقال الخلافة في هاريس والشام ومصر. والمغرب فكانت صنف الساسة قوة الأدب لأن الصيرام

والأدباء والفنانيه بعد أن كانوا مكتفين في بغداد لا يرمون بها تهرقوا في الممالك الجديدة فرحبوا من أمرائها وأجرائها فاستعدهم على بركة الانتاج ورتق شأن الأدب. وللأحرار السياسية كذلك أثر في خلق فنون جديدة من الأدب أو ترقية ما كان منها. ومثل ذلك النوع الذي يسميه الفرنسيون بالخطأ السياسية كالقطب الزائفة التي ألقاها ديسين في مجالس اليونان العامة حين كان عيسى ملك مقدونيا يترجم بحرية أثينا وسلطاناً ديسا الخولب. وكذلك التي ألقاها ثيرون في مجالس الاعيان دفاعاً عن شؤون الجمهورية الرومانية. وقد نفق هذا النوع في مصر الحديثة على كنان الإصميين الكبيرين مصطفى باشا كامل وسعد باشا زغلول. وهذا الذي ولد الحرية السياسية والحياة الديمقراطية والانظمة الدستورية. فإذا منعت الشعوب الاستبداد أو طويان الاستبداد لتأثر وأقرض. كالتأثير في اليونان حيناً ونفزا في العبودية، وأقرض عند الرومان حين ندعم طغيان القياصرة. وهناك الشعر السياسي أيضاً الشعر الذي كانت تصطنعه الأحزاب والفرق في صدر القولة الإسلامية. ومن ذا الذي ينس فيضاً بحور الشعر وطيناتها في بغداد ودمشق حين أعلن السور السعدي؟ لقد كان الظلام حارياً على البيوت. والجبال غالبة على الأكمة. والجود ستر على الرافق. وقوى العرب المنتجة معطلة. وأبادهم الدامة مغلة. فكان إعلان الدستور بسمه الأمل في طوبى اليأس، وبمعة النارة في بحر تكفير البحر بالضباب مضطرب الموج بالأمواج. فاهتزت النفوس واضطربت الألسن. وصحبت اللابل تسمى الليل وتبشر العيون بالصباح.

كذلك من هذه العوامل اختلاط الاجناس المختلفة العقليات والتبادلات الاعتقادات بالمصاهر والمجاورة في أمة واحدة. وأثر هذا العامل أظهر ما يكون في دولة العباسيين في بغداد ودولة الامويين في قرطبة. فحين حضارتهما نتيجة اختلاط شعوب مختلفة لكل شعب منها خصائص ومزايا. تأكلت قصص الأثر وساعدته على العمل والانتاج حتى الذين انفصلت الدنية السامية بالمدنية الآرية فالتفتي الشعوب الصين بالصير القوي. والعقيدة العلمية بالوجدان للشرى. وكان من أثر هذا القفاح في الفكر واليقول ما يملأ لافرة الماني الجديدة في شعر بشار وأبي نواس وأبي التمامية وابن الرومي. ولولا هذا القفاح المصطب للصب لجل الأدب العربي طامى الخلق دقيق القروح ذليل الأوراق واسحر اللقائ قلل الشعر. ومنها التقليل والاحتفاء. والتجديد نظري في الانساب

لا يستطيع بدوره ان يتكلم ولذا يعلم ولا يكتب ليعبى ا ككتاب عادة ولا تربية خلق . ولولا الاختيار لما كانت فنون الآداب . لان الشعر والنثر انما يصانان على قواعد وأنساب . خاصة . وهما رعاة هذه القواعد والانساب الاختباء الاديب عن سببه سواء كان اقتضاه مقصودا منه أم غريزيا فيه

على ان التقليد الذي تنهيه اليه جناحه تخليد أمة لاخرى لشدة ارتباطها بها . أو لاعتقاده السمو في آدابها . وقد أشرفت منذ هنية الى مثال من ذلك وهو ظهور القصص التاريخية في إنجلترا وانتقالها الى الأمم الأخرى بالإحتذاء . ولقد كان التقليد في الآداب القديمة شأن نابه وأثر ظاهر . فالشعر اللاتيني في عصر أغسطس عاكف أساليبه القطري بقرآناته القديمة . واعتز به من يجوز الشعر اليوناني طاكاه في أوزانه وألغائه ومعانيه . والآداب الفرنسية قبل (رنسان) و (المالرب) كان سائرا بين اللاتينية والأغريقية . والمثلث انما نشأ بديا في كاتس روميو باريس أثناء القرون الوسطة لتثليل صلب المسيح وآلام الشهداء الإبرأوذيا وقتلوا في سبيل المسيحية على نحو ما فعلت القروس من تخيل ما أصاب أهل البيت من الخطوب والاضطهاد والنحن . ثم انتشر التمثيل كالتقليد في سائر الأمم .

ولما حيت الآداب اليونانية واللاتينية واطلع أدباء الغرب على ما صفت فيها من الروايات المشيلة تهاقوا على تقليدها وإحيائها فدخل فن التمثيل من جراء ذلك في طور جديد . ولو شاء الله

لأدبنا التشكال من عظمة لاسم المترجمين في عصر لماعون ألت بنقلوا روائع الآدين الأفرقي واللاتيني من الشعر والقصص والروايات والخطب والملاحم كآكلوا العلم والحكمة . إنني لقد علم أدباء الغرب في ذلك والسدوا في الأدب العربي خللا ما يرى منه حتى اليوم . إنما استفاد الأدب العربي من التقليد في فن الحكايات والأمثال حين ترجم ابن المقفع وبعض الكتائب شيئا من القصص الفارسي ككيفة بومة وهزار أفسانه ودارا والهميم الذهب . فكان ما ترجموه حذبا للغرب ويمودها لهم في وضع ما يسمونه منها .

أما التقليد الفارسي والآداب التركية فهما صنعة التقليد وضعة من شعبات الأدب العربي . فان الفرس حينئذ استولى الإسلام على أكتسبهم ولقته على أكتسبهم طولا زهاء قرنين يعرضون الشعر بالعربية دون الفارسية . فلما هبوا في القرن الثالث يشتركون مجد اعتداهم . وطاردون العربية وتغذوها من بلادهم . ويوحون الى شعرهم من أمثال الفقيه الفارسي أن يحدوا فيأخر الأمثال تأليف المخطوطات القصصية والآنحسيد القومية لم يحدوا ذلك بمسودة إلا باستدلاء البيهقي الذي في اقتباس أوزانه ووجهه

وكذلك ضلوا والخر فقد أخذوا يوشونه منذ أوائل القرن الخامس برشيق الألفاظ وغرب الجاز ورخوف البدع المتدا . كما شرف في أقاليم السجم الشمالية الشرقية من الكتك التاريخية العربية التي كتبت بالسجع المورق ككتاب البيهقي الذي الله أو صير النقي للبيطار محمود الغزوي

وأما الأتراك السبايون فبهم حبر أسود . يدورون أشعارهم في أوائل القرن الثامن اقتبسوا من العرس بعض الأوزان العربية مددا لأوزانهم القديمة . واكتبوا انشاء من القرن التاسع أنغلوا أوزانهم . واضطنوا المروض الفارسي . فحبروا على منابيه وهو به . وظل الآداب التركي حسيبوبة من الإداب الفارسي يترسم خطاه ويردد صده حتى منتصف القرن الماضي حين هب الوزير صه باشا المتوفى سنة ١٢٩٥ للهجرة بفوض دعاته الشعر القديم ويص على الشعراء ما هم فيه من جود وقصور ورفق . فافتضوا اليه رطل من الشعراء المجددين ككالك يكن وأكرم بك وأجي اقصي ما يقتدوا أديهم من سبخت التقليد وقوة . بالابتكار والتجديد . هذا مثل من التقليد الماخر الدليل الأهمي . أبا التقليد الجعير النوى المسجل هو الذي يذبب أدبنا اليوم ويشر نفسه . فالاصرة والقبعة والرواية والاسلوب والمذهب والفن التمثيل . كل أولئك قد أخذوا يقتل تقليد القرنج يثبت في قوله . ويصف فضلا خالدة على فضله . هذه هي أقوى العوامل التي تؤثر في الأدب على اختلاف

لغاتنا . وهي تعمل أما عظمة وأما عنفة . . والواجب على مؤرخ الآداب أن يحلل مآثر كل من أضلها المتبعة كما يحلل الباطل بالميكانيكا القوة الناتجة ثم يردها الى القوى البسيطة الفاعلة . وحيث أن يفتق الأدب على هذه العوامل فلم يكن المؤرخ في عهده . ولا يقتنى المؤرخ أثيرا ككتبتها الا بالاستقصاء البالغ والبحث الشديد في أسوال الشعب الذي يورثه ويؤرخه . وكل تحليل لظواهر الأدب وظواهره قبل دراسة هذه العوامل ضرب من الشعر من لا يطمئن على القلب .

في الصيف

للككتور طه حسين

يبينه شباب القرش لقائده عشروهم

اطلبه من جمجمة القرش ٤٥ شارع جابدين تليفون ٥٧٢١٦

من النسخة ١٠٠ قروش والجملة ثمن خاص

أحصه القزويني فأخذ يستمدحهم الروايات الهندية المنقولة
لديمقراطية أو حديثة. وقديمه اشكشاف أبناء وطنه وبينها لم في
كل جهتها. وألف لهم مخلصات من كتب هندية وعربية. وكان
شعباً وصديقاً للقزويني استمد حين أسجده بديوانه لأصلاح
الفلطات الباقية في حساب بلاد الروم والسند وما وراء النهر.
وعمل قانو جغرافيا كان أساساً لا أكثر القسموغرافيات الشرقية:
فقد كلابه مدة في البلاد الشرقية ولذا استند إلى قوله سائر المشرقين
في الفلكيات. واستمد منه أبرز الفناء الجغرافيا في جدول الأطلال
والعروض ثم كذا أبرز الحس المراكشي... ويعترف (بمكة) في
الجزء الأول من كتابه تاريخ الرياضيات: أن البيروني كان ألمع
علماء زمانه في الرياضيات. وإن القزويني يدينون لكتبه في
معلوماتهم عن الهند وعلومها الرياضية. والبيروني ذو مواهب
جديدة بالاعتبار. فقد كان يحسن السراية والسكربتو القفارية
والعمرية عدا العربية (١). وفي أثناء إقامته بالهند كان يعلم الفلسفة
اليونانية ويتعلم هو بدوره الهندية (٢). ويقال أنه كان يتهو ويزن ابن
سينا مكاتبات في أبحاث مختلفة. ورد أكثرها في كتب ابن سينا.
وكان يكتب كتيبه مختصرة متبعة بأسلوب متقن وبراعين مادية.
لكنه لم يمتد إلى موضوع القوانين الأساسية بأتمته ما (٣). قال البيروني
عن الترتيب في الهند: أن صور الخروف وأرقام الحساب
تختلف باختلاف المجلات. وإن العرب أخفوا أحسن ما عدهم (أي
عند الهند (٤)). والقطعة التي قالها في ذلك هي فيينا ولا يجاز
لذكرها الآن. وهو من الذين بحثوا في تقسيم الزاوية إلى
ثلاثة أقسام متساوية. وكان ملماً بعلوم الثلاث وكتبه فيه قبل
على أنه يعرف قانون تناسب الجيوب (٥). وقال أنه وبعض
معاصريه حلوا الجدول الرياضي (الجيوب والظل) وقد اعتقدوا
في ذلك على جدول أبي البراء البيروني.

وعمل البيروني بحرية لحساب الوزن النوعي. واستعمل في ذلك
وعاء مصبه منه إلى أسفل. ومن وزن الجسم بالماء والماء يمكن
من معرفة مقدار الماء المزاج. وهذا الأخير. ووزن الجسم بالماء.
حسب الوزن النوعي (٦) واستطاع أن يجد الوزن النوعي. ثلاثة
عشر عنصرًا ومرتبة بعضها من الأحجار الكريمة. وله أيضاً كتاب

- (١) سند وكراتشك - الأرقام العربية المنقولة - ص ٦.
- (٢) دائرة المعارف البريطانية مادة: Biruni
- (٣) مطالع دكي - آثار باقية - ج ١ ص ١٢١
- (٤) كاهنبري - تاريخ الرياضيات - ص ١٠٠
- (٥) كاهنبري - تاريخ الرياضيات - ص ١٠٥
- (٦) كاهنبري - تاريخ علم الطبيعة هيتيكس - ص ٢٠

في حواصل عدد كبير من العناصر والجواهر وهوائها التجارية
والطينية. وهو وإن سينا من الذين شاؤوا أن الجسم في ربه القاتل
بأن شمع النور يأتي من الجسم الحر في العين (١):

مؤلفاته :-

من أشهر مؤلفات البيروني التي وصلت إلى أيدي العلماء: كتابات
الآثار الباقية عن القرون الخالية - وهذا الكتاب يبحث فيها
هو الشهر واليوم والسنة عند مختلف الأمم القديمة من اشوريين
وبوانيين إلى وقت البيروني. وكذلك في تقويم وما أصاب
ذلك من التعديل والتغيير وفيه جدول تحصيله للأشهر الفارسية
والعبرية والرومية والهندية والتبركة تتر كيفية استخراج
التواريخ بعضها من بعض. وتجد فيه أيضاً جدول لوقوع الشهور
وبابل والسكندرية والقبط واليونان قبل الصراية وبعدها. وللملوك
الفرس قبل الإسلام على اختلاف طقاته. ولم يقتصر الكتاب
على ذلك بل يبحث في التنبؤ والتعجب من أهل الأوثان وأهل البدع
في الإسلام. وغير ذلك من الموضوعات التي تفضل بالاقباط
واعيادهم وأعياد الصغرى على اختلاف طوائفهم... (٢)

يقول كشف الظنون عن هذا الكتاب: أنه كتاب مفيد لانه
لفس المال تأويل وبين فيه التواريخ التي تسعملها الأمم...
ومنه أيضاً يستدل على أن البيروني أول من استنبط سطح الكرة.
وقد فضل ذلك في كتابه المذكور الذي يدل أيضاً على أن له
استنباطات جليلة في الفلك والرياضيات (٣). وقد ترجم وسخوه
E. C. Sachau كتاب الآثار الباقية المذكورة إلى الانكليزية.
وطبع عام ١٨٧٩ م في لندن (٤) وله كتاب تاريخ الهند. وقد ترجمه
وأيضاً سخوه إلى الانكليزية وطبع الأصل في لندن سنة ١٨٨٧ م
والترجمة في سنة ١٨٨٨ م (٥) وفيه تناول البيروني لغة أهل الهند
وعاداتهم وعلومهم.

واضمد عليه (سمت) وغيرهم المؤلفين عدد مجمل في رياضيات
الهند والعرب. وله كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في النقل
أو مجردة - وقد ترجم إلى الانكليزية عام ١٨٨٧ م -
وكتاب نقليات علم الهيئة ما يبحث في بيئة الكرة - وفي هذا
الكتاب يبحث في (شكل الظل) (انصرف فيه بأن في الفضل

- (١) نرات الإسلام - Legacy of Islam ص ٢٢٢ - ٢٢٣
- (٢) ديكان - تاريخ أدب اللغة العربية - ج ٢ ص ١٢٦ طبع سنة ١٩٠٠
- (٣) الهند الإسلامي - ج ٣ ص ١٢٥ طبع سنة ١٩٢١
- (٤) دائرة المعارف البريطانية مادة: Biruni
- (٥) ديكان - تاريخ أدب اللغة العربية - ج ٢ ص ٢١٢

الظلام — وكتاب تكميل زرع حشيش بالقلل وتهذيب اعماله من الزوال — وكتاب الجواهر مرة الجواهر — ومقالة في نقل حواسه الشكل القطاع الى ما ينبغي عنه — وكتاب تكميل صناعة التطبخ وله كتاب التخمير لأوائل صناعة التخمير. وهذا الكتاب لم يطبع بعد ولا بد ان تكون بعض نسخ خطيقته موجودة في المكتبات الأوروبية والمحصرية. وهو لدينا في نسخة خطية نسخت منذ تسعين سنة عن نسخة قديمة. وهو يبحث في الهندسة والحساب والهند ثم بحث العالم ثم احكام التجويز وذلك لأن الانسان لا يستحق سعة التخمير الا باستيفاء هذه الفنون الأربعة (١) وقد الله على طريقة السؤال والجواب ولقد كتبه بلسان سلس. وترك التفسير على الآن لتكملة التي توفقه.

تدري حافظ طوقان

بابلس — فلسطين

(١) الفهرست — كتاب التخمير لأوائل صناعة التخمير — معلقة

آلام فرس

الشاعر الفيلسوف جزيره الألباني

مئة إلى الميرسيانية

أحمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية من زواجر الأدب الألباني تصور طهارة الحب وكرم الأيثار وشرف التضحية بأسلوب رائع قوي وتجميل بانع دقيق

يطلب من المكتبات الشهيرة ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر جوائز الساحة وفي ١٩٩٠ والثمن ١٥ قرش

في اعتبارنا الشكل الظلي لأن الوفاء بلا تنازع من غيره. وقد كتبت هذا في مقالة عن البروقاني في مجلة المتعطف. وجاء أبو الرعاني في بعض الكتب على ذكره من الكتب القيمة التي دخلت في زعمه العباسيين والتي كان له أثر كبير في تقدم علوم الفلك والرياضيات. وقد أتى على ذكره اثنا عشر جليبا أحد المفرد التي يتبادر في منتصف القرن الثاني للهجرة. فالقائمة الأولى في الرياضيات والثانية في الفلك. وبراسطة الأولى دخلت الأرقام الهندية الى العربية واتخذت أساسا للعدد (١) والثانية اسمها (سبعاتنا) التي عرفت فيما بعد باسم كتاب (السند هند) ترجمها ابراهيم القزويني وكان قريبا بزيادة عصر جديد في دراسة هذا العلم عند العرب (٢). فأنظر فنتجنتان البيروني كتب في تاريخ الرياضيات عند المفرد والعرب. ولولا كتاب هذا الموضوع أكثر غموضا عما هو عليه الآن. فإذ أكثر الكتب الحديثة التي تبحث فيه في الرياضيات عند المفرد والعرب تعتمد في الأغلب على كتبه كما يتضح لمن يتصفح كتب تاريخ العلوم الرياضية. وله مؤلفات أخرى يرى عليها على المائة والعشرين. منها: كتاب القانون الموسوم في الجيئة والجوهر. وقد ألفه لسفر بن محمد القزويني (٣) — وكتاب استيفاء البروج المكية في صناعة الأسطرلاب — وكتاب استخراج الإرتادي في الفلكية عن مؤلف الخط المكي فيها. وهو مسائل هفتية أدخل فيها طريقتي التي ابتكرها في عمل بعض الاعمال — وكتاب العمل بالأسطرلاب — ومقالة في التحليل والتطبخ الهندسي — وكتاب جمع الطرق السائرة في معرفة قوتات الفائرة — وكتاب جلا الإذهان. في زرع الباني — وكتاب التطبيق الى تحقيق حركة البيرس — وكتاب في تحقيق منازل القمر — وتعميد المستقر لتجقيق معنى المهر — وكتاب ترجمة ما في برام سداهات من طرق الحساب — وكتاب كيفية رسوم الهند في نظم الحساب — وكتاب استنباط باختلاف الإزصاد. وقد ألفه البيروني لأن أهل الرصد عجزوا عن ضبط النجوم الفائرة العظيم بأجزاء الفائرة البهرية — وكتاب السفيذة في الفلك — استغنى فيه معرفة ما فيات الأدوية ومعرفة أسماؤها واختلاف أراء المحدثين فيها وما تكلم كل واحد من الألبان. وغيره فيه. وقد رتب على حروف المعجم (٤) — وكتاب الأثراد في احكام التجويز — وكتاب في تولد المقال في امر

(١) مظهر — تاريخ الفكر العربي — ص ٦١

(٢) ص ٦٢

(٣) ابن أبي أصيبعة — طبقات الأطباء — ج ٢ ص ٢١

(٤) ابن أبي أصيبعة — طبقات الأطباء — ج ٢ ص ٢٢

من طرائف الشعر

الشاعر والسلطان الجائر

لأبشاد ألياً أبو حاجي

امر السلطان بالشاعر يوماً قائم

في كساء سائل الصيغة وأه جانباة

وحذاء لوشكت تطلبت منه اخصاصه

قال: صب حاجي - فقي وعفكك الشعر جاءه

ان لي البصر الذي لا تبلغ العليق ذراه

ول الروض الذي يهيق بملك زراه

ول الجيش الذي ترشح بالموث طياه

ول الثغيات - والشم الرواسي - والمياه

ول الناس - ويؤس الناس - والرقاة

ان هذا الكون ملكي - انا في الكون اله

بملك الشاعر بما سمعته اذناه

وتحى ان ينادي فضته شفاه

قال: انا لا تاري الامر كما أنت تراه

ان ملكي قد طوى ملكك بين وعاء

البصر - يعني عن مهاره شاعر - لقي - وعبر - بعده عشا

هو للال يديرون كنه جماله - فاذا مضوا فكأنه دكا

ستولي انت ولا يزل جلاله - كاشك تقي ان خلت ظلكا

انا من جواه بينه - ولبيه - ولقي حراك وعزوه صكا

والروض - ان الروض صبة شاعر - سمح - غروب - راق - جزل

وشي حواشي وذن - ارضه - برائع - الالوان والظسل

لتراشة تحياله - ولحله - تحيا به - ولشاعر مشيت

وللبيل غرد يساجل بلبلا - غردا - ولشعيات والظسل

ولديمه تدرى عليه دموعها - كما تيه غوائل المحمل

فاذا مضى زمن الربيع اتمته - واقام في ظي وفي عسل

والجيش معقود لوائك فوره - ما يبع تسره - وتطمعه

الخير طامعه - وحين ولايه - هو لا تالكبرى - ويريمه

فاذا يجمع بظل عزبك ليله - فهو الذي يديه تطمعه

لك منه اسفه ولكن في غد - لسواك اسفه وللبيه

اتراه سار الي الرعي مثيلا - لولا الذي التيراه يظليه

واذا ترسم هل بغير قصيدة - من شاعر مثلي ترجمه

والبحر - قد ظفرت بذلك جوده - وحصاد ذلك هل ملكك حديره

ام رجعت انت مياهه - ام رجعت انت مياهه

اعجبت انت برماله

اجبت انت صخوره

هو الذي يلقى عليه خشوعه - والصبح يكبر وهو يملك نوره

هو الرياح تزهه - وتيره - والشب تسع في الظلام زيره

الطير جاثمة به مفتوحة - لا للذين يروعون ظيوره

للشاعر المتون يلقى لايها - من موجه جورا ويهش نخوره

ولن يشاهد فيه رمز كياه - ولن يحيد لغيره تصويره

يلمن يصيد الدر من اجماعه - اخذت - بذلك من الجليل حقيره

لا تدعيه - وليس ملكه كياه - كالروض يهدك ان اشم عيره

ومررت بالجليل الاسم غازوري - عنى - عاسه - ولست اميرا

ومررت بانث فارايت صخوره - ضحكك لا رخصه يملك حيزه

ولقد قلت لملك ما تدعي - قصبت - مما شكت كثيرا

قالت صديقك ما يكون انصافه - لم ارقا

ام صنيها بصوره

ايحراك مثل العيكوت يوت

حزكا - يعني - كالنور - مر كورا

هل جلا الاغوا من اكالتي - ورد كالتيت - المرات قصيرا

اليف كاليل الاطبخ والربي - والمزل المصور والمجهور

فاجتبا - كلا - قالك - سمه - في غير خوف - كاتبا يفرور

فاحتم السلطان اى احصم - ولاح حب البطش في مقب

وصاح بالجلاد - هاتنا لحام - قارع - الجلاد - يسى اليه

قتل تدخر برأس هذا القلام - قرأه عبه - على شكيه

قد طبع السيف طر الرقاب - وهذه رقيه - نزار

اكتبه - وامر بجرسه للكلاب - ولتذبح الروح الى الكرا

سماع طوعا عسدي - واتصى - جنبا يجمع الموت من شفرته

ولم يكن الا كبرك امنا - حتى اطار الرأس عن منكبه

فقطب - الشاعر - مروعنا - يمش الارض بكنا - يديه

كأنما يبعث عن رأسه - فاصطحك السلطان في منحنه

ثم استوى عيني في شبه - دفر جنة - اسمى - بلا جنة

انيل اكلنا هلك الشاعر - كما يهلك الآثم المذب

فيا عين - في رويته طائر - ولم يظفي - في البنا - كوكب

ولا يزعج الشجر الناضر .. ولا اكبل الجدول المطرب
 .. يركب في قبة القابل .. نال جزير .. وحد أسيل
 .. يقبل له خفة البياض .. الألب في كل يوم قتل
 .. في لثة طافية لا تحب .. نزل الموت الى القصر
 .. يفرح ارب الجندو الاغم .. والاسيف الهندية ناخر
 .. الجسر الملك الاعظم .. الى امير تبرو البحر !
 .. يفارق الدنيا ولا تزل .. فيها عمود .. واغاريه
 .. ظل يمد حزننا عليه الجبل .. ولا ذوى ذيل ورضي الملود

... قد التقى السلطان .. والناصر
 .. هذا بلا مبدع .. وهذا بلا ذل .. فلا ياتح .. ولا تاتر
 .. عاتق الاديال تلك النخل .. يوصطب المهرور .. والقاهر
 .. لا يزعج الناصر ان .. ليس وراء القبر سيف .. زوع
 .. ولا ياتي ذاك ان يبدل .. بيان عند الميخ ذم .. ومنع
 .. وثائق الاديال .. جيل ييب .. واسر يند
 .. انعت على القصر الميخ .. الجدران تامة .. ولا عمد
 .. وميخ على الجيش كيف .. خليل مبنومة .. ولا زرد
 .. ذهبت من مملو من قبدوا .. وميخ من تساو من ممدوا
 .. ومن اذاب النبل .. ومن تأكل .. قلبه الحيد
 .. وظنن بلوك ماظم عدد .. فكاظم في الأرض ماوجدوا
 .. والناصر القنول باقة .. اقواله .. فكاظم الابد
 .. النسخ يلبس في جراتها .. صور الهوي .. والبيكة الزله

لا بأس لهدر نورا اوزنا .. يحس الاعين ذا حس ميب
 .. حلة ترمي بها الدنيا كا .. تحظر الحباني الثوب القشيب
 .. بركة القبروز تحكيها .. كرت عن أن تضاهي بضرير
 .. عاتقك الشمس من جو النبا .. وهي تجري من شروق لغروب
 .. هل راق العالم في غير كا .. كيف يجلو مزج ما .. يليب
 .. قلبك الماضي لا ترعبه .. زرع نكبا .. جدت في الجيوب
 .. لم تحرك بك إلا ظاهرا .. دفعته لشمال أو جنوب
 .. تحته قلب عيني ساكن .. هازي .. من حادث الدهر العصيب
 .. ليت تشرى ما الذي تضررى .. قلبك المائل من أمر غريب !
 .. عالم آياه قد اتيت .. فكرة الحاسب أو عقل الأرب

لقاء

للاستاذ محمود الحفيف

هزجا الطير والخيال .. فثبت وخياها الفلم .. لنا جملا
 .. أروع في مسيرها .. تأتت ثم نهالت .. لتستريح قليلا
 .. أطر الزهر كيف يرو إليها .. والمخ السب كيف يدور فيها
 .. وارقب للنفس كيف يمنو عليها .. براحم الطير كيف تشدور سرأ !

فقل للكوكب كله بضاعة .. بث فيها الجمال سرأ .. جلالا
 .. مذ تبيدت على بياض نابت .. كمت الكون بجهة .. وجلالا

هي كالزهر .. دوتها رجسا .. وهي كالطير .. خفة ودلالا
 .. هي كاللذرة .. رقبته وجهها .. صاغها الله للجمال .. مثالا

هي كالصبيح .. دوعة وابتسامة .. وهي كالقمر .. دية وغياء
 .. وهي كالشمس .. حدة واجتماع .. وهي كالدرر .. رقة وسناء

أطلقت في الخلاء صوتا .. رغبيا .. جبل صبح الجمال .. عبد البكور
 .. عادنا ناصبا .. شيئا رغبيا .. نقي الوصف عن أدق الشعور

ذكرت جنبا .. وقالت كلاما .. من رقيق الكتاب .. سامي البيان
 .. لم ترد بالكتاب إلا سلاما .. برحمت الكتاب .. جم المعاني

البحر

للكشور محمد عوض محمد

أباه الوتر ذو الصدر .. الرحيب
 .. تدببت الكون والكون .. قتي
 .. كم قرون عصفت .. وأتفرحت
 .. وعيالك رزين .. ناظر
 .. ساعرا .. ما يلاقى .. الوزي
 .. هاتوا شعا .. أتايوا .. بينهم
 .. تاترا .. جنبا .. هادقا
 .. مهلكا .. حينا .. متفندا
 .. باسما .. طورأ .. غايبا ..

مماذا؟

ثم ماذا يا دهر؟ هل من جديد
أخبره لوعتي وتناهي
هات ما تقدم القضاء علينا
ولنقض كائن عيشنا بالآفة.
لست أتحسب القضاء إن تصادف لـ
ولكن أباقي ظم القضاء
ورضينا بالظلم... لأن دهرى
يبنى ظله بهذا الرضا.

سخرات هينى الجليات ومن
لم يزل غامضا على الأذى.
أنى متى الزهر يودع في الزور
من صابغ، ويتقي في الحشا؟
أنى منهد الحسن أصح فيه
كل صيب نصوا من البرجا.
ثم يحجز حصيدا حتى كأن لم
يك بالأسى بالروح الزوا...
وترى دمنة الحنين إليه
حول الدهر سيرها للزوا!

غيدرات الأليم تأق برعا
وسرايا تعنى لبال الحشا.
رب ليل ظلمت أرشف فيه
كل ما شئت من معاني الضما.
ورأيت الغرام أيقظ منى
شعر من أشفيت على الاعشا.
فخطبت البديع من كل معنى
وجلوت أجمال الشعرما.
مكنا به لا فولى شاك
من هواه ولا حبيى نا.
فأنى الصبح بالخطوب التوالى
من عذاب وقرقة وجفما.
تصاحبت كيف جرع قلبى
غصة الود بعد طير للثلا؟

أمن قلبى؟ قدته فى غرامى..
أبر عيب؟ أذنبها فى سكاى..
ورجائى أضعاه لى دهرى
فى شتى بارحنا للرضا!

لسواء على عشت نعبدا
أم قضيت الميانه و أساء
بالإهراج التي ثوت ظلمات
كالإهراج التي ثوت فى الما.
والطير التي تغرد فى الأيا
ك سرورا مصيرها للكا.
عشت فى عالم تبيع شجوى
كلما قيل : عالم الأسياء
علونى كيف النبا لا نيا
حاشا بينهم حياة الرجا
والمنعوى بعض الرجا لملى
أزوتى غلة يعض الرجا!
صطفى كائن استناوى

صنعت برقة ولكن عراجا
أتر هذا البرور شى عجاب
غيبت نجاة وعازلت قواما
وسمى المم نحوها والمذاب

انظر الدمع كيف يجري سخيا
أغرق الجند ثم يأنى انقطاعا
واسمع اللحن كيف صار أنيا
يملا القلب رآة والنيا
هفت بأسى وهى تحجب أنى
لا أراما ولم أزل فى بمانى
وبع قلبا! أهرب القلب منى؟
وبع نفسى! أشمعة فى قواى؟

أبصرنى فكيف كنت مقلها
وعراها وقد رأتى اضطراب
وعرائى وقصيد مرعت النيا
نشوة ثم رجفة وابجتاب
قد دعانى عند الفناء انخال
وعضائى فلم يترجم لى لى
حين لم يبق البان مجال
ترجم الدمع عن أدق المعاني

أملئنى هنيئة ثم قالت
وبع نفسى لقد سمعت عنائى
وأطمانت تخليق ثم ماتت
تطلب البدن حتى ترجو القرائى
قلت مهلا ترفقى بفؤاد شفه
والحنين اليك حيث أسمى إليك
بمسند يمام ووجهت الفؤاد بين يديك
لست أرى الحلو عتك بديلا
فحياتى رهينة جواك
لا ولا الجند أرقضيه خيلا
غاية أجد أن أقال رضاك

لك نفسى إذا أردت فداء
أنت روجى وأنت غاية نفسى
لا أرى فى الوجود عتك غزا
أنت عبنى وأنت سميى روجى

أطرفت غفة وأغضت حياء
إذ رأتى عشتا فى اشتياق
وأرتسى نمنما وإياها
واللال حلو اللغزى
لست أنى جمال ذاك الحيا
بين زهر الصبا وطهر العناق
وحديثا وناه قلبي شيا
أين من وصفه بليغ القوافى؟
لست أنى طلائع برها
واختصار برقة وانسانا
لست أنى تقيفا وحيا
وانجها وضطة واجتساما

ليج أنى تلهفا واختاما
وهى تصبى ال حديق اغتراب
ليست أنى ترقا وحاشا
ما أسيلاه بعد جزل الخياب!

أنت خبنا اللقام بلا قلبى
كل حتر مسرة وهما
فأراما على البعاد وحسين
ذلك حتى يعود دهرى عرا.

في الأدب الشرقي

الأدب العربي والأدب الفارسي

للأستاذ عبد الوهاب غزام

استاذ الأدب الفارسي بكلية الآداب

٣

تقدم القوس النخيل، حل الأمانة البلية منذ العهد الأموي وثابروا،
فانهم المتمدون في كل فن: في التفسير، والحديث، والفقه، حتى
غزو البيرية من نحو وعرض، وعروض، والأدب القريبة شعرها،
وتجربها، قديمها وحديثها، وما عثر بالسلام عن القوس والعرب، وكانوا
يتحرجون أن يتحوضوا في هذا، وكان حبيهم أن يصروا الذين
يعلمهم، ولو كان لابد لهم أن يتجاوزوا إلى أخذ الترفيع لا يتجاوزوا،
نصرة العرب تدياً وتقرى، وحسبنا أن نذكر هنا أمثال الحسن
الصرى، والبخارى، ومسلم، والامام أبي حنيفة، ومحمد بن جرير الطبري،
وإبن قتيبة، وإبن قديم، على أن التصحيح، أنفسهم قد اتخذوا العربية
لنهم، فلم يكن لهم بد من إمدادها بمعارفهم طوعاً أو كرهاً، والحق
أن كراهتهم للعرب لم تكن كراهة لفظة العربية، وأصق شامداً على
هذا أبو عبيدة اللثري: كان شعوباً متصيحاً على العرب، وأصله
يوردى فارس، وأنت تعلم ما أحدث مؤلفاته على اللغة العربية،
وما بذل من جهد لحفظها ورواية آدابها، ومن هذه الآداب كتابه
في مثالب العرب.

لقوس يد آخرى على الآداب العربية، هي ترجمته ذخائر لنتهم
ال اللغة العربية ترجمة حاشق، قد اقتصد العربية من لنته بدلا، ولعل
عصيتهم حفزتهم إلى هذا ليحفظوا آثارهم من الضياع وتقوم لهم
الحجة بما ترجمون على فضل آباءهم، وعظم حذرهم، وقد بدأت
هذه الترجمة — فيها بطلن — أيام الخليفة هشام بن عبد الملك: ترجم
بجيلة من سائر الكاتب هشام، سر لوك القوس، ثم جاء زعيم الترجمة
ابن المقفع: فوعد: الخيزن أبان، وآل نوبخت، وقد عد صاحب
الفرس أربعة عشر مترجا غير أن المقفع، وأسر نوبخت.

والكتب التي ترجمت من الفارسية أسما ثلاثة:

(١) كتب في الحكمة: وهذه ليست ذات خطر، فانما هي
ظنفة اليونان جاءت من طريق القوس، وكان العرب يأخذونها من
مصادر غير من الفارسية.

(٢) كتب في التاريخ والتبصير: مثل كتاب (خدا نامه) أو
سبح المورك، وكتاب التاج في سيرة أنوشروان الذين ترجمها ابن
المقفع، وسيرة أردشير، وسيرة أنوشروان، الذين ترجمها أبان

وكان من آثار هذا الاختلاط والتناقص ظهور الشعوية
من عرب، وشعرهم ذوهم القين، فاعلموا بزودون على العرب ويروا في
نفسهم على الأمم، فلم يقتصر الشعوية أن يروا أنفسهم بالعرب،
بل يتعاضد الجليل بهم إلى تعظيم غير العرب عليهم، كان من الشعوية
غير القوس، وكان من القوس أنصار العرب، ولكن النزاع كان
في سيطرته نوعاً بين العرب والقوس خاصة، وقد تأمل الفرقان
عن كتب، وأريلا الكلام إلى غاياته في غير نخرج.

فعلنا للشعوية الفارسي، ويعمل على في بعض الحكمة أيام الرشيد
والأمون، كتب كتاب الميدان الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها، كما
يقول ابن القيم، وحنل بن هارون صاحب خزنة الحكمة في عهد
الأمون، كان شديد العصبية على العرب، وقد كتب رسالة في البخل
وكانه أراد بها الإزاية بالهود الذي كان عمدة مفاهيم العرب،
وحيد بن حديد بن البختان لم يخرج، وهو على بقرة من الخلفاء،
أن يكتب كتاباً: يسميه فضل المصطفى على العرب، وأشياء مؤلدة
كثيريون، وقد استمر النزاع في الكتب عصوراً طويلة، وليس
يسعنا أن نستطيع الآن.

بعد هذا كله نألي السؤال الذي نهم جوابه استنباطاً بما قدم:
ما أثر القوس في الأدب العربية؟

صحة تحدث الناس عن النزاع بين العرب والقوس، بأن هذا النزاع
لا يشرح لنا كل شيء، كان التنازعون إيماناً بالروسة، ومن ألف
حرفهم، وإيماناً بالمؤمنين في الإمامة المناس، فأما الملأ: أكثرهم
فكانوا ككاهنهم في كل زمان يعملون ولا تسمع أصواتهم، ومن
الذين تلوّنوا على الغناء، اللغة العربية، بالكيب في شق القنون، فقد

طرف من شعر السلاطين

هذه طرف من شعر سلاطين آل عثمان . وقد نبع منهم شعراء كثيرين . ولعنههم جوارين متبائلين . وأعظمهم أثراً في الشعر: **يازيد الثاني** . و**محمد الفاتح** . و**سليم الأول** . و**سليمان القانوني** . و**سليم الثاني** . وكل واحد من هؤلاء . أب لم يرهده (ثم مراد الثالث . و**عمراد الرابع** . ولكن من هؤلاء: **السلاطين البغراء** . انهم عرّف به في الشعر **«الفتح»** . و**عزّي** . و**سليمان القانوني** . و**عبي** . و**علم جوا** .

وقد يروق الفاتح: أن يسمع إلى السلاطين يتحدّثون عن سرائرهم ليبري أن الدولة والسلطان لا يرفقناهم من مستوى الآلام والآمال . ومن يظن أن البغراء ملك وحقّ وصيت وجاء وجبروت فليألسل سلاطين القانوني . و**ارادته** . فضاء عظم . وقوله في العالم القانوني: ليسم أن السعادة ليست ملكه سلاطين . . وأن العروش لا تسو على الأتجان .

السلطان محمد الفاتح . عزّي

أيها السابق حات الملامة ! فيذهب البستان من اليد .
سائق الجرف . وتذهب الحديقة والرّبع من اليد .
أيها الحبيب! ألوف بالهدى . ولا تفرّك الجبال والنصرة

يا ملكي . قد جعلتني أسيراً في سلة طرّك .

ويارب لا تحرّق من هذه البرودة .

جور الجحيف . وطنان العنود . وحرقة القراق . وحشف القلب .

لهذه الأولون من الآلام خلقتني يارب !

قد اجتمع على اعراقي وهدى

حرقة القلب . وتلّز الأجاث . ودمع العين .

البيضان . **يازيد الثاني** . « **عبي** »

يديننا القلك حيناً حاروا .

ويقلب حيناً يبدل بالجمعة أثق قنّة !

ما عهديت من قبل تلك الآلام التي أحملت في سبيل الشق

وكذلك ثرى هذه البعور الناشق . ما لم يره

هأنذا أتمخبط في طريق الشق غريباً !

والجحيلات يتنامزن في .

(البقية على صفحة ٢٨)

اللاحق . ونعنيها مأخوذ عن السجلات الرسمية الفارسية . وهذه الكتب لها أثرها في كتب التاريخ التركي . وهي أصل لكل ما في الكتب العربية من تاريخ القرس وأساطيرهم . فأنشبار الساسانيين في الطبري مثلاً بأخوذة منها . ثبتت فيها مقارنة الكتب العربية بعضها ببعض . وبالكتب الفارسية كذلكها . فهذه الكتب على اختلاف مصادرها المباشرة تنفق في سرد التاريخ أفضالاً يزيد على الاعتقاد بأنها أخذت من أصل واحد .

(٣) . شب المواقظ والآداب السليمانية وما يتصل بها :

مثل عهد (أردشير بابكان) إلى ابنه سابور . وعهد أنوشروان إلى ابنه هرمز . وجواب هرمز أباه . ورسالة كبرى إلى زعماء الزعية . وكتاب (زادان فرخ) في تأديب ولده . وأمين ناه الذي «جبه ابن المقفع» . وقد أمدت هذه الكتب اللغة الفارسية بثروة من الحكم والأعلاق والأقوال المأثورة تتجلى في مثل شب ابن المقفع . وكلمة وردنة . والآداب الكبرى . والآداب الصغرى . واليتيمة . وهي أصل لكتب الأخلاق العربية التي لمقت من بعد . ومن هذا النوع الكتب التي عرفت باسم المحاسن . أو المحاسن والمباوى . مثل : المحاسن الكبير بن الفرخان الطبري . (في عصر المأمون) . والمحاسن المنسوب لابن قتيبة . والمحاسن والمساوى للبيهقي . والمحاسن والأجناد للجاحظ . فهذه الكتب لها نظائر في القبلية أثقت حتى في العصر الإسلامي . وهي معروفة باسم شاذ شاذ . أو (شاذية شاذية) .

كتب التاريخ وكتب المواقظ لها أثر كبير على الأدب العربي بالمعنى الأخص . أعني الكلام البليغ نظمه وشعره . فهذه الأساليب المبهية البهية التي تقدم بها عبد الحميد وتلاه فيها ابن المقفع وغيره تأثرت بالأساليب الفارسية كما كانت موجزها فارسية . وقد ذكر أبو هلال العسكري في الصناعين وهو يحتج على أن البلاغة ترجع إلى المعاني : ذكر أن الذين عرفوا لغات غير العربية قلّوا بلاغتها إلى العربية في كتابتها . . ضرب مثلاً بعبد الحميد الكاتب إذ أهدت على العربية بلاغته الفارسية . ويأمر آخر يرجع إلى الشعر : هو الشعر المزوج الذي نظم به إبان بن عبد الحميد كتاب كلمة ودمنة وغيره . فقد نظم شعراء القرس فيما بعد كل ما نظموا من قصص في هذا النوع من النظم وسماه المتأخرون . فلعل هذا النوع من أثر القرس على اللغة العربية أيضاً على لغة معرفتها بحال الشعر عند القرس قبل الإسلام .

• بقية •

في الأدب الفرنسي

معنى الشعر

الشاعر الإنكليزي دنكوتور

«السير جون دنكوتور تولى ميراثه من أجداد الشعر الإنكليزي الأخير - وله عدة مؤلفات شعرية - وتلخص شعره - وقد جرت عهده - وبدأ حياته الفنية ككاتب في إحدى وكالات التأمين - وهو الآن لساذم - الشعر الإنكليزي بمهارة - ورائع - مؤلفاته - ليرام تكون - وهو فنان شعري رائع - وشاعر شاعر عظيم - رجال وساعات - وهو أول إنكليزي قام به - الضمان - وقد دعته الجامعة المصرية للدراسة في دنكوتور - لقي عس - جازات عن الشعر الإنكليزي - قائل الأول ما يوم الحب ١٧ فبراير في الجمعية الخيرية الملكية - وموضوعها - معنى الشعر - وجهه خلاصته -

قال مستر دنكوتور :

تقوم اليوم كثير من الشباب الخطيرة والمبايل الجاهل التي تزعم منظم ذل العالم . وهذه المسائل تشغل عقول المفكرين عبيدا . ولكن أشد ما يوقظ إلى عملها - يد أنهم على يقين من أمر واحد - هو أن هذا الحل لا يحقق ما لم تتناول مسائلنا بروح متبادل من التفاهم وحسن النية . وهذا هو الجوهر . فالتاس لا يوجد بينهم بعض سوى الخير . ولكن ذلك لا يثبت إلا بالاحتكاك الشخصي : فإذا ما اقتننا بوجوب التعامل بتفهم - خفت متاعينا .

«ورمز هذا الروح المسبح بالتفاهم وحسن النية : هو الشعر . فالشعر يعني بالأشياء الكونية الخالقة - والشعر ينشر الظلم ، وتبديد التباين البشري . وشية الأصل - وقد خلق للاحتشام والقياس . والأحرام المتبادل .»

وفيما يصيح إذن : أن يعمل شيء في تلك الأيام العصية لقوة التفاهم بين الشعوب . وهذا يد (يعني مصر) قد دعا شاعرا من بلد آخر يأتي ثم يتحدث عن شيء بلاده - وعن بلاد ذات لغة برهانية . وذات أغراض سياسية أخرى - فهذا في نظري أمر وافر الجسنة : ذراي المتصور بأن أثر هذه القرية التي قد تبعها كثير من الساسة خارجة عن نطاق علمهم . ولكني أراها علاجا أكرها من أعمال السياسة .

ثم قال مستر دنكوتور : إنه سجادول أن يبين في محاضراته أمرين : الأول أن يلفت النظر إلى جمال الشعر الإنكليزي في ذاته . والثاني أن يبين أن الاختلافات السطحية بين الشعر الإنكليزي والشعر المصري (العربي) ليست في الواقع أكثر من سطحية . وأنه عتيقا تكامل المتعلق التي بيني بها الشعر . نجد الحياة البشرية - تعجز عن فهم الشعر - سواء أكانت بين الفلاحين المصريين أم بين الفلاحين الإنكليز . أو بين طلبة جامعة أكسفورد - وكامبردج أم بين طلبة جامعة القاهرة . أو شاعر أولندي مثل بيس Yeats ، أو شاعر عربي مثل شوقي . ثم قال أي قرأ « جيون ليل » « الجوز حيا مستر إيرلي . قدش إذ رأى ملحق ماهاك من تشابه بينا وبين ما يكتبه شاعر كثر يقين .

« ولكن يجب أن أتأمل أن لم أدهش . لا نأعرف أن هذه هي طريقة الشعر . فالشعر لا يعرف الجواهر التي تعيقها بين الشعوب معاليم التجارة أو السياسة . بل تعيقها العادة والأقلام . والشعر يذهب إلى أصناف الحياة ويرى أن أصناف الحياة لا تختلف بالنسبة لثقافت الشعوب . وأنها واحدة في العالم بأسره .»

« فإذا كنت أحبكم فأرجو ألا تتحدثوا سائحا من بلد أجنبي . ولكن مديقا يتحدث باسم الشعر عن أشياء . يجب ألا يظن تاملا ما أن أحدنا غريب عن الآخر : ولستم حوائ أن أكون جريئا . فاستمع بتفهم في بيت الشاعر كرم شوقي :

ولست أعتقد . بد الذي غمرني به المصريون من العطف . أتى وجعل متفرحا .

ثم قال مستر دنكوتور : « جاهر الشعر ؟ يمكن أن يقول : أنه « التين » . فالقن في كل خواصه الجمهرية كاشف سواء بسواء . والشعر لا يخفيهم الشعر . ولكن الشعر - ثم بالذين يدعون العالم بهذا النظرات الشعرية . وإننا الشعر فهمهم تام التجارب . ولزاد هذا التفهم في صنع الأطفال . ويعتزلنا جميعا مهما اختلفنا في الجنس واللون والمركز والآراء . والأخلاق لتقبل جميعا في كل وقت أسفارنا ضمن التجارب . والمشتاق لك تفهم هذه التجارب .

(البقية على صفحة ٣٠)

كلمات في البحث العلمي

ترجمة الأستاذ أحمد أمين

فاني، رئيس يكون :

«لم أجد نفسي صالحة لشيء من مجالات العلوم الحقيقية. ذلك أن مسحت عقله له بين الشاغل والمروءة ما يمكنه من أدراك وجهه تشبه بين الأشياء وهو الثبات غايته على تعرف وجهه الخلف. ولأنه محدودة في البحث صيرها على الشك. وغراماً بالتفكير. وفضلاً في الجزم. واستعداداً للتقدم. وعناية بالترتيب. ولأنه ليس لي ولم بالجديد. ولا أعصاب بالقديم». وأكره كل أنواع الجماع. لذلك أرى أني طيبة تألف الحقيقة. ولها بها اتصال» .

وقال هكسلي :

«إذا تكلمت عن الأغراض التي كانت نصب عيني من يوم أن بدأت حياتي العلمية قللت باختصار هي أن أسدّد من المعلومات الطبيعية. وأن أخلق طرق البحث العلمي على كل تضاعف الحياة جهد الطاقة بركة. فما الاعتقاد عدي بأنه لا عتف لآل التبع الانساني الا الاخلاص في الفكر. والاخلاص في العمل ومواجهة العالم كما هو بزم. تأييد أن تتحقق منه ثوب. تأييد الذي خلط عليه المربون» .

وقال فرانز :

« يجب على الفيلسوف أن يرضى لكل دأى . ولكن لا يكون صمد الحكم الانفسه . لا يتدع بالظواهر ولا ميل إلى فرض فروض خاصة . ليس تأييداً للذهب معين . وليس له في اعتقاده استاذ لا يحترم الأشخاص. ولكن يحترم الحقائق. غرضه الأساسي الوصول إلى الحق . فأن هو أضاف إلى ذلك الجهد في السعي كان خليفاً أن يتفرق حب الظواهر . ويوصل إلى حقائق العالم . وقال السيد كاتلي في توتر في خطبة في الجمعية البريطانية سنة ١٨٩٩ :

« ان الفقهات التي تلزم الباحث في العلم ثلاث :

(١) يجب أن تكون طبيعة متوجهة نوح ما يبحث عنه . فالباحث والحق يجب أن يكون خلفه الحق . والباحث في أحوال الطبيعة الصادقة يجب أن يكون صادقاً .

(٢) يجب أن يكون يقظ العقل . فأن الطبيعة إنما تفهم بالإشارة أو تمس في الاذن بالولايات أسرارها . فلي الباحث أن يكون مستعداً لفهم اشاراتها مهذبة . ولها أصواتها بها مخفية

(٣) الشجاعة . وأتسب بها التحمل والصبر »

وقال ريكور :

«ان الحق يظهر من الخطأ أسرع مما يظهر من الخطأ والفضوض» فأذا بدأنا بمد الخطأ الذي الخطأ ينجني كالذي ينجني من الجنى اذا

بدأ تصدحت القرصة للقبس على

وصور . دارون . أثبات العالم بصوراً دقها بجكا وبسى ذلك « سيج الحياة . فقال ان العالم كله سلسلة متصلة حثككي وأوضح ذلك بأن القنطع علاقة بمحضور السمسم . وليس يتبع طائر إلا وقد يحدث من وقوعه أعمال واسعة النطاق . فالقنطة الصنيرة من الطير قد تعلق برجل طائر ويرى بها إلى الارض متصل بها بذرة » ثبت بيع سائل في كل سبلة مائة جزء و جيك دورة لا تقطع للذرة والقوة قد تترك (١) في (٢) ولولم تعلم (٣) : (٤) فهناك علاقة بين قليل الأشجار ورواء الجسرات بين الطيور وانتاز البذور ، وبين جنس النمس وصيد انواع من السيلك . وهذه الابطقة قد تظهر بأحد . كأنها ألبان . ولكن إذا يندب الارتباطات المتصلة أصبحت بوضوح الشمس .

وقال غرن: « عرض العلماء أن يروا العالم شفاً وأن يجعلوه سنيا . عقلاً . صوراً للعرضة أسباب متتابعة في أمام أعيننا بكون انقطاع » وقال كارل بيرش :

« يجب على العالم أول كل شيء أن يزيل العوامل الشخصية من أحكامه . وأن يقدم على ما يقول برهانا يقبله عقول الناس كما يقبله قنقه . وأن يبنى بتقسيم الحقائق وملاحظة تشبهها وإرتباط بعضها بعض . »

sooedonemmo

القرية المهجورة

للشاعر اوليفر جولدسميث

تابع لاجه .

أتى عليك زمان كه رنجد . فبيض فوق رباك الخمر مطردا وكان عهدك والقلاخ مشط . يأتي له الزرق من غلاته رعدا لكن تكرت الأيام . وأملكت ههنا البلاد قسبة أعظم الكبد فظلت من ليلى الأندس أربعا . والأمل تدهيز رها : لا أرى أحدا . وأورنه بالهة السخر التي اختلط . لقد طواك زمان كه غرر لكم رجعت اليك اليوم مكثبا . والنفس ولهاة والقلب منقط أرناد في مكانا كان يؤسه . ظليل كركك أونترينك النظر تملا الذهن أفكار تراوحي . بذكر مات عهود كلها صون للأرمت في التوى في دار غريبة . وقت فيها صيب الحزن والتعب ركبنا ولقلبي الصب أمنية . فأن يكون إلى وأورنه منقلبي

وكنتم آخر من جهنم الظفر على قديله عرزي حرم من الشفق الحذب
الكن أنص في قومي يفتحه أروى لهم كل ما لا يقص من عجب
دعوه من حول تيراني لأقربهم بند العشي يا خباري وأموال
كأني أرتب في الذوق أفروجا صيد فندت لوكري بعد إجمال
قد كبت أحلم في آفاق دسكري وكان عودي إليها جبل آمالي
فذلك أحسن شيء سخر جنيها وذلك خير معاذا تربها التلال

يا علة الزيف بالكون روعته يالف شيوخه إلا نسيان في الكبر
أما على طيب أحلام رزمت بها وبسدتها فلك بين الماء والشجر
ما كان أصغر نعم البر لم يخبث مشبه راحة في دوحك الحضر
بحفو الحياة ما نحره من خجج غرارة وفيهم غير ذي أثر

ما كان أعذب ذلك الصوت شربه وحى المساء ليقي في أصا تلك
قد كنت امتني ويدا خلقي متبشا أصغله فهو يعلم من منازلك
والليل أرش على الراعي سائرته غيب حدود الراعي في نخاتك
وقد نهاني الأمز للفر في شفتي على مياحك يلهو في جنبائك

بالطيب تنسى عليك البر قد سكت عن سكب الخبايا هذي الأغاردا
لم يبق في الغائب من صورت مجاوله صدى السكون ولا الريح تردد
ولم تبد فيك نحي الأنس ثابته في الليل فتباك الطيب الصاديد
لم يبق غير عجز جده عانة أو تاكل هذا هم وتهد

قد أكرهنا حياة لا نعلمنا من مأك نحنن أو مشرب رتن
بقوت ظهروا فوق الصفاف على هشام العشب تجنيها أو الورق
ونهم ترجع في ضعف يغالبا الكوخا تودع النيران في النسق
ظلت ليقي على الواضي مؤرخة له وتطوى بقايا المعرف قل

هناك في أجمة كانت تتأرقها أشجار مبرزة الأدهار فحدا
قد أوجشتها غصون لا تشبها عانة قدلت جدد لقا
هناك من بين أخوان عظيمة تغشى المبكنا وبين الظل والماء
يقوم مرتب التسبيح في خفر متحيا يتولوى تحت أفياد

قد كان شيتا وقود الذات متقيا يخشى إلاله ويقضى الليل أوبا
بعد ما لقو من أهل النصارى إن لم يحو غير التي ذخرا وأبلا
وكان في الناس عجبيا وبجربا يلقى الغريب ويقي الأهل أحياء
لم يفرق المدن من أديم طوف فيها بل كان يطوى القرى للوطع جوابا

فأزال ساقله المسكين مقصده وضيئه الشيخ برطاه بلا يرم
ولم يزل يجلس الجندی مصليا في دار ومقد التيران من أم

روي له كل مالاني - وتلننه نار الجراح يتكو شدة الألم
والشيخ بانهم دوما يقاسمهم ألأهم بجان غير منهم
يظن كالطائر الساذي يرف على صفاره فوق أنصان الخيلات
يبتال كبا يطيروا ثم يعلمهم إلى جناب خصب في السموات
قد راح يزجر من يطو ويسمعه إذا تخلف عن ضير الجماعات
يهدم نحو كون لا يطوف به غير السادة في علوى جنات

ع. م. الجبشري
(١) أبدو هذه القضية إلى مدقق هلال الشب
اللائي يفتنى (ع) كذكرى مبدل لأم الفسورة الجنية

معنى الشعر

(جبة للشعر على صفحة ٢٨)

والعقل القوى دائما سيد تجاربه ؛ وهنا تدخل الشاعر . فالشاعر
لا ينجذب في النوع عن أقرانه . ولكنه يحتاج إلى فهم أعمق لهذه
التجارب . وهذا الأمل والودع والبراعة ، وهذه الضرورة هي المجد
وهي الأساس في حياة الشاعر . هي المجد الذي لا تلجأ أن يرضي هذه الضرورة
وهي المأساة . لأن معظم هذه التجارب لا يمكن أن يحقق ونهم
والشاعر يتبرأ أحيانا عشا غاما ؛ وهذا صحيح إلى حد ما ؛
ولكن الشاعر لم يكن قط باختياره عشا غاميا . فالشاعر حين
يكتب لا يفكر في فعل الخير ؛ فهو يفهم تجاربه فقط . وإذا اعتقد
الشاعر نفسه عشا غاما ، فانه يشعر في عمله . ذلك لأنه يفكر
عندئذ فيما قد يراه الناس في عمله . ويكتب تحت هذا الأثر ، بدلا
من أن يقول الحقيقة .

ثم قال : إن الشعر فكل أمة يأثر إلى حد ما بالآداب والمناظر
وما إليها . وأن مناظر الحرف الإنكليزي وتناثر أورد أرف الشعر .
والسبا الشبها . وقيل الكتابة . قد أثرت في قول الوب والوف
من الإنكليزي . ولكن رجلا واحدا لا يظنها وفيها ؛ ثم أخرج
بها أصدق صورة ، وصاغ قطعة من أبيه ماني الشعر الإنكليزي ؛
وكان هذا الرجل شكسبير . وكذا البليل وأطارد ، قد نفذت
إلى ذهن قبي يتم في حاشية ثلثين فأخرج عنها قصيدته الحالية
« قصيد البليل » . وكان هذا الشاعر كيش .
والفكر كله هو التعبير عن التجارب ؛ ولكن الشعر لا يعبر
عنا إلا بالفظ . وذلك صعب لأن الألفاظ تشمل التعبير عن
كثير من الأشياء الثابتة . ولذا وجب أن يستعمل الشاعر
الإلفاظ بطريقة تجعلها حية دائما . والشعر أعظم من العمد ،
فهو لا يتوحد . ولكن شعره يلقى دائما حيا صوبحا
عنان

العلوم

سبيل الانسان والطبيعة

للدكتور احمد زكي
أستاذ الكيمياء بكلية العلوم

النظام، وما يستأذن على رأسه يؤذن له ولكن من باب دخل فيه من قبله اجلسه . وهذا العقل المنظم . وبما فيه من وحدات متألفة متخافضة مترابطة . أخذنا نحن بنى الانسان تفهم الطبيعة، فاستكشفنا أن لها قوانين، وأن لها مثلاً تفسح عليها في كل قاصص، ونعاجج تحفظنا في كل ما تأتينا .

وقد يترادى لنا نحن بنى المدم والبناء أن الطبيعة تشد عن مثلاً أحياناً، ونخرج عن مألوفها أطواراً . وما في الطبيعة من شذوذ، ولا هي تخرج عن مألوف، وإنما هو سوء فهم لنا مألوفها . وقصورنا عن ادراك نوافسها . وما ذلك القانون الذى شئت عنه، ولا التاموس الذى خرجت عليه، إلا من خلقنا نحن، فمن الآل أوجدناه، ونحن الذين فرضناه وفرضنا أطوار له . فلما لم نجد مطلقاً شيئاً ذلك شذوذاً، ولما لم نجد القاعدة التى ابتدعتها متبعة أسما نوافسها استعمل .

على أننا أننا، ذلك لم نقصد حيناً للضعف . ولم نقصص فيها الرغبة في الفائدة . فكنا لا نكشف سرأ ناقصاً من أشرار الطبيعة الا وتسلل كيف نتفجع به في يوتنا . وكنا لا نزع الستار عن عجيبة من عجائب الكون لم نفهمها كلى الفهم حتى تتبادل كيف نستفيد منها في مدتنا وأسفارنا . وما ضرتنا ونحن بنى المادة ان تكون بقرينين الطبيعة ناقصة فادنا تسهينا بنا إلى البخار يحملنا من بلد إلى بلد ؟ وما جبرنا ونحن بنى النفع أن تكون للنوافس الطبيعة استبداداً مادنا نضع بعونها الطوائر من المدن والخشب، وبنى المواخر تشق البحر ولا تلبأ بملحنه من أمواج وأتواء ؟ ونحبنا في هذا السبيل نجاحاً زاد أقدامنا فيه ثباتاً . فبدل أن كانت الغاية مقصورة على فهم الكون ودرس طبيائمه . وقبل أن نفهم الكون ودرس طبيائمه فتشقى من ذلك، فكلنا إلى عااة الطبيعة . إلى إنتاج ما نتيج، إلى خلق ما خلق، إلى الجريك بمثل ما

الطبيعة تسيير في كل ظواهرها وعواجلها على قوانين مرسومة منذ الأزل . وسير فيها يظهر على تلك القوانين المروضة إلى الأبد .

وقد كان الانسان القديم بسبب هذه الظواهر . وتأخذته الرعبه، ويبله الاجلال والأكبر عند اعتبار تلك الخواص . ولكن لم يفهمه شيء، إلى فهمها . ولم يجش في شقه رغبة إلى تعرف أسبابها . لأنها كانت تستأذن على عقله شراى وأشتاتاً ثم تركم فيه على غير نظام كما تركم المتاع عند تاجر الأثمة القديمة، فخلطها بالبال إلى جانب المرأة الصغيلة .

والكتاب القيم بجوار قدر العلوم . وكان عقله صياً . والعقل قد يصير في الشيخ، والعقل قد يضيغ في الصبي . وعقل الصبي في القرن العشرين قد يزيد على عقل الشيخ في قرون الحياة الأولى . وعقل وعقل اليوم ليسا من خلق هذا الجيل . بل هما تراث الأجيال جاء دورى ودورك في استوائه . وقد أورثه أعقابى من يبنى ويورثه أعقابك من بعدك وفيه قصص . وقد أورثه وتورثه . وفيه زيادة . ولكن لا شك أن ما يورثه جيل جيلاً من ذلك يزيد عمر الأجيال بزيادة التجارب وتسلل الثقافات وتنامى المدنية .

ولما فتمم الذين الإنساني أخذ يدرك بين ظواهر الكون السديدة أشيائاً يرغب تركها، وبدلاً يصير بين الأشياء منها وجوها للخلوف يرغب خفاها وتمسرها . وأخذ يرتب ما دخل عقله شيئاً يفرق بين المتعارفات . وياعد بين المتكاثرات . وأصبح ما يدخل عقله يقصد من يورثه إلى مكانه من ذلك

تعود إليه، والتسكين مثل ما تفكر، وعمدنا إلى متاعها كذلك إلى ألبانها ما جئنا، وإلى أسنة ما تبت، إلى تحريك ما تسكن وتسكين ما تحرك، وإلى توجيهها إلى ما أرادت وإلى ما تريد هذه غاية ابن آدم: يريد أن يخلق وهو مخلوق، ويخلق الوثن خلقه قوى الطبيعة هو بها موشوق، ويسيطر على عالم قليل ما هو فيه، وكان الناس يرون في ذلك افتخاراً من المخلوق على الخالق، فأصبحوا يرون فيه تعجيداً من المخلوق للخالق، وكانوا يرون فيه زينة ومروءة وعصياناً، فأصبحوا يرون فيه إلهاماً وعصياناً وتعجيداً، وتبينوا أن بين الإتيان من غير الله، وأن ما يأتيه الإتيان إنما يستند عن فطرة ونفخة هي قيوماً لله، خالوا للإتيان أن يقلد الطبيعة في أمور جده، فيبلغ غاية في البعض، وفات الغاية في البعض، وبواب كثير من الأمور.

نأتي النبات يخرج ألواناً تشبه ما في الطيف من ألوان ويخرج ألواناً تزيد على ما في الطيف من ألوان، ولكن النبات يخلق في عمله، والالوان خلق من عقل، والنبات لا يوجد من ألوانه إلا بالزهر اليسير، ولأنه لا يرد منها الوافر الكثير، والنبات يجد منها بعدد على كثرته قليل، والالوان يرد منها عدداً كما تاله لا خد لها ولا حصر، فأخذ يبحث ويدب

ويصعد ويهبط الجبل يجد الخيط حتى أتى من الانتفاع بما تحسده الطبيعة عليه، أو لنل الأدي أن قوله بما تقتبط الطبيعة به فالإنسان بعضها، أتى من الأصابع بما يطابق أصابع النبات أحياناً ويشابهها أحياناً، وأتى بما يفوقها زهواً وأشرفاً، وأتى منها بعدد يكاد يجل عن الحصر ويخطئ بينها ما في بكثرتها وقصته عليه أعين الأحياء وهم أيقاظ صاخرون، وكل وزن وقصته عليه أعينهم وهم نائم يحظون بأن ألوان تدرى بالوان الزرع في ألوانه، وتستحضر ما ينزل بهوى الشاعر عند تصفد قريحته وفي سمو خياله، ورأى الإنسان الطائر طيراً أراد أن يقلده في طرائفه وأنه طائر من قود الأرض، ما لك أعة المراد يرسح في أبعاد ثلاثة من طول وعرض وارتفاع، فأراد أن يكسره فيده ويستثير لهو الأعداء فيرى على بعدى هذا السطح الأرضي يبدأ بالثقل، وبعدية تلوهما خفية، ويهبط فيبطل إلى خلقها أنفس، وأدت الطائرات، ولم تولد كالإنسان في ساعة ولا يوم

ولاعام، وأما عوالم ميلادها كان خفية من الزمان، فلم تترك نتائج فمن، ولكن تاج أذهان، وأصبح أشان هذا العصر طير في الجو كيف شاء وحيث شاء، ويوجد بنو اليوم عسداً كسدت في عينه وقابض في الإبهام.

ومن أجدت الأمثلة في تجلده الإنسان الطبيعة ما جادت به الأبناء متقريب بما يحق لنا أن نسميه ثورة قصد العلم بها في الأضلة والضيال، كتابي الأمانة الأولى تقدم في حلك الليل بالقصوة القليل يخرج علينا من حريق الخشب، مع فحده ودخانه، وحدنا القدر، فلهذا نأبى إلى الزبوت والشعوع، ننشأها على هواننا ونظفنا على هواننا، وزدنا القدر حداً لما شئنا، لتأخذ من زجاج وضيقنا على المساح فرقتنا سحله، رجاء الصباح الكبرياء فوجهاً حياضه من عمل السحرة أوضن الشياطين، ولما أطمانا له زدناه على السنين شدة وزدناه جمالا، وكنا نحسب أن هذا غاية الخي ومنه الأمل، ولكن الإنسان بعد أن وجهه لخلق المخلوق الجديد مستغنياً مستغنياً، وبعد أن ربه غناه فغورا زاهياً، وجدنا غيراً أنه لم يبلغ به هواه، ونظير إلى الصبح في رياضها رابع سناها فاقصمته له أو أقيمت منه، فوجد فيها الغاية التي ليس من بعدها غية، وتبين فيها أية الطبيعة الكبرى والمثل الذي تضل بجواره الأمثال، فزجمع قسم ألا يغفر له عزم حتى يأتي بمثل هذا السناء والصفاء.

وجاءت البشائر في الأشهر القريه الماضية بأنه نجح في هذا أو كاد، وأنه استعاض عن المصالح الكبرى بالآخرى، أو الذي يصحب عن قريب أثرها - بمصالح جديدة لا قبل فيه - وإنما ملئت زجاجة مزيج من غازين بنسب خاصة تمر فيه الكهرباء فيخرج منه ضياء يشبه ضياء الشمس في امرين: في ضوء ياضه وفي أنظام ترويه، وهو فوق ذلك لا يتكلف من الكبرياء الأخشى ما كان يتكلف المصالح القديم - أو الذي نرجوا أن نسميه في القريب العاجل قديماً - وهم يدعون أنه لا يضي شر حتى تضأ أميال من الطريق بجوار لندن هذا الضياء الجديد، وهم يدعون أنه لن يضي سنوات حتى يستعاض بمصالح الشوارع وما يحلها من عيب طوبى بأنابيب متواصلة من هذا الضياء تمتد على الأرض على جانب الطرقات، فلا يكون ثمّة حاجة إلى انارة العربات والسيارات في الليل أو في النهار الذي ضمنه الإنسان.



المصاح الجديد

الفَصَصُ

أديب

للدكتور طه حسين

- ١ -

يُدْعَى الأديب نفسه هذه القُرُوب من الخِجَاع . ويطلبها هذه الأرواح من التطلعات . وحقيقة الأمر أنه يكتسب لأنه أديب لا يستطيع أن يعيش إلا إذا كتب . يكتب لأنه يحتاج إلى الكتابة كما يأكل ويشرب ويدخن لأنه يحتاج إلى الطعام والشراب والتدخين . وهو حين يكتب قلما يفكر فيما يحسن أن يكتب . وما بين ألا يعرفه القُرطاس أو يجري به القلم . كما أنه حين يأكل ويشرب ويدخن قلما يفكر فيما يلائم صحته وطبيعته ومزاجه من الزوايا الطعام والشراب لئلا يصاب بالنعاس . وإنما من حاجة تفسطره إلى الحركة فيتحرك . ويحفه إلى العمل فيعمل . فأما عواطف هذه الحركة وتأتاج هذا العمل فأشياء قد يتاح الوقت لتفكيرها في يوم من الأيام حين تصبح أمرا مقضيا لا تصرف عنه . ولا سبيل إلى التخلص منه . إذا كان هذا كله صحيحا . وإذا كان القول أنه صحيح . يجب أن يكون صاحب الذي أريد أن أتحدث إليك عنه أديبا . فقلت أعرف من الناس الذين لقيتهم وتحدثت إليهم رجلا أحسن علة الأديب واستأثرت بقلبه وله وقته كصاحبي هذا . كان لا يحسن شيئا ولا يشعر بشئ . ولا يقرأ شيئا ولا يرى شيئا ولا يسمع شيئا إلا فكر في الصورة الكلامية . أو يبادر أذن في الصورة الأدبية التي يظهر فيها ما أحسن وما شمر وما قرأ وما رأى وما سمع . وكان يجد شقة شديدة في إخفا . تفكره هذا على الناس . فكثيرا ما كان يقول لأصحابه إذا رأيت شيئا أسخطه أو أرواه : ما أخلق هذا الشيء . أن بشيء جدوة أدبية منعمة للسطح أو الرضى . وكان يقضى بهاره في السعي والعمل والجديف . حتى إذا اقتضى التوار وتقدم الليل وفرغ من أمهله ومن الناس وحالا إلى نفسه أسرع إلى القه ورتطاب وأخذ يكتب ويكتب ويكتب حتى يبلغ منه الامعاء . وتضطرب يده على القُرطاس بما لا يعطولوا فيه . وتخطط الحروف أمام عينيه . والانتين . ويأخذه دوار . فإذا التفت تبسط من يده . وإذا هو مضطرب إلى أن يأوى إلى مضجعه ليستريح . ولم يكن نومه مأدما من مضجعه . فقد كان يكتب نائما كما كان يكتب يقظا . وما كانت أحلامه في الليل إلا فضول ومقالات . وخطبا وعارضات . يسبق هذه ويدج تلك كما كان يفعل حين كانت تنجم له قراء العامة كلها . وكثيرا ما كان يحدث أصدقائه بأطراف غريبة قيمة من هذه الفضول والمقالات

رعوها أن من أظهر خصائص الأديب حرصه على أن يصل بين نفسه وبين الناس . فهو لا يحسن شيئا إلا إذا ح . ولا يشعر بشئ إلا أعطه . وهو إذا نظر في كتاب أو خرج للترويض أو تحدث إلى الناس فأثارت في نفسه عاطفة من الحواطر . أو بحث في قلبه عاطفة من المواقف . أو حدث عقله على الروية والتفكير لم يسترح ولم يبدئن حتى يفيد هذا الرأي أو تلك الماتلفة أو ذلك الحاطر في دفتر من الدفاتر أو على قطعة من القُرطاس . ذلك لأنه مريض بهذه العلة التي يسببها الأديب . فهو لا يحسن نفسه وإنما يحسن للناس . وهو لا يشعر لنفسه وإنما يشعر للناس . وهو لا يفكر لنفسه وإنما يفكر للناس . وهو يبادر واضحة لا يبدئن لنفسه وإنما يعيش للناس . وهو حين يأتي من الأمر هذا كله يتخادع نفسه أشد الخداع . ويطلب أفتح التحليل . فيزم أنه مؤثر لا يريده أن يستمتع وحده بنجمة الاحساس والصور والتفكير . وإنما يريد أن يشرك الناس في هذا الخير الذي تنتجه طبيعته الدقيقة الحسنة . القوية . فإذا كان متواضعا متبدل الرأي في نفسه فهو شقي تفسر عروون يجب أن يمان إلى الناس ما يجد من شقاء ونقص وحزن . لهم يرون له أو يراؤونه أو يشفقون عليه . وربما لم يرفقته إيثارا ولم يحسنه شقي . وإنما أثر نفسه بالخير وأحبها قليلا أو كثيرا فهو يسجل ما يحسن وما يفكر ليحفظه من الضائع . وليستطيع العودة إلى من حين لا يحسن كما خطب له أن يستعرض حياته الماضية . وكثيرا ما تعرض له القصر التي تحمله على أن يستعرض حياته الماضية . والذاكرة قصيرة ضيقة . فلم لا يسجل خواطره وعواطفه وآراءه التي يتكون منها تاريخه الفردي الخاص ليمود إليه كإله دعاه إلى ذلك مجد الحياة أو هولا . وما أكثر ما يدعو جد الحياة وهولا إلى أن يستعرض الإنسان حياته الماضية وما اختلف عليه فيها من الأحداث .

أخذه. فكان على قصره مؤثر من الفكر إذا فقم بمحتيا إذا جلس، ولعل إدماته على الكتابة والقرأة، وإسرافه في الإنشاء، على الكتاب أو القلم من هذا الشأن شيئا منه. وهذا التوزيع، ولما كان وجهه يتبين بأمته. إنما كان من غير المتقاربات إلى الدين أو إلى المال؛ ولما كانت عبادة الصغيران تستقران بين جفوة الضيقة؛ إنما كانت مضطربتين دائما لانكسارات تستقران على شيء، حتى تعداد مضطربتين في السبيل، أو تنحرفا عما إلى ما يليه من إحدى نواحيه. ولم يكن صوته غلظا ولا مقبولا، وإنما كان غليظا جفا، ولكنه سمع ذلك لم يكن يخلو من نبرات حلوة تجرى عليه إذا قرأ شيئا فيه تأثر وانفهام، وكان له حنك غليظ خفيف يسمع من بعيد، بل كان كل ما يصدر عن صوته غليظا خفيا، يسمع من بعيد، ولم يكن التجوى منه سبيل. وكثيرا ما جازته ذلك حين كان في باريس، وكثيرا ما حل ذلك الناس عامة وأصدقاء خاصة على أن يبقوا به ويحبوه إذا لقوه في قهوة أو ناد أو ملعب من ملاعب التسلل. وهو على رغم هذا كان أحب الناس إلى وأكرمهم على وأوفهم عدي وأحبهم مسلكا إلى قصى ومثالا من قلى. كان يزور في قاصرفي اليمن كل شهر، وأقصى منه الساعات، فإذ تركه خيل إلى أن لم أفض عليه إلا المصطلحات القصار. وكنت إذا أعاني الدرس وأجبتني إلى الإجابة أو الراحة، آتت زيارته والتحدث إليه والاستماع له على كل ما كانت تقدم إلى القاهرة أو باريس من أنواع الرياضة والراحة.

— ٣ —

تقد عرفته في القاهرة قبل أن يذهب إلى باريس ثم أدركته إلى باريس بعد أن سبق إليها. عرفته مصادفة وكرهته كرها شديدا حين لقينته لأول مرة: كنا في الجامعة المصرية القديمة في الأسبوع الأول لافتتاحها وكنت أنتخب إلى ما كان يلقى فيها من المحاضرات حرصا على مشورتها بها معتبرا أن لا أضيق حرقا بما يقول المحاضرون. وكان يجلس لهذا دائما قريبا من الأستاذ، فأني لبعض ذات ليلة إلى الأستاذ وإذا بصوت من وراء يطلق بالمدى جادًا ولكنه، على هدرته يصر أذن، جيما، ويكاد يخفي على صوت الأستاذ، فأجدي التخص من قلا أطلع، وأضيق هذا الصوت، يهتق به، صاحب الأذان يكفاتي، فقلت إلى صاحب الصوت: خلل إلى الصمت فلا يسكت إلا رميا يتأف الخديث، من زواجه مرة أخرى فلا يخل بنا، فنشكره إلى الأستاذ فيعطيه. الأستاذ إلى الصمت. حتى إذا انتهت المحاضرة وخرجنا من غرفة الدرس وأبداه، وقد لا يتطرقنا، فيمرضنا لا في غلظة، فإذ انما له أن من جتنا أن نسبح الأستاذ، وأني ليس لأن يصرفنا عنه بغيره

التي كانت تلتها عليه، أعلامه، فيجربون فيها الحجة ومثالا، وكثيرا ما كان يقرأ عليهم، يقولوا إلى النبي، ومقطوعات من الشعر أمثالا عليه يقطعه ويديها يده حين كان يخلو إلى قفحه، يمدان يكون قد ملاه عليه وأذنيه وحسنه، وتشرده وقلبه وعقله كان يخط به من الأشياء، وما يجسه من الناس، وبين أنفاده، وكان أصدقائه إذا سمعوا منه هواجي الاحتلام أو خواطر القطة ألقوا عليه في أن يذيع ذلك ويشره، فيخبرهم، ثم يروا أنهم يتبع عليهم ويبلغ في الاجتماع، لأنه كان يؤمن بأن ما يكتبه لم يصل بعد أن أن يكون خفيًا بأن يقدم إلى القليلة، فهو كمن يخاف نفسه ويكرها ويحفظها، بشي من التدبير غريب، وكان يحدث بأن ما يقدم إلى القليلة من الآثار المكتوبة إليه شيء، بل كان يبدعه التي تفرق القليلة إلى آلتهم من الضجة والقرآن، وتوحيه بغيره الآن المؤثرين المؤثرين إلى الأجر من الصلاة والعبادة، حين ألقن أن تصفى النتيجة وأن يتخير القرآن، وأن تكون الصلاة قفظة من التفسير، وأن يكون الدعاء صورة للقلب والقلب جميل، وكان صاحبنا يرى أن ليس في كتابه شيء تعطف ولا قرآن يخلو، وأنه في يوق يبعد إلى أن يورج القلماني قطعة من يديه، أن يسطر عليه صورة قلبه وعقله، فيها والذات الأما يته وبين القليلة بعيدة، وبنا زالت الإختار والسبب دونه مدقة، فليكن إذا لفتها إلى القليلة، فإذا جياق يته يوما على، فظهر أصدقائه على غير مدقة ليرى هذا الحاجة القوة التي تحبها جيما إلى أن يفتله الناس فيلجس من حش أو شعور، ولحق أن صاحب لم يكن يقدم على هذا إلا كرها مضطرا حين لا يجد بدا من الاتهام، أو حين لا أصدقائه عما أحدث بهم، وكان يحاول بمنع من اظهار عقله وقلبه، كما يتبعه من عرين جسمه عاريا على الناس، ولكن أصدقائه لم يكونوا في حاجة إلى أن يروا شخصه عاريا، وكانت حاجتهم شديدة إلى أن يروا نفسه كما هي، لأنها كانت جميلة خلابة تروهم حينما وتجر في قوسهم الحب والمودة دائما. كان يقيع الشكل ناب الصورة بوجهه ولا تكاد تثبت فيه، وكان إلى الصغر أرقبته إلى الطول، وكان على قصره عرضا ضيق الأطراف من ركبته، كما تماهى على عمل فزادت بعض أطرافه حيث كان يجب، أن تقصر، ونقص حيث كان يجنب أن تزيد، وكان وجهه جميلا غليظا يخلل من مده أن في خديه وروما فاحتسا، وكان له على ذلك أمد دقيق صرف في البقة، متطالع غالي في الانبطاح، بعد انفصل بجمبة تدققة لا يكد بين عضائمه الغزير الجمدة القاصم، ثم تكن قد عتمد به السن لم يكن جاوز الثلاثين، ولكن علامات الكبر كانت بادية على وجهه وقده لا يندج عينا

تفهمه غيفة . وقال في صوت ماضك أن الأستاذ قد سمعه :
«وماذا تريدون أن تسمعوا ؟ ولكنكم معذورون . جئتم من
الأزهر فكل شيء عندكم قديم . وكل شيء عندكم جديد .»

واستبدنا بعد ذلك في أن نجتمع مكانه من غرة المحاضرات .
وأن نختار لأتينا مجلساً يبدأ منه أقصى ما يتقدم . تركناه ولكن
لم يتركنا ، وكاناً ما نحن كانت تديره بنا ويخضع علينا فلم تكن
تخرج من محاضرة حتى يمرض لنا ويأخذ بجيتي أو قسطاني وهو
يبألي : «أعجبك المحاضرة ؟» فأنت قلت «نعم» قل : «وماذا
أعجبك منها ؟ وهل فهمتها على وجهها ؟ وكان يقول لي : هون عليك
من هذا المرض على المحاضرات . ولا تترك عليك هذا التآكل . فهي
أقل غناء مما تظن . وخير لك أن تقرأ من أن نسمع . فلما ألتج على
في ذلك سأله وإذا كنت ترى هذا الرأي فأنت لا تملك إلى الجامعة ؟
وماذا سأتك للمحاضرات وما توديك علياً بصورتك المأل وحديثك
الذي لا يطيعك ؟ فضحك وقال : الجامعة شيء جديد أحسن أراه .
وقد سمنت القهورة . ولولم يكن في الجامعة إلا أنت وأصحابك هؤلاء
الذين تنفض بغولهم للعلم الحديث فيلقون ما يصحون في كلف
ونهم مفسدزها المجهول البليق . لكن هذا كافياً لأن أختف إلى
الجامعة واستمع للمحاضرات . ثم سألت ذات يوم : أين تقيم ؟
أجبت : أقيم في حي كذا . قال : ومع من تقيم ؟ قلت : مع جماعة
من الأهل والأصدقاء كلهم يطلب العلم في الأزهر أو في المدارس
المدينة . قال : إن مزاك بعيد وليست يشك ماتي تحب . فإنا لأعجب
بمجلس الطلبة . وأنا مع ذلك حرص على أن أجلس مصلوا أحدث
ليك فأقبل الحديث . بل أنا حرص على أن أقرأ . ملك بعض
الكتب . فلا بد إذا من أن تلتقي . ومن أن تلتقي في نظام وإطراد
فليس ذلك عسير . ولك على أن أردك إلى أهلك وأصدقائك قبل
أن يتقدم الليل . ونحن أن نجد في ذلك مشقة أو تحمل فيه عنا .
وكان يقول هذا بصوت الخليل العريض في لعبة الخازم الراتب بأن
أمره سيطر . وقدمه من أن رطله مستنداً . وما كان كذا الماذير
فلم أنكر أستطيع أن أسهر ولا أنصرف إلى أحد دون أفن من أضي .
وكان على أن أخلو مع القهري إلى درسي الأصول . ولم يكن بد من أن
أسعد لهذا الدرس ويخبره من دروس الأزهر . وأن أعرض هذا
الوقت الذي أحبه كل مساء في الجامعة على كره من أضي في القاهرة
وأسرق في الزيف . سميت أن أختير ولكن لم يمتني ولم يتج ل
أن أقول حرفاً . وأما استيق عرفت دفني فيها دفناً وأمر عادي
الأسود الصنير أن مجلس اللجان بالسائق . وجلس هو اللجانتي وقال
السائق بصوت البليط العريض : إلى القلعة . وكنت أسكن في أقصى

الخالية . فلما أخذت أقدر يد الأستاذ جاره وداني . وهمشت
أنكم وضعت يده على كتفي وقال : أنا أقل لك أن سأردك إلى
حيث تقيم ١٤ .

— ٣ —

وتفطمت بنا المرة أجيال مختلفة . ومضت بنا في اجوار
متباينة وكنت أحس اختلاف الأجيال . ونابز لاخواء فيها يصل
إلى من أصوات الناس . وحركاتهم . ومن اضطراب الأشياء من حولنا
كما كنت أحس ذلك في سيرة العربية ضحياً وفي ضجيرة السائق وهو
يدفع الناس أمامه ويطلب اليمن أن يتجاوز له عن الطريق . أو أن
يجتروا أنفسهم خيله وعريته .

كان الحى رشيقة أنيقاً . وكان الجور صمغاً لثاقاً . وكانت الخريكات
والأصوات من حول لا تتخلل من مشبة وعنف . ولكن فيها طرفة
وأنا . حتى إذا بلغنا شارع محمد علي جالت الطريق واشتد أماننا
الرخام وكثر من حولنا الصياح . وأخذت أصوات الأطفال زناً .
الشمع تتخلط بأصوات الرجال من المال وشاقي عرابي القل .
وانتشرت في الجور روائح قديمة تمتاز بشارع البصل والثوب وقد
أخذت تميل فيها النار . وأرتفع صوت السائق وأصل . وكثر
نذيره . وتغيره وكثر من حوله لوم الناس له وأتأنيهم أياه . وترد
في الهواء هذا الصوت المرووف الذي يحمده السائقون بأسواطهم
حين يأتون بها هذه الحركة التي يروعون بها الخيل . وينهبون بها
للأفنة ثم تنفج العازين وتسع . ويصفق الجور ويخف الجور . وشهدت
الحركة . وتنفس السائق مطمئناً . وتمشى الخيل رقيقة . ولكن ذلك
لا يجلو إلا رثياً تنفج العربية ذات اليمن وإذا نحن في حارة
ضيقة حادة تقي تقل فيها الحواد وقد فيها الجور وكثرت في أرضنا
الإعادي فالمرقة تقفز بنا تقزاً والسائق يزسوه في الهواء . ويحذر
وينفر في هدوء ورضي . ويهدر ذلك بعض التواذلي أن تنفج . ويهدر
ذلك بعض الصياني فيخرجون من يوتهم . أومن أوكارهم يبيتون
بالسائق . ومنهم من يمتطي بالفرقة ثم يصرع عنها . ونحن فضحك
من هذا كله . ونضحك من السائق خاصة وهو ينظر أمامه وملت
وراءه ويضرب الهواء بسوطه ويطلق لسانه بأناطير ترق حتى تبلغ
المطبعة الحلوة . وتنفط حتى تفصل إلى الشتر التسيع . وكل ذلك يصل
إلى نفسي فيحدث فيها آثاراً مختلفة . ولكني على اختلافها تتفق في
شيء واحد هو التفارقة لأي لم أكن سمعت ركوب العربيات . ثم
بقب البناق قبيلة وتزل من العرب . وإذا صاحبي يقول لي لم تبلغ
البيت بعد . ولكننا اتينا إلى البيت لا نستطيع العودة أن نضج . فبل
تموت التصيد والرقى في الخيل . فإنا لأحس أن أسكن في السيل
(البقية على صفحة ٣٨)

رحلة إلى دير طور سيناء

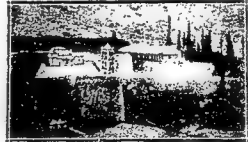
للأستاذ الدير دأش محمد

مدير إدارة الإحصاءات والإعلام بوزارة المعارف

٣٣

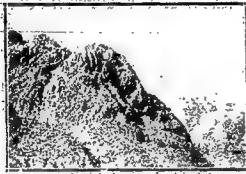
ها قد وصلنا الدير بعد ثلاثة أيام وبعض الجهد على ظهر مطية
التميز العشر ونحن على أحسن حال. فترجلنا أمام الباب وأرسلنا
أذن الدخول إلى المطران مع أحد خدّية الدير. وبعد هه خرج لنا
أحد التساوية فوجب بنا حين قادتنا إلى دملج حقيق كداحل
الطريق أن نسير إلى طريق صاعد. ثم إلى قرية تطلق على كنيسته . ثم
إلى قرية تطلق على اسمها كنيسته فبأخرة كنيسته استقلت فيها
واقفاً رئيس الدير . وبعد أن صافحنا جلس وجلسنا على مقاعد
وخيرة. وبعد تناول عبات التذبة والتزجيب دخل الخادم بمحملين
يذهب صينية من التذبة عليها كؤوس صغيرة بها شراب الزبيب.
فطاف بها علينا . ثم خرج وعاد بمحمل صينية أخرى عليها أفداح
كبيرة فيها قهوة لم أذق لذة منها. ثم ودد إلى الخيرة . فصاره
الدير بلاسيح الكنيته بقالوداء. وقباجيم العاليه . وكان عددهم
ثمانية . فحينما ببشاشة ولطف . وجلسوا على المقاعد القريبة
من الزئيس . وبعد حديث قصير . وأسئلة شتى وقب الزئيس
ببصيص طاب كنيسته . وقادنا للتصوير إلى الأماكن المقدسة والروا.

وهي صف طويل من الحجرات أمامها مشفى مسقوف
ويترسلها دوة مباد ومطبخ وحجرة للبايعة والمطبخ . كثيرة
الأناث والراش فيها الأبرقة والمقاعد الدواب والصور وأرضيتها
مغطاة بالسجاد والأكسدة وحجرة المائدة كاملة المعدات . وبالجملة
يتوافر في مكان الإقامة جميع وسائل الراحة مع النظافة وجسب الترتيب
وأنواع الحجر تظلل من علو شاهق على مدخل الدير وحديقته.



مقر الدير : روج الكنيسة وعلى الحافة واحدة

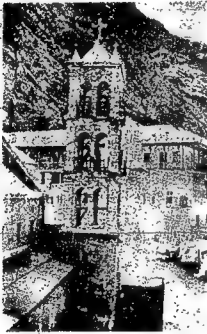
وشرف على الجبال والوديان والبالك لملاحة بيئية .
ويعد أن استرحنا وتناولنا الطعام نتوّقنا في نواحي الدير
للقرعة وخزجرت أنا وأربعة من الزقاق ليهجد إلى قلة جبل
المنافاة أوجيل موسى عليه السلام .
وتبدأ الطريق المؤدية إلى القبة من قاعدة الدير في الجهة الجنوبية
صاعدة رأسية تقريباً على درج من حجر مرصوص يشبه الدرج
العادي . وقد مكثنا نضمد هذه السلام نحو ساعتين ونحن نلث
فتاً شديداً من فرط ما أصابتنا من الأعباء والشمس . وقبل بلوغنا
القبة اجتازنا فجرة . في الجبل دخلنا منها إلى الدوحة فيها كنيسته .



جبل موسى : القبة من قبة

وحديقة صغيرة يمو فيها شجر السرو . نسقى من ينبع بعض خاؤه
الغيب على جوانب الصخر .
استرحنا قليلاً ثم استأقنا القيود . وبعد نصف الساعة تقريباً
وقتنا على قبة جبل موسى . وهي على ارتفاع ٢٢٠٠ متر من سطح
البحر (نحو ٨٠٠ قدم) وكان الهواء بارد والسماء صافية والشمس
تؤذن بالغبس . فأجلنا البطل فيها حولاً . فكان منظر أشجاراً يديها
لم تر العين أجل منه . فضاء الشمس ينمكس على القمم بلون أحمر
كلون الشفق وعلى جوانب الجبال بلون أزرق قائم كاللؤلؤ ويلون
أحمر يشرب بالوردة على الورد والتلاع . وفي الجنوب البينما البحر
الأحمر يلا تحت أشعة الشمس ومن تحتها تقابل الوديان وتطامع
متجة كل جنوب فأساور الوجة المجهز . فلما حدثت إلى نفسي
وجسست مست النظر إلى حائط مسجد صغير على بعد خطوات منه
كنيسته صغيرة كذلك . فلم أتمكن أن دخلت المسجد أنا وصديقي
الاستاذ فريد أبو جديدي (ألبنة القنوب العاليه) وذلك لأنه سائدين
بقلوب خاشعة وبهوس طامعة بالآكرات التاريخية والأبنية .
وتدخرونا من المسجد لمناجاة من اليد رجالاً نساءً وأطفالاً
وقد جلسوا في وحدة تحت جدار المسجد من جهة المقابلة حول نار

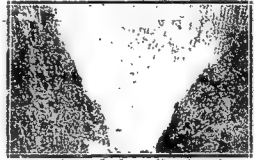
لما وعددها والدير الآن لا يزيد على المئتين مع أن عددهم قبل الحرب كان كبيرا. وهم من شعوب مختلفة، معظمهم من روسيا والألمن السلالية الأخرى. وليس هؤلاء الرهبان من عمل في الدير إلا النسك والعبادة. أما شئونه الأخرى من إدارة وإقامة شمامسة يحرصه هي من وظائف القساوسة. وبالقرى من الكنييسة وفي مستوا أعلى منها جامع آخر صغير مفرشة أرضه بالبسط. وفيه منبر صغير يلتصق بالجامع مشددة برقعة. وهو يفتح الصلاة في أوقاتها الخاصة.



دير منظر داخل

وفي أقياد الدير شامتت طائفتا يديرها بنو. ويجرارها عبر يصنع فيه الخبز اللازم لرجال الدير وللزورج على الدلو على حسب العادة التي جرى عليها الرهبان من زمن بعيد. وفي الجهة الشمالية حجر القساوسة ومكتبة الدير وكانت منفصلة. واتمام الدير حديقة واسعة مفتحة تنسيقا حسنا. وبها كثير من أشجار البروز والثلثين والزيترين والمواخج والكروم. ومزدودع فيها شتى البقول والخضر والأزهر الجميلة. وفي ناحية بنا كنيسة الجماع، وهو بنا حديث جمعت فيه عظام الرهبان والقساوسة الذين توفوا بالدير من عصور بعيدة. وقد رويبت فيها

أودورها البديقة فلما وأوتا هيرا إليها مئتين مكبر. ضاهجهم وبنادنا وإيام التيجات والتينيات. ثم سألناهم عن سبب وجودهم هنا في هذا البرد القارص. فقالوا قد جرت العادة من قديم الزمان أن يجتمع هنا يوم وثيقعيد الأديس المبارك. ثم غضى القلة. وفي الصباح فبلي صلاة الأيدي في هذا المسجد الصغير وتجر وبعد نادل التينيات والديوعات الصالحات تفرق عائدين إلى ديارنا. ملانا العين هذه المناظر القريفة ثم عدنا أدراجنا إلى الدير وقد غابت الشمس وظهر القمر. فكان الموطن أسهل من الصعود وأكثر خطرا بسبب الظلام.



ميل إلى اليمين: منظر إلى الدير

في صباح اليوم الخامس جئنا في الدير وممتلكاته وملحقاته. فالدير نفسه من حيث خبثته وأسوارها وطرقاته ومخائله وأقيانه وسلاطه الحازنية الكثيرة وأبراجه وعيون المدافع وموانعها أكثر شها بالحصن منه بالدير. والحقيقة أنه ينبغي أن يكون مفعلا للرهبان يقيم غزوات البو. وللمشهور أنه يدعى في تشييده سنة ٥٣٧ ميلادية أثناء حكم الأمير بطور اليزناطي روستيافوس يبلغ طول الدير نحو ٣٠٠ متر وعرضه نحو ٢٠٠ متر وأرتفاعه في أكثره نحو ١٥ مترا وهو مبني بحجر الجرانيت المصحوب. ويوجد في قناته كنيسة كثيرة يؤد إليها بسلام. وهي عامرة بالخشب الثينة من شمعانات وزربات مصورات ومال ذلك من الأشياء الكنسية ذات القيمة الثمينة. والكنيسة أفسر مبان للدير وأجلاها من حيث الماني والأزهر، ولها برج عال معلقة فيه الأجراس العجيبة الكبيرة. وتقام فيها الشعائر الدينية في أوقاتها.

وفي الجهة الشرقية من الدير صوامع الرهبان. ولا يخفى جود منها الانادرا. وقد تقابلت صادقة بمراد منها تارة. تجمال في الدير فرأته شيئا ضعيفا لا يقرى على السير الا بصوبة. ومجردان وقع نظره على أسرع الأنوارت صومعة واختفى فيها بحالة عصية. وديست

طرف من شعر السلاطين

« بقية المنظور على صفحة ٢٧ »

لا تحسن هذا القلق العندل يكن السرور
فانه يضمر جوراً ويدي صفاء
قد سر طيبي آلامى بنظرة واحدة
كان به لقمان تذهب يده بالقام
ان ضللت طريق المشي فلـ .. عدي
فويهدى الى السبل كل من أضل طريقه هدى ١

السلطان سليمان القانوني « عجي »

ان الذي يؤثر القدر (١) لا يريد عرشاً ولا ابراما
ولا يبغي لنفسه طاماً .. إلا بين زاد الأعزوان
ولان يتوارى عرش الفتاة ملكاً حراً
لا يريد ان يكون سلطاناً على سبة الاقاليم كلها ٢

الأميرة أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
بين ولكن لا يريد الصغار ولا الجبال
ياحي : من يشرب قنصاً من يد حبيبه
لا ردى حتى ماء الخيل من يد الخفير

لا شيء أعظم من الدولة في هذا العالم
ولكن الدولة في هذه الدنيا لا تزن قسماً واحداً من العافية .
ما هذا الذي يسمى بطبقة إلا ضوضاء الخليفة
وما في هذه الدنيا سعادة إلا جد كالوحدة
دع هذا العيش والفرح قال القائد الصير
وإذا أردت الصديق الباقي فلا شيء كالطاعة
ان يكن حركك عبد الرحيل
قل بلغ ساعة واحدة في زجاجة هذا القلح (٢)
إن ترد الحضور يا حي فأفرغ قلبك
فليس للوحدة مقام كراوية للفزلة

عبد الوهاب عزام

(١) قلح حمار فقير جردن كما يشار

(٢) عبارة لطيفة الى الصلة الرتبة التي يوضع بها قبل في دجاجة ثم يماس الفرس
بذره ليرى فيها .

صورتاً بفضي فوق يهتض وضع بعضاً .. ويتأدق خاتمة تكمراً
لا يجابها إلا ملكاً كبيراً أو قتيلاً كبيراً أو قتيلاً كبيراً
ويبقى الدهر والمدينة من عيون غلبة على شكل آبار قلبية القور
ويبدو طير هذا اليوم تقريباً نجوس خلال الديان القرية . ومن
أجلى المشاهد بمنظر الصوامع المنتشرة بين الرق على الخبال المظلمة
بالدهر ، وترى بجانب كل صومعة شجرة برودة طويلة أو نخلة تسقى
من نبع أو ثور لولم يسيل بأوه على الصخر فيقيض في التخضات
والثقب . وفي الزوايا في هذه الصوامع صومعة لوعرة الطريق
أوران لا قاراً أو غنارها القديم . وللتساوي حكايات . وفي
طرفة يزود بها من تاريخ كل من هذه الصوامع أو المشاهد لا يفتح
الحال هنا لبردها .

وفي صباح اليوم الثاني سقنا راجعين الى القاهرة فوصلنا
بالحين متعلقين في مساء اليوم الثاني

أديب

« بقية المنظور على صفحة ٢٥ »

المصطفى فأكون كثير من الثاني ، وأنا أحيى أن أشرف على القاهرة
وأن أجيل الى .. حتى أني لست بنفساً فيها وأني أدخلها إذا غدت
الى على مع الصبح وأخرج منها إذا رحت الى بيتي مع الليل . ولست
أعني عليك أني أجد قوة بين أدخل المدينة مع التيار ما حلا
اليها من هذه البرودة كأنني أغرزاها وأنسقت عليها سقوط النسر
على قريته . وأجد لذة أعزى لي من تلك اللذة فتوحني
أعني التيار كله في المدينة مضطرباً مع الناس فيها يضطربون فيه
من عمل ، خاضعاً مع الناس فيها يخوضون فيه من حديث ، مشاركا
للناس فيها يأتون من خير وشئ ، نافعا حاراً متفهماً محملاً للضرر .
حتى اذا كان المساء خفت بهم وخافوا اني وأوريت الى جامعتكم
هذه الجديدة قد أصبح نفسي بما أسمع من كلام في المنهج وفي الخلف .
ولكنه على كل حال ليس بذي غبار . حتى اذا أخذت بحبل من
هذه الراحة الأولى رحت الى بيتي فلا تسلي عن هذا اليوم المذنب
الذي يسيطر على قلبي شيئاً شيئاً . فكنا ندرت من هذا المكان أحسن
كانني أفضل من المدينة والتخلف من أفعالها وألقى آتالها من ورداني
وأطهر جسمي ونفسي من أوحارها . وأدركتها حتى اذا رقت ، هذه
البرودة وبلغت قنصاً هذه (و كنت قد أحست الجهد من الاعداد
في طريق عالية ملوحة) فحسبوقفة من كان في ميكروه بجلص من .
وأورسك وفر يجل الى أنها تحمل في ماعلي نفسي من شر المدينة .
ثم تنفسي بل مني مرة ومرة ثم أقبلت هادئاً غطمتاً قصير الجليل الى
هذا الباب . وهنا وقف وقد قلبت دقيقتي ففتح لأم أعف من دوتا
له حسين



في الصيف

إله جسين

النفاذ، وفكر، دقيق للملاحظة. وشور صادق الحس، ثم ألق
بينها خيال كروح المتعلق فيه لذة وفيه عقل. وأبان عنها أسلوب
كأسلوب الحديث فيه طلاقة وفيه فضل، ثم تقرأ قليلاً وإذا
بك تتقبل بالكتاب، فنفور بشموره، مسحور بحديثه. فيغفل
بفكره، يخرج بك من موضوع إلى موضوع، وينقلك من
موضوع إلى موضوع. دون أن يدع لك التسليم إلى استنتاج الذكريات
التي ماجها بذكراته. واستقبال الخواطر التي جدها غواجره.
فأنه ما تكون من البحر الباري لا تدري ماذا استولى على
مشاعرك، أعجلاه أم يحاله أم يست أم يروع أم بكل أولئك
جما؟ ثم تفرغ من القراءات فتدبر إلى نفسك فتقول: وما وجدت
هذا المولد، وتضأت هذا المتأ. ودرست هذه الدراسة، وسعت
هذه البساطة، ورأيت هذه الجهود. وعرضت في مثل هذه
الخواطر، وتعمت بمثل هذه الأسرة. ولكن أولئك كله جف
في خيالي كما يحف غير الله في الورد النائي، ومات في خاطري كما
يوجدون في الصوف في الصخر الأصم لم يكن في الأيام لاجل
ما تكون في ذهن، وفي كتاب، في الصيف، أوهي ما تكون في
خيال!! ذلك أين هوائن الذي يعض الله به أنسابه دون النبان.
وذلك الآن هو ما ينقص الناس فيجدره في الفنان!!

..٥٧

في الصيف، لا يروعك من الحوادث. ولا تعجبك المقاباة.
ولا يلبسك العقيدة، ولا يتبذل العقيدة، فانه كاتيك لك مجموعة
من الذكريات والتأملات يتشقق بعضها من بعض، كالشقق الأديبات.
وأما يأخذ بليك من الصدق في تصوير الفكرة، والمحقق في نقل
الشعور، والنصب التي تشد في الجميع حتى تسقط. وتترك في
الأسرة حتى تعيق، وإلروح التي تتجلى فوق الأحداث متبردة.
وتخضع الجناح لأهواء العقلان الجيدين سانية، والألمة التي تهبور
بالطن فلا تحظى اليقين. وتسو على جناح الخيال بلا تقويم
الحقيقة. وبأسلوب الذي يحار في تفرقه اليان المكتوب. وأقل
ما يصنه به الكاتب المجنون أنه تفضيل غير امثال، وبساطته في
غير ابتذال، ويحقق في غير كدودة. وجيدة في غير جمعة. وأما ان

في الصيف، بعد الأيام، دليل يمد يديك على ملكة أخرى
كانت جبهة في هذا الزمن الصعب! فقد كان عهد الناس يصعدنا
له علما غزير البحر. وباسنا جرى الرأي، وتأقدا ناقة البصيرة.
رجديا ذائع الحجة، اما الكاتب الذي يستشف بالالهام حبس
التيب. يرتفع بالتجليات صور الحقيقة، ونسي بالعاطفة بخود
الفكرة. فظل مشغورا بين الأديب الذي يهت في ضوء العقل.
والاستماع الذي يدرس في حدود العلم. فل يكديشتر الاقي صفحات
من ذكرى اني ألتام، نسي لها المرى وذكر تقيته. وفي مقابلات
نشرت في السور جود فيها عواطف حبه حتى نشرت (الأيام) فصبغ
البس ان يكون. وواد هذا العقل المتبرد هذا القلب الشاعر.
واقبلوا في دعوته يتم من إلى طلة التليد والأيح والأيح والواله.
وتحدثون إليه في منازله ومبائله وبين أهله، فيجسبون من اللذة في
احاديثه. ائبال مارجدوا من القائمة في بحوثه. ثم جاء كتاب
اليوم طامعا في الدلالة على بلوغ هذه الشخصية الأدبية للغاية في كل
ناحية من نواحي الأدب، حتى الناحية التي لا يفتي فيها الخيال عن
الواقع. ولا يتابع عن الظن!

له قصص من طراز خاص. أو هو لم يتأ إلى اليوم أن يكون
على غير هذا الطراز. فالأيام وفي الصيف نظراته شتى من الأفكار
الأمثالات واللاجلات أمثال في وقت التفرغ على ذهن شديد

منه شب بتدريس ، الأخلاق ، وترجمة ، الأخلاق ، وتأليف ، الأخلاق ، ولسمرا يتجسد انتقاه بالأتباع رئيسا للجنة التأليف والترجمة والنشر تسع عشرة مرة في تسع عشرة سنة متوالية !!

إن نجاح الأستاذ احدامين في الحياة نجاحا لم يوفو العظيمة ، لأنه لم يبتعد في شهرته العليقة على الإعلان (الترويج) ، ولا في مناجبه الحكومية على الاستعداد ، والمثل ، وأتمها يجرى في عمله على الانجلاص ، وفي معالجه على الحق ، وفي علاقته على التوفيق ، وطا حياه الخلق الأمل للحياة القائمة في غير جنج - الناصية في غير ملل ، المشعة في غير فرور ، ولا دعوى ، فهي لبسه عى بالتيج السلسل الذهب ، يسيل حلو الجبر تحت شراخن الادغال ، وفوق عظمته الأرض ، فيزيى العطاش ، ويجمع السهل ، في غير هدير ، ولا صيحب ! ذلك هو الكاتب ، وإما الكتاب فمرجو ان نوقى الى تحليله في التمد البقل .

ملكية الجلال

(بقية المنصور على صفحة ١)

ولكن سلطان الخايزوان استغار ألقاب الملكية ، أحاط ضبه بأوائ القوة وضروب الألقاب ، جيف تحفه آثار قصير المدي كالجلال ضبه ، فهو ملك ، ولكنه أشبه بالجمهورية ، وأى جمهورية ؟ أشبه بالجمهورية القديمة : جمهورية اليونان والرومان لا يوم السلطان فيه لأصاحبه أكثر من مئة . وهو ملكه وليكبه لا يورده وإنما يكسب بالانتخاب . وأرى انتخاب !! انتخاب حق عموه متأثر بالإغراس والاعراض السياسيف كثير من الأحيان ، فيجب أن يكون ملكا الجبل قسمة بين الشعوب تباذل سلطاه فيها بيتا ، تنظر به فرنسا . ثم تحرر الى بلجيكا ، وعده تحرر الى هولندا ، وعلى هذا النحو حتى يكون لكل شئ حظه من هذه السيادة العالمية البرية . البرية ؟ مسألة قبا نظرا ، فهي سيادة برية بالقياس الى الشعوب والأقاليم والمدن والقرى ، ولكن وإدما تعرض لثبك والخطر في كثير من الأحيان ، ذلك أن هذا الملك الطارى - السريع الزوال يصير سوس

الملكية وأسرها ، ومن طليته الملكة أن يبك بأرموس الا اذا اعتقد على دستور صفيح زئبن ، وليس ذلك الجلال دستور . وملك الجلال لا يبيت بروس الملكية وتعتن . وإنما يبيت بروس كثير من الرعية أيضا ، من الشبان والصبيخ أصحاب الملاعب والرقاص والسينا . ثم ملك الجلال فصيح على هذا البني . فهو يجرى أقلام الكتاب في الصف ، ويطلق النسنة السيدات في الصالونات ، ويريد عبدا كله في الدور و اجنطراب العقول . لذلك لا تكاد ملكة ترقى الى عرش الجلال حتى يصبح مصرها بعد الخلق - استغفر الله - بعد الاعتزال مشكوكا فيه ، وأكبر الظن أنها ضائرة الى ملعب من ملاعب الليو ، أو ناد من أندية الرقص أو دار من دور السينا ، أو الى هذه جميعا .

لذلك الجلال في حاجة الى دستور يمنع للملكة الا يكون ارتقاؤها الى العرش وسيلة الى ابتذالها .

على ان ناحية أخرى من نواحي هذا البيت الذى يمت به ملك الجلال بالقول خليفة بالملاحظة . فلكات الجلال يؤمن بملكين عادة ، وصيغتين ابنه ملكات حفا ، وكثيرا ما تؤمن بلن الجماعات بهذا الملكة فيصبح المزاج جدا والقب سخا لاشك فيه ، وينشأ عن هذا أجد الطارى عن هذه الخيفة الإخافة الموقرة التي لم يشكر فيها أينشتين بعد . لون من الحياة الذى يبعد هذه الإشكالات المترددة إلى تحدث عنها اول هذا الفصل .

انظر الى ملكة الجلال التي شرفه مصر بزيارتها هذه الايام لم تكذبهم بهذه الزبارة حتى سبقها الإنا . فطربنا واستغمرنا شيئا من النتيجة لاند له وتفضلت صاحبة الجلالة الصحافة قامت لوسيتها في الملك بما يجب من الاعلان ونشر الدعوة ثم وصلت ملكة الجلال فلم يكن بد لصاحبة الجلالة الجيلة من ان تتناول الداي عد صاحبة الجلالة النصيحة البينة . وكانت دار الجواد لفتي المكتبي على مائة عتيق توفيق درباب . وتفضلت المكتبات ملكة الجلال وملكه السلام بئى من الصف القائل الكبير على طائفة من الرعية الموقرة المقترة شوكت من مسم هذا العقب . ولكن ملكة اشترى قتيلة معقولة تبسط سلطانها الأيم على الناس في البيت وهو صاحبة الجلالة البيضاء الإبلور حالي بين وبين الاستماع بهذا التطبق الساي من صاحبة الجلالة الجيلة وصاحبة الجلالة العصبية قاسفت وما أشد ما استغ !

وملكة الجلال طريفة كما ينبغي ان تكون ظم . تكذب تقول الى بصير حتى أدت طائفة من الروايات غرضها طيلة . ببال الملك .

وبما أنه احتمال بدلت فيجب أن يجرى في مصر الملك إلى أن تم تمت
 فزيرت رئيس الوزراء. أنا فرغت من السلطة التنفيذية يفتحت
 على السلطة التنفيذية فصلت برارة البرلمان فأدى وكلاء الامه
 ر جبرهم إلى عدي جلالته كما يجب. ما تكون القيادة
 ثم لم تكن صاحبة الجلالة يخرج من مصر الرسمية حتى يفضي
 مسكرت في مصر المعارضة. والملك فوق الاحزاب فتعطلت برارة
 حشيرة صاحب الدولة رئيس الوفد المصري ثم فكرت في مصر
 التي لا تقتضي بالسياسة وإنما تقتضي بالاصلاح الاجتماعي والاقتصادي
 فتعطلت برارة حشيرة صاحبة المصية رئيسة الاتحاد النسائي وزارت
 في الاتحاد وتحت قبة التمثيل وزارت دور الصناعة والتجارة
 ثم عرفت هذه البرارات حتى ليكن حقيقيا. فظريت عليه من جملة
 ونظروا في أدب وشاقة. وخفرت ج. إذا جلالته أخرى رسمية تشرف
 مصر. وفي الجلالة الإيطالية يفتتح حديث الجبال ويبتدى حديث
 السياسة. وليست هذه الصعقة من السياسة قليل ولا كثير.
 فيكتب إذا بأن يجب في صديق وأخلاص صاحبي الجلالة الإيطالية
 ثم أتيت إلى ملكة الجبال. ليكن لما التوفيق بعد الملك كما وقت
 أنا. الملك وتلفت بعد ذلك إلى القاري. الكريم فتصبح له بأن
 فرقة في تلبية يدعى أناها الكاتبان الفرنسيان جورج برولوس
 فر. بول. مودونغا فذلك الحال وعوضا عنها (م. فرانس) فيسجل القاري.
 في هذه القصة جدا وهو لا يملكه مصر الحرة فويعمل كل حال

له حين

العز لاحت. أفتبأوس محير. ثم فسو في الحكم على من بعدت
 يتناوبهم الصلوات؟
 على هذا الحد. أن أهل كل عا. واحد كل خاطي. وانظر
 إلى كل ذلالت الناس على أنها أمراض تعالج بالرق والمطهر والرحمة
 القنادل والآلام أوهام.

ليست الذائد. لبعض خدع الطبيعة تغرينا. بها على الذاء. وقلنا
 الحيرة. ألت نري أحدا إذا مر وهو جائع بمقبرة من طعام
 وفاحت رائحته فت غايته. أو لاحظ صور فرأنا عينا سال
 له لماره ونحرق شرة إلى التهامه. حتى إذا ما علمت بعده ما أدى ما تطله
 الظلمة لحظ الفات خدفت به كازها لم تثر في راحته ومراة شدة.
 وكذلك الحرف في كل لذائذ الخس لا يثير الإجماع ولا يثير
 غير جدي. فإذا ارتوى منها زهدنا.
 ومثل القنادل الآلام فهي احساس غايع يشه المحروم من ادا.
 راحة من الحيرة إلى اداتها.

واحسنا نستطيع يشه من راحة التمس والمران على حكم
 الأصابع. أن فصل إلى مرة نقابل بها إلى عند كبير خداع
 الطبيعة فلا تثيرنا كثيرا لذائذ الخس والآلام.
 محمد عد الواحد خلاف

إختصار

حالك كثرة المواد يتنا وبين نشر التناقضات والمسرعات
 في هذا العدد الذي قلته فعتنر مرة أخرى لمحضرات الكتاب
 والقراء.

يات

لا ترسل المجلة بعد هذا العدد إلا من أدى بدل الاشتراك.
 ولا يقبل اشتراك مالم تدفع قيمته سلفاً.

....

لم يبق من العدد الأول إلا نسخ معدودة احتفظنا بها
 للشركون ضرو ألا يطلبه بالريد غير مشترك.

بعض الناس

(بقية المنتور على صفحته ١)

وسكت الصديق ونظر إلى نظارة جازعة لا يذله عن من القصة
 في الحكم على مثل تلك البثرات. والمصعب من أمرى أن وجدت
 أكثر عية لهذا الصديق بعد أن قصر على قصه وأشدفها لظروه
 بروجدتني أرى عثره بمقالة بوزك مقفورة ورحمت. أعز عليه
 الخطب وأبلى السيل لثقة أعصابه.
 وغلت لتفتي بعد ذلك وفكرت كيف يتغير حكتنا على
 الأشياء بتغير عليها. ليس منام من التبار وإذا وقانا الله شرها
 في أفتنا فبغير غيرهم. فلم تقبل عزات الأولى. وتلت

بدل الاشتراك
٣٠ عن سنة كاملة
٢٠ عن ستة شهور
٦٠ عن سنة في الخارج
١ ثمن العدد الواحد
للإعلانات
يرفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

تصدر كل أسبوعين مؤقلاً

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الزيات

الدولة

بشارع الباحة رقم ٣٩
القاهرة

تلفون رقم ٤٦٩٩٢

السنة الأولى

القاهرة في يوم الأربعاء ١٩ ذو القعدة ١٣٥١ - ١٥ مارس ١٩٣٣

العدد الخامس

الموقف العظيم فرجة قد آخرها
القانون لصحابيا العدل : فإذا لم تسع
لأمان دياب فلن تسع ؟ أرب
الكتاب الذي يحرق عنه وأصعبه
ليضيء الطريق لشعبه ، وينقذ
حيوية قومه من صخرة حقله وقلبه ،
ولا يثنى من وراء جهاده غير
مرضات وطنه وربه ، الجدير باحتفال
قومه إذا عبا ، واعتزاز رئيسه
إذا أوزل .

إن خطأ الاجتهاد في الزل لا
يعتبر جريمة إلا في اصطلاح القانون
الذي تنسب الحكومات له ، فإذا
ما استعاض الصدور أو تبدلت الأمور ،
عاد الفعل بالقول ، والقول بالاعتقاد ،
أجران إذا أصاب ، وأجران إذا أخطأ ،
فإذا كانت جريمة الابتداء دياب من
النوع الذي يحرم جناه ويحل هناك ،
ويوجب العقوبة اليوم ، ويتبين
الثبوت غداً ، فإن شديداً على الضمير

بين السواهر والصحف

أسير الجهاد :

بين عشية وضحاها نزل صديقنا
الاستاذ محمد توفيق دياب من مصر
صاحبة الجلالة الصحافة ، الى سجن
البرزين من سلاب الأموال وقلة
الانقاص . لأنه رأى رأياً في سياسة
هنا البلد عن اخلاص وعقيدة فلم
يقره عليه القانون القائم ، وجاوبت
صاحبة الجلالة أن تبصمه من أمر
القضاء بالزجحة . ومن تنفيذ الحكم
بالعفو ، ومن قوة التنفيذ
بالرجاء . فما رجعت بطائل .
وظهر أن جلاله الصحافة بجلالة
الحنن : وروافق الثين ، ولا سلطان
في الدين !!
إننا نؤمن بمبدأ القضاء كما نؤمن
بمحكمة القدر : ولكن في الشئ

فهرس العدد

- ١ بين السواهر والصحف
- ٢ الميزان : لأحمد حسن الزيات
- ٣ زياتا للقديم : للاستاذ أحمد أمين
- ٤ السكون بشل مديته : دكتور عبد الوهاب عرم
- ٥ عن الحور وشل الأرواح : دكتور محمد عيسى
- ٦ فلسفة برجسون : للاستاذ زكي نجيب محمود
- ٧ ابن خلدون : للاستاذ محمد عبد الله حنان
- ٨ أثر القشتالية في العالم الإسلامي : الدكتور يوسف
- ٩ موسى بن تبارك : للاستاذ فكري حافظ طرقات
- ١٠ متابعة غير : للاستاذ محمد الحقيف
- ١١ في الليل : أمين عورت القطين
- ١٢ الله ودار كل شيء : عبد القادر الشافعي
- ١٣ طرقات في الأدب القادري : الدكتور عرم
- ١٤ الأدب قبائلي : للاستاذ أحمد الشافعي
- ١٥ قصة نيلوف عاتق : الدكتور طه حسين
- ١٦ الرواية : عبد كرم
- ١٧ غيرة : محمود محمد نصير
- ١٨ أسرار كزة في السلام
- ١٩ الإنجليز والارفة القادري : الدكتور سامي كمال
- ٢٠ بحر صامات الأمان صامات : الدكتور حسين نوري
- ٢١ مشاهد غريبة : للاستاذ محمد أحمد البشري
- ٢٢ البارزة : للكتاب الروسي أليكسندر بوشكين
- ٢٣ فتح الحرب لمر : للاستاذ عبد الحليم البشري
- ٢٤ هي الإسلام : محمود أبو زه
- ٢٥ الجهاد : ج ٢ - ٢٠٠

طبعت بمطبعة دار في شارع الجليل بالقاهرة

أن يماثل في سيجته معاملة الجنّة والمصاة . فيعيش و غير
شكله ، ويشتغل في غير شغل . ثم يحرم لذة الجسم فلا يستريح
ومثمة الروح فلا يقرأ . وحق المريض فلا يبالغ .

بريس في الاممخانة .

زار صاحب الجلالة الايطالية وادينا الخبيب فحلا في
برعه خزان البساطة ، ويزلا من اقله منزلا للاجلال . واقابنا
على عاصيته وجنتيه غمراً من حراوة الملك ، ونبالة الحق .
ثم اخضنا انقراء الاسكتيين في بقراته الف جيته على با ودي
المقطم . فكان هذا المعطف الثاني موضوعاً للتفسير والتأويل .
ومثالا لاختلاف العقول في الاستنباط والتليل . فن قال
إن صاحب الجلالة أراد تعميم الإحسان في أحتابى نى
الانسان . والاسكتيين شبه دولته . ومن قائل إنه أراد
تخصيصه . وكثرة الخالة الايطالية . وتزلب بوع الاسكتندية .
والأمر في كتابه الخالين مثل في شرف الناية . لأن ممت
التبعم عاطفة الإنسانية . وميت التخصيص عاطفة الوطنية .

كوبم طرأني :

ذكرنا في مرض الكلام عن أسلوب الأستاذ محمد بك
مسعود أنه منذ تفرغ على حكاكة الأستاذ وحيد في تحقيق
اللمة . ومباراة شيخ العروبة في تمخيص التاريخ ، بدت على
أسلوبه الصحيح أغراض القراءة التي تلازم اللغوين ، والاعتداد
الذي يساور الملل .

وهكذا الكلام كما يرى نزبه التقصد يرى الدلالة .
ولكن الأستاذ محمد أرويت المصاح ، وخليفة الزجاج قد
طوي ليشه أن يرد عليه في الأهرام بهذا الرد فقال :
« جاء في مقال لـ الأستاذ الكبير الفضل محمد مسعود هذا
اللفظ ، طرأني . فقال له كاتب في صحيفة أغريبت في الكلام
لإغراب يؤخذ وشيخ العروبة (يعني يوهان العظم والأديب
أحمد زكي باشا)

« وإن أقول للكاتب الذي رأى الفارثون بعده —
فتح العين وأبسان الله له — ليس الطرأ في معنى غير أن

الكلام . وكنت قولي له أنك تراء من بلاغة اللمة في كتاب
الزمخشري ، أساس البلاغة . الذي قيل فيه . ومن خصائص
هذا الكتاب تحوير ما وقع في عبارات المبدعين . قال الأمام
الزمخشري في أساس البلاغة : رجل طرأ في . وحام طرأني .
لا يدري من أين جاء . وكلام طرأني الخ .

« اجزي بقولي لكاتبه ذي عدوة . مقاله الاعرابي :
ليبي ههنا بغير وليكتفي في الأدب غريب .
ونحن نقول في دور الأستاذ الجليل : لقد اغربهم فلم نفهم .
وأفصحنا فلم نفهموا . فإذا كان في الأدب غريب ، فأقيم في اللغة
جعياء . أليس كذلك ؟ »

وهذا أيضاً :

أخذ صديقنا الأستاذ أحمد أمين علي بعض كتابنا أنهم
إذا تناظروا غاصوا ، وأذا تباحثوا تقاتوا . ونسأ يقول
كذلك لهم إذا تقدموا لتسوا أسيا للقد تدل على سوء التقيد .
وأحدث الأثرة على ذلك أن الأستاذ (ع . ع) وهو أديب تابه
لا يشبه في علمه ولا في فهمه . قد كتب في البلاغ بمناسبة
جنسي الإسلام يقول غموضه : إن أدبنا قد استمرأوا
(جامعة العراق) فهم إذا كثروا في الأدب كثروا عن العراق .
وأذا بحثوا في السلم بحثوا في العراق . ثم نرى على صاحب
جنس الإسلام أن يفتل مصر ، وفيه أنشئ الأزهري . واليه
جابر الملل . ولو قرأ الأستاذ الكتاب لوجد فيه فصلا
عن مدونة الأسكتندية . بل لو قرأ المقدمة لرصد الخراف
يقول : (تحيت بضحي الإسلام المائتة سنة الأولى للمصر
العباسي) وفي هذه المائة سنة لم يكن أسس الأرض ولا
سقطت بغداد ! ومن الغريب أن يقول الأستاذ للوفيق :
إن طول النظر مرض ذكره الأطباء . وهو يعلم أن قصر النظر
كلوه سواء بسواء !

العبد الأول من الرسالة

اضطرونا لئلا الطلاب على هذا العدد أن نعيد طبعه .
وهو يطلب من الإدارة قراءياً .

خَواطرٌ وَصَوْرٌ

المرتدد

أبحر فوجدنا يعيش رضى الصدر آمن الشرب في دار
بهيجة وأسرّة حبيّة ورفقة مخلصين ، تلقى ذات يوم كتاباً
من صديقين يدعوانه إلى رحلة خارج القطر كانت منذ زمن
طويل متجمّع خاطره ومهوى فواده . فوجد من فرصة الفراغ
وجمال الربيع ووفاق الخليل مغرباً جديداً بها . ودافعاً شديداً
إليها . وكان صديقه يطالبان جميعاً أحاسيساً سريعاً . فوقف
الرجل بين الأمرين وقفة المتخير المتخير . لا يدرى أين يظل في
هذا المكان المحبوب الذى يشيقه ، أم يرحل إلى ذلك البلد
الحليل الذى يستدعيه ؟

بدأ تردده هادئاً متقبلاً كهدية المهدي ، ثم مال إلى أن عاد
مزعجاً مخلولاً كخاطر البهر . كان ترجمته بين الآفاته
والظن أنشبه بترجيع الزورق على المياه الهادئ . يدفع إلى
الاحلام والأروام . والمرتدد واسع الخيال كثير القروض .
فأخذ يقلب الأمرين في خاطره : يوازن بينهما منفردين .
ويتمناه اجتماعين . ويطلع أن يدرهما متعاقبين .

أزف الموعد والصديقان ينتظران الجواب إيجاباً أو سلباً .
فلا بد أن يخرج من هبة هذه التحيرة ليكتب اليهنا ، جلس
جلسة الكاتب وأخذ أمته للكتابة . ولكنه لم يكذب على
الصديقة حتى ساوره الشك فأسك ! وأخذ يفكره يتقل
بين المكتائين ، ويفاضل بين المنين ، حتى انتهى به التردد إلى
إثبات القاء .

آثر القاء لأن الصديقين ويطام بعدة خفيفة . لا بكلمة
نرفية ، ولأن في التردد بحرورة من جرائم الكسل ؛
المرتددون أميل إلى الكسل والإحجام . دون العمل والإقدام .

ذلك إلى أن معيك الحصة قد أنتبته من اللزائم والأسباب
ماوافق هواه : كيف يصدف عن مرة هادئة أكيدة . إلى
أخرى جديدة غير أكيدة ؟ إنهم يمدحون ذلك البلد لطيف
هوائه وجمال مناظره ، ولم يقدروا أن في الرحلة فيه والجلول فيه
اضراراً تخلف وتجنبا ! أين يجد ما يبدل زوجته الفريضة
وداره الجيلة وحديقته البهجة ؟ لقد أصبحت هذه الثلاث
أجمل في نظره وأجمع لحيره منها قبل ذلك !

أليس من الحق والجور أن يشغل الإنسان مثل هذه
السعادة ؟ على أن هذا البلد بعيد الفتنة . ولابد للراجل إليه أن
يبيت ليلة في القطار على فراش لا يثير ولا يطمئ ، أو
يعبر البحر مترعاً لثمة واره وأخطاره ، وإذا أصابه مرض
في الطريق أو في الفندق فإذا تكون عاقبة أمره ؟ ذلك فضلا
عن القلاء الدني والممكن الزيف والعتاء المبرح .

أجمع صديقنا في الأمر وليه . ووطن على القاء نفسه .
فكتب الكتاب بالرفض ودفعه إلى الخادم ليحمله إلى مكتب
البريد القريب ، ولكن الخادم لم يكذب يطلع الكتاب حتى تحرك
الشك في نفسه . وتغير المنظر الماضي في عينه . فكانما سحر
ناظره . أو تبدلت مشاعره !

ذلك السلسل الذى استخف به منذ قليل تجلى لعبينه في
صورة جذابة أنيقة ، وتلك الأحاديث العجيبة التي سمعها
عنه تواردت على ذهنه تارة متبعة الحرائق ببحر جمال
المفقود . وجب استطلاع الجمهور . ثم ثقلت أمام عينيه فرائد
تلك الرحلة وملأتها . فقاد باللائمة على نفسه ! كيف صحت
يصيرته عن هذه المنافع جملة ؟ وكيف اعتاقه عن هذا الأمر
مؤنة الاتفاق والنصب ؟ إن متاع البهر في الصحة والقوة
والحياة ! ولا شيء أذهب العبر وأقل للنرم من أن يظل قيد
بيت محبلاً إلى عيشة رغبة ودعة . وخاة متفتنة عملة .
تلك فرصة ما يحسب البهر بثمنها يجرود !

وأشجاره ستملك عليه وجدانه . فلا يتمه التحمل أن يصبح
ناكلها لئلا يضر وتلفها ما أكرم ؟

لعل فيه القرائن يحمل وصف هذا الرجل على المبالغة ،
ولكنني أؤكد لم أن مكانه من الصديق مكان محبوبه للقسمة .
أن التردد مرض من الأمراض لا يؤبه له لندوته .
يصيب المرء في حياته السلية ، فيل يده ، ويشتل عقله ،
ويتركه غريسة للادم ضعفه والحجل من محبه . تظهر أعراضه
في صغار الأمور وكبرها ، فيكون في اعتلاء الثوب ، واختيار
الجلابة . وفي الاهتمام على الزبارة القصيرة ، وفي الرحلة الطويلة .
ويدخل في المذاقات الرجل وأعماله ، كما يدخل في دياره وإقباله .

جرت بين هذا الصديق فقه وبين زوجه هذه الحاور
مذاسبوع . فانا أظنها اليك تبصها لتوداد به معرفة .

قال وهو يرمي بالخروج إلى مكان عمله :

— زيب ! أخيرين على بأن أخذ مطلق ؟

— افعل ياغل ماقلنا .

— أظن أن السهد تطرنا اليوم ؟

— وما يدري ؟

— آخذها والسلام ؟

— حبنا نعمل .

— ولكننا تضايقي إذا لم تطر السهد .

— دعها إذن !

— ولكن المطر اذا نزل بل طربوش وثوب .

— خذها إذن !

— ماقلته الحماة ؟ وماقلنا التردد بين الأجر والثبي ؟

ليس للشهر إلا رأي واحد . فمستحيل ترين أني أحسن

لذا أخذتها ؟

— نعم !

— سأخذها إذن .

— ولكن المرء ذاقه ، والجمام صعبة ، وأخشي إذا دام

المجر كذلك أن أذبل عنها فأقتدها : سأتركها قليلا !

ثم سار يريد الخروج فقلدها معلقة على المنصب فأخذها

وهبط السلم ذاهلا ، مبتلحا ، حتى بلغ البواب فغصها إليه

فأخذ خشن الزنات

في خبطة جيئة مفيدة ؟ وإخراجه صدق فلو أظرفا وعلا ؟
أن ذلك الرض حبيب من إليه والجلين ؟

يحمل ذلك الترخي أنى وجيرة . وبلغ به الخلق والشرق
والجمل حد المباح والقلق . فأمرى يده إلى الجرس .

وصاح بأحد الخدم : أن يرد عليه الكتاب وحمله . فقال
له : أن الخادم يابسيدي انصرف إلى وجهه بنذ ربع ساعة !

فارتد الرجل كاسفا حزينا ، وأقلب ماحوله مطلقا فوجعا .
واستولى الفزع على نفسه ، وأصبح يته الجبل الرعب أضيق

في عينيه من كفة الجبال . ثم عالج أن عاد إلى نفسه وأخذ
يفكر في جواب الخادم . فقرر أن المناقاة إلى مكتب البريد

يقطعها الخادم راجلا في ربع الساعة ، فإذا قطعها هو على سيارة
السيارة . أن يرافقه قبل أن يصيح الكتاب في صندوق البريد .

وما هو إلا أن يجمع البصر حتى انطلقت به السيارة يثقب صوتهما
المرعى وسام الطريق : ولكنه لم يصيح فغمه على عتبة البريد حتى

كان الخادم خارجا به وقد أجزم عمله . ثم خرجت عينا وكاد يشتم
لئاس لولا أن مر ذكر التفراف على خاطره ، فبرقت أسأريه

وقال : إن الرسالة البرقية تصل قبل الكتاب فنبهه . ثم
أخذ طريقه إلى مكتب التلغراف وبدأ يكتب الرسالة ، ولكنه

ما بلغ الكلمة الرابعة حتى جمدت يده على الورقة ! قال في
نفسه : إن الرسالة البرقية كالكتابة المفقوفة إذا كتبت فلن

تسترجع ، وسأكون بما مقيدا مأخوذا . إلى القلم وخارج
من المكتب يتنسم الهواء ، وأخذ يمشي أمام الباب ذهانيا

وجيئة وهو يسأل نفسه : أكتبك أم لا يكتب ؟

ذقت الساعة دقيقتين فارتد وقال : مالي أن ترد ؟ يجب أن
أفعل الرأي . فان الوقت وإن حال لا يسع الجلال . ثم فكر

وقدر : فجاز يراى خليط مبهم لم يلبث أن نزل عنه ، وظل
واقفا يتصفح وجوه الآراء ليري الرأي القاطع نصف ساعة

كان فيها غريسة المم والضر ؟

استعجم من نفسه هذا الضعف اللبدي : فاقدم المكتب ،
وأتم الرسالة وديفها إلى المائل وهو يقول في نفسه : سأتمها

بأخري إذا بدت لي في الأمر زيادة .

ثم أنشأها : راجعا إلى بيته يستعد ويأهب ! وأهم أن
منظر ذلك البيت الذي يريد أن يفارقه غدا يحيى في مخيلته

صورة زائفة الجمال الشديدة للنهر ، وإن زوجه وكبروا وأهله

ساح الإلهام

تراثنا القديم

للأستاذ أحمد أمين

خير إن أرافق النفس الخلق التأمير . وآثار في القلب كواهن
الأسى والأفـ

أولها أن أدبياً كبيراً ، وخلياً خبيراً طلب من إحدى المكاتب القاموس المحيط للفيروز آبادي ، فأرسلته إليه ، فاستغافاً ما نام رده ثانياً لأنه لم يستطع أن يعرف طريقة الكشف فيه . وإذا استطاع فلا يفهم ما يقول ، ولا يبين ما يشرح . لذلك يتنوع شرائه ويطلب بدلاً منه معجماً من المعاجم الحديثة ، كما تقرب الموارد محيط المحيط ، والبستان ، لسهولة الكشف فيها . ووضح المقصد من معانيها . والثاني أن يجلسنا مجالس المديريات قرأنا مكتبة ترد إليها طلبات المديريات متفقاً ما بعد على بعض رجاله اختيار الكتب الصالحة فلم نعتز في اختيار كتاباً قديماً كالقاموس المحيط ولسان العرب وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير والأغاني والفضائل وتفتح القليب ، وإنما قصر اختياره على ما أنتجته الأدباء المحدثون من روايات وتخصصات تاريخ جديد . وأدب من الوزن الخفيف .

رأيت في هذا من الخبيرين دلائل مؤلة . وما يصلح من نتائج خيرة . دلالة الخبيرين أن تبار الفكر إنما يبرز نحو الثقافة المصرية . وإن المثقفين إنما يبتعدون على ما يجرحه الخطايا من آثار الثقافات الأجنبية ، فماترثنا القديم وملايه من ثراء ضخم فتبر عنه أدواق الناشئة ومن يقرههم يجتاز لهم . ولا يقل عليه إلا المستشرقين وأمثالهم من علماء قليلين يسيرون نحو القنا . ورون أن يخلف من يقدم خلف يتوق على هذا التراث فيحفظه ويستره .

ولهذه الظاهرة أسباب أهمها :

أ- أن هذه الكتب جارت عصرها ولم تجار عصرنا . فالعصر ممتد . والمثقف غامض ، وبألف مشيت . والمصطلحات جامدة . والأمانة واحدة قاطع هذا كله الملة بين القديم والحديث . ولم يستطع أن يضم هذه الكتب القديمة إلا من نفاً عليها ، وأتقوا أكثر العدم

في فهم عباراتها . وحل معيانيها . وكثير منهم وقف عند الناطقيا ومصطلحاتها . ولم يسهف الزمان بالنقل في أعانها . وكتب أسرارها . واستخراج كنوزها . فلما نفاً الجيل الجديد وقد نلأ أول أمره في رياض الأطفال ، وأبلى هذه إلى يدلوس ابتدائية وكأثيرية مجتهد مدروسها أن يعلوا على أحدث طرق التدريس الجرجيا . وقرأ تلاميذها في كتب ألقت على غرار المكتبة الأوربية في الشكل والموضوع . أصبح الخرجي لرون جديد يقدم آياهم وصارت الكتب الأوربية أشبه إلى نفوسهم وأقرب إلى عقولهم من كتب الأدب العربي والفلسفة الإسلامية . وكتب القانون القرني أحب إليهم من كتب الفقه الإسلامي . وهكذا . وهم إذا نظروا في هذه الكتب العربية مزواها . وضحكوا منها ! فإذا وقع نظرم في الفقه على تحديد ما . القابلية بأنه عشرين بضع ذراع الكراس . قالوا ما لنا ولا ذراع الكراس ؟ إنما نعرف الذراع اليدوي الذراع الممدى . وإذا رأوا نظام أخذ العشر قالوا ماذا يقابل ذلك من نظام الضرائب والمجرك ؟ وإذا نظرنا الأبطال في كتاب القانون لرون سينا ونظروا أمامنا أحاجي لاطاعة لم بها . وإذا نظرنا الأدباء في الأغاني والمقد وأمثالها رأوا شراً كبيراً وخيراً قليلاً . وكان ما يفوقنا أدباً ما لم يفهموا .

الحق أن هذه مشكلة كبيرة تحتاج في علاجها إلى همرة الحكاء . وأن ما في كتب أسلافنا من ثروة يحتاج إلى عقول كبيرة تضنع منها قوياً للاستفادة منها .

ونحن بين اثنين : إما أن تخصص منا طائفة صالحة لترجمة ثروتنا القديمة إلى لغة العصر وروح العصر وأسلوب العصر . فيستطع ناشئنا أن يضمها أبيهم على ثرائك آياهم . وإما أن نقف كأبرص عند ممكن بنوع من الثقافة الشرقية القديمة ، فضلاً عما نعدم من الثقافة الحديثة . فيجمعوا إلى موارد الأجنبية للموارد العربية . ويخرج تاجهم متشعباً بالروحين . مستمداً من الثقافتين .

فإن لم يكن هذا ولا ذلك خشيته أبد قليل أن يتخلى كتبنا القديمة غير صالحة إلا للارضة قسيت فيها . والتسكوت يتنجع عليها . ويكون شأننا معاً كالأبواب المغلقة .

سجناً قريباً ما للجيج ومكة . كل قال قوم ما عجيب وعاطس

ألكسندر يقتل صديقه!

للكسندر عهد الوهاب عزائم.

ألكسندر العظيم يثبت عرشه وسلطانه وحيته وكبريائه في مقدونية واليونان، ثم يتوجه لتقاده آسيا.
الفرغان من اليونان والفرس يلتقيان على نهر (كراينكوس) الصغير عام أربع وثلاثين وثلاثمائة. فيتاج لألكسندر أول فتح في آسيا. وتخضع له المديان حتى سريديس ؟ فقد دانت له آسيا الصغرى كلها.

ثم يتقدم صوب الجنوب، فيجتاز طوروس ويسير لتقاده الشام. وإذا بجيش داريا الجيش الهام الذي لا يقبل من قلة وأيضاً في طريقه. وفي سهل تيموس الصقي بين الجبال والبحر تزدحم مئات الآلاف في المعركة، ويستطفي الجواز ما قاتل من الفرس. ويغر دارا ويهبط معسكره، ويؤمر أمه ووزوجه وأبنائه. فانظر ألكسندر قد قهره الملك الأعظم، ملك الفرس الذين طامعوا في اليونان بأنهم احتلوا أصديتهم. ورددوه عن بلادهم !!

يتقدم الفاتح العظيم فيقهر مدن الشام، وتقاومه خوز وتعدى جبروتها وخطاها. ثم تغر امامه يد حصان سبعة أشهر. فيقتل منهم ثمانية آلاف، ويؤسر ثلاثون ألفاً فاعيا عو عيدا. ويصلب على القلاع ألفان جيرة. وتكالا: ذلك ألكسندر الفاتح العظيم، وذلك جزء من يقب في بيده!

ويفتح ألكسندر مصر عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة. ويرفع نصبه إلى آمون. ثم يجمع جنده ويسير إلى الهندو الأكبر الملك الأعظم. يجاز الفرات ووجهة إلى حيث يعيش دارا، وهناك على مقربة من أطلال نهرى البطيئة التي تدب

ويشير (برمينيو) على الفاتح المقدوني أن يهاجم عدوه ليلاً. فيأتي بجيشه ليكنذر وكبرياؤه. يقول له: أنا لا أسير في الضربة. ثم يلقى النعمان. وتنبؤ الدائرة على دارا. وجنوده، فيفر صوب المشرق. وأريت بابل البطيئة مدينة البحر والقلم؟ ما هي فتتح أبوابها لألكسندر ويأوكة كبتها. وتطوى الملك الشاب المراحل إلى سوس. واصطخر جاضرق الفرس، للانضمام لمدينة الانتصاف. ولا يبعد لجيش الاغزقة.

تحتد القترح غزالات النبوة والكبرياء بألكسندر إلى ما وراء النهر في طريقه بطور الهند. وبعد أن طارد دارا حتى عثره في الطريق قبلاً.

ألكسندر العظيم في مدينة سمرقند عام سبع وعشرين وثلاثمائة. قد طوى المراحل والممالك ما بين مقدونية ونهر سيحون. يتم هناك بالقبض والتفكر والمك الفسج. والكثير الذي لا تحصى. والجند الذي لا يعد. ألكسندر الآن أعظم ملك في العالم كله!

ويذكر أصغابه وقواده إلى مادة في سمرقند. فيأكلون ثم يدور الكابن حتى يشعل القوم أويكادون. ثم تدرع الملك المظفر كؤوس من الأطرايز والاصحاب والجلال والأكار. وينقلو المتعلقون المعجون فيرفقونه فوق الأنفال جميعا. ويدعون أن أعماله المعجزة لا تكون الا عن نعب آلهي. بل يرفقونه إلى حبسوى الآلهة كزكزل. ويشترك الملك الشاب في إعظام بآثره والإعجاب بها. ثم لا يفتح بما قبل، فيجعل لنفسه ما نال أبوه من طغر في آخر عهده. وينض من فيليب وإن كان أباه!

يُنسَخ المقدونيون من الزاية بطلميم القديم. ولكنهم لا ينسون (وكليسوس) رايش ينظر إلى ألكسندر وما دسبه باعطاء عملاقا. كلثوس أحد قائدي الفرسان كلثوس الصديق القديم (أخو لاثيس) حاضنة ألكسندر التي قتل الثامن من أبنائها تحت رايته. كلثوس الذي تبي ألكسندر معمرة كراينكوس

حين أبصر أحد الفرس يهوى بسيفه إلى الملك من خلفه فسارع كالبرق فحزب السيف قسده ذون رأس الملك .
كليتوس هذا لم يصلح صبرا على النض من فيليب : قال كليتوس :
ما هؤلاء الملاحين يعضون أقدام الثائرين ليرضوا علينا بعد
الحاضرين ؟ إن فيليب كان عظيما ! ثم تأخذه الجذعة يقول :
ليس مما نره دون ما نر ابنه إلا . إن ما نره لأعظم . فقد
خلق الرجل لنفسه مليكا وجيشا . وأخا . صلب أيا الملك بما
أورثك فيليب . بن ملكك محمد وجند مدرب . انما ظفرت بفعل
هؤلاء الخديونيين الذين تحقرهم اليوم وتقدم الفرس عليهم .
المفضل يرضون العظيم ؟ .

هناج الحاضرون وقدفوا كليتوس بالجلد والتوبيخ .
ولما نازل اسكندر القتي القامح الذي سخر ملك مصر وبابل
وأشور وفارس . إذ قرعت أذنه لأول مرة نية تأخذ يترضى
كلامه ويرد عليه دعواه . غضب اسكندر وصاح بكليتوس
بزجره وبصداه . وانما من الحاضرون لذلك المجهب نفسه ،
وكليتوس : كالأسد يجر ويرد الكلمة بجلها . ثم يتيهض قائما
ويصيح ماد يده إلى الملك : اذكر أن حياتك دين لهذه اليد
التي تحتك يوم كرايكوس ! وأصغ له صوت الحق الضائع ،
أو تجب دعوة الأحرار إلى ماديك ، واختصر اليه بصيكتك !

اهتاج اسكندر لموقف كليتوس . ولا كرى كرايكوس
ورميون . فنهض يجسب خشمه ، فاذا الخنجر بيد قدماه
أحد الحاضرين . فينادي بالجرس مضيا هاجما ويأمر أن ينفتح
في الصور ابدا للهند . فما اطاع أحدا من الملك الهائج الشوان ،
وقدم نحوه بطليوس (وردكاس) القباذه الكبيران فأحاطا
به وأنسا كايده برق سكتان ثورته . ويكران حده . ويحيط
آخرون بكليتوس يجره منتهم اليه . فيأني أن يخرج فيعرف
بأنه أسيد واعتدى . ويقول اسكندر : وأسفا ! إن نوادي
قد غلظوني كما فعل بوسيدلا . وأما لي من الملك اسمه .
ويقدم اسكندر بقله كليتوس . ولا يجرؤ القواد أن يقفوه
قسرا . ثم يفيض كالصاعقة فيترجع جرهم أحد الجند فيقدمها
في صدر كليتوس الصديق القديم !

يرتاج الحاضرون . ويضيق اسكندر من قسوته وثورته

وعتجه . فيفتح عليه فاذا كليتوس طريح مضطرب في دمه .
خرج اسكندر من الهوبدوالى فراشه . فارتى عليه ثلاثة
أيام لا يأكل ولا يشرب . يكي بموع عزت . على الخلوب
الشداد . وغلت في الحوادث السود . ويتأذى به البكا . وكلما
كفكف دمه بمثلله صدىه طليتا يبد . ويلفن نفسه نادما .
ويهتف باسم كليتوس وأخته لانيس . ثم يقول : ولي أنا القادر
الكند . لقد جزيت كليتوس ولا ينس شرا بما أحسن إلى .
لست . بعد اليوم جديرا بالخلافة .

ويجتمع اليه صبية عزوته . ويسويرون ماعل . فلا يرداد
الإحزاب ولا كتابا وتديما وأسفا . ويجمع الجند المقدونيين
فيجمعون على أن كليتوس قتل بجه . وأنه ينشأ ألا يدين .
فيغضب اسكندر ويقول : كلا ! أنه سيدفن بأمرى . وبأني الكنة
فيقولون : إن الملك لم يقتل صدقه بيده . ولكننا قمنا من لاله
(ديونسوس) أنجراما على يد الملك انتقاما لنفسه بإحرام القران
في هذه المادة . ثم يأتي الفيلسوف (انكسرخوس) فيقول :
أيها الملك إن الذي أنت فيه لجور . وأنتك أيا الملك العظيم
والقانع القاهر لجدير بأن تحل وتحرم وتحق وتبطل بارادتك
لا أن تخضع للقوانين التي سنها الناس . ثم يأتي كليتوس
الفيلسوف فيجهد أن يهون على الاسكندر ما قتل .

فأرسل اسكندر مضجعه قلب كلم إجابة لتصماته وإجابة
لواجهه في هذه البلاذلتائية . ولكنني أحسب الجرح قد ذهب
مع اسكندر إلى قبره !

اسكندر العظيم لم يعظم عليه مطلب . ولا بدبت على همة
غاية . ولا ثبت في طرقة دولة . ولا وهن قلبه في سل ولا
حرب . ولكن اسكندر القانع القاهر . والملك السلط . لم يحتل
وغزو وأحق من غزوات الضمير . فمر كالأهل يكي ويتمبل .
وكاد يخضع نفسه فرار من الندم !

إن عذاب الضمير هو العذاب الأكبر . ولكن لا يعرفه
إلا ذوب الضمائر . وتليل مام !

قد در كليتوس ! لقد ذهب مثلا في الوفا . وإن في
الدنيا الأوقية ؟

وقد در كليتوس صريح الوفا ! وقد در اسكندر صريح

الوجدان !

جمع البحور وملئقي الأوزان

للكسور محمد عوض محمد

يخبرني بئس كلام داخل الأدب العربي غرور جديد، أو ظهرت فيه بديعة جديدة، أن تبقى لحظة لحق أثر هذا الطور الجديد، وهذا المنهج الذي يزيد بعض الأدباء أن يبتغيه، ويعني أن الحكايات التي يجب أن يكون في تبدل أبعادها تحول، لكن يجهل به من أن لأن له نكتة قليلة لاجل هذه الانجاعات الجديدة، لكن تكون على بصيرة من أمرنا، ولكن يمتنع على علم يهدي، فإن بعض السيل جليلية يمتنع إلى الخلق، وتبقيها لا يفتني إلى الخلق.

وقد ظهر في بعض هذا غريب جديد من الشعر، به يعرفه الأوزان ولا الأوزان، ولا يعرف في شعر الشرق في غرب، وتزيد فرس من نما هذا البحر، ولا في شعر الغرب في الأدب الأنكليزي والفرنسي والألماني، من له شأن وخطر من ذلك بقية السيل، وإن كان بين قراء (الرسالة) من يعرف شعرا ذا شأن طرق هذا الباب من قبل، فقد يسرنا أن نعلم عنه ما جعلناه، أننا هذا القريب من القريب، وقد سنبهنا بجمع البحور به، فاعين في الشاعر في المنظومة الواحدة والموضوع الواحد، أن يجمع بين عاشا من بحر الشعر، إلا قيد ولا شرط، فيقتل كما تارة له الحوى من وزن إلى وزن لا سبب ظاهر، وهو راحة قاعدة، مغفلة أو غير مغفلة، فبدأ منظومة بالحقير مثلا، ومعنى فيه إلى بيتين أو إلى أبيات، ثم يمر على البسيط فينظم فيه أبدا بيتين أو ثلاثة، ثم يميل فجأة إلى الرمل ثم إلى الكامل، وهكذا لا، ال يقتل من بحر إلى بحر، ويحب من وزن إلى وزن، والمنظومة واحدة والموضوع واحد.

ليس من شك في أن هذا الضرب من الشعر جديد، ولو أن شاعر، وهو الآخر، انتهى في ملكه القريض، قيل له إن قلنا بنظم القصيدة الواحدة في بيتين، تجزئ شيئا لقاله، به، يا هذا إن شاعر مثله كمثل الطاهر الذي يتخطى البحر بالماضي، والماتع بالجملة، والرطب باليابس، والصاب باليهود، ثم يرجو بعد هذا أن يكون فيأطاه شفا، وغدا.

مفهوم أن يكره الإنسان القيد، والتقيود من أي نوع كانت، إلى شيء شوق في أن لأن، فيحاول تحصيله السلاسل التي تعدها وتتمها من ارتياد منيل الحرية عذبا نيرا، وقد رأيت منذ زمن كيف

يبدع بعض الشعراء، نظم القريض مرسل، من غير قافية ثابتة، لكن مع الاحتفاظ بالوزن، وكان هذا الضرب من القريض أصالة، الذين نادوا في الناس بأنه سبق بالشعر العربي إلى سماء ما طاولها سيد، ثم لم تلبث تلك النار أن بانست، وتلك الأصوات أن خضت، وأمر هذا اليوم وأمر الأدباء، متفق على أن إرسال القافية لإيلايم الشعر العربي، فلم نكد نتم تلك الحرية غيبا حتى عدنا بأنفسنا طائفتين إلى حل السلاسل والأغلال، مضحين بتلك الحرية العروحية التي لم تخرج لنا إلا كل قاتر نجمة النفس.

ثم جاءت بعد هذا بديعة أخرى وأخطر، وهي بدعة (جمع البحور) التي وضعاها، وما يؤسف له أن يكون شاعر من أجل الشعراء شاعرا هو، شوقه على طابع من قدرة ومكانة، وهو الشاعر هو النفس الطويل، الذي ما كان يبين أن ينظم فيقول مائة الأظلال، وهو الذي نظم (سندى الحرب) و (مقنونا) و (سبح لله) . انه برغم هذا رأى ألا يلزم وزنا واحدا في روايات التي كتبها أخيرا، فأخيا تلكا شخص من أشخاص الزوايا، يسأل التواليف وزن، فريد عليه يوزن آخر، وكثيرا ما يغفل المتكلم إلى وزن جديد، وموضوع الحديث من يتغير.

لقد قيل إن الشرق في ذلك أسوة بكبار الشعراء الروائيين أو القاصيين، وهذا ليس بضحيق، فأن جميع روايات شكسبير من وزن واحد هو المسمى lambic Pentameter، وتلحنها هم من كل لغة من بحر واحد، والقرويس الصانع جليلون كتابات وزن واحد، والشاعرة والمتنرى كلها ذات وزن واحد، وبرغم ما قيل وما يقال عن روايات شوق، فإن كثيرا من الناس يقر بأن هذا الإكثار من الأوزان قد أقدها قسما كبيرا من الحسن.

نوحن فنحن هنا على سبيل المثال، قطعة من (قبض) وهي الرواية التي تتوقف مترواجيا في هذا الأمر.

جاء في المخطوط الأول من الفصل الأول الحوار الآتي بين تاتس وعمر فرعون (أجلاس):

تاتس: قريت بأبي المير هبيل
فرعون: مكابك يا أمازس
تاتس: أنت التي تذهبن
فرعون: لا؟
تاتس: فها هو التل يا تاتس (١)

جاء في بيت (١) أنتي
تاتس: (في استكبار) أنت يا قاتل عمر
لا... أن يا تاتس (٢)
في هذا الحوار القصير الذي يتألف من ثلاثة أبيات، ومصرع

فلسفة برجسون

للأساتذة في نجيب محمود

توجه على المادية

كبير ما يند الفكر الإنساني يدور به عنه. ثم يشي إلى إحدى شيئين: فهو إما أن يظم الله في تلك المظاهر المادية التي تخضع للقوانين الآلية الصارمة. ثم ينصرف بنا، على ذلك إلى دراسة الوجود المادي فيه من صور وأوضاع: وإما أن ينتهي إلى إنكار ذلك الوجود المادي جلة وتفصيلا. واعتباره من خلق اليقين وتكوينه. ثم يتجه على هذا الأساس إلى دراسة العقل وحده. فحينئذ في دراسات دراسة الوجود بأسره. مادام ذلك هو الذي يخلق هذا خلقا. وأنشأه اختلا.

إذا قد انقسم الفلاسفة قسمين مختلفين: فريق يصرف بأسره إلى العلوم الطبيعية لأنها السبل إلى عقب مظاهر الكون. وفريق يركب على دراسة النفس: إنكنا. لأنها هي كل شيء. ونحن كبتفتح أو نقول في شيء من البقاء على تاريخ الفلسفة انحدري ينصرف هذا الفكر إلى التفتي القائم بين علم النفس والعلوم الطبيعية. فبهذه نغدد الحقيقة في دراسة المظاهر المادية. وقد ترى في طريقنا من يوارق الأمل الباسم ما غننى به في بحثنا ثابتيين موطدة المزمعة. وذلك يلتصبا في دراسة النفس دون المادة وهو مؤمن أن ليس أقوم من تلك السبل سبيل.

ولكن جاء القرن التاسع عشر. فاسرج ذلك المجرى الصكري بعض الشيء. وأجبه إلى دراسة المظاهر المادية اتجاهها سائرا. دون الوقوف على هذه النفس الإنسانية وثقة تحليلية. ولعل ذلك راجع إلى أن الإنسان قد قيل إليه أن العلوم الرياضية، والميكانيكية وما إليها هي التي دفعت به في العصر الحديث هذا الدفع السريع. وله عذره في هذا الظن. مادامت الصناعات التي تؤدي أرباحها في أوروبا. وإلى قلب الحياة رأسا على عقب. هي رمية تلك العلوم. . . . إذا فتنا لا ندرس هذه العلوم الطبيعية دون سراها؟ فكذلك اصطفت الفلسفة في القرن الماضي بصيغة مادية. وذهبت في القضاء صيحة ديكرات التي ألح بها في أن تدرك الفلسفة سيرها من النص ثم تابع طريقها إلى العالم الخارجي.

فطوى القرن التاسع عشر أركدة. فبدأ الإنساني يريق بعض الشيء من تلك الفتنة التي أخدمها الانقلاب الصناعي. وأخذ الفكر يبتعد عن صفة شيئا فثبات ذلك التوب المادي الذي اشتبهه واستجراه جينا من المذهب. ويحسب على حقيقة الوجود في الحياة، التي تدب

وحده. ثلاثة أنواع: ١) علم تصنيف ومه اليان الأولي. ٢) التجزؤ. ٣) الرجز ومه الصراع الذي يليها. ٤) ثم مجزؤ. ٥) الرجز ومه المصراعين الأخيرين.

وقد يرى بعض الناس أن من تنمو في الحرة أن يكون أحد المصراعين في الب. أو أحد من غير آخر. ولكن في حق أن هذا هو الظهور لسطفي لجميع التجزؤ. فإذا كان مستحسنا أن يثير الانبساط والزمت بعد يبين أو ثلاثة. فليس هناك معنى لأن يمتنع المرء عن تغييره في كل مصراع. بل وفي أفق من مصراع وقد فعل ذلك أحد الأفاضل في الجزء الثالث من (بولو) في قصدة من هذا النوع عنوانها (الصراع) جاء فيها:

وانزع تلك كبدك اليه ثوبا (رشي)
شعيا

تحسك اللجة السحقة تدوى (حفيف)
فوكك اللانهاية الإسنيدية (هه)
وأمامك الآن البعيد يفتقر (كامل)

والقارىء الذي يهده هذا الصرب من شعر يجب أن يرجع إلى هذه القصيدة لأنها خير مثال له في أدبها. ولولا صيق المقاد تشملا بكثير من أياتها.

وتد جاء في العدد الرابع من الماسة مطبوعة نقشاع تحت عنوانها قصيدة الشاعر والسلطان المظفر وقد أنجست فيب من حبال بدمع. وكان اقتدحها بوع حاص ميتا بأن المظومة من تدهو القوالب. إلا أن هذه المود كانت ذات نظام محطط إذ جعل لشاعر يعبر من ودها ست هرت أو سبعا. فلا تكاد الأذن تلمتن إلى لطفة. حتى يستبدل بها لطفة خالها وتديرها. والذي اكتنوا قراءة القطعة الأولى حكما بأن نقصية من أحس الشعر. وأما أدب قراء. ها إلى النهاية قد أمف كثير منهم على أن الشاعر قد أقفد المظومة حسب هذا الاضطراب القظم: لأن شكل بحر أرائخا من الجبس. وهذا القلق لسريع مما يرجع المظفر. ويمنر الأسباع.

لنا عجابة لأن سرده لغاري أشلة أخرى عد بها على هذه الظاهرة الجديدة. التي بدت في كذبات بعض الشعر وليس من شلق أن (جميع المود) هذا سيكون شأنه شأن شعر المرسل. سيادى به بعض الكتاب حينا. وقد يستحسن أمره زما ما. ثم لا يلبس أن تحمد جذوته. ويذهب كذا ذهب أخ لم يفسر في

في انحصار الكثرة. لان في حركة البصير الباق التي تتكلم الجدة. وما زال الفكر يمين في هذه الزمرة المهيمنة حتى كانت انحاء تنصب في المادة نفسها. واصطبغت العلوم الطبيعية بصبغة حيوية. وهكذا كتب لها ان تلقى السلاح في تدبير ايام علم النفس. فيليب جيبا من عر الك.

ولعل شوبنهاور هو أول من قل أن الحياة هي أساس الوجود: ثم جاء برجونون في عصرنا الحاضر وتناول هذه الفكرة بحثا واستقصا. حتى استطاع بقوة ايمانه أن يجيب اليها انظار هذا العالم الذي ملحن عليه برجونون الأثرية والشيخ طليان مروا. عكس برجونون على دراسة المذهب المادي. وخلصه ان التام كلته من انبثاق من الحياة والحركة. وان الحياة والفكر وكل خصائص الانسان ليست سوى أعراض مختلفة لتفاعل المادة والقوة التي تحركها دفينا. فكان كما أيقن في تلك الهولابية. ايزداد دفينا ببناء ذلك المذهب. وهو يتسائل في دفته: اذا كان العقل مادة وكيف يمكنه ان يحل عقلة عبارة عن هرة عصبية لا لا كبر ولا اقل. فما فائدة البصير؟ ليس غير وجود الادلة الدليل على اعل ضرورة؟ فقول المذهب المادي ان ليس في حياة ارادية. أي ليس في الوجود تلك القوة الحوية التي ترد هذا ضمه. ولا يرد ذلك فينبذ. وكل ما هناك حالات غادية متناوبة. كل حالة نتيجة لما قبلها. ويقدمة لا بعدها. وهنا يتسائل برجونون: اذا كان الوجود وما يجري في لحظة معينة نتيجة آلة اللحظة التي سبقتها. فهل

تكون هناك قوة مبدكة تخلق وتكون وتختار. وان كانت تلك اللحظة السابقة بحدوثها اثر آليا في سبقتها. وهكذا دور الك. ونحن اذا شئنا في هذا التسلسل حتى نصل الى اليوم الاول. ونستخذ منه حيلة لكي نأخذ على الوجود من أحداث. لافرق بين دفتها وبالحياة ا ماداة. هل يردنا ذلك المذهب على أن نستبعد بأن البصير هو المذهب. فما كتب يتكسر. شنبلا ٤. واه. العلة في خطاة اظنون ومهلك ١٤

هكذا انظر برجونون في منطق الماديين ما يكفي وحده لرد عليهم. وذلك مغفهم من انك

العقل والعلم

تأمل فاعلم بالانسان الى الزمرة المادية في تفكيره هو رباطه بالمكان ارتباطا وثيقا. حتى خيل اليه أن الحياة ليست الا بصفة البصير المكانية التي نفسها. ولكن الخلق الذي لا يرت فيهم من ان جوهر الحياة وروحها اما يصهران في الزمان أكثر مما يتسقان

بالمكان. والزمان في الواقع عبارة عن تراكم صرد كونه بعنبا فرق بعض. وان شئت قل صرد كونه واحدة. انتت على طول الزمان وأخذت تنمو وتزاد شيئا فشيئا. ومعنى ذلك أن الماضي من دته. الاول لم يبق. وانما أخذت ببقوم تتزايد أعدادا قليلا قليلا الى أن نختصم فكون الزمان الحاضر.

وانا كان الزمان عبارة عن مجموع الصور التي مرت على الوجود فيستحيل أن يكون المستقبل متشابها للماضي. لان كل لحظة زيادة تضاف الى تلك الكومة المتراكمة. وفي كل دقيقة يتشأ شي. جديد ليس نتيجة لقدمة حادثة ولكنه خلق خلقا ولا يمكن استنتاجه قبل حدوثه. فالعبرة من الحياة والزمن متفانها

والذاكرة عند الانسان هي الوعاء الذي يمتد مع الزمن فيستحق في هذه الصور المتراكمة المتزايدة. لكي تكون لنا عر في حياتنا. الاكلمة انتت نائرة الحياة اتسع معها نطاق الاختيار. أي يمرض للانسان مؤثرات عدة. تستدعي منه سرعة اختيار للشيء المناسبة لكل من تلك المؤثرات. وهذه المؤثرات وتلتانها تكون في الانسان ادراكا يستعين به في كل ما يمرض من هن مشكلات

فالكائن الحي كفة بفاعلة مؤثرة. لا يهيف الى العالم القوة وضاطة. وليس الانسان كصوره الماديون ا قبيكة لا حول لها ولا قوة. فضل ويتأثر بعوامل البيئة دون أن يكون مركزا للخلق والزيادة. حتى نجرنا ان الانسان مدرك لما يجعل اعتراف من حيرة اختياره.

فلما ان وطيفة الذاكرة هي استدعاء الصور الذهنية التي مرت بنا في التجارب الماضية مفرقة بما سبقها وما تلاها. فتمكن بذلك من الحكم في المواقف الشابهة التي تدمر من لنا. حكما صادقا. ولكن لما كره في هذا اعلا آخر. فبراسها نستطيع أن نستزعب الحلود بأسره في دقيقة واحدة. وفي ذلك نحرولنا من قيود الضرورة الطبيعية التي تخضع لها الأشياء الجامة. فخطي اذا من يحسب الانسان آلهة. في يد القوانين بالمادية. انما هو كائن مدرك. حر الارادة. قادر على اختيار سلوكه من. والاختيار خلق وانشاء. فليس الانسان ريتاني. حيانه كالحيوان المحدود بفراده.

ولذا فليس العقل والمخ (أو الجسم) شيئا واحدا. صحيح ان الادراك العقل يعتمد على المخ. ويصو ونخط تبما لسلامة هذا أو اعطاطه. ولكن كما تعتمد ملائكتك على المشجب. تظل عالية مادام المشجب مثبنا في المحيط. ونحوه اذا ناقضت من مكانه. ويبدو أن ذلك لا يدل على أن اللابصير والمشجب شي. واحد. فالخلق مجموعة من الصورات ووجود الأفعال. اما الادراك

هو تلك القوة التي تختار من بين تلك المجموعة ما تريد . المنع هو المنع الذي يبرهنه تيار الامكان ، ولكن ليس اللا . ويجراء شيئاً واحداً . وأربى يكن ذلك مجرداً بهذا ، ولا بد له أن يتخضع لاقترانه وتاريخه .

وإذا كان هذا هكذا ، فإنني حذا بنا إلى الاعتقاد بأن العقل والمنع شيء واحد ، لعل ذلك راجع إلى أن جزءاً من عقلنا ، وهو ما نسبته للدكا . قد نشأ وتطور لكي يارس للأجسام المادية ويضعها . فاكسب من هذا الميدان المادي كل تصورات وقوانينه . وهكذا أخذ الارتباط الذهني بين العقل والمادة ينمو شيئاً فشيئاً . حتى انتهى بنا الأمر إلى الظن بأنهما شيء واحد ؛ ولكن هذا الدكا الذي يكشف لنا عن العلاقات التي تفصل المظاهر الكونية بعضها ببعض ، عاجز كل العجز عن إدراك الامتداد الزمني وما يجر من فيه تلك المظاهر من تنير وخلق . أو عبارة أخرى هذا الدكا الذي يفكر في الصور المادية لا يستطيع أن يدرك ما في الكون من حياة . لأنه يلتقط ضروراً متلاخعة بعضها ببعض ، فيأثر بعض . أي أنه يلتقط صورة الكون في هذه اللحظة . ثم صورته في اللحظة التي تليها . ثم صورة ثالثة في التي تليها وهكذا . ومعنى ذلك أن العالم الخارجي في نظر العقل عبارة عن جملة صور لحظية تلاحق كل صورة منها الكون بأسره ؛ وهذه الصور تتر الواحدة منها الأخرى لحظة بعد لحظة ، وكل صورة لحظية من هذه الصور تمثل الحقيقة

الخارجية في لحظة من اللحظات . ثم من تأمينا يتألف مجموع الحقائق الخارجية من أول الماضي إلى آخر المستقبل . إلا أن تلك الصور تظل مستقلة في البصر . لا يتناولها الاستمرار أو الحركة التي تربطها جميعاً . مع أن الحياة ليست إلا في وصل هذه الصور المجزأة ، مثل العقل في ذلك ، كتل الشرط البيئي الذي يلتقط عددا من الصور المتلاخعة ، لاحية في كل منها على حدة . فإذا ما بدت فيها الحركة والاستمرار . وأقبل بعضها ببعض ؛ كونه حياة . أو شيئاً يشبه الحياة . وإن يكون في هذه الصور التي تبيننا عن طريق الجوارس شيء من الحياة . حتى يتناولها تيار الحركة الباطني الذي يربط أشتاتها ويكون منها حقيقة واحدة يطرأ عليها التغير والتبدل كلما مر عليها شطر من الزمان

صحيح أن كل صورة جسيمة هي جزء من الحياة ، ولكن مجرد ما لا يكون مجموعة الحياة ، إلى أن يقتضي في أجزائها شرط الاتصال والربط ، فكان أن كل جزء من الخط المتصل يمكن أن يكون جزءاً من خط مستمر يبدل أعضاها يتأسان في أي نقطة شئت . ومع ذلك لا نستطيع أن نقول : بما أن أجزاء هذا هي أجزاء ذلك ، إذن فالخط

الجسي هو الخط المستمر . كذلك قل في الحياة والمظاهر الطبيعية . فليست الحياة هي مجموعة المظاهر الطبيعية ، على الرغم من أن تلك المظاهر هي الجزيئات التي تتكون منها الحياة .

يستنتج من هذا أن العقل ليس هو الأداة الصالحة لأدراك الحياة ، لأن هذا يهبط فوق مقبوره وأكثر مما يستطيع . إذ العقل كما يتناجى إلى استئصال الوجود لصالحه . وهذا الاستئصال يتطلب منه وقت تيار الحياة التي يدين الكون ، وبموجبة الوجود لتتمكن من معنه . فالعقل والحواس آلات للتجربة ، والقبالة بينهما تيسر الحياة لا تصور الوجود ، أي أنها تتناول الوجود في مظهره ولكنها لا تمتد إلى باطنه ... ولما كانت المعرفة العقلية هي التي تحس مع الوجود في تجرله ، وتختلف في باطن الأشياء . وتحسها احساساً مباشراً كما يحس أهل الوديع وجوب الفراغ من ذاك الدباب : فالصورة وحدها هي الأداة الصالحة لذلك النوع من المعرفة المباشرة ، لأنها حاسة الحياة التي تنقل تلك الوحدة العنوية التي تربط أجزاء الوجود .

التطور على وائس

لا يمكن أن يكون تطور الحياة على تلك الصورة البسيطة القاسية التي رسمها دارون وسبسر . إنما التطور خلق مستمر . وتجديد متواصل . وتغير لا ينقطع .

الانتخاب الطبيعي عند دارون هو الأساس الذي تقوم عليه نشأة الأعضاء والوظائف والأنواع . ولكن لم يمد مستوى ذلك المذهب على تجسيمه . حتى أحاط به من الصمام والمشكلات بالأم يقو على رده . فكد يجر صرماً وهو بايزال في ضاعته .

كيف يستطيع الانتخاب الطبيعي أن يفسر نشأة حاسة الابصار مثلاً أولاً . لابد أن نعلم بأن من المستحيل أن تكون العين قد نشأت على هذه الصورة المقعدة من بادئ الأمر . فإذا فرضنا أنها تكونت بعد سلسلة من الأطوار ، فهل من البين : أن تتعق عملاً سلباً أن تلك الأدوار التي مرت بها عين الإنسان تظللت تمام المطابقة للأدوار التي مرت بها الحواس الأيسرية لأنواع الخيولان جميعاً ؟ مع أن الانتخاب الطبيعي أشبه المصادفة المحضة ؟ وهل من الجائز أن تتكون سلسلة المصادفات التي تهاين على عين الإنسان وأذنه وأفعه وسائر أعضائه الأخرى هي هي التي تماقت على أعضاء الحيوانات جميعاً ؟

وإذا سلنا نتجدلاً قطعاً بأن تلك المصادفة البحرية

النتيجة جائزة في أنواع الحيوان لتفاهل المؤثرات التي تعيد بها جملها. فإتزان في الحياة الحيوان والنبات. ولا توجد في الإنسان في طريقتين مختلفتين أهم اختلاف: كيف يبتني الإنسان على طريقة واحدة للتأصيل. كيف يوفق الحيوان. عن طريق المصادفة. إلى اختراع التكررة والأثرة أداة للتكاثر. ثم يوفق النبات بنفس هذه توفيق. عن طريق المصادفة أيضاً ١١٤.

كلاهما يستحيل أن يكون هذا الأساس الواسع قاعدة متصور. ولا بد أن يكون في أجسام الوجود مبدأ نوعي أبدياً - قوة كائنة متعاقبة في الجميع هي الحياة. وهذه الحياة الخفية في كل شيء. تخلق فيه ميلاً خاصاً وتوجيهاً عاماً. فإتزان في كل حيوان بين هذين المبدأين. في الحياة المادية يتشكل ويتغير حسب ذلك التوجيه الذي عليه تلك الحياة الخفية الكامنة فيه. وليس في قوة خفية تعمل على التطوير كإيجال الخادومين وأشياء مذهبه. هذه الحياة الثالثة تسمى جودها القلب على الجود المادي وتطويع معاملته من الوجود. فهي تختلج بعمل الموت بالتأصل. وإن وجدت في سبيل ذلك الأفراد. وهي تبدل كل ما تملك من قوة لتغير نفسها من قوانين المادة وأغلاها. فوقوف الحيوان في وسطه ونسبته وكل ما يأت من ضروب الحركة والتأصل. هو في الواقع تعدد من الحياة تلك الأغلا. والتعدد.

كانت الحياة في مبدأ ظهورها أشبه بانكسار الماء في جبهودها. واستقرارها. لأنها كانت تتصل في النبات وحده. والنبات كالجاذب في كونه واستعماله سيده وحركته. ولكنها ما لبثت أن تعدت الحرية من تلك القيود المادية. وراجعت نفسها وراء ذلك المثل الأعلى. فاختبرت أنواع التغيران. وزودتها ببنى الأعضاء التي يستطيع أن يحقق بها شيئاً من تلك الحرية المتصورة. ثم ما لبثت أن عجزت. لأنها لم تكن واحدة من تلك الحريات جميعاً. هو الإنسان فلا شك في أن الحياة تحاول ما استطاعت أن تسخر من قيود المادة. ونحن نضجك ونسخر إذا ما رأينا كتاباً جدياً يصرح كما تنصرف اليك المادة الجامدة. كأن يزل قدمه فيقبط بقوة المادية. كما تسقط نقطة الحجر.

يضع من ذلك أن الحياة قد سارت في تطورها خلال مراحل ثلاث. بعضهم من ذلك أن الحياة قد سارت في تطورها خلال مراحل الأولى: مرحلة النبات إذ كانت أقرب ما تكون إلى يكون المادة في جبهودها. الثانية: مرحلة الحيوان الغريزي كالكلب. والتميل الذي يتحرك ويسعى. ولكن في حدود مرسومة وخطة معلومة.

الثالثة: مرحلة العون العفري. الذي أجد يثير في طريق التفكير. وإن يزال هذا التفكير ينمو ويشتد ويستقيم. فهو ذكر الحياة وأصلها الذي سيحتق لها ما يتشد من حرية. هذه الحياة التي لا تتأصل تخلق وتغير وتتبدع. والتي تتلمس الحرية من قيود المادة. فلهذا والعلة إيمان علمي واحد. وليكن الله ذو سلطان عوده بغير المادة. وليس يطلق الإرادة كالتصوره الأديان. إلا أنه ذاتي التخص من أغلا وأصفاة وأغلب الظن أن الحياة ستظل تخرج الأجر. وتكاد توفق أنها ستخلج على الموت. فيحقق لها الحرية والتجود. فكل شيء جائز في نظر الحياة مادام في الزمان استناد.

ويجد: فما أجعل أن يرتفع صوت برجيون شيئاً ما في الكون من حياة فخالقة. لبثت تيار المادية الذي طغى على أوروبا في القرن الماضي. حتى غرما بين ثابته. ولم كنا نريد أن نشركه معه في كل ذلك العرش الذي كان يرتفع عليه. الله العقل. ولكن على شريطة ألا يدعى كالي تقديس الله آخر: هو الصيغة: لأنها قد تخطي. كانت تخطي. النورس.

موجز التاريخ الطبيعي

في علم الحيوان

للسنة الرابعة الثانوية

تأليف محمد كمال محمد

المدرس بمدرسة شبرا الخيمة

نشرته لجنة التأليف والترجمة والنشر.

يقع في ١٢٦ صفحة. وفيه مواضع بالرسوم. وفيه ثلاث لوحات ملونة. سبيل الأسلوب بدقيق العبارة. وقد عني بالتأليف عبارة خاصة بجفاف الإرت. وذيله بمجموعة شقيقة من الأسئلة. وفيه يباع في مقر النتيجة بتأثير الساحة رقم ٣٩ تلغون ٢٩٩٢. ومن المكتبات الصغيرة وثمته عشرة قروش هذا الجرة

للبريد

في الأدب العربي

ابن خلدون في مصر

للاستاذ محمد عبد الله عتاي

١

ترددت خلال العام الماضي دعوة لأحياء ذكرى المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون، مناسبة انتقاء سنة عام على مولده^(١). فاستجابت دوائر التفكير والأدب في جميع البلاد العربية لهذه الدعوة الكريمة، وأقيمت عدة حفلات عليا للأستاذ بذكره وخاله أقارب، ولأسيا في تونس سقط رأسه ومطلع مجده. وفي مصر مقام شيعته وموئله، وجنيل الحوادث والصعب جينا بمختلف البعوث عنه. ولكن ناحية من حياة المفكر الكبير لم تلق كبر عتاة، تلك هي حجة مقامه بمصر، وصلها بها دوائره فيها؛ وهذا بايزيد أن نغني به في هذا الفصل تحية للحكيم المؤرخ والفيلسوف

الاجتاعي الأشير

غادر ولي الدين عبدالرحمن بن خلدون تونس في منتصف شعبان سنة ٧٨٢ هـ (أكتوبر سنة ١٣٨٢ م)؛ فوصل ثغر الاسكندرية في يوم عيد الفطر بعد رحلة بحرية شاقة. ويقول ابن خلدون في وصفه عن نفسه: «انه قدم الى مصر ليقيم مئباً في ركب الحاج، وانه لبث بالاسكندرية شهرا جدي، البعد لذلك، ولكن لم يتبع له يومئذ أن يحقق هذه الباقية. فقصد الى القاهرة^(٢). وكان قيامه القريبية حجة الظاهرة في مغادرة تونس. ولست بدان سلطانا في التباس في السفر الى المشرق. ولكن مقاصد ابن خلدون من الحوادث قبل ذلك يدل على أن مغادرته لتونس كانت فرارا؛ وكانت خشية من يتسلط سلطانها. وغدر بلاطها. وكان ابن خلدون قد اتفق نحو ربيع قرن في خوض غمار السياسة وداسن التصور. وتقلب في خدمة معظم

(١) كان مولد ابن خلدون في رمضان سنة ٧٢٢ هـ - مايو سنة ١٣٢٢ م

(٢) «تاريخ ابن خلدون»؛ وهو ترجمة المؤرخ لنفسه في دليل ترجمته - وأصبح كتابا هجريا (تاريخ بن خلدون) ج ٧ ص ٢٢٢ ويتتبع هذا هجريا من يوم ٢٢٩ للهجرة ١٢٢٢ م. ويتتبع هذا هجريا من يوم ٢٢٩ للهجرة ١٢٢٢ م.

سلاطين المغرب والاندلس. وذاق نعم الرئاسة ونجس القصة مرارا. وعانى مرارة النجس ولاسر وخطر الهلاك غير مرة. ولم تبدأ نفسه المضطربة بنبذ المأثرة والنجس إلا في كبرائه؛ ثم أعيت الخليل، وعلته الأرزاء والمجن. وفقد عطفه عظم القصور التي تقلب فيها. وأضحى بينهم بقتل تلك المأثرة السلطانية التي كان يتخذها سلة لتدور الرئاسة. عند تعاقب نفسه غير السياسة وداسن القصر. فارتد في أول سنة ٧٧٦ هـ الى قلعة ثانية منزلة ناحية أولاد عريف بالقرب الأوطى؛ وهناك انتظم ليجس التاليف مبدئ آرية أعمال. وأخذ في كتابة تاريخه الضخم. وأجهر منه مقدمته الشهيرة. وعند مجلدات أخرى. ثم أمر أن يقصد الى تونس ليستكمل مرجعه في مكتبها. وكانت بينه وبين سلطانها وبخسة؛ فاستأنه وحصل على رعايته؛ وغادر مقامه الثاني الى تونس فوصل إليها في شعبان سنة ٧٨٠. وهناك اشتغل بإتمام مؤلفه بتكليف السلطان. وواجه حتى أمه ورفقه الى السلطان. ومذمه بزمته بخصية عروبة أوردتها في وصفه. وكان ذلك نحو عامين من مقدمه الى تونس (٧٨٢ - ١٣٨٠ م)^(٣)

وهنا ألقى ابن خلدون نفسه في معتزك جديد من الدساس. وقضه رجال البطالة بالكنى السامية لدى السلطان. وأغروه أكثر من مرة باستدعائه الى غزواته ومناهة الحطارة. فتيشى ابن خلدون عاقبة السامية. ولم يجد في تونس ما كان يتقدمه من هدوء وسكينة. فانتظر فرصة وجود السلطان في تونس. ووجد سفينة مصرية في منامها قصد الإسكندرية؛ فالتجلى السلطان في الاثنى له السفر لقضاء الحج. وركب البحر بفرده تاركا أسرته في تونس. فوصل الاسكندرية كما قدنا في يوم عيد الفطر سنة ٧٨٤ هـ

كان مقدم ابن خلدون الى مصر اذاً. نوعا من القرار وخيفة الجيش والخص. ولم يكن قضا القصة قصدا مباشرا. بل كان حجة الظاهرة. وكان يرجو بلا ريب أن يشقى بقية أيامه مصري جديوه

(١) كتاب القبر ج ٧ ص ٤٤٤ وما بعده.

(٢) كتاب القبر ج ٧ ص ٤٤٤.

وحدثه ، وأن يجمع بذلك الاستعراذ الذي لم يجهده له المغرب حياة الاتصال بالمعاصرة . وكان يؤمّن في الثانية والخمسين من عمره . ولكنه كان غير النشيط والقوة . ينطليح دائما إلى مراتب النفوذ والفرجة ؛ وكانت القاهرة يومئذ موطن التفكير الإسلامي في المشرق والمغرب . وللاطلاع الشهيرة والسيف في حياة العلوم والآداب . فكل من رغب أن يثاق قسط من هذه الرعاية والحياة . ووجد ابن خلدون إلى القاهرة في أول ذي القعدة سنة ٨٤٠ — نوفمبر سنة ١٣٨٢ : بغيره . جناسها وعظمتها وبهاؤها كما بهرت سلفه وماتله الرجال ابن خلدون قبل ذلك بنصف قرن . وكان يهرس على كبر المقصور كبر من رآها من أعلام المشرق والمغرب . ولا غنى عن المؤرخ لم ير بالمغرب شئ من تلك المدن الصغيرة المتواضعة . ولم ير بالأندلس حيث يقضي رحلته من الزمن . مدينة في عظمة القاهرة وروعها . فهو ينفذ القاهرة أثر مقدمه ومحبها بحماسة ثم عن محبت إلهامه ومحبته وتأثره . ويصفها في تلك الفترة الزاخرة : « فرأيت حاضرة الدنيا » ويصان المتاح . ويحضر الأمام . ويترجّع من القصر إلى القصر . وأبوها بالأجل . وكروسي الملك . ولوح المقصور والأتواوين في بيوتهم . وتزحف الحوائط والمدارس والكتوكب . بآفاته . ونضوي البوادر والكتوكب . من علالته : فسيب مثل بشاطي الليل . من . وتنفخ مياه السبا . وينتفخ الليل والثلث سيحه . ويحيي ليلهم القرات والتخيرات محبة . ومربت في سلكه المدينة تنصب برسام المارة . وأصواتها تخرج من جالسم . . .

ولم يكن ابن خلدون نكرف في مصر . قبله كان المجتمع القاهري يعرف الكثير عن شخصه وسيرة . وكانت نسيخ من مؤلفه الضخم ولاسيما مقدمته الشهيرة قد ذاعت قبل ذلك بقليل في مصر وغيرها من بلدان المشرق . وأجبت دوائر العلم والتفكير والإدب بطرقة معقدة وبجديتها وروعة مباحثها . فلم يكن يعلم بالقاهرة شئ أقل عليه العلماء والطلاب من كل صوب . يقول ابن خلدون في كبرياء وتواضعه : « وأتال على طلبة العلم بما يتيسر الآفاة . من لغة البياضة . ولم يوسعوا عناء » . وهذا ماثير إليه التراجيح الحسرة : فيقول أبو الحسن بن ترقمي يرد في ترجمته لابن خلدون : « واستوطن القاهره . وتصبب للأفرا . بالجامع الأزهر مدة . واستأثرت أفاده » . ويقول السيدي : « بقيت أهله . أي أهل

مصر) وأكرموه وأكرموا ملازمة . في التردد عليه . بل تصعد الافرا بالجامع الأزهر مدة جلي . ابن خلدون التدريس بالأزهر . والقاهرة أنه كان يدرس الحديث والفقه المالكي . ويشرح نظرا في التمراني والفضية وأمين الملك وقناة الدول : وغيرها مما عريض إليه في مقدمته . وكاتب هذه التدريس خير إعلان عن غيرة علمه . وشائق بحبه . وسأحر يانه . وكان ابن خلدون محدثا . بارعا ورائع المحاضرة . يلب الباب سامعه منقطه وذلاته . وهذا ما يحدثنا به جماعة من أعلام التفكير . والأدب المصريين الذين سمعوا من دروسه عليه . ونظم المؤرخ الكبير تقي الدين المقرئ الذي سمع منه ودرس عليه في ٣٠٠ . وكذا الحافظ ابن حجر : فقد درس عليه وانتفع بعلمه ووصفه بقوله : « وكان لسانه فصحا . حسن التفريل وسط الظن . مع معرفة تامة بالأمور خصوصاً ما يتعلق بالمملكة » . ونقل البخاري عن إمام البيهقي أنه « كان فصحا مفوها جميل العجزة » . وعن الزركاني : « أن محاضرة ابن خلدون في التاريخ » .

وهكذا استطاع ابن خلدون لأول مقدمه أن يلب الباب المجتمع القاهري . وأن يستيق إعجابهم وتقديره . ولكن صفاء الآف من حوله لم يتم خلولا كما سترى . وفي أثناء ذلك اتصل ابن خلدون بأمر من أفراد البلاط يدعى علا . الذين الطبنا الجوانق . فتنبهه برعايته . وناجيه على التقرب من السلطان والاتصال به . وكان السلطان يؤمّن القاهره بفرق : وقد ولي الملك قبيل مقدم ابن خلدون أيام قلاط (أواخر رمضان سنة ٧٨٤) . فآكرم وقادة المؤرخ وأهمل بأمره . يقول ابن خلدون : « فأمر مقالي . وأكس الفرقة . ووفر الجوابية عن عداوته . شأه مع أهل العلم . وبذا تحققت أمنية المؤرخ من الاستعراذ والتمام الخاصة في ظل أمير محبيه وكفلة ذوقه . ولم يحلم قبيل على ذلك حتى خلا شبيب التدريس بالمدرسة . التفتية . بهراز جامع عمرو وهي من منازل المالكية فيه السلطان فيه . وبس ابن خلدون في تربيته . بوصف جملة الأول في هذا العهد : « البقية على صفحة ٣١ »

- (١) كتاب فخره لابن أبيان القرن فاضل عشره سلاوي — سنة ٨٢٠ مكتبة فخره زانية رقم ٢٧٥ تاريخ الجبل الثاني من القسم الثاني — ص ٢٧٤
- (٢) تنويع التاريخ المقرئ لشبيب ابن خلدون في تاريخه .
- (٣) كتاب أبي الحسن بن أبي المر لاين حجر لاين مستأثرت (سنة ٨٢٠)
- الحقة رقم ٢٧٧ تاريخ ج ٤ ص ٧١١
- (٤) فخره فاضل — الجبل الثاني من القسم الثاني — ص ٢٧٤
- (٥) مذكرا منه في . الليل ليلان . ولكن السلاوي . بسية . فخره فخره زانية .

- (١) وقد ابن مؤلفه قبل القاهرة سنة ٧٧٢ — ١٢٧٢ م في عهد ناصر بن تولاون
- (٢) كتاب فخره ج ٤ ص ٥٥٢
- (٣) كتاب أبي الحسن لابن ترقمي — نسخة دار الكتب الحقة رقم ١١٢
- فخره ج ٤ ص ٣٠٠

أثر اللغة العربية في العالم الاسلامي

للسردسون روس

مدير مدرسة اللغات الشرقية بلندن

عند زمة محاضرة الأولى من المحاضرات الثلاث هي دائماً للفرنسيين روس باللغة الإنجليزية في كلية الهندسة المعمارية
إجلة لخدمة المساحة المعمارية وقد خدمت الجامعة على كل عاصمة
حين حيناً يكتسب رتبة المحاضر في الإسكندرية بالجامعة المصرية

مترجم:

أشهر وأبداً اختيار موضوعاً مثل هذا لمحاضرة في الجامعة -
المصرية، شأنه - ينطبق على - المثال القائل - «كرب - يحلب - القتم»
أن يتركب - أو، على حد تعبير القريبين - «كن يعمل المائال
البحر» أو كما يقول العرب «كن يقل التمر إلى البصرة» أو
«كن يبيع الماء في حارة السقاين»

إذ كيف يجرؤ شخص مثل لا يجرع عن كونه تليذاً يدرس
العربية أن يقوم يبحث في هذه اللغة العظيمة على مرسى قوس
من الأهرام، إن اعتادني عن هذا يبقى أن يكون اعتاد اللغة
أمام عرش سليمان !

ويجاء في عتوان محاضرتي أنه تقرير قضية مسلمة، فالعربية لغة
الفران والحديث وتأثيرها في العالم الاسلامي حتى لا ريب فيه،
ولكنني أرى أن أسرع عنواني هذا بأن أبدأ تأثير اللغة
العربية في تلك الممالك التي تسلم لغات أخرى، وتكلمها لا على
أنا بواسطة فهم اللغات وإقامة الصنائع الدينية، بل لأنها عامل
متين من الثقافة العامة.

ذلك لأنه ينبغي أن نعلم حتى العلم أن ليس ثمّة دين عالمي
آخر قامت فيه اللغة الأصلية للكتب المقدسة بذلك الإيمان
الخطير كما هو الحال في الاسلام.

فأنا اعتبرنا البوذية والمسيحية وبمبادئهم تومنان بالعبادة
فأنا نلاحظ أن كتبهما المقدسة إذا أذمت، في تلك أي أخرى
أنا نلاحظ بلغة تلك الممالك، عند ذلك ثلاثاً تلك المجموعة الضخمة
مجموعة القوانين البوذية المعروفة باسم «السلات الثلاث» (١)
فإنك تجد ما تقرأ في الصين واليابان مترجمة إلى لغة تلك البلاد، حتى
إن لغة الهند الأصلية قد اختفت كما اختفت البوذية نفسها من الهند،
وقل مثل هذا عن البردانة والانجيل فأنما يقرأ في الآدم
المسيحية بلغة كل بلد دون أن تقوم الفيزية أو المسيحية بأى

نوع في حركات الديانة التي تقوم بها اجمعيات الديانة

وإن اللغة الوحيدة التي يمكن مقارنتها بالعربية من حيث أنها
واسعة لتداولها الدينية إنما هي اللغة العربية، على أن هناك اختلافاً
بين الاثنين من بعض الوجوه وإن أهتمت اللغتان في أن كليهما
تدوين بنظرها الاساسي إلى أنما لغة السلام المأثورة من عند الله،
فإنه لم يره محدث كـ هي من اليوم، يحفظ بعضاً منها، ولكن
اليهودية لا تقرأ الآن من الأدب الواسعة الانتشار وذلك على
الرغم من انتشار دعاة اليهودية أنحاء العالم، وإنك تجد طوائف
وحيدة من في الهند وأوروبا لا يعرفون من العربية إلا قليلاً.

ويجب أن نذكر أن إنما أبحث في التأثير القوي الذي أحدثه
الفران لا في رسالة الهي، وعلى ذلك فأنتج أخطئ بقرير، تلك
الحقائق دون أن أبدأ إلى المخاض من المسيحيين واليهود،
بين التأثير الذي تركه التعاليم البوذية والكتب العربية
تقتصد في آداب الممالك البوذية والمسيحية لا يقل شأناً عن تأثير
الفران إن لم يكن أكثر في ناحية الفن.

ولكن ما حدث في الصين وفي أوروبا هو أن تلك الكتب
المقدسة قد أصبحت جزءاً من الأدب القائمة إذ ذلك وكانت تلك
الأدب غنية بالأبحاث والموضوعات الدينية، وفيما يتعلق بأوروبا
قول إنه لا كانت اللغات الحديثة قد اشتقت من اللاتينية
والقوتونية القديمة، فانه لا تترجم الانجيل إلى تلك اللغات،
أصبح ذلك الكتاب هو المؤثر القاتل فيها كما يشهد بذلك الجند
الذي يله لوري وضع أسس الأمانة الوثيقة الحديثة.

هم لقد لعبت اللاتينية بين الكاثوليك دوراً مهماً لذلك
الصور الذي لعبت العربية بين المسلمين، ولكن اللاتينية لم تكن
لغة التبريل -.

الموضوع:

ولند الآن إلى الموضوع الاساسي لمحاضرتي، وستكون المائال
التي يتناولها بحثي هي تلك التي لا يزال الاسلام سائداً فيها ولكن
لا تسلم العربية، أعني بلاد الفرس وبلاد الهند وما وراء النهر
وتركيا.

إن دخول الشرق الأدنى والشرق الأوسط والهند تحت
تقوى العرب - وقد كانوا أنفسهم حديث العهد بالدخول في الدين
الحديث وقبول «الوحدة السامية» (١) - سيقاد إلى ثورة عظيمة
«في الأدب والثقافة» لا تخل في خطورتها من حيث

أقسام متساوية ١١٠، واستعملوا الطريقة المعروفة الآن في إثبات الشكل الأهلبيسي (١). أما الجبر فيقتضي أن نقرض نوعين من الخطتين وأن نأخذ خطاً طوله كثر من نصف البعد بين التقاطعين، ثم بعد ذلك نربط هذا الخط من طرفي ونصفه حول الدويرين. ويتدخل فيه قلم رصاص عند إدارة القلم يسكن الشكل الأهلبيسي. وتدخل التقاطعان بمحترق الأهلبيسي بمؤثرته. وفي أحد مؤلفاتهم في الهندسة استعملوا القانون المعروف بقانون (هيرون) لمساحة المثلث إذا علم طول كل ضلع من أضلاعه (٢). بدلاً عن ذلك نلاحظ أن نسبة إلى أيهم، موسى التوراني ناجاذية. بدلاً عن ذلك نلاحظ أن كتاب بإسقاط علم انتقال العلامة صروف الذي يقول: « وهذا التفاعل بين الأجزاء السيارية الذي يظفر عليه اسم المجاذبة العمومية أتتبه له بعض العلماء من قديم الزمان. فأشار إليه بطليموس صاحب كتاب المجسط حاسباً أنه هو الذي يحمي الأقسام تنبع على الأرض متجهة نحو مركزها، وهو الذي يربط كواكب السماء ببعضها بعض. ويقال أن موسى بن شاكر المهندس الذي نشأ في أوائل القرن الثالث الهجري أتتبه له أيضاً وقال به (٣) »

مؤلفاتهم

كتب أبو موسى في موضوعات مختلفة: في الهندسة والجبر والطب والمباحث والفروقات وعلم الحيت. وقد أجادوا في ذلك إلى درجة أن أثارت إعجاب كثير من العلماء، فن تأليفهم كتاب أبي موسى في الفرجين، وكان مباحثة لا كثر. وكتاب قسمة الزاوية في ثلاثة أقسام متساوية، ووضع مقداراً بين مقدارين ليرتال على قسمة واحدة (٤). وكتاب يبحث في الآلات الحرة (٥). ولأحمد وهو أحد كتاب ين فيه يقرر تلميذاً منحنياً هندسياً وهو ليس في خارج كرة الكواكب الثابتة كرة تامة. ولحسن: كتاب الشكل للدور والمستطيل. أما محمد فله كتاب حركة القلبي الأولى، وكتاب الشكل الهندسي وكتاب الجبر. وكتاب في أولية العالم، وكتاب علم الكلام. وفي القهرست ينسب إلى محمد كتاب الفروقات، ولكتب كتاب كيفية الظنون يقول في هذا الكتاب ما يلي: «... وقال أبو موسى شاكر المخرجة من هذا الكتاب سبع مقالات وبعض الثامنة. وهو أربعة أشكال. وترجم الأربع الأول محمد بن موسى الخنص. والثلاث الأخرى ثابت بن قرة... أصلها لحن واحد بن موسى بن شاكر (٦) »

تقري حافظ طوقان

كما أجروه ثانية في الكوة. ومن تراجم الحاسبين علم المأثور منه ما حصره القنبار. في هذا الصدد (١) وهم الذين كلوا النجج المصنوع. وحسبوا الحركة المربطة للشمس في الستة قسرات. وحسبوا ميل وسط خطية البروج المسماة بالأكليتيك في مرصدهم المبنى على جسر بغداد اتصل بالباب المسبي بالطاق، وعرفوا فيها فروق حساب العرض الأكبر من عرض القمر (٢). وقد عول ابن يونس في أرصاده الملكية على أرصادهم. وعمل أسد بن محمد تقويمات لمواضع الكواكب السيارية (٣). ولأبناهم موسى في الجبل كتاب يعرف بجبل بنو موسى. وهو صحيح نادر، ويشتمل على كل نادرة وقد يكون هو الكتاب الأول الذي يبحث في الميكانيك ولقد توقت عليه في حديث من أحد الكتب وأمتها، وهو بحمد واحد (٤). وهي (أي الجبل) شريفة الأغراض عظيمة الفائدة مشهورة عند الناس (٥) ويحوى هذا الكتاب على بآلة تركيب ميكانيكي عشرون منها ذكيت عملية (٦). وقد كتبوا في فن الآلات الروحية (٧) وهذا التمرير يبين فيه كيفية إعداد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلل ونحوها من آلات الشراب وغيرها. ومنعت ارتياض النفس بفراغ هذه الآلات كقدسي العدل والمجور و... (٨). وعلى ذكر فتح البلد وفتح الجور يقول كشف الظنون في الجزء الأول من ٣٧٧ ماعلي: « أما الأول (فتح البلد) فهو أنه إذا امتلأ على قدر معين يشتر فيها التراب، وأن زيد عليها ولو بشيء يسير يصب الماء، ويخرج الماء عنه بحيث لا يبقى قطرة. وأما الثاني (فتح الجور) فله مقدار معين لن صب فيه الماء، بذلك ألتزم القليل يثبت، وأن على شيء أيضاً. وإن كان بين المقدارين يفرغ الماء، كل ذلك لعدم المكان للخلل... وأكثر هذه الآلات توضع أنواعاً من الحيل الفيلسية، وهي مبنية على المبادئ الميكانيكية المنسوبة لبطليموس الألكسندري (٩). وقد اختصوا بنقل أحسن الكتب اليونانية، حتى أن أحدهم وهو محمد ذهب إلى بلاد اليونان ابتغاء الحصول على مخطوطات تيسر في الرياضيات والطق (١٠) واستعملوا منحنى يتكون من Conchoïd في تقسيم الزاوية إلى ثلاثة

- (١) ابن علكان: رويات الأيمان ج ٢ ص ٨٠
- (٢) سبيل: تاريخ قهرست ص ٢١١
- (٣) ابن علكان: رويات الأيمان ج ٢ ص ١٧٩
- (٤) ابن علكان: رويات الأيمان ج ٢ ص ١٨٨
- (٥) كتاب زاد الإسلام Legacy of Islam ص ٢٢١
- (٦) الأندلس: أرواح القاصد ص ١١٣
- (٧) ابن علكان: رويات الأيمان ج ٢ ص ١١٤
- (٨) كتاب رويات الأيمان ص ٢٢١
- (٩) كاجوري: تاريخ الرياضيات ص ١٠٤

- (١) بحث - تاريخ الرياضيات ج ١ ص ١٧٣
- (٢) ج ١ ص ٢٦١
- (٣) كاجوري: ج ١ ص ١١٤
- (٤) صروف: بإسقاط علم قهرست ص ٢١١
- (٥) ابن علكان: قهرست ص ٣٧٩
- (٦) الأندلس: أرواح القاصد ص ١١٠
- (٧) كتاب بطو - كشف قهرست ج ٢ ص ٢٠٠

ظراف من شعر الشباب

مناجاة غدير

للإيتاذ محمود الحقيبي

بناقي نفسي الجلوس فوق حبر من نسج الربيع بنظر حسا
كنت قبل الذروق غدير غدير... يلا نفسي من أغانيه خا
كل... فاذني الرجز حلو جيل... يبعث قلبه في الفؤاد ندبا
ونسج الصباغ غدير ليل... يبعث في الربوع نسا ذكرا
سأذكر ليلتي ليلتي... لا غدير... عبقري الخيال ساني ليلتي
بئر قاضي... معنى صبيور... رائق الحس مستعير الماني
بناقي الصبح... والكون... رداء... ذكرا الربيع غلا غلا غلا
وحب الغدير منه نعمت... فزى ليل... دافقا... سنيلا
يا غدير الصباغ... غدير... أنت ليلتي رجة وعندي غدير
لست أدري وقد يملكك ليل... أنزع... أم غراك... انتخاب؟
يا غدير الصباغ... ليلتي غدير... يا غدير في الفؤاد شئ المساني
يا غدير الصباغ... هل أنت غدير... تعرف ليلتي في الحوى والندى؟

أى معنى أريد أن... من... جرحك... تعرف... كيف يكون
وسبح نفسي لقد ملكك وداي... تعرفت الحشوة كيف يكون
هيه يا أبا الغدير... إن نزلت أم بكيت صبح
يا غدير الصباغ... أصح وزدن... أنت... ليلتي... تعرف... ولوح
ان نزلت يا غدير نفسي... من دولتي السرور ذاك ليلتي
واذا ما بكيت حركت قلبي... ليلتي... ليلتي... ردا
لست يا أبا الغدير... كيف تشكو ولست تعرف ليلتي
لست يا أبا الغدير... كيف تشكو ولست تعرف ليلتي
لم تجرب شاة من... أو يحمل ليلتي من صديق
أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي
لم تشبه مجرة من صبح... أو تشبه مجرة من صبح
أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي
لم تصادف تقاير من دعي... أو تقاير ليلتي من صبح
أو تقاير ليلتي من دعي... أو تقاير ليلتي من صبح

لم تحب يا غدير ليلتي... أو تقاير ليلتي من صبح
أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي... أو تقاير ليلتي
أنت يا غدير طروب... أو تقاير ليلتي من صبح
مقلتي إلى الحياة لبسوب... أو تقاير ليلتي من صبح
يا غدير الصباغ... أو تقاير ليلتي من صبح
كل لمن سواك عاد بها... أو تقاير ليلتي من صبح

في الليل

استكن يا غدير... أو تقاير ليلتي من صبح
وحي يا غدير... أو تقاير ليلتي من صبح
طلب لي جلتي... أو تقاير ليلتي من صبح
فتفتي بكية الليل... أو تقاير ليلتي من صبح
واحتراق الكلام... أو تقاير ليلتي من صبح
وكان ليلتي... أو تقاير ليلتي من صبح
وكان ليلتي... أو تقاير ليلتي من صبح
بين شطرين من غلام... أو تقاير ليلتي من صبح

ثم زهر الياض في سر الدش... أو تقاير ليلتي من صبح
وسرت روح شاعر بعيد... أو تقاير ليلتي من صبح
أعجا ليلتي... أو تقاير ليلتي من صبح
تدس الليل... أو تقاير ليلتي من صبح
أمن جرت الميادين... أو تقاير ليلتي من صبح

الله وراء كل شيء

شفت قسه فضلت مديانا... أو تقاير ليلتي من صبح
زحمت أنت طينها أزل... أو تقاير ليلتي من صبح
ولقام النفوس... أو تقاير ليلتي من صبح
جثة المقول... أو تقاير ليلتي من صبح
فحجال الدنيا... أو تقاير ليلتي من صبح
سفن موجها... أو تقاير ليلتي من صبح
جلوزت في الميرون... أو تقاير ليلتي من صبح

ان تقاليع أنصارنا متباعدة قال: الله ربما متباعدة

وسأل الردة أكتنت كل لون من كتابها ومن جامدة شذاه؟
التيبنا الأوداق كعب قدير بألواننا لثم الصفاء الشيفاه
أبريقنا عتيقوا من بنو بكر في حياء غرودت ورجتاه
ودعتنا خلتك الإبر المسما البشبا الرنايتس تاج نعاها
فأصبح لأجواب منها محمدما باسم من سلكها تحرك لها

شجرات في الروض مشتبات شهوة الأكلتة فاطم جناه
قدحهم عذى قفا أمر جناها ثم هبندى فقلت ما أجلاها
ما اختلاف العلوم والماء فيها وأجد والفراب أجمل غذاه؟
ساجعا مثلنا أراد بدبع قد قتنا عن ذاته الأشياءا

ثم سائل بلابل الأيك تفسو فيز الألاك لحن غناه
وتجاني القلوب وهي تفتي فذنب القلوب في نجومها
من برى هذه الخفاير عيدا تأ وأنا قنارة في لهاها؟
الله بدع كسا الطير ريشا وجاهها في الجو ملكا وجاهها

هذه القلة الذئقة خفا كيف تسمى وكيف تني قراها؟
هذه القلة أكتنت حيرات من طهي شهدها وسل خافها؟
قل لنفس الثمار من جلاها وأسأل الأرض من أدار رساه؟

وسأل البحر كيف ترى حياها وأسأل السحاب كيف يهي جياها
ثم سائل يروها مشرعات هل تصيح الرعد خوف أذاها
وسأل الفيح كيف شب لظاه وأسأل الزايات من أرساه
مدعا في الثرى وأعل ذراها قلدر في غبد يحل خياها

مثل في التي من أي الرد تيا يا أيضا البقل لا تكن تياها
يجعل البقل كنه وهو عقل وجدير بأن يدوك الأكاهها
قل له ما الأثير وهو فيض أرب يجعل رساله أذاها؟
ثم ما الكبرياء وهي قريب منه وهو الجعيد عن منهاها؟
قل له ما المزيانج جسم يروح مثل فيها جرارة واكتاهها؟
هل أعا الأصحاب من أصامت أذاهاها وأذوت مقلتهاها؟
أو أعا قلب فيها جميعا تستبد الأيدان منه فواها
أو أعا الإنسان ميلدات وهي في التزم لا تني رتاها
أنت خلقت القول وبأ حكايا أودج الكائنات بر بقاها

عبد المني المشاري

المدين بالمدرسة الحنبلية

ابن خلدون في مصر

و بنية المنشور على صفحة ١٦٦

قد شهد جبهة من الأكارب أسلمهم السلطان لشهوده : والنوا
حول المأمون. والقي ابن خلدون في ذلك الحفل خطبا بالغا .
يحرص على إيراد بصره . وقد تكلم فيه بعد الديباجة عن فضل
الحادي في شد أذن الدولة الإسلامية . وعن طلبه البذل . ثم
أشاد بما لدول السلاطين المصرية من فضل في نصرة الاسلام .
وايزاره . ومن عظم قدره . إنشاء المساجد والمنازل . ورعاية العلم
والفلا . والقضاء . ثم دعا لتلك الظاهر . وأشاد بهزيمة وعدله
وعظمه فروع عليه يدته على نفسه . وما أوليه من شرف المنصب في
تلك العيادة الشريفة : « ولا يبعد في الحج الأزرق . وخطوط
من أفتي المغرب الى أفتي المشرق . حيث نيز الثار ينصب من
صفحة المشرق . وشجرة الملك التي اعز بها الإيلاء تهيئ في دوحه
المشرق . وأزهار الفنون يقطر عليها من غصن الورقة . أولون
عناية وتشرافا . وحرور احسانا ومعروفا . ولوسموا مهني
إيضاحا وتكرق ترفعا . ثم ألهوني بوظيفة السادة المالكية
بهذا الوقت الشريف ... الق »

عقل يبرح

قبحه بنية .

(١) لم يرد وصف هذا الحفل في حواشي هذه الحلية في حواشي الحبيب .
المطبوعة المقتطعة تاريخ ابن خلدون (كتاب القبر) . ولكنها وردت في نسخة
حالية لم من تحريف تحذف هذا الكتاب للمرة ١٠٩٠ ثم تاريخ ٢ -
(ص ١٠٥ - ١١٠) . ونسخة التحريف المطبوعة تفت في ترجمة الخروع
والتحريف ه - عند مستهل ح ٩٧٩ هـ (وأمع كتاب القبر نسخة ولاي ح ٧
عن ١٤٧٢) . حيث يحتم ابن خلدون تحول التحريف عن نسخة . ولكن نسخة
دار الكتب الحلية التي ذكرني نهايا أيضا تلك عن نسخة أمولة الخواف تحري
بعد ذلك على عدة فصول أخرى من حياة ابن خلدون في مصر . كتبها هاشم
وي لا يذ ليطلقا لثنتين وثنتين . وعن صاحب هذه الحلق : « بن سلطان مصر
ربلاطين المغرب . وعن بعض حواشي مصر الحاشية يروى ثم سفره الى الشام في
ركب الملك الناصر هـ . وقالوا بك الثار تيمورلوك في دمشق . وما دار فيها
من الإغريق ثم مره الى مصر . وبغداد ذلك كة تليكات طينية وإشاعة
بعض الظاهر والحواشي تتناهي على طريقته في القصة . ويصل ابن خلدون
في رواية حواشي حياته هذه حتى سنة ٨٠٧ هـ . أي قبل وفاته بغير علم قط .
وتفضل منه القبول في القصة الحلية المذكورة نحو أربعين صفحة كيرة (ص ١٠٧
حتى النهاية) . وهذه القصة هي التي نسير فيها بما بعد

في الأدب الفارسي

نظرات في الأدب الفارسي

منه نشأته إلى إغارة التتار

للككتور عبد الغفار عزام

بهما تحلب الآراء في تاريخ أديم آثاره من الأدب الفارسي الحديث فإن مؤرخنا يستطيع أن يقول أن ظهور هذا الأدب صاحب ظهور الإمارات الوطنية في إيران، فبهذه الأمارات بعث الأمل في نفوس الفرس، وأجاب لهم فرجة يستطيون فيها القرب باليد ثم وغيرها إلى أمارات يفتنون عنهم، ويصيحون بهم ويصرخون أن تحيا أدياب لغتهم وبآمل آياتهم.

وأمر آخر يستحق نظر مؤرخ الآداب الفارسية، هو ظهور هذه الآداب في الديار الثانية عن البلاد العربية وعن بغداد ساهرة الخلافة والمدينة الإسلامية، إذ كانت هذه الديار أيد من سلطان الأدب العربي الذي كان ترجمان حضارة الإسلام كلها مقبلة على طرفة. ثم ابتغال الأمارات كذلك يبدأ في الأقطار الثانية، وإنما تنقص الأرض من أطرانها. ومن أجل ذلك أتبع لخراسان البعيدة مهد أول دولة فارسية عظيمة في العصر الإسلامي أن تكون مهد الأدب الفارسي الحديث. ولم تزل هذا الشرف في فارس مهد البهول القديمة على تبريزها في العلم وتفتتها على خرابان وفيه. حتى يقول أبو أحمد الكاتب كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني: لا تبينون لمرافق رأيت له بحر من الفن أو كنز من الأدب واجب لمن يولد المجلد مكتوبه. إن كل من يقرأ في الرأس والآداب يولد المجلد ما وورد التبر وجهات خراسان.

حول المأمون طاهر بن الحسين خراسان ثم جعلها ولاية لدرته فاستمرأ يلونها حتى سنة ٢٥٥ هـ عمو. عاماً. وليكنها كانت أمارة صغيرة قصية البدة. وكانت الآداب لا تنبأ. لا نبات الأدب الفارسي. ثم ظهر طاهر لم يمتوا بالآداب الفارسي. وروى أن رجلاً أمضى كتاباً إلى جده فكتب بن طاهر وهو في نيسابور فيأله ابن طاهر ما هذا؟ قال قصته وأما وعظماؤنا التي ألفها بعض الحكما لذلك

أنوشروان. فقال الأمير: نحن قوم نقرأ القرآن ولسنا في حاجة إلى غير القرآن والحديث. فلما ولجده الكتب التي ألفها الفرس؟ ثم أمر فألقى الكتاب في النار. وأمر أن يحرق كل كتاب في ولاية طابطة الفرس. ويقول جوق من آلى طاهر: بأنهم لم يكن لهم اعتقاد في لغة الفرس.

وفي سنة ٢٥٥ هـ سنة موت الوزير طاهر في الشرق يعقوب بن أبي الصغار وهزم جند الخليفة أول الأمر وقال - كما يرى نظام الملك - إنه يريد خلق الخليفة، وكان شيئاً فنيا يقال. وخلفه أخوه عمرو إلى أن استسجد الخليفة المنصور في سامان فزموه وأدوا دولة.

والفرس يرون في يعقوب ظلاً فارسي لأنه أول طائر على الخلفاء. أقام خطاه على عرشهم أكثر من أربعين عاماً. وقد سرغت لهم هذه القصة أن نسوا إلى طاهر يعقوب أن تلقى بأول بيت من الشعر الفارسي الحديث، وفي الحق أن بلاد الفرس لم تعد إلى حكم الخلفاء الحقيقي بعد ثورة يعقوب.

ولكن أول دولة فارسية عظيمة لها أثر يذكر في الأدب الفارسي كانت الدولة السامانية. والسامانيون ينسبون إلى بهرام جويشيد أحد أعيان الفرس الذي تار أيام الساسانيين على كبرى بروج. واليه يروي في هذه القصة. وقد بعث الآداب الفارسية مع هذه الدولة - نفاً نمل -

فيما كان السامانيون متسلطين في خراسان وما وراء النهر ظهر أبو بويه وعظم سلطنتهم حتى استولوا على بغداد سنة ٢٣٠ هـ، وسافروا نسيم إلى بهرام كور أحد ملوك السامانيين؛ وما زالوا يصرون الأمور حتى أدب منهم الفروية ثم السلاجقة.

ظهرت دولة بني سبكتكين في غزنة وأدب لهم من ساداتهم السامانيين أو - كما يقول بديع الزمان

أطلس سنن محمود على أنهم سامانيون سبكتكين تركي لأفريقي ولكن يمكن لنفسه بلاد الفرس. وكان إنوثة شأن عظيم في آدابهم. وجم السلاجقة فسحقوا كل هذه الدول. وكان لهم من السلطان وسطه الملك صالح مع دولة قديم من غير الخلفاء؛ وكانت مع هؤلاء أول بديع دول ذات شأن. منها.

المولة الزبارة في طبرستان التي فيها شتمت المعالي قابوس بن وحشكمج وأبته منوجسر تلك المعالي وحفيده كيكلاس عتصر المعالي. ودولة ملك خوارزمزم المصير تعلق خضوعها لعمود. وملك خوارزم المعظم الذين تسلطوا على معظم إيران قرناً وربع قرن والذين كانوا سيكاً في إغارة التجار وكانوا أول هلكاكي. والمولة القنوية التي قضيت على القزنوين في أصفهان.

هذه هي الدول التي صرفت أمور الفرس منذ القرن الرابع الهجري. ويرى منها أن القزنين لم يفلحوا في إغاثة دولة عظيمة بقيت أرتاجاً. بلادم، وإنما كان السلطان التاميل ولدين تركين القنوية والسلاجقة، وما عرفنا أن تبرزت فارس عظمية حاولت التخلص من عاتين القنولين. وجده مسألة جذيرتان نثير آراء القزن برعرون تفسر كل حركة في إيران في تلك القرون بالصيغة القنافية.

الآن نرجع إلى الأدب الفارسي نراقب متناه وعقب تطور مذهب بدا إلى عصر التاج، عاملاً ما يبدلنا تفرجيه السلام في المفاصل. أنا لا نعرف شيئاً عن الشعر الفارسي قبل الإعلام حتى ليظن أن الفرس لم يكن لهم منه حظ كبير، ولأمر ما نسب بعض كتاب الفرس أول شعر فارسي إلى بهرام جور، وقالوا: أنه أخذ الشعر من العرب إذ تربي في الجيرة. يذكر هذا بمجرب في باب الإلباب وشمس فيس في كتاب المعجم، ويريد الأخير أنه قرأ في بعض الكتب الفارسية أن علياً حضر بهرام لم يستجوا منه إلا قول الشعر، وأن أفراسياب بن زوادستان ألتكم بالغ في قصده ليرك الشعر بزعمه مع ما به: ثم يقول إن بهرام ألتصم بوضع أولاده وذوي قرابة أن يقرضوا الشعر. ثم يقول: من أجل هذا كانت ملاحج ياربد وأخاويه عند كسرى بربور لها مشورة لا تظم فيها.

ويقول ابن قتيبة: وللعرب شعر لا يتركها أحد من الأمم الأعاجم فيه على الأوزان والأنماض والقوافي والتشبيه ووصف الديار والآثار، والجلال والريال. والقوافي وسنن الليل. والجموم. وإنما كانت أشعار المعجم وأغانيتهم في مطلق من الكلام «منثور» ثم منع بعد قوم منهم أشعار العرب وهبطوا الوزن والموزون فتكفروا بكل ذلك في الفارسية وشبهوه بالعربية.

وأما الشعر الإسلامي فلا ريب أن الشعراء الذين يرفعهم تاريخ الأدب لا يفتقدون الشعر الباساني. فيران في كتب الأدب الفارسي روايات عن شعر قيل قبل هذا العهد، وهي على علالتها لا تخلو من دلالة على أدب فارسي أقدم ما نعرف عسى أن يبينه التاريخ يوماً. يقول محمد عرق محلاً ظهر الشعر الفارسي الحديث ما يأتي مفرجاً مختصراً: «وحتى إذا سلطت شمسه للغة الخنيفة على بلاد السج، تجاوز ذوق الطغاة الخليفة من الفرس فضلكا القرب

واقتصروا من أوارهم ووقفوا على أساليبهم. واطلوا على دقائق البحور والديوات وتعلموا الوزن والقافية والردف والروي والإعطاء والاستاد الأركان والقوافل. ثم سجدوا على هذا الخيال - ثم يروي أحياناً أربعة لشاعر اسمه عباس مديح بها المأمون في عروة سنة ١٩٢ منها:

كس برين متوال يش ازمن جين شمري تكفت
فر. زبان بلوشي را هست تا این نوع بین
لیک دان کفتم من این مدح ترا تا این لغت
کهد از دهج و ثما حشرت نو زیب و دین
وترجنا:

ما قال أحد فقل شراً كذا. وما كان للشان الفارسي عهد به. وإنما ظننت لك هذا المديح لأن كان هذه اللغة مدحك وأنتاء عليك. فأطاعه المأمون ألب دينار عينا، وبالحق في كرامه - يشمر عرق فيقول: «ولم يظم الشعر الفارسي أحد بعده حتى كانت نوبة آل طاهر وآل الثالث نظير شمر آذ قلبن، فلما كانت دولة السامانيين ارفع علم البلاغة، وظهر كبار الشعراء، ويروي شمس فيس: أن أول من قال الشعر الفارسي أو خص الشعر السني من سجد حمر قوكان حافظي المسيقي، وقد ذكره أبو نصر الفارابي وصوراً لا تملك المسيق في قوفاش حتى تبنته. «مهر فشب البغداد البيت: آخرى كوهي دودشت جكره دودا؟

جوزادريار في ديار جكوه دودا؟
«كيف يدو هذه الطلي الجليل في الصبر؟» أنه لا حبيب له
فكيف يسر بنير حنين؟

قالباً ورواية جيلس المروي في التأريخ الناقد يرتاب فيها لأن غريال ينشد الشعر الفارسي بهذا الأسلوب اللتين ثم قصت الشعراء أكثر من مائة سنة لا يؤرخهم شيء. وأما رواية السندي فراجعة إلى العصر الذي بدأ فيه الشعر الفارسي وسجل لنا التاريخ بعض شعره. ومهما يكن من شيء، فثقاق مؤرخي الآداب على أن أول شاعر فارسي عظيم هو أبو جعفر الروذكي شاعر نصر بن أحمد الساماني - الذي يسمى معروف باليني (سلطان شاعران) ويقول في البيني: أنه لا نظير له بين العرب والعجم، ويعترف الفقيه المصري بتقدمه.



الادب الياباني

للاستاذ أحمد الشنتاوي

كانت اليابان إلى عهد قريب محبوبة عن انظار العالم المتدين بسبب كثرة لايفكاد المرء بين حاجتي وادها بينا. تلك الامة العظيمة من جادات وقائد. وكان الادب الياباني ينوع خضر من انغمض مظالم التجارة اليابانية أمام الباحث. ويرجع ذلك إلى صعوبة اللغة اليابانية وعرة آخرها الجاهلية وعدم إقبال الأدباء والعلماء على تعلمها. ومع أن الادب الياباني غني في جادتها متنوعة في أنماطها. وقد بين بين الادب العالمي الزامية

وليس هناك أمة من الأمم تكون أدبها جزءا هاما من تاريخها على أمة اليابان. فأثر الادب هناك على اختلاف طبقاتهم ينفون الشعر ويطنون لوسيقاه. بل هم مشغولون بصليتهم. لا فرق في ذلك بين الفلاح والزجال فالأمة كلها تتذكر في ممر جان الشعر الذي يقيمته الامم الطور ذلك عام. فيأخذ كل ياباني في انفساد قلب ما جات به فرحة. نوب كرون الانبير أفره. ميقي Meidi وهو جديكادو الياباني الخال كان يشجع هذه المرحاضات الشعرية. فيخصص الجرائد اليومية للشاعرين. وهذا الفرح موقاف مقطوعة شعرية

لأن شرف الياباني يأتي فروع الادب فلا يخلع عن شطه بالبحر. لهذا كانت الادب اليابانية غنية في مادتها ورائعة في أساليبها انسانية في مبادئها. ولكن تلك الادب اليابانية لم تهتم بجلود الياباني الجرافة لصعوبة اللغة التي كتبت بها. ثم زامن صعوبة تلك اللغة وله الماني وعنى الأفكار التي حملها اليابانيون. وفي لا يصدر الامن أبناء الشرق المسيحيين في مذنبهم الشرقية. ويكنى أن قول ان كلية وامراء. لما في اللغة اليابانية ما يزيد على أربعة وعشرين لفظا مرادفا. كل لفظ يستعمل في صا الفصحى وظروف خاصة حسب مكانة المرء أو الخطبة الاجتماعية أو المنصبية. أو درجة الاتصال بها. كذلك لفظه «أبي» لما يقرب من اثني عشر مرادفا. وهذا التعدد في اللفاظ يدلنا على تقدير اللغة التي يتوخاها الياباني في تقديره الاجتماعية والأدبية. وليس هذا في نظرنا. بل لا على طرق اللغة أو بنائها فقط. انما يدل كذلك على الشعور بالحق والفسافة الزقية. والادب العالي في قلبها وجودها اختصارا دقيق وشعور متدفق. وإذا كان فن التصوير الياباني قاعرا واضحا على الآثار الأوروبية فانما نسمع قط أن الادب الغربية متأثرة بالادب اليابانية. ولم ينجح

هذا أن يكون الفكس صحيحا. فالادب الياباني خاص بالترانيم العديدة لكثير من الادب الأوروبية الحالية. لجميع الموقليات القيمة من التحلية وفرونية وأمانية ونوسية. فليكن اللغة اليابانية. وهذا دليل واضح على قلتي هيبدة الشعب الناضج بالادب على اختلاف منابها.

والعصر الذهبي للادب الياباني بالكلية هو عصر «هاين» Holan ٧٨٤ - ١١٨٩. إذ انتشرت فيه الادب اليابانية وظهرت فيه عدة قصص غرامية وتاريخية. كما أنه لم يخل من النثرات الأدبية الاستفادية. ولعل أهم تأليف النثر في ذلك العصر هو طيور أدبيتين يابانيتين شيرين واما «موراساكي» Murasaki أو «هي» Sei وموراساكي امير ياباني مناه زهرة التفتيح وصانعة أدبية في أسلوبها فخامة وحلاوة وظيفية لينة ينما «سي» ومعناها الزهر تتمايز معورها الفياض وأسلوبها اللين المتبع وأشرته بلوراساكي هي قصتها المبدا غنى Ghenshi وهي وصف حكم وصورة

طبق الإصغر وملاحظات دقيقة تدب عن الحياة في البلاط الياباني في القرن الحادي عشر. وهي كثيرة قلب بالحياة في بلاط ليس الرابع عشر. وقد اتخذت نماطها لسته «غنى» وهو عبارة عن دون حيوان آخر أرى مخلوق حركتي معنى الكلفة. يأتي مايش من الأطفال دون التفكير إذا كان ما ياباني يشي مع الاعتبار الدنية أروا لانسانية أو الإحيائية أو لانسانية. انما كل هذه رضاء شوانه ملاده. فكانت له عدة نماط غرامية. وهذه القصة تعطي صورة واضحة صادقة للحياة اليابانية الاجتماعية في عهد «موراساكي». ولا تزل عن العنوية والرغبة التي كتبت بها المواقف الغرامية التي عاشها غارها «غنى» وكل ذلك في أدب وحشية وتورع.

أما الأدبية الأخرى «سي» فكانت ماضرة لموراساكي وتعيش معها في البلاط الياباني. ولقد عرفت بالكوميدي والصلابة في رأيها. وكتابتها ملاسي بالقدم التبرج. كذلك كانت لها عدة وصف الطبيعة وماها من حيوان وطيور وصما بلينا دقيقا. ولقد هنا قطرة القصص في وصف قصصها لالسة الأربعة قلت: ان الذي يسحر في الربيع هو النسر يتنادى في شبة عز قم الجبال. بينما كل شيء يضي. رويدا رويدا. وقطع السحاب اللازوردية تسبح في القفص. جماعات جماعات.

أما في الصيف فالذي يسحر فيه هو الليل... يعينني منه القمر المنير... وتسحر بالية الليل. حيث يطير في جوارها الخالط القابع الشمة منها هناك... وإذا ناسط المطر في تلك الليلة فانه يزد في جوارها وسرحا...

والذي يسحرني في الخريف هو الماء عند مارتد الشمس في
منه بامرسة ضبابها البنية نحو قم الجبال العالية . قسرع الغريان نحو
أعشابها تطير جاعات حتى ثلاث وربع - إحقا إله منظر فيحزن
وجال.... وما أنزل المنظر وأباه الا لاجل في الاق في اليد سرب
من الطيور الثرية الصغيرة... بعد ذلك تخفى في الصبر وتزأ الرياح
وتخرج الهوام والحشرات من عذابها صامتة ميلة . كل ذلك ما يرسج
النس المألوف... والذي يسحرني في الشتاء هو سقوط الثلج اذا
ماتفس الصباح . فتكتفي من الارض حلصها ناعمة . وعندما يقر
البرد تودع البران القديمة . حتى اذا جالت في الجبال وخضعت لظلالها
تزي جمرات النار وقد تحولت الى رماد أبيض . وذلك هو
الحزن بينه .»

وفي القرون الأربعة التي أعقبت عصر (هاين) تجد القصة والسر
اليان لا يتقلان من مكانهما بعيداً إلا أن تجد هماً بأن كثيراً ما فلسفة
البرية ، فيتش الأدب التاريخي في الأدب المسمى في اليابان ،
وأجابه « كايوكي » Kabouki و « نوجو » Nô . وفي عام ١٩٤٢ يظهر
في ساء الأدب الياباني « سيكاكو » Sikkaku وهو أستاذ الأدب
الواقعي في اليابان . وتحدث هذا الأدب مؤلفات وافرة وتلاميذ
كثيرين وكانت الأدب اليابانية قبل عهده تند في جلبها أدبا
أرستقراطية كتبها أواس الناس وأهل الثقافة منهم ، فأتى سيكاكو
وجعل من الأدب الياباني أداة للاصباح عن مشاعر الإنسانية

وعواظها ومربها وأحزانها أي تلك التواهي العامة التي قد يشر
بها رجل الطريق قبل أن يشر بها رب الجاه والظلمة .
وهو في وصفه وتحليله تلك المواقف الإنسانية راعى البقة
التي يلاحظها الباقي في وصفه لوجه : أو عالم الحيوان في دراسته
لحشرة من الحشرات . وتظهر هذه القدرة بأجلى بيان في قصة
المساة « حياة امرأة » « وصف فيها بيكاكو كيف تتكون
حياة المرأة الخليفة المستورة لا لهما من عيشتها إلا اشباع
شواتها وقضاء ملاذها ، ولكن حياة العذراء والمجنون يباينها جاثماً
محزنة مكية فترى في نهاية القصة تلك المرأة التي كانت بالأمس
زينة المجالس ووجهة النظائر تنحدر العالم بعد أن عضها البؤس
بابر . وتؤوي بين منطقتي الجبال في كوخ جدير من القش
والترق اليابانية ...

لعل نيكاماتسو ، أشهر كاتب درامي في اليابان ،
غير يند بحق شكبير الأدب الياباني . ولكنه القصر في مؤلفاته
على الانداه بذكر المواقف الإنسانية العالية وتحليلها كالحب
والشرف والاخلاص والشفاف . ويعد البعض زمره الشعراء .

لأنه روايات كتبها كلها - نظراً لكتلتها التي أصبحت كتاب اليابان
الأقدمين شيوا أكاهم شيوا لأهم شعقوا الشعر وخطروا لأنهم
الموسيقى فأطام ذلك عن كل شيء آخر . « نيكاماتسو » هذا
عائلي العرومة اليابانية التي تصف الحياة اليومية وتتغلغل في أغانيها
وتكشف عما بها من عابث ومباين . وتيسر عما يحتاج به قلب
الآلاف من المظلمين والمساكين .

ظل الحال على هذا التوالى حتى الثورة اليابانية التي شب
أطامها عام ١٨٦٧ والتي يرجع سببها الى الروح الثورية التي بدأت
تتسرب الى بلاد اليابان المادقة لطمشت حوال ذلك الوقت . تأثرت
الأدب اليابانية كأثر الفن الياباني . كذلك لم يسلم من هذه التيارات
الجديدة الحياة الاجتماعية فيها . فغير يلو كالفرد ونظام الأسرة .
حتى المساكن وأنواع الأطعمة دخل عليها شيء كثير من التعديل
والتنوير . وتغلغل المجتمع الياباني شيء آخر جديد مغاير لليابان إلا
عبد هاين أوسيكو . وبدأ الشعب الياباني يقف على مسرح الحياة
بنفسه بعد أن كان الى هذا العهد ملاحظاً لتصرفها لا يعين عين نظرائه .
اذ بعد أن هذا تيار الثورة وحدثت الحروب الأهلية حوال سنة
١٨٨٠ ظهر في الآفاق شعاع جديد لامع يشر بمسجل أدبي جديد
لم تلبث أن اشرفت في أثره شمس الأدب اليابانية الحديثة وهي
موضوع الكلام في مقالنا الثاني في شاء الله ٩

حافظ وشوقي

للدكتور طه حسين

ظهر هذا الكتاب القيم جديداً وهو مجموعة ما أنشأه
الدكتور في هذا الموضوع الطريف . طبع طبعاً حسناً على
ورق مقبل في زهاء ٧٥٠ صفحة . يباع في المكتبة التجارية
لصاحبها مصطفى محمد . ومثته ١٠ قروش .

في الصيف

للدكتور طه حسين

يبيع شباب القرى لفائدة مشروع
أطبعه من جمعية القروش ٤٥ شارع عابدين تليفون ٥٧٢١٦
عن النسخة ٢٠ قروش وللجمعية ثمن خاص

في الأدب الفرنسي

قصة فيلسوف عاشق

للككتور طه حنين

به إلهة الحكمة نفسها . وأن يقضى به الأمر أن يخطب ابنة زوس بابتة بايس . ويتخذ منها شخصاً واحداً يحبه وحبسه . ويضيق له دنياً قوياً خصاً . ويجادل أن يسط سلطاناً حينئذ الذين على الإنسانية كلها . أو على الإنسانية المسيحية على أقل تقدير .

أظنك قد عرفت هذا الفيلسوف . فهو (أغست كوت) مؤسس الفلسفة الوضعية . وواضع علم الاجتماع . وصاحب السلطان الظلم على العهد الفرنسي . ثم الأوروبي . ثم الأمريكي . حصراً طويلاً من القرن التاسع عشر . وأنتك قد عرفت هذه المرأة التي زاحمت الفلسفة في قلب (أغست كوت) فكانت تفتلها عليه . أو غلبت عليه بالفعل . ثم أصبحت الإلهة للفيلسوف . يبدوها كما بعد العنصرية المسج . وكما كان الوثنيون من اليونان يبدون أثينا أو أرميس . ثم أصبحت الإلهة لجماعة من تلاميذ الفيلسوف المتفرقين في أطراف الأرض . ثم أقام لها معبد لا يزال يبعث إلى الآن في بايس . وأقيم لها معبد منفرد في أمريكا الجنوبية . حيث لا يزال الفيلسوف أتباع يتابعونه في القسم المتطرف من فلسفته .

هذه المرأة هي (كلوت دي فر) وأظنك تعلمين الآن وقد سمعت هذين الاسمين . إلى أن لا اخترع ولا أتبع الخيال . ولا أضغ قصة . وإنما أكتب فضلاً من فضول التاريخ . وليس من الضروري أن يلجأ الكاتب إلى الخيال والاختراع . ليستطيع أن يمتع قراءه . وأن يؤثر في قلوبهم ويشير فيها هذه العواطف الحادة المختلفة التي تعبها حين تفس لذة أو ألماً . وحين تجد حالاً أو بضاً . وحين تعبر بحزن أو سرور . فقد تكون الحقائق الواقعة أربع وأربع من أحسن القصص الحياتية وأبدعها . ولكن في حاجة إلى أن أقدم اليك شخص هذين الناشئين قبل أن أحدثك عن عشقهما . وأقنع عليك ما كان بينهما من غرام .

تينا أغست كوت مع القرن التاسع عشر . ولم يكن

لا أعلم أن الفلسفة خطر الحب على أهلها . بل الذي أعلم أن الفلسفة محب كلها . وليس اسمها إلا نظام أنماط الحب . ولكن هذا الحب إذا استل قلباً شغله عن كل شيء . واستأثر بكل ما فيه من قوة وعاطفة وحيوي . ولم يدع من ذلك الحياة اليومية العادية . إلا شيئاً يسيراً جداً .

فالفلسفة حب الحكمة . وهذه الحكمة شديدة الثيرة . شديدة الأثرة . لا تحب الشركة ولا ترضاه . ولا تسمح لنفسها بأن يصغوا بودم شيئاً أو أحداً غيرها . فن فيل ذلك أو شيئاً منه . فليس هو من الحكمة في شيء . وإنما هو يحل مكانك ويحل فيني الأتدب . ويضطربك الفيلسوف . ويعيش مع الناس . وليس له حظ من المدنية الفاضلة التي يكنها ويستر عليها عشاق الحكمة وحدهم .

لذلك كان أمر هذا الفيلسوف الذي أحدثك عنه عجاً من العجب . وقتاً من هذه الفنون النادرة التي لا يظفر بها المورخون والعصايس إلا في مشقة وعسر . وإلا على أنه تفرق بينها القرون الطويلة والصور البعيدة . والذي أحره أن التاريخ لم يظفر قبل فيلسوف بهذا العظام يماثيق قد دقت الحكمة . وصبت عليه جمال الإلهام العالي . ولكت على ذلك استطاع أن يشغف بالآلة أخرى يشاركها مع هذه الإلهة التي كان يصورها اليوناني في صورة أثينا . تلك التي خرجت من رأس أبيها زوس . ثمة الحق . بكلمة السباب . فيها جال فلان . ولكن كذبه تغلب بقوتها لا برقتها .

لم يعرف التاريخ عاشقاً من عشاق أثينا استطاع أن استطاع فيلسوف العظيم . أن يشارك معها امرأة من النساء في جبه وجهاته . وأن يختصا من هذا الحب والإلهام بمثل ما اختص

وبلى الحرية خاصة، وإذا هو يستقي من مدرسة وينبع الأستاذ ويتكلمه ويعيش من التعليم في المدارس الحرة على كرهه من أيد. وفي سنة ١٨٤٤ تزوج هذا النبي بيبش مع امرأته في بيت الأسرة، حيث يزوره الأستاذ من حين إلى حين. وهكذا إلى أخيه (كلوتيه) إلا يكاد يسماها ويتحدث إليها، حتى يتبني، بينه وبين قصة تفرام.

وكانت كلوتيه هذه في الرامة والعشرين من عمرها ونكح حينها كانت بمنزلة الخنوب. كان يوهان جلا من الطبقة الوسطى. عمل في جيش الأمير أطرورية ولحق في آخر عهد الأمير أطرورية إلى رتبة الكابتن، ثم سقطت الأمير أطرورية فأُحيل إلى الاستبداد. وعاش من مرتبه العسكرية الضئيل. وكانت أم الفتاة من أسرة شريفة من أهل اللورين. فنشأت (كلوتيه) نشأة فيها يسر وضيق؛ ولكن فيها احتفاظاً شديداً بتقاليد الطبقة الوسطى. ولم تكذب تتجاوز الخامسة عشرة حتى زوجت من رجل يحمل اسماً من أسماء الأشراف. ولكن كسله من الشرف كان قليلاً. وهو (ميرودي فرج). اقترن بالفتاة وعين جانباً للضرائب. وقضى مع امرأته أموالاً لا هو السعيد ولا هو بالذي يمنع امرأته قطاً من السعادة. ثم أصبح الناس ذات يوم، وإذا هو قد ذهب إلى سفر مجهول، وماهى إلا أن يحدث عنه ويخبر عن أمره. حتى يظهر الله قد بدد أموال الدولة. وشيئاً كثيراً من أموال الناس في اللعب، ثم هرب من فرنسا، إلى حيث لم يعرف من أمره شيء.

فظلت هذه المرأة الشابة معلقة. لاهي بالمتزوجة، ولا هي بالطلقة. محزونة، بائسة، لأمل لها في الحياة. عادت إلى أسرتها تعيش بينها. وعكفت في نفسها تئيد وتبدي ما يجول فيها من خواطر الألم والحزن. ثم أخذت تكتب ما تحس وتعيد ما تجد. وإذا هي كاتبة لها حظ من أدب ونصيب من خيال. وكان جلالها متدلاً لا إسراف فيه. وكانت المحنة قد أبادتها رصاصة ورزاة. وأفاضت على شخصها شيئاً من الحب يعطف النفوس عليها، وأجرت في حديثها شيئاً من العذوبة الخلوة المهادنة، ينجبها إلى القلوب.

فلما لقيا الفيلسوف في بعض زيارته لأخيه، نظر إليها فلم تكذب تلج نفسه. ونظرت هي إليه فأنكرته وأكرهته. أنكرت شكله النعيم. وصورته القبيحة، وخلفه المضطرب المرتك. وأنكرت صورته الغليظة. وحديثه المتكلف. ولكن كنهها

بتوسط المعهد الثاني من محمد حتى ظهر نفوذه في العلوم الرياضية. ولم تكذب تقدم به السن قليلاً حتى عرف له جدا التفوق. وإذا هو حجة في جذبه العلوم. وإذا هو لا يقف عندها، ولا يقتصر عليها؛ وإنما يفكر في الصلة بينها وبين بقية أنواع المعرفة الإنسانية من جهة. ويفكر من جهة أخرى في الحياة والأدب في الحضارة بعد الثورة والأمبراطورية. فيحاول أن يضع ترتيباً جديداً للعلوم، ويوفق إلى ما يريد. ويحاول أن يجد نظاماً جديداً تقوم عليه الحياة الأوربية. فيوفق أيضاً. ويصبح لمهذين الثورتين من التفوق صاحب الفلسفة الأوربية ومؤسس علم الاجتماع.

ولكن فلسفته الرضية هذه، كانت غريبة ثائرة لا تستأثر بالقلوب استأثراً مطلقاً. ولا تقطع على أهلها سبيل الحياة. فسمحت لماشعيا (أغست كونت) أن يعيش كما يعيش الناس. وأن يحب كما يحبون. فماش وأحب. ولكن أي عيشة ولى حب؛ تركت الفلسفة قلبه حراً، وشغل عقله كله. فاختار في الحب حصه وقيله. ولم يختار عقله. فابنى ما اختار! اختار امرأة جمته الأوربي. وبنته كيف تحتمل الآلام. وكيف يتجرع الإنسان مرارة القيط: كانت هولكا فاجرة. وخيل إلى (أغست كونت) أنها حق طاهرة. فأحبها أظهرت له الحب، وعطيتها قلبت المحبة، وتزوجها فقبلت الزواج. وما هو إلا وقت قصير حتى تبين من أمرها ما كره. فغاصها وقامته، وأبذرها فآذرت به. وجاؤله أن يعاقبها فثارت به. وصبر الرجل وصابر حتى جن. وإذا هو يلقي نفسه في النار.

وإذا الشرعة تستنفذه وتدفعه إلى المستحي، فيقيم مع المجانين حيناً ثم يفيق فيستأنف الفلسفة، ويستأنف التعليم. ويستأنف الحب والذئاب. ويجن مرة أخرى. ويبقى وتقطع الصلة بينه وبين امرأته في غير طلاق، لأن القوانين الفرنسية لم تكن تمنح الطلاق يومئذ. فنشأ إذاً متوقفاً على الفلسفة والتعليم.

في سنة ١٨٤٠ كان فيلسوفاً متحمساً في مدرسة الهندسة Polytechnique. وكان بين الشبان الذين تقدموا إليه في هذا الامتحان غلام في الخامسة عشرة من عمره، هو (مكيملان ملري). رآه الأستاذ الفيلسوف وسأله. فأجبه وأعجب به. ورأى أن الخير في ألا يقبله هذا العام. فأجله سنة ثم قبله بعد ذلك. واصلت بين الأستاذ وتلميذه عمة لم تلبث أن بلغت أخصاها. وإذا الفتى يحل إلى أستاذيه فكمته

أعجبني بذلك، وأكبرهت عقله، وتلفته، ونكتته، وسبكت غيباً، وأفضلت الزيارات، وأجملت اللقاء، وأخذت بقلبات الفيلسوف استمر على الفتاة، وأخذت أذن الفتاة تظلمن إلى حديث الفيلسوف، ولكن أحداً منها لم يشعر بأن صاحبه قد وقع من غيبه مؤثماً خائفاً.

كان الفيلسوف يزور الأسرة ثلاث مرات في الأسبوع، وكان يجتاز هذه ودعة في هذه الزيارة، كان يلقي ثلاثاً من النساء، ثم تليدهم، وكانت متفرقة بالتصريح، تخارن دائماً أن تصور الفيلسوف، ويزوج تليدهم، وكانت موسيقى طربه بالتوقيع على الباب، وكوليت، أخت تليدهم، وكانت أديبة تحده عن الأدب وعن قصتها التي أنشأها وسجدة لوس، وبرزت فيها لحائتها الخاصة، وزرعاً أشفته شيئاً من شعرها، ولم يكن الفيلسوف يحب الأدب ولا يحب الشعر، ولكنه كان يجد لذة في أدب كوليت، ويؤيد اجتهال في شعرها وإن لم يكن هذا الشعر جميلاً، وإن لم يكن مستقيم الوزن أحياناً، وكان الفيلسوف يتحدث إلى كوليت، عن طغفئة الوضعية، وعن مجاداة الحقة التي ظهرت تذبذب هذه الفلسفة في الناس، وعن أبقارهم وشخصهم، وعن دروسه في الفلك، وكانت الفتاة تشجب بهذا كله، وإن لم تكن تظلمه بشيء في الفلسفة وكان الفيلسوف يشعر إلى صاعداً والتعجب إليها على غير شعوره، فيذكر لها راحة القلب في الأدب والفلسفة، وكان هذا الحديث يزورها ويمتلئ كبريائها، وكانت الفتاة تكبر في نفسها حين ترى الفيلسوف قد رآها لثقة أهلاً، وذات يوم سقطت على الباب وتوف من السهبة سعادة لم يكن يقدرها ولا ينظرها ولا يحسب لها حساباً، زارته تليدهم ومعه أخته، وكان الفيلسوف في جماعة من القلاء، وكان الحديث غليظاً عريضاً، فأصبح الفيلسوف وأجبت الفتاة، وجلست تسمع في إكثار وتثاير خفيف لجذبت العلاء، ثم سمع تليدهم أن تصرف لجميع الفيلسوف شجاعته كلها في يديه واستأذن الفتاة في أن يزورها في بيتها الخاص، فأذنت، بذلك بدأت الخصومة بين الله الفلسفة والمه الجلال، بذلك انعطاب، أغيت كزنت، ينزع العقل والقلب، وبين التفكير والحب، وذلك أخذ الفيلسوف يدال نفسه: ما قيمة هذا العلم الجالس الجاف؟

وما قيمة هذا التفكير العميق العظيم؟ ومتى كان الرجل رجلاً بقله دون قلبه؟ ومتى كان الإنسان إنساناً بالتفكير دون الحب؟ إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر في كل وقت، ولكنه يستطيع أن يحب دائماً، وإذا فقد تكون المهة الفلسفة مسرعة في الطغيان، وقد يكون من الممكن أن يتخذ، اغت كزنت، رأسه مبدعاً لا يتناول قلبه معدناً لكل تليدهم.

واضأت زيارة الفيلسوف للفتاة في بيتها، وإذا الحب يعلن، وإذا الفيلسوف يلقي في حبه، ويترك إلى إقناع الفتاة بهذا الحب طريفاً، فمتى التوى، ومنها المستقيم، ولكن كوليت لا تحب ولا تهوى، إنما تعجب وتكره، فهي ترد عينا في رفق، وتطلب إليه مودته دون حبه، فلا يكاد يفرق منها هذا حتى يضيق بنفسه وبالحيطة، وحتى تضيق به حصه، ويصير جسمه ورأسه عن احتمال هذا الحذلان، فيدبر بعض يلقي إلى السرور، يلما، وهو يشفق أن يعارده جنونه القديم، على أنه يل من مره، ويجادل أن يجدد عهده بالفتاة، ولكنها تحظر عليه زيارتها في بيتها، وتعد، بالقاء عند أمها مرتين في الأسبوع، فلا يكفيه ذلك، فتعده بلقاء مرة ثالثة، فلا يكفيه ذلك أيضاً، وتصل بينهما كتب، فيها حوار جنو طوره الملتصق حين يصدر عن الفتاة، غريب مروج ملوكة الفلسفة حين يصدر عن الأستاذ، ثم يتجمل هذا الحب في نفس الفيلسوف إلى شكل بعيد، فليس هو حياً عادياً كهذا الذي يكون بين الناس، وإنما هو لقاء شخصين عظيمين قد خلقا للقاء ثم لستوا على إصلاح الإنسانية وإثباتها، هي الآن قد خلقت له، وإن يدعها وإن يتخذ غيرها زوجاً، إذا ماتت زوجته الثانية، ثم تتجمل هذه المواقف يستحيل هذا التفكير إلى فن من الفلسفة، يضمه، اغت كزنت، في رسالة، ويهدي الرسالة إلى الفتاة بهذا العنوان: رسالة فلسفية في التذكر والاجتماعي، في هذه الرسالة يتغير رأى، اغت كزنت، في المرأة ومكانتها الاجتماعية، بتغيراً تلماً، فقد كان منذ أشهر يكتب إلى تليدهم، ستارت ميل، فيربي أن ليس في المرأة أمل ولا خير، أما الآن فهو يرى المرأة عنصر أساسياً في الإصلاح الاجتماعي الذي وقف نفسه عليه، وقد برزت الفكرة بيمين الحذيرة، يكررت في نفسها

فأرادت الفيلسوف مع أمها شاكرة له.

(١) الوادى

للشاعر الفرنسى لامرتين

إن تلى المكلم، المتفجع خيل رجائه حتى من الأمل، لى
يزعج الأقدار بعد الآن بآبائها كما كان يزعمها من قبل .
ولكن أنبا الوادى . بأما راي في أيام طفولتي . أفسح لى جالا
— يولو ليوم واحد — فأعيت في وبروك في انتظار للنون .

هناهى دى الطريق الضيقة المزدية إلى ذلك الوادى المتظلم :
هنا . في أحضان هذه الروابي . تقوم أشجار تلك الغابات
الكثيفة ، فترسل ظلالها على وجهي الفاضح . وتحوط بكون مسكر

وهناك جدولان يجران تحت ذى جصور (١) من الأعشاب
المختنطرة ، فيرسان في استنابهما قماريح الروابي ومنحدراتها .
وترامى بين القنية والقنية . يجران موجاتهما القنية بألحان خوررها
العذبة ، ثم يلاشيان قريبا من المنبع . بعيداً عن أعين الناس .

رأيت في أنسابها أنه يهذين الجدولين ألقى تمضي وتلاشى
دون أن يجرى بها الناس . ودون أن تحدث ذلك الحرير العذيب !
أما نفسى الكثيرة المتلذذة فهيات أن تنسى بمجاء يوم جميل من
أيام حياتي .

إن خاتل الوادى القنيانة . يهبطها الغصن . دفنتي لقضاء النهار (٢)
كله على حشافة جدولها . فتنسى الحساسة تنفوس على أنفاس خورير
المياه . كما يتنفس الطفل في مهده على صوت المغاغة .

هناك تحوطى الطليعة بأسوار من العشب الأخضر . ويباق
محمود . لكنه فينبج لناظري .

(١) علم لامرتين . جده تفتت قهراً وتشارة في أواخر عام ١٨١٩ . بعد أن
قام في الراس الذى بينه Ferouillet - سكة حديد .

(٢) أصل هذه الكلمة Ponts وقد احتفظت بمعناها المبرج .

(٣) جاتا يذكر الشاعر يرد مشروما كما يحوت فيه غرقة في بحيرة صغيرة أو لا
تعالق أشجارها في يوم نهر .

هناك نبط الأمل وتجددت الحياة . واعتقد الفيلسوف
أنه سعيد . وإستأنف المحامه على الفتاة . واستأنفت الفتاة
مدامته عن نفسها . واختالت في ذلك حتى زعمت له أنها قد
أحببت من قبله حتى كان لها أهلاً . وأعجبها الفتى وسعد بهذا
الحب . ولكن لم يجدوا الزواج سبباً . لأن الفتى كان مملقاً
مثلاً بخاصم أمهاته ولا يستطيع لها فراقاً . فثبتت من الحب
والسعادة . وأزعمت أن تنصرف عن لذات الحياة أبداً . ولكن
الفيلسوف مغرم . والغرام لا يعرف اليأس . وهو إذا كان
صحيحاً قريباً قد يتحول وبشكل . ولكنه لا يزول . وما الذى
يمنع غرام كونت أن يتخذ شكلاً فلسفياً ولو إلى حين . لقد
كان عود نفسه الحمرمان منذ مدة طويل . فألقى القهوة منذ
عشرين سنة . وترك التدخين منذ عشر سنين . ثم ألقى التليذ
ثم ألقى القنكة . ثم أخذ مدياناً يزن به ما يلائم حاجة جسمه
من الطعام الخشن . وكان ربما يكتفى بالكسرة من الخبز يتبلغ
بها . وهو يفكر في اخوانه من الناس الذين قد لا يتفكرون
بمثلها . ومادام قد سيطر على نفسه إلى هذا الحد . وعودها
هذا الحمرمان في الطعام والشراب . فقال له لا يزيد هذه السيطرة
وماه لا يبدوه نفسه الحمرمان لا في الحب بل في لذات الحب .
إذا فليط حبه قويا حالاً . ولكن ليظل هذا الحب تيمناً طاهراً
مجدباً من كل لذة . وليتلف . وليجنب اليأس . فكل شئ . يدنى
الفتاة منه . وكل شئ يدنيه من الفتاة . لقد أصبحت زميعة له منذ
نشرت بعض الصحف السياراة لها قصتها التي وضعتها عن نفسها
فأصبحت كاتبة مثله تحدث إلى الناس في الأدب كما يتحدث
هو إلى الناس في الفلسفة . هما إذاً زميلان . بل هما أكثر من
زميلين : فقد أخذت الفتاة تدنو من زميله في الفلسفة . وتحس
ميلا إلى آرائه الاجتماعية . وتكون منه مكان التليذ والتصور .
فليحب إذاً وليصبر . وفي أثناء ذلك كانت . أم الفتاة تقول لها :
لو أنى لا يسير كونت قبيح دعهم لقت انه يتعلقك ويدور
حولك . كما يدور العاشقون حول من يحبون . ومع ذلك فإن
من الحق عليه لك . ونفسه أن يفكر في أن هذه الزيارات
المتصلة المنظمة . لا تليق بك ولا به لأنها تخالف العرف
المألوف أشد الخلاف .

« بلى »

نظر جلة الدايه على مذبذب في رده مجازة سنة ١٨٣٣

انني أحب أن ألتقي بكى ، وأن أبتعد عن الناس لأسمع حرو
المياه ، ولا ألتجئ برفقة النمل .

لقد رأيت في حياتى أموراً كثيرة ، وشعرت بأحسانات جمة ،
وملأت أيامى عتيقاً ، والآن جئت أستريح الطبيعة فى هدوئها الشاملى
أيتها الأماكن البتجة الجملة : كوني لي تلك الضفاف التى يرى
الإنسان بقرىها كل شيء ، فقد أصبح سر سعادتي فى النسيان .

هنا يطبقن قلبي : هنا أترشح نفسي : هنا تلفظ منوحا : العالم
الحيث أناضيت الأجرى : كما تلفظ الصوت البعيد أناضه حتى تبعد
البتجة قبل أن تصل بحج النسيم إلى الأذن الجائرة .

من هنا ، ومن خلال هذه النجوم الصافية : أرى ماضى حياتى
تختفي فى ظلام داس : تازك فى نسي ذكريات حية لمحي : كما ترك
البقطة فى نسي المنيقظ صبر خيال فى حبة حلم لذيذ قد استفاق منه .

يا ناسي : انجدي : عظمك من الزحافة بهذا الجزل الأخير كما
ياخذ المسافر البلاطيق قلبه بالأمال : حظه من الزحافة : قيل أن يدخل
أبواب المدينة : يستقيف حبة تسيم المساء المطر .

وليتبين نبالنا : كما يشمل هذا المسافر : ألا نأني : نمر نأني في
هذه الطريق التي اجتريتها ملوكة : بالتيار . ولتتوق مثلنا أيضا : في
آخر مرحلة من طريقنا : هذا الهدوء الذي يشرنا بضجتها الأبدية .

أيتها الإنسان : إن أمانك المنيقودة : التي تصبى فى حلكتها
وتجسمها أمام الحريف : تتدبر بك : كما يتدبر الظل على جوانب
المعاب : فالصداقة : تتوكل : والزحافة تعرض غلك : التي أن
تترك في طريق القبر وحيدا .

ولیکن الطبيعة هنا كمنجوك اليانك أشواقها : فأنم في
أحضانها .

عند ما قلب لك كل شيء ظهر الجني : عندما يجونك كل شيء
وبعوضك : ترى الطبيعة على عالمها المنيقودة : فالنسيم نسا
تشرق عليه أيام حياتك .

إن الطبيعة لم تزل كما كانت عليه بالأمس : ترشدنا عارة بنور
حقيقتها : وتطلنا أخرى : فلا تأسف أيتها الإنسان لكل ما قضيه
من سماع الحياة الدنيا : وتباعد بعيد ذلك الضدى والحنان تلك
الموسيقى العلوية كما كان بعيدهما فيثاغورس (١) من قبلك .

دع الطرف بناج الزوافة في سناها نهارا : والإشراج في
عمرائها ليلا : واسمع مع النجوم على سباط الريح : واخترق غابات
الوادي الظليلة بنج أشعة ذلك الكوكب الجني .

إننا نلهو خيلك أيتها الأنبياء باليقول والقطعة لكي تحتج بها
وجوده : فاستجيلة في تخييلة الطبيعة : فأن في سكونها وهبوطها
صوتا يهتج باسمه .

من هنا لم يسمع هذا الصوت يدورى أعماق قلبه ؟

عنوت محمد كرم

(١) هو عالم وفيلسوف يوناني : عاش في القرن السادس قبل المسيح . تعلم
الطبيعة : وهو عديم لما يمكنه من بحره البلية : تكبره بعبود في المزار .
وأصابه سموم الموت : فمات .

غربة

قد زرعنا بين أفراف الزيا وردة الحب لإقنات الربيع
ذاعبتا عند إقبال الصبا نسمة الأصال والصبح الوديع

خلع الروض شدة بهيجا وحبتا اللون وجنتا الخبيب
نحي كالار ، ولكنك عديدا تشبهني الأنواء قبيل اللبيب

كان قلبي مسرح الرد التدي وسقت العين أمواه الحياه
وعزير أن أرى غرس يدي تحويه بين عني الشفاء

وردة الحب استباححت أجمعي وتولت عند إقبال الحريف
عطيت قلبي وأبكتك معي وأرتي كيف إذلال الضعيف

محمد محمد متصر



أسرع كورة في العالم

صوتة توحى على جزء من ٤٠٠٠ من الثانية

التي يصير بسرعة ٦ كيل متر في الساعة يقطع في الثانية الواحدة نحو من ١٧ مترا ، فإظهار صورة يتطبع عندئذ على الفلم في الثانية الواحدة ، وتتحلل مقدار تدفيس الصور المتحالة .

فكان لابد من تقصير مدة التجليّة تقصيرا كبيرا كما ينبغي تكون مدة التجليّة جزءا من مائة من الثانية أو من مائتين ، ولما كانت البير الانبثاقية لا تستطيع كشف العدسة وتقطيعها بهذه السرعة كان لابد من ابتلاع عظام تحرك كورداً في كورة الزئبقيات مثلا ، وتبدل حبات الكيمياء لترد في حس الأنفام لكي تأثر بالضوء في الذرة الفضية الجديدة ، وقدم الإنسان في اختراع الكيمياء السريعة حتى أصبح تصوير التحركات أمرا سهلا لا يكلف تبادل الاجهاد ، وأصبح مالوكا حتى لا يترسأثر بالاجهاد ، وصراغها في حركات الحيوان لترقب منها تحصيل سوره ، وتحلل حركات الطائر لتدرك منها كنه طيره ، وصراغها من الوحدات التي تحلل بها الحركة ، والعناصر التي تقيمت اليها أفعال الحيوان والانسان ، فصرضا على الشاشة البيضاء متتابعة متعاقبة ، فتعكس من حوادث الجور متعاقباتها في تصويرها في

ولكن من حوادث الوجود ما يحدث في مدد قصيره تنافس العين في لحظتها والحاضر في لحظة ، فلا بد من تقصير مدة التجليّة إلى ما يبقى لحظه العين وقاصره لحظه الحاضر ، وإذن فلا بد من الزيادة في حساسية الأنفام ، ولا بد من زيادة الضوء حتى يزيد على ضوء الشمس ، يجد الباحث بعد الباحث ، وعالون الفكر الفكر ، وتضاف الطيبي والكيميائي ، والرجل النظري والرجل التطبيقي حتى جاءت الانبثاق حديثا بأسرع كورة عرفها الزمن ، كورة إذا صدقت الأخبار الفالاحة تصور الصورة في جزء من أربعين ألفا من الثانية ، اخترعها أستاذان من أساتذة معهد الصناعات بماساشوسيت بالولايات المتحدة ، وهي تعتمد بالظلم على فلم شديد الحس ، ولكن أكبر اعتماده على دورة كورة بانيّة تستطيع أن تحدث بركة جديّة أسطع من شمسي الطيبيّة مرأت وهي تعمل في شدة ضوئها ٤٠٠٠ بمصباح كهربائي بركورة كلها في صعيد واحد ، قولا لواء منها تحسون وطا .

وقد استطاع أن يصوراها أمور أعدة لا تستطيع أن تصورهما الكمرات السريعة المعروفة . يذكر من ذلك صورة للثاثير

إذا أتت أن تصور جسمنا ، كتمثال من ألجير .. كفاك في ذلك أن تتبع أمام كورة غايّة البساطة ، تكون من خزانة مظلة ، بمظنها القريب من التمثال غلصة ترك للأشعة اللبنة منه على فلم حساس في السطح المقابل من الخزانة . ترسم عليه الصورة المرغوة . ثم يستخرج الفلم في الظلام ويثبت بالطرق المعروفة ويمنع الأمور التي ربما الصور مدة التجليّة Exposure أي مدة تعرض الفلم للضوء ، وهو خوف على أمرين : أولهما درجة حساسية الفلم ، وثانيهما شدة الضوء الذي يبد التمثال . وفي المثل الذي نحن بصدده يمكن أن ينظر المصور عدسة هذه الكورة البسيطة بركة مقفلة أو سدده ، فإذا أخرج وقت التصوير على عن الفلم مدة ثانية أو ثلثين أو ثلاث أو أربع حسب ضوء الشمس الحاضر ، وذلك بإضاءة الفلم بمصدر يما إلى مكانه .

هب بعد ذلك أنك تريد تصوير رجل من لحم ودم ، وهب أنك وقت مكان التمثال وجليت عن الفلم ثلاث توان أو أربع ، فهل تدري ما الصورة التي تخرج لك ؟ صورة مبهمة على الأغلب لأن الانسان ليس له تكون ألجير ، فهو لا يستطيع جبراً على الوضع الواحد . فينتزع فيفتقد أحداً كلها ترسم على الفلم تخرج الصورة مبهمة الجبدور بتضاعف الخطوط تختلط بأضواء بوادها . تجد نفسك عندئذ في حاجة إلى تقصير مدة التجليّة حتى لا يتحرك الرجل ، ومعنى هذا أنك بحاجة إلى زيادة حساسية الفلم ، ومعنى هذا أيضا أنك بحاجة إلى زيادة شدة الضوء ، فبدل أن تصور في نور الصباح الأول أو في نور المساء الأخير . تصور في الصباح جناح مشرق ، وعندئذ تكفيك بعض الثانية عن التواني الكثيرة

هب بعد هذا أنك تريد أن تصور رجلا وهو يصر ، أو حيوانا كفتة أو كلب لا يستطيع أنت أن تراه على الشكون ، أو هب أنك تريد أن تصور صانعا وهو يجري ، أو طائرا إذ يطير ، أو قطارا يهب الأرض . قد لا تتعجبك الفلم ثانية أو عشر الثانية . فالتطاول

الانقلوبنا أو النزلة الروافدة

للذكور سائر كال

النزلة الروافدة مرض مستوطن في القطر المصري، فلا يمر شيئاً دون أن نسمع ببعض إصاباته ؛ لكن هذه الاصابات لا تأخذ شكلاً وائياً . وتظهر عادة في فصل الشتاء مقرونة بسابق التعرض لبرد شديد أو الرطوبة ، وعاقبتها دائماً حادة .

وتظهر هذه النزلة الروافدة في جميع أنحاء العالم ، كما تظهر عدداً ، ويكثر عيذ المصابين بها في البلاد الباردة . وتقل إصاباتها عادة عند حلول فصل الربيع .

وهي تتجلى بالندوى بواسطة جراثيم خاصة ؛ تلك الجراثيم عبارة عن بكتيريا طفوف في جيويتها وتأثير أفرادها ، لأن الجراثيم لا تؤثر إلا بفعل هذه الإفرازات التي هي من أقوى السبب . وأثبتها كوكبا بالانسان .

فإذا صادفت أجساماً قوية قاومتها ، أما إذا عرضت لها أجساماً ضعيفة فإنها تقوى عليها ، وتشتد بانتقالها على غيرها . ويزداد قوة إذا تهابت لها ظروف خاصة . كما حصل ذلك في

نهاية الحرب العظمى عام ١٩١٨ إذ وجدت الانسان ضعيفاً جاثماً متهوك القوى والأعصاب فقنكت به . ومات بالنزلة الروافدة في العالم عدد يفوق عدد من مات في ميادين القتال . هنا تكون وبالا ، وهنا تكون خطراً على العالم أجمع . حيث تنتقل مع المسافرين بسرعة الطائرات والسيارات .

وهذا النوع من النزلة الروافدة الوبائية يسمى عادة باسم



النا . وصغير

من الفيروسات ، فبما يخرج بحيث يتسبب وتسبب تطوره في السيل المتبع بسرعة كبيرة . وإلى هذا فهي تتحرك في كل جهة بحركات تتجلبت سرعاتها باختلاف تدافع القطرات وأجسامها . وتراها في الصورة المرفقة كما إذا قال لها الله أعطني مكانك تجلعت . وتراها على غير ما تراه العين من الانبجاس والإلابة .



المضرب وكرة

ومن ذلك صورة للمضرب إذ يضرب به اللاعب الكرة في اللعبة المبرومة بالخط ، فانك ترى الكرة المستمرة من المادة الصلبة القوة قد انطلقت من قوة الضربة ثلثان انبساطاً لا يستغرق إلا جزيئين الثانية في غاية الصغر كان من المتعذر على العين أن ترى أنه ؛ وكان من المتعذر على الكاميرات العادية أن تسجله . وفي أجهزة الحس ، إذا زادت طغيت قول كل من خطيب : نخل أنه لا يعرفنا أن ننه إلى أن كل صورة لشئ متحرك . حفظ جانباً من أجل كثره بصيرت ، بل هي إلا مجموعة من

صور لا حصر لعددتها . حب أنك أعزجت بك من حيك فوضتها تحت ذلك ؛ وجب أن هذا حدث في ثانية واحدة . فانك لتجد يدك الخفيف عدداً من الأوضاع لاحده . فإدماست يدك في حركة مستمرة فهي كل من أجزاء الثانية . مهما صغر ، وضع خاص به يختلف عن وضع الجزء الذي يليه . من الثانية . ومن الطبيعي أن كل ما زدت الثانية تحريكاً زادت هذه الأوضاع عدداً . ولكن كذلك كل زينا في التجربة كل الجواني بين أشكال فيه الأوضاع العديدة حتى تبصر العين الانسانية عن أدراكه . فصور الكرة السريعة المرفقة هي في الواقع عدة من صور حيز جس الانسان عن ادراك الفرق بيننا . جس الانسان للعائق المكان محدود ، كما أن جس للعائق الزمان محدود .

ولذلك هذا التلم في الاحساس نعمة من نعم الله ، ولو أن هذه النعمة في الاحساس بالزمان والمكان ، فليطيط لى مة لتدربت كثيراً في قبولها . لأن في قبولها لم أجدنى لكون شيئاً ناعماً . حتى أكثر المايا انصفاً لتصبح في عيني كقطع الصخرة المتشمس . ولأنى ان قبلنا تراثت في الدنيا نخرج بتقلوفاً لما الآن عننا أغنى .

بحوث مضائد الأسماك وماهيتها

الدكتور حسين فوزي

مدير إدارة بحاث المصائد

ليس المخلوق الحي مع ما هو عليه من مظهر الوجود سوى مجموعة مركبة من مواد عضوية وغير عضوية . تربطها ببعضها قوى طبيعية هي نفس القوى الصادرة عن الكون المحيط بها . لذا يقدم الباحث لدراسة هذه المجموعة كوحدة حية أولاً . ثم كجزء من ذلك الككل أو الوسط الذي يعيش فيه ثانياً . وقد أطلق كلمة «لوجيا» على الحياة على مجموع هذه الدراسات : دراسة أشكال المخلوق الحي وأوضاعه في الفضاء . وهي «المورفولوجيا» ودراسة أوصاف أجهزته وأعضائه وهي «علم التشريح» والبحث عن تطور هذا المخلوق من البويضة حتى يصبح كامل المخلوق وهو «الانيمتولوجيا» . وعلم الأجنة ودراسة وظائف أجهزته وأعضائه وهي «الفيزيولوجيا» . ودراسة الحياة وقرائنها وتطوراتها الفكرية . والوسط الذي تعيش فيه المخلوقات باحث عن غذائها . والغازات الضرورية لتنفسها . وكذا أثر هذا الوسط فيها . وتوزعها حسب ظروفها . فكل هي (البيكولوجيا) . والآليات المائية تتميز من غيرها بأن الوسط الذي تعيش فيه هو الماء وهذا النوع من الحليقة هو أهم للدراسة فيما يخص الأسماك الأخرى . لأنها فيما عدا ذلك تنفس وتنفس وتتغذى وتتكاثر وتؤدي أعضاؤها نفس الوظائف التي تؤديها الأسماك المائية . وانما تطور هذه الوظائف ويظهر شكل المخلوقات المائية تبعا لوسط الذي فرض عليها مظهرها الخاص .

والأسماك لخصية من المخلوقات المائية استقرت اهتمام الإنسان منذ أقدم العصور لأنها مصدر هام لغذائه . فالإنسان منذ القدم الأول كان صيادا قسما . على أنه تمت أحياء مائية أخرى انتفع بها الإنسان أما منذ عصوره الأولى فاعراض نضمة أخرى . تكتفى منها بالاشارة الى الصفات (كالجنس والوقت وأما المخلوق) . وذوات القشور كالجمبري والجمبري (الجمبري) . والاسفنج وحيوانات القواقع والمرجان واللافح المائية والسمك (البالغ والجود) وريته وغطائه . والافرايل والحيات لصنع الجلود واستخلاص الزيت . وال بعض الأسماك لاستخلاص سداد «الجوانج» والقرار والحيوانات المحسنة الطبيعية كزيت كبد البكلاء (زيت كبد خوت) . والى الاعتقاد البحرية التي يستخرج منها البود ويتجنج بها في الأعداء .

الوطن الذي نشأ فيه . ففي عام ١٩١٨ كانت اسبانية . وهي و هذا العام الإنجليزية .

وكل الأبحاث تدل على أن خطير هيمه الوافدة الإنجليزية أقل بكثير من سابقتها الإسبانية . وأوبئة الوافدة تشابه في مجموعها من حيث الاعراض . لكنها تتفاوت من حيث مضاعفاتها وخطرها على العموم .

بوجبة حضانتها . أي من وقت القدوى إلى وقت ظهور أعراضها لازيد على اليمين .

أما أعراضها فتشتمل : واحتقان في أغشية الجفون والجفون الموضعية مع تضخيم في دورم عند الإصابة . بل يسترون الناس لا يتكفون في دورم عند الإصابة . بل يسترون في مبالغة أعظم . يذهبون ويحشرون ويختلطون بالناس .

وهو لو عرفوا كيف تحصل العدوى وعزلوا أنفسهم في بيوتهم وحجراتهم لدرأوا عن أنفسهم وعن عائلاتهم وعن مواطنهم بشر هذا المرض .

ان العدوى تتجمل بواسطة التماس أو السعال اللذين يتقلدان عن انهم المرض مباشرة إلى السليم .

لذا يتحتم على المريض أن يتحاشى العطس أو السعال في وجه الناس وليفعل ذلك يميناً أو شمالاً .

كذلك من يحافظ المرض يجب عليه أن يحتاط بوقته جانياً غير غيابة ولا وجل . يحتم في رفق ثم ينسل يديه . ويستعمل مطهرات الفم والأنف . ويجب أن تكون غرفة المريض مبردة لا شبة الشمس يتجدد الهواء فيها سراراً كل يوم ثم يلبسها المريض عند أول الشعور بالمرض . ويستعمل الأطعمة السائلة والبرقيات والمشروب السخن وهو خير علاج بجانب الاستعانة بالطبيب عند الاحتياج حسب أمر الطبيب مع استعمال مطهرات الأنف والجفون .

ومن غير الاحتياطات الاضداد عن حضور الاجتماعات العامة خصوصاً في المجلات المغلقة . واستعمال مطهرات الأنف كزيت الاوكاليتوس صلباً وماء . ومطهرات الجفون مثل الماء المنقوع اليه نقط الزيد والاشداد عن المرضي ؟

وبدأ كان من أهم أبحاث مدرسة المناقش التي حشدها الأسماك وقت التزاوج فيمنع الصيد فيها . من ذلك مثلا أنواع الطلى التي تعيش في غمرخ بين الخياشيم المائية (كالبرنج) فيجب إبعاد الصيادين عن تلك المناطق أثناء موسم التزاوج .
ومن أمثلة أبحاثنا كالوردي والظويار ما يترك الماء العذب أو البحيرات الجياطية ليرجع إلى البحر فيخرج .

ولما كان يخرج هذه البحيرات إلى البحر بمرافق ضيقاً . أصبح واجباً منع الصيد تماماً في الواغيز الموصلة بين البحيرة والبحر للسباح للوردي والظويار بالمرجوع إلى البحر . ولا فرائضه - وهي تفرد بالملايين - بالمودة التي للبحيرات .

كما تبينه المعلومات البيولوجية نستطعن أن نقى بالشرط الأول من شروط علم الحيوان التطبيقي وهو حياة النوع بجماعة الطبيعة في مجيودها نحو قفاه .

على أن هذه المعلومات يمكن الانتفاع بها على وجه آخر . إذ يمكن للاختصاصي أن يفيد الطبيعة في عملها بأعداد أمكنة خاصة لإفراخ الأسماك فيتمهدها بالإناء ، وذلك ببرد أعضائها عنها وتغذيتها بتغذية تصاح على نموها للسباح ، كذلك يستطيع نقل الأسماك من جهة تكثر فيها إلى جهة سالحة تنموها وتوالدها ولكنها قتيبة منها .

وفي البحار نتخذ هذا المسائل لأبوابها الخاصة ولكن للدواصة تقضى هنا أيضاً تسمى حياة الأسماك البحرية من سرعة نموها إلى أمكنة توالدها إلى هجرتها .

لقد كان حديثنا حتى الآن عن السمك نفسه تلك الوحدة الحية التي ليست سوى جزء من كل . وهذا الشكل هو الوسط الذي يعيش فيه الأسماك ولما به صلات وثيقة . لذا كانت دراسة هذا الوسط تتبادل في الأهمية دراسة السمك نفسه . هذا الوسط تتجاسر ظاهراً . ولكن كم من العوامل تجعل بين هذا التجاسر الظاهر اختلافات عديدة . ومن الطبيعي أنه يتأثر الخلق المائي بتلك العوامل . فقد كانت جميع المتغيرات في ظلام التاريخ الجيولوجي تعيش في الماء مرة التكوين سهلة التأثير بالعوامل المحيطة . وقد احتفظت المتغيرات التي لا تزال تعيش في الوسط المائي بتلك المرونة التكوينية التي كانت الأصل في تمدد الأنواع . ودراسة الوسط المائي دراسة تفصيلية تقضى ضوابطاً جديداً على عوامل التطور على أن لهذه الدواصة أهميتها العملية . فالوسط المائي يشطر أعمال الانحطاط شطرين - بيولوجيا المياه البحرية . وبيولوجيا المياه العذبة . وقد تصل الخطر أن إذ يتجمل وسط متأخر كما يحدث

نكت في بحيرات ساحله أو بحلج بحران بين تكويرين وطبيعة مختلفين كما حدث ذلك بحفر قناة السويس .

ما متعياً اختلافات المياه العذبة . والماء . وسط بيتجانين ؟ أولاً وأهمها وجود المواد الغذائية فيه . ويشأ عن وجود هذه المواد ظواهر كيميائية طبيعية أهمها « الأموز » ومن أظهر المواد الغذائية في البحار كلوريد الصوديوم . والمتعلق للمائي يعيش في حالة توازن كيميائي طبيعي مع الوسط المحيط به . ولقوة الأسود إلى الطرف في هذا التوازن . فإذا علما سمكة من أسماك الماء العذب إلى البحر اختل هذا التوازن . وعجزت السمكة عن مقاومة هذا الاختلال طويلاً ثم ماتت . وكذا الكيكس .

على أنه هناك غير قليل من الأسماك دخلت من البحر إلى البحيرات الساحلية . وتعودت مياهها إلى ملوحة من مياه البحر . بل قد تصل في جنوبها إلى ما يندبها من مياه الأنهار . بل هناك أحياناً يتجهل الحياة في الماء العذب . والبحر على السواء . على أن تلك الأسماك البحرية التي تعودت الحياة في الماء العذب أو الأجاج تدفعها ظفرتها إلى العودة إلى البحر لتفرخ . وإذا امتنع عليها الوصول إلى البحر أصابها القمم . وتلك حالة تسمى السمك (الاقليس) والوردي والظويار من أسماك ذات المصرة . ويعرف سكان المصرة والبرلس وأدرك تلك الظاهرة حق المرحوم إذ تخرج آلاف الوردي والظويار إلى البحر في مواسم معينة يطلقون عليها « الحرجيات »

وقد اكتشف الأستاذ (يوهان شيدت) اكتشافاً بعد من أقرب ما وصل إليه للكشف العلمي في البحار . وهو أن تمايز السمك التي تعيش في الأنهار والبحيرات الأوروية تخرج إلى عرض الأقاليم الإطليقي لتفرخ قرب جزر (الاقبل) عند منطقة تسمى بحر سارجاس . وتهاجر تمايز السمك الأمريكية شرقاً لتلقى نسلها بين السمك الأوروية في منطقة بحر سارجاس .

فإذا انتهى موسم الإفراخ انجهدت أفراخ التمايز الأوروية شرقاً وأفراخ التمايز الأمريكية غرباً حتى يصل كل منها إلى قلوبه . فحينئذ الأنهار في شكل أسماك مستديرة زجاجية يضاهي اللون . وهي ما تسمى بالحنكيس . وتهرب مصر هذه الظاهرة . أي خروج تمايز إلى البحر وعودة آلاف الحنكيس إلى البحيرات الشاطئية ودخولها نهر النيل .

وتلك ظواهر زلها رأى المهند مصر . ولم أنالنا لزال في ذلك فإذا كانت التمايز المصرية تفرخ وسط الإطليقي أو

لثيرة نوع خاص من السمك قبل أن يقرر نوع الغذاء الذي يفتت منه. بل وأفضل تغذية تعجل في نموه وتكسب له صفات شعبة.

وغبنا هذا المقال أن نمر سراعاً على شتى المسائل التي تتناول بحوث مصائد الأسماك. وهي متعددة الوجود لا يستطيع فرد واحد أن يتطلع بها. بل هي في حاجة إلى فرقة من اختصاصين ذوي قيادة علمية قوية تشمل علوماً مختلفة منها التاريخ الطبيعي بأواضعه « علم الحيوان والنبات والجيولوجيا » وعلم التغذية الكيميائية. والطب. وعلم الأرصاء الجبرية ومبادئ الأحصاء.

على أننا لم نأت على آخر ما ينبغي على اختصاصي بحوث المصائد أن يعرفه. إذ أن هذه العلوم تتبع في تطبيقها العمل الظروف الخاصة بكل إقليم.

ولنضرب مثلاً لذلك نظام الري في مصر. من يرى المياه ولنضرب مثلاً لذلك نظام الري في مصر. من يرى المياه وما إليه من يارات وقنوات. وري الدلتا بقرع ومصارف وأصالة بالبحيرات الصاطية. ورائز الخزانات والقناطر. تلك مظاهر مائية تكاد تكون غائبة ببلادنا. وهي لهذا غنغ أملم غير المصائد فنياً جديداً في التطبيق العلمي. إذ حين البحث أن يطبق الأنيان بلا تعبير طرائق بلاد على بلاد أخرى. وإنما عليه أن يجد لكل حالة ما يلائمها يعتمد على دراسة مينة. وتجربة متعددة الوجود. وفيه للظواهر الخاصة بالبلاد.

هرمن ودروتيه

للشاعر الألباني الكبير

جوتيه

أشجرت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا الكتاب. وهو من أجبن ما ألفه شاعر ألبانيا الأكبر. وقد نقله عن الألبانية كتور محمد عوض محمد. وكسب المقدمة الأستاذ الدكتور طه حسين. وطلب الكتاب من المكتاب المعروفة ومن إدارة اللجنة بطابع النسخة رقم ٢٩ وفيه النسخة خبيرة قروشي

زوروا مطبعة فاروق

٢٨ شارع المداين مصر

في البحر الأبيض المتوسط.

لقد أوردنا تلك الأبيات حين إلى أي حد وصلت مروءة تلك الأسماك في تحملها تغير قوة الأموز.

كما نهم الباحث معرفة الأسماك الغائب في مياه ما. لاه يتوقف عليه تنفس الأسماك. ألا أن احتياجه نوع من السمك إلى كمية من الأكسجين لا يوازي احتياجه نوع آخر. فقد يموت نوع إذا حبط مقدار الأكسجين الغائب إلى « جرعات في اللتر مثلاً. بينما يقاوم نوع آخر حتى يبلغ الأكسجين بترام وينقبض في القتر. ثم يندو عليه علامات الشيق حتى يموت.

ولذلك هذا أثره في مواطن الأسماك. لا تمشي إلا في مجاري المياه الجلية حيث المياه جارية. طيب في بعضها كمية كبيرة من الأكسجين. وأفضل مثل على هذا صبيك (البرنات) المعروف في البلاد ذات المجاري السريعة الجلية كوسبره واستكتدا وكدا الخ. وأما أسماك تعيش في الأودية. كسمك الكارب. والناشر في أوروبا وجميع أسماك مياهنا الباردة.

كذلك هم الباحث يعرف درجة حرارة المياه وحركاتها كالتيارات والمذ والجوهر لأن لكل واحدة من هذه المسائل أهميتها في دراسة الأسماك. فهذا النوع يفرغ إذ تعمل الحرارة الماء على ينش فيها إلى درجة مينة. وذلك النوع ينشئ المياه الماددة كي يفرغ في حاتم من التيار الخ.

وقد سبق الكلام عن أهمية دراسة القاع لمجرة الأنواع في نقباء ودراية القاع. فمحصل حين علم الصخور وهو فرع من الجيولوجيا.

وبدراسة غذاء الأسماك يطرقنا إلى دراسات بيولوجية أخرى. فلينا أن نعرف نوع الغذاء. فن أسماك تتغذى على أسماك أصغر منها. أو حيوانات معدية. أو ذوات القشور أو ديدان. إلى أسماك لا تتغذى إلا بالنبات المائية.

وعلى أخصائي الأسماك أن يعرف جميع الأنواع التي تكون ذلك الغذاء. وغاية هذه الدراسة. ومما لا شك فيه أن نوع الغذاء أثر واضح في شكل الأسماك. فلك الأنواع التي تحتاج في غذائها إلى المقاومة السريعة. فيجدها جسمها الفتل المفلر. وهو أقرب إلى الشكل للحركة السريعة. كما نرى في الثور واللاميطعة. ذلك الأنواع التي تجد غذاءها على القاع فيطور شكلها نمياً لثقتها الماددة. فهي مفرطية كما نرى ذلك في سمك موسى وأشباهه.

ولا يستطيع خبير المصائد أن يقرر صلاحية بحيرة أو بركة

القصص

مشاهدات غريبة

للأستاذ محمد أحمد الغمراوي

أستاذ الكيمياء بكلية الطب

في منحيم

كانت ليلة السبت ١٨ فبراير سنة ١٩٧٨ موعداً انعقاد الجمعية العلمية الكيميائية في الكلية، وكان المقرر أن يذهب أعضاءها لزيارة منحيم فقم على بعد ميلين أو ثلاثة من نوتنهام. فبعد أن تناولنا العشاء بالكلية خرجنا ومنا الرئيس الأستاذ بارتون (١) فركبنا القوام إلى المنجم. وهناك وجدنا بعض رجاله ينظروننا، فقلنا لا داعي لأن يحمل كل منا مصباحاً يستضيء به، وقد وُثِّقنا إلى غرفة المصباح أو بالأحرى مخزنها، وقد ذكر في حين دخله بمنزلة القناديل في مسجد البلد أيام كان المسجد يضاء بالقناديل، فقد كانت راحة الزيت المحترق تنوح من المصابيح الموقدة المصفوفة. وكان كل مصباح عبارة عن قبة داخل أسطوانة قصيرة من الزجاج متصلة من أعلاها بمنحروط تنأص من تنبك الحديد. يظهره مثله من صفائح الحاس، وهنا يتبى بمقلمة يحمل منها المصباح نكفي عندها أسلاك تحمل بالقاعدة وتوصون زجاجتها. هذا هو مصباح (دافق) اخترعه العالم (مفري دافق) لأول مرة سنة ١٨١٥ وهو على بساطته جم النفع، لأن شبكة الحديدية تحول بين اللهب والمصباح — أو لرب ما قد يدخله من غازات ربما تضاعفت من شقوق يصيبها العامل في انقضاء القضم — وبين أن يتعدى إلى ما قد يخالفه هواء المنجم من غاز قابل للاشتعال. فيحترق دفقة واحدة فيفسف ما حوله. وتلك خاصية من خواص ما شابه

كان رحمه الله ملاكاً فقيهاً فكرياً وعلماً زاهياً، ما حبه بكلمة نوتنهام ميان من ميثاق ساملاً يبعثها ويعلّم بها وأنشئ إلى عالم عبقاء العلمية بها وقد انتخب رئيساً لجمعية الفيزياء

الحديد والنجاس من الميثان أنها لتسهلها سريان الحرارة فيها إذا لامست غازاً ملتبها أخذت من حرارته ما يكفي لتفسيخ درجتها عن درجة الالتباب. فإذا تهدأ الميثان منها إلى خارجها فذهب ملتبها حل كل منها مصباحاً وذهبتا لتزول المنجم فإذا المزل إليه فبهتان كأنهما بثران متجاورتان منصوب عليهما قوائم مثقابيك من الحديد عظيم حجماً وارتماها. تحمل في أعلاها جهازاً يتصل منه سلسلة متينة. حل في طرفها صندوقين كل صندوق في فوهة. والسلسلة من الطويل بحيث إذا خاض أحد الصندوقين توجه الأرض. من الآخر أرض المنجم على عمق خمس وستين ومائتي ياردة. هذا هو الرافع الذي يرفع به القضم إلى سطح الأرض وليكنه لا كالبثي نعرف عن الرافع. فانه على سماجته التي لا تليق بما يجعل له. صتيب في نظامه وحركته. وهو يشعرك بالهجرة؛ يدير العامل مفتاحاً في إحدى تلك القوائم، فيدق جرس صغير ثلاث دقائق في باطن الأرض وفي ظهرها إشارات. وعندئذ يهوي أحد الصندوقين ويرتفع الآخر بسرعة ثلاثين ميلاً في الساعة. وكل منها في يد هبوط يدع سلسلة كان قد رفعها تقل حائرها من من خشب فيبد باب القوة. فإذا ما قارب الصندوق مقربه في صعوده رفع السلسلة فافتتح الباب

بدأنا النزول متصفاً الساعة البايمة، فدخل منا عشرة صمتوباً فرسمهم مع العامل واثنين متلاصقين. وإذا في أرض الصندوق تضيقان حديبان إذا بلغ الصندوق أرض المنجم كونا جزوا من الشبكة الحديدية الممتدة فيه. وعليها ترفق عربات القضم ترتفع بما فيها إلى سطح الأرض. والمهايط إلى المنجم شعرها اللطيف شمرت بعنفه إذا كنت حيطت راكبا بعض مضاعف الحواشيبة التجارية أو المبانى الكبير. يتجلى إليه أن الرافع قد دعوى من تحت قديم. ويقوى هذا الشعور عنده كلما زادت سرعة الهبوط حتى إذا بدأت تناقص في النصف الآخر من المسافة وأجبر جان أرض الرافع بتقدميه أكثر من قبل تتبل إليه أنه صاعد وليس يبعاد. وفي صعوده شعر يمسك ما شعر في هبوطه. فلما تكامل عددنا داخل المنجم ذهبتا إلى غرفة الملابس فقلع بعضنا فيها زواجره. ثم سارنا إلى طريق

المبارزة

الكاتب الروسي ألكسندر بوشكين

كنا نلحس في قرية روسية صغيرة ، وأنت تتركك بالطبع حياة الضباط وما تكون عليه ، تؤدي في الصليح التمرينات العسكرية وتدريب على ركوب الخيل ، ثم تتناول طعام العشاء عند قائد الفرقة أو في مطعم اليهودي ، فإذا جاء الليل أخذنا نشرب الخمر ونلعب الورق ، ولم يكن لنا غير هذا الجانب الضيق من الحياة ، لأن الفتيات الناضجات لم يكن يسمح لهن بالخروج ، وكنا نتفق الوقت ، مما حق إذا اجتمعنا لم نجد شيئاً فرحاً لا يريدني إلا أن أرى الرسية .

ثم تعرفنا إلى شخص من غير الجنود ، ومع أنه كان في الخامسة والثلاثين تقريباً كنا نعتبره أكبر من هذا بكثير ، وكنا نعتقد في حكمة وكثرة خبره ، ولقد أسبغنا نحن الثيان بكبره وقوة شخصيته وما فطر عليه من الفكر وعدم الاكتراث ، وخيل اليك أن وراء هذا كله عينا بكثرة ، وأن بين ضلوعه سر أبطوه . ولقد نشأ أنو كان في فرقة الفرسان يتهدد الجميع بالفتوى والفضاضة ، ثم استقال منها لجأه لبيب جهول ، واحتكف في هذا الأمر بالصغيرة ، ومع قلة معاشه كنا نراه يفتق عن سعة فينتج بيته لنا نحن الضباط ، فإذا جلبنا إلى نافذته استطاع أن يأكل ثلاثة أشخاص من الطعام ، وأن تشرب الكثير من كؤوس الشمبانيا ؛ ولم نكن نعرف شيئاً من شؤونه الخاصة . لمير أن الذي يصد له طعامه هو خادمه الفجوز الذي كان في مطلع حياته جندياً ؛ ولم يمر أحد على سؤاله عن حياته أو ما به . وكانت له مكتبة حافلة بالكتب — معظمها خاص بالجندي وما

والعامل في منجم الفحم يتاحى أجزاً كبيرة لما في علمه من الحفر والشفة . وهو يجيب على كل ظن يتطهه ، وقد يتطوع بأبوجه على سبعة جندياته في الأسبوع . وقد وجدنا أن المنجم مقسم إلى مناطق صغيرة كل منطقة لها زمزم عند أحرف تعرف به ويعرف به العامل فيها . وكلما جامل عربة كب دمره على كل قطعة ظاهرة من فحمها يعرف أنها في ضيق إلى جواره . والمنجم الذي زواره كان يستخرج منه في اليوم في ذلك الحين مائة وألف طن من الفحم لقطعة النبال . وقبل الحرب كان يستخرج منه نحو مليحة آلاف طن في اليوم .

محمد الخليل الغمراوي

فيها بعض صبية يكرهننا القليلة ، ونزودنا صانع كبرياءه . تزيد زيادة المهار الكبرياء التي الضخم الذي يمر عرياش القسم من ساحة لا يتقل نحن ميل ، نولاً لفتيل العرياش تحريكاً يتحرك العرياش . ولكنك يحمل غليظ بشدة ذلك إذا دار الجناز دلت لبطولة كبرياء بسرعة كبيرة فالتف عطفنا الجليل يا تحريك العرياش . ثم ذهبت فواديها ماريات الخيل التي تمر العرياش فيها ودار الميل . فاذن ليس أشد حالاً من خيول جر الانتقال في مصر . وهو شر منها في أنها قائمة قائمة تحت الأرض لا ترى السير يندز ولها المصحح حتى تحت ثم سرنا بعد ذلك مليون في طرق تفصح حتى لا نكاد نتسع الضخمين يمدان حيناً كجند كانت من قبل عروق القسم في الأرض فقرة البامبل يصوره ومعه . تماماً على بيته ومستلقياً على ظهره ومائل على جنبه ومضجياً قائماً . وكلما تيب خطوات إلى الارتفاع المرسوم جاد بالاحتجاب القلقة ففصلنا سقفا يحمل طبقات القسم أو القليلين حتى لا تنال . تحمله من جانبيه قوائم من مثله أقيمت عمودية على جانبي الطريق . ولم نخل سترنا في تلك الطرقات من ثوب ، فكثيراً ما كنا نسير فيها متحين نكس السقف بأغصنا والأرض بأرجلنا . ولكننا كنا نعتقد من ذلك ككاهنات نضطك لها . ولم كان برانا عند . كان يرى أشياء يحمل على منها مصابيح . ولم نخل منظر المصباح ينظر فيها بعضاً من بهجة في تلك الظلمة ؛ ثم كان يسمع أصوات التجارب ، فلا يكاد القائد يقول — وكثيراً ما كان يقول — ستدرك والحببة التي يرفع بها صوته من خلفه . ولا يزال غم يلقى بها إلى غم كلما سر بالفضيلة شخص حتى تلتج آخر الضرب . وقد تسمع بين ذلك هذا يصيح : وادماغاه ؛ وذلك : وأزكياته أو نسمع سلالاً يبال وأخر نجيب . وأحياناً إذا انشغل الطريق كانت ترتفع أصوات بعض القائد نفضيها . فنفذ له غنندنا شاميد الجند الذي أنمي السز الروسي . وكانا نطلق أننا ذاهبون لنرى التماثيل الكبرياء التي تقطع القسم . فإذا بالقائد فهدنا كل تلك المناظر ليرينا القسم أين هو . فملا ألسنا عن التماثيل قال غم في جهة أخرى لا نصل إليها من وقتنا ذلك إلا عصب متصف الليل . فرجعنا أوداجنا فنزل . ثم بلغ ؛ ولم نبلغ إلا بعد الساعة . فكتبنا كل منا أنيبي في دفتر الزايرين ثم صعدنا فوقنا المولد الكبرياء الذي يدور تلك الآلات كلها : فإذا بآلات مجار فيها المنكر في غرفة عزيبا يشربون بطولها عسود هيثرون . ويكفي التقدير عظم ألسنا أن التيار يتولد عن حركة كبرياءه تدورها ٢٥٠٠ فولت ، ولعل تمام المناصرة لا تزيد القوة الحركة لشاره من عجبنا .

يصل بها - يمرها مسرورا ولا يسأل عنها بعد ذلك ، كما أنه إذا استمر كذا لم يفكر في رده إلى صاحبه . . . فلما دخلت غرفته وجدت جسدها مغطاة بظروف أرجاس فيكتسبها شكل عش الزنور ، ولم يكن في دافه من ممل الترف غير مجموعة نجاسة من البنادق والأسلحة .

وهو يرتدى في الثياب سترة ، فلما نظرت إلى ملامح وجهه وجدته روسيا في الصميم ، مع أنه يحمل اسما أجنبيا . ولقد كان ماهرا في الرماية إلى حد أنه ينضوب بتدقيقه إلى خوفة الواحد منا فيصيدها دون أن يتاح لها حيازة . . . وكثيرا ما تحدثتني بالبرزة . . . وليكن « سيلفيو » - ولكنه بهذا الاسم قد لم يكن يشترك معنا في الحديث . فلما سألته أجبنا بما إذا كان قد تبارز في حياته ، رد بالإيجاب بزم ، وخيل لنا أنه يكره هذا الموضوع لأنه يثير ذكرى حادثة مينة قتل فيها فرد معين من ضحايا المديدين .

وفي ذات يوم كان يتناول طعام العشاء في منزل « سيلفيو » غاية أو نسة من الضباط . وكنت أحدهم ، ولذا ذكر أننا شربنا وأسرنا في التراب ، لها اثنتان من طلعنا رجولتين مضينا أن يكون أمين المتدوق في لعب الميسر . ولكنه رفض ، لأنه لما يلعب ، فلما أمرنا بطلب لنا الورق وجلسنا إلى جانبه على شكل دائرة أخذنا نلعب .

لم يحدث الرجل أثناء اللعب ولم يجره إلى للموضة أو التشرع . وكان إذا أخطأ أحدها أعطاه ماله أو حيز ما عليه لتعنه . وكنا جميعا نعرف طريقته . . . وجدت أثناء اللعب أن ضاعف أحدها - وكان ضابطا حديث العهد بمسكننا - ردها على ورقة بالقات دون صدمته لانشائه وذهو له . فلما كان من سيلفيو إلا أن تناول قطعة البليستر وكتب المبلغ المطلوب فقط . . . فأنش الضابط وأراد أن يصبح ضابطا . . . ولكن سيلفيو لم يهره إعطاه . وظل يدبر اللعب كان لم يمت شيء . . . وهذا تناول الضابط الثلاثة وعما الأرقام فأجاب مضيفا على ذلك بأن أعاد كتابتها في هدوءه المهدود . كان الضابط متأثرا بالشراب وباللعب وبفصاحت زملاته الساخرة فظن أنه أهين . وتناول شحمنا ورمي به وجه سيلفيو ولكنه اغنى قبلا إلى الانهزام فاضطهته الصرية . صدمتنا جميعا وانتظروا ماذا يكون يدها .

وقف مضينا شاحبا . وسندنا إلى الضابط نظرات دونها نظرات البسور وقال له : « لتأخذ المليون يا سيدي ولتفكر الله على أن ما حدث كان لي بيني »

ولم تلك لحظة في نتيجة هذا الحادث وما سوف يجره من قبل زميل الجديد . ونفكرنا جميعا إليه وهو ينادي للكل في يروجوم معا استمداده لحاية سيلفيو في الوقت الذي رله . . . وطبعي ألا يستمر اللعب بعد ذلك كثيرا لأننا انصرفنا واحدا بعد واحد إلى رأبنا عن مضينا من علامتنا الهول والافتعال . ولم نكدهود إلى مسكرنا حتى أخذنا نتحدث في سيؤول إليه هذا الحادث الجديد .

وفي حبيبة اليوم التالي عندما كنا نقيم بجرمينا القادي على ركوب الخيل سألنا كل مات الفت بطرأ . لا يزال على قيد الحياة ؟ ولكنه ظهر بيننا . فبينما لا نمر وأمطرنا وإبنا من الأسلة ، فأجابنا أنه لم يلق دعوة ما إلى البارزة من سيلفيو . وأصرنا إلى زيارة الرجل في منزله فوجدناه يتدرب على إطلاق الرصاص وقد ألقى بالباب غرضا حمل يصور الطلقات البهالة بما لا يخطئه . فلما رأنا تلقانا كملته . ولم يذكر لنا شيئا عن حداث البلة الثانية . . . وموت ثلاثة أيام والضايف لا يزال في قيد الحياة . ونحن نساءنا (ألا يتأخر سيلفيو ؟) أجل أن يتأخر إلى أجل لا يرجع الصريح الاستجاب العرجاء التي لم نضع أنفسنا

وهذا الرض وذلك الاستمال من جانب الرجل - أسأل - إلى سمته بينا نحن الشبان . لأن الشباب لا يفرح الجين . ويحدث أن الشجاعة خير الصفات التي يجب أن يتصف بها المرء في جهاد الحياة ، وأن الشجاع يستطيع لنفسه كل شيء . يحل الحرم وعمره الجلال . ولكن سرعان ما نسينا كل شيء بعد مدة ، وسرعان ما استعاد سيلفيو مكانه القديمة بيننا .

وفي الحق أن رأوني في هذا الرجل لم يعد إلى ما كان عليه ، لا في رومانتيكي في خيالي وتفكرتي ، ولقد أحجبت هذا الرجل أكثر من يهيري . مع أنه كان لفرأنا الجميع . وكنت أفتوره دائما بطلا كريمة رائقة . وكنت واثقا من أنه يجني . فلذا افتدري في ترك تيكه اللاذع وروح يتصمعي في شئ للوضوعات ، ولكنني بعد الحادث الثيروف لم أكن أطمئن إليه ولا أرتاح إلى حديثه ، لأعقادي أنه أهين ويضلل إهاته بلم ، وكنت أعائني مقابلته أو التفر إليه وكان الرجل من الكفاء وخاف الصيرة بحيث أدرك فلما سبب تيري . . . وحيل إلى مرتبتي أنه يريد أن يشهدني في هذا الموضوع .

ولكنني نجاشته ولم يفر من جانبه علي الجديد (شيخ)

عبد الحيد يوفني

الكتب

من أجل ذلك كسبت سوق الترجمة في بلدنا، وتأثرت حياتنا الأدبية هذا الكساد تأثراً شديداً، حتى أصبحت لاشرقية ولا غربية، ولا قديمة ولا حديثة، ولكن الجد لله، فقد أخذت هذه الحال تؤخذ بالتغيير والذوال، وآية ذلك ما نسجمه عن التفكير في وضع قاموس عربي جديد يجمع شتات اللغة التي أصبحت إلى حد بعيد سباعية غير مبدونة ومن آية ما مضى، ما ترجم في التنبؤات الأخيرة من غرر أدب الغرب وعليه، نذكر من هذه الغرر على سبيل المثال: كتاب الغبورية لأتلاطون، وكتاب الأخلاق، وكتاب الكرن والقياد، ونظام الأتنيين لأرسطو، وآلام غرر لجورج، وكتاب لهايضا، والشاعمة للقدوس، وأصل الأنواع لدارون، ثم كتاب فتح العرب لمصر، وهو الذي سقا هذه المقدمة تمجداً لتعريف به أصلاً وترجمة.

ألف كتاب (فتح العرب لمصر) منذ ثلاثين سنة جماعة إنجليزية هو الدكتور الفرد. ج. بتر، ونقله إلى العربية منذ عام حديثنا الأستاذ محمد فريد أبو حديد، ثم بشر به في هذه الأيام لجناتنا المباركة لجنة التأليف والترجمة والنشر، والكتاب يشع في قراءة سائمة صفحة مكمورة على ثلاثين فصلاً وبضعة ملحقات، في الفصول الأربعة الأولى يمرض المؤلف الحال السياسية العامة للدولة الرومانية في أوائل القرن السابع الميلادي ويتكلم عن الثورة التي انتهت بأن أصبح حمرقل عامل الدولة لاند كورة، وفي الفصل الخامس والسابع والسادس والثامن والتاسع يتكلم عن غزو العرب للبلاد ومصر، فتنهض حمرقل واستردها، الأتقيين لاند كوري وعنده مع القوس صلحاً أعاد إلى الروم ثم نشرهم العيسكري، فأخيراً الإديلة لاند كورة خاصة لذلك العهد، وفي الفصل العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر يتكلم عن ظهور الاسلام، وفتح العرب للبلاد ومصر، واضطهاد قيسير البطرك المسكند، للأقباط في السنيوت العشر الساتشسة على الفتح، ومنه الفصل الرابع عشر إلى الثالث والعشرين يفصل المؤلف الكلام عن حروايت الفتح العربي لمصر، فيتكلم عن زحف عمرو بن العاص عن مصر وبلوغه مدينة مصر، فغزوة اليوم، فغزوة عين شمس، فبجراحنا بتالين

فتح العرب لمصر

تأليف الدكتور الفرد. ج. بتر

ويعريب محمد فريد أبو حديد

للأستاذ عبد الحميد العبادي

أستاذ التاريخ بكلية الآداب

خضعت أستاذنا الجليل أحمد طه السيد بك بقرعة باعتماد: أينا الآن في حوزة النقل والتعريب من حياتنا العلمية، وهو قول لا يخار عليه، فإن من الإقتصار على زائنا القلي والأدبي القديم قد إقتضي من بعد بينه، وذين الإبتكار في العلم والأدب لم يأتي بعد، ويعني أن يتقدمه زمن تجويز فيه عن نقل أصول العلوم والفنون إلى الآداب الغربية إلى أبنائنا الغربية إكتفاء بما نعمل في الصف الصالح في عصر الدولة العباسية.

إتينا بهذا التوفير نديف في حياتنا العلمية روحاً جديداً، ونكسها مادة جديدة وأسلوباً في البعيد والمرض العلمي جديداً، ونكون قد عهدنا الحياة العلمية المستقلة، وأعدنا لها أساساً قوياً وإيضاً لإعني عليه من قباطول البنيان ومعمود الزمان، ونكون قد أدبنا وإجب العلم والوطن بالإنسانية جميعاً.

لكن الترجمة العلمية عبء ثقيل مضى يفتنى كثيرا من الجهد والتضحية، فهي من ناحية الترميم تتطلب غزارة علم وأدب، وإتكارا شديداً لذلك، يستدعب معد الترميم أن يكون أسيراً للمؤلف الذي يتبعه، وتلك من الناس من يصير على مثل هذا الناء، ثم هي تقتضي من ناحية الناشر، ومخاضة في بلدنا هذا، أن يربط نفسه على الحسارة المادية لتضحية ما يشتر، فإذا استطاع أن يخرج من الأمر كفاً لاله ولا عليه غيبه ذلك.

والناشر يبدناجر فيصير قيمة للكتب بالفائدة المادية المرجوة منها، فإذا جمل عليه أن يمرض ماله للناشر.

وأخذه ، فالحج على الاسكندرية والاستيلاء عليها . فاحد الجيوش
الساخنة التي تسمى «دلتا» بقيادة الرومانية على مصر . ومن الفصل
الرابع والعشرين الى الثلاثين يتكلم المؤلف كلاماً عاماً بموضوعه
حال الاسكندرية وقت الفتح . وتكهنها الشهيرة . وحريق هذه
المكتبة المنسوب لعمرو . وغزو عمر لبرقة وطرابلس . وانظام
الاداري الاسلامي الذي وضع لمصر عقب الفتح . ثم يتبع المؤلف
هذه الفصول بملفات حقيقياً ، بصفة خاصة ، شخصية المقوقس .
والترتيب الزمني لجواريث النتج العربي . والكتاب الى جانب
ذلك كله مزود بمخاطب ورسوم تعين على فهم موضوعه .

من هذا العرض العام يتبين القاري ، أن المؤلف قد أجاد
بموضوع النتج العربي لمصر أتم الاحاطة ، واستوعب وقامه كل
الاستنباط ، ويحق أن الدكتور بتر قد جلا موضوعاً من أوسع
موضوعات التاريخ الاسلامي . وحل كثيرا من الفناء : أوضع
شخصية المقوقس وكانت غاضفة . ورب حوادث الفتح ترتيباً
أدنى الى الصفة من فناء مصر قديم . وأن بالقول الفصل في
حريق مكتبة الاسكندرية . وبين وجه الخلاف القديم في فتح
مصر ، أجهلاً كان أم عتوة ؟ على أن الكتاب يؤخذ بنقص
جوهرى واحد : ذلك أن المؤلف عن الجانب السياسي والديني
قط من حال مصر قبل الفتح وأفضل شئها الاداري والاقتصادية
على ما كان لها من أثر قوي في سيولة اقتصاد مصر من حكم
الروم الى حكم العرب . وقد ظهر في هذا الموضوع في العشرين

سنة الاخيرة بحث قيمة كتابا نود لو أن الكتاب طبع طبعة ثانية
تضمن نتائجاً من هذه البحوث : «الانظام العسكري البيزنطي»
لجان ماسيرو . و« الادارة المدنية لمصر البيزنطية » لجورجين ديوارد .
ثم اننا لا نوافق المؤلف على تصويره لتساقط عمرو على
القيوم ، فهو يرى أن عمراً عند ما بلغ رأس الدنا ورأى قلة من
سعه من الجند . وخرج موقفه بين جنود الروم جنوباً وشمالاً ، أرسل
الى الخليفة عمر بن الخطاب يستد ، ورأى في الوقت نفسه أن
يشغل جنده ويستقدم من الحقل ريثما يصل المدد ، فكيف عمرو
التيل الى شاطئ القريء وأغار على القريوم . ثم جاد ضمير التيل ثانية ،
فوجد للمدد قد تقدم من المدينة . لا شك أن هذه طريقة غريبة جداً
في الجلاص من المواقف العسكرية العربية ، ثم هي لا تألف بمجال
مع ما عرف عن عمرو من شدة الديار . وبعد الميكنة . يضاف الى
ذلك أن الجبابرة العربية من حيث هزيمة الفزوة نوحان : فخرج لا
يرفها بالمره . وتزعزعهها ، ولكن بوجهها على منورة تجعلها أقرب
الى المغلول من الصورة المذكورة : ومع ذلك لم يمتد عليها المؤلف
واكتفى بتأنيده بوحا التبرير . بوجه أنه أهدم عبداً من كل المصادر

العربية . ولكن القدم وحده لا يكون دائماً دليلاً على صحة المصادر
التاريخية . كذلك يؤخذ على المؤلف حكمه في الفصل الحادي عشر
بأن غزوة تيرك الشهيرة كانت خلا . لانهم تود الى ما كانت
الرسول يرى اليه بها من مصالحة الروم . والحق أنها أملت الى
ما كان النبي ﷺ يرى اليه من شد سلطانها السياسي على شمال الجلاص .
بقية ملاحظة سيرة : لقد توهم المؤلفان مسألة التي طرأ اليمن
(ص ١٢١) والصحيح انه ظن بالبيعة .

ومع ذلك فلهذا الملاحظ لا تنقص من قيمة الكتاب البهنية .
وحسب القاري . لندل أن الدكتور بتر قد أفاد في كتابه ، تاريخ
الفتح العربي لمصر على أساس علمي متين . وانه الى الآن لم يظهر في
ذلك الموضوع كتاب آخر يدانيه . فضلاً عن أن يغتبه .

أما الترجمة العربية لكتاب فتح العرب لمصر فأجبت قبل كل شيء
أنها من صدق في دلائل توفيقه في الاختصار البتة . فقد جات بصورة
صاندة للاصل مطابقة قدر قدره جولة جولة . هذا مع سيولة العبارة
وسلاسة وضوحها . ما يشهد للاستاذ فريد بالبراعة في صناعة
الترجمة . ولكن ليت شعري أي مترجم . ولو كان الاستاذ فريد
نفسه . يترجم هذه النتيجة صفحة ثم لا يهن قلبه ولا يتصرف عن
الاصل الذي ينقل عنه بجملة أو يسره ؟ على هذا الاعتبار أهدى الى
الاستاذ فريد هذه الملاحظات البسيطة .

جاء في صفحة ٢٥ هذه العبارة (التبرير اليسير) وصوابها
(التبريد) بالزاي المعجمة . وفي صفحة ٢٧ عرب اسم المشتري
المشهور De goeje ب (دي جويج) وصوابه (ده غويج)
ووردت في صفحة ٢٧ أيضاً كلمة (المونوفيسية) وأحسن
منها أن يقال (المذهب البينوني) . وجاء في صفحة ١٢٣
(هزيمة تيرك) بدلاً من (فشل غزوة تيرك) وهو المقابل
للاصل . وفي صفحة ٨٨ ترجمت Theology (بالفتح) وصوابها
(اللاهوت) . وجاء في صفحة ٢١٨ (تصور الزير الى المنصور)
والصواب أن يحذف حرف الجيم . وفي صفحة ٢٢٢ ترجمت
Drawbridges ب (جابر) وأصح من ذلك (جسنور)
لأن الحرف جرى بأطلاق اللفظ الأول على البناء . الثالث الذي
يعد فوق الانبار وهو غير المراد من اللفظ الإنجليزي . وجاء في
صفحة ٢٥٥ (وكانت سلسلة المدينة) بدلاً من (وكانت حامية
المدينة) . وفي صفحة ١٠٩ (وقال عن « التواوي ») وصوابه
(التواوي) (يبيون أهل الجبل) .

على أن هذه الملاحظات أبعثنا لا نقدر الترجمة شيئاً . وإذا كان
الكتاب مثلاً يحتذى من حيث دقة البحث العلمي . فترجمته
العربية مثال ينبغي على بنوالة . من حيث أنافة القلق زجة التعريب ؟

ضحى الإسلام

ويضطر إلى أن يعود إلى هذه الكتب لإقرأها ثانية حتى أفهم ما فيها على حقيقته.

هذا بعض ما أخذته من كتاب د. ضحى الإسلام. وقد قرأتها (قرأتها وقمت) أنشره وأؤذن بصوت الحق أن هذا الكتاب الفريد يجب دراسته على الأدب والعالم والدين والمؤرخ وجوبا جزئيا. الله عالمنا الجليل لئلا ماناه من تعبى وتحقيق في سبيل العلم خير الجزاء. وأعانه على انجازه ما انتدب له من خدمة العلم أنه سميع الدعاء.

محمد د. أبو ربه

المصورة

الطيبام

لعبد الر خيم مصطفى قليات

هذا الكتاب ديوان شعر. وعنوانه (الطيبام) قد يتعدى القارى. لأول وهلة. فيحب أن الديوان أكثره أو كله نسيب. والحقيقة أن العنوان مقتبس من الآية (الطيبام في كل واحد يمينون) وقد جاء هذا الشاعر في أودية كثيرة. والكتاب الذى بين أيدينا هو ثمرة هذا (الطيبام). وأشجار الكتاب مضيئة على مختلف أبواب: الأول: في الدين والأخلاق. الثاني: في الثقافة والاجتماع. الثالث: في تهذيب المرأفة وعيها. والرابع: في الفكاهة. والخامس: وهو أطول الأبراب جميعا. في الأناشيد. وبه يقين للقارى أن المؤلف لم يدع حياة من الميزات. بل إنه ألعيا كيف تنمى أعمالها وشيورها. وكثير من هذه الأناشيد يصحبه توقيه مكتوبا بالملافيتا الموسيقية. وسير المصورون إذ يرون هذا الشاعر المصور القائل قد ختم الكتاب بتشييد جميل (دمعة على سعد) ومعه ملحمة. ولم يبق لنا بعد أن نسمع توقيه.

وقد أعجبتنى الكتاب كله تلك الروح الدينية الوطنية الحقيقية العالية التي يحبسها القاري في كل صفحة من صفحاته. وقد عالج المؤلف عدة مواضيع من الأهمية مكان. ولكن يجلب اليأس الشاعر يكتب بسرعة وبكثرة هائلة لا تسمح له بتفتيح شعره واختيار جملاته وألفاظه. وليس من شك في أنه لو تأتى وتزيت لآلى يصر جليل. وهو أسعد ما يكون حين يقص علينا قصة. وسير القارى من القيم الفكيهة. وقد أعجبتني من ذرع خاص قطعه (ليلة القدر). ومن أجل هذه القطعة وجعنا يستحق الكتاب أن يقرأ.

٢٠٠٢ ع. ٢

ماتنا كل من أن أقف مع الذين يستحقون من الإسلام الحق. أحمد أمين. ولا أناسهم في الكلام عن علمهم لفاته. لأن ذلك شأن لا يظطلع به إلا كبار أهل العلم والفضل. يكون لكلامهم من القيمة ما يكافئ مكانة هذا العالم الكبير. ولكني وأنا أعظم العلم والأدب وأدريسها منذ ربع قرن (وما ذلك بمجنى في سبيل). أحمد الزما على وقد قرأت كتابه الممتع ضحى الإسلام. أن آتى في كلمة صغيرة لأخبراني طلاب الأدب والعلم ومن يقعون بتدريسها مقدار ما أخذت من هذا الكتاب ومدى اتقاعى به.

أخذت هذا الكتاب يوم صدره غدا لحقوقي الفنان. لأنى كتب. أرتجيت صدوره بعد أن يزغ (بخره) من زمن حقير قليل. ولم ألبس أن عكفت على قراءته عكوفاً لم أدرع منه الفرض أن يتطلع إلى شيء غيره من منافع الحياة حتى أتيت منه. ونزوي الخليل أن لا ألتطع أن أأصفت وصفا دقيقا مقدار ما استبحت به من هذا الكتاب. ولا أن أضور قصيرا صادقا يبلغ ما فيه من علم وبحث. ولكني لو أردت أن أصف أقرى بعد أن قرأت من قراءته في عبارة صغيرة قلت: إنه على كثير مفاخرات من كتب العلم والأدب لم أجد من كتاب مثل ما ألفت من هذا الكتاب. فقد كشف عن الحياة الفعلية الإسلامية في القرن الثاني للهجرة بما لم يكن معروفا مثله لأحد. فظهرت أشيائه لم تكن تعرف من قبل. ووضعت أمور كانت غامضة أو مبهمه. ومضحت مسائل كان الناس يعللون منها غير الذي حققه بحوثه العميقة عالمنا الجليل.

ولقد شددت في هذا الكتاب المتبحر كيف سارت حياة الإسلام في الحقيقة التي أرتجت فيه. وتصورت على مدى تحقيقه ما أثر في هذه الحياة من مختلف التواضع وما تأثرت به. هذه التواضع. حتى ليكنت أحسب وأنا أدرس هذا الكتاب أن الحياة العقلية الإسلامية قد صيرت تصورا صادقا على لوحة التناجيف لا يمتحن منها شيء. ولا يحتاج منها وجه. وإني لأقرو في صراحة إلى بعد أن قرأت كتابي (فجر الإسلام وضحاها). قد تغير رأي في كثير من أمور ديننا الخفيف كنت فمها من بعض كتب العلم. وأصبحت بذلك

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر مرة في أول كل شهر ونصفه

صاحب المجلة ومديرها
ودئيس تحريرها المستوف
أحمد الزيات

المودارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

المنصورة

تأسيس ١٩٩٢م

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

٩ ثمن العدد الواحد

بالإعلانات

يتغير عليها مع الإدارة

العدد السادس - القاهرة في يوم السبت ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥١ - أول أبريل سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

في الربيع...

منه أيام يقطت الطبيعة من رقادها الطويل ، وأخذت
تضع فنفها المواتن بأندال الربيع . وتبحث عن حبلها
وحملها في خزائن الأرض . وتأهب كل حي ليحتفل بشبابها
المائد وجمالها المبعوث . فالحياة الهامدة تنمض في الفصول
النايلة . والطيور النازحة تعود إلى الأعشاش المقفرة ، والأفنان
الليئة تضطر بالأوراق النضفة . وبارض التبت يموت على
أديم الثرى أغواف الوش . والنسيم القاتر يروض أجنحته
ليحمل إلى الناس رسالة الزهور . وسر الحياة يستلطن في الحى
فيتش ويخرج . وطيف الهوى تمس القلوب بتهوى وتحتلج .
والعالم كله يسبح في فيض سيارى من الجمال والنشوة والنبطة !

الهمم إلا الإنسان !!

قد حاول بادعائه . وكبره أنه أن يكون عالمًا بذاًه . فكان
تسوزاً في نعم الكون . وتغورا في نظام العالم . فلو أنه اعتصد
في قصته وأتلف كما كان بالطبيعة . لانتجت الآن مع الربيع
نفسه بتدق الحياة في جسمه . وإشراق الصفاء في نفسه .
وانتياق الحب في قلبه . وأخس أنه هو في وقت واحد زهرة
يقوح . ويخجرت بروق . وطار يشدو . وطلاقة تفيض .
على ما حولها البشر والنبهة !

فهرس العدد

ص	ف
٣	في الربيع أحمد حسن الزيات
٥	المجول : ليليان محمود جاد - الزهرة : م. بونس
٦	من رسالة إلى صديق : الزيات . الناقل : م. بونس
٧	تجديد في الأدب : للأستاذ أحمد أمين
٩	الثور في مستودع الخريف : للدكتور محمد عيسى محمد
١١	حول فلسفة برجسون : السيد أحمد فهمي
١٢	حوادث لأبراهيم عبده
١٣	أمة من حديقة أيقور : لأناطول فرانس
١٥	القصة المصرية : للأستاذ جيب
١٨	إن خلدون في مصر : للأستاذ محمد عبد الله عثمان
٢٠	أثر اللغة العربية في العالم الإسلامي : للسيد دنون روس
٢٢	عتاب : للأستاذ محمود الخفيف
٢٣	الفتل : لأحمد الصافي الجففي
٢٣	وداع : محمد بهرام - ٢٣ بعد الحب : أمين المحيين
٢٤	نظرات في الأدب القاري : الدكتور عبد الوهاب عزام
٢٦	الأدب الياباني للأستاذ أحمد الفتاوى
٢٧	قصة فيلسوف عاشق : الدكتور طه حسين
٣١	فيليز المورخ للأستاذ زكي نجيب محمود
٣٥	مركز الكون للأستاذ عبد الحميد سامحه
٣٥	الشارى...
٣٨	يوم عطيب في جبل القنظم للأستاذ الدمرداش محمد
٣٩	المبارزة : لاسكندر بروكسين

تمت طباعة في أول ٢٨ شارع المداين بالقاهرة

لا يكاد يقل عن أنوربا الزرع حتى يختلط أناسيد الفعرا،
وأغاريذ البلالق في تجعده وإعلانه، لأنه يفيد لهم فريد
عليهم النور والذهب، والزهر والجمال، وبأنجركة:
أما نحن فلا يكاد نقتل لجلولة ولا لرغيلة، لأن البهائم كله على
خفاف الزادى يوم من أيام الربيع: لجره الذى يبار، وضجاء
الزاهر أبريل، وظهور الباطح يولي وأصيله الرضى أكثر!
فليس الربيع المصرى على سائر الفصول ففعل إلا بذلك
النهر الألهى الذى تشفق عنه الأرض. فيسرى في العود
ويشيع في الجوز، ويبعث في الأجسام، ويقفأ عنه هنا
اليث القصور!

ففى الربيع يشيد السنجور بالجمال وبالحاجة إلى
الجمال، يقرى الشباب بحبه يستمر الزمان الرماض، وغير
الجمال، ويخرج الطيور في دور الملاهي، وصدر
الحيوان، فيخلق على الزيج ووضعية اثنين، وعلى ألياته ورتق
العبادة!

وأجعل شيء في ربيع القاهرة أصائله وأبابه أ
فى مدين الزقين زدهر شوارع القاهرة الحديثة
بدهرات شى الألوان من نبات الانسان، فجلا الجو طرا،
والتيون سحر، والقلوب قنة!

وهناك على أنوار الطرق، ومبارف المقاهى، تقيأ يصار
الكحول والسيوخ خائرة مبهورة تلعب بالنظر الرغيب هنا
الحسن المصون! وبين النظرة والنظرة عبرة خافة تصدأسى
على شباب ذاهب لا يرجع، وجمال رابع لا يتناك!

وفى الربيع تقطرم العواصف والبراقع في الشباب،
فيضجون بالاحل والطموح والحب قحبان الورود
البراقع يعرف الطيب أقصاعهم المزيلة تتال كل يوم على
بريد (الرسالة) فيقول بينها وبين أنياب (نورها) القفر
صفحتها الملوثة.

وتكتم الشقة تظهر غائمة بالأفكار الزائفة، والمواقف
المحبوبة: كالشكر والعالم، والشيعة: وعلى طرق الهند،
والحياة الثانية، والربيع، والضحايا، وغير ذلك مما قرأه الآن

لعود إلى قديم وتخليه بعد.
ومشروعاتهم الاقتصادية والثقافة تظهر موسومة طابع
الانقسام والاختلاف والوطنية: كمشروع تعاون الشباب
لمزاولة الأعمال الحرة، ومشروع القري لتثقيف العامة.

وفى الربيع تحطم الطابع في الأدباء الكحول. فينب
بعضهم على بعض بالمجو القذع والتفاد اللاذع، ويتنافرون
تناقروا السور على الصنوع، والطيور الودية جامحة في ظلال
الفصول يرقب الحركة على بعد، فكلما راوا الأرض المتروك
والدم الممزوف، كبروا واستبشروا، وصعدوا الله في أعزودة
شائعة أن يتناقض الفريقان: يخلو الجو من البراءة والنفثان!
وأدبوا الكحول شديد بعضهم على بعض!

فهم يسبحون بالتقد المنيق، ويفتنون بالقرط العادل،
كأنما العصر لا يحتفل غير كاتب من الكتاب، والمكاتب
لا تشع لغير كتاب من الكتب!

ويجسج الأستاذ ضائبة رواية (الهادى): عرف أن
الأديار ربما خرجوا عن يدها وتقرطها بأصيت كالمادة،
فكتب هو في مدحها فصلا في البلاغ،
والانسان أبلى الناس بخيرة، وأعرف بقيمة عمله من غيره.

وفى الربيع تنفذ حجة العروبة في العرب. تقسم
اليوم في فلسطين والشام أبناء الشعب الحلال، ووراث المجد الثالث،
يصرخون بصراخ الأسد في براقد التندل. أن يقتل، وفى
قائب البلى أن يوب!

وتزى في العراق خطام السياسة البالية تنكحه الرج
كسها التفتيم، ثم تقوم على هذا الطلل المنسوف حكومة فيها
حيوية الربيع، ولكن ليس فيها شياه!

والشباب في العراق كالشباب في مصر منذ سنين:
يحاولون القاموس على أميران بريرة تربية الدجاج، يفتق دائرة
بين تخيل والام، ويبحث في الأرض لينهل عن البناء،
ويأبى الشباب إلا أن يكون طيرا يحترق القفص، ويقضم
الجو، ويسمو إلى العتاية، ولقد على كل حال يومه!
أحمد حنين الزيات

الحجول

حجول بطلحه . ضيف الثقة بنفسه . إن تحدث ظن حديثه ملولاً فيقتضبه . أو معروفاً تحمر بالحجل وجساد . ويبتل بالقرق حينه . ويحاول التخلص من موضوعه فلا يعرف . فينغمس لسانه . ويموت على شفتيه كلامه .

إذا أراد بشراً . ساجة . كان كمن يحاول فعل شيء عظم . فهو يخرج من شارع إلى شارع . ويمر من أمام حافوت إلى أمام حافوت . دون أن يمرور على دخول واحد منها ! ولا يزال كذلك حتى تكمل رجلاه . فيسكن إلى يشه : فإذا كانت الحاجة شديدة . نسي خطه حين . ثم استجمع ما استطاع من الشجاعة . ودخل رابع حافوت يقابله . فيطلب ماشاء . في صوت المسترح . فإذا ما أحضر إليه . لم يفكر في جودة الصنف ولا في غلام الفئ . بل يؤدي الثمن فوراً . ويضاد المحل متصيراً . . . 14

إذا قابل صدقاً انضمت يده إلى يراو أخذتاهما كانا ! فإذا كانت إحداها مشغولة . ارتفعت الثانية إلى ذقنه . أو إلى طريقته . أو إلى أفذه . . .

والسلام ! أسراً ما أشقه ! فهو يدها والصدق على مسافة طويلة . ثم ينجي بصوت عافت لا يكاد هو يسمعه . هذا إذا كان الصديق بأزائه . ولا مفر له من لقائه . أما إذا استطاع أن يهرب فهو يفر على نفسه كل هذا الفناء في خفة يحسده عليها اللص !

إذا دغره إليك . اعتذر وبالغ في الاعتذار فإذا ألححت في الدعوة . دمه يحبله إلى الأجابه . وكم تكون تضجته عطية في هذه الحالة ! فهو يحمل سابعاً ما اشتها على نفسه ! كلما حمل وإيجاد فكر . . . لا يكاد يدخل المحبرة حتى يصطلم بأول كرسي يقابله . فإذا ما غابول إعادته إلى وضعه الأول اصطلمت يده بالمتضدة . . .

إذا قدمت إليه بالقهوة اعتذر عن شربها . . . ولكنه يتناول الفينجال عند ما يقدمه إليه صديق . ولا يكاد يمسكه حتى تقوم في الفينجال عاصفة تدفع بالقهوة بعيداً . وشيلاً . ولا

مفر لنا من هذا الاضطراب . ما دام هو بعينه حال يده . . . ! إذا طلب إليه صديق أن يرضه ميلنا من ألك . امتدت يده إلى حبه فأخرج المطلوب دون وعى ولا تفكير !

وقد يحتاج جيد المال بعد أنام . وقضيله الحاجة إلى القهاب إلى صدقه . فإذا ما بلغ البيت نسي سيب المجي . وكاد يعود أدراجه . . . ولكن الحاجة تلح عليه . فدفعه إلى داخل المنزل . فإذا ما قابل الصديق بى كل شيء . . . ! وهو شاب مثقف . له غرام بالأدب الحديث . وله آراء سديدة فيه . ولكنه عند ما يمرض . ينسى آراءه ويعتقد أنها خاطئة . وإن كان لا يعرف وجه الخطأ فيها . . . 11

قد لى أن أسمع حديث حبه وغرامه . . . وقد كان حيناً منه غريباً . ولكن أغرب منه غرامه . فقد رأى خيته مارة أمام بيته في خفة للفرال . وجمال الزهرة . فأعجب بها . ووقع في شرك حبها . . . وكان يتلفز منها كل يوم بنظرة في هذا المكان وفي هذا الوقت . أما اشتها ومنزها وأسرته فذلك أبد شيء يفكر فيه . . .

أليس الحجل كالتردد . مرضاً من الأمراض يصيب المرء في حياته العملية فيضل يده ويشل عقله . ويجعل الحياة في نظره عبثاً لا يحتمل . ولا يراى لا يحل . . .

سليمان محمود جاد

الزهرة

الزهرة ابنة الصنانج . وجمال الريح . ومنيع الطر . وظرف الفندارى موزغرام الشجره . هي كالانسان . كليله الفناء . سريعة الفناء . ولكنها تبسط أوزانها على الأرض في أناته ولين !

كان القدماء يحبون بها كوروس موادهم . ويتوجون بها ودوس حكمهم . ويحلقون بها أجساد شهادتهم . أما اليوم . فتذكرنا لهذه الأيام الباغرة ضمهنا نحن في مابدينا . ونعبر بألوانها عن مشاعرنا : فالأمل باخضر أراها . والطير ببياضها . واشتعال الحب باخضر أراها . والغيرة باصفر أراها . فهي كتاب زشيق أنيق . يجمع بين ذقنه تاريخ الحب . وثورات القلوب . ولكن لأثر فيه للفتن والحروب ! محمد توفيق يونس

رسالة الى صديق

حول التجديد

... الجديدي جديدي يظهره، قد تم في يومه، لإيجل موضحاً
للدرس ولا موضوعاً لحديث.

سبحون ! إذن بايال هذه القواعد الزامة التي يحلوها الشعراء
والفلاسفة الزامة التي ينجمها الكتاب ؟ فأقول لك أنك إذن تقيم
في كتابي القديم والتجديد غير ما فهم ، وتريد من مدلولي غير الذي
أريد . كتابك . تريد بهما ما كان يريد الأقدمون حين كانوا
يتكلمون في شعر امرئ القيس . ويريدون أن يروا . وأنت تقيم
والتي تقيم في شكل الشعر لا في موضوعه ، فيه يتكلمون في القبط
والجزان والركيك ، والأسلوب الرزين والمهلل ، والمضى المشرق
والظلمون ، والفتية المشرح من زجوة البادية أوبن صور الحضر ،
والطبع الجيد والزيدي ، والخلص الحسن والقيس . ويمرون
في كل ذلك على أفراق تحذف باختلاف اللغات والبيئات والسناعات
والأجناس . وأعيدهم في ذلك راضين . فالتجديد لأسباب فطرية
واجتماعية ، لم يقدموا اليهم إلا نوعاً واحداً من الشعر هو ما يتفق
بالوجدان والمطابقة . فكان النقاد أمام وحدة الشعر المرفوعة نفسه ،
مستوفين إلى أن يقصروا جهودهم على لفظة : يمكن مبدعه ،

ويمضون عوده ، ويسرون غوره بالموازنة والمقارنة والتعقيب .
والشكلي الخارجى حكمه حكم القياس والآيات والآية : يتغير بتغير
الزمان والمكان والحالة ، ليس لأحد في ذلك عيلة .

فهل ترى أني أبا نواس يجدد بالاضافة إلى امرئ القيس ؟
لأنه لا أتفهمه بوصف امرئ ، وتكلم في الثمان والقرن ؟ أو أن
التي يجدد بالاضافة إلى أن نواس ، لأنه داف شيئاً من فلسفة
البرهان في شعره ؟ أو أن بطرانة يجدد بالاضافة إلى المتن ، لأنه
ذكر القطار والكبرياء ، ولون أدبه بأدب الغرب ؟ أني لا أرى في
مثل هذا التفاوت الظاهرى تجديد ، مادام الشعر قد ظل في كل
عده البصيرة واحدة في موضوعه وطريقه ونوعه ووزنه .
أما الذين يشككون في ذلك فيقولون القانون العام الذي ينير أبعاد كل شيء .
وهل تجد أحد من هؤلاء وأولئك إلى هذا التجديد المزعوم
فيما هو في سبيله أهل جيبه . كما قيل أرباب المذهب الانثاني
(Classique) والانسلاخى (Romantique) . والواقعي
(Realisme) في فرنسا مثلاً ؟ ؟ لم يكن شيء من ذلك ، لأنهم

لم يتخلوا كما اختلف التفرج في الموضوع واليوع حتى تبارك
الأفراض من تلك المواضع . وتعقب الميثاك إلى هذه النايح .
وهل سمعت أن الناس أخذوا يوم بزوا العلبة إلى الكوز
والكوب والقدح والمجام ؟ أم علت أديم انحصروا كل انحصرت
موادهم الجندل الخشب ، ثم لم الخرف . ثم إلى الزجاج . ثم إلى
المنند ؟ كلا ! لم يسمع أحد بذلك ، لأن اللان والمنا . وما المقصد
والناية لم يتغير . أمة خلقها الله . أما حين تغير الشراب من اللبن
إلى الخمر فقد حدث الخلاف وتذهب الزاى وتعدت المذاهب .
الحق أن التجديد لا يحدث . والتجديد لا يكون . إلا حتى وجد
القيس والتفيل في الشعر . فكل ، ودخل الانصرمة والقصبة
والرواية في الترفيع . أما ادعاء التجديد بالبعرة إلى النايبة وترجمة
الانثاليب الترفيع لتغير بتغير بالانثرة ، وتخل بتغير بالانثرة !
الزبات

المسائل

ينما كنت أسير في إحدى الطرق ، وقفت سائل مسكين
بوجه ضارب ، وعينين داميتين ، وشفتين متبلسيتين ، وقفين
مرفعتين . قلت في نفسي :
أوه ! ما أتى هذا الشق ؟
فدعني إلى يده الحراء النجدة العذرة . وطلب منى صدقة
بصوت ينجته بالبحاء .

فرضمت يدى دون أن أفكر ، وقد أخذتني الشفقة على
هذا البائس ، وضمتها في جوري ، ثم جعلت أعجب فيها عن
شيء أعطيه إياه ، ولكني وأسأله لم أجد شيئاً ، لا أجوداً
ولا ساعة ، حتى ولا متديلاً .

صار موقفى حرجاً ، وما زال السائل ماذا إلى يده وأثاقاً
كل لحظة من المطلة !

لم أعرفي ماذا أجعل . وفي النهاية اخترت بيتى يدى وأنا
حيران خجل ، ثم مدت يدي وصاحت يده المبدودة قائلاً :
و أنا أسف يا أخى طيس منى شيء .

ولم أك أد أنه هذه الجملة حتى رأيت عيني السائل وشفته
تفرقاً عن اقتباسة رقيقة ، ولذاته يصفط على يدى شاكرأ
مستبشراً .

حسنًا يا أخى ! شكرًا لك ! انخذ هذا صعداً !

م . يونس

التجديد في الأدب

لأستاذ أحمد أمين

١

منا أن يعرف خير ما قال امرؤ القيس، وما قال طرفة، وما قال زهير؛ وهو الذي يحملنا تنقوش ما في القرآن الكريم من جمال في الأسلوب والمخي. ونذكر ما في العصر العباسي، إلى عصرنا هذا من شعر، ونزته وقومه، ولحمك على بعضه بالحسن والجمال والقوة، وعلى بعضه بالضعف والقيوم والنموض. ولولا هذا القدر المشترك لانتظمت الصلة بيننا وبين القديم فلا نجس له جمالا، ولا يتنقوش له علميا.

وهذا النوع من العناصر لا يقبل تجديدًا، ولا تغييرًا، إذ تغييره فيضيق الفقه وتقيد فيخصائها، فلو قلنا تركيب النظم رأساً على عقب، أو لم نراع الوضع الذي تسير على نهجه الفقه، لكان لنا من ذلك لغة جديدة. ليس ينالون الأولى نسب. وهناك نوع آخر من العناصر في اللغة والأدب، خاصصه الشخصية، قابل للتشكل، يتأثر بالبيئة وبدرجة الحضارة، وبالأساليب السليسة، وبالبيئة الاجتماعية، وغير ذلك. وفي هذا النوع يكون التغيير والتجديد. ومن أجل هذا التغيير كانت الفروق واضحة بين الشعر العباسي والشعر الجاهلي، في التعبير والتفصيل والأسلوب والموضوع ونحو ذلك. ومن أجل هذا يمكن الأدب إذا عرض عليه نوع من الأدب أن يعرف عصره ولو لم يعرف قائله؛ لأنه يستطيع أن يتبين خصائص كل عصر ويميزاته، ويعطى ذلك على ما يعرض عليه من شعر أو نثر. ومن أجل هذا أيضاً ترى الفروق واضحة بين لغة الأدب الآن وبين لغتهم منبعض من قداما. وتجيد الفروق واضحا بين لغة الجاهليين لغة المصريين اليوم، وبين لغة الجاهليين والسورية والعراقية، وإن كانت كلها تصدر باللغة العربية، وتشارك في العناصر الأساسية.

وهذا التغيير أو التجديد في الأدب وتأثره بما حوله خضع له الأدب العربي وكل أدب على الرغم من المحافظة والجماديق؛ قد رأينا في العصر العباسي مدونة وعلى رأسها الأصمعي لا تحب إلا الشعر الجمال، ولا تحب من الحديثين إلا من قد القدماء. ورأينا كان يفتقد الشعر فيستحسنه، فإذا قيل له أنه محدث استهجنه وأتهم ذوقه؛ ولكن هذه المدرسة أضعفها الزمن لحبكه، ولشأن أدب عثماني جديد،

موضوع ثار فيه الجدل بين الكتاب، واحتسبهم فيه اختلاف بين الباحثين. هل أدبنا العربي يحتاج إلى تجديد؟ وهل سراء في ذلك شعره وشعره؟ ونصب قديم بلودون عنه ويحفظون عليه، ولا يسمعون بأي تغيير فيه. ومب المخترون يعمرون على المحافظين جودهم، ويندرونهم بعمر الفاقية إن لم يظفروا مسكين بالقديم معرضين عن الجديد. ولكن أسوأ ما يسمو في هيئة الموضوع وأمثاله النصوص والأجسام؛ فإذا سألت المحدثين ماذا يريدون بالتجديد وما حذروه وما منحيه، وماذا يعترضون أن يبدخوه على الأدب العربي جميعوا في القول وأثروا بكلمات غير محدودة المعنى، ولا واضحة الدلالة. وقد يجيز أذا حدوا أغراضهم وأبوابهم منقادهم، أن يسموا بعضهم المحافظين أو أكثرهم، ولا يكون ثمة خلاف. وإن يكن لخلاف معروف تمام عليه صحيح واضحة.

من أجل هذا كله أسأول أن أعرض لوجه التجديد التي. يخيل إلى أنهم يريدونها، وأدلى برأي فيها، وأدعوا الكتابان يساموا فيها بأرائهم، ويستدركا ما يفوتني من حججهم وأغراضهم.

في أدب كل لغة عناصر ثابتة لا يعترها تغيير ولا يتالمها تجديد. هي قدر مشترك من الأساليب والتراكيب وتأليف الجمل؛ به يتميز اللغة من سائر لغات العالم، وينفرد أدب الأمة عن أدب العالم — وقدر مشترك من الفصح، يتبين به الجيمس الأدب في كل عصر وكل جيل، هو فرق البيئة وفروق العوامل السياسية والاجتماعية، وفوق ما يطرا عليها من كل تغيير. وهذا وذاك هما اللذان يحملان تنقوش الأدب الجمال، ونذكر كما في من جماله، ونشعر بما في من شخص، ويستطيع الأدب

اختطف بالانصاف الأحيائية للأدب الفرق بين ما عليه أديباها .
وكان الفرق كبيراً بين الأديبين كما قال الملاحظ وكمن الفرق
بين قول آخرى القيس :

وقولك وقد نال التنبط بانهما

أو قولك على بن الجهم :

فتبنا جميعاً لم نترافى نرجاجية

من الميا فها يئنا لم نترتب

وعجا البتلي وعلى أثره المرعى تجدنا في الشعر من ناحية
الأسلوبية ومن ناحية المعاني فأنكر علينا أديبا عصرهما
بوضعهما الجديد حتى رأينا من بين العلماء من أراد أن يعدوها
في الشعر . ثم حكم الزمن على هؤلاء العلماء ووضع المعنى
والمعنى في مكانهما اللائق بهما .

وكان هذا هو الشأن في كل عصر حتى عصرنا الحديث ،
فبنا قوم تأخروا بالأدب العربي القديم وسبقوا حيزه ،
ولم يفرحوا فيه بشيء من قلوبهم الطاهرة قالوا وكنا
المودع والسبعين ، وإذا استهلكنا البزين قالوا رعب
السعدان (١) . وسعدوا المجهيزات الإنجليزية وعلمة الورق دوام
ودنائير ، وإذا لم يكن لهم من الأمر شيء قالوا لإتاحة لنا
ولا أجل . وهم في الحقيقة لاتاقة لهم ولا جميل ، إلى كثير من
أمثال ذلك

وتأديب تقوم بالأدب العربي إلى تعاقبهم العربية ، وتأروا
على كل ذلك واختلقوا بينهم في مقدار هذه الثورة . تقوم
يريدون أن يخررونا من الأوزان والوزن القوافي وآخرون
يريدون أن يحررونا من التشبيهات البالية والجزائل المتقن ،
وآخرون يعاقبون بعض الأساليب القديمة ، والموضوعات
التي يجري عليها السابقون . وكان صراع بين البلاغتين
نمرض له بعد .

على كل حال دلنا أحداث الزمان على أن عوامل البيت في
الشعر والتجديد لا يمكن أن يتجاوز ، كما دلنا على أن ليس كل
تجديد يصادفه التوفيق ويتبعه إبداع الزمن ، وأن نحتاج من نصح
من دعاة التجديد وفشل من فشل بينهم إنما كان خاضعاً لقوانين

(١) السعدان يبعد من أصل مرض الابل ، وفي الشعر (مرض ولا كالتدوم)

طبيعية ظاهرة حينا أو خافية أحيانا ، وأن نوع التجديد إن كان صالحا
وكان مما تسمح به القوانين الطبيعية للأدب فبإرادة المعاصرين
لا يكون لها من أثر إلا أن تؤخر زمن الإصلاح . وهو واقع
لأعالة يوما ما ، وإذا لم تسمح بها هذه القوانين كانت دعوة
التجديد ضحكة في فضاء ، أو خطأ في ماء .

وبعد فأى أنواع التجديد يظلمه المجددون ؟ وهل من خير

الأدب العربي قبله أم بعده ؟

إن أول أنواع التجديد وأبسطها تجديد الألفاظ ، الاهتمام
بالأدب الأولي ، وتجريبه التي ينتج منها تقبلت الفنية .
وتجديد الألفاظ على ضربين :

(١) اختيار الألفاظ التي تناسب العصر ويرتاضها ذوق
الجيل الحاضر . لأن لكل أمة في كل عصر ذوقا خاصا بها
تختار الألفاظ تناسبها وتأسس بها . وتنجح ألفاظ لا تستجيب ولا
تنسبها ، وذوق الأمة في حياقة مستمرة . هو كذلك في عمل
مستمر إذا الألفاظ ، وأدب كل عصر له معجم مخالف لمعاجم
اللغة القديمة . فلي أن أدبنا استعمل اليوم كلمة ويستخدم
للجارية الخشاء . فكيف في أسفاط ضيقه أو مقالة . ولو
استعمل كلمة بئناك للنظر أو السيل الدل على فساد ذوقه .
وسوء أدبه . ومن أجل ذلك لا يستحسن في هذا العصر
بعض ما كان يستحسن في عصور سابقة . فقد كان يستحسن
من أبي الطيب قوله :

وقرى الفضيلة لا تترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كثورها

ولكن كمهور الآن : قسمة في اللفظ كريمة على السمع ،
وهذا ينبغي لا يحتاج إلى إطالة . وكل من جعل منه الحقيقة
لا يفهم أن يكون أدبيا ، فقد أراد الاستاذان التشتيت . وحزة
فتح أفنان غياغريه الألفاظ ويستعمله في قولهم وكتابهم
فقتلا كل الفضل ، وكارت الناس يستطرفون ذلك منها كما
تستطرف فتاة حضرة لبست ثياب بدوية ، وفيها أن ذلك
ليس جدا من القول ، وليس طبعيا أن تمشي ببدوة القرون
السابق في حضرة القرن العشرين . إنما يحيا الأديب يوم يوفق
لاختيار الألفاظ التي تنسب إلى ذوق عصره ، والعصر
الآن أميل إلى البسرة والاقتصاد ، وكلهما يتطلب الوضوح

الثور في مستودع الخزف

الدكتور محمد عيسى محمد

جبل التوريطوف في نواحي المدينة ، ويجول في طرقاتها في ساعة غفل فيها الرعاة ، وغاب الحراس ، فلم يزل يمشي على غير هدى ، حتى ساقه القدر المحتوم إلى مستودع الخزف : في دار صغيرة متعددة الحجرات ، جميع أهل المدينة تراهم الجمال - أو الذي حبيبه خالداً من خزف قديم وحديث .

وصناعة الخزف أقدم صناعات الانسان جميعاً ، بدأ يلبسها منذ آلاف السنين ، وهو يعد في مثل صناعة الأطفال ، فكانت في الصور الأولى شكلها ساذجة ، وصوراً بسيطة . يراد بها النفع والقاعدة ، لا الزينة والحسن ، فلا نقش فيها ولا تزويق ، ولا إتيان في الصنع ولا إبداع ، ثم لم تزل ترقى برق الانسان ، ونشأ وإياه جنباً إلى جنب ، وتحاكبه في قسمة وزفته ، حتى طغت فكا من أجل الفنون ، وصناعة من أشرف الصناعات ، وأبدع فيها الخيال البشري أيما إبداع . فأصبح منها اليوم ما يعد تحفة القرون ، وفخر الفنون .

وهذه المدينة عريقة في صناعة الخزف البدع ، قد نبغ فيها في جميع النصور ، رهنط من كبار رجال الفن ، فرموا في العالم ذكراً - وحظقت شهرتها في سماء الفنون . ولم يكن لها في هذه الصناعة ضرب .

وفي هذه الدار الصغيرة ، قد أودع أهل المدينة خير ما أنتجت قرايح فراخ على مدى القرون ، لكي تكون معرضاً لهذه الصناعة ، يزورها الناس في كل أوة ، تنتم حيوتهم بها ، فيها من جمال باهر ، وتتم قوسهم بما يمتد الجمال في النفس من سعادة وغبطة . فكان بابها مقترحاً للتبارك ، يقصد إليها الناس على الرحب والسعة ، في كل ساعة من الزمان .

وفي ساعة نامت فيها ملائكة السعد والحين ، واستيقظت

والجلا ، لا القومض والفرابة .

لذلك أصبحت في معاجم لنتنا ألفاظ كثيرة ليس لها قيمة إلانها ، أثرية تحفظ فيها كالمحفظ . الصف في دار الآثار .

والضرب الثاني : ألفاظ تخلق خلقاً ، تلك الألفاظ التي تسار المدينة الحديثة بكل ما اخترعت من أدوات وصناعات ، وما ابتكرت من فن وعلم ومعاني وآراء ، واللغة العربية اليوم ، قاصرة كل القصور في هذا الباب . فليس لدينا ألفاظ لكثير بما اخترع وأبتكر ، وهذه مشكلة المشاكل اليوم وقيل اليوم تجاذل العالم العربي فيها طويلاً ولما يستقر على حال وكان لقصور الألفاظ أثر كبير في ضعف الأدب ، فكيف

يستطيع الأديب أن يصف حجرة وكل ما فيها من أثاث ليس له ألفاظ تدل عليه ؟ وكيف يستطيع الكاتب أن يروى رواية ، وهو في كل خطوة يمشي بمسلمات لا أساء لها ؟ ولذلك يهرب كثير من الأدباء من التعبير الخاص إلى التعبير العام ، فإذا أراد أن يصف رجلاً يلبس طريشاً قال إنه يلبس عملة أو قلنسوة ، والحققة أنه لا يلبس عملة ولا قلنسوة ، وإنما يلبس طريشاً ، وإذا أراد أن يقول إنه يضرب على البيانو قال إنه عزف على آلة موسيقية ، وهذا انتهى الفقر في التعبير . كل هذا حقن الأفكار في أدمغة الأدباء ، وبسبب ضعف

الوصف الرواية وغيرهما في الأدب العربي الحديث ، وجعل الأدباء يفرقون إلى الموضوعات الإنسانية العامة ، والأفكار المتنازعية ، فإن نحن شئنا أن نكون الأدباء طلاباً ، وحياتنا الآن ، وجب أن نحل مشكلة الألفاظ . حتى يطلق الأدباء من أغلالم ، وإلا ظنوا يدورون حول أنفسهم ، وظل أديهم غداً ناهضاً للامة ليس فيه كل العناصر التي لا بد منها للحيات .

وهناك تجديد في مناسي أخرى غير الألفاظ نعرض لها في مقالات تالية إن شاء الله ؟



أبائنا النجس والشقيم، عاقبت المقادير المعينة الغريبة، تلك
 الثور الغنيب، الخفيف، إلى هذه الدار - من دون الديار جميعاً -
 ولم يلبث طويلاً حتى أتته إلى داخل الدار، فأجالت
 عينه فيها حوله، فإذا أمامه آيات الفن، مصفوفة على المناسد
 والرفاق، من أواني قد أليستها الحسن يد صناع، وتعاونت
 على نقشها وتصويرها البراعة والخيال... ها هنا صور تمثل
 الطبيعة بزهدها، وكورها، وخضرتها، ونضرتها، وأنهاها،
 وصيبتها، ونبتها، ودورها، وملاحتها، وبساتينها... وهناك صور
 تمثّل الطبيعة، كأنها أها خيال المعيرى، لا كما رها الناس،
 فيريد في جنبها حبساً، وفي شكلها أشكالاً وضروباً...
 وها هنا صور الحياة، نذكرنا وصف أن نواس الكروم،
 تبتذل فيها الناس في نعيم، ولعيب، وفي هروهم وكدم...
 وحين يركبون في وجع يسر جوارحهم، ويحزنون حين يرحلون...
 ومن تماثيل ذات حين عز، كأنها نصبت هناك لتعجب
 النظارين، تلي عتبة الأروشن، ويوجد الأيسنام، منها القائم
 باليهن، والجائم الذي ابصر، واليكى، والميتى، واليا كن
 الهادي، والشا التافى، بعضها قد أليس ثوباً أو يفض ثوب،
 وبعضها غار إلا من الخمين، وكلها آيات في الإبداع والابتكار،
 فتباركت الأيدي القديرة، التي أجات العاين والصلصال،
 إلى كل هذا الجمال والجلال.

رأى الثور هذا كله، وما برأه إدرالك الفن أو تقدير
 للجن، وما في غريزته فهم لهذا الجمال المسبق الموثق،
 وهذه الصناعة الباهرة الباهرة...

كلا... بل في غريزته غفبه بطش، وتغيطم وتنعير،
 فأجالت فيها حوله نظره، ثم راجع إلى الوراء قليلاً،
 شامخاً قرنين عديدين كالقنولاد، وانفد نحو تلك التحف
 والطرף، وضال فيها وجال... وحى - وألفاف -
 كهيئة ضيقة، سهلة المكس، لأحوالها أمام الغنيب ولا قوة
 فطاحت تلك الآيات إلى الترى، وتتأرب بطلها الجالية
 في جوارب الدار!

وحلق الثور في التعمي الذي أحدثه، وكأنما راقه منظره.

فأعاد التكرار، المرة بعد المرة.

وما هي إلا دقائق معدودة، حتى لم يبق بالدار مثال
 قائم، ولا إنا، منصوب، بل استحالت جميعاً إلى شظايا
 مبعثرة، وأجزاء مبتثرة.

وقد اختلط بعضها ببعض، فاختبر العين تجديدها من
 قديمها، ولا طارفها من تلدها؛ ولا آية من مثال، ولا رأساً
 من جسم... لقد صارت جميعاً أكباداً من الخراف المحطم،
 ليس قبلها من أجل أثر، ولا يرى فيها شاعدي براعة الصناعة،
 في يصنع دقائق استطاع هذا اليوم الغنيب أن يقضى على
 زلات القرون، وتعلم الترافع، وخلاصة الفن، وأن يحيل
 هذه الدار، ولم يكن لها نظير في جمال التنسيق، إلى دار
 فوحى قد شاع فيها الخراب والهدار!

ولم يكن بالدار غير قاعة برعها، هالها أن رأت ذلك الثور
 الخفيف، وأحست بالثر، يوشك أن يهبط بالدار ومن بها،
 ففانفته وهو يلوح بالكسر والتعظيم، وانطلقت تشدد البجدة
 والمهونة...

ويهد كأي أميل الناس، عليهم أن يقبذوا البقية الباقية.

فلم يجدوا بقية باقية.

وهل شئ القليل أن قتل الثور ومزق كل محرق؟
 إن دما، يسيرة الأرض جميعاً لا تماثل آية واحدة
 من آيات الفنون!

ويل للذي من عتبه أعرج خرف،
 كأنه الثور في يستوعب الخرف.

رأى جمالا ونسبا ليس يفهم
 وهاله ما رأى من مدح الطرف
 فلم يزل مُرهقاً قرينه، مندفاً
 يحمر، فيصكر بنا ألقى من التحف
 كأن في صدره حجة، وموجدة
 لكن شئ به، بلذع الصنم فوثق،
 وكيف يدرك (ثور) أن ذى صم
 للحفظ والصور، لا للبر والتلق؟

فلسفة برجسون

ولا يقول به أحد..

إنه لا بد من أحداً من : فلما أن تكون الروح هي الأجل . في الوجود ، والمادة ظاهرة بجليا أو العكس . بقذا كآيت الروح هي الأصل - كما ذهب الأستاذ إلى ذلك وبرهن عليه فلا ريب في أن هذه الروح مختلفة الإرادة مالكة تمام حريتها ، وأن وجودها لذاته لا يحتاج في قوامه إلى شيء ، وأنه مطلق . فليت شعري ما هي العوائق التي جاءت بعد ذلك وأخضعت الروح للئدة الظاهرة ، وقيدتها بأغلالها وأصفادها ؟ . أما إذا كان العكس أي إذا كانت المادة هي الأساس ، فهذا مالا نسمنا فرضه . لأن النظرية لا تقول بذلك . بل أننا قامت على قدم هذا الأساس . وقد نجحت في ذلك نجاحاً باهراً ، حتى لا يكاد يوحد الآن من يقول به .

وعلى هذا يكون العرض الأول - وهو أساسية الروح واستقلالها عن المادة وتسلبها عليها هو الواجب التسليم به . ولا يكون ثم معنى لا تارتبط هذا الروح بالمادة ارتباطاً خضوع . ثم لا أدري ماذا يريد الأستاذ بقوله : أن الله أو الحياة بجماده ليستخلص من قيود المادة . فإذا فرضنا أنه يتجس - كما توقع هو ذلك - فإذا يكون بعد نجاحه وأي حالة يصح عليها كأي شيء . غير استقلاله بذاته ونيله حريته التامة ؟ ولماذا لم يكن ذلك الآن بل ومن قبل مادام هو الأساس في الوجود ؟ أما اعتباره الحياة كآتاً مستقلاً ذا شخصية موجودة متاعف وتماثل عن تقيدها بآثارها إلا وهم ، لأرب الحياة أمر معنوي لا يقوم إلا في ذهن وليس له وجود في الخارج . وكذلك سائر المبادئ النكبة مثل العلم والإرادة والقوة فإنها لا توجد في الخارج . بل التي يوجد منها إنما هو أفراد موصوفون بالحياة أو العلم أو الإرادة أو القوة .. وذلك مبسوط في كتب المتكلمين والماتعة فلا حاجة للترسع في شرحه هنا . وإذا كان الأمر كذلك فأي تلك الحياة التي يقول بوجودها وأنها هي الله ؟ مع أننا لا نرى إلا أفراداً من الأجل . سواء أكانوا من نوع الإنسان أم الحيوان أم النبات . وفي غير أفراد هذه الأنواع لا نرى الحياة وجوداً . الحقيقة أننا لا يمكننا أسافة النتيجة التي انتهى إليها حضرة الأستاذ الباحث بالصورة التي هي عليها ولا يمكن التوفيق بينهما وبين

نشرت في الرسالة . التزمه بحثاً قبل حضرة الأستاذ زكي نجيب محمود لخص فيه فلسفة برجسون أحسن تخيص وأوفاه . وهي تلك النظرية التي تسود عالم العلم الآن . والتي صار لها الرجحان التام على كل ما عاقلها من المذاهب والآراء . وإنني على شدة إعجابي بالطريقة الفنية الواضحة التي عرض بها بحثه . وبما دعه من الخفيض القوي ، والأدلة الساطعة التي تليق بأجل بيان أن الأصل في الكائن الحي هو الروح لا الجسم ، وإن الروح كائن مستقل بذاته ، وأنه هو الذي يسيطر على الجسم . وهو الذي يديره ويوجهه حسب إرادته الذاتية . وإن الكائنات الحية من نبات وحيوان إنسان خلقت أو أعيا خلقاً مستقلاً . ووُضعت في الدرجات والمنازل التي يعيها لها الروح بمقتضى إرادتها . لا بطريق التشو والتطور : كما كانت تذهب إلى ذلك الآراء المتأخرة البائدة . أقول مع إعجابي بذلك وبغيره ما شيد به أن كان النظرية . وأقام عليه بيناهما الحكم - أراه قد انتهى إلى نتيجة لا تتفق مع هذه المقدمات ولا تيسر مع أحكام العقل : بل بعضها يتناقض بعضها . تلك النتيجة . هي قوله في ختام بحثه : هذه الحياة التي لا تتأثر بتخلق وتدمير وتجميع . والتي تتميز بالحرية من قيود المادة هي الله . (تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً) فآله والحياة أسان على معنى واحد . ولكنه إله ذو سلطان عود قيود المادة . وليس بمطلق الإرادة . كما تصوره الأديان : إلا أنه دائم في في التخلص من أغلاله وأصفاده . وأغلب الظن أن الحياة ستقفر آخر الأمر الخ ..

فدري من ذلك أنه جعل الله والحياة شيئاً واحداً . ويبدو أن وصف هذا الشيء بأنه أساس الوجود وبأنه هو الخالق وهو الذي عين الحياة تدريجاتها وبرأخلها وخلق لها أعضادها ووظائفها . وسخر لها المادة تسخير أعاد فجعل هذا الشيء الذي هو الحياة . وهو الروح . وهو الله . حاجتها لقيود المادة . وأنه يجاهد ليتخلص منها . وهذا لعمري الحق يتناقض لا يقبله العقل

خسواظر !

فوق:

همد موسيقى كلها نشوز . موسيقى خفافة مضطربة : يثيرها فرد بل تثيرها في الفرد يده اليمنى . وليست الموسيقى الانتميرأ عن الذوق والاحساس . وقد اشهر المصريون من يوم خوقر وأترابه بالذوق الرفيع ، والاحساس الصافي ...

والمصريون أمة مرحة طروب : وإذا كان هناك شك فقد بطل الشك : وأثبتت رغبة المرح بأننا بالغ الترقنوس ! في أحيائنا الوطنية وأصناف الوطنية يسير هذا الرجل يحمل إلى صدره آية ضخمة . خرج من فومها روح من اللج حظير يترجح بين التناقض والتمسرة . . . ويمسك يده اليمنى وعين من التجلس الأصفر . يتأفران أحيانا : فانا تتجاذبا تماثقا . وكانت قبيتها تلك الموسيقى التي يصنع لها الشارع ، وتطال عليها الملايم . وتعلأ لها الكليات . ويجسوها الناس فرسين . يترفع الشقاء لفظ الجلالة . . . 14

وعلم انهم أن يلقح للمرقوس وشراب المرقوس . لا يستحقان هذا التقدير . وليس من الذوق أن يثيرا هذه العجبة المزعومة . وإلا كان ليانم القرههدي أو الرمالى أو جوفى أن يثير وفي ميسه طيل بلدى . 11

تغير !

يرجحون أن التقليد لا يفيد . وأن المقلد أعرج بالقياس إلى صاحب الفكرة ، أو كائن النسبة للجيل . ومطينا الزامعون أمثلة من الأدب . فيقولون : إن الأدب الرومانى ظل للأدب اليونانى . ولهذا كان الأدب الرومانى متصفا بالقياس إلى الأدب اليونانى . ثم يرجعون على حياة الجماعة . فيقولون : إن تقليد الناس الناس في مظاهر حياتهم مناد . أن المقلد يستمر على ذيل القافة يتطلع ولا يتقدم ، ويصر ولا يفكر . وسواء أكان هذا الرأى صوابا أم خطأ فانا أرى أن تقليد الإنسان الإنسان عن قصد على تفكير المقلد ، وصوبية

المقلدات التي وضعت بين يديها . فبقيا لهذا الاشكال . ويخلصنا من هذه التناقضات . يجب أن نصنعها على النحو الذي يحكم به العقل والمنطق : بل الذي يقضى به البديهة . وهو أن نتخذ الروح التي قلنا إنها أساس الوجود . وأنها تخلق بتغيير من الروح المحيطة والمخاطبة لقوانين الوجود ونواحيها المادية . ثم نميز كذلك هذه الروح الخفوة والتي لها صفة الحياة من المادة المادية . ونعتبرها متباينين في الجوهر وفي درجة الوجود . وبعبارة أخرى تكون النتيجة هكذا :

إن العالم روحاني أساس وجوده . وهذا الروح موجود لذاتها لا عن شيء آخر . ولا لقلة . وأن وجودها مطلق . وسلطانها غير محدود . وأنماهي التي أوجدت كل شيء بمحض إرادتها . وهي التي خلقت المادة وخلعت عليها الحياة بجميع مراتبها . وهذه الروح يجب أن يكون لها شكل شخصات الكمال والبرائة من جميع شوائب النفس . تلك الروح هي ذات الله تبارك وتعالى . وما نطق هذه النتيجة تكون موضع بحث فضلا عن أن تكون موضع خلاف . لانها هي التي يحتمها العقل والتي اجمع عليها رجال العلم والفلسفة في كل عصر . إلا شواذ لا يعدد ينجم عن يقولون بالخلول أو بوحدة الوجود كسينوزا وبيوردانو وأضرابهما .

تلك هي ملاحظتنا تقدمنا إلى الأستاذ القاضل عن إخلاص . ونحن أن يحلها عليها من الاعتبار . ولا يفوتنا هنا أن نكرر إعجابنا وعظيم إعجابنا بمبحث الفيس وبجهود الفرق سيد أحمد فهمى

هش من زكريا وتيه

القاص الأتالي الكبير

جوته

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا الكتاب . وهو من أحسن ما ألفه شاعر الأناضول الأكر . وقد قلده عن الأمانة الدكتور محمد جوش . وكتب المقدمة الأستاذ الدكتور جله بعين . ويطلب الكتاب من المكاتب المعروفة ومن إدارة اللجنة بشارع الساعة رقم ٢٩ . وفيه النسخة خمسة قروش

باقية من حديقة أبيقور

لأبيقور فرانس

١

ما هي النفس العلمية

انه خطأ كبير أن تفكر الحقائق العلمية تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك التي نتاجها كل يوم وفي أزمانها يتغير. فبعض أخطائهم لم يخلو دوماً. أما من الرغبة العقلية فالاختلاف عظيم الأهمية. ويجب ألا ننسى في نفس الوقت أن قوة الملاحظة عند العالم مقصورة على ظواهر الأشياء. وما يجري في الطبيعة. ولكنها لن تستطيع أن تنفذ إلى باطن المادة أو تعرف شيئاً عن حقائق الأشياء؛ والعين التي تستعين بالمجهر بما تزال عيناً إنسانية؛ نعم أنها أكثر إحصاراً من العين المجردة. ولكنهما لا يختلفان في الوسيلة. وأن العالم لا يزد من مبادئ الإنسان بالطبيعة ومعرفة بها. ولكن يستحيل عليه بأى حال أن يحدد الخواص الجوهرية لتلك العلاقات المتبادلة بين الاثنين، وهو يشاهد كيفية حدوث بعض الظواهر الطبيعية ولكن سبب حدوثها يمثل هذه الكيفية يبقى عليه كاهراً علينا سرا محجوباً وبأمان غلظاً.

وأنتا لنوعاً بالتحية اللاذعة حين تتطلب في العلم قانوناً

إن أمكن أن تصل بدليل أختها. فأغلب الظن أن يدى الصديقين فصلان معاً في فترة واحدة. وفي عاصفة من التهلل والتكبير.

أما الزاكون قلت أشك أنهم لا يفضون. لأنهم في هذا النخيلوا. يملكون ما ملكك إياهم وما نسفت جويهم. وكما أخاف أن تقوم هذه الصفة فلا يجد أحدهما في جيبه غير ثمن تذكرته. وتصبح ثورة السخا، هباء في هباء. والكأس من حولها يضحكون أو يأسفون؟

ابراهيم عبده

لم يعرفه الكاتبة. وأن النفس التي تعيش على تشكيل نفس أخرى، أجدر بالزيارة وأحق بالثريب.

فحينئذ في مصر أوردن خليج النيل وأوردن قنيد الغريبات، فإذا اخترن لرووسين من ليلانه؟ اخترن البجيرة. وما أعجب وضع هذا البجيرة على الرأس! ذلك الوضع الذي يحتاج إلى حارس يراقب رأس الأنسة! محافظة على ذلك البجيرة الذي يتأفر مع معظم الرأس ويتجاذب مع بعضه، مصبياً إلى الشمال جيداً. وحسب موقع البجيرة من الرأس أنه يترجم بيننا وبين الأرض، وأنه في حاجة إلى إنسان يراقب من غيرة السقوط! أما لون البجيرة فأغلب الظن أنه تقليد أعمى لمجارب كرة القدم في ملاعب القاهرة...

أنا لا أكره البجيرة وإنما أكره وضعه من الرأس ولونه التفتت...

سماحة

لعل نظمية البجعة في العمر بين قلب على طلبهم جميعاً، وليس يشك عاقل في أثر البجعة لطيفة محبوبة ترضيها الانساق العلمية التي لا تعبد على كثير من الأحيان. ولكن نعم ولكن السخا قد يركب العقل والقلب ويصبح نوعاً من الالبراب، فيه ثورة على أمن الناس وراحتهم...

في الترام أو في السيارات العمومية تجد هذا البجعة يخط ويمرض وتطول حباله فلذا به ثورة... سخا يدفعه الرواء حياً وتدفعه المظاهر أحياناً "صداً يريد أن يكلف نفسه ما وسعني فيتخلل من صديقه عبه التذكرة... والصديق يأتي أن يستغفر هذا الفضل، ويرغب في أن يكون سباقاً في هذا المختار.

وتقوم ثورة نخسا في اللسان، وقد اجتمعت عنده أعظم الايمان، وتزاهي في العينين الزاقتين، وفي الدين المتدفقين، تحمل القروش إلى الحبل، وتبدأ الثورة رويداً رويداً، ثم تتكاثف الألسنة، وتبرق العيون، وتدفع الأيدي؛ هذا يريد أن يدفع، وذلك يريد أن يسبق صاحبه، والمحصل يظن جازماً، وقد نسجت يده أكثر سخا يطلب ويرجو

سراب العلم

لقد عودت لهذا كالأطفال في سناباتهم وهم عن
الادعاء ، وفي كل يوم تلقى أدعيايوهم من أنهم محور العالم ،
ومن المؤسف أن يستمر كل منا نفسه مركز الكون . وهنا وهم
شائع في جميع الناس لا يخلو منه الكائنات العالمة بقية به عيناه
حين ينظر حوله فيرى في السماء تسدير به من كل الجهات ،
جاعة إياه مركز السماء والأرض . وقد يزعزع هذا الاعتقاد
في نفس من يفكر تفكيراً حقيقياً ، فالراضع وهو شيء
نادر بين المتعلمين ما زالت أقداره بين الجاهلين .

مفهوم الجهل

الجهل شرط ضروري لا بد منه لا للمعاداة لحب
بل للحياة نفسها . فلو أخطا بكل شيء ، علما لا استطاعا احتمال
الوجود ساعة واحدة . لأن الشعور الذي يحميه لنا أو
يجعله محتملا على الأقل إنما يتبع من الأبطال . ويتفدى
بالأوهام ، فلو استطاع إنسان أن يستحوذ كمالا له على الحق
المطلق ثم فلك من يديه لبادت الدنيا وأخفى العالم كما يخفى
الظلي ، فخلق الاله كيوم القيامة يسحق هذا الوجود سحقاً
حقني غايل

رفائيل

لشاعر الحب والجمال لامرئيين

تقنيا إلى العربية

الأستاذ أحمد حسن الزيات

وهي بقية من الشعر المشوق قوية العاطفة دقيقة الوصف
رائعة الأسلوب . تطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر
بشارع الساحرة رقم ٣٩ ومن المكاتب الشهيرة والذين ١٥ قرشاً

أخلاقاً ، فقد كان الناس يعتقدون منذ فلاخانة سنة أن الأرض
مركز الكون . ولكننا نعلم الآن أنها جزء من اليسر . قد
انفصل عنها وأن هذا الكون الذي نعرفه كدرة التراب المدفنة
أنما هو في حركة دائمة وحمل مستمر لا يترك نشأته . بيد
وأن الأجرام الباقية لا تقاوم موت ثم تولد ولكن
من أية ناحية قد تغيرت طبيعتها وأخلاقها بهذه
الاستكشافات العظيمة ؟ أترى الإلهيات قد تأثر حين
لافتتاح قوة وضعفها ؟ أترى تقديرنا لجمال المرأة قد كثر
أولاً ؟ أم إن حبس قلب البطل المغرور في صدره قد اختلف
عن ذي قبل ككلا . فتشكك الأرض كبيرة أو صغيرة فلذا يعنى
الناس من كل هذا ؟ أن في سبيلها ما يمكن لجعل منها مسرحاً
للآدم واللب . فهما ميمان مثل زمان غلظ الذي لا يندى .
نعم : إلا ما أجدها أقضية وما أجدها بقدره . وفيها نحن ندين
له بكل ما هو حينئذ فينا وكل ما يحمل الحياة جذيرة العيش
فيها ، ندين له بعاطفة الرحمة والشجاعة وبنات الفضائل . وما
الأرض إلا ذرة من الرمل في اللانهاية المجدبة للعالم التي
تحيط بنا .

ولكن أدركنا على الأرض . وعلما نقاس الخلاق
المتعددة فهي أعظم قديراً من تلك العوالم بأجمعها ، بل هي
كل شيء . والباقي لا شيء ، فبدونها لن يكون الوجود ولا
العقل وجود . وما هو ذلك إذا لم يكن فناً يقصد به إبعاد
الآدم ؟ على أنني أعلم أن هناك بقولا كبيرة قد تطليت إلى
آمال أخرى غير هذا . فقد كان ريبان يعال نفسه في فرج
الزائق يحمل هو انتظار قانون أخلاق يؤسس على العلم إذ كان
يقن به ثقة لا حد لها ، وكان يعتقد أنه ما دام العلم قد استطاع
أن يتعدى الجبال نقياً فمن يعجز عن تغيير العالم يرمته في
المستقبل . ولكننى لا أظن مثله أنه قادر على أن يحمل منا
آلهة كاملة . والحق أقول أنني لا أريد ذلك ولا أرغب فيه .
بأننى لا أجد في بعض عناصر الألوهية يتدفع النظر عن
بشائلي . أضعني عزيز على محبة إلى وهو يقص ولكنك أنت
ميراث وجودي .

في الأدب العربي

القصة المصرية

للأستاذ جيب

أستاذ الأدب العربي في مدرسة اللغات الشرقية بجامعة لندن

جا، ابتداء ظهور القصة كفن من فنون الأدب في مصر متأخراً، إلى حد ما. تنحصر المفردات في يدوس الأدب المصري. إذا هو يرجع إلى ما أنتجته من قبل «مدرسة الكتاب السورين» من الآثار ليحدث عما إذا كان هناك في الأصل علاقة بينها وبين نوع القصة.

وفيما عدا ما يتجلى من أن نجاح القصصيين من السورين قد شجع الكتاب المصريين على إنتاج نوع من القصص بلأسم شعبي، سقى (القصة المصرية) وهي موضوع هذا المقال، أثناء البحث مستقلة تمام الاستقلال عن تاريخ القصة السودية.

أما المؤثرات الغربية. فقد ظهرت بوضوح فيما ولى ذلك من الأطوار كما أنها استخدمت استخداماً مباشراً. ولكن على الرغم من هذا فإن «آداب التسلية» في مصر قد ظلت لمدة طويلة تعتمد على ما خلقه العرب من النماذج الأدبية العالية. والنماذج الرفيعة التي درج الناس عليها. فلما أن ما أن تتحرر من تقيدها تلك النماذج. كان تحرورها يطمح ويصعد تردد. ومن ثم كان نجاحها في ذلك الانجذاب فدياً موهباً. ولم يكن نتيجة لحركة تطور مستقيمة.

ونحن في الواقع إذا أردنا أن نتحدث عن «نوع» القصة في مصر، فلا بد أن نجد في معنى هذا اللفظ «النوع» حتى يشمل شعبة واسعة من فنون الكتابة يرتبطاً برباط الخيال القصصى. وإن كان. فيها كثير لا يكتفى بمطلقاً أن يتجبرم قصة إذا قصصنا الخلق الحقيقي للحياة الكثرة.

ويميز تأخر مصر في هذا الميدان. ميدان القصة، إذا هي قوريت بتركيا والهند - وهما المكونان الأساسيان الآخرين للثقافة الإسلامية - إلى عدة عوامل أوضحناها في مقال سابق في عدد الكلام عن الأسباب الأدبية. والأسباب التعليمية التي كانت عتبة في سبيل ظهور آداب التسلية من نوع جديد في مصر. ونستطيع أن نصنف اليوم إلى تلك العوامل أن المصريين وجدوا غيرة ومتاعاً فيما خلقه العرب من آداب عالية متنوعة، عالم. يمكنه شئ في كفاة اللغتين التركية والأردية. وهناك بعض عوامل عليا عامة ستعرض لها في شيء من التفصيل في بحثنا هذا. ولكننا نحب أن نشير الآن إلى تلك الحقيقة التي تجرى شيئاً ما ستعرض له. وهي أن تلك الطبقة المحصورة إلى تملت قبلًا حديثاً في مصر. كانت تستطيع أن تجد بشية في الأدب الغربي والأدب الإنجليزي. ومن أجل ذلك انصدمت في الدوائر الأدبية البواعث التي تشجع على تأليف كتب التسلية بالقرية. فلما صحت الخلية إلى هذا النوع من الكتب، كان الملك الطيبي الذي سلكه الأدباء هو إقبالهم على ترجمة القصص الغربية والإنجليزية. وفضلوا ذلك على أن يقوموا بإنتاج أدب قصصي جديد لا يرجون له اختصاراً، إذ كان ذلك العمل يتطلب منهم خلق فن جديد من فنون الكتابة.

ولما كانت هذه القصص قد ترجمت ترجمة مستقيمة. ولم يراع في اختيارها حالة مصر الاجتماعية، ولا حالة الثقافة العامة. ولا التذوق الأدبي في البلاد. فأن يقول الأفراد لها على الرغم من هيبتها ليدل على أنه كان هناك شجب يتدفق هذا النوع من الأدب ويقدرو حتى قدروه.

على أن هناك كتاباً يصح اعتباره مقياساً للكتابة والمهارة اللغوية ينبغي أن تصف بهما من يرد إليهم بترجمة قصة أوردية، بحيث يجعلها تلامذتهم فوق شعب تجاهه إسلامية كالشعب المصري،

ذلك الكتاب هو ترجمة جليل القصة : « بول وفرجين »
 فإن تلك الترجمة على ما فيها من الاختصار والتصرف في الجملة
 ظلت محافظة على الزوج الأصلي وعلى ما جاء في الأصل من
 المعاني . أحسن إلى ذلك أن استبدال الجمع في عبارات سيرة
 ووضع المؤنث لبعض المفردات المبهمة على الأفكار الفلسفية
 التي وردت في الأصل . قد أكتب هذه الترجمة بصحة عربية
 لم توجد مع الأسف في معظم ما عاصرها أو جاء بعدها من
 الكتب المترجمة . ويمكن أن نستفيد على ذلك بالقراءة الآتية :
 « وما أتيت بهذا القصيدة فلا عذر لك في السفر . ولا بد من
 تسليمك للقضاة ، والقدر ، وأن تجلس أمر الأقارب وأن طلبوا
 وإن لم يلبس إلا به حكما ، بأن تفرك وأن لا تأخذ برضاة . هو
 على ما حكم الله . فقد أنزل تعالى في كتابه العظيم . على لسان نبيه
 الكريم : قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى . وإن تفرك
 أن شاء الله قلتم العفو . أخصن الله عابدا . أم . فليكن القدر .
 وعفاك غير هذا الكتاب . مات آخرى يتبعه بعد ليس بالقيل
 عروضا . فلهذا ترجمت على الأصل إلى العربية تحفظ لغة وكثرة مما
 فكرنا . ونخص بالذكر تلك النظم التي قام بها المخطوط ، وإن
 كان غلبت بعضها كثير . من غزاه ترجمة جليل . على الرغم
 من براعة أسلوب المخطوط . والذي يعني في هذا الصد
 الكتب المترجمة . هي أنها كثيرة من أهاجدها وبراهمها عظيمة .
 ونستطيع أن ندين ميل الكتاب المصيرين إلى المحافظة على
 ما خلفه لهم العرب من الأرواح الأدبية التقليدية . (إلا أن
 ينبغي إليه بعض العناصر الجديدة) في تلك القصة التي تعد
 أول قصة مصرية بالغة . التي أثرت إلى وجوب اعتبارها
 في صند الكلام عن القصة المصرية . وهي رواية عذراء الهند
 أو تبين القراءة لشعنا المصنف أحمد شوقي . عام ١٨٩٧ . وهي
 من المؤلفات النادرة التي أجدشوق . وترجمت هذه القصة
 على نحو قصير . ألف ليل وليلة أو على طراز قصص الميرة . وإنما
 وضعت في نمط تلك الأقاصيص الخرافية الشهيرة التي تعرف
 « بالمحاديث » . وقد بدأ المؤلف في تزيينها على الطريقة التي
 تتبع في القصص التاريخية . على أني أقرر صراحة أن هذه
 القصة لا يمكن أن يثبت فيها العقل . من حيث الجملة ومن حيث
 ما تخبر فيها حشرنا من المخلوقات الخرافية كالحيرة والرافين .

١ Howdell : تراجم مقدمة . . فصح جيد بسيط . . عموما تبدو فيها
 جيد . ثم يظل إلى أساطير الوثنيين في القصة العربية . (المؤلف)

علا لا تكاد تختص به منه صفحة من صفحاتها . ولكنها ورنث
 ما سبقتها من . المحاولات ، المشهورة ميسلا بتفديا إلى الحركة
 والمخاطرة غرض ذلك عليها بعض ما جاء ، وأنا لشعر بشئ
 من اللذة أثناء قراءة القصص التي لم تخبر فيها الجرافيات لأنها
 تعد من القمص الخي .

أما ما عدا . تلك القصة « القصة التاريخية » فهو طرفة سرد
 التاريخ في ثانيا القصة . ولقد تعرضت هذه القصة لشرح عظيمة
 مصر القديمة . وهي بخبرة بالاعتبار من هذه الناحية . على
 أن خطرنا الحقيقي . أما يرجع إلى أنها كتبت بذلك الأسلوب
 القديم الذي قد شوق زعامة الشعر . في الأدب المصري . وبعد
 البتر المتجرجع فيها من أضعف ما عرف من هذا النوع . ولقد كانت
 الفقرات تجري على روى واحد أربع مرات أو خسا في غير إملال .
 وكانت تتخلل هذه الفقرات بعض المخطوطات الشعرية
 الزائلة للوقت . وأن الأنواع لا يفت على . لم يتبع هذا الأسلوب
 موضوع آخر . مواد أخرى غير التي استعمل فيها .

مجان تلك الحالة التي قام بها شوقي . ظهرت محاولة أخرى
 بعد ذلك يضع سنوات كانت أيسر نجاحا وأعظم أثر وهو
 التجاه الكتاب إلى ذلك : « الضرب المعروف بالمجاهات » . وهي تعد
 في نظر من يدعون الأدب العربي في المصور الوسطى أقرب
 ضروب الكتابة في ذلك الوقت إلى القصة بمتاعها الحقيقي . ولقد
 ظلت المقامة تستعمل في شكلها التقليدي حتى أواخر القرن التاسع
 عشر . وعلى الأخص على يد أغنياء اليازجي وبعد الله باشا فكري .
 ولكنها كانت في يدي هذين الرجلين وغيرهما من كتاب مدرستها
 مقصورة على الموضوعات القديمة . ولم يكن لها جملة صرهم غير
 ارتباط قليل .

ولكن ظهر بجانب هذين المقامات نوع آخر لما إليه
 الكتاب قديا طروره من الموضوعات . وعلى الأخص في القند
 الاجتماعي : وأقبل عليه عدد من الكتاب المصيرين فأخرجوا .
 طائفة من الآثار الأدبية : كانت أشبه المظاهر الخاصة التي
 امتاز بها الاتاج الادبي في السرات العشر التي سبقت عام ١٩١٤
 وبعد . حيث عيسى إيشام . لمجد إبراهيم الميرلي (١٨٥٨
 ١٨٣٠) أقسموا حسن تلك المجموعة الجديدة . بل إن هذا الكتاب
 في بصوراته . وطريقتة ليكاد يصل إلى القصة بمعناها الحقيقي .
 ولقد لما الميرلي أيضا في ذلك الكتاب إلى الجرافيات . لأدب
 المحيط الذي ربط أحواله . هو تجارب أحمد الباشوات

الذين عاشوا في عهد محمد علي، وقد يثبت هذا الباشا من مرقد فباله ما وجد من الظروف الاجتماعية الثرية التي لم يألفها في القاهرة التي استعالت إلى مدينة أوروبية، وهذه الوسيلة تسمى للتوثيق أن ينفذ في حوزة حيا مصر، وأن يقرأ ذلك بالنسبة نظرا ما في الحاضر من مساوي، أهمها: ولع أهل تقليد الأوروبيين تقليدا مردولا، على أن هذا الكتاب، كما لاحظ محمود تيمور، ينقصه الخواص الجوهرية لقصة، وأعمقها الخطأ البسيط، ولكنه في تصور الأشخاص، فسد نهج إلى درجة جديرة بالاعتبار. ولقد أضيف إلى الطبعة الأخيرة، لهذا الكتاب جزء آخر سمي «بالرحلة الثانية» غرت فيه المناظر الأولى بمناظر باريس وأبان الميزر، المخطط عام، وبذلك تثنى المؤلفات لثباتها، والتعب بالترتين، وأرضع معانيب المدونة الثرية لحياتنا، وبما هو جدير بالملامحة أن الباشا لم يرجع ثانية إلى قهره، ذلك أنه مثله في الكتاب بما جعله على الظن بأن المؤلف قد نسى التمسكة التي بدأ بها كتابه.

ولا يرى نجاح هذا الكتاب شري، بل القصة نفسها لا إلى منزما بقدر ما يميز إلى البراعة الأسلوب والمقدرة على الوصف، فإن المؤلف يقد تقليدا متناقصا الخصائص الحسنة التي يتنازعها أسلوب المقامة مضاعفا ذلك سوءا لحدوث غرط، ويضلل عياراته المسجوعة عثر في لنفسه حديثا، ولقد بدأ المؤلف إلى الخط، العامي الاصطلاحي فيستعمل في غير تردد، وذلك على الرغم من أن الحوار نفسه كان يتطرق كثيرا إلى عبارات وصفية مسبة، وكان السجع موزنا متنا من القديم والحديث، أما ألكب الأسلوب طرفة وروفا، وجعل القاري، يستنبط بأثر من الآثار الأدبية الحية جدير بأنفس آثارا المنطوق في الأسلوب مع قوته جليا في عمق الحس وجس الترتيب.

وتستطيع أن تعصف إلى الكتاب المولى كتابين آخرين، يجري فيها صاحبهما على سنة المولى في اختيار طريقة المقامة للكتابة في النقد الاجتماعي، وإن كانا أقل من لينة ورقة، أولها «ليال صليح» محمد حافظ إبراهيم وهو أقوى مناض لفرق في زعامة الشعر المصري (١٨٧١-١٩٣٣) يظهر هذا الكتاب عام ١٩٠٧، وشقة هذا الكتاب بسيطة تليص في أن جليعة من الناس كانوا يتكون في ليال متواليات لقرنه من مساوي، الأحوال الساعية في مصر، فيجيب على التوال صوت غنى ميتا، أسباب ما يستهجن من من الحمازي، في تترسج عر تنخله بعض المقطوعات الشعرية، وأجما فلم اللواء، على أن شقة الكتاب تأخذ بعد ذلك في التثني تدريجا

١ - كالكامل يلفظ بها الزمره أو كالمطرب المند على صفحات المزاج.

حتى يصير الجزر الأكبر منه عبارة عن حوارات في شمرسل سيل صنع فيه المعامل الأصلية للكتاب، ولقد قوبل هذا الكتاب بحماس وإقبال في الدوائر الأدبية المصرية، ولكن لما تلة ملاحظتي هذا المقام أن أوصافه عالية قد ارتفعت في ذلك الوقت منددة باستمال السجع في مثل هذه المؤلفات.

أما ثاني هذين الكتابين فهو، «ليال الروح الحائر» للكتاب السياسي والمؤلف المصري محمد لطفي جمعة، ولقد سار المؤلف في هذا الكتاب على طريقة المقامة بالدقة، دون أن يلجأ إلى السجع، ويلاحظ في كتابه أثر كتاب «المدسة السورية الأمريكية» واضحا خصوصا في هذا النوع من الألفاظ، المعروف باسم الشعر الخشوع، أو الشعر الحر، أما المحدث في هذا الكتاب فهو روح غير مجسم كما يفهم من اسمه، وأغلب هذا الحديث في انتقاد الأحوال الاجتماعية في مصر، ولقد أشار زيدان بحق إلى جمال هذا الكتاب بوضحة أسلوبه، وفي نظري أنه في هذه الناحية أهم منه في الناحية الأخرى: ناحية التمدد في الأفكار التي تعرض لشرحها.

وقيل، أن أترك هذه المجموعة المتشابهة أحب أن أشير هنا إلى كتاب آخر عظيم الشبه بها وإن ابتاز منها في الروح ثم في الأسلوب إلى حد كبير، ذلك هو مجموعة القصص التي جمعت تحت عنوان «أين الإنسان» لمؤلفها الشيخ عطيطار جوهري، ولقد قدمت هذه الرسالة إلى المؤتمر الدولي الذي انعقد في لندن عام ١٩١١، أما الحكم في هذه الرسالة فهو دوح ساوية، وأما الحديث فإنه فهو حول التقدم العالمي والأخاء البشري، ولم يلجأ الكاتب إلى استعمال السجع، وهذه الرسالة مفتحة للأدب العربي المصري، وهي جديرة بأن تكون موضوع دراسة خاصة، ولكنني أكتفي هنا بالإشارة إليها بفرجها عن موضوع بحثي.

ويمكن أن تدين في هذه المؤلفات عدة محاولات جسيمة لايجاد نوع جديد من الأدب، يد حاجه جمهور قاري جديد، ويتصل بعض الاتصال بمشاكله وطرقاته إلى الحياة، بحيث يسيل تناوله، ويثير اهتمامه، ولعلنا نباله، على أن أنحياهم إلى إصداره نجاحا في تلك المحاولات لأنها كانت أقرب إلى الأدب العالي منها إلى أدب البلية، فلم يقبل عليها إلا عدد صغير من خاصة القراء.

وبل أن يطرقوا موضوعات جديرة طريقة تسري عن الجمهور، وبقي على صفحة ١٩.

١ - راجع المار أغسطس ١٩٠٨ وللإله برية ١٩٠٨.

٢ - القيس أكتوبر ١٩٠٨.

ابن خلدون في مصر

للأستاذ محمد عبد الله عتاق

٢

مطلع بحيرة الفيحة والعلنا الخليلين : ولم يكن عايشا، وفيه لهم
أن يفوز بها الإجابات الواسعة دونهم . وأذا قد تولى البلاطة
المزينة منبسط في يشوبه كدر المحصورة والحسد . وجلس مجلس
المحكمة في البصرة الصالحية بحرين البصرة . فلم يحضر سوى قائل
حق ظهرت من حوله بولاد الخند والبماية . ويقولنا ابن خلدون
في سبب هذه القاصمة التي ثارت حوز توفيق القضاء . كذا ما طرأ
عما كان يعود القضاء المصري بزم منفساد وانطراب . وما يطبع
الأحكام من غرض وهو : « وما كان عليه معظم القضاء والفنين
والكتاب والشهود من جهل وقساد في الدقة : وأنه حازل إقامة
العدل الصارم المزمع على شأية . وقع الفساد بحزم وشدة .
وسحق كل سمية . وغرض . يقول : « فمقت ذلك المقام المحمود .
وفقدت عهده الله في إقامة رسوم الحق ونهت عن المصادقة . . .
لأن أخذني في إله لومة . ولا يرغني عن جاهد ولا سطوة . مسوبا
بين المحسدين . أخذ الحق الضيف من الحكيم . مرصا عن
الشفاعات والوسائل . بين الجانبين . فنجأ إلى التمسيد . تتجاع
البيات . والتفوق عدلة المستعين لتحليل الشهادات : فقد كان التبر
منهم عطلما بالفاخر . وطبيب متلبا بالحيث . والحكام يحكمون
عن اقتضائهم . فيجاءون من بطون عظيم من هاتيم . ما يعرفون
به من الإحصاء . يأمل الشوك . فإن غلبهم عطلون بالأمر .
مكتون قفزان وأتمه الصلوات . يلبسون عليهم بالذلة فيفترن بهم
الحزم . ويؤمنون الخط من الجاه في تركهم عند القضاء . والتوسل
لهم . فاعطل دأؤهم . وقت الفساد بالزور والتدليس بين الناس
منهم : وقتض على بعضا فاقبض . فيه عرجب العقاب . ومزوم
الشكال . . . ثم يهد نواحي القصاد إلى شهادتها . وبعد في
إعلاخها وقدها . وكيف مضى في سبيل . « من الصرامة وقوة
الذكينة . وكيف اجتر شفاطات الأعيان والأكابر خلا لا
اصطاح على زعلاؤه القضاء من قولها . حذرنا على السخط من
كل ناحية . وسلطت جميع الأسيرة كمرتبت حقه السعاية إلى البلاط .
وعند التحليل الذين يقدمه لما ابن خلدون عن سبب الخليفة
عليه . واضطراب المجبومة حوله . مسقول بحل طابع القضاة
والصدق . بل هذا ما تبلم به الزاهر المصرية المعاصرة والقرية من
عصره . يقول ابن الحسن شلا مشرا إلى ولايته القضاء : « فإشاره
بحرمة وإفرة : وعظمة وإيدة . وهدت سيرة . ودفع مسائل الأكابر
الدولة . وشفاطات الأعيان . فاختلوا في التكلم في أزمة . . .
وقول ابن حجر والشافعي . وتشكر (أي بن خلدون) للناس بحيث
لم يحمد من القضاء خلو اللام عليه . مع اعتنا من عليه

واله ليطر شائق ذلك الذي يقدمه اليه ابن خلدون عن مجده في
ذلك اليوم ومن حوله العلنا والأكابر . يتهدون نغيس الأول
للإتيان المتكرر المبدع . وهو يحرص على تدوينه كما يحرص على تدوين
الأثر الذي يمتدحه أنه أحدثه إذ يقول : « وانضم ذلك المجلس
برقد يمتدح القرون بالثقة والرفعة . « وقد ذلك ما يدل على ما كان
يشير به ابن خلدون في كثير من أوجه من كان مستحب تبادر
تجيب اجاباتها بمظاهر خاصة من التكريم والزراعة . ثم كانت الخطرة
الثانية في ذلك : فبما يتجلبب الدولة . وتعيه قديما لقضاء المالكية في
أواخر عهده . الألفية سنة ٧٨٨ هـ . أغسطس ١٣٨٤ م . ١٣٨٤ م .
القاضي القزويني جمال الدين بن خير البكردي . وكان ارتفاعه
في هذا المجلس الذي هو رابع أربعة تمبر من أهم مناصب الدولة
البداء بن يونس المصنف من حوله . واضطر من تلك الثمرات التي
كثرت في صفو عقابته . وأدلت قفده . وأقبلت من الخشب غير
مرة . يقول ابن خلدون في سخرية : « وأقبل على الاشتغال بالملم
وعبره إلى أن يسطر لطلان الخشب إلى المكتبة . فيبقى نوع من
الزناعات الملوكة . ففعله واستدعى للولاية في مجله وبين أمراته .
فقد است من ذلك . ووالي الأصفه . « وقد عرف ابن خلدون
هذه في الزناعات الملوكة . « وعرف أنها تطعن من أشر والتم في
معظم الأحيان أجز ما تسبق من المظلم والنم . ولكنه يريد أن
تتم أن ارتقاءه إلى منصب القضاء لم يكن نوعا ملوكة فقط . وإنما
الاجابة التطلبا كما يقول : « تأهلا لمكانته . وترتيب كره »

فوتسليح أن قدر أن ولاية ابن خلدون بطلة القضاء لم تكن
عاجزا عاريا : فقد كان أعيانا . وكان يقدمه في عظمة السلطان .
والى نيل الخاضع . شربا . وكانت مناصب التدريس والقضاء دائما

(١) نسخة . حروف الخليفة في ١١

(٢) يذكر ابن خلدون أنه تقيمه في هذا المنصب وقع الأول مرة في رجب سنة
٧٨٨ هـ . ولكن الروايات المصرية كلها تنته عن أن هذا المنصب كان في صلاحي «أزمة
(و القبطي) في هذا . « لا تخرج . ولأن تميز يرد في نقل لسان كل في ترجمته لاين
تجسدت في القبطي في جيب الجاهل من ٣ ١٣٣ هـ . « ولكن يدور رواية
ابن خلدون . « بدأ بمادة . وطبقه في وجب . وله جعل من شين . « « فعل
واقعة واحدة

(٣) نسخة حروف الخليل في ١١١

(٤) كتاب التاريخ ج ٧ ص ١٥٧ ١٥٨ (٥) الخليل الجاهل ج ١ ص ١٥٨

في الجلة . وفلك في كثير من أعیان المومنين والشهود . ومار يوزر بالصف . وشبه الزوج . فإذا غضب على إنسان . قال زوجو فيضغ حتى تحمررتي .^١ ولما يقبل البخاري قصد إلى التعريض والانتفاص . وسرى أنه شديد المطاة على ابن خلدون يشدد نقده ويحججه . ولكن في قوله ما يؤيد أن ابن خلدون كان يصدر في قضائه عن زافة وحزم وصرامة . بل هو يشهد لابن خلدون بذلك صراحة . حينما يقول عنه في موضع آخر : « ولم يشترعه في منصبه إلا السبابة .. »

انقضت المصاحفة على ابن خلدون إذا لأشهر ثلاث من ولاية وكثر البهي في حقه والأغتراف به حتى « أظفر الجربيتي وبين أهل الفتلة » . على حد بعيد . وقد سجلتونه وما كان يتبعه من عطف ومؤازرة زاسانية في ذلك الحين نكتة أخرى هي هلاك زوجة وولده وماله . وكان منذ مقبضه يحضر لحاق أسرته به . ولكن سلطان تونس حجزها عن السفر لغيره بذلك على العودة إلى تونس فترسسل إلى السلطان الظاهر أن يشفع له في تخليته سبيل أسرته به . ففعل . وأطلق سراجه الأسرة وركبت البحر المصمر . ويروي لنا ابن خلدون نبأ النتيجة في قوله : « ووافق ذلك مصابي بالأهل والولد . وحنوا من المغرب في السفين . فأصابها قاصف من الريح . ففرقت . وذهب الموجود والسكر والمولود : فظلم المصاب والجرح . ودمج الزهد . وادبرته على الخروج عن المنصب » ولم يعبس سوى قليل حتى أقبل المورخ من منصب القضاء . أو عبادة

أشهر . حتى عزل . يده أريد أن تقوم أن هذا المزل جاد حقاً لرغبة إذ يقول : « ورجلتي ذمة السلطان أيده الله في النظر بين الرحمة . وتخليه سبيل . من هذه العدة التي لم أعتق جلباً . ولا عرفت فيما زعموا مصطلحاً . فردعا إلى صاحبها الأول . وأنشطى من قتالها : فأطلقت حيد الأثرة شعثاً من الكافة بالأسف والبكاء . وحيد الثناء . تلطفني الميرون بالرحمة . وتتابع الأمان في العودة » . والمخالصة أن ابن خلدون يؤكد لنا أن عزله كان نتيجة التحامل والتقدير السامع فقط . وأنه « أثار استياء وأسفاً في المجتمع القاهري . وأنه غادر منصبه موقراً الفكر اعترافاً بالمهنة . ويدانستري . حسبما يشير في قولنا تقدم . أنه كان يرمي بمجمل الأحكام الاجرامات وأنه لم يكن بذلك أملاً لتلائي القضاء . وأنه كان مشغولاً بالمنصب أشد ما يكون سر صاعليه وكان عزله ابن خلدون عن منصب القضاء لأول مرة في السابع من جمادى الأولى سنة ٧٨٧ هـ (يولييه ١٣٨٥ م) . اعني لحوارام فقط من ولايته . فاقطع إلى الدرس والتأليف مرة أخرى على أن هذا المزل لم يكن إذا ما بسط السلطان وقته : فقد لبث ابن خلدون في منصب التدريس بالقمحية : ولم يعبس سوى

(١) ابن خلدون قد نعاه المصنف في حقه بالشيخ المجلد الثاني من القسم الثاني من

قليل حتى عيى السلطان أيضاً لتدريس الفقه المالكي بمدرسته الجديدة التي أسسها في حين القصير . (المدرسة الظاهرية البروقية) . واستغل ابن خلدون كعادته بالدرس الأول . وألقى خطاباً بلغنا يدعو فيه إلى البطلان . ويحث عن تصوره في تواضع ظرف . وشغل بالدرس في المقربين كان موسم الحج عام تسعة ومائتين . فاعتزم عدده إذا الفريضة . وأذن للسلطان وغيره ببطائنه . وغادر القاهرة في منتصف شبان . وقصد إلى الحجاز بطريق البحر : ثم عودته إزاء الفريضة . بطريق البحر أيضاً حتى القصير : ثم اختيرت الصعيد بطريق النيل . فوصل القاهرة في جمادى الأولى سنة تسعين (٧٩٠ هـ) : وقصد السلطان تروا وأخبره بأنه دعاه في الأماكن المقدسة . لتلقاه بالمطف والرياسة . ثم خلا كرسى الحديث بمدرسة صريغش . فولاد السلطان إياه بدلاً من تدريس الفقه بالمدرسة السلطانية : وجلس للتدريس فيها في الحرم سنة إحدى وتسعين . وألقى خطاب الانتاح كعادته في حفل فخم . وأعلن أنه قد قرر للقرائين هذا للدوس كتاب المزمعة لالاتام مالك : ويعرفنا : أي خلدون بموضوع درسه الأول في ذلك اليوم . فقد تكلم فيه عن مالك وقضاة وحياته وكيفية ذبحه . ثم يقول لنا في تجرباته المعبود : « وافض ذلك المجلس . وقد لاحظني بالبطلة وأوراق الميرون . واستشرت اهلياً للمناصب القلوب . واخلى النجا في ذلك الحاشية والجهد »^٢

١- قليل يخرج .
(٢) ذلك مرفعه المدرسة في الجامع القاهري . على طريقة من قلقة (١٢) حريف (ثلاثة الحقة) ص ١٦١

(القصة المصرية — بقية المنشور على صفحة ١٧)

ما يلاقيه من متاعب الحياة زمام يوجوه انهم إلى هذا المنصب نفساً فيقولونها بالدرس والتخيل . وأدعى من ذلك أنهم كانوا يسلكون في كتاباتهم طريقة الوعظ . الحاشية . أضف إلى ذلك أنهم لم يسلموا من تسلط الفكرة القديمة . فكرة العصور الوسطى . التي تنظر إلى الأدب كوسيلة من وسائل المباحاة والظهور . سواء في ذلك من ساروا على الطريقة القديمة أو من قاموا بترجمة بعض المؤلفات الثرية كميان جلال والمخلوطي . ولم يزل الكتاب السوربون من التفتيح بهذه الفكرة أيضاً . وحتى كتاب الألفا صيص الثانية التي تركت ذوايا البيان الذي استعنت منه بطورها . قد قصدا في كتابتهم ذلك العرض المخلط الحلي . ويظهر لنا من هذا أن أولئك الكتاب كانوا ينظرون إلى القصص التي تكتب للجمهور نظرة ازدهار ما كان له أكبر الأثر في تأخر نمو القصة كين من فنون الإتيان العربي .

أثر اللغة العربية

في العالم الإسلامي

للتيسر دنسون روس
مدير مدرسة اللغات الشرقية بلندن

- ٢ -

الجزء ١

سأبدأ الآن بأحد مباني ما يدين به تلك البلاد الغرب . وكلهم
تلقون أن الفتح الأول للثقافة الإسلامية في الهند ، لم تدع
بهم بعيداً داخل تلك البلاد ، ومن ثم كانت ثقلية الأثر هناك ،
ولكن الأثر الأكبر في القرن الثامن استطاعوا أن يترعوا بالاسلام
الى مياثاب بعيدة داخل الهند ، إلى أن كان القرن الثالث عشر ،
وهذا ترى أول تلك السلالات يترعوا (دلهي) .
ولننظر الآن ما كانت عليه أسرار تلك البلاد في ذلك الوقت .
ترى قبل كل شيء أنه كان يوجد الهند آداب واسعة ، متجذرة
ووراثية . وكانت تتجلى في اللغات الكلاسيكية التي لم يكن يتعمها
الإيطالية . يجهلونها من الناس . ثم تأمل بعد ذلك أن المحدث كانوا
وثيقين ، وأهم كانوا أول جدر من غير أهل الكتاب ضادهم
المسلمون .

ويتميز في الحقيقة . أثره أو أوسع أسرار أول من نشر الاسلام
يكن واسع في الهند ، وكان هؤلاء الأتراك يتكلمون التركية
فيها كانت ثقافتهم فارسية ، وهي تلك الثقافة الفارسية الحديثة .
التي ظهرت بجانب بلط (سيمس) في غلزي .
وعلى ذلك يكون الانتماء قد أدخل في الهند لغتين : العربية
لغة الفنون ، والفارسية لغة الشعر . وكانت الملاحة الوثنية بين اللغة
الفارسية ، والهجرات السائدة في الهند التالية ، هي بلا شك السبب في
أن يسلي الهند قد اجتازوا الفارسية واسطة لإدماجهم دون العربية
والتركية ، والشيء الجال كذلك بينهم حتى القرن الخامس عشر ،
إذ لم تقبل اللغة الإندية . وهي خليط من الهندية والفارسية ،
إلى المسمى الذي يصطلح به الآن تكون والنطقة أدوية . إلا في
ذلك القرن .

ولم يك سيلو الهند جادين على تنوع البقرة التي انتقلت بها

العربية بالسرعة التي كانت عند غيرهم من القرس . ولكن حدث على
مر الأيام أن انجبت الهند أدباء تابعين . وما هو جدير بالملاحظة
أن بعضاً من النصوص العربية ، الأنيقة كان من وضع أدباء
الهند في الصور الأخيرة .

وإذا تأمل بعد ذلك إلى أن أقدر أن أعظم تغيير أحدثته
الثقافة الإسلامية ، بعد ذلك التغيير المائل . وهو دخول هذا
العدد العظيم من الهند في دين التوحيد . إنما هو ما طرأ على الهند
من الميل إلى تفوق التاريخ .

فإن هذا العلم لم يضاد في قلوب الهند من قبل .
إذ كان يعتبر لمرأة غريبة في نظر قوم مبكرين . وللاخفة
بالطبيعة . ومنها هو السبب في أن التاريخ المحدث القديم قد جمع
بصورة عظيمة . وكان الاغنياء في جمه على ما نشر عليه من السكة
والسمايل . دون أن يكون هناك بجانب هذه الأشياء علفات
كثيرة .

ولا يزال التاريخ على القرون التي ظهر فيها بعض الحكام
الأولين موضع جليل ومناقبية . فلما ظهرت الهند الإسلامية .
دبت الحياة في قلوب الناس فيحاء نحو كتابة التاريخ . وكان من
نتيجة ذلك أن دونت مع التوسع أخبار جميع ملوك دلهي ابتداء
من القرن الثالث عشر .

ويذكر الأيوبي هنا أن أذكر أحداث الجيوش الهجامة
العربية في الهند ، وانتشار الكتابة بين الناس على العموم ، في بلد
كان كل ما يتعلق بالعلم والكتابة فيه محجوراً في أيدي الزبائنة

أواسط أسباطهم بدور فارسي .

مهما أطننا في وصف الأثر الذي تركه تعلم اللغة العربية
في عقول سكان أواسط آسيا والهند ، فإن بعد ذلك منا إسرافاً
أمر مبالغ ، فإن الأثر الذي تركه العربية في عقول الأتراك
والفرس . وسبلي الهند . كان أجل شأناً وأعظم خطراً من الأثر
الذي تركه اللاتينية في عقول الأدباء . من أهل أوروبا في
المصور الوسطى .

لعمري أن اللاتينية كانت الوسطة للكتابات الدينية والعلمية .
لم يكن هناك ميزة أخرى من وراثتها سوى تلك المهارة الأدبية
التي كان يصف بها كل من يتقنها . إذ كان قبل حركة الإحياء
الكتابية . ومن طولي . نصف سكان أوروبا ينظون البحر
ويقتنون به ، كان بعض النشأت كانت قد اتخذت فعلاً شكلاً

عدوداً، واصطبغت بصبغة البقية التي وجدت فيها.

ولم يكن الأمر كذلك في العربية، فإن العربية قد أمدت المستعربين في أواسط آسيا بثقافة تعتبر جديدة من جميع الوجوه. وبثت في قلوب هؤلاء أفكاراً طريفة، وفتحت أمام أعينهم عوالم جديدة، وبعبارة أخرى، بأن العربية أدبت الفرس والآراك والميتود، «بلغة جديدة» ولا غرابة في ذلك، فانه بالقضاء على الديانات القديمة تضاعف ظاهراً، وبحلول العربية على اللغات القديمة. في المسائل الأدبية، ثم باستبدال الثقافة الإسلامية بكل ما يرجع إلى أصله إلى الثقافة الأدبية، كل أولئك يعملون على التفرغ بأن أفريقية قد أعجبت بلاد فارس بمحركات جديدة من الفلم، التي جانب لغة مكتوبة منظمة. أو قل، أمدت الفرس «جيمس» بجمي جديد مع ثقافة حديثة، وكل ذلك في وقت واحد، فقد اجتمعت العربية أواسط آسيا بالشعر العربي الذي غير وجه الشعر هناك، ثم بالفلسفة اليونانية، وبجميعها من العلوم.

ونستطيع أن نقول أن الفحشية، لم يكن لها إلا معنى ضئيل في عقول معطر رعايا الساسانيين، وكان لا يهتما إلا طائفة الكهنة، بينما كانت لغة الكتب المقدسة وهي الفهلوية لا يكاد يهتما إلا رجال الدين، وطائفة الموظفين الرسميين. فمن السهل إذن أن تصور الأثر المباشر الذي أحدثته الثقافة الإسلامية في الفرس، في الروعة والبهجة للدين تركيزاً في نفوسهم. ذلك الكتاب المقدس الذي نزل بلسان سهل ميسر.

هذا وينبغي ألا تنسى أنه في الأيام الأولى قبل ادخال الفلكل، وخطر العربية من الحروف التي تبين الساكن والمتحرك لم يكن من السهل قراءة اللغة العربية، ولكن العربية كانت على أي حال أسهل من الفهلوية، إذ كان نظام هذه الأخيرة في الكتابة أصعب نظام عرف حتى ذلك الوقت. ولكن حينما ظهرت مدارس النحو في الكوفة والبصرة، أصبح من السهل ضبط العربية واستيعابها.

وهذا البحث يؤدي بنا إلى المعاجم العربي، وإلى فن الإملا، ذلك الفن الذي كان حتى ذلك الوقت مجهولاً تمام الجهل في فارس والهند.

أحسن الناس وعلم المحصور غير الغرب منهم فضلاً عن الزهور الذي داخل نفوسهم بتمل اللغة العربية، سرورا وميلا عظيما نحو تلك الحروف المرحة البسيطة وهي الحروف المعجانية العربية. ولقد كان لهذه الحروف في نفوسهم مثل ما للصور من الجلال التي

ولاسيا اذا تشتت على ظاهر الماني. أو اذا حشرت على الاجنحة والمقابر سواه. ما كان منها ثكاً أو كرفاً أو نبخاً ولست - إلى حد كبير - أشك في أن هذه الزخرفة الانيقة في رسم الحروف المريسة انما كانت نتيجة تحرير تصوير الأشخاص في اليهود الإلواح. ولكن بحسب هذه البنية ربما يخرج في بعيداً عن الموضوع.

ويجب ألا تنسى أن العرب لم يدخلوا معهم إلى تلك البلاد أي شيء في شكل فن. وأن القرنين كانت لهم تقاليد فنية ترجع إلى ما يزيد على ألف سنة. وما يدعوا إلى العجبة أن الأتريق قد حكموا الفرس فضلاً عن قرنين لم يتذكروا فيها أي أثر أدبي، كما أنهم لم يتذكروا شيئاً من هذا في الهند. وكذلك لم يترك فتح الفرس لمصر أي أثر في تلك البلاد. وهكذا استمر الفرس حتى الفتح الإسلامي محفظين بأديهم متحررة تماماً عن أي تأثير من غيرهم.

وكانت أدبيات الفرس عديدة من جهة الإنتاج، فليكن لهم حيا بعض الكتب الأدبية - إلا مجموعة من السير والتواريخ كما أنهم ترجوا أمثال يدا عن السنسكريتية

على أن بعض القطع الفهلوية مثلما على أن الفرس قد أكثروا من الشعر. وربما كانت «المخاطرة» ترجع في أصلها إلى الفرس ولكن الأوزان والقوافي العربية كانت أمراً جديداً بالنسبة لهم. وإن المرء لم يجب لتلك السرعة التي أخذ بها الفرس هذه الأشياء

وأريد أن أختتم كلامي بكلمة عامدة من العربية للفرس. كلنا نعرف أن خلفاء المسلمين في دمشق وبنفاد كانوا يدينون الفرس بكل المسائل المتعلقة بالحكم ونظام الملك، وما يذكر عن أحد الخلفاء الأمويين أنه قال: «أني لأعجب من أمر هؤلاء الفرس: لقد حكموا ألف سنة دون أن يحتاجوا إلى ما مرة. بينما نحن لم نستطع مدة المائة سنة التي حكمناها أن نبتغي عنهم لحظة».

إن العلم الإيلامي في القرون الأولى كان يدين للأتريق بالمسائل العلمية والفلسفية. ولكنه كان يدين للفرس بأصول الدين والآداب الأجنبية. وما علينا لكي نعلم أثر الفرس في تلك الثقافة العربية البهجة لأن نستعيد أسماء هؤلاء الشعراء والكتّاب المجددين الذين جدد من يرجع منهم إلى الفرس من حيث الأعراف أو المولد.

عمود الخلفاء،

(الرسالة) كما وعدنا أن نشر المحاضرتين الآخرين بعد هذه المحاضرة. ولست كنا نريد الرجوعية والنظر لم نجد فيها شيئاً لم يقد أدبنا وطنا وعلمنا، فاكشفنا بذلك

ظرائف من شعر الشباب

عتبات

للأستاذ محمود الخفيف

أي ذنب جنيت ؟ إن فؤادي قد أدبت الجفاء يخفق رعبا
أي ذنب جنيت غير وفادي أي يكون الوداد عندك قنبا ؟
ذاك ذنبى وكيف ألتصق عنه ؟ إني ذنبى كتملي ورجاى
ذاك ذنبى وكيف ألتصق به فهو بينى وسلق وعزاي
كيف أجزى على الوداد جفا وأسأم العذاب من غير ذنب ؟
كيف أزيى مع الجفاء عذرا إن هذا الجفاء يذهب لى
يخفق القلب إن حطرت به وكيف ألتصق به في غيب
وأنقلب بين ألقى عك أغفر كيف ألتصق به في غيب
لست أنسى وقهر رمتيها لم تبال بيجري واضطرابى
نظرة جنك خلقتى صريحا نظرة المهر والجفا والفتاى
أوجر القلب إذا ذاك وأبدى غصبة المهر وابتناس الزرع
أحكم الخوف والتأم جهدى فاذ ما غصبت فاختدموى
كنت قبل الجفاء طلق الحيا أتهب البؤ والتسعادة بها
كنت طلع الشباب حرا قريبا لأرى في الحيلة بهلا وصفا
كنت كالسيل دافعا لأبال بمسلا ولا أحاف رقا
هادى النفس لأحباب البالي لأرى في الوجود شيئا رها
كنت كالغبار المودد جعكا ميعض السرور عذب الشباب
كنت كالقطر اللب أفر شكا تطنن القواد عم الصبا
أستقي القيس كل يوم مشرورا فأحي الصبا في فرق السلا
أزول البهائم حيث شئت طلقا مشرق الوجه ساجدا في الخيال
يرقص الزهر عن عيني احتيالا وتقي الطيور ضوب يسارى
ويفيض الفجر عذبا ولالا رائح الحب مثل وجه البهار
كنت غير النشاط أقصى نهدي كغراش الربيع بين الزهور
دائم الوهب لا يفر فؤادي أملا السمع من غناء الطيور

جعل الحب كل شئ قصيرا وأثار الجبال كامن حصى
وشها الدهر فأجذبت قريبا كل ما في الوجود يهيج نفسى
كنت أنت الجمال مل عيوني كنت أنت الحياة تملك لى
كنت أنت الحياة مل جفوني كنت أنت العصور بلا قلبى
كنت حتى القريض يفت سحرا فى فؤادى فيستجيب لسانى
أنظم الدهر من حديثك شعرا أين من وقته رقيق الأغانى ؟
أعشق الكون كله فى هوائك إذ أرى الكون فى هواك جلا
أطلب المجد كالأل رضاك لأرى فى الجهاد عينا تقبلا
كم صقلنا السرور كالجدا هفا وجما الشباب عشا رعبا
كم نخلنا من الوداع رعبا وشربنا القرام عذبا شيا
ويح نفسى أذاك عهد تولى ؟ أم تريد الجفاء عتافى ؟
ولمصرى فقد شمت قهلا أمل الوصل بسطول العذاب ؟
من رأى من بهزة اليوم لوى واكتفى ولو عى وذبول
وهن العظم فى الصبا متى وجهى الناس حيرت بذهول
يهمن الناس قد علا أضغرابى ويشير العلم فى غير فهم
أبنا الناس إن دأبى خطير أوليس القرام يهين ويؤفى ؟
قتل الحب كم أحل دما من دما الشباب فى غير حق
ولكم أدركت النفوس عتا واستباح القلوب فى غير رقا
ليت قلنى يطعن فى خراى حلم القلب فى الهوى كبريا
أبنا القلب أنت أصل سقامى وأصكتنى وبعتى وبلاى
ويح نفسى أما لمسى انتها ؟ كنت أفضى صبا وغولا
ويح قلبى أما لقلنى أروعا ؟ أولم بأن أن شوب قبلا ؟
شهد الله لو تهر قلبى تبيت أن يهود أشبرا
فاقلبنى إنا أدبت بفتي سوف أبقى بما جنيت فتورا
كدت أهوى الشقام ولا اشتياق لذة الحب لوعة واضطراب
إن بدت الغياب يحول التلاق ولذ الهوى وينى العذاب
أخضع القلب فى الهوى وأستمرى عن فؤادى بأنى سنازاك
أن هذا الخيال يشرح صدرى كيف بالوصل عينا ألم فاك ؟

وداع

أذكر يوم أن رحلت كره
لاضئ الله بعد ذلك بينا
لويطول الوقوف ثم علينا
قد أخذنا لنا مكاناً قصياً
فذكرنا غراماً واشتينا
ونظير كوخك إن تهبرنا
ونظير كوخك إن تهبرنا
وعشنا بمقرق ساعينا
قدم (القطار) من بقعة فبكينا
دق صوت الأتروس في أذينا
لحنا، ونحن غشى الهوى
واختصر من عينا واختصنا
ولنا اليوم أشير ما التقينا
كم أيام التفرع من مقلتنا
عهد برهام

دعاً بضيحك أبها الفلاح
لك في الصباح على عاتك غدوة
هذي الجراح برأحتك عيفة
في الليلتك مثل دهرك مظلم
فيغر بفقك إن هبت عين السبا
هذي ديونك لم يسد بعضها
بفضون وجهك للشقة أسطر
عرق الخية يسبقك لانا
قد كان يمدك الصباح لنبيهم
يتنازعون على امتلاكك بينهم
كم دارت الإقذاع بينهم ولم
حسب الولاة لنا كون على القرى
كيف التفاهم بين ذئلك ناعج
قد أنكروا الوس الذي بك مجدي
يا غارس الشجر المؤمل قعه
أقله فالتهم القيد محرم
للغارسين وللقوى صباح

أصبحت تورثك الحقول لآسي فا
أنت جوق آفة أرضية
سر يؤمنك فاضح لدرى الفنى
يا رضى أن كتاب يؤسك بشكل
أطيار روضك غلما باز العدا
الورد قد خنت أشواك الرق
يا ريف ما لك شرب أملاك آجن
التجف
أحمد الصافي التحي

بعد الحب

لم تكن الحياة قبل لقاء
بك معنى، فأنت معنى حياتي
زهر الروض كان خلواً من العطر فأنتى معطر أنفجيات
وليان الربيع كانت بلا سحر فانت ظلالها ساحرات
وبنفس الحن سجين عن الحب
انت أطلقتني فدوم في الصد
والهوى يصنع الحياة بلون ال
ورد حتى تعودنى النبات

إني ان اسفت آسف للبا
هو عهد معنى، وعيني عليا
ثم جاء الهوى فتج عني
فأذا بالجمال يسبح في الجو
وإذا بالجمال يسبح في الرو
كل ما في الجمال حلومع الحب
أمين عزت المعين

زوروا مطبعة فاروق

٢٨ شارع الميناء ميمر

في الأدب الفارسي

نظرات في الأدب الفارسي

منذ نشأته إلى إغارة التبار

للديكتاتور عبد الوهاب عزام

- ٢ -

يرى عن الرودكي أعظم شعراً كثيراً جداً بقدره بعضهم
ألف ألف بيت . وأنه نظم كلمة ودية ، ولكن ليس عدداً بين
شعر الرودكي كله إلا نظم منها نحو ٢٤٧ رباعية . ومن الحكايات
المتأثرة المشهورة عن هذا الشاعر ما ذكره نظامي العروض ،
أن الأمير نصر بن أحمد خرج بجيشه إلى هرات فاجتلب يهوداً
وتمائمها ، وبقى يتردد في أرواحها أربع سنين حتى حنق السكر
ذوقاً ، ولم يستطعوا صبراً عن أوطانهم وأولادهم . فذهبوا إلى
الرودكي وجعلوا له خمسة آلاف دينار على أن ينظم شعراً يشق
الإمير إلى بخاري . فظلم قصيدة . وجاء الأمير وهو مصطحب ،
فجاءها على الزهر فأتى الأبيات حتى نهض الأمير مسرعاً إلى
فرسه لا يصبر حتى يخلص من هذه ، وتوجه إلى بخاري لا يلقى على
شيء . فلم يلدركه الناس إلا بعد فرسخين ، وهناك قدم له الخلاء
يلبسه .

وأول هذه الأبيات :

لعمري بخاري موليان آيد مي
لعمري يا لهربان آيد مي
دما بخال بيب عليا نسج نهر جيون

وبما نزال نشق على يد روح الأحياء .
ثم يكثر عن الرودكي شعر من نوع اللوبيت أو الرباعي .
وهو ضرب فارسي ، فهذا أول شعر الفرس ينظم على أساليب
العرب . وعلى أسلوب آخر ، وهذا بيت مما سيكون عليه الشعر
الفارسي الحديث من الجع بين الصينيين العربية والفارسية .
ثم نجد هذا الشاعر يتبع إلى نظم القصص ، إذ نظم كلمة
ودينية . ويوجد مرة أخرى من مزاياء الشعر الفارسي كلف

بها الشعراء من بعد .
تزال الشعراء من بعد الرودكي ولحق الشعر على الزمن حتى

بلغ غايته

شجع البامانيون الآداب الفارسية . ويتصور من نوح
منهم شعر فارسي . فتح في ألبانهم شعراء بقرن الثلاثين ، ثم
شعراء بقرن أربعين . ومنهم الكتب من العربية إلى الفارسية .
فترجم تاريخ الطبري وتفسيره . وألف لهم بالفارسية كتاب
أي منصور والمروفي في الطب — ومنه نسخة عظيمة في فينا .
وهي أقدم مخطوط فارسي . هذه الكتب الأربعة أقدم أثر فارسي بأدينا
كتاب في التفسير . هذه الكتب الأربعة أقدم أثر فارسي بأدينا
وأما بو بويه فليس لهم أثر في الأدب الفارسي ، وأكبر
أمراتهم كانوا شعراء في العربية . وروزيحان بن الغنيد ، والصاحب
من جهة لواء الأدب الفارسي ، لا الفارسي ، وحديثاً أن الصاحب لم
يقصده به إلا شاعران فارساني هما الخطيقي والفسفري . على
كثرة شعره العربية الذين مدحوه .

وكان الزبيريون في طبرستان من حاة العلوم والآداب .
ولكن شيخهم تايوس كان أميل إلى العربية . وقد مدحه الخسروي
البرخسي من شعراء الفرس . كما اتصل بآية متوهم الشاعر
الفارسي الذي سحره بنو جهرى تبعاً لبيده . وقد ألف
يكاكيس جفد تايوس كتابه تايوس فانه بالفارسية ثرية إنه
زبان من المتصلين ببايون . أو على بن سينا . وله شعر بالفارسية .
وقد ألف كتابه دانش نامه ثلاثي بديهي تايوس . فأعياها على جلاء
الذين أو جعفر كركوتي في أصفهان وسماه باسمه .

وكان محمود بن سبكتكين في فترة مقصد كبار الآداب والملا .
وأثره وعن ابنه محمد شعر فارسي . فن شعراته : القصص
والأسدي ، والقصدي . والقصدي الذي قد له الشاهانه ، فلم
ينظم محمود ما أراد ففاجبه وهجاه ، وقد ألف شرف الملك من
شعراء محمود كتاباً في الديوان بالفارسية بناء كتاب الإصفهاني .
وقال أن البيت من شعراء محمود أيضاً كتب تاريخ محمود
بالفارسية ، وكتب البيروني كتاب التهم في النجوم بالفارسية
والعربية .

وفي عصر السلاجقة، ذلك العصر المديد نبع شعراء كثيرين جداً منهم غنى أكثر من مائة — وأعظمهم الأتوري والحفاني ونظامي الكنجري. والأرزي. وظهر الفارابي، وباحر خسرو والحاج، وبابا طاهر. والقصبي. ومسعود. مد. والأديب صابر. والمقزي. وعز الدين الخاردي. وسورقي. ونظامي الفروسي: ومن الصوفي: أبو سعيد بن أبي الخير. والأصاري. ثم يجد الدين سنائي. وفي نهاية هذا العصر يزيد الدين العطار.

ولاربيب أن هذا العصر أتى في عصر الشعراء الفارسيين — ومن المؤلفين، والكتاب في هذا العصر نظام الملك الوزير مؤلف سياستانه. والديزالي والمجزوي القرخي مؤلف ترجان البلاغة في الشعر والصناعات الدينية، والرشيدى السمرقندي مؤلف زيت نامه في علم الشعر. ورشد الدين وطواط مؤلف الكتاب الدائع الصبي: حقائق الشعر في دقائق الشعر، والبرهاني مؤلف غاية المروحين وكذا القافية. والأديبي مؤلف لغة الفرس. وشاعر دامه بن أبي الخير مؤلف المرسوعة، ونوعه نامه للآراء الفيلسوف لعل الدولة، وعاضدك أمير طبرستان آخر القرن الخامس. والباهر بن مؤلف مدية الشعر، ومؤلف طرب نامه وهي رباعيات فارسية، وأبو المثل محمد بن عبد الله مؤلف كتاب بيان الأدباء في آخر القرن الخامس. ومن مؤلفي الصوفية المجهوري صاحب كشف المحجوب وهو من أقدم الكتب الصوفية. ألف في القرن الخامس.

ومن المترجمين من العربية إلى الفارسية: الجرباذقاني. ترجم تاريخ الفتي الفارسية. وجمال القرخي مترجم الصحاح، وفراخي الذي نظم قابوساً عربياً فارسياً يقرأ في مدارس إيران حتى اليوم. والوزون الذي كتب مديحاً عربياً فارسياً ترجمان القرن، وتظهر بن عبد الحيد مترجم كليات ودية.

وفي العصر القصير الذي بين السلاجقة والمغول نجد من الشعراء العطار وجلال الدين الرومي وسدي الشيرازي وغيرهم. ويعد من المؤلفين ابن استيفار مؤلف تاريخ طبرستان، وغير الذين الأزي مؤلف الاختيارات الثلاثة. ونصير الدين الطوسي، وشعر قيس مؤلف المعجم، ومحمد بن مؤلف لباب الآلايل. هذه نظرة عامة غير شاملة ولا بالغة. نرى كيف بدأ الأدب الفارسي شعراً وثوراً، وكيف تولى مع الدول المختلفة — وكيف هنا أن يقال إن لباب الآلايل يحتوي على ٢٧ ملكاً نظمو بالفارسية ٤٢ وزيروا، و٦٠ جالاً. ويذكر من الشعراء تاجية وتلاين ومائة. ولاجل أن نعد على خط الأقطار المختلفة من هذا المدد نقول: أن بخريسان وهي مهد الأدب الفارسي الحديث بنالها ٣١ من العلماء الذين نظفوا بالفارسية و٥٥ من الشعراء. وما وراء النهر ١٢

من العلماء، و٢٢ شاعراً، والعراق ٣٠ من العلماء، و١٦ من الشعراء. وغزة وماليليا ٢٢ شاعراً، خراسان أورفا حفا. بعد هذا: يحق لنا أن نسال ما ميزت هذا الأدب الفارسي الإسلامي في الشعر والثر ؟
فما الشعر فيشارك الشعر العربي في موضوعه من المح. والمدح والنزل. والفنن والرصف — قبل إلى المبالغة — وبتار بأشياء:

(١) ذكر ملك الفرس القديماء وإبطالهم مشبل فريزون ورستم. وزال. وكاس بن حفيد، وقد سري هذا إلى الشعر العربي الذي نظم في بلاد الفرس كعمر بدع الزمان. وأمثاله.
(٢) يمتاز الشعر الفارسي بميزتين عظيمتين: الشعر القصص والشعر الصوفي.

فما الشعر القصص فقد أولع الفرس به في كل عصر. وقد رأينا أن أبان بن عبد الحميد نظم كتاب كليات ودية فارسية. وأن الروذي أول شعراء الفرس الكبار نظم هذا أيضاً. ومن الأدلة على ولع الفرس بالقصص قصة يوسف وزليخا، فهذه القصة مأخوذة من القرآن. ولكن شعراء العرب لم يهتموا بها، وأما الفرس فقد نظموها مراراً، نظمها من كبار الفروسي وجامي. ونظمها آخرهم — ورواية زامق وعذراء التي قيل أنها قدمت لبيد الله بن طاهر فأمر بطرحها في النار، نظمها البصري شاعر محمود الفروسي، ثم القصص في رعاية ككاديس الروادي ونظمها أربعة شعراء آخرون.

وجيناً شاعتهما الفروسي التي حاكها شعراء كثيرين قالوا شاعتهما لم تزل ماثلة من القول والبهيد: ومن القصص المستنظمة رواية خسرو وكل، ولبل نامه لفريد الدين العطار. وسلامان وإيسال مولانا جامي وغيرها مما لا يتسع المجال لتبديدها. وأما الشعر الصوفي فقد بدأه أبو سعيد بن أبي الخير من بلدة مهاباد بخراسان. وأبو عبد الله الأنصاري من هراة. نظما فيه طلبة ورباعيات، ولكن لم يكن في ألفاظه إلا بعد مدة طويلة. إذ نبغ طلبة فرسانه، الفروسي ثم قفاه النظمي ثم تلاه إمام الصوفية مولانا جلال الدين الرومي صاحب المتوى الذي يسمى القرآن في اللغة الفارسية. ويقال لوفقه لم يكن لنا ولكن أوتى كتاباً.

ومن بعد غارات التاريخ إلى النيب شمس الدين حافظ الشيرازي والشعير عبد الرحمن الجمالي الذي يعد آخر شعراء الفرس النظام. والحق أن اللغة الفارسية بتدسائر لغات العالم. هذه الروح من الشعر الفتي الإنساني الطلبي الذي يرتفع عن جدال المذاهب وعصبيات الأجانب، وينفذ إلى مواطن الأسى فيبرجحة الإلمية كخطبة في بظاهرها الدينية؟ (ينبع)

الادب الياباني

لأستاذ أحمد الششتاوي

٢

إتينا في مقالنا الأول من الكلام عن الادب الياباني حتى نهاية العقد الثامن من القرن التاسع عشر ، أي بعد أن هدأت الثورة اليابانية الأهلية ، ابتدأت ، واذن التجديد ظهر في جميع نواحي الحياة اليابانية كاهي البائدة دائما عقب الثورات الاجتماعية الخفية التي تظهر في الأمر . وكان هذا الادب الياباني من هذا التجديد عظيم إلا لم يلبث أن ظهر في الميدان الأدبي - كويو - Kôyô وهو مؤسس المدرسة الأدبية الحديثة في اليابان للنساء ، وأسفله المرأة ، وكان هو وتلاميذه أتباعه يدنون بالذهب الواقعي ، ولا يكتبون إلا القصص الغفمة بالتأثير الرفعة ، وإلى بزمهم فيها المواقف والذخائر المختلفة . حتى كتب اليابانية مصدرا . ومينما يكتبون يوصفون . وبالرغم من تأثير أتيانغ ، كويو ، قد الإحساس والمزاج الاجتماعي والأزمة التي عاشوها كانوا يهترون جماعات في مؤلفاتهم على هذا الزير الخلس الذي طرب له كويو ، فاقبده شعرا بالمدرسة الأدبية الحديثة ، وفيه المذهب الواقعي ، ولم يعب كويو ، طويلا بل توفي في غضون شبابه بعد أن طغرت شجرة جميع أشجار اليابان . وقد قصته الموسومة بـ «الذهب» .

الذهب : أبلغ أعماله الأدبية على الإطلاق . ولقد اشترك مع Kôyô ، في تأسيس تلك المدرسة الأدبية الحديثة أدب آخر يسمى « روهان » Rohan ولو أن هذا لم يكن يجبل إلى المذهب الواقعي ، بل كانت الأرواح الغائبة على مؤلفاته هي الروح الخيالية الدينية الفلسفية . كذلك كتب هذا الأدب شجرة تافهة قصة ألفها تدعى : « يوزا الخلال » وهو لم يكتب شيئا آخر غير تلك القصة ، وفي أن البصر اندبه إلى عالم تاريخ هذا الكتاب كثير .

وبعد الحرب الصينية اليابانية أخذت الادب الغربية تطل على اليابان وبدأ يروينا . وكان أعظم أثر مؤلفات توتسوي وإيبيس إذ ترجمت إلى اليابانية ١٨٦٣م وأثار خيولهم من زعماء الأدب الأولين أمثال موبسان وهوجو ويوزا وغيرهم نحو العالم ١٨٩٦ حتى وقت البعث الياباني حالي . أمما هذا البعث الجارف من الادب الأدبية : وحوال « كويو » ، وأتباعه أن يدخلوا : روجا جديدة تجلية في الادب الياباني ، فضلا أصعدوا عديم مؤلفات تيرأصف تير عن نفسية الشعب الياباني الحديث ، كما نصبر في آخر ادب زولا وجايلو تقليده .

وبعد انتهاء الحرب الروسية اليابانية التي شب إوارها عام ١٩٠٥ نجد الادب اليابانية تزدحميتها الغربية وتقوى . فأتا نجد مثلا « هوجو » Hogueisou أحيا ساندا جامعة (واسدا) في طوكيو بعد مبعث الطفرة في دوجوع أودا ويؤسس مدرسة أدبية جديدة هي محور للمدرسة الأدبية الغربية المعروفة بالمدرسة الطبيعية . حسبما تقتضيه البيئة اليابانية وأدرك الشعب الياباني ، وأهم المبرزين في تلك المدرسة هما توتسون Toson وكافو Kafou تبدأ الحرب العالمية بعد ذلك ويختف صوت الادب الاوربية نوعا ما . تجد الادب اليابانية المجال أمانا منسما لكي تختف بنفسها في الميدان . ونسج صويتا للـ « فوجيم في اليابان حلقه خفية على الادب المكشوف ، هو شعار المدرسة الطبيعية . ويطلب أصحاب تلك الحلقه بالمالح أن تكون الادب وسيلة لطلب لقلب البلياء ، وأنها يجب أن تسمى جو عظم طار ، وأصح هؤلاء فيها بعد زعماء المدرسة « الانسانية » Humanitaire هؤلاء لم يتجروا إلا في القضاء . أصحاب الادب المكشوف . ولكنهم في الوقت نفسه ظفروا بإسار الادب الغربية . ولعل أشهر هؤلاء الجماعة وأرستهم أديا هو « أريغما » Arigima وأشهر أعماله الأدبية قصته المنبأة « تلك المرأة » وهي تاريخ حياة امرأة جديدة « مودرن » تمثل في جديتها العقلية اليابانية في ذلك العهد الذي تشيع بالروح الغربية . ويمكن أن نعتبر هذه القصة مثالا لحالة الادب الياباني في ذلك العصر الذي أعادت فيه الحضارة الغربية على بلاد الشمس المشرقة .

والمتصفح لتاريخ الادب الياباني منذ أقدم عصوره إلى الآن يمكنه أن يلاحظ بكل وضوح مقدار اختلاف العقلية اليابانية عن العقلية الغربية . فالتفرقة العقلية اليابانية هو سرعة استيعابها لاعتناق كل ما هو جديد . بل التباهي التهايا دون التأمل والنظر فإذا كان العلماء الذي استلوا في مقبرتها جثثه أمهلا . وليس معنى هذا أنها عقلية عديمة القدرة على التمييز والاختيار ولكن هذا التمييز وهذا الاختيار أتيان بعد فترة من الزمن بمسند أن تملك النفس . فاعلموا تأتلف رؤية الشيء الجديد ويذهب عنها يرقه ولها . ويمكن أن نذكر لك أن اليابان كانت تشقى أدب تولستوي عام ١٨٩٤ فتجولت عنه إلى سودمان وهوتيتا عام ١٨٩٦ ، ثم تحولت عنها عام ١٨٩٧ إلى موبسان وزولا وهو جوتم منهم إلى ترجمتها عام ١٨٩٨ . ثم إلى تشقة عام ١٩٠١ ثم إلى تكسيم جوركي ومقلدك عام ١٩٠٢ . وأخير انتهى بها التقلد والطفاف إلى تيكوف ورواستر عام ١٩٠٣ . ولذا عرفنا (البقية على صفحة ٣٧) .

في الأدب الفرسى

قصة فيلسوف عاشق

للككتور طه حسين

٢

واصلت زيارة أغوست كوت لأصرة كلوتيلد، واشتدت
الصلة بينه وبينها مائة وقوة؛ وأخذت تزول من هذه الصلة
بقايا هذه التكاليف الاجتماعية التي تراشع الناس عليها في
حياتهم المألوفة. والتي لا يزالها ولا يمسوها إلا المودة الخالصة
إذا بلغت انهماجا، أو الحب الصحيح إذا انتهى إلى غاية.
وأثقت الأسرة في التعريض بهذه الزيارات المتصلة. وهذه
الصلات التي كانت تتخلل شيئاً فشيئاً من التكلف والاحتشام.
وزعمت الفتاة نفسها وقداً طويلاً في أن تحدث إلى الفيلسوف
بهذه الرية التي أخذت تتور حولها في نفوس الأسرة؛ ولكنها
انتهت إلى أن أثباته بما عندها من ذلك فاستمع لها. ولم
يحتج إلى تفكير وتقدير لئلا يلقى سروراً وغبطة، ولما أخذ
شيء من الكبرياء غريب في ظاهر الأمر. ولكنه ما أوقف عند
الشقاق والمحين. وماله لا يمر ولا ينتبط والمحجب ترفع
كل يوم بينه وبين من يهوى؛ وماله لا يأخذ الكبر ولا يملأه
التي وهو يثير الرية في نفوس الأسرة. وينظرهم إلى أن
يضمروا عبه لفتاة وبأن الفتاة لا ترد به ولا تنفرط في ذاته.
ولا تنظر إليه في غير عناية ولا أكثر. لئلا ينجبه كما
يجبها ولكن في قلبها عاطفة ما تنطقها عليه وتدفقها إليه. ومن
يبرى؟ لئلا هذه العاطفة أن تنمو وتقوى وتغضض لما يتجشع
له الإنسان ملكاته وعواطفه من التطور. فتستغل من المودة
الخالصة إلى الحب النقي. وإذا قاله لا يتأفف سعيه والحاجة؟
وماله لا يدور حول قلب الفتاة لله سبحانه سبيلاً ليلوذه

والوصول إليه. وقد فعل. فهذا الحنان الذي كان قد كلفه
في نفسه أو أصبح عليه لوثاً من الجدي جعله إلى الود أقرب من حال
الحب. قد أخذ يتجرد من شوبه المكلف ويظهر على جفينة
وقى صورته القبيحة، وقوته التي لا تبقى على شيء. وهذا
التحفظ الذي كان أصطنعه، في الحديث يزول شيئاً فشيئاً. وإذا
هو صريح، وإذا هو يجد إعلان الحب، ويكرر هذا الإعلان
ويحيط الفتاة بشباك من الطلب والأمل والتضرع والاستغاث
والاغتراف الذي ينتج إلى التعلق شيئاً وإلى التهور شيئاً آخر.
وكيف تريد أن تفلت الفتاة من هذه الشباك جميعاً وهي لا
تكد تخلص من واحدة حتى يتيسر في أخرى. هي مضطرة
إذا إلى أن تبالي ببعض الشيء وتبالي على حد ما، وتزوم
عن خط البقا. الأول كما يقولون.

وهل كلفت هي في نفسها مصيبة عن الفيلسوف حقاً
راقية عن عيه كل الرغبة؟ ليست أدري ولكنها على كل
حال عجزت عن المقاومة فكشيت إلى أجوبت كونت لئلا
بهذا العجز وتظهر على ذات نفسها وتبين له رأيها في التخلص
من هذا الموقف الدقيق ورأيها أنها لم تكن تقدر أن أجدأ
بكلف بها. ويتألك عليها، وانها لم تكلف باحد ولا تتألك
على أحد. ولكن أليها أن يجمع أن يكون لها أمل في الحياة،
إنما هو طفل تحبب عليه خيال وحشا وقوتها ونفاسها. وهي
إذا شاركت رجلاً في الحياة إنما تقوم هذه الشراكة الوصول
إلى تحقيق هذا الأمل. وهي حوصة كل الحرص على أن يكون
شريكها أن ظفرت به رجلاً تمتاز من تمتع النفس. كبير القلب
خليقا بالأكيار. وهي تجد هذه الخصال كلها في الفيلسوف
ولا تكبره أن تتخذ شريكاً في تحقيق هذا الأمل وخلق هذه
الطلق. ولكنها لا تريد أن تقيمه ولا أن تفره فهي لا تحبه
بالمعنى المألوف. فبذلك الكثرة. وحاشا لئلا يثبت بالشئ الفيلسوف

الذي يحرض الناس على الاشتراك فيه . فهي بالثمة تحتاج الى
من يميزها وهي فقيرة تحتاج الى من يثقلها . وهي لا تجعل
لشركها الامور عادة . واخلاقها لاخذ له .

ويقول الفيلسوف في هذا الكتاب فيجن جنونه وتدور به
الارض ثم تهدأ نفسه . وتشرق في وجه الدنيا وتبسم له
الايام . وهل كان . قطع في أن قيل كلوتيد منه مثل هذا
وترضي أن تكون له حليلة وتغنيه الحياة وتبجاده في خلق
إنسان ؟ وهو قائل اذا وهو راضي وهو سعيد وهو واثق
بأن جهته خطوة . تتجيب : خطوة انت . وهو يكتب : انها . ويحكي
كثيره على هذا الشيء في ذروك الخلفى أجريت كوتيت .

وتزوره ذات يوم . وزيارة المسئلة المستعدة للوقاية بالزود
وانقاذ هذه الشريعة . فقاما فخر حاتم جانيهم جلسا ويحسبون
يشبهان ويقدم اليها جليلة بلخية خازنة . ولكنه عالم لاخط له
من براعة الادب . ولا من براعة الرجال الذين تعودوا عبادة
النساء والتلطيف لقلوبهن . فضلاوة بلخية وحده بعد ذلك
على كله وخراجه حين مضطرب . في عرفه مغلفة . قد عبرت
تقديرأ . فهي لا يرفع شيأ الا بحسب الجلال يصنع شيأ الا على
نظام . ولا يأتي حركة الا إذا كانت لها علة ظاهرة وتأويل

مفعول وهو يتحدث عن دخله وعمأ . يستحسان اليه من حقه
وعن ترتيب البيت وعن النظام المادي للعيالة . وهو على هذا
كله دميم لا مجال في شكله لا زوطة . فخير مقدم النيل مضطرب
الوجه . فابن . يقع هذا المنظر ؟ وأين يقع هذا الحديث ؟
وأين تقع هذه الحركات الخطيفة من قلب المرأة . لا تتجاوز
الثلاثين بند ؟ ما أسرع . فاضافت هذه الشريعة ووجبت عنها .
وما أسرع ما خرجت من نفسها نفسها . وما أسرع ما عثقت
انها كانت تحاول أمراً . لا قبل لها به ولا قدرة لها عليه . وما
أسرع ما نهجت وهي تقول : لقد تقدم الوقت دعني أكتب
اليك . وما أسرع ما خرجت من الباب ومجست السلم ولبت الفارع
ونصت . والفيلسوف . ينظر اليها من النافذة . فلما هي تخرج
أمامها لا تلتفت . إلا لتلوي على شيء . وتكتب الي الفيلسوف بعد
ذلك تنمردة شاملة قائلة انها قد تمجنت الرعد . وتبين لها أنها
في حاجتها الى التفكير الطويل وأن الجير في أن تمس نفسها التري .

فلا يكاد الكتاب يصل الى الفيلسوف حتى يحس انه قد أفاها حديثه
فيكتب اليها بلفظاً ملجأ . ويخبرني في أناتها . ويشبه هو في
الحاجة حتى اذا أثقل عليها اجابته في شيء من الشدة والصرامة انما
لا تستطيع أن تتبع حشواً ولا أن تباوم فيها كان يقتلك
ما أعرضه عليك من المودة الخالصة الظاهرة فذاك . وذلك أن
تلقاني في بيت أبرق كذا بلخين قبل ولادتي من ستة أشهر
أفكر فيها وأروي وإلا فاني عاتمة إلى ما كنت فيه من وحدة
وعزلة . هنا يثيق الفيلسوف من ذلك الفكر الذي كان قد
غمره وملا عليه قلبه وعقله . ويعود إلى حاله الأول ليس
شديد الرجاء ولكنه ليس يائساً بل هو يئس كل الئس من
اليأس واثق بأن المابقة . وبأن الفوز لن يحطه مهما يكن
من شيء . سيصير اذا وسيتأخياتها الأولى فيلقى الفتاة في
بيت أسرته مرتين في الأسبوع .

وكلامها سي . الخال خيق ذات اليد . امامي تجيب عن
عمل تيمش منه او لثمة به . يعض الشيء . جانب الحقيقة الخجشة .
وهي لا ترد . في أن تشمل مكان . البكر في في مكتب من
المكاتب او عند رجل خي مأل ان ظفرت به . ولكنها لا
لا تظفر بشيء ولا باحد إلا فيلسوفها الذي قد وقتت به

واطلعت اليه . فهي لا تخفي عليه من أمرها شيئاً وهو بعدما
بالموت يعرض عليها ان يرضها ما تحتاج اليه . بل يؤكد لها
أن كل ما يملك من المال ملك خالص لها تستطيع أن تأمر فيه
بما تريد . نعم ولكنه هو لا يملك شيئاً أولاً يكاد يملك
شيئاً . اعماله باقية وبقائه تعالى . والمستقبل أباهم فظلم هو
يلقى دروساً رياضية في بعض المدارس المتروكة لكن صاحب
المدرسة يريد أن يلقي منه الدروس رغبة في الاقتصاد . وهو
يكسب شيئاً من مدرسة المهتبه ولكنه في حاجة الى اضعاف
هذا الذي يكسبه . وهو يلح على تلاميذه ان يجتروا
له رزقاً معلوماً . ولكن التلاميذ لا يؤمنون لأستاذهم هذا
الحق . وهو مضطرب إلى أن يروق أمره ثلاثة آلاف قرنان في
كل عام . ولا بد لمن أن ينقص هذا الرزق وأن يتخذ من ثلثه .
وهو على هذا كله يعمل . وهو على هذا كله يحب وهو حريص
على ألا يقص في ذات ظلمته ولا في ذات عقيقته . وعصيته

أيضا تعمل لحمة الأدب أن أعجزها أن تعمل لكيب المال. لقد نجحت قصتها الأولى بعض الشيء، فلما لا تكتب قصة أخرى وقد بدأت كتابة هذه القصة وأخذت فيها لها مخرجو عالم شيء من المزو لا بما أخذت كل كيت شيئا أرسلته إلى الفيلسوف، فيقرأ ويعجب ويهم، ويحفظ فيسرف في التفریط.

ويستألف زبواة للأسرة مضملا ما يري من الأعراض يقابله ينه في كثير من الأحيان، حتى إذا كتب آخر الفتاة رسالة في الرياضة، وعرضها على أستاذة، وفقط الأستاذ فيها وأطال النظر فلم تسجبه: فيضطر إلى أن يعلن رايه إلى تلميذ في غير تردد، وإن أن يتحدث إلى الفتاة بأن حبه لها وحرصه على مودة أخيها إن ينمعه من أن يعلن رايه في هذا الكتاب الذي لا يخله. هناك يرداد سخط التلميذ على أستاذة هذا هو الذي يدور حول أخته ويشرب القهوة في البيت مرتين في كل أسبوع، ثم لا يضحع تلاميذ ولا يعترف لهم بما يعرفون إليه من فضل.

ويشتد إنكسار الأسرة على الفتاة وتشتت هي لأنكارهم فتجادلهم في أستاذة وتزودم عنه، وتخرج من عديم مكودة متعة وتزوي إلى بيتها وقد فقبت أو كذبت تفقد الشهادة

والشائط. فتفكر في الفيلسوف، وفي أنه الرجل الوحيد الذي يؤثرها بالحب، ويصفيها المودة والمطف، فتأخذها نفسها إليه. ولكن تقورا قريبا يحسبها أن تنفيع في هذا الحب. فتكتفي بالشكوى، وتقتل من الفيلسوف عطفه وحسنه، وميوته المالية أيضا. وكانت أعراض الضيف قد ظهرت جليا، فأخذت تحس تقورا وتأجلا لا. وأخذت تقاوم سعلا متكررا مضمنا ولم تقدر إلا أن تصح عرجي من أعراض هذا الجهد الذي تلقاه. فصبوت وأجملت وجعت في كتابة قصتها، وجعت أيضا في الأنس إلى الأستاذ وأذنت له أن يزورها في بيتها الخاص. فأجبت أمه، وبالث في أجياد هذا الأمل حين أهدت إلى الأستاذ باقة من الزهر الصنائحي صنيغها يدها، وأرسلت معها أيا تأسر للتشيعر لاقية لها، ولكن الفيلسوف رأها آية من آيات الليالي.

وزارها الفيلسوف ذات يوم، فلما هي متعبة تلقى من الآلام

جهدا شديدا فتحدث إليها بأطال الحديث وأطمئنت هي إليه إطمئنا شديدا، فلما نص ليصرف أختلس قبة من فيها، ولكنه لم يكديغ يصح حتى كتب إليها كتابا يشهورا يتنفر فيه من هذه القبة، لأنه لم يكن يتحسب حين أخطبها بأن نفسه كان تقيا طيب النشر. وردت عليه في هذه السذاجة البديهة

« لا بأس عليك فأنا التي منحتك قبة صدقة مغلصة »
ويشتد المرض والفقر بالفتاة، ويشتد الجيا، واليأس. بالفيلسوف، وتزول بينهما الكلفة، وتكثر الزبارة عندها وعنده، ويعرض عليها أخذ نص تلميذها على الجيا، فتأبى. وتضيق الفتاة عاتقه لا يسليها عما تجد الإزبارات الفيلسوف لها وعطفه عليها. وقد عرضها على الطبيب فقدر لها مرضا أجد يمالج وهو بعيد كل البعد عما كانت تجد. واشترك الفيلسوف في الأوبرا على فقره لتسلي صانعه بالموسيقى من حين إلى حين. ولكنه لم ينس الحب ولم يفكر في الأعراض عنه فهو ما زال يلج على الفتاة ويتقاضاها منهم الصلة المادية التي تزوج ما بينهما من ائتلاف العقل والقلب وهي تأتي حتى إذا أهمل عليها فأسرف. كتبت إليه تفضي لما يريد. وهي تقول: إنك تجال يا حبيبنا لنل من يدوم عوبة فلن أمأجل في تأدية هذا الأجر. هناك أبحس الفيلسوف واستكبر فرفض هذا التسليم وأبى إلا صلة مصدرها الحب والرغبة.

وزارت ذات يوما وهي مكودة قد أجهدها المرض، واشتدت بها الحمة فلما أتت إلى البيت استلقت تحلي وسادة ونظر إليها هوان في عينه لجبا لا جدته، وشهوة لا حيلة. وإذا هو يرى عينا الزائنتين من الآم وخديها الذين توردهما الحمة فلا يرى إلا جمالا مغريا وحسنا فانا. وهي متسقية أمه لا حول لها ولا طول، وهو قادر عليها؛ ولكنه ليس قادرا على نفسه. فهو يتسبى إلى يند الجيا، ولكن عقله وقدره بأبوان عليه هذا التصب. فتجمل هذه الشهوة الجادة الغنيمة إلى حب وقور، فيه شيء كثير من جلال الدين. والمرضى واليأس يلحان على الفتاة. والحب والفقر يلحان على الفيلسوف وإذ هي قد لزمت غرقها. ولزمتها خادم الفيلسوف، وجاء

الطبيب فلم يبقك في أنها مبنولة مشيرة على الموت . وكثير
تردد أميا عليها . وكثير تردد الفيلسوف أيضا . وكانت بين
الأمم والفيلسوف حروب هذا الجنب الناحل وهذه النفس التي
تناهى لمقارعة الحياة ، خصومات مفرقة ولكنها لا تخلو من
فكافة . فأما الأم فكانت أسيرة الأرواح الاضغاع ، أسيرة
هذا الحب الذي يطغى المرأة على ايها . وأما الفيلسوف
فكان أسير هذا الحب الفلسفي ، ولم يكن يتردد في أن يعلن
أنه لو وجدته صاحباً لأمر في هذا البيت لانه الروح الجالدة لكافة .
ولم لا . لقد كانت نهض بكل ما تحتاج اليه . ويعرف من
تربيتها أنها ظهر يوماً حتى . لقد كتبت القصة مرة . فالتفت
جانبك إلى الرحمة أيها الفاضل النفس . فلم تنظر من جيليك
إلا بشر ما ظفرت به الأرواح . وكان مؤلماً جداً . وبعثاً
يصل إلى القصة فيدغمها . أخته وزوجها وابنته . ويؤكد لها
ويقيم ليصنعها من الموت . ولأن عبت الطبيعة مجسما
فليصنع من نفسها الجلود . ولم لا ؟ أليس أرق امرأة عرقها
الإنسانية . لقد لعبت أرق على عرقه الإنسانية ، فلم يكون
للجنة عليك ولا على سلطان .
وسكنت جال الفتاة ودعى الفيلسوف ليهاها لاستقبال
الموت فلم يمانع هي ولم يمانع هو . وأقبل الفيلسوف فأدب عليه
والفيلسوف يراه ويسمع له ساعطاً حتى إذا انصرف أقبل
فأفكر هذه المادة الدينية التي تتزعج المرضي ارتضاعاً من
الحياة لتدغمه بين ذراعي الموت .

أقبل عذب الصوت رضى النفس جنون القلب فجاء إلى
البربر رجني على الفتاة وأخذ يحدثها أحاديث عذبة كلها أمل
وكها راحة . ثم انصرف وعاد فأذا الأسرة كلها مجمعة وإذا
هم يأبون عليه أن يصل إلى المريضة . فتود ثأرتهم . ويخرج
عن طوره ويأني أن ينصرف وهم بأعراجهم جميعاً لأن
المريضة زوجها وخليفته وهي له وحده دونهم . بذلك اشترفت
له وعلى ذلك أقسمت له فوجب أن يحل بينه وبينها . فأما الأم
فتشكر وتبكي وتستغنى . وأما الأخ فقبل على استغنى بغيره .
وأما الأب الشيخ فقبل هادئاً وقرر وأطلب إلى الفيلسوف
أن يدع المريضة لأهلها .

فانظر إلى الفيلسوف وقد جئنا أمام الشيخ منار عانت عطفاً
حتى ريق له الشيخ فقال انصرف الآن ذاك علينا أن ندعوك كذا

استبقينا منها . خرج الفيلسوف فلم داره قلباً كان من غده جاده
الرسول فأقبل فسرراً حتى انتهى إلى البيت . فلما رآته الأسرة
أفزع جنته وخلت بينه وبين غرفة الفتاة . فدخل وأغلق الباب من
دونه وأرجمه فأخبره أن رجاها . وأقام ساعات طوال لا يخرج ولا
يدخل عليه أحد ويستطيع الخيال أن يذهب كل مذهب في
تصور مقال الفيلسوف الفتاة المحضرة أو ما حل أمامها هذا
الحب العظيم الذي كان الموت ينبئه عليه قليلاً قليلاً . فبنا
تجند النهار ودنى المياه فتح الباب وخرج جيلنا لا يلاوي
على شيء . فاقام في دارة ولم يشهد الجنائز ولم يشهد إلى القبر .
وماذا يصنع من الجنائز ؟ لقد حاول أن يصل إلى هذا الجنب
فلم يجد له سبيلاً وسأول أن يصل إلى هذه النفس فلم تقاومه
ولم تجتمع عليه . وإنما أسرع إلى ما قامت في عقله وقلبه . لم تمت
كلو تلبوا وإنما أودعته غير ما فهمي إذا في قلبه . هي إذاً خلصته
حياته الدائمة حتى إذا انقضت هذه الحياة الموقوتة أخرجت
بنفسه فكانت متناً نفس واحدة خالدة . حكمت الفيلسوف في
داره على هذه الصورة وبعدها ويرى بها . وما هي إلا أن استحال
حيه لكتو تلبوا وضعت الفتاة اليد والي إن الصلوات والعبادات .
وأغربت من هذا كله أن الحياة الظاهرة . الفيلسوف لم يعتبر .
فدروسه كانت تلقى في نظام . وبعلاجه كانت تقرأ في نظام
ورسائله كانت تقرأ ويرد عليها في نظام أيضاً .

ما أعجب أمر الإنسان فراه ما دجا يسيراً وإن شخصه
لشديد التقيد .

انظر مجلة المالمين التي صدرت في ١٥ فبراير

الكتب

ضائق فطابق هذا العدد عن نشر باب الكتب وقد اجتمع
لدينا خلاصة كبيرة من المؤلفات الحديثة القيمة تستحق النظر
فيها والإشادة بها والتعليق عليها . فنحن في حضرات المؤلفين
والقراء من تأجيل ذلك إلى العدد المقبل .

العدد الأول من الرسالة

بقي لدينا مقدر قليل من الطية الثانية لهذا العدد . وهو
يطلب رأياً من الإدارة .

القصص المصرية

نشرنا في هذا العدد جزءاً كبيراً من هذا البحث القيم
ويستشير بيمينه في العدد المقبل .

فولتير المؤرخ

لأستاذ زكي نجيب محمود

لست التاريخ قزماً يتلوه قرون ، وهو لا يحسب الشعوب حساباً ، ولا يفتي بحياة الإنسان قليلاً كثيراً ، إنما ملئت سطوره وأمنعت صفحاته بذكر الملوك والأمراء ، فكان تاريخ الأمة هو تاريخ ملوكها ، أما سائر الطبقات ، التي هي في الواقع لجة الحياة وسدأها ، هي الإنسانية بأسرها ، هي بمقتضى القوى والنشاط جميعاً ، فكانت لا تحظى من المؤرخ يسير واحد فضلاً عن صفحة أو كتاب .

بقيت الحال كذلك ما بقيت الشعوب بعيدة عن دوائر السيطرة والحكم ، ثم ما كادت تهتز أوروبا بهزة الأسياد ، ويستيقظ الناس من ذلك السبات المتيقن ، وتبدأ الديمقراطية الصحيحة تنشر أثرها ، وتهدد سبيلها إلى صميم القلوب ، حتى انقلب ذلك الوضع المألوف ، واتخذ شكله المستقيم ، وأصبحت الشعوب وحياتها عند التاريخ على شحبه .

ولكل انقلاب رسول الإيمى ، ورسول ذلك الانقلاب في كتابة التاريخ هو فولتير ، الذى يمثل في شخصه حلقة الإنصال بين المهددين ، وجسر التطور بين المنجيين .

كان فولتير كثير القراءة والاطلاع إلى حد أنهم ، وكما تقدمت به السن ازداد في ذلك إيماناً وأدباً ، حتى احتوى في نفسه شطراً عظيماً من صفات الأذهان البشرية التي سيقت إلى الوجود ، فلم يسه أمام ذلك الاتياج العقلي للتزوير ، إلا أن يكبر العقل الإنسانى إلى درجة التقديس ، وقد أوحى إليه ذلك الأكار أن يجرد قلبه لإتراح ممكاته إلى أعلى عيىن . فأجبت تلك العارجة البشرية تفرج الفصول التي تظهر فيها مظنة العقل ظهوراً واضحاً لإفئضة البشر . ثم تطورت عنه تلك التزويرات في نفسه متصراً جديداً ، هو حب الإنسانية والناس من أجلها . فأخذ يسفر بها بمقدار ما يصيب غضبه وحقته على أبهى الجهالة السوداء التي اغترضت سبيل تقدمها ، وكانت شرارت طريقتها . هذا التقديس للعقل وللإنسانية ، وهذا السخط الذى أراد أن يحس به عبراتل الجرد على اختلاف ألوانها . كان أول عصر جديد أدخله فولتير في كتابة التاريخ .

وعن إذا قمنا مؤلفاته التاريخية ، التي كتبها في مراحل عمره

المتخلفة ، أدركنا على الفور مخرج تلك النزعة في نفسه تدريجياً أدى بها إلى تلك الحاجة التي ذكرنا .

كانت باكورة مؤلفاته التاريخية « حياة شارل الثاني عشر » الذى كتب ولم يزل يرصف في أغلال الغنائيل ، التي أطلق عليه مثله الأعلى ، فأخرج كتابه لاس آية في تعجيد شارل ، وأكثيلاً من الزهر يروج به هامة ذلك الملك ، الذى سما به إلى مرتبة رفيعة لا يأتينا من البشر إلا الآقون . وكل صقريه أنه فر الهداء ويتر « الأشبال » . وأنه خاض في أوروبا من الشمال إلى الجنوب ، فأجبرها في قبضته من تركيا إلى السويد . ولكن نفس فولتير لم تضطرب فيها عاتيقه . واحدة نحو ذلك الشعب الذى يسبح حول ملكيك تلك العظمة البحرية يحيط من أرواحه ، وما ملكت أيديه ، كلا ولم يحسب حساباً تلك القويرو التي داسها شارل تحسراً أقامه ، وأقل اعتناها لتنتل أمامه البرق !

يسجل ذلك الكتاب أولى مراحل فولتير الفكرية . ولكنه لم يكد فرغ من كتابه ويذهب في الناس ، حتى اتجه بسأره إلى دراسة العلوم الطبيعية والراحيه : إلى دراسة ما اكتشفه نيوتن وما ارتآه لوك ، وهنا آمن بنظام العقل الإنسانى إيماناً لا يعزبه الزئب والفلكوك ، وما من إلا أن غداً إلى ميدان التاريخ يجزول فيه ويصوله ويبحث في جوى أدراكه التليبد . ولله المآخذ وبطل الانسان . فأخذ يبالغ بأسلوب لم يعبده التاريخ من قبل .

كل البدع عن الطريق التي انتهجا في كتابه عن شارل الثاني عشر . هذه النزعة الناشئة . وفي هذا الصدد الجديد ، نشر مؤلفه المشهور عن لويس الرابع عشر ، الذى ان قرأه فلن يتجاوز وقات قليلة ، حتى تلس هذا الأسلوب التاريخى الجديد ، وتترك الذى البعيد الذى انتقلت إليه عقلية . في كتابة التاريخ ، فينأ هو يسرد عليك في كتابه الأول قصة واحد من الملوك . تراه يضرب في كتابه الثاني عصراً بكل ما احتوى من جروب الحياة . بل تسطيع ألا تحشم نفسك مؤونة القراءة لتبين هذا الفرق بين الكتابين ، ويكفى أن تلقى نظرة عجل على عنوانها لتدرك ما تامل وجهه نظره من تطور واختلاف : فتنوان الكتاب الأول في تاريخ شارل الثاني عشر ، وعنوان الثاني « عصر لويس الرابع عشر » . في كتاب شارل أخذ يسرد في يتصيل وتطول بإطرا على حياة ذلك الملك من أحداث . وما كان يبلغ شخصيته من جروب المميزات والفيضان ، أما في هذا الكتاب الأخير ، فقد تغيى الشعب في نزعاته ويموله وحركاته ، وقد ذكر في مقدمته أنه « لن وصف حياة رجل واحد ، بل بينى بأحوال الشعب جميعاً » . فينأ تراه يلم ألاماً

سرعيناً بالتأخير المروء، تراه يذكر في أختاب ناعى الحياة الأخرى
التي لم يخطر قبل فولتير بصفحة واحدة من صفحات التاريخ فقد
تعددت خلافاً للفتاة والملكة الداجية، وآخر للحياة المالية. وثالثاً
لأدب العلوم، كما اختص الفنون البلية بفصول ثلاث. وعلى الرغم
من أنه كان يعتقد أن الزواج الذي لا يستحق من الحياة الانتقل
إلى الآلهة أفسح لاختيار الكسبية في عصر لويس الرابع عشر من
كتاب مكاناً واسعاً لأنه لم يشك في أنها لعبت دوراً خطيراً في
شئون الحياة، التي أراد أن يصورها في مؤلفه هذا تصويراً دقيقاً.
والكتاب يجب أن تلاحظ أن هذا الكتاب.. وإن يكن خطوة
واسعة وأقلاماً خطيراً في خزانة التاريخ، إلا أنه لم يزل من شوائب
الماضي إذ أنقل **فولتير** في غير ما عجب في التطويل في فصل
حياة لويس الرابع عشر نفسه، وما كان ينبغي فيه من ضروب
التبرير والعتب والمجون. ثم مازل بعد ذلك أن يقدم القليل على سر
مكائنه وعظمته عند، وإن يدفع عراب النقد التي كانت تصوب
إلى اسمه من كل غيب وصوب.
كان ذلك الكتاب الذي نرسله التطور بين عهدين، لأنه تامل
القديم من ناحية، وتناول بأسبابه من ناحية أخرى، ثم ما كانت
تطويعه سنوات أربع، حتى طلع على العالم يعرفه الجليل على أخلاق
الفيجور، الذي يعتبر بحتي اسمي ما أنته العقل الإنساني في القرن
الثامن عشر.

للمهين فولتير في هذا الكتاب كثير ليساسي البلاط، وتمايح
بالوزارات، وما أصاب الملوك من يعود وخوس، ولكنه حاول
أن يترجم آثار الإنسانية في صورها وتقدمها مرحلة بعد مرحلة.
فهو يقرن فيه وأريد أن يكتب تاريخاً للضعف الإنساني. غير
معنى بما ذهب فيه من جروب، وأن أكن في جلاء وموضوع كيف
كان يعيش الأفراد في حياتهم المالية الخاصة، وتامم الفنون المختلفة
التي كانوا يمارسونها، ذلك لأن الموضوع الذي أنا بسنده هو
تاريخ العقل البشري، فلابد أن نعرض الحوادث الفاعلة المحفزة، ولن
أعني باختصار الأهم، والظلمة ومآثم مجرم وبين ملوك فرنسا من
تقال وعرا، ولو كفى سأكدرس المراحل التي اجتازها الإنسان حتى
انتقل من ألمعية إلى المدنية.
وهكذا ضرب فولتير مثلاً أعلى لتاريخ كيف يكون. فاهدى
جدهم لوزن من يديهم. وأخذوا يترجمون ما هو جدير بالدرس
ويستغلون من تجاربهم تلك التفصيلات الحادة التي لا تصلح
لحياة الأبسب، وأه ضلل، وألغى غصه بما جعلت التاريخ
من قبل.

لم يكن فولتير في تلك الروح الجديدة المرأة صافية بنفسك
فيها ما تعظم به نخوس القوم في القرن الثامن عشر. لذلك لم
يكن هو الكتاب الوحيد الذي اختط لنفسه النهج، بل غاصره
متشكرو وغيرهم. القلائد نسبة إلى هذا الموال في كتابة التاريخ.
ومكنا بدأ لأورخون بمرلوز موضوع البراسة من أشتياص
الملوك والأمراء، الحياة الضعوب وما يرتبط بها من مصالح.
فأخذوا يقضون الآراء المتبعة البالية. ويبدون في النفوس بدور
القلق والاضطراب، ثم يحترقون تلك الضعيات. التي كانت تملأ
عظمتها النفوس من قبل. والتي كانت أقرب إلى الآلهة منها إلى البشر.
وبذلك انقلب التاريخ معولاً لهدم الملكية والأستقراطية
بعد أن كان أداة قوية للدعاية لسلطتهم. وأصبح فيارة تبعث منها
تغيات الديمقراطية. وتقديس الابن. وتجيد الأيدي العاملة.
ثم أخذت تلك الألقان الجديدة تدوى أصدواها في جنات أوروبا
عاملاً فرناً خاصة، حتى انتهت بالثورة الكبرى، التي تلت العروش
ودكت قوائم الأستقراطية دكا. ولمل ما حدا بفولتير إلى انتاج
هذا الإسلوب في كتابة التاريخ، هو ميله إلى الصميم في دراسته
للأشياء. فهو لا يظن في البحث في الجزئيات. إلا إذا كان ذلك على
سبيل الاستنباط وضرب الأمثلة التي تؤدي إلى قاعدة عامة ومبدأ شامل.
لهذا تراه قد أدام التاريخ على أساس المراحل التي اجتازها الإنسان
عامة في تطورها، أما الملوك ومن الهم فهم مثابة الجزئيات من
تلك الكتبة الإنسانية. فلا يبرز دراستها لذاتها. ولم تقصرت تلك
الزواج التجميعية على كتابة التاريخ. بل اشتملت رواياته أيضاً.
فقد لم يحاول أن يصور فيها عرائف أفراد وأخلاق أماد. إنما
قصده إلى إبراز زوخم العصر، الذي وقعت حوادثه في رؤية فيه.
كان من النتائج الطبيعية لهذه السبيل التي سلكها فولتير في كتابة
التاريخ بناء على أفكار العقل الإنساني، وأجلاص صفوف الضعيف
التي هي نسيج الحياة الاجتماعية وما دنا، أنه كان يزعم بتأخيره
أفاناه إلى الماضي. كما كان قوى الإيمان بزمهر الأبل في مستقبل
الإنسانية، ما دامت تطابق في طريقها إلى توري على شيء. أر على
الأصح لا يلوح بها عن تلك المادة المستقبية فيه. لذلك كان يضيق
صداً بين عاضده من الكتاب، الذين كانوا إذا أرسلوا بضرهم
إلى المستقبل، لرتو جيرا الهم. وإذا أجاروا الطرف في حاضرهم،
قلهم: اليأس والقيوط: فكانوا يزولون ويحرمون إلى الوراء.
يشعبدون صورة الماضي. التي كان يميل إليهم أنها أقرب إلى
الحير والكال. والشعوب إذا دب فيها ديب المجور والقعود.
لجست في الماضي مثلاً أعلى. أما إذا كانت قيمة قوية. فهي تنظر

الأصلاح، ومن العذبة بالشعوب دون الملوك، بعد أن كانت تلك الشعوب في زوايا الأعمال والفتيان وقد استبان على ذلك جميعا بقوة الحقائق تارة، وبالسخرية اللاذعة طورا، حتى كسبه له الجاح والترفيق.

هكذا كان فولتير من وصل الديمقراطية في العالمين من أبطال الثورة الفرنسية في المقدمة.. لأنه جمل ذلك التقديس الإلهي الذي كان يحيط بالملوك ورجال الدين، ثم رفع الشعب حتى تروأ تلك المكاة الباطية، فخرج له بمقتبل مودره هائل سيد، فقيت تلك الأمانى الحلوة بأفئدة القوم، وضاقوا بحياتهم صدرا، وبدأ القليل يساور النفوس، فجعل ذلك المختل المرعد، فأخذ السيب يتغزى وترتب، إلى أن هب في الثورة الكبرى، وحطم ما كان يربف فيه من أسفاد وأغلال.

لم يعد لويس السادس عشر الحقيقة حين قال، وقد وقعت عينه في السجن على كتب فولتير ودورسو: «قد أقتضى هذان الرجلان ظهر فرنسا» وقصد بذلك أسرة البربون. ذلك هو فولتير، الذي لم يكن واحداً في عدد الأفراد، بل استوى في شخصه عصره بكل ما فيه من عقل وروح، حتى قال عنه فيكتور هوغو: «إذا ذكرت فولتير، فقد ذكرت القرن الثامن عشر».

وهذه هي آثار ما كتب من أدب وتاريخ، واضحة في الثيرة الديمقراطية التي تخترق الأرض من أقطابها إلى أقطابها، حتى لا أن يقول: «إن الكتب تحكم العالم».

ذكي نجيب محمود

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألماني

نقل إلى العربية

أحمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية عن روائع الأدب الألماني تصور طليعة الحب وتكرم الأيثار وشرف التضحية بأسلوب رائع قوي وتجميل بارع دقيق
يطلب من المكتبات الشهيرة ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر بشارع الناحية رقم ٢٩ واليمين ١٥ قرشاً.

الإنجلي يجمعوها الأمل والرجاء، وليس من القراء أن استعرد قليلاً فأقول أنتي لا أطمئن إلى هذه القروعة التي يتردد أنيها الحين بعد الحين، أنفأ وحسرة على «القلب الصالح» الذين يجيهم التاريخ في جوفه السيق، سواء أكانه هذا القلب من المصريين القديمه، أم من العرب. أيما حجب أن تذكر بولتك ومولا، كما يذكر الشباب القوي بقلوبه الضعيفة العائرة.. لا كما يذكر الشيخ المتبدم شبهه القوي الصانع.

أعود فأقول أن فولتير قد ضاق صدرا بتلك الطائفة من الكتاب، التي كانت تنشد عليها الأمل في الحياة المادية، فتردد في أن يذيع في الناس صورة ذلك الماضي المظلم الغموم، وأن يطلع أنه على حقيقة الصور الرسي التي كانت تتخبط في مجرور الجمل والقروض، حيث كانت أشنع الجرائم ترتكب بين فضاء.. وأثراف الإفصاح يطشون بالناس بطل العزير المقتدر بغير حساب، وبذلك عرف فولتير كيف يهدم تلك الفضة الضالة المظلمة، وعرف كيف يمسح هذا الأعجاب السخيف المصطنع بالماضي البال السيتي، كما عرف كيف يبسط الناس في الأمل الوارف الضلال، وكان المولود الذي انجده لتعلم ذلك جميعا، هو سخره اللاذع وتبهكه القلبي، صولا الذين يبيسون في الحاضر بأجسادهم وفي الماضي بتفوسهم وضغرم (فليسبح الجاهلون ١١) وقد أخذ عليه بعض النقاد، أنه أتما لجأ إلى ذلك السخر عندما أعوزه الحقائق التي يدهم به ما يقول «أنا لئن أذن من هو أقوى من فولتير حجة وأمد منطقاً؟ ولنا نصيك في أن من الحقائق إلا يتاقس تلك الطائفة بالحقائق، ولا لاجدتي، بريك كيف تجد الحجة العقلية سبيلها إلى خوس هؤلاء، الذين نبذوا الجديد لأنه جديد، وجدوا القديم لأنه قديم، مع أن اليكس أول وأقرب، لأنه أقرب إلى سنة الحياة».

قد مر فولتير في تلك السخرية التي عادت أهليا وأصابت مرها، فقد استطاع أن يمسح رجال الدين سخطا، وأن يسطع أعلام التكر في عصره، الذين أبرأوا أن يردوا بالإنسانية أدراجها إلى الماضي، وعرف كيف يزول عروش مولا وبولتك.. وكانت مكبة حينئذ، زلوا أحيانا، بأن احترقوا وأزودوا، تارة بالإحمال والحذف، وطورا بتصورهم في كتاباته في صور تيمت القراء على الضحك.

فلم استطاع فولتير أن يقوض سلطان الكنيسة الخفية، وأن يهز بالبرادات اللاكيكية، التي كانت موضع الإعجاب والتقدير حينها طويلا من البحر، ولكن لم يكن هداما وكفى، بل أقام على تلك الأتقاض بانه يرمي الأمل في المستقبل بعد اليأس من



مركز الكون

للأستاذ عبد الحميد سباحه

مفتي مرمريه جلوانه

في يوم ٢٢ يونيه سنة ١٩٦٣ وقت العالَمَ الاضلال الكثير جاليليو جاليلي أيام المحكمة المؤلفة بأمر من قضاة البابا وكثير من اسماع الحكماء عليه بشأن عقيدته العلمية. وصدر الحكم المشهور فكان نظرية جريئة على وجه الحقيقة العلمية، وليس لها مثل في التاريخ.

ثبت لدى المحكمة ان جاليليو اعتقد اعتقاداً قاسداً وميثاقاً للتعاليم السبوية. بأن الشمس هي مركز الكون وانها لا تتحرك من الشرق إلى الغرب. وبأنها الأرض هي التي تتحرك. وانها ليست مركز الكون. فحكمت عليه بأن يرتد عن عقيدته هذه وأن يعلن ليت عليه، واحتقاره لها. ثم بالفت المحكمة في قسوتها. فقيضت على جاليليو بالسجن. لولا أن تدركه العناية الالهية، فبدلاً من السجن بالسجن العظيم، وألغى في اليوم التالي الجرح الأخير من الحكم، وليكن قضى عليه بأن يلزم عضر داره في الزيف. وألا يتصل بأحد إلا بأذن خاص.

فيكذا يجبر جبريت كرامة العقل في شخص واحد من أعز أنبيائه. ولم يكن جاليليو في الحقيقة هو صاحب هذه النظرية، فقد زعم بدوران الأرض والقمر والبيكواكب السيارة حول نازم مركزية فيلادالوس حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. ومن بعده أرسطو وكثير العظيم أحد علماء مدرسة الإسكندرية في أوائل القرن الثالث، قبل الميلاد؛ فقد قال بأن الشمس والكون كلها ثابتة لا تتحرك، وأن الأولى هي مركز الكون؛ وبأن الأرض تتحرك حول محورها مرة كل أربعة وعشرين

ساعة، ودور الشمس مرة كل سنة، فيسبب عن حركتها الأولى ظاهرة الليل والنهار، وعن حركتها الثانية ظاهرة الفصول. ولكن أرسطو اعترض على ذلك اعتراضاً عظيماً فقال: لو أن الأرض تدور حول الشمس لتسبب عن ذلك تغيير ظاهرة في مواقع النجوم؛ ولما كانت الأرصاء الفلكية لا تتغير هذه النتيجة، زعم أرسطو بأن الأرض ثابتة لا تتحرك. وأنها مركز الكون. وعلى هذا الأساس وضع علماء الفلك الفرضيات المختلفة لحركة الكواكب السيارة في السماء. ومع أن الأرصاء لم تؤيد تفسيراتهم المقيدة لم يحرق واحد منهم على الأندلس عن تعاليم أرسطو الفيلسوف العظيم دهر أطول؛ بل حتى كان منتصف القرن السادس عشر، وفيه نشر كتاب De Revolutionibus Orbium Caelestium للعالم البولندي كوبرنيكس. وفيه يقرر المؤلف حركة الكواكب السيارة على الشمس نظراً لما استلزمه التقدم في تفسيرها. وتحقق بواسطة الأرصاء. فيقول بأن الأرض وجميع الكواكب السيارة تدور حول الشمس. ولكن ما كاد ينشر الكتاب حتى قامت قبالة الكنيسية والجماعات على السواء، وأوصدوا أبوابهم من دون نظرية كوبرنيكس الجديدة، ووضفوا أصابعهم في آذانهم إذ لم يرق في نظرهم أن يكون مهد الانقضاء ومنهط روح الله غيبى على السلام على مثل ما يدعيه كوبرنيكس في نظريته ثم كانت حرب طاحنة بين الحقيقة والوهم. كان النصر فيه خليف الحقيقة؛ لأن جاليليو كان قد أدرك البراهين العلمية على صحة نظرية كوبرنيكس؛ فرأى بمناظره الجديد كيف أن الزهرة تشكل بأشكال مثل أشكال القمر. ويرى على أن ذلك لا يكون إلا نتيجة لدورانها حول الشمس. ثم جاءت البراهين تلوي البراهين على صحة نظرية كوبرنيكس حتى ثبتت. وأصبحت مما لا يقبل التنازع. وتعتبر هذه الحقيقة الحجر الأساسي في علم الفلك الحديث. بل ربما كانت هي أهم الحقائق العلمية على

الشاى

في عام ٥٤٣ بعد الميلاد، حضر من الهند إلى الصين ناسك متبذل، يذيع في الناس دينه ويدعو إلى الخير والسلام. وجاءت ثلاث رجلا من أرض الصين، حتى نذر أن يصوم عن النوم تسعة أعوام، يتأمل فيها: فضائل ذبه (بوتاه) ويعبد متابعه، ويسبح بألانه وحده، وظل على هذه الحال صاحباً ثلاثة أعوام، ثم قلبه اليوم، قلباً استيقظ استيقاظاً غضباً من نفسه. ولما كان نكلاً زلة صواب، قص أجنال عيبه، وألقى بهما إلى الأرض. ثم أخذ من جديد في التأمل والتبذل خمس سنين أخرى، ثم بدأت رأسه تيل التماس، ولكن وقصت يده إذ ذاك على شجرة قريبة، فأخذ يتلوى بمسح أوراقها، فوجد فيها القوة على مغالبة النوم، ووجد فيها القطة المنشودة، فأفحم تسعة الأعوام المنذورة في بقعة وتبذل. وكانت هذه الشجرة تسمى بالصينية: شا.

بهذا تحدث أساطير الصين. ومهما يكن من الأمر، فلا شك أن الشاي أول ما عرف في الصين. ثم انتقل منها إلى اليابان، وهناك زرعوه نمواً، ثم انتقل غرباً إلى الهند. فأوروبا. وتل أكثر الأمم الأوروبية شرباً للشاي، الأمة الإنجليزية، حتى لظن ظان أنه نبت متوطن بها، وأن عادة شربه نشأت بداية في تلك الجزيرة الغربية، ثم تنحست في الأمم مشرقة. وليس الأمر كذلك، فإن الشاي كان شيئاً نادراً في إنجلترا في منتصف القرن السابع عشر، وكان ممن الرطل منه نحو عشرة من الجنياب. وكان شرباً جديداً يسهه الخاصة في مقاهي مجارة. ولما بدأ يدخل المنازل كانوا يفلونه كما يفلون الخبث. ثم يصفونه، فأما الملاء فيصفونه في البلاعة جهلاً، وأما الورق فيسطونه كالزيت على الخبز المزبد فياً كلونه. وبالطبع صح هذا الخطأ سريعاً. تجار لهم في ذلك مصالح، وزاد الاستهلاك من الشاي في تلك البلاد عاماً بعد عام، حتى أرق في السنوات الأخيرة على ٤٠٠ مليون رطل بمعدل تجو من مخافة أن يطال القرد في الجاه.

وجه الاطلاق.

بعد ذلك قدمت الأبحاث العلمية في هذا الاتجاه فوجد أن الشمس يدور ما ليست إلا واحدة من مجموعة شموس، أو نجوم مثلها، يقع عددها بمائة ألف مليون وهذه المجموعة تسمى المجموعة المجرية. وهي المجموعة في السماء بذلك السديم البقاع المعروف (بسكة التبانة) وهي تشبه في شكلها عجيبة السيارة. وتدور حول محور عمودي على سطحها مار بالمركز. وأن الشمس مع ذلك ليست هي مركز المجموعة، بل ولا قريبة منه، ولذلك تدور حول المركز بمعدل مائتي ميل في الثانية.

ولما تقدمت وسائل الرصد، خطت الأبحاث العلمية خطوة كبيرة أخرى في هذا الاتجاه، فوجد أن هناك ملايين عديدة من المجموعات كالجمجمة المجرية، وهي المعروفة بالسدائم الخارجة عن المجرة. فالسديم (م ٣١) من المرأة المسلسلة مثلاً يبلغ قطره ربع قطر المجموعة المجرية، ووزنه يعادل وزن خمسة آلاف مليون شمس، وأنه كالجمجمة المجرية يدور في الفضاء حول محور عمودي على مستوى سطحه.

وتبدو هذه المجموعات في المنظار مختلفة الأشكال نظراً لتباين أوضاعها بالنسبة إلينا. أما الأبحاث العلمية الحديثة ففسحتها كلها إلى أصل واحد وإلى سلسلة واحدة من التطورات فالكروى التي نام منها مثل (N.G.C. ٣٣٧٩) تصبح كروياً ناقصاً مثل السديم (N.G.C. ٤٦٣١) ومع مضي الزمن يصبح كالمسدة المنصهرة من الجانبين مثل السديم (N.G.C. ٤٥٩٤) ثم يصير كالقرص أو كعجلة السيارة مثل السديم (N.G.C. ٤٥٦٥) أو السديم المجري نفسه. وفي منتصف هذه السلسلة من التطورات يبدأ يتكون النجوم.

ترى إذن كيف أن مركز الأرض في البكون مثيل إلى أقصى حد. فهي أحد أفراد المجموعة الشمسية تدور حول الشمس (التي هي مركز المجموعة) مرة كل سنة. أما الشمس فهي واحدة من مجموعة عظيمة من نجوم أو شموس تعد بالآلاف الملايين: وهي الأخرى تدور حول مركز المجموعة. ومثل هذه المجموعة مجموعات كثيرة تعد بالآلاف متتابعة في تكوينها ومنشأها وتطوراتها.

هنا هو مركز الأرض بالنسبة إلى الأجرام السماوية الأخرى فكيف لو تقيس عليه أمالنا ومطامعنا ومتابعينا في هذه الحياة؟

والشاي أوروبي شجيرات لا يكاد يزيد ارتفاعها على متر ونصف المتر، تظل خضراء طول العام، فلا تموت في الخريف، وتعمل ورقها صغرة، يتراوح طولها بين خمس السنتيمترات والعشر، لها شكل كسنان الرج، وحرف ذو أشباه، وتزدهج تلك الشجيرات فلا يقطع منها شيء في العام الأول، فإذا جانت السنة الثانية تهاوت ورقها لتقطف، ويرداد المقطوف منها يتناعم الأعوام، ولا كانت تزدهج لوزنها، لا تجلسها أو تحرقها، كان لابد من قطع أفرعها، كي لا تطول مصيدة، ويخرج عن هذا خروج أفرع جديدة من جوانب الأفرع المقلية، أفرع تكسب كلها بالورق يكثر الحصول من الأوراق، ويبدأ قطف الأوراق تنشر على حصى الحصى، وتذبل، ثم تجرح وترم باليد في حنط على سطح من الخشب، والتفقد من ذلك تكبير الحصى لحدود زيتها البطري، قطف راحة، ويعقب ذلك حيلة الاختيار فيض الأوراق فيخرج حمارق ترواح بين ٤:٣٠:٤٠ حبة مبردة، فتجرب من اللون الأخضر إلى الأصفر، ثم يقيم لوناً قاهياً، وذلك ليسب الحمارق التي فيها، فهي تؤكد بعض جامعي التليك الذي بالورق، فتسجل إلى مادة ذات لون قاتم يكسب الشاي لونه المألوف، وعلمة الاختيار هذه هي الأهمية بالمكان الأول، وعلى إعادتها تتوقف جودة الشاي، أما الشاي ذو اللون الأخضر الذي يباع في الأسواق فيحضر طريقة كطريقة الشاي الأسود إلا أنه، غير أنه يحضر قبل تخميره في أوعية تسخن بالنار فيخبأ منها، وهذا التسخين يعمل بعض تلك الحمارق التي كانت عدا في أكسية جامعي التليك، ورق إجابات اللون القاتم، فإذا تخميرت الأوراق بعد ذلك، قامت بالتخمير في الحمارق التي لم يقطفها التسخين، ولهذا يقل الشاي حافظاً لثمنه من احضاره للأول وانفتاح لونه.

والشاي يتخبر مواد كيميائية كثيرة، أهمها ثلاثة أصول: أولها الزيت الطيار، وهو الذي يكسب الشاي نكهة تفيد اليأس شاربه فيجد منها السيل إلى قلبه وضيقه. ومقدار هذا الزيت بالغ في القوة، ولذا قلنا زاد لما طلب الشاي شرباً.

وكأنها حامض التليك، ويسمى التين كذلك: وهو مادة صلبة، صلبة بين اليأس والسرقة تدوب في الماء، ويبلغ مقدار التين في الشاي على القادة من ١٠ إلى ١٧ في المائة من وزن الأوراق، فالتين يافض تشبه، تعرف أفرعها لسناك إذا تدققت، وسبب يقضه أنه رطب الزلال والمخاط الذين بالسان والتم، وبأغشية الجسم الأخرى كالتي تدفع بها القناة الهضمية من معيدة وأنبعا، فيحف تلك الأغشية وتقضي وتحمل إفرازاتها، ولذلك كان التين دواء للإسهال، ودواء للأقنابات التي تصير القناة المعصية، فانه فضلاً عن تقليل الإفرازات، فإن الراسب الذي يحده عند القناة يمتص جدران الأمعاء الملتهبة، يقي هذه الجدران من الطعام في سببهم احتكاكها بما فيه من قباب خشة مؤذية، ويستمد التين دواء للتهامة، وفي التهاب الحلق فيعالج غرغرة هذه كلها لا شك ضارتي ولكن في المرض، أما في الصحة فهي مؤذية، يزيد أذاها بالإسراف في شرب الشاي، فمن الذي يجب الإقلال من إفرازاته الطبيعية التي عليها مدار الجسم؟ ومن ذا الذي يجب أن يستعصم عن معبدته الفرية الملهية بما فيها من مخاط معده بكبد القرب؟ عرفت سيده عجوزاً يؤذيها الشاي خيفاً، ولكنها تستريح عليه إذا كان قليلاً تكون الدم الكبي، وكانت تعامله في يد كل طعام وفي آخره، وما ذلك إلا أنها كانت قرعة المعده لا تحتمل من الطعام إلا أن. ولكن ليست شري عيشه فلاحوا عالجهم الله، ذلك بكازهم لا تكاد تطفأ من تحت النار، فيقترون فيها بالما، فالشاي، قالوا فالشاي، حتى يضع الشراب أقيم من طاههم الأسود، أعن أمندقه يضافه فيجودا فيه شفا من ألم؟ أم لأهم لمجدوا في سوا الله ولا توفى الأمراض الكبيرة المخرطة بمصر كاللبريا والاكبكتريا ما أدأة كافية لمقومهم فأتخذوا من الشاي في التسعد الأخير أداة جديدة يتقن في بطء وطول؟

والفصل الأول إلى الشاي وأهمها مادة قوية تسبي بالكافين، وإن شئت قلت القهوتين، وإن شئت قلت الشاين، وهذه كلها مستحاج الأصل النشائي في الشاي أو في القهوة المشهورة.

فالأصلان واحد - وهذا الأصل أهم ما في هذين الشرايين من الأصول الطبية . أما أثره فيظهر في مراكز المخ العليا ، فهو يزيد في نقطة البيلجامة ، وفي المقدرة على الحكم في الأمور وعلى حسن الاستنتاج ، وروية الفكر . وهو يذهب بالنسب عقلياً كأن كان جينياً . ولعل شرب الناس له في العصر بعد اقتضاه أكثر عمل اليوم ، كان لحكمة اهتدى إليها التارويون بغير زتهم . وهو فوق ذلك يدر البول .

ولشأن في الأمم الحديثة أثر اجتماعي كبير . فقد اتخذت منه تلك الأمم وجهة خفيفة ، خضفة على الجسدية وعلى الجلب على السواء . مجتمع عليها أهل الأعمال يحدثون برهات قصيرة ، وأهل المودة يتسارعون ساعات قليلة ، ويشتق عليها الأحباب في بره وعفة . يتجادلون أطراف الأحاديث الحلو ، يطولن بالطعام خفيفة . ويقلب بالحلب مضغعة ثقيلة .

الأدب الياباني

(بقية المنشور على صفحة ٣٦)

هذا لا نحب إذا رأينا اليابان تحتل احتلالاً عظيماً الشأن بالنسبة للموتى الشاعر شيلر ، أو إذا رأيناها تخصص الصفحات الأولى من جرائدها ومجلاتنا المتهمة للكتابة عن إيسن وموتماه ومكاته الأدبية الممتازة بعب وفاق . لهذا يمكننا أن نعتبر الآداب الغربية نوعاً من أنواع « المودة » التي تروح وتفسد كل عام بين أوروبا واليابان .

ولم يغف هذا القناع المتجدد الأنواع والأجناس إلا نوعاً من الآداب أشبه بالثوب الذي تزدحم فيه الألوان دون تناسق أو تأليف أو ترتيب ، ولكن يصح الآن أن نقول أن الآداب اليابانية قد تخلصت من جميع تلك العناصر الغربية بل يمكن أن نيز فيها موضوع إنساني يابانيين جديدين . فانه بعد المدرسة الإنسانية Humanitaire التي أنشأها « سيراكافا » غلب المدرسة الطبيعية ظهرت مدرسة أخرى جديدة تدعى بالذهب الزاقي جعلت معها عنابة الجماهير والتحدث إليهم عن معاني الطبقة الرأسمالية التنية ؛ وكان زعيم هذه المدرسة الجديدة « كيكوكي » الذي أسس عام ١٩١١ في اليابان جمعية أدبية أطلق عليها اسم « جمعية القصصيين » ولا يزال أثر هذه المدرسة نافذ المفعول حتى اليوم ، لأن آثار

« كيكوكي » وأتباعه الأدبية قد لاقت موى في نفوس السعد الأكبر من اليابانيين لأن رجال المال هم اليابانيون على زمام الأمور في تلك البلاد .

أما الاتجاه الآخر فهو أن جماعة من كتاب اليابان الجديدين أخذوا على عاتقهم أن يصنفوا في كتاباتهم حياة الطبقة الدنيا من اليابانيين أي طبقة العمال ومن لهم . وقد تبينوا في هذا الوصف حتى أنك تتكلم على يديك في كتاباتهم هيكل البؤس والتعس الخيم على هذه الطبقة الفقيرة .

وعلاوة المذهب الأدبي الآن في اليابان هو أن هناك في الميدان أربع فرق من الأدباء تتنازع الجهور الياباني ، فالفرق الأول هم أصحاب المدرسة الكلاسيكية الذين يمشقون الآداب لثباتها . ويؤلفون يمثلون الطبقة الأرستقراطية من المجتمع ، وغفون وجها لوجه أمام الفرق الثاني أي الأدباء الذين يمشقون عما تكنه صدور الطبقة الدنيا من آلام وهموم وأسوان ؛ ثم الفرق الثالث وهم أدباء للمدرسة الحديثة الذين يمشقون التجديد في كل شيء حتى في المواقف الإنسانية يمشقون عليهم تهاكأهم والمدرسة الاستراضية ، وأظهرها مع ذلك لا تغفل من الطرافة في نواحي عدة منها . أما الفرق الرابع فهم أدباء المدرسة الشيوعية وينضم تحت لوائها العدد الأكبر من أدباء اليابان وهم يمشقون الشعب الياباني كأنه كتلة واحدة لا تباين فيها ولا اختلاف ؟

أحمد الشتاوي

تاريخ الأدب العربي

الطبعة الرابعة

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

يجت في جميع عصور الأدب العربي بحثاً علمياً ممتاز بدة التحليل وتحديد الوصف وسلامة الإيجاز ، وحسن التيوب وبلاغة الأسلوب ، وخبر الاختيار ، والإشارة إلى ما بين الأدب العربي والآداب الغربية من صلة أو تمايز أو فرق . وهو على الجلة كتاب فريد في الثقافة الأدبية العامة للبلاد العربية قاطبة .

وهو يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشرط عمده على ومن إدارة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ومثمه ٢٠٠ قرشاً صناعاً

الْقَصَصُ

ما يكون نشاطا وسرورا، وكانت الشمس ساطعة والهواء دافئاً منعشاً



الخامسة: الحنيفة - وادي الحنيفة - وادي دجلة - شرق الرغاية - شرق المورة
صوب مرسى - وادي القديرة

ويعد أن استرجعها قليلاً تارةً ما كان نمتاً من الطعام . ثم اعتلقت
بجوس خلال الغابة بأعين مبعثليتين . فهذا جوع شجرة ملقى
على الأرض . غناه من بعد ما جوع شجرة حقيق . فإذا تينته
مقرب وجده قطعة من الفخار الزرق . فالزرق قد فعل مكان
الجلالة الباقية لثباتها . وبأجكالها ومقرباتها . وإذا طرقت فخطقة
من الفخار أصغر صوّراً له زين الممن - وهذا فرع شجرة
به ما حل بالجوع - وقد خفيها في الفرجة نحو الساجين . وكان
كل شيء على الآن على ما يرى . ولكن لم نكد شيئاً الرجوع
حوالي منتصف الساعة الواقعة - جي شغرتا بأن ربحاً شالية -
غريبة باردة بدأت تهب في وجهنا . ثم تبد الآن من بينه
الفرج بجنب كثيفة . وذات . برقة الريح . وبعد قليل انتشر
الجو بظباب كثيف وحوالي الساعة الواحدة سقط رذاذ خفيف
وكانت الشمس تبتجج وبالسحب .

فلما تغير الحال رأى عولاً على العودة مرسين ، فاتجهوا نحو الشمال الشرق فأشدن البحر في نفس الطريق الذي سلكناه في الصباح ونظر كل واحد الجبل بالضياف واخذوا الشمس . اعتدلت في قعر الجهات على هبوب الريح ، فجعلنا نسير في الاتجاه المضاد لهوى البحر . وبعد أن سرنا نحو ساعة بالبحر الحثيث جعلت أرب معاً الطريق ذات تنبيه . ثم اهتم لذلك غداً مرة أخرى .

يوم عَصِيب في جبل المقطم

للأستاذ محمد الزمر داور محمد

... مدير إدارة السجلات والامتحانات بوزارة المعارف

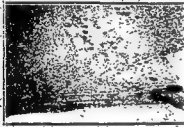
كان ذلك يوم جمعة في شهر ربيع الأول سنة ١٩١٩ م. ولما كان ذلك يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ١٩١٩ م. ولما كان ذلك يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ١٩١٩ م.

خرجت من منزل في هذا اليوم في الصباح الباكر ، وبصحني
أحد الأصناف قصيد زواة الغاية المتجره للكوى بحبل المقطع
على أربع نحاتات من القلعة باليه اثنتي عشرة الجوز الشرق -
وكان اليوم حاراً ، والعنقس يتعلا ، والمطر ساكناً ، وكنا على
عزم أن نودع: الظهر ، قبل ، فإن تأخذ مناماً ولا طعاماً
سوى شطيرتين (سندوتش) السكنا ، وكانت ملاهى خفيفة
وليس من مرافق الرحلة الجلية سوى صاعده
وملا للنفوس ، صنعت الساعات الساعية من ذرا حول

القلعة من جهة "عرب النصار" وبهذا أخذنا تكيّة سدى
 المغاورى أخذنا ترقى الجبل: وبديصف ساعة وصلنا جهة المقطم
 السيل، وبعد أن مررنا بقلعة الجبل وقام سدى الجيوشى أخذنا
 طريقاً إلى جهة المقطم العليا، ثم أخذنا نسير في نفس الطريق
 الذى يسلكه عادة الذين يقصدون عين موسى. وبعد ساعة
 مررنا بعيون موسى، ثم أخذنا إلى رأى اللبلاية وهو واد
 متسع قليل الارتفاعات، فأخذنا طريقاً فيه شجيرات نحو الجنوب
 مسافة من عين موسى وصلنا الباقية الجمجرة الكبرى بعد
 أن قلنا ما بين ١٨ ميلاً تقريباً.

كانت الساعة وقت العاشرة والى نصف. وكنا على أحن

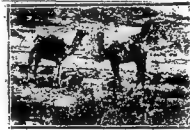
فطيت خاطره وشجته ثم أفضحت له عن حقيقة مرقنتا بكلمات قليلة ورجوته أن يصبر، وقالت له أن الليل قد دامها وليس لها من واثق في هذه الجبال الاربحة الله . وأن القزوقي من الحركة يضربنا فلا نسا مبللة ويطرنا خاوية والبرد قارس ولا فائدة من التذخر، ثم أوردت ذلك قائلا : ربما كنا أقرب إلى السلامة عما يبدو لنا الآن . فلما وقف صاحبني على ما نحن فيه اضطرب كثيرا ولكن لم يلبث لحين الحظ أن سلم أمره لله . وقال سر بنا وسأنتبك فاقه سبحانه يتولانا بملقه ومهادية . ثم قال : ولماذا لا نسير في عكس



اجتماعا خصوصا إذا قد جربنا السمر في اتجاه بغداد والريح ولم تصل إلى غاية . فقلت له ربما لحظت أن دائما: أسير والريح في وجهي وذلك لأن أسير من هبوب الريح في مصر في هذا الشهر من السنة يكون عادة من الشمال الغربي أو الغرب . فالسير في هذا الاتجاه أسهل عاقبة مدينا لأننا نسير في اتجاه من وسائل الاحتمل إلى الجهات الأصلية . ولا بد أن يرضى بالسير أجيالا أو عاجلا إلى وادي النيل . فقال جسي : ثم سكت . وبعد أن يقبضنا مرحلة أخرى رأيت من الحكمة أن أتبعني إلى الوادي بسبب الظلام الدامس والبرد القارس فاجتازت نقطة ظننت أنها ربما تكون أقل خطورة للهبوط إلى الوادي . واثرت إلى صاحبي أن يبقيني وأن يكون حريصا متنبها وأن يستجمع كل قواه حتى لا أتزل. فذهب فيبوي إلى الجحيش . فأومأ بالإيجاب، وفي أقل من نصف ساعة وصلنا إلى الوادي بسلام. وبعد أن استرحنا قليلا أخذنا طريقنا متبعين تعارج الوادي قائلا في نفسي أن كتب علينا البقاء في هذه البنية العذبة مستعدين لاجدي المتاعر ملبغا وحماية . بعد أن سررت في الوادي نحو كل متر فطنت إلى أننا متجهان نحو منبع الوادي من اتجاه الجحاش في أعيننا . فعدنا أوراينا مؤملا أن نحن واصفنا السير أن نصل إلى مدخل الوادي في وقت قريب . وعندما دنا انتهت إلى طريق يوصلنا إلى مكان يكون لي به معرفة .

في هذا الوقت الصعب ظهرت بارقة أمل على غير انتظار بدت كثيرا من غنا وكأنا واجبات البيا شيئا من الطمانينة

ربما انصرفنا قليلا جهة الشرق أو الغرب، ولكن بعد ساعة أخرى أدركت أن أسير في طريق لم ألقه من قبل فسأرت. بعض القلق وأخذ صاحبي يبايني عن موضوعنا بالنسبة للقطة ومضى يهمل وهكذا من الأستهة المتروكة . كنا قد وصلنا في هذا الوقت إلى واد صخري عميق ظننت لأول وهلة وادي صيون موسى . ولكن بعد أن زلنا وسرنا فيه قليلا تأكدت أنه غيره . وما اضطرنا إليه مبدرا فقلت ملاينا وتوكل الطريق فأعاقنا عن السير . ثم برد الجبل . فلم نر بدا من الاتجاه إلى مغارة قريبة للتسريح فيها قليلا، فلما خفت الخطر استأنفنا السير في قبس الاتجاه . وبعد ساعة أخرى أدركت تماما أن أمير على غير هدى وأيقنت بعد أن تترك الطريق التي قد ضلت . فسلكتي طريق شديدا وسأورتني المخاوف وأخذت أدب سر. المصري في هذه المقادير حيث لا ملام لا طعام ولا غطاء . ولكن وجدت من الحكمة أن أخفي جلي عن صاحبي . فكتمت كربي وتكلمت بالامتحان تكلفا وكتب كليا سألني عن القطة وعن صبيب تأخرنا أبعد (بالأند) واصلا من بلاد الله . ولكن بالرغم من عاروني اخفاء اضطرابي وتعتني الدم . لحظ صاحبي في وجهي شدة الحيرة والقلق . فأخذ يشكر المبرح والبرد والتعب . وزاد الطين بلة أن ثارت في وجهها في هذه اللحظة زوبعة رملية شديدة ومطل



الطرك كان أفراد القزوب فقيمت عيوننا وأصبحت تفرق في لجة من الله والوجل . وكنا نعتقد نسير على ظهر جبين عال لا يرد عرصه على عشرين مترا، وعن شيانا وأد عميق جدواه قائمة كالطوب ولا يقل انخاضا عنه مائة متر أو يزيد، ونحن يميننا واد آخر كالاول إلا أنه أكبر اتساعا وأقل انحدارا . وكان الظلام منتشرا في كل مكان . وريح باردة غائبة تسفي في وجهنا الرمي والثراب باستمرار . فتمثلت الرؤية واشتد بنا الكرب وتوقفت في كل خطوة أن نبوي في هوة عميقة أو نسطع على الأرض من الأعباء . طلب من صاحبي ونحيز في هذا الوقت المخرج أن نأوى إلى ملجأ يقينا البرد والمطر وشكا لي . من التعب المضي .

المباورة

للكاتب الروسي أنستندر بوشكين
تابع لاجله

لا يبدأ الذين يعيشون في الزواجر بالمواهب الصغيرة: لا لتسلم بما هو أخطر، ولا بصورهم ما يكون هذه الحوادث على شكلها من الخطر واللام في اللب الصغيرة والقرى البعيدة... مثلاً ذلك وصول البريد؛ ففي يومنا الحية والثلاثاء من كل أسبوع تكتظ مكاتب للمسكر بالناس. هذا ينتظر هؤلاء، وذلك رسالة هؤلاء، يسألون عن الصحف، كل يتلقى ما له في شرف وأهمل، وأذكر أن رسالتي سليفيو كانت تكتبون لي مسكراً، وأنه كان يزورنا وقت وصول البريد لنسلمها. وفي أحد هذه الأيام قلم خطاباً، فالج اسم الجهة الصادر منها حتى كنت خيبة وأسرع غصه وفزته في ثأني وحسني. وبالطبع لم يدرك أحد سوى هذه التغيرات التي بدت في ملاعب ونبية وحركات يديه لانتقال الحجج بزيادة رسالته.

وبمستلزمات الفت الرجل أقالا « بظنني السدالي متفاددة القرية هذا الشتاء، وأتألمك أذكرك لتناول الفداء مع اليوم للمرة الأخيرة، وكان أمل ألا أحرمنك تقاسمك جميعاً ثم أشار إلى الباقات وقال: «وكم أتفق أكتب أراهم بينهم». ثم أوسع بصادرة السكان كما أوسع كل خدائي جناحه الخاسي بعد أن انقضا في لاجبة الدعوة. ووصلت إلي منزل سليفيو في الساعة التي عتبا فوجئت ضباط الفرقة جميعاً هناك، ورأيت كل أثناء للزول قد جمع وربط استدعاءً لرحيل، وأبهرت الجند من هازية من أغلفة الرصاص... جلستا إلي للثلاثة وأكلنا هيناً وشربنا حتى نلنا، وكنا نبتكر من الحرف إلى ما لن نصبا في الكؤوس حتى تقرنا بذهابنا وأخيرا نصبرها، ولما انتهينا - وكنا قد أطلنا الجلوس - لبنا قبعاتنا وجرنا بالانصراف راجعين لمضيفنا العزيز التوفيق في رحلته، فاجاب شاكرًا وأخذ يردد تحية صبروه واحداً حتى جاء دوري فأمر لي «إني أريد أن أعتمد إليك برهة من الزمن» ثم أرمدا من الكؤوس بعد انصراف الآخرين

جلسي على مائدة قايمة صاحبه وأخذنا نديفن في سكون، وقد كان سليفيو متعباً شاحب الوجه، وإن عيبت ليه فلم أتعجب لأن هذا الضيف القوي الذي بدأ عليه، فقد عاش ذلك السرور الذي أشرق به وجهه ساعة الفداء، وأخفق بريق عليه، وضفت نظراته وأصبح منظره وهو ينظر إلى منساب الفخار لتضاعف من غلبه منتظر السيلطان

والتيه، كاتب النافذة النافذة والغبغيب مساء عندما أدركت أن لي بالوادي الذي نسير فيه معرفة سابقة من بعض الشواهد والعلامات. وبمستند قليل ترجع عندي من تقاريج الوادي، ونظامها النافذة في وادي دجلة، ثم لم نلت طويلاً حتى ثبت لي من علامة مميزة في الخياط الجبلين الوادي. ونحو قنعة منارة لما شكل خاص. ثم أن الوادي هو وادي دجلة حقيقة، فكيفت أطير من الفرج وأخذني نشوة سرور أنجز عن وصفها ولا يشعر بخلها إلا من كان في مثل موقفنا وحالتنا عندما تشكك الناية الإكثية من بين يدي هلكة في سلامة مؤكدة، ثم أخذت أفكر فيما عني أن يكون قد جرى لنا شيء نحن نرجو أن نصله إلى هذا الوادي.

«وادي دجلة وادي طويل يقع طول من يدخله حتى نهايته نحو اثني عشر كيلو متراً، كثير التعاديج يضيء بفلال غاية في الجلال. يفضلته كثير من عبي الرحلات الجبلية للفرج على مشاهد القرية، وناظرة المدينة ويقع مذبح الوادي في الشرق من دافره، وعلى بعد ساعة ونصف ساعاً، ونمتد بنبية سلسلة من التلال تحفي مدخل الوادي وتجعل الوصول إليه مستصراً. ويضرب الأقطار الغربية يفرغ الوادي بالأمم ويخرج منه أحياناً نيل جاريف ينفذ المنطقة حول غزوه بالألأاف والفرق.

ولقد أن بشرت صاحبي بالانصراف من الروطة، وبعد أن انقش وعادت إليه بياضه أخذت ونحن نسير في الوادي أنصص عليه بعض نماذج من المواقف الخارجية في زخاقي السابق وكيف كنت أخرج منها في كل مرة سائلاً برفيق الله. ويفضل الأطلستان وزراعة الجاش وقوة ذاكرتي التي تحفظ كثيراً من العلامات المميزة للجبال والوديان التي أزرورها.

(تتابع)

صنعي الإسلام

هو الجزء الثاني لتقرير الإسلام
يبحث في الخلية العقيلة للصبر العباسي الأول

تأليف

الاستاذ أحمد أمين

الاستاذ بكلية الآداب بجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر - ومن المكاتب التجارية ومكتبة شعرون قراءاً

وبعد بض دقائق قال : قد لا تلقى بمعهدا لهذا ، وذلك لرى من واجبي ان اشرح لك بعض امور الالتيك في أنك تابلت عنها بينك وبين نفسك ... وأنا وان كنت لأعجبك أراء ، الشيل إعجابا أشترك عما تريد لأنك أشيل اليك وأعجب بك ! ولا رأى أشك وأعاشي نظيراته أفرغ غليونه وواصل حديثه . لقد دعيت على ما أرى لتعريفى مع الشابل الكير رياتوف في الليلة التي تذكها ولاشك ، وأنتك معيتت بمعاملات انى لم أشغل الالهة التي لفتنى ومع هذا أنا اعتبر عديم إقداى على مبارزة ذلك اللاحق كرامتى . لاى . وقد كان إختيار السلاج . لى . أنقى باتصارى عليه وقتة مما كان إقتلاج ، وبما كانى طريقة للبارزة ، ولكنى فى الواقع

لأملك حيان : -

نظرت اليه في حشة واستغرب ... وبقي يقول : منذ ستة أعوام ظفيت ضربة من شخص لا زال على قيد الحياة ؟! هازادات بعيش حياتك مسرعا أو لم يبق لك . لا ريب فى أيت نظر فى انما . من لقاله فأجاب : لقد قالته ، وهذا ما أبلغته قائلنا ، ولام وأسر من صندوق قريب تلبوسه من اللقائى الاحمرها زر مقود وضباب كموحة مثل البصات التي إبحنا الفرنسيوت Bonnet de-Police ، ولا لبسها رأيت قبا يدل على أن رصامة إقتراحا على مسافة بوصة واحدة من الجبهة !

وواصل حديثه قائلا : أنت تعرف لاني كنت فى فرق الفريسان الامبراطورية ، وتعرف خلقي فانا أحب أن أسود الجميع ، وقد كانت هذه الرغبة فى السيادة أليم شيائى قوية الى درجة الجنون ، وكانت قلة الشبان فى المشاعر وقتك ، ولهذا كنت شيخ للفتارين وزعيمهم فى الفرقة ، وكنا نضرب بالكر والمربية ، أما أنا فكنت أفوق فى الثراب (ب) الضير فى أغنية ذايدوف . لى فى كل يوم مبارزة أشيل فيها الفوز الاول أو الثانى فينظر الى زملائى نظرة الإعجاب ، أما رؤساى فكانوا يمتدحون انى كالمعلمون الذى لا خلاص منه ولا حادة :

« وطلكت أعينى وسط معالم الأنصار وعلام الإزعة نبح هل الى فرقتنا شاب عفى من أسرة نobile ، وأنا لأأريد أن أذكر لك اسمه ، ولكن حق اتي لم اقبل شخصاً لسط هذا الشاب ، فيه كل ما يتصور من القوة والشباط ، وكل ما علم به من الجلال والرشاقة ، وكل ما يتبادر من الذكاء وسرعة البديهة والارفة فى الحديث بل كل ما صوبه من الثروة والبلع ... فيه كل حيلة وأكثر منه : أقدم غريب لإلياً بالخطر أو الموت ، ولا يفكر فى المروعة ... فإني وصل هذا الشاب فرقتنا حتى تتلاى قوسى وزالت سطوى ، وقد أراد اول عييه مصابيح لما تركه من الزعامة المقودة على ، ليكني قلبه يتنور

ولذلك تركنى دون ان يظهر عليه شيء من التائر .

« وبقول لك الحق لقد كرهته لا أريد من شئت الجميع به واحترهم له ولا شاهدته من أعجاب للبيات . به وتابلكن عليه وكما جوت أنا خبره الى الشجار منى بأساوى التهيك اللادع وبسجرتى البصية ، ولكنه كان عيب على ذلك بسرقة خاخره ولا ذكابه وميله الى السرور ... كنت أجد دائما وكان يخرج دائما ، وفى النهاية جينا كينا فى منزل بولندى نحضر حفلة من حفلات الرئيس لسوت فى اذنه حجة مينة لكراثة لا رأيتمى شطب زرة اليه به وصودها حتى مع أنها كانت تميدى قبل أن تتعرف الى هذا الشاب الذى الجبل فكان منه لا أن صغنى ، فأسرعت الى سبني وأسرع الى صيفه ، وطلت للتنا وحدت . وقد بعش البيات متواهبين ، وانفتح زملاؤنا وسالوا بيننا وبين الشجار ، ولكننا غادروا المكان غصبة شاقى البارزة الصرعة حتى يسل كل واحد منا الالهة التي لفتة باسم ! ذهبت مع شعوى الى المكان المهود ، وكنت أنتظر عربى فى تلقى ، واسطراب ... طلعت الشمس وأشدت حرارتها . تزداد شيئا فشيئا . وأنى يشايد فى مشيته مرتباً قبضه وأشد رواده الرسمى على كفه ، يحمل فى يده قبة الى ملاحا عابجا كية الكريز ولم يكن معه غير شاحده وواحد .

« وأقينا الشهود فى تفتيح تبت إحدانا عن الآخرى بالحقى عدية خطوة . وكان من حقن أن يحكون بالحقى الاثلى ، ولكنى رفضت لما كنت أخشاه من إخطائه فى حالى البصية . ورفض هو الآخر وقلت تركنا اللأفة للمصادفة وكانت فى جانب هذا الشاب الذى أندم الحظ الحسن . أطلق رصامة ولكننا أحتربق قيمى ولم نصبى بسوء ، وجاء دورى فشررت أنه تحت رحمتى فأستطيع إذا شئت أن أسليه نعمة السعادة بل نعمة الحياة .. نظرت اليه فى شوق ، وكنت أنتظر أن أراه متحفا شاحب الوجه . ولكنى جاب على لاني رأيت بأكل فأكفرت فى هيوه والجثمان والحقى بالبلوى الى تابعى تخلفا تحت أقدامى .

« فكرت فى نفسى ماذا أجي من أخذ حياة هذا الشاب الذى لا ينى بالحياة ! ولبت عيناى عندما سطر لى خاطر غريب ، وأفرغت بدنيقى وقتله به ، جيل الى أنك لائتم كثيرا بموتك أو حياتك فى هذه اللحظة ، وأنتك تنى بأفكره أكثر من متابعى البارزة . ليكن مازله فليس عتدى الرقية فى إيزعاجك »

« فأجاب : أحب أن تعلم ملكك قط ، وأرجو ، أن تطلق رصامتك ولكن يجب أن تتحصر أن لك أن تلقاها فى المكان والزمان الذين تبت ، وأنا ومن إشارتك فى كل حين ! »

وذلك أحد الخدم يقول لسيده: إن البرية قد أعدت . وها تناول سيليبي يدي وماخى في حرارة وركب البرية التي كان فيها صندوقاً يجنوي أحدها على البيضة الرجل ويناديه ويجنوي الآخر على أمدانه وملايه... ثم جازى حصة أخرى قبل أن تتحرك العربة ، وفي الحق لقد كان وداعاً مؤثراً ...

(تبلغ) عبيد الخدم يونس

حافظ وشبوق

للككتور طه حسين

ظهر هذا الكتب القيم حديثاً وهو مجموعة ما أنشأه الدكتور في هذا الموضوع التلويح ، طبع طبعاً عسناً على ورق صقيل في ٢٥٠ صفحة ، يباع في المكتبة التجارية لحياتنا مصطفى عبيد ، وثمنه ١٠ قروش .

١٠ غادرت المكان وأنا أقول لسيدي أنا لا أرغب في الإطلاقي وصاحني في هذا اليوم واتمت المسألة وكنت لا على هذه الصورة...
ثم أريد أن أشتري من الخبز واشتكت في هذه التربة التواضعة وأنا لا أفكر في غير شيء ، واحد هو الاضيق ، وقد جاء وقت الحـ

وعندئذ أخرج سيليبي الزمالة التي تلقاها هذا الصليح من أحد متارفة ، ولتلة عامية قد يقول له فيها أوت الرجل (الطلوب) ميتزوج في القريب المجال من فتاة زائلة ، الجالي . ثم يفتي في حديثه يقول ، وليس من شك في أن الرجل للطلوب هو عيني الذي أريد أن أعاقبه ، وها أنا ذاهب إلى موسكو وسأرى إذا كان يمان الولت وسخط أفراس العري ، بالتور الذي قاله به وتذكرك في يدي رطل من فاكهة التكرية ،

فتاة يطبق بيده الكلاكت التي جمعت إلى الأرض . متفلاً ثم أتخذ يدي في العفة جيدة وهو كما يذير التمر المبروس ، ولم أفرقه أثناء حديثه قد ملك لي واسترعى انتباهي وأثار في أنواعاً متضاربة من العواطف .

كيف كنت تهبو في لباس الحمام؟

الآن ونحن في فصل الربيع ، نحب أن نغشى عليك سؤالا - على ساحل البحر في الصيف ، عند ما كنت تقطع ملايك لتستمع هل كان الناس يرون فيك شيئاً جميلاً أو شيئاً آخر - نحيفاً ، قصيراً ، بديناً من غير تناسب أرجلا معوجة ، أو أذرعاً كالبعص . وهل بدت في عيونهم فطرت الإعجاب والاحترام أم كانوا يشعرون برؤسهم ليغفوا ضحك الخيرة والاشفاق .



أطلب كتابي جانا أن كل نائس في ساحة لا علم هو أن ترسل فيا أسكت وهو لك فيصليح جوع العبد كيتاب باسم الكامل . وهذا الكتاب يريك في دة صفة كيف تحصل على جسم قوي جميل كامل من الجائل ومن الخارج . جسم صلب عضلات الجيدة ومال من كل علة لو به جيد يطبخ أن يكلل كك احترام كل رجل وإمرأة في أوجده

ها وأبدأ اليوم - الآن لا بد تقرأ . فقط هذا الكتاب عشرة فطقت طرايع برشة (قصة جارية في الخارج) يأتيك من الكتاب مخططاً يشرح جرح اليد . أخيرة الآن لأن نزيل إلى الشك . اكتبهم محمد فائق الجوهرى

تدبر سيد القربة البديرة رقم ٢١ شارع سنير ضروري أمام مدرسة عليا شارع قاروقى مصر طيرت ٢٠٢٥

استشارة مجانية - الأسرار النفسية
هذا كتاب من سلسلة دروس في علم النفس والسياسة النفسية ، وهو من تأليف الدكتور محمد فائق الجوهرى ، وهو من أشهر أساتذة علم النفس في مصر . الكتاب يتناول في ٢٠٠ صفحة ، يباع في المكتبة التجارية لحياتنا مصطفى عبيد ، وثمنه ١٠ قروش .

هذا الاشتراك
 نصف
 ٣٠ عن سنة كاملة
 ٢٠ عن سنة شهر
 ١٠ عن سنة في الخارج
 ١ عن العدد الواحد
 الاعلانات
 يتفق عليها مع الادارة

المرسلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر مرتين في أول كل شهر ولصيفة

صاحب المجلة ومديرها
 ورئيس تحريرها المستور
 احمد حسن الزيات
 الادارة
 بشارع النجاة رقم ٣٩
 القاهرة
 يتغير رقم ٤٢٩٩٢

العدد السابع ، القاهرة في يوم السبت ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٥٩ - ١٥ ابريل سنة ١٩٣٣ . السنة الأولى

في العيد...

في ذلك مساء اشبهت فيه الصراع بين بواكر الزرع
 وأواخر الشتاء ارتفع من بين ضجيج القاهرة ولغط النهار
 الزاحل، طفتل ضئيلة من مدغم عتق... وتألفت في فترات
 المأذن الشم مصابيح الكبرياء بته... لمعلم الناس بمقتضى
 التقاليد أن عيداً يوم العيد...
 راح قوم يفتنون ليلهم بين وحشة القصور وروحة الموت ،
 في غير ذكار ولا اعتبار ولا خشية ، وبات آخرون يسهلون
 كياش الأضاني الملقب ، ويحذون لصباحها المدي ،
 والنواظر...
 وتأصحت الضاهرة دامية النيت ، غاية المطبخ ،
 شديدة الجلبة ، ويوب الله التي نزل فيها العيد من المجد ،
 تنظر المؤمنين للصلاة والعباد ، فلم يبقها إلا فاخت من
 العال واليوابين والخدم...
 أما السرة والأوساط ، فقد خرجوا في هدام الأمل ،
 واهتمام اليوم ، يستقبلون العيد في القهورات والمجانبات ، بين لمة
 الرود الصاخبة ، وأخباريت الدواوين المعادة ، فإذا تلاقى في
 الطريق صديقان ، أو تراب في القهورة فريان ، تبادل بفتور
 تحية العيد ، ثم معنى كل منهما لثقة :

فهرس العدد

- | | |
|----|---|
| ١ | في العيد : أحمد حسن الزيات |
| ٥٠ | العيد في الأدب : للأستاذ أحمد أمين |
| ٨ | زوايا الفن : للأستاذ عبد الحيد الباعدي |
| ١٠ | الزهرية الباطلة : للأستاذ أندرسن |
| ١١ | جلال الدين منكبرتي : الدكتور عزام |
| ١٣ | جمع التهجور : حسين الظرفي |
| ١٤ | مشروع قانون الشباب : للأستاذ حافظ محمود |
| ١٦ | القصة المصرية : للأستاذ جيب |
| ١٩ | اب خلدون في مصر : للأستاذ محمد عياد |
| ٢١ | اليوناني أيضا : لمصطفى جواد |
| ٢٢ | شوقية إيتنشر - كشافة الرائق للأستاذ المبراي |
| ٢٢ | من أدب الزوج : للأستاذ إيليا أبراميتش |
| ٢٣ | الحري والشباب : للأستاذ يفاة الحفوي |
| ٢٣ | نظر أستاذ في الأدب القارني : الدكتور عزام |
| ٢٥ | ناحية من فلسفة تروستوي لصدي علي الصلحي |
| ٢٨ | الطبعة والإنسان : الدكتور هوجو |
| ٢٩ | كتاب موت الدكتور و. ج. لوج |
| ٣٠ | القاهرة : الدكتور أحمد زكي |
| ٣٣ | يوم عيسى في جبل المقطم للأستاذ النير داس محمد |
| ٣٥ | المبارزة لاسكندر بوشكين |
| ٣٧ | جسكت أمكنة : السيد أبو العلا |
| ٣٩ | عنس الاصلاح أو أحمد أمين : الزيات |
| ٤٠ | جولة في ربيع أفريقيا للدكتور محمد جرحس |

طبع في المطبعات ٢٨٠ شارع المصطفى بالقاهرة

وتصيح أعياد الله القليلة مظهرًا للقبح الغام، ومصدرًا
للإحتياج المشترك ١

وهي من وراء ذلك كله من أقوى العوامل في وثيق العلاقة بين
الله والإنسان بالصدقات، وبين الأصدقاء والأقارب بالمدايا،
وبين الكبار والصغار بالحب، وبين الإنسان والإنسان بالمودة

إذن معنى الأساليب الضخيمة التي صنعت حياتنا هذا
المنهج، وشوهرت أعيادنا بهذا التشويه، فنبطلت أظهور
المظاهر فيها خروفاً يذبح ولا يضحي، ومدافع يتعاند المآذن
ولا تنجاب، وأياماً كقناعة المريض كل ما فيها مود
ونوم بواكل ٢٤

الحق أن لذلك أسباباً مختلفة، ولكننا عند الروية والتأمل

ترجع إلى سبب رئيسي واحد:

هو غيبة المرأة عن المجتمع

الأسلامي ... ذلك السبب

هو غيبة ما تكابه من جفاف في

القلب، وجفاف في العيش،

وجوهرة في البيت، وسآمة في

العامل، وفوضى في الاجتماع.

كرهنا الدور لأحجاب المرأة، وهرمنا الأندية لنسب

المرأة، وسننا الملاهي لبد المرأة، وأصبحنا كالسك في

الله، أو الهياكل في الهواء، نحيا حياة اليأس والتبديد، فلا

نطعن إلى مجلس، ولا نبتأس لحديث ١

فإذا لم تصح المرأة في الليهر صراط المجلس، وعمل الطعام

زهر المائدة، وفي اللدي روح الخديث، وفي الحفل ميمج

الأفئدة، فنبهات أن يكون لنا عيد جميع، وجميع مذهب،

وحياة طيبة، وأسرة سعيدة ١

أحمد حسن الزيات

ذلك هو التئيد أو ما يقارب في مصر، وفي سائر البلاد
الغربية. لا تولا مرح طائر يقيم بالأطفال في هذا اليوم لملة
المناديس، ووجبة بالملابس، وسبحر القردة، وقبة العجب لم
كسائر الأيام جائل اللون بالله العلم بأي الكفاة ١

فلتب شمري ماذا خلق بنا من الأحداث والعبر حتى
غاضت بتابع الميرة في القلوب، ومابت أخانيس البهجة
في النفوس، وتعلكت أوامر المودة بين النساء، وآل أمر
العبدن - وما كل ما في في أيدينا من مظاهر الوحدة الدينية
والعزة القومية - إلى هذه الصورة الفلسفة والحلال الباتة ١٤

لا نستطيع أن تبهم حسرة الحزن على الماضي، ولة
الضعف في الحاضر، فإن أعياد اليهود وإن قسبت بذلك
تظهر ما الاجتماعي، لم تقم روعة التي في الكثيبي، ومنة

الأنس في البيت، وجمال

الذكرى في الحاضر.

وأعياد نحن أننا في الوطن

والجنس والمجد والأسي من

تصتار الشرق لا يتبعها

الرواد والاختار والله.

كذلك لا نستطيع أن تبهم المادية والمدنية، فأنها -
وإن جئنا على بعض الأخلاق الكريمة كالأعاء والأخلاص
والمروءة والرحمة لم تبها على زعات السرور في النفوس، ولم
تقبها على غزائر البور في الطبايع، بل ازداد الناس جماعاً في
ذلك شرارة وجدي ١

والأعياد الأجنبية التي تصدها مصر في ذكرى الميلاد
وأسر السبة غاية في نعم الروح والجسم، وآية في تبلافة
الدوق والطبع، وفرصة ترى فيها القاهرة - وهي متفرجة -
كيف تقيس الكنائس الجلال، وترخر الفناق بالجمال،
وتشرق المنازل بالأنس، وتمشي التوارع ويوت التجارة
ودور الهوسر ما تقيس، وميرجنا الفن، وميرجنا السرور،

التجديد في الأدب

للاستاذ أحمد أمين

٣

الشراب وعتيبه - وكأن أحلامه سبكت من النعيب المصني -
ويكاد يسيل الطرف من أعطائه . ويمارح الأزواج لرقته -
قد ص له العذرى الملقى - وهو من صياغة الكلام ، يتطفل
على موائد الكتاب - وكان ألقاه قطع الرياض ، وكان
منايه نسم الأصيل . وهكذا كانت العبارات المحذرة في العصر
العباسي تخالف من وجوه كثيرة العبارات الجاهلية والأمية .

وقد جارى المؤلفون الأدباء ، بدون ترتيب ما اخترعوا ،
ويقيدون ما أبدعوا . فربما عبد الرحمن الهذلي يجمع في
كتابه (الألفاظ الكتبية) العبارات المختارة من جاهلية وإسلامية
وربما الحمصي يعلل كتابه (زهر الآداب) بفصل يستونها
والفاظ لأهل العصر - يجمع تحتها ما اخترع أهل عصره من
تعبير دقيق وتشبيه أنيق . ونهج المؤلفون بقصد هذا المنسلك
حتى كان خاتمتهم إبراهيم البلاذري في كتابه « تجميع الرائد
وشجرة الوارد » جمع فيه أحسن العبارات والألفاظ مما قال
السابقون والمحدثون إلى عصره .

وبعد ، فلو قارنا بين الأدب العربي الحديث ، والأدب
العربي في هذا الباب - أعني باب العبارة - وجدنا في أدبنا العربي
قصوراً ظاهراً ، وضعفاً بيناً .

ذلك أن الأدب العربي بتاريخ الزمن ، واعترف بكل ما أحدث
فيه ، واستند منه ، على حين أن الأدب العربي الحديث أغضض
عنه عن كل ما كان ، ولم يعترف بوجوده . فنظر الأدب العربي
إلى ما بينه وحاضرهم ومستقبله ، ولم ينظر الأدب العربي إلى
ما بينه . وزعم الأدب العربي لغتنا لننظر نظرة شاملة وثيقة
الأدب العربي عينيها وزاياه . فلم ينظر إلا إلى تدعيمه . فكان
ناقصاً ، لا يمتارنا ولا يصفنا ولا يمس حياتنا . وإنما يمس
حياة آبائنا .

اعترف الإديب العربي بالأدب القديم فأخذ منه غيره ،
واعترف بالدنيا الحديثة فتدسدها واستعاراته منها رأى
في دينه عثرات ومسيكات لا يحد لها من كبرياء ومواد
كيميائية وطيارات وغرارات وغلات وأجنوا . وراديو ومالا
بحسب كثرة . كل هذه الأشياء قلبت الحياة الاجتماعية رأينا

عرجت في مقال السابق البحث في الألفاظ . وما تتطلب
من جيدة ؛ واليوم أعرض لعنبر آخر من ضروب التجديد
وهو التجديد في العبارة . وأعني العبارة الجلة التي يؤدى بها
المخني على اختلاف ألوانها ، من حقيقة ومجاز وتشبيه
واستعارة وكتابة .

ومما لا شك فيه أن البليغ يستمد تشبيهاته واستعاراته
وما لذلك من أعظم له من بيئة طبيعية واجتماعية . فالأدب
الجاهلي - مثلاً - صورة صادقة لمعيشة العربي في الجاهلية ؛
أذا يكن ، فأما يكن الأطلال والمزل والمائر والرسم الماني .
وأذا رجل ، فقل ناه أو ينير . وإذا أعجبه نيت . قاله
والقبصوم ، والخرام والقرار . وإذا ذكر النسيم ، فضا نجد .
وأذا حبل اليمين ، فوطنه من الزقين ورعوى وثير . كذلك
كان في تشبيهاته واستعاراته وأمثاله : يستوحى ما يحيط به ،
وينظم ما يقع حبه عليه . فقال : استرق الجمل ، وهو أحر
من الأبق العروق ، وأبدت الرغبة عن الصريح ، ومم أكثر
من المصبي ، وهو ليت غابة ، وما تحل جزيه ، وألقى جله
على هاربه ، وقصرت الأعتة . واشتجرت الأسة ، وزلزلت
الأكدام من رنين القيس ، وقراع المالح ، وطعنهم طعن
الرجي ، ومطلة مطل ناس الكلب ، وكالباجت عن حنفسه
بظلمه وحط راحته ، وضرب أو تاده ، وألقى عصاه ، والتأفلة
تسرو الكلاب تنبح . إلى كثير من أمثال ذلك - فهم في كل هذا
يصبون حياتهم ، ويشقون منها تشبيهاتهم ، ويعضرون منها أمثالهم
وتأليف أذبا العرب يمدون في التعبير ، تبعاً لتغير
الحاجة الاجتماعية ، وتضمنهم في العبارة . فقالوا : سئل

على حقيقته، فلماذا انقلب الأدب؟ فأقول: الأدب، عليها بغيرها، ويستلهمها تلميذاتها، واستعارات عصره طريفة، فكانت لها ما أراد.

ورأي الأدبي على النفس يتم ويرق ويحال أعمال الانساني تحليلًا علميًا دقيقًا، ويعرض لكل المظاهر اليومية من أبنائه وعجوس وروحي وغضب، فأخذ يحط وأفرته واستعان به في أدبه وتعبيراته حتى استطاع أحد كتاب القرنين (وهو مارسيل بروست Marcel Proust) أن يحلل أبنائه سيرة في شخصياتهم، ورأى نظريًا في الحكم قوم وأخرى ينفذ فقط. وكان تلميذ من الأتراك في حياة الناس وعقليتهم ما يغفل اليك منها أنهم أصبحوا بما خلقوا آخر، فبعض يتبع هذه التغيرات ويتبع منها، فاشاد بوجهه الأدبي.

فكل هذا وأمثاله جعل الأدب العربي يسير بخاذل كل نظم الحياة وينتاز كيا في رقبها وأجسامها، إن استعاد الناس بمصباح كبريائي الأدب، يغير عنه ويستمر منه ويقيه به، وإن كان نظام الحكم ديمقراطيًا فالأدب ديمقراطي، والصور التي يصورها ديمقراطية، ويصيح السيكولوجي في بحثه في الروايات في تحليل شخصياتهم وأفعالهم وهكذا كانت الاختراعات والبيانات والعلوم ونظم الحكم والسياسة والأدب تتغير معًا لا يحطو عنصر منها خطوة إلى الأمام حتى يدرك الآخر سر تقدمه فيعمل على أن يتحده، أما الأدب العربي فيجازب مترليوزا قوم، وسهم، ويضيء في آدبه سراجا زيب، والناس اليوم قادمون على أن يغيروا المصباح الكهربائي بغير منه، ويكي الأطلال ولا أطلال، ويصل إلى جيل ولا سلع، ويستطيع الخرافي والعراويل لاخرامى أن يذوقوا الحزن من الخلق أن تعب القديم الجليل وتحفظه وتعلم منه ونسج بلاغه من مظهر بلاغة حية وشعور قوي، ولكن لا تشته. وإذا قلناه وجب أن نقول معه ما نحياه ونعيش فيه إذا أنت لم نعلم القديم بمحدث.

من الجيد لم يفتك ما كان من قبل وقت العبارة العربية بحيث كانت في التعبير العلمي، ولم يتقدم إلا قليلًا بما اقتبس من الأدب العربي، والذي نتعلمه من التجديد فيها: أن نستخدم من حياتنا الزاكية، ومن

كل ما يحيط بنا جملا حية تلامح ماني فوسنا، وأن نخترع عبارات من المجازات والاستعارات والتشبيهات والكلمات ليستلهمها من الحياة التي نعيشها، والمخترعات التي نستخدمها، وما وصلت إليه علوم النفس والاجتماع والسياسة والاقتصاد

...

وقد علق الأدب العربي الحديث عن الوصول إلى هذه الغاية عوائق كثيرة أهمها:

(١) ما سبق الإشارة إليه من أن المخترعات ليس لها أسما، وأن أئمة اللغة لم يرموا أن يستعملوا الكلمات الأجنبية ولا وصفتها لها أسماء عربية، وتركوا الأديبة في حيرة من أمرهم، فكيف يستطيعون أن يستلهموها في جملة التكيب المعنى قوة، وهم يقرؤون من النطق بها، ويحفظون من علم اللغة استعمالها، لذلك رجعنا من الأدب بالقدول عنها بجملته ونقصها، حقيقة وإجازة. وهذا سد أمام الأدب العربي باب من أوسع الأبواب وأعزها فائدة.

(٢) وسبب آخر من أهم الأسباب في فقر الأدب العربي في العصر، هو أن الأدب العربي الحديث أدب رستوراطي لا أدبي شبي، وأعين رستوراطية العلم لا رستوراطية المال، ذلك أن الأدب الإنجليزي أو الفرنسي أو الألماني، أدب شعب لا أدب طبقة خاصة - نعم قد يرق الأدب الإنجليزي مثلا - فلا يفهمه إلا الرافقون، ولكن بجانب أدب إنجليزي شبي، لا يختلف عن أدب الخاصة في ألفاظه وتراكيبه وإن اختلف في دقة المعنى وبساطته - أما الأدب العربي فأدب خاص لطائفة المتعلمين قلما راقيا، فحسب لا يفتركم فيه الفسلفة وأشباه العلماء، ولقائمة أدب بلدى تجانس، يستمتعون به في أغانيم وتكتهم ورجلهم ومواليهم، وحتى الخاصة لا يتفوقون الأدب العربي إلا في الكتب والمجلات والخرائد، أما أجادتهم وتزادهم ونكاهاتهم واللغة الثابتة، وليست أمة من الأمم الحية الآن بين لغتنا اليومية ولغتنا الأدبية من الفروق ما بين اللغة العربية واللغة العلمية. تنبع من هذه الظاهرة قصير في الأدب العربي الحديث، لأن استيعال الكلمات والديالوجات في البيت وظل المائنة وفي

الضارح يكسبها حبة قوية وزيداً صفلاً ومرونة. ولو اقتصر في استعمالها على الكتب كانت حياتها ناقصة. لا يستعملها إلا استعمالاً ولا يرقبها الفصل البيومي. وحديثك دليلًا على ذلك أن الكتب والروايات وهي من أهم أركان الأدب لا تجد منها سائناً عذبا في أدبنا العربي عشر مختار ما جده في الأدب العالمي، وإن التادية تحكي بالعامة تضجحك إلى أقصى حد.. ثم تحكي بالثقة الفصحى فتخرج باردة تافهة، «وأن كثيراً من الألفاظ والتعابير العامية قد أعادها الاستعمال وعاقوة. فأذا عبرت عنها بالعربية لم تجد لها من التعبير قوة العامية وحسن دلالتها على المعنى.

وكل أمة قد اكتسبت من توحيد لغتها الكلامية والكتاتية ما لا يقدر. فقد أصبح الشعب كلها متحدثاً بآراء وتصيرات أو أصبح الخفيف على الأمانة وفي حجرة الجلوس وفي الشغل والسبنا يخرج أدياً جديداً ويحيي أدبا قديماً، والأمة كلها تتلون في ألتأاج الأدي. هنا تبصره الرقيق، وهذا ينكته وتواده، وهذا يقصه وأمثال، وهذا يصعره، وهكذا

وليس كذلك الحال في الأدب العربي، فالأمثال والروايات والحكايات باللغة العامية، والأحداث اليومية وقضاء كل شؤون الحياة باللغة العامية، وليس للغة العربية إلا الكتاب وما إليه — ولذلك أصبح جنداً أدبياً أدب أنشراحى هو هذا الشعر والكتب التي تواف، والمجلات والجرائد التي تنشر وأدب شعبي هو الرجل والاعراف والجراديت وما إليها، وبين الأديين فواصل كبيرة وسراير متينة، وفي هذا ضرر كبير على الأمة والأدب هنا، أما الأمة فلا تشعياً لا يتفع بتأثير المتعلمين منها، وأما الأدب فلا نه ليس أدبا صحيحاً، إذ الأدب الصحيح هو ما كان ظلاً لحياة الأمة الاجتماعية كلها لا لحياة طبقة خاصة منها

ولا أمل لحياة الأدب العربي من هذه الناحية إلا بإزالة الحواجز القوية بين العامية والعربية، على أي وجه يراه قادة الأمة، وحفظ للغة العربية مكانتها من حيث هي لغة العرب ورباطة الشعوب الشرقية. إذ ذاك تصبح اللغة حية، والتعابير حية؛ وإذ ذاك تزول الحيرة التي تعيش فيها الآن

فانك تستعمل اللفظ العامي والعبارة العامية. فلا تجد لها نظيراً في العربية، وإن وجدت لها نظيراً فظنير ميت ليس فيه حياتها. صيكت أقرأ الآن في جريدة فوجدت فيها كلمة، بيع، وكنت أسمع فسمعت من يقول: إنه بيعت، مبهراً، ومن يقول: رزق المل على المجانين. ووجدت إذا أجهدت نفسي قد أعثر على تعبيرات عربية مرادة لها أو قريبة منها. ولكن ليس فيها حياتها، لأن الحياة وليدة الاستعمال، وأزينا الاستعمال الضعيف. وهذا أحد الأسباب في أن مقالات الأستاذ فكرى أبلغه، والمجلات المخرلة، والمهرلة الجديدة، لها من الرواج في أوساط الجماهير ما ليس لشعرها، وتفتتح لها قوس شعبية أكثر مما تفتح للقاتل العربية الصرة؛ وترن الكلمة أو العبارة في الأذن رنيناً دونه وتنبه العربية الكلاسيكية.

(٢) وسبب ثالث هو أن الحواجز تحبنا بين العلم والأدب قوية متينة، وإن شئت قل إنه ليس هناك صلة بين كلية العلوم والآداب، وأن الثقافة التي يتقنها الأدب بقصها — غالباً — قدر ضروري صالح من المعلومات العلمية، تجعله يستطيع أن يل المساناً ما بالمتحركات والمستكشفات، ويستغلها في أدبه. وهذا القدر يلققه الأدب الأوربي في بيته وفيها يقع في يده من كتب ومجلات أولية، ثم في مدرسته. وأدبنا الطبعة الأولى منهم كانوا على حد عظيم من الثقافة العلمية، واستغلوها في منتجاتهم، فأصبحت هناك أنواع من الأدب، ومن التعبيرات والتعريفات القوية التي تعتمد على التفاهات العلمية، أخذها منهم الشعب وابتساعها. أما برنامج الأدب العربي فيقاسر من هذه الناحية كل القصور؛ وإذ ذاك كان تاجه قاصراً كل القصور.

وهناك أنواع من التجديد في الأسلوب والموضوع والثر الفني والشعر والقصة وغيرها، نعرض لها فيما يبد.

التجديد في الأدب

جاءنا بعض وردود على مقالة الأستاذ أحمد أمين في التجديد في الأدب تنقروها في البسند التالي

زریاب المعنی

للإستاذ عبد الحميد العبادي

- ۲ -

إِذَا قُدرَ لِلأندلسِ أَنْ يَكْتِيبَ تاريخاً لثقافِها والاحتجاجِ بِها
شَكَ أَنْ تُضَرَّ صَفْحَةُ في ذلك التاريخ بِمُحِبِّها وأُتْبِعَتْها تُكوِّنُ صَفْحَةً
أُخْرَى لِلْحَسَنِ عَلَيْنَ نَافِثِها لِمُحِبِّها بِرِيبَةِ أَهْلِها وَعِلَلِ اسْتِغْناها وَحَدِّها
أَنْ يَحُلَّ أَمْرُها بِمِنْ حَالِهَا الْخُلُودَ إِلَى حَالِ الْخُصْفِ وَفِي ذَلِكَ
يُفِيهِنَّ اثْنَيْنِ: تَحْبِيبَ الْمَوْجِئِ الْهَامِ وَتَعْظِيمَ حَتْمِهَا الْوَمَةِ

فتح المسلمون الأخضر في البعد الأخير من القرن الأول
المجري، واشتدقت قائمته العربية واليزيدية في إيجلها "حروبها"
ولكنهم طاروا حتى أواخر القرن الثاني وفاة جدها كما اجتهد
كلهم في البتوان بقرق بينهم الإيجل والعداوات الشبعة بين
العمية القلة، فكان لهم لا يزال ضاربين في ضارب بعد وهر
تامة، وفازوا الغربية، ثم انخبت شوهم السابعة بخر
والشقي بفضل جهود المصنفين من أمراء الدولة الأموية
الأخيرة، عبد الرحمن الداخل، وهشام، والحكم، وعبد الرحمن
الأول، على الأحرار الاجتماعية ظلت على ما كانت عليه
قبادا واضطرابا.

وعلى العكس من ذلك كان المشرق الإسلامي في ذلك الزمان
 قد أصبح فيه الممران وبقيت المدينة الإسلامية فيه غائبا،
 وتقلق فيه دور الدعوة والسيار بأسباب الكمال من شيوخ الحياة،
 بعد أن استكسروا الضرورى . والحال في هذا عهد قديم ابن
 جلدون . يوفقنا ساعته في ذلك تعامل الدين وعامل التاريخ معاً .
 فاما المتعلمون منهم فكانوا يبتعدون إلى أن الدين الإسلامي دين
 يصر بحسب من المؤمنين أن يكون ديناً يوفقهم في كل ظرف
 والكسابة فيه غداً لا غلط القلب ، ولا تأس قصبة من الدنيا .
 وأما المتطرفون فجودوا في تخاليف القوس والروم الانتاجية ما
 جازهم يؤثرون الماجلة ويحرمون على لغة الحياة الدنيا وشهواتها .
 أما كانت الطرق الموصلة للتباعد .

وقد تألفت من مؤلّاه ومؤلّاء طبقة أروستقراطية، مرمقة
الأذواق، رفيقة الطباع، تربي في الموسيقى، ومجالس الأئمة
والطرب، وجلاّات البينر، غير ما يتقنون به غنة تلك الأذواق

المرجعة والحقائق القرآنية . هذا هو السبب المباشر في عدم صيانة
النساء في ذلك الزمان ، وبولوعها فتاية على أبنتي إبراهيم الهندي ؛
ولإبراهيم الموصلي . وإتة انبعاث . وهذا هو السبب كذلك في
استخفاف الناس لأبيهم العلي في ذلك العهد في بين الشرق الإسلامي
عامة ونقداد عامة . وفي بلوغ هذين العامين درجة من التناقض
يتم تصويرها من انفسهم ، وضواها لها كالأكل ، يأخذون
ها من تصويرها من انفسهم . النساء ، والجبال ، والساكن .

من ذلك أن يكون الثناء قواماً، وأن يحتفل لها بليلتي الثياب
المسيحية الأنيقة، وأن يزين المجلس بالألحاح والزواجر، والا
بعضها إلا أن كان مذهباً، خفيف الروح، حاضر البديهة،
قادر على قول النثر وأرجائه، فضلاً عن تلوينه وروايته عندما
يختص للمقام ذلك.

إلى هذا الشرق انجح أمداء إلى أمية الأندلسيين، وهم أبنا
جلائف دمشق. ووصفتها، يستمره فثاني ومقلين يهذون ما
عظمت من طباخ الغرب والبربر والمزولين، ويظفوننا جميعا في
نسق واحد. وقد أعدهم الشرق إلى الغرب غير واحد من المثلين
أمثال عربون، ووريقون. ولكن زويايا كان أعظم هؤلاء جميعا
وأندهم أرا.

كان أبو الحسن علي بن قانع مؤلف الخليفة المهدي العباسي،
ولسوا له، وحلولة شتات الفرة، وزياب تشبها له جلتار
أسود غرد يعرف عنهم بهذا الاسم. وقد تكلمت لزياب كل
أسباب البورج والفقير مورجيا ومكيويا، فكان شديدا لكان.
لطيف الحس عارفا بالنجوم والجغرافيا، شاعرا فصيح الشعر، غير أنه
كان إلى اللثة أميلوه أشفق. وقد درسه علما في كتب الأقدمين
من حكاية الزن، وعلما على استاده الحق الموصلي زعم الفنين
في ذلك على الفنون، وقد اشتان زيايا للموسيقى كان تحكيه هذه
إلا بذاك ينقطع حتى أنه يلهم الزيايا والغزير ومنهم، فكتب
من نومه سرعا، وقيد ما وقع له أو يلقى على جازيقه، فزكان
وهيدته، ثم يعود إلى مضجعه حليلا. ومن ثم قيل أنه كان يأخذ
الحطاة عن الخنا كل قيل في أرواح الموصلي نفسه. قالوا وكان يحفظ
عشرة آلاف مقطوعة من الأغاني بالحاجبا. ولربال زيايا بهذا
قأن يأخذ نفسه بالأدب الرفيع والشواك الثماني للصلح عليه
في البيت الذي كان يعيش فيه يتفاد، يته البراط وقصور الأمراء
والعامة في المدينة.

ويذكرون أن السبب في هجرة زرياب من المشرق إلى المغرب، أنه غنى، ومما في قصيدة هارون الرشيد، فأخذ الخليفة

بصانته وظنفة وظلّبت الى استحق أن يمتن به حتى يفرغ لبناحه . ولكن استحق أن يلبس أن تحركت في صدره عوامل الثيرة واتخذ والحقد على تلبذه . فضلا به وبغيره بين الموت والقيامة ، بين أن يتم بحداد غيرض حياته للهلك وبوجهت للظف ، وبين أن يذهب في أرض الله المريحة فيجوز بجماته ، وبعده اذاهو اختار ثاني الأرضين أن يبيت على الرحيل بمأشاه من المال ، وغيره المآل . فاختار زرياب الرخيل عن المشرق بأشهره ، ووفق له استحق بما وعده به من المنة .

ونذكره الإيبيد بعد أن فرغ من تشته التي كان منها كما فيه وتطلب التي أتبعه اختياره فقال ودمن لي به يا أمير المؤمنين ؟ ذلك غلام مجنون يدعى أن الجبل بكلمة وعطارحه ما يوزي به من غناه . فأرى في الدنيا من يبدله ، وما هو إلا أن أجأت عليه جائرة أمير المؤمنين ، وترك استمادته . فقد التفت به والتبون لصناعته ، فرحل مضاجبا ذاهبا على وجهه مستخيا عني . وقد صنع الله تعالى في ذلك لأبيز المؤمنين فانه كان به لم ينشأ ويفرط غيبه ، فيفرغ من رآه . يقول المقرئ : فسكن الرشيد الى قول استحق وقال على ما كان به . فقد قاتمه سرور كثير .

خرج زرياب يوم المغرب ، فلما كان بفرقية فصل بصاحبه زيادة الله الأغني . ولكنه لم يطلب له المقام بها فرحل عنها الى المغرب الأقصى ، وهنا كتب الى الحكمين مقام أمير الأندلس المعروف بجه اللوسيقى ، بصانته في دخول الأندلس والصمودية اليه ، فأذن له الأمير في كل ذلك من قوره . وصبر زرياب البحر الى صخرة الأندلس ، وبينما هو متأهب للرحيل الى قرطبة اذ سمع وفاة الحكم فهم أن يعود أدراجه الى المغرب لولا أن كتب اليه الأمير الجديد ، عبد الرحمن الأوسط ، يستقدمه ويبدله أن يقبله كل ما تصور اليه نفسه من مال وجاه . فقدم عليه زرياب ، ورويون أن عبد الرحمن احتضن لقمته أعظم احتفال اذ خرج بنفسه من قرطبة لتلقيه . وما هو إلا أن سمع غناه ، وحده حتى شفق به قدره بنفسه وانماه وأجرى عليه بن الزرابات والارزاق التي الكثير ، حتى قد كان يركب وبين يديه مائة عراك . وقدمه الأمير على سائر المثنين وبلغ من شدة شغفه به أن جعل في قصره باباً خاصاً يستعده منه كلما أحب سماع غناه الرائع وحده الغلب الظرف .

وقد لقي زرياب الصمة بمنهلاً وجزي المعروف بالمعروف . ولكنه قصيد الى ذلك من طريق غير مباشر . فعند الذين بطريق التصح

والاخلاص للاعلى الى أصبحت له وطناً . وأهل الأندلس الذين أصبحوا أهلاً له ومشرراً . فكتب على روفه مشرى الموسيقى الأندلسية على التبرص بالجمع الأندلسي حتى يداني المجتمع الشرق ينداد وقد وثق فيها قصد اليه كل الفوق .

يمكن القول بأن زرياب تهنن بالموسيقى الشرقية نهضة جديدة مطبوعة بملامحه وذلك بما أدخله على العود من اصلاح ونمسين . وبما استن من طريق جديدة في القاء الغناء وتعليه . فقد اتخذ نفسه وهو بالمشرق عوداً عمله على الثالث من وزن النود القديم ، وصنع أوتاره من حرير لم ينزل بهما سخن يكتبها أغانى ودرخاوة . واتخذ بها وثلثها من مصران شيل أسد . فلباني القزوم والصفا . والجوارية والحلة أضاف بالغيرها من مصران سائر الحيوان . ولما من قوة الصبر على تأخير وقع المضارب المتأخرة بها ما ليس لغيرها . . .

فلما كان بالأندلس زاد أوتار النود الأربعة للمقابلة للطاقع الأربع وقرأ خامسا يقوم مقام القبس من الجسد . فاكثب به عوده الطلق مئى وأكل فائده كما يروى المقرئ . واخذ مضارب العود من قزاقم القبس بدلاً من عرطب الغناب . وذلك للطف قشر الرينة وقناه ونهقه على الأصابع ويظفر سلامة الزمر على كثرة ملازمته إياه . . . وأما من حيث قتال التبايق فيدريم زرياب أن يدأ في الإلقاء بالنفسية بأى نحر كان . ثم يوق في أثره بالنبيط ويقيم بالتحركات والأهراج . أما طمعه في تعليم الغناء فيقول في المقرئ . وكان اذا تناول الألقاب على تليذ يعلمه أمره بالقيود على الوساد للمعروف المعروف باليسودة . وأن يشد صوته جدا اذا كان قوى الصوت . فان كان لينة أمره أن يشد على جلته حامية فان ذلك مما يقوى الصوت ولا يبدد مسبقاً في الجوف عند الخروج على القم فان كان الصبر الاضراس لا يضر على أن يمتن فاه . أو كانت عادته زم أسنائه عند التنطق . واحده بأن يدخل في فيه قطعة خشب عريحا ثلاث أصابع . وبينما في فم ليلي حتى ينفج فكانه . وكان اذا أراد ان يختبر المطبوع الصوت لئلا تلهيه من غير المطبوع أمره أن يصيح بأقوى صوته باحجام ! او يصيح ! او يد به صوته . فان سمع صوته بها صابها نديا قويا مؤديا لا تتهرب غنة ولا حية ولا ضمع قس . عرف ابن سوفي يجب وأشار بتعليه . وان وجدته خلاف ذلك أبده . . . هذه البشارة تشير . صراخه الى ابن زرياب أنشأ بالأندلس في أوائل القرن الثالث الهجري ما يصح أن نسميه بلغة الوقت الحاضرة بمعاد تعليم الموسيقى الشرقية .

ولم يكن زرياب أقل ابتكاراً في شئون الحياة اليومية منه في



Q. A. Koster

الزهرة العاطلة

للأستاذ راشد رستم

لا أجدها من يصنع الزهر في غرقى ، وأنا الذى
أحب الزهر قريباً منى ، أحسنه إلى صدى حينا وأحبه لتسمو
به روى بعيداً ، أحب الطير به ، وأحب العطف عليه .

لبي تحرى أن يصنع الزهر فى غرقى ، بل أغتره بنفسى
وأرعه وحدى

واليوم اشتريت من الزهرة القبية الناضرة ، باقة من
ذلك الزهر الذى تحبه وروسى ،

لم تدرك الزهر الجميلة خلف أساتى الساج على اليوم أن
أنتى يدى أنا تلك الزهرات الحية التى سأجعل منها وحدها ،
دون غيرها ، حديقى فى هذا اليوم .

سكنت فى الحديقة راضية ومتعجة ما ذهبت ، ونظرت إلى
فى سرور وإقسام وحجب . ولم تعجب ، ومن عاش الزهر
لا ينضب .

لم ترقى الفتاة قبل اليوم أشأ أزهارها يدى ، أنا أشبهها
بالطرف وغوكيل فتهم من بقصى ، وتجمع على زهرات
المختارة ، تتقيا من بين أخواتها برشاة فى حذر وحجب

بجبال المرسى ، والفض ، وهذا على العجب من بيرته . قد ابتكر
الإهل الأندلس الزمان من الطعام لسطور بها . ونسبوا بعضها إليه ،
وعظم أن يمشروا من آية الزجاج الرقيق بدلا من آية المبدن ،
وهو لونه نأجى لم القبة الشبية المروقة بالجليد وكانوا الإبريق بها
من قبل . وعلمهم أن يسطروا فوق ملاح الكنان أظاع الأديم
التيه ، وإن يسطروا سفر الأديم فوق المائدة الخشبية فذلك أنظف
لما وأتى لظها . وعلمهم أن يلائموا بين ما يلبسون وبين فصول
السنة الأربعة ، فيتنسجوا من الخفيف الأبيض صيفا آل الثقيل المكون
شباب ، ولقنتهم إلى أنوار من الطيب . والطير لم يلبسوا أن أقبلوا عليها
وتأكلوها على ما كانوا يتعطلون به من قبل . كما يعلم . كيف ينظرون
ورغم حقيقته يمشرون أو يسالون .

لا بدنى بالذمة منى تحرق ذريابها القالبان وقاية كانت فى أمارة
الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٢٨ - ٢٧٧ هـ) وكان ردى
تروا باب المظلة عند أهل الأندلس فحانه فدر رقتها وذكر انتقام
بهد غايه . ذلك بأن مذهبه فى الفناء وفارسته لم من أشوب المصيبة
على ما لم توارثهم حتى أخرجهم من بلادهم إلى الأندلس وخرج
من يرقى من أهلها إلى بلدان أفرقية . النبالة انتقل إليها بانتقالهم
وتنقل غير قليل من صناعة ذرياب وآداه . فقول أنى ظفرون عبد
ذكره ذرياب . فأورث بالأندلس من صناعة النناء ما تألفه إلى
أوساط الطوائف وطائفتها شبيهة بغير راحر وبقا منى بعد ذهاب
غضايبها إلى بلاد الندوة بأفرقية والمغرب وانضم على أمصارها
وبها الآن منها صباية على تراجم عبراتها وتتناقص دولها .
ويقول المقرئ : « وكان ذرياب قد جمع إلى عضاله هذه الاشراك
فى كثير من ضروب الطوائف وفقرن الآداب بلفظ المفاخرة وحوى
من آداب المفاخرة وطيب المفاخرة ومباراة الخدمة الملوكة عالم بجمته
أشد من أهل صناعته حتى أفتقه ملوك أهل الأندلس وخراهم
تدو قناتس لم من آفاته واستحبه من ألفتت نصارى إلى آخر أيام
أهل الأندلس منسوبا إليه مقولاته »

كان أهل رومية القديمة على عهد نيرون يلبسون سرايا من
سرايتهم بطريق رومى وبالعطف والظرف وسلاطة النوق لأنه كان عديم
بجرب الملقى ذلك . أنا أهل الأندلس بقدر وعظما ذريابا به
« حبل الناس المروقة » ومن لا شك أنجل وقتن بوصف به واجته
بأن يحفظه عليه التاريخ . ويذكر كريمة .

عبد الحيد المياح

جلال الدين منكبرتي

للدكتور عبد الوهاب عزام

سارت جيوش التتار تحذف بالموت والبنار. وفتحت
يأجوج ويأجوج وهم من كل حدب ينسلون. خررت
المدائن لصورهم فأسروا وقتلوا. ثم سيطروا على النار
فأحرقوا ودمروا. وأطلقوا في سبيلهم السيوف والبرام
والنار والدخان. والدماء والبال. والحقول والقرى.

وعلا الدين ملك خوارزم. قد أوقد النار فلم يستطع
إطفائها. وفتح باب الشر فلم يقدر على إغلاقه. لم يكن يفتنه
ولم تثبت عزيمته. فما زال يهرع المدينة بعد المدينة حتى انصهر
بجزيرة في بحر الخزر فلك بها.

ورث جلال الدين ملك أبيه. وإنما ورت الضراب
والطعان. وعرشا في أشدق الجون. تخاض إلى الأحوال.
وتجملع دونه الآمال. لقد ذهب الملك وعلا الدين مما
ورث جلال الدين دين أبيه من الكفاح والنضال. وورث
القتال الحاضر. والملك الغابر

فلم جلال الدين: أدفع عن ريعك مالا ينفق. واختر
لنفسك وليس في الشر خيار:

هما خطئا إما إزار وذلة وإما دم. واقتل بالحرار

(١) جلال الدين غوردم شاه ابن محمد علاء الدين قانع من ملوك الدولة
الخوارزمية. قوله: لك بداية سنة ٦١٧ وقل سنة ٦١٨ هـ

ألم تعمل لي هذا الزهر يوماً من الأيام؟

وهل هذا اليوم ينس مع الأيام؟

الذي لا يرجو أن تبقى الزهرية بعد اليوم عاطلة على الدوام.
فهي عاطلة أجب إلى: أنها حالاً بعد هذا اليوم الذي أخياه
ستظل كنفسه التي تحمل دوماً ذكريات. كن في يوم من
الأيام حقيقة موجودة. وواقعة مشهودة. . .

راشد برسم

المباذی

تتسم الفناء بسبات اللطف والرفقة. وكأني بها تعلم سرى
عن الزهرات وهي تجمعها فتخذهما به جهراً تقول:
ما أحلاك أيها الزهر الورد الخمر. المملوءة عذراً وعطفاً وشوقاً
وخمرارة. وأنت أيها الزهرة الشائنة مثال الرشاقة والخفة
والخلابة. وأنت يا حبيبة الفؤاد! تسملي تعالي يا زهرة
الحب والإخلاص والخنان. أما أنت فيا الفتنة والبهجة!
وما أسمى التي بالفتنة! وأنت يا ربة الدلال والبيكال. تجلي
تدعي أخفى مكانك هنا بين زميلاتك الوشقات.

هكذا كانت الزهرة تناجي وتناجب وتناجب
الزهرات النواجم. وهي تجمعها من هنا وهناك وتنسجها ثم تلفها
في حرزها لتحميها. ثم تلتف في رقة الفاتات المائلات
وتقول: تفضل يا حبيبت الزهر. فذهب زهر الزهر المحبوبات.
ويودي لو أطلقت عليك منها. أو لو علبت سرها منك.
ثم تمشي مشرعة إلى زهرها

نعم أتيت اليوم بذلك الزهر الذي تحبه ووجهي
هي لا تعلم أنني جئت بها

ليس له اليوم شريك من زهرات آخر
هذا الزهر الذي تحبه أشمه يوماً في كل عام.
فيحيي ظول العام!

وبعد... فليس له عتدي هنا. زهرية تصونه وتغشيه.
ولا بد له من زهرية خاصة ترعنه وتحميه وتغنيه
ولكن هل أعشى هذه الزهرية ألا تحمل إلى هذا الزهر
يوماً ما؟

ألم هل أعشى هذا الزهر ألا يكون في هذه الزهرية يوماً ما؟
أم أعشى يوماً تحمل إلى فيه هذه الزهرية زهراً غيره؟
نعم. قد يأتي هذا اليوم الذي أشده. وقد أرى بيتاً
عني هذا الزهر الذي تحبه والذي أحب أنا أن أرحاه

ولكنني لا أعشى أن تكون الزهرية يوماً عاطلة!

تخفى البطل تخفى الأيد ، وتختبئ اليد ، وليكن المغول
كانوا في إثارة خيما سبار ، يطوفون وراثة الليل والنهار ، حتى
يخرج من ملكة وقارب الهند . وهناك صف جلال جنده وهم :
غضبابة ليس لهم : يارب إلا ظهور الخيل والنبال
فيهم عدوه الجبار في ست معانك

يلقى المني في أمشال عذتها كالسيل يندف جلودا يجلودا
ولكن طوفان المغول أعظم من أن تثبت فيه صم الجلاميد
أو يفتي فيه العزم ، الرزير والبأس الشديد .

فذلكم جلال الدين على نهر السند وأولئك المغول على
نهر السند . يكره عليهم كالأسد المخرج ويصدفهم القتال من
السفر إلى الظهيرة ، عوت في مية الحسام بعد الحسام ، ويفق
تحت عزائم الجراد بعد الجراد فلما سبت على التبر ، أم سبل
التصريف ونفائض الجبال لاحت الإبطال ، غل غل عدوه خلفه ،
ثم ألقى إلى النهر فاقحمه ، والموت خزيان . ينظر تلك لغة
النهر يخرج لجلال الدين وجنوده ، وفوقهم من بهائم المغول
وإبل منهمز . وفي اليوم العجيب استوى الزلزال والدماهي .
أجيب الإجداد بولاه الإبطال فوقوا بهجين يظفرون .
غرق معظم الجند ، وخرج البطل بقايا القتل والفرق
لما بقيهم عدوا آخر . فهذه جودي ، أحد أمراء الهند يغيب
على البطل المرء نصفه من أرصه . وهذا جلال الدين على
الغلات يصعد للغير فيهمز ، ثم جاءه مدد من جنوده فيقدم
في أرض الهند وأقام بها حيث شاء على رغم قراجه ، أمير
السند والبتش أمير دهل إذ تحالفا ، وسالفا عليه الدهر .

وفاجهه هذا الدهر الأهرقة

إذا نازلت من النكرام كساية

أحسب جلال الدين بلغ من الجده غايته ، ومن الجدة نهايته .
وقد أذن إلى الجد والشك والريبة ؟ أحسبه قد قد علمك
جنه ، وهو في أرض غريبة فير حري أن يطلب في فجاج
الأرض بغير أو يفتن في زواياها مستقرا ؟ كلا . انه قد
ملكه ، ولم يفقد جايته ، ولا عزمه ، ولا إبله . إن له ملكا وإن
يكن في يد العدو الجبار وإن له عرشا وإن يكن في ذمة الزمان
البدل . إن دماهي في عراك الخطوب ثمانى صبح ظهر فيها بين

المشرق والمغرب صمته . وتقبله من حرب إلى حرب صراجه .
ويبله من نصية إلى نصية حظه .

يشق بين الأهوال طريقه إلى كرميان . فهاشغباين
قازي . ثم يصعد للخطيفة العباسي الناصر فيهمز جنده ويقتل
قائمه ويسوق المنزى إلى أنوار بغداد .

ثم يستولى على تبريز ويتخذها دار ملكه ، ويشير على
الكرج كأن أعداءه ليسوا أكفأ . فضاله . ويتنا هو في تهلين
جاءه نأ هائل . وتأهيك بخيانة الأعران في خومة العلقان : أني
أن يراقب الخاحب والى كرميان قديما لا المغول . فبادرون تهلين
إلى كرميان ليخافه خبايته . ثم يزيد من كرميان إلى الشال
ليجارب التركان والملاجة فيهمزهم . ويجزمهم بما اقترعوا في
غيبه . ويشرق تلقاء دماهان ليزم جيشا من المغول . ويرجع
إلى الغرب حين يعلم أن الكرج تألوا عليه . فيقتل الجمان
وتأى على جلال الدين شجاعته ومجاهدته إلا أن يبرز أبطال
الكرج . وقد قتل أربعة من صناديدهم ولأه ثم حل على
الكرج فيهمزهم أجمعين .

هذه سنة سبع وعشرين وستة و جلال الدين يعمل
ليؤلف أمراء المسلمين ويضرب بهم هذا العدو المنصر فلا يمه
عدوه فيأخذه ثلاثون ألفا من المغول فيهمزهم أمامهم ولكن
ليستولى على مدينة كنج .

عشر سنين نازل فيها جلال الدين بتكر في أحداث الزمان
مجمعة وغلب فيها جند الأعداء وخيانة الأصدقاء ، ومجادع
المسلمين وخليفة المسلمين . وجارب المغول والتركين والملاجة
والكرج .

أرأيت جلال الدين فيما يدور به . فلك من الخطوب بين
المشرق والمغرب ؟ أعلمت أن الرجل العظيم يخلق أحداث
التاريخ ولا يتقاد لها . إن يكن ما يروى عن جلال الدين مستحيلا
فكم بين حقائق التاريخ من مستحيلات

غيات الدين أخو جلال الدين . يماله الأعداء أيضا
فانظر إلى البطل العظيم عام ٦٧٨ . وقد اجتمع عليه الأعداء
وعائنه الأخوة والأصدقاء فانه قلبه خذلان أعوانه لا يلبس
أقراة . هاجموا كيشا آخريا شردا . يسير في قري التكرد .

مجمع البحور

الى الدكتور محمد عوض محمد

ومن يدري ؟ قلل هناك كثيراً من تصانيد الشعر المرسى
ذُهِبَ بها أبدي الضياع . والمعروف أن الأستاذ الزهاوي
هو الشاعر الوحيد في المحدثين الذي رفع لواء الشعر المرسى ،
ولا أعلم الملة التي حدث بك إلى إنبال ذكره في الموضوع .
وهو منيد الفكرة إلى نشأتها الأولى .

(٢) أنكم عتيم علي أمير الشعراء عدم التزامه وزناً واحداً
في رواياته ؛ وأنا أقول : لو أن شبنوق رحمه الله أجهد
نفسه ، وتكلف الكثير حتى جاء رواياته ، من بحر
واحد وقافية واحدة لقال الناس ولقلت أنت أيضاً : إن شوق
قد وضع في جسدك الشعر طوقاً يئله بغي عصر الحيرة
والاضلاق ، وأنه ينفذ في قديم في عهد القرد والابتكار .
ولكننا إذا صرفنا النظر عن كل هذه الاعتبارات ، ونظرنا
إلى الموضوع من حيث أنه تلك الروايات إنما وضعت
لتمثيل خاصة ، تمثل لنا الموقف الذي ظهر فيه شوق ، وهو يقدم
لأدب القضاة مادة طريفة دلل بها على أن لغة القرآن لا تصيق
بكل ضرب من ضروب التفكير ، وكل فن من فنون الأداء
وان في الشعر ما يصلح أداة للتشيل .

أنا لا أخطب وإنما في محبته نظم القطعة الواحدة
من بحور متعددة من الصور بفترة الانتفال المباشر في
الموضوع الواحد . ولكن هذه المقارنة النافذة في الذوق
لا تبقى لها أثر متى لاحظنا أن الشعر خاص بالتشيل وأنه نظم
ليبقى على المسرح بغير لسان واحد . فانتقال الألفاظ من هذا
إلى ذاك مما تقتضيه به فائدة المحافظة على البحر والقافية في قاعة
التشيل فضلاً عما يجده التشيل ذاته في أغصان السامعين من
الانجلاء إلى الحلاوة وتسلل المواقف دون الالتفات إلى أن
هذا يسأل من بحر الخفيف وذلك يرسل الجواب من بحر الطويل .
وقد حضرت روايات شوق التي مثلها الفرق المصرية في
العراق فلم أجد في نفسي أثراً لاختلاف البحور والقوافي ولم
أسمع من غيري شيئاً من هذا . ويظهر أن فكر تمكيد تنوعت
من القراءة المجردة دون أن تقتصر بالبروع التي تبشها شاعرة
التشيل . وما كان شوق يمازج غزناً يوحده البحور والقوافي
في رواياته بشي من المجهود وهو أمير الشعراء . ولو كان

قرأت مقالكم الممتع ، تحت عنوان (مجمع البحور) وملتقى
الأوزان) فوجدت فيه من الطراقة ما يبدل على التفوق في
التنوع ، غير أني أخذت عليكم فيه مأخذين أدل بهما إليكم وإلى
قراء مجلة (الرسالة) الكرام .

(١) قد ذهبت إلى أن الشعر المرسى قريب العهد في
الحدوث . وهذا غير الواقع فقد أنشد أبو عبيدة لابنة أبي
سافع وقد قتل أبوها يوم بدر :

فأبى غريب ذو أطفال غير وأقسام
كحي إذ تلاقوا ووجوه القوم أقران
وأنت الطاعن التلا مني مزيد أرب
وبالكف حياضاً رم أيضاً خيام
وقد رحل بالركب وما نحن بصحبان
وتجدون هذه الآيات في (الموشح) للرزاني ، (ص ٢٠)

ولعله كان يحاول أن يخلق من عزمه جنداً وحرباً . انتصاراً
ومليحاً . ولكن رجلاً من الكرد باغته قتلته به :

أته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان
ولولسكت طرق السلاح لرحما
جلول بين واتساع جنسان

ولكن النفس العظيمة التي ملأت المد والصدقية
واجماً لا تموت بموت الجسد ، فقد أكبر الناس أن يموت
البطل الذي غلب الموت في كل متر . فبقوا أكثر من
عشرين عاماً يتحدثون أن بطلمحى وأنه ظهر في هسنا
المكان أو ذاك . بل سأل بعض الناس إن يلبسوا عظمه
ويحملوا اسمه تناولوا بالعصب فأخبرهم المقول بشي عنه
يا شباب الشرق ألبوا صفحات مجدهم فإن أعظم المصاب
أن تمحي ذكرى الإباء من صدور الأبناء وإن لم يكن في جلال
الدين لمعة .
عيد الزهاوي عزام

مشروع تعاون الشباب

مصلحة من قلب الشباب لاتحاد الشباب

للأستاذ حافظ محمود

في الوقت الذي يرأسه القنوط آمال الشباب في بساطة العمل والخطط قد ارتفع صوت ينادي الشباب إلى التخلص مما أحاط بحياتهم المبتلية من حنطة وأزاق. يقول لهم أحد قريد الشباب مجرورة للثروة المائلة إذا هم أخرجوا من أموالهم المزاومة بهذه قروش تحسبهم أسلماً للباهية في إظهار شركات مصرفية صناعية تروفي كنهم تاجرة أن تزيدها الأيام لامة وتجديدا . ذلك هو مشروع تعاون الشباب الذي يقدم إلى شباب لامة المصرية هذه الفكرة الناحية . فليس لهم رسوم الا موال تفصيل . يستطيع كل قى وكل شاة إلى الاشتراك في سبلا . فغسبة قروش با أهون توفيرها في كل شهر مرة واحدة لا يرد ، وأكثر من مرة واحدة للقادرين !

فحبينا من المصريين واحد في المئة من تعدادهم يؤمنون بتنفيذ هذه الفكرة . إن واحد في المئة من خمسة على مليوناً مصرياً إذا أخرجوا خمسة قروش لكل منهم شعورياً اجتمع ثاق في عام واحد تسعون الفا من الجنبيات . وهو مبلغ يجب أن تاريخا الاقتصادى الناشئ بالتي الكثير . قامت حين تراجع تاريخ إنشاء بنك مصر وقلم انه قام أول مقام على ثمانين الفاقب لايدوييد من نفسك بد . هذا احسانا طيا نحو هذه التسعين الفا من الجنبيات التي يستطيع شيان الذين المصرية وحدهم أن يخرروها في سنة واحدة من ثجايا فقاهم الثرية في غير عت ولا أرقام .

أن الحركة الاقتصادية هي مزة العصر الحاضر على كل المصور ، ومن الأمثلة التي تأتي في هذا البحث أن مصر تستورد سنويمان الخارج ما يقرب من المليون جنيه فيرأى (وكذلك يشتت سلاصة ، مع مصلحة التجارة والصناعة بيد درسا الصناعة الثرائى عليها قد تبتت اتنا نستطيع أن ننشى بهجمن القا من الجنبيات أو يزيد قليلا هذا المفتح التنظيم الذي يتيسر عن بدل مليون أو ملايين بضرورة التكرار سبوا للصفائح الخارجية .

هذا كما يقوى دلائلنا على صصلاح الدعوة التي يدعونا « مشروع تعاون الشباب » لتتج آلاف جديدة يرتادها شيان

لقد تكلف اختيار هذه الفكرة الكأذا : لما وفق في الموضوع إلى المدي الذي انتهى إليه من الترافة في حبكة الرواية والأتان بأرفع الفكر المراسمي فكذلك لأن الشرح ذاته في ساجية (بالقول) إلى كل هذه الترسمة والألفاظ على المعاني وجاءت المواقف في شئ كثير من البرود والحناف مهنا بلغ الشاعر خطا عظيما من فيض الفخرية . ويظهر أن الأيات التي استندتم بها من رواية قديم ليست ثلاثة ومصرعا (يفتح الرأ) وانما هي أربعة آيات باعتبار قوله :

بفتح الخي

بنا واحدا مصرطا (بفتح الراء) كما يدل عليه التشكيل في الرواية وعلى حد قوله في (قميز) أيضا :

النوب جليل خرا أصيبيل يقضى الدينون
نحين الأسود حمر الجبلود حمر اليمون
لنا لبيد من الزرد هي الحصون

إلى آخر القطعة (ص ٩٩) . وهناك كثير من أمثال ذلك وهو بحر جديد يستسيه النوق طبعاً . وبذلك يرتفع ما يؤخذ على شوق من استنباطه اختلاف البهي في البيت الواحد ، وذلك ما ليصعب صدوره من شاعر ، لأن البيت في الشعر وحدة متصلة الذات في القصيدة ، وهذا الاستقلال يفرض معه اختيار البهي في البيت الواحد .

وبعد فاني أرجو أن يكون هذا النفاح مبرراً لما جريت عليه في تأليف روايتي الشعرية (رسول السلام) من عديم التقليد . يحر واحد وقافية ثابثة والاكتفاء بموسيقية الوزن «حبيب» أعيا أراعي فيه اسلاحا لما علق في بعض الأدباء من أن روايات شوقي قبيدت أكثر جمالها بفقدانها اتحاد الوزن والقافية . ويكني الشعر النثلى أن يحفظ بنمة الوزن . وحديدا ما ذاق المبرح لم يحصص لقاتل واحد وانما هي مشاهد عتة وتعلنون كيشرون قد يكون هذا التوسع في الجور والتوافق ملائماً لإبراز ملاح الجمال التي تتسم مع الموقب . ومن فيه .

بنداد

عنين الطريق

(١) : جربت نفس نواحيها جة . صلاح . قرار بانقضاء الاميرة .

معرفة حياة الأعمال الحرة، ويريدون فهم كيف أنهم هم المستنون، وهم الثامنون. وهم الذين يبدون ويستعينون.

ذلك أن الثامنين بدراسة هذا المشروع وتعيينه فكروا أولاً ما فكروا ألا تكون قرش الشباب منة أو عطاء، فليس البعلاء من تاريخ الاقتصاد في شيء، إنما جعلت هذه القروش الخمسة التي يكرم الشباب المصري إدخالها لمشروع تعاون الشباب وسيلة مبنودة تكفي بالبيع إلى أن يصبحوا مساهمين في الشركات التي يشتريها بأموالهم، فيكونون قد أنشأوا القنطرة في مصر مشكلات جديدة من ناحية، وفهموا لأنفسهم طريقاً إلى الرجوع من ناحية ثانية... وزادوا على هذا وهذا أنهم يريدون بما يعملون يقود القنطرة الاقتصادية الجديدة في أرض البلاد.

فانت ترى أن الفكر فعند هذا المشروع لم تكن وليد ترقى عارض أو تقليد أعم. إنما هي فكرة ولدتها حاجة الحياة المصرية لكثير من الشرائط التي تعجز عنها جهود الشباب إلى ما جرى. هذه الشبنة المصرية مستقبلاً أكثر رخاءاً ورفداً، وأنت ترى في تضاعيف هذه الفكرة زوفاً إلى تحقيق الديمقراطية الاقتصادية إذ تفتح وسائل المشروع أبواب المساهمة في تأسيس الشركات وللصانع أمام أصحاب غشبات القروش كما تقتضي أمام أصحاب الآلاف أو الملايين، وهي زعزعة صالحة جديرة بالتقدير والاحترار.

كان هذا المشروع فكرة، إنما تقلبت الفكرة صورتها بنات الشباب مصر إلى العمل في سبل مستقبلهم ومستقبل بلادهم. والواقع أن في مصر مشكلة يصعب أن تسمى مشكلة الشباب، وأن هذا المشروع حل من أرق الحلول لهذه المشكلة الضخمة فأولئك الآلاف الذين يخرجهم المدارس كل سنة إلى أين يذهبون؟ تسألوا من علوم وفنون؟ لقد ضاقت سبل الرزق عن أن قد حاجاتهم... وزعم أوليائهم والاقتصاد من أهلهم أن ينضموا في سبلهم... فحقت عليهم التجربة القاسية التي يستخرجون منها إنما ظافرون معنى سام من معاني الرجولة التي تعرف قيمة الاعتدال على نفسها، وأما حاملين أفعال الحياة التي لا رجعة فيها

لم يبق أمام الشبنة المصرية إلا أن تبنى مستقبلها: تدبر له الأمر وتتخذ ما فيه بناؤه. بناءً يقوم على أسس مادية ثابتة لا تتعرض لها أيدي الآخرين. ولعل مشروع تعاون الشباب هذا هو الترجمة الخرفية لهذا كله، فهو عاولة مرضية في خلق شيء لمستقبل الشباب بجهود الشباب وماله من قليل المال وكثير النشاط. وربما كان هذا إذا ما على اختراعات الشبان أن يوجهوا جهودهم في تنفيذ هذا المشروع على الوجه الذي يحقق أسامهم أولاً فثلاً ليست لهم في سجل الأيام

أنهم عرفوا وانجيبوا فأموه، وآمنوا بفتحهم فعموا إلى الله.

أما وسائل التنفيذ لهذا المشروع فقد أحسن أو يحسن القانون به تنظيمها، فكل خمسة قروش توزع لحساب المشروع وكويون مرقوم بالرقم للسلسل، عتوم بالحائتم السجل، معني إحصاء رسمية، وهذه الكويونات التي يتقاضاها المتعاملون في تنفيذ المشروع توزع قسماً أو أجزائها لحساب المشروع في بنك مصر. إبداعاً ليس فيه صرف ولا حل إلا يوم تمتد الجمعية العمومية للجان المشروع بعد ستة أشهر. فخصص المجموع جديداً وتقرر ما يفتاونه من صناعة ومن يقوم على الانقياد من الأعضاء الاصحابين البارزين. يومئذ تأخذ الجمعية ثلاثة من الرؤساء أن ينفقوا على عملية التأسيس بحساب معلوم تمت رقابة مسؤولة

هذه وسيلة من وسائل النجاح للمشروع يريد عليها أن الثامنين بعملية التوزيع في ذاتها ليسوا جهة غير مسؤولين، إنما هم أعضاء لجانب في وزارات الحكومة ومصارفها وشركاتها يشرط عليها رؤساء من أكبر الرؤساء. وهم يشتركون في المسؤولية عن كل ما يورعون حفظاً وصحاً فاعلاً يجمعون.

أما المال الذي يجمع فهو يضمنون في خزائن بنك مصر؛ وأما ملكيته فهي لأصحاب عتوم القروش أنفسهم تعود عليهم أرباحهم يوم تفتت الشركة ويكونون فيها مساهمين. وأما نوع الصناعات التي تروى في المال للمشروع هذا فمفترق أمرها القيمة رأس المال الذي يمكن جمعه وتوفيره لهذه الغايات كلها التي يسعى إليها المشروع من افتتاد صناعات وطنية إلى فتح أبواب جديدة للرزق. فطبيعة المشروع تضع نصب أعينها الآن غرضين: صناعة لا مزاحمة فيها للراشدين، وصناعات يتطلب العمل فيها أكبر عدد ممكن من أيدي الشباب المواطنين.

أن كل غرض من هذين الغرضين اللذين يسعى إليهما مشروع تعاون الشباب يندبر بمقتضى الآلة وتقديرها، وإذا كان قلب الآلة موزعاً في قلوب الشباب فما أخرى هذا القلوب أن تنصت إلى نداء وتعاون الشباب ثم تجاهد بالانجبال والبالو العمل في سبل الحرية التي تلبس بالأيدي ويحس بها الأفراد جميعاً..



في الأدب العربي

القصصة المصرية

الاستعداد جيب

استعداد الأدب العربي في مقربة القنات الشرقية بجامعة لندن

- ٢ -

أول قصة مصرية بالمعنى الحقيقي خرجت إلى الوجود، وهي غفلة من اسم مؤلفها، فلم تلق أول اهتماما قليلا من جانب المثليين، تلك القصة هي «زيب» وناظر زبلاوي في «قلم مصري» تلاحق - القاهرة - مطبعة الجريدة عام ١٩١٤م. مؤلفها هو الدكتور محمد حسين هيكل. ولما كان نجاحه نشرها غامضا غير المتين طويلا لم يشأ أن يذكر اسمه علنا أن عقب ذلك قصة في سبيل عمله.

خرجت «زيب» خروجا تاما، في لغتها وأسلوبها وبموضوعها وفي الطريقة التي عالمتها بها المؤلف عن جميع ما تقدمنا من الآثار في الأدب العربي. وليس هناك علاقة ما بينها وبين قصص زبدان التاريخية ولا قصص فرح أنطون الفلسفية. فقد كتبت كما يتضح من عنوانها - تصور الحياة الاجتماعية في الريف بسلسلة من الحوادث تتطور حول حياة فتاة قروية.

ونستطيع أن نحدد الحكاية في إيجاز - نقول - أن زيب وهي فتاة قروية جميلة، قوية الأجسام، بعد علاقة ربح بباب متسلم يدعى خافد ابن عياض الأرض في القرية - قد أحببت في يقال له إبراهيم ولكنها تزوجت على رغبتها وبمشيئة والديها من صاحبها حين «فهرص على رغبتها» وزلا تأله، ولكنها ظلت على حبها لإبراهيم، ولقد أدى التنازع بين هاتين العاطفتين، عاطفة الحب وعاطفة الانحلال، الزوج إلى تأثير سيء في صحتها. ولما عذب بدخول إبراهيم في الجيش بلغ ذلك من حثتها بلقاء عفتها

حتى أضاعها الحزن ثم أوى بجباها، وبجانب هذه الحطة قوم حكاية أخرى. وهي تلك العلاقة بين حامد وابنته، وهي قائمة في ذات المدن، ثم اغتواؤه عندما أخفق مساه في الزواج منها.

ويتضح من ذلك أن الحطة على العموم أقل من أن تكون لها أربعة صفة، وبالقصة بين جهة أخرى عيوب يبرز من لها الآن. ويبدو أن تذكر أن تلك القصة ليست أول مجهود لكتاب صغير، لكن فحسب. بل هي كذلك أول مجهود من نوعه في أدب قى، فيجب أن ينظر إليها مع هذا الاعتبار. والواقع أن ماني القصة من تفاصيل تثير جيب النقد، يقل شأنه - إذا قارنا به - تلك الحقيقة وهي أن هناك مجهودا بطل. وأن تلك القصة تتميز شيئا جديدا من نوعه أصيف إلى الأدب العربي.

ويعد بناء هذه القصة تنمنا من الباحثين الوصفية والبيكولوجية وواضح أن القصة، إنما قصد بها انتقاد تلك الروح التي ما زالت تسيطر على طبقة خاصة من الناس على الرغم من التقدم الحديث، على أن نجاحها في هذا السبيل لم يكن تاما، إذ أن الشخصيات فيها لم تزك بدرجة كافية، اللهم إلا شخصية حامد، وهي بلا شك تمثل إلى حد كبير شخصية المؤلف نفسه. كذلك نلاحظ أن تصوير الأشخاص والحوادث بطريقة «درامية» جاء جميعا في الجملة.

وكانت النتيجة أن تعليقات المؤلف، البيكولوجية، كانت تأتي على لسانه من طريقة أقرب إلى طريقة الكتب المدرسية مع استعمال ضمير المتكلمين الجمع. ويظهر تدخل المؤلف بشكل أوضح في مواضع الوصف. ولقد ذكر هيكل بك في مقدمة الطبعة الثانية الظروف التي وضع فيها كتابه. وذلك حين كان يطلب العلم في باريس وجده الحزن إلى وطئه، فبعيل يشغل في ذهنه جميع مظاهر الحياة القروية. وبجانب الطبيعة في مصر، ويظهر أثر ذلك في كل صفحة من صفحات الكتاب تقريبا، في قطع وصفية بسية للناظر الطبيعية، كالقصور والقصر والجوامع والمجاصيل والمجادول والبرك... الخ، ولقد يرتفع أسلوبه في ذلك إلى درجة عظيمة من التفان والروعة الموسيقية. ولكن طول الوصف

فما يجب السألة وتشتت اللحن. فكل حادثة وفي كل منظر وصف وتبليغ. مما جعل القصة في بعض المواضع غير متعرة. أخفق الـ هذا أن الكاتب كان يفتد أحداثا. إلى قصص استمرارية تامة. لامت بصفة قوية إلى القصة الأصلية. لا لتعرض سوى أن يستطيع بواسطها أن يضيف بعض الفقرات الوصفية. ثم بين الفنية والفنية تظهر بعض جمل مثقة بالوصف إلى درجة تفقد منها ميثاقها ومادتها.

ولكن يجب أن نأخذ أن هذه الفقرات الوصفية تعمل من المبادئ إلى ذهن القارئ المصري أكثر مما تعمل إلى غيره. وإن تأثيرها الفني في نفسه. بعد أجد الأسباب الرئيسية التي قامت عليها شدة هذه القصة عند المصريين.

أما ما حوته من المباحث الاجتماعية. فكان أكثر تمثيلا مع الخطيئة. إذ كان من المجهز أن يسلل المؤلف أسباب الحسرة التي ذكرها لأسباب المأساة البؤسية. وأن يرجع ذلك إلى أصله في العادات الاجتماعية. وينقل على القصة من أوطأ إلى آخرها الترضي لتعد المسألة التي أتت بها التسلك بالعادات البالية. ولكن النقد الاجتماعي لم يعمش بالطريقة التي جشرت بها الفقرات الوصفية. والسبب في ذلك يرجع إلى أن المؤلف قد أجهز على لسان حاتم. وهو شاب متبل متأثر بالثقافة. فاسم أمين وغيره من المصلحين الاجتماعيين. على أن المؤلف كان لطيفا

هذا أيضا في بعض الأحيان إلى اصطلاحات الكتيب المدرسية. وكان تنظيم الأسرة وتحويل المرأة مما الجور الذي تنمو عليه امتدادات المؤلف الاجتماعية. أخفق إلى ذلك بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في مصر. كمنع الحرف البعيدة. كل البعد عن جفاف الحياة. مثل حرقة طيب القربة (الحكيم القدي) ومشايخ الطرق الذين يجرون بتضليل العامة وغير ذلك.

أما بشور المؤلف القوي. فكان يضمراً أكثر منه بصرا. وإن كان قد أظهره في بعض المواضع. وبخاصة عند اشارته إلى حقارة الخدمة العسكرية. تحت سيطرة الأجنبي.

أما أسلوب القصة فقد سار الكاتب فيه على الأسلوب الأدبي الحديث مع تزييه في أغلب الأحيان في القلط والتكرير. وبإلاض في من جهة أثر الاصطلاحات العامة الخاصة بدلتا مصر. ويضع ذلك في انضباب بعض الجمل. وفي طريقة الانتقال وغيرها. كما بإلاض قيسب من جهة أخرى أثر الفرنسية. ويظهر ذلك في طول الجمل والتكرير مع كثرة الجمل الفرعية والمعترضة التي تدخل على الجملة الرئيسية. مثال ذلك الجملة التي تنتهي

بالقصة الآتية. ومن الظاهر والله حفيظة ٣٧ من الطبعة الأولى ١٩٤٤ في الطبعة الثانية وكذلك الجملة التي تنتهي بقوله: ولم يكن إلا لحظات... ص ٨٩ في الطبعة الأولى ٧٠ في الثانية.

أما ما يتعلق تلك المشكلة الصعبة. مشكلة أسلوب الحوار فقد لجأ هيكل إلى شجاعة الـ استنباط الفية العامة. إذا كان الحوار بين الفلاحين. أما إذا كان بين الطبقات المتعلبة فيتركم يتكلمون اللغة الفصحى.

ويضع مما قديما أن عنصر الخيال في ريب أقل منه في مثاليته من التخصيص الأدوية المترسقة. وأن ما في القصة من فقرات غفيلة ووجانية يهز في الواقع المنصر. الشخصيات بها يسوع إلى الناحية القصصية. ولقد ذكر الكاتب في مقدمة الطبعة الثانية أن القصة فضلا عن مظاهرها الخاصة تأثرت أيضا بطريقة القصة العربية السيكولوجية الحديثة. ولكننا على الرغم من ذلك — إلا إذا ثبت غلما أن القصة قد جرت في تقاسيمها وأسلوبها وخطتها على نمط القصة الفرنسية. يقول أنه يستحيل علينا أن نكر على ريب أنها أول قصة مصرية كتبت بقلم مصري لقرائه المصريين. وأن شخصياتها وأوضاعها وخطتها قد انتبقت من الحياة المصرية الحاضرة.

ثم على هذه القصة الا اعتياداً قليلاً حيناً ثررت في عام ١٩٤٤. ولكننا لاقت بعد ذلك نجاحاً كبيراً لما انضفت دائرة القراء. وكان إعادة طبعا في عام ١٩٢٩ بناء على طلب الجمهور. وقد أدى إلى ذلك عدة عوامل نذكر منها أنها زادت في إحساس الناس بقوميتهم. وأن مؤلفها قد ارتفع غيتي في عالم الأدب. وأنها اختيرت موضوعاً لأول فلم سينمائي. أخرج في مصر.

ومن أجل ذلك أصبحت القصة موضع بحث. وكتب في نقدها بعض مقالات كان معظمها مدحا ونقدا. ومن أحسن ما كتب في هذا الصدد بمأخا ن طريخان للناظر في السياسة الأدبوية. بتاريخ ٢٧ إبريل ١٩٢٩ ما يوم سنة ١٩٢٩. وحدث أن كتب بعد ذلك كل من هيكل. بك ومحمد عبد الله عنان سلسلة مقالات في السياسة الأدبوية في أوائل عام ١٩٣٠ ذات فائدة كبيرة فيما يتعلق بنشأة القصة في مصر.

يسائل هيكل بك عن أسباب ذلك الضعف وذلك الفقر التفرين اللذين يمتاز بهما الأدب العربي الحديث في القصة. مع أن المصريين يمتازون بمقدرة طبعية على سرد القصص. ولقد علل ذلك بعدة أسباب منها: فقدان المقدرة على طول الخيال والفقر في لغة الكتابة ولغة التخاطب. وكل الكتاب المصريين. ولكن ليس

في هذه الأسباب ما يمكن اختياره للتيب الحقيقي وإيجاد في الثاني
بها بعض الوجاهة. ويذكر هيكلي بك بعض الأسباب القربعة
الأخرى منها (١) نسبة الآية المأثمة في عصره وهي تحوي دون
أي تقدير حقيقي من جهة، وتتكون منها في فئة العوض الخالي من
جهة أخرى (٢) عدم التشخيص من جانب الطبقات النافذة
والطبقات الغنية، وربما كان السبب في ذلك أن هؤلاء لم يجدوا
تصبيها من جانب المرأة ويجهدها النسبة بغير الخواصه. لأن المرأة
في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر والى أمة تصبج
المرأة للحركة الأدبية في الأدب العربي القديم (٣) الخاط من
تجربة الأدباء في عصر التنوير يوم غلبت من حناشيم ومن ثم
أول فهم يترك (٤) اغتيال الناس بالأساليب السياسية والاقتصادية
ويؤيل الكتاب إلى الاهتمام بالناحية السياسية أكثر من اهتمامهم
بالناحية الأدبية.

«ووافق عنان على تلك الأسباب في الحق. غير أنه يقول أن
قائمه هو ما ذكره خطأ. فإنا نرسله الحقيقة إلى الحقيقة في عصر
يُتجسّر في مركز المرأة الاجتماعي ويشير عنان إلى أن الدور الذي
لديه المرأة في أواخر القرن القديم لم يكن له صلة بالقصة.
لأن أساس القصة إنما يوضع في مجتمع تلب فيه المرأة دوراً عظيماً
ويكون المجتمع متأثراً بنوعاً خاصاً في رسم مستوى الخلق
والسلوك. وكان من نتيجة هذا خلق الأثر متفق بحال الأدب
العربي القديم والأدب الأوروبي في الصور الوسطى ونفسها في
حال الصور والعواطف. ولا يزال هذا الفتيق موجوداً في الأدب
العربي الحديث لأن المستوى الاجتماعي لم يزل كما هو لم يتغير.
ولكن قصة زينب إحدى العواطف التي تبرز دليلاً على تمتعها
فإن نجاحها إنما يرجع إلى تلك الحرية النسبية التي تمتع بها
المرأة في الحياة الرقسية. وعلى ذلك فإن عنان لا يشارك
هيكلي بك في نقاشه. في نظر أنه لا يمكن أن تتقدم القصة المصرية
تألم تتجسّر تلك الظروف القائمة. ولا يمكن أن يتقدم أو تمثل
العواطف والأخلاق السائدة في الحياة الاجتماعية. ولا يخطر أن
يكون لها مستقبل في التطور الأدبي الحديث ما نأخذ الحياة الاجتماعية
عاطفة على تقاليد الموروثة. وبما قاله في هذا الصدد واستطاع أن
تقطع بأن المجتمع الإسلامي لا يمكنه من أي تطور. وتقدمه
محصورين في الجاهلية الإسلامية الخالدة أبوي التقاليد التي كانت أئراً
بلد المبادئ. — إن يتقدم كتاب القمص العرف يوماً بمادة واسعة
أوغر عرفت كاتي بقدمها المجتمع العربي إلى كتاب القمص أوزان ينمو
الأثر الذي يفسحه للمرأة ذات يوم وخيال القن والمجال.

ولقد أوجد مقالته عن أن له من جانب هيكلي يك يعرض
فيه إلى الناحية الهيكلية، للوضوح وهي مقالة جديرة بأن
تقرأ بمزيد الاهتمام. يقرر الكاتب أن النصف الحقيقي في القصة
القصيرة والنصف الخيالي في مصر إنما يرجع إلى عدم القدرة على
تفهم الحياة وإلى ساجتة إلى تربية العواطف. فإن العواطف
التولية لا يمكن أن تشر في حياة اجتماعية. يقف فيها الشعور عند
قطعة تقوم معها الأغراض الجسدية مقام أي عاطفة سامية من
عواطف النفس الإنسانية. وإن أي فن لا يكون في الأصل قائماً
على حب الفتان لثانية من تراس الحياة لا يمكن مطلقاً أن يصل
إلى الدرجة التكامل، وتظهر غريزة الحب إلى عاطفة إنسانية
سامية يحتاج إلى بعد طويل. شاق وقد لا يمكن للخيال ذلك لجديل
عدة أجيال. وحتى فضلاً الإنسان والتفكير يتدرج ومنها من
منظرها الاجتماعي الرافق في عصره. ولم يزل الحب أيضاً قرياً من
الغرائز الأولية، ومن التادر أن يشر المرء في هذه الناحية على مثل
من الخلل العليا الجميلة. واختيراً يطنس الكاتب أسباب نقص
التحيز الماعلى في اندغام وسائل القربة التي قصد إلى هبها
الفتيش في القول، كما تلبس في طرق التعليم القديمة التي تبدل
في باب الحرف منها في باب الانسانية.

ولم يكن من السهل مرور هذه الملاحظات دون أن تثير معارضة
من جهات مختلفة وسنوضح أحد هذه الاعتقادات الفيرة عند
الكلام على قصة المازق، إبراهيم الكاتب. ولقد صدرت تلك
المعارضة عن صفوف المحققين. وبما قاله أحدهم في هذا الصدد...
ما هذه المناقشة الطويلة حول القصة؟ لقد سار الأدب العربي
بدونها في الماضي ولم ينقص ذلك من قدره، وإن يتطلع إلى إيجاد
القصة فيه الآن ليدعها جديداً من أمثلة تقليد الأوروبيين تقليداً
ضاراً بلو يتروى دعماً الحياة الاجتماعية في الشرق. إن القصة
النورية بما فيها من تفصيل وزيئ وعدم ملاسة التقاليد الاجتماعية
في الشرق قد أثرت تأثيراً هداماً في حياة مصر الاجتماعية. أفسس
بهذا دور هذا هذا الوليد؟

«للبحثية»

زوروا مطبعة فاروق

٧٨ شارع المندلين مصر

ابن خلدون في مصر

للأستاذ محمد عبد الله عتاي

٣

منصبه وأرزاقه كلها أو بعضها بيقوط الحزب الذي يشتم بقطعه
ورعايته . فلما عاد الظاهر يرقوق إلى العرش ردت إليه . بدل عني
ذلك قوله في التعليق على عود الظاهر : « ثم أعاده إلى كرسية النظر
في مصالح عياده ، وطوبى للقلادة التي إليه كما كانت ، فأعاد لي
ما كان أنجزه من نعمتي » .

ولبت ابن خلدون على ذلك أعواماً يتقطع الجهد والقرص .
وهو يقف بالترقب بنفسه عند هذه المرحلة ، حتى يستهل سنة سبع
وتسعين (٧٩٧) . في الترجمة المتداولة الملاحقة بتاريخه . ولكنه
يجب في هذا التبريف مرسل أخرى ، في البنية الخطيطة التي
أُتينا على ذكرها : ويفصل حوادث حياته حتى يختتم سنة ٨٠٧ ،
أعني قبل وفاته بضعة أشهر . والنسخة الخطيطة أكثر تفصيلاً
واسماً على فيما تنقص . مع هذه النسخة المتداولة من مراحل الترجمة
ولمّا آثرنا الرجوع إليها إلى جانب النسخة المتداولة في كل ما هو
أروق وأتم ما تقدم ذكره من المراحل . فحينئذ النسخة الخطيطة
تكون منذ الآن وحدها مرجعاً فيما سيأتي من تفاصيل حياة
المؤرخ حتى وفاته .

لجس في حياة ابن خلدون في هذه الفترة ما يستحق الذكر
سوى سببه إلى عقد البلاط بين البلاط القاهري وسلاطين المغرب
ويصل ابن خلدون ذكر هذه المراحل المؤكدة ، ويصف المراسلة
المجملدة بين صلاح الدين وبين عبد المؤمن ، ولوك الحبيب مؤيد
الناصر قلاوون ومولوك بني مرين : « يصف المصادايا المهيبة
والغريبة : ثم يصف على مساعده في عقد الصلة بين الملك الظاهر
وسلاطين تونس : وملخصاً أنه كتب إلى سلطان تونس يشبه على
أعداء ملك مصر ، فأرسل إليه هدية من الجواهر النادرة ، ولكنها
فرقت مع السفينة التي كانت تحمل أسرة المؤرخ كما قد بينا . ورد
الملك الظاهر بأهداء سلطان تونس : ثم يبيت سبب تسج وتسعين
إلى المغرب ليشتري عدداً من الجواهر ، فورد ابن خلدون الزميل
بالإرشاد والتوجيه . وليكنهم جادوا جديدة قصة كان سلطان
تونس قد أعدّها وتأخر إرسالها : وعدة هدايا أخرى قديماً أمراً
المغرب ، ومنها خيل مسومة ، وجمع وسروج ذكية . ويصف لنا
ابن خلدون يوم تقديم الهدايا وعرضها ثم يقول لنا إنه شعر يومئذ
بالبقي وبخس الذكر بما « تناول بين هؤلاء الملوك من السعي في
الرحلة التابعة . على الآء »

لبت ابن خلدون بعيداً عن منصب القضاء . زهاء أربعة عشر
عاماً ، يحول يته وبين توليه ، على قوله ، ذلك الجناح من البلاط

(١) هــرف - يولان - ج ٧ ص ٢٧

ثم عين المؤرخ في وظيفة أخرى هي مشيخة (مظارة) خاتمة
يبرش ، وهي مؤنة أعظم الجواز أو ملاحة الصويفية : فوادي
جزائره ، والسنت موارده . ولكن أمد سكينة لم يطل بعد ثبوت
تنة خطيرة أدوت بهرش الظاهر يرقوق بطلاناً ومديراً الأمير
يلينا الباصري نائب حلب : وكانت نظر البلاط القاهري ونظروه
وما مضى به من النسيان والحيات عاصيس يتكرر هذه الفتن :
وكان يلينا الباصري نائب السلطة من قبل . وزعيم عصبة قوية من
الأشراف والفرسان : وكان الظاهر يرقوق من جهة أمراته وتأييده :
ولكنه استطاع في سنة سابقة (رمضان سنة ٧٨٤) أن يظهر
بالعرش دونه . وأن يجرده من سلطته ونفوذه . وأن يقصيه إلى
الهام . ثم مستحضره إلى الجروج ليلينا . فنار إلى القاهرة في أتباعه
وتحول أنصار يرقوق عنه . ففر من القلعة ، ودخل يلينا الباصري
القاهرة . وأعاد الصالح صاحب السلطان المخارج إلى العرش ، وقبض
على يرقوق وأرسله سجيناً إلى الكرك (جادي الأولى سنة ٧٩١) .
ولكن ثورة أخرى نشبت بقيادة أمير آخر يدعى منطاش ، قبض
على الباصري . وسار إلى دمشق لخاربه يرقوق الذي استطاع أن
يشر من سجنه : فزوجه يرقوق وعاد إلى القاهرة ظافراً منصوراً ،
وانتد عرشه في صفر سنة ٩٢ ، ليخضع أشهر فقط من عهده .
ويخصص ابن خلدون في « تفرقه ، فصلا لهذه الحوادث » ، ويحدد
له بشرح ظني اجتاهي يتحدث نفسه عن نبوغ الدول بقوة
البيعية والسياس ملكياً . ثم يلينا الحضارة والرفاهية عليها ، ويخروج
الأقوام منها عليها ، ويقيم فيها روحاً جديدة من القوة . وتكرر
هذه الظاهرة . ثم يطلق نظريته على دول الممالك المصرية منسب
صلاح الدين . ويقتض تاريخها باختصار . وهنا يبدو ابن خلدون
كما يبدو في مقدمته . ذلك القيلسوف الاجتماعي الذي يمتي بتعليق
الظواهر والكائنات . واستقرأها في حوادث التاريخ .
والظاهر أن ابن خلدون قد جاني من جراء هذه الفتنة . ففقد

(١) كانت هذه المظلة القوية تقع في طريق باب مصر على مرة هــ

(٢) راجع هذا التعليق في « هــرف » (النسخة الخطيطة) ص ١٢٢ وما بعدها .
وراجع غلة القروي (مصر) ج ٤ ص ٢٦٢

الذي شنت في حقه . وأخيراً السلطان يذله : فلما مضى ذلك الحرب وانقرض دمه ، اتهم السلطان أول فرصة لرحله إلى مصر . وكان ذلك في منتصف رمضان سنة إحدى وثمانمائة (مايو سنة ١٢٩٨ م) على أثر وفاة ناصر الدين التتار صاحب المالكية . وكان ابن خلدون عند ذلك في القوم يعني بضم فج حيث ألقى يستنصها من أولاد المدرسة في القصبة ، فاستدعى السلطان وولاه القضاء للمرة الثانية . ثم توفي السلطان بعد ذلك بقليل : في منتصف شوال فخلعه ولده الناصر فرج . وسرى الاضطراب إلى شيوخ الدولة . وأخذوا من هذا الفتن والثرثرة الجيلة حيناً . فلما استقرت الأمور غرّبهم استأذن المؤرخ في السفر إلى بيت المقدس . فأذن له . ورجع إلى خلدون في المدينة المقدسة ، يتفقد آثارها المتفادية . وشهد المسجد الأقصى . وفي الرحيل ، وأما رأي بيت لحم . ولكنه أين الدخول إلى كنيسته القمامة (قصر المسيح) . يقول لنا . وبناء أم النصرانية على مكان الصليب يدعهم ، فيكرهه نفس ، ونكرت الدخول إليه . ثم عاد من رحلته . ووافى ركب السلطان أثر عرديه من القمام في ظاهر مصر . ودخل معه القاهرة في أواخر رمضان سنة ٨٠٢ .

وفي الحرم سنة ثلاثي يول ابن خلدون من منصب القضاء للمرة الثانية . وسأئذ أن هذا الدور كان نتيجة لسياسة من خصوم المؤرخ ، وأنكره كان ظهراً بأردأ لذلك القضاء الذي كان يعظم بينه وبين خصومه داخل البلاط وخارجه . ولم يمتد طيل على ذلك حتى جاءت الآيات بأن يمتد ذلك قد اقتضى مجيئه على القمام واشتد على مدينة حلب في مناظر حائلة من الشك والاضطراب (ربيع الأول سنة ٨٠٣ م . . . ٨٠٤ م) ثم اخترق القمام جنوباً إلى دمشق . فزعمت مصر هذه الآيات . واضطرب البلاط . أما اضطراب . وعرض الناصر فرج بجيوشه للإطاعة القمام التي وردت . واضطرب معه القضاء الأديمة . وجاعة من الشفاه والصوفية . وممن ابن خلدون . ولا ريب أن المؤرخ لم تتركه هذه الحفاضة التي ذكرته جماعة بالمعرب من تلك الأيام السلطانية البظرة : بل هو يقول في ترجمته أنه حاول الاعتراض والجمل ، ولولا أن عمره . فبذلك صاحب السلطان . بين القول ، وجعل الانعام . ويغرد المؤرخ فضلاً لحادث تلك الجيلة . ويعدله بغيره من نقابة التتار والصلاحيات . وكان سفر الجيلة في ربيع الثاني سنة ٨٠٣ . فوصلت إلى دمشق في جمادى الأولى . وتولوا ابن خلدون مع جبهة النقباء . والقبلة . في الجربة : القادسية . واشتد عند مصر فزعم جند التتار في معارك حلبة فيها المصريين : (١) .

وردت مفازات الصلح بين الفريقين . ولكن وإمرة دهرها تفر من بطانة السلطان خلفه اجتمعت للعودة سريعاً إلى مصر : فتروك جيشاً لمصرها . ولدت مسرعاً إلى القاهرة فوصلها في جمادى الأخيرة . وعلى أثر ذلك وقع خلاف بين القادة والرؤساء حول تسليم المدينة . وهنا قلب المؤرخ بزعة المامرة كما قبله الأثرة . فقد عشي أن هم المدينة في يد القمام . فيكون نصيب الموت أو التكال : وأرى أن ينضم للجزاة . وأن ينادى جماعة المزددين إلى بمسك القمام . فيستأمن على نفسه وبمصره . ويعدنا المؤرخ عن ذلك بصراحة . فيقول ملقاً على ماضيه بين القادة من خلاف « وبلغت الجيرة . فخشيت البادرة على نفسي . وبكرت سحراً إلى جماعة القضاة عند الباب . وطلبت الخروج . أو التبدل من السور لما حدث عني من تروحات ذلك الخبر » . وأنهى المؤرخ باقتناع زميله فأدله من السور . وألقى عند الباب جماعة من بطانة تيمورلنك . وأبته شاه ملك الذي عينه لولاية دمشق عند تسليمها فالتقى إليهم . والتسب منهم مقابلة تيمور : فساروا به إلى المعسكر وأدخل في الحال إلى الخيمة القمام . ووصف لنا ابن خلدون ذلك القاء الشير في قومه : ودخلت عليه خيمة جلوسه . متكتاً على مرقبه . ومخلفاً الطعام تمر حين يده تشرها : إلى صلب القمل . جلوساً أمام خيمته جلقاً حلقاً . فلما دخلت عليه . فاحتجبت بالسلام وأومأت إيماء الخضوع . رفع رأسه . ومد يده إلى قبلتها : وأشار بالجلوس جلوس حيث اتت . ثم استعانى من بطانته الشيه عبد الجبار بن النعمان من قضاة الحنفية بخوارزم فأقمسه بمرحمتهم .

لجنت جنة

القلع مخرج

(١) حفر في قنطرة

(٢)

ضمي الإسلام

هو الجزء الثاني لفتح الإسلام

يحدث في الحياة العقلية لفتح المعاني

تأليف

الاستاذ أحمد أمين

الاستاذ بكلية الآداب الجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشورية ونقته عثرون قريباً

البيروني أيضاً

نشرتم في ص ٢٠ من الجزء الرابع من الرسالة ترجمة البيروني
حسنة التأليف والضمائم متناهية الكثير من مناسخ الرجل العلمية
والفنية ، ولكنها متفككة لاجتماع الأدب المتصلح عليه في عصره ، وهذا
عائنه به الرسالة ويصيب منها هوى فيه ، فليروني كتاب « شعر
أبي تمام » قال ياقوت الحموي : « رأيت نسخة لم تشره » وكتاب النبل
بأنجاله الروم في معاني نخل أربل الفضل ، وكتاب تاريخ أيام السلطان
عمود وأخباره ، وكتاب الميامنة في أخبار خوارزم ذكره
ياقوت أيضاً في مادة « خوارزم » وكتاب مختار الأشعار والأثر
قال ياقوت : « وأما ذكره أنا هنا لأن الرجل كان أدبياً أريباً لغزياً
وله تصانيف في ذلك » ولم يذكر في الترجمة المختصرة في الرسالة
كتاب « حسان الأقاليم » قال ياقوت : « وجدت كتاب تقاسم
الأقاليم تصنيفه وخطه وقد كتب في هذا العلم » وليس هو الذي
أشبه إليه في الرسالة عما فيه « وحصل قارئاً جبراً كان أساساً
لاكثر التفسير غرائب المشرقة » وله كتاب « اعتبار مقدار الليل
والنهار » وسبب تأليفه أن السلطان عمود الثور ورده عليه رسول
من أقصى بلاد الترك وحشد بين يديه بما شاهد ، في ما ورد البحر
نحو القطب الجنوبي (كتاباً) من دور الشمس عليه ظاهرة في
كل دورها غرق للأرض بحيث يملأ الليل فساحل المطالب على
عادته في التفتد في الليل ، إلى نسبة الرجل إلى الاتحاد والقرعة ،
على كونه برياً منياً ، فقال أبي نصر بن مشكان للسلطان : « إن هذا
لا يذكر ذلك عن رأيي » ولكنه عن مشاهدة بحكمه » وتلا
قوله عز وجل « وجدها طالع علم قوم لم تعمل لهم من دونها سقراً »
فأشار السلطان إلى الزمان عن ذلك فأخذ يصفه على وجه الاختصار
وفرده على طريق الاقتراح : « وكان السلطان في بعض الأوقات يحسن
الاحتفاء ويؤذي الانصاف » قبل ذلك وأقطع الحديث بينه وبينه
وقته ، ويبدئ بولائه مسرور للسلطة انبثقت القضية اتفاقاً وتعارض
البيروني يوماً وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض
وأحب من أبي الزمان البرهان الجيوتري ، عن البيان ، فقال له
أبو الزمان : « أنت المنفرد اليوم باملاك الحافقين والبيتين بالحقيقة
اسم لك الأرض ، فأعلن بهذه الميزة إيتاراً لاطلاق على مجرى
الأمر وتصاريح أسرار الليل والنهار ومقدارها في عامها
وعامها » ووصف له ذلك الكتاب الجيوتري ذكرنا بطريق يعدن
مواضعات التحسين والتمام ويقرن تصوره من فهم من لم يرض
بهذا العلم لم يفتحه ، وكان السلطان قد سبى في البرية فيهل لتوقيره

(١١٢) تأليفاً

بناد

مصطفى جواد

من طرائف السمر

شوقية لم تنشر

نظم شاعر الخلود المنقرضة شوقية بك هذه القصيدة في مفاد
ولم يتيها ، فنشرناها للأدب والتاريخ
وسبقية الأجيال لأن علة نجي العبيد نظرة وبخته
وعلى كثره الجسد يحتاج

صالح كوثف الهات مشه
قالت قريش الرجال قبلت في ضم أريد بجاني فأيت
قالت قريش قتلنا ذلك منزل ورده كل قيمة وورده
قالت وما لك البحر قلت ظم لكن بكما ولكن بالإناء رمية
قالت ركب البحر وهو شديدا قلت الفداء مركب عودي
قالت أخيت الموت قلت أخيت أنا من حائلة إذا ما خفة
لي قلت أسياب السهال لحظي أجل يحمل لحية موقوفة
قالت لقد شجعت الجسد قاتل دلم الزمان لقاتل خلفه
قالت كاري بالهجاد قلاباً سارت قتل سميت لم تركه
أخذت به نفسي قتلها داعي ما شئت الأخلاق لا ما شئت
من راح قال المحرر أو نطق الجنا

هذا ياتي عنها روضة
الله غلبت سحاً ظاهراً نزه الخلال ومكنا حلت

كشافة العراق

للإستاذ محمد الهراوي

هذي العراق وأهلها النهر تهز من طرب بهم مصر
أبناء بغداد ، وم شهب في ألق مصر الأجم الزمر
زفوا بساحتها ، وقد زلوا حيث الحما والقلب والصبر
كشافة شدوا وعانقوا لا البر بغيرهم ولا البحر
ومن السلام عليهم بشر ومن الحية فهم جبر
عن مبر حيتهم مزايسها وعن الريح الطير والزهر

له بغداد ويصر معاً فهما الحى والموطن الحر
أثنان من رحم ومن نسب غنى أجولها الدم الطير
ولقد توارثتا ما أدا بينك عبث النثر والشعر
ولقد تثنيتا فأرهما من جنة والكثرة التهر
والذين وجد بين قومهها رحابهم والمطنع الوعر
ماضيهم جيد ، وماضيهم جيد ، وللبستقل النصر

من أدب التزويج

ترجم الأستاذ إليا أبو ماضي هذه الانشودة من أنشد
الوزير في أمير بكرا وأخطاه الضيفانهم معروف
فوق الحسيرة سيجاب والأرتب يرح في الحقل
وأنا صياد وثاب لكن الصيد على مثل
مطير إذا أن عبيد

والديك الأبيض في القل يقال كيرتف في الحسن
وأنا أبيض في القل أبيضك الديك والصبي
لا أبيض إذا أن عبيد
وقشاني في تلك القار سوداء الظلمة كالقار
سجى وأختها جاري يا ويحي من هذا القار
أفلا يكن أني عبيد؟

الهموى والشباب

للإستاذ بشارة الخوري

الهموى والشباب والأمل المشهود توى قيعت الشعر حيا
والهموى والشباب والأمل المشهود ضاعبت جميعاً من يديا
يشرب الكأس ذو الحصى ويثق لند في قرارة الكأس شيئاً
لم يكن في غد فأفرغت كأسى ثم حطمتها على شفتيها
أيتها الحلق المنيب يا قلبى زحت البوع من مقاتي
أفجم على أرباب دمي كلما لاح بارق في مضيأ
يا حبي لا أجل عيشك ما أبقى وما أول الوشا عينا
أنا الملبث الوحيد لكفى تيملت الهموى على كفيها
أستقي من لك أشهى من الحسرو وم ساحة على راحتيها
أنا ميث غدابع الفجر فكتبته فقلت الخيلاني في أذنيها

في أصل ديب الشرفي

نظرات في الأدب الفارسي

منذ نشأته إلى إغماره السواد

للدكتور غيد الزهاني نغرام

- ٣ -

وأما لفاظ الشعر فنيا كثير من الالفاظ العربية وعليها طابع عربي في تركيبها. ولكن أثر العربية في الشعر أقل منه في النثر. وأما قوافيه وأوزانه فلا يمكن تفصيلا في هذا المقال، وحسبنا أن نقول إن الفرس يكثرون من الشعر المزدوج الذي يسمى بالمتلثري وهو شعر القصص كلها. وأكثرها كذلك من التوبييت أو الرباعي، وعندما ميسونه تركيب يتأثر بجمع منه وهو قريب

موطني

لتزلي البرازيل؛ الياس فرحات
نازع أقدمه. يوجد مقبر في الحجاز بين حمود واققاد
كلما اقر له: البدر الوسيم
يذكر العهد القديم
أين جنت النعيم
من بلاد
ميصقا بين الرواي والبطاح
فوق كتاب الرابي أبي وشاح
في المراح
للمصباح
موتني يمتد من بحر المياه
بين طوروس وبين التي تاه
ذكره يفرى قتاه
أنا لا أبني سواه
فيو مالي

من الموشحات العربية - وعدم الشعر المردف وهو الذي تكرر في آخره كلمة واحدة. ويكثر الروي والقفافية ما قيل هذه الكلمة. بوجهة القول أنهم لم ينهلوا القوافي العربية وأن اخترعوا صروبا فيها.

وأما الوزن، فليدبر بالتحقيق جداً. بأن الفرس جاكروا العرب في أوزانهم أولاً. ولكنهم سرعان ما اجتنبوا أشهر الأوزان العربية. فأطروا المديد والبييط والوافر والكامل، وهي بحود الباقية الأولى. لم ينظر فيها الفرس إلا جماعة من المتقدمين أرادوا اظهار براعتهم. كما يقول شمس قيس. وتطور في الرمل. والبرج والتخفيف والمضارع والمجتث والمقارب. (وهو وزن الشاهنامه) وأولوا بالبرج ولما شديداً حتى جعلوه أصلاً فرجياً به اصناف الرباعي وخرجوا به عن أصله العربي.

ويلاحظ أنهم لم يبقوا بالبحر عند تقدير العربية. فالرمل قد باق مشأوا والبرج كذلك وما جاد قط كذلك في شعر العرب، والبرج - مثلاً - الذي هو سداسي الأصل عند العرب ويحرم ويحجب في نظر من الفرس مشأ. ثم تصرف الفرس في الإجتاف والتأمل تصرفاً كثيراً جداً. واشتقوا من اللواتي العربية بحود أخرى قريبة من البحور الأصلية مثل القرب والمشاكيل والقريب.

وقد أراد بعض المستشرقين أن يصل الخلاف بين الأوزان العربية والفارسية الفخ بما بين طائفتين الأيمن من اختلاف ويقولون شمس قيس أن سبب نقل الطويل والمديد والبييط أن أجناسها غير متماثلة في تركيبها وكتابتها ويطلق في بيان ذلك. ولا يمكن الفصل في هذه المسألة إلا بعد بحث مفصل في أوزان الشعر العربي وعلاقتها بالكلمات العربية، وفي تطور الأوزان العربية في الشعر الفارسي وتبين ما بين هذا التطور ولغة الفرس من صلة. وبعد بحث طويل شاق لم تنبأ وسائله.

وأما النثر الفارسي فأثر العربية عليه أعم: الالفاظ العربية فيه أكثر. والتركيب قريب من التركيب العربي. ولكن لا بد من الفرق بين النثر الأدنى - نثر الرسائل والمقامات ونثر الكتب - وأما الأولى فترتبه من الشعر. وأما الثانية فيفرق فيها بين كتب التاريخ

التي هي نصف يستعمل فيها الكلام المتداد غالباً وبين المؤلفات القليلة مثل كتّيب الفقه والتوحيد والبراقة والطب وعلم جراح. فها الضعيف الآخر يكاد يكتب بالفاظ عربية. وتستبعد فيه كل الاصطلاحات العربية، فاصطلاحات اللغة. وجنوب الديق واصطلاحات العروض أخذت منها، وما زادوه فيها اشتد من العربية أيضاً. ثم المؤلفات كلها عليها وأدبها يغلبا كثير من المختصات العربية، وفي كتب الذين الآيات والاصايد، وفي كتب الادب والتاريخ كثير من الآيات والامثال والمأثورات. وقد يجد من ذلك اسطر كثيرة غريبة.

قد عرفنا حال اللغة الفارسية في إيران اجيالاً وكيف بدأت وكيف تطورت وكيف شاركت في ثوب كثيرة. وقد يردق نحن الفارسي هذا البيوان: فاجاب آيات اللغة العربية في تلك البلاد بعد ان حاربها لغة أدوية غاشمة. هل استبدت اللغة الفارسية بالآداب ولم يبق العربية فيها مجال؟ والجواب كلا !! قد غلبت الفارسية بالآداب، ولكن يمكن ان يقال ان العربية احتفظت بالزيادة في الاطوار كلها فيما عدا الشعر. فأما هذه وتفصيله في هذه الكلمة المرجوة.

لا ريب ان المؤلفات العربية التي كتبت في بلاد الفرس ما بين أول القرن الرابع وأول القرن الخامس أكثر جداً من نظائرها الفارسية، ولكن ينبغي ان نفرق بين الشعر وبين غيره أيضاً فان الامر فيما لا يجري على سبيل واحد.

فاما العلماء المؤلفون فلا يرجع على باحث ان يقول انهم كانوا يعرفون اللتين، وقد افسد بعضهم فيما ولكن المؤلفين بالعربية أشد ذكراً وأعظم أثراً. وسبب ان ذكرنا من مسكونا وبنينا واليونانيون واللاتينيون والاراذيون واليونانيون والبربريون والسنس والبيطاريون والفرسيون وأحسن مقاييس في هذا ان نحدد الى جماعة من القوا باللاتين لثري المؤلفات العربية أكثر وأعظم من الفارسية. ولا احتساب الامر يحتاج الى بحث، فيكتبنا ان نذكر النزال. نحن نعرف مؤلفاته العربية وليس بالذي الفارسية الا لاساتاني. كقيام المساعدة وقصة الحلو، وقد صرح في الأولى انه ألفها بالفارسية لفهم العامة. وفسر الذين الرأى انه قد افسد مؤلفا يعرف منها في الفارسية واحد فقط. هو اختراعات علاني. ونصير الذين الفارسي على تأخر زمانه له غير به مؤلفا قليل منها الفارسي. والبيطارى الف تفسيره بالعربية مع الفارسية الا كما يفسر اجزاء نظام التواريخ. وأما الشعر وما يخص به فلا ريب ان الشعر كان لشعراء الفرس أو لشعراء الفارسية، فليس فيمن شعروا بالعربية يلاذ الفرس أمثال الفيردوسي أو الاثوري أو البصري، ولكن أكثر

العلماء الذين اتخذوا العربية لغة علم كانوا ينظرون شعرا عربيا. وكثير من شعراء الفرس نظفوا شعرا عربيا كذلك. وجسنا ان نعرف ان الثعالي يدعو من شعراء القرن الرابع ذكر في الجزء الثالث والجزء الرابع من البقعة واحداً وخمسين ومائة من معاصره الذين نظفوا الشعر الروي في لرجاء بلاد الفرس وهم أكثر من كل شعراء الفرس الذين ذكرهم عرق ومروفي القرن السابع.

ومن الشعراء الذين نظفوا باللتين بدع الزمان الحمداني وأبو الفتح البستي وقد صاغ ديوانه الفارسي. والديب البغلي الذي مدح احد الأمراء بشعر مليح. وعظام من يعقوب الكاتب وكان له ديوانان عربي وفارسي، والياخزدي، وابن سينا، والشيخ سعدي. ومن الكتابات زشيد الدين وطرايط صاحب حديقة الشعر وله رسالة عربية مشهورة وتسايل اللغة.

لم يكن حال اللتين سواد في البصير كلها قد كانت الفارسية متطهرت في صفوة من كانت العربية في هبوط. وهذا المخطط كان ابن في الشعر منه في الطير، قال الرازي مؤلف راحة الصدور ينقل آياتا عربية ليبلغ لأحد وزراء السلاجقة ثم يأسف على ذلك الزمن ويقول: ان وزراءه لا يفهمون مثل هذا. وصاحب المعجم من رجال القرن السابع يقول ان شعراء زمانه يمزجون اللتين ولكنه لا ينظم كتابه في العروض بالعربية ثم عليه أدباء فارس حتى قسم الكتاب قسمين القسم والفرب

دعوى يقول: فان كل مستعرب يعرف الفارسية وليس كل شاعر فارسي يعرف العربية، على ان اللغة الفارسية نفسها لم تكن قد ضلعت قواعدها كقواعد اللتين حتى تجد مسمى فيس والقرن السابع يتكلم من هذا ويشرح القواعد شرح المستطيل الذي لم يسبق لطوار الترجمة.

والجلمة ان القوي فيها هذا الشعر حلت مكانة ثوق الفارسية حتى غارت اللتان التي عصبها بالحضارة الاسلامية واصابت العلوم والآداب بضربات لم ترق منها حتى اليوم.

والكلام عن اللتين بين نقطت بنداد لا يجري على هذا النمط. ونعني ان نتاج فرقة الكلام في ذلك

حول الادب اليباني

كتب الكتاب الادبي تادو التكري. من هذه الامور بعشق بلا حظ على الاحتياط احمد الشناري ثم له في شرق آخر مقال (الادب اليباني) الى انه منقول بالنص عن مقال فرنسي نشر في عدد يناير سنة ١٩٣٣ من مجلة الشعر (Le mois) تحت عنوان (القيم اليباني الادبي) ولعل ذلك سهر من الكاتب يتدارك ان شاء

في الأدب الفرسى

في الأدب الروسى

تولستوى

ناحية من نواحي فلسفته

طفل جبريل نفور من الناس، لكنه رقيق المشاعر شديد الحس الجائش عاطفة. ثم جنسى بحارب في سبيل الوطن. حشتر متبلد. مبالغ في الاستهتار. وهو ملحد مفرق في الاتحاد ساخر بالدين. ثم هر كلل شديد الايمان قوى الثقة في الحياة. وأخيراً تشخص حياة الرواى الكبير عن شيخ يتقوى ثروته ويترك الدنيا بكل زيتها وندعها. وثاقها ليعمل جنياً إلى جنب مع فلاحه، وليضي قلبه حناناً على الانسانية المعذبة. وليصبح شخصية خالدة على مر العصور.

مكدا كان تولستوى وهكذا كانت حياته.

ثم فلسفة قوية مليحة بالحياة فلسفة الايمان والعاطفة، وعاطفة قوية صريحة يدعها العقل، ويحركها التأمل، ويضي عليها الانعام تورا وصفا.

مكدا كانت فلسفة تولستوى.

فلن نجد في فلسفته هذه المشكلات المعقدة، وهذا القصد الموروث وهذا التكثير في العمل اللذان يجمعان كثير من الفلسفات. بل لن نحاول تولستوى مرة أن يضع كتاباً في الفلسفة أو يجمع آراءه في صورة مرتبة منقطة.

فلسفته في شتات رواياته التي تتجاوز العشرين. وفي في شتات أشخاص هذه الروايات التي تعبر كل واحدة منها عن ناحية من نواحي المواقف نفسية من شك أو سخرية، من ايمان أو الحادة. وبذلك فلسفته عيية على النفس. يقدمها في لون من ألوان الأكران إلى القلب: في صورة قصة أو في صورة ذكريات. وهو لم يكن يكتب ليتروى من وراء كتيبه كعظم الروائيين.

ولم يكن يكتب ليضحك من الناس أو يبيخ منهم كما فعل أناتول فرانس. بل كان يكتب معاً عن عاطفة قوية أحبت بالحياة، وشكت في الآله، ثم آمنت به من بعد شك، ثم اعتزت بالحياة من بعد سخرية.

وهو لم يتحدث في الآله وصفاته، أو في الروح وطبيعتها، أو في الجسد وعلاقته بالروح، أو في الزمان والمكان. أو في ترتيب الخلق والوجودات، أو فيها شابه ذلك من أميات المسائل التي تشغل بال الفلاسفة. بل كانت فلسفته من صنف آخر لا يقل جودة ولا يقص بعمق ولا عتفاً. حاول فيها أن يخفف من الألم الانسانية وغذاها، وأن يرشد الفرد والجماعة إلى الطريق السوى. وأن يرسم لها مثلاً أعلى يسلمان من أجله. فلسفة يبحث في جميع أمراض الانسانية فتبصت للهدى ويبت مواعظ الصنف. ثم أخيراً أرشدت إلى أنواع العلاج.

وقد حاول تولستوى سعادة الفرد وكيف يمكن تحقيقها. ووصف عيوب المجتمع الذي نعيش فيه. وبين سخطاته ومتاعباته والطريق إلى علاج هذه المتاعبات. وبحث في الدين والعلم والفن وأخيراً في كل ما يمس المجتمع الانساني وما يتصل بأفراد هذا المجتمع بسبب.

وسنحاول في هسبته البساطة أن نطلعك على ناحية من نواحي فلسفته. ناحية حاول فيها أن يرسم للفرد مثلاً أعلى. وأن ينج له الطريق إلى السعادة التي يتقدها.

كل منا قد تسائل ما الحياة وما قيمتها؟ ولماذا نحيها مكداً؟ أعلقتنا للنشئ أو غصنا لنشوت؟

وكل منا مرت به ساعات من النشط على الحياة أو الانقسام لها. لا تدري لماذا ينقسم ولماذا نشط؟

وكل منا يرغب في سعادة مادية عظيمة، سعادة لا يفوز ولم يفز ويظهر أنه لن يفوز بها. ومع ذلك فمن دأبون في القدم.

فهي دأية في البعد غا.

وغير بخلاف تروى هذه الشكوك وأما هذه الخيرة فبحري
وزاء السعادة فأقبل يروى من سهل الحبيبة: فزبد وشتك
ويستعج بكل ما حرم ولدته ونال من الحياء مالم يله غيره.

فهر من الشرائف الرسا، له من الله عالم، بوله من الله
ما يزيد على سبائة. وهو غنى في غير حاجة الى عمل ربه.
أو: يوشم خصص له. والبيعة. والى التزود بوجه جميل. قد
أعطته من جمال الروح. بركة العاطفة = خفف من حدة بقة.
وقال من: شائعة. حظا. وزوج فاختص له وجهه. وتنج
أشبه ما تميز به النبي من. وقال طاهر بن زكريا صالحا.

ماذا يريد بعد هذا من أطباء الحياة ولغات المعجزة ؟
على أنهم لم يفرز بالإمل المتشرد . ولم يظفر بالسعادة
يظلمون بل كان يتباهون بغير شيء الحياة وعملها - -

هذه هي ايامك هادئة، وليكن هادئة جافة. وهي ايام بضربة
خفيفة، وليكن هادئة قلبية. وهي في كل هذا نسخة من دون معنى
ولا غرض ولا غاية واضحة. يا صبيلا كراب ؟ وليكن انزلة
الخبر الذي يلا به الجائع، وما فيه حياة يعضها المرء. واني
للانسان ان تمس اذني لكل فرد ان يصرخ العالي، واهل بعد
الانسان في الغلة راحة وهنرا ؟

أجمعها. كما حثينا ثابت الأنجلاب من قبله. وكما سألها
من بعده، ولكن هذه سخرية لا حقائق. وما الذي يجعله أن يستعجب
وتأمل ويقاسي. يكون نفعه من فناء هذا العالم وبين الخلق. أو
يبتذل. لمرض وبوت.؟ أفتتدعى حياة أخرى ليست هذه
الدنيا إلا مزرعة لحياة؟ وما يكون الذي تمنى. الحياة - أي تجربة
سخرية؟ وإذا تمنى من أشخاص هذه التجربة - وماذا لا نسرح
فتاق على حياة بائسة لتترك أخرى أبعد منها أو أقل منها سخفا.
وأخيرا أليس السعادة؟ ربما أفكر في الحياة - أي تجربة. وسع
دعاه. ولكن لتوسر جربا فلم تعد شكوكه ولم تنضم. نظامه
من أحيائه منها. ملل. قال لا يصدق. كبه. وسام مروع زهده فيها
أفهم درس وقراءة وإطلاع. ولكن لتوسر قرا وترأى أحسن
ما انتبه بشئ. فلم تره هذه القردة. ولم تضع حدا لشكوكه.
وأخيرا ما فائدة الإطلاع. والمعرفة. والمطعم؟

وَقَدْ تَوَسَّعَ مِنَ الْحَاذِلِ هَذَا التَّوَجُّهِ: وَأَخَذَ بِفِكَرٍ وَجَدَ فِيهِ
قِسْمَهُ مِنَ التَّفَكُّرِ لِمَلِكِهِ يَوْفَى لِي تَعْرِيفِ الْخَلَاءِ . وَأَجَدَ قِرَاءَةَ الْعِلْمِ
يُعْزِلُ لِي حُلَّيْلَ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ يُلَفِّسَهُ بِرُوحِي عَنْهَا . وَلَكِنْ حَاوَلْتُ شَيْئًا
وَبَدَأْتُ أَنْتَحِرَ أَنَّ الْفِكْرَ وَأَعْيَاتِ الْإِيمَانِ بِعِدَا شَيْئًا . فَتَحَدَّثْتُ بِأَسْ
وَأَجْلَسْتُ بِهِ . وَلَكِنْ مَا لَبَدْتُ أَنْ أَشْرُقَ عَلَيْهِ نَوْرَ جَدِيدٍ :
نَوْرَ الْإِيمَانِ فِي آتِهِ . وَنَوْرَ الْإِعْتِقَادِ فِي الْحَيَاةِ وَفِي عَظَمَتِهَا .
نَوْرَ وَهَاجِ قُوَى يَقْبُضُ أَمَامَهُ الْمَقْلَ عَاشِمًا . وَلَا يَسْطِيعُ الْعِلْمُ الْمَاضِي
بِكُلِّ حَيْرَةٍ أَنْ يُجَاهِدَ بِأَخْبَرِ مَنْهُ !

● ● ●

أريد تهما الحياة ولكم وجودنا فيها ؟ أريد فوراً بالعادة ؟
 حين انقلعنا من ظلمة بنا الحياة ؟ لننشد مشقة الله . وما غاية
 الحياة ؟ هي أن نضل ونجد ما فيه . ولكن علفنا في سبل النهر .
 ولقدح بأعناقنا فيهم . ولجهم كالحب أعتابنا على أكثر ما
 نجما . ولتعاون معهم . ولهم جميع قوانا من عقلية وجسمية .
 ولحين استخدامها في خدمة الآخرين : الثمارون . الحب . البيل .
 تالوت مقدس هي سر الحياة وسر البعادة . ليمتدحنا إلى جميع
 أفراد الانسانية . ولتعمل لإخواننا في البشرية . وليس أنفسنا
 ولكن بذلك قد أدركنا سر الحياة . التي خلاصنا من الظلمة في هذا
 طمانينة لنا وغدوم .

لقد آمننا بأنهم الحياة، وجربناهم، مبرحاً، القتال، دام يفرس
في القوى الضعيف، يزلهم في الكبر الضعيف، ثم اتبعنا بالقوة
وما هي بقية، بل هي أعز شيء، في الوجود
وعبنا العبادة في هذا البضال النعج، وبعنا لراحة في هذا
التيال العتق

بالتناهي إلى الألفية. أردنا الحياة لنا وحدنا. أردنا مالا وبها
وحيا ودينًا ونفسًا ونفسًا ونفسًا وحدها
والحياة لا تريد بغير هذا. فالقوة ذرة لا معنى في الوجود
دون غيره. ذرة من أصغر ذرات العالم. فإذا ما اجتمعت هذه
الذرات واتحدت وتعاونت استطاعت أن تهيئ إلى أقصى مساهمة
وهي تستطيع أن تبال جميع أمانها. فإذا ما اتحدت وتناحرت
وتفرقت أصبحت لأذى. وهي واقفة في شقاء لاختلاف منه.
لقد طردنا بالحياة شرًا. وقد حاز لنا نجل من قانون سبغ

شر انفسهم .

وليس معنى جعلتك للغير أو تضعيتك بالنفس أن تقى ذلك أو تقهرها كالأهبال في الوجود . اذ هي شرط من شروط الحياة وشرط هام لا تستطيع الإنسانية أن تتحقق بدونه . ولكنها ليست غاية الحياة ، وليس من أجلك وحده . كانت الحياة .

وليس معنى هذا أن تكبشر غرائك أو تحمل نفسك مالا تطيق . بل وجه نشاطك إلى ما خلق له . .

في مثل هذه البيئة البسيطة الباذخة القوية يحدثك ترانسوي . ولا يضيره بقلبة ترانسوي أن يدعو شميرة عاطفية إذ هي لا تكاد تخرج عما قاله الأديان . فالمسيحية ومن قبلها اليهوديون بعدها الاسلام تبشر بما قال ترانسوي . وكلما جئت على التيلون وقاتلن المؤمنين اخوة وأحب لترك ما تحب لنفسك . . وكلما رفعت من شأن العمل للأخريين وكلما حسنت على الايتار وكلما امرت بالتقرب إلى الله وحده وجعلت تمريرا للوحدة .

لم يأت بغيره . ولكنه أحب أن يثبت أن ما قاله الأديان صحيحا وأنه على راس الطريق إلى الأرحام إلى المائدة القديسة الإنسانية . وأحب فوق هذا أن يبين أن ما قاله الأديان ليس مثلا أعلى يصعب تحقيقه ، بل هو الغاية التي لا عجب عنها ، والتي التي نصلها كل حين أو راغبتين .

لقد رأى أن الحياة لا معنى لها في الأفراد مشيين . بل لا يمكن تصورهما إلا الأفراد مجتمعين متعاونين . وقد رأى أن للحياة غرضا بسيطاً هو أن يقيم الأفراد ويتحورا . هو أن تجتمع القدرات الإنسانية لتصبح ذرة واحدة كبيرة ترجع إلى خالقها . وفي هذا الاتحاد كل مبادئنا .

ولم ير الحياة الدنيا ابتداء للحياة أخرى كما ترى منظم الأديان بل وجد فيها سلسلة لا تنقطع . فليس في موت الأفراد انتهاء للحياة . بل موتهم مناهج يقاتوم في نيلهم ، ومنهاته خلق جديدة قد تكون أحسن استنادا وأكثر نظاما .

وهو مقاتل راض مطمئن على مصير الإنسانية فهي تسير إلى الوحدة متقدة في ذلك مشية خالفا .

وهو يرى . أن كل ما غنينا نعمل لتنفيذ غاية الحياة . فينساب

دعوه نازع شقا . وغدا الأصلح قانونا للحياة . فالأزاد في تافس والآم في تاسر . ومن هذا النزاع القائم بينه اليوس واليم والعقرو والآلام . وتوكله الإنسانية عاجزة خادجة ما كرفضية لنفس هذه الأحقاد مرة واحدة . ولتساوون . وليس الفرد انه خلق لنفسه . وليجعل غاية خدمة غيره . خدمة أولاده . خدمة أفراد الإنسانية جماء . إذن يجب كل شقاء . وقدم البصادة للجميع . متقول هذا خيال شاغر وأمل فيلسوف .

ولكن ترانسوي لا يقول لك ضح بنفسك . لأن في الضحية بلا أو جمالا . وهو لا يقول لك سني بنجر . لأن الجنة للغير والمال للشرير . وهو لا يزعم أن في خدمة الآخرين قايما يراجب لا تستطيع أن تفهم من فرقة عليك .

هو يقول لك أحب جارك واعمل لترك . لأن هذا هو قانون الحياة . ولأنك لا تملك عنه عينا . وهو يقول ضح بنفسك لأنك ستحس بها مرغا إذا أيت . وهو يقول لك سامح عدوك وأدره عدك الأيسر اذا أحيايت منك الجدة الإيم لأن في الخلاف شقاء لك وله .

وليس في هذا جرى وراء خيال أو مثل أعلى يضاف إلى غيره من الأمانة البلب . ولكن بغيره . بل أنت خلقت لنفسك وترى أي سادة تجلبها عليك هذه التجربة . لن يجفك الموزع بيد هذا لألك سبى فيه الضحايا للطريق أمام غيرك . لن نعبا بالآلام تصيبك لألك سبى فيها تخفيفا للآلام اخوتك من البشر .

أما إذا أيت هذا . وضفت بنفسك أنت تكون ضحية في سبيل الآخرين . فكأن أأانيا جشعا رابح الجهد على اكتاف الناس . واجمع حولك من متاع الدنيا ما تشرقه وما لا تشرقه . ولكنك لن تكون سيما . وستظل شقا بائسا . ولن تشعر براحة مدام لديك درة من ضمير . وستمن الحياة في السخرة منك . تجلبك آلة لما تفذ ميتتها . وستكون ضحية على رغم أخاك . وستعيش خائفا وجلال من الموت أو من خصم قري وسويك . صميرك ولا يلك أن يصنع ما أفتحت حياتك من أجله . سيستم مالك وجامعك من هو أقوى منك . أو لا يلك أن توت . فينتج به غيرك . وبذلك تكون الحياة قد انقضت منك

من الأدب الفرنسي

الطبيعة والإنسان

ليفكتور هو جو

شمسُ هذا النهار قد غربت في أقبها خلف مكفر السحاب
وغدا نصفُ الريح والرياح وبأي بعد ذلك الظلام داعي الإهاب
وتبلي النجم بنيداك نصيباً من حلاله خلال السحاب
فهار، طيلة — خطرات الله هـر والبهر ممن في الذهاب

سوف تضيء هذا الدهور جميعاً سوف تضيء معاً لغير مآب
سائرنا على جناح الزمان ووجه البحار ذات السباب
وماء الأمل وهي جوارح لامعات مثل العين المذابح
وعلى الغاب وهو يدوي بأزواج الأمل قد غصوا من الأحاب

وحقيق وجوه تلك الأواخي وسبق جباه تلك المضاي
البواهي الضنون لأغن مشيب أو خور في عنوان السباب
وسبق بواسق الغاب ذات الخضر المستمرة الجلاب
سوف تقي على الزمان جميعاً في شباب عتد وتصابي
وسبق الأمل تحبل من تسلك الزمان ما تلي به في السباب

ذاك، أما أنا فإنا نحس كل يوم رأس ويومن تاني
وقهريرة البرودة تحت الشبه من أسمت تدب في أعصابي
وبناجني نحي وشيكاً سريعاً وسف عدي الطبيعة الخراب
وبماضي، فلا يقدر مضى ذلك ليكون أو يحس قبابي
يجري أبو السخود

الحياة تستطيع أن تحيا، وفيما تحيا والحركة وكره البكون
حتى تقبل، وفيما الجانب الحيواني بكل غرائزه تستطيع أن تقبل، وفيما
العقل منهم كلب تقبل، والى غاية عدم، وفيما التمسج ليزنجا
وليعان ناداً باجارتنا الحيات عن الغاية المرسومة لنا، وفيما غيرة
الليل المتخرج ذرة أقوى نستطيع أن نسم ما تريد الحياة إذا ما
ضعفت أو متنا.

يعد تولستوي الشقاء الذي نضر به نتيجة طبيعة مخالفتنا
لجنايتنا التي تهجم وخذلنا الفرج الوحيد من الحياة، وتنبأ
كلنا جيداً عن الطريق المستقيم، وهذا الشقاء ذلج إلى تفكيرنا في
أنفسنا، وإلى شمويتنا بالحياة وغيره.

ويقال تولستوي الحيرة والقلق اللذين يتوليان على المرء بأنهما
نتيجة لأخلاقه وأخيه المقدس في الحياة، وإضلال العمل، أو لفته
الأخيرة من وثرك مروتهم، وهذه الحيرة نفسها خطوة أولى نحو
التصور بالحياة والتأمل فيها والموصول إلى فيها.

وهو يرى في الحقيقة بر الأيمان بلجاً حيناً من الشك والبرود
فيه، إذا المقتدة البيرة الحية البيدة عن التعيب، هي التي تجعلك
إلى العمل وجوب البيرة، وتجعلك ظلاً فرحاً سعيداً وهي التي تجعلك
قائداً قريب العين بالحياة.

قد يكون أن هذا جرح عميق، وإن لم يأتك بحديثه، ولكن
تولستوي لم يحاول أن يترك باراد غربة تعذب بين آلاف الآراء،
ولم يحاول أن يتغلب بطرف الأفكار، بل أراد أن يشدك إلى
متابع السعادة في الحياة وهو متجاه على جريحه بنفسه، فتج فيه
بجاساً بأمره.

أحب جارك، أحب لكل إنسان ما تحبه نفسك، احمل للترك،
هي بكل هذا سعادتك.
لا تقل أن غيرة لا يمكن لها، وليس معنى تغييره، أن تقصر
أبداً، ولا تلتزم إلا ما ذكرنا أنت إلى حيدلنا بحسب طبيعة الطريق،
بل اعتقد أن الناس لابد من صابرون إليه، وأن لا مرة في أنهم
متلون إلى متابعه. فلماذا لا تفر على نفسك شقة؟ ولماذا تجن على
تسلك بالطبيعة والسعادة؟

ذلك يجاب من فلسفة تولستوي، وهناك جانب آخر عاجل
الرجل فيه الملتصق ومتابجه، وهو عدلنا به عدم تأدم.

شدي عطية الشافعي

عزج نعم الإحسان والقليلة من الجلسة العربية

صكتان يموت

للدكتور ج. لونغ

في الصيف الماضي ضربت غيمة خريفية عين ماء وسط الغاية، وكنت كثيرا ما كنت في جوارها لا لأشرب، بل لأكون قريباً برهة الاضط في هدوء حبيبات سيالها التي تزد تسلس من ثباب أرضها السوداء، محوطة بمفاتيح رافعة، ثم تحترق في زخمتها الدائمة باقى الشمس، والظلمة المحيطين بها طويلاً، العين، ومن حين إلى آخر كان الحيات البرية تسع قد تدعوها الحفات لمن أحرته الشمس، فأنى مسرعة مبطلة. ولكنها حين تراهي تراجع إلى رقبها من ثبات الترسخ، حيث تحجب هناك متصصة، ولكن القدير الصغير يستر في ثبات الحفات، فصرعان متأخر من مخيمها، معتبرة أياي صديقاً لها لطول جلوسى قرب غيرها

وفي ذات يوم ذهب إلى القدير، فرأيت على غصن شجرة دائمة الخضرة كشار أصغر طاملاً لاحظه من قبل مستريحاً جوار القدير، أو متقللاً في دعة مائدة فوق الأشجار السندسية، وعجل إلى أنه ما كان رأى إلى هذا إلا لتخلفه حب القدير مثلى. فاندرا ما زارته يستنى من يوليكنه كان دائماً هناك، لقد كان كهلاً وحيداً. وقد أعد اللون الأخير بغير على تاجه للامع السوداء، وأخرج له العبر الطويل قصوداً كثيرة حول ساقه، ولم يكن اثنين عليه الرمة أو تسليكه وعش الحوف. فكانما يبيت فيه كرا الليال وداعة الحياة، فكانت يترك يتبدل في أناة إذا ما اقتربت من مكانه. ولكنه لا يذهب بعيداً، ويثبت به الرواة أنه كثيراً ما قرين بطن لاهيا عنه بصدق الدائم في القدير

واليوم قد جلس على هذا الفن الملقى فوق مياه القدير. في هدوء أكثر من هدوءه الأول، وكان ودلها مبتسلاً، حتى لم يد تفوراً حيناً محدث يدى أحسنه، بل أتكا في سكون ودعة على أمسى وأبسل عينيه جلمانية، وضعت نصف ساعة، وهو في حاله هذه ضرور يش موهباً من ثمن إلى آخر. قائماً عينيه في فترات، مدحها في أنساع، كلما وضعت له على أمسى نقطة من الماء الذى رواه صبحها، وصاحبه كبيراً. ولما أقبل المساء وضعت ألسنة الغابة واستولى عليها سكوب موحش، وضعت في

رقة ولطف على الشجرة الثينة؛ حيث راح في سبات عميق قبل أن أوليه نظري، وفي الصباح كان موقه أقرب إلى القدير الحبيب. وعلى غصن دق من غيبه بالأمس؛ وابتكك مرة أخرى في كنف أصابعي. ورثفت في امتان تطرقات الماء بين فوق أنامل.

وفي المساء وجدت نائماً بجذر من جذور شجرة المعودة، وقد تدلى رأسه إلى أسفل، وعطقت عظامه الجذور عروقاً أبداً. وقد لمس متقاربه من خفة ذلك الماء التنبس، وقد فتح فككه قليلاً للرة الأخيرة، وبداخ في سبات دائم آمن. بجوار القدير الذى عرفه طوال حياته. وظن بجواره إلى أن لنظ الروح في جناته: بجوار القدير الذى قبلت مياحه ينقله. قبلت الوداع، وحفظت صورته في أعماقها إلى اللحظة الأخيرة.

لقد ذهب هذا الكناز، كما يذهب أغلب سكان الثاية في هدوء. وفي آمن، بجوار القدير الذى عاش على حبه. ومات بقره. وليس قصه إلا مشيداً من فصل الموت في رواية الثاية يتجدد دائماً باستمرار. فحين يحس الحيوان بقرته تحفه إلى البعد عن رفاقه، يمين في البعد حتى يوصل إلى خدير أسبه، ويرقد هناك عتفياً في انتظار الراحة القادمة، وحين يأتيه الموت لا يظنه إلا غفوة تأخذ نومه معها، ثم يبرد بعدها حراً طليقاً، وهناك في رقدته الأدبية خفيه أوراق الأشجار، التي ألها وألته: عن أعين أصدفائه وأعدائه على السواء...

مجدد الفتح البيئى

~~~~~

## هرمن وديوتيه

للشاعر الألماني الكبير

جوتيه

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر هذا الكتاب. وهو من أحسن ما ألّفه شاعر ألمانيا الأكبر، وقد نقله عن الألمانية الدكتور محمد عوض محمد. وكتب المقدمة الأستاذ الدكتور محمد حسين. ويطلب الكتاب من المكاتب المعروفة ومن إدارة اللجنة بفارغ الساحة رقم ٣٩. ومن النسخة خلية قروش

# المعلوم

## القهوة

الله اكبر الحيدري استاذ الكينداه بكلمة القلاد

بخلاف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الذي كان شيعي من أشياخ  
الدين عاشر في منتصف القرن التاسع الهجري (منتصف القرن  
الخامس عشر الميلادي) وكان متوليا رياسة الأوقاف ببغداد،  
تفرغ عن عمله القضاوي فيغير منها ما يراه ضاراً ويصحح ما يحتاج  
منها إلى تصحيح، ومنه أمر أفاضل خروجه من بغداد إلى  
براء الإناغم، وأغلب الظن انه الحنفية، وعاش في أمهه دمرأ  
تسبب منهم شراباً لم يفرقه إلا عازب، فلما رجع إلى بغداد  
مرض فذكر الشراب فأحضر شيئاً من ذلك الحب وحصه  
وطبخه بالمالكا كما كان يطبخه الأشياخ فنفت عنه المرض ونجى  
عنه اليوم، ووجد فيها زبد من خواصه انه يذهب بالملس  
والكسل ويكسب البدن خفة ونشاطاً، وكان من أمر الشيخ  
بعد هذا أنه سلك طريق التصوف فصاروه وغيره من الصوفية  
يستعينون بهذا الشراب الجديد على السر وقيام الليل في التمسك  
والادكار واسموه القهوة، ومن ثم انتشر شرب القهوة فحصل  
القهقهة والترواح، هؤلاء يستعينون بها على عداوة العلوم،  
وأولئك للتسابة والمجادلة في معالجة الصناعات والفنون، وباتت  
القهوة مكره شراباً لبعض الأشياخ والفضلاء وإرتاب فيها أئمة  
آخرون، أما من شرابها فما شراباً غللاً طيباً مما أخرجه  
الأرض بأذن الله والله يقول: خلق لكل ما في الأرض جميعاً،  
وأما من أياها فما شراباً حراماً مكرراً يحصل بشربه ضرر  
في الإبدان والعقول، وكان ثم في ذلك جذل طويل وحجاج  
مستفيض انقلب إلى حجة وقته، وكثر النصب لها وعليها  
من الجانبين، وشاع التهاطل والتدابر بين الفريقين، وبلغ

الغضب بقر من الاحتجاب الصالحين البررة الاطهار أن حدثوا  
عن رسول الله ﷺ أنه قال من شرب القهوة يحشر يوم القيامة  
ووجه أسود من أسافل أوزانها

ولم يزل القرن العاشر الهجري حتى طهرت القهوة في مصر  
وكان أول ظهورها في الجميع إلا زهر رواق اليمن، فكان اليمنيون  
ومن سائرهم من أهل الحرمين وبعض العامة يعتمدون  
للأذكار والادخاع على طعمهم كل ليلة اثنين وجمعة فقدم لهم  
القهوة في تاجود كثير من الفقهاء الأحرار وكان يترقب منها  
التعيب بمكرهة صغيرة، ويقسمهم الأيمن فالأيمن، وهم على  
الذكر كما كانوا، وكانت تذهب بالكنيز والناس منهم فكانوا  
لا ينصرفون حتى يكملوا صلاة الصبح مع الجماعة من غير عاء  
ولا تكلف، وانتشرت في الناس فأجتمعا على شربها في بيوت  
غليظة في أدنى الأسواق:

ومن هذا العهد ظلت القهوة بين مكة والقاهرة محل عاماً  
وتحرم عامياً، بنافسها حكام وقها، وبشايها حكام وقها،  
تباح قشر في الحرم الشريف جبراً، وتجمع فيوز شاربها  
ويطاف به في الأسواق، ويكسب العنصر يوتها ويغريون من  
فيها على حالة شائعة، بعضهم في التخليد وبعضهم في الخيال،  
فيصيحون ويجهلون.

ولا شك أن الممارسين للقهوة كان منهم أناس مخلصون لها  
الكرامة في ذاتها لما كانوا يرون من أثرها اليهم، فيمن أدمنها من  
عامة الناس فكثير منهم من تعبيرت حواسه وساء عقله  
وتكرت عينه.

ولأنها كانت تلج في أماكن على هيئة الجفائن يجمع فيها  
الناس من رجال ونساء بالدف والزنايب، أو بالسطرحة والمقعة،  
وغيرها يلعبونها لليسر، فساد الإعتقاد هذا المنظر الشنيع،  
ووقع مشهد من قلوبهم موقع سوء.

وكان من الناس من يدس الخمر في القهوة فزادت كراهتها عند العرب بذلك .

أما الحكماء ممن كرهوا القهوة ، فكانت أغلب كراهتهم من اجتماع الناس على تلك الصورة ، وأوجسوا من هيفها التجمهر خيفة . ولما كان حفظ النظام من أوجب واجبات السلاطين ، ولما كانت الفتنة من عمل الشيطان ، كان لا بد من قتلها قبل أوانها ، وديره بواخر السوء قبل انتفخها ،

ولعل أقوى من ناصر القهوة في هذا الصراع مشايخ الصوفية في كل القلاع الإسلامية : أحيوا الذات إلى الأبد وقروا فيها وتقولوا وشيروا بها : وكان الزول لا يحل إلا بالصهد ، والتشيب لا يكون إلا مع بنت الحان ، فاختصوا من القهوة خرم ، ومن فاجئنا كثر ستم ، وذكروها وأكثرها ذكرها في أشعارهم ، فقال ابن الفارض : سقت حيا الحب ... وقال آخر من الأولاد الصالحين يصفها :

شرب أهل الله فيها اتفاقا لطلاب الحكمة بين العباد  
نظيها قسراً فتأني لنا في نكبة المسك ولون اللباد  
فيها لتسا ترو في حائنها محبة أيتام الكرام الجياد  
كاللبن الخالص في حبله ما خرجت عنه سوى بالسواد  
وقال آخر :

وقهوة لا غم شئني إذا قاطبك السباق فنجناها  
لا يوجد الغم بمكاناتها قيد خضع الغم لسلطانها  
بماها فنسبل أكبادنا ونحرق ألم بنيرانها  
يقول من أبيض كانونها أف عنب الخمر وأذنانها

ولم تكذب تستقر القهوة في الشرق العربي حتى تسربت إلى أوروبا عن طريق القسطنطينية والبنديفة في القرن السابع عشر الميلادي . وأنتهى أول مقهى في إنجلترا عام ١٦٥٢م ، ولم تلت القهوة في الغرب ترحاباً عاماً لك ، فقد قامت في وجهها مبارحة شديدة على نحو مما كانت في الشرق ، في ألمانيا . كان لا بد لتحصين الدين من رخصة بيعها الحاكم ، وفي إنجلترا حاول شارل الثاني أن يحرّم القهوي باعتباره مراً كز القلاق ، الثورة والزعزعات الحادة السياسية . ولكن القهوة شاعت

يرغم ذلك ولعبت في الحياة الاجتماعية الأوروبية في القرن السابع عشر فالتى إليه دوراً ذا خطر كبير . ومن أوروبا انتشرت القهوة في كل بلاد الله ، وكانت حين مصدر البن الوحيد إلى يمتد القرن السابع عشر . فأصبح بعد ذلك يزرع في مجمل كثيرة من أفريقية الحارة ، وفي الهند الغربية ، وفي الهند الشرقية . ولاسيما في البرازيل ، وهي البلد الذي ينتج الآن نحواً من ثلثي مجيول العالم ، والبن لله كالفطن لحصى ، وربما كان أشد خطراً .

والبن بذور شجر شجرة دائمة الاخضرار ، قد تطول إلى ستة أمتار والسجة في منابها الطيبة ، ولكنها تنضج عن ذلك كثيراً إذا هي زرعت ، ولهذا الشجر زهر أيضاً ناصع يكتسب به عيد ازدهاره ، فيكون له رونق وجلال يزيد فيها ما ينفع منه من صطر وطيب ، لذتان للعين والالاف لا يطولان ، فمر الزهر بالغ في القصر . إلا أن الشجر يزدهر مرتين وثلاثاً وأكثر من ثلاث في العام الواحد . وتطيب الثمرة بعد ازدهارها بضعة أشهر ، فيجذب من ذلك أنك تجد على الشجرة الواحدة ثمرات من ازدهارات مختلفة بعضها وليد وبعضها بالغ . والثمره خضراء وهي لينة ، فإذا أخذت في النضوج اصفرت ثم تبسمل إلى لون أحمر قرمزي شديد .

ونجى الثمرة باليد انقله أو ترك حتى تسقط من الشجرة بهزها . وهي بعد ذلك تخفف بفرشها على الأرض في الشمس الحارة ، وقد ترك حتى يجف على أغصانها . ثم يزال عن بذور البن القشر فالتى إليه من غشاء شديد الصلابة باليدوركان لينا خفيف واطير وذلك بالقوى الخفيف في الهواء ، أو يضرب البذور بالمطريق . وحتى الفرق باليد ينكس لتخريجها . وهذه طريقة اليمن وما جاورها من البلاد . ولكن البرازيل طرقت أحدث من هذه لا تستدعي تخفيف الثمرة بل تدعها بالآلات دهكاً تفصل البذور بذلك من لب الثمرة الطرى ثم تحبب البذور على ما هو معروف في أسطوانة دوارة فوق النار تجفف بذلك مقبباً من وزنها لا يزيد على ائس . والمقعد مذ ويصعب أخره تنشأ من نخل اليمن

والتيك الذي باليد وشيء من الأصل الفاعل بالين المسمى بالقانونيين. وحزارة التخفيض يجب ألا تزيد على ٢٠٠ درجة مئوية بكثير وإلا يفسد البن الكثير من عطره. وإذا انتهى تجهيزه وجب الإسراع في تبريده. ثم يطحن بعد ذلك. ويجب ألا يطحن البن بل إلا يحمص قلي طينه بمرحلي طويلاً فانه يفقد عطره سريعاً. ويجب كذلك حفظه في أواني مغلقة فانه يستفيد الامتناس للأخضر والزوايح كريمة كانت أو عاطرة فيمتص رائحة الجازولين الفاسد. وأهم أعراض التجهيز اثنان: أولهما تولد الطيف فيه وتولد التكة التي تشبه القهوة إلى النفوس، فالبن الأخضر خال منهما، وثاني الآخر ان يمشين الحب للبلبل دقه، فالأخضر جاف مستحسن، والتجهيز صناعه لا تجدها إلا القليلون.

ويجوز أن يغل على مواد كثيرة عدة منها عطر ومن، وهو كالشاي يجرى الشين والقهوة البن إلى أن شئت أنسبه الكافيين وأن سبب الفاتين، وهو الأصل الفاعل في القهوة والشاي كليهما، ومن أجله يشر بان، وهو لا يتميز في الفاتة المضمية وإعطاء يخصص كما هو في الدورة اليومية فيذهب إلى الملح فيكون له الاثر المحمود على نحو ما فصل في مقالة الشاي السابقة. من زيادة في قوة الفكر واضابة الحكم واستلاك النفس، ولكن استبحاله الأفكار إلى أفعال قد تمطل به، فيغري الاثنان تردد، وذلك ليقطة التفتت للصدية، ويوجد حب الانسان بكل ما سر وعنه، وهو ينش الجسم ويؤثر التعب عذبا كان أو قسياً، ويؤخر النوم ويؤثر البنزل. هذه بالطبع فوائد كذا قد تغلب مضار زيادة المشروب من القهوة، والقانونيين يعتقد انهم يصعب التسمم به تلف إلى الماء ولم في المدة والأسماء، وفيه شديد وإسهال ودوار في الرأس ولان قما في الأمعاء، ويتضح أثر القهوتين من حالة وجلي أو عمل مستعدي يلق به يترك به أعراض شديدة من سوء في المعنى بالغ، وتقر دم متنا، ويحيز تام عن الحركة، وأزمة في القلب بلغة، وضيق في الصدر شديد. كان هذا الرجل يشرب في اليوم ٣٠ قهوجاً من الشاي بلا علم.

## سباع البحر كالتكسب الحرب

مات في الأسابيع الماضية القبطان الإنجليزي، ودوارد، مات في ليلة، وامزجات، بالبحر، وله من العمر ٨٢ سنة. وهو الرجل الذي خطر له في مدة الحرب أن يجري تجربة عُدت في أول الأمر عرصة من تلك الأعراس التي تأتي للإنسان وقد أشد خياله واجتهدتياً لدخول اليابان، ولكننا عدت في آخر الأمر تجربة لوساعدها الخط لا نهج الحرب وحقت البعارة ولوسيلة فرياق على فرياق

تلك التجربة هي واضعاً على البحر على تنج التواصات الأكلانية، وهذه السباع، شبه عجول البحر غير أنها أكبر منها، وله عرف ينزأ أذان كبيرة من حظ من الذكاء، وافر

بدأ هذا الرجل باستكشاف السلطات الحكومية، والسلطات في الماديرة تارة بحيرة جامدة عاقلة، ولكن خطير الجرب بحرك الجامد يذهب بالبحر، فإنت لمو حشر تاليه ماني البحر من آسأ، فبدأ بدراسة الأصوات التي تصدرها التواص في الماء، ثم أجيد فخرج آلة تنم أذربها، وفي بحيرة واض هذه الآلات على إتباع هذا التزم أين سار في الماء، فأصبحت تبعها أحسن إتباع، وفاق في دلالتها على اتجاه التواص كل الآلات الطبيعية المروسة، ووضعت على دروس هذه الحيوانات البحرية كميات من اسلاك الحديد تمتع أسماك البحر أن تقرب منها حية أن تسترعي إتباعها فتجيد عن غرضها، ويصحت التجربة نجاحاً باقراً. ولكن... عرف الألمان ذلك بطريق الروعي أو الإحماد فأعجروا غواصاتهم مش وثلاث ورناع فوشروا على السباع الأذان، وعيبروا التجربة للقبطان

## في الصيف

للككتور طه حسين

يحيه شباب القرش الفاتية مشروهم  
اطله من جملة القرش ٥؛ شارع عابدين تليفون ٥٧٢١٦  
من النخبة ١٠ قروش وللخبرة لمن خاض



صدر صاحبي بوعارته بشاشة. فأخذ يرحل ويبس هياقي الرقة. فخرجني مفر شاحب. وطروشي من الأبطال تشكك وأصبح شديدا كاسيا. رأسي حتى أذق. وبدأت تقلص وضاعت. فأرتفع طرفي بظلال إلى قرب ركني واسترجعي جزوي. فقلبي جذاق وأغلا الحياء. نال. والرجل. وعلى بنية فلان شكلي كأيضضكا وميتي دعو إلى الشفقة والرفق.

بعد أن فرج صاحبي بعض كره بأشال هذه المأثرة. سألت فيم أفكر؟ قلت أني أستغرب وجود هذه الأضواء الكدودة



مظر ق رأسي دجلة

في هذه البقعة؟ قللي مارجا: لا استغرب فرما كان الجبل قد نبهوا لجم هذا عربا. قلت تمردوا بانه فوسبا ما أصابنا هذا اليوم — وفيما نحن في هذا الحمار سمعنا صوتا غريبا زينا في القنطار. فرجنا هذه المأثرة الجديدة ثم أصابنا ذلك معبأ إلى أعين ديب الحظرائه فربطن الأرض وأخذنا نعدق مينا وشالنا على أن نغدي لمصدر الصوت فكلر شينا. وبينما نحن واضطرابا بغيره ون الصوت في القنطار ثانية. وكان في هذه المرة جليا: سمعنا. هولت. هولت! قلت لصاحبي بأبهة قه: قال ما الخطب؟ قلت يظهر انا في سبط معسكر للجنود الانجليزية. فقال باسوء المصير! فقلته اطمئن ولا تخف. وبعد قليل تقدم اليانا ثلاثة من الجنود الانجليزية مدجين بالسلاح وسألونا هل معكم سلاح؟ فاجبتنا مأخوذين ليس. مينا سوى هذه النصارى. فقالوا قهنا. فقمنا ثم قالوا: انا إلى خيمة قريبة مضروبة بالقرب من المعسكر فوجهنا. يا حناطنا شابا على كرسي وأمامه مضادة وهو مشغول بالقراءة في كتاب أمامه. فلما نظرنا اليه شورا وسألنا هل هو كتاب. هل أتاها زينا من المعسكر؟ فاجبت: لسا جنودا. فقال بخسوة: اقصا اناك أسرار فلان بان من المعسكر. فقلبت: فغوا لينا من الاسرى. فقال وهو يسلق فينا: من انا اذن؟ فقلته: انا فلان ووظيفتي فلان ووزي فلان ووظيفته كذا. فكتب ذلك في ورقة أمامه. ثم قال، ما خطبك؟ فقصصت عليه (التي على صفة يهيم).

وإلا في دجلة فالتفتين غريزي إلى قتل من الجبل إلى الشلال؟ فكلمت فوجيت في جحيري. وعدتني اتجاهي مرة أخرى. وعدتني طارتنا التي من فاعري ريتت قللي شين. لي أيضا أنبا لال نير أمام وادي دجلة أمر بقرابين جيم لم أوفى بملطية إلا شيئا وحدا وهو ان رأسي فقد الاظفار وقلنا جهرت التي من فدي الجبال أشرت على صاحبي بالجلبوس للراحة. فقال ولنا: فقلته أنه قد قتلنا الضيق مرة أخرى! فساكاد يسمع هذه الكلمة حتى تنازت قواه وقطع على الأرض. وأخذت جنبه رغوة شديدة. وأقمم أنا لا يرح مكانه. ثم استولى عليه النابلس فقام نوما عفا. فجلبت بجانبه وأجبت أفكر في الأمر سوا فاعري يابس وقام بعقلي أن أغرجه إلى الوادي ملصبا ليا شليا فأرسلني إليه حتى الصباح. بين أني رأيت حين تفيت هذه الصورة أن أفرج بمحاولة أخرى. فقلبت يترق وألصبا بعضا وغربت بعضا بالأرض. بجانب صاحبي يكون عطا أستدل به عن مكانه عند طرفي. ثم صعدت أعلى قمة بالقرب منا. فسكتنا معا جونا فأدبرت بعيري في الجبلات الأربع فقلت جهة الغرب ورا إلى يميننا ساطعنا طيته أو لمعنا ضو منضائغ شركا لا سمعنا بالهجرة. فبروت إلى صاحبي أرف. إليه هتبه البشري فأقبضت من ثومه قائلا لقد أبهرت صورا قويا بجمية الغرب ستون يديتي طريق التلالة. فلم يكثرث ليقول يت ويظهر أن الترم كان قد أرتاح عقله



مظر ق رأسي دجلة

وبجمته نوما. فقبضت في انطاط وقال: جيا بنا مينا يكلماث ليا شينا. ثم اعتد على كشي بأحد يديه وأخذنا نسير وقد عولت هذه المرة أن أتبع سيل الوادي من غير انحراف. فأخذت طريقتي مع جري الليل عطرة. خطورة. وكان حبيب. وعقلي تتبين. وعيناي غارتين ضيفتين. وعلى الخلة كانت حالي سعة. وكنت أشير يده على كشي كأنها جحر يسيل. فكبت أقلبا: من كتب إلى كاتب من غير أن أرجمه في سكونه — بعد أن سرنا على هذه الحال ساعة ونصف انكشفت أمامنا أضواء شديدة بباطمة انتبرج. لما

## المبارزة

للكتاب الروسي اسكندر بوشكين

تابع لاقبله

تلقى الخائب ال مكتبة فيروز أناها البيوع وساحتها  
القصة .ها زفوف صفت الكتب والمجلات فوقها على كل منها  
اسم مكتوب بالبرز . وهناك تماثيل و امرأة . وعلى الأرض بطلاط  
أخضر عليه سجاد عجيبة زائفة القروش . ولما لم أكن متعوداً  
هذه المناظر المفرقة شمرت بضالة غركزوى وضمة شائ .  
وداخلت شعور غريب قه من البهرة والتخيل ما فيه . وأصبحت  
كالتفاح الساذج الذي يطلب مقابلة الزور !

فتح الباب ودخل رجل في الثانية . والثلاثين أو يقاربها . فإنا  
وآني حتى . هشل وأبصر في وجهي ... أخذت أنردد عبارات  
التيحة المذبذبة كأنى . أقول أنى مسرور بقاءه وأن ... وأن ...  
ولكنه وقتي عند حدى مجديه . الطرف . ورغب .

وما أناستندت هه . نفس أمام أيشاته وتواضعة حتى خضع  
البا . ودخلت الكروش . هنا أصطكت ركبتى وانفقد لسانى ...  
لقد كانت آية من آيات الخال والرشاة . وك حاركت أن أحيا فلم  
أستطع ولا لاحت الكونض اضطرانى فراسم يقدمنى الى زوجته في  
أسلوب عادى كأنى صديق قديم .

وجلبت نظرى في الحبكية حتى ابهرت عيناى . على الصور  
ولم أكن من غرلة الصور أرقاعها . ولكن صورة واحدة استوقفتنى  
لأنا غطه من المناظر الصورية الساحرة ولكي لألفظ للظنين  
ابخرتها واحدة فرق أخرى !

التفت الى الكونض وقلت . « ما أجل هيزم الصورة ! فرد  
مبتسما . نعم ! وحى على جملها لما عدنى مركز خاص . هل تحسن  
اطلاق الرصاص ؟ »

فأجبت على سؤاله مسرعا لاني وجدت فرصة سانحة للتحدث  
في موضوع أفهمه . « أجل ! . وأنا أستطيع أصابة بطلاقة على بعد  
ثلاثين خطوة » وهنا تدخلت الكروش . « حقاً ! . وأنت يا  
عزيزى جلى تستطيع أصابة بطلاقة على بعد ثلاثين خطوة ؟ »  
« فأجاب الرجل : « لا أدري ! لقد كنت ماهراً فى الرماية أيام  
شبابى .. وقد معنى على أربع سنوات لم ألس فيها بندقية »

قلت . صدق يا سيدى أنك لا تستطيع أصابة بطلاقة على  
بعد عشرين خطوة وأنا أراهمك على ذلك . لأن الرماية تحتاج الى  
مراتب مشير .. وأذكر أنى لم أستعمل بندقيتى شيئا أكلا  
أيام كنت فى الجيش لأنها كانت عند مصلى الأسلحة . . . . .  
ماذا حدث ؟ لقد أعطيت زواجاً على بعد خمس وعشرين خطوة  
لا نرد واحدة ولكن أربع مرات متتابة ! وكان لمراتنا قديم  
المراح دائماً . فقال . أعطيك بحترم الزباجة أبها الصديق ! فالترين .  
ولجب .. وأذكر أن أمر من تأبكت فى هذا الضرب من ضروب

مرت السنون . ودعتى مصالحة الأسرة للعيش في هذه القرية  
المظلمة فى مقاطعة . رنا . . . . . وك تحيت لو أتجيت لى العودة إلى  
حياة المدينة وما كان لى فيها من مينة الإحتياج ولذة الشباب :  
وكانت جالته هاجلة فى تشايبها بأهيا . قلقة لندوة حوائشها . أقصى  
وقتي حتى التفتاد فى التحدث الى المالك أم فى مراقبة العمال ومشاهدة  
البنائى الجديدة . فإنا حين المساء . . . . . وخصوصاً أمسيات الشتاء .  
والربيع الطويلة المراجعة . لم أجد ملهاة ولا تسلية . فقد فرأت  
الكتب القديمة المبرجدة كلها . واستندت من خادمتى المبحوز  
كر بولنا . القصص التى تحفظها أكثر من مرة . ولم أكن أميل  
الى أغاني القرويين لما فيها من معانيها من الحزن والألم والحيرة .  
وحظى من هذا كله كثير . أما الشراب فقد كنت أمتزج كل  
ما قيل ليه بدى على رداة نوعه وحده . طعمه . وقد تمنيت أن  
أكون سكيراً كئولاً . الذين تكسظ بهم هذه القرية الغريبة .

وكان جيرانى الأربوين جماعة من الكيرين . حديثهم زفرات  
متصلة وأجابته غمطه . فكيف لأؤثر العودة على الإحتياج هؤلاء ؟  
ولم أجد حلاً لهذا السأم سوى التكهير فى القفظة . والباخير فى تناول  
الغذاء . . . . . حتى يظول نهارى ويقصر لى .

وعلى بعد أربعة فراسخ من منزلنا توجد المقاطعة الجميلة التى  
تلكها . الكروش بيروفا . ويسكن هذه المقاطعة وكيل البندقية .  
أما هى فلم تزوها غير مرة واحدة فى الكثير الأول من زواجها .  
وفى يوم من أيام العام الثانى لحياى فى هذه القرية سمعت أن  
الكروش وزوجها سيقضيان الصيف فى مقاطعة . ولقد وصلا  
مقامح جاشيبينا فى النصف الأول من شهر يونيو .

وليس من شك فى أنى . يقوم جار حتى يعتبر حادياً هاماً  
فى حياة الزم . وقد تحدث الناس عن هذا الحادث قبل عودته  
بثلاثة أسابيع . ولا الذين يصفون فيه حتى اليوم مع مرور ثلاثة  
أجرام عليه . أنا أنا لم يثر غير الشعور بقرب سيدة شابة  
رائية الخجال . حتى إذا جاء الأحد الأول على إقامتهما تناولت غذائى  
وأسرعت الى قصرها لم أجدهم فبينما اليدى بصفتى جارها القريب  
وعادها الملتصق .



الراحة رجلاً غريب كان يتدرب على إطلاق الرصاص لإحدى قوات  
قبل القتال على الأقل... وكان أنه لا يستطيع نسيان الكونيك  
لا يقضي بندقية ببطءاً

ورأيت الزوجين يمشيان بين حديقتي ويثقلان على الأضراب  
سألت الكونت: «وما طريقتي؟» فأجبت: «ماضيك ذلك  
على كل حال... كان إذا رأى ذبابة على الحائط... أنت تضعكين يا سيدي؟  
أقسم لك أن ما أقول له حق لا ريب فيه... ثم ينادي خادمه: «كوسكا  
هات بندقيتي!» فأتاني بها هم... طراخ! فإذا بالذبابة معلقة  
على الحائط!»

صاح الكونت: «بالله من مائة ذبابة أسعد؟» فأجبت:  
«أسمه سيلفيو يا سيدي... فانتفض الرجل واقفاً وهو يقول  
«سيلفيو؟ وهل برئت سيلفيو؟»

قلت: «أعزته؟ لقد كنيا صديقين... وكان سيلفيو معي في  
الليلة... وهذا قد بقيت خمسة أعوام على ذلك... هل تعرفه أنت؟»  
فقال الكونت: «أقبل أعزته تماماً... أو لم يغيرك عن عاداتك  
فريد وقع له؟»

سألته فحدثني كيف الشاب طبعه على معرفته... أحداً لا يراه  
يسوءه... هل ذكر لك اسم هذا الشاب الفريد؟

«لا أعلم... لا أعلم على اسمه... أه... وهذا استدرت لك لأنه يطلب  
على ظني أن الشاب هو الكونت... قلت: «عزوا سيدي... لم أكن  
أعلم... ولكن يطلب على ظني أنه أنت...» فأجاب الكونت في  
ازتباك: «أجل هو أنا... وهذه الصورة ذات القف نتيجة لقائنا  
الآخر!»

هنا انصرفت الكونتس قائلة: «نشدك الله يا عزيزي ألا  
تحدث في هذا الموضوع، إن مجرد التفكير فيه يرعني حتى اليوم!...  
ولكن الكونت لم يحقق رجاءه بل قال: «يجب أن يعرف السيد كل  
ما يحصل بالموضوع... فهو يعلم كيف أهدت بندقته فن الواجب أن  
نرى له كيف أنقذ ذلك البندق

ودعاني الرجل إلى المجلس قرب مائة في مقعد خست وأخذت  
أضرب لبدته القصة

«ووجدنا منذ خمسة أعوام وبعيننا شهر العمل في هذا المنزل:  
وفي الحق لقد كانت أعزاً أيام حياتي لو لم تبكرها هذه الحادثة  
للزوجة»

«وفي مساء أحد الأيام... كنت مع زوجتي لقمة ولكن  
الجواء خرجت بنا حتى ارتفعت زوجتي ورجعتي أن أعود بالمرءة إلى  
الاصطبل... أنا هي فستود سيرا على الأقدام... ولم أكد أصل إلى  
البنار حتى رأيت عربة بغير أسماء الباب... وتبين لي أن النساء ظلم

بذكر اسمه ينتظر في لجة خاصة في المكتبة... أسرع إلى هناك  
فوجدت رجلاً لا يزال في ثياب السفر له لجة طويلة... وأخذت  
أذكر أن رأيته قبل ذلك...

وقال الرجل: «أولاً: تذكرني أمها الكونت؟» وكان صوته  
مضطرباً... فصيحبت عند ذلك: «سيلفيو!

وأقول الحق لقد دقت شعري من الرعب... وقال صاحبا جئت  
لأطلق رصاصي... فهل أنت مستعد؟» ورأيت بندقته بين يدي  
ثيابه وعددت اثني عشرة خطوة ووجدت أن يسرع في مهمته لأن  
زوجتي في الطريق إلى المنزل: ولكنه قال أريد الور أولاً... لذلك  
طلبت الفخوخ

«ثم أغلقت الباب وأمرت ألا يسمح لأحد بالدخول...  
ورجوت مرة أخرى أن يخرج منه بندقته فرفع بندقته وأخذت  
أعد الثواني ولم أكن أفكر في غير زوجتي حتى إذا انقضت  
دقيقة كاملة خفض بندقته وقال: «أنا أسف جداً لأن بندقتي ليست  
عشيرة ينوز الكر...» والراسحان كان تلمصه الاحتفال ولكن  
تعال تخكري في المسألة مرة أخرى... لا أرى مبارزة فيها أنا تقدم  
عليه... بل هي أقرب ما يمكن إلى القتل... وليس من عادتي إطلاق  
الرصاص على شخص أقول له السيلاح... ها تبدأ المبارزة من جديد

قرى: «أيتها يبدأ...» وأعدتها ورهين كتابتي الأولى رقم ١ وفي  
الثانية ٢ ووضعتها في القبة التي أصبتها في المبارزة الأولى...  
وتناول كل حادثة جون أن ينظر فيها فإذا بررتي رقم ٣ وهنا  
صاح سيلفيو: «لا أنكر أيا الكونت أن حطك حس كقط الشيطان!...  
ولم أقم عرجه وأجهري على أن أطلق رصاصتي التي لم تصبه  
بل أصابت الصورة التي ترأها!»

وأشار الرجل إلى الصورة التي استقرت اتقايه أول جلوس  
وصار وجه الكونت لجر قزموياً وأصبح وجه زوجته كوجه  
التايليل الرخامية البيضاء: «أما أنا فقد تشرقت بين شقي أنه خائفة  
وأتم... ببقية قصته:

أشكر الله لقد أنقذت رصاصتي: أمها هو بقصد كان رابط  
الجناس ثاباً ينتظر... فتح الباب فجاءه ودخلت زوجتي فلم تكده  
ترانا على هذه الصورة حتى ألقى نفسها عند أقدامي... وهنا ابتدعت  
شيطاناً فقلت لها: «عزيزي... ألتفتين أننا نخرج؟» ذهبي وإعزني  
قدما من لدا... ثم جردني التيا... وعندي عودك سأقدم إليك  
صديقي وزميلي التقدم... ولكنها لم تصدقني وسألت سيلفيو في  
رحمة وثائر: «هل أضدق زوجي فأعتقد أنكما ترحمان» فأجاب:  
«انه يزوج دائماً يا سيدي... اتفقتم أن مضغ وهو يزوج... وأصابت  
(البقية على صفحة ٤٣)

## حكمت الحكمة...

حتى أنفرت ذكته بند احتضاب طويل ، مع أنهم يهزفون في الأعراب تحسكهم يشاورهم ونظام ، ولربما احتجابه عبد الهام في هذا : فلم يبق إلا أن الحزن قد أساء إلى عقله فحسب له جهونه أن يظهر على هذه الصورة الجديدة

وهذه الحاج عبد المطلب وهو أحد مشايخ البدان ، ودواب ، المصدق للمبادر بابل عادته فوجد جالساً في عدد من جانيته يتحدث اليهم في السياسة عن مصطفى كمال ، وكيف طار ورماه الإنجليز . ويصرح على الاقتصاد فيقال لم يزول انجنيه الأبرئيل . بتعليقات ما أنزل الله بها من سلطان ، وثلاً انتهى المدة من حديثه اتجه بنظره إلى الحاج عبد المطلب ودله عن جديد ، فألقا شيخ البلد يرد له صغافاً من الأخبار وتبسط في شرح تفاصيلها إلى أن قال وما وأيم في عبد الهام السعودي ؟ يظهر أن الرجل قد جن بد وقاة ابته ، ولم يكن المدة في علم بما جرى عليه عبد الهام فز رأسه من العين إلى اليسار هزات شريعية مستفسراً ، ولما سبق الجميع إلى إجابة فحدثت جلبة وضجاء . قد لما صر المدة فوصفهم بوصف البرابرة : واحد يسمع ومائة يتكلمون ، وأشاح عنهم يوجهه إلى الحاج عبد المطلب لسانه مما جرى فلما أخبره بأن حبيب الدائم أصبح سليل الدين والقيار تردد في تصديق ذلك ولكنهم أكدوا له صحة الخبر فرغ حاجيه في محبته حب الاستطلاع إلى أن يأمر شيخ المحرقاء باستدعائه .

وجاء عبد الهام بعد قليل فحدث المدة عند مرآة وسأله عن نسب حلقه لحيته فأجاب ساغراً إنه وأنى واحداً من أهل القرية يضمنك منها فأقر أن يولها . وقابل أحد الجالسين سخرته مبتلاً فقال : « وكيف استنيت عننا مع أنك كنت تحسب لينا يدلك بعد أكل القريد ؟ » فتعجب وجه الأعرابي وحفظت عيناه وقال « لا أتنبأ أزلت » فقال المدة ، وما ذنب شاربك ؟ ،

فأجاب « خسرني نظر قصى قلمتي » وخرج مبطلاً عتفاً ... وكان بالمجلس شيخ معروف في القرية بالقامة وقلة الملاحظة فقال المدة . إذن لم تخف فراسي فلا بد أن أجسد أعتدى عليه اعتداءً خطيراً . أقسم بهد : كما هي عادة بعض الأعراب . ليطلق ذكته شارباً تشبهاً بالأسد حتى يأخذ ثأره . فأخبت هذا للاعتد مكاناً من قوس الحاضرين وصار كل منهم يلق عليه بما يقربها . أما المدة فتقدمه الأمر وحسبته عبد الهام حياه . فهو تافهة شديداً إلى وسيل أول الأمر مع مشايخ البلد فأخبره الشيخ عبد المطلب : وكان على جانب من العلم - أرب من يراجه الببل على منع

عالم الأسب رجال القرية ولها بها عند ، ما قبلوا بوقاة أبنية عبد الهام المجهودي . وهو من الأعراب الذين يتكلمون الخيام في أرواحهم سقاماً : الرجال قد أشقروا على عبد الهام لأنه قدما وقد أمها في عام واحد ، فلم يبق له من بعدهما من رضى فحسه ويخفى يشنون به . وأثنا النساء قد ذكرن أن سالى ماتت لجأة فلم تمرض كغيرها ، وأثنا أن يترجم على شابها وحلو ابتساماتها ... وتذاع الأخبار وراء نمشا يشيرون إلى مقرها الأخير . ثم أخذوا على والبعاء يهزونه بكلماتهم المخرقة وهو يرد عليهم بثلثا . فهو « عظم الله أجره » يوم « شكر الله سبحانه » ورجع الجميع إلى بلدهم ليقيموا ليال المأم الثلاث ، وليسمعوا ما تيسر من القرآن ، وعبد القروب خرج أحلى كقر المداوى كل . فطلبه ، إلى الأمام وعليها عشاؤه المختار استعاضاً بالأطعام المزمن من البلاد المجاورة ، وجلسوا لبدء الصلاة ، وقد تحنن القرية ألباناً برفقة القراند ، فأصغروا وأطغوا واسطرحهم بدأ القارى . بصوت منخفض غير مسروح بدرجة به قليلاً قليلاً حتى أصبح يفعل على مسرعين بالتحية لبعض ، ويعني أحاديثهم عن الشئون الزراعية . وقد بناؤها بعد أن بدأ القيد بقليل - بنجات يطرب البعض لما يفيض شفته ويردد لفظ الجلالة اعتباراً واستحضاراً . أما عبد الهام فقد كاتب يمول على حياء علامات التفكير العميق والحزن البقير . ولكنه كان يتجمل فيقدم فيسلم عليه ويقبل بقوة شاكراً ،

وانتفت ليال المأم . ... وقتب عبد الهام حوله فلم يجد الاغمة وشه قمع في خيمته لا يورده أخدا ، وأما كان يورده من قاته البراء في حبه . وانتد أهل القرية فلما بينهم إبراهيم اتدب لإهم لم يره في المأم ، ولكنهم طلوا ينفذه إلى التاهرة منذ أيام قاء عاد . فحظوا أنه لم يرحب بواجب الترية لبند الهام ، فهو ما ينظرت واستكباراً ، ولكن ما نعليهم وهو ابن المدة ! مرت الأيام ببذل كسراً فأورثت فملاً أن تصرف أشعان الناس عن مصاب عبد الهام لولا أنهم رأوا حياء . وأره وقد طوخ للرس أن نجد شاربوه الطويين وقبعت بليته المتسجعة

الجرام قبل يومها وأطمان المبدءة إلى هذه الرأي فزم على تليخ  
المركر وقولهم إلى البنون قاتلوا بالمران

نوعهم القامور بالأمور فمخلك من عقلة عملة للفتنة التي يجد  
في خلق رسله لجنته وشابه خطرنا على الأمن العام خصوصا  
وأنة كان يرى فيه من قبل سداية وقلة حيلة. فأمر ملاحظ الولد  
أن يستعد له ليوحيه على تصرفه ويطلب إليه أن يكون في حكمة على  
الحوادث أمد خطر أو أكثر رؤاه. ورجع المبدءة ومنه تفيض  
أنفع على تليخ الأمر للمركر بعد ما راعته ضربات للملاحظ على  
الفتنة. ونجرت عنة شائعة. فكان يسب مشايخ طلبة الذين  
جسروا إلى التليخ وبعض منهم الشيخ عبد الجالب وغيره المتعلمين  
الذين أشار عليهم بالعمل على منع الجرائم قبل وقوعها. ولكنه كان  
صائب علة فلا يجد في عمله مأخذاً. ويستعرضه فلانة راضيا  
عن قيامه بأوجب وظائفه. ثم يرجع هذا كونه إلى الماضي القريب  
فيذكر أنه لما قتل في قرية مجاورم سوط البرن خلق ابنه جويل  
لجنته وشابه به حتى أخذ بأمر أبيه فأطعما في السجن. وهكذا  
اختصمت أفكاره ففزع هو إليه...

أشدت يد الأيام فخلت اليأس على هذا الحادث حتى جازمهم  
فرفع السار... في ضيقه اضطرأ ابراهيم أحدى صيرة جواده  
يقصد بالسوق فبادر إلى جواده يبدو إلى مرسله بعد قليل وكان  
المبدءة معلما من شاك دأره فلما رآه انقطع فواده لأن ذلك معناه  
أن سراً حل بواده. وتزل تجري في الطريق الموصل إلى السوق  
منقبلا هائجا للخلق به أهل القرية من كل صوب ولم يذعرا بعدا  
حتى وجدوا ابراهيم أحدى ملقى بجوار موعة فلقص يترى الما  
ورأوا أن وصاة استقرت في فذه

بالقول الفاجية ١١ حتى أباد المبدءة يبتنى عليهم ١١ ولم نجم  
الصبر إلى إحول عبد النام ثابت المقر. في أزة القرية يثبون  
عنه بعد أن لم يحدوه في خيب. وهاضمت الأسلاك تغل الحبر إلى  
النباة: أما المرح قد قتل إلى خيشفي الزنازق ليصف البلاغ.  
وبعد برقة وصل وكل النباة ثم تبعه صائب المباحث على رأس  
قوة من البوليس فقبضوا بيت عبد الدائم فلم يجدوا شيئا فيه  
المتحقق. فخطر لصائب المباحث أن يفتش بوزعة القصب لأنه  
استبعد أن يظل عبد الدائم يحفظا بديفته. ورجح أن يكون قد  
ألقاها فيها فبشر رجلاه في أخلوا وإذا برجل منهم يتر على يدنة..  
وإذا بالنباة قد سدت العلق... وإذا بكل مدأ ما يشاء أنال المبدءة

اكتفت النباة بهذا الدليل قضت على عبد الدائم ولكن  
سر الجباة ظلي غامضا حتى وصل إليها بلاغ من جويل يقول  
فيه «تقيد عليت من أحد المصادر أن سلى عبد الدائم المسمى  
لم تحت مئة طيبة وإثما قتلها أبوها لأنه لا يبالها بأبراهيم  
أحدى من عمدة كفر السعدوى. وقد كان يمكن كشف هذه الحباة  
في حينها لو أن طبيب المذكر رأى الحقة قبل دفنها. ولكنه صرح  
بالفن ككتفا يقول حلاق القرية إنها ماتت بسكتة قلبية» فانقل  
وحكيل النباة فوراً مع الطبيب الشرعي إلى قبر سلى وأمر  
بأخراج جثتها. قال الطبيب كلمه فأذا بها ماتت خفا... وختمت  
النباة أبحاثها وبدأت التحقيق...

س - ابراهيم أحدى يقول إنه وآك تطلق عليه الرصاص  
ج - أبدأ

س - وماذا لو لم يبتدئ القتي عن ناطقيا في القصب هو لك ؟  
ج - لم تعدل بديقة منذ أخذها الأجهز من يوم  
يجمعون السلاح في سنة ١٧

س - وابنتك بسلى ؟ لدى النباة شهيد وقرروا أنها لم تخرج  
مطلقا وأبهم وأمرها أمام نجسها قتل أن تموت بقليل ؟ قبل مرحت  
وشك وأحضرت وأسيت الروح في أقل من ساعة ؟

ج - هو كذلك كما قلنا لك بسكتة قلبية

س - ولكن الطبيب الشرعي أثبت أنها ماتت خفا  
ج - إذن تكون قد خفت قهبا

س - ولماذا خلعت ذلك وشاركك بعد موتها ؟

ج - خطرت أن أتزوج فقلتها كي أبدو صغير السن

س - ولكنك قتلت في مجلس المبدءة كلاما يستفاد معاً أن أهدا

أعنى عليك فقلتها حتى تأخذ بشارك

ج - لم أقل ذلك وإنما كنت أسخر من قوم رؤيتهم يسخرون مني

س - لقد وصل إلى علم النباة أنه كان بين ابنتك وبين ابراهيم

علاقة وأنتك من أجل هذا قتلها وأردت أن تقتل

فكسر الاعراب جبهة في عمية ويأس ودمى وكيل النباة

بنظرة شرداء ثم انمقع يقول إذن فسمع أن اعترف بأن قتلت

ابنتي. ولاني أطلعت الرصاص على ابراهيم. فخذني إلى السجن فأني أريد

أن ألقى بأخفاله الشائعة عن يوم الناس وظلم القاطنين

واقبل المحضر بعد أن طبع عليه أقواله فأقراها وأضى...

السيد أبو النباة



## ضحى الاسلام

أو  
أحمد أمين

- ٢ -

ومناهج البحث ، لما تركوا لنا التاريخ على هذه الحال المضنية من النقص والمبالغة والقرص ، ولكن هذا التاريخ الذى تقع بأخبار الحرب والنسج ، والولاية والعزل ، والولادة والوفاة ، وانتقل الكلام فى تبدل الأحوال والأحوال ، وتغير الميراث والانتكار ، وتطور التاذات والمعتقدات ، فى طبقات الأمة ، هو نفس الذى استخلص منه أحمد أمين كتابه فجر الاسلام وضحى الاسلام على هذا النهج الواضح والنسق المنطوق ، فاعتبر فى ضيق أى عقل استقبل هذا الغرور . وأى فكر استغل هذا النص ، وأى صبر ساعد هذا الجهد ! سائر المؤلفات فى تحرير كتابه على خطه سديدة ، وتبريد متابعي . فجملة جز من مساوين ، بسط فى الأول البومال التى أثرت فى العقيلة الإسلامية وهو الذى ظهر ، وقيل فى الثانى الأثر الذى نشأت عن هذه العقيلة نفساً وهو الذى سيظهر .

ثم كسر كل من الجزين على باين : فالاول على الحياة الإجتماعية وعلى الثقافات الدينية ، والمادية ، والثانى على الحركات العلمية ومعاقد العلم وحرية الفكر ، ثم على المذاهب الدينية وتاريخ حياتها وأشهر رجالها وأهم أحداثها .

فموضوع الجزء الذى يدينا الآن إذن هو العوامل المؤثرة فى الحياة العقلية الإسلامية فى شباب الدولة العباسية ، وهذه العوامل أما مادية تنبأت من طبيعة الإختلاخ كاختلاف الأجتناس ، وصراع الطوائف ، ونظام الزقيق ، ويظهر الترف من جهن وهو ، وتواتر البؤس من ياس وزعده الى غير ذلك مما أسبغته ففسول الباب الاول البتة . وأما أدبية نشأت من تداخل الثقافات الفارسية ، والهندية ، واليونانية ، والعربية ، واليهودية ، والتبرية ، وما يتبع ذلك من تملزج الآداب والمعتقدات والألفاظ ، وقد استقصى المؤلف أطرافها فى فصول الباب الثانى البتة .

وهذا الوضع المطلق الحكم قد ضمن لأدراك الكتائب

على الاسلام كضاحه شديد الوضوح ، شديد التلميح ، غزير البحر ، جم التواضع ، قرأه فتساقى معانيه الى تمك ، وتساقى أغراضه الى ذكك ، فلا تشك فى أن مؤلفه قد استطاع دخال موضوعه ، وأحاط بأصول بحثه وفروعه ، لأن المعنى اذا اتضح فى الذهن واتسق فى الشعور أسفر عنه البيان فى أشراق وسهولة وقوة ، وما يتفقد الأسلوب الام غرض الفكرة أو طموس الصورة أو ضعف المنطق .

اسم صاحب الضحى أو أقرأه تجده فى حاله واضحا صريحاً ، فقه ، لأنه يتكلم عن روية ، ويشرح عن فهم ، ويكتب عن تفكير ، ويؤلف عن دراسة ، أماقرة التشك والتردد فبهايتها بداية عمله ، موضوع الكتاب الحياة العقلية للسليين فى القرن الاول من العصر العباسى ، والعقيلة الإسلامية يومئذ كانت أشد العقليات تركيا . وأكثرها تمقدا ، وأوفرها ثابجا ، لأنها مزيج عجيب من آثار شتى لجنسيات متعددة ، وحضارات متنوعة ، وثقافات مختلفة ، فتخلل هذا المزيج الى عناصره الاولى كما يفعل الكيماي . ورد هذه القوة الناجمة الى قوامها البسيطة الحركة كما يفعل الميكانيكى ، أمر لم ينضبط به الى اليوم غير احمد أمين . لأن الوسائل التى تنبأت له من مواهبه ومكاسبه وبسته وعصره لم تنتج مجموعة لأحد من قبله ، فلما ألتجتم فرغنيا السالفين مع سلامة العقيلة ، ونفاذ الصيرة ، وبسمة لا تلامح . الرقوى على علوم الاجتناخ ، وبذاهب البتد

## جولة في ربوع أفريقيا

لمحمد ثابت

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

ليس من السهل أن نجد في هذا القطر كله لمحمد ثابت ضربا ولا شيئا في منه الرحلة البعيدة ، وفي التضحية بوقته قيس ومال أغني ، فحظيل ارضاء هذه الرغبة السامية ، التي تدفعه في كل صيف إلى أطراف العالم ، لكي يري بيديه تلك الاطوار البعيدة التي طالما سمع عنبارواتك تسبه لمتناجتها . . . وأقفا امرى ، لا يمكنك الاضغاب الشديد حين يرى محمد ثابت بنقى من ماله القليل الذي ادخره بكثير من حرمان النفس . يتفق عشرين جنيا كاملة من أجل رحلة بالسيرة من ( كايلا ) على بحيرة فيكتوريا الى ( بورتل ) بورمال ) على سفح دوزوري بـ مسافة لا تزيد كثيرا على ما بين القاهرة والإسكندرية . لكي يمتع الطرف بالمثل في تلك الجبال الشاهقة شامخة ، تلالا . وقد اجفت قلما تحت غشا كثيف من السحاب والغياب . ثم يعود أدراجه الى كايلا لكي يتأهب سياحة القارة .

وفي المسعين كثير من يزحون عن تحمل ما يصعب . . . ولكن هؤلاء لهم شأن غير شأن حدقنا ثابت ، وقصة غير قصة . ف هؤلاء قبلهم انافيش أو كارلسباد يتدارون بما لها الشافي ما أثره بأجسامهم من نتائج الاضطراب أو التفریط . أو قبلهم باريس حيث يحون حياتهم في القاهرة . يجلبون التبارك وشظرا من الليل في مقامى مدينة النور . ويم لا يرون من نورها شيئا . يقضون وقتهم قدما كسالى يجيدون وهم في ميدان الأوبرا بذلك الصوت المصرى الجهوري يسمعون جميع من بالثرلثاود . يملنون عن أنفسهم وما في أنفسهم شيء يرضى الإعلان ، ومنهم من نحو شرب من هنا . . . وأى شرا . ولكن مالي أكثر نفسي بالكلام عن هؤلاء . وأنا أريد أن ينشر جديري بالكلام عن محمد ثابت ؟ منذ ثلاثة أعوام جال محمد ثابت في ربوع أوروبا ، فلم يزل ينتقل من قطر إلى قطر حتى بلغ جزيرة ألبيند وكان من الدائرة القطبية قلب قوسين أو أدنى . . . وفي الصيف التالي يمتد شمالا الشرق وجال في بلاد الهند والصين واليابان . وفي الصيف الماضي حمله السفينة باسم الله بجراها ومرسأها الى شرق أفريقيا وجنوبا . فاعتري عيبط الإخلاء البرية الأولى — إذ لإخطار اجتازوه في

أن تعارو ، ولا جزاءه أن ترتبط ، ولا يجاه أن تتجمع . فعاد من حيث التالف ممتع القصور ، مرسوم الوجهة ، مجيدون الثانية ، يرتأله بحره عديم الحقة أو فسادها من استطراد منبت في جهة ، وأخلال مرهق في جهة أخرى ، وتلك منية قل أن تجد ما في كتاب .

صاحب منى الإسلام شديد البقطة : مستقل الرأي ، لا يعرض قولاً دون مناقشة ، ولا يجتاز دون مقدمة ، ولا رأياً دون دليل ، ولا يقصر وأنت قرأه أن هناك رأياً قعيا يسلط عليه أو فكرة سياجسة أثريت فيه . فهو يخطئ ( جولدزبير ) ، كما يحظى أن يخلون ، ويعرض الثقافات البديعة المختلفة بميزان واحد ولسان واحد .

تبدو هذه البقطة ، ويصلي هذا الاحتفال ، منذ الكلمة الأولى في الكتاب : أد بطن إلى الحظ الذي جره علي بعض المؤرخين الكسل والتقليد في تصورهم سقوط الأمويين وقيام العباسيين حياء فاضلا بين حاشين مختلفين للأمة الإسلامية ، ينبغي الثانية عند انتهاء الأولى ، ثم تجليان في سائر القصبين زال وحل الإخص في الضعوية والإبشراق والوعدة ، فليس وزاد ما كتبه فيها فراغ ليعتريه

وصاحب منى الإسلام أدب رائع وعالم ضليع يظهر أدبه في الضرورة التي رسمها كمنصورة الرشيد ، والرائج التي وضعها كترجمة ابن المقفع ، وتلك الصورة وهذه الترجمة نموذجان خاليان لكاتب التاريخ ومؤرخ الأدب . ويتحقق عليه في كثرة المصادر التي رجع إليها ، ووفرة النتائج التي حصل عليها ، وجرعه الثقافات ، ولا سيما الهندية ، عرضا يتم عن اطلاع واسع واستقراء دقيق وضرب أدب ، وكل ذلك والتواضع الأصل في الطبع يأتي للوقوف أن يعتقد ما يقوله العلماء والمشتقون من أنه مثله الباحث الجامعي الحق ، وكتابه نموذج للبحث العلمي الصحيح

الزيات

## الربانة والإعلان

تستطيع الرسالة أن ترضى التجارة حيلة بالإعلان فيها . فإن لما من سمة الانتشار في الأوساط البلياء والوسطى في مصر والبلاد العربية ما يكفل لها الترويج في هذه الخدمة .

جولة الأسيرة - ثم عاد إلى مصر بطريق البحر والبر - نحو النيل - بمنازل بلاد كنيا وأوغندة والسودان المصري .

\*\*\*

وإلى ليجنتي أن احيائي الإنثي لا حده بالرحلة محمد ثابت لا ينصرف إلى الكتاب الذي بين يدي الآن ( جولة في ربيع أفريقية ) فان شخصية المؤلف لم تصف شخصية الرحالة . ولم نعم بالواجب نحوها .

فكتب ( جولة في ربيع أفريقية ) وأنا أتوقع أن أطلع كتابا يصفني إلى رحلة المؤلف ورحلته . وسكانه بدقه . وصور لي كل شيء وآد ، وما مر به من الحيوانات . ليكي أشير أني معه الإلزامه في رحلته أسافر كما يسافر وإبري مايري . وهذه هي اللغة الخاصة التي أجمعها في عمالة كتب الرحلات . فكن محمد ثابت لم يفعل هذا بل أخرج لي كتابا يتضمن يافته . لا أنكر أن أكثرها نافع مفيد . عن جغرافية شرق أفريقية . وقد ضاع حديث الرحلة بين الفصول الجغرافية كما ضيع قطع الذهب وسط أكرام من القرب فكنت أجد لأقل المنااسبات يترك موضوع الرحلة تماما . ويأخذ في كتابة فصل جغرافي فيش من الإسهاب . ولكنه خارج عن موضوع الرحلة . حتى صفحة ٧٩ . يان طويل عن البكر وزداجه لاني أفريقية وجدها بل وفي غيرها من الأقطار . ويتكلم في صفحة ٥٧٥٦ . عن بلاد روميسيا والكثف . مع أنه لم يرها ولم يمر بها . ويكتب فصلا طويلا عن جبل كلنجابو مع أنه وأم عن بعد مائة كيلو متر . وفصل عن تاريخ لوفند أو عن نقل السفن إلى بحيرات فكتوريا فكتحسب تاريخ من السنين . ويتأخر عن ذكر كندو ولم يوصف طويلا عن التسلق أقدمه من دراسته الخاصة لاجماد آد في ذلك وهذه التفاصيل الخارجة عن الرحلة قد طغت على حديث الرحلة حتى لم يبق من الا القليل . وإلى أريد أن أذكر بصديقتنا الفاضل أن أمانا كتبها كثيرة . فتستخلص منها تاريخ إفريقية نحو إفريقيا . ولكن التي بنا إليه شيف شديد . والذي يستطيع هو وجهه أن يعطينا إياه . هو كتاب عن رحلة محمد ثابت . ولهذا كان أتبع فصول الكتاب على الأطلاع هو ذلك الجور الذي وصف لنا فيه كيف منع من دخول جنوب إفريقية . وكيف جنت عليه مصرته . في تلك الأقطار الثانية . هذا الفصل للقراءة هو بمثابة الجوهرة ونبذة الأخبار .

ربحيل إلى أن محمد ثابت لم يكن يكتب مذكرة ( يومية ) أثناء رحله . ولو قل لكان لديه عصور وأفريقية عن تلك الفصول الجغرافية . وانك لتقرأ الكتاب فلا تستطيع أن تدين منه تفاصيل حركات البائع . قد دخل ( تيروي ) ولكنه لا يذكر لاني أي تاريخ زمني . ولان لية في ( فاكورو ) فلا

غيرنا إلى بات . وبمر بأوغندة وقضى بإياما . ولكنك لا تعرف متى دخلنا ومتى خرج منها . ولست أستطيع أن أعرف هذا الاغفال الا لشيء واحد هو أنه لم يكتب مذكرة يومية أثناء السباحة . ولهذا أرحب وجهه في سباحته لمجلة الأيام للقليل أن يكون مشاهداته يومه . ويصير القراء القيرق بين الكتاب الجليل والقديم .

\*\*\*

بقي أني وجدت هفوات كبيرة أريد أن أتبه المؤلف الفاضل اليها وهي ( ص ٦ ) أن لفظ Periphus عنوان كتاب . لا اسم أبجد المؤلفين . وشيئا وسبأ كلمة واحدة ( ص ٧ ) يقال بالانكليزية ملكا شيئا وبالغربية ملكا سبأ وهي بيننا السينة الفاضلة التي دخلت صرح سليمان وحسب لغة . . . وغير الخليل ( ص ١٦٩ ) لم يعد أعظم نهر في العالم . لأن حيث الطول ولا من حيث مقدار ما يجري فيه من الماء . . . ديمليوس الجغرافي ( ص ١٦٩ ) لم يشي قبل الميلاد بل في القرن الثاني بعد الميلاد وغابات إثيوبيا في القاحلة الغربية لجبال روتزوري فلا يمكن أن ترى من جصن يورتال . والفورلا ياسيدي ثابت حيوان ليس له ذنب ( ص ١٩٧ ) قد اضطرر إلى أن يستثنى عن هذه الزائدة استعداده لا يكون ناسا مثل منطك ومثل كراكاب السينا . وأخيرا لأوافق المؤلف على أن قطن الجزيرة يزرع في الشتاء ويحصد في الربيع . بل يزرع في أواخر الصيف ( أبتدل من أغسطس ) ويحصد في الشتاء . أبتدل من يناير . ( ص ٢٦٩ )

وإلى أارجو لصديقتنا الساتع الفاضل رحلة سعيدة في الصيف الآتي وأن يتحفا بعدها بكتاب عن تلك الرحلة وفضن نفسه لآخر شيء آخر

## الثقافة

### مجلة شهرية جامعية

يصدرها بمشقى الأستاذ خليل بلعردم والمكتبة جبل بعلبيا وكاظم الفاضل وكامل عباد وغايتها نشر الثقافة العامة في بلاد الشرق الشرق وغندية النهضة الفكرية فيها . وقد صدر العدد الأول منها في أول ابريل حافلا بالمحاضرات العلمية والبحوث الطريفة في الآداب والفنون والعلوم والأجنحة والتاريخ والفلسفة . ومن يعرف الآداب الكبير مردم بك وزملاءه الأفاضل لا يستغرب هذا الجهد المحمود . فترجو الزمة الحلية التوفيق في أمد رسالتنا وتحقق غايتها

## اليسابورة

بقية المظفر على صفة (٣٦)

فيبقى برصاصه وهو يخرج ، وقد دقات أخطا في وهو يخرج أيضا .  
والآن جاء دورى لأصابع قليلا : ثم استند ولكن  
ذو حتى بحث بين قديميه . . . عتقت تلك لها . انتهى  
بالعزير ، إلا تخيلت من فلك ؟ : ثم وجهت حديث البرق  
له هل تريد أن يفتى على هذه البينة ؟ فتعلق برصاصك ، قل نعم أو  
لا فأجاب : لن أظنك ضامتي قد تم غرضي ، ها أنتذا ترتد من  
الجوف وهامو دارجوك كرجو الموز . وهذا كل ما أطمع فيه .  
ولكن اذكر أني أعطتك فرصة ثانية وكنت أعطي لك أن تخيلتي  
أن تفتي ببدانة . سأتركك لتصيرك بى رأيه فك ؟

وبأنى نجر الباب . ثم التفت إلى الصورة . دون أن يتقدم  
وأطلق برصاصه فوق وضامتي تماما : وهنا غمي على ذويتي  
ولم يتصلح الحدم الوقوف في وجهه . وقد كانت الأبواب مفتحة أمامه  
في سرعة حتى وصل إلى عريته ومضى . أما أنا فلم أعد إلى نفسى  
الإلهة بدمعة طويقة .

إلى هنا انتهى حديث الكونت . وهكذا سيمت هذه القصة  
بالإذاعة . لم يبد ذلك سيليو ولم أسمع به إلا أنه قد جافة  
من التوراني الفتاة التي أشبهت . أنتكدر ابتلاسي . وأنه كل  
قصة عذبا كان العيون في ( نيكولاي ) .

عبد الحميد يونسي

## يوم عاصيب

بقية المظفر على صفة (٣٤)

حكايتنا باجاني . لم يكذبني طرقتا شيئا حتى اعتنبت في كرسيه  
والتي الكتاب جانا . وأصنى التنا بقاءه . وما أدركت انتهى حتى  
مد يده لينا مصافا ثم غرنا بلفظه وكلمه . أمر لا بكسرين من  
التياس فطشنا . ثم أمر لا بتجدين من التناي ويصن البسكوت  
فشرنا واكتنا . وبعد أن شكرته على نأسانه وجعل عواطفه قالان  
واجبه يقضى عليه بد أن سمع قصتنا . وتحقق من صدقنا  
أن علي بجلنا . ولكنه يرى أننا في غاية الثقب والضعف ،  
فهو يدعو لتكون في حياضه حتى الصباغ . فشرته كثيرا على  
معره واعتقدت إليه ثم رجوت منه أن يأمر لا بمرشد  
يقودنا إلى عتبة السكة الحديد . فقال ولماذا لا نتمكن هنا هذه  
الليلة ؟ قلت ألا يرى يا سبي أنا في الساعة الثانية صباحا  
ولا بد أن أولادنا الآن في قلبي شديد علي مصيرنا . ونجس بنا  
أن نليل عذابهم أكنو من ذلك ، فاطرق قللا ثم أتم النظر  
قنا قال : حسنا ها بنا . نأركا سيارة أفتنا إلى عتبة طره .  
ثم ربنا القطار إلى باب اللوزي . ومننا قبيصة مزلنا شاكرين  
فه سبحانه فقبل الثايم والراية .

المرشد دوش محمد

## كيف كنت تبدو في لباس الحمام؟

الآن ونحن في فصل الربيع . تحب أن  
تلقى عليك سبالا - على ساحل البحر في  
الصف . عند ما كنت تجتمع ملايك لتستمع  
هل كان الناس يرون فلك شيئا جلا أو شيئا  
آخر - تحفا . قصيرا . بدنا من غير تناسب  
أرجلا موجهة . أو أذرع كالصفي . وجل  
بدت في عيونهم نظرات الإعجاب . والاحترام  
أم كانوا يشعرون بوجوههم ليخفوا  
ضدكم السخري والاشفاق .



أطلب كتابنا

الآن ملك في راحة في علم من أن ترسل قنا اسبابا ونزل قصصهم جوع البرد كتاب  
والجسم الكليل . وهذا الكتاب يريك في صفة كثيرة كيف تحصل على جسم قوى جيل كامل  
من القاعل . ومن المخرج . جسم ملك قنلاول الحنية وعالم من كل علة أو صباغيت يتصلح  
أن يكمل تلك الصفاة على رجل وامرأة في الزخرة

ها وأبدأ اليوم - الآن  
لأرد قنوا . خط هذه الفكرة في عشرة شياط طابع برت ( قصة جملية في المخرج )  
فأنتك هذا الكتاب ونصفا جوع البرد . انبرا الآن إلى أن ترسل فلك نضكت 1 . كسباب  
محمد فائق الخوري

مدرسة ثانوية البادية رقم ٢٠ شارع سنين ضروري أمام مدرسة خليل أبا  
تاريخ طرود . صيف طرود ١٣٢٢ هـ .

أما هذه القصة التي أجمع وأصلها برسم - أبدأه  
استشارة مجالسة - الأستاذ را الحشيش  
أدست ذاتي المرفرف من برسمه بدمعة طويقة . فها هو  
الرجل أن رسول إلى شخص من لنا المجلد إلى الناس أن كان في قسرين  
الصفي وقصته وأجسم وقطاع العال والميزو والعيوب أكنو من ذلك ثم أتم النظر  
من ذلك ففتحت طرقتا صباغيت  
أما هذه القصة التي أجمع وأصلها برسم - أبدأه  
استشارة مجالسة - الأستاذ را الحشيش  
أدست ذاتي المرفرف من برسمه بدمعة طويقة . فها هو  
الرجل أن رسول إلى شخص من لنا المجلد إلى الناس أن كان في قسرين  
الصفي وقصته وأجسم وقطاع العال والميزو والعيوب أكنو من ذلك ثم أتم النظر  
من ذلك ففتحت طرقتا صباغيت  
أما هذه القصة التي أجمع وأصلها برسم - أبدأه  
استشارة مجالسة - الأستاذ را الحشيش  
أدست ذاتي المرفرف من برسمه بدمعة طويقة . فها هو  
الرجل أن رسول إلى شخص من لنا المجلد إلى الناس أن كان في قسرين  
الصفي وقصته وأجسم وقطاع العال والميزو والعيوب أكنو من ذلك ثم أتم النظر  
من ذلك ففتحت طرقتا صباغيت

مناصب الجسلة ومدرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ  
أحمد حسن الزيات  
الطبعة  
بفارع الساحة رقم ٣٩  
بالقاهرة  
تليفون ٤٢٩٩٣

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر مؤقتاً في أول كل شهر ونصفه

بدل الاشتراك  
٣٠ عن سنة كاملة  
٢٠ عن ستة شهور  
١٠ عن سنة في الخارج  
١ من العدد الواحد  
الاعلانات  
يتفق عليها مع الإدارة

العدد الثاني • القاهرة في يوم الاثنين ٦ محرم سنة ١٣٥٢ - أول مايو سنة ١٩٣٢ • السنة الأولى

## شروح وحواشي

عام ١٣٥٢ - أشرقت على الدنيا هضبة الحرم في إصرا ديبه  
الكسوف أو انكسار بقايا ليلة ١ كان صيحه الضاحي لم يفرق  
الكون في الثورة ويخرج العالم من الظلمة ١ وكان يوما لاخر لم يفر  
وجه الزمان ويتنصب علم في تاريخ الخلق أو كان في الحيرة التي يقيم هذا  
اليوم يذكرها لم تدفع الانسانية في طريق السكان الا من المراحل  
وعلى على يسيرين هزليتين يتكلمان الخمر لا تومس لسان على كل  
ووجل ! وكان الفلك لم يدرب به القرون الطوال على دن حرر  
المقول : فمكس طبق الأرض وحضارة مدنت العالم ! ولكنك ليت  
شعري لم لا تنكشف شمس الحرم ، وهي انما تطلع اليوم على ملال  
من الجسد والمكس والخلق لا تبيت في العين غير الدموع ، ولا في  
النفوس غير الكفاة ١٢

تقدمت أصدحتنا وما نكس لكركى الحيرة إلا مقلوباً ومنيع  
الثقل فامر الدلالة : حلقه رسمية في الحكومة ، وحلقه كلامية  
في حمية البيان ! أما الظهور الضمى الذي يذمر الصعود بالهجة ،  
ويصر الدلو بـ : ما زمة ، فكأن تقوسنا لم نثبها له بعد !

وفي المراق - وأسناء - يستقبلون الحرم بدم الصدور  
بالأكف ، وغريب الظهور والتماسل : وإرادة التماسل في  
الشواجر والبنادق ، تضعيف بذلك عيدا للثبوت في مأم البسط  
الشهيد : وتأتي هذه المصادفة المشفوعة على حكومة بغداد أن تعمل يوم  
الحيرة عيدا من الأعياد ، أوفى سائر البلاد الاحتفالية غير هذا  
اليوم المكين فلا يملته تقوم ، ولا يملحه أجنس !

رحلك اللهم فأين الشرق من الغرب ! وأين الحرم من بانيه !

## فهرس القصيد

| صفحة |                                             |
|------|---------------------------------------------|
| ٣    | شروح وحوادث أحد سن الزيات                   |
| ٥    | من فخر عنوان الأستاذ أحمد أمين              |
| ٦    | التجديد في الأدب الدكتور عبد الوهاب مومل    |
| ٩    | روح الاسلاف الدكتور عبد الوهاب مومل         |
| ١١   | الضمير والحياة الحديثة الشاعر المحدث المحدث |
| ١٢   | الضمير التاريخ محمود محمود محمود            |
| ١٤   | نداء للدين زكي نجيب محمود                   |
| ١٧   | الضمير للضمير الأستاذ جيب                   |
| ٢٥   | ابن خلدون في عصر الاستاذ عبد الله حنا       |
| ٢٢   | الضمير ( قصيدة ) الدكتور عبد الوهاب مومل    |
| ٢٢   | الضمير ( قصيدة ) لبرابر فوس                 |
| ٢٣   | الضمير ( قصيدة ) لبرابر فوس                 |
| ٢٤   | الضمير للضمير في الأدب المصطفى              |
| ٢٧   | بين يدي الدكتور عبد الوهاب                  |
| ٢٨   | ضمير جيب ( قصيدة )                          |
| ٣٣   | الضمير الدكتور عبد الوهاب                   |
| ٣٥   | الضمير وراي الله ! فبعد المصطفى على حسن     |
| ٣٦   | الضمير في برتاسيات هكاتب الأبطال تومسوليا   |
| ٤١   | أراء الضمير في الترشيد                      |
| ٤١   | جولة في وروح أفريقية الأستاذ محمد ثابت      |
| ٤٢   | جولة في مصر                                 |



## نهضة العراق - كثر اليوم حديث مبحث الحياة عن العراق

وهضة العراق - وفي ذلك رضا الماطقة التي أحيا هذه البلاد الكريمة، بمعنى الإعلان هذا القول. فوزارة المعارف تريد على ما دونت إحدى الصحف أن تبين بما وضعت مبادئ العراق من الإنعاش في تحرير هذا النظام الجديد. وتشر الصحف أن لجنة ألقت في وزارة المعارف العراقية (تقرير) الأستاذ المدبرية، فقدم إليها على الفور جمعية الزاوية الأدبية في بغداد ثلاثين نصفاً منها: تحية العلم، الحرية، حرية الفكر، الحضر، بديع المنزل، تحية الملك. فبعد البهجة، فقد أفرجة. ففقت الجامعة، فقد أمتعة، الفيد الوطني، الرياضة والكشافة، العلم والرفاه، وفي هذا الخبر شراً ما تمحور فيسألون لثة السلام، ويشادل في عوسم الزفة معنى الزفة! وتقرى الحكومة السابعة بعد ذلك فيموز البلاط والأعراض فيضرب بالكتابة للبلد الأعلى بالخصومة التبدل التي تقع بين سياسة العراق ولا تبني أدلة الانتخاب ولا دواوين الحكم، ويحرم الصحافة المصرية والبريد فتتخط الصحافة العراقية بحربها الجديدة، وتكرس حكومتها التي في تقرير رجايتها الجديدة.

والحق أن في الشعب العراقي أفضل ماني الشعوب التابعة من جيرة وطموح وحرمة ورجحان هذا الشعب على هذا الملل أنه جده من دواين تقاليد النظام القديم، وأوامر مالهذه الجديدة قد قلبت من الاستعارة الأجنبية المرفقة، وإن حكومته ليست الآلة ضيقة الدائرة حتى تبسج البكرة للغير العلم (ويكن الوزارة) في مجلس من المجالس أو تقرر عليه تصبح قانوناً أو لا، أذكرت من القوة المافزة في نهضة العراق، أما الحكومة المتريفة المبدعة ذات الأوامر والخصايا فتألفت من المشرق والمغرب فها بين فروع المستويات، وتسم أراي، فيخرج من مكتب إلى مكتب حتى يذرك الموت من الأعياء فيقرر في دوج أوبة 11

الأدب المصري الحديث أدب تربية - حكماً قلت (المباشرة) في بيروت، ثم تفضلت على المديونة فصبغت زغباً على هذا الأدب وكان: هذا الأدب الحديث الثاني في مصر أدب لا يزال عاتقاً صلباً ويرتفع هوأ بهم الخلق، فغير المتخوفة لا تم تألف في موضوع آخر وأصديق قول شفيق على القدم لأعلم من هذا الأدب الذي تفتن به أدبه مصر أنه أدب تبارك أن عالمه عاردين بين الابتكار والتقليد

فيصرونهم أن يكونوا من المتكبرين وأن يهبطوا في التيار العروى هذا القديم قلب عليهم... ويقال بالباشنة على (تريته) الباشنة نصيباً لا تزن الكلام ولا تبال التبعة، وهي لا تملك وشه التميزان البقاء ولا أهلية الحكم. فادفع أنماها دفع بدم الاختصاص... على أن من الخير لها ولما أن تشفق قليلاً عند قولها: «ولم تضر مصر روح الأدب الماني تحول فيها إلا يوم أن نادها أدباء لبنان وسورية... فلا أدب الذي جهل إلى مصر تقلاً وبغير وصرفه واستحق والياجي وحدا وزيدان والزائمي والمطران وسوام هو الأسارى في نهضة مصر الأدبية الحديثة ولولا لم يكن حفظ ولا شوق ولا التباد ولا الماني ولا له حسين ولا ولا الخ. لم تقف قليلاً عند هذه الجهة العائنة لتقول للكتاب وأمثاله: أن الزمان لم يدع في أيديكم أدينا من الجدا مبترك إلا هذه الفئة وهذا الأدب، فقل بأن لا أن تقسموها على البلدان وتوهنها أساليبها بهذا الجليان، تلك نرة بدوية فؤنة ملوحة والباشنة التي آثارت هذا الوجه الماني تشدق بالانجيداد، بل علت ما يشبه ذلك بين الأدباء في فرنسا وسويسرا والمليكة، أو بين الأدباء في إنجلترا وأمريكا، وماذا يصيرها أنت تركبتها تحتأخين متجابين على هذا الملل الباني تتم جميعاً بويه وماله، ويخرج جميعاً على فضله وصفاً ١٢

## شاعر وشاعر:

هو الخطير ليس يندف بأفقه خراي وأف المود بالثل عظم في اليوم التي تحتل فيه لبنان، ذكرى (لامرئين) في الشرق نجىه أخبار الموبيل بأن بلديتها هدمت قبراً في عام 1 فأما تكريم لبنان لذكرى الشاعر الفرنسي فلم يخرج من سن العرب في تعيد الأدب وأمه، والأعراف باجسان الحسن وفضه. وأما تكريم الموصل لشاعر العرب محمد خرمه وطيس أتره فذلك عالم فيه لامن طينة شاعري ولا من سياق الخبير ولا من احتياج العرب ولا من روح العراق، فبل يكون السبب المبدعة (الطالدين) أعذانية وأما بلمهم قطان، أم السبب أنها عراقية والظاني من قري غسان، 1 ٢

قريه الأدباء - من أنبأهم سكان الحكومة لوسية قروت بناء قريه لاداء بالقرب من ليفترادور صلت طابان ملها ما يساوي بانه لاف جينه فها مستحضر على غير الادباء مدخلها إلى الجان ويحي

## من غدير عنوان

للاستاذ أحمد أمين

نسيم ثم انقأه رباح عاتية من عذاب !  
قد فانت الدنيا بأذلها على برايتها وأجاسها  
وكل حي فوقها ظالم .. وما بها أعظم من ناسا  
نظام كنفوتى ! وحياء كفافيد .. وذبة تبعد بغيرة شقى !  
والناس شى فيملى للقلب صادقهم  
عن الامور وى الكاذب الملق  
بحار تفكرو لرى .. وصعراء تفكرو النشاء .. وماء ولا غائب ..  
وشارب ولا ماء !

تباركتا أنهار البلاد غيرة .. بدب وخفت باللوعة زمزم  
حق عقيم .. وحقير عائل :  
سبحان من قسم الخطوط فلا عائب ولا غلامه !  
أعنى وأعنى .. تم ذو .. وير .. وذوقه التائه !  
عيش كله هزيل .. أما بل بأبائيل .. والله تلب بنا لعب  
الكورة !

ترى النجى في هيئة النور خدعة .. وتعلمنا ساءاً نخسبه شهدا  
كنيل بالورخون فسموا زمنا سلما وزمنا حاربا .. وما السلم  
الا عروب صافئة شر من الحرب اناطقة ! كل شيء في العالم  
مفترس .. أسد يفترس ذبابا .. وذئب يفترس حمارا .. والناس يفترس  
كل شيء حتى نفسه !  
قوم سوء فالشيل مرم يقول البيت .. وايت رباح أكل شيله !  
كان العالم عالم .. وفوق الانسان ضروره ..

كلما أتت الزمان قسوة .. وكب البرق في القنارة سنا  
عالم كله ألاجى .. وألغاز .. وعقل ناصر عبيد .. منذ خلقه الله  
يعاول أن يفهم .. يحوم حول العالم يريد أن يعرف فرض  
منه لا هو يصل ولا هو يدرك

فيا رب الميثم ! نمر عرفة .. أى الماني بأول الارض مقصود ؟  
الله سخوفى .. ولست بعالم لم ذاك .. سبحان التقدير الواحد  
حياتنا في الحكيم .. مثل قبة القيسوى .. نياىء تضارب ..  
وصور تتدافع .. وكلام مزخرف .. ظاهره جلى .. وباطنه .. زيب  
وكلا شوا .. أن قد جاور مشكلة نجحت مشاكل .. .. وقدنا قضى  
العلاصة جيباتهم في الجواهر والبرص والكمية والكيفية  
وأيس وليس .. ثم ملأوا آخرها طائف يعترفون بالقيل ويقولون  
بالعجز ويقولون مع امثال :

نسبنا أقدام القنول عقال .. وأكتر سعي العالمين خلال  
وأرسلنا حق وحش من جسوننا .. وحاصل دنيانا أذى وويل  
ولم نبتد من يحتلوا حريتنا .. سوى أني جفنا قتل وقلا

أكلت أكلة ساء منها .. فاهيبت هسى :  
يشاقى .. وتقطب ما بين عيسى .. وسيت كل شيء حول ..  
وبرمت بمخالطة الناس كما برمت بالذرة عنهم .. وذكر هت الكوت  
كأكر هت التكلام ..

ونظرت الى العالم فتجهمته .. رأيتة قبيح الزوج .. عسد  
المنافق .. ينج السبع ثباته .. ويماف الطبع منقره .. وتاخذ جنباقي  
الاعية وأحدا نه ..  
أى شيء فيه يسر ؟ ان هو إلا جيفة تجلبها الكلاب ..  
وميتة يشالط عليها القباب .. عسو كل ألفة .. بمصدح كل ثعل ..  
بلى الجديد ولا يجيد البلى .. ليست لفته إلا ألكا مفضضا .. ولا  
منزله إلا حونا مبرجا !

ودعوت ربى السلامة جاعدا .. ليعصى هذا السلامة داه  
ما جال من آفته بقاءه نفس عيشى كله نساؤه  
أليس عيبا .. ألا تكون لثبتي بعدها ألمان .. ولا زاحفتى  
يكتنفها عفافان !

سعد وشقى .. وحقير وخفى .. وذكى وففى .. ليست إلا العاطا  
اسطبح عليها .. فاذنات تأملها لم تجد كبير فرق بين مدلولات :  
ما الظارون بهزا .. وديارها .. لإقريب الخال من خيالها  
أكبر الناس قسوة .. الأسياء وأضامها الموت وتاوتراق الجلاه  
وانقراء وسوى بينهم القبر !

ومن ضمه جيت لم يبل .. على ما أأد ولا ما أقتى  
يصير ترابا سوا .. عليه من الحروب وطن تقنا !  
ليست الدنيا إلا قفرة من شهد في بحار من عظم .. وفرة  
من سادة في جبال من شقاء .. يلج الدهر يؤمه وعته حتى  
إذا سقيت النفوس وبلدت الروح التزاق سقا عيس من ..

خاص .. وبأيتها من ذلك بالبيع استخدام .. الأديب في يزيد الحكم  
السوفى .. وفتر الذئب لليزعى .. والذى بيننا من هذا الظير  
أه تفهين سقى لقم اشراء .. الذى يقترحه على وزارة المعارف صديقتنا  
المرأوى .. بتوحيق فكره ( المدينة القامشة ) التى خططنا في الخيال  
أستاذنا القارائى !  
أحمد الزاينى

زاد تلك مدني، فواذ من الحياة حتى !

فيما تروى أن الحياة ذمية : ويأبى جنى أن دهره ما زل

\*\*\*

تأولت ذواه هاديا فأخبت أبيض فحياة وأبى ، وبدأت  
أنظر إلى العالم برنجه منطلق ، وغيا غيتظ — غاهو ذا قد  
تأملت منجته : وأسفرت غزوه ، واشتقت غمامته .

الحق أن العالم جمل ، فلهذا نسيم يدان الجو يعرفه : ونحي  
النفوس برقة ولطفه : وهذا الريح زهرة الين ، ومنطق الطير  
وعهد البلديفة عقد منقوش : ووشى مرقوم .

أضحت الدنيا مرقوم ، بنظر عظيم فيه جلال البصر  
والأرض وروحها كرواق الخمر : تهرجت بيد حيل وخفر  
كل شيء حولي فيضك : ليس في الأميكف أبعد

بما كان .

قلبي وقاب إلى ذابوا : ليس يرى شيئا قريبا  
يقيم بالطن كما يلقى : ويرجم القبح فيهم .  
أن الحياة غيبة بالذلة ، وليست الآلام فيها الا وابل  
سهي ولا شيراء العدة .

والشوك في شجرات الورد مجمل

ما الدنيا الا قبشرة : وقع على أعين اللسان : أو مائدة  
شبهت صفقت عليها صنوف الألوان !

وقد تجدد الجسم المباح يهونها

تفاوتت الأنوار والسكن رائق .

إن كان في الدنيا سخر وعيلان عيكن : فيلسوف الضاحك ،  
ولا تكن الفيلسوف الباكى !

وإن كانت البنية ألقار : وأسلمي ، فكم فزع النفل في حلها  
واستجلاء فاضها : وكل يوم تنتفع دائرة المظوم ، وتضيق  
دائرة الجهول . والنفل يله البستولو لم يصل : وتفسر بالنبهة  
ولو لم ينل . وفي غمها فها أدرك : عبة له فها لم يدرك .

\*\*\*

رحمة الله ! إن كان ذرم من ذواه هاضم يتروجه العالم  
ويجبل السواد يابسا : والشقاء حصاد : والصح جلال ،  
والظلم نور : والظن سرورا : فأين الحق !

## التجديد في الأدب

« حول مقال الأستاذ أحمد أمين »

للدكتور عبد الوهاب عزام

قرأت في « الرسالة » مقالا للأستاذ القاضى أحمد أمين  
عنواه « التجديد في الأدب » فرأيت أراه قصة استجسها :  
وأقيمت رأيا آخر لم أقبله : وقد همت أن أكتب جوابا  
للاستاذ بمدانى أن أرجى : المكتبة حتى يتم مقالته : فلما قرأت  
المقال التبان زاد الخلاف بيني وبينه . ثم عرفت أنه سبيلت  
قليلا فلا يكتب عن هذا الموضوع في العدد الآتى : فصاروت  
الى المكتبة وأنا أتمر أن الذى يجب الى مجادة الأستاذ حى  
وأعطاني وتلقى عاداته كما وجدت فيها سيلا في الخائن  
أوفى فيحيات الجملات .

فأملت الأستاذ بعد أن قرأت المقال الأول قلت : سأهذه  
مقالك أو أشرحه . فقال ماربا : قبل أن قرأه ! قلت ثم ذك  
أنى أنفأت أنا وصلى الأستاذ ألبادى في بعض الأشعار  
أبيانا وبينما هاهم القصيدة المكممة : وكنتانها الأستاذ فقال :  
لا أبالي بهذا الكلام : وسأشعرها ذون أن أراها . وأذكر  
أنى فأنته مرة قلت : « سؤال » فقال قبل أن يستمع الى سؤالي :

« جواب » أريد أن أعجب قبل السؤال أو بعده : ولكن  
ليطمئن أستاذنا وليلم أنى قرأت مقاله قبل أن أكتب عنه ،  
وهو أمامى الآن أقرؤه وأكتب ما يتدول فيه .

أعجبني قول الأستاذ من التجديد : « فأنا سألت التجديد  
ماذا يريدون بالتجديد : وما غروبهم وما مناجه : وماذا يقتضون  
أن يسخروه على الأدب العربى : جميعوا في القول أو فى الكلام  
محدودة المعنى ولا واجبة الدلالة » وأنا أريد على هذا أن

التشديد ليس فضيلة يقتضى الخرس عليها والتنافس فيها  
والفتنادر بها : وإنما يستحسن التشديد أو التجديد حين  
تدعو الحاجة إليه . والكاتب التالى إذا أحس الحاجة الى التجديد  
بدل وغيره ويتبع في غير صلب ولا مغرفة ولا مياهة : ثم عرض  
على الناس نتائج رأيه : وعرقة إشكاله فيعضونها : أو ينادون  
في الأمر وضحت مثله واستجابات جديده : الكاتب المتجدد  
حقا من الذى يفتى في سبيله قديما ميثا عن أركانه ومشاعره  
على الأسلوب الذى يجرى بهذا البيان . والخطبة التي مؤثرها ويضعها  
لا يشكذب الاغراب والشيذوذ ليقال أنه مجيد : والجابر

المطويح هو الذي يدير على فطرته غلماً ليقسم بيننا لايان  
أن يكون قد تم ابتداء المطوية أو حادتها، ثم يرضى على  
الناس شمره فيها اختيار من موضوع وأسلوب في الوزن وإيقاعه .  
فاذا دار الناس عليه جادل عن نفسه ، وأوضح حجة . والأدب  
فيها أحجب يؤثر فيها الاستغفار في نقد تغير الشعر أسلوباً طال  
عليه النقد ومه الناس . وقد يرجع الناس إلى الأسلوب المجهور  
بعد حين فيسترفونه . فالتغيير في الأدب واسع المجال ولكن  
يلبغ أن نحس الحاجة إليه . وتلتين سبه .

الأدب العربي يطلب في أنوار مختلفة نواحيه في جيع  
كثيرة . ولكن لم نسمع أن المتبحرين منهم لا يتناهم بمعرفة  
كلامية في التمدد والجديد ، فلم إن المعتبر موضوعه : وأقن  
المعارفة في الموشحات اقتبانا خرج بها عن الأوزان والقوافي  
المألوفة ، ومضى الناس على هذا ولم يجد لهذا ابتداء بثررة  
في التجديد ، ولم يكن للبيد من حجة إلا إذا لجوا إلى  
الناس موشحاتهم تحتج لنفسها . وكذلك نطقت قصص كيلة  
ودمنة وغيرها في القافية المزدوجة ولم يكن هنامز وهين قيل :  
وكتب يدعي الزمان المعذاني مقاماته وهي طريقة جديدة ، وما  
عرفنا أن تقدم هذا وثاك جيدال أجوب ذو دوى كالتي نفسه  
في هذا العهد . والمتنبى ذهب إلى الشعر المذهب الذي ارتضاه ثم قال :  
أنا لم . جفوي عن هواردها

وليسهم القوم جراحاً ويحتشم  
المري ملا شمره ما فلسفة وأمر ولم يلقها الشعر من قبل وكتب  
رسالة الغفران على غير مثال فادما إلى طريقته ولا يدل فيها أحداً  
وما أصعب لأمر بين الشاعر الفرنسي حين نشر «التأملات» (١)  
قد أجدت نفسه في الدفاع عن نفسه ، والمجوم على حاله . هذه  
هي الطريقة التي نلتى فيها المذرك الصالة والكلام المتهار ،  
والتيج البهية ، حين يجوز الجدل على أمر مجهود بين بعد  
الكلام . ويقصر النزاع ، ثم يكون المثال الجديد حجة لنفسه  
تسد السبل على المماندين والمثاليين . هذه هي الطريقة المثلى .  
وأما الجمعية يدير طعن ، والجمعية في طعن الكلام ، وإثارة  
الغمام لجاية على القارئين ، ومضلة الباحثين .

أما يكثر تحدث الإنسان عن مجتمه حين يتل ، وأما الصحيح  
القول فهو عامل جاهد ، ما من سبيل لا يفسد كل خطوة يصح الأخطاء :  
ولا يزن كل خطوة على أعلى من الدواء . وكذلك أعجز الناس عن  
الابتكار والافتان أكثر من ضوخالوصها كبرية وقافتها وادعاء

Les Méditations

أعود إلى مقال الاستاذ احمد امين ، بعد أن قد التقل في  
الكلام عن التجديد والمجددين ، وأترك الاستاذ القلمة إلى  
ذكر فيها . «الناسم» الناتجة . في الأدب و«الناسم» المتغيرة»  
وأقصى الكلام في تجديد الألفاظ . هو يرى أن التجديد فيها  
على ضربين : الأول «اختيار الألفاظ التي تناسب العصر» و«ضربها»  
ذوق الجيل الحاضر» و«ضرب الاستاذ مثلاً حجة ميبخ و«بماق»  
و«كنهور» . وأنا لا أريد أن أنقص الاجتهاد في الامتعة فلتقرأنا  
في كتبنا القديمة أن : «المنافقة في المثال ليس من أدب المحصلين»  
ولكن أظافه فيها ذوق العصر وأمر في يقى لمكة . حين  
يقول : «وهذا بدعي لا يحتاج إلى إلماء . وكل من جعل هذه  
الحقيقة لا يطلع أن يكون أدبياً» أعالته في أن يجمل الذوق  
حكما ولا سيما ذوق الجيل الحاضر على قصوره في اللغة والأدب .  
وأخشي أن يقتصر هذا الذوق على ما ألفه من الكلمات فيبد كل كلمة  
غير مألوقة ناية من الذوق تقتله على السمع ، فاذا أراد كاتب  
أن يدل على حاله بين السماء والأرض فقال : «السيك»  
أو «السعي» . ضحك منه أهل الذوق . وإذا أراد أن يدل على  
الحوامين جيلين فقال : «الشف» و«سخر» و«أفاد» فالتفت إليهم  
وأجتهه بمنى أتمت الحلافة أو تركت فيه فربة «وجلبته» فالتفت  
الذين لم يسموا بهذه الكلمات على أن البيان في حاجة إليها . أن  
الذوق يستمر ويصح . والأدب الناتجة يتبدل فطريقه في أفلام الذوق العام  
أو يتروى حيث يشاء . ولا يفت نفسه أسيراً تصرف به الأذواق .  
أن أمر الألفاظ أجل وأخطر من أن يحكم فيه الذوق  
وحده . أن الحاجة خلاقة الألفاظ ومبقيتها ، والحاجة لا تمانى  
بالأذواق . فكل كل أمة وكل جيل أن يأخذ من لئنه الألفاظ  
التي يحتاج إليها ويخلق الألفاظ التي لا يجدها ، غير مبال بالترابة  
أو التقل الذي يبدو أول الأمر ، هذا الاستعمال جدير باستشاش  
الكلمة والملازمة بينها وبين أذواق الناس . وكل من كلية  
أجنبية تقية استعملها الناس فأفوها ، ولم يجدادوا  
فيها . فبعض كتابنا يقول البر واجندا والدعير طاقوا والاستمرطاية  
والميتافيزيقية في بدعها من طيبة لبنتا وأوزانها ، أنا أعرف  
أن القدماء من أدبائنا غلوا في الطريف وأخذوا على الجاني وغيره  
كلمات سمحها ناية أو سحرية . وقد تحكى هذا الطريف في  
كتاب المثل السائر وغيره ولكن هذه الطريقة لا يتقلمها وزن  
عند الحاجة للملحة . بعض الألفاظ الامة عاكسة الأصوات ، وبعضها  
فيها أظن ، تحيل المعاني في الأصوات : كانت التتصو والريح  
والرعد والليل وأصوات الحيوانات ونحوها ومثلت المعاني الأخرى

ماتوا حتى إن كان جمل جملنا الملائكة ينفر بدونه من  
قصور وأهرت والأوابد والقنادل والأعوجية. وهل ينبغي أن  
يهرج قول التبريد الرضي :

من القوم جفوا بالقي وأمدم

قديم المصاحي والبلاد القدامس

تعلم دار السبدو شفرم

وترجم الأرض التي المداص

بها ليل أروال ، يسكل قبة

ملاذع من نيراهم ومقايص

أو ينبغي أن يهرج ذوق الخليل الحاضر إن هجر من مشل

هذا الشعر ؟

أرى أن طلبة الكتاب إلى الآلة والأعراب والأبداع  
تسوع لم أنت تشعروا من اللغة ما ينامون ، ويلعبوا ذوق  
الامة كما يبتغون ، وأرى أن الذوق ربما يكون وليد الجمل  
وفساد الطبع ، والاستكناة إلى كل هين يسير ، وأزكون إلى  
كل صفات مبتذل .

فلهذا الحكم حين يسع الفن بالغة الأدب ، وتعرض ألقاظ  
عنة لمنى واخذ فتناء الذوق وأحدا منها . وللانتقار أسباب  
كثيرة ، فقد مختار « هيج ويناك » وكثير « وقد يمتار غيرها .  
وأما الصفاة والنقل أن يمد الكاتب إلى كتاب غير مألفة  
فيؤثرها على المؤلف إغراباً وقسفاً وغشواً وغفلة هذوق  
دون جدوى .

ثم يقول الأستاذ : « لقد أصبحت في مضاجع لنتنا ألقاظ  
كثيرة ليس لها قيمة إلا أنها أثرية تحفظ فيها كما تحفظ التحف  
في دار الآثار » وأنا أقول بعد الذي قدمت : ما أشد حاجتنا  
إلى كثير من هذه الألقاظ المتهجرة ، فإنها جديدة على من يقرأها  
ويستعملها . وعسى أن تصير ملاحة ذوق الخليل الحاضر حين  
يقرأها فيقضي بها حاجته من الآلة ما يريد .

ربما يقول الأستاذ بعد قراءة هذه الكلمة : إن الذوق  
في رأيي هو الذوق الذي تخلفه الحاجة والمعرفة والتسكن من  
أفنة والأدب ، ويلوح الثانية بما زبد لا الذوق الذي يكون  
على العلات في كل حين . فإن يكره هذا الذي أباده أستاذنا  
فقد شرحت وبينته وبررت بومدي حين لقيته فقلت : « سأقصد  
مقالك أو أشرحه . وأما مقال الأستاذ الثاني وهو أعجب  
بالحاجة فوعدها بقده « الرسالة الآتية »

في الألقاظ ثلاثها : فليس لنا أن نقرر موت الألقاظ القديمة  
وتحجتها . إن أردنا أن نذكر عن المعاني القديمة . فالتعقل  
والحفظ والكتيب والجلود وأحبابها ملاحة لمتابها ، ولا بد  
من استعمالها كبذل في هذه المعاني . ولكن الذوق الحاضر يؤثر  
الألقاظ الحديثة الخفيفة اليسر والألفة ، ويترك مثل هذه الألقاظ  
على حدة الحاجة إليها . ينبغي أن تؤثر الألقاظ القوية القديمة  
لمتابها ، والألقاظ الخفيفة لمتابها ، دون إصناف حكم الأذواق ،  
بل ينبغي أن يعمل الأديب لاجيء الألقاظ الطبيعية الجديدة  
كلما زعت بالآلة وعواطف الحاضرة إلى نسيانها ، وينبغي أن تبالغ  
الغناث بالألقاظ القوية التي تحيد قهقهة مأثونة ، كما يبالغ في  
الانقضاء بضررب البيناثات والرضيات العاقة . والاستعمال  
جدير بتجليل كل صيب ، واستشاح كل وحش . يجب أن يحكم  
موضوع الكلام بالذوق للقرئين . فالعصر في القاهرة وأطرافها  
أذا « مصيف الجبال أو الحروب » وهي بيئة من الله ، صالح له  
أن يأتى بالألقاظ التي تنبذ الروعة والحيية . إن الغناث التامة  
في البلاد العربية نتيجة الأذواق المختلفة ، ولغة الأديب الموحدة  
في حصة البلاد نتيجة . فغاية هذا الأذواق بالعلم ، ورفضها  
إلى منبتوى أرفع وأقوم .  
أشعرنا الأستاذ الفاضل مثلاً ليعلم من الالين وصف الصحراء  
ويجمل كما مراد . السيف . عتيز

عن الأستاذ مسعود الصياحيد

شمس الزبح . حصرى مولة

حري ، تلوح بأصناف الخلابيد

« ما أراه في « مسجور المصاحي » و « أ كتاب التلاميذ »  
أهى ملاحة ذوق الخليل الحاضر ، وهل يرى غيرها أجدر بمكانها  
في هذا الشعر ؟ إنها لأرب حصة في موقعها ، بالغة ما أريد بها  
من وصف البحراء حين تقتل فيها الجوارح . فإن كان لاد الخليل  
الحاضر بالغة بقر . فمن أمثال هذه الكلمة فليس على الكاتب  
أن يهجر عنها ، ولكن على الناس أن يقرأها . ثم ماذا يرى  
الأستاذ في قول ابن هاني أن الأندلس :

ليانهم من كل مهجة ضالع

وخيامهم من كل لبنة قصور

من كل أهرت تلح في لبنة

أو كل أميص وانج ذى مغر

مرفوا الأوابد في أقداد مرفم

للأعوجية في مجال النير

## روح الاسـلام

للكثـور محمد عوض محمد

وأسي في يدي - محطاف ميطلي قسطنطين في القلـو . كما نأما  
كنت أفسـ الاھلام من لميھا المذلق ونقيھا المظفر .  
وأضواء المصاييح كي لا يظني عن التفكير بالمحيرة من أن  
أو صور ...

لم أكن - علم الله - من المئين بعلوم الدين . وكنت أفس  
من قسـ مجرا وقصودا ، عن معالجة تلك المسألة . ولكني  
رغم هذا رأيت أن أجول محلتي ما أستطيعت الى ذلك سبلا .  
وجعلت أجهد فكري بأجها . وخيل لي أني أرى أمي سلا كثيرة  
لجئت أسلك كلامها . ولا أزال أتبعه الى نهايته . ثم أعود  
فأسلك طريقا آخر فأجتاز به الى غايته : وكانت كل خطوة تدقني  
الى خطوة أخرى حتى أبلغ نهاية المرحلة ...

وهكذا سلكت في تفكيري وبخى طرقا حتى . وعجبت  
إذ ألتقيت أهل في كل مرة إلى غاية واحدة : ويسلني البحث  
الى شيء واحد . فقد كنت يقيني في التفكير دائما الى  
التوحيد ...

لعل روح الاسلام إذن هو التوحيد . وهل أراي بلنت  
الثانية حين رست في سفينة الفكر على ذلك السائل الأيمن ؟  
أليس التوحيد أن يقصد الناس يسلم وبروحه وجه الله  
ولا يصرفوا عنه الى سواء ؟ ولا يتخذ بمعنا بعبادتنا  
دون الله ؟ . وأن ترتفع بأهنا عن عبادة تلك الأوثان البشرية  
وعبادتها ذل وأثم ، وهي غشال ما بالعالم من شر ووجس ؟  
اليس التوحيد هو الذي يرتفع بنا عن عبادة المال والتكالب  
على جمه . وعبادة الشهوات التي كثرتنا وتذلنا . أليس  
التوحيد إذن هو الذي يطل بأهنا عن كل دنيء ميم ، ويرقي  
بنا الى سما . كلها طهر وصفاء ؟  
فيم التردد إذن ؟ ان روح الاسلام هو التوحيد .

\*\*\*

جالت بنفسي هذه الجوارح ، وجعلت أودعها في صدري  
مرايا فلا تزداد الا غبا . ورسوخا . وخيل لي اني احدثت إلى  
اجابة صريحة - لا تبس فيها ولا إهمال - على السؤال الذي  
سلكه صباح ذلك اليوم .

وكتبت أجبتني الا التي يصاحبه السؤال إلا بعد أيام ،  
فأدركت أن أزل اليها الجواب في طي كتاب  
فتناولت قلم وورقا ، وواقفت للمصاييح ، وجعلت أسطر  
ما جال بخاطري : في شيء من الاسباب والتفصيل ، كي لا يبق  
في صدر القارئة خد من الشك في صحة ما استقر عليه رأيي .

منذ سنوات كتبت اطالب العلم في جامعة قريول . .  
وفي ذلك الزمن كنت قد علمت قسـ وعصمة من الزنقاء .  
منذ زلنا بلاد الانكيز على ألا تأو جهما في انعام القوم أسـ  
بلادنا . وعلامهم على مالنا من تأنج عبيد وثقافة جليلة .  
فكنا نرجب بكل من جاء يستطلع منا خبرا : أو يستفتينا في  
أمر يمت الى البيرق بيب .

وفي زمن أيام الشتاء بعد انصرافي من إحدى المحاضرات  
ابتدري طالبة من الطالبات بالسؤال الآتي : هل تستطيع أن  
تخبرني في كلمة واحدة أو في كلمات قلائل ما روح الاسلام ؟  
أدهشني السؤال لأول وهلة ، وفطرت اني السائلة نظرة  
اغبار المتشمر . فأدركت أن في السؤال شيئا من التموش .

فقلت : « إنا - مثلا - نرى أن روح المسيحية يشتمل  
في لفظ واحده هو الحب . فهذا هو لب لباب ديننا ووالاساس  
الذي هيئت عليه مروح المسيحية كلها . فإ من عقيدة ولا  
شعائر ولا تقاليم . الا والحب محورها الذي يدور حوله . ولا  
تكثر لما قد نراه غافلا في قاهو من المسيحية في شيء . »  
فقلت : « إنك إذن تردين مني كلمة واحدة أو كلمات  
قلائل ، تكون من الاسلام بمثابة كلمة الحب من المسيحية ؟ »  
فقلت : « أجل فقد يكون روح الاسلام مثلا العدل أو  
القوة . »

فأطرفت قليلا ، وأنا أبمن في التفكير ، لعل أعتدى الى  
جواب ترشاه وأرضاه . وخطر لي أن أشرح لها أن للاسلام  
أركاناً خمسة . لكنني ذكرت أن في المسيحية أيضا صلاة  
وصياما . وخشيت أن تقول لي إن هذا من الدين بمثابة الحب  
وأنها تبحث عن الروح .

قلت طاني صراحة : « إنني ماخطر لي وما أني أبحث عن  
كلمة واحدة تعبري كل ذلك المعنى الجليل الجليل . وأتم  
مبشر الانكيز قوم يحون تبسيط كل مسألة . ومع هذا  
أمليني أدبر الأمر : أو أسأل أهل الذكر . فلا خير في جواب  
ماجل لا يظنري على الصواب . »

\*\*\*

في مساء ذلك اليوم جلست في حجرتي مطرعا ، وبينما

وأخذت تلاوة الكتاب مراراً، وألحقت إلى أنه يؤدي كل ما جال بفتن أحسن الإداء . وكنت بهذا فرحاً طويلاً . ثم طويت الكتاب . وتهدأت لأجلى إلى دار البريد .

في تلك الساعة كان المطر ينهل مدراراً . سقطت إلى جانب النافذة أتت إلى يدي أو نيكين قليلاً . وجعلت أنظر إلى خارج الدار . تأمل النبت أذ يتساقط في أحجار الشوارع الملبسة ، والضباب الخفيف وقد اقتصر في سائر الأرياء . والمعايير وهي تهبو حشيتة قارة خيال الضباب والفتية . وكأنها أشباح اليقين وسط دياجير الشك .

لم يزل تأمل في تلك المنظر حتى قادني الخافز إلى موضوع الكتاب الذي يدعى .. وانتقل في التفكير من الإسلام إلى التشدد الذي تدلن بالإسلام . وجعلت أنظر بين الوم إلى تلك الأفكار التي يقول بيديها آلاف الأعيال . وأخذت نزلهم أمامي صورها شيئاً فشيئاً ...

كنت شمري ماذا في بلاد الإسلام من روح الإسلام ؟ وماذا في بلاد التوحيد من التوحيد ؟

تفتني في من الدهر . و يوم الأرم أمام عيني صورة بروعة حقيقة هائلة ، تلك الأبقار القاصية ..

رأيت البلاد . قد خلق فوقها عقاب البنى ، بأنبياء عليها جناحيه ، ومنشأً فيها ألقابها . وقد خضعت لسلطانها الرقاب . وغنت لحفيته الوجوه أ . وعلقت الأقدسة . وذلت الأعناق ، ودعت الأنوف !

والعالمات الأنواء تسبح بحمده ، وشجده ، وهو لا يزاد إلا نبياً وعترتاً ، والأمانات لا تزاد إلا خبوعاً ودلاً .

\*\*\*

وتبدلت الرؤيا بعد ذلك . فأصبرت هيكلاً عظيم البناء ، لا يلبس الطرف فصداء . ورأيت الناس غنطلين إلى أبوابه الكثيرة ، ليقبوا التبعات . ومن تسمى إلى زمر .. جوع تتجاذب وتتبدل ، ويخرج بعضها في بعض ؟ .. ولا تكاد الأبواب تجتمع في سبها ..

ثم انكسفت البقاع وانفترت . ما دخل الهيكل .. فلما أوثان هائلة . قد لعبت في أرياء الهيكل . ومن حوق كل غم مدبح عظيم يقدم إليه الترابين ويحرق فنته بالتصور . والناس من حولها بين قائم وقاعد وركع وساجد ..

نظرت ذات الجين ذات منم جبار أمبير اللون يراق لاهم ،

ما فتكت في أنه ( مامون ) إله التنصار . إن لم تنم عنه صورته قد تم عنه رواه وقصده .

جنود مجتدة في كتاب مجتدة . قد أقبلت على عباده بأيد مدودة . ووجوه تبيض شرهاً وجها .

وقد حل كل ما بد قرباه : هنا يقرب اشرف ، وبذلك يدبج الدين ، والآخر بقدم الوعة والميثاق : وذلك يقرب وطه الذي تناه وعذاه ، وصاحبه يقدم الأهل الذين انجروه ... وها هنا شخص يحرق بضميره وميداً بخوراً . . . وهناك آخر يضيء بأديه من عتافي وكبرياء ...

وكأن ليس في العالم شيء أعز ولا أكبر من أن يكون قرباناً لتلك الصم الخائف المليم . الذي كان يشعل القربان حيناً ، ويزور عن عباده حيناً . فلا يزدحم بقوره وأزواره إلا لهالكاً عليه ، وغلباً في عبادته : وأكثر من الضحايا والقرابين ...

ثم نظرت إلى اطراف الهيكل ، فاهيرت فجوعاً أخرى ما كنت في أوقات آخر : ها هنا إله الشبوات وقد احتجبت عيده من حوله . وهناك من المناسب وإله الناس من حولة ركع سجود ... وفي هذه الناحية تلك هكول وضروب من أصنام يكاد يحطها البد : ويصغر عنها الوصف .

\*\*\*

وألقيت ندي بعد قليل أتفص الصعداء . وقد أنجابت عن عيني تلك الرؤيا ، ولم يبق أمام ناظري سوى النبت المهر ، والضباب المتشر ، وضوء المعايير الضئيلة .

ولبت برهة وأجأ ما كنا : وقد امتلأت نفسي حزناً وغماً ....

ثم مضيت بيطة شديد ، وأغلقت النافذة وأسدلت الستر . وعدت إلى عجلتي بجانب الموقد ...

وأمسكت بيد مرتجئة ذلك الكتاب الذي تمبت في تسميته وتغيره ...

وبعد مرتبة القيت به في النار ... وجعلت أهدق فيه إذ يحور طيباً ودعاً ...

وأصبحت بتطرات تتحد على خدي . فتتأرات منديل ومسحها ... وللهب من فتحات ذلك النبت أصابت وجهي وأجالت لفتي الشافعة !

\*\*\*

أتممت الفتنة بعد أيام فأعدت السؤال فقلت لها إن كان روح التنصارية الجب : فإن روح الإسلام التوحيد .

## الشعر والحياة الحديثة (١)

شاعر البشر راينر ماريلا تاغور

يمثل العالم الآن في عسكرة. فأعقاده التقدم وميلحي قوره في تغير وتبدل . ولم يجد التازيح تطوراً أياه من التغيرات السريعة المفاجئة ما ألباب هذا التطور التبادلي في حقليه الجليعة والقرود . فلا خيال تخيلت . والاراء تتناثر . والاعتقادات . تتباين . والجبل الجديد قد دفعته الرغبة الملحة الى تحجرة كل شئ . في الحياة حتى نسي فن الحياة . فلا يملك الوقت للتفكير والتأمل . ولا يجد الفراغ للبرور الهادي . ينتج به قسه . ولا القومة لقراءة يندى بها روحه . وشدة الزمان وعشر الجهاد لا يسبحان لاسرى ما يفاكه شيئاً . لارادة فيه ولا ثمرة . لقد كان في الشعر أبهى ما يكون من الازدهار والافتقار . فالعراء قليلون : وروائع الشعر نادرة ، لأن طيبة العبر تقتضي ذلك .

أنا لأزعم اني أنهم ميول العصر ، ولكني أسجل ماعليه الشعر المعصرى من ماضى سيء . وحالاً لئمة . لكن السبب في ذلك متفلاً بأى صورة من الصور بالحرب وأرها في شويب النجوب التي سلبت بانها — وذلك مالا أجزؤ على تأييده — فإن الأمر الواقع أن ازدهار الشعر في هذه الساعة من أصعب الامور

وما لاذك فيه أن الناس لا يجدون لثقافة الشعر فراخ تركه اليهيا الناطق وموسيقى الجاز . وذلك الحرس على أن يزدوجوا في أربع وعشرين ساعة مقسلاً من التجارب والاختراعات والاحاسات كان . يندى أبهى الاولين شهوداً عدة على أن هذه الجبال من الظواهر الخارجية التي لا تلبث أن تزول ، فإن في الانسان عجرة جوهرياً يقتضي الشعر وتطلبه . أما وقت والمذاق ذلك ما أجمله ، ولكنه على أية حال لا يكون اليوم ، لأن الناس أمسينوا غير أهل لتقدير العمل الفني . وإذا استطاع السافر في قطار سريع أن يحسن التقدير لينظر من المناظر : استمتع الرجل التي يتبعها هذه الحياة المجرومة أن يز الحكة عن قصيدة من القصائد . أن الحياة ثقلاً مزوناً إذا أغلقت في خمر كثر من الوجوه كذا ليطش . وقد نسي رجال اليوم ذلك فاصبحوا يركون الاحساس فوق الاحساس دون استمتاع ولا

(١) نمره بالترجمة للشبيبة في عرفة ابريل من مجلة (لونا)

تذوق . كالأكل الشرير يتلج القصة أو القصة دون استمرام ولا منع قفاهم بذلك خيراً من الحياة . تلك هي الحال الداعية على كل شئ . ويرى الشك في أن مثل هذه الحال توفى بالانابة الى السادي حتى ولو حققت لها النجاح المادي ، لأن هذا النجاح لا يبدو أن يصبح كإنسان قدراً على اكتساب ثروة تضمن له رفقة العيش . وتزدحم في حدود الحياة . ولكن الواقع أن عبادة السرعة التي أصبحت للمتعاطف وغلبت على الانعقاد تشترط جهد المزه في تبرزه على جانه وأخذته الملهة على منافسه . والسرعة وأن بلغت بالناس بعض النجاح لا تستطيع على ما أظن أن تجدى عليهم جمال الحياة . وهاه الصدر . فليل الناس قد جنى من وراء السرعة معرفة واسعة بالأشياء وشجرة عظيمة بالأمر . ولكنك على ذلك أن يفتقد حساسية . ووشك هذا الميل الى الأنواع أن يطي الى العالم بلهراء . لأن انتقال الافكار من قطر الى قطر يمكن في زمن من الزمان أسرع منه الآن . ولقد داعى سريلان هذا الهاء الى شرق الهند بسرعة غريبة . فنذ قليل كان في . البنغال جمهور عظيم سلم شعوره من شر الاخلاق ، فكثرت عباد الجبال من شعراء الشباب موضع اجلالهم وتقديرهم . ودواوين شعرهم مصداق لتبسطهم وسرورهم ولكن الهنود اليوم قد اخذوا بسبب الحياة الحديثة وهي كآقت شر على الشعر وحائق دون ازدهاره — يزعم فريق من الناس ان تأخر الشعر نتيجة لتقدم الحضارة في الثلاثين أو الاربعين سنة إلا غير قوزهم هذه بليل ، فإن هناك العلم لا يستقرم خضاً كساد الشعر .

وأما الخطأ الحقيقي الوحيد أن الناس في خلال هذه الزجاء الاجتماعية الحديثة يصبحون عاجزين عن ترجمة الحواضر الشعر ، فاضرب عن إدراك الجبال في القصيدة . وذلك ولا ريب مرض من أمراض الحزم . ومثل هذا المرض لا ينفرد في الشعوب الحياة . لأن خاصة الشعر خصيفة من خصائص الشباب . على أن غنة الحاسة يفقدوا لوه يبهوا ذلك الم يساعدها في الثقافة والمزان ، وتسمى فقداه قد بها ففطرة البين رجال الحياة .

### حافظ وشوقي

الليكيكتور به جين

ظهر هذا الكتاب القيم جديداً وهو مجموعة مألوفاته الدكتور في هذا الموضوع الطريف . طبع طبعاً حسناً على ورق مقبل . في زهاء ٢٥٠ صفحة . متاح في المكتبة التجارية لتأليفه : مصطفى محمد . وعنه ١٠٠ قروش .



## فلسفة التاريخ

مقدمة

الفلسفة هي محاولة إيجاد قانون أو اجتماع من مبادئ تنظيم الكون بأسره وتخضع له جميع الحوادث، فالأولم تبحث عن الحركات والتقليد سوف يخرج من جزئيات العلم كليات التلمينية وقد حاول الكمبريد أن يبتعدوا في التاريخ من ناحية الفلسفة، وكذا وأدعاهم في البحث عن سبب واحد يفسر به جميع حوادث التاريخ وتطوراته من يوم، وليلة إلى يوم، يموت، فوصلوا إلى نتائج مختلفة وأشياء متضاربة.

### التفسير الاقتصادي للتاريخ

كاتب من بين الفيلسوفات التي اهتمت بهذا البحث نظرية «التفسير الاقتصادي للتاريخ» ومن أكبر دعاة الفيلسوف الاشتراكي كارل ماركس، وبخلاصة هذه النظرية أن العوامل الاقتصادية، والاشتراكية المادية كانت دائما الدافع الأول والمباشر لكل حوادث التاريخ، فالإنسان الأول لم يخلق إلا كحيوان الجوع، لم يفسد إلى الجماعات إلا بعد أن، فلهذا سبب الدين، والجماعات لم تقسم إلى دول وتجرى إلا لاختلاف مصالح الاقتصادية ونفوس الدول ولطورها وسقوطها يرجع إلى أسباب اقتصادية بخلاف الحروب والغزوات والمهجرات لم تتم إلا على أسباب مادية خالصة.

ولاحظ هذه النظرية شواهد كثيرة تسند رأيهم وتمزجوا علم فلا قلب، المعاني التي حدثت في أوروبا في القرن الثامن عشر كان له أكبر الأثر في تطور الشعوب الذي ضد مختلف الطبقات، وقد انتهى بضعف النزعة الدينية وهوية فكرة الأنقاد، والحرب الأوروبية الكبرى سنة ١٩١٤ اقرب مثال لتأثير التطور الاقتصادي في تباين السياسة، وجزاها، خرج الرجال إلى ميادين القتال، فبرز التساهل إلى ميادين العمل، علان المصانع بأيديهن العاملة، وتبين بلورة التجارة على كل وجه وقد قل بذلك أصناف المرأة على الرجل، وتغير موقفها الاقتصادي نحوها، فطالبت بحق التصويت، ودرعاً ما احتلت مقعداً بين النواب، إلى وقتها التي كرسها للزراعة، وقد كان لهذا الانقلاب الذي بدأ على مركز المرأة الاجتماعي أثر كبير في تغير القوانين والآداب والتفكير، وجميع المرافق الأخرى التي قد تبدو مدعة لا تمالأ بالذلة الاقتصادية، وهكذا تم تحرير المرأة عند مطلق

أيادها الاقتصادية على الرجل ولم تكن لتجمل هذه الحرية بتأثير كتابات أفلاطون وجوز استيرزات ول وغيرهما من فاد عن حرية المرأة ودافع عن كرامتها، وكانت الشهادة والنفوذ من فضائل المرأة الكبرى التي فرضها عليها الرجل حينما كانت تعتمد عليه اقتصادياً، وكان تقيدها في عرضها حجة كبرى في نظر الرجل لا تقاس بها جرائمه التي يرتكبها في هذه الأشباه معها، كانت جليلة خطيرة، فلما تحررت المرأة قلت مسؤوليتها عن عقابها، وكادت تسوى مسؤولية الرجل.

والواقع أن كثيراً من آدابنا العامة وفلسفاتنا الخاصة ينشعب تأثير العوامل الاقتصادية كل الجنوع، فالتقافة والاستبصار والواقع والتراشع والتخلف، فنبال أن نأخذها الأخذ، لاقتراء وفرضها عليهم فرضاً لا يتخذه ما ولا على مر السنين مبادئ ثابتة لم تحت تأثير سلطة الانقياد، ويدافع ما يسميه ماكس وجول «التصور الذاتي السلبي» Negative self-feeling وهو تصور نفسي يدفع المرء إلى التنب على غيره، بل أن الاستكبار الجنوع.

### التفسير المادي للتاريخ

ومن الباحثين من كان تحت تأثير الفلسفة المادية فأرجع التاريخ إلى أسباب مادية، وأن تكون غير اقتصادية (والمادية في الفلسفة منها ما كان جميع طواهر العقل والتفكير إنسانية، فتؤثر في إلى أسباب طبيعية) ومن هؤلاء بكل Buckle الذي يقر أن المناخ هو العامل الأكبر في تقلبات التطورات الحضارية القديمة إنما نشأت في الجهات الحارة مثل مصر والهند وأشور وغيرها لبرعة نمو النباتات في تلك البلاد وسهولة الديش بها، لذلك وكما ارتقى الإنسان في سلم التطور انتقلت مراكز حضارة إلى البلاد الباردة، ويؤيد ذلك سير المدنية شيالا من مصر إلى بلاد اليونان والرومان إلى أواسط أوروبا إلى إنجلترا والولايات المتحدة، ومن هؤلاء أيضاً فرويد Freud الذي يرى أن العلاقات الجنسية هي أساس كل ما يصدر عن الإنسان من حركات وأعمال.

فحينئذ نستطيع أن نطرح في التاريخ من عدة نواح مادية (أي طبيعية) ولكنها ليست اقتصادية ولا تتفق مع تفسير ماركس للتاريخ، ونظرة التفسير المادي للتاريخ تختلف إذن كل الاختلاف من المادية في الفلسفة ولا بد من فصل الواحدة عن الأخرى.

هذه وقد دقت غرزة السيطرة وجب القوة الاسكندر  
وقصر وابليون وغيرهم إلى تلك تاسية العالم، ولم يكن هؤلاء  
الرجال يرمون إلى زيادة ثروتهم وممتلكاتهم، وإنما كانوا يشعرون  
غرائزهم ويبدلون أدوارهم في جيل خلفه خصومهم والتغلب  
عليهم، حتى أن الدنيا لو حلت من خصم لهم لقتلوا المذاكر  
وخلقوا أسباب الخسومة خلفاً، جراً وراء النصر وجب التغلب  
وكيف يمكننا أن نتجاهل العلاقة البديلة وما كان لها من  
أثر في حروب دموية طويلة عند ظهور الاسلام وبين المسلمين  
والصليبيين . وكثيراً ما اتخذت الجماعات المختلفة تأثير العامل  
الدين رغم ما كان فيها من فوارق اقتصادية وإنما نجد العامل  
الساكن في أوروبا يصوت لانتخابات كاثوليكية ولا يصوت  
لاشتراكي ملحد، وبغضائهم وإياه في أدائه الاقتصاد الفلطي  
الملك تنظر إلى دفع هذا الدين قبل أن تنظر إلى تحسين حالها  
المعيشية .

#### الانسان وأثرها في التاريخ

وكثيراً ما كانت لأراء الفلاسفة نتائج عميقة في توجيه السياسة  
وليس أدل على ذلك مما كان لتعاليم بوديمير أو توفى  
في مجرى السياسة العالمية، مما أدى إلى قيام الثورة الفرنسية وما  
استتبعها من تطورات كبرى إلى سيادة الولايات المتحدة  
بحريتها ومطالبتها باستقلالها .

#### علم النفس وضروره تفسير التاريخ

وأخيراً فإن التاريخ يحتاج كاعتساج جميع مظاهر الحياة  
إلى معرفة علم النفس لتفسيره وتحليل أسبابه وقد أظهرت  
للباحث الحديثة في هذا العلم أن الأعمال التي ترتكز على أساس  
من العقل والتفكير ليست إلا قشرة عقيمة في خضم الأعمال التي  
تنبثق عن اللاشعور متأثرة بأسباب غير معقولة وكثيراً ما تثير  
وجه انتباهه لا باب مجهولة نبت عن دوافع اللاشعور عند  
بعض الزعماء وعظماء الرجال، ولكن ماركس كان متأثراً بأراء  
علماء نفس في القرن الثامن عشر حينما كان يبحث عن أسباب  
معقولة يفسر بها حوادث التاريخ فبداهه البحث أن العامل  
الاقتصادي وعليه يبن نظريته في الاشتراكية زعماءه أن المساواة  
الاقدة امدية تنمو إلى أجناب الطغاة وأن الحرب بين البشر .

محمود محمود محمد  
البناسية في التربية والتاريخ

#### العوامل الاقتصادية وأثرها في التاريخ

ورغم أن العوامل الاقتصادية والسياسية المادية التي ذكرناها  
من الأهمية البيطية في تشكيل السياسة وتحديد معتقدات شعب  
من الشعوب أو جيل من الأجيال فإما لا يمكننا أن نتجاهل  
بعض العوامل الأخرى التي كان لها أكبر الأثر في تاريخ  
الانسان وحياة العايدة .

(أ) . وأحد هذه العوامل وضوحاً واكثرها اهمالاً من جانب  
الاختراكيين اتباع كارل ماركس عامل القومية فكثيراً  
ما عارضت القومية مع المصلحة الاقتصادية وتغلبت عليها  
فترسنا مثلاً كانت تعد قسماً قبل الحرب المعطى إيطاليا مع  
أن مصلحتها الاقتصادية كبرياء تنزف حتى تبيتها للنساء ولكن  
نظراً لأن أكثر سكانها من الإيطاليين فقد كانت تضي بقائدتها  
المناصرة في سبيل اشباع شعورها القوي . كما أن اقتصاد دول  
اليقان واستقلالها من بعضها قد أدى إلى ضعفها الاقتصادي  
ومع ذلك فقد تم هذا الاتحاد تحت تأثير عوامل عاطفية  
قومية بحتة .

وقد كان للمال أثناء الحرب الطوي يهيرون مندفعين ولامشعور  
الجمي متسانين رآهم الاشتراكيين كانوا ينادون به « يجب  
أن يتخذ المال في جميع أنحاء العالم » تجاهل المال هذا المبدأ  
حيثاً ووفقوا في ميلاد القتال وجعلوا جعله خافضة على حدود  
الوطن وتلبية لنام القومية . وقد يتعرض أصحاب فكرة التفسير  
الاقتصادي على ذلك فيقولون: إن ذلك كانوا يستمعون في هذا  
الاتحاد لنداء أصحاب زعوس الأموال الذين رأوا في الحرب  
فرصة قصيدة في المله المكز ، وكذلك الأرباح والمكسب  
ولكننا لا نقيم لهذا الاعتراض وزناً إذا عرفنا أن كثيراً من  
الأشخاص عموماً إلى الانفاس أثناء الحرب .

(ب) ومن المفاصل ذات الأثر البتير في التاريخ المتباينة  
وجب السيطرة . فالمنافسة التجارية بين إنجلترا والمانيا كانت  
سبباً هاماً في نفوس الحرب للكبزي، والمنافسة كما لم غرزة  
من غرائز الانسان المتندمة تظهر بأشكال مختلفة وقد كان هذا  
الوجه الاقتصادي الذي ظهرت به قبل الحرب أحد أهمه الاشتغال  
فلا يمكننا إذن أن نعد هذا السبب من أسباب الحرب من بين  
العوامل الاقتصادية فقد كان يوسع أسباب الأموال من التحيز  
والمأن أن يتصدوا ويتماوتوا فيجنوا من وراء ذلك الأرباح  
العالية . ولكن غرزة المنافسة غلبت عليهم فتجاهلوا مصلحتهم  
الاجتماعية وانتهزوا وراء غرائزهم الوحشية .

## نشأة المدينة

الاستاذ اذكي نجيب محمود

«الانجليزى هاتوك اليس» في مقال كتبه عن المدينة، حيث يقول عن غلة الكلمة انها لم ترد في دائرة المعارف التي وضعتها جامعة الانسيكلو بيدين لكثرة مايقوم حول تعريفها من خلاف.

ولكن ربما يكون من أسرها الخلاف في مفاد المدينة، الذي يفتوه تباين وجهات النظر العلمية، فان أحسنها لا يتكرر أنها تمسك في تقدمها بوجه عام على قدم الدوم والمعارف أكثر من أى شيء آخر، وأكد أقول في شيء من التيقن إنها عبارة عن فكرة المعارف التي وصل اليها الإنسان، لا أكثر ولا أقل، على الرغم من تلك المعوى التي لا يفرضها منطق ولا تاريخ، والتي أخذ بها بعض المفكرين في كثير من النمرة الواهية، وهي أن المدينة وهيتة يتقدم الأخلاق وحدها، ويمكن أن تلقى نظرة عجل الى تاريخ الانسانية منذ فجرها حتى الآن، لتعلم أن الأخلاق في العمود الأولى هي هي الأخلاق في العصر الحاضر، لم تتقدم إلا بقليل شكل جديلا لا يكذب يذكر، فلا يزال المصنف محمودا والكاذب مردولا، ولا زال الأمانة خيرا والحياة شرًا... وأما العلوم فعلى تيسر كل يوم، إن لم يكن كل ساعة سيرا خفيفا الى الأمام.

يتضح من هذا أن المدينة في جوهرها عبارة عن المعارف الانسانية، فإذا ما أردنا أن نبين عن الأسباب التي أدت الى

نشأة المدينة، فليبحث عن ثقافة للعلوم، ماداما صنفين متلازمين، أو عبارة أدق لانها شيء واحد.

حاذل أن تصور لفيسك الجامعة الانسانية في غير التاريخ، فترى انسانا لا يملك من الأدوات التي يستعين بها على عمله الشاق شيئا، ترى انسانا يسبل يده كل شيء، لا يكاد يستقيظ من نومه حتى يمشي في منابك الأرض سبيحا وراء قوته من نبات وحيوان، ويظل في هذا السبيح حتى يشاء انيل بقلته، فيركن الى كهف يأوى اليه بهود الجسد، فيستريح في العاصي حتى تشرق عليه الشمس مرة أخرى، فينهض من مخدعه ليبيد في يومه سبى أمه.

فهذا البقى يستنفد تهارفه في الحصول على قوته ويأثر ما تقتضيه الحياة من شغل، ويقتضى له في جوف الكهف ناعاه لا يكون له من الفراغ ما يمكنه من التفكير في خلق الماويات والأرض، والتفكير أوى مراحل العلم، وإنشاد العالم كمنه في ثياب التدم، ولا يكتب لها الطور أن ضوء الوجود إلا إذا تبلت الحياة غير الحياة والانسان، فتتغير الحياة البانية بنية.

كانت زوايا الخيال الأدب إلى عهد قريب أن دراسة التاريخ بعيدة كل البعد من دقة العلوم الطبيعية، ذات القرائن الناتجة المتردة، من حيث طريقة البحث، وأشرع الحكم الكلية من الأمانة الجزية، لا رواية لاجمال الإنسان وسيلوك فردا وبجتهما، وعلى ذلك فهي لا تخضع لقانون دقيق، كما تخضع العلوم الرياضية مثلا، مادامت أعمال الإنسان نفسها لا تتكرر ولا تستقيم مع ظروف خاص، ونبذة على تلك المشقة الزاخرة، لم يحاول مؤرخ في العمود الانسانية - فيما لم - أن يستنبط من هيجت الاختيار التي يروها التاريخ قانونا عاما ينظم الجملة الانسانية، كما استنبط الرياضيون من مختلف المظاهر الكونية مجموعة القوانين القيمة التي لا يحد الفكر اليها - ميلا.

ولكن دراسة التاريخ أنضحت تحلو في العصر الحديث خطوات واسعة نحو النقة العلمية واستخلاص القوانين البلمة من الوثائق التي يتخبر بها، يقول المحدثات: «ومن أدق مقارناته في هذا الموضوع، ما كتبه توماس بكن الملوخ: المعروف، الذي حاول في كتابه تاريخ المدينة في إنجلترا» أن يجمع النشاط الانساني، الذي يبدو في أحداث التاريخ المختلفة، ان توائم ثابتة دقيقة، كالعلوم الطبيعية سواء بسواء، وكأ في به قبوض المجموعة البشرية في اختبار وأخذ يضيف اليها من المواد ألوأا مختلفة، حتى انتهى به البحث الى تلك النتائج القيمة التي دونها في كتابه المله كور.

وسنحاول في هذا البحث أن نخلل العوامل الانسانية، والقوانين العلمية، التي أنتجت المدينة الانسانية من أحضان الطبيعة الأولى، لانها لم تتأخر حيث نشأت اعتباطا وعن طريق الصدفة المياء، ولكنها نتاج متعمدة لمقدمات طبيعية.

ولكن ما هي هذه المدينة التي نحاول أن نتبع أسباب نشأتها؟ أليس جديرا بنا أن نطرح المألة مرفعة بمنها أولا، حتى نقوم البحث على غاية قوة وأساس متين؟ نعم، ولكن دون ذلك البحوث المستعصية وليس هذا المجال القصير عمالا لهذا البحث المثقوب الأطراف، والذي لأأسب موضوعا يبلغ فيه الخلاف بين الباحثين من السدة والاتع مايلته في هذا الموضوع، هو أوفر أن نرى فترات ملاحظة طريقة أوردنا الكتاب

تباعدها على أنتاج محصول يزيد على طعام ومها ، حتى يتكون قبض اتاجي لا يلبث أن يتجمع عند أفراد قليلين ، ثم الاقوياء عادة ، وبذلك يستطيع ذلك النفر القوي أن يتخلص من الجهود التي كانت يبتذلها لتحقيق ضروراته الحياتية ، وإذ قد تمتع بالفرغ الذي لا بد أن يستتبع التفكير في مظاهر الكون ، وهذا التفكير هو التواء الأول للعلوم والمعارف المختلفة .

يتضح مما سبق أن الشرط الأول لنشأة العلوم — وبالتالي المدنية — هو جموية التربة . التي تؤدي الى وفرة الانتاج بما يزيد على حاجة الاستهلاك ، وأمثله ذلك كثيرة في التاريخ ، فالمدنية المصرية القديمة لم تبت في وادي النيل إلا لخصوبة تربه . كذلك الأمة العربية كانت قبل اسلامها اقرب الى المدنية منها الى شيء آخر ، فلما جاء الاسلام ، ثم تيمم انتقال الأعراب الى الإزدان الجمجمة كرادى النيل ووادى دجلة والفرات ، حيث انجذب الماء والثروة انقلب هؤلاء الأجدال شعباً متحضراً بلغت مدنيته حداً قل أن يشهد مثله التاريخ .

ويجدر بنا أن نغير هنا إلى أن المدنية الاوربية تختلف في أسباب نشأتها عن المدنيات القديمة ، فبينما هذه تتلهم من خصوبة التربة ، نرى الأولى نتيجة لاحتدال المناخ . ولما كانت المدنيات القديمة قد تأثرت بالمواسم الطبيعية وحدها ، أغنى أنها نتيجة لتفاعل المناخ والتربة من غير أن يتدخل الإنسان بغيره ، ونخص التربة غنود اللثة مما أجد استغالة في حين أنت الحضارة الاوربية لا يقف في سبيلها شيء لأنها أثر لتفاضل المناخ وذكاء الانبياء التي لا يمكن أن تصور له حدوداً يقف عندها ، لهذا فالمدنية الاوربية أقوى أساساً وأعمق جذوراً وأبعد مدى من المدنيات القديمة جميعاً .

ولكن اذا كانت المدنية في أول أمرها — كما بينا — تابعة لتعصيب التربة ، حتى يتوفر من المحصول الزائد ما يتجمع فيكيك بقعة من الناس مؤثرة العمل ، وبذلك تبدأ الطبقة البالية في الظهور ، فلماذا اقتضت المدنيات على المنطقة المدارية بحيث ظهرت في مصر والشرق الأدنى والهند وبيرو ومكسيكو وبولك هذه كساد تكون على خط عرض واحد ، شول لماذا لم تتفأ المدنية في المنطقة الاستوائية : مع أنها وفيرة الانتاج النباتي التي يحق شرط الفراغ الضروري للتفكير ، فالمدنية والمدنية الجواب على ذلك سهل ميسور ، وهو أن الجهات الجارية لانتساب الانسان على التفكير والشايط ، بل من شأنها أن تهدم وتجزع من ضروب التفاضل جميعاً ، ومن جهة أخرى ، غل الوفرة النباتية الطبيعية ،

التي ليست ثمرة العمل الانساني ، تؤدي الى التواكل وتتمل على خود التعن . لان الحاجة أم الاختراع . وليس هناك حاجة لتفحص القوى العقلية لاكتشاف أي اختراع . إنني فأنتج يمكن تظهر فيه المدنية في أول مبعدها ، هو ذلك الذي يتعطل الانسان الى العمل لتحصيل الثوب ، والذي يكون من خصيه ما يستطعم منه ان يعد الانسان بقله تربي على حاجة الاستهلاك . ولكن قديموا القاريين فيتمتض بقوله ان هذا المناخ المعتدل . الذي يبعث الانبياء على التباطؤ الذهني ، وتلك الخصوبة التي يوفر للإنبياء عسولاً زائفاً ، قد يتفوقان في كثير من جهات أوروبا وأمريكا ، فلماذا لم تظهر المدنية في تلك الزوابع في أيدي أمرها ؟ هنا يتعطل ( بكل ) في كتابه الذي ذكرناه في أول هذا المقال ، بتعليق دقيق يدعو الى الإعجاب وإطالة النظر فهو يرى أنه لابد للمدنية في مهبها من كثرة عدد السكان بحيث يكون التفاوت عالياً بين الطبقات ، حتى تستطيع الطبقة الحاكمة أن تتمتع بحكم السلطان المطلق على أفراد الشعب ، فلا ينامون في الاستيلاء على ثمة جهود غيرها ، وزيادة السكان عانها من تفاوت الطبقات ، ميسورة في الجهات الدافئة دون الشمالية الباردة والباردة الباردة .

لا ريب في أن الانبياء يدور مع الطعام وجودا وعندما فينا تراه يتكاثر ويزدهج في التضاعف الجمجمة ، نرى الصحراوات خراباً لا يكاد يمرها أحد ، وهكذا يتوقف عدد السكان كثرة وقلة ، على درجة خصوبة الارض ، ذلك لأنه كلما كثر الطعام كان الحصول عليه ميسوراً لكل انسان ، وماذا كانت قائمة الجور مأمونة الجانب ، فزيادة النسل تفرد افراد لا يحول دونه شيء ، والعكس صحيح . أي كلما قل الطعام وجر مناله على الفقراء ، تنقص السكان حتى يتكافأ عديم مع ما تنتجه الارض من محصول .

ولسنا بحاجة الى ذكر ضرورة الطعام للسكان الى لادائه وطبقتين هامتين لا مندوحة عنها لحفظ الحياة : فهو الذي يحفظ حرارة الجسم ، كما أنه يروض ما في من الانسنة اثر القيام بالعمل ، ولكننا نريد أن نربط على ذلك نتيجة لما خطرنا في موضوع بحثنا ، وفي المباحث المبرورة أن حرارة الجسم تولد من اتحاد أكسجين الهواء التي تنفسه مع كربون الطعام التي تأكله . فبذلك هذا الاتحاد الحرارة اللازمة لحفظ كيان الانسان ، فليكن يحفظ الجسم بحرارة ، يجب أن يناسب بين اكسجين الهواء وكربون الطعام ، أي يجب ان

مخبرين من الطعام على مقدار يكون مافيه من كرون متباينة  
مع الأكسين الذي يعين اليه عن طريق التنفس .

ولما كان الانسان في الجبهات الباردة يتنفس أكسجيناً أكثر  
من زميله في الجبهات الدافئة ، أولاً ، لان الهواء أكتف في الجبهات  
الباردة فيكون مقدار الأكسين في الصخرة الواحدة أكبر  
بما لو كان الهواء غليظاً خفيفاً... وعائياً ، لأن الانسان يتنفس في  
الجبهات الباردة مرات أكثر عدداً في كل فترة زمنية . فهذا  
التنفس السريع من الهواء الكثيف يضاعف كمية الأكسين التي  
تصل الى الجسم في الجبهات الباردة . والنتيجة اللازمة لذلك أن  
الانسان في هذه الجبهات يحتاج الى عدد خمسة بمقدار من الأكسين  
في طعامه أكبر عدداً مما يحتاجه زميله ساكن الجبهات الحارة .

أذن فأهل الشمال في حاجة الى لحوم الحيوانات المختلفة لما تحتوي  
عليه من الكبريت الذي يتطلبونه في طعامهم . مع أن أهل  
الجرب يكادون يقتسمون على النباتات وحدها . وبين الحقائق  
العميقة التي تلت النظر ، أن كمية التوازن أقل جداً من كمية  
النبات . وبمعنى هذا أن أهل الشمال لابد أن ينزلوا أشتاف  
الحيوانات الذي يفيد أهل الجبهات الدافئة للحصول على طعامهم ،  
ولا مندوحة من الترض في سبيل ذلك الى الاضيق الإختار  
وأعني الصعاب . حتى أن بعض الكتاب يمثل بذلك روح  
الخطارة التي تميز الاخلاق الأوروبية . واذا فالنتيجة الطبيعية  
لقدرة الطعام في الجبهات الباردة دون الجبهات الحارة ، وزيادة  
السكان في الثانية بنسبة أعظم من الأولى . وزيادة السكان متناهية  
كثرة الابدى العامة ، وكما كثرت هذه الابدى قلت أجورها  
غداً لقانون العرض والطلب . وحقه أجور الطبيعة العامة متناهية  
أي تنسحب الثروة في أيدي قليلة . هي القوة التي توجب  
الندوة هو توزيع الثروة . وهكذا تزداد هذه الطاقة وراء  
على حساب أجور التال . ثم يتبع هذا الترق ويزيد حتى  
يشكون في الامة طبقتان اجتماعيتان : بينهما فرق واسع  
فسيح : طبقة الموزك والارباب ، والطبقة الفقيرة العاملة .

ويبدو أن هذا الفرق الاجتماعي يكون في الجبهات الدافئة  
أكثر منه في الجبهات الباردة حيث السكان قليلون . يسبب قلة  
الطعام ، قلة زداد أجورهم ثوماً ، وذلك تقل الثروة التي تتجمع  
في أيدي الطبقة الثرية . وتزيد مسافة الخلف بين الطبقتين  
وليس هذا هو النسيب في عكس النزعة الاجتماعية في بلاد  
الشرق ، وقام هذا الفرق الطبقي في روح الغرب . وتظهر مما سبق  
أن العاملين الذين اشتغلوا بمسكن في قيام المدينة يتصرفون

في الجبهات الدافئة قبل الباردة .

يجب أن نلحظ هذا التفصيل في سلسلة منطقية يسهل  
استيعابها حتى لا تتعجب أطراف الموضوع ، فيفقد التقدير  
الزايلة التي تصل بعضها ببعض :

زيادة السكان تتبع كثرة الطعام

ولما كان الطعام الضروري لحياتنا أكثر في الجبهات الحارة  
منه في الجبهات الباردة فقد ازداد عدد السكان في الجبهات  
الحارة بنسبة أكبر من الجبهات الباردة . ولكن ازدياد السكان  
يؤدي الى قلة الاجور .

ثم يؤدي هذا بدوره الى ازدياد الثروة عند العائقة بقوة .  
اذن فالطبقة غير المنتجة تظهر في الجبهات الحارة قبل ظهورها في  
الجبهات الباردة . ولما كانت نشأة العلوم - أي المدنية - رهينة  
بوجود هذه الطبقة غير المنتجة التي تستطيع أن تشرع في التفكير  
فالنتيجة المنطقية لتكامل هذه الطبقات هي أن المدنية تتأخر في  
الجبهات الباردة قبل نفاها في الجبهات الحارة ، ولكنها اذا  
ما نفاها في هذه الجبهات الأخيرة ، كانت أقوى أساساً لما ذكرناه  
من أنها في تلك الجبهات نتيجة لتأثير المناخ في الانسان ، في  
عين أنها في الجبهات الدافئة نتيجة لتأثير المناخ في الثروة ، ولذلك  
نراها تسمو نحو الجبهات الباردة كما ارتفعت وازدادت قدمها  
ونموها ، ولو أننا تفحصنا التاريخ على عجل للاحتفال لأول وهلة  
أنها نشأت في مصر ( وهي منطقة دافئة ) ثم أخذت تسمو نحو  
الجبهات الباردة شيئاً فشيئاً ، فقد انتقلت الى الشرق الأدنى ،  
ثم الى اليونان ، ثم الى ايطاليا ، ثم الى أواسط أوروبا ، وهي  
الآن واجهة في شمال غرب أوروبا ، وتحتل بعض السكنا بها  
وما استقرت في اسكندنافيا في مستقبل أوروبا ، وهناك من  
الدلائل ما يؤيد ذلك .

لقد شرحنا فيما سبق القواعد العامة التي تمكن في قيام  
المدنيات ، وראينا أنها نتيجة منطقية لتقدم الطبيعة ، وأنها  
لا تخفى خيط عشوائ في سيرها . وبموجب بنا الآن أن نطبق تلك  
القواعد الشاملة على نشأة المدنية المصرية زيادة في الإيضاح

ذكرنا أن نواتج المدنية هي :

( ١ ) اعتدال الحرارة لأن الحرارة العديدة تقل قوة التفكير  
( ٢ ) تنسحب الثروة

وهذان الشرطان متوفران في وادي النيل ، فهو المنطقة

التيهية على منقبة ( ٣ )

# في الأدب العربي

## ٣ - القصة المصرية

لإستاذ جيب

أستاذ الأدب العربي في مدرسة ألماتشيرقة بلندن

ولقد كتب الله كبير ذكي مبارك معارضة من هذا القبيل يوافق فيها على آيت القصة لا يمكن أن تنفذ في مصر إلا إذا حصلت المرأة على مركز اجتماعي لائق ، ويصف كتاب القصة في الأدب العربي بأنهم ينتمون إلى الطبقة الوضيعة من طبقات الأديان، وضي عليهم فكرة خيروتهم بقنود الكتابة وعدم استغلالهم في الرأي وسطرم على الآداب الأوربية ، وأدعى من ذلك أنهم يفترون الشباب باحتقار فنون الكتابة الأخرى، على حين أن الأدب الحقيقي الذي يتجلى فيه الصدق والذقة الفنية قد وجد في شروب أخرى من شروب الكتابة كالرسالة والقصة . وليس من الجائز أن نحكم على الأدب العربي بما نلاحظه في الأدب الفرنسي والإنجليزي ، بل يجب أن نحكم عليه حسب ميول أبنائه ، ونسب درجة نجاحه في التعبير عن أفكارهم وأخلاقهم وأغراضهم . ويغير الكتاب إلى أن آداب الصحافة في مصر توضح الآن كثيراً من المشاكل البليغة والزوجة ومما كل المعلقة التي تواجهها للمصريين ، وإلى أن مراقبة الحكومة ووقوف الرجميين بالمرصاد يمولان دون الأمانة في توضيح تلك المشاكل . ويقول الكتاب أن هناك نقطة أخرى جديرة بالانتباه وهي أنه يجب علينا ونحن وأئمة الماضي أن نستعصر ذلك الماضي ونحن نشكر في الحاضر ، وأن نتطرق بين الاختيار إلى الأساليب والطرق القديمة في الكتابة حينما نتجه نحو التجديد ، بأن ذلك أجدي علينا من هذا التبرج الكاذب الذي يزين به الأدب الخليلي.

ولكن الآداب المصرية في مصر قد أثبت الآن حيويته وساد قبل في طريق الاستقلال، وليس من الممكن أن يجد القارئ المتوسط بينه الآن في الأدب القديم، فأنك إذا وجهت اهتمامه مثلاً إلى القديس القديس أو إلى غيره من آثار « العصر العتيق »

فكأنك بذلك تقليه حجراً بدل الرغيف الذي يطلبه وير على الحصول عليه . وإذا وقف الكتاب دون إمداده بما يطلب فإنه ينتبه إلى استيراده من الخارج مهما ثبت له عدم ملائمة ذلك الذي يستورده لطبيعته وعلته الاجتماعية . وقد أن يجد القارئ في المقالة أو في الموضوع الذي يعرف بالرسالة في القصة العادية ما ينبغي خياله ، إذ ينقصها عنصر الخيال والذخالة، اللهم إلا في القصة الشعرية الحديثة فقد يكون فيها ما يدخل في دائرة المرات الخياليات تناس .

وهكذا نرى أن الخيال في جوهرها ليست مسألة تقليد وعامة لاهل القرب، بلقد أدى اتساع التعليم إلى انهاء قبول القراء إلى تواج أخرى . ولما نفايت تلك الحالة في أوروبا عمد الكتاب إلى القصة ليقاربا بها ميول القراء، ونستطيع أن نقول أنه ما جئنا للكتاب المصريين بإيجاد القصة فمستمر انهاء القراء في مصر إلى الأدب الأوربي، فإن المقالة والموضوع الأدبي أقل من أن يلقى بالفرش الذي يسي إليه القراء

أما القول بأن إدخال فن من فنون الكتابة لم يكن موجوداً من قبل قد يكون فيه مساس بكرامة الشعب الأدبية نراى متى على التعريف والمبالغة، وهل أدى إدخال القصة في الأدب التركي أو الهندى إلى تلط من كرامتهما ؟ كلا . ومن أجل ذلك نرى القصة المصرية تنسب جفورها في تربة الأدب المصري في ثبات مهما عانت من صواب ونكران الجليل.

ولكن القصة لإصل إلى تمام نموها، إلا إذا ولانقت إلى البلاد الاجتماعية، ومن هنا تنمأ المشكلة الرئيسية

إذا وضنا جانباً تلك العوامل الاجتماعية التي تنكس عنها فإن كتاب القصة في مصر قد ووجوا بمشكلة أدنى أشراً إليها في مبدأ هذا البحث وهي خلق ( فن أسطلاحى حديث ) القصة . وتستطيع أن تبين في كتابات المنطوطى وجود من زبدان بعض المحاولات في هذا السبيل ولكن من حيث الأسلوب فقط ، الأول بطريقته والثاني بسهولة عبارته ولكن كلاهما لم يترس في نقطة الأساسية ، وهي الوصول إلى تمثيل

الحياة الاجتماعية الواقعة مثلاً صحيحاً في الألفاظ وطريقة التعبير  
عنه في القصة وعلى الأخص في الحوار.

على أن هذه المهمة قد وجدت من اشتغل بها من كتاب  
القصة القصيرة وأقدمهم في ذلك هو محمد محمود (١٨٩٨ -  
١٩٢٦). وعندما سبق الخيال فها من أن درس بالتفصيل آداب  
تلك الطائفة. وذلك تكنتي بأن نشر الـ قلعة من أم القلعة  
التي تفرستوا لها أو هي الطريقة التي جروا عليها في أسلوب  
الحوار.

وهنا ينبغي أن نذكر أن مشكلة الأسلوب الزاجب اتباعه  
في الحوار لم تكن مقصورة على الأدب العربي. ولكنها  
ظهرت أيضاً في كثير من آداب الملوك الأوروبية وخاصة في تلك  
الملوك التي لم تكن قد جذبت فيها لغة التخاطب العادية بحيث  
تأثير التكلمات الأدبية؛ وتضخيم تلك المديحة في المؤلف  
الذي... هل نستعمل اللغة القصص في الحوار وذلك فجعله  
حواراً مضطرباً غير طبيعي؛ ولم يقتصر على اللغة القصص  
في القصة والوصف. فاستعمل اللغوية في الحوار؛ وبذلك  
نرى القصة لتفصيلك والتأثير.

ولقد سأل الكاتب في القصة التي ظهرت فيها قبل على  
الطريقة الأولى أي: استخدام اللغة القصص في الحوار لا في  
الدرجة الأولى. وهذا يتكون من المصاحبة الطبيعية. ولكن كما  
ألفه كتاب القصة من السورين أيضاً، وذلك يذكر القارئ  
الأدبي ما كانت عليه القصص الأوروبية أثناء نقاشها من  
تسكين والصف. وتعتبر قريب في نظري أول قصة استعملت  
الها اللغة البامية في الحوار، ولقد ترك ذلك أثره في القصص  
القصيرة الأخرى، ونحضر بالذكر منها مجموعة محمود محمود  
«بالشيخ حجة» ولقد كانت بجانب ذلك فكرة أخرى وهي  
أن يكون الحوار بجانب جذرية تلم التكلم، وبذلك يراوح  
الكاتب بين اللغة القصص واللغة التسمية. هيولاً أو مبرحاً،  
وأذا استعمل القصص على لسان شخص متلم الأدبية العالية  
يبنى أن يشاعلي بآيات، لكن يتضح ذلك مع التسلية المبالغة  
والجنادة في الحوار (وبالجملة أن الحوار في اللغة الثانية قبيح  
جملة قد عُدل بها، ويتضح مع هذا المنبأ). وهذه الطريقة قبيح  
في الكتاب أن يجرى حوار على الظاهر الطبيعي القصة مع تقنية قليلة  
في الحديث والأساسية بحيث لا يصعب على القارئ أثناء مطالعة  
القصة أبى يحول في ذهنه عبارات الحوار المكتوبة إلى

بإبرهه من عبارات الحديث المأروعة. ونحن من حيثها نتوقع  
أن نلتهمد بحقيق هذه النظرية في القريب، وعلى الظهور من مع  
استيعاب التعلم الابتدائي وبفضل جهود الأدباء.  
ويبقى علينا في هذا الجهد أن نواصل إلى أن قد استطلع  
التصنيفات الجيدون في مصر أن يبرول من مشاكل مشيهم  
وعاماته وأطباعه. يمكننا أن نستخرج من البحث المتقدم أن  
عند القصص التي يظهر فيها ذلك قليل جداً إذا اقتصرنا على الآثار التي  
لها قيمة أدبية حقيقية.

يتميز قولاً جليلاً، صاحب جرادة السيدات والرجال التي  
نشرت فيها منظم مباحثه: «أوفر القصصين المصريين لتأبنا  
وهو في نظر محمود محمود أبدم شهرة أيضاً، وعلى الرغم من  
أن الرجل سودى الأمل، بل إنه وأسلوبه صيغة مصرية أكثر  
ما لسواه من الكتاتيب السودين؛ ويستطيع أن يحكم من روايته  
التاريخية «فرقة العرب» أن لديه مقدرة على اجتذاب  
القراء إليه بما يتخلل قصته من الحركة السريعة والمواقف الرائعة.  
على أن حلة القصة فيها شيء من التسكين، والأشخاص يوزم  
قوة التخييل، حتى أتينا نفسك فيها إذا كان المؤلف قد أضاف شيئاً  
الذي هو القصة السريعة من حيث الشكل أو من حيث الموضوع.  
وهناك قصة تاريخية أخرى نحوى الشيء الكثير من هذه  
الأدبية وتعتبر أول عمل من نوعه في الأدب المصري؛  
تلك هي قصة «أبنة الملوكة» لمؤلفها الأستاذ محمد فريد  
أبو حديد، وهذه القصة لا تحت بأية حلة إلى ذلك النوع من  
القصص التاريخية التي أخرجها زيدان، وهي من جهة أخرى  
توقها من وجوه عدة. في قصة أبنة الملوكة قد حلت  
الحقيقة على الخيال الجامع الذي تمتاز به قصص زيدان، وفضلاً  
عن ذلك فإن تلك القصة لم تستر فيها فكرة الحوادث التاريخية،  
وإنما وضعت بطريقة تاريخية واضحة، وكان الصبر الذي اعتبر  
لها هو فترة الزمان بين محمد علي والمماليك سنة ١٨٠٠ إلى ١٨٠٨.  
ولقد استطلع المؤلف أن يمرض الحوادث التاريخية في تبيان  
القصة بحيث لا يمتدح التناقض القارئ، الهامراً. وحتى أتى  
الحوادث التاريخية في تلك القصة وهي الحلة الانجليزية التي  
وجهت إلى الاستكبرية وهو مبرح في رشيد عام ١٨٠٧، لم يشر  
التي المؤلف إلا إشارة وجيزة في سائر أوغلاط مع أن  
بكل القصة وهو في عربي فطر من وجه الواهين قد صوره  
المؤلف على أنه قام بتعريب في تلك الحرب، ومع أن القصة لم  
تصبح تماماً في تحب الحياة التي تتجاذ به. القصص التاريخية

نجعل الزم من ذلك حياة وحركة في تصور الأعضاء . وهي فصلان ذلك تترجي انتباه القارئ من فلتحتها حتى غايتها التي جاءت في شكل مأساة .

تأتي بعد ذلك تلك القصة التي نشرت حديثاً ، وتعتبر من جميع الوجوه أهم قصة نشرت بعد زيب . وهي القصة التي طالت انتظارنا إليها من المازني . وقد نشرت عام ١٩٣٥ تحت عنوان إبراهيم الكاتب . وقول المؤلف في مقدمة القصة إن جزءاً منها كتب في عام ١٩٢٥ وأنها نجت في عام ١٩٢٩ ثم تركت بعد ذلك جانباً ، وإن جزءاً من نصها الأخير قد كتب بسرعة أثناء الطبع نظراً لفقد بعض الأصول . وقد يساعدنا ذلك على تفسير الاضطراب الذي نشعر إليه أثناء الكلام عنها . وقد جاء في المقدمة أيضاً بحث شيق للشاغل التي تكلمنا فيها أما فيما يخص بأسلوب الحوار فإن المازني يرفض الكلام العادي عليه من دقة التعبير وعدم ثباته ، في حين أن العبارات التي تتجسس أخته في التقدم والتهذيب وما يدور . ويشارك المازني أيضاً في مقدمته بشكل يك فيها يراه من ألف التوابع الانجاشية في مصر تحول دون خلق القصة المصورة . فلا نقالين هذا الزاى يفترض خطأ أن القصة الغربية هي النموذج الوحيد لهذا الفن القصصي . ولكن لم لا يكون هناك قصة مصرية فاعلة بذاتها تبرزها مميزات خاصة ؟ ويرى المازني أن الحياة الاجتماعية في مصر لا تقدر مقيمة في وجه أي كاتب بارع الخيال . وقول أننا إذا سلمنا بأن وجهة المصريين وأفكارهم فيما يتعلق بالمطب تختلف عن وجهة الأوربيين في ذلك ، فلا يتعمد أن يكون ذلك مقيمة كاداء في سبيل القصة المصرية . ولم تكون عاطفة الحب ذاتها هي المحور الأصلي الذي تدور حوله القصة ؟ وفضيف المازني أن ما يتخلله الكتاب من شيق مجال القصة المصرية ، إنما هو « نوع من المستعيا » لا أقل ولا أكثر .

على أن القصة نفسها لا تحقق ما ينظر منها المرء بعد هذا المقدمة . وليس ذلك لأنها أخفت في لحظة أوفى تفصيل المواقف وتصور الأعضاء أو في غير ذلك من المسائل الفنية . كلاهما من هذه الوجوه أحسن قيمة في الأدب العربي على ما أعلم ، ويتجلى في هذه القصة تلك الروح التي ينفرد بها المازني من جميع معاصريه . أي تلك القوة هائكة الروح الشكافية الهيكية التي تظهر في كتاباته . ونريد القصص فيها شيئاً وثيقاً وسهلاً كأن الحوار سهل طبيعي وقد جاءت الانتقادات الاجتماعية والتحليلات النفسية التي قصد إليها المؤلفين بطريقة مضرة في ثيابا الكلام —

أكثر منها صريحة واضحة . ولكنها على الرغم من ذلك — فيما عدا أشخاصها وأوضاعها — ليست قصصية بل هي التي تقترب المازني نفسه . وأما دليل على ذلك أن بطل القصة صابرة عن شخصية غريبة لا يكاد تطبق إلا على القليلين من المصريين . وربما كاتب النثر مشغولاً . أن أضاف الاسم بين المؤلفين وبطل القصة لم يكن أمراً خيالياً عبثاً . والقصة ذاتها غريبة في المفاهيم والمثل ، كما هي كذلك أيضاً في المسبة الأدبية وفي الموضوع التي تدور حوله . ودوناً عاطفة الحب قائمة على أساس غربي لا شرقى وحتى المظاهر الظاهرية ذاتها من حيث الشكل والأسلوب تطبق بهذا النطاق الغربي ، ومن أمثلة ذلك كثرة استعمال المجازات والجل الغربية . وأغرب من ذلك كما جرى المؤلف على طريقة اقتباس فقرات من الإنجيل في رأس كل فصل من فصوله . ويوجد فرق محسوس في التهجئة والموضوع بين نصيف القصة الأولى ونصيفها الثاني . أما الأول فإنه ييسر في دائرة الحياة الاجتماعية المصرية ولا يمكن أن يصور ما فيه من فكاهة وعطف إلا بقلم كاتب مصري . أما النصيف الثاني فيستبين فيه جو أكثر وتشويق فيه الهجئة الأولى تدريجياً كلما كان أسلوب المؤلف قد تأثر بما أتى بطل القصة في هذا النص . ونحن دون أن نترك على المؤلف إصابعه في الخيال ، نقرر أن « إبراهيم الكاتب » « كزيب » واضحة الصلة بالرواية الغربية . ولكن ملحوظة زيب من المواطن لا يروق في حين المازني التي تتجه ميوله إلى جهة أخرى ، والتي بهم تمثل الحقيقة . وفي هذا الحالة نقول إن تداعي الأفكار الأدبية التي تتنازعها تلك المازني قد صرف ذهنه إلى رواية « سائين » فأوجد صلة بين رواية المازني وأولى الأكل بين جزء منها في تصوراتها . وبين هذه الرواية الروسية التي ترجمها المازني تحت عنوان « ابن الطبيعة » . ثم إن رواية إبراهيم الكاتب تختلف في الاختلاف في الخط في طريقة الانتفاع من قصة « سائين » ولكن شخصية إبراهيم قد استألفت بعض الشيء من شخصية سائين . وفي رواية المازني منظر يستر ترجمة حرفية لشاعرة القصة الروسية .

وعما تقدم نرى أن القصة المصرية كما يتجلى في كتابات كاتين من أكبر كتاباتها لا تزال دون المثل التي وضعها للكتاب . ولا فصل القصة المصرية إلى كتابها ، إلا بلجم بين المقدمة البتية التي يتنازعها كتاب الغرب وبين



## ابن خلدون في مصر للأستاذ محمد عبد الله عنان

وعُثبت الفاتح بولاية إلى المغرب وسأله عن أخواله وأخياره وبين مقدمته إلى مصر وما وقع له بها ثم سأله عن المغرب ومذهبه وأحواله وسلاطينه، وطلب إليه أن يكتب له رسالة في وصف المغرب، وحدثه المؤرخ بأنه كان يسمع به ويشتى لقاءه منذ أربعين سنة، أي منذ ما قارب عشرين سنة، وشرح له طرقات آرائه ونظرياته الاجتماعية في العمية والملك... ولا ريب أن ما أوصفه في شأن المدينة وقت إقامته في المغرب واستطاع المؤرخ أن يضع الرؤى والفتوى بالتسليم، فقد فتحت دمشق أبوابها للفتاح، على أثر ذلك، وبإزاء القضاة والقضاة وعلى رأسهم المؤرخ إلى معسكر تيمورلنك، فجمعهم إلى الجسور والناطحة. ويقول لنا ابن خلدون أن تيمورلنك صرغهم واستبقاه حياً، ثم أفرج عنه وأخرج إلى ألبان بكتابة رسالة في وصف بلاد المغرب حتى أتوها، وبلغت على قوله، التي عرسة كرامة صغيرة ثم قدبر إلى تيمورلنك فأمر بترجتها إلى اللغة المغولية (١).

وكان المصنف أن يصف في ذلك الوقت الذي لم يكن يعلم الفاتح ولكن اختياراً لاجتماعاً بالسرير القلعة في القاهرة فوجدوا عليها الحجاز حتى ساءت، ثم اقتصر المدينية وجادروا أهلها وأوقنوا فيها الشك والبهت والظلم وأخبروا الناس في معظم أحوالها وتكررت المناظر المؤرعة التي وقعت في حلب، على أن ابن خلدون لم يقطع صلته بالفاتح بل لبث متمسكاً به وتردد زيارته خلال الحياة وحدثه تيمورلنك حين ما حدث بأمر شخص تقدم إليه مديناً بالخلافة، وأنه سليل بني العباس وجر من مناقشات قوية طويلة في شأنه اشترك فيها المؤرخ وأدلى فيها بآرائه ونظرياته في الخلافة، وقدم ابن خلدون أيضاً إلى الفاتح حديثه في مصنف

(١) قبل إنشاء هذه الرسالة التي كتبها ابن خلدون في وصف بلاد المغرب ولكن الأرجح أنه لم تكن سوى صورة عما كتبه في ذلك تاريخه الكبير لاسم الذي يصفه تاريخ الأمير بدهلة يوسف لم يكن جارية هذه البلاد (راجع كتاب البربر ص ١٤٠ وما بعدها) الأعلام المصري. وإلى أن يصل الكتاب إلى ذلك سيظل معظم اهتمام المصريين مقلين على أدبهم غيرهم، ولون يفتتار الأدب الأوروبي إلا إذا تيسر للمصريين أن يملقوا فناً جديداً من فنون الكتابة بواسطة تيار القصة المصرية في معناها الحقيقي. ترجمان الإنجليزية قرية محمود الحفيظ

والحق وسجادة أفيقة وكسبة من البردة وأربع غلب من خلافة مصر الفاتحة، ولما قتلها إليه ومنع تيمورلنك المصنف فوق رأسه بعد أن عرف أنه أتراك الكرم، ثم سأله عن البردة وكان الحلو، ووزع منها من الحاضرين في عجلية والحق المؤرخ منه في هذا المجلس أنا لقنعة والرؤساء والمهمل فأباه إلى طله وأصدر الأمان

يصف لنا ابن خلدون هذه الحادثات والمعاملات التي وقعت له مع الفاتح التتري، وقد كان فيها يؤدي دور المفاوض والسياسي القديم. ولكن مؤرخنا صرغهم ابن أبياس يقدم لنا في ذلك رواية أخرى يقول لنا أن الذي قام بمفاوضة تيمورلنك في تسليم دمشق هو القاضي بن البرن من ملجع الحسني، وأنه هو الذي أخل من السور وأجبروا الزعماء لتلك المهمة لأنه كان يعرف التريكة. وأنه هو الذي سعى في تسليم المدينة واقتاد وقد للفتاة إلى الفاتح واستصدر منه الأمان وتولى تنفيذ جميع رعايته في جمع المال والأسلحة (١) ولكن ابن خلدون صرح في روايته أنه هو المفاوض والوسيط في عقد الهدنة بين الفاتح وأهل دمشق كما قد قلنا، وأنه كان يمثل الرؤساء والقضاة لدى تيمورلنك ولا شك في روايته. وهي من جهة أخرى رواية ابن عربي المسمى مؤرخ تيمورلنك الذي كتب تاريخه قريباً من هذه الحوادث فهو يصف لقاء ابن خلدون للفاتح تحت أسوار دمشق على رأس العلماء والقضاة ويصور لنا في عبارة شربة ساحرة منظر هذا اللقاء وما تحلله من أحداث ومناقشات (٢) على أن صحة هذه الرواية لا نعلم من جهة أخرى أن يكون ابن ملجع قد اشترك في المفاوضة وتولى تنفيذ شروط التسليم.

ولعل ابن خلدون كان يعلق على جلته الفاتح أملاً أخرى غير ما وقع إليه في شأن دمشق وشأن زملائه العلماء والقضاة، ولعله كان يرجو الانضمام في صفات الفاتح والمظفرة لديه والتغلب في ظل دمايته ونمائه. على أنه لم يوفق لأدرب إلى تحقيق مثل حلمه اللامع فلم يمت أسابعاً قلائل حتى سئم إليه في دمشق وذهب إلى تيمورلنك يستأذنه في العودة إلى مصر فأذن له وطلب إليه في تلك المناسبة أن يقدم إليه خطة إذا استطاع فعندها المؤرخ إياها ويمت إليه تيمورلنك فيها يند غيب وصوله إلى مصر. ويقدر

(١) ابن أبياس في تاريخ مصر (بولاق) ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٢  
(٢) ابن عربي في كتاب «عجائب القصور» (مصر) ص ١٣٢  
وما بعد ما نشره ولهم كتاب «مصر الإسلامية» ص ١٢٠

المؤرخ دمشق في شهر رجب (سنة ٨٠٣) لمحور شهرين فقط من مقدمه إليها ودفعه إلى مصر أثناء الطريق لفساده ماله ودماره ولكنه وصل سلطاني القاهرة في أوائل شبان سنة ثلاث وخمسة مائة .  
وهنا يثبت للمؤرخ مقتضا جبهة « وجبت إشراف على البلاد » ويقول لنا أنه كتب السلطان المرحوم لاه السابق يصف هذه الحوادث وما دار بينه وبين تيمورلوك ويصف له التنازع وعظم بأسه وشأنه ملكه وروعة سلطانه .

— ٣ —

وما كاد ابن خلدون يستقر في القاهرة حتى أخذ ينحى العمود إلى منصب القضاء وقد رأينا أنه كان يحتفظ دائماً بكرمى التدريس في مذبذبة أو اثنتين . ولكن القضاء من مناصب السلطة والتفوذ ، وكان ابن خلدون يتيسر وهو في ذلك الجو المذوب يكبر الخصومة والسياسة أنه بحاجة إلى ذلك التفوذ الذي اعتاد أن يستعير في جميع علاقاته السلطانية ، وكانت المبركة التي تفضل بحول ذلك الكرسي ، والتي شهدت مظاهرها في تكرار تعيينه وعزله ، تذكر في رايوب في نفسه شهوة الظفر بذكر الكرسي ، يكون ذلك آية نصره على خصومه ومنافسيه . وكان المؤرخ قد بلغ الزاوية والسبيل يومئذ ، ولكن نفسه الوثابة كانت تتطلع إلى بدل من التدفوذ والجاه ، ويصور لنا هذه النفسية مؤرخ مصرى زينة في اشارة موجزة ليقول لنا في غايته ترجمته للمؤرخ « رحمه الله ، ما كان أحبه في المنصب » (١) . وكان ثمة شيء آخر إلى جانب هذا الشغف بالمنصب ، فقد كان بين ابن خلدون وبين خصومه فضال ، وكان منصب القضاء كما نرى محور هذه للمركة ، يرشح ابن خلدون إليه كلما استطاع أن يتردد مكانته في القصر وأن يتجلب على كبد خصومه ، ويفقهه كلما نجحت سياسة خصومه في حقه .

عزل ابن خلدون من منصب القضاء للمرة الثانية في الحزم سنة ثلاث كما قمنا ، وهب مزروقي وركب السلطان إلى الشام ، فأخذ يخصومه بعده عن القاهرة فرصة للذهاب في حقه ، وزعم بعضهم أنه هلك في حوادث دمشق (٢) . ويرد للمؤرخ هنا أن فهم أن المنصب كان محفوظاً له أو أنه وعد على الأقل بمرده إليه من أول الأمر ، فيقول لنا أنه على أثر هذا الالاف في حقه عين مكانته في قضاء المالكية ، جمال الدين الأقبسي (جادي

(١) ابن تيمري يروي في البذل الصالح ٢ ورقة ٣٠١  
(٢) الشريف ، من النسخة المخطوطة

الثانية سنة ثلاث) فلما عاد إلى مصر عدل من ذلك ، وعزل الأقبسي ، وولى ابن خلدون للمرة الثالثة في أواخر شبان أو أوائل رمضان (١) . فلبث في منصبه زهاء عام يعمل في جزير يقضي الأحكام المخصوصة ، ولكنه يقول لنا أنه لم يقبل مكانته بمصافاة الأكاره وأنه استبرأ كما كان « من اقيام بالحق والاعراض عن الاعراض » . فاضطربت من حوله الدسائس القديمة ، وراعت في حقه المطامير والمناصب ، وأسبغت المركة عن النتيجة البتانة ، وعزل المؤرخ مرة أخرى في رجب سنة أربع (٨٠٤) ، وولى مكانه جمال الدين البساطي في أواخر رجب ، وهو من شغلوا المنصب من قبل . والظاهر أن المركة كانت هذه المرة أكثر وضوحاً وقبحاً ، وإن ابن خلدون هان من حملات خصومه مالم يمان من قبل ، حتى أنه طلب بعد الزل أمام الحاجب الكبير ، ووجه إليه كثير من الهم . ويقول لنا ابن حجر والعاوي في هذا المرحل : « وأدعوا عليه (أي على ابن خلدون) أموراً كثيرة فأكثرها لاحقة له ، وحصل له من الآفات مالا مزيد عليه » (٢) . وهنا اشتدت المركة بين المؤرخ وخصومه ، واستحالت إلى فضال ضيف سريع الآخر ، وتغير مظهرها التناول على المنصب ، ولكنه انحصر حينئذ بين ابن خلدون والبساطي ، مما يدل على أن البساطي كان يمثل الحرب التي يتناول بها المؤرخ في هذا الدور من المركة . والظاهر أيضاً أن ابن خلدون كان يتمسك في مقاومة خصومه على حوامل وقوى ليست أقل أثراً مما يتمتعون عليه ، فآه لم يرض على ولاية البساطي نحو ثلاثة أشهر حتى عزل في أوائل ذي الحجة ، وعين ابن خلدون للمرة الرابعة في ١٦ ذي الحجة ، واستمر في المنصب عاماً وشهرين ، ثم رجعت كفة خصومه فعزل في السابع من ربيع الأول سنة ست (٨٠٦) ، وأعيد البساطي في الشهر نفسه ، ثم عزل في شهر رجب سنة سبع ، وأعيد ابن خلدون للمرة الخامسة في شبان سنة سبع . ثم عزل بعد ثلاثة أشهر في ٢٦ ذي الحجة من نفس العام ، وأعيد خصمه . تقدم جمال الدين الأقبسي فلبث ثلاثة أشهر . ثم عزله وولاه جمال الدين التتسي لمدة عشرين فقط ، ثم أعيد البساطي في ربيع الأول سنة ثمان (٨٠٨) ، وعزل في شبان من العام ذاته ثم أعيد

(١) يذكر ابن خلدون في التبريد أن تربة هذه المرة كان في أواخر شبان . . . ولكن ابن تيمري يروي بيزر هذا التبريد بيزر البيت ٣ ويعلق سنة ٨٠٣ (المجلد السابع) ٢ ورقة ٣٠١ . ويروي ابن الجبر أنه كان في ١٣ رمضان ، تاريخ مصر ١ ٣٣٣ ، (٢) ابن حجر في كتاب « فتح الأهر من حجة مصر » ، غلوط دار الكتب ١٠٥ تاريخ ١٥٩٠ — وشيخه السخوي في النزه اللع .

من فرائض الشعر

### المنجى

للذكور محمد عوش محمد

جاءت الى جانب المنجم  
أحدق في جوفه الاقيم  
علام ربيب... وغور يبيد  
وليس الى القاع من سلم  
فياضيا ! أي كثر  
ن تكس في قاعه المظلم  
وأى ضم من يسط  
ع وسر لال جوفه المظلم  
وأى استعازت قد يفر  
من قبح حقه من ألم

وما لي أحمي عما أرو  
أيا قبي قد أتي أن تحي  
ولا فوزي الدهر المنجم  
رهب اضطرب وأن قدني

فياضيا جات الرشاء التبي  
وأزل وسط الظلام الخبي  
غفاء على يوس غلي محي  
تقدن أن نفس أن تحي

فازلت أحييت في جنس  
إلى أن تحجب حواء النبا  
أحاول جدي البلى التبي  
ل يسع أسم وطرف عني

أب خلدون للمرة السادسة فلبث في منصبه بضعة أيام فقط (١)  
وفي السادس والعشرين من رمضان سنة ١٦٠٦م (١٦٠٦ م)  
سنة ١٦٠٦ م توفي المؤرخ والمفكر الكبير، عضيد المالكية  
وقد بلغ الثامنة والتسعين من حياة باهرة حافلة بمجمل الأحداث  
والدائم التفكير والابتكار، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب  
التميز (٢) وفي يومئذ من مقابر القضاة والفقهاء  
ويصل ابن خلدون في تدوين أخبار هذا النعلال المديب  
حق جولة للمرة الخامسة في ذيل المقدمة سنة سبع مائة إلى ما قبل  
وفاته بعدة أشهر فقط

(١) راجع أدوار هذه الحركة وعواطف التبيين والذكور ما بين خلدون  
عنه في التبريد (المنحة الجلية) ١٤٧ (١٤٧) - وحسن الحاضرة فيصولي  
(مصر) ٣٠٣، ١٤٣٣، والذيل السلي (ج. ٣، ورقة ٣٠٤) في يونيو  
ماتت بصرية بين الزوارع في مختلف الأوقات  
(٢) السخاوي في الضوء الناعم المجلد الثاني من القسم الثاني

س. ٣٧٤

وحول جواه رطب كز  
وكم من بخار تحريب حبيب  
فهل مثل هذا الخريق البكر  
على أن صوحت إليها الملب  
فلكم قبة عليها قبة  
سكان في بقعة من دم  
ومن نفس مدنت مشفق  
في يدني إلى المقعد الأعظم  
ح حبيب بنفس «لا تحي»  
وتلو تولد من غلظم !

فازلت متخدرا... فولا  
بشر فؤادي ضياء الزبا  
ولكم شدة إرهاب شيدة  
بصر الجليل وعزم الكي  
«فلم أراخيه» ولم أعزم  
تحملها غير مستسلم

وبعد جاء وسنير طود  
وسلت الى قاعه جهدا  
وزعت أفتيش أريامه  
أطرق به أيتنا فحيصا  
فلم ألق كيتا ولا شبه  
ب يدنر ثمين ولا متيقن  
حقيق يشق الفخ المكرم  
لوتفتر بالفاضل لهم

وما كل شيء جزر الحلال  
وما كل غمتم في الخفود  
وكم يندفع النفس بند المنا  
ب يدنر ثمين ولا متيقن  
حقيق يشق الفخ المكرم  
لوتفتر بالفاضل لهم

### الضحية

سكنت ولكن لا زال يهيج  
حين لي الماسي البعيد بعيد  
وكم حاولت نفسي التبر فلي تمجد  
لما منعك إلا إليك بقود  
أنا المر لكن في حواك متيبد  
وفي اللب دنيا رغبة وفيود  
أمن الي جهنم الانجوع ولم يزل  
أعني اللب يسلم تارة ويهود  
لناني... كالا طلال تيب يوما  
لما كذا جرت المساء فيسفيد

ترومين قربانا تنجيك من لطي  
فروسي قربان وموتني حيد  
جلينه  
عمر أو قوس

## الذكري

أيتها الذكري جريت من دمي  
أنت وإن تكأت جرحى بلسي  
ما أنت؟ هل أنت كتاب خاوي  
يمس بين دفتيه هاس؟  
أم طائف يزدج قيد نسبي  
إذا غطيت بالنيكا كاذمى  
أم زاعق بالفرات يخطي  
أم شبح يطارى مبلن  
أنت في قلب الصبر ناصب  
أم ثا كل بين الصلوع ناذب  
أغرقت في طيف الحبيب، مريحاً  
بعت ألمج مهجى. وهذا  
يزودني مع السكري وفي السبد  
يا ذاكراً بالقلب والجفن النقيد  
أجبت لثرة مثل النضى  
وطلة لوفها بالصبح احمى  
وملة أهلها بين القل

وميم من مشرع الخلد هل  
كأنة الوردة في ريماتها  
أو نمة البائس في ألبها  
يفنى غليل السهام إن ألم  
وربما دأوى القيق بالأم

\*\*\*

أعنيته حباً على النفس غلب  
وما حل الصب المشوق لأحب؟  
إن الشباب هم مدق  
نفوان من كل حلال يرق  
يلس ما يسلو له بلا وجل  
وتسعد النظرة تفسى مستحاجل  
ولا يسأل أسرفته ناذر  
وزلزلت فوق الصعيد داره  
أم جاني الله في غلال  
وجاده صوب التيم العاجل

أيتها التكري أعنيق مافير  
وردي طالع من عيشي وسر (١٠)  
به أطم الصبا مالحلا  
وبدوة النمر بنا ما أحلا  
أين لا تراهي أسس ملتب  
وستراد نازح ومنهب  
وإن عهد يلحى لا يخلو  
وكيف وهو العينة مشرق؟  
تغير الصعب يوقض الحى  
كأنما عشا به قوما  
والتك الاحتلام غرة القدر  
فودع السكر وجات السكر  
أكلنا لى الامى بخاطري  
محوت بلطافى شقاء الخافى  
سينضب السر يقين مره  
والحب خطى في الهواء قبره  
وأصمحي في الهبت لحنه  
وسورى يطارى حبسه  
(سورة) حمى  
رفيق طيورى

## تشنه المدينة

(بقية المفقود من صفحة ١٩)

المتدلة أفة، وبربه غيبة عما يمد هذا التهر المكس من  
طينة كائها النصار  
(٣) ولكننا اضطرنا أن نجود الأرض في أكثر من ناحية  
الاستهلاك، وهذا متوفر في مصر. فبعد كذا البيع والذرقما  
السيات الرئيسية التي تجود به أرض مصر جيود السكر،  
وذلك يضح بمحصل القوت مسورا، وأذن فزيادة المكاتب  
نتيجة عنومة، إلى آخر ما يقع ذلك من نتائج وبمازة واضحة،  
لنا لا يبعث القارىء بعد التحليل التي يصفها، أن  
بات القرة في مصر هو السبب الاساسي الذي دفع المدينة  
المصرية الى الطهور. وما يؤيد هذه النتيجة أن المدينة المصرية  
نشأت أولاً في الوجه القبلي، لأنه ألمج لا يبات القرة، حتى يقال  
أن زراعتها انتقلت منه الى الوجه البحرى في وقت متأخر،  
ولا يزال بعيد مصر بخرى آثار تلك المدينة القديمة التي تفيض  
ذلال على ذلك.  
ومما يؤيد زيادة السكان، التي تسبب من قرة العظام،

# في الأدب الشرقي

في الأدب الصيني

## القصة الحديثة

في الأدب الصيني

مجموعة من القصص

ليست القصة الصينية بنت الأسم، وإنما يرجع موطنها إلى عهد أسرة (Tcheou) تشيو وكانت تسمى (سيالوشو) أي المناسبات العائلية، وكتابتها الأولى ثم في بوجينج، ونيشو، وانغ تشو، وتشنغ تشو.

فالأول كل من رجال القرن الرابع قبل الميلاد، والآخران قد نبأ بعدهم بقرن أو قسماً كانت تستند موضوعاتها من الأساطير والحكايات والأمثال، ولتت القصة في هذا الطور الابتدائي أملاً على ما لا يحصى، وفي الحكمة (أربعة عشر) (٦١٨ - ٩٨٧) فحدث فيها الروح وسانث في طريق السكك.

كتب الممثل الروائي في الألفيس والحكايات بتقديم شيئاً فشيئاً خلال القرون التالية حتى أصبح قبيل العهد (الغربي) صلاصة أدبية، وكان القصص على عدة قصصه لا يجرى على خطة مقررته فأقره كتاب العصر الغربي في نصائبه من الذنابة والفن لجندوا الناية نور سموا الطر يقو بسطو المبل، ودققوا التفاصيل، وجردوا

مأذكرة هزودون في أنه وجد في مبصر عند زيارته لما عشرين إلى مئتين عامرة. وقد أدت زيادة السكان طلباً إلى قصص الأعياد وتفاوت الطبقات تجاراً عظيماً، بلغ عند التأليف للحركة، وزل طبقة البهل إلى محاولة التسخير فيما لا يجوز، كما يتضح من بناء الأهرام وما إليها.

ليست أحداث التاريخ فوضي لا ضابط لها كما يتبادر إلى الأذهان التي تثبت عند النقل البطي، وليكنها تبدو فتش يستبين حقائقها، خاصة لقانون حكم لا يند، ومنطق سليم لا يبرح فيه ولا التواء.

في نجيب محمود

الأداء حتى أصبح أهل المظاهر في الأدب الصيني بعد أن كان موضع الرراة والاحتقار عند اشباع كوشيبوس.

كانت الأساطير وحياة النابيين في الشرق أو النهايات في القرن السابع فكتب (ولت تشو) (حياة مرقاة قديمة) وهي أقصوصة يطلها امرأة سيرة متأخرة صرحت ثمانية عشر مرة عن كل شيء إلى امرأته ثم قهرت أقصوصة ضحكاً كان قد اتخذ كره في أصل شعيرة،

ثم قتلت قرناً وسلفاً فاستحالا إلى السانين أخذاً بمحاضرات في العلم والسحر الخ، وكل مناصرة من هذه المنابرات يحكيها القصص بشفقة، ويصدها التجارى بساطة. وفي النصف الأخير من القرن الثامن ظهرت أقصوصة أخرى شهيرة، وهي أقصوصة المقام في عدة تأليف (شون تشو) ونموذجها أن (لو) الخالد

أعلى أحد الشبان بخدة سيرة فدخل فيها ورؤيا بحية يقصها فاستقرت أممها كل الحكاية ثم ظهرت على أثر ذلك أقصوصة الإبطال فنلت على أذهان القصاص والقرلم حتى اليوم، فأقبل ذو السيف لا يميزه شيء ولا تنقصه موهبة فهو يعبر، وله سيف يدرك ويبره فلهو في السلم يقهر ويخفي في أنت البطل أو فبه وفي الحرب يخرج ويقتل العدو على أي مسافة يريد لها صاحبه.

والصليبين ولوع بهذا الشرب من القصص حتى في نهضتهم الحديثة، ويحارب أقصوصة الخوارق والاماجيب ثم سحر العظيمة والامراء عكية على خط تاريخي أو روائي أو مجالي كسيرة (لي كوي) وسيرة (بنغ - بنغ) ولكن في التبادر أن نجد في الأدب الصيني حكاية أو شمية تقوم على الواقع وحبه، فالكسك على الجملة

يحول إلى زين الحقيقة المائلة والتزبد فيجرم ذلك إلى نقصد الوحدة أو عدم التوازن أو خطا للنزى.

أما القصة الطويلة ذات المصير ولها تغير إلا في عهد آل سونغ من ٩٦٠ إلى ١٢٧٩ م ولم يسموها (بنغ هوي) مثوها في الصين ككشفا في بائر بلاد الشرق: رجل يسونه (الجلد) يقص على الناس في مجلس مام حكاية من الحكايات بالجر بنق فاشتهر إذ أن يليل الحكاية ما أستطيع ليتفتح من ورائها في جلسات كثيرة والمجزء الذي يحكيه في جلسة من هذه الجلسات

يؤلف فصلا من فضول السيرة وظلت (الشيخ هواي) في هذا النمط الأولي حتى جاء (لون) ١٣٣٠ - ١٤٠٠ في عهد آل يوان فجعلها فناً، كان يقتبس موضوعاته من التاريخ ولكنه يضيف إليها وقائع وأشخاصاً من عالم الخيال. وكلفت يصور أبطالاً على نحو مايفتد: القصصيون الأوروبيون اليوم. كتب (لون) عشرين القصص ولكن أجملها وأجملها قصة المساة (على شاطئ البحيرة) تتم في مائة فصل. وتدور على جزائرات يطل يندى (سونغ كيانغ) مع وفاته المائة والسبعة. وهو غريب تاريخي وواقعة كاتواستروفا لاثنين ليس غير. وكاتوا يختلون (اليانغ شان) ثم ماروا على أسرة سونغ الحاكمة فهاجروا منها. وفاتوا عيشها ونهبوا مفاصلها وأصبحوا حكاماً في هذه الأرض. وهوؤلاء المصداق هناك كانوا من خيار الناس طامعاً إلى هذا المرحف صف المأمراء ولهم من هالاه من الخوف.

ولم يكن (لون) أن يخلق أشخاصاً ويصف لخطا وانما كان همه فوق ذلك أن يرى إلى غرض أخلاقى وتلقى إلى الصفة الذاتية على الأدباء الصينيين، والكتابة عند كتاب الصين وسيلة إلى الخلق، والصبر غيب شعراً طريقتين من طرق التربية. والأخلاق عند (زون) فاعية على الديمقراطية، فهو يؤيد الإخبار المضطهدين على الأسرة الحاكمة ويحارب الفروق الاجتماعية بين طبقات الشعب، فلا يخرن من الإنسان من الناس: الشجعان والأذكياء، وهوؤلاء وأولئك مضمون أن يندلوا غير الأمة، ولا بأس أن يمشوا طبع الصينيين وقطاع الفرق ناداموا يذودون بذلك عن الظالمين والمجرمين.

لم ظهرت بعد ذلك طائفة كبيرة من القصص على عهد آك (منغ) من سنة ١٣٦٨ - ١٩٦٣ م ولكن قصصين للثنتين من بينها لفتان النثر. وتشرعيان الخطوط وهما (جكية رحلة إلى بلاد المغرب) و(دور العير في أبيض من الشعب) فالأولى قصة ومغنية كثيرة الخطوط، المارة والأوهام السبية. والثانية قصة قسية (سيكولوجية) لمؤلف مجهول تدور على ما وقع من المظالم القروية لثنتين: الأتنياء (من مئى من كسنت) وهو تبطل شوان عمن ولكن له أختاً كثيراً، والنصة تعرض بالتفصيل حياة هؤلاء المظالمات العامة، وتقتل على فصول القصص. والجرى، والدنى ولكنها غاية في التحليل النفسى للمرأة والواقعة في وصف المشاهد، والتتبع في مساق الحوادث. وفى عهد آل (سنيغ) ظهرت أنواع كثيرة من النصة كالنصة المليية، ومنها قصة غواها (ثرثرة شيخ قروي يشجب)

القصص (هيا كنيغ) من كتاب القرن السابع عشر، وقصة أخرى عنوانها (حظ الإزهار المتبسكة على التلج) للكتاب (لى فونتيغ) من رجال القرن الثامن عشر، فالأولى تنحوض في أساليب شتى عن الفلسفة والشكيب القديمة. وأما الزواره وتقوى الإبناء والمكائد والفنون والطلب والاختلاف وغير ذلك مما جعلها دائرة مدارف هي إلى الدعوى والافتراء أقرب منها إلى العلم الصحيح. وأما الثانية فهي بحث ملامة جليل مانج فيها كثيراً من المسائل النسائية وعلى الأخص متاولاة الجنسين. وهذا في الأدب الصيني شيء جديد.

والقصة الأخلاقية ظهرت في هذا القرن، وهي تسمى حكليات المنئين والمختلات، وقصة أخلاق التتيا والفرسات، ثم ظهرت في القرن التاسع عشر القصة المحابية، فنهجها إلى كتابة على الأسرة الحاكمة التي طرأ لها ألوت، وورثوا بهام النقد طبقة العلماء والموظفين (Les Mandarins) على أن الأنواع القديمة كالأنبيس الخرافية والقصص التحليلية وسير الأبطال استمرت تبنى أسلوباً في عهد آل (سنيغ).

تلك كانت حال الثقة الصينية حيناً ظهرت بواكير الثورة الأدبية في القرن التاسع عشر فتحتت إليهم من أدب حديث يفسر على حداته بمحقته ومضيرة.

\*\*\*

كانت الثورة الصينية ثورة سياسية واجتماعية وثقافية في وقتما، ففي السياسة أدت إلى سقوط الملكية وقيام الجمهورية، وفي الاجتماع أفضت إلى اقتباس الأخلاق الغربية. وولى الكتابة هدت إلى اكتشاف العلوم والافتكار الأدبية. والقبول في هذا الاكتشاف للادبيين (ين فو) (١٨٥٣ - ١٩٢١) و(لى شو) (١٨٥٢ - ١٩٢٤) من الأول قل إلى الصين فلسفة (مكسلى) و(ستيوارت مل) و(سينير) و(سميث) و(جيكس) و(جونس) و(ستراب) و(منسكيو). وقل الثاني قصص (ستيفلس) و(ديكنز) و(فريسكوت) و(كونان دويل) و(واشنطن واتش) و(تكنز وروجر) و(دوماس) و(بواك) و(برنتيس) و(بولستوى). فكان لنا ترجمة أثر بالغ في التفكير الصيني الحديث.

فقد الباعة الأولى فكر ريل بقصة الاختجافية في اتخاذ القصة وسيلة للدعاة، وفعلوا (يا فو كنداو) وهو محو من المدرسة الحديثة: يجب أن نبذة اليوم بثورة في القصة، فالأنا لا تطبع أن تخلي شعباً جديداً إلا بقصة جديدة.

ولكن الضميمة الأخيرة هي اللغة الخلقية العسكارية  
تجلب عن لغة الخطاب، ولغة الخطاب نفسها تختلف في أغلب  
عها في أغلبها في مدينة شافى مدينة فالبرسة الحديثة حاول أن  
تقرب بين لغة السكينة ولغة الخطاب. ولكن أي لغة من لغات  
الخطاب جعلها يورديا ومثلا ٢٠ وهل تضطلع بحروف الهجاء  
الصينية. وفي حسن الخط واحدة في جميع المدن والأقاليم -  
بهذا الإصلاح فإن يورديا تعلم التام فتبقى لغة كناية قبلها كل  
الناس. واللغة المدرسية لا يمكن أن تكون على ما تعلم تلك اللغة.  
في سنة ١٩١١ م أنشئت الجمهورية الناشئة بمبدأ  
عالم الصلح عليه اللغة. وتجهيز اللغة الوطنية. وتم وضع كتابا قسما  
وللأول مرة علامة صربية. فأنشأ على الاشتراك بين طغيات الشعب  
ومنذ ذلك الحين أصبح في إمكان الكاتب أن يكتب على القطع  
الأدبية ويكتبها بالحروف الصينية. فتتفق مع اللغة الوطنية. وهذه  
اللغة المكتوبة الحديثة التي فيها الصينيون على السواء قد  
أعطوا عليها اسم ( يورديا ) أي اللغة الواضحة. والأدب  
الصيني في هذه اللغة الجملة لا يرجع تاريخه إلى أكثر من  
التي عشرين سنة

وليس هذا كل الاختلاف بين الأدب الحديث والأدب  
التقديم. فإن الفكر الصيني قد تغير بمرور الوقت، فربما للمدرسة  
التقدمية كانوا يصرون على تقليد القديم تقليدا حقا جر عليهم  
الغربة والتقليد والتمثال، حتى جاء في سنة ١٩١٦ أحد المحدثين  
وهو ( هوشى ) فاقترح ثمانية وسائل لتجديد الأدب القديم كانت  
أساسا للبناء الأدب الحديث وهي (١) ألا يلجأ الإله إلى شيء من  
التاريخ والأدب والأساطير في غضون النشر والنظم (٢) ألا  
يستعملوا الحكم المأثورة والأمثال البازرة أقصاء للابتذال  
(٣) ألا يبرغوا في البحث عن الحقيقة النحوية وأما ثلاث  
البيانة وعلى الأخص في الشعر (٤) ألا يتخذوا الألفاظ العجائية  
والتركيب العنسية (٥) أن يبتعدوا عن أمد العناية بالأنثى (٦)  
ألا يشتملوا على عسوا في أجسام الحائضين إلا أن (٧) أن يتعدوا  
بشخصياتهم فلا يخلطوا القديمة في شيء (٨) ألا يكتبوا إلا إذا  
يملك في خواطرهم ما يريدون أن يكتبوه.

فإذا كانت الثقافة الصينية اليوم في وفاق، والتاريخ غير  
موجود، والإنتاج المسرحي قليل القصة، فلم يلزم لم يطلع بعد  
من أسرار التقليد، فإن القصة تنمو وتردهر متدبة في تجديد  
وتأديها على ثلاثين مجلة غلما من منهاجها الحل الأول، أهمها  
Lenouveau Roman ( القصة الجديدة ) the short story  
magazine

القصة العينية الحديثة الواقعية ( Realiste ) كالقصة الغربية فلا تأبه  
مطلقا بتقاليد ولا تتصل بالأساطير والخراف. وكتابتها لا تنوزم  
التاريخ الخصب، ولبعض قصص جيلة البان عظيمة الجوار، ولكنك تلك  
لا تجد فيها ذلك السحر الأخاذ، ولا ذلك الجوار الأثيري التي يولا تلك  
الحقة التي كانت عز القصة القديمة وتقربها بالوقت الصيني  
الجالس. فإن القصة الحديثة اقتبست من القصة الغربية الممكن  
والاصطلاح والروح أيضاً، والمفارقة بعيدة بين الحكايات الحديثة  
في الصين وبين نفس الأساطير في أمريكا. وإذا قرأت حكاية  
( كونغ في يي ) للكاتب ( لوسين ) حينها، يمكنك أن تعلم

شروودا ندرسون  
من القصصين للماسترين ( فتع تسونغ ) وهو كاتب وأثر أنتاج،  
ويروون هذه القصة إلى أن يشتري قصص المؤلفين من الأدباء  
شحن. نحن نعتبرها تحت اسمه. وقد اتفقوا على جعل نوع واحد  
من المشاكل الاجتماعية وهو تضارب المواقف بين ثلاثة أشخاص  
رجلين وامرأة أو امرأتين ودجل وليس في قصصه مسألة فكرية  
ولا فلسفية أدبية ولكن مع ذلك أكثر الكتاب قراء  
وأهمهم جميعاً.

ثم ( كروموجي ) وهو زعيم للمذهب العلماني Ecoleproletarienne  
التي يعني انتاعه بمسألة الموضوعات الخمسة للقرعة الدين،  
يعيشون على علمهم وهو يدور اليوم حركة الدعاية الشيوعية ضد  
الحكومة، ويؤلف في سبيل ذلك الأساطير والروايات والخطب  
ولكن حظها من القتل قليل، فإذا نسي السياسة وكتب للأدب  
تكيف ذلك عن قصص، جميع القصة واضحة الطريقة.

ثم ( زي هاوكيون ) و( بوتان ) وهما قصصيان من الطراز الأول، نولا  
يتناولان تغير القصة الأخلاقية، يصوران فيها جيرانهم القوم  
والثقوب والبلدان من خيالة الغيب الصيني في المبدئ الكيموي  
ثم ( لينغ تان ) وهو مبدع في طبقة الكتاب التابعين  
وليكن أرفع القصصيين الحديثين ذكروا أسماء مكانة هو ( لوسين )  
له جميعه كتب من القصص من أوله الأول ( مرعيات الحرب )  
وعنوانه الثانية ( انبوا بابلالي ) وتواجه على قلته موسوم بسمه  
الجمال والبقرة.

وبنترجم في الأعداد التالية قصة له وأخرى ليانغ تان، تيلان  
الروخين الثانيين، والأخمين الحديثين في القصص الصيني الحديث.

# في الأدب الفرسى

## بيان بيان

للكاتب طه حسين

الأصل في الكلام أنه وسيلة تتوصل بها إلى الأعراب بما تريد أن يفهمه منك يفكر فيها واضحا جليا لا لبس فيه ولا غموض. والكلام كله يفترق في الأصل أو قل كان يفترق في هذا الأصل سواء منه ما كان شعرا وما كان نثرا، وسواء له من مآخذ إلى العقل وجأت إلى القلب والشعور. فذا خرج الكلام من أصل البيان والتبيين هذا فتكأن فيه غموض أو اتواء قصير ذلك فهو في الشك أو الكاتب أو تصور في الصانع أو القارئ، ومميز ذلك ثم يحسن الأعراب بما يريد، أو حين هذا فلم يحسن الفهم لما في الله في ذلك، كذا القوضه قصير، والافتراء متممنا، لأن للكاتب أو الصانع أو المكلف غرضا يدفعه إلى أن يكلف الغموض. ولا يمد الافتراء. ولكن هذه الكلام التامض المتدور ولنجد على كل حال من يقرأه أو يسمعه فيفهم فيها صحيحا يمتدحها

هذا هو الأصل في الكلام. ولكن يظهر أن الترف الذي أتى ترقى بنا إلى خارجة قلبه، ويقتل بنا في درجته الخلقه يأتي أن يقر الأصناف في أسلوبها وأدبها، ميسرة لما خلقت له. فكما أن الأصل في العلم والشراب النقاء والى؛ ولكن الحفاضة والترف قيد خرابها من هذا الأصل إلى ما يتجاوز التذلل والى إلى غيرها من الهذات التي يعيدها الطامعون والشاربون فقد خرج الترف الذي في هذه الأيام بالكلام عن أصله المألوف إلى شيء آخر غير البيان والتبيين، ونشأت طائفة من الكتاب وتعمدهم لا يكتب النثر ولا تعرض الشعر لتقول شيئا واضحا جليا أو لتقول شيئا يتهى بعد الجهد والتهاد إلى الوجود

والجلاء. وإنما يكتب وتنظم لتثير في نفسك ألوانا من المعاني وضربا من الخواطر وتلجج في قلبك اشكالا من البواطن وفنونا من الشعور، تسبق فتق لها وتأمل وتيسر لها وتضيق بها. وتعلمها حيناً وتميز عن فهمها حيناً، وتلعب مذاهب عميقة غريبة متباينة في فهم هذا الكلام الذي يليك وتأويله وتخريجه فتمر ما تهسى إليه ثم يبدو لك فتدبر عنه، ثم تقرأ هذا الكلام مرة أخرى فإذا أنت قد ذهبت في فهمه وتأويله وتخريجه مذاهب لم تكن قد ذهبتا من قبل، ثم تتحدث إلى من قرأ هذا الكلام فسه فإذا هو يتألفك في التهم كل الخلاف أو مخالفتك في بعضه ويوافقك في بعضه الآخر. ثم تتحدثان إن ثالث قيد قرأ هذا الكلام فإذا لم يره رأى لم يره ولم يخطر إكسا على بال ولعلكم إذ سألتم الكاتب أو الصانع الذي تلقى اليكم وإلى الناس هذا الكلام عما أراد به حين كتبه أو نظم لم يجدوا منه جوابا مقبلا ولا ردأ مرعيا. أو وجدتم أجوبة مختلفة وودودا متباينة، لأنه هو لا يعرف بالضبط ماذا أراد. حين كتب أو نظم أو كان يعرفه أثناء الكتابة والنظم وترك ما كتب ونظم حيناً عاد إليه يقرأه فإذا هو يفهم منه غير ما أراد. وفي من غيره ما كان قد قصد إليه

وقد يجذر لك أن أقصد بهذا النحر الكلام إلى شيء من النبأ أو العجالة، فذه عن نفسك هذا الخاطر فليس يصلح صحت ولا حاجة. وإنما أنا يصعب جد كل الجب وأنا أكتب هذا الكلام بعد أن فرغت من قراءة قصة ليدية قيمة متممة للكاتب الفرنسي جورودو. صاغت في صيغة القصص التثنية ووضع لها العنوان الذي وضعتة أنا لهذا، الفصل، ونشرها في عدد من مجلة باريس. وقد قلت إن هذه القصة ليدية قيمة متممة وأنا أريدنا



قوله: وكل من يذهب حتى لا يكتفي بهذا الاضافه وسلك التي  
من انما ثلاث مرات وسأترجمها الى اربعة اذ في ذلك الوقت وصحت  
به القروى . وقد وجدت في كل قراءة لغة ومتاعا وأنا وأبني  
بأنى ما أجد في القراءة الزايدة لغة ومتاعا . ولكنى على ذلك كله  
لم أقوم بما أراد الكتاب . وأقل فهمت أشياء مختلفة وأغراضا  
متباينة بما أظن أن الكتاب قد أراد إليها وتذكر فيها . وقد  
أبغضت الذين يفسون فترأت هذه الحقبة قوما آخرين وجدوا فيها  
لغات لم أجد فيها ومتاعا لم أجد به . ولكنهم كانوا مثل عاجزين  
عن أن يفهموا بالحقبة أو بالتأخير . ما أراد إليه الكتاب = ين

كل شيء في الحقبة مبهم . قد نعمة الكتاب أهبة أهبة حتى  
الاماكن التي تقع فيها حوادث القصة . والوقت التي اختارها  
الكتاب لوقوع هذه الحوادث . فأكثر ما يقصه عليك الكتاب  
يخبرني في مكان غير عمودي ليس هو داخل المدينة وليس هو شديد  
البرد منها . وكأنه في طرف من أطرافها حيث تصل عبارات  
المدنى بالقضاء الواسع الطاق . وهو في غابة أو في شيء . يشبه  
الغابة . يبين فيه الاشجار ولكيك لا يفتق بها ولا تحبس كتابتها  
والثغافها . وللمكان واسع قد كسأ أرضه النشب وانتثر فيه

زهر كثير مختلف . ولا تقع حادثة من حوادث الحقبة في أول  
الهارأو وفي وسطه حين تستطيع العين أن تحيط بالأشياء وتحقق النظر  
فيها . حين تستطيع النفس أن تتابع العين فتشكر في شيء بين  
عجود . وأما تقع الحوادث في الأصل حين ينتلط آخر النهار  
بالو القليل . وحين يضطرب على الأضياء وداء رقيق جدا من الضوء .  
حين تتمرق النفس كأنها تريد أن تتابع الشمس في مسراها  
من وراء الظلمة الكثيفة الخفية .

وأذا اختار الكتاب هذا المكان المبهم . وهذا الوقت المبهم  
لم يكن هو العسر عليه أن يختار اشخاصا أن ظهرت صورهم  
للمدينة ظهورا واضحا في بعض الاحيان . فان صدمم أنفسهم  
وما يصدر عنها من الاذنين والحواسر هبسة شديدة الانرام  
بلاثة أشد الملامه كما يحيط بها من زلزال ومكان . ولعل انصن  
مظهر لبراعة الكتاب أنا هو انه هذه البيئة المتابعة الواضحة  
المبهمة الخفية التي هي بين بين .

كتاب قصته هذه البديهة الثرية . ثم انتهى بنا الامر الى ان  
تتقيا الى ان الكتاب لله لم يرد شيئا أكثر من أن يثير في توستنا  
وتلونا هذه التواويف والتواويف وهذه الاهواء والميل . وعلى  
ان الكتاب لله أراد أن يذهب بالسكلام متعب للموسيقين  
بالموسيقى . فلا يذهب الى ان يثير في نفسك شرويين الواويف  
والاهواء حول فكر فخطير ليوثر في نفسه بصورة كما استطاع  
في هذه الاشياء التي قد لا يبين ما في هوقد تقصر عنه وقد تجاوزه  
وترى عينه . ولكنك على كل حال قلنا تقطع الى نفسك صورة  
اصحجية مبطاة لما كان في نفسه توقفا . تبرز في النفوس المختلفة  
عواطف واحواء مؤثقة أو متفارة تقاربا شديدا . أنا قصارها  
ان تدفع بك في عالم من الخيال لا جده . فأنت تتصور فيه  
ما يقاوم . وأن يمس فيه شرويا متباينة من الاحساس . وقد  
تسمع الذين الموسيقى الآن فيثير في قلبك لونا من التواويف  
وتنبه به بعد ذلك فيثير في قلبك لونا آخر . وكذلك يذهب  
أصحاب الكلام والكلام حتى يملوه قريبا من النعم وضرب من  
الموسيقى . وحتى يستطيعوا ان يلقوه اليك فانا أنت لا تفهم به  
شيئا . فحقا خليا كما تتروى بان فهم من الكلام . ولكنك على  
ذلك لا ترضى عنه ولا تترقبه بل تترقبه ولا تمل به شيئا .  
في هذه الحقبة خداع غريب . خطير لأنه يحيل اليك اليك فهم  
ما تقرأ على وجهه من وجوه الفهم . تنقبى في اقراء متابعاتكم  
هذا مبطاة اليه . ولكنك لا تلبث ان تقل الطريق . وإذا أنت  
في واد غير ذلك الرادى الذي كنت تحب فيه . فمما زال كذبك

موضوع القصة نفسه يقتضى هذا الموقف المتوسط بين  
الوضوح والغموض، فمن في مدينة صغيرة من مدن فرنسا  
كانت حادثة بسيطة تحرق حياة أهلها في اضطراب لا تنوء فيه  
كانه السهل المنبسط. ثم يضطر بلرمها لاجأ وتحدث فيها حوادث  
غير مأوفة كأن حيطانها ما كرا فقد أشرف على أمورها قلبها  
وأبصارها على عقب. ثم حدث أن تحيل بين أهلها في كل عام طائفة  
من أوراق النصب. فلما جاء موعد القرعة فقد تمردت المدينة  
أن تخرج القرعة لأهلها إلا في هذه السنة فقد خرجت  
لرجل فقير. ثم حدث أن تزدى ضربة الأمان من حين إلى حين  
كما تزدى غيرها من المدن. فلما سلت الأسر عن عهدها ردت  
باجرة تلامم الحرف والتعاون إلا في هذا العام فالمدة يستحق  
أن يقدم إلى المركز أوراق الإحصاء لأهلها قد انصروا  
اغصم، وكلامهم، وما فتئهم. ولأن الرجال يعضوا زوجاتهم  
في أجرة الإحصاء، وأما وضعا خلائهم. ثم دونوا أن يهر  
الرجل صبية فلا يذوق الصبي، وأن زجر كلبه فلا يذوق الكلبة،  
أما في هذا العام فالصبيان فالزواج بأهملهم وأهمهم، والكلاب  
فأثارة بأصحابها وصافتها. وعلى هذا النحو اضطرب في المدينة  
كل شيء. ومصدر الاضطراب فيها يظهر إذا علمت أن المدينة  
بأن فيها يظهر لبعض أهلها إذا تولى التنازع وأقبل الأبل. وقد  
صدق الناس هذه الأمانة وأما نوا إليها فتكلمهم يتنفس الشبح  
كلهم. راء، وكلهم يخافه، ويحتاج لقلقه. واتهمى امر  
هذا الاضطراب إلى باريس فأرسلت الحكومة المركزية مفتحا  
إلى هذه المدينة يستحق وأمره بأن يحسم الداء إذا انتهى  
إلى أخيه. وفكرة الحكومة أن هذا عارض من الضعف العقل  
ومن البعوضة قد ألم هذه المدينة، فيجب أن يرد بها وأن يست  
عليها سلطان العلم والعقل. ويقل هذا الفئس مثلها هذه الفكرة  
فلا يكاد يحدث إلى المدة والصيد ويرافق المكابيل والموازين  
سمى روعه قديمين المدينة هذه اضطراب، وحتى يشتد عزمه على  
أن يشر في الحرب بهذا البصف حتى يقضى عليه. وهو يشكر  
وجود الأشباح والأرواح، وهو يستحق الأشباح والأرواح  
ويطلب إليها أن تفلن طائرا ولو يبرع عن غصن من هذا الأغصان  
وهو يحس بثلاثة بلائهم الإحصاء حتى يقبض قلبه من رأسه  
فيقول: ما أشد ألح أوجيحه أجيابه: ليس في الجو أثر فئسها

وهو يعود إلى التحق في لفظ غليظ يشع ويطلب إلى الأرواح  
والأشباح أن تحسه بأذى ولو ضليل. ويحس ثلاثة فلا يكاد  
يفزع من الإحصاء حتى تزل قدمه به فيهوى! فإذا نهض قال  
ما أشد الرطوبة فيجيبه أجيابه: إن عهنا بلطفي لبيدوا وهنا  
يتحقق الخلاف بين مثل الحكومة المذكورة وأهل المدينة. هو  
صاحب علم وعقل وعم أصحاب خيال وإيمان بطرائف.  
ولكن علم المفتي أول وعنه محمود. فهو ممن ياء في  
الكتب ويسلم به مقلدا فيه وهو يرى الإيمان به والتعصب له  
سياسة تلامم الديمقراطية وتوافق نظم السياسة الجديدة. ومذابحة  
أصحاب الدين يتجاوزهم كل طريقة طائفة ليس فيها غلط ولا ضيق، وأما  
هي سفاحة ذات أجنحة تسير بأصحابها حتى تتجاوزهم حدود  
الألوف المقبول وكأنها قد اعتنقت أجنحتها من الخيال وأصبحت  
شعرا كلها، فلما إذا أمانا هو بين الحقائق الواقعة القيدتالي  
لم يبرأ من الجور ولم تسلم من القصور وتبين الخيال المطلق الختر  
الذي أخذ يحط عظيم من الرق والصغار والتهديب. الخوار إذا  
بين الحياة اليومية المألوفة مثلها شخص المفتي وبين الشعر مثل  
هؤلاء الناس. بل عنده منهم كرا: أهل المدينة وتكلمهم بنوع  
خاص إيزابيل هذه الفتاة التي تقوم على تعليم البنات سكان المدينة  
الرفيعة والتي ذهب في تعليم الفتيات منها غريبا مثلا كل  
للامنة العلمية الحرة والشعر العلق. فهي لا تفر من أن المدرسة  
وأما تتخذ من التلمات والحقول مدرسة تلقى عليها نصفا  
غريبا يضيق به المفتي الذي يمثل حياة كل يوم. وهي تلي الذين أمانا  
غريبة تملأها على أرواح العلم في القلق. الطبيعة والنبات والحيوان  
وهي لا تخرج في أذنتهم. على أن يتبين أن أشكال الحيوانات  
المختلفة ويتبين بأصنافها ويرد سيرتها كل تعليمها يتنازع بأنه  
شعر، ويقوم على تحجيب الطبيعة إلى التنازل. ولا يكاد المفتي  
يرى هذا وقبته حتى يفر منه وشو به ويرى أنه أجن هنا  
السف التي سيطر على المدينة ونشر فيها الفساد والاضطراب.  
فيقول الفتاة إيزابيل من منصب التعليم، وأمر أن يجري التعليم  
في المدرسة على ما يجري عليه في المدارس الأخرى في أضيق حدود  
التقاليد. وقد أتى بهان مضد معناه الإحصاء التي اضطرت لها  
المدينة. أما هو هذه الفتاة المعلمة فهي ترى الشبح وتواجهه  
إذا كان السناء. وقد نجبت له ذلك. فأرسلت الفتاة وطلبها معه  
فهر سلجود. حتى إذا كان المساء أقبلت الفتاة وأقبل الطالب.  
فتحدثت إليه وتحدث إليها. وفي حديثها إذا باز تعلق فيهمى

المطابق إلى الأرض كانهوى التبتيل . ويظهر المقص وأصحابهم لا يشكون في أن هذا المذهب ليس إلا غلبا أراد أن يقرى الفتاة فتعجز صورة العائف وعشكل الغياب . ويحزن بعضهم على التبتيل فلا يرى جنة ويحزن القوم هذا المذهب في التبع في الجوشين فحينما حتى يسترد صورته الأولى ثم يقول : ان غدا يا زوايل ! ان غدا غروفتك اذا كانت الساعة السادسة !

هذا كتاب القيد . أقبلت الفتاة إلى قريتها قرب المود المقرب وأقبل مرافق المكاييل والموازين فأخذ يتحدث إليها حينما يجب . فترى أن تصرفه من غشيا في وفروض عليها أنواعا من روياني الخليلت إذا العائف قد أقبل وطلب إليه أن أن يقرى وفده مع الفتاة . ولكن الرجل يأتى ويلمع في الإياه ويكون يده . وبين العائف خوار حريف دق أسها يتأثر بالفتاة والفتاة مترددة بين هذا الرجل الذي يمثل الحياة وهذا العائف الذي يمثل الموت . ولكن ميلها إلى الحياة يتصر آخر الأمر فيضرب العائف من وما هوى الفتاة في غشة كاشها الخوف . ويقل المقص والسبعة والتبديل والتبديلات ويض أهل المدينة وكلم . ويبدأ يستند اليقظة هذا الإغواء . وكلم يقترب ذلك دواء وتلاو لكن الصبيل يتقدم اليهم حين أن ينسوا الفتاة وينصرفوا إلى أنفسهم . ويستأنف كل منهم حياة في هذه الترفة . كما لو كان يبدأ فيها فهو لا يلبس الورق وهو لا يفتيات يهن حينها جادا . وهما كان التفتان تتحدثان في الأزياء . وهذا المذهب يتنقل من حين إلى حين بأفكار عن العلم والتجمل والله بمرادية وقد استعالت الترفة صورة مغيرة للجنة . وإذا الفتاة لمجي عليها تيق حينها فحينما حتى تقترب في الحديث عن الأزياء وتأتى من يجر بأن الإيوان قد استعانت فخرجت مرة التبيب للاغنية دون التفرغ . ويلمن الصبيل في القاط تذكر بقعة فوست ان قد أشتت هذه الخلال التي كانت بين يني

هذه صورة غريبة جدا . هذه القصة لادقة فيها ولا تعيد ولا المالم يني . مما فيها من مواطن الضم ويظهر الجمال الذي الرائع . ولا المالم فيها أيضا كونه المواقف الكثيرة التي يرض فيها الكتاب الحياة اليومية على اختلاف فروعها بالقده اللاذع المر وكلكه تستطيع أن تسأل نفسك كما سألت نفسي كإل غيري

من القراء هه حين قرأ هذه القصة : ماذا أراد الكاتب أن يصور فيها ؟ أثره ! اكتفى بقده ماقد من الوان الحياة الفرنسية ولا يرد غير ذلك إلا أن هذا النقد عارض في القصة يكنى أن تظرفية تلم أن الكاتب لم يتخذ غرضا من أغراضه الأولى اثره رمز بهذا المذهب إلى شيء مما يفرض للناس في حياتهم وجعل الفتاة رمزا لأننى جميعا أو لخاصة من الناس . ولكن ما يصح أن يكون هذا الشيء الذي اتخذ العائف رمزا له هو الحب . هو الموت . هو الأمل . هو المثل الأعلى . هو شيء غير هناكه . اثره ! إنما أراد أن يصور حالا من احوال الناس تعرض لهم في طود من احوال حياتهم حين يكونون بين النوم واليقظة . او حين يكونون بين العبا والشباب وبين الاكتمال واكتمال السن . اثره ! أراد أن يصور ناحية فتاة مريضة بدع من أنواع الأمراض المصيبة التي لا تهم وتبني حتى تنهي في اثره إلى أمد يمد ثم لا تدرى إلى الحياة الزائدة . إلا في هدوء ورفق وإلجان محيط . إن الحياة الزائدة أمامة متعبة لا تكلف فيها ولا جهه كل ذلك ممكن . ولعل شيئا غير ذلك ممكن أيضا . ولعل الكتاب ( وقد همت أن املى الفاسم ) لم يرد كما قلت إلا أن يحل حولك هذه البيئة المصرية التي تطلق من قيود الحياة الواقية وتسلك إلى الغياب يضي بك حيث يشاء ساعة من نهار أو ساعة من ليل . وقد ذهب الشعراء إلى هذا النحو من الفن منذ عهد غير قصير . ففهم من نهمل الشعر موسيقى للتأنيع أولا . وتثير في النفس لغة النغم المرسى بعد ذلك وأعرض عن المعاني اغراضا عذبة أو حينا . ومنهم من أعرض عن هذه الموسيقى الظاهرة التي يتأخر بها الجميع قبل كل شيء . واخذ الشعر بما يفتح فيه ابواب الانهاية كما يقول الشعراء ووسيلة يخلق لك بها هذه البيئة الفنية العليا التي ترتفع بها وتقام عن الحياة والاشياء

وأخذت الكتاب يذهبون إلى شعر مذهب الشعراء بالشر ولكن كتابنا قد تجاوز مذهب الكتاب الذين يقلدون الشعر والشعراء في الشعر الذي يشبه إلى القراء ليس غير . وسلك هذا المذهب الشعرى بالثر التبتيل والتبديل هه . وأنت غير ساجدة إلى أن أن لك الفرق بين الشعر الذي يذهب فيه صاحب مذهب

الغبراء والموسيقين، والذي يتجه الى العالمين جينا ولكنهم يقرأونه متفرقين وذات يوم به متفرقين وبين التفرق الذي يشع به صاحبه هذا المذهب، وشجعه به الى طبقات من الناس يجتمعهم في مكان واحد هو المليب ويتفرعهم من الحلية الواقعة مما ويسمو بهم بما الى عالم الغبراء والخيال ويتخذ لهذا سبيلا واحدة هي التثليل . وأظنك توافقني على أن في هذا النوع من الاقدام والاشكال جرادة فجة قيمة . ولكن قد بدأنا الان الى تركها قراءة هذه القصة في نفس القراء ولم نبدأ الى ان نتركها نحيل هذه القصة في نفس القارئة . ولكن أين نحن من هذا وأين هذا ما في مصر الآن ؟

وأنا أريد ان اعرض عليك منظر من مناظر هذه القصة لم أختبره اختبراً وأنا لم أكن في كثيره من المناظر التي تستحق كلها أن تترجم وأن تتخذ نموذجاً ومثلاً لهذا الفن التحليل الجديد . وهذا المظهر حوار بين ايزابيل وبين الطائف :

الطائف — أ كنت تتفكريني ؟

إيزابيل — لا تفكر اني غلوكنت طالما منك لوقت جند هذا الفيق وعند هذه الاودية بحيث لم أستطع الى الآن أن أحل الاجميا كيقناً . اذا الاستوقفتني التدران والفتيات الملتف وكل ما لا أقبى عنده الآن . اذا لما كنت هنا الآن لو اني أستطيع منك ان أعرف بطل كما لا أستطيع إلا أن أسيه أو أراه . اذا لا تخفني نفسي جسا من الهية كما أهوى صغوراً على العنصرة أو عقالسة أخرى وانحر مرة ثالثاً فاجسم عوداً منبراً من اللسرين . انما الاحتماء هو القرب الصحيح ... ولا كني ألوانك لانك أقبلت هذا المساء وحده . وحده دائماً لم أستطع ان تمس احدكم فويلك ولا أن تجمعه على صحبتك !

الطائف : لم أستطع .

إيزابيل : لقد فكرنا أسى بعد كل هذا الاختلاف ان اقدر الاشياء على ان يجيبهم ، ويؤثر فيهم ، ويوقف ما يمكن ان يكون اعصاب الطيف ، قد يكون ضيقة طرية ، وشكوى متصلة متباعدة ، تردد في طول واتصال . كبهذه الصبغة الحقيقية أو التي نجعل بها والتي تصدع عن القطار فتوقظنا انصافاً مع الفجر وتردنا الى الاحياء . أو كصحة البينة انشاء القيل في الخلبان تلك الصبغة التي تبلغ حتى الامساك الزخرة في التتابع . انبتت هذه الصبغة ؟ أأفقت فقلتك في بشتا ؟

الطائف : نعم !

إيزابيل : انت بصبك ؟ انت وحده ؟ ولم تلحق بصوتك شيئاً فشيئاً آلاف من اجنات نفسيه ..

الطائف : لقد اصليدت بنوم الموت .

إيزابيل : اينامون ؟

الطائف : اينكون هذا نوما ؟ لقد تسود اكثر الاحيان حيث يجتمعون دعة ، ثم ينساب فيهم نفاط شديد ، حتى لقد يلبث منه شيء يشبه الصوت أو انكسار الضوء فاذا اقبل عليهم الطائر في الجديدي انقبضوا في انضباط بلدية هذا لهيئة خيالاتهم يزعم دائماً رجح الارض الخفيف . ولكن دعنا انصلت جاحضهم كلها ، فكأنها قطعة من الثلج قد غمرها نوم الفتاة فاذا هبط اليها الموتى الواقفون غرقوا فيها مع شعاع رافقهم ، لان نوم الاحياء عسوس ومبهجة .

إيزابيل : اكافوا كذبة امس ؟ انصمت ذلك زماناً قليلاً ؟

الطائف : قرونا . نواي

إيزابيل : ليس من أمل في المودة

الطائف : منهم ، لا اظن .

إيزابيل : لا تقتل هذا : ان بين الذين قضوا من حولي من اصعبت انهم قد ضيعوا الى غير وجهة ومحنة . اشخاصهم من كل حياة ومن كل موت . لقد ارسلتم على العلم كما ارسل الخبر . ولكن بينهم من وجههم الى الموت كما نأ وجبتهم في مهمة ، أو كما نأ كفتهم محاولة ، يظهر الموت فيها وكأنه أقصى غايات الثقة . فكان يضطر حول للمقاوم جو السمر والامساكن المبرولة . ولم اكن احيل الى ان اودعهم بالهبط الى الإبحارة . وكنت احسن اناء المساء كما أنهم يمتثلون عن اقليم جديد وعن بيئة جديدة . وكانت الشمس مشرقة : وكنت ارام هناك ينامون في شمسهم الجديدة . وكان المطر يسقط وكانوا يتلقون انقطرات الاولى من امطار الميهم . فلن تتنهي بأذهولاً ما يضاربون أو يسقطون حتى انتهوا الى مستقرهم ؟

الطائف : لم يصدا لم ارم .

إيزابيل : ولكنك انت نفسك تلي السباح ؟ وتكني من الامل والرغبة بأن تهم طالما غرق مدينة مثلية ؟

الطائف : المهمة خطيرة :

إيزابيل : ومع ذلك فأنت ذا .

## الشاعر شيلي

### مباح العالم

حدثني أيها النجدة ذات الأجنحة النورانية !

أيها الروح التي تسبح في أقطاب الزخاج

في أي كهوف الليل وأغواره أخفيت كيانك

\*\*\*

وحدثني أنت أيها القمر .. يا كوكب الليل الأحمر الحزين

أيها الرحلة التائه في طريق الامعان فيه ولا هاد

في أي أعمق الليل أو النهار تلتصم مأواك ؟؟

\*\*\*

وأنت أيها الربح المتنبية الكليّة

التي تجوب الوجود مبرولة كالطيرد المنبؤ من العالم

تؤبّر قلبك تبخين عن عفاك للشيء في عذبات الصيفان

والشكوى ؟؟

أعني

هو طائر حزين جلس يئس إفا له قد مات

أفد أبسوى في خوة قصص من أخصان الفتاة

وكانت الزبح القروية تحف فوه

وليلقول المتجند يدب شجة

\*\*\*

لم تكن ثمة ورقة خضراء تحق في الغاية العارية الجرداء

ولا زهرة ترف نوى الزوة الشاحبة الكشيّة

وكان الجو سائداً زائفاً

إلا من أزيز الأبداء البعيدة

الى القمر

خبرني أيها القمر عن بر أصغراك ؟

أمن الصباقي تلاقه وأنت تفتاق النامية محملاً إلى

الأرضين دافق من التجمد تمازفت أعمارها ؟؟

خبرني لماذا لا يبدو عليك تغير مائة كائنك عين خيوة لا نجد

في العالم ما يثير أفتابها ؟؟

محمد عبد المطلب المشري

الطائف : إن من الموقن من دناء وكأه يقتلان .

إيزابيل : إن هذا إنسان الميتقظ يستحق مع الصبح

بومازلة مقية .

الطائف : لقد جذفتي . لقد أوقعتني في الشراك .

إيزابيل : أي شراك ؟

الطائف : إن عندك لشراكا يجذب إليه الموقن .

إيزابيل : وأنت إفتان ترائي ساهرة

الطائف : أن سمرك لطيفي حتى لكأنك قد عرفت فم

فمك الموقن . فأنت لاسمين لم ذكريات ولا شعور وانما جيتين

لم الشعور بالفتك بالهوى والهجاء الصوء قد استقر على زاوية

من الموقدة على أنفسي . وأول ورقة كائسها الخطام الضليل يلقو

على العواصف .... أترائي مصيبا ؟

إيزابيل : وأخافه .

الطائف : وإذا تفكك غرقك في الظاهر غرفة للاحياء فنتاة

حينه من أهل الاقليم ولكن من يحمق فيها النظر يرى أن كل

قوة قد تدرك تكون هذه العلامة من الضمير على الاضيق للمأوفة

على إياه من الضيق أو مقبض من القايين قد استيق دأغابا للفس

أو أثار في النهار . وللصباح أو القمر في الليل هذه هي حياتك

وقد كان خفايا أن احتاط حين رأيتك في نافذتك ذات مناء .

لم يكن وجهك المشرق هو المنظر . ولكني رأيت أن تكون الريب

على الحاجز أمام الموقد . ودرأيت ضوء القمر على المنبه . ودرأيت

ماس الخلال . فأخبرت !

إيزابيل : أنتك الشراك من أقاليد ؟

الطائف : بصوتك قول كل شيء أحاديث صوتك هذه التي

تجمل في الشفق كل مساء فبما تميم به القلا يشبه ما يرى الناس

إن الليل نجمة من الشمس أو أرقاب يروح خاضع هذه البقة الكريمة

التي تتملك حتى من أن تفكر في أني قد خدمتك وأني حتى

شم قباني الدار حموي الطيف !

بله حسين

انظر مجلة باريس للصادقة في ١ مارس ١٩٣٥ .

قرأت يدركية هذا العمل حديثا الكتاب للفرنسي المروف فرنوا

يريد به نصره البؤل لغير في عددا لاخير . ويرى أني قد انتك مع

الكتاب الفرنسي في كثير من الازاء . وإن كنت لا يفرأون الفرنسية إلى

هذا الحديث التيم

# العلوم

## التيسير في فوس للدكتور أحمد زكي

اليوم يوم من الأيام التي طواها القرن اثار عنبريا فإذواها. والبلد لندن حين لم يكن لها هذا الشأن الحاضر ولا ارتقاها الصحة هذا الخطر الكبير، ولا لأهل هذه الثقافة وهذا الير المعروف، والدار دار الحكمة، وهي تقع في سره ذلك اللذات التي في صورة ذلك اليوم أخذ الناس يتوافدون على تلك الدار زراعاتي وحدانا، فذا جرم عاجز في عينة الترسوق، تخبته التحدي بقوده رجال من الشرطة على حذر ودية. وهذا مجرم منكسر الخصال في طرفة العلة بقوده شرطي، وهؤلاء نفر من ذوي الجرم والذات في أوقافهم تبدل القدم وعليها لوزنتين، وفي أحنيتهم خروق السى المتواصل، وعلى وجوههم شحوب الجوع ولم الزق وقذرة الفقر، أو مسترة الأرض وسنة الاتراف في قنوت الدارات الخفية. وهذا أحد المحتلين جاء يهي في زهو الميسر، وخياله الحاكم، والى جانبه صاحب لرفع عقيرته يجادل صاحبه في شأن من شؤون القضاء، ويدان بينهما من خوله من الطعام أنه خير بالقانون بالرغم من كونه علف، عالم بنباسة الملك وتضييق العدالة على الغرباء، أنه اختير من صفوف السوق وغفاه الزبنة. وهذه غربة لجمعة يرم منها رجل أفتق الملابس، ناعم الحال في وجهه حرة النعمة وفي جلده دهن المؤاد، جاء تشككية والتسلية لما أعرضه ما يخل به بوقه. أما في داخل الدار فقد أخذت المقاعد تجلي، ثم بين المقاعد ثم الزوايا والأركان، تلاً ما بين المقاعد والسقف بأهتس تبة تكاد تنقطع، وأبجزة كسبية تدية تكاد تنقطع، ورأحة تألفت من دوايح ذات أسابجدة كلها مما لا يلبث إلا أن يوفى الكلاب. وحينئذ المحققون فأثاروا اهتمام الجهور وعلم الناس عندئذ أن القاضي يكاد يدخل القاعة، ولم يلبثوا أن أصبح صائح في صوته قوة وإسرة «وقوعه» فوقف الناس ودخل صاحب الجلالة التفضلية وعلى رأسه عارية من الثري ضامه كاتما قاسم الناس إلى عدل

القضاء... وجلس الناس وأدب تحت المحكمة توجي بالذهب بيد المذهب وطمع الاتهام، فصال وصال، وبالغ في وصف الجرم ماشاء له حرره على المجتمع أن تبيت يد التماسد وتذهب ببطاينة زفات من الشر خالدة في فوس البشر. وطمع الناطع فأبكر الخربة، ودفع اللجنة باللمحة والنضبة بأهية أشد منها وتقبضت كفاها، ولما لم يكن من حسن إقباطة دخول الأكف في النقاش نهال على المئسدة يسده حتى أوجع كفيه، ولكن ذلك كان ثمنا طيبا للأثر الطيب القى كل لهفاه عند الجهور. وجاء دور المحتلين فقاروا كلمهم. وجاء دور القاضي فخطب بالاحكام. وأتقى اليوم وأنجور بين راض وحائق. ومضى أشروع ناسبور ففاسع في التباس أن رئيس المحتلين قد مات، فلم الحائقون انهم كانوا مصيين في حتمهم وأن الحكم كان غلطاً، وقال الزاؤون أنهو إلا سهم طالع طائر مارض من سهام عزربل أساب المرحوم اتماما. ومضى أشروع ففاسع في الناس أن اثنين من المحتلين ماتوا، فراد الحائقون حتما على الاحكام، وأخذ الزاؤون يرايون في صحة الميزان، ولكن الحق وضيم واليقين تجلى لما مات القاضي بعد ذلك بأسبور. وحل مات أحد من الجهور؟ بالطنج لم يبلغ الناس شيء من ذلك، وإنما كلف من للممكن أن يلبثهم.

وجاءت لجنة قضائية لتعقبا جلسة أخرى. فوافقت الجناز وأتملات المقابر وسر القائلين. قبال ما لم يكن بائنا من قبل، ذلك أن الجهور النظارة أيضا صعد منه الموت أكبر ضحاده، وزالت الزاوية ما بين الاحكام وبين الاموات، وطمع الناس انه وله من تلك الاوية التي يبعث الله في مباحه من حين الى حين لترض لما ييله أحد سواء، وغافوا تلك الاحكام واستقاموا منها وأصبحوا السواء. Black Assizes

وفي هذا الشهر الحال من اقترن أقال في مدينة القامرة في أشد عيادات السالك المتصددين لزواجها. وقذارة وسرة حال، وقع حادث كافي حكاياه فأصيب بضعة من أشباه القصر البني. ومساعدتهم بنفي ذلك المرض الذي ذكرته،

ولكن علم الإنسانية بأعداء الإنسان زائد كثيراً ، وقفه  
الأدوية قد تقدمت كثيراً ، فلما كانت تظهر الأمراض على  
الميكروبين المذكورين حتى عرف الإنسان الميكروب وأسرعه العلاج ،  
أو بالقليل التي يشبهه الإنسان من ذلك في المرحلة المتأخرة  
من تقدمه في فهم هذا المرض ، والتي تشبهه ألا تشر هذه  
الشكيلة حتى يدخل الأطباء المليون ، ووالقائه ، والذي تشبهه  
أن بين الله بالشفاء على من لم ينسج بهم من لاشك قد أصيبوا  
من المرض المتأخرين ، ولتصر العبي ، والذي تشبهه أن يكون من  
غذا جرس فائق لجميع الأمراض ، بل في الزيت كذلك .  
أما التيفوس في مرض أخير الأمراض ، ولا شك أنه قديم  
ولكن القليل من تشبهه واختلافه أعرضنا عن أخلاجات عامة ،  
وهو قد يتناول في الأقوال تظهر من إجابات قليلة ، ولكنها  
ثابتة لا بد لا تشبه إلا شيئاً ، وقد نجد في القليل في كثير ،  
فيخرج الناس حتى تأتي الوباء التي زارت أرونا عام ١٨٤٩  
جهد التيفوس من عائلته أو بعضها نحو أختين التا - وتساعد  
على إحياء التيفوس وتتميز من أختها في مرضه الفناء والقدرة ،  
لذلك تراه يظهر في أطروبيين التيفوس ، وأخر أمثلة ذلك الوباء  
التي زارت بلادنا في الحرب الأهلية ، وذلك أن إحصاءات  
البلاد الغربية لأول مرة فيها من السكان غير الحارين إلى الجنوب  
في أرمينيا ، وعري فيس - حال ، فالتسليط الوفاء التام ، ويبلغ  
أخيراً في عام ١٩٠٥ وسيدخل تحت النسخ على جيرانها وكانت  
تسمى بـ «مادة الصرب» المرة الثانية فأجلها ، وقام هذا المرض  
الويل غاية منها فتلك بالصرب أشد فتك . فأت منهم بيه في  
بنية أشد مائة وخمسون ألف نسمة .

والتي تفسر لتقل عدواه بواسطة القمل ، والقمل وحده على  
قدر ما حقق الباحثون . ومن التريب أن هذه الحقيقة لم تدخل  
دائرة البين إلا في عام ١٩٠٩ فاتهم حقاً قرواً مقدار من دم  
مرضى التيفوس فانتقلت العدوى إلى القمل فربوا عليه فلا  
وتفاد هذا القمل إلى فردة أخرى فانتابها العدوى . وهذا  
يسر لنا أن التيفوس يحصل إذا اجتمعت الوجة والفقر وفي  
الحروب ، ولقد صدق من أمهاته داء القمل «ويشر لنا سرعة  
انتشاره من مرض مسجع ، ومن المرض اللطيف ، ويشر  
لأنه ينتشر في البلاد الممتدة وفي البادية على الأغلب في الشتاء  
أى في الخريف الذي يرغب الناس ولا سيما قراؤهم عن الانتعاش  
وفي الخريف الذي يزدهون فيه في المساكن والقيعان رغبة في  
الدفء وحرمان البرد .

أما سبب المرض فهو تحقيق تماماً إلى الآن . يظن بعضهم أنه  
قد جراثيم دخلت حتى خرجت عن رؤيتها ، لكن الظاهر ، وصورت  
حتى خرجت مرشحات الجراثيم المرفوعة عن جسمها ، ولكن  
أكثر البحوث اليوم يرون أن هذه الجراثيم على متنها يمكن  
ترسيبها ، ودليلهم على ذلك أن دم المريض إذا وضع في  
الواضح منه في جسم سليم لم تصاب العدوى . وقد حاول كثير من  
الحصول على هذه الجراثيم ، ونجح كثير من الحصول على  
جراثيم ، ولكن جراثيم الباث في تطابق في الصفات جراثيم  
الباث الآخر ، فذلك على أنها جوارض ، وبمضا لا ينفى  
المرض فهي ليست جراثيم المرض . ولعل أوتق ما استكشف في  
هذا الفصل عامة علاقة هذا المرض جيت صغيرة وجدها

الباحث ريكيتس Rickells عام ١٩٠٩ في دم المرضى . يلاحظ  
البكتيريا . وأمن على وجود أشباه لها غوبت فروغزك  
Von Prouvazeli . أثبت أنه عام ١٩١٠ في بلاد الصرب ،  
وجدها في باطن خلايا الدم البيضاء للرضى ، ونجت هذه  
الجسبات بأسمى هذين الباحثين الذين ذكبا ضحية المرض  
تشرها لها وحفظا لبقيرها . ومن يبعدها وجدت هذه  
الجسبات في أجنة الحبيبة القتل . والأبحاث في هذا السيل  
لا تزال مارة تمت بأشعة من نور ضليل في ظلمات هذه الملة المبيدة .  
وأعراض التيفوس تشابه من بعض الوجوه أعراض المرض التيفود  
ذلك كانا يختلفان على الناس حتى جاء جرهارد Gerhard عام  
١٨٣٧ ففرق بينهما . وهي المرض الثاني التيفود ومنها هيبه  
التيفوس : والمدة التي مضى على دخول الميكروب في الجسم  
وتطور أعراضه تسمى مدة الحضانة ، وتسمى من حينها ،  
تتراوح ما بين خمسة أيام إلى الواحد وعشرين يوماً ، وتظهر الأعراض  
على الأرجح بنية وقد تظهر انتدج . فترفع الحرارة ويصعب  
ارتقاها فحسيرة يصعبها صانع ففديد وقه ، ويكون الحناني  
أول الأسر وألطف ، ويظهر في نحو اليوم الخامس على جلد المريض  
طفح ، وفي الوجه تهل بلامعة . وفي الأسبوع الثاني يصبح  
الحناني تئمة ، وأن شاء الله الشفاء والسلامة نزلت حراره  
في نحو اليوم الرابع عشر فجأت مصحبا عرق غزير .

ولا يسيل لإعطاء التيفوس . لا يظهر البكتان من القمل ،  
والقمل من الحشرات التي يمكن استئصالها ولو أوش كثيراً من  
المصريين في الأحياء الفقيرة ورواء الريف يظنون أن القمل  
كان في لاسين لاستئصاله ، وربما أتيها في كل أخرى على طريق ذلك .

## القضاء وقياسه

وتطور رأى العلماء فيه

عرف من زمن بعيد أن طول الشيء الواحد يتغير قليلا بتغير وضعه بالنسبة لاتجاه سير الأرض . فبالاذا أخذت قسبة ووضعها في اتجاه سير الأرض حول الشمس كان لها طول معين فبالاذا أدرتها بحيث تصبح عمودية على اتجاه سير الأرض وجد أنها أطول قليلا عما كانت عليه في الوضع الأول . وهذا يتعارض طبعا مع الاعتقاد السائد بأن طول الشيء ثابت لا يمكن أن يتغير لغيره تغير وضعه . والواقع أن هذا التغير ضئيل جدا لا يظهر إلا في الحسابات الدقيقة وتحتاج أن نأخذ في أثر أي تأثير محسوس في تبايننا العادية ولم ينظر بالبال أن هذا التغير الضئيل ستنشئ عليه نتائج غاية في الخطورة إن أن تطور العلم وعرف سبب هذا التغير . وهذا بيان السبب :

من الثابت الآن أن كل جسم مادي يتألف من دقائق متتامة في الصغر تسمى كهارب بعضها متصل بشحنة كهربائية موجبة ، ويسمى بروتون وبعضها شحنة سالبة ، ويسمى إلكترون . فكلما الذي يندى هو مجموعة هائلة من تلك الدقائق المشحونة الكهربائية وكذلك كل جسم آخر .

ومن الثابت أيضا أن أي جسم متحرك بصفة كهربائية إذا تحرك بسرعة فانه يصبح مغناطيسيا له خواص الجذب . وعلى ذلك إذا تحرك أى جسم مادي بسرعة كبيرة فإن كل دقيقة من دقائقه الكهربائية يصبح مغناطيسيا بحيث فيها تجاذب ينتج عنه انكماش في ذلك الجسم . وقد حسب العلماء مقدار هذا الانكماش بناء على القوى المغناطيسية الناشئة فوجدوه مساويا تماما لما يحدث فعلا للأجسام غير المشحونة مع الأرض .

وعلى ذلك صار من الثابت أن الجسم المتحرك ينكمش قليلا ولهذا الانكماش علاقة بدرجة تقدر سرعة تحركه . فكلما زادت السرعة زاد الانكماش وهكذا .

ولكننا نعلم أن في الكوكب كواكب مثل كواكب الكون الأولية تتحرك بسرعة هائلة بحيث يصبح لسرعة تأثير محسوس في حجوم الأجسام التي عليها . ومنها ما تبلغ سرعته حدا ينتج عنه انكماش كل جسم عليها الى نصف الحجم الذي يكون عليه لو كان هذا على خط الحركة الأرضية . بمعنى أن المسير هنا الذي يكون حجه مترا مكيبا لو اتصل الى هناك ووضع على

ذلك الكوكب وأصبح متحركا معه لصار حجمه نصف متر مكعب فقط .

فإذا فرض مثلا أن في تلك السديم كوكبا مثل الأرض تماما وعليه أشخاص مثلا وخيا كنيانا بالضغط لكيان حجم الرجل هناك نصف حجم الراجد منا وكل شيء هنالك ينقص بحجمه بنسبة النسبة .

ولكن ثمة سؤال غاية في البقعة والصورة وهو « أيضا يا ترى التي يتحرك بذلك السرعة الهائلة . نحن أم تلك السديم ؟ » إن كل الذي نعرفه هو أن تلك السديم تجتهد عنا بسرعة كذا ميللا في الثانية : ولكننا لا نعرف أنها المتحرك وأنها الثابت . من السهل على سطح الأرض أن يقول الرجل هذا الشيء متحرك وهذا ثابت . لأنه يقارنها بسطح الأرض : فراكب القطار يجلس إليه أن عمود التلغراف هو الذي يجري الى الراء ويجلس إليه أنه هو جالس لا يتحرك ولكنه يعرف أن الحقيقة عكس ذلك : إذ يتسبب حركة الأجسام الى شيء ثابت وهو سطح الأرض . أما الحركة في الفضاء فليس لها ضابط لتسباليه : اللهم إلا إذا اعتبرنا مجموعتنا الحسية ثابتة وكل ما عداها متحركا . واعتبرنا أنفسنا مركز الوجود : وهذا غرور نرى بأنفسنا منه لعنا بأن شمسنا ما هي إلا واحدة بين ملايين الملايين من أمثالها : وإن من المصوب ما هو أعظم منها بالآلاف المرات .

لا يخفى لنا إذن أن تعتبر أنفسنا ثابتين وإن تلك السديم تظهر مبتعدة عنا لأن تلك نفس الحقي في أن تعتبر نفسها ثابتة واتنا نحن الذين نطير مبتدين منها . وعلى ذلك فالحيز الذي تقيمه على سطح الأرض فتجده مترا مكيبا والذي قلنا عنه واقتريناه إذا انتقل الى تلك السديم صار حجمه نصف متر فقط لا يحدث له شيء من هذا الا في زمانا . وعلى اعتبار أننا ثابتون : أما في عرف من يكونون عاقلين على تلك السديم فالأمر بالعكس : فوي فهم أن هذا المسير إذا قيس على أرضنا لحجمه نصف متر فقط وإذا انتقل نديم فحجمه متر كامل .

اذن لحجم الشيء ليس بالقدر الثابت : بل يختلف باختلاف الشخص المتأمله له : والوجه الواحد من القضاء يختلف مقتضاه باختلاف الموضوع الذي يقاضه منه : فلامعنى اذن لتباينة « متر مكعب من القطن » وشعب أن تحددها المتر بأن نقول « بالنسبة لرجل يعيش على كوكب كذا »

عبد المنفى على حسين

مدرس بمدرسة المنصورة الثانوية



# القصص

في الأدب أبو طالب المزي

## الرواية في بوتاسيف !

الكاتب الإيطالي لوتسيو داميز

هذا الاسم، سأومها، سأومها، لأنني أحبها كما يحب أن تحب،  
دون أن أعلم لماذا !

والمصادفة التي تخدع صرعى الغرام : أينما لأن تحقق أمنية  
بالحق، « بوتاسيف » فلم تكن لصانع حتى اضطر إلى الوقوف  
في ساحتها الكبرى - الحرية - أتمناه سفره بالسيارة من  
تيفينا إلى روما : لأن البرزخ كان قد تبدد حتى آخر قطرة.

ذهب السائق يبحث عن قليل من هذا السائل اللين،  
وأخذ « سيرني » يلف هذه التربة، فأتمطوا في وقت قصير.  
وفي الواقع - وهذا ما يدللنا دالة واضحة على أن احلابنا  
بيد كل اليد من الحقيقة - لم نر أي أبعاد « سيرني » على  
ما يد كرو حقيقة « ميجيس » أو شعر « بوليتان » !

وذاتما أهدا الحلم المصنوع ! حلم « فينيس » وقد زخرت  
بحسان الحقيقة الماثبات ... ليس في « بوتاسيف » كلها أثر  
القصيدة بل المروج

ودائما أهدا الأصدا الصعبة، التي تردد ألقام قصائد  
« بوليتان » الزائفة، ليس في « بوتاسيف » العادة في قبولها  
الصعبة: تحزنمة واحدة، بكاه نقل، متواصل، مملع، مزيج  
يتم على البناء والفجر، تبصر قنابلها جانوت صغير في مؤخر  
همة القرية الخفية

وهذه التربة، دخلها « سيرني »، لينتضض بعض لثائب،  
ويكتب هدجا من التطلعات الريدية إلى أصدقائه، فلما أتم  
ذلك كان بالبل قد استبد، واستولى ولم يبق فيه أن يصير  
السائق، يهود في هذا الحقل، يداه « أرشاق » أن العود على لقر من  
أكبر الحيلة لأجل بكتير من إبعاد قطرة برزخ في  
هذه القرية المتواضعة ... والحاجة كاتفاون، على إرادتها إيلاء  
وتعرض مشيتها غرسا لأبد من إبعاد قليل من البرزخ، معها  
كلف الاسم، فليعد السائق، وليتبع عن هذا السائل اللين

في ذلك المساء بعد تناول الطعام، كانوا يتحدثون في سرعة  
(التي لا تفرق بين التربة، وكان رئيس الأركستر « فينيزي » يلقى  
بسمه إلى الحديث، وفي سرعة إقامة ساعة، يترامى فيها  
الشمع وأجمل أجمل، وبعد سنتين، قال :

« أهو ! » أهدا ! أهدا ! أهدا ! هذه القصة . ليس  
يترك من لا يترك « سيرني » الشاب المؤلف المسرحي الصغير.  
وقد ذكر في سافرت معه من روما إلى فلورنسا بالقطار، فأيقظنا  
عند الصبح، صوت جامل صبح : « بوتاسيف » أبو بوتاسيف ناحية  
كسائر البزائخ، على عهده قادمة : تبدد عن فلورنسا، بعد  
كل ممرات، وليس فيها عايتوقف المسافرين أو يثقت أنظارهم،  
ولكن الأدباء بإسادة ليسوا كثير من المسافرين

« صرخ » « سيرني » بوتاسيف أ - يله من اسم  
جيل !!! أنه لي متبني الرقة، والمعبودة والطرفة !!! أنه  
ليبدون دائما كل الزوجة !!!

ولقد صرحت حينئذ بجاه الشعور الذي أحسه، لو  
حدثني، عن حقيقة « يوي » أو جسر « كرايا » !!

ووزاء « بوتاسيف » هذه، ليث، ألس، مدينة فلورنسا  
في فيورنزا التاريخية، التي أعجبت تلك الحقيقة « المبدية » (د)  
وقد زخرت ببناء الهبة العائيتة. وأكاد أسمع في أذني قصى  
تلك الألقام الصعبة التي ترف بها فضاء « بوليتان » (د) الرائقة.  
« بوتاسيف » ! أشاعر أنت بالجمال السحري الذي يضر

(١) ميسيس : أدوج جلالتي روما وأخيرها (المرب)

(٢) داميز إلى مشهور بده مشهوره ورة شمره (المرب)

يُضجر «سيفري» فيترك سيارته تم في ظلمت صغير :  
هو أجل البيوت ، ويخرج إلى الساحة الكبرى حيث الشمس  
تذهب كل ما فيها . تلعبه ، ويمد يد قليل إلى سيارته فيها على الأقل  
يستطيع أن يأخذ فصيدين من الراحة ، فيستمد فيها ، وليرغم نفسه  
على أن ترضى بما لا تريد ، وليتبع قطعة شعرية للشاعر «بوليفيان»  
ولهذه من حركاته لعل الزناد إلى بعده .

وإنه كذلك ، وإذا مصراع نافذة فوق رأسه يفتح ، وتبيل  
عليه مخلوقة قائمة .... تقابلت نظراتهما ؛ غاضبت في كل منهما  
ما تحته عادة ، فطرات الرجل في المرأة ، والمرأة في الرجل .  
واخذت البيوت تبحث عن «ميون» من طرفي حتى إذا تقابلت  
انزورت ، وإذا انزورت تقابلت ، ... وهكذا تم التناوب بينهما  
ولم يفعد أحدهما الآخر قبل هذه الساعة .

وتطابت الأبصار بلمحة مسخرة ، دون أن تتظاهر بأنها  
تتخاطب ، وتقاطعت ، دون أن تتظاهر بأنها تتفاهم ، واليك ما قاله  
ميون للمرأة الشاعر :

— «أنت لطيف جداً يا سيدي ! أنت شباب أبيض جذاب  
من طيبة يندر أن ترى في ساحة «بوتاسيف» الكبرى....

وبعد دقائق مددوات . يا سيدي لثقتان . سيوافقك الضحك  
الذي تنتظره وللهامرة ، بل من المؤكد أنه امرأة جيلة ترائفك  
في السفر . أو تهر منك !

وإذا ذلك . زار محرك السيارة . وهناك . حيث يلتقي الطريق  
بمتخى الخيال ، أنها الجبل الجليل ! متخفى وانت من تلك  
الطبيعة التي لا تنسى لجمالها عظمتها . أكثر من دقائق قليلة . خلال  
شعاعها الدائم ، ونحن بنات ألوف التفتت : «الغوا في قضى ، طلين  
أدنى نحن في الريف ، وأن يتزوج في الريف . وأن يقضين الحياة  
في الريف ضائعات «لامانة» ، يرضينها على غير أداقة منهن....

أما الغاب الجذاب ، الذي سيختفي بعد بضع دقائق ! إنه  
ليلاذ كثيراً ، من هذه النافذة أن اتصل بك أو الاتصال بك خطيشة  
النساء الغوا على هذا كلتي .... III

وقد اغترت بلطف الشاعر نجيبها :

« أنت جيلة أيها المجهولة القاتلة ! أنت جيلة بينيك  
الرائقين ، وشمرك المسدول ! أنت جيلة بهذه الجداش الجمعة  
على الطرقة القديعة . وهذا الثوب الأسود الذي ترتديه  
ألمس مقول إلى درجة تسمح رؤية النقط البارزة في جسك  
البشر  
وهذه الماثلة التي تماشى هذا المعزل ونحوه ، في غاية  
الأناقة والظرف !

وهنا ، في هذه النافذة التي تخفي من جسك الغنى ما تخفي ،  
وتظهر ما تظهر ، تتراءون في وسط الحالة المظلمة التي تكتنفك ،  
في جمالك تماثل ، من تماثيل ١٨٥٩ ، كأنك الهمة من الهمة الأصغر  
القديعة ، ههنا الزينة التي لا يعرفها عصرنا ، عصر الفسائين  
القصرية ، وجسر القوس — ثروت !

لقد أضاع عصرنا ذلك الجمال البالغ III  
وكم تروين لي ، أأنا الشاعر المبتون ، أيها السيدة الحسنة !  
إنك تملكين ما تملكين ، «يوه سيف» . أكثر من كل  
ما صوره لي خيالي II

وإن لك وأنت تتظاهرين بدم النظر ! ، بينما أنت لا تنتظرين  
إلا إلى . إن لك وأنت تستعدين التعديني في الألق البيد ، بينما  
أفكك الزاويص ينحصر في المساحة الصغيرة التي تشغلها سيارتي ؛  
إن لك انقساماً حزيناً يهتجر فيها هفتاك الرفقتان اللتان لم  
نعمرا بلادة القيل الملتبة ولم تنمنا بالحل المنفرة !

أيها الريفية الحزينة ، التي زوجت منبذ عشرة أعوام ؛  
عن لا تريد : يفتح البلد ! الطيب ! يكتب العدل ! — أيها المرأة  
الشقية التي ترفض أن تقضى في هذا المنزل قبل أن تمرور  
الحياة ، والتي ترفض أن تتخلى في مهبها الأحلام المسولة  
التي يصرح في عزها قلبها الخفاق ، وتحلق في أجربها غلبتها  
الفرحانة ، يد أن وضعت أغليها من القصص والروايات .

أيها الريفية الحزينة ، التي تستطيع أن تعبد الحبيب في جميع  
الكتب ، ولا تتصور أنها تستطيع أن تجده في غير المنزل !  
أيها الريفية الحزينة التي تتحسر على ألا تقيم من الحياة غير  
واجبات الزوجية ، وعواطف الامومة ، والتي تجدد آمالها كل  
يوم ، وفي مثل هذه الساعة . خذ غروب الشمس !  
أيها الريفية الحزينة التي تبحث من قصة هذه النافذة عن  
قليل من الفراء ، وقليل من القضاة ، وعن قطعة من السماء ؛  
تصر فيها التجم يعمل زهره المتلاذلة !

أي مدام «بوري» (١) أي خرفة تدلج في غمرك عندما يكون أن الأسفار الجيلة التي تخلف بها، أن تتحقق منها غير هذه الوثيقة السكنية التي تقتضيها كل يوم، وعند هذه النقطة ! أي مدام (بوري) «بوتاسيف» ما أروع حيا الاستطلاع الذي تم منه هناك، أينما اثنان يتطوران إيا، دون أن تظهرها بالنظر إلى عينيك اثنان تتكلمان بالبحث في البعد عما لا أدري وما لا يمتحان في الحقيقة إلا عني، أنا الجالس في هذه الزيارة التي جاءت من حيث لا أدرى، والتي تشأب لأن تنصب لي عيت الأتريين !

أه ! أي كان يستطيع رجل مثل أن يقف هنا وأولو كنت تتخيلين أن تترك البيت وتركي إلى نهاية في حصة السيارة . وأن تكتفي منه هناك حيث يروى الطريق عند تلك النقطة التي تمثل حد العالم الذي أفد لك أن تعرفه جي اليوم !

أولو كانت تسيطين : أن تعطي ممس . وأ لا تيودي

هذه اليوم .

— ٢ —

مكنا: التاج من هذا اليوم، وقد طالت بيدها المناجاة لأن البيزن بأن غايير صعبا إجماعا، يعني في ضواحي «بوتاسيف»، وسيريني الذي بلغ من الشهرة حيا قصيا، واعتاد أن يعرفه الناس في كل مكان، طبق يحدث نفسه يقول: «لا علم أنها صوفى» ولا رضى كثيرا ما يشر في الصحف والمجلات، وهذه نظراتها التي لا تفهمها عني، تدل بوضوح على أنها تعرف من أنا . وهي مما كانت «بوري» لا يمكن أن تظهر هذا الشكل إلى رجل عادي، يمر في طريقه بلافتها !

ولا بد أن تكون قرأتها، وقرأت كثيرا، لأن سيايات الفراغ في الزيف أنزل منها في المدن، وإذا فلتها وقت كان في قسوة اليكافية، لأن يلهي الكتب، مكاتب، مكاتب !

وتنا دامت فلورا لنا على قيد جيلوتين من «بوتاسيف» في الأرياف، فيها ذهبت إلى مسرح التمثيل، وأصرت بعض رواياتي تبتل فيها، وربما رأيت عند ما يستدعي المخرجون إلى المسرح لأجبية ويحيى، بين يافسة بين التصفين والمثاب !

وفي هذه اللحظة، ظهرت في القاعة امرأة مسنة، أسطحت بوجهها حالة من الضحك الأبيض، فظهر لها «بارك سيريني» واستأنف حديثه مع نفسه :

(١) بلدة تقع وسطها إسبانيا، الكتاب الرئيس الشهير (غوستاف غوبن) يظهر تأنيها على أثر الشهرة التالية في حياة المرأة المزدك

«بن المزدك» ان هذه المرأة أنها لمي، نفسها كل الشيء، وعندها انبثا في أذنها خيفة، وباتي واقف أنها تقول لها :

«أترين هذا الرجل ؟ هو «بارك سيريني» (الكتاب المسرحي الشهير) ! ... أجل، لا علم أنها كانت لهذا ذلك، أو شيئا مماثل، لأن الأم أيضا أخذت تطير إلى لافغ بصرفها عن !

أنظرا إلى ! ... أنظرا إلى ! أينما السيدتان الدورتان ترى هل أروق في أنظركا !

أنظرا إلى ولا تفتنا الطرف عن حياء (وخجلا) فيعرض على أصحاب الشهرة أن تمتع الناس بظواهرهم !

اختفت الأم، ولكنها لم تفت أن عادت، وفي يدنا حجة عرف من جيلها الأروق أنها حجة «الابن سايون» وفتحت الأم الجيلة على حافة القاعة، وأخبرت بيدها إلى صفتها فيها، تفت أنظارها إليها بالهاتم عادت أن التحديق في الشاعر : «لا شك أنها تقابلن بين رحى المصور في الجلة وبين وجهي ... أجل أينما السيدتان أنا هو «بارك سيريني» كما وكذا ... أنا هو «بارك سيريني» التي يك ليخطر له أن من الممكن أن تضطره المقادير في «بوتاسيف» ولكن بعد أن يكون قد ترك قلبه في هذه القاعة، لأنه شاعر، والشاعر مجنون، وهو هو هذا الجنون الذي أطلق عليه، وجعله مفتونا بك

أينما الشهرة الغفيرة، إلى حد أنه !

وله ؟ ... وأكثر من ذلك أيضا !

مكنا: في طريقة عين ؟ ... مكنا في طريقة عين !

ولقد استحال عدم اصطبارة إلى شيء أنخرع حتى أنه لم يستطيع أن يفتي استياده، عندما أصر السائق يعود بعد أقول الشمس، وفي يده وعاء فيه قليل من البيزن، يحصل عليه بصيرة من سائق، استوقبه على شارة الطريق.

وأخذ «سيريني» يحدث نفسه : لماذا وجدت البيزن أنها الآية ! ألم تحبته تلك أن سيدك أسمى لأربع في الإضداد من هذا المكان ؟ وآه هنا وعندها القاعة يمتع نفسه بالنظر إلى غيوت خضراء مفرقة !

لقد كان خيرا له أن يمدد طريق البيزن مادام قلبه قد ابتلا !

ولكن الثاني الذي لم يك يسيب، ولا يعت إلى بي بيصلة النبوة ولا صاحب كرامة تسميه أن لا يفهم من مسافة ثلاثة كيلو مترات أن سيده صار جثة لا يرغب في البيزن لم يفهم التأنيب الخفي الذي يمدده إليه سيده لأنه بذل كثير مما في

وصمه حتى خصبل على الوبرة التي ستيكته أن يرقد راحة  
وعنده في سريره الأخير بروما

علام هذا الصبح ... ما باله لا يتحكم والشمس توارت.  
والليل جن ؟

أقبل الضوء في غرفة الجبهة الحسنة ، فلم يد في الاسكان  
تيميز وجهها الجذاب وعينيها الدعاويين . وغدا شيئا يترامى  
أغير قائما وهذا الشرح لم يك أقل جلالا من وجهها وعينيها

فهذا رأيا بعد أنكأ على ساعدها بيضة جيلة  
تنبأ كل شيء وأعلنت التغيرات ... فورا أسفده على

الزمن الماضي زمن الابتارات التي قضاه بالاستيتلين !  
ذلك الزمن الذي كان يضع الإنسان فيه وقتا طويلا ليجد ما يلزمه

من ماء وكافير فلا يحصل على ما يريد إلا بداء غضب ولاء غضب .  
ولكن المرء إذا كان خائفا ولا سيما إذا كان يربح من السفر

طلب التغيرات القديمة لتستطيع أن تؤدى له خدمات عظيمة  
ودأما أيها الخلق المأسول !

أخذت السيارة تحيار وأخذت تسدو وأخذت  
تبتد وما زالت تجار وتقدم وتبتد حتى اختفت عند التقاطع التي

يلتوى فيها الطريق  
تري هل يعود إلى ( بوتاسيان ) ؟

فابسم ( سيريني ) ... لن يقدم سينا لمودة ...  
٣ -

لم يعد في المال . ولكنه ماذا !!!  
كان قفاز في أحد أذراج مكتبته بروما . رواية لم يتم منها

إلا أربعة مشاهد . وهو مؤلف لفيث خصب الانتا سريع العمل .  
الى حديثه في التصوير ولأنه كان هذه الصفات تلخصها الاشعي

إذا كان الخلب يلطم من السماء ويسرق قلبه القرام ...  
٤ -

وكان إذا أخذوا عليه حبه ، لا يتردد في الإجابة : يحض  
المفروم عن أنفسهم بالتهند ، أما أما في الكتابة : ا . اصمورا

اصمورا ووايتي نجدها شكل رواية بأمرأة ...  
٥ -

ولما لم يكن الرواية الأخيرة امرأة . كان قلمها كان يطشا  
جدا . . . أما الآن وقد غدا وجه تلك الرقية الحسنة

لا يغادر عقله . فان للشارا اكتشاف البثوي الذي يستمتعته حبه  
وللملحة ، وفي وقت أقل من التليل ، أتم الرواية . وقلها

وقرأها لأصدقاء الخاضعين . وروايت الصحف ، تملن عنها ومحروفي

بازرة : أنها اعظم حدث مسرحي : تلك المومس .

وما كاد يداع هذا الثبا الخطير ، حتى هرع الى « سيريني »  
عند كير من رؤسها فرق الخيل ، وعرضوا عليه مساح روماء ،

وميلانو وتوران وتابل لتفهم أشهر انترق بتشيلا للرقاة الاولى .  
وكان بين المتسابقين ممثل فرنسي شهير ، حاول أن يتحكم

بتشيلا هذه الرواية الرائعة لفرقة ، ولم يطلب تلك  
أكثر من المسدة التي تحكي للفرقة ، وقد بذل جهودا عظيمة

لنيل باريس شرف تشيلا لأول مرة ، ولكنه لم يفلح .  
وقدم رؤساء آخرون يرضون مسايح برلين وفيتا ولندن

لأن « سيريني » كانت له شهرة اوروبية لا تقف عند حد : وقد  
سرت جدوى هذه الخيال الى إحدى صاحبات الترويض ، فأبرعت

الى عرض مسرح البلاط الملكي !  
أما الشاعر فقد كان يلزم الصمت . ولا يجب بحرف ،

وكل مائدة أنه أوعز الى سكرتيرة الخاص بتشيلا أثناء اللحن  
التي تعرض عليه . وتجمع عليه أسدائه والخفا عليه في

المزمار :-  
- أي اللحن اخترت ؟ . روماء وميلانو ؟ فلورانيا ؟

توران ؟ نايلي ؟  
كان « سيريني » لاندس بنت شقة ، فإذ كان محبهم

بمزة رأس تدل على التي كل الدلالة !  
- إذن . هل اخترت مدينة أختي ؟ باريس ؟ برلين ؟

فيينا ؟ لندن ،  
ولكن الشاعر لم يمتدحها ، رأسه وحده كان يتحكم !

- فاضهر أحدا صدقه وقال : إذن ... إذن أين ؟  
- هل اخترت مسرح المارونيت ؟

« القليلول » ؟  
أخذ « سيريني » يتنم بدواعة وسكية . وأخيرا أجاب :

- متمثل دوايتي : لأول مرة في « بوتاسيان » !  
في « بوتاسيان » ١٩٩٤ ؟

دهش الجميع ، ومتقروا بمضجون في غيرهم . ولا سكون ،  
أما « سيريني » فإنه لم يتنم لاجتماعه الخاضعة ويعيد

في غير ملل :  
- قلب ليكم في « بوتاسيان » III ... كني III

ولم يستطع أحد بعد ذلك أن يستترجه الى قول جملة غير



# الكتب

## آراء بعض المستشرقين

## جولة في ربوع أفريقيا

في الشانغهاي

ود علي مقال

أذكر للائح القاسم الدكتور محمد عوض حسن قدّمه وجبل عقده وتشيجه وأسف جلد الأسف لأن لم أوفق الكتابة جوتي بحث تفادي عوى في نفسه فهو - كما قيل إلى - كان يدها قصة تنقل عن يرباني دون أن ينقل حتى أجور السفر وأما كن البيت ومواقف الأزعاج والأفامه في كل بلد حلقته. وما إلى ذلك من التفاصيل التي لا شأن لها في نظري ولو قلت ذلك لأخرجت دليلاً هو إلى الكتب السياحة - أمثال يدكر - أقرب ولا غفلت غرضاً أنا هبدي: أتركه في جولاني كلها: وهو أذا نير الناحية العلمية والجغرافية كما أتلعت ل مناسبات الرسالة ذلك.

وأخذ الأستاذ علي أتى تكلمت من أمّاكن لم ألقها وقصصت من شعوب لم ألقها وشرب لنا مثلاً بلاد الكنتو وودسيا وشعوب النلوك. وأتلم أكتب عن تلك البلاد إلا

وهو والله كتاب قيمت منه وأهجت به. انتقدته فوجدته ذهب إبرراً. وأنا والله شديد في الاعتقاد.

قد أخذت من طريقة العلم الأوروبي مصيحها واجتبت حقيها وصرت لنا أبا في العلم بل أستاذاً فيه. ولودكر تفصيل كتابك بالتفصيل لصار هذا المكتوب كتاباً آخر طويلاً. وما سري غايه معاملتك المسائل المتصلة بتحقيق المتن والنمك في الأصول المختلفة، والفرق بين أنواع التناقل. فان ذلك شيء سهل كثير من المستشرقين. ثم البحث في مسألة التزانيهم القديعة لخدائهم وغير ذلك مما يدل على دقة نظرهم والاعتناء في البحث وترك إجماع شيء بدون دليل واضح وبرهان مقنع ثم طريقتك في توضيح الكتاب ببعضه بعض، والاعتناء بذكر الكتب المتقنين منها، وترتيب المراسل المفيدة. كل ذلك مما يبرهن على الطراف في كتابك.

أشاهنهم هي اللجمة التاريخية التي نظمها الفردوس في تاريخ ملوك القوس من بداية تاريخهم إلى عهد بني سابعان زمن الفتح الإسلامي، فبلغت ٦٠ ألف بيت. نقلها إلى العربية تراً التهج بن علي البشاري من أدب القرن السابع الهجري وظلت هذه الترجمة سراً في ضيق الرخاء حتى كشفها صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام فنادى بها بالأصل الفارسي. وأكل ترجمتها في مؤامنه، ثم صححها وعلق عليها وقدم لها مقدمة جامعة في مائة صفحة من القطع الكبير فدل بذلك على سعة اطلاع وفضيلة صبر لا يتأها إلا الغاليين من أبطال النمل وجنود المعرفة وإلك فذاً عما أوسله إلى المستشرقين، قدوراً لجهده وتوابعاً فضله. وقال الأستاذ نيكسون أستاذ الأدب الفارسي بجامعة كبريتج مارجه:

«أعزيتكم على الطريقة الجديدة بالأعشاب التي أخرجتم بها هذا الكتاب الكبير الذي لا دله من بحث طويل وجهد كبير. وإذا اعتبرنا ضخامة الكتاب تبين الجهد الطارق في مادة التي بذلتموه لإخراجه في هذا الزمن قصير»

وقال الأستاذ جيب: «هذا الأدب العربي بجامعة لندن ما ياتي بهمة العربي»

«هذا وقد اغتصت أول فرصة لا أضيع هذا الكتاب الضخم وأسفيد مجهوداتكم الطيبة في نشره والتميز على علمته ولا بد من الاعتراف بصحي من أنماج هذا العمل الذي قد تكلم به وأنا، وما لي بما يحسن نجاحكم في ذلك ولا سيما بالمدخل المتخ الذي قد تميزتم له»

وقال الدكتور ريتز وكيل جمعية العلوم الألمانية باستانبول ما يأتى بهم العربي:

«وقد مد خطابكم في أشاهنهم فانه لا يبارع من أسابع»

واحد في كل البلاد ولا في كل البلدان فتصدق يثاوخ البده ين  
شهر وشهرين.  
وقيل أن أختهم كلتي أكره للاخ القاضل عظيم جسري  
وكبير اجلال واحتراي  
محمد ثابت

### مولد قصة معبره

قرأت في الممد البائع من جلة الرسالة الله اء قصة مصرية  
بنوازي (حكمت الحكمة) لكتبتها (السيد أبو النجا )  
وهذه القصة مصيرة حقا لانها تصف ناحية من الحياه  
الاخريه المصريه في الريف . ولكنكم ان الوجهه الثانيه قد عايناها  
عجب جوهرى اقديدا رفيها واضيف عنصر اغنيه فيها . فالقصة  
كاكتبتها صاحبها لم تخرج عن أنها قصور القصة الحقيقيه التي  
كان يجب أن تطوى بسواها وتكيفف عن العوالم التي أدت  
الى هذه المأساة  
أما قصة القصة الحقيقيه التي كان يجب ان تكون فتتلخص في ما يأتي :-

- ١ - كيف اقبل ابراهيم اغنيى بانه الاعرابي ؟
- ٢ - كيف كانت علاقته بينهما ؟
- ٣ - كيف ظهرت هذه العلاقه وعرفها والده الفتاة  
هذه هي العناصر التي كان يجب أن تستظهر في القصة .  
وممشر من التحليل بين أثر العواطف والمشاعر ، وبكف من  
المحاولات التي بذلها ابراهيم اغنيى في الوصول الى طايته .  
وقد كان من الطبيعي وقد خلبت القصة من هذا النعمر  
الأساسي أنت بليا وأمنها الى ( الحوادث ) فيصردما سردا  
كانها خبر من أخبار الصحف اليومية

## ضخى الاسلام

هو الجزء الثاني من قصير الاسلام

يبحث في الحياه اللغويه قصير السياسي الاول

تأليف

الاستاذ أحمد أمين

الاستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

يطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر - ومن المكاتب الشهيرة  
وتشتمل على عشرة زقرشا

عنايته فالحياة الحديثة من غلاتها التي كانت توسع في ميثاقه  
البرقانية غلقة انما هي بها . وهي الميزة الرئيسى لتجانب بلاد  
بومدين والكنيتور . أما عن غيوب الشراخ في لاقيتهم مرارا  
وفقتت بعض ما علمه عن سيرهم وتجاهله في الملاكل من أنال  
النيل الأبيض .

ويرى الأستاذ أن بعض النقص الذي نسب الى الكتاب  
واجب ان اغفلنا كتابة مذكرات يومية ، مع أن هذا ما علمه  
فانما ولم أنهاون فيه لينة واحدة في جميع جولاني الاخرية  
والاسبويه والأوربة غير أن لا أنسر من تلك المشاهدات إلا  
مألوها بغير دوا وطا تسجس به ظروف النشر . ولما أراد الدكتور  
نصفه غاضبا أن يطلع على ميواني لوجعها طوع أمره  
أبنا عن المهورات التي أعاد الأستاذ اليها فما أنا أن ما  
عن كل فيها .

يقول الدكتور أن كلمة ضحى الإنجليزية هي ضياء الحرية .  
وأما أن هذا الضحى بقلته في ذكرت كلمة ( ضحى ) بين قوسين بد  
كلمة ضياء الحرية .

وهو يتفق على أن كلمة ضحى في اللغة العربية هي ضياء النهار الدنيا  
في ذلك الضحى الضحى منه وأمره مائة) ولأنما أقرض ليلولة البحر  
ومائه . ولا تزال على رأى في أن النيل أعظم أنهار الدنيا على  
الأقل من وجهة نظري كبرى ونحن لنا جميعا عجبهم والإعادة  
بذكره وعيلته . وفي كتاب عقابيه الأنهار يلاحظ على مقصوده  
على أحوالها ومقادير ما فيها .

ويقول الأستاذ ان طيات أورى في غرب جباله ووترودى  
فلا أستطيع أن أراها من فوق تورول وأنا لم أقل في كتابي  
أنى رأيتها . هذا فضلا عن أن أصل البلاد كانوا يشيدون اليها  
من فوق توركان . وهم يتلقون عليها هذا الاسم على رغم ما علمه  
أنا وأنت من أن أكتبتها لخطا ما كان عن الجانب الشرقى .

كذلك لم أقل قبل أن يأتى الدكتور أن للتورول بلادنا  
وذلك أمر يعرفه حتى ضحى القاطلة . ولكنى ذكرت في مقام  
التشبيه أدلت أن الواحد من النرجع يبدو كانه التورول أو  
التورال الكبير . فالقائمة التي تتدل من أعجاز القوم تشبه ذنب  
القرود ومظهرهم الباهم يحكى التورول .

وأما على الجزء قصة عشقونه وعقد كذبت جنالك في أواخر  
سنتيه ولم يكن القوم قد بدأوا بزواجهم بسند . وقد عجزت في  
أوائل الربيع كما قلت غشيت أن عتد الشهور بالتشبه أمر غير  
ميسور ، فحين هنأ في مصر مثلا لا بد أن زواجة العتيق في شهر

صاحب الجسة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ

أحمد الزيات

الدار

بشارع الساحة رقم ٣٩

القاهرة

تلفون ٢٩٩٢

# المرأة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر مؤقتاً في أول كل شهر ويصفه

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

١ عن الفرد الواحد

الأعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد الأول

«العدد التاسع» في يوم الاثنين ٢٠ محرم سنة ١٣٥٢ - ١٥ مايو سنة ١٩٣٣

العدد التاسع

## شروح وحواشي

في المرأة أيضاً

كتبنا في العدد السابع كلمة عن السيد جيه قيس. الذي غيابه  
المرأة عن المجتمع الانسان جر عليه نيا جر الجفاء والجفاف.  
والساحة والفرح. فوقع هذا القول من الجلسات البارحة  
والمترومق التلم والرضا. ولكن قليلا من صالح الاخوان.  
لا يزالون يرون انهاء المرأة عن الحياة العامة امرآ من أواخر  
الدين، وقاعدة من قواعد الخلق. فكتبوا لنا وان بعض  
الصحف بتدور هذا الرأي فنجح انزعجوها من احاديث  
الفتنوث، وهوايس الخلق، ومواضعات الترف  
أمامية الحجاب بالدين فقد فرج من توشيتا التلماء من  
امد طوق. وشديد على المقل. انت يسلم بأن البدويات  
والتمريوات ومعظم الحضريات - ونحوهن يرى علي تسمين.  
في كل ماة من جميع الملقات - قد تدن يفوزهن جذوب  
الله. منذ ظهر الاسلام، ولم يأخذ علي الدين امام ولا لاحكم.  
حتى اليوم  
ولما الاعتقاد بأن احتجاب المرأة هو الضمان الوحيد  
لحمايتها وهتتا غذية الغلاس القدية، وسوء ظن بالدين،  
ولقاء النفس إلى الرذيلة.

## فهرس العدد

- | سنة | موضوع                                            |
|-----|--------------------------------------------------|
| ٣   | فروع زحواي : أحسن الزيات                         |
| ٥   | أوب لليرة وأدي الصب : لاشدا أحد أين              |
| ٦   | ساعة مع الأستاذ المائل أحد ليل السيد بك : الزيات |
| ١٥  | هل قسم السلك في الحرية : لاشدا أحد أين           |
| ١٣  | المقن النقي : لاشدا أحد أين                      |
| ١٥  | هذا الشاب : لاشدا أحد أين                        |
| ١٦  | التيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                 |
| ١٧  | خاتمة كاي : لاشدا أحد أين                        |
| ٢١  | التيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                 |
| ٢٢  | أين يكون والتفكير للمري : لاشدا أحد أين          |
| ٢٤  | انتمال المري : لاشدا أحد أين                     |
| ٢٧  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |
| ٢٨  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |
| ٢٩  | التيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                 |
| ٣٠  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |
| ٣٣  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |
| ٣٥  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |
| ٣٦  | تيهيد في الأدب : لاشدا أحد أين                   |



فلأن الفتاة وهي صغيرة فتحت شيئاً على القدوة الحسنة ،  
وأخذها لصوت الأراج ، وقلبي الذي لم يبدت من روحها  
التي هي وصيرها التي وزرنا من الفتاة وعصية من التوبة  
فالتربية الصريحة أخذت في الضيق الذي لا يضره من سؤره ،  
ولا يمنع بدونه حجاب ، وهي وجدها السيد المأمونة إلى الفتاة  
التي قصدناها من تلك الكلمة ، ولأزلنا ننفذ اعتماداً لا ظل  
عليه قريب أن غاية الكمال الاجتماعي أن يكون الرجل  
في كلمة والمراة في كلمة من ميزان المجتمع ، وتلك هي  
الصفة التي فكرنا عليها الله ، والنظام الذي فرضه عليها الطبيعة ،  
والواجب الذي طلبه المبدأ أما المجتمع إلا مخرج الأهل إلى  
العلم ، فغير جدير بالساق ولا بالحق في هذا العمر الطموح  
الطاهر ، وعصمتنا بشرف المرأة هو ذلك المجتمع : فهو امرج لأنه  
يعيش على دخل واحدة ، أجل لأنه يعمل بيد واحدة ، بل لأن  
حدة المواقف تقتضيه : فكل لأن لطافة الأنوثة تموزة  
لاحظ علينا من علينا احتجبت فيه الرجال شيئا وعينا  
لهذا نجد في الحركات الفنية ، والأمور التي لا تفرق  
والمناقشات الفنية ، والأحداث الطبيعية ، والكلمات الجديدة ،  
والقول الباني ، والأحاسيس التي  
لاحظ هذا المجلس قيمة وقد حرمه امرأة : امرأة  
واحدة ليس غير في الحركات الفنية ، والأحداث الفنية ،  
والمناقشات الفنية ، والأحداث الفنية ، والكلمات الفنية ،  
والقول الفني ، والأحاسيس الفني ، تلك لأن الرجل حريين  
عليه من أجل يعمل مجتمعين من المرأة ، ويعيش بمجتمعه في الفن  
المرأة ، ويصوغ رأي في عقل المرأة ، والأخلاق المكتسبة  
مكتسبة بالطبع وتتبع إلى الطبع  
جمل الأولون وطيف المرأة لم يبرحها إلا متناقلة وزينة ،  
فذلك اعتدلتهم فيها وتنازلهم عليها واستأثروا بها حتى خبروا  
دونها الخليل ، واستغفروا عليها الأفاضل ، وشوا حولها البنون ،  
فصيرها بذلك قبة لاشركة ، وعلمة لأمليكة ، وكان من جررة  
ذلك عليها أنهن جميعاً لالة العلم ، وبهاء خلقها فقد الحارة ،  
ويضعف فكيها لتترك التبدد ، ويقل صيرها لنعم المسالمة ،  
فلم تفكر إلا في حبها وعليها ، ومداينة الضرائر والظواهر من  
صيرها من زوجها ، فقد كان السلاط ولاعكة عسرى قضاء  
المرأة من مكانها من المجتمع وغير أفعالهم أنهم كانوا يظنون  
إلى المرأة لشر إلى أكثر الخلق ، وكان من طاعتهم في الكون.

أن يفتوها في الأرض أو يحفظوها في الخزان . ذلك إلى أن  
عمرهم لم يكن من السنة والشقة بحيث يطلب نشاط الجنس  
جما : بغل الرجال وخديم أعيانهم وقالوا :  
كتب الموت وانتال عليها . وفي الفتيات سحر الذبول  
أما نحن فإني عذر نعتذر على أي حجة نعتد : أن الأمم  
الرافقة التي نامرها وتصاردها لم تزل تنظر إلى المرأة نظر  
الاسلامي إليها ، ولكنها عرفت كيف تحفظ بالكنوز  
وتعتيد منها ، فهي ترضها اليوم في المتاحف أدلة علم وثمة ،  
وفي العباد رأس بال وقوة . ومما تافد زجر واستعير حتى  
اعتدى فيه الحق على الزيجة ، والتناقل على البدل ، والقوة على  
الحق وتسلط البري في جبال الحياة تقوى الطبيعة في السواحل الأرض ،  
ونحن ما زال نصفا الطيف قاعنا من الاتاج عاملا من العمل  
أنا لا أريد أن تدفع شيئاً في أنوث الحياة المستمر فتجبل  
الناس ، وترفع المظرة ، وتضللهم ، ويغسل الحكم ، أنا أريد  
أن تملح حربها الطبيعية في حدود عملها الطبيعي ، وأن تعلم  
كيف تنامي في شركة الزوجية ، فترى الولد ، وتدبر القيت  
وتدبر الأسرة ، وتدبر رفقة الرجل ، وتضربها فتجبل متعانة  
مع بنات جنسها وبني قومها لتكون أمة متأسدة الأجزاء وثقة  
البناء لا ينال من وحدتها عشوة من هوى ، ولا زنة من جبال  
ذلك اعتدنا إلى في تلك الكلمة المزجزة ببطء اليوم بعض  
المصطلح ليقبله لما أختلط في جبال الفنون من هذا الموضوع  
يقبل في المرأة فائرة :

زيد (النافسة) البروقية إن تضع الموازين للسلط للأبداء ،  
فتقول فلان أحسن وفلان أسوأ ، وهي لم توفرن إلى الدار التي  
الترش القريب من الكلمة الواضحة التي وجبنا ، في عندنا  
للماضي إليها ! لقد قلنا لها ما خلاصتها أن محاولة التفرقة بين  
أبداء الحرب طيش وروعة ، وأن التمسك بقلد كانتسب القليلة  
ترة بدوية وثمة ملوحة ، ففهمت من ذلك أن الرسالة تقول :  
... أن الأداة بقدر أبداء ضرورية ولبناني على النهضة الأدبية  
في مصر ضرب من الباطني ، وأن الأيمان في الكلام نمره بدوية  
وثمة ملوحة .

فأنا كان هذا مبلغ فهم الناس في الكلام ، فقد أخذنا نحن مضطجها  
بالملام ، فإن أقوم على العجز علم ، والمناقشة مع الخث مارة 1  
المرحون الزناج

## أدب القوة وأدب الضعف

للاستاذ أحمد أمين

يا أيها جارية مثنية : وبعثت عبد الله بن فعمب هنا عن  
نفسه فيقول : إننا غنينا هذا الجارية .

حيث أتى مالك جالس تحت بهائمك والمركب  
فلا أبال والله الوري أشرق العالم أم غروا  
أما المصور فتجح وأسس ملكا ضيفا : ووصل إلى هذا  
التجاح بقوة وحزمه : لذلك كان أحب شعر إليه . شعر القوة  
والطيبة والحية .

\*\*\*

يجل إلى أما إذا ألقينا نظرة عامة على الأدب العربي من  
هذه الناحية رأينا الأدب الجمالي قويا — كجهد من صخر حله  
السيل من حل — حاسة قوية ، وفخر قوي ، بل وفخر قوي ،  
والأدب الاسلامي إلى آخر العهد الأموي ، أدب قوي ، فيه  
عزة التنازع ، والعجاب والتعجب ، ونفوة المنتصر : وإن كان فيه  
نفات ضعف فنهت الحزب الذي غلب على آخره ، أو المنصب الذي  
يشرف على حبه ، أما من هنا فلا منتصر وأعجاب ، وهجاء في أعلى  
دريجات القوة

هنا نحن انتقلنا إلى العصر العباسي رأينا العزة العربية  
تأخذ في الضعف ، ورأينا الاهتمام بالهوى يمتد أدبا جديلا  
في قته ، ضعيفا في رويته ، فيقول رئيس المجيدون في عصره  
بنات بن برد :

قدمت بين الرمان والراح والزهري في ظل مجلس حسن  
وقدمت إلى البلاد ما بين قنفور رباب القيروان فالحين  
شعرا جميل له الموائق والفتى . شيب حنينا للفتوح فلو  
وقالت النكبات على النبرق من ظر وجود وسوء كل ظلم  
الحياة الأتية فكأن الأدب العربي في تلك الفترة الحياتية — كان أدبا  
ضعيفا : إذ أخذت حصرة وجدته بين ذلك على مصاب الفركا في  
المداء : وماح هولا والأمر أموال الأغنياء . وسهوا نصف استهارة  
وصفا أدبا بديعا يرضي اللحن ولا يرضي الزبح . وما اخترع  
من التلوين كان من هذا الضرب ، مقامات هيدج والمخرى  
بنت على التسلو والاستجداء . وإفراط في الجور : أو  
إفراط في التصوف ، وكلاما فر من حياة الجند — والشرحل

يروون أن جماعة من آل الزبير كانوا يجتمعون إلى مثنية  
نسيمون ويطربون . حتى إننا استخف الطرب أحدهم ( وهو  
عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ) قال فيها :  
أحلف بالله عينا ومن يحلف بالله فقد أخضا  
لو أنها تدعو إلى رمة يادها ثم فتقتب المعنا  
فلنبت هذه الأيات أما جعفر للصور فوداه إليه ومنته  
على قوله ، وعنده ضعف آل الزبير من هذه الناحية إلى أن قل  
له « حتى صرت أنت آخر الحكي ثباب اللثيث ، فلو تم بالآل  
الزبير وهذا المرتع الوخيم »

وسخر المصور من هذا الضرب من القول . وهنا النوع  
من الحياة ، وقال إننا ينبغي أن نحكي لى هذه الأيات :

إن فتى لنس لا يرضى  
فمن التناق . ولا دهن ولا نر  
مى أحر حلقا تأمن مناحه

ولبت أخذ أمك تعلق به الدار

هذه التهمة تمثل نوع من الأدب : فتوح يصح أن  
نسميه أدبا رقيقا ، وإن كنت أهد صراحة فيه أدبا ضعيفا أو  
أدبا مائلا ، كما يصح أن تسمى النوع الثاني أدبا قويا أو أدبا  
وسيفا .

وليس أدنى بالضعف أو القوة ضعف الأدب أو قوته من  
الناحية الفنية ، وإنما أدنى ضعف وقوته من الناحية الخلقية  
والاجتماعية : فقد يكون هذا النوع أدبا ضعيفا أو  
مائلا في منتهى الرق من الناحية الفنية ، كما قد يكون الأدب القوي  
ليس قويا بالقراس الفنية .

وهذه التهمة تمثل لنا أيضا أن الأدب المائع والقوى أثر  
من آثار الحوادث والظروف : فقد فشل آل الزبير سياسيا ولم  
تتحقق مطالبهم . فاستولوا عليهم الناس وانصرفوا إلى الهوى  
وانسوا بالسلع وما إليه واحترقوا الخلالة حتى ليسون أن

كل أنواع الرقة من جميع وديع، فكان كاذبة تسرف في التجميل الصناعي لما عشت بتعبان جملها الميضي.

ولم يفر العالم العربي من العهد النيابي إلا بأفراد قليل منجوا من القوة في أديمهم ما كان موضع الإعجاب فلتني والبارودي، وكلاهما كانت قوته يدي غياحه، فلتني فوس شجاع كان في أكثر شعره يسجل وقائع سيف الدولة مع الروم، ويدين مظاهر القوة والفرسية، والبارودي كيف وبسيف وقلم، فكان قلبه مسجلا لأمار سمره، وقلم كان أمثال هؤلاء.

والأخير في شعر البطلية والفرسية والحياة والقوة بنية، وأب الشعر الفصيح الذي صدر عن شعور بالمرأة القومية في الأدب العربي - أليس حيدراً أن ترى شعر البهاء وغيره وقد كتب في أبيه منصب من مناصب الدولة وكان مشرقاً على الغرب السليبي وساماً في تدير شئوننا لا يذكر لنا في شعره شيئاً من أغاني الفروسي، ثم يصر في كل إلى التزيين المثلج على حين أن الصليبيين خلفوا القوم أغاني وأشعاراً صليبية قوية، ولم يخل لنا الأدب العربي في هذا الباب إلا ما كان ناعياً ضعيفاً - لعل السبب في هذا أن المسلمين كان موقعهم في هذا أقرب إلى «حجر» وما قرئ قوم في جزء تاريخ الأدب»

\*\*\*

وبعد، فكل طائفة من مواطني الإنسان - على كثرتها وتمسكها بموضوع الأدب، وغير الأدب - ما أتت من طائفة متعصبة لا مريضة، فالشعر المتأفك وصف ما يلاق الحب من غلاب والتي يذوب رقة وحناً ليس - في نظري - مؤسساً على طائفة متعصبة كالتى في شعر الحبس من الأخضر وأمثاله، وهذا الشعر وإن أرضى الجمهور وقد لهم حرق كثير من الأحيان أعز، وبغيره في كثير من الأحيان شاح طائفة مريضة. وليس من الحق أن يبيع الإنسان مواطنه بهذه البهولة، والناظر الجهد - هو الذى يثير البواطف بقدر، وينتقل إلى السبيل الصحيح، أما إن هو تبال في ذلك وأثار مواطن طائفة لأسباب واضحة كان أدبه أليفاً خفيفاً متيناً الفتية معها استبدت الناس وأعجبوا.

هناك مواطنات جنان، ومواطنات إجلال، ومواطنات جمال ومواطنات قوة، وهناك ما يثير الجون، وما يثير السرد، وما يثير الشهوة، وما يثير البطلية، وما يدفع إلى الجهد، وما يدفع إلى اليأس، وكلها حافلة للأدب، وكلها في نظر الأدب سواء، وإن اختلفت قيمتها في نظر الأخلاق، ونظر دعاة الإصلاح، ولا يخفى على من أن الأدب الذى يثير رقة حنية أقل رقياً من أدب يثير شعوراً أخلاقياً كالاعجاب بالبطلية، وأجل الألام في سبيل أمال جلية - وأزرق الأدب في نظرنا ما أحيا الضمير وزاد حياة الناس قوة.

وأقرب ما إلى الأمر أن أدبنا القين انتموا بالأدب الغربي وحملوا على قلة إلى الأدب العربي أفرطوا في قتل هذا النوع من الأدب المثلج وفروطوا في قتل الأدب القوى، وبسبب ذلك أنهم جادوا ميول الجمهور وساروا وراءه فكانوا تحاراً أكثر منهم قلة، والجمهور إنما استلذ هذا النوع لأنه من قديم ألف الكبد، وكانت حالة الاجتياح يدعو إليه، ولأنه ترك يجده على كمال فيه فترى قهره.

وكان هذا النوع من الأدب أجبر بالشرق من ضرره الغربي، لأن الغربي جنده بحجاب هذا الأدب العنيف أدب آخر قوي، فذا نبش الأول حنايا وبقية، بث الآخر قوة وجلاء، فتنادى حياته وتشتت نواحيه مرطبة، أما الشرق فليس له ثراء جاف من أدب قوي يستند ضمه ويحيى نفسه - وسبب آخر وهو أن الشرق لا يلقى المصوم - ذو طائفة أحد وهو لما أقر شيئاً، فذا نحن فذيناها دائماً بهذا الأدب المباد زادت مبراطقه مبرقة - مع أنه أخرج ما يكون إلى ما يقرى طائفة وضعت جزئها.

\*\*\*

الحق أن الأدب حرم ذو أوتار، ويجب أن تكون أوتاره على نظام ما عند الناس من مواطن جبهة ومروية، ووقية وقية، ومناخكة وكأكية، وزخية، ووعالية - والبوتة التى يوقع عليه الأدب الشرقى لغنى الأوتار، تحفة الأوتار والقوة والأوتار التى تمت الحياة، والأوتار التى تمت الضمير ليناديه

## ساعة مع الأستاذ الجليل

أخذ لطفى السيد بك

وقائى مجهول من حياة الامام محمد عبده

كانت نسائم الأمصيل في مصر المجددية قد أخذت تنفخ جورها المحرور بالقزواء المنفحة حين غرنا الجرس مستأذنين على الأستاذ الجليل أحمد لطفي السيد بك ، وكان جرسه الأنيق غريقاً في سكون نلسي حالم ، وحديثه المبهجة ترف على جوانبه الأديبة بالجمال والسطر فتذهب عن صسته الاتقياض وعن سكونه الوحشة ، وكان يقع عليه طرفك في الحديث والدار يملن عما وراءه من مزاج حكيم ، وذوق فنان ، وقس شاعرة كان الأستاذ في حادثة يستريح مع أرسطو في كتابه (البائية) وهو السفر الثالث الذي يخرجك فئاس من آثار العلم الأول ، وفي رأيه أنه أجزل كتب أرسطو وأدملها على سحر هيرقلس وسر نيوفه . لفتنا في البهر لفتاد ذوى التبرجات السكرية والأشياء القليلة فسلم في أريجية وحياتي هفتاشة ، ثم غيبتنا بين مجلس اللهار وجلس الحقيقة فاخترنا هذا ، وجلس ثلاثتنا على كراسي صغيرة القواعد وثيرة القاعد بجول منضدة مستديرة فوقها سلة صيفية على طرائف ما يستمنه المصطفون على شواطئ البحار وفي فناء الجبال ، وجلس الأستاذ الحكيم قاتلاً على كرسى له ظلة كالعليبة للبطيخة في الجبال

جيد ، والأثر الذي شق النفس ليلاً ما أجيلاً ، والإثارة التي تبتث النغم بصور بطولة ، والتي ثم سياتم ليونق من بيت — هود الأدب الشرقي على نحو عود النغمى ، أغنى أفانيه أحزنها ، وخير تباته أبكها

فهل يبقى الله التناون والآدم في الجليل النائي فيصليها أغانيم ويكرها ما قص من أوتارهم ، ويستندوكوا ما جهم ، ويشدوا طرلوا فييد الحليمة ، كما تشدوا من قبل طرلوا فييد لثرت ؟

فيها وهج اليسر أما كلبه الضخم الجليل فقد ذهب ياتى في الماشى الزهرية ، ومن بين أن حين كاذ يود لبداجيد السمرين على قدر ما جهم من الدابة .

أخفا الأستاذ يطارحنا الحديث — على نحو ما كان يحدث إن تلاميذه صديقه أرسطو زعيم المعاني في مماشية المظلة — بصوت التلى المنجب ، وجرسه البرقي الراضع ، وأداه المتشد المرفزون ، وطمجته (البشرقية) التي ينثرها عمداً في خلال الحديث فتكبيه عذفا ورقية . وليلي بك مباسر جلي النعمة ، فكما الهناب : متشوق الحديث ، متغير القنط ، فلورحت تكتيب ما يقول لكن قرب الشببة عما تكتيب ، وبراعة الحديث سفة امتازت بها طمجة التي تأخرها وأثر فيها من أمثال محمد عبده وسيد زغور والمجاوى فانت في حشرتهم لا تفتني السلام لأن لثمة في أن تسع ، ولا تميز الجلال لأن هك في أن تسعيد . وجلس لطفى بك يصدق الصورة التي رسمتها في ذهنك قبل أن تلقاه من شهرته المبتغضة وأعماله المتصورة : فيديته حائرة وفكرة فاد ويطاة أأخذ وأطلاده شائل ومبطقة مستقيم وهو يتوخي في حديثه الأذنة والنية فسامه لا يترك رافى البقول رفاة العاطة

وقصارى ما قوله فيه أنه خلاصة الجليل الماشى بأمره ، وتخلق صفيح لمبرمة الانفاني وقصره . وأوضح بظهر هذا التطبيق كال في نزعة السياسية وطريقة الكتانية . في (الجزيرة) نهج فئاس سياسة خالفة لا تعمل بالهجرة الذاتية ولا بالمجادة الإسلامية ، وفي (الجزيرة) اجسكرك لكتاب أمربا لطفه قدر لعلماء « ووضعه طبق على معرفته ، وميله قعدال فإله فئاسك مذبحاً جدياً جري عليه مجييون إلى اليوم . وأصدق الامنة صدياً أسلوب صاحب البلاغ . وليلي بك يارع في سلسة الحديث سريح إلى الاتقياض المتابعة فلا تسمى على الحديث في حبله أن يبرخ ولا على البصوت في حضرة أن يخرج .

قال حينما استقر بنا الجلس بيد التنية وفتح السمر : أناقرأ ما تكتبره في (الرسالة) بيقوق وقلة ... ويسرى أن الكتانية في بصير قعد بلثت من السكالك التي جد

— ش ت ! فكيف الكتاب المطبع عن التبع وكذا ينح  
 شيئاً أو شيئاً خارج السور  
 — Viens ici لجاء اليك الودع حتى دنا من سيده  
 — Gouches toi فابتدع مكاناً قريباً، وانام  
 ثم عاد الأستاذ الى حديثه يقول : انخرجوا علينا في امتحان  
 الانشاء ان تكتب في هذا الموضوع :

كيف كان الحكومة بحق عقاب المجرم ؟ وجعلوا من الاجابة  
 اربع مسائل على ما اذن . فكتب المذاهب الاربعة التي قرروها  
 العلماء في هذه المسألة ثم جئت عليها فتدبنتها ونفيت أن يكون  
 الحكمون على أي شكل من أشكالها (حق) : عقاب المجرم لانها  
 قائمة على القوة لا على الحق . وأسرفت في التبدليل على ذلك حتى  
 ملأت السكينة ثم خرجت قد ذكرت طرق ما لجيت به فاضطربوا  
 واكتأبوا وقربوا جميعاً الى لاهلاكه راسب . ثم اعتدتم  
 جانبيهم القوم والتبرعوا حتى ذهب من نفسي كل أمل في التبع  
 فلما كان يوم الامتحان اللغوي وقف الشيخ فحفظ موضوعي  
 وكان قد وضع الترجمة النهائية . ولكنه تصعب لي أن أت  
 اقتصد الآن في هذه الآراء اضعافاً على  
 وكما قد شاب من شطط في الآراء .

زرت الشيخ بعد ذلك في جهة شارع الشيخ عبد الله غالباً  
 فتح فرين من الطلبة القليل عتبة ان يجزأ لنا درساً في التفسير سمعته  
 الفتح على مقربة من مدرسة الخلق ، فأجاب المتنس وانهم  
 الينا طلبة من دار العلوم فكان بين التلايين والاربعين . وهناك  
 قوت كلفة على وبين الشيخ حتى بلغت حد الكلفة .

وفي سنة ١٨٨٧ في سافرت في الشتاء الى جيفيت لترض  
 سياسي ، فالتزت هذه القمرة واقتبت الى جامتها في ذرويس  
 في الأدب والفلسفة أقدمت في التيفت خاصة لاجل احليل على درجة  
 طلبة ، وهاهنا أن أجد الشيخ وسعد بك وغلزل وقسم بك أمين  
 مصطفيين وكان المرحوم قائم بك يشتغل في كتاب محرو  
 المراد وكان يقرأ غالباً بعد الطهرى كتاب L'intelligence  
 لفيلسوف الفرنسي (تيزي) ومن العجيب أنسا كمال التوى  
 علينا فهم عبارة كل الشيخ . وهو ألفتا علماً باللغة الفرنسية ،  
 يحار لنا غايضها :

الاعجاب ، فأصبحت الانفاط دلالاتها الدقيقة ، وللأوصاف بيانها  
 المقصود . أما الكتابة في (الجنة) فكانت بالتقريب : فياني  
 الكتاب تقريبية وألفاظها الدالة عليها تقريبية ، والأثر الذي  
 تركه في نفس القاري — ان كان مبهم أو تقريبي — يقال له  
 أجندينا .

— ولكن سواد القراء يقرأون اليوم بالتقريب  
 — طبعي . اكتب أيا كان يكتب بالتقريب كان قاري  
 لا يقرأ وإذا قرأ لا يفهم فلما اردت الكتاب الى التدقيق اردت  
 القاري الى التقريب .

ولقد تصرف كتاب العصر في قوت الكتابة فجاءوا بها  
 حتى الألفاظ في براعة وحقق . ولما لا أوافق الدكتور له  
 على جعله التر لسان النقل والشر لسان الملاحظة فان من التفر  
 ما يكون شبرا

ثم فاجان الخديوي ونفق بعبه من بعض تناول الموصفين  
 واغصري وهو في رأيه الصبر والأناة في التبول حتى أدى الى  
 غلبته بالشيخ محمد عبده فقال :

— نخرجت في مدرسة الخلق وانا في الثانية والشرين  
 من ممرى فمضت الاسرة في زواجي وأوجز في أي أن تكلم  
 في ذلك فأجبت ، ولم يدا والى أن نقاوضي فمضت في ذلك الامر  
 فلياً الى الشيخ عبده وكانت المعرفة قد اقبلت بيها بسبي  
 فنعاني الشيخ الى جاره . . .

— لقد كان حسنا من الأمام أن ينجح قلوب الشباب حوله  
 ويضلل بالشيخ في أمورهم الخاطية . . .

— يمكن الإصرار في التسميم والإطلاق على ما تميت . وقد  
 كان الشيخ في حاله بالإنش على اقباض وتحفظ والنياب أقسم  
 ثم الذين سخروا اليه والتفاجروا اليه لانه كان يفتنه رجل ثورة ،  
 ولأن اتصاله بصلون كمال هاشم بمصطفى فهمي وكروم ، أوهم  
 أسابه بالقمير وأيس ما يتة وبين الخديوي . ولانه كان ينفذ الى  
 الاصلاخ والتجديد فيكاد قريباً بزعج الى هوى الشبان ، ولانه  
 كان يندب في كل عام لامتحان طلاب الخلق المتنين وقد انصت  
 به مفرق بسبب ذلك الامتحان فيه . . .

— صابر سعد باشا ، وبني بك ، وبني الشيخ عبد  
فانتسب معي الى دروس الادب واقتبل عليها بحب ومثابة ،  
وذكر ان استاذ الادب كان قد قرع علينا فيما قرر كتاب ( روى  
بلاس ) لتكنوز هوجو نقرأه ونلزمه ثم تناقشه وتقدمه في  
الدرس اتمامه فلما جاء يوم المناقشة ادلى كل طالب رأيه .  
والاستاذ يعقب على الآراء فيقتله ويصوب ويصحح حتى  
تخرج آخر الامر يطائفة سالمة من الآراء الصائبة . وخرج  
الشيخ شديد الاعجاب بما رأى وصيغ وقال : ممكننا . يكون  
التعليم الان في بلدنا لا نعلم فاعلم ان ينفذ هذه الطريقة في  
الزهر .

كان مراحمنا ومنذنا قبل الدرس وبهذه الى حراسة نجاه  
الكلية تدعى ( اكسين ) وباني الشيخ رحمه الله الا ان  
يدعوا ( اخمين ) على الزم من وسامها الظاهرة . وكان  
فيه وعامة قبيد الاخبار وموضع التنازل ومستعرج الحديث  
في كل مكان غله . وهذا ذكر الاستاذ بعض الطرف التي تدل  
على طرف الشيخ ولطف روحه ووقفة قلبه ثم قال : ... وكان  
من ماداتنا ان التقيتم منا ينظر المتأخر عند هذه الخرافة  
حتى نذهب الى الدرس مما . في ذات يوم جئت قبله فانتظرت  
ثم انتظرت حتى مضى الوقت الذي كان يصل فيه عادة اذا حضر  
وكانت الجامعة قد استعدت أجد المتفاء التليمين ليحاضر في  
استحضار الارواح والنفوس عام والوقت لا يد شديد فلما أذن  
مؤددا الحاضرة ولحق الادباء . قلت للفتاة : اذا جاء الشيخ فاحتره  
اني انتظرت اني قسيل الحاضرة . ثم مضيت فدخلت صديج  
الحاضرات من باب الاعلى واخذت مجلسي بين الحضور . ولشد  
با كاتي ذهبي حين وسمت الى حبي عناية الشيخ جالس في الصفوف  
الاعلى بين سيدتين جميلتين يحمل علي هذه مرة وعلى تلك أخرى  
فداخل من أمر الامام مام أكي احمده . ثم خيل الي ان الزمن  
يسير والدرس ينقل لان رغبتي كانت تلح في الوقوف على جلية  
الخير . فلما انتهت الحاضرة امرت في الزول اليه وفي حبي  
دعته وعلى وجهي تعجب وبن عيني كلام . وتبين الشيخ ذلك  
في عيني من بعيد ، فصاح قائل ان احبته :  
— قال يا لطيف اقدمك الى البرئيس ١١  
وقد سني الى الاميرتين فانلي : وخديجة .

وكان ذلك اول مدرفتي بالاميرتين الكسريتين فدمتانا الى  
الشئ في التيقن انهم الذي نزلنا .

وفي سنة ١٨٩٨ رغب الشيخ ان يقضى معي اياما باليد .  
فما لم يقدمه رجال الادارة وانقصه بالنعصوة . حتى توافوا  
الى قائه ، وفيهم المرحوم حجت باشا ، وغفل المجلس بالاناس  
على اختلافهم ودار الحديث . فقال الشيخ فيما قال انب التقيده  
جمال الدين كان يقول : اذا اردت ان تحكم على اخلاق امة فاجلس  
في قهورة من قهوات القهارة : فانا انما في نفسك من الاعمال  
طاحن به على هذه الامة من غير ترجح ، فأخذت انقض هذا  
الحكم واقتده والشيخ يتلغى عنده وفيه طريحيات ان الج في  
معلومة الشيخ في المجلس فاستك .

وفي العصر ركبنا جرادين ، وخرجنا نترام في المزارع  
والقولق دمعت الي ذك الموزوع فقال الشيخ لا أدري لما  
لاصق هذا ؟ األيس قوة انقراء تجمع اغفير الذي سبق  
بقريا ، وبقي الذي سيبصر غنيا ، والتي التي صار فقيرا ؟  
وفي سنة ١٩٠٥ اذ ذكر ان الشيخ كان قادمنا من الوجه القليل  
واظنه كان في السردان : فنزل عندي بالذبا . وكنت يومئذ نائبا  
بها ، وحضر السلام عليه رجال القضاة الاجلي والبرعي ووجوه  
اليد . فلما احتشد المجلس بالجمع قال احد الهماء من رجال الحكمة  
البرعية ان كثيرا من النصارى يدخلون في الاسلام ليتضاعف  
بذلك عضدا . فقال له الامام : فيم تشغل لهما الشيخ ؟ فقال  
نملهم اركان الدين . فقال له : يكتفي انت بقول له بل وصم  
وذلك وصح فقال ولا بد ان نلذه الوضوء . فقال له اغسل وجهك  
وبديك الى مرفقيك وانسج رساك واغسل وجهك  
لا يكتفي ولا بد ان نلذه حدود الوجه من ابن يندى . والى ابن  
يكتفي . فقال الشيخ صوته الجهر في ثوبه من لشفة : سبحان  
الله يا سي الشيخ ١١ قل له يغسل وجهه لكل انسان يعرف حدود  
وجهه من غير حاجة الى مناصح ١١

وهنا استأذنا الاستاذ الجليل في الانصراف : على نية العودة  
اليه من حين الى حين فنسريد من طرائف هذه الاعاديث .

والمراتب

# هل الشعر المرسل مكان

في الغريبة

للإستاذ محمد فرند أبو حديد

وكلي المدرسة الثانوية

يسر الزبدة أن تنضم إلى قرأنا صديقا من خيرة  
أدباءها وهو الأستاذ محمد فرند أبو حديد صاحب  
«أشعة المأثور» التي نعتت عنها بالقرى الاستاذة  
جذابة للدراسة، ويؤكّد «صالح الدين» وكاتب  
«الرجوع» «محمّد» ومترجم «قصة العرب الكبير»  
«لنظر» والأستاذ فريد من أدبيات الشرق  
وأخيراً فرقة «أولم» التي هو يتولى بالسر  
من جنود الإبداع العربي، أفرغ بالبراءة والحيث  
والكتابة «أشرف» من شعره من ذلك «أ. بومس»  
«أشرف» من «أشرف» وأهله وأهله وأهله وأهله  
«أشرف» من «أشرف» وأهله وأهله وأهله  
«أشرف» من «أشرف» وأهله وأهله وأهله  
«أشرف» من «أشرف» وأهله وأهله وأهله

فإنّ مقالين قدّمنا في الزبدة بعنوان «بحر الجود»  
لنرى فيها كدّة الفاعل المتعلّق إلى الشعر المرسل ومكانه في الغربة  
الغريبة. وليس بالخبير أن نمر بعض الكلمات من أسلوب  
الزبدة كأنّه ليس يجب أن يترك الأدب بدعة في الأدب  
الذي إذا نحن أن تلك البدعة قد تدخل إليه بما لا يرضه أو ما  
قد يدخله سبيلاً إلى التزيين والانتقال. ولكننا من ذلك  
لا نجد بداً من التسليم بأنّ الشعر المرسل كان إذا كان يراد  
أشكال بعض أنواع من التأليف في اللغة العربية فلا بد من  
وتحقيقه لذلك قيوداً ثقافية. فثقافة في اثنين بين الاستعمال  
في الشعر وإذا كان الاستعمال والابتلاء لا يرضى كالثقافة  
جديدة لا بد من أن لا يترك الشعر القصص والرواية الخيرية  
لأنّ فيها من ترك التمايز أو الاحتياط عليها لانه من الطبيعي  
في ذلك القصص أن يسود الشعر هو أكثرية واضحة قد  
يشتاق في قصصها إلى مثل آلاف الآيات، وذلك نغما الشعر  
القصص الذي يكون الشعر المرسل في ثقافة تسيطر الشعر  
إلى ما يغلب «الشعر» أو «القصص» وفي هذا وحده  
وجود الشعر المرسل في لغة مثل اللغة الإنجليزية ..  
وأما يورد شعر المرسل غيابة أولها أنه يحرم الانق  
من غيبوبة الثقافة: والثاني أنه يعلم الجود بين الأياد فلا

تحتاج الانق إلى ما اجتاده من الوقف في آ. ركل بيت والتبرنج  
مع الوزن من بدء مقدور إلى جاعة منتظرة. وهذا قول لأجك  
في أن به خفا كثيراً، فن أراد الموسيقى والبناء فلا بد له من شعر  
موزون خفيف الروح إذا بدأت أول قلمته من توقفت ما يلبها،  
وإذا لمحت جرس الخافضة في أول بيت توقفت تمام النمة  
بحر ما بعدها غير أننا لنقتصد. أن يكون شعر الأغاني  
مرسلاً تماماً لمرسل موضع غير الأغاني وهو كما ذكرنا ضرورة  
يلجأ إليها من أراد الإطالة في غرض من الأغراض.

وقد قلنا أدباء من يؤثرون الإبقاء على الثقافية في كل صنف  
الشعر أن الشعر المرسل لا ضرورة له، فإذ شاء امرؤ أن يزيل  
وصفاً أو يوقف قصبة فبما من شيء من أن يفك نفسه من  
قيد الوزن والثقافة جيهاً ويحلّ قوله بترافيقاً، وليس في  
مقدرة أحد أن يمنع الناس برأيه في مسألة أدبية كما كن  
أن يعرض عليهم ما يكتسبون بناء حكمهم عليه، لأن الحكم في  
مسائل الأدب مرجعه إلى الذوق وموقع الحكم من النفس.  
وليس من قبله أحد أن يمتنع لأسلوب خاص، فانه لأدرب  
لأحد في ذلك إلا أن يكون ذلك الأسلوب في نظره مبررة على  
بأنه على أن يحال القول قد جعلناه الانتصار لشعر المرسل،  
فانه في شعر في أع موزون ولا يجوز حفظه في الأثر اليوناني  
الذي يمتاز به الشعر، كما أن الشعر المرسل يحمل الأدب تحت  
قوله على نظم مقدور فتخرج المبادئ في وب مقدور على قدر  
ومقاس نجابه من القول ويكسب الأسلوب فيها من  
الإتقان التي تتأمن عن احتياط الأخطاء للرواية لقرون وترويضها  
وتوثيق الأصيل بها.

ويبدأ ذلك أول من تلك الحجج. ولهذا قد أثرتنا  
أب نجازة من تأليف ملك الشعر المنزل وهو فكسير  
في روايته المشهورة (حليل) وأما عارضها على اتراء مترجة  
مترجم مرة منها من كل أطر الكبر (حليل مطران)  
و تشرط حل رأى الذي أدها وثقاً في أكبر المواضع ولكنه  
على كل حال لا يلبس عليه شيء في سلاسته وشرحه. والمتبرجة  
الأخرى من كل رجل آخر، وأما المقدرة على أن يؤثروا الذي  
الانجليزية في شعر مرسل. وثانياً أن هنر التزجيج حتى  
يمكن لتأريه أن يحكم بينهما ويبحث لنفسه رأياً في أنفصلها  
واتفلة الخاتمة هي تنقذ من الوقف الذي كان بين (ياجو)

حجاً شديداً فكان على الزاوي المتألم أن يحكم حبله ويكره حتى يستطيع أن يشير اليك في قلبك ذلك الزوج الحبيب . فاجتهداً متظاهراً بالتردد في اتهام الزوجة وجعل يلجأ إلى أن الشرف أقل متاع للمرأة حتى إذا ما رأى (عطيل) يتناق مع الزوجة جعل يظن أن بدم خيرة الأزواج على نساءهم حتى دفع الزوج المتكهن إلى أن يفتح قلبه وعقله للاتهام . وهذا البه هو للموضع الذي تقاتله .

و (عطيل) يحاول فيه (ياجو) أن يظهر نفسه في مظهر الصديق الناصح ويدس في حديثه سم يوهه اليك يمينته إلى قلب (عطيل) ليجهل يفتقد على زوجته الغائبة وامناً من وراء ذلك إلى غرض مادي شخصي ظن أنه لن يلبثه إلا التفتت في امرأة عطيل وتصويرها في صورة من تهوى رجلاً آخر اسمه (كلسيو) كان ذلك الزاوي (ياجو) يريد الانتقام به . وعطيل يحب امرأته

• • •

وتلك المترجم الآخر في تأدية القطة قسمها :  
ياجو : شرف الإنسان أغلى - سيدي .  
من سواد القلب هذا يستوى  
فيه من كانوا ذكورا - أو إناثا .  
أنت من يبرق مالي أنا  
قال متى تأقبا غير خطير  
الآن لك متاع حين  
فلنعد كل مني ثم مضى  
ليديه بعد حين فلما  
كان قبل الآن عبدا لأخوف  
أنا طالب عرضي قال ما  
ليس ينبغي وقد أقترنى

عطيل : قبلنا لا بد من كشف ضميرك  
ياجو : لا . لمن تكشفه حتى ولو  
كان ذلك القلب ما بين يديك  
لا . ولن أقصص ما دام هنا  
بين أبنائي .

عطيل : ها  
ياجو : أيها السيد جاذب لا تلعب  
هذه القطة - خذ إناثا  
غرفة ذات حيون بخيرة  
إنها تفسر من مقتولها  
بعد أن تمسكه - كن حذرا  
أنت من يرفق زوجته  
إنها تجده - لكنه  
ليس يرواها ظن تزوجه  
أنا للذين لمن في شك  
يتلنى والموى يكوى يؤاده

قال مطران في ترجمة تلك القطة :  
ياجو : حسن السمعة الرجل والمرأة ياسيدي العزيز  
أعني جوهرة من - في التمس - عين يبرق - يبرق - يبرق  
شيئا زريا . كان لي وأصبح له وكان قبلنا لأخوف آخرين .  
أما الذي يبرق حسن معنى فيضك شيئا لا ينبغي ويجعلني  
يقير! جهد الفكر .

عطيل : واثم السيد لآخر من أفتكاريك  
ياجو : لن نمر بها ولو كان قلبك في يدك . فهل تصل إليها  
وذلك القلب في حراري .

عطيل : أيتها  
ياجو : أي مولاي اجذر القطة . تلك القطة الدوهاذ  
ذات الحيون الخضراء التي تفسر بما تفتنى به من لجوء الناس .  
الرجل الذي يلم عرضه فيعرف مصابه ويكره جالبه عليه سعيد  
سعيد بجانب ذلك الذي يفتنى بالجنسية شغفا إلا أنه  
مستريب . فاشتا عليه المفق ولكن تباديه النكويك .



عطيل : بالفتحة

سبحان الله . الفقر مع الفاقة نفى بلا جمل عريض . اياك التمس  
الذي لا تخشى فيكون فقرا غفيرا . جمل الشتاء البارد . الذي يجنى  
أيضا أن يصبح معبرا . اليوم ياذا الراسم . اجب من النيرة  
تعب من امثال

عطيل : لم كل هذا اثنان اني سأعيش هذه الدنية  
منفردا غلوتني كما تغر غلال . كلا . متى غدا الرب ثبتت النفس  
على جالة مح . تيل مني تيس قطع يوم اذبح نفسي بين أيدي  
الشيء التي تحبها كل دمية . أنا لا نبتز غيري بأن يقال إن  
سراي حيلة واتناء العائنة المنافرة . انها يحب . مملكة الناس  
وانها طليقة النفس في احاديثها وتنفى وتلب وتحنم . الرقص  
كل هذه الامثال تكون فاضحة متى كانت المرأة فاضحة . الخ

عطيل : واثناءه

يا جبر : . جبر من كل في الفقر فتوة  
واحد الفقر مال طائل  
مع خوف الفقر . ربي تحبي  
من لقي النيرة واحفظ من امالي  
عطيل : لم هذا القول . هل تحبني

ذلك البيران يضي عاما  
سبحاني غير من حبة  
منها يسبح في ابراجه  
قر القليل . فلا كنت اذن  
اني اذن . كنت أمضي عاما  
منها تحسب لم أبلغ سوى  
عيلم التيس . ولكن بزمي  
عومة لاشك فيها إن بدا

لي وجه الرب . إن لآرى  
سيد الرب عند امرأتي  
أو يقول الناس عنها انها  
ذات حين . فتشئ الاكل الاذيد  
أو تحب الناس . أو تثرارة .  
أو تفتي . بل إذا ملو حمو  
انها تلب أو تحن . رقما .  
لحين هذا الوصف عينا . إنه  
صفة محودة عند الملاف .

ولعل أستطيع أن أقرأ الرسالة بعين أمثلة أخرى  
من هذا النوع . من أساليب القول . تاركاً لم أتم الاستمرار به

واماخذلة . فذا وجدوه صالحا كان لا يستطيع ذوو المبدرة  
من شأن الآداء أن يلجوا منه إلى ميادين قسيحة .

فمنه التأليف والترجمة والعصر

حياة نابليون

الاستاذ : حسن جلال

المعرض العربي في القديس

سنة ١٩٣٣

واحب فرط أن تسترخو اذ به

لانه أساس نهضة اقتصادية وطنية

ويكفيك أسباب الارتباط بينكم وبين البلاد العربية

١٩٣٣

مؤلف الثورة الفرنسية

وكانت بمثابة مستقيما في حياة نابليون وبهزوه وآثاره  
ويقيم في خزان ومنه ٢ قرصا جدا اجرة البرد  
ويطلب من اللجنة بطابع الساعة رقم ٣٩٩٩٧٧  
ومن المكتب الشهيرة

## العشق النجمي

للدكتور محمد عيسى محمد

أنت كتبت ليها التبارى، ومن واثم الله غايته العشق، ولم تنسج  
في صدورهم قبال الترام، ولم تضع المقادير قلوبهم بين سندان  
البقاء ومطرقة البلاء، إذن واحد الله، واشكر جودك بالاسم  
لكن إذا كنت خلياً، تذكر الشيخ، ولا تنسك العبادة  
من لذن ترى الحقاء، فإن لمصرى الترام عليك جيداً: أن تدون  
من أعظم ليرا أو ليرين من التبع الساخن، ثم ترق به ترام  
وتروى به العاطفة الجريئة التي تظلم جديهم.

\*\*\*

وفي عذبتك اليوم من عرب جديد من العشق، أو على  
الأقل خريج كنت أحببت جيداً.. إلى أن آليت قديماً، فإن  
كل لغة الأحياء التي تطلع عليها المجدون.

سأبدأ في العشق الجديد الذي نحن بصدد، إن لم يكن  
جديداً، فقد استحدثناه له اسماً جيداً، ودعواته العشق  
النجمي، وهو كما ترى اسم بليغ، ليس في الكتاب من  
سبقنا إليه... ولا غير في كتاب لا ينهض لتجليل من الأمور  
فيستخرج لها الجديد من الاسماء.

وأول من أعيب بالعشق النجمي فيا نيل: أو على الأقل  
أول من سجلت أصابعه، وشيكا. هو العباس بن الأحنف إذ  
يقول عن حبسته:

في الشمس سكنا في الساء، فمز القواد غواء جلا  
فلن نستطيع إليها الصعود ولن نتطعم إليك الترولا  
هكذا، وإن ذلك الماذ في المكين، يطلب ما ليس إليه سبيل.  
وظناً والشراب عزيز، ويشتي ويقيارى جهده أن يشتي.  
ولمترك ما دام منا وجه الشمس، فليس حطمتها سوى التطلع  
والجقيق، والرفيق، والشوق، هل كان يعلم عفاقة عنه!  
أن يته، وبين الشمس ٤٥٠ و ٩٢٠٠٠ ميلاً في العيش،  
و ٤٣٠٠٠٠ في البقاء، وهي في كلا الحالتين ببسطة المثال،  
ليس إليها في جنة ولا حيف ومنزل.

ومن العتب أن تمتع أمثلة من العشق أو تبتلعهم، لو  
نقلب إليهم أن يصفوا هوام إلى الممكن المتستر، والتوب  
الماضي، وأن يراعوا صحتهم، فإن في طلب الحال سماً وبتيناً  
وإن التحديق في الشمس يضئ القلب كما يضئ البصر.. ولكن  
هناك...

إن الحب من العيال دائماً في صم.

\*\*\*

وأحب القارى، قد أحبت الآن يفهم ما أحبته بالعشق  
النجمي. وأظنه يتوهم أن العشق النجمي هو عشق النجم.  
البعد للناس.. لكن هذا ليس الذي أرى إليه. إن العشق  
النجمي هو عشق النجوم نفسها.. أجل النجوم التي في السماء  
على طريقة العباس بن الأحنف المذكور. وربما يظهر لك ما  
أشعره. شيئاً فشيئاً.

\*\*\*

هناك أمراض تصيب الناس من أن لأن. لكنها تصيبهم  
فراذى. أي تصيب هذا مرة، وذلك مرة أخرى، ثم ياتي  
بعد ذلك زمان تصيب فيه تلك الأمراض، وبها يتباح العالم كله  
إقليماً بعد إقليم، وشياً بعد شئ.

وهكذا "العشق النجمي" كان فيما مضى يصيب الناس  
فراذى، فأوصي الآن وبه شائعاً، فأصبح، قد ملا السهل والليل  
وانتشر في المشرق والمغرب. وسبب ذلك أن قد ظهرت في العالم  
سواء جديدة: سواء غير النباء التي ألقاها، وهذه الباء الجديدة  
تدعي "النبا" وقد امتلأت أرجاؤها بالنجوم.

والحق الذي نتأجج ناره في قلوب المشرقين يشيع هذه  
النجوم لا يختلف، في كثير، ولا قليل، عن ذلك الطوى المبرج  
الذي وصفه لنا العباس بن الأحنف. وقد نقل بعض البسطاء أن  
نجوم السما أدنى البيا وأقرب مثالا، إذ راعا أمابا ونفاقدها  
باعتنا، وهذا المعرك خطأ عظيم، فأها قرينة على بسده،  
مينة على قرب.

والشرق نحو الغرب أقرب شمساً  
من بعد تلك الحجة الامتاز...

\*\*\*

والآن قد أدركت أيتها القاريء ما «الدين النجى» وأنه هو تلك الوعدة التي تحرق قلوب الناس في مشاوق الأرض ومغناها من أجل الدين النجى، التي تدور في أفلاك تفيض «الأملاك» في سماء يسودها «الغاشية» البيضاء فالدين النجى، إذن، منسوب إلى عيوم الدنيا، وبالله لا تقل كواكب السما لأن الكواكب في علم الحقيقة قريبة الخيال جانب المزار ومن علمنا اليوم من علم بالوصول إلى بعض النجوم كالكواكب أما النجوم فيبعد بمدى المستحيل وكذلك الدين النجى، إذن، من ماله بعيد وأبعد.

\*\*\*

وأكرر ما عتاز أنه الدين أنه عذري... فثناك قد تفرغ نتيجة ثناء من نجوم هليود، فيقتل مجها قلبك، وثناك عليك صغارك، فلا ترى في الأرض الصغيرة غير وجهها، ولا تسمع غير سمعها، هي حلك إذا همت، ونجومك إذا سمعت. إن أصرها في قصة حرة استولى عليك الحزن والألم. وإن أصرها في أو ذكرك أساك منها ضلال وركام. وإن أصرها في أو ذكرك سرمة خفية، فقل المرح في قلبك، وأظن الناس في وجهك، فلا تزال كيتا أسكتا، فأخط الدين شغل الخلقين، حتى تراها في غم آخر فرحة ضاحكة، فيسرى غمك وتزلى أسرار عيناك، وتشتك حتى تبدو فواجبك... فمن الغريب أنك لا تأخذ التبرة حين ترى عفاها الكثيرين، ولا تشكر منها أن تبدل في كل (فر) زوجا كان زوج أو ينادى أمكان آخر. لا يهلك من هذا كله شيء، لأنك لا تشكر في غير عبادتها، فكيف ما ترشاه ترشاه. فلو كان في ذلك ما يخلو في عيناها، بل لقد أمالك التفكير فيها. هي التفكير في شيء آخر... فما أنت بعد هذا كله لا تروى فوالا ولا وصلا، تعلم أنها بعيدة عنك بعد الدين. وإن قربها منك العلم... وقد وضعت النفس على هذا البعد المزدوج بالقرب، وهذا التوالي المبطري على السريان. وهذا الرصد الذي هو أدنى إلى التلق والمجران: فلا ترد على جبهك جزاء ولا أدراكك دواء. ذلك أن هواك عذري أقبلوا في ربي. فلا تريد تبارك المتأخية أن تدعى.

ولا لتلك المبتسر أن يفي. حب هو الزاية وأوسيلة، فأنا في الأضداد أيا، ونعم أي الأسماء. وتورريد أن يفور، وكان يحوله إلى ثور. من غير أن تدعه، أو أمد تريد تحقيقه، أو فية تنفي الوصول إليها. بل إن الحب هو البذل العقل من كل أمل أو مأرب أو سرام.

\*\*\*

فلك تذهي الظاهر والأول هو الدين النجى: أنه هو عذري طاهر عفيف طيف. أما الظاهرة الثانية فكالبقى. فهي إبه يصيبك من بينه... وقد نأى به بغير لنا الشريف الرضى هذه الظاهر فقال يخالط نجهت:

منهم أصاب وزاميه يذرى صلب

من الرافق... لقد أبدت مرماك...

ذو صلب هذا مكان في جوار المدينة المنورة، يكثر الشعراء من ذكره حين يتسبون. وكان لديك أيا القاريء مصبور جنراي لأمكنك أن تقيس المسافة بين الدراق وذى صلب، ولعلت أن لا تدأود سيرة من الأبطال، ومع ذلك في الشريف الرضى لأن سيرة الحب قد أساه من ذو صلب وأدعى مرابي لكن تلك المسافة لا تدبها إذا فورت إلى اليد المائل الذي يفصل ما بين هليود وبين وادي النيل البعيد. وأن نتيجة القائمة لفرى بينهما من تلك الأقطار الغامسية، فلا يلبث أن يصيب صميم الجنود، وغيت الأكباد، في شرق العالم وغربه. لا تحول دونه بحار ولا قنار...

وفي الحب القاري قد يكون البعس أصاب للنار والبعيد عن الدين بعيد من قلب في زم الناس. لكن البعد بين الحب والخيرة شرط أساس في هذا الصنف من الغرام. بل إن فهم بأن ما خلق النجى لربنا على قاعة الطرق، وهي تحتاج شيئا من الخلد، أو داخل إلى ذلك الخلق. رأى شيئا ككسائر الأحياء وأمرأة كسائر النساء، ولما حدثت فيه بأن قد يصيبه من مثل هذه فتية غرام... بل ولا سهم شذيل...

كلا... إنما يلعب حب النجوم بالأرواح من بعد... ومن ميتومات تلك الحجرات المظلمة انقاة: تمت في النفس رهبة، وتغير فيها شغفا وروية. وهذه الأرواح الساحر تلعت من مكان خفي، وتسطع على لوح فيض: غلام يتوسطه النور، ونور

## هذا العذاب ...

للإستبصار أشد رسم

دخيل القابة يفيد الوجعة البائدة الهادية ، فرأها أول ما رأى في صمت الجنوح وتحملها ، ثم تمثلا عندئذ في الأوراق واستسلامها ، وفي المكون الشامل الذي يحيط به ، وفي اللون الأخضر القائم الذي ينفذ ، ثم يعمها في أنين القابة الداوي ، ولأنها عند الغدير الصغير الجاري ، ورأها في ناع مجراه المائي كلمة بين الحصى الأبيض الزاهي ، ثم شاهدها في تهدل الأعصاب واضطرابها ، وفي رقة الأوراق المتخيرة ذات الخفيف الحزن . ووجدنا ساكنة في الاعداش الخاوية ، ولها مائة باضعة البير المتشقة وهي تبيت . وفي آخر أشعة الشمس الضعرة وهي تقيب .

\*\*\*

يحيط به الظلام . وحسبك تلك الحال البشري قابعة في السجن ، وموتيرة لكانين الجوز .

وهكذا تنطبع النجمة ، وهي على سواحل المحيط المادي أن ترسل أعينها إلى أعراف العالم ، وتقرعها كلها في جميع الأقطار .

\*\*\*

هذا وقصص النجم خضائس أخرى ، ولكننا ضربنا من ذكرها بعضها ، لأنها تضيق الرغبة الثانية من الأهمية ، وحسبنا ما ذكرناه وصفا لأعراض ذلك الأرض . . . استغفر الله من تلك الماطة القاهرة ، التي امتزعت قلوب الناس من حجاب وكحول ، وصفتهم بيلاسلها وأغلاطها . وقد أسبلها جودا قدم طالعين خاضعين . . .

لقد تحسب أنها القادرة أن تفيض كراتها غلوا أو أن تصب اغتيال فيه أكثر من تصب الحقيقة . وفي الحق أننا ما كنا نعلم أن لهذا الشيء وجوداً أو أن ثبوته قد استغفل . وخطره قد ابتدأ إلى هذا الحد . فوالا أن حبيبتنا العزيز ( رهاج ) قد أسياه ذلك البهم ، فأحزننا مبابه . . . ولقد تلخ لنا في كرامة أخرى ففحت القاري بمدحت ذلك المدين وإن كان حديثاً أو قديماً . . .

جلس في تلك الظلال القاتمة وحيداً بين الشجر . ينظر إلى السماء الباعية يستنجد بها وجهاً للمحب . أو يستودعها مره المحبوب . وقد بقت فروع الأغصان مع الأوراق على صفحة السطوح هذا الزوب في لون من خضاد كليل : كأنها ( دنقة ) الجوز على صدر أليس ، أو كاسيف . قد حبيته نيران الزفريات والتنهلات بلود للفتق الوردي الهادي صدى واسع محين جذاب تجتو عليه شهاده الزجة والأشفاق . قبيلات المطلب والخنا تترك فيه آثاراً من حرارة التضامن الشكاني في الصلبدون بين قلب حنون وآخر محزون . . .

\*\*\*

لم يفكر في شيء ، فقد أكلت به الاكتئاب من كل جانب ؛ فلم يهرباً من تهاوت الاكتئاب متعاقباً في النسابة بطلب الهدوء الأصيل في حضن الظليل ، ومن حاجته أفكاره اعزته فكبراه : وقد يتبع بها أو هو يتي لها حيراناً زنا ناسخ تحبته لنداماتها فتشقه عن سواها ، وهكذا يفر المرء من عذاب إلى عذاب

\*\*\*

على أنه وقد وجد سكينة عند الطبيعة فقد سلبته وأكله فيها ابن الطاعة — طلع عليهم من خلال الأشجار اخفاق بالعميون ، والناس ولا تكة صندراً خيلتين كيداً . كن له الصغار لما وأوه مقبلاً هائلاً ، انتظروا إذ ظنوه سارحاً هادئاً ، فاجروه بحسونه خائفاً ، فلما وجدوه راغباً ثابتاً ، عادوا يحفونه متحفظاً ناظرين . ثم تلبه هو من تبه فوق ياحا ، يدهم إلى لاجنا مسلماً ضاحكاً ، ولكنهم من الزجة الأولى يفرقون مستجدين صارخين . فنجدهم أهل في القابة . يتكلمون ، يبالونهم عن أنهم وما دعاهم من مقترى أو روح شرير . فكانوا يكون صباوتين ، يشعرون إلى مكان قريب

\*\*\*

مقترى واحش ! روح شرير ! ليس في المكان إلا ماق القابة من شجر ووحدة ودوى نويل . خرج عليهم في الرحى ، يدهم إلى الهدوء والإحسان . فتقره مؤتدين مربيين ، فقول بهم في غيب وكند . عثيتنا في القابة المبتدة الراسمة . تلك القابة اللينة التي هو سيدها ومالكها والتي يهبها صدقة يسبح بحمدها ويحياتها ومتاعها خلا ليل السائلين والمحرورين .

## التجديد في الأدب

يتلقى الدكتور عبد الوهاب عزيم الأستاذ أحمد أمين في رأييه من التجديد في الأدب ، وقد فطنى هذه المناقشة إلى إبداء رأيي وذكر مناقشة ، أما الرأي فهو : إن المصالح المعنوية التي يقول الأستاذ أحمد أمين إن فيها ه ألقاظ كثيرة ليس لها قيمة إلا أنها أثرية تحفظها كالمحفظة الخفية في دار الآثار ، وهذه المصالح ألقاظ كثيرة لها قيمة عظيمة عند من يحسن الأداء بها في مواضعها وكثير منها يؤدي إلى عيب ممان كنا نلحظ أن ليس لها في الألقاظ العربية ما يدل عليها ، فليحذف من هذه الألقاظ واستعمالها يزيد من غير شك في جودة اللغة وناعتها ، وفيه قول الدكتور محمد شرف والدكتور أحمد عيسى شيئا من ذلك في معجمها عن الجوزان والنبات : فكيف في هذه القواميس من ألقاظ عربية

أقبل على التبرير القدير ، ووجدته أمام خرب الملة الطاهر الرزي ، المجازي من الأول إلى الأدب ، وقف في أطراف ومجت وتسلم قليلا ثم قبل إلى المورد الذي يتوكل عليه ، وهو من عطف الغاية ، وكتب في بطله ولين وتفكير كتاب لا شك أحاديثية جمع الماء في مجراه .

ثم أخذ سيله مائلا إلى البيت القوي بأويه ، وكان قد جره بأن فيه وما فيه .

وأذهبو يمشي وثيلا كفيما وقد ملأه غسق الليل ، أضر المختارين خارجين من الغابة فرحين بملحن وم يذكرون الوحي المؤتي والروح التبرير .

\*\*\*

يثور زغاته طلب لوجودها جبراً ، وليكنه يكظمها في نفسه صبرا ، ثم يثور عزاءه قورا ، فيحبسها في صدره غورا ثم يسرع الخطى على غير مدى قليلا حتى يله الأمل السرى وسط ظلام الجلاء على حقيقة عذاب الإنسان للإنسان ، وكان الأجانب عند الإنجليز ، وإن الجبر بالاعتناء إبتحان . يذكر ما كتب على جنبه ذلك التبرير الصغير ، ويردده في ألم وقورة وأسف ، حقاً إن في سنت الأحياء جنة هتاس وعذاب للمعتدين .

واحدة رسم

المادى

لنباتات وحروانات كناف تعمل عندها لالة عليها اسماعها العلمية المتينة . وذلك لظننا خلل لبتنا بن أمتها .

وأمام ذكره الأستاذ أحمد أمين من إنشاء هذه الألقاظ لأن الذوق العام قمار لا يبينها الآن ، فأنا أظن بأن درجة المعرفة التي يصل إليها جمهور القراء ليست كافية للاعتبار والمحكم على اللغة والكاتبين . والكتاب النافذ البصيرة له أن يقدم لهذا الجمهور القاري ، ما يرى أنه مفيد من الألقاظ لئلا يحد مما يرى من معنى أو إحسان ، ولو كان الجمهور القاري لا يرى هذه الألقاظ أو لا يبينها ذوقه ، ولكن المهم أن يقتضيه في ذلك على الجمهور القاري . ولا يصح الأقارب .

هنا مع ملاحظة أن ما لا يبينه ذوق الجمهور هو الألقاظ من هذه الألقاظ المفضرة .

هذا عن رأيي ، وأظن فيه قريبا من الدكتور عزيم ، وإن كنت أتأمله في بعض البوابات التي أوردتها في مقالتي وفي بعض الآراء كذلك .

وأما عن المناقشة فقد جرت منذ شهر بيني وبين كاتبين كبار كتبتا المتضمنين لتبسيط اللغة ، وكان يقول إن هذه

الألقاظ الموجودة في القواميس مثل الزوائد والتفاني الأثرية في جسم الإنسان ، كالألفاظ الفورية ويجب الدفن منها ، ويجب علينا طرحها لتكسب الوقت والسرعة ، فقلت أنا ، إن في هذه

القواميس ألقاظ تؤدي إلى معنى متغير الآن في الأداء عنها بكلمة واحدة ، فغيرها بمجمل أو سطر ، فلأنا استعملنا هذه

الألقاظ وأستعملها لا كتعبئة بلغة واحدة في هذا الجمل أو السطر ، فكسبتا بذلك الوقت والسرعة ولفظا جيدا يزيد في لبتنا

سعة ، فقال : أذكر مثلا ، قلت : أقرب مثل هو صديقك فلان ، ألقى عرفتي به أنشيرا ، فقد لاحظت أن أولن عليه عطف

فه من زغاته وأخرى كماله . فلو أردت أن أذكر لك هذه الصفة فيه اختصت لها سطر من الكلام ، ولكنني وجدت

في القاموس كلمة واحدة تؤدي هذا المعنى كقوله « أختيف » وهذه الكلمة تعني تعنيان جملة أخرى ، فإن الإبناء الذين

م من أم واحدة وأباه حتى يقال لم « أخاف » فيبكك في

## فلسفة كانت

للإستاذ ركني نجيب محمود .

كانت الفلسفة وهي في مهبها مضبوطة إلى تلك الأداة التي اتخذتها جيبلا إلى فهم التكون وما يجري من سر مكتوب ؛ فكانت تأبين هذا العقل الإنساني وتبين به وثوقاً لا يعرف النكس . ولكننا ما لبثت أن اخبت ساعدها واستقامت على قديمين راسخين ، فاقبلت على تلك الأداة قسبها ، ودخلها الرب في أمانيها وقبها فيما تنقل إلى ذهن الإنسان من مسور العالم المحس ، فتناولتها بالبحث والتحليل

وتنظر أن (لوك) كان أول من تصدى لك البحث في تاريخ الفكر الحديث . وقد انتهى ببحثه الأول إلى إنكاره الأراء الفطرية (Innate ideas) التي تقول دعائها أنها تولد مع الإنسان ككرة الجير والبرميل ، وأكد أن العقل عند ولادة الطفل يكون كالصفحة البيضاء ، خالياً من كل شيء ، وقابلاً للإعمال بالبراءات المختلفة . فإذا ما مرت به تجارب الحياة المختلفة ، تركت فيه آثاراً لا تمحي ، وبطريق تلك التجارب إلى العقل هي

الحواس وحدها ، وليس في حنايا العقل أثر واحد لم يسلك طريق الحواس أولاً ، فالأثار الخارجية تنتقل إلى البنية في إحساسات مختلفة ؛ ثم تولد هذه الاحساسات في الآراء والافتكاز . وما دامت الأشياء المادية وحدها هي التي يمكن أن تتقل من طريق الحواس ، إذن فكل معلوماتنا مستمدة من الأجسام المادية دون غيرها . فمعنى ذلك أن المادة عند (لوك) هي كل شيء ، ثم جاء (بركلي) وخلفاً به ذلك بخطوة جريئة . فقد سلم بتقدمت لوك ، ولكنه اختلف وإياه في النتيجة . ألم يقل لوك بأن معلوماتنا جميعاً مشتقة عما يجرى من طريق الحواس ؟ إذن فنحن لا ندرى عن الشيء الخارجي إلا الانعكاسات التي تنبثق البنية منه ، والافتكاز التي تولد من هذه الانعكاسات عند موصولها إلى البنية . فخذ فحاشة مثلاً ، فهذا لونها يصل إليك ضوءاً من طريق العين ، وهذه رائحتها تصل من طريق الأنف ، وذلك لمسها تلمه من طريق الذوق ، وذلك لمسها وشكلها يصيلا

الأول أن تقول « فلان أخيف » بدل « فلان إحيى عيبه زرقه والإخرى كيلة » وفي الثاني « هؤلاء الأخوة أخفاء » بدل « هؤلاء الأخوة من أم وأخته وآباءه » . وقد كتبنا بذلك الوقت والسرعة ولقطة جديدة ؛ وهذه الكلمة لأحد يقول « حتى الانتاذ أجد أمين » إنها فائزاً وثقيلة على الجليل الحاضر ، وقد استعملها ابن زيدون في قطعة جميلة من شعره .

فقال صديق الكاتب الكبير في صيغة التحدى واللهكم ؛ إنك بذكر هذا اللفظ أضللت في الوقت واضطرت من السرعة لأنك ستشرحنا لقاريه من هذه المعاني التي ذكرتها ، فكانت خير لك ولولا أنك اكتفيت بالشرح من المبرج غل يذكرك البلفظ الواحد ثم تقيم جملة شاحرة ، فقلت أنا أولاً لا أتدبر بضرورة الشرح لأن القاري واحد من اثنين ، قاري يظن قراً ليفهم ويفهم عن كل كلمة ولا يكتفى بالقيم الأجل ، وهذا القاري عندما يجد هذه الكلمة — إذا لم يكن يعرفها — سيبحث عنها في القاموس حتى يعرفها . ومن المرجح أنه بعد ذلك لن يساهم ، وهذه جملة فائقة أخرى ، والقاري الثاني يمر على الكلام وما يكتفى بالقيم الأجل ، فهذا ليس بمعنى أن أشرح له ، ولله هو أيضاً لا أعلم للشرح ؛ وعلى فرض التسليم بضرورة الشرح لهذه الكلمة ومثلها ، فإن الشرح لن يكون إلا تقدير ما تقع هذه الألفاظ وتعرف بجهود القاريين وعدد ذلك ترك وحدها في فهمها القاري وتكتسب نحن وهو الوقت والسرعة وألفاظاً جديدة تزيد في لغتنا وتبينها ، ثم ذكرت له بعضاً من الألفاظ التي استعملها هو بدءاً وشرحها في أول ما استعملها ، وأصبحت الآن مفهومة بشكل قاري وشاملة على أقلام الكتّابين وألمية الشاعرين حتى كأنها تتبطل منذ مئات السنين

ولعلنا نجد في المقالات القادمة للإستاذ أحمد أمين أننا فهمنا من كلامه غير ما قصد هو . وعندها نكتب نتمنى على وفق ، أو في « خلاف لفظي . . . » كما يقول الأصوليون

« نحو جج » الشرقاوي

عالم من الأعر

(الرسالة) . . . من الدكتور عبد الوهاب جبرم طه الثاني في الرد على الأستاذ أحمد أمين في موضوع التهجيد . - رستم في التند التام .

اليك عن كثر من أعصاب اليد : فإذا تناول هذه التباينة كمنه  
البصر : علم بها كل شيء إلا لونها ، وإذا كان فاعداً لمس  
الشم والذوق : انتشرت معرفته على الشكل والملمس ، فإذا  
فرضنا أن أعصاب يده فقدت عملها أيضاً ، أنكسر صاحبنا  
وجود التفاحة في يده معاً فقدت إليه من وسائل الأفعال  
قليلاً لا يواسى إلا كان للأشياء الخارجية وجود بالنسبة للناقل  
الأقل : فالحواس هي التي كونتها . ولذلك لم يتردد بركي في  
أنكار المادة إنكاراً تاماً . ولا يتبين بوجوده إلا حقيقة  
واحدة هي : أن قسماً من قسمة وهي الأقل

أجبر بركي على المادة تبعها من حقيقة الوجود : وأضيق  
على الأقل فطرية ، ولكن نعلم بيده اليوم : فأبى أن يقنع  
هذا الجلباب من أوضاع من الأفكار : وسارع إلى العقل بمولاه  
في حجة البند : ما هذا العقل الذي شئت بوجوده بركي ؟  
الجب في نفسك : يتألف من أجزاء لا يمكن أن يمتد على ذلك العقل  
باعتباره ذاتاً مستقلة : بل من ترويض طاقته : ولن تضاد في ذلك  
إلا مسألة من الأفكار والمفاهيم : والذكر كيف يسوق بنفسها  
بعضها : فليس يتعلم : ولكنها عمليات فكرية وضوء  
ذهنية لا أقل ولا أكثر . وإذا فقد النهار الأقل كالتأثرات  
المادة من قبل : وممكننا قوضت الفلسفة عووضاً كل شيء .

ثم وقب : بين تلك الأفاضل الخيرة لا نجد وفوراً يذكرها .  
فقد ضاع العقل وضاعت المادة ولم يبق لها منها شيء ؟

ولكن الله فيض لما يفتقرنا العظيم : « فانويل كانت  
فاعاد البناء من جديد » : وشيد على أسس قوية ثابتة  
لأنوال قائمة حتى اليوم . فقد أنكر بادي ذي بده مذهب  
أليه نوك والمدرسة الانجليزية إنكاراً تاماً . لأن التجارب التي  
يقول علم النوك إنما معتد معرفتنا بها : لا نتعلم أن نلازمها  
الصحة دائماً : فهي ان محض نتائج اليوم فقد غفل غدا .

بغلا من أنها تقصر في الحيزيات ولا تتعداها إلى التعميم الذي  
يترجى إليه العقل بليسته ، وعلاو به أنه لا يملك من الكليات  
العامية ما يستعمل عليه الجاهل : كما في قولهم  $2 \times 2 = 4$  :  
فبده حقيقة لم تستد في تخيلها على تجربة خارجية : وأما  
أكتسبت ضرورتها من طبيعة عقولنا : فليس العقل  
الإنساني سليماً : ليس قطعة من الصمم توهه عالية ثم تحط  
فيها التجارب ما نقاه كما ذهب نوك : خطأ ولا هو

اسم يطلق على سلسلة الملاحظات العقلية كأدعي اليوم ، إنما هو  
عبره فقال : يتناول الأجسام التي تأتي إلى عين العالم الخارجي  
فيؤلف منها : ويكون منها الأفكار المختلفة : ويصحبها القالب  
الذي يشاء . العقل الإنساني قوة إيجابية تعمل على تنظيم ملايين  
التجارب التي تصادف الإنسان في حياته . وتشتت منها وحدة  
فكرية منظمة : ولكن كيف ؟

يحتاج العقل في ذلك مرحلتين : الأولى هي الانتقال من  
بجرد الأحاسيس إلى وصول الأمر إلى الذهن : إلى الإدراك :  
أي فهم ذلك الأمر الملمس . والثانية هي الانتقال من هذه  
الملاحظات الجزئية إلى المقولات والكليات العامة . وسنعمل  
هنا على التآمل فيما يلي :

تأمل نفسك ساعة : تجد عدداً من المؤثرات لأبعد الحصر  
يدفع اليك ويقبل إلى ذهنك من طريق الحواس : فهذه عشرات  
الاصوات تتلح إلى أذنانك من جهات مختلفة : وتلك آلاي  
المرئيات تتبعض معالي عينيك : وهاموس جسدك يحس كل  
جزء من أجزاء المؤثرات المختلفة : يحس شئمة ملابسك  
أو خشونتها : كما يحس الحرارة والبرودة . فهذه الاحساسات  
الجزئية المختلفة التي تصل إلى ذهنك من أبواب متباينة : تدفع  
في العقل صباه دون أن يكون لها معنى خاص إلا إذا تألفت

أجزاءها وأرتبطت بمكان وزمان : وذلك التأليف والربط لا بد  
لها من قوة إيجابية هي العقل . فانت قد رى اللون الأصفر  
وتحس الشكل المائري : وتشم رائحة معينة : وتذوق طعمها خاصاً  
ولا يكون لك تلك المؤثرات مدلول واحد : إلا إذا جمع  
العقل هذه الاشتات وربطها بمكان خاص — في جسم برقالة  
بلا — . وعندئذ يقول : احسب إلى إدراك لهذا الشيء الملمس  
بإدراكه أنه الاحساسات الأولية ليست إلا بوثرات متفرقة  
تسمى ألينا من الخارج . ولا يكون لها معنى بذاتها : وهذا  
ما يدبره العقل في أول حيلة العقلية . إذ يرى لون البرتقالة

وبلها بيده : ويشمها وفوقها . ولكنه مع ذلك لا يعرفها  
فإذا ما تمت قراءه العقلية : أخذت هذه المجموعة من الاحساسات  
تجميع وربط بهذا الشيء . وبذلك ينتقل حسه إلى مرتبة  
المرتبة والأدراك : ولا تعود صفات البرتقالة تؤثر في ذهنه  
مستقلاً بعضها عن بعض كما كانت الحال من قبل ، بل تنتقل  
إلى ذهنه كتلة متحدة مترابطة لا انفصال فيها . ولكن كيف  
أخذت تتجمع هذه الصفات في الذهن حتى تتكون منها كل

لا يتجزأ له مدلول خاص ؟ هل تم ذلك بطريقة آلية ، أي اخذت تراسم بجانب بعضها البعض . فصار لولايته وقوف بجانب الزائفة والباطل والفعل . حتى تكونت صورة البرهقة في ذهن . دون أن يتدخل العقل في هذا التكوين ؟ هنا يجب (بولك) ومدمسته بالإيجاب وبكثرة (كانت) كل الانكار . ولا يفهم كيف تتحد جزئيات الإحساس إلى جيليك إلى ذهن للف سبيل وسبيل من لقاء نفسا . إلا أن يكون هناك قوة تعظم هذه القوى النفسية : قوة تؤلف بينها وتوجهها في الطريق التي تريد . قوة تفكها وتصيرها في قالب المعنى . هي قوة العقل . وآية ذلك أن الإنسان يأبى في كل لحظة آلاي الأجسام . ولكنه لا يقبلها بجسم . بل يفتي من ذلك الخلق الجزل من الموانع والمؤثرات ما يلائم حاله في تلك اللحظة المعينة : وهذا دليل قاطع على فاعلية العقل . وكان الأمر يتم بالطريقة الآلية التي زعمها لوك وهيرد : لما كانت هناك أضغاث لأحاسيس على آخر . بل يرمي الإنسان على قولها بأسرها . فكل صوت يفرع الاذن لا يد أن يصل إلى العين . وتكون في سائر الحواس . ولكن ليس هذا هو الواقع . فهاهي ساعتي يدك على كتفي أثناء كتابة هذا المقال . ولكن لا أحسها لأنني لا أريد أن أحسها فإذا ما توجبت براد في أن اساعها ، ثم ذهبت على الفور مع أن صوتها لم يرتفع عن دنى صوتي . وقد كنت ألام تأمة مستمرة في نومها . فتحدث جلبة شديدة . أو غير موسيقى أمام البيت بلبلة زورصرها . فلا تنقطع من ناسها ، أما إذا تحرك إليها الرضيع في مهد حركة خفيفة ، أو بكى بصوت منخفض ، هبت من نومها مذعورة . إذ التي أتر جند هذا الصوت الخافت على مئات الأصوات التي تفرغ أذنها ؟ إلا أن يكون هناك قوة ذهنية تعرف كيف تختار من المؤثرات ما هو صليح ليلامح .

خفتنا لأنا نذكر لك على إيجابية العقل في الإدراك . أنظر إلى هذا الزفير ٢٠٣ : وأجر فيها عملية الجمع . تسارع إلى ذهنك النتيجة وهي خمسة ، ثم أترأها ثانية معترفا بجراء عملية الضرب نجحني إلى ذهنك تلبية أخرى هي ستة . جانا . فكذلك أو تبتجنان عظمة أن أفتا في ذهن من ينام . ولحد . وكان السبب في اختلالهما اختلاف الفرض الذي توجه به ذهنه . فحين نحو ذلك الباطل ، وتضع من هذا أن العقل ليس مجرد آلة « كره » تنتظم الأحاسيس كما هي ، وعلا دغم أنها ، ولكنه قوة تدعو من البواعث ما تريد . ثم تفكر فيها بأشكال مختلفة . وهو

يستعين في هذا التفكير بالفرض الذي يوجهه إلى التأثيرات الخارجية .

ولما كان لا مندوحة للعقل عن أن يفرض مكانا وزمانا يستند إليهما أثر الاحاسيس المختلفة . لأنه لا يستطيع أن يتصور مفردات مطلقة ، فليس في مقدوره مثلا أن يفهم القول لا يرض بمراد عن « مكان » ولا أن يفهم خاتمة إلا إذا قبلها أن « زمان » إلى ما في أي حاضر أو مستقبل . أقول لما كان لا مندوحة له عن فرض الزمان والمكان لتتم المائة التي يتقدمها المؤثرات الخارجية . اختصرها اختصارا ، فهما ليسا حقيقتين في ذاتهما . أي ليس في الوجود الخارجي زمان ولا مكان . إنما خلقتهما العقل ليصفهما وسائل للإدراك ، وسبيل لعب المبادئ في الحسنة .

شرحنا فيما سبق كيف تتقلل الإحساسات المبيعة من الأشياء الخارجية إلى إدراك ، وتريد الآن أن نوضح الخطوة الثانية التي يجتازها العقل في أداء وظيفته : عند الانتقال من هذه المدركات إلى مزية المقولات أي تغيير العلاقات القائمة بين أجزائه الوجود بعضها بعض . وبعبارة أخرى تلك الخطوة التي يخطوها العقل من مرحلة التجارب المؤثرة إلى المعلوم الكلية . فكما أن العقل قوة يتمكن بها من تنظيم البواعث المختلفة في قالب المكان والزمان ، فبدونك بذلك معنى الأشياء ، كذلك له قوة أخرى . نجمة . بيد هذه . وهي التي تعلم تلك المدركات في قوانين عامة : كقانون السبية . وقانون الحاذية . وما إلى ذلك من التولميس التي تبو على أساسها ميولومات الإنسان ، وهذه العملية هي كنه البقل وطبيعته . فالدليل عبارة عن عملية تنظيم التجارب وتبريرها . وهو في هذا التبرير والتميم البند الذي تشكلها التجارب المختلفة والإدخال لتستطيع أو تتصور الوحدة الفكرية التي لتستل على فلسفة (أرسطو) : والتي تكونت ولا وب من جزئيات آتته من طريق التجربة والحواس حل تستطيع أن تدور أن تلك الجزئيات قد نظمت نفسها بطريقة آلية حتى بدت متماسكة في فلسفة متحدة . دون أن يتدخل العقل في ذلك التنظيم ؟

نجد أن طائفت دار الكتب قد انتشرت في غربنا واختلطت أمتها يائشة . فقل تصديق أن هذه الطائفت تستطيع أن تجمع نفسها وترتب صفوفها . بـذلك طريقها إلى قنطراتها في نظامها الابحدي ؟ !



هل يمكن أن يثبت دون أن تدخل الانسان ويتناولها التريب ؟  
 كذلك حال التعليل مع المدركات ، فهي في الكون ثابتة  
 متضاربة ، وهي تبذل إلى البصر في هذه التوضيحات : الزوايا  
 متبادلة ، وأضواء مختلفة ، وأذواق عدة ، وأشكال متنوعة .  
 فتأخذ العقل في ترتيبها وتوحيدها حتى يتصل بها الامر إلى هذه  
 العلوم المنظمة المنسقة ، ويبدو أن هذا التنسيق لم يثبت البتة  
 من الاختيار الخارجية نفسها . وإذا قد أخطأ لوك في الخطأ  
 حين زعم أن العقل حائض ، فيبقى فيه التجاذب بطريقة آلية ،  
 فإذا لم يكن الامر كذلك ، فهل يستطيع لوك أن يبين لنا كيف  
 أن التجاذب الخارجية تؤثر في مجموعة من الرجال ، فتخرج منهم  
 هذا النبي ، وذلك الفيلسوف ؟

كلما لاحظنا التسليم بجمالية العقل وقوة في تكوين المبركات  
 من الاختصاصات أولاً ، ثم في تكوين المنقولات من المبركات ثانياً .  
 وإلى سبب هذا التعليل ، فيكون المانع المبرر من تكوين  
 عقولنا وميولنا ؛ فنحن لا نتميز عن الأشياء الخارجية المظاهرها  
 التي تتصل بالإنسان ، وليس في مقدورنا أن نتفكر في بواطنها ؛  
 وقد تكون هذه الصورة الذهنية التي كونتها عقولنا عن العالم  
 الخارجي بمثابة جذع عن الحقيقة في ذاتها ، فنحن لا نستطيع  
 التعمير مثلاً إلا ما نثبت اليأس منه من الحواس ، وألفاً ما نصله  
 عقولنا في تلك الحواس ، فكلت هذه البنية من هذا النوع  
 صورة عقلية من الفكر ، أما أن هذه الصورة العقلية تتطابق  
 الواقع أو لا تتطابق ، فلا يستطيع البشر أن يجيبوا  
 . وهكذا أثبت (كانت) وجود المادة ، إلا أنه انكر أن تكون  
 فكرتاً عنها على مثال الحقيقة الواقعة .

ثم يبدو (كانت) يبدد في نفسه مازحه لوك من أن العقل  
 يولد كالفطرية البيضاء ، ويؤكد في تحقيقه أنماوث شعوراً  
 لأتباعه عن طريق التجربة والحواس والابد لكل الناس أن  
 يعلم بوجوده ، هو ذلك الجور الذي يدل على أن هذا خير  
 وذلك شر ، هو ذلك الشعور الذي لا يثبت إذا ثبوت عن  
 عبادة الخير وطمأنينة بدمعته بالحب ، هو ذلك الشعور الذي  
 يحسن من أعمالك أنك لو أتيت ما يليك عليك ، وحيداً جنونك  
 البشري أجمود ، ليكن الخلق على الخير . ذلك الشعور الذي يقف  
 لك على حياء وألوهية ربه ملك . هو الضمير . ومن هنا الذي  
 يستطيع أن يتفكر هذا الصوت الواضح الجلي الذي يضيئ الفكر  
 وطمأنينة الخير . فأنه قد تكذب . وقد تهبط حقوقه .

ولكن لا يملك إلا الاعتراف ولو أمام نفسه أن هذا خطأ  
 ولو خفيت لما رصيت أن يسود الكذب والسلب بين الناس .  
 وكل انساب على الأطلاق يحمل بين جنبه هذا التوافق الذي  
 لا تأخذه عن أعماله سنة ولا نوم ، والذي على عذ صاحب في  
 غير ليس ولا غيوس ولا يجوز عمله ولا يجوز .

وهذا الخير الذي عليه الضمير إنما يقصده لذاته على الرغم  
 من أنه قد يتضارب مع صالح الفرد تضارباً حريصاً ، فمثل الأعلى  
 الذي يصير إليه هو أداء الواجب دون النظر إلى المصلحة الشخصية .  
 ووجود الضمير دليل قاطع على ما للإنسان من حرية الإرادة  
 لأن من رغبته أن الإنسان يستطيع أن يملك هذا السلوك  
 أو ذاك ولو كان الأنبياء سرحاً على أن يدير في طريق مرسومة  
 لما كان لنا الضمير نافذة . وكذلك يدل وجود الضمير على خلق  
 الروح . ذك لأن الحياة الذهنية لا تأخذ الجرم بالقصاص في  
 كل الأحيان ، لأن تصرف لنا الحياة آلاف الأمثلة بأن الشر  
 هو السبيل إلى السعادة الشخصية ؛ فقلنا انقياداً لشكر الآخرين  
 وأن من لا يظلم الناس ظلم . ولكننا على الرغم من ذلك نلشد  
 الخير ونقصد الشر . فبذلك الشعور لم يفسد من الحياة طغاء فمن  
 أين جاءت تلك التمرة للخير إذا لم يكن نلم في أعمالنا أوجه  
 الحياة الدنيا ليست كل شيء ، بل هي جزء من حياة ثانية خير وأجلى  
 من الأولى ؛ وأن هذا الطيف الزائل ليس الأقدمية ليست جديد ؟  
 ثم يستطرد (كانت) في هذا المنطق ؛ حتى يصل إلى اثبات وجود  
 الله عز وجل ، لأنه إذا كان الشعور بالواجب الذي عليه الضمير  
 يتضمن الدليل على حياة أخرى خالقة تجري كل امرئ بما قدمت  
 يده ، فهذا الخلود ناشئ من الضرورة عن سببه بلا شيء ، كي  
 تتكامل الله والمخلوق ، أو إشارة أخرى لا يمكن أن تنفرد الحياة  
 الخالقة إلا أن الله تعالى .

هذا هو البناء الشامخ الذي شيدته كانت ، ولا يزال قائماً  
 عالم الفلسفة كمثل فيه معاداة المتمدن خلا شمال منه إلى كاتال  
 الزبح الحديثة من الجبال الشم الرواسع ؛ وعلى الرغم من أن كتاب  
 القرن التاسع عشر حاولوا أن يقتضوا رأيه في الأخلاق والدين  
 فقالوا قائلاً أن ليس ثمة ضمير على الخير ؛ لأن الخير ليس مطلقاً  
 فاحسب خير اليوم قد يكون شراً غداً ؛ وسخرنا نقد من منق  
 (كانت) في اثبات وجود الله ، فقال له : « كالجايوس » الذي يخرج  
 من قمته البارعة ما يشاء ؛ يريد بذلك أنه أثار عتية من  
 مقدمات لا تؤدي إلى ذلك . أقول على الرغم من ذلك جيساً فلا  
 يسعنا إلا أن نطالع « المحاميات اجلاله » وأكبرنا .

## المغنية الضميرة

من رسالة إلى صديق

أنت تأخذ على غيري بالتأني والقياس والتميز به  
القاهرة من شهوات السمع والبصر . ولكن أنسيت أن الذين  
التي يفضيها الحزن لا تستطيع أن تحب جلالاً يرف في روضة .  
ولا حسناً يشرق في ملحة . وأنهم المريض أزهق ما يكون في  
بقايم وشراب . أنسيت أن صديقك كان يقطع أيام الشباب في  
مثل طلعة الصبح أشرافاً وبهجة . ثم أمسى وقد استحال كل  
أولئك إلى ذكريات أمة تماوده في غرفة مبزولة تدور به في  
مثل جلبة الزاكرها وضيقاً فهو أبداً موصول الجنين متتابع  
الزفرات . أنسيت آمالي وأحلامي ؟ أنا الأمل فقد صفت بها  
الكتابات حتى آتيتها إلى حميم تدروه الريح « وأما الأحلام  
فأنت تعرف أنها تكففت عن رجاها ضائع وغشاها تلك وحسرة  
الراحة في حياة الأعداء . ولكن مالي ولجديت في هذا ولست  
بستيل من أن أعبدت اليك في اليوم ؟ وإذن فدعني أختلك  
تجديت المثنية الضميرة التي يمتها ليل الأمل في حبل شمت  
البحر في رفقة من الأصدقاء على الزعم متى . . . هي حيلة الخشب  
بداية أنتكون حيلة كاذبة تسند في حدود إغماية عشرة من  
جرها . أنتخذت مجلسها على استغياها فيما يسه أن يكون فة  
وانكساراً وغشاها من الخجل غير قليل . وصفتي أن سردي ذلك  
فما أعتمد أنها فقدت بصرها وهي ملقة لم تخرج بعد من قنات  
مهدا . . وما أحسبك تفتد أن سلاح الكرامة في هذه الدنيا  
شيئاً غير شام المن . وفتة أحوالاً ترسلها ذابة مرفقة . فذا  
بها السيف حدة ومناه . والترك المنسوب لا يحظى القريفة  
ولا قيد والترض . ولكن الأفتار التي حبت عليها يجرها من  
جربها الوحيد كرامة لم تنأ أن تقسو عليها القسوة كلها فيضها  
صوتاً عليها حنواً يضيئ بالحي . وتقطر من جزيائه الهوة . .  
وأرفع صوتها بالنشاد حزناً عما حياك يبعج ودائع القلب .  
ويستبدر وروائد الفروع .  
أنعرف ذلك الببل الذي حاجته جيوش الظلام . قفياً من

المر الذي عرف ، والروح الذي ألب . والتبع الذي منه زحف .  
والجو الذي في أعماقه غنى وموت ، أسمته وهو من خلفه إلى بهوى  
القواد تقيمه ، ووجهة من ردة الليل قفده ، يصب الحلاء في  
إذن الوجود بأكية غزوة تهر أوتار القلب . وتترجم منه البلف  
والاختناق والزفاء ، أسمته . ينكو بغير تسان . زينكي بغير  
دموع فيمت لك . من الماضي البعيد كل دفين وحسود ؟ إذ  
كنت سمعته على هذه العورة التي أسلفت لك . وكتب مني  
تحيا على أمل عزيز لديك ففقدته — وكنت مثلي قناب حبة  
قلبك وجدا على حبيب يحزبك على عبادته كثير أنا وجوفاً وعلى  
دمعك المسفوك . ووجدك المالح حوانا ونسبنا . إن كنت  
كذلك فأنت وحسبك الذي يستطيع أن يدرك ذلك الأثر  
العميق الذي خلقته في نفسي . تلك الفتاة الناشئة بصرتها الساحر  
الجليل . غشاها كأمها البعيدة . ندية لينة . وشهدو بمناخ الأصابع  
في رفق ولين كنجوى الدائميتين في هدأة السر وقد يست لها  
الدنيا وهادئتها الأقدار والسلام . . .

عند الزمان حقيق  
تتم نظم تنويرات المكنونة بوزارة المالية

## شركة مصر القطن ونسج القطن

تعلن شركة مصر لقطن ونسج القطن  
أنها أتمت تجهيز مبنيها ومبنيها بمصانعها  
بالحلة الكبرى لتبييض وصباغة كافة أنواع  
الخياط والأقمشة القطنية والكتانية  
وتجهيزها بتهيئتها آتياً .

وهي على استعداد تام لتبييض وصباغة  
كل ما يطلب منها بإسعار غالية في الاعتدال .  
ويسر لها أن تجيب عن كل استعلام يطلب منها

# في الأدب العربي

## ابن خلدون والتفكير المصري

تسمية بنحو «ابن خلدون في مصر»  
للإستاذ محمود عبد الله عتيان

٤

خزائن دول الملوك المصرية . وندوة للتجار مما أضرته إلى في موضعه . وكتب أثناء مقامه بالشام وصفاً لبلاد المغرب ووجهه إلى تيمورلوك كإقنعنا . كذلك لا ريب في أن ابن خلدون كان يفتي في دعوته ويحاسبه بيت مذاهبه وأكوائه الاجتماعية وغيرها .

فحينئذ أن ابن خلدون لم يستطع على ما يظهر أن يفتي له مصر مدرسة حقيقية ، بل عليها . أواله ومناهجه ، وقد كان جرياً أن يفتي بمثل هذه المدرسة في بلاد القطر فيه يبحث والدرس أجواماً طويلاً . نعم أن التفكير المصري المباشر ليس خلوياً من تأثير ابن خلدون كما سترى ، ولكن هذا التأثير الذي كان جرياً أن يذهب مصر وأن يفتي في مدرسته التاريخية التي كانت يوجد في أوج قوتها ، كان مثبلاً محدود المدى ، ويستلزم أن يرجع ذلك إلى الزوج الذي استقبل به المؤرخ من المجتمع المصري المفكر ، وغرور وفور وخسومة ، ففقد ابن خلدون أن مصر يستحق حكمه على القرنين في مقدمته بأنهم قديم يذات الترح عليهم وأخفقه والفتنة عن المواقف « (١) » وورد ابن خلدون هذه الملاحظة . في معرض كلامه عن أثر الهواء في أخلاق البشر وتغيره نتيجة لوقوع مصر في المنطق الجارية . على أنه معها اتخذت هذه الملاحظة سمة البحث العلمي فيها لا يمكن أن تعاقب من قبل في جزم «ير الاستياء والمنطقة . وكان طبعاً أن يحدث هذا الترس إلى أثره في شعور المجتمع المصري المفكر نحو المؤرخ . وكان هذا المجتمع نفسه يفتي عندئذ بكثير من عوامل الغصوبة والمنافسة ، وقوامته بليها لون من الجلاء والقلبية . وكان اضطراب المناقشة بين أعمال التفكير والأدب يولد سواد في ميدان التنوع والتبرع أوفى تحصيل ما نسبته الزمامة الأدبية من الجلاء والزق ظاهرة . هذه الغصوبة . وكان المجتمع الثقافي الأدبي ينقسم حذقة إلى شيع وطوائف تتنازع كل شعبة أو طائفة إلى زعيم أو جناح معين من الزعماء فتؤيد جهوده الأدبية . وتواجه خصومه في

قضى ابن خلدون في مصر ثلاثة وعشرين عاماً (٧٨٤ هـ - ٨٠٦ هـ) ولكننا كانت بين ساحل حياته أقليتها حوادث وأقليتها أتابا .

فاما عن الحوادث ، فإن الخطبة السياسية العالسة التي عاشها ابن خلدون بالمغرب ، والتي كان خلالها متراكباً لاسما من الممارات والسياسي الخطرة ، وما كان كثيراً من الخطوب والهمم ، كما فهم سارداً برأيت البغوة والسفطان ، والتي هي في الواقع صفحة نفوية شائعة في تاريخ المغرب في أواسط القرن التاسع . هذه الخطبة المضطربة الباسية ، استقبلها المؤرخ في مصر بحيرة إلى كثير عدوها ودعه . وفي مصر يذهب ابن خلدون شخصية جادة لأعلاق لما يشكون الدولة العليا ، وبعد أن لبث بالمغرب أربع قرون روح هذه الشؤون ، يتجرد من ثوب السياسي المتألم ليتضح بثوب العالم المقدر . وليستوي بتغيره المحدود من هذه الناحية . على أن المؤرخ في في هذه الفترة ينادي من أن الحوادث شيئا ، مما فقد أسرته . وبقاؤه يفتات التري تيمورلوك .

واما من الأتاج ، فقد رأينا أن المؤرخ حقق أعظم أعمال حياته . أحيى كتابة تاريخه الضخم ومقتضى الرسالة قبل مقدمه إلى مصر . ولانظر أن ابن خلدون وضع أثناء مقامه بمصر مؤلفا جديداً . فحينئذ أن الذي لا ريب فيه هو أن وجوده بمصر على مقربة من المكتبات والمراجع الخاصة قد أتاح له فرصة التيقن والتبني في التاريخ والمقدمة ، خصوصاً فيما تعلق فيها بمصر والشرق . وكذا استمر المؤرخ في كتابة ترجمة حياته أثناء إقامته بمصر . وأشير فيها إلى قبيل وقته ، وضربها فصلاً جديداً في

(١) ابن خلدون — المقدمة (بولاق) — ص ٧٣

ميدان الجدل . فلم يكن من السهل على أنجي مثل ابن خلدون جاه ينظم في ذلك هذا المجتمع متنافساً في طلب الجاه والرزق أن يتم بصفاة الأفق ، أو يطي خالص المزدة والصداقة . هذا إن ما كان يلب على خلافه من حدة وضراوة وكبرياء تزيد من حوله الجفاء والقطيعة .

كان طبيعياً أن تلقى آراء ابن خلدون ودروسه في هذا الافق الكسبر من الاعراض والانتقاس أكثر ما تلقى من الأقبال والتقدير ، وإن تكون عدودة التبريع ، والأثر . ومع ذلك فقد درس ابن خلدون جمهرة من أعظم التفكير والأدب المبرزين ، وانتصوا بعبسه ، ونظير أثره جليلاً في بعض غزرات التفكير المصري المعاصر . ومن درس عليه وانتفع بعبه الحافظ ابن حجر المتفاني المحدث والمؤرخ الكبير فهو يقول لنا في كتابه : « دفع الأمر من قبضة مصر » إنه « اجتمع بابن خلدون مرأى ومع من قواؤه ومن خصائصه خصوصاً في التاريخ » وأنه « كان لسا فيهما حسن التبريل وسط النظم مع معرفة قائمة بالأمور خصوصاً متلفات الملكة » ١ . وأنه كان حيداً البقد لغيره وإن لم يكن بإزما فيه . يد أن ابن حجر يجعل على ابن خلدون بقية ، وينقل في ترجمته كثيراً مما قيل في ذمه وبحمحه . فهو يقول لنا في تاريخه أن ابن خلدون مؤرخ بارع « ولكنه لم يكن ملطاً على الأخبار على جليها ولا حياً أخبار المشرق » (٢) ويبارض للمقرئ في مدح المقدمة ويرى أنها لا تمتاز بغير « البلاغة والتلاعب بالكلام على الطريقة البلاطية » وأن عناصرها قليلة « غير أن البلاغة تزين بخرقها حتى يرى حسناً ما ليس بحسن » (٣) . وأما ابن خلدون فكان فاذ ابن حجر يقول لنا إنه يابشر القضاء بسبب وطريقة لم تأبها مصر . وأنه لما ولد المنصب بذكر كنانة وقتك . في كثير من أعيان الموقنين والشهود . وأنه عزل لأول مرة بسبب ارتكابه التبريل في ورقة (٤) ثم ينقل في هذا الوطن كثيراً مما قيل في ذم المؤرخ وبحمحه . من ذلك « أن أهل المرب لما بلنهم ولايته القضاء تعبوا وسبوا المصريين إل قلة المعرفة

بحيث قال ابن عرفة (١) : « كنا نمد حطة القضاء أعظم المناصب نقلا وليها هذا عدتها بالصد من ذلك » ومن ذلك قول الزركاكي « أحد الكتاب الذين يجلبوا مع ابن خلدون » أنه عري في التعليم الشرعية « بل ينقل ابن حجر أيضاً بعض الماطع الشخصية والأخلاق التي قلت في حق المؤرخ من ذلك ما نقله عن البيهاتى وهوانه كان يتم بأمور قبيحة (٢) وما نقله عن كتاب القضاء فيبشيشي ، وهو « أن ابن خلدون كان في أعوامه الأخيرة يشغف بسلع المزيات ومماشرة الاختبات وأنه تزوج امرأة لها أربع أمراء ينسب للتخليط » وأنه كان « يكثر من الاضطراب بالناس » وأنه حسن النشرة إذا كان مزبوراً فقط . فذا « وإن المنصب غلب » عليهم الجفاء والتزيق فلا يامل بل يفتي أن لا يرى « وسببه أقوال ثم من خصوصية معظيمة وميالة في الانتقام تتحدو إلى متركة السباب والتذوق . وقد كان الشيبتي (٣) ، بل ريب من اللخصم المؤرخ والعديم رعاة عليه . وقد دون بحالته على المؤرخ في كتاباته في « تاريخ انتفاة » ولا ينسب اليها ولكن ابن حجر ينقل التباينة تلك الفقرات الشخصية للأذعة وأخيراً يقول ابن حجر : « أن ابن خلدون كان يمسك ربة المقرئ ويأني أن يترقي ذي الثقافة لأفنى سوى حبه المحافظة في كل شيء (٤) »

وموقف الحافظ ابن حجر من ابن خلدون وأثره يدعو إلى التأمل ، فهو يمدح أثره وأمثله وحقه فله ينسب إلى نوع من التبريع والانتقام ليس مأثراً في كتاباته . ولا ريب أن في طبعه وأقوله مبالغة وتعامل ، ولكن لا ريب أيضاً أن لها قيمتها في تقدير الراى المصري المعاصر لابن خلدون ، بل نستطيع أن نعتبرها مثلاً لراى التبريق للفكر الذى كان يتخاضم للمؤرخ ويستند في تحمحه ، والتمج عليه ، وقد كان التبريق الأقربى لابن ريب لأنه كان يضم كثيراً من المفكرين والعلماء البارزين مثل ابن حجر ، وأمال الشيبتي ، والزركاكي ، ويودو

- ١ ابن عرفة من قباء المرب ، وكان خيال ابن خلدون
- ٢ آيات البشر ١ ص ٧١١
- ٣ وهو الخيال عديلة الشيبتي . وله سنة ٨٧٦ هـ قرية فيبشيش من أمال المرب . . . وكان من أكثر قباء الثانية ومن أصحاب الأدب والفقه . وقد ول الحسية بالعلمة . حيناً « ترجمته في الفهرست » — القسم الثالث المجلد الثاني ص ٥١١ ،
- ٤ وفي الإبر في المرحم عنتمة من ترجمة ابن خلدون . في التوبة ١٥٨ المأثرة ١٦٥

- (١) وفي الأمر (المخطوط للمشارقة) ورقة ١٦٥ — وفيه السطوى في البؤر اللامع
- (٢) آيات البشر في آيات البشر (مخطوط دار الكتب) ص ٧١١
- (٣) وفي الأمر « المخطوط للمشارقة » ، ورقة ١٦٥
- (٤) وفي الأمر — ورقة ١٥٩

## اسماعيل صبري

مخاطبة من غير متواتر على وقته

يوم فستحضر الرابع قد ذكر الخصال على شفاف القيل وهي تسل  
لسماتها البلية الندية، والغير جاعة فوق غصونها تشدو بأغانيها  
الجميلة الشجية، ومن خلال أشجارها تجري جداول تدفقت فيها  
المياه العذبة الروية... اليوم الذي تستجيب فيه النور والأذن  
بالزهر والناير واللاء، لا تنسى أنه اليوم الذي قوت فيه زهرة  
أرجة نافرة، وأقطع صوت ابن خزن، ويحيى في عماره ماء  
عظيم دقيق. يبقى مثل هذا اليوم استشرق اسماعيل صبري  
علم حياته

فما تامل بنا اليوم، يوم يحس كل وقته حشر مستوات  
أن له زكوه وله هذه الاجالة المرحزة

لا تريد أن ترحم حياة صبري وإن كانت خطيرة، فقد  
تخرج في وظائف الحكومة حتى خافوا ذنوبها، ذلك لأن  
علمه للكتاب الرفيع، وإن أحلت ما فيها في حياته، مقالاً  
محمولاً، أعريت على الناس من أن يتهموه على أن يغفلوا  
بأمره بعد أن كان ما كان يصلم به من أشياخ الحياة، هذا إلى  
أن مراد القول أصح من أن يستغنى الترجمة الجملة وأقوية تدين

مها فارتكبه أطوار حياته من آثار وتدوين، هذا الجانب  
الروحي الذي غلب النفس الإنسانية فحصل بين أجزائها وإن  
أغفل ما يحيا من عبود ويطاق

استقبل صبري حياته، في أوائل النصف الثاني من القرن

القرن التاسع (المصري)، وقد امتدت آثار حياته المصونة  
الأدبية طوال القرن التاسع الهجري حتى جاء السخاوي في أواخر  
هذا القرن يزيد على ما ذكره، وبهذه شيخه ابن خضر في دم ابن  
شاذون وغيره، والافتقار من الزم، ولكن في لينة حرة  
لاذية، ثم من الخشب، وقصد التشهير واليدم أكثر مما تنم عن  
قصة الثقة المصحب وهذه الزوج الملة اللاذعة تدعو في معضمة  
(الضوء اللامع) في معضم تراجم الشخصيات البارزة. يمدانه  
بترقى في كتاب آخر له، بغاية، مقدمة ابن خلدون، ويبدو  
كثير الاعتدال والتقدير (١)

لحيث بقية

(١) كتاب الأذن بالروح ابن خلدون الشارح (مصر، ١٩٠٤)

المعاشي. وقد جمعت عدة جهود أدبية ونشرت فيما يشبه الثورة:  
فيست طائفة من معاجز أئمة وأسفار الأدب ودواوين الشعر  
من خزائنها وبلغت: وأخذت المسحف الأدبية تتلأأ وتكمل  
لتعرج أئمة وإحياء الأدب العربي، وأعيدت الميول إلى أوروبا  
بعد أن وقف إرسلا أمام عباس وسعيد، وأقيمت نظاوة  
المعارف ومحمد إليها بأمر التعليم وأنشئت دار الكتب  
ومدرسة اللعين. وظهرت مدارج النيل والموسيقى والبناء  
وغير هذا مما لم يكن إلا ناحية من نواحي الثورة الاجتماعية  
التي أقامها الخديو اسماعيل يوم رسم مصر خطة الانحياز إلى  
أوروبا وإقياس حضارتها الجديدة

في هذه البيئة التي يدب الانشطار في جنباتها فيبعث المكتبات  
المعلمة، بدأ صبري يقرأ الشعر ويحب: وأخذ يتم النظم فيه  
ويحاول أن يتقدم، حتى استأنست له وهو في السادسة عشرة  
بشعر قصائد في مدح الخديو وتبنته فبشرها له بمجلة «روية»  
للمدارس المصرية، التي أنشأها جماعة من سفوة الكتاب  
البارزين إذ ذاك. وكانت هذه الأعمال مجرد تقليد. وبلغ في  
أغراضها ومضامينها وأسلوبها لمن سبقه من شعراء عصره  
كالأبجدى وعبد الله فكرتي، وإن ظهرت عليها حيناً مسحة  
رفيعة من روحه وشخصيته

ولكن هذه البيئة الأدبية للتبسط لم يصير أثرها على  
وجهه صبري إلى الأدب وأذكاره إليه إلى الشعر، بل حيث  
اليقظة لقراءة الشعر العربي القديم من ناحية، وحيثه على قراءة  
الأدب الفرنسي منذ أوصل إلى فرنسا ليدرس الحقوقي في جامعة  
أكسن من ناحية أخرى. فقرأ الشعر العربي ونذوقه وأحب  
منه بوجه خاص شعر البحتري: ذلك أن صبري، كما حافظ إبراهيم، يأخذ  
هيكلاً (ابن بل) والبحتري. كما قال حافظ إبراهيم، يأخذ  
فأرى شعره بالخصي، وقرأ الأدب الفرنسي وصادف فيه جمالا  
يرضى لطقه، وسيرة تروى شعوره. وبهذا تأثر شعر صبري  
ببعض مميزات الشعر العربي حيناً، وببعض مميزات الشعر الفرنسي  
حيناً، وببعض مميزاتهما معاً حيناً. ولكن ما لبث هذا التأثير  
في أطواره الأدبية ومعاني مظاهره في تياجه الفكري، وهذا  
سؤال يتناول ناحية خافية في دراسة الشاعر، وأنا لا أملك  
الآن ما يلحقني كبشاً في وقته وتحقيق، ولكني أراي ملزماً  
بأن أعرض لما ولو في هذه الصورة التي أعرف أنها ليست دقيقة  
كل الحق: ولست غائلة كل الشوم.

حين تقرأ هذه الاعمال القليلة التي خلفها صبرى ترى أنها  
ألمع طائفتين متبايزتين من الشعر ، تشتد كل في صفاء الوداعة  
ورواء الأسلوب بوجه عام ، وتختلفان في الشعور الذى صدرتا  
عنه ، وفي العاطفة التي أوحى بهما ، وفي المأى التي تمدودان عليها .  
وقد يصف هذا الاختلاف جيناً . وقد يشتد حيناً آخر اعتدالاً  
يعدنا على أن نزع أننا لقرأ شاعراً واحداً ، وإنما قرأ شاعرين  
مختلفين . وليس في هذا ما يهيننا ، فصرى قد جاش بما يقارب  
سنتين عاماً ، مرت عليه أثمانه ودال الشباب والرجولة والكهولة ،  
حاملة أراءها وأفكارها ، وغواظها وخيلاتها ، وآلامها  
ولذاتها . وتختلف حيناً أثنائها بين هذه الآراء المتضاربة التي  
يحتل مجالها العقل بعباً كما تختص بين أولئك الثقافة المختلفة ، وبين  
هذه الأشخاص المتباينة التي يفيض بها القلب تباً كما يفرس له  
من مناسبات وملامح .

أما الثقافة الأولى من عمره فهي التي أثنأها بين الشعرين  
والأربين وأكثرها فصائد في مدح أو تهمة التفاضل ورفيق  
وجيب ، وفي هذه الاعمال ترى أثر الشعر العربي طراً واضحاً ،  
وترى أثر البحرى وحده ، على وجه الدقة ، جميعاً إنزاً ، إلى حد  
ينبعك أن تشرك شعرهما في عميزات واحدة . خذ مثلاً  
قصيدته في تهمة الجدي بجمال شهر رمضان ومطلعا :

بلاك بختال زمان متجراً • وقدرك الأسمى فيه تكبراً  
وقارها بكثير من ملاحم البحرى تجد أن صبرى قد تأثر

فيها بالبحرئ تأثراً هو أشد من تقليد شاعر لغاص ، وهو  
أقرب إلى حلول روح شاعر في عجم شاعر آخر . ولكن  
وطي غم هذا كله ، فانهذا الأثر تناول الديباجة وحدها فأكسبها  
جزالة وشبهة في مفرجاتها وزرا أكسبها ، من غير أن يعتمد إلى  
المعاني فينتج منها شيئاً جديداً قياً ، وذلك لأن البحرئ ، وهو  
الشبيبة التي تحمل سنن الأدب العربى ، قل أن يتغير في شعره  
بكثير من المعاني المتكررة ، وقد أن غيب فيه غير مائة الأسلوب  
وسلاسته . تأثر في هذا الطور الأدبى ، بين الشعرين والأربين  
بالشعر البحرئ وحده ، فأين كان الشعر البحرئ ، وأليس من  
الغفوة أن ترى صبرى قد ذهب إلى غرنسما قبل أن يبلغ الشعرين  
من عمره ، وبدأ إذ ذاك يقرأ الأدب البحرئ ويتوقها ويشدوها  
ثم لاكتد يتغير في شعره أثناء هذا العهد بأثر جوى لهذا الشعر  
الترنى بل ولا لاي مظهر من مظاهر الحياة الأدبية ، ولكن  
يظهر أن صبرى قد أوى ، إلى جانب حواسه المرهقة ، ذاكرة  
قوية مكنته من أن يتخترق فيها ما يمرض له حتى ينشئه في عوادة

وأنا وحتى ينتجه مكنك التمو مستوى النضج .  
وعن لاعتراض هذه الموجبة ولاكتف التماساً ، وإنما  
يعمل على الاطيشان اللياً أننا نجد فيها قليلاً لهذا الاضطراب  
الذى ينشأ أطوار حياة الأديبة . فبعد قفى صبرى شبيهة  
وشعره يكاد يقتصر على المدح وما إن المدح عنا تنفر منه نفس  
الشباب ، ولاكتد تين نية آثاره من هذه المواقف التي يغفل  
بها الصغر في ربيع الحياة ، بينما تنتجت شاعر دة المائدة وأخذ  
ينشأ بفلسف الحب والموى أثناء الكهولة التي تنلى فيها  
عواطف الشباب المتباينة . ذلك لأن ذاكرة القوية قد استطاعت  
أن تحتفظ بهذه الاحساسات الفنية التي اختفت عليها أثناء  
شيبته ، حتى تفيض بعد ذلك شعراً جديداً لا اندوه الحاجة إلى  
ولاغضاضة العاطفة .

ولذا ظهر أثر الشعر البحرئ في هذه الاعمال التي تنشأ  
فيها بالعاطفة الإنسانية التي يسودها الحب والمطف أو الوداد  
وتأجى فيها ، فته وتغوى وتغوى إلى الموت ، وفاد ينجذ وتته  
واستيقض أبنائه إلى استعادة الماضي المجد . في هذه القطعائد  
والملغولات ، التي كتبت اسمها في بيت الخالدين ، ظهر أثر الشعر  
الترنى بارزاً شاملاً ، بلزاً حتى يكاد يغنى وراءه كل أثر الشعر  
المرئى ، شاملاً فلا يقتصر على الديباجة وحدها ، ولا على المعاني  
وحدها ، وإنما نال الأسلوب فيضئ عليه جمالاً ورواء ، ويعداه  
إلى الفكرة فيمزجها بروح غريبة لم يألها الشعر المرئى من  
قبل .

وهل ترى في الشعر المرئى مثالا لهذه القطع إلى أنفهامنا في  
الحب ؟ كلا ، فالشاعر المرئى النزول لا يرى في المرأة إلا (أنى) :  
جملة الوجه دقيقة التمسات ، مبهمة الغوام . وشمرة الأعطاف ،  
وخيمة الصوت شبيبة الحديث ، بهصر صدرها دة ويشع ثمرها  
قبلاً ، وهي تتألف وجداً وتبهاك غمياً ! والغزل في الشعر  
المرئى يضيق عن أن يستفيض بجميع وجوه الجمال الأنسانى :  
ويصحب على ناحية الجمال الجسمى وحده ، فبعض جملة أو تعميلاً :  
سواء كان الغزل عنياً أو إيجاباً أو منكفراً . أما صبرى في  
الحب فيختلف عن هذا الغزل المرئى في صلبه بلزاً ، إذ يقتضى  
عن الجمال المادى إلى انجال المعنوى في أرحب آفاقه وأفضل  
ممانه . فلا تستغنى فيه هذه البيوت والشعور ، والتأود والتنى ،  
والتأود والأين وإنما تغنى فيه بالمثل الأعلى للمرأة في أفق  
جمالها ، وأذى فؤادها ، وأقبل روحها .

والى لأشهر حين أنقأ قصيدته (تخلال جلال) أنى أنظر  
إلى حشرة نبتة بالغة فلا أميز بين هذه المرأة التي يستحبها  
الشاعر وبين هذه المرأة التي يستغلها المصور دفنًا لمفردتين  
البناء الإنسانية كالأم أو الأهل أو الجنان بل إلى الآخر  
حين أولئك أن ظلي قد ضلعا بما به من شره وأكاذيبه وغروره  
وكبره وأن جسدي قد انطفاقت فيه جذوات الجفد والحسد  
والغيرة والطامع وأن قد وادى قد غمر الخشوع والاعاز ما ينشاه  
من شك وسؤال : أشعر أن قد سمعت من الأرض إلى السماء  
ولم لا : صبري قد امتزجت فيه الزوجية بالجلال : ألم نفسيا  
على خفاق هذا النيل الذي أوجس إلى الانسانية أن يتذكر دينيا  
وعاقلًا : ألم تلاحظي الخيانة الأوربية وما لفتني من هتته وجمال  
وهذا استحباب الزوجية المصرية من أجل الجلال الأوربي : وهذا  
الاجتماع فيه مثير من جنسنا وأوربا بجنسها : وهذا كان تلجحه  
الليبري مزاجا من الزوجية في منابه ومن الجلال في أساليب  
وشعره في الحب : قد هذا : شبح ودع رضى : لا يقبل  
القلب أبى : ولا يرسل من العين دعما : ولا يثبت من الصدر  
أنفاس : ولكنه لا يفتح في المرأة حيلة زوجية في مناهيا  
ولا يرى الأسراف والبر على أقدامها : ولما أصبح في شعره  
لوعة غير عسرة : ومثله غير غالة : فذلك لأن صبري لم يكن  
لا مفا ولا مائلا : ولم يكن كفتيا ولا عروفا : وإنما كان بسج  
الذوق : ودع الخلق : رضى النفس : فما كان يفتح قلبه  
لامرأة واحدة تأسره وتلقى عليه : وما كان ما يجتأ في حبه  
ساجدا : ولا مستهكما في طوره مستهترا : وإنما كان يفقد المرأة  
التي تضيح القلب ولا تصنع : وتروى الفؤاد ولا تفرقه :  
وتدع في الصبر ولا تقهر عليه .

وهذه اللمحة التي تميز بها في حبه : تضيح كذلك في شعره  
في مناجاة الله : وإزدراء الدنيا : واجتشاف ما في الحياة  
الآخرى : فهو لم يكن ناسيا في الدنيا زاهيا في الآتيا : ولم  
يكن متهونا بالحياة متزوا على مناهيا : وإنما كان نال من هذا  
في قيد ويأخذ من ذلك في اعتدال : فإذا أسرف في حبه فحياة  
واستمتع بها لذاتها الرخيصة : وذكر الدنيا : وما فيها من نكر  
وخناج وسؤال : وذكر ما بينهما من حجاب وقياب وثواب  
فلم يستعمل الموت : وإنما : أثير حينا : ونالني الله وأمل  
فيه حينا .

ولكن صبري الواحد الهادي كان إذا تحدث عن وفاته  
جاءت الحاسة في أعماق صدره : وغضب الجلالة في سياق

شعره : فقلت الوطن بجلاله ودوعته : وأشدت المصري بحبه  
وكرامته : وأدركت ناز الوطنية في فؤاده : وألمحت فيه عاطفة  
التضحية في سبيل بلاده

وهو في شعره يستلم العاطفة ويستوحها : كاتب : يختلف  
عليه غير السياسة وأدبها فلا يخلج بها : ويتوالى أمامه  
الكوارث والخطوب فلا يأبه لها : وتتراكب في عينه عقوب  
الحياة وأمورها : وترحم بغيراتها وشروها : وتنفس بذاتها  
ومنعها : فلا تستريح منه حاسدا ولا تستثير في نفسه عاطفة :  
ينبأ بحيش وجداته ويتر عواطفه عند موت بطل : أو فراق  
صديق : أو قراءة كتاب : أو وقعة عند منيع الإهرام : هذه  
الحواث التي بين يدي فلا تلتفت إليها كانت تثير شاعري صبري  
بهذه المظبوطات التي تثير النفس الانسانية في أعمق حواسها  
وأدق مشاعرها : وهذه هي مهة الفن : يفتح العين المنصبة :  
ويذكر الحاسة الملقاة : ويثبت العاطفة الهامدة : ويحي موات  
الظلمات : حتى يتذكرنا عماقاتنا من المذات السامية التي فطرت  
على النفوس الموهوبة : وهل زل يهتبه الحياة إلا بين المصور :  
وهل تشجع إلى أنفاسها إلا بأذن الموسيقى : وهل تحس الخلق  
والطائر إلا بجلل الشاعر : وأي شعر أرفع من شعر صبري  
الذي (قامت به) باللمعة من غير أن تشكبه أن تشكبه علة  
وأي شعر أنضج من شعر صبري الذي كان يؤمن ببطانة ولا  
بمضي لها : فيستوحه الصبر لا يستعجبه : وأي شعر  
أسمى من شعر صبري الذي تضيح فيه معمارا : وهذا الخليل :  
فيتنب في الصدر ألمع الحياة وأقامها : ويدعم بالنفس عن  
متعبا النفسية المينة : إلى المينوي الانساني حيث يستحيل  
البشر جأ : والقسوة جأ : والآلة إينار : والتناهي  
ودادا : والغيرام عاتلة .

إلى جانب هذا التفرج في روح صبري : ندوق جمالي  
أسلوبه ملك على ألحان نفسه حين ينوده : ويحله على أن يرتد مرة  
بمرة : وعلى أنه كره أو أنه بدأوة : تلاحظي مادام في الأعنوة  
وصفاه زيد المره لفة ومتاعا : ويحبل إلى المره أنه أمام وجهه  
جميل : كلما أطل النظر إليه : ازداد رغبة فيه وحالة : وهكذا  
يطاس فضوح التفرج : يزداد المره بالصورة أمينا كما أتم النظر  
فيها : ويزداد حينا إلى الموسيقى كلما طال الاستماع إليها : ويزداد  
فتنة والشعر كلما كثر تردده وترتبه : وكيف لا يكون شعر  
صبري جيلا وقد استفاد من تبايع فاضلة الجلال : تأثر بشعر  
البحري الذي امتزجت فيه الجلالة بالسهولة : وتأثر بالنغم

## من طرائف الشعر

### شوقية لم تشر

يطلبنا خضر المرد حول بك قسما احمى الديان ولم نمر  
في مثل ما بك يا قرية الودى  
ناديت ليسى : تقوى فى الدجى نادى  
وأرسل الشجر أجساما مفصلة  
أو رددى من وراء الإيك إنشادى  
لا تكنى الوحيد : طليحان من شجر  
ولا الصباة : طليحان من واد  
تذكرى : هل تلاقينا على ظمأ ؟  
ويكف بل الصدى ذو اللغة الصادى  
وأنت فى مجلس الزمان لاهية  
ما سرت من سلم إلا إلى نادى  
تذكرى قبل فى الشعر حائرة  
أضلها فقت فى فركك المهادى  
وقبله فوق خد نام على  
أبى من الورد فى ظل الندى النادى

الفرى الذى يغيب سبوه وزواه . ويتجاوب الحاناً وأقساماً :  
وهو قبل هذا قد أوى أذناً دقيقة تمجيداً لنباه المفرادات : وتحسن  
الاستماع الى انشاق العبارات ( وتحسن نبر الوتر ) . وصبرى  
كأنه مولد بالموسيقى مفتوحاً بالثناء . وكان متعلماً بمن هاضره  
من المومنين والمؤمنين . وادمم بكثير من المقطوعات الثنائية  
الشعبية ، ومن اجليها ( ذلك والمسير الاضمان ) . ( الشعر لاج  
يا نهار النوم ) . وكانت تستغنى عنوة الجليلت وبلاغة الاقلام  
ولمنا كان كبير التبدل والتقد لشعره ، وكان ينفرد في صياغته  
جهداً ناصباً ، حتى اذا استقام له البيت او البيتان او الاربعة  
اعملها ثم نسبها . فلم يبق لنا من شعره الا القليل .  
هذه سوانح مختصر في عندها ناطق شعر صبرى الذى لم تطرق  
اليه البلاوة البرية التي تكتسب غيره من شعرائنا : اكتبها لندكر  
صبرى ( أستاذ الشعراء ) الذى صيغ الشعر العربى الحديث  
بنماذج ناس . آثاره فى شرق وسماطة .  
عند الجليل عبد الله

### تذكرى منظر الودى ومجلتنا

على التبدل كمتقودين فى الودى  
والتمن نحن علينا رقة وجوى  
والله فى قديمنا زانح غاد  
تذكرى فنت ههنا . وههنا  
من بلدى شادية فى البوح أو شادى  
تذكرى موعداً جاد الزمان به  
هل طرت شوقاً ؟ وهل ساقبت ميتادى ؟  
فنت ما نلت من سؤال ومن أمل  
ودعت لم أحسن أفراحي وأعيادى

### طائرى المهاجر

فى قمار القلاء كان ميمرى والشمس ترمل ناراً  
لسمات كأنها من سمر زادت أوارى أوأواراً  
ليس نيبا سوى رمال كتيب من فوقين رمال  
لأفدير ولا جناب رطيب نحن عليه انطلاق  
متعباً يائساً أوت لكف نالت عليه الصخور  
وتراميت بين جسد وخوف تفريق منه . الصدور  
غير أنى . أبصرت طيراً جرسلاً ماراًه أن رأى  
لونه كالكاه ، أحلى هديلاً من مطربات الأغانى  
قلت يا طير : إلى قلى وجيع ففتنى واشفت قلبى  
أنا فى هذا القفار مضيق فكف عزائى وطى  
قدنا عند ذلك دنى وغنى والشعر فى ثباته  
وأنى فوق راحلى مطمئناً يفت عن بهانه  
وغدا طائرى أنيس جبار فى روضة الصعراء  
وأقبت اللها وسد فلاق حتى نيت هقائى  
فكان الزمان أضحت فيها نبحى بها الانهار  
وكان الصخور صارت رصاصاً ترينها الأزهار  
غير أنى . أواه ! أبصرت يوماً طيرى على غير غنى  
فتحدثت فى خضوع فألوا على غيوس وسد  
وتوسلت ضاروا بودادى وما تضمن قلبى  
وجرى اليمع من جناب نواذى . ولربك أرفى ذنى



به أبعث عني وبك أم مجراً  
وجبت رأيتي وأجبت غمرة البكر  
وؤفت لي الدنيا كغير دون آدم  
وعالني الرخا في الهمة الصب

\*\*\*

إليك أيُّ الحب يا ليل فاستمع  
لأنك إذا نالت عيون الوري عسي  
عسفت وماتت بالفراد صباة  
ومن حننات الكون يا ليل ما يعني  
يقولون ما أمناك من نحيب  
إذا هو أصلا الترام لما ذنبي ؟

ولولا شعاع من عينيه رافعي  
وشرد عقل ما اعتنيت لي الحب  
كذب حوى ليلتي إن لم أكن به  
وأقضى على تشكك فائق نحي  
أجزبه من دمي ؟ لقد شهد البكي  
فهاك لأتقاني دموا من السحب  
أأجيبه والنم واق ، وحيد  
وليل ، وأقاضي نحيب من صيد ؟  
حنانك يا ليلي ألم تحسلي الهوى ؟  
ألم تقلي يا منية النفس ما بجلي ؟  
(سورة) جمع «رفيق فاخوري»

### ليلة

ليلة الأثر تفتت في شراب وجرد  
لم ينفذها التفتت في مقاصد الأثر  
ظلم لغير وكنا من حوانا تملين  
ضئ صندوقي كله حلقه ولين  
وقم يبق طيباً كصيق المودين (١)  
لقد ألبس لثيها كل شيء قد يكون  
لا ترم مني شرما أنك تلبس أمين  
كرمة ابن هاني حين شوق

(١) نزع عن النسيان

هم ناديت جيب شمس غفاه ومازى من بكاي  
أني لا أقبض إلا رجة فلا تصنع رباني  
فكوى رأسه الجليل عينا في قسوة وجهه  
قال : ما يعني ؟ كفانا نحيباً أي لهذا البكاء  
أنا طير ولدي جناح قدمني ألبس نحو السماء  
والجسم صاحباً فبهيك ، أي سئت طول البقاء  
يا ليل خبنا وطار مني نحيب من ثلثا النجاة  
تأزكا مهجتي لثبات حوزي تلي مشوق السداب

م. ق

### غلاة الجنوب

غلاة تلي جرد لي إلى إحدى غلوات ، وهو يروح  
إلى مبيت ظهري من الجبل ويخرج منه من يد وفصل على  
الحين ، وهو الذي فيه يترك وأرويه يراود التمسك  
وسرني أذن الفيل سيات وأظلم لثباته وبالكثرة له ،  
(الظلم)  
غلاة لا ليالي من ذلك المبتدئ  
ولا زادن إلا صلباً وعذبة  
أفانها من أقب في السرب  
صيرت على عيني زماناً وهوى  
جراح ولم يجرؤ لثاني على التمسك  
وطلب عيني جيب متبرماً  
وفانته غلوات عتيل ألب  
ولولا الهوى لم يمسز البيت خاطري  
ولا طار في أحياه مأنوسة تلي  
ولولا الهوى لم يجل من وجبة جني  
ولا شرع المهاد في السلس المتد  
ولولا الهوى لم يفتح التين أدمعاً  
تليل على التين كالبؤل الرطب  
ولم تملك الأظفار في التين ، متليكة  
كأخامر الزميد طيف من الرطب  
ولولا أصبحت الشئتي بوجيدتي  
وانت تلتني هوى وعافني صهي

# في الأدب الشرقي

من الأدب الشرقي

## الزائر الأعجمي

للكتور عبد الوهاب عزام

انه من دهره في ليل مثابه مديدة ، لا تنفس في أعقابها  
المقلة صبح ، ولا يفرح في وجهه شعة من النور ؛ تحدثت عن  
بسات الرياء والامل . كلا . ان هذا الوجه الأغر . هذا الوجه  
التمس قد أتممت فوقه مسجبترا . كما من الشفاء ؛ ما منه ظلام .  
وظلام مستقبله . سله من الحياة ؛ ووجهه قطة مديدة . سراه  
نظراته حجابا من القلمات دون حجاب ؛ انه لا يصير الجصائب ؛  
ولكن كل شيء حوله مصبة ؛ عند بالعمر الشقي في هذا العالم  
البائس ، ويتخس ظلامه التي ما ينظر فلا ينظر بطريق تجرجه  
الى صبح الامل المستر .

وعلى كنفه منق من حياه بالية قد أعفها عينا في مرآك  
الأيام ، ولكن يد الرغى المأبسة تنازعه هذا البستر كمال هبت .  
فتكشف عن كنفه ، وتلقى بصدوره أرواح المطر والبرد .

\*\*\*

بينما أخرج السورق يصير يسأل بيتم أينما حزينا ، وهو  
متكبر على أحجار تفشها أودل . ونحوه حصيا ، يله من الأيام  
ولأبطله الأطف «سيل» هناك . ولكن صوت الناس لا ينطلق  
الآن بعيدا ، وإنما سمعت من كب صدق كسيس المتضرر .

ليت هنري ! كان زمر نفسه أم كان يمش ؟ لا أعلم .  
له ؛ ولا أحد يف عنه ؛ ولكن المارة يقولون إليه بنظراتهم  
نعم تنمي بهم السيل . وبين ذاتي يصيح لي صدق تلكه المقار ؟  
أين المكين ؟ وطن على المهرت فنك ؟ وأقبل أناك الشكوى .  
لا . لا . أصح ! قد سمع ! للكشكول ريتا مديدا ! يالما نفة  
من الرجاء مطربة ؛ يالما بشرى إشبع لها القلب والأذن معا .  
الماء يحترق الطنف ؛ فينكب المذر من شوية فوضرب

الكشكول البائس ! مع الأهمى الصوت غصية نفض الرجاء قد  
جاشت به قلوب المارة . فديدم . مدها الى الكشكول ؛ ولكن  
هيبت ! قد غاب رجاءه ؛ وكذب طه ؛ ارتدت بده المتجدة  
من البرد ! ارتدت إليه طرقة مبتة !

جلست إلى دواوين الشعر التبرك أغلب الأجيال بين يدي ؛  
أطالع مره بوجه « نجان » و « ذاتي » وأنظر أخرى الى « باقي »  
و « صبي » وثالثه أخرى « ندرنا » و « ولغب باشا » و « الشيخ  
غالب » ثم أعود الى الصور الأخيرة ؛ هذا ابتناسي و « نامق  
كمال » و « ضياء باشا » و « توفيق فكريوت » و « عبد الغلق  
حامد » وغير هؤلاء .

وبينا أطوي المصور بالمصحات ، وأغلب الأجيال تظلم  
المصحات ، يدرت « بالصفحات » ديوان الشاعر الكبير صديق  
الكرم محمد بك صا كلف . فساءعت الى الجزء الأول فافتتح عن  
قطعة عنوانها « الزائر الأعجمي » فقرأتها ثم جمدت لي القلم فترجتها  
تترا إضناق الوقت دون نظميها وأنا أقدمها لقرء كجانيات جنو  
البغنية في الاختيار والترجة ؛

## الزائر الأعجمي

كنت أرى هذا السائل الضرب ؛ يتأبط ذراع قائده . وفي  
يده قعبة عتيقة ، يلبث منها جوث قوي ، كاهه التواح في  
القام . ويبر به الناس فيقتون ويستمدون روحه به ورناده .  
ثم يلقى كل منهم الى كشكول البائس القليل . غس بارث أو مشرا .  
كان يمش أناكاته في قصبة المروضنة . فينبث الى أذنه في  
رئين العشرات والجانيات صدق البشرى ؛ ورسالة المودة . ريات  
لا تفتي في أين النسي ؛ الحزن ولكنها توف نفة أخرى  
بناسيه . كما حزن في هذا الضموت ! وكما أمضى في الرأى الأليم !

# في الأدب الفرنسي

## عزرة الميسو سينان

(La Chevre de M. Seguin)

لـ لافونتين دودييه

إلى الغايير اللبيب، غريغوار، في باريس

يبتذل بطول خيلك، على حاله التي عهدتها يا صديقي البائس  
كيف تمرض عليك، وطيفة غير لإحدى كثرات المرائد  
في باريس، ثم ترفض تأمل في حاله أنها المكين أنقل إلى  
ثوبك المروءة وإلى جذائلك البالي، وإلى وجهك الضعيف الشاحب،  
أظنك ما أجدهاء عليك قرأتك بالمرى. وهذا جزاء خدمتك  
الجل «لابول» منه عشرينات... ألا تتجمل من قسك تبعد  
جده التفتية؟

أقبل هذه الوظيفة أيها العاقل، اصل غيرها! - تكسب  
الذناير الحلية - تستطعم بها أن تأكل في المظم أكلًا حسبًا  
وأن تلبس في أول الشهر مملوكًا جديدًا...  
«ألا تريد أن تقبل؟» أترضا إذن؟ تريد أن تبقى حرا إلى  
الأبد... اسمع إنا إلى قصة عزرة الميسو سينان لتعلم ما يجنيه  
للوهم من الاخلاص إلى حياة البرية! -

\*\*\*

لم يلاق الميسو سينان حظا في اقتنائه المزر - فقد خسر  
أضمره كلها بطريقه واحدة - كانت تقطع حليا في الصباح  
تجرب إلى الجبل حيث يقترسها القتب، فلا وداعة سينان  
ووفقه، ولا اسم القتب ويطشه، وكانت تشبه عن خلتها -  
فكانت على ما يظهر، مزيى مستقلة بنفسها، لا ترضى غير  
أقواء الطلق مريضا، ولا ينهر الحرة مريضا.  
ولكن سينان لم يكن يفهم طبعها ولا يعرف ذيقها،  
خلتها ليخفف قليلا من حدة وغيرة. فكان يقول:  
«استنى الآخر! استنى! لن أقتى بعد اليوم عزرة واحدة  
لأنها تلحق بقرى».

ولكنه على رغم ذلك لم يأس اليأس كله - فبعد أن خسر  
سبب هزات بالطريقة المألوفة اشترى السابعة - ولكنك في  
هذه المرة عني باختياره صغيرة يأمن قيامها عنده  
أه - يا مستعجب غريغوار ما كان أحمل عزرة تينان  
هذه المرة! سينان باعستان، ولطيفة صغيرة - كلحية الضابط،  
وجانر أسود لامع، وقرنان مفروقان، وصف طويل أبيض  
يتدل على جسمها - إنها أغلى وألطف من إحدى الصغيرات التي  
وأبناء يلوف به الفوارع بالأمس، أندكره يا صديقي؟ أنها  
كانت هادئة، وديعة، سوية، الاقتراد...

وكان سينان يربط ماعزه في حظيرة عمالة بالبطيق خلف  
مزره - فربط فيها العزرة الجديدة، وأطال لها الجبل لترى  
ما جاورها من الاغصاب الخضرة، وأخذ يطل عليها من وقت  
إلى آخر يشرف حالما - ولقد ما كان مبروره غليظا عندما  
وأكل سميرة، منكب على مزمعها التمهيت - تأكل منه ماله لها  
ومطاب - فقال سينان في نفسه:

«الحده! لقد وقتت أخيرا إلى عزرة لأجل حشرى».  
ولكن السيد سينان كان خبيثا، فلن العزرة أدركها السأم  
والملال!

\*\*\*

نظرت عزرة صاحبا إلى الجبل ذات يوم، فقالت في نفسها:  
«لا شك أن ألتية حذيفة طرة في هذا الجبل ما أسدى  
عندما أروح بين أعشابه من غير هذا الجبل القين الذي يحز  
رقيق... لا بأس إذا روى الجبل أو البقر في مثل هذا  
المكان الضيق... أنا نحن بمشغل الذي قلنا اغلاء المسح  
يومئذ ذلك الجبل أنه بحث لا ترضى ليعصب الخليفة  
طعنا - وأخذ الملل يستولى عليها - فهزئت، وعض  
حليها، وأصبحت لا ترى طية النهار إلا ممددة على  
الأرض، شائفة إلى الجبل وهي تتننى بصوتها المهرق  
ولا حظ للميسو سينان أن العزرة أصابها شيء، ولكنك لم

يتم ما هو . . . في ذات صباح بينما كان يجلبها التفت إليه وعاطبه بلحيتي القرمزية :

— اصبر إلى ياسينوس سينان ، إلى أكا أموت هنا ، فدعني أذهب إلى الجبل .

فصاح مسيو سينان قوفاً :

— أه ! وفي . . .

وترك الزملاء من يده ، ثم جلس إلى جنبها على العشب وقال :

— عجباً ! وأنت أيضاً تريد أن تغادرتي يا بلانكيت ؟ فأجابته :

— نعم يا مسيو سينان .

— أتقصصك الأعشاب هنا ؟

— لا يا سيبيو سينان .

— ربما كان رباطك قصيراً ؟ أتردين أن أطيله لك ؟

— لا ، أرح نفسك من هذا التواء يا مسيو سينان .

— إذا ما بك : ماذا تريد ؟

— أريد أن أذهب إلى الجبل يا مسيو سينان .

— ولكن ، ألا تملين أيتها المسكين أن أذهب هناك ...

وماذا تفعلين عند ما يهاجمك ؟

— أخشيه يجرى يا مسيو سينان .

— ولكن أذهب إلى ألبان يهما . فقد أكلت في معزى

كان قرناً أعزل من قريتك . أنك تعرفين ريتو التي كانت

عندي في العام الماضي : فقد كانت قوية ، فليطأ : طابت أيتها التي

طولت في عراك مستمر مع الذئب . وفي الصباح تغلب عليها وأكلها .

— مسكين ! مسكين ! . . . ولكن لا بأس ، دعني

أذهب إلى الجبل يا سيبيو سينان .

— صبراً لك دى . . . هذه أيضاً واحدة ستكون

لهذه طعاماً . . . لا ، لا . . . يا سيديك ربحاً عليك ! وسأقبل

عليك باب الخظيرة حتى إذا قطعت الجبل لأتحدين لك مهرباً .

حينئذ ناد السيبيو سينان عثرته إلى حجرة منقطة في الخظيرة

وأغلق دونها الباب . ولكنه لم يأن يلق النافذة ، فما كان

يخرج حتى وثقت الشجرة إليها وفردت منها هاربة . . .

أشكك تقبفه يا سيدي غريغور وأترى رأي الماهر . . .

ولكن يستمر بعد حين : إذا كان ضحكك يوم مغرباً .

ولما وصلت الشجرة البيضاء إلى الجبل ، اغتبط بها وأكبر

حسن طاعتها ، فذكر لأن أضيائه التسديدية لم تر فيها معنى عثرة

جبهة كنهه الشجرة ، وانغصبت الأعصاب المورقة نحوها لتحتفي بلسر

قوبها القبتان ، وتحتمت الأضواء وارسلت في الهواء كل ما تحبل من صبر وعطير احتضار جملتك الجبل الجديدة :

تأمل يا سيدي غريغور ما كان أشد سرور بلانكيت !

لاجل ، ولا وتد . . . ولا شيء يوقها عن الفزع والجزى ،

والرغى كالنفس . . . هنا وجدت العشب كثيراً فليطأ . وفي

هذا المكان أحست بيلمه . أي عشب تدي ، طري ، مغز

الاميراف ، كثير الأنواع . أنها لم تجد مثيلاً له في الخظيرة

الضيقة . والأضواء الجلية على الخلف ألوانها : أنها أخذت ساجرة .

هنا أخذت بالشمع ، فأخذت تلهو وتفرح ، وروح وتندو ،

تلب في الهواء وتحرق على الأرض ، تقفز من فوق السيول لتقتل

موتها بالثاء ، ثم تستند على شجرة في الشمس لتتجفف : حتى

أعادت الجبل سالف حياته ، وبهتت في نفوس الفرح والحيو !

وكان يجمل الناظر أن في الجبل عشر عزرات للسيبيو سينان

لاخرة واحدة .

ويتم على قمة الجبل بمسكنين استأناها زهرة حيلة أصبحت

في الرادى منزل للسيبيو سينان والخظيرة التي يقره ، فقهقت

ضاحكة وقالت :

— ما أستر هذا المسكن كيف حيرت على يقاقي فيه ؟

ورأت قهقبا على قمة مائية لحبت أنها أصبحت تلك الكون

بأسره . . .

والخلاصة يا سيدي أن يوماً كان صيفاً جيداً .

وما هو جدير بالذكر أن بلانكيت التقت في طريقها عند

الظهر قطيع من الوعل يقضم ألسانه أشجار الكرم . فأجبت

أن تشاركه في طعامه فتقبصها لها الخيال بأدب . ويظهر أن هناك

وعلا وقع من قلب الشجرة موقفاً حيناً . وأرجو أن تبقى هذا

الكلام برباً يني . ويترك : فليخبت وإياه في الغاب مدة ساعة

أو ساعتين ، فإذا أردت أن تقب على حقيقة ماجرى بينهما فذهب

وسل عيون الماء المتغيرة ، المسابة بين الأعياب المغنوسة .

\*\*\*

وبلغة برد الطقس ، وأخذ اقبل برخي سدوله على الجبل .

فقال الشجرة :

— حبيباً ! كيف يحسّ النهار بسرعة ؟

وكان السيول قد انشقت عن ناطرها في الظلام ، ولم تعد ترى

من منزل للسيبيو سينان إلا سقبه الأحمر وقليل من الشخان

التصاعد منه . ولما اختلست بقيت إلى صوت قطيع من الغنم

لاحتدر عليه بل التعرب إذا كانت اقربى بأساً من رفيقها  
ويشود ...

أه يا صديقي ما كان أشجع هذه المنزة الصغيرة ! أنها  
اضمرت الدُفب أكثر من عشر مرات أن إن يسترجع فترة  
من الزمن كانت في خلالها تقضم العيب بسرعة تعود إلى الدال  
مجموعة الغم ...

وظلت الخيال على هذا المثال : الصراع مستمر بقلمه تقهر  
وقبى من الدُفب . والمنة تنطى إلى البجوم الجراحة وهي تأمل  
دوام الدال حتى مطلع الفجر - أن إن اخذت النجوم تهوى  
واحدة بيد الأخرى : وأمتد في الأفق الشرق شعاع باهت . وأرسل  
الدُفب صيخته من إحدى المزارع المتناورة . فقلت العبرة  
المسكية التي انتشرت امجر لتستلم الدُفب :

- فاق قد وصلتك إلى بيتي أخيراً !  
ثم عدلت على الأرض وسوقاً الأيمن خضبت يدها ...  
عند ذلك هجم الدُفب  
عليها وانحطها .

...  
وداعاً يا صديقي !  
أن القصة التي رويتها  
لك واقعية لا أثر فيها  
للخيال . وعيكك إذا  
جئت إلى هيئة الصاحبة  
بوما أن تطلب من أحبا  
أهلها أن يقيم عليك حكاية  
حشرة المسو سيقان التي  
قضت القيل يلبه في مرآك  
مستمر مع الدُفب ...  
وفي الصباح قلب عليها  
واقترسها .  
أسمع أنت يا غريشوارا  
... وفي الصباح قلب  
عليها واقترسها .  
يروت عودكوما

مائد إلى حظيرة أحسن في أماني نفسها بوجز الضيفر قدألت  
وسم إذاك طائر ليبت في نوكة فكدانها بطرف جناحه .  
في هذه اللحظة صمت في شبح الخيل صوتاً يدعوها إليه -  
ولكن ذلك صوت المسو سيقان يلبت من بوقه - فتذكرت  
الدُفب وأخذت تفكر فيه بعد أن انساها فرج النهار  
وجوده .

ثم جمعت بيوت الدُفب بجواب جده في الأرياء فوجدت  
النجم على النجاة من خالي يا بياة المسو سيقان . وليكنها تذكرت  
الخيل والريد يثق عليها أن تهر إلى صالتي جديتها . وفقلت  
البقاء .

توفي هذا الأثناء قطع جوث البوق ...  
وتحطت المنزة خلفها بصف الأوزان : فالتفت لبتفر  
نوبات أذن صيدين ترعنان وعين تنهاني بالشر : فترقت  
أه الدُفب .

...  
وبين الدُفب الكبير نظر  
إلى المنزة نظراً شديداً . وذا بالها  
حذراً أن يعجز إلى اقتراسها .  
ولما همت للمشي في سبيلها  
أخذ يضحك ويضح : ثم  
مد يديه الأخرى للأيمن .  
هنا أصبحت بلا فكيت  
بمخار الوقت . وقد كرت  
حكاية المنزة . وندو التي  
قادت الدُفب طيلة الليل  
عنداً : فالتفت معها القاعة  
وسميت على أن تنطق الدُفب  
صاغرة لأنها سرمد .  
ولكنها في اللحظة  
الأخيرة رجعت من رأيا  
هذا : فوقبت هذا من  
قبتها : فاجت راسها  
وأضهر قرنها : لا لتنتل  
الدُفب وهي ترمي في الميزي

**البس**

**واقترس**

**بأنك**

**تردى أحسنه سر**

**صنع مصر**

**نتيجها**

**لل**

**شركة مصر لخرافة لبس الفظن**

**بالجولة الكبرى**

**دوبلر . بقتة . بانسا . زفير**

**بيل مريل . بوبلييه . بيل كنار . طميلي**

**شركة مصر**

# العلوم

## حديث قملة عجوز

للدكتور احمد زكي

الاستاذ بكلية الدمام

ازداد . أقفرون الشعر في أعين الناس ولا ترون الخفية في  
جبرنكم يا بني أنه مقدار حقير ذلك الذي تنصه في الوجبة الواحدة  
ولنا نظم فيرج وجبتين في اليوم، ولنا في العلم ذوق الأعيذة  
السكرام، فنحن نذم دم المريض ونقرض عن أجسام المرفق  
فتفارقها مع الحياة .

واستقرقنا لصن أجسامنا وكبر أجسامكم قال فانا  
الجرم الكبير فقد أصبنا العدد الكثير : فالأني منا لا يبلغ  
اليوم ثامن يبد أنراها حتى تدم ثم تدم وهي لا تله واحد  
أو اثنين في المسام كما تلهون وإنما تبيض في البرى الحصب  
عشرا كل يوم ، قالت عاشت الأنثى أربعة أسابيع  
فقد تبيض مائتين من الشبان (١) ، راني أبتديها امر  
الى أرولة ففقدت ستة أسابيع فقد تبيض ثلاثمائة بيضة  
والبيضة من بيضتنا تلبث السبعة الأيام أو الثمانية ثم تفرخ ،  
فانظر الى العدد الكثير من الخلف الصالح الذي تخلفه الأنثى منا  
قبل مفارقتها هذه الحياة القامية . أنا بالقدم أنثى ديجة أكاد  
استكمل الثلاثين يوما ، ومازالتنا الألبان ، نلت من الأبناء  
والاستعداد حانك ، ولكنك اسل ولا أقصد نسلى ، وكل ما أفقد  
ان أتغير في الموضع الامين ، فأنا أبيضهم على كل شمار عفتي  
ألقاه ، وأبيضهم على فتائل الملابس ولا سيما حيث يخالط الفتاق  
بالفتاق ، ليكون لم مبتدع عليها وفي دروعها جبر من عصف أزمان  
وأبيضهم على الأعيذة دون الأديمة حتى إذا أفرحوا كثيرا من  
طلماس طلب خطرات من خطراتنا ، ومن اللق ، اللانز لا نراهم  
على يد نامة من قاتلاتنا ، نضمن منفسك حاجتنا اللق لا نجل عن  
حاجتنا الطعام ، وأوقف الحرارة التي تبيض فيها هي ما يورث  
حرارتكم بدرجتين ، والدرجت التي تدمر على السنين تهلك  
بيضا ، والدرجت الواحدة تدمر افراخه ، فلما هببت الى يادون  
أنا ٢٢١ درجة لمتبع افراخه يتنا .

وسواء ارتفعت الحرارة أو انخفضت فيبينا لا يجبر على  
البعد عن أجسامكم طويلا ، قال زكي به الحظ العاثر الى ملابس

(١) هي البنية بامية دبيل ، وهو ينسب القيل

لا يذلكم مضر البشر أن تحدث اليكم نحن منشر القمل .  
لانا في أعيانكم شارة الاقذار وظل الأوساخ : وذلك خفية  
لا تقوم على حجة ولا يدعها زهاق ، فحين لا ينفذ الا من  
دعائكم : ولا زتوى الا من تنور تنقها في جلودكم ، وسواء  
لدينا الجسم القذر والجسم النظيف : وربما كان الجسم النظيف  
أحب لنا ، لأن مثاق القوت تكون عندنا أقرب إلينا  
ولكن صاحب الجسم النظيف لا يعطينا الملة لعلها تهر ينير  
ملازمة المرة تبعها المرة ، فيحول بذلك بيننا وبين موارد  
أرزاقنا فنصوت سمعنا على يميني وقدمي إلى سبع : لانا  
في طيات هذه الملابس تتخذ منازلنا ولا نخرج بها الى الجسم  
إلا تلك القوت ، فذا أمضاء مكنتنا راجين اليها .

ولم أن أن اتمل سبب لأمراض فاقه كالتيغوس ، والحلق  
أنا لا نتلق المرض ولا يتبع الفم فأصول هذه الأوبة فيكم  
وعنكم فأخذنا في الدم الذي تستقيتم منكم ، وإراكم من جبا  
لمساق رؤوسنا وأفتنا لجسم الذي لنا على وزرعتنا ،  
تصل منا أحيانا أفراد تتقبل غير واحدة من رجل مريض إلى  
رجل سليم لا سيما في الرقة حيث تلاق المصاب وتلاصق  
الثياب ، فذا هي ورد منهنه البذبولوتة ناجت من المنهل الأكدر ،  
فترون من هذا أنا لا نتلق السوء وإنما نسوي يتكم في الاسواء  
وأستحيثنا المنطقة لانا لا نستطيع حتم كل طعام  
كما نستطيعون ، وليس لنا جهاز حاضم ولق كالتي به  
تضمون ، فأنتم تضمون لنا الغذاء ، فبتمه منكم مضمونا  
في الدماء ، وليت همرى أى سبة في هذا أومار أفلم تتفقدون  
على البلاء والبهر وضوف البليز والكتبات التي فترددونها فكها

أجسامكم وهي لا تمر بالمخ ؛ ونستطع دماءكم وعادتها النطام ، فتقبل خلقنا وقتها لهذا العيش البين والتمتع اليسيرة ؛ فقد كنا أجنحتنا لما فقدنا الحاجة إلى التنقل ؛ واعتدت أرجلنا وقصرت لتسلك بعمورك وتعلق اشد التصاق بجلودكم وبثالث ثيابكم ومما ذا أتى لا يستطع بالمرح الحميم والرزق القريب ؛ واستجالت افواهنا فصارت فادرة على التلب والمص . ولنا قناة هضمية ودورة دموية وجهية للتبليس فجهاز عصبي ، كلها بقدر بساطة خائباتنا ؛ ولنا عيان كبير تان في مقدم أسنانا ؛ وإلى جانبها قرنان تسعدى بهما ، وبيل الرأس ضد يعمل من الأرجل ثلاثة أزواج يابزها غشالب كالابر إلا انها تعرف كيف تترقق في السير عليكم ؛ وعلى الصدور منا عيون كبيرة هوكل ما يرى منا . وعن هذا الجبال يتشمهم بالريحه ، وترتفعي بظواهرها طابع حلقية كأنها شم عام إلى عام إلى عامي . ولا غربة في هذا فين قبيلنا وقبيل البهتان ومثالي وأرمام .

وتعشقر أهل البرومة والجنان في طرق بادياتنا . كنتم تبتلوننا بالهائم الباسخ . والصابون قبضتم إلى أن كثيرا منا يغترون بأرواحهم والآنك إن أعدمت بذك الباتين منا فقد فلتكم أن تدموا الصلابة . فطقتي الصابون بالجاز وبشر ما فلتكم فالجاز من اسم السموم لنا ، نوت عن ويننا إذا غشنا دقيقة فيها ولا نستطيع مقاومة مخاربه غير ثلاث دقيقة . وهذا كسوء طالعنا أن مواد اسم وانفل من الجاز . نوت على الفور نحن ويننا ان تلبنا بها ولقد مد يدك في استشفاق أجرتنا ، ولكن ينزيت أنها ليست في مشاويل كل أحد مكم لنوتها ، ولقلنا . نأله . لاملامة عليكم ولا تريب في ذلك ، فكلنا نطلب العيش والحياة ، فأنم نسمون لبقاؤه ونحن نسعى لبقاؤه ، والحرب بيننا سجد ، والغرب بين أجناس الخلاق سجالة كذلك ، جنس يقاثل جنسا ثانيا فيقتل منه ، وجنس ثاين يقاثل جنسا ثالثا فيقتل منه ، وجنس ثالث يقاثل الجنس الأول فيقتل منه ، فهي حروب في دوائر ، وكل ما دار في دائرة قتلها هو لا ابتقاء ، ومبعضنا راسم البوارضى الخلود والبقاء

من البعوضات كثيرة التبع إلى اشتدقت في جيوش الحرب الكبرى متحضر معتم تسخين بجلة أرومال من الصابون السبل الزرافه برع من نأله . وبعد أزاحت من على الفتر يخلط بمسحة أرومال ونفس من الجاز ثم يضاف إلى الخاصل ٢ ونصف في ثلاثة من روزه من الكرسول وعندم يستعم كالصابون الما لرواحه عدة الفل لتاراليا فركا ت كوربة من مشتات عضوية كالليال والأيان وعضنه ام .

خلع شوبها قاتله ينابر خيرا ويعنن خيرا ونجاه أوت نمودوا تليشوها ويودو هو إلى أقر أخيه ، فإن لم تقبلوا بطول لتراونا فأنهم هانكون بكدي ولم يسموا بخفوة وأحسة على جلودهم الوطن . ولم يستنوا . بقتلة من شرايكم المرى .

والفريقينك مشير البشر مرطيل موفود ؛ ولقد رمدنا معشر البديل فمرعير منقرص ، الآن حظنا من الزمن مجموعين مثل حطكم ونسيتنا من قديمه وحديثه مثل تمصيك ؛ نطاولكم في القدم وتبكتكم فيباطل دماء جيبنا من مناجل الأول ؛ فإن كانت نطقنكم قدسية . قلل . أيضا أقدم ؛ وسنباركم أن شاء الله على حذاء في غناهم لا يندس فادام فيكم الجبل والفقر بقدر كائناتنا . كلوب فرقتنا لن تنصع عراها ياذن الله ، طليل والفقير لا يذنا دائما فيكم ذوام الأناية والفردية بمررتنا وبركم قدست أنماؤه بمررتنا وبركم ؛ فإن لنا مكانا في الخليفة مشلي مكانكم ، إذا الخليفة إلا القائل . وطول وانفاذ جيبنا أصل واحد ، وفرت فيها أجواء مختلفة ونشاط متباينة وحظوظ من العيش متباينة ، فذعن وكثير من أحياء الجياز كالإريان Lobster وأني جليبو والجنيز قبيل واحد ، ولكنهم اجتاروا الماء واختاروا الأرض فكان منا البيل والصبر ضرور والخراد والبق وعديد عديد من الأجناس يبلغ المليونين بل بشرى علماء منا غير مائتين وخمسين ألف . قبيلنا نحن أبناء البشر في قائل الأحياء أكبر قبيل .

واقسمنا بيد ذلك تطيرنا ، واقسمت الطون أفضادا حتى بلغ التقسيم التناح عن عشائر القمل ، ومنا عشائر نعيش على الطير تقري ربه . ومنا عشائر قبيش على الحويك كالكلب والافئان تنيش دمه ، وتسترين أجسامكم بإسادة الجنوا ثلاثة أجناس منا ، جنس يسمى به جنودكم وأطرافكم . وهو أكبر الأجناس وأنا المتحدة إليكم منه ، وجنس يحب السكن الأعلى والمرب الأعلى . فاختار رؤوسكم . وجنس ابتاع بمرائح النفة منكم . نحن الثلاثة الأجناس نعيش في كنتم ووفير مكم ؛ نستعدي



قمل الحية - قمل الاراس - قمل البق



## في النقد

للدكتور طه حسين

سبحان وقرآن : خبيرة بالغة للقرنية « مدام أي شيء »

أفضل النكاح : صبيحة بالغة للقرنية « توفيق الحكيم »

ليختصم أنصار الجديد وأنصار القديم ، ملوهمتهم المصومة وما وجدوا من أنفسهم قوة على احتلال أمتنا ، وللمنى فيها محتاج إليه من الجهاد ، فإن الزمن يمضى في سبيله رغم جهلهم وسلمهم . وهو لا يمضى ويذهب ولكنه يفتح أمامه قوما منا ، ويجرح ورامد قوما آخرين . وهو منته ، وأولئك هؤلاء المحدث يريدون من التغيير والتطور والتجديد ، لا إلى حيث يريدون ، بل من الوقوف والجلود والامراف في المحافظة على القديم كل القديم . .

ولقد خطرت هذا عند أنف فرحت من قراءة ما يشتره أسدؤنا في ( الرسالة ) حول التجديد وأمناره ، وحول المحافظة وأصحابها . وقد فرحت أيضا من قراءة طائفة من هذه الكتب الكثيرة التي أثارها التسهور الأخيرة ، والتي تجتثع أبايهم وتزداد من يوم إلى يوم ، وتطلع على أن أفرغ لها وأجلس إليها وأتفر فيها ، فأعصر بها مما يحيط بي من ظروف الحياة التي أحمل فيها كل يوم .

نعم فاستكرت في هذا ، وقد فرحت من قراءة بعض هذه الكتب ، فإذا نحن نختصم في الجديد والقديم ، ونسرف في المصومة ، وننزل في التفسير والتأويل ، على حين يدقنا الزمان في طرق التجديد دفعا لا يعيل إلى مقاومته ، أو يجزنا في هذه السبيل نهرا لا يسيل إلى الأقاليم من قوته . ولكنني وقتتجد

ظاهرة لدينا التحق أن يقف « لها النقاد والمفكرون ، وهي هنا الشكل المثل الذي تأخذ الصلة بين الشرق والغرب في هذه الأيام ، فقد كنا منذ حين نأثر بالغرب ونجس إليه ونقتبس منه ونزيد أن نقف إليها أن صبح هذا التمييز . وكان هذا التمييز يفتى شخصيتنا أو يكاد يفتينا ، فإذا نحن غريبون في تفكيرنا وتغييرنا وحياة عقولنا وقادربنا . وإذا حظوظنا تختلف من هذه التريبة قوة وضفا . منا من يحسن للتقليد : ومنا من يسيئه . وكلف تنجب شخصيتنا هذا يفتننا إلى المحافظة من أجل الشرق ويزهدم فينا . وكان يثير في قوس المجددين من أهل الغرب حيا لنا يفوه المطف والإفلاق ، وكنا تنجب يفتى أولئك وجب هؤلاء ، وتنفى أو تفتد من أولئك هؤلاء موقفا لسيبيا لا خرج فيه ولا تكلف ولا ضيق .

كل ذلك كانت حاله كتابنا وهو البيا في هذا العصر الحديث حين كانوا يريدون التجديد أو يذهبون إليه . ولكن الأمر تغير . في هذه الأيام تقوت شخصية للكتاب والقراء حتى أمنت بنفسها وأمن بها الناس من حولها في الشرق والغرب جميعا ، وأصبح كتابنا وشراؤها يشترون التثر ويقرضون الشعر فلا يزود عنهم كثير من المثقفين حقا في الشرق ، ولا يرغب بهم أهل الغرب ، وإنما يرغبهم أولئك غير أنهم ويخلصون . لم النصح والتقد والتشجيع ، وقد قدم هؤلاء غيرهم ويقدسون الآماد التي قبلوها في سبيل التجديد والاتصال بالحضارة الغربية والتكيف لهذه الحضارة في بلاد الشرق دون أن تتى شخصياتهم أو يسيبها الضعف والتفوق .

وأغرب من هذا الذي تراه حين نهرا ما يكتبه ( جيب ) و ( كتيبه ) وغيرهما من كتابنا وغيرنا ، أنك تلاحظ في هذه الأيام ، أن من أهل الشرق من يشتلون الغرب حتى كأنهم من أهله فيتحدثون إليه بلقته ويفكرون كما يفكر ، ويشعرون



كثيرين ، وقيل كان كونه بهذا الى اثنائه الاخير الخامس :  
 وصعدون كتبهم حيث يصعد الرب نفسه كتيبه في ليدرة أو  
 بارئير . فإذ هذه الكتب تنزل اليان من مواسم الرب فتتلقاها  
 كما كنا تلتقي الكتب الغربية من قبل ، وتتناولها معينا عما تتناول  
 به يكتب الغرب من عند قهربط ، وترى بعض أهل الشرق  
 يتناول الغرب ، ويعينونه انهم يسمونه الانجيل بهذا التميز  
 ويدينونه في أنفسهم ، ويناديون شخصيتهم عليه وينزلون قريتهم  
 به . ثم يتحدسون النبا بلغة مبهمة ، ويفكرون معنا يترافق  
 فكبريا مضافة : قد أضيفت الى ثروتها ثروة أخرى فأضيفت  
 وأنت عزرا محبة . ولست بدعه ويستزيد منه فليج في الامتداد

وكذلك يعمل الشرق بالرب انبعاثا عظيما وقويا . وقد أن  
 كان الاتصال بينهما ماحيا تليقا ، وكذلك تقدم في التجدد  
 خطوات واسعة قيمة مغبية جفا ، فيضيف الى ثروة الغرب كما  
 يضيف الغرب الى ثروته

وأنا أريد أن أعمد اليك الآن عن كتابين يتخللان هذه  
 الحال التي وصفها من الاتصال المتكافئ الكريم بين الشرق  
 والغرب . فأما أحدهما هذين الكتابين القيمة كتيبت بالفرنسية :  
 وأما الآخر قيمة كتيبت بالربية ، أول الكتابين ضمن عالما ،  
 والآخر قصير يمتثل : أول الكتابين لسيدة لثلاثة هي  
 السيدة أوجير : والثاني للكتاب مصري هو الامتداد توفيق  
 الحكم

أما كتاب مدام جير فيو : ( ساني وقرشيان ) ، سمعته عنه  
 منذ أكثر من عام وتحدثت اليها بواجبه ، بطلاصته وقرأت جليتا  
 بعض فصوله في غامرة ألقها مدام خير منذ عام في قاعة من  
 طابغ الكونتينتيال حيث حضر أسدقاء الحياة الفرنسية في يوم  
 الجمعة من كل أسبوع أثناء الشتاء . وكنا قد أحيينا ماحسنا من  
 هذا الكتاب ومن الخليل عنه . ومنيتا أفضنا ساعات قيصة  
 نفسها به حين أن تم طبعه . فوسد اليانسان باريس في قريه  
 القرني الجديد . ولكن شديد الاحياء ، أنه الظن بقضى  
 ورائي ولا أشتد الى هذه الاحكام النجيل . ولست أخشى اني  
 أشتأب الذين يما أحسبت من رضى عن هذا الكتاب في العالم  
 الماضي ، وأعتقد أن يكون مصدر هذا الرضى براعة مدام خير  
 في الحافطة وحفظها من تحسن الاقوال ، وقد كنت ان أظفر ان

أنتظر حتى يعمل الى الكتاب فأقرأه فبينما من صلحته ومن  
 موثقا العذب وحديثا الجليل .

ووصل الى هذا الكتاب منذ اسابيع ، فخلقت اليه ساعات  
 ولست أخشى ان رخصت عنه رضى كثيرا وأقيمت بقبول منه  
 إعجابا عظيما . ووقفت عند فصول أخرى . وقفة من يشمر شيء  
 من الرضى لا اسراف فيه .

موضوع الكتاب ظاهر من عنوانه : فهو قصة فتاة لبنانية  
 وتصور القيرة التي عاشت وماتت فيها . والمؤلفة تتبنا بأن  
 كتابها صورة قديرة غاية لدنى وقرشيان . وقد يكون هذا  
 حقاً بل هو حق . وهو في الوقت نفسه مصدر فضل الكتاب  
 ومصدر شيء مما يلاحظ عليه . ولم كتيبت أريد لأن هذا  
 الكتاب لم يكن صورة قديرة ، بل كان صورة لجيب صورة  
 من عمل الانسان لا من عمل الآلة القديرة ، صورة تظهر  
 فيها شخصية الكتاب كطهر وأشتأب كآس اليه ولست عين في  
 اسافة هذه الحقائق التي يستل عليها الكتاب . ولكن الثمة  
 كانت كما أراحت مدام خير صورة قديرة ، فامتازت بالصدق  
 وانما يمتاز بالذقة ، وقديت غيا كتيبا من الحياة والتأثير .

ليست القيمة غريبة ولا غريبة ، وانما شيء مألف نكاد  
 نقرؤه في كل كتاب — استنفر الله — نكاد نقرؤه في كتب

كثيرة ألفت في القرن الماضي ، ونكاد نجده في كل كتاب من  
 كتب الأدب العربي حين يتحدث عن المشاق الذين يفتلهم  
 الحب حتى يسلمهم الى الموت . فقد أجيبت ساني فتحي من قرية  
 مجاورة لقرشيان في شمال لبنان . مرض أبوها وقالت أمها على  
 عريضة وأهملت هي التعاد الى المزرعة فطربت فيها هذا الفن  
 للنبي المومر المتفقد بعض الشيء . قال التي اليها ومالك هي  
 اليه ثم تحدا ثم عرف كل منها أسر صاحبه . ثم ملا الحب  
 قلب الفتاة وملك عليها نفسها ، ثم برى الأب من مرضه واقطع  
 لقاء المحبين فتكاثرت عتلات ساعات يلتقيان فيها . ثم ظهر الأب  
 على بعض الأمر . فغضب الفتاة وذبح دباب التي ويعرض  
 عليه الزواج . فاعتذر وأرسله همه الى مصر يلتصق فيها الثروة  
 ويبدع فيها على صفات الليل ، وأجاب الفتاة حزو حزين  
 كان الأمل يحفقه حيناً ويضاغه أحيانا . ثم كان اليأس .  
 وقويت الفتاة من حباب كل يكلف بها . فحاولت أن تحصل له  
 ويحييت في ذلك ولكنها لم تنجح . أن تحصل من حبها القديم

فيصنف قلبها وجسمها عن الرواة بمحبة الأول والآخر جنباً  
 زوجها فأخضعها مرض . ما يزال بها حتى يتعافى من هذه الحياة  
 فأنت ترى أن ليس في القصة شيء غريب مثير . ولكن  
 بخلاف القصة مع ذلك شيء لا يسيل إلى الشك فيه . ومصدره  
 فيما يظهر هذا التصوير القوي غرائف التي ينقل اليك قرية من  
 قرى لبنان . وما فيها من حياة غيب صناعيتها . وودادها .  
 وجلالها الطبيعي التي لم يقصد التكلف . ولم يتوجه الإغراق  
 في الحفارة . والذي يبرز فيه الأيمان الخالص بالحق والحياة  
 العالمية الحرة . ثم ونحى في هذه الحياة التي يملؤها النشاط  
 المنتعش في فصل العمل ؛ وبالأمل الراحة الباذية في فصل الكون .  
 ولذا نحب أيضاً هذا النوع من التفتح الذي يمتد من القلب  
 الإنسان في غير تكلف ولا ترف ولا غار بقلبه العقل وتهالكه  
 في البحث والتحليل . والاستعمال . ثم نحن نحب بعد هذا كله  
 وفوق هذا كله هذه الصور القويورة الفاتية لطيفة لبنان في  
 أشكالها المختلفة . لهذه النبال الشائعة يكسوها الجليل إذا كان  
 الشتاء . وزينها الزيم البخر المنقشر . ولهم الودين التي يجامعها  
 الإنسان جماداً صيفاً . ليستخرج منها القوت الذي يستعين به .  
 على الحياة . وحب الفيلسوف القوي الصادق الساذج للقيم  
 وجعلهم وأدبهم . حتى أنهم يفتخرون بملابسة بعضهم  
 جيداً شمراء .

والترقب من أمر هذه القصة أنها ليست صادقة في تصوير  
 موضوعها وحده . بل هي صادقة في تصوير ناحية من نواحي  
 الكتابة نفسها . أريد بها ناحية الماهرة الفنية في أولها فنه من  
 الضعف والبله . واستقصاء اللغة . كإدب الكتابة تجاهد نفسها  
 بعض الشيء . حتى إذا مضت في القصة مرحلة أو مرحلتين أصبح  
 قلبها ليلاً . وألفت إليها اللغة الرسمية أجنحتها واستقلها الأسلوب  
 الرسمي فاطلقت حرة بحجة كأنها قد أعنت القرن . لهذا كان  
 آخر الكتاب خيراً من أوله . ولهذا كان من جفنا أن تنق بأن  
 الكتاب الذي تستمدوه مدام خير سيكون خيراً من الكتاب  
 الذي أصدرته . وإذا لم يكن بد من أن الأخذ ببعض العيب  
 فقد آسف لأن هذا من الهالوك في اللغة لم يرأ منه الكتاب  
 فقد استملت ألفاظ غريبة مبتذلة لا ينبغي أن توجد في كتاب  
 أدبي إلا أن تدبر إليها التمكن . ولعل من أوضح الأمثلة قوله  
 ما يوجد في صفحة ٧٢ و٧٤ . وجملة القول أننا مدينون لمدام

خير بإساعات القليلة قيمة فنحن نأمل مع هذا الكتاب المتع  
 ولكن أملنا أكثر جيداً من رضانا . لنشكر لها جهدها الأول  
 ولنشكرها به . ولننشر من جهودها المثبة حياً كثيراً .

\*\*\*

أما قصة (أهل الكهف) فنحن نذو خطر ، لا أقول في الأدب  
 العربي المصري وحده . بل أقول في الأدب العربي كله . وأقول  
 هذا في غير تحفظ ولا احتياط . وأقول هذا معتبلاً به مبتجها له .  
 وأرى عيباً للأدب العربي لا يفتبط ولا يتحجج حين يستطيع أن يقول  
 وهو واثق بما يقول إنّه (جديداً) قد نشأ فيه وأضاف إليه ؛ وإنّه  
 جديداً قد فتح للكتاب وأصبحوا قادرين على أن يلجوه وينهروا  
 منه إلى آفاق بيده رفيعة كما كنا نقدر أنهم يستطيعون أن  
 يشكروا فيها الآن .

ثم هذه القصة حادث ذو حظ يزخر في الأدب العربي  
 عصباً جديداً . ولست أزعج أنها قد حققت كل ما أريد للقصة  
 التمثيلية في أدبنا العربي . ولست أزعج أنها قد برزت من كل عيب  
 بل سيكون لي مع الأستاذ توفيق الحكيم حساب له لا يفلو  
 من بعض العيب . ولكني على ذلك لا أزد في أن أقول إنها  
 أول قصة وضعت في الأدب العربي ؛ ويمكن أن نسي قصة  
 تمثيلية حقاً ؛ ويمكن أن نفلل إنها ألقت للأدب العربي وأحداث  
 إليه ثروة لم تكن له . ويمكن أن يقال إنها قد رفعت من شأن  
 الأدب العربي وأتاحته له أن يثبت للأدب الأجنبية الحديثة  
 والتقدمية . ويمكن أن يقال إن الذين ينون بالأدب العربي  
 من الأجانب سيقروا أنها في أعجاب خالص لاهلته فيه ولا  
 اختلاف ولا رجة لطفولتنا الناشئة . بل يمكن أن يقال إن  
 الذين يحبون الأدب الخالص من قات أجناب يستطيعون  
 أن يقرأوها أن ترجمت لهم ؛ فيجدون فيها لغة قوية يسجلون  
 فيها متاعاً خصباً ؛ ويستنون عليها تناء عذاباً كذا الذي يخصص  
 به القصص التمثيلية المتابعة التي ينشأ كبار الكتاب  
 الأوروبيين .

أهذه القصة مصرية ؛ أهذه لقصة أوربية ؟ . . ليس  
 مصرية خالصة ولا أوربية خالصة ؛ ولكنها مزاج معتدل  
 من الروح المصري العذب والروح الأوروبية القوي . وقد  
 يكون من العسير على غير القئين أن يعرفوا بين هذين الروحين  
 الذين تألفت منهما القصة .

ولكن الذين لهم مشاركة قوية في الأدب الغربي والأجنبي يستلطفون أن يتجهوا هذين الوجهين، حين يجدون في القصة سهولة النفس وعذوبتها، وحين يشيرون بهذا البيت الخفيف الذي يضطرب إلى الخوف من حين إلى حين وقراءون، وحين يجدون الباطن، وجمالا تصور النفس المصرية الآن كما جودتها في أزمان مختلفة منذ كان المصريين أدب جري، ثم حين يجدون هذا التفكير العميق، الجنب البقيق الذي يلج في التبعيق ويترى في البقة، ويأبى أن يترك حقيقة من الخلق حرة، تلك أو هذا فيقوم، إلا أن يكون الكتاب قد تمعد هذه وأواده وأني أن يرمل شبه في على سبيلها مراعاة لبعض الظروف. كل هذا يمكن النقاد من أن يبينوا في هذه القصة رويًا مبررًا، وروحًا أوروبية قويًا. ولتلف وقفة قصيرة عند موضوع القصة وشكلها.

فأما موضوع القصة فلم يتجرعه الكتاب وإنما استكشفه، وفردوا بين الاختراع في الأدب والاستكشاف. ولعل الاستكشاف أن يكون أصعب في كثير من الأحيان من الاختراع. وفردوا في قصتها هذه صب صير. موضوع القصة موجود في القرآن الكريم، وهو قبل أن يوجد في القرآن كان موجودًا في القصة المسيحية التي ملأها من التقليد، ويكفي أن تعلم أنه حديث أهل الكهف الذين أشفقوا من اضطهاد ملك رومي لمسيحيين ففروا إليهم من هذا الملك الظالم وأولوا إلى الكهف فناموا فيه ثلاثمائة سنة، وازدادوا كما. ثم ينهم الله عز وجل فأنكروا الناس وأنكرهم الناس فنادوا إلى كهفهم وقبى فجنهم الله إليه.

وأنت تعلم أن هذه القصة قد قصها الله في القرآن في آياته كريمة، أعني وأبني ما نعرفه من آيات البينات التي، وانت تعلم أن من الضعيف أن تستغل مثل هذه القصة في أدبنا العربي الذي لم يتعد في العصر الحديث أن يستغل الكتب الدينية استغلالًا قليلًا كما تعود الآوريون أن يلتصقوا في الكتب المقلية موضوعات قيمص والشعر والتثيل والنصب والنفس والتصور. والموسيقى. فأذا استلطف الاستاذ توفيق الحكيم أن ينسج موضوع قصته في القرآن أوفى قصة فعلها للقرآن وأن ينسج في هذا الموضوع أثرًا قليلًا، بديعًا كان خليفًا أن يمتدح فيجاءه، وراعته مما.

موضوع القصة أذا شرق عرقه أخذت المسيحية وفعله القرآن الكريم. ولم يعرفه الآوريون إلا من هذه الطريق. ومؤلفنا إذاً كثيره من المؤلفين الآوريين الذين يلتصقون بالموضوعات القصصية أحيانًا في التوراة والإنجيل. ولكن مؤلفنا كثيره أيضًا من المؤلفين الآوريين لم يحك حكاية ما عرقه أخاديت المسيحيين وما جاء في القرآن، وإنما بحث في أهل الكهف حياة أخرى قوة وفيها خصب وفيها فلسفة تمكنها من الاتصال بالحياة الإنسانية العامة على اختلاف العصور والبلدان من أمم غير الناحية التي على بها القرآن وحديثها الأخاديت المسيحية. وهو يتكلم في هذه الحياة عناصر جديدة لم يدخلها القصة القديمة أهمها عنصران: عنصر الفلسفة، وعنصر الحب، فالقرع عظيم جدًا بين هؤلاء الأشخاص كما يصورهم القرآن. وكما تصورم أخاديت المسيحية الشرقية في نمطها لأندلس، وداعة لأحد ملأ، وإعان لأندلس ولا تقار عليه، وبين هؤلاء الأشخاص كما يصورهم الاستاذ توفيق الحكيم وقد تمعدت حياتهم تمعدت عقولهم أيضًا. فقد اتان منهم هذه الصنابة، الملتدة والوداعة المطلقة والإيمان المطلق، ولم يحفظوا بجملة أفعالهم منهم إلا شخص واحد، هو يعلينا الرأي، وهذا النوع من التصوير الجديد هؤلاء الأشخاص استطاع الكتاب أن يجعل أبطال قصة تمثيلة حديثة. ولوقد احتفظ الكتاب لم يخالف الأول لما استطاع أن يتجاوز بهم أبطال قصص الأندلس التي كانت تمثل في القرون الوسطى أمام الكنائس، والكتاب مستكشف قصته في ظاهر الأمر ولكنه عتزع لها في الحقيقة فخلق أشخاصًا خلقا جديدا وأدارتهم من الجوار القلبي ما لم يكن يحظر لأحد مناعل إلى. وقد يكون من البشير أن تحقق القصة التي أراد الكتاب أن ينهى إليها، ولكن هذا البير قدس مزينة من مزايا الكتاب وقصته من فيجائه. فليس متشعبًا ولا متأثرًا بالملوى، وهو لا يريد أن يفرض عليك رأيًا، أو يبعث أوهامًا يبعث بين مذهب الفلسفة وأنها يريد أن يشير في قصص التفكير في طائفة من الآراء، والمذاهب. وهو دقيق متراخ لا يبعث أن يبين رأيًا في صراحة بخافة أن يتأنيبه ضماض الناس في غير بحث ولا تفكير. فهو يكتفي أذا بأن يترك إلى طائفة من المسائل يحسن أن تفكر فيها وأن تلتبس لها الجدل، لذلك يتفكر به أو تبتغي إليه، ما أؤمن؟ ما البعث؟

ولكن وكما أننا نأسف ولكن هنـه . وكـم كـتـأ حـب الـا  
احتـاج الـى املـأها . ولكـن فـى القـصة عـيان : أحـدهـا يـسـوـفـو .  
حـتـا ومـيـا أـلـفـيـه الـكـتـاب فـلـن أؤذـى الـيـمـتـه مـن الـفـرم . وـهـو  
هـذا الخـيـالـى المـشـكـر فـى اقفـة . هـذا الخـيـالـى الـتـى لـا يـتـوـب  
فـيـه كـتـابـمـا قـضـا عـن كـيـم . كـالـاسـتـاذ فـوقـيـن الـكـيـم قـد بـنـع فـى  
الـادب الـمـرفـى قـتـنـعـا جـديـداً لـا يـسـيـل الـى الشـك فـيـه . إـنـه أـكـبـر  
الـاسـتـاذ ، وأـ كـبـر قـبـيـتـه ، وأـ كـبـر ( الرـسـالـة ) عـن أن أقبـى عـند  
هـذه الـاغـلـاط الـتـي بـنـع بـعضـها جـوهر الـفـنـة . وـيـس بـعضـها  
النـصـو والـفـرم وـيـس بـعضـها الـاصـول و قـر كـيـب الـجـنـل . و لا  
أـتـوـد فـى أن أ كـون ظـلـيـمـة عـنـيـفا و فـى أن أـتـلـب الـى الـاسـتـاذ فـى  
شـدة أن يـلـغـى طـبـعـتـه لـجـلـة و ان يـسـيـد طـبـع القـصة مـرة أـدـرى  
بـد أن يـصـلح مـادـيـها مـن الـاغـلـاط . و أنا سـيـد بأن أـول غـشـه  
هـذا الـاصـلاح ان أـراد . و لـل مـاسـيـتـكـلـه مـن الطـبـعة الـثـانـيـة  
خـلـق أن يـطـه و أن يـظـهـر الـى أن يـسـتـوثـق مـن مـبـرأـتـه الـفـنـوى فـيـا  
يـكـتـب قـبـل أن يـذـيـه مـن النـاس .

أما العيب الثانى فله نظره ولكنه على ذلك يبينه لان القصة  
هي الاولى من نوعها كما يقولون . هذا العيب يتصل بالتمثل نفسه  
لقد غلبت الفلسفة وغلب الشعر على الكتاب حتى نسي ان  
ينظره حقوقا يجب ان تراعى فاعمال فى بعض المواضع : وكان يجب  
أن يورج . وفعل فى بعض المواضع وكان يجب أن يجعل . ولمس  
فى بعض المواضع وكان يجب أن يكتب بالاشارة . ولعله يوافقنى  
حتى أن من الكثير على النظرة ان يستمسوا فى الملعب لهذه القصة  
الجلية جدا : الفطوة جدا . الى قصتها برسكا على غالاس وهي  
تودعه وقد اعترفت أن تموت فى الكهف مع حبيبتها القديس .  
هذا العيب حتمل الخطر لانه يبعد القصة خلية ان تقرأ لا ان  
تمثل . وأنا نعرض احد الجرس على أن تمثل هذه القصة ، وانما  
كل القصة بأن يتعلم . فيسهم يد الاجتاذ على مايقبها من عيب فى  
وسمحه من انتقاء هذا العيب فى قصصه الاخرى ومن اصلاحه  
فى هذه القصة .

أما بعد فاقى ادجوع فلما ان تترجم قصة مدام خير الى اللغة  
العربية واذ تترجم قصة الاستاذ فوقيو الحكيم الى اللغة الفرنسية  
لأدبى القصة ان مايلنى ان تؤديه من تحقيق الصلة الصحيحة  
المتينة بين الشرق والغرب .

طه حسين

ما الصلة بين الاثنين والزمن . ما الصلة بين انلى والاحياء ؟ باى  
الملكين يستطيع ان يقرأ ان يحيا . وان يتجوا فى الخلية ؟ بهذه  
الملكة الى نسجها القلق والى بها عكر ونيف . أم بهذه الملكة  
الى يسبها المقل والى بها عكر ونيف . فلام بين الالياء .

كل هذه المسائل خالقة أن تفكر فيها وانك تفكر منها  
فتشغل الرغوى . والكاتب يثيرها فى شكك ويصطع لك فئا  
بديدا نادرا فيه قوة مؤثرة وفيه رفق شديد . ليس هو مبعسا  
ولا استافا ولكنه صديق يتحدث منك ويسايرك ويلتصك الى  
ماقد تمر به دون أن تفتق عنبه . لا أعترف اليه . لا أعرف كاتب  
عربيا كان حسن السمع فقرأه كالاستاذ فوقيو الحكيم . فقد  
أكبرهم حقاً وارعدهم حقاً . فضعهم فى عباد لإلال ولا يبه ولا كبرياء .

والحب هذا الحب الذى أدخله الكاتب فى هذه القصة فى  
غير تكلف ولا غناء فى غير مصاحبة للشعور الدينى ، والذى  
استطاع الكاتب أن يصوره صورين قويتين تبلغ أحدهما من  
القوة حدا لا تكاد يجده الا عند الملوك والشراء والوردين  
عذبة بالذوق وأمله ولذاته على اختلافها وتوحيها . وتبلغ  
أحدها الأخرى بالحب قوة صوفية طاهرة برقة من كل شائبة  
لا تكاد يجدها الا عند كبار المتصوره والقديسين

اعترف انى محب بيراعة الكاتب فى غير تحفظ والى  
غير حد . والخيلة الزاخرة التي يحياها هؤلاء الناس المادون الذين  
لا يفكر ولى أن تكلم من أعالم اليومية والذين لا يذوقون الفلسفة  
ولا يحسنون لعبور دواول الجديث فيها كيف صورها الكاتب فأعجب  
فصورها فى شخص الملك من محيط به من أهل القصر والمدنية . وهذا  
الايثار الخليل الذى يتنازع به قوم يصنعون العلم والكلمة فى حقيقة  
الامر انما استعملين : فيهم مذنبات . ولكنهم يريدون ان يكونوا  
فلاسفة . وفيهم غلبة ولكنهم يريدون ان يكونوا اذكيا . وفيهم  
حب الشهرة وحسن طبع ولكنهم يريدون أن يتأهروا وكأهم  
يؤثرون . الاثنين على الخلية . ما أروع الاستاذ فوقيو الحكيم  
حين صوره فى شخص الأديب غالاس !

أظنك لا تريدنى على أن أظنك فى القصة فهى منظومة  
تستطيع أن تقرأها بل يجب أن تقرأها فاذنى لتتف فى الادب  
العربى أن يجعل هذا اثر الادبى البديع

الْقَصَصُ

قِيْلَ الْاَوَّلُ الْاِبْطَالِي الْحَمِيْرُ

## الرواية في يوتياسيف !

للكاتب الإيطالي لوسيو دامبرا

— 2 —

— 3 —

أَنْ يَسْتَقِرُّ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُابٍ  
- وَتَحْتَهُ ... وَتَحْتَهُ ... فِي ثَلَاثَةِ أَشْهُابٍ ؛ لِ  
يَكُونُ هَذَا الْمَرْجُ مَوْجِيءً بِرَأْسِهِ ...  
هَذَا أَتَقَبُّ سِرِّيَّةً وَأَجَابَ بِهَيْجَةٍ قَائِمَةٍ :  
لَنْ يَفِيَّانِي الْبَاسُ لَمُشَاهَدَةِ الْمَرْحُ ، بَلْ لَمُشَاهَدَةِ  
رَوَائِي !! !

إنخسار. لم يتبع وسمة الجحش تغير رأيه، ولولا كان رجس الشركة التي عمّاد منه إيطاليا، ترك الأرباح التي قد تنجم من هذا الاتفاق، وأترك بالمولف يسدّر في عياده وجهه. ولكنه كان أمريكياً، ولا الأمريكيين عقل خاص، وتوسكر خاص يميزهم عن غيرهم. ولم يرض شهر، حتى يكمل كلفه قد تمّ: حفظ الرواية وروجت وأقم المسرحيّة في جولة. أما ما جرى في «بولسايف» في ذلك الوقت، فأمّا لاستطاع قصوره أو وصفه، ولا شك أن بينكم أناساً وجدوا فيها؛ في ذلك الحين، ومولاه وحدهم يستطيعون أدب. وكروا كيف أخلت الفرق المندة للإيجار الانحلال لا يفرق عن الاحتلال العسكري فيه، وكيف أن الجمع التفتق تأسفت إلى فلورانس وإلى «أربزو» لتبحث لها عن ميت: وكيف أنها عادت إلى «بولسايف» لتبخر غيل الرواية. وتعود بعد انتمتصفت القتل إلى إحدى المدينتين اللذكريين، ولأجل أنهم قد كروا إيماناًه كان في المسرحيين أناس قباطروا من أقصى البلاد، بينهم كثير من افتقار المسرحيين، وروؤعه شركات التمثيل، الأجنبية... وقد كان بينهم مسخرون اضطرروا خدمة لهنّ إن يبيتوا ليلة كسفة في القطار، وإن يضيئوا يربما بمصابيح ساجية «بيترسترا» وإن يعضو اليه ثانية متعبة، في دائرة البرق. حيث كان عامل التفرز للمسكين، إن الساعة اقتربت: وإن إتمامه قامت [1]

وفيلما لم تعين غناية أُم علي لم كانت الترفه قد أهدت  
وهذا الحادث العظيم ، هذا الحادث العظيم ، حادث استمرار  
« يازك سيري » علي أن تثل روايته الجديدة لأول مرة ، في  
قرية صغيرة لا يتجاوز عدد سكانها خمسة آلاف نسمة ، هذا  
الحادث الذي لا ينبغي أن أثارت الصحافة حوله مجة كبرى ،  
انفتحت حدود إيطاليا وأعلنت بحافة أوروبا بأسرها . ولقد  
كانت هذه القصة رواة كثران قصصا لامازك سيري ، ورواية  
أُجدا ، كانت مودة ونفس الشركة الاميريكية من « بوتاسيايف »  
إلى « التقيدي » ، بحيث كان المؤلف مسجونا في قف ،  
عجزا على الحركة وتيرة . فذكر بسطة الثالثة عشرة !!

كل شيء إلا هذا... لقد ذهبت أتينا أديان  
الروح تأتي أعز من... وتسايف... إذ ليس فيما منح  
ليس فيما منح... هذا أمر عديم الأهمية... إن جاء  
منح لا يشترط أكثر من... وهو الوقت اللازم لنبط  
والمرحبات

... ماذا؟ ... بناء مسرح جديد؟ ... في ظرف  
بضعة أشهر؟ ... مسرح؟ ... نظراً إلى ما  
أجلبها زيادة في المندفع ، قال :  
... أجل ، في شهر واحد ... نحن الآن في ديسمبر ،  
ولن يزال البرد شديداً حتى في أكتوبر في هذه البلاد ، ...  
ويجب ، فإن بناء مسرح جليلي باسم لأثنين شخص ، لا يمكن

وليست هذه بالمهمة الأولى التي استقبل فيها « مارك سيرني » بقلبه الحادى الزين ؛ ولكنها كانت أشد الممارك كلها وأجاسا وعلما ؛ لأن تلك الرغبة الشاذة ، التي شامت أن تضطر بحى التي للبحى الى ( بوتاشيان ) تركت أسوأ الأثر فى النفوس ، حتى أن التقاديين كانوا على أتم الاستعداد لأن يأتروا لانفسهم !

وهكذا فانه قبل أن يرفع البتار بسافين ، أسرع أصداؤه ( سيرني ) اليه ، وأشتبهوه أن اليكوكروب ، وأن جواصيف السخبط والغضب لن تلت أن تصيد الرواية جزمة خفيفة ، دغا كانت لا تتحرى على احتيالها ، ولكن المثلث أجايمه بطيعة حازمة :

« إذا كانت لديهم سهام فليصدقوها ! ! ! ... وإذا كان لديهم قتال فليصدقوها ! ! ! ... أنا أنا فنى غنى عن أرواحهم : لا يهين هذا المبدأ » غير رأى شخص واحدا

— امرأة —  
« طبعاً ! ! ! ! ! ومن تريدون أن يكون انذ ؟ وزير ؟ !  
فلم زد على ذلك لانه كان يحرس كل الحرس على أن يتجسس بصره لثبته ... أنا الناس فقد ذهبوا فى القتل كل منذهب ...

— 6 —

ومع ذلك ، ورغم هذا الحرس فانه لم يهين على به ... من حافة ( سيرني ) أن يتخلف من خضور رواياته ، عند تمثيلها لأول مرة ، ومن مائة أيضا أن يدور حول المسرح كما تدور المرأة حول الضوء ، حتى اذا أخذ الذهب بأحد أجنحة الجأش الى الحرب فذا لحيت الذهب وأثره فى جسمها . ملوت تحوم حول الضوء . وحول الخلف ، و ( سيرني ) يحاول أن يتظاهر بالجدوى ، وأن يتحدث عن أشياء لا يلبس لها بالرواية حتى اذا أصابها الاختناق ، فقد وزاته وشرع يصب جام قضيه طية أكيلة بكاملها على تلك الجموع المائوية التي لا تتدر التين . ولا تنهم ، ولا تستنق أن تنهم ، وديماها بأفصح الرومان وأغنمها أخذنا تنز سوية ، ذلك المياه فى أزانة الثيرة التي احتمات فى حافة من الزمن الى ميدان تترام فيه السيارات ، ويتكدس بعضها فوق البعض الآخر ... وكان الشاعر يقيم ، وبطلنى بهدوء على الأسباب التي حيدت به لائق يدير عليه سخيف تلك

الجموع الثيرة ، وكان يقول لي وهو يلفظ على يدي :  
— أنصت ... ؟ أنصت ... ؟ أنا اذا كتبت امربرت الا تبطل روايتي لأول مرة الا فى « بوتاشيان » فلاقى اريد أن أستثير اعجابها ! ! تلك هي الناية الوحيدة التي أرغب فى ادراكها من غرائي القريب !

— أهـ ... —  
لوانك روایتها فى ذلك اليوم ، لمبرك حبا رغم ما أنت عليه من « برود » ، ولبعد ، فأنا كنت اعتقد ان بين القكور ، وبلا يطق عليهم هذا الوصف ، وإنما هم جيد فى نظري ، برا كين هادة . تنتمرها مشاعلة امرأة ، ومحبليها أعيد حبليها ، من البرا كين الفاتحة الاستمار ! أهـ ... فورايتها وهي تفل من فتحة التافهة ! ! ! ... ها هي ...

ناقصتها !  
كانت ناقصتها منطقة ، وهي ذات دوافع خفيرة وواجحة ودية ... كانت محكمة التلق ، لا يشرب من خباصها اقل بصيص نور ، قنر « مارك » قبيك : وقال بطيعة البصير :

« لم يبق أحد فى داره ! ! ! لقد ذهبت « المدينة » بأسرها لمشاهدة روايتي ! ! ! وهي ، هي ... هي فى هذه الساعة ، هناك ، « أخوذة بحمال روايتي وقربها » تكسحها موجة الاعياب التي أزدت أن تغلب عليها بها ... انى أقدم لها غرا لا يندل فى العالم غر ... أقدم لها عيدا ، على منرجيا لا يمل به احد ! ! ! ... أي سحر ! ! ! وائى حينه ! ! ! أهـ ...

انى لا ألقى الا أن تادنى الحب هذه الرغبة الجسنة ، أنا الشاعر المتعب ... أنا الشاعر التنان ، التي تضايقة النساء ، وتغارد . تلك النساء أهواى تجميلين المساجيق ، وترشبن « الكبريات » المختلفة ... تلك النساء الكسكيات ، الوافى بليمن جوازب عاتنين قربك فقط ... تلك النساء القارفات القلوب ، كيطونهن الى لا يلبسها خشية السنة ! ! !

أن سيدة التافهة ، على يقين هذا كله : هي بسيلة رقيقة حقيقة الجمال ، لها نفس ، ولها قلب ، ولها مواهب ، ولها نابعة ولقد قرأت فى جيبها ذلك الاعياب اللاتى التي تحبى به وتسينه على !

وأما موقر ان هذه الجسنة قرأت روايتي كلها ، وانها أصبحت تمرقها ولكن معرفتها بها لا يجوز أن تدارن بعمرة صديقان المتجبات : بل كين الله ... يا وضعتين روايات ...

تلك المعتقدات الروايات قباض عن المجاهدة وروايات عنهما تمسح  
 التمثيل لأول مرة . وكانهم يتناقض « ليجون غاطي » . .  
 حتى إذا بدأ السجل : اختفى في العترة والمنازل مع عشايقه في  
 وروايات المقصودات : انهم لا يهتمون على المسرح من اجل . أو  
 من اجل وروايات . . كلا . . بل يتعرض على الاقطار او اوابن  
 الجدة .

إن روياني إنما هي معارك ، وحروب ، وسبائب ، وإذن  
 هي لا تمت على التناوب ، والمثل ، وإذن فهي لأدع المتوجين  
 هادئين ما كين ، بل تحرك ما في قوسهم من عواطف وميول  
 وتعلم على التمييز  
 ماذا ؟ انهار ؟ لم يكد يدرك الفرح حتى هرع  
 اتنا بعض الأصدة .

$\frac{d}{dt} \left( \frac{\partial L}{\partial \dot{x}} \right) = \frac{\partial L}{\partial x}$

انكتب باسم  
محمد قاسم الخرساني

بدل الاشتراك  
٣٠ عن سنة كاملة  
٢٠ عن سنة شهر  
٦٠ عن سنة في الخارج  
١ ثمن العدد الواحد  
للموعدونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر عموماً في أول كل شهر وفقهه

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للشئون  
أحمد حسن الزيات  
إدارة  
بشارع القنطرة رقم ٣٩  
القاهرة  
تليفون ٤٢٩٩٢

العدد العاشر : القاهرة في يوم الخميس ٨ صفر سنة ١٣٥٢ - أول يونيو سنة ١٩٣٢ : السنة الأولى

## من بريد الرسالة

### بين الرسالة والمرأة

في بريد الرسالة بالأمس كتاب بالفرنسية، أيقن الشكل، جيد الخط، واثق الأسلوب، في رأسه (Maadi) وفي ذيله (Hayat). قرأته فذكرت بأسلوبه وأصنافه تلك المقالات الزخفية التي كانت تائق بالذاكرة للنسوي المصري في صدر (الليبريه) أيام كان يصدرها الأستاذ (ليون كاسترو). وسواء أكانت أليمان، واحدة أم اثنتين، فإن الأدب الذي يصدر عن هذه النفس، والثقافة التي تظهر في هذا الأدب، يجعلنا على أن نتأقق الآنسة القاضية في هذه المنطق، ونعاني في حدود الرق، ولا أقول إنني أصبحت القبولين، والجهاج الجين، لأن ذلك واجب الرجل في خطاب المرأة، فإن الآنسة تقول: «وإذا اعترفت منذ عرفت الرجل وسببت قراءه في مطالعته واختارني أن له من مزايا البطيرة ما يحبه قياً على المرأة، وإن من هوان بقى على أن أقبل منه التلطف لأي حقيقة.. أو التلطف لأي امرأة..»

شملت الآنسة العفوية الأولى من كتابها، بتقريب الرسالة وكتابها، ونحن مع الفكر كما نعتقد عظيمين أن جهود الرسالة لا يزال ليلاً له أبعد ما يكون عن تحقيق الأمل والابتهاق الجهد، ثم قالت:

## فهرس العبد

- ١ من بريد الرسالة : أحمد حسن الزيات
- ٢ إلى الله انظره حين : للاستاذ توفيق الحكيم
- ٩ نظرة في عالم بية الحفاد : للاستاذ محمد فريد أبو حديد
- ١٠ التبعيد في الأدب : الدكتور عبد الوهاب عزم
- ١٥ تتبع في الأدب : للاستاذ أحمد لبين
- ١٧ إلى الله كنز عرض : من الدكتور محمد مصطفى مشرق
- ١٢ حول لغة مصرية : السيد أبو تيمنا
- ١٨ ابن شمرين والفكر في مصر : للاستاذ محمد عبد الله متان
- ٢٠ شوقي لم تتم - وطن جبران خليل جبران
- ٢١ القلب القديم : لامين عيت الحنين - علي لبيب فاغوري
- ٢١ حين كنا صغرين : للاستاذ محمد الخليف
- ٢٢ ضويرة - شبيب الانان : لتقري أبو السعد
- ٢٣ قصائد الترنم لاسماعيل صفا : ترجمة الدكتور عبد الوهاب عزم
- ٢٤ صور النجوم : للاستاذ عبد الحيد صليحة
- ٢٦ حل للاستاذ محلك : الدكتور أحمد دوي
- ٢٩ الرواية في برطانيك : أرموك شوش
- ٣٠ غرور الحار : للاستاذ م. م. م. م.
- ٣٣ غروب : الدكتور محمد حسن
- ٤٠ سبي ورفيق : للاستاذ مصطفى م. م.
- ٤١ الفكر وهام : الدكتور م. م. م.



ليس تصدي من هذه الكلمة أن آتون ملك أو طيك فيا  
 كتبه بوقفاً عن المرأة ، فاني أعتقد أن هذه المسألة لا تتعلق  
 إلا بالرجال ولا يصحكون الحكم فيها إلا إذا دأبوا دخول الرجال فيها إلا  
 أن من اعتاده القديم أن في يده زمام هذا الجنس المكتوب برعيه  
 ويريد على امرأة ( sa femme ) والأمر لا يخرج عن كونه  
 نظاماً طبيعياً يجري على سنة الحياة من مينة القوة على الضعف ،  
 وطبائناً الأثرة الباقية على العدل الدليل ... غرة المرأة كحرة  
 الأمة سيولها الفعل وحجتها القوة ، أنا البقاء بقول والاخفاق  
 بالحق فأنصرت مذهب كرفيف الريح المجرسة بغيرهم الجليل لاندل  
 على التاريخ ولا نساعد على الفرج . لا أنصد كالكاتب أن انقضى  
 روحنا في يوم من الأيام لشيء لم يره . وأنا أريد أن أقول لك إذا كان  
 رأيك في المرأة هذا الرأي ، ورفضك عليها هذا العطف ، فلم  
 جرمنا أن يكون لثباتنا نظري في الرسالة بجانب ثقافة الرجل ؟  
 فإن من بقى الرسالة في غير مصر يقبلها تصغير عن بلاد كبلاد  
 ( الأسطورة المصينة ) ليس فيها امرأة ...

يحققون العربية لأهم محققون (الإنديجن)<sup>(١)</sup> وأولئك الإنديجن  
 لا يزالون من تحدد الأدب في بلادهم . يصنع فيها وخز الإعاقة  
 ولكلها باسدياً تسمى حياة ، وتفيد في كتابك أن حفيظ  
 القرآن واقعة الصلاة . فكيف تسمى بنفسك في كتابك . ويذكر  
 إلى السالك ٤١

هذا كتابك وهو في رأي يحتاج إلى عقول الزن . وأنا أرى  
 الآنة الأخرى فهو بالعربية . ولكن عيب طفلي ترجين وأرجو  
 أن يبق دأوه عند الآنة (عيفة) أأعدين علام لعيبك غلاف ؟  
 لصقتك على رسالة ومقالة ١٠ فالرسالة تكتب علينا في اغفاننا باب  
 المرأة . وترغب اليها في نشر المقالة (وهي كما تقول ثقافة قلبها .  
 فيصحبها ولوميلها على الكتابة ) . والمقالة عنوانها : ( قلة حبة  
 في رسالة ) وتقرئها - ومما أله أن تحزينا - فإذا انتسكتم  
 عاشق دأوه ، وإذا الخاطب مشفوق ملك ١١ ، فنصري باسدي  
 هل استجملت الآنة . لم طيك الآنة مذهب (للاجاسون)  
 حق في هذه المقالة ، ولم يوفق بعد ذلك أن تكون ثقافة  
 الحضرة في الرسالة هذا المظهر الإنجليزي ، أو ذلك التبع الخفي ؟؟

#### بين التفجيف والضرار

روينا في هذا المكان من العدد الثامن أن وزارة المعارف  
 العراقية ، رغبت في تغيير الانشاد المدرسية ، قدمت إليها على الفور  
 ( جملة الرأية الأدبية في بغداد ) ثلاثين نصيلاً ... ولكن كتاباً  
 من التفجيف جلدنا اليوم يصبح الرواية يقول : وأن الانشاد  
 نتاج فرائض الرأية العلمية الأدبية بالتفجيف الاشراف مركز  
 الثقافة العربية ، ونحن نعلن هذا التصحيح ونزيد عليه أن الشعر  
 في العراق فرأى لايتسبغ (كثيراً) ما دجلة ، وثنا على هذا الرأي  
 تحليل منشوره . في يوم قريب . وأن هناك ابن تسأل بعد  
 ذلك عما سمعته (الرأية الأدبية في بغداد) فأظن أنها شريفة  
 الفأى مرة عند الرئيس ، ومرة أخرى عند أحد الاعضاء ، ثم  
 إدراكها الحر فرقت بجانب ( جملة الثقافة العربية ) في هرداب !  
 ومن الذي تفت يوظفها وقد هاجر اللؤس بالرائق إلى قرية  
 للعلم حسنة ، وطرف التميم بالهواوى إلى جوار الملك في شارع  
 الأعظمية ؟؟

محمد رشيد

مما يتناول في الخراب على إرادة الآنة ( حياة ) فلا أعوض  
 منها في حديث المرأة ، ولا أحب عليها أن يتقاسم الرجل و مادام  
 الفصل في بصورة الجنين الطبيعية لا لادعها .

سأفصره الآن على ما أخذته الآنة على الرسالة من اغفانها  
 ثقافة المرأة ، ونحن في ذلك أنا نحري على مذهبها الذي ارتضته  
 وأعطته . فلم نرد أن تحدث الرجال عن شؤون النساء الخاصة ، وقتناً  
 الباب ومننا أن يدخل منه غير أهله . ثم انظرنا أن يضل إليه شيء  
 يدله . يقينه وفقرته على النهضة النسائية للمرأة ، فلم يأتيها بعد  
 نسخة أعداد من الرسالة الكتابات : أجد هامتك والآخر  
 من الآنة تسمى عفيفة منيد ، شارع الشخبة صباغ ، خطباء  
 فأما كتابك باسدي . فقد قبلت الرسالة ( موضوعاً ) ورفضته  
 ( شكلاً ) لأن كتابك أياه بالفربية المألوفة عمل على تلك  
 الثقافة النورما . التي لآثر ماها الرسالة لفتاة . قبل تطين أن العربية  
 نقل جلالاً . التمام الجبل والقفار الذهب من الفربية ؟ وهل تظن  
 أن جرمنا الفربية . قبل ابتاعاً في الصالون ، وإيقاها في النجوى ،  
 في جرم الفربية . تقول نحن نعتقد أن المصرية لا تكون حديثة  
 الثقافة ، ولا عصرية الثقافة إلا إذا كتبت بالفربية . أو أرفضت  
 كسنة أجنبية ؟ أن المعارف والمهاجر والشركات وأرباب الامتيازات

(١) إنديجن (Indigène) كلمة يطلقها للمسحرون والمسحرون من  
 الأوروبيين من سكان بلاد الأندلس

(٢) الفلوجة قرية صغيرة على بعد ساعتين بالسيارة من فري بغداد

## الى الدكتور طه حسين من الامتحان توفيق الحكيم

يا دكتور:

بينك علينا أن نعلم كيف يرى الجيل الجديد عمله وحمل  
أصحابك، إن رسالتك إليك ليست حكماً يصدره الجيل الجديد، إنما  
هي تفسير لذلك العمل، ولك أن تقره ولك أن تنكره. لا ريب  
أن العقيلة المصرية قد تغيرت اليوم، تحت جهاك البحرية، كيف  
تغيرت؟ هذا هو موضوع الكلام، إن شئت الفكر في مصر حتى  
تبل ظهور جيلك كانت مأمورة على المحاكاة والتقليد، محاكاة  
التفكير الغربي وتقليد، كنا في شبه إغناء، لا شعور لنا بالثبات،  
لا نرى أنفسنا ولكن نرى العرب الآخرين، لا نحس بوجودنا،  
ولكن نحس بوجودهم، لم تكن كلمة «أنا» مبرورة للعقل  
المصري، لم تكن فكرة الشخصية المصرية قد ولدت بعد. رجل  
واحد لم يفتح قلبه لتلك الفكرة فأنشأ تلك العاريش: «أطفي  
بك السيد»، وترسم ركناً حتى يفتح اليوم هذه القنينة، وإذا  
الجيل الجديد أمام دوح جديدة وأمام عمل جديد، لم يعد الأدب  
يحد تقليد أو يحدد استيعاباً للاثبات العربي القديم في روحه

وشكته، وإنما هو إبداع وخلق لم يرهها العرب، وبدت القنينة  
المصرية واحدة لا في روح الكتابة وحدها بل في الأسلوب  
واللغة أيضاً، من ذا يستطيع أن يرد أسلوب طه حسين، إلى أصل  
عربي قديم؟ بون شاعر بين الأمم واليوم، حتى أسس القريب  
كانت مقامات الحريري ورسائل عبد الحميد وديع الرومان مثلاً  
تحتذي في كتابات صفى نامب والمريضي وغيرهما من زسقوان  
أفلال التقليد واحد من أمر غيري، لقد بدأنا نرى ونحس بوجودنا،  
وأول مظاهر الوعي شخصية الأسلوب واستقلال طريقة التعبير  
وما يتبعها من الفاظ وأصناف، هذا يشعر صاحبك أحد أيام اليوم،  
ويصبح في هذا الجيل كى يظهر فيه جوهريهما يراه بجمله هو  
لا يخجل العرب، كل هذا جلي، معروف، ولم أبيت برهائي من  
أجله، ساحة مصر إلى الاستقلال الفكري أمر لا نزاع اليوم فيه،  
وهل أنت وأصحابك لهذا الاستقلال أسراً لا نزاع فيه أيضاً.  
ولقد معنى كلامك في هذا، إنما الأمر الذي يحتاج إلى كلام هو  
معرفة ميولات الفكر المصري، معرفة أعيناً: حتى تبين لجلبنا

ممنه. هذه هي المسألة، لقد فهنا عنكم ميولات الألبوب والشكل،  
وما فهنا بعد جيداً ميولات القيس والروح، ما هي ميولات العقيلة  
المصرية في الماضي والحاضر والمستقبل؟ ما يروح مصر؟ ما مصر؟  
إن اختلاطاً بالروح الغربية هذا الاختلاط المريب كاذباً أننا  
لنا روحاً عاجية تفيض نبضات جنسية تثقل تحت ثقل تلك الروح  
الأخرى القنينة، وإن أول واجب عليك أن تستخرج أحد المتغيرين  
من الآخر، حتى إذا ما تم تمييز الروحين إحداهما من الأخرى كان  
لنا أن نأخذ أحسن ماعدتها، وإن لك أن تقر لنا: وما نحن  
أولاً قد أنزلنا الطريق إلى أنفسكم نسروا، لا بد لنا إذن أن نعرف  
ما المصري وما العربي؟ هذا السؤال القبيح على نفس منذ ست  
سنوات إذ كنت أدرس القنيتين المصرية والأغريقية، وكانت  
المسألة عتيقاً وقتئذ: ما المصري وما الأغريق؟ وأذكر أني أثرت  
هذه المسألة أمام بعض أصدقائي في حي «مونتبارناس»، وأذكر  
أنني لجست لهم الفرق بين العقيلتين بشكل واحد في فن البحث  
سائلاً: ما بال تماثيل الآدميين عند المصريين مبسورة الأجساد  
وعند الأغريق عارية الأجساد؟ هذه الملاحظة البصيرة، تطوى  
تحتيا: الفرق كله، فهم كل شيء يستخرج في عند المصريين، جلي  
عند الأغريق، كل شيء في مصر غربي كالروح، وكل شيء عند  
الأغريق عار كاللادة، كل شيء عند المصريين مستر كالنفس،  
وكل شيء عند الأغريق جلي كالنفس في مصر الروح والنفس،

وفي اليونان المادة والعقل، نظرة أخرى في أسلوب البحث تقدم  
هذا الكلام، إن لشكل المصري لا يبينه جمال الجسد ولا جمال  
الطبيعة من حيث هي شكل ظاهر، إنما تنبيه الفكرة، إنه يستحق  
المحبر كلاماً وأفكاراً وعقائد، على أنه يشعر مع ذلك بالتمام  
بالخلل، يشعر بالقوانين المستترة التي تسيطر على الأشكال،  
يشعر بالمستترة غير المنظورة التي تربط كل شيء بكل شيء، يشعر  
بإسكل في الجزء، وبالجزء في الكل. وتلك أولى علامات الوعي  
في الخلق والبناء، هكذا يحس الفنان المصري لأن له بصيرة  
فردية أو مدوية تتغل في خارونه الأشكال الظاهرة لتعيط  
يقربها للمستترة، فإن يجيب لا يفرضه الجمال الظاهر للأشياء من  
الجمال الباطن، إنه يريد أن يصور روح الأشكال لأجسامها، وما  
روح الشكل إلا القانون العالم الأعل المستتر خلفه إن يولع المصريين  
بالقوانين الخفية، يبلغ حد المرض، مرض الجلي، لو أن  
الأقلمة ترمض لشكان هذا مرضها: فربط البيت عن القانون  
كل شيء في مصر الجلي، لأن مصر التي منحتها الطبيعة الخير واليسر

وسيرة العيش وكثافة الحياة في سين المادة استقلت عند  
الأول تأملنا ماورد المادة . . . حطبا في مسندنا من المند : أمة  
كثيرة المير . كذلك دابة التطور : لا حاشية لها الى الكفاح ولا  
عمل لها الا انتشارا ترى الحكمة الدنيا ، اغفلت هي ايضا من  
قديم تحت اجسادها القسوة تحت حماة زوال الحياة . .  
مصر والمند حنازيان تانبا على الروح : انهما قد شبتا من  
المادة . الاغريق على القيص ، امة لم تنبع من المادة ، امة نشأت  
في العسر والفاقة ، ارضا لا تدر من الخير الا قليلا . كانت ارضا  
عليها الكفاح في سين العيش . وكان حيا عليها الجري وراء المادة ،  
غريب تلوي خرب : وقع بيد فتح ، وضرب في مضارب الارض  
ومباربا ، على هذا التحول بين الاغريق : ذلك الضمير المظلم  
ولا ذلك الشعور بالاستعزاز ، ولا ذلك الإيمان بالارض التي  
يرويها بالفتك فياورد الارض والحياة ، ان عاطفة الاستقرار  
والإيمان عند المصريين عزوبة بالدم ، لأن المصريين : تركوا من  
بلدين الأول الى أرض مصر ، لا يعرف لهم نسب آخر على وجه  
التحقيق . واختلاف العلماء في أمر أصلهم لم يثبت بيده . وفي كل  
يوم بيد دليل على أن العمران والاستقرار وجد في مصر قبل  
التاريخ المعروف ، وتلقه ظهرت الحضارة المصرية في التاريخ عامة  
كأمة ذمة واحدة ، كما يظهر فرض الشجس في الآتي عند التورق .  
ولقد قال سولن : أن الكنية المصريين يعني النهاية كلها بذكر كريت  
تلك القارة النبطية ذات المدينة الواحة التي ابتلعها المحيط قبل  
مبدأ التاريخ : مقالة الإتلاقيس . . . أتري كانت الحضارة  
المصرية استمرارا لتلك المدينة المنشرة . . . ؟ فيهم دليل : على كل  
فرض مصر أمة مستقرة مؤنة زهدا عمرها الطويل وخيرها  
الكثير في مبادئ الحياة . وهذا الزهد والتفكير فيما وراء الحياة  
ظهر أثرها على وجه الفن المصري . ولا ينبغي يدل على عراطف  
أمة على عطفها مثل قتها . فلقد طالع السبيل الحديث على وجه  
الفن المصري العراة والجهد واليقين : ولا أكاد أفسح كتابا في  
الفن المصري حتى أتجد كلمة ، العراة ، فتمتحن نفوس جسدنا  
الفن . ولا أفسح كتابا في الفن الاغريقي إلا لأجد كلمة والحياة  
وكلمة : الانسانية ، من قوت هذا الفن . نعم . الحياة هي كل  
شيء عند الاغريق ، تد فيهم جيب البحث كل ليس حدود الحياة  
الأخرى فيلنسونها بالنقل والميل في القلب والزوج . فليقسم  
قلعة النقل والحياة ، قلعة النقل والحياة . لا قلعة السكن ،  
عند مصر والمند السكون . وعند الاغريق الحركة ، عزاء : عدينا  
، القبرة البحرية : نك : يراد قاتري . وهو المصل أصلا لا مائرا

عريضة ولا وقفة قوية ولا بساطة عظيمة ولا روعة حقيقة ،  
إنما هي وشي كثير وجمال كجمال الجبل المرصع بجزء البحر ولا  
فكر خلفه . أما فن الزخرف العربي فهو في الحق أجل وأنجب فن  
الزخرف عبقريته التاريخ . ولا زخرف عند العرب . ولقد  
ذلك الجمل بالذلة والتورف . كل شيء عند العرب زخرف . والآداب  
تشر وشتر لا يقرم على البناء ، فلا ملاحم ولا قصص ولا خيال ،  
إنما هو وشي مرصع جميل يذ الحس ، فيفسد القفظ والمضى ،  
و « آدابك » ، الميارات والجل . كل مقامه للبربري كأنها  
باب جامع المؤيد ، تقطع هندس بدعي . وقطع بالذهب والنقطة  
لا يكاد الإنسان يقف عليه شيء من مخرج ما مخرجا بالبرج الخلاب .  
كذلك البناء العربي « آدابك » ، صوتي ، فلا مجموعة أصوات  
متتمة البناء كما في « اللهب » ، أو « الأوركسترا » ، الأخرى  
أو كما في « الكورس » ، الجنائزي المصري ، ولا حتى مجرد صوت  
ينطلق حراً بسيطاً مستقياً . إنما هو صوت محل بالوان الحبسات  
من « تاراج » ، « تاراجات » ، « تاراجات » ، « تاراجات » ، « تاراجات »  
غرناطية ، لا يكاد يسمعه ( القاضى الفاضل ) حتى يستغفه  
الطرب ويضع يده فوق رأسه ؛ كان هذا في العهد الأندلسي  
لقد كانت عند جميع الشعوب بصفة طارية تخرج من القلب  
تعبيراً جدياً في القلب ، أو رمزاً لفكرة من الأفكار ، والموسيقى  
كالصناعة من الفنون الرمزية لا تتنوع الفلكية ، ولكن العرب  
لا يحسون الزنور ، ولا طلاقة طالع الزنوي ، ولا يريدون  
إلا التعبير المباشر بغير رموز ، وحزلاً البسطة المباشرة بالحس ،  
جعلوا من الموسيقى لغة للأذن لا أكثر . ولا أقل ، كما جعلوا  
العمارة لغة للعين لا أكثر ولا أقل ، ولقد حاول الفارابي فيما  
أذكر التفرقة بين الموسيقى العربية والموسيقى الأخرى ،  
وكانت لا بد من الاختلاف لأسباب قد أذكرها بعد ،  
كذلك التصوير العربي على جماله وذكته ليس إلا مجرد تزيين  
وزخرف . « التكتيب » ، والحفظ طالت . ولم يؤد نصير تلك العناية  
، « المتأثر » ، الفارسي . قد يكون الدين دخل في تأخر التمتع  
والفصيح عند العرب ، غير أني أعتقد برائة الدين ، إن العرب  
كانوا دائماً جدد الدين كلما وقف الدين دون رفاهات عليانهم ،  
لقد سرحوا من الشراب ، فأحلوا من الشراب في قصور الخلفاء ، وما  
وصفت الخمر ولا تجالس الخمر في أدب أمية ، نحن ما وصفت في  
الأدب العربي ، لأنهم في « الأور » ، « الأور » ، لا يستطيع أن يحول  
بينهم وبين اللغة ، أما الحسنة والتصوير الكبير فليس في طبعهم ،  
لأن تلك فنون تعطل فين يزاو لها إحساساً حقيقياً بالتأنيب العام

منه التأمل الطويل والوعي الباطني التكل في الجزء ، والجزء في  
التكل ، وليس هذا عند العرب ، فهم لا يرون إلا الجزء المنفصل .  
وهم يستمتعون بكل جزء على انفراد ، لأجله علم بالبناء التكل  
المستق في الأدب ، لأنهم لا يحتاجون إلا اللغة الجزء واللغة .  
قليل من التكتيب العربية في الأدب . قوم على موضوع واحد  
متصل ، إنما أكثر التكتيب كما قيل في فنن الموضوعات . تأنيب  
من كل شيء بطرف سريع : من حكمة وأخلاق ودين وعلوم وشعر  
وتن وما لكل ومشرب وقراءات طينة زائدة جسيمة ، وحتى إذا  
يقربون عن غيرهم يفسقون كل أدب قائم على البناء ، فلم يتفكروا  
ملحة واحدة سوا تراجيدياً واحدة ، ولا قصة واحدة ، « العقلة »  
للربية لا تقسم بالوحدة الفنية في العمل الفني الكبير ، إنما  
تتمثل اللغة ، يكفها بيت شعر واحد أو حكمة واحدة أو لفظة  
واحد أو تم واحد أو زخرف واحد تمسكت طرباً وإحساساً ،  
لهذا كله قصر العرب وبطاقة الفن على ما نرى من الترف الفلوي  
وإشباع لذات الحس ، حتى الحكمة ، وشعره الحكمة كانوا  
يؤدون عين الوظيفة : إشباع لذة المتلقي ، ولشطق جمال ديني ،  
ولا استغروب غضب تنبيه على إربويد لاسرافه في هذا المنطق  
على حساب الموسيقى ، من التمثل إذن أن نرى في الحضارة  
العربية كلها أي ميل للثيرون الروح والفكر بالمعنى الذي تفهمه  
مصر ولقد من كل شيء الروح والفكر ، إن العرب أمة عجيبة ،  
تحقق حلياً في هذه الحياة ، ففقدت به ثقيت الهرم ، وأبت إلا  
أن تروى طامها من الحياة وأنت تسب من لذاتها بما قيل أن  
يؤزل الظلم وتمود إلى شغل الصحراء ، وقد كان . إن موضع  
الحضارة العربية من « ساقونية » ، البشير كوضع الـ « سيكرترو »  
من « ساقونية » ، فن سريع وفرح لندي :  
لأرب تخدي أن مصر والعرب طرقا تقيض : مصر هي  
الروح ، هي السكن . هي الاستقرار ، هي البناء ، والعرب هي  
المادة ، هي البرعة ، هي الظن ، هي الزخرف  
مقابلة جسيمة : مصر والعرب وجهان الجرم ، وجسماً الوجود ،  
أي أدب طليح يفرج من هذا التفتيح إلى إربون بما أقول  
بأدكتور ، وأنتي للأدب المصري الحديث هذا المصير : زواج  
الروح بالمادة ، والسكون بالحركة ، والاستقرار بالتغير ، والبناء  
بالزخرف . تلك نتائج فكر كائن ومدته متونة لم تعرف البشرية  
لها من نظير ، إن أكثر اللذات جميل إنما إلى ناحية الروح وإنما  
إلى ناحية المادة .  
حضارة واحدة قيل أنها استطاعت في رفعت بما هذا المزج بين



## نظرة في نظام بيعة الخلفاء

التورمودول

للاستاذ محمد فرید ابو حديد

- ١ -

جاء في صحيح البخاري أن النبي عليه الصلاة والسلام عند ما جاءه الموت قال: «اتروني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا» فقال بعض من حضر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الرجوع وعندك التراكيب» حينئذ كتب الله: «ما اختلف أهل البيت واختصموا فيه من يقول: قريش يكتبون لكم كتابا لا تضلوا بعده» ومنهم من يقول غير ذلك. فلما أكثروا التور والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا» ولم يكتب لهم شيئا.

ولم الذي كان النبي عليه الصلاة والسلام يريد من ذلك أن يأمر بطريق الحكم بعده، ولكنه لم يكن يفعل شيئا ظاهريا في ذلك وترك الأمر لاصحابه وآلته يختارون لأنفسهم ويختصمون في أمثل الطرق لحكومتهم.

ولم يكن من قبل ذلك نظام مقروء لاختيار الخلفاء فكان على المسلمين أن يتكلموا من الخطب أمثالا في نظمهم حسب ما يختص به الظرف والأحوال. وقد كان في الإسلام دوائر متعددة عند موت النبي. فقد كان هناك الانصار أهل المدينة، وبين طوائفهم المهاجرون من أهل مكة، وكان هناك أعيان مكة بن القريشيين المقيمين في حاضنتهم القديمة. وخارج هاتين الدائرتين كانت قبائل العرب، بعضهم من قبائل الفتيح وبعضهم من قبائل مصر، وكان كل من هذه الدوائر يصر بغيره بالهوية والألفة أن يكون قائما للدائرة الأخرى، إذ إن الإسلام وإن عذب عصية العرب وعصرها نحو الجفر، لم يرض غلبتها أو يرضها من القريب كلها. ففرق الانصار صرهم أول مرة فقالوا إنهم أحق بالأمر، وتنادوا باسم زعيمهم سعد بن جادة، وذهب إليهم حنيفة كاتما يدعو إلى تحكيم الخليفة في الأمر. ووقف المهاجرون إلى جانب اخوانهم الانصبيات بمجادلتهم بالحسنى، وما ذكروهم بما وجب عليهم من الحق في ذلك الوقت التاميم، وما كانوا الانصار ليزدادوا دافعي الشقاق من أجل الحكم. وهم الذين قهروا من قبل بأن يقرروا غنائم البصرة التي أحرزوها في وقعة حنين للوقلة عليهم وروى الاعراب الذين لم

يكن لهم كثير أثر في نصرة الاسلام، وقنوا بأن يهودوا إلى يومهم ورسول الله في رحالهم وادعين بأهل واجبه ورضى ضارهم جزاء على أعمالهم. ما كانت هؤلاء ليحرموا على الحكم بل سمحت تقوسم به، ورضوا بأن يكونوا الزوراء دون الامراء بعد ذلك لم يرض المهاجرون بأن يجهلوا منهم الأبرار مع أقدم.

في هذا الموقف تفرقت أمور كثيرة ذات خطر عظيم في دستور دولة المسلمين، ففروا أن يخرج الانصار من الأمر فلا يكون الخليفة منهم بل يكون من اخوانهم المهاجرين من قريش. وتقرر كذلك أن تكون دولة الاسلام موحدة منذ أي المهاجرين إلا أن يكون على المسلمين أمية واحد من المهاجرين، وليرقب مبدأ أن يكون في المسلمين أميران أحدهما من أهل المدينة والآخر من المهاجرين من أهل مكة، لانتصبة دولة الانكسار إلى قسمين من أول أسرها ولما نازحها ذرية أخرى غير التي سار فيها.

ولم يكن الانصار وحدهم الذين رفعوا رؤوسهم يتسلطون على الأمر بل يكون بل انت قاتل القريب بجيها اشرأبت أمثالها، تتطلع إلى الحوادث الجارية. فخرج بعضها عن الانكسار بجمة، وقال بعضها يجب أن يكون الانكسار دينا لاحتكاك قاتلتها عن أداء الزكاة التي هي رمز الحكم وحق الدولة على وجهها. غير أن ذلك الأمر لم يمتد الحيد في خطوته فاستطاع المسلمون في المدينة أن يسيطروا سلطانهم على القبائل غرة أخرى وأصبحت لهم بعد شعور قاتل دولة متحدة متأسكة.

على أن طريقة اختيار أبي بكر نفسه، لم تكن طريقة اختيار بالمعنى الصحيح. ولم يكن الخال عد ذلك يسمح للناس أن يطبقوا التفكير في طريق الاختيار للمسلمين بحسبهم. من المشكلات والاضطراب. فبعد أن اتفق المهاجرون والانصار على المبادئ العامة ورضى الانصار بمكانة الزوراء دون مكانة الامراء، لم يبق موضع للتردد الكثير في قبول مشروع المهاجرين، بل بقي رجل من أكابر الصحابة غير أن بكر لقي قبرا له عند ذلك، ولكن المسلمين وقروا أكبر توفيق في اختيارهم. وإن اختيارهم نتيجة شعور عميق وصراحة عقلية عادلة، فلم يبالوا ولم يحاذروا بل نطق عمر بما وافق قواهم، فسمي لهم أبا بكر فقبوا به ولم يتخللوا أن يتبع في اختيار خليفتهم رسم عاص ولا خطبة قضت صديق الاختيار، وأكبر الظن أنه لم يتطرق إليهم أن هناك طريقا آخر غير أن يسمى أحدهم رجلا برضوه فينامونه في ظل الأمر بعد المناقشة الأولى بل ارجعهم الناس على أبي بكر بما يرضونه وهم قائلون لما كانوا يعرفونه

من ودلعت ذوقه وقدمه في الاسلام . ولم يخل الامر مع هذا من وجود بعض السخطين على هذا الاختيار بل سعد بن عباد من أهل المدينة ومثل أبي عثمان من أهل مكة ، ولكن سيرة أبي بكر في مدحه شكة أرحت عنه من كان كارجا لطريقة اختياره متقبدا لما لا رأى فيها من البرعة وعدم النمام .

وكان أبو بكر نفسه يغير بأن طريقة اختياره لم تكن منصومة من القيد فقد وزي عنه أنه لا مريض مرحة الاخير دخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يهينا حديث طويل جاء فيه أن أبابكر كان يهيم باليدم الشديد على أنه لم يكن قد جازك التي عليه الصلاة والسلام عن هذا الأمر أن هو حتى لا يتغير في الناس . وما إذا كان لا تضار حق في أنه هو وقف على قرش . ولم يرض أبو بكر أن يترك الناس للاختلاف مرة أخرى فقد كانوا في المرة الأولى تخدني عبد الرسول ، فكان أثر شخصه العظيم دائما إلى زوال كثير من الحرس . وبذلك الزهد في النفوس وحتى أن أبو بكر أن يكون الناس عنه بونه فرصة للخلاف مع وجود جنود المسلمين في وجهين عظيمين لقاء عليكن القرش والزعم . فرأى أن تلم طريق أن يهبط إلى صاحبه الحزب ووزيره التوي المؤمنين عمر بن الخطاب .

غير أن طريقة الاختلاف عمر كانت طريقة جديدة تأيها أهل المدينة بالرضى الضامات الذي لا يخلو من القيد الضامات ، بل قد صمدت بعض أصوات القيد من بعض الزعماء ، وأن طلحة مثالا في ذلك إلا أن أبو بكر على اختيار عمر إذا كان يرى فيه شدة وصلابة ، وقد روي أن عبد الرحمن بن عوف نفسه عندما دخل على أبي بكر في بعض بومه استشاره أبو بكر في توليه عمر . فابكر عليه ذلك . وقال إن في شدة وصلابة

وعلى كل حال : قد عصى أبو بكر في عهد آل عمر وسن بذلك بنة جديدة . زعمى أن الخليفة نه أن يرض عن المسلمين أن يغيروا وأيه بعد فوته في توليه من يمتحن لهم . يغير أن يكون لهم الحق في أن يجردوا عنه أو يبدلوا من رأيه ، فكانت تلك سابعة للطريقة التي سبها عمر في يوم غيلة اختيار الخليفة بعده

غير أن أبابكر وأن ابداع عنه جديدة لم يخرج على السنة التي رويت في أول الامر فاختار الخليفة بعده من المهاجرين .

ولما لم يخرج من لخطاب كاشف اليه في حاله غير حاله الأول قد خضعت التوشخ واستقر العرب في البلاد المفتوحة وأتوا في المصارحهم وعلمت شوكتهم لم يكن عشي عند موته من

خلالهم إذا جالط مدة اختيار الخليفة بعض الطول . فلم يسبأ عمر أن يترك الناس لطريقة اختيار أبي بكر خوفاً من كثرة الفرد والاختلاف ، وما قد ينجم عنه في بلاد مثل بلاد العرب يسهل أن يثر فيها قيصب القتال بين القبائل ولا سيما بعد أن سبار في المسلمين زعماء كثيرين معروفيون أنمازوا في حوادث الفتح بحسن الفصال وإصالة الرأي ولو لم يكنوا من أصحاب السابقة في الاسلام الذين جرى السلون على تقديمهم في أول الامر ، وكذلك لم يسأ عمر أن يوصى إلى رجل واحد كما أوصى أبو بكر إليه ، فانه رأى أن في ذلك الشيء الكثير من عبء التسيؤلة . والاستعداد بالزوى في وقت ليس فيه ما كان عند وفاة أبي بكر من الخطر على الدولة وجنودها في سبأون القتال . فابكر عمر طريقة المعروفة وهي وسط بين فرض الزوى وبين ترك الاختيار . فقرر رأيه في ترشيح جماعة من الزعماء أول القدم والسابقة في الاسلام ، ولم يخرج عن البنة الأولى ، فاختارهم جميعاً من المهاجرين وترك لهم بعد ذلك أن يختاروا واحداً منهم برضاه في مدة أيام ثلاثة ، وأمر زعمائهم مسلمة بن مخلد ألا يدعهم إلا بعدة تلك الأيام الثلاثة . وكان اجتماع هؤلاء المرشحين أجل السورى وطريقهم في الاختيار خطوة واسعة في تسهيل بنا دستور عربي متين لو بلغه ذلك .

لكن من أتم نظم الحكومات

أخرج أحدهم نفسه من الأمر واجتهد اجتهادا لا يصدر الا عن قلب عامر بحب المصلحة العامة ، وقضى البالي الثلاث التي جعلت للاختيار وهي لا ينام ولا يرتجح بل يقضى الوقت كله في سؤال الناس سراً وعلانية . فبال الأقصار والمهاجرين رسائل زعماء المسلمين ومبال نواد الجنود الذين وجدهم في المدينة عند ذلك . وم يمثلون الجنود العرب الذين بالإحصاء ، فكان بذلك ساعياً للاستشارة برأى مختلف النوازل ، واستشارة مختلف الطبقات ، والنظر إلى الأمر من مختلف النوازل . فلم يكن هذا يوم الانتخاب العام إلا خطوة واحدة ، وهي أن يجمع من مختلف الانتخاب في جماعة تتوافر فيهم صفات معينة وأن تختار أروهم بطريقة منظمة

وقد تبين ليد الزعم من وراء بحثه أن الناس لا يقيمون أحداً تقويمهم لإعصم من الصبغة من أهل السورى وما على وعيهم ، فلما إن استقر رأيه على اختيار واحد منها ثارت في وجهه مسائل جديدة وأولها المباشرة القديمة بين يرض قرش : وما بيت ماشي ، وبيت أمية ، وثانها ما كان في بيت ماشي من الاعتقاد بأن لم يلحق في الامر لفرانجهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام

## التجديد في الأدب

حول مقال الأستاذ أحمد أمين  
للدكتور عبد الوهاب عزام

قرأت المقال الثاني الذي تكلم فيه الأستاذ عن «التجديد في

العبارة» فرحبت به، وأثكرت أخرى.

وأول ما أجد على المقال أنه لم يحكم تجديده بالقارى، بل

كأنه أراد أن يبالغ التجديد في اللغة والعبارة.

يقول الأستاذ في مستهل مقاله: «واليوم أعرض لعرب

أكثر حزن. ظروف التجديد وهو التجديد في العبارة. وأما

بالعبارة المجلة التي يردى بها المعنى على اختلاف ألوانها من حقيقة

ومجاز وتخييل واستعار وكناية. ولست أدري كيف يكون

التجديد في التعبير الحقيقي؟ الحقيقة لفظ مستعمل فيها وضع له.

فلذا اتفق معنى لسانه في الجمالية فأداه بالفاظ حقيقة ثم وقع

المعنى بعينه لسانه معاصر فأراد الإيابة عنه بلفظ حقيق لم يمكن

التجديد في الأدب إلا بالأسباب أو الأجزاء وليس هذا ما يريده

الأستاذ، أو بآثار لفظ حقيق على آخره فهو لا يرجع إلى بحث

الانقطاع الذي فرضنا منه في مناهة المقال الأول، إذا أراد شاعر

معاصر أن يبين بالفاظ لا يميز فيه عن قول انتقال الكلامي:

والأريأت أتى قد قبله

لم يستطع في هذا تغيير أعلام البحر المحاضر، ولم يؤاها إلا

أن يضع أوصاف بكان رأيت أو أسفت موضع ندمت أو قدم

وغيره في الكلمات. وليس هذا هو التجديد في العبارة الذي نناه

الأستاذ. أي تجديد في العبارة يستطيعه قائل يريد أن يترجم عن

هذا المعنى:

يقم الرجال الأشياء بأرضهم

أما يمكن التعبير في المجازات والكنايات والتخييل والتبيل

عما يمكن فيه عادة المعنى الواحد بطرق مختلفة، وتصور الحقيقة

الواحدة بصور شتى وألوان عدة تتبدل فيها أثر الخيال والمخاض

المختلفة، والأزمان والبلدان المتباينة. وهو موضوع لا ينبغي فيه

الاجمال ولا غنى به عن التفصيل:

١ - بعض المجازات والكنايات جرت مجرى الحقائق حتى

وعشى إذا مر اختار عليها. فبمثل ذلك على أنه إنما اختاره

لقرائته من الربول لا لقتله وصفاته الإنسانية، فكانت في أموره

سيرة شديدة، ويخرج منها على أن يطرح على المرشحين سؤالاً

يكون بمثابة الاستطلاع ليرتابح كل من فيها إذا هو روى الحكم.

لجميع الناس في المنهج وعرض مسألة فقال: «هل أنت مباهى

على كتاب الله زمناً فيه وفل أن يكر وعمر؟». فرأى على أن

معنى ذلك تقيد فرق كتاب الله وسبب الرسبول بفعل

خلفه المسبلين قبله. ورأى أنه لا يحسن به أن يشيد نفسه

بغير الكتاب والجنة فأركا لغيره بعد ذلك الإيجاد واليظهر وأن

خالفه رأى صاحبه. وكانت أبحاثه على ذلك أن قال: «الله لا

ولتكن على عبدي من ذلك وطاقي، وأما عثمان فانه قال: «والله

نعم، وكان عبد الرحمن عن يرون اتباع السلف فيها ساروا عليه

منذ كانوا في ذلك عهد، ومن ذلك الأمر جعل حسن سياستهم

فيه وسلامة عاقبة حكمهم. فرأى اختيار عثمان ورفع رأسه إلى

سنة المسلمين بزيادة في عهد عثمان ثم قال: «والله اتبع واشهد.

الله أني جعلت ماني وأرضي من ذلك في رقة عثمان، وأدغم الناس

بعد ذلك على الحقيقة عثمان بياومه».

طرح الأمة الإسلامية من ذلك الموضوع مسألة جديدة منظمة

تنظيماً كبيراً صالحة لأن تكون أساساً لنظام وإن صالغ لا اختيار

الحق، فقه نواة الانتخاب العام، وفيه نواة النظر والمراعاة بين

المرشحين، وفيه نواة ادخال جميع العرب في حق الاختيار، سواء

أكانوا من أهل المدينة أم من أهل جزيرة العرب أم من أوصار

البلاد المقترحة. وفيه فوق كل ذلك نواة لربم خبطة للحكم يسأل

عنها الخليفة قبل توليته، ويكون اختياره بمسند الأصحاب عنها

والترصيح، وبذلك يكون عليه الولاية بما تعهد به من الشروط

قبل استخلافه.

ولم يطع العرب في تقبيل هذا الحق ولم يلبوا نوا في المطالبة

بها في عهد عثمان ولم يردوا في الثورة عندما وأرو أن خليفةهم

لم يبق ما تعهد به.

(يتبع)





فنى أصلها أو تكاد، ولا يدرك فيها التجوز أو الكسابة الا بالحيث والزجرع بالكاتب الى اقدم أسرها المعروفة . وذلك مثل أسبيل المطر ، وظلان ذئب فلان . وأرقعه التمل ، وراض نفسه على الأمر ، وهما بالناس ، وأثنى هذا على شجاع استعماله حتى ساوى مجاؤه الحقيقة . أو غلب عليها فلم يرق المعنى الحق شاعدا باسمه الاستعمال وحالا على التجوز في غيره ، كما يعرف التجوز في قولنا ذئب في رايه ، وزرع المردة في قلبه . وسمع كثير الحرب يقار هذه الألفاظ معروفة ذمية الاستعمال في معانيها المحصورة . وحكم هذا الجازم حكما الحقيقة لا تجريد فيه ولا تغيير على الأحاديث الذي يريده الابتداء أحمد أمين .

وما المجازات التي يظهر فيها التجوز ، وبين فيها التخييل فبعثنا بغيره الكاتب . البليغ الذي يحس في نفسه المقدرة على تصويره الكلام بخلق العبارات . وهذا مأخوذ من عبقري الكاتب ، أو المشكك واجسامه وعقله كاليسمي الجبل بينة الصحراء . ويسمى الرجل الجري . ودقا الجركا يعني أسدنا القزاحة ثلاثا تسر الماء ، ومثاقيل ذئب يغير فيه الموله ، ويقول عن خير قطع جاده بالمخرف : هذه إحدى صرائع التبرق ، وفيه الرجل البليغ بأخباره العالم وأحواله بالزاد والرخ . ويبنى الأبنى السب علم الانسان وعقله لينا يقصرون على البنية التي يعيش فيها بل من هذه البنية وما رأى أو سمع عن بلاد غارة أو حاضرة ، وأما ذميمة أو قاذية . فقد يوسع الكاتب الضمير . أن يستمد مثلا أو تقليد ما يعرف من أمم الإسيكيو أو ما عارف عن الأمة المصرية القديمة أو الأمة العربية قبل الإسلام ، أو من خرافات اليونان القدمين . فذا قال عن رأي ي . يظهر بظاهر مختلفة انه غول متزينة أو عن فكرة سخرية في نفس باردة أنها كواحد من معج الأسكيو يظن بيتا من الثلج لم يكن لأحد أن يقول له : انك لم تر النول ولا عاشرت الأسكيو فيبقى أن يكون يانك عالما من التفتيشهما . وما غافرا هذا أن يكون مصدر الجازم أو التقليل معروفا لا يقبى بالتأني عند عرض أو اقرب .

وحضرب من المجازات . وما التباين : هذه النشأة ثم يذبح وتبدله الأجنال حتى يصير مطرا ليان الأمة وخيالها لا خيال كاتب أو مثلك كالذي ورتنا في لبتنا عن بلقاء العربية في المجاملة والإيلاج .

وهذا جدير بالاستعمال ، فلعل كاتب لو تمكن أن يتوصل به إلى البيان وإن كان معبوره غريبا غير حائث ، بل يبنى الحافظة

عليه بما بين عن تاريخ الأمة وحياتها في طور من أطوارها . فلا عيب أن يقول القائل : أخذه برهته ، وترك حبله على غاربه ، وماله عجب وكذا حافر ، وودعوا من قوس واحدة ، واعتلى القوس ياربنا ، والتي عضاء ، والقافة ليرة ، والكلايين تنبح ، المستجير من الرعدة بالار ، كهدي آخر ال بحر ، أعند من ذنب الضف ، أهدى من البقري ، مرق مرق كتنهم ، اختلط الجابل بالنابل ، أهدى من القفلا ، وعلم خيرا .

ولتات الأم الأخرى حفظت كثيرا من عاداتها القديمة وتاريخها ولست أحضر مثلا باللغة القارية أو التركية أو الأوردية في اللغات شرقية لا تصلح حقيقة في هذا العصر . ولكن أحضر مثلا من اللغة الانكليزية الفرنسية : يقابل في الانكليزية ان بالغ في كلامه : . يذرع في القوس المطوية ، وان يغير من أمور عدة ، عندنا وناز القوس واحدة (١) وهذه العبارة الأخيرة في اللغة الفرنسية أيضا (٢) . ويقال في الانكليزية في تقدير المسافة : وعلى رية سهم (٣) . كما يقال في العربية : مقدار غلوة . ويقال في الفرنسية ان يتوصل الى غاية بكل وسيلة : . يجرى سبانا من كل خشب (٤) . وأمثال هذا كثير . فلا منع الانكين والفرنسين استبدلهم بالاقواس والنسائم آلات الحرب الحديثة منذ مئات السنين ، أن يقولوا عن العبارات التي حدثت في عهد الاقواس والنسائم .

لست أقول يبنى أن علوم العبارات القديمة وتأني كل عبارة حديثة فلا أحد يستطيع أن يتوصل بين الناس وبين الأداة عما في أنفسهم يوسائل مختلفة من حياتهم ولكن أعشى أن تكون الدعوة الى الجديد دعوة الى هجر القديم ، ونحن في هذا العصر — عصر التكن أسراج ما نكون الى التمسك بالقديم ، والانشكاك دون التفات في التقليد ، والتخلخل بين القديم والجديد . ومن نعم الطر في صفتنا ومفاتيح طلبنا يعرف كيف تركنا كثيرا من عباراتنا الجميلة الموروثة الى عبارات غثة حبيقة لا تشكك بين جما ولها .

ثم يشكك الأستاذ عن مسارة الأدب العربي للزمن ووقوف الأدب العربي ، فيقول : ذلك بأن الأدب العربي سائر الزمن واعترف بكل ما حدث فيه وبتمتدته ، على أن الأدب العربي

- (1) to draw the longbow, to have two strings to one's bow
- (2) avoir plusieurs cordes à son arc.
- (3) arrow-shot
- (4) faire flèche de tout bois.

الحديث أخص عليه من كل ما كان، ولم يقترب بوجوده الخ، ولو رددنا الأمور إلى نصها وتجاوزنا ظواهر الأمور إلى برامها، رأينا في هذا قصور الأدب القوي، ولا هيأ أدبه العربية بل عرفنا فيه قصورا في العلم والفنون الحديثة. أو حداثة عهدنا بها. الأدب ترجمان الحياة العامة فهو لا يتناول مسائل علم واصطلاحاته حتى يتبع أوليات هذا العلم بين الأمة شيوعا يدخل مصطلحاته في لغة التخاطب. ولا ينبغي للأدب أن يدخل في الأدب المسائل العلمية أو الاصطلاحية التي لا تزال مقصورة على العلماء المختصين بها. فإذا تجاوزتهم إلى جمهور الأمة ودخلت في لغة التكلام ساءل للأدب أن يتناولها. في الكيمياء، مثلا، مسائل جويصة لا يعرفها إلا علماء الكيمياء. فلهذا المسائل يشق علينا على اللغة عجيبة بين أجيال الكيمياء، ولن نخرج إلى لغة الخطاب العامة فتدخل في الأدب إلا أن نصير الأمة أو جمهورها من علماء الكيمياء. وهناك مسائل من أوليات هذا العلم كصفات الاحماض وتأثير بعض العناصر في بعض.

وهذه تدخل في اللغة العامة وثباتا للدخول في الأدب حين يتبع في اللغة علما فلا يختص بها الكيماويون. ومن أجل هذا تجد طلاب الفلسفة أن الطلب أو النحو يشكون بتعقبات من هذه العلوم لا تفهمهم إذ شاع علما بينهم. ويصلح للبحر في لغة تعاطيهم. وإذا رجعنا إلى تاريخ الأدب للقرن عرفنا أن اصطلاحات الفلسفة والمنطق وغيرها لم تدخل في الأدب أول عهد المسلمين بهذه العلوم. ثم شاع بعض تعابها واصطلاحاتها. فشاخ إلى نواس وأمثلة أن ينظموها في شعرهم. كما قال أبو نواس:   
تأمل العي منها عائنات ليس تفقد بعضها ينشأ بعضها يتفقد   
فالتامي والتفقد من اصطلاحات الفلاسفة، كما قال البحرى:   
وكأن الزمان أصبح وعولاه مراد مع الأغصان الأخرى   
فوقها أظن يشد إلى قول المحققين أن الكيمياء تتبع أخص المقيدين.

وكقول المرى:

طرق السلا بمجولة فكانها هم المدائد ملأه أجناد   
أدخل في شعره من أساليب الحساب المدد الأصم والجند   
وكقول القزويني في اصطلاحات الهندسة:

وهل نحن إلا خاطب وقتن على كرة وقع مسبب   
عج السباوت أوتي ببا فإذا الشاوع في المركز

وقد يكفي في هذا أن تصعب التقنية العلمية بين المتدينين من الأمة ولا ينظر بها أنت تصعب بين الجهور. ولا يتبع المجال للأدب في البيان هنا.

ومما يمكن الأمر قبحه غلا الاستاذ أذ قال: «أما الأدب العربي فيعناوب مقارنات بقوس وسهم، ويضفي في أدبه سراجا. يزيت والناس قلوعهم على أن يفهموا المصباح الكبير بالي جهر منه ويكي الأملال ولا أملال، ويمن إلى سلح ولا سلح، ويستطيع الخزي والمرار ولا خواي لدينا ولا عزاز. هل يستطيع استاذنا أن يفهمنا بشارع أوكاتب في مصر أو الشام والعراق بفعل هذا؟ وقرول الأستاذ: «وسيب آخر من أم الأسباب في فقر الأدب العربي في التعبير. هو أن الأدب العربي الحديث أدب استعراضي لا أدب شعبي. وأما لا أعانف هذا الرأي في جله ولكن في فيه ماخذ.

(١) ليس حقا أن أحاديث العامة من تعليمها وتبسيطها وفكها من اللغة العامة. فأحاديث الخاصة من المتعلمين أقرب إلى لغة الكتابة من اللغة العامة، ومراقبة مجلس الأدباء والعلماء تشبها أقول.

وفي هذا خسه بيان خير الوسائل إلى مادها إليه غير. ولزلة الحواشي القوة بين العامة والقرية على أي وجه ترخصه عادة الأمة. وكذلك أن غريب أحاديث الخاصة من لغة الكتبة بين لنا الطريق التي ينبغي أن نلصقها لأزلة هذه الحواشي. فليس لنا من وسيلة إلا أن ترق العامة حتى تستطيع أن تفهم من الخاصة إذا حدثنا. فكما شاع العلم في الأمة ارتفعت العامة إلى مستوى أقرب إلى لغة الأدب. ونحن اليوم سافرون في هذه السبل وقد سمعت في الدين الأخيرة جماعة من العامة وأشباه العامة يحفظون ويشكلون لغة لا تختلف لغة الكتابة إلا قليلا. وآلاف المتعلمين من طلاب مدارسنا وآلاف القاريين الذين يستطيعون فطاسة الصحف والكتب حاملون كل يوم للقرية بين العامة والفقهاء.

(٢) ثم قد غل الأستاذ حين قال: «وكل أمة قد كتبت من توحيد لغتها الكلامية والكتابة ما لا يقدر، فقد أصبح الشعب كله متجا أدبا وتعبيرا قويا. ليس في العالم شعب يتبع كله. أدبا قويا ولا زال الخاصة من الأدباء. من يتبع الأدب وأتمه، بل أنه الأدباء أقربهم إلى البساطة. كلا، وإلى عتد الأوربيين فوارق بين أدب العامة وأدب الخاصة. وسبق هذه الفوارق ما دلم اختلاف العلماء والمجال في تعليمهم وشاعرهم، ويكي



## التجديد في الأدب

للاستاذ أحمد أمين

— ٣ —

من أوضاع القوامير أن الهجرة البطيئة من المسلمين الذين درسوا أدبا عربيا وأدبا أجنبيا يسكنون على الأدب الانثني يتذوقونه ويكتفون من مطالعته، في جدم إن شاموا الجيد، وفي هوم إن شاموا الذير، وهم أن قرأوا في الأدب العربي، ففي القليل القادر، وإن ذلوا لم يظلموا ولم يشبهوا، وقل أن يدروا كناية دراسة جديدة، إنما يذكرونهم أن يفتلوا صفحات الكتاب ليضع نظرم على آيات من الشعر يشبهونها، أو قصة لطيفة يشبهون بها، ومكتبتهم — على قلنا — تمثل ميلهم، فالكسب الإنجليزية أو الفرنسية فيها غالية، والكسب البرية قليلة نادرة، ذلك ولا شك، حال أغلب المثقفين ثقافة عصرية.

ويذهب بعض الباحثين في تحليل هذه الظاهرة إلى أن السبب يرجع إلى فساد تعليم اللغة العربية وآدابها في المدارس، قالت أسانذتها لا يحسنون إلى الطلاب الأدب العربي، ولا يتصلون به إلى قوسهم، وإنما هي أمثلة مجددة تتكرر دائما بعد عام، وتنازع من الشعر والنثر بمرحرة بدمرة، ولا غريبي من دولتها إلا أن يذكرها الطلبة عند الامتحان فيودوها كما غلبت عليهم، ثم تلعب بذهاب الامتحان، لانهم قد تفرغوا على بعض، فهم يفرحون بنسائنا فرح المريض — وقشيت — بالحلاص من دواء مر المذاق، قد يكون هذا نسيا صحيحا، ولكنه فيما أرى ليس بالنسب الجوهري، فإن بعض الفئات الأجنبية التي تدريس يتناجست دراستها باحسن حالا من دراسة اللغة العربية، ومع هذا فالطلة يسبون أدبا ويتذوقون كسها بما لا يظفر بعينه الأدب العربي، ام سبب حدي يرجع إلى موقف الاديين الأدب العربي والأدب الأوروبي.

ذلك أن كل أدب أوروبي له قديم وحديث، والأدب الجديد هو الذي يتناسب جمهور المسلمين ومادة الشعب، لانه في الغالب يصرح لما يسمرون به فيصر عنه التعبير الفني، فالأدب الجديد يرى ظاهرة اجتماعية فيضعها في قصة، أو منظر، جريلا فيضعه في قصيدة، أو سمي آثاره في قروس، قومه أحسنات سياسية أو اقتصادية فيضعه في مقالة أو كتاب، فيقبل الجهور

على قراءة ذلك ويمجدون به، وسبب الإعجاب أن الاديب شعر بما يشعر به الجمهور، واستطاع أن يصر عنه التعبير الفني الفني لا يستطيعه الجمهور، أما أدب الأوروبي القديم فأنما يتناسب خاصة للتعليم، لانه يتصلب دراسة لغوية، وأدبية حقيقة كما يتصلب — لنفوقه — أن يلحظ لم يشي، بكثير من المسائل التاريخية والاجتماعية التي انحطت بالأدب والاطلعة الفنية حتى يستطع أن يفهمها فيها صحيحا، وليس ذلك في بكتة السواد الاعظم من الناس، فقلان يفهمون الالائة والاودسية، ويخطب ديمسيت قليل بالنسبة إلى الذين يقرأون الأدب الجديد ويفهمونه، وكذلك الذين يفهمون الأدب الإنجليزي أو الفرنسي في القرون الوسطى ويتذوقونه، خاصة من الادباء، وإن قرأ الجمهور شيئا من الأدب القديم، فأنما يقرأه مرتجيا إلى اللطافة المسندة، أو معروضا في شكل جديد قد ذلك فيه كل الصواب التي يحتمل أن يلقاها القاري الهادي، اما الأدب الإنجليزي أو الفرنسي الحديث فيكاد يصحكن عطف الانجليز أو الفرنسيين جميعا

وسبب ذلك أن الأدب هو قد الحيلة في اسلوب فني، وأذ كانت كل انتمهم خاتبا للمطالع، فهناك سنوان اختلوا في مقدار الفهم — كان الأدب الحديث أقرب إليهم وأيسر متازلا لجمهورهم — وأذ سكان الأدب القديم وصفا لحياة قديمة لا يستطيع فهمها فيها صحيحا إلا من عرف يكتها وتاريخها، كان ذلك الأدب ادب الخاصة

\*\*\*

وبعد فالأدب العربي أدب قديم لا حديث له، وأن، شئت قميراد ديقا قل انه ادب قديم لم يتشكل حديثه، لذلك كانت الأدب العربي أدب الخاصة لأدب الجهور لا يستطيع القاري أن يفهم الأدب العربي القديم إلا بفهم دقيق لتاريخه، ولهم، بالغ للظروف الاجتماعية التي نشأ فيها الأدب ومزقه وانسبته بالجزائرا، واعلم أن قواين: الصرفة المعقدة كانتا قواين اللطافعات ليرف كيف يبعث في معاصم اللغة البرية عن كلمة غريبة، وليس يصبر على ذلك كله إلا الجاهلون الصابرون، وقل عام.

يرد سواد التعليم أن يفتلوا معاصم من حب مجيل تحليلا دقيقا، أو إعجاب بمنظر لطيف، ملك عليهم توبيس، فأزادوا أن يصور هذا الإعجاب في قطعة فنية، أو تيريسا روقيم يردون ادبا يتنى بالحربة ويحفر النفوس إلى تحقيرها، أو إلى من سوء حالة اجتماعية فهم يفتنون قصة غملا، أو قصيدة قصفا، أو كناية عجلا،

أو نحو ذلك من محروب الشاعر فلا يجد ما في الأدب العربي الحديث إلا قسيساً نادراً فيقتل إلى الأدب الاجنبي يقرأه ويتقنه به ويستمر به بغيره على الرغم من أن ذلك الأدب ليس بقلته ولا يصفى شاعر يحمل بالقله شاعره ولا يحل حالات اجتماعية فيه مشابهة تامة حاله ، على الرغم من ذلك كله مضطراً أن يقرأه ، أو ليس عيبه من أدبه ما يمكن اعتدائه ، وفي الأدب العربي كل منسوب للفنائه على اختلاف الأنواع وعلى اختلاف الأساليب ؛ إن شاء سبلاً ، أو وجد السبل ، أو وجدنا ، أو وجدنا الصيب ، أو بن ذلك يوجد بين ذلك ، وإذا عارض على لغة اشتغال ، إن يكفينا عنه في المناجيم من أول دريس قلبه ، فكيف لا يميل بعد ذلك الأدب العربي ويكتف على الأدب العربي ؟

إن شئت فقل إن بين ما يدرس الطالب في المدارس الثانوية أو العالي في الدين ، فهو في الأدب العربي يدرس كسبياً ، أو شاعراً ، أو موضوعاً شيقاً جلي حاله من الجالات التي يتصل بنفسه ، وتمس حياته الاجتماعية قدومي ، قد ينجس في قلبه حتى يرتقى ، يخرج من الدين عجباً ، ويحب موضوعاً ، إما في الأدب العربي فيدرس مختاراً من جبري ، والفرقة والاختلاف ، أو مختاراً من مقامات التبع والجزري أو نحو ذلك ، وهذه كلها لا تمثل ناحية اجتماعية بحتاً ، أو تليق بدينها ، ولا فكرة حقيقة حلت تحليلاً ، وإليها ، ليلا يخرج منها ، وهو لا يراها ، أو على الأقل يكون على الحيلة منها . ليس ليكر أن يجرى أو أنه ، والمقامات وأمثالها ، حتى في الأدب العربي على العموم جملاً ، وفاقاً ، وأدباً ، ولكن ذلك لا يترك إلا لاجتماعه الآن منواً لطولاً على القوس ، ولطولاً الجهد في تدريس أدبهم على تفرقه ولستأته ، وليس ذلك في استطاعة كل الطلبة ولا أكثرهم .

فإن أنت نظرت إلى الأدب العربي الحديث فمأثرة ؟ ترى كثير أن الأدب العربي قد شرم إلى العربية ، وليس من الحق أن بعد هذا الأدب عزاً في جوهه وموضوعه ، إذ ليس له من العربية إلا لغة متروكة على النطق العربي . وترى تسلياً مستكراً قليلاً ، وأكثر هذا القليل ، مقالات فصول جئت بعد ذلك وحيت كلاً ، فأخرج ، لا تزل ، واحدة عابداً لا يضر به من الجمل ، والبيئة الباقية من القليل هي التي يصم أن تسمى أدباً غريباً ، جديداً لم يكتمل ، في ذلك في نظري ، أكبر عيب في انصراف جمهور المتعلمين عن الأدب العربي ، فإن أدباً ، في العالم كله ، لا يذوق ، إنتاج حديث وإثر يفتنى كل مقاص الحياة كما يذوق القبول ، وليس من الحق أن ندعو السواد الأعظم إلى الأدب العربي قبل أن نستطيع

أو على الأقل نوجد فيه ما يمد نفهم ، وأن أردنا الانصاف فواجب أن ندعو القديسين دعوة الأدباء في العربية لأن يتجرأ ، ودعوة القراء إلى أن يقرأوا .

وينصح الأدباء ، إذا انصرفوا على أن يحضروا حقاً ، القديس شكلاً وموضوعاً ، دون أن يفسدوا عبقهم الرقيقة ويهضم الاجتماعية ومعارفهم النفسية ؛ فالأدب مشعر ، حاضراً لقانون الشعر ، والأثر ، فأما تجد أدباً في الموضوعات التي عالجا القدماء ، وبالشكالات التي صب فيها : الأدب القديم ، عد أدبهم ، قديماً لا حديثاً ، ولم يصلح غلباً ، لا نصف من أمثالهم .

مثال ذلك : أنا ألقا وصفاً ليدنيا على مختارات البارودي ، وهو كتاب منظم في أربعة أجزاء اختار فيها اللاتين شاعران شمران العصر الثاني ، ووجدناه قد اختار نحو أربعين لقب بيت ، منها أكثر من أربعة وعشرين ألفاً في البيت ، وإذا أضفت المحبا ، والرائد ، إلى الدج ، ووجدت جميع ذلك قريب من اللاتين ألفاً ، والرابع الباقي في الأدب والصفات والمزيد السبيل .

ترى من هذا انقطاع الأديب القديم ، وفي وصف الروايات الشخصية من كرم وزاد ، ومجاهد ، وتجهيزهم في أبواب كثيرة أمها ، وفي المظاهر الطبيعية ، وبرتحيل في الانفعالات النفسية ، وغير ذلك من محروب الأدب .

وهذا التخصيص وقع في الأدب الانثوري القديم كما وقع في الأدب العربي ، فلو قرأنا شعر مرموس وشرحبيل وقلبي وجدنا فيه قليلاً من وصف جمال الطبيعة من جمال وبهاج ونجوم ، على حين أن الشعر الانثوري الحديث قد مل هذا الضرب من القول وأدب الشعر فيه ابتداءً لا يحد له فأضوا في القول في السيل ، ونجومها ، والأشجار ، والأدهار ، وغيرها ، والاختلاف والصبر ، وغيرها ، وجدوا في ذلك كله كذا استندوا منها شعرهم ، وكان قصير القيد ، وأجادة المحدثين في ذلك قانوناً طيباً ، لأن الاعجاب بجمال الطبيعة نتيجة وفي كثير في النطق ، فإذا قصر أدباؤنا المحدثون في هذا كما هو حادث الآن وأماوا المتقدمين في المديح والفتن . والنزل ، قطع ، سأل تنص الأدب العربي على ما هو عليه .

كذلك يعيش الشرق عيشة خاصة غير التي كان يعيشها أباه ، سفوح المرأة بعد حجابها ، وتغير في البشر من الألفية كل انظم الحاة تقريباً من عيشة بيت ، ونظم اجتماعية ، وجدنا سبباً ، وأصبح كل باب من هذه الأبواب يتطلب نصيباً جديداً وشيراً جديداً ، وكما أدبية جديدة ، فإن نظر أدباؤنا إلى ديوانين الشعراء المتقدمين ولم ينظروا إلى ديوانين الطبيعة وصحات العالم الذي يعيشون ، فلا أمل في شعرهم ، ولا نرجو وظل الشعر

## الى الدكتور عوضه

بمه الدكتور على مصطفى مشرفة

قرأت في مقال لك منشور بـ رسالة أمن ان بيتا ورجل الشمس  
١٩٢٥ ميلادى في الصيف ١٩٣٠ ميلادى في  
الشتاء. ولما كتبت انت اعلم الناس بان يد الشمس عنا اكثر  
صيفا منه شتاء. (بداهة) بغض سياقي الحديث من الصيف في  
التصنيف الشمال الكثرة الاكثية والشتاء كذلك اذ ان النياس بن  
الاحف انما عاش في هذا الصيف

كما ان الـ ١٩٣٠ ميلادى في منتصف الصيف الى البعد  
حوالى وقت الاجتدال بين الينبي والخريف، واما البند في فصل الربيع  
والصيف اكثر من ذلك، ويبلغ قصاه حوال وقت الانقلاب الصيفي،  
فيزيد حيثند بنحو ١٢ من قيمته المتوسطة، اى بنحو ١٢ مليون  
ميل. وفى فصل الخريف والشتاء يكون أقل من المتوسط، ويصل  
الى حده الأدنى حوال وقت الانقلاب الشتوي، فيكون حيثند أقل  
من قيمته المتوسطة بنحو ١٢ منها. اى بنحو ١٢ مليون ميل ايضا،  
فيكون نهايته العظمى والصغرى نحو ٩٤ مليون ميل صيفا  
ونحو ٩١ مليون ميل شتاء. اقول لما كتبت انت اعلم الناس بذلك  
لقدت ان اكتب: هيدا. اليك لكي تبادر بتصحيح ماقد يكون  
علق باذهان قراة هذا لك اللعج من ان الشمس اقرب اليها صيفا  
منها شتاء

وفي الختام أرجو أن تتقبل سلامي الخالص وإيماني بمقالتك  
أثني اتبعها في الرسالة بنائية مقرونة بالذقة الفكرية ؟

منصرفا عنهم الى الادب العربي غل الرغ منهم  
ونوع آخر من الادب يصبح ان يستفله الاكدياء، وغرائب  
يتمدوا الى الادب القديم، وانباطل الشرق، والاحداث التاريخية  
العربية فيجعلوا نسباً موضوعاً لدراسهم. ثم يقرأ عليه افكار  
عاصريه اليه الفلم الحديث والادب الحديث وعلم النفس الحديث،  
فيترجموه الى لغة العصر ويبرزوه في شكل يتناسب فوق المهور  
ويحجب اليهم قديمهم

انهم ان قبلوا ذلك استطاعوا ان لا يعرف لغة اجنية ان يجد  
جذاه في الادب العربي، واستطاع ان يكون انسانا متفقا كتكفيه  
تجائه، واستطاع ان يعرف لغة اجنية ان يهاجى بالادب قومه كما يهاجى  
كل امة ادبا، وفي ذلك اعتدائهم بخصيتنا العربية الشرقية لا يستبان ؟

## حول قصة مصرية

قرأت كيلة في البند الثامن من الرسالة القراء بنترافيد حول  
قصة مصرية، وصف فيها كتابها قصته. حكيت الحكيمه، بانها  
تصور القصة الحقيقية، وكما كان يردى أن يذيلها حفرته بالأممضاه  
حتى أشكره وأشد على يديه استنساخا وعطريا، فإن لي غراما بغير  
القصة القصيرة، وأكبر الفان أن ان أصل الى غايته فيه إلا على  
منوال النقد

كل ما أريد أن أقوله هو أنى عاجلت في أنقصوتى :

- ١ - عند عادات الرفيين في ما بينهم
- ٢ - مركز الممعة في القرية المصرية
- ٣ - اعتزال الرقي بشره ودفاعه عن عرته
- ٤ - خطأ القارئون في عقاب المبالغ من عرته ومساعدته  
المشتد على هذا المرض

ولست أعتقد ان كل ذلك قصور كما وصفه الكاتب، بل انى  
اخاف ان يتعلق هذا الوصف على خطه التي رسمها القصة.

(انه يشايل : ١) كيف اتصل ابراهيم ائدى بابنة الاعرابي،  
وهذه نقطة غير لازمة، فيكن أن يعرف القارئ من القصة ان  
الاتصال ممكن ما قامت سلى تخرج الى الحقول ترضى عتبا.

(٢) وكيف كانت العلاقة بينهما؟ على غير ما تكون ياسيدى .  
فى علاقة حب ما في ذلك شك. ولن اترك موضوع قصتي لخصي  
عدد القيلات التي طبعها ابراهيم ائدى على عبد سلى

(٣) كيف ظهرت هذه العلاقة وعرفها. والد الفناء ؟ إن يكن  
أجزاء صياغو موضوع قصة: اخرى بوليسية، وإن يكن  
سهلا مفهوما حتى ذكره اتيهام لكاء القراء:

وبعد قد طاب -حضرة الكاتب على القصة خلوها من اثر  
المرافق والمفاسر، وادعي الى لجأت في وضعا الى الجوارث  
فردتها سردا كما خبر من اخبار المصنف اليومية، وفي هذا  
تجنى على الحقيقة كثيرا كما ترى ؟

السيد ابراهيم  
مدرس بالجارية المتوسطة بالظاهر

# في الإراد بالقرري

## ابن خلدون والتفكير المصري

تقرئ في تاريخ خلدون في مصر

للاستاذ محمد عبد الله عثمان

(٥)

القرري غفل في تلك عن مراد ابن خلدون ، فان كان لا يجرده  
عن آل علي ، حيث نسب القائلين إليهم ، لا أشهر من سوء منقده  
القائمين وكون بعضهم نسبة إلى الزيدية وادعى الأربعة<sup>(١)</sup>  
وقد تأثر القرري فوق تقديره ، بتقديره ، لأن خلدون  
بنظره تأثر كثيراً ، وطهر هذا الأمر وإضافاً في كتابه ، إضافة الألة  
بكيف الله ، الذي انتهت إليها نسخة وحيدة منه تحتفظ بها دار  
الكتاب المصرية<sup>(٢)</sup> .

في هذا الكتاب الذي يقول لنا القرري أنه كتبه في ليلة  
واحدة من ليالي القرمصة ٨٠٨ ، والذي يتحدث فيه عن مصر  
مقتدماً للصنعة إلى مصر ، ينسب القرري في الشرح والتعليل إلى  
شيخة وأستاذ ابن خلدون في مقدمته . فقدم لمراتبه بمقارنة  
عوزة بين الماضي والحاضر ، وانفصص لاجازة مصر من عن الغلاء  
والترقق منذ الطوفان إلى عصره ، ثم فرغ من تعليقه يتحدث فيه عن  
الأسباب التي تسببت عنها هذه الفتن وأدت إلى استعراها على حال  
هذه الأزمات . وفي هذا الفصل نرى منهج ابن خلدون في البنية  
والتنليل وإسما ، بل نرى القرري يستعمل ألسان شيخه وعباراته  
مثل « أحوال العبود وطبيعة العزبان وما إليها » ، وفي رأي  
القرري أن أسباب الحروب والفتن ، ترجع أولاً إلى نزلة الخطط  
السلطانية والمناصب الدينية بالزور ، وزيادة نفقات الحرب والمجاهد  
وثانياً غلاما استجاراً لأطيان ، وزيادة نفقات الحرب والمجاهد  
( نفقات الإحتياج ) على الفتن ، وثالثاً ذرع البغضاء للخط ، ويقع  
ذلك ببذلة في تاريخ الخط في السور الإسلامية . ثم يتحدث  
عن طبقات المجتمع ، وأوصاف الناس ، ويقسم لنا المجتمع المصري  
إلى سبعة أقسام :

(١) أهل الدولة

(٢) أهل القلعة من التجار وأهل النعمة من ذوي الرقعة

(٣) رعي الأحرار - الرقة ١٦٠ - وقوله الجاد في أقدار الأحرار  
(٤) توجد حلة البنية حين يجرده خلية علفه وقدم (٥٧ ص ٣٣٣ م)  
وتكمل نقياً من الرقة ١٦٠ إلى الرقة ١٦٣

على أن ابن خلدون كان من جهة أخرى يخطئ بتقدير فريق  
قوي من الرأي المصري الفكري . وكان على رأس هذا الفريق  
المؤرخ العلامة تقي الدين المقرري : فقد درس المقرري في قوته  
على ابن خلدون وأجيب بغير ربه ، وروى عاصماته ، وطريف  
آرائه ، ونظرياته . ويتحدث المقرري عن شيخه ابن خلدون بمنى  
التفكير والأجل ، ويشهد : « بيننا العالم العلامة الأستاذ تقي  
الدين »<sup>(٣)</sup> ، ويقر في كتابه بدراسة المقري في بعض باب  
والجواب ، ويرفع في تقديره ، قدمت إلى الدولة فيقول : « لم يعمل  
مثلاً ، وأنه لم يكن ابن خلدون ، إذ هي زينة المعارف  
والسلام برتبة المعقول السليمة والقهرم ، توفيق على كنه الأشياء  
وأعرف حقيقة الحوادث والأخبار ، وتبين عن حال الوجود ونتجبه  
عن أصل كل موجود ، ينفذ إلى من الله العظيم ، والظلم من الماد  
يبري به النسيم »<sup>(٤)</sup> ، وهو بتقدير يعارضه فيه ابن خلدون ، كما أنه ينادي ،  
ويأخذ ابن خلدون ، وتبينه البخاري على المقرري بتوفيقه مريب  
ابن خلدون ، ورميانه بإزالة الفخر في تنظيمه وإجلاله ، وقدم  
ألبا ابن حجر تنليلاً لهذا المذهب ، مؤلف المقرري كان ينسب  
إلى القاطنين وابن خلدون يجرم بآيات نسيم ، ثم يقول لنا : ابن

(١) ينسب القرري شيخه ابن خلدون في توفيقه من الخطط (٥٧ ص ٣٣٣ م)

(٢) ص ٣٣٣ م ١٦٣ - ١٦٠  
(٣) في خطا من « دور الدولة القوية ، نرى طلبة صغيرة ، وأعمالها حنا  
على ثقافة القتل ، وأن حرم من المقرري - في القدر - للإحسان في  
رفع الإحسان وألبا القدر إلى حرم

(٣) :الباعة وهم متوسطو الحال من التجار ، وأصحاب الماش ودم السوق.

(٤) أهل البلق وهم أرباب الزراعة والحراث وسكان الريف  
(٥) الفقراء وهم جيل الفقهاء وطلاب العلم  
(٦) أرباب المصالح والأجور وأصحاب المهن  
(٧) ذوى الخصاصة والمسكينة الذين يتكففون الناس .  
ويذكر أجوال كل فريق بالفصل . ثم يتحدث عن انحسار عصره وبخاصة أسماي المراد الذاتية ، ويعتبر يشرح رأيه في معالجة هذه المهن ، وهو أن يغير نظام العملة ، فلا يستعمل فيها إلا المكين الثابت من ذهب وفضة ، وهي فكرة ثبتت التقديرات

هكذا يدعو المقيزي في الشرح والتعليل . وهكذا تلس أثر المورخ وأهتاف منج عليه ، ونستطيع أن نجد كثيراً من لوجه الصب بين ما يرضه المقيزي في رسالته وبين ما كتبه ابن خلدون في مقدمته عن طليعة الملك وعوائل فساد ، وعن السكة ، وعن أثر الحكوس في الدولة ، وأثر الظلم في خراب الميزان ، وكيف يسرى الخلل إلى الدولة وتدهلها وفرة الميزان والفساد ، ولقطه ، وغير ذلك مما يشق بإحلال البرق وسقوطها (١) بل نستطيع أن نلمح مثل هذا الأثر في بعض ما كتبه النخاوي نفسه في كتابه « الإعلان بالتاريخ » عن قيمة التاريخ وأثره في دراسة أحوال الأمم . فهنا يبدو السخاوي أيضاً على وجه خصوصه لابن خلدون متأثراً بفكرته الفلسفية في شرح التاريخ ونظمه

وهناك مؤرخ مصري آخر هو أبو الجاهل بن قنري بردي يشاطر شيخه المقيزي . تقديره لابن خلدون ويشيد بمقدرته ونزاهته في ولاية القضاء ويقول لما أنه باشر القضاء بحزمة وإفراة وحيلة زائدة وحدث سيرته (٢)

ويظهر اثر ابن خلدون أيضاً في اعتياد بعض أكابر الكتاب المصريين المعاصرين عليه والالتباس من مقبته وتاريخه . ومن هؤلاء أبو العباس القلشندي صاحب كتاب « صحاح الأجناس » فإنه يقتبس من ابن خلدون في مواضع شتى من مؤلفاته (٣)

## (٦)

هذه صبرة دقيقة شاملة لحياة ابن خلدون في مصر ، وصلاته

(١) راجع هذه الفصول في مقدمة ابن خلدون ( بولاق ) ص ١٤٠ - ١٤١

١٦٧ - ١٦٨ - ٢١٧ - ٢٢٧ - ٢٤٩ - ٢٥٢

(٢) إقبال الصالح ج ٢ ورقة ٣٠٠

(٣) راجع ، صبح الإسماعيل ج ٤ ص ٩٥٥ فيها إشارات كثيرة على هذا الالتباس

بجانبها العامة ، وأثره في حركتها الفكرية المعاصرة

وهذه الحقبة من حياة المؤرخ ، وهي حقبة طويلة أشتدت ثلاثة وعشرين عاماً ، تختلف في نوعها وظروفها حياتها بالمغرب ؛ ففي المغرب عاش ابن خلدون بالأخص سياناً يقطب في خدمة التصور المغربي ، ويغوص غمر دلائل ومخاضات لانهية لها . ولكنه عاش في مصر عالماً وتاجراً ، وإذا استثنينا مقارناته مع تيمورلوك في حوادث دمشق ، وسعيه إلى عقد الصلة بين بلاط القاهرة وسلطان المغرب ، فإنه لم يتح له أن يرقى في سيرة السياسة المصرية دوراً يذكر . وإذا كان ابن خلدون قد عايش في مصر ، معترك السياسة أيضاً ، فقد كان هذا المبتدئ علينا عبيد للمشي شخصياً في نوعه وظائمه

ولذات حياة ابن خلدون في مصر أكثر استغراقاً ودهشة ، وأوفر تركاً ونملاً من حياته بالمغرب . ولكن الظاهر أن سحبا من السكابة واللام المنوى كانت تقش هذه الحياة الناعمة . فقد كان ابن خلدون في مصر غزياً بعيداً عن وطنه وأهله ، وكان يعيش في جو يشوه كدور الخصومة وسجد التحال . ونستطيع أن نلصق إلى البلاد في نفس المؤرخ في بعض المواطن ، فهو يذكر غربه حين يتحدث عن إصالة السلطان اثر مقدمه ، ويقول إن السلطان « أبر قلبه وأكس غربه » . وهو يكشف لنا عن هذا الألم في قصيدة طويلة تلتق لنا التراجيم المصرية منها هذه الأبيات المؤثرة :

أسرف في هجرى وفي تبغيتي وأطلق موقف غريبي ونحيتي  
وأعين يوم البين موقف ساعة لوداع مشغوف الفؤاد كتيب  
له عهد الطاعنين وغادروا قلبي ربهين صباية ووجيب  
ولا ريب أن هلاك أسرة المؤرخ كانت عاملاً في ذلك هذا الألم المنوي ، وهو يحدثنا عن هذه القاطبة بلجة الحزن واليأس حين يقول : « فاعلم المصاب والجرح ورجع الزهد » .

وكان للمؤرخ جزؤ حياة الدولة في فترات كثيرة ، وهو يشير إلى ذلك في بعض المواطن ، حيث يقول لما أنه : « لم كسر اليك صمّاً بالمافية لا يرد العولة » . وتنتهي التراجيم المصرية إلى هذه العبارة فيقول لنا السخاوي : « ولا زله ( رأى المؤرخ ) كثيرية في بعض عزلاته ، فحسن خلقه معهم وأساطمهم وبازجهم » . وكان المؤرخ يشغل في هذه الفترات بمسألة أمهاته بالمغرب والأدلس من السلاطين والأمراء والفقهاء ، وهو يشير إلى ذلك في عدة مواضع

( البقية على صفحة ٢٢ )



من طرائف الشعر

وَعَلَىٰ ظَهْرِ جَوْه  
جَمْعًا عَزْلَةً السَّيِّدَا  
نَسَجًا ثُمَّ سَبَّحَا  
عَلَّتِ الشَّيْءُ وَالْقَمَر  
وَالْإِلَ عَزْلَةً الْمَدِينِ  
بِالْقَسَايَا وَبِالْبِكْر

مَحْضًا مِنَ الزَّيْتِ  
جَالَةً سَمَّاحًا وَلَا  
فِيهِ مِنْ كُلِّ خَائِبٍ  
هَبْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
رَبِّ أَكْثَفَانَ مَقَرٍ  
لِأَزَادَتِهِ الصَّخْرَ  
مِنْ جِلْمَانِهِ وَدَرْ  
جَنَالِ الْجَوِّ وَاتْمِرَ  
بِالَّذِي أَتَتْهُ وَاتْمِرَ  
مِنْهُ فَمِنْ أَوْ جَعَرَ

وَضِيَاءُ جِجَانِهِ      بِحَبْلٍ زَائِعٍ الصُّورِ  
الْبَشَائِصَ سَوَاحِرِ      فِي حَوَاشِيهِ وَالْبُكْرِ  
كُلِّ شَيْءٍ وَسَامِرِ      . . . . .

ثم غيّر المرحوم هذه الآيات الثلاثة المنقحة بالآيات الآتية:

وَاللَّهُ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ  
وَالْمُتَّقِينَ فِي الْأَعْدَادِ  
الْعَالِيَيْنَ وَالْأَسْفَلِ  
قَائِلَ الْأَنْفِ النَّفْثِ  
كُلِّ نَفْسٍ لَهَا رَاطِبٌ  
فَرَأَى لَهُ الْبَاطِلَ  
فِيهَا الْهَوَىٰ ظَلَمَ

وطن، میراث، قلیل، میراث

عن ديار ما لنا فيها حديث  
 زهره عن كل ورد وشقيق  
 مع نلوب كل ما فضا عتق

هوذا الصبح ينادي فاسمعي واهلي قمتي خطواته  
قد اكفانا من مياه يدي ان نوز الصبح من آياته

فقد اتينا العزق وأذا تبع بين ظميه خيالات الموم  
وهذهنا اليأس اسرابا تطير فوق منتهى جمعة بان ويرم  
وشربنا السم من ماء الغدير وأكلنا السم من فم الكروم

سَوْفِيہ علم رحم

تجارة اليوم. « مشروع / قصيدة » كان الشاعر الملود شوق بك يريد أن يكتبنا في (المصرات) ، ثم بدأ في تركها على حالها الأولى قبل أن تتم ، فالتجلى بعمله كأنه خدمة للإب. والبريق

[illegible]

وخلصنا من الربا الى اودوم البحر  
فالمسبحين اودوم من بخارهم اودوم  
الم من كل عاصف يسبح المسبح والهم  
جلا البحر والهم  
فالمسبحين اودوم من بخارهم اودوم  
الم من كل عاصف يسبح المسبح والهم  
جلا البحر والهم

وَقَدْ كَانَ  
الْمَشَايِخُ  
لِي سَائِرِ دَوَائِرِ

عَمَّ  
فِي حَوَائِجِ دَائِرَةِ  
مُتَعَلِّقِينَ

[illegible]

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَدِمْنَا مِنْ بَيْنِ آدَمَ وَنَحْرِهِ  
فِي تَوَاحِدٍ وَاللَّهُ

وليتنا العير ثوبا غائب بقدرنا تزدى بالرماد  
واقترشناه وساداً غائب عدينا نتما هشيماً ونقاد

يا بلداً محببت منذ الأزل كيف نرجوك ومن أي سبل ؟  
أي قفر دونها إلى جبل سورها أنما ومن مناديل ؟  
اسراب أنير لم أنت الأمل في قفوس تبقي للتلويل ؟  
أنام يتهادى في القلوب فإذا ما استيقظت ولي اللتام ؟  
لم نجوم طفن في شمين التروب قبل أن يترقن في بحر الظلام ؟

يا بلاد الفكر يا مهد الآتي عدوا إلحق وصلوا لجمال  
ما طلبناك بركب أرحلي منق من أي تجمل ورجال  
ليست في الشرق ولا الغرب ولا في جنوب الأرض أو غير الشمال

ليست في الجو ولا تحت الباز ليست في السهل ولا البحر المخرج  
أنت في الأرواح أنوار وتار أنت في صدري قواد يتخلج

#### القلب البليغ

أرا بعد التسميم على الروض يباغي الزهور بالتفيل ؟  
ورأيت الفصون يغفونها الفسوق في قفص في عاني طويل ؟  
ونظرت البساتين بكل خليل طائر الغياب في غرام خليل ؟  
يفسر الحب كل قلب ويصق كل نفس من كاشه السليل  
خير فلي يقد خلا بين ليم الحب أو روضه البهج الظليل  
بأدليه التزام ثم أتبعه من مسأ نورك البهي الجليل  
طهرني بناره واتركني شباردا في مراحه المجهول  
وكذمني ألون الشياخ غراما بين نوح وأهسة وعويل  
قد ملكت الحياة من غير حب وأواني في الحب فيه سويل

امين عزت المحرمين

#### قلبي

قلبي أنتقد يحبه يرفه حوله قسده  
يسبح في مثله يرقص فوق جسده

قلبي الذي استعار من تحت مخبوء قه  
أعني قلب لاج له الـ حسن رأى طريقه

قلبي للمسي طائر دابة جراحه  
أكلنا منق له أنفلة جناحه

قلوب سوانج في الدجى من ظايرك نوره  
أطماء مبهيك يا سقو فن يتهه ؟  
( سورة ) حص رفيق طاعوري

هجرنا كنا صغبر

ذاك عهد وان تولى جديد مشرق النور طائر التفحات  
هو عاض من الحياة سعيد ملا النفس في ربيع الحياة

كلما جسد ذكره جلودني عند ذكره نشوة الهشيد  
ولذا غاب طيفه وجهي حرة الوجد نوره من جديد

يا زماناً عركته حين كنا نفيه الزهر في معاني الكنا  
وكان الزهور تنو البنا في ابتاه وغيرة واشتهاب

حين كنا كطائر اصايا في ظلال الربيع صفنا ورقنا  
تهب القوي جنة يودهايا ونرى العيش ماعلنا حلايقنا

كم نهضنا مع الطيور صياحاً نطاب البور في رول الصياح  
نسبح الطير خفة ومرحاً بين سجون الرى وسبل الطاح

كم سمعنا الى الرياض اصيلا وفطنا الزهور بلر يدينا  
كم حتمكنا وكم لعبنا بطويلا كم خلدنا وكم ضيقنا اوفينا

كم جئت الزهور من كل فشن ووضعت الزهور بين يدينا  
جمع الزهر كل غير وحسن أين حين الزهور من وجنتنا ؟

أعرف الحب منذ كنت صغيراً مطشاً الى نسيم الحبسة  
ليتني قد بقيت طفلاً غيراً سامي الطرف لاهي النظرات

## د ابن خلدون في مصر

( بقية المنشور على صفحة ١٩ )

وقد يكون من اللائق ان تعرف ابن كان يقيم المؤرخ بالقاهرة. ولدينا عن ذلك نصان نقلهما ابن حجر من الجبال البنيوية ويقول الجبال في لؤلؤها د انه كان يوما بالقرب من الصالحية فرأى ابن خلدون وهو يريد التوجه الى منزله ويبيض ثوبه امامه ... ه فخرج من هذه الاشارة ان المؤرخ كان يقيم على مقربة من الصالحية في بيت الذي قطع فيه هذه المدرسة اعني حتى بين القصرين. او في احد الاحياء القريبة من ذلك لان مركزه طيفه كقائض القضاة كان بهذه المدرسة ولان ايران الفقهاء في تلكه كان يقع بمركزها (١). واما في الصالحية فيقول لنا الجبال ما يأتي بشيرا الى ولاية ابن خلدون لتتعاين عقب عوده من دمشق سنة ثلاث وخمسمائة والاداء (٢) ان ابن خلدون يتوسط بالسكن على البحر واكثر من سماع المطربات ... (٣) ويتفاد من ذلك ان المؤرخ كان يقيم في هذا المين في احد الاحياء الواقعة على النيل ولعله جزيرة الروسة او لعله بالصفحة المقابلة من الفيضاط. حيث كانت لاتزال بقية من الاحياء الزينية التي غابت هناك مذجخلت الروسة وعمرت وعاززت منزل البلاط في اواسط القرن السابع وسكن الكبار والنسابة في الضفة المقابلة هامن الفيضاط. ويرجع هذا العرض ان المدرسة التقنية التي كان يدرس فيها ابن خلدون بلا اشتغال كانت تقع على مقربة من هذا الحي.

حقا ولما شرى المؤرخ الاخير، فقد ذكر لنا السخاوي انه دفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، ويجعل المقرئ عن موقع هذه المقابر (٤) وقد كانت تقع بين طائفة من القرب والملائق التي تشيها الانوار والتكرار في القرن الثامن خارج باب النصر في احياء الزينية (البهاينة) ومقبرة الصوفية فبعد انشاء ما صوفية الحائقات الصلاحية في اواخر القرن الثامن في هذا المكان وتخصصت لهذا الصوفية، وقد كان المؤرخ كما نذكر مدى حين شيئا لحائقاته يدرس.

فيل يكشف لنا الزمن يوما عن شئى رفات المتكر العظيم فيندو قهره أثرأ جليلا يبعث اليه المعبودين برثت بكمه وخالد آثاره؟ ثم.

(١) راجع خطه المقرئ (نصر) (٢) ص ٢٥٩  
(٢) سبق ان اشرنا الى هذا النص. وراجع النصف من كتاب رثع الامر لابن حجر في رثع ابن خلدون  
(٣) الخطه (نصر) ج ٢ ص ٢٤٨

لبيت شعري تذكر اليوم دى  
ومعنى من الصباية وجدى  
ومن المنير ما يفتب نفسا

ياؤانا ذكرته في شباني  
فتبينت ان اصره غلاما  
وعجيب مع الشباب طلال

محمد رفعت

صورة

اولم وردت

أبديع بن ابريزت. اياته ذلك التمام حسنة الخالفت  
التيهة عن دغان عافيت. قسم ولاين منوه نفس مشرق  
واستوتبت الماشين قبل غلامهم في ذلك القاب الاثمة للورق  
وامان ذلك تلك يتنا مرسيا فوق الخليلج وماته الفرقوق  
ياؤا الفتي الذي يروى النبي ويغال يقين كل حسن موزق  
من روعة الاحمال يقين. تروه اولمة الاصيل ذات البروق  
هي روعة في الدهر مسرعة الفتا وايقينا ييناك الخرق  
لجوها لبي القات جديدة وكسوتها ريب الخرقه الطلق

مناعب الانساب

الانساب

لكل شجون في الحياة كثيرة ولكن يراوى عن مناه شجرة  
وكل قتي يكن البزاة غابلا قتي مثله باكي التواد حربة  
ولم يد انسان بالام غيره فهم ملاعني الامم يكتونه  
وكل يتابع نفسه في شفاه بان جميع القاس تسمد دوه  
قضى ابوالمعور

المعروض العبري في القدس

يفتح في ١ تموز ١٩٣٣  
سيشتريك فيه تجار العرب واهحاب المعامل

والصناعات العربية

يأوي الى عرابيه تجاركم فيه فتعلمه منها

ونرج ونقدم بلاك

# في الأدب الشرقي

سنة الشعر العربي الحديث

للشاعر المرحوم اسماعيل صفاء  
ترجمة الدكتور عبد الزهاب عزام

(١) الشيخ البائس

أخبرني قاتبي، ولزعت رجله وبه، وشجب لونه،  
وترجعت خطراته، وبنت أسرة وجهه عن طامع حياته.  
إن تمنع النظر في عينه البارقتين، وعياه الواضحة، ولحنه  
البساط، تبين أنه طرف في الصجاري والبحار، وتهادته اللذائ  
والقفار. وما يجيء الشرق إلا كتب معقم بالخطوب.  
وقد غشى وجهه اشتداد من الحياة، وبرم بها، قال سالم لنامه  
مفتحة مكررة.

وتقرأ في وجهه أنه فخر حانات، شرب صفوها وكدها،  
وتخرج الروانا من سمومها.  
رايته لأول مرة، قلت: ليت شبري من الرجل؟ ولست  
أذكرى لماذا ودت على الأيام شفتا بغيره، وكلفنا باستكناه لمره  
أنه يمر بفاردي كثيرا، فهو لا يرب أجد جيتي، ولكن من هذا  
الشيخ البائس المحبوب الطلعة؟

كلفتني شربنا متفاديه القراقات، وتقره الخطوات قد تأبط  
زجاجة، وقطب أسره، فلبت شرى من هو، وماذا يخطرب  
في ضميره؟

ذهبت يوما إلى أيوب، إلى غابة السرو المربعة بالأحجار<sup>١٥</sup>  
وغصت في باطن من الفكر ملها من قرار، ألتأت رأى الشيخ  
البكسر؟ نعم أنه هو. قد استمد إلى شجرة من السرو وضرب  
يده على لحية بغير كرا حردا. وأمامه صفائح خفيفة قد استقرت  
نظراته، وأنتبعت بأفكاره.

مشيت إليه على هيئة حذرا، وترأت ما كتب على التبرصفت

(١٥) بمرتبة للتيهة التي قد سماها بوردو إلى استياد وشجر السرو يروج في الجبل

حال الرجل ووثقت له، وجاشت في غصبي ثورة من الحزن  
والغم، وكان الذي تراءته هذه الأينيات:

«وأعسرناه» لأن صرصر الإبل الماتية، قد ذهبت بيسيرة الإبل  
الناضرة. وقد مثنى الموت الجناز على زهرة حياتي، فالدينا من  
بعد الأماثم، وما فرسى وعيدى إلا الحزين والغم  
إن تاذيخ رحله وأحسرتا قد اتفق<sup>١٦</sup>: «جنت مقرا، ولدي  
معد فريدمك» (صارت الجنة مقر محمد فريدي) سنة ١٢٩٩

(٢) يكن لك

ليكن لك عاغب في العالم من مجال وحضر، وما ظهر من محسن  
فيه ولستسر، والبعائب بالوانها الباهرة، والصجاري بمرائيا  
الساحرة، وكل ما ترم به الشق من غاء، وما أضنه الوجع على  
ألسن الثمر، وهذه الحدائق بنحاتها ونفحاتها، وهذه القبة المثيرة  
بشموسها وسياراتها، ومطلع الشمس في رواها، والفقر في لا الأبه  
والأزهار في حبل من الشفق، والأشجار، ومعرفة في النبق.

ليكن لك الجبال والبحار، والغرائب والأشجار، لتكن لك  
الدينا دامية السراء والبعادة والصفاء، ليكن لك في هذه الحياة  
كل ما يقاين، وليصحبك طرغ أمرك ما تعين.  
ولكن كوني أنت لي باحيتي، كوني أنت وحدك لي.

(٣) قُلب وأقول

قلت: لو أن الليل المظلم صادنا نارا  
وقلت: حين أبيضني الشناد: لو أنه أقلب دينا معطارا؟  
قلت: ولو أن طردا تخلفه الأشجار، وترويه الرياح والأزهار،  
مشرف على لجج البحار.

قلت: ولو أن جبال الصجاري ومروجها ترحب فيها الطير والخلجان  
قلت: ولو أدمت في الصبح الغيل، فكلما بصرت في أجفلك  
وانطلقت حيث تفاد.

قلت: ولو أن على الجبل شجرة دلب خفيفة

(١) من ذلك أن الجنة الأخيرة عراق مبرح سماها بالليل تاريخ وناه

(البقية على صفحة ١٣٠)

# العلوم

## صور النجوم للأستاذ عبد الحميد سماحة

مفتش بوزارة المعارف

(Aquarius). وأبدوا بعض الأسماء بأدوارها التي تلعبها في القصص  
اليونانية مثل المرأة للسلسلة لكوكبة أندروميدا (Andromeda)  
وترافا البعض الآخر على أصله في اليونانية مثل قيطس لكوكبة  
(Cetus) وقطرويس لكوكبة (Centaurs).

وأطلق العرب أسماء عربية على كثير من النجوم ولا تزال  
تطلق عليها عند الأتوريين مثل الذئب المعروف باسم (Deneb)

والزحل المعروف باسم (Rigel)  
والطائر المعروف باسم (Altair)  
ويجب ألا ننسى أن هذه  
المجموعات من النجوم لا تمثل  
تماماً في شكلها على صور الأفياء  
المنشأة بإسبانيا، التي الآن في غيلة  
أول من سموها بهذه الأسماء.  
فسيمة النجوم الرئيسية من كوكبة

الذئب الأكبر مثلاً وهي تتركب  
الميكال الرئيسية لصورة دب كما  
هو ظاهر في الصورة، يمكننا مع  
قليل من التنبه أن نرسم عليها  
صورة قبال أو ثور مثلاً، وهذا  
فضل عن أن نلصق النجوم إلى  
تكوين الذئب متباعده بحيث  
نجد هذا الذئب في الصورة  
طويلاً على غير ما هو معروف  
من أن ذئب الذئب صغير جداً



(بعض صور نجوم قنبرة من قنبرة قنبرة)

وقد قسم بطليموس المتوفى سنة ١٥٠ قبل الميلاد السماء إلى ٤٨  
كوكبة منها اثنتا عشرة في الدائرة الكوكبية وهي المرفوعة  
بالبروج، وأخذت عشرون في نصف الكرة الشمالي، والباقي وهو  
خمس عشرة كوكبة في نصف الكرة الجنوبي  
وقد أحضرت كوكبات كثيرة هائلة، وطلعت بعض النجوم من  
اجنبي التكوينات التي الأخرى، ومنظم النجوم للإنابة في هذا

نجم الفلكيون من قديم  
الزمن النجوم إلى مجموعات  
ليتم حصرها وسموها بمجموعة  
وهي مجموعة النجوم التي  
تصور مختلفة وسموها بأسمائها  
فكل نجم أطلقه اسم المصنف  
الذي يقع عليه من الصورة  
فالنجم الذي عند القلب في صورة  
العقرب، يسمى القلب العقرب،  
والذي عند الرجل في صورة  
الجبار يسمى رجل الجبار  
ومن القريب أن تكون  
هذه الطريقة في تقسيم النجوم  
مبغوضة عند أم غالية من  
سكان الدنيا القديمة على ما يجد  
الشفقة بيننا ووجدنا الأوربيون  
عند مكانهم وهم وكنتنا عند  
اكتشاف الأمريكيتين

ومن الصعب معرفة تاريخ تسمية الصور بأسمائها المرفوعة  
الآن، ولكن من المقرر أن الكثير منها يرجع في تسميته إلى  
ما قبل الميلاد بنحو ألف وأربعمائة سنة، وقد أطلق اليونانيون على  
الكثير منها أسماء أفعال قصصهم التاريخية، وسميت هذه الأسماء  
على مرور الزمن، ولكن العرب عند ما ترجموا عن اليونان عربوا  
بعض الأسماء مثل الدليل أو كوكب اللام لكوكبة الكورنيس

بحرس الحديقة الثمان الكبير لادون (Ladon) الذي لا تنقص له عين ( وهو المثل في النسا بكونه التين ، وهي نظراً لقرابا من القطب لانتب تحت الاقن )

وغنى عن البيان أن هرقل قتل التين وأحضر التفاحات ، فبرنا لا تعرف لماذا صوروا هرقل جائعاً ، وربما كان ذلك هو السبب في تسميته عند العرب باسم الجائع على ركبتيه


أما ذات السمور فيرى أن الملكة رئيس زوجة بطليموس ملك مصر في القرن الثالث قبل الميلاد نذرت شعرها الجليل لعمد الزهرة إذا عاد زوجها عطفراً من إحدى حيريه في أنسيا ، وقد اتبهر فوضعت الشعر في المبد ، ولكنه سرقت إلى بالة نفسها فأنضبت الملك لذلك غضباً شديداً ، ولكن ( كزن ) الرابض أرا ، بخرقة صغيرة من النجوم وقال له ما هي ذي فتري الملك وأطلق عليها اسم ( Coma Bernices ) وسماها العرب كوكبة ذات السمور .

عبد الحميد سماه

الكوكبات له اسماء عربية أو لاتينية أو يونانية وليست الكوكبات فيما اتصل به من أسماها أبطال القصص ما بهم الفلكي ، ولكن لا بأس من أن نسردها بعض ما يتصل بالهم منها بالقصة اليونانية لشدة ولع الناس بها من هذه الناحية . يزدري أن كاسيوس ( Cassiopeia ) وهي المعروفة عند العرب باسم ذات الكرسي - زوجة قيفايوس ( Cepheus ) ملك أثيوبيا كانت على جانب عظيم من الجلال ، وكانت تباهي به الإلهات البحر اللانق توتلن إلى ( نيتون ) أن يرسل قيطر ( Cetus ) القول إلى شواطئ الملك قيفايوس لئلا يلهي ، وإن قيفايوس أوجس إلى أن يربط ابنته اندروبيدا إلى بخور الشاطئ فيناله القول فيدلم ، وقيل ، ولكن عند عدة برشاوش ( Perseus ) البطال العظيم من رحلة رأى ماسل باندورويدا الجيلة فقال القول حتى قتله وتزوج من الأميرة المستنلة . وأقرب قصة أنه بعد وفاة كاسيريا رفعت إلى السماء بجوار القطب ، ولدت إلهات البحار استنفا لانتبهن وحسنات بحيث يكون رأسها إلى أسفل مدة نصف الوقت .

وبرشاوش هو ابن جويرير وقد أرسل ليقتل مدوسا ( Medusa ) إحدى الشقيقات الثلاث وهي النطيفة المعروفة في القصة باسم ( gorgons ) لها أنياب متلدة وغلظ غليظة وزأب كزأس الحايض ، وكل من نظر إليها يصير حية جبراً جامداً لمات . وقد احتاط برشاوش للامر فلبس درج من قفاز وحدا صليارد ذا الأجنحة ولم ينظر إليها عند مقاتلتها بل إلى صورتها في الدرع ، فقطع رأسها ثم حاد به ، وكان يستمد في مقابلة الأعداء لأنه احتفظ بمقابله الغربية في أن يصير كل من نظر إليه خيراً

وما يلاحظ أن العرب كانوا يسمون كوكبة ( Perseus ) هذا باسم برشاوش أو حائل رأس القول ومن أحقاد برشاوش واندروبيدا . هـ - هرقسل ( Hercules ) المشهور في قصة اليونانية بمخاطراته الجريفة التي يبلغ عددها اثني عشرة ، ويرى هرقل في الكوكبات الصورة جاكيسا وقدمه اليسرى على التين ( Draco ) ولا بأس لدة الأبد ( Leo ) الذي كان قتلا أول أعلام السمور ، وقد صبر قل لا حصار التفاحات الذهبية من حديقة هيريدل ( Hesperides ) وقد كان



# واقفخه

## بأنك

ترى أقمته سه

## صنع مصر

تنتجها

هنا

### شركة قصر خرافة لبيع البطانج

بالحمة الكبرى

وبولاه . بفته . بانسا . زفير

نيل مابل . بولبيعه . بدل كاه . قطططي

شركة لدرش

# 

للكثير المحمدي

الاستاذ جنان رأى في بيع في مستقبل الطيران فيه الاحلام في خلاوتها. واذا اعتبرنا انه المشتار التي لوزارة المواد الفرنسية وانه يرضى عصابة جني من اجناس الطيور. يوجدنا لاحصره من الحشرات الطائرة. بقصد زيادة الطيران دقة وسهولة ويسرا. وانه قضى في تلك الدراسة ثوبا وعشرين سنة. واذا اعتبرنا انه في هذا العلم الجليل الذي في جمع ياربين. وان العلم كثيرا ما اتانا بالاحلام. فليكن ان نجد اننا اولت بلاويلا مبادقا. اذا اعتبرنا كل ذلك من حيث حال الابتداء اذ ان واعية وقلوب مؤمنة. ان كان باقليل من الزينة فبها كذب من الامل. وان غفلة بها في اية ما في غير ال ابتداء الكذب. قدمت بنا ابتداء عادق من سرور الطائفة والصديقين وكرامات غريبات كانت بالاجناس. فلا صديق الزوم ما لوفات لا تأخذ عينا ولا ترف اذنا.



يرى الاستاذ انك في المستقبل القريب عبد ما تريد ان تزور صديقا. ان تدخل اليه من باب بيته وانما الطريق عليه باب بيته. وان يملكه ذلك الا ان تلبس بجناحين لا تريد مناجاة الجناس فينا على اربع اقدام مربعة او خمس ونحفر من سطح بيتك في الهواء فاذنايك تطير في الفضاء بركة الله. وانما يفرط ان يكون يطير في القوة ما يحرك الجناحين بسرعة بحيث يضران عدد من الضربات بين الثلاث عشرة والبشرين في الثانية الواحدة بالطبع ان ينقطع ذراعان احدهما هذا المعدن من الضربات في ذلك الوقت القصير. لذلك يقرح الابتداء ان يقوم الرجل بقم

الاذرع بضعف على يدالين كنبالات القرنانيات، اتافعا يختركان ميا. وهذان النبيلان يحركان جيرا<sup>(١)</sup> يحرك جيرا اسفر منه وهكذا حتى تبطل الحركة الى الجناحين، فاذا حرك رجلنا الجير الاول الاكبر مرتين في الثانية، حرك هذا الاصغر منه اربع مرات، وحرك هذا الذي يليه وهو اصغر منه احياف هذه المرات، فلا تبطل الحركة الى الجناحين وبعها خفيفان جدا حتى يتحركا بما بين الثلاث عشرة والبشرين من الضربات. ولكن لا بد ان يضرب الجناح في الجناح راسي وهو تاذل فاذا صعد صعد في زاوية، وبهذه الطريقة يقدر المرء ان يسير في الهواء في سطح افقي واحد الا ان لا يجد تيارات هوائية فهد ترفه. اما الآلة فلن يزيد وزنها على ثمانين وعشرين رطلا والقوة اللازمة للطيران بها على الصورة المذكورة تبلغ ثمانين حصان وهي القوة التي ينفقها الماعل الذي يشغل جسمه كل يوم في حيله. وفي استطاعتك اذا اردت ان تخصص من قوة بدتك ان تبني محركا صغيرا لا يزيد حجمه كثيرا على حجم رأسك، وتعددت تبطن ان تدير رأسك من ذي قبل، وان قصد في الجو اذا اردت، وتقرح لتوجيه الآلة، واليحي عن تيارات الهواء والاستفادة منها، واللثة الكبيرة بما يمر تحتك من اشياخ

الاجزاء والاخياء

وفي استطاعتك ان تحس وقوف المحرك لخلل ما ان تحمل معك تسقطا<sup>(٢)</sup> من المساقط المعروفة تتيك المروط السريع فالشم. اما عادات المحرك يسمل والجناحان يضريان بالصورة التي كشفها الاستاذ من الطيور بالكرة السريعة فلا خرف عليك ولا اذى، فالصعود في الجو كما الصعود في الجبل. فن الجبل تبتمين. وبهذا تقوم يا قبل الة الجديدة لارضية، وفي الهواء عماك جناحاك تتحرك كما الهواء ويتحرك به كما تمسك بصاك حجر الجبل، والهرب جسمك كالجبل جسم وهو جماند بمعنى كالجبل جامد، ولو كان لنا حتى ادق من حسنا وحين ابصر من فينا لاحتسنا بمجودة الهواء كما يحسها الطير.

(١) الجير: سبعة متعدي في عدة ثوبا وانما طارت الارض اذارت. الثانية. (٢) ينشق: تنفخها لترب Parachute وهي الحسية التي يسلمها الطير للجهة. ومنه التكنة: ومنه لتنفط، وفكلمة العربية شجرة من حديد. ومنه: فاذا انقضا على هذا المخرج بن التعت عرفت Antipode بقطة قبل دبطل وAntibody. فلهذا جسم ودلهم. وهكذا.

# القصص

في الأدب الإيطالي الحديث

## الرواية في بوتاسيف

للكاتب الإيطالي لوسيو دامبرا

— تابع —

شروع . مارك ، يحدد ، وهو مبعث بدراهي :

— وهي ؟ ... هي ؟ ... آه ! لئني أستطيع مشاهدتها !

لئني أستطيع ذلك ... ! أنها لا شك مسروقة الآن كل السرور

بل هي الآن خروقة هذا الانتصار الذي هو انتصارها ... !

ولكن أوف ! في مشاهدتها أثناء التمثيل . والظلام يبعث القاعة

كلها ؟ ... يدعونا أن نتظاهرها على بعض خطوات من منزلها ...

وانتظر نال ... انتظرنا أكثر من ساعة ، وإذا الستار ينزل

بين اصباح شديد من الخافض الضيق ؟ قساقى أصدق . سيريني ،

إليه باليك كدزاده . نجاحه ... ولتقوموه إلى المسرح ، لتحية الجماهير ،

ولكنه أي أن ينزل على رغبتهم ، ولم يتحرك ، بل لبث يحدق في تلك

الناقذة ، شاحبا كئيبا ... !

أخذت الجماهير تزدفق ، وقصبت جوعها تلك القهقهة المحفزة ،

التي يصحب في تلك الليلة مالا يصدق ؛ وبعد ساعة من الزمن .

طفتت ترفض زواجاتها شيئا ثنيا ، فآوى من أهدم الحظ

باعتبار غرق في بوتاسيف ، إلى مجاهديهم ، وانطلقت

سيارات القسم الآخر تدمو وتسايق ، فلم تلبث القهقهة أن أثقلت

أبوابها ، ولم يبق أحد مستيقظا ، بغير جماعة لشقاد المسرحيين ،

الذين كانوا يتناقون على دائرة الترق ، ليبرقوا إلى مصفهم بهذا

الانتصاف ، ويأراهم فيه

لما دسرينه ، فانه ليستوا لتأخذ في تلك القهقهة ، ولا يرفع بصره

عنها ، وقد كانت تلوح على وجهه أساريات الكآبة والحزن :

— طالع مذكور ... أنا الذي لم يرغب في هذا الانتصار

إلا لاتيح برؤيتها عن طريقه ...

ماذا كما تنظر بيد تلك الساعة ؟ ليس من شك أنها عادت

إلى دارها من حيث لم تتح أبصارنا عليها ... ليس من شك أنها

عادت ، دوين وقت غير يسير . وأنا كذلك ، وإذا دسريني ،

يأكد أن منزل عروس أخلاه ، لأب لب من واجبه ... !

طقنا نبحث عن الباب ، فاعتديا إليه ، في زقاق حقيق ...

لا شك أنها عادت ، ولكن ... لو كانت عادت ، لأبصرنا الضوء

من بخاص التوافق ، بل برهة وجيزة . إلا أنا كنا إذا أقمنا في

التفكير قلنا : وما بدرينا ؟ هل نحن واقفون على حدة الباب ،

حتى نعلم إذا كان اشمال النور في إحدى الغرف ، لأب أن يظهر

من تلك التوافق ؟

دقت الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، في الكنيبة المجاورة ،

وكان النصب قد بلغ من ملته ، حتى كدت أسقط إلى الأرض

أعياء وضعفا ، فشرعت أبوسل إليه أن يعود ، وما زلت به حتى

أنته بذلك ... وهكذا بفضل الله ، وبعد سلسلة لأجد لها من

التأوهات المحرقة ، والتدنيات اللطية ، وبعد كثير من الحنس

والتمهين ، وبعد نواح شبه جرائ أرميا ، وبعد أن رسم خطفها

ليقوم بتفنيها في التذ ، بعد كل ذلك ، أوى دسريني ، إلى فراشه ،

وهو يزأر وزججر ، وتركني أرقد بسلام ؛ وأنا أئن في قبي

الحب الرقي الذي يحل قلب كيار وجال المدن ... !

— ٦ —

وفي الصباح ، عند الساعة العاشرة . اجتهد الناس في قوة

القربة المحفزة ، وكان د مارك قد دما رجلا من أصدقائه ليتناول

الطعام في الهواء الطلق ، وغبته في استبقائهم بخوله . وكانت

بين المدعون المثلة الشهيرة د هيرزاندري ، وبعد غير يسير

من أصدقائه في فلورنسا وروما ، و فريق من ألقاد المسرحيين .

الذين كان الشاعر الرصن — الذي يعرف كيف يدير أعماله

تكون مرفقة حتى في أشد أحواله اضطرابا — سيرجهم بيسار .



الخاصة الى روميا. وهذا ملكي اعظم. اؤذلك. التعداد مقدرة. والبدء من. يندد الرواية تقديرا وجيها. شيئا. ومجدها في غير تحفظ. ثم اخذت بين كيف كان يستحق. ثم عهد اليه بتاليها. ولكنه لم يكذبك بيقظة الدليل على سداد رأيه. بمرحان تجليل من ظم الجلال. حتى تحول منه. مارك فيبريه. ولم يعد. يكثر به. ويأرؤج حله. ....

جئت حادثان عظيمان. .... ظهرت عروس اعلامه. ومن روايتها انما. تحيط وتأسى في ذلك الزمان الضيق. متجهة نحو السابعة الكبرى. ولم يكذب. يتجهبا تماما. حتى كان احد احداثه. البلي والاضيق. قد هرج الى السبعين. وروى فيهم لشبههما. وروى فيهم. ليعبر تحت البها زمان عشر حقائق. كان. خيري. ويتضح اننا ما. .... وقد اضيق. .... واخضع. يطالع الجميع على سره. و. هل ترى ان تتلوا. لماذا اضرت على ان تتلوا. روياني. لاول مرة في. بروتيا. .... اذن فاعطوا. اني لم اقبل ذلك الا من اجل هذه البيعة. التي اهم بها فاما. جوتيا. ....

وبكلمات طيلة اعطاهم على كل شيء. املهم على قصة غرافة. منذ وقوف سيرة تحت ناقدها. حتى انتظاره. اناماد في الليلة الناجية الى ما بعد نصف الليل. باختر. ....

وكانت ترشح عوارث البعثة. والانتداب. من هنا وهنا. وكانت تراها في بعض الاحيان تعليقات مختلفة. متفازة. ورغم هذا كله. ومع ان تبينة النافذة كانت مابخر. تحدث الى. جيورجيني. حديقته القلواني فانها لم تلتفت الى جهتها. .... ولكن لا. .... لقد جاءت حيننا بنظرة قصيرة عندما لعب. جيورجيني. نظرها. النيا. ....

اخذ. سيرني. بلا حظ الاسم. كانت تعمل عددا من مجلة والا لسترايون. وكتابا للصلاة تحت انبها. .... وقد تحدث المجلة وارت صديقتا صغية فيها. لم يكلمك ان. يكتم دفت على آخر البئر النيا. ....

... هي يريه. يكل تا. كيد. .... ولكن. .... لماذا يدى. جيورجيني. هذه المذبة؟

وفي هذه اللحظة تماما. هو القلواني. يدى. السيدتين. وروى فيهم ليعبها. ورواها. وانتهت السيدتان. دون ان. نلتنا الى. شيئا. غير الكين. ....

وعاد. جيورجيني. النيا مضرا. ولكن. مارك. كان قد اسرع. ليعالنه. ومولاه. ....

من هي. ٩٩؟

— نعم. اري. .... غرقنا وهي معلقة في مدينة فلورنسا

— وماذا قالت لك؟

— لم تقل لي شيئا ذا أهمية. 111

— اذن لماذا تغيرت لي؟

— لم تنظر اليك قط. 111

— اني اؤذلك لك اننا نظمت الي. ....

قال. مارك. ذلك. وانشد. .... فذكر. جيورجيني. ....

ويعد مدة:

— هاء. .... وما كان ذلك عندما سألتهما اذا. كانتا ترغبان

في التعرف الى. مارك سيرني. ....

— ومن. .... ماذا. .... ماذا قالت؟

— لم تقل شيئا. 111

— كيف لم تقل شيئا. .... هذا حال. .... تكلم. ....

تكلم. .... تكلم. ....

— اني انشيتك القذرا. سيرني. من الجلاءك على

جوتيا. 111. .... اني لا اجد في نفسي الجرأة الكافية لئلا. ....

اني لا اري. ان. مالك. بالبارك. 111

— لم تقل. .... قل. 111. .... قل. والا. ....

أنا نحن. فقد كنا على غاية من الذمعة. والانتداب. ....

و. جيورجيني. .... السكين. لم يكلمهم سياتا. الحاج. الشاعر. وتور. ....

وكان كلما شدد الموقفت عليه. التفكير. ازداد موجودا واضطرابا

— قلت لها: هل ترغبان في التعرف الى. مارك سيرني. ....

هذا هو. .... فطرنا اليك. .... ولكن. .... بعد ذلك. ....

— ماذا بعد ذلك. ٩٩؟. .... قل. .... تكلم. ....

— وبعد ذلك. .... بعد ذلك سألني. ....

— ماذا سألته. ٩٩؟

— سألني. .... ومن هو. مارك سيرني. ٩٩؟

بالساعة. 111

كان. سيرني. وواقعا. فوي على كرسية متالبا. ثم قال

بصوت ضعيف:

— سألني. ماذا. ....

— لم اجبها بشيء. .... فقد تذكرت وقالت: آه. ....

أجل. .... أليس هو. مارك سيرني. مؤلف الاوبرا التي مثلوها

سياتا البارحة؟

— د الأوربا ١١١... د الأوربا ١١١...

— إن التبريد غريب، ليس يسون كذلك؟ ولكن ينبغي أن  
ننظر لها عذراً... لاها رفيق... وكان الرف يسود كل شيء... بل  
فإنهم داورا... ..

— ولكن... قل لي... (استطرد سيرني بصوت يكاد  
لا يسمع)... قل لي، هل ذهبت على الأقل لمساعدة د الأوربا؟  
سكلاً! لم تحضر القليل... لقد سأتينا ذلك... لم تحضرو  
لأن زوجينا يسيرون... ومن جهة ثانية ليس لها رغبة  
في مشاهدة الروايات المثالية. إذ لديها ما يشغلها عن ذلك من  
الاعمال الجيدة... لقد أصرفت لي بذلك... وقد أصبح  
لها ثلاثة أولاد فأنت تعلم ذلك؟ ٢٢٩

انظر يرد د مارك، في نفسه. كيف لم تذهب؟ وكلمة  
د أوربا، تكاد تسحقه... ثم الفت إلى: د أوربا...  
د أوربا، إلهذا يصديق ٢٢٩  
وعرض له خاطر آخر فقال: جيورجيني، — ولكن...  
لماذا أترك د رسي؟  
— بربك... أي رسي؟  
— أه... هل أصبحت أنت أيضاً غيباً؟ قد ارتكك  
رسي... أترك إلهذا... أني موثوق من ذلك! ١١١ أو لم تنتج الأم

مجلة د الليتاسيون ٢٢٩

— مجلة د الليتاسيون ٢٢٩... آه... عبداً صحيح...  
تذكر د جيورجيني... ولكنك لم تترك رسيك ١١١... لعل من  
المستحسن أن أهلك، بأن زوجنا مسير د الأوري، كيليوي،  
وبكلمة أصح، صيدل، وقد اخترع في اللغة الأخيرة حرباً أهلياً  
تهود البناء من بلن سنأ بيته، وهو يحسب أنه سيكسب بذلك  
الملايين، ولو سمحت السيدتين بتحدثان عن هذه الحرب، لأخبرت  
أنها محبوب محبة جداً... ولقد أرتى الإله الإعلان الذي نشرته مجلة  
د الليتاسيون «فيا، وهو إعلان طريف، يصور الألمان  
«جيتون» و«د فيليس» يتشادان من شعورهما وهما يتأرجحان  
عليه من هذه الحرب التي دعاها الصيدل: مجدة الشباب ١١١

— ١١١ —

كان هذا الحديث خربة قاضية على أمال د سيرني، وإحلامه  
فارتجى على كرسه غائراً... مضمضاً، وأثأر إلى د جيورجيني،  
يده. ألا يتألم حديثه، والألم يعد إليه... أما نحن، فقد كنا  
غارقين في حمى د رسي، لا يملكه غير جنس القايرو ولا أجنبي.

حاجة لأن أعلّمكم، بأن البحرية وقتت عند نجاة الحدم وأنت  
للمحورين عادوا إلى قلوبنا ليتناولوا الطعام في مطاعمها.

وقد تناولت الطعام مع د سيرني، في مطعم «سليبي» و«أنا  
التيار قد أضحك وشبه، وقد صوابة، وأعاد القناد المسرحين  
بالقنار إلى روما...  
ولما فرغنا من الطعام، بنمنا تناول الفاصكة، وإذا به  
ينفجر:

— أرايت؟... لقد صادفت حياتي أتعارباتي وأندحارات  
عديدة، ولكنني لم أشعر في حياتي على أثر اندحار، بالجميل  
للقائل الذي تركه في نفسي انتصار البارسة... كلا!... لم أشعر  
قبل اليوم بجميل هذا الجليل للسلام ١١١

إن الأتني شخصين الذين أطاعوا هراي، وتسايقوا إلى  
د برتاسيف، لمساعدة روابتي الجديدة، وتحببنا بأعاصير دائرية  
من الحناني والتصنيف... والجرائد المعلقة بالقرطيطر الانتقادات  
للقنودة بنشر رسي... والبياسة الموقفة التي ينظر أين  
تصادفنا فرقتي... وزيارات التبهة التي بارحبت تقاطر على من  
كل جذب وصوب... إن كل ذلك ياصديق قد تلاشى وأنت ١١١  
ولأطفال، هذا اللبيب... ولأحداث الكلام تلك الاحتمار،  
لم تتكبد تلك الرغبة التي كنت أخصبها؟ يجب في الحقيقة، ألا يعد  
التأليه مجانبه شيئاً مذكوراً... لم تتكبد مشقة كثير... إنما  
كدها أن قال ذلك الاحتمار، ولكن من هو مارك سيرني؟  
كم يبدو لنا المالك كبيراً... وكمن هو صنف ١١١ إن أعظم المظالم،  
إذا خرجوا عن دائرة بيضة آلاف شخص، يصحون مجهولين؛  
لا يعرفهم أحد، ولا يابيه بهم أحد ١١١

انظر... هذه جريمة د لاسيون، قد شئت! أكثر من نصف  
صفحة بالهديث عن روابتي، وهذا الشيء قد كتب فيها بحروف  
باردة على أروسة عرايب... لتجمل إليك بهد ذلك أنت. جميع  
التنق، أصبحوا يعرفون هذا الاسم، بل ربما ظنبت: أنه ينبغي  
عليهم بعد ذلك أن يعرفوه... ولكن الحقيقة أن لأحد تذكره،  
عند ما يطلب الصفقة... هو ذا د الجارسون، ينبغي أن يقدم لنا  
التهوية، وهو قد طالع الجريدة هذا الصباح، إدعه، وإن شاء:  
من هو د مارك سيرني؟... أني أراهمك على زبانية شينانيا:

أه سيخبر منك، ويخبرك لك عينين كثيرين دختين.  
الا أن د مارك، لم يقدم لي شيئاً من الشينانيا، لأنني أحسنت  
صيناً، بدم دعوة د الجارسون، ولكن لوقته لم ينقطع عن

قصة مصرية

## سفروٽ الحياوى

كان بمدينة برز سعيد، بل اسمه «سفرات الحارثي». يتردد على القامعي، فيعرض آفائه، السبابة وخيلة الصحرة على الجاهل من قلعة ماجدون به عليه. وكان سفرات هذا لبقاً، فذكر المحدث سريح الحارثي: قلنا نحن له أسير ع من حيلة جديدة، وبذلك اكتسب رزقاً جديده عليه. يتوهمه.

والأعلى يور سيمد كما يضل القنار اشتهروا بأنة فلما وجد  
السان في شرق الأرض أو غربها لم يذوق منه يعيش مغرقات .  
ولكن سفوف هنا في أدنى يذوق في ذلك ، فقد وجه الله حية  
القات فكان يتغامر في المتين ، و يشرح حسنه و يطلب أجره في  
سبع لجان .

كان مغرور وجلا طويل القامة نحيلاً أسمر اللون، وذهب له  
أمه أذه الفتي بحيلة فضية لأنه عاش لها مدخوعة ما توارى في ظنونهم.  
وكان يسرق جلاب من البكورية عليه معطف فزويل عمو  
الجرب ويأذي بصوت طلق غوي.

أنا سفروٓتُ الخاري - أنا الخاوي سفروٓتُ -

أطلع البصائر من الكسوف تبسم جلا جلا جلا جلا جلا  
ويخرج ذلك أوشبه إلى ألسن عطفة بينا (يفضط)  
أوراق القاص بين دمه بمارة نافذة.

وأبغى الله سفوف الجأري جراه. واستقامته وذكائه واتصافه  
بجلب من الأماناً لبناً سهاوية ثمينه وانقلبه حبة وقسمه الوجه  
جذابة الله انهما حبسبه. وانتشرت شهرته بين اصحاب المقام  
واللإلهي في يوم سعيد فانتأجروه لإحياء لآل خاصة. أدت عليه  
وعليهم أربع الكثير.

وإذا طمأنخ سقوت فبدل ثوبه الوطني ببدلة سوداء على  
مثال أبناء خرقته الثوريين ، وأرسل شعر رأسه طويلا قائما ،  
واتخذ لنفسه قلب وپروفيسور ، ثم انتقل إلى القاهرة يشتغل بها  
في موسم السواح ، وتركها إلى الاسكندرية وظهرها من المصايف  
في موسم الحرب .

كل من يغترب في بلاد الجوار يبدأ التاجيل بالوفى من الحمل ، مثل كسر البيض ووضعه في ماء أمام النفاذة ، ثم أخرجه صحيحاً من آذانهم ، ويتدرج من ذلك إلى الصبب العجيب مثل أكل

السكرى والتبخر ، وأخذ ينى على نفسه جهود الضائقة ، ولم يرد عن لفتي بعض الزمعات ينسب ، لأنه ذرع بديراً قوية من العمل بالإنعام ، ليحصد بعد ذلك المزق المزي الذي تنقه بلاد العاقبة من ثروته وعشرته !!!

وأخيراً، دعونا «الجازسون» لنُدفع له الحساب؛ وبينما «مارك» يمد يده ليقبضه إلى جانبه، ابتسم «الجازسون» وقال وهو يحتفظ لنفسه:

— غفوا... ألم أحرز الشرق بخدمة مارك سيرني؟

فَاتَّعِظْ هَذَا الْآخِرِ وَقَالَ:

۴۔ وکیف عرفتی؟

بَلَدُ الْبَصْرَةِ جَلَدًا مَعَهُ الْفَتَاخُ فَيُفَرِّقُونَ فِي جُلَّةِ الْبَصْرَةِ الْخَبْرَيْنِ  
وَقَدْ بَدَأَ يَحْكُمُ فِي الْعَدَدِ بِأَنَّ لِيْلَةَ ابْنِ جَادٍ . وَفَتَحَهُ عَلَيْهِ  
الْعِصْفَةَ الَّتِي فِيهَا زَيْتُ وَدَسِيمِي وَجَدِيْدٌ ، فَخَالَسَ عُثْلِيلَ رَوَاهُ  
الْحِطْنُ فِي رُوثَاتَيْهِ . فَخُطِرَتْ ابْنُ دَاوُدَ وَابْرَاهُ ، وَخَالَسَا  
عَلِيَّ عَلَى الْعِصْفَةِ أَيْضًا . إِذَا الرِّسْمُ الْمَقْصُورُ عَلَى الْعِصْفَةِ الْبَصْرَى  
عُلَامَةُ الْإِبْرَانِيَّةِ الْبَخْرِيَّةِ الْعَدَدُ . الْبَصْرَةُ وَجَيْتُونُ وَيُحْسِنُ .  
يَتَأَمَّانَ عَلَيْهِ مِنْ الْكَلْبِ الْمَجْدَةُ الْفِيَابُ ۥ ۥ ۥ ۥ ۥ  
فَيُخْرَجُ وَابْرَاهُ مِنْ مَجْدَةٍ دَيْلِيَّةٍ . وَقَدْ مَدَّاهُ أَصْحَابُ  
وَكُنْتُ نَفْسَهُ

هل ينبغي تجاهه الجاهلون؟ لا، عرف... عيني... ؟  
 هل ينبغي تحطيمه سيدة الباقية لأنها... ؟  
 كلا أيا أصدقائك ان سيده... بواسف والفاته قد ألت  
 غلبا درسا مقبدا، ومقدا جدا: ينبغي عليك ان تدبر الاور كشر  
 وأن تضم الروايات، لا لغوفا، بل لأفصا ١١

أما العشرة، فهي كلمة جوفاء، لأنها الأصرفاء الذين أوردوني  
 من الكلام كثيرا : العشرة...؟ كلمة لا أفكر فيها عندما ما أشير  
 بدعائي الذئبة إلى أعضاء الأركستر... وهي الكلمة التي لم يبد  
 «حبيبتي» يفكر فيها عندما يأخذ المراح ليضع رواية  
 جديدة..... تحت حبل ايراك شجيرة

(الشاعر المرحوم اسماعيل صفاء: قصة المنشور على صفحة ١٣)

ولولائي في ظلمة وجيد، وعلى غصونها بلبل غريد!  
قلت: ولولم خلع القمر على الكائنات حلل الضياء . وغفت

قلت: ولوان الارض كلها، والسموات معطرة الارواء  
مفتحة الجنات

قلت: ما كنت لأبعد بهذا كله إلا أن يسعد جلالي فؤودي حبي  
واقول الآن: هب كل هنا عسرا، انه واحسرتا، ظل زائل،  
فرويت الى عالم لا يحول لذاته، ولا تنهي مسراته ۱۱

الحرق البالية وقباص الرق، واخراجها من فيه، أعلننا للدول المختلفة ومكنا حتى يقربني إلي أصعب الصباج وهي لمة صندوق الاعجاز، الأملاني العجيب الذي اشتراه ببلغ كبير .

وأمر هذا الصندوق يظهر غريباً للمفترجين ، ويانه أن سفرونا يأتي بنية قيدهما بالسلاسل والأغلال ويضما في صندوق أمام المنعرجين ، كان قد طلب اليهم خضه قبل ذلك .

ويوجد الحاروي الصندوق بالإقبال ويربطه بالحبال ويقف عليه ، فكيفهم وجهه ، ويقفه شعر رأسه ، ويستتم وتظهر تعاونية سلبان على الجن اغرامان يحضروا ، فتجوز الجن اغرام ، وأمرهم سفرونا أن يحولوا جسم يدي إلى المادة الحيوية . عدتد يضا عد من الصندوق غار أحرا فيقول الحاروي عنه ويفتحه فلا يثري أثرأ لفتاة فيه .

ويقتل سفروت الصندوق ثانية ، ويقف عليه يكفهر وجهه ويقف شعر رأسه ، ويدعو سلبان فتضجر ثانية ، فأمرهم أن يسترجعوا جسمهم مرة ، ويترك التحان الآخر من صندوق المدرج ويفتح الحاروي الصندوق فإذا بنية في أصفادها كما كانت .

\*\*\*

حدث ذات مرة في موسم (وأس البتر) أن تفاد مدير فندق كبير مع « البروقيسر سفروت » على إحياء سبع ليال لتسليمة للصينيين مقابل أجر طيب ، فأمر الحاروي أن يني له مسرح خاص في درفة الفندق الكبيرة ، وبدأ بإياله كالعادة ، حتى كانت الليلة الثالثة فني هذه الليلة بعد أن انتهى عرض لمة الصندوق وبينما كان يجمع أدواته من المفترجين ويصلبهم ما كان قد استأجره منهم أثناء الحفلة اعترضه رجل قصير القامة ، بدين الجسم ، يلعب البرق على وجهه الأحمر الأصفر ، رجل من أقباط الصيد في زعوط أسود وحمامة سوداء يجالاه الناظر من تجار الكسبة أو الصبوة .

تقدم الرجل من سفروت خيلا متردداً فقال : « نكتة العبة دي ... نكتة تمام يا أخيتي ... » فراق سفروت على طول الرجل يربود وأدب مصلح ، وهم معنى إلى غيره ، ذلك أن الناس كثيراً ما كانوا يأتون إلى بعد الحفلات يجربونه أنهم يملون سر الساب أو أن ياضله قد رآه منذ سنوات أو ليما عليه كي يعلمهم السر في حيلة أجهتهم إلى شيء ذلك من صنف كثيراً ما يلزم فيه أو صرهم عنه بسيرة غير جارة ، إذ لم يكن من الكيلة أن يصفو لهم في القول وطليم مدلل وده .

وتبع القطي الحاروي وهو يردد في فيه من اللعوك : نكتة

جوي ولله عبارة الصندوق دي ... نكتة جوي جوي ه نقال سفروت بسبوتنا ، إذا كان أبليك ظم لأتفري لك واحدا يامل ١٩ ظم يذكرك الصديقين الذين الحاروي جزأ به إذا كان يفكر في أمر ملك عليه اتقابه .

انتهى سفروت وخرج كعادته يشقو غل شاطئه اليسر ليربح نفسه من عاء القمل وليستشق مراد اللال قبل أن يذهب إلى فراشه فإذا بالقطي يقف أثره ويأدبه يحدث الصندوق بـ لا تراخضن يا حضرة ... أنا عاوزاً كلمك ، اني أولا اسلك ايه ؟

— خياليلك سفروت .

— عاشت الاساسي ياسي سفروت ، ... تعرف يا سي سفروت عبارة الصندوق دي مش نكتة جوي جوي برده ؟

— اياك انت تكون اتعديت لمرأ بتأفك من سافة ما سبتك ؟

— لا مش غرضي .

— وأدرك سفروت من لمة محدته انه يحاول أن يكسب عنده ، وكانت الليلة مقبرة ، فلما نظر رأى عيني البتلي لثمان باقتال غريب لحدثه نفسه ، ماذا يريد هذا الرجل مني ؟ ، ولكن محدته قطع عليه تفكيره

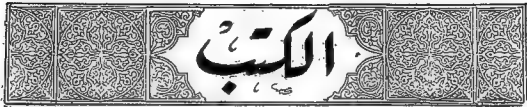
— بجه مش تفكر أن تحية المرة التي معاك دي يظهر التبة بعض شي ؟

— برده يا خراجبه لك حق ، لكن يعني أمان حتى مين ؟ بد لي ما تخش واحد من المفترجين ؟ أهو ده يكون نكتة تمام .

وانتهى سفروت من هذا الاقتراح الشاذ واجاب ساخرا — بيتي نكتة أرى إذا كان واحد يه يرضي براس معاها طيبا إذا كنت انت متسلطون بيتي كويس . دأشي ما يقاش فيه فاجدة الصندوق . الزعوط بتاكده كفاية أوى ، الزعوط ده يعني دسة ثم ضحك مقهيا .

— ما تأخذنيش يا ممل ! أنا راجيل احب الزوار ؛ ولكن الرجل القريب الاطراف تعامل وطاعة الحاروي أو غول بوسمه فقد نظر حوله كمن يريد أن يشقو من صيون رقيب ، ثم ادق قلبه من أن عده هاباً . اتسح أنا ، راضى ، أنا اتخاف ويك . وثقت حوله في اتصال بصبي ووجه يده في عه وأخرج منها عمتلة قروه فاخذ ورة ذات نخمة جنبات وهو يمس .





## شعر ونثر

ومى الدريعي - الأستاذ عباس محمود العقاد  
نورة الأدب - للدكتور محمد حسين هيكل بك

على دين تثير للاستاذ العقاد حيل يفي آهاته الى الآن .  
ويظهر أنى لن أستطيع أن أؤديه جملة فلا بد من تأويل أفتابها .  
فبين يدي كتب ثلاثة قرائها أحييت بها دلى فيها أول وأحب  
أن أذهبها . وهي كتاب الأستاذ عن ابن الروى وكتابه عن حوت  
وميراته الأخير وهي الأريين .

ولست أدري لماذا أثرت أن يكون عنوان هذا الدين عكسيا  
فابداً بأخر هذه الكتب الثلاثة ظروفاً . وللى إنما أثرت البدء  
بوصى الأريين لأنه شعر . ولأن الزخرف عند الشعر والشعر  
عذب لذى للكتاب الذين لا يحسنون قرض الشعر . فهم يمدون  
في قرأته وتقدمه وتحليله لئلا لا يجدونها في قرأته وتقدمه وتحليله .  
وللى إنما أثرت البدء بهذا الديوان لأن قصصه أيسر من قد  
الكتابين الآخرين . أيسر على ، وأيسر على الشاعر الكبير نفسه .  
فلن يكون بيتنا جدال طويل ولا قصير . وإن محتاج الى أن ترجع  
الى كتب الأدب والتاريخ لثب زايأ آراءه وعلاقته بالعقاد فيه أو  
رأيا برأه العقاد ولا أقره عليه . أعظم آراءه وغوامض تنبها في  
نفسى قراءة هذا الديوان وسأعرجها على العقاد وعلى قرأته الذين  
تقدروا والذين قرطوه دون أن أسألوا أن أفرجها على أجد فرحا  
أو أن أقتصب لها لو أن أجاهل ضيا . ودون أن يكون العقاد  
وأفصاده وخصومه أن ينكروا هذه الآراء أو يجادلوا فيها لأنها  
آراء تصل بالذوق وتصل بمزاج الكاتب وطبعه وتأثره بالثق  
الجيل أكثر مما تصل بالمخاطبات المقررة أو الأمور التى يكثر فيها  
الجدال والتعالي .

وما أظن أن أحدا بطبعه أن يفرض على ذوقه ذوقا بطبيعة

غير طبيعتي أو تأثرا بالثق الجليل هم تأثروا به من شأن يرضون  
شأنه أن يستطع وأنا أثور بالطبع يرضى الناس على - يتعلم ولكن  
إنا يرى لهذا الرضى شيء من نظري به شيء آخر .

وللى آخر الأمر إنما أثرت البدء بهذا الديوان لأن كلام  
الناس قد كثر فيه ولأن جدالهم قد اشتد من حوله . ولأن تقدمه قد  
فلوا حتى يلوذوا بالقيود وأفصاده قد أيسروا حتى جاوروا عن الحق  
فأحييت أن أقول في هذا الديوان كلمة ، لا أقول أنها تقر الأمر في  
نصاه ، وترد المختلفين الى الواقع ، فليس ذلك من سبيل . ولكنها  
قد تصور رأى جماعة من المتصفين الذين لا يرضون عن آثار العقاد  
ولا ينكرونها لأنهم يفلتون في حجب العقاد أو يفلتون في نفسه . بل  
لأنهم ينظرون للناس من حجبهم في آثاره فتنة جالبة تلامذ أفراسهم  
أحيانا فيرضون ، وتنافر أفراسهم حينا فينكرون . ومن حق هؤلاء  
الناس أن تصور آرائهم وتظهر مناهجهم في آثار كاتب مبدع . يقل  
فيه خصومه ، فلن يستطعوا أن ينكروا عليه البراعة ، وشاعرهم  
يقل أعداؤه . فلن يستطعوا أن يحسدوا حظه من الاجادة ، وتوفيقه  
الى شيء كثير جدا من الاجام .

وأريد أن ألق رقيقة قصيرة عند هذه الصفحات التى قدما  
العقاد بين يدى ديوانه هذا لأقره في غير تحفظ ، على ما ذهب اليه  
فيها من أن بين المجددين قوما يفتخرون في التجديد ، فيعشرون اليهم  
وبعدون المعريف ويفرطون في أحكام على الشعر والفن ، لا يحفظ  
له ولا غناء . وإن أقره أحيانا في غير تحفظ على ما ذهب اليه في هذه  
الصفحات ، من أن للشاعر المجدد أن يطارق الفنون التى طرأ عليها التقدم  
دون أن يمن ذلك تجديده أو ينض ذلك من براجه ، بل قد يكون  
من الحق عليه أن يطارق هذه الفنون ليجددها ويميت فيها حياة  
ملائمة للعصر والبيئة والجيل الجليل الذى يعيش فيها .

فليس المذبح عيبا من حيث هو مدح ، وليس المذبح عيبا  
أن يموت وإنما المذبح من من فنون الشعر لابد من قيامه ماني العبير .  
وملقى بين الناس من حبيد وعمن . وما بين بين الناس من يرضى  
عن الاجادة ومحمد الاحسان المسحين . والمجاهد من من فنون

البحر لابد من ان يبقى غائبي في الناس من بينه وما في في البحر من  
بحر بعد القصد وتقدم اليه . . . وقال بذلك في غير البحر والمجا  
هذه الفنون التي لها في هذا من الغرب وغير العرب لا ينبغي ان تروى  
ولا ان تهمر ، وانما ينبغي ان يتطور لتلاخيها من أساليب الحياة  
العقيلة والثقة التي يمتدحها الناس على اختلاف الطبقات والبحور  
ولكن وقت مفكرنا بعض الشيء عند هذا التعريف الذي  
أراده العقاد ان يعرف به البحر حين يقول :

« وان من أراد ان يصغر الشيء في تعريف محدود لكن يريد  
ان يصغر الحياة نفسيا في تعريف محدود فالصانع لا ينبغي ان  
ان يتخذ الا بطلب واحد نظري في جميع المصطلح وهو  
و التعريف الجليل عن الصور الصادقة وكل ما دخل في هذا الباب  
باب التعريف الجليل عن الصور الصادقة . فهو شعور ان كان  
مبتدئا او مجازيا او وصفا للابل والاحبال وكل ما يخرج عن هذا  
الباب . فليس بشعر وان كان حقة الوصف طيبة او عترة  
حديث »

قاله عن هذا العقاد كالحياة ليس ان يصغر . ولا ان تحديده  
عن سبيل ، او هو كالحياة يصغر . ويحدد اذا امكن خبر الحياة او  
تصغيرها . ولكن العقاد بعد ذلك يعرف الشعر بأنه التعريف الجليل  
عن الصور الصادقة وهو هذا التعريف نفسه قد تحدد الشعر  
وتصغره احقيق من الحياة . فليست الحياة كلها تصغيرا جليلا عن  
شعور صادق بل في الحياة شعور غير صادق يصغر عنه شعورا غير  
جليلا ، وفيها شعور كاذب يصغر عنه شعور جليلا ، وفيها شعور صادق  
يصغر عنه أحيانا شعورا جليلا وتصغيرا غير جليلا . واذا قلنا الشعر  
كالحياة لا دليل على حصره بل ليس الشعر كالحياة يصغر كما  
تصغر الحياة ويحدد كاحد كالحياة . وانما الشعر لون من ألوان  
الحياة وتحديده ليس مستحيلا ولا عسيراً . وأية ذلك ان العقاد  
نفسه قد حاول هذا التحديد فرف الشعر بأنه التعريف الجليل عن  
الصور الصادقة . وكل ما دخل في هذا الباب شعرا  
سواء يكن حقيقيا أو كاذبا يخرج من هذا الباب لم تحده شعرا  
سواء يكن شكله وجوهه وموضوعه

واظن انب العقاد لم يوفق في هذا التعريف فلماذا أراد  
بالتعريف الجليل هو المنظوم او المثرى ؟ لم هما المنظوم  
والمثرى معاً ؟ ان يمكن الاثر في قد دخل في تعريف الشعر من  
الكلام ما ليس به وان تكن الثانية ، قد يخرج الشعر المنظوم  
كله من ميسر التعريف ، وان تكن الثالثة فكل كلام جميل

يصف شعورا صادقا فهو شعر . وإذا فيها تصغير الكلام ال  
شعر وشعر . يقول العقاد ان هذا التقسيم قديم لاغيا وهو ليس  
العقاد نفسه لم يسم شعره شعرا ولم يطلق لفظ الشعر ان لا على كونه  
المنظوم . ووصى الاربعين في انما نظم كله لا شعر فيه الا الشعر  
والنظم . فالتعريف اذا من هذه الناحية يبعد كل الجهد من الحق  
التي يعرف بها العقاد . ويزداد هذا البعد اذا توسعت بعض الشيء  
في معنى التعريف الجليل فالصور تعبير جليل ، فكل فن جليل اذا فهو شعر ، وهذا  
كلام قوله الكتاب حين يجوزون أو حين لا يحضرون على  
التعريف . فاما اذا ارادوا الاسماء والذقة فلا بد لهم من تحديد  
التعريف الجليل ، وهذا ولا بد لهم من أن يلاحظوا فيه الوزن والقافية  
أو الوزن دون القافية أو الانسجام الموسيقي على كل حال . وهذا  
الصور الصادقة ما هو وما عني ان يكون وهل يطمئن العقاد  
حقا الى ان كل ما يصغر الشعرا فيصغرون ، وصفه انما هو نتيجة  
الشعور صادق فجاء الذين من الشعراء من يجده الوصف لطاقت

شعر العواطف ، لا يعيدها ولا يشعر بها شعورا صادقا وانما هو  
مرفقا ويحسن مرفقا وروايتها التي فيجده وصفها ويصغر عنها  
تصغيرا جليلا ، واظن العقاد يوافقني على ان المعرفة الجيدة شعر  
والصور الصادقة شيء آخر . والعقاد يعرف من غير شك هذا  
للشعر الذي يراه اسطخا ليس لراحة الشعراء في التناقض وهو  
مثل يتدارك حين طلب اليه ان يجمع بينا ولم يصحبه الاجر . فاستمر  
وذا العمل . فلما وضعه الاجر ، جعل هذا البطل فرسا ذات جناحين  
ومن المؤكد ان يتدارك لم يكن يصغر شعورا صادقا لا يحاشن هذا  
البطل ولا يبعوه وانما كان يعرف هذه المجلدات والعيوب ،  
واياه فنه تصور ما تصورنا بدينا .

وكنا نعلم ان الشعر والخطابة يروون انفسهم على مدح  
الشيء ، وذه ، فيجيدون في المدح والذم جميعا ويؤمنون بغيره تعبير  
بجلا دون ان يكون شعورهم بها صادقا من غير شك ، أو كاذبا  
من غير شك ، انما هي البراعة الفنية الخالصة . واذا فصدق الشعور  
قد يكون ذوايا الشعر وخاسته ، وليكن ان يكون ركا من أركان  
الشعر . ولو قد جعلنا صدق الشعور ركا من أركان الشعر  
لاستقطنا أكثر الشعراء من تاريخ الادب في جميع اللغات . ولم  
يقتضيه التقديم حين قالوا ان انقلب الشعر اكدبه . ولم يخطئه  
ارسطاطليس حين اباح الشعر ان يبع الخطابة من الاسراف  
والاغراق . فلا بد اذا من أن يحقق العقاد تعريفه هذا الشعر

ومن ان يحقق جوازه جيداً ومع ذلك قيل يصدق هذا التعريف على وحى الاربعين بحيث يستلحق ان تقول ان هذا الحيوان كله تعبير جميل عن شعور صادق

انما ان شعور العقاد بشكل ما ومنه في ديوانه صادق نشيحه احسنه في قوة لا تتماثل للشك ولا الريب . ولكن القياس الى بعض الايوارب . بالقياس الى هذه الايوارب التي تظهر فيها شخصية العقاد ظهوراً واضحاً . كل الخروج . بالقياس الى باب النزول ، مثلاً هذا الذي تظهر فيه العقاد شخصية خفيفة الظل جيداً ، سكرة الروح جيدة . عمة للحرية جيداً ، مقلة على الله جيداً ، في حب لها واقتصاد فيها .

انظر الى هذه الايات :

|              |               |
|--------------|---------------|
| بالله من قسم | يا لها من شفة |
| بالعند يها   | كذب ان ارفقه  |
| يا لمر يها   | كذب ان اطفه   |
| حولة وعها    | غبة مرهفة     |
| جرق وبعها    | حيرة متلفة    |

الست ترى فيها شخصية تعب الحياة وتكلم بها ، وتعب الله وتوشك ان تسرح اليها ، ولولا ان شيئاً يصددها عنها صعداً وورداً فترد كرامة آسفة . وانظر اليه كيف وفق الى الانبعاث في تصور هذه المعاني السهلة المألوفة ، في لفظ جميل عذب أنيق ، وكيف استطاع ان يصور من وراء هذه المعاني اليسيرة للألفاظ التي يجدها الناس جيداً ، ويراها الناس جيداً ، معنى آخر ليس يسيراً ، ولا مألوفاً ولا شائناً بين الناس وإنما هو مقصور على الذين يسلطون العقل على الحس ويحكمون الإرادة في الماطقة ، ويعصون لغة في الرغبة الجادة بميكها الحرمان الشديد . فالعقاد مقنون بصاحبه ، مقنون بهذا الفم وهذه اللغة ، شديد الظلم إلى شديد ، شديد الليل إلى زهرا ، يود ولكنه لا يميل ، ويكاد ولكنه لا يمتنع . ويجيد لغة قوية في هذا الحب ، وفي هذا الحرمان ، يخرج عن طور اللبنة الزرابية المألوفة إلى طور اللغة الفلسفية الخالصة .

في حبة الايات تظهر شخصية العقاد كما هي خفيفة جداً فهو الى الجبال . وتصور اليه ، روية جيداً تترن ان يكون لستناعها بالجمال عقلياً لا لاثم ولا في جناح .

في هذه الايات يظهر براعة العقاد ويظهر كل ما يعلا قلب العقاد من غناء ، يصعب بين الخلاوة والقوة ، ويرفع الملتين يطلعها في هذه الايات . يتحقق تعريف العقاد التعريف فهي تعبير جميل عن شعور صادق .

وقل مثل هذا في مذن البيوت وما عدى من أجمل الشعر وأرقه ، وما عدى يثلاث العقاد شيئاً صادقاً . يثلاث مجموعته وتجرده ، ويثلاث وداعته وطليقته .

لا أرى الدنيا على نور الضنى حينما الدنيا على نور العيون هي كالأرواق الثور فلا صفوا الا صفوا المذهب المصون فانظر اليه كيف تفر وشذ ويصنع في الشطر الاول من البيت الاول . فلم ير الدنيا على نور الضنى كما يراها الناس جميعاً . ولم ياتها على هذا التور كما ياتها الناس جميعاً . ثم انظر اليه كيف ثاب وأثاب وهذا اطمأن وأحب هذه الدنيا ، ولكن في نور العيون بعد أثاب انحصرت وهيت . فثقت عنها الاعراض ، واستقيت منها الخلاصة الخالصة والعفو الذي يرفع من كل كبره . نجد الدنيا على نور العيون . ثم انظر اليه كيف فسر حبه لهذه الدنيا المصفاة في هذا البيت الجميل :

هي كالأرواق الثور فلا صفوا الا صفوا المذهب المصون  
فالعقاد في مذن البيوت لا يحب الدنيا المبتذلة التي يرفعها نور الضنى ويبيعها الناس جيداً . وانما يحب الدنيا المصونة المتأولة التي يتوهمها نور العيون ولا يبيعها : الا لطفة خاصة من الناس هم الشعراء .

فإذا أردت . . . يجب ان تريد دائماً مع العقاد . أثبت تتجاوز هذا المعنى الظاهر الذي يفهمه كل ذي حظ من الادب ، الى الرمز الذي يرد اليه العقاد . وإذا ذهبت . . . يجب ان تذهب دائماً مع العقاد . مذهب الرمز الذين يدلون بالقليل على الكثير وبالواضح على الخفي ، فترى ان مذن البيوت على ثقتها وقصرها وحجبها يسمان كل شيء ويصورون نفس الشاعر ونظراً الى كل شيء . فالعقاد لا يحب الابتذال وانما يحب الاستيلاء . ولا بأس عليه من ذلك ولا جناح عليه فيه ، فالشاعر تلى يستحق هذا الاسم ارستقراطي بطبعه ، وان كان أقدر الناس على تصوير الديمقراطية وفيها وامدادها بالحياء .

وأكد لا أشك في أن شعور العقاد صادق في كل هذا الباب من البيوت ، ولو ان ذهبت أسأل الجند من هذا الباب ، وكله جيد لا فخر من التحليل في فصل ولا في ضرورة . وكنت أودوني أتبع ل أن أقب عند هذه التعصبة البديعة التي يسميها العقاد والمعاني الخفية . أو عند هذه الآية الشعرية التي يسميها العقاد والنزل الفلسفي . أو عند هذه الآية الأخرى من بين المرشحات وهي التي سماها العقاد دلة البدر . فقد اجتمع العقاد في هذه



التصانيد الثلاث من مخاض الشعر الزايف . عالم مجتمع له في غيرها  
بين تصانيد هذا القبول . اجتماع له صدق الصور وطوره وصدق  
الصور ودقته . وصدق الحس والتميز . وحال اللط الذي  
الانحياز عليه . واتجمعت له الترتيب إلى الذاتي . التذرة التي تلتها  
عليها الصمد عندنا . والمنازة في تأدية هذه المعاني . بحيث يصنع  
حيا تأقرا . والناصين فيتحيل اليهم يقرأون أو يسمعون  
شيئا مألوفاً . وهم يقرأون ويسمعون كلانا من أصدور الكلام  
وأفئدة وأغله . كلا . لا يصدر إلا عن شاعر حقا . اجتمع له في  
هذه الأصناف جمال الصنع وصدق الصور . وكما يجتمع له جمال  
التصوير وصدق التصوير في كل هذا الباب إلا اللط الذي هو عين معني  
والأحيا تلو من شيع كثير من الناس ككامل المألوف في قوله :

لك وجه كما في طابع الصدق على عصمة الزمان المألوف  
فليت أدري لماذا أنجب هذه الكلمة في هذا البيت . ولما  
أشعر بأنها بلغة الأديب . في بكاء الأكرام . ولما أشعر بأنها  
بغيره حيلة في قياس إلى الزمان . وكلف العاين الذي أتذكره فيروي  
من القناد على القناد في قوله في البيت :

هي كاس من كؤوس الخلد لم يشبه المزوج من ماء وظلها  
فأنا لا أفاض في المني ولا اعتدى عليه بمجازة القناد أو  
الفض منه . ولكن فوق هذا الذي تأثر إبداعنا العربي القديم بغيره  
بل يقر من هذا الطبق الذي يقرن بالقلبة . وأنا أقوم أن يستلزم  
الشاعر بصفة المتن ودقته وإشيازه وإيقاعه من مألوف الناس  
ولكنني مع ذلك لا أحتسب أن هذا الطبق الذي يقرن به القلبة . أو  
يقرن بها . وهذا يظهر خصه من خصال القناد التي تجده من غيره  
من الشعراء الماهرين . فهو من شعراء المعاني الذين يحضرون  
أشد الخرس على تصحيح معانيهم وتجريدها . ويمجدوا بالارتفاع  
بما عين المألوف . ولكنهم لا يتكلمون مع الانقضاء . لا يكتفون  
مع المعاني من غير وتدقيق في التعبير ومن يخرج عن ذلك التخرج .  
ثم أتباع المعاني وهم يزعمون أن الانقضاء يجب أن يقدم وأن  
تدوين لهم . ولم لا يظنون إلى الانقضاء إلا أن تؤدي لهم معانيهم  
وتقرب عنها أربابا صامدا لا يبر فيه . فان أتبع هاهنا مع ذلك أن  
تكون . حيلة . هذه ورقة حيلة فذلك ولا أفصح عليهم باسم ولا  
نحتاج . بل إن القناد خلق بأحدى التبيين . فأنا أن يصلح تعريفه  
الشعر فلا يقترب من جمال التعبير . وأيا أن يصلح تعديبه في الشعر  
فيكون حرص على تجريد اللط وتجسيده وترجيحه في السمع والقلب

بما هو الآن . وأنا أؤثر له الثانية . وليس من الحق في شي من الشعر  
يستطيع أن يستحي من جمال اللط جمال المتن وروحه ولمسحه  
يستطيع أن يستحي من جمال اللط من جمال المتن أحيانا . فالشعر  
موسيقى في الزمان . وهو تأدية من أجله إلى السم . فأنا استماع . أن يندمج  
السم من جمال اللط والسم . قد يستطيع أن يفرح القلب والذليل  
وقد يستطيع أن يكتفي بالسم وحده . والخير كل الخير أن يوفق  
الشاعر إلى الملاحة بين جمال اللط وجمال المتن . والقناد يوفق إلى  
هذه الملاحة كثيرا . ولكنها تحجب أحيانا .

فحقيقة حين ينشئ نفسه . ويعيد إلى اللط . ولم يد أن يكون  
فيلو ما موضوعا أن صم هذا التعبير . يرض علينا آراء الفلسفة  
في نفسها ومن حيث هي دون أن يبعد فيها شيئا من شخصيته .  
لومن حياته كانه العالم قرر أصلا من أصول القناد فأنا . من  
قوائمه . في هذه المجال يشق القناد المقاد . وله حيا تصبها  
لاخبار عليه . ولكن هذا الاتقان والتصحيح يستغرق جهده أو  
أكثره . ولا يكاد يبق إلا ما يمكنه من اللطم . وإذا شاعرنا  
مفكر من الطبقة الأولى ولكن نظمه يشبه نظم أن اللا . فتمه  
السلامة والصناعة وتجميل الديباجة . وهذا الانسجام الذي يغلب  
جميعه وتعلم عليه . أمرك ونجته . نبياً في الشاعر يلقى في روحك  
ما يشاء .

كل هذه الخواطر تخطر لك حين تقرأ القسم الأول من وصي  
الأديبين . وأجب أن أكون نصفاً فلا يكاد الإنسان ينظر في هذا  
الذي أن وفق فيه من دولين القناد حتى يحب بالشاعر إجاباً  
لأحده . لأنه وقع نفسه ووقع الشعر منه إلى عالم يشعده  
الذين أن يفسوا فيه . لا أكاد أشتي منهم إلا بالذات . فالوصفات  
التي يتعب إليها القناد وينظم فيها الشعر موزونات مألوفة كلها  
وليست هي إذا عيط القناد إلى حيث يعيش الناس وشاكرهم فيها .  
قدودوا أن يقرضوا الشعر فيه . من القنود لم يلبث أن يرتفع بهذه  
القنود . ويصلح بها أن لا يكاد يرق إلى الطرف . وأكاد أجزم  
بأن القناد لو استجاب له الانقضاء وأصبحت له اللغة . لما استطاع  
أحد في هذه الأيام أن يساهم . ولكن لنته لا تمكنه مع الألف  
الحيدين من أن يستمر صلتاً في الجو بل يتقل عليه ويتقل على معانيه  
وتضعفه إلى المبرط . فيطرد من حبه أن يظل عالياً . وهل ياذن  
القناد أن أنكر عليه عظمة أخرى في وصي الأديبين . وهي منه  
الشروع التي يقدمها بين يدي طائفة من قاصده الفلسفية والتي  
تترك في النفس رأياً موقفاً تحيلاً إلى حد ما . وتعمل إلى القاري أدب

الشاعر قد تحير بعض الموشحات العليقة التي طرقها الناس من قبله وأنتهوا بحثاً وحباً فظنوها ، ولطيفاً في غير توفيق إلى الموضوع .  
 تقدم هذا الشرع بين يديها وجعل شمره أشبه بالمتون منه بالقصير حقاً .  
 إن الذين يقرأون شعر العقاد ويذوقونه هم المتفوقون المستمرون ، الذين نمودوا أن يقرأوا الشعر وأن يسموه ، وأن يقرأوا شعره أصعب من شعر النقاد وأشد منه أماناً في الذموش ، فيستطيع العقاد أن يحسن بهم الفن وإن غلب عليهم وبين شعره ليتموه وما يريدون كما يستطيعون . وليس على النقاد بأس أن يفهم شعره أحياناً على غير ما أراد هو من يدرى . لأنه أن يكون عز عطفاً وأن يكون قارئه مصيباً ، ومن يدري لعلنا نهمو ذلك شعره يقرأه فيقيم منه غير ما كان أراد ، قد يكون هذا عيباً في الثرولكنه لا يفسد عزاً - الصبح - الخ - بل أن - أن - تنزع على العقاد لعلنا . إليه أن يلقى هذه الشروح العليقة في الطبيعة الثانية لهذا الديوان ، إن لم تكن قد تمت . فاني أعلم أن الطبعة الأولى قد قدمت منذ حين .

ولست أدري لالا أريد أن أقف ، وأن أختتم هذا الحديث دون أن أبدأ العقاد بملاحظة أخرى لود أن يقدروا ويحسروا فيها ، وهي : أن التجديد في الشعر يتناول الانطباع ويتناول المعاني من غير شك ، ولكنه خليق أن يتناول الوزن أيضاً فكل نفس مدعياً في التفكير ، ومدعياً في التعبير ، ولكل نفس موسيقاًها أيضاً . وإذا صدق هذا بالتقياس ، إلى الأفراد فهو صادق بالتقياس إلى الأجيال . والعقاد يعلم أن كل نهضة في الشعر خليقة بهذا الاسم . تستطيع قهراً في الوزن ، واستعداداً للفنون جديدة من التوفيق . كان ذلك في شعرنا العربي في الشرق وفي الاندلس . وكان ذلك في غير شعرنا من الأمم ، وكنت أحب أن يكون ذلك في شعرنا الحديث ، وكنت أحب أن يكون العقاد من الباحثين إليه ، ولست أنا من ذلك فإن العقاد رجل يحب النفس قوى الحب دقيق الشعور واختلاف بين مجتمع له هذا الحصيل ، ويكون له معاً محيا قوى بعيد المدى أن يجد في الشعر فيحسن التجديد ، وأن يتجاوز التجديد في الانطباع والمعاني إلى التجديد في الأوزان والقوافي .

استرف يأتي قريب وهي الأدبيتين مرتين وأن ارد لو أقرأ مرة ومرة ، وأنني يأتي بأشيد في قرائته المقلبة من اللغة والمتاع ما يجملني فيها راغباً وعليها حريصاً .

\*\*\*

أهي المصادقة التي أرادت أن أتحدث عن العقاد وعن هيكل

في مقال واحد ، أم هو نقاب قوى أو ضعيف بين هذين الأدبيين دعاني إلى أن أجمع بينهما في هذا القتل . وإن كان الاختلاف بينهما شديداً ، فحقاً في الشدة .

أنا أتلقى لا أشك فيه غير أن ظهور ثور الأدب ليس هو الذي دعاني إلى الجمع بين هذين الأدبيين فقد كنت أستطيع أن افرد لكل واحد منهما قصلاً ولعل لمثلت أوسع القاري ، وأرحمت نفسي من الامالة ولعل لمثلت رغبت لكل واحد منهما قوفيته بعض حقه من الأقد والقد . ولكن وجدت نفسي مذبذبة إلى أن انقلعنا في سلك واجمعها في فصل . وأبحث بعد ذلك عما دفعني إلى هذا . وأبلى أنه المصير الذي كتبت أجده حين كتبت انتقل من شعر العقاد إلى شعر هيكل ، ومن أثر هيكل إلى شعر العقاد . فقد كان يميل إلى أني مثلت بين اثنين فبين هذين غاية الاختلاف . وأما كنت انتقل من شعر كبريا ما يشبه اثر إلى أثر كبريا ما يشبه الشعر ولعلنا يتز كلاهما والصدق وكلاهما يتز كلاهما يتنازع بينهما التي يتقضا العقاد في كثير من الأحيان ، وكلاهما يتنازع بإثار الله في أعمال الانطباع إلى حد بعيد . وهل أنا في حاجة إلى أن نصف هيكل ، وأشد قبه الزكي وعطية القوي ، وبصيرته الثالثة وفهمه الفصيح لحقائق الآداب التي يمرض لها بالبحث والدرس . وهل أنا في حاجة إلى أن أصف هذا الحبيب المدهش الذي يجار الإنسان في وصفه أو تصريه . كلما فكر في هذا الجهد المائل إلى ينذلها هيكل في غير انقطاع ولا تواني ولا فزور ، والتي تستطيع مع هذا كله أن تحتفظ بكرة متناهية لا يكاد يظهر فيها التفات ولا يكاد يرمي في الضيف ، فيكل صاحب بصيرة يشرف عليها ويدير امورها ، ويكتب فيها فضلاً في كل يوم على أقل تقدير ، وهو عضو في حزب سياسي يشارك زملائه فيما يعملون ويحدث اليهم كل يوم في السياسة ، إذا كان الصباغ ، ولذا كان المساء . وهو أديب يقرأ في كثير القرائة . ويترجمها فيحسن تنويرها . يقرأ في الأدب العربي ، ويقرأ في الأدب الإنجليزي ، ويقرأ في الأدب الفرنسي ، ويقرأ في السياسة ، ويقرأ في التاريخ ، والغريب أنه لا يكره أن يقرأ في علوم القانون وإن كان من رجال القانون وهو على هذا كله يكتب في الأدب في موضوعات مختلفة منه . يكتب في الأدب الإنشائي إذا هو يوسف فيدم في الأوصف . وإذا هو يقيم فيجيد التخصيص ، ويكتب في الأدب الوصفي إذا هو يقيض الشعر ويقيض الشعر ، ويوقن في هذا القتل إلى غير ما طلع في القنادين ، وهو على ذلك كله أب وزوج لا يغفل على أسرته يحفظ عليه وهو صديق

فسترى فيها ثورة ومحاولة التجديد ، وحرما على ان يظهر شيوع  
الامر حين يتفكرون ويكتبون لما بين الدبر الذي يعيشون فيه .  
حياتنا الادبية كلها ثورة لنا وكل كتاب نكتبه في الادب فهو ثورة  
الادب ، لذلك لم اقبل دمجك عند المترادفات اسرعت فغيت في  
قراءة الكتاب

لم اجد في الكتاب شيئا جديدا وارجو ألا ينضب هيكل  
فالكاتب كله جديدي ولكني افره لا في افراء كثيره ، ونصيره  
حين نشرته في السياسة اليومية أو الاسبوعية بل لاني قرأته  
وسا قرأه كله في هيكل كل لقبه او تحدث اليه . فالكاتب صورة  
مطابقة لشدة الملاحظة وأمدادها ، واجلها لنفس الكاتب ، تقرأ في  
الكاتب قري فيكلا وتسمع له وقد تنكر الى من آراءه فيهم . بان  
تحدث بانكارك هذا الى هيكل كان جالس اليك تراه  
وتسمع منه وترى ان تاخذ منه في الحديث ، ليس في الكتاب شيء  
جديد وهو لذلك من اخطر الكتب واشدها غديرا لك وبكره . لك  
تضئ فيه وتجرى اليك انك تضيئ في كلام مألوف ولكنك لا تكاد  
تفكر قليلا فيما تقرأ ، ان لا تكاد تضيئ في القراءة ، حتى يقع عبدا  
الكاتب . لك ايروا بوسيط املك انما ما كنت تعرفها  
او تفكر فيها من قبل واذا كل شيء جديد ، واذا كل شيء مألوف ،  
واذا الكاتب يمدحك ويحرمك وان لم يرد سخافا ولا كرا .

اريد ان اعطي قارى الرسالة فكرة دقيقة عن هذا الكتاب بشرط  
الاختصار ولا احلله لا في قراءه كما كان هيكل يصدقها للماضي بل  
لان تلخيصه يفسد ويذهب بجمله وقيمته المصنوعة وكيف تلخص  
في فعل واحد كتابا يتناول التجديد والتقليد في الادب ويتناول  
القصص والقيل ويحاول الادب الثوري ويحاول الادب في هذا  
الادب الثوري . كيف تريد ان تلخص هذا الكتاب على  
اجتلاف ما فيه من تجربات وآراء . لقد حاول صديقا للماضي ان  
يلخصه فلم يوفق ولو ان هيكل شارك في قراءته لكانت له تكلف  
الماضي هذه المجاهدة . اريد ان اعطي قارى الرسالة فكرة دقيقة  
عن هذا الكتاب بدون ان انقصه . ولعل اوفق ان لا يغيب ان  
لهذا الكتاب فاعين فهو تاريخ صحيح دقيق للادب العربي المعاصر  
في هذه الاعوام الاخيرة من جهة . وهو طرفة اديسة دقيقة  
بوجودها ادينا الحديث من جهة اخرى . فاننا تريد ان نعرف  
كيف نشأت التخصصات عندنا بين القدم والجديد وكيف  
فلورت والى ان انتهت وما المورثات المختلفة التي اختلف عليها  
قوتنا حيا وأصغنا سياتر ، وانما كنت تريد ان تعرف مقدار

لا يمكن على اشدنا ان نفهمهم عليه . وهو رجل له مكانته الطاعمة  
في حياتنا الاجتماعية والسياسية ، وهو يدرس عما تقتضيه هذه المكانة  
من حقوق وواجبات . والشرب مع هذا كله انك تظنه قاذرا رجل  
هادي . مطمئن كانه افاق . يذهب حين يهيم من يوم مريح ، ثم لم  
يقطع كل التقابل بينه ولكنه بعيد كل البعد عن الخوف والفتور  
ولا تكاد تحدث اليه فاقني حتى يفتك ويروك فكانت تحدث  
الى جنى ولكنه جنى عيب الروح لذيذ الحديث .

هذا هو هيكل . قالني لا يغيب الانسان عجا من قديم على  
الاتباع الصلبي في السياسة وفي أي سياسة في الادب وفي أي اديبه  
دون ان يظهر عليه جذب او اعل او شيء يشبه اللان .

أصبحت ذات يوم لا أكاد اسمع خاصي يلو على صحيفة من  
صحيفة الصباح . الإسمعت اعلاني في هذه الصحيفة عن كتاب لبيك  
جديد هو ثورة الادب ، وكان الإعلان امريشيا لاجه لبيك  
بمنه . فيك كل من اهتم الناس في الادب والسياسة ولكنه من  
انهم قدروا في الاعلان . قلت يجب ان يكون هيكل تثير روح  
ذلك فليس عديدا بعيدا . يجب ان يكون شيء من حوله قد تثير  
عجب ان يكون الله قد ربه عفرنا في الإعلان كما هو عرفت في  
الادب . ونأ في الاساعة او ساعتان حتى اقبل رسول يحمل الى  
نسخة من الكتاب . وكنت اعرف هيكل بطيئا في اعداد كتبه  
وكثيرا ما كنت في ذلك . وكنت انما اسرعت في الاخلاص لانظر  
بعضي ما كان يصدر من الكتب . فلم اورد انما هذه السرعة وهذا  
النظام الا دفعا . ما زالت الى الآن دفعا لاني لم اقم بعد صديق  
هذه السرعة وهذا النظام في الاعداد والاعلان . ومما يكن من  
فيه فقد اسرعت اعطيت كتاب هيكل الى الناس في الكوكب كما  
اعطت الصحف الاخرى ، ثم اسرعت في ذات في قراءة الكتاب . ولم  
تفنى غفرا . اما ان صديق هيكل لا غفرت منها يثر . واما لان  
الثورة ممتلئ لا تخفي . ولم ارجع الى هذا التفسير الذي قيل  
الى هيكل انه غفرا له ، ليهم الناس عنه هذا الغفرا . فاني غفرا  
في ان يسمى ابي كتاب في الادب الآن « ثورة الادب » . وعلى  
خية الادب العربي في هذه الايام الا ثورة مصنة . نحن نأفرون  
حين نشبه ونحن نأفرون حين نصف ونحن نأفرون حين نقد  
كلنا تاجنا الادبي ثورة حتى الذين يسمون انفسهم محافظين بلحنون  
في الملاحظة ويشبهون بها ويتفرون بها الرسالة عند الذين يخبرونا  
ويستلونها . هؤلاء انفسهم نأفرون يتفرون عن القديم الذي  
يغفرون عليه . ويتفرون ان يفرده فردها به مجوده . ويغفرونه  
ويكون قرا حتى في نوي الاسلام وهي الجبهة العربية للادب .

ما كتبنا لأفئتنا من شخصية قوية أو خفيفة في فنون الادب على اخلاقيات في الشعر والنثر رسائل وقصصا ونحليلا. واذ كنت تريد ان تعرف الصورة التي رسمها افئتنا من الادب القوي، والحقيقة التي ابتغنا ان نكتبها من هذا الادب كانت واحدة هذا كله في هذا الكتاب. وأنت واحد مع هذا كله قصصاً هيكلية بمتأ بدنياً، ثم اذا كنت تريد ان تجعل الادب موضوعاً للتفكير والفلسفة كما يجعل الفلاسفة الطبيعة وما بعد الطبيعة. موضوعاً لفلسفتهم وتفكيرهم فيفلتون ويملون ويشرحون ويشرحون ويتبشرون فيعيد هذا كله في هذا الكتاب. فقد حلل هيكل وعال. وقد شرح هيكل وفسر. وقد أخرج هيكل وتبا. وفي هيكل الى كثير جداً من الخلق في هذا كله.

انظر هيكل وانظر نفسي ان قلت ان العجز يكتبه يمكن ان يجد فهو مرة مضافة قيمة صادقة حياتنا الادبية منذ وضعت الحرب الكبرى اوزارها ولكنني انظر هيكل، وانظر نفسي ان قلت اني راض عن كتابه كل الرضا، فمر بكل ما جاء فيه. فبين هيكل وبين خصومه قدمة ما ارى انها تنهي لانه لا يريد ان يفيا. ولغة هيكل هي موضوع هذه المصومة. فيكمل من اصحاب المثاني بين الكتاب، كان ان المقاد من اصحاب المثاني بين الضراء، وفيكل بعد له اهمالاً شديداً. وتوط في الزمان من الخطأ واضطراب الجلوب، يدينه احياناً من الانبدال. والقرع انه لا يصفى بذلك ولا يجد به پاسا، ولا يعترف بأنه يسيء الي نفسه والى اذبه مما. ولست اريد ان احصي عليه هذه السيوب ولا ان اضرب فلما الامثال فهو لا يتركها ولا يراها عيوباً بولمه يتندخ بها احياناً وهو يخطيها غير شك. فان من المألوف ان تبوء معانيه الجيلة الزائفة في ثياب رقة بالية في كثير من الاغاني. وفيكل كالليل اذا عرض لوضوح انضيق في غماره باليد الكثير. ولكنه لا يهمل احياناً من القتاد. فكثيراً ما يتورط في الخطأ لانه يسرع ولا يتكلم التحق واليثبت في بعض مسائل التاريخ. انظر اليه في المقدمة يريد ان يذكر الاودسا فيذكر الاناديقرضيه الى اليونان. والايادة هي قصيدة فرييل، وفيكل يعلم ذلك حق السلم. ولكنه نفسي وصنعهم فيكتابه ولم يحفل به ان يتحقق ما يكتب وانظر اليه في موضع آخر حين يذكر تحرر القرنين من اثار اليونان والرومان في القرن السابع عشر، كيف يدرك لاروير وموليير وموليير حق العلم ان اولها تأثر من غير شك ببيروافيسه وان الثاني تأثر من غير شك بتهانس وبلوت. وتستطيع ان تأخذ هيكل بعلاقته غير

قلية من هذا الخطأ الذي صدره الاممال والسرعة، وشي من الازدراء لتحقيق المحققين. ولو اني عرفت ان هيكل يحفل بقصد الناقدين، أو نصح الناصحين لالحيث عليه في ان يتخذ لصفوه الادبية مصفوفة — ان صح هذا التعبير — يصني بها ما يكتب فيزيل منه الخطأ القوي ويزيل عنه الاممال في بعض الحقائق التاريخية

أنتفق أنا بعد هذا كله مع هيكل في آرائه كلها حول القدم والجديد ؟ ما أظن إلا اننا نتفق في أكثرها ونخيب في أقلها. ولنل اختلافنا ان يكون ناشئاً من شيئين أحدهما: هذا الاممال الذي أجيب به هيكل، والذي يدفعه إلى المبالغة: ينظره الى القصص أحياناً. والثاني ان هيكل رجل ادبي، ولكن اشتغاله المتصل بالسياسة قد أثر في تصوره للاشياء وسكبه عليها بعض الشيء. فهو يصف حين يسي الظن بما يكتبه الاوربيون عنا حين يحسون حياتنا الادبية. فلذا ظن ان جميع، وأشهر يتخذون السياسة أهولها فقياساً لرواسيتهم الادبية، وهو يصف أيضاً حين يحسن الظن بنا وبمعتنا من الخيال وقد وثا على الانتاج. ولكنه رجل سياسي حتى حين يكتب في الادب، يريد ان يدافع عن مصر والشرق كما يفعل في السياسة، ويريد ان يرضي المصريين والشرقيين كما يفعل في السياسة. اما أنا فأريد ان ألق غن مصر والشرق وأريد ان ارضى مصر والشرق ولكن بمرط الايورغني هذا في تغيير الحقائق العلمية او مساب شيء من التثنية ولو قليلاً. فلحقني أثر جندي من أي شيء ومن أي انسان.

أما بعد فيما تأخذه كتاب هيكل هذا، قل نقض منه. وان يستطيع أحد أن يتكر أن هيكل هو المؤرخ العربي للادب المصري الحديث. وانه قد فرض بذلك نفسه لا أقول على هذا الجبل وحده، بل قول على الأجيال المقبلة أيضاً - ولما وثق كل الثقة بأن كتابه هذا يصيب من المصادر القيمة الذين يريدون ان يدرسوا ادبنا المصري في نهضة هذه الحاضرة.

طه حسين

## الايام

ظهرت الطبعة الثانية لهذا الكتاب القيم طابره من جميع المكتبات الشبيهة

## سلي وقريبها

السلي: د. آبي محمد

يقلم الأستاذ الكبير م. ع.

هذه قصة لثانية بالشيخاها واما كنهاو قاتها وفرنسية بلتها ، وقد كتب في مصر ، وطبع في باريس .

روايت المؤلفة مركب من لفظين : ثانياها عرق ، ولولها اصبحي هجرة مفتوحة بينهما مدة ليم مكسورة فلياً ساكنة .

كتب في مجلس بعض الأدباء ، جرى حديث هذه القصة بيننا واولئك النصارى ، قال قائل منهم :

من يكون ملهم أي خبير ؟

— ان كنت لا تعرفها فقد فاك نصف عرك .

— اوله ، كم قاتى عركك ، ولم قاتى نصف عرك .

— أي خبير سيدة جفدت ارومتها من ثبات الارض في لبنان إلى انومة مفتحة الارض ولا ثباته ، وثبتت في احسان البحر الصغرى بمدينة المنصورة ، وثبتت ثرية فرنسية خالصة في حبسه الدنية المصرية الخالصة .

هنا اجده كل واحد من الجاهل بل رأيت غير متظلم تمام الحديث ، فمن قال : ان مؤلفه د. سلي وقريبها ، لا يمكن ان يعتبر الا فرنسية ، لان صفة الثقافة الفرنسية جداً تفسر النفوس وتجلبا فرنسية مهما كان أصلها . الثقافة الفرنسية ودية الثقافة اليونانية التي وجهت الفكر البشري توجيهاً يونانياً ودمت بطلايين التلم والحكمة والدين .

انظر إلى الكوفة : ذي ثوب ، التي ودي بها الفصحى منذ قريب ، قدماء فرنسية ، رعت فرنسا ضامتها مصاناً قريبا . والثقافة التي جلبها فرنسية ، لا الدم الذي كان يجري في عرونها . ومن قال : ان الثقافة الفرنسية مهما قرى سلطانها فهي لا تستطيع ان تصنع شيئاً في الدم الكبير وان كان لقاها ، ذلك الدم المزاج يجره إلى غير متنازع الفرنسيين .

كان في المجلس شاب لبناني عاظته حاسة الشباب وصاح : ودم لبنان : ليس للدم اللبناني خياب ؟ انا لنفر إلى بعض الثقافات . وقلد بعض الإهم ، لكنا على ذلك ذوو عرق في الشرق عرق . وقال لي من أهل النقطة :

— مادامت السيدة قد تجت بين البحرين فهي منصوبة لحا

ودعا ، والمنصورة مدينة لما في التاريخ ذكريات دلوية من عهد ابن لبنان وداره . لك عهد في سجن وأثارة .

ثم عاد فحاجب الحديث الأول بنبه :

— ان في السيدة : أي خبير ، بهال المرأة الدكية ، وفيها : ذكاء المرأة الجيلة .

قال بعضهم : بارفاق — على دين السكر — فريد الرغاسي — أفن كانت جله الثانية تمتع نفسها بصفة الكتابة ؟

فانبرى الجواب صاحب الحديث :

— ان السيدة : أي خبير ، مشاركة جيدة في الفن والادب ، ولما ذوق من الطيف الاخرق ، وهي على اتصال دائم بالمعنيين من أهل الثقافات الغربية واخواتهم من أهل الثقافات الشرقية ، وبحال ان تصل بين الاثنين الذين تحبها على سواء .

تعلقت على الفنانين والإدباء عطفاً يسو على اعتبارات الاجتماع والوطن والإيمان لانهم يؤدون رسالة الجلال في هذا العالم .

وكأنما تكتفي صواحبها تحموا من ذوات الحسن البارغ لانهما ترى المرأة الجيلة أعباء تولى رسالة جلال في هذا العالم المحتاج إلى جلال .

وتتأمل الخوار لـ سلي وقريبها ، فلي قائل يقول :

موضوع القصة لا طرفة فيه ، فان قادم بنات الفلاحين عيا البهاشي من أبناء الاحيان هشتية ، وكان بينهما كل ما يكون في كل حب ، من : متنازلات ، وفرقت الاقتدار بينهما وتزوجت . سلي : شاباً من أهل قريبها كان يسر في قلبه عيا متذممان ، لكن عقاباً للفرام الاول لم تزل قناود سلي خفي مريض بالنسل وواقفاً حامياً .

وعن عجب ان الخبير في أناضيتنا واحبات يموتون بالنسل دائما كان جرائم ذلك القتل : لا تفسد الا في صدور المشايخين .

قال آخر : يكون في كثير من الاحيان . موضوع القصة بسيطاً نظروا ولكن الكاتب يحسن تناوله فيقوده في اطار من المبادئ الشريفة والصورة ، وينمو به إلى آفاق الابداع .

تكان في حاشية المجلس رجل لم يشترك وشي من الحديث وان أحسن إلى كل الحديث : فلما سكبت القاتون تصدى الكلام :

— فيشر القاري : لكتاب سلي وقريبها ، بان مؤلفه أراءت ان يقود لبنان تصويراً شاملاً ، فهي ترمس الجبال شاعرات عرايات يلعب الثلج فرق حاملة . وتتحد الرزبان من حرمها وماذا حسنة . ومروجا خضره ، وتتناثر القرى في سفوحها وفي احضانها وربما تأسمت

الى ذواتها. والنايغ تحقق من بين وشال بالغيب التبريد الكروم  
والاشجار تجتمع بجئات الغايا. وتفرق الزاوا واصافا  
واعف النبتة حياة القوم بين بعضهم الفتا. اسارى، وسين  
يطلقهم الصيغ احراراً، وتذكر لهم في يومهم، وسالهم في  
مزارعهم، وشأهم في مجامعهم، وتتم ما يملكون وما يشربون وما  
يقولون وما يفعلون، ويملأ افراحهم واجزائهم، وجدم ولعهم،  
ورقصهم وغنائهم، وعشقم وغزلهم. ولا تمل شائرا الذين فيهم  
كل ذلك في اسلوب بسيط ان خلا من زينة الصبغة غير لا  
يظهر من جمال البيولة والوضوح  
وفي الكتابات لغات يتكثرواوية، وقصة سلمي قسما علوة  
من هذه المعجمات الى يكشف عن ميان لغاتنا

فأثار سلمي بجيل دارس والعشق ملجظه فيه أنه وروى  
وجاهة برعته، وقد حسبه التصرف عنها بعد أن تولى معاذتها،  
كانت في نفسها الكرامة حين بددها الترام بين السادة الاغنياء  
وأوسلي عرف أن ابنة العتراء قد كتبها جيل، وسامس  
أهل القربة بما فيها من تفرجه القربة عن حدود الزنافة والحلم  
ودرج سلمي حين سمع حليته تشف في سكرات الموت باسم  
جنيتها، فسد ذلك حارقوبة ثم انقلباً وعاد يرقى دمه عند  
اقدام سلمي

أما أن سلمي فقد جعلها مدام غير مثال الزوجة البرة الصالحة  
والأم الحكيمة الرجيمة

ويوشك أن يكون أروع ما في لبنان مدام خير بعد منابع  
المياه وحرة المرق هي ام سلى  
وكان ذلك نهاية السمر بين القوم ففرقوا بعض على أن، أى خشيته  
قد وصفت لبنان وأهل لبنان في كتابه سلمي، وقرئها. وصفا فيه  
دعوة الذقة ولطف الملاحظة وخسين البيان ع ٤٠

## الفكر والعالم

للاستاذ ابراهيم المصري

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة مقالات (أو دراسات) كما  
يدعوها المؤلف)، ثم تليها تمهيلة من أربعة فصول. فمرأنت  
كتابان في كتاب واحد. ومنصرف كلانا على أولها.

التبكر والعالم كعنوان عظيمتان تدلان على كل ما في هذه الخلفية

من مادة وروح. وقد تدرك في بأن هذا الكتاب الفيلسوف يحترق  
بين ذنبيه خلاصة الفكر خلاصة ما في العالم. فاذن ما قرأت هذا  
الكتاب انقلب التلك بريقاً، فالكاتب يمدحك بمنزلة الفيلسوف،  
وليس به من عزاء الا القليل.

ولكنك قد تجد في الكتاب ثمة أقرب الى النفس، لا لك  
تصل بفكر خصب هو فكر المؤلف نفسه، ويتصل بأمم حتى هو  
تفس المؤلف ومشاعره. اذ ليس الكتاب سوى صورة ابراهيم  
المصري، صورة ميوله وآماله، ومناخه وآلامه. وفي الرسالة  
الأولى من الكتاب مدعوهاها تحرق مد يشتمل تفكير المؤلف،  
وأسلوبه في الكتابة. استمع اليه وهو يقول:

«... هذب قوساً ونصلاً يعني التفكير والمعلوماتي.  
ونما تزال الجيوانية الكائنات ترتع في قلوبنا وتكسره. يرق  
احساننا في بعض الأحيان، وتجد أعضاءنا ينفر هذا السائل  
الحقد، ويخجل البيا أننا بلنا هذه الحكمة، وسعنا الى حيث يشترك  
النقل البشرى بالقوة الالهية المحركة الأولى.

وسرعان ما تتصل بالجميع، فلس الحقيقة فسرك راجعين  
والجنية تملأ بهجراتها، والكمال الروحي يتبادع عنا شيئاً فشيئاً،  
حتى يتلاشي بيشة ويقب عن الأبعاد،»

وهكذا نقرأ في الكتاب صفحات صفحات من العبارات  
المقراصة المشبعة بالصفاة والكلمات المؤكدة تناسق في سلسلة  
واحدة لتصور لك في الحقيقة وفي النهاية أمراً واحداً: الزوجه  
الشاحب، قد أحاطت بالضرورة في بالهم والجين قبل الأوان،  
وذلك البصر الغزير الكثيف الذي وعطه الشيب على رديم  
العيان، وتلك العينين المتعبتين من أثر الاسراف في الفزاة تقطعها  
عدسان قربتان. تلك هي الصورة التي تبرز لك من خلال مطالعة  
الكتاب: صورة ابراهيم المصري. وهو يجاهد في مضمار الحياة  
تطهحه المادة، ولكن دمه المتسقي بالي إلا أن يتصور، وان يحطم  
الجسم في هذا السيل... وتلتزم في الطبيعة أشد كراستها، ولنتمرن  
في الفقر والمرضى حتى يترقى، ونحن حين نمرأ فضيلة واحدة، ثم لنفهم  
نفس ما شامت من رذائل وآدم... فاناراض، وارض بالانتمى الذي  
لا أشتره قصا. إنه قربي، وانما الكون قد، أو جدتي لاسمى الى  
الكمال لا يلاينه،»

وهكذا نلتحق في هذه الصفحات النفس النائرة الطاعة. بمردوا  
الرجاء حين ورد ما يأس أحياناً، ولكنها لا ترد ولا تهزيم.  
ويتابع الأستاذ ابراهيم المصري هذا الايتوب في رسائله

الانجزي ، حين يهبطوا صورا لجأة غفلة عرفوا الغناء وعرفوا  
الباشر ، ولكمهم ظلوا يملكون في عزيمة وصبر ، كي يهبطوا الى  
ثواب الانسانية شتلا عالما . . . فيؤي شكم عن برويت ويودلير  
وميكنيل انجلو ، ويبرون . مصورا لك حياتهم أو جانا مها  
نصورا : دقة هو خلاصة الإطلاع وأنشج .

(جيم)

لم يستطع صديق (جيم) الذي كنت قد (الفكر ، العالم)  
أن يطالع ويقد القلمة الخشبية ، التي تحتل النصف الثاني من  
الكتاب . وليس هنا مقام الاندب على الطلوف التي اضطرت  
المؤلف أن يطبع الكتابين في كتاب واحد ، واللاستطاع أن  
يزدحمها القراء في شكل جميل يلقى بكل منها . أنا الزوية الخشبية  
(شعر النور) فهي شعبة بنفس الروح التي تبدو لنا خلال الرسائل  
فهي تمثل لنا رجلا تابعا شريف النفس يستند الإصلاح بقوة  
ويعزم ، وقد تألب عليه كل ما يمكن أن يتعرض سبيل المصلحين من  
كوارث وتكبات ، فن قفر مدفع ، الى نفس اية مسرعة الآباء  
الى زوجة لانهم زوجهائل تحوته وتدفع في خيائه ، الى جميع  
جاهه فاند يضطروه ويغلبه . كالم بين الذي جميع كل مالفته من  
قوة لكي يقبل الطبيب الذي جاء للعلاج .

تلك هي الصورة الخشبية التي أنزاد المصري أن يردنا : لنا في  
شخص (جيم) هو الذي كانت العزوة التي ربما المؤلف لا تهن  
تماما الى مستوى المروض الخليل الذي يبالغ . قاتبا مع ذلك  
محاولة قيمة . وأنا أترجو أن يعود الاجتهاد لمعالجة هذا المروض  
الخطير مرة أخرى . بعد أن ترسخ قد في فن الكتابة المسرحي  
فان المروض جميل حق . ويمكن أن يبالغ عدة مرار من نواح شتى  
٢٠٤

(سفرات الحناوي . من بقية المنشور على صفحة ١٣٣)

شركة القندق للفرى . وهاهنا خباياهم يرقون بدعة ما يجدونه  
وهايت نفوسهم ذراوا شبه جنون في عيني الرجل وراوا العير  
يصيب غبيرا من وجهه الانجزي الأصفر . ولكن سرعان ما وجدت  
انظار الخدام ما يثير الضحك في هيئة الرجل النيس ، فبادى ابدنم  
ما تخافيش يايتي ده العلم يولس يحرف المتفاوت  
وناي آخر .

حسب يابولس لا . الخنى . يركبك

وقال ثالث : ما تطرفنى يا سلفى السماء حسن عزرائيل  
يشوفك

وغير ذلك ما تقهقه له الجاهل ولا يكاد القرد يستهم له  
وكررت المرأة . أنا أقول أرجع يا يولس . فلم يكن بذلك  
من أثر سوى ان يراف الناس في الضحك

قيد الحارى يولس بالسلسل والاغلال وأقفل الصندوق  
بالأقفال والحبال ووقف عليه واكثف وجهه ووقف شعر رأسه  
وعتم زهمهم وحشرت الجنى . وقصاعيد البخار الأحمر فذل  
عن الصندوق وقده فوجده فارغا كما يجب . حدث ذلك طبما  
بين قهقهة الناس وضائهم

وأقفل سفروت الصندوق ثانية التي . حتى نزل الصفحات  
الأحمر من جفء المسرح ، فزق الغطاء ولكن يولس لم يرجع اليها  
ارتبك الحارى وأقفل على رجل قاتلا لفسه . ربما لم أعطه الزمن  
الكافي ، وشغل القترتين بكيدة أخرى بسيطة برمعا ، ثم فتح  
الصندوق ثانية ولكن الصندوق بقي فارغا

أفرك الطاولة فوجد وجود يولس فارتع مسهم الى حجيح  
وتسائل البعض ضائحا . . . فمن العلم يولس ؟ . . . لومه ليكون  
الفتح الرجل في الصندوق الخ الخ .

فحدث اليوم سفروت يمحور ذمته المتعاد عن صوة يتووع  
بعض الاجسام من الامادة الى المادة ، وبخصوصا أجسام أهل  
الصعيد ، حتى اذا استوتروا أنه أصلى الرجل ما يمكن من الوقوف فتح  
الصندوق ثلثة ولكن بغير جدوى ١١

لفظ الناس وهاجوا وتساى الشباب منهم فيفحصون الصندوق  
ويشئون بادوات الحناوي ، الذي اسرع الى تحصيل المسرح بحث عن  
يولس بغير نتيجة ، وعلم مدير القندق أيضا بالغير الجرح وأرسل  
رجالهم يحثون

ولما رجع سفروت الى الرمة اندفعت اليه المرأة ذات الحبرة  
السوداء اندفاع الأناجسر في أشبه وقد يبلغ منها الغضب أشده .

— إزاي ييتي ؟ تأخذ راجل طويل عرض تحويه اهي الدنيا  
سايبه ولا ايه ؟! مسخرة وثقة ادب ١١

— يايتي من اهدى شوية دلوقت بيان

— بيان ؟ أنا عاوزة جنوزي دلوقت جالا

— هو انا كنت قلت له ثمال ، ناهو غير الى جه من نفسه

— ابداء انت خويته ، انت راجل بيتخيش .

( البقية في العدد القادم )

٢٠٥

صاحب المجلة وسفيرها  
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

لندوة

بشارع الباحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٢٧٩٩٢

المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

تصدر مؤقتاً في أول كل شهر ونصفه

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٩٠ عن سنة في الخارج

١٠ عن العدد الواحد

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد الحادي عشر - القاهرة في يوم الخميس ٢٢ صفر سنة ١٣٥٢ - ١٥ يربنة سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

## من يريد الرسالة

### جواب الأتية حياة

وكتاب آخر فرنسي اللغة، أنيق الشكل، جيد الخط، واثق الأسلوب، ماضي البان، أنا من الأتية حياة!! فيجسد من أصرار هذا البيان الأجنبي على التدخل القسويين لسانين غريين! ولكني لم أؤكد أسير في قراره حتى تنابر عن نسي المصباح، وراجع عن وجهي القطر، وأنتصت في ذهني المسنن، وملكتني سودة من الحق المر على نظاما التريزية والتعلية التي شوهت في البشر عواطف الجنسية، وشكت في الشعب نصاني الوحشة، وأخفت كل الاخفاق في تكوين أمة واحدة الذرة والرجة والثقافة.

تقول الأتية الفاضلة: ... نيت على أني كتبت اليك بالفرنسية والسبب في ذلك يريد كل المصنفين عن التطرف والحذقة (Pédantrie) واقابلهم وصواحي يهتدون بما كان بين وبين الأميات المملات من الجندل النيف كلما تمرض لديفتا بالعمو، أو أراغيتا بالبيك أو لفتتا بالوراية. .. إنما أنا وميلاني ضحية من ضحايا نظام مدرستي لم يفر إلا لإخليم القتي (ميكا كيتي) الحكومة لأن قامة هذه النافذة جعلت من طليعة اغتيال أمة البيت، علمانية أولياؤنا إلى المدارس الأجنبية، قضايت هذه القضاة الترة المشوهة، لاسرف عن دنيا إلا الشعب، ولا من لبتنا وأدبنا غير القتيور.

### فهرس العدد

#### صفحة

- ٣ من يريد الرسالة: أحمد حسن الزيات
- ٥ مودة إلى ميكيان: الدكتور محمد حسين
- ٥ آل الأبيات لورين الحكيم: بين الدكتور محمد حسين
- ١٠ أدب اللفظ وأدب المعنى: لانسلاز أحمد أمين
- ١١ ليرة في نظام حياة الملة: لانسلاز محمد فريد أبو حديد
- ١٤ عواطف في الشعر العربي: لانسلاز عماد العماد
- ١٥ من أدب الجاهلي: لانسلاز توفيق الحكيم
- ١٧ ثلاثة المرات: لانسلاز إسماعيل فيسي
- ١٩ آل الله: لانسلاز فهد محمد فيسي
- ١٩ الأدب والملاحة: لانسلاز نكي كجيب محمود
- ٢٢ في الأدب قرق: ترجمة يحيى جركس
- ٢٢ الدكتور: لانسلاز القلم
- ٢٤ ماكنو لرب الهم: لانسلاز حافظ طرزيان
- ٢٦ شرقية أم ندر: أسماء الريح: لورين قاطوري
- ٢٧ شرقية أم ندر: الدكتور محمد علي محمد غرام
- ٢٩ شاربون، عربات للشيطان: لانسلاز أنيس
- ٣٢ لانسلاز: الدكتور محمد محمد محمد
- ٣٤ سفر وحيد للملح: م. م. م.
- ٣٦ في أثر حذيفة: لانسلاز الفهماني محمد
- ٣٧ قودة الأدب: من ميكل إلى لانسلاز: الدكتور محمد حسين ميكل بك



لوحشت كذبت اليك بفرقة الخسبي فلهذا جميع بالكلام ولا تبتعد  
ويكون من وراء ذلك انك لا تفهمي ولا تفهمي عني ، فكنت اليك  
بالفرنسية لان الانسان يميل بطبعه الى جهة القدرة لا الى جهة  
المعز ، ويؤثر بفرقة جاني الكمال على جاني الحقن ، وان  
قد رخصت بذلك الى فضيلك ، قد تجرت وه الخد من مشترك  
ومستطاع على أحب الى كرامتي من استغفالك في .

ما كان اسديني لو ملكك من لفتياتك تلك قد رجت عن  
نقصي بمثل ما يترجى عني في الفترات التي تشرتها من كتابي !! ...  
انا الان اياها في نفسي هذا النص بالدرس المستر لآداب  
المرية : ويتكاد ( الرسالة ) ان تكون الرسالة الوحيدة لهذا  
الدرس ، فانا استوعب اليها الخلفة ، وأتوق اساليب المتعة ،  
ويحل اليها في فطنتي الى غايي مرحلة كبيرة . ولكني أجد في  
( الرسالة ) نفسها ان زعماء الكتاب لا يزالون يتفقون : زعماء  
الكتاب في مبادئ التحور يسلطوا التراكيب لا فليتبشروا فقط  
في دراستي أم أبشروا ؟ ...

والآلة الفاضلة تسبج الى ان قلب هاتفي ترجمة كتابها لأعمل  
بالضخمة لما ان تسبج ، فان المرية لأطراد قواعدنا في القياس ،  
وأضافي تراكيبها مع الطبع ، انبط اللغات نجرا وأقربا غاية .  
ولكن كتابنا يفتقد محتاج عني ، وعلم عاجل ، وتولية كيول لا  
ومشترين في الرسالة يمد صفحات من هذه الفقرة بحثا في  
فقااة المرأة الآلة أساءة ، وشفر مشورا في التصرف والآلة  
ناهد ، فتدري في مياغتها الخسة ، وعبارتها الصحيحة ، واسألها  
الريق ، عصبا لك ومعدنا في .

#### جواب الأستاذ عفيف

أجابت الآلة بحقيقة عن قلبي الموجع بكتاب انكليزي  
مسيب ، وقد فطنت ان تكتب جوابا بالانكليزية لأنها تهتم  
بألمها العربي بالتصور أقرب عهدها بالكتابة ، وتصدق بذلك انا  
أناها ألتهم فلا سأنا الإجابة ، ويانا الآلة نطم من التصور ، يرى  
من التي ، لأنها فتهده على الوجه الذي أرادته . وهو رسالة غزلية  
الى المرأة عن إسان رجل . اما التصدد من انجاز الآلة ( دور )  
الرجل في موضوع غزلي . وهذا موضوع الإنكار سطر نذكره

الكتابة في خاشية الكتاب ، ولم تهمه نحن من طيبة الشيء ،  
لجلبناه مدفونين على البيت الذي نربا بفتياتنا عنه .

أرادت الآلة أن تكلف اليوم عن ذلك القصد في هذا  
الجزء ، فألقتنا بها لم ترد ان تحدث عني الحب ، ولما قصدت  
أن تصح نوحدينا الرسائل الفرنسية في اللغة العربية يكون مبنا على  
الشعور الصادق والمطلق السليم ، لأنها تلقت رسائلين : واحدة من  
صديقة انكليزية ، وأخرى من صديقة مصرية ، فوجدت الأولى  
صورة صادقة لحياة الكتابة بحال البيت ، وروح الإجابة ، من العال  
وأصعب وجونس ، ولم تجد في الثانية إلا عراطل مبهة ، وجلا  
مؤودة نأما لا عضوية . ثم قرأت كتابين أحدهما للكتابة جين  
ويجن ( وثانها للكتاب ) سليم عبد الاحد ، وهو موجهما برسائل  
في الحب ، فوجدت الفرق بين هذين الكتابين ، هو الفرق بين  
بنك الرسائلين

وانا أشرح تصدير الآلة الادوية لتصدبا وأسلمه من غير  
منافسة ، وأحذر اليها لذن من قد فخر عله ، ولوم وجهه الى  
غير أهله . ثم أصبح سيق الان : منافسة بيده الطريقة من  
حيث الفن . إليك تقديري مآقرات من الرسائل العربية ، لأنها  
تصعب من اللسان لا من القلب ، وتقبل عن المحافظة لا عن  
الطبع ، قبل تمديدك تلك عذبت في قتل شعور العاشق حينما  
أخلفت ( دور ) في رسالتك وأنت لأخصين هذا الشعور ولا  
تدريكن كتبه ، لملك لو كتبت أخلفت ( دور ) الحبيبة أو ( دور )  
( الخليفة ) لكنك أقرب الى الصديق ، واذني إلى الاجادة ،  
على ان عله النافذ للصنوعة يلسنك أصغر من أن تدير الجامد  
بوقا واليكد حسا ، ولقي إجابة ، أن أفكر قار والمحافظة اذا اشرقت  
في الذن أو في البنس وجدت الكلفة وخلفت البهورة على غير  
مثال ولا قاعدة ، ذلك لأن للشعور وحده يوجد الفن كأثير  
في توفيق الحكيم ، ولكن الفن وحده لا يوجد للشعور كآثرين في  
عبد الاحد . وان في الأدبيات العربي الحديث طرقة من هذا النوع  
التي تدرين هي آية من آيات الفن في دقة الصنعة ، ولعلها لا تقل  
جمالا عن تماثيل قديس وصبور دافيل ، ولكنها كبد التماثيل  
وتلك العود يقتضا شيء واحد هو كل شيء ، ذلك هو الروح .  
هل قرأت ( رسائل الزرد ) للاستاذ الزاقي ؟ أرجو ان  
تقرنها ، وان تكتبي لي رأيك فيها ...

محمد حسن الزاقي

## من طه الى هيكل<sup>(١)</sup>

أخي العزيز:

قرأت كتابك الممتع الذي نشرته الرسالة اليوم وستشروه النسيئة بعد غد وسيقرأه الناس مرتين فأذن لي في أن أشكر لك هذا الكتاب أجمل الشكر لأنه راقى حقاً ، وأثارتني نفسي من حبه ، والاعجاب بالقدرة على جعلك ولياقتك ، ماتهيه آثارك الأدبية كلها في نفسي حين أقرأها ، وأذن لي في أن أعود فأثني عليك لأنني لم أنسب من الثناء عليك ، ولن ينثنى أن أدهشك أو أحججك ، في لم أعود قط أن أخجل بدهشك أو عجزك ، وإنما فوجئت أن أقول الحق سراً على أذنك حتى انتهى بك إلى الحق ، أم أستعطف حتى انتهى بك إلى الثورة ، أو إلى غضب هادئ فيه مكر ، هو أشد من الثورة ، واحد . فأغيب يا صديق ما توسمك الحق ، برادش يا صديق ما وسبك البعث . وأغضب يا صديق ما استعظمت احتمال الغضب ، فأت كتابك بأربع ، وأدب قد كبير الإنتاج كانتك الحبي ، قد أخذت حب الإعلان بعض الشيء في هذه الأيام حتى أنك لنشر ذلك جعلت مرتين . وفيك اسراع إلى الحكم وغزور عن البس ، وروعة عن الاستعصاء تضطرك أحياناً إلى الخطأ وتصرفك أحياناً عن الحق . وفي أسلوبك الرائع البارع ومناك الفائق الرائع شيء من الغضب يقربه أحياناً من الابتذال .

وعجل إلى أيها الصديق العزيز : إن هذه الملاحظة وحدها هي التي أملك بين الملاحظات الأخرى التي أخذت بها كتابك ثورة الأدب ، فأذن لي في أن أصر جلياً على فيها . وأذن لي في أن أصر أيضاً على كل رأي . فإني لا أخير من جرح ولا أنقص من شئنا . فانت تجهد حتى تفصل إلى الإبداع ، وتغضب حتى تشرف على الابتذال . ولك أن تعلمي ما نلت لاني لم أهدك إلى مواضيع الضعف في أسلوبك فقد يسب من هدايتك . لأنك كما تقول يجب لأنارك بما هو مشغوف به على علاه ، لا تريد أن تنهيه . ولا أن تصحح مواضيع الضعف فيه ، وكل ما احتوا لها الصديق أنما هو إن تمنى بالأسراف عليك ، والغب في تفدك ، وقد كنت يعمت أن احرب الانثال من ثورة الأدب لضعف أسلوبك في أحيانا ، ولكنني

والجبة على صفحة ٤٢

## الى الأستاذ توفيق الحكيم

من الدكتور طه حسين

سيدى الأستاذ

لسب أدري أينني حقاً ، وأنى أحياء ، إن تعرف . وأى الجليل الجديد في جهدنا الأدبي وما أحدثنا من أثر في حياتنا الأدبية الجديدة . لأن العلم الصحيح يرأى المعاصرين لاستيل إليه ، أو لامتداد توجده السبيل التي توصل إليه . أو قل إن هذا الجليل الجديد نفسه قد يشق عليه جداً أن يصور ثقافته فيها رأياً صحيحاً مستقبلاً بريئاً . من هذه المواقف الحادة للجامعة التي تسيل على نفوس الشباب ، وتؤثر أشد التأثير فيها يكونون لانفسهم من آراء في الكتاب والعزاء المعاصرين . فهم بين مضيق يدهه الإعجاب إلى الأخرى في الثناء ، وبين باخيل يدهه السخط إلى الأخرى في الالام . وأكاد أعتقد أن ليس من البعيد لكاتب لو شاعر أن يرب يعرف رأي الناس فيه حقاً ، لأن هذا الرأي لا يظهر وأحياناً يربى من تأمل المواقف والإجواز والطرف ، إلا حين يصح الكاتب أو الشاعر ودبة في دمة التاريخ . ومع ذلك فأننا أشكر لك أجمل الشكر وأبك في أمتي وفي بورتاك على أمتي وعلى وصرم كما يصرن أن يكون وأبك فيها صيحاً ، وأن يكون ثناؤك علينا خالصاً من الاسراف في الحب الذي يدهو إلى الاسراف في التقدير .

لقد قرأت كتابك الممتع فترك في نفسي آثاراً مختلفة ، ولكن أظهرها الإعجاب بهذا التفكير المنظم العميق ، وهذا الاطلاع الواسع الثقي ، وهذا الاتجاه الجص إلى تعريف الروح الأدبي لصر في حياتنا المعاصرة والمخاضة والمستقبلة . وقد دفني إجابتي بكتابك الثقي إلى الأخص في نفسي فأثرت به قراء الرسبالة وأذنته فهم . وأنا ألق بهم قد رأرا فيه مثل ما رأيت وحسوا منه مثل ما حدثت . وأثرا عليك مثل ما أثبتت ، وهو أن نأقنوا بعض مجاه فيه من الآراء كما أريد أنا الآن أن أناقشها .

ولست أدري أينف امر كتابك هيبدا عند أذنته في الرسالة ورض عليه ، أو يتجاوزها إلى مناقشة طرية عريضة يشترك فيها حكتاب يحقون وهاد كثيرون . فكتابك خليق بهذه المناقشة لأن أسلوب التفكير فيه جديد قيم ، ومما أفضل قل استطع أن أتأول كل ما أشر بالحاجة إلى تناوله بالقدرة التخص

(١) رد على كتاب الدكتور ميكل للفرقون طه همد صفحة ٣٨

من أرائك الكثيرة المتباينة التي أقنعت بها كتابك لعامة ، ولكنني أقف عند طاعة قلة من هذه الأراء ، لا أستطيع أن أدعها تغني عن غير هذه ولا تليق .

وأول ما أقف عنده من هذه الأراء ، رأيك فيما تسميه شؤون الفكر في مصر ، قبل الجبل الذي قفا ثابته ، وقد ترى ان هذه الشؤون كانت كلها عفاة وتقليدا ، وتأثيرا للغرب ، واحذاه عاصما لتعلم الأدبية ، حتى جاء الأستاذ لطفي السيد ففتح لنا طريق الاستقلال الأدبي ، وفي رأيك هذا شيء من الحق ، لكن فيه شيئا من الاسراف بغير قليل ، فليست اعتقد ان الشخصية المصرية غنيت من الأدب المصري عموما في يوم من الأيام ، وليست اعتقد ان كلمة أنا لم يكن لها مدلول في لغة المصريين ، وليست اعتقد ان المصريين كانوا في شبه اجماع ، حتى قبل هذا المجلس الذي تحدث عنه ، فرد عليهم الحياة والشاطط ، كل ما يمكن أن يفتح لك هو ان الشخصية المصرية في الأدب كانت ذاتية جاذبة الى حد بعيد في وقت من الأوقات ، فلغة يهيم ، وآخر عصر المائيلك ، ولكن هذه الشخصية على ذروتها ، وفوقها لم تمت ولم تجم ، بل ظلت حية تتردد أشعثها الضيق في آثار الكتاب والبرام والقبائل ، الى أن كان العصر الحديث . ولكنني ان خيرا الأدب المصري في أيام المائيلك وقيل أيام المائيلك ، تعليم أن شخصيتها الأدبية كانت قوية ، صلبة ، وكانت جذابة خلابة في كل فرع من فروع حياتنا المعنوية . كانت في العصر بنوع خاص أقوى منها في هذه الأيام ، وافر أدوانها ، وغير مستند صور تلك فيه واحدة ، ومستند تشك في طائفة ، ومستند عواطفك في علة ، ويستند هذا كله إلى قوة عند هذا المصاحف القديم منه عند شعرائنا المعاصرين . والأمري ليس مقصورا على هذا الشاعر ، بل هو شائع في شعرائنا جميعا قبل فتح التترك لمصر . وهو كذلك شائع في كتابنا وعلائنا ، ولو قد كانت شخصيتنا ضعيفة قائمة وقائرة زاهية ، لما اتيح لنا ان نؤدي الحضارة الإسلامية ونحفظها من التذاع حين انشد التيار ، والأوديونات عليها اقطار الشرق والغرب . ولم تكن هذه الشخصية في صوره الضعف والرهن خفية ولا غائبة ، فامت تجدها واجبة في شعر هؤلاء الشعراء المتأخرين الذين عاشوا في أول القرن الماضي وفي أثناءه ، والذين لا يحب شعريهم ولا ليليل النظر فيه ، والذين يحول اليها انهم كانوا يقدون فيبرفون في التقليد ، ولكنهم برغم هذا التقليد الشديد لم يستطيعوا أن يحرموا مصرتهم ، ولا أن يتفهموا . ولست أستطيع ان احربك الأديان هنا فذلك شيء لا يتيسر ، ولكني أؤكد لك

أن حركك على هذه الشخصية المصرية في الأدب يحتاج الى التصحيح ، وأنت قادر على هذا التصحيح ، ان قرأت أدبنا المصري كما خيرا الأدب الغربي وكما خيرا الأدب الغربي القديم ، ستجد فيه تقليدا ، وستجد فيه بدعيا كثيرا ، ولكنك ستجد فيه ترعة مصرية واحدة تحسها حثاقتك ، وأينما وجهت من ارض مصر ، وتجدها عند المصريين المعاصرين الذين لم تغفهم الثقافة الأوروبية عن اطوارهم المألوفة ، في الشعور والتفكير وفي النظر الى الحياة والتأثر بها والحكم عليها .

هذه الازعة صريحة ببعض الشيء ، فيها مزاج متدل من الانحياز للقصاة والانسجام للحوادث ، وفيها مزاج معتدل من عزن ليس شديد الظلمة ولا صرفا في العيق ، ومن يخبرك ليس عبقولا شديدة الذوق ولكن على ذلك بالغة مقنعة ، تحض في كثير من الأحيان ، ولكل تجد هذه الازعة نفسها قريبا جدا منك ، لعلك تجد فيها من اهل الكيف ، فليجاء لمن لم يجد شخصية مصرية لم تكن ، وإنما جلا هذه الشخصية وأول عنها الحب والاعتبار ، وجيئنا من شخص الحياة ، وإنما منها النشاط ، وزاد حظا من الاستقلال وغير وجهتها ، فلفها الى الأيام بعد ان كانت تعبر على الإلتفات الى الوراء ، وليس هذا الشيء القليل .

وأنا منجب بأرائك في الفن المصري ، وفي الفن الافريقي ، ولكني لا أحب لك هذا الإصرار الى استخلاص الأحكام العامة ، وإقامة القواعد التي لا تليق للتذ والحيص . وآية ذلك أنك أنت نفسك قد أصبحت ببعض هذا الاسراع فأصلحه حين قضيت على اليونان في أول الكتاب ثم قضيت لهم في آخره . وسنرى أنك أسرع في الأول وأسرعت في الثانية ، وكنت خيلنا أن تصطبغ الآلة فهذا جميعا ، فليس من الحق أن اليونان كانوا أصحاب مادة ليس غير ، وليس من الحق أن روحية اليونان هذه التي أنكرتها في أول الكتاب ، وعرضتها في آخره قد جذبتهم من الاهتمام ديونوسوس وجهه . فلف اليونان من الروحية قديم تجده يبتا في شعرهم القصصي في الآلية والادراسا قبل أن تظهر فيهم الآلات النفقة لدين ديونوسوس ، وأنت تعلم أن طيور هذا اللاحد اليونان متأخري العصر ، وأنه في أكبر الظن له أجنبي جازم من رافيا ، وأنه لم يسلطهم هذه الحياة الروحية العليا ، التي تجدها عند سقراط وعند تلاميذه ، وعند افلاطون وبرخ عاصي ، وإنما اعطاهم حياة روحية أخرى كلها تصوف وكلها ملوح الى عالم مجهول مغلط محيط بالإبرار والإفراز ، وليس عنه الرموز والكتابات .

الهاربات ، أقول فيها مثل ما تقول ؟ ومثل هذا يقال في الفن اليوناني ، وفي كل هذه الفنون الصامتة ، بقلي من الغير أن نعتد عليها وحدها في تشخيص عقلية الأمم وروحيتها ، إنما المختص الصحيح العقول والقلوب ، والأرواح من الكلام ، والكلام الجليل الذي نسيه الأدب وتجمسه شعرا ونثرا ، قال أن يكشف لنا طلاء الآثار المصرية عن أدب مصري قديم خلق بهذا الاسم أرجو أن نأخذ في أن أشك في كثير جدا من هذه الأحكام التي يرسلها الأدباء والشعراء وأنحاب الفن على عقلية المصريين القديمة ودوحيتهم ، ويدهم من المادة ، وقربهم من الروح .

كل هذه عندى أحكام تجعل بها أصحابها ، ويرتكبونها على غير تحقيق ، وإذا فقد يكون من الأسراف أن نتخذ هذه الروحية المصرية القامضة التي يسرع اليها الشك ، والتي تدعو عن أن تفت للبحث التي ترشك أن تكون خالا تخيل أنت وتخيّل أصحابك من الأدباء ورجال الفن أساسا لأدبنا المصري الحديث ، فمن يدرى لمن اليك عن آثار مصر أن يكشف لنا بعد زمن طويل : أو تفيد عن حياة مصرية قديمة قايرو كل المتأخرة هذا الخيال الذي تحيونه وتطشتون إليه ، ويخيل اليك أن الفن المصري القديم يورثه ويخليه وينطق به .

نحن إذا أمام أمرين : أحدهما : حرمة الشك القديم ، لأنك لا تعرف منشأه ، والآخر : لا سبل إلى الشك فيه : أحدهما : حياة مصر القديمة وحضارتها العقلية شأن مع هذا التعبير : والآخر : حياة العرب وحضارتهم ، فأي الأمرين قل عن علمك عليه بناء أدبنا الجديد ؟ ألل الشك أم إلى اليقين ؟ وهنا يظهر الخلاف بينك وبين شديدا حقا ، فقد أصبحت أنت وأيك في اليونان ، ولا أستطيع مناقشتك في أحكامك على المصريين لأنهم أثر الأعلام الفني ، ولكن رأيت في العرب وأثارهم في حاجة شديدة جدا : إلى التفريق . قد كنا نرى أن ابن خلدون جاز على العرب فإذا أنت أشد منه جورا وأقل منه تحفرا . قد تفسر الله لك من أسباب العلم بالتاريخ القديم ، وتاريخ القرون الوسطى وتاريخ الحياة الأدبية والفنية والعقلية غنط الأمم والشعوب عالم يسهل لأبن خلدون . فإذا قبل من هذا المذوخ القيلوص أن يتورط في الخطأ لأن حقله الواسع لم يسط من أمور اليونان والرومان والهنود والفرس والمصريين القديمة بما تستطيع نحن الآن أن نخط به أو نحن فيه ، فليس يقبل منك أنت هذا الخطأ ، وليس يقبل من المعاصرين بوجه عام . وقد ذهب إلى مثل ما ذهبت إليه جماعة من المبتدئين منهم دوتزي ورونان ، وأحبك جميعا فظنوا العرب غلظا شديدا ، وتضمن في أعرج بيتي الحق .

وكان هذا النوع من الروحية ذا مغزى من عشرين ، أحدهما شائع مشترك ، يساهم فيه الجميع كله ، وأمل الرغبة منهم خاصة ، والآخر مقصور على طائفة معينة ، هي هذه التي تشمل الأسرار وتترك في إيمانها وأحيائها . فكان دين فيثونوس أشبه شيء بفرق الصوفية عندنا ، جلبها الصحيح مقصور على جماعة المتصوفة ، ونشاطها العمل للتخليط شائع في أفراد الشعب جميعا . وقد كان أثر فيثونوس في الأدب اليوناني قويا عبقيا ، وحسبك أنه في له التخلي ، ولكن روحية اليونان الخاصة حقا ، المشتركة حقا ، التي أزعج متذرا اليك أنك لا تستطيع أن تجد لها شيئا ولا مقابرا في مصر الروحية . هذه الروحية اليونانية تجد لها واحدة متجيلة ، جذية ساحرة عند فلاسفة اليونان من تلاميذ سقراط ، وعند الفلاسفة برع خاص ، يستقر كما قال كثير من قبل : إن أفلاطون قدزار معتر ، وأخذ منها ولست أنكر روحية مصر ، ولكن لا أعرف عنها شيئا كثيرا ، ولعل مدين اليونان بما أعرفه من الروحية المصرية . وسببا يمكن من شيء ، فأنه توافق على أن اليونان لم يكونوا أصحاب حاجة لحسب ، ولم تأتهم روحيتهم من فيثونوس وحده ، وإنما اليونان مزاج معتدل من المادة والروح . هم الذين يفتقرون ملك الأعلى من المزاوجة بين المادة والروح ، والملائكة بين الحركة والفكر ، وبين الفلق والاضطراب ، ولذلك كان اليونان هم الذين أخرجوا للإنسانية في العصر القديم أرق تراشيدي في الأدب ، والفن والفلسفة . قلت إن لا أنكر روحية المصريين . وأقول أيضا إن مؤمن بروحية المنود ، ومعترف . بتأثير البروعية المصرية والمعدنية في حياة اليونان . ولكن لا أعرف من روحية المصريين شيئا كثيرا لأننا لا نعرف المصريين قاطنا ، لا نعرف لهم أدبا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ، وأنت ترى من أن الأدب هو أوضح تصور لحياة العقول والقلوب ، لأنه يحقق مقدار ما يمكن الاختراق عليه ، ويصعب الاختلاف فيه . فحين إذا قرأنا الشعر أو النثر ماء فينا فيها ونأخذ أرواحهم متفانين ، ولكن الفني الصامت فن البحث ، والتصور وما إليها يثير في تخوس الناس سماعا منها تكن متفانية متعاقبة ، فهي تختلف باختلاف الأشخاص والبيئات والصور ، ما أنت ما تهم من الفن المصري ما فهم ، ويشارك في كثير من المثلثين ثقافة أوروبية ، ولكن أرائك أنت حقا بأن قدماء المصريين كانوا يرون تماثيلهم وعبادتهم كاتراهم ، ويؤمنون بها كأنهمها ، ويستلهمونها كاستلهمها ؟ أرايتك لو سألت مصريا معاصرا يرمي من يده في تمثال من التماثيل ، أو حمارة من

قد أنكر بعضهم تآلفون بين العرب وبين الجنود والفرس، والصريح القدر لما كان من سحر أن تقدموا هذه الأمم في الأدب على الأمة اليونانية بحال من الأحوال، لا تأنى لانتكاد عرف من آداب عسده الأمم في تاريخها القديم شيئا يقاس إلى ما بين إيدنا من الأدب القديم، قال أن يستكشف أدب هذه الأمم إن كان له ما يوجب أكثر من هذا الذي نعرفه، يجب أن ترمز إلى العرب بالفرق، عليها في الشعر والثرثريا، للصريحين فهم، والبرود قصصهم وفلسفتهم، ولكن العرب شعرهم، وثرم ودينهم، ولهم قصصهم أيضا، فإذا أردت أن تجارن بين العرب والرومان فأعطك توافقا على أن الأدب العربي الخالص أرق جدا من الأدب الروماني الخالص، أي أن الأدب الروماني إنما أرقى حقا حين أفرجه الأدب اليوناني، فالرومان علمانية اليونان في الأدب والفن والفلسفة، والعرب يسيرونهم في ذلك، ولكن العرب كان لهم آدابية جازية قبل أن يتأثروا بالهضارة اليونانية، ولم يكن الرومان من هذا الأدب الروماني المتأثر بالخالص حفظ يذكر، وقد يتفق الرومان في اللغة، ولكنهم لم يسيروا العرب في هسده الناحية من تاريخ الأنتاج، ولعل الأمة الوحيدة التي يمكن أن تشبه بالرومان في اللغة أبا هي الأمة العربية، لم يبق إذا إلا الأدب اليوناني، هو الذي يمكن أن يقال فيه أنه متفق على الأدب العربي فجاء، ولكن من الذي يحقق رقى الأدب في أمة من الأمم برقى الأدب في أمة أخرى؟ فإذا كانت ظروف الحياة العربية عاتقة أشد المتعاقلة لظروف الحياة اليونانية، فليس أن تختلف الأدب عند الاثنين، وليس من شك في أن الأدب العربي قد صور حياة العرب تصويرا صادقا فأدى واجبه الحسن الإداء، وكل ما يؤخذ به الأدب العربي القديم من أفة لا يصور حياتنا نحن الآن، ولكن الواقع أن الأدب اليوناني القديم قادر على أن يصور الحياة الحديثة تصويرا يرعى أهلها، أما أنا فلا تزدد في الجواب على مثل هذا السؤال، فألا الأدب اليوناني القديم غيب عن مجتمع من غير شك، ولكنه كالأدب العربي قد صور حياة القديمان، وهو قادر على أن يلهم المحدثين، لا أكثر ولا أقل.

وراء ذلك الفن العربي قسبه وتقتضيه منه، وقد عكسوا موقفا في ذلك، ولكن ليس من الظن أن تجعل هذا الفن على العرب، نونا هو فن أسلايا أصبحت فيه الأمم الإسلامية المختلفة، ليستند إلى كثير من اليونانيين، فإذا كان لك أن تريب هذا الفن إلى تجميد، فأجب أن تتصديقا ضافته إلى العرب، والغير أن تحثيه إلى الأمم الإسلامية، وأمر العرب بالقياس إلى الفن والأدب والفن والفلسفة بعد البصر السبابي الأول، كآمر

اليونان بالقياس إلى هذه الأشياء، كلما بد غارة الاسكندر على الشرق، كانوا ملهمين ياجين، للتشابه دافعي إلى الأنتاج، مقدمين لتهم بوعاء لما تجبه الفيلول والمبكت على اختلافها، وقد يكون من الحق أن كل مقام من مقامات الحريري أشبه باب من أبواب جامع القود، ولكن من الحق أيضا أن الآلات الأدبية التي تشبه مقامات الحريري، والآلات الفنية التي تشبه أبواب جامع القود كثيرة جدا عند اليونان في العصر المتأخر، وعند اليونانيين، ولعل هذه الآلات اليونانية اليونانية هي التي أحدثت عند المسلمين مقامات الحريري وأبواب جامع القود.

وأما تيم اليونان بالحركة، وتيم العرب بالبرهة، وتشتبط من هذه البرهة ظلمة كثير العرب، كما قبل أن غلبون من قبل، وليس من شك في أن العرب يشاركون اليونان في الحركة، ولكن ليس من شك أيضا في أنه نظر علما شديدا في وضعهم بالبرهة، إنما أصرح العرب في الخروج من بائتهم، ولكنهم حين بلغوا الأستار استقروا فيها، وغال بهم الخفاء، فأثروا في أهلها وأثروا بهم، وكانوا في القرون الوسطى أشبه الأمم باليونان في العصر القديم.

وراء ذلك في الموسيقى العربية واليونانية في حاجة إلى التصحيح أيضا، فمن قبل من الموسيقى اليونانية شيئا يسيرا غير مضبوط، ولا فم من الموسيقى العربية شيئا، ولست أدري إلى أي أمة هو الذي جعل في سطح أن تزد هذا الموسيقى، وهذا التناغم اللذين تحدثت عنها، ولكن الشيء الذي لا أشك فيه هو أن من العصر جدا أن يردوا إلى العرب القدماء، وكل شيء يدل على أن الموسيقى العربية والتناغم الغربي، كما كان يربها العرب أيام الامويين والعباسيين وفي الأندلس، كانا متأخرين أشد التأخر بالموسيقى اليونانية والتناغم اليوناني، فإذا أردت أن تضيء فلا تخبر أن تريب أهلها اليوناني القديم، وأريد الآن أن أوجع هذه المناقشات التي تيسر إيراد جزئية وإن اخلص إلى جوهر الموضوع الذي تريد أن تعرف رأي فيه، وهو الروح المصرية الذي يفيض أن يقوم عليه الأدب القديم ما هو وما المتأخر التي تولفه؟ وأنا أستأذك في أن أكون يسياسلا، لا عتصفا ولا تكتفا، ولا باعناظر الظفر في الساعة إلى الية خيرة - كما يقول الفرنسيون - فالأمر أيسر جدا من هذا كله، غاضر ثلاثة تكون منها الزوج الأدبي المصري، منذ استريت مصر، ولما تبصر المصري الخالص الذي ورثاه عن المصريين القدماء على اتصال الإزمان بهم، وعلى تأثرهم بالثقافات المختلفة التي غضمت لها حياتهم، والذي يستند دائما من إردن مصر

الآخري : انفسا فيها . الثاني أن تؤثر ثقافة اوروبية على ثقافة اوروبية فتؤثر الثقافة الانجليزية - كما يريد قوم وكا تريد سياسة الموقد ان تؤثر الثقافة الانجليزية - كما يريد قوم آخرون ، وكا كانت تريد سياسة القوية من قبل - هذا بخلاف الان يجعل الروح المصرية الناشئة وبها لوجه أمام روح اوروبي اقوى منه ، وانشد باننا . فيوشك ان يخضع له ويخضع فيه ، فلو قد فتحنا ابوابنا للعلاقات الاجنبية على اختلافها . لانتقمنا كلها ولاعجب بعضها بعضا ، رجالا وبعضها دون بعض . ان يفتنا اوروبي عاليا . لذلك تخبت وما زلت أتمنى لو لم تفرض على حصر لغة بينها . من لغات الاوربيين ، بل جعلت اللغات الحية ارقية كلها مباحة للطلاب ياخذون منها مايتأمنون .

هذا الروح المصري الذي يتكون من هذه العناصر الثلاثة ، هو الذي نشهد الآن عندك وعند كثير من أمثالك . المتقنين ، وهو الذي نجد في نشره وإذاعته بين المصريين جميعا ، وهو الذي يستطيع أدبا المصري الحديث بطابعه القوي : حسدا ، اردنا أم لم نرد . فخصيتا المصرية العربية اقوى بصدقه . من أن تحي أو تروى ، والمحصاة العربية القوي والزم من أن تعرض عنها ، أو بقصر في الأخذ بحضارتها . تستألي : ولكن الأدب ! من أين يستمد خواطره ، ويستلم وجهه ؟ فانيك : من هذه العناصر كلها ، او من أى هذه العناصر شاء ، فيكون منا الأدب الذي يستلهم المعاصر المصري القديم : ليس بين القرنين من يستلهم اليونان ؟ وسيكون : منا الأدب الذي يستلهم المعاصر العربي : ليس من القرنين من يستلهم الرومان ؟ وسيكون منا من يستلهم المعاصر الاوربي ، الي من القرنين من يستلهم الكسوين ؟ بل من يستلهم الشرق الانسى ، او الشرق الاوسط ، او الشرق القريب . بل . والامر كذلك عند الانجليز وعند الالمان وعند غيرهم من الامم الحية . فانه ترى أن أثر هذا الروح المصري ليس من أن : يذهب الى الخوف او يضطر الى الحيرة واكثر القن أن مسير هذه الحيرة وذلك الخوف إنما هو اضطراب سياسة التعليم في مصر وقياها على غير أساس ، وسيرغا في غير طريق ، ولو قد وضعت هذه السياسة واستقامت منذ زمن بعيد لينا نبدا الآن عن الروح المصري ولا عن الادب المصري من أين يستمد الحياة .

أما بعد : فقد كنت أريد أن أقصد وأؤثر الايجاز ، ولكن الحديث معك أغرابي بالاطالة وبجيبها الي ، وارجو أن لا تكون قد أملت عليك ولا غيرك من قراءه ، وارجو ان تخلصني الخالص .

وصالحا ، ومن يميل لصر وضجارتها . وهذا المعاصر موجود دائما في الادب المصري الخالص ، قد حاولت تشخيصه بنص الشيء في اول هذا الفصل ، فيشعر من التصوف ، وفيشعر من الحزن ، وفيه شيء من البهامة ، وفيه شيء من اللسغرية . والمعاصر الآخر هو المعاصر العربي الذي يأتيها من اللغة ومن الدين ومن الحضارة ، والذي مهملة تفل قل تستطيع ان تخلص منه ، ولا ان تضعفه ولا ان تخفف تأثيره في حياتنا ، لانه قد امتزج بهذه الحياة امتزاجا مكررا لها موقعا لتخصيها ، فكل افساد له افياد لهذه الحياة ، ومع هذه الشخصية ، ولا تقل انه عنصر اجنبي ، فليس اجنبيا هذا المعاصر الذي . عنصر منذ قرون وقرون ، وتأثير بكل المؤثرات التي تتأثر بها الاشياء في مصر من خصائص الألفاظ المصرية ، فليست اللغة المصرية نيا لغة اجنبية ، وانما هي لسان وهي أقرب اليها لغة مرة ومرة من لغة المصريين القدماء . وقال مثل ذلك في الدين ، وقال منه في الادب .

أما للمعاصر الثالث ، فهو هذا المعاصر الاجنبي الذي اثر في الحياة المصرية دائما ، والذي سيزل فيها دائما ، والذي لاسيل لمصر الى ان تخلص منه ، ولا غير لها في أن تخلص منه ، لان طبيعتها الجغرافية تشيخه ، وهو هذا الذي يأتيها من اتصالها بالامم المتحضرة في الشرق والغرب . جاءها من اليونان والرومان واليهود والبنانيين في العصر القديم ، وجاءها من العرب والترك والفرنجة في القرون الوسطى ، وبجيبها من اوروبا وامريكا في العصر الحديث . فقد الآن أي أثر أدبي مصري فعله الى عناصره التي يتكون منها ، فتجد فيه هذه العناصر الثلاثة دائما ، ولكنك ستجد بعضها اقوى من بعض . يعقد حظ المؤلف او المثني من هذه الثقافات الثلاثة المختلفة . بعض هذه الآثار يميل فيه المعاصر العربي ، وبعضها يميل فيه المعاصر الاوربي ، وتقل جدا منها يظهر فيه المعاصر المصري القديم . فاذا لم يكن يد من أن أسردو لمثل الأهل لروحنا المصري في أدبا الحديث ، فأي أحب ان يقوم التعليم المصري على شيء واضح من الالامية بين هذه العناصر الثلاثة فتشعر عنائه جدا بالتاريخ المصري ، والقرن المصري ، والادب المصري على اختلاف الصور . وقتت عنائه جدا بالادب العربي ، والتاريخ العربي ، والدين الاسلامي . ثم فقد عنائه بالثقافة الحديثة واخوف ما عنائه على هذا الروح المصري شتات : لئيهما ان تلبيا الثقافة الاوروبية عن الثقافة المصرية والعربية ، وكل شيء يقرنا بها ويقرنا بها في ضرورة من ضرورات الحياة ، فمن الحق حيننا ألا نضع سلطانا ، ولكن من الحق علينا

## أدب اللفظ وأدب المعنى

للأستاذ أحمد أمين

من قديم اختلف عليا اللفظة، أي في اللفظ أم في المعنى، وقد عقد عبد القادر الجرجاني فصلاً مضمناً في آخر كتابه دلائل الإيجاز ذكر فيه حجج الفريقين، وقد كان فريق يرى أن المعاني بطروحة الأديار، والبليغ من استطاع أن يصوغها موزعاً بجيلاً، وأما فاضل الأديار، بجملة السبك وحسن الصياغة، ويرى الفريق الآخر أن المعاني هي مقياس التفاضل، وأرى أن الأدباء يفضلون الأدب، بغزارة معانيه، وجدة أفكاره، وأرى أن الرومان فصل في هذه القضية، إذ أصبح واحداً أن حسن الصياغة، وجودة المعاني، يعرضان أساساً لا بد منهما للأدب، وإن من يجرد من إيهامه لا يبنى أندياً بحال، وإن الميل للأدب معاني غزيرة سامية، وصياغة جيدة يحكم.

غير أن هناك بند ولا شك من مواضع تزاعي فيها المعاني أكثر مما تزاعي اللفظ وحياطة، كفضول النقد الأدبي، والمقالات النقدية الأدبية، والمقالات التاريخية الأدبية، وتراجم الأشخاص ونحوها، فالغاية من هذه الموضوعات ليست اللغة السنية، وإنما الغرض الأول هو للمعاني والمقالات، فيجب أن تكون غزيرة فيانغة، وكل ما تصلح فيها من اللفظ أن يمدح هذه المعاني في دقة ووضوح، أياً القصيد إلى شخصات الأدباء ومجلات الصناعات فلا داعي له، وربما كان التزام الكاتب في هذه الموضوعات حجة للمعاني عن الأنظار، ومصلحة للقول عن الوضوح إلى حقيقة المعاني، وهي أقوم بنا في هذه الموضوعات.

وهناك يجرب آخر من الأدباء كالشيخ والقصص فيه مراعاة اللفظ، وحسن السبك في الميزة الأولى، وليس إتيان الحقائق والمصنعات فيها مجردة من القيمة بل هي كذلك من مقدماتها، والظاهر الذي يجده السبك ولا يجد المعنى ليس من شعر الطبيعة الأولى، وغيره من صنعه، وأبست مجازيه في الحياة، وكان له علم عميق بكثير من الأشياء التي حوله، ثم ما غ ذلك كله صياغة جيدة، وهذا الأدب التعرف كالدور والقصص والقطع الفنية الأدبية، ليس الغرض الأول من تيقن المعاني كما في الصف الأول، وإنما الغرض من إثارة عواطف القارئ والسامع

والألفاظ، كما يظهر في - لم توضع لثقل العواطف، وإنما وضعت لثقل المعاني والألفاظ أعجز ما تكون عن ثقل عاطفة الأدب إلى القارئ. فيكتب أهل المعاني الطبيعية أو أهل حبالنا جواش أو غياضاً تستغرق، أو راحة ملكك مشاعري، لم توضع الألفاظ لشيء من ذلك، وإنما وضعت لثقل مقدمات وتأتج منطقية، ولكن ما حيلنا وقد خلقنا عاجزين لم نخرج لثقل العواطف، ولا بدنا من التمسح عنها وقلنا إلى قارئنا وسامناً - لذلك استبددنا لثقل العقل مرغبين، وأردنا أن نكسر هذا العجز بعبور من الفن، كوسق الشعر من وزن وقافية، وكالتسليم، وكل ضرب الأدب، وليس القصد منها إلا أن تكسر قص الألفاظ في أداء العواطف. في هذا النوع من الأدب ليس من الضروري أن تكون معانيه جديدة، وربما يشلح الأدب أن يعمل من المعنى المألوف وقصيدة رائعة، أو قصيدة، وكل ما في عين جديد صياغة جديدة، وخطاباً للشكر، وليس وظيفة الأدب فيها أن يمل الحقائق، وإنما وظيفته أن يغير مشاعر الناس بها، ويعبر عما لا يحسنون التعبير عنه، وإن كانت المعاني في قلوبهم، وبين سمعهم وبصرهم، كل إنسان يشعر بمعاني الورد، ولكن الأدب يمل مشاعرهم بمجالها ويعبر عن ذلك بجملة تزيين بها، مثل القزاق فتفتح الشباب، وشيرة الأمل، أو ما تبقي من شين. وتجود الأسلوب وحسن النظم قد يرقان بالمعاني المألوفة فيخرجها في شكل جذاب، ولكن لا يمكن الأدب على كل حال أن يقرأ مكاناً طالياً إذا أخذ على الأسلوب وحده وكان صلباً بالفقر البقل.

في أدب كل أمة تزي أدب اللفظ وأدب المعنى، وفي الأدب العربي أشد وأصع لذلك، ففئات المخرى واليدع أدب لثقل لاسن، قل أن تشر فيها على معنى جديد، أو خيال رائع، وجمان فانية القصصية في أدبي درجات الفن، ولكنهما يوديان غرضاً جليلاً من الناحية التقنية، فحينما يروون من الألفاظ والتصورات لا تشر، ويظهر أن، ولصاحب قصيد الألفاظ والبناء المتعلم يروون كبيرة من الألفاظ والأشكال والتعبير، ومحال على ذلك بهذا الوضع الجذاب، فإن كان قد قصد ذلك فقد نجحاً بما بدأ وإن كان قصدهما غير ذلك فلا. وشعره القرون العظيمة سقطت يفتقد وتنتابها أدباء ألقاظ رومانتيين، ولا شيء في الدين، بل إن أدب كثير منهم لا أدب لفظ ولا هو أدب معني، يحبه القارئ ما حقي لنا جانه لم يجد شيئاً، والمعنى في الرواية أدب معني لا أدب لفظ، غرقت معانيه وقصرت ألقاظه، جاول إن

## نظرة في نظام بيعة الخلفاء

التعريف الثاني

الإستاذ محمد فريد أبو حديد

— ٢ —

هل استطاع التاريخ أن يصدر حكمه في ثورة الفرنسيين؟ إن هذه الثورة، قرية العمدة، لحداثتها، قرية الحديث، وأكثرها مدونة في وقته، مجتهد التواريخ وحكومة اليوم قائمة على تلك الثورة، ومن أكبر الجرائم في دولنا، أن يعمل أحد على من نظام الجمهورية الذي وضعت تلك الثورة، ومع ذلك فانا نجسب الأفكار مقسمة مضطربة، لذا تارنا ذكرها وحداثتها، نقوم من المؤرخين يتبعون لها ويتعنون بكل ما كان فيها، وقوم آخرون يشكون عليها قسما، ويدورون من قلبها وأثرها.

وهل يستطيع العرب إلا أن يكونوا كذلك؟ فإن قورهم في مدة الخليفة عثمان لم تكن ثورة من كل الناس، وإن اشترك فيها كل العرب بالرأى والقبل، وتناولوها بين منكر ومتصبر، ولينا بحيل، هؤلاء لو أولئك، ولكننا نرى أنها مثل الثورة الفرنسية، أن اختلفت فيها الأراء فإن الكتاب جميعا منفقون على أنها كانت ظاهرة اجتماعية طبيعية، فادع المحرض في حل كانت تلك الثورة حقا أم كانت باطلا، وحسنا من القول أن يقال إنها كانت ثورة طبيعية، ولنا كانت خطرة في سبيل بناء الدستور العربي. وهي وإن لم يشترك فيها كل العرب قد كانت فيها ممثلون للأحزاب المختلفة من بلادهم، فقد كان فيها جماعة من مصر وجماعة من مصرى العراق، كما اشترك فيها الاعراب من اتحاد جزيرة العرب. وقد جمعت جماعة من الزعماء ما حارب فيها السيد بهم ضد التأثيرين كان عمدهما، ولكن فكرة الثورة كانت شائعة.

فإذا نفع عقلنا فنتدبر مدانها، فنقد نظرها إلى أعماق التمدد، لتعرف أرواء الظواهر. وإذا ذلك فنقد المآل أكثر مما نقدر الانقراض، ترى الانقراض جينا والمضى روحه. وترى المآل غاية المقطع وسيرة. ويتعبد النقط لثباته، ولكن لا نه لنق المآل تزين مبياتنا انقراضه. والقاط زانبات المآل ما أوجر أدبنا الترقى الحديث إلى المآل القوى القوي في القظ الجليل البسط!

يدخل الخبائن البديعة في شدة قتل، قد التزم الأزم قاعاع ملزم، والمضى — على الجملة — أدب لفظ ومعنى قد وقع من معاني الحياة على ما لم يقع عليه من قبله، ثم حياض صياغة قوية حية إلى النفس.

ويعد فيظير أن الزمن سائر إلى تقويم المآل أكثر من تقويم الانقراض، وشأن الناس في تقويم الأدب شأنهم في تقويم الجان في سائر القرون، فمن لم يصلوا إلى درجة راقية من المدنية يصعبهم من الألمان اللون الزاهي كالاحمر القاني والاصفر القانع، ويصعبهم من الأجسام البسمة القوي في ملاحة، ومن الأصرار القليل والمزمار، فإذا بلغوا مبلغا كبيرا في الحضارة أعجبهم الألوان المتناسقة والألوان الحقيقية كما أعجبهم وحدة الفكرة التي تنسق الألوان المختلفة والظواهر المتعددة، وأعجبهم من جمال الإنسان الشاقة وشفة الروح، وأنجريا جماله الحرة، وقوموا جمال المآل أكثر مما يقومون جمال الملامح، ونظروا إلى جمال الروح أكثر مما يظفرون إلى جمال الجسم، حتى في جمال الجسم، يقومون وحدة الناسق والنية بين الأعضاء أكثر مما يقومون جمال الوجه وحده، وفي البسقة تتجسم التيمات المجادة، والشعاع المتناسقة، والبعضات التي تمثل المآل، كذلك شأنهم في الأدب يكرمون السجع الدائم، والكتابة التي اخضعت معانيها لوضاعة يوراء الزينة المفرطة والزخرف الكثير، والفاقة الطويلة على تجربة واحدة. وتصعب البساطة في القول والزينة بقدر، والانقراض كوسيلة لا غاية، يكرمونها. التكت كلها لب بالانقراض، والتسكة تلذغ لذنا جرمها، وتصعب التسكة أسبست على معنى، والتسكة تلذغ على إجمال ورفقة.

إن الأدباء إذا رزقوا حظرة في السبك، وأعيب بقدر في المعنى كانت شهرته وثقة وقبته مجتودة الزمن، ولا يلبث الناس أن يتبعوا يتركوا انغمسه وقره فيلذوه، والأدب الخاله من زاد في مفاخرنا ومضاعفنا بما في قوله من معنى ورفقة.

أدب البسط قارخ الرأس قليل العلم ببحارة، قريب القور، قد سفل هذا زخرف القول كما نستر السوعا عينا بالأصابع، رغصت بضاعته فيائع في التجمال في عرضها، ولقد الانظار إليها. وشمرنا بأربعة نقصب لنقدنا والفرح باحتجابها. والأمة في طوقنا وشعر خربتها بجيبنا هذا النوع من الأدب، لأن غفرتنا من بقة رأس أدبنا، ولا نال القول البديعة. يصعب السسر والصورة وألعاب البهلوان، والأدب القظي الخفض توجع من هذا اللعب.



وكانت رغبةنا كذلك مجعودة ، ولكن من الإشراك فيها كان  
يشغل جندوه الدولة المصرية اذا ذاك . لسنا نصدق ان عقول ان  
الغرب حينئذ كانوا يريدون يهلك دم الخليفة السيد ، قد كان  
هكذا ابديهم . بل بل ان الفكرة ذاتها لم تكن في نفوسهم  
من اول الامر ، ولكن الثورة كانت في قوس الجفج . وكانت  
ثورة طليعة لاهن وليلة تدمير ولا هي بقت خاتمة ، بل كانت  
تليعة فكرة اختصرت في القفوس حتى صارت عقيدة ، ثم كان  
من الامر ما كان من عقيدة .

كان انتخاب سيدنا عثمان كاسبق القول نتيجة اختيار واضح  
الرفعة وكان كذلك قائما على قاعد ورائع . ثم جرحوا ذلك على  
من الامم لا لخطا العرب واصصما في قفسهم . ولما قلنا العرب  
فانما قصدت جميع العرب شيئا في ذلك من كانوا في قلب الجزيرة  
والبحر ومن كان في الامصار . وهل كان اهل الامصار  
يذكرون الامم بخير كما يشتهي قلة من قريش وهم جندو الدولة  
الذين يقررون في هذا التي . والاموال ، ويودعون عليها بالعرض  
والفتح . ولتنا في حاجة ان نقول السبلول لحياتنا ان تذكر ان  
اختيار عثمان كان قائما في ناحية من على رضى جندو الامصار ،  
فاذا لاحظ هؤلاء الجند كيف يبيعونهم في غير رجوهم اقبلوا  
يتفقون وليس الدولة التي تسع مثل هذا ، واذا رأوا بيعتهم  
يخجلون عن البلاد التي فيها لم تكن القيادة لافية لاغناء لهم ولا  
تجربهم في كبريات الجند والفتح كما فعلت بالارحام المتولين جرت  
نفوسهم وطفقوا يحسون على الزمان الجديد . احماله ويسبقون  
تأويلها أو يرضون تأويلها قبحا . ومنذ بلغ الحال هذا الذي بنا  
التفكير تحت شكل الفكري . واضلقت الالبسة بما دار في  
النفوس من التهم .

ولسنا نصدق ان كل هذه الحوادث أو نرد ما كان من الحوادث  
التي ادت الى الثورة ، قد اليك مشروف متداول لو لم يكن ذكر امرين  
لاغنى عنهما : الامر الاول ان رؤساء العرب في المدينة اقتنعوا  
اقتناعا كبيرا بحق الفياككي . وروجب ازالة ما يتكون من  
وبدأت نفوسهم تحسرت عن عثمان عندما رآه لا يدى الجند  
في باقاني الحق . وكان جبيرا به ان يكون عند الحق عقيدة . والامر  
الثاني ان الذين كانوا يأتون في الفكري لم يسيكروا من اهل  
الضباب واليبس بل كانوا رجالات من الزعماء أو يولونهم موعزة  
تأولها الفكري . وما كانوا يقصدون سوى ان ثوال موازين تلك  
الفكري . بعد ان يؤمنوا مرارا . وما كانوا يدفون الا بامل  
واحد وهو الاصلاح . ولان ابديهم . عنهم ان يذكروا في كل

الخليفة ، ويغيروا بذلك الاختلافات والعداوت أن أو يعضوا بنا  
الدولة التي كرت لهم القتل في بيته فضلا عن لئيم جنود  
الدولة الحريصين على الدفاع عنها وبسط سلطانها .

واذا كان لا بد من ضرب المثال للتدليل على صدق مقصدنا في  
هذين الامرين فانا نذكر القراء بما كان من عبد الرحمن بن عوف  
وهو كان قتل صاحب اليد في اختيار عثمان . فانه غير منهم اذا هو  
قام يذكر عثمان بما وجب عليه . ولقد بلغ به الامر ان عاصم عثمان  
وحلف الا يكلمه بكلمة حتى يفرق بينهما الموت ، وقد برغبه  
قد قد الى انه لما حضرته الوفاة دخل عليه عثمان عائفا غادروا وجهه  
الى الخائف ولم يكلمه . وذلك موقف كان يدعو الى ترك الخلاف  
لأنه يكن الامر قد بلغ حدا لا يحتاج الضيمير الى التسامح فيه  
ولما عشنا ان نكرر الاشياء التي نلح على انحراف زعماء الفتنة  
عن عثمان في آسار الامر لم نعد في الامر بقد مضى فانه حتى كان  
قيم تعرض على عثمان تحريضا شديدا ، وغضب عثمان بن ياروبوع  
الامر في رد الفتوى ان يقي من المدينة كان على في اشد المواقف  
ولكنه لم يكن راضيا ان لم يظهر شيئا من غضبه باكثر من كلمات  
قليلة لثمان أو لبعض اهل . ولقد كان على في اشد المواقف فانه  
كان في حيرة بين واجب اخو صديق آتني فيها رسول الله عليه  
السلام والسلام ، وبين واجب اخو العدل وهو ربيعة السيد الاول من  
عود الاسلام ، وهو البطل الذي ما كان يرضى بالجد من العدل  
نهما كان في سبيل ذلك من الاضطهاد . على انه كان مع ذلك يحاول  
ان يحل الخليفة على الاصلاح لكي يتاحى الكفة التي لاحد  
في الاخير

وأما الامر الثاني وهو حسن تبة الثوار فليس ابل عليه من  
لئيم لم يرضوا بترك الامر فوضي بعد جيل الخليفة ، بل كانوا  
يرضون الامر على الزعماء . ويظهرون لهم وضوح حججهم في  
توريثهم . ولم يفكر احد من ان يذهب الى مصر ليعرض ليهاتر ، أو  
ان يهرب الى بلاد قبل ان يستقر الاجر ويشارك ما كان من الخطب  
فلم يكونوا بالغرمين الذين يفتج جريمتهم فزعوا حاردين من جبهة  
الشمس يحاولون ان يدخلوا في غمار الناس حتى لا يتألم مرة  
فليهم . فكانوا اشبه بالاس اصحاب يوليوس قيصر عند ما قتلوه  
وقاموا بين الناس مستزين بما أتوا ، وباتهم انما فعلوا فعلهم دفاعا  
عن الحق والحرية .

قتل الخليفة ولكن له كان جند مبر تدمير احكاما عجيبة تفكير طويل  
بل جلد عند ما نزع الثوار اذ بلغهم ان الجيش الموالية له تحرك  
تحمدهم لتبتش بهم من اتجاه الامصار . وقد ذهب الخليفة ضحية  
الظروف القاسية التي كانت تحم على دولة العرب والتي كانت

نحتاج الى رجل له عقلية غير عقلية عثمان . عقلية محنة لا تردد فيها بين المرافق المختلفة ، ولا تنازع فيها بين جانبي العدل والميل العائلي . فالتائن تكون عقلية ذنوبية محنة تسير على الجبل الطائفي . والائترة . ولكلها تسير كعدمايين في جرد ، وإنما أن تكون عقلية عادلة بحيثية تسير على العدل قدما بلا تردد ، وأما عثمان فقد كان قلبه يملوا بفكرة العدل ، ولكنه كان لين الماطقة يصل قرباته ، ولا يستلج إلا أن يكون مائلا نحو من لهم به مساس من رحم . فقد بين للبايعين المتضادين ، وكانت الكارثة من وراء هذا التردد . ولما تم الأمر فاد التار الى أعضهم وكانهم يرضون اتخاذ الموقف قضيوا أسيرعا يبدرون فليهم ، ويرضون الخلافة على الإحمار . وقد أرادوا ألا يبدوا عن السن التي اختطبا السلف والائتدوا عما سار عليه العرب في بناء دستورهم منذ كانت دولتهم فراوا أن يرجعوا الى آخر خطوة من خطي ذلك الدستور قبل الثورة ، ألا وهي خطوة الثوري . ولم يكن الوصي يسمع لهم بالسيرة بعد ذلك خطوة أخرى جديدة في سبيل تقدم ذلك الدستور وهي الخطي التي كانت تتطاول على نظام كليل بتبديل العربوا اختيار اليقيم للخلافة إذ أن ذلك كان يتنافى مع الاستقرار . فلما استطلعتوا السيرة الى الامام جادوا الي حيث كانوا . ورجعوا الى المرشحين للخلافة بعد مقتل حمي . وكان بعضهم قد لحق بربه مثل عبد الرحمن ابن عوف وكان بعضهم بعيدا عن المدينة ، وفروا في . فمضوا الخلافة على طلبة فاني ذكره أن يتقدم في مثل هذا الطرف خوفا من التهمة ، إذ كان من ظهر منهم التحريض الصريح على عثمان ، وأما سعد بن أبي وقاص فقد كان أخرجه نفسه منها منذ خادفة الثوري وأن أن يماود نفسه في ذلك الأمر فأتى من المرشحين للعلاقة من أهل الثوري . الا على . وقد عرض التوار الخلافة عليه فلم يرض . بالدم الأمر ، وأين كل الأبناء . ان قبليا .

وكان على سعد مثل من أزل المرشحين للخلافة ، ولولا أنه أن أن يقيده نفسه بغير كتاب لوصته فيه ، ورفض . أن . حرّم نفسه الاجتداء على حذين الأسامين فيا يقابه من مسائل الثورة . لكان هو الخلافة بعد . فربا رأى التوار أنه كل أهل الثوري لا يوافقون فيها يطلون عادوا الى على وغيروا لهجة عزمهم وعاطفوه بما وجد في قلبه موقفا . وذلك أنهم بدأوا يظهرن له حال الدولة الإسلامية ، وقد مضى عليها أسيرع بغير خليفة ، وخضوعها عمدة الى أعدائهم كثيرين . وإذا استمال الأمر بما لم يؤمن عليها من الفتيان والافراط . ولم كان على بترك دولة الاسلام في مثل هذا المأزق ويرتد في قبول حله والاضطلاح به ؟ لقد كانت المشكلات واضحة لكل ذي بصيرة . وكان كل من عرضت عليهم

الخلافة يرضونها ، وهم يتفقون بما وردا قولها من الفتيان والاضطار والمناصب . فلم يكن الأمر أمر خلافة وسلطة وسيادة بل كان الأمر أمر شقاق ، وكان على الخليفة ان يمارل القضاء عليه ، وأمر دولة تريد أن تنهار ويجب الاحتياط بما يوقظها من الضياع ، وأمر شيوخ وأغراض يريد اصحابها ان يصلوا اليها مستقرين بالثوار ، والواجب حماة المجتمع والدولة الإسلامية منها . وقد كان على من ياتة الدولة وأول ابطالها الذين تعرضوا للوت مرارا في سبيلها ، فلما ان جاءه الثوار من ناحية ما محيط بها من الاخطار تاز قلبه ونفى كل ما يمكن أن يلقى في سبيل النفع عنها ، وقبل ما يرضه الثوار ، وكان عن الخلافة رافيا . وقال عند ذلك كلمته القصيرة الكبيرة للالة : قد أجيتكم لأمر ، وأعطوا اني ان اجتكم ركنيتكم ما أعلم ، وإن تركتوني فاعلم اننا كاحكم ، الا اني أجيتكم وأطوكم لمن وليتموه أمركم .

على أن هذه الفترة وإن كانت في مطرها حندا قد كانت في الحقيقة بناء له خطر عظيم في دستور الفترة العونية . فقد أظهر العرب بشف ان الخليفة لذا قبل شرط المايعة كان لوما عليه أن يني بما تعمد به ، وأنه أن لم يفعل كان الشعب ان دولة . فإن أي أن يتولدوا يشعل كان الشعب أن يثور عليه . واذا كان على الخليفة الذي يلي أمر العرب بعد ذلك أن يحتاط ويحصر في السيرة على مناهجه الذي بايع عليه . وبذلك تم نسيان الدستور الترتي الأول على أسس واضحة صريحة . فقد كان اختيار الخليفة في ذلك الدستور من حق العرب نعيما . ولكن السنة التي سار عليها خلفاء العرب الأوائل جعلت اختيار الخليفة محصورا ، فسا ذا الخلافة ليعتار إلا من قرشي . وكان الخليفة يختار ممن تولوا فيهم شروط الرجولة الشابة والعدل الذي لا يعرف نيل ، وكان أساس الاختيار أن يميل الخليفة بمقتضى . رناج صريح قائم على أحكام الكتاب والسنة والاستشارة يستأط الخلفاء ، فاما حين وكانت المايعة من جانيين : جانب الضعيف ، وجانب الخليفة ، فلذا عطف الخليفة شروط المايعة كان للشعب أن يتقدم ويطلب اليه الرجوع الى المناهج القويم . وإلا كان له أن يثور عليه . ولم يفت نحو هذا الدستور بعد ذلك لتفص في القوة الحيوية في التسميع العربي . بل قد تكلف خلفاء بني امية وبني مروان شيئا كثيرا من التنازل والتزكيرا جزائهم كثيرة واعضوا الحروب والمخاطر قبل أن يستطعوا أن يتفقوا على أسس ذلك الدستور ؟

( صحيح ) ذكر في لفظ التار الذي ذكر في لفظ التار اسم سلة بن عده سوار وهو اب لابن طلبة الأصمعي

## خواطر في الشعر العربي

للسيد محمود النسيحي

المدرس بدار العلوم

الرسالة الفراء فضل عن الأدب الذي أن أتاحت لفراسنا  
فرصا كثيرة للاطلاع على آراء فاحصة ومجرب طريفة في الأدب  
العربي ولقد أثار كتابها الفضلاء موضوعات عظيمة في هذه الناحية  
التي هي من قاعة الأدب والباحثين قيمة عالية كبيرة، ترددها على  
صفحات (الرسالة) وفي أندية الأدب، وإذا كان من سبق الرسالة  
على أدب العربية أن يشكروا لها حسن سماها، فإن من واجبه  
أن يتوجهوا إليها يشكرونها من أجل ذلك على هذه الموضوعات،  
ليكون للأدب من كتاباتهم ويؤمنهم بعد لا يتعلم.

أما الجانب المفضل (الذي ذكره محمد عيسى) مسألة الشعر  
الذي لا يجري على سبيل واحد، وكان موقفنا سميته (جمع النعير)  
كان كان جيد موقوف في بقية وجهي حتى تركه هذا نذروه الرياح،  
والذي كانت صحتها (الكتوري) موقفة، نبت رجال العربية  
التي تظفر داهي ينظر الذين المره من هذه الدعوى الباطلة التي  
لم تقدم لها أنصارا، ولا تجد في قيامها على ديسل، لقد طالت  
حيث بعد أذنا يتلج في هذه الدعوى، فإن داع إلى التفرع من الثقافة،  
إلى مناهج جديدة الشعر العربي، إلى طابع لا يزال العرويض  
المأفورة، إلى غير هذه البواعث الطوفانية المزعمة، وأخير فوجئنا  
بفكرة الحل من وحدة الجوار، وقرض الشعر على غير نظام  
والشعر فيه على غير معنى، ولقد كنا نشفق على الشعر ذلك التزات  
الجيد أن ننبه، به هذه المخاللات، ثم ونود الناضج من الطائفة  
استعداد على ما فيه من مناقشة فيه، عليه إلا لا يجب، غير أن دماء هذه  
التوضي الشعرية ما فتوا بجوار دون الكثرة بهذا التكرار يرون أن  
يتسلطوا في غلة الزمان إلى من الشعر فيستجوه، ولا نجم لهم ذلك،  
لجرا في طعنهم، وقضوا على أنصع صفات الأدب العربي،  
ولذي ريشته، والفقر، وخروجه، ثم نبت غرائب على أملاية،  
وقطعوا ما بين حاضر الآخرة وحاضرها، ونوا على إطلال ذلك الماضي  
الجيد، وما تخيله لهم أمورا من أباي وأجدادهم.

كنت أذكر ما إذا يتقدم من الشعر العربي؟ وهو الذي سائر  
لهم قرونا طرا، وما هي المحطات التي اجتازها، والتي  
لا غرض الشعرية على كثرها، واستغل حكمة العرب واليونان  
بكرة الراس بنفسه، المودعته، فما دعاه غرض الآتي، وما

أجاب به جديد إلا استجاب، وما سمعناه أنه قد من حكمة الخبي  
وأن تمام، ولا تحاذل دون مبالغ الحياة وأغراضها في تشدد  
والأدب، ولا تعثر يوم طلب إليه ترجمة (الألذة)، ولا ترم  
دني لظم (قيد)، و (كالبوازي)، بل ما رأينا، نقر من حثوه  
ما لم يخلق لأجله فقلوه، به العلم، وأطالوا به الزمن، فالشعر  
العربي خصب بطبعه، قابل للتجديد، وسارة الزمن، ولكن في  
حدود العقل والمنطق، وفي حدود السابقة العربية، والمجازرة  
العربية.

فإذا يريد أن يرمي بهذا ذلك؟ ولي فرض يرمي إليه؟ ماذا  
يريدون بجميع الجرد؟ وهو نوع لا يحط له من العلم الموسيقي،  
الذي هو روح الشعر، وفرس تستبدنه على النثر، هو اللون من  
القول يريد أن يحدق قاس من نفسه فلا يلبس أن يتعرفوا  
حقيقته، ويذكروا أنه لا إلى الشعر ولا إلى النثر.

لقد أبان لهم (الذكور) الناضل أن هذا بدع من القول  
لتمهيد المقالات الأخرى، ولم يكن إلى شراؤها التلويح، أنثال  
(شكستين) ونصاحب الشاعرة، وعبدنا باختيار هذه النعوى  
إذا أخذهم البليل أن يتخبروا بأدب التجديد، ويجروا وزاد  
الأدب القرن، فإذا كانت صحتها فاحصة، وأسابيح وأصابع  
وإذا كان غزل شعر، للثقافت الأخرى لم يسفر إلى (جمع الجوار)  
إذا صامه بقولهم؟ ما أظن الباعث لاكثر هؤلاء، إلا الظهور  
إلى الشعر، ويروح البيت، يستويون في سبيله بلتهم، وهي مائة  
الميلة، وديوان المفاخر، ومظهر الكرامة والمؤنة التوسية، ثم  
يحبسون الشعر على مكاتبهم، ويجعلون ألا يخسروا في كل  
مظاهر العظمة، فيتلقون بالمداد الشعر، فإذا ما نافر منهم،  
ويرون مائة الشعر أمرا عسيرا على طاعتهم، فيسبغوا على  
نقوسهم، ويذكرون أن العفة الكور دون الذي يريدون،  
فواين دعاه إليها طيبة الشعر كثر من يكون الموسيقي، والفرع  
في نظمهم، وتندد الوزن والقافية، أو ما يمين عنه، بالبحر، فلا  
يبدأ لهم بال، ولا يقر لهم أن يقرروا الناس من حبسهم  
القرآن ليولم أن يحطروا، فيصير طريق الشعر فيهم واضحة  
معبدة، وعند ذلك يسري الشاعر والمشارع، ويتنفس في روضة  
الشعر للمؤمن من لا يلبس إلى الشعر بسبب، وبقصد نسوا أن  
الشعر كالموسيقى والصوت الجنت لا يتقاد إلا لطبعه عليه

رويدكم أنها الأعزاء فأنتم يا بني هذه النافذة وأن ترلتكم  
قربة المزار، أن شعرا بقدر أم غبارهم وهي وحدة الموسيقي  
ليجرب أن توجه الأذان، وتفرغ من الطابع، وكان هذا شاعة

## من أدب الجاحظ للاستاذ توفيق الحكيم

استاذنا الكبير الدكتور

أني أشكر أمل المكث الذين قادوني إليك . وإذا كان هذا هو النرض من يمشي في كباير قد يحق اليك . نجح . الحقيقة إن رعاية الدكتور له أمني ما منعي القديسون الثلاثة من كنوز . وإن صدقته التي أطلع اليها يوم أكوز خليقاً بها هي مفتاح على الأدب في المستقبل . إنه ليفتح على أن . بعض الأسبوع . ولا التي الدكتور . فلهذا وجدت في حبيته الجنيل وإذا ووجينا لا حتى لي عنه .

تشرفت بقراءة الأستاذ الجليل لفتي بك . وداد بيتا حديث طويل أرويه إن شاء الله عبد القادر .

وبعد قد كنت أقرأ الجاحظ منذ ما بين قاتيت عبيد كلاما كالخوار التمثيل لم أر مثله في الأناقي . وقد بداني أن أعظم هذا الخوار على شكل . منظر صديق . دون تغيير . في الألفاظ . والمعاني . أما سمحت لنفسك بعض الحذف وبعض الملامة بين وضع الخوار الأصل والوضع المرحي بعد أن أسس جوهر الموضوع . حتى يتي

فإن يرقى إلى درجة الشعر الصحيح وإن يجد من النفوس إلا احتقاراً . ثم لا يلبث أن يغير في مبداه

وأنه غير ما تريدون أن يسمع الإنسان كلاما مشهورا منجبا لأكلاب فيه . ولا تصب أذنه في التوفيق بين القام مخفقتانارة ، لاحظ لها من الشعر . ولا روح لها من ألفة موسيقية ، وإن يوما يستحيل في الشعر إلى ما ذهبت فيه طويلا الفضل على الشعر العربي وجمالية هذا على الأجيال المستقلة أخطر مما تصورون .

ليس ينبغي ما ندعون إليه أن يتجلى على الناس في حلة الشعر وأن يحمل بين يديه قنارته ، فلن تلبث الحلة الخادعة بأن تنزع مهلبة شي الصور والألوان فتدق في الأعين ، وإن تلبث القشيرة أن تظهر أوتارها المشائرة تحميها الأذان . ولا يلبث ذلك المسمى شعراً أن يبدو في حله عظاماً مخففة ، لا تحصى على الميراث تعود وقائاً صحيحاً . فاعلموا التجديد أن يكتب صادقين على دعائم ثابتة من القديم . وإذا بعض أدبكم الرعي الجديد طريقه قديماً ، ويتبع لما شق من جديد تابع ؟

الفضل الجاحظ ولا لب العربي . والحق أنه حوار يذكر بأقرب حي موسى في وفديته وأشأه ، إن عناصر كل نوع من أنواع الأدب والفكر موجودة عند العرب . لكننا مجرد عناصر . فلماذا لا نستخرج هذه العناصر ونصقلها ونبشها ؟ لماذا لا نضع بيتا كل حوار من هذا الطراز في الشكل التمثيل على قدر المستطاع . ونجعله على أنه غلاخ تمثيلية من الأدب العربي . أو على أنه Rajeunissement . للادب القديم بالباب حلة جديدة دون تغيير . ألب ؟ إذا صح هذا فإن مجال العمل في الأدب العربي القديم منقطع . وأرب يخرج منه اجسالك قديمة برمتها . والدكتور أول من يحس وحفر وتيق في آثار الأدب العربي . وأول من أدخل روح البحث والتقصي في الجامعة . والجامعات هي ميدان لمثل هذا العمل .

إذا كان الدكتور لا يوافق على أن عناصر القصص التمثيل موجودة عند العرب . فما تراه يقول في هذا والمنظر . وهو من تأليف الجاحظ :

### الفراق

المنظر : باب دار كبر . حارة كانتا قصب يثنى . وهي والملة حيري وثقة في الدليل . وجانية تخط في مشيتها . يدنو منها شيخ ويسلم عليها فترد السلام بلسان متكسر وقلب حزين .

•••

الشيخ : ... يا سيدي ! اني شيخ غريب أصابني صعل قاسمي لي بشرة من ماء توجري .

الجارية : إليك عني يا شيخ ، فاني مشغولة من حق الماء وأدعنا الاجر !

الشيخ : يا سيدي لآية علة ؟  
الجارية : ( بعد تردد ) لآني جاشعة من لا يصفني ، وأريد من لا يريدني !

الشيخ : ( يتأملها ) يا سيدي ، هل على بسيط الارض من تربيته ولا يريدك

الجارية : انه لم يرد على ذلك الفضل الذي زك الله فيه من الجمال والدلال .

الشيخ : يا سيدي ، فما توفيقك في الدليل ؟  
الجارية : هو طريقه عر هذا ان اجتراه .

الشيخ : يا سيدي . على اجتمعتا في خلة وفوقه من الأوقات

ألم نحب يستحدث ؟

الجارية : ( تفسى الغنياء ، وتسلل دموعها على خديها كطل على ورد ، وتشتى تقول : )

وكتبا كقصيدة ، وسطر ، وبيت . ثم جثا لذات في عتبة رعد فافزعها الفصن من ذلك طالع . فإين رأى فردا يحيا فرد ؟

الشيخ : يا هذه ما بلغ من عقلك هذا الفنى ؟

الجارية : أرى الفصن على حائطه أجسن منها على حائط بغيره ، وورعا أراه بقعة فانهضت يرب الروح من جندى ، وأبق الأبرخ والاميوين يبر عقل

الشيخ : عزز على بنو اب على ما بك من الضنى وشغل

القلب بالجرى وأخلل الجسم وحضف القوى ، أرى

بك من صفاء القرن وردة البثرة . فكيف لو لم يكن

بك من الجوى شيء ؟ أراك كنت سبعة في أرض

البحرة .

الجارية : كنت والله يا شيخ قبل عيني لهذا التلامح فحبه الدلال

والجمال والكمال . ولقد كنت جميع ملوك البصرة

وقضى هذا التلام .

الشيخ : يا هذه ما الذى ترقى ينشأ ؟

الجارية : نوابي الدهن وأرايد الخندان . ولحدي وحدي

شأن من الصبان . وأنتك أمرى : انى كنت اتصفت

في بعض أيام التبريز ، فأمرت قرين لي وله جلس

أنواع القرش ولوان الذهب ، ولقدنا الرياحين

والشقائق والمجنون وأتواع البهار . وكنت دعوت

لجميع عدة من بطرفات البصرة فحين من الجوازي

جارية شوان وكان شروما عليه من مدينة صان

مما تمة ألب درهم ، وكانت الجارية قد ولت في ،

وكانت أول من أميات الدعوة وجاءتني متين ظليا

فصلت عندي زمنا بقى علي فقلطن جملوا رفا .

فحين عن كدك إذ دخل علي جدي . فلما نظر النيا

اشمأ لذلك ووجدني عني وخيا صدوق الميزة القرية

أذا سميت صلاصلا الجم . وعصبي على أنا به ولوى

خارجا . فانا يا شيخ منذ ثلاث سنين أرسل سخيته

واستقبلته فلا ينظر إلي يمين ولا يكتب إل بحرفه

ولا يكلمني ويؤولا .

الشيخ : يا هذه ، أين العرب هو أم من الجم ؟

الجارية : هي من جملة ملوك البصرة .

الشيخ : من أولاد نياها لو من أولاد تجارها ؟

الجارية : من عظم ملوكها .

الشيخ : يا شيخ هو أم شاب ؟

الجارية : ( تنظر إليه شروا ) : انك لا الحق . أقول هو مثل القمر

لله البدر أمدد أجرد وطرة وضاء كلك الغراب

تعلوه شجرة في يافى . عطر اللباس حاروب

بالسيف ، طاض بالريح ، لاعب بالورد والقطر نج

حاروب بالورد والقنبور ، ينى ويتر على أعصبل

وزن لا يبيه شيء إلا انحرافه عن لائقه لي منه

يل سقدا الماراني عليه .

الشيخ : يا هذه كيف صيرك غنة ؟

الجارية : ( خال معه كان القتال ) :

أنا التبار قسما والله وجقون عيني ساجفت تدع

والليل قد أرى العجز منكمرا . ننى الصباح ومقتل لا تبيع

كيف اصطباري من غزال شانن في لحظ عيني سهام تصرع

الشيخ : يا سيدي ، ما سمعوا من يكون ؟

الجارية : تصعب ماذا ؟

الشيخ : أنتهى في لقاة وأتلف الفضل ينكا في الحال .

الجارية : هل شربة

الشيخ : ويقله ؟

الجارية : تلقانا إذا قصصو حمل لالب رقة .

الشيخ : لا أكره ذلك .

الجارية : هو شربة من المنيرة بن الجلب بن أبي صفة .

يكنى بابي شجاع ، وتضره في المربة الأعلى . وهو

أشهر من نى عني . ( تصيح في الدار ) : يا جوازي دواة

وقرطاسا ..

الشيخ : يا سيدي وجب خلق علي . ولديك حرمي كطول

وقوي طابك ، وكنت قد سالت بشرة ماء ..

الجارية : استغفر الله ما فيها منك . ( تصيح في الدار ) :

أخرج النيا شرايا من ماء وغير ماء

( تحيل وصيفتان تحملان البواة والقرطاس

فتبصر الجارية عن ساجدين كأنها طمارا . فنية

هم تحبل القمل وتكتب الرقة . ثم تحبل ثلاثون

وجنية بايدي الكوسر والجانات والادحاع علوة

ماء وتلقا وقعا وشرايا فيشرب الشيخ . )

## ثقافة المرأة

### للآتية أسماء فهي

مراجعة شريف في الآداب

أجده خاطري نحو هذا الموضوع بعد قراءة تعليق الرسالة ، على خطاب الآتية حياة التي تشكو من أن صاحبها الرسالة ، قد حرم المرأة أن يكون لها شأن ، فظهر في مجلد بجانب ثقافة الرجل ، ورد بجانب الرسالة بأنه لم يرد أن يسمح للرجال بالتحدث عن شؤون النساء الخاصة . ولست أفهم تماماً المقصود بشؤون النساء ، أي أمور الدار وتربية الأطفال ، علم المراد مساهمة المرأة في ميدان التحرر وطبع الأدب بطايعها الأنيق الخاص بصرف النظر عن الموضوعات النسوية البحتة ؟ وسواء أكان المقصود الأمر الأول أم الثاني أم الإثنين سناً فإن موضوع ثقافة المرأة السامة هو ما ينبغي أن يبدأ به حتى تتبين ما إذا كانت ثقافة المرأة تتجهز في دائرة خاصة ، وهل يحسن أن يكون لها تعليم وتدريب يختلفان عن تعليم الرجل وتربيته .

وقد لا يكون من غير الملائم لفت الانتباه إلى هذا الموضوع في الوقت الذي تطور فيه تعليم الفتاة في النشر سبعين الأخيرة تطوراً عظيماً بعد أن كان تعليمها مقصوراً على بعض الفنون المنزلية ومبادئ القراءة والكتابة ونحوه والفتاة الأجنبية أصبحت تلتقي من اليوم

الصبح : يا سيدي . مع قدرتك على هذا من استنار الحال وكثرة أذهانهم والفهم والجلوى ، فلماذا تأمرين إحدى الجوارى أن تحق مراعاة للسلام حتى إذا مر أهلكنا فخر بين إليه . ٢ .

الجارية : لا تقلق يا شيخ . ١ .

الصبح : ( فيهم مرادها ونظر في خلاص من حقوة ) ١ : انتهى المظهر . وكان في مقدمي رأى أن اجعل منه فضلاً كبيراً . لكنني أرى أن أبقيه على أصله . لأن المسألة عذري دل يظهر البياض مع بقائها على شكلها . أو تصرف بانزعتيها كما نثار ؟ مستكلم في هذا إذا التفتنا إلى الأسير القديم

ما يتلقى الفتي في المدارس الابتدائية والثانوية ، كما أصبحت تتعرض معه جنباً إلى جنب في الجامعات .

والرغم من أن مصر لم تتعد ذلك النظام ، وإنما تسجعت فيه عقل منوال الأمم . الرائقة التي تأخذ عنها جل نظم الحضارة والعمران ، فإن ذلك لا تعقل لم يتقبله الكثيرون قديراً جناً ، بهذه الأجنحة يرون فيه شيئاً لوقت الفتاة التي خلقت لأن تكون أمماً ، وأعين أن سيكرولوجية المرأة أو تركيبها النفسي ، ووظيفتها في الحياة تستدعيان أعداداً خاصاً وتعليماً غير تعليم الرجل .

ويظهر أن الفبار هذا المبدأ لهم تفسير خاص ، لا غرض التعليم ومعنى الثقافة ، أما ما يفهم عادة من الثقافة فهو كل علم شانه تهذيب النفس وصل العقل وتكوين الطباع وتوسيع الإدراك . وعمل ذلك يدخل تحت ثقافة العلوم بأشعارها والفنون والآداب والأخلاق ، وهي ما يكتسب المرء من تجارب وتعليم عملي في الحياة . ولما كان هذا النوع من الفناء العقل والروحي لا يستغني عنه الانساب الذي يصيب الكمال ، وكانت المرأة سائلاً لا تختلف عن الرجل من هذه الناحية ، فلا بد لها من هذا عقل ومعنوي أيضاً ، ولما كان الشقاق العقل بين الجنسين أصبح من الأمور المسلم بها ، وجب إذن أن يتفنى عقل المرأة كما يتفنى عقل الرجل حتى تصل إلى حظ مثل حظ من الثقافة . نعم لا غير الآن من تقيف المرأة بالطريقة التي تتبع في تقيف الرجل ، إذ أصبح من الجلي الآن أن الطريقة القديمة لتعليم الفتاة لم تتج غير عتوق تابع من نواحي كثيرة ، بل يستل حيران الرجل لمثله في تصنيف من الإخوقات ، لأن شريك حياته تخرج عن أن تخدم بالصبح والمهارة ، كما تخرج عن جعل دارها بهيئاً للخيال والتبلي . أقول هذا التول وأشرأت في قلبه في يد آخر متدين غير مصر ، لنظر الناس إلى بنتي المعقفة نظرتهم إلى من يعجزون مثلاً أن التبارق الصبيح اطرق منه في الفستان . طأطأته بذكر لهم أمراً طريفاً . ولكن ، نحن إلى سارت عقل واسعة جنباً إلى نواحي كثيرة من نواحي التقدم والرفق مازالت تردد في قبول بعض المبادئ التي تعد أساس الفرق الصحيح وعنوان الحضارة ، ما نضى ، عساوة المرأة بالرجل في الحقوق ونحوها .

ولنظر القرض الرئيسي من تعليم الفتاة كالتعليم الكثيرين تأهيلها لمزاولة مهنة من المهن كالحمامة أو الطب أو الهندسة ، وإنما الأم . أن تصل إلى حقها الطبيعي من التعليم .

وإكسابها خلق الاعتقاد على الفئتين، والاعتقاد بالكرامة وذلك لا ينشأ إلا عن تعيين منافع القدرة الشخصية والاستعداد، وبما حين إذ ادهى إلى استخدام تلك المعلومات، بالثالث في حياتنا المنزلية إذ العرض الاجتماعي من التعليم كما يقول اللطاون في، والجنسية، وتوجيه الروح إلى النور، باعتقاد التفكير المنهج وبالايتقاد زمنا ما عن غيره، بالمبادئ، وبالواقع، انما يحط من شأن التعليم كثيرا إذا نظرنا إليه، فقبل كل شيء، كرسية لتحقيق غرض ما، فالتعليم يجب أن يثمر غرضا في ذاته قبل أن ينظر إليه بذلك النظرة المادية، سواء في حالة تعليم المرأة أو تعليم الرجل. سأل مرة الأستاذ في إحدى الجامعات الكبرى، تلميذا لماذا يتلمذ تلميذا جاعيا ولم اعتبر التاريخ لغير تخصصه، فكان جواب الطالب الصريح، ما أحتاج الأستاذ إلى أن لم يرضعنا من قبل، وذلك أنه أجاب، انما يتلمذ ليحصل على دوية جالسية تمكنه من الحصول على وظيفة تفيد له ورضا النفس... ثار الأستاذ غضب لانه لم يشمر أن تلميذا لا يتعلم لوجه العلم، وعلى ذلك فهو يعتقد أهم شروط التثقيف الصحيح. فغير هذا الشرط لا يمكن أن يترجى العلم بالفلسف أو بزيادة أخرى لا يمكن أن تحدث انتفاع.

وعلى ذلك تكون المرأة اثنتي عشرة ثقافة وأحق تهيئا لتوليد تعلم الرجل لانها في الغالب تمثل العلم فيكون لانتاجها مظهر يجذب لانه تعيد عن الكثرات المادية التي كثيرا ما تعرض تقدم الرجل.

إلا أن ثقافة المرأة لا تكمل ولا يصبح لها أثر محسوس إذا علمنا ما علوم الرجل، بينما نرحم عما يستمتع به من حرية وإرادة مستقلة، ورعاظ يساج من التقاليد البقية والزناة الحافة، في هذه الحلة تقول بمرارة، من لي بعيش الأغنياء... كما أنه لا يمكن أن يصدر عنها ثقافة عالية، إذ يقبض بسبب قيوما الشخصية والانتكاز والصراحة والنظرة العملية... وهكذا تبدو ثقافتها متوردة وان يتأخر في الظرف وتائق فيها الذكاء الباهر.

وهنا قد يسأل سائل، وما منق أثر التعليم المنزلي في ثقافة المرأة، جاني وإن كتبت أثر تعليم المرأة، تلميذا عاليا، ابتداء وجه العلم أو استعداد الفهم، فليس من يتكرو ما التعليم المنزلي من أهمية في ثقافة المرأة، وهو لا ينضج عمليا فحسب، وانما لهذا التعليم أثر جليل في إنتاجها البعيل أو المظهر ثقافتها. وقد كان يقال عن (جين زورين) الكاتبة الإنجليزية التي اشتهرت ببراعة الأسلوب وروح الخيال ودقة التحليل انها انما اكتسبت العلوارة في التعبير،

والدقة في التفاصيل، من تدريبها الطويل على استعمال الآلة والمنسج. والواقع أن مثل هذا التعليم يكتسب المرأة المبدعة على مراعاة النسب ودقة الأسلوب ودقة الحساسية، وكل ذلك يبدو واضحا إلا أن ما يعترض عليه بقيدة هو قضية التعليم العام من اجل هذا التعليم المنزلي، بحجة عدم استبعادها عمليا في وطنها الخاصة. انه لمنهبي الظلم الا تنظر إلى المرأة، كإنسان له حق كامل في الحرية والتعليم قبل أن تنظر إليها كإنسان أو دمية، بل ان متين الاستتار بمواهب المرأة، ان تكتسب منها بالقيسور دون الباب، ولا تحاسب على عدم تيمقها في التعليم وانما تنظر إليها نظرة كخبرة أهل العصور الوسطى، الذي كانوا لا يعلمون من المرأة أكثر من انصافها باليفة والعناية. أما الصفات الأخرى كالذكاء، وبسند الطر والحياسة والصراحة فز يمكن عليها ان يذكر، وانما الانتكاز والخشوع كانا من أهم سمات الكمال النسوي في تلك العصور. ولقد كانت جزولا الصور، التي تحيلت مرارة عبر الوجود وقسوة مثل الفضية والأدوية الصالحة عديم... وانشي أبت تكون (جزوليا) عليه لا يزال الجبل الاعلى للروجة عند الكبر من الرجال...

إن التطورات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية التي تبعد البقية كل يوم، بين البصور الوسطى والصرا الحديث، تعرض علينا تغير الأول البقية بالنسبة إلى مركز المرأة وثقافتها. ففي حياتنا الحديثة المتضعة، المسالك الكثيرة المطالب، المدلوة بالصراع والتنافس لم يبق مكان للمرأة الساذجة الضعيفة. وعلى ذلك كان من الخطأ الكبير أن تعتمد اقصا تقيف المرأة عن تثقيف الرجل، بل يجب أن يتناسب مقدار الثقافة مع وظيفة تلك التي يول العلم، بيسارها انما ما حوت المهد يمينها...

ولكن ماذا تكون النتيجة لو تولبت المرأة كما تعلم الرجل؟ هل تتقدم بمراتبها الخاصة ولا يصبح هناك فرق بين ثقافتها وثقافة الواقع أن الثقافيين لا يختلفان الا شيكلا فقط، فيكون ثقافة المرأة وان اتحدت في الجوهر مع ثقافة الرجل، طالما الخاص، إذ تتجلى فيها ما يتميز به المرأة من خبايا ورقة وتأثر بالمواطف والهمم وحدة ذكاء وشدة حساسية.

وانا لئلا بل أن نرى أثر وانما تلك الثقافة النسوية، وفي فرنسا، التي تضر بحق رسالة أروخ الحديثة للمفردة قوة وابتكار وتجديد

اسماء فخرية

## الى الله ... 11

للآتية ناهد محمد فحمي

## الادب والحياة

للاستاذ زكي نجيب محمود

تطحن على العالم موجة مادية تتجاذع أصولاً وفروعاً، وتريد  
على أن يحل ثلاث الإنسانية الادي، منذ فخرها حتى اليوم  
الراهن، فيأخذ سته نحو اليق، فيلي بذلك التراث في نلجة عالمها  
من قرار، ثم يفرود قد ادراج عن كامله ذلك الميب، الميضي من  
دموع الشبراء وأنيهم وحراث تهمهم وسرورهم، وغير ذلك  
من نزوات العقولة التي لا تدعير اليها ضرورة ولا شبه ضرورة  
في هذا العصر الحديث، أن يتفرع على أزيد المسائل ويتفرع  
الآلات، التي لا يني أن يربط لوساها، أو ينصت لصور  
غير صوتها 11 وماذا يني ذاتي وشكيري بمصاب علوم الطبيعة  
والكيميا، التي على أساسها تميل المطابق وتعود الأرحاء 11  
وفي ذلك يقول الكاتب الإنجليزي توماس يوكوك: «الفار في  
عصرنا هذا نصف مهني يعيش في عصر المدنية، لانه يقبع في  
الزمن الخالي، ويرجع بمخاطره وأفكاره ونحوها له وسوائه الى  
الاطوار المهيمة، والمادات المهجورة، والاساطير الأولى، ويسير  
بذئته كالمرطان رسفا الى الوراء..... لقد كان الشعر قرة عينه

الذهن في طفولة البيئة الاجتماعية، ولكن من المضحك في عصر  
التضخم التقني أن نمنى بالايوب طفولتنا، ونقيح لها موحدا من  
شواغلها، فان هذا سخي عيبه سخي الرجل الذي يشتغل  
بالايوب الصيانت، ويكي ليانم على ولة الاجراس النقيشة  
ميكنا يشال عن الادب الآن، كأنه عرض من اعراض  
الحياة، لا يسبأ في الجوهر والقصيم، والواقع أننا حين نزل  
عن الادب وسائر الفنون، فانا أننا نزل عن تقيوسنا، لان جملة  
وتلك شيء واحد اختلفت اوضاعه

والشاعر التليخوف طاعور تحليل بين به موضع الفن من  
اساس الحياة، وأنه ضرورة لازمة لانسان منها، ونحن نورد  
للقارى خلاصة موجزة لذلك البحث الجليل:

عرفتك في كل مظهر من مظاهر أكراتك

وباجتبعك في كل سورة من سور قرأتك  
ولكني نبد هذه للمرة الطرية، والبالجاة المصلحة اسمع في  
في جوارب قيسى سائل يسأل: هل عرفتك حقيقة بأرب؟

دياه طالما عادتلك في ليل التبريرة ... 11  
وطالما تاجيك حريته وضرورة ... 11  
وكنت عقب حلواني اسمع صوتك القدوس يدوي، صدها في  
أركان روسي للمادة ... 11  
عرفك بالفريزة وأنا غلقة ... 11  
نصيتك أنادب كلما ذكرنا اسمك العظيم ... 11  
لأن اعتقد دائما أن في حضرتك ... 11  
وكنت اضطرر بعبه واحترافاً وضويدة، كفاكرت أنك  
تراني دائماً ... 11  
حاذيك وأنا في الكتاب، أقرأ باسمه ترحن الرحيم  
فأنت بك رحمتك وحناك ... 11  
لأن الرحمة والحنان أول ما يقترن باليها الباشي، في هذه الحياة  
الإنسانية ... 11

عرفتك في الليال المطيرة، ... 11  
فكنت أثيب ساعات مصمتة الرعدة،  
فهي جملتها حشايتك ... 11

وكنت أرقب البريق... فهو نور انبساطك ... 11  
غفرانك بأرب ... 11  
أذا تخيلتك هكذا بمثلتي، الإنسانية الضعيفة ... 11  
عرفتك في الزميع... حين مررت يدك القادرتان على وجه  
الأرض... فتجلت منك البديع في النبات والورودة وعرفت  
رحمتك في تلك الصفحات الزيبعة المعطرة وصوتك... في أهازيج  
الطبيعة البعيدة ... 11 فأنت رحمتك وأنت بمجتك ... 11

عرفتك في الصيف... فاعتقدت بمرورك وأنت وبارك  
وفي الجرف فأنت بالوت والفتاة والمرضى، وطلعت أنك الباني  
ونحن القانون ... 11

عرفتك في اليأس بعد ما جلات أنوارك عني وجرحت أياك ليس ... 11  
وعرفتك في الليل حينما بأحد لي الجرم الزواهر بسر عفتك  
وبعث الكلام الحالك في قيسى معنى بعينك ... 11





ذلك الإتيار بارزاً في هذه النحلة العامة، وتلك النحلة الثابتة .  
فها تسيمان وطرفان هاتركا ، تجمعان الأقرب ، ولكن إلذا ؟  
لحيلة العمل كلاً أو بخاصة التل بسارها . وهذا المقدار البتيل من  
الأخلاق ، إنما وجدته بضرورة الحياة عند الحيوان . أما الإنسان  
فقد رسم لنفسه من التفرع الخلق ما يري على حاجته الضرورية  
أضمافاً مضاعفة ، فهو يفرش على نفسه الخير لأنه صالح للصداقة  
أولا ، ولكنه لا يكتفي بهذه الفرض المتواضع ، بل يمتد في  
ذلك إيماناً بعبداً ، فيتبع الخير خيلاً وعطلة لأنه يقطع ومن  
هذا الفيض الخلق ، نجا علم الأخلاق

والحيوان شيوعاً معه وبمعرفته ، فهو يرضى ويحب ، وهو  
يسر ويحزن ، وهو يأمن ويخاف . ولكنه كذلك لا يمد في  
التغير من مشاعره ذلك الحد الذي تقتضيه ضرورة الحياة . أما  
الإنسان فهو أضافه . وإن تكن قد نشأت في الأصل تلك الأغراض  
التي نشأت من أجلها عواطف الحيوان إلا أنها قد تجاوزت ذلك  
الحد تجاوزاً فاسيحاً ، وتركت في الأرض جذورها الأولى التي أخرجتها  
إلى الوجود ، وانسبغت غائلة منتشرة بفضوتها في سماء اللاتانية ،  
فتم لذي ، الإنسان من الشواطف أضمافاً أضاف ما تتطلب طبيعة  
وجوده ، وهذا الفيض التزير المسمى من المطاعرات التي تعظم وتخدم  
في الصعود ، لا بد أن يجد متفصلاً يقبل منه ، ليمكن من نفسه في العمل  
الوجود فوق ذلك التفرع الذي تدفق منها ذلك الفيض الشعوري هو الفن  
الجميل في دروبه المختلفة من أدب وتصوير ونحت وموسيقى  
وغيرها . إذ اتخذها الإنسان أداة للتعبير عما يحس من شعور ،  
وهذا الشعور الذي يلمس طريقه إلى عالم التعبير في صورة فنية .  
إنما يكشف عن نفوسنا وما يدور فيها من احساس . وبعبارة  
أخرى ، أن الفنون وسيلة لا يزل لها مشاعر النفس الإنسانية ، دون  
الاشياء المصنوعة التي تملأ بها تلك المشاعر وذلك أنها تحث للإنسان  
أن يمسك بقبضه أمامه ، فيراها ويسلمها ، وليس له من ذلك يد  
بحكم تكويته ، فهو حين ينظم القصيدة من الشعر ، أو يضرب على  
أوتار الموسيقى ، فإن ذلك يراعى في قائمه الضرورات الانسانية  
المطلب والتعليم ، ومن هنا كان الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي  
يعرف نفسه ويشعر بوجوده

ولبنا كايته الآداب والفنون هي شخصيتنا بدتقت إلى العالم  
الخارجي في عتلة الأجناب ، كان لا يصلح موضوعاً للفن إلا ما  
يصل بنفوسنا ويختلج في ملكه بشارتنا وأمنه وراحتنا ، فيكتسب  
الرجي أو السخط أو السرور أو الألم أو غيرها ، ويحدث بصيغ

جرباً منا ، يصنع له أن يمد في صورة فنية . فلما أن الأرض  
تمد عن الشمس كذا ميلاً لا يصلح موضوعاً للفن لأنه لا يمس  
نفوسنا ، أما منظر غروب الشمس فهو يثير فناناً عطلة تأساً بالانحباب  
مثلاً فينزع النظر بناءً ويختلج في نفوسنا ، ثم لا يلبث أن  
يسلك سبيله إلى التعبير . وهكذا كلما اجتمعت مشاعرنا حول شيء  
مميز قلنا نجاهد في الانصاف عن نفسها مستبينة في ذلك الفنون ،  
ولبنا كايته معظم الانشياء التي تصادفنا في الحياة تثير فناناً لونا  
خاصاً من العواطف ، فالإنسان فنان في الكيبيش القالب من نواحي  
أهليته . فهو يقيده دورياً فحصة لمحبته ، وكان يكفيه كوخاً خشبياً  
مختلياً ، وهو يبنى للمعابد والمساجد الباعثة التي ترسل قبابها وأمازها  
في الفضاء . لينسج من عاطفته الفنية ، وكان يكفيه خبز عذود  
في المراد لأدب فريضة ، وهو يخطط المدن وينسق الحدائق ،  
ليرضي عاطفته الوطنية ، وهو يبنى بأفان منزله وجمال مله إلى  
آخر دقائق الحياة . لماذا ؟ لأنها تحس مشاعره فصيح قطعة من  
شخصيته لا يسهل إلا أبرأها والأعلان عنها .

من ذلك نرى أن الفنون جميعاً هي الأداة التي يستعملها  
الإنسان ليتمكن من حبس الوجود في نفسه . ثم يعود فيكسبها  
شخصية تنبعث فيها الحياة ، وقد اتخذت الفنون قوالب الجبال وسيلة  
إلى ذلك التعبير ، كالصوير والموسيقى والبارة الجيلة ، فأدى ذلك  
إلى اختراع الآلات الفنية عيناها الجبال فالتعبير أصبح على بعض  
المفكرين ، وذهب بهم الفطن إلى أن الجبال هو الفرض المقصود من  
الفنون ، والحقيقة أنه أداة فقط ، استعملت للوصول إلى القاية  
الحقيقية ، وهي إبراز الفصحى الانسانية ، وقد تبع ذلك جدل  
وققاش حول موضوع لم يكن ليحتل النقاش والجدل ، وهو  
أيهما أفضل في الأدب : الملم أم الكنى ؟ فذهب فريق كبير إلى  
تفضيل العبارة الجيلة ، وصحبتهم في ذلك ، أن الملم أدخل في باب  
التعبير منه في باب الأدب ، أما اللفظ الجليل . فهو من عالم  
لأنه قطبة من الجدل ، والجبال أساس الفنون ١ . ولما ذلك هؤلاء  
أن جمال الأدب لا يتحقق إلا بجزج هسلين الصنمير . مرجأ  
( كيناسيا ) لا يقبل التجربة والتحليل ، فانت إذا أردت أن  
تتقن لونا من الزان العلم ، فلا تتمد إلى تحليله إلى عناصره  
الأولى ليختبر كل واحد على حدة ، بل لا بد لك أن تتأمله وحدة  
متساكنة . كذلك الملم في الأدب : السكل شيء آخر غير أجزائه .  
فلمنى وحده قطعة من العلم ، واللفظ وحده كذلك جزء من  
علم البلاغة والتجوير والصيرف ، فلما مزجت بينهما ، كان أدبك

في النوب التركي

## فهل كنت تعلمين؟

أذكرى تلك الأيام، تلك الليالي المقيرة،  
وحيلوا أن تنسى سويحات الرمال المنيعة،  
ويضا الناس في مفاجهم بنام يظنون،  
كيان يصير في التسم المنيعة من فتاك...  
فهل كنت تعلمين؟

كنت تعلمين، قلتي مررت بأ...  
وأول لي قرأتى الموشى يا كيا متجعا،  
أراقب النجوم، في السحب المتناقلة كالماخوذ،  
كنت جتونا يسحرك منذ عركك...  
فهل كنت تعلمين؟

ينطق البعير بالجميع وقومك عليك على السلام نخرج قلبى،  
وأوقب قدمك، تدومك بغيرك، وقد امضى الليل،  
فأدرك قلبك، والكتاب تحب إليك،  
فأشبع بملققة تعادل كسر جنوى، ينال انظر إلى مبدوك  
المجلل يسود فربك الريب...  
فهل كنت تعلمين؟

فهل كنت تعلمين؟

ترجمة يحيى جركس

نصيب:

بذلك آية أدوية حالة...  
تلقون ومنها الأدب، من استغناها وأرواحنا، في حين أن  
التعلم... كالأشياء نفسها... لا تجعل ينغوسنا  
ولا تظفر فيها الشخصية الإنسانية. وقد أحسن فيكتور موجودين  
قال في كتابه (ولم شكسبير): "يأتى كثير من الناس في  
أيامنا هذه... ولا سيما المغارون وفتاة القاتلون... أن الشعر  
قد أدر زمانه. فأغرب هذا القول! الشعر أدر زمانه الكائن  
هؤلاء القوم يقولون: إن الورد لن يتعب بعد، وأن الريح قد  
أصعد كثير الغمام، وأن النسيم كفت عن الشروق، وأنتك تحول  
في خروج الأرض فلا تصادق عندما قرأت طرفة، وأن الشعر  
لا يظفر له ضياء بعد اليوم. والليل لا يفرد، والأشجار لا تزاو،  
والنفس لا يصوم من القضاء، وأن ظلال الألب والبرابيس قد اندكت،  
وعلا وجه الأرض من الكراعب القزائن والأفاعيل الخيلان...  
لكنكم جتورون أنه لا أحد اليوم يسكن على قبر، ولا أم تحب  
وليداعا، وأن أنوار النياز قد دمجت، وقلب الإنسان قد مات...  
والخلاصة أن الأدب والقرى يوجه عام، ضرورة تحسبها الشاعر  
الأدوية قبل حاجة القراء، وأنها صورة دقيقة لغرونا، تربطها العالم  
بزمان الصداقة والرخاء، وفلافل التعلم، فانها صورة العالم الخارجي  
ولا تدعى للإنسان، فبما، فهي من الإنسان بمثابة الأثر الأجنبي الذي  
لاصله ياتواشاج القزوين. وأحسب أننا لو جتورنا في التعلم والأدب  
لما ترددنا لحظة في أن نلذذ بالعلم، ونحسب بالآدم، وبقوته  
اجتازنا بالفوس؟

## الذكرى

ولم ديع الحب من جمدما، ضحي فؤادى كل ما بك  
وكنتم لرجو فطنت اختاره، اذا بها يا أسفا تلك  
تركت عبد الحب في كوخه، ولت يعضى والاسى بعد حين  
وعلت ادراجى وكل الذي، غلبته البشيت قلب جرحين

وخفت في طول اللوى سلة، لفتن من الماوى وتحفى عليه  
اذا يذكرى وما أروع ال... ذكرى هذا اليوم جاءت اليه  
حاله اسماعيل العظم

## شركة مصر لتزويد ونسيج القطن

لنعلن شركة مصر لتزويد ونسيج القطن، أنها أتمت تجهيز  
مبنيعة ومصنعة بمصانعها بالملحة الكسبرى لتبييض وصناعة  
كافة أنواع النسيج والاشابة القطنية والسكانية وتجهيزها  
تجهيزاً تاماً

وهي على استعداد تام لتبييض وصناعة كل ما يطلب منها  
بأسعار راقية في الإحتياج، وبسرعة التجهيز من كل  
استعلام يطلب منها

# في الإراد في المَرَبِي

## مآثر العرب في الفلك

مقدمة:

يبيب البعض على العرب أنهم لم يكونوا علميين، ولم يعرفوا من العلوم إلا قصبة الفيزياء، وهذا الاعتقاد خطأ، وينظر فتاده جلياً بعض الأعلام بتاريخ العلوم، إذ يحقق لدى الباحث: المنصب أن العرب عدا ترجمتهم أم تاج قرائح الأمم التي سبقتهم أضافت حامية وإشكالات جمة مبنية على التجربة، وعلى التأمل. ففي العرب حضارة، ولزلاها ما تقدمت المدينة القديمة المحاصرة. والأمن ساجد بصورة عملة من أم مآثر العرب في علم الفلك، وطبقاً لإمكانتي في هذه المقالة أن اجزّل كثيراً في هذا الموضوع غير أجل من أن يوفي حقه عقالة، ولقد سبقنا الفريقون: آل البيت من التراث العربي في الفلك وغيره من العلوم، والفنون، وأظهروا الاكتشافات الفلكية التي للعرب وأثر ذلك في تقدمهم للعلوم الطبيعية، وكان من ذلك أن اعترف المتفوقين من علماء الفريفة بنصيب العقل العربي، وقدر الحضارة العربية على حضارتهم التي يعمون بها.

اعتادوهم بالفلك:

لم يعرف العرب قبل العصر العباسي شيئاً يذكر عن الفلك، اللهم إلا أنها يتعلق برصد بعض الكواكب والنجوم الزاهرة وحركاتها أسكنها، بالنظر إلى المختصين والفلكسوف، وإيمانها بمبادئ العالم من حيث الخط والمستقبل والحرب والسلام والفكر والفن العام الطبيعية، وكانوا يسمون هذا العلم الذي يبحث في مثل هذه الأمور بعلم النجوم، ومع أن الدين الإسلامي قد بين سبيل الاعتقاد بالنجوم وعلاقته بما يجري على الأرض حتى لم يمنع ذلك الخلفاء ولا سبأ العباسيين في بادئ الأمر أن ينتهوا به. ولكن يتكبدوا النجمين في كثير من أحوالهم الإدارية والسياسية، فذا خطر لهم عمل وغافوا عاقبة انتشارها النجمين فيستظنون في حال الفلك واقتناعات الكواكب سيمجدون على مقتضى ذلك.

وكانوا يماجورون الإمبراض على مقتضى حال الفلك، وراغبون النجوم ويملكون بأحسانها قبل الشروع في أي عمل حتى الطعام والزراعة (١). وما لأشك فيه أن علم الفلك تقدمت كبراً في العصر العباسي كغيره من فروع المعرفة، وقد كانت بعض مساهمة ما يتطلب بمعرفة الفلك وأوقات الصلاة ومواقع بعض البلدان المقدسة وقت ظهور هلال رمضان وغيره من الأشياء. أضف إلى ذلك شغف الناس بعلم النجوم، كل هذه ساعدت على الاهتمام بالفلك والتمسك فيه تمسكاً أدى إلى الجمع بين مساهمات اليونان والكلدان والمندوب والريان والفرس، وإلى إضافات هامة لولاها لما أصبح علم الفلك على ما هو عليه الآن.

قد يشترط القارئ إذا علم أن أول كتاب في الفلك والتنجيم ترجم من اليونانية إلى العربية كان في العهد العباسي على أيدي زين الأيوبي قبل اقتراض دولتهم في دمشق بسبع سنين. ويرجع الباحثون إلى الكتاب هو ترجمة لكتاب عرض مفتاح النجوم المنسوب إلى هرمس الحكيم، والكتاب المذكور غرض على تحويل سبب العالم برما فيها من الأحكام التجريبية، (٢) وأول من احتضن بالفلك وتربى النجمين وحمل بأحكام النجوم أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الثاني، وبلغ شغف المنصور بالمشتغلين بالفلك درجة يجعله يصفطح به دائماً تحت غفلة الفارسي، ويقال إن هذا لا حنغف عن خدمة الخليفة أمره المنصور بإحضار والده ليقيم مقامه فسير إليه ولده أبانيل بن دفرغيب، وقد ساعد المنصور ضحكياً إبراهيم الفزاري النجم. ولده محمد وعجل بن عيسى الأبطراني النجم وغيرهم. وهو الذي أمر أن يُنقل كتاب في حركات النجوم مع تقاويل مصنوعة على كرويات بحرية تصف نصف درجة من ضروب من أعمال الفلك من الكسوفين ومطالع البروج وغير ذلك. وهذا الكتاب جرحه عليه رجل قدم سنة ١٥٦ من الهند ثم في غداية السندھتيا، وقد كلفه المنصور محمد بن إبراهيم الفزاري بترجمة ويعمل كتاب في العربية يتخذه العرب أصلاً في حركات الكواكب وقد ساء النجمين كتاب

(١) زيدان - تاريخ الحضارة الإسلامية - ج ٣ ص ١٩٠

(٢) كزلباش - علم الفلك - ص ١٤٢

التي شيدت الكثير الذي بنى معمولا به الى أيام المأمون (١) وقد اختصر الخوارزمي ومنع منه زجه الذي اشتهر في كل بلاد الاسلام (٢). وعمل فيه على اوساط الشيخة وعائلته في التناويل والميل لجعل قاعدته على مذهب الفرس وميل الشمس في مذهب بطليموس واجتمع فيه من انواع القرباب ما باعته بغداد لاحتوائه على ذلك الزمان طاروا به في الاقاليم (٣). وفي القرن الرابع للهجرة تحول من بلدته بن احمد البحر على الحساب الفارسي الى الحساب العربي.

### بعض فلكهم

زاد اهتمام الناس بمسألة الفلك وزادت رغبة للتصوير فيه، فوضع الفرجين والقلاد، وفي مسند خلافة، نقل أبو يحيى الطبري كتاب الأربع فقايلات لبطليموس في صناعة أحكام النجوم وعقل كتب أخرى جديسية وطبية أرسل الى صورتين طلبا من ملك الروم، واخذوا بالتصوير خلفه الذين انوا بعدة في نشر الماكن وتجميع المستنيل فيها، فقد ترجموا الى العربية ما عثروا عليه من كتب وعطروحات للإمام التي سبقت في ترجمتها كثيرا من اهلها واحاطوا بها. وفي زمن المهدى والرشيد اشتهر في الارصاد علماء كثيرين اصابوا ما شاء الله الذي اقبل في الاسطرلاب ومازته النجاسة، واخذ بن عبد البرهاندی، وفي زمن المأمون ألف يحيى بن ابي منصور زجرا فلكيا مع سند بن علي وهذا ايضا عمل ارضاء مع علي بن عيسى وعلم بن الحريز وبنو زنه ايضا اصاحوا بطلبات الجيلى لبطليموس، واليه موسى ابن شاذكر اصابه المشورة، وكذلك عمل احمد بن عبيد الله ابن عيسى ثلاثة ارباب في حركات الكواكب واشتغل بنو موسى في حساب طرل درجة من خط نصف النهار بناء على طلب الخليفة المأمون وفي ذلك الزمن وبهذه ظهر علماء كثيرون لا يسع المجال لبردا احاطهم كلها، ومؤلفا القرا في الفلك واختروا ارضاء وانواعا جديدة اذت الى قدم علم الفلك، امثال: ثابت بن قرة والمانى واللى وسجين بن اسحاق والمباي، والى الذي عده الاقدمون المشهور فلكيا المشهورون في العالم كله، وسيل بن بشار وعبد بن عبد السمك قتيبي، وابو الخليل علي بن اسماعيل الجوهري وابو جعفر بن احمد بن عبد الله بن حشيش، وقنطلة البلخسكي والفكدي، والبرزجاني وابن يونس والماناني والكوهي والوفيد

(١) ابن فضلان: كتاب اعيان اهل البلد: بغداد للحكام ص ١٧٧

(٢) تصديق جلد ٢٤ ص ١٤٦

(٣) في الفلكي - كتاب اخبار علماء بغداد للحكام ص ١٧٨

العرشي وابنه وابو الحسن، الفرجي ومسله الجرجاني، وابو الوليد محمد بن رشيد وجابر بن القتيبي واليهوني والخازن والطوسي وابن الشاطر والفخر الخزازي وجندي والقشيري والطوسي والبيضاوي المرآة ونجم الدين بن ميران وعبد الدين الانصاري واولوغ بيك وقاضي زاده، روسي والتيزي والحزري وفتح بن ناجية وابو الفتح عبد الرحمن والقزالي والقويقي ومعه الله والندقي ومبشر بن احمد وعبد بن ميشور....

### قارنهم

بعد ان نقل العرب المؤلفات الفلكية للأئمة التي سبقتهم صحفوا تصحيحا وجعلوا الآخر وادوا عليها ولم يفتروا على علم الفلك، فهددوا النظريات بل يخرجوا الى العمليات والزيد، فهم اول من عرف بطريفة علي طرل درجة من خط نصف النهار، واول من عرف اصول الرسم على سطح الكرة (١) وقالوا باستدارة الارض ويدور اهلها على محورها وجعلوا الانواع الكثيرة العظيمة الفتح، وهم الذين خطروا حركة اوج الشمس وتداخل تلك هذا الكوكب في داخل افلاك آخر (٢). واخترت علماء الغرب في اكتشاف بعض انواع الخلل في حركة القمر الى البورجاني اولي (تنبؤ رامي) ولكن ظهر حديثا ان اكتشاف هذا الخلل يرجع الى ابن الوفا البورجاني لا الى غيره (٣). وزعم الفريجي ان آلة الاسطرلاب من مخترعات نبخرو رامي للملكوف مع ان هذه الآلة والربع فا القتب كانا موجودين قبله في مرصد المراغة الذي اشتهر العرب (٤)، وم (أى العرب) الذين حسبوا الحركة المتوسطة للشمس في السنة الفارسية، ونسب البتاني ميل فلك البروج على فلك معدل النهار فوجد ٢٣ درجة و٥ دقيقة وظهر حديثا انه اصابت في وجهه إلى حيد دقيقة واحدة، ووفق في حساب طول السنة الفلكية وفي حساب اهل الجيلة فلك الشمس باستطاع ان يجد بعد الفلكيين من مركز الارض في جديها الايمد والقرب، وقد كانت النتائج التي وصل اليها قريبة جدا مما وصل اليه علماء الآن (٥) والبتاني من الذين حققوا مواقع كثير من النجوم، وقال بعض علماء العرب بانتقال نقطة الرأس والفلك الى الارض، ووصفوا الاعتداليين الزيني والجرقي، وكتبوا عن كلف

(١) كاهنوت - فخر الرازي جلد ١ ص ١٠٦

(٢) سيدي - خلاصة تاريخ العرب - ص ٢٣٢

(٣) كاهنوت - تاريخ الرازي جلد ١ ص ١٠٠

(٤) سيدي - خلاصة تاريخ العرب - ص ٢٣٢

(٥) التفت - جلد ٣٩ ص ١٤٨

الشمس وعرفوه قبل أوروبا (١) وأتخذ أحدهم وهو أبو محمد جابر بن الأفلح المجسطي في كتابه المعروف بكتاب إصلاح المجسطي وكان جابر يمكن في أشيلة في أواسد القرن السادس للهجرة . وقد صمم اعتاده عالم آخر ، أندلسي وهو زور الدين بن إسحق الطبروسي الأشدلي في كتابه الحديث الذي يشتمل على مذهب حركات أفلاك الجديد (٢) ويقول الدكتور سارطون أنه بالرغم من قص هذه المذاهب الجديدة فإنها مفيدة ومهمة جداً لأنها سهلت الطريق النهضة الفلكية الكبيرة التي لم يكمل نموها قبل القرن الثامن (٣) وأماهم في الفلك أوحث لكل واحد أن يكتشف الحكم الأول من أحكامه الثلاثة الشهيرة وهي اهليجية أفلاك (السيارات) (٤) وأخيراً يقول إن العرب عند ما تعمقوا في درس علم الهيئة وظهرت من إبدان التنجيم والخزجلات والزجور إلى ما تركه علماء اليونان علما رائعا مبنيًا على الرصد والخطاب وعلى فروض تقترض تحليل ما يرى من الحركات والظواهر الفلكية (٥)

للمرصد ونفعهم آلهته والأزياج :

لم يصل عمل الفلك عند العرب إلى ما وصل إليه الآن بفضل المرصد ، وقد كانت هذه تادرة جداً قبل النهضة العلمية البانية ، وقد يكون اليونان أول من رصد الكواكب بالآلات وقد يكون مرصد الإسكندرية الذي أنشئ في القرن الثالث قبل الميلاد هو أول مرصد كتب عنه ، ويقال أن الأوميين ابتعروا مرصداً في دمشق (٦) ولكن الثابت أن أول المأمون هو أول من أشار باستعمال الآلات في الرصد ، وهو الذي ابتنى مرصداً على جبل قيسون في دمشق وفي الشاسيق ببغداد ، وفي مدقغلاته وبمدققاته أنشئت عدة مرصداً في أنحاء مختلفة من البلاد الإسلامية ، فقد أبقى بنو موسى مرصداً في بغداد على طرف الجسر ، وفيه استخرجوا حساب الفرض الأكبر من عروض القطر (٧) وفي شرف الدولة أيضاً مرصداً في بستان دار المملكة ، وقال أن الكوفي رصد فيه الكواكب السبعة ، وأنشأ الفاطميون على جبل المقطم مرصداً عُرف باسم المرصد الحماكن ، وكذلك أنشأ بنو الأغل مرصداً

عُرف باسمهم ، ولا ينبغي أن ننسى أن مرصد مراغة الذي بناه نصير الدين الطوسي في القرن السابع للهجرة في أيام المرصدين التي قدمت بطل الفلك تتدماً محسوساً ، ويرجع عندا هبته مرصد أخرى في تحت الإنجاء كمرصد ابن الفاطر بالشام . و مرصد البتوري بأصبيهان ومرصد البيروني ومرصد أولوغ بك بسميرند ومرصد البتاني بالشام ومرصد غيرهما كثيرة خصوصية وعمومية في مصر والأندلس وأصبيهان ...

كان الرصد آلات وهي على أنواع ، ويختلف بسبب الغرض منها . فهناك أساليب بعضها : البنية ، والخلفة الاعتدالية ، وذات الأوتار وذات الحلق ، وذات السمت والارتفاع ، والآلة الثابتة ، وذات السمتين ، وذات الجيب ، وذات المثبتة بالناظر ، والأسطرلاب وأنواعه المتعددة . وقد اعترف الترمذاني أن العرب اخترعوا صنت (٨) وثبت أن الأسطرلاب وذات السمت والارتفاع والآلة الشاملة والرافس وذات الأوتار والمثبتة بالناظر كل هذه من اختراعات العرب عدا ما اخترعوه من المساطر والبراكين وهذا التحينات التي أدخلوها على كثير من آلات الرصد .

في هذه المراد على المبلون الرصداء كثيرة ، ووضحوها الأزياج القيمة الدقيقة . وعلى ذكر الأزياج نقول أن مفردا زيج وفي معناه قال ابن خلدون «ومن فروعه (علم الهيئة) علم الأزياج وهي صناعة حساسة على قوانين عديدة فيما يخص كل كوكب من طريق حركته وما إلى ذلك برهان الحديث في وضعه من معرفة بطول واستقامة ورجوع وغير ذلك يعرف به مواضع الكواكب في أفلاكها لأي وقت فرض من قبل حساب حركاتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة . وهذه الصناعة تهاين كالمخيمات والأصول لها في معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية وأصول متقنة من معرفة الأوج والمحضيض والميل وأصناف الحركات واستخراج بعضها من بعض يضمونها في جداول مرتبة تسهلا على التبدل وتسمى الأزياج (٩) ومن أشهر الأزياج زيج إبراهيم الفزاري وزيج الخوارزمي وأزياج المأمون وابن السج وابن الصائغ وأبي حامد الأندلسي وابن يونس وأبي حنيفة البتوري وأبي مشر البتاني والأيلخاني وعبد الله المروزي البغدادي والصفاقي وأشمال (لأبي الرقاء) . والشاشي (بتصير الدين الطوسي) وشمس الدين ومطعمكناهي والمقتضي (لأبي إلياس بن إحد بن يوسف بن الكاكا) و ... « البقية على الصفحة ٣٠ »

(١) كتاب ترك الإسلام Le gacy of Islam ص ٢٩٥  
(٢) نسخة ابن خلدون - طبعه المطرف ص ٨٥

(١) التفتك - مجلد ٢ - ص ٦٠  
(٢) مجلة الفلك الأمريكية بيروت مج ١٨ ج ٥ ص ٣٩٩  
(٣) مجلة الفلك الأمريكية بيروت مج ١٨ ج ٥ ص ٣٦٦  
(٤) التفتك - مجلد ٣ - ص ٦٠  
(٥) التفتك - مجلد ٣٩ - ص ١١٨  
(٦) التفتك - مجلد ٣٩ - ص ١١٦  
(٧) سيرة خلاصة تاريخ العرب - ص ٢٢٠

## من طرائف الشعر

شوقية لم غنير

فلم شاعر الخلود شوق بك بمجموعة من رائع الشعر الحكيم  
السهل لذكر للأطفال، أدباً وثقافة، ويسرنا أن نشر اليوم قطعة  
منها لم نشر من قبل وجعلناها للطفولة (أولاد الغراب)

ويجيد في الذكر من  
سكنوا في بيتك  
ابن الرماد علي بوا  
كأنهم غابوا في الزمان  
التي لا ينهار ورا  
نجوم البناغ على الخلد  
من أنه في الصن  
جئت عليه ما نكرو  
فيك به، فيسرحمت  
قاله كبرت، فبك  
وكتبت به في الجوارح  
فيري فزق في فبا  
وسمعت، فقلت: ترك  
ورأيت غريباً، تنفر  
وعرفت رمة، أبه  
فأعزيت، فالتفت قلب  
أطعن به ولو أشتج  
وكان فزق والدا

جيت بالنبول أفا، و  
وثة في الفدا، شاعت ولطف  
لأنفس كالمو في البدر

وأكتفى الدوح بغيره بدمري  
وقتي الحلم فيه وساحت  
نحمة أظلاله عيون عذاب

وكان الروض الذي فيه  
طوقه تلاء البيرت به  
أخفيها بمن خبيب جميل

فم إلى النسيم والطلاقة والتفت  
سيفول الحياء غزل وثني  
تج العيش جسر في النظام

وستأس الآلام يتبدل الجرح  
أنت أضررت بالقول وذا  
تضافت بما تكبر الضلوع

أنت أحسن من شعرك ما تحب  
أنا الحزن والسرور أحار  
أنا أكون لولا في النفس شيا

لها الطلب قد أظلك إذا  
قد تودت من لومك خطاً  
قل أن يحضر القلب زواله

لا تسأل عندي ومنظر القادر  
حيناً من مقام البصر يوم  
خاطر البعد عن غير أفتاب

لها القلب إن دعاك التبان وثبت  
لا تحب داعي الرشد قدماً  
شئت في طلابه أصالك

وأعبد الحسن في الطيبة طيلاً  
وقوتاني التي عن شبيهه  
كأن طو بالهاتير أخرى

أرسل الشوق لطفه، وغرقاً  
وأبكت القلب في الجوارح  
رقيق فاعزى

(سورة) حص

أعبد الله سبحانه

فلم شاعر الخلود شوق بك بمجموعة من رائع الشعر الحكيم  
السهل لذكر للأطفال، أدباً وثقافة، ويسرنا أن نشر اليوم قطعة  
منها لم نشر من قبل وجعلناها للطفولة (أولاد الغراب)

# في الأدب الشرقي

## نامق كمال

للدكتور عبد الوهاب عزام

أثر عظيم على ، فائق كمال ، واضرابه من الشبان ، فاعجب كمال  
، وشارك في تحرير جريدته ودعا إلى تجديد تركيا في السياسة  
والآداب وعطلت مكاتبه - فلما فر شيناي إقدي إلى باريس ١٢٨٠هـ  
(١٨٦٤م) خلفه في تحرير الجريدة ، فانتشرت في تصوير أفكاره  
(تشارا عظميا).

وقد حلفت الحكومة العثمانية ذمعا عقالاته فانزات أدب  
تحتله بعض الناصب جعل مصرا قلقة الباطنية في غلبول  
زما قصيرا وهو في سن ٢٣ - وبعد حين أريد إرساله سفيرا إلى  
بلاد التتار فقام - وأتمى الإرسالية وبين الحكومة إلى أن فر  
هو رجلا من أعدائه إلى لدره سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٦م) وقال  
انه ذهب إليها لاجبة لدعوة مصطفى فاضل باشا ونشر في لندرة  
جريدة «الجبر» ثم نشرها في باريس ونشر بعدها جريدة «انجيرة»  
وفي باريس درس الحقوق والاقتصاد السياسي وترجم بعض  
الكتب من الفرنسية.

ولما مات الوزير عالي باشا سنة ١٢٨٧هـ رجع كمال إلى استانبول  
فشر جريدة «عبرت» فصارت أعظم المجلات الفكرية - ولا يزال  
أديبا للترك يحرسون على صفحات هذه الجريدة مقالاتها ، وكتب  
اذا ذاك قصة وطن باخود سلقيا ، فلم تحتمل الحكومة جزائه  
وصرلته ، فغته إلى قبرص فجلس بها وكتب هناك قصة الأخرى  
«جاكف بك» ،

ولما تولى السلطان مراد رجع كمال إلى استانبول بعد أن أقام في  
منافسه ٢٨ شهرا ، وشارك مدخبا بأشوا حيا باشا في تحرير «الاستبوت»  
ولما تولى السلطان عبد الحميد لم يصبر على أنفوال كمال وأفعاله  
فأخذ وحشي خمسة أشهر ونصف ، شغل أثناءها بقرلة التاريخ  
ابتدا أن يكتب تاريخا للجيش العثماني - ولما برأته المحكمة عا اتم  
بهتاه السلطان إلى جزيرة سلقين وهناك كتب قصائد أعجب فيها  
عن شركائه وحزبه ، وكتب قصيتين «جلال الدين خوارزمشاه»  
و«جزي» تناول فيها بعض أحداث التاريخ الإسلامي - ثم جعل  
مصعبا الجزيرة التي هو بها ثم نقل إلى دروس وكتابا أكثر ملاعبة

أبو الأدب التركي الحديث الذي نزل من أفكار الترك  
وقلوبهم مؤثرة لم يتوطأ غيره - والفتى لا يزال آثاره ممدودة في التاريخ  
التركي الحديث ، عطفة في قلوب الجيل الحاضر - ولد سنة ١٢٥٦هـ  
في أسرة جريده يجمع تاريخا حكيما من كبار الدولة العثمانية  
وكان أبوه مصطفى جاسم بك طليبا ، وجسده خمس الذين بك  
وكيس الما بين في عهد السلطان سليم الثالث ، وأبو خمس الذين  
قبردان أحد راتب باشا الذي انتهى نسله إلى الصدر الأعظم  
طريال خان باشا.

وأبو الشاعر من يكنى شير وأمه من قزوين في ألبانيا - وكان  
أبوه دنيا مصعبا ، فلما ولد المولد نظم لنفسه إلى أحمد الدين باشا  
فدعا له أن يكون كالا للإسلام ، فدل كمال في دار أبيه ودرس فيها  
درس بها العربية والفارسية والتركية ، ولم يتلم في المدارس إلا  
سنة أشهر.

وفي سن الثانية عشرة ذهب مع جده إلى قارص وكان يحضر  
أكثر أوقافه في الصين ، ثم ذهب إلى صوفيا حيث شرح يقرض  
الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره - ثم عاد إلى استانبول  
وهو ابن ١٧ - فصار مترجما في البلاط واتصل بجماعة من  
الأدباء الذين يكتمون الشعر القديم - ويحبسون على تنهم  
فشارك في الشعر وعرف به ونشر ديوانا صغيرا تسمى فيه «نامقا»  
كذائب شعراء القروس والترك في إيجاز اسم شعري يروده القصاص  
في منظوماته يفرق به -

وكان شتاسي اقتضى أحد أدباء الترك الذين تعلموا في فرنسا  
يحتذي الشعراء الفرنسيين ويحرض ماشة الأدباء على اتباع أسلوب  
جديد في الأدب ، وكان لمآلاته في جريدته «تصوير أفكار»



وهذه قطعة منقولة بنحو كل بيت منها بكلمة "على رغم"،  
تمثل في هذا التكرار أصراً وليس كثيرة، وإنما على الدهر التليين  
للب آبل أن أعيد تزيلاً على رغم غمري، ولست أفهم من  
عصرى، على رغم المات.

لا تجعل نفسك أذلًا من التراب الذي تظله، أثبت على  
عزيمتك على رغم الدهر الذي لا ثبات له.

ما تمثل في اليا بل جفاً قط، ولقد اعتدت على الحق، على  
رغم الألف كلبا.

لا يفتن دافعاً أزلته، أعرض على الناس ما تعرف على  
رغم السعادة أجمعين.

إن كان لا بد للحياة من ظم الأرض من ترفيع الوجه بالتراب  
فانظر بطني التراب على رغم الحياة

وأيت سبيل الكائنات شراً فاعزتها، ووقت في هذه السيل  
وتيقاً على رغم الكائنات.

وما التفت قط إلى المظبوط القائمة على رغم اللاح على عالمي  
من الآلاف المظبوط.

وهذه أبيات من قصيدة حماسة طرية.  
أبيت ولاية البصر قد حادوا عن الإخلاص والصدق

فجرت الناصب عزوا سخيا، أن جرؤوه هذا الجسم تراب  
الوطن فافاد يديه أن عزوه الجور والخنث في سيل الوطن؟

لا يمين الطلبة إلا الأرواغ تانيم السكب في خدمة الضياد  
السفاح.

من يمشي يوم الناس ولا يستمع من نفسه نفسه أحقر اليأس  
عنده.

أن انتقام القتل من بهر أن يمتدوا عباداته فيردوا سبلا  
وضرة وأقتاتا.

انصر الأمة في اتحادها والراحة في اختلاف آرائها  
أن عوجة الرجل المكين تدبر العالم، والدنيا في اضطراب من

ثابت أولي القوم؛  
ليس على الأبيد الجليل غاز، ولكن المار على الفلك الذي

ينصب غرب أولي القوم.  
نحن حيلة الكرام من بني عمان انصرفت طيننا بدم العداة

(البيعة على صفحة ٣٠)

لصنعة. وفي رومن شرح يكتب تاريخ الدولة الثانية وقد جمع  
بها كتيبة ثانية، مكتبة من التأليف، ثم جعل مصرفاً للثلاث، فساد  
إليها وأصل كتابة تاريخه على رغم موجهه، حتى منيت الحكومة  
أن يطبع هذا التاريخ وأمره أن لا يستمر في كتابته، وبعد سنة  
توفي سنة ١٣٠٥ هـ.

• • •

لا يتبع الجدل هنا لتبديد مؤلفات تافق كال، ولكن يمكن  
جمالاً في البيان وغماني قصص ووقائع تاريخية، منها أوراق  
برهان، التي ترجم فيها لصلاح الدين الأيوبي وحمد الفلاح وشيخ  
الأزله وروبوذوك، ومقدمة في تاريخ الزمان والتاريخ الإسلامي،  
ولباب ريد في فروع رمان الفرنسي سياه وروايت عنافيد  
تأنيس، وهو من أخصب ما كتب في رد ماكتبه رومان عن  
الإسلام، وبغالات عديدة هي من أروع آثاره.

ويشمل في كتب كال خمس وخمسة وأخلاق في سبيل وطنه  
والأخلاق، كما يتناول الخلق، التنظير، والفن الكبير، والفرجة  
للأشياء، والصبر على الشكارة، والحال الزايع، والصبر على الجذل،  
والأعراب المرموع أناته وشاعره.

ولا ريد أن كان لا هو جان التراكبي الحديث، والذي يمد  
الأدباء البصريين التتالي في الشعر بعد أن هداه اليأس عندي المقتضى؛  
وهذه قطع من آثاره كالرمان آثاره لا تقسم وأكثر من أن

تبين عنها هذه القطع العشرة، قال في مقال منشور عن الشعر والقصص:

- ٤ -

الفاخر غلق من البنيات الخروية: بنيات الطبيعة في أشد  
أوقاتها وجدلاً ولها.

ترى في حكمة أركاء كطرايات الذي على عظمة الزود،  
وتلوح في بكاهيات الإنسان كقوس قزح في السحاب المكنن؛

هو أشد الخلاص استيلاء الطبيعة ولكنه يحاول أن يضيء قزحها،  
بما هو لا يضمن تدوير أمره، يتيقن أن يدفع نزاعه الضيقين كونه

الأمر إلى مركز كال جديد يولد أعين، فاقاع بما يرسل  
ألمته الخروية كاشات اللابل في الإقصاء خلف الحجب السوداء،

أوحاش صباح النور بعد حلفت في ألوح حتى جاق بانهاضها  
لهولاً فأهوت ينسحق جملة المرائي، جبر حرتها.

الشعر حلقه التحيات الأيمية، والشعراد، هؤلاء هؤلاء الذين  
عظروا على هذه النظرة، لا من يؤلف التفاعيل والأفاعيل من بحثة

عشر خرقاً أو يستطيع أن يوصل القوافي من ثمان وعشرين كلمة. الخ

# في الأدب العربي

## عرب فلسطين

## من الأدب العربي

### شأنو بريانه

### للأستاذ أبي قيس

(١٨٤٨ - ١٩٢٨)

ولد فرسوانيه شاتوريان في بيان بالي وهو مقدمة الكتاب في القرن التاسع عشر، أقبل على التعليم في المدارس كسكان ويوسيه ونورثيه، وتأثر بلقاء الإقطاعيين كرسو وبرتاردان، ولكن لم يقد منهم أحدًا. فهو مصور سامر لا يصف إلا ما يشاهده بأم العين في غير في حيلة قارئة أدب أو حرفة المتقاعد، ويبلغ في الاقتان والحفاظة حتى يجعل الغائب كالمتواجد، فتشبع بذلك مقالي الطبيعة وكشف عن سواها عجائب.

وهو ذلك الشاعر الذي يصور به اعتصامات الفؤاد ووثباته، والمخيط البليغ الذي يرتفع حجاب السمع لرائع تصنياته واستعاراته، ولم يظهر في القرن التاسع عشر أسلوب ألهم ولا أنس. ولا أكثر تنوعاً من أسلوبه، فكان لبسته في فنون البراع أما ما قصاص المبدع، والكتاب المتبحر، والمؤرخ الضابط، والناقد المتعصب، والمخيط المتبحر، والتقصي القدير؛ وحسب دليلاً على مبلغ تأثره في كتاب قصصه أن فيكتور هوغو كتب على دفتره للدرس وهو في الخامسة عشرة ما نصه: أريد أن أكون شاتوريان أو لا أكون شيئاً،

ومن روايته: الشبل وروح الصراية، ورحلة من باريس إلى بيت المقدس وهي التي عربها من الأسماء كرسو وبرتاردان، وخزائن أخرى من سراج التي عربها الاسم جيب الأديب المتبحر، المعجب، ولجتها صاحب النظرات، وإتالا التي قبلها فرج أنطون إلى العربية

العرب، حينما أبصرتهم، في فلسطين ومصر أو في بلاد البعير، قد ظهروا لي بقامة أقرب إلى الطول منيبيبا إلى القصير، وشبههم البختية برشاقة طليو عليها، وخلفتهم في أجسارهم شوم، وجوه مستورة، وجباه مقومة عريضة، وأنوف رديها القنا والشم، وعيون كحلي لوزية الشكل ذات نظرات تدعى عذب، ثم لاسي، يشعرك منهم برسوخة، وإن لبست ألوانهم مطيقة أبداً؛ ذلك اسم ألقا ما أخسروا في التحدث إليك أسمعك لغة تطريك لغتها، ويفضلك شذاهما، ولحمت ثغورها برودك البياض اللامع ومن ثباياها، والحنن (١)، بما يذكرك بلسان المسامر (٢) وبنات أدب والعري يرتدي، سعل الغلب - جلها يشده الحزام على الحصر، وتراه ينزع يده حيناً من كم جلها به هذا فينسل لك الردية القديمة، وتصير رجلاً آخر يلقب بجلها من صوب فيكون له ذلك أو كساً، أو قامة من الحر بحسب التفاهة ما أو طرأها على منكبيه أو راسه، وهو يعني حافياً (أو متعلاً)، ويسلج باليدية والمخبر والربح الطويل.

إن القبايل ترحل فواقل، والليل تمشي فطاراً، والبعير الأول منه يحرم بحبل من سد حمار هو قائد القافلة؛ فهو لذلك قد أكرم بأغنامه من الاقل، وما جوده من أنواع الرعاة والأشخاص، والشاعر الموصلة زين الأباخر بفعل المذهب والفريش والفريش. أما الجراداته بكرم قد عرفت استيفاته لأقسام البقي والكرم، ولكنهم مع ذلك لا يتسبحون في نيات أبداً، فلا يسمون الخليل، في الظل، بل يصرخونها فتح الحمار، مريضة بالأواد من قوائم الأربع ربطاً يحمده له في مقرها، وهي أبا مسرعة، وكثيراً ما تنفض ثيابها على ورد واحد، ولا تنقب في اليوم كله إلا الحفان

(١) الغلب: وقلة اللسان والسرور. (٢) من صوب: دبر أو من الجانب الكبير التي تنفض لية والفريش وقلبه القربة نبت الخبز

من التفسير: ومثل هذا التفسير في القلب، مع أنه لا يؤيد ذلك كثير  
يشير إليها السرعة والعمق والقباحة  
واقف كثير أجواد عربي كان متعباً في الرضا. وشعر غرقه  
بشعر مودانية منحن بين يديه الفأس لبعض الظل، وهو نقد  
بعين وخشية صاحبه نظر إليه عن عرض شراً، فإذا ما انت  
فككت قيده، وقدفت بنفسك على ظهره از بدو محم. ثم نهب  
الأرض نهباً.

إن قل جاري لك أعني ولع العرب وغزائهم بالقصص هو  
بما في الإمرة فيه، وأما ما ورد لك على ذلك مثلاً:

سحرنا ذات ليلة على الريل من سائر البحر الميت: ويأت  
الناحية (أ) تحول النار إلى حية ويأتهم الحقة إلى أنهم على الأرض  
والحلل ووحى بنا على شكل درة، مرفقة بأوتارها، وبعد أن  
حدثنا القوة، وجه هذا العذاب الإحاديث. كتب في العرب  
بناجلاً شيخهم الذي كتب الحج من جلال بنا أثار حركاتهم  
الباطنة، ولحن التبردة. وباتتة التيض. والاشكال المختلفة  
التي كانت تشكلها ثوبه، وهو يميز في سرد قصته. وكان  
أصابعه يصفون إليه الأصابع كله ما تليق إليه، ووسهم، ومثلين  
بروحهم على اللب، ولم يصيرون نارة صيحة عجاب وطرب،  
ويقلدون أوضاع الصيغ تحركت نارة أخرى، وفيه رؤوس  
من التلوي كانت ممتدة فوق السامر (ب) باقائها، وأك لتلينا  
في البصيرة، يستعملها بحسرة تلك القوة الزائلة ولاسيما إذا كانت  
أخفت البنا ناعية من البحر الميت ومن جبال فلسطين

دشق

(١) اقل بيت علم (٢) أم مع بني صيد

## وكلاء الرسالة في الخارج

|            |                               |
|------------|-------------------------------|
| في الخرطوم | عبد الرحمن أحمد               |
| في دمشق    | السيد محمد كامل القصار        |
|            | صاحب مكتبة المحكية            |
| حلب        | السيد عبد الوود الكيال        |
|            | صاحب المكتبة البصرية          |
| البراق     | محمد علي صاحب المكتبة المصرية |
| ميفانس     | السيد محمد محمود القوت        |
| مراكش      | عمر اشعور                     |

## (بقية المنشور على صفحة ١٧)

و نحن أولو الحمد والشم العالية الذين أخرجوا من صغيرة صغيرة  
دولة مسيطرة على العالم، ونحن أصحاب السجيا القيمة الذين يرون  
في ميدان الحياة تراب القبر آمون من تراب الخلة.  
علم أنبا الفلك أجمع، فظنك كلها ثم اسعدك لأن كنت عزيزي  
في سبيل الإمة فأنا المراء المالحرك...  
أنبا القاطلون اخذوا باستازة أبطالنا الذي تار الحياة نصير  
سيف العالم

ع

وهذه رابعة دائرة على الإنسان من ما قور قوله:

ما خلعت في حياتي سلاسل الأسار

وان الدنيا كرمي من مأمن قيودها والأصار

هذا ميدان الحياة لأتفرأ أنبا الجبار

فلمسك الله من هذا العالم أرقميه.

عبد الوهاب عزام

## ماثر العرب في الفلك

(بقية المنشور على الصفحة ٢٥)

## المقدمة

والجمله فان العرب فضلا كبيرا على الفلك.  
(أولاً) لأن العرب حلوا الكيب الفلكية عند اليونان  
والفرس والهنود والكلدان والبربان وصنعوا بعض اغلاطها  
وتوسعوا فيها وهذا عمل جليل جداً لاسيا إذا عرفنا أن اصول  
تلك الكتب جاءت ولم يبق منها غير ترجماتها في العربية وهذا  
طبعاً ما جعل الاوروبيين ان يأخذون هذا العلم عن العرب فكانوا  
(أى العرب) بذلك اساقدة العالم فيه.  
(و ثانياً) في اضافتهم الهامة واكتشافاتهم الجلية التي  
تقدمت بعلم الفلك شرطاً جيداً  
(و ثالثاً) في جعلهم علم الفلك استرالياً وفي عدم وتوهم  
فيه عند غير الفلكيات كالفن اليونان  
(و رابعاً) في تطبيق علم الفلك على ادراك علم التنجيم  
تأليف من السطلي تقري حافظ طوقان  
د عضو الجمعية الرياضية بليون.

# المعلوم

## الرياح

للأستاذ محمد غوض محمد

فإن نظرات اللاحين إلى الرياح نظرات خادة جادة .  
وليني من سبيل لأشكالها للرياح من أياض يضاموم كانت  
في القوة الفعالة التي تدفع السفن على أديم الماء . فقلت للناس  
إن يمارضوا وإن يشاؤوا ويحاولوا . ومعتهم لأن يمارض بعضهم  
مع بعض ، ويشمل بعضهم من بعض ، وكيف يستطيعون ؟  
وبالأسف . إن يسلط بعضهم على بعض ويغشك بعضهم بعض ؟  
كانت للرياح هي الوسيلة الوحيدة التي تقطع البحار والقرب  
بين البلدان .

ولكن كانت البواخر اليوم في غنى عن الرياح ، فانها لم تزل  
تقدما وترهبا ، فإن الرياح ما برحت قادرة على آثاره من ج  
كالجبال ، ترعد له فرائس الركب ، ورياح له الملاجون .  
وهناك سفن جديدة ، لا تجرى على مضجعة الماء ، بل يلقى  
عباب المولد موحيا في غلق القلب . وهذه غنى الرياح ونحسب  
لها ألف حساب ، فمن كانت دولة الرياح . دالت على صفحات  
الماء . فان لها في عالم الطيران سلطانا لا يزال في أشد عتوانه .

ثم إن هناك طائفة من الناس أشد خطرا من هؤلاء جميعا  
أو على الأقل تعد نفسها أعظم خطرا من الناس جميعا — وهي  
طائفة العلماء ، علماء الطبيعة الذين يدرسون ظاهرها ، ويحاولون  
أن يظهروا على أسرارها . هؤلاء هم أمم الرياح كما يسمي كل شيء  
على وجه الأرض وعلى غير وجه الأرض ، وهم يمتحنون ولكن  
لا على طريقة الشعراء . فلا يحملونها سلا ولا كاملا . بل يفتشون  
سرحتها بحكم ويرفون بها ما يدعون ، ويرشون ذلك ، ما يسيبها وما  
لا يسيبها ، ويمزجون أقوالهم بأرقام ورموز يرمونها بها أن  
في الأمر أسرا وأغنية وأن صدورهم هي خزائن تلك الأسرار .

\*\*\*

والآن فلنبحث عن الرياح حيث العلم أولا ، ثم نعود  
تحدث عنها حيث الأدب ، وهكذا نقدم للناظر الفيلسوف البني  
في البداية ، ناركب إلى الجاني إلى النهاية .

فلنذكر أولا أن هذه الكلمة التي نبحثها على جميعها ،  
يعني بها غلاف عظيم من المولد . غلاف لم يميز أحد غوره عماها ،  
وقد يكون عمقه مائلا ، وقد يكون بائنا . بل لقد يمكن

لنا بمشعر المصيرين من أقل الاسم أكثرنا لأمم الرياح ،  
نفس حياتنا كانتا لآلهة علينا . لا نسلم قليل أو ربح ربحنا ،  
لا نبتش من هذا غير شهر أشهر ، الذي تحت بالأرض . ولا يلبث  
أن يعض أشهر حتى تشاسي أن في العالم عواصف ورياح وأغاصي  
منها ما بين التراب ، وما يتخلل الشجر ، ويديم المتأول . ولغير  
على أن حبيب الزمان حتى في بلادنا — بلاد التوبة والسولة  
ليس بالشئ البادر . وكثيرا ما نحن في أشهر وغير أشهر من الشعور —  
تلك الحركة السريعة في طبقات الهواء ، وانها تليق بنا طلاء ونحن منها  
الأمر . فلهذا أياها نقرع بيف . ونزفنا تكبير ، ولا نخب  
من البصير المطار تنفذ سبيلنا إلى أعيننا وأذاننا وانفقا الرقة .  
وهذه أرواح . قد تقوم ساعة وبعض بناءة أو يزما أو بعض  
يوم . ثم لا يلبث المولد أن يرد كسبا . ولا تلبث الريح أن تعود  
وغدا . ونحن قوم سرور السيان وولتنا العز سرور القربان  
نوع ذلك فما نجدنا أن يزداد أمنا بامر الرياح ، فانها  
من الأمور التي تعني بها طوائف عديدة من الناس في كل زمن  
وكل بلد . فالصيرم مثلا من أكثر الناس أمنا بامر الرياح . طلالا  
ذكر وطوبى بنتها ، وحلوا وسائل القرام ، بل قد تبلغ بالوحد  
منهم المجرأة أن يحملها القيلات والأعات والآلات :

والآن لنبين الرياح سلا

إذا أقبلت من فجور جهنم ،  
وأساطير عمل السلام اليك

فإن هي يوما بلغت قاصبي 1  
وطالما أثارت شجونهم ، وبشت الحين في قوسهم ، والدمع  
في تأنيقهم ، وزنا أنزل أهباء دموع الشوزاد 1

وكان بك أيها القاري . تروهم أن هذا كله ليس بامر في خطي .  
بل قد تروى أنه من السخف أو دونه السخف ، وقد تكون في هذا  
معيبا . ولكن إذا كانت نظرة البصير إلى الرياح خفيفة خفيفة

أكثر من هذا. وإن سالت النبال كيف يبرز في أغصان المواد ، و  
على وجه التقريب ، فإن ذلك انهم يربوون سقوط السحب حين  
تدفع نحو كوكبا الدور ، فأنها وأروها غاطة في الانحراق ، علوا  
أما قبل بدأت تحرك ، وإنه قد استبانوا بالآلات واحد سبعة علم  
يقرب إلى الحلال وكان من الرصد أيضاً إلى يشير به إلى الحلال  
استطاع أن يعرفوا على وجه التقريب درجة ارتفاع المواد عن  
أديم القبول .

وهذا لك طريق أخرى يفسر بها معنى المواد ، ولكن لن أتعب  
نفس وأجد القاري في شرحها ، وقد يقتضيه بعض  
الإحصاء ، من العلماء بالزبد على هذا المقادير ثم توسع في التبرج  
والبيان ، يعني غلة الطمان .

فلما إن أن هذا الكوكب يمسح المواد من جميع الجهات .  
وتلك الحلة عظيمة قد أخطت الأرض هذا القطر الكثيف  
الذي يحول دون أن تنفذ إلى الفضاء وأتمه ما بالارض من أدوار  
والأهم . وما يشاه من جنى وظلم . فلهذه النبال التي حلت على  
وقايتها من الضربة ، فإن طلع مكان السحرات على ما أنشئت  
فيها أرضها من إسم ورجح ونسوق وعديان .

هذا الغلاف العظيم الذي يحيط بالارض ليس حادثا كما  
يل فحدثت ، فأنهم هذه المركبة التي هي تحتها من شخص  
بهوب الرياح . وأول ذوال ان يفرض لها طمنا هو فلما يترك  
المواد ، ولما تهب الرياح .  
إن الشاعر العربي يستعمله ، أم جيت الرياح من ثقل كاطمة  
وزيد هو ، وأما من القانون أن يوجدوا التام أن الريح ما  
تحت من ثقل كاطمة إلا لكي يستلكن عجزه أن يترج دما  
يترج من ثقله يوم أوجع تركيز الشاعر القائل أن الريح لا  
يحبها إذا كان يترج دمه بدم أترج الله بالريح أو الريس  
بالضوء . وإذا كانت الريح قد تحت من ثقل كاطمة ، فاذلك  
إلا لأن الضغط الجوي شديد . ( قال ) في جهة كاطمة وخفيف  
يسير ( منخفض ) في الجهة التي كان بها الشاعر .

ولقد يظن القاري عند كلية الضغط هذه ويقال له حق  
له أن يتشابه كلف يتكون في الجو ضغط شديد أو غير  
شديد . أنا نعلم بأن في الأرض ضغطا ، وأما إذا تفاوتت  
من مكان إلى مكان ، ومن زمان إلى زمان . ولكن أيكون في  
المواد ضغط وهو تلك المادة البليدة ؟  
والجواب على هذا السؤال بالإيجاب . فإن المواد في بعض

التركيبي شديد الضغط . وفي نواحي أخرى خفيف الضغط ، فيندفع  
المواد من الناحية التي يشد بها الضغط إلى الناحية التي يخف بها  
الضغط ، متحركاً في سببه إلى الجوف قليلاً في نصف الكرة الشمالي ،  
وإلى البحار في نصف الكرة الجنوبي .  
وكذلك تحدث الرياح .

وكما كان الفرق بين الضغطين كبيراً ، ازدادت الزيادة شدة قوة .  
فيكون الاختلاف بين الرياح : فمن يسير قليل إلى أعاصير عذيف .

فمعرض لنا في ذال آخر ، نحاول أن نعرف منه فلا نستطيع إلى  
الخلاص منه شيئاً ، ذلك أنا ، وإن سلمنا بأن سبب الرياح  
استتال الموائيم جهة ذات ضغط شديد . ( جال ) إلى جهة ذات  
ضغط خفيف ( منخفض ) . فأننا لابد لنا من أن نتناول إلى كل  
هذا الاختلاف في الضغط ، كما يمكن تطبيق مبدأ المساراة المجدول  
في المواد ، مع العلم بأن المساراة في الظاهر بحد ؟

هناك لابد لنا أن نقرر ، والجواب على ذلك ، أن ليس في  
الطر . وبالألف . أ . سبباً . أنظر عينا شئت تجد التباين  
والاختلاف . أنظر إلى البحار تجد فيها التسقي الذي لا يسير  
له حرج ، وأصله القريب إلى المال . والأجسام فيها الضيف القليل  
الماء ، ومنها للقمع الريح الجريان . ثم انظر إلى اليبس تر  
فيجبالاً شامخة قد رقيت وأبها فرق السحاب ، وفي ناحية أخرى  
تري سوبلا ميسولة وأودية وطنة .

إذن فلا حجب إذا خفيت ضغط المواد على وجه الأرض وسبب  
هذا الاختلاف كثيرة ، وأهمها من غير شك اختلاف حرارة  
الأقاليم . بحيث الحرارة الشديدة تمدد المواد وتخفض وزنه وحفظه  
وتقلل الضغط إلى أعلى ، فتدفع المواد من جهات حرارتها أقل  
من حرارتها تلك الأقاليم ، لتعمل على ذلك الهواء المتدد الصاعد ،  
وتندفع القوة التي أوجعك أن تحدث . وإذا كان نحن في مصر  
نحس راحاً آتية من الشمال ، فأنه من جهة الجنوب ( نحو خط  
الاستواء ) مارة ببلادنا الزويرة فتسحبنا وتدمرنا ، ومن أجلها  
أحبنا إلى أن نطرح على الشمال . فإن هذه الرياح هي من ذلك  
النوع وهي الرياح التجارية ( بالبادات تسمى بانويها ذاهبة إلى الأقاليم  
الحارة لكي تحمل على ذلك الهواء الخفيف المتصاعد في تلك الأقاليم .

( ١ ) يجب سببها بالبطرية . عند سببها لا اختلاف بالبطرية فبالاستعداد  
في جهة فأنها تسمى في الإلهام الأحمر . أنها حركة عطف كوكبة الإنكليزية  
Trade . مع هذه الكوكبة فقط . ثم ستارة . ولا أدري أن كان نسبياً  
فرج الملة لثابتة لثابتة القرب طرق العلم . ولهرلين إسبانيا Alize  
وطلة الأفرق يمر ما بالبطرية Eirean .

هذا بعض السبب في اختلاف حفظ الممرات من مكان الى مكان ٣٧٧ فلا يجزئ الليل في التمشة ذات الذي التي ليست الحارة ولا بالباردة مكان. وهنا لك اسباب أخرى مثل دوران الأرض وتوزيع الماء واليابس وغير ذلك من أمور لا تريد أن نطيل شرحها خوفاً من أن يتقلب هذا الحديث إلى درس من دروس الجغرافيا.

تجلبب منها مرتفع وميل

ثم الريح الصرصر والجرف والالوب .

انما الريح الحارة في أسفارها الحرو واليوم والسماء وهذه الأخيرة أشدها حرا وسميا .

وليست هذه الاسماء كل ما ورد ذكره في كلام العرب عن الرياح . بل ان هنالك أسماء أخرى عديدة . وما ذكرنا الذي أوردناه هنا الا لكي يرى القارئ مبلغ دقة العرب في ملاحظة الظواهر الطبيعية ، وليس بين كل هذه الاسماء ما هو مترادف ، بل ليكمل منها معناه الخاص الدقيق .

والعلم قد اكمل شعره العرب من ذكر الرياح ، ويوجه خصا اكثروا من ذكر الصبا . واهل الحجاز يدعون صبا نجد لانها تهب عليهم من تلك الجهة .

وهي ريح لطيفة جافة ليست بالباردة ولا بالباردة . واهل الاكثير من ذكرها في الاشعار يرجع الى عدو يقاسمها اكثر ما يرجع الى عدو للمسي . اولئك شعرا بنهم قد يذكروا من ذكرها . اذا كانوا يذهبون الى الحجاز ليأجروا على قلوبهم ثم يقرضونهم ، ثم يبع الصبا شوقهم الى اوطانهم فيصيحون شاعرهم :

الا يا صبا نجد مني نجت من نجد ؟

لقد زادني مسرا كبري . ما على وجد  
فلاصل في لاني ربح الصبان يكون صادرا عن الشجدي . وهو في الحجاز ، ثم يقول لآخر ون الذليل .

وهناك نظرية أخرى لا تقل طراوة عن هذه وهي ان الورود انما قيلت على مكانة . فان شجرة الحجاز في قديم زمانه من نبات نجد لا تلت ان تودد بالحنج الى وطيل الزين . فيطير قلبه رداها شامعا ولا يزال بعدها يتجه ربح قلبا وتقرقه .

أما يشار بين يدي فروع ام تفتيه الجنوب ، على أنها عذبة ورياح حارة شديدة الحرارة . ولما لم يثبتوا مذاهبها هوى صاحب ربح الشال تاخرت وأخروا قلبا أن تهب جنوب وما ذاك إلا أنها حين تنتهي تنامي وفيها من عذبة طيب . ويعبى في هذين البيتين ، مما يقبها في المنى ليعين قلبها بعد يشار بال لغة الشاعر الاسكتلندي الريف روبرت برنز . ومما قوله :

التي على غنمة ٣٧٧

يبقى ملاحظة لا بد منها ، وهي ان المصريين وعلى الخصوص الطبقة المنقبة منهم ، فلا يلاحظون الرياح وهبوبها واتجاهها . فقد يختلف اتجاه الرياح في اليوم الواحد من أيام الختاسن مرتين أو ثلاثا ، فلا تدب في هذا الغير في اتجاه الريح . وأفسى ما نلاحظ ان الممرات حار أو شديد ، وانها قد تجلب فملا عذبة أو باردة . وان الممرات عذبة حين . فحين . هذه الحال بما كان عليه العرب من دقة الملاحظة لحسنة الظاهرة الطبيعية ، وكيف استطاعوا ان يميزوا شدة حرها ، فارتقوا اتجاهاتها المختلفة وأعطوا كل واحد اسمها يدل عليها . ثم لاحظوا ما بها من قوة وضعت ، وجعلوا لكل اسم . وكذلك يميزوا الرطب منها والبارد والخار . وما الى ذلك .

ولكن كثرة الدلالة اليوم يرقون اتجاه الرياح ويشيرون مرجعا وشدها ، ودرجة حرارتها . مستعينين بآلات دقيقة قالت العرب قد سجلوا هذا كله من غير استقامة آلات . فن حيث اتجاه الرياح ترى العرب قد ميزوا بين الرياح التي تهب من الشمال والجنوب وشرق والغرب ، ورياح شرق هي التي سموها الصبا ويتألف من الغرب والشرق . وكانت الريح احيانا تهب منحرفة عن الجهات الأربع الأصلية فكانت العرب يدعونها عند ذلك بالكابة .

ثم أرادوا ان يميزوا بين الرياح الضعيفة المريحة والقوية الضعفة . فأكثروا عدونا النسب الى تهب بنسب ضيف ، ثم الرخاء السلة ، ثم الجنون التي لها مثل حين الأكل . ثم تهب الرياح الشديدة ، فالرياح التي تهب الاكثجار وتأخذ عند المكامر مرة .

كما نذكر تحت البوارح النقصن الرطب ثم الممرات التي تهب ورما ذبلا من الرب و ثم الروع . ثم المداغة ، ثم المخابب ، وهي التي تفسر المخابب وجه الأرض ( وأرسلنا عليهم جاصيا ) .

وكذلك ذكر العرب أنما عاصمة من الرياح ، فالريشة هي التي تدور في الأرض دون ان تصدح وجها لاجدا . والاعصار ريح تدور بقوة وتتسكن من الأرض الى السماء . وهكذا نجد في العربية كثيرا من اللغة في التمييز بين الرياح للضعيفة والقوية . أما اسما لحظهم الرياح الحارة والباردة فلا يقل عن هذا دقة .

# القصص

## قصة مصرية

### سفروت الحماوي

— ٢ —

يدخل بابن ملهى من ملاهي الناحية كان وقتئذ يدخل به لمح  
بالع سيد القناينة فوشه على الأفرز وتبين فيه صاحبنا بولص  
فلما أيقن من صواب رغبة فتاب من ياتج السيد هاما :

— أنت بولص بياج واقعة رأيين البر ؟

فانصب البائع واقفا في رجة ، ثم مر معها بعض سيده وهو دود  
وحاول أن يهرب ، ولكن سبروت أوقفه وأعاد عليه السؤال فذكر  
واشتد في الانكار ويقول ان اسمه محمود وأنه لا يعرف ما رأس البر  
ولامن هوسفروت ، ورأى الحماوي أن حديثها يحتاج محبة قد  
يضمن عليها للمرة ، فاعاد البائع إلى حارة باب التبرح الخلق وهذا  
خاطره وأكيد أنه لا يصبر له كرما ولا ينوي شرا ، وان كل ما به  
اقتناعه رغبة شديدة في أن يهرب السب الذي حصد به إلى  
فعله القادة .

وبعد لأي اعترف البائع بأنه هو بولص ورضي أن يدخل مع  
الحماوي إلى غرفة الخاصة بالمليح . جيب خدته بجيب أمره . قال  
سفروت فلما تجددت بولص :

— طيب يعني ماقتش إلا صدقني تخشني اما كنت تسبيا  
وتمشي من غير شوشرة ونضجة ؟

قال بولص :

— ما جفرتش ابدا يا أخي فكرة الهرب منها دى ما عشت  
في دماغى إلا فى رأس البر ، يظهر أنا زى الذى خفت بالى في قتي  
فكانت دائما في رجله ما تسبيش ١٠ دواجيج لما يمشي وسجلتني  
اليشم . تعرف بعد ما زلت الصندرج وبنت لك قاضي أنا ظرت  
على الخلوكة التي كانت تسفاني فرج عبد الظانية اخذتها وروح على  
ديماظ ومن ديماظ يجرر الصندرج على مصر .

— يعني كنت بتكره للأدرجة دى ؟

— اكرهها ؟ انت متعرفش جد له يمكن الزاوح  
يكبره بزاته يا سي سفروت ، يكبرها ويكبر بنتها وبعين كان .  
يا انسى ، أجرك لها يا حبيبتى ، أنا في عر ضحك طبعيني . انوس  
مركوبك يا حبيبتى تسبيش . اعطيك ٥٠٠ جنيه . اعطيك ألف  
جنيه . فقيش فانيه ويمكن انت ما تصدجشي . يا سي سفروت

ووقف الجميع برهة ينتظر رجوع الرجال الذين بينهم صاحب  
الصدق وعلوا أنهم يخرجوا من بولص خارج الصدق ودخله من  
قبر سيدي . فاجبرت المرأة ثانية بالصباح والتهدية  
— أنت يا بولص لك لب وذا غطس مجوزي دلوقت أمه لجنس اوردك  
في دافئة .

— يا سي يعني أنا ، حايخه أعقل به ايه ، يا رب كتبت عارف  
طريقه وأنا كنت وكه أجيء لك .  
— أنت يا سي ، راح بين الزاويل ؟  
— يا سي ، يا سي ، أنا على عليك .

— لا ، ابدأ . أنت عارف طريقه ، أنت خسرته يا سي الاحمر  
والأخضر بولص

— جن اعترض برعي ؟ ايه هوانت صدقت اني اعرف جن  
وخر ؟ يا سي أنا راجل على باب الله ، وه كلام بين سلطان أكلي  
العيش كمال وأنا أوردك الصدوق علشان تصدق .  
— أفدق ؟ أنا ما عرفني أمور الحمري دى ، أنا حاورك في  
دافئة . انت بحققت الرجل علشان تاخذ قلبه ؟

ورواي المرأة وأسكت بخان الرجل بأصاح كانها ( باشة  
البحار ) قالت للناس حولها وأخذوها إلى قطة البوليس  
ولما لم تكن على سفروت مسئلة جديدة قد أطلق سراحه  
بعد يوم يترك رأس البر يتحدث عن هذا الحادث المدهش وسافر  
إلى غيرها من المصايف .

وبرجل ذلك الحادث يا جان . تسفي الحماوي بولص امرأة بولص  
الذي قتل كانت تمارده الذكري ، فكانت تصبب للامر في نفسه  
ويود لو عرف مالتى اليه ابرهما حتى إذا كان ذات مساء وهو

ميليش البرليس .

ولم بالحوى بدان القسم بالطلاق ثلاثا انه لم يفعل شيئا من هذا قديا بولس واعتذر ثم شرح ما حدث له قال .

... لا روح امارح جالت لى الرلية جارتى ام شحاته ، ان واحدش اويش به يسأل على فى الهار مرتين . اول مرة جه لوحده وام شحاته جالت لى ان بنفش . ساكن اسمه بولس عام . بعدن . واج ورجع فى انفرج ، وبمعلم جرمه طوية بروجفوا ببحروا فى الحقة . ام شحاته جالت ان الساكن اسمه محمود بتاج البسيط . جامت الحريمة سالت عن وصفتى ، ورام اجد . اعطيتا اومفيتى ، حنينة جالت اهر هو داتيليس . تصدعج يانى بغيروت . والله ما جدرتش البابت فى الاودة زعت المصنعت فى الجامع اللى بيتينا لحد الصبح . اغل ايه يانى سفروت ؟ اهر من حنينة قين ؟ للره صى مش داوية تيسنى الاميت .

ولأت بية تذكر بغيروت بيميله فودع بعلا بولس وذهب الى

لكن انا كنت راجل غنى . انا كنت بياجر فى حنية ٢٠٠٠ جنيه وكان عندي بيت كويس و ١٠٠ فادين طين ملح ، وده كله بيته لما . اعلم ايه ! مفيش طلاج عشتا يانى سفروت . زى ما عندكم . معجت وبعت سواني ، وحصب ، وخطب واستحلت ابلجام الشاويش وشطه وعشت فى اوفه برتال فى بولاج كل ده . شغل اهر من وشها . جيت اغتد ديني وابيه سلم بطلعش .

ماعاش عليه ديني يانى سفروت . دين الواحد زى والله ولا حظ سفروت ان تترت اجاب عبده لى ائنه ولاخذها فرموا بترفرق فى وجه الربلى الذى صحنه الشمس والقبارة بلون شرين الليل . غارول ان بدهه وبواسيه وليكن بولس اذيع يقول :

... دى وبيت لى وجمع الحب والقه باع بغيروت . انا كل ما افكر المرده على عيني زى اللى لم يمس . لا لادهي من كده انها ليه بتتش على الانكيك من كده انها لا عارزه فلوس ولا طين ، عار لى انا بيس

... بتكن تبعلك يا بولس .

... بتعنى اللى لا لا . ماشى عبارة بح ما جتو زى كبري زى البني يانى بغيروت ... وبتعنى بيتنا فى الزمان بند وقت . طخرج بولس بيع عبده وذهب سفروت الى بغيروت وهو بصح لى امر الج

... وبعد بضعة ايام بيتنا سفروت بدهه القليل على المسرح ، اذ دخل عليه بولس ويغيبه برى الجبون اللى بيتكون به فى ساعات هياجه . فلما رجب به الحمارى اظهر القليل خشونة وبقا كانا هو يقصر عدا . وشرافك سفروت . وقا حتى تحدث بولس

... انت فنت على ؟

... فنت ايه ؟

... ايوه انت فنت على . انت اللى بملت على البرليس .

... لوى اتقن عليك يا بولس ؟ هو انا لى صالح فى كده ؟ وعنى لو كان هو انا راجل خيس للدرجة دى ؟ عيب ده يا بولس بيتكفى كلام زى ده . وقام بولس بنف قاسك بلايب ، الحارزى الذى ملكه الحرف واللمعة وصاح به قائلا .

... انت عجز ؟ اجلف لى بالطلاج انك



# وافتح

## بأنك

### تردى اقمه مصر

### صنع مصر

### نتيجها

### الى

## شركة مصر لخرافة النسيج القطنى

### بالجملة الكبرى

### د. بولاد . بفسه . باتسا . زفر

### ميل سرايل . بولبزه . بدل كانه . زطه بى

شركة لوزن



# الى بئر جنيدلي

للاستاذ البيرداش محمد

مدير ادارة البحوث والاساتذة بوزارة المعارف

- ٢ -

في سنة ١٩٠٨ ، وقيل أجازة عيد الاضحى ، دعاني  
قال لي وابنتي كاتارينا في الباشا :  
- ها معنا الى بئر جنيدلي . غدا مساء سفار القاهرة .  
- بئر جنيدلي ؟ ما هذا ؟  
- رحلة ميداني جبل المقطم تستغرق خمسة ايام ، وسنكون  
مع أجددنا عائلة وشيد ، وقد أعددتنا لحا العدة .



كأبيد مفاجأة ، وأترك للقارى أن يتصور ومع جده مفاجأة  
في نفس شاب لم بلغ الثالثة عشرة ، لا يعرف عن جبل المقطم إلا  
القليل مما لفظه في عقوبة من أفواه العجائز أو أعاديهم عن  
الغرائب والوحوش ، أو عرفه من القراءة في كتب وخبره تقويم  
لك المقطم قارأ ، فغادر لانيات فيه واسلاما ، وأنه مسكن المردة  
والجبال وماوي جارة القصوم وقطاع الطرق من الوحوش  
الغريبة من نوع السباع والاسود التي رسبها غاشتا البهي على  
وأعيامت منازل الحجاج القادمين من الحجاز .

كان قد أول الوقت فالتفت أعد نفسي الرحلة على عمل ،  
وأذكر الآن وقد مضى على الحادث ما يزيد على خمسة وعشرين  
عاما ، أي عرفت شطرا كبيرا من الليل في تصفح ما كان عندي  
من الخرائط ، متفرسا في أسرار الجبال والسهول والأودية ،  
بأسنا بينما عن بئر جنيدلي ، ولكني لم أظفر بظائل ، وأذكر كذلك  
أنني لم أجد في تلك الليلة إلا غرارا ، فقد كنت مشددا العقل مبهوما .

المشرح ، ونيل نهاية الجلفة ذهبت جهة التي غرقتها البئر فوجدنا  
أشعثا ، القوي الاخير ، وتركيب الحاروي يشرح الظاهرة بأمر الصدوق  
وبعد له عذره ، وناجحت بيبة فيينا جوي فكر فينا يفعل إذ أقبل  
بوليس عليه ، جاتني المشرح بوجه أدكي وعينين بارقتين  
شادتين عاذرك الحاروي بوجه أدكي في الآلة المقطرة ، تقدم بوليس  
وبه من الوجة والذعر ، ما شغل الحاروي عن حرقه ، والنساء صيته  
وموقفه والظلمة المذن خفت . امواتهم وانبرأت أعانهم في  
انتظار ما يكون ، وممن بكلمات منقطعة كذب الخضر قال :  
... خبيث ... أنا في عز حلك خبيث ... موافق بره وسماها  
شابوش ... جاتني في الصدوق ، حطلي في الصندج !!!  
... ودخل القبطي الى الصندوق بغير انتظار وأقبل عليه يابه . وقد  
ملك اليديش على عيونه أميرة حتى فقد البترول والفضل ، ثم رجع  
الى نفسه بعد برهة ليتبين ما أمامه حقيقة واقعة ، وليرك أن لا يخرج  
له سوى أن يثني الرجل داخل الصندوق .

وقال سفروتي في قبته : الو ذاك القبطي فقد اخذت له يدا  
والزلفه البرلين . فاعلم من ذلك لوم ولا ثقة ، وليس هو بالجرم  
ولا أنا بالخافق للقانون ، وكل ما علم الآن هو أن السرج في عمل  
واخيه البئر صاير ، ويبقى أنه لن يرجع الى الصندوق قاذلا  
دعوت بيبة بعد ذلك ، فبقي يقوم بجلبها كالمادة ، وما أذا  
أخرجته لأن من البندوق بالقوة تصرف يكون من ذلك ما يح  
النام ، ويحكم صفي ليعمل وسؤاوي انام المبر

ولم يتردد سفروتي في ربط الصدوق ، وذهب عليه وتحدث  
الى الظاهرة المذلة طين عن جبه وهو ياب السرج ، حتى اذا انتهى من  
الدياجة تول ، وقع القطعة وهو موافق ان بوليس قد خرج من  
الصندوق الى تحت المشرح ثم الى ما شاء له قدرة  
بوليس بوليس لم يخرج من الصندوق ولا يترك ؟

ودج بوليس فط هي التي تارتعت الصندوق الى بلزتها ، اما  
جبه قد تبعد لتأكلها حوتة !!

قال أحد السامعين : غر حرك بوليس مات في الصندوق ؟  
فاجاب الراوي : نعم ، في رواية انه مات بالكتلة القلبيية .  
وفي رواية اخرى : انه مات شتورا قلبيية . سكن في جبه . لا يمن .  
وان يفرق وأوى معه يد الى المشرح ، ولكني خييا اختلفت  
الروايات فمن التاب ان زودة القبطي وجدت جبه عاتمة ليا  
ارتقب المشرح مع حطاط البرلين .

وقال شيخ كان : طيب وجوي ايه لسفروت ؟  
فاجاب الراوي : جديتي ضيق واحد من صندوقة جدي من  
الحاروي طلق جرحه . بعد هيبته الحادة ، وأنه دخل الآن  
ترجمانا في بلده ، يور سبيد ولكن الله اعلم بحقيقة الأمر  
وسال سامع ذلك : ما اتمهوش سفروت بقتل الرجال ؟  
فتعاهل الراوي جذبا لبقول القباة سائلة . م . م . م

فما أتوا رعد على ذا كرتي حكايات الزجورش وقطاع الطرق وقصص  
الأحوال التي لإقامه رواد الجبال ، ومن عيش ، وجوع ،  
وعظم ، فينتخب لها مخرى وثور حواشي ، ولولا أفراد قرية ،  
وإيمان ثابت ، لناب الضعف على نفس ، ولا حجت غن  
مصاحبة الجماعة .

بعد الزوبى في اليوم الثاني أقبيا مرة الى منزل عائلة رشيد  
بشارع الجنوب الإحمر بالقرب من الحجر على بعد عشر دقائق من  
القبيلة . منزل عتيق من طابقين له باب كبير . قنبل ومن  
خلقه دهلج يتردى إلى ذراع حجب تحيط به الحجور والخرافق وتطل  
عليه النواجر والشرفات . في هذا القنبل شجرات جميلة متناخبة  
حولها حركة خفيفة صامتة . فقد كان القوم متيكنين في أعداد  
لإزم الرحلة — فيذا يلا قرب الماء خو إذا ملاحاً تمرد  
منايتها ثم أحكم ربطها إلى جاني البعير وذلك يوم الملايس  
والأغصية . يصفد على ظهره ، وبذلك يرتب عليه الماء كولات  
داخل صندوقين من الخشب ثم يبدىها بوقان إلى ظهر البعير الثاني  
ويكبلها . بعد أن تبادل البعير دخلنا بحجرة واسعة قد  
جلبت في جدرانها رجل وسيم الخيال إلى الجرس طويل الغامة كبير  
الشوارب وقد وخط الشيب شعره ، فاستقبلنا ولقائنا مرحباً ثم قدمني  
إلى خالي قاللا — حله عبد الله بك كبير الأسرة

التي بعد على ما كان شيعاً في ذلك الوقت . يصفى إلى  
صدره وقبلي في جبين وقال وهو بلا طمئني : انك الآن يا ولدي تحب  
داعي التقاليد في أسرته !

بعد قليل جذبت الحركة في القنبل ، ثم نهضت الجبل وخطبت  
نحو الباب وقد أسلك زمام الجبل الأول شيخ يذعر السنين في  
لباس يدوى قد ارتسمت على وجهه جميع أمارات التفتة بالفس  
والترك على لفة ، وكان يقود الجبل الثاني شاب بدوي كذلك  
يشوق الغامة يجمل الجسم قد خلق على ظهره بقية وتدل من  
صدره حوام للخرطوش

ولما عرفت الجبال أمام الباقية اجعل علينا عبد الله بك وقال .  
بعثوا هادي وزن :

— علي بركة الله يا شيخ سولم

فاجاب الشيخ بصوت متهدج فيه غنة وجة : يا ربك الله فيكم يا بك

— أين الانتظار ؟

— علي يد القدم يا بك

خبر جيت الجبال إلى الشارع وقد اتجهت الساعة التاسعة

وبعروها بجمل للزول يتكون من ق . ثم اتجهت افة بك نحو لندج  
في جانب الجبلية قد بُنيت فيه أفة خمر الخرطوش فاستبد بها .  
بمبارة وخفة ، ويبد أن نفس في ذلك بحر لصفد ساعة تاتول من  
علاقة فنية مناطق الخرطوش . ملا . ثم عودنا . ثم خرج

ويبدو قليل ياب يقيم آخرته الإرادة . ثم جيتا في خفة تاهيد  
من سرة مقفلة وسروال قصير وقدموا حول الساق القلاشين ،  
ووضعا فرق الرأس في أت كبيرة على نحو ما يليه المتدسون  
زمن الصيف ، فجلسا تتعجب أطراف الحديث . وفي نحو الساعة  
التاسعة والتصف في الباب فصاحوا جميعاً ما قد أقبل الصبح محمد . ثم  
دخل رجل في لباس بدوي فاستقبلوه باحفا . ورحاب . وبعد أن  
استوى في مجلسه سأل عن الجبال فقل له أنها بارحت المكان  
منذ ساعة ثم نظر إلى وقال من هذا الصبح ؟ فقل له أن أتحت  
أحد بك ، قال نحوي وقال بلجعة عذبة هل تصاحبنا يا أخي ؟ فقل  
نعم . قل هكذا يكون الشباب يا سادة ! — كان الرجل يكلمني  
وأنا مأخوذة فلم أتر فيه الا وجها صغيراً نحيفاً به لجة خفيفة ،  
وجسدا نحيلاً وقامة صغيرة

وفي تمام الساعة التاسعة وقف الشيخ محمد وتناول يديته وثبنا  
على ظهره وقمل مثله الآخر ومن ثم قال حيا بنا يا سادة . . . . .  
على اقلنا نحن في غفلة أشد بدأ ثم تقدمنا وسرنا خلفه صفوف .  
لما جبة .

## الرياح

( بقية المصور على صفحة ٣٣ )

Of all the airts the wind can blow  
I dearly I ke the west  
For there the bonnie lassie lives  
The lassie I love best.

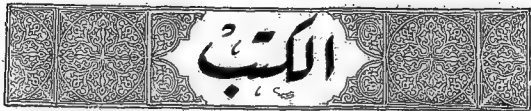
وتعريب البيت

من بين الرياح التي تهب من خلف الجبال  
أحب حيا شبيدا رياح الغرب  
لأن هناك تعيش الفتاة الجمدة  
الفتاة التي أحبها أكثر من كل شيء

وهنا من أجدع الأمثلة التي يذكر في توليد الخرطوش .  
ولابد أن نعلم الآن هذا المقال لأن حديث البعير . كحديث

المناوير لاذنحه فن الصبح أن سده .

محمد عيسى



## ثورة الأدب من مكل الى طه

ثورة الأدب، ومن يعتقد بل من يلبس حسنة الثورة ويرى أنها ما تزال بالهداية، وأنها ما تزال تحمّل وتهدم وتحاول أن تبني كما حطبت الثورة الفرنسية النظم والطبقات، ولست أعاول الرجم بما عسى أن تمنحني عنه هذه الثورة حين يستقر الأمر إلى التوليد المادي، المعلن، وتلقف صديقا للآذن الذين يمشي على هذا الرجم.

ولست أتخيل كذلك أن قبالة عن (ثورة الأدب) آثار من التسلط مدعة وجعل متصليين من أرواح آل آخرون وأنيك تصور في فيه صورة لأعربها للبعث، صورة جن لا ينقطع انتاجه وأب لا يخل على أسرته، فحقا طه، وصديق لا يفتن على أعدائه، يفرقهم عليه، فلست أعرف نفسي من هذا كل شيئا، إنما أنا متعسر في حقوق أستاذي، أكون من متعسر في حق انثري، ثم ماذا إنني ياديني لأتحدث؟ ذلك من تصور يومية تصكب في الصحف فانت أعرف ألباس ضيقة ما يفتن من مجرود في هذه العجول، وتعلم من التبل في حرب سبائي فانت ادري بالتساؤل المعتبر ما هي وما سبب الجدل فيها، فكل من هذين وانظر وإياهما أنتما اتجعت، إن لا شيء، أولا يكاد يكون شيئا فانا رجل بني وبين الحامسة والأربعين شهرا، وهذا أنا لا تخيل هذه تهديتي، ولا مال - فليصدق الحق إن لم تعد الحال - أم تحسب هذا الكتب قليلة مجهود حتى ١٢ أن يكون ذلك فهو حتى بلد، يظرف في الآفاق ثم يرضى من التفتة بالآباء، أن هو كما ذكرت جنى هادئ، فطقت أفاق منذ حين قصير من نوم مزيج، ولأن لا أفتأ إذ أسفت نفسي في ذلك على تخليقي. وكل رجائي أن أصل من الحياة إلى حظ هادئ، طمأنينة تكفي بهذه. أن أفي لأصدقائي بقرقرهم ولا ترضي عنها، وألا أكون هذا الرجل المقصر الذي يسنر الناس تقصيره ويترجمونه لكثرة عمله، وما هي كثرة العمل وإنما هو تقيصير من جهله المظلم مقصرا. وقد كثر ياضنني أنك مدعيتين وأبني أعطني عن (ثورة الأدب) إعلانا أمريكيا وأني سارع في إعدائي، وكنت أفرق أشد الناس قنورا في الإعلان والأعداد، وتساءل إن كان الله قد رزقني عفتا في الإعلان، وتكرر إليك ما تزال دهسا لأنك لم

لم تخلفني بوجدك عند ظهور كتاب (ثورة الأدب) فقد عودتي آخر تلك التفتة ومضاتك الخالصة كل ظن لي كتاب أن تبارك بالبحث وأنت تتناول بالثبات بل عودتي هذه الأخيرة أن تتناول بنفس قصور كتبنا بالبحث فيها ويأخذ على من أجلبا، ونحن نظري الآن أدب قصير من تلك الكتب أنهما عن كتاب في أوقات الفراغ، وبالأحرار على جدي كتاب في الأرب المهادي، وبالأخير عن العمل الذي كنت عن البر واليسر والذي آخره كتابي الجديد. وفي كل واحد من هذه القصص كان في غير ما جنى قصور، فشرقت ليلتي وشعرته الآخر لم من قبل هذا الشاء، وهذا البحث الذي يسرق منك من أثر في مجردي وانتاجي جميل صاحب فعل في كبير. ولست أخفك أني مدين في حياتي لكتابت الأخص كبرين شعوري وأزدي، وغالوتني ورجيم وينتدم ونحن توجبهام لأبي، وإلى ما أزال مجابة إلى هذه المواقف، وإلى هذا التوسعي إن كان قد قدرك أن أنتج في الكتاب شيئا جديدا، وأصل أستطيع يوما أساق لأصحاب العمل هؤلاء، بفعل على الأقل أكتبه، فأستطيع اليوم أن أحسبهم وهم كبريون، لكنك كنت وما تزال ياضدي في مقدمتهم، كنت وما تزال كذلك حين التفتك وأضدت إليك، وحين أفرؤك وأستبج جمال يا كسب، وعظم فاته، ودم غفاته، وحين أفرؤك وفيك وفيك، أنت في الأدب وفي تاريخ الأدب العربي من تاريخ لا يتبدل، وألحق أنه إذا كانت ثورة الأدب مدعيت في هذا التبدل الأخير لمبدع غير قليل من الكتب والآباء، فهي مدعيتك يا عاف ما فيها، مدعيتك يا عاف ما فيها طرفة، ونحن إن أذكر ذلك لم نك ففكر فيك من فكر، وما يزال يفكر في

تعم بعد مصدر هذه السرعة في الاعمال والاعلان. واني لجند  
 حريص على ان تروى دهشتك. فلاك ذلك على هذا الغرقت الذي  
 ورتي الله في الاعلان والالهاء. هو النظام الجديد للمطبوعات  
 والصحف. قد تامل ان هذا النظام يقتضي اجراءات منها: تقديم  
 عدد من النسخ الى ادارة المطبوعات ومنها ان اية هيئة عليا أو  
 أدنية أو دينية أو مالدوية مانا تستلجج أن ترعى الى الجسرة  
 قصاصد الكتاب الذي يطبع. وقد قصاصد المطبعة التي طبع الكتاب  
 فيها. ولذلك لم تنس قصص كتاب الخليفة البغدادي في السنة الماضية  
 وحسن بلائك في الافراج عنه. وقد ابتلينا نحن من قبل بشيء من  
 هذا. حين طبع وصاحبي المازني وعثاق كتاب (السياسة المصرية  
 والاضطراب البشري) فقد قدما منه خمس نسخ لادارة المطبوعات  
 واخذنا بها ايصالا وأردت ينفي أخذ خمسة نسخ من الكتاب  
 فانا البوليس يخطي ويشترط ويكفي في قسم عابدين. واذا به يامر  
 الا بنشر الكتاب. واذا في اضطر الى الانتجاع للاتب العالم والى  
 انتظار اسبوع أو نحوه حتى يخرج من الكتاب. أليس من جثي  
 وذلك ما رأيت ان احاطه ليجي حتى لا يقر في البوليس والجند مرة  
 أخرى الى القسم. فان لا في كتابي يصدقني انه ان مثل هذا الموقف  
 ليس مما تستريح له نفسي ولا نفس أي رجل مثقف. ولتلاحظ  
 ياصديقي ان عنوان كتابي (ثورة الأدب)... واذا كنت مهما أترلا  
 أعينك. لو كانت الثورة لا تخيفك كما تخيفك. فيخيل الى ان غيرك  
 يخاف حين أثور وان لم أرتقي يوافق حاجة الى أن أثور. ويخيل  
 الى أن غيرك يخاف من كل ثورة كما كان الأتراك في العهد الحمدي  
 يخافون كل ثورة كلمة الحرية ولا يفتون بنشرها. أو نشر ما عاينها.  
 ولكي أنفي البوليس والجند والذهاب الى القسم أكلت الكتاب  
 للناس وسارعت الى اهدائه أصدقائي حتى اذا صودر قبل نشره أو  
 أصابته مصيبة من مصائب هذا العهد أو تكون قد تمزيت بما أهديت  
 من بعض نسخي. وباني أعتلت للناس غل في به ماسل من ظلم وعظم.  
 هذا هو الغرقت الذي لم تعرف ياصديقي مصدره. ولعلي اذا  
 دلتك عليه ذكرت لك ما أصاب كتابي (السياسة المصرية والاضطراب  
 البشري) عذيري من خروجي على ما طبع عليه من قور في  
 الاعلان والالهاء يعادل قور في حتى أصدقائي وفي حتى أسيدي  
 قور وأنت مع ذلك باليت في الاحتياط فظهرت في غير ما كان يليق  
 بي. لأن أظن فليس لي إلا ان اعتذر لك أن أهدك شيء. لقد أهدت  
 هذا عن شخصي. وما أدري ياصديقي ما عساه أقول لك. فبما  
 كتبتي عن (ثورة الأدب) أقيم آثار دقيقي. وأثار خجل فدا

كنت أحبه بآل منك كل هذا التقدير. ولا كنت أحبه جديراً  
 به. وما عساه أقول في تقديرك الكتاب بأنه. تاريخ صحيح  
 دقيق للادب العربي المصري في هذه الأعوام الأخيرة من جهة  
 وهو فلسفة أدبية رفيعة من جهة. اذن بالبحث من جهة أخرى. وله  
 كتاب. يعني فيه فيخيل أنك أكلت يعني في كلام ماروف ولكنك  
 لا تمكذ. فيكتبك قليلا جداً. ولا لا تمكذ. بل في القرائني حتى أكل  
 هذا الكتاب أبراراً يسطط ما لك أقالما كنت ترفقوا وتفكر فيما بين  
 قول واذا كل شيء جديد. واذا كل شيء طريف. واذا الكتاب يمدحك  
 ويكر بك. وان لم يرد خداعاً ولا مكراً. وان المؤلف وهو  
 المؤرخ العربي للادب المصري الجديد. وأنه قد فرض بذلك  
 نفسه. لا أقول على هذا الجبل وحده. بل أقول على الإيجال القليلة  
 ايضاً... وان كتابه هذا يصنع من المصادر القيمة للذين يريدون  
 ان يدرسوا ادبنا المصري في نهضة هذه الحاضرة. ما عساه  
 ياصديقي أقول في هذا كله. اقول انه كثير. وانه آثار دقيقي  
 وشعبي. واحسب صدق فودتك واخلاص لبقوتك. كان لها اثر  
 غير قليل في املاء هذه السياراة ومثلاً عليك. كما كان لها اثر  
 غير قليل في إكثبات عن شخصي:  
 وبذلك آيت شعرت بهذا. وخشيت من أن يتمك الناس  
 بالاسراف في التناء على صدقك اسرافاً يضرهم عن حسن  
 الإستماع. فليروا أن تعمي عليه وعلى كتابه بعض منات تجعلهم  
 أدق الى الاعيان بدالة ثباتك. وأنت على حق فيما أخصيت من  
 بعض الحيات وإن كنت قد أسرفت في بعضها. فمذ ذكرت بأن  
 هيكل: من أصحاب اللطاني بين الكتاب وأنه يميل لفته اصملا  
 شديداً وشروط في الأوان من الخطأ واضطراب الأسلوب. يذني  
 أحياناً من الانتقال. والغريب أنه لا يصدق بذلك ولا يجد به بأساً  
 ولا يترقب ياته يسي. إلى نفيه وإلى أدبه مداه. والحق ياصديقي  
 أنني لأضيق بشي. ولا أجيد به بأساً. لكني أبيت ذلك في أن  
 أوجه لك شيئاً من الزم غير قليل. فحسن حقاً مختلفان في أمر  
 اللغة والأسلوب خلافاً سائرنا عليك سيدي. لكنني لم أعرف قط  
 منك أن لقي وأسلوب يبداني من الانتقال. بل عرف منك غير  
 هذا. ولعلي لا أخطئ. إذا ضمنت تحت ظرك بعض عبارات كتبها  
 أنت في هذا الشأن. فقد ذكرت حين كتبت في السياسة الاسيوية  
 في ١٣ مارس سنة ١٩٢٦ عن كتابي (في لوقات الفراغ)  
 ... كذلك كنت منذ عشرين سنة أو نحو ذلك جريكتك  
 في الهجنة. وكذلك أت الآن. وإن يكن قد جد شيء. فبأنك  
 ازددت فيما أنت فيه من القوة ثباتاً ورسوخ قدم. وانك استعصمت

أن تلك اللغة العربية وتسترها لأغراضك ، وقد كنت تستهني عليك وتنتهي بك أحياناً إلى ماكره سيويه والتحليل ، وصديك به خيسين ، وأنت تذكر ما كان بيني وبينك من جدال متصل في هذا الموضوع ، فقد كنت أنتهك بمثله البصافة في اللغة العربية وكنت تحيىني بالتي أزمري ، وكان أسأفنا لاني لم يضر منك سوى في رفق وحسن ، وقد نصبت أياهم أعوام وما زلت أنا أزمري كالكاتب ، أما أنت فقد أنتهت اللغة العربية انتانا ورحمتنا حتى ذلت لك ، فأنت تستطيع أن تقول أي أزمري وأنا لا أستطيع أن أنتهك بالضعف في اللغة العربية ، ولكن لكل شيء حداً فإني أراك في أنك أنتهت اللغة العربية ، حتى لقد كسرت في هذا الإيقان واستطعت من اللغات والأدب ما يجب أن تناب به لأنه أدنى إلى القصر منه إلى شيء آخر ، صدقني أنت أزمري في بعض الأحيان ، ولم يكن عليك من فضل أيها الصديق العاق ، ما زلت أحب إليك حتى أصبحت شيخاً قهراً ... وقد ذكرت حين كنت غن

أحبك يستحسن حين قرأ هذه العبارة لأنك تعلم أي لا أضيق بألوف ولا أجد به بأساً ، ولعلك يا صديقي على حق ، بل أنك لملي حتى ، فليكن أسولي ما يكون فإن أرضي به بدلاً ، فألوب الكاتب هو الكاتب ، وإن أرضي لفتني إن أكره إلا أنا ، أما في من يجين ويحب من غير ربح من عرف ونكر ، والحمد لله الذي جعلني أنا ، ولم يجعلني شراً أنا ، والحمد لله ليجل كثيرين ممن تناولوا كتابي هذا وغيره من كتب يعجبهم أسولي أكثر مما يعجبك يا صديقي .

ومالي أحب يا صديقي ، ولم اتخذ الأدب يوماً صناعة ولا أنا تفرقت على دراسة الأدب ، أما أنا رجل درس القانون ودرس الاقتصاد والسياسة وعالماً في قراءه الفلسفة والأدب لا إلى دراستها دراسة انتفاع وتجميع ، وطبيعي أن يكون أسولي أسلوب الذين درسوا القانون والذين يرون أن تؤدي الماني بالفاظ لا يتبدل ولا تحيق بها ، والذين لا يهتمون لك بمرجة القسط فقط ، وقد زادت حرصاً على علماء الأسلوب إلى رابت مثله موضع الاطراء من طائفة من كبار الكتاب والفلاخفة ، وانت لا ريب يا صديقي قد قدرت هذه ، فلفسة كرون في أحد الاجزاء الثلاثة من كتابه ( رسائل في النقد والتأريج ) ، ورايت كيف جعل من اشد ما آخذ بهاته يغفل من حيث لا يشعني الفكر الاطالة ، وكيف جعل ينقل البصمة الكاملة من كرون فيضع فكرتها في سطرين أو ثلاثة أسطر عدلوا الأدب التي أقر اليوم نحو هذا الأسلوب . فبدان كانت روايات روسو تقع في محبة تصفتها أكثر زعت القصة شيئاً فشيئاً بأسلوباً إلى الاجاز ، لا في وقائمه ، ولكن في مرجة الالفاظ التي قص بها تلك الزمان ، ولعل ميل العالم الحاضر إلى السرعة في كل شيء هو الذي على على الاطالة ، فل الاستماع إلى الأشخاص الذين يجيرون الاستماع إلى كلامهم حين يتكلمون فيطولون القول لطول لم تله هذا الاستماع ولم تراه الأشخاص الذين يجيرون بالقاطم حين يتكلمون فيطولون رسالهم وكتبهم لعل هذا الميل إلى السرعة هو الذي مال حتى إلى الأدب إلى أسلوب

أن تلك اللغة العربية وتسترها لأغراضك ، وقد كنت تستهني عليك وتنتهي بك أحياناً إلى ماكره سيويه والتحليل ، وصديك به خيسين ، وأنت تذكر ما كان بيني وبينك من جدال متصل في هذا الموضوع ، فقد كنت أنتهك بمثله البصافة في اللغة العربية وكنت تحيىني بالتي أزمري ، وكان أسأفنا لاني لم يضر منك سوى في رفق وحسن ، وقد نصبت أياهم أعوام وما زلت أنا أزمري كالكاتب ، أما أنت فقد أنتهت اللغة العربية انتانا ورحمتنا حتى ذلت لك ، فأنت تستطيع أن تقول أي أزمري وأنا لا أستطيع أن أنتهك بالضعف في اللغة العربية ، ولكن لكل شيء حداً فإني أراك في أنك أنتهت اللغة العربية ، حتى لقد كسرت في هذا الإيقان واستطعت من اللغات والأدب ما يجب أن تناب به لأنه أدنى إلى القصر منه إلى شيء آخر ، صدقني أنت أزمري في بعض الأحيان ، ولم يكن عليك من فضل أيها الصديق العاق ، ما زلت أحب إليك حتى أصبحت شيخاً قهراً ... وقد ذكرت حين كنت غن

من بلبل لأوجه إليك شيئاً من اليوم غير قليل ، فإني يا صديقي وكلما تعرفت دقة قولك الأدبي ، لم توجه نظري منذ تلك السنوات الطويلة إلى ما انزوت في من خطا واضطراب في الأسلوب يدتني أحياناً من الانبذال ، لئذ كان لي انشاجا متسع من الوقت لأزجه شيئاً من الجهد أسأل به من هذا الذي لم تنتهي إليه إلا اليوم ، أما ولم تعمل قليل لا أظن يا صديقي إذا أنتهك بأنك عذبتني كل هذه السنين وعذبت في كل هذا البيت ، وتركتني حتى تقدمت في الحب إلى حيث لا يستطيع الانتان (اضلع ما أنتهك الدهر ، ثم أن الأمر ليس صعباً يا صديقي ، أنتك أنت قد ازداد قولك البني دقة ، زادت تلك اللغة والأدب بأساً وشدة ، فأخرجني ذلك من عطفة وفكك وساعاك ، إن يكن ذلك فأنت جدير من أمانة بكل شيء ، جدير بكل تقدير على ما عاك الله عاكيت ، ارد إلى جاد حتى يغضبه .

الحقني كنت يا صديقي على ما مضت في سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٢٧ فتم لغات بغضاتي من لغة العربية إلى مثل ما كنت تذكر قبل خمس وعشرين سنة من قبل ، وعاد أسولي إلى الاضطراب أحياناً .

القانون، وهو الذي جعل الدين دوسوا القانون في فرنسا وفي مصر وفي كل أمم من الأمم يحدون في الأساليب كما يحدد فيها الدين توفرها على دراسة الأدب ولوأكثر ما يحدد فيها مؤلف في بعض الإحاديث، والذين الحديث هو الآخر يحد هذا النحو، والسياسة والقوة هاتين ماسين هاتين إلى أن اسلوب هذا الفن واسلوب الأدب واسلوب القانون قد انفصلت اليوم وقد تفصلت في الحرف في الحرف، وأصرحت على أن يكون الباب هو الأساس في أساليبها جيماً. الباب الذي يعطي الفعلة الفنية طابعها والذي يقيم نظريات القانون ويعتق رسالة الأدب، الباب الذي يقيم من جهة جيماً كالكليات المشددة في حاجة إلى مادية القرون الماضية من زحف عبور الرومانس ومن زحف البكاسيك انهم، ولعلنا نوافقنا ياصديقي على هذا ولا نرى رايًا غير مؤيد أن كان الخلاف بيتنا على اللغة وعلى الأسلوب قدما. قد مررت من أزمرك التي لثرت إليها إلى اسوليك الجديد، ووجدت أنا ما سيطر عليها حتى وصلت إلى ما نال اليوم لكنني أعترف ياصديقي بأنك على حق حين أجدتني يأتي أصرح فيقول: لذلك التحق من بعض الشؤون، وأنت قد عشت على جنة ما كان يجوز لي أن أفعل فيها حين أردت أن أذكر الأدب ما قد ذكرت الانباده. وإذا ذكرت لك أنني أنا الذي قتت بصيحه تجارب الكتابي قراءته عدة مرات، قل، طبعه، وأيت أني أكتب جيرة، لكنني أخطئ، وأنت لا تكتب، لا أحسب ذلك خلافاً فيما ذكرت من لا يروى: ومولير، فما أشك في أنها تأتينا بكتاب اليونانين عن ذكرت ومن تعرف أكثر ما أعرف لذلك درستهم دراسة خاصة، ولكنني إنما أردت أن أكتب مولير ولا يروى. لم يتعدا من تاريخ اليونان والرومان إطار أدبهما كما فعل راسين وكورني. بل اتخذوا الحياة المحيطة بهما وتأثراً بها إطار أدبهما. وهذه خطوة التصريح أن تأريخ راسين والرومان مهدت للنظريات التي بعدها. فإن تكن إشارتك ياصديقي إلى طائفة من الخلق ما يتخذ به كتابي إنما هي إلى خطأ من هذا النوع، فقله لا يكون خطأ. ولعلنا نستطيع أن نتفق عليه اتفاقاً على أكثر ما في كتابي من آراء، وليس فيه أحب إلى من أن أفتق وأياك. وإن كنت أجد في اختلافنا لغة لا أجد في خلاف يقع بيني وبين أحد غيرك.

وقد لاحظت يا أخي أن اشتغال المحلل بالسياسة قد أثر في تصويري الأشياء. وفي حكمي عليها بعض الشيء. وذكركت لذلك مثلي: أجدهما في أسير فيسين أساليب الفن. بما يكتفي الأوروبيون

في حياتنا الأدبية يتأنيب قطن أن، جب، وإضافة لا ياخذون السياسة وأهملها مقابلاً لغير أساليبهم الأدبية. والثاني أني أفرقت حين أحسنت الظن بتأنيبنا من الخيال، وقد توغلت على الإنتاج واتى إنما فعلت ذلك لأرضي المصريين والشرقيين في الأدب كما أفضل في السياسة. وأنت ترى هذا شراً لأنه أتتبه الحقائق السلبية أرحاء لمصر والشرق، والحقائق أكثر عندك من أي شيء. أي إنسان وإني لأؤكد لك صادقاً أن الحقائق السلبية أكثر عندنا أيضاً من كل شيء ومن كل إنسان. وإذا كان اشتغالي المتصل بالسياسة قد أثر في تصويري الأشياء. وفي حكمي عليها قائماً كان أثره أن زادني تلقياً للأشياء، وأشتاعاً لها وتعميقاً في بحث ما يتطو على وما ترمى إليه. وأنت عموماً في أن جب، وأنتاه لا ياخذون السياسة وأهملها مقابلاً لغير أساليبهم الأدبية. لكن دراساتكم هذه ودراسات الكثيرين منهم في الاقل، يقصد بها أكثر الأمر التوسر بالسياسة من أجل يتلاهم، وإلى أن لا يصح من عنصر من عناصر حيوية الشرق هو في رأيهم، وهو في الواقع، أجل هذه العناصر خطراً. فأذا كانت الأمور السياسية ليست هي التي توجه دراساتكم فدراساتهم يقصد بها في كثير من الأحيان إلى خدمة هذه السياسة وإن قصد بها كذلك إلى أغراض غلية بحث. وما أحسبك تخالفني ياصديقي في أن كتاب، ووجهة الإسلام، الذي ألفه نخبة من كبار المستشرقين المشتغلين بالأدب الحديث في بلاد الشرق المختلفة إنما هو كتاب سياسي مداه بحث ما وصلت إليه أوروبا عابسيه الأستاذ جب، تقرب الشرق، وما يرضي لهذا التقريب، في المستقبل من نجاح وأنا لأعجب هؤلاء العلماء المصنفين هؤلاء أسعدهم على أعظم الحسد، فهم يخدمون وطنهم ويخدمون العلم ويخدمون الحقيقة من ناحية سياسة بلادهم ومن ناحية الحضارة الغربية التي يريدون أن تظل المدنية الحاكمة في العالم. وهذه الخدمة الجليلة التي يقومون بها لأوطانهم ولعلم وحضارتهم حقيقة عليية يستر لي اشتغالي بالسياسة والظروف عليها. ولو أنك أعطت للسياسة ياصديقي انقطاعي وأفتيت من تفكيرك فيها ما أفتيت أنا لوافقتني على هذه الحقيقة ولم تمنحني بالأسراف. إذ طبعاً. وما ذكرت أنا في مقدمة (ثورة الأدب) عن الحضارة التي تعمل جميعاً لجعلها، وتعلمي حضارة تأسلانية، أم حضارة غربية وأهملها بعض الطلاب والمطالب الأوروبيين يرأيان في ذلك حرصهم على إتمامها بأنها حضارة غربية، وليست حضارة تأسلانية. إذا صدقتني، فاقه جانب من السياسة وما دل ما فيه من جانب البحث عن الحقيقة العلمية.







بواختار منها عبداً ليلج "رداه الإعراف" ...

\*\*\*

بين إروان كسرى، وبلاط القيصر العز مبد العرق القيم في الأرض مكة ! قصده ليرة الأرواب، وتغايمن لحيته القيصر 11 وكاناً عيباً بالملعين التلطين من جانب القيص هات : اليوم يتبين تاريخ وينتد تاريخ ! ليس بعد اليوم ملك ولا كامن ولا سيد ! إنما العبادة لله ، والقيادة للرسول ، والسيادة للدين ، والحكومة للعرب ، والدنيا للجميع 11

\*\*\*

وبين عرش القيص عرش كسرى انصيب منير التي الكرم في معبد المدينة ، ففضل لجلاله عرش ، وتغوص لدخانه عرش ! ثم انبثق نوره القيص في جبال البني ومعال الحضرة ، كما يشم الأمل في قطوب الأيام ، وتزحف المنارة في ظلام المحيط ! هناك ظهرت الوحدة على الرتبة ، والتربية على الانابة ، والانابة على السمية ، والاسلام على الجمالية ، ثم عرف الانسان قدر الانسان ، واذا كنت : تفوت جمال الاحسان ، وجدت قاتلة الحياة طريقها القاصد !

\*\*\*

كان العالم يقاسم حين ولد محمد بن عبد الله فكله الحق ، وتحلل الرحمة ، ومضج المثل الاعلى ، فكان (كل ما في حياة (الأمين) هذه الصفات التوارد : خلق عظيم شديد لله ، ورجلة كاملة شجع لها لباس ، ودين يجمع الى مساعدة الدنيا بمساعدة الآخرة ، ورسالات الرسل انما تتعالى بظهورها القصاد الذي استشري في العالم ، والدار الذي استغل في لباس . فاذ كانت سمجة الرسول في القرآن ، فان مجده في الحق ، وفرد بالرجلة . واليعيوب المختلفة التي جهرتاً شخصية العرب ، وطيشها تجاه العرب ، لم تقبل الى الاخاء والوحدة الا على مناهج ومهده 11

\*\*\*

ظهر رسول الله والمزك أشتات من غير جامع ، وهبل من غير رابط ، بأشياء من غير غرض ، فاختد في تقوسم الحياة ، وخرجت في معصوم القوة : قصرها هذا النشاط الجيب الى

نواع لا يقطع ، وصراع لا ينفذ . مثل التيم وجده رسالة الله لا يستند بظلم ، ولا يتبذره بغيث ، ولا يبدله مال ، فبفروا منها نفوس الوجين المروغ ! ثم وأوا فيا سيادة لاسرة ، وغضوا قبازين ، وغرو جاعل غريف ، قباولوا بالناد وارضوا بالحجاج وداغروا بالكيد . أدوا الرسول في آله وفي صبه وفي نفسه ، فأومن عزمه ولا انتقامه . وانما قابل الذي بالصبر ، والسفه بالحلم ، والفتاة بالزفة ، وهذا الحق : ثم راع الجبال التحدي ، والمكارة بالبيف ، وهذه هي الرحلة : وبذلك الحق وهذه الرحلة : انصر محمد وجده على الغرب 11 وبذلك الحق وهذه الرحلة : انصر العرب بدمه على العالم 11

\*\*\*

فلنظر اليوم شعب محمد واتباع محمد مانا في غوسم من ديه . وفي اخلاقهم من خلقه ، وفي ايديهم من ثراه 99 فان وجدوا ان دينهم أصبح رسماً عيلاق نفوس الخاصة ، وأثراً مشوهاً متخيلاً في نفوس العامة ، وانف اخلاقهم قبيوها يوم قعدوا الحرية ، برامضوا يوم انماوا الله ، وان ترائهم أصبح نيا متباين شتاذ الشعوب ، وذوبان الأمم ، فليبقوا من الزم ، وليخفروا عن القدر الزم ، فان الله لا يظلم الناس متجمل ترة . ومن عاد

طبيعة الحياة قتل في نفسه الطموح ، وفي فكره التمدد ، وفي عهده الابتكار وروحي ان يكون في الدنيا كالأثر في الخلف ، انما يدل على ملك باذ وشعب اقرب من ، كان يسيراً عليه ان يدع دينه للبشرى ، وروحه للمستعمرين ، ثم يقد مقعد الخراف . يتشعر على الجهد المفقود ، ويصل بالاماني الكواكب 11

\*\*\*

ان ذكرى مولد الرسول كرى اخلاق الأمانة من اسر الاوامع وطفيان الحكم ، وسلطان القوة ، وتحكي الجاهة . فأجدر النفوس الذاكرة للحرة على اختلاف منازلها ان تجمع اجلالا لذكرى رسول التوحيد والوحدة ، وبني الحرية . والذات الخاطبة ، وديعية السلام والوالم والحية ! او اخاي الزعماء الذين يحاولون اليوم توحيد العرب من جديد . ان يتخذوا منهاج سبلا الى هذا العمل الجيد 11

محمد بن الزبير

# لغبو الصيف

للدكتور طه حسين

من اعتاد أن يلقاها ويطل صحبتها والتحدث إليها، وكانت هبة السحابة السائرة لا تمر بها وهي تتحدث، إلا فقامت عليها الحديث لجة، ثم لا تلبث أن تزول فيصغر الحديث، ولا تمر بها وهي تسبح إلا لفت عن حديثها لطف ثم تزول، وإذا هي ترفع إلى حديثها طرقا في شيء كثير جدا من الجلب، والأشفاق وتبتيده ما قال في صوت غلب، ولطف حلو، يحسن منه إلا ذاك ورقه في القلوب. وكان صوتها مادنا عرجنا يمثل غضا غداة غنة متلف بالمرافق المصبة والشمع والخي والطل النزر.

وكان الفرصة أوانت أن ترضى حاجتنا إلى الصمت، وخاتمة صديقنا إلى الكلام، وقد أقاما صامتين لحظة غير قصيرة ينظران إلى بعضهما البعض، كأنهما يتفكران شيئا، وكأنهما يفكران بالشيء وسبعه المادي، القوي عما يضطرب في قلوبهما من الخواطر والأفكار، ومن المرافق والأفكار، حتى إذا أقبلت الحامد فهما المائدة وصف أكوابه وأطباقه، وانصرف راضيا عن نفسه مقبلا لضيعة، نظرت هي إلى صاحبها كأنها تباله أن يبدأ الحديث فقال: وقد فهم عنها ما كانت تريد. لسا في حاجة إلى أن يتحدثني. الجديدي. وما علينا إلا أن نأخذ حديث حيث تركناه. حين انتهينا إلى هذا المكان المادي الجليل. قالت فإن هدوء هذا المكان وحاله قد انبثاق حدة ما كنا فيه من حوار، واضطراب ما كنا تبادل من رأي، يلتفت القضية من أولها، فليل هذا الحوار الطلق وهذا المنظر الحلو، وهذا السكون الساكن، أن تكون في ذلك المحي. من الضباب وصديك عما كنت فيه من جوج. فما أرى إلا أنك تظلم الأدب والأدب جيبا، وتغسل على البيان والصيف. رغم أحب لك أن تكون سمع النفس، ورضي الطبع، مستمدا شيء من التجارو. تحدي طيش الشباب، وترضى بمدة الفروج. قال فأجاب أن أصل ابن الصبا وابن اليب، ومن يكون الأدب شابا، ومن يكون الأدب شيخا. فهذا حديث طريف لم أسمع به في ميعر قبل هذه الأيام، ولقد رأيت الأدب منذ عرفت الأدب يشنون الشر ويقرضون الشعر على اختلاف أساليبهم وتفاوت حطهم من القرة والصف، فلا يقتصرون على سبب ولا شيخوخة، وإنما يقتصرون في الرأي ويقتصرون في الفن، وبين بعضهم بعضا، ويدافع بعضهم بعضا، لا يذنب الشيخ على الشاب بتجاربه وكثرة ما أتبع من الآثار، ولا يذنب الشاب على الشيخ بعنايته وقوته، وتضره شيئا، والساع الأيام أنابه، وانباط الأماله. قالت لم تزدك من قبل ولكبك قد رأيت الآن. فأني غدا أن أشكر

من هنا يا أنسة؟ من جذا؟ ثم أشار إلى مائدة ممتلئة كأنها ميتة تقوم بريدون الحلة واضزال الناس. فلما انتهيا إليها أجمعهما مكانها الجليل على شاطئ النيل في ظن هذه الشجرة الضخمة الباسقة، قد مدت أغصانها في قرة إلى أمام، حتى إذا تجاوزت بنا الشاطئ، حينما نغير المناد، وغسبا فيه كأنها تريد أن ترتقي به، ونظر الصديقان من حولهما فلم يريا أحدا، وتلا صدقتان يترهما أمامهما وأنحالا النيل إلى اليسار، وهو يجري من تحت أقدامهما في قرة الشاب وهندو الحكيم، ثم جلسا، وقال الرجل لصاحبه: هذا يحسن الحديث، قالت برحمتك المصمت أيضا، وقد ظهرت على وجه صاحبنا علامة تدل على أنه لم يفهم عنها ما أرادت إليه، وأحس شيء منه السؤال الذي لم يطق به، فبالت وكنها تجيب، أن تحدثنا تسائلا فوسق الحزان، وإن سكبتا تسائلا تجرى الضائر ووسق القلوب، ولنا في كذا المالبين لدة، ولنا في كذا المالبين مناع، غلذ بأنهما شعث، قال فأنتما تترددين؟ قالت لا أريد شيئا إلا أن تترك أفتنا على سبيلنا، كان أختلفت السمتا سمعتا أدانا، وإن أثرت نفوسنا الحديث الضامت وعه فلوينا. قال وهو يضحك: أليس من هذا كله رادق إلى التناول أن تتساقى ما يجد الليل، وزود عنا هذا القبط: ثم دق يدنا يند في غنمة من الرق، فقبل الحامد وتلقى به أمره وانصرف.

وكان هو طويلا نغما، ظاهر النشاط، خفيف الحركة، مكتسب القرة، لا يظهر عليه ما يدل على أنه إلا خرويط يرض مشرة قد أثرت في شعره، راب ابتاراً. ولأن عذب الموت، حازم الهجة، معذل الحديث، ولله كان إلى الإجابة، في اصطلاح الاناة أدق من نال الأسراع والتجمل، وكان صوته يند من حين إلى حين، لا غصبا ولا تحمسا، ولكنه كان متشدا عما يقول، فكانت حدة صوته ولبه شيلان خلقه من الإيمان والانتاج بما يقول.

وكانت هي ربة، عذبة الجسم، مستقيمة القيد، معتدلة القامة، وكان وجهها مشرقا شديد الأبرق، متسقا بدع التفتيق، تمر به من حين إلى حين سحابة رقيقة جدا، من حزن لا يكاد يبينها إلا

شيئا يحدث الآن إلا أنه لم يحدث من قبل، وأنى فرق بينك وبين عامة الناس الذين يحقون بالجدد، لا لشيء إلا لأنهم لم يألفوه ولم يظلموا أكثرهم.

إن في الشباب نزوعا إلى القوة، وظهورا إلى الظفر، وتغلا لا تراع للشر قبل بد الصوت، وكل هذا طبيعي، وكل هذا مأوف لأهله لا يهبط في الشباب وأخلاهم، فلا تتركهم عليهم ولا تصرفهم عنه، فأنى شيء أنت ذلك في اعتدالهم، وأريد من نشاطهم، وأن يرد عنهم هذه الحيلة التي الحرد. قال لي دكتنا شيئا كما كانوا، وكان لنا من وفاة في الأدب ساعة قد سقونا إلى الحياة وقد قدمت بينهم على السن، وانفردوا من التجارب الحلية والفتنة غطوا على ما أخذ خطيا، فاجتهدنا ولا انكرناهم، ولا جاهدناهم ولا نصعدنا إلى المكرهم والكيد لهم، وإنما كنا نقفوا آثارهم ونسبهم لصلحتهم ونشغلهم بأشغالهم، ولما كنا نحس ما يتهم ويتأخر من خلاف، فكل يكن ذلك غيرنا بهم، ولا يصرفنا عنهم، وإنما نذكرهم كمن كانا نعلم أحاديث جفت بأصناف، وكما كنا نحرمهم من أن يروى عنه كل ما كان يحدثنا به من هزل القول وبعده، وإنما نذكرهم إذا كنا نصرف عنه بعد الجلسات الطويلة فيسببون به عجزنا، ثم لا نكتب أن نكتب ما نحبنا منه فنسكت به، ونعرف بعض الآخر، ولا يمتنا ذلك من أن نشغل جودته إلى التأمرة أكثر الاستماع لقلوبهم فتنبه وتنبه في العمل. عملك ولا تخطئ ولا خطر لأحد من أصحابنا أن يشكر جفت فأصفت لأنه كان شيئا، ولأننا كنا من الشبان، أو يلوم جفت فأصفت، لأنه يفتنا إلى الغلبة والأشاج، فبقينا إلى الشهرة وبغض الصوت، وإنما كنا نشتبه على أن نكون خرافة، وكان يمتنا على ذلك زاحيا به عجزنا له، وإنما فيه. قالت: فأنى أحب لكم معشر الصيوخ أن يكونوا بجفت فأصفت وأنتا له من أستاذكم، لا يفتقرون بأننا نحن أو نأزوا أو نمرودا أوليت برؤوسهم نزوات الشباب. بينما قال أصحابي في شيء من التعجب الضاحك: ومن يصبر لك أنى شيء، هذا شيء لا أفهمه ولا أراه. قالت وهي مفرقة في الضحك، وما ينبغي أن تفرقه أو لا تفرقه، وإن ترحاه أو لا ترحاه، فأنى شيء سبوا، أردت أم لم ترد. أنت قد أفتت أكثر من ربع قرن تنقش الرسائل وتشر القصود وتبني الكتب؟ أليس قد انتقلت إليك أجيال من الشباب هزأوا ما كتب، سمعوا بالفتنة وعزأوا بها وذاك. فأنى من عجب من عجبك منهم، من ذنب مذهب فأنى أو قلان من إصمالك، فكن.

شيئا، أو لا تكن، فأنى أميغل كل حال، ماذا أقول؟ بل أنت جد. فلم يختلف إليك جبل واحد وإنما انتقلت إليك أجيال، ولم تخرج عليك طيقة من الكتاب، وإنما تخرجت عليك طوقات. ولست أدري ماذا يشكك من الشيخوخة. وماذا يسوؤك منها؟ ولم تذكره إن يراك الناس كما أنت؟ بل لم تذكره أنت ترى نفسك كما أنت. ولم تريد أن تطلع في غير ضمع أو يظلم مالا يليل إليه؟ فليس الصالح من الأشياء التي تحب أو يرغب فيها الرجل اغتمهم، وقد عرفك ولا يحشوا، فأنى تجدك حيث أراد به أن يكون، قال في طيبة ما ذكره وصوت عاب: فأنى شيخة أذن، فقد كتبت الكتب، وأذنت الرسائل، وهدمت قصور، منذ عشرين سنة، فأنى بل منذ خمس عشرة سنة. قال بل منذ عشرين. قالت بل أنا أن أكتب حين حيث الحرب، فأقبلت كنت بكتين، وأنا لرجع إن أذكرك بعض ما كتبت قبل أن تنب الحرب، قالت فأنى بل أنا أن قد بلغت الخامسة عشرة. قال لا أقول لك شيخة في السن، ولو قلت ذلك لكذبت ما أرى وما أسمع، فعلا وجهي أحمر من شدة، وميت يده في رقبتي كأنما تريد أن تغرق، وهي تقول: من تمنع هذا الميت؟ معنى هو في الحديث، فقالت: أنت بل عجيبة شيئا في الأدب.

قد كتبت مئة زمن طويل، وعلت أجيالا خفيفة من الشباب وتخرجت عليك طوقات مختلفة من الكتاب. قالت تمال تتفق. لسا شيخين ولا شابين، وإنما نحن نبي بين ذلك وأنت أدنى إلى الشيخوخة وأنا أدنى إلى الشباب، قال ولا عجزا، فلا بد من أن تتفق على معنى الشيخوخة في الأدب، فليس يكفي أن تكون قد اضطعتنا الأدب منذ زمن طويل، وأزنا في أجيال مختلفة من الكتاب لتكون شيخا، بولس من الحق أن كل أب شيخ، ولا أن كل جد شيخ، فقد تكون أبا، وقد تكون أجدادا، وليكنك على ذلك لينا شيخا، وإنما الشيخوخة ضعف. وما أدري إلا أن الشيخ هو الذي أجهل الضعف، ويلع منه المعجز والقصور، فأضطر إلى التعم، وحيل بين وبين الإنتاج. ففتننا أنا قد اتينا إلى هذه الحال، أنك تبكتين في كل يوم، وأنا أكتب في كل يوم. والناس يقولون لك ويقرأون لي، والناس يسجدون بك ويرضون عن بعض ما أكتب. قالت بعض هذا التواضع، ولكنه معنى في الحديث قال: وما زالت أمالك وأمال في الأدب أبيض من أن تعد، وأوسع من أن تغبر، وما زلتا تم التصل أو الكتاب، (البقية على صفحة ٤)

# الكيف لا الكم

للاستاذ أحمد أمين

بالكم من غير شعور وبلا وهي بصلار هذا مرثا بملامنا بالما يتصور  
منه الفلاسفة والى حد، ألا تترأى ترى الرجل العظيم حسن الهيئة  
جميل الهيئة فتمنحه الاحترام، لو لم تنرف قيمة، وترى الرجل  
صغير الجسم غير مهذب الثياب فيحتقره لأول وهلة من غير أن  
نمره، وألسن سماتنا بالاحمال احترام ذوي المظاهر الجليلة حتى  
يقت المكنس، واستحار ذوي المظاهر الرضخية حتى يثبت المكنس،  
وليس ذلك إلا من خدام الكم، ولو أضفنا لوقتنا على الحيات من  
الجميع حتى تبين الكيف.

وترى ذا العيامة الكبيرة والعيمة للطريقة فتبتد في العسل  
والدين مع أن لا علاقة بين كبر العيامة وطول العيمة، وبين العلم  
والدين، وإن كان تحت علاقة فلاقة العديفة، لأن الدين على القلب  
والعلم مولته الدماغ، وإذا مل القلب دينا والدماغ علنا، استقر  
المظهر وإن ان يدل على دينه. أو على يظهر خارجه، بل هو أن  
امتلا دينا وطلا انكر على نفسه الدين والدماغ واعتقد أنه ابتدأ يكون  
حما يتقدم من دين وعلم، وكذلك الشأن في اللباس الجاسم واللباس  
الكنوتي.

وقدما أدرك العرب خداع الكم قالوا: تري التفتات  
كالكفت، وما يدريك ما البخل، وقال شاعرهم:

ترى الرجل النحيف قد رزقه وفي أوله أمد عزي

ومحبك الطير فتبيله فيخاف ظنك الرجل الطير

وفي كل شأن من شؤون الحياة وحرب من ضروب العلم  
والفن ترى خداع الكم ولناخذ الأدب مثلا

فالقرون يملئون عن كتبهم أنباء أربعة صفحة مثلا -  
من القسط الكبير، والمسلمون كثيرا ما يهاوا بكثرة ما هموا،  
والكتاب بكثرة ما كتبوا، والصفحة كثيرا ما غدت للقراء  
بالكم فكان ما اصطغته زيادة عدد الصفحات في الجرائد والمجلات  
مع أن الصفحات وحدها كم، لا قيمة لها ما لم يصحبها الكيف، كم  
أعني أن أرى جريمة أو عفة ترهب قلوبنا بالكيف فقط، وإن  
كنت أجزم بأن مضمونها التسلل لأن كثير الناس لم يتحروا - بعد -  
ميزان الكيف.

وقد جرت كثرة الصفحات في الجرائد والمجلات إلى تحوير  
الأسلوب إلى ما يتناسبه فكان الأسلوب أنشأا كالمزج من المنوش،  
يصاغ في صفحة، ما يصح أن يصاغ في عمود، وفي عمود ما يصح  
أن يصاغ في سطر - وأنت أدري لم كان الناس إذا أرسلوا تفرافا

دوي ابن ابن سيدنا كان يسأل الله أن يمه حياة مربعة وأن لم  
تكن طرية، والله يني بالحياة المربعة حياة غنية بالتفكير  
والإنتاج، ويرى أن هذا هو القياس الصحيح للحياة وليس مقياسها  
طولها إذا كان الطول في غير إنتاج، فكثير من الناس ليست  
حياتهم إلا يوما واحدا يتكرر، ويأثمهم في الحياة أكل وشرب  
وتوم، أقسمهم بغيرهم ويومهم كندهم، هؤلاء ان هموا ما هام  
قائ سيدنا يتقدم يوم واحد، على أنه قد يتقدم يوما واحدا  
- طوله أربع وعشرون ساعة - بغيرات السنين إذا كان هذا  
اليوم مرضا في جنبي المرض - فقد يوقظ الفكر في يومه إلى  
فكرة تصبغ الناس أجيالا أو إلى عمل يبعد آلافا، حياة هذا  
- وإن قصرت - تسير أعمار الألاف بل قد تسير عر أمي  
لأن القيمة بالكيف لا بالكم.

وليس على الله مستحكر أن يجمع العالم في واحد  
وتقدير الأشياء بالكيف لا بالكم منزلة لا يصل إليها العقل  
إلا بعد خضوعه أمام العقل في استمارة الامية في طفراتها فأكثر  
ما يصحبها الكم، فالقري حده غير الخمار، ما كرم حومه  
ويصع الكم، والذي غير الخمار، حده ما خفف حنمه  
وكان كالفقه ويصع بالطل، والعقل وأشياء برهنيون بكثرة  
العدد لا بمجودة الصنف، طينا مروت في الصارع أو روت تحراً  
وأبت أكثر التزغيب بالكم، فالقرون طرة ونجوا بخرقة،،  
وهو دمة اللام ومضاض صناع، وهكذا، وسبب هذا أن البيع  
والشراء يستندان على أدق قوانين علم النفس، والباقة من أعراف  
الناس بهذه القوانين التي تتصل بعقلية الجهور، فهم يعلمون أنهم  
أكثر تقربا للكم، وأكثر انخداما بالمدنهم بأنهم من نواحي  
مضمهم وموضع المرض عنهم، وكل أن رغوبهم في الشيء به من  
د المال، أو حال البقال، لأن هذا تقدير الكيف وليس قدره  
إلا الحماة.

وكل انسان قد سر يدور العقوبة، والام جميعا امرت كذلك  
بهذا الدور فقلنا بالعامهم تقدير الكم ولم يستطعوا أن يتحروا  
منه مما ارتقوا، وأصبحوا - حتى الحماة منهم - يتخدعون



التي : ( يذلل )

أنت رومي وكعب أنبار حيد

فاظري لي ببسة الأندوي

مهي

الفتاة : ( جامدة ) . إله كلام . تميل .

التي : ( غاضبة )

ويل نفسي . أما يصنرك قلبه

الفتاة : ( ضاحكة )

لا تحاول توال حي . رجا

لا تبال الهوى يدمع وتكوى

إنما الحبه آسر . ليس يصي

ياخذ القلب قاهر . ينصورا .

...

ولعل القاري . اذا اتبع نصيحة ذلك الصديق فقرأ ذلك القول

كما يقرأ الشعر واقعاً . عند نهاية البغاني . يوجد خطاً ما يقبله ذوقه .

هذا وقد عرفتني . ترجمه بأربعة لغة أخرى من قصص

شكس . وهي ترجمه أسنانا المفضل . بعد بك جدي ناظر مدرسة

التجارة الدنيا . وقد كانت ترجمه حلوة بديمة دقيقة في أثر بخل

متن . وأتقن أن فطمة من تلك القصة كانت كذلك مترجمة في شعر

مرسل . فرايت أن اتبع المرواة الأولى بمرواة ثانية . فلهذا ذلك

يكون أقبح في التنايل والتوى إضافة على خدق الحكم

وتلك القطعة المختارة هي في الموقف المشهور الذي وقفه

انطونيوس برقي فيصير بعد مقتله . وفيه استطاع نحو بل رأى العامة

من الحق على فيصير والبسط على قاتله الى الثورة القار له والانتقام

من أعدائه .

#### ترجمة الأستاذ جدي بك

انثوني : أيا الأخوان . أيا الرومان . هي وطني . أياهم

أصابعكم فاني ما جئت القبيح فيصير وبقائه .

ولكن لا لاوليه طبعه . وإميل عليه القاري . قد

جرنا على أن ما يبتذل الانسان من شره لظفقه . وما

يصل من غير رمي زوجه في مجمار الزم . وليلف

القاتل . وهذا شارح فيصير معنا اليوم أتيابي

منافه ونمدد منايه . قال لكم بروتنس . وهو رجل

الشرف الصميم : أن فيصير طماع . فان كان كذلك

كان ذبه يوجب الامي والاستيف . كان سبواؤه

ادعى للورن والهن . أي ألق بيتكم الآن في جناز

فيصير بلغن من بروتنس . وهو رجل التيل والتبيل

وبلغن من زبلايه الآخرين وكلهم مثل اجلاء نلاء

ولكن قد كان لي في فيصير صديق عجم دور كرم .

لم ألقه فيه القليخ الذي يرميه به بروتنس . رجل

الفضل والشرف . أناكم فيصير بالاسرى . ممكنين

#### الترجمة الأخرى في شعر مرسل

أيا الروم . أياهم وطني . أياهم

أصابعكم فاني ما جئت القبيح فيصير وبقائه .

ولكن لا لاوليه طبعه . وإميل عليه القاري . قد

جرنا على أن ما يبتذل الانسان من شره لظفقه . وما

يصل من غير رمي زوجه في مجمار الزم . وليلف

القاتل . وهذا شارح فيصير معنا اليوم أتيابي

منافه ونمدد منايه . قال لكم بروتنس . وهو رجل

الشرف الصميم : أن فيصير طماع . فان كان كذلك

كان ذبه يوجب الامي والاستيف . كان سبواؤه

ادعى للورن والهن . أي ألق بيتكم الآن في جناز

فيصير بلغن من بروتنس . وهو رجل التيل والتبيل

وبلغن من زبلايه الآخرين وكلهم مثل اجلاء نلاء

ولكن قد كان لي في فيصير صديق عجم دور كرم .

لم ألقه فيه القليخ الذي يرميه به بروتنس . رجل

الفضل والشرف . أناكم فيصير بالاسرى . ممكنين

فلا تبت ديارهم بيت النبال، فهل كان في عمله هذا  
 ما ينبغي من طمع، كان قصر ميكن شقيقه ورحمة  
 كلما ذوقت الثقرة، ذموج القاعة والاملاق، وعهدى  
 بالطلع أشحن طبعاً، وأغلق كيداً، ولكن بروثاس  
 يقول انه طامع وروثاس كما تقولون رجل الفضل  
 والشرف، ألم تروا اني عريت عليه التاج ثلاث  
 مرات، في (البر كمال) فكان يرضه في كل مرة؟  
 فهل كان هذا الطمع فيه كرم ذلك فان بروثاس يقول  
 انه طامع وروثاس رجل الفضل والشرف، لا أريد  
 انما القيادة أن أدهش ذليل بروثاس ولا أن  
 أقاربه الحجة بالهجة، وإنما أنا أقول ما افترقه من  
 الحق الصراح، فقد كنتم كلكم تحبون قصصاً جفا  
 فهل كان ذا من غير دافع ولا مسوغ؟ إنك  
 ما الذي يمنعك الآن أن تقيموا عليه شعار المداة؟  
 القيادة لقد أوتيت إلى قلب الوطن من الضاربة  
 فتأدوت الانبياء جباراً أيضاً فقد أرتد الصواب  
 عنوا سادتي أن على دمج مع قصير في الكفاة  
 فاملوك حتى يرد إلي

صالحة رجوت أن يبعث لنا منها قصة غنائية أو ملحمة بارعة مد  
 أن يكون قد قاض طبعاً من جمال روحه وروعة بقرته .  
 م. ف. أبو سعيد

ولعل استطاع أنت أسأل من أسأل من الإمداد بعد  
 لأعرف رأيهم في هذه البذرة الأدبية التي وضعتها صالحة أم هي  
 مدخل إلى البيت والاسفاف؟ فان كان من الأدباء من يراها





١٥ : ١٥ : **ويفعلينا؟**  
 ١٦ : ١٦ : **دعنا الآن نمن مضيقا.**  
 ١٧ : ١٧ : **إذا لم ينجس؟**  
 ١٨ : ١٨ : **أنا؟**  
 ١٩ : ١٩ : **أنا؟**  
 ٢٠ : ٢٠ : **أنا؟**  
 ٢١ : ٢١ : **أنا؟**  
 ٢٢ : ٢٢ : **أنا؟**  
 ٢٣ : ٢٣ : **أنا؟**  
 ٢٤ : ٢٤ : **أنا؟**  
 ٢٥ : ٢٥ : **أنا؟**  
 ٢٦ : ٢٦ : **أنا؟**  
 ٢٧ : ٢٧ : **أنا؟**  
 ٢٨ : ٢٨ : **أنا؟**  
 ٢٩ : ٢٩ : **أنا؟**  
 ٣٠ : ٣٠ : **أنا؟**  
 ٣١ : ٣١ : **أنا؟**  
 ٣٢ : ٣٢ : **أنا؟**  
 ٣٣ : ٣٣ : **أنا؟**  
 ٣٤ : ٣٤ : **أنا؟**  
 ٣٥ : ٣٥ : **أنا؟**  
 ٣٦ : ٣٦ : **أنا؟**  
 ٣٧ : ٣٧ : **أنا؟**  
 ٣٨ : ٣٨ : **أنا؟**  
 ٣٩ : ٣٩ : **أنا؟**  
 ٤٠ : ٤٠ : **أنا؟**  
 ٤١ : ٤١ : **أنا؟**  
 ٤٢ : ٤٢ : **أنا؟**  
 ٤٣ : ٤٣ : **أنا؟**  
 ٤٤ : ٤٤ : **أنا؟**  
 ٤٥ : ٤٥ : **أنا؟**  
 ٤٦ : ٤٦ : **أنا؟**  
 ٤٧ : ٤٧ : **أنا؟**  
 ٤٨ : ٤٨ : **أنا؟**  
 ٤٩ : ٤٩ : **أنا؟**  
 ٥٠ : ٥٠ : **أنا؟**  
 ٥١ : ٥١ : **أنا؟**  
 ٥٢ : ٥٢ : **أنا؟**  
 ٥٣ : ٥٣ : **أنا؟**  
 ٥٤ : ٥٤ : **أنا؟**  
 ٥٥ : ٥٥ : **أنا؟**  
 ٥٦ : ٥٦ : **أنا؟**  
 ٥٧ : ٥٧ : **أنا؟**  
 ٥٨ : ٥٨ : **أنا؟**  
 ٥٩ : ٥٩ : **أنا؟**  
 ٦٠ : ٦٠ : **أنا؟**  
 ٦١ : ٦١ : **أنا؟**  
 ٦٢ : ٦٢ : **أنا؟**  
 ٦٣ : ٦٣ : **أنا؟**  
 ٦٤ : ٦٤ : **أنا؟**  
 ٦٥ : ٦٥ : **أنا؟**  
 ٦٦ : ٦٦ : **أنا؟**  
 ٦٧ : ٦٧ : **أنا؟**  
 ٦٨ : ٦٨ : **أنا؟**  
 ٦٩ : ٦٩ : **أنا؟**  
 ٧٠ : ٧٠ : **أنا؟**  
 ٧١ : ٧١ : **أنا؟**  
 ٧٢ : ٧٢ : **أنا؟**  
 ٧٣ : ٧٣ : **أنا؟**  
 ٧٤ : ٧٤ : **أنا؟**  
 ٧٥ : ٧٥ : **أنا؟**  
 ٧٦ : ٧٦ : **أنا؟**  
 ٧٧ : ٧٧ : **أنا؟**  
 ٧٨ : ٧٨ : **أنا؟**  
 ٧٩ : ٧٩ : **أنا؟**  
 ٨٠ : ٨٠ : **أنا؟**  
 ٨١ : ٨١ : **أنا؟**  
 ٨٢ : ٨٢ : **أنا؟**  
 ٨٣ : ٨٣ : **أنا؟**  
 ٨٤ : ٨٤ : **أنا؟**  
 ٨٥ : ٨٥ : **أنا؟**  
 ٨٦ : ٨٦ : **أنا؟**  
 ٨٧ : ٨٧ : **أنا؟**  
 ٨٨ : ٨٨ : **أنا؟**  
 ٨٩ : ٨٩ : **أنا؟**  
 ٩٠ : ٩٠ : **أنا؟**  
 ٩١ : ٩١ : **أنا؟**  
 ٩٢ : ٩٢ : **أنا؟**  
 ٩٣ : ٩٣ : **أنا؟**  
 ٩٤ : ٩٤ : **أنا؟**  
 ٩٥ : ٩٥ : **أنا؟**  
 ٩٦ : ٩٦ : **أنا؟**  
 ٩٧ : ٩٧ : **أنا؟**  
 ٩٨ : ٩٨ : **أنا؟**  
 ٩٩ : ٩٩ : **أنا؟**  
 ١٠٠ : ١٠٠ : **أنا؟**

# أدب القوة وأدب الضعف

للأستاذ محمود الخفيف

أعس إذ أتاول هذا الموضوع أني بين مالهين : حامل الحياة وعامل الفخر . أما الحياة فأقول وداعها أن أعقب أنا الصنير على مقال أستاذنا الثلاثة الجندامين . وأما الفخر فحسني أن يقرأ في الأستاذ سطراً قد تتخطى برصاة في موضوع كذا يعني . يرى الأستاذ : أن الشاعر المجيد هو الذي يغير المواطف بقدر يومئيتها على أناس حقيق ، ويرى أن الأدب في العصر العباسي كان أدباً ضيقاً لأن أصحابه رخصته حينذاك ومدح مستقر ، ثم يرى أن عهد الأدب الشرقي على نحو عهد المتن الشرقي أشجع أجانيه أحوثها ، وغير قناته أبكامها .

وعلى ذلك يسمى الأستاذ ذلك النوع من الأدب اليأس الذي يصدق في عبارة المواطف أدباً مائلاً بؤ ذلك الأدب الذي لا يبرها إلا بقدر أدباً قويا ، فلان يستعمل الأستاذ أن أجراً فأقلب هذا الوضع ، فاسم ذلك الأدب : الإغنيان الجادة الذي يبالغ في العبارة المواطف أدباً قويا ، وذلك الأدب الذي لا يجب أن الساطقة ضنة قوية أدباً جافاً أو غائلاً ،

أرى الإنعام الوجدانية الحادة أساس الأدب الجادون يكون الأدب الجاد مائلاً ، وأرى العبارات الجائلة بما يغير المواطف أو التي تشبهها بقدر أساس التفكير البطني ، والخطرة الأولى نحو الفلسفة ، ه القوة ، ولن يكون الفلسفة القوة أدباً قويا ، وعلى ذلك فاسميه الإيذاء أدباً مائلاً هو في الواقع أدب قوي وما

ما يسميه أدباً قويا فهو فلسفة قوية . والأدب والفلسفة شيان : فالأدب لينة القلب ، والفلسفة لينة العقل ، والإنسان إنما يبدأ قلبه فيخرج أو يركب أو يقضي ويرضى أو يقضب وتأمل أن يأس ويؤثر أو يهدأ حسب ما يصير من عواطف ، فان لا بد من تخفيف حسنة ، فلكن ذلك يشبه من حدة عقله ، ولكنني لا أرى تجرده من ذلك الخلس ولا أسبب ذلك مكتاة ، إذ ما القلب يغير عواطف ، ثم ما الأدب يشبه جافه ؟

سأذا اشتدت العاطفة فكيف يكون الأدب مائلاً ، وكيف تشبه العاطفة إلا إذا اشتدت بواعثها ، وإذا ما اشتدت بواعثها فما القوة لم تكن القوة في إظهارها قوية رافعة ؟ أن الإنسان بطبعه عروفي عروفي ، لا يمكن إلا ليحور ،

ولا يرضع إلا من خوف ، ولا يغفر إلا عن ضعف ، ولا يفتح إلا مضطراً ، ولو أطلقه الدين لكان شره مستطيراً ويكره خطيراً . يدانه على غلظه لا يخلو عليه من عواطف نيلة ، ولكنها غامضة ويحول غير ولكنها كانته ، وذلك فهي في حاجة إلى الأمانة والفتية ، والأدب الوجداني الجاد يتخطى القلوب قوتها ويكتسب ما كن فيها من نبل فيث ، ولذلك كان هو محاد الصالحين ومخاة الإنسانية ، فلك أن تخاطب الإنسان في منطق وفي عبارات جافة قلها يصح اليك وإن استع قبلاً ما يسي ، وإن أنت بذات يقلية فبرزته في وقتي وأنت بأنام قياتك ثم أجابه به قد هوى اليك . تحدث تشكيير عن تأثير الموسيقى في النفوس فبدأ بالمجاولات قلها ما بال تلك الوحوش الكاسرة يسبح أناسيد الموسيقى فغني متراخية وتظهر كأنها مأخوذة حائرة ؟ وما بال ذلك السند المعطرب من الخيل الجامحة يسبح الموسيقى فبدأ بخاة ويسير في نظام كأنما تلعب الأنعام بآثرته وتكسبه عن نفسه .

والأدب الوجداني موسيقى النفس وموقفه من القلوب البشرية القطعة موقف الموسيقى الحية من تلك الخلائق الجائفة البائرة ، فهو الذي يغفل إلى القلب ويختلط بالنفس فيلام بين فرياتها ويظم تجوئتها . ويقلل من عطف الإنسان ويجريه فيجعله رقيقاً وأدماً . ولا تريب على الشاعر أو القصص أن يركب فيكون عيوناً تكاد أن تتحجر ، ويشتت أذناناً حشرت عليها المطامع المتبادلة ويترقوا

كانت لا تحمل دماء أو نجيب رجاء . وهو أن يكي على نفسه فتير ملوم فاعلم يقين بما يحس بذلك ينس عن قلبه وقد تخفف قلوب معه وتحوي أفدة إليه ، وما هو ذا البأودي القارص يقول : أن الخلق أن يكي الخيام شجوها

ويستل فلا يكي على نفسه خرف ؟ وماذا طلعهم إنك ترتم شاعر بقافية لا عيب فيها ولا نكسة وهو في بكائه غير ضيف ، بل أن حدة عواطفه لبعض دليلا على قوته ، وإلا فما أضف بجبه ولا مرين وفجرز وأيا فراس والممرى وغيرهم من جزير على أوتار حزنة باكية . ولقد يكي هؤلاء في شياهم أعني في أيام قوتهم ويكر القوة احساسهم ونباله قصدم وبال انصافهم .

ومن القليلة أن ينام آخر الأبي ودعي التجمل وهو غير جاد وليس من الضروري أن يكون الشعر المتأني في وصف ما يلاقى الحبيب من عذاب غير مؤسس على عاطفة صحيحة ، لأن

## فلسفة سينوزا

للاستاذ زكي نجيب محمود

لم يكده سينوزا يبلغ من الشباب حتى انكب على الفلسفة بدور سادسية صادفت في نفسه موى - فأخذ يبل من مواردها العذبة ، ويقرؤها على كل شيء - وقبيل مطالع فلسفة برنارد فوكت من آرائه - مرقع الاعجاب ، واستلذذ نعتها بما قاله ذلك الفيلسوف من أن الوجود في جوهره وحدته تنبؤية ، وإن تعددت ظواهرها - إذ نشأت جميعا من أصل واحد - ثم اعتذبت الروايات مختلفة لا تغير من جوهر طبيعتها المتجانس .

كذلك انهج رأى برنارد المذكور القائل بأنه الروح والمادة شيء واحد ، فيكل ذرة من ذرات الوجود يجب فيها الجانبان : الروحى والمادى ، وعنده ان موضوع الفلسفة هو ادراك تلك الوحدة التي تربط بين الوجودات المتجذبة إلى الظاهر

فترى الروح في المادة كما تلتصق المادة في الروح . . . . .

ثم قرأ سينوزا فلسفة ديكرات - فراهة برنارد وتمحيصه ، فدعا إلى التفكير الطويل رأى ديكرات في تقسيم الكون إلى الشرطيين : شرط ماضى يتحدد في الجوهر على الرغم غايبه في الأجسام المادية من اختلافه - وشرط روحي متجانس في جوهره كذلك وهو جازية عن مجموع القوى العقلية - الحالة في مختلف الأجسام ، وتغير هذين الشرطين وتشرق عليهما قوة الحياة عليا . . . قرأ سينوزا ذلك فلم يوافق على فظن الكون ، واختبرت في نفسه على الفور فكرة وحيدة الوجود التي تقول بأن الكون شرط واحد لا يجرأ ، وعنده الفكرة هي الجبروت الذي تبرز حوله فلسفة سينوزا ، وما نحن أولاد نقادها بالشرح والتعليق .

يقول سينوزا أن في الوجود حقيقة واحدة خالدة ، هي عبارة عن قانون عام شامل لا ينقص ولا يزيد . هذه الحقيقة الخالدة ، أو هذا القانون الخالد ، لا يمكن أن يغير من نفسه ويضعف عن حقيقته إلا بواسطة الأجسام المادية . . . . .

من تلك المادة التي تتجلى جوانبها الكون ، قوابل وأشكالاً لكن يزد عن طريقها إلى عالم الواقع المجهوس ، ويصفده العود والإشكال المادية التي تتخذ وسيلة للتعبير عن ذلك

بمثل هذا الفكر يكون نتيجة لاجتماع الشاعر قادم إلى غيب الله أن يبين علمائهم ، وليس لسانهم ، في ذلك بعض ، بل أنه يكون مصفاً خفياً من أي أجبن غداً من وراء حجبهم لم يستطع الانسحاب عنه .

ولم يكن الأدب الفانسى حقيقاً كما جاء فيه من بكاء ومزج واستنارة ، فإن الأدب في كل عصر مبروة لذلك العصر ، فإذا أدباء الفانسى عما يحسون فلم تهتم بالضيف ؟ وإذا كان أدبهم عزيمتاً كما يجعله المذبح والاستنارة فكيف كان يقبى لم أدب غيره ، وإذا هم تطاولوا في غير عود وتاهتروا في غير غير وحسبوا أن فيهم من جبال كائناتهم ، أدبهم بأنه سقم تأقت أو جباله الخرى ضعيف مانع ؟

ثم أن الضعف النفسى لا يستلزم أن يكون وزله ضعف في الأدب ، بل قد يكون الضعف النفسى ذاته سبباً في أن أدبهم قوة الأدب ، كما حدث عند انضمام الدول الأربعة كما كان الحال في القرن الرابع عشر ، وكان الحال عند القرنين في منتهى الحكومة وكان الحال في النهضة الإيطالية الحديثة . . . . .

ولست شغرى لم لا يكون بكاء الصعوبة على ما هيئت قوة واستنارة القلب ، وعوضاً عن تناقض الحرب السنين وتخرج ألمانيا متفانرة بالنصر ، فاعلمت أنه أدباء القرنين الألمان الظاهرين قوله . . . ثم قد اضطررت طيلة ولكن ليس لديهم شاعر يقيد بصرهم كصانعنا هذا الذي يكنى على صاننا . . . . .

الفرنسيين في ذلك الوقت ضعفاً ؟ أليس لا . . . . . وأما ما جاءه من مصعب بن الزبير حين استشفه العرب ، وعبر استغفال المنصور به ، فذلك حتى جعله يبتذل تلك الآيات التي أوردتها الأستاذ ، فأقول أن مصعب كان متغزلاً وأن المنصور كان متفانراً وشأن بين المصعبين ، فهذا تسلم في الزفة والحق وذلك لا يليق فيه إلا العزامة والقدرة وإذا كان في كلام مصعب ضعف فإنا يكون في كلام الرشيد وفر مغالب جارية هذا البيت .

أنا يكيفك أنك كلكتي . . . . . إن الناس كلهم عيسى ؟ . . . . . وبعد . . . . . من الأستاذ . قوله أن أدب في نظره ما أنشأه الصنوبر ، وواد حياة التافهة ، وهذا في رأى هو الأدب الجوداني القوى . هو ذلك الأدب الذي يرقى القلوب ، ويصير القيم يظهر النفوس . هو ذلك الأدب الذي يجعل من الفصح شيئاً قياً . وهو ذلك الأدب الذي يعلو الجاهل بالدموع والقلوب بالصفحة والحلم .

القانون الحال، لا تظل على هيئة حاجة مبنية، فهي متغيرة متبدلة أبداً، بل قد تزول وتفتي، ولكن تلك الحقيقة نفسها باقية خالصة لا تتغير ولا تزول، بل لا تنقص ولا تزيد، وهي أيضاً تلبس هذا الثوب المادى وتخلع ذلك إلى أبدى الأبدى. ذلك كما تقول: إن للآخرة قانوناً لا يتغير، يخضع لأموره كل ما يوجد أو يوجد من المرات، وإن كانت الدوائر نفسها تتغير وتتجدد، إلا أن قانونها يظل باقياً لا يتغيره التبدل أو التناثر. فإسماؤنا وأفكارنا وهذه الأرض التي نعيش عليها، وكل ما يحيطي الكون من أشياء، كل ذلك صوره تخلفه تستخدم لأبواب الحقيقة الكائنة وراها، والتي لا يمتصها معنى من مبادئ التغيير والتبدل، إنما الترتيب المادية وحسبها هي التي تخضع لتلك التبدل والتغير.

الطبيعة على هذا الأساس موضوعية الجوانب، فهي فاعلة حيوية متفنية من ناحية (قانون) *Elan vital* في فلسفة برسون وهي متفنية متأثرة منشأ من ناحية أخرى، هذا الجانب الخفى المتأثر من الطبيعة يعجز إذاً المادية، هي هذه الجبال والبيادر والمزارع والرياح وما إلى ذلك من الصور المادية التي لا يبعدها المصير، أما الجانب الضال للمشي، فهي تلك القوة الكائنة وراء هذه الصور المادية، وهي التي تخفيها خلفاً وأحياناً أحياناً، أو عبارة أوضح هو الله عز وجل... وفيهدين سينورا بكلمة، الله، ذلك القانون الثابت الذي لا يمحى عليه التغيير أو الفناء، تلك القوة الفعالة التي تنظم الكون وتبشر ترتيب ما يطرأ من أحداث على الملائكة التي تتجلى بجوانب الكون. ولولا تلك القوانين العامة التي يسهل بمقتضاها العالم ليتعاضد الكون بعينه على بعض، مثل ذلك مثل الجسر (الكبرى)، فهو في حد ذاته كفة من المادية، ولكنه يمتد على أساس من القوانين الرياضية والميكانيكية، التي وإن تكن تخفية لا تظهر بشكل محسوس، في مادة الجسر، إلا أنها كائنة، ولو اختل واحد منها انهار البناء على الفور. فالعالم المادى بمثابة ذلك الجسر، والله سبحانه وتعالى من هذا العالم بمثابة تلك القوانين التي لا ترى ولكنها لا تسكر.

وعلى هذا الإيجاز تكون إرادة الله وقوانين الطبيعة شيء واحد، وكل ما يقع من حوادث عبارة عن النتيجة الآلية المحتملة لتلك القوانين العامة، أي أنها ليست عللاً ولا فرضاً. فهذا العالم ليسهله تلك الإرادة العليا، وليس منيعاً في كثير

ولا قليل مما يقضي عليه قرعاً، وليس له بمن تفتده عبيد. والإنسان - ككل جزء آخر من أجزاء العالم - يبدى كذلك في هذه الطريق المرسومة، إلا أنه قد تبلغ به الأمانة حداً بعيداً ينظر أنه المنصور من خلق هذا الكون الفسيح، وإن هذه الطبيعة وما فيها إنما وجدت من أجله، وأصلها ليس كذلك لا يجوز في فلسفة مجال من الأحوال أن ينظر إلى العالم هذه النظرة اللاهوتية البعيدة فواجب أن نجد أفضا من نوعنا البشرية، حتى يتبين لنا أن بركة الكون مستقلة عنا، بعيداً عما تجلبه أفراسنا، وإن ندوسه دراسة موضوعية (objective) كدقيقة غريبة لا تؤثر فيها الميول الانسانية، فلا تسب الخمر والشر فيها الشيء. أو ذلك لأن الخير والشر ليسا بشر، وليس لهما وجود في الواقع، فالأحكام على شيء في الطبيعة بأمره عبد، وغيره أو أنه يبر لنا السخريه. فذلك لأننا لا نعرف الأشياء إلا مرة جزئية، ولأننا نريد أن نسير الأمور كما نشتي نحن، ونسب ما نمله عقولنا، لأننا نجعل أن الكون وحسبنا لا تتجوزاً. فالحكم عليه بأنه شر ليس في الحقيقة، شراً بالنسبة للإنسانين التي تسمى الطبيعة بمقتضاها، ولكن شر بالنسبة لطبيعتنا نحن بعد فصلنا وانزعاجنا من تلك الزردة الكونية. فالشر والخير أرواح لا ترقى الحقيقة الحادثة. لا ولا الجمال والضحك لهما صفة ذلك أوصاف أصطلح عليها الإنسان. فاشي، الجبل والشيء الضعيف هما في نظر القوانين العامة سواد ولا يتبدل لأحد مما على لأخر. هكذا يريد سينورا أن نجد أنفسنا من كل الزمات والميول والأغراض وأن ننظر إلى العالم من وجهة نظر الواقع، لا من وجهة نظرنا نحن، حتى نلصق أحكاماً صحيحة، يجب أن ننظر إلى العالم نظرة مجردة كما ننظر إلى الثلج، فلا نلتصق عليه كما يقع في قلبك، فيكون لك فيه رأى ورأى فيه رأى آخر، لا بل ننظر إليه بالنسبة إلى القانون العام الخبير الذي يتحكم في جميع اللغات على السواء، فيكون الثلج عندك كما هو عندى وعند أى إنسان. فلتنظر إذن إلى هذا العالم من وجهة نظر قوانينه الثابتة الشاملة حتى لا يتغير باختلاف الميول والأشخاص، ويرى سينورا: أرب تلك النظرة الشخصية قد أضدت علينا فهم الله سبحانه وتعالى فيها جميعاً، فاختلنا تسب إليه صفاتنا نحن، لماذا؟ لأننا أصرنا من فائقة نفوسنا، ولم نتجرد لننظر إليه من جانب الحقيقة والواقع، فقمنا مثلاً بتصور الله في صورة المذكور دائماً، ولا نرجي أن نصبه بصيغة الأنثى، تقول هو

ولا يتحول هي، وليس ذلك إلا نتيجة لمخبرج المرأة لفظان الرجل، كذلك نسب الرجل الصفات التي زعمنا حسنة كاملة لا من حيث الواقع ولكن من حيث حكم العقل البشري المحدود بحوله وأغراضه. وقد كتب سينوزا في ذلك إلى أحد معارفه يقول: «إذا عرضت على بائع لأريد أن أصف الله بالنظر في السمع والأحاسيس والإرادة وما إلى ذلك من الصفات... فانت الآن لا تعرف إلا الآلة التي تصور» وأجاب أنك لا تستطيع أن تجعل مثلا أعلى من الصفات السابقة الذكر، وإن لا تستغرب منك هذا التصور في الحيات، لأنني أعقد أن الملك إذا استطاع أن يعبّر عن نفسه، فقال كذلك أن الله يتصور بصفات الملك. كما تفكر النشرة أنت طبعه آلة دائرية وهكذا يتألف كل شيء إلى الله من الصفات ما زعمنا في نفسه. الله عند سينوزا هو مجموع الأسباب والقوانين جميعا، وتوحيده مجموع القوى الخفية الكامنة في كل أجزاء المادة المنتشرة في الزمان والمكان. لأنه لكل شيء في الوجود جانباً عقلياً أي روحانياً أنت الاستناد إلى الجسم جانب آخر. ولكن كما هو العقل وما هي المادة؟ ذهب الفيلسوف الجامع يعضيد إلى القول بأن المادة روح كلياً، وليس الجسم إلا بعض فكرة، كما هذا الفيلسوف عند بعض آخر إلى جسد القول بأن العقل مادة كله. وليس الأفكار إلا حركات جسمية. وفيه فريق ثالث إلى أن العقل والمادة مستقل بعضهما عن بعض، إلا أنها متوازنان في عملهما، أي أن العقل يفكر والجسم يتحرك دون أن يكون بين ذلك تفكير. ومعه الحركة علامة ما يستمر من سينوزا هذه الإرادة جميعا فرفضها جميعا، فكالمادة روحية ولا العقل مادي، ولا هما مستقلان متوازنان، إذ ليس هناك شيئاً مشترك بينهما: فكل مادة هي نتيجة من العلاقة بينهما، بل هي نتيجة واحدة فقط، وهي نتيجة من لها نظيراتها أو بجانبها، فانت زعمنا الآن بالحيات في صورة الفكرة، ثم زعمنا خارجاً في صورة العقل. فالتفكر والجسم وحده لا يتصور، وكل أجزاء الوجود لها هاتان الشبكتان المتوازنتان المتحدتان، وبمنزلة أخرى، المادة التي في الكون والروح التي في الكون شيء واحد ذو وجهين، وبعبارة ثالثة، الطبيعة والروح شيء واحد. وإذا كان الأمر كذلك من توحيد العقل والجسم، أي الروح والمادة وجعلها شيئاً واحداً، فلا اختلاف إذن بين الإرادة والأفكار، مادامت الإرادة هي عبارة عن خروج الجسم إلى عمل معين، والأفكار هي القوة الفكرية الخالصة

وعناصر أولاد قد رأينا أن أعمال الجسم وقوة التفكير ليسا الاتاحيتين من حقيقة واحدة. الإنسان إذن بعبارة وجيزة وحدة لتأصيل التفسير، ومبادئ وجوده هو الرغبة اللاشعورية في البقاء، والرغبة اللاشعورية عند سينوزا هي كنه الإنسان وجوهره. (قارن إرادة الحياة عند شوبنهاور، وإرادة القوة عند نيتشه) وكل الفرائز تخطط ببرنامجها الطبيعية لحفظ الفرد أو النوع. والسرور والألم يشكأن عن إشباع الفرائز أو تعطيلها. فليس السرور والإلم شيئاً غائباتاً كما يذهب فريق من المفكرين. ولكنهما نتيجة لما نحن لا نرغب في الشيء لا نرغبنا، ولكنه يريدنا لأننا نرغب فيه، ولا بد لنا أن نرغب فيه لأنه يبعث لنا الفرائز التي تهددنا بحدوث البقاء. ولا بد أن يكون الفاعل قد سارعت إليه نتيجة الطبيعة فيه القدمات، وهي أن ليس تمت إرادة حرة. وأن الإنسان يجبر على السير في طريق معينة مرسومة، ليس له أن يحد عنها قيد شيرة. لأن ضرورات الحياة تحدد الفرائز، والفرائز تحل الزغبات، والزغبات تحل الأفكار والأعمال الممتدة. وقد يزعم الإنسان أنه يخفى تحتها بعض، ومقتضى ذلك العقل الخالص، أنه يدرك رغباته ولكنه يجعل الأسباب التي تقوى إليه تلك الرغبات، ويحول إليها أنها إنما تولدت بمحض إرادته، والحقيقة أنت هناك من الدوافع الفيزيائية ما تخضع عليه أن يحقق هذه الرغبة أو تلك رغم الخوف، فهو يدرك النتائج فقط ويجهل الأسباب القائمة لها، ويصف سينوزا الإنسان في ذلك بقطعة من الحجر الملقى، الذي لا بد له من أن يسقط في مكان معين تحتاً لقوة اللبنة، فلو فرضنا أنت ذلك الحجر الملقى له أدراك كالإنسان، قلنا أنه إنما يسقط في هذا المكان الخاص، وفي هذه الساعة الممتدة، لأنه يريد ذلك، وهذا الله يجعل الذي دفعه قسره على تصرف لا يستطيع أن يتصرف عنه. وهكذا تخضع أعمال الإنسان لقوانين ثابتة القوانين المنسوبة، وبعبارة هذا أن الإنسان جزء لا ينفصل من سائر أجزاء الطبيعة، بل يتداخل فيها ويضع تحتها. الإنسان ظاهرة مادية ككل الظواهر الأخرى يتحكم فيها ذلك القانون العامل الذي يمكن وراء الكون جميعاً ولا يتفصل عنه، بل يكون معه كلاً لا تنحصر حركته. وقد مرنا مثلاً بذلك الجسر (التكويري) فوق أبنية المنكائكية، نحن أجزاء من ذلك النور الذي يجري أمامه كل شيء، تبارك القانون العام والشيء، ولما كان ذلك القانون هو الله، فمن أين أجزاء من الله تعالى، ولو أن الإفراد تفرق بالموت، إلا أن:

# 

للدكتور محمد بهجت

مخرج جامعة كاليفورنيا

لا ريب ان العالم كان مسكونا بكائنات حل بجانب عظيم من الضخامة ، فلم يعرفنا من « الديناصور » Dinosaur المظهر الذي يوجد فيه كل العظمى المائل بالتحف البريطاني مع هياكل أكتافهم من عظامهم الحيوان والقرود . وكذلك « الدينا » ، أو الطير العظمى للسمي « بجروداكتيل » و كذلك « Petrodactyl » ، ولم يكن هذا الأخير عظميا بمعنى الكلمة : أو وطولها بل نوعا من التفتان المائلة اكتسب خصومة الطيران .

دبت هذه الحيوانات المرحية حل ظهر الأرض في العهد « الميوسين » Miocene كما يسميه علماء طبقات الأرض أو عهد « ميوسين » الحياة ، وذلك من ثلاثين إلى اثنين المليون سنة . وحصلت فيها عاشت قبل الإنسان بكثير .

... ويظهر ان هذه الحيوانات اخرجت لجاء بفعل تأثير بركان خفيف أبان معظم الخفوقات . ثم تبع ذلك العصر الجليدي فاقى على تغزرها ولم يترك لنا من آثارها الا عظاما نخرة أقامها العلم هياكل مائلة ووقت الإنسان سيرة فاعرفناه ، أما في البحار فلا يزال بها من الخفوقات العظيمة ما لم تفرش كالمزمارها النواب ، فالحوت المائل يجر البحار ويشت عابها ، وأذكر انهم اقتصوا وحشا منه في المحيط الهادي ، قرب شاطئ كاليفورنيا الجنوبي منذ ستين وكان دون مئتين سنة ١١ .

كذلك كان الحال في المملكة النباتية ، كاني لما حاولتها ، كانت هناك أشجار ضخمة ترفق غابات شامخة تقبل المناق الشفائية من أوروبا وأمريكا ، ولا ريب انها أظلمت وجمت الكثير من تلك الحوش ، ومن هذه الاشجار شجرة « السيكوا » Sequoia — بلوك النباتات — التي قامت ولا ريب كل اطن التي أملت بالكتابات الحية التي صاغرنا ولكنها انجبت مذبذبا وناشت في هذا الوقت تغيرنا في صمودهم ، عن ماض بعيد ملي بالكوارث والخلوط .

وتسمى شجرة السيكوا بالمانعة للحطية أي بالمانعة للبحر ويوجد منها ثوران : « سيكوا سيمبرفيري » Sequoia sempervirens

تلك الحقيقة الملمة التي تمثل فيها ، بقية لامتوت . اجسادنا خلينا في جسم الجنس ، والإجناس أعجاب من جسم الحياة ، وهذا اللبج — دمج الفرد في الكل — يقول شاعر هندي « اعمل أن روحا واحدا ينظم نفسك في الكل ، وابدأ اليوم الذي يفصل الأجزاء عن كمال التمايل .

وتأثير الإنسان جزئيا من كل ، فهو خالده . ذلك لأن القانون الذي يسره لا يفي بشفاه كما قدمنا . بل هو أبدي يظهر آثاره في الأفراد بعد الأفراد . كانت اذا عوت مثليا بطولها على ورقة أمامك ، فليس معنى ذلك فنا. القوانين التي تخضع لها المخلوقات ، لا زالت هذا المثلث المين الذي يحته ، لم يكن شخصية متفصلة عن زملائه المخلوقات . بل يضبط الجميع تاموس . واحد لا يعترفه التغير والبقاء . وكل مثل هذا تماما في أفراد الإنسان : يموت الواحد ويبقى قانونه مثلا في سائر الأفراد ، وهذا هو معنى الخلود عند سينيوزا ، وهو كما ترى ليس خلودا لأفراد ، بل خلودا لقوة وقانون ، وذلك يتضمن بالطبع انكار الثواب في الحياة الآخرة جزءا من القضية الدينية . وهو يقول في ذلك : « ان هؤلاء الذين يظنون القضية كما كانتا عبودية مفرجة عليهم من الله تعالى ، ولا يد أن نعمهم الله جزءا على قيامهم بهذا الفرض الثقيل ، إنما هم أبعد ما يكونون عن فهم القضية على الوجه الصحيح . فالفرضية أو طاعة الله هي سادة في نفسنا ، يشر الإنسان بالثباتية والنعم في أفعالها وفعلهم يتغير الجراء ؟ انك تكون كرجل أسكنه بيده نصرا فجا وأعد له فيه كل ألوان النعم ، فيظل يرتع في ونعم ، ثم هو بعد ذلك ينظر من بيده أجر البقاء في ذلك النعم ١١

والخلاصة أن العالمة تشير بمقتضى قوانين حكمة في صورها كما يمكن قوانين الصورت مثلا في جهاز الراديو ، فكما أنك لا تستطيع أن تقول هذا هو الجهاز المادى الراديو ، وذلك هي قوانين النظرية متفصلة ، بل حاشي واحد لا يفصل ، كذلك لا يمكنك أن تقول هذا هو القلب المادى وذلك هي القوة الروحية التي تسيره ، لأنها متصلة في وحدة لا تتجزأ . وما أن جعله القوانين تسير على كل جزء من أجزاء الوجود — والإنسان واحد منها — فالإنسان يسير بمقتضى تلك القوانين الثابتة . ولا يتبع بذرة من الحرية في تصرفاته .

وهناك جوانب أخرى من فلسفة سينيوزا ، فقد كتب رسالة في الإختلاق وأخرى في النظام السياسي ، وبحثنا نجب أن نتاولها بالشرح الموجز لولا أن حقن القام ، فلبنا نوفر إلى تحقيق ذلك في مقال آخر ٩



## حاجة اللغة العربية

الى دراسة الثقافة اليونانية

من محاضرة للمستر أمريو

استاذ الله والاعلام القديسة والبرقية في كلية الاماب

انتهى نيزايف من الستين. والعالم الاسلامي ممول ظهره اليونان وثقافتهم، ولم يبدأ الاهتمام بهذه الثقافة مرة أخرى إلا في الجيل الحديث، وهذه العودة الى دراسة الآثار اليونانية ليست أقل الفعاليات التي انتشرت بها النهضة التنويرية والأدبية الجديدة في البلاد الناطقة بالهند. وقد كان لمصر فضل السبق في هذا الميدان كدأها في جميع الحركات الهامة.

ونظراً لأن أعضاها من ميسوس من أول مرة أنتجتها فرائح اليونان، كان من اللازم جداً أن يكون أول مترجم الى العربية جديداً من الآثار اليونانية الجيدة. وميسوس. وقد بدأ سليمان المستعان ذلك العمل السابق عام ١٨٨٧، واستطاع أن يخرج ليلتين في سنة ١٩٠٤ ترجمة عربية كاملة منظومة ومن العظماء الذين أن يحاول الاقناب هذا عمل النجيب أو النظم من شأنه، ماذا جئنا أن نقرر بأنفسنا العظماء من حيث عظمة عاليه أو أن للمنهج الأصلي - بل والروح أيضاً - لم يدركه المترجم أحياناً؟ حقيقة أنه من سنده حظ المترجم أنه اختار الترجمة ملحفة لكن يظهر فيها مقداره على النظم. فان اللغة العربية لا تلائمها هذا الضرب من الترجمة بوجه خاص (كذا) نظراً لاسما من نظام مقعد في الوزن والقافية. ولكن على رغم هذا، الأجدر بنا ألا نطلق فرائد النقد الأدنى على تلك الترجمة، بل ننظر إليها كأنها بغير يديها بما عني لأدب الشرق أن يبلغ اليه بعد.

ولا أظن أن في حاجة أن أحصى لكم المترجمات الأخرى التي ظهرت في هذا الضرب. فكلنا تعلم بوجود الأستاذين لطفى السيد بك، والكتور طه حسين في هذا الباب. ففضل ما بذلاه من جهود أصبحت اللغة العربية مرة أخرى غنية بما ترجم من آثار الفيلسوفين افلاطون وأرسطو. وواجب على كل عب لرقى الآداب والعلوم العربية أن يشجع كل عمل من هذا القبيل.

ولكن الآن أريد أن أنشأ لسون الميم جداً أن أنشأ عمل من المستعبر بجد لأثار اليونانية والآداب الحديثة الى اللغة العربية في الوقت

الحاضر، وإذا كان هذا مستحسباً، فهل يكفي بالترجمة عن الفرائح التي في اللغات الأوروبية الحديثة؟ أم هل من اللازم أن يكون المترجم ملماً بالأصل اليوناني أو اللاتيني للكتاب الذي يترجمه؟

ولقد بدأ الرد على السؤال الثاني، بغيري من البعض أن الترجمة عن ترجمة شيء لا يكفي ولا ينبغي، وإذا جاز لنا أن نضرب مثلاً، فلنصور كاتباً فرنسياً يريد أن يطلع قومه على جمال الآداب العربي، ولكنه بدلاً من المبادرة الى تعلم العربية بلجأ الى ترجمة انكليزية أو ألمانية للكتاب الذي يريد أن يثقله، ثم يكشف بفضله على هذه الصورة الى اللغة الفرنسية. فكيف يستطيع مثل هذا الكاتب إذا أراد ترجمة المخطوطات مثلاً بهذه الطريقة، أن يخفف بما فيها من خيال شعري، ونظم بدع؟ أو إذا أراد نقل رسالة من تلك الرسائل الدقيقة للمنى التي إليها ابن العربي، أو مقالة من مقالات الجاسط البلية فهل يمكن أن تكون ترجمة الترجمة التي يقدمها للقرء؟ إلا أن الجاسط شيخ فليح ولو أني قابلت رجلاً من هذا القبيل لأبديت له إصعاجاً بحجة وغيره. ثم طلبت اليه بكل ما لدي من آداب ومزج أن يبدأ بدراسة العربية بحس صحيح، ثم ينظر بعد ذلك هل في وسعه أن يوضح بذلك المسألة.

فلما كان لا بد من نقل الآثار اليونانية واللاتينية الى العربية، فليس من شك في أن هذا العمل الخطير يجب أن يشرف به علماء من الناطقين بالهند، لهم تام بها بين اللغتين. وليس من شيلة أخرى لأشام ذلك العمل على الوجه الأكمل. بل أن أذهب إلى أبعد من هذا ففكره بأن العمل لا يشق أن يعمل بأي شكل آخر. ولكن هل من اللازم القيام بذلك العمل؟ لقد بنسأكون:

أليس أدابها وحدها كاتبة لشعبي المصري في عصرنا هذا؟ أليس الأولى بين لغتهم العربية، أن يقصروا دراستهم على الآداب العربي اللهم إلا فريق المتخصصين؟ ثم تعلى فرض أنه من المستحب لأشباب كثيرة أن تدرس لغات وأدبيات أجنبية، ألا يكون الأفضل دراسة اللغات الأوروبية والأدبيات الحديثة؟ وهذا كانت الشكك اليونانية واللاتينية قد ماتت منذ قرون عديدة، ليس الأولى بنا نحن أن نتربكها؟ وإلا فالقائمة التي أنتجتها اللغة العربية والآداب المصرية من دراسة تلك الآثار اليونانية واللاتينية بما لا يمكن الحصول عليه بشكل أكمل وأجيب بدراسة الآداب الحديثة؟

لقد جاز في كتاب (الفلسفة في الإسلام) تأليف جى بومر العبارة الآتية: «ه أن أبعل شيء خلفه لنا العقل اليوناني في القرون وفي العصر وفي التاريخ، لم تحصل اليه أبداً الشرقين. وكان من



الباق عليهم أن يهيموا بعلوم خياة الاغريق . فتى مثلا مؤرخى  
العرب قدروا على ذكر أمراء اليونان حتى كانوا يملكونا قياصرة  
الروم . ولكنهم كانوا يجهلون للتورخ بتوسيدته ولا يعرفون  
أسماء أمماهم موصى على نقلها عنه غير حسنة واحدة وهى :  
ولا يكون الحكم إلا لارواحده . ولم يكن لهم أدنى دراية بالشعر  
والروايتين من الاغريق .

ولكن مثل هذا الحكم ليس عادلا تماما . حقيقة لم يكن  
للنصارى الاولين اطلاع على القسم الاكظم من أدب اليونان . ولم  
يكن لهم علم بحياة الاغريق ، ولم يتدبروا عبرتها ، ولكن لو أن  
المصادفة سالت اليهم هذه الآثار الجميدة ، أكانت يتعجبون عليهم أن  
يتدبروها ويغفروها حتى تدبرها . باليس الأرجح أن شيئا من ترقيد  
الحكمة ، شيئا من الحسنة بالتمام . مثل الكتب العتيقة من الأدب  
التي على قدر بحاسن الأدب اليوناني ، كما أمكنه أن يقدروا ويعلم  
ذائق الفلسفة اليونانية ، ولكن ظروفها سبغت حالت بين العرب  
والأدب اليوناني . وفي وقت نشأة الاسلام كانت الدولة البيزنطية  
بشأنها غلاما . وأشد الصور التي مررت بها حكمة وغللا هي  
الدة ما بين سنة ٦٤١ و ٨٥٠ . وحددت ساندس Sandy عن

الحالة في أول هذه الفترة يقول في كتابه عن تاريخ الفرائد  
اليونانية واللاتينية : وأن التصريح الثالث الذي استطاع أن يرد  
إشارة العرب على التسلط عليه . وأن بعد تنظيم الامبراطورية  
سواء من الناحية الغربية أو الشرقية لم يصنع مع ذلك شيئا  
لتحسين العلوم . بل لقد حرم عهد الملوك الامبراطوري من  
تعلماهم بالقرى من أي ما هو قويا . وطرد دينس المهدي ومنه انما عثر  
مسلما كاثوليكيا . ومع تيريس القرون والتف . وكذلك يروي  
بعض المؤرخين أنه أمر بأحراق مكتبة المهدي . وسما بحر ثلاثة  
ولأربعين ألفا من المجلدات في بومبوعات دينية وفكر دينية . ولكن  
كانت هذه حالة دولة اليونان في هذا العصر أي في العصر الذي  
التحق فيه نفوذ الفتناء اليونانية في البلاد الغربية . فكيف ترجح أن  
يعني العرب بداسة الآداب اليونانية واللاتينية ؟ أما الفلسفة  
والعلوم المقتضية فقد كان لها عديم المنكح الاول . نظرا لظروف  
انقذامة التي دعت لاجتماعها . إذ كانت الفلسفة عندنا على الجدل  
اللفظي ، والعلوم المتقدمة مثل الطب والمهندسة من بواعث الإزاحة  
للمكانة للأدب . وكذلك يجب ألا ننسى أن العرب كان لهم  
أجوداواهم لا يرام في أنه من الرقي يمكن عظيم . وكما نرى نجد

الناس في عصرنا الحالي وفي الدواع والمراقي والمنظومات الخفيفة  
التي حتى بنا الشعر الأمويون والعباسيون . وجد الناس في هذا

كله بينهم من الخلفة الادبية . لما ألقاه من بعد تلك النجدة  
الادبية . - القرآن - قد جعل يرتقي حتى بلغ في أبيه كالأستاذة  
أشكال الماحظ والمحرري والمعداني على مرتبة عالية من الكمال .  
وهذه الصورة بما القرب أدب خاص ممتاز وأصبح تراثا عظيما .  
آل الوبح إلى البلاد الاسلامية .

ولكني وإن علمت ما اتاحه هذا القتران من عطفه واتساع  
ورق . فاني على ذلك لا أتبدد في أن أقرب أن الأدب العربي قادر  
بعد على إنتاج ثمرة لا تقبل عن تلك المنجيات . بل لقد  
تفوقنا . وأنا نعيم بان بلوغ تلك الغاية على أكمل وجه إنما يكون  
بداسة أدب اليونان والرومان .

\*\*\*

تتبع الآداب الأوروبية الحديثة عديدا . دفنا لا يمكن  
حصره . والآداب اليونانية واللاتينية ، وحسبنا أن نذكر تلك  
الحقائق المسالقة عن عصر النهضة في غرب أوروبا ، وكيف أن  
اكتشاف الآداب اليونانية من جديد - على أثر استيلاء اللاتراك  
على الأستانة - وانكشافها للأفكار اليونانية في أوروبا - كان  
باطيا لحياة جديدة في ميدان العلم والأدب . وسيلة لفرض بذور  
الآداب الغربية في كل بلد من البلاد الأوروبية .

\*\*\*

في الوقت الحاضر ترى الآداب الأوروبية الحديثة تدرس  
بجلاء . وتقدريه يبتذل على الإلهام وحشايها . أن أحاول الغرض  
من هذا الحماس والتشاطر . بل أني لأرى في المقالات التي شتبا  
للتفريطي ومديسته والكتاب المعاصرون أمثال البقاء وينجور  
فهي ويلايه موبين . وغيرهم من أبطال ذلك الزمان النافخ من  
الكتاب جتا جديدا في الأدب العربي . وتصوره ووقع كل شيء  
يزي تلك النهضة في نبوغ شوقي الذي لا يخالع إجماعا به إلا  
حزينا على قتله . وفي تلك الروايات القليلة التي أنعمها فيكون  
الباحث الجليل .

ولكن إذا ما قمنا لرؤية رواية من روايات تمثل في أشد  
المسارح . فليذكر أن الفن القليل إنما ولد في بلاد اليونان . وفي  
ما خلفه الاغريق من النظم القليلة التي هي للسام دخر ينزوي  
ويجرح عليه . منذ خمسة وعشرين قرنا ، لاهتا هي أكل وأبضع  
الروايات القليلة التي أنعمها الفكر البشري . ولذا نحن نقرأ  
روايات شكسبير وكزوتو ونحوه ، أنه لا اليونان لما كانت  
تلك الآثار . وكذلك فنون الادب الأخرى فان مرجعنا فيها إلى  
أدب اليونان والرومان . التي هو الشيع والمرجع لكل من أدب

## بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

لروستان: محمد عبد القادر

في أواخر أكتوبر من العام الماضي : كانت قد انقضت ألف ومائتا عام كدالة على حادث كان له أعظم الآثار وأبعد هذا في تاريخ الاستسلام والجزائية ، بل كان كلمة الفصل الخامس في مصابير الاسلام والتعبيرات .

هذا الحادث الجلل هو موقفه بلاط الشهداء التي تعرف في التاريخ الترجمة بموقف تور اويزانيه ، والتي ثبت بين العرب والفرنج في سيرور فرنسا على صفات القوار في أكتوبر سنة ٧٣٢ .

وقد نعتي غلي بلاط الشهداء للرب ومائتا عام ، وتغير موقفه التاريخ ، وحيث آثار الاسلام من غرب أوروبا ومن الاندلس منذ نحو أربعة قرون . ومع ذلك فإن ذكريات بلاط الشهداء مازالت حية في الغرب ، وما زالت وقائمه وأثارها التاريخية موضع التقدير والتأمل من جانب للروح الغربي ، وكان اقتضاء الإلف ومائتي عام على حدوثها ذكرى جديدة نظم من أجلها الاحتفالات في فرنسا ، وكانت مثل تملات وتلفات جديدة ، تدور كلها حول الصيغة التاريخية القديمة : أو لم يزد الغرب والاسلام في سبيل نور ، لا كانت نية أوروبا نصرانية ، بل لله ما بقيت نصرانية على الإطلاق ، ولكن الاسلام اليوم يسود أوروبا ، وكانت أوروبا الشمالية تخرج اليوم بآباء الصوب الباسية ، ذوي البين الصبح والشمس البود ، بدلا من آباء الصوب الأوية ذوي الشجرة والعيون الزرق

وهذا الحادث الجلل ، وهذه الذكريات والتأملات التي آثارها وما زال يثيرها من موضوعات في هذا الفصل . وسنن بشرح مقدماته ونقاصه على ضوء الوثائق المصادرة العربية والغربية ، وسيرى القارئ بعد إذ يطلع هذه التفاصيل ، أن التاريخ الإسلامي كله قد لا يقيم إلنا حادثاته من الخطورة والأهمية وبعد الان لا لموقفه بلاط الشهداء

الام العربية . والآن نحن لنا أن نتساءل هل يجوز ان نستعيد الآثار اليونانية من النهضة الجديدة التي يعيش في ظلها كل مصري في وقتنا هذا - سواء أدرك ذلك أم لم يدركه ، وسواء وعي في ذلك أم رغب عنه ؟ ومن ذا الذي يبالغ به الجراء على ان يتأدي بالكشف بالادب الادري عن الادب اليوناني . والاستنباط عن المثال اكتفاء بالقياس ؟

قال الأستاذ جيب في كتاب ( تراث الاسلام ) : مقارنا بين أدب اليونان والعرب ؟ : « من أهم مميزات الادب العربي والفارسي أنه عاطفي ( Romantic ) . وان الطالب الذي نشأ على حب المثل اليونانية في الإبداء لم يجد في ادب العرب والفارس تلك الصفات التي امتاز بها ادب اليونان والتي هي السر في قوة البياطرة الباقية على مدى الزمان ، وبرغم ما فيه من قوة الصياغة التي قد يفوق فيها قوة الصياغة في ادب اليونان ، فان فيه جمودا وفي أصدى اليونان تنوعا ، وفيه اغراق ومبالغة وفي ادب اليونان شدة ووقار ، وقد بلغ الكتب اليونان واللاتين ما بلغه من الباطنة يتوخى البساطة والسهولة وعدم الإطناف . يبيننا الكتاب للشرق ينتج آياته فاعلاما بالديع الغامض من العقيدة ، ويطيبي بها الإحتضارات . والكليات البعيدة الجلاء . واليوناني يفر في الفكر بواسطة الجمل الخالص . أما الغربي أو الفيلسوف في يفر في الخاسة وفي الخيال بما يأتي به من الألوان الباسخة ،

والآن أليس من المحتمل أن قد يتاح لأبناء معبر ان يوقوا بين المثل الادبية العربية واليونانية ؟ أليس ممكنا أن يعلما يتناول دراسة الإدين العربي واليوناني . في أن واحد ، قد يأتي تشبيها في لا يعلما بها أحد ، ويوجد في الادب العربي ثروة جديدة ، إذ يكون سببا في خلق جرح قوي وأنتيد وفضاء وتاريخا وهذا أديا ، وهذا كله يجمع مزايا كل من الادين ويفوق كلاهما ؟ فهل يكون أملا جيدا أن نرجو ان الجامعة المصرية قد تصح يوما ما ذات شجرة عظيمة في أمدود كثيرة . ومنها أنباء المهد الذي ساعد على إيجاد مثل ذلك الادب ؟

في القرن الثالث الهجري ، كتب الجاحظ وهو بالبصرة : « انما لو تكن لدينا كتب الاوائل التي خلدوا فيها حكمهم وعلمهم والتي ذكروا فيها تاريخهم وامثالهم حتى نكاد ان نراهم بأعيننا . ولو لم تكن عندها ثروة لطريق ، لكان حظنا من الحكمة والعلم صغيرا قليلا . هكذا كتب الجاحظ وما كان نصيبه من حكمة القدماء إلا لزوا يسيرا . فهل نكون نحن أهل اعترافا منه باجيل مع ان نصيبنا أكبر وأوفر ؟

الفتح العرب أسبانيا، وضربوا جلك الفريضة سنة ٩٧ - ٩٨ م (٧١١ - ٧١٢ م) على يد القاطنين النظميين طارق بن زياد وموسى بن نصير. في عهد الوليد بن عبد الملك، وأخذت أسبانيا من ذلك التاريخ كصغر إفريقيا ولاية بين ولايات الخلافة الأموية، وتماثلت عليها الولاية من قبل الخليفة الأموي، ينظمون شوتبا، ويدفعون الغزوات الإسلامية إلى ماوراء جبال البرية (البرت أو الميراث) في غالة (جنوب فرنسا)، فلم يخض عمهرون غارة على اقتحام الأندلس حتى استطاع العرب أن يتجاوزوا ولايات فرنسا الجنوبية، وأن ينطلقوا بنظائهم على سبيل الرون وأن يتقدموا بعيداً في قلب فرنسا.

ولكن أسبانيا المبجلة على حداته عهداً جدياً، أن اضطرت بالفتن والمنازعات الداخلية، ولم تلبث الصراعات أن أفاقت من هدوئها الأولى، وتأنيت القتال والمقاومة، وفي العرب بعد ثورة الظفر التي اجتاحت جنوب فرنسا، هوجمت الأولى في موقعه ثوروت (تورون) في ذي الحجة سنة ١٠٧ (يونيو سنة ٧٢٢ م) وقيل أن ذلكم وقادهم السبع من تلك، فارتدوا إلى إسبانيا بعد أن قدسوا ذرة جندهم ويحيط بهم بعدة من الأعداء الكار وقطعت الأندلس بعد ذلك زهاء عشرة أعوام من الاضطراب والفتن، وحدثت ثورة الفج، وشغل الولاة بالشؤون والمنازعات الداخلية، حتى عين عبد الرحمن بن عبد الله الطائي والياً للأندلس في صفر سنة ١١٣ هـ (أبريل سنة ٧٣٢ م).

ولسنا نعرف كثيراً عن سيره الطائي الأولى، ولكننا نعرف أنه من الباقين الذين دخلوا إلى الأندلس ثم تراه بعد ذلك من رحله الثانية وكبار الجند وتراه في سنة ١٠٢ هـ على أثر موته ثوروت ومقتل السبعين من ماله، يتولى قيادة الجيش بامارة الأندلس باختيار الزعماء والقادة ذوي الشهرة ثم لا يلبث عهده بعد ذلك، حتى يولى أمانة الأندلس للمرة الثانية من قبل الخليفة سنة ١٠٩ هـ (٧٢٧ م) على الذي لا ريب فيه هو ابن عبد الرحمن الطائي كان جنداً عظيماً ظهرت مزاياه الحربية في غزوات غالية، وسواها كإندلس، باربا في

شؤون الحكم والأداة، ومضاعف مستعظمهم وقتاً في الإصلاح، بل كان بلا ريب أعظم ولاية الأندلس والأندلس جميعاً، وتجمع الرواية الإسلامية على تقديره والتبرير بوقوع خلافه، والإشادة بعفته وحسنه وقراءه (١)، فزحف الأندلس فاطمة بيمينه، وأحبه الجند لندله ووقته، ولأبيه، وجمعت حبه كلمة الباقين، فتركت مضر ومجير، وساد الزمام نوفا في الأداة والجيش، واستقلت الأندلس عهداً جدياً.

وبدا عبد الرحمن ولايته، وبازرة الأقاليم المختلفة فظم شوتبا، وحصد باقوتها إلى ذوي الكفاية والعدل، ووقع الفتن والمظالم، واستطاع، ورد إلى النصارى كنائسهم وأماكنهم المنصورة، وغلب فظم الضراب وفرضها على الجميع بالعدل والمساواة، ووقى صدر ولايته في إصلاح الأداة وتداوله بما سرى إليها في عهد أسلافه من عوامل الاضطراب والخلل، وحتى بإصلاح الجيش وتنظيمه عناية خاصة، لحفيد من الشرف من عتبات الولايات، وألصقا قوا جديدة مختارة من قرصان البربر بأشراف عتقة، من الضباط العرب وحسن القرصاء والتفوق الشجالة وتأنب لأخاد كل ذمة إلى الخروج والفرقة (٢).

وكانت الثورة وشك أن تخضع في الواقع في الشمال، وتطلبها في تلك المرة وهم مسلمو هوشبان إلى نسبة الخمسة حاكم الولايات الشمالية. وكانت ابن أبي نسمة (أو موزا أو موزو) كما يسميه الأفرنج) من دعاة البربر الذين دخلوا الأندلس عند الفتح مع طارق، وقد عين والياً للأندلس قبل ذلك بثلاثة أعوام ولم يطل أمده ولايته، ثم عين حاكم لولايات البرية وسبانيا. وقد كان الخلاف يضطرب من الفتح بين العرب والبربر، وكان البربر يحقدون على العرب إذ يرون أنهم قاموا بمعظم أعباء الفتح واستأثروا العرب دونهم بالمناصب الكبيرة ومناصب الرئاسة. وكان ابن أبي نسمة كثير الإطعام شديد التعصب لئب جفده، وكان يؤمل أن يعود إلى ولاية الأندلس، ولكن عبد الرحمن فاز بها دونه فزاد ذلك في جفده وسخطه، وأخذ يقرب القرص للبربر والثورة.

يحيى،

(١) تختلف الرواية الإسلامية في طريق ولايته الزعماء يقولون لخصي الذي تجمعه كان على قدره سنة ١٠٩ هـ (٧٢٧ م) وفيه القتل ولم يملك ١٠٩ هـ وكان ابن بكر كان وقع العيب في سنة ١٠٩ هـ. وفيه ابن طائري له كان في صفر سنة ١١٢ (ج ٧ ص ٢٨). وابن خلدو له كان في صفر سنة ١١٢ (تج ٢ ص ٥٢) وهي أصح رواية لما تقدم منها أمناً لاقتحام سيد تاريخ الولاة للفتن

(١) ويحيى ابن عبد الحكم - ص ٢٩٦، ٢٩٧ - سنة الفتن يحيى في (الكتبة الخديجية) رقم ٩٦٤١ - للقرن حاشيد (ضج جيب ٢ ص ٩٦) Condé - P. 105 (٢)

## الى الدكتور هيكل

بإذن الدكتور طه

### عزيزي هيكل

حذار ناعم صاغته أناملنا القندرية . وحسناج ذو غزوات  
تواثب في من كل جهة مع راحات الأربع، بينات العبا ونفحات الريح  
إننا نأثرناه على طريق القرار أشبه بأفاني الخلة وحررها،  
ولكني لهذا نخفت أنت يكون ما بين طيات الترس وتحب  
الحرر ثقافة طائفة، من حشرة سامة، ضرب ما بين العباب  
البري، نصيب من غيرك مثلا الهوى أو ميلا وليدًا للفن.  
بيل غصت على رغب ما صرعت به، أن تعود فتصمم من النطق.  
إغلب بإصديقي هيكل — بل بإصديقي قرأتك، إذ لا معرفة بيني  
وبيك إلا ما يلتقي من فيض تلك، — إغلب وأكث من النطق  
الموهوم. زكر من هذه التبدلات كسر بعضنا من قبلك طه. كسرنا  
لنفسك ولنا، كما كسرنا لما وله. — أعلن عن جهنمك،  
عن كتبك، فاصك للقرار شعر موسيقى يتبل له التغيير للبحر.  
أعان لتعرف نحن، قريين أو بعيدين، — أنت متنا زجان  
إلعمل والتفكير. انمك بعد لقائك وفكرية، — كلا! لست  
بذلك أميركا، قاريا بل أفهم أجورا أن يكون لهم جميعات ومجلات  
ومشروعات عدة مجرد الاغنان الأدبي في أقطار العالم المتبدن.  
أسلوبك شائق، عباراتك كصقوف جيش أعذت للبهوم.  
أفكارك تلعب ما بيننا فتاب التنايل: هذا جرحان نفسك المزدحم  
أكثر من شخصيتك. اسكب نفسك كأواز الشمس، جللة  
بالحياة الدلية والوطنية فيما من يقرؤك.

إن أقطار أكابر الكتاب هي صد تحرير للنش. الصاعد.

بيروت

صديق شماس

\*\*\*

والمراد بالآله الباطنة:

أهذه الكتب التي تروى على ما في غير أسم ذلك الخزي  
الذي تشتهر برم الوثائق فألفت بصره الله والووب والورد  
والعبداني: ١٠٠

## بنت فرعون تحب

لأورب عيسى شوقي

الأميرة (تي) تسعدنا لأما تحب، ولكن حبها مستحيل لأنه  
بشرى... بالكفر! بنت الفرعنة، بنت الآلهة تحب رجلا قانيا؟  
حقا انه خطب جلالا ماذا تفعل الأميرة في حيرتها واضطرابها  
الوجداني؟ متعلل للملك على مرها علما تعنها في الخطب فهو  
أما ذات الصدر الخنون، برغم ما يزعم الناس من أن تلك الأم  
من منيت رباني، ويرغم ما يطالبون به من مظهر العبادة  
والقدس. نصيب الأميرة إلى الملكة فاطمة على جلية الأمر...  
فحزت للملك من أجل ذلك حزنا شديدا، لأنها بان أيتها لن تحب  
حلبا القليل، وقد كان لما هي أيضا في صياها مثل هذا الحادث  
ولم يشفها منه إلا سيل من الدموع... الملكة في خيرة من أمرها  
لأن حب تي ليس حيا زائلا كما تروم أول مرة، بل هو حب  
مرضى في درجته الثالثة... والأميرة آخوة في القول... بل أن  
شعوب وجهها قد زابها وقتها رجلا... أطلع الملك يدورها  
فرحوب على الأمر؟ كلا! لا قائدة من ذلك لأن فرعون ليس  
بشريا وإنما هو إله عابس تحت قلبه من صوان نوبيا الأصم...  
ولعرف السر لفضي على الماشق وهو قتي أغريق في جيبه...  
هدأت الملكة من روع (تي)، ولكن من إذن يفرج الملكة  
حيرتها؟ الكاهن الأكبر؟ أجل! هو صديقها وهو رجل قادر  
مريب مقرب كما يزعم الناس من الآلهة متصل بهم اتصالا وثيقا...  
أظلمت الملكة الكاهن على السر، ولكن ماذا يعمل الكاهن؟  
الكاهن يحك صلبه حيرة، لأن الحب كما يعلم شيطان متب لا يبا  
بالق والتماويد، بل يسخر من الآلهة والناس على السواء.  
أقل الكاهن، بعد أن عصر قريح: حين يأمولنا لنسليم  
تنالنا لأمون، الرب الأكبر... في حيرة الأميرة بناء بفرود ذلك  
الجني الخبيث الذي اختبأ في قلب الفتاة...

ثم حزت الأيام والفتال لا يأتي بالمعجزة، إلا أنه زادني وثبة  
الحيرة لأنه كان جبل المنظر، حين كله من الذهب الجبال...  
أما الماشق واسم بالإس وهو من منيت أغريق كما قدنا قد  
كاد ين من هذه الجرافات، فضلا عن أنه كان يجب الأميرة  
حبا جا، تلك الفتاة التي كان يدعها بحق: الظية الأفريقية...  
القبلة على صفحة ١٠٠

# في الأدب العربي

## عكاظ والمربد<sup>(١)</sup>

إذا بُني القباب على عكاظ  
وقام البيع وانفتح الألاف

للإستاذ أحمد أمين

وكان المربد أسواق عكاظ عكاظ كنوت عكاظ، ويوق  
حضرموت، ويوق بجان، ويوق الشحر، انما يجتمع قبا - غالبا -  
أطبا وأقرب الناس إليها.

وبجان هذه الاسواق الخاصة أسواق عامة تقابل العرب  
جميعا، أهمها: سوق عكاظ، وسبعموما وأهميتها على ما يظهر:  
(١) إن موعد انعقادها كان قبل الحج، وهي قرية من  
مكة وبها الكعبة، فبني أراد الحج من جميع قبائل العرب سهل عليه  
أن يجتمع بين الفرض التجاري والاجتماعي بنفسه، عكاظ قبل  
الحج، وبين الفرض الديني بالحج.

(٢) إن موسم النبوة كان في شهر من الأشهر الحرم - على  
قول أكثر المؤرخين (١) - والمربد كذلك في (الشهر الحرام).

لا تخرج الاحتفال فيقول الرجل قائل آية أو آية فيه فلا يجبه تعظيما  
له، وتسمى مضى الشهر الحرام بالألحيم لكون أصوات السلاح  
فيه (٢)، وفي انعقاد السوق في الشهر الحرام مزية واضحة، وهي أن  
يأمن التجار فيه على أموالهم، وإن كانوا أحيانا قد استكروا  
حرمة الشهر الحرام فانتقلوا كالمزور في الأخبار عن حروب  
القبائل كما سيجيء، ولكن على العموم كان القتل في هذا الشهر  
مستحبا، قال ابن هشام: «آي آيت قريتنا قبائل: إن الفرض  
قد قتل عروة وم في الشهر الحرام بعكاظ، الخ (٣) وقد قال ذلك  
استنظاما لقبله.

فكان يأتي بعكاظ قريش وهوازن وطفيلان والاحابيش  
وطوائف من أمم العرب (٤)، وكانت كل قبيلة تنزل في مكان

من أبعد الأماكن أثرا في الحياة العربية عكاظ والمربد، وقد  
كان أثرهما كبيرا من توابع متقدمة: من الناحية الاقتصادية ومن  
الناحية الاجتماعية ومن الناحية الأدبية، وقد استهما فيهما لنا  
أشياء كثيرة في تاريخ العرب.  
ولكن يظهر لي أنه لم يكن هذا الشأن الثلاثة، فلا ترى فيها  
بن أدينا - الأكلات قليلة منتشرة في الكتب يصعب على الباحث  
أن يصور منها بصورة تامة أو شبة، ومع هذا فسنجد في هذه  
الكلمة شيء من المحاربة في توضيح أثرها، وخاصة من  
الناحية الأدبية.

## عكاظ

في الجنوب الشرقي من مكة، وعلى بعد نحو عشرة أميال من  
الطائف، وبحر ثلاثين ميلا من مكة، مكان منبسط في واد فسيح  
به نخل وبه ماء وبه صخور، يسمى هذا المكان «عكاظ»، وكانت  
تقام به سوق سنوية تسمى سوق عكاظ، وقد اختلف القويون  
في اشتقاق الكلمة وقال بعضهم: اشتقت من «عكاظ الثوم»  
إذا عسيرو لينظروا في أمورهم، وقال غيرهم: سميت عكاظ لأن  
العرب كانت تجتمع فيها فيمكث بعضهم بعضا بالفاخرة أي يبركة  
ويقره، كما اخلفت القبائل في حرمها وعدم صرفها، فالنحاجيون  
يعرفونها باسم لا يعرفها، وجل الذين ورد الشعر:

تلقه جريد بن الضبية: «تفطيت عن يري عكاظ كليتها»

وقال أبو ذؤيب:

(١) الأثير الحرم هي وجب وقد التفتة وقد الحجة والحرم.

(٢) عكاظ القريش ٢: ٢٠٠ وقصة تعظيما إذا قيل له رجب محروم  
يكن يشهد لأحيم عنهم وروى الأمانة والاشعة: ١: ٩٠ (٣) عكاظ ابن  
هشام طبر ١٨٨: ١٠ (٤) الإزاد من مكة طبع في المطبع دار ١٩٥٠: ٧٦

(١) من مجلة كلية الآداب ١٩٥١، طبع ١٩٥٢: ١٩٣٣

خاص من السوق، في الحجر أن رسول الله ذهب مع همه العباس إلى عكاظ ليريه العباس منازل الأحباب فيها (١) ويروي كذلك أن رسول الله نجا كعدة في منازلهم بعكاظ (٢)

بل كان يشترك في سوق عكاظ العنبريون والحبريون يقول المروزي: «كان في عكاظ أشياء ليست في أسواق العرب» كان الملك من ملوك اليمن يبعث بالسيف الجيد والخنجر الحبيب والمركوب الفاتح فيقتف بها وينادي عليه ليأخذها عن العرب «يريد بذلك معرفة الشرف والسيد فيأمره بالرفادة عليه ويحسن صلته وجأته» (٣) ويروي ابن الأثير عن أبي عبيدة «أن النعمان بن المنذر لما ملكه كسرى أبرويز على الحيرة كان النعمان يجر كل عام لطيفة — وفي التجارة — لبناح بعكاظ»

قري من هذا أن بلاد العرب من أنصافا إلى أنصافا كانت تشترك في هذه السوق.

واختلفت الأقوال في موعد انعقادها، وأكثروا على أنه كان في ذي القعدة من أوله إلى عشرين منه «أو من نصفه إلى آخره» قاله الأوزني في تاريخ مكة.

«فإذا كان الخبج...» خرج الناس إلى مواضعهم فيضجون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة فيشربون به عشرين ليلة تقوم فيها أسواقهم بعكاظ، والناس على مناصبهم وراياتهم متحارلين في المنازل تضبط كل قبيلة أشرفائها وقادتها، ويدخل بعضهم في بعض البيع والشراء، ويحتمنون في بطن السوق، فإذا نضت المتشرون انصرفوا إلى بيوت قاصموا بها عشرًا، أسواقهم قائمة «فإذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا إلى ذي الحجاز خيم إلى حرة» وكانت قريش وغيرها من العرب تقول لاصفر أسواق عكاظ والحجة وهذا الجمان لا يحرمين بالحج، وكانوا يظنون أن آثارا شيئا من الحرام أو يمدو بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وفي الحرم (١).

\*\*\*

وطيفته: — كانت يوق بعكاظ قوم يظا فتش في — أول كل شيء. — متفر تعرض فيه للتلذذ على اختلاف أنواعها، يمرض فيه الآدم والحجر والركاء والحنفاء والبرود من العصب والوشى والمسير والندق (٥) ويأبع (٦) ويعرض فيه كل سلعة صورية وغير صورية، فإحدى تلك البياض يسوق عكاظ (٧) ويشتال ابن الجنس مع الحارث بن ظالم فيقتله ابن الجنس ويأخذ

(١) دلائل القبة لأبيهم طبع للكتب سنة ١٠٥٠ هـ (٢) دلائل القبة ١٠٢١-١٠٢٢ (٣) الأثر العتيق ١٢٠: ١٢٥ (٤) أخبار مكة للأوزني ص ١٣٢ (٥) الأثر العتيق ١٢٠: ١٢٣ (٦) تاريخ الخلفاء ص ٣٣٩ (٧) الأثر العتيق ١٢١: ١٢٢

سيف الحارث يعرضه للبيع في عكاظ (١) وعلة بنت عبيد بن خالده يضيها زوجها بأهواء سن تيمها له بعكاظ (٢)

وسيرا إلى عكاظ قاتلوا: آدم بعكاظي أي «أ يساع في عكاظ» (٣).

ولم تكن العروض التي تعرض في سوق عكاظ قاصرة على منتجات جزيرة العرب، فالنعمان يبعث إلى سوق عكاظ يتجر من خاصلات الحيرة وفارس لتياع بها ويشترى شيئا. خاصلات أخرى (٤) بل كان يباع في عكاظ سلع من مصر والشام والعراق، فيروي المروزي أنه قيل للمبش بن جهمس بنين حضر السوق من نزار واليمن مالم يروا أنه حضر منه في سائر السنين، فباع الناس ما كان معهم من الخيل وبقره وقد وابتاعوا أمتعة ومصر والشام والبرق (٥) وكانت السوق تقوم بأعمال عظيمة اجتماعية، فن كانت له خصومة عظيمة انتظر موسم عكاظ «كانوا إذا غدر الرجل أو جني جناية عظيمة انطلق أحدكم حتى يرفع له راية غدر بعكاظ فيقوم رجل فيخطب بذلك الذير فيقول: «إلا فلان ابن فلان غدر فأعرفوا وجهه، ولا تصاموه ولا تبالسوه ولا تسمعوا منه قولًا» فإن اجتب والاحمل له مثل مثاله في رمع فصب بعكاظ بلعن ورجم» وهو قول الشياخ:

ذمرت به لفظا ونيتت عنه

مقام الذنب كالرجل اللين

ومن كان له دين على آخر أظفره إلى عكاظ (٦)

ومن كاتب له حاجة انصرخ القاتل بعكاظ كالذي حكي الأصماني أن رجلا من موازين أسر فاستغاث أخوه يقوم فلم يشيروه فركب إلى موسم عكاظ وأتى منازل مذبح يستصرخهم (٧)

وكثيرا ما تتخذ السوق وسيلة للتخليط والزواج فيروي الأثافي أنه اجتمع زيد بن عبد الدان وطاهر بن الطليل بموسم عكاظ، وقدم أمة بين الأسكر الكسائي وتيمه ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها زيد وعامر. فتردد أبو عاصم «فقتل كل منهما بقرمه وعدد فلان» في قصائد ذكرها (٨).

ومن كان صعلوكا فاجرا خلعت قبيلته — كن شابت يمينوق عكاظ وتبرأت منه ومن فداها، كالذي قتلت غزاة: خلص قيس بن مثقف يسوق عكاظ «وأشبهت على نفسها عطلها إياه، وأنها لا تحتمل له جريرة» ولا تعال بجريرة يجرها أحد عليه (٩)

ينبع

(١) الأثر العتيق ١٠٠: ٢٢ (٢) الأثر العتيق ١٠١: ٢٣ (٣) ياقوت على في المعاني والنفائس ص ١٢٤ طبعه بدار الكتب للصفير عام ١٢٤٨ (٤) الأثر العتيق ١٠١: ٢٣ (٥) الأثر العتيق ١٠١: ٢٤ (٦) الأشكال لابن الأثير ٢٤٦: ٢٤٧ (٧) الأثر العتيق ١٠١: ٢٤٨ (٨) انظر الحكاية جلوليا في الأثر العتيق ١٠١: ٢٤٩ (٩) الأثر العتيق ١٠١: ٢٥٠

## من طرائف الشعر

### كلية بظرة تلجى القصر

قائمة نظمها شاعر الخلود يوثق بك في رواية كلية بظرة ثم  
بداهة فاقطعها منها فلم تنشر (١)

أيتها القصر أترى عني عهدنا وتبي أن يحرقني الناس الرق؟  
لا تفتح عندك أسرار الهوى واخزونا في الزوايا والحي  
واغشى بخصاء على إتيانه إن أشياء الهوى كن حتى  
ذكريات كلها جرحها ضاع من جذواتك المسك الزكي  
تجمل فلم يعبدا إلا الهوى طين بالصبح وطيقين النقى  
عبد الجسم فما عمتا كما يخفق السيل أو رتب الخلق  
وعاق كالجفون أشكك والقصص ألف بالدين الهوى  
لها القصر أغشى بمن الهوى وطوى الأصابع ليلى الإثني طي  
وقد عمت في الليالي لم تدم بحة العرس ولم يبق الهوى

### الفرمان والاعليم

عرض مشروع التعليم الأرازمي على مجلس الشيوخ فأخرج  
الأستاذ حسين وإلى حفظ القرآن تلايمه التلم الأول. فزدك  
من صدقنا البراري فثبت إلى الزمالة هذه الآيات:

قل أولاء عذقت بالقرآن هل درى نيل فهدك الجلسان؟  
ونفقت لك الكتاب ولقد ن تول تسجيتا الملكان  
ليست عري والمطلق الناس فوحى فله أزع سوى القرآن؟  
نحسب في أمة تداركها لا يظلم وروحة روحان  
عيت بها جفارة التريب حتى كانت منها غداوة الإيمان  
فأعرب للتيقوقي والشكر والنية بي حينا والامم والمودان  
فأذا لم يكن من الذين خصص تادي في التي والقصيان  
أن هذا القرآن هدى إلى الرش د ويدعو الصالح الانبان  
أصابع الله سبحانه عند آيته أن تعدوا القرآن بالنسلان؟

(١) لم يبق منها إلا الفاهم الرقيق. وعلى الرغم من حسن بيتها إلا أن  
كلمة (تعبير) التي وردت في البيت القادر من نصيحة شوق الخلية صوابا  
(مصحح) فلا يفكر

لا تقولوا: ق الحافظين غناه  
غير مجرب أن يحمل الرضى صوته  
نحن نبني القرآن علما وفيها  
نحن نبني القرآن لفظا ومعنى  
نحن نبني القرآن دينا ودينا  
نحن نبني القرآن سحر من القدر  
نحن نبني القرآن في معهد القدر  
نحن نبني القرآن في منزل ومكان  
الجزاوي

### رومك قلبي

عيا الصب من شوق وجن إلى مصر  
رومك قلبي لا تحين ولا ذكرا  
تسوقك مصر لا تؤاد بها إلى  
لقاتك مشتاق ولا كيد حرمي  
تركك بمصر أثقل بين ودية  
من الود فاستولى عليها الردى غدا  
وما جففت مصر وداني ولا رعت  
بماضي ولا جهات كاخلتها البراء  
فجاد رجيم كان من حنايه  
أرى على غلى من القطار أو أوسرى

حنت له حينا وشاطره الجوى  
وخن إلى عرودى وشاطرنه الذكوى  
ولو قام لي في قصر غيب وداده  
لما نطقت بعد اليوم عن أرضها صبرا  
سلا اليوم ذكرى في القرى وتغردت  
بجمل الأسمى والى ورق نهضت الحسرى  
أشعر له ما زارح دهرى وأقصدى  
وما نعتت أبلر بعد أمرة أنرا  
وأشقى جسمي ذكره كلا عفا  
وما جعت بصدرى لوعة تلث الصدرى  
ينور لي أوطاه كل نارح  
فوجدت خلايا حاما ومستدرى  
وأكنيا غريبا طولا جمرى ومقدرا

وجعت مصر أن تاريت من مصر  
بغري أوز السمود  
ليني

# في الأدب الشرقي

منه: الأدب الشرقي المحدث

## محمد بك عاكف للدكتور عبد الوهاب عزام

شمة ، والمطر منير ، والرحل الى الجبانيم ، ليس للتأثيل بحاجة من الشرق... لا أن أرواح الإحجار... أحجار البلاط التي رقدت الي قبعت امامه فتدعو الي الاعتصام بها (١) . ما زلت كالمتفقد ، أحجل من حجر الى حجر ، عطر الشايب الراجعة على موى الأحجار لا تملح عمامتي ، ما بهما وزنا الإحجار الانسج في الحيوانات سبعا ، كان فانوس يوم فيتر الشرر حوله (٢) . كنت وياها زورقين يباريان ، لا أدري كم سبعا ولكننا اتينا الى البر ، فاخذ قانوني بحس ما حوله قليلا قليلا ، وكان الجيد قد بلغ من حياته ، ولكنه كان أشد تبعا ، ركبت أري عليه بخار الكد والتماس تارة يصطدم كالأحوي جدار غير مطلي ، وتارة تناسط أشمت المنة على قبر ، وحينا ينطلق تحت سيق دار خربة ، وحينا يتخطى مبيدا دارسا ، وتطورا أرواح يطوف في زوايا مقبرة عترة ، ثم يتبرص أنطلق الرجال قلعة غير مياب .

وعلى يده تشرقت تيريد من جلك الليل يروي بالظلمة وهو والويل مصطفعا في مهاد من الرغام . تخاله ناعما وكيف ينام ؟

وجاعات من الجرساء ، جني عليم البيوت البقاء ، وأوكار خرسات اصداؤها ، وبيوت تجاوة على عروشها ، واسراب من نساء ناسات مطلقات ، واشتات من افراخ هذه الزججات المشوطة ، وأكروام من القمامات جامئة في القلطات : اسرات هائمات في الازقة تحمل يوتها على ظهورها ، وقاطع طريق بالليل وهو في وضع الجبار سائل ، وشريد ، وشحاة ، ولص وقائل .

تناظر غائقة كالجسر بها الفتانوس الاضي أي الا أن يرفي اياها ولست أدري لماذا :

شرب الفتانوس مرء ماء المطر شال ، وجو (٣) لاظلا آخر اتقامه .

فأقتبس اخي يتجسس طريقه بالسمج واللبس ، وما أشد حديدا

(١) يريد الشاعر أن أحجار فرمت له ساعت في الأرض وظل يمشي بين الماء والرحل (٢) مجفف قورق تحت من الماء بالليل تينا يديه بالمرور بين بئر كنة بالمرور (٣) حكاية موت انتفاة الثاني بالمرور .

لا أريد أن أعرف اليوم بصدق عاكف بك ، ومكانته بين شعراء الشرق ، وكيف استحق أن يسمى : شاعر الاسلام ، . وعسى أن أعود اليه في مقال آخر حين يأذن لي تواضعه وحياته أن أكذب عنه ، ولكنني أعرض قطعة من الجزء الاول من ديوانه ليس في الصديقات ، عثر لها شيق ياباه أي : الأبي شيق ، أو : عنا شيق ، بلغة مصر .

ولست في حاجة الي أن أعرف القاصد الذي ربما يفوته من مجال التلمذة حين تفرغم مشورة طاعة من حيلة التظم ، ولا سيا تظم عاكف بك الحكيم السلس الذي يمد الي الموضوع الإحتمال بألفه التظم ولم يرمضه الشعر لافاضه . رتبته مفاتيح موجة الشعر ما كانهم درجوا عليه قرونا .

سبحي بابا

عبد البارحة الي دارى قليل لي : دسقي باباه مريض طريح الفراش .

— ليت شمرى ماذا ؟  
— لا تدري . غير أن ابنه مر علينا مصيحا بخيرنا .  
— ليتي كنت هنا . وأأسفاه . الي بالفتانوس : أين يصلي ؟  
عجل يا فتني . سأبيت هناك أن تاشترت فلا تنظروا أوتي . الطريق طويلة موحلة .  
— لا بأس ! السنا وحدنا الليلة . فقد جاءت خالتيكم .  
التمكان في يميني ، وفي اليسرى فتانوس يكسور الزجاج تبص فيه



هو لا، وضارت المكافأة في عينا وبداء ورجلا، لا اكذب الله،  
لقد استعيرت قلبى القزح.

اشبك الله، هذه ثلاثة فرائيس تم امانى، فلو استقامت على  
الطريق غير منجزة قربت في آخرها ما حاجنى اليها، قد احدثت  
الطريق، اقول، احدثت الطريق، وقد بلغت غايتي فيه دار  
صديق القديم، اأرى ضروا؟ إن لم تكن فلا ريب له قديم.  
لا بد ان يكون في وسط الباب سبل في طرفه خفية، فاذا وجدته  
بجذبه فتحت الباب، اجل، ولكن الباب موصف (١) اخصب  
ان خارجا قد خرج الان، نال ولهذا قد فتحت قيسى داخل الدار  
وتزيت الخبز موصف (٢) خبز وجلى وهدمت ثم طيت ذات التين  
فاذا خبز خبز بارح موصف (٣) خبز خبز على الارض، فيه قليلا.  
وطيت نحو اليسار، وتاجت اليسر القليل العالي المنسل على الباب  
فوقع في اذني صوت الصديق القديم.

وان كنت بائنا، ما فقدتني قط، لك العطر، والذهب في اذ  
البحر، اخرج ان عطفك كبير، وان دارنا بعيدة، هل فاسترح  
قليلا فلا شك انك قد وجدت، اوقدت جارنا النار منذ قليل، فلان  
تكن مفرورا كاتوش في المودة قلب النار واضطال في  
كانت غيبة الحيرة غريبة، قلت ان احنا، هذا التانوس ا  
وقد خرجت عليه من القباب حتى امسكت آخر الاعواد فأدبته من  
رأس الشمة فطعت النار الى عينا العمياء، كما تسكن العين بالليل  
انتفع ستر الظلام قليلا فتجلى العين، مرأى التوس، المرأى،  
فلو كنت شاعرا، ما انعمت ان امزجهم عينا فلا كلا بدر كالحلال  
وجفت دسني بابا، الى الموقد تشار على وكيه عبادة بالية.

قد اهل جارنا الزرقون منذ حين فلو وجدناه ا  
لا تهم، انا احدثت.

والن اصباه، شربنا مئة قور فاقح، ها هو ذا ياتي، لا نحب  
لا نحب،  
ووقف، يدى على، مغللة خلية (٣) فاختت اهل الماء واسقيه  
قدجا بعد دقح، فاستبان الدم قليلا في وجه صاحب المرم.

خبرني ماذا كانت مملكك؟ لمي وكذا اصابك هذا شتا.  
قارس جدا،  
سند، فطر اللام، بين عريف محمد افا، فضيت الى السطح لاجلاج  
القراميد فاصابني البرد منذ خمسة عشر يوما، قل: ما لك والقراميد  
أبدا الامم! اأزاني العام، مبييتك اللب، ولست أدري أمي  
(١) منقح قليلا (٢) المرموق سلاطيس على الحمار، ليد: الرجل ومعه  
(٣) اريد بالطلاء ما يطل في الله الحلي ويجوه ويظنه خلية البين.

الفرخوخة، أم لهذا، ولكن هب اني لا اصعد الى العلوج  
لاجلاج القراميد فن لي بالحق؟ اجسن ان اذهب كالإغني وابسط  
يدى الى كل شيء؟ يا بنى من لم يكبح من اجل الخبز في هذه الدنيا  
فهر عار لا يصدق، وسخيرة الاعداء، وإلا فالحق الذى جاوز  
الحس والسبعين ليس كفتا الممل، وليس عليه إلا ان يفرغ للوضوء  
والصلاة، مرحت فلم اجد احدا يرمضني، عثان (١) جانب ليل  
نهار طلب عملا يقتات منه، ولست ادري متى تدرك يد القوت،  
نحن في الساعة الثالثة الآن وهو لم يند، ما اطلع الوحدة!  
مضى الاسبوع يا بنى لا يسقط الي احد، قد بلغت مني الوحدة  
هذه المرة ما لا تطيق.

— عاخرتك واقل شبائك هذه الليلة فاني احببتك ان مرحت  
كثيرا تماثلت.

دع الشيخ يرق ملقا في لحافه... رقت على كليم بجانب  
المزقد، وشرعت المحس اليوم، ولكن، حيات، حيات... وكان  
التمب قد طلى، فاقبضت على لاحت تأثير الصبح استيقظت، فقلت  
يبنى ان اخرج، ولكن لا بد ان ادخل السرور على هذا  
الشيخ المدم.

لم اجد في كيس عثان، لم اجد عشر بارات، لم اجد إلا عاني  
ذليلا منكسرا (٢) ٤

(١) ابن سني، لما (٢) فقامت مشيرة لى منسل لا انكسار متان بمل القبح  
ومر كيلة من اللثة

## شركة مصر لفزل ونسج القطن

اعلن شركة مصر لفزل ونسج القطن أنها آتت  
تجهيز مبيضة ومصبغة بمصانها بالملحة الكبرى لتبييض  
وصباغة كافة انواع الخيوط والاقشة القطنية والكساية  
وتجهيزها تجهيزا آتيا.

وهي على استعداد تام لتبييض وصباغة كل ما  
يطلب منها بأسعار غاية في الاعتدال، وبمرها أن تجهيز  
عن كل استعمال يطلب منها.

# في الأدب الفرنسي

## الذئب في الأدب العربي والفرنسي

د. ن. س.

وضع الفرنسي صلاته وثيقاً، عابده على الألف، فكان وفيّاً، ووصف الشريف الرضي ذكياً أصبح غريضة لقي نوارح، وطبعة لسط جالغ، ووصف البحتري ذكياً غريلا سجد إليه لهالاً اورده منبل الرضى، في قصائد تراها في دواوين هؤلاء.

وقد رأيت لها في موضوع واحد - من الذئب - فما المجلية بينها إذا جرت معاً في جليلة السباق؟ وما التي تقرب من التل الأعلى في الموضوع؟ وهل لها في غير العربية مثل أرشيه؟ وما دائم في الفرنسية لهذه القصائد، وما دائم بين الشعراء الفرنسيين من نظر في هذا الموضوع، فيعرض لقصائد هذه بالتل علنا لشيخ المازدة بينها كلها أو البحث فيها كلها، ولعل قصيدة (الفرديني) الشاعر الفرنسي الذي في «موت الذئب» أقرب ما قرأت لهذه الروائع، فيستكون أول ما ترجم. وما الملوحة بينها، فيستكون في عدد تال إن شاء الله.

### موت الذئب

#### La mort du Loup

خفيت السحب إلى التبر المائي، كما غضب الحزان إلى الجريز، وأسودت الغابات فلج سوادها الآنق، وكنا نغنى على الذئب الأخضر الذي دون أن نغنى بكلمة، فلبسنا في الظلام الكثر تحت اشجار الغصير غلاب الذئب التي كنا نطارد ما من مية. فاستباحين فافسا، وسرنا لرجنا إلى الأرض، فلا التابة ولا السبل، يتفان في وجه الريح الساكنة، بهم الأولاد، ورا حوتا كان يصعد في البهاذ زفرة وداع الية، لأن الجواء ارتفع عن الأرض فلا يصيه منه شيء.

وكان كل شيء ساكناً، حين تقدم الصيد الصيغ خافض الرأس

بحرى ويدق، فطر إلى الرمل الذي اضطلع عليه منذ قليل ثم قال: وهو الذي لم يتوخذ عليه حقوة، إن هذه الآثار آثار غلاب ذئبين كبيرين وجروهما تبخرت من وقت غير بعيد.

فيا كل من ساكنه، وأخينا بتدقنا ترويرى جديدها الأبيض، ووقفت وثلاثة من رفاقي نري يصيرنا إلى الامام، فإذا عينا تنقدان بالشعر، وأربعة لشياع أخرى رشيقة ترقصن في وسط الاشباب على ضوء القمر.

كانت الذئب تلب إلى الصبح بحركاتها، تلب في صحت ووزانة عالة أن على قيد خروطين مناعدها الإنسان، فطعنا بطين جدران به لم يأخذ النوم بمعاقد استعانة به.

وكان الذئب الأبواقة على بعد أنام الشجرة وزوجه يستريحه كمنهم المرمر الذي عبده الرومان ومناعده زوموس ورومولوس، وأتى الذئب وعال به غاصصة في لرم، حين علم انه هالك لاحالة، لأن عدوه باغته ومالك عليه سوله، وامسك بهم المذهب

عن أجراً كلابنا، ولم يحول عنه فكه الحديدين على رغم حلقائنا البارية التي اخترقت جلده، وعلى رغم مدانا للحادة التي رقت احشاه، ولكنه لما احس بأن فرسته، فأرقت الحياة قبل ان يغارقها هو، أفنته من فكه، ونظر إليها مرة وانها أخرى إلى جسمه فزاي الميزى غارقة في احشائه، ولبي نفسه بياجاً في جرداته، تحيط به البنادق، فخذقنا ثانية واضطجع وهو يلدق ذنبه فيجبه، ويلقف زئبف الهم من كبره، ومون ان يجرب، لي يحث كيف يموت، اغرض عينه الكبيرتين، وماب دون أن يبرخ صرخة واحدة...

....

استبنت جبتي حينذاك إلى يديقي واستلمت الأذكار فلم اجد سبيلاً إلى تمانية تلك الصور المزيرة التي يصيغ عليها اولاده الثلاثة، وتصورت حال الإيم وقت البراديت أن تقاركي زوجي في جل عبه. هذه التجربة الخطرة، ولكن واجباً يقتضي بأن تنقد أولاداً. وإن قلبي كيف يجملن الجوع، ويصبرن على حلاقة

المرث : وإن تحبتي زوجي دعوتك للميراث تلاءم مع دعائي بالميراث الذي  
قطعه الإنسان للحيوان ، هذا الحيوان الذي يجري أنفاسه في  
الصديق ويغنيبه ، بكل ذلك يؤويه وهو يبيد السبل والجبل .

\*\*\*

والأسفاه : لقد فكرت كثيراً في معنى عظيمة هذا الاسم الذي  
يخلى به بنو الإنسان ، وعدت ألى نفسي فجاءتهم الأنساب  
بالضعف والبله .

أنتج : وحيدك أيتها الحيران غلبت كيف يجب أن تغادر  
الحياة ولوزارها ، وليس فيها تعلمة في الحياة الدنيا لو أنها تركت عليها  
ما ينشئ في الذكر إلا الضعف . هو النطفة ، وكل ما سواه ضيف .  
آه ! ، لقد فهمت معنى نظراتك أيتها الحائرة المستحيرة لأيتها  
فلدت ألى أحماق فؤادي قالة : —

إذا استطعت فأجعل نفسك سعيداً على نفسك وما حولها —  
وأفقه مطمئنة من القضاء والقدر .

والشوق واليك : وصلة الحروب كلها جبن ، فاعمل بيات  
عملك الطويل الشاق ، في الطريق الذي قال : الحظان يدعرك أيتها  
شمس . . . . . وموت . . . . . مثل ذوق أن تكتب بكلمة . . .  
شامى الدعاء : .

### ينجن على صفاف الرين

للشاعرة الانكليزية HON. MRS. NORTON

كانت جنتى ماني على الأرض قبلا المغرب يظفر موه .  
لم تمن به مرة ، ولم تعرف الدمع على قدمه امرأة .  
ولكن غنى به ضيق وقت الزجاء به وهو يلفظ أمرا الأخير .  
وما نال على الضمير نظرات كلها أنه قد خسر وتلبيص ، والديقول .  
تأمل الخلد الذي البقي على الموت يدرفقة وقال بدوت  
متهدج مريض : أن أراك يا وطني — يا وطني العزيز بعد .  
يرك غد ربي وأبائنا أصدنا في البيدين كل البعد ،  
لقد ولدت في يجن . في يجن على صفاف الرين .

\*\*\*

وقل : لا تخزي ، فاق بيد غابيتدون حويلك .  
ليسمعوا قصتي المجزة في مزرعة الحزم .  
قل لهم : أنا قاتلة بدجاعة وأقدام ، فلما انتهى اليوم كانت الجثث

مبعثرة فوق الثرى عليها صفرة ألوي تحت البس الغاربة  
وبين الرمي جنود ما رست الحرب وعركتها ،  
مبدورهم دابة من أثر الطعن ،  
وبعضهم صفيق السن لم يلبث أن انظم صبح حياته .  
ووليد منهم من يجن . من يجن الخيلة على صفاف الرين .

\*\*\*

وقل : لاى ابن اخوتي الباقين سيكون لك خير عوا .  
قل فلما قد كنت عصفورا ماأما يحب وطه القفص  
وقد كان ابني جديدا وكنت في طفراتي أمتز طربا عما اسمه  
قص من الحروب أروع القصص

فلما مات وتركنا تقاسم مراثي التواضع  
قلت لهم جندوا بما شتم ولكن دعوا لي حسام ابني  
ويصفق الباطلة الرحمة طلعت حيث تطلع الشمس ،  
على خاتمة الكونخ في يجن . يجن الهادة على صفاف الرين .

\*\*\*

وقل : لا تنجي لأني على ولا تحزن .  
إذا برأت الجند فاعلمة إلى مستقرها غطى مطمئة فرحة ،  
قل : فلما لا نرك . ولا نول بل لتنظر إليهم بفخر وذهو  
لأن الخلف كان جندنا علم . ولم يكن جباب الدي .  
وأذا قدم إليها أخد الرفاق من الجند يخطب ودما  
فاسألها باسني أن تمتص إليه ، لا أسفة ولا ماعة .  
ولتلق ذلك السيف القديم في موضعه ، سيف ابني وسقي  
جبابي يجن القديمة — يجن الغالية على صفاف الرين .

\*\*\*

وتمت قصة أخرى ليست باحت . صحبتها في الأيام السعيدة  
الساقية ، ستعرفها من ذلك الحيدور الذي يتلا في غيبها ،  
برية لم يمسها الفار به فتكده يملو لها أن تروا وتفسر .  
غير أني أيا الصديق أخاف على أشد القلوب جندلا من أن  
يتجلبأ الحزن  
قص عليها حديث أيلة الأخيرة من حياتي ، لا تنجي ما موت  
قبل طلوع القمر .  
ستتغيب من جسد الآلام وتخرج روحي من السجن .  
كانت أحلم جاراتي وقت معا تشاهد الشمس وهي تقرب ربا



الْعُلُومُ

أو

بقلم الدكتور حسين فوزي

أو لا يتنجس في أعفاه جمال الحشرات في بطون كتبنا —  
 البحر وقد شهد عالم التاريخين ، وتنازحه القوى الطبيعية والقوى  
 البشرية ، والعلمت بين شرافة الاختلافات ، ومن عباءة أرواحه  
 عامت لا يتشرب سراً من أسرارها ، تأتي البحر الأبيض تلك  
 البهجة العظيمة وسط الجحافل ، قد دحله وطاع أنوار الحشرات  
 القديمة التي قامت على عرجها ، منافيتهم تضرع في رثاها وبومها  
 والندبة ، وبها وعمر الأسماك (الأسنان) والقرن الثامن عشر  
 نصت إلى صفته المعقولة لتخرج حديثاً رحباً ، ته عن ذلك  
 الماضي ، له من مغزٍ بآن عاين من طار ودل عليه في غيره وليس  
 أو أينا ، لو من سفلات القوس وما أصابها من تيمت كل  
 ملايين ، أو عن سطول كبطيرة لتلم كنب باع ، انطويوس  
 ملك العالم في الكون ، طغازا الحمارية الجيلة ، سته عن حارة  
 بوزارت في آل ، أو من أجدادنا الآخرين في ناقور ، ذموا  
 ليعقروا حرة بوزان ، أو استعوا أن يادفوا عن حريتها ،  
 عن ذلك التاريخ القديم واليد بهل عن الحارات المشتهات  
 وكانت منذ لحظة صروا شائعة يرح على سطوحها : ألوف من  
 الناس ، أي جوانب تلتقي من البحر في اضطعاب ، وأجوه أو تلاق  
 الصس فوق صفته اللازوردية الضافية ؟  
 وليس من يجب أن نجد البحر في أساطير القديسين وكنا من  
 أركان دولة الحافة الجيلة بالبحر ، قد طغى على البشرية  
 جهل ، ذات يوم طارفتها الحرفة صالحة استوت سقتها على  
 جبال الحرير .  
 وشعر (مردخ) التلال (يامات) لجعل من اسلاك الأرض  
 والسماء ، وركز الأول ، وكانت على شكل عيّل متوج ، والسحب  
 فوق البحر التي يخرج الشمس من شره لتعوض في غربه  
 وأمر جميعاً للماء أن يتشرب في مكان النظر اليابسة ، وسماها  
 الأرض وأقام صرح السماء ، كاتبة على البحر .  
 وأياقوس أو الأكسبة تبص بمرأ احاط بلابوقونيا  
 وأصل البحر الأبيض عند أعمدة قرطيس . وقد نعت الأرض  
 ليتبين قسطها عننا وغداً ، وأما .

فعلما لانتفاع المرممها. انشئت قناتان اُورق شعرون ان يدرك  
وعرف على شاطئ البحر مدى ذلك الجزء من الارض ينطه الماء  
وعشا يطم ان البطار تغمر نحو ثلاثة ارباع الكوكب الذي ينش  
التيه. واتي له ان يفسر مني هذه الحقيقة ويقهر أثرها في تطور  
المطربقات. بين في خارج البصريه من غير الانجاب على سطح البحيرة  
وماء. ايلم غار المحيط من أمره ان يري سبب الطبيعة يتلقها  
الأبراج ومبد نارة الاقن الطلعي على سطح وآخر من الماء  
عمل أدرك في تلك الحظائف أنه رب سابع فوق مرات عميقة  
لوراني جبال أيقوسه اختلفت من روائسها فوغاست في البحر  
بلا تلتزم تلك البروات دون أن يظهر أثر لقبها الضاحية بتاج جليلة  
الأيدي أو تكيف يدري أسرار تلك المياه وجبر كما وما اودعت من  
الخرافات كالماء أعزاني الجنة بقطعة في قناتها. واتي له ان يقيم أثر  
الانفلاق في تلك المنبت الضيق من الماء أو تكيف يطالع على المأسى  
الدائر في أسس. يتأرجع البقاء وسط تلك الحقيقة الباطني  
أدرك البصر عن طريق احداث بين تلك الطبيعة البالغة  
ووقت الشد ابقاها من بين الثانية وما عليها — هنا ترك التصوير  
الخيولوجية ظاهرياً في اللالائيات والخيال والكيف والذوبان  
والبصوري التاريخية. آثارها في العنابد والمقابر والمنازل. ولعل  
هضراء أبعد ماعل الباسة قوة على الكتان، ومع هذا قد تصبح

وقعت على جدران حكاية ثور معروف يحمل الأرض على قرنه. ويظننا من قرن إلى قرن كما أقبل ثقل جسمي من ساق إلى ساق، حين يفتأني مدرس الجغرافيا بالوقوف إلى الخائط وقد اردت تحويل خرافات جدتي إلى حقائق جغرافية.

— وأين تفتي الأرض بأجدق؟

— عند جبل قاف يائي

— وماذا بعد جبل قاف؟

— سم تين يحيط بجبل قاف يائي.

— والتين بأجدق؟

— سأجيبك في البحر الذي يحيط بأدينا. والثور وأقف على جزيرة من جزر ذلك المحيط . . . . . وهكذا.

ولقد حاول اليونانيون إضحا تحويل أمثال هذه الصور الخرافية إلى حقائق جغرافية.

ولكن، مبرودوت انكر وجود بحر يحيط بالأرض من الشرق. وقد عرف في مصر خبر بئر ونجها فيخز الثاني سنة ٦٠٠ قبل الميلاد في البحر الأبيض. بحر البلاد الخرافة إلى بلاد العرب. فذازت حول إفريقيا حتى غادت إلى مصر. بيد أن إسخرت أحمدة هرتليس (جبل طارق)، ولم يصدق مبرودوت ما ذكره من بلاس تلك الزحلة من أهم شاهدوا الشمس تشرق وتغرب من عيهم في أقصى ماضي طوائفهم.

ورأى أرسططاليس الرأي القائل بأن الأرضى والأحاطة على بحر واحد، وتضادك الدنيا أمام حله حتى قال باستطاعة سقينة شراعية أن تعبر البحر في أربع غلاطة من أحمدة هرتليس (جبل طارق) حتى الهند.

وجاء العالم الإسكندري بطليموس في القرن الثاني قبل الميلاد وقال بأن إفريقيا تحصل شرقا اتصالا تاما بآسيا وأن المحيط الهندي بحر داخلي. وكان يعتقد هو أيضا أن غرب أوروبا قريب من شرق آسيا. ويرجع إلى هذا الرأي الذي أراه عالم كبير كبطليموس بعض الفضل في اعتزام كولمبوس الوصول إلى الهند من غرب أوروبا. واكتشافه أمريكا.

وهكذا ظل العالم يتخبط في فهم مدى المحيطات حتى بدأ البرتغاليون والإسبانيون رحلاتهم المجدبة في أواخر القرن الخامس عشر. وأوائل القرن السادس عشر. واستطاع فاسكو دي جاما طريق رأس الرجاء الصالح. واكتشف كولمبوس بحور الأطلن وقد حسب أنه وصل إلى آسيا. ولم يدرك أنه كان في آسيا أقرب.

الآسيا منه وهو في دنيا الجديدة

وسافر ماجلان من إسبانيا غفرا الإطلاطيق فالتفتي الذي حمل اسمه فبعد فطيط الحادى. ومع أنه قتل في الفلبين فقد عادت بعثته إلى إسبانيا. بعد إتمام طوافها حول العالم في ثلاث سنوات

وهكذا استطاع العالم في أقل من نصف قرن (١٤٩٢-١٥٢٢) أن يعرف أعضاف ما عرفه الأقدمون عن البحار، وإذا استثنينا رحلات العرب في المحيط الهندي بعد ذلك التاريخ فإن الاستكشافات قدت نشاطها منذ أوائل القرن السادس عشر حتى قام الكابتن كوك برحله في البحار الجنوبية في أواخر القرن الثامن عشر. حيث استطاع الملاحون أن يتصوروا عن المحيطات صورة أقرب إلى الحقيقة.

وإذا كانت الجغرافيا تشمل وصف المحيطات باعتبارها جزءا من التركيب الأرضي فقد اهتمت الاقايون جغرافيا بدراسة المحيطات كوحدة صخرية تغير ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، ومع أن الاقايون جغرافيا يحاولون أن يحددوا نسبيا عريفا في جميع الاكتشافات السابقة الذكر، فالواقع أنها تمثلا كعلم مستقل لا في النصف الأخير من القرن الماضي.

وعلى الآن أن نترك التاريخ لحظة إذا اردنا أن نعرف إلى أي حد يعني للاقايون جغرافيا أنت تصل بنسبها إلى الاستكشافات الجغرافية قديما وحديثا، ولا يمكننا معرفة ذلك قبل الإجابة على السؤال الآن :-

### ما هي الاقايون جغرافيا

الاقايون جغرافيا هي وصف أحواض المحيطات والظواهر التي تبدو على سطحها، والتمامل والتفاعلات الحادثة في بطنها. ودراسة القاع وتكوينه منذ أن يتغير المظهر القاري تحت الماء حتى ابد الأعماق، ودراسة المياه التي تملأ أحواض المحيطات وما فيها من مواد عالقة أو قابلية. وأثر الغنى. والحرارة على المياه وعمرانها.

هذه هي الاقايون جغرافية الاستاتيكية

ونحن أثر الرياح والقرى المائية (كناذية القمر) على سطح الماء. من أمواج ومد وجزر. ودراسة أثر التلوج القطبية وما تسببه من تيارات

تلك هي الاقايون جغرافيا الديناميكية

ودراسة الاحياء التي تعيش القاع أو تعيش في طبقات الماء المختلفة. وتلك هي الاقايون جغرافيا البيولوجية

يظهر من حصة الأرض المبرمج أن الأقاليم جغرافيا تسعين  
بمليون غنقة . فدراسة خصائص الماء وما بها من مواد ذاتية لو  
غائبة . وأثر الضرر والحاررة عليها حركة التيارات تحتية طليق  
علوم الكيمياء والطبيعة . ودراسة القاع وتكوينه ليست إلا  
تطبيقاً جبروتياً . كان تجديد مرتعات هذا القاع ومنخفضاته  
- بطريق قياس الأعماق - هي عملية بطور غريبة . وفهم أثر الرياح  
على سطح المناسيب يقتضي فهم البحر فسه بطريق علم الأرصاد  
(الميتيورولوجيا) . وتقدر ارتفاع المد وانخفاض الجور وتوقيتهما  
بحاج إلى معارف فلكية . وفي كل مسبقاً يلجأ الأقاليم جغرافي إلى  
الرياضيات لحصر تلك الظواهر الطبيعية . فدارت فالحالات والقوانين  
كان من الديرسي أن يرتكز الأقاليم جغرافيا البيولوجية على علمي  
الحيوان والنبات

وتد يسأل توخ من القراء . وقد فرغ من هذا التمهيد . وما  
تأثير كل هذه الدراسات ؟ وهذا النوع من التساؤل طبيعي في  
الناس ولكنه يتخذ في مصر هيئة يشوبها غير قليل من اللبس .  
ويظهر أننا نرى ما يبدو من تقديرنا لمجتمعات في دوائر العمل - أو  
فصلنا بالآل - زجال مليون بالقطرة .

فأما جديتنا من فينوس ميلو . أو غلاتنا بكتلنج . أو بدائع  
دور . أو نظرية انتجت . أو ناهيتان قيمة . أو فاعظم انتباهك  
إلى دجل . ولكن مناقشة كل هذا ؟ إذ يجب على المؤلف  
والقنولف والمصور والمخار أن يحض على قضية أو يتنى . معض  
طرايش يكون له قيمة في نظر أبنائه . « مصر ... قطعة  
من أوروبا »

ومن حسن حظ الأقاليم جغرافيا أن تجيب السائل عن سؤاله  
بأكبر من جواب . على أننا قبل أن نتوخ بفوائده الأقاليم جغرافيا  
أن نتوخ في القول بأنه إذا كان الأصل في البحث العلمي هو رغبة  
الإنسان في استخدام القوى الخفية به . فإنه يرجع في غير قليل إلى  
رغبة البشرية في فهم تلك القوى مجرى الفهم .  
وإذا كان الكشف العلمي قد أدى إلى حضارة اليوم فإن  
حصة الحضارة لم تكن لتبلغ هذا المبلغ لو يكن من أجل صفات  
الذهن البشري . أن يفكر مجرد التفكير . عاروا لهم . كنه الظواهر  
الخفية . . . والانا الأديان وما الفلسفة ؟

إذا كان الإنسان قد سلم برؤيته في المجتمعات لغرض عمل .  
فليس معنى هذا أن ينفي فضل الفكر الذي يقف بشواهد المحيط  
حائراً . متسائلاً إلى أين تمت مباحه . نظراً إلى السها . متسائلاً ساداً

وراء النجوم . والإنسان الأول قبل أن يند عنه الاندفاع ومنتجات  
البحار . وقد بينوا أنها تأمل ما بها لأنى . إلا لأن الإنسان يوناني  
مفكر . ثم لمج علواً غريباً يلعب في طبقات الماء ففاس ورائه أو  
فكر في طريق تصيده . لأنى . إلا لألرغبة في تنريف هذا الجوز . ثم  
أدرك بعد ذلك أنه يستطيع الاندفاع بالبحر هذا المخارق في غذائه .  
رأيت أن لا عناصر لي من أن أتني هذا الخاب من التفكير  
في عرض الكلام عن الأقاليم جغرافيا . قبل أن أتحدث عن فوائدنا .  
ذلك لأن هذه القوائم مما كبر شأنها فلم تستطع أن تغسر الذهن  
العادي معنى الجهود الذي بذته وتبذله الإنسانية لكشف البحار .  
ولقد سنت أذن جماع سؤال واحد في الأيام الأخيرة بمناسبة العنة  
الأجنبية التي تشير السيف الأقاليم جغرافية المصرية . « مباحث »  
لكشف السلي بالمحيط الهندي . وما تأقية هذه الرحلة ؟

وكان جوالي واحداً في كل مرة . : لأفائدة منها إلا أن نضيف  
كثراً من المعرفة إلى كنوز العالم .

### جاءة الأقاليم جغرافيا

رأينا في بدء هذا المقال كيف جدد الملاحون جهدهم في تعرف  
أعماق الأقاليم جغرافيا . ولا يخفى في معارف الملاح . أن يعلم بأنجاهات  
الرياح وكيف يجدا لجنيات الأصلية في الليل والنهار . فهو إذا وضع  
نظره دائماً إلى التهمة القطبية كان نصيبه من البحر نصيب ملاح  
(الارلين) في الشفرة هين . ليريد . إذ تأمل صيرورة الطبيعة الجارية  
عند أعلى الصخرة تمخط شبحها الذي . فإذا جابهه يرتطم  
بالبحر . ويتعلم .

فأفلاح يجب أن يعرف من أعماق البحر ما يتغير إليه الصخرة  
لذا كانت سير الأعماق من أقدم ما قام به الأفيان من دراسة  
أقاليم جغرافية . على أنه إذا كان سير القوار ماها قريب الجوارى  
وما إليها من مواضع قريبة القاع . فلم يكن بهم الملاح أن يعرف  
أصغر ما يصل إليه البحر . ويقلب على الظن أنه كان يتبعه في جوده  
في بعض الجنيات لأجالي كالجو . وأول عاولة سجلها التاريخ  
لقياس الأعماق البسيطة هي ما قام به ماجلان . وأدخل المحيط  
المعروف الآن باسمه وأدخل مقياس أعماقه وهو تحمل معلق بحبل  
لا يرد طوله على وضع نبات من الأستار . فلم يرتكز القل على قاع .  
ولذا اعتقد أنه وصل إلى أعظم بقعة في المحيط . والواقع أن البق  
في مضيق ماجلان لا يتجاوز ٤٠٠٠ متر . في حين أنه اكتشفت  
أعماق أبعد من هذا ( نحو ١٠٠٠٠ متر )

كذلك هم للملاح معرفة نوع القاع في الأعماق القريبة . وقد

روى جبرودوت خبر العلامة التي يعرف بها الملاحون اقترابهم من شاطئ مصر - وهو شاطئ منخفض لا يرى إلا من قرب - فم إذا عاد تقل يقاس التور عما بالعين وسجل عقده عشر ذراعاً عرفوا أنهم على مسافة يوم من شواطئ مصر .  
ولذا كانت الإبحات السببية لاتهم الملاح فهو منهم في جميع أنحاء البحر الممتد منها وقرب القور بمعرفة اتجاه التيارات . وقد لاحظ بنيامين فرنكلين في سنة ١٧٧٠ وكان يقيرا للبريد في إنجلترا الجديدة ان البريد المزل من إنجلترا يصل أمريكا على السفن الأمريكية أسرع من وصوله على السفن الإنجليزية . فاختاره البطان الأمريكي بحري تار بحري توجه في المحيط الاطلسي الى الشرق يتفجع في السفن للأميريكية في الذباب وتجنب في الإليبي . فبنا تجنوا امرالسفن الإنجليزية . وتجنبنا سافر فرنكلين الفرنسي حرص على تدوين ملاحظاته عن هذا التيار (جولفستريم) ورسم خريطة له ظلت سراً حتى طرد الانجليز من مستعمراتهم الأمريكية الكبيرة وقد كان هذا الاكتشاف بدء بعد الملاحاة الترمومترية . إذ كان الملاح يعرف وجوده في طريق هذا التيار بملاحظة ارتفاع درجة حرارة الماء من معدل معروف للاوقاتوس في المناطق التي لا تتر بها التيار . ولللاحاة الترمومترية قاعدة طلبي في الضباب إذ يدل انخفاض درجة حرارة الماء انقماشاً سريعاً وعبر على اقتراب النقيطة من جبال ثلجية خافتة .

ويعرف الملاح أيضاً حركات المد والجزر . إذ بدون معرفتها تعرض سفينته للاخطار الارتطام بالصخور كما لا يستطيع تعيين وقت دخوله المرافئ .

ومعني ضامن السفن ومهندسو المواني بدراسة خصائص ماء البحر . لا اختيار المواد التي ينشرون منها قاع السفن وجوانب المياه والأوصفة فلا تؤثر فيها مياه البحر وما بها من أملاح ذائبة وجسماً كالزور والعبديوم .

وإذا عشنا الملاحاة والمفساة البحرية مثلاً على القنور والحرف التي تتفجع بالبيانات الاقياوغرافية على طينا أن تشير الى حركة تجديدمدينةلاقياوغرافياثير . قليل من قدها . تلك هي حركة الصيد . ولقد سبق أن كتبنا عن وجهوت صائد الأسماك (٧) وهي في الجبال فرح من الاقياوغرافيا يعود بإغراض تسمية عمدة وبتدوين في فخرس أخرى الى حبيسة الموضوع وإنما نكتفي الآن بالإشارة إلى كونه البحار من أسماك وجيتان ووحوش وسلخاف

(١) انظر البريد المجلد من الرسالة بن ٤٢

ولآلى ومرجان وأشعاب . يتفجع بها الانسان لغذائه وزيت وتدخل في صناعاته إذ يستخرج منها الزيت والاصمدة والبوداج . وأخيراً عرف المبحرون أخبار العلم بغير تلك التجارة الجبارة التي يقوم بها جورج كودو للانخاف بغير المحيطات المخرابة . فبنا العالم الفرنسي بني تجاويه على أساس ظاهرة كشفت عنها الاقياوغرافيا . وهي ان اختلاف درجة الحرارة بين البطيخ والقاع في البحار الاستوائية كبير الى حد إمكان تحويل هذا الاختلاف الى قوة محركة .

هذا عن القوائد البسلة المبحرة . أما عن فائدة الاقياوغرافيا للعلم فتسه قد وجد فية على الارصاد غير معين على تفهم الظواهر الجوية على سطح الارض . فطوبح بحر غلزي تأثر بالظواهر والاضطراب وجميع الظواهر الأخرى التي تؤثر في البحر . ولما كان هذا الأمر بطي التآثر بالنسبة الى الجبل الأحمر . فإن هذه الظواهر البحرية خير معوان على تفهم ظواهر الجو السريعة كما يفهم الانسان حركات المد أو القنور للماء عن طريق علم بينيتاني يدور بيده . كما ان سطح المحيط غير متفكة لدراسة الجو في أبسط مظاهره . فبينا فكك المرتفعات والمنخفضات على سطح الأرض ويتغير الضغط الجوي تبعاً لها . نرى البحر يسطحه المستوى وصفيحة لمائية يحول دون التغيرات السريعة في الضغط الجوي الناشئة في الأرض عن ارتفاعها ومنخفضاتها . كذا برودة الهواء وسخوته أقل استعداداً لتغير الكيد السريع فوق الماء منها فوق اليابسة .

وكان من الطبع أن تتفجع الجيولوجيا من الاقياوغرافيا ، فني دراسة قاع المحيطات الحالية وتجهيد تكوينها ما بين الجيولوجي على أن يشير تكوين بحار الميرود الجيولوجية المقرنة

وتفهم الاستفادة علم الحيوان من الاقياوغرافيا بمقارنة مجموع الحيوانات الأرضية والحيوانات البحرية للبرورة . فإذا تجت أي كتاب حديث في علم الحيوان عند البهرس وجدت ان فصائل الحيوانات البرية لا تملك إلا نسبة ضئيلة في مجموع الحيوانات البحرية . وبمد أليس هذا طبيعياً ؟ فساحة البحار تامل صفها وضعت مساحة اليابسة . وإذا كانت الإحياء الأرضية تعيش فوق السطح أو تنادر هذا السطح قليلاً لتطير في الهواء ، فالأحياء المائية تنشئ المحيط عند سطحه وفي جميع طبقاته . وقرق قافه . بأي عجب أن تكون أكثر بكثير من الأحياء البرية ؟ وترفع ان عن المحيط يتزلوح بين متر وعشرة آلاف مسفر . هذا الى اننا الآن  
والبقية على صفحة ٣٧٠



# القصص

قصة سودانية

## تاجوج وعقل

ذغرة دوت في البعل، قال حيدان برأسه علي وقال : لها الله  
ليل من فاذ بارعة الحسن تامة الجبال ! انظر تر جسا مستقيما  
نفسا كأنه خفيف باليت ، وعينين سوداوين فهما سحي  
وفهنا دلال ، وشرا لا مقبوصا ولا مضغوزا ، وانما هو  
مثل كخطوط الليل ، ووجها يخرج حرته بسمرة فيسده ومن  
استأجها دم جذاب يرق حتى اليكاد يكون روحا ، وثرا كأنها  
يسر عن دو ، ويقر عن ثولو .

قلت : يا حيدان الله ! أما قرأت : قل للؤمنين ينصرون من  
اجتازهم .. وكان تحذ متقيفا تجاور الكوخ ليعبر بعض غلاته ،  
قلت : حيدان ، وكان من طينة الانقياض ، إن كنت رجلا حقا  
فألقها تحكمك يالية في وادي العموم ، كأطقتنا ليل ذغرة في  
أجواز الفضاء .. قال : كيب ، والمدنية الحديثة جعلت فينا أمة  
متشقة وطاغية سوداوية ، فأضينا بضارة الصباغ في م مريح . ولم  
تلق غلات الميش عل ما في طها من بهم وعجرات ، كأطقتنا

فطان البادية من الاعراب ، وبجان القابات عن حجاز النشود ،  
شطب الحياة ، وحنق الميش ، بصدور حبيب ، وثغر يشوش  
قطعت علينا الحديث عادم مجرور سودا ليل . أنت ولا شيء  
يسيرها غير رقة تصحب سومتها . ثم مدت : سباطا يدع السنج  
إلا أوهليل ، وحادث فأتيت بجخرة فيها عود او صندل  
ثم أتت حيد وعطفه جروور فتصدت ، وحلج الحيدم ، بنده لطيفه  
وجامت أقداح الشاي واستمرت تدهر المرة بعد المرة ، وحيد  
يجذبنا حديث غيب فيه بوطانة الزنوج ، وحنق الاعراب  
حدثنا انه يتصلن بربوب الحيران ، وإن لم نأجديك كالكسك ،  
في الحوى البدرى ، والخب الطاهر ، وأن منهم « تاجوج وعقل »  
الذين ضربت بجهنم الأثالة ، وتحدثت عن فقهما الزكبان  
قلت : ومن تاجوج وعقل ؟

فاجاب : كانت تاجوج ختاة جميلة ، لم تر بلاد السودان فتاة  
أجل منها لى اللوم ، وقد بلغ من جمالها ان الناس كانوا يحشون  
المطابخ ليروها ثم ينفودوا

ما كنت احب قبل ان يجدي صديق حيدان ، ان اجانب  
القاب انكرنا بحوى جبالا ، وإن في الأواسط اليد جنت برف  
وراء الحياة الضياع فيها ، وتنتفع الأكام العيش المني عن زهرات من  
الحب التينيد والحوى البدرى  
لذلك : شيئا لي القرملة ( كوكب السفين حتى انتهت ما  
الجنوب الى ان رست بنا على حصى القباب الزعوم  
ومناك انقلبت من ظهر السفين الى ظهر الحجين ، فأخذت نجيب  
في بين جماد ووجاهة ، فانه في زاد الضمير ، وطورا في يقبسل  
الاصيل ، حتى انتهت الى حيث أراد الدليل

فأدركت ناظري فيما حول من الأدغال يخفق قلبي روعة ، ويذهب  
لي خفية ، وإذا بفتح كحل يده أتور مجرور ، والفتح يرده ، يقول  
في جوار البندارة : وخضرة الاعراب ، ماذا تريد يا زول ؟ قلت  
الفتح والاستطلاع ، فأرد وجهه ، واتبع حبيته ، وكأنما الشر  
قد جثم بين عيني ، فاطلق قلبي ، حذر ان أكون انسلحت حواء ،  
ولكن صديق دلب التيا يسرعة ، روحا البدرى في خديت من سل  
يتم من باقى صغرة ، وأقدم حبيته ، فبدأت تفسه وسكن غضبه ،  
وأنسلطت أثاره في وجهه ، ثم أقبل على يائسا مصاعلا  
فصالتني من الرجل ؟ قال : من من عقل بن جعفر بن أبي طالب ،  
قلت : وأنا من بنى الحسين بن علي بن أبي طالب ، فناد إلى مصاعلا  
بمفاعلا ، وكانت المضاحلة حارة ، والناق طويل

ثم ساقى وواصلنا الى الكوخ عن القش بجانب خيمة من الزبر ،  
ولمألى : يا لى ! ابن العمومة من بنى حاتم شرف أجد العرب ،  
فبذت لى من غيابة كما يبرز النور من خلال اللثوم ، ثم قالت :  
يا بشرى ! هذا ابن الزيف ، قررة العين ، وسليل الحسين ، وأطقتنا

وكان ابوها يدعى الشيخ أوكه، شيخ القبيلة، أمهها ابن  
عنها، عاتق، وتزوجها، وفي يوم أسكره الحب وتيسه الفريام،  
فألق عليها أن تنجيه من ثيابها وتمشي أبانه عارية فادتمت حيل،  
أبع مرة أخرى، فادتمت، ثم ألق بثلاثة فالتقت، فإذا أهلكك  
فإذا نفلنا ؟

قال : أنت ذلك طلب إليك .

قالت : أنسى ، فأنسى ، فتحدثت امامه ذهابا وإيابا .  
إلى أن قال : كفى كفى !

ثم قال : يطيق الآن ما تريد . قالت : إن تطلقني في الحال ،  
فطار صوابه . ووقع على قدميها يقبلها ويسأها المغفر فابت إلا  
أبى قسمه ، فطلبتها وهام على وجهه بنفسه في حبها الأستار  
كجنون ليلى

ثم تزوجت بعد ثلاثين رجلا من وجهها قبيلتها فآثره علق  
بقبله على ماله ، الميرة بعد المرة ثم يده أكراما لتاجوج

واعتبرا اشبه عليه الكبر وأعتاده الحب ، فالح على الله أن  
يكنوته من روقها ، فذهبوا إليها وانحسروا بحاله فرمت له  
ودعيت لزوجته ، فإذا هو طريح القبر فاش وحوله نساء يتدن بها  
ليصرن قلبه عنها ، فلما دخلت لم يسمعن إلا الزقوف اجترأوا  
بجناحها وانجأها بها ، فأنجتها إلى جانب نهره ، فلما رآته على تلك  
الحال تهتد وقالت :

أل هذا الحال وصلت يا حياي وأنا لا أدري ؟

ثم وضعت رأسه على ركبتيها وكان قد أهوى عليه ، فلما ألقى  
نظر إليها وأخذ أيناها منها فمسها البيت الذي تنه بانه ولحن  
وصورده :

د حبل في الضمير قاطع لا كراهه

فقتل الزود سريع قبل الشهاده ،  
ثم شوق شقة ومات مسلما الروح  
ثم ألق حذ طويلا برأسه إلى الأرض وعاد فخر إلى  
ساجها وقال :

حدث بعد ذلك أن غزاها عرب ، المقدنوه ، فرقت تاجوج  
أسيرة في أيديهم فاختلقوا لها إختلافا كباد يفضي إلى سفك الدمار  
وأراد كل فريق أن تكون تاجوج من نصيبه  
فبعض أجد يشايهم . وكان حازما ، ينادى د تاجوج ، من

غياها . فلما أقيمت طعنها بخنجره في صدرها فماتت وجسم الزنوع  
ماتت تاجوج ، ولكننا طلبت حية في نفوس الذين قتلوها  
كما هي حية في قلوب بني وطنها جميعا :

ولا زال قبرها إلى اليوم يزار ، في رأس التل ، بين خورجيب  
وكسلا ، وما زال أهل السودان يضربون بها ويمحق الأمثال

ثم جاء الطعام على عادة العرب د كسرة . وريقة . وشواء .  
فكانت رغبنا في التهام حديثه أكثر من رغبنا في التهام طعامه  
فقلت : وهو يستطحن طاعم ، ثم ماذا يد ؟ فارتبب أنجذب  
الحديث حديث المائدة خاصة مع الغرب الأجراد

فقال : ثم إن بلنا من عرب الحبران جل بهذا المكان  
القريب من هذه القاعة فاجياني أنا ولي . فكنتم معك كجمل مع  
تاجوج ، غير أنها وفدت في فلم أتقبل في زوجها ، ووفيت فما ظم  
أدخل عليها زوجة ، مع كثرة تعدد الزوجات في هذا الحى الذي  
تقول به

وما كدتا تنتهى من طعامنا وشربنا وأحاديثنا حتى كانت  
الشمس مضيئة للغروب ، والفريبتند الجالس على عرش النساء ،  
بدها ، قتها بالبوران بالأنابة زمنا ممدانا من جراب ورماع ،  
وموعدا ببقرة الحديث رسالة أخرى ؟

محمد ابن بركي

مدرس بالخرطوم

## الاقيانوغرافيا

د بنة المنشور على صفحة ٥٣٠ .

أقرب إلى جسر الأنواع الأرضية حتى إلى الاحاطة بجميع الأنواع  
البحرية .

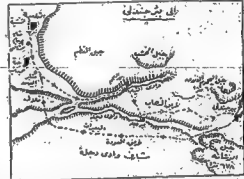
الآن وقد عرفنا أغراض الأقيانوغرافيا نستطيع الحكم بأنه  
إذا حتى لهذا العلم أن يعتدل بنسبه ونفاده إلى روجلاب جزائي البحار  
حتى أواخر القرن الثامن عشر ، فإن عهد الأقيانوغرافيا الحقيقي لم  
يبدأ إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وهذا ماسترأه في  
مقالنا التالي إذ تابع قصصة البحار قاصرين حديثنا على مئذات  
الاستكشاف الأقيانوغرافي . ( يتبع ) .

الحي بر جنب دلي

للإستاذ الدهر دأش محمد

مدير ادارة النجلاء والامتحانات بوزارة المعارف

وفيدنا فأتيناهم إلى ميدان المشية وأخذنا طرقتا إلى  
مقبرة الإمام الشافعي، وبعد أن اخترقناها أفلتا على قرية القياطين  
فكانت في كيون لا يسبح من حولها إلا نباح الكلاب وصراخ  
الغزاة صريرهم مرزونا بمقابر اليهود فاستلجنا سبلنا وأخبر القليل  
بحرور الجبال.



كان الليل نادوا والسكون غاملا وصوت القمر قاترا اجلا  
الارحاء ، وكنا نسير في صمت وامانا القليل منعن قليلا الى  
الامام بعد في السير قدم ثابتة ونحن نسيره وتابعه

معنا السلاح والذخيرة ومعنا الماء والواد، ومعنا الفيل المحي  
الحرب، ونحن جافة اشتد، فم الحرف؟ كانت تحول هذا انكار  
عاطري وبغلي الى الرقيق ومهيبون على عتبة الجند تملكن روح  
فيهم وبطار، واسمر بشارق، وتقع ترأس وتضع صدرى  
والاخي الدليل واتقدم الى الجاه، والقض طابعه شراب غبية. بعد ساعة  
منايا الطريق نحو الشرق، ثم أخذنا نرتقي هضبة واتخذت تلاحق  
الزحل، وتعلو، وقيل نصف الفيل غاب القمر وشيم الظلام  
الليل، منظر الراسى بهما مومنا، وحقاق الدليل ذو ولى اليه  
واسادة، في هذا الدنيا قد تمسك في واد. تمسق علو الضباب  
على جانيه، وهو يمتد بيننا غارة غبارا، راسا

وعبد الله الثاني صباوح صاحب كانت تنظرنا الجمل  
في ناحية من الوداي، وقد جلس بجانبها عسوط بدخ

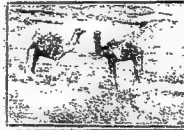
عليه بينا اتبع على الجبال بادد بيرة الذئقة بالسلب الجاف .  
كان قد جال بالآثار واجدها فاحسنا حاجة إلى الراحة إلى ال  
توم ، فاستقينا على الأرض قريبا من الجبال من غلب الناس فحسنا  
كانا نتمتع في الترامد وليس علينا غشا . فاستقنا عند فلاح  
الصباح بعد نوم قصير . واسبغنا ترعدنا زائفا ترحب من شدة  
الحر وكانت الطبيعة غائمة وبزوغ الشمس من وراء الجبال فانتا  
بافرا ، وكنت اظيل النظر في حولى واسأل نفسى : أأنق حلم  
من عيشة قد قد زال عاني رغوت من سحرنا فاشعا ، وبعد ان  
ترانا قد فراسا عيشا ذهبت الجاعة بصحة الليل إلى الصيد  
ويشأت أنا وعندك لتتبع مع الجبال . وقد توعدنا ان تلقى ظهرا  
على غير دجلة .

كان الصالح لطيفاً ممتعاً؛ والفلس مشرقاً، وقد وجدت في  
عجبك خير صاحب، فقد كان لطيف المشر حول الخلد على علم  
الفيلسوف وطريق الجبال والإروة، فامتازت به، وأما أنت فمضى  
إلى فاعه بعض من في حاشي ونحو سعيد الزبيري خلف الجبال ما نفع  
في حياته السابعة من نافع عجيبة، وتوارد لطيفة، وبعد أن  
ترتيا كذلك انخر ساعه جاني الزاوي انتهى بنا إلى حبة عالية  
منها ما على جبل، وكان محمود على جرف في طريق إلى شيد  
الأعداد، لأزهره من على القوم من جهة من عظمة،  
جنازات الجبال هذا المتمدن العربي من جهة، كفات مودة  
طوارق شدة منتهية الجبال السطوة أو الزلل، وبعد ساعة أخرى

وراه تحاول دفعه الى السهل وهو بأى الا الورع ، فتود غريزة  
البقاء ، فان أخطأ المسكين التقدير وحسن التقاض ، حاق النفاق  
وعز الغرار وتلقته نيران الباق من كل صوب ، فبخر صريحا  
خياريا أجلى لئلا في الزوغان والسناد ، والصبر على الجفدة  
وقد بلغ حاس تقوم في المطاردة هذا اليوم عند الجنون ، وكاد  
يقضى على أحديا ، وهو احد بك بالموت على أشنع صورة لولا أن  
قدرت له السلامة ، فذاك انه اندفع وهو بأعز ود له غزالة جرت  
الغزالة الى جرف صاعد في بدار الجبل ، فطلق بها وأطلق دليها  
ولكنها أفلتت منه بونا فالتقى ورأها لتأرجح الجرف فبوى جسمه من  
شامق تشعب بصيرة فاقته وأصبح ملقاً بين الأرض والسماء .

« يتبع »

الامعاء . وبقيض ماؤما وقت الجفاف والواى كثير الشئب والقر  
الكلا ، يسبح في فضائه انواع من الجبابرة والحدأة ، وترى فيه  
الايام والمابين ، وبعد الزوبعدنا الى المسكر . وقد غم الظلام  
واشتد البرد وشمل الزاوى سكوت موحش ، وبعد التشل أودنا الى  
القرشيرة امل .



الجفون حتى قيل  
الفجر ، وكان  
منظر الواى في  
البصر فاما  
يشير الى الاثمة  
ويحيط الى

دهشة وروعة ، من مناظر وادى دقة

وفي الصباح الباكر نرجعنا الى الصيد . وفي عيد الله بك وسليمان بك للسير

مع الجبال ، وانقضاء ان ناتي بجبرا على شى جندل

خرجنا من وادى دجلة مع بزوغ الشمس

وأخذنا طريقا فارق المساب وفي الأودية متوغلين

شريقا لاتتبع طريقا معينة ، وكان في القادة حسن بك

وعز صياد ماهر خفيف الجسم رشيق الحركة يصير

بالصيد وحروبه - وبعد قليل أقبلا على واد واخر

الشئب بأبصرنا أن رأينا قطع عرض الواى بسرعة البرق

ينلوه فان وثلك ، وفي لمح البصر اختفت وراء الصخور

وكان لمناظر واوي تشعشع في الجبال ،

فأبدعوا . ولما عادنا لا يلون على شئب . وفي المقدمة حسن

بك بنهيب الأرض . تهاكأته الجبال في حلة السباق .

وفي لحظات تحسنا الزاوى وبدأت المطاردة ، فها

أن رأنا الأراب حتى قفزت الى ويدة ثم مرقت .

كالشمس الى اخادود ، ثم تشلت الجبل ونحن في

أثرها . تدمر من غير فريدة بمنزق المنجاب ارتقاء ،

وثائق بانفسنا من الجبال الى السهول القاد ، وإشارات

القائد تنقل بنا عينا أو يسرا ، طوراً مقبلين وطورا

مصدرين ، مرة في صياح وجلة ، ومرة في حذر

وسكوت ، فارة بظلمة وتارة نيبط ، وهكذا كانت

تستمر المطاردة ساعات متواليات والجوان التنس

يتقل من ساحة الى ساحة ، يطلب الجاود وراء الصخور

وفي الصبوح وفوق الزبد وتحب الأرض ، ونحن

**البين**

**واقف**

**بأنك**

**ترى أفحة**

**صنع مصر**

**نتيجها**

**لل**

**شركة مصر لانتاج النسيج القطنى**

**د بولانه . بفضه . بانسا . زخير**

**نيل مراب . بوليمه . بدل كتابه . فطه طوى**

**شركة لوتس**

## لغو الضيف

(بقية المنشور على صفحة ٦)

وإذا نحن تفكر في فضل جديد أو كتاب طريف ، نريد أن نكتبه أو نلقيه ، وما وجدنا جديده هذه القوة ، وبذلك هذا النشاط ونعرض أفكارنا على الناس ، يومئذ هؤلاء الشباب ، طغى شيوخا ولا قريبين من أن نكون شيوخا . قال لي لك هذا الشاب الذي يجيء لي يحرض علي ، ويغشني بأن يختبئ منك الليالي ، ولقد كنت أرى منك بهذا الحديث ، وأجد لك أحيانا الأمل في نفسي لولا أن أجد من الشباب ، لا أجد واحد واحد من المودة إلا ما تحس قامت فكيت . وتفكر في الكتابة ، وانت تنتهي وتبني الانشاء ، أما أنا فلا أكتب ولا أفكر في الكتابة ، وإن كنت فلا أكتب الباقى وإنما أكتب نفسي ، ولا أجد أن الناس وإنما أجد أنى نفسى ، وللى لا أذكر الناس في هذا الحديث وإنما أذكر نفسي . إنما أنا شاعر قبل أن أبلغ من الشيخ . أعزوه أنا أفكر الأخية أنا ، لا أدري ، وللى أعزله خيرا وأرضى عنه خيرا . آخر . ولكن على كل حال لا أجد في نفسى هذا النشاط الذى فكيت . من نفس الشيخوخة . قال لي صوته صوته جار . كلا يا سيدى ، هذه أمة من أوقات الشباب ليس بينا وبين الشيخوخة شئ . وأنا أرى بأن هذا الصيف لن يقضى حتى يحدث الناس غنة فليعلموا الحديث ، ويعجب الناس بك فيكونوا الإعجاب . وما يكون أنا أحد هؤلاء المحدثين وأحد هؤلاء المجددين ولكنى نعيش على ما نرى . فقام من فلك إلا ما بقي من كتابي الجديد . فخرج من الناس والإعجاب . قال قلت أنت تريد التمسك قال : كلا وإنما أريد شيئا آخر غير من التمسك . أريد أن أليق الناس إلى قراءة شئ مما كتبت . فأبى دعى . ودع ما أكتب وما لا أكتب . وحدثني من طائفة أخرى في الآداب المسمى ظهرت عينة في هذه الآداب . قال وما هي ؟ قلت أكتب شئ بغضب الآداب من الشيوخ والشبان . قال دعى شئ الشيوخ وليس بي أدبنا شيخ . فضجكت وقالت : السبى . الآداب جماً يعقرون القيد ولا يتجاوزون . ولا يطبقون السيرة . وكب نفسهم على الخلة ؟ وإن جدد الله هذا الشيخ ؟ لقد كنت أريد أن أجد من هذه المدة والعشق دلائل على الشيخ والآداب . ولكنى

أرواحاً شائنة حتى عند الذين لا أشك ولا تترك انت فيهم من التبان. فهم يفتضون القند والتافيق من كل السان. ومهما أعجب. فلن يفتضوا عني من كتاب أو شاعر يشر ثره أو شعره على الناس في كتاب مطبوع أو في صحيفة سيارة فيخرجه بذلك عن ملكه الخاص، ويجعله بذلك ملكاً للناس جميعاً. ثم يأتي على الناس بعد ذلك أن يقتضوا في ملكهم كاترين بدون. قال: إن الكتاب والشعر لا يفسرون على قرائهم ويكتفونهم شططاً، فهم يفتضون أن لم يقرأهم الناس، وهم يفتضون أن قراءهم الناس ولا لهم بيني وبين القيتولو خفيًا. ولقد أتردد أحياناً في أن أقرأ الكتاب أو الذين ان يربطه الي صاحبه. إلا أني أوافق رأي قد أرى فيه غير ما يحب الكتاب أو الشاعر. فان سكنت عنه أمنت في حق الأدباء وفي حق نفسي، ولم يرض مني صاحب الكتاب أو الذين بهذا السكوت، وإن قلت ما أرى تصح باباً من أبواب الجمال ليس أغلظه بالامر اليسير، ولعله لا يفتن الا على كثير من المودة. قالت: هذا افواجي في أخلاق الادباء. شككتها على شيوخنا المتمدنين، وكنا نقدر أن ادبنا الجبل الجديد سيغفوه في اتبهم وفي الناس، فأخفواظن، وكذبوا قرائي، وأضجروا خليفين ان يؤهم المقومون بولأروا بذلك أم كرهوه. فهم ان يكلم، ولكننا مضت في الحديث قائلة على انهم لا يفتضون القند والشعر، ولكنهم يفتضون على الناس. فاشد توردهم على التاندين وما احسن لفتانهم للقرطاني فالومع ذلك: انهم كل مفرط، واسي. الفن بكل مفرط، فاعتد اعتقاد الموقر ان القند مما يشته ومما يفسر صاحبه ليعتد واجمعي. لأن الكتاب لا ان يعرف غيره ويتبين مواضع البصيف في الفن والفاظه وأنسابه. أخرج منهلان قال

ومر قن بل متع السادسة عشرة ، صبح الوجه رث الذي حالي  
 بدين يمسلة فيها بأفان من زمر ، فوقف الـ الصديق وقدم  
 إليها زماره . قال الصديق لصاحبه : اختلاي . تلك الـ من  
 الأختياد ؛ قال الفتى لا بد من ذلك يا سيد قن في حاجة الـ  
 الشاء . هناك أضطر بصر ما بين يائتي في احداها ورد في  
 الآخرى قرف . قال الـ للفتاة : عني ما بين الـ ، ثم انفت  
 الـ عاتيه وصر قن : لا تأفك بل الورد وكن قن الـ

طه حسين

# الكتب

## الأمواج

لاحة الصباني النجفي

ويتناول المؤلف أحياناً موضوعات أخرى في الوصف مثل قصيدته  
في ( الشاي ) و ( الحنين إلى الطبيعة ) ، و ( الليل والنجوم ) .  
ولكن نزعة الوطنية والفضيلة هي الغالبة البارزة .

وقراء الرسالة تدق أرواحي غيد سابق قصيدة هذا الشاعر  
وهي قصيدة ( الفلاح ) . ومن تأمل تلك القصيدة والنقطة التي أنشأ بها  
هنا يستلح أن يدرك مواطن القوة والضعف في أشعار  
( الصافي ) . أما مظهر القوة فإدائية واضحة ، وأما وضع الضعيف  
فهو في نظري أن الشاعر — وشاعره هذا كشافاً أكثر المجددين من  
شعراء هذا العصر — تفتله الثانية بالحنين عن الثانية بالقطب ، فلفظه  
لا تنسج إلى مستوى معانيه إلا قليلاً . ونحن نؤخذ أنه أحياناً  
يتمسك بالمعبرة القبطية إلى درجة الخطأ كما جاء في قصيدته  
( بين شاعر وصاحب فنيتي ) ورواها هي التاء الساكنة بعد ألف  
المد ويقول فيها :

قد جاء رب الزلل لي سائلاً يقول ما شئت في ذي الحياة  
قلبت شغل الشعر في لطفه أدع على جسد التائب  
قال وهل بالمرحبا وهل تمل به أحشاؤك الحامات  
ثم يقول :

وكت أذي جفينا بهم كائن لبث أين عرب أباء  
فرحت ليسدوا وهاشمتهم فلما أجدل مضيأ في البداة  
ومعروف أن الباء في الحياة وأباء والبداة في الرقب تقلب  
ها... وكذلك قد يذكر الشاعر أخطاءاً كما نرى إلا يذكرها  
مثل قوله :

أريد ثم كفي لولا اختفاء عقابنا  
لنقط ( اختفاء ) ليس من الألفاظ التي يأبى الإنسان  
على قنصها من شعره .

على أن هذا لا يحيط من نقد ( الأمواج ) كديوان شعر عصري  
لأديب مفكر قوي . وأنا لنرجو أن يتم القاري للمصري عامة  
بهذه التالفة التي تتضح روح الأدب في العراق وسورية .

٢٠٤٠٤

يتنق الشاعر العراقي الفاضل في هذا الديوان بتفان جديدة  
طريقة . فهو لا يسمك مدحاً أو أمير أو سلطان ، ولا يمدح في  
شعره تلك النواطف المبتذلة ، وليس في الكتاب تسبب يستحق  
الذكر . وإنما يتنق الشاعر في ديوانه هذا بانسودتين جليلتين الأولى  
الفضيلة والثانية الوطنية . وليس الموضعان بالشئ الجديد ،  
ولكنه يتناولهما بطريقة جديدة ، ويسمك في الانسودتين نهات  
جديدة . ولقد عاش شعراء العرب هذه القرن البطولة وهم يحرقون  
فهم يجرأ أمام أوضاع يرثية زائلة ، لم يأن لهم أن يعضوا أوتارنا  
أخرى . مجيدون الفضيلة والوطن وهما من الموضوعات الخالدة ؟  
ولكن يفهم القاري كيف يتناول المؤلف هذه الإغراض نذكر  
هنا النقط ( الآتية ) :

فيلتفت النيران ظلم ذوي البنى  
لم يكتر الفقراء حكم الباري  
كم عاش قوم من طوى قومكم  
عمرت ديار بن خراب ديارنا  
كلب قصر بالجامع بيتي  
ولرب نهر بالدمع جاري  
كم جئت نمرأ ولم يفرس وكم  
من فارس لم يجن من أمارة  
عني الفقير من اجتادة حق  
فأجال ذئب الفقر للافكار  
أغنى : لا تسخر برفرة باس  
كم من دخان مندو بالنار  
وفي الكتاب قطع وقصائد كثيرة تتردد هذه النجمة وأمثالها .  
وكما دليل على أن الشاعر يرى أن عليه واجباً غير وطني . ونحو  
في نفسه . وأن الصراع يجب أن يكونوا وسل إصلاح لا يجرده  
عناصر فرد وطني ، وتطبيقاً عالمياً وما تكبد ، ويأخترق لها  
من ميع ، وما سأل من حورتها من دمع ، إلى آخر ما هناك مما يجيش  
به أشعار الأديب الضمير .

وفي عدد مضمون الرسالة مقالة للاستاذ أحمد أمين في أدب  
الفترة وأدب الضعف ، وهذه الثانية نرى واجباً علينا أن نعلن  
أن منه ( الأمواج ) من أدب القوة . . .

**JUILLET**

مناصب الجثة ومديرها  
ووزير تحريرها الميثاق

أحمد حسن الزيات

الادوية

بناح السابعة رقم ٢٩

القاهرة  
١٢٩٩٢

# المرآة

مجلة أسبوعية للأدب والفن والفكر

تصدر مؤقلاً في أول كل شهر ونصفه

بذل الاشتراك

٣٠ من سنة كاتبة

٢٠ من سنة شهر

٦٠ من سنة في الخارج

١ من التمدد الواحد

أبوصفات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلد الثالث عشر - القاهرة في يوم السبت ٢٢ ربيع الأول سنة ١٣٥٢ - ١٥ يوليوس سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

## شروح وحواشي

الشعر صر أسير : عامضى أو كاد على يومى حافظ وشوقى !  
فهل شئت القلوب الباقية عنها مرفان ، وغوى الفؤاد الآسية  
منها . يوحى ؟ لا يزال الجرح ينفخ بالأفئدة على مستقبل الشعر  
القيم ، ولا يزال الصمت المرحض يقيض الصدور فى عائل . الوادى  
على ، فسطح مصر القرحى ، وتجاوبت الأفراس والواضى بالأفريد ،  
ولكن أجواها الناعمة الرخوة لم تجلأ الأسباع ولم تنطرد الوحشة ،  
ولا حلت فى صورة المهاجرة موابج البعوض ، ودلائل القيادة ،  
ولكن البناديد الصوت القوى ، والأغترابى من المجهود الجهد .  
كان اسم حافظ وأسم شوقى عليين على الشعر فى العهد الأخير ،  
وكان الناس يؤمنون بقوة أدبية لازمة تظاير نهجتنا ، وتساير  
ثقاتنا ، فى هذين الشاعرين . فكما خفت القلوب لترويض الأمل ،  
أو لتفوة من الأمل ، أصبحت الأسباع تنظير من راضى (الجزء)  
أورق (خزان) بتلحين هذه الصراعات ، أو تدوين هذه المراتب .  
فلا خلا مكان الرنين وقع فى الأرقام ويهوى على بعض الأرقام  
أن تلك القوة زالت وإن زمان الشعر ذهب ! لاجل هذا حق الأدب  
ودواض القريض أن يبروا فى الروس سلطان هذا الفن ، ويقرروا  
فى التفرغ وجرده القوة ، خفيت عامة (أبولو) بجميع وحدانيات  
وعرفت بجوئها على جميع الآلات ، وشربت الصحف والمجلات  
بعض القرائع الناعية ، وهذا الكيول القرح ال عتد موسم  
الشعر ، والزمن الذى يمحض الاشياء فينى البهرج ، الزراف  
ويشتد الملقى الصريح . هو الذى يعرف مكان هذه الجبهة ، من  
حالم التنازل أو من ظلم الجفوة

## فهرس المجلد

صفحة

- ٢ عروج وسوقى : اخذ حسن الزيات
- ٩ لمر السبب : الدكتور محمد حسين
- ١٠ (أمة القضاة تنصق : فرياد
- ٢ رأى فى أورق الورق : لائكية طيفه سيد
- ١٠ دود على حود : الدكتور محمد عوض محمد
- ١٧ مرقى الحكيم : الدكتور على محمد بنوى
- ١٩ حافظة الأسير : الدكتور محمد محمد
- ١٨ البقرة : للاستاذ الحوامى
- ٢٠ بلاط القديس : للاستاذ محمد عبد الله حنان
- ٢١ الر دود شوقى : أسير الزيات
- ٢١ نجاة : لائق فاضل
- ٢٢ المرقى فى الكتابة : ليدى كبرى لطفى
- ٢٢ سكتة ولورية : للاستاذ أحمد بنى
- ٢٣ شوقى لم تنصق : (فرق بالميراث)
- ٢٦ بين سيد زانة : للاستاذ سبيل سدى الزهرى
- ٢٦ لمرقة : خليل حناوى
- ٢٦ مرقى لطفى لطفى
- ٢٨ بين سميت : للاستاذ يعقوب كبرى
- ٣٠ لمرى وغرف : شوقى محمد بنوى
- ٣٠ الانتصاف : الدكتور أحمد زكى
- ٣٥ مصر رقة : للاستاذ محمد الزيات
- ٣٩ لمرى حنان : للاستاذ محمد بنوى
- ٤١ لمرى كبرى : الدكتور على مصطفى حربة
- ٤١ قصود سالكى : ج . ح .
- ٤٢ دقة إلى بلاد ليدى كبرى : لطفى



موسم الشعر في وقوعه في نفس الأستاذ المراهق منذشرين ان يدور الشعر الذي موافقة الزاوية العامة موسم الشعر ، على فريق ، وعلى فريقين ، وراث جماعة (الباولي) في الدعوة احكاما لفضل البكرة ، واقتصر على بعض اغراض الشعر فأجلبنا ، ثم قررت ان نقوم هي ، بمهرجان سنوي جامع ، فم بيني بين المجاهدين سابع من حسن التية ، وشرف القصد فائقا على العمل مما ، ثم اجتمع اعضاءها في دار لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ونظروا في نظام الجماعة ونظام العمل ، ومضى الشعر الموقنون ليسون من مقال وغيره المعارف من الزاوية الموسوم فاجاب المبتس ، ثم انطردت الالسة والاقلام الفكره التي قام عليها ، والناية التي قصد اليها فلم يحض مع المجاهدين وانما تحدثنا الى التتالي بالذخيرة فشجيت من الترضي فلما اجاب الالسة ، فقلنا ليس في الامر اذن الالسة تشبه على السرى ، وتفتيق يدوي في الخجل ، ثم رجع لينة تعيب وتجاد يده ، الاحصاء الى جمال الابد .

ولكن موسم الشعر يتولى امره ، فم من كبار الالسة فرسوا خطه ، وعثرنا لونه ، ونشرنا ذلك في بيان الناس فجلوا ووجدوا اثر الاشك فته ، وتنبهوا ، خلا ليد منه .

اصبحت ( جماعة موسم الشعر ) بحكم البيان المتصور بحما ادياله وسائله وله اغراضه ، فاما سائله فيقرر الشعر القصص ووضع البحث في الأدب ، والقائد المجاهرات في الرسم ، واما اغراضه فاقامة موسم عام الشعر العربي في مدينة القاهرة . والاعمال للاحتفاظ في الشعر العربي بقوة الأسلوب ووضعوه ، والمجري على ما يتبعه ضوابط القية من الصحوة متطلة خياصم البيان من بعد الايلوب ، مما يضعفه أو يفنيه في غيره أو يقطع عملة حاجره مجانبه ، وتقريب ما بين الشعر العربي وغيره مع المحافظة على البين العربي والاعمال لترغ اغراضه وخصوه واخيه ومعاته ، وازرار الحفاة الحاضرة والمندية الفرقة في صورها الصحيحة ، والمحافظة في الشعر على النورق العربي مع حمايته لمجاهات الشعر وروحه . وتوجيه الشعر الى القيام بمجاة القيامه والتلاميذ من الشعر في اغانيهم واناشيدهم ، وحفر مواهب الشعر الى تينة النبل لظهورها والاتصاف بها ، وبخدمة اللغة العربية ونشر آدابها وتجزيم ملكاتها وتبينة ثروتها من الالفاظ والملاهي والاختية وتوثيق الصلات الادبية بين مصر والاطهار العربية الاخرى .

والسالة تويد هذه الاغراض الشامية من غير تحفظ ، وتحتفر غلبتها بها وتصفيتها لما لايوم التنيد ، فان صرخ الانامي ووضع الاقلطة واذاغة الزوم شي ، وتجريد العمل وتنفيذ الفكرة وتحقيق الفرض شي آخر ، ولذلك كزان (بمع اللغة العربية للملكي) بين له قانون ، ووجدت له اموال ، ورشدت له رجال ، وديت اليه ذيرة . ووجدت به حكومة ، ومع ذلك قد انقضى عليه عام وهو لا يزال كما كان منذ بنين عدة من عدات التي ، وحديثنا من احاديث القنن .

عصر العربي : لعل ادوع المظهر الاسلامي في مصر ومولد الرسول ، لانه ائتلاف منسجم من جلال الدين واجة الحكومة واجاب الشعب ، ولكنه كذلك أدل الدلائل على البطالة القار في شيوخ المدنية وإزهار النورق في مهد الحضارة القديمة ، واسبق الشرق القرب الى الحضارة الحديثة .

ان كنت ذهبت الى هذا الاحتمال منذ بضعة ايام ، فذا فهو الذي ذهب اليه اجنادك متعثر اساعرام : اعيام مضروبة على التري الجديب ، ومطاعم مضروبة على الطريق المتفرج ، وملايح كنادج الصناعات في عهد ( ما وراء القفر ) ، وملا . راجعا المتلف فيطن بحبه في مصر غير مصره ، أو في مصر غير عصره !

المظهر المظاهر في هذا العيد شتان : الاسم التاريخي وهي التي الوحيد للدين . لانا التي الوحيد لاجبي ا الحلوى ، وهي موضع اليلوي . وعمل النظر : حوايت خشية وقبسة فاية أو منتقة ، تكسدت فوق رفوها البالة الزوان (السبسية والحصى والسكرة والملف) ، ثم قامت على حواشها تماثيل وعرائس تحف من الحلوى الردية ، عليها غلائل قامة الألوان من الورق المصرخ ، وكل ذلك في غير ذوق ولا جمال ولا فن ، وكل ذلك من غير غطاء ولا وقار ولا ستر ! انما هي محيط للذباب النيار ، طول الليل وطول النهار ! ابراه المجاهبة فيضمون من شكله التسبيح ، أو قدحها البادي ، وبانما الرشح ، وعملها العامة الى يزعم في التماثيل الخليفة والمجاهد القديمة فيجملون حلاقة التمثل ومباهة الجرائيم .

أن جلوى عيد الميلاد في دهبس ، والاداب يوم الحرية في يوليو ، مثلاً أجتيا في سلامة النورق وجمال المظهر وحسن المتاج ، فتنق حلوها وطينة نوثيق الالباب بفرقة ، ولكن لرقوا بالنورق والمجال والصحة فادخلوا عليها شيئا من المدنية !

محمد الزيات

## لغو الصيف

للدكتور طه حسين

— ٣ —

من هنا، يا ابتاد، من هنا ! واتذلل في أن اسمي بين يديك فلا بد لك من دليل . ثم سمعت امامه رشقة انيقة في طريق طريقه جميلة . يحفظها من جانبيها الشجر والزهرة ، وقبها قليل من شتبي ، وشي من الزل . وقد استمتعت الاشجار القائمة على جانبيها بشيء من الحرية عظيم يستمتع به الناس في هذه الأيام ، فدت اغصانها كما شئت في غير نظام ، حتى اغتبط بعضها ببعض ، والفت بعضها ببعض . وحدثت الأنيمة تسمى أمامي رشقة رفيقة ، وتجدد في التفرق بين هذه الاغصان اللينة المتناحرة لتتق طريقها وطريق صاحبها ، وكأنها كانت تجد في ذلك شيئاً من العسر القليل ، فكانت تحاول ان تمشي بهذه الجمل البليدة البسرة القارعة التي تقال في مثل هذه الحال : ليست الطريق بهذه هنا ، يجب أن تخطأ ، وما رأيك في هذه الاغصان التي تريد أن تداعبها وإن لم تطلب إليها المداعبة ؟ حقاً لقد اسرقت في افعال هذه الاشجار فاسرقت في الانتفاع بحريتها . وكان صاحبها يحجب على هذه الجمل بضلع قارح لا يدل على شيء الا على انه لم يكن يجد ما يقول . لأنه لم يكن يسبح هذه الجمل التي تلتق إلا بأحدى اذنيه . وقد كانت نفسه كلها مفتوحة بهذه الطبيعة الحرة المطلقة ، وبما ينبتا وبين حياة الناس في هذه الأيام من تناقض واختلاف . ولله كان . بسبب هذا التورم المتبادل الذي كان يسمى أمامه في وقتي ، وبما هذه الاغصان في لاقة وطريق ، ولكنه كان يعني حتى على نفسه هذا الاعجاب الذي لواحشته حاجته لفتات به حيقاً شديداً . حتى اذا طال سعيها في هذه الطريق الخفية الملتوية اتينا الى رقة واسعة رحيمة من الارض ، قد فرشت بينناط نام كثيف من العشب ، واترثت فيها قطع يديها من الزهر ، قد نسفت اجسن تنسج واجله ، وقامت في وسطها مائدة قد شرعت عليها أوراق الورد في كثرة ظلت النظر . فلما

اتينا الى هذا المكان الملتصق بالسم الجليل ، اترسبت من صدرها زفرة ضاحكة وهي تقول : لقد اتيتي الجيد وأن للتمب أن يستريح ، اجلس يا سيدي فبنا يحسن الحديث فيما اظن . قال : بل هنا يحسن الاستماع . قالت : الاستماع لمن ؟ الاستماع لكانا ؟ قال : الاستماع لك والاستماع لهذا الصمت الناطق من حولنا . قالت : دمع عتك الاستماع لي فاحسب الا انك قد شمتني ، او ستدأه ، وما احسب الا انك قد زهدت في أو سكره فيه حين يختار . بيتنا الحلو . قبيدات بيتنا الحلو من غير شك ، ولكن حدثني عن الاستماع للصمت كيف يكون ؟ وعبدني عن الصمت كيف ينطق أو كيف يصدر عنه الكلام ؟ وكانا في أثناء هذا الحديث قد اخبنا مكانها الى المائدة وبها لوجه . وكان صاحبها حائر النظر بعض الشيء برده بين التيه والارض ، ويردده بين قطع الزهر المنتشرة من حوله وبين آنية الزهر القائمة على المائدة ، وبين أوراق الورد المنتورة بين يديه . قالت : الس . قد زعمت لي منذ أيام انك تحب لم الورد وشم القزقل ؟ فبذا هو الورد تستلج . أنت تمتع نفسك به كيف احببت . افظر اليه خلفاً لرائحة مستريا على سوره ، بعضه قد ملأ بالحياء والقصور ، فانبطح لها لانباطع واخذ يلبسها التمام ، وبهتة قد احببنا . ولكنه يمسو اليها في استياد فيضخ لها قليلاً قليلاً ، وبعضه يحسبها وينم بها ، ولكنه لا يكاد يشعر بهذا الحس . وهذا النعم . فهو اكأم لم تفتح يمد . وافظر اليه ابتيرا في هذه الآنية التي يرق في من الحياة الاذماء يسير يسكب عليه هذا الماء الذي تحتويه الآنية . وافظر اليه صريماً قد فقد الحياة وتفرقت اوراقه . واترثت بين يديك غضة ، ولكنها أسرع الى الذبول أو يتسرع اليها الذبول . وعنده زهرات بين قزقل قد ميتت لك وزهرت في آنية الورد تيمت اليك عريضة حاداً قويا . فلماذا تريد فوق هذا ؟ قال : لا اريد الا أن تمضي في هذا الحديث الذي اخبجت فيه منذ الآن ، فاني لا اعرف ترجمة عن هذا الصمت الذي كنت اريد ان اسبح له المبع من هذه الالفاظ التي يفرها حديثك المنضب . قالت : وما زلت مشغوقاً بالبع لا تفرغ منه الا لتدرو اليه . لقد انابتني عن حيك الورد والقزقل ، فما أتت ذين الورد والقزقل ، فحدثني أنت بحديثها قانت أعلم به واقدر عليه مني . قال :

ما أعرف يا أبا عبد الله، إن لما حدثنا عنك، فإن كان لما حدثنا  
أعرف أن أبا عبد الله يستطیع أن يتكلم غيرهما، فيستعي ما إن شئت،  
وغيرك، يا سمیع، حدثنيما، أن يتكلم، فأما أنت زهرة بين الزهر،  
قالت: كان لك تريد أن تصفني، فأعلم أنك لن تبلغ ما تريد،  
ولن تخرج عني، ولن يصرفني عما إرست من أن اسمع منك،  
حديث الورد والقرنفل، فلا تلز به قل نصفك الأثواب،  
واقبل خادم يسمى، وهي تحمل صينية عليها إبريق وأكواب،  
فرضعت إبريقها، ووصفت أكوابها، وانصرفت مثقلة، وكانت  
عجوزاً شديدة قد أجهت قانتها، واسرف الذبول في وجهها،  
فلم تكذبني، فيه قطرة من حياة، وكان منظرها في هذا الغناء،  
مما يقا، أشد المناظر، لما يحيط بها من هذه أظفار القور، فم إن  
يكنم، ولكن صانعة قالت وقد فجمت عنه ما كان يريد، ومع  
ذلك لم أنطق بك الحياة، وأحرص منك على نسيها، والذات، ومع  
لا يفترجاً، يوم، ولا يملك منها عید، ولا تقصر جوفرة إن  
سنت لها لتترك فيا، برأه الناس سعادة ولما أولوا، وصغروا،  
وهي بعد، هذا كله، ضياء مفرقة في الصمم، يستطیع أن يتحدث،  
الياء، وتصح، بما قلن، تسمع لك ولن تهيم عليك، وهي بعد هذا  
وذاك قد نبقت على الشين، ولكن جاءت حديث الورد والقرنفل،  
ثم وجدت إلى الإبريق، فلات منه قد حين، وهي تقول: لقد  
أستطيع، قد تكلم، الورد، قد استطیع، إن غرامه، وإن تقصه، وإن  
تله، وإن تله، وإن تشره، أبعدا، فليس في هذا القدر، بين  
بينك إلا ما الورد،

والآن تحدث، فقد سمع الحديث، قال: أي حديث، سمع  
في مصر وما أعرف بهذا، أفصح لسر الحديث، وأكثرت بشره  
وأفادته من هذا البلد، أفكرين؟ قالت: وكيف لا أفكر؟  
أنك تشير إلى جلستنا ذلك على شاطئ النيل، قال حديثها،  
عن شيوخ الأدب وشبابه، فقد نشر هذا الحديث في الرسالة:  
قال: ومع ذلك فلم يكن في جلستنا ولا قرينة منه، أحيه، قالت:  
ولست أنت قد التفت إلى من أذاه، هذا شيء لاشك فيه، قال:  
ولا أنت، هذا شيء لم يخط لي، قالت: وافق؟ قال: وإذا غير  
طاهر من هذه الطير التي تروى إلى الأضغان، إذا كان الأصل  
وذا النيل، فتسمع حديث الناس وقصه، وتلقه في روح الكتاب  
والعقراء، أو فرجتي من تحت الجن، التي تألف، شاطئ النيل  
قد تم في ظل الأشجار، التي تقوم عليه، أو تكمن تحت هذا اللد  
التي يجري في، وتسمع إجابتي الناس والأشياء، وقصها، فتعلمها

## آفة اللغة هذا التحو...

أذكر أن الطالب الثاني، كان يدخل الأزهر فيجد أول ما يقرأ من كتب النحو شرح الكفراوى على بيان الأجرمية، وهذا الكتاب شديد الكلف بالأعراب، يأخذ به المبتدئ، أخذاً غنياً قبل أن يملأ كلمة واحدة من إتمام الكلام ووجوه النحو. يفتح الصبي المكتبين فلا يكاد يقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) حتى يصيح به الخارج أو المقر أن انتظر حتى أعراب لك البسطة! وهنا يسبح لأول مرة يعرف الجر الأصلي والواحد، ويعلم بطريقة حياية أنه في البسطة تسعة أوجه ثبات من رفع الرحمن ونصب وجوه، «مجرورة في رفع الرحمن ونصب وجوه»، ثم يعنى المرب في إعراب هذه الأوجه بالتفريع، المصيب والحلية البارحة حتى تقف قدرته عند وجهين لا يجدلها، طلباً ولا مأتى فيمنعها، ومما جر الرحمن مع رفع الرحمن أو نصبه؛ ثم يحشى بعد ذلك الجهد أن يثبت التبيان الساخر بهذه الدقائق التالية فيسجلها في هذين البيتين ومما:

أن نصب الرحمن أو يرتقا فالجر في الرحمن قطعا متما  
وأنت يمر فأجر في الثاني ثلاثة الأوجه خذ يأتى  
أخذ الطالب هذا البيان على العين والرأس ثم يحطو خطوة  
فتقع عينه على العنوان الأول في الكتاب وهو (باب الأعراب) !  
وهنا يقول له الخارج: قل يا باب الأعراب بالرفع أو باب الأعراب  
بالنصب أو باب الأعراب بالجر فلن نعدو وجه الصواب في أى  
حالة ! فالرفع على أن (باب) غير لجسداً محذوفه تقديره:  
هذا باب الأعراب، أو على أنه مبتدأ: والجر محذوف تقديره: باب  
الأعراب هذا عمله، والنصب على أنه مفعول به قبل محذوف  
تقديره: اقرأ باب الأعراب، وأما الجر قبل أنه مجرور بحرف جر  
محذوف تقديره: أنظر في باب الأعراب ! ثم يمسد الطالب في معارج  
النحو على كتاب من هذا الطراز بعد كتاب، حتى يتسهم ذروته؛  
وليس في ذهنه مذنب صحيح ولا قاعدة سليمة. وماذا ينتظر من  
مثل هذا الخلف غير أفساد الذوق وأضماع السليقة، وطبع  
القرايع على هذا التراخي من التفكير السابى والتقدير المزيل؟

جنى هذا النحو الفوحى على الناشئين في مباحده فعمي عليهم  
وجوه الأدب، ثم فتح لهم من الجدل القليل، والتفريع البزري.  
أردية وشبابا يتصرفون غايتها الطرف، فتقدم كل جيباب يمكن  
أن يحتمل، وكل خطأ يمكن أن يصوب به، وكل كلام على أى  
صورة يجب أن يفسر أو يؤول الخرق القواعد، وأقلب الأوضاع.  
وانطلق اللغز على أى حركة، واستعمله فى أى معنى، فأناك راجد  
ولا شك من هؤلاء، من ينسج لك وجها من وجوه (البسطة).  
البسطة، أو يخرجها من مخارج (باب الإعراب) الثلاثة،

عرفت أيام الطلب شيئا قد أبدله الشهوة، غشا جسمه  
بهذا اللبث التجوى حتى ليرتجسه من عليه، ويرفعه من أنفه، ثم  
يتكلم فيتمد اللحن الصيغ، فأذا انكر عليه منكرا اقتصر عن  
هذا المفسر قد كرر لكل خطأ وجها، ولكل وجه علم، ثم يقول  
في تفتيق وزفر: (فوالا الجلف والتقدير: لمفهم النحو الجهر)  
وسمعت أن شيئا ضئيف البصر من يسوغ في فهم كل كلام، فقرأ  
قول الرسول (ص) «لأؤمن بكش فلن، نصفيها: للأؤمن كبر  
فلن! وراح يحملها على التكسير فيقول: سناه أن المؤمن أبيض  
القلب كالقطن، وزعموا أن شيئا كبير كان يفسر كتاب الله وهو  
لا يحفظه، فرأى قوله تعالى: (إذ يأمركم أن تحت التجرة) فقرأها أدنى  
يؤمركم... وكتب في تعليلها وتأويلها أربع صفحات من التلغ  
الكبير بالحرف الصغير...! وحذروا أن متحنا من هذا النمط،  
كتب في ورقة طالب راسب: «لا يصلح»، ثم ظهر لأمر خارج  
عن إرادته أنه تأنج، فكتب تحت هذه الجملة: «قولي لا يصلح»،  
صوابه يصلح ولا زائفة، والأحاديد مسبطة من نكبو أبذه  
المراسدون أن يكون لهم من الملقى ضابط، ولا من الطبع دليل

...

إن ما نجمده في النحو العربي من التفاضل والفردية وتعدد  
الأوجه وتباين المذهب إنما هو أثر لاختلاف البيئات في  
القبائل، فقد كان رواة اللغة يهودون يابدية وشيا فهدن الأعراب،  
فيدون كلمة من هنا وكلمة من هناك، فاجتمع لهم بذلك المرادفات  
والإحياد، وتعدد الجرح والصيغ للفظ. واختلاف المناطق في  
الكلمة، والنتيجة محطرون إلى أن يحطوا قواعد حتى تعطل

## رأى في أوراق الورد

للأستاذة عصفه سيد

لما في السند الطاهر عصفى من مرمر على الآفة العاتية  
عفة، وإن في الأدب العربي الحديث طرفة من هذا النوع  
التي تريد «الرسائل العارضة» هي آية من آيات الفن  
في هذه العترة، ولعلها لإجل جلال من غايل «ندى»  
ومور «ذليل»، ولكنها كرامة التاليف وتك المعنى يتجلى  
في «وأنه هو كل من» : ذلك هو الزوج «

أردت بك الحظوة أودى الوردة وقد كتبت لها: سوا رسائل  
الورد للاستاذة عصفى، ثم رجوت أن لا أكتب عترة أن هراجا  
وتدري رأيا لها، فقرأتها مع مثالياتها في هذا الرسالة

سبيل الاستاذ

ما كان الأمر يحتاج إلى رضاء، فرسائل الورد «أو» أوراق  
الورد، أتم عشق يستل القلب ويشوق النفس. ومن ذا  
الذي لا يصرع إلى أوراق الورد لتبج قلبه، ويتريل كربة، وتجنّب  
أحسانه، وتجنّب عياله ؟

عصفى لم أكن أعلم رسائلين من رسائل الورد حتى عرفت  
سبب الرضاء، وقلت لمن الأمر كلن يحتاج إلى القدر وحده، إذ  
وجدت أن من العسر على بل من المتدر أن اعرضي مطالعتها،  
وكنت إن كنت اليك رأيي فيها مكتنجا بما ظلمت، غير أنني وجدت  
من الانحراف أن أحكم على الكتاب بقراءة رسالة أو رسالتين،  
فقصيت في المطالعة وافة يعلم كم مرة اقتضت تجنّس، وكم مرة  
اعتزأت للخل، حتى يدعى في أن ادلى رأيي فيها

ولذلك تبسّدي الاستاذ لو كنت دفعتني إلى الوراء سببها  
عام مضت لوجدت في «البه» زعيم «صورة صادق لنفسى، ومرأة  
جيلة لمواظي وشعرى، بل لك كزن لفظه الرقيق وعنده اللين  
رقة طبعه وعذوبتها، بل وجدت في شعرها جنة الحمة ما يجلي  
إن أخجل أن كاتبتها معاجير ليا أكثر من كبري من مدافعتنا  
الفرحون

حاولت أن ألق على الفكرة التي غمور عصفى، أوراق  
الورد، فلم أوفق، فهي رسائل مفككة لا يصل بعضها ببعض،  
لا ترجم عن عواطف صريحة ولا عن شعور صادق.

هذه العترة، وتشترب تلك العترة، فاعرفوا القواعد في الترواة،  
واضفوا الاحتكام بالاستكام، حتى تور أن تسبق لهم قاعدة،  
التي يظن عدم قياس، وذلك في هذه البلية أن أسرى أعاجيب  
التجاني في التلاوي الفاسدة، والتفريعات الباردة، منذ نهج هذه  
التي إن إلى أجنح المحطوس، فملأوا البحر حبرا من الزباجة  
الدعوى، وأقصاها الجدية، التي لا يصلها بالغة سبب، ولا يقوم  
عليها فن ولا أدب.

ليس من شك في أن دراسة النحو على هذا الشكل تحيد في  
بحث اللغات في اللغة، ودرس القواعد في القرآن، ولكن  
دراسة لفظ اللغة وتقوم الإنسان أمر محكوك في كل ذلك.  
نحن اليوم، وبكل اليوم إنما نقتصر على واحدة، ونلجج في الفصح  
لمجة واحدة، فلماذا لا نجد من النثر التوافر الثانية التي تحفظ  
عند اللغة، وتقوم تلك اللغة، وتودع ذلك العلم والمزمع لمؤرخي  
الأدب، وتبنا اللغة، وغلاب القديم، على ألا يطغوه على  
الحاضر، ولا يستغزوه في القدر وإنما يلقوا به تلك الذات الباقية  
التي خلق لها أوتارها، فيكون هو الذي في ذمة الترميم وفي  
تخمة التاريخ ؟

فقد صحت الجاذبية الباقية (١) من ذلك، فخصيت بعض  
النجاح في تجريد وتجيز، عام يكاد يصير في وجه واحد، وذلك  
لأنه لا يفرق بين ما يتعارفون في اللغة بالنحو القديم، ويعبرون  
المناظر على هذا الجبل القديم، ولكن فرقا جليل الشأن من  
بقايا الثقافة القديمة في مصر والراق، لا يزالون يطغون أنا يجرون  
على الخشاع النكتة، والقائمة تلك اللغات الباقية، فقدمتهم  
تخلط اللغة وحدها الممكة، وكلوا النور، عترة هذه البقايا  
الأدبية، فيشرون عليها قبور البلى، ثم يتدبرها كالقوك في طريق  
الأدباء الموهوبين، ويشتبهون بأن هذا القبر هو اللغة !

يقولون في الكتاب القديم «العلم الباطع»، أو الأدب المحمد،  
فيخفون عن خطير البحث في نفسه، ويجهد الباحث في عترة، ولا  
يرون الاحراق وقوم مكان حرف، أو جمل محذوف في كتب القصر،  
لا تزيد أن تسمى الإسماء ولا أن تعرب الإبدال، فحسب  
التيقن أن يدل على نفسه «وسبعا» إن شبيب بالبلد، والأدباء أن  
يقتدوا عترة الرواة، من لتنا لتقوى، ويخفوا بهذه الظنليات  
عن أدبنا ليخصي

الزبانات

(١) قوله (شعبا) لأن الكتب القديمة لا تزال فيها مثال الاسم الواقع  
على لسانها، والنادى والوجود الجدة في الياوي اللغات التي ياء الضمير.

يعرض علينا الكاتب عواطف هبته فيها تكلف وفيها صفة ، دون أن يبعث فيها شيئاً من شخصيته وميله وعواطفه . لا أثر فيها لروح الجملة أو البيئة التي خضع لها الكاتب . هو متكلف بصنع ، ولا لأجلان للصور الثابت وترك نفسه على صحتها فلا يتساهل عن وصف الحياة الاجتماعية ولا عن الحوادث اليومية بما يسميها جشواً ، لأن المبرمج الصادق هو من يبنى القصيدة قبل الكتابة فلا يتقيد بقواعد ولا ممنوعة ولا يصنع بيتاً ويثنيه حياءاً كثيراً

يسير الكاتب إلى عرضه في المبنى القليل إلى كثير من التفتيد للفظ ، ليخيل منه فلسفة ، فإذا أراد أن يقول ما قاله شوقي :

لا أسـ .. من غير الرومان ولا عهد

يجمع الزمان فكان يوم فذاك  
يقول في صفحة ٢٤٥ :

قد عرفنا أن لنا أعماراً مجردة ، أننا نمرز بان سماعات الحداثة والتقدمية إنما كانت عدودة لآلها أعمار لا عمارات ؟

فيصنعنا شهر من الجهاد أو البعد يكون حرمها هو ساعة اللقاء التي تنقضي بعدها ، وسنة كاملة من عمل يكون حرمها يوم سرور أن كان هذا صحيحاً فما أنصهر حرك بالعمري ! ..

فما هو ذا شعر شوقي لطفه وسهولة جملته . يكاد أن يكون نثراً ، أما نثره أوراق الورد ، فيحتاج إلى طول آتاة لتعرف قصده وتقيظ على مرماه .

أنا يا سيدي الأستاذ ! أعرف البرق في جميع نظري الورد أوراق الورد ، فإذا كان قصدك أن تدفع بالبرهان قولك : أن الفن وجدته لا يوجد الصور فهذا الكلام لا يحتاج إلى برهان وأنا مؤمنة به كل الإيمان . وأما إذا كنت تعني جاداً أن تطعن بمرئيتي على جمال في الأدب العربي الحديث ، ولعله لا يقل جلالاً عن تماثيل قديس ، وصوره تماثيل فارسية ، أن يسمح لي سيدي الأستاذ ألا أشاركه هذا الرأي ، فأوافق الورد : لا جمال فيها إذ لا معنى لما هو للفن مصدر الروح ، وهو أن حل في الفن المادي كونه وناسب بين أجزائه ، وجعلها وحدة لا تنقسم .

لأنني لا أجمال . حيث لا روح ولا حيوية ولا تعبير والمشي صغيرها جميل

أرجو أن يتفضل سيدي الأستاذ فيليني على موجه الجمال

فيما سألته إلى نموذجاً اشتمل عليه الكتاب

من رسالة في القلب ( صفحة ٢٠٧ )

..... ما هذا يا سيدي وليس غيب عمري في أرتك ... ولما يتوق من أياي فيضاهي وبأية الخياطة ، بقدرتك ، وإن كنت أنا أقل من ( أنا ) ، فقلت أنت بأكثر من ( أنت )

دعنا كان قلبك يا سيدي في شياخير القلب في أرحم شياخير الناس ، وإن كنت هندسة وحداني في بناء الحب ، فأخضت أعمارنا في هندسة القياس ، وهي قلبك خلقي وربما أفلا يسبنا وخلق من إخلاعه ؟ أو مدورا أفلا يمكننا عطف في نقطة من انحنائه أو ارتعائه ؟

وهيه ومثلاً يا جنيلنا منه بقة في والاروبة ، أو مستظلاً فدعينا نخدمه ولو إلى ناعة ... ما بال كتابنا يعنى سؤالاً من القلب فيق صدك بلا جهرب ، وتنبه نحن على حركة قلوبنا فتجلبته

أنت مبني على السكون ، ثم لا عمل له من الإعراب ... الخ ، أما الصور والتماثيل التي تنقو منا بأجواب الجمال ، فكاد أن يكون لها روح ، أو لها روح بقدر من معانيها التي حدث

بغيره المثال أو الصور إلى تصور الأفكار الجياشة بغيره ، فهي مبررة عن الرغبات أو الحب ، أو الحكمة ، أو الحروف ، أو الوداعة ، أو العبارة .

وسقراط كان يقول عن خبرة أنه يجب على المثال أن يصور حالة اللحن في تماثله ، وكانت تماثيل الإغريق لها التركيز في

تحرير مزاج الأمة

فذا رأيت في أوراق الورد ، وكما أحب أن أقرأ طمة الاستاذ

القاصلة ... ٩

والرسالة تلك البكبة لاختصاص السيد جميل صادق الراسي

## اعتذار

جاتنا من الأوتة القاصلة تاهد محمد حمدي  
رد شير علي زميتنا ( النوبة الفكية ) فربما  
اعتذار إلى الأوتة من غفلة القاصلة ، أصلي هيتا  
من فتح هذا الباب في الرسالة .

## دود على عود للكثير محمد عوض محمد

ما كنت ذا، يا أبا الصديق، قد استرصدت من موك على ذات  
الواحد من راس. وقد أذيت ساعة الرحيل، ولم يبق بد من الفراق،  
فلم نجد مناصاً من الفراق، فالتفت إلى القبر، تاركاً على ظهرها، غير  
أشبه لفراق، ولا يستحق راحة على ركنها. وأطلق  
الصغير الزير يفتان الضحك، فإذا السلاطنة رعبت، والأملاب قد  
جذبت من طبع البحر. وإذا سيفك أخذت في الابتعاد على ميل  
كانها لا تريد أن تولد بعدك مرة واحدة، وإذا فتادينا نخرج  
من جدراننا بعيداً نأبى، وقد جلبنا إلى أيدي أهلنا، نرماها،  
وبين الأجرار قلب تحقن بفتن الأعلام، ولكن أعنيك لأرها.  
وما أنت إلا، وقوف بأرض السيف، تحقن فتاديلكم كأيديكم  
عفتاناً فزراً، لم يبعد من قلب حزن، ولا تقي ألفة، وعلى  
تفويك أيقامة، كمنحني في تأويلها وتفسيرها، وأخسباً أيقامة  
الراء، والأشفاق، إنكم ترون لنا، معشر المقيمين، وتظنون  
البيان كالتأني، من نوع آخر غريب عنكم، نوع يعيش عليه  
الاشجار، تنفخ حيث تفرس، ثم تنمو عليها الفصون والأوراق،  
والزمن والفر، وهي باقية في مكانها لا يرحم، وكلما تقادم بها العهد  
ازدادت تشبهاً بغيرها، وتصلها بغيرها، لا تعرف ما تركت في الغار،  
ولا لذة التنقل والاسفار.

أجل، كنتم تظنون أنها نظرة اشفاق، وكأنكم تبصرون الآلة  
تأتي نظرة من السماء على ما فيها من الكائنات... وقد تلك  
الساعة رأيت، دموعاً كثيرة تشبه، ولكنها كانت تتساقط من  
جفون المزدحمين، لا الأرحلين. فابويل البهي من الحلى وأبويل  
المجهود من الجلود.

وبقيت لك، يا أبا الصديق، كيف ترسل عناء باسم القبر، قرر  
الذين ملغى الصبور. وأنت تعلم أنك راحل عنا أشهر أطوالا،  
لأننا قينا ولا نراك، وليس لرد القديم حرمة، ولا للعب  
لحاف رعاية؟ وهذا الوطن المور الذي أنتك ثراء، وهذا

هوادة، وأطلك درجة، وأضجك شمس، مالك لأخص لفرقة  
جوعاً ولا أسماً؟ بل كأنك بهذا الفراق جرد مفتط، ولهذا  
الرجل مشتاق حليف، لا يحاول الإكثار، إن سرورك بهذا البلاد  
أكبر من أن يحق الكلف، وما أتبعه بحسن نصنع الألف،  
بل إن يك شرقاً شديداً بادياً لمقاومة هذه الديار، وكأنك لا تقيما  
بين تلك الصبور من كل عام، إلا لكي تحيي هذه الأشهر بعيداً  
قائماً، أي هي. هذا السهم الزعاف الذي غلا هواد بلادنا،  
ومحلفاً على أن نجد مني اليد جدياً، وبنيقشر الأبن البار من أمه  
اليرة، وأمر هوادها الحار، أم بجمتها القاتر، أم عاصيق جاسن  
ظلم وبصيرة، ومن سحر سحر، وضيق.

لقد أخذت سيفك بعيد، ولم تلت أن اخفيت عن الإصار  
وأخذت كامل الناس لأودعهم على اليد، إلا بعداً. وكأنني بك  
ولقياً على ظهرها، تنفس نفساً بعيداً، لكي تخرج من رقبك  
مأذوناً فيها من هواد، كأنك لا تريد أن تحفظ حتى هذا  
القدر القليل من الذكرى... بل تريد أن تأخذ عينك لحياة  
جديدة، وأيام سيدة. فأخذك الآن لتبقى الشقاء الصابر، في  
تفيلك أبداً.

لكن أمامك في البقية أيام لا أراي فاجلك عليها، بين  
أناس قد اتخذوا الدنيا شعاراً، يعيشون كالي، ويموتون كالي،  
لا يعرفون رجا، ولا ذاباً، ألقى منهم أكلة الدنيا يصيرونها أو  
وقد طرية يسطويونها، وما عرفت الناس أدنى إلى الأنعام في  
مكان منهم على ظهر سفينة... قماري جهد كل منكم أن يقتل  
الوقفا، وأن يفتن ذلك سلاش، فتبكي الميك على الشراب،  
لاشي غلبه الإصراف فيه، ومنعكم الميك، على الزرق يقتل  
بأغلاف القليل من دماغه أو الكثير. ويصيح بك بطن المني في  
الداث نائفة، وأرق تغلب مصحات كليل مريل، إذ لا يستطيع  
أن يجمته غيبه شقة أو جهداً.

ولقد خدم الناس في طريق المدة، وجاء الإزعاج بفسن ذات  
قوة وجسامة، ولكنك الآن، ما برحنا اليوم كأننا في قديم  
الزمن : دود على عود.

...

وأجبتك يوم أن يحتاج لك، وأنت بالسيف، ان تلتق بأعظم  
الرجال، وأهل القباء، ولست أدري على أي عهد تم في  
تلك مثل هذا الرجا، وهو لمعك جديراً ما يصبه من

التي للبرية بعد المدة. انك تعلم ان العظمة والجبال في السالم من  
الكثرة بحيث يجر ان يكون لكل سنة ثقل الجبال تصيب  
هذه. وعجل اليك ان السفينة تفر ذات طلقا فكلما عجلت لانظر  
لها منك. وان الجبال الضيق تكيل بان يعمل الناس بعضهم قليلا  
على بعض. والوقت طويل مديد. لابد الناس اثبت يتعاونوا  
على قلعها بالحديث والسمر. فالقرعة اذن مؤثقة. فبا كنت  
تزوج. لان تيم فصيلك بعديت العظمة ومرأى الجبال  
وما اشد ألمك حين ترى نفسك بين الناس ككل الناس  
او اتفه من كل الناس. وان الجبال الضيق قد حال بينك وبين  
الحرب منهم. والوقت الطويل الفصيح قد حياك القرعة اللازمة  
لان تصيب كيف استطاع بنو الانسان ان يشتملوا على كل هذه  
الثقافة واليامة.

لكن، صدق ان الذنب ذنبك انت اذ تركت نفسك يخلق  
بها الامر الكاذب. فليست ام الدنيا. ولقد العظمة والجبال بالدرجة  
التي صورها لك الوهم. وما جل بها في وقت الا الطعام. وليس  
يتبع ان عليك تفيتك بما كنت تتباه. ثم نظرت حركك لم  
تجد على ظهرها سوى دود على عود

ولقد تفر على كك النفس صعبا. وتألفا الوعة والبا. وتضجر  
وجنات المشرق بالجمع. ثم تسكب على صفحة الماء نصرا  
وسحرا. وأنت في امر تترك الحقيقة الثقلة والقدون. يتناول كل  
منك الطعام وسطا وصفة الاكلة. وصبر الجواب والجدران  
فلا نصيبون من الترم سوى شيء غريب. ليس بالتوم المادي  
ولا باليقظة أو السهاد. هو بل أشبه بشفة الخدوش. تتخللها  
إفاقات قصيرة المدى... وأشياء ترحلون من رقائك المضطرب  
ويقبل بعضك على بعض تشامبون. ويتحدثون آفة الحديث  
وعند المساء تميل التيمس إلى الغروب. وقد أحاطت بها  
السحب وطبقات بعضها فوق بعض. وهي تتحد وسطا في شيء  
من الجيرة. كأنها تلتصق بينها طريقها إلى المغرب. نارة تتجيب  
وراء بحابة قائم حراء. وطورا تلتصق وراء أخرى استأرا جزيا  
لا يكاد ينفصا. كأنها الحيتان في الغلالة. وتارة تتحدر السحب  
عنها تماما. فتبدو اللون كالماء. لكنها خفيفة لا تهر البصر  
علا سحر التآثر قد أنفك قراها وأثال بها. فبات من السهول  
عليك ان تفت أياها. عبققة في عجاها آتيا. وهي كلما ازدادت  
ملا إلى الميت اذ دبت حيفا وبقيا... لكنها استطاعت ان  
تلا السد بشفاع آخر قاتي. ونشره أيضا على صفحة الماء  
وقد انحطت هذه الاوان كلها بعضها ببعض. فكان منها صور

تجبر الوصف. وأنت تذكر أياها الصديق. اننا قد افتتخا  
وقلنا تنق. علي ان هذا المنظر: الشمس القار يتوسط السحاب  
المشهور. فرق صفحات الي. من أيدع شيء في الطبيعة كلها  
وما أحالك إلا أياها أشد الألم. حين تظن ان من منك من  
أهل السفينة. تتحارب ان تتحدث اليهم بما يمه هذا المنظر في  
نفسك من إحساس وإجلال. وفي تلك اللحظة يؤذن يؤذن  
النساء. فاذما هم ينادونك في شرك وسررك. ويتسللون  
إلى حجرة الطعام. واغني عن هذه لا يفلتونا إلا نداء ضيقها  
ويستمرغونها. وإن الصيغور الصغار تلمس من ماني ذلك الغروب  
اليوم أكثر ما تصدقته أحبابك هؤلاء. وناف. لمرك. بهوى  
دود على عود.

ولقد يكون البحر لكم أول الأمر صديقا. وبكم رفيقا.  
ولكن بعد ذلك قد حياك بكم ذوما. فأراد أن يريك أنه ملوك  
يا بني آدم. ليس ذا وجه واحد. بل إن له أوجها كثيرة. وتدارك  
من قبل صفحة غيرة ذوقه. وأوجها جادتا. ألمي ياما. كأنه  
سهل فسيح من مرمر أزرق. وكانت جاريتم تجري عليه في  
اختدال. وأزالي. لا تلتفت ولا تليل ولطيف فرح بذلك مسرور.  
تحيون ان الوقت قد طاب. وأنت بكرة من المذاب. ثم رأى  
البحر أن يريك وجهه من أوجه الأخرى. فليس وجههم. وفاد  
ومار. وتطير من وجهه الشرار. وأقبل صفاء إلى كدر  
وتدور إلى أفتال. وحله إلى جهل. ورواثة إلى روعة. وعلا  
فوجه من كل جانب. ووب رذاذ. باخرتك. ودخل إلى  
نوافذ حمراتك. وجعلت السفينة تتألق من الفين إلى الفينار. ثم  
من اليسار إلى اليمين. ومن الخلف إلى الأمام. ثم من الأمام إلى  
الخلف. سكرى من غير سكر. صبرى من غير صرح.  
ولم يك إلا لحظة في انقلب اضبانك إلى اضطراب.  
وامتلات نفوسكم جزعا ولذوكم هلما. والصرق من الطعام  
والتراب. وعن القلب والحديث. واستعالت رؤوسكم إلى السطعة  
من صياح وأرجاع. وضفت أزرعكم من حمل أنصابتكم.  
فارتيم على برك. وأسلمت أركم إلى برككم.

فأعيا لمقد أمن الانسان في الابداع والاختراع. واستحدث  
كل حية السفن المائلة ذابت السرى والبقعة... ثم لا يزال  
ركبا اليوم كما كانوا في عهد عمرو وعمر. دود على عود

تلك أياكم على طيرها أيا الصديق. وإلى أوجهم يندما  
سفرأ ميتا روعة ميتة ترمي أجرك ألا تحبها كلها ولما ؟



# توفيق الحكيم

للكاتب الكبير حليى هجعت بدوى

أوجه الفهم والكلام فيما قيل بين أنتاج ترمص صوره الحقيقه  
حيه كانت أو قبحه

وقد ظهر آخر أكتاب أمل الكيف لتوفيق الحكيم وهو من  
تويع الأنتاج الذى أقصده . ولا أذكر كتاباً فآله النقد في مصر  
بشأه وهند يرثل ما تويل به هذا الكتاب . ولست أنمرض هنا  
لنقده بعد أن وقاه جقه الدكتور طه حسين والإبانة مفضل  
نجد الزاوي والملاوي وهيكلك وعبد على حماد وعبد ميم من  
فصله الكتاب .

ذلك أن يوليى أمل الكيف صديق وربما كان يفتى ينفذ  
كناه - والأمر كذلك - مثيرة لرية مشروعة . وهل هناك  
من شك في أنى سوف أحيط كاتبى بأطار من المطف الذى  
يبرره شرعة الصداقة ، أولست الصداقة في بعض وجهها نوما  
من التعاون المالى وضرباً من التناذ في سبل الحاج ؟

ولما حللنا أن أكتب عن تاريخ حياة هذا الكتاب . يردد  
قهرت في تلك الصداقة التى كانت تلقى الريه على نقده تركه  
لأعبار عليها الكنايه عن تاريخ حياته ، وما تاريخ حياته إلا وجه  
بالكنايه ضما .

حينئذ عشر سنواً خلت كان توفيق الحكيم طالبا في جنينة  
الحقوق ويؤلفا مسرحياً ملحقاً بمسرح حقيقة الأركية . وقد  
تقدم إلى هذا المسرح روايات عدة بعضها مؤلفه وبعضها مقبس  
عن المؤلفات الأوربية . وقد قرأت هذه الروايات في ذلك الوقت  
وكنت عندهم هاوياً لكل ما يتعلق بالمسرح . وكان من بين هذه  
الروايات رواية مؤلفة بعنوان المرأة الجديدة . وهو موضوعها  
مشكلة المرأة في الجبل الحالى . وقد لاقى هذه الرواية من النجاح  
بالاقت . وقد يكون دون ما نتجت قد لا يكون . وقد لا يزال  
توفيق الحكيم ينظر إلى رواياته الأولى بين لا تحظر من الخبر  
والنطف . وقد يكون هذا الشعور مفهوماً من جانبه ، أوليت  
أعمال الشخص كاتفاله اذا حلى السليم منها بالمحب انخص  
بالنائل منها بالنطف والجان T

وكنت أظن حينئذ لى توفيق الحكيم بين الأجل . ذلك  
أنى كنت أراه متصرفاً إلى تمام الأصراف . في إخراج  
روايات ، شاعر بأن هذا الفن يهرى في دمه ، وهو لم يشعر بذلك  
شأنا قط . وإنما هو لم يحرقه شيئاً قراحاً . غير لا يعيش إلا

لينا بالنطف شكوى تواضع على صحتها على اختلاف  
الإنان ثقافته . وتلك الفكرى عن بعض التبداء الفكرى في  
الحياة المصرية . وقد كان اثنين وجه هذا التبداء آثار بيضه .  
فهم أولاً منكر في النفس في مزيج من التأم والتشاؤم ، وفيه  
على أنى حال باعث في العزيمة خووا وفي المنة خووا . وهو يفتى  
ذلك ويرونا جالساً - دافع إلى الملااة في التقدي . إذ كثيراً  
ما يفتى البيضة البيضاء هوى من النفس في غرق الناس  
بها فقه على يدي الزمن وإن نشاط بعد ذلك وجه الصواب فيها .  
وكان من أثر هذا النفس أن نظر الشباب إلى الجانب الفكرى  
من الحياة المصرية فجعله مستمداً أشاء ما يفتى به انه إلى الحياة  
المادية وما فيها من فقر وحيف . والما إلى ملحد ثقافته مستمداً  
بالكتب والجللات الأجنبية .

لم يكن غريباً بعد ذلك أنه كلما بدأ يفتى من التور في  
حياتنا الفكرية لم يكن إلا أعتاً متضعة . وإذا أبع زهر صغير  
جاذف رداً قبل والتوى .

أدلة التبداء الفكرى بشر أنى ، إنما شرمها دوح التشاؤم  
الذى فيها في هذا الشباب النطف ، وكلة الشراى جرت على الآلية  
في سهولة عية من أنه لا يميل إلى نفس هذا النوع من التبداء في  
الأنتاج المصرى والتي تقبى إلى قتل العناصر النسلية التي قد تبعث  
التفدية حياتنا الفكرية .

إذا أنا أدركت الأنتاج المصرى في أرسل هذه الكلمة على  
بعض عناصر . فأنا أستبعد النتيجة لأنها ليست إلا وسيلة التفدية  
من وانت شأتم عرية عينة . أو لينة الأصال بين جافين مختلفين .  
وأنا أستبعد كذلك النقد الذى أستبقى بعد ذلك خورة واحدة .

في الحق Creation

إذا أنا استبعدت النقد فليس ذلك لأنى أعرضه عن خلقى  
الأنتاج ، أو لأنى أعتقد صيف البان في توينا بالبداء الفكرى  
والاستبعاد لآه من ميم من الخلق . ومن أجل ذلك كان النقد الذى  
أكتبته آثاره في مصر هو ذلك النقد للأنتاج الأوروى وللأنتاج  
المرى القديم . أو ذلك النوع من التفراط العامة أن تلس

من أنجله ، ولا يفكر إلا فيه . وإذا طار إليك مرة فحدثك عنه أدهشك ذلك الحس الذي يبعث منه ، وتلك النظرة التي يفرق فيها إلى أذناه فأخذه بك وبيله .

من أجل ذلك كنت أنظر إليه بين الأمل ، ولكم يكن أمل فيه بعدد ما لي بأن أبدأ ناضجاً لمل صدره ما في الشباب من صحة وثورة وتفاؤل ، وعلى أي حال لم أكن أمل في نجاحه إلا من ناحية الكتابة الشكبة ، وقد بعث هذا في نفسي زوايته المرأة الجديدة ، إذ لا شك في وجهي بقصد بين الجدل فأدبه أحياناً دعابة لذيذة ، وكنت أسمع في دقائق تومأ من المنق لم أكن متيقناً منه ، وإنما كنت أحس به وأنا بين المصدق والمكذب .

\*\*\*

لأن سافرنا منذ ثمان سنوات إلى باريس بعد انتمائنا من دراسة الإنسان ، وكان المقصود من سفرنا دراسة دكتوراه المحقوق وجرنا عند وصولنا الزدوار الفن والآداب في باريس ، وظهر لنا شيئاً تاملاً بعد ذلك الجانب الروحي والفكري من الحياة الذي نرسمنا من تبعه في عصر ، كفننا نبشت أذهانه في هذا البلد ، كيف كان ذاتي القنوط ، عجيب الإحسان ، شبي الراحة . ويدرك من يتدق هذا الجانب من الحياة كيف يحفر إلى بعد هذا الظل والامتلاء بعد طول الطوى . فقل كان من المفكرين بينش توفيق الحكيم في باريس وهي مبط الفن والآداب ، تران يترجمه الفن والآداب وفي ذمه ذلك الحس ، وفي روجبه ذلك الخلق والافتخار فلا ينزل من الفن والآداب إلا بقدر ما ينزل الناس فجود الفناء الفكري ؟

ما بعث بضعة أشهر على إقامتنا في باريس حتى بدأت أنظر إليه بين ملوذا الاحترام ... الاحتزام التامع أيضاً .

ذلك أني رأته وقد انصرف عن الفكر وعما يحصل كل شاب من باريس مائة ، عن باريس اللامية ، عن باريس الضاحكة الماجة : انصرف عن كل هذا ينس آمنة بطنته . وإذا به وأحيا . باريس مشرور جا يبدأ أولها في مركز المدينة ويتهى آخرها بأطرافها بسكن الحي المشرب ، وما أطن مصراً قد عطيت فيه إلى هذا الحي غير توفيق ، ومن كان يشكر في زيارته من أصدقائه .

\*\*\*

قرأ كتاب تين Time عن فلسفة الفن فأنقذ له من هذا الكتاب فبس من ترو ، فتلقت وقد شعر أنه يستحوه إياه لا بد وأصل إلى استكمال تحقيقه ، وآل ادراك مكتوبات الفن أعزازه ومنعطفاته . وأنيك على دراسته التكاملي . والكتاب

يتحدث عن فن التصوير والتحدث أكثر عما يتحدث عن غيرها ، فهو ذاهب إذن لزيارة متحف اللوفر في زيارات دورية ، وقد أصبح له هذا المتحف بمثابة الجامعة للعالم . وهو مصطب هذا الكتاب كعنه في مرشد . وهو مشتب من مطابقة التثليل اليتبع الذي يجري به قلم تين عن كيفية تشو فرباً ما في بيت ما ، على تلك المجيورة التي لا تضد من كنوز الصور في متحف اللوفر . وهو قد قرأ الكتاب واسترجه استجاباً ومضمه مضياً ، ثم شاهد كيف استخلص تين حياة هذه القطع الفنية من جس الفنان والوسط الذي أحاط به والزمن الذي ظهرت فيه :

ولكن أني له أن يهتم من التصوير لهاواها ، وثقافتها المصرية في هذا الشأن معروفة : أن كتاب تين ليس إلا خلاصة مما مررت كان يلقيا على طلبة مدرسة الفنون الجميلة في باريس ، فهو يقدم به إلى أناس على قدر متقدم من الثقافة الفنية ، وقد شعر توفيق بعد قرأته للكتاب بالصور بيرة ، فأدرك أن هناك جالاً لم يكن يحس بوجوده قبل ذلك فعلمنا آخر تراني له ولكن في إطار من التسحر والتزييم . وأسر في الوقت نفسه أنه لم يدرك كنهه هذا الجبال بيد ولم يدخل هذا العالم الجديد .

وكان أن عرضت له فرصة يسجل بها بعد هذا النص الذي كان يقضي مضيه ، فلم يتردد في التوقيع بإهدائها ، فهو قد تعرف في ذات يوم إلى شاعر فرنسي أعني عليه الفن والآداب ، ولعله البقية الباقية من جماعة البارناسيين Parnassiens من مذاهب الشعر ، فرأى فيه توفيق رجلاً متفناً نجا ، واسع ، ذا مكانة في الأدب والفن . وأن جاز الزمان عليه وعلى مذهبه . فجعل يمد هذا الشاعر البارسي بأعانة مائة نظير اسماته به في فهم أئبرار اللوفر ومتحف رودان والمكتبة الأهلية .

ثم انكب على القراءة استكباباً ، ولكن الانتاج الأولي هائل فيه التصوفية السمين ، وال جانب الانتاج الحديث يوجد الكلاسيك وهو لا يقل هولاً ، والزمن من ذهب ، لا بد إذن من أن يمتار ما يقرأه من بين هذا كله ، وهو شاعر بالمراسل الفرنسية التي لا بد له من قلمها ليستعص عاصمه من أيام شباه في قرأته كان يتخط فيها دورن هدي أو مرشد ، وهو يستعين إذن بصاحبه القرصين في هذا الاختيار ، وهو يستمع إليه في دروس خاصة منظمة . فجعل صاحبه يقرأها له كما يقرأ الدوا للبرص ، وإذا به الآن قرى البقية بعد هذا المزال الطويل ، قبل التواخين بعد هذا الضعف والتألك .

وهو لا يكتفي بذلك بل يتابع الكتب ويستجيباً ، وإنما هو

يحمل من قولانه أداة للارتداد والتفكير . فهو يترك لك الوحدة في غالب أياته يهضم شيئاً ما عارفاً وهو يجلس في هوة نائية وقد فيه المأني كناية ذرة للرماد في البيوت . ثم يظهر يسبح في بحر خياله وهو ميتبط بهذه الوحدة كبيراً ، ويكره أن يغير أدركه قول ابن : فإن الرجل الوحيد المفرد هو الرجل القوي .

وكبيراً وأما أنا فثمة ذلك القاتل العازل ، فهو يسيب عن السور عين أو ثلاثة ثم يروني جالساً على ساحتين متواليتين ، لا يقطع فيها حديثه . وهو دون شك قد اختار موضوع هذا الحديث قبل حضوره . ودون شك كان هذا الموضوع شائغاً الوحيد في هذه الأسابيع الماضية . وإذا كان أمام محاضرة طويّة صريحة . . . متعسبة . . . وليكنها موبة توبياً كالأب ، حرية تريباً ديباً . وإذا لم تكن . . . لا تأخر عنها . وإذا في غارت في فتوة صافية ، وإذا أنا مفكر في هذا الموضوع ، وذلك الحديث ، لا في أثناء التلخيص إلى نقط . بل بعد التمهيد إلى النقط .

أخبرني في حينها القراءة بآياتك عن قدام المصريين وعن روحهم الميت ، وإذا هو شاعر بمصرعة الرمة كيف هي تنشي في دمه ، وإذا هو عذبة عن هذا الروح في غر زاروك لا في مجرده وهو نومة ، وإذا أنت يترك هذا الأضواء . ويشكلك تروح من الحاس ، وتكشف لك آفاق جديدة ، وتحتل في ذنك ألفاظ كنت تتحار في تمليلها أو كنت تمليلها غامضاً ، وإذا الأمل الذي كان يرب في هضك دينا مهما في مستقبل مصر ، وفي

روح مصر قد تحدد عليك عميقاً كاملاً ، لأنك تتجاهد التور بعد أن حجه عنك سائر ، وتلس الحقيقة بحد . إن كانت وراء حجاب . وتصر بما في روح مصر من عبقرة بحاجة ، بعد أن أدركت أسيانها فلم يصعب بعد ذلك أن تأمل فيما تؤدي إليه من ثمرات .

وهو ليس المبرج . فيه المور على . في وسط هذا كله فهو يتأمل التل من الكوميدي إلى الأوديون إلى سباح إلى القادر إلى سباح إلى التعليم Avant Garde . لا يدركه كل ولا عام . وهو لا يندب مجرد اللغة الفكرية . بل أيضاً للدرس والوعي . وعلى غنى أن يكون الأمر غير ذلك وتلق النار المقدسة ينتج في عبوره وروحه من عزبه لا يندب كما هو عادة ولا يوجد . . . ويصعب بعد هذا أنه في يوم ما منصرف . في هذا كله ، عن قولانه من صياحه . عن البري وروان وجهه المتألم ، وإذا به يشله شيء واحد ، للموسيقى ، وإذا ف توفيق الحكيم الذي كان يكاد يشترك في تلحين رواياته الموسيقية في مصر ، توفيق

الحكيم الذي كان يحول بالملحني الشرقية ، غاراً وأوراً أميراً زافاً يستمع الآن إلى الموسيقى الغربية ؟

لقد أدرك معنى أنها إحدى الفنون البنية ، فهو الآن مكب على دراستها أنكباً ، ولا يأس أن يتسعين بأصيقاته الفرنسيين على فيها . وهو منصرف إلى الأوبرا والأوبرا كزيتك والى حالات الموسيقى السمفونية ، ولا يأس من أن يذهب إلى الأوبرا ولو لم يقدر إلا على أغل الأوبرا ، ولا يأس من أن يأس . يقال بلقاء الغرب المتواضع على درج أوروبا وأربع الفضة ، ومن بين أرواء المساب القادرة والألا . الجواهر الخيعة .

وإذا به يتدرج كالباطل في المدينة ، فهو مضيق أولاً بين ساييس وبينه وموسيقاها ذات النغم الشرق ، ثم هو متقل بعد ذلك إلى العجايب بينون وتوسيقا الرومانتيكية . وهو بعد إلى سعيد يذكر كاهن وموسيقا القوية . وهو أخيراً يتسرع إلى موسيقى أيتزافسكي وغيره من المحدثين .

سأله أخيراً المكاتب التي لأحدى الجرائد المصرية عما أوجي إليه بأجل الكيف ، فكان يطق لسانه باسم بينون ، وقد فسي على هذه الحادثة فلم أملك تغيير من الانبياس .

والذا لم يطق لسانك ؟  
فكان رده إليّ كنت أتوقه والذي من أجله انبسمت :  
سيتكون مني !  
وهو في وسط هذا القرن المائل الذي كان يحون نفسه به

أخذ . ومن ساعة مقدمة . تحاول الانتاج . لجعل راوول للكتابة بالفرنسية ، فكذب قطعاً من الحوار ويجعل يرميها على بعض أصدقاءه الفرنسيين . ولم يكن عزمه عن الكتابة المانه الابتدائي بالفرنسية ، فهو يمارج على غير ذلك . وهو في النهاية قد غير عن صيته . وإذا بأصيقاته الفرنسيين . يشهدون له بأنه في ترجمة الحوار وأوسع الخلق . وإذا بهمضم يذكر عند قرأته لتوفيق برودوريس الكاتب الفرنسي الشهير وسواؤه المتعجب التياك .

وكت أزل هذا انما عن قرب مستطاب . منبدأ بمشاهدق هذه الفترة كيف عرسته ثم كيف عجب ثم كيف تزعزعوا ألبت ، ولم يشأ شعوري هذه السعادة عند ما نشر كتاب أملي الكيف ، وعند ما استقله هذا الإقبال العظيم ، وأما آخره قد ف من زين سعيد أجد بأقارب . أهل الكيف ، عطلوه منذ ثلاث سنوات قبل أن تتخطاها إلى المدرسة الجديدة ، بل عند انقراض وشهر زاد ، عطلوه منذ أربع سنوات ، لا أوسلها إلى توفيق في

باريس بعد وفاته الى مصر ولا حملها واكتفى الى الديسكوتور  
ماردوس (وهو اذ يفر نسج ترجم الف ليلة القل الى اللغة الفرنسية .  
وزوج مدام لوس دلاور ماردوس الكتابة الفرنسية المروعة .  
ليقرأها ويروي من أى زاوية ينظر مؤلف مصرى الى قصص  
الف ليلة وليلة .

بل بشرت بذلك منذ عشرين سنوت جديدا كتبت أفرا أولا  
بأول الصفحات الأول من رواية «عودة الروح» عند ما كان  
مؤلفها يغار الى ترجمتها الى اللغة الفرنسية .

عند ذلك كله تجد أبل فيه بعد أن كان غامضا ، وتبدد ذلك  
التساؤل الذى كنت أنظر به الى جونا الفكرى ، وأدركت أن لدينا  
مؤلفا فاضلا المؤلفين الأوربيين قرأه لذة ولذة وأحباب . المحاب  
بهذا المظار الخاص الذى ينظر به الى الأشخاص والأشياء  
والحوادث فيكتشف فيها نواحي قذة .

نعم . قد تفر أمانا الحادثة لا شكر في أن نلقى عليها احبة  
خاصة . . . ولكننا نرى فيه فيناشك فيها . . . ويبدأ بصورك فيها  
صورا غريبا ، فأداهي البيت ، وأداهي ذات جسم وكان ،  
وأداهي نواحي من الإحساس فكان . . . فإذا أنت جيش بعد ذلك  
كفى من طبعك ولا تخطئ في ذلك . . .

كتبتنا أحدث مرة الى أحمد السيد قائلة عن روايات توفيق  
الحكيم . وتبين السيد الى أن ذكرت الحق أن توفيقا قد  
كتب رواية اسمها «الخروج من الجنة» فكان رده على :

«وطبعا شخصيات الرواية ثلاث : آدم وحواء وإبل .  
ثم أتملك من الإتيان ، ذلك أن عنوان الرواية ليس الا  
ربما وأن أشخاص الرواية مصريون فليسوا آدم وحواء ، وإنما  
هم محمود وإسماعيل وغيرهما من أبناء آدم وحواء .

وقد أقسمت لقول صاحبي لأنه لفظ في اطمئنان عجيب ،  
يوسر اطمئنا أنه قد قرأ «أهل الكهف» ورأى كيف استعمل  
مؤلفنا تلك التورية الفلسفية من القصة التي لأجلها مصرى وقرأ  
«شهر زاد» فرأى ثمة التأمل الذى أوحى به قراءة ألف ليلة  
وليلة الى صديقنا توفيق ، فإذا هو كتب رواية بنوان والخروج  
من الجنة ، فهو لا شك قد جالغ خروج آدم وحواء لأن هذه  
الحادثة قد استوتت ، ولاد أنه قد نظر إليها من زاوية خاصة فصفا  
رواية يرسية .

خرج صاخبنا من مجرد عنوان الرواية وصرب أن مؤلفها  
توفيق الحكيم هذه النتيجة التي يرادها طبيعة . وهو حريص على  
أن يكون ابتداء تلك النتيجة من تلقا نفسه ، فهو لا يبتال عن

اشخاص الرواية وإنما هو يادو بذكرهم من تلقا نفسه ، شائى  
من فهم روح مؤلف أهل الكهف !

•••  
بهذه المرحبة القذة وبهذه التفتاة الشاملة وهذا المجهود الجبار  
يتم توفيق الحكيم ، فهو قد أدرك أن أرب الأدب ليس مجرد  
سليقة نطقا تنطق ، أو إلهاما يوحى اليها به قربه على  
طبيعته ، وإنما هو الى جانب ذلك وقبل ذلك علم ودراية ، لا ينفصها  
من المتابعة على القراءة ، والاكتاب على المتابعة ، والألمام بجميع  
نواحي الفنون ، والتأمل في كل ما قرأ وأفاد .

وكتاب أهل الكهف الذى لاقى مالا لاقى من نجاح ليس  
القد في مصر ، والذى لأشك في أنه سوف يستقبل استقبالا عظيما  
الى نقاد الأوربيين إذا ما ترجم لهم ، هذا الكتاب اذ لم  
يكن ثمة مصادرة ، لم يكن زمرة صغيرة أيمنت للمستغ المصري  
وأما هو درحة مائة غرسا غارس ثم تعهدا بالصيانة والتجديد

•••  
وبعد ، فاني أدرك أن مقال هذا قد يرسم على الفقاء ابتسامة  
ذات مغزى . هو صديق قديم بالدعاة لصديقه .

والأمر ما ، يعني أن أرفع هذا الخط المفضل ، فاني مؤلف  
«أهل الكهف» وكتابه ليسا في حاجة الى دعابة بعد أن أجمع  
النقاد على تقدير الكتاب .

وأما حاولت أن أرسم صورة لتاريخ حياة الكتاب بان  
قدمت صورة من تاريخ حياة مؤلفه ، فإظن بها جانبا هائلا لى  
الصداقة التي تجمعني ومؤلف هذا الكتاب أن ألم به ، فأشرت أن  
يطلع قراء الكتاب على هذا الجانب .

وربما كان لي غرض آخر من هذا المقال : هو أن يدرك  
شباننا المتأديون أن فن الأدب لا يكتفى به بالمزحة ، أو بالأعتماد  
في تلك الموهبة ، ثم إرسال القلم في كتابات لا تدمنا خطرة واحدة ،  
وأما هو الى ذلك أطلام وتأمل ، لاني الصغر والثر بانواعه  
قط ، بل كذلك التحديق للتصور والموسيقى ، ولأن الإنتاج  
الفنى وحيد ، بل كذلك في الإنتاج الأدبي ، ولست أحاول أن  
أرسم بهذا خطا ، فاطمة مرسومة مقدما ، بل هي بيئية من  
البيئات ، وأما قصدت لفت النظر .

فأنا آني اليوم الذى ترى فيه شيانا للبشغين بالأدب ، قد  
أدركوا هذه الحقيقة كبا سبيل ، توفيق الحكيم ، وأظن هذه  
السلطان وكل من يمر في دمه الإخلاص لهذا البلد المكدود بكل  
ما يجتريه كية الإخلاص من معنى .

## عمالة الأشجار

للكور محمد نيجت

خرج جنة الفرونا

— ٢ —

### خرج مار بيوزا

يجري في قلب جبال السيرا على ارتفاع ستة آلاف قدم . من ذلك لوجود عمالة عمالة بهذا الاسم ، ومار بيوزا ، كلمة إسبانية معناها : ذو ذئب . وكان الأول من ملح نوحوش أشجاره عن بعد . وجلا يسمى : أوج ، Hogg في سنة ١٨٥٥ . ولكن نزحلا آخر يسمى : جالان كلارك ، Gailen Clark اكتشفه عام ١٨٥٧ . وإلى يرجع الفضل في ذلك : بفضل إله الآثار من طريق ضيقة لا تقس لأكثر من عربة ، شديدة الإجدار والتضاريع ، ثم وسط غابات كثيفة مكثفة بأوراق الضيبي التي تغطي الجبل دوماً . وغالباً ما تكون جافة الطريق في حافة حوض ضيقة القراز يغطي منحدرها الأسفل الأشجار . وكثيراً ما يصادف الإنسان قطعاً من القروان يفرش الطريق ، تزود إليه ما عين سوداء كبيرة هادئة ثم لا تلبث أن ترتفع وتقف في وضاعة نادرة . وتحقق في ظلك الثياب . ومن وقت إلى آخر تخفق الأذن لشفة حلقة الظفر تحت الركن يتجلى ظلال الأضواء . أو يقف أمامك مناجاب صغير يقف على خليفته ويرفع ذيله للبراز المنقوش على ظهره حتى يكاد يلامس مؤخر رأسه . ينظر إليك لحظة ثم يقبض رأسه في سرعة البرق . واحتياها يصاحبه ديب أسود القرو لا منه . ينظر إليك متحسلاً ثم يدير رأسه إلى الناحية الأخرى مبتعداً عنك غير عاب . بك .

وأخيراً تقوى الطريق إلى الجراج . الذي لا تتجاوز مساحته مائة مريمين . وهناك يشير الزائر أنه داخل في عهد قديم يحيط الأرضة ذي عهد هائلة . لا تستطيع الشمس أن ترسل الكثير من أشعتها إلى أرضه لكثافة دوس الأشجار . فتلظ لذلك وأنت تظلم . والجراج بارد ضليل ، وإدما الفتق قريب شامل وداسي إلا برمة حتى تحبب الإنسان خفية ورمية فيصحب هو الآخر ويأمل أن أشجار بأشعة تخفق ودوس بعضها في الجوال ارتفاع ثمانية وعشرة من الأمتار . ويبلغ قطر بعض الآخر عشرة أمتار . يقع الإنسان رأسه ليزك شجر عنده الحركات البلية ولكنه لا يلبث أن يطأه في خضوع ودفعه . بعد الحجرة

ويخرج بالأسنة ، ترى كمن السنين قامت هذه العملة النباتية في مكانها لا يفرح ، عمل الطوح شتاء على أرضها الضخمة المنبسطة وتحمل الإمبرر واللبات النور والجملة العود ، وغفلت لا تعالما وتلقي السيل . يقول بعضهم ثمانية آلاف سنة ، ويقول بعضهم أربعة آلاف . ومهما يكن التقدير فإنها ولا شك أسن الخلق والحيوة وأعظمها . صككت لا والديرة والصفيرة ، التي تجاوزت الحتمية لا يسع لا تزال في مينة الصبا . وإما التي سلجت من الزمن التي سنة فلا تزال في سن الشكوة . إذا نظر الإنسان إلى شبح قارب المساة لوجانزها شعر بوقار السن وجلافة ، وخشع تلك المسحة الجافة الجفوة ، التي طعمها على يد الجرم . إذا نالك إذا نظر إلى خلق في غير ستة قرون . ومع هذا فلا ترى شيئاً ولا تفرس ولا تخدم . بل ترى شجرة خارقة وعظيمة . ترى أصلها كأنه أول القول ناشية الظفارة الضخمة في جاب فريسية هائلة . ترى التيك والروسج . نعم أن عليها روح الكياة والجوين ولكنها كالخيار



أشجار البلد أو تلك الساقطة

المكتسب ورفع رأسه إلى السماء في جهال ودعوة ، غير عاب . بما في جنبه من طلمات أو في ضيق من غمرات . وحقيقة ترى بعضها عتري الجانب أو القلب غير أنها لا زالت حية بانقة نيرا . تكرار العسمة وهو جوا ، تظلم فيها زمن الضيق والاحتال والمخدر . ثم انتها كتاب تاريخي حتم الشروع الكبير من تاريخ القرون ولكن كيف السبيل إلى حل ديور وطلاحة . هيات أ تقف صامتة ، تظلم فريسية ساهرة ، ولكنها لا تروى بمكون قوادها فكنايتها حقيقة ليس الدهر

ولكن من هذه الهائلة اسم يعرف به ، فهو شجرة بدارك تزان تحل اسم الكتاب المشهور وهي أطول أشجار العالم إذ يبلغ ارتفاعها ١١٠ م . وهذه شجرة جالان كلارك . لكن كيف المرح وهذه شجرة واشطنج . وهذه شجرة غروب الشمس وهي آخره الأشجار التي تقب عنها أشعة الشمس . وبذلك شجرة الإمبريل

التي تزوي خمسة عشر حسانا جذعا الأبنوف، وذلك شجرة  
المظلل التي اجتري من جوفها ما طولها خمسون قدما طابعت  
كالمنظار تري من داخلها السيل . سم تلك شجرة : واوونا ،  
Wawona تلك الشجرة البعجة التي شرق احتياها على يرقى بنة  
١٨٨٠ ارتفاعها ثمانى اقدم . وعرضه إحدى عشرة يرم منه عرياب  
الزوار الذين يصيرون اليها من أشغال المعمورة . ومع هذا  
لا تزال حية تضحك من أفرايم الانسان الذي اعمل فيها قواطع  
ومناشير ، وأجرى عليها هذه العملية الجراحية الثانية من غير ما  
مسكين او مختار . هي ارفع من أن تفكر هذا البيت الصغير . . .  
وتري وسط الحرج ، المملأ الرمادى ، Grizzly Giant وهو  
من أضخم ما على وجه البسيطة من اشجار ومن أطولها عمرا .  
يلغ ارتفاعها ٢٠٤ ، ويحيطها ١٠٤ اقدم ، رأسها غير كامل لانه  
مخترق ، ويظهر أن ساعة اقتضت عليه خالطه . يلمح لك قشرها  
الذى يكسو خشبها نحو ٧٥ سنين ، والمادة ان يكون لونه لون



شجرة واوونا بين با الطريق التي شئت لي اهلها

التربة ، أما في هذه الشجرة المعمرة كاللون وبداى يقصد بمماركة  
الرياح والاعطار والشمس وجواهر الطبيعة الأخرى القاسية قرونا  
طويلة ، وثيقة كانها تصارع الزمن بسيف تنكسر فهي كالإطل  
المزوك المتخبط بالجراح تقيب بين أضلاع الصلال والسحاب . فن  
ذا الذى يرى هذا الخلق الليل ولا ينجى رأسه في خشوع واضطام  
واكبار ؟ من ذا الذى لا يقف أصليا خائفا بعد أن يصر بظلمة  
الخالق والمخلق ؟ وسأحاول تصوير ضخامتها بماثل من الأكلة : —  
١٠٠ إذا رقت عشرون رجلا في حلقه مقبلة حول أصلها  
بحيث تتلاصق أطراف أحيائهم مع امتداد أذرعتهم فانهم  
يستطيعون نظرها تمامنا

٣ — إذا شئت لي أصلها طريق يمكن أن تمر منها مركبات من  
مركبات القرام جنبنا إلى جنب .

٣ — إذا أمكن أن تمور بأعنتها بحيث تقيه الفترة استطاع  
أربعة عشر شخصا أن يمشوا على بقاعه جولى فائدة مستديرة في  
وسطها من غير ما نزاحم  
٤ — إذا قطع ونشر خشبها أنتجت ما يرو على نصف مليون  
قدم من الخشب

وجانب آخر من القاب يرى حلاق هائل صريعا بعدد يسونه  
والملك الباطل . Fallen monarch . قهر دون عظمتها وخطامته  
محمد قديما المصريين العيونية المتباعدة في الماسيد . مؤثرة والله  
رؤية ذلك الطود الأشم بل ذلك الملك متروخ الفاج مظهرنا على  
الأرض حيا بلا روح - ذلك الطود الذى عاصر الأبرام حيا  
وها عودا لا يزال يثبتنا في نخلة العمر : بأن خشبه الاحتلام  
العفن وللإحتملال والبقاء مع أن جنبه يلبس الأرض منذ  
مائى عام ١١ وقد صورت أكثر من مرة وطبعا عربة بنة أصنة  
وصلة سيارايد وجم شعهم من الرجال .

ولعل أم ما يتبدل هذه الزاير المتحور هو كيفية تكاثر هذه  
الاشجار وحفظ صيا . وربما تأخذ العفة إذا علم أنها تكاثر  
من بذرة في جيم الخردة ١١ وتوجد منه البذرة مع غيرها في  
عروق صخر لا يزيد حجمه على حجم البذرة الكبيرة . وقد  
يجترى الخروط على ثلاثمائة بذرة . وتنتج الشجرة عندها أنثا من  
هذه الخوايط ولكن ما ينجت من بطورها قليل جدا

وقيل الغروب عندما يذهب الزاير لمخاددة ذلك المكان  
الساحر يرى ضربا آخر من الجمال إذ تنفذ أشعة الشمس في حزم  
عريضة تشق ظلام القباب إلى سوق تلك الاشجار تحضي جواربها  
المضنة بفيض من الثور البديع يشق من لون عمر يروى بأجل  
ألوان رخام إيطاليا المتقول . أما الجوانب المقابلة فتكون ممتدة  
مصبوغة بلون بنفسجي شفاف . بعد ذلك ترى نفسك مضطرا  
لل مغادرة المكان إذ يهجم الظلام لمريما . فاذيا خرجت من الحرج  
إلى الطريق استطلعت أن ترفع صوتك بالهتاف : حسد ان كسبت  
جسم . ثم تخذ بهمال الجبال عند الغروب . جميعا ١١ كيف يمكن  
أن تصطبغ بوجس تلك الجبال ومنحدراتها وتسلوها . هذا اللون  
البنفسجي البديع الذى لم يستطع العلم تخليه إلى الآن ؟ . وإن  
استطاع فاي جن يمكنهم أن يصغوا به مثل تلك البطرخ المائى في  
ذلك الوقت القصير ١١٥ ثم حسد ذلك أيضا تصطبغ صور تلك  
الاشجار البعجة في ذا كرتك اللى مدى العمر موقوف فيها بأرعة قوية  
بحيث تراها وحسبها ونحن اليها . وأنت في أى ركن من أركان العالم ؟ .

## العنفية

علم وأدب وفي

للاستاذ الجوامي

أديب جليل عامل

يقول الكلام على واحد من هذه الثلاثة، يجب أن تتكلم على النفس التي هي مصدر العلم والحق، للذين هما مصدر الحياة، التي هي مصدر العالم.

والنفس هنا هي جماع ما في الجسم من جوهر، وأما النفس التي هي بؤرة الحياة، التي هي مجردة عن ألبصايم التي تمر بها، فهي البصر الكامن في الجسم الحي الحساس يثبت عنه القتل أو يقتل هي علم من هذه في الحياة.

فهو (١) على هذا التجديد الإجباري لجميع النقصان في الإنسان كالإرادة والفكر والعمل ويخرجها من أميات العمل المادي إلى الناحية وما كان الأمر عبارة عن شخصيته التي يمتاز بها، وهي نتائج هذه ألبصايم، وكان هذا الجسم فترة ذلك الجوهر، أعطيت النفس على المرء بمخبره قلوباً وقال:

فأعطيها في هي مصدر العمل طراداً وحكماً، هي أم الإرادة التي هي مصدر الفعل طراداً لا عكساً، أي أن النفس تعمل وتفعل وأما الإرادة فتفعل ولا تفعل، فإذ صنع أن كتبت الإرادة إجماعاً أفعال النفس، لا أفعال الإرادة كما ينبغي لك.

أما مصدر هذه النفس وإزادتها التي يتطور بها الإنسان بده الجوان روحاً وينفذها بآثار تلك القوة الملائمة هذا الكون، أو لعلها هي نفس الكون، أو لعل الكون إحدى جزئياته منها ما لا يمكن. ولم يكن لأحد من كل الإيمان أنها: أي النفس الباطنة، نتيجة تفاعل هذه التفاعل، التي ألبها إحدى خواص هذا التركيب الجسدي، ولو أنها من خواصه، أو أنطارت بمشعل عليها، وإن كان بعضها قرب إلى العقل من البعض الآخر.

الأول من شيء من ذلك، ولا يبدية، على رغم أن اعتقدنا انقسام شخصياتنا أجزاءً الجسد كالماغ والقلب والأعضاء. لا أؤمن من كل الإيمان، ولا أعتقد كل الجمود ضرورية أنتم يتبعه لدى أن السكان عطفاً، إنما هو نتيجة تفاعل المكون

(١) أي الأول.

كما لم يقتضه لدى عنده بطلاناً

فقد تكون الروح من الجسد مكافئ الزمن والوقت من الأجزاء المادية، كما قد تكون منه مكان العلم من الفكر والعلم من الزهر، وقد تكون منه مكان الصدى والثير من الشياوة، كما قد تزل من ميزلة السائق منها لتكون غيره

ولعل لم آل جهداً في التفكير بما يقتضي على هذه القوة (مصدر النفس) وإكثاء حقيقتها الباطنة، أو لعل لم أجنم عن درس أي كتاب الفصل في خادراً عن أي مفكر في العالم البحث عن هذه القوة، فلم يردق كل ذلك علياً بما وراء ما أحس إلا أنه أثيراً في حية قفائي إكثاء سره، ولم أكن لأقول فيه إلا من وراء الحدين والظن.

ولعل ما حوله في تلك النفس التي ترمي إليها الفكر، وتحرك الستار بالحق، إنما هو من قبل الحوض في هذا التيار الخافق بأسرار هذه القوة الباطنة فلم يقل في إلا تحراً وحيداً

ثم تأتي حقيقة هذه الإرادة؟

وما هو هذا الفكر؟

هل هي وليدة أفعال تلك القوة الباطنة؟

وهل هذا الفكر الذي مجر به في عالم النفس هو وليد ما يصدر عن هذه الإرادة من حيل أم ما ينبأ قبل تلك القوة الأول لم حقيقة أفعالها؟

وهل من الممكن لم تصدر عن الإرادة عمل في الحياة: أن يشكون هناك فكر يتدر هذا العمل فتقول قد كانت إرادة ولم يكن فكر، وسبق الفكر وتدر للإرادة ثم تمت ٢٢٢ أي إن الإرادة هي التي أوجدت الفكر، والفكر يستلزم عليها بما يفقده من توافيق الاجتماع التي لبستها، فيخلق الإرادة حيث تدين جديد ويصبح الإنسان ملكاً

ومنها يكن من شيء، فلا بد لنا قبل التمعق في البحث عن الفكر من تحرير الإرادة، وهذا التحرير يستلزم كلمة تناول ما وراء هذا العمل الخارج من عالم ذاتي

أقول:

الافتقار من هو عوارض النفس (١) بما يفتاجها من حوادث خارجية وأوصورت داخلية، فالنفس التي هي نتيجة أفعال النفس بما يثير حيلتها ويثير ندرها، والسرور الذي هو نتيجة أفعالها غائبة عنها من نيا سار، هما من الواضحات التي هي

(١) النفس ما هي القابلة للإدراك، التي هي هي الحيلولة كالطيف

نواة الفاعلة في النفس، والتي تنبثق من هذا الفعل.  
 وقد يستكون الارتفاع غير مفاجئ فيجوز عن أمر الإرادة  
 النفس بما يتبعها كالإس الذي يقرب بال النفس. تدبرنا  
 باعتبارها الإرادة إلى فئة من وراء الأمل خفي في طبيعة جلة  
 ويقتضي لها جلة بالخصول عليه، ثم يمتثل هذا الأمل تدبرنا  
 فيضطلع بالأس ويكون من وراء ذلك عون عميق بقضاء من  
 انفعالنا بالانحياز.

وقد يتفقا حسنا الارتفاع العميق بما تلته النفس الفاعلة  
 أعام يشهد اجتماعي في جلاله كالآثار النعم والجد الزلحف، أو  
 تغفل تليق في جملة، كالتألق النقة والاحتلال المكلف والزوج  
 الحضر، كل ذلك يفعل في النفس ما يحفظها السرور أو الحزن  
 فيضطلع به فالارتفاع من عراض النفس لا الإرادة، ضرورة أنها  
 تفعل بما لا يرى

الضرورة:

أما تتأثر نفسك الفاعلة بأحد المشاهد الاجتماعية، أو  
 المناظر الطبيعية، فتفيض أو تبسط، والفكر من وراءها يشرف  
 على ثروتها ويحول دون طبيعتها فيضطلع بين جملة وجلاله أثر في  
 الخارج، هو نتيجة فعله وأعمالها، كذلك كانت هذه النفس  
 وليدة القوة الأولى مصدر القوى الكونية، وكانت الإرادة من  
 لوازمها الذاتية، ضرورة بقاها الحياً، فهي لا تمكك عن النفس  
 منذ الأول (٢١)

ثم لا بد لنا من تجديد تبسط، هو في الأثر جزءاً من مؤثره،  
 سواء كان الأثر متروكاً أم دأباً كالحكمة والنس في الاجرام التي  
 تدبرها. فالحكمة في الأثر أسمى النابعة التي كان لها في أعام جزء من  
 عقل المؤثر المجدد (٢٢) يدور إلى عقلته في نوعه من هذه الناحية،  
 والنس فيه هو جزء من عقله المتخيل المبدع، ينشأ إلى عظمة المؤثر  
 من حيث نبالة وأصغر وفي رقيه التكرري  
 ومجموع الحكمة والنس في الأثر هو الجمال، فينبال الجمجم

(٢١) قد ينفذ في طريق هذا الكلام تحرير هذا نفس هذه الإرادة وشكل

فيها ينفذ

(٢٢) هذا المسلك أسمى من تلك الحكمة جارية من العقل بالثبات بين  
 كل شيئين من أن الجمجم الكبري في الجسم أي هو رايته بعد الإرادة والتقدير.

المبتدع هو ما يروى فيه من شكل ولون وهو الفن، ومن سحر  
 غاية وهو الحكمة، وكلها الآثار المعنوية في البيت الراغبين الشعر  
 أو الفترة الواحدة من الترتيب من روح الفاعل أو التأثير تله  
 روح الناقلة البصر من وراءها  
 وهكذا الصورة والقلم وتوهمهما من يتألف الفكر المادي،  
 فيها جزء من روح الصانع يتلقى الحكم من وراء صنعه فجلال  
 هذا الروح وجماله جلال هذا الأثر وجماله

في قول القائل:

لا يفرق بين العلم رجاله من سحره بالربا وجه الفرنسي  
 وما أثرت الميون من الكه لـ وخلف الجنون مبتدع ورسـ

تجلى روح لم تكن، وأنت الفاعل، لتلصق في قول الآخر:

لا يفرقك منهم قمر افقروا تحرك حيا ووداد  
 لو تدرى لك ما قد اجندوا - لو ألفت النار في وتبطل الزمان

ومكنا فأنك لا تستطيع أن تخال ما في الكرسي ما في الساحة  
 من حكمة الصانع، فيفسر ما في الصانع من عظمة يدركه طرف  
 صنعه من حال أو جلال

وكون هذا الأثر مرة مصدره في الصانع من يعرفنا على روح  
 الفاعل بدراسة شعره، وفكرة الفنان بتجلي قد هو أمر متحقق

في الخارج لاشية فيه

دقيق، البنية (جيل حامل) (الحوامي)

## شركة مصر لغاز ونسج القطن

تعلن شركة مصر لغاز ونسج القطن أنها آتت  
 تجهيز مبيغة ومصنعة بمصانعها بالغة الكبرى لتبييض  
 ومبيغة كافة أنواع الطيوظوالقشة القطنية والكشائية  
 وتجهيزها تجهيزاً تاماً

وهي على استعداد تام لتبييض ومبيغة كل ما  
 يطلب منها بأسمار غاية في الاعتدال، وبسر هائل عجيب  
 من كل استلام يطلب منها



# بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

لجيشنا ونحن غير الفخام

— ٢ —

جلفه واستنصر الخطر القادم تأهب الدفاع عن مملكته ، واخذ الفرع والقوط في الولايات الشمالية يتحركون لتأجئة المواقف الإسلامية ، وكانت عبد الرحمن يقولون إلى الانتماء قبل المسح وغزوة المسلمين عند اسوار قرطبة ، ويتخذ القبة مسنداً ، ولايت لاجتياح مملكة الفرنج كلها ، فلما رأى الخطر عدداً بالولايات الشمالية لم يبدأ من السير إلى الشمال قبل أن يستكمل كل ابعث ، على أنه استطاع أن يجمع اعظم جيش سهرما المصلون إلى (جاليا) عند الفيج ، وفي اروات سنة ٧٣٢ م . (أرواق سنة ١١٤ هـ) سار عبد الرحمن إلى الشمال عتقاً لأبرغرد (التي الأعلى) : سار (بلاد البتكنس) ودخل قرطبة في ربيع سنة ٧٣٢ م ، ودحيف تروا على مدينة (أبل) الواقعة على نهر الرون لتجلبه عن أذا الجزية واستول عليها بعد معركة عنيفة نشبت على ضفاف النهر بين قوات القوق أودو ، ثم ذهب غرباً وصبر نهر الجارون وانقض المسلمون كالميل على ولاية أكونين (٢) ، يذخون في مدينا وضاعها لحاول أودو أن يثقف زخمهم ، والتي الشرفان على ضفاف النهر دون فيرم القوق هزيمة قاذخة هزمت جيشه شر هزيم . قال ايزيدور الباجي : « ولحقه وجده يمل كقتل في تلك الكوفة بين التضاريس ، ومطارد عبد الرحمن القوق حتى صاحبه يوزو (بردا) » واستول عليها بعد حصار قصير ، وفر القوق في نفر من جنده إلى الشمال ، وسقط اكونين كلها في يد المسلمين ، ثم أوتد عبيد الرحمن نحو الرون كره أخرى ، واهتق الجيش الإسلامي برنجونيا واستول على ليون وميتافون (٣) ، ووصلك سرهاته حتى جبالس التي تبعد عن باريس نحو مائة ميل فقط ، وأوتد عبد الرحمن بعد ذلك غرباً إلى ضفاف الدراب ليم فتح هذه المنطقة ثم قصد إلى عاصمة الفرنج (٤) ، وهم هذا السبر الباهر . والفتح نصف فرنسا الجنوبي كله حتى القوق إلى الغرب في بضعة أشهر فقط . قال أدوار جيون — « وامتد خط الفجر مدى ألف

(٢) وهي سبط رأس القوق بفرنس الأكبر لكتور دوم  
(٣) يتم لاردون فرنسا لتسلم عبد الرحمن يقول : « وحط ارملة على آكل حصارها قبل اكونين التي انجدها قلعة عبد الرحمن وعزها لبله إلى القوق ثم جاء عبد الرحمن نهر الجارون واستول على ليون . وكان الكونت قد جمع جيها جديا وساروا ، ود وعزم يوم مرة أخرى . ثم اخترق عبد الرحمن بروج وروترج وفرطرو حتى في تلك الاعمال حتى انتهى إلى لورد Cardoune . Hist. de L'Afrique et de L'Espagne I. 129 ولكن عبد الرحمن قسم رأس لفرن لخاصا كما وقد شرحه ، مطا بلج الرويات جينة مطفا القوق غرافية التي تنقل فيم القوق . وقد كمن لأد عبد الرحمن لم يره شلا نحو برنجونيا ولكن الجيش الإسلامي ليشمل هذا الإقليم ولا ريب .

(٤) التملك على الإمبراطورية Rôgion Empire

وكان أتمل غاراته أو حملاته في (اكونين) قد القيل بالمعرا القوق أودو ، وتقام معه ، وكان القوق رأى خطر الفتح الإسلامي جدد ملكه يسمى إلى مهادنة المسلمين ، وقد تارخهم قتلا ، كاترو كازول جاول على حافة القصر ووسم الفرنج حدة القصة لاصلاح الحرب ، على القوق ، وكان عيسى تفرده واستقالة ، وغزا اكونين ، ثم بين وهزم القوق فكان أودو في الواقع بين تارن عيش الفرنج من الشمال ، والغرب من الجنوب ، وكانت جيوش كاول مازول تهدد في لوبي في الرقة (سنة ٧٣٢ م) ، فو نفس الوقت التي يسمى فيه عيان من أي نسبة لمطالعة والإسماعية على تنقية مشروعه في الخروج على حكومة الانجلي والامستلال حكم الولايات الشمالية ، فرب القوق هذا التحالف وقدم ابته الطيب (الأمير) قروبا لثقال ، وفي بعض الروايات أن ابن أبي نسبة أسر أنه القوق في بعض غاراته على اكونين ثم علم جا جيا وتزوج منها ، وعلى أي حال قد وقت المضاهرة عرى التحالف بين القوق والوضع المسلم ، ورأى أن أي نسبة كاتنا لمشروعه أن يسج على هذا الاتفاق حقة مدنة عقدت بين وبين الفرنج ، ولكن عبد الرحمن ارتاب في أمر القار ونياته ، وأبى قرار الهدنة التي فيها أوصل إلى الشمال جيا بقيادة ابن زمان التحقق والتجرب لسلطة الولايات الشمالية ، ففر إلى أي نسبة من مدينا جينة القوق (٥) الواقعة على (الرون) إلى شيب الجبال الإخالة فطارده ابن زمان من جنترة إلى جنترة حتى أخذ وقتل مدافعا عن نفسه ، وأسرت زوجة لانجيا ، وأرسلت إلى بلاط دمشق حيث زوجت هناك من أمير مسلم . ولما رأى أودو ما حصل

(١) واسمها بالشمالي: Cuidad de la Peura ، وقد كتمت على اسمي غرات القوق وتسمى اسمها بريكرا .  
(٢) تملك القوق جيا لانجيا وزوجها يحيى من قصص الجالية فطاعة إلى الخلق لما يمدني في حال بعض القتل ، والقياد فير أن سبط حط . قصص الانجس من عبد الانطو .  
(٣) كانت لولة اكونين في هذه الحقبة تحت حيز الرون شرقا ووسطا وغربا ، فر اودو جيا ، وروا الجارون جنوبا وتصل من جبالس فير لينا لانجيا اخيرا فير جود وستولوا ، وقد وجد من انجس

## الى روح شوقي بك

خيم الليل وفي آفاقه  
شبه ترمى الى الارض سماها  
ملكك عتق كتيب عاشق  
قد رجعته بذيذت ورعافه  
شاعر قيد حبات الدنيا به  
فرنا شوقاً الى رجب بنها  
روحه التكل بك قد المني  
اين الباكي اسي مثل آسما  
بات يدعو الله في اغوانه  
علا يفتي من النفس غناها  
ه أطلق اللهم قدي في الجوى  
واين عن محبي الحرى جواها  
وأعد نفس الى حيث الزوى  
في سائر الجب لم تغيب سواها  
كل يوم اترى سحرة  
تجرح القلب والناس صداها  
تترى لي تهاويل الاسى  
بين غدلا ن حياتي ورجاها  
كحسان عاريات تكسني  
من ليل النار ما يدي حشاها  
واثبات تنزي حسرة  
والقبا تهادي في خطاها  
كلما في الليل مالت نجمة  
خلتها نفس دهاها مادها  
أو رأيت الطير في دوحه  
والحريف السود مرعاها حلاها  
خلة الناشئ في وحدته  
واجأ يذكر اياماً فضاها  
عصبات الانس ما عاتبا  
وجار البر لم اجد جناها  
زهره الجنان في ريعاتها  
وركايب العبر لم تبلغ مدعا  
والامان لم تول في فبرها  
باسيات اثر والامن ضلها  
عظمت روعي على ريعاتها  
سقطت الام على مهد قفاها  
ثم وليت وهي عبري بعدما  
لثمت منيا عبيوداً وشفاها  
فالمأ الدهر بسهم صائب  
فقدت قلب في زهر صباها

ثم قاضيت روحه طافرة  
وجرت في مقله الشمس دما  
صضح الليل لما اشرقت  
وصداح الطير يزعج من بكاه  
حطب  
عمر ابو قوس

وهاء

ما أنت في ثوبك بدر الهجي  
كلا ولا أنت عزال شدي  
أنت وربي فتنة تحوشت  
الناس من جمل أثير حسن  
تستأجر الآء جتو لذي  
مراك من كل قول قين  
لاحتجب بالصد هنا فنا  
يبرق فضل الحسن لذمين  
وأنت في ذاتك سر وفا  
حسبك في إفسادنا دغل  
يا بعتي في عني ، دلوني  
يا سكني (ما تجاني السك  
نعال زوجه شقي قبله  
من جمل أن يسرع ليك الزمن  
حبيب  
رفيعي فاجري

ميل من صخرة طارق إلى متجاف القوار. وقد كان اهتمام مثل هذه المسألة يجمل العرب إلى حدود بولونيا وذي انكوسيا ، فليس الرين يامتع من النيل أو القرات ، ولعل أسطولاً عربياً كان يصل إلى مصب النيجر دون معركة بحرية . بل ربما كانت أحكام القرآن تدور الآن في معاهد انكوسورود وجمها كانت متايرة . توبه محمد صديق الوحي والرسالة .

أجل كان القتال الحامس بين الاسلام والبيزنطية والشرق والغرب ، على وشك الوقوع . وكان اجتياح الاسلام للبلاد القديمة سرعاً مدغيا ، فانه لم يمح عن وفاة النبي العربي نصف قرن ، حتى سحق العرب دولة الفرس الساسانية ، واستولوا على معظم أقطار القوة الرومانية الشرقية من الشام إلى أقاليم المغرب ، وقامت دولة الخلافة قوية راسخة الانعام فيها بين الهند شرقاً والخرط غرباً ، وامتدت شمالاً حتى قلب الأناضول ، وكانت سياسة الفتوح الانسانية قد توصلت دولة الاسلام ترى آل غايه أبعد من ضم الأقاليم وبسطه السلطان والملك . فقد كان الاسلام يرواه في الأقطار التي اختصا من الشام القديم ، أقطار راسخة مدنية واجتماعية ، قوم على اصول وثنية أو نصرانية ، وكانت النصرانية قد بدأت أقطار القوة الرومانية منذ القرن الرابع ، فكان على الخلافة أن تدم هذا المبرح القديم وأن تقيم فوق انقاضه في الأمم المفتوحة نيلاً جديدة . تستمد روحها من الاسلام وإن تدلل النصرانية لصوره الاسلام سواء بنشر الاسلام بين الشعوب المفتوحة ، أو باغضاضها من الوجهة المدنية والاجتماعية بتميزه الاسلام وبلغائه ، وكان هيبدا الصراع بين الاسلام والنصرانية يصيل الأمد في الشام ومصر والقرية ، فلم يمح نصف قرن حتى غير الاسلام هذه الأمم بسيادته ونفوذ ، وقامت فيها مجتمعات اسلامية قوية شاملة ، غاصت الأقطار والأديان القديمة ، ثم دفعوا الخلافة شرقاً إلى أقصى الأناضول من المشرق وجازت إلى اسبانيا من المغرب . فاما في المشرق فقد حاول الاسلام أن يتغلل في الغرب من طريق قسطنطينية ، وبشت الخلافة جيوشها واساطيلها الزاهرة إلى باصرة الدولة الشرقية مرتين : الأولى في عهد معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٨ هـ ( ٦٦٨ م ) والثانية في عهد سليمان بن عبد الملك سنة ٤٠ هـ ( ٧١٧ م ) وكانت غوى الخلافة في كل مرة تدعى في عاصمة قسطنطينية غاية الاصرار والزم والجلد ، ولكنها فشلت في المراتين وارتدت عن اسوار قسطنطينية منبركة عاترة .

١. نيلع .

# الحرية في الكتابة

ومعنى التحديث فيها

ليست أقصد بحرية الكتابة ما يقصده كتاب السياسة حين يكتبون عن الصحافة المصنف، وما يجوز للمصنف أن يتعرض له وما لا يجوز لها الخوض فيه، وإنما أقصد ذلك القدر من الحرية الذي ينبغي أن يتمتع به الكاتب الأدبي حين يكتب مقالته أو ينشر روايته، أو أن يؤلف غير هذه من أجل من حرية غير ذات نهاية واحدة، أي من قدر من الحرية منها التسع الله وطال قدر فائزته بأن له حدا لا ينبغي للأديب تجاوزه، وقواعد لا ينبغي له أن يطبق عليها فيصيرها أو يغير منها، وقد دعاني إلى هذا التساؤل عاقر أتباعي البعث الأحرار من الإساءة للأدباء، فأناقلني حبيب شماس يعاطبني به الدكتور هيكل لي يقول له: «أخطأ وأكثر من النقاط المأخوذة»، وكثير من هذه القيود التي كسر بعضها من قبله، له، وتحمضت قلوبه، لأن الخلط الأكبر للكتاب في تلك تحرير النفس الضائعة.

وليس لنا أن نقول الدكتور هيكل أو يصح لأن يكسر الدكتور طه قيدا من قيود الأدب لو يتركها لقل الأيدي والأقلام، وإنما المبالغة بين اللغة العربية وما وضع لها من قواعد وحجود، كما وضع لغيرها من لغات العالم كله، فإن هذه الإغلاط والإخفاط إن أتيح للدكتور هيكل وغيره من كبار الكتاب أن يقيموا فيها، فليس لأحد بعد ذلك أن يحظر على النشر الصافي ما أحيى للنش الذي جسد، ويستجاول أولئك المظنون من النش، أن يردوا أعظامهم كما يفعل كبار كتابهم وقادتهم من الأدباء، ولكنهم عندئذ لن يقدموا دليلا على صحة ما كتبوا كما لم يقدم أباكر الكتاب دليلا على صحة ما كتبوا، وإنما سيؤول الأمر في ذلك كله إلى إرادة الكتاب وهواه، ويستعبد في قواعد اللغة العربية إلى مثل ما نحن فيه الآن من تخلايق القضاة الإذن، أو ما قام على قواعد وأسياسيات معينة، تأم من قام على الإذن وتجنده وسيرى بكل في اللغة العربية ما يريد، هذا ربيع المعزول بذلك يضيقه، وذلك بحر القاطل وهذا يضيقه، فإنا سأله في ذلك أو قدت قوله قال لك شيء فاني هكذا

أكتب، وهكذا أزيد، ولن أغير في كتابتي وإن أكتب غير ما اردت واستغفر الله العربية إذن بهذا الأسلوب الغريب المتعبد الذي لا يخلج له من قواعد ولا قياس، فحقق بذلك لغات الأرض قديمها والحديث، وسيكون ذلك كله باسم التجديد في اللغة الأدبية، أن هذه اللغة العربية ليست لتلتصق بالمرصين، وإنما هي لغة طفت على القلت المصرية، واحتلت مكانها فصارت لتلتصق بأجنتها ونحن راوضون بها مظهرين لها، فهي لغة كتاب السواد الأعظم من المصريين ولغة تعليم الكبريم، فإنا أن نحرر عن غلبها وعلى قواعدنا ونسير وفق مناهج أحماني، وأما أن نسير تلك القواعد ونجعلها موافقة لطبيعة عصرنا، ولأن جنتنا ليست على قواعد لا تختلف لها نثر صبي ولا نثر، ساعدت أنا قبل ذلك التجديد فليس لنا إلا أن نتبع ما لدينا من قواعد اللغة ونحوها. سيقال أن هذا التجديد الذي يجده كبار الكتاب فيما يكتبون سيسمح مع الزمان قواعد تتبع وتعاذج يجتثي، بل هو قيسل بالفضل، ولكن ليس كل الكتابات بين الأكابر وليس من الممكن أن تغير التجديد على كبار الكتاب ونحظر على الناشئين منهم، ولنا ما على اللغة من مؤثر الناشئين أن يفسدوها من حيث أرادوا لها تجديد أو إصلاحا، فليكن الكتاب أن يقيموا من الأساليب كلها يشاورون، وأن يصطبوا الإطبات أو الأبحار كما يريدون، فإن هذا كله غير لغة ودليل على غناها ومرونتها، ولكن في حدود القواعد المرسومة والبحر الموضوع، ولا يعني أن تكون تلك القواعد جديدة فصطبع عليها الآن أو أن تكون هي التي بين أيدينا والتي أجاهر باسمها في حاجة كبيرة إلى الإصلاح، فالله صود هو أن نزع اللغة من روائع القوي ومادام الكتاب كبار ففي وسعهم من غير ذلك أن يكتبوا فيصيروا الكتابة، وأن يرضوا أفكارهم الباضعة وآثارهم الأدبية فيحيروا عرضها، وإن عاقلوا مع ذلك كله على قواعد اللغة محمد قديري لغوي

ألكندرية

## الورد الأبيض

أفاسفي بحرية ومصور معه القمر القصصى المبرس

بقلم محمد أمين حسنونة

يطلب من جميع المكاتب الجديدة، وتعد خمسة قروش

# في الأدب العربي

## عكاظ والمربد

للاستاذ أحمد أمين

— ٢ —

وقد تظاهر إلى جلان من قبلين فيفسر كل شيء ويكادها .  
بتما كانت إلى حكم عكاظ ، كما فعل رجل من نقضاعة  
فأمر رجلا من الذين قضا كال ذلك الحكم (١).  
ومن كان داعيا إلى اصلاح اجتماعي أو انقلاب ديني كان يرى  
أن خير فرصة له سوق عكاظ . والقائالين أن أعمال الجزيرة  
مجدمة ، فمن قبل الدعوة كان من السهل أن يكون داعيا في قومه  
إذا جاد إليهم ، فخرى قريش من ساعدة يقف بسوق عكاظ يدعوا  
دعوته ويخطب فيها خطبة المفهورة على جبل له أوراق ، فيرغب  
وهرهب ويغدير ويقتدر .  
ولما تمت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتجه إلى دعوة

الناس بمكاظ لأجلا جميع القبائل ، روى الرازي . أن رسول الله  
أقام ثلاث سنين من بيوته مستغنيا ، ثم أعلن في الرابعة فدعا عشر  
سنين ، براني الموسم ، يتبع الحاج في منازلهم بمكاظ والجمعة ودى  
الحجاز ، يدعهم إلى أن يمتنعوا حتى يبلغ رسالة ربه وطم  
الجنة ، فلا يجد أحدا يصبره حتى أنه يسأل عن القبائل  
ومنازلهم قبيلة قبيلة ، حتى انتهى إلى بني عامر بن صعصعة فلم يلق  
من أحد من الأذى ما لقي منهم (٢) وفي غير أكثر أنه ألقى كعدة  
في منازلهم بمكاظ فلم يأت شيئا من القبائل لم يكن الذين  
منهم (٣) ومن على بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يخرج في الموسم فدعى القبائل فما أحد من  
الناس يستجيب له تبذره وقبلته دماره ، فقد كانت يأتي  
القبائل بمكة وعكاظ ويمن حتى يستقبل القبائل ، يعود إليهم سنة  
بعد سنة ، حتى كان من القبائل من قال : أما أن لك أن  
تأيس منا ؟ من طولو ما يمرض نفسه عليهم ، حتى

(١) أنشأ قيسى ١٨ (٢) دلائل القيرة ١٠١ ، ١٠٢ .  
(٣) ١٠٣ ، ١٠٤ .

استجاب هذا إلى من الأنصار (١)

وورى العقوفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يسوق عكاظ عليه جنة حرام فقال : يا أيها الناس قولوا لا اله  
إلا الله فيلتحقوا وتصبروا ، ويقعه رجل يكذبه وهو أبو لبيد بن  
عبد المطلب (٢)

كذلك كان لمكاظ أثر كبير لثوى وأدى ، فقد رأينا  
قبائل العرب على اختلافها من قحطانيين وعدنانيين تنزل  
بها ، ومالك الحيرة يمت تجارته إليها ، وباني التجار من مصر  
والشام وال عراق (٣) ، فكان ذلك وسيلة من وسائل نظام  
القبائل ، وتقارب القبلات ، واختيار القبائل بعضها من بعض ما  
ترى أنه اليق بها وأنسب لها ، وكان التجار من البلدان المتمدنة  
كالشام ومصر والعراق كانوا يطوفون العرب على شئ ، عما رأوا  
من أحوال تلك الأمم الاجتماعية . وفقر هذا كانت عكاظ  
معرضا للحلافة ومنزلة بدوية في قلب الشعر والحطب ويقعد  
ذلك كله وينسب ، قال أبو المنذر : وكانت بمسكاظ منابر في  
الجاهلية يقوم عليها الخطيب يخطب وفضاله بعد ما ثره  
وألم قومه من علم إلى علم ، فما أخذت العرب أيامها  
وطرها ، وكانت التار القديمة يقول فيها حسان :

أولاً . بنو ماء السماء توارثوا دشق علك كابرأ بعد كابر  
يؤمنون ملك الشام حتى تمكنوا ملوكا بأرض الشام فوق المنابر (٤)  
فيقتب اشراف العرب يخفرون بتعاقبهم ومنائب قورهم ..  
فيمن ين مفسر القنارى . . . . كان رجلا منبأ مستقبلا  
يتمته على من ورد عكاظ قافدا جليبا حسده السوق وقد  
فيه وتعمل يبرح على الناس وقبول .

نحن نرى مدركة بن جندب من طفتوا في غيبة ليطغرف  
ومن يكونوا قومه يظفر كائهم لجة بحر مفسد  
فيقوم رجل من هراون فيقول :  
أنا ابن همدان ذوى النغطف بحر بحر وراخر لم يوزف  
نحن غربنا ركة المختف اذبعنا في أشهر المري (٥)

(١) ص ١٠٠ . (٢) البقوى ١ ، ٢٣ ، ٢٤ . (٣) بروونان  
عبد الله بن جندب أن مصر تقع ما بينه وعادان سوق عكاظ . انظر  
الاكتبي الهيداني جزء ٨ ص ١٨٤ وما بعدها . (٤) الازمة والاكسة  
٢٧٠ ، ٢٧١ (و) الاطفي ١٣٢ ، ١٣٣ .

وغير ذلك من غير عطف يسوق عكاظ بقصد تعينه الصهريه  
الأمي يصنعك فاصحيا (١)

والأعشى يروي سوق عكاظ كل سنة ، وما في جيرة قذا هو  
سريرة قد اجتمع الناس عليه فيقدم الأعشى في مدح الحاق (٢)  
والناقة الدنيا ، يتعرب له قبة آدم يسوق عكاظ مجتمع اليه فيها  
الصهر اذ يدخل اليه حسان بن ثابت ، ويخذه الأعشى والحسناء  
فيصنعهن خيماً ويأضل بينهما ويقدفها دعوا قول حسان :  
لنا الجفانيات الر يمين في التينى

يقول : لسان قلت الندد ولولت الجفان لكان آ كثر  
وقلت يمين البعشي ولو قلت يوق بالبحي لكان الجح في المدح  
لأن : البعشي باللي أكثر طروفاً (٣)

ويروى في نسخة : بعد عذائه بن جديان بعدان جهاد يقول :  
التيك ابن جديان ، اصلياً : تحفة السرى والنصب (٤) الخ  
وقس بن ساعدة غلب الناس غلبته المشهورة في ذكرهم  
أبو والموت ، وسئل الله يسبح له (٥) ، والحسناء قسم جودتها  
والله ، وتبديد الموسم بمكاظ ، ولما ظم العرب بعثتها في ألبا  
حمر بن الرهد وأخبرها صهر وملاوة ، وتبديد في ذلك القصائد ،  
قلنا : وقعت رومة ، بنو وائل فيها عنة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة  
والوليد بن عنة أقبلت عند بني علة ال عكاظ برفيل ك : فملت  
الحجباء ، وقالت : انزونا على جبل الحفصا ، فقلنا : فقاطعت عند  
الحفصا : في مبيتها ، وتناشيتا الأسيار : تقول انبهما قصيدة في  
عظم مبيتها ، ورد : الأخرى عليها (٦) ، وعلى الحفصة  
فمكاظ في عكاظ : يتألمون ويتناحرون ، ويتناحرون  
وتتخاصمون ، ويقتله الصهر لما يجد لهم ، وفي ذلك قول حسان :  
بأنشرا ما عتيت لهم كلابا ، يفتش في الجاهل من عكاظ  
فمن هذا كله نرى كيف كانت عكاظ مركزاً لحركة اجتماعية واقتصادية .  
ولترة واسعة النطاق كما كانت مركزاً لحركة اجتماعية واقتصادية .

#### نظام سوق عكاظ

كانت القبائل - كما أسلفنا - تتولد كل قبة منها في مكان  
خاص بها ، ثم تتلاقى أفراد القبائل عند البيع والشراء أو في  
المعالم المختلفة . كالتي حكينا : أن الأعرابي رأي الناس  
يجمعون على سرعة ، أو حول الخليلي ، يغلب على غيره ،  
أو في قباب من آدم تقام هناك ، وتختلط الرجال بالقبائل

- (١) الألبان ٩ من ١٨٠ (٢) الألبان ٩ من ١٧٨  
(٣) الألبان ٩ من ١٧٨ (٤) الألبان ٩ من ١٧٨  
(٥) الألبان ٩ من ١٧٨ (٦) الألبان ٩ من ١٧٨

في الجاهل ، وقد يكون ذلك عينا في خطبة أو زواج أو  
تبادل (١) وكانت تجهر الأعرابي - وخاصة سوق عكاظ -  
أشرف القبائل ، وكان اشرف القبائل يترافون بذلك الأعرابي  
مع التجار من أجل أن الملك كانت تروى للثغراف ، لئلا  
تشرى بهم من الإرباب ، فكان شريف كل بلد يجتمع سوق  
بده ، الا عكاظ فاهم كانوا يترافون بها من كل أدب ، (٢) .

والظاهر أن المراد بالملك م الامراء ورؤساء القبائل  
الذين يرسلون بضايقهم اليها في أسواق العرب كملك الحيرة  
والفسانة وأمرأ ابن ونحوم - وكانت القبائل تروى لرواسيا  
لثارة في ظهير القامش بالسوق ، فقد ذكر اليعقوبي في تاريخه  
أخبار أسواق كثيرة كان يمشيها أسواقها - أي ما اتخذون

المش - (٣) وفي عكاظ كانت القبائل تدفع لأشرفها هذه  
الاثارة فيولون كانت تروى زهد بن جذية الاثارة كل سنة  
بني عكاظ ، وهو يسوقها الحفص أو نفسها من غبط  
وتجيد (٤) وكانت الاثارة حتماً واقفاً وهذا (٥) ، وكان  
عذائه بن جذية سينا طاعة وكانت له اثارة بمكاظ يروى بها ،  
ويأتي بها هذا الحمر بن الادود وغيرهم ، ومن هذه الاثارة  
تطلب (٦)

وكان اشرف يمشون في هذه الأسواق ملبيين ، ولا  
يؤلفها ( عكاظ ) شريف الا وعلى وجه برقع عانة ابن يوسف  
يوما فيكبر فداوة ، فكان أول من كلف طريف العنبري ،  
لما رآهم يملكون في وجهه ويغريسون في شانه ، قال : فبع  
من وطن نفسه الا على شرفه ، وحسن عن وجهه وقال :  
أمر كذا ، وودت عكاظ قيلة بمشا الي غريهم . يترسم  
فوصوني اني أنا ذلك شاكى السلاح وفي الجواد يطمع  
الى آخر الايات (٧)

وكانت على سوق عكاظ كلها رئيس اليه أمير الموسم ، واليه  
القبضات بين المتخاصمين ، قال : أبو النضر : وزعم معتز أن  
أمر الموسم وقضاء عكاظ كان في يده جمع .... سعد بن  
اجتبع له ذلك منهم بعد عام من القرب السدواني سعد بن  
زيد بن سادة من جمع ، وقد فخر المخيل بذلك في شعره :  
ليالي سعد في عكاظ يسوقها ، لكل شرق من عكاظ ومغرب

- (١) الألبان ٩ من ١٨٠ (٢) الألبان ٩ من ١٧٨  
(٣) الألبان ٩ من ١٧٨ (٤) الألبان ٩ من ١٧٨  
(٥) الألبان ٩ من ١٧٨ (٦) الألبان ٩ من ١٧٨  
(٧) الألبان ٩ من ١٧٨

حتى جاء الإسلام فكان بعض سككاط محمد بن سفيان بن جاشع (١)  
تاريخ عكاظ :

من العبيد جدا أن تحدد يده عكاظ ، فلم يجد في ذلك شهرا  
يصح التحويل عليه ، يقول الأثرقي في بلخ الأوب ، أنها  
اتخذت موقعا بعد الليل خمس عشرة سنة ، ولكن لما عشنا في  
الأحداث التي رويت في عكاظ وجدنا ذلك غير صحيح ، وفيه  
زبور من دعا قدينا — أن عمرو بن كلثوم أشد قبيلة في  
عكاظ ، وعمرو بن كلثوم كان على وجه التقريب خمسة م. م.  
كذلك إذا عدنا أن ما رواه المرزوقي في الأمانة والأمانة  
عرب رؤساء عكاظ وجدنا أنه عدم قبل الإسلام عشرة ، أولهم  
عامر بن العراب المدلاني ، وهذا — من غير شك — جعل  
تاريخ عكاظ أبدا ما عيسى الألويس رومان طويل ، كذلك يرى  
الأغاني أن غلبة زوجة عبد شمس بن عبد مناف باعت أمهات من  
بعكاظ (٢)

ولكن سوق عكاظ تقوم كل سنة ، وكانت فيما قبل الإسلام  
حروب التجار ، وهي حروب أربع ، وكان سبب الأولى على  
ما يرى ، الفاشية في سوق عكاظ ، وسبب الثانية لغرض فية  
من يرمى لاسراة من بني عامر بن ضمة يسوق عكاظ وسبب  
الثالثة مقاضاة دائن لديه مع أدلة في سوق عكاظ ، وسبب  
الأخيرة أن عروة الرجال ضمن أن تصل تجارة النعمان بن المنذر  
إلى سوق عكاظ آمنة فقتله البراء في الطريق (٣)

فكذلك تدور حول سوق عكاظ ، وهذا الحروب كانت  
قبل ميل النبي صلى الله عليه وسلم بسنة وعشرين سنة ،  
وشهد بها النبي وهو ابن أربع عشرة سنة مع أمهات ، وقال :  
كثير يوم الفجار أنبل على حموي (٤)  
واستمرت حروب الحروب نحو أربع سنوات . وقد كانت  
هناك زيجان عند أشراق العرب زعة قوم يقيمون إلى  
الطلب والطلب وسفك الدماء لا يصدح صاذ ولا يروعون حتى  
الأمير الحزم ، ويصير شورت الناس ، فيمد أحدهم رجليه  
في سوق عكاظ ويصيح الأشراق مثله أن يضربوها فتشرد من  
ذلك الفاقة (٥)

وغير ذلك مما إلى السلم ورد أسباب الحروب ونجاح التجارة  
والأسواق بأشياء السالكين وعدم التعرض لهم بأشياء ،

(١) أنظر تعداد من أول عكاظ في الأمانة والأمانة ١٦٧  
(٢) الأغاني ١ ص ٨٤ . (٣) أنظر البلد القريب ٣ ص ٨ . (٤) والأغاني .  
(٥) الفقيه لابن أبي عمير ١ ص ١٣٦ .

جاء في تاريخ العنقي : « أنه كان في العرب قوم يستحلون  
الظلم إذا حضروا هذه الأسواق فسموا بالظلم ، وكان  
فيهم من يتحسّر ذلك وينصب نفسه للصبر المظلم والمنع من  
سفل الدماء وارتكاب المنكر فيسبون المذابة والحروب ، فاسما  
الظلمت فكانوا من أسد وطى ، وبكى بن عبد مناف ، وقوم  
من بني عامر بن ضمة ... وأما النافذة الحزمون فكانوا  
من بني عمرو بن تميم وبني حنظلة بن زيد مائة وقوم من  
هذيل وقوم من بني شيبان ... فكان هؤلاء يلبسون السلاح  
لبعضهم عن الناس (١) .

وكان من أشهر الباطن إلى السلم عدالة بن جندب . فقد  
كان إذا اجتمعت العرب في سوق عكاظ دفعت أسلحتها إلى ابن  
جندب ، ثم ردها عليهم إذا طمئنا ، وكان سيدا حكما  
مقريا (٢) .

ويظهر أن أصحاب هذه القوة الثانية وهم المذابة هم  
الذين سماهم هذه الحروب حرب الفجار ، لما ارتكب فيها من  
التعصير وسفك الدماء ، وهم الذين تطلبا فيها بعد ونجحوا في وقت  
هذه الحروب ، ودعوا الناس أن يصدروا القتل فيدوا من فضل ،  
وأن يتفلقوا على الصلح ، فلا يبرضوا بينهم لبعض ،  
وربما كان من أثر ذلك حلف الفضول ، وقد عقد في بيت  
عبد الله بن جندب جدا .

وانشرفت بعكاظ في الإسلام ، وكان بين فيها من يصي  
بين الناس ، فمن محمد بن سفيان بن جاشع فاضيا لعكاظ ،  
وكان أبوه يحيى بينهم في الجاهلية وصار ذلك ميراا لهم (٣)  
ولكن يظهر أن هذه الأسواق ضفت شأنها بعد الفتح  
فأصبحت البلاد المفتوحة أسواقا للعرب شيئا من سوق عكاظ ،  
وصار العرب يشقون المدن الكبيرة لقتال أغراضهم ، فضفت  
أسواق العرب ومنها عكاظ . ومع ذلك ظلت قائمة وحضان آخر  
العهد بما قيل سقطت الدولة الأموية . قال الكلبي : « وكانت  
هذه الأسواق بعكاظ بمنزلة ربي الفجار قائمة في الإسلام حتى  
كان حديثا من العصر ، فاما عكاظ فاما تركت بلام خرجت  
الحروبوية بمكة مع أي حرة المختار بن عوف الأزدي الأديبي  
في سنة ثمان وعشرين ومائة ، خاف الناس أن يبيروا وخافوا  
الفتنة فتركها حتى الآن ، ثم تركت بمنزلة وهو الجازر بعد ذلك  
« البقية على صفحة ٢٧ »

(١) البيهقي ٢ : ٢١٣ وما بعدها (٢) أنظر الإغاني ١٩ ص ١٣٣  
وما بعدها (٣) الأمانة والأمانة ٤ ص ١٦٧ وما بعدها .



## عبدلن

الاسرة الجوفية قدم لينة في الالب جوفية عاتلة في البحر  
ورسم الله فردى للبولف فقد ابتعد الشعر من جوف الشئ فيه  
والرم يصغر ومن في ريق لاسر لاري فانس كيف يصغر البحر  
ويجيد الالب . وقد نغ البرم من هذه الاسرة الفكرية القاصر لقلب  
شقيق الملوكة . فقد نظم لمسة عتلتها « جفر » ثم تصدرا في  
البراولي . ويكتفي اليزم باختلاعه . فلما على انه فردى الى الكلام  
فلما في عدد فلم

قال من الفاتحة :

يا بقطة . تنقص عن مقالي اغارة طارت . وعلما نأى  
ان الضحى صمد انقاسه على سرائبي فقط خطفا  
ومن تكن حاله . حالي لم يستغنى بالي . الاسوا  
مالا فبق في قومي روى يقطي وكل مالى يقطاى روى ؟

شيطان الشاعر :

على الرى ابتان شمع الضحى بيت فيه الارج العاطر  
فتان الزهر . ونصينما غفافة - علقينا - الشاعر  
غامة نينا . ارأما اذا شيطان شغري تحتنا سائر  
كانه لما بدا غيبة اظيره فوق النرى سائر  
في نفسه من مقر لينة بنيا يطير البير لثائر  
ووجهه جمجمة راضى انياها والمهر القائر  
كأنما عيرها كوة يعل منها الزمن القائر  
المستل نحوى كاتلا نبي بلوح لما يقضى في الامر  
ايت والليل طوي ذيله قدم صابجا ايا الشاعر

قلت ليطاني : أمن حالي انين نام من شقوق النرى ؟  
فقال انى جئت من بقعة خافية تدهنها عيرا  
تسوس فيها الجفن عرافة ترى برثر العير ما لا يرى  
الشعر ولاها شياطينه فسادت الموجل والمهوى  
ساحرة عطلم مسجبا نظري بالاجيال والاصبر  
تقفو السحالي اثرها كل اصبحت المشدل والفترا  
جن . من الور جلايها في كل مسلة ترى نيا  
تضطر بالارض من قبلت كاذبة حوضا المبكرا  
فقم بنا صاح ل عبقر تحوس ذاك الجمل الاوغرا

واليطاني الشيطان في الجوى كانه البوك او اسرع  
مكنه من فارة يفتنى متبجنا أصنع ما يصنع  
على تهاوى في الى موضع مارلقى من قبله موضع

شاعرم زرق على شيا . فنال بيتا زائرا لتطبخ  
تور في ابراجها حجة بها يضيئ الاثني الاربع  
قال جدى . عقر ماري وضحة الجفن الذي . تسنح  
عزت على الانس في حولا اباب الابرار . تستطبخ  
أشقاء الاربع مرصودة تحريبا الزنازع الاربع  
ما اقلت الاثني من زرع الا تلقى صدره زرع

الشعرة :

جنية تمعن في وئينا كاني شيا حولا راعيا  
نطشا كالضوء شغافة عن بشرة تزد اشعاعيا  
كأنما الشمس التي كورت من جقات الور اعلاها  
القت الى الارض بما أذعت ليكر العالم ابداهيا  
ان بسطت ذراعها اجبت ملانة . تود - ارجاها -  
م ارأما وهي مأخوذة فطوى . على ما لاري راعيا  
من عالم الاجساد ملوة تهبمة تود اشياها  
العبوة في نفسا طاروت في ظلة الادغال اناعيا  
أعاق الابرار نعى انا خابض مضى تحمل اوجاها  
شقيق الملوكة

عكاك والمريد - بقية المنشور على صفحة ٢٥٠ .

واستنوا بالاسواق بمكة وبني وبرغفة .... وآخر سوق  
خربت سوق حياشة خربت سنة ٩٩٧ أمارتها . أهل حكا على  
دلود بن عيسى بخريها غربا وتركها الى اليوم (١)  
فيكناط . ياصرت البصر الجاهل الذي كان فيه . ما واصل  
الينا من شعر وأدب . وخرجت فيها أحداث تصل بحياة التي يصل  
الله عليه وسلم قبل مبعثه . ومهدت السيل قبل الاسلام . لتوحيد  
القة والأدب . وعملت حل إزالة التوارق بين عقليات التباين .  
وتصدا التي صل الله عليه وسلم بيت فيها دعوه . وعاشرت  
الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين واليه الأجرى ولكني كاني  
حائبا الى الاسلام أضعف من حيايتها قبله . وبدأ صنفيا من  
وقت الهجرة لما كان من غزوات وسجور بين مكة والمدينة  
أو بين المؤمنين والمشركين . فلما تحدث الفتوح رأى العرب في  
أسواق المدن المتحضرة في فارس وإفلام والعراق ومصر غربا  
عنا . ثم كانت ثورة أبي حرة الخارجي بمكة ظم يامن الناس  
على أمرهم فغريت السوق . وعشت صحيفة حياة خافت ذات  
أثر سلس . واجتماعي وأدى .  
ويبقى .

(١) أخبار مكة للفرق من ١٩٢١ و ١٩٢٤ .



# في الأدب الشرقي

عنهم العرب التركي الحديث

## بين صديقين

تمت زلفت الزماني التي فمائل الزماني  
للكتاب الاجتماعي يعقوب قدري.

الآن أتى كنت بالشارع الصغير فرفاً ، وإنك كنت بالرمز مفتوحاً ،  
في السنة الأولى من عهد الانقلاب ، كنت أنا في عالم الأدب  
شاعرًا معروفًا بعض الميزة ، وكنت أنا في عالم الصحافة النشطة  
وسامًا مشهورًا بعض الشهرة ، وإننا كنا أكثر وقتنا أحيانًا بالليل  
وأكثر أوقاتنا بالنهار ، واجتماعًا بالكل : فكنا نقتضي إيمانًا بالأدب  
الإنساني الحديث ، أو بالتيقن في تزيين الملاهي الساحرة .

على أي أن ذكر أن شهرتنا الصغيرة ، وفرونتنا التي كانت  
تمتد لنا : النيل إلى وعباتنا ، والأحباب الشديد التي كان يظهره  
وقتنا بنا ، بكل ذلك لم يكن ليترى لنا : شهرتنا الصغيرة ، ولا لنيل  
حرارة قلبنا المتألمة . وكنا إذا ما انفردنا بانفسنا كما نأمل  
في خواتمنا من زهبات ، وما يحتاج في ضبابنا من زهبات :  
بلغنا كما نحضر غفلة وينتشر لثمننا من عالمنا وإليتنا ، فكانت  
صالتنا المتصورة : أوروبا . . .

وكنا حين نسير في الشوارع ، إذا تطير إلى أبوابنا الوصل ،  
أوتارنا على أذننا القبار ، أشتاتت نفوسنا ، وأكفرت وجوهنا ،  
وزفرنا بفرقة وضعتنا : هل يستطيع الإنسان أن يعيش في هذه  
البلاد ؟

وأخيرًا ذهبت أنت إلى روما ، وأنا إلى باريس . ولكن نيل  
إلى أي تلك الرسائل التي كنت ترسلها إلى من روما ، وأرسلها إليك  
من باريس ، كانت مملوءة بنفس الشكوى ، مملوءة بين الأضواء .  
فكنت تقول : وأن مطهر الفتنة الباغية ، ومطهر الفتن  
الساحرة لا تخشى للروح روح الفتنة يرتدكن نفس المضطربة ،  
وبالرغم من وجودي بين الجسدان ، وتمت السقوط التي زلزلنا  
(ينما نيل أجيلي) و (ريفايل) برهنتها البديعة ، فاني متعب  
النفس ولها ، مشرقة سرعان ، وإن ذلك السجين الذي  
يجس في الآفة الضعيفة الهزلية ، والحلقة الجانبي لا يعرف  
ممن القسوة والقسوة ، مثل ما أعرف ، لنا الذي أريد ، وهم  
أجبت ؟ . . .

من يدري يدري الحرة التي تنالك ، والجمعة التي تستولى عليك  
سبحانك ، غيرك على أيدي في آخر هذه الرسالة ؟ . . .  
قد أفضيت أعزالي ، وأنا إذا كتب إليك حرفاً ، وأنت لم تخط  
إلى بطول . ولا ريب أنك ستجد في ضوئي الذي يجترق جفاف  
هذا الصيف الطويل ، رجماً صدى غريب من أصداء عاروا  
الطبيعة ، وعلى أنا : والحق يقال : لا أراجل ضابطك من وراء  
الطبيعة ونادوك ؟ . . .

إن هذه الحرب الطائفة ، والفرقة الجارية ، قد بدلت كل شيء ؛  
حتى أصبح كل من خرج منها سائلاً ، أو أتتسدا وأخبار كأنما هو  
بأسرار القيامة بالهم ، وعلى أدوار ما قبل التاريخ .  
إن هذه البسطة الجني من أعمارنا غلوة ، جوازات حجة عصور  
والأخبار التي كنا نعلمها ، والملاح التي كنا نهدمها ، قد أصبحت  
غريبة عنا باليس لنا : نأمن عهد . وأنا اليوم لا أجد في نفسي  
التسندرة على أن أذكر أيام التي التي كنا نضربها بحسين .  
والكتب التي كنا نقرأها مشتركين ، والأعمال التي كنا نقوم بها  
متعاضدين ، والمجالات التي كنا نكتب عليها سادتنا متباينين ، وكل  
ما يستطيع أن أذكره أنبأ لم يكن في ذلك الأيام أسعد ، إلا ولا  
أحسن حالاً ياتي هذه الأيام . . .

وأنا أريد أن أضع هذا نصي يقيني فلا أوق : فيقول لك

مكذبا كذب خول، وكذب الخبيث : « الخبيث في هذه المدينة الكبرى وحيدا ، أرض السران فلا أجدته ، ورائس السران فلا القاء . فنأنا بين هذه الجروح القبيحة . ومن يدري في ؟ فان الجنون ، والجنال كذا عيالطاني لولا كشي التي كانت تبيد الى نفس الأمل والفاؤل بين الضيق والفرح » ٤٠

لم يحجب زمن طويل ، حتى جدنا إدراجنا الى الأساطير ، فكنت أنت قد شئت الرسم ، وكنت إذا قد تركت القصر

بكيت أقول : « قد قبل كل شيء ، وشعر بكل شيء » : فما القافية من ترديد الأثر التي جنتها الإذنان ، ونكريرا الأجسادات التي ظهرت عينا الاستماع ؟ ٤١

« وكنت تقول : « ما الذي يترسسه الإتيان ويصنعه ، بعد أن رأى جذرا كريمة ( سيكتن ) المزخرفة البديعة ، ويتفرقا للقرية الخلية ؟ فيجدر بالرسم إما أن يكون فنانا كاتلوا ، وإما أن يترك الرسم لأفله »

وأنت الحلية تحت امامنا وتبسط ، ونحن نسير بينه وبسرة كتاباته في البادية الفقراء التي لا جد لها ولا نهاية .

فكنا في وطننا بديلة ، وبين اختنااتنا وجلاتنا ، بهذين لاجل لنا ولا شغل . « طرف : العوانج ، حياوي . » ونحو في الأرة كسالي . وكنت كل : استيقظ من النوم ، أفتع حيني وأنا في سري وأقول : « يا أخي كيف أقضي هذا اليوم أيضا ؟ » وأنت أيضا شجيا كان بيني وبين والد من ساء ، وفي أعيننا نارا ملتهبة ، وهكذا كنت أحيق بالحياة بديلا ، واسخط على العالم كرها ، وبيننا تفكير ذات صياح في حمار جدي ، إذ خطر ببال خاطر لم أفكر فيه من قبل : ذلك هو خاطر التعاقب الى مزرعة أبي ، لنل لهم يسري في غيلا ، وأنت ميمرى ملقا .

فكنت تفعلك مني يا أخي — وأنا أقول : الأساطير ضحكا مثيرا بالألم ، وتوجعا بالخلل ، وتقول : « الحينة الرقيقة في الأناضول ؟ » إن ذلك ليحبه عليك ، وسوف ترى الله

ما قد مضت ستة أعوام ؟ أنا هنا ! ولا أكذبك إنني تألمت في أوقات شدي ، فأسروا ألم والحبس ، واستولى على القلم والحزن : ولكني بأعيت عن نفسي ثلثة الأيام ، وشعرت عن مساعد الجيد وأعفت أسى وأقرب ، بعد أن شئت الحياة المدينة المتكيفة ، وصحرت من العيفة البلية المحسنة قلت الى الأرض أظلمها ،

والخيرات أذهب ، والارواح أتهددها ، ولم تجب بنة واحدة على مجيئ من حول ذلك البناء الصغير الى قصر كيد ، وتلك البحرة الكدرة الآجئة التي كانت قنبرانيين ، مقبلا ، والخيول مشربا ، الى بحيرة صافية الماء ، طينة الإبلية . وكان يفترق الزرعة جذول أخرى ليس على مصتبه ذات ولا شجر فأصلحت بحراء وغربت على جانبيه أشجار الصنوبر ، فغدا اليوم روضة ذات منظر غلا العين ، ويهيج القلب ، وإن تلك الأراضي الزاوية الجرداء ، والبراري الشاسعة الفقراء ، قد استرجعت حيويتها بفعل المياه والنبات ، فأعجت بمرعينا الحب الكثير ، والورد الرقيق .

وأنا أنا يا أخي الخريف ( أها ) قرية . قرأت وأنا أجول في الأراضي ، وأطوف في البراري متعلبا بصوت جواي ، فأبضا على سوطي ، عمر الجدين ، عبيد شرب الدين ، قد اكسبني العمل قوة الصلوات ، ووجعت الجبهة حدة النظر .

فم : أنت سمى قد أصابه آثار الحرب بعض الغمائل ، وممرض قد امتدت إليها يد الانلاق ، وذلك لثقة الشبان داهي الفلاح عن الوطن ، وكان يمدني أنا أيضا بالعاب حيا شعيرا ، والتوجه أبنا توجهوا ، ولكن الأرض لم تدهش أذهب ، ولم تتركني أجيب . فضلت البقاء بين الأطفال والنساء أسى لسد عوزهم ، وقضاء حاجتهم .

وأنا يا أخي ما كسيت اليك هذه الرسالة إلا لتبرير أنت السادة قد توجدني الأناكس التي لا تحضر على البال ، والمواضع التي ليست بذات جمال ، ولعل لها لا تتوافر بالصورة ولا القوة ، ولا بالشفاعة والقوة ، وإنه سأتعرف بالمثل المتج في الأرباب ، والبس المتواصل في المزارع .

« فأنت إذا كنت لا تزال في ذلك المكان المظلم الضيق الذي تركتك فيه ، فتصيح لي أن قول أن كل جسد تذله فيها لا يشرع حادثة عباد يمتثل للفق والندم ، ويل سعي يندمه فيها لا يبيح جملة صباه توجب الحياة والجذلان ؟

( سورة الرعيانية : ( عمر البنيوي )

# في الأدب الفرنسي

## لامرتين والحريف

لامرتين شاعر وأديب وفيلسوف، من الأعلام في القرن التاسع عشر. ولد في 17 مارس 1790 في بلدة ميلان في فرنسا. تخرج من المدرسة في 1808. ودرس في جامعة باريس. وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية.

حياته

ولد في 17 مارس 1790 في بلدة ميلان في فرنسا. تخرج من المدرسة في 1808. ودرس في جامعة باريس. وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك".

وقد كتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك". وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك".

انتقل عام 1810 في قرية جرس الملك ليرين. التأم مع شاعرين آخرين في 1810. وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك".

غير أن الحياة السياسية جذبت ليرين، وشارك في الانتخابات عام 1833. وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك".

وقد كانت حياته مليئة بالمشاكل. وكتب عدة أعمال أدبية وفلسفية. كان من أشهر أعماله "الحريف" و"الأميرة" و"الملك".

شعره

هو شاعر عظيم، ولكنه ليس بديان موهوب، هو عالمي الشعر، كما يقول فرعون عنه. وهو لا يستطيع حين يهزج الرجز والأحلام أن يفعل مثل غيره من الشعراء ليبدأ أي كفايته ومقدوره في الشاعرية والتأليف ليندبها حاجته، ولينبع منها رغبته. غير أن مجموعته أشعاره الأولى والثلاث، تتكلم من غير شك لأن جعل من ليرين شيئاً، الشعر الفرنسي الحديث. وقد ساعد على ذلك أن يحرره الشعرية هذه، فجميعت كل الضمائر الغنائية التي كانت شعراء القرن التاسع عشر ينادون بها، كانوا يظنون: أشعار موسيقية في كل الموضوعات دون أن يفطنوا عليها شيئاً من أرواحهم. أما ليرين فيفطن، بل إنهم أعين من فرح أو حزن، ومن سرور أو ألم، ومن راحة أو نصب

تعتبرية لامرئين في مودة اشعاره وتبرعها وفي تميرها لتلق  
عن العرواقب البشيمة والاضاح عجا الاضاح كله  
وهو شاعر البشيمة عرف روح الاشياء وكتبها دون ان  
يشعير مرة بجولة تميرها وتزويها، وهو يحبل الاخض سابات  
الضيق وفصل الحرف الذي يترج عظامه الاخيرة والارواح في رقة  
وعذوبة. وهكذا يلاشي فكره الذي ليس له من غاية عبودة،  
في محابات مبهة عديدة، وهو بذلك يعرف كيف يستخلص لنا  
منها فكرة وفضج عما يحول في خاطره في يوسيق عذبة جذابة.  
وقد بلغ الامر من يوسوخ الاسلوب وصفاته وتوافق نظميها ايقاعه  
- وما غلتان لارمان لكباب - درجة لم يفتها شاعر قط. وقد  
ابعد الامر من - دون تكلف أو جهد او عقل - في نظم اشعاره  
وترقيها وتنقيها. غير ان البساطة والبهرجة التبيين نظم بها  
اشعاره اشارا اليه من حيث لا يدري. فقد جعلناه عروحة للسهر  
واستعمال العبارات الجملة الغامضة، والتوافق النائية الرككة وذلك  
تجده يوضيح حتى في التطلع الجيدة القليلة من شعره.

مؤلفاته:

يكتب لامرئين، غير اشعاره الثانية التي اشهرها «الكلمات  
الصغيرة» والامثال الجديدة، اشعارا اخرى قصصية وفلسفية  
لذكر منها هدمت سقراط، ودمجسلان، وهو سقوط ملائكة، هذا الى  
بحر عظم من المفكرات والقصص مثل «رحلة في الشرق»، و«فائل  
دجرا بلا»، وقد كتب ايضا في التاريخ وتاريخ المجهوديين، ولم  
يفض في اشعاره انما كان يكتب، ودروما عامة في الادب،  
والقطعة التي امرت لنقشها اليوم هي قطعة من مجموعة  
اشعاره «الامثال الأولى». وقد كتبها في خريف عام ١٨١٩.  
ولم تكن جالته الصغيرة وتكث على حال من اليأس والاستقرار.  
تجد كان نيا لفت آلامه وعل. هذا الى صدمة تقاضها من قبل،  
اذ رفضت شغلته الآن «ناربان الياس» من التجربة التي  
أصبحت له فيها يد زوجة. وهو يشير في الفقرة السابقة الى هذا  
الامر الغالي.

وقد لوس بها الى لامرئين تربة حادة من الحزن والكبد وقد  
صار موضوعها من الموضوعات التي يتبد بها شعر جماعة  
(الرومانتيكين) والفكر في صورة من القناد والموت، يحمل بين  
طياته الفخيرة والدم على السادة الذائعة.

وقد كتب في هذا الموضوع نثر من الشعراء الانجليز  
والفرنسيين الا ان لامرئين أصبح عليه فيضا من التجديدات البديقة

استخلصها من حس رقيق وخيال واسع وقريحة خصية. قال:

١ -

سلام عليك ايها الخائل للكلية بقعة من الخضرة، يا باريتها  
الاوراق للصفرة المتارة على المسب، سلام عليك ايها الايام  
الاحيرة الجيلة، ابن حداد الطبيعة يلتمس والى، ويشتق ويشتاق.

٢ -

وماذا اسير في الطريق المتحول حالما مفكرا، ويعلى ان  
ارى نائية للثرة الاخيرة، العنسن الكائنة، وقد اخذ شعاعها الزاهي.  
الفتيل يكشف الطريق بعد لذي لذي وسقطلة الخائل الخالكة

٣ -

حقائق اجد في لحاظ الطبيعة المحبة حين تقضي في ايام  
الحرف جاذبة وسحرا، انها رواق صديق، بل هي اقسامه لتبين  
سبلتها مما قرب الموت الى الابد.

٤ -

وماذا وقد شارفت افق الحياة، ما زالت التفتت وانما ابكي اعلان  
ايها الطويلة الخاشي، والدم نظري في حزن وعسرة في عائن  
لحياة التي لم اتبع بها بعد.

٥ -

يا ايها التواء، يا شمس ويا ودان، يا ايها الطبيعة الجيلة  
الحقوة في مدين لكن بدمة وانا على حافة تميرها، ما انقضى النائم  
بالعطر اوحا اني العيرة، وما اجل الشمس في نظر المختصر.

٦ -

كم أؤد الآن ان استكشف هذه الكاس وقد املاج فيها الرخيق  
بالز. فربما تبق لي في هذه الكاس التي انا فيلها فيسها الحياة،  
قطرة من الشهد

٧ -

ولما اخني في المستقبل ايضا في شأها أروة لسادة صانع الامل  
فيها، ولربما تخم نسي، من بين الصوب، شمس اجلها فيخني لئ.

٨ -

تسقط الزهرة تاركها على القرع البوير، وهذا وداعها للحياة  
والشمس. وهذا موت ١ وروحى حين تفيض تصاحد كرجيع  
صوت خزين شحي

محو دغوى اوديس

ليسانسيف في اللغة الفرنسية وادها

(ملاحظة) امرنا هذه للكتابة فجميعا ليلنا فاشين في الادب ولعلم قبل  
ان يكرروا في الكتابة يسكنون انما الضرورية من بحر ولاء، كان كمال تلك من  
ما يغراطة بالكتاب.

# العلوم

من تلك الأسماء حكاية رابعة، وأحدية جميلة تتفق من صير الإنسان لا ينفد، وعن حيلة لا تعرف الخفية، لا في استكشاف تلك الأسماء الخفية، بل في إظهارها وركوبها وتأسيسها حتى تكون دولا طيما لا تفر إلا إذا أراد الإنسان منها القطار، ولا تتطلى إلا حين يريدنا على الطلح

تأزول البصر السحق نيون الظاهر أنواع الإشعاع بالبحث فأمر أشعة الشمس في سقوط ثلاث من الأوجاج، فيقال أن تفرج يحد كما دخلت، خرجت غلظا من أضواء عدة ذات ألوان عدة. فإما تجرته ثم أعاد طرح على أن ضوء الشمس الأبيض مزيج من عدة أضواء، أي أن إشعاعها وأن ظهر متجانسا خليط من عدة اشعاعات مستقلة المنفرد. وأسمى هذا المزيج بالطف، فكان هذا هو المظهر الأول في بناء علم الأشعاع الحديث

وانتقل الإنسان بمال فيه بعد ذلك : وكيف تسافر أشعة هذا الضوء ؟ قال فيرني لها تسافر في خطوط مستقيمة، وقال بنظرته المعروفة وفير بها بعض الظواهر الضوئية كالانكسار، والتدريج أعذ عقل الباحثين بفتح بالشبه الذي بين سفر الضوء على من الفضاء، وسفر الأنواع على من الماء، حتى اعتدوا إلى إثبات أن أضواء الطيف إنما اختلفت ألوانها من الأحمر إلى البرتقال إلى الأصفر إلى الأخضر إلى الأزرق إلى البنفسج باختلاف في الطول بين موجاتها، واعتدوا كذلك إلى أن الضوء الواحد إذا ألزق الواحد إذا حُفَّتْ لِيْ اِشْتِغَالَتْ بِحَيْثُ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْمَرْجَةِ أَوْ اِشْتِغَالَتْ، أَوْ رِيَادَةُ اِرْقَاعِهَا وَاقْتِصَابِهَا، أَوْ قِسْمِهَا عَنْ مَسَارِهَا الْمُسْتَقِيمِ فِي الْفَضَاءِ، وَأِنْ شِئْتَ قِسْمِ ذَلِكَ السَّابِقِ، أَيْ طَوْلِهَا فَجَاءَتْ لَا يَأْتُرُ مَا يَحْدُثُ فِي الطَّرْقِ عَلَى حَالِهِ، فَان تَغْيِيرَ طَوْلِ الْمَرْجَةِ تَغْيِيرَ الطَّرْقِ، فَالطَّرْقِ الْأَحْمَرِ أَطْوَلُ مَوْجَةٍ مِنَ الْبَنَفْسَجِيِّ، وَلَوْ أَنَّكَ

## الإشعاع

للدكتور أحمد زكي

وكيل كلية العلوم

الإشعاع من أظهور ظواهر الوجود وأهم حادثاته العلمية الحديثة في القرن العشرين الحديث، كما نجد في التلح المائل الكثير، فالشعاع يحرق فيها قطع من أجوافه نور مضطرب قليل، نجد أن بعد من طلبة الليل ما انتطاع حتى يتلبس هو، واليوم تجرد في السموات المثل، تنفع في الفقة المرحفة البهولة وروما ويثبت فيها جبالا، وتنتج هذا التور السيار للفضائل، تلك الشعة المواتة الأبدية التي اجتتاهها الشمس، تنفع علينا بالنور والبهجة، والمحدث والخيالة

هذه أشعة للأشعاع معروفة عاروفة، لأن العين تراها ولكنها ليست كل ما في الوجود من ذلك، في غير المألوف إشعاعات كثيرة لا تراها العين كخفيها العلم، والأشعاع اللاجئكي قليل، حديث قريب الوقوع لا يزال علا قويا بالأصحاب، وروما بالفكر والظاهر والجيرة، ولكنه ليس إلا بعضا من كل، ومثلا من مثل تحدث ظواهر بينه الخلف شديد التناثر، وهي على شدة تفرارها وظاهر تناثرها وتعدد أجهزتها على من عهد واحد، وشعاعات في سلبية بطرارة، وأفراد من نائمة واحدة، تنحرف سمه وجانب، وأولها، ولكن تحت هذا الظاهر المضطرب باطن صغر تلقى جميعاته، وتوعد نجما ضده، ولكل شعاع

وقفت في مسار هذين اللونين وعبدت موجات الاحمر التي تمر عليك في ثانية ، وعددت مثال ذلك من التفسحي لوجبت عبدة موجات الاحمر أي ذببت اقل لؤلؤ موجتها من ذبقة التفسحي ، وخرج اللؤلؤ من هناك بان الصباغة تتعين وتتحدد بذبذبتها وتطول وموجتها ويستتيا

ببذ ذلك تساموا عما يحمل موجة الضوء من مكافئ إلى مكان . موج البحر صفة الماء ، وتمز الخجل فتتغير فيه موجة تتغير من حيث ميتة ذلك وتنتهي ، حيث ويك من الخاط . فالجلل أو كانه هو الذي حمل موجته . فأي مادة جلب موجة الصبا . حتى انشأ من الشمس والقمر والكواكب ؟ ليست هي مادة الهواء ، فاعلم الهواء خلاف كبقشرة البرتقالة يفت الأرض ولا يفسد إلا أسبلا بحر الماء ، وليست هي مادة عما تعرف من المواد ، بل ان الضوء يسير في الفراغ ، فان الانابيب المفرقة بالملي الذي تنبهه لا تروق الضوء في انشائها . ولكن الموجة طاقية ممتدة ، والباطة لا بد ان يتصلها شيء ، فها هو هذا الشيء الذي عبرت حواسنا المرفوعة عن ادراكه ، وآلاتنا ميا دقت عن كشفه ؟ والآلات كثير : ما بصرت على حيث منه العين ، وسمعت فاصمت به الان ، وشارت بانقال توافه لا تفتل بها اليد . ما هي هذا الشيء المدموم في وجوده ، الموجود في صمته ؟

ان هذا الشيء معلوم عند العقل الباطني الذي لا يؤمن إلا بالشيء براه . ولكنه موجود عند العقل الملم الذي يتخذ من الآلات حواس جديدة فوق حواسه الجس ، ويتخذ من حقائق العلم بتجارب العلم وباطني العلم ومخاطره وآلياته ويفارقه دورا وعبرا ، ويتخذ من التفكير الباطني حواسه وحجابه واستنجاه مختلفا جديدا غير متناق الشراب واللفاف والجلبس والمركب ، موجود عند ذلك العقل الباطني الذي ليس جناحين . بن ذكر للامشي غاصم من غصاه ، وثقة جريفة في المستقبل لا تقرب إلا الامكان ، يطير بها في جامل لا يفتي ثوبا السبع واليسر ، ومفاوز على حدود البشرية أشبه بالمباتي منها بالمباتي ، وبالارواح الطليقة منها بالاجسام الكشفية .

هذا الشيء الذي لا بد ان تشير فيه موجات الضوء موجود عند ذلك العقل الملم بالرقم من ظاهر انفساه ، يظهر بالرقم من خفاه ، ملوس ولو انته الاصابع . وان فلا بد له من اسم . فاسمه الاثير . وما ماته ؟ ليست أدنى ولا المنجم يدري ، وما جوامه ؟ لا يعرفها حتى الذي أسماء . مثل الابتزاز أوليفر تودج العالم الطليعي المعروف عن تعريف له فقال في كلمات ثلاث : هو شيء يتدوج ، وان كان لابد لك من تعريف قتل انه شيء له من الخواص ما ياذن بانقال موجات الضوء في علي نحو ما تعرف وفقا لقيوانين التي تعرف ، والسرعة الخاصة التي تفهم . فبالا يعرف ان سرعة الموجة تتوقف على كثافة المجال الذي تتغلغل فيه ، وتعرف ان الضوء في سبه يتقطع في طريقة العين ونحو الحاضر مسافات يتصب على خيال المرء تصورها ، فتستخرج من هاتين الحقيقتين ان السكة التي في سبقت مكعب من هذا الاثير لابد ان تكون غائلة المقدار وليد ان درس العلماء الزمان الطيف وهو كالعلم بدرجاته السبع . أسفلا الاحمر وهو الظلما موجة واسرعها ذبقة ، واسفلا التفسحي وهو اقصرها موجة واسرعها ذبقة ، أخذوا يتجولون عن موجات أسفل من الاحمر وتطول منه موجة ، وعن أخرى أهل من التفسحي واقصر منه موجة ، فهتتم التجاوز الى حقل واحد هو : الى موجات دون الاحمر وهي الموجات التي تنقل بها الحرارة من بين ما تنقل ، والى موجات فوق التفسحي وهي موجات ذات خواص كيميائية تستخدم في التصوير الشمسي ، وأمرها الآن معروف ومشهور ، وكلا جذبت التوعين بن الاشعاع غير منظور ، فالفين لا ترى إلا الاسم الطيف بدرجاته السبع .

وأحسن الطليعين بان شجاعت أخرى لا يد موجودة فيا : دون الاخر غير التي اكتشفت ، فاجرى العالم الطليعي دهرث ، تجاربه فكشف بها عن موجات جديدة غير مرية . وجدها جديدة موجات الضوء والحرارة ، إلا انها أكثر طولا واقل ذبقة وصيت باسمه . وفي الناجية الانجري في أعلى السلم اكتشفت موجات غير مرية أخرى قللة الطول كثيرة الذبقة ، سميت بالاشعة الكبرائية المتعطية ، ثم تلها الاشعة السينية .

لنقيم خرافا ما بهمس الكبير. الفرق بين الموقنين فرق بين كاذبين، ذلك إلى اليوم استطع أن أجبر هذه الأذن الجديدة (وأشار إلى سحابة اللاسلوك التي تلتقط الأمواج) تسمون بها ما عجزت عن سحابة آذانكم. ثم دار الأستاذ بعينه في أرجاء الحجرة الواضحة في صمت وبهجة كأنما يتوسى جدالها ثم قال: ليت شرى كم هذه الفترة الآن من أمواج غير التي نحن بصدها، وليت شرى أي الأذان يجديها الإنسان لأدراكها، وليت شيرى متى يكون هذا... وأى، وأين؟ ثم صعد ويصر وصمتا تنظر. فقال: هذا الجاطر يرد لي، ولك في أن وبتنا الإقطار القرينة والبلاد الواضحة؟ ما التفسير يأتي على وتلك بالشتر فصدق جتنا وكذب جتنا؟ ما الأبعاد؟ ما اليريش؟ وكيف جعلت في عمدة لتسمعا، وروحت غناء في القوار دورا كائنات كانت تستكمل له وإياهم يسبح أو أفكروا وعيد من الكيابة لا يبيعها، أو ألقاه الملام تجلج على غير احتساب. فقال: إن يتدفق في عذبه فردا قبل أن يكون للجماعة شأن في. وفي العلم الملام كافي الشعر الملام، وكافي النيرة وحسي.

الغربة باسمة، أكنس، وقد لادت الطب أكبر كاتبة وهي تنفذ في الزمصاص إلى بحر من غربة مستعزات واليزم يتحدث عن الأشعة والكروية، Cosmic التي صعد الأبناء منظاره في بانه المشهور إلى طبقات الجو العليا في طبلي، وتحدثت عنها ورثه المجرمات من أشهر طبلي. وهذا الإشعاع الجديد لا يتربق أنبها على الكرة الأرضية إلى لنا النظرة بالعيش عليها، فهو يمتص حياض مساحة في البيت والفتاة. غير أنه لنا أولها، ويبيت حاملة طاعة واحدة لا تزيد ولا تنقص. يتخذ بها في الزمصاص بضعة امتياز وفي الملام بحر البانماة من الإقطار. ما أثر هذه الأشعة الجديدة اكتيافا، الآلية توترا، في حال الأرض من حياة؟ ما أثرها في حياة النبات والحيوان. وفي حياتنا نحن والوحي الأرض وما عليها؟ يقول الأستاذ البير نجيش جيلنا أن هذه الأشعة تحلل في الثانية الواحدة ملايين الجزيئات من الجسيمات. إن كان هذا حقا، فالأقل التماس الذي كنا فيه سقي غمنا كل هذه

القيرون والأجالي عن أسر له جيلنا السادس القريب بنينا. وبأثر أكبر من أمواج أخرى في هذا الفضاء نعمل قيا وفي اجسامنا وفي أرواشنا، ونحن عنها غافلون. وهل يأثر شيئا في هذا الترح من الإشعاع خفيرا إلى الجديد. وشجوة الشباب وقذا الحى

أذكر من سنوات عدة كلية السيد أوليفر لزوج الأناشيد إلا إذا نجحت حضرة الزائفة. تولد على منها. قائم الطرفة وكشفه. التريضان وزنايه العظيم يطل على كثرين فرق جسمه الكبير عجلا إلى قلب، وخطه زفرهم وبذا مائة كصفاء اجامه. ويصيان وإدعيان تظن ذلك منها نجيب من الزمان التلات، علما وفكر إلى بين الزمرد ومنام. كان يحاضرنا في جمع سائل أن يشبه لسماء الشفق، فنهال بتمام المقال إلى بحر من الكلام قال: «أنا هنا واقف يسكن في القرن العشرين في قاعة مملوءة بأفراح عدة من الأمواج عدة (ي قصد الأمواج اللاسلكية) ممتدة في اجسامنا عدة وكنا صموت انبسم ولكننا لا نسم شيئا. ولكننا جفنا برغم ذلك مؤسوق برؤوسنا. وإن وقتت يتكلم هذا الموقف في القرن. القاتر أسكنكم عن طي الأمواج



أرسلوا اليها أنظركم منظرها عابها وأمانة  
شركة مصر لحليج الاقطان  
وأبريات حليجها في أقرب بلاد البحر  
ومن أكبر المراكب التي تشقها وأعتنا مائة

# القصص

قصة مصر

## دموع بريشة للاستاذ محمود الخفيف

عرفته قدي في الثامنة عشرة ، جلوس الثامنة في غير إفراس ،  
نحو الجسر في غير هوال ، مبيب الطالبة في غير تأتي ، جلوس الحديده  
في غير مكلف ، ولست أذكر وقد معنى على تيارنا نهر سبة  
أعوام ما الذي جذبي اليه حينئذيه لأول مرة ، حتى لقد امتزجت  
روحي بروحه ، أو هيروته ورواياته أم نيتايه وعجبه ؟ وهل ما  
أذكره الآن هو ان رأيت فحيته ، ولقد ما ليح نفسي ان  
رأيت بهي نحوي ما أحس نحوه ، فما لي إلا أيام حتى توقفت  
عري الموده بيننا ، واستحكم الزفاف بين قلبنا ، وصار كلانا يأنس  
بصاحبه وبهين القلبه ، ويعرض على رعايته .

ولما عاشرتيه وتبينت نلاله ، أعجبتني منه أدبه الجم ، ووقاره  
الماثل ، وقلبه الزحم ، وأكبرته منه نظرائه الماولة وشبه المتورقة ،  
وغيرها من الأثره ، وشباب البرج ، وروحها الحيازة .  
وتبينت فيه شاعراً يقنن الجمال وينطق بالعليه في خيال  
غصيب ، وذهن متوقد ، وعين دقيق ، كما تبينت فيه جل حياته  
فيلسوفاً تأيد النظر ، دقيق الملاحظة ، خلق الفكاهه ، جذب الزوج ،  
ورأيت مغيرتها بالحياه مقبلاً علينا فأنا نمطه شبيهاً زائداً عن  
نفسه ، غير ساخط على أحد .

ولقد جعلني منذ أن شارفنا موضع بصره يبعثني في غير تحفظ  
ومجد عزاء طياً في أن يبني لرائع نفسه وخطرات جسده ، كما يجد  
هنا سائقاً في إن أشاطره مسرته وأساليب منادته .

وكان يحديه تارة حزيناً يستدر للفرح ، وتارة قهراً يبعثنا بـ "علا"  
جوانب النفس سروراً وغبطة ، وكان يقصر على مشاهداته في الحياه ،  
غير أنه كان يشفقنا بآرائه أو يرحمنا بخوافه فكسبنا بذلك قوة  
محرك القلب ، وتستدير المواقف ، وكنت أسير على أصاديه إذ

أرى فيها خوافتي كبر القلب وأرجح العقل .  
غاب عني شهراً فاشتفت أن يكون قد سمه الضر ، وأردت أن  
أنصب اليه ، ولكن الحادم أحضر إل كتاباً تبين خطه على  
غلافه ، فتبعت في شفق فانا به غير أن سيكون عندي في المساء ،  
ومرت الساعات تعالاً حتى كانت الثامنة ، فإذا هو يطرق الباب ،  
ثم يفتحني في بيده . ودخل على شاحبا مكثوداً وأجماً ميموماً .  
ومد الي يده وكأنه قرأ في وجهي إشفاقاً وتلطفي ، فأقبلت انشمامة  
قصية ، ثم جلس وقد انكأ برأسه على حافة المقعد ، وأسد رأسه  
إلى قبضة يده ، وشكته كآبة مرعدي لها قلبي ، فانا أعرفه تأثر  
المواقف وأبع الرحمة يستوف بصره بكاء يأنس خنوع مقفاته .  
ويغرق كذته أين ملتحاح يملك عليه مشاعره ، وكثيراً ما انظفرت  
له إشفاقاً فكان يضحك من قنلا : لاشية في ذلك شكك جيكه ؛  
ولقد كان يطم نفسه بالفقره ، ولكنه كان ينفذ فيشعر بده  
الطفولة التي تملأ قلبه رحة وحنا .  
وأطرق قليلاً ، ثم رفع رأسه وقال وهو يضحك عذبة غرية ،  
صبر عن الإسم والألم .

— هو شهر ، ولكنه قرن في حواده —

وقالته لقسيد الحب شوق ذلك النبارة فاجتصب بسمي اليه ،  
وأقبلت بكنتي عليه ، وفهم هو من نظرائي أن أسبغته ، فنهز رأسه  
هزة عصبية وقال :

قده ما أعرب هذا المسرح المائل ، مسرح الحياه الذي يمزج  
بالناس في غير نظام ، وكل يلعب دوره حتى يستبدل البطل عليه  
فإذا هو في طي القلب ، وفي أغوار الأبدية . هذا ضاحك مستبشر ،  
وهذا فرح غرور . وهذا يأنس بحزن ، وهذا حائر يشهد ، وهذا  
جنيب مستبلم ، وهذا متفر متناول ، وهذا ... وآخر يأنس  
الجميع فيساقون في سكوت كل إلى آخره .

قلت أمرك يجب أيتها الصديق ، وهل هذا ما يجوز لك هنا  
الحزن ؟ لكأني بك قد اجتصب فيك كل طعم البهور . ماذا  
لنحوك وحدى بك غمراً على البال ؟  
وتبتدئ تنهض عرجاً وقال :

— على هذا المسرح للربح أو الخسر في ذوابه التي لا تراه



إلا الأيمن البصرة، أو التي لا ترمأ إلا الأيمن إلا صداقة، عل هذا المرحب الصالح المصطفى، وفي هذه الروايات المتعارفة عن الأخبار يوجد من المباني والالام ما ينطهر له القلب حقاً...  
وأما قوله: لا، يرون عليك، فيلزموا الصغير، وما لك ولهذا الاختيار، وأما في ذممة المرحب،  
تظهر لي نظرة لرم وقال:

— ما جئت بملك جلي، وإن الناس غدا كانوا فيظنون  
أنني جئت من الموم، راققة ما هيكل إلا اختراع من لفتن  
ومغالبه لشعوري، هو كاذم الصانع، يتألم به القليل  
عليه... ولكن... ولكن إذا لي على حق، فساخك وبالم  
وأنني كل شيء... ثم سوف أخلك مع الضاحكين...  
سوف لا أكون معك اليوم مع أعدائك على أحد...

وما جأهك، استلم ذبحة نسيه وحقيقة أمره واعتدل في طيسته  
ووثب ويحزن واستمع بفرح ما قال في قوله وعزم  
هو دور ليه أباي ورباني في أرو، ولكن ما أحب ليه  
خدا، ولكن ما يكون ولكن ما قدر هو كائن.

عليه ما الأيمن، ذلك يبين

فاستطرد في صوته أني لم أجبته، فبقي اليوم وقال:

«... من حيث أربع، حتى تفكر في المنزل الجارز لنا، وكان  
ليل عيشن في كنفه مديدة وأبنا وهو في في بحر الفاحية والعشيرة،

ولقد خبت بعد عيشن أربع أسيرة، وكانت أول ما رأين في

ظهوره يوم عند ما ذهب إلى المنزل، ففتحت البقعة كما في في كل

يوم وإفا في أروا، أنا في لا يكاد يعضق، عمن إلا نحو سبعة

أشار، وما وقتت أنظر من على حتى جرين سرغات إلى داخل

البحيرة وألقا الباب من وراءنا، إلا غفرا من وفي في النائرة

فترنا قد طقت ترمق، بظلمات ساذجة برية، وكانها وكانت

مجدبة لفة اليوم، قد رأيت أن ترمي مازنا فأجبت، فلنبا

ونظر في قابضة ضحكك ونخلت إلى آخرتها فحاضة لاعة،

ومضيت أنا إلى بعض الجملات فقلت ألقها ولكن نظري كان

كثير الانجاء ذاتما نحو هذا المنزل، أو نحو ذلك الباب، وأت

بأشفي بمررتي أحب الاستطلاع ولا أكاد أيقظ حتى يصل نفسي

إلى ما تريد، جلست أجلس النظر وأنا وأظلم النظر إلى الصيغة

التي في يدي، فأريت كبري البات، وفي في المشرق، فترنا قد

وقفت إلى الباب فأرأيت ذات جف من الجاهل قد قبل، غير انه جال

شاحب جردن، وممرت أحب الصيغة أباي، وفي في بحر النابضة

عشرة تكسر عجايبا ثمرة خفيفة، وهي فاة حاجكة العين مرحلة  
جرعة النظرات، سرية الحركة، خفيفة الروح إلى حد مطيع  
أيا وساطين لم يظهر طول ذلك اليوم، وليست أدري وأيم  
التي لم يأتني ذلك وكل ما أذكركه هو أني أحسب بانقياش  
وضيق لعم ظهرها، على أني ما ليست أن تحبكت، بل وتغترت  
من نفسي ومضيت إلى كني ونسيت من أمرها ومن أمرهن  
كل شيء.

وفي صيحة اليوم تتال، نزلت إلى عمل فتبشت ونجتها من  
خلال زجاج الباقدة، جيلة زائفة الجلال، دهجا، المهاجر، يضاء  
الوجه، دقيقة الآف، خيلة القنة، ناعمة الصدر، وفي ظهر ذلك  
اليوم وأبدا وافتة لم شرب لحذبتها بل رفعت ألي، بصرها، ثم  
ذبتك صغرتا في هدو، ورواة.

الأنا كشكك، بالماضي إلى شرت يميل نحو تلك الناة، كان  
أول أمره تمت لا عادنا، فقد ألقني منها، وشاة جسديا وإزان  
غركابتها، وتماقت أعضائها، ونجارية بشرتها، وجمال عجايبها،  
وكانت عيناها الدهجاء، وراولان ستران من أشعتها حرارة الشباب قمر  
قلي وتفتح جوانب قنني، حتى لقد صيرت أبعدي النظر إليها متبة  
وعاد أشبه نساء النفس في حار فادني جبل.

غير أن ما جاذبي إليها حقاً، هو تلك النظرات الحزينة

الحادة التي كانت تبغلي نظراتها اللامعة القوية، وتلك البساجد

الجفينة القاترة التي كانت لا تلبث أن تطفئها، وجزم غروب

والأوراق مؤثر

وازداد ميل إليها إلى أن كنا صيغة يوم فسمعت وأنا بين

اليوم، والقيقة نصيا متقطعة، ولست أدري لم العرق ذهني إليها

لأول مرة، ففتحت إلى النافذة فوأيتها ووجهها بين كنفها، بأكة

تمن أيتها موجهها، وأنا أدرك لك أن تقدر نفسك مبلغ ما نالي

من الظفر في تلك اللحظة الزمنية، ولقد كنت أن أصبح بما أن

كفكفي دموعك باقة، لولا أنها أقاب سريعا من غيبها

ومضيت دموعها في غيو، ثم نظرت إلى الشمس المشرقة نظرة

حزينة، يترقلى كلما كرتها، ودخلت بعد ذلك إلى عجبها.

ومنذ ذلك اليوم عرفت طعم الألم حقاً، وكانت تتمثل لي

صورتها فيكسني من الألم اللاذع ما يروق ضفاف قلبي ويحرك

كأني وحدي، ولا سبيل وقد تكرر ذلك منها كثيراً في الصباح

أحياناً وفي المساء أحياناً أخرى.

وأخيراً... وأخيراً... أجمع القضاء، ويوجدت نفسي أسير تلك

الفتاة الحرة الباكية ، ولك أن تسب متى ما شئت أنا الذي ظلمنا  
سخرت من الحب ومزمت بالماتقين ، أنا الذي ظلمنا وصفتك  
الحب بأنه حلم من أحلام الشباب الخاطئة ، وسراب خلب عصبه  
الظفان ماء حتى اذا جاءته لم يجده شيئا ، أو غرة دما واضطراب  
مزاج لا أقل ولا أكثر ، ولكن الإنسان ضعيف لا يملك لنفسه  
حرًا ولا نقصا .

ولماذا أحببتك ؟ أمر جالما الساحر قد ملك على نفسي ، أم  
هو غرنا المتبقي قد حادف غفقا وحنانا في قلبي ؟ ولكن مالي  
أصب من سر حبا ، ومتى كان الحب أمرا يقبل التلويح ويخضع  
للتحليل ، مال لا أقل في أحببتك لاني أحببتك ، ولضعفك يهدس  
ما شئت ، ولكن لم تضعك ، ليس الحب تفاعلا نفسانيا أو مزجا  
روحانيا ، بل بكل سرور ويغير أدبي ترتيب ؟

أحسبت باعجابي بأمرها واشفاقا عليها ، فكانت تفكرني بانسامة  
عذبة . وصبرت أرى في عينيها ما يدل على الاعتراف بالجميل ،  
ولكنني كنت لأرى في نظراتها ما يدل على أنها بلائي حتى وتنتارخي  
عيني ، أنها كانت نظرات شكر وامتنان ، وبذلك أنها كانت تولني  
أنياعا ، ولكنني كنت في سكرت الحب أعال النفس بالإمال وأترك  
للذين القول الفصل واليكم الأخير ، ولكن قهرت أيام دون  
أن أجزع على عظامها ولز بالحبية .

ورأيتها مرة فرائها تألم بالفرج ، وثارت نفسي واضطراب  
جنون الشباب ، ولم يبدد يدى الى يلاسى فليستيا دون أن أشعر  
بشيء أو أدري ماذا أفعل ، وسرت في اثرها وإن فزئت ليخفق  
وان نفسي كلها تهتز ، الى أن رأيتها تجلس وحدها على حافة فتاة  
صغيرة كانت تحرق من المنزل ، وقد أطرقت قليلا لم وضعت  
رأسها فاذا هي ترائي أمامها فساورها من بين الضمير الانسجام  
والخروج والارتياح والتغلب والرضى ، ولست أدري أنني جازيتي  
تلك الشجاعة في تلك اللحظة البعيدة ؟ قلت في ثبات :

هل لي يا فتاة أن أسألك سؤالاً صغيراً ؟

خطرت لي نظرة غريبة ليا كثر من المائي ، ومع نفسي أن  
لأراها الآن ، أرى تلك السنين للعباوين ، وتلك التفاعيل الحرة  
وذلك البئر الجليل وتبينك الدين الزشيقين .

قلت وما سؤالك يا فتى ؟

قلت : هل لي أن أعرف سبب حزبك وميكائك ؟  
فصرت رعدة قوية في أصعالي ، ونمت صغرة قائمة في وجهها .

وكانني مزوت بذلك السؤال كل كياتها ، ونجست بكلمات لم اسمعها  
ثم قلت :  
شكرا لك على اهتمامك بأمرى ، لست أستطيع أن أجيبك  
على ما سألت .  
قلت ولكنني أريد أن أعرف .  
فبسطت دجيتيا وبدأت على عجاها ذهول وخوف ، ثم قلت في  
حدة مضطربة :

وما شأنك أنت والسؤال عن هذا ؟

قلت الى ... الى ... أريد ... أريد ...

فساورها بالشك في عقل لقد قرأت هذا الفلك في نظراتها ،  
وحسنتي بنظر طرية وقد اقروفت بالدمع مفتاحها ، ثم أضافت  
برحبها عني وأخفت وتوسلت فقالت :

الك عني واثق الله في فتاة ضعيفة بريئة .

قلت لا أستطيع البعد عنك .

ثم انهرت دموعي فصدقت ، وقالت وهي تنفض من شدة  
الاضطراب :

حسبك أحد أولئك الشبان الذين لا أخلاق لهم ، ولقد سمعت  
أن أصرعك في قبوة .

ثم نظرت الى طويلا دون أن تكلم ، قلت في صوت خافت  
متنطع : شكركم لي منذ الآن .

فتجهت قليلا ثم ابتسمت ابتسامة تهمت من معانيها الندم  
والحسرة والألم ، وموت رأسها كأنها تريد أن تقول في ذلك  
لاعدى من الأمر شيئا ، ثم قالت :

هذه برك ، ولا تشغل نفسك منذ اليوم بأمرى قلني جديك  
ذلك قما ، وسعدي لك الأيام صفة قول ، وصدق بصي .

وكانتيا ارتاحت لتوقع ذلك على قلبي فقالت وهي تبتك :  
أه ليتني أستطيع . ليتني أستطيع . اتركني أشركك على ...

وعليها اللون واليكاد فأجبت كما يجيش العقل . فظرفت  
اليها ولاطفتها ، ثم تاورت يدعا ظم تمناع . ولما أردت أن أجدها

تجوي نفضت قائمة وسارت لا تولى على شيء . ولم تلبثت وراها ،  
وعظمت عن بصري في منفيط ، فبقيت في مكانها جامدا كالصخر

ثاقرا مضطربا . ثم برزت على حقائق اقتضت فيها نفسي وحسي .  
ومرت أيام وأنا أتعجب النظر اليها ما استطعت ، أيام كنت

اتجاهها كالذي يتخبطه الشيطان من اللس ، ولقد بلغ من نفسي أنني

كَيْتَ أَوَى الْأَنْزَرَةَ كُلُّهَا خَوْنَةً كَمَا نَحْمُ مَقْبَلِينَ عَلَى أَمْرِ خَيْطَرٍ .  
وَمَا ضَافِيَتِ فِي الدُّنْيَا كَيْتَ إِلَيَّا أُحْلِبُ عَفْوَهَا وَأُنْثِرُ الْوَأَسْعُ نَفْسِي .  
وَقِي صَفِيَّةٌ يَوْمَ جَلَسِينَ جِيئًا يَكُونُ حَوْلَ أَمْنٍ وَأَنَا جَائِرٌ مَشْهُودُ  
لَا أَدْرِي مِنْ أَرْحَمِ شَيْءٍ ، فَخَذِيْتُ إِلَيْكَ الْبَقْلَ وَهُوَ خِيَّ طَلِبُ  
الْقَلْبِ ، فَطَلَبْتَهُ : أَعْدَى يَأْتِي بِرِمْزِهَا الْهَوْنُ ؟ وَاسْتَرَتْ الْبَيْنُ  
دَوْبُ أَنْ يَرِيَّتِي  
قَالَ لَوْ مَا قَلْبُ ؟

قَالَ ابْنُ سَابِغٍ الْبَزْلَقِيَّةُ : أَرَضَ الْخَبِيرُ ، وَطَلَبُ وَأَضْفُ بَالِغُ  
الْخَبَرِ ، يَجْعَلُ مَعَهُ قَدْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدِّينِ وَفَرَدَ يَوْمَ الْبَيْعِ .  
قَلْبٌ وَتَقْدِيرٌ قَلْبِي فَطَلَبْتُ : قُلْ مَاذَا أَيْبُوسُ ؟

قَالَ خَيْرُكَ الْأَقْرَبُ مِنْ شَيْءٍ ، ثُمَّ قَالَ :  
كَانَ أَيْبُوسُ أَخِيًّا مِنْ كِبَارِ التَّجَارِ ، وَكَانَ عَظِيمُ الْقَوْلِ وَلَكِنَّهُ  
لَمْ يَرِجْ الْبَيْعَةَ وَرَاحَ قَامِرَةً ، وَيَسْرِفُ مَرَّةً ، وَتَضَامَلِي الْفُحْشَاتُ  
يَكُونُ عَقِيَّةً وَهُوَ الْآنَ تَزِيلُ السَّجْنِ مِنْ سَكِينِ  
وَالرَّقِيعُ الَّتِي تَبْرَأُهُ إِلَى وَجْهِهِ ، وَأَجْسَبُ عِمْرَانَةَ كِمْرَانَةَ  
الْهَيُومِ ، وَرَمَتْ شِفَاؤَهُ خَلِيبٌ بَعْرِي وَدَابَّتُ الْجَوْدُ بِرَمَةِ  
الْأَصْفَرِ مَكْفَرًا ثُمَّ قُلْتُ :  
وَالْخَبِيرُ ؟

قَالَ فَرَسَابُ غَاثِلِ الْأَجْدِ لِنَفْسِهِ عِيَالًا مَعَ أَنَّهُ يَحْمِلُ شَهَادَةَ  
عَالِيَةٍ ، بِنَاءً أَسْدَقًا وَالدَّهْرُ كَتِيًّا بِرُطُفَةٍ وَلَكِنْ أَيْنَ هِيَ الرُّطَابُ  
الْآنَ ؟ وَكَيْتَرُ مَا يَصْنَعُهُ أَنْ يَلْبِثَ إِلَى أَيْ عَمَلٍ جَرٍ ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ أَنْ  
الْأَيَّامُ تَحْدِثُ فِي وَجْهِهِ .

قُلْتُ أَوْ لَمْ يَقْدِمُ أَحَدٌ لِحَفْظَةِ التَّلَاتِ مِنْ قَبْلِي ؟  
قَالَ بَلَى ، خَلِيبَتِي الْكَبِيرَتَانِ وَلَكِنْ خَلِيبَتَانِ تَزَكَا مَأْنِدُ  
مَا جَعَرِي الْإِيْمَنُ مَا جَعَرِي . ثُمَّ يَكُونُ الدَّالِزَةُ وَقَالَ فِي الْمَرْبِ مَعَ  
أَنْ الْبَيْتِ الْوَسْطَى وَلِلَّذِي لَقَرْنَا بِذَاتِ الْبَيْتِ الْأَصْفَرِ ، كَانَتْ تَحِبُّ  
خَلِيبَتَا الْبَرْقَةِ الْهَوْنُ .

فَسَمِعْتُهُ وَخَلِيبَتِي خَيْرِي كَتِيًّا مُطَاعًا ، وَفَزَعْتُ لِلْمَعِ  
نَجِيًّا .  
وَكَيْتَ خَائِي بَرْقَةً ثُمَّ قَالَ فِي نَهَارَاتِ جَرِيَّةٍ : أَرَأَيْتَ كَيْفَ  
يُضَيِّعُ خَوْلًا الْأَصْفَالُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَعْرَافِهِمْ وَأَرْوَاحَهُمْ ؟ أَلَا قَالَ  
لَهُ الْجَاهِلُ لَا تَبْأَسْ أَسْلُ الْوَرَجِ وَالْأَلَامِ . ثُمَّ تَلَوْتُكَ فَتَجَسَّعَ الْفِيَّةُ ،

وَبَدَتْ فِيهِ حَرْكٌ عَصِيَّةٌ كَانَتْ طَائِفَةً فِي يَدَيْهِ وَعَيْنِهِ وَصَوْتُهُ  
الْبَحْرُ وَصَدْرُهُ الْمَرْجُوحُ ، قَالَ :

فِي صَيْعَةِ الْيَوْمِ الْبَالِ ، يَجْعُ سَيَّكُنُ الْبَيْتُ الْجَاهِدَةُ عَصْرَانَا  
عَالِيًا فَتَصْعُقُ الْتَوَائِفُ فَرَجْدُوا الْبَحَانَ يَجْعِدَانِ مِنْ تَأَلُّفَةِ الْمَطِيحِ  
فِي ذَلِكَ الْبَقْلِ ، أَمَا أَنَا فَيَكُنِي كَيْتَ أَطْلُ مَا يَجْعِرِي مِنْ قَبْلِ ،  
فَسَكُنْتُ وَلَكِنَّهُ كَانَ سَكُوتُ الْيَاسِ ، وَتَحَلَّتْ وَلَكِنَّهُ كَانَ تَحَلُّ  
الْأَغَاذِ . وَهَرَجَ النَّاسُ فَدْخَلُوا الْمَطِيحَ فَفَافَا مِنْ مَدْنُوَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ  
لَا تَهْدِي خَرَابًا ، وَلَمْ يَخْرُقْ مِنْهَا إِلَّا شَرَاهَا ، وَفَرَّطَ الطَّلِبُ أَنْ  
الْوَقْتُ بِالْإِسْتِخْفَاءِ . وَارْحَمَهُ لَكَ يَا ... جَنِّي النَّارَ أَكْبَرُ تَلَكُ الْأَشْفَقُ  
مَنْ أَنْ تَطْلُبَ عَلَيَا الْجَمْدُ الطَّاهِرُ ، وَلَكِنَّكَ جَدِيفٌ يَنْدَرُكَ الدَّهِيَّةُ  
الَّتِي طَالَمَا تَطْلُبْتُ إِلَيَّ الْأَعْيُنُ وَتَحْقِيقُ لِرُؤْيَا الْقَلْبِ  
وَمَا لَمْ يَتَالَكُ سَاحِي نَفْسِهِ فَاقْبِشْ كَمَا يَجُوشُ الْهَيْبُ وَتَارَلِي  
قِيَامَةً مِنَ الْوَرَقِ فَيَرَأَتْ قِيَامًا بَالِيًا .

وَعَلَّتْ كَلِمَتُكَ الْوَقِيَّةُ لِصَاحِبِي فَضَمَمْتُهَا إِلَى عَصْرِي وَقُلْتُ  
الْخَطِيبُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَفَزَعْتُ النَّحْصَ لِيَسْتَبِيحَ شَفَقَةَ عَلَيْكَ ، سَافَتِي  
وَأَضْفُ عَنِّي ، وَتَضَامَلِي فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ حَيْثُ لَا تَشْفَقُ وَلَا  
عَذَابُ ، وَأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي إِلَهَ فِي حُلَاوَاتِكَ ، الْوَقَاعِ ... الْوَقَاعِ  
وَالْفِكْرُ الْجَلِيلُ .

وَلَا تَقُولِي تِلْكَ الْوَقِيَّةُ وَتَجِدِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ ، وَمَوْلُ  
الْجَهْدِ فَخَذْتُ رَجْلِي رَفَقًا وَمَنْدَتُهَا عَلَى الْمَقْدُودِ وَهَدْتُ إِلَى  
مُطِيعَةٍ فَتَقَرَّبَتْهَا عَلَيَّ ، وَخَرَجْتُ عَلَى الْأَرْوَافِ أَصَابِعِي وَزَكَنِي  
لِيَنَامَ عَطْفُ يَمِيدٍ فِي التَّوْبِ بَعْضُ الرَّاحَةِ ، وَبَسَّاتِلُ إِقْدَانٍ يَتَفَقُّقُ  
بِهِ فِي أَحْلَامِهِ وَأَنْ يَبْهَ الْعَوْلُ وَالسَّيْلَانُ ؟

بَعْدُ الْخَفِيفُ

## هل تريد ؟

هل تريد الوقوف على أسرار النفس وملكات العقل ؟  
هل تريد إقطاء البقرة والتبصر ؟  
هل تريد أن تكون شخصية جذابة ؟  
هل تريد أن تكون بارعا في عملك موقفا في حياتك ؟  
هل تريد ممارسة فن الترويض الميناطيلبي طبا وعلا ؟  
كل هذا فيه مرقعنا بأبواب ملين واضمح في كتابك  
بملكيات العقل الباطن

يطلب من مؤلفه الأستاذ ولم سرجيوس الحامسي بدارق القزعة البرولامية  
وقر ١٩٥٤ - القاهرة ومن الكتابات القيمة وتوجه فروع

## التي ير جنبلي

للاستاذ النمر داني محمد

مدير ادارة السجلات والامتثال بوزارة المراف

— ٣ —

لحظة ذرية مرعبة ، ولولا أن ملك الجماعة ينظم عقولهم  
وتصرفاتهم ليستنزله للوقف من بديهة جاضرة ومهمة عالية ، لفسدت  
اجندتك في المأوية ، ولأدرك الآراء ، وقد توالت الحوادث بسرعة  
مدعشة ، كيف تسنى الرفاق أن يتشكروا زيلهم من ويطع ، وعلى  
كل حال فقد انتهى الجهاد بسلام ، وعاد الجماعة إلى ما كانوا فيه ،  
من معارضة الأرباب ، وعند الظاهر كانوا قد انتهكوا العتب وأختاروا  
الجوع ، فلما الجاهلوة وتغصوا بها أصابوه في ذلك اليوم وكان  
شيئا كثيرا ، لجأوا للمطافي في السهر كي يصلوا وأدى جندل  
في الوعد المضروب .

وكانوا يحتفون بيهود عن ظهر روية عالية وعن يسارهم نحو  
الشمال ، جبل الجحوم الأزرق يبرز القام ، وعرب بينهم نحو  
الجنوب يميل إلى شاة بقية البالية ( ٢٣٠٠ قديم ) ، وكانوا كلما  
توغلوا شرقا تقهرت معالم الجبال وزادت ارتفاعا ، والأودية  
مبشرة وعمفا ، وقيل الأصيل أبوا على واد شديد الانخفاض كثير  
التضاريع كبير الشبه بوادي دجلة ونظروا من على قاصروا الجبال  
ترعى فيأطنه والاستعداد قائم حولها لثيرة الطعام وأعداء سكان  
المحيط ، فطايروا نقبا وقرروا عينا .

يبلغ يثر جندل على خمسين كيلو مترا من القاهرة على ارتفاع  
٣٠٠ متر من سطح البحر ، وقد قضينا بالقرب من تلكتين وير ما وسط  
طينية قديمة هادئة مشرفة في صحبة أصدقاء غليظين جيام الله الصحة  
والشعر وعلاوة الطرية - حقيقة أنها خربصات قعدت من أسعد  
فترات الحياة وإصفاها ، وقد وافق اليوم الثالث من وجبلتنا أول  
أيام العيد ، في الصباح صلبنا ونغرنا غزالة ثم قضينا اليوم في الزاوي  
نلعب ونفعلك ونساقون ونجرب ونجرب كاتنا الأطفال الصغار ، وبعد  
العشاء جلسنا إلى الدليل لتسمع لحكايات الطريقة عن حياته فقال -  
ويعد مال في جبلته وأمسد ظهره إلى حجير كبير ، وعقد يديه على  
على راسه - من يجبر وعشرين سنة كنت شابا شغيا أجوب الصغار  
شرقا وغربا شيالا وجنوبا لا أستغر على حاله - وفي مرة تولت  
السويس وقت موسم الحج فكذلك بشتين مفرق يعمل خروحين  
كثيرين يثر يتقلها ، فلما أتى أسديه الملوثة قد بدد الدراسي دما  
لإبداية ودعا أن أرقه إلى الحجاز ، وقد كان غاوية الفرجة  
والسحابة الكبيرة ، وبصرت جبري خلة يخرج من كل جسمي

دعوت الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، فأبى جانب الله  
دعائي وعدت من الحج صالحا لمأمر القلب شديد الايمان ، والتفتت  
بالأزم فكنت في خمسة عشر عاما إلى أن قلبت عني الجربة  
في عهد البيع عهد عبده ، فتحولت إلى التجارة وشغل بي عرض  
الدينار ولكني وقد تلمزت الحنين - لا ذلك شديد الحنين إلى  
الجبل فأخرج إليه كتابا سبحت القرعة فأنصت فيه ألياما قريبا من  
الله بعيدا عن المدينة وكبدتها ثم أعود وقد تعاقبت نفسي وهذا  
عقل واستراح جسمي - ثم أنه على عسيرة انتظار اسلكه عن  
التكلام وترقررت دمة في عينه ، وتحول يصبره عدا وطريق رأسه  
ثم أطلق عينه ونام .

كان الرد في تلك الليلة شديدا فأولنا إلى معاجلتنا مبكرين  
واشعلنا ناراً كثيرة لتصلح ، وفي أول الليل اكتمر الجو وحصف  
الريح وأرقفت السماء وأبرعت دناهم غطر غزير ثم انصف  
الغمام فتنفض من حولنا ، والبرق يومض بلذنا بعضه الضياء  
كانه نور النهار ، ولما يتدفق إلى الرادي بدوي شديد ، ثم طأض  
الرادي يسيل صف جلفاء ، فكان مشيدا وألما ، وبعد ساعة انهدمت  
السحب وصفا أديم السماء واشرق الرادي بزور القمر فصرى هذا  
ماساورنا من قلق وأضطرب منهم ثمنا نوم المناظر اللطيفة ، وقيل الصبح  
استيقظت على صوت حركة غير عادية يبعثها في جديدها  
يقتلون سلاحهم وعلامات الأمان بادية على وجوههم وأبصرت  
الليل يتدل إلى عدة متزمنة ويقف وراء صخرة كبيرة ووجهه  
يصبر نحو الشرق ببقية الله بكة جسم في أذنه بكلمات يخشى  
هو الآخر وراء حجير كبير ثم تنقر باقي الجماعة على الصخور  
المجاورة ويضطلون بها متاريف يكون وراءها وينصرون بتأديهم على  
حوافها - دهشت لهذا الاستعداد وانتقلت إلى حيث كان خالي  
واينبأ واسترحجه في صوت خافت جلية الأمر فأشار إلى الدليل  
وقال ، إنه رأى شيعين ومنهما يهوي هبطا إلى الرادي بالقرب من  
البر وبعد ان عقلا الدابة اخذا بيلان نحو مريض الجبال لمؤذين  
الصبح - قتلت كل ترماها ؟ قال ابن البر يبدد الضوء ضعيف  
والزوجة متدلدة .

ويعد قليل صباح الدليل دها ١١ اكبرا لا يطقوا النار ، ثم أنه  
أطلق جيارا في المولد ومدعنا بزر رجلا إلى عرض الرادي واندعنا  
نحو أجمال - ضاحك الدليل جماعة انطلقوا القار في الحزا ، فدوي  
في سكنو الليل صوت التناق كانه زعيرة المنافع فظفر الريتلان  
لجده المياضعة ووقفا مكتوني الدين علامة التسلم فانتقل إليهما سولم  
الحاج وقادما إلى حيث كان الدليل - فقالا أنا فلانان من المخرج  
تأصدين وأدى الحقول إلى البحر الأحمر في أمر مستجمل ، وفي المساء  
كنا بجهاز الجحوم الأزرق فشدنا نارك فخرجنا على كبريت ليلتيه  
وما قبلنا بكبر سوبا ولكننا بديعية على عادة الجحوم ، وبعد اخذ

وإذا لم يكن القليل على قولنا ثم سلمنا عن البصر فقالا انهما وجداه  
جاءا سناهما انماهما حتى لا يقع غمعة في يد اولاد علي ( اسم  
شقة ) وبعد ان انتهانا ما يعلم وكبريت الصرة بسلام وقد  
تسبب الصبح ولوح

فبعد اليوم الرابع في الصيد كذلك فوق سفوح جبل النظامية  
على ثلاث ساعات شرق من جبل مروجد الظهر الثغنا بؤلى الغر  
جبل ابو شامة حيث كانت تنظرنا الجمال وبما فيه تلك اللذة  
وفي صباح اليوم الخامس غادرا ايا شامة واجتمعين عن طريق  
البعرات فوق مشارف وادى دجلة وبعد سحر حيث دلم عشر  
ساعات من غير انقطاع وصلنا القاهرة بعد الظهر ونحن على اخس  
جبال وفي اليوم خمسة

(الترجمة) لاحظ القارئ ولا يرب ان عبد الله بك واخوته  
يكونون خيلا من الناس اولهم بالصفة الباقية من صفات الفترة وهي  
الصيد والصيد رياضة بدنية شبيهة بزي في الفروس اخلاق الرجولة  
كالصحة والممارسة والقوة وقد كانت ولا تزال دين اللوك  
والايمان والقادة فبما ان يكون هذا الجبل جنة في مصر وان  
يكون لهذه البيئة اثر صالح في توجيع الناشئة لئلا يلهو الرياضة

## الصيد

بقية المحذور على صفحة ٤

هذا حق ولكن الادباء المحبوب كلام دوما داموا يتكلمون فهم  
يؤدون حق الناس عليهم فالباس لا يتصورون منهم الا ان يكتبوا  
لهم ما يقرأون قال لا كل ما يقرأون بل ما يتفكرون به اذا  
قرأوه قال فما انتخب بعد يعني ان يتفق أولا على معنى  
الافتتاح بما يقرأ ان انت تريد ان تقرأ كتابا او فضلا ان تعيد  
شيئا جديدا او ان تضيف ملأ على علم وان تسمى خطك من  
الكتابة او ان تشير ما تقرأه في نفسك طائفة الروايات من الزمان  
الفيصور وانيت لا تترجم من القراءة دون هذا قالت عسيرة  
ليس السيل الى ارضك سهلة ولا يسيرة وانيت لذلك تنس  
فراذك عند قليل جدا من ادماء الشرق وعند حد غير كثير من  
ادباء الغرب فراكبك تحلق كل الحقا حين يزعم ان القراء  
جميعا يطولون الى الكتابات قبل ما يطلب اليهم ولو قد فعلوا  
لكان الادباء من الناس خالا وادنام الى الفجر والافلاس  
انما واثناك تشقون على الادباء قننا طليوت ولكن انا  
وانا لا نطلب اليهم كل هذا لو لا ظله اليوم في كل وقت

فمن يحب ان يتفقد اذا قرأنا ولكننا نكتفي من القراءة بما  
دون ذلك تريد منها ان تلبنا اذا ركبنا الترام ابو القطار وان  
تجيبنا على افاق الوقت اذا لم يمكننا نفاضا من العمل وان نصح  
اليا الترام اذا انبأ علينا ولا نتعب ان ذمت لك اننا قد نضيق  
بالقراءة الحصة الثنية وتؤثر عليها هذه القراءة السهلة القارئة  
التي لا تتمتع ولا تضر ولكنها تمنع على افاق الحياة وان  
تستطيع ان تترك على ادبنا ما يثب ولكنك ان تستطيع فيها  
اعتقد ان تترك عليهم انهم يكتبون لينا من الكتب ويثرون  
لنا من التفصيل ويثرون بيتنا من الزمان القصوة والخوار ما  
يمكننا من ان نركب الترام والقطار ومن ان نجرا اذا اجهدا  
المنان ومن ان نتجلى الترام اذا طالعنا انظارنا له وان تخطي  
ان هذا قليل واؤكد لك ان هذا كثير فليس الامر ذو الخطر  
في الحياة هو ان تمل وتثقف انفسا وانما الامر ذو الخطر  
حقا هو ان تشغل الحياة وادائها يمتدنا على احتال الحياة  
سحا ما يكتبون ويثرون قال قد يكون هذا حقا ولكنك تعلم  
ثم سكت اذا لك السكوت وسكت هي طائفة التثكوت  
ثم مد يد الى حقه فاستفد ما كان فيه من ما الورد واراد ان  
يعود الى صفة ولكننا نأله باحة فم هذا الصمت الطويل ان  
امتنع انت لمذرت الزهر ثم متفق انت من الطير والجن ان  
تم عليك مما تحول هناك انفسا افسانة شديدة المزالة وقال  
في صرحت حين بكلا كنت استمع الزهر ولا اتخاف الظلم  
والجن وانما استمع لنفسى واخاها فهل تعلم انك قد بغضت  
الى الكتابة والاتاج الاذى منذ اليوم قالت وهي مفرقة في  
الضحك انا اولم اذا قال من يدري ان لمي لا اكتب ولا  
انشر الا لاجل القراء على ان يركبوا الترام والقطار ويثقروا  
الوقت اذا اصابهم الملل ويصحبوا الترام اذا ايضا عليهم الترام  
قلت لم اقل هذا ومن قلة الذين يكتبون انت تكون عربا  
لقراءتك على احتال الحياة قال لا قالت انك لوسع الطبع  
حظم الكثرة ثم مدت يدها الى انا من آية الزهر فاختت  
منها قرنفلة وضمتها في صدره ووردت ادبتها من فم وقالت  
لتنس هؤلاء جند هذه الوردة وهذه القرنفلة قا اري انا  
انهما قادران على هذا الزهر ولكنك خطي ان ظننت انك قد  
اقتنيت هذا الحديث ففة الورد والقرنفل فاذلت اذكرهما  
واستطرحا فتحدثت قال انما يا آنية نصة طرية وليس هذا  
وقت الله فيها فاذلت من رجبك البيضة الى اوريا  
فما حدثك جاء وانما زعم بانك متعدين للاستماع لحادثة  
وروي

# الكتب

## أهل الكهف

للكور على مصطفى مشرف

## النجوم في مسالكها

تأليف الأستاذ جيمس جيز  
وترجمة الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني

غريزي الأستاذ توفيق الحكي

لما كانت تسمى إلى رؤية أديب عن أجداده العزة الروس  
والله الفكرة، الذين التقينا أطلع عليه عادة من الأدب.  
وفي إيمان باليوم الذي يرتفع فيه أدبنا إلى المستوى العالي، كنت  
أشعر بأن هذا اليوم سيحيي، يحكم طيبة الإجابة متأخراً، فرمى  
وَأَهْلُ جَبَلِي، ورأى حيث به الظروف إناجيل قادم. فلما  
قربت وأهل الكهف، الذي تكلمت على نسخة منه - علمت  
علم اليقين أن اليوم الذي كنت أتقنه قد طلع وملا شمس الأفاق.  
علم أني كنت من الأدباء من (المستأدين)، وإنما نظرتي  
إلى الأدب، كعظري إلى غيره من نوعي الفن الأنساني. نظرتي  
الرجل المتقن، الغاضي يظلم الجمال والألغام الصادق حيث يهدما،  
كما يحلج مستوي جدياً من التفكير المطلق المخلص فيه لوجه الحق  
حيث وجد. وفي رأيي أن دليل الكهف، قد ارتفع من كل حده  
النواحي إلى أسس مآثره. وإن كانت لي ملاحظة على كتابه  
فرعاً كانت ثباتاً من التحديق دائر قمتنا وتنفيد من الموضوعات  
فلا كان اشترقي إلى رؤية بعض المسائل الاجتماعية مثلاً تماثل  
بعض الفكر الذي صور لنا إيمان المسيحيين الأولين وقابل لنا بين  
الحقيقة والتاريخ ولكن لم ذلك شرارة مني بالقولية ولا شك  
فاخرة وإن كانت تشبه أبنال.

لا انتظر مني قدماً فنياً روايتك التشيلية فاشخاص الزوايا  
كلهم أعياد، يجركون ويلبسون - ربما كان الملك أقل الشخصيات  
وضوحاً ولعلك تريد عدم الدقة - والمواقف على أشدها تكون  
من التوثيق والتأثير. وإلى حد ما، استطع أن أرى، ستكون  
روايتك ناجحة على المسرح إذا استطعت أن تجد لها معلن يهيمون  
أقوامهم فيها، وأظنها تكون ناجحة بدون ذلك.  
لم يبق عليّ بعد هذا إلا أن أشركك على النتيجة التي اتلوى  
عليها أربابك. نعمة من كتابك، إلى، وأن أرى ما انتظره لك  
من التوثيق والسلام.

وجدت خطأ - على نسخة AA المطبعة - فيها أرى  
والجواب - لبراز

كتاب جليل للموضوع لطيف الحجم أيقظ الطبع كانت عليه  
من المكتبة العربية خالياً. وضعه البير جيمس جيز أنجلاطين  
علم الفلك في النصر الحديث بأسلوبه المشرق وبإيه الرائع وعرضه  
المفاتيح العلمية الموصلة في معرض سهل المأخذ قريب التناول،  
وذلك ما انفرد به بين العلماء، ونجيت به كتبه بين الكتب  
بسطة المؤلف في هذا الكتاب (علامة ما انتهى إليه العلم الحديث  
في الكون وظلاله وأمنه وثيقته، وتركيب أجسامه، وفوائده، وتوابعها  
واختلالها، ومحب مدى الكون من حيث هو محدود أو غير محدود  
ومشيد أو متقضي، وخرج على الباطن والاشعاع والبنية، ثم  
بحث الحياة في عالمها والعالم الآخر في الكون<sup>(1)</sup>) واستوعب  
تفصيل هذه المباحث الطريفة في غاية فصول وأربعة فصول.

قرأه الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني ناظر مديرية التربية الثانوية  
- وهو في هذا الموضوع ثقة - فاجب بما دبر وطرقته ترجمه ترجمة أمانة  
وصية. ولم يقف جهداً لابتداء الترجمة عندامالة النقل، وإنما تجاوزها  
للمسائل خطيرتين هما مصير الكتاب، وتحقيق المصطلحات، فصر  
الكتاب بأن وضع لغز القاري. المصري مصوراً للنجوم بين ما يرى  
منها في القاهره على الدوام أو ببعض الأيام، كما وضع المؤلف مصوره  
مراعياً فيه موقع اختراق مجال القاري فيها. ويتحقق المصطلحات  
بالرجوع إلى مخطاها العربية ككتاب بجانب المخرقات للغزوني  
وماخرات السيوري بظنوا المستشرق الإطال، ثم جعل للكتاب  
لحسناً يقتصر على عرض أجدى شاملاً لخواصه، وقائمة بأسماء النجوم  
والسيارات باللغتين العربية والإنجليزية، وقائمة ثانية بالحروف  
العربية المقابلة للحروف اليونانية والرومانية، ثم قائمة ثالثة  
بالمصطلحات وما يقابلها بالإنجليزية،

(1) مقدمة للترجم

وأثر الجهد. والثانية بأنه في ترجمة الكتاب وتحقيقه وصوره، وعلمه، وحسنه، مزية أن يكون السبيل حسن مؤلفه، واليكثور الكرواني مترجمه، وبلغة المؤلف، والثرية تأثيره، وعلمية دار الكتب المصرية طابعته.

الحـ

## رحلة إلى بلاد الهند المفقود

للمؤلف: د. محمد عبد الحليم

كتاب أنيق الشكل جيد الطبع، لا تكاد تقاؤه حتى تدرك أن خبائعه من رجال الفن، فهو قبله وبعده، على غلافه صورة لتأخيه من جامع قرطبة وقد كتب عنوانه من الخارج جرين الداخل يملين بمقتضى الطرفين، وتأثر فرق بجناحه طائفة من الصور التي لم يصبها بعد التصور، ونصبت بتأثيره المؤلف الفاضل، طارت في مجرىها غائمة بين الجمال والقائمة، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية طرفين مختلفين تماماً.

تقرأ في أوله كلمة محمد بن إدريس الأندلسي، جلس فيها إغراب الكتاب في بلاد أندلسه، بل بعينه جليل، وإبراهيم بن علي ذلك في جبل قوله، أنجل يصفها بظلال وشباب وأحضان، وأطراف من السلسلة، وكذلك هذه جملة ما سمع به من كتب، فقرأ أخباره، ولذلك فالكتاب من هذه الناحية قوى الروح حين الآخر.

ولقد أحسن الكاتب عملاً بأن عهد إكتماله بكلمة في أمية الفقيه، ثم بلغة في الفن العربي عامة، والأندلس خاصة، ثم بجملته في تاريخ الأندلس.

يعني المؤلف أربعة أيام في رحلته، ثم أخذ تسلياً إلى طليطلة وبينها النخلة، فتح نصبه بجبال أثارها ثم عاد إلى قرطبة فالتقى التقار من نخلة ديويدي إلى قرطبة، والدار كانتا، فزار جانيها ووصفه وصفاً مريباً، وأقوله طائفة من الصور النيرة، ثم سار إلى أشبيلية، وهي عتيبة مدينة الطرب، وهناك دار قصر الزمر، ووصفه وصفاً دقيقاً، ومن أشبيلية سار إلى أختار غرامية عظم القراء، فوضفها في مجلس قوى وإعجاب شديد.

وبما أحسن المؤلف تسمية الروح العربية في تلك البلاد، بما يزيد بهجة ملاحظته، فمن عرّف أسكن تلك الروح في كرم أهلها، ووفرة العلم على مرادهم، وقد طليطلة وأما في نواحيها وأرامها، المحففة

وفنا، يبرهنه الباعة في المراتب من أفضة زانية الأوان، من أسنابور وأقراط، وديقع، ومقبية، وأبلجة، وسلي،... إلخ، وفي قرطبة وأشبيلية وغيرها، تجلت له تلك الروح في غادات الناس وفي شكل المنازل، فزادت الرغبات النفسية والأجواب والتوافقه العربية، وفنا، وآه من أنثال، بالي بالبرقة، والقيروادة، وهم يظنون بخصيهم ويصيحون في لحن يري على نحو ما يتشاهد في شوارع دمشق.

ولكن قدرت قيمة الكتاب بما تتركه من أثر في نفوس قارئها، فاني أشهد أن هذا الكتاب من أجل الكتب في بابه ومن أعظمها فائدة، وكان أن تلك الآثار المخرقة الجميلة التي وصفها بمسند دسمة أرسلنا التاريخ على ما فات من مجد القرب، فإن هذا الكتاب يستمر بدوره قيمة كريمة على ذلك المجد، وعلى تلك الآثار.

يسد إلى على الرغم من إغراق الصراح المؤلف بأن أسلوبه مع الأنصف لا يفتش مع روح الكتاب ولا يتناسب مع ما يجده من فن وأدب، بل لا حاجة للكتاب، ودفقه وصفه، وقد فقه ما به، ولقد الكتاب بذلك الأسلوب كثيراً من قوته، هذا عدا ما فيه من عيوب، تاريخية لأحبابه، كقول المؤلف: أن من قبله بن هشام ابن عبد الملك الخسبي الفاضل، أن في الشرق ما بنا عام ٧٥٩م، والواقع أن الذي جاءه ما بنا في الشرق جوابه عبد الرحمن الداخل، وكان ذلك عام ٧٥٩م. وقوله أن العرب يطردها من الأندلس في القرن الرابع عشر، والصحيح أنهم لم يطردها إلا في أواخر القرن الخامس عشر عام ١٤٩٢م.

ولكن ذلك لن يفتش من جوهري الكتاب إلا كما يقتض من جمال الحسن، شريطة بسيط في نظام نفسه، المؤلف كغليل بأن يزيل هذا التفتش حتى يكون الكتاب من جميع جهاته، جديراً بكتبه، وطله زائدة في.

## المعرض العربي في القدس

سيتم في ٧ تون (يوليو) سنة ١٩٣٣م.

(ويتم شيراً)

القدس، صيف، جبل — فاضلاً، معاً،

مترجمن على العرض، العربي

فائدة من زيارة العرض — تزييد أضافاً

عن تضحياتكم المادية في سيرة

مباركة — صيانة — فن — تليق — عذبة

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المشرف

احمد حسين الزيات

ادوارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٩٩٩٢

# المجلة

مجلة أسبوعية للاداب والعلوم والفنون

تصدر مؤقتاً في أول كل شهر ونصفه

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٢٠ عن سنة في الخارج

١ ثمن العدد الواحد

....

ابراهيم هونان

يتفق عليها مع الادارة

المسدد الرابع عشر . القاهرة في يوم الثلاثاء ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ - أول أغسطس سنة ١٩٣٢ . السنة الأولى

## شروح وحواشي

ذكرى حافظ : عجبت لهذا البؤس التنيّف الملتصّ كيف لازم حافظاً في عمره الأول ، ثم أني أن يفارق ذكره في عمره الثاني ١١ قطع هذا البؤس مع البقاع مراحل عمره القاصي بتيما ، فترك حياته المنيطرة من غير منارة ولا مظلمة ، وطاره الموحشة من غير ولد ولا زوج . واسمه ألبا من غير جنة ولا جحيم ، وقيله البقاع من غير عراء ولا لعل ، فمفترق بينها الموت فأغلب سرمدان يعيب بما غلب الشاعر في الدنيا وفي الناس من أمر وذكري ، فشكل الحكومة حافظاً لأن من أساء البؤس السياسة ، وشتمل الخاصة حافظاً لأن من أساء البؤس النسيان ، وشتمل الحفيظة من هذا الجفوة بأصقار حافظ فيمتزبون إقامة حفل وتأليف كتاب وتشديد جريج ، ولكن البؤس المنيط يظرف على أرائك الإصفاة في جودهم ، فيقول لا غنياتهم : أسبكوا عن الهدل ، ولادبايتهم : أسكوا عن الكتابة ، فحصب كل امرئ ، ما نيا كره به الصروف كل يوم من هموم ومتاعبم ، أذكر الجباب الذين ظلموا هذه الشاعر عواطفهم بأغانيه ، ترسلهم مواقيهم بقوافيه ، إن يوم الذكرى يقع في الحادي والعشرين من شهر يوليو ، فريدون أن يكفروا اليوم عن قصير الاجاب ، فيقرر ( اتحاد الجامعة المصرية ) إقامة حفلة تأييدية ، ثم يبان عن مكانها وزمانها في الصحف ، ويتقدم إلى الادباء والوجهاء بالهجرة ، ويندب الاستاذ ( البشري ) كلفته فمين أجد ،

## فهرس العدد

صفحة

- ٢ شروح وسرقات : أحمد حسن خريزات
- ٥ لغز عجيب : الدكتور من حسين
- ٧ التجديد في الأدب : الأستاذ أحمد أمين
- ١٠ امر عن عبد العزيز : الأستاذ عبد الحليم الباعدي
- ١٣ ثلاثة مصرات : للأستاذ مصطفى عبد الحليم الحامد
- ١٦ من شمس : الأستاذ سيد القهار
- ١٧ في الأدب المصري القديم : الأستاذ حسن عيسى
- ١٩ مجلة الشعر العربي وموسم الشعر : الدكتور أحمد زكريا عثمان
- ٢٠ تجديد تقليد : محمد حصار
- ٢١ القبرية : الأستاذ الخرماني
- ٢٢ بلاط كبدل : الأستاذ محمد عبد الله عان
- ٢٥ سدايت ، شرقية
- ٢٥ تجوى : ليلى الشهاب السوي أوو العمار
- ٢٧ بحرة الاق : الشيخ بلبل
- ٢٧ شاعر محمود غنى
- ٢٨ تجوى : دلق حنيد : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٣٠ يا ليت ! : جيمري أبو هيرود
- ٣١ الزهرة الجديدة : لسواي رومرو - ترجمة أي قيس
- ٣١ حديث الشبيبة : للشاعر الشبيبة وروث ، ترجمة منري أبو السعود
- ٣٣ عهد : قصائد الفيلسوف حبيب - ترجمة الأستاذ الأرماني
- ٣٤ أقي يا دودول : الدكتور أحمد ذكي
- ٣٥ كليل ( بلدي ) : للأستاذ حبيب شرق
- ٣٧ لماس وديناد : الفيلسوف فليبيكي موريس مارك - ترجمة حسن صادق
- ٤١ أمم جديد : للأستاذ عبد الحليم أحمد حلاوي
- ٤٢ أروبرين برسا من عام ١٩١٤ : د . م



ثم قبل من طاهر الفائرة الى ناصي الاعمال فلا يجد غير التراب  
سعدت الى من وملا من من ملامه من الحكومة النوبين وموعده  
أذاته في مضى الاستاذ وينتقد ويبتدر عجه ونغيبه يرون حتى  
غيره في بعض الصحف ان اتحاد الجامعة قد رأى تأجيل الخطة الى  
الاستيعاب الإقليمين من قهره تكون بحقبة جامعة يشترك فيها أعضاء  
الجامعة وأصحاب الأدب . وأصعب من عجب الاستاذ لا يحظر  
هذه السبيل الخفيف بالانحياز الامد اعلان الخطة تحديدا لحياد  
يؤسسا للثبات يؤمن حافظا . القيد أنشئت في القيد حتى تهم  
الوقوع ، ويقتن الفيداد ، وتردد على ألسنة الناس قول صاحبك :  
قيا أيت ، يا صر دار الأدب . وما أنت باليد الطيب

على ان طاهر قد تفرغ على أدب الفير سلطان . وأجرى على  
لبنان البصر بانه ، وكتب في ريت الخالدين اسمه . لا يفرض بعد  
ذلك نكران المنكر ، ولا يفرض عرفان العارف  
- جاد الله في راحة رءاه - كذا تجد في القوس ذكره ، وجرى  
بالخير (دأول) قد كان بيدها الخاص بالذكر أغلبي تحية  
جيدت الالهة النفس التركية : من هذه الدنيا القيمة

تعلق على تعلق : روى صاحب التعليق في (الكلام)  
أن أدبا مصر أعاد شيوخ الألفاظ (الجنسية) في أدب القولة القياسية ،  
أن العربي لكثرة مداخل الألفاظ في الخليل وغيره عذبة الخلد  
أصبح قول ما ينادى ، وقيل ما ينادى ، ولو صرح هذا التعليق المضحك لكان  
الادب الاثري آمن في الجهر ، والأدب الجاهل أدخل في الاباحية فاستلما  
الوثيقة صراحة البارة ، وما غلب التقييد من ذلك أعاد الأدب العالمية ،  
وأكثرها البسمة الإللا ساليب المزمة . ثم ما من رأى الأبيات المخلوق  
أن السبب في ذلك ان الخليلين في غلمان الحضارة ، لأن الكتاب الانجليز  
خلا لا يصرحون اليوم ان يد كرونا كل من صرح به بشارة وأبو نواس  
الابن . والواقع ان غلمان الجهر في الأدب العربي لم ينفذوا أمثلة ولم  
يأتوا من أمثلة . فان شرارة الجهر كرونا يديان من العرب ، وانما كانوا  
من المزا الذين أساسا خلق الامراء بالقوى . واليدوا أدب الشعراء  
بالقوة ، واكثر الاشعار المحورية انما كان ينشد في المجالس الخاصة ،  
ويروى على الاستاذ الخاصة . ويدون في الكتب الخاصة . فلو كان أولئك  
الادباء يكتبون الشعر في القرن العشرين كما فعل اليوم لطورا في قهرهم  
الكتبية يتروا . ولا يجد اليوم أدباء من الأدباء : الا انه مثل هذه  
الاشياء ، ولكنك يصرف على خاصة فلا يشغلها في الناس ولا يدونها  
في الكتب .

كوي الحبيب سمياعيل : كذلك كتبت الحكومة . فخط  
الطيب الخليل ، على من دخل الجبر الحبيب بغير التليل ، فيأت للماز المنكر  
موضوعا للتفكير . قطع على الخليل في راحة ولذة :  
بماذا يملأها بالالفاظ التركية في ذواوين الحكومة المصرية .  
ولم يبدل مثالا بالترك من جهة ، ولا بالفتا بالخيال حاجة ؟

منشورات تحفلن الترك من العرب وقد كانوا اخاضعين لسلطانهم  
الأدي - فلو را من الضيافة على استقلالهم أن ظل لسانهم خاضعا  
لللغات ، وأدبهم تأملادنا ، فأغلووا يجرؤن التركية من الألفاظ  
العربية . وهي معظمتها . ويستبدلون بها الفاظ تركية خالصة أو فرجية  
مشوبة ، ثم ترجموا القرآن وتر : كوالاذان وأصعب الصلاة وترجوا  
التركية في مشاغل الاجابات في المدارس والصارف والأسواق .

ومتسوات تحفلن الترك من العرب . وقد كانوا اخاضعين  
للسلطانهم اللباني . فكانوا لى ما غلظه ان طهروا العربي من شوائب  
التركية في المداوين والقرائين والمدارس والجنس . واستبدلوا بهذه  
الالفاظ الدخيلة على أصنافها وكثرتها الفاظا عربية صريحة .

ومنذ قرن وثيق تخليص مصر من الترك ، وليكنك ما تزال  
تسمع في بيروت تزد واليهو أيوا لفتته ، وفي المدارس لغة وطاير  
وعكباته ونجحت جزيرة ، وفي المداوين الفاظا وأساليب ليس الى  
حصر من حيل أو ألقا الجبر فأشار ، ويوفر عوداته وبصطلحاته  
ولم يذواته كلها تركية ، فبماذا نملأ هذا ؟ تملئ ذلك فما أعلن أن  
الامانة المصرية من أشد الام الشريعة احتضاغا بالقديم ، وتبليا بالواقع  
ورعا بالخاص ، مع ما قد يكون في ذلك كله من شر ، فليس من طبعها  
ذلك القلق الباسي الذي يدفع القوس الى التجدد ، ويعزو الام الى  
التقدم ، ويرى بالانسان أن ينفع من حياته بالنصيب الاخس ،  
وتقدم الامم على هذه الحال في سبيل الكمال غير أروعي .

وقفا بالقرار بر بابا السليمان : نشرنا في عدنا الأخير رأيا  
للاسة عتيقة في (أوراق الورد) للاستاذ الرافعي ، وأدت الرسالة  
مؤاتة الفرصة ليحت الإستاذ قرأها . بفضل من فضله الزائفة  
قر كته الكلمة ، وتفضل الاستاذ فكتب . وليكنه حين وضع يده  
على القولة لسانا للعلم الذي كتب به (أوراق الورد) أحطأ فتناول  
العلم الذي كتبه به (على القيد) . لحظنا هذا السور حين قرأه  
الكلمة فقلنا ما علمت من ان الكتاب الكبير فيها كلمة أخرى تكون منها  
مكان (هذا القيد) ، فتار كفايا لارباب ، وتفرغ دونها بالاصواب .

محمد عبد الرحمن

## لغو الصبيغ

للذكور طه نصين

سمعت طرنا خطفا فرمت رأسا وصوتها أذنة بالحقول .  
ومدت يديا إلى الباب ، فلما فتح لم يرعها إلا صديقتها الأديب ،  
يسر إليها مشرق الوجه ، باسم الثغر ، مبسوطة اليد ، مرتكاع ذك  
شديد الحياء . قالت : قد غشي وجهها احمرار رقيق زاده جمالا  
وجا إلى النفوس ، فعصره الدهش لهذا المقدم غير المتظر ، أو  
مصدره زها للجل وثوبا الذي لبسته لنفسها لا للناس ، ولم تكن  
تقدر أن الطارق أحد غير الخادم التي تعودت أن تطرق عليها  
الباب في وقت اذا كانت الساعة الخامسة من كل يوم لتعمل بها  
الشاي ، فلما رأته صديقتها ارتاعت لمره ، وقالت في دهن وخيل  
واضطراب : «أنت من أين أقبلت؟» التفتت من الأرض أم هبطت  
من السماء ؟ قال ولم يكن أقل منها أورتياكا واضطرابا : نعم أنا  
أقبلت من حيث تريدن ، وأنتي لو تخميني إليها قبل السؤال والجواب ،  
عليك قبل التهمة . وأنتي لو تخميني إليها قبل السؤال والجواب ،  
فيكون السؤال طويلا دقيقا . وسكون الجواب بلويا مرتبكا .  
ولكن حاجتي يسيرة فاسمعي مني واقصيني : ثم تأخذ بعد ذلك  
فيا تخمين ، قالت : وقد أخذت ثوبك إلى قفسا وإلى ثوبا : من أين  
أقبلت ؟ وكيف أراك في بيتي وقد تركتك في القاهرة على أنك  
ستبقى فيها الصيف ؟ قالت هي يا آنسة أي قد سمعت سؤالا  
ووعيت وعيبت ما يحيط به من عجب انكار . وانى سأجيب وسأحاول  
أن أزيل هذا العجب وأهمل هذا الانكار . ولكن حاجتي اسمعيا  
واقصيا قبل كل شيء . قالت لا قبل أن تجلس ، ثم جلست إلى كرسيها  
وقد حركت شيئا من اللامعة وأشارت إليه أن اتخذ هذا الكرسي ،  
وأخذت تجهم صمحا كانت بشورة على اللامعة . ثم قالت مبتسمة :  
وما عسى أن تكون هذه الحاجة التي تقدمها بين يدي تحتيك ، وقد  
بعد العهد بينك وبين القتيان من وراء البحر ، فقد تركتك منذ  
أسبوعين . قال بل منذ عشرة أيام لم أعطه الاحصاد ، قد  
ذرتك كليل البسر . فطلعت عليه الحديث قائلة نعم ، قد ذكرت  
فجات حاجتك فاني لم أشد أن اضطر تحتيك ويحك كل هذا  
الوقت الطويل : قال جاتي يسيرة وهي ألا تلوي ربة البلب .  
قد مكرت بها واحلكت عليها . وما زلت أهدعها عنك وعن حتى  
تركتي أمرك الباب وأدخل عليك في غير اجتناب سابق . فأعترفت

١٠٣٤

في الضحك حتى استلقفت إلى كرسيها وهي تقول : انهما حاجة  
عسيرة ، لست أدري كيف أقدر على لوضتها ، وقد أذنت لك  
فيما كنت تريد وطرقت الباب وفاجأتني بنير لادن سابقين بذلك .  
وقم كان كل هذا المبكر ، وفيه كان كل غشدا الاضحاك ، وفي  
استباح أمالك أن نجأوا أمثال على هذا النحو ، وفي مثل هذا  
الوقت من النهار ؟ هناك اشتد ارتياكا حتى بلغ الاضطراب أو  
كاد يبلغه ، فلم يكن يقدر أنها بشفاه هذه اللقاء ، ولا أنها ستتكر  
هذه المفاجأة ، ولكنه كان يظن بل كان يوقن أن سرورها  
بلفاه سيكون أشد من حاجتها إلى الاستطلاع ، وسكون أشد  
من انكارها لهذه القبيحة ، فلما رأى أنها هذا الالتجاء في السؤال  
والفتش في التكرير ، فقد ما كان يملك من الاضطراب ، واختلط عليه  
الأم ، فلم يدرك ماذا يصنع ، ولم يعرف كيف يقول . ولو أنه كان  
على شيء من البصر بصاحبه والعلم بدخلة نفسها لرأى أنه لم يكن  
عظما حين قدر أنها ستجيب بلفاه ، ولكنه كان شديد الذكاء فرى  
القبيحة واسع الحيلة ما بعد من القلب . وعن صاحبه هذه خاصة ،  
فألقى واحدة منهن أو لقي صاحبه هذه فهو رجل ساج أول  
الامر ، لاحظ له من ذكاء ولا من فطنة ، وقد ولاه على ثياب  
أو فهم ، حتى اذا فصل الحديث وتوسع استرد ملكاته قليلا حتى  
يجود كدابه في الحياة العادية . ذك القلب فرى القبيحة مصرة  
في ألوان الحديث . فلما رأت أورتياكا واختلاط الأمر عليه  
واضطراب لسانه في هذه دون أن يبلغ الانصاع عما كان يريد ، رقت له  
واخرجته من جبرته بإجابه إلى ما كان يريد ، وأعلامها إليه أنها  
أن تعلم صاحبة القنار ، وأن تظهر لها سخيا ولا انكارا . ثم قالت :  
والآن حدثني من أين أقبلت وكيف أراك هنا اليوم .  
وقد تركتك في القاهرة بنسب عشرة أيام ؟ أجهت ؟ أجهت من  
الأرض لم تزل من السند ؟ قال أن عشرة أيام تكفي لقطع الأمد  
من القاهرة إلى الإسكندرية ولعبور البحر إلى مرسيليا (ومطرون)  
ولبوع مدينة نيس . حيث تعيين قبل أن تستأخي السفر إلى تلك  
المدينة الصغيرة الجامعية من مدن فرنسا الوسطى تسمى ديوس  
الصيف . قالت باني لا أشك انك عن قايام تكفي لهذا كله ولا أكثر من هذا  
كله ، ولكن تركتك في القاهرة غضبان أسفا لانك ستبقى الصيف  
حيث لم تكن تتحرك . أنت غصني ، ولعلك تذكر أنك كنت تحدفني  
وتبرفني من الحسد على هذه الرحلة الجامعية التي كنت ازمنها .  
ولفلك تذكر أنك ما زلت تصور لي حركتي وأمالك حتى تركت  
وأشقتك عليك ، فكيف استسلمت لثأرك القاهرة وترحل عن  
مصر وتظهر بزيارة باريس ؟ فأنت ذاهب إلى باريس من غير  
شك . قال نعم أنا ذاهب إلى باريس ، وماذا تكون فرنسا بدون

بالرسل ويؤمن بالحق الإلهي. وموتوا ثمانين ومائة وخمسة. وقد  
دعوا إلى الحركة الأدبية والفنية. قد أخذت تحتل الآن  
من مؤلفاتنا التي... عليك هذا كله وعرفت  
من ذلك. وقد... ولكن ضحكيت تركت القاهرة؟  
وكيف أتيت إلى فرنسا؟ قالوا لي شيء ليس من ذلك. يا فتى؟ أما  
بغير غريب قليلا من رجل كانت تحسك الأمانة في مصر ويحجزه أجرة  
النفقة، أو غفلات الأمانة في فرنسا، هذا الرجل إذا أتيت في السفر  
بعد امتناع عليه بمكان أن يسأل أن يك هذا في مثل هذه الأيام الشداد،  
فأما إذا كان الذي يحول بين الرجل وبين السفر، أو أنه قد رزق من  
الزواج، أو عداوة رئيس من الرؤساء، فإذا ليس أنت بعد بالوزير وقد  
كان لا يريد أن يعاقب أن يكون الرئيس وقد كان ثانيا ناعيا. وهذه  
هذه... فإذ لم يرضى حتى قد لي، وما كنت تبرز في حتى يصعب على  
قالته حتى القائل الرئيس والوزير معا، فلو لا نظرت أصدقنا وضغط  
الأجر لا أتيت لك أن ترى الرئيس. قال لي لا أتبع لي أن أسعد  
بأنك في مصر، وإذا أسعدنا بصلحنا لك ساعة أو ساعات على سبيل  
البخر، هذا السائح الجبان الماوية القوي، فما حيث نستطيع أن  
نرى البخر والليل وقد تأكلنا من ضاعبه في مونتفلة، وحيث  
نستطيع أن نرى الطليعة الحرة القوية والحضارة البديعة الممتدة وهذه  
القصود الشاعرة تشرق على البخر وتشرق علينا الجمال، وحيث  
نستطيع أن ننفذ قصيدة بؤذير، هذه القصيدة الرائعة التي كنت  
تنتهيها في القاهرة أجهل غلظة أنت كثر؟

لقد عشت دهرًا طويلا تحت أروقة واسمة تحتها شمس البحر،  
فأنت لم يكن كل هذا الأكرام، وكل هذا التهميم، وكل هذا لا تحسره إلا أنك  
قد رجعت إلى صوابك وأسررت فواك موفور وقربا ساعج ما ب  
من العيب والواضح. قد آتت المشيئة ببقائي. وقد آتت أنك  
ببقيد، وبأسعد منك قضاء ساعة أو ساعات على هذا الساحل  
الجليل. وقد آتت بأن رئيسك خلق بالذكور لا عرق لك بعد أن  
تسا عليك، وإنه وزيرك مني بالآلة لأنه لم يكن بك بعد أن كان  
شيئا عينا، ولكني لم أصدق اليك إلا أني لم أخرج منك الحديث  
عن الجبل والبخر وبلا عن العصور والقصور، فقد تباح لنا الحديث  
عن هذا كله حينئذ. أما أجب أن أسعد منك أياما بمصر، فأنا أجبنا  
للجبان بالذكور والرجال جهاد، ولأننا بين تعليم... قالت لا يريد أن  
أخرج عينا. قال هو بصلحك عينا بصلحك بالذكور والإلحاح. بل يجب  
أن يمتلي لي بعض الشيء بالذكور ويحجز في الليل. فإن لم أرسل لياحة  
ولا لأمانة ولا لروية باريس، وأنا أوجب... قالت لا من أمور  
القوة فيستعير شيئا من شؤون التعليم أو غيرها من شؤون النظام،

أو لونا من الزان الأكاردة، أو شيئا من هذه الأشياء التي يرسل  
الموظفون لدرسا في أوروبا إلى البعثات فيسحبون ويرحون ويلبون  
ويلبون ويكتبون في آخر الصيف قريرا يرفعه إلى الرئيس أو  
الوزير، فيتلقى الوزير أو الرئيس هذا التقرير وينقل صاحبه كلمة  
شكر وثمة، وقد فهم الرئيس عن صاحب التقرير، وفهم صاحب  
التقرير عن الرئيس ما يريد بكل منهما أن يفهم عن صاحبه، وأؤكد  
لك أن أضعاف شكرى لصاحبك وثاني عليمًا، ولكن أرخص  
من حديثهما كما أرخص من حديث البحر والجبل والساحل وعد في  
إلى مصر، قال ما أشبهت ذلك إلى مصر وتلك إلى الحديث عينا، ألم  
تقبى من مصر وقد آتيت فيها عينا كلمة منذ رحلتك الأخيرة؟  
أشوقه أنت إلى مصر ولا أبيض على فراشه هذا الأخير؟ قالت  
قال لا أريد أن نحاسب على ما أجد أو لأجد من الشوق إلى مصر، وعلى  
ما أحس أو لأحس من الضيق بمصر، وأنا أريد أن أجد بيتي هنا، كيف  
تركها؟ وكيف تركت أهلًا؟ أم بسب هذا الذر الكبيراني الذي  
لا تخلو منه غرة من غرف الفنادق، فأسرع ما أتيت إلى القاهرة  
فكنت أن تطلب إليها ألباني، ولكنه اغترض دون ذلك وقال: ماذا  
تريدن أنت حتى تشارل الشاي في غرفة مظلمة والجرحى والماء  
صفر والشمس توشك أن تغرب قربيل على الجبل والبحر...  
قالت حينئذ فأتى أسطيع أن أتم ما تريد أن تقول. قال وإن فهم  
تشارل الشاي حينئذ بصلحنا أن ننتحب بهذا الجمال الذي لا يجده  
في مصر، وكان حازما قليلا لم يجد بدا من أن تسع له وتسحب  
لديها. فصرخت الخادم وخرجت فباتت عنه قليلا في غرفة مجاورة  
متصلة بالغرفة التي كان فيها. ثم جاءت إليه وقد انقضت زيا المنظم  
للنسك الذي عرفه في القاهرة، فلما رآها أطمأن إلى هذا الذي  
كان يأنه، وله أسف على ذلك الذي لم يعمل الذي كان يأنه والذي  
كان قد آتت يطعن إليه، وما هي الإغلاقات حتى كانا يسميان منافي  
هذه الطريق الجميلة على ساحل البحر تلك التي يستولوا في نيس  
طريق الإنجليز.

وكان طرقة حاربا من البحر وهذه الفنادق الضخمة المشيدة.  
وهؤلاء الرجال والنساء الذين كانوا يذهبون ويجيئون في هذه  
الطريق وقد اقتصدوا الرياضة والشاي ويترما. لكننا لم نخرج له  
الاستمتاع بهذه الخيرة، فأسرع ما ردت إلى مصر وحديثا،  
وفدات فتألمت عن المصريين. كيف تركهم. قال ولم يبق شيئا من  
البحر فلباس القنات تركهم من عمة أيام كما تركهم أنت منذ  
عشرة أيام، وكأسيهم كل سافر ولطام كل عام، وكأنيك كل

## التجديد في الأدب

للأستاذ أحمد أمين

٤

### الشعر

من قديم حاول الأدباء والنقاد أن يضعوا تعريفًا للشعر فاختلقت بتأريخهم لاختلاف أنظارهم ، ولأن كلمة الشعر استعملت في معانٍ مختلفة ، فكان كل أديب يعرفه حسب نظره ، وحسب المتي الذي يرى إليه ، وكان سواء في ذلك أدباء العرب والفرنج

ذلك أن الشعر - على العموم - يكون من عنصرين أساسيين وهما الوزن والقافية أولاً ، وإثارة المشاعر ثانياً ، فإذا قد الكلام عنصر من هذين العنصرين لم يصح أن يسمى شعراً ، غير أن بعض العلماء طعن على النظر إلى عنصر الوزن فرفعه تعريفه أقبحه رويحاً ، فقالوا أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى ومثله قول بعض الفرنج «أي كلام موزون يسمى شعراً سواء كان جيداً أم رديئاً» ، وعلى هذا التعريف لا يبين مالك الشعر وقواعد الحساب المنظومة شعر ، والمثنون الفقية المنظومة شعر - كما أن بعض العلماء طعن على النظر إلى روح الشعر ومعناه فرفوه تعريفاً أقبحه موسيقام ، كالذي قال بعضهم «الشعر قبضان من شعور قوي - نبع من عواطف تجتمع في مدو» ، ومثله قول رسكن : الشعر إبراز العواطف النبيلة من طريق الخيال ، وهو تعريف يصح أن يكون للأدب كله ، شفه وشعري ، بل القى جميعه من أدب ونحت وتصوير وموسيقى

وإن نخلدون فقد التعريف بأنه الكلام الموزون المقفى وقال أنه ان صبح تعريفاً عندالمريضين لا يصح عندالبالغين ، ثم اختلأت ألب يعرفه بأنه للكلام البليغ المبني على الاستعارة والإيضاح ، المفصل بأجود متفقة للوزن والروى ، مستقل كل جزء بمفاتيح غرضه ومقصده عما قبله ، الجارى على أساليب مخصوصة وعيوب هذا التعريف أنه عمل وأه لم يلفت إلى مزية الشعر وروحه وإثارة المشاعر وإستقلال كل جزء في غرضه

ومقصده ليس من العناصر الأساسية التي يصح أن تدخّل في التعريف فلو قلنا أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى المنتج عن عاطفة والمثير لمطافة كان تعريفنا أقرب إلى الصواب فأذا وجدت نوعاً من الأدب يجمع الوزن والاتصال بالمشاعر قسمه شعراً والا فلا

والشعر يثير المشاعر بما فيه من عجايب - فأولاً - بأوزانه وقوافيه ، ولذلك كان المقفى الواحد إذا قيل مرة شعراً ومرة نثراً كان في الشعر أقوى أثراً - وثانياً - بلفظه ، فليشعر لفة بغير لفة النثر ، ولنا نحن بلفة الشعر الكلمات الغريبة أو أترافع الديع أو نحو ذلك ، فقد يكون الشعر في مثنى الرقى وكلماته في مثنى السهولة ، وهو كذلك خلويين كل أنواع الديع ، فأما الذي نمنه أن الشاعر ملكة لا يمكن أن توضعها تمام الوضوح ، بما يستطيع أن يختير من ألفاظ لفة ما يرى أنها أليق للمشاعر ، وهو كذلك يضعها في قوالب يختيرها من القوالب القديمة والنثرا كيب القوة المختلفة ، وهذا هو ما يجعل الشاعر شاعراً ، فقد يكون عندنا شعور قياض ، كالشعور الذي عند الشاعر أو أغور منه ولكن ليس لنا هذه القدرة على الإصليح واختيار الإلفاظ والقوالب التي كيب - ومن ثم كان من المستحيل ترجمة الشعر إلى شعر ، لأن الترجمة لا تزيما للشاعر من قدرة فنية على اختيار الألفاظ والأساليب ، والذي ترجمه من المثنى الذي حواه الشعر وما فيه من تصوير وخيال ، ويعد المترجم أمينا إذا هو استطاع أن ينقل هذا ، أما طريقة الأداء فلا يمكن ترجمتها ، نعم أن بعض الشعراء قد يقرأ القطعة من الشعر ويكون له قدرة فيتفصّل وهو شعرا مستفيدا من وصى يقرأ أو قد يجري مع الأول في واد واحد ، وتكون له عذوة ما لا تكون ، ولكن ليس هذا ترجمة على الإطلاق

كذلك يثير الشاعر الشعور بما عده من لطف النظر أو الإلهام أو القناعة أو ما شئت فسمه ، فلهذا روح غامض طبع عليه لا يكتبه بشر . به ينظر إلى الأشياء نظراً خاصاً ، وبه يبعث الشعور عند السامع ، ولعل هذا هو الذي يجعل شعرا العرب يمتدحون أن لكل شاعر شيطاناً ينفث فيه الشعر . ولأمر ما خلط العرب فسموا التي شاعر أحيانا وكاهناً أحيانا (وما هو بقول شاعر قليلا ما يمتون ، ولا ينفث كاهن قليلا ما تدكرون)

والشاعر يظهر بطلان الحياة يفرغ فيها فيستخرج معانيها  
ويخرجها في شجرة - لأن الشعر هو معنى الحياة كان شعر  
كل عصر مראה له - وقد عينا قالوا : ( الشعر ديوان العرب )  
والحق أنه ديوان الأمم يتجلى فيه حياتها وأفكارها ومشاعرها .  
فالشاعر يعطينا صورة روحية حية أكثر مما يعطينا إيحاء  
التاريخ . والشعر عادة في مقدمة فهم شعورا ، وشعرهم  
إذنان بالفلسفة وإزهاص لها ، فهم يلهمون الشيء إلها ما غامضا ،  
ثم يتبع ما يلهموا به على مر الأزمان ، وتأتي الفلسفة بعد  
فهمهم . ويجعل تدليل

أما الوزن في الشعر فهو موسيقاه ، وله قيمة كثيرة في  
الشعر حتى على أهم باري منه وبين الشعر . والشعر عطر الموسيقى  
التيقة . ويصف شائبه إذا سبقت موسيقاه . وارتباط الشعر  
بالموسيقى أشد من ارتباط الفنون الأخرى كالنقش والتصوير ،  
حتى كان الرومان يقولون : إن الشعر إذا لم يكن إلا نغمة لم يرمحون  
بشعرهم ، ويؤمنون به لا يتسهم ولكن شاء أن يردده بعدد  
ومن أنواع الشعر بين الموسيقى والشعر ما لا يلاحظ بعضهم  
من أن كلامها يتراوح أروافعا متباينة . فالقصود يختلف من  
القصود من بواحي أربعة : (أ) من ناحية الطول والقصر (ب)  
والنظف والإفراط (ج) والارتفاع والانخفاض (د) ومن ناحية  
فصل الشعر البصر كترد أو قانون  
وهذه التواخي الأربعة يمكن أن نراعيها في الشعر من فن  
النوع الأول اختلاف الفياعيل طولا وقصرا ، فالشعر القصير  
في الفياعيل من الطويل وهكذا . ولهذا الاختلاف تأثير  
كثير في الأذن الموسيقية .

كذلك نرى في الشعر ما يتناسب مع السجدة والتصنيف ،  
والنظف والوزن . فالشعر قد يناسب - أحيانا - حروف  
وكلمات ضعيفة قوية ، وقد يناسب حروف وكلمات لينة رجيحة ،  
كالذي قالوا في قوله :  
ألا لها الزوام وتغلكو هجوا أسنانكم كل قتل الرجل الجلب  
فالشعر الأول قوي شديد والثاني رقيق ناعم  
وفي الشعر ما يناسب الفجوة والجملة كسر البيت ، ومنه  
ما يناسب السجع والبطش ، ويناسب تضاد قوة وجملة كسر الجملة  
والإعجاز في الموسيقى أن النغمة الواحدة إذا وقعت على

الكنتيجة ثم وقعت بينها على البيان كانت النغمتان مختلفتين  
تأثيرا ، وهذا يقابله في الشعر النغمة بالقصيدة على كافة تدوين  
لها أمر لا يكون إذا قيلت على قافية أخرى . وهكذا  
والشعر أقل تقدما وأقل خطى من الشعر سواه . في ذلك  
اللغة العربية وغيرها من اللغات ، وسبب ذلك على ما يظهر أن  
الشعر لغة العواطف ، والتربية العقل ، والمشاعر والعواطف  
قليلة التغير بطيئة الرق يوما يحدث فيها من تغير فأكثره تغير  
في الشكل لا في الموضوع ، أما العقل فراق أبدا ، وثابت في  
الرق ومظهر ذلك الرق القليل الذي يحسه من سنة إلى أخرى ،  
ولأن الشعر بعيد شعبي وشعبي وأدعى بذلك أن الشاعر يمرض  
علينا في شعره مشاعره ونظرا إلى الحياة وأجسامها ، أما  
التأثير فعلى إنسان يمرض في الشيء كما هو لا كما يرى ، يحس في  
الشعر دائما بالشاعر بعيدا عن نفسه ويحس في الشعر بعقل  
عناطف عقلك ، وإن شمرت بالنثر فمن وراء حجاب ، ومن  
أجل هذا خضع الشعر للنسج ولم يخضع له الشعر ، ترى في  
الشعر غاياتها لا لمرضاة الناظر ، وتأثيره لا يرمح الناظر ، ويحكمنا  
في الحكم لا يؤيده الناظر ، ويخطأ وهمه لا يمتدحها العقل في الشعر  
ولا يمتدحها في النثر . وهذه الظاهرة وهي سير النثر إلى الأمام

في سرعه وفهم ، وسير الشعر في بطء وبهم ، هي التي جعلتنا  
تبدون الشعر النثري في العصر القبايلي وما بعده أكثر عما  
تبدون النثر في ذلك العصر ، لأن الفصيلة بين نثرنا والشعر القديم  
جملة بسيطة قد خالفناها كل المخالفة ولم يبق منها إلا أساس  
التركيب الذي يتبعه طبيعة اللغة ، بل أن مسافة الخلف بين  
نثرنا والنثر من عشرين سنة بعدة كل البعد ، وعلى العكس من  
ذلك الشعر ، فالفرق بين الشعر القديم والحديث قليل ثافته  
ومع هذا - فالشعر يجب أن يخضع لسنة الفجوة والارتفاع ،  
ويجب أن يقدم ويجازى الزمان كما يحدث في الشعر النثري  
يجب أن يقدم الشعر في كل من قصصه عن عصره عن الزمان وعن عصر  
المتن ، ففي الوزن نرى أن العرب في الجمالية حسبت شعرها في  
سنة عشر هجرا ، وكان خضوعها لهذا الجور لا لأنها  
حسرت كل ما يمكن أن يكون ، ولكن ابتكروا الزلاجر أو  
بحر من مجمل الحرف فزادوا هذه الجور شيئا فشيئا لا يهديهم  
في الإبتكار إلا الأذن الموسيقية ، وهم لا يعب عليهم في ذلك

ولكن العيب عيب من آق بعدم تقدير سوا هذه البخور ولم يشاؤوا ان يخرجوا عنائده شجرة، وقد تحك السبيل والادباء في اذواق الناس قايماً عليهم أن يقولوا في غيرها أو ان يشذوا ولو قليلاً عنها. وهو تقدير في غير محله، لأن أوزان الشعر كانت موسيقية، وكما قلنا في الموسيقى في المصور واخترت نغاث ولحن القدم نغاث جديدة وكانت موسيقى المصور العباسي غير موسيقى العصر الاموي، وما غير موسيقى الجاهلية، كان واجبة ان يغير الشعر موسيقى الشعر ولا يقفوا عند الحد الذي رسبه الجاهليون، وعجب أن نسمع في عصرنا الموسيقى الشرقية أن تعلم بالموسيقى الغربية ونبي آلتنا للتوقيع عليها بهذه النغاث الجديدة ونبي، اذا نالت ساعتها لم لا تفعل ذلك الشعراء نعم أخذ بعض الناس يتطلون من قهود البخور والقراني الجاهلية كما فعل الانجلييون بالورشات وما اليها، ولكن وقت من بدعهم على اختراعهم ولم يميزوا على مستهم في التقدم يجب أن يصر نواحي الشعر من هذه القهود ويغيروا بما يصيرون، ويوقعوا على النعمة التي يرضون، وليس الحكم بيننا وبينهم هو البخور البسه غير، ولكن الحكم هو الأذن الموسيقية، والأذن الموسيقية وحدها، وكما نرجع في كل فن الى الخبيرين نستفيد منهم وتحكم بهم، فكذلك في هذا الضرب يجب أن نتحكم الى من رفقت اذنه الموسيقية واذواقه الفنية وليس في هذا ضير ما حل في ثروتنا القديمة في الشعر، فأتنا باخترنا عنا بحورا وأوزانا تزيد في ثروتنا التي ثروتهم كانوا تزيد في موسيقانا الى موسيقاهم وفي علمنا الى علمهم.

أما من حيث الموضوع ومعاني الشعر فيقال القول فيه أوسع، وتقدير الشعراء فيه أعم، ولئن كانت كل كلمة تعدل ليدروا بها تسجيل فيه نزعتها وأماها وحيلنا، فأتنا أجنس أن يكون الشعر العربي سجلاً تقاسماً بدون فيه الاقناع قليلة من نزعات كثيرة، ويمنعنا شذيلة من حياة حافلة مركبة معقدة. لقد دون الشعر كثيراً من وقائع الدجج والزلازل والخراب والهمال وهذا حسن وهو ضرير من الشعر لا بد منه، ولكن ليس هذا كل مشاعرنا ولا أكثرها. لقد مررت في هذا العام على تلايد مدارس ثانوية خارجين من لب البكرة فينمست

بعضهم يضح، ياخذ ديل المصفورة ويبدو سبيل المصفورة، فحرت من عني دعمة على ما نحن فيه من حجة ومخطاط، وقلب ابن الشعراء يصنعون الأناشيد تجازي ذبيلة القبيلة وترقى من مشاعرهم، وتزيد فروجهم حاسة وفوقه ويغير الطبقة المتصلة من طبقة النافذة والناظم ؟ وأق كشافه العراق يشدون الأناشيد المختلفة في المناسبات المختلفة، فلم يجد كشافه مصر ما يجيبهم به ويساخرهم فيه الا هراء من الكلام وسخفاً من التناديم أين الشعراء يحنون أغاني للشعب وأغاني للتملحين تلبس حياتهم، وموقعهم الاجتماعي ؟ نعم تلبس بعض الشعراء لهذا ووضعوا أغاني أرقى مما وضع من قبلهم، ولكن أكثرها بكاء وحزن وذبول، وهي من الأدب الذي سيمت أدبا ما يهاب القوي لا يصح لامة تاهضة أن تحصر عليه، بل أين شعراء الشرق الذين تنفوا بما حوهم طيحة بلاهم من جمال وأبداع فرقا ذوق شعوبهم وأشروهم بجمال الطبيعة، وغدوا عواطفهم وغردوهم تقدير الجمال والحيام ؟ لقد قصر شعراء العرب قديما وحديثا في هذا الباب، فلا نثر منه في الأدب العربي الأعلى، قليل، وهذا القليل لا يكفيها الآن ولا يندرعانها. لأن شعر الطبيعة قد رقى عند الأمم وأصبح مؤسلاً على شيعنا لا بد منها، وهذا علم الطبيعة ومعرفة قوانينها، وجب الطبيعة وهيام بها، ثم صياغة ذلك كله في قول ساخن جذاب.

وهذا الضرب من الشعر قطع فيه المحدثون من الغربيين شوطاً بعيداً وسبقوا فيه من قبلهم بمراحل طويلة - ويندهنا كله - أين الشعر الاجتماعي العربي الذي يساير نزعات أمم الشرق ومطامعها وأمالها في الحياة ؟ أن أمم الشرق تنزع الى الحروب وتأميل أن تتروأ في العالم الانساني المكان الاثني بها، وتندسروا من الإصلاح الاجتماعي ترى الحاجة ماسة اليه، وكلها مجال فصح للشعر يلبي حماساً وقوى إلهاماً ويهدى سبل الحياة. فأين الشعراء الذين وقفوا هذه المواقف وقادوها قيادة صالحة ؟ ان عواطف الأمم الشرقية سابعة تنظف من ينشأوا لا تحبده. الحق أن أدباء الشرق قد أدوا رسالتهم خيراً مما أدناها أدباء الشعر، وفي كُتُب من الغربيين قصير ؟

## عمر بن عبد العزيز

٦٢-٦٩١هـ

### لأستاذ عبد الحميد الحيداري

وإذا خلكتك من التبعين لو أن ملك الأرض كانوا علاقة  
أولئك أن الخلافة كانتا ملاكاً: الحق لا تترك السياسة بالأخلاق  
على أناس ثابت مقدرة، وتمازجها جميعاً على البهوش بالجنح  
الأناس، ولا تخافنا طامعاً المضطرب عنه راضية وسما مقبلاً  
وكثيراً ما سبكت الحيلولة في نظم غاية، ابتدعها أصحابهم  
وذهبوا توفروا على الناس في هذه الدنيا البقة والجماعة، وتنفى عنهم  
الإمام القاطن: تمثل ذلك الأملون في الجمهورية والقاربي  
في أم المدينية الفاضلة، وتوماثي مورو في كولوجيا، كما فعله  
كثير غير هؤلاء من ترسم آثار الأملون ونسج على متولاه  
هذا العلم الجليل يفتن أولئك في التاريخ مرة واحدة على ما نعلم  
وذلك على عهد الخليفة المرقى المسلم عمر بن عبد العزيز، فهو رجل  
الفتى المقاتل بزعامة أعظم دولة في الأرض في زمنة، ومع ذلك  
استطاع أن يمدح شعوبه حتى كاد يعبأ، وإن يروض نفسه حتى  
ودها إلى الرضا بالقليل الأقل، ثم جرد لأصلاح ويعين طريق  
الخير والرفق والرحمة، فأداتهم إلى الأمن واليسر والرضا. وبفوق  
هذا وذلك تزامنت مع البداوة قومه وبلاءه، فطبع أن يجمع  
شعوب الأرض طرد في نظام واحد يقوم على منافع الأخوة  
والعائلة والمباولة. وقد بين أن عبد العزيز في هذا المجمع المبد  
توفيقاً من مقيده بالإسب، أن جعلت إليه الحق وهو لا يزال  
في حياة العزيز ويعتبر أن الحياة

\*\*\*

تد اجتماع في تكوين هذه الشخصية العجيبة عاملاً الزواجة  
والتي بما يلوها عبد العزيز قد ولي مصر عشرين سنة، دلت  
على ثقافته العالية وإجلائه بأعمال الحكم وبصره بآفاق القلوب  
وعنه مروان بن الحكم من ذلك السبيل الجزري العارف  
بنفسه الأفراد والجماعات، والمخير أثار القرض عند إمكانها  
وأما نسبة إليه، فإنه لم ياصح بيت عظيم من عمر بن الخطاب،

وكفى ناقصة إلى تلك الشخصية العظيمة ثم ياسبب من أسباب  
ورقة وجزالة في الحق على نفسه وغيره  
وليس أثر البيت في تكوين عبد العزيز بأقل من أثر الرواة  
فقد ولد بالمدينة عام ٦٩٠م وشب بها على أصح الروايات، فلما ولي  
أبيه مصر عام ٦٩٥هـ، حمل إليه، ولدت بمصر زمناً ما، ثم فيه بصحة  
أبيه ومشاغدة آثار الحضارة المصرية والبيزنطية، وهما رعت  
ذاتة فتح شجته التي عرف من أنجبا بأشج بني أمية، فلما بلغ سن  
التأديب بيت به أثره إلى المدينة ليأتمم بها ويتأقن آفاقاً إسلامية  
مدينية، وكانت المدينة آنذاك فيتمركزة غرب بسطة، يرف فيها من  
يحيطها الروح المعنوية الصريح غالباً في نهر من مياه العجالة وركاب  
التأنيب، أمثال أناس من بلاك وعبد الله بن عمر وسعيد بن المسيب  
وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، كما يعرف فيها الطالب  
الأديب من الحياة مبتلا في مثل عداقة بن جعفر أول نصير لصانعة  
الثناء العربي، وطائفة من المتقين والقيان بتدبيره، وما لكان إلى  
السمع للفتيان اللذيان الشهران، ثم أن المدينة كانت آنذاك  
من الناحية السبابة موطناً للمناخنة التي تلت إلى الكتاب والسنة  
في مقارعة الحكومة الأموية حتى غداه البيت يخرج ابن عبد العزيز،  
فروى الحديث عن حكمة زرواته، ولقد صانعة الشفاء وأقامه على  
المناعة فيها جوت تدعى خذت، كما اشرب روح الحكومة الإسلامية  
القديمة التي كانت تحفظ عن الحكومة الأموية اختلافاً كبيراً. إلى  
ذلك كله كان ابن عبد العزيز في صلح الخليفة ناعماً مقرباً كعادته  
فبان في أمية، يروى أنه أبها يربوا عن الصلاة فعلاه مؤديه صانع  
من كيسان عن تيب أطلاله قال: كانت من جلي سكن شعري،  
فيكتب مؤديه بذلك إلى أبيه، فيمت أبوه رسولاً فليكن بكلمة حتى  
خلق شعره.

\*\*\*

في عام ٦٩٥هـ توفي عبد العزيز، سب مروان بمصر، وكان  
أبيه عمر قد تم تأديبه بالمدينة، فاجتذبه الخليفة عبد الملك بن مروان  
إلى القلعة وزوجه من ابنة طائفة، ثم ولده (خاتمة) وهي بنته من  
أعمال حلب وإغلة في البادية، وبلغت واليا عليها سنتين كاتماً من أهم  
سني حياته وحياة زوجة، وقد أصبحت خاتمة حتى أنه بعد استعطف  
انفصها من لا على عادة ملوك بني أمية في أثارهم سكني البادية على  
الباحيرة. وفي عام ٦٩٨هـ اختاره الخليفة الوليد بن عبد الملك للولاية  
الذين بدلا من هشام بن أسحق المغربي الذي أساء إليه في أهلها،  
ولا شك أن الوليد أثار اختار عمر للدولة لا يعلم من الحكمة  
التي يتبعه بين هذه الولاية، ثم أنه بتدليله إلى حكمه والطاقت

فأصبح عمر بذلك أميراً على الحجاز كله،

كانت حكومة عمر بن عبد العزيز بالحجاز (٨٧ - ٩٣) حكومة شورية أوية، تمتاز بها من ناحية الشخصية بمقدار غير قليل من الحرص على القوف والتعمق. فلا أول قدمه المدينة، أمضى عشرة من الغداة آنظفهم فصحاء ومختارين، يصدرون الأوامر عن رؤسهم، ثم يكلف على إصلاح شئون الحجاز فخدم المسجد النبوي وأعاد بناءه على نحو أوسع وأزود، وأصلح الطرق، وأكثر من الآبار، فبسر بذلك المال في ذلك القطر الظري، فكانه عمل بالمدينة فواردة يستحق منها أهلياً. وقد أعجب الخليفة بذلك المنشآت عبد الوارث المدينة سنة ٢٩١ هـ.

وأمر للوزارة بقوام يقومون عليها، وإن يسقى أهل المستحدث منها، قبل عمر ذلك. ومن مظاهر سياسة عمر في إمارته بالحجاز أنه جلس مرة في المسجد يزل القرآن بصوت المذهب فأدى بذلك سيد ابن السبيل على غير علمه ثم صاحبه الصوت، فلزم عمر بأبوابه يتسنى ناحية أخرى من المسجد. وبلغه أن قاضي على المدينة استخفى القرب يذهب ما سمع جارية تنهى حتى أخرجه من وقاره، فغزوه عمر، ولكن القاضي المنزول بجدي الأمير لساج الجارية، فسمعها عمر، فكاد هو أيضاً يستخف. فبصر القاضي بوجهه إلى محله وعنده ما يقدم الفرزدق الشاعر المدينة وكانت السفة محقة وخاف أهل المدينة ليلته رفضاً أمرهم إلى عمر فأخبره من المدينة ونهاه إن يمرض لأحد من أهلها مدح أو جحواً. إما من حيث حياته

الشخصية في تلك الفترة فكان مرقاً مسرفاً في الترف، يرمى شعره ويصل أذنيه، ويلبس الثوب يتلف قيمته مئات الدنانير، ويكثر من الخيل حتى تقصف ريعه إذا مشى مشية «العمرية» وهي مشية كان يمشي فيها ويمتثال، والملاحية كانت الجوارى تأخذها عنه.

بجاءت وأحد تنصير على ابن عبد العزيز أمارته على الحجاز : ذلك مصرع خبيب بن عبد الله بن الزبير فقد بهم الخليفة الوليد. من خبيب أنباء بلغته عنه في كنيته إلى عمر أن يضربه، فضربه عمر ضرباً كان فيه هلاكه. وقد جرح عمر لذلك جرحاً شديداً. ويقولون أنه ليس المدوح حين يوماً حداداً على خبيب، ثم أبلغ عن ذلك. فلما استخلف دفع دية خبيب إلى أوليائه. ومع ذلك كان يرى أن الله لا بد مؤاخذه بذلك الذنب، فكان إذا بشره أحدهم بالنية قال: «وكيف خبيب؟»

وغدا الحجاز يدم بأمر عوفية ما أنليت. بالأهصار الاخرى ولاسيا العراق من القن والقتل. ولذلك أخذت فتول ثوار العراق والجزيرة تجد على الحجاز قراراً من وجهه بالحجاج وبنيته

السلول، فكان ابن عبد العزيز يجرهم ويحبهم. ثم لم يكتب بذلك فكتب إلى الخليفة يندد بهبب الحجاج وبنيته. فأبطلتها بالحجاج عليه وكتب إلى الخليفة يشخصون أن أمير المدينة يجر ومراقه الرقاق وإن ذلك ممنوع له. وقد نظر الخليفة في الأمر ملياً، ثم رأى ابن يزيد أوز الحجاج في هذه الجبسية، فأبى أن يخطئ من الحجاز. والحجاج أولي بالصابية من عمر بن عبد العزيز، فنصرف عمر عن الحجاز بأمرين أحدهما للمدينة والآخر لمكة. فكان أول ما ضمنه أن أخرباً من الحجاز إلى الحجاج كل عراق في الجوامع والأغلال، وتوعد كل جيلاني أنزل عراقاً أو أجراً داراً.

\*\*\*

خرج ابن عبد العزيز من الحجاز إلى الشام مغاضباً الخليفة الوليد، وقد سلمه ابن عزول عن إمارة المدينة حتى قال لم يولد مراجع وهو بعض الطريق: وأخشى أن أكون من تنبه المدينة أو أشارة إلى الحديث الوارد في أن المدينة تنفي شيئاً. فلما حصل بالإمام شغل نفسه بالزور فراراً من وجه الوليد والتأسي الأمر والسوة. فلما توفي الوليد عام ٩٦ وولي سليمان بن عبد الملك إمامه عمر، وكان أميراً عنده يستشير سليمان بن يزيد على رأيه في كثير من الأمور، على أن عمر قنه أن عزول عن الإمارة على الجبل فقدم بقده ذلك في السنوات السبع التي قضاه بالإمام قبل أن يستخلف (٩٣ - ٩٩) إلى النظر في حال الدولة العربية في أواخر القرن الأول الهجري.

نظر فإذا الدولة الإسلامية قد أصبحت في التخل عن الصفة الدينية التي كانت لها قديماً، وأسرفت في الاضطراب بالصبيبة الزمنية المتطرفة، أليست حكومة عبد الملك والوليد والحجاج وزيد بن المهلب حكومة يجر وطفايا؟ أليست حكومة سليمان حكومة الشهوة الغبسية والجسد النهم؟ أفذا أصبح السليطاني يعتبد في شد أركانه وتهوية دجائه على القوة التشوم والسيف المرفف. أما العدل، وأما الزن، وأما الرحمة. فلهم ذلك الخلل عند عمل ولاحياب. ونظر فإذا أموال الدولة قد عراها الخلل والاضطراب من كل نواحيها، فصر تلك أموال الدولة قد استباح ملكاً خاصاً لبي أمية، وأكثر الثغرات يجر من غير وجهه. ويصرف في غير مصارحة الشرعية. فكثير من الأراضي الخرابية التي لا يصح تملكها قد استباحل أرضاً عشيرة يتسلكها أفراد من المبلين يؤدون عنها الزكاة التي مقدار الزكاة. وكثير من الموالى وأوسى الأعمام لا زالون مع أبلائهم يتوحدون بالجزية لغير ما سبى سوى أن المال حظوا في إسلامه معنى القرار من الجزية فأولئك ينفعهم منها. هذا فريق ابن عزول. الموالى لم يكنوا



والزيت سوا في الحقوق، فكما يؤمنون الى جانب العرب دون  
 ان يكون لهم حظ. ثم ان عديم أفاق الزكاة في ميعادها الشرعية  
 قد أدى الى كثرة الفقر والفاقة والهلاك. والمرضى والضعف من جعل  
 لهم الشرع حقا في العيقات العامة، ثم نظر قزاي بأس الأمة  
 الإسلامية فيها عديد، قد توثقها الفرق المتباينة والأحزاب  
 المتناحرة، فمن شعبة يطهرون الصدور على الآخرين بما عالم به بنو  
 آية من أذى وبساسة، ومن جوانح يتعشرون القمص هذه النظام  
 القائم وأحلال نظامهم بحله، ومن موال قضاة في الإنبوي بينهم  
 وبين العرب في الحقوق العامة، ومن مقبرة وبينة وديعة، كل  
 يحاول ان يكون له التفرقة السليح من طريق الزاوية على الأقاليم  
 والتأثير في السلطان تحت هذا في الفارقة أفاق الخارج فرأى عمر  
 ان الجهاد الذي يشرع على عبد الله حتى لا يعلو مسلم كتع السواين  
 على النفس والمدينة، والذي كان على عهد النبي من ضرورة اقتصادية  
 ملحة، قد انجمان في زمن الأمويين أداة القوس في السلطان، وجر  
 الحش الإزاع، والتي الإزاع، حتى قال الشاعر:

الأحزاب التزوا بالقرى التي ومات الذي والجزد بعد الجلب  
 تظن عمر في كل ذلك قزوه الى بيت جوهري وجد هو انحراف  
 الجاهة الإسلامية بين الأتباع التي كانت عليه، أساس الذين  
 والذين عند عمر هو الذين الفصل بالحياة العامة، علما بتفتها بقوله  
 المعنوية، والمسك القسطنطين الجماعة ان حظرت وصحح فرسى،

هو الذين الذين الزع في الحاكم شعور قوي بالمسؤولية وعمل صادق  
 على أبعاد العباد في القرية عنهم، والذي أقر في الحكوميين اقتصاد  
 الدين اذا سمنه، وأقف من القيم والدلك اذا ما أرفقوا عليها،  
 الذين عند عمر بن عبد العزيز، من الحق والإنسانية عمر عنهما  
 بلفظ وأجيد.

وبينا عمر يرسل الفكر في أشاء الحياة الإسلامية العامة متعرا  
 عليها أدابه في الوقت نفسه قد أخذ يفتح لتطور فضاء جديقا.  
 فقد أخذ يخرجه على الفرق والتي يصف رونقا رويما، وميله  
 الى الزهد والفكر يقوى شيئا فشيئا، وأصبحت تطرح الى الحياة  
 نظرة الى شاع قليل زائل، لا يبدل شيئا بجانب عداية النفس  
 وراحة النفس، كما أصبح داهم التفكير في الموت وفيما بنسب  
 القربى، فالمرت آت لا تزي فيه، والموت وزع مؤدا أنا الى جهة  
 وأما الى المار، والمشي على كل حال رعين ما يكون عليه البرية في الصبوة  
 الدنيا من ذلك الروح الخبيث.

مأسر هذا التطور العجيب التي جعل من ابن عبد العزيز  
 النظم القوي نكاد واحدة متغيرا في حين ذلك البرق تسمية ابن

عبد العزيز من جهة، وفي مقدار تأثره بالحياة الإسلامية العامة  
 لذلك العهد من جهة أخرى. لقد كان في عمر نزوع طبعي الى الزهد،  
 فهو كما رأينا من سلافة عمر بن الخطاب، وكان في طقوته يحاول  
 التيه بخاله الزاهد عبد الله بن عمر، ولا تورط في أهر خيب ليس  
 المسوح بينين يوما بأننا من نصارة الميت، ولذا هذه الحياة،  
 فلما نصح بالانفلاخ عن ذلك أقطع. ثم ان الحياة الإسلامية قد  
 ألت بهار في أواخر القرن الأول نزع زهد جاءت كرد فعل للبادية  
 التي ظنت عليها انا ذلك. هذه النزعة التي تحولت بعد الى الحركة  
 القسوفية المشهورة تبيينا في ملحة القباد والفتاك التي يكلم عبا  
 صاحب المقيدة الفريد طويلا. وقد صرح عمر لأتبع هذه العليقة  
 وهو في المدينة، فكان من أشد الناس تأثرا فيه عبدالله بن عبدالله  
 ابن عتبة، فلما حصار بالشام وضع لأتبع وجلين يترنن عقي من  
 أصاب عصر معا وما زعها وورعها. فمذان هما الحسن البصري  
 وزجاد بن حيرة الكندي، أما الحسن فقد اتصل به عمر من  
 طريق المراسلة، وذلكة قد أخذ عنه كراهية القول بالقدن الذي  
 ينسب الى الحسن خطأ، وأما زجاد، فكان مستشار سليمان بن  
 عبد الملك، وكان لذلك أقرب الامر وأقوى به اتصالا.  
 وبعد ثلثين كان التعريف في الأحوال العامة قد اتج لعمر ضرورة  
 الرجوع الى الدين في امتلائج قهره، قد انتج له مواجبه الخاص  
 وتأثره بالادام من أهل عصره ضرورة الزهد من اجل إصلاح  
 النفس وتهذيبها. الدين والزهد، هاتان هما الختان اللتان كانتا  
 تميزان بنو الجاهل وقليه بخصما. أخذ صلحا القيام برشحه  
 قبله.

(يتبع)

## شركة مضر لغزل ونسج القطن

تعلن شركة مضر لغزل ونسج القطن أنها أمت  
 تجوز ميسضة ومبسطة خصاها بالخط الكبريتي لتبييض  
 وصباغة كافة أنواع الخيوط والأنشة القطنية والكتانية  
 ولتجوزها تجهيزا بها.

وهي على استعداد تام لتبييض وصباغة كل ما  
 يطلب منها بأسعار غاية في الاعتدال، ويسرها أن يجيب  
 عن كل استعلام يطلب منها.

## الثقافة المصرية

وكيف تستفيد من ثقافة الجاحظ

الأدوية والعلمية والبيولوجية

للابتداء بمصطفى عبد اللطيف الحامى

دعونا في مقال نشر بالسياسة الأسبوعية إلى الرجوع إلى الثقافة العربية بدوية كانت لم حضرية، وأنها بالمتقنين ثقافة عالية أن يصرفوا جيودهم إلى البحث تلك الثقافة، وتغذية ثقافتنا المصرية بمادة مفيدة، صالحة، وذكريات في ذلك لبقال أساء بعض زعماء الثقافة العربية. ومن بينهم أبو حيان بن بحر الجاحظ أحد أعلام العصر النبلى ومن أكبر زعماء الفكر الأسلاف.

وهنا نحن أولاد نرد إلى هذه الدعوة، وتأييد تلك الفكرة، يذكر شيء من ثقافة الجاحظ الراسخة، تلك الثقافة التي يباهي بها العرب ويجب لقرئها الجليل الحاضر، لأنها ثقافة تزيد في الوفرة على ثقافة جوت الألمان، وديودو القرطبي، وديستوفسكى الروسى، وغيرهم من ذوى الثقافات الواسعة الإزيفية.

والحق أنى بيد أن تصفحتنا جبهة من مؤلفات الجاحظ وما

كتب عنها، لم نجد وصفا أصيدق عليها من أنها كالبحر اللجب الآخر. تحوى الجهر كما تحوى الصديق، فأنت إذا تناولت تلك المؤلفات أقيمت بجوها شائعة في الأدب، وملاحظات قيمة في العلم، ومعلومات رائعة في سيكولوجية الإنسان والحيوان. وأدراكا كالأنماذج من تجربة مشلاحة تشرق عليها أنوار الثقافات القارسة واليونانية والهندية.

هي ثقافة ممتدة التواحي يتطلب تصديرها كتابا مفردة، ولكن سأسألك أن تتناول في اختصار ثلاث شعب منها. وهي ثقافة الجاحظ: الأدبية، والعلمية، والسيكولوجية. وبأكثر رسم خطوط. لذلك الثقافات تترك أفراس صورة كاملة لما لم نأقدر منى عليها، ونغايين من المقال كما سبق أظهار روائع الثقافة العربية، ويان صلاحيتها لتغذية ثقافتنا المصرية؛ إذ فيها خير مادة لنا زخير ثقافة.

### ثقافة الجاحظ الإديية

ونحن إذا قلنا البحر فيها حشد من الجاحظ من المؤلفات

الأدبية القصيدة الكثيرة. أدركنا قلنا نفع تلك المؤلفات ثقافتنا، وصلاحيتها لتغذية الهاماتنا. ويحتاج بحث هذه المؤلفات إلى كتاب مفصل. ولكن سأقتصر على وصف رسالة الجاحظ المرسومة «بالترتيب والتبوير». وهذه الرسالة اعتقد أنها تكفى لرسمة صورة تامة عن أدب الجاحظ. وأسلوبه الزين المروق، ومبانيه البلية، وميله إلى خليط الجيد بالفزل في كتاباته. وهذه الرسالة مدنية في أحد بن عبد الوهاب من معاصرى الجاحظ ومن ذوى القورذ والمقرئين لدى الخلفاء، وهي تمثل في أروع ما يأت جان الرصف، والقدره على ملكية العبارة. ومن المستحسن أن أصف هذه الرسالة وآتي بغير منها: ابتداء الجاحظ الرسالة بالفتح في أحد والآراء بعمق. وعرض عليه تافسؤ القتها الخفيف وتبنيها التليل. ومنها الجنى ومنها الضحك، حتى إذا ما أمادله وجرحه جرحا يكاد يقطر دما، وأدرك فاجحة ماضع، أسرع إلى قلبه فسحه من الدم ودمه بالمرم لياسر الجرح، وداوى ما بضع سنان القلب. فأخذ يقدم وجه المنور، ويدبر البراع بالمفردة، ويرك صفات أحد ويظن بمدحه ويرفر. فهو ذا بهم إحدى مفتاح الرسالة للإعلاء. ويسته بالجليل يقول: «فكان أحد بن عبد الوهاب مفرط القصر. ويدهى أنه مفرط الطول. وكان سيد الأطراف قصير الأصابع. وهو يدعى السباطة والرشاقة. وكان كبير السن متقدم الميلاد.

وهو يدعى أنه معتدل الشباب حديث الميلاد. وكان ادعاءؤه لا يصابى العلم على قدر جهله بها، وتكلفه اللائكة عتبا على قدر غيابه فيها.... وكان قليل الشاع غمرا... يد أساء الكتب ولا يفهم مبانها. ويحسد القلاء من غير أن يتعلق فيهم بسبب».

واستطرد يقول ببكلام طويل فصيح: «وقلنا طال اصطبارنا حتى يقع للجهد منا، وكذا نيتنا مذهبه وألف سيده، وأبى أن أكشف قاعه. وأبى خضعت للفتاير والبادى. وسكان كل نقر وكل مصر يأن أسأله عن مائة مسألة أمرا به فيها وأعرف الناس مقدار جهه».

وأخبرنا بقى على الأسىة في خلال الرسالة ومنافره: «وبخبرني ما تقول في القرية؟ وما تقول في أسرار الكف؟ وما تقول في الباطل في الأكتاف؟ وبخبرني من تستحق الحياة عن الغلاد. ومن يتفجع العيب بالنسيم! وبخبرني ما السحر وما الطسم وما الدهش! وما قورهم في ألبان الذكر؟».

ويبدو أن سقاء سخرأ وأشييه تهاك وجهه ضحكة: الضاحكين

وهو أو السائر من «اتري» يبدو بذكره، ويبنى بفتح، مما يجعلنا  
نحسب من الجاسط ومن تاتقيه الظاهر. ومن انقطاع الملاينة  
الطليقة بين وجه القاريط القرمط، ومنه الألقاب القرمط. استمع  
إليه يقول في مرجع أحمد: «... من على ظهر الأرض جيل حبيب،  
أرغام أبوب الاوطال أكثر من شجيمه، وظلك أكثر من غله،  
واسبك أفضل من ميثاق، وحلك أثبت من مجزاه، وضمتك أفضل  
من عرواه... ثم تأخذه الألفة نولطه الدرة، فقسامي على أحمد  
بالهجرة ويغاضل بالحكمة يقول: — فأبى والله يأخى يعلم علم  
الإحسان: «... وعلم الاختيار وعلم الأعيان أفي أئيد منك غفلا،  
والظن منك غوما، واللف كذا، وأكثر علما، وأزور حنلا،  
وأجفت روحا، وأكرم عينا... وأنت جيل تليق من العلم،  
وتفطن من الأعيان ونحوه فشكل، ومنه من هوك، ومثما بالياب  
يرتكب المراكب... وأخيرا يحسن الجاسط شدة ما شافه  
من الألم البتة فيمدد إلى طليقة، بيانه التناحر الخذاب فيقول: «...  
وقال: أنت عاقبي، ولقد غدت عن النبي والنباء، وعن السوء  
والنساء، وصرت كمن يمشي عفا على دواوى جفدا أو يظفر القبرة  
أو يصبغ أن يذكري بالقولة...  
ويصف هذا الجاسط فيصف الحق والصدق يقول: «... وراي لك  
بالنقاب وأيدى من ذلك، ومن إن اغترلك النج، وأنت أهوج  
الجود الأهل، وهل عنك إلا ما عن ظلمك؟ وكيف لك بخلاف  
عقلك؟»

وأكتب هذا الأتيان الطويل، الذي قصصت أحداثه لأثارة  
القارى، لتلاوة هذه الرسالة برمتها، ليندق جملة التي، بجلالة  
عزائما وطوره، أمثا، وهذه الرسالة عني لا تمثل الجمال التي  
للبنارة، بل أنها تمثل جمال المعنى والاختصار.  
والجاسط رسائل آخر شائعة متقدمة في الفصاحة متاحة في  
الرسالة والسلاسة والجزالة، وهي التي قائمة على ترويض الريل في  
أدب المقال واختصاره فيه أقصى الإحسان، والمجال يقول يذكر  
نحوه عن هذه الرسائل: «... وشرده أنهم بمعنا ليدرك القارى كيف  
ثنية الجاسط، متذوق لجملة موضوعات، تروى المواقف المشاعر  
والاقتضالات، فزلاة البخل، تحوى قصصا غريبة عن مجلاء عصره  
وعاداتهم، وروايات الحاسد والمفسود، تهمين الحاسد وتهم  
الحسد، وتروى جملة من التنازع، تهمين عالمة المشق وكيف  
يطلع على الظواهر، وكيف يجمع على الجاهل للطاعة، وكتابه والمجانب  
والأعداء، تحاول فيه ذكر حاسن كثيرة من المواقف القودية  
مثل عرايط الصديق، والغير، والعودة، والوفاء، والشجاعة،

والسخاء، وحب الزمن، ومديح فيه أفعال القليلة، وهذه في صفحات  
معدودة، وهذا الكتاب لا نظيره شخصية الجاسط الخلافة لأن  
مادته بمنقولة عن الأعراب، وعلى العدم قولنا الجاسط الأدبية  
تجملية حتى اللبان، وتروى النادرة، وتعدنا بشيرة، وأسعة من  
التعابير الجملة، وتطر أشدنا وتعش صدورنا بمعاني الطليقة  
القريفة، يقول المسعودي في هذا القصد: «... كتب الجاسط تجل  
صدا الأذهان وتكشف واضع الريحان... ويقول ابن العميد:  
«... كتب الجاسط قلم العقل أولا، بالآداب تاتيا...»

### شهادة الجاسط الجلمة

ويبين ابن العميد هذا القول أن يقول أن كتب الجاسط تعلم  
الطراز أكثر من أنها تعلم الأدب، والواقع أن كتب الجاسط الأدبية  
لا النلية تتضمن ملاحظات بارعة، وأخبارات دقيقة، ومعلومات  
قيمة، يمكن أن تبنى عليها بحوث جليلة رائدة  
حدثني أحد المسيحيين العربية أن قرأ رسالة الفلاح الجاسط  
فيكتة بألمانيا، فوجد بها خلاصا وتجارب للجاسط مدونة منها  
أن الجاسط كان يكتب جملة كجواهر بعض الأساء على الفجاعة قبل  
تخصيصه، فظفر الأخيار على الفجاعة بعد النصح، وكانها يخطب على  
هذه الصورة، وكان الأساء تفتش على الفجاعة تقاضيا، وذكر  
أن الجاسط أبان في هذه الرسالة كيف تلون الفجاعة في الطبيعة، فالله  
يطلع علينا اللون الأصفر، والشمس تهبها اللون الأحمر، وهذه الخلقان  
لأنهم بلغ صنفنا، ولكني أنبأ يقصد الإشارة للبحث عن هذه  
الرسالة نشرها، ولأنك في رسائل الأدب لا تخلو من معلومات  
مفيدة للعلم، فإنا بالرسائل والكتب الغلبة مثل الكتب - النبات  
- والمناخ، والكيمياء، والطب - وغيرها، التي لم نطلع عليها  
واسفاه إلى الآن، ولقي أقد منها القريون واستفوا أراهم.  
قيد جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن كازيني، وداميري  
اعتمدا في بحوثهما العلمية على كتاب الحيوان والنبات للجاسط،  
وممن وإن ككنا، قد قربنا في مطالعنا على طائفة من حقائقه  
العلمية، فأن هذه الحقائق تنبئ بقة من بحيد، وشجاعة  
من شيس، قد يدي ذكرها في هذا الموضوع إلى سوء  
التغيير، وشجاعة المجرى، ولقد أفادني أكتفي هنا بتوضيح بلغيه في  
البحث، وطيه الملى، وجه التحقيق والتدقيق، لها هو وأقدم لأحد.  
كتب في الحيوان بالمرء بالله من أن يدعو بتشفه بأنهم كتب  
الحيوان إلى أن يصل القصد بالكتب، أو يدخل الباطل في  
تخليع الحق، أو يكتم بقول الزور، أو ينسب تقوية ضعيف

بالقسط الحسن، وستر قبعة بالتأليف الموفق، وهذه الأقوال لا تصدر إلا من رجل يهذب ضيقه عالياً يرفع عن الإزغام، ويؤممه عن ذكر الغناط. ويدعو إلى التثبت من المألة، وتفتة الثقة من الرية، وتطهير اللجة من السببة.

وأنا لراى في كتبه ومؤلفاته يسند كثيرا إلى التجربة. ويسند على الملاحظة، فإذا ما أغرته التجربة، ولم تيسر له الملاحظة، رجع إلى ثقة من الثقات للذاكرة والملاحظة، فإذا لم يجد الثقة الذي يعتمد عليه، ويثقوا كراهية، وأيا به يسميه عن نقل المعارف غفلا مما كان قد مدبرها، فيأخذها في كتب الحيوان تناول ذكر كثير من الحيوان والطير والحشرات، ورجع إلى ما كتب أرسطو في الحيوان، وأخذ عنه بعض ما حققه بنفسه أو قامت التجربة على صدقه، ورفض أن يثبت في كتبه معلومات غريبة عنه، فراه مثلا لم يكتب شيئا عن «السك» مع أن أرسطو أفاض وأشبع القول في هذا الموضوع؛ ولكن الملاحظ أني أن ينقل عن أرسطو شيئا في هذا البحث؛ وحق ذلك أنه لم تتوفر له الملاحظة عن السك وعن طباعه وأحواله، وأنه سأل البحرانيين عن بعض الحقائق الواردة في كتب أرسطو فلم يحصل منهم على قول محقق؛ لهذا ترك هذا الباب كلية، ولم يكتب فيه حرفا.

وأنا لتسنى أن نجد متفقا مجريا أو شرقيا يخصصي نفسه، ويتفق عمره، فيالتفت إلى كتب الملاحظ العلمية في مقاب وجودها ومعال مكانها، وينقلها لنا ليندس بذلك الثقافة المصرية. لأن البحوث التي لدينا عن الملاحظ كلها موجرة بحيلة، وكلها تركب التناقض العلمية جازيا، فالتدويني قصر بصره الواسع على أدب الملاحظ وتركه، واستقى مادته من جبهة واحدة من الكتب الأدبية، والاستاذ خليل بك مردم كتب بحثا مجعلا مفيدا عن الملاحظ وثقافته، والاستاذ أحمد أمين كتب فضلا بديها موجرا عن الملاحظ، ومن الباحث العلمية بياسة غفلا، وليس من شاذ في أننا في حاجة إلى من يدرس الملاحظ دراسة واسعة من جميع جوانبه، واليوم الذي نجد هذا الرجل هو اليوم الذي تقع فيه على ثقافة مبتنة، ونواح طريقة التفكير العربي.

#### ثقافة الملاحظ البيولوجية

ومن النواحي الطريقة الثقافية، الملاحظة التابعة التقنية أو البيولوجية، وهذه التابعة مائة بجلاء في طائفة من كتب، وهي أشد ما تكون جلا، كتب الحيوان السبعة، فقد تناول في هذه الكتب، تسميات الحيوان والطير والحشرات، وتحدث عن

أخلاقي وطباعه وعاداتها، وصنفا معلومات عجبا وملاحظات دقيقة تشهد بسمه ثقافة الملاحظ، وبأنه أتقن عمرا طويلا في معايشة الطير ومؤالفة الحيوان، ومراقبة الحشرات، وأنه هام من أجل ذلك في التفرغ، وتوغل في بطون الأودية، وركب البحار، وسكن الصنادي، وبعض قلبه مع نبات، واهتر أسرار الطبيعة، فبقى كلامه عن الحيوان يتحدث عن بنة الكلب، وذكر أنه يتغير أنبل موضع في المجلس، وتحدث عن القسط وذكر أنه لم يخون وشرة شديد الشراسة، وفي الوقت نفسه يثّر أولاده بالاكل على نفسه!

وتكلم عن البوك، وأظهره الدجاج على نفسه، في سن الشباب؛ فإذا هرم صار أغانيا لا يعرف إلا نحه، وتكلم عن الفيل وجرأه قلبه، وقوة عريه، يبينها يفرغ من القليل فوجا شديدا، ويؤتيك من البربع عوسمة حليها، وأنما علمت القوس والروم الاحتيال، وأخذ المظاهر على تمييز يريتها، وأفاض في ذكر عدوة الحيوان بعينه لبعض، فالأسد عدو الكلب يشتهى لحمه، والذئب يشتهى لحم الثعلب، والثعلب يهين القنفذ ومكينا، وفي الفصول التي عقدها عن الطير أفاض في ذكر الحمام والمصافير، فذكر أن المصاير لا تقيم في الدار إذا خرج أمليا متيا وأنها شديدة العطف والبر بأولادها، وتحمل الاضطراب قبل الولد عنها، وتحدث عن الحمام وذكر حبه الناس، وأحسن الناس به، وأنه لا يجبر الدار إذا هجرها أهلها وأنه لا يغير... وفي الفصول التي عقدها عن الحشرات تكلم عن النحل وقال غريته، وعن خلق الخلية ومأقها من غراب الحكم وعجائب التنوير، وكيف يتجافى النحل في عمل الخلية، فنه ما يقوم بجمع المادة من الشجر والأفرع، ومته ما يبنى البيت، ومته ما يقوم لعمل الشمع، وتكلم عن التكيوت وبهاية تسميه، فطريقته الحكيمة، في صنع مصيدة من خيوطه لا يتقاع الذباب وصيده، وتكلم عن عدوة القنفذ الحية، والحية المصافير، والمصافير للخراد، والجراد لفرخ الزاير، والزاير للجل، والجل للذباب، والذباب للبرص، وغير هذا من أجناس هذه المعلومات، وأشباهها غابجه فصاحت كتب الحيوان، وقد ذكرنا وشلا منها، ولا ريب أن المشتغلين بعلم النفس يجيبسون في هذه الكتب معلومات قيمة مفيدة، وبالأخص المهتمون بعلوم النفس التجريبي، فالتحدث الذي تدور بمجره على دوس الحيوان والحشرات، فيقدر بان أنهم بهذه الكتب التي سبقنا القرويون إلى التعرف على خطرها وقدرها وبهايتها.

#### الخلاصة

ونخلص ما تقدم، إلى أن الملاحظ كان رجلا متفقا، يكمل معنى

# ذو الفأس

للأنبيسة بن جبر القلابي

نبت في الأدب

جان فانسوا ميلين، رام، فرنسي عاش في النصف الأول من القرن التاسع عشر. وهي أعزى أيات حياته في الرطب على مقربة من غابة بونتيفيلو حيث دسم لوحاته الزينة المشهورة. أشهر عمله اللوحات لوجية (الاجلوس) وهي مثل فلاحه وفلاحاً

مهما قصود، جرس الكيسه هما يصلان شاشعين .. ومن أشهر لوحاته «ذو الفأس» وهي تصور فلاحاً متكئاً على فأسه وقد بلغ به الحب والزوس أقصى درجات الألم تلك الدرجة التي يفترق بها الإنسان أنه يفقد حواسه

جاء بعد الزعيمين الشاعر الأمريكي أدولف ماركهام نظم قصيدة أوحاها له هذا العلاج البكي على فأسه. ولقد أذاعت هذه القصيدة حيث الشاعر حتى أصبح يعرف باسم مؤلف ذي الفأس

وهذه قصيدة أوحاها له قصيدة الشاعر ماركهام والميلين. ولقد راعتها خاصتين من خواص الشعر العربي: وهي الوزن وبنيان المعنى في البيت الواحد، وأهمية النجاسة

الثالثة وهي العافية. وأشير تماماً أن أعمال العافية لا يحسن به بناء المعنى كما لا في البيت الواحد، يقول بنيت القاري بمثل ما أشرت

الكلمة. ولا أقصى درجة من درجات النجاسة، فقد وعى أدبه بربوة وجمالاً وملاحة، وحوى جملة براعة الملاحة. وصدق التجربة وتخلطت فيه في أحلق نفوس البشر ونفوس الحيوان. وسلك مذهب الخربة في الدين فأبى جمال الدين وشعر البقية. ولم يخرج من اعتناق مذهب المشرك برغم مخالفته لآراء الدين

وعنارتي القول أننا لم نحيط أدب الفلاس. وعلم الأدب غير مدافع. وتلك في عمل الأديبي وعلمه في الملاحة في التفكير. وملاحظته أعز من فكره. فبعد أن يابسه هذا أن تتفرق ثقافته فنشوق دوح الخياطة. ونشوق طر البحت. ونشوق جمال الأسلوب ولة المرفة.

يخلق عبد الحفيظ الجابري

متكناً في الفأس في انكسار

منحنى الظهر غريب اليوم  
ينظر في الأرض بلا اتقاء  
فليس إلا نحوها المصير.

قد أوهنت عظامه السنين  
وعشتت جبينه الفصور  
وقبوة الميى وراء العيش  
قد أقصده جزره الأناني.

من أطلق الشفة من حياته؟  
من رده ونوره ستود؟  
لا يعرف البأس ولا الرجا  
لا يعرف الأمل والأخلاقا.

ما المجد بعده وما الجمال؟  
ما الجمال؟ ما الشوق؟ فما الخلد؟  
ما أبعد الهوة بين هبتا

ومن حبل العالم المشهود!

أذاك من قد أبيع الرحمن؟  
أذاك من قد كرت العظم؟  
أذاك من قد خضعت الجوارح؟  
بالتقل والرفاق والتجان؟

بأساية العبيد والأراحمي  
جفا الذي قد صنعت أيدكم؟  
هتفا الذي قسمتم لهداك  
غفران والرحمة من باركم؟

يا حادفة العبيد والأراحمي  
كيف نقف الزيب يوم الدين؟  
يوم مثوله أقام الله  
بعد سحكون البيع والسئين!

يخلق عبد الحفيظ الجابري

# في الادب المصري القديم

فنون الشعر المصريون

القصاص - الخبازة - الاودان - السراج - الخ

للاستاذ حسين عيسى

مؤلف قصص العرو

## القصاص المصري

هذا جنس المصريون القديما ولا يفهم الكتابة المهيروغليفية. وهم يكتبون الشعر في صورة غير صورة البشر. يكتبونه مقطوعات مشطرة ثلاثية أو رباعية الشطرات. يتقاطعة الطولان، فربطة المعنى، تستقل كل مقطوعة منها بمناسبة. تميز المقطوعة بمن غيرها، حتى في أقدم صور الشعر. قيل أن بطن المصريون إلى ضرورة فصل الشطرات عن بعضها بنقط حمراء في كتابته للدلالة على الوقف.

وانك تجد في القصيدة التالية ما يطبك صورة. حقيقة لا قدم أشكال الشعر المصري، وهي مقولة عن الأصل المهيروغليفي

وأنت تبحر في سفينك المعطر الخشب  
يملاؤه الرجال من المقدمة إلى السكان  
فصل إلى مصيفيك الناصرة هبته  
التي إيتنيها لنفسك  
ومجلا فنيك التينيد والتجوير  
والخبز واللحم واللفظ  
وتدحج الثمرات وتفتح الإذنان  
وتعشد الأغاني كلها أمامك  
ويصطبك كبير معطر بك بالدعوى الزكية  
ويجمل إليك الإيكاليل صفاتك  
ويقدم إليك الطيور ناظر فلا يبك  
كما يقدم إليك البسك صيادك

## القصاص في

وليس التشطير والمقطوعات وحدها هي ما تدل على تبحر في النظم المصري، وتميزه من الأثر، لكن القوافي أيضا تدل عليه وتميزه. ولو أنها من نوع غير الذي نعرفه في شعرنا الحاضر في أية لغة من اللغات. فقد كانت قوافي الشعر المصري قوافي استفتاح، يستهل بها الشاعر أبيات قصيدته، ويكررها في مستهل كل مقطوعة، كما ترى في القصيدة التالية المنقولة عن المهيروغليفية، والمعروفة بقصيدة (جدل المتب من حياته مع زوجته):

يحفظ التاريخ للمصريين القدماء سبق الابتكار في كل ناحية من نواحي المدنية، فراء يجعل لهم أولوية الصناعة. كما ينضمهم إلى رواج الأول، ثم يقهر عليهم من أنباء بناتهم التجارية إلى الثوبية وإلى الشام وإلى العراق مأمكن لدى المطلاع منهم أن يتسلوا في الأغارة على هذه البلاد بين حين وحين. وهم إذ يقهرزون بملكون الأرض ومن عليها فيشربون من أسباب المدنية بين أهل هذه البلاد ما يثريه إلى اليوم قيا. سواء كان في أساليب الزراعة أو في طرائق الصناعة أو طرق التجارة، أو كان في اللغة والنحت والتصوير، أو الموسيقى والرقص والشعر، يماضي آثاره لهذا الوقت الحاضر، فيروح كل فن أو مهنة أو صناعة تمت للشعر القديم في أي من هضبه الاقطار صلة.

وكما كان المصريون في كل فن الأول فقد كانوا أيضا الشعراء الأول لهذا العالم، وأول وأجود ما يطبع بهم من مجال الطبيعة المهادة، وما ظفرها المتكررة السناكة، فظموه الشعر وقصدوه في وصف النيل وعجزه، وفي مطلع الشمس ومغربها. وفي قصيدة القمر وشجوبه، وفي خضرة الخقل ووحشة القفار. ثم عاشوا بين أسباب المدنية التي أقارها فوجد الحب والبغض والحبس والشكر، وقامت لهم وبها قيمت الصلوات، وأحسوا كل هذه الصور في الحياة فقاها الفنون والحد، وهجوا واستعدوا، وأشادوا واستعجزوا، وكان لابد لقول هذه الصور المختلفة من الحياة من قوافيل تصاع فيها، فخلقت القوافي وكانت القصاص والقوافي والأوزان والسجع، وتطور اقتناهم ورق فدخله التبادل، ولعب فيه الجناس اللفظي، ليست هذه كلها أحدث فنون الشعر المصري؟

شوق كـ هو يبيض اسى  
شوق اكـ من راحة اليد  
في أيام الحزن يكون السام ساجدة  
شوق كـ هو يبيض اسى  
شوق اكـ من عهد السك  
في يوم العيد حين تكون السام ساجدة  
شوق كـ هو يبيض اسى  
شوق اكـ من راحة اليد  
اكـ من تستمع فيه أوز

الى آخر هذه القصيدة الطويلة التي تبدأ دائماً : (شوق  
كـ هو يبيض اسى) ، واما اذا أعزب اللفظ المصري القديم  
الى اللفظ الحديث البارز (شوق) اياً أريد أن أعطي القاري  
فكرة صحيحة عن معنى اللفظ الاصلي الذي يرد هنا أكثر من  
الزوجة بالذات ، ومفطرونه ان يلفت نظر القاري ان السامع في  
تعجب لم يبلغ التدقيق من نفسه ، ووقفه فيها ، فاحمله كلمة (شوق)  
الباليغة التي تستعملها في جملتها الاخرى عندما يريد ان يعبر  
والجس الى التعجب من أمرهم له .

الأوزان الشعرية  
من القاصص الكثرة في روايتنا لغة المصريين القدماء ،  
فعدم معرفتنا معرفة كافية لللحن القاطن كما كانوا ينطقوننا ، وكل  
ما استلزمنا ان نصل اليه في هذا امر اللحن الذي اختفت به  
اللة القاطنة لا نعلمها ولا نأخذها من المصرية فكنتها بحروف  
أجنبية ، ولتحفظنا حتماً لا نعلمها ككثرة متباينة ، يرجع  
بعضها لاختلاف خلق اللغات المصرية بين صعيدية ومصرية  
وقوميه وأجمية ، والبعض للاختلاف في خلق حروف الكتابة  
الاخرى بين المصريين ، والآخر لتبدل كثير من الكلمات  
والاجنية في المصرية ، وأخيراً لا اضطرر الا لاقط الى تحت  
كثير من الالفاظ الجديدة مما يتفق مع تطور العمريان  
واذا زاد من تعقيد الحياة ، واتساع أساليبها  
فلما كنه تعقيد اوزان الشعر على ما يدرك من الشعر المصري  
الفاخر الذي كتب في عهد المحبة ، وفي انا باللغة القاطنة فقلنا  
صورة هي أقرب الصور الى الاصل القديم من غيرها .

والثابت الآن من قواعد البحر والصرف في اللغة المصرية  
القديمة التي أصبحت راجحة التقدير في العصر الحاضر ، ان  
كل كلمة ذات معنى في اللغة أسما كانت أو فعلاً أو صفة لم  
تكرر تحتوى إلا على حرف متحرك واحد شديد الحركة ،  
واذن نكل شطر من شطرات الشعر المصري تحتوى على وقتين  
أو ثلاث أو أربع ، هي مواقع الحروف المتحركة الشديدة  
الحركة ، فيها وحدات متفاوتة الطول والقصر ، تكون الميزان  
الشعري للشطر ، وتكون هذا الوصف ميزاناً شعرياً مطلقاً  
لم تعيل بعد الى رطة صيغة وتوبها .

واليك مقطوعة من الشعر المصري المتأخر ينصها التقطع  
مشار تحت مواقع الحركة الشديدة في شطراتها يفظوظ  
قصيرة ، والى جانبها ثمرتها ولم أجد خيراً منها مثلاً لبيان  
أوزان الشعر المصري :

النصر المصري (بالقطعة) :  
التعريب :  
أوشان إزأوسن يوك إشنو  
عزأوروسن شاف أكثوث إكأى يدوسه ثم يوقألى ييه  
أنا أرحيلش يوك إنا أرف  
أنا أرحيلش ذهب اللبنة  
أنا أومشي إهوا ياكأا عتجو فكأى الأيام عتأ الظن إزأجه

البدع  
والشعر المصري يبيض باليان والبدع ، وهو في كل  
أطواره وجوده يدل على أن القاصص المصري لم يكن يكتب  
بالنطق الواحد في القطوعة لئلا على معنى زائد أن يورد  
في صورة بارزة جميل ، كما كتب تلك الفصاحة لتتروبا  
أنفاً وقيل صور دقاً حيلبه ، بما كان يديه من العليات  
للكتابة المني المختلفة الالفاظ الدية الاختيار ، التي تنض  
تجربها عومة في اللوح ، وطرا لا يثق لكل الناس ، فهو  
يقول حين يتحدث عن : تحوت .

« يثقف القاضي - يظهر تحوت ،  
والقاضي هو تحوت إله الحكمة ثم يقول من الملك .  
« وتحدث تكلم اصحاب الملك  
وأجابوا أمامهم » .

والقصة على صفحة ٢٢٤

## نهضة الشعر العربي

وموسم الشعر

رسالة من الدكتور أحمد زكي أبو شادي

سيدني محرم ، الرسالة ،

أبشع لي أن أشكر لكم عنايتكم بخدمة الشعر العربي .  
ولقد أتبع لي الإطلاع على قاعة العدد الأخير من الرسالة .  
إذا أثيرتم إلى عمالة التغير الفرق بعد شوق وحافظتم بكنهكم  
عن فكرة موسم الشعر ، وإلى جنباً في الانصاف الأدبي وفي  
خدمة الحقيقة التاريخية استأنذك في التخليق على فاتحكم هذه  
السطور القليلة .

(١) لقد أصبتم في إشارتكم إلى ضياع شعر المناسبات بعد  
شوق وحافظ . وأما الشعر الغني الأصيل المتنامي بالنفس  
الأسبانية فقد ازداد تألقه ، وإن الشعب الذي يهبط عواطفه  
بمثل هذا الشعر والذي يتجه به إلى مثل أعلى لن يكون الخاسر  
بفقدان شعر الجلابة الجوفاء والوظيفية الميأدأع المراسم  
المهورة ... إن أحسن ما في شوق وحافظ شيء دائم ،  
تضيق به الآن جهود الشباب القابع في القفب التوتب .  
وقد أصبتم قولكم : (إن الزمن الذي يهبط الأشياء فينفي البرج  
الزائفة ، ويثبت الحق الصريح ، هو الذي يعرف مكان هذه  
الجهود من عالم القنلة أو من عالم الجلود )

(٢) بدأ نشاط (جمعية أبولو) حنة تكوينية في حياة  
كل من شوق وحافظ ، وبرنامجها هو هو لم يتبدل . وقد كان  
ولا يزال من المبادئ الأصلية للجمعية أن الشعر العربي لم يقم  
فنياً من استخدامه في المناسبات السياسية وغيرها استخداماً  
لا ضوابط له . ويرجع للجمعية الفضل في وقف ابتذال الشعر  
في الصحف ، والقبض على جملة بائنة التكبس الوضع ، وفي  
الارتفاع بغيره الشعر والتنامي بنائها ، مع العمل على  
إبراز المجهول من الشعر المصري الجيد وإظهار الشعر  
القادرين الخائنين ، وماع بالقلبين .

(٣) تستملكم هذه الكلمة وعدد (أبولو) المختصر  
لذكرى المرحوم حافظ . ومن دراستكم ولعدد الذي خصصناه  
من قبل لذكرى المرحوم شوقي ستستشرون أننا لسنا من يحدد

بجمال القديم ، فلنن جماله فكيف كانت صيته وتزعمه ، وفي  
الوقت عينه لسنا من تجاهل روح العصر والتطور الذي يلته  
الفتون المتجيلة جميعها اتجاهاً وتعبيراً ، ونحن جذ حريصين  
على أن يقال الشعر العربي فنيته من كل حيناً ، وأنتمين من  
حيويتها الشاعرة النسيجة الأني .

(٤) إن الروح المالية التي دعتنا إلى اختيار اسم (أبولو)  
لجمعيةنا ولجلبتنا هي نفس الروح التي نصبت في دستور جمعيتنا  
على إقامة مهرجان سنوي ، وعلى تمثيل العالم العربي . ففكرة إقامة  
موسم سنوي للشعر هي فكرة أصلية لجمعيةنا ، وغير صحيح  
نسجنا إلى أي هيئة أو فرد آخر ، ولم يدر بخلف صدقتنا المراءوي  
سوى استغلال الموسم النبوي للشعر الديني ، ويرجع لأصدا  
جمعيتنا الذين لبوا الدعوة إلى اجتماعه الأول الفضل في التخليق  
عن هذه الفكرة والدعوة إلى إقامة موسم سنوي للشعر الخالص ،  
وكل هذا ثابت لا شك فيه .

(٥) لم تنضب جمعية (أبولو) إلا اعتماداً استغلال  
مبادئها وبرامجها بأشياء أخرى ، وإقراراً ذلك بيناتنا منها ،  
فان صدقتنا المراءوي وصحة من الخططين فما كثرنا يوماً  
نحصر منهم بلية أبولو . فقد كانوا وما يزالون وسيبقون دائماً  
نحصرماً لها ، لأن الجمعية ذات روح تعاونية قوية وتأتي إناهم  
فكرة الإمارات والوزارات الشعرية وعبادة الأفراد ، وتنفعل  
بالروح التي أظراها شوق في قوله :

لعل مواهباً خفيت وضاعت  
تذاع على يدك وتشتغل  
ينبأ أصدقائنا الأعزاء بحلول دائماً بالمجد الشخصي على غير  
ابتكار رائع يؤهلهم إلى شيء من هذا الحلم .

كذلك يرجع إلى (جمعية أبولو) الفضل في تقدير رعاية  
وزارة المعارف وفي ضم الصقوف وترك الحرية والمناورة  
على تكوين (جماعة موسم الشعر) التي نالت (جمعية أبولو)  
أغلبية التكراس في أدارتها ، وبعد الاعتراف بمنزلة وجهود  
(جمعية أبولو) ودعوتها إلى مناصرة موسم الشعر بكل قواها  
لم يبق هناك خلاف في هذه المسألة ، وإن غيت الذي يزين  
بأن هذا لن يكون آخر خلاف بيننا وبين أئمتنا الخاطفين ، وأنهم  
لن يتورعوا عن استغلال آراء الجمعية في أي وقت مع الظعن فيها .  
وتفضلوا بقبول التحيات والولاء ؟





## العيسرية

علم وآداب وفن

الاستاذ الخوصاني

أما لك ماتحه في الطبيعة كائنا ومكيناً من عظمة (١) وشيفت عقولاً دون حدها أو تصورهما . فكنا مائتها ولا تزال حاترين لال الزشك كل الزشد فكتين بصورها ، ولال الجبلان كل الجبل يذصف عبا جليتنا . لان الحى لا يستطيع ان يكثر فيها ورا . فو يريد ان يقس ماخفي عنه على ما بدله ، ولعل ما يدوه وخلاف الحقيقة ألقى يتبعها من ورا . ما عيس اذ يمكن أن يكون ما يرى له اليوم حقيقة ، يتكشف عنه اللذ خيالاً نتيجة كذب في حس أو خطأ في فكر ورجا كان ما يثبه العقل في عقله ، وهو قيد الحواس ، حدا يتوه بهد تحوره من رق هذه الحياة الدنيا فكون نية مائتها اليوم ان ما تتركه بعد الموت كنية مائتها في الحلم ان ما تتركه في اليقظة .

فانما نيت لدينا ان في الاتر لاجالة جرباً من روح المؤثر نيت بداعة ان في هذه النفس جزءا من القوة المسيطرة على الكون أو القائمة به خروءة لها ( أي النفس ) أحسن بيوتها . الفاخقة في مظهرها كيانا

فالإرادة كما يبدو لنا هي أولى خصائص النفس وقد كانت الكثير الاول في خواتمها . ولكن هل هي الجزء الذي يتم على الفكرة التي اجتصا في الكون ؟

قد تكون ذلك اذا نيت ثاباتها هي جماع غافق النفس من جمال ، ولكن انما ان تكون كذلك وليس هي . لئلا الاعلى في الانبان به الحيوان بداعة ان بانها في النفس حب البقاء والزيادة والاستتاع ؟ فالز . يرد بطبعه ألا يتناول من الخارج الا ما يتصل ببقائه وسيطرته واستتباعه .

فانما كان ذلك بانها يورأ بانها ان الصلاح كثيرا ما يكون في كتبنا ومعدنا عا تاتيه ، علنا يذ ذلك ان الميل الاعلى في النفس الذي يشير الى حكمة الصانع الاول موضح الإرادة

ثم اذا استبرضنا مائتها هذه الإرادة من عمل بعد تنفيذ

١٠٠٠ ساق الكلام هنا في عرض الفاعل على عظمة الكون عملا على ما نس من ان عظمة الفاعل يفتقر على عظمة بينه

أو في طريق هذا التنفيذ . بحسب يشي به يشيرنا يستنه هذا الفعل أو فاسده . فاهو أثن ذلك التي الذي يصير به في انجيسا . غير الإرادة ؟

علمه ذاتها . فصع كون الشيء حدا نفسه ، أم غيرهما . فنيبت لدينا ان الحى مركب من أرادة عقل . ونفس تعمل وتعمل . ونحو آخر يشرف عليها . فيكون من العقل والافعال مثلا أعلى هو ذلك الجزء المتبع من الحكمة المبدعة الاول ؟

ثم على فرض وجود هذا الثالث . فلي وجد مع النفس كالإرادة ثم تمام فعل الإرادة في الخارج الى حد ما يصح هذا سلطة عليها في كثير من الاحيان ؟ أم هل تكون من النفس من تصادم الارادات ضرورة بقا المجموع ليضمن بقا الفرد فيكون وجوده متأخر ؟ وهذا إنما يتضح في اجتماع العقول الناضجة مثلا على استتاع أمر له علاقة في هذا المجموع واستتباع آخر يتعلق بقا هذا المجموع فيكون هذا الاجتماع المستمر في النفس ملكة كتبت الارادات والمحاكة بينها فتكون هذا الملكة أم هذا الموجود الثالث الذي نفسه فكر آثاره فيقولنا تارة أخرى ان صعب عايب هذين العقلين على معنى واحد كما سيربك وعلى كلا الأمرين فانا نشعر ان في ذواتنا تقريبا تتداخل وتتصالح في الحياة فتترك هذه العقول بأمر من الإرادة ، أو تحرك هي بإرادة أخرى تتصادم وأرادنا . فائما كانت أو عريضة ثم نشعر ان حسي هذه النفوس أرادات . تبصرها ان ما خلقت له عينا (١) فهي تريد على الطعام والتراب والميتة ضرورة ان هذه من مقومات حياتك

وتشعر بعد ذلك ان هناك ما يستعرض هذه الارادة الارادية ثم يضربها على الحياة فيصل بها إنا الى صلاخ فيستمر معها وأما الى قتاد فيصعدا . ذلك هو الفكر قبل الحكم وهو يستعرض ويتبين ، وهو نفس العقل والمفرد بعد الحكم متسلطا على الإرادة أو خاضعا لها ومن الصعب جدا تحديد أي الثلاثة في طريق تحديد الآخر منها لشدة تمازجها وصلات الألفاظ بينها .

وبدما كان أصعب تأويل لها هو ان النفس (٢) إنما هي الوسيطة الاولى لتنفيذ أوامر الإرادة . والاعتقاد هي الوسيطة الثانية . على ان العقل هو الحاكم الاعلى . المشرف على المجموع . ينتهي الحكم عنده سلبا . أو إيجابا

١٠٠٠ لا يلزم من قولنا هذا ان يكون متأخر به من الفكرة لبرودة رجوعه . فان لإرادة ما سلطت وكان متأخر بها ان يكون عا ثمة على سلطة عليها العقل فكان عليها من تنفيذ هو كذا لبرودة ذلك من العقل الاعلى فاعل

١٠٠٠ النفس هنا هي التي تلتزم عينا بجزء الحياة وتتركها بغيرها من ضد القتال

فالإرادة في الطبع أعم والعقل يرفع ، والنفس تنفذ مباشرة .  
في الفاعل أو بواسطة الإصباح في الخارج . والنفس تنفذ دونها  
في التزم والجبر والاعادة وتحوها . اذا صح أن الإرادة للجبر  
بأن يأتى أن الإرادة تنطأ . أي النفس جاديوها طمعا لا اجتماعا .  
ويجبرون . فيعمل ما يفرض في الطبع في الإصباح . فالإرادة لا تعمل  
التي انشأنا كان أن جبرنا على أن يلقى بنفسه من شاعركا يفعله  
الجنون أحيانا ، من أجل ذلك نتحقق فيه النفس دون الإرادة  
والعقل .

وهكذا هي في العالم دونها ، اذا صح أن العقل الباطن الذي  
هو زعم الإحلام ليس إلا خيال القبول الطاهر الذي هو زعم  
النفقة . وحاشا كما اعتقد لأنه حقيقة مستقلة تكون من محارب  
العقل الطاهر التي الحق مقيا في حاضره . أرمانيه . ولكن العقل  
اليعقل المجتهد الذي يتخرج من الحقائق خيالا غريبا يطبع خياله  
هذا في مرآة النفس فيقبل خلقه متوجعا من الخيلة الحقائق في النفقة  
أخيلة غريبة في التزم . وإذا لم يكن العقل الباطن هو نفس العقل  
الطاهر (١) فليس مستغربا ليعقب فكره البصير . فالحق بالزعم إلى  
حصول منه نظامه فيكون تابعي العقل بالحدة الإبداعية العقل المستبحر .  
وتأهيه بالذنب الذي يرفع غرافا لا يحل . وكلما يتخرج من  
بين حقيقته أن خياليته خيالا متوجعا في الحلم أو رثما في القنعة  
وكا يصب في نفقة الخياليته أحيانا كذلك هو في حيلة . . . إذا لم يكن  
كذلك هو خياله المستبحر في مرآة النفس يتصلب لديه عن الحقيقة  
فيظهر مغرا متقطعا .

وأما الإرادة والعقل فيزعمان . النفس لا انفرد لها دونها ،  
لها ونبتت الإرادة والعقل كانت النفس ولا يحس

ماذا وراء النفس في الإرادة .

يتولون أن هناك علا وفكر أو خاطرا وضيمرا ، أن هناك  
فعلنا وقنعة وذا كرتة وذاك . أن هناك شعورا وعاطفة وخيالا .  
وليست البيرة في تجسدها هذه الخصائص في الإنسان ولا في  
تشيائها . وأما البيرة في تجسدها كل منها . فإن ما يميزها من غيرها  
من الخلال . ولعمري هذه البيرة في تزي الكيثرين . فخلطون في  
الكلام عليها . من أجل ذلك يجعل بائنا على عديدها أن تشمل فيها  
يرمينا واضحة الجلود .

تفرض أن الله جديقا حين قد فكر نفسيا ليقاها في مقوله التي

(١) قد عقلت حالا . فقد يتصور أن الله حين تفكره . من نفس كره . من نفس  
بالحق ذلك . لا يتقبل من نفس كره . من نفس كره .

يضمه وأجل فاته فلا تفرق بها . وفي كل زيادة فهو في نفسك حب  
هذه القنعة . لا تفرق بينك من نظراتها الباهرة ولا في نفسك من  
ورائها . جاك نفس يفيض على فيها رقة وإجماعا . وال جانب هذا  
الحب . تتبرق في نفسك صدقة الزوج بائنا كره من فضلك واحسان  
البرقة طبع ودماة خلق . وليس بائنا في نفسك من ولا أخيك  
وحب فاته بأقل ما يعمل الزوج لك من ولا . وتشر به الزوجة  
تجرك من غزلهم .

تبادلتا هذا الحب وبدا لك جليا واجبا جامعا بك . وشوقا  
لك من غيبا الشاخصين لك ونظرة المسبح عليك . ثم بدا لك  
أن ترون جديتك في وقت . كنت مضطرا لعمد إلى أن تراه . وكان هو  
مضطرا في المكان ينادي مكاه . فكنت بالبرقة خليلين في منزل  
واحد . وعلى مقعب واحد يناجي كل منك الآخر بما يحول في  
نفسه . فيبدو عليا على عبيدة رقة . وفي حديثه قطعنا . وفي حركته  
اضطراب . ثم امتد الأمر بك إلى أن م كلا كما يصاحبه فكانت  
هي أشد ثورة منك . فأول ما تتحرك فيه . الإرادة والرغبة .  
ولكنك قبل أن تفت تنفذه أو تباشر تنفذها لحظ ما يعف  
في هذا العمل التي التفت عليه بدافع قوة الإرادة المحبوبة . تلظ  
ما يجب في العمل . وغر اشباع نفسك من جامها . من أمور خارجية  
منها ما يتفعلك إليه ومنها ما يدركه عنه . في الأول التبع بالجمال  
المائل إلى ما يكره الذي هو في شاوليك . ثم أجماع العاقبة وشيوع الأمر  
المبني بك إلى العار . ثم اشباع نفسها من جمالك تأن مكرها فيما  
إذا هي انجفت منك .

ومن الثاني . حياة جديتك إلى لك . والتبدي على حال  
ليس لك فيه حق . ونفسه في هذا الجمال ما تنفذه غير دخل داه .

لا بد من ملاحظتك في هذه الأمور . واستمرامها جدي أو متفرقة  
في زمن واحد أو أزمنة مختلفة . تتخلها فترات قصيرة . فأى العوامل  
كان أقوى أرائي . نفسك قوته في الخارج كانت له السيطرة عليك  
داخليا فكان قائما لك .

فاما أن يكون الأول فيجذبك إليها . وتلك زمنا تمتع  
بجمالها والشهوات تتسلك وتعتدك بين بعضها

واما أن يكون الثاني فيجذبك عنها . وتخرج ناصع الجبين غلظتها  
الرواة الوجيدان .

تجري هذه الحياة كما تامل على ثلاثين لك واستقامة نظام الحياة  
فيك ولا تلتفت الإصباح . وهي بمنزلة أكرهه الخصائص  
تأثير قوي في صرف الإرادة وقبضها . «نفس»

### ٣ - بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

للاستناد محمد عبد الله عنان

وكانوا ترابها من أوندال وغوط وألان وشوايبين. فكان ذلك  
القائ: بين الغرب والفرنج في سهل فرنسا أكثر من نزاع على  
غزو مدينة أو ولاية ينيها: كان هذا النزاع في الواقع أبعد  
ما يكون مثيراً. إذ كل من عود تراث الدولة الرومانية للبربر  
السلج: الذي، فاز الغرب منه بأكثر غم أن أرادوا أن يتركوا  
ما بين منه يابني متابعهم غزاة الدولة الرومانية من الشمال

وكانت هذه السبل الشمالية التي قد لها أن تشيد موقية الفصل  
بين غزاة الدولة الرومانية عظم جتعا متافوا لم تستقر بعد قواعد  
ونظمه على أسس متينة. ذلك أن التباين الجرماني التي عبرت  
الرين وقعت على سلطان رومة في الأراضي المفتوحة كانت مزجها  
مستطرباً من الغزاة الضمما إلى تراث رومة من العروة والتبدل.  
وكان القوط قد اجتسوا شمال إيطاليا منذ القرن الخامس وحلوا  
في جنوب غاليس وأسبانيا: ولكن هذه الممالك البربرية لم تكن  
تعمل عناصر البقاء والاستقرار، فم بعض زعماء فرن آخر حتى غزا الفرنج  
فرنسا وانتزعوا نصف الشمال من تحت حكم الرومان المستقل بأمره  
وانتزعوا نصف الجنوب من الحوط ورجعوا في غاليس سلطة جديدة  
ويجتمع جديد. وأن الغزاة في كل مرة يقيمون ملكهم على القوة

وحدها، ويتسبون البيعة في نوع من الأفعال، فلا يعني وقت  
طويل حتى تقوم في القطر المفتوح عداءات محلية. ولمن الغزاة بأقامة  
يجمع ممالك في نظم سياسية والاجتماعية ثابتة ولم يعزوا بالاختصار  
بندجوا برعابا الجدد، فكان سكان البلاد المفتوحة من الرومان  
والغالبين الذين كثيرا قرونا يقيمون لبلطان رومة ما تزال تسود  
قيم لفنة رومة وحضارتها. ولكن القتال الجرماني الغازية كانت  
تبتائر بالحكم والراستوتكون وحدها اجتماعا متعزلا ليست تسوده  
الحشوة والبداءة تحقبا قبل أن يأتى بمدينة رومه وتراثها الفكري  
والاجتماعي، وكان احتياق الفرنج للصراية منذ جبر كلوفيس أكبر  
عامل في ظهور هذه القبائل، وتذبذب عقليتها التي تميزت بقايلها الحديثة.  
ثم كان استقرارها بعد حين في الأرض المفتوحة، وتوطد سلطانها  
وتتمها بالتمك. والزم بعد طول المناغرة والتجول وشغل العيش،  
وحرصها على حياة المصحة والرخاء، عوامل قوية في انحلال عصبيتها  
الجوية وقور شغبها بالزور، وإذ كان رغبتها في الاستعمار والبقاء.  
ومكذات التباين الجرماني التي عبرت الرين تحت لواء الفرنج،  
واستقرت في غالبا. قد طورت في أوائل القرن الثامن إلى مجتمع  
مستقر متماك نوعا. ولم تكن غاليس قد استعادت عهده إلى  
فرنسا، ولكن جذور فرنسا القشتية كانت قد وضعت، وحيث

وأخفى مشروع الخلافة في فتح الغرب من تلك الباحية وعلى  
الاسلام مزيجته الخامسة في المشرق أمام سور برنظلة، وقامت  
الدولة الشرقية في وجه الاسلام حصنا متينا يحمي الصراية من  
غزوه وسلطانة. ولكن جيوش الاسلام جازت إلى الغرب من  
طريق أسبانيا، وأشرفت من هضاب البربرية على باقي أرم أوروبا  
الصراية، ولولا تردد الخلافة وخلاف الزعماء لاستطاع موسى  
ابن نصير أن ينفذ مشروعه في اختراق أوروبا من المشرق إلى المغرب،  
والوصول إلى دار الخلافة بطريق قسطنطينية. ولكن من المرجح  
أن تلقى الصراية ضربا قاتلانية يومئذ. وإن يسود الاسلام أرم  
الشمال كما ساد أرم الجنوب، ولكن الفكرة قهرت في مهدها  
لنوع الخلافة وتردها.

على أن الفرنج التي قام بها ولاية الاندلس بعد ذلك في جنوب  
فرنسا كانت، بطورا أكثر من أطوار ذلك الصراع بين الاسلام  
والصراية، فقد كانت ملكة الفرنج أعظم ممالك الغرب والشمال  
يومئذ، وكانت تقوم في الغرب بحماية الصراية على نحو ما كانت  
الدولة الرومانية في المشرق. بل كانت مهمتها في هذه الحاية أشق  
وأصعب، إذ بينما كان الاسلام يهدد الصراية من الجنوب كانت  
القبائل الوثنية الجرمانية تهدمها من الشمال والشرق؛ وكانت  
الغزوات الإسلامية تقب في الميدان عند سبانيا ومغربها؛ ولكنها  
اعتدت منذ ولاية البسج إلى أكتيين ومغربها الجبلون؛ ثم امتدت  
إلى شمال الورد ولاية بروجونا وشملت نصف فرنسا الجنوبية  
كله. وهذا بدا الخطر الاسلامي على معبره الفرنج والصراية قويا  
ساعدا؛ وبدأت طوابع ذلك الصراع الحاسم الذي يجب أن يتأهب  
لنوعه الفرنج والصراية كلا.

كانت المبركة في سهل فرنسا إذن بين الاسلام والصراية.  
يبدأ أنها كانت من الجانب الآخر بين غزاة الدولة الرومانية المتناحسين  
في اجتناب تراثها: كانت بين الغرب الذين اجتسوا لملوك الدولة  
الرومانية في المشرق والجنوب؛ وبين الفرنج الذين حلوا في ألمانيا  
وغاليس. والفرنج، لم تشبه من أولئك البربر الذين غزوا رومة

## الجناس

وكما يشير المصريون في الوقت الحاضر بحجبه العبد للجناس القفطي، الذي تفيض به الأغاني والاشعار الدارجة، فإن أجدادهم المصريين القدماء، هم بهذا هذا التراث الفني البديع، الذي يلد لقاري بيان طائمه، ويتم فكها هاته،  
بضملا الإغنية المصرية الدارجة :

يأدي الجبسيال والذلال والجلب ونهاره  
والشعر فوق الجسسين كالليل ونهاره  
والشعر قاض م الجفون كالبحر ونهاره  
قلبي أسنير في هذاك وبحسب انهاره ؟  
والكلمات الأخيرة في كل الآيات متشابهة النطق لكنها  
تدعى بمات مختلفة تمام الاختلاف .

مثل هذا الجناس كثير في الشعر المصري، وجبيل، لكنه  
متجبل الترجمة لأن اللعب فيه يدور على الألفاظ في علاقاتها  
بالمعاني، فإذا ما تغير اللفظ يتغير معناه فبداهة الجناس طبيعة الحال،  
ومع ذلك فسأحاول أن أنقل هنا بضعة شطرات من هذا  
الشعر الذي يحتوى الجناس وأنا أقرأه عن المصرية تصرف  
كثير لا أدرك فيه الألفاظ الجناس، وأقرأها للهم لا أكثر ولا أقل  
هي قصيدة طويلة في وصف عربة الحرب كالنفا واصفها :  
« عرفت رأسها كل البلاد، وعرف لها القواد،  
ورأس العربة أي مقدمتها، وإذا دخلت في ركاب الملك كل  
البلاد فقد عرفتها، ولأنها مصنوعة على شكل رأس كبش  
رمزا للأمون إله هذا المصر فإن القواد جميعهم تحموا سجدوا  
لهذا الرأس، ثم يقول :  
« مقابض عرتك عبيات وعثره، »

يريد بذلك من جهة مقابض العربة، التي يحسبها الملك وهو  
يحارب فيها، من الجهة الأخرى أن المقابض على زمام العربة مما  
إلها الحرب في الفرية

ولا يستطيع القاري مطلقا أن يتدقق جبال هذا الجناس  
إلا وهو يقرأ النص المصري القديم الذي يدل على مبلغ ما وصل  
إليه المصريون من الإقنات في الشعر والصنعة الشعرية، ومبلغ  
جهنم المكتوبة والثورة منذ أربعين قرنا مضت، فأطرحهم  
فيها شذات توهن أصلب الاعواد، ومع ذلك لم تذهب  
بموجهم الكبيرة، وتسم الجارية، يمدى هذه القرون والطريق؟

الاستاذي - والعوامل لشعر الامة القومية. يد ان هذا المجتمع  
وعنه يتجه نوع من الاستقرار والتمسك كان وقتان قد العرب  
الفرنا فريفة الانجلال والتفكيك، وكان خلاف يتره كما يتنا،  
وكانت أكثرين ياتي فرنا الجارية في جماعة من الامر والزعامة  
المطيين الذين انتبهوا وضعف السلطة المركزية فاستغلوا بما في  
ايديهم من الأقاليم والمدن. ثم كانت القبائل الجرمانية الوثنية فينا  
وراء الرمن من جهة أخرى تحاول اقتحام النهر من أن لأخر  
ويتهدد بالقضاء على مملكة الفرنج. فكان الفرنج يشغلون برء هذه  
المحاولات، ويقيمون النهرين ليرة وأخرى لدرء هذا الخطر  
ولإرغام القبائل الوثنية على احتياك النصرانية. فكانت المسألة  
الدينية أيضا عاملا قويا في هذا الصراع الذي يضطرب من قبائل  
وعشاري مجتمعا قبله الجنس والدين. ولم يبق مملكة الفرنج من  
ذلك الخطر سوى خلاف القبائل الوثنية وثاقسا وحرق كلمتها (1)  
مجبها كانت مملكة الفرنج والفرنجي في أوائل القرن  
الثامن أغني خيتا فقد تبار الفتح الاسلامي أسبانيا إلى جنوب  
فرنسا. وكان قد مضى منذ وفاة النبي العربي إلى عهد هذا القضاء العالم  
بين الاسلام والنصرانية (سنة ٧٣٣ م) نامة عام فقط، ولكن  
الفرنج كانوا خلال هذه القرن قد انتصروا جميع الامم الواقعة بين  
الهند شرقا والمحيط غربا، واكتسبوا العالم القديم في أول مدتهم  
بين القاري الباهر، واستولوا على جميع أقطار الدولة الرومانية الجنوبية  
من الشام إلى أقصى المغرب وأسبانيا، وعبروا البرية إلى أواسط  
فرنسا. هذا بينما انقضت القبائل الجرمانية الشمالية أكثر من ثلاثة  
قرون في افتتاح أقطار البوالة الشمالية وعارلة الاستقرار فيها  
« بيع »

## « الأدب المصري القديم - بقية المنثور على صفحة ١٨ »

ويهم هو الملك، لكن لكل من الجلسين مفتاحها الخاص على  
رغم ثاقه الغرض. ثم انظر كيف يصف واقعة في موضع آخر :  
« أولئك الذين يدخلون إلى هذا القبر  
أولئك الذين يذوقون مائة »  
« فاننا الجناتان يذوقان القاري الشطري نكر أن أذكر القاري  
التيق الاحساس يستطيع أن يتبين قيمها فرقا ازاده الشاعر  
المصري القديم، هو يريد أن يأخذ يد الداخل إلى القبر يضعها  
على ثاق القبر من فوقين ويجف، أكثر ما فيه من شيء آخر.  
أليس في هذا حسنة ذقة الجنس ونعومة الضمير ؟

١٥ « داجع Decisive Battles » فصل لاجع فيه اسمران حسن  
لا حول المجتمع الحراني في هذا العصر وعرض ثاق لمرات ذرة تور . راجع أيضا  
Zeller Hist. de L'Allemagne, Ch. VII

# في الأدب العربي

## عكاظ والمربد

اضطررنا لكثرة المواد أن نرجي بقية هذا البحث القيم إلى العدد المقبل فعدوه إلى قرائه .

## من طرائف الشعراء

### بديعيات شوقية لم تنشر

ظننا ببلات نصاد من الذين فكوا قاصر الملاءة عن ذوقك تطهر لم ينسها (نقدكتور محبوب ثابت وسكوى) . وسكوى هذا كان حساسا بما يمر مركبة فكتور ولا زور الاضطراب الاكاد ، نال على القلب والحب حتى لم يلبه ومن جلد فمات . كانت فيحاء ومودة موضوعا طريفا لكثير من الجويات فتر : فتر وسطها ولا يزال البعض الآخر مطويا . وسكتني اليوم بهذه القصيدة التي ظلت تدار على لسان خلقهم . وكان فكتور محبوب يرثى منتلا فيهم الليل عقب الثورة مدة الخلاف بين الزوجين سد وعلى .

سوف أتيه من خمسين عاما  
لواصق بالجدار ينير سل  
علاها التكريت فكان غيدا  
جلي غيبه قديم العهد خل  
ويل بالخليل اعطيل ولكن  
افارقه وأترك فيه طلي  
سلا (بارالواء) (صليت) يعني  
ومصطبة السرى التبع الاجل  
من المراثيل (أليبيد روسي)  
وعودة فارسي وفكاك خلى  
وأفكر أن تقضل صوم عام  
ومثل من يصوم ومن يحلى  
والأمت دون الحق جوعا  
كذلك مكسوفى مات قبل  
ويا كيو؟ فيم كسرت قلبى  
وأمن الحاد ثلث كسرت دجلى  
وما لك كسور مجنون بسعد  
ولا هو بالخلل شتم عدلى  
ولكن قبة الدكتور مفر  
وسودان يراه لها كطل  
بقصر النيل بات ، وكل سنين  
وأن كان الخورق لا يلى

(١) المرحوم إبراهيم باشا سيد رئيس بلغة الهند المركزية لا تلك .

(٢) القورود التي ، وكانت الاكام لشكرية صفة .

(٣) الشاعر كنجديد بيده الامن قيام القتم الدوي .

أضنى الليل حول البجن شوقاً  
العينه اناجيا : اطلنى  
تتير من التواقدلى وتوحي  
كفانية هناك ذات دل  
ولولا لديدان دوت منيا  
وكنت أنا المتشط والمخل  
نجوى

شاعر الشباب السورى أنور العطار

أنزل لنى ، فى هذه لحاظ . وفى هذا المكان :  
يكسك ذات يوم غويا . وقد استبنا . وقد كات جية .  
ثم غيات . هذا لكثير فى نسي الحظية . وولدت الله ا .  
(القرىد يدوميا)

إليك أبقت أحلاماً مروة  
منزوعة من فؤاد جد محروب  
ما تستم إلى صمت فينمها  
لكنها أخت تسيدي وتضبيب

تطل تباقي هذا القلب حيازة  
حتى تلب طيف منك محبوب  
كيا غير موجه أضى المزال  
إلى مرام حير الدرك محبوب

إن علوه بما ينسب مجلبة  
أوحى الخيال إلى الله مطلوب  
يصور الدمع ما يبا القتل  
ومدمع الطفل موميئ الأساليب  
لغني عليه تسمي الرؤى عبثا  
كأنه البسة بين الألاعب  
أصغى عنك لا عهد ولا أمل  
سوى عذاب على الأيام مصحوب

وعشت بعدك مصطوف الكؤود هو  
مضرباً فى ديارى أى تغريب

خَيْبَتِي فَطَرْتِ الْعَمْرُ مَكْنَانًا

مَا كَانَ أَوْجَعُ حُرْمَانٍ وَتَحْيِي

خَلَقْتَ نَفْسِي أَمَالًا مَصْرَعَةً

مَا فِي قَرَارَتِهَا غَيْرُ الْأَكَاذِبِ

بَرَى السَّمَوَاتِ تَابُونَا قَدَانَسَدَا

عَلَى جَوَانِبِ سُرُودِ الْجَلَالِيبِ

مِنْ الْهَوَى أَنْ يَعُودَ الْعَمْرُ مَالِخَةً

أَيَّامُهُ نَحْيِي كَالْجَلَمِ مَوْهُوبِ

بَيْنَ مَنْ الشَّقِيقُ الْإِلَاقَةُ زَوْجَةُ

وَيَسْتَحِيلُ إِلَى أَنْتِ وَتَحْيِي

هَيْبَتِي الْإِلَاقَةُ أَضْنَتِي مَارَهَا

بَارُوْجَهَا كَمَا أَدَارِيهَا وَتَطْلُو فِي

نَحْنَهَا خَائِفًا نَهْلَانُ مِنْ أَمَلِ

بَرَى بِالْكَذِبِ أَرْوَاحَ الْمَطْلُوبِ

فَلَا جَزَى عَلَى وَدَى بَعَارَةِ

تَبَقَى حَيَاذَا الْبَحْرُ غَيْرَ مَرْوُوبِ

لَكُنْ بَعْدَكَ الْفَاضِلُ مَبْعُورَةً

كَمِيدَ مِنْ عَرَكَ الدَّهْرِ مَخْرُوبِ

نَرَى بِهِ مَقْلَى الْمَطْلُوبِ رَوْقَهَا

دَارَ الْغُرْبِ وَمَا وَبَى كُلِّ مَنَكُوبِ

مَشَتْ عَلَيْهِ الْإِلَاقَةُ وَهِيَ هَارِجَةٌ

تُكْرَاهُ تَفْرَحُ مَشْهُوبًا بِمَحْضُوبِ

لَا دُمِّي يَتِ أَرْطَاقًا وَاعْيَدًا

كَتَابِكَ ذَابَ فِي جَوْفِ الْخُذُوبِ

وَلَا دُعَايَ أَدَّتْ بِي مَارَاجُهُ

إِلَى مَطْلَقِ شَيْءٍ الْخُطْبُ مَرْغُوبِ

وَأَيْنَ لَا أَيْنَ مَيِّ هَتَفِي فَاتَّبَعْتُهُ

أَقْبَضْتُ فِي حُسْبَانِي وَتَحْيِي

غَابَتْ فَرَلْتُ عَنِ الدُّنْيَا بِشَافَتِهَا

نَطَبْتُ الْمَحْ فِيهَا غَيْرَ تَطْلِبِ

وَقَدْ بَدَا النِّيشُ خِلَافًا مِنْ مَفْارِجِهِ

بَعْدَ بَشَا بِكَ الْبَلْبَلِ غَرِيْبِ

وَالْحَقُّ بَعْدَ بَدَلِي تَقْدِيرِي زِيَارَتُهُ

فَأَشْفَى عَنْهُ وَالْبَيْرُودُ يُغْفِرُ فِي

لَا أَسْتَطِيعُ أَجِيلَ الطَّرْفِ مَفْتَدًا

أَتَأْتِي حُبَّ كَلِمَةِ الْفَجْرِ مَهْرُوبِ

مَا نِيَّ تَحْتَانِيَّةَ حُسْنٍ وَلَا لَأَرْقُ

وَلَا أَزَاهِرُ شَخْصَلُ بِالطَّلِبِ

إِذَا خَالَكَ لَمْ يَبْقَ مَوْثِقًا

فَالْقَلْبُ فِي مَحَلِّ كَالْفَقْرِ مَحْذُوبِ

غَشِيَتْهُ وَفَوَادِي مَا يَتَّقِي جَوِي

مَا كَانَ أَجْدَدَ عَنْهُ تَشْكِيْبِ

هَنَا تَذَوَّقْتُ سِرَّ الْحُبِّ مَغْطَا

مِنْ غَيْرِ مَا مَأْمُرٍ فِيهِ وَتَهْرِبِ

هَنَا مِنَ الْحُبِّ سَقَرُ رَائِعِ عَجِبِ

قَدْ حَقَّقَ الْقَدْسُ تَذَكَّرِي وَتَحْيِي

هَنَا شَبَابَ حُلَا لِقَاءِ مَرَحَةٍ

رَبَّنَا وَمَاهِيَةٍ مِنْ وَزْنٍ وَلَا حُوبِ

هَنَا الْهَوَى كَانَ طِفْلًا فِي مَحْفَتِهِ

وَكَانَ أَسْتَعْمَلَ مَوْلُودِي وَمَرْوُوبِ

لَمَّا حَيًّا طَلَّ الْوَادِي لَهُ فَرْحًا

وَقَدْ تَقَلَّبَ فِيهِ أَيْ تَقَلَّبِ

غُرُشْتِ بِالْأَزْهِرِ الْمَخْضُورِ مَلْبَسِهِ

قَرَفَ يَزْهَوُ بِتَضْيِيقِ وَتَرْتَلِبِ

وَحَيْنًا نَبْعَةً الْوَادِي يَهْطَلُهُ

دُمِّي بِهِ الْهَوَى فِي هَيْبَتِهِ وَتَحْيِي

وَرَاغِي أَنْ أَرَى الْإِلَاقَةَ سَاكِنَةً

تَحْرِيَاءَ مِنْ غَيْرِ تَرْبِيَةٍ وَتَطْرِبِ

لَا التَّهَرُّجُ رَحَى إِلَيْهَا نَاعِمًا مَرْجَا

سَكْرَانًا يَرَى كَيْفَ فِي أَثْنَاءِ تَلْعُوبِ

ولا التسليم تذكر في جوانحها  
أشجار قلب من الأوجاع يكروب  
تكدان أنجذت عيني خيالها  
تردها بين هديق وتكذيب  
لم يبق من أنهار الخلال سوى أثر  
من أسماك المذنب فوق الجذع مكتوب  
خشبته بالقرب منه ذاهلا حبراً  
كهيكل في ضباب الأرض مضروب  
قدسه قبيح تقري يقبضه  
ومطعمي بين محروس ومكروب

فتات تسمى بالذكرى ويؤنسها  
خيالك الجلو في صحوى وتشتبي  
وقد أراك فينى القلب لا يجمو  
ولا يطيف بأشركك مخلوب  
تبارك الحليم الرؤوف كرحمت  
غاية به حزن غير مغلوب  
حبيب بيتك في وهي فاستدب  
زوحى بود في الشبح مضروب  
كأنما نسي الحسن الذي طفتت  
به السموات أدلاجي وتأوي  
فتشت في ساحة عن ظلم موجبة  
غيداء غطت على سحر الزوايد  
ناديتاً باسمها فارقت مرتجفاً  
من موحش ذات الانفكات مرهوب  
فا رأيت لما ظلا ولا أثرأ  
وملت الدار من بحثي وتفتي  
خلت مقاعد كانت أسمر موقفة  
فنامت اليوم من نسج المتاكيب  
أجبت منه صدى صوت أقيسه  
أسرى إلى الخلد من وتحد وتقرّب  
كان بالأذن من نجاه وشوشة  
تبيح على أمل في التيبب فيضروب

مشى مع النور لا تشي عزيمته  
عجلان يدفع الهرباً بالمهوب  
يلوح في القلق الفضي متعجباً  
بلا مبر من شعاع الظلم مضروب  
ما زال يطوى النضال الرحب متعباً  
كنائه في فجاج الغيب مجزوب  
حتى تزامى على عرش الأثر أسمى  
وناب في لأهب بالحب مشروب  
أنور التظلال

### بحجرة الأفيق

فه عند المنيب موقفاً والهرى عندنا تباريح  
ترقب الليل فوق رابية يمين منها التران والشبح  
والشمس في أقفا معلقة من حولها السحاب توشيح  
كأنها والسحاب بحجرة أطوار غنمها ربابها الرزح  
للايماج القدير ولرحمت  
دونك روحاً كأن أغصت  
مضى أراجيح، فخل خفت  
لاشمس غابت ولا ظلام دهمي  
لكنه حيناً فما اختلطت  
في الزوض لو لا غرامنا روح  
شقيق ملوك

### شاعرة

غادة جبرت ذبول الأدب وتنتت يفرض العرب  
يأسن الشعراء من على نورها عاد بنشر طيب  
تعلق الألفاظ معذوبة بهم حلو اللي معذوب  
درر خاليجة من درر تلك لم تقب وفي لم تقب  
شد ما يأسر لي قلم مرغب في أمل مخضبت  
يلوح الله قرأنا لنا يضحى كالقوس خلف المكتب

والتي على صفحة ٢٠



# في الأدب الشرقي

جديد أعظم من شاعرنا الأول. إن «المقبر» أعظم وأجل مثال في أدبنا، ولست أرتاب في أن هذه البديعة التي كتبت على جافة البقاء قد تدير لها الحفرة.

«المقبر» ثورة عاتقة، يث فيها السيلع أناته ويعبراته وصحائه وكل ما في قلبه وعقله. ينظر إلى القبر باكياً فيطير به فكراً في أرجاء العالم، يصعد به إلى الله ثم يطير فكره شيئاً فشيئاً ويهبط به إلى القبر ليغير فيه إلى السموات مرة أخرى. وهو في ثورته واستنسلانه يذكر القاري بقصيدة فكتور هوغو (A. Villiquier) التي رثى فيها أبته:

ثارت ثائرة: بضئ القادر على عائد «ومقبره» حيناً نشره إذ رأوا فيه لغة غير مالوفة، وثورة غير مفهومة، فكان في جلال اللون وشيعة الألام إلى من أن يسأل: المدح والذم، وما كتب الشاعر كتابه ليكون بديعة أدبية، بل أراد، كما يقول: أن يبنى بالشعر قبر الخلية، لا يكثرث بالناس حين يبنيه: ولا يبال بما يقولون فيه.

وقبل أن أعرض على القاري نموذجاً من «المقبر» أترجم مقدمة المشورة التي ترأسا بعض الأدباء عهداً جديداً في الشعر، كما يسلون للكتاب عصر أ يجيدون الشعر. قال:

«المقبر» - بيت وهو أشهر ما كتبت - كتب لتخليد وجود أصابه القتل. وأنا أعلم أنه ليس في «المقبر» أثر من المعاني الشعرية التي تطوي عليها المناظر. وإنما «المقبر» صحيحة حرة مبتذلة من العلم، قل يظفر قارته بشيء، ولكنه عندي شيء. أجل أن ألتكر حين يجوز خلال الكتاب ليطوف في مقبره ثم يخرج منه كماً يخرج من المقابر: لا يفتقه شيئاً...

قوله: «المقبر» هذا الكتاب كاشعنا به كله، والإساطة بما فيه كالضكير في اسمه. لقد كتب هذا الكتاب في مقبرة، فهو وصي من الألامن يعرفون الجبابرة لله المنطق، ووصي من الكلالين لن لا يقره.

من يسألني: لماذا تشر على الناس الألامن في هذه الصورة وكان يسلك أن تكتبها في قلبك، أو تكتبها ولا تنشرها؟ ذلك جوابي له:

من الأدب التركي الحديث:

## عبد الحق حامد

للصبي عبد الوهاب عوام

شاعر الترك الأكبر، جل نوابه الشعر أكثر من خمسين عاماً غير متابع، ولا يزال على المرض والشيخوخة مطمح الأبيات، وقلة الأفكار.

ولسنة ١٢٧٧ هـ فيها الآن في الخامسة والثمانين من عمره المملوك وما فيه منذ بلغ العقد الثالث، فأبنا بالشعر والتر يملك فيها المسالك المختلفة موفياً على الثبات، بالنا من الجاهل والجلال الثابت، يني كتباً أكثر من ثلاثين كتاباً، وثورة يعبرها الأدب التركي بل يسلط على الأدب الإنساني.

وليس ينفع المقام هنا الإلابة عن شعره ونثره، أو الأفاقة في وصفه، والكشف عن نواحي التبوغ والاعجاب في طبيعته، ولكني أعرض لكتاب واحد من كتبه:

في سنة ١٣٠٢ هـ كان الشاعر في الحشد فرست زوجته، فصار بها راجعاً إلى دياره فانت في الطريق ودعها في بيروت. وكانت في سن الخامسة والعشرين، وشاعرتا يرمض ابن خمس وثلاثين.

كانت زارة فاطمة قائمة في نفس عبد الحق وفي الأدب التركي كتب في الكتاب عليها زهاء ألف وخمسة عشر في كتابين أكرهما وأولها سماه «مقبر». وهو صرخة من زوال مذوية في الأدب التركي متخمين جاما. ولن يبي صداها في الحياة ما جرى في الألسان قلب وما جرى لشعر التركي طرعي. والثاني سماه «أولو» أي الميت. يقول جناب شهاب الدين وهو من أعظم أديب العصر:

إن «المقبر» ومقدمته فتنا نصيراً جديداً في أدبنا المتظلم والشور. ولم تزل فاطمة طامعة في حياة الشاعر وحده بل في أدب الأمة كلها... ولا ريب أنه قد ولد من المقبر الذي في بيروت شاعر

لا يبقى من هذه الأجسام المتناهية في وادي الصمت إلا أحضان من التراب ، وكذلك لا يبقى في القلب من أحبال الذكريات إلا خيال دارس ، وأنت هذا الخيال .

وأما نظم الكتاب وصفه من أوراق قصيره أن يبل كما تيلي الأجساد الميتة والافكار البائسة . ولست أرضى بهذا البلى .

بلى يضمن نشر الكتاب غلدها كما رجوت ، لا . ولكن مهما يكن من شيء فالمقبر ، أغلزل مني جعرا . ومن أجل ذلك نشرته ، أنه قمر مني من الصبغات التي في قلبي : أود أن تكون كلمات كالشعاع التي تفتت على الأشجار . هيأت ...

كل صفحة في هذا « المقبر » قبر مفصل ولكن فيها كلها دفن واحد . هو الانتباه التي تجلج في الرجة التي أحيتها . فكنت هذا الكتاب لأزاده وحدي ، قليل من يشاركني أحاسي . بل لأرد أن يشاركني أحد في هذا الاحساس غشي أن لا تكون هذه المشاركة الإبداعية . أريد أن أبكي وحدي على إمكانية التي بكيتها ، وهذه الرجة عندئذ تلوها أكبر المذنب . ألا يرى القارئ أن هذه المقدمة كذلك تشبه كتابا كتب لي وحدي . وبعد . فليس القارئ إلا المكونة في « المقبر » الكلمة واحدة . وليس هذه الكلمة إلا قبرا : كما تنهى الأصوات كلها إلى النفي الأخير .

لا أرتب في « المقبر » كتابي إلا بغير ترتيب . بل أعرف أن الأدبية كلها التي حفظت آلى على نالها ، وسيفيد الكتاب إلى حفرة الحقائق ودماء هذا الجرح نسيان من قلبه

من القلوب ما لا يجمع فيه السرور والآلام ، ومن القلوب ما لا يزول حزنه بما يصيب في الدنيا من مسادة وجد . ولكن هذا الحزن لا يحول دون السرور ، وفي بعض القلوب غير السرور والحزن دما ، ومن أجل ذلك تلوح الظلوة في الحزن أحيانا ، وبين الآلام في الإسماء .

ومن القلوب ما يزيد القرح أحزنا . ومن هذه الآلام الآلى . أود أن أطرب يزيد حزن ، ولست بمستطيع أن أفهم الناس ذلك ، فلهذا هذا الاحساس تكبر على الأهم . فلا صمت !

إن القارئ الذي يريد أن يجد « المقبر » شعرا لأنه من آتارى أن يجد فيه من شاعر في الرأ . ولكنه إذا فكر يستمع صرخات يستطيع أن يسمي شعرا . وما هذه الصرخات إلا عجز البئر . أعظم الشعر وأجمله وأصدق أن يبلى الإنسان بليان فيصمت حين ترويه إحدى الحقائق المائنة . ولكن المقبر يخط ولا يصمت . يجس الأحياء أحيانا أن يعرف خيالا لا خطر له لا يهيمه من

جماله . ويصغر أحيانا عن أدراك الفكر الطائر عن عقله لا يفوته من علامته . ويبى أحيانا . فهم الاحساس المولود من قلبه لا يحوله من عقله . وفي هذا العجز يرسل صيحاته ، أو يشير بالإلى يفهم من كلماته ، أو يصطب قلبي ترجم من حبره . فياخذ قلبه فيطوّه بقدمه فيطوّه . وهذا كله شعر .

« المقبر » يتضمن أحاسنا ولده قلبي . ولكنه في بعض نواحيه غريب كل الغرابة عما يروي من شاعر . يجد القارئ فيه اثنين لاتبه أحياء الأخرى . حتى يحب أن قدما قلبه على المقبر ، كاتبان . بل يعد بعينه مني حتى أيا أنا فيه .

فأنا حديث في عن الماضي . وهو أكثر مواضع خرابا على أنه أحياء إلى . فيكون يمدني شاعرا . وزير بيتي من لا يمدني من الشعراء . وبعض مواضع ليس من شعري ، بل هو أشبه بقمر قاتل في صيغة الصيا .

أول هذين من القفاص الأديبة ، والثاني من القفاص الإنسانية . وما يرجع إلى حضور القفاص . أي قصصا . وبعض نواحيه لا يستطيع أن يمدني في الأرض لأنه صيحات « المقبر » في جلك . يراد كثير من الناس أن يقرأ بأردا . ولكنها المودة التي تحرق قلبي .

لا بد لكتاب الأدب من آخرة ، والمقبر من هذه الآخرة علامة . وللمقبر قمر غيات الأديبة : « المقبر » ( ٧ )

« المقبر » بين عن فكر وأخذ بالآلى شئ . القاطع عند الحاجة لأشئ . وما به عند الحاجة واليامة لأشئ . ولكن هيكلة ميت عزير عندي شئ .

« المقبر » ينفذ في جانب نقل المصيبة التي أصابتني ، فارغ في جانب عبقها : عدم في جانب شعرا . ولكنه القفاص الآلى شئ .

يبنى أن يكون « المقبر » صرخة لا قبرا . معيدا لأصرا ، نحو كما لا معيدا . فلهذا لا أكتب لا كوكبا . ولكنه وأسفا . لم يلق أن يكون قبرا .

« المقبر » يبنى أن يكون نسيان يزيله نور الآلى . ولا يستطيع أن يصيد الفكر الإنسان . يجب أن يكون « المقبر » عشرة . هيأت . لا أقول يجب ألا أظهر فكرا . بل . يجب أن يكون بما لا يمكن ظهوره . « المقبر » يثى أبدا . ولن هذا الانتباه الأدبي على السبق فراحبتر أنه لا يطمح أن يكون قبرا . إن حق هذا « المقبر » ظواهر القارئ .

ذكرت القفاص الأدبية والقفاص الإنسانية . نعم . ماذا هي

١٥ . يريد هاعر أن الكتاب ينفذ وتلكه نفس على الشعر القارئ .

ومعنا بجنة ناعمة خلقت البعد لالعب  
طبع النفس عليها شامة كالتي في خدما القلب  
أنت في قرطاسها مرثيا كائين اللامع المكتوب  
وحنا بين يديها رأسه كاتنخاء الناجد المقترن  
غادة مرآتها أن نظرت صفحة من صفحات الكتب  
يالله الشعر باركا اذا سبحت في موجه المصططب  
احتفظ النقاد من تبارك ليس بحر الشعر سهل المركب  
يا فتاة الخجول غردتك من سحر الليل ونجومه الشهب  
وشروء الفكر في جنح الدجى وهروب اللفظ عند الطلب  
أترك جنك يفت سحره في خيال وفتي عن كتب  
لأقول الشعر بل أظن به أنت خصب الخيال الجذب  
أنا الشعر محب فاسلمي ودي أمواجه تنف في  
أعجب على حامله ما لها لب الإعتنى  
محمد غنيم

### يا ليتي !

غنى هل من صوب دمع مسعد؟ فقدت دموعي والأيام يغيب  
روح قدت جنبها البر الذي لا يظلل مثله إن فقد  
ملأت في حزن عليها مرضى ويحير في إثرها وتلد  
جالت وراحت أشهر لم تصرف عن ودها وهي وقد عرفت بدي  
ونجى أحوام وتذهب أشهر  
لا يرتوى من وجها الطرب الصدي  
يا ليتي قد كنت حاضر يومها وسعدت قبل رحيلها يزود  
وشهدت أنها بلسم مدهما ورايت سكنتها بجاني الزود  
لأفتيت أو صاب فأم سقيم من بيد طول تضيير وتجلد  
ورمت قيود مفيدة ما عاشها في الناس غير مقل ومقيد  
لو احطرت أن يفضيها الأسي ويؤدها صرق الخلق المتدى  
ويديها شجنا على أشجانها  
لودت لراعاتش وكت أنا الردي

وتصفت في تخليها بالقل دمعها نيل لي ويشوقها المتجدد  
وخاتبا الضاني ظل مزاروا قبرى برومخ الزمان وينتدى  
وأقر جسمى في التراب مرسى ذلك القواد يعودني في المود  
قد كان ذلك راحتي لا ما لي ري من حيرة نفسي وعيش مكيد

نورى إبراهيم

أن أقول ؟ ماذا أقول لتضيق الحظا وأكبر الخطا ما در من المصعب  
إن الأيات يجب أن تصنع للواقع الجلية ، والأفكار الجلية .  
كل تهيى الجبال للأنباء الكبرة ، وبأساء الوجوه الجلية . والتعب  
يهكل بأديته كيف نستطيع نحن أن تصور ونجسم ؟  
أى شاعر صدى انراة الجلية فصورها لن يروها ؟ أى قرحى  
الحاسن الطيبة على وجها ؟ أن الذى يلينا الحسن ما نشعر ونكتب هو  
الطبع وهذا الشعر ينشأ الصور التى تراهى فى الما لا بد لنا من مصدر خارج  
بعض أكابر الأدباء يدعون أن مرأيا الشاعر تولد من خسه  
وليس هذا رأى . إن عباسى ، إن كانت هى العجالة المروج والوجوه  
الجلية والأزهار . وأما شيا فى لى . أقول قل أن اختر  
إن المصيدة التى التقى بها « المقبر » قلت شمرى كما قلت كل  
شعرى ، قل ، فليصحت صفة هذا الاغلاب بكمى أو صحت به ؟  
يعرف ذلك أعزاقى .

انظروا كيف عبرت عن كتابة كلمات حتى المقدمة ؟  
الاغلاب التى ذكرت من قياى ، فى نقطة أو فى ضاء غير  
محدود حيث تعظم السباو القبر ، على قلى طويلا بين هاتين القوتين  
الماليتين ، كلنا اقتربا شمرى ، والبراد وكلمة ابتعدتا عن قلى الياس .  
ثم ابتعدتا فخطبت فظننى « المقبر » . بل هذا شعر كمال .  
كان يجب أن يتخذ القبر والسبا أو عبارة أو صديق أن يضا مقربين ،  
وكان يجب أن أخرج فى الاقتراح والأسواق فيكون هذا شعرا  
أنا لا أستحسن معظم ما كتب فى « المقبر » ويضد معنى  
قيلاد ، وأما المقبر الأصغر فله ولكنى أحب كل الحب . لا يصح  
أن صلة هذا الكتاب بالأدب واحدة ، وأخى لا . وهى  
لعل « المقبر » يشبه القبر عند من يؤمن الخليفة كلها شعرا ،  
وهو عندي يذكر بشاعرة - شاعرة كانت شعر القبرة الصانعة  
كل ما فى « المقبر » على قصص خوضه . روحانية متروية متروية روح  
« المقبر » حالها وصورها وتخيالاتها وعيها وتبرها وحياتها  
التي ذهب الشعر بمعناها . ثم أكرر أقول : « المقبر » « غنى » .  
ومن أجل ذلك أحبته .

ولكن « المقبر » فى نظر الأدب ثقيل دمع : ظاهر ، ولكنه  
ليس جبلا ، وليفوق خيرة : يمكنه ولكننا ذات ريب : وحسن  
مبب : صيغة ولكن ذات صانعة ، وهو مبدع : ليس حزينا ولكنه  
قبر : مقرب ولكنه متلازم ، جمال ولكن ينير حبه ، شعر  
ولكنه قرقافية : لأجل هذا لا أحبه .

لكن تبارك الموت والشعر تبارك الاقلاط والقوافى ، فإذا لم يجب ؟  
إن يكن « المقبر » ، فى مبدع شمرى فهذا الكتاب مقرب متروية ،  
أسأل ذا زائره النافذة .  
وقى الفند الآن تعرض على القارى مثلا من شعر « المقبر »  
إن شاء الله ؟

# في الأدب الفرسى

## الزهرية المصدوعة

لنوتلى برودم

ترجمة الأستاذ أبى قيس عز الدين علم الدين

مصر - المطبع المجلد

سولى برودم شاعر فرسى ولد بياريس سنة (١٨٣٩-١٩٠٨) وتقف بيا في شابه بقاءة عليه ميتة ، اكتب متاعاته العديدة بتدقيق العبارات وتوضيح التاللات ، وقد اخرج ذلك مما اوتي به من قوة الاحساس وسعة الاجلام ، ولم يخرج الا من المدرسة البرناسية التى تعلم فيها كما قيل : ان نظم بصغره قصائده النبيلة ، وقد عرف في البشير عن اذق عوالم القلب البشرى واخذها براسته في قصائده الفلسفية المشتملة على أسس الماتى برأى لها .

وأما قصيدته الموسومة بالزهرية المصدوعة فانها مشيرة ذاتها في الغرب ، ومن من آيات سوللى والزوانع الزمنية الخالصة ، وقد عرف بها ناطقها لمشهرتها قبله . شاعر الزهرية المصدوعة ولها أديع الأديع كنهية القلب المبرمج الذى نخب دمه بقليل زهرة محبة بالآنا . الصديق الذى جفت من الصديق نأوه . فظمت زهرته نبتة وذبلت أخيراً ، والذى جرح القلب هو قيسوة الحبيب ونماهه في هجرته . عماوى سرعه على بطنه وحجانه . قال :

شهدت الآنا الذى في هفتق من الزهر يرسنه والحب قد اصطدم اليوم سونجأله . مبروخة مصدقة صادقة

لكنها لم تترك غير لمن

فلم من ضية أرواح

ومع أنه كان صدياً ليلفة . وما ظنه ليجد بالشديد

قد كان تأثره . وهو سار . يلوده كل يوم . يرفه

وقد سرى الصديق خنيا

فامتد في الآنا تمدن خنيا

وماء الآنا . وفي الحياة غدا يقطر من صدعه

١٠ - الآنا الذى قدم له الامام وزونج بقادر ديس الامير اوقصيريه .

قنبت عصارة أذهاره . وغاض الحق حتى طله

لربته إنك حتى علم

لا تلتسوه . إله عظم

\*\*\*

ورب يد ضفة قد تحجب

نفس شفاف القلب فتد

أنا ليا وهو يدنو لطفه

نفس شفاف القلب فتد

دشه خدشة قد تخال خفته

يصدع القلب لما من قد

ذالقة ذمره ليه

\*\*\*

وقلبي يرى أيدا في البشير

نصبها وماهر قلب صريح

على أخرجته . فكى عاتنا

والجرح يضر قلب المبرمج

وهجره العبق هذا نولم

لا تلتسوه . إله عظم

دمشق . أبو قيس

## حديث الطبيعة

لشاعر الطبيعة وردز ورت

أجاب صديقى ذات صباح

هناك عند البحيرة . إذ

أراك قضيت ساعة يومة

قد مر اعترالك بأصاح مضى

وكيفك أين ؟ سماع الحياة

إليها ! وفر يقات المجدودا

قلب في أمك الأرض عينا

كأنك أولا . بين جولة

قلت : وهل أدن ؟ تأخلى

سواء على الجسم إن رمت منه

والجيب . الطبيعة ذات قوى

تغلغل في . منجيات البشير

لندرونى العيش بفض تغير

جلست أطيل لديها النظر :

يكتمفردا فوق ذاك الحجر

حياتك بين الزوى والذكر ؟

يكن من أمرها . كل سر

الذى خلقه لآلى العصر

كان . ولذاتك . تغير وطر

ولم يجر قلبك حتى جبر ؟

عن النسم أو زملة عن جبر ؟

الشعر وإن لم تره شعر .

تغلغل في . منجيات البشير

تبتلي النجوم ومن سكن  
أصبحنا لن تال الحفنة  
وهي القنينة ألقاها  
فإن ترى لجديدي التلبه  
فلا تنبأني علام فضائي  
خياتي بين الرؤى والذكر  
فخري أبو السعود

## محمد

للشاعر الفيلسوف بحجته

بطل الأستاذ الجليل معروف الأرنؤوط

أول حياته شاعراً ألمانيا الأكبر وأديب الإنسانية الأعظم  
في شبابه بأشعار الترق وأقاضيه، وبلغ من ولده محاسن  
الشرق حدا جعلته يهاق على دراسة قاضي شموه في سنة ١٨٧٧  
فراحت له البراءة الأولى ترجمة القرآن للاستاذ ماغرين فخرته  
بلا غشوراً وأهم كما استمر تعلقه بمحمد هذه الطرفة الباهرة  
التي أمضاها في بيت حليمه البديع صبح الرسول القيم، وكان  
حجبه على صرايته يشمر بصدقه الإسلامية وطهارة أديبه كيف  
على دراسة حياة محمد ونرجح من هذه التراسة التي وهب لها  
عواطفه واحساناته برواية التخليد، ويحمد، وهي مأساة في  
ثلاثة فصول أو دمج حياته أرق اشعاره وأغنيها، وكان أمتع  
قصود هذه الرواية التي لم تقبل لسوء الحظ إلى اللغة العربية ذلك  
الفصل البليغ الذي صور فيه شاعر ألمانيا الأكبر محمداً معتزلاً  
قرعة لعيش في الرقب، وفي هذا الفصل تحدث الرسول إلى  
الكرأكب، ثم يفتح صدره فيخبره بنوره الخلق، ويخبر بفتح  
مكة بعد ذلك إلى ألمانيا ورسولاً

وما هو جدير بالتسك أن رواية محمد لم تسكده تطهر في ألمانيا  
حتى زاد خصوم حبه يشموه بالكفر والخرج على الصراية  
ففسر حبه على أن ذلك رساله الشهيرة وغنواها بالذا أنت  
بمخيلته وذكر فيها أحب محمداً كما أحب عيسى بن مريم وأنه  
يبري في الإسلامية دابة الخلق النباي الصالحين  
وقد نقلنا بعض فقرات من هذه الرواية العظيمة ليقتف القراء  
على رأى سيد أديب العالم في سيد أنبياء العالم

## الفصل الاول - المشهد الاول

محمد ينظر إلى الكواكب ..

أواه! ألا أستطيع أن أفكر ينك يا شهاب النجم الا ترين  
الشيء وقد برح ما شين بليغ غف، لقد كان من أرضي أماني  
هذه النفس أن تهب احساسات البكل كوكب؟ فاقدرت على ذلك؟  
فأي هذه النجوم القوان يطفئ السمع ويسترق صلاتي؟  
أي هذه النجوم ينظر إلى طرفي الدامع الضارح؟

أي كوكب المشية السابعة الرخية الظل، انك لتجوز وتواحي  
الافق، في حاشية من بروق فثاة، ثم تواريك هذه الغلال الرقيقة  
فتأني عني فأتذك، ألا عدل إلى صيفك وانظر إلى، فأي أولعت  
بك أشد الزلزل، وهنت بفتوك وأستراقت

انما لك اقترابها القمر؛ انك لا فضل من يرشد هذه الكواكب،  
ويقودها إلى عوالم الضوء والهدا، فأمر طرقي ولا تنزق هاماتي في  
هذه الظلمات مع شبحي السائد الحار

وانت يا أيتها الشمس التي تقطع ظلمة على الاشياء الناس، ظلمتي  
بتورك البهي وقودي خطواني، ولا تحببك عني حساباً وضباب  
أروام! أتتواري من عيني في الانسداد البعيدة أيتها الشمس  
يا من ضلأ أفرها في جميع الناس

من يجذبني إليك يا الهذا العظم من يقربني منك يا من خلق  
الارض والشمس والقمر والحيا وخلق اناني لحظات من يفرقني  
منك فأفضل قلبي بتورك الذي لا يثيب

المشهد الثاني - محمد وحليمه

ومحمد: إلى حليمه! لماذا جيت في هذه الساعة الحارة  
الصفاء؟ كان وفودك على لآلئة حياتي الزاكدة الباسية؟  
وحليمه: جيت فضلك الحرف يا بني فأني ما زلت أبحث عنك منذ  
غارت الشمس وأطلق النار، فاشدك الله الا تمرض شيابك  
الريق الناعم لا يجرأ الليل ومخاطره

ومحمد: يفرق الرجل الرعب القبيح من متع النهار كما يفرق من  
سحر الليل، وذلك لان الرذيلة تجلب العتامة، أما أنا فقلت ذلك  
الرجل الذي يعاف متع النهار وبدا لي الليل، فلقد غرغ غرقى نضوه،  
وخلق من حولي عالم بهر شياب وريق عليه سره وقوته  
وحليمه: ولكني أخاف عليك وأنت في عز لك في هذا الليل  
البيج ان يدهلك الصوم والسرور

ومحمد: الا ترين لي؟ اني لم أكن وحدي في هذا الريف الضحيان

والتيقة على صفحة ٤٤

الْعُلُومُ

الدكتور أحمد زكي  
وكيل كلية العلوم

وحكمة هذه الفكرة بسيطة بقدر ارتباطها ، ومفوضها نافع بالرمز من بطورتها ؛ وهي في ذلك جرث على ستة جرى عليها كثير من المكتشفات الغيرت من سطح الأرض ، وتمكنت في مستقبل الانسان . ذلك انه منذ خمسة أعوام في معامل الكهرباء كهية مشهورة لاحظ مديرها المستر "وتى" ان المتيسن الذين كانوا يمشون في مجال الحثالة الاساتيكية ثلاثا الزويدي النبذات العالمية ، وزوجاتيلابا ، يصرون وترفع نواقل درجسة سحرارتم . وأدام المير في تجربته هذه الحثالة ، ولكنكنا اترح اعتماس أحد في عالم الحب . ونحن الطالع لم يكن "وتى" طيباظم يأه لهذا الخذلان ، وكان يهوى الحقيقة أن وجدنا وكيف وجدنا ، وكان واسع الاطلاع كثير القراءة ، ذكر أنه قرأ مرة ان العالم النجوى الأستاذ "وجار باروديم" شفى عدة أشخاص مجذومين متولين من أثر الجذام الغرب بالزهي . ما أصابهم علما بذه الملايا ، وذكر ان غبا الحثات أن ما تأتت سارة بين رجال الحب في أوروبا ، طرت في بيتهم هذا القتل أمه الزلابة أم طرف غارسة لها علاقة لها ؛ واتبى القتل إلى غير خاتمة

تشرت هذه الاعمال منذ للاسسين ، كان من المتظر ان تير في  
لم الطب صافه ، ولكن كما ان نرا انام خفيفه ، وسبب هذا  
ان الطيب امتلا في السنوات الاخيره باكاذيب كبيره وشعده  
ميه (العلم) وصدرت من علماء ومثاليين ، وعدا هذا فاجلبد  
اينما سار مجروروا ظلام اللويه ، ولا سيما اذا كان الجلبد بانفا في  
الترابه ، شديد المنافضه المعروف ، ويحدثون كذبا في الاسماء ،  
وتعده شيعا له الى قلوب الناس وعقولهم .

22

الزهرى كان أصاب عينه فلم يكد يقر، جمان بين نور النهار وظلّة الليل، ثم تسع مرات قارنت إليه بصيره كالنور، وعرج أنا عشر مرضاً بين مثل الزهرى أجسامهم وذهب بقولهم فعاد اليهم بجيأ صوابهم إلا راحة. وعرج ليخبرون ظاهراً بالصحّة وقد ماتهم تحت المرض فظهروا به إلى من الداء، الذين التأمى التي قد يبقظ يوماً من أيامهم فيرى صاحبه بعد أن يبقظ الزمان الشفاء، ونتيجته الأبحاث في الوقت الحاضر الذي هو في الزهرى وهو في أوله الأولى قبل أن يستقر الميكروب في جثا المرض وينقل عنه إلى حيث أصول الحياة ومناها، وقد لا يشفى عنه من الزمان حتى يمكن تأخير ثلاثين يوماً من هذا البلاء الذي لا يزيده الأيام إلا انتعاشاً، فمن أمريكا وسادها نحو من عشر ملايين مسمم هذا الوباء، أما بالبحر، وأما بالوراثية، وبصير فتلك الداء أقوى الخطايا والأبدن من قبل السواء، وغو في مامن من الإحصاء وسوي في الإحصاء، ثم أثاره في الجاهل الجهل بصفات من أنه على الصلح، وليس في استئصاله كل مطلب حازته، ومنها أنه معتقد بكلّ جهاز في أرونة تشاؤم، ومنها أن التطبيب به ليس من الأمور السليقة إلا نأيد شيء وتغيره، وبفراغة مرضات لثبات حيوات عودن خبيصاً لهذا السيلاج الجديد، وهي كلها صفات صفات عرفت على الإنسان، فبب تنطلي الألف من أشاطات وأما على نأيد به السوء في عيون.

الشفقة في أخبار المفلان الذي أنزل من كرويت

اليد يتألم هذا النذبة بالارتجاف ، ذلك الغفار الذي لا يتردى  
الفاطمة يبدو أن عتاة تام لا شيء فيه . ولكن في يوم شات متلع  
في يناير عام ١٩٣١ بالولايات المتحدة بلغ رجلا من البلبيا ما كان  
من أنظر العزيمة ، فتذكر فقال لسانه أنه لو صنع خزانة على مثال  
الكوروس وأمره فيها من ثيابا من الفراء الساخن ، بقدر الخزانة المرق  
المقتضى من الناس في ضواحم المرق . وبعد عشرة أشهر  
كان هذا الخزانة من رقة أخرى أتروا جباة أمرهم إلى حين  
قد أتوا الخزانة في حجرة من مستشفى متداخلة بقعة برب الولايات  
لا شيء . وكان : فاقحة أعلم أن وصفا فاقحة متعينة من مضحا  
أزرقى — ولم تكن الخزانة شيئا للوهة الساخن ، فيها —  
ولكن الجدل على أن المرحلة الأخيرة من المرض ، يتناقض كربة  
في أواخرها خرج من الخزانة أمهتيا ، ولطفا في هذا المضمار  
أشبهه لا شيء بعد من جديد ، ولديهم هذا الرجل على يرق أن  
كان يفكر شيئا فذلك أنه لا يكسبه من أجل يومه بمقدار ما يجب  
أراد أن الخزانة في الخزانة على تجربة . و هو . وكانت هذه  
الخزانة على كافيته لتضيف ظلمات المرق الجملة على انضمام  
المرض . ولكن هذا الظن يتفق كله ، ورغم ذلك جرى العمل  
على ما ربه يغفل بيوتن شاي يجلس قهرا على جهاز الوله ، ويعرضات  
ويزاكيه في بيوتن ليلتين أو ثوبين . وحسب أن الوله في الوله ،  
قد لا يجرى على الخزانة ، فقام من الوله في الوله ،  
و ذات ليلة من الأجداد اشبهت النار بالخزانة فاضن في  
خزانة ، على غير علم . فيكتب لاصري الإركافين من لخم وورد  
وأجاب بمسيرة . وإسلاك على . في جانب هذا الخزانة المتدس  
والمرحاض بيوتن شاي حبيب أبصرها اليوم  
لم تسجل النار ولا الوله إلا أن لا شيء يقبض من هذه تلك  
الرقعة السكرية من عرضها في شيل الخير . في نفس كليل من  
الزمن حتى أقاموا أجرة جديدة أقرب إلى العرض وأ كثر الراحة  
للرضى " وقد يكون بعض أفع من البلاد . وجاءت القاعة بعد  
القاعة فيخرج في الخزانة البليدة حو ثيابا من أجسام أهلها الخزانة  
وأعماها . ذبا إلى الكليكم منهم إن خرج من المستشفى في  
جلبه يفتي الكاشيت يمتد ورجاء جديد في حاة جديدة . من ذلك  
شاب في المرق إلى أن أصفاه ورجاء جديد في حاة يستطيع المراك  
ولا أعصابهم . نفسه . يتم في الخزانة ثلاث مرار كل مرة خمس  
إصاها على صياح . فيذلك أن إن نال فيه يديم . وبعد الخنى التامة  
استطاع أن يضيف لأدرة مرة على عشرين مرتين ، وذلك بعد عام  
من بين العلاج . وهو الأرحام الأجيال بالأك في الفيزقات  
يسعى إلى تحسينه ، لأن أرقهم .

الصحة والقوة

# القصص

## كليتي (بلوتا)

### بقلم الأديب حسين شوقي

من المظنون ان البقرة لا تلبث طولاً عن (كرة ارضي) بان تقرأ كبر الى تتنوع عنها فرجة حتى ينفذ للسر وتقتصر لانه ان يحكمها بطنها الاول وما فيها القديم . ولما كان واحد في هذه القصة شاذة من ردة تخريب وضعة الاطراب ما يمدد الاول في هذا الفن

حفت بالأشجار الكثيفة الملتفة فكنا نهدد هذا المكان في أيام الصيف فتندى على صفاء البحيرة ، فكانت بلوتا ترافقتا الى هذا المكان .. بل كانت تنفدننا اليه في المير .. فاذنا يا شاعداً الماه جن جنوتنا فقلتي بنيسا في البحيرة وتظل تسبح طول النهار ورائحة غادية في عظمواة كأنما هي مديرة تتخال فوق غباب الاطلنطيا فاذ دعواتها الى الانصراف آتت مفادرة الله ، فكان لابد من الاحتيال عليها لاجراجها منه ، وكانت أتبع الحيل معها ان تلوح اليها من الشاطئ بقطعة من السكر ، لانها كانت مولدة بأكله . فاذ خرجت لتلتهمه فبقنا عليها بسرعة !

لقد ما كانت بلوتا تقيد الله ، انها لتحملني على ان اصدق الزاى القاتل بقمص الأرواح ! طيت شعري في أي نوع من السك قد حطت روح بلوتا من قبل يا ترى ؟  
قلت بلوتا كلاب الحلي كذلك ، حتى كان لها من بينين البشاق الكثر .. لأن كلاب الإسبان كلاب الشرق على ايضا الى الاجسام البضة !

واذا كان بلوتا و كاجهم شكل الأسد ، فلم تكن لها أبدا شجاعت . فانها كانت تولى الأدبار عند ما يجتمع الشجار بين عشاقها (من أجلها) وتعود فتعني تحت سريري ..  
والأمر القريب ان بلوتا كانت على علاقة حسنة حتى مع القنطط ! كانت مثال التسامح صادقة الإيمان بمبادئ بؤكارنو السلبية !

وله كانت بلوتا بدنة الجسم قد عولت ذات يوم على ان أجرب على جسمها الثمارين الراضية لانجف من شحمها المتكسب ، فكنت في صباح كل يوم أطرحها على الأرض مم أشد دينيا الى الخلف ، ورجلها الى الامام .. مرارا عديدة .. حتى تن المسكية من التيب والام وكما كان والى يراني منيما في ذلك . كان بلوتي على عجل صاحبنا ، ما أقسى طيبة القلب ! أما أنا فكنت أقفل هذا لأنتم لنسى على حساب بلوتا المسكية ، بما كنت أعانيه من الشدة في الثمارين الراضية يمدسى من أسنانه الاثني . ولقد ما كانت بلوتا ذكية ايضاً .

اذا سقت اليك الحديث الآن عن كليتي (بلوتا) فانما هي حجة أصطنعها لاذكر نصلا من عهد الطفولة اللذبة التي تمتد ذكرهاها النفس كأنما هي على حد تعبير المصيريين التتمة : مكان وطب الحليل في يوم يقظ لافح ..  
(بلوتا) كلبة اسبانية ، حبلى عليها في يروشلة أثناء المنفى ، على سبيل الهدية .. وكان صاحبها من رجال الملك السياسي اضطره المنة ان يقادر اسبابها الى بلد آخر بعيد . وكان عني ما عجزه اليه بلوتا من متاعب أثناء الطريق . فرأى ان يسبها اليها ..  
قدمتنا بلوتا بعد ظهر يوم من أيام القنطط ، ضائع جيل . وكنا مجتمعين في الحديقة ننظر ذلك المعنى الجديد في أسرتنا !  
حقاً ! ما كانا نعلم بلوتا يتبعها الايض الناصع في القناتف المتددة ، لانها كانت من النوع الذي يصب الخراف في فروعه ...  
وكان شعرها مقصو ما على شكل يماكي ليدعنا ليد ، أوبلوا الى آخر الصدر ثم حلوا القصب البالي بالمرضى .. وكان في عتاقها طوق امر يدس اخر باره بين البصل المكسنة من تلك الفروقة القطنية ..  
وكانت بلوتا في تلك اللحظة تمشي الخولى في خيلاء وتيه لانها تجلب من ان تأمل حبسنا في أناة . أوروبامكن في استطاعة المسكية ان تمشي أسرع من ذلك لبدانة جنسها .. وقد سمع من أميل بهذا بلوتا أي البكرة ..

وألفت بلوتا عشرتها في أقصر مدة ، حتى كانت تضايقتا بهذه الآلة .. اذ لم يعد في استطاعتنا ان نغيب الى أي مكان دونها . وكان في احدى ضواحي يروشلة مترو جميل تتوسطه بحيرة



أَكْبَتْهَا خَيْرَةً . نَوْمٌ يَحْتَسِبُ السُّلْمَ لَهُ أَثَرَانٌ فِي طَلِبَاتِهِ عَرْضًا .  
كَانَتْ الخَادِمُ تَأْتِي كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى الصَّالُونِ حَوْلَ السَّاعَةِ العَاشِرَةِ  
أَخَذَهَا مِنْ يَدِهَا لَتَعْبَ بِهَا ذَلِكَ الْخِجَرَةُ فَخَنَّنَهَا بِالْحَافِ ، لِأَنَّ  
الْبَرِيَّةَ الْخَشْيَةَ طَرَسَ الْوَيْدُ . هَذَا أَجَابَتِ الخَادِمُ فِي بَعْضِ  
الْيَوْمِ فِي الْغُضُورِ . كَانَتْ يُلَوِّحُ أَهْلُهَا بِمَقْصِدِهَا إِلَى حِجْرِهِمْ  
يُحْضِرُ إِلَى الْمَالِ . وَهِيَ بِخَطِّهَا مَا . وَطَلَّ بِمِظْرَةٍ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ  
فِي بَعْضِ الْخَادِمَةِ قَرَأَتْ فِي مَعْصِدِهَا .  
وَكَانَتْ بَعْدَ الْعِدَّةِ الْيَكْوَلَانِ وَاللَّيْلَ مَا جَنَّتْ فِي ذَلِكَ مَرَّةً .  
كُنْتُ أَنَا أَيْضًا أَلْبَسُ الْفُكُولَانِ . . فَكُنْتُ أَشْتَرِي مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ  
عُرْقِي مِنْ قُرْبَى . فَأَقْبَعْتُ خَمْسَةَ قُرُوشٍ ، لِأَنِّي مَرَّ مَرَّةً  
سَمِعْتُ فِي رَقْدِي . وَالسَّاعِدَانِ أَشْتَرِي بِأَكْثَرِ مِنْ هَذِهِ التَّعْبَةِ .  
كَانَتْ أَكْثَرُ أَسْرَاجِي لَا يَفْرُقَانِي عَنْهَا أَحَدٌ . وَلَكِنْ يُلَوِّحُ  
كَانَتْ الْفُكُولِيَّةُ تَتَجَبَّبُ . كَانَتْ يَدُكَ الْإِنْفَرِ قُطِبَ أَمَانِي خَيْرًا  
ذَاتَ الْفُكُولِ الْإِنْفَرِ الْإِنْفَرِ . وَلَا يَفْرُقُ كَمَا خَيْرًا أَمَانِي لَمُطْلَعَةٍ .  
رَفَاتِ يَوْمٍ كَيْسَالٍ إِلَى الْبَرِيَّةِ . كَمَا كَفَعَالٍ فِي الْفَرَسِ وَرَأَى



أصلها في تلك المرة حصانان الفولاذية ، في كل من  
 رينالدا ألتيميت بضعاً في جنين قري في قباله طائرس  
 وقويت دون أن اشعر ، فليلاً مضيت على في جيهر  
 أخرج غلطة من الرقاص لم أجده ، ولكنني عرفت  
 في المكان من هو : السارق ، وأمرت إلى التذرع  
 حيث اجتاحت بلوتان ليحسب ، لا لانتقام بل من إغاثته  
 ، لو جدتها ، وبالألف فقلت : كذا ؟ لو كانت  
 الفولاذية قد لوثت ذنبها . لقد غاضبي في ذلك  
 اليوم لأن يوم كان غلطة ولم يكن في استطاعتي  
 أن أشتري قرطاً غامراً ، فقلت : أشتري الحروب  
 النكري ، وسحق في العودة إلى قصر أردنا ان  
 تسجل الرجوع إلى الوطن المحروب فأجبتا الرأي  
 على أن : نركب أولنا بالثورة ننازل أوروبا ، لذلك  
 صفنا البقية للثقة بالثورة بإطالة كاتب تأخرب  
 لتغرب بسلام قلائل ، ولما كان السفر طويلاً شافنا  
 على التسكع الجديده من رغوة الى البقية ،  
 قد تركنا بلوتا بعد بعض الاستغناء في رغوة  
 لولسنا البقية في البصرة التي غشاق من  
 برجلة بشارت فالبورسيه سيذهبنا من ذلك التاريخ  
 ، وما كان أسعدنا وأسرنا حين جئنا برقة  
 فليلاً برحنا بلوتا الى بورسعيد ، اهرع في مساء

## بلياس ومليزاند

للفيلسوف البلجيكي موريس ماترلنك  
ترجمة الاستاذ حسن صادق

الشخص الفقة :

١- اريك ملك الموند

٢- جيتيلف أم بلياس وجولو

٣- بلياس حبيب اريك

٤- جولو

٥- مليزاند

٦- ايزيبلهيند ولد جولو من درجة الاولى

٧- طيب

## الفصل الاول

المخطط الاول :

( غابتي وسيلبا ينوع ما. بعيد الغور تجلس على حافة مليزاند  
— يدخل جولو )

جولو — أقسم انك تبة الثابة الكيفية ، وأخاف أن يفتني  
الغروب فتنا... الله يعلم الى أي مكان تاذن الجواد وهو حال في  
جرحه ! وقد جمعت فرعي في ثنائي وقدمي : ثم عنيته في جروح  
قائمة فتفتحت في جسمه الملهب ، ولكنه أصرع على الجرح وأسررف  
في الغضب ، وبلياس ضللت الطريق ألفت من وأمن في المغرب .  
لقدت الجواد . يفتني أن هالك في هذا المكان الموحش... سأكل  
الطير من دساي وتلغ الضواري فدمي . ولن يعرف كلاي السيل  
الى . سأعود الى البيت راجلا اذا اعتديت الى الطريق ...  
ما هذا ؟ أخبر ما أنسم أم هنين بكاء ؟ تروا من هذا الرائد  
على الشعب . المثل على صفحة الماء . الحادي ؟ خاة على حافة الزبيرع  
تروا ( يسلم ) انها لا تسمع صوت ولا أرى وجهها ( يقرب  
من مليزاند وبلياس كفتها ) لم تكين ؟ ( تنفض مليزاند وتتمش  
مذعورة تريد الحرب ) . حتى عنك الفزع قلت ملودا وما أنا من  
الشياطين . لماذا تكين وحك في هذا المكان الموحش ؟

مليزاند — ابتعد عني الا تهرق !

جولو — لا تخافى ولا تهرج . لن يصيحك مني سوء ... آره

ما أهلك !

مليزاند — إليك عني أو ألقى بنفسي في الماء .

جولو — إني بعيد . بيني وبينك خطوة . أترين ؟ إني باق في  
مكانك التحامل على هذه الشجرة . لا تخزني ولا تخاف . هل أصابك  
مكروه أم رماك أحد بشر ؟

مليزاند — آره ! نعم نعم ! ( ثم تنهد تنهيدة عميقة )

جولو — ومن الذي أشقاك ؟

مليزاند — كل الناس أشرار

جولو — وماذا أصابك ؟

مليزاند — لا أريد أن أروح به ! لا أستطيع التعبير عنه !

جولو — ككفتني دموعك . أين مقامك ؟

مليزاند — لقد هربت ... نعم هربت !

جولو — أدرت ذلك . ولكن من أين هربت ؟

مليزاند — ضللت الطريق ... واصطلم على الحرف والمجرة

في سكوت الثابة . لست من أهل هذا البلد ، ولم أولد حيث تراني

جولو — من أي بلد تكوين ؟ وأين موالك ؟

مليزاند — من بلد جيد المزار

جولو — ما هذا الشيء الذي يسبح في جوف الماء . يرقا ؟

مليزاند — أين هو ؟ آه ! إنه التاج الذي أعطاني إياه ... تهدي

سقط في الماء أثناء بكائي

جولو — تاج ؟ ! من الذي أهدي إليك تاجا ؟ سأبذل جهدي في

انتشاله

مليزاند — لا تفصل . لم أعد أشتبه . ثلاثت رشيت فيه .

ثمانى الناعاة أن أموت

جولو — هين على انتشاله فانه من حيلتي قريب

مليزاند — ليس لي رغبة فيه . إذا انتشله ، ألقيت نفسي مكانه

جولو — اطمئي يا أقرى عينا . سأزول على مشيتك وأتركه

في مستقره . في استطاعتي مع ذلك إخراجك من الماء بلا عتا .

إنه واثق بديمي ! هل مضى على هروبيك زمن طويل ؟

مليزاند — نعم نعم ... من أنت ؟

جولو — الأمير جولو جيتيلف إريك ملك الموند الصغير

مليزاند — آره ! بدأ الكيب يدب فيغوديك !

جولو — بعض شعرات يعضاء ثمرها الزمن على وأسي

مليزاند — وعلى ليبتك أيضا . لماذا تحرق في هكذا ؟ !

جولو — أرزوال عبيك . انك لا تمنعنيها لحظة واحدة !

مليزاند — أخصمها في الليل .

جولو — حالي أرى المجرة في لحظتك .

مليزاند — ملودا رأيت ؟

جوزلو - أنت إلى أين تمشي هناك.

فلورا - إلى البيت هناك المكان ؟

جوزلو - أجهل ذلك الجبل كله . كتب أميد في الغاية فرأيت خنزيراً وحشياً فاطلقت وركله جردى . ولكنني أخطأت الصيد وحملت الطريق ... ماء الشباب يترقق في وجهك ، يا معرك ؟

فلورا - بدأت أسمع مبرودة الموت !

جوزلو - أنا أين معي ؟

فلورا - أنت كل ما تبقى هنا .

جوزلو - من حيث الزمان تبقى وحك في وحدة الغاية ولن تستطيع قضاء الليل في سكون بزوح القلب ويخرج النفس ...

يا معرك ؟

فلورا - فلورا ؟

جوزلو - شمالاً تخرج من الغاية .

فلورا - إلى أين ؟

جوزلو - ستخافين ذلك ظلة الليل . ومن يدري ... ربما تكون الغاية ذات روحين ؟

يا معرك ، لا تقترق ؟ أظنى من هناك وتنبئ قول .

فلورا - لا أتنبئ .

جوزلو - إن المسك فلا يصح . سيكون الليل جالك السواد

شديد البرد . فقال لي .

فلورا - إلى أين أنت ذاهب ؟

جوزلو - لا أدري . إلى ضالّك (تخرجان) .

القطر الثاني :

( ودعوا في القصر . يدخلون جانيبان يتحدثان ) .

جنيب - يا خالو عليك بما كتب إلى أخيه إلياس . ووجدتها ذات يوم عند الفيلسبك البعيع التمر على حاجة يشترق الغاية ، إلى أجل عمرها ، وأصلها ولا أعرف لها طارطا . ولا أعرى لها ولاها لأنها ناية العلم . يشترق فيها الدم القديم ، ويقين أنها عانت أمراً جدلاً على نفسها الاضطراب والمهلج . ولذا سلك صاحبها ، لها ، المستخرط في الكآبة . حقة واحدة . وملأت الجو بالتهديدات المسمكة التي تعرض على السائل المفضضة والخنوع . وقد مضى على زواجر منها ستة أشهر . ولا أعرف اليوم من أمرها أكثر مما عرفت في ساعة اللقاء الأولى . ولكني أظن أن أصل إلى حاريد بند وقت وجيز . وليس هناك ما يجني بالجان ، يا من أجره أكثر من شقيق .

ولو أننا لسان حليوارج ، وإنا الذي يشل بال وقض مضجعي هو أمر الموقعة إلى احتناكم والعيش بكم كما كنت قبل الزواج . وذلك أكتب اليك خاتراً أن تبد لي الطريق . أعلم على القين أن أمي تنفر عن فرحة مستبشرة . وليكن أخاف إنكل على الرغم من طيبة قلبه وسراوة بقلبه . لا ، خدمت هذا الزواج صروح أمه وغيت فجأة كل خطبة السياسة . وأخوف ما أخافه ألا يشفع لي إلى حكمته جمال مليزات وسحرها الحلي ، فإذا قبل قد سميك الجبل أن يتقبلها في بيتك يتقبل أخته ، فأشعل مصباحاً بيد أيام ثلاثة وضمه في أصل البرج المائل على الجيب حتى أستطيع رؤيته من البقعة التي أقيم فيها مع زوجي . وإن رفض وجارك فاني ذاهب إلى نية بيتك وإن شئت فقل عروسي عروسي . فكيف ترى ؟

إينكل - وماذا أقول ؟ إن ما حدث يبدو غريباً لأننا لا نرى دائماً إلا عكس ما يريه القدر ... كان في كل حين يتبع نصي ، وقد اعتقدت أن زواجاً من الأعداء ( لارسول ) فيه له أسباب السعادة ، وذلك قد حدثت إليه أن ذهب إلى أهلها ليتقبلها إليهم لم يكن في مقدوره أن يعيش مفرداً . وقد قلت عليه الوحدة بند موزونيه ، وخز في جيلاب نفسه الحزينة . لو تم هذا الزواج الذي كنت أرغب فيه . لو وضع هذا الحروب على اتحاد قدعة الم بها ذلك . فليكن الأمير كالأزاد . إن لم أجعل من نفسي قط عينة تخضع لخط أناس . وهو يعرف مستقبله أحسن مني . وربما أتبع عمله قوماً لا يدركه اليوم .

جنيب - كان في كل أدوار حياته حازماً ورزناً جيد النظر . وقد زف كل حياته بيد موت زوجته على ولده الصغير ( رابنيرك )

فلورا - والآن ماذا تفعل ؟

جنيب - ( يدخل إلياس )

فلورا - ( يخرج )



## لقول الضيف

بقية المنشور على صفحة ٦

ولكن هذا الكؤوس كله ليس شيئاً بالقياس إلى بؤس آخر أشد وأعمق. وهو هذا التناكص، وهذا الأكارب المينع، وهذه الخبط والقصائد التي لا يراى بها وجه الله ولا وجه من قيت فيه، وأما لو أراد بها وجه الذين يصرفون السياسة ويهرون أمور الناس كما يجرون، وإلى حيث يجرون؟ بقية كان حافظ ما زال بالياً، وكان حافظ وماز الشقيا، ولكن شقاء حافظ سادة، وبؤس حافظ نعيم، وما كان أحق شوق رحمه الله واجده بأن يشارك حافظاً في هذا البؤس الجيد، فقد كان شوق كما كان حافظ مجداً لمصر وللشرق وللادب العربي؛ ولكن السياسة استأثرت بشوقه فأزدردها وزادها، وبجرت عن أن تستأثر بحافظ، وأى غرابية هذا؟ لقد كان شوق رحمه الله هيباً لئلا يفتخراً، وحقاً - ركعات في حافظ - صلاة الضيف وغلطه، وبخوشة القلب وبشدة

قالت وهي عذوة، ولكن يؤس حافظ بها يكن مجيداً بالقياس إليه فهو عار على مصر، ومن حق مصر نفسها أن تنكفئ هذا العار، وكان قد بلغنا نادياً من هذه الاذنية التي يكون فيها الرقص مع النساء، وإلى يؤخذ فيها الشاعى، فأنظروا مكاناً متواظفاً في دورن أن يتقاع على ذلك، انما هي وبشيمها في إقبال الحبيب، ووديعها في هذا الخناج الذي يهاك عليه الناس، ولم يقطع سجينها وقاطولاً، انما هي لحقة طلباً في الالحام ما كانا يريدان، ثم أهمل بينهما الحديث، ولكنه لم يمس أمر الشعر، ولا شاعى النيل. قال ومع ذلك فلم تسألني عن مصر والمصريين وانت ترين مصر في أدبها في فرنسا كأحسن ما يمكن أن ترجم، قالت في فرنسا؟ وإين ذاك؟ قال ماذا تصنعين من منكرت كك السنية؟ ألا تفرحين؟ قالت لا، قال بل تكسرين وقد كان ينبغي أن أفهم ذبا، ولعل قد فهمت حين رأيت تلك المصنف المنشورة على المائدة، والتي لست على أجمعها وإخفاها حين رأيت مقبلاً عليك كأك خفت أن أمد إليها يد، أو أن أدخل إليها نظرة، قالت لا تقل هذا ولا تسرف بالتعجب، إذا كنت تستطيع أن أضفي على الكتابة وقد أقبلت، وما كان ينبغي لي أن أدع المائدة مختلفة كما كانت، قال فإذا سألتك أن أقرأ بعض هذه المصنف التي كانت منشورة قبل تأذين؟ قالت هذا شيء آخر، دعنا من هذه المصنف المنشورة فسفر أها يومنا، ولكن حدثني أين وكيف استطعت أن أرى مصر والمصريين في فرنسا؟ قال تستطيعين أن ترى مصر والمصريين في فرنسا الآن، وفي هذا المكان، وبلى هذا مصر، فأممهم جملنا بحجة التوفيل لغيري ونشرها، وقال نظري فخطرت فبغت ففكت، ثم قالت هذا غريباً، صفحة أدبية عن مصر لا يكاد يكتب فيها مصرى! قال ولو ترجم

رجل من الناس أى خيل من الإقبال، تركتمهم قوماً كراماً يكرمون آباءهم وإمامهم، ويؤثرون أبناءهم ونسبهم، ويشفقون من الآلام، ويسرعون إلى الذات، ويكثرون القول، ويقصون في العمل، ويغرون من الدور، وينشرون في الآفة، ويطولون الخراف في الأدب والسياسة، ويقرون المصنفين يمشون بكتابها... قالت يا له من مثل جاع لا يقف ولا يبتأ ولا يتعد، ولا يتغير عادته، ما يحصل، ما عن هذا أسألك، وما ظلت إليك أن تصورن المصريين كما تراهم أنت هذا الزاى لظلم القاييم، الذي لا ينجب بشئ، لا يرضى عن شئ، بل يكره كل شئ، أما سألتك؟ قال يا له من جعول حادى متد، عذب ظريف، لا يحصل غدار ولا جنادل، وانما هو صافى الصفحة نقى الأديم، كله رضى وكله ابتهاج، وكله أمل، إنما تسألني عن الأدباء، اليس هذا ما كنت تريدن، قالت هو هذا، وضى رأيتى أعقد إليك عن غير الأدباء؟ قال قد تركت الأدباء في شغل شاعل وم مقيم، يقولون فيطيلون، ويسلمون ولا يملون، وكأنهم هذا القطار الذي يهيم بالحركة فكثيره الضجيج والمجيج والقفقة والأخطار، وهو يات في مكانه لا يرم، لأن الله لم يأنه له بالحركة بد، أو لأن أداة من أيسر أدواته لم يتبع لها أن تفترق في العمل مع آخرتها، قالت وما ذاك؟ قال إنهم يذكرون حافظاً، فقد دار العالم على وفاته، ولم يصنع لها أحد شيئاً، فهم يلومون أنفسهم وهم يلومون غيرهم، وهم يلومون مصر كلها، يلومون الشعب لأنه قصر غير عابد، ويلومون الحكومة لأنها قصرت التقصير، حتى إذا أسير فرافى الموم وإعياهم الإسرائف عزوا أنفسهم وعزوا الشعب الذي قصر عن غير عند، والحكومة التي قصرت عن عدم بأن حافظاً كان أديماً حقاً، فلا غرابية أن تحركه حركة الآدم. وقد كان حافظ رحمه الله حين الحظ، ميسراً له في الأمر بالقياس إلى زميله في حركة الأدب منذ أكثر من القسبة، قالت تذكرين أنها قد أدركت ابن المشر فاقته من الحفلة، ولا يقيم فيها يوماً ولم يكفها أن تنزهه من الحفلة، فاقته من الحياة عشر الأحوال وأشاعها نكراً، أما حافظ فقد كان بالياً في حياته لم يعرف العيم، واليؤس أبسر من انقطع، واليؤس الدائم أبسر من اليؤس الطارى، بهيبند طول الحياة وبجبن الحال، وقد مات حافظ على فراشه، الموت للمجاعة أبشع من الموت للضيف، وحافظ بالى بدى هو لم يمتنع له الناس، ولم تحب له الأوراء، ولم تنق فيه الخطب المدينية، ولا الصاعقة المميتة، وشرفنا حافظ ببول أو كالجبول

ما فيها للفكرين لأولاً: اتهمهم كايرونها في المرأة الصافية الناصبة،  
 اليس قد حوز لهم كاتب أمير شعرهم النظم تصويراً لا يصفه  
 من قريب ولا من بعيد؟ اليس قد زعم هذا الكاتب ان قد كان  
 لا يبرئ الشعر، وخوهم كلهم يتنفس؟ اليس قد ادّاع هذا الكاتب  
 بين القمّنين والأوربيين الذين يقرأون هذه الصحيفة صورة ص  
 شاعر مصر وعن افكاره ونصحه ولا تلازم رأى مصر ولا حاجتها،  
 وانما تلازم رأى السياسة القائمة وحاجة السياسة القائمة؟ قال  
 سائر هذا الفصل تركي اظهر بالبرهان ان انظر؟ انظر ان لم  
 اقرأ هذه الصفحة قبل الآن؟ ماذا تكبر؟ فضل الضميمة الاستاذ انظر  
 الجليل عن الجميع الأخرى المنكسر، أنى غرابة؟ قال وتخي  
تخطك خيطك خيطاً بالقرعة أن يعلن عن هذا الجميع في فرنسا  
 ولا يوجد في مصر بعد، قال لم يوجد الآن فيزجديد دعاء؟ قال فقد  
 كتبت السب من مدينتي، بل كنت أحب لصدقا أن يحتظر حتى  
 يؤمنوا بهذا الجشع بالنقل قبل أن يكتب عنه ففيل، بقدر أرى أن  
 أضلّه حين قصص، وما أعني أن يكتب بعد أن يوجد الجميع؟ قال  
 ليس نقل جديتنا بل أن يكتب عن جميع أن لم يوجد الجليل  
بأنه لم يجرى بأفكاره، ولا ضيقاً إذا طالت إليه الكتابة وأهل عليه في  
الطائفة، وليس النزاع إلى الكتابة في شيء من الزمان الوهم أقرب منه  
إلى الحقيقة، فضلاً عن الحقيقة الواقعة هو الذي أنكره عليه  
الزماني، وأما أنكر عليه جميع القنوية تصويره لباربعه بعد  
التوفيق، أن يزين إلى اسواق الجاهلية، لقد كانت جامع لغوية عند  
الاستاذ انظرنا الجليل، أن يزين إلى قصور الخلفاء، لقد كانت جامع  
لغوية عند الاستاذ انظرنا الجليل، ثم أنزل إلى بدارس القلة والجهل  
والادب، في البصرة والكوفة وبغداد وفي حلب ودمشق والقاهرة  
وقرطبة؟ لم يمكن من الجامع لغوية في شيء عند الاستاذ انظرنا  
الجليل،

هذه دوائر الاتيين ذلك؟ قالت وأكثرت أن يتعجب صديقتي  
 لصورة التشابه، وأن يرضي صديقتي لنفسه أن يصح الأدب من  
 السياسة بهذا الموضع، وقد كنت أرى أنه يجب احتياج السياسة  
 للأدب، لا كإيمان إليه، قال لا تحقيق، فليس هو الآن في القاهرة، انه  
 يطوف في الديار فانتظري حتى تعود، ويبدو، ثم خفي سه في  
 هذا الحديث، وليكن أثر في هذا الجهل وفكره فيه، فهو ضل من  
 فضول الصحف النيارية في مصر لا أكثر ولا أقل  
 ولكن حديثي انريدني أن تحلل الآقاة في نيس؟ قالت واث  
 حديثي كيف وقع في نيس واث؟ فحيد إلى مدينة التور؟ قال

وهل يكون التور الا حيث أنت يا أخته؟ قالت مينة: هل تعلم  
 انك تنقل على أحياء هذا البيت السخيف؟ قال ما أزدت هذا ولا  
 فكرت فيه، وما أرى في الأم ان كنت قتيلا، فكل الجمل ان يكون  
 بض طيحي؟ فتعجبني؟ قال، قالت فأنه معجب منك هذا، قالنا حاشي  
 على أي حال، فقل عدى ما يبرون عليك أمته، انريدني أن تحلل  
 الآقاة في نيس؟ قالت سأفهم إنا، واث؟ قالت سأفهم فيها ما أقت  
 أن لم ينقل عليك ذلك، وسترحل معاً إذا كثاني بعض الطريق  
 تغلبت أنت في مدينتك الجامعية الصغيرة فاصطليحت في سائر  
 الصيف وبأر العلم والأدب، وميغيت ابالي باريس ومن يدري،  
 لعل ناز الأدب والعلم أن تبتغي في ما تخلف وقتاً طويلاً أو قصيراً،  
 وهل أنا فراسة تشبهها بالبار ولا تتركه أن يتعجب بها؟ قالت في  
 شيء من التفكير، انك معجب في نيس، ما أقت، مرحل عن نيس إذا  
 أعلكت عنها تخلف حتى انقلب يصطليح للثارتين أريد أن اصطليح  
 قال هذه خطر سومة، وكيف تريد يا أخته أن تغري ما رسم  
 القنادة؟

مينة: حاشي على المنشور على صفحة ٣١٠  
 قلنا في الله سيدي ومولاي ويحالي إلى أن يصحني في هذه التي جيدة  
 وحليمة، أرايت الله يا بني؟  
 ومحمد واث لا تبصر منه؟ انه غير بعيد، ولا يبرح من ترائيل  
 عتلي يروع الدافق الحاد، وتوجب السرعة القنادة، وفي الظل الرقيق  
 البني... لقد توافى إلى من عليها فاحسست حرارة حبه، وشق  
 صدرى وانزع من قلبي حوائه حتى يتابع إلى أن أقم معنى حبه  
 وحليمة: ولكنك تعلم المذن كيف يقدرك أن تحيا وقد شق  
 الله صدرك؟  
 ومحمد حاشي على ذلك في الله فاعلمه يعني عقلك فلا يدرك حديثي  
 غافضاً مبيناً

وحليمة: وأى إلى هذا الذي تعبد؟ أمورات أم هو هل؟  
 ومحمد: أي شغبي الجنس، انك لتضل السبيل وتزع إلى الحجارة  
 والأصلا فتجعل منها الماييد، ولكن ما زلت أحبك على شديد  
 تملك، وهذا الحب القوي المتعجب هو الذي ينجيني من أن تصارحك  
 بأن هذه الحجارة التي تصلي لها لا تستطيع أن تستمتع لك، وليس في  
 ميصورها أن تشق لك ذراعها  
 وحليمة: أين يسكن المله؟  
 ومحمد: انه في كل مكان ما حليمة!



كل عبارة يطرأ، هو وسيبقى الإنسانية تتجارب أحداثها في كل قلب، ومن أجل ذلك كان الأدب رسالة عامة بينهم الناس جميعا وطريقنا، فكيف تبقى الأدب والقلب؟

أن الثقافة الحديثة هي التي تربت بين المتباينين، وألفت بين المتماثلين، فظهرت كثيرا من العلماء الماديين، أو الأدباء المألئين، وقد وجد هؤلاء من عقائد العلم ما هو أخصب من أرواح الخيال، وصروا بين العلم ومشاهد ترونها العين غير المليئة كلية لا تبلغ بها عاليا ولا تدرك ما فيها من قسوة.

وسموا بأذن العلوم موسيقى رائعة، دقيقة لا تصبى إلى الأذان غير البلية، ووصل العلم بين الماضي والحاضر، والقريب والبعيد، والحياة والثناء، والمادة والطاقة وسلك الكون في وحدة، وكونية، تعاضدت أمامها الوحدة والانسانية، وعلقت علينا أيب كوني ليسي وأروع وأبداع من الأدب الإنساني الضيق

علم الأدباء العالمون الخواص التي كانت تمثل العلم بين الجماهير، وأستبوا مزاجهم الأبدى على عقائد العلم فكسوها طعنة قربها للجماهير، فكانت غدا، لتقول: وفناء، لقولهم...

وبين يفتى مثل: رائت لهذا الأدب القوي هو كتاب، والتجريم في مسالكها، والتي وبغض بالانجليزية العلامة التفسير جيس جيز، وقته إلى العربية صديقا للتذكور اخذهم التلام الكرداني هو سياحة في الكون على أجنحة الخيال الفنى، تمريك ملايين السنين والأميال وتذكك إلى عوالمه، وتقف بك عند السيارات والكواكب، وتغترق بك في النسيم، وتترك أسرار كل هذه النوايا، وتسعى نفسك بأنت تسبح مع الكاتب كما نبيت قيسى؛ ثم تقرب منها كما عدت منها وقد امتلأت قيتا بجلال الله وعظمته، وشعورا بقدرته وبالبحر حكمة، وسرى كما رأيت مبلغ غرور الانبياء هو ليس إلا مائة حقبة في جز صغير من الكون ا وتمجب كيف طوعت له قسمة أن يناسب البقاء، هذا الخلق العظيم الذى دبر هذا الكون الذى لا تدرك مداه فأحكمت تدبيره، وماذا أقول عليك بالوصف لذة تلك البياضة، وأنت لا بد قارئها،

النجوم في مسالكها

أدب جديد

للاستاذ محمد عبد الواحد خلاف

ليطعن دعاء الجديد من كتابنا الأدباء، فلت بتقاسمهم فخر نصر أحرزوه، ولا يتلذذ فضل طريق شعروهم، وليطعن أنصار القديم السعد بمتحمس ترأا عن زنا عيسود، ولا طيب نبالا فتواه والفتوه، ولكن بطلهم على واد جديد من أودية الأدب تلتى عنده وجهاهم، ومجدون فيه جميعا ما يقهر عابهم..

سعيد في عناق المادى البتكرة وشما جيبا، لإسودهم مبه أعتاد في الخيال أوسمة في التأمل أروع في التفكير، وشيد فيه غشاق الصياغة البرقة، والانتام الرانة مشاهد سرية تتجلى في وصفها يدافع صانعهم، أفاقا خلابة طليقها زبد أنفاسهم، وسارح للخيال أشد استنود وأروع تاسيما من كل تأمر يتخاطرم

فنية تمتد التفكير ونميط الرضى لمن كان صبي الابتكار، يفضيه تكن الخيال الزائع، ويجهده أن يلد كل يوم جديدا، وفيه ذخيرة الرأى ومادة الوصف الرث كان قنيا بالقطر والصياغة قويا لعماني هذا الأدب هو مانحيه أدب العلم.

وقد يبدو غريبا اسكان التزاوج بين العلم والأدب، فقد القنا أن نرى العلم يسلك من الحقائق الجافة بولفس، شيئا مطلق صارم دقيق، وألفنا لغة العلم مستعرة جافة مشحونة بمصطلحات موضوعة تجعل بيننا وبين الغرب عن العلم حجابا، وألفنا الأسلوب النلى محروكا لا يكاد يفلت منه ما بين من كاتبه، ولا يكاد يحل عليك من خفف عبارته روح أنسانية تفيض على الجبابة، فهو جسم سليم الأعضاء، تام التركيب، ولكنه ميت لا روح فيه، وهذا شر ماضيق دائرة العلم ومصرعة في طائفة المشتغلين به.

والأدب؟ لقد ألفنا الأدب مشردا على مقاييس المطلق الجافة يحمل رسالته للقلب لا للعقول، هو روح يفيض على كل مادة فيسبغ عليها حياة خالقية، هو نبي الأدب مغرورة تشف من ذلها،

ووجد فيها ما وجدت. وفوق ما وجدت. ولقد وفق مدني  
«الكرداني» كل التوفيق في تقريب الكتاب لجاء عباراته طلبة  
واضحة دقيقة. ويبدو في كل صفحة من صفحاته جهود في اللغة  
تأني على الأستاذ العرب كل التأنية  
ولن ننس من قيمة هذا الجهد الكبير تلك الحلة الثالثة التي  
جعلها كاتب مفتح في جريدة الإبراهيم على تقريب هذا الكتاب،  
وراح يثبث عزة العرب فلم يجد الإضيعة الفاظ عاميا عليه  
وهي مفهومة له

أن عبارة القديس عن كتابنا وسوء نيته، وإن لأرجوان يمر  
بها الميرب وغيره على لغة المؤلف والترجمة والتفسير من الكرام،  
وسعدون من أنصاف القراء، وتقدرهم لهذا الكتاب القيم ما يكتسبون  
بها الأذلة

تكرر التثنية لصديقي «الكرداني» وأرتقب مع القراء  
مجهودات أخرى له في الأدب العلمي فنظر إلى أشد اقتدار

أرجون: نوفا من عام ١٩١٤

تأليف الخبير المورين

في «ترجمة الضابط محمد عبد الفتاح الإبراهيم»

تأتي حركة الترجمة في مصر الآن أن تكون قوة عتقة  
واسعة البطان حتى يشمل كل نواحي الحياة وحتى ضروب  
التفكير، فهذه آيات الأدب الغربي الرائعة «والوان العلم  
المختلفة تنقل إلى اللغة العربية» ويطلبها المصريون فيضاطرون  
النيل المتسدين عليه وأدبه حتى تكاد العقلة المصرية أن  
تدمج في العقلة الأوروبية إجماعا تاما، ولم يقتصر حركة  
الترجمة على الآداب والعلوم، ولكنها امتدت فتناولت شبا  
وأقلها متنوعة دقيقة، نعم امتدت حركة الترجمة حتى شملت  
الثقافة العربية أيضا فهذا كتاب «أرجون» يوم من عام ١٩١٤  
وضعه بالانجليزية الجرائل موريوس ونقله إلى العربية الضابط  
الفاضل محمد عبد الفتاح الإبراهيم. وأول ما لاحظته أن العرب  
ضابط في الجيش

ولست أشك في أن القاري يسي الظن، كما كنت أنا  
أسي الظن، ببساطة جميعا من حيث الرغبة في الاطلاع  
والدرس. فحين أذن تسجل التلاد للعرب الفاضل مضاعفا،  
قد أعيت نشاطا أو حيلة إلى التناظر العلمي بين جيلنا، وهو

فوق ذلك قد ساهم كتابه هذا في حركة التعريب الشاملة  
بصيص محمود

والكتاب تاريخ دقيق لأرجون يوما من سنة ١٩١٤، تلك  
السة التي رفع فيها التناظر بين كبر مأساة شيعة التاريخ، إذ  
انطلقت حصة الحرب القطبي «قدي» في أرجاء العالم دوبا  
شديدا، فارتفع منارحة عتقة أعتق في أثرها دول وأشتت  
أخرى. قية تحليل للخطيط الحربية التي رسمها الألمان  
والفرنسيون، فظهر حين قيامهم بالمهاولة لارعة التي كانت تبدو  
من قواد الفريقين، فهي عاورة ماريعة بين الألمان والفرنسيين  
على الحدود الغربية، أقرب إلى ماريات البور واللب منها  
إلى أي شيء آخر. هذا يريد أن يأخذ خصمه على غرة ويحيط  
بمناحيه أو يغزو قلبه، ولذلك يصب عليه خطه بمهارة فائقة  
تدعو إلى الإعجاب

ويحل لك وأنت جمر ألي كتاب أنك يصدر دقة  
الطرح بين لاعين، يكيد كل واحد منهما للآخر ويصيب  
له الأحايين (ولكن لا يمكن أن ينفذ الخطة تلك الطرح من  
خشب أو حاج، وإنما كلف أرجون بشرة تحصد حصدا  
بغير حساب)

الكتاب لا يندمج حقاً، وجدر بكل صابط وكل مختلف  
بالتاريخ أن يقرأه ويقتنه. ولنسبة للعرب سلسلة، فيها  
كثير من الدقة في التعبير والشرح، ولو لبعض الإخطالات الحوية  
التي تراخده عليها، وأظنها أكثر من هفوات يجوز أن يهتمع  
في كتاب واحد

قد ذكر قليلا منها على سبيل المثال: في صفحة ٥٢ ووددت  
هذه العبارة: تسود الجنود دوجا غريبة، وصحتها روح  
غريبة. وفي ص ٢٠٨: لم يكن ذو دراسة، وصوابا لم يكن  
ذا دراسة. وأشأله هذه الاخطاء كثيرة في الكتاب ترجو  
العرب أن يندر كما بالصحيح في الطبعة الثانية أن  
شاء الله، كما ترجو أن يكون أكثر دقة في تقريب الإعمال  
الجغرافية، فيذكرها كما هي شائعة مروج في الكتب العربية  
ولا يتقلها حرفا بحرف، ففلا في صفحة ٢٨ ذكر مدينة بابل  
وهي تطلق بال مختلف السين، فذلك أكثر تقعا لقر المكناب  
ذ. ن. م.

بالاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٣٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة الجارية

١ عن العدد الواحد

تسبيل مؤثقا

في أول كل شهر ونصفه

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire,  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسؤول

أحمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساعة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

العدد الخامس عشر - القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ = ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

## بين النيل والاكروبول

الى الشباب أسواق الحديث

رجلت الى بعض بلاد الغرب وإلى بعض أهم الشرق ثم  
أجد شعبا كذا الشعب جان وجوده على راسه، وأطلس  
تاريخه في ذهنه، فأعطى القديم عن ربه وهو صابر ١١  
أسرف في اللين حتى دعى الجين، وأعين في السباع حتى  
وصف بالبلادة، وأفرط في التواضع حتى نسي الآفة، وبالف  
في كلام الغرب حتى أصبح هو الغرب ١١  
أقلت شعري يا ابن الغرب أو بإساليب القراعين من أين  
داهمتك هذه البذلة ١٢

نسب يزعم النجوم، وحسب يطول البهر، وبأجن  
كالشمس قدالي كل أرضي وسطع في كل أفق، وواد كزوف  
الحلذ زخر بالفتى وقاضى النعم، فكيف لا يرفع رأسك هذا  
النسب، ولا تصب صدرك هذا الماضي ١٣

مالك تمشي في أرنجك خائف الصوب، حافض الجياح،  
صارح الجنب، كأن النيل يجري لسرك، وكأنما الأناز  
تحدث إلى سواك ١٤

لقد أصبحت في بلد الميكرد نجا حياة الجيم كايما الإجير  
والحامد، أما حياة الأرواح التي يفيض فيها القلب بيرة القوية  
وصلف الزطنة، فقد أماتها فك الرواة الوافد من كل مكان  
إن إخوانك في سورية لا يحبون الغرب إلا صفاء،  
وان إخوانك في العراق لا يكرمون الأجني إلا صفاء،

## فهرس المحتل

صفحة

- ١١ في الشعر والأكروبول : أحمد حسن الزيات
- ١٢ في القديس : الدكتور محمد حيدر
- ١٣ في الأناضول : الأستاذ أحمد أمين
- ١٤ عن ابن عبد البر : الأستاذ عبد الحادي
- ١٥ في تاريخ مائة : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ١٦ في القديس : عبد الوهاب عزام
- ١٧ في سنن وشيخ : الأستاذ عبد القادر المرنيسي
- ١٨ في الأدب المصري القديم : الأستاذ (أ. ب. ب.) ترجمة خليل حناوي
- ١٩ في الشكل والموضوع : محمد توفيق
- ٢٠ في سيرة : الأستاذ ذكي نجيب محمود
- ٢١ في : ألياً أبو رمان
- ٢٢ في القديس : الأستاذ الحارثي
- ٢٣ في القديس : الأستاذ عبد الله حيدر
- ٢٤ في القديس : الأستاذ أحمد أمين
- ٢٥ في القديس : شوقي
- ٢٦ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٢٧ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٢٨ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٢٩ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٠ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣١ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٢ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٣ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٤ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٥ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٦ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٧ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٨ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٣٩ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٤٠ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٤١ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي
- ٤٢ في القديس : القاهر المصري أحمد بادي



فيقول الابتداء بلهجة الغريبة:

«عجيب !! كلمة قلت كيف نُحِبُّ ولطمة أصابت

كيف نُضَرُّ؟» ١٤

لا تزدن شيئا أن يدفعو اليك اليك، وإنما تزدنهم أن يفهموا الواغيبين أن كذرت اليك ليس من أهلك، وأن الطريق الذي يسقى عليه النبل والاقذار هو الطريق الذي فتحه لهم الاقتصاد المستعمر. فإذا ملكناه ونظفناه عادت إلى بناها تقاوتهم، وإلى شيئا كرامته.

ليس على الأجنبي من حرج في أن يراحمك في بلدك، فاما تجاه الدنيا زحمة، ليس فيها زحمة، وهو حين ينافسك ينافسك في حي القانون، وينالك في حيدرو الطبيعة، وإنما الخرج كله عليك إذا ظلت تشتري وهو يبيع، وتقدم وهو يقيم !!

نظر الله وجوه الشباب العاملين إلى الهند أخذوا يجنون عند روجه مصر الجبل خيرة القرون، وبذلة الأحداث وإمارة

الذخيل، نزلوا ميدان الاقتصاد جنودا متلوعين، وشعلا بمتراضعين، فعرفوا أين تكون الحركة الفاصلة بين الاستعداد والحرية، وبين الاستعداد والحق، وشقوا الطريق القاصد إلى اتخاذ مصر من احتلال دولي شديد الخطر قبيح الأثر لا تكاثر على العبد واعتياده على القانون.

إن (عبدالرحمن الاقتصادي) و(منشور عيسى) و(عبدالمؤيد

الشباب) و(تعاون الطلبة) و(جماعة تحضر مصر) وشركات الدخان والألبان والإعلان والجريدة والمقاييس... جميعهم في جهاد مصر الفتنة، وإن تحلل الشباب المثقفين من رقة التقاليد

وإسار العرف فلا يرون ضغطة في أن يقيموا المشارب والتقويات فيهمد التي ومواد الحسين، يكتفون فيها بالطهارة والباعة والذلل

والبلدين، لمو تحلل لحظير الطموح الناهض، من قبود الماضي القويح العاجز. وليس على أولئك الصيوخ الذين مكثوا

يجبردهم وقودهم للأجنبي فطني يده، وبني إبلانه، إلا أن يطروا بهم هذه الصفحة الأخيرة من تاريخ مصر، ويتركوا

الشباب يجذبوا مالي، ويضع ماوحي، ويسد ماخيل إنده شطط البشريين قد انقلب إلى تشير بالاسلام ودعابة إلى الخوفاست الخيرية، فهل تقبل سقافة (المنازين) إلى اعزاز القومية المصرية، وتحقيق الأمان الوطنية ؟؟

محمد الزاوي

أما التور الذي يمتص الدم ويقتل العيون ويقتل النفوس فلا يجد منقذاه ومروءة إلا على النيل !! وليت الذي ناسنا أنتم الزاوي الجديد، يفكر قضية الأجسان، ويفكر عطف الإنسان على الإنسان !! اعلم متبع بغيرنا متبع الغازي القاصح، في غلبه سبقه، وفي صرام قوته، فإذا علمناه أحقرنا، وإذا غلبناه انتهرنا، وإذا ضج المغبون، أو صاح المروق أو صرخ الجائع، جربه (الخراجه) جربه، ثم استمدى عليه يركب !! في أي بلد من بلاد العالم اليوم يأتي غلام أجنبي، لينافس عن جرم من جسمه أجزم على هذا البلد، فيجد له فضلا في قلب قضاة هذا البلد، وقانونا يوجب قانون هذا البلد، وقوة فوق قوة هذا البلد، جميعهم يرمون بين يدي قضته من جنسة فيقول في بلاهة ديمستون وحماة من، لا أدري:

«أظهروا أجدال الشبانكم أنكم قضاة تشبهون هراء الأكرودول، وأنكم لا تفهمون في هذا النيل العكر،

معدك الحق كله ماثر يا كورس، فتركت أبنائك في اليونان

ثم عبرت البحر، فوجدت أبنائك في مصر، أو الفانديك الروم، أو البطليم الروم، والمهاجر الروم، والمواخير الروم، ودمروا أبنائك الروم، وقاضيك من الروم، وجانيك من الروم، وقالك من الروم، وحلفاك من الروم، وغادملك من الروم، وإذا ظلمت الماء، أو أوجدت الكوراء، أو ركت القرام،

أو دخلت أبنائك، أو قضت المتجر، وأجندت كل ذلك في أيدي أقوام سيئتهم غير قصيرة، ولتهم غير حرية !! فإذا سألت (مخال) عن المصريين قال لك أنهم أجرد

عند (عزيم) في المزرعة، أو سكارى عند (ي) في البار !! معدك الحق كله ماثر يا باسكوس، إن تزين شيئا يستحق إماتته

في كل يوم وفي كل مكان فيضى ثم معنى، أو أي إمارة أم وأنت من (الاستبائات) وهي وطن في أنسابه وقد نفي

كيفا يهوى بجرم لبله !! ولكن الخديبرأ منك حين تقول أنت ورت ارسطو وبذرة أبنائك لم تقصد هذه الجملة إماتة مصر،

وأما هي (عبارة من عبارات البلاغة التي يستعملها المتكلم عادة) فلسنا من البلاهة بحيث نعتقد أن جرد الملة هو لا اعتزاز !!

نرحم الله أستاذنا الهادي، لقد كان يرى الرجل الجسد يرمي الرجل المحدث بالكلمة الفروا يتننى لها جيئة، وفي منهاه، فاهو إلا يقول القاصم المتدين بالشرم المتحدث (سبحنا) حتى يحف عرق الجبين، ويكف غلاب الم

## لغو الصيف

للكتور طه حسين

صديق الأديب جالسا أماما مجلة المصباح المخاصم الذى يظهر أن يفرغ سبيله ويلفت إليه . فلما رأته لم تدهش ولم تسكر ، ولكنها أظهرت حقا به وغضا عليه ، وقالت لهجة خازمة : أنتم أنى لكم هذا النوع من الحب ، وأنتك تتركه أن تنطق وتحفظى . وتصرق بك إن معيت فيه ؟ قال فى صوت خافت غير مطمئن : أعلم ذلك حق العلم وألم لا أشد الألم . ولو استطعت أن أكون عند ما تحين ما أتلفت عليك ، ولا ترددت فى طاعتك ، ولا تحولت عما يرضيك . ولكن ما رأيك فى أنى لا أحب أن أموت . قالت ولم تتكلم نفسها من ضحك غالبه قنيلها . لا أحب أن تموت ؟ قال نعم لأحِب أن أموت ، ألم تضهى بيد ؟ قالت . وبغى رأيتى إلا لبار ؟ قال : والقرىب أنك قديماتى القريتين فأطقت بعيرتيم وأضحت لنتيم وألهم الزينة والصفية حتى كأنك واحدة منهم . فكرب يتب عنك ما يتحدون بك كلها هرا ريسل أو فراق . وحل تلبين بشرا وجد عددا خبضا من الرواة . تختلف طباقتهم وتفاوت منازلهم كذا الشعر الذى يشده الفريسيون كلها هرا أن يفترقا إنما السفر ضرب من الموت بالقياس إلى المييم . قالت : وقد نسيت غضبا وأطابت إلى بلعيا ، وخرجت من السكف ولأمت بين يديشيل ومطهرها ، وبين ما وجدت من اللبى بلقايه التى كانت تجره ، وللى كانتى تضبط وتحزن لولم تطفرى . قالت إذا تريد إلى هذا اللغو من الحديث . قال أيت ترجع أنه لوق أما أيا فأراه الجدكلى الجيد ، والحق كل الحق . ولولا أن السفر ضرب من الموت لما كرهه المحبون ، ولا يخطئ عليه الشعراء . ولا تقبول آلامه وأحزابه . ولولا أن السفر ضرب من الموت حين يفرق عن الناس لما رأيتى الآن فى هذا المكان بعد أن انفردا على أن لا تلتقى حتى يمضى شهر أو أكثر من شهر .

ولكنى فكرت بعد أن انفردا . فأتيت أقيمت بالقياس إليه . كل الأصدقاء الذين تركتهم فى جبر . جميل بالقياس إلى كل هؤلاء الناس الذين كانوا حولى نيس ، والذين سألتهم فى باريس . وأنى لأحفظ من الحب إلى إشباع جنيل ؟ هو هذا الذى أحبه حين أصحبك وأسمع لك وأتحدث إليك . ففى على أن أجود بهذا الشماع . وأن أسلم نفسى للوت اللبى والاممال المطان شرا وبعض شهر . ولولا خوف الموت والقيض بالاممال ما خرجت عن طاعتك ولا خالفت عن أمرك . ولا عرجى نفسى لهذا الغضب اللاذع وهذه الثورة الميية . قالت : بقية عدب إلى ذكر الغضب والثورة كأنك تريد أن أكرهه أن أعنفهم أمرا أو أتبتك بأنى تكلفتها تكلفا . واصططنتا اصططنا . قال :

أليها غير يا آمنة : أن تشرق الآن للفتى غدا . أم إن نكل كما نحن رفيقين فى السفر والأقامة ؟ قالت : بل أن تشرق للفتى بعد شهرين فى القاهرة أو بعد شهر فى باريس . وحسبنا أن قد أقمنا معا أسبوعا كاملا فى هذه المدينة من مدن البحر نلتقى إذا أصبنا . وتلقى إذا أصبنا ولا يفرق بيننا إلا الليل . قال : فأنك إذا قد سئمت هذا القاء وطال عليك أمده . وأعلنت تودين لفرقت بيننا لنرى هرا طويلا أو قصيرا . وبأى كى أى يبدل البعد عن هذا السام . كاره كل الكره لهذا الفراق الذى تحبته وتطمحين إليه ؟ قالت : لك أن تفهم رأى كى أصحبت ، وأن تقدره كما شئت . وأن ترضى عنه أو تسقط غلته . فنلتقى أنى لمرة لك وأما رأيت لفتى . ومن الحق أنى لم أكنه إلا لولا وأنا عذمة لجانته ملة تجوزة من نفسك وتأمره فيها . ولن يغير من رأى ما نعتيه . وما نعتيه . فقل : لا القاء ودعى أهى . أمى قد كنت ساعة السفر . قال : ما شئت كى فأن ساعة السفر قد كنت . ولكن الذى أشكته هو أن قد كنت ساعة يضطر نالى أن تفرق . فقد تسطيع أن تبار ما كى أقمنا معا قالت : فأنى لا أريد . قال : ما رأيك كالنوم طرعا ولأرضا ولأحسن مودة للأصدقاء . ستفرق يا آمنة ما كنت حريصة على هذا الفراق قبل تأذين فى أن أصحبك إلى القطار . قالت : ولا هذا فأنى لا أحب هذا الوداع السريع البلى . فى وقت واحد . ولا أحب أن تفرق الناس لأن قوة غربة عنهم تكرمهم على أن يفرقوا خلفتق منذ الآن وأكتب إلى . ولعلنا نستطيع أن نلتقى فى باريس . فان أصبنا ذلك قى القاهرة منسج للقاء المصل والحديث الطويل . ثم صافحتى فى قوة وعلى وجهها ابتسام يشبه الموس . وفى وجهه عيون يشبه الابتسام .

ولم يكد يقبل البنتا حتى كانت ماضية فى قرابتها لا يصرها عنها شئ ، كما كان ظاهرها السريع ماضيا فى يده . لا يقفه عنه شئ . وكانت حركة الناس من حولها لا تسكن . وحديث الناس من حولها لا يقطع . وأصوات الناس من حولها لا تهدأ . ولكن شيئا من ذلك لم يكن ليلها عن هذا الكتاب الذى غرق فيه . حتى إذا انتهت بها القراءة إلى شئ من الجهد والاعيا . ووضعت كتابها لتسترخ ودفبت رأسها تحمى الطرف فيها حولها لم يعا إلا

Mon capitaine j'a vous dire une bonne chose.  
قولا هذه اللغة الطريفة الثامنة التي تجري بها ألسنة العامة  
من الفرنسيين والتي أضافها كورتلين، حتى تفككت بها الخاصة لما  
كان لهذه اللغة موقع في النفس حين، ولا مزل من القلب عجيب.  
قال: وكل كلام الجدي كلام رفاقه فارتب عيب إلى النفس، لأن  
ما فيه من اللحن والثرثرة الأسلوب يصور روح الشعب كما هي صريحة  
مستقيمة لا يقبوض فيها ولا بالتواء، قال فأنت إذا من أصدقاء اللغة  
العابية وأصارعها، وبأذا نصينين لو عرف أعلام البيان في مصر  
حكك هذا الرأي؟. قالت: لا أصنع شيئا فليس يعني أن يعرف أو  
يشكر أعلام البيان في مصر أو في غير مصر. وما بقوت قط  
أن أرى الرأي فأبالي بقبي من خطه من ربي إلياس أو غيره.  
قال: فتصلت ذلك عن رأيي فخرجت عن التجربة، ولم تمنع ساعات  
على هذه التجربة القليلة الآتية مما أأست قد دعتك ل؟ قالت: لم  
أزعم لك شيئا، فلا تفت، ولا تصد عليا بهذا الاستطاد ما نحن  
فيه من الحديث لسد عن أصدقاء اللغة العابية، ولكني لست من  
أبعثيا. وما أذكر أني كتبت شيئا باللغة العامية، وما أظن أني  
ما كتب بها شيئا، لأنني لأبذل ذلك، ولو أجيته ما قدرت عليه.  
وليس لي رأي، أن تصح اللغة العامية لغة البيان الأدبي، ولا أعطف  
على كاتب يحمي الكتاب على بيانها فترجأ لما يريد أن يعرفه  
من الجواب والرداء، ولكني على هذا صكك لا أستطيع أن أعبر  
هذه اللغة، ولا أستطيع أن أذكر أني لما جلا تجهد به أحيانا وأبذل  
عن اللغة القصص، ولا أستطيع أن أعبرها من قلوب الأشخاص  
القصص وأضع مكانها اللغة القصص، وأوافق مع ذلك أن تصوير  
الجودة، متبنا كل الأتقان. قال وهو يتسم ابتسامة ملوفا المكر  
والنفاق: ألا تصيح أن يتبي بنا الحديث عن كورتلين إلى الحديث  
عن توفيق الحكيم؟ قالت: ومن توفيق الحكيم؟ ما سمعت به قبل  
اليوم. قال: فأنت أذا من أهل الكيف. قالت: وأني عيب أن  
أكون من أهل الكيف، ومتى دعتك أن أعرف الناس جميعا  
أقرأ ألقا ناسا عينا 15. قال فإن أهل الكيف عوان قصة توفيق  
الحكيم هذا الذي لترفيه ولم تسمعي، وأؤكد لك أن أكره لك  
هذا المجال. توفيق الحكيم شاي بطيخ. أن يعرف، ومن التيب  
كل العيب أن يجهل أدب شرقي. ولكنك قد أقررت على نفسك  
بأنك من أهل الكيف، فلا لزوم ولا شرب. قالت: قد أقررت  
وأنا خلية أن ألام فأنت عن توفيق الحكيم، وكيف تبتينا من حديث

«التي على صفيحة ٤٠»

لا تشكري شيئا، ولا تخمري من خفي، فأنا معترف بأن  
ملح، وأنا معترف بأن متعل في الإبحار، ولكنك تودت  
أجلا لنفسك التعل، وتجاوزا عن هذا الإبحار، فنفى  
حديثها وعيدت العنيد والثرثرة، وجديت عن هذا الكتاب  
الذي لم تكن تتهين عليه حتى أملك عن كل شيء، وصرفنا حتى عن  
هذه المناظر البديعة الخلافة التي ترمضنا عليك الطبيعة عرنا سرما  
أبناء سهر القطار. قالت: هذا كتاب تعجب إن عرفت أن أقرأه  
لنرة الخامسة، فأنا لا أعرف كتابا أعرف ولا أيسر ولا أمتع ولا  
ألك من هذا الكتاب أثناء السفر الطويل، أن حين يلح على الحزن  
التعل. هذا الكتاب من كتب كورتلين، قال: هو كتاب «قطار الساعة»  
الناشر في الدقة السابعة والأربعين، قال: هو ذلك. قال: فألم أقرأه  
حين يرايت، ولكنني قرأته ثلاثا، ولولا أني علمت أني أصعبك في  
القطار لقرأته للنرة الرابعة. فأنا شكك معجب بهذا الكتاب إعجابا  
الإعجاب، والتعجب أني لا أذكرني بأذا أعجب من هذا الكتاب  
بجانبه أم بالفاطمة أم بآنا فتدري، أم بجنه الصور الزامة التي يعرفها  
علياني غير انقطاع. أم هذا كله عاقره، وما أحسنه دون أن يعرفه،  
فوق الكتاب عني أجيته من آيات الأدب الفرنسي. قالت: وعني  
كثير من الفرنسيين أيضا، وإذا لم تكن في الدائيرة، قد كان  
أنا أول فرائض عصفها فانه شفا عطفنا لست أدري أكان يذهب  
آيات الأدب أم لا. وأني لا أذكر أنه يذهب من هذه الآيات فقد  
كان أقرأه فرائض عصفها فآيات البيان، ويري أنها لغة عفا ولين  
في هذا الكتاب شيء من الفنون ولا الاملا. قال: وميم ذلك فإن  
في هذا الكتاب الفاظا لا تكاد تخص رجلا لا يكاد يلفها المدركها  
جارج على النحو الفرنسي، غائب لسانايب البيان المألوف. قالت:  
فهذا مظهر من مظاهر الجلال في هذا الكتاب، ومصدر من مصانير  
الاعجاب به، وسبب من هذه الأسباب التي تقطرها إلى مراجعة  
الفرقة... وأنا أراك لو أن كورتلين ألقى أبطاله جهنة اللغة  
الفرنسية القصص، وأبذل على ألسنتهم هذه الجمل الأدبية الزامة  
التي تجمد في كتب كورتلين فتسرق كتب غير من الأدباء.  
أدأنا وجدت في الكتاب لغة كبدية اللغة التي أجيها الآن، ولعل  
أن أعبر عن المحي في قرأته إلى آخره فضلا عن أن أقرأه مرارتي  
إن لغة القصص، بطلها وقمتها وهي مقياس البيان، وتعرف  
الأدب، ولكنك قد تفسد وتبطل إذا جري لها هذا الجدي  
الذي أجيها كورتلين بطلا لقصة. قال: هذا حق ونهما أني فلا  
أستطيع أن أنسى هذه الجملة الطريفة التي يرددها حتى كورتلين  
كلها وقد سوف أخرج أيام الكتابين:

# الاشعاع

للاستاذ أحمد أمين

تديماً قالوا : « ان ذرة عمر اريب من سيف الحجاج ، ذلك لأن عصا عمر كان معاً يد عمر ومعاخص عمر ، وهي تنفع جللاً وعظماً وتنضع أمام أشعتها نفوس الخيابة ، ويحس كل من وقفت عليه هذه الأشعة أنها حاضرة من مستودع قوي دونه المصباح الكهربائي ، البالغ مواصل إليه النظم من القوة ، وأما سيف الحجاج فمعه قوس الحجاج ، وهي تنفع من غير شك قوة ، ولكنها قوس على الجسم لاعلى الروح ، قوة تخالف وترهب ولكن لا تحترم ولا تحجب ، أشعة غير كانت تطلع ضرا وطناً ، وأشعة الحجاج تطلع علناً لا سراً ، لذلك كفت عمر عصاه ، ولم يبق الحجاج سيفه .

هذا الإشعاع هو السر في أنك تلقى عطياً فيملوك أئرا ويملك قوة ، بهته بنبيرات صوته ، بطرقة تعبيره ، بنظراته ، بأشاراته ، بهزة رأسه ، بحركة يديه ، فكان في كل عمل من هذه الاعمال يرسل منك وبينه تياراً كهربائياً قريباً من الكهرباء ضعيفاً ، قد لا يحيد ذلك طويلاً ، وقد لا يكون لكلامه في الواقع قيمة ذاتية ، ولكنه يحفظ نفسك ويحيي روحك ، وتبقى ربات كلماته في الأذن الأيام والليالي ، تعمل عليها في هدوء ، حيناً وبعث ، وأضئ ذلك أني لقيت عطياً من هذا النوع يوماً فخرجت من عنده مملوياً بحاسة وقوة ونجاة ، حتى إذا بلغت الى محطة الترام لأركب الى مسافة بعيدة ، تحث الكروب لانه يمتدح السكون ونسي ثائرة ، والمشي في شدة القبط ظهراً أنس لما وأكثر اتفاقاً كما هي فيه من نشاط وقوة . اذا ذكرت الآن كلامه لم أجده ذا قيمة ، وكثير من الناس يتكلمونه ويتكلمون خيراً منه وأسوأهم ، ولكن أحدانهم ليس لهذا الإشعاع ولا قوته وعظمته . وحدثني من أتوه ان الأستاذ جمال الدين الافغاني كان يرطن صمحة ، ولم يكن فصيح اللسان ولا سلس القول ، ولكن تجلس معه فيصحك نازاً دونها فصاحة الفصح وبلاغة البليغ ، لانها النفس مستودع كبرياوى يضع أحياناً ويضع أحياناً ، ويدفع الحركة أحياناً

والرجل العظيم ، أوالكاتب الكبير ، أوالقوب القدير ، يخرج ما يتجده كسنة من الأشعة من جنس نفسه . أنت تقرأ الخالة أو الكتاب فيشع عليك معاني مختلفة ، منها الهدى الرزين ، ومنها القوى المتين ، منها المصطك ، ومنها المكي . منها الذى يأخذ يدك

كتب أخى الدكتور احمد زكى في مجلة الرسالة مقالا متما في الاشعاع في « باب العلوم ، تكلم فيه عن اشعاع الضجة والنجوم والشمس والاشعاع اللاسلكي وموجات الضوء واختلافها ، فأوحى مقالته الى معاني في الاشعاع النبسى . ان النفوس والافعال اشعاعات لا تقل جمالا عن اشعاعات النجوم والكواكب ، تشعر بها وقد لا تستطيع التعبير عنها ، وهي أشد غمراً وتقداً من الاشعاع الحسى ، وهي مختلفة أكثر من الاختلاف بين أشعة الألوان من حمراء وبفسجية وتحت الخراء وفوق البنفسجى وما بين ذلك ، وهي مختلفة في القوة أشد من اختلاف المصالح الكهربائى ، فان كانت قوة المصباح شحنة أو شمسيتان أو ألفا أو ألفين فلنفوس قوى تختلف الى ما لا نهاية له سبباً وضالاً ، الى ما لا نهاية له عظمة وسناء . لذلك تشعر من أنك ترى الرجل أو تحاذيه أو تجالسه أو تسمح لمخاضه به فيقع عليك نوعاً من الاشعاع يخالف الآخر قد تحسن التعبير عنه وقد لا تحسن ، فهذا يشع عليك سروراً وأريجاً وأطميناً ، وهذا يشع حزناً ووجداً وورقة وجناناً ، وذلك يشع هبة وجلالاً ووقاراً ، وآخر يشع ضجة وذلة وهواناً ، وقد تحس من رجل ينوح من الأشعة تحركه وتسلطه ، ولكنك لا تستطيع وصفه كما اذا أكلت كثرى وتذوقها وأردت أن تصف طعمها لمن لم يذوقها .

في الناس من اذا جالسته أشع عليك نورا أحلك ما بين جواربك فأدركت نفسك وأشع نوراً على العالم الذى حولك بحيث عرفت حاسه ومساوئه بأدركت مكانك منه ، ورأيت كل شيء حولك متافئاً بنا كما أنك تنظر اليه من مصباح المصباح في زجاجة ، الزجاجه كأنها كوكب درى يرقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيى ولو لم تمسسه ظره وفي الناس من يجالسك فتبقى منه أشعة مظلمة تنقبض لها نفسك وتظلم جوانبها وتحس يميل الى الفرار منها ، وتنفس الصعداء اذا بددت عنها ونجوت من ظلامها ونجوت الى النور .

فيخلق بك في السماء، ومما يتبدل إلى الحضيض، وآية هذا الإشعاع أنك تقرأ المقالة أو الكتاب فيمت عندك من المتاع ما لا تدل عليه إلا لفظاً من طريق الحقيقة ولا المجاز، بل ما بين البسيط وبين كالمسطور فيها، أوليت ترى مقالة الإشعاع في باب العلوم أشد على معنى في باب الأدب؟

لكن هذا علماً بنفسه تدعى المعاني أو ليس هو ما يقرأ أو اقتراباً أو ليس هو ما شأوا، فليست إلا إشعاعات نفسية من جنس الإشعاعات التي يشعها الأشخاص في كلامهم وحديثهم وحركاتهم فتلقف منها من المعاني ما يقرب وما يبعد. وفي الآخرة كذلك أشعة مختلفة يشعها عباد الله في تصغير غيرة البهائم وميلها إلى شربات الحياة، والتمتع بتسعة ميل الحياة، وتجديده، والبر والجليل يبعث غلظه وجلاله، وتجويم السباغ صبغاً وجلاً، والبنك يبعث غشا في المال، والجملة تشع غشا في العلم، كل واحد يضيئ نوعاً من الأخلاق، وإلا علم يذهب المضى إلى آخره وقد اعتاد القوم في حياته ومواعيده وصوره ونوعه، فما هو إلا أن يظلم أرضاً حتى يخلق خلقاً آخر دقيقاً في خلقه، دقيقاً في تفكيره، ويقتضي الخبير في هذا الباب فيفكر في قيمة خلقه فيفسر من شربتهم ويؤيد شربتهم، فإذا عاد هذا فذلك إلى بصير عباد سوره الأولى، فإياه إلا الجن البصير تلقى فيه أشعة نفسية مختلفة الأثر، مختلفة الألوان.

ومن قوانين هذا الإشعاع النفسي أنه في كثير من الأحيان يعتمد على القابل والقابل، واجتهاد على القابل أين فيه من الإشعاع الجسدي، فاللون الأبيض أبيض عند كل الناس، والأحمر أحمر عند كل الناس، إلا من أصيب بعمى اللون، وليس كذلك الأشعاع النفسي، فالخطيب يخطب وأسماعه يخطب باختلاف السامعين، والكلمة قد تهدي خالاً وقد تصل هادياً، كما يقول المتن الإنجليزي: إن الليل الذي يمشي عين الذئب يمشي عين الخنفساء، وهذا هو السبب في أنك تستعجب ورج انسان غيرك فيستعجب، وشك بقوله فحدثت من مجانبك يستعجب، وتستمع نفسك لكتاب وغيرك فيعجب منه، ما هذا إلا لأن الإشعاع الواحد يختلف باختلاف من وقع عليه الإشعاع، وإن هناك تماثلاً قريباً بين مصدر الإشعاع وقابله، ومن أجل هذا قد ترى لصاً في مسجد وعابداً في حانة.

وموسى الذي زياه جبريل كافر

وموسى الذي زياه جبريل قهرون مرسل

والأرض يظهرها السحاب، فنها جناناً فاحترق ومنها صحراء جردة قاحلة، والتأثير نفسي للباري فينبذ والقراش فيحترق لقدأنت العلم الإشعاع الاسلكسي وأصبحتا سمع الأرض الراديو أصوات الموسيقى في أوروبا، وسنسمعها من أمريكا، وسنسمعها من أنحاء العالم، ومعنى هذا أن جو مصر بموجات من أوروبا وأمريكا وأحاء العالم، وإذا كان هذا في المادة فاشعاع النفوس أبعد ندى، وأغذى شعاعاً، وأوسع سيرة. وإذا كان في حجر في أنواع هوائية من تناسخ العالم يظهرها الراديو، فإن في حجر في ملايين وأكثر من الملايين من إشعاعات نفسية تشع من السبا ومن الأرض ومن النفوس البشرية، وبما لا يحصى إلا الله. وما الفكره صدر عن، ولا الإلهام ألهم به قلت أعرف له مصدراً وليس يخضع القوانين الجوان ولا ظواهر الاستنتاج، ولا الظواهر النفسية تتجاف على فلا عرف بتلها من انقباض وانبساط، وسوء انقباض، وكبدرة وصفاء، وظلة وصفاء إلا أثر من هذا الإشعاع.

إن وراء هذا العالم المادي عالماً روحانياً نفسياً أسنى وأهني، وإذا كان للاشعاع والمادة من الجوانب غير محيط بهاد أمثلة أشعة من نجوم، وكواكب، فلو شاع في مصاشيح، فلفظ من جرم محيط بها اشكتك فيه أشعة نسبية لأعداد لها. وإذا كان للعين أفق مختلف باختلاف النظر قصر أو طولاً، فلفظ من أفق مختلف كذلك، فبعضها يقد في ما وراء الحجب ويستمد منه ما يستخرج العجب، وبعضها قصير المدى قريب المتناول، وإن كانت قوانين الإشعاع الجسدي لما يستكشف فيها الاقليل، فقوانين الإشعاع النفسي أشد تعقيداً وأكثر التواء وغروراً، وأكماً كقولنا على دراستها، والمؤقتون لا يستكشف بعضها أقل وأشد، يمتد كل الناس للإشعاع المادي، وخضع كل الناس للإشعاع النفسي، ولكن آمن بالألوان كل الناس، وما آمن بالثاني الاقليل.

هل تبع من عالم النفس شرارة قوة نفسي، جوانب النفوس؟ وهل يمتد العالم النفسي عرجة قوية تمت العالم ويمتد هوة عنقه فيتمه من سبابه، ويجب علاقه لتتلم الحياة الروحية كما نظمو الحياة المادية، ويخصص علماء النفس لاستكشاف قوانين الإشعاع النفسي كما استكشف الماديون قوانين الإشعاع الجسدي، ثم يتعمقون وينهجون الناس كما ابتغوا قوانين الضوء وما إليه، وإذا ذلك يكون الناس أسعد حلاً وأهدأ بالاً وأكثر أطمئناً؟ من يدري!

## عمر بن عبد العزيز

٦٢ - ٩١ هـ

للإستاذ عبد الحميد العبادي

تمه

لم يكن عمر بن عبد العزيز صاحب حق في الخلافة بمقتضى نظام الخلافة الاموية . ولكن ذوق فضله وسموه الروسى على سائر بني أمية لفت اليه نظر أولي الحل والمقد من صلحاء الشام أمثال رجاء بن حيوة الكندي وابن شهاب الزهري ومكحول النخعي ، فلما مرض سليمان بن عبد الملك بدأ يقرب مرضه الذي مات فيه ولم يكن له ولد . بالغ محمد بن عبد الله ، إلى عزل رجاء بن حيوة وأصبغ بن كعب بن عبد الله بن عبد العزيز ، ثم من بعده يزيد بن عبد الملك . ثم أمر فأخذت البيعة من بني أمية إلى سفيان بن عيينة دون أن يشيخه . فلما قبض سليمان وأعلن الأمر إلى بني أمية تجندوا البيعة لعمر بن عبد العزيز سنة ٢٠ هـ (مصر سنة ٩٩) .

شرع عمر في تنفيذ برنامج الإصلاحات منذ تم له الأمر ، ولقد كان له من زهد . ومناصرة العلماء ، ومواناة أهل بيته : زوجة فاطمة ، وابنه عبد الملك ، وأخيه سفيان ، ومولاه مزاحم ، أقوى عون على ما أراد . بدأ عمر بحل المشاكل بمخلا فيه فخره من كل مظاهر الأبهة وردة إلى بساطته البتية ؟ ولا أدل على ذلك من كلام ابن جبير الحكم قال : « ولما دفن سليمان وتكلم عمر بن عبد العزيز قربت إليه المراكب ، فقال ما هذا ؟ فقالوا : مرأى لك لم تركب قط بركبنا الخليفة أول ما يلي . فركبها وزجر يئس بنه ؛ وقال يا مزاحم ضم هذه اليت مال المسلمين . ونصبت له سرادقات وسجرت لمجلس فبدأ أحد قط كانت تضرب للخطاف أول ما يلق ، قال ما هذا ؟ فقالوا : سرادقات وسجرت لمجلس فيها أحد قط مجلس فيها الخليفة أول ما يلي . قال يا مزاحم ضم هذه اليت أموال المسلمين . ثم ركب بنه وانصرف إلى القرش والوطاء الذي لم يجلس عليه أحد قط . فبرش الخطاف أول ما يلق ، فجعل يذم ذلك برزخه حتى يقضى إلى الخضر ، ثم قال يا مزاحم ضم هذه اليت أموال المسلمين .

ووبات عيال سليمان يفرغون الأدهان والطيب من هذه القارورة إلى هذه القارورة ، ويلبسون بالملابس من الثياب حتى تكبر .

وكان الخليفة إذا مات فإليس من الثياب أو من من الطيب كان لولاه ، وعالم يس من الثياب . وعالم يس من الطيب غير الخليفة بعده . فلما أصبح عمر قال له أهل سليمان هذا لك وهذا لنا . قال . وجا هذا . وما هذا ؟ ... ما هذا لي . ولا سليمان . ولا لكم ولكن يا مزاحم ضم هذا إلى بيت مال المسلمين . فقام الوزراء فيها بينهم فقالوا : أما المراكب والسرادقات والخضر والوطاء والوطاء . فليس فيه رجاء بعد أن كان منه فيه ما قد علم ، وبقيت خضعة وهي الجوارى فخرهن ، فسي أن يكون ما تريدون فيهن ، فإن كان والاطلاع لك عند . فأق بالبنواري فخرهن عليه كآيات الله . فلما ظهر الذين جعل يسألهم واحدة واحدة من أماني ؟ ولما شئ من بينك ؟ فتعبر بالجارية بأهلها من كانت وكيف أخذت فأمر بردها إلى أهلها وعملين إلى بلادهم حتى فرغ منهن . فلما وأو ذلك أيسوا منه وعلموا أنه سيحل الناس على الحق .»

ثم عدل النظام الإداري فأصلحه بأن عزل العمال المشيعين بروح الخبز ، وعزل يزيد بن المهلب وحسين بن مال كان لولاه في خدمته ، وتفرغوا من من على أسرة الخبز ، وولى عمالاً جدد . لم يحفل في تخييرهم بمصالحهم ، ولا يقنعهم على جمع الأموال كما كانت الحال من قبل ، ولكن يحسن سيرتهم وطهره ذمتهم ، فكان من عماله عدو بن أرمطة القزاري والي البصرة ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن الرضوي والي الكوفة ، وعبد الرحمن بن نعم القهري والي خراسان ، وأبو بكر بن حزم أمير المدينة ، والسبع بن مالك الحارثي أمير الأندلس . وقد شد أثر الولاية بقضاء عدول ، فجعل السبع البصري على قضاء البصرة ، وطاعوا الفضي على قضاء الكوفة كما جعل أبا الزناد كاتبا لأمر الكوفة . ولم يكفهم بذلك في إصلاح الإدارة الأهلية بل عديم إلى العمال في أمر العقوبات ألا يأمروا بقطع أو صلح قبل مراجعته هو أولاً .

ثم تولى عمر بالمشاكل المالية في القرد المظالم ، والمراد بالمظالم الأوبال التي استولى عليها بنو أمية بغير حق ، وقد بدأ في ذلك بنفسه فخرج ليدت المال عن كل مال لم يرض سبب تلكه ، حتى يلق له الا عقار يدير بلاد العرب يمل عليه غلة يبردة فصره حقه الذي كان يبلغ ما تاتي دينار في العام ، ثم أخذ يتبع أموال بني أمية يرد منها باليس مقترح الملكية التي خبسته ، وقد حاج ذلك سطح بني أمية عليه ، وذهبوا يبرون عليه أعذه أموالهم باسم « المظالم » : فلم تكن لنا مرم قاته ، وأرام أنه لا يصح من يفرغ القاية في التنكيل بهم إذا اتقى الأمر ذلك . يروي ابن عبد الحكم . إن رجلاً من

حاضر البابي ، فكتب بأخراج المسلمين على أن يأتواهم على سوا. فذكر أهل سمرقند الحرب وأقروا المسلمين ، وأبلغ من ذلك إلى الدولة على تحري عمر العدل المطلق مارواه اللادري (ص ١٢٤) قال: وقال خضره عن علي بن أبي حمزة ، غاصبنا عجم أهل دمشق في كنيسته كان فلان قبطيا لبي نصر يمشق ، فأخرجنا عمر منها وردنا إلى النصارى وهروري اللادري أيضا (ص ١٢٥) أن الوليد بن عبد الملك قد أدخل كنيسته يوحنا في مسجد دمشق بغير رضا النصارى ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز شك النصارى في ما فعل الوليد بهم في كنيستهم ، فكتب إلى أبي حمزة يأمره بإزالة يوحنا من المسجد عليهم . أما دمشق قال: وقال: يريد مسجدنا ببدان أذنا فيه وصليانا ووردة فيه ، وفيهم مائة سلبان ابن حبيب الخافور وغيره من الفقهاء ، وأقروا على النصارى ما ألزم أن يسطروا جميع كنائس النوبة التي أخذت غزوة وصارت في أيدي المسلمين ، على أن يصفروا عن كنيسته يوحنا ويحكونا عن المطالبة بها ، ففروا بذلك وأجمعهم . فكتب به إلى عمر سره وأمره ، ذلك موقف عمر بن عبد العزيز من أهل الذمة . أما ما يفسر عليه في بعض كتيبه من التقيع من تعامل عليهم ، وأه كنيسته عليه بغير علم من أصحاب الدولة ، وأنجدهم بالانحياز إلى الأقباط والبيساق عليهم . (الخارج إلى يوسف ص ٧٢) فغير قريب مع المتيقن من صيرورة على فرض صحة وقد يكون نوعا من القاب كان ياتي به ذين البيساق الإلزامية إذا هو أطاقهم في البيساق على السليبي . وكما كان عمر حريصا على جابة الاموال العامة من صناديقها الصحيحة ، فقد كان كذلك عمر على أن يتيقن في بصارتها الشرعية . عن حبيب الله ، قد فرض لندرة القناعة في إقليم حلاية على عمر بن الحجاب التي ترك بؤامة العمل ما هو كسب إلى عامه على الكوفة ، وانظر من أراد من البيرة الملج فصول ما لا يخرج بها . وفرض البيساق انسان من حلال كانوا يتوزعون بخراسان بغير خطاء . وأظهر استعداده لأن يحمل من بيت المال إلى خراسان أموالا إذا كان خراجها لا يفي ببطاء أهلها . ومن حيث أنبأ الأتراك ، فكانت صفات كل إقليم تقسم على عهد في قراء أهلها . وقد قسم في قراء البصرة كل انسان ثلاثة دراهم أعطى الزمن خمين حسين ، وفرض فقرته من عمر انسان ، وأعين كثيرا من الرقاب . وقد كتب إلى أحد عماله : أن أعمل غنابات في بلادك ، فمن مراك من المسلمين يقومون بقرية ، وتضمنوا دراهمهم ، فمن كانت به علة فأقروه بقرية ولتين . فان كان مقطعا به قروعه ما يصل إلى الوليد ، وأمر عماله بقبض البدرين من القار من فكتب

وإبراهيم بن علي بن إسماعيل الشنن المالبي على الأساقب الشرقي  
فالأموال ينبغي أن هي من وجوها وتنفق في مصارف الشريعة  
فإن لم يكن أهل الذمة مقلقة على الجزية أو توفد انقطاع الجزية فلعائن  
كثير من مدعوي إخراجها وأهل مصر وقال بقائل الجزية وإن  
ألفه ينفق عليها أو يملكه ينفق عليه جازيا - موسى بن علي بن أبي حمزة  
المرجعي أن أسرا عسرية يتسلمون منه مائة درهم عن مائة ألف  
الدينقوت التي : الكتبت بن علي بن قتيب : قال في طيفه على أهل الجزية  
السلطان بن يوسف على الدينقوت في الزكاة - موسى بن علي بن أحمد  
الطائفي : قال في قوله : من الجزية - وقد جعلنا في كتابه على ما علم على  
الكتوبة : يقال في ولا يخلص خراجا على عامر ولا على غيره على خراج  
أنظر إلى الخراج فيقضي عليها ما كان وأجلست حتى يصير ولا يخرج  
من العاشر إلا وطيف الخراج في وقت وتكون لأهل الأرض ، ولا  
تأخذ في الجزية : : أبو الفوارس : قال في ولا يخلص الجزية ولا يجرى  
ولا في الجزية ، ولا أخز الخراج : : ولا في الجزية ولا في الجزية ولا في الجزية  
الكل ، ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض .

وقد سرع عدل عمر أهل المدينة هذه الناحية كرامع المسلمين  
فأله النكاح إلى أهل نجرانة البقرة تأنص جديدهم إلى الشرع  
بأنهم جزيهم على عالم. أمر بر جزيهم إلى الشرع (البلاذري  
٦٧) كذلك بر جزيه قيس إلى ما كانت عليه وقت الفتح  
والتي أبانوا جديدهم على أهل نجرانة (البلاذري ١٥٤)  
ويعرض البلاذري أيضا (ص ٤٢٢) أنه وقد جزيه قوم من أهل  
سمرقند فزفوا إليه، أنه قد جزيه فيهم، وأما أهل المسلمين  
غزو، فكذلك عمر إلى عالمه يأمر أنه نصب لهم قاضيا ينظر في  
ذكروا، فإن نصيب بأجر أهل المسلمين أخرجوا، فقص لم يجمع

إليه بعضهم « أنا نجد الرجل له البسك والحادونه التمر والبركات  
في يده » فكتب عمر « لا بد للرجل من المسلمين من سكن يأوى  
إليه رأسه ، وخادم يكتفيه منته ، وفرس يجاهد عليه دمه ، وأثاث  
في يده ، فهو غارم فاقضوا عنه » وفي رأي عمر أن ليس للتخيرات  
حق فويت المال جمل يجرهم من عطاءه وماله الخاص على قتله .  
بالدراهم والدنانير المعدودة ، وقد أدرك الثمرات سبب تخرجه هذا  
في كانوا يلقون منه العطاء اليسير أو الرد أحيانا يقصر عطاءه ، ولم  
يقصروا في مدحه وفدوره .

على أن أهم ميزة تميز عمر بن عبد العزيز من غيره من خلفاء  
الاسلام ورؤساء القبول من الخلفاء على أنها هي رغبته الصادقة في  
تسرفوا السلم لا على بلاده وسددها ولكن على العالم بأسره . ولبيان  
ذلك نقول أنه عند دخوله الدولة الإسلامية إلى الأحزاب التي  
تأورات الامويين منذ قام ملكهم قترضاها وحلها على ما يريد من  
أخبار السلم والمنافة ، بالقبلة استجلب مودتهم بأن منع سبيل بن  
أن طالب على الخاير ، وبأن رد على المورين (فيكا) التي رأما حقا قدما  
نظر قد خصوه . وأخرجوا قد كبح سبحانه من طريق المجاهدة  
بالجني والأفانج بالبنية والبرهان . فبمنا ظهر شوبه الخارجى  
بأرض فارس أبر عمر الا يقاوتوا حتى يسفكوا دما أو يفسدوا  
في الأرض ، وكب في الوقت نفسه على تشوبه يطلبه المظاهرة  
فدعاه ، فأخذ إليه الخارجى اثنين من قبيلة الخوارج لينظرا له . وقد  
استطاع عمر أن يهدم كل حجة لوردها الا ما احتيا به عليه من أولاده  
يريد بن عبد الملك على ولاية البند مع ما يعلم من قبح سيرته ، وكان  
من وراء هذه المظاهرة الطريفة ان اناضم أسدا لخارجيين إلى عمر ، وأما  
الأخر فساد إلى أصحابه وأمنهم اليهم على ما يظهر من سيرة الخليفة ما  
حلمهم على السكن طوال عهده . وأما للموال ، فقد قطع أسباب  
شكرهم ، بأن أسقط الجزية كالأينا عنهم ، وبأن فرض ثقتهم عطاء .  
وأما البصية القبيلة من بينة ومضرة وريبة فقد هدأ من حدتها ،  
بأن دوج الشراء الذين كانوا يذكرون ناولها ، وبأن اختار ولايته  
بالنظر إلى كفايتهم لا إلى قبائليهم .

أما من حيث العلاقات الخارجية ، فقد سلك عمر بن عبد العزيز  
في الأمر مسلكا بعدا لم يتي إليه ولم يخلق فيه ، ذلك أنه أقل  
جميع الجيوش الإسلامية التي كانت تنزور وراء الحدود ، أقل سلطة  
ابن عبد الملك ، وكان يراها حول أسوار دمشق وتطيق وأعانه على القبول  
بأموال يهدى بها إليه ، وأقل النزاة بما وراء النهر على كره منهم كما  
أقل من كانوا ينفرون بالسند . على أن عمر لم يفتقد هذا الأمر الخطير  
عند هذا الجدير بل اتبع الجبلين عن سياسة الضيق بالهجرة السليبة إلى

الاسلام ، يروى البلاذري أنه لما أقل الجيوش التي كانت تنزور عابورا  
النهر كتب إلى ملك تلك الجهة من الترك يخبرهم إلى الاسلام  
فأسلم بعضهم . ولما انتفض ملك السند كتب اليهم يدعوهم إلى  
الاسلام بالطاعة على أن يملكهم ويحكم بالسلطان بطريقهم ما يحلوهم .  
قال البلاذري « وقد كانت يفتهم سيرته ومنهجه فأسلم جيشة  
والملك وتسلموا بأسياء العرب » كذلك كانت سياسته بأزاء يروى  
للغريب بلدين أشجار الجيوش العربية في زمانين عاما . يقول البلاذري  
« ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز (رحمه ) ولي المغرب  
اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني عزم ، فصار أسلم  
سيرة ودعا القبري إلى الاسلام ، وكتب اليهم عمر كتبنا يخوهم  
بعد ذلك ، فقرأها اسماعيل عليهم في التراس فقلب الاسلام  
على المغرب . ويذكر الخوارج القيرانيون أن عمر كتب أيضا  
إلى الأمير بطور اليزيدي يدعوهم إلى الاسلام

وكان عمر بن عبد العزيز قد اطلع بلطفه على تنظيم  
الحديثة التي تفرض على الدولة الأشراف على التعليم والعمل على  
تشره بين أبنائنا . فقد أراد تعليم الناس كما يؤخذ من قوله في رواية  
ابن عبد الحكم « أن الاسلام حدودا وشرائع وستا .... فان  
أعشأ علمكموها وأعلم عليها » وقد أخذ في ذلك بالفعل ليست  
يريد بن أبي مالك التبعثي والباطر بن عبد الأشمرى إلى البادية  
ليفتها التابن وأخري عليها رذا . ثم مر أول خليفة أبر بجميع  
أسادات رسول الله وتوحيدها . قل السيلط « وأن عمر بن عبد العزيز  
كتب إلى أبي بكر محمد بن خزم أن انظر ما كان من خديت  
رسول الله صلعم أوست فأكثبه ، فأتى ختب دروس العلم وذهاب  
العلماء . وأخرج أبو نعم في تاريخه اصبلن عن عمر بن عبد العزيز  
أنه كتب إلى الأفاق أن يفردوا رسول الله ﷺ بجمعه  
قال في فتح الباري يستغند من هذا اجتهد الحديث النبوي

ويهد ، فإذا كان اثر تلك الجهود كلها ؟ لقد أدت إلى النافذة  
التي كان يرمى إليها عمر . فقد طاف بالآلة الإسلامية اذ ذلك طامع  
الزهد والورع والتدين اقتداء بتقليده ، والناس على دين ملوكهم  
كما قالوا قديما . يروى الطبري « وكان الوليد صاحب بناء واتخاذ  
مما صنع وصناع ، وكان الناس يفتقون قدما ، فأما يئال بعضهم  
بعضا عن الثناء والمصانع ، فولي سليمان فكان صاحب نكاح وطعام ،  
فكان الناس يئال بعضهم بعضا عن التزويج والجزارة ، فلما رلى  
عمر بن عبد العزيز كانوا يفتقون يقول الرجل للرجل ، ما وردك  
اليلة ؟ ولم تحفظ من القرآن ؟ ومن تخم ؟ وما تصوم من البهر ؟



وأصبح الثاني قد شملت نصيبنا الرضا والسر قال «كتبه» مخاطب عمر وعبد:

تكلّمك بالحق المبين وأما بين آيات الهدى بأنك لم  
وعبد في موعود الذي قلت بالذي: فقلت قاضي وأما كل جعل  
وروى ابن عبيد الحار قال: قال يحيى بن سعيد: يعني  
عمر بن عبد العزيز على صدقات أفريقية فاعتصمنا وطلب قنار  
نطينا لهم فلم نجد جلد قنار، ولم نجد من يأخذها مني، قد أغنى  
عمر بن عبد العزيز الناس، فاشترت بآثارها ما يعتصم ولا يؤم  
للسلبي.

ثم، لقد أغنى عمر الناس جميعاً إلا نفسه وأهله. فلم يروى  
تخرج أيمن بن خالد بن عتبة، وإبراهيم بن أبي أسير على الطابع  
الجيش والرب المرفوع، والبيت المهدم على من أهل به. ولقد  
أراح عمر الناس ولكنه ألعب نفسه، فكان حركة دائمة يعمل ليل  
نهار حتى تذهب ضريحه، واقترب من نفسه. وزاده مما تقتضيه في  
أعمال يتتبعها من عهده القصير أحبابه وأعرافه: ابنه عبد الملك،  
وأخاه عمار، ومولاه، ومناجاة، فلم يقو نفسه على احتمال العمل  
والإم، فأسبل الرقعة بمناجاة في ٤٥ وجب سنة ١٠٠١ وبلا يمد  
الناحية والثلاثين من جمادى، وقد دفن بدير سيمان قريبا من دمشق.  
شعبان الذي كان عمر صائدا لم يمد له في حياته؟ أغيب  
العين، أنه كان يتلقى من جميع الضعيفين أصلاحه فيقر هذا الأصلح  
على أساس ثابت لا يزول مع مجرد موته، ومهما يكن من شأنه فقد

فاز عمر بن عبد العزيز بتقدير أصراره وخضوعه على السواء. فهو  
عند أهل السنة بعد المائة الأولى وآخر الخلفاء الراشدين، وقد  
رضى عنه النازيون وأهل إلى روحه في أواخر القرن الرابع  
شاعرهم الشريف الرضي ألياسا من الشعر حارة جيلة، بل إن  
العباسيين عندما قامت دولتهم، احتراموا قبره فلم ينشؤوا كما ينشؤ  
قبور غيره من بني أمية، على أن أبلغ من وصفه وأثره رجل كان يحكم  
الظروف السياسية خصمه التمدد بل عدوه اللدود، ذلك ملك الروم  
أليون الثالث، أخرج ابن الجوزي عن عبد بن معبد قال «أرسل  
عمر بن عبد العزيز بأسارى من أسارى الروم قناري بهم أسارى  
من المسلمين. قال فدخلت على ملك الروم يوما فإذا هو جالس  
على الأرض مكتبا حزنا. قلت ما شأنك الملك؟ فقال أوما عدو  
ما حدث؟ قلت ما حدث؟ قال مات الرجل الصالح ألقديون؟ قال  
عمر بن عبد العزيز، ثم قال ملك الروم: لأحسب أنه لو كان أحد  
يحيى الموتى بعد عيسى بن مريم لأحيى عمر بن عبد العزيز. ثم  
قال أتى كنت أعجب من الرهبان أن أغلق بابهم ورفض الدنيا  
وتزهد وتقصده، ولكنني أعجب ممن كانت الدنيا تحسد عليه  
فرضا وتزهد».

أما غيري، فلاحظ في غير نزاعه وأشرف عراقله: تلحظ  
فيه حلا للسلام وسعيه في ترويضه في العالم، فهو يفتي داعية السلام  
في القرن الأول الهجري، والثامن الميلادي، وكفى ذلك  
مفخرة في الدنيا، وكفى في الآخرة.

## دائرة المعارف الإسلامية

التيها: الفناك: الأوربية كبار المستشرقين، وحظوا أن القرية لقف من خرجي الجامعة المصرية، واشترك في مراجعة

الترجمة والتعليق عليها أعلام الفكر في مصر والشرق العربي

التكملة بترجمة دائرة المعارف الإسلامية تؤدون أكبر خدمة للإسلام»

عمر بطرسون

(من حديث لفتة مع الأستاذ لفة الترجمة)

«... إن لم تكن أعظم عمل جللي قامت به مصر فأنه من أعظم أعمالها»

خليل مردم

(مصر اليوم قبل الحرب)

يجب أن يقرأ ما كل شرق ليعرف ماضيه المجيد وتأريخه الخاليل - يظهر العدد الأول في أول أكتوبر سنة ١٩٣٣

بأدوا إلى الاشتراك - بعد النسخ المطبوعة بحده.

الإشراف في دائرة المعارف الإسلامية داخل القطر المصري من سنة أجداد ٤٠ قرشا صاعا مصريا

العدد الأول من دائرة المعارف الإسلامية داخل القطر المصري ٨ قروش

العدد الثاني من دائرة المعارف الإسلامية داخل القطر المصري ٨ قروش

خبروا مباشرة لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية بقراها - ٣٣ شارع قصر النيل القاهرة - مصر

## أوراق مالية

في القرب السابغ المجري

للكون عبد الزهتاب عزام -

كخاتون أبا قحان بن هتلا كو خامس ملوك المغول  
المسلمين أبلغانية كان كما يقول مؤلف «حبيب التبرير»  
أسحق بن هلاكو : كان يعيش بخودا في موطنه ، ولا يقف  
به حديق الاسراف والغرور .

وقد اختار لوزارته صدر الدين الزنجاني المعروف  
بصدر جهان . ولم يكن الوزير مخالفا مولاة في التبشير : فخلت  
الخزانة واشتدت الحاجة الى المال ، وأشاق بالملك الأمر فيها  
الوزير أن يأخذ من أهل الصين مئة كانت مملوكة عندهم  
في ذلك العصر : من التعامل بأوراق قسي بخدا الخضر في الكردين  
أو المذنين النقيين : الذهب والفضة : وليس الفرق بين  
الورق والورق والفضة : أنه لا يفسد .  
أمر الوزير بطبع الأوراق لتعامل من حيث الحاجة وأتمها  
في كل ناحية دارا لطيف الأوراق سميت «بجواز جاه» وأُشْرِعَ  
قانونا تعميم على الناس الاقلال من تبادلها في القسمة والفضية  
بجهد الطائفة .

وكانت الأوراق كذلك وصفتها رشيد الدين القميراني في  
تاريخه المعروف بتاريخ (وصاف) والمؤرخون للمناصريون  
على هذا الشكل :

ورقة لمصلحة خلائك حليفة ، وهو باب الله العربية  
غلبة الاسلام : لا إله الا الله محمد رسول الله ، أتباعا  
للأوف في المسكوكة الاسلامية . ونعت هذا اسم الكاتب  
ودائرة : صكت في نهاية الورقة وكانت القسمة تحذف من نصف  
درهم الى عشرة دنانير . وما كتب على هذه الأوراق هذه  
الكلمات الهائلة : أصدر ملك العالم هذه الجواز الماركة سنة  
٦٩٣ هـ ، فمن غشها أو عاها بقتل هو وزوجته وأولاده  
وغيرهم ماله .

وأوردت الى المدن منشورات تبين فوائد التعامل بهذه  
الأوراق ، وتبشر الناس أن الفقر والبؤس سيؤزلان لأعماله  
ن دام التعامل بها . وما جدد في هذه المنشورات هذا البيت :

جلوا كزدر جهان روان كزدر . رونق ملك جلودان كزدر  
وترجمته : إذا برأحت في العالم الجلودان رونق الملك أبدا ،  
وما جاء في قانون هذه الأوراق أن الورقة التي تخرق أو  
تبل ترد الى الجلودانته ومط صاحبها ورقة أخرى تقصن عنها  
عشر القيمة .

ثار الناس على هذه الأوراق ، فيروى أنه جمل موصد  
تداولها في مدينة تبريز شهر ذي القعدة سنة ٦٩٣ هـ ، فلما جاء  
الموجود : أفلتت الخواص ثلاث أيام . ووقفت الأعيال وأبي  
اليسان يقولوا الجواز الماركة .

وكان أعظم رجال الدولة نصيبا من منسلات الناس وبنضم  
عز الدين المظفر الذي وكل إليه إخراج الأوراق والقيام عليها .  
وبما قيل فيه :

تور عز دینی و طویل جانی . جواز ایسی تو نیست درخورد  
أزبان کبر و میلین و بوی . پس از توحید حق والله أكبر  
همی خوانند از روی تضرع . بنزد حضرت دارای دهور  
خدا یا برادر خود میگویند . عباد در جهان یکدم . میقتل  
نور ترجمتها :

أدانت عز الدين وطول العالم . ولكن بقاها بشر على العالم .  
ومن أجل ذلك ترى المسلمين واليهود والمجوس بند توحيد  
الله ويكبره تضرعون الى الحكيم العدل : ربنا لا نجعله  
ساعة واحدة مظفرا بمراده .

انتشرت الثورة في مدن كثيرة حتى ذهب كبراء المغول  
الى السيلطان كخاتون فلكسوه في أمر هذه الأوراق البضعية  
حتى رضى بالناس .

## الأم فزير

الشاعر الفيلسوف جوه الاماني

أحمد حسن الزيات

وهي قصة واقعية من روائع الأدب الالاني تصور طائفة الخب  
وكرم الاثنا عشر الضعفة بأعتراب رافع قوي تحليل تاريخ دقيق .  
يطلب من المكاتب الصغرى ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بشارع الساجدة رقم ٣٩ والكنة ١٠٠٠ قرشاً .

## القلب الحطم

رسالة الى صديق

بغير هذا اللون من الصور الفاتحة الحزينة، كنت أود أن أصور لك عواطف ومياعزى، وتبين هذه التطور التي تفرق في خلاها دموع الحب والكفرى، كنت أحب أن يخرجني بالكتابة إليك قلبى ولكنى لأزبد أن أخضعك في شأن من شئون نفسى، يوما أخيبك تريدنى على أن أصنع لك كلاما عن راحة القلب وهدهد الضمير في الوقت الذي تفتت في الاعتقاد فيه عصفنا برؤاى كان النفس، وزرع أشد الألفة اختزالا لقوانين الأرض وواعانا بجملة النجاة، لتأخذني في مظالم الصباغ، ويرى كركر الصنى، ما تشبه أن يكونا أشجارا خاوية لرحمة القلب من أريج المورخ والمختلقة اليوم من التفكير فيما عسى أن يبلغ به المد، وقعت بملك الشفرة التي عملا بها الحب شباب القلب في عالم تائق غرائبه بالبيات والاحلام، وكنت أظنني أحب الحياة شغل على هذا التورجى ليه، وأن الحب مدام، يفرها ويحطم عليها من مفاته، سلايا وابساما ونورا، كنهه جلى النضار، وغاية الأمل، وبهاية الملائك، قلوا أنى أحطت هذه الحياة الأتية لائق، يسبح يكفل لها على الأيام، فلهذا طرأ إذا لا تفتت في أذيان هذه الحية الأبية، ولنا صرت ال ما أعانته اليوم من تشن وشقه.

أيها القلب! لقد سميت بالحب حلا ذميا سلب في نواحيك الأمل، وأشاع في جوانبك الرجا، ولكنك شقت به قطرة رغبة تكسفت لك في صوتها عناصر الجزمة من حياة وغدرويت البرقداسة البعد والوقاء، فقل لراك ياقلب متى ما انتابك الحب من تجاربه القلبية الإلابة، فقلل ينجو عن الرقع في شرك البساتل للترتبات، والفتنات القاتلات، ترسلها الميون الباقية المرجة؟ أترام معتبرا بعد أن عرفت أن الحب إنما يجر لك الحياة

روضة مسحورة تفتد بلابلها وتطرد بجلالها، وتأرجح بالقطر الجليل أزارها؟ ثم تجف الروضة وتنفض الجداول وتصيب الأظفار، وتحطم الأمان، وتبتد الأعلام، وإذا الدنيا مائة قائمة، وإذا الحب الذي صنعت به تلك الحظاات الحاطقة يسجل إلى جيرة الماضي، ولجنة الحاضر، ولنة المستقبل، وإذا تلك الإنشيد الدأوة تجور إلى اثنين خلفت، وألام دقة خرساء، وأذن هم هذا الهالك النيب على تلك الشجرة الملوثة وقد بلوت المر من مرها؟ وفي تلك الحظاات السريعة للتلاحة كل رت إليك غابة نظرة، أو توامضت لك على شفتها ابتسامة؟ وهذا الجسم الذي أذبل زهرته، وأينبت عوده، وعظمت نضايته، وصرفه عن مثله العليا، ويصنع في أفتين ما كان يرجه من أجل ويحرص عليه من سعاد، إلا تأخذك في عاطفة من الاشفاق والرحمة، قدعه فيركك لتطلى الحياة من جدار جلوى الشفة، وعبر المظلمة بالغ الإحباط، أيها القلب! إنك أن تظلم سيارا في غرايتك، فاني لأخشى أن أواجهك غدا بقولك الشاعري: يا ربنا! أنزل لقلبي بكاء ضاحك الإيابة، إذا يا ربنا أنت البرقاير على الذل وراك لا أراى تلغوض الهوى، وقد لك لا قبل، وفعلك لا فعل كان تلك مقولا على غير بية، كانت الذي عرضت فيك القتل عبد الوهاب حقه تبه.

صديق القدر - رسالة الثانية

## شركة مصر لغزل ونسج القطن

تعلن شركة مصر لغزل ونسج القطن أنها اثبتت تجزئة غنيصة ومصفية لجميعها بالحقلة الكبرى لتبضع وصناعة كافة أنواع الخيوط والأقمشة الطيفية والكتانية، وتجربها تجربا تاما.

وهي على استعداد تام لتبضع وصناعة كل ما يطلب منها بأسعار غاية في الاعتدال، ويسر لها أن تجيب عن كل استعلام يطلب منها.

## منهن ومنهن

للأستاذ عبد القادر المغربي  
وكلي الجمع البلي العربي بدمشق

(وإن من النساء من هي روضة)

تسبح الرياض دونها وتصفح

(ومنهن عُملٌ مِثْلُ مِثْلٍ لا يفصح)

عن الناس إلا الأحمق الصلح

يقول حكيم العرب: إن النساء مختلفات في طباعهن وأمزجتهن وفرادي نفوسهن:

فبعض امرأة حسنة السجايا طيبة الأخلاق، تسبح الروضة فيما اشتملت عليه من خضرة وزهر، وطيب ماء، وورقة هواء. بل إن الرياض الحقيقية ذات الخضرة والضرة، قد (تسبح) أي يسفر نباتها (تصفح) أي تيسر أو تذل أو أرقا. أما تلك المرأة فهي روضة لا تسبح ولا تصفح، وإنما تبقى ناضرة الخضرة، طيبة الفضا طول حياتها. هذه واحدة من النساء يأسدة جمعها بها.

ومنهن واحدة أخرى وصفها الشاعر في البيت الثاني بأنها كالثلج. وهو القيد المفضل أي المشدود على عنق الرجل أو يديه، يمنعه الحركة ولا يقدر على فك إلا (الأحمق الصلح) (الأحمق) الخلق في الشوق، الذي يعرف كيف

يسوق الناقة ويمسكها على السرعة في السير. فيتناثر فيزهر يقطع بها مسافة عشرة أيام تراه هو يقطع بها ثلاثة أيام. وذلك لأنه (صلح) أي صلب شديد الصوت. (وصلح) كلمة غريبة وقيلة على الجمع، غير أنها قد تزوج لدى القاري المصنف مذكري المقام بضمها، والسيق يرائها، والتافية تادها.

وصف امرأة السوء بالثلج مهوود عند العرب، ومنه قولهم: (هي غلّ قمل) وجرح لا يتحمل) ومعنى (قل) أن الثلج أحيانا يكون من جلد غير مدبرغ ويكون على الأسير

الذي يدوم أمره يطول عهده بالاغتيال فيفسخ بدنه ويمشش القلب في ظله ويأخذ رعى في تجاليدته فيؤذيه، ويمتعه طيب الجتام وهكذا حال امرأة السوء في البيت الذي تميتني فيه.

\*\*\*

قد يترض معترض على البيت الثاني بأن فيه إجحالة، ومعنى (الإحالة) في اصطلاح علماء النقد الأدبي أن يكون الكلام معدولا به عن وجه الصواب

وهنا قد شبه الشاعر امرأة السوء بالثلج الموثق المحكم الشد. ثم قال إنه لا يفك هذا الثلج إلا ساق صياح شديد الصوت ولكن ثل من عادة القنود المحكمة الشد أن تنك وتخل عتقها بكثرة الصياح والجلبة؟

ربما كان في هذا الاعتراض شيء من الحق. فلذا كان يجب أن يقال لث؟

كان ينبغي أن يقال في البيت الثاني هكذا:

(ومنهن مهر شمس لا يروحه)

عن الناس إلا الأحمق الصلح

فيكون المعنى أن من النساء من تكون كالنور الشاسع (أي الشمس) الذي يكثر شروبه ولا يقدر على ترويضه وتلين شكمته إلا الرجل الذي يعرف كيف يسوسه ويؤوبه بالانتهاز ورفع الصوت والصخب عليه.

فقول: ولكن كلمة (شمس) غير مانوسة الاستعمال والمعروف (شموس) فإذا يمكن أن يحل محلها من كلمات اللغة؟

أقول يمكن أن يقال في البيت هكذا:

(ومنهن مهر كوشج لا يروحه... الخ.

و (الكوشج) من الخيل: الفرس الذي ترويه على السير فلا يسير حتى تقربه.

فيقول القاري: معنى (الكوشج) حسن. ولكن نطشه اشترى في معنى خفة شعر البحية فلا أرى استعماله هنا. هاتين

كلمة سواها يا أستاذ.

فأقول هاكيا:

ومنهن مهر خاروط لا يروحه... الخ.

## في الأدب المصري القديم

### ملخص فصل من كتاب

### (التبيل والخصارة المصرية)

للأستاذ (أ. م. موهي)

كان المصريون أصيحاب ألسنة لا تعرف الملل في نطق، على أن ما جاءنا من آي لمز الأدبية هو رؤية قليلة بالنسبة إلى نمار شعب يحكي عنه منذ أربعة آلاف عام... وفي هذه الأعمار التاريخية قامت مآثر أدبية تختلف صفاتها الاجتماعية والطبيعية. والأدب كما هو في مصر وغير مصر - برآءة تُمثل فيها الحياة الاجتماعية

فبات المآثر الأولى في «القبلة القديمة» مصحوبة بأدب دقيق صيغت مقبلة بالكتابة... وهذا الأدب هو القصص والحكايات والآثار المرفوعة في موضوعات الأفلام، والتي تحفظ كثيرًا من التاريخ القديم، والذاتة القديمة أو الحركة العقلية القديمة، والمجمل الثاني منها هو عبارة عن قصص منقوشة على حجارة، وبحكم هذا الأدب يحكم الرخامة وبقية النقوش، لم يكن المراد منه إلا إثبات الحاكم والقصور... والإجابة أن يكون خاصًا حتى في مظهره الخارجي لمحة السعادة، وفي قصور (مفيس) بقصور شعبية لا تلام أسلوبًا الخرمع القوقس والتقاليد، وهذه النصوص الخرافية تملأنا على الصفحة الثانية! بل تكاد توحى لنا عن نفسية الشعب...

هذه أغنية قديمة للرأعي الذي يسوق قطيعه بين اقلاع الارض تارةً بلورة.

والزراع هو في الماء مع الأسماك يتناهى مع (صيف من السمك) ويتبادل التحيات مع (صيف من السمك). بالقرب من أنبياء الزاوي؟ انه من بلاد المغرب،

وهناك مقطوعة مرفوعة لأوزيريس التي في الهرم. وهذه قصة الأسماك، وأجزاء التاريخ على الأرض قد أصبحت تلاعب الأرض. والذين يحلمون - على أكتافهم - الأبياد النجم: يحفرون من أنفاسهم بانفسهم.

«لن نجامل المودج في م سرور

والآن يكون المودج ملآن بخير من أن يكون فارغًا»

و (الخارط) القوم الذي يجذب رسته من يد ممسكة ثم يهلك شاردًا لا يابى على شيء.

ومثل (الخارط) (الخارط) (الخارط)

ولذلك تسمى المرأة الفاترة التي جذبت رستها من يد أسرتها (خارط) وكلمة (خارط) أيتها قبيحة اللقب

يقول القاري: وكلمة (خارط) أيتها قبيحة اللقب وكفى (بالخارط) قبحا.

على أن استنباح القاري لكلمة (خارط) في غير محله. وليس معه حتى فيه: إذ كيف يستعمل كلمة (خارط) وهذه كلمة (خارطة) بمعنى الاطلس الجغرافي يتلفظ بها كثيرًا. ويسمى بها من صباه وبناته ولم يدبرسون في بيته، ومن سائر التلامذة وأساتذتهم يقولون عشارث من المرات في اليوم -

كل هذا الاستعمال معه أنها القاري الكريم. كلمة (خارطة) وتقوم الآن فستعمل كلمة (خارط) وتعلم بها 11

ويجوز هذا فيكون كلمة رابعة وهي: (ومنه من ضاغ) لا يوجهه التبر

ومعنى (الضاغ): القوم الذي لا يعلل كل ما عنده من الجري حتى يفتريه، أو هو: القوم الذي إذا مشى كان كأنه يرجع القبري. ويشي إلى الوراء.

وقيل أن يادري القاري: بأن أفق من كلمة (ضاغن). ذكره بالأسرة القوية التي تسمى فيها كلمة (ضاغن) - ولو لفظًا -:

فان تلك الأسرة وجميع سلالتها مقيمة بيننا بحية البنا. شامة على السنتا:

فالضن أم الأسرة ومن نسلها (الاضغان) و (الضينة) و (الضينان) و (ضباغن) اليوم و (اضغن) فلان على فلان

فهل بعد هذا يصح للقاري أن يتجهج بكلمة (ضاغن) ويدعى غرابيًا. ويطلب أن يتقبل بها سواها؟

دمشق

المصري

وعصر ثان تتفتح في عهد الثورة الاجتماعية بين المملكة القديمة والملكية الوسطى، فلا بد من التمساح فبدأنا: ازدهار، وترك الأدب الديني، خلا للأدب الاجتماعي، فانتفى عصر الأدب الجعري وأصبح يدون منه ثوب على ورق الجعري، وهذا خففه الفكر عنه بلطفه من البحر الجعري. فأصبح كل شيء يجر إلى الملاحة، ويغري بالأمم، وأصبحت الأقول للثقفة تفسر بالثقيق، وتحس بالفك والباس، والشعب تدفع عوامل الرغبة إلى المعرفة، فتتوالى بجناح جرأة، ويكاد يكون الأمر في كل ثورة، تصطبغ الحركة العقلية بالقوة الجارية، فلا يكاد يجد العقل متعباً ولا فرغاً للابتهاج، على أنه يرغم ذلك قائم بعض متأملين معتزلين. وألقوا بنزوا مشرة في هذا المجتمع يوم ثورته. وفي عهد ملوك «هيراكليون» حوّن المصريون «تأليم الملك مريكارا» وعبداه الصانع، وأتبع الفلاح. وكلها مرأيا تمكن فيها الحالة السياسية التي تشرحتها من قبل. وفي العهد قسما فوضعت مختلفات. أيام الفوضى - وضعا أصحابا على لسان حكم هرم أو كاهن، وشكوى طرحا (مبض البشرية) بينه وبين نفسه، وفي كل هذا زنى المهرود الذي قد خفف شأنه. وهناك حيث تعظم: النظام الاجتماعي الأول ترى الصالح الاجتماعي قد قوتت ووهن تأمرها في النهوس.

في الأخرى الثانية عشرة على أثر الانشقاق من الروايات الشعرية التي تلت عصر الثورة، حل فيه من الثقافة في النظام، وأصبح المجتمع تسطر عليه شرائع عادلة، والأدب الجديد الديني المتقوس على الصفائح والروايت، وعلى ورق البردي كان يعمل على اناء الحوامل التي تعجف بالإنسان الفاضل إلى التفنن بالتميم الإلهي في العالم الثاني. وفي هذا العصر ازدهرت مدونة أدبية جديدة تهذيب اللغة وتنقيح الأسلوب، ونحو مديون لإصحابه بقصص لطيفة منها (سيرت)، و(الفريق)، وهذه قصة خالصة تحوى أهواء مسافر طرحه المفاهيم في صحر، وأوساته إلى جارجيرة. وهناك مشروع ساعد على تهذيب موظفي الحكومة، وتنقيحهم، فبدأ من كل ذلك موزعرات، ومنه وعاطفيتها قصصه ترقى أدب ذلك العصر كله.

بإدب (الكلاسيكي) لعصر القديسة. والأدب - في البوابة الحديثة - قاض معيه، وتوثيق امواجه إلى شواطئ، حرة، وأباليب غير مقيدة. والهوة الحديثة قد حطمت قيودها وتحت نفسها يتابع جديدة «للتحصن» حتى أصبحت الفنون في عهد (المهارة) عالمية. والأدب الحديث حطم قيود للفترة الأدبية واستطاع أن يدخل

على لفته المختارة بساطة اللغة العلمية، ولم يكن من طريق الانشاق بأريانه في كتابات (أينوتون) لأول مرة من التطورات الصرية والتجوية التي طبقت على الأسلوب الخاص وعلية الشعب بما فيها، وادخلت (أداة التفرير أفعال المشاهدة، والبال، الصريف (أو الانشاق) - القصص الصغيرة التي كتبت للأطفال غير مثال لنا، وبالأدب الذي نفسه قد تطور وتغيب ليدنو من أدب الشعب وروحه: وأغاني (أمون) الثلاثة أصبحت تحت بلملة قلب عبية الخلاق المتواضعة.

بعض قصص أخلاقية من تعاليمه آتى؟

يقول: (جيايف الحيز الذي تحمله لأملك، واحمله كما تحمله لك، عند ما ولدت وبد، ولداك يهور. حلتك على حسنها، وثلاثة أعوام ظل تحبها يد في فك. فلم يأخذها سام منك ولم تقلق نفسها يوماً: لماذا أضعت كعدا؟ فاذك إلى الكتاب وبيننا أنت تعلم الكتابة كانت تقول لك من بيتا خيرا ونيدا. وهذا اذا صرت كبيرا وصار لك امرأة. ووجب عليك تدبير ذلك فأرجع بصرك إلى البصر الذي كيت فيه بطلا على حسن أمك ولم تصعب عليك ولم تبسط دجها في الذي يسع لها أينما... ثم يذكر الأخلاق علاقة الزوج مع المرأة فيقول:

«يا حتر من المرأة الأجنبية المجهولة في مديتها، هي كالساة

الربيع العميق لا يهدي يا حتر أعماه

واحد المرأة التي ينسب بعلمها، وتصدي كل كل يوم قالة لك «أني بحيلة» ليس هناك من شهيد، ولكن الخطية عظيمة جدر صاحبها بالموت اذا فقت!

(عيق)

جليل هندوي

بلاط الشنيداه

استدراك

اطلعت صديق محرر الرسالة التبرع على خطاب إمب به أحد القراء (محمد فرغل محمد بفلوط) يشير فيه إلى خطأ وقع في مقال الأول عن (بلاط السهدل) في رقم السنة التي حدث فيها فتح الأندلس إذ ذكر أنها فقت سنة ٩٧ - سنة ٩٨ هـ. والواقع كما لاحظ القاري، الفاضل نفسه أن كتابة الرقم بهذه الصورة كانت سبوا محضا بدليل صحة التاريخ المسجل الذي قرن به التاريخ الجعري (سنة ٧١١ م). أما حقيقة التاريخ الجعري فهي سنة ٩١ - سنة ٩٢ هـ.

عنان

سنة ٩٢ هـ

على ذكر الشعر المربوع

## الشكل والموضوع

... حول قصيدة الأتمة سيد القادري

في الأدب كما في القانون شكل وموضوع، وكما يرضى القاصي العطن في حكمها شكلاً ويعتبره موضوعاً، فقدر فض القاصي قصيدة ما شكلاً وأن قلباً موضوعاً، والشكل في الأدب لا يقل في خطره عن الموضوع، فكأن قلعة أدبية أفسد أسوارها موضوعها، وكما من قصيدة ذهب تنجح نظمها بجمال متناقض، وكما من قصيدة رقيقة اللفظ جنيحة الإبداع في ظلماتها غدوية وفي نظمها التباس، غير أن المعنى الجليل يباري فيها اللفظ الجليل، ولتخيل التامس يد فيها عن الأداة الحسن، وهي مع ذلك خالدة على الدهر سائرة كالمثل.

وقد قرأنا لأتمة الأديبة سيده القادري في عتيد الرسالة الماخية قصيدة نظمها، فقرأت فيها كالمقال خاصية من خواص الشعر العربي ورمزها الوزن ونظام المعنى في البيت الواحد، وأهملت الخاصة بالآلة وهي القافية، فقصفت بالموضوع وأهملت الشكل، وكان الأديبة بها، وقد أدركت أن شبحاً من التجديد في الشعر العربي لا ينبغي أن يكون من أهم الأركان الثابتة في قصوده وبهذه وتغرب الشعر بذلك إلى الشعر القديم، فقرأت الشعر المربوع الأثر المربوع، ففكرت أن بعد البديهة التجديد في شعره من الوزن أيضاً، ولو قد انصرفت لأهملت نظام المعنى في البيت الواحد وراعت القافية، فهي التي تشد شحاً وتطرد من خواص الشعر العربي البارزة التي تميزه عن كل شعر سواه، وإلى أكتب روعة خاصة، وأشرك الحسن مع العقل فيه، وهيات له السمع والادراك، وجمعت القاري بين لذة التوقيع ولذة الفكر والتفهم، وربما قيل إن التوقيع الجمال من الوزن لأمن القافية، ولكن اصطدام القاري بحروف متغايرة في أواخر الأبيات يصيره يفقدان الوزن في نتائجها.

أما نظام المعنى في البيت الواحد فلم يكن من خصائص الشعر العربي، وإن كان من خصائص الشعر العربي، وليس يستدل أدب في أصول الفن الشعري التي لا بد للشعر منها كالوزن والقافية، فقد كان العرب أميل إلى الانحياز والالمام بالمعنى في غير توسع ولا انحطاب، ومن هنا كان حرصهم على نظام المعنى في البيت الواحد كبيراً، حتى جرى الكثير من أبحاثهم

بحرى الأناحل لا حتى انتهى المعنى الجليل في اللفظ القليل، ومن هنا جاز لنا وقد تغير العصر وبد الزمان تغيرت الأذواق، إلا تتبع سنة القوم في ضرورة إتمام المعنى في البيت الواحد، على أن الشعر العربي لم يخل من قصائد لا يمكن أن تغيب فيها على كل بيت لعدم تمام المعنى فيه، ولكنه خلا تماماً من قصيدة لم تقتصر على واحد.

وقد قال أيضاً إن الشعر إذا أطلق من قيده وأعني الشعراء من التزام القافية فيه أصبح الأمر مألوفاً قبله الأذواق، ويتبادر الأسماع، ولكننا إذا عدنا إلى قراءة الشعر العربي القديم وما قبله المحدثون من شعر مقفى، وهذا كله كبير محين فستشعر بالفرق بين الشعرين وستعود إلى القافية نستحسن مراعاتها ونترامها، ولا أحسب أحداً يدعو إلى ترك الشعر القديم وإهماله لتفسح المجال للشعر الرسل في غير حاجة ملحة ولا ضرورة ملحة، وإننا للتجديد في الشعر بار ساهل دعوة لا تقوم على أساس من الفن يصلح لأن يطبق على القافية فيصيرها من الشعر العربي.

وتشعر الأتمة إن المعنى إذا تم في البيت الواحد لم يحس بإهمال القافية، وهذا صحيح إذا كان الشعر مقفى فقط لا دجل للجس فيه، ألا ترى الأتمة إن بعض أبيات قصيدتها وقد راعت فيه القافية كان ذلك السجع من البعض الآخر الذي أهملته فيه.

جدد قولها:

قد أهنت عظمه السنين وعصفت جيته الصور  
وقبوه الحسي وراء العيش قد أهنته حجرة الإنسانى  
ألا ترى أن إهمال القافية في البيت الثاني قد جعله غايًا غريباً على السمع، قبله الإحراق الجس مناه، ورفضه السمع لاختلافه مع سابقه، فيميناه؟ وهذا قولها:

ببساطة القيد والأراضي كيف لقاد الرب يوم الدين؟  
يوم بشو له أمام الله بعد سكون الساع والسين  
ألا ترى أن مراعاة القافية فيه قد كسبه جمالاً وتريات  
له الإبداع والافهم؟ أو كذا للأتمة إن إهمال القافية لا ينفى عنه تمام المعنى في البيت الواحد، وإن شئت الكاتب نفسه لا يكتفى دائماً بالحكم على آثاره الأديبة؟

محمد قديري لطفى  
ليست في الأناحل  
(إرساة): جاية في هذا المعنى يتالان أعراق الإبريق. (أثر القصر ومردان)  
و (تصري عينا الله) ف كتحية بهذا المعنى لها لايبرجان عه

## فلسفة سينيوزا

للأستاذ زكي نجيب محمود

- ٣ -

شرحنا في المقال السابق فلسفة سينيوزا الميتافيزيقية التي تلخص في أن الـكون حقيقة واحدة خالقة، هي عبارة عن قانون عام شامل لا ينقص ولا يزيد . هذه الحقيقة الخالقة ، أو هذا القانون الشامل ، لا يمكن أن يميز عن نفسه ويضعف عن حقيقة الأبراسة الأجسام المادية . فأنخذ من تلك المادة التي تمثل جوانب الكون ، قوالب وأشكال لكي يبرز عن طريقها إلى عالم الواقع المحسوس ، وهذه الصور والأشكال المادية التي تتخذ وسيلة للتعبير عن ذلك القانون الخالق ، لا تظل على هيئة خاصة معينة ، فهي متغيرة متبدلة أبداً ، بل قد تزول وتختفي . ولكن تلك الحقيقة نفسها باقية خالدة لا تضي ولا تزول . بل لا تنقص ولا تزيد ، وهي لا نختار تلبس هذا الثوب المادي ونخلع ذلك إلا بد الأبدن . وذكرنا أن ذلك القانون الأعلى وعنه الحقيقة هي ، وأحد لا يقبل التجربة وتزيد في هذا المقال أن نتناول بالشرح الموجز فلسفتها الأخلاقية والسياسية إتماماً للبحث :

### ١ - الذكاء والأخلاق

للأخلاق فلسفة متضاربة متنافسة . فهذا الفيلسوف يدعو إلى نظام أخلاقي معين ، وذلك يروج لفكره ، والثاني يقف بين يمين ، يأخذ من هذا وذاك بمقدار . فهذه المسيحية تشر بفضل الاستقامة والتواضع ، وتدعو الناس إلى التقوى والرحمة والأمان ، وتعلم الناس أنهم جميعاً مساوون لا يمتاز رجل على رجل ، يرد الشر بالخير . وتجعل في السياسة إلى الديمقراطية المطلقة من كل القيود . وهي تعتبر الحقبة أساس الحقيقة . . . وذاًن كيكاف . ونيتشه يدعوان الناس إلى التخلص بآليات الرجولة القوية البهيمة ، ويكونان للمساواة بين الناس ، فهم التفتيت ومنهم القوى ، وفهم البعيرى الفيلسوف وفهم النفي الآلة ، ويغفران الناس إلى نيل السلم والمجاورة في مسمان الفرائد والتنازل ليجوز النصر من هجرته بالثمن ، وليرجع على الحكمين يستحق الحكم والسلطان . والقضية عندهما هي القوة ، ويعملان في السياسة إلى الاستبداد والاستمرارية الوراثة . فكيف لا يصرح في كتابه « الأمير » بكل جرأة : « أن الأمير الذي يريد أن يحفظ كيان دولته ، لا بد له في كثير من الأحيان أن يخالف الذمة

والرؤية والأنانية والدين » كما يجذب نيتشه سياسة بيلارك التي تقتصر بالحديد والدم .

وبين هذين التقيضين يقيم نظام أخلاقي وسط بين حب النسيج وقوة نيتشه ، دعا إليه أرسطو ، ونموذاته المزج بين أخلاق الضيف وأخلاق القوة ، ويريد أن يلقى بزيم الأمر إلى الفضل المتكف الحكيم ، فهو وحده الذي يصح أن يؤمن على اختيار الأخلاق الملزمة للواقف المختلفة ، فهو يعرف متى يلبس لبوس الحنان والبطيق ، ومتى يتمتر ليفترس ، ومعنى ذلك أن القضية عند أرسطو هي الذكاء ، ويجعل في السياسة إلى مزيج من الأريستقراطية والديمقراطية

ثم جاء سينيوزا . فأخذ ينسج من هذه الصور وحدة خلفية متسقة ، وهو في هذا يبرح سبها منطقياً دقيقاً حتى يقهر إلى نتائج التي يقدمها ، فهو يبدأ بتقريره أن السعادة هي الغرض المقصود من الأخلاق القاطنة . ولكن كما هي هذه السعادة التي تنهج نحوها وتقتصد إليها ؟ هي عنده في بساطة لا لبس فيها ولا غشوض . ووجد للسرور وأرتضاع الألم . ولكننا نقول : وما السرور والألم ؟ أما حالتان مبيتان ؟ أم هما لسيان مختلفان باختلاف الأشتياق ؟ هنا يجب سينيوزا بأنها ليسا حالتين ، أي ليس شدة حالة ، مسخرة يقف عندها المرء قائلاً : هنا السعادة ، وهناك الألم . إنما السعادة شعور بانتقال النفس إلى درجة أدنى إلى الكمال ، والألم شعور

بانتقالها إلى سربة أبعد منه . ولما كان الكمال عنده هو القوة ، لا قوة نيتشه الناشئة التنياد التي تقوم على الفريرة الوحشية ، ولكنها القوة العقلية المترتبة . فكلمنا درجت ساعداً في سبيل هذه القوة العقلية كنت أقرب إلى الكمال ، وكنت بائناً حبيداً مطعون النفس . ومعنى هذا أن المواقف والمشاعر المختلفة هي مسالك أو طرق تسير فيها النفس ، مقبلة نحو القوة تارة ، مدبرة عنها طورا . ( لاحظ العلاقة بين كلمتي passion و pass . وكذلك بين كلمتي emotion و motion لتدرك العلاقة القوية في التقيد بين أفاظ الحركة وأفاظ المواقف والمشاعر . ومثل هذه العلاقة موجودة أيضاً في اللغة الفرنسية ) فالقضية والقوة عند سينيوزا شيء واحد ، أي أن القضية هي زيادة قابلية النفس إلى التمسك على حفظ البقاء . وكما أتمت مقدرة الإنسان على حفظ وجوده لزداد ما يتحلى به من فضيلة . وبعبارة أوضح يعتقد سينيوزا أن أساس القضية هي الأناية الممتعة التي تبيك على الاحتفاظ بروجوك ، وهو لا يرى في حب الشخص لنفسه ضرراً يلحق بالآخرين . واذن فلا خير في أن تضحي بنفسك من أجل غيرك إلا إذا كان في ذلك قوة لك .



وقد تكون هذه المعرفة مفتاح الحريات جميعا ،  
 بناء على ذلك يكون **السيوزا** (الإنسان الأعلى) الذي يشده  
 سيوزا هو الذى يستطيع أن يحرر نفسه من سلطان الفرائز ،  
 وليس هو الذى يتخلص من القيود الاجتماعية المأداة كما صوره  
 نفسه . يقول سيوزا : « إن من يميلون للحرب بناء على إرادة العقل ،  
 ويتمسون النفع الذى يدل عليه الحقائق الصحيحة ، هؤلاء فى الواقع  
 يتحدون مع خير أنفسهم صالحا للانسانية عامة ، فلا تكون  
 عظميا لا يعنى أن تضع نفسك فوق مستوى البشر لتنتصب أعفارك  
 فى أعتاقهم كما يريد نبش ، ولكن العظمة هى أن ترتفع عن سبغ  
 الرغبات الفيزيوية ، التى لا يشرع عليها عقل مدبر حكيم ، ليست  
 العظمة فى أن تحكم الآخرين ، وإنما هى أن تحكم نفسك .

هذه الحرية التى تستطيع أن تتم بها من السيطرة على نفسك  
 هى الشرف كما يسمونه حرية الإرادة ، لأن الإرادة مجردة مبررة ،  
 أو قل ليس مجردة إرادة ما ، لأن الإرادة والفكر وجهان لحقيقة  
 واحدة . وهنا يلاحظ سيوزا أن ليس فى سبغ الإرادة حقيقة  
 يؤسف عليها ، بل هو يذب الأخلاق ويسمو به إلى مستوى رفيع ،  
 فهو يكتفى بالإنجيز (الإنسان) كما كان مضمنا من المجتمع ، لأنه  
 غير مسئول عن ذلك الموضوع ، إنما كسبت له الإرادة العليا أن يكون  
 حكيما هو ، والإنجيز كذلك يوصى اليها الرضى عما تد به به العزم  
 قسوة وظلمة ، لأنها تعلم أنه ان ظلم جارى فى ناحية معينة ، فلا بد  
 أن يكون ذلك لصالح الكل ، مادامت الأفراد جزءا من جسم  
 الوجود المتحد .

#### ٢ - الرسالة السياسية

كان صوت سيوزا واجدا من تلك الأصوات التى أطلقت  
 نصيحة بحرية الإنسان . فى نفس الوقت الذى كان فيه (هوبز) يدافع  
 عن الملكية فى إنجلترا ، ويقاوم بنظره قوة اليبب الإنجليزي التى  
 أخذت تلهي استبداد الملك ، كتب سيوزا قلبه السياسية ،  
 وهو صبر تعبيرا صادقا عن الديمقراطية التى بدأ يتجلى عليها الجليل  
 فى قوس التأسع عقد . وأتى أخفى نمو وتوسم حتى بلغت  
 ذروتها عند دوسو ، ثم كسبت ثورة عتفة فى فرنسا

يقدم سيوزا بداية الأمر هذه البنية التى لا تهتمل اليك ،  
 وهى ابن الإنسان فى أول نشأته . كان يعيش منفردا غير مجتمع ،  
 فلا يرتبط مع غيره بقانون ولا نظام ، لأهم من الحق الا  
 ما يستطيع أن يسترى عليه بالقوة ، وإن لم يكن ذلك الإنسان  
 الأول بذلك . منى البنى والشر ، لأنها عبارة عن اصطلاح عليها

وهكذا يجب أن يحب كل انسان نفسه ، وإن لميس كل وسيلة ممكنة  
 تأخذ يده إلى مرة أخرى إلى البكال  
 فأنت ترى من ذلك أن سيوزا لا يبنى الأخلاق على الآثار  
 وأخير الطبعي ، لا على الأبنية البنية ، بل على الطبعي ، ولكن  
 على إبنية معقولة لا يحد منها مفرا لحفظ البقاء . وعنده أن هذه  
 الأبنية المعتدلة التى عليها منظر الحياة نفسا لا يمكن أن تاعد بين  
 مصالح الأفراد ، أو تدر يذوق البضاء ، فى النفوس ، لذلك تراه لا  
 يتلك نفسه خيرة فى هذا التحدى والتأيد ، الكرامة ، وهو يأس  
 من أن يرا ألتجنى من غله ، وأمر أنه قبل أن يذب الناس من  
 هذه المواطن ويصلحها ، وهو ينصح أن نبادل أيضا ناحيا  
 بكره ، ذلك لأن الكرامة تيمو وتتحدى إذا وجدت لها صدى من  
 كرامة مثلا فى نفوس الآخرين . وهو يجارة هذا التضاض ،  
 ينفذ فيها البخور الخفى والرجولة الضحية ، فأتى حين تشر  
 بالكرامه نحو حركه ، فأما يكون ذلك اعترافا صراحا بك  
 بأعما لك يومه من حركه لك ، لا لك . لا تكبر عدوا . حتى يألك  
 تستطيع أن تتب عليه فى سهولة . وتدره فى غير عاد  
 . وألا كاتى عواطفنا الفيزيوية كما ترى سائرة البيل بموزة  
 البيل الأيمن ، فلا يجوز أن نرى أن تلقى بزبانيا لها ، إنما يجب أن  
 يكون الفكر ونجده والقدرا ، ولكن سيوزا لا يريد أن يكتسح  
 الفرائز جلة واجبة ولا بل يستلها ويتخذ منها دافعا يسوقا يجب  
 سيطرة العقل والأزلة ، فتكون هى بمثابة قوة البتار الذى يدفع  
 القطار ، ويكون العقل بمثابة الدائق الذى يتحكم فى سيره ووقفه ،  
 وجهته فى عمر الفرائز وحدها عن القيادة ، إنما متعاده الأفاض  
 بتضارب المقاصد ، فإذا ما كانها على وجهتها ، انقلب كل واحدة  
 تبسنى الشباع وغشيا ، فذن أن تراعى صالح الكل ، وأذن فلا بد  
 من وقاية وشبهة تعمل أولا ولا قبل كل شيء لها فيه خير الشخص  
 كجمعية متحدة . بأن يكتسح بعض الفرائز خيلاء ، وتطلق بيضا  
 الآخر حينما يجب ما يظلمه الموقف ، ومعنى ذلك كله أن القسيلة  
 مبرهنة بالحقرة أو الدكاه

والدكاه وحده هو الوسيلة التى تستطيع بها أن تحرر أعتنا  
 من سيطرة الفرائز التى تقهر علينا سلوكا معينا ، وتعمل بجدها  
 لقتلنا عليه ، فتدعى عيده لها بقدر . انسا كما نل عليه علينا ، أى أن  
 بنية العاطفة عوجية للإنسان ، وحريته فى فاعلية العقل . فالحرية  
 الشخصية مترقة على المعرفة ، نرى ذلك يقول دوى : أستاذ الفلسفة  
 فى جامعة كرايا . لأن الينا المتقدمة : « إن العليد أو للمدس يكون  
 حرة فى التفكير ، وعمله ينفذ ما تتجى معرفه فى البنية التى يشرها .

بعد تكوين المجتمع، إذ أطلقنا على بعض الأعمال التي تراعى عليها الأفراد، أما قبل ذلك فنحن الأفراد ينصرف حسب ما تلى عليه شيوته، وبالطبع لم يكن مسئولاً إلا أمام نفسه، ومعنى هذا أن الحرية لم تكن لها وجود في الحياة الطبيعية الأولى، لأنها لا تدعم إلا في حالة المدنية، حيث يتفق الجميع على تحديد الخير والشر، ويصبح كل إنسان مسئولاً عن ذلك أمام هبة بمقرن بها هي الدولة.

وأنت تستطيع أن تمثل الحياة الطبيعية الأولى التي لم تكن تفرق بين الخير والشر، أو بعبارة أخرى بين ما يهزج عنه ومالا يهزج، في علاقة الدول بعضها مع بعض، إذ لا يربطها نظام خلقى معترف به في قوة النظام الذي يربط الأفراد، ولا تشرف عليها سلطة جارية نافذة الأرادة كما هي الحال بين الأفراد، لذلك كان الحق في المملكات، الدولة، القوة ( يلاحظ أن اسم الدول العظمى بالإنجليزية هو Great powers وفي هذا إشارة صريحة قوياً هذا المعنى) إذ لا تقيم الدول على وجه الله معنى الخير والشر كما يقيمها الأفراد.

كان الناس الذين يعيشون داخلهم الأمن كما يعيش الدول الآن، ليس لإحسانهم عند الآخر حقوق، ولكن لميلهم إلى أن شر بحاجة إلى التعاون لرد ما يتعرضون له من الخطر، فاقض الأفراد فيما بينهم على أن يأخذوا إذا دهمهم داهم من سوء بعض ذلك أن الإنسان ليس مدنياً بالطبع، ولكنه اجتماعي لفنغ أخطاؤه الحياة. وحسبك دليلاً أن تلقى نظرة عميقة على الفرائض الإنسانية، كقبح الفرائض الاجتماعية أصناف جدا من الفرائض الفردية، فالإنسان ينبغي تخيره فلو لا هم معنى تغير الدولة بل هي الأمانة أيضاً التي تدعمه السعي وراء خير الدولة، لأنها دوله هو، ويريد أن يسعد بسعادتها.

اضطر الإنسان إذن إلى الاجتماع بعد تلك الحياة الفردية، فواضح للجميع على حدود خاصة لا يجوز لواحد أن يتعدتها، بعيد صبح لكل إنسان الحق في أن ينصرف كيف شاء، دون أن يخرج على تلك الحدود المرسومة، أي أن له أن يستمتع بكل ماله من قوة شخصية دون أن يتعد على غيره الآخرين، وبعبارة أخرى اتفق الأفراد على أن يتزل كل منهم عن بعض حقوقه الطبيعية لهذه الجماعة المنظمة، في مقابل أن يأمن ويضمن على حقوقه الباقية، أي أن قانون الجماعة يجب ألا يزيد وظئته على الإشراف العام، بحيث يسمى كل فرد خيراً في غير تضارب ولا تافرن الأفراد،

أي أن القانون الكامل يجب أن يكون للأفراد بمثابة العقل الواطئ: يحسن تصرفها بحيث يريد إطلاقها من قوة لكل، دون أن تمرض واحدة منها للنشاط الأخرى

« فالغرض الاسمي من الدولة إذن، لا أن تحكم الناس، ولا أن تخدمهم، بل يجب أن تؤمن الإنسان من كل المخاوف، حتى يعيش ويمثل في طمأنينة تامة... الغرض من الدولة أن تدفع الناس يعيش بعضهم بجانب بعض، كل يستغل قوته العقلية في مصالح المجموعة، حتى لا تتبدد قواهم في التنازع والتنافر، إذن فالغرض الاسمي من الدولة هو الحرية،

وظيفة الدولة العليا أن تكفل للأفراد حريتهم، ومعنى ذلك أن الديمقراطية هي المثل الأعلى لنظام الحكم، رغم استبداد سينيوزا بقوله إن حرره الديموقراطية هو الوحيد هو يلبا إلى وضع غير الأكفأ، في مناصب الحكم، وإذ ذلك يصنع علاجاً لذلك أن يسلم إدارة الدولة جماعة من ذوي العقول الجيالة، كي يسرعوا بما يبينها عن مواطن الزلل.....

وقامت روح سينيوزا وهو يكتبه الناس رسالة الحرية  
والتي تجبب محمود

### بالبقي

إذا أطل البدر من خيره  
فأما طلع كي تنظره  
ولن شدا البلب في وكره  
فأما يبدو لك تسعنه

وان يفتح عطر زهور الرب  
فأما يبق كي تشفيه  
بالبقي البدر الذي تنظرين !  
بالبقي الطير الذي تبسمين !  
بالبقي العطر الذي تنتشقين !  
أواه لو تصدق ، يا بتي ، !  
ألبا أبو ماضي

### ٣ - العبقريّة

علم وأدب وفق  
للاستاذ الحوماني  
تتمة

واختلال نظام الحياة في الجسم مبدية كبرى لاختلال نظام الحياة في الروح لعدة تلازمها بشدة استزاجها ، فإذا كان تحريك جزء من ذلك فيه مثل ذلك بصيرتك أياه منجأه ، فأقولك بصحة الروح الجسيم أزماناً بقصر العقل دون غيرها ؟

ولأنّنا نأخذ وانت لخطيب ما يفيدك البيا مستبحرنا ما يجب بنا من هذه العوامل ، أنك تجد عاجز عن لحاظ ما يردك جنل من مرصحات المفاد :

وهكذا نراك ، وانت تلحظ مرصحات العقل بأعبرها يطبقون الخطب مرصحات الفكر ، ضرورية أن يستعمل على البراءة أن يفكر في أمرين في وقت واحد فيجمع بين الفئتين ، فانتظر هذه التجميع إليها قريبا .

فأنت يدرك أن هذا العقل أو سواء من وراء الإرادة قوة عوامل الدفع من الخارج في نفسك ، والذي يردك عنه قوة تقضيها من عوامل الرد ، والذي تعرض بهذه العوامل أو غيرها

في المجتمع ، والذي يميز هذه الجواهر وأخر تصفها فيفاضل بينها ، والذي يفرزها في إحدى زوايا النفس أو يطبقها على صفحات القلب ، والذي يستخرجها عند ميسر الحاجة إليها . ويحدث عنها فتأ إذا

خفيت وراء الضمير ، والذي يدور بها الحوادث الخارجية دوساً يستجيب ملكة في النفس يقضيها عن الإرادة في الحياة ، والذي تحس به ما تمسك إليه الحاجة في قبلك أو في ذلك ، والذي يلبس جسمك

بصوره ، ويحدد صدرك بما يتأثر به من عامل ، والذي يزلج بين عسوساته يستخرج من الحقيقة خالاً عن طريق الإدراج في التصور ، كل ذلك وأحد لا تمتد حقيقته ، ويجزئ فيك من ذلك المعنى

الكلّي متعدد أبعاده ، بما يتكيف به من شكل ولون خارجيين

فإذا استعرض الحوادث ونما كيميتها ليسببها من قبحها كان فكراً ، وإذا حملك على فعل الخير لقوة ما يغنيه من عامل خارجي كان عقلاً . وإذا دفعك إلى الإقتراف الآثم لا تحصيل عنه من جميع

سبب ما يغنيه من عامل كان هوى ، فإذا خزن ما يمر به من خواطر في إحدى زوايا النفس سمي حافظاً ، ثم إذا هو استخرجها بعد حين أو راح يصف عنها حتى ذاكرة

وإذا ترويت به الحوادث قريب تلك ملكة الاستنباط سمي حذقاً ودهاء ، وهكذا قد تصور به مباشرة أو عن طريق حواسك بما يغفل به ، فبذلك فيخرج سروراً أو حزناً يستجانبه أو ألماً قد دعو ما ينتج عنه عاطفة .

وهو يدع في التصور أو تصور مرعشاً بدافع الهم الخارجي فيعطيك على طريق البعث بالحياة أو الخطأ في التصور صوراً خيالية يتزعمها من الحقيقة تقسيمه خيالاً أو روماً

فالمثل والفكر والخلق والمحافظة والذهن والنقطة والانداء والخلم والحوى النفس الأمانة بالسوء والتيطان ، كل ذلك مصدر ، وأحد لهذا العمل الخارجي ، يكون بالعوامل التي تحف بالعمل حسنة ومقبحة ، وليس لكل مؤثر لونا غير لونه مع مؤثر آخر ، ويدعي معه باسم كان قد دعي مع غيره باسم آخر

أما استزاجه في الدين حكم الجبر فذلك ما رزقته ، والدين إنما كان لقوية المجتمع تدبرها لتيسر العمل الهوى فيه عقلاً ، ويحول المثل الأدنى في مثلاً أعلى يحكم الظنون ، إذ لتفحص من النفسية بهذا الأداة غرائز تكونت من الكسب الاجتماعي ، والجبر لا مانع منه قبل هذه الاستحالة وبديها ، فالمرء مع الهوى المطلق جبر على كونه شيطاناً ، وضع العقل المطلق جبر على كونه ملكاً .

فيل هذا يكون مناهل الخلق الأعلى ، والمثل الأدنى في المرء وأحد ولكنه باعتبارين مختلفين ، ولا يجب في ذلك فالمرء يجمع الاندواء ، فيتأثر به التعليم الزين في حاله ، وإذا هو الامتنع الطائش في حالة

أخرى ، ويتأثر به والشجاع للمقدام في مشهد ، وإذا هو الجبان الرعديد في مشهد آخر ، فليس ذلك ناشئاً فيه إلا بفضل هذا السر القامض الكامن في تحية الجلالة

وربما استبقم لنا أن نطهر المثل الأعلى بالمثل ، ونزعو المثل الأدنى للإرادة ، إنما لا بد لنا ونحن نضي مع رغباتنا إلى العمل إلى ، بعد المحاكمة العقلية توبت فنعهد العمل لدى العقل أن تسائل

إن ذهب عنا ما ينبغي عقلاً فلا تحصل له ذلك إلا بعد أن نلتفت إليه ؟ فما هو هذا الذي تلتفت به إلى العقل ؟

جل هي الآراء وهي التي تتخلفنا ؟

ثم إن يكون العقل ونحن في انقماش بما تحمّلنا الإرادة على الحوض فيه خلاف العقل ؟ قبل فقدته اذ ذلك ويكاد يكون جزءاً مقوماً في النفس والنفس بمجوعها تبارك لا ينك سلاطناً ، ولا يغير له نشاط حتى يتسلط ما يملكه من آله

فيل يغيب به اذ ذلك اختلال مركزه القلبي شيئاً يستطع استرجاعه بقلّ الخفا ؟ (البلطية) جبل حاطي -

الحوماني

## ٤ - بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

للاستاذ محمد عبد الله عنان

الباع الأخرى موسى يقول في منظومه عن رد ذلك على ملوك القوط :

« جمع لا يحصى ، من شام وبربر وعرب وروم وبخارج .  
وفرس وقبط وتتر عصبه واحدة . جميعها لجان هامم راسخ الفتنة .  
وحية مضطربة واخرة مروعة . ولم يك الزعماء . أقل ثقة بالصر .  
وقد شيعوا بطول ظفر . يمينون تلك القوة الجارفة . التي اجتروا  
لها كما اعتصمت . جثثا كانوا بلا مناصح سكتف ظفارة الى الأمام  
حتى يصح الغرب المغلوب كالشرق . يطأطئ الرأس اجلالا لاسم محمد .  
وينهض الحاجم من أقاصي المجد . ليظا بأعلام الأمان المال الحرة .  
المشقة فوق صحراء العرب وراشني مكة الصلبة » (١)

وقد عبد الرحمن في جيشه الآخر الفرنسا كما قمتا فرم سنة ٧٣٢ م ( أوائل سنة ١١٤٤ ) واقسم راقى الزون رولانية اكرتين وشنت قوى البوق أودو طوق عالمقتنا ، وأشر في بعدهما السير البيا هرل منخاف اللوار . وهتول بعض الروايات الكنسية أن أودو هو الذي استعبد عبد الرحمن إلى فرنسا ليعازله في حاربة خصمه و كارل مارتل (٢) . ولكن هذه الرواية مردودة غير معقولة لما قلنا من أن أودو هو الذي يبادل في مقاومة عبد الرحمن ورده ، وكانت تلكهتة ومقتته أول . ثم للسليق . وكان ملك الفرنج ريموند تيودريك الفرنج ولكن ملك الفرنج كان في ذلك العصر أشتا حاقامة قسط . وكان حافظ القصر كارل نازل من الملكة الحقيقى

سنتار بكل حيلة خبيثة وعظيمة شيع عب . الذافع عن ملكه وأمه . وكان منذئذ جعل خطر الفرنج الاسلامي يتخذ أمته ويغضب قواه . ولكن عبد الرحمن قد إلى قلب فرنسا قبل أن يتحرك لقتاله . وترد الرواية الإسلامية هذا البطل إلى حلة مرموقة مقصورة تفوق في هذا الزمان . فاجتمعت الفرنج إلى ملكة الاعظم قارله وهذه سنة للمحكم . قتالت له ما هذا الحزب الباقي في الاضباب ؟

كما نسمع بالعرب وغناهم من جهة مطلع الشمس حتى أموا من مقربا وأستروا على بلاد الأندلس وعظم ما فيها من البندة والعدد يجمعهم القليل وقد عنتهم وكربهم لادروع لهم . قال لهم مامنته : الزاى عدى الأتقن بزم في خرجهم هذه ، قائم كالسبل يجعل من يصادهم ، وهم فيقال أمرهم ، ولم يثاب تنق عن كثرة العدد ، وقلب تنق في حصة لدروع ، ولكن أمهلوم حتى تخله أيديهم من القناتم وينقلوا للمناكن ويتأفوا في الزاية ويستعين بعضهم بعض . فميكك تسمكتن منهم . أيسر

Southy: Roderick the last of the Goths

٢ داعم مرموقة Bonquet رواية في Vol. III p 310 - داعم

إينا مرموقة Bayle محمكة Abderamel

وبينا قامت الدولة الإسلامية ثانية وطلبة الدعائم ، وقامت في جميع أقطار الخلافة حكومات محلية قوية وجمعتا إسلامية مستبيرة ، وبجوش غاذية منظمة ، اذا مجتمع لقتال الجرمانية غزوة رومة من الشمال ما يزال اذا استتبنا ملكة الفرنج على حاله من القبلة والتحوال والفرق . وكان الفرنج مع قادة القبائل الجرمانية في هذا الصراع الذي نشب في سول فرنسا وأخذ طوره الحاسم بعبور المسلمين فرنسا في ربيع سنة ٧٣٢ ، وكان ميل الفتح الاسلامي يتربا بحتاج فرنسا بدمعشرين عاما اعنى بذعر المسلمين جبال البرية بقيادة موسى بن نصير لا يزالون في سول اعلى في سبانيا في اقصوا ايبندك وأفيالون في سول في سول . ولكن ملكة الفرنج كانت يريته تشغل بالمارك الذي اخلطه شغل سول السلطان والرياسة حتى فطر كارل مارتل بنصب حافظ القصر ، وانفق اعباء أخرى في توطيد سلطانه . يتا كان يصعد مراتبه أودو أمير اكرتين يتلقى وحده بضر بات العرب . فلما

لشغل خطر الفتح الاسلامي والاسباح نحو الشمال حتى يورجوا . جدولة الهم فرع الفرنج وغيث القبائل الجرمانية في أوستراسيا ونيسترا لنفود عن سلطانيا وكالها . وكان الخطر واجبا حقيقيا في تلك المرة لأن المسلمين عبروا البرية عندئذ في أكثر جيش خد وأتم أمية اخذت يد الفرنج . وكان على رأس الجيش الاسلامي قائد وأمر الحمة والشجاعة والبراعة هو عبد الرحمن الباقي وهو أعظم جندي مسلم عربي في البرية . وكان قد ظهر برباطه في القيادة منذ مرموقة نورلثة حيث استطاع انقاذ الجيش الاسلامي من المطاردة عقب مرموقة ومقتل قائده السبع والارعداد إلى سبانيا . وتبايع الرواية القرطبية في تذبذب جيش عبد الرحمن وأميته فقتله باربطة ألب مقاتل ، هذا الأخير جرح جاشدة أخرى نمضا لاستعمار الأرض المختصرة (٣) . ومع قول ظاهر اللبالة . وتقدير بعض الروايات للمرية يبين أن نجاحهم ألب مقاتل ، وهو أقرب إلى الحقيقة والمقول . بل لقد أثارت هذه الفتوة الإسلامية الشهيرة وهذا الجيش الفتح خيال الباع الأوروي الحديث قدى

Aschbach: Geschichte der Omajjaden in Spanien I. 670

تتمتع بالهبة التاريخية. وهذا يأتان حل وحصل الهبة أولاً بالدنيا من أقوال الروائيين ثم نورد كتبنا بمدق تفاصيلها. انتهى الجيش الإسلامي في زحمة إلى السيل المتدني مديني برانيه ونورد كادت، واستولى المسلمون على برانيه وبيوها وأسرهم كنيستها الشهيرة. ثم هجروا على مدينة نور الواقعة على ضفة اللوار اليسرى واستولوا عليها وغربوا كنيستها أيضاً. وفي ذلك الحين كان جيش الفرنج قد انتهى إلى اللزار دون أن يشعر المسلمون بمقمة باقية به، وأنصأت الملائكة الإسلامية تحذير عنده وعدته. فلما أراد عبد الرحمن أن يتجهم القوزاق لإلقاء العدو على خيافته اليمنى فأجابه كارل مارتن بجيوشه الجرارة. والقي عبد الرحمن جيش الفرنج بقوة في الكثرة فازد من جناف النهر ثمانية إلى السيل الواقع بين نور وبرانيه. وعبر كارل مارتن اللوار غرب نور وعسكر بجيشه إلى يسار الجيش الإسلامي بأمال كالية بين نهرين كلين وفين فزعى اللوار (يتبع)

الفرج (١) ونشعلت أيضاً شلال تمل كلزل مازتل قصده إلى ترك خصمه ومناهة لورد دون غوث حتى يقضي المسلمون على بلنكة وميلطاه فيخلص بذلك من مناقبه ومناوئه. وعلى أي حال فإن عبد الرحمن كان قد اتهم أكرتين وجنوب فرنسا كله. حيناً تأهب كارل مازتل للسير إلى لقائه. وجاء البوق أودو. بيد ضياع ملكه وجرى قومه. طلب الفوث والنجدة من خصمه القديم أغي كارل مازتل. وكان كارل قد عشد جيشاً بنحما من الفرنج وبخلف المشائر الجرمانية المتزججة والمصابات المرتزة فيأ وولد الزين يتوج فيه المقاتلة من أمم الشمال كلها وجعله سيد غير نظاميين فيقتل عدة من جنود الخنادق وتسلل شعورهم الجندة فربأ كنافهم النارية. وسار زعم الفرنجة في هذا الجيش الجرار نحو الجنوب بإلقاء العرب في حى الهضاب والزبن حتى يتأخى المسلمون في مرا كره قتل بأن يستكملوا لده. وكان الجيش الإسلامي قد اجتاحت عتقد جميع أراضي أكرتين التي تقابل اليوم من مقاطعات فرنسا الجديدة جوان دي ريبيور وساتونج وبيوتون. ويشرف بعد بحيرة المطير على مروج. يمر اللوار الجديدة حيثما يلتقي ثلاثين فروعهم (الكبر) «والتين» «والتين» ومن الصعب أن نؤمن بالتحقيق يمكن ذلك القاء الحاحم في تاريخ الشرق والغرب والإسلام والتاريخية. ولكن المتفق عليه أنه هو السيل الواقع بين مديني برانيه ونور حول نهر «كلين» «وفين» فزعى اللوار على مقربة من مدينة نور. والرواية الإسلامية مقلدة موجودة في الكلام عن تلك الموقعة المظلمة وليس فيها إيماناً بالمشاور العربية عنها أي تفاصيل شامل. وإنما وردت تفاصيل للرواية الإسلامية عن الموقعة قبلها التا المؤرخ الألماني كرنس سمعته إليها بعد. وتقتض الرواية للفرجة والكثبة بالسكن في حوادث الموقعة وتقدم البانغا تفاصيل شائعة ولكن يصفها الرب

دوا للفرج عن المشاور في المنهج، فتح الطيب ج ١ ص ١٢٩ - يورد وصفاً لهذه الرواية فبأس غير مرسى نصع إلى فرنسا ولكن عامر من تاريخه كاره. أن لا يرضى بالفترة الكثيرة في قصصه حثاً. ولما ترجعنا إلى المظلمة (راجع جيور - فصل ثاني والخورد) حيث يرفعهم نفس هذه الفترة فكلابه من مرة نور

**مر هذه الاصداف الجميلة تصنع ازدارنا**



**مصنع الأزدار التابع لشركة مصر لمصائد الأسماك**

**بوثن**

# في بلاد العرب

## عكاظ والمربد

للأستاذ أحمد أمين

٣ - المربد

قله خطره إذ ذاك، إما كان له الخطر بد أن فتح العرب العراق وسكنوه وخططوا البصرة، فقد أنشأت فيه المساكن بد أن كان مربداً للابل فقط، وانطلقت التجارة بينه وبين البصرة (١) حتى قالوا فيه: «العراق عين الدنيا، والبصرة عين العراق بالمربد عين البصرة يولدون بين المربد» (٢)

وقد كان المربد في الإسلام صورة مدققة لتكاظ، كان سوقاً للتجارة، وكان سوقاً للدعوات السياسية، وكان سوقاً للأدب. جاء في كتاب «مايول عليه» المربد كل موضوع حيث فيه الألب... ومنه سعى مربد البصرة لاجتماع الناس وجلبهم التمتع فيه. كان مجتمع العرب من الأقطار، يتأشرون فيه الأشتار، ويبيعون ويشترون وهو سوق عكاظ، وقال النبي: «مربد البصرة... علة عظيمة فيها» (في البصرة) من جهة القرية، كان مجتمع العرب فيما بين الأقطار ويتأشرون الأشتار ويبيعون ويشترون (٣)

وليس جنتا: أثره التجاري: وإنما جنتا أثره السياسي والادبي. وهما مرتبطان بعضهما ببعض أشد الارتباط. فلا داعي للتفريق بينهما: فقد كانت الأحزاب السياسية تتبع أدياناً من خطب وشعر، وكانت الخطب وأشعر تقوى الأحزاب السياسية وتساعد في تكوينها والحروب بينها.

المربد في عصر الخلفاء الراشدين

كانت أم أخبار المربد في ذلك العصر ما كان بعد قتل عثمان ابن عفان من سير عاتقة أم المؤمنين إلى البصرة، فأنها زلت بستانه البصرة ورأت أن تبقى خارجها حتى ترسل إلى أهلها تدعوهم بدعوتها، وهي المطالبة بدم عثمان، وبإعادة أخري المخرج على: وكان منها طلحة والزبير، ثم سارت إلى المربد فمهاجروا خرج إليها من قبل دعوتها؛ وخرج إلى المربد كذلك عاتق علي: على البصرة. وهو عثمان بن حنيف ومن يؤيده، وأصبح المربد وهو يروج عن أبي من الحبشة ومن خرج من البصرة، حتى ضاقت المربد بين فيه: وزايتا المربد بجلا للتطبيع من يؤيد عاتقة

أما المربد - على وزن منبر - فضاحية من ضواحي البصرة وفي الجهة الغربية منها ما على البادية، بينه وبين البصرة نحو ثلاثة أميال. كان سوقاً للابل، قال الأصمعي: والمربد كل شيء يحسب به الابل والنعم... وبه سميت مربد البصرة: وإنما كان موضع سوق الابل (١) وهو واقع على طريق من ورد البصرة من البادية ومن خرج من البصرة إليها. ويظهر أنه نشأ سوقاً للابل، أنشأه العرب على طرف البادية يقضون فيه شؤونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه.

وقد كان العرب في بادية العراق قبل الفتح الإسلامي: وتزل في قتال من بكر وروية، وكثرت فيه إمارات الماخزة في الحيرة: فتكان هذا الاقليم مبروقاً لم قبل الإسلام: وكانت الرحلات من البادية إلى العراق، ومن العراق إلى البادية في حركة مستمرة. ومعلوم أن البصرة إنما تخطيط في الإسلام في عهد عمر بن الخطاب وتزل بها العرب على منازلهم من بينة ومضرة. ولكن يظهر أن المربد كان قبل أن تخطيط البصرة، وكان قبل الإسلام: وربما فهم ذلك من قول الطبري: «بعد حمرن الحطاب عتق غزوان فقال له انطلق أنت ومن مملكتي إذا كثرتي أقصى أرض العرب وأذن أرض البعجم فأقبلوا. فأقبلوا حتى إذا كان بالمربد وجدوا هذا الكنان قالوا ما هذه البصرة» (٢).

وقال في اللسان: في مادة ب ص د - وقال ابن شميل: البصرة أرض كأنها جبل من جص وهي التي يبيت بالمربد وإنما سميت البصرة ببصرة بها. ولكن أخبازه في الجاهلية منتظمة أو مندومة على يدل على

١ - معجم ياقوت في مادة مربد ٢٧٢٠ عيون الأنوار ٢: ٢٧٢

٢ - عقد الجمان لمحمود طبري، مكتبة ص ١٠٢

١ - لسان العرب، د ب، وصفتها طبري ١١٦٦: ١١٦٦

طلبه قريب.... فلم يزال في حربه يطوف في التتابل والبلاد حتى

مات زياداً (١)

وكان الأمويون على وجه العموم - يعيشون عيشة عرية  
ويعشقون بترتهم ، لأن أهلها شيا من الحفاوة صيغوه بصيغتهم  
وحولوه إلى ذوقهم وكذلك فعلت عرب البصرة ، أرادوا أن يكون  
لهم من مريد البصرة ما كان لهم من سوق عكاظ في الحجاز فلما  
ثابتهم ، وأحياو الحمية الجاهلية ، وباعدوا لفتنة الأمويين أنفسهم  
على أحيائهم كما يبتغون مناسيا ، فرأينا ظل ذلك في  
الأدب والشعر ، ورأينا الخزد في البصر الأموي يخر بالشعر  
يتهاجون ويتفاخرون . وبين كل شاعر من شأن قبله ومذهبه  
السياسي يوضع من شأن غيره من الشعراء ومذاهبهم السياسية .

ومن أجل هذا خلف لنا المريد أجل شعر أموي من هذا  
النوع - فكثير من قصائد جرير والفرزدق والأخطل كان شراً  
من آثار المريد قبلته ، وصدرت عما كان بينهم من تناقض وخصومة .  
يزيد الأغاني أن جريراً والفرزدق اجتماعاً في المريد فتنازعا  
وتهاجبا ، فحضرهما السجاء والأخطل وكعب بن جليل الغ في  
بعض نوايلهم . (٢)

كان لكل من جرير والفرزدق يلبس لباساً خاصاً ويخرج إلى  
المريد ويقول قصائده في التفرج والهجاء ، والرواة يحملون إلى  
كلهما ما قاله الآخر فيرد عليه . قال أبو عبيدة : وقد جرير بالمريد  
وحدثني جريراً وجلساً فلما وركب فرساً أحاطه أياه أبو جهضم  
عباد بن حصين . فبلغ ذلك الفرزدق فلبس ثياب وشى وسواراً وقام  
في مقبرة بني حصين يشهد جريراً والناس يسمن فنيا بينهما بأشعارهما  
قلبا . بلغ الفرزدق لابس جريراً السلاح والفرع قال :

عجبت الراعي الضائع في مظلومية

وفي الفرع عبد قد أضييت ففاته

وبلغ جريراً أن الفرزدق في ثيابه وشى قال :

البيت مستلخج والفرزدق لبيبة

عليه وشسناك أكرج وجلا خلا (٣)

وما زال كذلك يتهاجان ويقولان القصائد الطويلة الكثرة  
حتى ضج وال البصرة فهم منازلها بالمريد قتال جرير :

فأ في كتاب الله تجد من دارنا

بمسددي مأخوذ حيث مداخله (٤)

( يفتح )

ومن معاً ، ومن يزيد علياً وعاملاً ، أصحاب غاشقة في مينة  
المريد وأصحاب علي في ميسرة ، وتخطب في المريد طلحة ويخطب  
عثمان بن عفان ، ويعظم ما جئ عليه ويدعو إلى العلي يدعه ،  
وتخطب الأثير كذلك وتخطب عائشة أم المؤمنين بصوتها الجهوري  
ويؤيد من في مينة المريد ، ويقولون صدقوا وروا قالوا الحق  
وأمرنا بالحق ، ويؤثر قول عائشة في أهل الميسرة فتجاذب بعضهم  
إليها ويبقى الآخرون على رأيهم وعلى رأيهم عثمان بن حنيف ،  
وعطيلون كذلك يبتون خطا هذه الدعوة وأنت طلحة والوزير  
بابنا علياً فلا تخش لما في الخرج عليه ، ويؤيدهم أبو الأسود الدؤلي  
نوأناه (٥)

وكلنا يتقل المريد الذبح حافل ، فيه القديرات السياسية مؤيدة  
بالجوع والبراهين وفيه من حسن البلاغة من تخطب خطوبة وحمل  
قصيدة بيتية ، وفيه الجدلي والمناظرة وبحيث أهم الأحداث في ذلك  
البصر ، وهو مقتل عثمان بن عفان ، وتحديد المسترلة في قتله  
ولم تعد هذه الحرب السياسية فاقطعت إلى حرب السلاح وأصبح  
المريد ساحك قتال .

للمريد عبد بن أمية

كان النصر الأموي انهم يظهرون المريد ، ذلك لأن العرب كانوا  
قد حسدوا من الفتح واستقرت الممالك في أيديهم ، وأصبح البراني  
يقصد العرب ، يؤمن من أراد الفتى وعناية البصرة جاء في الطريق وان

عمر بن الخطاب يملك أنس بن حجة وكان وسولا إلى عمر بن الزراق  
بقائ له غير : كيف رأيت المجلين ؟ فقال انك عليهم البنيانهم  
يعلون الدهاب والنضة ، وتغيب الناس في البصرة فأتيها و كان المريد  
باب البصرة يمر به من أرادها من البادية ، ويمر به من خرج من البصرة  
إلى البادية ، ويقطع قروم من العرب كرهوا معيشة المدن ويوقصد سكان  
البصرة فيستبقون من مينة البادية ، فكان ملقى العرب ، وكانوا ينجون  
فيه حجة تقي حياة الجاهلية من مفاخرة بالأنساب وما عظمها بالكرم  
والفجاعة ، وذكر لما كان بين القتال من أسن ، فالفرزدق يقف  
في المريد يرب أمواله فلن كرماء الجاهلية و حتى في التنازع أن  
زيد بن أبي سفيان كان ينهى أن يهب أحدما نفسه ، وأن الفرزدق  
أهب أمواله بالمريد . وذلك أن أباه جث معه إلى ليثما فاعيا  
وأخذ ثمنها فنقد عليه . مطرف بن عكر كان عليه ، فقال قال ليد  
ما يجتهد على يد أهلك هذه أبا والله لو كان غالب ماضل هذا التليل  
كلها ثم أهبها ، وقال من أخط شيئا فهو له ، وبلغ ذلك زياداً في الفخ في  
الفرقة بطريق الحلي جرير ٦ من ٢٥٦ طبع أروا وفي بعض مائز

من الخطب في المريد في ذلك اليوم

٦٤ شتات ٦١٧ و ٦١٨  
١٢٠ الثاني ١٢٣  
٢٦٤ الثاني ٢٦٥  
٢٨٢ الثاني ٢٨٣

## مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

مذاعبات شوقية لم تنشر

قصيدة أخرى لم تكمل، قلت في مكسوبي حسان الدكتور  
محجوب ثابت أيام الثورة المصرية حين كان الدكتور يرتاد  
(بار اللوا) وجريدة الأهرام.

تُقدِّمُكَ يامكس الجيادُ الصيلادُ

وتُقدِّدُ الأُساةُ النُّظُرُ من أنت خادم

كانك - ان - عازبت فوقك - عتر

وتحت ابن سينا أنت حين تنالم

سُجُرى القنايل التي ليس مثلها

إذا - جلد - يوم - تحته - تُجْزَى البهائم

فانك - شتن - والجياد - كواكب

وانك - دينار - وهرب - الدوام

مثال - بلطج - التبركات - منصَّب

وأخر في (بار اللوا) لك قائم

ولا يظفر (الإهرام) إلا بذلك

مؤامير - داود - (١) عليه نواغم

وكم تدعى السودان يامكس هالزلاً

وما أنت مسوء ولا أنت قائم

وما بك ما يضر العين شئاً

ولكن مشيب عجلته العظام

كانك خيل الترك شابت متونها

وشابت نواحيها وشاب القوائم

فيا رب، أيام شددت عصية

وقائمها مشهورة والمبلاحم

وهذه قصيدة أخرى لم تكمل قلت في الدكتور محجوب أيام

الثورة أيضاً والشاعر يشير فيها إلى أنني حينه كان الدكتور قد

اكتنزها وحرص عليها في بنك حسن باشا سعيد

١١ ربا يهد الشاعر هجيرة بالاشتراك وركاب رئيس تحرير الإهرام

قل لا ين سينا لا طيب بـ اليوم الا الدم  
هو قبل بقرط وق لك الجراحة مرهم  
والنس مذ كانوا علي ه دائرون وحرم  
ويصره تنلو الأسا قل في النيون وتبظلم  
يا هل ترى الالفان وة فـ لا يسر وعريم  
بنك السعيد عليهما حتى القبانة قيم  
لا شيك يظهر في البنو ك ولا حوالة شخصم  
وأجبت من لاقيت يا قاه فلا يتكرم

## الغريب

للشاعر الوجداني الرقيق أحمد رامى

يانيم الفجر رياناً التدى

ما الذى تحمل من أرض الحبيب؟

فرح الكون ببقاء غدا

والأسى عيماناً في عين الغريب.

غرّد الطير وغى

كل ألف يبنى

وأنا قلبي حنيا

أرسل الشكرى وأنا

أهبة تبتري مقلة شكركى

تبصر الاحباب من بين الدموع

رائح منهم وغادر

وترى بالظن أيام الريح

لحيالك وفؤادى

يانسيم الفجر

بأدياً بالزهر

رغم الدوح ورن الجدول

وسرت في الجو أغاس العبير

وبدا النور فطاح البينيل

داغياً للقدور أسراب الطيور

والتجسوس في التيوم

لبست منها قلب



والشفتى في الأفق

لونه ورد مذاب

كل باقي الكون بشر وها

وأنا

أنا مازلت غريباً مفرداً

في ديار عزقي فيها الحبيب

فرح الفكون ببقاء غدا

والأني غيبان في عين الغرب

أحسبنا

الشاعر القيسري جميل صدق الزهاوي

قال الأبياد حفظه الله بن كتاب غاض :  
زلزل قلب أسير عين تقرأ من السادة عند باب السوق . أريد  
مقابلة أحد الكئين فسططت يميني على . فحملوني في عربة إلى  
داري . وبعد انتهائي قلت لبلل يومي فداقرب ، ونظمت قصيدة  
احتشاقاً في . ووجهت بقترها في رسائله التراء . . . .

بعد أني (١) يأميني أن ترمدي  
حيث لا ألقى شعوراً يرمي .  
كيف أدنو للعود بالمقصود  
حيث لا نبض في عروقي ولا ضرع  
بثقلتي ولا حر الك لعودي

عزقي يا فاضى فقلك تسقط  
ليت أن الحياة ترجع في يوري  
ليس من هذا الموت يا فاضى بد  
يا أماني قاروني وبناقة

بصد أيام قد تقارب مني  
وسواء علي من بعد موتي  
وسواء أكنث أضيافاً بعيداً  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .

وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .

وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .

وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .  
وإذا كنت لا تبدين نفسي .

من قضى تحبه فام بغير

غير أني ما إن شئت حياتي

أأرى راحة يقيري وإن نا

اتدوا الفراق صعب يتفقد

جميع الدهر حبة شيلنا ثم

مأثلتنا من اللآلئ يائه

انت يا لى كنت ماثلة لي

أنا ماض إلى لقاء المنايا

عائقي قبل التوى لوداعي

واظروني بأعين يا كيات

لنفسى على صباه عيش

أعيني يا فاض فوق ضربي

غن لي يا هزار أخته لي

ولعل الصا تم رظام

لست أدري القناد ينصبي

حيثما حظيت من بعد موتي

التي في شك وإن تملأ رأسي

لا تبق بالجهور يا عقل يوما

وليلي رجوت ما ليس رنجي

بعد نومي على فراش وتبر

لا أنفيس ولا نسيم ولا نو

آه يا فاض إن ذلك سهل

يوم لا تنصر الرسيم ولا نص

شاعر الروض يرسل القيد شعرا

يوم لا تطلع النجوم علينا

يوم لا يسفر الصبح لنا من

يوم أيدي الردي يجرودني من

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

أنا فبقي اليوم معكم بعيد

(١) الجهور بكاء من حزين

(٢) أي : قرب

اسألوا عامل ابلات بشل من  
 أمم كلبا يئسند فاني  
 سوف يقفونك الى الموت كما  
 اتى ان اهلك فمضى لفرضي  
 حشروني والجامدين ، علي ما  
 اتي منذ كنت اشدو بشعري  
 انا لا ادهي الزعامة فيه  
 قلت شعرا فكاذبا كل ليثا  
 فذهوني مقلدا ينظم الشع  
 كذبوا اتي الى اليوم علفا  
 حينذا الليل والنهار يعني  
 وجديد القريض قرب معاني  
 وشعوره كانه قلبي الصبر  
 لا ترد الشعور مني حدا  
 حينذا القدر لم يكن حين ينزور  
 لا اقال ، فرما قلت شعرا  
 ليس في الارض شاعر قد نجا في  
 من يكر بطري دونه عوان  
 قلته لا ما به في شباني  
 يوم لتبد كنت اصبو من ذا  
 ثم ارفنت فكان سلاحي  
 ثم صيرت به جنتا بقي  
 ثم اودعته حقائق سمو  
 يحكم تهم التماثيل قد كا  
 عاب في الرمن التندلير غرب  
 فضي التندلير في شوه غي  
 قائلا ليس القربا بروض  
 انا للورد قد تفتح اشدو  
 يمي يافسي الساء فاني  
 هي عمدة لنمير تمام  
 اهتدي بالشعري وبندخافا  
 انما تختفي ضلائك في ظ

لاحتاي قلست اول روح  
 لاحتاي فانت ياخذ بسدي  
 رجاك وايعينوك فيها غن  
 انهم قد يثقلونك عنه  
 فاصدمهم بمالك من القوة  
 واذا ما قبوا عليك فلا  
 واذا ما والرك فيها فوال  
 ولقد كان الحق في كل جيل  
 ان تلك الساء كالارض هبى  
 لا تخفك القواء تعرب  
 انت حارب للحرر اعوا  
 انت في الارض باطحات حتى  
 انما انت للحرر لا  
 واذا ما لايت بدنا  
 اسري واجتري عول المحض  
 صبر عات الى التوسج لاير  
 ليست العاليات يفتان الا  
 انما مبقر قلقة الار  
 التي يفتي الولوج جريتا  
 اني روح ترق الى حيث شئت  
 لا تخافي طلكا من الضرب فيها  
 انما العز من نصيب الذي يه  
 انت ان تمزي من كل صعب  
 احد البريء الذي يتسارى  
 قيل ان الشيد يحالي الي الرب  
 انما هنته حقائق صرحة  
 فاسمعي ولا تبخي بها لا  
 كلنا مؤمن يسبح للرح  
 اتى ما سجدت يوما لغير ال  
 اسأل الله ان يخفف سجنى  
 وسلام عليك يوم فراقى  
 بغداد

وتخلت في هذا القضا الجديد  
 مثل حصار ليس بالنعود  
 وصول الي المقام الخيد  
 بشباب يقوته من بعيد  
 في صولة الكسي العيد  
 هم قلب افي من الجلود  
 واذا ما عدوا عليك فذودي  
 ضائتا بين ساد ومسود  
 حومة تدمي للكفاح الشديد  
 هي النار تلتلي والعديد  
 ما طرا لا تخزي من جديد  
 تخضع في السأ وتستقي  
 خفسو الرصف في قبال القود  
 فاخربه بجرأة التنديد  
 سدا قد اسرف في التحيد  
 حين الا اخذ الميكان البعيد  
 ولسا من وراء الوجود  
 واج في غير العالم المسود  
 ليس باب السماء بالمسود  
 لا حجاب لها من التصيد  
 اندروح والروح ليس بمود  
 رأوالد حصة الرشيد  
 لا يال المراد غير المرئ  
 عنده ايماني به ويجودي  
 ب فزنا في الارض غير شيد  
 س ما صادف بلا تحيد  
 حلا الأعلى حول غرش المجيد  
 من في ظلي عرشه الممدود  
 له فانه وجيبه مبودي  
 في خفي وأن يك في قودي  
 وسلام علي يوم همودي  
 جيل صدق الزموي

# في الأدب الفرسى

## الذئب في الأدب العربي والفرسى (١)

— ٢ —

وأنا لزعى الوحش آمنة بنا وربنا إن نفضب الثقلان  
لا يريد بذلك إلا أن يدلنا على ماعنده من كرم وسخاء،  
وشجاعة عند التنازع، لا يصرفه عن طلبه أقبال الذئب عليه  
ووقوفه بين يديه، فهو الذى قد بينه وبينه الزاد، وأقاله منه  
ما الزاد، معناه يعرف بالذئب من طينة الفئك والقدور،  
ولكنه يفتد على جاعته قوى وسيف بار.

قصيدته إذن قصيدة بدئية ليس فيها غير التمدح والكرم  
والشجاعة، والجمال القى فيها قليل.

ذئب البحرى

أما البحرى فقد قدم ليافص سبانية جميلة عن نفسه وذئبه:  
وأطلس بل العين يحمل زوره واصلا عن جنبه شوى قده  
له ذئب مثل الرشاء يحمره ومن كثر القوس أخرج مناد  
طواه الطوى حتى استمر موره

فما فيه إلا الروح والنظم والجد  
يقصص صلا في اسرها الردى

كقصيدة المقرور أزعجه البرد  
سائل وبى من شدة الجوع غايه

بيدله لم تحرف بها عيطه رعد  
كلانا جأ ذئب يحدت نفسه

بصاحبه والجد يشبه الجبد  
جوى، ثم ألقى فاريجوت، ففتح

فأقبل مثل البرق يشبه الرعد  
فأجرحه خمره تحسب ريشا

على كركب يقض والليل مسود  
فما ازكاد إلا جرأة وصرامة

وأقبت أن الامر منه هو الجبد  
فاتبعتها أخرى فاجللت نصلا

بحيث يكون اللب والرهيب والحقد

فحين علينا الشاعر الفرسى، والفردوسه قين، حديث  
الحركة التى نصبت بينه وبين الذئب، وانتهت بموت الذئب  
ميتة سكية وطعامية، بعد أن ظاهر عليه أربعة من الرجال  
يتادقهم ويذاهم، يفتد أزهم في هذه الحركة كلب من الكلاب  
الضارية، سقط هو قتلا، وأتاب الذئب الخلطة في عقبه  
فيل أن يسقط الذئب قتلا برصاص نادق الصائدين ومداهم  
قصورنا في هذه الحكاية صورة واضحة تمثل إقدام  
الذئب وخبراته، ونبات الأهم ورسائلها، تستحق لغير أولادها  
تحمل الجوع، ونحيا لتخديرهم من احتال الخسوف، وتغل  
شدة احتار الذئب للجنة وزلاجه بها، فقد تركها بينه  
الواسع من دواعي بطونين قويتين، أولاهما إلى إبعاده  
وبما يتنا إلى أعضائه، ثم اغضبها ومات ميتة جبان، بل استاذ  
في الجبروت حتى أن يتلذذ عليه وفيه ليقى عنه هذا الدرس  
اللاخلاقى، فكيف كان أمر شمراتنا مع ذئابهم؟  
ذئب الفردوسى:

كان كل ما عرضه علينا الفردوسى من حقيقته مع ذئبه أنه  
يشبهه وصرفه:

وأطلس عبال وبما كان صاحبا  
فلما ذاب قلبه أدن دونك أتى  
فبت أقد الزاد بين وبينه  
فقلت له لما تكسر ضاحكا  
تمثل فان عاهدتى لا تخوتى  
واتبنا المرو بالذئب والغدر كتبنا  
ولو غيرنا تابهت تلتبس الفرى  
أناك بهم أو شاة ستان

(١) انظر قصيدته فى الجزء من الرابع ص ٢٩

دل به على جرأة في مبتدأها، وظهر بالندوة في متنها.

\*\*\*

فإننا وضعنا القصة الفرنسية الحديثة بجانب القصة العربية القديمة وجدنا الفرق بينهما جلياً واضحاً، فالقصة العربية كل الغرض منها التمدح بالكرم والعطاء، والافتخار بالثبات عند القتال، وما هذه الصورة الخفيفة التي صور بها الذئب الا ليقذف منها الشاعر الى المايريد من مدح نفسه بالشجاعة وليس فيها صورة خاصة لموت الذئب وساعة نزعه؛ بل ان الشرط ليقطع عند خبر موته، لأنه لا يهم هؤلاء الشعراء الاستحرام عليه، أو الزمالة، فهو عين غدار قال حكمة سيف الشاعر الباروكي، فليس بين موت ذئبهم اذن وموت أي حيوان فرق.

وأما القصة الفرنسية فهي على وحدة موضوعها وصورة ذئبها الخفلة التي ما تبرح مخيلة القارئ، ولا تنفك تلوذها كلما ذكر الذئب، سلفاً للفرس جليلة المعنى قيمة القصيدة، فالفرس مثلاً يستجيب ترويض ذو شياطين، فهو يريد أن يربيه القارئ الى ما يحب عليه من أجابة دعوة القدر ينجو، ويسكون، وتلية نداء الموت في سبيل الواجب برزاة وصمت، لأن الصمت هو العظمة والبكاء والألم وأشتاتها حين وتذلل.

قصيدة ديفي، إذن تجل في الحيلة التي أنشأنا لها وهي وحدها تقرب من الملأ الأعلى، لأن المنقلة غير العقلية والتصور غير النضر وثقافة ديفي، غير ثقافة هؤلاء الشعراء.

سليم الدمان

**محمود مسلمي**  
صاحب المكتبة النهرية  
مفتحة للجميع ونوزع معكم المجلات  
والجرائد النهرية والنشرية في العراق

فخر وقد اورده منهل الردي

على ظمأ لولائه عذب الورد

وقب فيجتمعت الحمى فالتزته

عليه وللمرض من تحته وقد

فأزانا ذئباً وزبانياً غين، في لوع الأظلم، ومته الأعرج المقوس، وجسمه المتحرك، وعظامه المضطربة، حتى ملأ قلوبنا رهبة منه، وخوفاً على صاحبه، ثم صور لنا المركة التي تشبث بينهما حتى كأننا نراها، وكأننا نأجد في تصوير تلك المركة وإبرازها البناء محسوسة مشوذة، لم يقصر في تصوير جرأته وجرأة ذئبه، وواستلج كل منهما في الذئب عن نفسه والتبلة على عبيده، حتى جعلنا نؤمن ببطءه وعظيمة ذئبه. كل ذلك في قوالب مينة محكمة في ذقن وحلا، وفن يدع مرتق على البصر والصورة، وله قد وقفي هذا شعراً إلى ما لم يوقف إليه أدب تقرأ.

ذئب الرضى

أما ذئب الشريف الرضي فانه ذئب البحرى نفسه وأما الرضى فانه أبو عاتكة:

وعاري الشورى والمسكرين من الطرى

أصبح له بالليل عاري الإشاجع  
أغيره مقطوع من الليل ثوبه  
أنيس باطراف الليلاد اليلاع  
قليل تماس العين الا غاية  
تبرجيني جام القلب جالغ  
اذا فأت شوبه سمعه دل الله  
وان فأت عتيه رأى بالمسمع  
تظالع حتى حاك بالأرض زوره

وراع - وقد زوجه - غير ظالع  
ولما عرى والزل بين وبينه  
يقن صبحي أنه غير راجع  
تأديب والظلماء تصرب وجهه  
ليلاً بأذيال الرياح الزعازع  
له الزيل من مستطعم عاد طعمة  
لقوم عجال بالقيس التوازع  
أخذ ظاهراً، واتحالف بين، وهو مع ذلك قد أفاض على حديثه من بجال لثني ما كاد يقينا حديث أبي عاتكة، فثبن فانه حسن تصوير البحرى للمركة فلم يفته حين انجبالها وتصورها في صورة صغيرة في بيت واحد:  
له الزيل من مستطعم عاد طعمة  
لقوم عجال بالقيس التوازع

# العلوم

## كيمياء الروح

للكيمياء واحد ذكرى

المضوية وغير البتوية والكيمياء الطبيعية والمهندسة والحوية  
ولم جريا . ولكن كل هذم موضوعا المادة ، موضوعا  
الاجسام الملبوسة الموزونة . سنوافي ذلك الاجسام الجامدة  
والاجسام الحية ، وهي اذا عالجيت الاجسام الحية فهي لا تبقى  
أولم تكن تبقى . — الامتدات الخاصة وغير لها الحادثة دون  
حياتها وروحها . ولكن العلم بطبيوع ، والكيمياء علم ، فكان  
من هذا ان بدأت تطليح الى ما طمعت اليه وبعجرت عنه  
التزبون : تطليح الى الحق فوادة المادة ، وفترة تحتلها من خلف  
ذلك الحجاب الازل الكثيف الذي . فعمل ما بين الاجسام  
وأرواحها ، تطليح الى تهم العقل ، لا من حيثها لجلال الحق  
الغنى مركبه . فعمل من حيث هو اسم لكل مظاهر الذكاء  
والنفاوة والحب والبغض والنضب والحلم واليقظة والنوم .  
فكون من ذلك أو كاد يتكون علم جديد لا أجدا سبب أنسب  
له من كيمياء الروح .

ووظيفة هذا العلم الجديد كل طريقة كل علم ، يبدأ بالمعلوم  
لتعرف المجهول . والمعلوم هنا الجسم والمجهول النفس ، فهو  
حدث تغيرات في الجسم وورقها في النفس . وليس  
علاجه الجسم بالنفس مجدية ، قديما عرفنا الصيام يشهد  
الفكر الى حين ، والطعام الكثير يثله حتى يعلم صاحبه الى  
النوم . ونسبنا الفلاسفة والمفكرين في قديم الأزمان يعاؤون  
الطعام رغبة في صفاء البصيرة وجلاء الذهن . ونسبهم اليوم  
يترسمون في ذلك صفة السلف . فقلنا يعيش على اللبن  
والبرقال ، وابتدئين يتقن من اليربوس والنوازل بالقليل  
المينوز الذي لا يفتح الزباد الصغير . ولكن هذه ملحوظات  
ياغفلها الانسان عفوا وهو لا يدري أين يلحقها ولا متى ،  
وان هي حانت فهو لا يعتمد عليها الا اذا ملكت عليه ابتاهه .  
ولكن هذا العلم الجديد ينظر الحوادث ويعمل على مرقب

الكيمياء علم طريف خيال سلك من العالم سالكه  
في سلكها علم ، ونزل من الارض ينزل لم ينزل في مثلها  
فقران ، فظننا انراه في البقيع الايجد يقهر البيض ويكفي في  
الترن يستخرج عماده في يعرف جوامه فيو طور ان افاق الريف  
لا يخضر عظم النبات بالقرن الانسب بآلية القدر الاوقي  
والا فترض عليه . فحق في الادوية وحقها من كلفتها بحيث  
الشفاوية وظننا في المادية في الخلق في الطبيعة ، وفي الحية  
الصغيرة الازمنة . يعني زعمها وورقها في كلفتها ، أو نسبتها  
وتفاتها ويرتفعها ويرتفعها في كلفتها القوي بولور القطن

في الحقل في ظاهر اليد ، ويحده في الذئب إما في المطيح قد  
سبق الطاهي اليه لا يصح في الأطعمة المختلفة . فحب في  
بالآية والنار ، وإما إلى غاية الدار جالس في مريضها ينظرها  
بدقيق الا يزود من الحيوان وزيت الازهار وصبة الارض  
ترطب بها جلداً وتورد غداً . وتصنع رشاً وتزيح جاجياً ،  
وينبئك عن هذا التمهيد الفصل أن تسير في كل حجرة من  
بحر البيت ، وينظر اليك كل ركن من أركانه ، بل الى جدران هذه  
الحجرات وسقوفها وأرضها ، فلي تجد شيئاً فيها لا تدخله  
الكيمياء . كذلك تجد علم الكيمياء في الشارع وفيها فيه من  
ذي حركة أو يسكن ، وفي المصنع يصنع فيه الآلة الصنيرة  
أو القاطرة الكبيرة ، وفي المستشفيات وفي المقابر ، وفي كل  
مظهر من مظاهر المدنية ومظاهر الحياة فيها كقول ملينوس  
ومركوب . وكذلك في مظاهر الموت .

ولهذا الاتساع انقسمت الكيمياء الى اقسام عدة فالكيمياء

غال طلبا للفرص التي قد تبرز . ونحو إلى جانب هذه الحوادث وتلك الفرص السانحة يخلق لنفسه الحوادث ويفتح مواطن للتجارب يكون هو العامل الأكبر في إحداثها . والمهمين الأول على إدراكها وتوجيهها .

جاءت الحرب العالمية فأجاعت كثيرا من الخلق في الأمم المختلفة ، وكان من أشدهم جوعا ألمانيا ، وكان من أشد أهلها تأثرا بذلك أطفالها ، فبدأت الفرصة البحث ، فجاء هذا العلم يبحث في الغذاء ، الذي كانت تتدخله ثلاثية المدارس أيام السنوات العجالة ، في مقاييس في نوعه وعناصره ، ويبحث بعد ذلك لأن في ذلك في أجسامهم حسب ، بل في أثره في عقولهم ونفسيهم وروحهم . لا سيما بل تفصيلا . فهاجت النفس كمهاجات الجسم . وخالل الروح كخالل المادة التي تخصصها ، أي أنها لها تختلف في الكيف كما تختلف في الكم ، ولكل علة اسم إن كان الآن فيه كثير من الأهم ، فهاج بهم . بحث لا شك طول البحث وكثير من الآلة والملة . وخرج لهم من هذا البحث على أن أربعين في المائة من الثلاثين كانوا مقدار أكيرا من طاقتهم المصنعة العامة بسبب تقدم عناصر طاقتهم الطعام ، وخرج على أن اختلافات خاصة في الشخصية

وتغيرات محدودة في الطبع ترتبط بخصائص بعض خواص التغذية الذي كان . ومن النتائج التي خرجوا عليها علاقة بين مرض عصبي خاص ، مظهر اضطراب وعرف ، وبين خلل الطعام من الشحوم السفورية والأحماض الدهنية غير المشبعة . وتبين الاستيرولات . ولين من هذا أن هذه الشحوم مفيدة دائما في كل مرض . فقد درس شارل مرسه على الأعصاب الانجليزية المعروف عنه من المرض بعقولهم فراد . فقامهم من الشحوم والكروتينات وقسم من الجسم فوجد أن الجمع بين هذه الزيادة وهذا نقص زاد المرض سوءا . وأبعد هذا هو الحال في كل المرض ، دليلا على أن المرض يختلف ، ولو جميع المرضي تظهر واحدة نسبة الجنون . على أن تتأخر أقطا الجنون . فتنوع ومن الدراسات الأخيرة أثر الفيتامينات ، في نسبة الأصحاء . والفيتامينات . طاقة من المواد الكيميائية موجودة بالطبيعة في كثير من الاغذية ولا سيما الفاكهة ،

ولتشابهها وتمتعها أعطوها حروفا ١٠٠٠ هـ . وهو جرا بمثابة اسماء لها . درسوا الأمر الثاني . من فلة الفيتامين حتى الغذاء أو انعدامه فيه فوجدوه يسيب في النفس . فهو ذا تستمر وراه جدّة في الطبع وقابليّة للتعجّب شديدة . وهذه النتيجة تنفق تماما مع ما لاحظته وواد القطب الشمالي من المستكشفين لما قلت مواردهم وخف زادهم . وهو زاد قليل الفيتامينات أو عديمها بظلمة الحال . فاتهم كانوا دائما يحدون الكبد في تفوسهم وحسب الشجاء في قلوبهم . يوزون إليه السبب الحقيقي لانه كانوا يحدون فيه متفلسا من ضيق

وهناك نوع من الجنون يصعب مثل هذا المجهول في النفس ، يمتري الرجل وقد اكتفى بغيره وبلفت حيويته بأصابعه . دخل هذا المرض في دائرة علم الكيمياء الروسي من سنوات قريبة واسترحى همه كثير من البحوث ، وقد بدأوا يصورونه لا يخلل نضج محض بل يخلل في الجسم واضطراب في وظائفه ، أي أن ذلك العقل سلا سلات كيمياء التربة التي يتش فيها ، وتلك الشخصية الوعرة جاع أترتها لما جاع أتران بين الندد التي تيمن في الجسم على دخل السكر الكه وخروجه منه واختراعه فيه . ومصداق هذا أن المرض الذي نحن بصده بكر في الأسير

المصابة بالبول السكري ، ولعل هذا الحقيقة هي أول ما لفت البحوث إلى تلك الندد ودرس وظائفها في هذا الصنف من المتوهين

واليوم ، ذلك العظم الذي أحياءه الأولين والآخرين ، بدأوا ينظرون عليه شعاعا من ذلك العلم الجديد لعلمهم يردون أبصرا إلى الكيمياء ، وسد ثائث (هرمان ذلك) نظرية ياما على دراسات مبدئية لم تتعج به ، مؤداه أن الندة الخاغية ، وموضعها بقاعدة المخ . بها مادة كيميائية تسمى بالهرمون . وهي واحدة من عدة مواد توجد في الجسم تسمى بالهرمونات ، وهرمون هذه الندة به عنصر البروم . فلما بدأ اليوم يخرج هذا الهرمون البروسي المسار الخ شيا فثبتا حتى يضع كله ، فاذا استيقظ الإنسان أخذت به الندة نمحت البروم ، حتى إذا تكون فيها بقدر معلوم أدى المرء النعاس ، وخرج البروم يستمر سيره الأولى . بالطبع هذه النظرية في حاجة إلى بحث كثير

وصنف معروفة من الجنون، يولد بعد كل زوينة من زوايع المتغيرات.

وأن كانت انفعالات الروح الطائفة تلث مغفل الجسم الكيميائي الذي في صلاحه صلاحها، كإن من الطبيعي إذا أغترى التلث الروح - ذلك السر المعجز - أن يثبث عن سبب هذا التلث في حيرات العمل، وإن فرد غلازات كريمة تشمها ولا تراها تخرج من مداخل النفس، إلى الأسباب التي تبينها في وادق البناء وقواريره، وهذا عمل العلم الجديد - كيمياء الروح -

من غير واحد لتأديدها، ولكنها إذا تأديت واضمحلت لأن النوم ما هو إلا محاولة الجسم إعادة اتزان كيميائي في الرأس لتكأن في الامكان أحداث هذه الاتزان في المعمل والاستقاء عن النوم، وبذلك يتضاعف عمر الجاني المتج.

لا تريد أن نميد كل ما يصيب هذا العلم ولا كل النتائج التي تخرج عليها ولا الظنون التي لا تترك تباوره ولم تدخل بعد في معتبر الجفاتي، فإنه علم وليد، ولكننا نريد أن نؤكد البقيدة

اللززة في كل أعماله وهي أن مظاهر الروح

للمجازية وثيقة الانقياد بالانفعالات

الكيميائية للجسم الذي تيسر

وإن الإنسان إذا أصبت بفكر في حيولة

أوعى، أو حكيم شرع الحجة بالحق، أو

إذا هو شر يفتكك فواظب وصفت، أو

بجهم أو كتاب فيجرح الجنون في حدود

وصفت بأد أو إذا هو أعجب أو أبيض أو

تعالى أو مجرا يتألف فيعمل ذلك فيجعله

لا يروحه أو أن شئت فقل لا يروحه

وحدها، شئت ذلك بالمعاني الكيميائية

بدمه ووجه وعظمه وخصيه وخلاياه جميعا وأن

هذه الانفعالات تسبب شديدا وكثيرا

اجهادا للراكر الجسمية التي تصنع هذه

الفقائر، وأخص تلك المراكز القند التي

تقوم بسبب الفقائر التي تفرزها عوازمات

عدة لتفاعلات متتالية شتى تشا من

أختلاها اختلاك الجسم والروح، ولا

أدل على هذا من نظرة يلقها المرء في

ممراته الحياة التجارية في هذه المدينة

الحاضرة حيث تصارع قوى العيش الهائلة

ويصطدم المرافعة والأمال تضاد الحياة

أعني تلك البروجات، فقد دل الأحصاء

على أن عدد الأصابع التي سبها تلث

يغترى تلك البند، كالبنون السكوى

العلم على محمد

السيجارة المقررة رسميا للخيالات الكبيرة

# القصص

## الباسمة

قصة مصرية  
للاستاذة سحر القليوبي  
للسانبيه في الأدب

منذ ذلك اليوم أصبحنا صديقين نرداد معرفة كل منا  
بالآخرى، يوماً بعد يوم، فزداد ذلك حبنا واستقر باطننا، ولقد  
صبحنا في بعض محاوراتنا الأخيرة، قد تناولت لتزيد حبنا  
أن تطرق ميدان الأدب ثم ميدان الرسم ثم ميدان التعليم  
فطرقنا جميعاً واحفقت في كل منها اخفاقاً لا ذنب لها فيه .  
ولكنها كانت ترجع من كل حين وكما أنها أول الظاهرين وآخرهم آ  
ثم لا يلبث فقلها أن يستبيل سرياً إلى أمل جميل وعزم وصيد .  
وفي ذات يوم مرض ابنها مرضاً شديداً فحاولت على علاجه  
والسهر على رعه أبانها ذلك على وفي ليلة طاحية الظلام شديداً  
البرد اضطرت إلى تركها بجانب وحيداً للتبيل . وفي اللذ  
عذت إليها فوجدتها بحجرة البين تنزع شفتها عن ابتسامة  
ساحرة مزمرة مؤلة . ترى ماذا جرى لها التي بيننا وبينها المستشر  
الذي لم يبق الدهر على قلب الباسمة أو قبورها ؟ وفيه  
نظري أولاً إلى الطفل ماذا حل به وأين هو ؟ وأخيراً علبت  
أن طفلي الوحيد الذي كان يربطها بالحياة فارتى الحياة أمسي  
مسداً فالتهمت دموعي على زغمها حاولت من حبسها وأحسست  
بقراع حولي وكأما نزل الحب رأسي ونجني ، فأخذت أبكي  
وابكي وظللت هي تكفكف عيني وتواسيني وكأني أنا  
التي المكلومة . أيمكن أن تكون عذبة الإحساس ؟ كلا  
لقد عرفت من خاسيتها التي الكثير ، ولعل نظرة واحدة  
إلى ذلك الوجه الجليل تفتح الظاهر بالآلام التي تحاول اختفائها .  
كل المصائب التي نوات عليها لم تفرغ انقسامها ، ولكن  
موت طفلي غير ملاحم وجبها كلباً . يا ليتني بكت يا ليتني  
استطاعت أن تبكي !

وظللت نحوشر في صراع بين الحزن وبين طبيعة المرحه  
الصاحبة ، تحاول بكل ما أوتيت من ارادة وعزم أن تتغلب  
على مصليها فتقسم كانت تيسر . ولكن ابتسامها أصبحت  
ميكبة مؤلة تبث الشفقة والآلام بعد أن كانت تبث المرح  
والحياة .

لقد لازمت فراشها منذ أيام وكانت متعبة مريضة خائرة

سكت القوم وكانهم ينصتون إلى نعم سبأوى جميل .  
وكان النعم قد حملهم من الأرض الذنبة إلى الساء الطاهرة ،  
واسيرت بهم في عزها تهر أوتار القلوب هزاً ضعيفاً مطرباً ،  
ثم أبت عزها والفتت إلى السامعين فأذا كل منهم مشدود ،  
الماء الطرب وأفسد النعم أن يظهر اعتجابه أو سروره . وروى  
تجربته القصة العجيبه فتنه السامعون ، وروى المكلوم  
بالصديق الشبيه .  
كنت في السامعين ولم أكن أعرف عنها إلا أنها  
عذبة الابتسامة وصاحبه المحيا ، يضع من فمها سحر عجيب  
يملأ ما حوله من حياة فرحة نسيطة . سألت عنها فقيل أنها  
تسكب بعزها هذا لتقول لطفها الصنير الوحيد . ورحت  
أشأن عنها فذا وذاك فترفت أنها شغصة فقة . شخصية نادرة  
عجيبه . مات أبواها وهي في سن الطفولة . وقصدت  
أقرباها واحدا وراء الآخر حتى فقدت زوجها منذ زمن  
يسير . ولكن الغرب من أمرها أنها برغم هذا كله كانت  
متبسمة ومثاقلة دائماً . لقد صغرت الدنيا في عنها ولم يسلبها  
هذا الاستمرار إلى الأمل أو الحزن أو البأس . فهي لم تكن  
يوماً ما توئل من الدنيا شيئاً حتى غيب أملها فيها . ثم هي لا  
توقن بشيء من أمر آخرتها . كل ما تعرفه أنها تعيش وأن  
الحياة تسير . يهيج يهيج أن تستمتع بها كل الاستمتاع . فمن يدرى  
لعل لها فيها قربة ! بل لعل الروا من المذاب تنظرها بعد حين !  
كانت شديدة الشغف بالطبيعة ، تخرج إليها كلما استطاعت  
تستشق نعيمها ولوحج الهواء ، وكأنها تستشق حياة جديدة  
تزيد حيوتها ويزداد شربها وسرورها .



# البحر

## القصص القرشي الفونس دوديه

عند ما كنت أرى الماشية على جبل (البيرون) كنت أفتنى إلبانج طريفة لا أبصر في خلالها غلظاً حياً غير كلب (لابري) وطيقي في الرعي، وفيه جيبيل (الأورد) ونبض عمال (اليامون) حازن من هناك في سبيلهم، تلك الجماعة التي أخرجتها الوجود وبنيتها من نسط أبحار قري الساحل وعدة... ولهذا كنت أثير بالتمادة من كل سمعت وبن أبحار سبلاً... أنا جعل إلى الود كل خمسة عشر يوماً - مرة مع أبحار و مرة مع عني. كنت ألقى فيها أبحار الله من سبيل وديج وغير ذلك، وأخر غاية ما آت إليه إنه سبي الألبنة سبقات، هذه الألبنة التي قامت أترابا بجملها القاص، وأصبح بلاقة إذا كانت بكر من حضرة الفلوات العامة لوقفاً إلى الألبنة الرافعة، وهل عجم إلى خطبها أحد، كل ذلك كنت ألق عليه دون أن أدرك لفتي سبلاً يلحظ من هذا الإيهام البالغ، ومن يتأني الآن السبلاً كافر مني هذه الأمور أحيى شأني في الشين من حرميوان الألبنة سبقات أجلي قاة زأني في حاني وفي ذات مرة كنت أفتنى الزاد يوم الأحد فأخر عن موعده وحواله، فعملت ذلك في الصباح على حقة القديس الكبير، وفي البصر على أن البداية لم تستطع حثامه سرباً زودة

الأصناف هذه تتأخر دها يوماً فل أجد بالدار أئدة، تتألي عنهم نايه، وأخيراً عطيناها فأرت الحياة أيس مساء، بدأت فإذا حل بها وأني أيس جديد أنا بها، ففرقنا إلى أريب يني جديد، وأما فأرت الحياة وكأنا الشعة بحري، فأرتنا شيئاً فشيئاً وقد لاثت رجا، وعلى فيها إلبانة رجا وطوبانية، هو إذ ذلك يحاطي قول الصاعرة الامريكي برانيت، ذلك القول الذي كائنه تزده أثر كل غيل أو مصاب، والذي طلك زوده كبير في أري لأجله عدياً غش، حتى إذا ما نقاش ماني الموك غلظت: إلى كائنه فيونا إلى سحج، بل ستر إلى إيمان ثابت، وطوبانية تامة كمن يسحب غطانة عليه ليكلم إلى عظم عفت، جميل..

القرش بعد هرب الألبنة القديمة، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر تاننا، سباً البحر صله أديم، والجل يرقل في حله التولوية. بوجير الماء ينفذ أدنى، سمعت رينا سطرأ كما، رين الناقوس في عبد القيص، فتجفت أن الدابة التي أنظرها آتية، ولما غيبتنا ملياً لم يبق فيها إلا الألبنة ولا البقية وإنما رأيت عليها... أعرف من... أنا أنا! ثم أنا سبقاتنا نفسها، فقد شاهدتها متصدة على ظهر الجبل بين الليلال، مودة الوجين كان قارة المراء وطزولة الجربتنا في وجهها الحياة.

وقبل أن تظا قديماها الناقوس أخبرتني أن الأبحار المبكين مرضي لا ينادر غرائبه، وأن عني (نوزاد) غايبة منذ أيام عند أنايا، ولا أنايا عن سبب الخطايا اجابت، إلى عنيك الطريق، ولكن من يصيرها في أبي زبنا، بشرطها الحرري المنطلي بالور، وورداها اللامع للطرز المغواشي، يحكم أبه كانت تلوي بالرقص، لا بالفتني عن الطريق بين الدغال. أما ما ألف هذه الخلقة التي لم تلها عني وما أجلي أكنت بالأس شاهدتها إساناً في الفت، وأنا عائد في المساء من الحظيرة إلى المزرعة لأختار طماي، فكانت تدخل غرقها وهي في ربتها وكبرياتها دون أن تكلم أحد من القدم.... حيثضت أني ما تأملتها قبل في مثل هذا القريب، وبديلت الآن رافعة أمامي في هذه الخلقة التامة على لا أعاضها.

ولما أفرغت (سبقاتني) الليلال أخذت تأمل كل ما حولها بأعنام، ثم برعت نوجا البضاض - الذي لا تزده إلا أيام الأحاب خروفاً عليه من القف يودخل المراح تريد أن تشاهد للكان التي اتام في، وفرش القش المنطلي بفروة الحروف، ومطفي الضني المنطق على الجدار، وهراقو النيلة، وينطق السقفة. فكان في هذه الأشياء سلاطنا.

— إذن أنت قبضي أياك في هذا المكان أراي المبكين؟ لا بد أن تكون قد ملكت الحياة في هذه الوحشة وتلك الدرة أو لا تقل كل ماذا حصل، زفر فترك؟

فيمت بأن أجيباً: وإن أفكر فيك ياسدي، كما هو الواقع، ولكني كنت في حالة اضطراب شديد، فلم أجد كلمة واحدة أقولها لها، ولما توهمت بوجها لاحظت أنها شرحت بما يحول في خاطري، وكان بها أراودت أن تزيد في حروقي وتفتني لتلذذ في قرارة نفسها، فقالت:

— وصديقتك البئنة الذهبية اللون، هل تزورك إساناً؟ أنا لا أشك في اخلاص هذه البطة التي لا يلد لها البحر إلا عي

ردوس الجبال ....

ولكن سبنافيت نفسها يربحها الفخوك ، ورأسها المنخى .  
واسرعها في العودة أسرعاً كما جعل زيادتها الغضاضة عين . كانت  
أشبه هذه الشيلة المذمومة .

— استريدك الله أيها الراعي .

— سلاماً يا سيدنى .

ولم اتم جواي حتى كانت في طريقها وليس معها غير بلالها  
الفارغة . ولما اختفت عني نظري في المحدث خلف ان الحليمة  
للمناظر من جدران الغابة كانت تنحني على قلبي واحدة بعد واحدة .  
توهم أنها أصبحت بعيدة عني فقد ظل صوت الحجارة المتناثرة  
يغوي في أذني . ويحييت حتى اذف للساعة كألتي في غفوة لا تحرك  
من مكانى خوفاً من ان يبدد هذا الحلم القديس . ولم أصح الا على  
صوت يتأدى من السفح . وكان الليل بدأ يرغى بسهولة والقطيع  
أخذ يراحم بعضه بعضاً ليدخل الحليمة . وبينما انالقتش عن مكان  
الصوت ظهرت أمامي قبالة الآتية سبنافيت . ولكن يغير  
الحية التي قاتلني بها في المرة الأولى . قاتلني وهي تزحف من البرد  
والخوف ، وأثوابها بيضاء ، فقلت حينئذ ان فغان نهر (البروغ)  
في الراعي بعد تلك القاصمة القديسة أخذ عليها الطريق ، فخلعت  
عليها نفسها ان هي اجتازته . والأغرب من ذلك أنها ساعة  
ودعيت ما كان يجب عليها ان تفكر في الرجوع إلى المزرعة ، وما  
كان بإمكان ان أترك القطيع وحده لأراقبها في طريقها الوعر ،  
وظهر ان فكرة الأفاعى هذه اللبية في الجبل كانت تزعمها ولا  
سبا عند ما كانت تفكر في قلق أهلها عليها . فكنت أجبني من  
دوعيا واطمن بالها ما استطع اليه سبيلا . واذكر أني قلت لما ان  
ليالي بوليو قصيرة ، وان السها يصفو أدهما بعد حين .

وأشعلت النار بسرعة وأخذت أدفء قديما وأجففت أثوابي .  
ثم قدمت إليا شيئا من اللبن والجلب . ولكلهم تكن تفكر في الفخ .  
ولا في الأكل تلك الساعة ، واسترلت في النجيب حتى كنت ابكي  
ليكأني .

ولما ارعى الليل يسيله تماماً ولم يبق حلق العجل غير شطاع خائل  
من الجبس ، والا تحلق من نور في حوائش الاقني : اسكت يد  
الآتية وأدخلها المراح لتزجج ، فشدت على فروة ناعمة الصوف  
كنت قد فرشتها على القش البازي ، ثم خرجت من عندها لاجلس  
لدي الباب حينئذ ليلا سيمة ...

ويبدو الله اني لم تخافني فكرة سبة قطه بالزغم من نثر الحب  
للتأجفة في دمي . ولكني كنت فخوراً جداً لأن في بولوية من

المراح تمام في حرائق اية سيدى كأنها سبنافيت من تلك النجاش التي  
ترمقها بنظرات الالهام وأشد منها يا صاح .

والحق . يقال اني لم أزل السهارة من قبل بجل هذا الصفاء الذي  
رأيتها به في تلك الليلة . ولا التجوم بجل هذا التور الساطع الذي  
كانت ترسله ..

وفجأة فتح باب المراح : وظلوت منه سبنافيت . فقلت كانت  
ترجعها بأصواتها فتمنع عنها لذة اليوم . لذلك أخبرت ان يأتي قريب  
البار . ولما لاسيغت منها ذلك وضعت معطى على كتفي وأرسلت  
انذارهم لأدبها منى . وبقية نيتي جالسين بيتاً إلى جنب بلا نجد حديثاً  
قنصه ولا حديثاً تشرحه .

وبدا الليل قد فزع ليالي في الهلوات أن غلاما خنيا غيب من  
سباته ساعة بام الأسان في هذا الانبوال القام والسكران العميق .  
في هذه الساعة تسقط الطبيعة . فالتابع نيتي صوما العذب . وترسل  
الماء الزاكنة برين لالام السيارى . وتأخذ الإشباح زروح ونحوه .  
وترفع في الهواء أنفاس خفية وأصوات كالخفيف . وكان الإيضمان  
أخذت تمتد والاعقاب تنمو . فالنار يصل الحياة للخلوقات الحية .  
أما الليل فيعطي الاشياء لذة . وهذا ما يرغب الانسان إذا لم يكن  
له به شائى عهد الوفاة . وهنا كانت الآتية تزحف أبداً من  
الحروف وتليق في كلما سمعت صوتها كأنها طفلة صغيرة .  
وفي ذات مرة تعالت جلبة بجزء من المستقيم في الوادي  
وأرقت ليأني عوجاً بها مع الأبرياء ثم رأيتها شهاباً يجلجلى يهوى فوق  
رأسنا من عل ويوجه نحو ذلك المستقيم كأنه الضجة التي يركضها  
سناحها تحمل معها بارقة خيرة . فبالتى سبنافيت :

— ماذى جرى ؟

— نفس دخلت الجنة يا سيدنى .

فرسنا القليل على صدورنا ثلاثاً وبقيت هي تنظر إلى السماء  
يقس مطوشة ثم قالت :

— أصبح يا قاتل فكيف معشر الزاعة انكم بعبارة ؟

— لا يا سيدنى ، إنما نحن أقرب هذا إلى التجوم من سكان  
السهل . ولذلك نحن أكثر منهم علماً بما يجري فيها .

ثم وضعت يدها على فخذها وقالت :

— ما أكثر غفوة التجوم يوماً وأنا في حياتي ما رأيت  
هذا المظهر ... هل تعرف أسماها أيها الراعي ؟

— نعم أيها الآتية ... أنظري افوق رأينا ثياباً ترين  
« طريق سان جاك » ( القزفة ) للثنية من فرنسا إلى أسبانيا ،  
تلك الطريق التي اختلطها ( سان جاك دي غاليس ) لبري الفاتح  
العظيم ( شارلمان ) سيله عند ما كان يحارب « العرب » وعلى

## بيلياس وميلزاند

الفيلسوف البليكي موريس مارتلك

ترجمة الدكتور حسن صافي

(تابع)

أركل — من القادم؟

جنتيف — أه بيلياس في عينه أثر البكاء.

أركل — هذا أنت بيلياس؟ اقرب مني حتى أراك في الثور بيلياس — قبلت يا جدي رسالة من صديق مارسيلوس في الوقت الذي تسلمت فيه كتابي... إن هذا الصديق العزيز علي يملك العلم للاختصار. وهو يستعدي إلي ليراني قبل أن يبارق البليطة. ويقول في رسالته إنه يعرف بالذقة البليطة التي سميت فيها، وأني أستطيع الوصول إليه قبل حلول تلك البليطة. إذا عجب، إن يأتني إليه في المكان.

أركل — يجب عليك أن تنظر قليلا، على الرغم من ذلك إن لا أدرى ماذا تفعل يا جدي، عليك أن تعلم أن البليطة التي علي فراشه في الغرفة التي فرجنا، وقد شفيته الداء وراه الشفاء ليس من إيطالي أن يكون أشد مرضا من صديقك؟ ومن أولي عليك وحطك الذي ألداه الصديق؟ (يخرج) رعدوا بالاهتمام جنتيف — لا تنس أن تقبل المصباح اللطيف بيلياس في غرفتي من فضلك.

المشهد الثالث

(أمام القصر يدخل جنتيف وميلزاند)

ميلزاند — يا هذا البكون الممن الذي يقيم على الرياض؟ إنه يدخل على الفيس الرحبة والإكساب. وهاهنا الغائب الكشيقة الجامعة حوز البصر.

جنتيف — لا أولئك هذا المكان أثار هذا المظهر الضيق في نفس وأخذ منها مأخوذاً شديدا. إنه رائع عرّف يشرق كل من رآه في التأمل العميق. فوجد أمكنة لا يرى الإنسان ذرا نورا الشمس ولا ضوء القمر. هاكلاما مائلا مقابله بها فيها وأطنانا إليها... قضيت في عهدة القصر الموحش أربعين عاما أترتيد قليلا... لو نظرت إلى الناحية الأخرى لأريت نورا ينبعث من ماء البحر

ميلزاند — أسمع حركة قريبة منا

جنتيف — فهم: أحدهما ليس بغير نحونا... أه! بيلياس..

ميناة تيرن قرب عفة الإبرواح (بات نبش الكبري) بأصغابا الأربعة السائلة. وعلى عرفة منها «الجوابيات الثلاثة». والتجيم الصغير المقابل الثلاثة هو «الباقى»؛ وانتظري من حولها هذه التجيم المأزوة، إنها الغرض التي لم يبق لها الخالق في جبهه... وتحبها بجليز وزن و«الخط» أو «اللوكة الثلاثة» (الجوزاء) التي تبين بها على معرفة الوقت. فيكفي أن التي علينا نظرة واحدة لا تأكد أن نصف الليل قد انقضى. وعلى مسافة منها الجوزب يلخ «جان دي ميلان» سوان الكواكب كلها (الشمس الثانية) واليك الحكاية التي يرويها الوعاة عنها:

في ذات ليلة جيت الشمري الثانية و «اللوكة الثلاثة» و«اللوكة» إلى جبهة رواج أحسن خديقاتها التجيم... فحدثت الأربا... وفيها واظلفت حتى استقرت في أعلى طبقات الجو كما ترى؛ ولحق بها «اللوكة الثلاثة» بطريق أدنى؛ أما الكسول «جان دي ميلان» فقد أخروا به عن الجاني على فاعظ ورهاها بعباءة ليلتها في مكانها. ولما طلقن أسبابة اسم «جان دي ميلان» على «اللوكة الثلاثة» لم يلبسوا إلا بحدود بديعة. هذا الملكة التي لم يلبسها... ولكن أهل الجوزب لم يروها قروا. وبجدة الراعي التي تجد لها الطريق في البحر ينحدرها يخرج بيلياس إلى المضي ويقف للمناة عندما تنهد بالإنجليزية وتسميها أيضا «ماغلون» وهي الجليق التي تبين لنا أن «اللوكة» هي «اللوكة» (اللوكة) التي يمكن على سبيل نبوة نظرة واحدة... (يخرج)

«ماذا تقول. وتعمل حتى رواج عفة التجيم؟»

«نعم أيضا الآن»

سواء أخفيت أشرف بما يجوز هذا الزواج أصبحت شيء ناعم يظل على كثر في لطف ورة؛ فطردت فادارة أنها الناعن متكتا على. وإذا بصر الله الخمرية وقطارة القليلة وتغيرت المصتبحين الزمان بذات الكواكب تصرف في أسمائها. وأخذ غور البحر يبتني في الاق البليط يسمى أفراما. أما أنت فكتبت أنامل الفتاة العائمة شيء من أحزن الخفيف. لا أفكر فعادة الليل وصفاته إلا بكل ما هو جميل وشريف. وعلى جوانبا تابع التجيم سربها يط. وسكرت كأنها تطلع من التتم. وبين الفتاة والفتاة كنت أشعر أن ألفا وأجمل بحمة كانت قد أخذت الطريق فيطحت إلى كشي فانتب عليه بدوه...

كيفون (لبنان)

عبد كوما

ما يزال النصب ياديا في أساور وجهه وفي خطواته المتتافة ... لقد  
انتظركا طويلا

• ملواند — إنه لم يربنا

جنيف — أعتقد أنه وأنا ولكن لا يعرف ما يجب عليه عمله.  
بليس — أيتها أيتها؟

بليس — نعم . إني أعتقد من شاطئ البحر .

جنيف — ونحن أيضا كنا نبحث عن مكان نقيم فيه من  
النور ولكننا لم نجد مكانا أقل ظلة من هنا . كنا نرجو أن نجد  
البحر منيرنا فالفناء دائما مكفهرنا ...

بليس — ستيب القيلة صافى كما هبت من قلبنا عواصف في  
الليل القليلة الماضية ... ومع ذلك أرى البحر هادئا في هذا المساء  
والسماء مصحبة والبحر ساكنا لا تهرده رعدة ولا تملوه موجة ،  
تدركك البحر القيلة إنسان وهو مطفئ لمخاطر متلوج التلويج ،  
حتى إذا بعد عن الشاطئ ، دمه الباصقة ، وحملت السفينة .  
وأيضه الم في جوفه ...

ملواند — أرى شيئا نخرج من المرقا

• بليس — لا بد أن يكون هذا الشيء سيقية كهيئة ... ألا توار  
عالية ، وسرى السفينة بعد قليل حبات تلج الموضع الذي فيه أسيمة التلويج  
جنيف — قد يحجبنا عن جبهتنا الغياب الزاحف على سطح  
البحر فلا نراه

بليس — كما في الضباب يعلو في صوب وجهه ...  
ملواند — نعم ... أرى الآن على اليد تورا جنينا لم أراه  
قبل ذلك .

بليس — هذا عرضة متارة ... توجد متارة أخرى لم نرها بعد  
ملواند — بلغت السفينة المين المضي ... أنها الآن بعيدة  
عن الشاطئ .

بليس — إنما تجد صرعة وقد نشرت كل شراعيها .

ملواند — وهي التي جاءت لي إلى المرقا ... إن لها شراعا  
كثيرا أعرضه عن المرقا

• بليس — سينافق القيلة هياج البحر !

ملواند — أولا ماذا أقمت في هذا المساء ؟ ... انخفضت عن  
الأبصار وأكلت . قد تجمل بها كارت في روضة التلويج !

بليس — الليل يسط على الكون ظلمته في سرعة غريبة  
( سكوت )

جنيف — حان الوقت لدخول القصر . بليس ، دل ملواند  
على الطريق — إني ذاهبة لأرى ( إنيو ) الهنود وأمكك بجانبه  
بين غلظت ( تخرج )

بليس — لم أعد أرى شيئا على سطح البحر :

ملواند — أرى أبوابا أخرى .

بليس — إنها الماتر الأخرى ... أنعمين صرنا يائسا من  
البحر ؟ إنه زيف الريح وقد مسجت عن عينينا غدير البحري ...  
حان يدك ... الطريق من هنا

ملواند — أنظر ... أنتظر ... في يدى أزهار كثيرة !

بليس — أعتقد على ذراعي ... إن الطريق كثيرة الالتواء  
شديدة الانحدار ، والتلال حالك متكاها ... في نيق الرحيل غدا  
ملواند — أوه ! لماذا تنسى الرحيل ؟ ( يخرج جان )

### الفصل الثاني

#### المنظر الأول :

( عين ماء في الجرفقة . يدخل بليس وملواند )

بليس — يجيئني دون ريب هذا المكان الذي قدتك إليه ...  
إني أفرح إليه في كثير من الأوقات فربما أرين شدة القبط ... البحر  
شاق اليوم ، حتى تحسب عليه الصبر !

• ملواند — أوه ! الماء صافى لهذا ...

بليس — وهو يارد منمش كمندي به أيام القنار ... هذه  
عين ماز جقة أمحت . منذ زمن يسيد ... وأنها كانت تأتي  
بالمعيرات ... كانت تفتي الأعمى وبذلك ما يزال الناس يطلقون  
عليها عين العين ...

ملواند — ولم تود تتج هذا الإثراء ...

بليس — من يوم أن خيفت بصر لللك وشارفت العين لم  
يعد يردد على العين أحد .

ملواند — جذاً أتمل إلى رعدة على صدر الإنسان في هذا المكان !  
إني لأسمع فيه حسا ولا ركزا !

بليس — المتكون التام القريب بأفب هذا المكان في كل حين  
ويستطيع صعبه في كل ذلك ... أنظري إلى الماء ، إنه في سبات  
عميق ... اجلسي إذا شئت على هذا المرمر الذي يحيط بالعين ...  
فوق رأسك شجرة الزيتون لا تتحركها أشعة الشمس

ملواند — سأرقد على المرمر ... إن شوقا ملنا يدفعني  
إلى رؤية القناع

بليس — لم يرد قط ... قد تلج العين في حجبها البحر

ملواند — قد يرى الإنسان قاعها إذا وضع فيه شيء يانع

بليس — لا تصح هكذا !

ملواند — أرغب في فلس الماء

• يتبع •

## الفصل السابع

« بَيْتُ الْمَشْرِقِ عَلَى مَجْلَةٍ »

كورتلين، ترى سبب هذا الكتاب المصري هذا البيت الفارسي؟ قال: بينهما سبب لا أدري الآن ماهو، ولكنه إن جدت القئون وتحققنا أmaal أن يكون التفوق للبرغ، ولعل المصدق أدب لهرأد يكون فيها كورتلين كما كانت في فرنسا. قالت: فأني لأحب الأملية، ولا أحب الإلحاد، فأوضح وأين مما تريد. قال: توفيق الحكيم يا أمة شباب مصري، ظهر فجأة قصة غريبة أنف، أحد أشعارها قالت: أنا أأخذ أشعارها ماذا قول؟ قال: نعم! لأن أشعارها أهل الكتاب، ولست أدري أن أطلق في خريطة هذه القصة وإنما أقول إن قرأت في هذا العام فصلاً غريباً كثير ظهر بهيئة فارسية، وميضاً بالإنجليزية، وميضاً بغير ما بين القئين. وترجم إليها أن الأملية، فكانت قصة أهل الكهف هذه غير ما قرأت في هذه القصص كلها، وأحبها بقايتها من نفسي، وأشد ما طارت لأعجابي، ولست أدري، أعجب أنا من قصتها التي لم يأتوها السيل، أم بالفاظي الساذجة لم يتخللها الذي جاء بها، كله بوليس أنك في أن إصباحي ما سيخاف منك لئلا لا تأكل أحد أيشعها. ومن يدري لعلك ونيكات التي تروى في قصص الحكيم، قال: نعم، فهذه كانت بهذا المثلث التي كنت ترسمها لأعجابي يعني: قال: لكن الذين يترغون يدينهم قالوا: كيف تكتب حكاية هذه القصة بالغة العامة؟ قال: لا بد من لغة لا تمتد كثير أعز الناس، وليست هذه القصة هي التي ذكرت في بيت محمدنا عن كورتلين، قال: توفيق الحكيم قصة أخرى غير مختصة بشاعها غريبة الروح، والغريبة أن أهل الكهف ظهرت أول الأمر بأعجاب الشباب والشيوخ جميعاً. فلما ظهرت عبادة الروح بتكرار لبعض الأعلام اليونان في مصر، ودعا إلى التمسك ببعضهم إلى أن يراهم إصباحهم بأهل الكهف، فيتحققوا به، ويصدقوا فيه، أيا القصة بغيره فأضافوا إصباحاً إلى أعجابهم، وروى إلى وجهي وبدوا يخشون هذا الكتاب الغريب قسوة لهم ومسالمة قالته وماذا ينكر أعلام اليونان من عبادة الروح كذا قال، فلهذا دعاهم بكتابتهم ذلك أبطلها مشيون، فيعظم المرافقة بأمة الشعب، ولعل يترقب في ذلك بعض الشيء، وأعلام اليونان يكرهون ذلك ويخشون على ألا تظهر آيات اليونان الآن في اللغة المصرية، وهم يخشون هذا الجاذب على أن يقع جهدهم الخفيف، ويضع وجهه المزق في هذه اللغة المخلقة قالت: ولكن القصة فيها ما زادهم، فهذه القصة الأملية خالصة ولا تخفى خالصة، وأنا هي قولي من الألفاظ والمخاني، ولابد من أن يستحي لها جمال اللفظ وجبال البيت، فبببب أيقاظ وردية بعد أعلام

اليان فالحكمهم في ممانها؟ قال: أراها بعضهم ظم يظهر وهي ولا سخلاً، ولم يستطع بعضهم الآخر أن يقرأها صاباً لأن لها الغاية صرفة عن قرأتها. قالت: فهذا عمل بالأصناف وتجاور للقصبة وقد شوقني إلى أن أقرأ هذين الكتابين. ولكن هلا جديت عنهما حين كما في القصيدة قال: ومي جديت في القصة عما كنت أريد أن أحدثك عنه، إنما تخفى بعض الأحاديث بينما لا تريد هي لا كارتيد تحب، ولولا أني بتأذك من هذا الكتاب الذي تقرئين لا جرى بينك وبينى ذكر لترقيق الحكيم، وهل فرغنا من الحديث عن أنفسنا لتحدث عن هذا الأدب الجديد. قالت: كم كنت أحب أن أقتر بكتابه لا فرغنا من الحديث عن نفسي فقد يجئ إلى أما نسرف في الحديث عن أنفسنا وننظر في الأبرار، عرغنا. وقد يجئ إلى أن بين هؤلاء الكتاب الناشئين من أم حق، بنيانك وعنائين من هذا القدر الذي نخوض فيه كلنا التقيا. قال: وعلى ذكر كورتلين وتوفيق الحكيم، مارأيك في هذا الكتاب الفرنسي الجديد الذي كثر الكلام فيه، واختفت فيه أدباً، فرانساً كما اختفت أدباً مصري كتاب توفيق الحكيم؟ قالت: وماذا لك أيضاً؟ قال: ماذا، ألم تترقى كينيسيلين الذي سماه، سباحة في آخر الليل، ألم تترقى ما يكتب القصة لثول الله التي ألفت في هذا الكتاب؟ قالت: لا، قال: ومن يصطلي بمسألة هذه انتهت إليك نائمة، ورائك من أهل الكهف، قلت: وقد رمت بكتابتها منيطة من حفنة عليه، هي نائمة في ذلك لا ترقى وما اختلافك إلى أن في القصة، وما لزوم لك في نيتي، وما مرأيتك إلى في هذا القطار على كرمي. قال: وقد أفرق في المنطق: اعا واقتطع في القطار يا أمة لثولك، ولا خرجك من الكهف، ولا ينك بأن في مصر شأياً يقال له توفيق الحكيم كتب قصة يقال لها أهل الكهف، وأخرى يقال لها عبادة الروح، وبارز فرانساً أدبياً جديداً يسمى نفسه سيلين، وقد أظهر كتاباً وأسماء سباحة في آخر الليل، تختلف الناس في اختلاف كبيراً. قالت: فهم اختلفوا قال: في لغة غير أيضاً مسرف في حب العامة، وأنا مبدع بكتابه اصباحاً شديداً، فيض القصة بنظراً شديداً لا يتعمدها معقول ولا تدفع إليها الحاجة ولا الضرورة ولا الرغبة في التصوير الصادق والجميل الصحيح. وكل هذه الكتب عدي أستطيع أن أبصرك إياها لتعرف وتحكمي في الحديث بعد ذلك. قالت: فأبداً قصة أهل الكهف فأعز إياها منذ الآن فأنتق لي بينا وبين كورتلين. قال: ولكن أليس شيئاً يمن كورتلين أن تنق ساعة أو بعض ساعة: لا أقول في الحديث بقدر يظهر أنك شتمه وحقت به، وأنا أقول في العبارة قال: أسعج جرس الحزام يدعوك إلى ١٥ طه حين

# الكتب

## التجهم في مسالكها

منذ ما مر القدي الذي يهدي به ال رسالة الأستاذ عبد الحليم بسياسة منة عديين . وكنا على ريتك أن ينشره لولا أن رأيتاه برؤيته وسماه مقهوراً في الأهرام بالسناء . فإني كلب الأستاذ في الأهرام الله من وديعة غير هذا . فإني كلب الله . وأنه يتأمل ظهور بريقه في القرباء ليلين في كتاب جلة رأي . شرهه البرم . شرهه . يتلقى الأستاذ القمري حتى لا يحول به . علم الأستاذ في مصر على المدرسين الذين أنفروا في كتاب ١ . وحتى تبيع . القوم من أن أستاذنا أن يراهم في هذه ومن قد ( تاذ )

قال الأستاذ سياسة بعد المقدمة:

يبدو لي أن شخصية المؤلف كان لها تأثير شديد على المترجم فالترجم الترجمة الحرة الزماني مواضع كثيرة شوهت من خلالها في الأصل الإنجليزي وأخرجهما في بعض الأحيان عن معناها الحقيقي حتى أصبح من الصعب فهمها دون الرجوع إلى الأصل الإنجليزي

مثلاً ذلك بما جاء من الصفحة الثامنة ( وعلى ذلك فلا أقل من ١٠٠٠٠٠٠٠٠ أرض يمكن أن يربح بها في الشمس ، وفي الأصل الإنجليزي As a consequence no fewer than 1,000,000,000 earths could be packed inside the sun . وما جاء في صفحة ٧٤ ( رأى النيز إسحق نيوتن أن هذا الاحتمال المستمر نحو الأرض في مساحته القدر إنما يعني أن الأرض تجذب القمر جذباً مستمراً )

وفي الأصل الإنجليزي صفحة ١٩ Sir Isaac Newton saw that this continual earthward curving of the moon's path could only mean that the earth . . . etc . وفي صفحة ٧٧ ( منذ عهد نيوتن برهنت الحقائق الفلكية فوق كل شك غير جزائي صدق ما يقوله ) وفي الأصل الإنجليزي Since Newton's day, the facts of Astronomy have proved beyond all reasonable doubt .

وفي آخر صفحة ٩٤ : ( وليس هناك نواة تستطيع أن تعجز على كهارها بقوة في جلوبها أن تجهد مثل هذه الحرارة ) .

وفي رأي أنها لو وحشت في الصيغة الآتية لكانت أدل على المعنى المقصود : ( وليس هناك نواة تستطيع أن تستبقى كاربها في أطرافها عند مثل هذه الدرجة العالية من الحرارة ) وما جاء في صفحة ١٠٧ : ( ولما تكلمنا عن وجه السطح في الفصل الأول لم تكن التجهم في اعتبارنا إلا أولياً بعيداً عن نقطه ضوئية ) فهذا أيضاً يكاد يكون المعنى غير مفهوم .

وفي صفحة ٢٢ : في آخر الفقرة الأولى جملة مكررة ليست موجودة في الأصل الإنجليزي ( فالجوز في التجم يتدخل بالتدرج في مادة التجم نفسها لأن التجم وجوه مصنوعة من مادة واحدة ) فالأشغال يتدرج بها من مادة الجوز إلى المادة الأساسية للتجم نفسه لأن تكونها واحد )

توفي صفحة ٥٥ وضع المترجم شرحاً عن عقار ذلك في أن رؤيته بصر ضئيلة ، والحقيقة أن رؤية عقار ذلك ممكنة في مصر .

أما ترجمة Size بقدر Magnitude مبرمة ، فلا زالت على رأي الذي كاشفته به قبل إصدار الكتاب وهو أن النص هنا غير جائز بالمرء إذ أن كلمة قدر هي اصطلاح في يدل على درجة لمان التجم ويقابلها في الإنجليزية Magnitude . وكلاهما أقدم على الزمن من جيزر ومؤلفات جيزر وليس المؤلف أو مترجم أن يثور على الاصطلاح بغير ماسب قوى وبمثل هذه السور لئلا يما ما أشار إليه المترجم في مقدمة صفحة ٨ من أنه رابع كتاب محمود بلشا فلكي لمرة أنباء التجم والكوكبات العربية ، فالذي أعرفه أن محمود بلشا ليس له مؤلفات باللغة العربية . أو على الأقل في هذه الناحية من البحث ، وأن الكتاب الذي يشير إليه الدكتور الكردي هو كتاب الدكتور التوفيقية في علم الفلك والجوديزيه . والمؤلف هو إسحاق بنك مصطفى

بذل الاستراة  
ج ٣٠ عن سة كاملة  
٢٠ عن سة شهور  
٦٠ عن سة في الخارج  
١ من البذر الواحد  
تيسيندر مؤقتة  
في أول كل شهر ونصفه

# المرآة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المتول  
احمد حسن الزيات

الطبعة  
بشارع الساعة رقم ٢٩  
بالقاهرة  
تليفون ٤٢٩٩٨

العدد السادس عشر - القاهرة في يوم الجمعة أول شتيمبر سنة ١٩٣٣ - ١٦ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ - السنة الأولى

## على الشاطئ...!

الشاطئ شاطئ لبنان في اليوم يوم الاحد والطرفات اجيلة  
الصاعدة الى هذا الخليج البيع تفتت فيه اخطا من الناس ، في  
أخطا من القليل ، وكثير من أهل الجة ! وكنت في هذا  
التيار الحار المتدفق كأني السكة القرية ، تنقد الاختيار ، وتحنى  
كل شي !

عفتك مع المائتين إلى هذا الشاطئ على سلم من سبلالة ،  
ثم ارتكفت في بحري قافلا من مستدير على صدر الماء ، استفارة  
الحلال البازغ على حيدر السبلالة ، وأذا التجزم الزواهر من الأنس  
تجلمج في قلب هذا الحلال اختلاخ البواهب الزرققة ، تناس في  
دقي ، ثم تنفج في سبوبة !

أعذت أخطر وتيدا بين البذري المتجذرات ، على استغيا  
وأزتابك فلما أجيد قين حتى من ، تنبي النظر باليد ، كما فطت  
و متجردة البانبة ، حين سقط فسيفيا ولم ترد ابقاطه ، أرسلت  
نسى على طبعها في هذا الهلي الجياح ، ووضيكره الأستاذ  
و السالي ، وهو يقول بالأسرف لجة جازية ، واذهب برك  
للي (استأثلي) ثم خف ما تراه !

هاتان عينا ، يا صديقي مفتحتين وهاتان أذاني مرفعتين !  
فأذا أرى ، وماذا أسمع ؟

أ كذاك أنيقة الشبح والوضع ، تودج طبقاته الثلاث على  
خض الشاطئ ، ويطلاب شي الأثران قد ركزت هنا برهناك في  
متنحو الساحل ، وجميع حاشد طر كوي الرقيق في ألف ليقولية

## فهرس العدد

صفحة

- ١- على الشاطئ : احمد حسن الزيات
- ٢- الأول قايض : الدكتور حسن
- ٣- بين القيس والرياء : الأستاذ احمد أمين
- ٤- سائل ناي : لاساد كير
- ٥- اساءة ذكرى ابن عفرون : محمود ابو دية
- ٦- طلائع في عصر الانساني : محمد مصطفى حليم
- ٧- الفريضة عند القدماء المصريين : الأستاذ حسن صبيح
- ٨- بين بقطان ولاحيل للموسم
- ٩- بلاط القديس : الأستاذ محمد عبد الله عياد
- ١٠- عكاظ والخراب : الأستاذ احمد أمين
- ١١- دقة مرين : لاساد بشاره الحزري
- ١٢- حلم : زهير شوقي
- ١٣- ليل المليون : روقي تانغوري
- ١٤- حياة ثانية : صالح جويوت
- ١٥- الذكرى : ج . جميل سلطان
- ١٦- على لسان شاب مصري في قلب الأثران من القرن العشرين
- ١٧- عبد الحق بلند : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ١٨- إذا أتى برسا : للأستاذ أبي بكر
- ١٩- برفون : عبد الوهاب حرمه
- ٢٠- جبر تاسع : احمد كير
- ٢١- القار القوي : محمد ناجي القيساري
- ٢٢- لثوره : أكتابات الجية علي ربه البيهقي : بدير قيس القرسي
- ٢٣- الايقاظ ايا : الدكتور حسن فوزي
- ٢٤- بنت الصخرة القرية : لاساد احمد ثابت
- ٢٥- بلاط القديس : لاساد احمد أمين
- ٢٦- القهر : القديس : القديس : روح ايليا ورفعي : لاساد و . ن . م

قد جئت أيام الإكتشاف وتحت المطلات وفوق الزمالات وفي المياه  
 نزعاً عن ليل بجفت بين أرواح البر والبحر تتخله ضجرات  
 وضجبات كزئير الغنّة الصلابة. وأما دنيا كمن الأوتار تطير  
 من بين الضفاد البراسم: كما تطير أثناسي الصي الحالم، ولكننا  
 لا نصعد إلى حيث يصعد النكلم الطيب واليعلى الصالح! ويته  
 أجنحة ثنائيا غير ثنائيا، وأحاسنا غير أحاسنا. ولغتنا لغة  
 غرضنا لا لغة مصر، وسحرها سحر الشمس، لا سحر الجنس!!  
 ضلالم! ان هذا الخزع الباكى، والقوم انما يحرون على أعرافهم،  
 ويعملون على مقتضى أخلاقهم، وبين حياتنا وقياسهم من العرف  
 الأسلافي حجاب، ومن الحياة الطبيعي رازع!!  
 كنت ألقى على نفسي هذا السيل حين جرت البحر اندى موجاته  
 الضخام إلى أعلى السافل، فخرت الوفق أقي هذا المد المفاقي  
 فاندادوا قسايا. نطق بجملة منزهة: قد انطلعت منها فاة بعد  
 قطع البين منذ الصباح على أكل منها صورة!! وكان دغر السائرين  
 من حجة البحر قد لفتنا نظرو، فلما وقع بصير ما على نهبت نهضة  
 الظن القرع تجنى بالبرية استأذنها القديم!!

أوه ثلاثة ١٤

تخضعهم إلهيبيز أن أوك هذا يحيى نسين  
 في جمل أوتار حكاية في صفة  
 لا تكل بل نبي أضيء. وقد أتيت به صراع الامواج الثلاثة  
 فيجب الى (الكافين)  
 وكيف حال ذلك؟

سعد الله حياك يا ويا! اكمل سبيله جلك وأندى شوقه  
 إليك! لقد كان جالسا بالكايزو ثم انصرف الى البيت منذ قليل  
 قالت ذلك تليذني الاستمرارية المسلية وهي تصب كرسيا  
 طويلا من القماش دفنى الى الجليس عليه، ثم جلست على كرسى  
 آخر، وكانت كائنا حواء لا يتبر جسمها البارى إلا وورقانه  
 خضيتها عليه، من أمام وخلف! فسرعان ماذا كرت ذلك  
 المكتئب القديم الذي كانت تجلس مقيات عليه لتسد لامتجان  
 الكايزو! وهي ملفضة بزبا الأردق اللينق المليل، وعيناها  
 السائحين لأغارتان الصبيحة تلهو وتغترأ، وتقرعها الخمر البهيق  
 لا يرسل سهل الكلام الا في تلثم وتلثم ١١

لم يبق إلا الآسنة في ذكرى الأريثا ردت الشية على فاة في  
 مثل حلالا وجمالا، كانت تبهر في رقة شاب شديد البسرة غشبي  
 كيتبه شمر كيتف، كصوفى القروى.  
 هذه اية ثلثان وهذا الذي معا أعرفها، وهذه اية ثلثان  
 وهذا ابن عينا، وهذه المظطعية في الشمس يثف ثلثان وعادتها  
 ضديق من أممعة أخيا .....  
 لو لا عليك يا آسنة لحبب هؤلاء جميعا أجناب!

— وما الذي يحدك في هذا الحسان؟  
 — هيف الله وأكنايا اللحم واليايح الحرة  
 — ذلك من أثر الرقص والرواحة. ستكتب ولا شك عن  
 استأقني شيئا في الرسالة؟  
 — بـ ويلي قراة ما كتب؟  
 — بـ قراة ولم أسنه، لأنه شديد المانة سطحي النثر، وأنى  
 بأس في أن تبع المصيرة جسمها كله بأشمة الشمس، وما البحر  
 كالغرفة؟  
 — لا بأس، وأظنها تدرك ذلك كله في شاطئها بخاص وفي  
 لباس مناسب  
 — ان تحسن التواضع، كما تعلم انما تصد لخصائص أشتها.  
 وكلنا تعرض أكثر الجسم لما كان أكثر انفتاحا، والامر  
 في التواضع كالامر في المراقص والمرايض، يمين على الحياة  
 فيها روح رياضية عالية، فتشكك إنسان بشأه عن شأن غيره.  
 فالراقص لا يشكر الا في الرقص، والرائض لا يشكر الا في الحركة  
 والمتنعم. كذلك لا يشكر الا في الامواج والاشعة.  
 — ايدي يالمال قبل القاعدة يا آسنة. اين تمجدن للروح  
 الرياضية في هذه المرأة التي علو صدر هذا الرجل لتجل فرقه  
 الشياحة؟ وأين تمجدن للروح الرياضية في هذين التيلبيين الزرقدين  
 على الرمل يتللمان بشهوة، ويتعابجان بشوة، وقد أتمى من  
 حولهما البحر والشاطئ والناس؟  
 — أرى يا آسنة ان المرأة تسه الى قسا هذا التذلج سحرهم من  
 الجهة الشوية المفاصة. فاما هي فقدت سحر الخجوب، وجاذية  
 الجهور، أصبحت كسائر الأناث من جائر الحيوان  
 ضفأ يا آسنة! اصطفى خطاك لمحبة الانسانية، فاما الاثرال  
 أقوى الصلات التي أمت بها إليك  
 ألا تلاحظين أتا في الجسد تطور بطه بوش، وفي الحول  
 تطور بسرعة جامدة؟ لقد كنا بالأمس نتخاد في السفور، وما  
 نحن أولاد اليوم نتجادل في الحمر؟ ١١  
 استودعت الله يا آسنة! وأسل على أهلك وأهلك  
 ثم أخذت طريق على الشاطئ، الشواطئ وفي نفسي كلام  
 حبه! على أن من الظلم المرووت أن الرجل يشار للمرأة في الذوب  
 ثم يفردها بالقوة! ألا يبقدو ابنه طرية الى الشاطئ، والزوج  
 يجلس مع زوجة عارية على المقصف، والأخ يعزى مع أختي  
 الكشك والبهر، ثم يتدلع لسان التذ على المرأة وجدها فيتمها  
 بحق التفتية ويربها بذبح الحلق ١١  
 يا قوم، لقد قضم في الشواطئ كثيرا. عن حياء المرأة، فقتروا  
 فيها ولو قليلا عن نقرة الرجل ١١  
 الاسكتريه

الرجل في الزنا



# الأمم الياس

للكور مطه حسين

ولدت في آخر القرن السابع عشر سنة ١٦٩٧ . وماتت في آخر القرن الثامن عشر سنة ١٧٨٠ ، ومجتم لنفسها من مزايا هذين العصرين ، ما جعلها أروع الناس أدبا وأشد الناس شكاً ، وأوسع الناس أملاً ، وأقوى الناس يأماً ، وأظفر الناس فرحاً ، وأعلى الناس عزاً . ولكنني أنسى أن أسميها . وقد كان يجب أن أبدأ بتسميتها بالحيث . فهي ماري دي فيشي شهرت بـ Marie de Vichy Champrond التي يعرفها تاريخ الأدب الفرنسية باسم مدام دي ديفاند . Madame du Delfand .

كان مولدها ونشأتها في هذه السنين القاسية التي خضت حكم لويس الرابع عشر . وأدركها التيم طيلة فارس لت لم دير من هذه الأديرة التي كان يرسل إليها بنات الأثرياء . وكانت أسرتها عريقة في الشرف والبل ، متقدمة في خدمة الدولة . عطفة بكافة رفيعة . تزين أشراف الأقاليم . وكانت هذه الأسرة من أشراف بورجونج ، Bourgogne وأصل هذا الأقاليم من فرنسا مروغون بالقباط القوي وحده الذين . وذلة اللسان ، وحسب الحياة ، ولإثراء ماضيه إلى الناس من لذات . لم يطل مقامه هذه السيدة في ديرها الأرستقراطي حتى ظهر من حديثها وسيرتها ما ألقى الأسرة . وألقى وتجنه الغير . ويجب أن يكون هذا الذي ظهر من سيرتها وحديثها خطيراً جداً . لم تكن أسر الأشراف تخلق من شيء يسير . ولم يكن أهل الأديرة ليضيفوا إلا بالشيء الذي لا يطاق ، ذلك بأن حياة الناس في ذلك العصر كان قد أخذها الفساد الخلق ، من جميع تراحينها ، حتى أسهلوا بكل شيء ، وتجاوزوا عما لم يكن يتجلى إليهم عنه إلا في مشقة وحذف . وحسبك أن تعلم أن الأديرة كانت قد استحال في ذلك العصر إلى قصور فخمة يلو فيها من أبناء الأشراف وبناهم من لم تسمح له ظروف الحياة بالعمل في السياسة أو في الجيش . ومن لم تنسح له ظروف الحياة أن يظفر بالزوج . وكان بنات الأشراف خاصة يتغلغلن من هذه الأديرة دوراً للبيت والبر ، يستقرن ذلك ببنات رقيق من اسم الدين . ولم يكن ليتخرجن من استقبال الزائرين والرافات ، ولا من إقامة الحفلات ، إلا قصة . بل كان الرقص والموسيقى عزاً إلى ألباسين من برنامج التسلل الذي كان يلقى إليهن فيها : فإذا استطلعت صبيحة هذه أن ترجع أضرعتها ،

ورويعة الغير بما أظهرت . في سيرتها وأحاديثها من خروج على التقاليد . يجب أن تكون قد أنت أمرأ عظمياً . وهي قد أنت أمرأ عظمياً حقاً ، فبكتات تبادول في الدين ولما تلمع لثانة عشرة . وكان جدالها خطراً عيقاً . لأنها كانت تسكر أصول الدين انكاراً . وقد استأنت الأسرة ورويعة الغير على جلود هذه السيدة عظيم من عظيم الكتيبة وخيل من أروع الخيل . وعصره وهو مانيزون Massillon فبقي هذا الجرف لقاء هذه الفتاة وعازرتها ، فلما رآها سمعها وتحدث إليها وتصرف عنها باناسو يقول أنها لطيفة . فلما سألت رويعة الغير عما صنعت لردفا إلى طريق الحق أنما ألتصمت ثم قال : عني في هذا كتاباً من أروع كتب الدين ، ثم لم يرد على ذلك شيئاً . وذكرت القضية حين تقدمت بها إلى حواريها مع هذا الجرف العظيم . فقالت : إن عني قد اضطرب أمام عقله ، وقالت لي في أذن خبيث وأما أذنت لجلاله : ومعنى ذلك أن الحصين العليا لم يفتح أحد منهما صاحبه ، ولكن أكره كل منهما صاحبه . فلما بلغت هذه الفتاة العشرين تجاوزتها قليلاً ، وزوجت من رجل شريف ، عظيم الدخل ، من حكم الأقاليم . ولكنها لم تنكح تحضى معه أشهراً حتى أنكرته وعفاقت به وكهت غيرة كرها شديداً . وكانت تقول له إنه يذل أقصى ما يستطيع ليسرك ويصرفك عنه . على أنها قد أقتته بالرحلة إلى باريس . ولم تنكح تحصل إلى هذه المدينة وتستر فيها حتى اندفعت في حياة البر والبيت ، اندفعا لفت إليها الناس ، وجعلوا موضوع الأحاديث في هذه المدينة الباسمة اللاهية . وكان لويس الرابع عشر قد مات ، وكان أمر الدولة إلى الوصي الذي أقهر على الملك ، الصليبي الخامس عشر . وكان هذا الوصي صاحب لولاحده . وصاحب بحون وجيت لاحدها أيضاً . وكان الناس قد سعادوا سيرته كأنما أرادوا أن يعوضوا ما قاتم في تلك الأيام الحزينة التي خضمت حكم الملك الصغير ، وما أسرع ما أصلت صاحبها بقصر الوصي واشتكت فيها أقاليم في من خللات ، ثم أصبلت بالوصي نفسه ، وأصبحت له خليفة ولكن حبه لم يجاوز روضة عشر بوا . على أنها قد رجعت بهذا الحب القصير من آلاف من الخفيات الفرنسية ، تصرف لخلق كل عام ما صنعت لها الحياة . وأسرفت صاحبها في البر حتى أنكرها أصحاب البر من أهل باريس ، وحتى سامت الصلة وبين زوجهما ، فطردت دحراً ثم كان بينهما صلح لم يطل ، وعادا إلى الفرقة . ثم كان بينهما صلح آخر ، فوادم أن يلتقي على العشاء . والاميشا مما ، ولكن هذا الصلح نفسه لم يصل أيضاً ، ففرق بينهما . وعاد الزوجان إلى قصره في الأقاليم وأقبلت على عموها في باريس لا تتدح

فما من قوت العيب إلا أخذت منه بحظ عظيم .. على أنها لم تكد تجاوز الثلاثين حتى تفتت أن ما هي فيه من الأمر باطل كله . وحتى يمتد الله ، وعالمه ، وأخيراً نفس انصراف الناس عنها . فأوتت إلى أناس لها قسوة أقيمت عندهم فزاد انصرافهم عنه إلى أبعد آخر لها في الأقطار . ثم عادت مرة أخرى إلى باريس . وافتتحت قصص من قصص الأشراف كان يروى أكثر من تعرفهم فرنسا وأوروبا من الأدباء والفلاسفة . وأمناب الفن . وفي هذا العصر ظهرت فيها الأدباء واستكشفوا رايها في الحديث وتبين الذين غشروها أنها امرأة . ليست كغيرها من النساء . بل ليست ككثير من الرجال ، وإنما غداً تجلبذ بك . ويحفل فرى . ولأنه يصنع عذب . ومهارة . في تعريف الحديث لا يتسلخ . - الأحداث رجيده ولكننا نتبع إصباح الحديثين مما تكن فيزلهن . ومن ذلك الوقت أخذت هذه المرأة يعظم . وشأنها يرفع . لا من حيث أنها امرأة جلية بخلافه . فحب الله وترقى فيه . فقد كتبت في ذلك الوقت قصصاً عذبة . عن اللوسون فرى افراس الصبي ورواجها . كما يقول دويي . بل من حيث أنها امرأة أدبية انية يتسلخ . ان يتسلخ جديها . ويشرتها . ويرايها . فمؤى العقول . . . وقد كثرت في حبها في القصر . لمثلاً . عجباً من حيث لم تكن تصنع على فرقاها . وأنها فريدة . وكثفت . بما يتكبر . وأطاف بها . أعلام الأدب والفلسفة من الفرنسيين مشفقين إلى مودتها . وما هي إلا أن تتخذ لنفسها داراً في باريس وتلقى إليها أصحابها حتى لا . من الأدباء والفلاسفة يسرون معها يوم الأديان من كل أسبوع . وهم يتفق في هذه المنادين فيجد أنها من رجال فرنسا وأوروبا . اختلاطهم . فتجول عنها إلى دار أخرى راحة تبيتها في دير من هذه الأديرة الإرسطائية في باريس . وفي هذه الدار التي استأجرتها كانت تقيم قبلها بدمى متشبهاً بخليفة لويون الرابع عشر . تلك التي . ملائمة حياة الملك العظمى ولها ما . وكلفت رجال الذين من حولة بشقة وجداً . والتي كانت تفرى إلى هذا المهر من حين إلى حين يستغفر الله من خطاياها . وتضيق إلى في الوقت نفسه أن يحفظ عليها هذه الخطايا . أفتات صاحبها في هذه الدار . وتطلبت استئصالها لأعلام فرنسا مرتين في الأسبوع . يتناولون بعدها العشاء . ويمشرون إلى قريب من آخر الليل . ويتجولون فيها تفتت من أديمهم . ومن طيفه . وفي يوم من أيامه . ولكننا لم تكن نجح أب . فجار إلى الأدباء والعلماء والفلاسفة فيها . كان يحزى بهم من حرارة لا أنها كانت تكبر . الأدب والعلم . وكانت تكبر اللطيفة خاصة

## بين اليأس والرجاء

للاستاذ أحمد أمين

صوتان لا يد. أن يرتخيا في كل أمة، ويجب أن يوازنا حتى لا يظني أحدهما على الآخر صوت بين عيوب الأمة في رفق وهراة، ويستحث على التخلص منها والتحرر من قيودها، وصوت يظهر محاسنها ويشجع على الاحتفاظ بها والاستفادة منها. والصوتان معا إذا اعتدلا كونا موسيقى جميلة منسقة تحدد الأمة إلى السير إلى الأمام دائما، هي موسيقى الجليش بتمس الجاء والأمل، وتحيي بالنصر والتفكير، فإن بقي أحد الصوتين كانت موسيقى مضطربة تهوش النفس وتدعو إلى الفوضى والارتباك، وإذا كان «النور» في الموسيقى يكون منسجما كله، ويشهد أحدا أصوات لحظة يكون ويتجاوز، يفتش السمع ويخرج النفس، فلا ظلمة، بل نور، كله «فشار»؟

\*\*\*

ما يدع إلى الأفت أن صوتا في الشرق عللا كل صوت، وهو ليس خير الأصوات وأجبا إلى النفس، هو صوت اليأس والتشيط. يتنق به كل أصناف البعاة، فخطيب المسجد تدور خطبته دائما على أن من يخطبهم ليسوا مؤمنين حقا، فقد ارتكبوا من الأوزار، واجتروا من الآثام ما أخرجه عن الإيمان الحق، وأبديهم عن الدين الصحيح، ولو أخذهم الله بأعضائهم لأظهرهم حجارة من السباد، أو خفف لهم الأرض، ثم يصب هذا المني كل أسوع في قالب، وكل القوالب تختلف أشكالها، ويحد منها، ويخرج السامع دائما وقد ملأه اليأس، وانقطع به الرجاء، إلا أن يتداركه الله بمغفر ليس جزاء على عمل.

ودعاة الأمة والأدب يلحون في أن اللغات الأجنبية خير من اللغة العربية، وأن الأدب الأجنبي أدب الثقافة والعلم، ولا شيء من ذلك في الأدب العربي، وأن من شأن أن يفتح عينه فيفتحها على أدب أجنبي ولغة أجنبية، ولا تظن

أعني، وموجز دعوتهم أن يتحول الشرق في لفته وأدبه إلى الغرب في لفته وأدبه، لأننا نختار من لغة الغرب وأدب الغرب ما تلقح به لغة الغرب وأدب العرب.

ودعاة الاجتماع أدبي وأمر، فليس في الشرق كله ما ييسر، قد جرده الله من كل حسن، فلا طبيعته جميلة ولا مناظره جذابة، ولا شيء فيه يأخذ باللب ويدعو إلى الإعجاب، والقصر في الغرب أبور منه في الشرق، والبحر الأبيض قد جعل منه ما لا من الغرب، وقبح ما لا من الشرق، وكل شيء في عادات الشرق وتقاليد تعاقب النفس، ويغير منها القبح، وعلى الجملة فاقه تعالى الزاهد ما شاهد لمن شاء قد جمع الحسن كله في ناحية، وقاله كن الغرب فكان، وجمع القبح كله في ناحية وقاله كن الشرق فكان. وهم أذا لم يقولوا ذلك كله جارا أمرا به إيانا، وصدوت عنه أفضلهم، وأجهد إليه حياتهم.

ودعاة العلم من هذا الطراز، فكذب العلم الرقي إنما تصلح لبارس التاريخ أو طبيعة الجبال، وماذا قيا إلا تغريف أو تحريف، فكانت بتاج القرون الوسطى، ونحن نتاج النصر الحديث، ومالي ولباسه ودعائها فلا حزن منها أهله آثارها. وجليلنا صدى لهذا الصوت، فلما استيت بشئ مشافعا فكلمنا فقد للأخلاق، وطعن في حياة الشرق، وتهم على حال أمته، وتهم لكل ما صدر منهم. وقل أن تسمع صوتا يتعلق بملح أو يعجب بطولة، أو يتنى بعمل مجيد.

هذه نعمة مخلوقة كانت أجنبي على الشرق من كل عيوبه، ولن تفلح أمة من غير ذخيرة تتركها، ويجد طارف وتلد تعد به، ونعرة قومية تدعوها إلى الفخر والإعجاب. ولأمر ما قال تعالى: كنتم خير أمة أخرجت للناس، وليس عينا أن يكون في أناشيد الألقاء «ألمانيا فونك الجميع»، وأن يتقدم بعض الأمم في أنفسهم أنهم شعب الله المختار، ونحو هذا غايش. الأمل، ويدعو إلى العمل.

تلك ظاهرة نفسية لا مجال لا تكادها، فاعتقد النبوة في طفلك وكرر عليه اعتقادك تنقل كل ما فيه من ذكاء، واعلم أنه ذكي وشجعه على ما يستر منه من ضروب الذكاء تستخرج أقصى ماعنده من عقل، وفي الملل الإنجليزية يدعو إلى الكلي

## سبستانلى باي!

### لاستباز كير

لم تبا أن تعرف لقرائنا اليوم

تتم هو سباني باي الذي تكتب عنه الآن الجرائد اليومية كل يوم. والذي تكتب عنه الجرائد الأجنبية كل أسبوع...  
في مصر...

أطيس هو اللين رورو (الأياد الصاري) فيسكنه عنه في (الأمرام) يومين متالين؟

أليس هو السرق (قطر التى) كما يسميه أهل الاسكندرية الطرقة. وهو نفس ما يسميه مدير السكة الحديدية (قطار البحر)؟  
أليس هو الذي حرته القاهرة قد قام. فانها من مبرى المذبح والصلوات يتلقون مجلده لل ماسح القاهرة؟

أليس هو الذي يشغل ظل حكيماء بريس الكيكرية ويؤمن نية الاسكندرية؟

ثم أليس هو الذي استقطب أعرجاً فطر رجال الدين. عل رغم ما هم آخفون فيه من توزيع (الطوائف) الجديدة التي أبكروها لاسترداد حية الاسلام وإعلاء كلمة الدين؟

إن الزبالة وقد جعلت هبتها أن تقام حرة الأمة بتوضيح الطريق فاجابة في غيها. لا تستطيع أن تفتك من قود التحدث إلى الأمة في هذا الموضوع الذي يشغل الدنيا والدين على السواء. ولقد كان من حق قراء (الرسالة) أن ينتظروا كلمة من بعض أعلامها المعبودة أو تعلقاً من عامل شغلها الزمالة. ولكني يحل إلينا أن هذه الكلام بعد استرجاع كل منها إلى موضوع هو لا يفتأ يثقل فيه. وقد استقل كل منها بحث فبر لا يفتك بحول في حواشيه. فالدكتور هزاع جلال في عهد أقوال وعيد الحق خابد وتامق كالي. والاستاذ النباشي ماين زوياب وعمر بن عبد العزيز. والاستاذ أمين أخيرا في عكاظ والمربد. والدكتور طه آخر أيضاً في لنو الصيب ما بين مصر وما وراء مصر... ولكن لا عن طريق سباني باي واليلا!

فم يبق ذلك إلا أن يقدم القضاة الذين لا يرتحون ولا يرتحون. وإن أعزذاته. وأنا أنبر هذا الموضوع. أن أكون أشد هؤلاء...

عقود افشقه. يعنون أنهم اعتقدوا في كلب سيده. وسمود غفورا. وظلوا يظنون عليه هذا الاسم حتى صدر منه بين أفعال البور ما استوجب قصصه. وفي أمثاله الغابية قالوا الفلاح باعراي شرس منجله. ذلك أن الاجرام يحفل على ارتكاب الجريمة من ناحيتين: من نتيجة الإيماز. فمن اتهمته فقد أعزوت اليه واقرحت عليه البيل. وأظهرت له الجريمة ماله أمام عينه جينا بعد جين. ومن ناحية أخرى أكبر ما كان ينجيه من الشر خوفه أن يثم بالشر. فإذا اتهمته فقد كان يائسا. وأدب على ما كان يتجاهله. هذا إلى ما يوجهه الاجرام الدائم من شعور باطن يبرده نحو النمل وفق الاتيما. وهذا هو السرق أن بعض قواي تس لمعاف بعض أنواع الاجرام فتكون سينا لكثرة الاجرام. ثم ترفع فيقول الاجرام لأن وجود القواي كان موزعا باركتها. ولعل أنواعا من الام زادت بكثرة الكلام فيما من جهة الوفاة ممن لم يحسوا وكثيرة القواي في الدنيا...  
إذا حفظ القوي باز ية أن سطوة قائمة للعلاج. وإذا أخذت يده لا يتناه. كغيره عن تحفته وعاد إلى حاله. وإذا أتت أريته أن يفتقه لا تشغ. وأنه لم يفتح انبأنا استمر يسقط أبدا. وكثيرة من الساقطين والناطلات. أو أجوا في الناس. استغدادا لقولهم وشعروا أنهم مفتحون لهم في صدورهم ليلوا عن سقظهم. ونهضوا من غرهم...

ويبعد فليس الفرق. بينا من الجاني. إن إني أحد بأض فليس أجد من ماضيه. وإن كان لكل أمة غربة محاسن رسول فالشرق محاسنه ومساويه. وإذا كانت مساوي الغرب لم يمنه من يبرهه فلم يفتح الشرق مساويه من يبرهه. ليس أعوق للشرق من هذا الضيق الكبر. يصدر من يبرهه فيعت اليأس وينفث النجم.

أيها الدعاء: كبروا قناركم هذه التي لا توقع إلا تفتة واحدة بيفضة. واستبدلوا بها قنار ذات ألحان صنمها طلب بأدواء النفس غليم. واكروا من الخلق تيمم الأمل. وتدعو إلى العمل. وتزبد الخفاة فرة. ولا تشهروا برؤية إلا إذا أشدتم بفضلة. ولا تسمعو ما صوت الماقل. إلا إذا أرتيموا ناجر التباد.

كنت من رواد هذا الشاطئ منذ نحو عشرين عاماً . ومازلت أودره كل عام . تأقنتم كعادتنا أن ليست أحدى قمم هذه الضفة التي بدأت يوم سوله في هذه الأيام ...

لقد كان الطريق إليه قديماً معقياً شتياً مترباً . قديماً واستقام . وكان شاطئه جبداً مرقياً في البير لتزاوله ومائة ، قدام إلى جانبه افريد من سهل يجعل السير فوقه متعباً من شدة الحرارة . وكانت ( أكتفاك ) على غير نسق ، يقوم فيها الكبير إلى جانب الصغير ، والوجيد إلى جانب القوي ، والعال إلى المشرق إلى جانب المتخضض الوجيع . فتأوله الدوق السليم بالتأديب حتى أصبح في صوره الحالية درجات متعاقبة بعضها فوق بعض كأنه القلادة الفرعونية تزين صورة ذلك الشاطئ الجميل .

هنا هو الشاطئ . تشبه ما بين يومه وأمه ...

أما أهله فهم من أجل ذلك « الزمان » وأما زعيم فيوزى « هذاه » الزمان ؟ فنأزاد أن يتوزع بالتناظر . فليست أحدى للإنيور بكافة الظروف التي تشهدها السيدات ؟ وهل أنت ترى فوق ذلك الشاطئ إلا من ترى في الترام وفي غير الترام من جبالك الإسكندرية وشمالها ؟ إسمي « زكي » أنتك ليس فيهم شيء على وجه التحديد ، ولكنهم يمشون في الطريق يرى الطريق ويتوزعون إلى البحر في زكي البحر . فانظر أية الزيتون أدي الفتنة وأينما أقرب إلى البحر ...

هذه سيدة في عربة الترام تراها وهي ينفذ جسمها . وقينما تخطي رأسها . وحذاها ينفذ رجلها . فهل حقيقة تخطي شيء من ذلك ؟

أست ترى تحت الثيعة شعراً مصفواً ، وتجدائل بعضها يتعل فوق الأذن . وبعضها يزين الجبهة . وبعضها يمر فوق الخد لتلصق خديفة الألوان دورها في إبراز عابئين المنصرين ... اشراق الوجنة ، ولحومة الخصل ١٩

ثم انظر ماذا فعل التوب بالجسم ؟ ألم يفصله تفصيلاً ؟ ألم يلق منفرجه ويضرب بمرتخيه ؟ ويضبطه هنا ويبدله هناك ؟ ثم ينفذ فوق الصدر تلك الانشقاق الماكرة التي يبدو منها أخلاق القديين ؟ إنما مثل هذا الذي يفعله التوب في جسم صاحبه كتل العلم الذي يملك ( بوتريه ) فيؤشر به لتلاميذه على هذا الموقع من الخريطة حيث « مجمع البحرين » وعلى ذلك حيث « مفرق الجبلين » وهكذا ...

إن كل قطعة في لباس المرأة المصرية إنما يؤدي اليوم غرضاً وتعبيراً فوازيك ذات المجاس التي كان المقصود به أن تترسماً .

أما اعتبارات الجسد والاستخدام وما إلى ذلك من تلك الإغراض التي اتخذ الإنسان الأول من أجلها اللباس فقد انحلت مع أهلها ومع زميلاتها ...

ثم دعني أعود بك إلى الخلد . أقلنا يتخذه النساء الآن عزماً مهلهلاً متعباً ؟ وهو على الرغم من كل ذلك يلبس فوق الجلد يتبر جوروب أو تريجوها .

لقد تبي بعد هذه الصورة ولكن صريحاً ... أي المنظرين أشبهى للعين وألقت نظرهما ؟ أهى القدم الحافية أم المستورة تحت . مثل هذا الخلد المقصوح ؟ أم هو الجسم الصريح الباهي على علاته ؟ أم ذلك المرائي المتحصن في كل تلك الغلال ... هذه تبرز عليه ... وتلك تضغط كحفية ... وغير هذه وتلك من الخرق والرق التي تترك كل قطعة منها بكشف ما دونها ومعرفة ما وراءها ؟

إن ما يثير للرجل من المرأة ليس هو طهرها المتبرد ، ولا هي سيقانها الفارية . ولكنها نظرتها الشاجبة التي ترسبها في وجه الرجل كأنما تدافعه عن نفسها وهي إنما تراوده بها عن نفسه !

وليس المرأة العارية هي التي تثير الفتنة ، بقدر ما أن هذه الدنيا قبائل كاملة يعيش لها عادات ومطاط الرجال . فلم ينبع بأن ذلك كان مدعاة إلى أن يتخطف الرجال بعض هؤلاء النساء . ولا أن تشيع الفتنة والفساد في تلك البيئة بسبب هذا العراء . ولقد

علينا من الجانب الآخر بأن الفتنة على غير ما تكون هنا في طرقات القاهرة والإسكندرية حيث ( المالدات ) التي تتسدل من الرأس إلى القدم ، ومع ذلك فأنها لا شأن لها إلا أن تحصر الأرداف ، وتختصر عن بعض النفاق ، تديجانباً منها وتضرب الجانب الآخر ، إنما هي في الفتنة واستغروا للفرار

\*\*\*

أني أحفظك عادتنا أن الرجل يكون في البحر أو فوق الشاطئ . تخرج حوله السياف ، وتضطرب الأملاك ، وتتلألأ التطوير ، وتفرق النور ، فلا يشغله ذلك بكل ما يشغله بالطريق وقوف امرأة تبذل على جوربها ترصه ، أو اشغال أخرى بقبيل ثوبها ترخيه على ساقها بعد إذ هفا به من فوقها التسم

\*\*\*

وعلى الرغم من كل ذلك فإن التباية ... والبرليس ... والصحة ... ورجال المطلق ... ورجال الدين ... كل أولئك يملكون الحرب عواناً على ... « شاطئ سافلني باي » « مضطرب »

## أحياء ذكرى ابن خلدون

أحمد ذكرى باشا لأساليه عما قال تيمور باشا فأجاب بأن لديه حقيقة نسخة مخطوطة صحيحة بقلم ابن خلدون. وأنه في سنة ١٩٣٠ أنى بصورتها عن النسخة الأصلية الموجودة بمكتبة عاتق افندي بالأساتذة. وزاد على ذلك بأنه يدعو من يشاء الى طبها ونشرها. ولما استقيمت من وجود هذه النسخة أرسلت خطابا الى رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر، رغبته اليه أن تمول اللجنة عن نشر هذا الأثر الجليل، فرد على بحضرته في أغسطس سنة ١٩٣٧ بأن اللجنة تضع اقتراحا موضع البحث، فقرحت بهذا الجواب وجعله بشرى أذعته بمجلة المقطم الغراء بين الناس. وها قد انقضى سنة أعوام كاملة بغير أن يتحقق ما رجوا.

ولما كان من أغراض اللجنة الموقرة نشر الكتب القيمة، وليس من شأنها أن تاريخ ابن خلدون بمقدمة الموجودة بالخزانة الزكية هو خير ما ينشر من كتب الأوائ في هذا العصر، فأنى أعيد الإرجاء على صفحات الرسالة الزكية النسخة الموقرة، لتعمل على طبع هذا التاريخ ومقدمته، ويكون ما كتبه الأستاذ عنان تصدرها لهذا التاريخ، وبذلك تكون اللجنة قد أوتت العلم والأدب أجل عمل، ولا يني خلدون أجل ذكرى.

محمود أبو ربه

نشر الأستاذ محمد عبد الله عنان فصلا في الرسالة أرنخ فيها العلامة ابن خلدون، فكانت هذه الفصول لا غرو خيرا ما كتب في تاريخ هذه الولاية، يدان الأمر الذي رجوه الناس ودعاه الى الضحاق المعجز في مايو سنة ١٩٣٣ بالأهرام لم يتحقق ولم يصل اليه. دعا هذا الصحافي القاضى الى أحياء ذكرى ابن خلدون لكن يتفق هذا الجليل وما يبدى بهذه الذكرى الطيبة، وقام الكتاب على أثر ذلك بينون ما نعمل لأحياء هذه الذكرى، وكان من رأى الأستاذ أحمد ذكرى باشا أن ينصب له تمثال، وأن يبعث عن قبة ليشيد. وكان من الأراء القيمة الثاقبة أن يطبع تاريخ ابن خلدون ومقدمته وينشر على القاس بفقالت طبعهما. وهذا الرأي كان خيرا الأراء وأقمها، وقد انقضى عام وببشر عام بغير أن يرى أحدا قد تفضل لأحياء هذه الذكرى. ولقد كتبت قرات في صيف سنة ١٩٣٣ للبرغوم تيمور باشا محتافا بالجلال، أناني فيه أنه لا يوجد في ما يطبع من مقدمة ابن خلدون طبعة صحيحة وأنه رأى نسخة الأستاذ ذكرى باشا نسخة مخطوطة صحيحة بقلم ابن خلدون نفسه، فرجعت الى

## قائمة المعارف الإسلامية

إنكم جميعكم لنازلة المعارف الإسلامية تودون أكبر خدمة للإسلام

عزير طريخان

( من حديث لسوره مع أصناف لجنة الترجمة )

خليل مردم

( من جميع الجمع العلمي المرقوم دمشق )

إن لم يكن أعظم عمل قائم به مبرر فانه من أعظم أعمالنا

يجب أن يقرأها كل شريف

( ١ ) لأنها أوسع قاموس تناول تراث الإسلام وما يصل به

( ٢ ) لأب شيوخ المنتشر قين من الذين قاموا بتأليفها وإصدارها

( ٣ ) لأنها تمتاز بأسلوبها العلمي ووفرة ماذكرتها من مصادر يجب كل بحث

( ٤ ) لأن اللجنة القائمة بالترجمة تحررى الدقة والامانة في النقل

( ٥ ) لأن الذين يقومون بالترجمة والتعليق والرد هم قادة الفكر في مصر والشرق العربي

( ٦ ) لأنها أروع جديد في شكلها وطبعها وطريقة إصدارها

( ٧ ) لأن هذا العمل صادق القبول والتجميع من جميع الهيئات العلمية والدينية في العالم العربي

( ٨ ) لأن قيمة الاشتراك زهيدة جدا

عن ستة أعداد داخل البليط : - قرشاً صاعداً مصرياً

خارج : - قرشاً صاعداً مصرياً

( ٩ ) يظهر العدد الأول في أول أكتوبر القادم . عدد النسخ المخطوطة بمحمود . ترسل الاشتراكات اذن بوسنة برسم أمين

مقر اللجنة : ٣٣ شارع قصر النيل بمصر

صندوق المجرة ابراهيم ذكرى خورشيد

## مطالعات في التصوف الاسلامي

تمهيد — كشف المحجوب — عوارف المعارف

— ١ —

١ - يتميز العصر الذي نعيش فيه بانهصر نهضة فكرية تناولت الحياة العامة، والمخاصة للأفراد والجماعات، وتماز هذا العصر أيضاً بما استحدث فيه الباحثون من مناهج، عليه لما قيسنا وأثرها في كشف الحقيقة التي يقصدها الكل بأجي. على أن هذه النهضة مما تكن عامة شاملة. وهذه المناهج العلمية الحديثة مما تمكن دقيقة متبعة، إلا أننا لا نرى أن في تاريخ الفكر الاسلامي ناحية خصبة ممتعة طريفة قد أفرض عنها الباحثون من الشرقيين اعراساً هو أقرب ما يكون الى الاجمال الفضيع منه الى أي شيء آخر. على حين ترى الباحثين من المستشرقين قد عتوا بهذه الناحية غاية خاصة فاقية. فكشفوا عن خباياها وأظهروا ما اشتملت عليه من فكر عميق وشعر رفيع. وأجسروا بتأثيره في تفسيم هذه الآثار من مئة وعشرة لثمة شديدة. وهذه الناحية التي أهلها الشرقيون ونحن يا المستشرقون هي ناحية الصوف اليهود وما أنتج فيه من مؤلفات لما مكاتبنا الآتية. وقبشنا الفكرة من ما أنتج العقل البشري عامة، والعقل الاسلامي خاصة.

وليس أدعي. للأسف. ولا أجب. على الجسرة من أمك اذا أردت أن تعرف شيئاً عن تاريخ التصوف الاسلامي: نقاه ونظوره، وإن ظلمنا ما كنا في ظلم من مصوفة المسلمين في عصور الإسلام المختلفة. وما صدر عن هؤلاء المحجوبة. من شعر ونثر وإشارات وإيحاءات تنسب هذا كله عند المستشرقين في لغابهم الأوربية المختلفة. وتنبس هذا كله بصفة خاصة عند ملينيين في القرنية وعند نيكلسون في الالجليزية. وأنت لا شك واجد عند هذه الملين ما تطلع فيه من بحث منظم وأسلوب على دقيق، وتصوير جميل، يدبج لهذه الشخصيات البذرة العجية التي ظهرت إبان العصور المتأخرة لتاريخ التصوف الاسلامي. وأما حين تصفح كتاباً من كتب المستشرقين فليس من شك في أنك ستعجب بمهارتهم الفائقة في البحث وتعمقهم الفريدة على جميع الأبعاد ولم يشبه الآثار وتحققها على ضوء المنهج العلمي الحديث بحيث يتحتم من هذا كله الى الحقيقة الثابتة التي لا يتأثر الشك من حين يديها ولا من غلبها. وليس من شك أيضاً في أنك ستقدر

ما يملك هؤلاء القوم من جهد، وما تحملا من مشقة وألم في سبل اخراج ما أخرجوا من إبحاثك منظمة وأسفل قيمة. وليس أدعي على غاية المستشرقين بالحضارة الاسلامية عامة والتصوف خاصة. من أن أحدم ومر العالم الكبير والباحث الجليل الميولويين ما يسيرون قد قضى أعواماً طويلاً لا يحسب فيها الجلال الاسلامي المختلفة باسئاً عن نصوص صوفية لم يسبق نشرها، وقد وفق فيها قصد اليه توفيقاً عظيماً كانت ثمرة هذا الكتاب القيم المسمى بجموعة نصوص لم يسبق نشرها تتعلق بالتصوف الاسلامي. تأليفه بأن المسير ما يسيرون قد تعرض الى بحث شخصية قوية جداً وغرية جداً. من شخصيات التصوف الاسلامي وألقى بها شخصية الخلاج. فكانت ثمرة عنه هذا السفر الضخم حقاً، الخالد حقاً، وتحليل شخصية الخلاج وقيته. والالامة عن مذهبه وعن رأى المدارس الاسلامية المختلفة فيه. وليس أدعي على غاية المستشرقين أيضاً بهذه الناحية القيمة المعينة من أنهم قد عديوا الى ما أنتج للتصوف من مؤلفات فلو سموها درساً وتحليلاً، وما هي الا أن تتلوهما بالترجمة الى لغاتهم وشرحوها وعلقوها عليها. وما هي الا أن طبعوها وأذاعوها في الناس، وما هي الا أن قرئت هذه المؤلفات وفهمت ونوقشت. وانتهى هذا كله الى أن اخطف المستشرقون حول هذه الكتب قلوبهم من تصعب لمنازلهم من تصعب نظير ما يسيرون في ذلك في غير النسخ التي لا يسيرون من هذا كثرت المؤلفات الأوربية في التصوف. على حين إنك اذا أردت أن تشتر على كتاب في البرنية بعطيك صورة واضحة جلية لنشأة التصوف وتطوره في الاسلام فانك لن تجوف الى بيتك. ذلك لأن الشباب الخفيف عندنا قد حلق صدره بكتب التصوف القديمة كما جلق بكتب التصوف من الآثار الاسلامية وبغير الالمانية، فأنت اذا طلبت الى شاب مصري مثقف أن يطالع كتاباً عربياً قد عاين في التصوف فن المؤكد أنه لا يكاد يفهم من هذا فضلاً. يستفهم لعله أنه لا يكاد يفهم أو يصعب حتى يتبين نفسه ويخرج صدره، ويستوي على الملل والسأم. فيبقى بالكتاب القاد على أن لا يعود اليه مرة أخرى. ولعل عذره في ذلك هو أنه ما يتكلمه قرائته. وما تحمله مشقة مطالعته انما هو كتاب عظيم مضطرب لم ترتب أبوابه. ثم هو ضخيم طويل إن عرفت أوله فقد لا يعرف آخره. وأما كبر الظن أن شيئاً من هذا لا يخطر على البال في الآيات الاسلامية هذه النظرة التي هي أقرب الى الانزواء منها الى أي شيء آخر. أقول ان شيئاً منصرف على نفسه وعلى الحضارة الاسلامية. هي التي تلهي والبال الحضارة الاسلامية. وفي قد تجعل

بالضم على ما يقرأ، وتصرع بالثابت أمام ما يقرأ. ولما فتح بالضم  
المتنم لما يقرأ. لا تبي منه إل ما يسمع وبعته ويرضى حاجته  
المغلية والشعورية، وإن كانا أجور شيئا المشتب أن يمدد إلى هذه  
الوحي النبوية. بن زبانا المجد فيتلوها جئا و ليلا، وتغيرا  
وتأخرت، بحيث يعضها الناعم البيت المجدت فهي كهيئة ثآني  
تكشف له عن وجه الحق فها يقرأ، وهي كهيئة، بأن تشعره بما في  
قلده من لغة قوية ومتاع خصب.

وأجب أن أجادتك في مسلمة من القصص عن التصوف الاسلامي.  
فأقول في بعضها الحديث عن بعض المؤلفات الصوفية التي أودعها  
أصحابنا مسائل التصوف في نظرياته، وأقول في بعضها الآخر تحليل  
بعض الشخصيات القوية التي ظهرت في تاريخ التصوف الاسلامي فكان  
هذا كبريما وأعلم أثر. وهذا. كونه قد تم بحزمين الواجب  
على كل شاب مصري يشفق أن يقرأ به غير هذا التراث الانساني  
المجد. وأجب بعد هذه كله أن أأقول في هذا الفصل كتابين حتى  
يتجا المبتدئين قرون قرون هذا إلى لغتهم، وذلك لأن هذين الكتابين  
يعيدان في أم الكتب التي تظهرنا على المسائل الصوفية، والاشارات  
الطائفة، وما ينسب إلى المصوفة من أقوال في هذه الاشارات  
وهذه المسائل بخلاف الكتابان أجملهما ككشف المحجوب والمجذوري.  
والإيقان وعواريف المعارف والسور و...  
٢٠٠٠. أبو مؤلف وكشف المحجوب، فكان معاصرا للتصوف

الصوفي الفارسي، الذي عاش في سافور ووفوف عام ١٠٦٥ هـ (١٦٧٢ م)  
والذي يعرف مؤلفه المصروف والرسالة القشيرية. ولم يكن لكشف  
المحجوب هذه الروح القلبية المؤسسة على قواعد عليية واضحة،  
فهو كتاب من جهة الكتب التي يتناول مؤلفوها بالقناعة على جمع  
المسائل الصوفية وأخبار المصوفة، ووجهه في أقسام وأبواب.  
هذا فضلا عن أن هذا الكتاب قبلما يذكر فيه شيء عن تاريخ  
الأشخاص الذين يحدث عنهم، ولعل أكثر ما يذكره عن الشخص  
الذي يصرح به قولاً أو قولين من هذه الأقوال التي تنسب إليه.  
وإنه. لكثير هذا القول. أن يدين القوالين فيمدد النجاة بالشرح  
والبيان. ولكنه شرح غامض وتفسير مبهم. ومن الحق كل الحق  
الأنبياء الباحث المتدققة ثامة بكل ما ينسب إلى المصوفة من أقوال  
وما ينسب إليهم من قصص كذلك التي يذكرها البخوري في كتابه.  
ولما تأملنا هذا الكتاب على البعد الذي أن يضع هذه الأخبار وهذه القصص  
وهذا الأمر إلى البعد الذي للشيخ في فكر بعضنا حين يلزم الإنكار  
ويشك في بعضها الآخر حين يجب الشك. ويرجع طائفة منها إذا  
كانت هناك حاجة إلى الترجيح نحو ما كد طائفة أخرى حين لا يجد الشك

سيلا إل ما يؤكد بحيث يتبين من هذا كله إلى الحقيقة الثابتة  
الراسخة التي لا تقبل شك ولا تحتمل جدلا. وإذا كنا ننس في  
تضاعيف المؤلفات الصوفية أمورا من شأنها أن تحيلا على التفكير  
وتدعونا إلى الشك فلا بد لنا من أن نخب من هذه المؤلفات موقفا أن  
لم يكن موقف المتشكك الرباب، فلا أقل من أن يكون موقف الحق  
المدقق الذي لا يني من وراء تحقيقه وتدقيقه إلا وجه الحقيقة  
خالصا صافيا لا تشوبه شائبة. ولعل المحجوري نفسه قد قدم لنا  
مثلا من شأنه أن يجعلنا على الشك في صحة بعض ما يذكر في  
كتبه الجصوف القديمة. فهو حين يتحدث عن الخلق يقول:  
فهو يترجم. الأول. المبرور. ولكي يفسر للطلاب الصوفية  
الاساسية قد نسب إلى شخصيات عديدة قصصا القهار...  
ومهما يكن من شيء فلك مسألة تركها الآن لنعرض إلى تلخيص  
الكتاب الذي نحن صده.

يرجع المحجوري بداية التصوف إلى العهد الذي من الله عليه وسلم  
كأنه يذكر تحت اسم (أهل القفص) فرقتا من الصحابة الذين وقفوا  
حائهم على التضحية. وكانت معيشتهم أقرب إلى الأعراس من الدنيا  
والزهد فيها. ينال إلى الإقبال عليها والميل إليها. ولعل أشهر هؤلاء  
الصحابة رجلان أحدهما بلال الحبشي والآخر سلمان الفارسي. وقد  
أما في الجبل الأول من البابدين فاقوى الشخصيات التي ظهرت  
وذكرها المحجوري شخصية الحسن البصري. وليس ثم شك  
في هذه الشخصية من أثر قوي وخط عظيم في تاريخ الحضارة  
الإسلامية. فاسم الحسن البصري يذكر على رأس دراسات اسلامية  
متشعبة. فهو يذكر في خداتة القرنين والتعز وعلم الكلام وغير  
ذلك من فروع الثقافة الإسلامية المتفرعة.

ويذكر مؤلف وكشف المحجوب بعد جيل الحسن البصري  
أربعة وستين صوفيا أخذ يتقدم حتى دفن الصوفية كان يعيش  
فيه. وأتذكر أنه يذكر فيمن يدر من هؤلاء المصوفة أنا حجة وابن  
جنبل وطارق الطائي. أما الصوفيون الحقيقيون، وبنياد أبق  
الخصوص. فمن بين الذين يذكرون هؤلاء الصوفية وابن آدم  
والبساطي. وهذه الأسماء الثلاثة كلها ما يتردها في المؤلفات  
الصوفية نظرا لما لها من قيمة ومكانة. أما ما يتردها في تاريخ التصوف  
الاسلامي. ويذكر المحجوري بعد هؤلاء عدة من المصوفة  
للمعاصرين له أشهرهم التقيي. ثم فرقا كان لا يزال حيا. وكشف  
في الأسماء المختلفة لبلاد الفرس.

ويأتي بعد هذا كله فصل طويل عن إحدى عشرة طائفة صوفية  
وقد جعل لكل طائفة مقالا خلاصا تناول فيه ناحية معينة من  
بعضها. ويرى السواد الأعظم أن الخلاف الذي شب بين هذه



الطوائف لم يكن ذات أهمية وأنه ليس الا وسيلة يستأن بها على  
تفسير المذاهب المختلفة، فالمطالعة الأولى مثلا تذكر الرضى من  
بين الأحرار بدلا من أن يجعله بين المقائات. وسبق المحجوبى  
على هذا يقال عن الرضى. والمطالعة الأخيرة نظريا على رأي  
النصوة في مسألة فلسفية غريبة ذات خطر. ذلك أنها كانت توهم  
بالتأنيخ. ومن هنا روى مؤلف «كشف المحجوب» بزيادة كلامه  
عن هذه المطالعة بقول عن الروح. وقرئ هذا كله فان المثلث قد  
بسط مذهب النصوة في صورة أخرى موضوعة في احد عشر فصلا  
مثلا في هذا البند كمثل الفصول التي سبقتها. وأنه يجعل عنوان  
كل فصل من هذه الفصول هكذا: «كشف المحجوب الأول  
والثاني والثالث... إلخ الحادى عشر» والمحجوبات هنا تعاليم  
للسائل الموهوب بالله بن الإسلامى (وحداية الله - الايمان - الرضى -  
الصلاة... إلخ) فكل مسألة من تلك لها تفسير صرفى. أو  
في عبارة أخرى تعاليم فضلا من فصول التصوف. وانك لنلاحظ  
في هذه القسم حرية التفسير والتأويل التي اصطلحها النصوة في  
فيهم الدين. فأنت ترى مثلا في صفحة (١٠٤) من الترجمة الإنجليزية  
التي وضعها الأستاذ نيكسون وطبعها ونشرتها لجنة احياء ذكرى  
جيب: «الصلاة عبارة عن تهيئة يمد يده المريدون الطريق المفضل  
له من البداية إلى النهاية. وفيه تكشف لهم المقامات والبطانة  
للمريد من القوة. وأنت حين تول وجهك نحو القبلة معناه انك  
تضع نفسك للبر الروضى. وأنت حين تسلم وأقامت معناه انك  
تذل نفسك. وتقبل ثلاثة القرآن التامل الباطنى. والمطابق  
الرأس والمترامض. والركوع والسجود هما مرة الانسان نفسه  
والتسليم هو الانفصال عن الدنيا. ويحل على الاعتراف بالايمان  
الانس بالله» وآية ذلك هي ان كل حركة على يمين يارها تأويلها  
صوفيا وان كل رياضة جسمية تعاليمها عاطفة روحية.

\*\*\*

٣- ولتذكر الآن كشف المحجوب لثقف وقفة قصيرة عند  
الكتاب الثالث الذى أورد أن أسدك عنه وأضرب به «عوارف  
المعارف» ويتلوه هذا الكتاب بأنه أكثر تسييا وأوفر تعظيما  
من سابقه. ثم يوفق على اظهارنا على منشا العلوم الصوفية والايادة  
عن آداب للصوة ومذاهبهم وأخبارهم وأقوالهم بحيث يمكن  
اعتباره كتابا تعليميا بكل معاني البكينة. وليس أدل على قيمة  
هذا الكتاب من أن ويليام فريز كلارك قد ترجمه. ومن أن  
بعض المستشرقين ينظر إليه كأنه تحفة أدبية لها قيمتها بين الاسرار  
الغريبة الكلاسيكية التي تسودها روح الخطى وبسط عليها أسلوب  
البحث والاستقصاء. ومن أن البيزنطون كانوا يدقون قد تكلم عن

هذا الكتاب في مؤلفه عن التزالم ثم أعاد الحديث عنه مرة أخرى  
في كتابه «مفكرى الاسلام». فهذا كله يظهر على ما للكتاب  
من خطر وما فيه من غناء.

أما مؤلف الكتاب فهو شباب الدين السهر روى أحد  
أصحابه أني بكى رضى الله عنه. كان تلميذا لعمه أبي النجيب والوصوفى  
المعروف عبد القادر الجيلاني. وكان شيخا لمبايع بن باد. ألف حوله  
عدد من من النصوة والزهاد. وله غير مؤلفه الذى نحن بصدده  
عاطفة لأبائنا بها من الأشعار. مات في بغداد سنة ١١٣٢ هـ.

وأبو النجيب عم المؤلف الذى أشرنا إليه آنفا صرفى أيضا.  
أورد شباب الدين ذكره كثيرا في كتابه فهو هذا كتاب آتواب هذا  
الكتاب أو جعلها بهذه العبارة: «وعدنا شيئا من شيخنا شيخ الأعلام»  
يعنى عمه. وقد كتب عنه ياقوت في معجمه مقالا بديعا اعتبره فيه  
أذكر أبناء سهر روى. سافر في شبابه إلى بغداد حيث درس الشريعة  
وفقهه. ثم إلى أصفهان. وكان يعمل كسقاء ولم يكن يعيش إلا من  
عرق جيبه. وبعد أسفاره هذه عاد إلى بغداد حيث كان يلقى تلاميذه  
الذين درسوا عليه الشريعة وحيث تولى رئاسة النخبة. ثم قصد بعد  
هذا إلى دمشق سنة ٥١٨ هـ حيث أوداه. تولى الدين النجاشي شربا  
كثيرا. وهناك أسس طائفة من الصوفية سمي بقبيلته. يلقب على كلامه  
عن أبي النجيب بقوله: «إن أبا النجيب مؤلف عوارف المعارف كان  
من أبرز شخصيات عصره لا من مؤلفيه». وكان عليه من صلاح  
وتقوى. اجتمع الخليفة الخاضع وخلفه عليه لقب شيخ معارف بغداد.  
ولهذا المطالعة ألف شباب الدين السهر روى كتابه عوارف المعارف.  
وقول عنه ابن خلدون في وفيات الأعيان أنه كان قسما شافيا  
المذهب تفرج. عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والجرأة  
وصحب معه أبا النجيب والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبي صالح  
الجيلاني... وله بسهر روى في أوامر رجب سنة ٥٣٩ هـ. وتوفى في  
الحرم سنة ١١٣٢ هـ.

هذه ترجمة موجزة لمؤلف عوارف المعارف. أما الكتاب  
عنه فقد بلغ من الخصوصية والطول بحيث أضع في أكثر من  
سعين بابا. ولا بد لنا من وقفات عند أهم هذه الأبراب التي بسط  
فيها المؤلف منشا علوم الصوفية. وأدائهم وأخلاقيهم وأخبارهم  
وأحوالهم ومقاماتهم. فكل أولئك مسائل خلقها البحث، جذيرة  
بالدرس. وهذا ما أرى أن أعرضه هنا متفصلا أثال بحيث أكون  
لديك صورة صافية لهذا الكتاب يمكنك من أن تعرف مكانته  
وتقدر قيمته وتبين ما له من خطر وما فيه من غناء.

محمد مصطفى جلى.  
ماجستير في الأدب

## الزينة

عند قدماء المصريين

أما الزينة التي رآها في المخطوطات المصرية القديمة - فمختلفة الأصناف - فلو

الأستاذ حسن صبحي

« تلخيص ما في الكتاب العام

في تركيب الخيل وتجميلها السوط الذي في يدك

الأسرج جديد شكك أيدي السوار

ويجزي أمانك السيد يصعدن عا مرون

يدهن بمسك كبر مطبق طيب الكسبي

وفلك مل بالبيدر

البحر

في نسخة من المخطوطات المصرية القديمة

بالأما من أكلة وفخامة ثياب من كتان ناعمة وأوسط طلال كويا

مؤن الذهب لوانح تحدي من عثم أهل العام وبعد ينالسه

يخزون الملم اللينة الملم يحزون في الطريق ويصعدون لا أمرهم

يدان طوطون لطيف يهذهه عجيبة

رواية أكلة شيل هذه الأكلة وأين هاتك أكلة الأكلة

والفخامة في الثياب وفي المركب وفي الخصامة عا نحن عليه الآن

وعا نكله متخبر ما وصلك إلى يدية القرون العشر من الميلا

التي نحن الذين نصف أزياء المصن من قديم بالتحول لأجل

بل هم المصريون أنفسهم يحذون عن أزيائهم في هذا العصر القديم

ولا يتركون لشكك فرصة ما في أن يملن بهم غير ما يصفون

فيخفون في قفاز ثياب الكتانة البيضاء الناعمة والحناء الذهبية

الطويلة بالجوهر والاحجار ويخفون التفازات والهندال الجلودية

الفاخرة ويخفون البرج المزركشة بالذهب والقضة والنياط

المفرقة المزينة بالذهب والقضة وكرائم الاحجار وآنية مرمرة

وأخرى رخامية نحوي جطرأ قيا السراويل وقيا الصلب وقيا

ما يبين من معاني ومقسطات ويخفون غير هذا وذاك صورا

على الجدران تخلف في هذه الثياب الرفيعة وهاتيك الحلي الثينة

وبلك الأكلة الشيلة وتعلم زيم يهزون وهم يسطرون وهم

يخزون

أفستطيع بد هذا فن تكرر القوم ما كان لهم من وترايت

وترايت ذي لركب

## أدلة الرجال:

نظر المصريون إلى الرجل من نواحي الرجولة التي تبده كل

البعد عن المرأة ونواحي الآثورة فيها؛ فالرجل يجب أن تبدو منه

عضلاته دليلا على القوة والبأس، ثم يخلق للسمل والحرب؛ إذن:

فلترك صدره ليبرز ما عليه من القوريس (عضلات الصدر)

أمام العين، دليلا على قوة الرجل أو هزاله، وليخلق عن ذراعيه

من الثياب ليظهر ما فيها؛ بآيسبروترايسيس (عضلات الذراعين فوق

الرسغ والكتف) فيبرز أناس في القدرة والتجرب، وكل تل تلك

العضود البارزة القوية بالمعونة والملايات وتلك الأذرع والمفاضم

بأساور من ذهب أو ما يشبه الذهب، كي تكتشف العين ما فيها

من شبة وبأس وتكال في الشعر حتى ما يقترن بالخط والجمال، في

الرجل، وما يبرز جمال الرجل عن جمال المرأة.

هذا الجمال في الشعر وفي الشكل تجده الطبيعة في الأصل،

ولكنها تكل الرجل تجميعه والطاية به، فهو لا يد يستمر في القيام

على أظفاره في أجمل صورة له، وهن يتم له هذا الظاهر الأبدلومة

الظاهرة التي يصنعها الطبيعة في النظافة، تكن بعدة أشكال على المصريين

فيلبسون القليل دائما الألب البخر، يتبيلون فيه، وفي ترعه، وفي

مياحه، يهرونها في حبات إلى زيتهم، وشرأ في قصصهم عن أحوال

الاستجمام التي كانت تبني في قصورهم، كما نقرأ عن ضرورة الاعتقال

قبل الصلاة، يهرونها في الجلب الأكبر، أي أنبا حليل

وكتان، أركان دينهم، كما يهين الإسلام على ضرورة الوضوء

والاعتقال قبل الصلاة ومع الجديين

وإذا عزفوا إلى المصري القديم لم يكن يأكل ولا يشرب ولا ينام

ولا يسل الأيدي التي يؤدى جلالة الله، وعرف أن الدين كان في

دم المصري القديم إلى بيد ابن إضر التلس كان بين دلو دنياه من

طين، ينبا بيتي لنفسه في حياته قيرا من أغل الاحجار التي يستطع

شرادها، ويسن هذا القير: (البيت الأدي) (ينبا يدعو مسكه

القيري) (بعد الإضر) ما تعرف هذا كله أدركت ملة تتعلم

الدين في كل شيء، ومكان النظافة الشخصية من نفس كل مصرى

تبعا لمقدسه.

## الحلاقة

والنظافة عند المصري القديم ليست الاعتقال بالما فقط، إذ

هى من صورهم الكبيرة بعد أنهم كانوا يحضون شعور رؤوسهم،

ويعصرونها لتبين رؤوسهم من رؤوس النساء، ثم كانوا حلقى

الوجوه، لإلطي ولا شراوب، ولم يكونوا يكفون بقصها أو

الصورة بعد مئة ألف عام على هذه الآلة وعلى هذا التواليت ١٢

### زيرجة النساء

لم تكن المرأة المصرية القديمة عجيبة، ولم تكن للرجل مجرد متعة، إذ كانت تشاركه العمل في الملك، وفي الحقل، وتقوم بنفسها في البيت أيضا. تربي أطفالها، وتجهز بيتها، وتطبخ طعام أسرتها، وتحبك ثياب زوجها وصغارها ونفسها... وكل هذا بينما زوجها يحيا أمام حالة المرأة المصرية كي تهتم على أي أناس كانت تقوم المرأة بعمل تواليتا في مصر.

كانت المصرية ( ربة بيت ) قوتها يجب أن يكون طويلا يستر ذراعيها وصدرها وكعبها، لكنه كان أيضا لجاري ثابته رتبته. فهو إذن ثوب لجميع بين الحنطة والآلة، يستر أوتيتها الفخمة، ويبرز أوتيتها الطبيعية غير المثيرة. ثوب طويل حقيق ذو ثنيات ( يلبسه ) يكون في حظم الإحواض أيضا. ناعما يستعمل فيه ننتافيا رأتها، يسلط عليه في بعض الأحيان ثوب شيك من صبروط ذمية أو فضة، ويعلو فوق هذا الثوب شعرا الأسود القصير الطويل، مصفوفة بنسق في جفائير ملونة، هي آية في الانجاز والآلة إذا قيست بنسب الشمر في العصر الحاضر.

ولم يكن السمن من سنات الجبال المصرية، قد حرص المصريون القدماء على تصوره ثباتين في ثقافة ورشاقة كأشيلة ونماذج الجبال النسوى، ولما تحوا تخافة السبقان في اشعارهم وغزلهم، إذ يقول الملك خوفو لكثير أميانه حين أود الترهة في قارب:

« ها احضر عشرين ثانة تخيفات السبقان والاذرع، ناعداث للصدور، لم تخلق مثلهن من قبل » ( من قصة الملك خوفو والسحرة : قصص الهيردي )

### البطور

لم يكن فتيب هذا الجسم المشدود الجبال، من الثنائة والتواليت بأقل من نصيب جسم الرجل، فاما قرأني القصص : « أن المرأة كانت تقلى بجسما بالبطور والأدهان تصفقه وتجلسه برفا ناعما تحب ثيابها، وترى في الجود فوق شعر المرأة قطعة من النعن البطري الايض، ينسل دهنها فوق الشعر شيئا فتيبا كي يحفظ له طراوته ولحمته، وفي وصف المرأة في قصص المصريين كثير بدل على طيب الريح ثيابها وجسمها

قلعها، ولكنهم كانوا يحفظونها بالأمزاس لشكون وجوههم نظيفة خالية المسام، يتميز عن غيرهم من الشعوب التي كانت ترعى دقناتها وشواربها كصمب للشطين وشعب لينا وغير هؤلاء. عن طورت صومر على الآثار بلحى وشوارب سوداء طويلة.

وقد يجب التنادي إذ يعلم أن المصريين عرفوا أمواس الحلالة منذ خمسة آلاف عام، لكنها حقيقة خلفوا آثارها لنا، إذ يحوي المتحف المصري طاقة كبيرة من هذه الأجراس مصنوعة صناعة متقنة من شظايا الجرافيت والارحواض والبازلت الصلبة التي تجعل التزيين والتشبيذ، وتقوم استمرار استعمالها في الحلالة.

وإذ نرى بالاعتناء اليونانية الحلالة بعد الزرى، وهي أوليات التواليت، فانا نصل إلى أقصى مراتب التواليت، وهي ماسية من قبل « تواليت دى لوكس ».

### التواليت الجبال

لم يكن للرجل الهادى نصيب في التواليت الجبال، الذي لم يكن يعرفه غير أفراد الطبقة الممتازة من الملوك والكهنة والوزراء والكتاب والأعيان.

هؤلاء كانوا يستمدون من ثورتهم وسلطانهم ما يستطيعون أن يشتريه التطور والأدهان يطلون بها أجسامهم كي تحبب رائحتهم ويمنح جلدها ويحمق بشرتها، فيدرك ما فيها من خال الرجولة وأناقته. وكانوا يلبسون في ألبسهم التفارقات، لا يتقرون بها الترد، وصدورهم وظهورهم عارية، ولكن ليقضوا بها على الأفراس وشدها حين يطلون منها البهام، ويكثرون بها زينتهم وأناقهم. ثم يمتحنون في أقدامهم سادل أبيض من الجلد الموشى بالخريطة الذهبية، مبالغة في الآلة والرافية.

هذه صورة حقيقة الرجل المصري من الطبقة الممتازة :

رجل كامل النعق في جميع أجزاء جسمه بلا يسترته غير عورة، برصا لغير من الوساطل الركين مصنوع من الكتان الايض الخنى ( يلبسه )، يلبس فوق صدره عقودا وخززا وفي يمينه أساور من ذهب، حلق الوجه منسق شعر الرأس قصير، لا يذبح على رأسه شيئا، يلبس قفازا من الجلد وصلتا من الجلد، وعنك يدهم سوطا من الجلد موشى بالذهب يسوق به فرسانيته، وتحوطه مظاهر الفخامة والآلة والرجولة!

فل منكم من يعطين صورة أكمل لآلة الرجولة من هذه



كل ذلك أطلق جبريه بانتقابه، خازنكم وانتباهكم، وهو يوظف في نفسه حب الاطلاع والتعليل، وترد ان تفكر وان تجد تحليلًا فلا تجد، فيقول بك التفكير الخس بحس، وتبين بتعين لا طائل تحسما ولا جدوى. فابن الطفل لا يدعى لانا الا بولا وابدا. في كيفية نفوس اللذة عند الانسان وهو ليس من ارباب الوحي والالهام الذين يقولون انه الله اوسى الى الانسان ان يتكلم فكل، وهو ليس من الذين يقولون ان الله خلق الكلام وخلقه في الانسان المقنونة والقوة على خلقه. كلا ليس ابن العاقل في شيء من هذا، وهو على مذهب البعض من المحدثين في القرن التاسع عشر؛ فيؤلا، يعاقل نفوس اللذة أي العاطف. بأن الانسان في طوره الهيمسي طوبى الفريرة الحرة التي تخلق أصوات الحيران وقلعهما في جرسها وتنفثها، ويضون لذلك مقامع طبيعة دارت على آسنة البشر أجمع في طور وحشيتهم، توجد في جميع الفئات الحية وهي إله، آله، آله، وما أشبه ذلك على أن الاختلاف الذي نراه ناتج من سن التبايع والتجارب في أخلاق البشر وأعمالهم الطبيعية.

فانت ترى ان ابن العاقل. من هذا الرأي وان قد قد الحيوانات في أصولها وبجمع التفكير في بدنه أمره جليل. ان ابن العاقل يبيع لطفه على عصابة اسأل فيعلم الكلام وأمر الدين. لحياة حتى اذن نفس حياة البشر في طور وحشيتهم ومهيبتهم. ولكن ابن العاقل لا يفتع عند هذا الحد، ولا يهدأ بيسر بقله مع الحيوانات بل يرى في كل مستوى فكري تمام تقصيره المذكرة ويريه أشياء لم تقع على سمع أحد ولا خطرت على قلب بشر، . فانه بعد أن يمله الأصوات يريد أن يمله الطيف كما تحمله كيلة الطب في بيوت ثلاثتها، وان يمله على علم التشريح وما فيه من سر دقيق. وملأت الطبيعة أمه، وقدم ليلها عليها وزعم الحزن أناما باديا فلا تهي ولا نجيب، وينبها فلا تأبه لحره وبكائه، وأراد أن يعرف موطن الآفة في جسده عا حولا انتادها ما هي فيه، وبطريق التنفر والاستدلال ينتج جبرها ويوصل الى القلب المركز التزبي بليج الاعتداء، ومنه الى الدماغ فلم يجدها آلة، حتى اذا ما انتهى من البحث والاستقصاء الى علم التشريح بكامله، وتحصل له من ذلك: ان ما محرك الجسد انما هو بخار يولد في التجريبات التالية فيصعد منها الى الدماغ، وهذا بدوره يحرك الاعتداء. وهذا ما قال به ديكرت ممعاً من هذا البخار بالأرواح الحيوانية Esprits animaux.

قد يدعك مثل هذا البحث المنظم الذي يقوده حتى ينقلان وهذا الاستدلال القاطع، ويحتول في نفسك شخص ابن العاقل

الطبيعي الذي يبنى مبدأ الخلق والتكوين على الصدق والتصادف والتي يهتفه الكثيرون في عصرنا. وما أكثر المذاهب والآراء في هذا البصر. غير مبني على أساس متين ولا يراعيه جلية بحيث تتلغ من مبدرك الايمان بصحة. فالمذاهب الطبيعية، الاقوال فيها كثيرة ومختلفة، وليس هناك دستور واحد في البحث تمشي عليه. وحقيقة واحدة تتفق عليها. ففي المسألة الواحدة تجد قولين أو ثلاثة أو أربعة، والانسان عندما يكون مردها في مسألة ما، تكثر تعاليله وحسبها به. فابن العاقل مثلا لا يحرم بصحة هذا المبدأ الطبيعي كما هي عاقبته، فانتاك يقول آخر أعظم وأشهر، ولكنه ليس بنظرة بل تحليل ثابري ليكيفية وجودي بن يفتلك في جزيرة من جزائر الهند تحت خط الاستواء. قد اجتيفوا في وجود هذا الشخص في هذه الجزيرة المقطعة عن السكان المقنونة من بني الانسان. فيقولون ان حيا كان ابا غير شرعي وإن أمه أعتب عليه، ومنعت في صندوق وقفت به في القبر، فقاد البحر المائي الى هذه الجزيرة والاستقامة، وهذا القول القريب وانضف غاة على القاريين من الأول، اذ يعرف ان موسى أيضا قد قذف به في القبر، ولديه على ذلك نص وهو القرآن قد فرغنا من استخراج هذه النظرة وسلطانها من طيات هذا السفر الجليل. فانت يا القاري الكريم، لتستطلع بعد ذلك خبر ما آلت اليه حال هذا الطفل البائس الذي سيكون له فيها بعد شأن يفكر.

وسمت به الأمواج الشاطلي، جزيرة تحت خط الاستواء، وكما يكون نجره على حدها الفاضل عند ما تعلم ان هذه الجزيرة عالية من السكان. ترى من ينشد هذا الطفل، ومن يشفق عليه وتسلمه بمناحه، اذ لا انسان يعطف عليه ويحسب وما به ويوفر له أسباب الحياة؛ ولكن كم يكون فرحك عظيما عند ما ترى ان ظله من بين الحيران قد رمت به، ووجدت فيه تسليمة ووضوحا عن ابنا المقنود، فندت تنذه بلبائها وتسلمه بمناحه، حتى درج وأصبح قادرا على المشي والسفر مع أمه في القلعة، وما ان صار على رأس أسيرج من عمره أي سبع سنين، حتى صار يرقق أمه في غزواتها، يتأشها بأنفها وتتأشها، فاذا سمع تفرقة عندك حول قهله، ولذا سمع لحيه ألقى أم زهير أسد لم يحاول الابتعاد ولم يرحس غيفة. وتكررت هذه الأصوات لسمعه فوفاها، وغدا يردعها فيجدها. وهنا أيها القاري الكريم، ترمض لنا نظرية غامضة ولكنها جلية ومشوقة، فلتتد في درسيها وتعليلها قليلا. النظرية هي نظرية التلق والكلام. أخلق الانسان مشكلا لتعابدها فيها منذ البه أم عليه انه انما؟ وان كان ذلك فلماذا لم تتفق البشر عليها؟ وما تحليل كثرة الفئات والمذاهب، التي نسميها وما هو غنى هذا الاختلاف؟

القمعى ليحتمل في ك. في شخصي: الطيب الحائق. والتلحرج اللين؛ والحق يقال أن ابن الطليل بعد أن يرتفع بخاله يكره به جنود هذا الجبال ليجهل إلى الأرض، لذلك كان القليلون الطيب، ولم يكن الثقلان القمعى بالحق الواسع هذه الكثرة. فن القرب أن يكون هي هذه استكشف مثل هذه النظريات والتطبيقات المملة في مثل هذه الملة: الجزية؛ فالتا ترى ففكر أساميا يتوصل بحسن فيكره إلى الحقيقة، لا ففكر. وحسباً غريباً يلقى مثل هي؛ ولكن هي قصة أقرب لهذه الأثرية، منها إلى الحقيقة الملوثة. ولا نجزم. بأنها نظرية، ولا تريد أن تتلقاها بل ترك ابن الطليل وتلقية مله، ما يشاء وكيف يشاء. وعلى أننا نقتبس من خلال البحث عن كيفية تعلم من ينظر على نظرية البشر. والأوتاد في العناصر الطليق في مدارك البشر وكيف أنها تتصل من الملوس إلى المستحسن إلى المفضل. وكيف أن القوانين تصل بالاشياء الخارجية فيترجمه فيل ويصل عليها ويحولها. (أي الحواس) إلى دائرة التفكير والتفهم قصور ما أنت جالب السبب والقانون.

ويقتدى هي أمة يخرج إلى الميراث الحياة ويعداً طريفاً وفكلاً في هي في طير وجوده يستلزم نظره ويستلزم في ابتهاج: فيركله وأية - إذا كانت ألقى في - ويستلزم في يكون ما يتصل كل ما ألقى لها من حيث التي أي ألقى في يستلزم كرات الأشياء وتصل عليها. وهل الإنسان - كما عرفه بعض علماء النفس - لا مجموعة من المؤثرات الباعلة والخارجية يجمع فيك هذه النفس إلى هي وهذه النفس التي تضم ويترك؟ ويستكشف هي - النظريات ويستكشف فكره العلمي وقآب ذهب على وجوده وأجبر الوجود - وهذه النظرية هي محور الفصة بكاملها وهي التي شغل جميع لآسفة الإسلام. ويستكشف وهي: ميدان: المادة والصورة، واستطاعا يتوصل إلى اكتشاف وجود الله؛ فاجتر: وأن كل حادث لا بد له من محدث؛ فليس هذا الحديث في الميويبات فلم يسر عليه، وابتدعت فكرته إلى الأجرام السبابة ويرسخ في ذهنه أنها تتصل ذراتها، وأنها صائفة عن تلك الواحد وهو الأمل. وهذا يجب علينا أن نقف قليلاً ونشير إلى هذه النظرية التي كانت شائعة عند اليونان والتي اقتبسها العرب ولا سيما ابن سينا، وموسى وإثارتها. فاتهم اعتقدوا أن الأجرام السبابة تتصل وتحميها فيها البقعة القليلة الصادرة عن الله عز وجل، وأن الله يمل ما في الكون بواسطتها وهي أشرف الموجدات. وقد دعا دعوا أصحاب آلة. ويتجاوز عن غنيد هذه النظرية أنظر إلى التي تعد إلى الجنب المباحث العقلية المصرية - شرعاً من خرافات القدماء.

ولا عرف وهي حقيقة شبه ونها أحياناً بها عرف و الموجود الأجواب الوجود. حدث له شوق حيث إلى معرفة الحائق عاه راء. فشرع في فتنص الأعمال التي تراه إلى الله عز وجل. فوجد أن الطريقة الخلق هي: في ترك المادة وتفتيق الروح التي هي مبدأ روحاني صادر عن الله تعالى. وما كان يعلم أن الأجرام السبابة تعرف الله، التمسك لفصلها بالتأسي بها ليتوصل له، وهذا يقتضي مذهب الاتصال. وترويض النفس والعزوف عن الأشياء المادية كما كان يفعل منصوفة المشرق. إلا أن هناك فرقاً كبيراً بين المذهبين يجب أن نتبه له أيها القارئ. ألا وهو: أن المصوفين يصلون إلى الله عز وجل عن طريق المراقبة الدينية والعلم الذاتي؛ أما حتى المصوف النثري فيصل بالله عز وجل عن طريق الجنود والتفكر، وتجعل تماماً على الصوفية الدينية. وهذا المذهب مذهب التصوف النثري حال فلاسفة الأندلس فولدوا بذلك زعة جديدة عند التصوف الذي الشرق. عل أنت ابن الطليل لقد اختصه عظيمه يختلف عنهم نتيجة بل أدى به هذا المذهب إلى القول بأننا: والجواب، ولكنه حلول معتدل مثني بنار الفتنة ليحيا. فله يجب ما في هي في ذلك الحين يورثك أن يعتقد أن الله لا تبار ذات الله. وأتبعه. ياد: أن القليل ليدد هذا الاعتقاد؛ وقول على لسان بطله وهي: أن هذه الحواس التي عرست له وأتمته أنه ذات الحق، لم تكن إلا من بقايا المادة والأشياء الدنوية. وهذه النظرية هي ما يدعها بنظر في المذهب النثري Séalisme panthéistique. ولا تريد أن تبحث في مثل هذه النظريات اللحية بل ترك الحواس فيها إلى أولياء الله القاريين أمالي الله عاصفون فان القليل إذا بغض الوصول إلى الله عن طريق البحث العلمي النثري؛ ويمثل لنا هذه النظرية ودافع عنها في شخص «هي» وأنه استطاع بنظره وفكره السامي اكتشاف الحق تعالى، بدليل أن ابن الطليل يدخل في التفتيش شيئاً آخر: «أسأل» وهو العقل المنزلي إلى الله عن طريق الدين والاجتهاد. فيجوز عن الوصول إلى المقام الذي يتوصل إليه هي «وطيب» سى مقامه الجليل فبلغه وأقضى به أسأل حتى ألقى به أن كاد «فلا ريب بعد ذلك في أن فيلسوف الأندلس يفضل الطريق النظرية على الطريق الدينية؛ وأنه استطاع أن يخرج من وروية هذا القول الذي كثيراً ما جر على آخرين التذبيب والتكيل، إلا بواسطة هذا الرشح القمعى القليل على النظريات والمذاهب القليلة في رسالته الفتية.

عل أن ابن الطليل لم يزل من اللوم، وأرباب الدين يؤاخذونه على أربعة: - بأما أنه أتمعت وسط الطبيعة البشرية ٢. - بتفضيله

٥ - بلاط الشهداء

بعد ألف و مائتي عام  
للأسباز محمد عبد الله عنان

وكان الجيش الاسلامي في حال تدعو اليه للتفكك والتجزؤ. وان  
التفكك كان يظمم في شكل التبريد في ثباته منظم الجيش،  
وكان تدعو اليه لاسباب ناجية بتبنيها الكبيرة. وكان المسلمون  
في الواقع قد استصغروا اثرات فرنسا الجوية أثناء مديرم الجيش  
وهجراهم كاتسابها وادبارها فزنا. أمالوا بالاعتدال والمحصن  
من الدخان والبنام والسي كانت هذه الاغال القوية تحدث التحلل  
في صفوفهم وتهدد بينهم ضروب الخلل. وشهد عبدالرحمن خطر  
هذه التنامي على نظام الجيش وابته وعشى مآثره في غوس الجند  
من اخر من الاشغال والحوال لغيره. ان المسلمون لم تركه في منيا  
ولكنه اهدم في كاشفة لغيره. وكانوا يحلمون بجهة اخرى  
ابحسهم غزوات أخرى ثم ادخلوا أفريقيا. وقصص عددهم  
تجف حسانيات عديدة منهم في كثير من القواعد الدنيا المتوترة. ولكن

المعركة بالمثل على المعركة بالاعان ٣٠. باعتقاده ان الانسان قادر على رؤية الله عز وجل في الدنيا ٤٠. أو انه المتجه من عبأه الكسل أو الباتيسم الضوئي ٥٠. وما كان أحد يخلو من عبأ أهل الدين ولومهم ٦٠. ومدار النصبة يكمل في أي مرة الله التلبية أسمى من المعركة الدينية ٧٠. وهذا ما لا في سبيله ابن رشد واضرا به من التذنب والإخطاء ما لا في

هذه الحق - ربما تكون بسيطة في هبة - هي بين يدي قارئنا عن النظريات والمذاهب الفلسفية التي تضمنتها، وربما عدالاً للموضوع في بحث آخر تفصل فيه العناصر الأجنبية في فلسفة ابن العقيل وتعاليمه. ونعظم الآن هذا الفصل في أن: فيلسوفاً لا يخلو من أجاد. كل الأجاد قد سبك تصفاته الفلسفية وأبهر بها: جليل سهل وجذاب يقرب إلى ذهن القارئ: الأروال الفلسفية، ومع أن إقناعاً سهل ويطبق واقع لم نعمل أحياناً من التعميد والتمنعوس. ونتيجة القول أن هذا الكتيب الغريب مشحون بالتألم الفلسفية الإسلامية - ترفق عليه روح الانلاطونية الجديدة. ومن يطلع عليه هذه القيمة يوافق الأثر في حكمهم: وإنها أيتها من آيات التخصيص المربية والحكمة وتخصر حكمة العرب. <sup>1</sup>

طرابلس سوريا احمد المحمود

علا من تأهب قتال العدو وخوض الحركة الحاسمة بزمقة  
وبدا القتال في اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر من أكتوبر  
سنة ٧٣٣م (أواخر شبان سنة ١١٤٤هـ) قضت بين الجيشين  
لذلك الجيزة دقيبة أيام أو ثمانية اختطف فيال كل يراكم .  
وفي اليوم التاسع بينهما معركة عابرة فاقصلا ليلية وتمايل  
في دخول الليل وتفتحت قتال في اليوم التالي ، وأدعى كلاهما  
متى الحاجة والجهد على هذا الأعداء على الفرع ولأح النصر  
في جانب المسلمين ، ولكن حدث عندهم أن افتح الفرع ثمة إلى  
بمسك القمام الإسلامي ، وخشي عليه من السقوط في أيديهم ، أو  
حدث كما تقول الرواية أن لفتت مصبحة مجهول في المراكز  
الاستراتيجية بأن معسكر الفاتم ، وكاد يقع في يد العدو . فارتدت قوة  
كبيرة من الفرسان من قلب البركة إلى ما وراء الصفوف لحياة  
النائم . وتراعى كثير من الجبل العذراء عن أنفسهم ، فب الخلل  
إلى صفوف المسلمين ، وعادوا على عدلان أن يذهب النظم وال  
يعدى روح الجند ، بينما يقتل أمام الصفوف يشودها وجمع  
شنتها ، إذ أصاب من جانب الأعداء سهم أروى بجاته ، فسقط  
كيلا من فوق جواده ، وهم الغمر والاضطراب في الجيش الإسلامي  
ولشتت وطأة الفرع على التسليح وكثر القتل في صفوفهم ،  
ولكنهم صمدوا للمدح في عين الليل ، واتفق الجيشان دون فصل  
وكان ذلك في اليوم الحادي والعشرين من أكتوبر سنة ٧٣٣م  
(أوائل رمضان سنة ١١٤٤هـ) (١)

و بها اضطرم الجليل والفرع بين قادة الجيش الإسلامي  
اختلاف الزاى وهاجت الحواجر وسرى التوجس والفرع . و رأى  
الزعما أن كمال فى القصر دبقاض فقرروا الانسحاب على الأثر  
وق الحال غادر المسلمون مراكزهم وارتبوا فى جحرف الليل وتحت  
خض البيلام حتى ما صوبت قوتهم فى سبيلنا . نازكنا إقليمهم ومنعهم  
اسلامهمنا الجوع . وفي فجر اللد لاحظ كمال جيلته أو دوى يكون  
المسكرات العربية تتقدمها مها بعدد وأحجام قائمها غلابة خالية  
الأم بنض الجرس الذين لم يستطيعوا مقاومة الجيش الشعب  
تدعوا على الأثر . وبخى الأتربة والمكنة فى كنى الباب  
العدو وما يحرق له ملاطمة وأثر الرمد وجه فى الثعلب .

(١) تجمع معظم الروايات تاريخية ولكنها على الأغلبية كانت في ذكرتيه  
١١١٢. وهذا التاريخ يتوافق بتاريخ ميلاده ١١١٢. ويدل الرواية التي في  
تختلف في تاريخه. فالتقليد يقول أنها كانت سنة ١١٥٠ (ج) ان ابي  
المسلم ٢١٨. قلبي في كتابي وسلم ٢١٨. فالتاريخ على ج ٢٢. ولكنه  
يبدو فيذكر ان الموقعة كانت سنة ١١٤٤ - ج ٢٢ (د)، ولكن ان الثاني (د)  
٢١٨. باب خلون (ج ١١٤٤) في التاريخ على ج ٢٢. ج ١٠٨. و  
١١٤٤. فنتقون على ان كانت سنة ١١٤٤. ويقولوا ان الثاني ان ابي كاتيجي ورضا  
١١٤٤. - ج ١١٤٤. فنتقون ان الثاني يتفق مع الرواية التي في





# في الأدب العربي

## عكاظ والمربد

للأستاذ أحمد أمين

تمة

وكان لكل شاعر من شعراء المربد حلقة يفند فيها شعره وحواله الناس يسمعون منه : جاء في الأغاني : وكان راعي الأبل والفردق وجلساتهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة (١) . وكان الناس يخرجون كل يوم إلى المربد ، يعرف كل فريق مكانه فيجلس فيه ينظر شاعره ، فقد روى الأغاني أيضا أن جريرا بات يشرب بأبلة من تينوديعهم بالسنن في مجامع الفردق والراعي ، فإذ لا كذلك حتى كان السحر وقد تلقا ثمانين بيتا في يوم واحد فلما غصبا يقول :  
فقتض الطرف أنك من غيري فلا كيا بلغت ولا كلابا  
كبر ثم أصبح حتى إذا عرف أن الناس قد جلسوا في مجامعهم بالمربد - وكان يعرف مجلسه ومجلس الفردق دوما فادهن ولف رأسه ودعا غلامه فأمرجه فأسرج له حصانا وقصد مجلسهم واتصفا ففكس الفردق وراعي الأبل (٢) .

ونرى مجامع هؤلاء الشعول أحيى جريرا والفردق والأخطل طائفة أخرى من كبار الرجزان يفندون المربد ويفتنون وجزم فالججاج الرجز يخرج إلى المربد إليه جبة غز وحمالة غزل على ناقه قد أنهدا بطلها ويقف بالمربد على الناس مجتمعين ، ويقول رجزه المصور :

« قد جرد الدين الأله الجبر »

ويبدو ربيعة فيأتي رجل من بكر بن وائل إلى أبي النجم ويستخذه على الرده فيخرج أن النجم إلى المربد ويقول رجزه :  
« تذكري القلب ونجلا ما ذكر »

ورؤية الرجزا يفند رجزه :

« وتاتم ألعاق خلوى المشرق »

ويجتمع حوله ثقيان من تميم فيريد عليه أبو النجم فيوجزه :

« وإذا أصليحت أربنا عرفني » (٣)

كذلك نرى ذا الرمة يقف بالمربد وعليه جماعة مجتمعمة وهو تاتم وعليه يرد قيمت ماتادينا : ويشدد ودعوه يجرى على غيته :  
« ما بال عينك تنبأ ألبه ينكب » (٤)

ويشد كذلك بعض قصائده فيقف خياط فيفند شعره قدام شديدا ويخفف بعض قصائده ، فيفتح ذوالرمة عن الذهاب إلى المربد حتى يموت أبقياط (٥) .

والأمر له والولاة قد يتدخلون فيسكتون بعض الشعراء ، وقد يجبرون بعضهم على بعض خدمة لأغراض سياسية فمبدأ لك ابن مروان يأمر أبا النجم بالمقاهرة مع الفردق ، ويأمر بن حسين - وكان على أحداث البصرة - حين جريرا على الفردق ويبر جريرا الدرع والقرس والسلاح (٦)

ومكنا كان المربد في العهد الأموي مهذا كبيرا أنتج أدبا غزيرا من جنس خاص ، وكاد هذا الشعر يكون امتدادا للشعر الجاهل لأشياء الأسباب والبراءات ، فأما الشعر النزلي كعشر عمر بن أبي ربيعة وأمثلة طيس له كيد أثر في المربد لانه فرق النزال والمهاجاة والمقاهرة ، طيس بمجاله حياة المربد التي وصفناها.

المربد في العصر العباسي :

بقى المربد في العصر العباسي - ولكنه كان يؤدى غربا آخر غير الذي كان يؤدى في العهد الأموي ، ذلك أن القصيدة القليلة صفت في العصر العباسي بمهاجاة القرس المربد وأحسن العرب بها م. فيه جيما من خطر من حيث م أنه لا فرق بين عدائهم وقصائدهم ، قروي بقوى القرس وظلوا العرب على أمرهم . وبدأ الناس في المدن كالبرصة يحبون حياة الجاهلية هي أقرب إلى الحياة القرس عن حياة العرب ؛ وأبصر خلفاء والأمراء عن مثل النزاع الذي كان يتنازع جرير والفردق والأخطل وظهرت العائز

١. انظر الأغاني ٩ ص ١١١ وما بعدها . ٢. الأغاني ١٦ - ١٣

٣. انظر بيتكنا للمربد

٤. الأغاني ١٦ - ١١٢

٥. الأغاني ٢ - ٥

٦. الأغاني ٧ - ١٩



## مِنْ طُرُفِ الشَّعْرِ

ذُقْتَهُ مَرَّتَيْنِ

لِلْأَسِيَّادِ بِشَارَةِ الْخَوَرَى

فَقَدْ تَوَلَّى مُنْضَبًا      وَلَمْ يُفْعِدْ تَضَرُّعِي  
وَعِنْدَمَا أَسْكَنَهُ      مِنْ ثَوْبِهِ جِلْعَ : دَغْرٍ  
لَكِنِّي عِنْدَ انْتِزَاعِهِ      هِيَ مِنْ مَلَمِي الْخُفْرِ  
وَجَدْتُهُ بِجَانِبِي      مُسْتَرْفًا مِنْ جَزَعِي  
يَسْأَلُنِي فِي رِقَّةٍ      عَنْ مُحَلِّي وَأَدْمِي !  
كَرَمَةُ ابْنِ هَانِي      حَتَّى يَتَوَقَّى

### لَيْلُ الْمَغْذَبِ

هَذَا جُنَابُ الظَّلَامِ وَإِنِّي      يَتَحَبُّ فَوْقَ الثَّرَى مُنْهَلًا  
أَعْنَى عَيْنِ الْوَرَى مُنْهَلًا      وَأَفْرَعَتْ فِي الْكَرَى رَوَاهُ  
لَيْلٌ كَلَوْنُ الْفِرَاقِ دَاجٍ      مُخْفَلٌ أَقْمُ أَكْتَبِي وَقَارًا  
كَأَنَّمَا النَّوَرُ فِي سَحَابٍ      عَنْ مَسْتَلِّ الصَّدِيقِ جَارًا (١)  
تَحْبُهُ لِحَّةٌ خَضُوبًا      كُلُّ سُبُوحٍ بِهَا عَرَقُ  
أَوْ مَهْمَا مَوْحَا مُرَبَا      عَمَّارُهُ الدَّهْرُ لَا تُفِيقُ  
يَرْفَعُ وَجْهًا بِهِ الْمَغْفَرُ      فَيَسْتَحِيلُ الْأَسَى دُعَا  
وَيَسْتَحِيلُ الْمَذَابُ جَمْرًا      وَلِلْقَلْبِ فِي كَيْفِهِ صُدُوعَا  
(سُورَةُ : حَمَس)      رَفِيقُ فَاخُورَى

### حَيَاة ثَانِيَة

أَيُّ مُتَوَرِّدٍ أَنْفَى عَلَيَّ غُرَامِي      فَاشْتَرَيْتُ الْإِمَامَ بِالْإِلَامِ  
كَأَنَّا الْجِسْمُ مُصْبَغٌ مِنْ جَرَّاجٍ      تَنْزِي فِي هَيْكَلٍ مِنْ حَطَامِ  
كَأَنَّا الْقَلْبُ شَمْلَةٌ مِنْ عَذَابٍ      وَشُجُونٍ وَلَوْعَةٍ مِنْ ضَرَامِ  
كَأَنَّا الطَّرْفَ مِنْهَا لَسَرْمَدِيًّا      يَغْمُرُ الرُّوحَ بِالْأَمْرِ الدَّوَامِ  
كَبْتُ وَاقِعًا فِي شَيْئَانِ شَيْعًا      لَأَحْ لَأَسَ فِي مُسْوَحٍ غَلَامِ  
كَأَنَّا الشَّعْرُ غُرَّةٌ لِيَأْسَ فِي الْقَدِّ      وَنَايَا أَنْبِيَاءَ بِهَ أَحْلَامِ  
كَأَنَّا عَمْرِي كَأَنَّهُ حُلْكُهُ الْإِلَ      لَعَلَّ عَالَمَ الدُّنْيَى الْمَتْرَامِ

(١) : التمهيد : الجهر

أَنْتَ هَدَيْتَنِي إِلَى أَمَّا      فَيُجَلِّسُنِي مِنْ جَمْعِ التَّيْرَيْنِ  
فَقَالَتْ لَهَا : إِنَّ هَذَا الضَّحَى      إِنَّمَا وَقِيلَ ثُبُلَيْنِ  
وَقَرَّ قَلْبًا : رَأَى اللَّهَجَى      جِيَانِي مِنْ شَعْرِهِ خَمْلَيْنِ  
وَمَدَّ عَاظِي يَا أُمِّ بِلْ ضَمْنِي      وَأَلْقَى عَلَيَّ بِمِصْبَحَيْنِ  
وَذَوَّبَ مِنْ لَوْنِهِ سَائِدًا      وَكُفِّلَنِي مِنْهُ فِي الْمَقْلَيْنِ  
وَجِئْتُ إِلَى الرُّوضِ عِنْدَ الصَّاحِ      لِأَحْبَبَ نَفْسِي عَنْ كُلِّ عَيْنِ  
فَلَمَّا دَخَلْتُ الرُّوضَ يَا رَوْضَتِي      وَهَمُّ لِفِعْلٍ كَالْأَوَّلَيْنِ  
فَتَبَّأْتُ وَجْهِي وَلَكِبْتُهُ      إِلَى الصَّدْرِ يَا أُمِّ عَدِ الْبَيْنِ  
وَأَذْهَقْتُ عَيْنِي فَحُتَّ عَيْنِي      وَشَاهَدْتُ فِي الصَّدْرِ مَاتَيْنِ  
وَمَا زَالَ فِي الْفَضْلِ حَتَّى انْخَضَ      عَلَى قَدَمِي سَاجِدًا سَجْدَتَيْنِ  
وَكَانَ عَلَى رَأْسِهِ وَرْدَتَانِ      قَدِمَ لِي تَبَيُّكُ الْوَرْدَتَيْنِ  
وَحَفَّتْ مِنَ الْبُخْرِ إِذَا تَمَنَّتْ      بِأَذُنِّي أَوْرَاقُهُ كَلِمَتَيْنِ  
فَرَفَعَتْ إِلَى الْبَحْرِ لِلْإِتْرَادِ      خَمْلَتِي وَبَعْدَهُ مَوْجَتَيْنِ  
فَمَا سَرَتْ إِلَّا وَقَدْ ثَارَتَا      بَرْدِي كَالْبَحْرِ رَجْرَجَتَيْنِ  
هُوَ الْبَحْرُ يَا أُمِّ كَمْ مِنْ قَيٍّ      غَرِيقٍ وَكَمْ مِنْ قَيٍّ بَيْنَ يَدَيْنِ  
فَمَا أَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ الْبَلْعَ      فَبَلْعِي يَا أُمِّ مَلَأَتَا تَرِي  
فَقَالَتْ : وَقَدْ ضَحَكْتَ أَمَّا      وَمَا مَتَّ مِنْ الْعُجْبِ فِي بُرْدَتَيْنِ  
عَرَقْتَهُمْ وَاحِدًا وَوَاحِدًا      وَذَوَّبْتُ الَّذِي ذُقْتَهُ مَرَّتَيْنِ

### حَلْمٌ

رَأَيْتُ أَمْسَ مُخْطَبًا      رَوْعَتِي فِي مُضْجَعِي  
رَأَيْتُ مَعَ الْحَيِّ      بَ فِي عَنَابٍ مَوْجِعِ  
أَنْتَ مِنْ غَيْرِي      ظَلَمًا بِلَا تَوَرَعِ  
ثُمَّ طَلَبْتُ صَبْغَهُ      لَكِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ

واسمع صوتا الشاكي يذيق القلب منبالا  
سلاما ايها القلب... وإن أوردته شجوا  
عنه عهدك القلب على مايفيك من بوى  
دمشق م. جميل سلطان

### على لسان شاذل مصرى فى الثلث الاول من القرن العشرين

الا كم مر جيل بعد جيل وماضى الجدى لا يبقى كيانا  
تقل فى بلاد الارض غرا... وغادر مهده مشه يابا  
الى ان عاده شوق لام... تكابد من تائه عذابا  
فياها وأرسلها اليها... راسا قد رددن لها الصوابا  
سرين وقد حلن لنا جليا... تله للكارم مستجابا

كذا قنا بعزم ليس يجز... نرفع مصر فى الدنيا شهابا  
نميد لها الشباب وكان حيا... علينا أن نزيد لها الشبابا  
صحا فينا الضمير فنادى شعب... صحا للجد طليبا خلايا  
بعد الفكر فى قبة سفينا... لبحر العيش مصطفا عابا  
علينا الواجبات هناك شتى... وطرح الضمير أولها حسنا  
فا تنطق بذاك المبدع قوم... الى فضل ولا شرفوا جنابا

فى مصر الكرام سلام يده... إذا ما تلم العلياء طابا

### ذمعة على شاعر العرب الكبير المرحوم حافظ بك ابراهيم

أرسل الينا الشاعر البناى الرقيق سابا زريق قصيدة بهذا  
التنوان فى ٧٠ بيتا من أصدق الشعر وأروع ، جلا فيها  
عواطفه النبيلة فى ذكرى فيجعة العرب بشاعرهم حافظ ،  
واذا شاق باب الشعر فى الرسالة عن شعرها ، ظن يصيق  
عن تقديرها وشيكرها ، فلا يستلذ الشكر المرفور والمنفورة  
الحالية ؟

المرسله : وقت طهتان طهتان فى قصيدة واحسانى ، لآستاذ الزمادى فى  
تبريد العدد ١٥ ، ص ٢٨ ، الاول سطر ١٥ : بيد مايجوز ، وصوابا : بعد لما تجرت  
وقاينة سطر ٢٠ : خير خير - وضوبيا : خير غيث .

كتب لا أعرف التيمم حتى غردتى المي بانثال اقبالي  
شفتلى الخويشيان وقلي وعيونى عذبة ابراهيم

عالم أنت من خلال وسحر... وجمال وقتي وسلام  
فك أمر غير الخيال عيني... أيد البحر حيرة الأيام  
فك من غير الحاجة والطم... رعد الصبور بالالهام  
قدمجرت الكروم والجازوال... تاف وموت الكؤوس والانتام  
وأيدي الحياة إلا خيال... وبصفت الحياة بالادعام  
تصاقيج الكؤوس من الن... سحر وخيا في روعة الاحلام  
والأزهار حولنا... تفتي راضيا بغر جرح دواي  
وطيور الخيال قها تنادى... برقيق النادى عذب الكلام  
كل شيء حتى الآتين أواه... مستجاب موقع الانعام

اشرف الكائن وامرئى فى قبه... قبه تشتر بين عظمى  
قل أن يحطر التيمم... بقمى بأمان الخوى ويكبر عظمى  
صلح خير

### الذكرى

لن - آماني - الحرى - اذا - ما - اظم - الكون  
ودعة - مقبلة شكري - يتالب - شكيبا - الجفن

ذكرت هوى مذ شيا... مع الاحلام قانا  
فرحت اقطع القبا... وأذى المبع حانا  
ذكرت شهابا تدنو... وبها تضر فى التمر  
كلانا مديب يحنو... كان العيش فى حطر  
ذكرت البدر والافاق... ونجمة قلبي النامي  
ذكرت بحبها الشفق... وفى القبين اخلامى  
ليالى الانس لم يبق... يلقى غير ذكرها  
يماني طليها... مضى وشغري لانهم قانا  
انجاهد طيفها اليكى... مع الإدمع جوالا

# في الأدب الشرقي

من الأدب التركي الحديث

## عبد الحق حامد

للككتور عبد الوهاب عزام

نشرت في «الرسالة» المأخوذة ترجمة المقدمة المنشورة التي كتبها شاعر الترك الأكبر للرربة الكبرى التي رثى بها زوجته فاطمة وسماها «المحترمة» ووجدت أن أشهر في هذا البعد مثالا من شعر هذه الرربة.

ولأكم القاري، أني حين وضعت الكتاب أملت - وهو زهاء ألف بيت - يدق قلب الشاعر الجزون على غير ترتيب - لم أدرك كيف اختار: الرسالة لاتسيع للأسباب، والابحار لا يفي بالأمانة، ولولا وعد نشر هذا الكتاب في هذا السطط. عبرت الكتاب أنقى من صفحا - أبدا - ترجمة الفكرة ثم، يضطر في إطباق الشاعر إلى الوقوف دون غايتها. وأجد البيت الفرد البديع مكثرا أيا كانا كثيرة فلا أستطيع أن أترجم وجوده، ولأن أترجم كل ما اتصل به، على أن في بعض الآيات ليأما وغوضا في بعضها اضطرأبا وقد وصف الشاعر كتابه في المقدمة التي يذكرها القاري. وقد ترجمت سجالا حين ضائق الوقت حتى أرسلت المقال بالبريد على قطبات، من غمخ الزيت؛ : أترامل بين الحبيب ولا الدار، وبقي قلبي ملؤه الأحزان والأكدار. كانت هذا الآن تصفرت عن اليد؛ جاءت من الأزل وذهبت إلى الأبد.

ذهبت وقيمتى ترابا، وحطت رفاها قفرا يابا. أودا أنا بقي من أنس القلب الكريم، قبر في بيروت مقب. ابن أبن أفتن عن هذا الحبيب؛ ومن أسألت عن هذا القريب. يارب! أين أبن هي: في الأرض أم السماء؟ وب! من تنف في في هذا الشقاء؟

يقولون: أنس خيل الزفاد، فبده سلك طريق البقاء. حل

يع الخيال هذه الحقيقة، وهل ترى العين هذه النتيجة؟ ما أسرع ما أغلقت في الخيال! انقلاب لا ينفقه الفكر والخيال. أرى شيئا أو أراه شيئا القبر أو يشبه الحبيب حين أنعم النظر. تمضي في على الشك اللبالي، ويريد على غير ما عرفت وزبالي. إننا صليمة انقلاب قتال، فليت شعري هل حمل الزوال؟ هل فاطمة أصمدى من الحديد، وأرجى ميرتاك التي أصيد. لا تكتفى عن هذا السر وأفضى بكلمة. أو أمانا أريد كلمة منك. ابتسمي ابتسام الورد، ودأوى جرح القلب. وأعمى أيام حياتي بنظرة مصولة، أو بسمة ساهرة.

أفتر هذا؟ ما هذا الذي أرى؟ أمكان الحبيبة هذا الثرى؟ انها محترمة، انها حليمة، انها لغفاني وسيلة.

أنظر أنظر كيف حاله الباسمين الملتزم، وأنظر إلى الوجه الوردى كيف أخضر: تسلك تسلك صبا لها الجدة الأصغر، وما ويلها إلى يوم المحشر.

رب ما غاية هذا العيش الأخر؟ وما غنة هذا البشر؟ أبلغ فكري روحها، أوسير روحى إلى ترابها. .... رب ما هذا الصغر في الحساب، الكل الإرقام إليه انقلاب. أهر عدم ذو وجود أو قبر أو اضطراب؟ .... لقد تولأها السقام، وملأت حصدوها الآلام، تصدك وضميرها في عذاب، تحفى بضحكها خفى الأوصاب، وبكم حسيبها الناس في سرور، ونواسر وروالا الخزن المسكوكوم، حتى ملأت بالأس نفسى، وأثارت الفتنة في قلبي. القبر منتهى هذا الحقائق، وسر عجيب من أسرار الخلق.

نور كذا ماله للقياب، هبط إلى كومة من التراب. هذا أعل الشوامخ، وهذا أروع الحقائق، أيا الشقى تلك حقيقة لا تترك. هذا شأنك، وهذه في الدنيا حالك. .... لقد كانت شمرا يلينا بهما، كان فلكها شاعرا ملها. وصعرا وترد وأشبر (١) من روحها وما كنت لا وانطعتها. ....

(١) صمرا وترد وأشبر ثلاث منظومات قصائد

كشفت أقمم هذا الوجه الشاحب ، التي متخشعري اللؤلؤ .  
المعجب : تأتي أفكاري أن يكتب ويضعهم ، وهل تحت الجبال قلم ؟  
اجتهدني : ضروب الآلام في صدورها ، والباس في غفلة عن  
أمرها : كان كل منير أهايشق عليها نحيبا ، ولا يدري لماذا ...  
وكانت ملكة الخلق الكريم ، وبالفكر السديد تشر بظلمات  
تضيء وقر أسرار ورجبي .

وكانت وإن لم تكسر الكتابة ، ملهمة لا تفضل ، الأصابة ،  
وكيفت منها بالكلم الدقيق والذكاء المعجب ، قد عجز بها شعري  
الخراب ، وتلا في حتمتها العجائب . كانت نجي الأفكار في  
نفس ، خيرة بالكلمات التي تلي عن

لذيل الوردة الناضرة ، في خلفها وردة أخرى ، تضيء مكانها  
ويقتدر : كان الأول لم يقتصر . وترب الشيس المنيعة ، فإذا هي  
في الصباح مشرقه ، ولكن شجرة الوردة له لن يزددها ، ولكن  
هذا النجم في ضروب فيستمر ...  
خلكت في اليك : التي سليل ، زودك أيتها القمر ، في  
القلوب دونك وأضمر . صافية ولكن لا يشبه صوتها ، وفوق  
يقطع ولكن لا يشبه نواحه .

يارب أن أين الحقيقة ؟ أجلت التي سرقة الحقيقة ؟  
بها حال في الأبد واستمر : فما هو إلا ما بين الضمير ...  
الارب أن حافي سر آخره ، فبدني من الموت الذي أرعبه ،  
شرح هذا الوجود فهو عدم ، وقب هذا السرور فهو ألم .  
ليت شعري أي الموت نجاني ؟ ليت شعري ماذا يجب لي  
حياتي ؟ قد انبهت خلقتك على يارب فكيف تحبها فاني ؟  
حسبي حسبي : شوم هذا القبر ، حسبي حسبي فاني هذا  
القبر . ليس لهذه السؤال تاهي ؟ حسبي حرة واحدة : بالهي .  
ما تاني في الدنيا : أمضت أنا في جيم الدهر ؟ أنا يارب  
مرأه بلاك أم أنا شيع من محال ...

أما مسجة التوحيد الوحد : وفي عقل الفلك وفي قلب  
الوجد ، وفي قلب السردية ، وفي قلب الأدمية ...  
أرجو من الخالق خلودا ، فيدوني الرباب والجبر وعيدا (١)  
وأقول : إن الإنسان لا مبرية : إلى القنات ، فتصيح روحى :  
كلا إنه القاد ...

(١) يرب ذاب قبر وأساور .

أن لم يكن البشر مزية في الوجود ، فلماذا توخى إليه المشية  
الخلود ؟ أم القبر إغماضا السكون . خطاب الحي الذي لا يموت .  
( يستمر الشاعر فيم الجنج على خلود الأنسان ثم يرجع الى  
خطاب حيث تم مخاطبة القبرين الاعتراض والتسلية إلى أن يقول )  
وب كيف لا أشكو ؟ ألا يصيح الجريح ، يا هذا القبر الذي  
أمامي ؟ وضعت فيه حيدا جميلا ، وجعلت التراب حدود عقل ،  
وحسب ادراكى على هذا الحجر . واجتمعت بك فوقت على .  
إن لم يكن ليك . جدوى فكيف يسكت القلب الجرح عن  
الشكوى ، لماذا تن الطيور في الأزكار ؟ أليس لقلبي أغنية  
كدهم الأظفار .

قالت لي يوما في اضطراب : جئت الى الهند لاموت في  
اغتراب . فضحك من قرعها وتكلفت النبات ، ولكني  
أحسنت أن قلبي قد مات . ثم ودعنا الهند من الموت والحياة .  
جاوذا القنات في قبر وكبت : وليس القوت إلا دم القلب .  
كلما سألت أجاب السعال الطالم . ذلك الجراح المظلم .

حتى إذا لم يبق إلا الرقيق ، ولاحت بيروت في الأفق ، وتمر  
يوم ولم أدر بما كان . وبألتها فإذا النش عتبان .  
النش هذا الدليل لكل المقتر : النش ذلك الهيكل الأغر ،  
النش ذلك الخطيب الأضمر : النش ذلك الممود المضم .  
النش هذه السكة الميرة : النش تلك المصبة المصورة . النش  
ذلك الانقلاب الصموت : ذلك الخلف المتحرك للبقول المبهوت .  
النش تزيات الأمل الخاليد ، النش ذلك اغترار الخاليد . النش  
ظل : الحشر على الاكتاف ، النش ذلك الموت المتوج  
النش على هذه الزوج الأرواح فتفتحت ذراع الموت ...  
أيتها التراب المضيء ، تراب الحبيب الصنات : أيتها التود  
الأسود الثابت : أن قلبي ليتعلم من جمودك ، وإن رويحي  
تفوتين خيودك .

لا ، لا ، ليس تريا أنموت . لا ، لا ، ليس مو تانه جوار  
صامت . تشرس الملائكة هذا القبر وتضيء عليه التواب .

ليس ترابا كله قبر الحبيب ، إن له قبرا آخر من النسيان  
الرهيب . النسيان أسفل القابر ، النسيان مثل الأكارب .  
وقبر آخر ذلك القلب المهاد فيه والتراب سواه . فالحبيب  
ذلك تلك المسافر ، طائر من هذه القابر ...

يارب ما أعظم عجبك التي أرى وما أعظم رحمتك التي

# في الأدب الفرنسي

« وإذا أتى يوماً؟ »

قصيدة لموريس مارتينك  
للأستاذ أبي قيس عز الدين علم الدين

عز الدين علم الدين

تناسبة مائنته الرسالة البارعة في العدد الرابع عشر من  
رواية بليان ومليزاند ترجمة الأستاذ حسن صادق، أبحث  
الرسالة قصيدة تد من روائع الأدب الرمزي، وقد نقلت  
إلى معظم اللغات الغربية، وأما شاعر هذه الغلالة المروية  
فهو الأديب البليجي الكبير موريس مارتينك Maurice  
Maeterlinck الذي ولد في غاند سنة ١٨٦٢، وقد نشأ مفطوراً

مفطوراً بها الأثر الخاطب كلها ألا يبقى في هذا كله الفراق المحتب  
من القبر.....

هذه الأنهم ضياء وحدتك، وروحي كذلك أعدد كواكبك،  
والحيية التي كانت ملكاً - طارت لا ريب - إلى جثتك  
كلما ذكرتك أتسع خيالي. وصارت فيزاً منيراً هذه الليالي.  
ما أعظم اسمك أنما الروح، أنه يسر إليك في صيحات  
الفؤاد المجرور.

أقول، الله، فيفسح المجال، أقول، الله، فيفطرني الزوال.  
بحركة هذا الصوت الأعظم، فيطير جناحي، وإن حطته، الغم  
أنت أقرب إلى الله يا محمد، أياها العقل العظيم المؤبد، أنت  
الذي سلكت بنا السبل، وكنت إلى الله الدليل.

ليصمت بعد هذا التواضع، فلا تضيق به الأرواح، هذه  
الآمة التي تفيض من الروح، لن يسمها، بند الاقلى المجرور  
سأكون في الدنيا قبرها، تطوف في قبري وحيا، بأصمت  
عن هذا الحديث، لأفرغ للتفكير في الجيب. ام.

على حب الأدب، فحظ الصناعتين وبعده البليجون من  
بليان ومليزاند، وكتابتهم الخالدين: وقد أدخل في الأدب  
البليجي أسلوباً جديداً، مما نازت قصائده بطابع حزن عميق  
يثير مكنون الإنسي، وأما رواياته الخيالية فأنها تنفع مطالعها  
بأن حياة الناس حاضرة لتواضع خفية، وأن العالم الأرضي  
مقصود عليه قضاء. وقد مضى عطف: قبح الحرام، وقد التزم،  
وأهم آثاره: بيوت الزجاج (١٨٨٩)، الأغاني الاثننا  
عشرة (١٨٩٧)، الأخيرة ثالث (١٨٩٩)، الثمان (١٨٩٧)،  
بليان ومليزاند (١٨٩٢)، المصور الأزرق (١٩١١)،  
كنز المتواضعين (١٨٩٩)، الحكمة والقدر (١٩٠٨)،  
حياة النحل (١٩٠١).  
والأثر الثلاثة الأخيرة تدل على براعة مارتينك وعظمته،  
وعلى رسوخه في فلسفة الاخلاق وعلى شاعريته الجارية.  
ولما قصيدته الخالدة الموسومة بعنوان «إذا أتى يوماً؟»

فهي من مزيات أثنائه الاثني عشرة، ويعود تأثيرها اللينغ  
إلى تأثير موقفها القانع، ولتلمز أي أمر أفعم من موقف  
شقيقتين تحتضن أحداً ما قسألها الاخرى عما يجيب به اسئلة  
خلسها اذا ما نادى يوماً من دار هجرته إلى دار مهجته، تنجيبا.  
ولم يبق من شقيقتي الا الحياشة، بأجوبة رمزية تشبه شخص  
التيه، وإليك الآن هذه الأغنية بتلغ القلوب الشاعر لافرها.  
وتتزع العقول العبرة من عبراتها....

س: وإذا أتى يوماً وعاد فا أقول لمن يعود؟  
ج: قول له: انتظر لك حتى فارقت بهذا الوجود  
س: وإذا البع واليب يد رقي ليكتشف الحقيقه؟  
ج: فحدث ممه كما تتحدثين التي شبهت بقيقه  
س: وإذا تسأل: أين أنت؟ فما يكون جوابه؟  
ج: أعطيه خاتم تطليعي الذي في فسيفس جنيوبه.

من: وإذا استأنب وقد رأى في الخندق الخالي النجاش؟  
ج: فأنه أنف الباب من توح من أظفان السراج  
ن: وإذا استأنب مروءة فمن حال بناجيك الأخيرة؟  
ج: فولي له: أنسيت منا قة أن توح على الكسيرة  
الفيحاء أبو قيس

« بوفون BUFFON »

مختصر السال عن شخصية جورج لوكرك هورت  
بوفون ، في مدينة مونت بارن عام ١٧٠٧ . ولا يقع وترعرع  
دخل عهد الآباء اليسوعيين ، ليحلب من شرعية علوم القرن  
الثلث عشر ولكن هذه الجارة ترفع إلى الطبيعة الخلافة  
فودع بقية العلوم في ظلمة المهد ، وراح يترقب في الضل  
إيطاليا وانجلترا ، يشرى قوافل الطبيعة في أناسها ، ويدرس  
طابع الحيوان والنبات عن كثب ، شأن البحارة الذين  
لا يرضى بما لاخ من صيد ، ولا يتوعد من مقامه بالتشور  
دون اللبس ، فترك على العلوم الطبيعية ، قتلها دسار حقيقاً  
حتى ضرب فيها بسم صائب ، وبلغ منها ما أمل وما أراد ؛ ولم  
يترك مع الأرض حول الشمس ٣٠ دورة حتى انتخب عضواً  
في أكاديمية العلوم . وبعد هذا التاريخ بسب سنوات عين  
ناظراً عاماً لبيتان الملك ، الذي يطلق عليه الفرنسيون اليوم  
اسم « بيتان النبات » ، كان بوفون ، إذا أراد الكتابة  
اغترل الضوضاء في غرفة مزرية ، وارتدي قوبه ذا الأكام  
المشاة ، والناطق باسم مقامه المال ، وتقلد بيبه المحلي بحلي  
ثمينة ، ثم جلس إلى مكتبته يتخير لانكاره أشرف الماني  
ولمواطفه أرق التماير ، وخبتا يتهنى من كتابه بعيد قراءة  
ما دجنه رايحه ، بصوت مرتفع أجش وجنان تتجاوب في  
أرجائه عواطف الخائسة والظلمة ، حتى إذا ما هدب وهضر  
وتلا ما كتبه ثالث مرة : غادر مكتبته وساء البشر يترقب في  
وجهه ، ونشوة البربرو تدب في جسمه . اشتغل بوفون مدة  
خمسين عاماً في تأليف كتابه التاريخ الطبيعي ، جوهرة الألسن

ودرة الزيم ، ولكن التيقه شعبة فحالت دون تدوين دراسته  
المستفيضة بكاملها ، فظل الكتاب متبرراً يتقصيه إبحاث مهنة  
كالاتي والأسماء ، والخفريات والنبات ، وقد بدأه في الثمرة  
في هذا الروض الأدهش ، بلاسيه ، تليد بوفون ، الخالص ،  
وتحقيقه الحميم .

ومهما يكن من شيء ، فإن شهرة بوفون ، ما زالت تطوى  
المراميل وتجوب الأضواء ، ووجهه ما انفكت تسمير ، يذكرها  
الركبان ، وتتجاوب بصداهها الخافل . وقد عرف له مواظوه  
تبرغه ، فانتجة الجميع الثاني الفرنسي عضواً فيه ، وأنتم عليه  
لويس الخامس عشر لقب وفوت .

ولم تخسرمه يد المون في عام ١٧٨٨ حتى رأى مثاله  
مكتسباً في مدخل متحف التاريخ الطبيعي ، وقد سطر عليه اللتين  
الفرنسية والألمانية : « إن عظمة الطبيعة تساوي عبقريته » .

ولست لأعرض الآن لأدبه بالتحليل والتقد ، فيسأل  
أن أعرد إليه في يوم آخر ، ولكني مخرج هنا إلى من آياته  
الخالية ، في وصف الصحراء البرية .

« صحراء جزيرة العرب Le desert de l'Arabie »

« تصور بلاداً لا تتنفس عن اخضرار ، ولا تفرق  
في ما فيها المياه أشمسها تتحد اتحاداً ، وسواها أشد جفافاً من  
الصحراء الذارى . تشر الرمال أدم ودانها ، يوسيط جنود  
الجدب على جبالها ، تطل عليها الناصرة فيضل البصر فيها ،  
فدون أن يتم برؤية شيء تتجاوب فيه خطرات الحياة .  
أرض جوع عليها الموت أذله ، قد صفت فيها أخاصير  
خاصة ، تزعج عنها علائق الزميلة ، فلا يصدم فيها بظارك  
الشمسي ، إلا ما يكمل عطية ، وحصباء مثرة ، وصخور  
متكعبة ، وأخرى مستقيمة .

صحراء ليس بينها وبين وهج الشمس من حائل ، فليس  
بمقدور المسافر أن يبق : نال غلال بليلة ، هنالك لا صاحب



## اللقاء العجيب لأندره شينه

هي: أيها الغاب هل رأيت حبيبي قرب ماء القندور عند الغروب؟  
كم صباح أنك لم كم مساء عندما صعدت إلى الجنب  
سوف أصغي لكل صوت بعيد قللي أخطي به من قريب  
هو: إيه يا موجه القندر سلاماً يا عروس المياه الغير السكوب  
إسمي لي حبيبي فهي عندي هزة الحب فوق غصين رطيب  
ك لبت النشيب الذي وطنته قبلما في الغاب دون رقيب  
هي: أم لمعلم الحبيب بشوق وحسني وجرحي وشعري  
هل أراه في الغاب؟ إن خيال ليده في ذا المكان الرحيب  
سوف أدعوه بانقسام عطف فيه يكون بعد حبيبي  
هو: رب هب لي رحاك من أجل إسمي الصبر جئت المصكروب  
هل أنالها أني ليخفق قلبي لسبح اسمها الجبل الطروب ؟  
سأناذي يوماً بصوت حزين علماً إن حبيب صوت الحبيب  
هي: أه إني رأيتك فاعني الساني في ذا اللقاء الوهب  
ليه يا ناظري، وإيا شينيا إهدأ ساعة، اضطراب القلوب  
هو: ما هذي الأوراق تهذي؟ قد بدا لي ثوب الفتاة القلوب  
إني نوهل غيا بقلبي جرداً عن غراي المحبوب  
هي: أها أنت؟ إن ذا الحبيب أنا وحدي في ذا المكان الجديب  
لم أفكر في أن أراك ولكن جزمته نحو بيتي المحبوب  
هو: أنا الموروية الموج وحدي وذري الزيزفون تحمل كروني  
لم أفكر في أن أراك أمي لم أفكر في ذا اللقاء العجيب !  
دمشق محمد ناجي الطنطاوي

فيونس وحشيه، ولا شيئاً حياً قد كره بالطبيعة الحية: عزلة  
مطلقة، واردة إلى جاحين، ترعب أكثر من أقب مرة من عزلة  
الغابات، لأن الأشجار كانت حية في نظر المفرد المسكين  
الضال في هذه الماهمة الخارية، والمتمردة على سلطان الخلدود  
يتراى للسافر حيثما اشباح يروجيه، أن قرية منبوش في  
هذه القيفاء: قبرى نور النهار الساطع، أكاب من حلوكه  
الليل الدامس، لأن هذا النور لا يلبث الا ليتبرك له عن  
غور مدار تخلفه، مفاصله، والا ليخل له هول موقفه وحراجه،  
ذلك إله يأتى عن عينه جلود الجلاء، ويزيد في بسطة هوة  
الانتعاش، تلك الهوة التي تقطعه عن الأرض الألهة، رقة  
واسمة تكفيه مودة الطواف، قصبه جوع كسر الطرف،  
وفيها ظما عاصب للثم، وفيها حرارة قاذية للقلب. هذه  
كلها تخط على غايي ليه من مخالط تتردد بين الناس والموت.  
حلب: عبد الوهاب حومه

## بحر ناعس (SLEEPING SEA)

### لحن قمر

بحر  
كالطفل التارق في سباته.  
يحفظ  
بخوالب وجدانه في نهاره ليردها على لسانه في ليله  
لا تنبكا  
تقطع لحنه المرتفعة حتى يغور تحت ارجيح في هواءه وهطه  
والبحر  
في هدوئه كسكرود الطفل في غفلة القمر من هواله  
كلب الشمعة يذوى ويحترق.  
لا صوت  
بالبحر كالطفل الجار في سكرة نومه الحادة من مخفوت مؤلم  
ثم يرسل من أعماق صدره زفرات جازية في تأوهات  
صامتة. لقد تنسأ بها.  
منوف  
احمد محمد اليه



# المعلوم

## نشوء الكائنات الحية على وجه البسيطة

للأستاذ السراي طبعين

خلال الأديان والآراء التاريخية الأرض لم يكن في مقدور أي تخليق حي تقصيره أن يعيش وسط تلك الظروف. فقد كانت الأرض قمر قنطرة جنة، وكان الهزاد والماء يندوس في وجه البسيطة. إذاً فلا بد من تطور الخلقات الحية منذ عصور سحيقة في القدم لا تستطيع بحيرة باربعها، إنما كيفية ظهور الحياة للمرة الأولى فلا يعلم أحد ذلك البسيط، ولكن ما إن تلك اجتهادات متباينة تأتي على ذكر أهمها: منذ القدم كان الاجتهاد البشري أن الحياة نشأت من طينة الأرض بطريقة تخارجية عن طين الأرض التي، على أن هذا الرأي يغند علينا قيم المسألة لتفرعه في الحكم عن نظره الحياة هذا الشكل، فإذا كانت لا تمتد هذا الرأي علينا ذلك لازلنا لا يطفئ قراراً عاجزاً ولا يمت في أمور غلات من الشك صعبت كثير.

وذهب فيزيق من العلماء على أن أسلاف الاستاذان « هلمهوت » و « لورد كلفن » Lord Kelvin إلى أن الخلقات الحية البسيطة لم تنشأ من صميم الأرض بل جاءت إليها من الخارج بحمولة يقطع الذهب المتنافعة أو بواسطة الغبار الكوني، على أن تلك الكائنات ظلت في حالة النبات لعدم تلامس الظروف لها حينذاك وهذه الخاتبة يجب أن نتذكر أن بذور النباتات تستطيع أن تقوم البرودة والجماد في مناظير لا ياكوان والكثيرا تستطيع أن تدخل تحت مرقعة من الحرارة دون أن تفقد حيويتها. وكما يرى الأستاذ « برتل » Berthelot أنه طالما لا يحدث انحلال جزيئي حتى إمكان الأفعال الحيوية فإن توقف عن العمل مؤقتاً ربما تعود الظروف الملائمة. إذاً فتنشأ البروتوكائنات من أصل الكائنات الحية إلى غير الأرض.

وذهب فاضل من العلماء يقول بأن الخلقات الحية البسيطة نشأت على سطح الأرض من مواد غير حية أي من مركبات كربونية نصف متناهية تأثير بعض الفانز - وتعزى هذه النظرية بما وصلت

إليه أبحاث علماء الكيمياء التركيبية الذين نجحوا في تركيب بعض المواد العضوية كجوامع الأوكسليك واليول، وحمض الساليسليك والكافيين. سكر القصب يتركب صناعية بحتة. على أننا لا نعلم بالضبط من يقوم مقام العالم الكيميائي في اختيار الطينة! وبما كان الأمر في المسألة غرضه وتفتيد كبريان لا تتخلص منها الانتيجة واحدة وهي أن العلم لا يستطيع أن يقرر الحاضر أن يقول كلمته بها.

### أول جسم عضوي على الأرض

إن أول ما يقود إلى فهمنا البتة أول شيء هو كيفية ظهور الخلقات الحية الأولى على الأرض أو بالأحرى عن الحياة التي كانت تغطي وجه البسيطة في ابتداء دور تكوينها. ولأدراك ذلك علينا أن ننتبهين بأبسط الخلقات الحية في الوقت الحاضر كعضويات البكتيريا أو العضويات الأحادية الخلية وبخاصة المسماة منها بالآحاء الأولى (Protoists) التي لا يمكن تصنيفها إلى المملكة الحيوانية أو النباتية. لا شك أن الحزم في مثل هذه الأمور يبدى تحليلاً لا يجوده العلم إنما يميل العلماء إلى التسليم بالنظرية القائلة، أن المخلوقات الأولى كانت كريات مجهرية من مادة البروتوسلازم الحية، لا تختلف عن أبسط أنواع البكتيريا في الوقت الحاضر إلا بكونها تستطيع العيشة في الهواء والماء والأملاح الناقصة على النوكلة. ويظن أن العضويات البحرية الأحادية الخلية نشأت من هذا الأصل وكانت قادرة على صنع الكلوروفيل أو ما يشابهه وربما كانت هذه الوحدات الصغيرة الحية حاملة بروتين سيليولوزي. غير أن طائفة الكائنات عظمت فتمحضت عن ذبذبات أو شعيرات (Flagella)، صغيرة مكنتها من تسير قسماً في الماء. فالتفتت عن الغذاء. ولا يزال من أمثال هذه العضويات كثير في الرق الحاضر أغلبها يعيش في الماء أو تعيش منها - وهي نباتات بسيطة أحادية الخلية - تنقسم سوق الأشجار وحتى الفصخور الرطبة بالون الأخضر وتدعى الخريجات (Algae) ويرى الأستاذ (شورشي) A.H. Church أن البحار التي كانت تغطي وجه البسيطة في مثل تاريخها كانت مأهولة بهذه المخلوقات اللدنية الخضراء التي وضعت الجير الأساسي لعالم النبات. ويظن أن الإخياء الأولى ولدت سلسلة أخرى من المخلوقات

المفترسة البسيطة لم يكن في وسعها أن تكون المادة العضوية - الغذاء - من المواد والماء. والأصلاح فكانت تعيش على اقراس ما يجاورها من العضويات. أرحمة البسائط كانت عدمية الغلاف السيلوليوزي بحيث يسهل لبادة الخلية أو البروتوبلازم القيام بالميليات الحيوية المتوفرة على نحو ما نراه الآن في الأميبا أو في كريات الدم البيضاء وغيرها. من هذه العضويات المفترسة نشأت الملكة الحيوانية بأسرها.

نتيجة مما سبق، إن الحيوانات الأولى والنباتات الأولى نشأت من الأحياء الابتدائية البسيطة ثم أخذ كل منها يسير في اتجاه خاص.

### بداية نشوء النباتات البرية :

من المحتمل جداً أن ألياء كانت تغطي وجه الأرض في أدوارها الأولى، وأن ذلك البحر المراسي الأطراف كان مأهولاً بالنباتات الابتدائية من ذوات الشعيرات (Flagellates) على أن انكماش القشرة الارضية أحدث مرتفعات ومنخفضات في قاع البحار، واقتربت على أثر ذلك الطبقات الصلبة في بعض الأماكن نحو سطح الماء، فسكنت النباتات المائية آن تسخر هناك على مقربة من الضوء هذا ما ينسره لنا الأستاذ «دش» من مبدأ النباتات الثابتة وهي خطوة ذات شأن عظيم في سيرة التطور. ويظن أن أول نجاح صانفته الحيوانات كان بين هذه النباتات القديمة. وقد أخذت اليابسة بالظهور عندما ارتفع قاع البحر في الأماكن الضحلة تدريجياً. إن تلك النباتات الثابتة كانت أسلاف حشائش البحر التي تعيش على الشواطئ البحرية الآن.

### الحيوانات الأولى

إن الحيوانات التي هي تحت مستوى و الحيوانات الثابتة (Zoophytes) والاستعفيات تدعى بالحيوانات الابتدائية أو البروتوزوا (Protozoa) - ومعنى هذه الكلمة الحرف الحيوان الأول- وكل ما نستطيع أن نقوله عن هذه الحيوانات: إن أبسطها تدبيراً عن بساطة تركيب الحيوانات الأصلية الأولى. والواقع أن أغلب الحيوانات الابتدائية البروفة في الوقت الحاضر هي على درجة من التقصيد لا نستطيع معه أن ندفعها وأولية بالمعنى الصحيح، ومع أن أغلبها بحرية إلا أن كلاً منها حيوان تام قائم بذاته يقوم بنفس العمليات الحيوية التي تقوم بها نحن، ونختلف عن الحيوانات العليا في عدم تكوينها من الوحدات التي نسميها وخلافاً فهي إذن خلية واحدة مستقلة عدمية الانسجة وعدمية الأعضاء.

— بحسب المفهوم العلمي لهذه الاصطلاحين — على أننا في كثير منها نشير على تقصيد كبير في البنية النشائية أكثر مما تقع عليه في الخلايا الاعتيادية التي تبقى منها أنسجة جميع الحيوانات الراقية. وهذا الاعتبار نستطيع أن نقول أن الخفوقات الابتدائية هي خفوقات حية تامة لم تكنسب التكوين الجسدي بعد

### بدء تكون الجسم

قال العالم الطبيعي «لويس أكاكي» (Louis Agassiz): إن أكبر فراغ وجد في العالم العضوي كان ما بين الحيوانات الاحادية الخلية والمتعددة الخلايا وبينما أخرى ما بين الحيوانات الابتدائية (protozoa) و«لوردا» الابتدائية (Metazoa). ولكن يقيق في فراغ بين الفرعين بتطور الاستعفيات وأمانة الجوف والبدان البسيطة. وظهورها بإسراع للمرة الأولى، فكيف نل أن تكون الجسم وهو في خطوات التطور الكبرى؟ ليس باستطاعتنا أن نمل كيف حدث ذلك على وجه اليقين أننا يمكننا أن نبسط هذا الرأي المبسط من دراسة عميقة متوحدقة:

عند ما يضم الحيوان الابتدائي (protozoon) إلى شيطان أو أكثر - وهي طريقة التكاثر التي يتبعها - تنشر الإنسان وتعيش مستقلة بعضها عن بعض - ولكن بعض الابتدائيات لا تفصل أنشائها بل تبقى مرتبطة مع بعضها كالقولونوكس (Volvox) - وهو حيوان كروي انضغ اللون جيل يورث على بعض الألفية، ما هو الاستعمرة لألف أو عشر آلاف خلية ومن مجموع هذه الخلايا يبدأ بتمييز الجسم. على أن خلايا القولونوكس هي من نوع واحد فيها نجد في خلايا الحيوانات التي هي الابتدائية تخصص في العمل مما يدل على ترقياً في توزيع الأعمال. فالجسم يبدأ بالتكون من مجموع قسم من المادة الحية حول كل نواة، ويرتخي كونه كلاً حصل توزيع في العمل ويميز خلايا بالجزئية (أو التلسقية) فيمنع الخلايا الجديدة.

### اكتسابات عظيمة

إن تناظر الجسم العام في حيوانات كمشاقق البحر وتكبدل البحر يكون شعاعياً أي لا يوجد له جهة من أي يسرى ويمكن تصيف الجسم بأكثر من سطح واحد. وهذا النوع من التناظر ملامح جيداً لحياة الارتكار أو الارتكار مع التيار. على أن حياة البدان كانت تتطلب الحركة فاستقر طرفاها وصار لها جهة أمامية وجهة خلفية وأصبحت أغلب الحيوانات من البدان إلى الإنسان ذات تناظر جانبي تمييز في جسمها جهات أربع وثلاثين تصغيفاً إلى سطح واحد.

# الاقيانوغرافيا

أو

## تقويم المحيطات

بقلم الدكتور حسين فوزي

مدير إدارة أحيات المساقط

— ٢ —

أودع في بلاد الأبرار وأربعة في ديار البحر انتهى عند العوارف  
التي تليق بالزمن من قوسها بين المائتين والاثنتين والاربعين تقريبا حول  
أعاديدها وجوانبها وتخلجها قزم من المجاورة عركوا لها واليه  
ينحوي أسبيليه. ويشرق الأرض الجديدة. ومن تلك الخلدات

الاشكافان. هذا النوع الأشهر من الساطع بالأمم حياء أكثر نشاطا من  
الحياة التي تستلزم الساطع الضامعي. لذلك كان في هذه الخلدات  
الجانسية الساطع ان تفقد عن طاعتها وتحتجب الأخادع وتبرص  
لأقاصيص الأرواح. أودع أرواحه. وقد ألقى هذا الساطع تخصص الفلم  
الإعجاب من الجوانب الجيبس. والمقاربات الجانسية. وهكذا تميز  
الأس من الجسم وكانت تلك خطوة أولى في تكيين الدماغ.

ثم ارتقى الحيوان في مدارج التطور خطرات استعجاب  
الأس من قامة أعضاء الحس وتكون في جوفه بطرح داخلية  
واسعة كالجدار المنقوش وتماثل الأعضاء في قاعة الطعام. ثم تمت  
في عضلات تقبلين وتقبل بشرة. وأخيرا تأخذ في نظام  
الدوران الذي جعل الدم وسط النقل الأوكسجين والمواد الغذائية  
إلى كافة أنحاء البدن. جعل الاقاربات الصادرة بالجسم تفر خارجا.

الهورمونات Hormones

وارتفعت الحيوانات العظيمة درجة أخرى لتكون ضد الافراز  
الداخلي كالغدة الدرقية. والغدة الادرالية وغيرها. وغاية هذه  
التدبير تحضير مواد كبرى يوزعها الدم على جميع أقسام البدن. وهذا  
أثر كبير في تنظيم العمليات الحيوية. وتوفر المواد الكيميائية التي  
تقوم هذه الغدد باسم «هورمونات» التي تزيد في فعالية الأعضاء  
والإنسية. أن بعض هذه الهورمونات تنظم التنم. وتغير ضغط  
الدم وتزكته. يفرغها. والعض الآخر يفتحي. بين أقسام الكائن  
إلى البحر الفعالي كغدة الحليب في الأنثى التي تفرغ لبنا لبعض  
الهورمونات.

(الموصل) تخصص: بغير التباس الوحي.

والهوانات خليج دوارتيه تشرق عليه من نواحيه المحيطة من  
الريح الصرصر غابات الصنوبر. وهو في أغلب أحيائه غار أجرد  
تحف به منازل ضيائي السنين قائمة إلى جانب الكنائس البيزنطية  
المحصنة من الجوانب. عابية المحيط عابيه لها. صامدة العواصف  
تلقاها على أنة أربابها النواطة.

الوقت منتصف الليل. وقد شيدت نسوة الصيادين عند غروب  
اليوم عرصة النولس بازعة من عرض البحر. فوجس للنافغة  
ولرغمت أصدارهن إلى صور الغداز وتمايلها في أركان القرية  
وتحت أعطاف الكنيسة وتوقى الأسرة البشينة يتجوزن بها لتعسى  
أزواجهن وأولادهن وعشاقهن من هول التواء المالح.

وفي أشد ما يكون صرير التواء تهبط نساء سباتين إلى لايالود  
وأودرين ودورتيه إلى أموات تراقيس تتصاعدن في أعماق  
الخليج. تلك تراقيس عاصمة كورنواي النارية. ويس حاضرة  
للك بحرالو حامي المبحية الأولى في أشخاص قدسيه روتان  
وكونتاي وبيتيولي. بين دون ابنته داهوت التي ركب من كب  
الصيدان فتجذب المقاتلي التي تجس مدينة أيس من الأنيانوس.

حتى سان جينريه واليه يأمروا. يادر إلى جودك  
فيتملك الملك جودك. وقدر داهوت خلفه. ويحاول عتبان  
يلحق بالقدس السابح بجوده فوق الباب  
الجديدة بأنيولي.

— أن تلك المقبرة في الليل أن أنت من المالكين.

وأذ تطلع الأمواج داهوت يواصل الملك سراه حتى يوقه  
بيتيولي تيلطف خلفه باحتان عاصمة كورنواي فاذا «أيس»  
لا أثر ولا من طفت عليها أمواج خليج دوارتيه.  
كذلك جاء حديث الجفارة بغير مدينة «أيس» والنفارة. وبغير  
غيرها من المدن. ليوتيس. وأسيابا وسان يرندان.

ولأن الأثر يوقه عند حله المرأة لارتعنا إلى قصص الشهباء  
وتهرت بعض كتاب العرب إذ يقصون بنا الجزيرة التي يزل إليها  
الوليدة فلأن يوقدوا نيرانهم حتى تميز بهم وإذا هي حوت. هائل  
يتأهب للقدرة إلى الأعماق. ولم تسال ان كان هذا حوتنا أو ثانيا  
أو داية من نواب غير الأخرى على حد قولهم.

ولكن فيلوسوفيا في قوسنا إجلال وعظام. هو افلاطون  
دع ما ذكرين سولون من أنه عرف عن كنة مصر بأمر جزيرة  
«أطلانطس» الواقعة بين أعدة مراكس في البحر المحيط وهي  
بلاد «أكبر من آسيا الصغرى وليا مجتمعين» غزا أهلها جميع  
شعوب البحر الأبيض الا شعب أثينا من تسعين قرنا خلت قبل  
ميلاد سولون.

وعاد أطلون في موضع آخر إلى الإثارة بـ «أطلس» وسدث بانسانا في مياه الأياوس الشرق . الأطلس قبا بعد . فكانت عاقلا للبلادة فيها ورد أعده هزلي .

أبي الخلف الذي يجرورثان وفلاصتها إلا أن يصدق الإطلون فاعتقد برفن وموتني وفولير حقيقة تلك البلاد الغيبورية . وجولر الكثير أن يثبت أن الجزر السعيدة والمخاليات هي البقية الباقية من «أطلس» الجنة الأرحية

كذا كان هذا شأن الجزيرة التي قيل بأن القديس برندان عبر إليها المحيط . توجهت إليها بنات الاسكشاف الاسبانية والتبرأت حتى اتفقت سنة ١٧٥٩ على أن جزيرة «سان برندان» لم تكن سوى سراب يجرى

ولكم حدثا جوارب البحار بأحدث بنات الماء مصولات المم . يفر من بالتو فيلتي ينفسه بين أسطانه فيمته إلى قصر تلك البحر في أحاط المحيط . وهو قصر و جدران من المرجان ونوافذه من أوقدما . يكون القهرمان . سيقوته من أصناف تتفتح عن لآله . فكله أشجار عجاب تسبح فيها أسماك ذات ألوان كدأها طيور لا تعرف الأسماك (١)

وإذا كان التواضعة اختار يصرف سطح المحيطات منذ أقدم الصور لا غرض إلا للامحة . فدخل البحر سراً آمنه في غلغله خرافات رواد البحار وأقاصيص بل . وتلك الخرافات الغريبة التي

اصطهرها اصطفا ليدلوا بها على ترفهم . ولا رثنا نذكر تلك السمكة التي اصطفت لها وجه فرد أو انسان لتمويه بها على الناس بأننا من عجائب البحار . وقد رأيناها مروضة في متحف فوناكو كآخر من آثار تلك العبود

ولم نذهب بعيدا وما في صياد البحر الآخر يتحدث إليك عن أسماك ذات أظلال وشوارب أو شعير وصد ناهد . وليس المبد بعيد أن نثررت إحدى كبريات صفنا صو وثو غش يجرى كبير لاصقة سمكة صغيرة قيل عنها بأنها تقوده لتصف بهره وتسمى لنذاه هو كأيها التجير قد أوردب الاصح عار ج ل سار واطية ليس من المستبعد إذن أن نكون عبوة من رأى الناس في أحاط البحار وسكانها في أواخر القرن الثامن عشر . ويثنا من لا يزال ينتقد «بالص سمكة والتض بني آدم» و «المائية» وما إليها من مغرقات تطلع المقاتل في كبح البحر بله الأدمين . فإذا كانت استكشافات للملايين في القرنين الرابع والخامس عشر قضيت على خرافة «أياوس» المحيط «باروقينا» .

(١) أندرسن . بقية . بله لاء .

المخضر غيوثا وعدرانا ولهاوا . وحلات الكاين كوك في أراضه القرن الثامن عشر أثبت أن لا وجود لقارة جنوبية تصل أفريقيا بآسيا ويصل المحيط الهندي بحرا داخليا قد جلب الناس حتى القرن الثامن عشر يتجاهلون بأعناق البحار سوى للزر اليسير .

قيل في موت ارسطاطاليس أنه ألقى بنفسه في دوامات مضيق أوريوس ياساً من تهم زيارت ذلك المضيق . وهو موت . غير . فحين لا يفتشوف ولا بلام افاثوغرافي (١)

الاثنا أقرب إلى احترام الرجل الذي يحمله على الإبتحار بأسه من تعذيب طاهرة طبيعية منا إلى احترام أمثال بليثيوس وهو يقول منذ نحو ألف عام «أى وجهي قليس لا يمشي في البحر ولا في المحيط مهما عطف غلوق ليس لنا به علم . بل الحق العجيب اثنا أعرف تلك المخلوقات التي غيبتا الطبيعة في الأعقاب منا إلى أمر آخر»

فهذا الغرور وتلك الحجة من عالم كيريتان من روج لم يسل منها بعض العلماء وهي روج خطرة في التزييت الأثر على تقدم العلم . فذلك بليثيوس وهو لم يصف سوى نصف رماة نوع من الاحيا البحرية . أي أقال بما يصفه ارسطاطاليس قبله . يتبينق يمرق جميع الأنواع التي تعيش في البحار . ما جناه قال لو علم بالآلاف المندبة من تلك الأحياء التي كصيف فيها علماء البحار بعده ؟

لم يتصرف هؤلاء العلماء بأنا من تهم المحيطات كادعها من ارسطاطاليس . ولم تملكهم صفات بليثيوس فيبدوا بلهم الواسع العريض ولكنهم جهزوا البعثات الاستكشافية ودعوا البحار منذ القرن الماضي إلى البرم . يفرجون منها عجائب ليست من «الاطلس» ولا «أيس» في شيء ولا هي من بنات الماء وما إليها من غلوق . ولكننا نابع تلك الكوكب التي نحيا على سطحه نسفها الطبيعة تسبقا يتق وما أودعت فيها من قوى وما فرحت عليها من فواميس .

وإنا لنستعجب القاري أن تقدم إليه بعض أولئك الأجلام الذين أقاموا تلك الصرح الديق بين قصور العلم . أنص صرح الاثاوغرافيا . ولعل القاري . راعبستنا أن يرفط طرأما قاموا به في هذا السيل .

### اكتشافات وأسماؤاعلام

كان العالم برولش في سنة ١٧٥٢ من اعتقدوا بالظفران فقال بأنه اذا

(١) سير وليم جودمان . موس الاثاوغرافيا

غرض الماء كشف عن الجبال فالأودية . ولزواصل الماء موطئ  
لفهوت الأعماق البحار وديانا يتوسطها بحال أخرى . فالحال التي تسمى  
ببناء الأقيانوسات تتجسّد على شكل سلسلة الجبال . وهي جسم البحار  
أخرى أصلاً بمساحة . فرق فيها المخلوقات بالماء .

هذا النوع من التفكير قائم مسبقاً على أساس من المنطق ولكنه  
غير غلط إذ ينبغي ما يمكن استنتاجه من المشاهدات المباشرة .  
الأن ما ينبغي من برهان هو أن الاكتشافات الأقيانوغرافية  
أثبتت أن قاع البحار أغوار سحيقة وجبال مرتفعة وأنه قد يمكن  
اكتشاف تلك الجبال خلقاً من السلسلة الأرضية . وأن في شواطئ

بعض الجزر وانحدارها النزيع إلى أعماق بعيد بما يدعو إلى اعتبار  
هذه الجزر بقايا جبال شخيت رأسها على سطح المحيط . وأن  
المخيطات مقسمة إلى أحواض تفصلها أسوار بنية . وأن هذه  
الأحواض إن ظنرت بمساحة فلا ن مياهها تنطبق أقالق فواصلها الجبلية

قال فينادر : المرحان البحر لا فاعله ه فوا مراسي يقولم  
ووزعدان عن أحد الأمره يتخوّر سباقاً خصيصاً لدراسة الأعماق

فوا أنشئ رجل فرنسي فيسرك تركت فكره على قواعد الموائمة  
والفائل symplectes . كان يجرّد وجود الجبل يتوجّد والذات  
هذه : ينبغي أن القاع المحيط القليلة حتى اعتدال الأعماق . عاجلاً إلى  
الأعماق . ولم يقف من اليسى عند هذا المنطق بل على بنوابة

الأعماق القليلة وقسماً بحسب أنواع رواسبها كان أول من وضع  
سخرائط الأعماق مبناً عليها نوع القاع من صغرى وذيلى وطنى  
ولقد قيس درجة حرارة الماء في سطح البحر أثناء رحلات  
الكابتن كوك التي كشف فيها عن البحار الجنوبية . ولم يكن في المسحاط  
قياس حرارة الماء التي عني بميددة قبل اختراع ترمومترات  
البنية الفيزيائية والبنية النقطية وغيرها ما يجعل درجة الحرارة  
تعد بحق معلوم مهم ينبغي على تسجيلها فلا يتأثر طبقات الماء التي  
تحت قاعها وهي قاعدة إلى سطح السطح .

الإيمان دي سوروس تمكن في سنة ١٧٨٠ من قياس حرارة مياه  
البحر الأبيض على عمق ١٠٠٠ متر بواسطة ترمومتر عادي  
أصاطه يحصل لدرجتي الحرارة .

تصل بنا هذه الملاحظات التي تردت بين التعمير والملاحظة  
المباشرة إلى أوائل القرن التاسع عشر حين اقترح فرع من الموائمة  
هو عمل المجموعات الجبلية والبنية . وكان ذلك قائم على غرض  
التيقن في الخلاه أو أولئك الذين يمسون بالأخراج  
والبحال والأودية يلاحظون الإحياء في وسطها الطبيعي ويتخوّن

منها مجموعات تمثل سكان المنطقة من حيوانات Fauna ومن  
نباتات Flora

في ذلك العهد استعان دوتاي ومارسيلين على دراسة أحياء القاع  
التي تقرب الشواطئ بمخبرة dragages الصيادين والخرقة كيس  
شبكة يحيط بقعره أطوار من حديد ذى أسنة . تسحب على القاع  
فيجرر الأطوار الحديدى حيث الرنل أو العين وتبقى الكيس  
ما يجرف من تربة ومن أحياء تعيش على تلك التربة .

واكتشفت الخجيرة بين علماء أوروبا فبدأ علم أحياء باسئلاما  
في فرنسا سنة ١٨٣٠ وفوريس في إنجلترا سنة ١٨٣٢ وسازس في

البروج سنة ١٨٣٥

كان من أثر امتحان الرواسب البحرية بالميكرو سكوبيتي  
إيطاليا في أواخر القرن الثامن عشر أن لوحظت ظاهرة كان لها  
أحسن الأثر في استنباط حب الاستطلاع البحري عند علماء القرن  
التاسع عشر . ذلك أنهم لاحظوا تشابهاً بين الخجيرات التي وجدها  
الجيولوجيون في باطن الأرض على أعماق كبيرة من البحر وبين  
مخلوقات بحرية تعيش قرب الشاطئ . . . والحفرات كما يعلم القاريه  
بقايا أحياء انقرضت في غابر عصور الأرض . وهذا دليل دؤع  
الباحثين أنهم لابد من يكون قاع البحر إلى نماذج خيه من تلك  
المخلوقات التي لم يمترو إلا في آثار انقراضها في طبقات الجبال  
والأودية . وانتمت خيال العلماء وما عزم العلماء ملكة الخيال —  
الذي يوم يكشفون فيه عن عبوديه حيه لما كانت عليه الأرض عند  
بضع ملايين من السنين .

وكاد فوريس الاسكتلندي يقتضى على هذا الحلم الفائق إذا أقى  
بعد رحلته إلى بحر أيجيه : بأنه لا أثر للحياة في البحار بعد عمق ٦٠٠ متر  
ومع أن فوريس أدى إلى الأقيانوغرافيا أجل الخدمات — فهو  
أول من لاحظ . بأن الأحياء البحرية تعيش جماعات لكل عمق  
معلوم جماعة عابدة منها تختص عن جماعة عمق آخر — ومع أنه

وصفت كثيراً من حيوانات الأعماق الفنتيجة حول لجزر البريطانية  
قد كان خاطئاً في زعمه أن لحياتة بعد عمق ٦٠٠ متر . وصحبل  
سيرات على عتبات تعيش في البحر الأبيض على عمق ٣٠٠٠ متر .  
وجاء بعد وصل البلاد بالأنلاك الفنترافية عبر قاع البحر فكانت  
سياط في سائر أعماق بعيدة . وكان أيدريد وصل إليه قبل مقياس  
البحر في سنة ١٧٨٤ أثناء بعثة سير كلارك روس إلى القطب  
الجنوبي هو ٦٠٠٠ متر . وحدث في سنة ١٧٦٠ أن قطع تلك من  
أسلاك التلغراف البحري على عمق ٢٥٠٠ متر فوجدت عاتقه ٦  
مخلوقات حيه .

كان طبيعياً أن تثير أمثال هذه الاكتشافات في جميع الشعوب الحية الرغبة في الاستزادة من تعرف أعماق البحار. وإذا لم يوفيل سمون الإسكندر بأن يأسس التهرين على عمق ٩٠٠ متر في فيرود لوفون على حيوان حي من فصيلة كانت تعد من الفصائل المقرضة، ترجع إليه الملاحظة ذلك الحيوان. وكان يوفيل يسمون من أولئك العلماء الذين يروا كبار الأبال على اكتشاف مثل حية من الفصائل المقرضة في الأعماق البعيدة. فارتاد الاطلاق على ظهر البقية. ولا يتبع مرقو السفينة وبيروكين و مرقاخرى. وسير حتى عمق ٥٠٠ متراً فوجد فيه مخلوقات حية منها ما يتصل بفصائل اقترضت منذ العهد الثالث والعشرين.

... طارت - شروين ووفين سمون في أقاليم أوروبا وأمريكا - حجة اكتشافاته ولكنك بلغ قمة جده حين ألقى إليه مقاليد أكبر بنة في تاريخ الاقنوغرافيا. وهي بنة و تسانجر.

### تسانجر : أعظم البثبات الاقنوغرافية

قامت تلك البنة على ظهر و تسانجر. وهي سفينة شراعية خولياً ٢٠٠٠ طن. ذات محركات بخارية مساعدة. خرجت من الجزر البريطانية في سنة ١٨٧٢ وعادت في سنة ١٨٧٦ بعد أن قطعت ٢٩٠٠٠ ميل في الاطلاق والبسفيك وصلت فيها حتى الحاجز الثلجي للقطب الجنوبي. أسند قيادتها ل ويكيل سمون وكان من أهم أعضائها جون موري وكنان. وقيدت مشاهداتها في ٣٩٢ محطة حصلت منها على مجموعة ضخمة من الأحياء البحرية ومناذج المياه ومناذج القاع وسيرت حتى نف ٨٠٠٠ متر.

ومما أشيد بأبحاث من تقدموا و تسانجر. وقد كانت هذه البنة تتحرك مياها في دراسة المحيطات. ولا غرو أن تزوخ الاقنوغرافيا بما لها يقال عند تسانجر وما قبله وما بعده.

استغرقت دراسة التانج التي جنتها البنة ٢٠ عاماً كانت فيها أوتيرة عمل رجال العلم من كل صوب يتفاحون شرف دراسة تلك المجموعات التي رزعت عليهم نظر المجتهدين. لذا ظهرت مجلدات هذه البنة اثنين مترجة بأسماء أكبر علماء الحيوان والنبات والجولوجيا والكيمياء والطبعية. ورغم السنين وتقدم الأبحاث الاقنوغرافية وابتاع الآلات الباقية فلا تزال تلك المجلدات مرجعاً من أهم مراجعنا. وما تزال دراسة السهير جون موري والأب ريتارد لرواسب المحيطات أكبر عمدة من يتخصصون بهذا النوع من الدراسة.

ليس في مكتباتنا نحن نستعرض سراً منشآت الاستكشاف

الاقنوغرافيا أن تنف طويلاً بنة تسانجر. ومعرض ثمارهم بعيدة المودة إلى تانجها. وتكتفي هذه المرة بلتين من جنة متعجب تلك النتاج.

### بعض نتائج بنة و تسانجر

... وضع خرائط لآحواض المحيطات والقياس على المبالغات التي شاعت عن أعماقها وكان أجد حتى سيرة البنة نيفلوا ٨٠٠ متر في شمال البسفيك (١).

... أثبت أن لا علاقة لحرارة مياه المحيطات بتغير العمق بعد عمق ٢٠٠ متر.

... اكتشفت درجة حرارة ثابتة للبيات العميقة في مساحات واسعة من المحيط. من ذلك أن اكتشاف البنة نبات حرارة مياه الاطلاق في الشمال بعد عمق ٤٠٠٠ متر عند درجة ٢٥ ساتيراد. كأن حرارة مياه القاع في البسفيك ثابتة عند درجة ٣٠٠٠ ساتيراد.

... دراسة كثير من تيارات السطح والاعمق في المحيطات - محاولة فهم تكوين السحاب المرحلية. وقد تناقشت نظرية موري وهي المؤسسة على نتائج بنة تسانجر. ونظرية داروين في أصل تكون هذه السحاب. ولا تزال المعضلة قائمة لم يصل أحدهما إلى نظرية مقنعة. ولعل بنة و السهر جون موري. في المحيط الهندي تلك البنة التي تقوم على ظهر البنية الاقنوغرافية المصرية و ماضي. وتقوم على تفسير متع.

... اصلاح الخرائط الجغرافية فيما يتصل بكثير من الجزر والشباب

... تقدم المعارف الحيوية تتدماً كبيراً وخصوصاً ما عرف عن فصيلة الأحياء ذات الحيلة الواحدة من و (الرادولابيا و و) الجولوجيا و (٢) واكتشافات من أنزاع الأسفنج منها ذلك الحيوان البعير الذي أطلق عليه اسم و سلة و لاهير فينوس و ... أثر الاعماق على الحياة. قض الظلام الدامس الذي يفسر تلك الأعماق تفيض مخلوقات كبد بعضها لا يعرف لها أصلاً. وأعضائها القليلة أعضاء فوسفورية تضيء سحلياً في النياب. تلك بعض نتائج بنة و تسانجر. نمر بها سراً على كره منا

١. انقص عن كان معرفة حتى عهد قريب ١٠٠٠ متراً وذلك بمعرفة من جزر هولين وأنها اكتشف الاستاذ بول بارنر عند شمال شرق ووترويكو الاثني مرة بحرية عمق ١٣٥٠٠ متراً. وقد تانجها بواسطة الجمار التي يدير الإمبراطورين سرة لتلك الجيوت حتى قطع البحر ثم لرباد حلة برة لاهير إلى سطح الماء.

سواء من السلطنة العثمانية بمجوعاته النادرة. أو من أهل البحرى مونت كارلو لمشاهدة الأكرابوم وسواء كانت روسيا بالصفحة «فينا» التي طافت حول الأرض. أو النمسا بالصفحة «بوليا» التي درست الحوض الشرقى للبحر الأبيض واخترقت قناة السويس وجاءت البحر الأحمر أبو فانس على ظهر «فرام» في المحيط المتجمد الشمالى. أو الهانديمارك بيفيتيا «أنغولف» فلم ترض لنفسها دولة من الدول الحية — تلك الدول التي يعتقد كثير منا أنها سارياها. أو كاد لضع طرقات فتحها أو حيان ألقاها أو أعلام وضعها على غير مسميات.

— أن تقاس في القيام بإيجابها نحو نفسها ونحو الانثانية جعاد. — كلاً. لم تترتب ليحكا عن توجيه بيتيا إلى القطب الجنوبي بين سنة ١٨٩٧ ومئة ١٨٩٩. ولم توجد ألمانيا وأوراق غارهايل غادت إلى كتابة اسمها في تاريخ عظم البحار إذ وجهت «فالفينيا» إلى الاطلاحيق والمحيط الهندي والمحيط المتجمد الجنوبي ما سمحت لوجه.

كلاً ولاشوقه التي أضافت جغرافة إلى تاج العلم ينسبها على ظهر «السويجا» حول جورداند الشرقية سنة ١٨٩٩.

سنة ١٩٠٠  
وكان اختتم القرن الماضي بظلة الذلوك وهي في ميدان العلم أفراسه  
وهنا قد افتتح القرن العشرين بمئات أخرى تحمل أسلحة جديدة  
وكيفنا ختاماً لهذا المقال أن نذكر أسلحة الدول التي اشترك في  
دراسة المحيطات منذ أوائل هذا القرن

تسعى هي موناكو وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا  
والبروسيا واليابان وكندا وهي دولتنا وتكرارا.

## آلام فرت

للشاعر النيسلوفس جوهه الألمانى

قلع من قربة

أحمد حسن الزيات

وهي قصة واقعية من روائع الأدب الألماني تصور طاراة الحب  
وكرم الأيتام وشرف الضحية بأشلوب انمقوص وتحليل بارع دقيق.  
يطلب من المكتاب الشهيرة ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بشارع الساحة رقم ٣٣١ زانسن ١٩٠٥ قريشا

قد كانت جاذباً له خطرة في عالم العلم. وكانت الأبحاث جغرافية في  
مهدا قنات ودرجت وتقدمت غطوات الرجال في الماضي  
القريب إلى حد أن الحقيقة تروا إذا نزل أن آخر جلد من تقاير  
البيئة حذر في سنة ١٩٠٧ وأن بكتان أحد أعضاء البيئة لا يزال  
حيا. وأن السير جون موري قتل في جادة سيارة سنة ١٩١٤  
وكان قد تخيل مبلغ ٢٠ ألف جنيه بصرف في سبيل بحث جديدة.  
وتحيا الهدف أن يقرر اسم مصر باسم النيرجون موري إذ تقوم  
هذه البيئة على ظهر السفينة المصرية «مياش» في سجنه القليل واحة  
العلم المهرى

بشبات أخرى

كانت «فالفينيا» قصة عظيمة تلك الحركة الواسعة التي  
انتهت في القرن التاسع عشر إلى دراسة الطبيعة. وقد وافق قيام  
هذه البيئة ونجاحها تلك اللحظة الطبيعية في تاريخ الإمبراطورية  
البريطانية حين بلغت تلك الإمبراطورية في أوائل القرن الماضي  
أوج عروها وشأن رفعتها. وبما «فالفينيا» أن ابتازت فلا  
تجانبها بغير ادخال ولا بأسبقها ولو كان بأول طبقت بطونجا كبراً  
وجفت بطنيتها

سيد أن أمريكا وتحت يثقال ألباسيك شامخة لتضاهي  
تضاهي لها أيضاً رحلة السفينة الألمانية «غزال» حول الأرض.  
والبيئة الفرونيحة التي تشكل الاطلاحيق مناصر لها. البيئة  
الاقاوغرافية ألكندر أجابيه. وهو سويسرى مولدا وفنان جاهر  
إلى أمريكا ودفن عليه البلى على البقية «يليك». والسفينة  
«الباتروس»

ولم تقف فرنسا وإيطاليا وراء الصغرى بل قامت الأولى  
بتسليط البلى على ظهر «ترافور» و«تاليان» في شرق  
الاطلاحيق من سنة ١٨٨٠ إلى سنة ١٨٨٣. وأدت الثانية وأجبا  
نحو البحر الأبيض المتوسط بواسطة البقية «واشنطن».  
وطوقت سفيتها «فيور براني» حول الأرض

حتى تلك الامارة السعيدة. الضاحكة وسط انقيام الزيفينا  
قد خلا أن مجلس على عرشها أمير على من سلاة البحر إلى الإطالة  
بهر البلى الأول أمير موناكو. أراد المحيطات بين سنة ١٨٨٥ حتى  
وفاته في سنة ١٩٢٧ على يجره الفخية وأبرودل الأولى والثانية  
و. «برينس أليس» الأولى والثانية. وهو صاحب الأيدي  
التضاهي على الأتاتوغرافيا إذ أتت ثلثها في قلب إلى اللاتيني  
ياريس. ومن هنا على صخرة جوناكو المالية هو كية القامدين.



# القصص

إلى الواحات الخارجية

## جنة الصحراء الغربية

(وجزيرة الناعمين) في عرف قدماء المصريين

من الارتفاع الجديرة بالزيارة في مصر الواحات الغربية تلك التي نجمل هنا كل شيء، ولا نذكرها إلا في مقام التشويه أو العقاب أو التي كأنها خفة عن الجسم. فكثرت في رؤية تلك الباحة الشجرة لأزى ما فيها من رغبة ووحشة فإذا في أنتم إلى الجنة بانه هو الأمان في طيل، ونظر ما أفرحتم، وما هو أفرحتم، بحيث بكل أولئك كيان من الزمن الناعم التي تملأ ورائها بمحاضرة تمتد إلى الأفاق بما جعل الراحة في ظل غير مزار في الربيع وشطر من الشتاء أتى إليها القطار من مصر إلى مواضع الواحات في عشر

ساعات وهناك انتقلت إلى قطار الواحات الصغير الذي سار بنا بين ست ساعات وسبع إلى الحادية فأخذ ذلك القطار يبتدئ طريقه وسط المحقول الزراعية مسافة هي دون خمسة كيلومترات بعدها بدأ يصعد تدريجياً وقد استحال الظني الراسب على الأرض دفلاً وعند الكيلو السادس وقتنا بمحطة: القارة وهي محطة عند اتصال الخطبة الصغير بأربعة السور الفضية للخصبة. بعدها أوغل القطار في الصحراء صاعداً وسطوياً بحبيب ظل يمتد تدريجياً وتقارب القطر عبرانه الصغيرة المشرقة حتى إذا قاربنا الكيلو ١٠ كنا فوق هضبة تتدرج بالخشى وكلها فضاء ثلاثين كيلومتراً كنا قد في محطة موحدة يأخذ القطار منها الماء ولا يقفها من الأجلين ثمر. وبعد نصف المحطة دخلنا شبه وادي فسيح غير مجود الممرات. ينضم إليهم القوم «وادي البطيخ» لأنه ينضم بمرات الفهر المدودة في أعينهم مختلفة قبلوا وكانها البطيخ وعند الكيلو ١٤ بدأنا نهوى خلال مجرى جبال جواربه والمبة وكان المجرى سريعاً، وعرا حتى أن القاطرة حبيب مجارها فكانت تجري المسافة كلها فوق انحدار ليس غير، ولينا قلبي ليأت متاعاً ونبت ذلك الصغير الجيد بني خرجنا إلى سهل

أدى بنا إلى محلة: الخارقي: عند الكيلو ١٦ وهي هذه الوحدة التي توسعها الواسات ولذلك كنا نسير على بعد بقاعاً منها الخضر في شجيرات. والخارقي محلة لا بأس بها هنا. كانت قد اتخذت مقراً للتي الأديري وكان يرسل إليها المحكوم عليهم من كافة الطبقات حتى حلة القوم من المضروب عليهم وكانوا يتركون أسراراً بما لا يهتم يتحولون إلى حدود معينة ولما يقف المحطة الكلا يتجاوز المجرمون الجلود، والعقوب منهم كان يكافح صلاً يجر عليه نعمة قروش في اليوم. لكن الحكومة رأت في الشيء أداة للتفتيش والانتقام ويتأتى من التمد الذين كانوا ينعون إلى شيء من يكرهون. هذا إلى المبالغ العاطلة التي تكلفتها الحكومة في الاتفاق على الشيء لذلك قررت التنازل.

فنا إلى محلة الشركة: وسبب ذلك لأنها كانت القشود الرئيسية لشركة سكة حديد الواحات وكانت شركة انجليزية سميت بمجهز كير أن تتبع متاعها للحكومة لأنها خصرت بخائر فادحة

ولم يمد الخط شيئاً يذكر من نفقاته وتمت الصفقة سنة ١٩٠٩ وصدفت الحكومة ربيع مليون جنيه فأبقت بذلك ما يناله الأجانب عن سفاتها العميم. حتى لا تزال بحسبها كل عام، إذ من إيرادها البالغ أربعة آلاف جنيه يخص خط الواحات ألف جنيه وهذا للمبلغ لا يذكر بجانب النفقات. وجعل الأيراد وقف على البيع في شهور الصيف.

أنجبر عند الكيلو ١٩. دخلنا محلة الواحات الخارجية وقادى القنلام إلى نزل بدع ما كنت أعجل وجوده في تلك الباحة الثانية هو «فلا» أيقظنا الأشجار الباسقة وغرولها كيان الرسل الناعمة. ينيرها مصري يدعى «مصطفى حمر» ويقوم على خدمة الزلا والساحين غير قيام. ولقد تصفحت سجل الزوار من عدة فكان من بينهم الكثيرين من الزجاء، مصريين وأجانباً وبينهم بعض الأمراء. على أني أسئت لما علمت أن الزميل لا يكاد يتكسب من وراء عمله هذا شيئاً ولا تكاد تباعده مصلحة السك الحديدية شيء حتى ولا زيادة العناية لمصلحة الواحات وتخصيص أجور السفر إليها. في يزيد انقبال السائحين عليها كما كانت الحال في عهد الشركة

الأعمدة التي كانت توضع للزواجات فكان عدد من يومها يفوق  
لثلاث شواهد أما اليوم فلا تكاد تجد المصريين تسمح عن الأعمدة  
شيئا عظم عاقبة من مجاذبة كريمة



بقايا معبد في مصر القديمة. هذا هو المعبد الذي كان يسمى "معبد الإله" في العصر الفرعوني. تم اكتشافه في عام ١٨٩٠م.

فقد تحول في المدينة فبدأت آثارها التاريخية بالزوال  
كانت غامرة أيام إتيان المصريين، وأما إن حكم الرومان لعل لأجل  
أنها هدمت معبد عظيم الذي بناه زار الأول في القرن الخامس قبل  
الميلاد عجيذا لأمن والمجد عظيم الانتعاش شامخ البهاء فخر  
البلدان بكاد على عجل عظيم الكبرياء

وفذاك ميدان رومانية عتيقة على بعض من المقابر الأما  
اليوم من اللين في قباب صغيرة تزينها في بعض صور التزيين  
وفي البعض الآخر أحياء اليونان والأعمدة

وكان الزواجات تتحول إلى المصيرين القبيح والى  
الرومانين وقد لاحظت ذلك في سفن المصفرة وتطعيم النجدة  
المعطلة ولا يزال لها بقايا الرومانية العشرة هناك بقية في  
التيين تجاليل المتعددية، عائلة الإدارة، ويتأزون بأدمتهم  
المخلعة من نواحيها، والعجب أن أهل البلاد اعتنقوا الإسلام  
جميعا فلا تجد منهم مسيحي واحد يظهر أنهم أسلاف عجميون وكانوا  
يعتصمون بالصخرة هرويا من أراضي الرافد وما أبقيا من  
ضرائب إبان حكم المالكة، ولم لا يزالون يحفظون والكثير من  
السمات المسيحية رغم أنهم مسلمون، فلا يشاهدتهم يلبسون  
البغل الأبيض لغفره في أشكال عتيقة اعتنقوا (معبد الرافد) على  
نحو ما جعل أخوات الأماك هنا. ويذهبهم مسجد فو مئة  
صغيرة كان من قبل كريمة.

ومن أعجب ما رآني مابى القوم ومناكنهم في من طلق واحد  
أو اثنين تبنى بالين وتجمع كلها في كتلة واحدة تنقش سراديب  
خفية سقوفها وأطلال لا يستطيع إلا أن يراها إلا متحيا  
وليائها من الأعاجيب، ولا تتخللها فجوات أو ترفيقه، لذلك  
كانت حالكة الظلام في وأتسعة النهار، ومنها ناحية يسونها  
(المدرة) أرضها صخرية زلقة مفضة وعرة. وسط ذلك الظلام  
الغامس زلت قدميها مرتين. ولقد كانت تلك السرايب وسنة  
من وسائط الدفاع بيد غارات البدو والبرابوش الذين طالما  
باعتروا البلاد بناراتهم، فكان الواحد من الإقليم يستهم تلك  
المنازل ليعين العدو من اختراق حرمه داره، ورفق ذلك فوس تقم  
وهج الشين الحرة صفا، ولما بدأت مصلحة الصخرة البرم ما عتقد  
ذلك الضيق والظلام من الأرواح وخطر الأمراض، فيحتخلل  
الطرق كوى صغيرة في مسافات متباعدة، نارثة اليوم بعض الشى  
على أديم ذلك كنت أسير في سراديب كائنها السرايوم وأتت ظلمة  
ورقة، وكثيرا ما كنت أعظم بالماره خصوصا عند فوجيت  
للثبات البديدة تلك المازود وقد اسرى نظري الساقون وكمهم  
من كفى في العير يسعون في تلك الطرق خفية عجيب على ظهورهم  
قرب الماي ولا يحفظون البيوت ولا يزل أنصافهم أبدا. ولقد أشاق  
ويبيت من تلك البيوت، فكنت أتوق بأن أوى إلى كوخ صغير أوقاة.  
وسط تلك المظاوى الخالكة، ثم دخلنا البيت من كوة صغيرة ولقد  
ما كانت دهشني عتدا ما رأيتى وسط بيت مشيد البناء على البلاط  
ووعف البلاط على نحو ما عطين غزا في مصر.

والبيوت والياييع: متورة في الواحات في كثرة لا يكاد  
يحبها المدحى قيل أن في الواحة الجارية سدها غامضة بين بين  
صغير وكبير، وهذا الماء النزر ينضف من طبقة من الخراسان  
الربل على حق يراوح بين ١٠٠ و ١٥٠ مترا والواحات فوهة  
متوسط ارتفاعها عن سطح البحر يزيد على خمسين مترا ونحف بها  
التجاذب الجبيرة والطباشيرة من جميع الجوانب تدل في مدرجات  
أعلاها فرق أروسة متر وبجامة ناحية الغرب يوزع تلك الواحة  
٣٠٠ كم في الطول وبين ٣٠ و ٨٠ في العرض. ومن صدوع  
ذلك الصخر الجيري تتغير البيوت المدينة، وغالب البيوت كانت  
بستنة في عهد الزومان فكانوا يحفرون حول البيوت مقاسا الزعم  
كبير ويصنعون مقود الخشب ويوزعون الخيل في شكل الإنانيب  
لحضر الله، ثم تملأ الحفرة، ويستبدل القوم على وجود البيوت كذا  
ولوا متحفنا وطبا يدور لاله فيه، وتجاوره ويرة.

(يضع)

## بلياس ومليزاند

الفيلسوف البلجيكي موريس مارتلك  
ترجمة الدكتور حسن صادق

«تابع»

بلياس — أخاف عليك البقوط... نأملك يدك...  
مليزاند — لا تفعل. أريد أن أغمس يدي في الماء... من  
ينظر النمل، يظن أن جمادى اليوم جمادى  
بلياس — دعه! آه! حذار! حذار من الوقوع في الماء!  
مليزاند — آه! أشرك!  
مليزاند — (تضح) لا أستطيع أن أبلعه!  
بلياس — تشرب أنت؟  
مليزاند — نعم. إنه أطول من ذراعي... إنه أطول مني  
(سكتة)  
بلياس — لقد وجدك على حافة عين مثل هذه بكين  
أنت كمن؟  
مليزاند — نعم  
بلياس — وماذا قال لك؟

مليزاند — لا شيء... لم أجد أذكر... نسيت كل كلمة  
بلياس — وهل ذلك؟  
مليزاند — نعم. وأراد أن يتكلم  
بلياس — وأنت؟ هل أوعيت رغبة؟  
مليزاند — كلا  
بلياس — وماذا؟  
مليزاند — آه! رأيت في قاع الماء شيئاً يشبهك!  
بلياس — كنت تبتلع في الماء... ماذا تبين؟  
مليزاند — بالعام التي أصطلي إياه  
بلياس — لا تفني به فوق هذا الماء المالح المالح  
مليزاند — يدي لأمر صعد  
بلياس — ما أشد رغبة! لا تحذني في القضاء هكذا!  
مليزاند — آه!  
بلياس — هل سقط؟  
مليزاند — سقط في الماء!  
بلياس — أهو الآن هو؟

مليزاند — لم أراه أبداً وقرع  
بلياس — أعتقد أني أراه يمشي في الماء يرفقا  
مليزاند — سخاني؟

بلياس — نعم. نعم... انتظري جيداً  
مليزاند — آه! إنه منا بعيد! لا... لا... ليس أبداً... لقد  
تجدد وغاب بين العصر... لم يعد إلا دائرة كبيرة على سطح الماء...  
ماذا صنع الآن؟

بلياس — لا يخرج من أجلى غاشم. هذا أمر عكس الشئان.  
ستنجد أو تجد غيره  
مليزاند — كلا! لن يجده ولن يجد غيره أبداً! كنت أعتقد  
أنه في يدي... وكانت يدي حرس عليه، ولكنك وقع في الماء على  
الرغم من هذا الحرس... قدته في القضاء. بقوة شديدة كأنك رأيت  
له أن يبلغ الشمس!

بلياس — تنال ستعود للبحث عنه في يوم آخر... تنال لقد  
حان الوقت. سيبحثون عنا بعد قليل... سمعت ساعة البرج تنق  
اثنتي عشرة مرة تعلن أن الناس منتصف النهار، وقد سقط الخاتم  
في الماء قبل أن تلتاح الضربة الأخيرة في الحفرة!  
مليزاند — ماذا تقول لأخيك (جولو) إذا سأله؟  
بلياس — الحقيقة، الحقيقة، الحقيقة! (يغرجان)

### المظهر الثاني

(غرفة في القصر — جولو وأند على فراش. ومليزاند جالسة  
بالقرب منه.)

جولو — آه! آه! دخلت عليك الجرح فليس ما أضافني يدي  
خطر إلى في حال حسنة ولن يكون لجراحي أثر سيء... ولكن لا  
أستطيع تصوير ما حدث! كنت أعيد في القاعة مبهجة هادئة... ثم  
جمع جولو دفعة واحدة دون أن أعرف السبب... هل رأى  
شيئاً غريباً عرفت أدخل على نفسه الأرض والقصر؟... سمعت ساعة  
البرج تنق اثنتي عشرة مرة تعلن أن الناس منتصف النهار، وقبل  
أن تلتاح الضربة الأخيرة في الحفرة، أقبل الجواد فجة. وجري  
كفرير مجنون... وظل في هوة حتى صدم شجرة غليظة...  
وقعت على الأرض، وأعتقد أن الجواد وقع على صدري... سمعت  
في تلك اللحظة بأن النابذة كلب تنقل على يوتيخ من الحياة في ألم  
مبرح... وأيقنت أن قلبي يتحرك... ولكنك بالحمد قد سلمت في مكانه...  
لا تجزعي ولا تخافي. سننم الجراح وتعود إلى البافية الشاملة.

## الأمل اليائس

« قضية الدكتور على صفحة ٢٦ »

لما رقيقة فاة من أهل الأقاليم ولدت فاسرة شرقة ولكن مولدها لم يكن شرعيا، وكانت هذه الفتاة مدموا ذليل ليساب ذكية بارعة الذكاء.. حساسة قوية الحس، مثقفة واسعة الثقافة. وكانت المودة بينها وبين سيبتها حقيرة متينة، دامته عشرين سنة لم يكن بينهما صغرها مكدر. ثم لاحظت صاحبة الدار أن زوارها أو فريقا منهم اذا انصرفوا عنها لم يفرحوا، وانما انزعاجا عذرا عند الفناء، فغاضبا لذلك، وكانت القسمة بين الصديقتين، ولكنهما لم يكن قطعة مالوة إنما كانت حدثا من أحداث العصر في باريس، انقسم له الأدباء والفلاسفة انصارا عظيم، تعصب بعضهم للشيعة وتعصب بعضهم للفتاة، وكانت كثرة الفلاسفة وعلى رأسهم دالمر D'Alembert من أنصار الفتاة وكانت الاسترطاطية المعتدلة والمحافظة من أنصار الشيعة.

ثم انشأت الحياة المنظمة طريقها عند صاحبها، واتخذت الفتاة لما ناديا أو صالوتا أدبيا واشتدت المنافسة بين هاتين المرأتين. وصاحبتا الآن في الثالثة والسبعين على عمرها قد قطعت البصر منذ ثمان عشر عاما، وعظمت مكانتها في أوروبا حتى لم يكن عظم من الأوروبيين يزور باريس الا رأى حقا عليه نفسه ولمسكنا أن

بقاياها وتحدث اليها. وفي أكتوبر من هذه السنة ١٧٩٥ دار باريس رجل من عظماء الإنجليز هو هوراس ولبول Horace Walpole كان أبوه روبرت ولبول Robert Walpole وزيرا وكان هو عضوا في البرلمان، فلما مات أبوه ترك السياسة، وانصرف إلى الأدب والفن، وكان في اثنين من عمره. ولم يره هذا الرجل بما من أن يزور صاحبتا هذه ويثنى ناديا كما كان يثنى أندية الأدب والسياسة كلها في باريس. فلما رأى هذه الشيخة أنكرها، وكتب إلى صديق له يصفها بأنها عجوز عيافا فاعره العفل. على أن وقتا قصيرا لم يمض على هذه الزيارة حتى تكرر الأمر بين هذا الإنجليزي وهذه القريبة، وتكررت الزيارة فوقع الإنجليزي من نفس هذه المرأة مقعدها في دارها الشباب بل رد إليها الصبي فاجبه. وأنا أحيى بيده اليكلمة بنتها. احبته وقد أشرقت على السجين ولم يرض هو هذا الحب. ومن الحق أني أرى في هذا الحب مثله، ولكنه أضر هذه المرأة مودة قريبة جادة لم تنبرها الأيام واظهرها اعجابا لا جد له. واتصلت أسباب المودة والحب بينها فأقام في باريس، فلما رجع إلى لندن اتصلت بينها الكتابة،

مليزاند - أشرى جرحه من الماء ؟

جولي - ليس في ظلي. شكرنا لك

مليزاند - أتريد تصدقة أخرى ؟؟ أبدي على هذه قطعة

مصغرة من الدم

جولي - كلا.. لبيت في حاجة إلى مصدقة أخرى

مليزاند - صدقت القول يا جولي.. هل تسالم من جراحك

كثيرا ؟

جولي - كلا.. كلا.. لبيت هذه لؤلؤة صغيرة فيها

الجراح... خلقت من حديد ومن

مليزاند - صدقت القول يا جولي.. هل تسالم من جراحك

كثيرا ؟

جولي - جنى تفصيل الثوب فلتست في حاجة إلى ثوب

سأقدم لك الثوب الوديع... ماذا جرى ؟ مليزاند ! لماذا تبكين

دقيقة واحدة

مليزاند - ( تستعطر في الكاء ) أي... إلى مريضة

جولي - مريضة ؟ ماذا بك ؟

مليزاند - لا أدري... الجلبة هنا تعين على المرض

آثرت أن أقول لك ذلك اليوم.. لبيت بسبعة هنا

جولي - ماذا حدث ؟ أهل آباءك أحد ؟

مليزاند - كلا.. ليس هذا ما أعنيه...

جولي - إنك تحفنين على شيئا في أغراب عليك.. أفضى

إلى جهة حالك.. من الذي يكدر عليك صغر حياتك ؟ أهر الملك،

أم أمي أم أختي بيلاب ؟

مليزاند - لا أحد يكدر على صفو الحياة.. إنك لا تستطيع

إدراك نفسي... شيء أقوى مني...

جولي - لا تجلسي زمام تفكيرك إلى أوهام خيالك بالك

وتفكيرك.. جادنا تريد أن تأفك ؟ هل عبت طيلة غرة تلاعب

بلك أفكار الخيال ؟؟ هل ذهبت في ذروك ورغبت في جهره ؟

مليزاند - آره كلا.. ليس هذا هو... أعني أن أذهب ملك

... لا أريد أن أعيش هنا بعد اليوم... أشر بأن عمري قصير

ولن أستمتع بالحياة طويلا !

جولي - ولكني أريد أن أقف على عتبة ذلك... سينتقد

الناس إذا سمعوا منك يا بلك.. هتت.. رشك.. أو أنك تفتن

بالحل سوانج.. تكلمي أهوليلاس الذي... تخفي أنه لا يتحدث

إليك كثيرا !

( يتبع )

الظن أن صوت هذا اللاتيني هو: الذي حل الحب: إلى نفس هذه الفرنسية فيه يفتتيا .

وقية (٧٨٠) ماتت هذه المرأة وكنت قبل موتها بقليل جدا إلى صاحب كتابا تنوّه فيه بقرب آخرتها . وتنوّه بأنها لا تأنيف الفراق الحياة ، لأنها لا ترى في الحياة خيرا أبد أن كتب إليها أن لا تقاطع . وتصح له بأن يستمتع بالحياة ما استطاع ، وتنوّه بأنه سيجوز عليها ، فليس من العسير أن يمزى الناس عن كان يؤثرم بالحب . بلأجتمعت انفراد كتابا م سكرتها التبع عن كان يقرأ عليها كعادته ، فلم يستطع لأنه كان يطلع قرانه بالحب . هنالك اجست هذه المرأة المتفانعة الثانية التي انشرفت في سوء الظن بالناس ؛ اجست أن هذا السكوتر لم يكن يعمل بعدها يعيش . فقلت له بصوت خافتة نعمة الموت ، وفيه مع ذلك نعمة الرضى والنعمة أ كنت تحبني اذا ؟

هذه صورة من صور هذه المرأة وهي من غير شك أشد هذه الصور اتصالا بالفنوس ، وتأثيرا في القلوب . ولكن هذه المرأة صورا أخرى عظيمة الخطل جدران حياة الأدب الفرنسي . قد كانت ناعمة ، ولها في أدبها فراء وفي كثير أدبها ناعمة آراء قيمة تثير الإعجاب لرحمتها ولجذابة الصيغ التي كانت تعالج فيها . كانت تؤثر فواتير ، وكانت تضيق بروس فأنظر إلى هذه الجملة البديعة التي تصدق فيها أسلوب جان جاك : « أن لروسو حقا من الموضوع ، ولكنه وضوح البوق ، وله حطيم الحائرة ولكننا نعرفه الخي » .

وانصلت هذه المرأة بأصابع السياسة ، واصلت بالنظام والاشراف وكانت منهم ، وقد كتبت إليهم . وثقلت منهم الكتب وقد صوّرتهم وصوروها ، فلهذا ناعمة أخرى من حياتها لها أرها في توضيح التاريخ السياسي والاجتماعي لفرنسا في القرن الثامن عشر وقبل الثورة الفرنسية الكبرى .

وبعد فاعلم أحسن ما كتب عن هذه المرأة إلى الآن فيلجان كتبها سانت يريف في أساديث الاثنين تستطيع أن تقرأ أحدها في الجزء الأول ، وثانيها في الجزء الرابع عشر ، فإن أردت الإيجاز المقنع فقرأ الفصل الذي نشرته في « مجلة العالمين » أول أغسطس ، فإن رأيت أن تتكلم للقرلة أن تشق على نفسك بالبحث قد مر هذا الرقيب الذي كان يصفا به فواتير ، ووكيفه فانه يطبعك منيا صورة قوية ، تملأ نفسك رحة واعيانيا . قد كان فواتير يسمينا : « الضريرة المصرية » .

له حسين

وكان يأتي إلى باريس من حين إلى حين ليرى حبيته أو ليرى عابسته . أ. ليرى يتيه . كما كانت تسمى نفسها ، قد كانت تسمى نفسها يتيهه وتسميه هو صيا . وكانت هو يسيما ابنة الصغيرة . وكان الخلف بينهما كأقوى ما يعرف الناس من الخلف بين الخفين . وكانت تتيهه هذا الحب أن يبعجها نشرت بد موتها وفيها غنائمة من الرسائل التي أصلت بينهما . وهي يأتي من آيات الأدب الفرنسي لا أكثر ولا أقل ، فيها تصوير لحسبه المواقف النادرة ، الحادة ، التي لم يأتها الناس والتي تملأ قلوبهم مع ذلك رحة وبرا ، وإشغافا . وبما رأيت في هذه الضريرة التي نيفت على البيبين والتي كتبت لصاحبها رسائل حب وغرام كرسائل الفتيات اللاتي لم يتجاوزن العشرين . على أن صاحبها كان انجليزيا ، ومعنى ذلك أنه كان يخاف السخرة ، والمزاج ، وكانت الرقابة ضرورية على الرسائل في إنجلترا ذلك الوقت . فكان صاحبها موعدا دائما عني أن تغض رسائل صاحبه ، وإن يرفي بأنياب من هذا الحب القريب . فيقدر الناس به في الفهم وفي الأنيابة . فكان يرد صاحبته إلى القصد في تصوير عواطفها الحارة ، وكانت هي تقاضيه في ذلك ، وكان الأمر بعد بينهما أحيانا ، ولكنه ألبت أن يبروه إلى آخر ما كان . والفتنة بينهما منها مرة فكتبت إليه : يظهر أنك لا تريد أن تتغير من أمرك على شيء ، فأخبر أنها الرضى أن تغض على ذلك فاني خيفة أن قلت أن أرسل إليك سكرتيري . وإن أكله الاسراع إلى قسمة وأمره أن يتركه وإن يرسل إلى أبنائك ، وأن يملأ الناس حينا وفي كل مكان أني يتيهك ، وأنت وضى ، وإلى أهلك ، وإن يبيأ في عيبك مكانا فالحق به . وأعلن إلى الناس حينا ما بيننا ، لأعاف فضيحة مهما تكن ، فأختر لنفسك بين الفضيحة والكتابة إلى . ولعلها كانت في بعض الوقت تلحن وتطبع ، وترد نفسها إلى القصد ثم تعود فترسل نفسها على عبيتها وتعلق حبا صريحا حرا . وكذلك عاشت هذه المرأة خمسة عشر عاما ، استرد قلبها فيها شابا كله وبيتته هي وتبين هو وتبين الناس في عصرها ، ومن بعدهم إلى ما اندفعت فيه هذه المرأة من الدين واللب ، ومن المجرن والفساد ، ثم من الجسد المحصب والفتاى المتج ، كل ذلك لم يكن الاضيق بالحياة واقتدادا لهذا الور الذي يجي إلى النفس . وهو الحب ، ومضارة لهذا العنصر الثاني وهو الآس . فلا يلتد السجين أن كانت تملأها غفرت بالحب عند هذا الانجليزى ، وغفرت به من غير طريقه كما كان يقول المناصرون ، فإن العيون هي أوضح طرق الحب إلى الفنون ، ولكن الحب قد يسلط إلى الفنون بطريق الأذنان كما قال شاعرنا في القديم . وأكبر



## القصاص

هذه القصة من تأليف الكاتب الإنجليزي المعروف جون جالزوري  
وعني من أشهر قصصه أن نزل بها أقوى قصته على الإطلاق . وقد  
قلها على العربية الأستاذان صالح بكناش والسيد كامل الشراوى  
بحاجم المؤلف في هذا القصة المدة كما تهبها القوانين الصارمة  
التي لا تحبب للشاعر المتخلفة والمؤلف الشاب حجابا . فهي مأساة  
تدور حول زوجة لا فت من زوجيا اللطيف عيشة مريرة . ومع  
ذلك فلا يمنع لها القانون أن تفصل عنه لتتزوج من شاب آخر أحبها  
وأحب . كذلك تتقدم المؤلف نظام السجون وين كيف أنها أقرب  
إلى إيفاد النجس إلى السجن إلى إصلاح النجس الشريرة .  
وتحجب أن نلاحظ أن هذا في ترجمة عنوان القصة ، فقد كان أوله  
أن يكون المدلة أو القضاء لأنها أصدق تعريفا لكلمة Justice  
من هذا العنوان الخليل .

### ١ - القوميات

### ٢ - رويح المبدأ والوطن

هما مجموعتان من الشعر نظمها الأديب البوري حسن حفار  
وهما كما يدل عليهما العنوانان ، فيضمان بحماسة الشباب وقوة الوطنية  
وسمو الطبع ، فلا يسعك - بين تلاوة مايجويان من شعر الأ  
أن تحسن مع الشاعر نزعة ونابة إلى الحرية والذرة القومية كما تلح  
حينما ظهر إلى الاقطار العربية عامة  
ولكننا يجب أن نشير إلى ضعف في اللفظ يسود الكتاتين ، ونرجو  
أن يتاح لهذا الصيغ المبتذل لفظ يناسب قوة وجودة

ز. ن. م.

الرسالة لدى الإدارة أعداد من المجلة من مبدأ  
ظهورها إلى الآن تتابع شمسها المتأد لكل من طلبها

## الفجر

### مجموعه من الشعر

ياونج - مصر من الشعر والشمس - ياونجنا من حلة الشعر  
الرائحة التي غلبت الصنف والدواوين . فكل من اعترت في دمه  
يرأف في هذا البلد يريد . أن يكون شاعرا ، يحيى نصبت بالشعر  
حجرات المدارس في كل أقطار الأرض عترة لا يسو  
إياها إلا الأقول ، أما في مصر يفيى السوية للإعب وهو الإلهي  
يحتدى أن يرى أن يرتفع ذير أن الشعر على أنه إلى مستو أعلى من  
مبتواه الصوري والفكري ، بحيث لو كان هائجا في الأرض حلق  
به في السحاب ، وإن كان الهادي في السحاب الأولى ، سبأ به الصمر إلى  
السبأ السابعة ، أقول إن لم يكن الشعر كذلك فأولي به أن يحنس في  
صبور قائله ، فلا يجد سحلا إلى المطابع والمكاتب ثم إلى ربوس  
القرأ . أما هذا الجراء الذي يردد كل يوم : في كل صحيفة وفي كل  
جمال ، فيجب أن ينطق ، لأن إلهية آمن من أن يضع في شدة  
وأقنع بالله لو أن الأمر يدى ، لا زلت البقاب - المقاب الأبد  
على الأقل - بهذه اللغة المتشابهة التي فنتها بها ذروا .  
أقول ذلك جناسة هذا العنوان الذي أطلق عليه صاحب اسم  
والشعر ، ودفعه إلى الاستبادة الزيات لأقرأه وأعلن عليه ،  
فانطلقت أبحث في عن شعور قوي واحد أو فكرة عالية فلم أجده  
فيم إذن قيل ، وفيه طبع ونشر ، ليست أدنى . استمع إليه حين  
يقول في استقبال صديق :

مرحبا ، مرحبا بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق  
مرحبا ، مرحبا ، بغير صديق

ز. ن. م.

ويعد قد كائنود لوفير الاجياد مباحة فنده على الناحية  
الملكية التي هو من رجالها فاشيع فيها القول، أما الناحية اللغوية  
فها رجالها، وكثير منهم من أعجاب لجنة التأليف والترجمة والنشر  
التي تولت أخيراً الكتاب.

جاءنا من جبهة الأستاذ صاحب السيرة الفخورة : الشيخ مكي :

قلت في الخزانة أن أحد أصحاب الصحف الأسبوعية يشتق كلامه من  
 اسم بريدك ويصاحبه القدوري وقد نفي بعض أفعالي منا في الخارج أن لي علاقة  
 بملك الجردة في اختراعاته إنما لا يخطر بخله من قبل أن يستغل اسم بريدك في  
 امتداده سبع سنين ثم سيبقى مرفقاً إلى أن يفرغ عنها هذا بصر  
 ذلك أعين اللاهث لاسم بريدك القدوري في خدمته يشترى وأعرف مناشئة  
 مصر  
 عبد الحليم القدوري صاحب القدوري

قيت الملاحظتان الفلكيان الثان ذكرهما الأستاذ سماحة...  
فأما سياف القدير ومزية فأما تلقى الحق فيها ، وإن كان هذا  
لبس منه أن يحرم مثل الأستاذ الكردي من ابتداء رأيه بصورة  
علمية في مناهضة من يتطوع من تطلعات لم ينتز الناس به ابتداء على  
قرار . وأما مسألة طرد كان القول الذي كان قاله الدكتور  
الكردي من أنها صعبة نسبياً لا ينبغي أن يكتفى كما يقول الأستاذ  
سماحة . ولعله يحسن هنا إضافة القولين أن يقول إن الدكتور  
الكردي أن أراد أن يستغرق من الأمر فبالأستاذ سماحة فكان  
رأيه أن رؤيته طرد غير يمكن في مصر ، فراحه في ذلك حتى اتفقا  
على أن خير تبينه هو «صحة نسبياً» وقد فيه الدكتور الكردي  
يعود إلى دسلة نسبياً . فبالأستاذ سماحة سماحة عليه الآن أن  
يقدم على طرد بكتة يريد صرحاً فيه ، لكن كان الأولى أن  
يؤخره على أن كان دمه مراداً في لم يكن مراد فيه أنقرازي  
الأول ولكن في ملاحظته قائمة على نفس

**القِيَّةُ والقُوَّةُ**

و جسم عجیب و عقل مہربانی للنجاح

والمخاض: حسنة. تعبد العامة: العبادة اليسيرة. الوجدان: الضمير الساتق. الإسكان: خفضه لغيره. القلب: الصدر. الوهاب: تفرغ لأرجل. الخلق: منبسط لذكره وللإفادة. قد استيقظ النفس: وكان ذا عقل لزمه والعبد لم يلبس بالعقلية. يمكن جوارحه في المنزل: جوارحه أيقظت بمراتب خاصة.

کتاب المجسم الكامل و کتاب العقل الكامل

۱۰۰ صفحہ پر ۱۰۰ نقطہ ۱۰ عبارتوں پر مشتمل ہے۔  
(قید: ہر ایک کے لیے ۱۰۰ نقطہ)

محمد قاسم الجوهري

مدير معهد التربية البدنية والعقلية  
11 شارع ستيفن المزدحمي - القاهرة - مصر  
تليفون ٥٠٣٥٩

## لجنة التأليف والترجمة والنشر

### النجوم في مسائل الكما

تأليف  
العالم العالمى السير جيمس جينز  
و ترجمته

الدكتور أحمد عبد السلام الكردافى  
ناظر مدرسة الفسيحة الثانية  
ومعاقب الوقاية العامة في كينيا، واهليان واليكابيا  
ييسر خلاصة ما انتهى اليه العلم الحديث في الكون  
ونظامه وأصله ونشوءه وتطوره . ويبحث الطاقة والاشعاع  
والنسبية والحياة في عالمنا والعالم الأخرى بأسلوب سهل على  
المتعلمين . هذا العلم الذي يقرأ الرواية المستمرة  
يحتوي على سبع وأربعين فقرة وأربع خرائط وقوائم  
بالمصطلحات . وأيضاً النجوم بالفتحة والاعلام وبالعمود  
فتمت اللجنة هذا الكتاب المصغر على ورق صفيح  
تحت تحريره من قبل اللجنة . قرشا عدداً أجرة البريد

### الحرب العالمية

موضوع من أهم الموضوعات يوافر على بحثه مؤرخ على شبر  
هو الأستاذ سيد برادشوفين فأخرج في كتابه المشهور

### أسباب الحرب العالمية

يشرح فيه حالة أوروبا السياسية من حرب السبعين الى فاجعة  
سيرايسير . ويعاين الأسباب التي أفضت بعد ذلك الفاجعة الى  
الحرب العالمية . فهو صيغة شائعة من التاريخ . لا يخفى لطالب  
التاريخ الا ان في هذه الكتب من دراسته ولا التاريخ . المتفق على كنهه  
غلبا الماضي القريب من بين ثابته  
عربي عن الانجليزية . الأستاذ محمود المتينقي  
وتولت لجنة التأليف والترجمة والنشر . إصداره  
في شهر محرم سنة ١٣٥٠ هـ  
وتمت . هذا الكتاب . قرشا عدداً أجرة البريد

### فتح العرب لمصر

تأليف الدكتور بسل  
وترجمته الأستاذ محمد فريد أبو حديد

يصف تحريض وصف حالة مصر من الوجهة  
السياسية والعسكرية قبل الفتح وأثناءه وبعده  
ومعتمنة . قرشا عدداً أجرة البريد

طبع بمطبعة فاروق ٢٨ شارع المداين

### حياتنا اليوم

للأستاذ حسين جلال

مؤلف الثورة الفرنسية

يجب بحثاً مستفيضاً في حياة نابليون وخروجه وآثاره  
وقع في جزئين . سنة ٢٠٠٠ هـ  
قرشا

طبع هذه الكتب من اللجنة بشارع الساخنة رقم ٣٩ بالقاهرة



بدل الاشتراك  
٣٠ عن سنة كاملة  
٢٠ عن ستة شهور  
٦٠ عن سنة في الخارج  
١ ثمن العدد الواحد  
تسعين موزعاً  
في أول كل شهر ونصفه

# المركبة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire,  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودائيس تحريرها المشهور

أحمد حسن الزيات

العدد ١٧

يطلع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليقون ٤٧٩٩٢

العدد السابع عشر - القاهرة في يوم الجمعة ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ - ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

## الملك الشهيد . . . !



في اليوم الأول من الجمعة الماضي، سكنت في (برن) قلب الملك فيصل !  
وما كان في حيطان أحد من دنيا أن هذا القلب الذي يجيش بالحياة،  
ويفيض بالأطباع، ويستغف بالأمور الجسام، يسكن في وحدة  
الغريب ووحدة الليل الرهيب هذه السكينة الناجية !  
فلما ناه البرق إلى الأفق فرح الناس إلى تشكك يافعون به

## فهرس العدد

مقدمة

- ٣ الملك الشهيد : أحمد حسن الزيات
- ٥ ظم الهدايا : الأستاذ حسن جلال
- ٦ - القلب : الأستاذ أحمد أمين
- ٨ قبر مقفود : الدكتور عبد الرحاب عراب
- ٩ مناظر من موقعة حطين : الأستاذ محمد فريد أبو حديد
- ١١ القصر المرسل : الأستاذ محمد القلالي
- ١٢ القلم يجرى : سيد قطيب
- ١٤ مقالات في التصرف الإسلامي : محمد مصطفى سليم
- ١٧ سيرة المصري : الأستاذ أحمد أمين
- ١٩ في الأدب المصري القديم : الأستاذ آ. مورو - ترجمة خليل حداد
- ٢١ لابل القيدال : الأستاذ محمد عبد الله حنان
- ٢٣ الخفاف الشاعر : الأستاذ محمد كامل صياح
- ٢٦ غرام القصر : القنيرة : الأستاذ أحمد دباس
- ٢٨ يوم قل : الدكتور نوري أبو السعود
- ٢٩ أحمد سكت بك : من الأدب التركي الحديث
- ٣٠ في ساحة طين : لاناؤل فرانس - ترجمة حتى مان
- ٣٢ القتل : الدكتور محمد ذكي
- ٣٥ في الصحراء القرية : الأستاذ محمد ثابت
- ٣٨ بياض ديلاند : لاناؤل فرانس - ترجمة الدكتور حسن مانت
- ٤٠ حزة الأرحم : محمد علي حاد

خول الحبيب ، وخرج بعضهم بالفتون يبالغون بما يشته المحدث ،  
وتعذر على القتل أن يضم الموت مقرونا إلى فيمنسل ( صقر  
قريش ) وقد كان آل أسس يقطع بزمه الجبار أخواء الشرق  
والغرب حاد في بناء العراق في إصره سورية ، وفي قلبه دولة  
الغرب . ١١ ثم أنجل الملك وأجابهم الفتون فأذا العراق وإذا  
سورية وإذا العرب أنتم الفاتحة التي روعت الفتون وضربت  
الأفان وفوتت حصون الأمل ١١

لم يخرج العرب حين نهي إليهم فيصل على نفس كسائر النفوس  
تفرض في جميع البدن ، وأما جزعوا هذا الجرح المالح على أمال  
أمة ، وجود نهضة ، ومستقبل فكرة ، لأن ملك العراق كان متلط  
هذه الآمال ، ومفت هذه الجهود ، وهذه هذا المستقل

ومن العجب أن يكون مصدر هذا الجرح كثره الزعماء  
الأكبراء ، فليهم أن هان هذه الكثرة كانت دائماً وبالا على وحدة  
العرب ، إذا لم يتم على رأيها زعيم متبدي في قاداتها على سلطان الدين  
وعرف النسب ، وقد أجمع الملك فيصل مع هاتين القوتين  
على كسب ، وعلى نيل ، وقسم طموحه ، وجاذبية قوية فلا جرم أنه  
كان من أجل الشاعة هذه الأمة الفاتحة جميع كفتها بحزن قواه  
وتوحد وجهها وراء خطاه

عرفت خلاصة العراق أنها على هذا معززة وقوية  
وكانت حال البلاد في ذلك الحين عتة انتجت لها كتابة الملك الناصر  
فلا انتداب كان قبل الملك فيصل في العراق فيصل الشيعي ، فأصبح بعدها  
يمثل في السر ولإمامة عليه ، والحكومة كانت يومئذ يادة البيل  
بيرة الحوايب لا يستطيع الخروج أن تفسر العرش ، فملك حكم  
الزعم كان يفسر الاختلاف ، ولكن الوزارة بحكم المنصب كانت  
تكشفه ، فكان أوزاراً لثلاث أعطاء دولاً يعمل في الممارسة  
والتمس على الملك ، وكانت العناية ببعضها تفيض ظلة على  
بند البلاط وولاه شيئا من البيت ، والعجب العراق على اختلاف  
منازعه وعقائمه وأجناسه ناقد متزود طموح لا يضرب على نفس ،  
ولا يفتل عن خطا . فقدر في تسليح كيف كان مصر الملك لو كان  
شعر فيصل ١

استطلع الملك فيصل وجهه بأعياء الملك والحكم والوظيفة في  
هذه الحال المضطربة ، فكيف كيف بتكتمه من شره الانتداب ،  
وخلف بتمكته من ضعف الوزارة ، ولطف بحله من غضب  
الشعب ، وحرب ثور الدولة على قدر ما يسيل إلى رأي الحضيف

من غيت الاختلاوة وصف الوزارة ، ثم سهل حياه لأمر البشار  
ورؤساء الطوائف وزعماء الأحزاب فاستل مافي صدرهم بالقول  
الذين انتاب الحسين والتبعية الجذابة ، حتى كان الزميل منهم يدخل  
قصره وهو عليه ، فلا يخرج منه إلا وهو له ١ ثم نظر بخارج  
العراق يترأى على حدوده دولا يترأى في صدره حقد الماضي  
وطمح الحاضر ، فرار تركيا وفرنسا وإيران فأقال عندها إلى  
صدائه وجعلها إلى مدة ١ ثم اجتمع بملك الحجاز وأوفد إلى أمام  
اليتين فأحكم أوضاع المردة بينهما وبينه ، ثم جهده بتغيير العمل  
الحرن إلى أن يتأجل الانتداب بالمهانة والمراعاة حتى انتهى به إلى  
نوع من الاستقلال يحفظ الكبرياء ويرمين على النهوض

دخل الملك فيصل العراق ودخل إلى أمام الحسين ١ لا إلى أمامه  
ولا جند خلفه ١ ولكن الحسين جرى على سياسة على فلهك ، وجرى  
فيصل على سياسة معارفة فلهك ١ ثم اجتمع في تأييد ملكه وانهاض  
شعبه على الاخلاص العاقل والجند الثريه ، وتحامل في ذلك على  
ذمه وصعب وروحه حتى ذهب فيصل شيد الأراجب ، كأذهب  
الحسين شيد الخلق ١

كان الملك فيصل الأول ملكاً من طراز خاص ، ولعله كان  
أقرب إلى خلفاء الصدر الأول من آل ملوك اليوم ١ كان ناصح  
الطرف ، سم الطوائف ، رحب الأتاة ، ظاهر الوعاة ، زاهدا في أبوة  
الملك ، عازفاً عن مظاهر السلطان ، فلا يخرج بدية ، ولا عشي في  
عرش ، ولا يشدد في حجاب ١

وكان من أجل مظاهر ديمقراطية الأصيلة أن تراه غالباً في  
شارع الرشيد أو في طريق الصالحية يقود سيارته يده ، ويشق طريقه  
بفضيه ، دون روية من خلفه ولا طليعة بين يديه ، فيسبته أي سائق ،  
ويرواه أي سائق ١

وقد تبركت ذك صبايح المحدثه أنه ديوانك قراه في خدود  
الشعب فطبع عليك بوجهه في الجنون وقده السهرى المشوق ،  
في شاته الرياضية الباهرة ، فيصل عليك وضحت اليك ، ثم يصعد  
للحان ويصرف السيل ، ويومدك بأبنائه الرقيقة ، ويحرفه  
الديقة ١

ودعا مرة مؤتمر للملحن العراقيين إلى الشاى في حديقة قصره ،  
فكان مجلس إلى كل منفذة من المائدة الكثيرة جللة فأك  
أهلبا عطر الحديث ، ويتأقثم في وجوه الاصلاح ، ثم تبهم في  
شؤون التلم غطيتاجامة حتى في سياتها أن يكون ملأ مع الملحنين  
يؤدى إلى الأمة هذا الواجب المقدس . وفي صباح أحد الأيام

## ظلم العدالة؟

للأستاذ حنين جلال

القاضي بالحاكم الأهلية

دمشق سيلة تالين ومهرة هرسية

أصبح مبنى العدالة في البلاد التي لها (قوانين مكتوبة) كصر غير متناها في البلاد التي ليست لها قوانين مكتوبة كالجثا مثلا . ومعنى العدالة في مصر أن تطبق القوانين على الناس بالتواء ، ولذلك أمكننا أن نسمع هاتمن يقول : إن المساواة في الظلم عدل .! وكان ينبغي البحث عن وسيلة أخرى لضمان العدالة الحقيقية لا العدالة التي كل أساسا تساوي الناس ولو عند توزيع الظلم . لأن من القوانين ما لو طبق بحرفه كان الظلم بئس . وكل حالة من الحالات التي يراد تطبيق القانون عليها لها ظروف خاصة تجعلها تختلف عن غيرها من الحالات . فتطبيق نص القانون حرفيا على كلا الحالتين دون مراعاة لهذه الظروف هو الاجتفاف بئس . وإن كان يشتر تحت اسم تطبيق العدالة باتباع نصوص القوانين . وهذا السبب قال الفرنسيون ولم أتمم القانون المكتوب في العالم :

« La lettre tue, l'esprit vivifie »

« القانون يقتل بحرفه ويحيى بروحه » . المعنى أن القاضي الذي يطبق نص القانون بالحرف دون مراعاة للظروف قد ينتهي

هذا على المدرسة المأموية الابتدائية قبض ردمنا من الزمن فيها ، ثم سجل اسمه في ثوب مدرسيا

كان الملك فيصل في العراق ملك دولة ، ورئيس حكومة ، وزعيم أمة ، وهو في الإحتار الربية مؤسس نهضة ، وممثل فكرة ، ورسول وحدة ، ودعاة سلام ، ومقتدامل ، فإذا هبنا النفوس جريا لنقد ، واسترل على العرب الرجوع والحيرة من ربه ، فإن في منطى الحوادث وظلمة الأمور ما يوسع هذا الجرح ويطل هذه الحيرة . ألمم ادة الأمة العربية على جلالة ملكها فيصل أجل العبر . وجعل لها في جلالة ملكها غازي خير الموضع !

محمد رشيد راي

الى عكس النتيجة التي يصل اليها القاضي الذي ينظر الى روح القانون ويراعي ظروف الأحوال .

\*\*\*

هذه مقدمة جافة وبما كتب غير سائلة عند من لايهم الدخول في تفصيلات عليية . ولكن أسوق مثالا للاضاح يقين منه معنى ما أردت أن أصل اليه :

رجل يبيع القاكية على عربة يدفعها يديه يظوف بها الأسواق والطرقات . هذا زمان . وهذا بلع ، وذلك عيب ، وذلك غير ذا جو هذا ، والرجل له زوجة صغيرة البين لم تفرغ يدمن سلع عتقها الثاني ، والزوجين طفلة فضيمة تحملها الأم على كتفها لأنها لا تزال في ذلك الدور الذي يكون فيه الأطفال أقرب الى الطفليات منهم الى الكائنات الإدمية المستقلة . هؤلاء الثلاثة هم أشخاص القصة ...

أما القصة فتبدأ كما يأتي :

تدعت المحكمة هذه الأسرة بأفرادها الثلاثة وتهمها أن الأبوين أجزا مادة متخدر (أفيون) بدون مسوغ قانوني ، وطلبت النيابة فيما طلبت . تطبيق نص . المادة ٣٥ من قانون المخدرات الجديد الذي قصد به محاربة المخدرات حرارا دعة ونفس للمادة المذكورة . هو كما يأتي :

« يقاب بالحبس مع الشغل من سنة الى خمس سنوات وبغرامة من ٢٠٠ جنيه الى ١٠٠٠ جنيه ... كل شخص ليس من الصيدالة أو من الاشخاص المرخص لهم بالتجار بالمواهر المتخدر يكون قد عاز أو أحرز أو اشترى جواهر متخدر ما لم يثبت أنه يجوز هذه الجواهر بموجب تذكرة رخصة أو تذكرة طية أو بموجب أى نص من نصوص هذا القانون »

\*\*\*

أما الواقع فتتلخص في أن جماعة من رجال البوليس الملكي خرجوا على عادتهم يمشون خلال الأسواق والطرقات يبحثون عن يتجر في المخدرات أو يتطاعها لضبطه وأخذ الاجراءات القانونية قبته . ضادفوا الزوج ينتهي بيلعه ورماته وقا كته فدهمزه إذ كان يعلم أحدم أنه من يشبه في أمرهم لسابقة ضبطه ومعه مقدار من الأفيون . وأخذوا يشتونه فترى بعضهم شخصه وملايسه . وتولى آخرون أقصاه

وجناحه . ويتنام . أخذون في علمهم إذا جسر أحدكم زوج الرجل مقبلة من بعيد . فلما رأيتهم يحضين بزوجهما يتجهونه غادتا أدراجهما بسرعة ، فأجسرت إلى الولي لمهنية وتبها في القفص . حتى إذا دخلت بيتنا أقصمت عليها فأذا هي تنق من يدنا شيئا بالقطعة ، فأذا هي قطعة من الأفيون مضطها في الأخرى وعاد بها إلى زوجها ولعلها على كفتها . واقتيد الأسيرة إلى المركز الشرطي حيث حرر نديها (المحضر اللازم) وتحدد يوم للنيابة ، وأجل التمثيل على المحكمة (بندانق في القفص على الزوج وأخرج عن الزوجة بالضمان)

\*\*\*

ظلم القصة بطلان أن الزوج وهو صاحب المنزل يحرز الأفيون المحبوس ، إما لاستعماله الشخصي وإما لأنه يتصرفه . ولا سيما وقد سبق الرجل أن يحكم عليه بسبب احرازه أفيونا في قضية أخرى .

وكانت المحاكم تجري في أحكامها على إداة الرجل في مثل هذه الأحوال . وبين هذه الزوجة التي يحضر كل عليها كإ عاتلة تقادق الاتهام . وهو يحمل مشروع . من حق كل إنسان أن يأنه . وفي السبي لتخليص زوجها وب بيتا من مأوى وقهر فيه وتوشك بسنه أن تحرم من صحابه ومعارفه وزوجاته .

ولكن محكمة التقيض والایرام . وهي القروامة على قضاء المحاكم جميعا . فبشرت نص المادة ٢٥٥ المذكورة تفسيراً آخر . اتخذت فيه بحرية القانون . ولعلها عندها قلباً وقالت : إن القفص يجب أن يعتبر محرزة تطبق عليه نصوص المادة ٣٥ متى امتدت إليه إلا المادة المفردة ، ولأعارة بعد ذلك بالناعت لها على تناولها . ويستوي في ذلك أن يكون احرازها مقصد تطابقاً ، أو الإيجار فيها . أو العمل على الاحتفاظ لتفادي مضطها معه أو مع شخص آخر قريب إليه .

وزاد المحاكم خراجاً أن هناك مادة أخرى هي المادة ٤٠ من ذلك القانون الصادر . ونصها كالآتي : ولا يجوز الحكم بإيقاف تنفيذ الحبس لمن يحكم عليه في جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون . ويكون الأحكام واجبة التنفيذ فوراً ولو مع حصول استئناف . ويعزم المحكوم

عليه بتأجيل هذا القانون من استعمال حقوقه السياسية والانتخابية لمدة خمس سنوات تبدأ من انتهاء مدة العقوبة ، يعني أن من يحكم عليه بسبب احرازه متخذاً لا يميل إلى استعمال الرخوة معه ، فالمحكم ينف عليه ثائناً فوراً . ولا يمكن تطبيق تنفيذه أو إيقافه بحال من الأحوال ، مع أن السارق والمزور وعائني الإطاعة والتبالي كل أولئك وغيرهم أيضاً تستطيع المحاكم أن توقف تنفيذ العقوبة التي تحكم بها عليهم إذا وجدت مبرراً لذلك من جنس أو سن أو نوعها .

وقد عرضت تلك القضية التي نحن بصدد حلها على المحكمة فلم يكن أمام قاضيا إلا طريق واحد : وهو أن يأخذ الزوجة بأحرازها المادي لقطعة الأفيون المحبوسة ، قضى عليها بالحد الأدنى للعقوبة المقررة وهي سجن سنة واحدة مع الشغل وتغريمها ٢٠٠ جنيه وشمل حكمه أيضاً بالإنذار . أما الرجل فلأنه لم يخطئ منه شيء . وكان قضاء محكمة التقيض يفيد قصر العقوبة على المحرز أما كان السبب في احرازه قد قضت المحكمة ببراءته .

\*\*\*

### وهكذا قلب الوضع !

فأصبح الرجل بريئاً . وهو الذي ضبط الأفيون في بيته ، والذي يفترض فيه الإحراز يحكم جنسه . وبحكم السابقة التي له . أما الزوجة - تلك الصبية الغريزة الساذجة - التي هالما أن تجري زوجها بين يدي الشرطة يوشك أن يتبع من العود إليها وإلى طفله . والتي خشيت أن تمتد أيديهم إليها في منزل زوجها فأسرعت إليه تخفيه عن أنظارهم . والتي لا يفترض فيها تعامل الأفيون ولا الاتجار فيه بحكم جنسها وبحكم سنها ، والتي كانت يدعها وهي يندفع إلى الأفيون المحبوس يتناطحه ولا يقصد بها الإحراز ولا إيجازة ولا تناطح ولا امتناع . فهي التي أودعت السجن هي وطفلتها فيما لا يحل جزأها الذي لا يضر . وهي التي سوف تخرج من السجن بعد عام مدفوعة بأنها ( من أرباب السواقي ) وكل ذلك باسم العدالة وباسم القانون !!

إن الإنسان ليفكر مرتين قبل أن يقرر أن القوانين قد كفلت العدالة .

## القلب

للاستاذ احمد أمين

ومعنى آتية في جريدة الأهرام : بأن لا قلب لي ، وإن كان ليس يفتق ، لأن كتيبت موضوعا في مجلة الرسالة عنواته : أدب القوة وأدب الضعيف سببت فيه الأدب الذى يضعف النفس ويعرض العاطفة أدبا ضعيفا مانعا

لك الله يا آتية ! أفتدبرين أن أشنع سببه يسببها لإنسان : أنه لا قلب له ؟ وهل المرء ألا قلبه ؟

ليس للإنسان جسما بعضه القلب لكنه ، قلب غلاته الجسم لقد قالوا : إن المرء بأصغره قلبه ولسانه ، ولكنهم - بقولهم - قد رفعوا من شأن اللسان حتى قروه القلب ، ووضعوا من قيمة القلب اذ قروه باللسان ، وهل اللسان إلا جثاء بكى . لاحظ حركات القلب وانفصالاته ؟ وكيف يسير الحديث عن القديم ؟ أم كيف يحيط المحذور بالاعود ؟ وأين يقع معجم القلب من معجم العالم ؟ إن القلب يقرأ ما رسمه الله على السماء والأرض من أشعار ، ولا يسمح منها للسان إلا بالقليل التائه ، وما الضمير المفلوظ بجانب الضمير المحسوس ؟

القلب لا يكذب أبداً واللسان لا يصدق إلا قليلا ، لملك يا آتية إن قضت عن أعجب ما خلق الله في السابوق الأرض لم تجدى أعجب ولا أروع ولا أدق ولا أجل من قلب الإنسان - تصلح أوتاره فيفيض رحمة وشفقة وحبا وخشانا ، ومما لطاقاً وشمورا رقيقا ، حتى تجاوز في سموه الملائكة المقربين ، وتقد أوتاره فيتضج قسوة وسوما حتى يجرى إلى أسفل سافلين

جرى على ردة كنه العالم فما أدفع واجله وما أصغره وأعظمه ! يكبر - ولا ترى كبره - فيضلل أمامه كل كبير ، ويصغر - ولا ترى صغره - فيتعاطف عليه كل صغير

أشبه شكل القلب واختلطت بمبانيه ، قلب كالجواهر الكريم صفاء لونه ورائق ماؤه ، يتلقى الأشعاع ويكسه وهو على أنه ما يكون ضوءاً ولهاذا ، وقلب كالصخر يرى متين ، ينفع ولا يبيع ، وقلب هواء ، خب وزنه ، وحال لونه - وقلب ... وقلب ... ما لا يحصى إلا خاتمه - إن أضدت حيون الناس وأثامهم وزجرهمهم وروهم نوعا من الاتحاد

فإن لكل إنسان قلبا وحده ، فيفيض بنوع من حب وكره ، وقسوة وخشانا ، وإعظام واحتقار ، ورفقة وانعطاف ، لا يشركه فيه قلب آخر - وبهذا ، وبهذا وحده ، اختلفت قيم الناس وتعددت مراتبهم

يموت القلب ثم يمينا ، ويمينا يموت ، ويرتفع إلى الأوج ، ويهبط إلى الخفيض ، وينبأ هو يسامى النجوم ورفقة ، إذا به قد لامس للقاع ضمة ، وهكذا يتذبذب في لحظة بين السماء والأرض ، والطول والعرض ، وغير الناس . من احتفظ برفقة قلبه ، وسمو قلبه

هو أن شئت فردوس ، وإن شئت جحيم ، هو أن شئت ملك ، وإن شئت شيطان ، هو أن شئت تأخر تنقذ الجلب هل الوجد إلا أن قلبى لودنا من الجرف قيدا لمخ لا حشر الجرف هل الحب إلا زفرة بعد زفرة - وحر على الأشياء ليس له برد وفيض دموع المين يابى كلما بداعث من أرضكم لم يكن يبدو وإن شئت سلا فكان بزدا وسلاما

وقلت قلنى حين ليج به الموى وكفنى مالا أطبق من الحب إلا به القلب الذى قلته الموى أفنى لأفراقه عنك من قلب القلب مركز العاطفة ، والرأس مركز العقل ، وما العقل لولا العاطفة ؟ إن العقل أكثر ما ينفع الهمم ، والقلب أكثر ما ينفع البناء ، إن القلب يؤمن ، والعقل يلحد ، والقلب

يجب والعقل يحذر

فصحتك علما بالموى والذى أرى مخالفتي فاختار لنفسك ما يحلو القلب يؤسس العالم ، والعقل يكتسبه . والقلب يخلق الشيء والعقل يضصه ، سى التاريخ ليس أعظم بناء العالم قد امتازوا بكبر القلب ، وصدق الشعور ، وقوة الإرادة ، أكثر ما يمتازوا بسمه العقل وقوة الإدراك ؟

القلب على البناء والعقل قد يمد القلب أحيا الشعور والعقل حده ، هل تعلمين - يا آتية - أن من وجد كل شيء . وقد قلبه لم يجد شيئا - وإن من جرد من قلبه لا يعرف صدقة ولا يدين برؤية ولا يشعر بمحن ، ولا ينطوى على إيمان ؟ أو تعلمين أن من سبب القلب قد سبب الفن والأدب ، لأن الفن منطاة القلب ، والعالم منطاة العقل ؟ وقد سئل مصور ماهر كيف تخرج ألوانك ؟ فقال : أمزجها بدم قلبي . وكذلك الأدب الحق ، هو ما كان ذوق القلب

يا آتية لقد رحمت فأصعبت ، ولقد ما خفق قلبي لسببك ، كأنه يريد أن يثبت وجوده !

## فصل مفسر

### للدكتور عبد الوهاب عزام

قال صاحب: هذا مسجد النبي وإنا لله، فويلنا إلى القناب  
فلما نجا من السور إلى جالسين إلى الجدار كأنهم مرقى  
أعزتهم القبور، قال صاحب: وهذا البلد مقبرة، فلما  
ذات النعمين إلى رجل وأتته ياب البناء عرفنا من موقعه  
وأوامره أنه ثم المقبرة

— السلام عليكم  
— عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، هل من حاجة؟  
— تأسفتي: شاعرن شعراء الترك ووزير من وزراءهم  
هدم إلى يصير أيام محمد علي باشا ومات بهذه المدينة ودفن  
بحوار التي ذابا، فهل تعرف عن قبره خيراً؟  
— أكان وزيراً في مصر؟

— شكلاً، ولكنني من مصر حاجاً ثم عاد إليها بعد الحج  
فليت الاستاذة...  
— يا محمد! انصب  
مبينا إلى المقبرة القديمة؛ البيت مفتوح...  
— لا يا سيدي ولكن فيها ينير. فذاك إبراهيم

سوار له الرجل يملك، بما ضايق في قضاء الجسد حتى  
أنتهى المذرق حتى يقضى إلى باب مرتفع، فنادى إبراهيم:  
ويكلمه فيجاء بمحمل المنقح، وتقدم نحو الباب فتفتح به التي  
خشية ضخمة على كوم من الحطب أمام الباب، فالتفت علينا  
ودخل فأتيناها:

سور قصر يحيط به رصعة واسعة بغير ارتفاع وانخفاض  
وأكوام من التراب وأكباس صغيرة من الأحجار، يبدو  
بداخلها قبران إلى اليمين عليها ضريحان من الرخام، وإذا أنتم  
النظر بين قبرين دائريين أو ثلاثة في أرجاء أخرى  
قال إبراهيم: ليس هنا إلا القبران اللذان ترى، فأملت  
كتابة تركية، فقرأت: «ما في بطور القناب من عظام وتواريخ  
وأسماء»، فإذا أسان آخران، ودفنان فضي عليهما زهاء ثمانين  
عاماً، فيجيبني في أرجاء المقبرة قرأتين: قبراً عليه نصب واقع  
يضمّن أسماً آخر، ثم مررت بقبر لا نصب عليه، ونصب  
لا قبر له: يلتصق به الزمان البصر، يبقاها القناب!  
تختلف الآثار عن أجيالها حيناً ويدركها القناب فتنب

ليست حيناً أسائل القبور والأحجار فلم تمر عن الشاعر  
جواباً، فرجعت إلى إبراهيم فقال: كانت هذه الأرض كلها  
قبوراً نقب بها الحفر، قلت أي خبر؟ قال: قبلوا الأرض  
يقفون عن قبر الاسكندر، وقد أخرجوا ما فيه من الأرض  
من أحجار وعظام إلى عشرين متراً فلم يظفروا بشيء، قلت  
إنها لتعزية: إن قدماً قبر شاعرنا فقد ضل في ثيابا الأرض  
وظلت التاريخ قبر الملك العظيم الفاتح الاسكندر بن خليل،  
إنها لتعزية!

رجعنا إلى صاحب الذي أشار بالنزاع إلى المقبرة القديمة فقال:

— هل عثرتم على القبر المنشود؟  
— لا. رأينا قبوراً قليلة، وقرأنا ما وجدنا من أنصاب فلم  
نجد قبر عاكف باشا  
— هناك مقبرة سيديشا، يمكن أن يكون مدفوناً هناك؟  
— ليس بعيداً فقد حدث التاريخ أن محمد علي باشا أحسن  
وفادته وبالغ في الحفاوة به: فليس بداً أن يكون قد أُمّر  
بدفنه بين قبور الأمراء.

— فإلّا (قبر مقبرة سيديشا) وكان بجانبه، ادخل بها  
لعلنا نجدان القبر، فأخبرني أن هذا الاسم على بعض القبور  
— عني أوراق فيها أسماء القبور كلها ففضلنا متى  
ودخل إلى مؤرخه مكتب، فأخرج ورقين فيها أسماء مقفلة

لأمراء وأميرات، أسماء كانت عنوان حياة حافلة بالظلمة  
والرفاهة، مليحة مخطوب الزمان، ونوب الأيام، وما هي  
الآن إلا أسماء قبور، ما وجدت، عاكف باشا، بين الأسماء،  
فتكرت الزجائن وانصرفت.

قال صاحب: لم تثر عليه  
قلت: أجل، ولكنني أعلم أنه في باطن الأرض، فإن  
يكن لابد لشاعرنا من قبر، أنقب الأرض كلها قبره: يا أخي،  
أما نخذ الناس بالآثار، لا بعده الأحجار، وقد صفى جلال  
الدين الزوي إذ قال:

بعد أروقات تربت ما دردم جوي  
دروسته های مردم طرف هزار هاست:

فلا تظن في الأرض قبراً  
صنّور الرجال المارقين مراري (١)  
ميدالهاب عزام

اسكندر ٢٢ أغسطس ١٩٢٢  
(١) ملائكة حنة من الوزارة ومي تنال قبر في الشارعية والتركيز ود  
آثار البقايا لقرعة

## مناظر من موقعة صفين

للاستاذ محمد فريد أبو حديد

على حتى جاء معه لحاربة معاوية في صفين . ولكنه كان ممن ينظر اليهم بعين الريب في جيش علي . ولا يمكن أن يكون الأمر على غير ذلك لأن جيش علي كانت لا يتق بأحد ممن كان يعمل لعنهان ، عن أن الاشتباك كان يلطم في الصفات والرياسة ، وهما فرصة تليات له فتقدم اليها مسارعا ، فطلب ال علي أن يخرج له لقتال القوم على الماء فاذن له علي في ذلك . واشتدت الحرب وتوالى الاعداد من الجانبين واتصرت جيش علي وأصبحت الشرعة في يده ، واركدت جنود معاوية المحبكين بميد من النهر ، وقصمت بنود علي فزلت في ناحية من السهل البسيط الذي كانت جيوش معاوية تحمل فيه وتمكك ال اقتتال خلاله .

كثرت عدت الجنود والقواد بيد ذلك فبا يطنونه من صنع علي عقب انتصاره ، فمن قاتل إنه يقابل الاساءة بثلثا ، ومن قاتل إنه يتفضل على عاذته في القتل ، وقال عمرو بن العاص : و ما ائنه عننا الماء كما منناه من قبل . لانه قد جاء لنبردك ، وكان عمرو أسدق المتوقسين ، فان عليا أي أن ينج أحدا ورود الماء . وقد سائل احدا نقه : و ما ذا كان يجب عليه أن يفعل ؟

وقد يجيب بحسب ما يشاء إلا أن لا يسلح ، بل لئلا لا يشك أحد في وصف ما أتاه على يانه نيل .

تلك جنود علي في صفين في أواخر ذي الحجة ، فلما دخل الحرم اتفق الجيشان على المرافعة مدة الشهر الحرام ، وكان علي يرجو أن يستطيع في اثنتي عشرة الف والوصول إلى توحيد كلمة المسلمين بغير حرب ، غير أنه كان يعلم أن معاوية لا يقصد غير الملك ، وما زالت الحجة تستطيع أن تمحوه عن مثل ذلك التقصد . غير أنه كان يلطم في أن يستبيل بالحجة أهل الرأي مع معاوية ، فكانت رسله تقتطف إلى معاوية تحمل من الحجج ما هو أشبه بالدعاية السياسية من المراسلة المعتادة بين رئيسي حزمين متعادين ، وكان يتنثر فرصة وغرور رسل معاوية لكي يحاول أن يستبيلهم بالحجة ، وكان اذا وجد من هؤلاء الرسل انصرافا عن حجة وتمسكا بمعاوية أظهر أشد الاسف حتى يقول مثلا : وانك لاتسمع الحق ولا تسمع الصم البصم اذا ولوا خبرين ، وما أنت يا بني العباس عن مخالفتك لاتباع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ، فلما رأى الحرم قد مضى وأيقن أن تلك المحاولات لم تقدم شيئا ، أمر أحد قواده أن يعلن استخفاف القتال ، ولم يرض أن يجاهم أعداه حتى يعلن اليهم عزمه . فلما غرقت شمس آخر يوم من الحرم نادى مناديه بإعلان الحرب معتذرا بأنهم أئرا الاذعان المحض لميلوا للصحة إلى الاسلام . وابتدت المساعدة على شكل مواقع جوية ، وظل أن ترسل كتيبة من جيش علي

اجتمع في سهل صفين جملان من العرب لم يفيد تاريخ ذلك الشعب اجتماع مثلها في موقعة من الزمن القديم المعروف في التاريخ . فقد كانت المواقف القديمة لا تزيد على أن تكون معارك بين يمين ذلك . فلما كان الاسلام ممعنا في موقعة حنين وقد أصبحت المسلمين كثرهم في كثره عشرة آلاف . فلما خرج العربي إلى حروب الردم والفرس زاد عدد الجنود قصار إلى عشرات الآلاف . فكان عند العرب مثلا في اليوم ستة وأربعين ألفا ، وكان عديم في القادسية ثلاثين ألفا . وفي نهر برد كذلك ثلاثين ألفا . واما في صفين فلم يكن جيش علي بأقل من سبعين ألفا . ولم يكن جيش معاوية بأقل من تسعين ألفا .

وكان معاوية السابق إلى القتال في سهل صفين ، واعتار لجيشه سبلا فسيما متصلا بغير الفرات في مكان يسيل الاستفاه منه . ولم يمكن في ذلك آخره من غير الفرات الأعلى مكان غير يمكن الشرب منه . إذ أن النهر يجري هناك في إقليم الجبال فيقبل على مجراه أن يكون حقيقا قائم الجوانب سريع التيار

ولعل محاربة كان يربط إلى اختيار ذلك المكان ليسكب الموقعة قبل أن يتمكن الجيشان . فلما اتبل علي في جبهه وأرى عدوه نازلا في غير المنازل وقاضا على ناصية الشرعة . وقد وقت كتيبة من جيشه لتدافع عن مود الماء إذا حاول عدوه أن يصل إليه .

كانت خطة علي في حروبه أن يأمر جنده بالكف عن القتال حتى يحاول حل الخلاف بالحجة والمسالمة . فحتم هذا الخطة في كثير من المواطن . ولكن لم يخرج عنها مرة واحدة في حرب من حروبه . وقد كان في هذه الموقعة جارية على عادته هذه ، فانه أمر أصحابه ألا يشرعوا لأحد من جيش معاوية حتى يرسله فيها به . ولكن النطق الخ على أصحابه ، فأنسوا مكانا على النهر يستطون أن يشرعوا فلم يستطعوا . فلما سل علي إلى معاوية يطلب إليه الإجابة للماء لأصحابه فأق . فلم يكن بد من القتال على الماء قبل عازلة المرافعة فبا جاء له الجيشان .

وكان يطل القتال في ذلك اليوم الأول وجلا أسه الاشتباك بين قبس . كثر زرد لسهه فبا بيد وقأخر الموقعة . وقد كان من قبل خلافة علي عاملا لثمان على أورد عيان ، فلما قتل عثمان دخل في طاعة

بقلعها كنيبة من جيش معاوية فتصارفان مدة نهار حتى يصحروا  
بينهما الليل ، وكانوا يقتل قتل هذه الجوارح لاحتلاله الجند . وكان  
البيان إذا أبل الليل يصحون السلاح ويدخل بعضهم إلى غير بعض  
فتجادلون ويتنازعون ويصيح بعضهم بقول بعض في غير قال حتى  
تبتاع بالفرقة سيرها في اليوم التالي . وقد استمر الحال على ذلك  
مدة الأسبوع الأول بين الفرقة ، ثم عزم على المقاتلة بكل جيشه  
في يوم الأربعاء الثاني من شهر جمادى سنة سبع وثلاثين للهجرة .

وكان الجيشان مرتين جيب النظام المتبع حين ذلك ، وهما أن يجعل  
لكل منهما قلب جناحان وكان الهجوم مبدئ من الجناحين أو من أحدهما  
ويكون القلب في القلب معه أو في جنوده يهجم وقت الضرورة ،  
أن يعيهم من جناح إلى الجند من الجناحين . وقد بدأ على الهجوم بجناحه  
الأيسر على جنوده من أهل اليمن ، فظهر على جناح معاوية الأيسر .

وكان في جيشه على أحشيسان العرب وقرائهم وهو عبد الله بن زيد ،  
فكانت الجلة الأولى تبارقوا ترعرت له مسيرة معاوية حتى  
اضطر إلى انسحابها إلى جيشهم الذين معه في القلب وهم الذين يأمروهم  
على الموت ، وعند ذلك فرقت مسيرة معاوية وكرت على جيشه على  
جند بني تميم فمضى ثانيا إلى القتال فجمع ما بينه وبين جند بني تميم  
القتال أمام الجرح الأربعة الجرحوا إلى مقتت عليهم ، فظاروا على أن  
يسبوا أو تمت هزيمة هذا الإزدحام السريع الذي لم يكن متوقفا . عقب  
الانتصار الأول حاول أن يقابل الهجوم بين يده في القلب وكاوا  
جيش معاوية فلم يستطع أن يهجم ذلك التيار واضطر إلى أن ينحاز  
إلى يسيره . وكان على جوفه من دية . فلما رأته المسيرة يا  
حاج إلى جيشه والقلب وانحياز الخليفة إليها ثارت فيها الحية وتحت  
ثباتا عظيما ووقف على منهم حارب يشبه .

رأى أحد أفراد على وهو الأشتر البصري ما حاق باليمين من  
الجزية وكان ينها . فارتد روجه القوة وجلبت قبه إلى الية  
فأعز نحو الزهراء وتمكن بقوة نهب وشجاعة قلبه وضاحه  
ليستعين أن يرجع كنيبة منهم ويكرمهم ويبرهم فيهم الشامة حتى  
القبض جولة عدد عظيم من كان بينهم من اليمين . فقبض بهم إلى  
القتال فأدرك عبد الله بن زيد وهو يأخر دمن من الجند يقاتل مع  
اخوته القتلى المشتهين . فأعاد الكفة إلى الجند وما زال يقاتل  
حتى ضار القتال متكاكلا بين الفريقين ، ولم يزل على ذلك عاد إلى  
اليمين ويجعل يشجعهم ويكرمهم .

وأقبل الليل ، والكتبان متراجعان بعد ، ولم يبق أحد من  
الفريقين أن يقب القتال . أخذ الليل إلى كان كل منهما يعض على  
التراب من أجل الجسر .

وأصبح الصباح فإذا بجند على في الية لا يزالون متصرفين  
مع الأشتر البصري حتى صرعوا صفوف المسلمين الذين اتفوا حول  
معاوية وقد يأمروه على الموت وعضوا أنفسهم بالمعالم حتى لا  
يستطيعوا الانصراف من جوفه . وكانت المسيرة كذلك متصرة  
قد أوشكت أن تبلغ إلى قلب جيش معاوية وجعله يفكر في الفرار .  
وفيا كان الأمر على ذلك أرتفعت صيحة من بينة جيش معاوية  
وما زالت تترادى حتى بلغت مسيرة جيش على ، فإذا الصيحة ترتفع  
فيا حتى تبلغ علما وأخذ فراده في المجادلة ، منهم من تنقل المجادلة  
حتى تصح بينهم وبين الخليفة . تلك هي مستحكما القرآن إذ وقع  
جند الشام المصاحب على الرماح . وقالوا : « قبرا تلك الحرب  
الطاحنة التي من يتطامن المسلمون تقترب المسلمون من التفاني .  
ومن يكون لحرب القرس ومن يكون لحرب الروم إذا نحن  
فأنايا وقتل بعضنا بعضا ؟ »

تردد على في وقت الحرب وعلم أن تلك خدعة لجأ إليها عدوه  
عند مارأى كدة النصر تصرف عنه . ولكن بعض قواده مدده  
بالثورة عليه . وكان أشد في ذلك الأشعث بن قيس صاحب  
الانتصار العظيم يوم السرية . فاضطر على أن يمت إلى الية  
المتصرة الوقت للحرب . وتردد الأشعث في ذلك الحرب وقد أوشكت  
أن ينصر . فأعاد أمام أمره إلى الأشتر بوقت الحرب وأضيا إليه  
بأبأ ثورة قواده مسيره ، فاضطر إلى أن يرفع يده وعاد إلى على عتفا  
ثأرا ساخنا على أفلات النصر من يده وكان قد ظنه قريبا .

ولم يرض بذلك من طويل حتى كتبت صحيفة التحكيم وانصرف  
الجيشان أولية إلى الشام . وهم فرحوا إذ انقرا من هزيمة عظيمة ،  
وانتهبا إلى العراق وهم يتلاوتون ويتجادلون ويختفون وفي ظروهم  
أشد الأسى على ما أصابهم من الخذلان بعد شك الانتصار .

وإننا نسأل النفس عن علة هذا الفشل العجيب ولا نستطيع  
أن نتبع النفس بأن الحوادث القاهرة كانت كافية لأحداثه . فإن  
أمر هذه المعركة كان شيئا بدم من القاب أشكله فرأيت من  
إشماله اضطرابا مديرا لم يكن ليخطر لأحد يال . فإذا عرى  
الافتقار إلى الجند القاب كان ذلك إصلا لذلك القاب الملتب الذي  
كان خفا على الأيمن فأحدث الانتصار المروع عد ما اشتمل فيه  
ذلك المورد الضخيل . إن الحرب في الجند الأعظم التي ينتهي إليه  
الحصام بين حزين . وفيه يذل كل جانب أقصى ما عتبه من الية  
ليفوز . وقد لا يتورع المحارب عن الكيد بالكذب والفس  
والجس ، وقد يابج التماس أمثال هذه الدنيا في الحروب مع  
تجرعهم . إياها في الملامة المستندة . ( قصة القتال بعد اللقي )



## الشعر المرسل

للآسنه سهير القلادوى

ليسانيه فى الآداب

فى مقال الأستاذ قدري لطفى الذى نشره بالعدد الخامس عشر من الرسالة أشياء كثيرة يحسن الإجابة عنها ، لولا أنى أحيت أن أكتب هذا المقال عن رأى فى الشعر المرسل لا فى الرد على الأستاذ . ولكنى لا أترك مقال الأستاذ هكذا بل سأطالع على بعض فقرات ترى منها أنى لم أعمل الإجابة عنه لأنها شاقة بل لأنها من السهولة بحيث يعرفها القارى متى قرأ المقال .

انظر الى قوله مثلا : « لما تمام المعنى فى البيت الواحد فلم يكن من خصائص الشعر العربي » إيماناً من خصائص الشعراء العرب . . . ! وخبرنى بعد معنى هذا القول ومبدا نصيبه من الصحة .

ثم انظر الى قوله « ولا أحسب أحدا يدعونا إلى ترك الشعر القديم » وإيمانه لنقص المجال للشعر المرسل فى غير حاجة ماسة ولا ضرورة ملحة ، وخبرنى بعد من ذا الذى يريد للفن أن يخضع للضرورات الملبشات والمجاهات الملبشات ، وخبرنى أيضاً إذا دعونا إلى الشعر المرسل كان معنى هذا أن نهمل الشعر الملقى ، لم لا يجوز وجودهما معاً ، وكلنا يعلم أن الشعر المرسل فى كل لغة وجد فيها لم يحج الشعر الملقى وإنما وجد بجانبه .

وأمثال هذين المثلين كثير فليقرأ القارى مقال الأستاذ فهو غير دليل على ما زعم .

ولقد تورط الأستاذ إيماناً بوجه غيرته على التافيه فى غير هذا النوع من الخطأ . فقد زعم أنى قلت : « انى لا أشعر بفقد التافيه ما دام المعنى كاملاً فى البيت » ، زعم الأستاذ انى أريد بذلك حكماً أو تأثيراً فى الحكم على قصيدى . وأنا وإن كنت لا أؤم الأستاذ على هذا النوع من الفهم لا يقرأ الا انى أذكر له انى لو لم أدون فكرتى فى هذا النوع من الشعر

١ ٤٢

المرسل الذى تخلفت به قصيدتى لأسأت الى نفسى والى قارى لأنى أؤمن تماماً أن من واجب الكاتب أن يحسور القارى فكرته واضحة جلية ، ولما كانت فكرتى شيئاً يتعلق بالحس فقد صورت القارى شعورى . ولكن الفرق بين طريقي فى التعبير وبين طريقة الأستاذ هو أنى دونت شعورى ونسبته الى نفسى ، أما هو فقد دون شعوره ووعمه متخفاً نفسه مقياساً لكل قارى ، انظر الى قوله : « ولكن اصطدام القارى بحجوزى متفائرة فى أواخر الأبيات يشعره بفقدان الوزن فى ثنائياها ٢١ »

ولندع مقال الأستاذ لأدون رأى فى مسألة الشعر المرسل واضحاً جلياً حتى لا يتورط غير الأستاذ فيها تورط فيه .

المجال فى الشعر المرسل لا يقوم على أساس ، فالمسألة ليست من مسائل الحجاب أو الخلق ، وانما هى مسألة حس . أنت تسمع تعافى عيبك ، وأنا أسمعه فلا يجيبنى ، فاذا تناقشنا أعموماً ما استطاع أن يقطع أحداً الآخر . أذن تسهيف الشعر العربى مرسل ، وقد تكون أذن شاذة ، ولكنك لن تقنعى بعدم استيفائه . ستقول لى : ولكن المسألة ليست فوضى ، فهناك الذوق العام ، ولكنى وإن كنت أحترم الذوق العام لا أقبل حكماً دائماً ، وفى كل الأحوال ، فالذوق العام له تاريخ فى مشكل هذه الأحوال يجعلنى أقول : قد يستخف الذوق العام غداً ويهتف بما لم يطق سماعه بالأمس . وفى مسألة الشعر المرسل خاصة كان الذوق العام تاريخ بعيد نفسه منذ كان هذا النوع من الشعر نبضاً غير مستساغ أول ظهوره فى كل لغة ظريفها ، فلا ضير أن يكون كذلك فى اللغة العربية أيضاً .

ثم هناك ناحية أخرى ، فالذوق العام لا يستطيع اليوم أن يحكم حكماً عادلاً فى الشعر المرسل لأنه لم يسمع منه الا القليل . وقد لا يكون فى هذا التقليل شىء جليل رائع كالذى فى الشعر الحقيقى .

وقد تقول لى أخيراً أن طبيعة اللغة العربية لا توافق مثل هذا النوع من الشعر ، وأنا وإن كنت لا أستطيع التحدث عن طبيعة اللغة العربية بمثل هذه السهولة الا انى أؤم أنها قد تتحور

## العالم يجرى !!

كل شيء يجرى في هذا العصر، وكل شيء يسرع. والعالم في اسراع للإمام، لا يكاد يلفت بنة ولا بيرة، وإن كان يتجه إلى الحلف في أحيان قليلة، ليرى كم قطع من المسافات فالبحر لم يعد يستطيع تلبية هذه الحاجة الملحة للسرعة فضله الطيران، والطائرات نفسها تكاد تمرر عن تلبية، فتزيد كل يوم في سرعتها، وتقوم المسافات العالمية لهذا الغرض.

والهاتفون والبرق لم يعودا كائنين، فإذا بالراديو وإذا بالتلفزيون لنقل الأصوات ولنقل الصور، بل لنقل المناظر ذاتها لا صورتها. وإذا بالأفلام البانطقة تعرض الصوت والحركة، وتضفي بالعين والتسمع عن الزم والحال. وهذه الظاهرة السيكولوجية الغريبة، قد جرفت معها الأدب أيضاً، وجرفت الفنون جميعاً، وكان ذلك طبعياً، لأن الفنون هي الظاهرة النفس الباطنة.

بالفن اليوم لمحات خاطفة، وملاحظات سريعة، لا يقف للدرس العميق، ولا التحليل الدقيق، لأن طبيعة العصر لا تميله للوقوف، ولا ألسنته الحياطة بالآلاف الأيام والمجلات الخلية اليوم تكاد تنعدم، والياق منها أخذته نشوة السرعة أيضاً فلم تعد بجوه مركرة، ومع ذلك فهي لا تجد التسدد الكافي من القراء فتضمحل وتدوى، وتدرج في ذوايا النسيان.

وأنا على يقين من تبدل هذه الحال، فالعالم الذي يجرى الآن بكل قوته، لا يد أن يدركه الكلال، ولا يد أن تقطع به هذه النشوة الطائفة، فيتملح ليرف ما يحيط به ويضيحك العالم من نفسه يوشع على تلك الحماقة التي ارتكبها، كما يرتكب الأطفال حماقاتهم، وكنا ونجونا ووثنا

فجلاً فحقيله. وأنت إذا استطلعت الحكم على الماضي والحاضر فإن تستطيع الحكم على المستقبل. ولكن ما بال طبيعة اللفنة قبلت تغيير الثقافة في القصيدة الواحدة إذا غيرتها كل خمسة أبيات مثلاً، ولا قبلها إذا غيرتها في كل بيت. ثم ما بال طبيعة اللفنة قبلت تغيير الثقافة في كل بيت. إذا ما راعيت الثقافة بين شطري كل بيت على حدة، ولا قبلت تغيير الثقافة دون مراعاة الموازنة بين الشطرين؟ ثم ما بالها أغيرها قبلت تغيير الجور في القصيدة الواحدة. ولا قبلت تغيير الثقافة ولو دم بحر وأبعد؟ ستقول ولكن في كل هذا نزعاً من الثقافة كائناً لأحداث تلك المراسي المأثورة. إذن لماذا أصبحت تنزع بشيء من الثقافة بعد أن كان الشعر العربي لا يفتن إلا بالثقافة كلها متينة من أول القصيدة إلى آخرها. وإذا قبلت اللفنة بعض التغيير فاقى أدم أنها ستقبل التغيير كاملاً.

وما رأيك في أي أثر في الشعر المرسل أنواعاً جديدة من المراسي. بعضهما بل قد فيسدها الشعر القديم؟ والذين في القصيدة متينة ليس بالتمسك بالثقافة الذي قسمه الآذن، فهو عتيق، وأطعن عتيقاً جديماً أقوى موصيقي في الشعر، ثم هناك موصيق الألفاظ وموصيقي الحروف، فقبل من الهجوم وجهي الثقافة المكثورة المحركة بحركة معينة بمعنى نفيج بأن هناك حوسيقى؟

والغريب أنه فيما نحن نتناقش في الشعر المرسل يتناقش الأدباء الأمر يكتون. الحديثون في الشعر الحديث الذي لا وزن له ولا ثقافة.

ليعلمن قرأني خفيفي عمرى في الدعوة إلى الشعر المرسل، فهل يسر لي أن أدعو إلى هذا الشعر الحديث الذي لا أستهينه إلا؟ وكيف لا أعرف، فقد استيقظت هذا.

وأخيراً أرى كما أسلفت أن المجال ليس مجال جبدال وإعاجير ودعيل خصوم الشعر المرسل هو أن يكتب وأن يكتب غيره من أصناف الشعر المرسل فتأخذ تستطيع أن تفتح بها اللبيق العام الذي يجزئهم جميعاً، وأن تفتح بها أيضاً من سميتهم ألقاعهم.

بينهم القليلوي

ثم يفكرون من هذه الغمرة عندما يكتمل نضجهم ، ويتوون الى الرشاد .

التباطؤ شيء ، والسجلة شيء آخر ؛ وإذا كان التباطؤ من مملكة التردد ومصلحة الجماعة ، فليس للسجلة هذا المزية مطلقاً ، بل إن لها أضراراً ، قد لا تترفع اليوم في أمان هذه الزبوة الثالثة ؛ وقد تترف ولكننا لا نرد إلى أسبابها الحقيقية ، ولا نتملّ علانها الأصيلة !

ويبقى أن هذه الأزمات التي يعانيها العالم اليوم من مالية وسياسية وأدبية واجتماعية ، إنما منشؤها هذه السرعة ، هذا التسابق ، هذا الجنون ، الذي يسمى الإنسان عما حو اليه ، فلا يرى إلا الأمام . دون ما على الأيمان والشائيل .. وحتى حين يصطدم بما حو اليه ، فهو لا يقف ليتأمل ، أو ليصلح ما أصابه من الأخطائات ، بل ينطلق إلى الأمام أيضاً ، محملاً أثر الصدمة تلر الصدمة حتى يلخه السلب الكامل . . .

فكون هذه الأزمات !

إن السائق الذي يعرف كيف يسوق ولا يعرف كيف يقف ؛ أو يدرى كيف يسرع ، ولا يدرى كيف يبطئ ، (تلفه سائق جلعل ، غير مأمون على نفسه ولا على الركاب) وإذا كان بقيادة السرعة إذة في النفس وثيرة ؛ فليس معنى هذا أنها أحسن القيادات أو ألاما بالاتباع

\*\*\*

وبعد في مصر اليوم دعوة حارة ومنطرة معاً ، الى تقليد الغرب ، والمجرى وراء الغرب ، وإن كان الغرب نفسه لا يعرف اليوم وجهه ، وهو شارد كالضال في متاهات الحياة ، فكنا ننسجى وراء من يجرى وهو لا يعرف مبتاه !!! وهذه الدعوة مفهومة من الوجهة السيكولوجية ، وقد عرفه ابن خلدون ، أسبابها منذ قرون حيناً علها ، بأن المغلوب يميل بطبيعته لتقليد الغالب لاعتقاده أن غلبته له إنما كاتب لخصائص فيه .

والسيكولوجية الحديثة ترم ما ذكره ابن خلدون ، وتضيف إليه نظرية العقل الباطن ، إذ بدفع الإنسان في بعض الأحيان ، الى الأمور لا دخل لارادته فيها ، ولا لتفكيره ، بحكم إدساسها

في العقل الباطن ، من متقلبات مشاهداته ، أو ملاحظاته أو تفكيره التي ينمرها التبيان .

وهذه الدعوة مع أنها مفهومة وطبيعية . . ليست مسكّنة ؛ ومن الواجب التحذير منها ، وإيران هالتور ، يبدأ عن المؤثرات النفسية الناعمة . وإذا كانت الحرب العظمى قد أقعدت العالم الغربي آثاره وطمانيته ؛ وبنت من الكامن والختادق وحذر الموت ، ما حوذا ، مشدوها ، مجتونا . . فليس من الواجب أن يفقد الشرق طمانيته كذلك ، ويجرى وراء الغرب المأخوذ المخذوه ، دون ما تأمل ولا تفكير !

إن للشرق رسالة قد يكون الآن موعدا ، ورسالة هذه ستقوم على خصائصها الأصلية فيه ، وستصح واجبة بل أصبحت - لأن الغرب يكاد يتهاك صفواً وأعيال لفرط جربه ، وكثرة اصطداماته .

نحن لانكره النشاط قلنا ، ولكن نكره العجلة . وريد أن يحتفظ الشرق بشيء من يقته ، ومن عمقه واتساعه ، ومن سمراً أيضاً ، وألا يفرط في تقليد الغرب ، ولا سيما والغرب يتعبط ، وين يشكو من الصدمات ولم يوفق ببدلتاقتها ، لأن القشوة لا تزال تطغى دهر أسف فجري . وينتهك الجري ، ولكنه لا يكف عن الجريان !

سيد قطب

ضحى الإسلام

للأستاذ أحمد أمين

الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة المصرية

وهو الكتاب الثاني ، لفتح الإسلام

يمتد في الحياة العقلية للسليين في مصر الباشي الأول

وتمه ٢٠ قرشا عدا أجرة البريد

## مطالعات في التصوف الاسلامي

عوارف المعارف مبتأ علوم الصوفية وفضلها

—

وقبب بك في نهاية الفصل الماضي عند ترجمة موجزة لحياة شباب الدين النيزودي مؤلف كتاب « عوارف المعارف » وأحب أن أقب بك في هذا الفصل بعد الباب الأول والثالث من هذا الكتاب حيث يحدثنا المؤلف عن بعض علوم الصوفية وعن فضل هذه العلوم وما يحتاج بها على غير هاهن فروج للمرة الانسانية. ولكني أجب في هذا أن أصليكم صورة عامة مقاربة لأبواب هذا الكتاب جعلتها. يقع « عوارف المعارف » في ثيف وستين باباً منها المطول المسب ومنها المختصر الموجز. وفيها أقوى الدقيق المرف في القوة والدة، والضيف المبلل الذي لا يشغل على فكرة منظمة ولا تنافي منسجم ربط استزاده وتمكنه عاضره. ولكن الكتاب في حله خب حقا نافع حقا. وهو من هذه الناحية اقدر على أن يطينا صورة هوية شاملة لا احتوى عليه التصوف. من وجدانيات وإشارات وأحوال ومغاملات. ولعل من أفع أبوابه وأرقاها هذه الأبواب التي تترك فيها المؤلف يان مبتأ علوم الصوفية وفضلها. وماهية التصوف. وسبب تسميتهم بهذا الاسم وأصلها وهم ومعرفة أنفسهم ومكانيتهم بذلك. وشرح الحال والمقام والفرق بينهما. ذلك هي أهم الأبواب وأكثرها حقا من الدقة والبناء. فتركنا إذ هذا الضرب من الكلام العام لتقف عند الباب الأول الذي أمان فيه المؤلف من مبتأ علوم الصوفية والباب الثالث الذي أظننا فيه بل فضل علوم وذكر نماذج منها

\*\*\*

استل مؤلف « عوارف المعارف » الباب الأول من كتابه بهذا العنوان الشريف: « خادعا مثل ومثل ما بين الله » كمثل رجل أتى قرناً فقال: يا قوم! إنني رأيت الجيش بيني وبين أنا! فالتفت اليه الريان فالتجأ التجأ. فأطاعه طائفة من قومه فادخلوا فانطلقوا على ملهم ضجوا. وكذب طائفة منهم فأصبحوا مساكين فصيحهم الجيش فأعليكمم وابتاعهم. فذلك مثل من الما في قابع ما جئت به ومثل من معاني وكذب بما جئت به من الخلق ثم عقب على هذا الحديث بمحدث آخر هو أبلغ في الدلالة على ما قصد اليه وهذا الحديث هو: « مثل ما بين الله » من الهدى والملم كمثل النيت البليكر آباب أرواحا. فكانت طائفة منها طيبة فبكت الماد فانتبت

الكلا والشب الكبير. وكانت منها طائفة خاذلات اميكب الماد ففزع الله بها الناس فشرروا وسفروا وزرعوا. وكانت منها طائفة أخرى قيمان لا تمسك ماد ولا تخب كلا، فذلك مثل من قه في دين الله. وتقه ما بين الله به قلم وعلم. ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدي افاضلني أرسلت به.

والغرض الذي يري اليه المؤلف من إيراد هذين الحديثين هو أنه يريد أن يستخلص منها القيمة المحترمة لقوس الصوفية والأبابة عن أن هذه القوس كانت أكثر قابلية من غيرها لما نتج به ودعا إليه من الهدى والقر ورسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن حظها من صفاء السرائر ونقاء القنائر وذلك القلب اوفر من خط غيرها. ففوس العلماء الزاهدين زك. وضراهم صفت. وقولهم صفات وتيا لها من السمل حظ لم يتيا لغيرها من القوس. وبعبارة أخرى كانت هذه القوس كإوعية العلوم كما قال مسروق عن اصحاب رسول الله. وقلوب الصوفية وإوعية لانهم زهدوا في الدنيا بعد أن اسكدوا أساس القوي. ومن هنا زك فوسهم بالقوي وصفنت قلوبهم بالزهد. فكانت تقارمون ما علم على أن تصقل مرابا سرراهم وتجلي صفحات حياهم. وكان زهدهم عونا لهم على أن يصرفوا عن الدنيا وعلى أن يقبلوا على الدين اقبالا من شأن أن يخرجه من الله ويوحدهم معه وفيهم فيه.

ياخذ المؤلف بعد هذا في إظهار ما على مكان العلوم الصوفية من العلوم الانشائية الاخرى. قد ذكر من هذه العلوم التفسير والحديث والفقه واصول الفقه والاختلاف والمجلد. ثم اخذ يرض علينا تفسير مختلفة لالاية الكريمة « ازل من السام ماد يوراثي من هذه التفسير الى تخليق ما تشكك عليه هذه الآية. بالنسبة الى العلماء الذين تخصص كل منهم في فرع من هذه العلوم التي ذكرها أنفسا. ثم انتهى من هذا كله الى الماد الذي ازل من السام هو العلم والى ان لويسه من القلوب. في هذه القلوب ما سال وادبه بالتفسير فكان علم التفسير. ومنها ما سال بحفظ رواية الحديث وسنده برميح حجيجه من سيبه فكان علم الحديث. وعلى هذا النحو من التاويل والفهم يمكنك ان تقول في غير على التفسير والحديث ما قيل في كل من التفسير والحديث. واما علوم الصوفية فقلنا من أن فوسهم قد اسكت اساس القوي وزهدت فيها اشتكك على الدنيا من عرض ذلال وزخرف حائل. فسالت أودية قلوبهم بما أصب منها من مياه العلوم التي اجتمعت فصارت هذه القلوب اخاذلات.

أخذ الصوفي حفظاً من علم الدراسة فأقدم هذا الحفظ من ناحية أنه أظهرهم على الأحكام الظاهرة لقيادات تملوهم وأملوا بها . ثم تميزوا على غيرهم من علماء الدين بملأ آخر خاص بهم كآثار عليهم هذا القلم هو علم الزواجر . وعلم الزواجر هو علم العالم الواحد المتقن الذي فقه الدين فيها إبان له عن قواعد وأصول بحيث يتعرف المعنى الحقيقي للدين . وليس الدين شيئاً آخر غير الأخياد والمخفوع فهو مشتق من اللون . وكل شيء . فتخرج فهو دون . غلى هذا يصبح الدين عبارة عن أن يتخضع الإنسان نفسه لربه ويتفاد ما أمر به . وأفضل مراتب العبادة الفقه في الدين . فمن كان أعمق في الدين وأعرف بأصوله كانت نفسه أسرع استجابة وقلبه أشد اعتقاداً لعالم الدين وأصوله .

فإن ترى من هذه الملاحظات التي ذكرها السهروردي في هذا الباب أن علم الشريعة قد انقسم إلى قسمين متباينين : قسم اختصر به العقلاء وأهل الفيتا للأحكام العامة والبيانات والمعاملات . وقسم يخص به الصوفية وأهل الباطن لاشتمال على ما يتعلق بهم من مرافقات وعسايت ، ورياضات ومجاهدات وأحوال ومقامات . وما إلى ذلك . الأمور الكثيرة التي زانها منبهة في تصانيف علومهم ومعارفهم . كتب الفقهاء كتبهم فدونوا فيها الأحكام التي استخلصوها من القرآن والحديث . وكتب الصوفية كتبهم فدونوا فيها ما كشفته عن مبادئهم التي أتوا إليها من طريق القرآن والحديث . ولكن هناك فرقاً بين فقه الفقهاء وتصوف الصوفية . فذلك أن الفقه هو علم الأحكام الظاهرة للبيانات والمعاملات على حين أن التصوف هو علم المواقف الخفية ، والرياضات النفسية ، والأحكام الباطنية . ولئن قد قسموا الفقه علم الظاهر وسمى التصوف علم الباطن

ويظهرنا مؤلف « عوارف الممارف » بعد ما قدم على كيفية فناء الشر وكيف أصبحت النفس مأوى لهذا الشر وكيف امتازت نفس الأنبياء . والأولاد على نفوس غيرهم . فذكر هذه الفقه التي تلخص في أن الله بعث جبرائيل وميكائيل ليقيضا قبضة من الأرض فلما أتت بهم عزرائيل قبضتها ، وكان الجلس ، وعلى الأرض بقدميه فأصبح بعضهما بين قمين وبعضها الآخر بين موضع أقدامه . ومن هذه المراضع التي مسها أقدام الجلس خلقت النفس فصارت مأوى للشر . ولكن هناك جزءاً من الأرض لم يمس إلى أقدام الجلس ومن هذا الجزء أصل الانبياء الأولياء . ولا كانت دعوة رسول الله موضع تنظر أن من قبضة عزرائيل لم يمسها قدم الجلس ، ولهذا لم يصبا

الجهل وإنما كان رسول الله على العكس فهو نور الباطن من العلم ، والنور . ومن هنا بعث الله تعالى عالم بالعلم والمهدي فانتقل هذا العلم من قلبه إلى القلوب . وانتقل هذا . الذي من نفسه إلى النفوس . ومن هنا كانت العلاقة بين رسول الله وبين الذين دعاهم إلى الأخياد ببعث الله به . وبعبارة أخرى كانت هذه العلاقة بنسبة طيارة لطيفة . فمن كان أقرب مناسبة بنسبة طيارة لطيفة كانت نفسه أكثر استبداداً بتقوى ما جاء به رسول الله . وتقرب الصوفية أقرب مناسبة من هذه الناحية . ومن لهذا قد ظفرت بحظ كبير من العلم فأصبحت بواعثهم أخاذات فقلوا وطروا منهم في ذلك كمثل الأخاذ الذي يسقى متوررع عنه . وهم بعد هذا من أجل هذا جمعوا بين فقههم العلم والدراسة فأنشأ علم الزواجر بأحكام أساس التقوى . ولما قد عقلت مرايا خلوهم وصفت صفات قلوبهم ظهرت لهم الأشياء على حقيقتها وما هيئا . فبانت لهم الدنيا بما فيها من ليل فاحضروا عنها ، وبذلك لهم الأخرة بما فيها من حسن قالوا عليها .

ونحن المؤلف هذا الباب بملاحظة نهايتها وخطرها في فهم التصوف فيها صيحاً مستتباً . هذه الملاحظة هي التي يظن أنها فيها على المعنى الذي حمل عليه لفظة الصوفي (الصوفي) عندما يعنى المغرب . وهذه اللفظة لم يرد ذكرها في القرآن ولكنها تركت ووضع مكانها لفظة مقرب . ولا يعرف في بلاد الإسلام هذا الاسم لأهل القرب .

وأما يعرف للفرسين . فهناك فرق كبير من المقربين في بلاد المغرب وتركستان وما وراء النهر لا يسمى باسم الصوفية لأن أفرادهم لا يتزبون بزي الصوفية . ومن هنا انتهى مؤلف « عوارف الممارف » إلى أنه لا يقصد حين يتكلم عن الصوفية في كتابه إلا المقربين . وهناك ملاحظة ختامية أخرى ذكرها المؤلف في نهاية هذا الباب هذه الملاحظة لها قيمتها وخطرها أيضاً إذ هي تظهرنا على الفرق بين الصوفي والتصوفي . فالتصوفي هو من تطلع إلى مقام المقربين من جهة الأبرار ما لم يتحقق بمجالهم . والصوفي هو من تطلع إلى مقام المقربين حيث يتحقق بمجالهم . وأما من هودون التصوف والتصوفي عن تميز بزي ونسب إلى الصوفية أو الخضوع فهو مشبه

ولننظر الآن إلى الباب الثالث حيث نجدنا السهروردي عن فضيلة علوم الصوفية والاشارة إلى أن وجود منها . ذكر المؤلف في مستهل هذا الباب الحديث الشريف الذي امر فيه النبي صلى الله عليه وسلم بطلب العلم والذي جعل فيه طلب العلم فريضة على كل مسلم فتدبر رسول الله : « والمطير العلم ولو بالصبغ لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم » . ذكر بعد هذا الحديث الشريف آراء العلماء من المتقدمين

واعتلناهم في هذه الآراء حول هذا العلم الذي أمر رسول الله بحصيه وجعل طلبه في رتبة على كل مسلم . وقد اختلف القدماء اختلافا قويا حول هذا العلم ماذا عني أن يكون . فتم من قال هو علم الاخلاص وميزة آيات التبيين . وما أمر واللا لبيد والله عظيم . ومنهم من قال هو معرفة الحقائق وتبينها ، لأن هذه الحقائق هي مبدأ الفعل والصلو لا يمكن حدوث فعل اذا لم يستقم خاطر . وذهب فريق الى انه علم الوقت . والثنى فريق آخر ومنه سئل عبد الله قال : اعلم الحلال الى حكم حلال البعد الذي يهتد به تعالى في دنياه وآخرته . ورويت طائفة انه علم الحلال لبراهنه علم اليقين الذي يستفاد من مصاحبة العلماء الزاهدين والارباب الصالحين . وطائفة اخرى انه علم البيع والشراء ، والتكاح والطلاق ، او انه علم التوحيد . وقد رأى أبو طالب المبكي ان هذا العلم هو علم التراض الحسن التي بين عليا والاسلام .

نظك في الآراء المختلفة التي رأها القدماء في هذا العلم الذي طلبه فرسطين كل بسمل والتي احضرها مؤلف ( عواريف الماروف ) في حق من الاشياء كمن وثقتهم من هذه الآراء كلها الى انه اقبل ما يكون له رأي في ان طائفة المبكي والذين من قال بان العلم الزايج فيه علم على كل مسلم هو علم البيع والشراء ، والتكاح والطلاق ، اذا اورد الخولي في . ومن هنا يستخلص السوروسي ان العلم المقصود في حديث رسول الله اعمام على الامر والدين . والمأمور في علم الامم والدين هو ما ياتي على قلبه ويعلم على تركه . والثنى في هذا العلم هو ما ياتي على قلبه ويتركه . والنتيجة التي خرجها المؤلف من هذا الكلام المستفيض هي ان علم الصوفية عرفوا العلم المقترب من علم المسلمين فاقاموا دعاهم على الامر والتواضع بشيهم على رسول الله في الاستقامة ، يستعين على اقامة هذا العلم ويتبعه بامتنان مزيه في الدنيا وحياة الآخرة ومصلح في السرائر وقفا في الصغائر ، والاستقامة في رفع الصوفية لادعاهم وانوارنا جاهلي سبل الجهد الصادق بالصوفية حين اكرمهم الله بالتبويض بواجب هذه الاستقامة فزوا سائر العلوم كلها الى الحلال وعلم القيام ، وعلم الحقائق ، وعلم اليقين ، وعلم الاخلاص ، وعلم النفس ، واخلاصا وشيواتها وما الى غير ذلك من العلوم المتعددة التي ظهر بها الصوفية وحرمها غيرهم من علماء الدنيا . وهذه العلوم كلها ذوقية وتجاذية يستعان في تحصيلها بالفرق والتميزان .

ولم يكن يخفى ان آفة زفة قصيرة عند اختلاف القدماء في أثر هذا التفسير . القائلين انهم فيها يقتلوا حظ هذه الآراء من الصواب أو الحقا . ولكن حتى ان أوجز لك الآن ما اعتزمت إيجازه من أبواب الكتاب إيجازا يطولك صورة مقارفة له على

ان اتاول مناقشة بعض ماورد فيه من آراء مناقشة نقدية سوف اعرض لحا في مقال خاتمي .

ويبدو ان عدد المؤلفات أنواع العلوم التي ظهر بها الصوفية . فارت بين على الرواة برادراسة مقارنة تلخص في أن علوم الرواة مستخرجة من علم الفلاسفة ، مثلا في ذلك كثر الزيد الذي يستخرج من الدين الخاص . فلم يكن لين لم يكن زيد . ثم عرض السوروسي الى علوم الاسلام فقال : ان للاسلام علوما هي علوم مبادية ، والاسلام بقية الايمان نظر الى مجرد التصديق ، ولكن للايمان فروعا بعد التحقق بالاسلام . وهذه الفروع مراتب كعلم اليقين الذي يمهله لنا الدليل . وعين اليقين وهو ما تمليه المشاهدة ، وحق اليقين وهو ما حصل من العلم بما اراد به ذلك السوروسي . وهذه قد يقال للتوحيد والمعرفة والمشاهدة . وللإسلام في كل فرع من فروع علوم ، وبالجملة فالك تزيان علوم الاسلام هي علوم الناس وان علوم الايمان هي علوم القلوب . ولعلوم القلوب هدموصان احدهما علم والاخر خاص . فاما الوصف العام فهو ان علم اليقين يتحول اليه بالنظر والاستدلال . ومن هنا اشترك في هذا الوصف كل من علماء الصوفية وغيرهم من علماء الدنيا . ولما اوصفت لخاص في هذه السكينة التي ازلها الله عن قلوب المؤمنين ليدخلوا ايمانها على ايمانهم . ومن هنا ترى ان علوم الصوفية اشتركت مع علوم غيرهم في مرتبة اليقين وهي المرة الاولى من امتيازات علماء المرتبة الاخيرة . وهما مرتبة عين اليقين ومرتبة حق اليقين .

ويقسم المؤلف الناس طبقات اقصوا اليها بالنسبة الى نفوسهم وتعليمهم وادراهم . فبينهم من كان قد تفسه ظاهرة على قلبه . وهذا الفريق يصفوه الله بالموصلة . وبينهم من كان قلبه ظاهرا على نفسه وهذا واجب بالحكمة . فاجاب الاراد الدعوة بالوعظة بذكر الحق والنار . واجاب المقيرون الصفة بالحكمة وهي الدعوة منع القرب وصفو المعرفة . ولما وجدوا القربجات بهذا القرب اجابوا بأرواحهم وقلوبهم ووسمهم . وهم حين يابسون الاعمال يميرون بقلوبهم . وحين يتحققون بالاحوال يميرون بأرواحهم . فالت ترى من هذا الفرق بين الصوفيين وغير الصوفية . فبولا يميرون بالعلم والوكل يميرون بالكل . والصوفية حين يميرون بالكل يبالغهم بالعلم والمعرفة حظا نبيأ لتقدم . ومن هنا كانوا اقدر من غيرهم على الوصول الى اليقين الذي لا يحيطه شك . اليقين الذي يكشف لهم عن حقيقة الذات الالهية ويظهرهم في ماهية الاشياء . بحيث يثبون من هذا كله الى الاتحاد مع الله والثناء فيه اتعادا يمتد لهم السعادة ، وفاء يكفل لهم السلام .

محمد مصطفى حلي  
مايجير في الأدب

## سليويه المصري<sup>(١)</sup>

للاستاذ أحمد أمين

شخصية غريبة كانت في مصر في عهد الدولة الاخشيدية قبل بناء القاهرة . وكان يدعى اشنبها في الفسطاط والقطنان وما بينهما قيل بجي . القاطنين ، كانت شخصية تهرب وتخب ويضحك منها . ويعتبر بها ، ان شئت علما فطام . أو شمرأ فشاغر ، أو أديبا فاديب . أو عظاما فواعظ . أو فكاهة فمفكك . أو نقدا فمقتضا فناقد . أو جنونا فجنون

ولد بمصر سنة ٢٨٤ هـ وعاش أربعا وسبعين سنة وأتقن النحو حتى لقب بسليويه

ألفظ ما فيه لومة ( لجة ) كابت بقله ، هي سر عظمت بقدر جأ على ما لم يجرؤ عليه أحد في عصره . كان معتزليا يقف في المسجد وفي الشارع فيصرح بأرائه في الاعتزال . ويصيح بأن القرآن مخلوق فيقولون جنون . ويركونه يقول ماشاء حيث لا يقول أحد شيئا عن ذلك الا همسا أو من وراء حجاب . ويترخص الناس بالقول اللاذع سواء في ذلك كافور الاخشيد أو وزيره ، أو العلماء أو التجار . فيضاحكون منه ويتقون لسانه يره والاهداء اليه ، سرا وجهرا

كانت نواذره كثيرة ، تتلقفها الألسن ، ويتناقلها الرواة . فتشيع في الناس وتكون سلوكهم ومثل ضحكهم وقديما عرف المصريون بالقبكامة الخلوة والبادرة اللطيفة

(١) لست جازا في الاستدعاء على كتابه فاركبت لاسرولاق عن سبيويه المصري خط مؤلفه . ولكتاب قيمة كبيرة . فابذلوا لاقطورخ مصري دقيق . قد ذكره سبيويه . وكتب عن مشاهدته ومجاورة سبيويه شخصية تشيخ التعقير بها ولقد كانت عنها كما سترى

قالوا كلام الامة . عن الاذنين محمد لراحم سعد وحسين الفليب ومحمدا علي قد وطبه . طاما ذلك . ولما في شتره مثل شديدا فقدم السفة اللطيفة ورواية سبناورده اعجاب للكثير من كتابها . هتعا بسبها لكتار . لولا ما وقفا فيه من انشغال كان يمكن تحسنا كثر ما سولت لصر وكرة الراجحة

كما عرفوا بالأعجاب بها والجسد في طلبها والامان في الضحك منها

من أجل هذا ألف ابن زولاق المصري كتابه اللطيف في نواذر سبيويه . لم يذكر فيه الا قليلا عن علته ولم يذكر شيئا عن نحوه ولا عن جده . وانما بدلا كله بفكاهته ولو شته حقا ابن زولاق هنا حذو مؤلفي العراق في تدوين خواصات نظرقه المعروفين . وابن زولاق نفسه يقول ولو كان سبيويه بالعراق بلغ كلامه . وتحت ألفاظه . ولزورنا المصريون قدروه بنحو ما عنه أكثر مما حفظوه .

عرف منذ شب هذه القوة ، تظهر في حركاته ورمش عينه . وزادت بترديه في غير أمام يته . وتبيح أحيانا فيطرح ثيابه ويمشي عريانا في الطريق . على عورته خرقه . وعلى كنفه خرقه . ويده عصا ومصحف ويروح الى الجامع . وهو على هذا الشكل مقظوف وزهد وأحيانا نهذا تأثرته فينادم الأمراء والوزراء وسعيون بلطقة وعظرفه وقول زوجهاته انما كان يبيع اذا لم يأكل اللحم والسم فاذا أكلها هدا

قلت ان لو شته سر عظمت ، فاذا هو هذا بسكت ولكنه اذا هاجم ألق بالناوذر الطارفة والمكلم السيار . ولله لك قالوا فيه انه « اذا لم يكن له من يسيجه لم يخرج عليه »

سب مرة خازن الاخشيد أو وزير ماليته فآخذوه وهدبه ثم أطلقوه وأجرى عليه الرزق فكان الصيان أحيانا اذا رأوه يتصايحون « يا خازن اخرج عليه » فيبيع ما به وينطق بالقول اللطيف

كان يقول القول على سجيته لا يرهأ أحدا . قد أدخل مرة مستسقى المجاذيب ثم أخرجه كافور الاخشيد . فلما مثل بين يديه قال له سبيويه « ما مثلك صطنع بيشرين ألف دينار ولا بثلاثين ألفا اذا كنت عادلا . فاما اذا كنت جازا فأسود بشرة دناير يقوم مقامك ،

وكان أكثر قوله سجيما . ومن ثم كان أكثر دورانا على

الاستة وأسهل حفظا

لقى المختصين بين يديه أجراسه فقالوا ما هذه الأجراس يا أحمس . والله ما تم حق أقسموه . ولا سمرأ لصخره ،

ولا جأناً. دشنوه. ولا ذو جنب وقرنوه. وما هي إلا  
أجراس تسمع، لأطال يوضع، وأتألف خضع، وبرأطل  
تقطع. ولا يحفظ الله من جملك عتسباً، ولا رحمك ولا  
له أنيا ولا أنيا.

وكان يخشى اللسان حرب الوجه والاعيان اذا سمعوا  
صوته من بعيد حتى لا يقذفهم بقذفة من الذعاه تبصر في  
الناس، وكان كافر يوجب كيف يكتب المصريون على يديه  
ويقول: سبحان من سبط خيرة عليكي يقيم منكم وما  
تقدرون على الانتصار.

وما السبب في هذا الا أنه كان يعد الى الرؤساء فيصحب  
عليهم كآلة القارسة فيصحب منهم مقاتلاً، ويرى الشعب من  
هذا أنه يهيم بما في قوسهم، ويقسم من خصومهم ويمرؤ  
بجونه على علم يجرؤ عليه عقلاؤهم، وكان يستطيع ليلاته  
أن يصل الى ما يخرج من ذكره المتدبون - لقد كان يروى  
في كل باب الماذناني الوزير، وعنده هارون النبالني  
قد تمت هربة قتال هزون: أكثر منها ياسيويه فأنها  
تذهب بالزعران من رأسك، فكيف سيويه عن الطعام  
وأخذت فكر، فقالوا فيم تشكر؟ قال أفكر في أمتاع البليز من

النجود لادم، والآن ظهر غيرة من علم البليز أن هذا في  
عنتك آدم فلم يتجد له، ولو عرض على كلاب اليهود أن تسجد  
للسنة: هذا في ظنهم ما فلتت  
وتخو هذا من أنواع الهجاء القاسي

وهو مع هذا أدب طرفه نظرات في الادب جميلة  
يقول: إن أفضل الكلام ما اعتدلت مابنه، وجيزت معانيه،  
واستلست على ألسن ناظيه، ولم يستأذن على أذان ساميه  
وقد هجا بعض الناس شيئا من شيوخه فقال سيويه  
ما يجر البحر أمسي زخرا أن رمي فيه صبي بحجر  
وسمع بيت المتن:

ومن تكبد الدنيا على البحر أن يرى

تعدو له ما من صباه  
قال هذا كلام قاسد، لأن الصب أجعد البناوة ولو قال:

ومن تكبد الدنيا على البحر أن يرى  
عدوا له ما من مداراة بد  
لكان أحسن وأجود  
ولم يلبث المتن هذا التقى فذهب الى سيويه وسمعه منه

فبهم وانصرف، فصاح سيويه - انكم -  
ونغ هذا فلما سمع قوله المتن:  
ما كنت أمل قبل غشيك أن أرى  
رجوى على أيدي الأتام تسير الخ  
صاح سيويه ليك ليك أنا جده هذه الايات

مما يدل على ذوق حسن وقد صحح وتقدر للادب  
ولقد كان عالي النفس، دقيق الحس، يرى الناس كلهم دونه،  
فلا يذل لعظيم، ولا يهين لكبير، طلبة أن وجود بن الأخيد  
أمير مصر ليناديه، فقال على شرط أن أنزل حيث تزل، وأركب  
حيث تركب، وأجلس مكاناً فاجاب الى شرطه

وكان سيويه يحدث ظلياً لخدم يسر حديثاً الى هذا  
الجلس فسمع له وقطع على التمتع لسيويه فقام سيويه متضاماً  
فسأله أي أين؟ قال لا تبالس من لا يرى مجالسك رفة، ولا  
تحش من لا يرى حديثك ممة، ولا تسأل من لا تأمن منه.

ولا تأمن من لا تأمن طرفة  
ونما ماتت أم سيويه حشتر في جنازة تهاكل كثير في مصر  
الا ابن الماذناني الوزير، وعاد والناس حوله، فاخذ سيويه  
يطلق لسانه في هجاء ابن الماذناني، وما يهاجمه من لسانه الا أن لقيه  
في الطريق بأق مسرعاً ليدرك الجنابة

على الجملة كان سيويه طرفة مضرب في عصره، علماً وأدباً  
وفكاهة وجنوناً - كان يقوم فيهم مقام العالم والواعظ  
والأديب، ومقام الجرعة النيرة الناذلة للأذعة، وكان منظره  
بدنياً، يدور في الأسواق على حماره أو حمار غيره، وما أكثر  
من كان يثق لسانه بتقديم حوله

فيقول قال: هجره الصقلي - لا دخل مصر وذكر له  
اخياره ولو أدركه لأهديته الى مولانا المرن في حلة الهدية،  
ويحسب ما سمعه به وفاته مبدوح المتن قال: ذكروني به  
فلعل أسمعني فانه نزهة.



## في الادب المصري القديم

ملخص فصل من كتاب

(النيل والحضارة المصرية)

للأستاذ (أموريه)

— ٢ —

وهنا نجوى تبسط لنا شيئاً من الحياة الزوجية ، يرددها زوج  
يكن قد أمته . وأمراته - كما يبدو - ما زالت زوجها أتمتع له  
من ظله . قال يانجيا :

« لماذا أشقيني حتى غلبت على هذه التماسه ؟ ما ذا صنعت  
حتى رفعت يدك عليّ دون أن أباديك بشيء ؟ سأرفع دموعي لألفه  
المغرب التماسه ، حتى يفصلوا بيتنا .

« ما ذا صنعت ؟ كنت أراي حين كنت أخطئ في برد الفلب  
« ما أزعجك وما مستبك بسوء : إذ كرتي . متى ما كنت عريفاً  
بين المحاربين في جيش فرعون ، تركتهم لأجيء اليك . حامل اليك  
منهم هدايا ثمينة ، وأنا لم أخف عنك سراً طيلة حياتك ، ولم أدخل  
منزلاً غير منزلك (بعد الطلاق) . وعد ما وضوني في الوطن الذي

أنا فيه الآن وجعلوا رجوعي اليك مستحيلاً ، أرسلت اليك زيتي  
وخيزي وأتواني : ولم أجد بها إلا حد سواك . وعندما مرضت  
جيتك يطبخ ، فحسب العلاج ، وأتى بكل ما قلت عنه ؛ وعندما  
وجب علي أن أراق فرعون في رحلته إلى الجنوب لبثت أفكارى  
متوزعة عندك ، وفضيت ثمانية شهور حليف الأسى لا يلقى طعام  
ولا يسرع في شراب . وبعد وفاتك عدت إلى مفسس ، ورجعت  
من فرعون الذهاب إلى بيتك ، وهناك وقتت باكياً . وأسعفت  
أصحابي على البكاء ، وأعطيتهم ثياباً لثف جيئاتك .

واليوم وقد تلاقى ثلاثة أعرام وأنا تابع في رحلتى ، مادخلت  
منزل أبجد . ولا عرجت على أئمت من الأخوات اللابئات  
في البيت » .

ثم فسأت قصص صغيرة معبئة بالروح الشعبية التي تعلقت فيها .  
أضف إلى ذلك مقطوعات غزلية عاطفية ، تمثل لنا الحياة الوجدانية  
والعقلية للمصري القديم . ومن هذه القطع مقاطع يتوارث  
(أغاني لثنية القلب) وهي أغاني يجب أن تكون مصحوبة بألآت  
الطرب ، على أن الموسيقى المصرية ظلت مجهولة رغم آلائها القائمة

عندهم . وجعل هذه المقطوعات محاورات بين رجل يدعى المرأة  
(يا أختي) ، وأمراته تدعى الرجل (يا أختي) وكلاهما يتجادب  
الأغاني بلهجة جذابة رفيقة . وتلوح على هذه المقطوعات بعض  
ملاح مصرية وأغاني مصرية تبتع ما مضى علينا الموروث غير رديت  
إذ قال : « أن المصريين كن أحراراً في مسالكهم وتصرفاتهم في  
تجارة الحياة وفي مزدحم الأعياد الدينية ، ومن اللواتي كن يخرجن  
من بيوتهن لتدبير البيت والاخلاق عليه ، والرجال يقومون بالخدمة  
المنزلية خلال تفتين . وهذه القبور الطيبة (Thébains) تطلنا  
على حياة المرح عندهم . وكثير من الحكايات الشعبية تدلنا على  
اختلافهم وما اتسم به من صفات الجراءة . وهذه المرأة تتدبّر في هذه  
المقطوعة الغزلية . إذ تزي العاشق كالمناني . والباشقة هي التي تكلم :  
يقص علينا العاشق جيوطة ال الحظاء النيل بجوار مفسس .  
وهناك شاهد (اشته) في حقيقة طيبة الأريج ، «أنا هولم شفتها  
كان ضران بئر نيزه » هو يدنو منها كالصقور الذي ينقض  
يقصه على الشراك (شرك الحب) . ولكن حيا الحب أقوى من  
حيا آخر .

يقول العاشق : « زلت التحدر . وأنا أحمل على كفتي حزمة  
قصب . ولبست مفسس وكنت (لبانة) سيد الطلعة . أعطني أختي  
هذه القيلة ، فأثمر من خر ، (وبانا) قصب . وشبكيت سدوته ،  
(وأريدت) يراعه . و (ينقر توم) أزهاره .

هذا هو القصب ومفسس كاس من نمر . مصقولة أمام الآله  
بانا ذي الوجه الجميل .

سأناقم في بيتي . وأغزو عيلاً ، وسيرع جيرانى إلى عيادتي .  
ولذا ذاك تحبه أختي معهم ، وترينى للاطلاع لأنها عارفة بدياتي .

أرى (أختي) مقيلة . وتلي يسنزه الطرب وذراعى تسطان  
لعناقم ، وتلي يخفق في مروضه عندما تجي .

إذا عتقنا أروضت لي ذراعى . فكأننا أقيت بنفسى في « يرن »  
مدينة الطيوب . وإذا لبثت فأها وتفتحت ل شفتها . فانا نعيد  
سكركن بدون نيزه

أما الباشقة فهي سلة المأخذ . تطل عليها الإناث بالبرقية ،  
حيا الدقيق أدنى إلى الدب والشكرى . في حالة الانتظار . تبدى كل  
مظاهر الذلال ، وتسير ذراعاً كلما طس العاشق أصحماً . وهذه صاندة  
الطيوب لا تصبب الشباك بمجرد اللقائ . وإنما تصبو من وراء الحب  
إلى اتحاد الزوجين بالزواج وإلى السهر على خيرات عاشقها كأنها  
صاحبة بيته .

تقول الباشقة :

« يا أختي الخبواب ! إن ظلي يسير وراءك ، انظر ماذا أتعجب !

كف عاشقة تلن رجاءها عن القدر . وهالك جنة صغيرة سعيدة  
بمواقف الماشقين تحتها . وهي ترأب الأرواح بين خيط ولكننا  
تكتفئ أسرارهم .

ومعنى من الشعر الذى يصف الزمان الجبال الناس . وهذه  
هى ايم صفات هذا الجبال المتشرد . شر حاله كليل . واسنان  
انقطع من لسان الصبيان . وقاعة رشيقة . وحيد صلب طافح .  
واذا تارنت هذا الجمال بما جاء فى تائيلهم وصورهم عرفت  
أن المصريين قد عملوا ردة الصور والاشكال فى الجمال . فكانوا  
على قياس الشرقيين المعاصرين الذين يمجون . الخط الالهى فى  
الجمال التنى الذى يهدم . فى العالم الثانى بأمره لاشباب خالد .  
وفى هذا الأمر الذى ابقى على الزمن . نرى عمل  
المخيلة الصافية فيهيملا . وتعالى القدر العلم والآداب التى وضعت  
لخدمة الدين والدولة جللت غنية الخطوط . طابطة الحضارة  
المصرية طابعا .

أما مصر القديمة فلم تكن الا — فى القليل النادر — بلد الزراعة  
المزدهة عن الفرض . وإلى جانبها . من أجل الفن . ضلها العلم  
المجرد . وتفكرها للتفكير الخلاق . وأدبها للادب النفسى . واعمالها  
المنظمة المبهمة الاسم قد وضعا أربابا بدعة ومهارة فى سبيل  
خدمة مذهب فى يسو إلى غايات اجتماعية ودينية . وهكذا ضيق  
الجمال العصري لما ذكرنا صاحب الابداع على المبدعين القادرين .  
ولكنه لم يكن ولم يقصن فى تخيل كل ما يقدمه الشعب وبجمله من  
تعالى السلطة والصالح والآداب فكان أعظم مزاياه وأسمى سماته  
تمثله — بالرموز — معنى النسل . وسورة فهم مثله الأعلى الشريف .  
وكل ذلك بأسلوب يستحيل التقليد فيه . وعلا . يصعب السمو اليه .  
خليل مندوى

## الأم هزرت

لشاعر الفيلسوف جوهرة الامانى

قله من هزرت

أحمد حنين الربايات

وعلى قصة واقعية من روائع الآداب الألقى تصور طيارة الحب  
وكرم الايتار وشرقة الضحية بألوان راقية وعملها راقع .  
يطلب من المكاتب المبهمة ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بشارع الساحة رقم ١٥ والثلاث ١٥ . تشا

قد نصبت فنى يندى . ان جيلاني ( يوت ) هبط على مصر  
جائلا مفزوكا بالصبر . والبصير الذى نزل — فى البلد —  
قد انقطع طين .

هو تأمل عطره من ( يوت ) . وغاله فمعة والصبر الطيب  
أرغب منك ان تجعل على اقلامه من الصنع . حتى تصنى أنت  
الى انين هذا البصير المظلي بالصبر .

ما أجمل وجودك متى عندما انصب الفخ  
الزينة (الباشق) تفيكيت عيدا ما طقت .

وذلك حبك يستنوي اليك . دون أن استطيع الاقلاص منه .  
يجب ان أعجب . ( جيلاني ) . ولكن ماذا أقول لأمى عن

أفقد إليه كل يوم وأنا مثقة بصافى 111  
أنا سجية حبك اوقبك وجعاهى التى تحي قلبى .

قد وجدت من أحبه . قلب شمرى هل يتدر ( آمون ) على  
أن يعطينى إياه الى الأبد . ؟

يا صبيحتي الجليل : أود أن أرى خيراتك كصاحبة بيتك  
ودعائى مسنة الى ذراعتك .

ما أقول . فى نفسى عندما يطوفني حبك . ان ألقى الكبير  
يتبعنى هذه الليلة .

ما تشين بالأموات . لانك أنت عاقبة وكل حياى .  
وهذه عاشقة أخرى تلم شاة أظفها عند الصباح . وهى لا

تود ان تستنطق .  
د تاجنى الشاة قاله لى . وهذا هو البحر بايقظ . الاتمين

بالجزيرة ؟  
لا لا يا شاتي : أنت تسيح لى .

قد وجدت ألقى يمشى فى سريره . فطرب قلبى له وقال لى :  
ان أتركك أبدا . وهذه يدى فى يدك . سيطوف معا كل مكان

يجس فيه التره .  
انفقد من عيني الأولى . وهو من عمل أى م الى قلبى .

ويدهنا الحب كله يعيق الهوى وتيب الشكر كتم تصاعد  
انك المباشقة لحياتة صاحبها إياها . وتستبدله غيرها . بها . فأصبح

حب المرأة أذن الى المباشقة وأخبر « هوى » من الحب الذى أجلة  
الرجل بلبابه .

والشاعر يزين غناة بالأساليب التورية الرقيقة . فالمباشقة تطوف  
فى حبيبة غنية الأبرار والاشباب . فأنينة أرمرة الا ذكرته .

من عاشق المبهمة أوترم الى سماتها الخلاصة الاشجار تتكلم بنهى  
الى توى الى ايقاب الماشقين . وتحنى عن الميون فصول قراهم .

فبشا شجرة ريان تشكر . وتودع نيتا هملا . وهناك سدة عرسنا

## ٦ - بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

للأسامة محمد عبد الله عثمان

التعد أو أن يطبلوا عزائم الجند، واستسلموا رأي الواقفين  
المستعزين. واعتمد عبد الرحمن على شجاعة جنده وحسن طأله  
المستمر. ولكن الاضطراب خطر حاله على سلامة الجيوش.  
صحح أن الجند يعلمون غدا أنهم أن يأتوا جيودا لم يسمعوا بأنهم  
مدينة نور وقتلوا حصونا يبدون ثمانية حتى يقطعوا أيديهم أمام  
أعين الجيش القادم لاتخاذها واقض المسلمون على أهلها كالضواري  
للقفرة وأمنوا القتل فيهم. قالوا ولعل الله أراد أن يعاقب  
المسلمين على تلك الآثام. وكان طأله قد دوى.

« وعلى ضفاف نهر « الأوار » ( اللوار ) اصطب رجال  
القتين والثني المسلمون والصارى وكلاهما جرح من الآخر، وكان  
عبد الرحمن ثقة من بقره المستمر هو البادية بالمجرح فاقض  
بفرسه على الفرنج بشدة وقاله الفرنج بالمثل. ودامت المعركة  
ذرية مروعة طوال اليوم حتى جن الليل وقرق بين الجيشين. وفي  
اليوم التالي استوقف القتال منذ التبريدة، وشق بعض قدمي  
المسلمين طريقهم إلى صفوف العدو وترغوا فيها. ولكن عبد  
الرحمن لاحظ والمركة في أوج اضطرابها أن جماعة كبيرة من  
مفرطات تهاجم الميادين بسرعة لحاية التناغم المكسبة في المسكر  
الفرق، لأن العدو أخذ يدها. فأخذت هذه الحركة خلا في  
استوقف المسلمون، وشق عبد الرحمن عاقبة هذا الاضطراب فأخذ  
شيء من عفت إلى صف بحث جنوده على القتال، ولكنه ما لبث أن  
أفرك أنه يستحيل عليه ضبطهم فارد بحارب مع أشجع جنده حينما  
استقرت المعركة، حتى سقط قتلا مع جواده وقد انحن طعنا. وهنا  
باد الخلل في الجيش الاسلامي وارتد المسلمون في كل ناحية ولم  
يعاثرهم على الانسحاب من تلك المعركة الماقتوى دخول الليل»  
« واستفاد الصاري من هذا الظرف فطاردوا الجنود المنزومة  
أيام جديدة، واضطر المسلمون أن يانسحبوا من تحتها عدة هجمات  
واستمر الصراع بين منازر مروعة حتى أربوة.»

« وقد وقعت هذه المرة بقيادة المسلمين وقتل قائدهم الصمد  
عبد الرحمن سنة ٨١٥، ثم إن ملك فرنسا حاصر مدينة أربوة.  
ولكن المسلمين دافوا عنها بشجاعة متناهية حتى أرغم على رفع  
الحصار وأودع إلى داخل بلادده وأصابه خنازير كبيرة (١)  
وأورد المؤرخ كاردون من جهة أخرى كلامه عن الحقبة  
قصة، ذكر أنه تقاعن ابن خلكان جاء فيها: « واستولى العرب  
على قرقبيزة حتى قال له (كارل) أن يترغوا في الفتح فسار  
لقتالهم في الأرض الكبيرة (فرنسا) في جيش ضخم وعلم العرب

« عالم الفرنج ويمكن بلاد الجلود الاسبانية بمقتل عتيان بن  
أبي نعمة وسمعوا بجنامة الجيش الاسلامي الذي سير اليهم،  
استعدوا للدفاع جدم وكثروا إلى جيرانهم يبنسون القوت.  
وجمع الكونت سيد هذه الانحاء (يرد أودر) قواته وسار  
للقاء العرب ووقعت بينهما معارك سجال. ولكن النصر كان إلى  
جانب عدلار من بوجه عام فاستولى نيا على كل مدن الكونت.  
وكان جنده قد تقع فيهم حسن طأله المستمر فتركوا يترغوا  
في خوض المعارك واثبتت كل الثقة في شجاعة قائدهم ويراعه  
« وصار المسلمون يترجوا الجازون وأخرقوا كل المدن الواقعة على  
ضفافه، وشربوا جميع الضعاع وسوا جميعا لاصحى؛ واقض هذا  
الجيش على البلاد كالماء في القربة فأجابهوا أن يضطربوا  
نجاح غزواتهم واستبشروا شرم ويا أصابوا من التناغم  
« ولما سير عبد الرحمن نهر الجازون اغترضه أمير هذه

الاضطراب ولكنه من مسرعة أمامه واضع عديت. فهاضه حال المسلمين  
ولم يلتوا أن اقتحموا وبعثوا بسيرتهم الماحقة كل عية وميات  
الكونت منادفا من مديته واختار القزاة رأسه (١) ثم ساروا  
مقتلين بالتناغم في طلب انتصارات أخرى، وارتجت بلاد الفرنج  
كلها زعجا لاقتراب جرح المسلمين، وهرع الفرنج إلى ملكهم فلوس  
في طلب القوت، وأخبروه بما يأتيه الفرسان المسلمون من اليث  
والسفل وكأنهم في كل مكان، وكيف أنهم احتلوا واجتاسروا كل  
أقاليم أربوة وثولوشة وبردال (٢) وقتلوا الكونت. فبدأ الملك  
دروهم وروعهم بالقوت الماحل. وفي سنة ١١٤ سار على رأس  
جرح لا تحصى لقاء المسلمين. وكان المسلمون قد اقربوا عديت  
من مدينة تورنومناك علم عدلار من بأمر الجيش العظيم الذي سلق.  
وكان جيشه قد دب إلى الخلل لانه كان مغلا بالتيان من كل صوبه  
ورأى عبد الرحمن وأولو الحرم من زعلاهم أن يجيئوا الجند على  
ترك هذه الاتفاق والاقصار على لاسلحتهم ونحوهم ولتكم غشوا

(١) وهذا خطأ لأن الكونت لودم لم يقتل حده ل نزال القتال وقد قتال  
عبد الرحمن تور كاردونا

(٢) مدينة درود

(١) كوردون مؤرخ فرنسي ص ١٨٠-١٨١

المسلمين في هذا المقام على أنهم لم يروا أن يسطروا القول في مصاب  
جال نزل بالاسلام ولا أن يجهنوا في تفاصيله الموقلة، فاكثروا  
بالاشارة الموجزاتليه، ولم يكن ثمة مجال للتصديق أيضا، ولا التجنب  
عن نتائج خطب لا رب أنه كان حربة للاسلام ولطامع الخلافة  
ومشاريعها. وإذا استتباض الروايات الاندلسية التي كتبت عن  
الموقعة في عصر متأخر، والتي قلنا ما فيها عدم فإن المؤرخين  
المسلمين ينفقون جميعا في هذا الصبغ والتخبط. وهذه طائفة من  
أقوالهم واثاراتهم الموزعة:

قال ابن عبد الحكم وهو من أقدم رواة الفتوح  
الاسلامية واقرّب من كتب عن فتح الاندلس ما يأتي: —  
(ينبع)

بقدمه وهم في لرون (ليون) وان جيشه يفوقهم بكثرة، فملوا  
على الزناد. وسار قازله حتى سهل أتيون دون أن يلقى أحدا.  
اذ استجب العرب ورواد الجبال واستمروا بها، فطرق هذه الجبال  
دون أن يدري العرب بهم قائلهم حتى هلك عدد عظيم منهم وفر  
الباقون إلى الأربوة. فحاصر قازله أربعة مئة ولم يستطع فتحها  
فارتد إلى أراغيه وأتيا عليه وبنى دقوته (الرون) ووضع فيها  
خامية قوية لتكون حدا بينه وبين العرب: (١)

... ونورد بعد ذلك إلى الرواية الإسلامية فتقول: ان المؤرخين المسلمين  
يخرون على حوادث هذه الموقعة الشهيرة إما بالصمت أو بالاشارة  
الموجزة. وبجنيان تغلر بأدى به أن حوقة تور تعرف في التاريخ  
الاسلامي بواقعة البلاط أو بلاط الشهداء لكثرة من استشهد فيها

من أمكان المسلمين والنايين. وفي هذه التسمية  
ذاتها، وفي تحفظ الرواية الإسلامية، وفي  
هنية الممارات الفلسفة التي ذكرت يا  
الموقعة، ما يدل على أن المؤرخين المسلمين  
قد مروا خطورة هذا المقام الخامس من الاسلام  
والصراية، ويقدرون فداحة الخطب التي  
نزلت بالاسلام في سبيل تور. ويدل على ليون  
الموقعة بالدين ما تروده الاسطورة الإسلامية  
من أن الأذان ليث عصورا وطويلة يسمع في بلاط  
الشهداء: (٢) وتستطيع أن نعمل تحفظ المؤرخين.



(١) راجع: — Cardon: Ibid: V.I 129 —

131 وقد جهتا نقولا في كتاب ويات الايمان لان  
خلكان في طاق وجوه هذه التفاصيل لم ندر عليها. ولعل  
كارتون. وقد كتب في اواسط القرن الثامن عشر واستعان  
بغير طرات عربية في المكتبة المكتبة في باريس قد قل  
عن نسخة لابن خلكان نيا زياهم عن نسخة هي بين  
أحياء، ولنا طبع من جهة أخرى أن لابن خلكان حرقها  
بأرضها أخرى في أن يعثر مثل هذه التفاصيل.

(٢) الجري من جبال جيان (٢٤ ص ٥٩)

# في الأدب العربي

نابعة من شعراء مصر

## الخشب الشاعر

للاستاذ محمد كامل حجاج

إني إلى الكتاب لحفظ القرآن، ثم طمعت، فنبه إلى طلب العلم  
فذهب إلى الأزهر ولأولم حضور السيد علي المقدسي وغيره من  
أفاضل الوقت فأنجب في قده الشافية والمقول بقدر الحاجة، وشقت  
بمطالعة الأدب والتاريخ والتصوف حتى أصبح نادرة عصره في  
المحاضرات والمحاورات واستحضر المناسبات.

ولطمة أخلاقه، ولطف سجاياه، وكرم صفاته، وحنفه روحه  
صحة كثير من أرباب المظاهر والزوسا والكتاب والإمراء  
وكبار التجار.

يقول لنا الجبري إن شاعرا السيد الشريف أبا الحسن إسماعيل  
ابن عبد بن إسماعيل الوهي الحسيني الشافعي كانت له قوة استحضار  
في أبداء المناسبات حسبما تقتضيه حال المجلس، فكان يجانسه ويشاكل  
كل جلسي بما يدخل عليه للسرور ويسر له بلطف لحنه ومادته  
الجلابة الخالصة.

ولما دخل الفرنسيون مصر عين المترجم له محررا لتاريخ حوادث  
الدور أنقر له الجبال جالك منو في كل شهر سبعة آلاف نصف فنته  
طلق المترجم هشام بن رؤساء كتاب الفرنسيين وكان جميل الصورة  
لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ويحفظ كثيرا من الشعر،  
فذلك المجانسة في الميول سال كل منهما إلى الآخر حتى كان لا يفتد  
أحدهما على مفارقة صاحبه، فكان المترجم له تارة يذهب إلى داره  
وطورا يزوره هو ويضع بينهما من لطيف الخلود ما يتعجب منه.  
وهو الذي فتح الشاعر بهذا التفات العظيمة والتزل اللائق

ولم يزل المترجم به على حاله وقره ولطاف مع ما كان عليه من كرم  
النفس والصفه والزهادة والرع بما لا يورثه والتمسب وكثرة  
الافتقار، وسكنى الدور الواسعة، وكان له صديق يسمى أحمد الطاهر  
ياب الفتح توفي فتزوج شاعرا نا أموهي نصف، وأقام معاشر  
ثلاثين سنة ولما ولد صغير من زوجها المتوفى ابتداء ورهه  
بالملايين وأسقى عليه الشقاق والد، ولما تزوج زوجته وأقام  
له مبرجا نا فيها، وبعد سنة من زواجه مرض أشد مرضا كثيرا  
من المال عليه، ثم تقى القلام نحيه فجرح عليه جرحا شديدا  
وأظم له ما نأما عظيما، وانتشرت له دقته جميع الكردى

هذا النابغة الذي ساعدته كان ثاني التبرين وأحد الفرنسيين  
في عصره اذ لم يكن لهما ثالث يجاورهما في حلية القرض، أو يدانها  
في مضمار الأدب. ولقد كان الخط شاعرا نا في عصرنا هذا حتى  
أصبح نيا منيا إلى الجبري ولو أنه معروف بين الخاصة من  
الطبقة الراقية في الأدب. ولقد نخب عليه المطابع المصرية اذ لم  
تشر ديوانه، وطبعه مطبعة الجوانب بالاستقامة مع مجموعة كبيرة  
أصبحت نادرة جدا.

نجم الخط البلاد زهير فطبع ديوانه في أوروبا ومصر عدة  
طباعت مع بعضها بقرتين حتى انتشر وحفظ منه الفقهاء والمفسدون  
والمثنون كثيرا وغره في الحفلات حتى شاع «ملا» الأصفاح  
مع أنه لا يذكر بجانب شاعرنا المترجم به  
وكان ثاني التبرين العالم العلامة والشاعر المجيد الذي ضرب  
بسم في مختلف العلوم والفنون الشيخ حسن المطار شيخ الجامع  
الأزهر. وقد ارتحل عن مصر وقت هجوم الفرنسيين عليها ونجول  
بين بربر الشام واشقوده، ولما آتب من رحله مارج المترجم به  
وخالفه ورافقه ورواه، فكانا كثيرا ما يبيتان معا وقطعان  
الليل بأساديت أرق من نسيم البحر، وكثيرا ما كانا يتبادلان  
في دار صديقهنا النجم الوفي الشيخ الجبري، ويطلعان لتكلف ثم  
يتجادبان أطراف الكلام فيجولان في كل فن جملة، وكانت تجري  
بينهما مناديات أرق من زهر الراس، ورائك بالمقول من الحلق  
المراض، وما حبت فريدا عصرها، ووحيد مصرها لم يبرز  
بنال في ذلك الوقت.

كان إليه المترجم به نجارا ولما راجت صناعته فتح عزنا ليع  
الانخراط بجانب تكية الكفني بالقرب من باب زويلة، ولوسل

وهالك عقوداً من لآل حجابها  
في الكأس منها قد تيمم بالبشر  
ال أن قال في آخر القصيدة .  
وفي حق سنا ذلك الجبين غيابه  
من الشعر تبعو دونها ظففة البدو  
ولما وقفنا للزفاف عيشة  
وأمنى بروسى حين جند السرى يسرى  
تياكى ليرديني بأيدي شفاقتي  
مكافئ من لؤلؤ البطل بالتيار  
وقال فيه أيضاً :

علقه لؤلؤى الثغر باسمه  
فيه خلعت عذري بل حلا نسكى  
ملكته الروح طوعاً ثم قلت له  
من لزد ياركلى أقدبك من ملك  
نقال لى . وحيا الرياح قد عقلت  
لأن وهو يشي الجيد من هذهك :

إذا غرا النجم جيش الليل وانهرت  
منه صبا ك ذلك الأسود الخلك  
جاني وجبين الصبح مشرقه

عليه من شفق آثار معترك  
في خيل من أديم الليل روضها

يمثل أجنه في قبة النسيك  
فعلت يداً بأخفت نجوم دجى

في حبس من غلام الليل عيك  
وأنى وول يقول غير عليل

من الشراب وسر غير منك  
ومن أروع ما قال فيه موشه الذى عارض فيه موشع الشيخ

حسن المطار الذى مطلقه  
أما قرأى فنك ما احتلا

فلم تحبث في الميزيد بلا (فاجيب)  
وهذا الوشع الذى يسيل رقبته وشاة عيسى ومير قل بالبره الله

يترك الكفن ماس معدلاً  
اطلع يدراً غايه قد سلا (غيب)

روح يصيد الأسود بالتيج  
يسطر ليصف النخاط في الميج

يزهر لحيى ينظر حج  
كيف أبهى بجه بدلا وليس له عجل ليرعدلا (مريب)

بالخيصة ورتبها ليرتو البوق :  
به نحو الثلاثين سنة . هي مدارمة على عمل الشريك والكسك المعجبة  
والسكر وطبخ الاطعمة للقرنين . والواشرين كل جمعة على الدوام .  
ولما غرط امرها في كل ما يلزم وكان كل ما وصل اليه من مال  
أو كسب ينفقه عليها وعلى اقاربها وخدماها لا لذة له في ذلك خسة  
ولا مدح به . لا تها في ذاتها عجوز شواهره خفيف ضيف الحركة  
جدا . ومرض بمرض الرق مع الحركة والبال ظلال عليه حتى لم يقرأش  
اباما . ثم توفي في يوم السبت ثاني الحجة سنة ١٢٤٠ بمزله الذى  
استأجره بدير بزمزم . ومثلى عليه في الأذهار في مشهد حافل ودفن  
بجانبه المذكور . جامع الكريدى

وولد ابنه الشيخ حسن المطار بجمع ديوان الخشاب في حياته  
سنة ١٢٤٧ لا عناية الشديد برقه وبلافته وسمو خياله . اى قبل  
موته بثلاث سنين . ويؤيد ذلك التاريخ الذى وضعه تاسخ الديوان  
محمدا صالح الفضالى الراعى المصرى إذا نحن من نسخة في يوم الاحد  
١٠ شوال سنة ١٢٢٧ . وقد عاش المترجم بعد جمع ديوانه ثلاث  
سنين . ولا يفتد انه نظم في اثنائها قصيدتين بالقبلى . ولا علم بترك عبقا  
امتدح به الشهاب اللى ظففة الأخير :-

تلا شروق الفجر في التاريخ الذى بدأ فيه عماله في القريض وأوقفه  
تاريخ في ديوانه سنة ١٢٠١ بوزخ به ميلاد ابن الأتور السادسة  
ومن ذلك بعدد انه مكث بقر من الشعر أكثر من ثلاثين سنة

تخلو في العاصم عدة أنواع من الصنوع والفنون والحرف واليد والمجرح  
والزوائد والنبات . والوصف والموشحات والادوار . ديوان القينا  
بظرة عامة في شعره وبيدناه صادق الوصف منجم البيان وشيق  
الاصناف . يحسن اختيار الالفاظ . موسيقى الازواج . تخفيف الزوخ  
فخيم التراكيب . مشغل اللغات متعلها . ولم تر في جميع ديوانه شيئا  
من الهجس . وهذا مما يدل على سمو أخلاقه .

والزلة الشكارة الأولى ولا سيما في صفة الفرس إلى سبق  
الكلام عنه . فانه أبا جعيف المواقف والصراف في القول وروعة  
التصوير ورشاقة الوصف . ومن أرق قوله فيه :

أفرها على زهر الكوكب والزه  
واشراق خروجه البدر في صفحة البهر

وهات على شمس الماني تاملتي  
على خدك الخضر خمر كالجبر

وموه نلجى الكأس من ذهب البلسلا  
وخضب باني من سنا الراح بالتيار

وجناح نور الجين آليه  
وردي خد زها ترميه  
اليه شوق يزيد لاجته

قلت أحنى لماذل عدلا  
وعمه هاته لا أتوب ولا (أرغب)  
الى شئ الرضاب واللس  
يزري غصون الرياض باليس  
يختطف الحب مختلف مختل

لربعل الحصر بنى أنشلا  
من ولام برماليه أنيخلا (بحجب)  
قطع قلبى بحبسه لوبا  
وصد عن فلم أنل لوبا  
أواه أواه منه وأحرايا

أصلى فؤادى بعمه وقلا  
وذيت جنداً به ولى قلا (فأجيب)  
بحورم الثغر يقطع الدورا  
يدى فؤادى وعده نظرا  
عيلم عيني البكاء والسمرا

فألم دمي كالويل وانجلا  
بالهم خدى عندما عطلا (خضب)  
مولاي وقفا بجبك البوق  
قد كبت أفضى عليك من اسف  
تلاف روجي فقد دنا تقى

من ريقك المنباب فباتلا  
وهات كاسى وعطباتلا (واشرب)  
راحا سباها يعنى كالكب  
تسم عن رطب فؤادى الحبيب  
عطر مازج تفرق الشف

بين رياض وسمم فولا  
على المائى اذا شدا وملا (الطرب)  
والورق من حسن صرتها الفرد  
يميل نصب الرياض باليد  
وتوج الدوح فؤادى السرد

تاجا من اللذ نظمه كدلا  
فكن من اللبر سالكا سبلا (وإدأب)  
ومن درون ظنه خبرته:

ادر السلاف على صدى الاخوان  
ودع الغول بجمله يلمحاق  
استجلى بكر الراح فى ظل الزرى  
بين الرياض ترف والبيضان  
شمس لها من فرق خد مدرما  
شفق الصباح اذا بدا التفجران  
نور ولكن من سنا لألا تها  
فى الخد نار فؤادها الولهان  
نار لها فى وجنتيه وكنهه  
حب به اعطى الى النيران  
من كف فعتدل القوام كانه  
قر يوح على ضفين البان

نشوان من سكر الشاب يهزه  
من خر فيه ودلجه سكران  
ومنهف ماء الجلبا يربحه  
يزرى بهى شقائق النمان  
الى أن قال:

ليث القرن له ثقت جوز  
يفتر عن در على مرجان  
متلا تحت الشعور جينه  
كسماه فى غيب الليسان  
عزى لفظ اجسى المتص  
حندى لحظ صائل پيمان  
غصب النجوم فصافين اسه  
ويشبه تظلمها غفود جمان  
والقصيدة طويلة والجزء الغزلى فيها يرجع الى صديقه الفرنسي .  
وبين القلب قوله قصيده التى يمدح بها السادات

وصنك الواضحة الجين المسفر  
من يد طول تمنع وتستر  
قامت فضالت اذ دبارك قومها  
وتربعت سحرا هجوع السر  
وانت ترنح كالتنين اماله  
نفس الصبا ويح فضل المازر  
هيفاء يتجمل لحظها وقوامها  
يض الصفاك وكل اذن أسمر  
ما أنسى لا انسى ليل وصلها  
بين الرياض وحسن نعم المزمهر  
الى أن قال :

من صادة ودروا التيهير جاهنوا  
فى دينه حق الجهاد الاكبر  
من غير بيت من ذؤابة هاشم  
من مشر اكرم به من مشر  
والقصيدة طويلة .

ومن أدبوع شعره قصيدة قد يهوديا وراجعه فيها الشيخ  
حسن الصغار فذكر له منها أحد عشر بيتا من وسطها ونسى الشاعر  
مطلبها وآخرها

ولرب ليل قد أبيت بمنحه  
أطرى منساب قدافه وهواد  
بأخر أجرد ضامر لكته  
جله المزائم عند كل جلاذ  
متنونا وطه الاسنة فى الوفى  
متجشما فى الروح حول طراد  
ظن السيوف جملولا وعوامل المرائن  
أغصان النقا المياد  
الى أن قال

متقلبا عروس السيوف عزائى  
مقربلا بدل الدروع فؤادى  
حتى بلغت أها البياضة والتدى  
وابن السراة السادة الاجراد

لقد كانت المبرق أن يخبرنا عن ارتباط شاعرا بتبصر الممالك  
قبل دخول القرنين وقرن الاربع سنين التى تولى الحكم فيها ولاة  
الأتراك والعصر الذى عاشه فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا  
وللترجم لمن التثر بمضمراسلات وتقارظ مسجعة كمادة  
أهل عصره رحمه الله ورحمة واسمة وألم المصريين تخليد ذكره  
وإعلاء شأنه ؟

## مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

### غرام الشعر

#### الغيرة

الشاعر الوجداني الأبيات أحمد رامى

من رواية بطنيا جفا المنون في هذا الموضع

في ذاك الزلزال بنت المسكنى بقرطبة - الشاعر أبو  
الوليد أحمد بن زيدون يزور الدار أول مرة في صبيحة صديقه  
أبي حفص بن برد - يبيد التماثيل والثقال تحفل الولادة  
بقدم ابن زيدون تدعو القيان - بدالرقص والعزف يقل  
الوزير ابن عبدوس في رقة تديمه خليفة لزيارة الولادة جريا  
على عادته ،

ابن عبدوس : وقسم آخر للتسمية طاب خليفة

مطبل وزامر فن يكون الزائر ؟  
خليفة : أحسن ما توكلت - حضورنا تسلم  
وهذه تحية تسلم المزارع  
أدخل قدامها الهوى بما يجب الحاضر  
ابن عبدوس : (وقد انحاز إليه يورأى ابن زيدون)

الولادة : (متقدمة إليه)

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس : وما لي أراهم أزد اللب حزين

قد عرفناه غزواً يفتن

مرحاً عند سماع التماثيل

ابن زيدون : (في لغة حازمة)

وأداني ريماً أجبرتني

من صدى الاوتار شدوا أودعتني

ابن عبدوس : (في شيء من السخرية)

هذه حال التي أودعني

لا تضح الأثواب أو من الجنون

ابن زيدون : نعم أهوى ولا أخفى غرامي

ومن شرف الهوى أتى صريح

وأما ان سلك من اصطفتي

سكت فما استرحت وما أريح

ابن عبدوس : ومن لك أن تقول صفها لهما

وقلب الغايات مدى فسج

ابن زيدون : وغرك من عهد ولادة

سراب ترامي وروق ومض

أراك تخوي سهم التصل

وترسلها لو أضيت الغرض !

ولادة : وما هذا الترائق بالأحاجي

وما هذا الترب الهجوم ؟

أرى عينك رمتا شرارا

وأخفى النار ترضى في المشيم !

(بيد صمت)

ألم يجمعكما سبب متين

على حفظ المودة والأخلاق ؟

ابن زيدون : وألنا على الأخلاق نمرشاً

تقدته ونخلص في القناد

ابن عبدوس : وهل أخضعت للعرش المقدس

وقت على الرعاية والولاء ؟

وأنت العمر تقضيه هباء

صرح الكاس أو غلب النساد

ابن زيدون : خست قال لي التذبح المجل

إذا خف الرجال إلى الملا

تأسس ملك قرطبة وقامت

دعائه وكانت من بنات

وناولت ابن جهور صولجانا

على جنباه تجرى دمائي

ابن عبدوس : وبين بين الملك لا يلائق

يهدم العرش أو هد الولاء

ولادة : كفى ما قلناه فان داري

مراح الشعر أو مندى التند

تأباعد فزولوا عن حوار

يجر إلى القطيعة والعتاد



ومالى والسياسة وهى بحر

أتى الموج مسرعة السيل

طلعت أنواروه فهورت بأهلى

ومطاحت بالرفاق الأوفياء

(بعد صمت)

يا خليفى أما كنت لنا

نؤنة عن ذلك القول المرء

ابن زيدون : قسده ينجيدنى

ولادة : وماذا قال لك ؟

ابن زيدون : قال انى أصرف العمر به

ابن عبدوس : بل تصدى لى

ولادة : وماذا قال لك ؟

ابن عبدوس : قال يفونى سراب فى سماء

ولادة : وهل الدنيا سوى أخيلة

من ظلام الياس أو نور الرجاء

وهل الأيام إلا سحابة

ينهم القلب بها حيث يشاء

خليفام الذى قالت ولا

تذكرا الماضى إذا الماضى أساء

وصلا جل الصفاق وأعلما

ابن زيدون : ( فى لمة الماعاب )

درجنا مع الود منذ الصبي

وكانت ربه لنا ملجأ

وألقنا أمينات القباب

زهت كركمًا وسمت مطلباً

ومرت بنا غاديات الزمان

فصكتنا على عنقه قزياً

ابن عبدوس : ومالك أنكرت منى الزمان

وقد ذقت حانياً طينياً ؟

ولادة : حنايك لا تحللا للمام

ولا تسألا القلب من أذنا

بدت جفوة بين فسيكا

ومرت كلمع شهب خبا

وما أجل الود بعد التاب

وأنى الصديق اذا اعتبا !

( تدخل عتبة وصيفة الولادة )

عتبة : سيدى !

ولادة : ماذا جرى ؟

عتبة : رسول

ولادة : لمن ؟ وعن ذلك الرسول ؟

عتبة : من صاحب الأمر الى الوزير

ولادة : ( فى حيرة ) أى الوزيرين حتى الأمير ؟

ومن يكون حامل الرسالة ؟

عتبة : المكبرى حاكم المدينة

ابن عبدوس : ( فى لحظة التقنى )

أحسنى أمنية ابن جهور

أتأذين لى بلىا المكبرى ؟

يا خليفة !

خليفة : أنا يا تولى ما بين يديك

ابن عبدوس : عد الى الدار سريعاً ربما احتجت اليك

( ينصرف خليفة فى شيء من اللوم )

أعقرى لى أن أسأت اليك

بمضورى فحانة وذماني

تأزعتى اليك نفس فأقبلت

على خطوة من الأحباب

لم أكد أقرأ التحية حتى

تألى منكم رشاش السباب

( ينصرف ابن عبدوس غاضباً )

ابن زيدون : هل تبيئت كيف نمت عليه

ظفرة الملقد فى العيون النضاب

وسمعت الذى يبر غنا

ينطوى فى ضميره المرتاب

شهر الحرب عامداً وصدى

يرسل اللوم فى سياق التاب

ثم ولى يقول نحن بدأنا

ه ولم نزع حرمة الآداب

# يوم التسليم

للأديب قحزى أبو السعود

..... وبعد قال مرسل اليك قصيدة نظمنا لمناسبة ذكرى الاجلال الانجليزى الذى يصدر عند الرسالة القادم في مثل يوم ابتداء بالعامرة ١٩٥٠ م يشهد به وقد اعتاد الكثير من المصريين الاحتفاء بذكرى يوم التسليم الكبير لأن الحرية أصابتنا فيه ، وبالأنف الذكرى الثروة المرافية لأن الاجلال الانجليزى أغنيانا حتى قال شوقي بك في بعض غنا قال :

وليان يوم التسليم ضائع  
فما نلت من ثمنه لثمنه لثاين  
وقد نلت من ثمنه لثمنه لثاين  
فما نلت من ثمنه لثمنه لثاين

وأقول ما في تلك الذكريات من مواضع القبح أن الثورة كانت أول منبر صحيح للثورة المصرية التي تفتت العصر الحديث ، وأن منعة النيل كانت أول منبر كرم قلم فيها جيش مصرى صميم بالفتح عن أرض مصر ، وأن المصري فيها كانوا يبارزون أكبر قوة استعمارية عرفها التاريخ ، وأن الاجلال لم يخلصوا الى مازلة المصريين ولم يحرروا الفلاحين المملوكين الا بعد ان استأنوا بكل حيلة أعوذ كرمنا من النيل للجليل بحدسه . فما أعجبتنا الجدل الاثني لمرددا ولم نغير النيل بلق . فحسبنا ان ذكر الأوقول فمرا عظمنا ثمة ما جنى القديم فاجراً وأجراً برؤى الحديث فنجسنا

ولم أروم لكل عاباً وشية ولم أزه إلا أفر مجسداً  
أفعل أن قنا نفوذ عن الحى ونشيب ذبال الثمار من اجديء  
تدفق من عبر الخيط جهداً ففنا حلت آباؤنا من جندا  
أبوا أن يبدلوا للثاين يد ونلقى بصرف الحوادث نفودا  
وقالوا شاة السيف دون صعدنا وإن يك غرض البر والجرأدا  
أما نلق الجند قر به رضى وقوله عظم الثراعين لمعدا  
وما شيدوا من قبلنا يد عظيم فى بصرحها يهولون الى البنى  
فلما ذاك القادي سجن فرقة أقم زماناً دورنا مرمدا  
ترامت فى البحر الأمين وجوه تاصت غزاً فى المدينة قصدا  
أثر عظيم نتائج البحر مرعفا فصب عليهم مارج البارمرعدا  
تأوى له الاتقاض إيان يرفى وتبشر الاثلا فى حيث سعدا  
تأوى لونا البار والدم عددا وقار لىب النار بالهم مرعدا  
ولم يلمأ حتى كساعا غلالاً من البار حراق السموات سعدا  
ولم يشه فى الشرق والغرب ضجة لأمر أقم الأرض مزولا وأعدا  
من يلمأ فلتدب الأرض حيزية على القتل ولىك الساء نقدا  
دأت وأم فى الشرق والغرب ثاثة دأت وأم فى الشرق والغرب ثاثة  
تأقن أن قامت تحطم قيدا بتمت تاريخاً قديماً ومزوددا

وتواد حرياتها وتحررتها ليحكى الاستمرار فيها مرعبدا  
ولما أحال البحر جنبراً جزياً تقدم بين مستردادو متسدى  
فأبصر من دون السيل براملاً جيا على هام المسالك رعدا  
تندى لهم كزة بعد كزة فأصلوه نيراناً قلب ميدنا  
فأبصر رأى أباصر أذا أروا الى غول الاستمرار مفا مجردا  
على حين ما جيت خيل وسيفه ولم يصروا فى الشرق الغرب بسعدا  
يلقونه كأس الحاتم وأفله بعصر كرام فى مراع ومعدنا  
فلا رأى وعه الطريق ولم يجد كلاً ظن نهجا حيث سار معدنا  
تنبال من شرق البلاد علقوا هزيمة فى الغرب أن تحيدنا (١)  
وما زال الأعراب والجنل معهم يرب لدى القوم القوم من ميدنا  
جري مزة قيم وسالتيه ترقى عذراً لثاين بؤكعدا  
وساق على الأحرار بالرفعة أن يرم من كل فتح وأعدنا  
خميس بيد المار فى خطوته وتبدا الأرواف خيلاً اهتدينا (٢)  
كته خانات الشام عدوه ومابت من جند الساد وأرعدنا  
ولولا جنود الأمم تدفع دونه لا مد رجلا القتال ولا يدا  
كذلك كانت فى السيادة خالة يرب لدى القوم القوم من ميدنا  
وما زال إلا بالفرقة ممتدة ولا سل إلا فى القلام ميدنا  
وأقبل وهو باصصار واه تغرى له يقى على البحر سرعدا  
خصيك أتى فى الميزة ممتدة وأكرم فى ظلم الحوادث ميدنا  
وزاد غرس الشرق فى باج ملكه يله بها فقرأ وعظم ميدنا  
رويك لا يبعد مقامك يندنا ولا يجيده ما أقت ميدنا  
كانت شتى داخ من الجن من قائم سترجع فى داج شريك أسودنا

وأخى على الأحرار ينكب سته وقد كاذ يقيم مجله الردى  
ومن باجرى العيون ليوماً تفتياً فليس يمتن ميتاً وأمرعدا (٣)  
فأرق بعض فى السجن مكلأ وفرق بعض فى البلاد مشردا  
سلام ومنجان أبوتنا على تراكم سلاماً ما يزال مجسدا  
سلام على من قد صلوا بناهما وخاضوا لظاغة فأروا متوعدا  
سلام على من مات فى حومة الوجى ومن بات فى ناس من الأرض ميدنا  
سلام على قبل ترك زمانها أصف الورى قصدا وأقام جدنا  
أصابنا بها مجسدا فلما كاجا وأدركه منيا النار مجسدا  
وزيد من الأوطان عشر من حجة بيت فى شرق إليها ميدنا  
جويرته أن دام مصر عزيزة وشاء لما أن تستقل وتبندنا  
ورام لما من طفة الترك ميثا ويبدأ لهادتكم بأفام أبكعدا  
لتحا كما تحيا الشعوب طلقة بعصر لهادتكم فى التفتنا  
ستذكره مصر الفتية ما أمنت لدى الحق عدا لأولى الجند معدنا  
عسى ذكرنا وشع الحرية أهدنا سبيت فىا للفتية أهدنا

(١) إشارة إلى مرة أقالها المصريون فى ريد غريه فى ١٨٠٧  
(٢) نفس الأثر فى مصر عند دخول الجيش الانجليزى  
(٣) إشارة إلى الحراق الانجليزى فى يركو مجردة فرنسا من نجم

# في الأدب الشرقي

من الأدب التركي الحديث

## أحمد حكمت بك

وأخرى تصادم ثم تدرج في ناحية من الفضاء، اللامهات، كانت الأرواح  
تطير وتنبض، تغلي وتردح في تلك الحب المتعالي والبيرازان المتأججة.

والسكائنات تدور .... ثم كانت تدور ....  
وكانت طير الحب الملائكة المكلفة بتنظيم الأرض وتطير وتنقل بين طرف  
الآخر، منها من تمسك المياه المتجمدة من جوانبها، وتدفق الجبال  
لأرجلها، وترتب النجوم بأيديها، وتعيد الأنهار إلى قرأها،  
ومنها من كانت تجر (اللب الأكبر) من ذنبه، وتقود (روح الجبل)  
من قرنه.

والسكائنات تدور .... ثم كانت تدور ....  
بين تلك النجوم والنجوم والخيال والحب كان ملك مجي  
بشفه يطير بسرعة البرق خلف كوكب جميل مضى. خلفت الأزهرية  
التاردة، وبينما يمدحها إلى محورها الأول وقع فوق الصخور المساء.  
على الأرضة قوية كانت سباتي قد سقطت من تحتها. وتلها اشتقاق  
من أغصان سقطت دفقة من عينه انحدرت فوق الصخرة. فقدرى  
الحلق الأعظم هذه الضحىات، وواقته هذه الخدمات، فأزاد  
الأصغر ذكرى هذه الدفعة فخلق الرجل الأول « آدم ».

كانت ذرة الأرض تنظم قليلا قليلا، فالأشجار نامت في قرأها  
والبحار هضمت في أحضانها والنجوم انتظمت في محاورها، والبراكين  
سكنت في أمانها.

وكانت الشمس في كل يوم تبيت الحياة على اليابسة. وكانت  
الرياح بين آتية وأخرى تساعد الشمس في بعض الجبال والحياتة تطيرة  
هذه السكائنات. وكانت بؤبؤ الرود تنثر من الأفاق وبالغيت زهور  
الجبل تباغت من النجوم. وذرات النجوم المتأخرة في تلك الليلة  
الزرقاء تشكل مروجا من زهور البازنج و « باننه » وحاشية من  
حوائط قوس قزح تبدو تناظر ذيل طاروس بينج.

وقد وجدت هذه البنايات تتكون مكافأة للملائكة على جهودهم  
وعشديتهم. وكانت الجود يشتتن بين جبلة الجبال والتجديد  
تارة يسرن وأخرى يطرطن، ويسمن اغار بد الطيور، ويتجهين  
من أريج الزهور، يترافكن في غلال الانجبار مرعات طرب،  
وكانت الجميلن واضنرن، وأنصبن جالسة وسط زهرة  
فتحت جودها ولورقا لأشعة الشمس لتعمر بهذا الجمال أكثر  
من ريفانها، وتلقون هذه الجلالة قبل جودها، وهي كيجيم

كان الأدب التركي القديم يصفق اغلال الجود ويقطع مراحل  
النهضة بأخر وجهه. فظهر أحد حكمت بك ورقة امثال توفيق  
فكرت، خالد حيا، جناب شباب الدين وغيرهم عن أحوا الأدب  
التركي القديم وكبروا القرونات بصير اغلال البهده، وأظهروا للناس  
نتائج أفكارهم ونمحات عقولهم التي اقتبسوها من الغرب، وألبسوا  
الأدب ثوبا جديدا. بنظم المقالات الأدبية الطريفة ونظمهم القليل  
الشعرية الطريفة. ولكن اضطر هؤلاء أن يبقوا حينا بينهم  
ويغفروا قليلا من أصولهم، أمام جور البطلان عبيد الجيد وظليه  
وما ظهرت الشمس المشرقة على يد مدحت باشا حتى قلم أصحبا  
بينهم وشروا شيون مشروهم.

يستمد أحمد حكمت بك في كتابه على الحسن: أكثر من الخيال -  
أسلوبه رقيق، ومخاطبه سهلة، وأفكاره متينة. أكثر كتبه حافلة  
بالقصص والحكايات. يصف حين الكتابة لأظهار حقيقة ما يكتبه  
وهو على عكس ريفته خاله ضنا، قليل التكلم والصمت. ولقد تصور  
الأدب التركي بصورة ترائف لفته رئيسه. وله مؤلفات عديدة تتوهم  
أهم آثاره كتاب « عارسان وكلمات ».

وهذه قطعة من مثنو المشرقت بين كبة القيمة، فإن حدثت جال  
الاسلوب وروعة الصنعة فجبال المني عطرط على ما أظن:  
« ساعة خلق الكون »

كانت خليقة فوقية في مجر والظلام الحاق، وكان اغلابها ابتصار  
وسط النجوم السوداء المربعة المخراتية تحيط بذلك الفضاء الواسع.  
وكانت الرياح تبصق، والاحجار تسيل. والحب تنثر حرا راتبا  
وتدب البصر والجود. وكانت الجبال تتقلب والبحار تفرغ  
وتغلي، والنجوم تنحدر وتنفق فرنا لمئات الألوف من النجوم التي تسبح  
في الفضاء. كما تسبح البراكين في البطبات الحالبكة، تارة يظوب.

# في الإراد بالقرنى

(بهرن) وهو يقال في رقة وتوسيل وقد أمسك يديه بقدمه كانه يستاق يحق :

ماهي النفس ؟

فأجاب الأفياني التي حوله باعتياد تركها يريد التكلم ذممة واحدة قال أفلطون وفي عينة نظرية الرجاسة: ان النفس ثلاث ، فلما نفس لينة في البطن ، ونفس عجيقة في القلب ، ونفس عاقلة في الرأس ، والنفس خالدة ، بأما البقاء فلنفس يقيناً ، وتموزهن ، النفس العاقلة قد عليه شيخ من أجداء مجلس ما كون قالاً : انك تتكلم بالافلاطون كمن يبدد الأوتان ، فمن سمعته ٨٥٥ قرر مجلس ما كون بكثرة الاصوات إضمار المرأة ذات نفس خالدة ، والمرأة هي الرجل لأن المنهج الذي ولد من أعزاده يدعى في الانجيل بأبن الرجل ، فهو أرسطو كيتي ، وروزيلا أنشأه طبعه الحرم الوفاة كالأب ، ومن المربيع عتدى بالافلاطون في لفن الأنيان والخيول ان تحية أنواع : النفس النذابة النفس الحساسة النفس الدافعة ، والنفس الشهوانية والنفس العاقلة : والنفس هي العنصر الذي يتكون منه الجسم ، قال : اهلك هلك بلاكما

جورجيت أولاً : أعزى بكل واحد منها بداري الآخر .  
أوريجين : ان النفس مخلوقة وهي شيء ، ودمى  
سنت أوريجين : كلا ، ليس النفس مادية وهي خالدة  
هيجل :- إن النفس ظاهرة طبيعية  
شوبنور :- ان النفس ظاهري وهي للارادة

رجل من بولينا : ان النفس هي نفس الريح : ولا رأيت ان نفس جامعة عتيقة على أنبي لا تحفظ داخل جسدي ، ولكنني لم استطع أن اختبئ العنصر الكافي في

امرأة عتيدة : من طرودك : الله قضيت نحى وأنا قيد عقل ، فوضعت ابدى على شقي لئلا تنك نفس أمه من المنعز ، ولكن جاء هذا يتأخذا هذه أساليب نفس من أبحاث العقل البري  
ديكارت :- قد رأيت أعزاً ان النفس كانت شيئاً متغيراً ، أما من مصيرها فارجموا إلى الانشاء ديجي الذي كتب في هذا الموضوع لا تدرى :- ان ديجي هذا ؟ أحضروه  
هينريش :- انما السارد سأل بحسب عنه في كل فجاء بالجميع ،

## في ساحة عليين

الاقوال فرائس

أولت نفس عامة في دنيا عجم على الغلام وهي جامت ، يرب في سحر وأشباح مثله تلامي حرقاً وزرعاً ، ولقد التفت عيني بعد سمح جلجلة الظلم ورأيت جنايت نهر تنجابه طامع في هبوط شبح انسان زهوب النظر على رأسه قلنسة أسيرة ، ويصل على كتفه جداً عتوب يدار دجوس المالح ، وكان عتاة عتازين وقد تعلق قلبه على سعادته  
شعشع :- يقول بصوت عاقلة حبيباتي بوجعان وأحب بعين مطيعة وتوسعي كأنما كان جيل يسبح في البلاد : الأمن بطيئاً بمرحة من الدم الكبري لا يستفيد كرى يقضي المقتدر بوزوجي الظاهر : وأبي : الله تعالى  
فلما سمعت هذا الكلام عرفت اني قد استقلت الى قاع الجحيم

تجارت : ان اميرتدني عيطري يا صافيت العتراء بالستلح الى ذلك البلاد ، ذهبت الى من بعد أجداء ، وتو جليل ، وبعد صيرتيف باعة : التفت الى داهم من الأفياني قد اجتمعت في صيد وليد تراخيت : تتلألأ مع الحديث وهي تحم هراساً من كل عنصر ، قرأت فيها التلاذذة النظم جافاً للمصنع القراء ، فوجدت اختات تحت طلال شبح ومن أشجار الزمان ، في ألفت الى حديثهم ، فكان أول ما سمعت

الغفقات : تتنظر ظهور البسرة برشها ، اشبه الشمس المشرقة ببيتها وميتها

بنا : نور رجالاتي شفى تلك المورثة على : ان روثيا في كل مصفوي ريشة ميرة ، وفي كل زهرة لوانا جندل في كل شجرة عمرة بطوة مكان هذا الورود هذا الجمال والأضاعة الأولى :-

ولقد رأى الخالق الأعظم هذه الضحايا وافتقد هذه الجفانت فأجاب ان اليوم ذكرى هذبة الانبثاعة فتلقى منها المرأة الأولى

و حواء

وأتى بذلك خلق الكون ؟

الجنس ما يجاس :- عندنا ثلاثون ذليلا على قلة النفس، وستة وثلاثون على خلوعها، فهناك أكثرية ستة أصوات بجانب الخلود صالح أمدية :- إن دوج البعث لا ينجح لا تموت لأى ولا غيابة ولا غيلة  
وإني ميونيس :- لقد كتب من قديم أن الرجل الشرير سيبد وإن يي من شيء

ست أوجس :- إنك عظمى باراني ميونديس، فقد كتب أن المذهب سيذهب إلى آثار ويذهب فيها أبدا  
أونيجين :- نعم أن ميونديس عظمى، فالرجل الشرير لن يبد ولكن سيقتل حتى يصبح ميتا فلا يمكن تيقنه، ويجب أن تعلم هذا من حلت بمنه الله، أما عن قوس للتدين فيكون نصيبا الامتناع بالله

دنس سكوتس :- إن الموت يحمل الكائنات تنموج بالله مرة أخرى كأنها صورت ينيب في الجوار

بوسيه :- أن أوريجن ودنس سكوتس يخطئان معا، لأن ماروري في الكتب المقدسة عن عذاب الجحيم يجب أن يفهم بمعناه الدقيق الحرفي، وهو أن الأشرار سيظلون أبدا تتنازعهم الحياة والموت، وسيظلون في العذاب لأنهم سيقون أقياد لا يموتون، وضعفا لا يمحطون، وإن يرسوا يثبون على مقدمين النار مسمومين فيعض من الألم لا يشاء لهم

سفتاو جوسين تنميجان تقوم هذه الحقائق بمعناها الحرفي، ونعلم أن أجسام الأشرار هي التي ستبقى في النار، وإن ينجو من هذا العذاب الشديد الأطفال الذين يموتون عن ولادتهم، أو حتى يظلون أمهاتهم، فهذه أفضت الدلائل، فأنارت أنه ينجو عليك تصديق أن الأجسام التي تبقى في النار لن تحك أبدا فهذا نتيجة الجبل المحض، فانت لا تعلم أن هناك أنواعا من اللحم تحفظ في النار تكلم الديك البري، وقد جربت هذا في همدن، إذ عيأ أن طاه أحد هذه الطيور وخصص نصفه لغدائي، وبسلا سبعين جلات التفتت الآخر فكان لا يزال صالحا للأكل، فظهر لي أن النار حارقة كما ستحفظ أجسام الأشرار

سبنجلا :- كان كل ناسمعت من أنواع النسل في الآن منظم كظلام الغرب الباس، والحقيقة أن الأرواح على في أجسام مختلفة قبل أن تنموج بالبرهان المأركا في تنموج حيا للبر والحياة، قد حل (يوهاسا) في حسماته وخمس شكل قبل أن يجر (لردا) فكان ملكا ثم عبدا ثم فردا ثم فيلا ثم مضطحة ثم شجرة ثم أشجار القلب وهكذا فحين :- إن الناس يموتون كما تموت دواب الحقل، ومضرم

كصميرها، وكما يموت الناس تموت الهائم أيضا، وكلامها ينقص هواء واندا وليس الناس شيء، لا تمسكه البات  
تايوس :- إن هذا الكلام يكون مقبولا مقبولا منطقيا  
يودي خفت نفسه النبوة، أما أنا فاني أنكم كرومان فأقول: إن أرواح المؤمنين المشهورين لا تفتني ويجب أن تؤمن بذلك إنا نصيحا، ولكننا نتم غلبة الآلهة إذ نجسنا ب الخلود لأرواح السيد والبقى  
شيترون :- وأيضاً ما يني، إن كل مارويرو لنا عن مقام الجحيم انه هو نيسج من الأباطيل، وأني لأسال نفسي هناك طريق آخر يكفل لي الخلود الا ذكر عند تصليتي الذي ينبغي لي الأبد؟  
سفراد :- أما أنا فاني أؤمن بخلود الزنخ، فهو فرصة بحسن اتهازا، وأمل يمل به كل انسان نفسه

فكتور كوزان :- يا عزيزي سفراد ! إن خلود النفس الذي أوضعه جلا، أمر لا يمتد للاخلاق والآداب، لأن القضية مروج مناسب لقطا، ولو لم تكن النفس خالدة لما كان القضية ثواب سيكا :- وأيضاً ما يفسوف الغال ! أهتم ما يدي، رجل حكيم؟  
الفاطر أن جرد الاعمال الصالحة هو في تأديتها، والافراد تاب به القضية يكون غريباً عن القضية ذاتها  
افلاطون بولكون هناك قوا وأحقاها الحياة، فبطلت بولتون  
الرجل الشرير التحل في جسم حيوان، فهو كجسان أو عبل بحر  
أوامرأة، أما روح المحب فتنموج بالآلهة

باينيان :- أن ما يني افلاطون هو أن العدل الألهي يستلزم الحياة الأخرى اصلاح اختلال العدالة الانسانية، والأمر على القبيض من ذلك، فغير الأفراد الذين أصابهم في الدنيا عقاب لا يستحقونه قضى عليهم به فتنة ممرضون في الواقع الزوال يرفع جدارتهم، بما صيحت وغيرتهم بالقضاء، أن يظنوا بفايرون الآلام والتداب في عالم الأرواح، وهذا مأسى به العدالة الانسانية التي قد يصنع من شأنها أن تنصا إلى جانب الحكمة الالهية

قزم :- إن القبيض إلى الأبدية وعلى القول، لا يجب الاووين وينقض الآخرين، ولجبه الاضياء سريخهم في جناته، ولينفضه افقار يسلمهم تاره  
عيسى يودي: سامن لي لكل انسان تسعين :- إحداهما خير وهي التي ستمتج بانه، والأخرى شريرة وهي التي سجل بها المذاب  
عجوز من تارتيت :- ليلها الحكما انقرا شيخا بيا البنايين، هل للحيوانات نفس؟

ديكاتو دماليراش :- كلا، أنها آلات

والبقية على صفحة ٤٦٦

# العلوم

## النفس

للشيخ المشهور أحمد زكي

الإنسان من قديم فخر الرجل والعقم جلده، ولكن كان هذا والأيام تسير الموتي والآفاق كأنها تتزلزل من السيل على أقبس قبوكة راجية، أما المدنية الحاضرة مع برافقها وضوايقها وانعدام البصيرة الأسرية فيها إلى حد كبير، فلا تكلف تلي للإنسان فظفرا بخلفه أو غارا من غم ولا يساعدها لا يذهب بمشاعر الحيوانية من الإنسان، ذلك أن الإنسان الكثيرين يتعمقون اختياراً، وفي مصر من هؤلاء عديد كثر تعمقوا في وضع النمل على سمع الناس وأبصارهم، ولكنهم مهملوا كروا قلوبهم إلى جانب من رغبوا في خبيث النمل أو تقلبه، ولكن تأتي قبوسهم وتور حفاتهم ويقتصر ألبانهم أن يتبينوا الرجلوة منهم وتقتل الذكورة فيهم، أما الأيوقة وعدا الطبع وصل ما يقطع، فلم تعد الرجلوة تنزع ولا الذكورة تقنع، وانما عظماء إلى وصل، وطوبان إلى نشر، وفي هذا من الأغراء ما فيه، ومن المفتح للذيذ للعالم الاجتماعي أن يتابع غن كسب هذا الأمر الخلقية للشروط والملاط في حياة الأسر، ومطافات الطوائف والأأم، فما أداها للخير والشر على السواء، لا ممن ضبطها بأيد مشوالة، ولا سليل إلى تركها لأهواء الأفراد عليه انقياسهم إلى مجتمع منتظم هم من نتاجه واجتمعت الجمعية الطبية البريطانية اجتماعاً السنوي في (بولن) من أسابيع قليلة عقب النائرة التي أثارها تلك القضية، قرأنا أصداءها في إحدى في هذه القيان، فقد قام جماعة من الأطباء ذوي اسم ومكانة يصحون بتدليل الجمعية في تجديد عهد السكان في الجزر البريطانية وبإباحتهم تلك العملية واتخاذها أداة لنج الإمبرار الاجتماعية التي تسبب في الأوساط الفقيرة من إرسال جبل الإنسان على غاربه، ولا سيما في مناطق التمدن حيث الفقر مدقع والبلاهة لا أمل في الشور على علاج الحقائق الحاضرة ولا في مستقبل الأيام، وقادهم عبارة الانقياس

شبه شهرين قامت ضجة في بلد من بلدان أوروبا الوسطى وحصل اضطراباً إلى أطراف العالم إلى ذلك أن حكومة ذلك البلد قامت جماعة من الأطباء قاموا بطريقة منظمة على تعميق كل ذكورة لا يرغب في الإنسان، أو أنسل ولم يعد له رغبة في المزيد، أوله رغبة في المزيد تأملوا في الصائفة الحاضرة، ثبت هذه الجماعة دعائها بين الفقراء من الرجال والفقراء من الرضع، ولم تكن تأملها في الكتب، فإن أجرة العملية كلفتها على ما ذكرنا كانت جنين، ونصبت في ذلك أجرة الطريق أو أجرة السفر، وانما كانت غايتها منع النسل عن غير القادرين على رعايته، ويخوف نوح المواليد بالافلال منهم، على قاعدة أن اللامة من الحشرات قد تنفق على اثنين وقد تنفق على أربع، ولكن إن هي أهلك في الحالة الأولى برجلين فهي تأهلك في الحالة الثانية بأربعة أصناف من الرجال، وحيث أن الدنيا ضاقت بالعديد العديد الذي لا يجد عملاً، فأولى بالناس أن يصرفوا عن البعد إلى الجردة، وعن الكم إلى الكيف، ولكن الحكومة التي وقعت في يد عيسى عليهم رأيت أن في البعد سلام الدولة، وأن الحكم القليلة يزل الأمر، ومهما يكن من رأى هؤلاء أو أولئك فالذي نريد أن نسجله دعوى جديدة تدعيها هذه الفئة، وهي أنهم يقتلون بشرطهم جلا فقطعون فمين الرجل وفراديه، وهم يحلون فقطعاً قطيعاً، فيعود الرجل إلى أفاقيه القديم، ونريد أن نسجل أن هذا الميسر ولا سيما باللفظ سمحت أحداث غريبة في العالم بشأن على دغم الكرامات، وزعم القويين ولو أطلعت بها الأيام.

صنف المعارضات التي تنجم وتلقاها آذان الكونيين دائما بالتبول . قام معارض قتال : إن للسافة وجوها غير طيبة . فلها وجه اجتماعي ووجه آخر خفي . رئيس الطبيب بأهل ان يبحث في الاجتماع أو أن يومئ الناس كيف يتخلقون . وقام طبيب الملك قائل : أن من أجمع الطرق في وقف سير حركة جديدة أو تعطيل اعتناق الناس لمذهب طريق . أن تدخل فيه بالنف الرسمى . سواء أكان ذلك بتعظيم القانون أم بقرير جماعة مثولة كجماعتهم . كل حركة جديدة أو مذهب طريق ، لابد أن يأمل له الناس . وما التفتير الاصابة لربة عامة وترويج لأرادة شاملة . فطبع جمهور الأمة في صمت . في المجائس الخاصة وبين قرائب العيل . في راحة ما يد النداء . أو اضطجاعا مابدالشد . وفي أثناء التروض على الخشيش الأخضر أو على رمل الساحل . أصغر الجمهور الزين ليفكر . ولا تسبقوا الأحداث الوجود . فبذلك بأنكم هذا الجمهور يطلب منك النصيحة . وعندئذ يتطو به اما نصيحة ناجية سلة . يصل اليكم في التروض . فبذلك بتوصيكم عن الاطلا الذي كان لابد منه لتفكير الناس وأصابع الجماهير . وكان هذا فصل الخطاب

أما في ألمانيا المثيرة فقد جرى النقاش في الموضوع وقرر القوا وضع القانون في ليلة وضحاها . وألوا أفع اننا لم نكد نسمع الا بالقانون وقد صدر . وهو يقضي بالتعظيم الاجبارى لكل مريض بمرض يمكن توريثه . وتعدوا تلك الأمراض فكان منها ضعف العقل وبعض عنوف الجنون والصرع . والتشنج القضيلى والى والصمم المرتان . وكل عاهة يمكن توريثها . وكذلك ادعان السكران اذا بلغ حد المرض . ونصب لجان للترير عن حالة المرضى . وللريض ان يسأف . فان قضى الاستئناف بالتعظيم أمذ بالتوة في مصحات الحكومة . وتقع حقيقة كل هذا من قضاء أو تعميم على أولى الامر . ويعتمد كل من يصل بشئ من ذلك بالنكمر والتفتير حتى لا يعرف من تعظم . ولم يسمح القناون باجراء العملية على الاصحاء لأسباب اجتماعية ههنا كانت تلك الاسباب . ونسمع انهم سيخرجون في القرب الما قبل قانونا حاصيا بتعظيم المجرمين

هذه البداية . ولست أدري ما النهاية . حرروا التسلل على المرضى لخير المجتمع . أولا يرون فيه خير المجتمع . وفروضه على الاصحاء لخير المجتمع كذلك أو لما يربون فيه الخير للمجتمع . والروح السارية في هذا كله تقضى بالنصيحة بالحربة الفردية لصالح الجماعة . وهي روح تلتهم مع روح العنصر المتكسبة فالجماعة تكتنه والا افراد قطعها . فبى إن دارت تدور بسرعات مختلفة وفي اتجاهات متباينة . ولكنها جميعا متناسقة متوافقة . تؤدي الى نتيجة حتمية واحدة . هي دوران المكنة على الدوام وباتظام . فإن شئت قطعية من القطع عن ذلك كان مصيرها زكام العالم

لندن ١٧ أغسطس  
أحمد دكي

## الادب العربي

قصة المليون على صفحة ٣١٠

ارسلت :- لي على حداثك ولهاض مثل ما لنا . وهذه النص تصل بأعضائها . اجل والرسول كذا كان ما يهدى سبل عمادها وجنادها ما بين تسهار تستأمن شئ . فكلنا لها قابلة للقاء . معرضة للموت . إما أنت ايها الاعيان لا تقصروا في هذه الحداث الوقت التي قد تقدر فيه الحياة نفسها وبؤسها . مع الرغبة في الولوع بها . ولزنجيرها انفسكم بالتأمل والتفكير في هدمه لا يكدر صفوه مكدر .

يريهون :- ما الحياة

كلود برنارد :- الحياة من الموت فسأله يريهون قال :- وما الموت ؟ ظم جبه أحد . واختفت الاطراف في سكون كأنها سحب يتر من الرياح وحسبى تركت وحيدا على العشب حتى تحت منبوس وقد عرفته بأبسته التربة .

قلت له :- كيف تسمى هذه الجماعة الموت يا ميسوس كأن لم يكن لها بعد ؟ وكيف يجلبون مصائر الانسان كأنهم ما زالوا على الأرض ؟

قال زربان هذا يرجع الى أنهم ما زالوا . انبائين ونايين الى جدم ما . فاذا ما ولجوا باب الخلود فإن يتكلموا وإن يفكروا . إذ سيصبحون كالآلهة .

جيني غالي

# دائرة المعارف الإسلامية

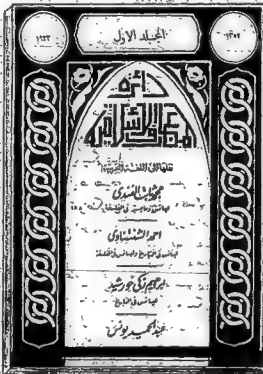
الفهارس المنشورة في ثلاثين عاماً ، ونقلها إلى اللغة العربية ليفي من خريجي الجامعة المصرية ، وكتب الشروح والتعليقات والردود أعلام الفكر في مصر والعالم العربي.

أما وقد شرعتم بفتح  
في مدونة الإسلام ، فالعمل عظيم  
والقائمة بحقيقة ، والواقع بأن هذه  
المجلة من أجمع ما كتب على بلاد  
الاستلام وزيادتها في هذا العصر...  
وفي المجلد من المقالات القيمة عالم  
يكتب مثله بالعربية حتى اليوم مثل  
مقالات الكرد ، القطيف ، مصر ،  
الحمد ، بلاد العرب ، القوقاز ،  
مسجد ، منبر ، عراب الخ ، ومن  
البلاد التي وصفت والإرسال الذين  
ترجم لهم ما يشغلنا بفتح مصادر  
له في الشرق العربي  
« محمد كرد علي »

وكتب الشيخ الحسن بن عبد قتيب

أما لعميل جدير بالتقدير  
والاعجاب على لجنة ترجمة دائرة  
المعارف الإسلامية المقدمة على  
إخراج هذا السفر الجليل إلى اللغة  
العربية ، وإن أترقب بأكثر هذا  
العمل المجيد كما يربك الضام هلال العيد « يوسف رزق الله شيبه »  
وزر نائبه لفرق سابق

إذا كانت أهم الشرق الأدنى قد ثابت نوعاً ما حقيقاً في القرون  
للتأخرية فما هو حقا صحيحاً أخذ يفتش وفهمنا أيها الأبناء البهرة  
تنبؤ بالعلم ما فهم الجيل من عبقريته وبعيد منة آباءكم الأقدمين  
بالشرق شمس المعارف الإسلامية تشرق غروبها ، وإن في ترجمة دائرة  
المعارف الإسلامية تلياً بسلامة واجبات واجب ديني وواجب  
وطني وواجب مدني لجيلكم الشريف « مصطفى جوري جريزي »



دائرة المعارف الإسلامية  
أولى التوجيه لاختصاصه في  
الإسلاميات ويرتقي المعلقون  
على ما ظهر من أجزائها أن الكثير  
من فصولها يرجع إلى سنة الم  
روضة الحق يحسن الظرف  
والإرشاد إلى المصادر المصنفة  
تدريجاً وتجدتها على وجه يستحق  
الاعجاب كله ، والثبات ، ولقد هبت  
من قبلكم طائفة من أهل العلم  
أن ترمي هذا الإثر العظيم فخالفت  
صميمه دونه على رفاههم لجليل  
فعله وتقدمهم لما يعود على الأمة  
المثنية عديداً من فائدة ، أما أنتم  
فليسعدكم شباب في عتقنا وشوق  
الذين والحيثية الكار وفتح  
الأمل ويعد فوق ذلك كله  
في الإخلاص في العلم والإخلاص  
في العمل  
« مصطفى جوري »  
أشارت دائرة المعارف الإسلامية

في رأي أن هذا عمل جليل تستحق عليه التثنية لأن  
أولى من الواجب الإجماع على رداء المفسرين وغتهم من  
الأجانب في الدين الإسلامي والمضادة الإسلامية فكان منها  
صحيحاً خيراً بغيره وسين وما كان حالنا الذين أولئك القائلين التاريخي  
ودعا عليه ، وبنا خطأ يكون القوم على نية من أمرنا لغير فوائدها  
وأنه عينا حتى المعرفة وليدوا أن ينشأ رجالا قدرين على إزاد علم  
إذا أخطأوا وارتفعوا إلى الحق إذا راغوا

« عبد الحميد البان »

شيخ كل أسرة في بلاصة الأوسمة

الأشراك عن ستة أعداد داخل القطر المصري ، قرشاً خيافاً

« مصطفى جوري »

« مصطفى جوري »

« مصطفى جوري »

تصدر الترجمة العربية في أعداد دورية جديد كل شهرين

منجسرة الهند الأول في أول أكتوبر عام ١٩٣٣

الإشراكات : ثمن إثن بوسنة برسم أمين مستوفى لجنة الترجمة : كل النسخة : شارب نصر النيل رقم ٣٣ مصر



# القصص

الى الواحات الخارجة

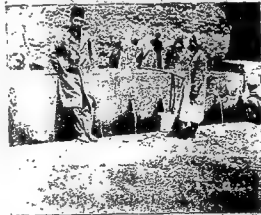
## جنة الصحراء الغربية

(وعجزة الناعمين) في عرف قدماء المصريين

للاستاذ محمد ثوابت

تست

ولا تكاد تفتح عين جديدة الارباب تارالرومان فيها فيجدون حفرها ، والذين ملك لمن جد في البحث عنها ، وقام ينظرها ، وسام كل فيها بنسبة ما بذل من مجهود وماله ، وعلى هذه النسبة يستتب جزا مما جاورها ، من الارض ، والحكومة لاتقبض الضريبة على مساحة الارض المزروعة ، فالتناس اضرار يزرعون ما اراؤا منها ، لكن الضريبة تجي على طاعة الذين يفتن بزرعها بزرع جولا ، فاذا ما ظهرت ثمرتي جديدة فيشكل لجنة حكومية ثم يسوي مكان عند منفذ الذين توضع في نهايته عارضة خشبية بعرض القناة فتعترض الماء الذي يطغى عليها ويحتفي فوقها ، ثم يقاس عمق هذا الماء فوقها



البنجاره يسير بالابل

وعجب فرادته تقدر قوة السنين قيراطا أو بعض قيراط والعجيرة تصف جنبه عين كل قيراط ، ومن السنين ما هو اقل من

قيراط ومنها ما يبلغ عشرات القيراط وفي ناحية باريز الأكبر عيون الزواجات ، وقربا من ٨٠ الى ٩٠ قيراطا ، ويقال انها وسعها تستطع رى مئات القديسين ، لكن اصحابا لا يستطيعون استغلالها كما يحبه لذلك تجمع من مائها الفاض يستفتح بمدعشات الكيلومترات كثر به الطير والطيور المائية ، ولذلك يقصده الكثير وبخاصة الموقنين البر والصيد

وتقسم ماء الذين بين الشركاء ، يجب أيضا ، فان كان للملاك ثلاثة قسموا القناة الخارجة من منفذ الذين ثلاثة أنعام ، يجب أن تكون ملاحظة حققة تبدل الماء بالزنج فيمرى تصيب كل مالك الى أرضه التي يشترط أن تكون مجاورة لأرض باقي الشركاء ، وألا تزيد مترا واحدا عليهم ، ويجب أن يروج الجميع نوعا واحدا من الفلاحة ، واذا لم يفسد ذلك التجميع كل حقل يجمعوا الى بالساعات ، فقلان يزوي عدا من الساعات مناسبه ، وبذلك يحمي دور صاحب ، وهكذا واذا قبل الماء ولوقته الذي خيف على الماء الدائق من التبدل لذلك يرسل الماء الى المستوعب فيسج يدخر فيه الى الصباح حين يروي الشركاء منه على النظام السالف الى أرضهم المنخفضة عن مستوى ذلك المستوعب ، والأراضي حول العيون مدروجة الانحدار كي يصح الري نكنا ، وكثيرا ما كتب اري التجاري المقاطعة يسير فيها الماء بعضه فوق بعض مسافات طويلة كل يستند من عين خاصة به

وكنا مضت السنين على الذين مضفت لكثرة ما يتجمع جولا من ومال فيعاد تطورها ، وكثيرا ما تقارب الذين التصوب أو ينفذ قارؤها والمادة ان كلما خرج ينبع جديد اغراض فادتهزه أو اضبه وام الزواجات : الأرز غلة الاهلن وهو صيته الحبيب اسمر اللون لكنه أدهمنا من رزنا ، وهو في الطبخ ينفع فريد حبيبه كثير ، ولعلنا كبر مزاراته غصيره الزين فتوسط غلة الدنان بين ٢٠ و ٣٠ أردبا ، وفي الارض الجيدة ينزل اربعين ، على أنه يكتفي في الأرض سبعة شهور ، ولعل جودة ذلك المحصول السجيب واجبة الى كثرة ليلد الذي يتأنيه القوم في خدمته ، فروادته تطلب عباد عظيماء بذلك : بل الغدور بالمال الساخن وبذرها وقيل البيد يزهر

بالتلال عند بد حصتها ، والبيار يمتزجون تلك التلال ليجمعوا  
 القوم ثانية اذا نصب منها عديم  
 ولقد أسرفوا في تلك الباحة حتى جعل أن الشئ تلف كثيرا من صحتهم  
 وما لهم لا يعم اذا شربوا عدوا إلى الماء الخلل فيصوبه على الشئ  
 الذي يشمل بين نصف القدر (الثلاثة) وثليه لذلك يصعب بقرعه  
 أسود غليظا ثقيلًا ويتأوله حتى صار الانهلال . وتكرر تلك  
 المنية في مجلس الشئ ثلاث مرات ، والثاس يتأولون الشئ أربع  
 مرات في كل يوم . عقب الاكلات الثلاث مباشرة ، والمرة الرابعة  
 عند الاصيل ، ولا يرونهم الشئ الخلف قط ، لذلك ترى الواحد  
 منهم يضع نظره فيه على بقره ثم يركعده فان سقطت قهرته ولم  
 يقتره فهو لا يستعمله الا اذا خاف في العسل الأسود والمعيب أنهم  
 يحزنون ذلك بمقادير كثيرة من السكر . وأذكر أن أخذت صورة  
 مجر وناوينا قريشا قريشا أن أشقري لها به بعض الشئ والسر



كلية : أخصيابة بقرين من سف فحل

بد القود وأرسلت جلي صيدا ليعمل ذلك البيا  
 وأجل مناظر الراحة تتجلى في بساتينها البانعة تحيط بها أشجار  
 وطيبين العين تنجها من أعلاها غروف النخيل وتحتها إبلان في  
 الجرد صغيرة وبين تلك البساتين تمتد الطرق وتساب قنوات  
 الماء الدافق من الميون المجاورة ، وأعلم غلات البساتين البلع  
 والمفشي وكذلك البقال وهو من أحسن الاتواع جمعا وبطيها

صنعتهم في الأجر إلى غيرها تلك المنية تتطلب المارة  
 حتى يغارب الضحى ، أعجب إلى ذلك استعمال الطنليات ، وفي الشبر  
 السائح يبدأ الضحى ، ويخلل كل أولئك ينشر الفلاح البيا على  
 الأرض ولا يجرى في البيا ، وأحياناً من ضلالت المراضح في أيام  
 حيا إلى الزنرى وغاند (الفرق) في مراضح البيت كل يوم وإذا  
 ما انتهى العام جمع كل ذلك سادافيا يتأولون على أبنات الأرض .  
 وكما خست الخديعة زاد طول البقية فحوت بين ١٠ و ١١ سنة  
 وضرب الخضر وقد بلغ الحسب أربابا ولذلك يجري على السهم  
 حيا إلى النائل (قل زرعك وأكرمك) وبعد تمام زرع الأرض  
 ينصرف الماء إلى المنخفضات لاستخدامه في ري القمح وهو القلة  
 التي تزرع بعد الأرض في الأرض الخالية وغيرها في الأراضي الزديعة  
 زرع القمح ويحرقها دون حسمون أرض الرعيه

والا كانت زراعة الأرض أمانا مستحقة بعده ، وطرية وهو  
 يطلبون ما يستلزمه كزيت ذلك القاتم أغلب العام ، فصار ذلك على  
 قشر البومض وبخاصة في أغسطس وعنده بالملاوي التي كثيرا ما  
 تنشر هناك ، ولذلك صاروا الحكوة صنع زراعه والاستماعة  
 عند الأرض التي تنبت القمح مدته ، ولما جريه القوم أنكره بقاء  
 وذلك القلة يحويها  
 ولما أعيت بزعة القمح التي تهاون في جبل إرجانها حتى الزراعة  
 مثلا لا يهاون إلى استنباط المال خصوصا في موسم الحصاد بل ترى  
 في قريشا يتول كمال عديم المال خفيف القوي البان ويصرون أعمال  
 الحصاد يتأولون ، هؤلاء يقومون بدورهم في معاونة الفريق الأول  
 إذا جبل بيماد البعل في منعقدهم ، وتلك طريقة إقصادة تيسر على  
 المني نشاطا في زراعة لا تتأثر في المأجورين ، والثاس هناك ما دون  
 المصاع وهو فرقن بالأمهات حتى أن صاحب التول كان يترك القنفق  
 يفتوحا فيجر حراسي زرع وحشة الليل ويبدد المكان عن المدينة إلا أنه  
 يأتي أن ليس بين الناس من يحاول البقرة

يقلقهم ومشتهم ، وبعاد القوم في القنابة ، الأرض يأكلوه  
 مبلوغة يضع القنفق على الزيت والفق المثل وأحيانا يقدرون  
 كله ثم يبتل ويخلط سائله الزيت الاسمر بالأرز فيكبه . ولما  
 أسود وطعننا القنابة ، وكثيرا ما يطبخ الأرض بالزيت والملح ، والأرز  
 أبيض وجبة الاطعام في الصباح والمساء ساء . وهذه أهم الرياضات  
 لديهم في أوان كيرة من التلال أو التناثر . أما الحزن  
 فظلم الفذل ، وفي أهل الرياض أخصيابة يتأولون في الحقول خارج  
 يزرعهم  
 ومن أشهر الاعياد لديهم الشئ بالسكر والبطاق ، فهم يتأخذونها

الاملين جميعا اذا انقلب الليل خرجوا الى كيسان الرمل العالي وأخذوا  
ليلهم فيها ولا يجرؤ احد من ادخل البدار ليلة الليل خشية ان يغتالها  
وعلمو جدير بالذكر بالاضطراب ما شاهدته من عناية حافظ الواحات  
بمواقع الناس، فهو دائما يفتكر في تجميعهم زيادة مزارعهم، وقد  
انشا قنبا مستحذافا في المدينة طرفة نظيفة مرسومة تحفها الاشجار،  
وقد افتتح الطريق الى اسوان لاول مرة، علون على فتح الطريق  
الى اسوط قطعه السيارة في سبع ساعات وهناك طريق مبد  
الى الواحات الداخلية قطعه السيارات في ست ساعات، وآخر بين  
شبالا الى مرسى مطروح، والمحافظة جاذبة بناء مسجد فاخر فسيح  
الرحاب احاطه بالمتنزهات

والمستند العام لماء القرب نبع اساطه الخشكة بالباد تتخلله  
الانابيب والصنابير وذلك عافطيل ظلمة الماء ان تولد الاوساخ  
وتسبب في الابدى يلائمه السامون قديم والفتيات جوارهم وهي  
مستطيلة الشكل كتحمل الفتيات تحمذ اذرعهن لافوق رؤوسهن،  
والاواني من انحص صناعتها، وكذلك صنفا الاطباق والآنية من  
سفن النخيل يزينه نقش من البر والصحوب الملون الجليل

ومجود القسم الطبي هناك عظيم، يقوم الطبيب بالمعالج ويصرف  
الدواء مجانا وينال المرضى في مستشفى كبير زود باجهزة الإسعاف  
وهو في ناحية من المدينة يرفع في تصميمها وتقسيم جديتها

ذلك بعض ما شاهدته في الواحات الخارجية التي يستظل مائة  
أمامي اذ كرها بالخير دائما وقد أسفرت لافلم استطع زيارة الواحات  
القاصفة التي يقول منها بيننا باننا أقم خبرا أو أفسح مدى، سكانها  
يهاجرون ثمانية عشر ألفا، أخرى نصف سكان الخارجة في لاربجران  
أوقى الى زيارتها في يوم قريب.

عبد ثابت

ومن أشتد ما يباينه القوم طينان الرمال على البيوت والبساتين  
والنايع، لذلك تراهم يجالون لشارعها، طالعين يقام حرمها ينشد  
اسطواني، أو في وازية مدينة حتى لا يتجمع الرمل خلفها ويظهرها  
ويقلب أن يزوروا خلقها، صفاء من الشجر ويرغم ذلك ينظهم  
الرمل، وكلما اضطرب الشجر أو التخل اشهرها في غوء السريع وعلا  
حتى إذا ما بلغ نهاية غوء طمره الزبالا حتى وعدت يهاجر القوم  
الى ناحية أخرى، وكثيرا ما يحدث ذلك في ناحية ( جناح ) من  
بلداتهم، وقد يظن الرتل على البيت، فأن قارب نهاية غوء قديم صاحبه  
في جداره، بعض النوافذ فيسرب الرمل الى داخل البيت ويصده ثم  
يبني الرجل طابقا جديدا فوق الأول ليسكنه، وقد يشكر ذلك الى  
الطابق الخامس والسادس، ويقصر على القوم أنه حدث مرة أن سيدة  
في المكس من قرى باريز اقامت طفلها داخل البيت ولما حدث  
وجدت الرمال قد تسربت من حجب فوقها فطمر تاوماته وهناك بعض  
الكثبان الواقعة على المدينة قاس السمسرة بتقديمها فكانت مترا في كل شهر



ينبع ينباب مارة الى المحفر

ومن الحشرات الخيفة هناك العقارب، فهي توجد بكثرة مرسوعة  
على أن ضررها قليل ويظهر أن سمها أضعف من سم العقارب التي  
في بلاد الصعيد، وفي بعض القرى هناك كالنكس لا تكاد ترفع  
قطعة من المطوب الا وترى أعفها: قد اقرض بالعقارب، لذلك ترى

محمود سليم  
صاحب المكتبة العلمية  
مقره بسبع وخمسة عشر من المحلات  
والجرائد المصرية واليمنية في العراق

# بليزاند و مليزاند

الفيلسوف اللبكي مورييس مارتك  
ترجمة الدكتور حسن صادق  
(تابع)

بليزاند — بل نتحدث الى بعض الأوقات. إنه لا يحى  
وقد قرأت ذلك في غيبه. ولكنه يتأذى الحديث حين يأتى في طريقه  
عزول — لا تخشى على يا مليزاند: إننى طبعه بعض الشيزود  
والغواصة — حينئذ من هذا الطبع. — إلى مرة الصاورة من الغمر..  
بليزاند — ليس هذا أنا ..

عزول — إذن ماذا؟ أنت من عن راحة نفسك على الكون  
الى الجاني الى نجاها في هذا الغمر. ١٤ حقاً انه حق نعم نعم  
عليه يكون رجب. والطبعة جولة من تصاميم. والبابا الكنيست  
عجب عن رجب. ولكن الأنيان يستعمل بالأزمنة الحديثة أن  
بأنه. وطبعاً الله. — على كل فرقة لأعمال الانس على نفسك  
والتي هي بالجانب كما هي. — تكلمى وأصبح من رجب. — تأشير  
على حيكك وأنت عند حيكك ..

بليزاند — انى لم أرى قط البيا. جافه... قد رأيتها لأول  
مرة في هذا الصباح

عزول — أعدها الذي كانك يا زوسى البررة؟ أنت ستعلمين  
في الكا. لأنك لا ترون السجا: ١٤ كيف ذلك؟ البيت في الغمر الذي  
يكن الأنيان فيه على مثال هذه الأشياء الجافه... جاد الصيف  
أو كاد. — وتجربن السجا في كل يوم... وفي العام المقبل... هانى  
يدك... — على بيتك الصغيرين (يملكه نديا) أوه انجاسا صيرتان  
أستعمل بجهتها كما استعمل الأولو الزققة... آه بأن الحاتم  
التي أصلتك الباهة ..

بليزاند — الحاتم ؟  
عزول — نعم. حاتم الفرس أين هو ؟  
بليزاند — اعتقد... اعتقد أء سقط  
عزول — سقط؟ أين ؟ هل فقد ؟  
بليزاند — كلا. لقد وقع... ولكنى أعرف أين هو ..  
عزول — أين ؟  
بليزاند — أعرف الكهف القائم على شاطئ البحر ؟  
عزول — نعم أعرفه عن المرة

بليزاند — الحاتم فيه... لا بد أن يكون هناك... نعم أذكر  
أذكر الآن كل شيء. ذهبي اليه في هذا الصباح لأجمع بعض التوافع  
لا يولد الصغر... في الكهف بيتاً أنواع ذات شكل وجال...  
وأنا ذلك انزلي الحاتم على الصغر. ووقع في البحر... بوجان  
وقت رجوعى الى الغمر فبادرت الكهف قبل أن أجد الحاتم  
عزول — هل ترفين أنه حيث ترفين ؟

بليزاند — نعم. نعم. شرفت به وهو ينزلي  
عزول — يجب أن ذهبي الى الكهف للبحث عنه في الحال  
بليزاند — آوه الآن ؟ وفي الحال ؟! ألا ترى القلب السلام

الحال ؟  
عزول — اذهبي في الحال وفي هذا الظلام المالك. أحبال  
أن أقيد كل ما يدعى من أن أقعد هذا الحاتم ١٤ لك لا تعرفين  
فيه ولا تدفين من أين جاء... سيلا البحر الية وبلغ جدار  
الكهف ثم يستحوذ على الحاتم ذلك... أسرى

بليزاند — لا أعزول... لا أعزول على العذاب وحتى  
عزول — اذهبي يا صغرى منك إلى البنا... أسرى...

تدعى الى بلياس أن حيكك  
بليزاند — بلياس ؟ الأذهب الى الكهف مع بلياس ؟ ولكنه  
ان قبل

عزول — سيقبل كل ما تأتيناك. — إلى أعزول بلياس  
أحس منك بذاذهي وأنتى من أيام حتى أجترده الحاتم

بليزاند — أوما أنتى حيلة يا أظم عفاك! (تخرج باكية)  
المظهر الثالث :

( أمام كهف — يدخل بلياس وبليزاند )

بلياس — ( ينكر وهو مبتهت الأسماء إلى حد كبير )  
نم. إنه هنا. — لقد بلنا غابة الشيز. — السلام خالك صحب عن  
عن الاضار بيجعل الكهف. — وكان فيه نايمة من الليل اليوم. والجووم  
لا تطل على هذه النايمة الخفية. — الظلمة النايمة. — فليظن حتى يترك  
الغمر عن نفسه حتى يظن السجا. — الكهف. — ويتر الكهف بأشبه  
الباسمة. — فليطبع الدخول أنس. — ولا يغرب عن بالك أن من  
الأمكنة ما هو شديد الخطر. — والمستحق حتى وعمر يقع بين بحرين  
لم يصبر غورها بشر... ولم يظن يزال أن أحل على شمشلا أو  
سراجا شيرا... ولكنى اعتقد أنى استجد على جوء عمدا جدى...  
الى تلحين هذا الكهف يوماً ؟

بليزاند — كلا  
بلياس — فليقبل... يجب أن تلى عليك يا مكان الذى

قدت في الجاهل كما قلت له لئبني لك وجهه اذا سألك عنه ...  
إن الكف كيف فسح ، ورائع جميع ، توج في ظلمات تضرب  
الى الورقة بعضها فوق بعض ، وإذا أشعل انسان فيه مصباحا صغيرا  
تخل الى أن التفت نقطة كائنا بهجوم وكذا كب ... لا تتردد  
مكذبا ! على تلك الحور وليس بها من خطر ، ويستحق في اللجنة  
التي يعل فيها عنا الضوء المبعث من الم . ما الذي يفرج جنانك ؟  
أجر صوت المبروء الضارب في بطن الكف ؟ أكتسبين عجاج  
البحر خلفا ؟ كأنى به غير سيد اللية ... آه اعاهو ذا الن . ا .  
( في هذه اللجنة ينير القمر مدخل الكف وجزء من داخله .  
ويرى فيه ثلاثة شيوخ يعض الشموع في أسال بالية ، يأمون على  
الأرض عتاصين وروسهم مكنكة على صخرة كبيرة ) .

ملزاند - آه !

بلياس - ماذا جرى ؟

ملزاند - أرى ... أرى ... ( ثم تشير بأصبعها الى القرد )

( التسلية )

بلياس - تم . لقد أرتبتم أنا أيضا

ملزاند - لم تخرج ... لنذهب جنينا ،

بلياس - انهم ثلاثة شيوخ نيام استبعت بهم القاعة ... لماذا  
فرروا الى الكف يستمدون فيه الزم على الام ؟ بالبلاد فيط الم ...

ملزاند - تعال معي . نتاد هذا المكان !

بلياس - سكتي روعك وتكلى بصوت

جافت حتى لا يستيقظ هؤلاء المساكين ...

انهم ناعمون في نوم عميق ... تعال

ملزاند - ... دعني أفضل المنبر وحدي ...

بلياس - سمود في يوم آخر ... ( يخرجان )

من الفصل الثالث -

المنظر الأول :

( أحد أراج القصر ضال إحدى نوافذه على

طريق سينديرة )

ملزاند - ( في النافذة تنق وهي تحسب

شعرها المزل )

شمري الطويل يتدل

حتى يصل الى أسفل الدرج

شمري ينظر مقدمك

مبلا على الحائط طول النهار

أقسم بالقديس دانيال وذنبيه ميشيل

بالقديس ميشيل ومثله القديس روثايل

انى ولدت جوارحهم أحد

يوم أحد بعد منتصف النهار

( يدخل بلياس من الطريق المستيرة )

بلياس - هه ! هه !

ملزاند - من المبادئ ؟

بلياس - إني بلياس ... عاندا ... ماذا تعلمين في القاعة .

وأنت تعين كطير ليس من هذه القاعة ؟

ملزاند - أقرب شمري استعدادا الليل

بلياس - أعود الذي أراه على الحائط ؟ ... طنت انه

شعاع من نور ...

ملزاند - كمت القاعة لأن الحر شديد في البرج ... يا

أجل الم - اللية !

بلياس - أرى في البنية نجوما كثيرة ... لم أر قط مثل هذا

العدد الوفير الذي أراه في هذا الميا ! ولكن مالي لأرى البدر ؟

إنه ما يزال مطلا على البحر ... أصدى عن الظل بالمليزاند وأضحى

قليل حتى أرى شريك المحلول ( تمنى ملزاند على النافذة )

( ينتهي )

## مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

المتابع على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الأوربية  
والأمريكية . رسوم في غاية المبالوة ونتائج باهرة . كل تلميذ في منزله فصل  
بذاته ومفترسته لتحل كلها له وحده . اطالب كتاب ( طريق النجاح ) و : كيف  
تكون كاتباً ) . برسلان بدون أى مقابل . فقط ١٠ مليات طوابع بوسه  
بكاليف البريد . قسيمة مجانية في الخارج . اكتب باسم :

محمد فايق الجوهري

مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع جنير السروبي بالقاهرة

تليفون رقم ٥٠٣٥٩

حماية : تألف الروايات - رسم

# الكتب

## عودة الروح

بين العامة والعريضة

٢٠

أو نسمع بهم مطلع كل شمس، تقديم اليك في صورهم الحق التي تعرفها، أو تحسها ولا تكاد تسكرها، بل ما تراها حتى تعرف اليها وتري فيها الصورة الصادقة التي تتخيلها، وهي ليست إلا اشتغالا من صميم المجتمع المصري أدار المؤلف قصته حولهم، وقدمهم اليك في ليلته ومجازاته، وثقت عليهم من روحه التوق المزماني، كما وثقت في أهل الكيف من قبل، ولذا بهم أحبا يسعون ويشتكرون، يتماطلون من الزمان الحياة ويمتدون من ضروبها ما يمر بالكائن الحي كل ساعة وكل يوم، فذا هم ليسوا بصور الخيلة ولا وهم القرعة بل اناس من لحم ودم، عيين اليك، مقربين منك، لانك لا تجهلهم وكنت بالقرب عنهم، بل لعلنا رأيتهم وتحدثت اليهم وسمعت من أرائهم واختارهم الكثير، وكل ما هناك أن المؤلف اشجعهم من القلم والدم وحسنهم كتاباتهن أسطر وكلمات، ولكن ما نزع منهم الروح وخزعوا لإحرامهم الخيانة، فأنهم ليسون حياة موفورة عاطفة، بل كأنهم اشتبهوا بدنياهم مرتين، مرة في الحياة الحقة ومرة بين تخليق كتاب، وما ندرى أي الخيانتين كانت عليهم، أجدى ولا كرم أخذه وأجده آخر.

على أن عودة الروح، آثارت لفظا وإثارتا، فبدا لها بها ونال أو حاول التمثل منها. أو قل على الأصح، أن لغة عودة الروح، هي التي آثارت. هذا القبط وآثارت هذا القبط، فأقرأنا حتى اليوم كلمة، مجاد أو قبح في الزاوية ذاتها، ولعلنا فرقنا أن يتألفا التافد بالذات، أو أننا نسمو في صميمنا عن اللقط، فكان بد لنا أراد ذلك أن يتناول المظهر وترك الأصيل والجوهر، فلا يفرق بما يعلم أنه لا يستطيع أن يثبته في صورة ولا في نص، مما جاد أو سمعه الحياة على أن هذا اللفظ الذي آثاره القصة كان خلقا أن يثر مناحي من التفكير ليست في الحق جديدة، وليست عام يتناوله الكتاب بأفلامهم قبل اليوم، ولكنها تعاد اليوم في صورة راحة فيضحة الجنيات، وتنتهر لها فرصة هي ولا شك أفضل القمص وأقربها إلى خيبة المسعى، وأدناها إلى قطع الزجاء. وعندي أن انصار الأمية، وما أعرف موقفي منهم على وجه الدقة - ما كانوا يرحسون فرصة غارضة كذبة القرعة السعيدة، تثار بين قضية العامة والقرية من جديد، ويكون شعار النزاع ومركز التماسيح ورجل عودة الروح.

أشيد أن الأستاذ توفيق الحكيم مؤلف حبس وكاتب ليس بالبهل، ولا باليسر، وما عليك أن لم تلتحق غبارده أو علم جنيص تواجبه، ويخيل إلى أنه كقمة أفرست الشاخبة تحمل إليها البينات من أن لا، ويرادها الرواد من ديتي حيتا، يحاولون الوصول إلى ذلك الشيء، أو يرتقاء ذلك الإرقاع الشاوي، ويبتزون لذلك الرحلة، ويأخذون للأمر أهت رعدته، ثم يمدون ليكتسوا عنها الجملات الضخمة، ويضعون في وسطها الإيقاع المسية، وما يزال أكتفها مجهول في ظل الخيانة، بعيدا عن الثابت من اليقين الذي لا يقبل التنازع، ويتضح كل الجردة أتمام ذروة هذه القصة هناك.

آثار وأهل الكيف، ولا يستأن المؤلف تأانزات، وأرغم لها التيقو الرحاب وهضما، أذكر الكتاب وأتمه القيادة في اليلة، وأرتفع توفيق الحكيم كالطود الشامخ في مثل لجج من البرق جتاليف، وأصبح اسمه من الأسياخ والإصاار، ولما يقدم الرواية واحدة أو قل كتابا واحدا، من مجموعة ضئيلة يجاليلها الناس ويصنعون عليهم بها.

ثم نشر قصته «عودة الروح»، فقبل على ناحية جديدة من براحي كفاية هذا القلب المؤلف، وعلى معين جديد يعرف منه توفيق الحكيم، في جبهة ومهارة، ودقة واستنباط، ليست تثير كيف تصفيا، ولا كيف تصورها، خصوصيات الحق من الجبال والقف

و «أهل الكيف» و «عودة الروح» كتابان جيد متخفيين، فالأول قصة قديمة، أو قل أوصوة دينية جيايغا المؤلف، في خلق ومهارة، وأن فيها بكل طريقه، كقوة القند وجملة يرفع الكاتب لأول وهلة الخطين، لأنه لم يكن بد ما ليس منه بد. والثاني شيما يختلف عن الأول، لكل الاختلاف، ويفترق عنه في جوهره ولبابه، وإن شابه في تفصيله وحبه، فعودة الروح قصة مصرية، عريقة في معربتها، كتبها توفيق الحكيم عن الأشخاص الذين تراهم كل يوم

قرأت هذه القصة منذ شربن لما طلعت شمس يوم الأول فبق  
أن أكسب عنها ، وما دخل ليل الأرق فبات الورق والقلم ، ولكن  
تمر الأيام والليال وانما نسيب أن أكسب أن آخذ في حديث عن  
هذا التكنز فأخجلت عن درره لم تبق تبق جوهرة من جواهره  
أو كافي وقد شغاني حديث سألني القصة — بحرين وسيرة وسليم  
وجيدو حتى يوزنه ويعبرك طوال هذا الزمن باستطاعت الحياة  
مع هؤلاء الأصدقاء الجدد . واستعدت جديهم واسترحت إلى  
ما يمرضون علي من نصبتهم وحزولهم ، والوان شخصياتهم الطريفة  
الدقيقة ، ففسيحت معهم كل شيء . انزعجت على هذا التفتان ولم أشأ  
الفتني ان أخرجها هذا الحظ الجليل . فظال حتى لم يكن يد من  
يقظة ولو عذرت .

وكان إبراهيم علي ان اجبت القراء هؤلاء الإبطال وما  
وقم لهم بالهائم والمكالم ... ولكن ما لفظ الذي ثار حول  
لغة الرواية لم يبق لديون أن يثر — كما قلنا — كثير لمن  
التأمل . كثيراً من التفكير . وكان أول ما يقدم فيه القول قبل ان  
تدلي برأي أو كلمة في القصة تشبهاً بالذي لبال على دعني مني  
وجب ليس بالقليل : أيتها الحق بالانفاس والتفكير . . . انظر أم  
انجهر ؟ أثرب أم لا به ؟ قصة أم ليتها ؟

أفهم ان يتناول كاتب قصة — يتقدم ما شاء له القيد . وعدها .  
لو يجرها بما شاء له المبدع — الحياة — وما شاء له قوة التخييل  
وكتباته وإطلاعه ومقاييسه الأدبية ، أثير هذا . وأسئله ، وإذا  
فما انتهى الناقد من القصة فأنها وشاء ان ينفذ ليتها وإبزلها من حيث  
القيمة بها فلا جناح عليه . بل لهذا القصر ان لم ينفذ ان كان من الجيرين  
بهذه الناحية المشهود علم بالإحسان فيها لما ان أوع القصة جانيا فلا  
أناؤها بخير ولا بشر ، ولا أقول فيها كلمة لينة أو عذبة . ثم  
أقتر قدرة — يالها من قفزة — فأخذ يتلاطم المؤلف لانه كتب  
بالغاية ولم يكتب بالبرية ، فهذا الذي لا يفهم ولا يستغ ولا يكاد  
الانسان يلوكة في فيه ويعد له طما أو مذقاً

أيها الأصل ؟ قصة أم ليتها ؟ بأرض القصة التي كتبت بها  
القصة كائن حي خارج بين دائرة اللغة لانها أي — القصة —  
موجودة لها كيتها ذاتيتها كتبت أم لم تكتب . وهذه الحياة التي  
أحيها أنا وأنت وغيرنا من خلق الله لا يستطيع انسان — على  
ما اظن — أن ينكرها . وليست هذه الحياة الاقصة من مثب  
اللائين من القصص . لا يفتض وجودها ولا يقل من ذاتيتها  
كتابتها باللغة الجارية أو البرية أو الفرنسية أو الإنجليزية أو اللغة

من لغات العالم ولا استل المحرورية ، قصة « عودة الروح »  
ليست الاحدى قصص هذه الحياة التي تزخر بالملايين من شباتها  
فقل نعمها من الوجود ونكر الاعتراف بوجودها لإني لم أبلين .  
لما توب القصة القصبة

وما قيمة هذه الحياة — هذه الحياة التي تتخلل في القصص —  
إذا كنا لا نعرف اليها ولا نعرف بها الا في اسمو كبح أو الفراق ؟  
فاذا طالعنا في زيار الجنى . في ذلك الجلباب الضعيف والسرور وال  
المرض التيكرها ومرورها بها سرها غير آهين أو ملقن النظر ؟  
ان في حوائث الجناكبن آلافاً من هذه الذلات الاليفة الزخافة  
بالجحر . والبعين . ولكن : أينما أن نلتس في حياتنا حياة أو في  
أودانها قصة ؟ وما جلتها بلفتة لوتينا بالقصة في ذاتها فهي ليست  
ما يستطعمه كل انسان . فتركنا هذه القصة جانيا وهي بما في مقدور  
كل حائك ؟

ما الأصل . . . القصة أم ليتها ؟ ونور لعود إلى أسئلة —  
الأول . القصة هي الموهبة وهي الخلق ، أينما أحتاج الموهبة وهي  
الشعر أو الخلق التي يتسلى اليه الفنان الموهوب ، واللغة اكتساب  
وتجصيل وأنت بأصل بالبدوي والمراد الي هذه اللغة ولم طالت  
القصة . ولكنك لن توجد من القدم موهبة وأن تخلق من العظام  
الرمم حياة ولن تشتم رأس انسان لترفع عقلا سقياً وتقيم مكانه  
عقلا خافقاً ولو جهل بدوي استعبد كل شيء البشري . فما كان  
الاجنوبك والامر كما نرى أن تنظر الي الموهبة لتنفذها بقدرها  
أولاً ثم تنظر بعد ذلك في الاكتساب والتجصيل . . . وفل تحرم  
على هذا الغام الجاهل بأتيك من عرض الطريق يمتض القطرة  
والقل الخافي بما لا يستطيع التام الجيد بد الجهد والإحياء ؟  
فقل هل تحرم على الاول الخلق لجرد انه جاك في ثوبه الطبيعي  
ولم يحاول ان يشقه يد الصنعة ؟ . . . هل تأخذ على انه يبيك  
المجر كما وقع وعيدك بالامر على البيان أم لا كما يحدوث ؟

لست أدت هنا عن مذاهب الفن المتعددة فها نحن ببصيدة ،  
وقد أعلم ان الأستاذ توفيق الحكيم قد يمتح بالله بخلق الحياة كما  
هو يردعه بان الفن ليس في فن الصور بقلا فترافيا وان كان  
لهذا جماله وقوه ، وقد يمتح الأستاذ المؤلف بان أشخاص قصته  
لم يكن لهم ليعتدوا غير هذه القصة التي أدار الحوار عليها . لأنها تشتم  
الطبيعية ، بل ولأن هذه هي اللغة التي يتحدثونها بالفعل . لا أكثر  
ولا أقل ، ويكون من العسير أن تناقض المؤلف في هذا القول ،  
لندع كل هذا الآن ولنعصر الجدل بقصة واحدة فانيا اذا جريتنا  
بالقول عينا . ومثل ذلك ذهب الأصل واعتقدنا في « روح » ونور .

داخل أسوار الجامعة المصرية - خلف كلية الآداب  
تتبع الكتب الأفريقية والعربية والمجلات العلمية اللازمة  
طلبة كليات الجامعة - ومواقف خاص به مختلف  
الأدوات الكتابية.

عرض نقىدى لحياته

1

الإستباز محمد عند الله عاب

التي تروى في الألفية ولا آخرها على وجهها من حيث البناء، وهذه الفقرة التي تزيد أن تحصر فيها القول بجمعة هذا الزوال، وتكرره للمرة الثالثة وفي البداية للمرة الثالثة بعد المثلين صاحبنا.

أيهما الأصل ... الفقه؟ أم لهما؟ إن كانت القصة هي الأصل وهي الجهر وهي هذا الحديث يجب أن تكون عبارة بغير حرجة إليها، وإن كانت القصة القصور والغة أخير فقه

ولغيره من بني إسرائيل. وأما هذه الروح كانت هي الإنجليزية  
التي تسمى بالعارضة. فإذاً ماذا تأمله يا أبا الاسود فيقول وهل  
الخبث في الخبثاء. وبالله العروة لا يكتب الإيمان إلا بالاول  
يقول حزان تأملين العظيمين على اذن ان الارض وهما  
وهذا في ان النفس في العالمين كالقرفة او الإنجليزية  
منها في ان الروح الخبيث كتب في عورة الروح في آية من  
آيات القرآن فيها. وان ما يتوقف لكاتبه بعد أو فضل  
معرفة ان كتب في هذه اللغة اوزك الا انما القصص في  
الانسان العالم فيجب بها ان كتب باللغة العربية. البتة انما  
قالوا ان مصداق ان الذي كتب في اللغة انما قيل ذلك ما بانا  
في قوله تعالى انما كتب في اللغة والروح والنفس في ان  
الروح لا ينفق باللغة العربية فكيف هذا الذي ذكره وغيره  
هذا البيان الخبيث ويؤيده العقل الخلاق في هذه الكتب بل  
والقاسم من هذا الكتاب ١٤ وان تأملت نفسك في  
الامر انما اورد احد ائمة الفقه في جواب اختلاف الكتابات  
باللغة من الابدالية وكان آخر بيان في كتاب معروف وقيل  
في غير ذلك من غير غير في ١٤

وأما الجدي على الدنيا: وأجنى على الأدب، كاتب فيجرحه  
الفاخر وكاتب أم كاتب من ملأها الفخار، ومن يصنع الدنيا خرج  
لديها. كذا في الجرح وإدبها وطبعا لا يرفه شيء يرى أو  
يخبر الكاتبين كما نال أوسع الأوسعة التي نكاد لم نتأخذه  
أولاً الآن، نعرض بينهما فأخذوا وأجملنا دع  
أن الأدب غابة، واللغة رسية، وحرام أن نهم الغابة من أجل  
الرسالة، وتعالى من هذه الدنيا التي نكاد علينا بورق  
هذه الرسالة.

محمد علي حاد

والإشارة - كلام الأستاذ أشبه شيء بالدعاة ، فإن أكثره لا يجرى على قواعد الأدب ولا أصول الفن ، ويبرى بك سطوع أن يهمل المتلقي عن الفطوة أو الفضة عن الفضة أو الموضوع عن الفكر وليس لأحد شيعا ويجرد في ذاته ؟ فالقصة قبل أن تليس القصة لاسم ، والقصة ، والألفاظ قبل أن ترضى المعاني لاسم ، لنة ؟

الصحة والقوة

وَجِسْمٌ نَعِيٌّ وَعَقْلٌ مَهْزِيٌّ لِلنَّجَاحِ

الاحتياض. بسببه ضعف البقايا. إلقاء النسيب. الاستعداد  
الضعف. الإسكان. ضعف البقايا. إلقاء النسيب. الاستعداد  
الاحتياض. بسببه ضعف البقايا. إلقاء النسيب. الاستعداد  
الضعف. الإسكان. ضعف البقايا. إلقاء النسيب. الاستعداد

کتاب الجسم الكامل و کتاب العقل الكامل  
۱۰۰ صفحہ برآمد فقط : ۱۰ جلدانہ طبع پرستہ و علمیہ  
( قسیدہ جاوید فی الخارج ) عین کتب الاریضیہ و کتبہ

محمد فائق الجوهري

مدير معهد التربية البدنية والعقلية

۱۱ شایع شیخ السوری قاروف مصر  
تلفون ۵۰۳۵۹۹

ملفوظ ۳۵۹-۵۰



بذل الأسترالك

٣٠ عن سنة كاملة

٩٠ عن سنة شهر

٦٠ عن سنة في الخارج

١ عن البيت الواحد

تصغير مؤقتاً

في أول كل شهر ونصفه

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الأستاذ

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساعة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون ٤٢٩٩٧

السنة الثامن عشر - القاهرة في يوم الأحد ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ - أول أكتوبر سنة ١٩٣٢ - السنة الأولى

## فرعونيون وعرب

عفا الله عن كتابتي المحققين أما أندهم على أن يثروا  
أصطف من غير ربح، ويبتزوا حرباً من غير جند ١١  
حلاً لبعضهم ذات يوم أن يكون بيننا جدال في البجاجة  
والبيضة أيهما أصل الأخرى ١ فقال علي هذا القالب :  
أفرعونيون نحن أم عرب ؟ أقيم نقاشاً على الفرعونية أم قديمها  
على العربية ؟

ثم قالوا ذلك القول وجدالاً فيه جدال من أصلي أزمة  
التضوين وأزمة الألفاظ يقول لها كوني فرعونية فتكون ١  
أو كوني عربية فتكون ١ ثم اشهر بالرائي الفرعوني تان أو ثلاثة  
من رجال الجدل وساسة الكلام فيسطوه في المقالات ، وأندوه  
بالمناظرات ، ويزيدوه في المحادثات ، حتى خال بنو الإسلام في  
المراق والشام أن الأبرجد ، وإن الفكرة تعقده ، وأن ثلاثة من  
الكتاب أمة ، وأن مصر رأس البلاد العربية قد جعلت المآذن  
مبيلات ، والمباجد مفاد ، والكتائبها بك . وألفها كنه 7  
مبلا في قريتنا لاقتنوا بشهرة الجدل على الحق ، وروبدأ  
بي غيباً لا يفتوا بسوسة الظن إلى القرابة ١ إن الإضول  
والإنساب عربية للزمن والظنية : تراشع بيننا القرون ،  
وتصل فيها الأجواء حتى يصبح تحليلها وتعيمها وراء العلم  
وفوق الطاقة . فإذا قلنا تان عربي أو فرنسي أو تركي ، فإما

## فهرس العدد

- ٣٠ أفرعونيون وعرب : أحمد حسن الزيات
- ٣١ مقال في اللغة : الأستاذ حسن جلال
- ٣٢ في الجريب : غريز أبو السعود
- ٣٣ كلمة في اللغة : الأستاذ أحمد أمين
- ٣٤ في العلم الحديث الجديد : إبراهيم مصطفى
- ٣٥ من الألفاظ وتوضيح الحكيم للذكر على حسن
- ٣٦ من نظري في القلوب : الأستاذ أحمد أمين
- ٣٧ في اللغة في صورة طبع : المهندس الشاعر علي محمد
- ٣٨ في الجريب من موقفه : الأستاذ محمد فريد إبراهيم
- ٣٩ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٠ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤١ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٢ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٣ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٤ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٥ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٦ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٧ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٨ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٤٩ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى
- ٥٠ في اللغة في القصص : محمد عورت موسى

لا تستطيع مصر الإسلامية إلا أن تكون فضلا من كتاب المجد العربي. لأنها لا تجد مدداً لغيرها، ولا تتبدل لغتها، ولا أبنائها ثقافتها إلا في رسالة العرب. أما أن يكون لأدبها طابعها، وقضاؤها، فذلك قانون الطبيعة. ولا شأن لنا ولا لتزجرب فيه. لأن الآداب والفنون ملوكها الخيال، والخيال غداؤه الجسد، والجسد موضوع الطبيعة، والبيئة عمل من أعمال الطبيعة يختلف باختلافها في كل قطر. فإذا لم يورث الفنان بين عمله وعمل الطبيعة، ويؤلف بين روحه وروح البيئة، فإنه (اللون المحلي) وهو شرط جوهري لصيق الأسلوب وسلامة الصورة. وقديما كان لون الأدب في الحجاز غيره في نجد، وفي العراق غيره في الشام. وفي مصر غيره في الأندلس، دون أن يسبق هذا التباين دعوة ولأن يلحق به أثر! انشروا ما تحببت القبر من رفات الفراعنة، واستقطروا من الصخور الصلاب أخبار الممالك، وغالبوا البيوت على ما بقي في يده من أكتاف الماضي اليم، ثم تحدثوا وأطبلوا الحديث عن منغامة الآثار وعظمة النيل وجمال الوادي وحال الشعب، وليكن الذكر دائما. أن الروح التي تنفست بها في مومياء فرعون هي روح عمرو، وأن اللسان الذي تنثرون به مجد مصر هو لسان مقتر، وأن القتيال الذي ترقون عليه الحان النيل هو قتيال امرئ القيس، وأن آذان العرب المنعوبة التي لا تزال تسمع الصدور وتعلم البطور وتبذل العلم، هي أدهى إلى الفخر وأبقى على الدهر، وأجدي على الناس، من صفائح الذهب وحنابل الحجارة.

أما تحفا قبل الامم بما قدمت للخلق من خير، وتفاوت الأجيال بما أحدثت على اللسان من منفع، (النيل الخزان) خيرها من الكرك، والأزهر أفضل من الأهرام، ودار الكتب أقس من دار الآف؟

وبعد فإن ثقافتنا الحديثة انما تقوم في روحها على الإسلام والمسيحية، وفي أدبها على الآداب العربية والغربية، وفي علمها على القواعد الأوربية والحالصة. أما ثقافة (البردى) فليس يرطها بمصر العربية. بلط، لا بالمسلمين، ولا بالإقطاع.

محمد بن الزاوي

في هذه النسبة الطاعية بالثقافة، والاختلاف لهذا الشعب كاللغة والأدب والأخلاق والهوى والدين. فديع الزمان عربي وأصله فارسي، وروسو غوثي وأصله سويسري، والأمير جلان تركي وأصله نميري. لأن كلا من هؤلاء الثلاثة أصبح جزائري شعبه. يتعلق بطائفة ويشكر بقله وشره قله.

فيا ترى من هذا يتأري لغزائنا الجدليون وهم لو كفروا في أنفسهم عن مصادر الفكر ومنايع العلوم ومواقع الإلهام بأرواح الزوج العربية تشرق في قلوبهم دنيا، وتبصر في دماغهم أدباً، ويحزروا على التسميعة، ويحسبون عواطفهم كرامة. لأنهم إذا خابهم بما قرره المحبون من القلاد، من أن المصرية الجاهلة تنزع يدك إلى الغربية الجاهلة، فإن هذا الخيال يقطع فيه النفس ولا يقطع به الجليل. وكفي بالواقع المنهول ذللاً وحجة. هذه مصر الحضارة تقوم على ثلاثة عشر قرناً عظمت من التاريخ العربي، نسخت ما قبلها كما تليق الشمس الفاتحة سراج الظلال. وذلك هو ماضي مصر التي التي صبح في الدم، وتورق في الإصباح، ويطلع بالحاضر إلى مستقبل ثابت الأمن يلمح الذي غرز الدمام أروعاً إن استطعت هذه الروح، واحموا ولو بالقرص هذا الماضي. ثم انظروا ماذا يبقى في يد الزمان من مصر على يمين غير اسلام، بن بقايا البوط، وأعضاء من ضحايا الجور، وأشباع طامعة تنزل كتاب الأموات، وجبال صاعدة تسجد للصخور وتقدس للمجاوات، وقبور ذهنية الأشحد أيتك الدور حتى رخت بانهاضها الأرض، وهون خرافة شعلها الموت حتى اعتكف الدنيا، وأكرت الحياة؟ وهل ذلك إلا الماضي الأبد الذي يردون أن يكون قاعدة لمصر الحديثة صبور بألوانه، وتحميد بالحناء، وعجا أخيراً يروحه؟ ولكن أن تسبون بالله هذه الروح؟ إن أرواح الشعوب لا تنقل إلى الاعتقال إلا في نتائج العقول والقوائم، فهل كنهتم بجانب لها كل الموحدة القبور الضم مكتبة واحدة تعيدكم عن طرفة شدة في أنان، وتشرع كشمس الرومان شمركم في الغرب؟ أم الحق أن مصر القديمة ذات قيت روحه مع الآلة، وصحافت موت ذهب سرها مع الكبة، والخلد لا يموت

## عدل السماء

للأستاذ حسن جلال

القاضي بالحاكم الإملي

التفريق بين عدل السماء وعدل الأرض هو بينه فرق ما بين  
السماء والأرض . . .

فأما أهل الأرض فقد سلك كل منهم طريقة لتحقيق العدل  
في بلاده . فهذه دولة بما حكمها خلق قوانينها على الناس كما هو  
الحال في فرنسا وفي مصر . وتلك دولة أخرى تجري بحكمها  
على سنن الأحكام التي أصدرتها المحاكم من قبلها كما هو الحال  
في إنجلترا . وهؤلاء قوم لهم عادات موروثة وعرف موروث  
تتبعه مجالسهم كلما دعا الحال لتحكيم تلك العادات وتلك  
العرف بين المتخاصمين ، وهذا هو شأن العرب القُصَمِين في  
مناطق الحدود المصرية . وأولئك قوم غيرهم يلجأون إلى  
الشجرة واليكبان للفضل في خصابهم كما هو الحال عند بعض  
قبائل أفريقيا الوسطى . . .

وكل هذه الليثات إنما تجري على النظام الذي اختارته . لأنها  
تعتقد أنه أكفل الطرق للوصول إلى العدل . وليس من شك  
في أن كلا من هذه النظم له نقائصه . ولكنه على كل حال آخر  
ما توصلت إليه الهيئة التي اختارته في سبيل تحقيق العدالة بين  
أفرادها

والخلاصة أن الإنسان لم يصل بعد إلى درجة الكمال في  
تشريعه ، وأنه بحاجة إلى إزالة الجهود في سبيل بلوغ هذا  
الكمال .

\*\*\*

والسؤال الذي يحيش بالبنفس بعد هذه المقدمة هو :

هل يستفاد عما سبق أن الظلم يلا هذا العالم . وأن العدالة

فيه مستحيلة التحقيق ؟

الواقع غير ذلك ! بل إن الشاهد في معظم الأحوال أن  
العدالة حقيقة في هذه الدنيا . وأن الناس راضون عن طريقة  
توزيعها بينهم . ومهما يكن من أمر الحالات التي يدل ظاهرها  
أحياناً على أنها لم تشرق فيها عناصر العدالة فإن ( عدل السماء )

غلاب . وهو الذي يتولى في هذه الحالات إقامة الميزان  
بين الناس . وما نربك بظلام المبدأ !

\*\*\*

حدثني أحد زملاء المحامي قال :

وقعت جناية قتل في الليلة التي أسعد فيها ، وأنهم في تلك  
الجناية شاب من خيرة شبابه . ينشئ إلى أسرة من كبار الأسر  
فيها . فجانف عنه يوكلي بالدفاع عنه . وأقسم إلى أغلب الإيمان  
أن ابن أخيه بريء . وأن أهل القتل اتهموه . لعنيتة قديمة  
بينهم وبين أسرته ، وأن القاتل معروف في البلد . وأن أهل  
القتل هم أول من يعرفه . ولكنهم إيماناً في الانتقام يريدون  
أن يأخذوا في قتلهم رجلين . . واحداً يأخذهم القضاء  
بحكمه . وواحداً يقتصرون منه بأنفسهم كما هي العادة عند  
معظم أهل الصعيد . ولما كان القاتل الحقيقي ميتاً عليهم فأنهم  
استبقوه لأنفسهم وتركوا أسر هذا الشاب للقضاء .

قال صاحبي : فلما وقعت على هذه المعلومات سهرتني الأمر  
إلى مضايقة العناية القضائية . فاطلعت على أوراقها بكل دقة  
وبقطة . فوجدت أدلة الاتهام فيها قوة تامة . ورايت جملة  
من شهود الأثبات تطالبت أقوالهم في صياح التحقيق ، وتقدم  
الحقق عن أن يحدث شرة فيهم تدل على تليفهم . إذ قرروا  
جميعاً أنهم رأوا المتهم وهو يطلق النار على القاتل . وأنهم  
شاهدوه عقب ذلك وهو يفر . ووصفوا التماسير بأدق وصف ،  
وتوقفوا في ألوان ملابسهم وفي نوع سلاحه وفي غير ذلك من  
التفصيلات فكانت أقوالهم دائماً واحدة لا تحريف فيها ولا  
تبديل !

أراء ذلك استولى إليأس على صانعي المحامي ، ولم يبق لهم  
القوة على الدفاع إلا قوة يتيته هو بأن المتهم بريء . بناء على  
تأكيدات محم . .

وجل موجد المحاكمة فوجهه إلى المحاكمة . ونودي على  
القضية ، وسئل المتهم عن تهمة فأفكرها بكل شدة . وسمعت  
أقوال الشهود فأذا هي نفس أقوالهم في التحقيقات . فترافعت .  
التيابة فقالت إن القضية لا تحتاج إلى نور جديد وأن أقوال  
الشهود تامة في الأدلة . ونهض الدفاع وحاول أن يثير

ما يتطلع من الشوك حول موقفهم، ولكن الحكم صدر في النهاية ببقاء المتهم بالاشغال الشاقة المؤبدة.

\*\*\*

عاد الحافي في ذلك اليوم إلى مكتبه مكتئباً حزينا على ما حل بهما القبيحين. ولقيه هناك صده. قالوا له على هذه الحال. فابتدعه الحافي بالحوار عن كيفية اتحاق اليهود على كل تلك التفصيلات التي شهدوا بها إنهم أصبحوا يدينونه. هو من أنهم ملقون.

فقال له الرجل: إن اليهود قد شاعروا القاتل الحقيقي. فعلا يهودي يرتكب جريمة. وانفقوا فيها بينهم لارتباطهم بالغيرة القتل. على أن يروا كل ما يشهده. ولكن منسوباً إلى أنهم الحلال بدل أن ينسوه إلى غايته الأصلي. ومن هنا جاءت القوائم كآلة مطبوعة لانهم إنما يقررون من الواقع ما يوقعون. فعلا تحت انتميتهم. ويضربون.

\*\*\*

وهنا عرفنا نحن أن ثورة حقيقة أو كذب. هذه هي الثورة التي لا يمكن أن تكون من مخادعة القضاء. إلى هذا الحد، والوصول إلى ذوات العقاب الذي يتكلمون على من يتكلمون. ولكنه أخص شيئاً من استسلام غير حامي قلب على نفس عزمهم. فبقا هو يمان. من ثورة النفس ضدنا وغلبتنا. فلم يكن صاحبنا يحمل عظمه. وهنا وقع من القيد أنه قال: الحق ما استأذنا الذي يستحق العقاب الذي أنزله القضاء. فسأله الحافي في دهشة:

في كيف يفتي ذلك مع ما عديته الإذن من أنه لا يلد له في هذه الجريمة؟ فقال الرجل:

إنه وإن كان لا يلد له حقيقة في هذه الجريمة إلا أنه في الواقع هو الذي. كل (فلانا) من أهل البلدة المجاورة لبلدنا، ولكنه ظل أمره مجهولاً من رجال الحفظ حتى هذه الساعة. فأين كان القضاء قد أدرك اليوم فأما هو (عبد السيد) قد سقطت هذه الله الذي هو من وراء كل شيء، محيط، وبما غنى كل نفس عليهم.

## في الحريف

كل شيء في الكون راقب. وبصري. في جوانح النفس سحراً. أسفر الجحش وأجلى صفحة الأداة وفاحت من الأرض نثراً في ربيع يطول عمر شتائها إذ يوافي يقصر الزهر عراً نحمد الضمض يوم تطلع فيها شياطين، ونحمد الله عسراً رقبها الحزيف حسناً وطناً تستلنى على الزرع وأدري تفطيت نوتها الحياة وقامت بعد طول الجلباب ترفع سيرا. أبرزت من تيجالها وحداها كل سر فاستنكمت سريراً تبتلى في الماء. على الأرض شبرا غن قوتى وأجبت العين نثراً أو دعت سحرها ماء وحسب. وماء يسرى وعشياً وصعراً يسرغ الظرف حيث شافنا. رج إلا من فتنة ضرب أخرى مزج حش ورقة وبهول هو في العين ما ألقى وأندى تروى الروح منه فلا وعلاً هي نفوسى فى تنقل سكرى كبت الأرض بخمرة وتفتت روبة روبة وغوراً غفورا فوكا التبت في تلاح وقتما نوتى في الألق طياً وكثيرا راقبته ما تهادى على الأرض ض ندياً ولم تلتاح كثيرًا وذكابو بعد القضاء توارى خلف غيم يترى في الجو مرًا ثم تبدو فتعبر الكون إيتا ساً إذا الغيم عن سناها تقوى في سماء خفية تأخذ العير من رضى التوريرت فيه الجوى مطلقاً في الحيلة نفسى تيمرى تتلنى بدافع الكون أو تة ظلم في صفحة الخواطر تيمرا غبد نهر طوب التسلسل ماباً بقتة بالسير إلا استقرأ حة الحب كاساً صديقاً مطلقاً حوله فتاداً وزهراً أرسل النمل تجلى الحسن صفراً أوقفتى من سالف المرذ كراً فبى في صرغ الطبيعة جذلى آة أو مع التذكر تخيرى ورفقى في البير سفر بكفى لم أطلع بما يحدث سيطراً من تهادى سفر الطبيعة مينو طاً إليه كيف يحفل سفر؟ اكبر - اكبر

للأستاذ أحمد أمين

هي ما خلقها لئلا يجلي الأذى القريب ، وتسلنا منه يا  
يد ، ولست أعتي ما خلقه من شر وكر وكب في مختلف  
العلوم والآداب ، فبهدوء حفظها ونشرنا بصلوات عيناها إلى  
خد ، ما إنا نحن ما جسد عنهم من قول وعمل ، وما كان  
دور في مجلسهم من حديث طريف أو فني ، وما وقع لهم  
من أحداث ، وكيف تصرفوا فيها ، وأما علمهم وأحاديثهم  
ومجتمعاتهم ، ونحو ذلك مما يدنا على حقيقة شخصيتهم ،  
وفيدنا في تعرف مجتمعهم ، وبين المؤرخ بدء على رسم  
صورة عصره صادقة لخال المجتمع في العصر وقد تأبى  
كان لهم لباشا مبارك ، صالون ، في كيف شرع المظهر  
يشاء عظماء الرجال والقيان وظلة المدارس . وكان يدور فيه  
كل ليلة من الزمان الحديث وشي المقترحات ما يأنس أن يجلي ،  
ومثل ذلك في منزل عبد الله باشا فكري ومحمد باشا فكري  
ورفاقه بك وأنظم ، وكان نوع أحاديثهم ومباحثتهم تقيفا  
ميتضا يصور عصرهم خير تصوير ، ثم كان صالون كصالون  
الأثمة نازل هاهنا وباهين ، يشطب إليه قادة الفكر  
وعظماء الرجال في العصر القريب ، يجذبتون فيه عن  
الشرق والغرب ، وتثار فيه أفكارها فيها وخطرها ، وكان  
نظمهم في أحاديثهم وتفكيرهم يخالف ما كان عليه رجال على  
في مبارك وأمثاله . وكان غير هذه الصالونات مجتمعات  
وأساديت ونوادير وكلمات في البيئات المختلفة من بيته  
فلسفية كهيئة السجال الذين ، أودعية اجتماعية كهيئة الشيخ  
محمد عيسى ، أو كهيئة كهيئة الشيخ حسن الآلاتي ، أو بيته المتين  
أمثال الحامولي ومحمد عثمان ، وكان يجري في جميعها أقوال والأفكار  
هي أدل على الذوق المصري والتفكير المصري والخلق المصري  
من كل ما خلقوا من مؤلفات ومجلات وصحف .

هذه الثروة التي لا تعد ولا تحصى - مع الأسباب الشديدة في الضياع، وليس يدون منها - فيما أعلم - شيء يذكر -، وأكثر الذين عنوا بترجمته هؤلاء الرجال أساءوا إليهم وإلى التاريخ كل الأساء، إذ كانت ترجمتهم وترجمته رسمية، أقصروا فيها على

أسم المرجع له والمواد تاريخ الولادة، والمعادلة التي تعلم فيها والأعمال التي تولاهما، والكتب التي ألفها وزعجها ذلك ما يفسد من الأعراض، فأما الجور، وأياً شخصية الرجل، وأياً حياته الاجتماعية التي تدنا على من هو من قومه، وهو في نفسه، فلا يعرضون لها شيء. وقد كان الساجون الأولون على تقديم صومروهم - أمع فلترًا - وأحسن اذنه، وأوفى التاريخ، في حين التي الآن من كتب الأعداء فتحت حيناً اختفوا في ظري على ترجمة إبراهيم الموصلي، فذكر فيه وقتنا، وذكر عكايات، عدة حديثاً، ثم علم غلبته وجواربه وأصابعه، وهنا جعل الدين الأموال وما يورثه أهله، وأحاديث عن مودته، وأحداثاً حدثت له مع الرشيد وبجيت بن خاله، وكيفية تعليمه الغناء الجوارى، وأصالة بالخلفاء وسيرة معهم، وعدد الأدوار التي غناها، وعشقه ومن عشق، وأثر أصواته في الناس، إلى آخره ما يطبع الأدبي أو المؤرخ أن يصنع له صورة دقيقة تملأه، ويضع مجتمعه رسماً واضحاً يبينه تدوين يدى ذلك الجزء الأول من كتاب جامع التاريخ الخميني، فشرار الخاصة في التوثيق، يقول في قسم تأليفه: قد اجتمع قديماً مع منافع فضلاً، على أدب، قد عرفوا أحاديث الخلل، وأخبار الملوك والدول، وأحاديث البغلاء والفرزاة، والبلابو الفلافة، والاعتقاد وطعام الطريق والمخلصين (وعند كل أستاذنا بالناس)، وكانوا يوردون كل فن من الفنون على حسب ما تشعبت للحداثة، وبمنتهى الحفاضة، لما طاولوا لسنوات، ومات الشخصية الذين كانوا مادة هذا الفن، ولم يقم من نظرائهم إلا اليسير الذي مات ولم يحفظ عنه ما يحكيه، مات موته ما يرويه، عهد من أجل ذلك إلى تدوين هذه الماديش في كتابه. الزمان يذكريه فقط ما يرويه في المجالس بما يترك في كتاب - ويقرؤه القاري، فيجده يجرى صعباً أجمل تصويره كتب الجاحظ لم تكتبه فيقول كير من أخبار عصره، وأحداثاً اجتماعية من الخمينيين والبلابو، والاعتقاد، والظلم، والنيات والمخون. إلا أصبحت ورثت حتى في ذلك، وأسباب وطائفة تذهب بعيداً - والعصر الذي نسميه مطلقاً أصبح مثلاً والجبروت الذي دون من الأحداث تاريخ الرجال في عصره غالب. فقلعه نحن لعصرنا

أما كتبنا نحن فقد عمدت إلى خيرها وأخرجت منه ترجمة رفاعه بك، فوجدته يرد دلالته وتدل عليها المدارس التي دخلها

وقد خلت إلى أوردية، والوطائب التي قولاها بعد عودته، وإسماء  
 الكتبت التي ألفها أوردية، وشبهه بانه يركبك تسلل بعد  
 قواشما، من قاعة به؟ ما مبيت الأجنحة؟ ما شجيرة؟  
 ما علة؟ بقره؟ ولا تجشياً من ذلك هذا، سال رفاعه بك  
 التي فلا التواكل كل مكان، فأبالك بأشياء المصورين طلاء، أمثال  
 الشيخ حسن الطويل، والصيغ، حسين الرضوي، وأتتلمذ  
 بل بالأيسر القريب، فابن حافظ، إبراهيم، وكانت حياته  
 الاجتماعية أغنى مما يكون حياته، بكل ليله، يفتش جميعاً أو يفتش  
 يده جميع، فيعلا المجلس بأجوده العذبة، وفكاهاته الخلوة،  
 وهي على كثير من توفيق ما دونها الأسمعون من خلق وتوليد  
 ولعلنا إن جفت ودعوت أفادت تاريخ الأدب وتاريخ الاجتماع  
 أكثر مما يفيد، يرواه، فوضع هذا على نقط، أخذ لتدوينها  
 بزمان، فالتفت إليها، وصيغ على الأرض الذي، حتى على طبع  
 المرقمي، وبالباقي، وفي ذلك حسارة، ولقد تحدثت  
 ببعض الإبداء في ذلك ويرجوه في هذا العمل، باعتد بأن  
 ذكر الزواجر، إنما يحسن إذا أدبت باللغة العامية، ويقتد فيها  
 إذا حكيت باللغة الفصحى، ولكن ما هذا التكرار على اللغة الفصحى،  
 والباقين من أعمال الأدب لم يكونوا يخرجون من ذكر  
 التادوة الخلوة باللغة العامية، إذا لم يحسن الأدباء الإجماع لكل  
 الجاحظ، في البيان، والفصح، وابن زولاقي، في أخبار ليس به،  
 والأدبي في المشرق،  
 ان في دنيا الجيل القادم عهداً أن نسل إلى تارخه كاملاً  
 يتعلم الحقائق كما تتبينها، فإذا تحرك لم يعمل فقد أفتت الأمانة  
 ونبتا العهد، حتى فينا عهد الله، رجال شهرة، الحقل الملقى،  
 وكان لم يزل من الحظوظ ما استطاع منها أن يتخللوا اليثبات  
 المختلفة، ويطلعوا على عقابها وزايتها، ولمن من ذلك، وحسن  
 النظر، وصدق الرواية، وقرء الحافطة، وبلاغة اللسان، والقيم  
 ما يمكنهم من الأدب، على أحسن وجه، أمثال الملباري، وطفي  
 السيد في نوع من الأدب، والجار، والسكندري في نوع آخر،  
 والسيد عبد البزاري، وكان غداً الأزهر في أوساطهم،  
 وهكذا، فهل يتناكر كونا في السمود، غاليهم من ثروة حائلة،  
 وفي الصعود، ما عليهم من تمة، فقدموا الجيل الحاضر والقادم

أمن عمل تاريخي؟ فأن لم يفعلوا قبل الشبان أن يدركوا  
 قيمة ما عليهم فيسطروا الاتصال بهم، وتدوين ما يأخذون عنهم،  
 قبل أن تصيب الثروة، ونقلت القصة — أمثال الله في أعمارهم؟

## العام الدراسي الجديد

ما أملاء علينا أستاذتاني دروس الترية أنه كان الغرض  
 من إنشاء المدارس في مصر إعداد الموظفين الذين يحتاج  
 إليهم الحكومة في دواوينها  
 فليذا أنتهيت على هذا كان نهجها، ولقد نجحت مدارسنا  
 في ذلك نجاحاً مشكوراً

فخلت لها الحكومة الموظف الذي يرجوه، فأعدت  
 المدارس للحكومة الثانية الذي يكون منه ذلك الموظف —  
 تخلت الأولى في موظفها أن يكون في عمله ما غير يصر  
 وأسميت ولا إحصاء، فالتفت الثانية إلى عين الثانية ففتحتها.  
 ولي أدية فليست، والدراسة فاماته، حتى أنه ليسير  
 في طرقة على عين التاني وأفتهم، وبين أنيهم وعو لهم  
 ثم تسأله: ماذا رأيت؟ أسمعت؟ فلا يكاد يذكر شيء شيئاً.  
 ذلك لأن مدرسته أخذته بالانقطاع عن كل شيء، وبها صافه.  
 وهو يرجو أن يكون عنده محموداً

فخلت الأولى في موظفها حينذاك أن يكون غمراً خاملاً  
 جباناً، يزي في رئيسه مازاة الجملة، في ألفتها، فجات الثانية  
 بعو لها وطولها تفرغ في كل هذه، إفراراً، مرة باسم الأخلاق  
 وأخرى بالقر والبسف، حتى تم لها مازادت — وأمنت  
 تلك الحكومات بهذا النوع من الموظفين

والآن وقد غصت الدواوين بالموظفين وفاض المتخرجون  
 في المدارس، حتى أصبحوا عيالاً على ذويهم، وكلا على  
 أئمتهم إلا القليل منهم من اشتغل بعمل ما كان ينظر له على بال  
 فهل أن رجال الترية والتعلم أن ينظروا اقتضاه أجل ذلك  
 الترضي، وينادوا بالتعرض الصحيح الذي يقوم الأخلاق  
 والمفروق والأجسام يأخذ الأبناء قسطهم من الحياة كاملاً —  
 ويؤدوا ما عليهم بلادهم أحسن أداء؟ ذلك ما ننظره  
 إرادات البقية، إبراهيم مصطفى ناصب.

## الرسالة الثانية:

# من الاستاذ توفيق الحكيم

الى الدكتور طه حسين

غريبي الدكتور

قرأت الرد، ومرة أخرى تأملت ما بينك، هذه الصاحبة  
التركيب، انك لا تلبس شيئاً يقتضيه إلى حق، حتى كبير يطع  
كل رأي، ويقتضيه كل حجة، تلك صفا الأستاذية. ماذا كنت  
أجمل انك حاملها في هذا العصر، نحن متفان، ولا خلاف بيننا  
في النهاية. وهو مطلبنا. هناك تفاصيل أفرق فيها عن الدكتور  
ولن أعود إليها. فأنا أفرق من النظر إلى الوراء، خشية أن أشعر  
إلى مثال من الملح. أروحي إلى مثال من الذهب. تقيى تصدق  
أحياناً عن التفكير الجامدة مهما تكن عالمة، ويعملو إلى أحيانا أن  
أثر الانكسار عاباً من نافذة ظلال. أن رسالتنا في حقيقتها لا تقيى  
أكثر من مآلة التبار في أرض نائمة مفرشة بالمضي. لننا تصدق  
أحكاماً بهذه الكتب السرية. إنما نحن نطرح مسائل ونلقى  
يفرض سوف يتقطعا ويعجمها بالحدود المخططين يوم يتقطعت  
الآجال. اتفقنا إذن. أو ينبغي لنا أن نتفق على أي حال، حتى  
نصرف إلى شيء جديد. إن البحث عن الجديد هو الخلق عندى  
بالمجرد. ولقد فتح لنا اليرم باب الجديد الاستاذ أحمد أمين. قال  
لي. كانت سلفاته يصنع كتاباً في أصول النقد، ويورد أن يولنى  
شرف المشاركة في البحث من بعض وجوهه. النقد؟ لنظرون في  
أذن. وذكرت النور أن رسالتى الأولى للدكتور كان موضوعها  
«التنقيد». وقلت في. تنقيد من العالم البكلام في رسالة  
ثانية يكون موضوعها «النقد» وإذا الأمر يتكشف لي عن قضية  
كبيرة. أتمد النقد كالخلق عاصما لبطان التيارات الفكرية الثلاثة  
التي ذكرها الدكتور: التيار المصرى القديم، والتيار الشرقى  
والتيار الأوربي؟ أتمد النقد كالمزج لا يكتفى بخلق هذه الملتزمات؟  
أما أنا فلتأنيب من فوضى عن هذا البؤلال. فأنا أكيب ولا أدري أين  
يخطى في التلم، دعني لأرأى، على هذا التلم بعض «تقاسيم» ودون أن أرى  
الآن بالثانية. إن الثالثة أحياناً خيصة بجانب الرسية على الأمل في نظر  
الفن. لأن النهاية للفن لا تروى الرسية. الحياة كذلك. تلك القطعة  
الفنية إلى أبعدا الخالق، أمى شيء غير وجهة متينة التكرير؟ أما

معنى في غير ذلك الطريق المين الذي أوله حجاب. وآخره ضباب؟  
خطه ميسر رسم على لوح الوجد. كيف ابتدا، كيف انتهى؟  
لا يمتنى ذلك علم الخسة. إنه حين تقطين وكفى. ليس لنا أن  
نأكل عن غاية الحياة. بل عن غاية الفن، ولا عن غاية العلم.  
إن النهاية لا تهم. إنما الخلق كله في الرسية. الجلية في الطريق.  
العلم هو الطريقة. الفن هو الأسلوب. أما النهاية فلا تامة. وجل  
يرجى من العلم أو من الفن أو من الحياة غاية مطلقة يوماً مرب  
الأيام؟ محال. فاجتنب إلى الأسلوب الخالق. أما التكرير إلى الأسلوب.  
الأسلوب كل شيء عندك خالق وفي كل خلق. إن الخالق أعطكم  
من أن يحبس إراده المخالفة في حدود. غاية. فقط يدل بقاءه على  
معنى الأتمام. في إيقاظي أن كلمة «غاية» هي من صيغ الفعل  
البشرى الصغير. هذا العقل الممرد الذي يفض كل شيء دائماً داخل  
حدود. ويأبى إلا أن يكون لكل شيء أول وآخر. إنما الممرد  
في الأسلوب. لأن الأسلوب لا أول له ولا آخر. فهو شيء كان  
دائماً، لا علاقة له بالزمان. إن رجل الفن، وهو النقد الأصغر  
الليدع الأكبر، يدرك أن الفن لا يمتنى بالنهاية. لأن النهاية غاية  
كاسية. وإنما يعيش الفن بالألارب. لقد انقضت النهاية من تعيد  
الأهرام، ونفقت النهاية من بناء البارثيون. دفين الموتي أو عبادة  
الألهة التابرين غاية قد ماتت وبقي أسلوب الفن. وحده خالداً في  
الأهرام والبارثيون. خدمة الإنسانية غاية العلم في نظر البسطاء.  
ولو سئل عالم في ذلك لابتسم: ومال وللإنسانية؟ إنما أنا أبحث  
عن سر أسلوب المانع الأعظم. إنما هي لذة البحث وحدها.  
إنما هي طريقة البحث وأسلوبه. ولو ذلك السرور الذي عملاً  
قضى. إذ يتكشف ليئى الباحة عن حال أسلوب الله لا تحشم  
الصيب في سبيل العلم، ولما كان العلم هذا المعنى الرابع. .  
المعتبرات كذلك ليست غاية العلم، هي خلق العلم. إنما العلم هو  
البحث الجالس. المجد من كل غاية تروى كل استغلال. لقد كان  
الاجترار. يحترق ولا يطيقون. فياغورس مثل من أمثلة الأسلوب  
المخالفة للعلم الجالس. الأسلوب. إن هو عور القد كما هو عاد الخلق،  
وكلة الأسلوب وجهة حقيقة كالبر، في جرحه كل كنوز المعرفة  
التي يصبو إليها البشر. ولعل كل ما أورته الإنسان من سبلقة سامية  
بندأولها الإزمان ليس إلا انعكاس أسلوب الخالق في نفس الانسان.  
هذا المثلث الذي نشأنا عليه، وزرع إليه في كل حياتنا، هذا الاحساس  
بالنتيجة والسبب. هذا الشعور بالتاسع والتاسع. هذا الإدراك  
للصلة التي تربط الشيء بالشيء، من أين جاءنا نحن البشر؟ أعتاك  
مصدر كغيره أسلوب الخالق؟ فتحت البثيرة حينها فأنت حسرها.

هو موجود كجسم، وقيل الخلقه كما يوجد الرسم والنصن قبل البناء.  
 إن أنلوب المبدع في صنع الخلقه هو وجده المبع الأول لهذه  
 الصفات كبناء الملقق: ارتباط السبب بالنتيجة، والقوى بالشيء،  
 والجزء بالكل، والتتابع والتتابع، صفات هي فيها صفات  
 الأنلوب السليم لكل علم عظيم. أسلوب الله هو العلم الأول  
 والآخر، زوماً الذي صورة رسماً الإنسان على الأجسام وعظام  
 الحيوان متى أعلن شهوده الخفي تلك الصفات، إن رجل الفن  
 الأول هو أول انسان عرف والمخلق صفة فنية بعد أن كان المخلق  
 سلطة سامية تسبح في أعماقه، شبه ولا يعرف ماهي: إن المخلق الذي  
 يصنع الأهرام مصرية محكمة من الفن الذي شيد التكون: ما المخلق؟  
 غامض المخلق: كسر في تلك المراتبة العظيمة المضافة التي تخطيها بنا  
 كالتزاد: الوجود: أجل حال المخلق في الأنلوب يعني: رجل  
 الفن والآداب والفنون، يطيل فيه النظر: كل شيء في هذا الوجود  
 معبر عن كل طريقة واحدة وعلى قاعدة واحدة، والقاعدة التي بنى  
 عليها الوجود، هي القاعدة التي يتعلما الأهرام. هي قاعدة كل بناء:  
 التناكس بين الأجزاء في كل واحد متسق. هذا التناكس ماضية  
 وكيف يكون؟ قانون الطبيعة أن أفرغه كما يقبل الرضاوية في  
 صفة تنسج من الملقق: الأجزاء والقطعة: كل شيء في هذا  
 الجزء يتبع على خط واحد. وكل حصة في هذا الوجود لها منظر  
 واحد: أخذ وعطاء في حركات متضادة (١): زفير وشهيق  
 عند الإنسان والأشياء: اكتساب وإستماع عند النجوم والأشياء:  
 الإخذ والعطاء قانون التناكس والائصال في حياة الفرد والجميع  
 والأمة والأمة: وفي حياة الأخلاق والسياسة والاقتصاد. وفي  
 حياة المادة والروح: وفي حياة الأرض والسموات والسموات  
 ليس في الوجود شيء لا يأخذ ولا يعطي. وليس في الوجود شيء  
 يعطي ولا يأخذ. كل شيء يعتمد على كل شيء في هذا الكون.  
 بيان من صرح به كيد بصفه فيها: وكل خلق بيان. ولا بيان  
 بغير وحدة شاملة: لا توجد شاملة غير لقائهم بين المجرى والمجرى  
 وبين المجرى والمجرى. هذا اللقاء وليد ذلك القانون: في الإخذ  
 والعطاء. ليس هذا كل الملقق في صنع الوجود: أعالم الملقق في تركيب  
 ذلك القانون: ما نراه الأجداد العباد: هل يكون أخذ وعطاء إلا بين  
 كائنات متجانسات؟ ما الحال لو أن الخلق أمدح وجوده أمدح على  
 أن يكون كشيء، صفة الأشياء المتشبهة بالآخر ولا يعرفون الشئ  
 وعلمهم أن كل شيء: ولا تعرفون: وأجزاء ما تكتسب الحرارة

(١) تعريف شخص العباد: أدب هبة بالقبول إلى هبة: كعبه براد.  
 على لقبه: كعبه

والقوة ولا شع؟ أي اتصال يمكن أن يقوم بين كائنات خلقت  
 على غير أسلوب واحد؟ لا اتصال: بحيث لا اتصال لا بناء. لا خلق  
 ولا بناء إذن في الوجود أو في الفن بغير وحدة الأسلوب كذلك  
 في مادة الأجزاء: على يقوم أخذ وعطاء بين أنشأ لا تتفق مواد  
 البناء؟ أي اتصال بين صوت أخى وإني لو أن الخلق صنف من  
 عناصر غير عناصرها، فبصل من يابس ووطب ويغسلها عن نور  
 وثار وعاز وخار؟ أي ارتباط لو أنه جعل كل مخلوق مقتردا بمادته  
 وعينه وعناصره عن كل مخلوق. أي هرم يمكن أن يبدى بأجبار.  
 أبعدا من صخر، وأخر من عجين، والثالث من ورق، والرابع  
 من طين؟ لا ارتباط بين لقائه وعمال. ولا تضام بين أجزاء  
 غير متجانسة في التركيب. إن كل ما نحس بوجوده يتحد معنا في  
 بعض العناصر. بغير هذا ما كنا ندركه له بوجوده. إذا تعرف  
 الأجرام لأن أجهتنا تعرف الحرارة والضوء والحدود. التشابه  
 شرط الإخذ والعطاء. الاختلاف كذلك شرط آخر. وهل يقوم  
 أخذ وعطاء إلا بين كائنات مختلفة؟ ما الحال لو أن الخلق صنع  
 كل شيء ككل شيء، لجعل كل رجل ككل رجل، وكل جرم  
 ككل جرم؟ طبع واحد، ومنظر واحد، وجه واحد. أليس  
 هذا التشابه الملقق بيني وبينه؟ وحيث لا تشابه فلا أخذ  
 ولا عطاء؟ ولا تماثل ولا إقبال؟ وهل من صلة بيني وبين  
 غيري إلا لاختلاف شخصه عن شخصي وما عنده عما عندي؟  
 وهل راحة الأجرام الاختلاف في الأجزاء: الجاذبية، الحب،  
 هل كلها إلا اختلاف السبب في القوى والأشكال؟ إن مثل هذا  
 الكون للمثال لا يمكن كذلك أن يشد أو يربط. مثله مثله صلة  
 تخيلية أشخاصا لم عن الاسم والجسم والطبع والميل، يتكلمون  
 عن الكلام، ويتحركون عن الحركة، ويصرفون عن التصرفات  
 أي جلالة يمكن أن تنشأ بين هذه المخلوقات؟ وهل يشعر أحدهم  
 بوجود الآخر؟ وهل يدرك أحد منهم معنى كلمة وأنا؟ لا بد  
 من بعض الاختلاف بين الكائنات حتى يشين كل كائن من  
 الآخر، وهي تحير الأشخاص والأشياء والأجزاء: أين الإخذ  
 والعطاء، هم التناكس في كل بناء... ما هنا إذن قوام التناكس:  
 والتشابه لكل التشابه، والاختلاف لكل الاختلاف (١) (يتفرق  
 الذي كشفه لي منذ ست سنوات عن سر التأليف بين صوتين في  
 عين الوقت. لاحظت أنه يجمع بين صوتين متشابهين لا كل  
 التشابه يختلفين لا كل الاختلاف. وأدركت أن لا تانسق بغير  
 هذا. فلو أنه جعل الصوتين متشابهين كل التشابه لفتي أحدهما في  
 الآخر، وتمازجتا تانسقا غير صوف والحد. ولو أنه جعلهما مختلفين



كل الاختلاف لاستعمال على الأذن أن تعزل بينهما وما يتعدان متنازعا. فانياس و الفاسق في الموسيقى والفن كأساس للتناقض في الحياتين تكون : اختلاف بين الأجزاء لا كل الاختلاف ، واختلاف بينها لا كل الاختلاف . ملاحظة أخرى داخل الترسين : كلامي عن المعرفة والفنية في رسالي الأولى ليس الا يعنى في فرد شخصاً ثم هذا العالم العربي الذي أشتى اغلال آدابه . انما الحب والتضامن في اختلاف ما عدنا عما عند اخواننا الجيران بعض الاختلاف . إن التشابه مضمون بالذات الواحدة والتراث الواحد . فليست كل مناهج شخصيته المبررة في ماضيه الفظيول بأفكده . المصري في مصر القديمة وما بعدها من عصور . والروى في فينيقيا وما بعدها . والمرافق في بابل وما بعدها وما قبلها من تواريخ الخ الخ ... كل من يخرج من بطن الأرض التي يبعث عليها كل عايش عليها وكل كورض ماضيا ان العز ان الأرض . الولد للفراس والفن للأرض . اني أقول بالمصرية والعراقية والسورية الفخ الخ لا للانفصال بل للاتصال . ولا تقتصب بل للحب . ان اليوم الذي ترغفه في الكلى من شخصية قوية هو اليوم الذي يكتم فيه التعامل بينا والارتباط . أمافوا جاني في شخصية العرب الفانيين فأقول لا يمكن أن يكون ، لأنه خلاف طبيعة الأشياء . ان لكل أرض صفات من آثار يتجلى في ما يقتل عهد العرب . ماذا فعل هذه الصفات ؟ أخترتها كما يصنع البراةة المتوحشون لم تطالها ونسخر منها ما يقيد الإنسانية ؟ لابد أن يكون لكل أرض لون . ولكل أرض اسم ورمز وجسم . ولقد كان الأمر كذلك حتى أيام دولة العرب . فكانت الشام غير العراق غير مصر غير الأنبلس . والفن والشعر والأدب أكثر دليل على وجود الفروق الجلية ، وعلى صدق ذلك القانون . فبما بين تلك الأفعال لا كل التشابه واختلاف بينها لا كل الاختلاف . فكيف يكون الأمر اليوم غير ذلك ؟ ونعصب كل تكون هناك مصر وهناك أيام وهناك عراق ؟ مثل ما كانت دولة العرب أمس . فبشيء العالم القرن القديم أن يكون . ووحدة شاملة وكتلة بيان في شؤون السياسة والفرد والدفاع ، وشخصيات ضوغة الأولان في شؤون الفن والحلق والأجاء .

جملة القول عدنى أن أسلوب الله في صنع اليعون هو وحده منبع الفن ، هو وحده معبر ذلك الإدراك الأنثاني للجمال منذ نبأ الأحياء . أما قناد القرن التاسع عشر فلا أحجمه وفروا أصارهم إلى هذا الأسلوب مستهينين . انهم قد خروا أمام جمال العلم ساجدين ، أنظارهم غاشمة تزو في رجا إلى شعاعين من النكران متنازعين من صفات فنية المجاندين . القرن التاسع عشر

قرب تاليه العلم . فليست العلم العالم بالتصاوير جليات متواليات ، فإذا الأديب والفن والفلسفة كلها تهرع إليه تهرع له بالغة والسيلطان . وإذا كل شيء يطلب إلى العلم تسيير . وإذا العلم تنوء الفاعل وبسمة الزائق لا بل أن يفتنى فيها بينه . وفيها لا يعينه . وإذا العلم وهو علم المادة يريد أن يتحدث في شؤون الزوج . وإذا مثل عن الروح قال دونكم هذا الطريق وأشار إلى عين الظرائق التي أدت إلى الفوق في شئون المادة : التحليل . والتركيب . والتجربة . والقياس . والاستنتاج . الفخ . بيت العالم لنظرية الفسوف . والارتما . وآمن الناس أن اصلا من ماء . وخلايا جنة وحيوان على يسمو . في المرتبة على مدى الأزمان حتى يبلغ الفرد جد الأنسان ! نظرية جلية . خلب جبالها اللب على الرغم من بشاعة ذلك الجدل القول . أما صدقها فعدو من حيث المادة والأجسام . وما يبدو قضية : أصدق هذه النظرية على الروح أيضا وشؤون الروح ؟ الاحساس بالجمال : أضع أيضا للفن . والارتقاء . نعم . نعم . كذلك قالت المدرسة الإنجليزية ( سبسر ) جرات أن . وسكن . وكان لابد لهذه القول التي فتت نظرية التطور في المادة أن تبرز للناس نظرية التطور في الجمال ( ١ ) .

وعجب الناس لنظريات علم طبقات الأرض وعلم الحيران وعلم الحياة . وأتاحت ( لامارك ) في تأثير البيئة . والياخ وظروف الحياة على طبيعة الأجسام . قامت المدرسة الفرنسية ( هوبل ) تين ( ٢ ) تخرج الفكر والأدب نظرية الجبال . والفن : الرقى فيها بالإطام مقاييس الحضارة وموازين الأحكام ! بل أن لارى أصبح اللب قبل ذلك يقرده يقبوس المدرسة الألمانية إلى نظريتها في الجمال ( ٣ ) .

ولم يكف العلم هذا التوجيه والتأثير بل تناول بيده في هذا العهد الحديث جسم الجمال : وأعطى له للمشرط والمسباز ( علم النفس الحديث ) ( ٤ ) : قضى الأمر . وخرج الجمال من حقلنا الفلسفي إلى معامل العلم . . .

لمست أزدى على طرائق العلم . فهي وسائل الفيزية التي لا تملك غيرها . وأذكر يوم كنت وقتاً للتفكير في مهذه اللبائل أني بسطت أمام نفسي هذا السؤال الساخن : الحيران ما عله بالجمال ؟ حيوان بين مهترين إحداهما جملة غليظة شياء

( ١ ) Grant Allen : L'évolution esthétique

( ٢ ) H. Taine : Philosophie de l'art

( ٣ ) Kant : La Critique du Jugement

( ٤ ) O. Thoma : Traité de Psychologie

والآخرى فيمنه هزلة مرعبة، بل أينما ينزل؟ عاترتك يومئذ أن أقول في ثقة واتضاع، والجملة بطل، ماوجه الترجيح؟ ليس أدري، وحجة التجربة هي الحكم الفصل ١٠. لكنني يومئذ كنت أفكر تفكيراً جريفاً في قوة صاحبه أعجب أن أرى إليها التفكير الجاد، فأين لي بالخيول والأفراس أجري عليها الترابيب؟ فماذا أفر؟ إن التجربة وسعة بشرية طليقة لفصول إلى المعرفة. وأفر بأني شربت يوماً بالمحاجة إلى عارستها في شئون الجبال، غير أنني على الرغم من هذا، لا أحب أني أعتقد صياغة أن نظريات العلم في شئون المادة تصدق دائماً في شئون الروح، لا شيء يستطيع أن يقتني باب احتباس الجمال والبهاء والظهور، في رغبة أن أضع غير ذلك في بيتي أن إدراك الجمال والكمال في قلب الإنسان قد رفع به وصورته إلى أسلوب الله فرجاء. أفي أعين أن شمع في الفيلاد إن ظلي في تلك المادة في مسائل الروح، وهل يستطيع الدكتور أن يميز قول وسكن وعبراته التي في الآياتة؟... ما كان بين الأقدمين بالطبيعة ولا بجذالها إلا حين يصفان بين الإنسان، في الآياتة ما كان يوصف منظر طبيعي، بل فيمنه الآياتان، كأن يكون مكاناً جديداً فيض بالحياة أو يتغير فيه الحياة، ما كانت الطبيعة سوى إطار الحوادث والأحداث، لا إلهة لتأثيرها على المصير. أن الطبيعة لم تحب لذاتها إلا في القصر الخفيف، حيث استيقظ الأحاسيس، في أحاسيس صافية خالصة، لا حين مشاة النعم أو المصاحبة، ماذا أتو في هذا الكلام؟ أفر جعل مشاعر الأقدمين أم روحاً طليقة تنظر في الظهور والشعور، أضيق خفايا الأمور، الرقيق خفايا الطبيعة لم يعرفه القدماء، خالفوا دورهم من الحيرانية؟ أضيق أن وهو يعرف لم يحسن جمال الطبيعة لذاتها؟ أمذا لو سكت قول هذا الكلام؟ أما أنا فتد بعض كلامي في الطبيعة والقدماء. وراي الذي أجدته في رسالتي الأولى أن الأقدمين كانوا أقرب من الأهل... نعمنا.

لذلك الأقدمون يتخونهم بجزء من التفسير رسم من انحناء أفعالهم وسكن وأنى الإنسان الحديث فلا يحسن إلا ذاته الآدمية منفصلة عن الطبيعة. ونحن كل شيء، دليل فن القدماء من صرعين وأتريق. المبدأ فن نعزم لا نحسن الطبيعة لذاتها ولا يدركون قواها وأساليبها، إلى هذا الحد يصل الأخذ إلى النظريات؟ من أجل هذا لا أرى فيمكن العلم حتى يتجلى على غرض القيد في شريك. يجب طرائق التفكير. لكنني أعني نتائج العلم. فطريق الروح قليلاً. أنفسه الرقيقة أضع الروح تحت ضغط العلم، وممن أنصفها فيجد ما غلظاً أعرف. وراي لا أني يوم شاهدت ترسج حجة آدمي.

Kepler « Harmonices Mundi » 1619» (١١)

لله الأولى. التي تأتي يومئذ فوق إغاني قيمة الإنسان. كلا. أني كرجل من رجاء الروح لا أريد أن أدفع في غير ما أعيش به وله. ربح نفسي دائماً أن أقول أن عقل العلم لا يكفي. ولا بد دون إدراك الجبال والروح من التوجه إلى القلب. أريد ألا يخرجني العلم من ذلك الإيمان الذي كان يعني في قلوب المصريين القدماء. إيمان قديم من الحقائق، فإذا هم يصاغرهم المينغة الضعيفة أول آدنين اشتغافوا فهم أسلوب الله والتفرد إلى قرابين إبداعه. إن أنص إلى إيمان. أحب ذلك العلم المؤمن الشاعر الذي عرفه أيضاً الفلكيون العظام في القرنين السادس عشر والسابع عشر: كوبرنيك، وجاليليو وكيل، آخر قطعة من ذلك العلم المنزوع بالإيمان، كانوا ينظرون إلى الكواكب كما نظر إليها من قبل للمصريين القدماء. لا بين العقل بل بين القلب أيضاً. فالت الياء واليوم في تنغمم غلظت حجة. كانوا أيضاً يحسن في كتلة النجوم وفي هذا الكون بأكمله الروح الحاققة ويد المدع الأعظم، ما أروح هذه التباينة من كبر، فيها تليص جنيل لكل ما عاين في... كل الحافة ليست السفرية بحجة في مجال الروح والافكار كما هي في مجال الأجسام والأحياء. كل شيء متساو في طبعه، متساوية لا في فهم. كل شيء يكون كلا متساوياً. أن الله قد خلقنا في صورة يوحنا أوصافنا الاحساس بالثق. كل ما يوجد في محرك، لأن كل شيء متناهي متجمل. كوكبك وكل غير إن هو الأحياء من نفس، أن روح النجوم هي سرهم كبرها، وبين ذلك الحب الذي يربط بعضها ببعض، وتحليل ذلك النظام الذي يجر عليه الظواهر الطبيعية: ... (١) أولئك هم القدماء العظام. أرى الدكتور قد استغف رأيي بهذا التقييد. نعم ولا أعني أن أجيب الأهل عن السؤال فأقول أن التباينات الثلاثة التي ذكرها الدكتور تصدق أيضاً في التقيد كما تصدق في الحقائق. أما التباين الأول من التقييد فهو المركب على العلم. ولقد وصل إليها هذا التيار بالفعل وتأثرنا به. وإن بعض كتب التقيد التي ظهرت في مصر الحديثة تم من هذا الاتجاه العلمي وهو أمر لا بأس به، بل هو واجب عجز، على شرط أن تفرق به وتضيف إليه عناصر جديدة ووسائل أخرى مستخرجة من أرضنا وترائنا إن أردنا أن نعيش لأخاينا طريقة شخصية كاملة في التقيد. فأما التيار المعبري القديم فهو التقيد المتشد على النوق على سيطرة الطق والتأنيق. وهو عند المصريين القدماء

ويبدو ، قاتل ولا بد قد استأثرت منك ومن وقتك بمقدار  
لاحق في فيه . غير أن لولاك ما وضعت أفكارى في رسائل . إنما  
أنا أكتبك . أى ضاقت فى الشرق لحياة الفكر واليان ! وهل  
أستطيع أن أنسى ما كتبت فى وما تكون ؟  
إلى أخيه بين يدك كل اخلاص ؟  
كوم حمادة فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٣ . توفيق الحكيم

## من فقرى بك البارودى

صبر على التراب بدعنى  
الى الأستاذ احمد أمين  
( والصفي والبل ) ( يا احمد أمين )  
أنت فى التاريخ ذخر الباحثين  
أنت فى الآداب ركن ثابت  
أنت فى الأخلاق نور المهتدين  
أنت مهذب مثلاً واضحاً  
كان وزيرا زاهياً  
أنت فى الحياة مثلاً  
ذكرنا معجزة  
ميجرات المرسلين

( فحرك ) البلم أسى أملا  
كما يندوى فى صدور الناشئين  
( وضحك ) الضاحك اليوم بدا  
مثل يدرى لىالى التائبين  
قل لمبلى وظه تما  
نشر اجرائك القارئين  
ان وعد المحدثين قاتل لا  
وعد واشفوا غلة المرتقبين  
نحن والاخوان فى السلام على  
مثل حر المجر فى المنظرين

## أخبار سيويه المصرى

للمسبح بن زولاق

اقدم مؤلف فى الآداب الإسلامية المصرى من القرن الرابع الهجرى  
يبلغ بحسب الآباء تمام ثلاث وثلاثون مجلد بمطبعة الخديعة قروى

سليقة المنطق الداخلى . للأشياء والتناسق الباطن أى القانون  
الذى يربط الشيء بالشيء . أى جمال الأهرام غير ذلك التناسق  
المتنى الخفى تلك القوانين السخنة التى تأسس عليها تلك الكهنة  
الأجبار ! جمال عقل داخلى . كذلك أسلوب الخالق لا يبنى بالجمال  
الظاهر وحده فى خلق الطبيعة . فالى جمال لثيان والجمران ؟ ان  
الجمال الظاهر نسي لا يقدره غير الإنسان . إنما المنطق الداخلى  
للأشياء هو كل جمالها الخفى . هذا المقياس المصرى القديم  
للجمال ما أحبه قد أثر بعد فى حياتنا الفكرية أرقى أشكالها  
التي . أما التناظر العن القديم فهو التناظر الذى تراه ذوق الحس . أى  
سليقة المنطق الظاهر والتناسق الخارجى . الجمال عند العرب هو  
الجمال الظاهر الذى يسهل العين ويذو الأذن . أستطيع أن تخيل  
العرب تبنى الأهرام أو تقدر عليها جمالا ؟ لقد جاء العرب مصير وعندوا  
بجمال نيلها وأرضها وسائما ولم يروا فى الأهرام الأشياء قد يجرى نفوسا  
غيرة . أما بناؤه فشيء لا يحسب فى الفن . إنما الحسن عند العرب  
حسن الهيئة قبل كل شيء . المساجد كالرأس تكاد تخطر حسنا  
برخاؤها . زينة للتأطرين . بفير هذا فلاحارة ولا فن . الثمرين  
لذيقه وخيال جميل . وسمان لطيفة . وألفاظ مختارة طريفة . بفير هذا  
فلا شعر ولا فن . الجمال عند العرب جمال أناسى . والفقن عدم  
شيء عنده الإنسان لنفسه ولذيقه . الفن العربى القديم فى أناسى  
ذيقى . والفن المصرى القديم فى إلهى دينى . لهذا اختلفت المقاييس  
فى الجمال بين الفنتين . أحدهما يبنى بالتناسق الذى يروق الإنسان .  
والثانى يبنى بالتناسق الخفى يفير التفات الى الإنسان . ولعل  
المقياس العربى القديم هو فى مصر المحدثى اليوم بالمحكى فضا بالشمع  
والآداب . ولعل أقرب مثل الى الدناكر ذلك الحكم الذى أصدره  
الدكتور على يوسف الأستاذ القناد :

هى كائن من كوكوس الخالدين لم يشبها المزج من ماء وطن  
ألم يكن مقياس . الدكتور فى التقدير ذلك الذوق الحسى وذلك  
الميل الخارجى الذى يربط الإلفاظ . فوجدت اجبالا غير متسقين ؟  
الكوكوس والطين نسيج له شيئا كالمطين يشرب صفاء الرتين ؟  
هذا المقياس العربى ذوالأبرة الدقيقة عجيب لتسجيل كل انحراف  
عن منطق الإلفاظ . إنما هناك فى انحراف منطق آخر مبستر أمره  
ببنى المقياس المصرى . ترى لو ان الدكتور رجيع إليه أما كان  
يحكم ليت القناد لا عليه ؟ أما كان يرى فيه تاسقا داخليا يحسنا  
خبر كل ما عنى بأدائه الشاعر ؟

ان يوم قلت بروج الروح بلادة فى آدابا كان يحس على أيضا أن  
أقول . بوضع المقياس المصرى فى القند . بجمال المقياس العربى .

## البطل في صورة ملك

للهندس الشاعر علي محمود طه



سألت كالفرد الخياطة

وجلجل كالرجل القاصيفه  
عُيِّنَ من الحق في صوره  
صنعت القطن والرحه الماعه  
بحوض الغار بما أو لقي  
وبركي البأرب الماصيفه  
يطير على حركات الصياح  
ويضي على اللبسه الراجعه  
ويتم الموت في مأيق  
تري الأرض من موله فاجعه  
تجوز في جانيه الرياح  
وتظهر السحب الواكبه  
وتسبح الزخم المازبات  
وتسبح الظلم الزاحف

عطية لا القلب طويح التي  
ولا العقل تأثيره الباطنصفه  
ولكنها وثبات الجري  
على عثرات التي الخناصفه  
شبه موت تعلق أحسنها  
وتأني الحياة بها راسف  
محتة يصعد إغفاءة الجالين  
على بقعة الزمن الجارفة  
توسلك بالبحر من متدن  
كربا يهاب من خائفه  
رأيت السفينة في بحر  
تسارعها للبحر القاذف  
مددت يديك فأرسلتها  
أمايا من القمر الحباثه  
وخلفك من (أبيرو) أمه  
إلى النور فارعة شاعف  
فكثرت (أفكار) من مقال السوف  
فكثرت فيه الضمى شارف  
أعدت لها مجيئها التي  
ووثبات الدروة الشائف  
بناء من البؤرد العربي  
دعوت بتاليه طارف  
جئت فيه (بغداد) عهد الوشيد  
وأجبت لآلها النبيلف  
وأرسلتها يبعث لآلها  
حديث الباقه والمارف  
فوالأصفا كيف رويتها  
فبكثرت في اللبسه الجاذف  
ضحت (رين) ملك على نأه  
تسجل البيروق بها راعف  
رمى القوي بالشرق إمعانها  
فرد الشيوع كاصيفه

## مناظر من موقعة صفين

للإستاذ محمد فريد أبو حديد

(تمة)

وكان معاوية معروفاً بالغلاء في الولس بهذه المكائد في سبيل  
الانتصار ، فأذا اردنا أن نعرف سبب نجاح مكيه المصاحب فلا بد  
لنا من أن نعرض أن نجوف على أن تكون غاية من عيون معاوية ،  
وليس التذليل على ذلك بعيد الخيال . فقد ارتفع في أثناء القتال  
صوت يند صول يحاول أحداث القتل في صفوف الفاتحين ، غير  
أن الظروف لم تكن قد تهيأت لذلك بعد . فقد قام شيخ من شيوخ  
الازد في أثناء المعركة فيميل برؤي فيك ويضي من مات مبتلى  
سبل نصرة على وجعل يقول : والله ما هي الا ايدينا قطعنا  
أيدينا ، وما هي الا اجنتنا نجعلها باسافنا . الخ وغير أن صيته  
اضطربت في حياصة اخوته وماتت في جبهة المعركة . وكان رئيس  
ريضة منها بالميل الى معاوية ، وقد حدث في أثناء القتال أن انزعم  
بعض الضعفاء من ربيعة مع ثبات أهل الرأي ، والشيعة . وقد  
انصرف ذلك الرئيس عتداً ما يشهد فرأى أن الولي لم يزد ، فبدأ  
وأى ثبات سائر اصحابه عتداً واعتصم من عهده قالا إنه كان لا يريد  
الا إرجاع الخوارج .

فلا بد لنا من أن نعرض وجود هذه التيارات الخفية التي كانت  
تصلي في جيبتي على حتى تستقيم الصورة وتصح ملامحة لطيفة  
الأمور . وكان على لا يجهل بالبحث عن مثل هذه المسائل . بل  
قد كان اذا عرفها ، وراى عند حاجتها شبه البراءة لم يد إليه  
بما يسوء . وكان على من الشجاعة والاستقامة المرتبة في العمل المعروف ،  
وكانت شجاعته هذه تجعله يترقب عن أن بدأ يكشف هذه المكائد  
أو يقابلها بثلها . فقد كان رجل كفاح صريح .

على أن هذه التيارات الخفية لم تكن بأدنى الى فشل على . بل من  
اضطراب الإجهاد بين أصحابه . اذ قد كانت الإجهاد تصعب  
بعض قلوب من ميه ، وكان يسلك الخو لا يكبح هذه الإجهاد  
بل كان يكتفى بأن يشير الى اللبأ السامى الذى يسي إليه ، ويحض  
الناس على التمسك به . ولكهم بعد ذلك الى تقسمهم ومقدار ما فيها  
من الإيمان والحرص على الحق . فكان بعض قواده يتأفون قبل  
بينهم فلا يعبأ بأن يلفت الى تلك الخافضة ، بل يحاول أن يصرف  
حاشتم الى مقصد الاسمى . وانا ضاريون هنا مثلاً بصاحبين  
من اصحابه كان بينهم تناقض خفى الى أدنى التناقض حيلاني وحيقة

أناخ على سرورات العراق  
بمقتضى أفتائها الزاوية

طوى فخرها بساتين التي  
وانكبت أو تارتها فليتنازله  
ومصطحين هوى كاسهم

جطاباً على التشفة الزائفة  
أفاقوا على حبل رافع

كان يوم فرغ الأذية  
يردون بالثقل صورت القين

وتصدف الأعين للذات  
واللأسع ما يسمعون

صدي الولي في صخب العاصفة  
وكيف ؟ وقد كثر نجم الرجا

إذا قيل ليس لها كاشفة  
وما عرفوا عنك قص القاصم

يخ السحبة بالرافة  
تفيلك أمة المالكين

وتسلك عرب وهو ما صافه  
سرت لا بالوداعة رضى بأبها

سرى الضم في الليلة الصافه  
وتخلل عنهم من القيد ما

تفرج الخيال له خاسه  
وتبرز من حركات الردى

ونغمي على أمرهم ما كلفه  
لك ألب طوتها وأردت بها

فراحت ترقه على كفها  
وقيف البندى في اليد القاطفه

وما هي إلا دموع الأمى  
هبت من جراحاتها التازفه

وما نيت (دجلة) أنها  
بشقة الجامعة ظائفه

تباركهم من سائر الخلود  
وبنوع (لغزهم) هافه

(1) التبريد في ما لا يورد لك الخلف

جفتين ، وثقتي بغيره : الأشعث ، بن قيس والأشعث البختي وهو مالك بن الحرث .

كان الأشعث بن قيس كما خدم جاكاً على الذريجان في مدة خلافة عثمان ، فلما جئ عثمان وتولي على لم يخرج عليه ، بل بقي على عمله ، واتخذ السيرة له ، وأما الأشعث فبعد كان من أهل العراق وكان رئيساً له شهابه وقصوره ، وقد كتب على جاكم العراقي في أيام عثمان ، وأما بنو جحى كان بينهم من الاستغفار والحكم ، ثم سار إلى المدينة مع جماعة من أصحابه فكان من رؤسائه الثوار الذين غاصروا عثمان بالمدينة . ولما قتل عثمان كان هو بينكم اليوم والساعي في اختيار الخليفة الجديد حتى اختير علي ، فكان من أكثر جموده ، وكان الأشعث من أغلب ثوار علي حتى دأبوا أصحابهم رأياً وقية كان من أكبرهم إلا خلافاً في رغبة الإصلاح للعلم والعديل في حكومة الدولة العربية .

غير أن كان صاروا إلى فعل فساد ، ولا بد من رأيه . وكان يأخذهم على أنه قهر الأشعث بغير رحمة من قومه لأنه كان من أكثر رؤس الثوار على عثمان ثلاثين قبيلة فقتلهم ولم يترك لهم إلا يوم عثمان .

فلما كانت جمعة خريف خدم الأشعث في يوم القتال على الملاءة ، فإلى حينئذ السيل حتى يحتاج إلى الماء ، بأن الأشعث هو صاحب الفجر في ذلك اليوم ، وكان المنتظر بعد ذلك أن تراه في طلعة اليوم في كل المراتب ، غير أن لا تكاد نسمع له تسمية ذلك يوماً .

في هذه المقاتلة العظيم بين الجيشين وقد دام أكثر من عشرة أيام ، في حين أنما جند علي القتال هو الأشعث مالك بن الحرثي وأما جند علي القتال وقلة ، وأما سائر جند النصر والملاءة .

لأن هذا غيراً غير مقصود ، لأن ما غلب ذلك الأفعار التي خدمت في الأشعث والأشعث لم يقار ما كان في أعين خصمينا بين الحقد والكراهة كما ذهبت المصاحف فمثلت مشاورة الحكيم العظيم الرأي في جيش علي ، رئيساً بطل عرش هذا المنتظر وأما نصيبه أن يقول أن الأشعث ، فيمن كان بين أول القزاة الذين رضوا بالحكم والقبول الحبيب ، ويؤيد ذلك فيما كثيراً على حين كان الأشعث قد قرب بمجوده من قلب جيش مغارة حتى أصبح على وشك الوصول إلى شخصه ، فحينئذ فكر معاوية في أن يأمراً بالحرب .

وقد اضطر علي حينئذ رأى اهتمام أصحابه في تسليم الحصان يرسل إلى الأشعث بأمره وأبلغه القتال والاضطراف عن الفجر ، وقد أتي الأشعث وترددت ، اضطر إلى الطاعة وهو كاره ما عاين ، فلما نادى الأشعث إلى علي وأمر أن يمددني من سعي الأشعث في تخفيف الضر من يد جارت خضعت وكان يمدد من الأشعث منتظر عاصف ، قال

الأشعث : أولست قد رأيت الظفر لولم يجمعوا على الجور ؟ وقال الأشعث حاقاً : إنك والله ماريت ظفراً ولا جوراً ، ثم تدارك الأمر بذلك على أنه قد أشكر أمر أعره الجميع . فقاطب الأشعث موادعاً ، قال : ولم ألتا بانه لأرغبة بك عاب ، فقال الأشعث عاصفاً : بل والله لرغبة في عك في الدنيا ولدنيا والآخرة للأخرة .

ولقد سلك الله عز وجل بسيتي هذا دماء رجال ما أتى عندي خير منهم ولا أحرماً دماً ، فسكت الأشعث وركنا فضع علي أنه الحيم ، غير أنه استمر على سعيه في إيقاف القتال حتى تم الأمر وأعلن للجهنم وكان الأشعث هو الذي سار في إعلانه ، ثم أن الأشعث كانت له جولة أخرى عند كتابة الصحيفة التي كتب فيها التصديق والتي ذكر فيها اسم المسكين ، ووجهه ذلك يدل على ما كان في قلبه من الحقد والخيلة على علي والأشعث . أراد أن يعتار عتيقة ابن عباس ليكون الحكم المختار من جانب علي ، فأر الأشعث ومعه جماعة قتلوا لارضى بغير أي موسى الأشعري وهو رجل غير دوال لعل ، وليس من الذين نهضوا عنه إلى حرب معاوية . فزاجهم على في ذلك وقال إذا لم ترضوا ، بأن عباس قاتل أخن الأشعث ، فأر الأشعث بعد ذلك ثورة عظيمة وقال : وقل سر الأرض غير الأشعث ؟ وهل غير الذي حكم الأشعث ؟ قال علي مرابجا : وما يحكمه ؟ قال : أن يجرى بمنابنا بالسيف حتى يكون ما أردت وما أريد ، لم تكن هذه لغة الأشعث يوم القتال على الملاءة ، فإني ما حقد على علي والأشعث في أثناء الألفة عند صفاء . ليست الحرب جيد المينيت ؟ وهل يستيت بطل الأشعث إذا كان قلبه بلياً مثل ذلك البطل ؟

لا تستطيع أن تقول أن الأشعث قد باع نفسه لمعاوية على أحداث ما كان ، ولكن لا تستطيع إلا أن تلخ ما غلب في قلبه من الحقد والكراهة ، فمما جده قبل ذلك لما ناس التاج وهو الأشعث ، وأما الكراهة فكانت الخليفة الذي أخرج الأفرجة البصير والرياسة بعد أن طعن في ذلك منذ يوم القتال على الملاءة .

لقد كانت جبين مسرراً لأعمال خفية ، وأهوا قوية لم تذهب هذه المرائل وتلك الإصرار سدى ، بل قد صفت عجب على أشد المواقف وأحرها

محمد فريد أبو حديد

### تصحیح

جاء في مقال : « معالقات في التصوف الإسلامي »  
١ - في الحديث الشريف : « ما نزل من السماء من مطر يحفظنا »  
٢ - في الحديث الشريف : « مثل ما بينت الله به من الهدى ... »  
وكانت منهم طائفة « أعاذات » والعباد « أبادب »  
يخرج عبد الرحمن

## دراسة في التصوف

متجددا، فلما تناولت بعض المسائل الروحية بالدرس، والتجربة، واطلعت على آفاق جديدة في الثقافة الانسانية، وهي في علمها روحية أصيلة أقيمت ضمن مقودا للاستكمال وسائل البحث في الدرس...

وقد يبدو مثل هذا الراجح بدراسة المسائل المتعلقة بالروح، شيئا باعاض معنى للمدينة القائمة اليوم، وهذا طعن خاطئ، فإن المدينة الحديثة التي ترتكز عظمتها على الآلات ليست كذلك، في سبيل اسعاد الانسان كما يقول الفيلسوف الروسي ليون شتوف. وهذا الرجل يند بحسبى، المدينة الحديثة لما تقيا من الاندفاع المطلق نحو اجتاد: الثبات المادية، حتى صار الانسان في بعض البيئات الصناعية اشبه بالآلة أو الجيزان بمجرد من الصفات العليا، وشستوف يدعز الى تنمية القوافل الانسانية الكريمة، وبذلك الروح في سبيل الارتقاء بالانسان، والحيلولة بينه وبين طغيان الشبوات الدنيا والمطامع الوضعية حتى لا تصد روحه وتغمد المشاعر السامية في نفسه. والواقع ان هذه الدعوة ليست سوى ترديد لما يتلجج في صدور الكثرين بين مشوا طليانب المادة على الحياة، وعادوا بمنحون خنيا قويا الى العناية بالروح، كما يشي بالجسم؛ فان الإنسان لكاد لفرط ما نجفة من مظاهر الترف والاعزاء يبد الجسد عبادة زمنية..

وحدث منذ عامين تحريا أن اهتممت بالطريقة الروحية التي تسمى بالغاندي في جملة الطرق، وهي التي تسمى بالسيانوس بالطريقة السلية، أقول: إن العلماني بفسلفة غاندي جيلني أجمرد لمرة قوة الروح والاطلاخ على ما يتصل بها والجسم؛ ومن هذه الأشياء التي سبقت، جمجمة، تكونت ضدني فكرة قوية لمعالجة هذا الموضوع، راجيا أن أكون قد وفقت فيه بعض التوفيق بقدر ما يقتضى ذلك في رسالة قصيرة، ولست أستطيع أن أدعي أنني بملتت فيه كل ما أروج، فإن هذا الادعاء لأقبة له لنسني ولا لقلازي، فأنتي تبصلي بهذه الحياة كالأخرين، أتصليا ماديا، هذا الاتصال الذي أشعر بخله كما رأيت الإنسان كم يكذب ورفدع، ويحبال، ويثاقق... لكي يعيش... أو بمعنى آخر إن قوة الجبينة وباديانيا قد جلبت على ارواثننا طليانبا جارفا، فأفسدت أكثر التواحي الانسانية فنا، ونعت الروح الجبروتية في سائر أعمارنا، أو كما يقول برناردشو في كتابه الأخير: «مخاطرات القناعة السوداء». أخرج الإنسان الحديث عبد آخر واليتقية.

ولست في ذلك بالباحد لقيمة المدنية، فإن التطور الاجتماعي الذي عليه في القرن العشرين ككتيعة لجمرد العليا المصلحة خير

الاصيل في درائتي لجنة الموضوع، هو الاعتباط المطلق، ولقد أدى في هذه الاعباب، وبمعنى شوق وروحي غامض الى اجتلاء بعض الحقائق السامية... الى التفرغ لدراسة التصوف الاسلامي في كتب عدة لبعض أئمة الصوفيين وأخص بالذكر منهم الانام اباسامد البنزالي (١) والاطلاخ على بعض الديانات الهندية وأهمها الديانة الوثنية التي يملأنا نبيهم كرشنا (٢)، ولقيح كرشنا وتعاليمه... بنوع خاص ذاتي بارز في درائتي لأصول التصوف. ويختصر مذهب كرشنا في أن الانسان، بموفق من الخير لجمرد الوجه والخداق في الدنيا يصرف الى الدنيا لانه لا يلقى كثيرا بحقيقة الآخرة، وهو يدعز الى عسابة النفس، والقيام بالواجب بدون سوى ذاتي، ومجاهدة الروح، والفتاة في حبة الله، وهو يشي الجسم للروح بالزوب الجسم، ومعنى حجبنا أنه يبيد فكرة التناقض. ويقول بأن الروح تتوزع عسابة من الجسم المتناهي إذ لا يعود صالحا لها. ينتقل الى جسم جديد، ومعنى هذا أن الروح خالقة، وهو يفرزوا عاقل الانسان الى الروح، ويرى أن قوة عليا هي التي تحركه الانسان... وقسمه، أي أن كل ما في الحياة الانسان مسوق إليه بقوة الله، وزيادته العالية، ولذلك فإن الانسان يجب أن يزدو وأجبه جون أن يشكر قويا اذا كان هذا الواجب سيطب اليه الخير أو الشر.

ولقد عدت أيضا إلى دراسة الديانة السيخية (٣) وأرد أن أذكر أن العلماني هذا كان ميمته الى دراسة التصوف، احساس روشي عميق في داخل نفسي، كان يذهب خنيا، ثم يعود قويا

(١) هو الإمام أبو سلمة محمد بن محمد بن محمد بن أحمد قنزل، فقيه الصوفى الفاسي الكشيري ولد بطنس ومن بلدة من أمقال نيبادور عام ٤٥٠ هجرية الموافق ١٠٥٨ ميلادية ودامت حياته ١٠٤٠ عام، قاضى قاض عام ٥٠٠ هجرية الموافق شهر ديسمبر سنة ١١١١ ميلادية وكانت وفاته بطنس، ودفن بظاهر القلارن. وهي عاصمة طنس.

(٢) ظهر كرشنا قبل المسيح بألف عام تقريبا، وهو ذو موضع هندية لدى الوثنيين من المذوب إذ يفتشرون بأنه إلى تجلب في روح المطلق (سبحانه وتعالى) (٣) Nānak ديك، مؤسس الديانة السيخية (وقد بشرية تائفة للمردفاس اشكنا على شاطئ نهر رافلي) وهو متأثر في كافة تاليته بتمامه. انتقرا الأفراد التي كانت منتشرة في عائلته وقد تفرجهم كيترو ترومب Dr. Trumpp كيتيل سيخين بخرله هكيتور ترومب أن تصويبه داخل على الاسلام من الملة (Hindu pantheism) وهو قول صديق الحنية، لأن القنارين أعرق في أرم كادو ذلك في أشار القناروس والفتاوى ومسلط، وما تحملا لاشهر من اللاني الصوفية الجدية تعليم ومع كائناتنا لانكر تأييدنا في جديعية في بنيت اشدوا قنارين من قنرس.

الإنشائية فهو أحد الأنسان في حياته قوائد جليلة، ولكن الانفعال شيء، والاستمتاع شيء آخر... والاحتشاق للبهوات هو طريق الاجتهاد والاحتياط، وأما ترى أكثر جليلة هذا الصنيع فتشغلوا خيال على الرغم من اجتهادنا في البحث، وتبين اهتمامهم بتزويد القوى الانشائية، والتغلب على البهوات التي تثير في النفس الطمع إلى التبر والإذلال والاستمرار والاحتياط. والبرهان على الامم الصغيرة الواردة كما يتفرد الإنسان على العالم. إن المصروف واحدة نفسية بسيطة، ليس من السهل أن يروى في الإنشائية فيه عناية، بل إن وضع المدينة لا يكاد يجلبنا ترى في الصورة المائلة كل الخير، وخاصة بأن تعصب الحياة أن يعيش فيها كمن يحاول يتبع دائما بمن أكثر المتفكرين بالصوفي في هذا العصر بأخذ الروح كخير

وفي جميع المجالات، وتأس باتريك هورن صاحب الموسوعة الإنشائية The Dictionary of Islamic Mysticism جود البيرونية الى قيمة انشائية أهمها:

«إن الله في كل شيء، وكل شيء يستبد به سبحانه، وأن كل شيء مرفوع إليه، عز وجل، فمن شئ خلق الله، وأن هناك مقاومة بين الروح والجسد بينهما الموت، فذهب الجسد، أما الروح فتبقى، أساس الاعتقاد عند الصوفيين، أن الخلق للروح، لهذا، فهم يسلكون طريق التمدد والراحة النفسية حركة النفس والخلق، ويجعلها السالك والخصلة في الدنيا، واستعدادا لرحيل إلى الدار الآخرة، حتى يصير الصوفي في السيرة ويصير من أكراد الكيف والتفاني، ويصل هذه الراحة تحلب الخلق والبروز عن الأشياء البهارة، ومجاهدة النفس وتصفيد البرازن والأزهار، الفكر إلى أقصى مكانة، وهذا الامام الغزالي في ذلك:

«ثم دخلت القيام، وأتقت فيه قربا من ميتن لا شغل في الإبداء والخلة والراحة والمجاهدة اشتغالاً بالنفس وتذويب الأجلين صعبة القلب، لا كراهة لما لا كانت حصة من علم الصوفية، وكنت أعشكف مدة شجدة متفق أصدا متارفة المسجد وأغلقت بابها على نفسي، ثم تمزكت في دابة قرة الخلق، والاستعداد عن بركات مكة والمدينة، وزيادة التي جعل الله عليه وسلم، هذا الخلق من زيادة الخليل صلوات الله عليه وسلم، ثم سرت إلى الحجاز، ثم جئت إلى الجسم ونفدت الأظفار إلى الرمان، وغارني به، إن كنت أبعد لخلق من أن أضع إليه»

والصوف مرابط لا بد أن يجتازها الصوفي مرحلة ويدا

مرحلة، وليس من السهل اجتياز كل منها فأما محتاج إلى عهد قاتن، وعبد كثير، وفرة مخفرة، وأنتم تلك المراحل:

البيرونية والشيخ والزهد والمرقاة والوجد والحقيقة والكشف والوصول والقائه، فأذا البزوف روح الصوف، انصرفت به إلى حيث تكشف له السادة المطلقة، فيلجأ إلى التنازل للخلق للكرة، ويقيم سر الخفاء والموت، والصوف الذي يجتاز تلك المراحل هو الكامل في إخلاصه وتعبده، وتلاصق إليها تنصوف، بل أنما لإنشائية حتى إلا طائفة صغيرة غير استطاعوا السور إلى هذه الميزة أولئك الذين جلت، فوسم من الشوائب وتخلصوا وتطهروا، وأقروا حاجاتنا بين دعائهم المائدة، وغايهم الروح الباطنة.

وهناك وسائل يتبعها المتجيدون في التصوف، أهمها ثلاث: الانخراط في العبادات والبروج، ومن يتقرب الصوف يتبعون لمرحلة ما يرى، فإن الفناء الصوفيين يصورون حالتهم النفسية تصور لربنا، حتى شرم من الماهم الوجد والعشق ما يكاد يحسبه القاري الأول، وهذه لسان أكرم اغرا افلاطونيا خائف، والرايم

أن اجتياز تلك الماهي لا يكاد يجتذب عند الآتين في شيء ما، فحينما ترى الصوفي يتبعه تخلصا من الله بالبرص والديار، والإنشائية ترى الآخر يقبض الخلق من بناء الآسي، لا شيء أن البزوف المصروف بين الدنيا بكل ما فيها، لا شيء إلى الآخرة أصحاحا تاما، إنما يتألق في فكره إلى الحدائق اعتناق الفكر، فإذا أردنا أن ندرس الصوف على أنه تركلة للروح تنسقة له من الثواب

فإن هذا حسن، ولكن من الخطأ أن يكون الإنسان سليا بما، فإن الحياة قوامها العمل، والكتب السيرة كلها تبحث على العمل والمثابة والاجتهاد في سبيل العيش. بنا ترى الصوف نمطاً الفتيق يدور إلى الزهد المطلق والاعتكاف في جبهة صفة للهدم والتفتق، وهذا في رأينا انحلال إلى جدال جنون بالفكر، أو التمسك بالباطن الذي التي الكرم عليه الصلات السلام، فمروج الحب والحنان والتساع قد جعل مصباح الهدى يميل الحق ومجاهدة سبل الله بلسانه، وبه، حتى تمت دعوه، ولقد كان الي الكرم يشغل بالتجارة، ولكن ذلك لم يضره عن استعمال نفسه وتوجه نحو الحلق بالعبادة

والفلاحة، دون أن يتكف في مكان متيق من الأرض، وأما ترى البلاء اليوم، وخاصة من تشريرا بالثقافة السلافية، يدعون الناس عظيمين إلى تطهير قلوبهم وعدم الانهاض في ملذات المدينة، فيها لمحوه الروح عن الفساد خوفا على البزوف من الانزلاق في مياوي الشوائب والتزلف كما ذهب في الماضي بعض الدعات الرقيقة طمعة لجنود الشهوات والطمع والفساد الاجتماعي.

محمود عزت جويهي



## حول الإشعاع النفسي

قد تكون درة عمراهب من سيف الحجاج الذي التفت، ولكن السبب في ذلك لا يرجع إلى أن أشعة قد أنبشت من ثياب عمر فنبوت الناس بوجوه من الجلال والظلمة. وأن أشعة من نفس الحجاج قد غمرت أنشام الناس بالخوف والرعدة، ولكن السبب هو أن الناس كانوا يصغرون بشيء من الاستسكان أمام بطن عمر وجبروته، فلذا ما ذهبن: تعارولون النيل منه وتلن سياحه لم يستطعوا إلى ذلك سبيل، لأنهم يجدون في الرجل المتبسك بالثريسة الذي لا يصغر أنشاه عن هوى، وإزاء هذا التصور بالمرح للمخاطف أمام هذه الشخصية جسد الناس شيء من الحجة الحسية بكثير من التعظيم والأجلال. أما الحجاج فكان الناس يصغرون بكثير من الخوف والمطلع أيام سيفه نتيجة لشعوره بالبحر عن غيابه في أساليب بطشه المطلقة الخفوة لتعليم ولكنهم من جهة أخرى كانوا يستطيعون إحصاء ما كان يشره من السيأت والمكرات، وما كان يقدم عليه من الأجرام والظلم، وهكذا كانوا يخافونه ويرهبوا جانبه لشعوره بالبحر عن مقابله، ولكنهم كانوا في الوقت نفسه يكرهونه ويشذون مقبهم لاعتقادهم بأنه مختلف عنهم في الرحمة والعدل والإنسانية، وبالعلة فإن عمر والحجاج اجتمعت من نفسيهما أشعة تؤثر في الناس، ولكن الناس هم الذين خلقوا هذا التأثير. هذا الشعور السلي الذي استولى على قلوبهم، ولو أن حياتهم الاجتماعية والسياسية كانت تصبغهم بشيء هذه الصفة، ولو أن شعورا بالقوة والظلمة والرفعة استبطل على قلوبهم لامتلات قلوبهم عظمة عمر وجلاله، ولنا ضربت عليهم اللعة والمسكنة وانكسفت قلوبهم خوفا ورعبا من الحجاج وسيفه وجبروته.

قال الأستاذ: «وحديثي به أن الأستاذ جمال الدين الافتائي كان يرتجف جملة ولم يكن فصيح اللسان ولا سلس القول، ولكن يجلس فيسمعنا نارا دونها فصاحة الفصح وبلاغة البليغ، لأنها النفس مبتدوع كبر في قري صعبا أحيانا، وحشي أحيانا، ويدفع الحركة أحيانا» - وهذا أيضا - ينضوي تحت لواء مقابلة، فقد كان المصريون في أيام الأستاذ جمال الدين جسيدين من هذه الحرية الفكرية الحرة، وإن كان بعضهم يطعن إليها ولا يجد في هذا البحر المصري الخاطئ الرجعي سبيلا له على يروج ماويه. فلما جيل الأستاذ رحاله في هذا البلد، هرع إليه بعض من هذه الفئة البطيئة، ولكنهم هم بالسج في مضمار القبلية وما إليها ما كان يلقه عليهم الأستاذ جمال الدين، ولوقتهم منه موقف الطلبة من أئذهم كانوا يصغرون رمية روحية في جملة، وتبدل أعينهم وتناغم هذه التلاميذ الجديدة التي تلقوا تأريخا تنقيب النفس وتسلطها.

قرأت بأعجاب هذا المقال الممتع الذي دمج به راي أستاذنا الكبير أحد أمين عن النفوس وإشعاعاتها المتقدمة التي تصدر بها وقد لا نستطيع التعبير عنها، والتي تختلف باختلاف النفوس وتعدد بتعدد نواحيها وطاقتها. فلكل على هذا البحث شعاع في ذلك العالم الزوخي الذي يقوم وراء هذا الحجاب الكثيف من المتابعة، حتى تخلص نفسي أسير في عالم من الأرواح أو أن في حيرتي كما يقول الأستاذ - و ملاين وأكثر من الملاين من إشعاعات تنسج تفسج من البيا، ومن الأرض ومن النفوس البشرية وما لا يعلمه إلا الله »

على أنني ما كنت أضرد إلى هذا العالم المادي وأقرأ المقال بيني وبين الخلق من هذا التأثير المتين بتفحص الأستاذ الكبير حتى أدركت السبب الحقيقي لهذا التأثير النفسي الذي يمزقه الأستاذ إلى أشعة تنبثق من النفوس والمقول «لا تقل بما لا عن» وإشعاعات النجوم والكواكب، وتتجلى القوة، أشد من اختلاف المصايخ الكهربائية، يقول الأستاذ: «إن هذا الإشعاع هو السرف أنك تلقى عقليا فيملوك أنزاع مملوك قوتية، تيارات صوته، بطريقة تعبير، بظلاله، بإشاراته، بهزواته، بحركة يديه، فيكون في كل عمل من هذه الأعمال يوصل بينك وبينه تيارا كهربائيا قريبا يهزك هذا عتفا، قد لا يجدك طريقا وقد لا يكون لسكلامه في الواقع قيمة ذاتية، ولكنك ترفض نفسك ورجي روحك وتبقى رباتك كلسه في الأذن الأيام والليال تمل عملها في حسره حينما تعف حينها» - كلام بدع ينتهي إلى وجلب التقل ولكنك إذا أعطت في الروية والمقل وباعتت بين نفسك وبين أسلوب الأستاذ الإغاضة وتنصت الجذابة أدركت غير ما يدرك، ووقفت على سبب آخر لهذا التأثير الذي يسميه الأستاذ أشعاعا وليس عن شعورا بالبحر والضمه، وذلك أن الإنسان لا يتأثر بظلمة عظم ولا عظمة خفية ولا حديث عمت، السبب واحد لا ثاني له، وهو شعوره ببحر تنبيه وانعطافها عن ميترى هذا العظيم، وهذا الخطيب وهذا الحديث، قد يكون عاجزا أو ضعيفا، وقد يكون قويا أو رقيقا، ولكن شعوره ببحر وضمته هو كل حال السبب الوحيد في إكباره العظيم وتقدبه الخطيب وأصاعه الحديث وتأثره بهيرهم من الناس.

# لم لا تقول الشعر (١)؟

الدكتور عبد الوهاب عزام

كنت إلى أيها الأخ الكريم تياهي (لماذا صمت بعد  
تفريد، وتحييت بعد فيض، وسكنت بعد المرح، واكتأبت  
بعد الفرح؟ وما هذا الوجوم والاطراق بعد التهان والاشراق؟  
أين قلبك، الحصار، وقلبك البكتار؟ وأين شعرك العاطر،  
وتطورك الساخر؟ ليت شعري، وقد أمكنتك القول، لم  
لا تقول الشعر؟)

يا أخي لماذا أجبتك؟ كتبت الحيلة مستبها، ونفأت مثيرا،  
أطالع تبشير الصالح مرحا لا طيل، مترفعا مع الأشجار،  
تروقي أروان الأفق، وتديعن طرفة ذكاء مع أرك الضياء  
أراقب الأنواء، في الصباح واللاسل، وأسائر الظلال، بالندى  
والأصال. وأطير إلى القمر أشرب ضياه، وأجس في نفسي

صفاءه وأقول:  
البر والبر ذويت من سافر، تردد العطف في فهو حيران  
وأقبل الأزهار في شامه، وأقبل الورود في الألامه.

وأسائر الليل أجرى مع مائة، وأضطرب مع أمواجه،  
وأقف على البحر فرحا بأذنه المنيخ، معينا بيلاسيل الامواج،  
أزفب المراكب المزاصل، بين الماء والساحل

وكظريت لفرقة الضماير في نود الصباح، وتنتربها على متون  
الرياح، وحسبك ليكوار القرب، ساجدا في الضباب.

وكفنتي الوجه الجميل والخلق النبل قلت:

في كل حين أرى سر أجداني نفسي، وبلى هذا السر عرفان  
أرى الجمال فطيمه رجاجة العين على صفحة القلب فإذا  
هو على لسان وقلبي.. فأطلق قائلا مبيجا.. ومشددا مطربا،  
وكل شيء ينفث الأمل، ويصعد إلى العمل وكان القعدة  
طوح الجنال، وليس في الدنيا عمل، وكان الانسان يستطيع  
أن يشبع الجنال بقله، ويترق البحر بقمه. والمستقبل  
وضاء، وكل خلق العالم ضياء.

كثيرا في هذا الامعة فاهم بهذ وكلمة

ويأتج في جوانبنا حتى لنفزع به إلى القوة، ولو كان فطيم وجعل  
بالس من شيه قوة ينفذ، إلى الوقت مع الاستاق وقت اليد،  
لا القابل أيام مقله فنجيت الجبال وأحم الأسلأ. أجد أمين،  
أن يضرب هذا القل قبل على وجود هذا الاستماع النصي  
بموضوع يقاه

وإذا اختلف تأثير الخطيب باختلاف ألبا معين، والممكن باختلاف  
الظاهرة، ليتهم دلا على ما نزع من دأق تأثير الأشخاص في  
تفهم ليس فزجفه إلى قوة فتنية تشج به نفس إلى أخرى، فؤور  
تفاهة تأثير القوة أو ضيقا، حننا أو سيقا، ولكن هذا يرجع إلى شعور  
النفس المؤثرة فيها بتعلقها بحكم طبيعتها أو العوامل المحيطة بها  
من النفس التي أثرت فيها في الحيلة أو في الكتابة أو ما شاكل ذلك.

من هذا كله نستطيع أن نحول أتنا لآثار بتفهم فزجفه وترشد  
في الخوف من يده، أو خطيب فتصقل به وتجبه على الأفاق، أو  
مخيط فترفع أذاقنا لموجيت به، إلا أننا نالنا العظم وقراءة  
تفهم من شعور وبشوق فتناء، وتحمنا الخطيب ونفص فتعربا،  
على تروق من الوقت، مثل سوقيه، والتفهم مثل قمعه، وأضمت  
إلى الخطيب وقد غيرة شعور، والتفهم من لياقته أو مجازاه في  
رصقه، أو الأيمان مثل خطبه الذي يفصل بين الخطيب من القليل  
الجديدة والعلوم الحديثة على العمل. وليس هذا إلا تأجها من شعور  
أشبه من نفس العظم أو الخطيب أثر الجهد في نفوس الناس.

وهو خلاصة القول أتنا لآثار شعور تأثير إلى نفوس فو قاهية  
تتبع، ولكنه يكون شعور سلو أو قوة سلبية يصن بها الخوف  
في حتى يترجم أتنا آية إليه من خارج فتتبدل الحقيقة أتنا مصدر  
من نفسه وتطبع فينا  
الإنكسارية

الرسالة) من أن يأت شعور التجزو اللغة وقد غنى الرجل إلى  
نرة فغير ذلك شعور الخطر والأخطاب، بل قدره أو تسفه وقد  
نسبت إلى ذلك أخبار وضعت من شأنه، وحفظ من قدره، فا  
هو إلا أن تراه وتسمع له حتى يتغير رأيك ويختلف تقديرك، جل  
سعدت قول القائل: «تسمع بالمعدي خير من أن تراه، أو هل  
قلت أن الناس لا أروا الخطأ جمدا على القدر، أخطو الخطي  
لنفسه، فأتأشبه خطي حتى تلبط الخطي من أديم، وهم  
لا يشعرون، فأتأشبه إلا الأضام

## الحى داه وديوار

تحت هذا العنوان، وفي الجدد الرابع عشر من مجلة الرسالة الغراء، عقد العالم البعثة الدكتور الأمانة أحمد ركن وكيل كلية العلوم بالجامعة المصرية فضلا عنيا وبمنا منيا، عن الحى وديوارها قال في مقدمته «الحى من قديم الزمان عرض غزوف وطارق مرعوب وكثيرا ما كانت رسول الموت وفائد الحى تحذركم إلى وادى النجاة... ولكن في هذه الأيام القوية الماضية، نشأت فكرة أخذت تحل مجالا ذال في رموس البعث من الألباء، أو في رموس التليل منهم الذين لا ترعهم غراة الحاضر، ولا يضرهم من الأمر غروجه عن المألوف، وعصول هذه الفكرة أن الحى ذلك المدو القديم الفجاء، قد تمبل، أو يمكن تأليفه قلبا إلى جديق نصير، فيدل أن تكون عونا على الفداء، تصم عونا على الفداء، في بعض الأمراض التي عجز عنها الطب وحار فيها الألباء.»

ونحن نقول الدكتور الفضائل بكل تواضع واحترام أن هذه الفكرة التي انتهى إليها الباحثون والأطباء القريون اليوم، وتعب عليها أطباء العرب من عشرات القرون الماضية، حينما كان آباء هؤلاء العلماء يكتفون بالفلو، ويلجأون إلى الكيف، قد جال في الصفحة الأولى بدنا السمين من كتاب «زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام الحافظ أبي عبد الله بن نعيم الجزى» ما يأتي: «وقد ينفع البين بالحى انفاعا عظيما

لا يلقه القول، وكثيرا ما يمكن الحى سببا لانقاذ مواد غليظة لم تكن تنفع بدونها وسببا لتفتح بيد لم تكن تصل إليها الأدوية المختصة. وأما الرمد الحديث والمزاد فأنها تسمى أكثر أنواعه برية نصية سرعا، وتنفع من الفالج والفترة والتشنج: الإشتاقي وكثير من الأمراض الحادة عن الفضول الغليظة، وكال ل بعض فضلا الألباء أن كثير من الأمراض تشبه فيها بالحى كاستيشر المرض بالقافية، فيكون الحى أيقع فيه من ثرب البلاء بكثير، فأنها تنفع من الاختلاط والمراد القاسدة ما يضر بالبدن، فإذا أضعفنا صافدا البلاء منية للترويج بضائنها فأخرجها فكانت سببا للشفاء»

وفيما تقدم دليل جديده يشهد بما يلقيه العرب في الطب من البزلة العالية والمكانة التي لا تداني، باليهد لهم بفضل سبق إلى كثير من نظرياته الحديثة التي يتسبب عنها اليوم أن أضعفهم ذورا وبتنا، والفضل لكل الفضل للتقدمين؟

محمد محمود الخندى

تأليف الدكتور محمد الخندى

ترجمة الدكتور محمد الخندى

ثم قد الفكر إلى ما وراء الظاهر، وتطلع إلى ما وراء السرير، ويجاوز القشر إلى البلب، ونخاض الضمضاض إلى العباب. وكشف المجاز عن الحقيقة، وطالع ضائير الحقيقة. فانهم البلاء وأنتم معكم، فإذا كل شيء منهم، فالفكر فيما وراء الحب جائل، وكل سر هناك هائل، الفناء هناك ضباب، والضرر حجاب.

فاحت الأشكال وخفيت الألوان، وعيت الرية في يد الراس، وحار القلب في بن الشاعر، وبيت الطلق دون اليان، وجد اللطف على اللسان. ويبقى السر المحجب آيا على كل مطلب، أو يصير من الحقيقة حجاب يعظم عن صيق الألفاظ ويكبر على سلاسل التوافق والأزوان.

ورحم الله الشاعر سنائي إذ يقول: «رجعت عما قلت إذ ليس وراء الألفاظ معاني، وليس لما يذكرك من المعاني ألفاظ.

أهم بالأمر الصغير فإذا هو خلقه في سلسلة، وطريق إلى كل معقلة، وبخر من كل عقيدة جائلة.

وأحاول الأمواج فتفتح عن الإصاقي، فيضل الفكر وتزيغ الاحداق، وأعالج حرة الشفق، فإذا وراءها خيئات الأفق، وإذا الأفق صلة الأرض والسيل. وكيف بما يفهمنا من

حقائق - وكيف بما استقر من أسرار الحقائق؟

وأهم بالكلام عن الجيوبان فإذا أنا في لجة الحيلة، وهي السر السحاب، وسطحها فوق الأرض وطرعها في التراب.

وأريد أن أصف الذرة فإذا هي والشمس سواء - بأهرة الحقيقة زائفة الضياء: أنظر إلى الصغير فيكبر، وأعد إلى

الواضع فيستعجم والأمل تكسرت أمواجه على صخور الحقائق، وحل سرايه في صبحاري الحيلة

يأخى: هأنذا على حائل المحيط الأعظم حائر الطرف بين البعوض الشاطئ، مقسم الفكر بين الظاهر والباطن، ولست أدري أأخى صامتا نهوتا، أو أجهج على الأموال، وأغوص في الأصاقي، ثم أين عن عرفاني ونجيني، وإدراكي وعجزي، أو أرجع إلى الهد القديم أصف الألوان والأشكال والضياء والظلال...؟

## اعلام الفلسفة الفرنسية

### تين Taine

وقه ظهرت بوادر كيمياء المادة.

لقد امتاز تين لأول دخوله المدرسة بمقدرة على العمل مدنية ، ومجد تين لا يقل المارة للدهشة . وكان كثير التحصيل كثير التلبيح على ما يجنبه . كثير التفكير فيما جعله على أقدامه . جماً نقوداً معترفاً به ، اعترافهم بعقله ومقدرة على الكتابة نقلاً وثراً في القرنين الفرنسي والألماني . وبعد انتهاء دراسته الثانوية أنقل إلى مدرسة المعلمين L'ecole Normale وفيها قرأ أفلاطون ، وأرسطو ، وديرس الانجيلية فرع نيليا وأثنى أكتابها . وقد لاحظ غلة تسانته ماله في الحرص على التلوك بالمحقق مسلماً وراحياً وألزمه في ذلك . فأنما إلى قاعدة ثابتة على نحو ما يعمل اليبالسيون في مسائل الحساب والمهندسة الجبر . وقد أنشأها سافته مستعمل باهر ، وقالوا سيكون تين أساتذاً متأزاً . بل سيكون أكثر من ذلك ، وسيكون عالماً من الطراز الأول ، وسيكون شباره بشمار سينوزا Spinoza و ميشو ليفيكر .

ومع ما عليه تين من رقة في الخلق عظيمة . ومن طابع غاية في القلية كان له قوة جارية لا تلبس لا يستطيع أن يكون لأحد على تشكيه أي تأنيب . وجام ما حال عن ذنوبه . أنه دعة جائرة منظمة التفكير !

كان تين أقوى أثر في نشر الفلسفة الواقعية Positivisme من صاحبها أقست كزنت Auguste Comte نفسه . ورغم تتيته قواعد هذه الفلسفة الأرضية في زمن أهل عصره والصور التي خلقتها . قد فتح لها ميدان جديدة في الفن وفي الأدب وفي الشعر وفي صور نشاط الفعل الإنساني وفي النفس الإنسانية . مما جعل العلم الوحي والفلسفة الواقعية عن مائة الأركان المارال . حتى اليوم لم يبدأوا غاياً بالقوة ، ورغم موجبات الوجه (والتيوزوفيا) وغيرها مما يبين الجزم وشجعة الحرب وما لا يستطيع أن يظاوم . حتى في الميادين الفلسفية البوجه . تباير العلم الجارف ، الذي يدل الناس كل يوم على أن العلم إذا في تقرير نتائج معينة . فهو وحده يقين . إصلاح هذا الخطأ من طريق الاستقراء واللاحقة والتجارب ، وما يترتب على هنه من تريب يتنبى إلى استنباط القوانين العلمية الصحيحة التي يمكن أن تكون أساساً لأركانها . الفلسفة الواقعية الصحيحة فيها الرجل الذي حاول ، ونجح في محاولته . هدم الفلسفة الكلامية التي كان الأستاذ فيكتور كوزون Victor Cousin عمدها في عصره ، والتي حاول ونجح في أن يقر إلى جانب التفكير الواقعي Positive . الموقف الجبري déterminisme .

على سبيل المثال . تشرت . المتجرب غير احتفال الفرنسيين في يوم السروق . يذكرى الفيلسوف الفرنسي الكبير . تين . وفيه كان الاحتفال فعلاً القامة . بناسه مكانة الفيلسوف العظيم . وقد وأهه السور ادوار هربوزير المعارف والفنون الحديثة ، وشرح بمحاضره التي ألقاها . نتج تين في العقد الماضي ، وفي المرض التاريخي . وورى . بينهم . أن مؤلفات تين . تشير أنه أخرج التفكير الفرنسي في العقد الأخير من القرن التاسع عشر . من يرون أنه أصبح نقاداً في ذلك القرن . قد كان تين قد خالفت أثاراً عايشين في الموسيقى . وأما نظرياته الفلسفية فأنما تترك على الأغلب إلى الناحية المادية .

\*\*\*

البشرية التي هي التي تعمل ولا تسمع . وتجد في الإله . وفي الموت من أجل العمل حياة . ولا تحسب يوماً أنها وجدت ما يتقدم وأصغر . كان تين لا يكل ولا يثيب . بل كان يقوم في الليل ليستأف عمل . وكان . استكوت . الكتاب الانجليزي الكبير مصنفاً من العمل . كما كان يقول . وحسب . بنوف . أنه لم يزد على الصبر إلى . ومات وهو لا يزال . وهو يعتقد أنه . يعمل عملاً واحداً يرضي نفسه !

البشرية التي هي التي تخلق برئتيه . وتنتظر دائماً إلى الممكن . وإلى المستقبل . هي باخرة يذوب الجمر والحب والغيرة والخيال في الوجود . وبالطاعة دائماً إلى الآخرين . والأعده بالناس من الطلقات إلى التور . ومن العبودية إلى الحرية . وعنده البشري يتقدم . ما تترك رسالته من أثر على وجه البسيطة . فكما كانت رسالة البشري الإنسانية كان الامتاج بها شيئاً . وأتينا عليها قريباً .

ولد بولجوت أدولف تين في ٢١ أبريل سنة ١٨٢٨ بقرية بماغلطة الزلون في فرنسا . وكان أبوه من أسرة غلة المال صغيرة الناح . وكان لأبيه (جان بايبست تين) اتصال بالقضاء . فذلك استطاع تين أن يتلقى علمه النظم والقوانين إلى جانب دراساته مدرجة (مستوى مرس) البشري . حتى بلغ الحادية عشر من عمره . وقد مرر أبوه فأودته في سنة ١٨٤٤ إلى مدرسة دينية . في ذلك . أقيم بها ثمانية عشر شهراً . وبعد وفاة أبيه سافر إلى باريس فالتحق بمعه «ماتيه» وكان طلاب هذا المعهد يدرسون بكلية يوربون College Bourbon .

وأن يطلق هذا الملعب على الإنسان ويخصه له ، عقداً ما يخصه له الأفلاك والمجرات كلها— هذا الرجل كان صاحب أسلوب في الكتابة له من البهر ما يسحرك لو كنت تستطيع إلى الخان أركسترًا يصفوننا ! ولعل أربع ما كتبه بين في النتيجة الأدبية ، هو ما كتبه في الوصف واليساسة . ولقد بلغت براعة الوصف فيها مبلغاً قل أن يجاريه فيه كاتب .

وليس فضل بين مقصوداً على فلسفة وأدبه فحسب ! فهو إلى جانب ذلك مؤرخ من أكبر المؤرخين لم يقتصر على كتابة تاريخ بلاده ، بل تناول عصر ملقب الثورة . وتناول عصر الثورة والعصور التي بعدها ، وتناول نحواً أخرى في التاريخ القديم وفي التاريخ الحديث . تناول بقية في العيازة بوجه في البحث ، وقوة في الأسلوب ، جعلت له كل هذه الحكمة التي تميزه في عصره . وكل هذا المجد الذي يشهد له به اليوم حتى أنه خصوم نظرياته . ورسائله في التاريخ وفي النقد جعلت منه عادة معترفاً ببرعته ، وبفضله ، وقد أقامت له مذبحاً في النقد يفتق ومذهبه في الأدب ، وفي التاريخ ، وفي الفلسفة ، وفي كل ما تأوله من مباحث ، والذي يقرأ كتابه « الفلاسفة الانسانيون في القرن التاسع عشر » وكتبه « رسائل في النقد وفي التاريخ » يرى اتجاه مجرده العقل في السنوات الخمسة من حياته ، ويرى الجهود الماثلة الذي تناول به بحث التوازن بين القدماء وكتاب فرنسا وفلاسفتها وكتاب إنجلترا ومفكرها ، تناول ذلك في دقة وإسالة على نظيرهما ، يمرض أنامك فكرة كل كاتب وفلسفة واسلوبه ، ويحل ذلك ويرده للبيئة والجنس الذين نشأ الكاتب فيها ، وذلك على ما يراه التقاد وراه هو في الكاتب وفكره من قوة ومن ضعف ، ومن كمال ومن نقص . ومن دقة في بلوغ الغاية التي قصد اليها الكاتب ، أو اضطراب في نهج السبل إلى تلك الغاية ، وهذه طرقة التي سار عليها في النقد ، وهي الطريقة العلمية الصريحة التي لا تعرف الميز ولا الحرابة ، ولا تنرف مذاهب الشك والتردد ، والتي تفكك من كل كاتب ومن كل موضوع على خلاصة الموضوع وعلى ضرورة واضحة من الكاتب على نحو ما رأته : أول أستاذ « ولين » أثر في تفكيره إيمان الآثار وهو « كورتياك » . وبين لا يقيم كيف ينشئ في فرنسا منجى كورتياك الذي هو « أحد المثل العليا للجن البشري » . ويستبدل بفتات الاكتئاب والجربج ، ثم هو يأخذ على كوزين — Cousin — وبلايته قبل كل شيء انحلال المنطق . لأنهم يرون أهم فلسفة ، ولكنه يرى أنهم خطاه يمتون بالآثر الذي يمتدونه : أكثر ما يمتون بالحقائق التي يجنونها ثم يقول

انه يجب العودة إلى كورتياك وهو ذهن لا يظهر له في الاستدارة والقة ، وقد وهب كل المسائل البنيوية أجوبة تارت عليها التعليم للكلية المبنية ، ونظريات ماوراء الطبيعة الألاتية في فرنسا في بد القرن التاسع عشر ! يد أنها سوف تجود بالفرغ من كل هذا « ويعود « بين » بدوره بقودة في استبانها والتسليم بها . وكما ان بين كان تليداً لكورتياك كانت كذلك تليداً

لأسينوزا Spinoza وهيجل Hegel فقد شعر مثل « بين » ، بسوء الفكرة الإسيخورية ، ورأى أن مفكراً لا يستحق أن يسمى بالفيلسوف مالم تطبع نظريته الخاصة بطابعه . وأسينوزا هو الذي أوحى إليه باعتبار الرجوعين : الوجه الطبيعي ، والوجه الحقي ، صورتين لطيفة جوهري واحدة ، وقال بين عن هيجل Hegel متحسناً : « ليس بين جميع الفلاسفة من سبأ إلى ألسا إلى هيجل » لو لم تدنو عقيدته من ذلك الصرح الشامخ ! فهو مزيج من اسينوزا وارسطو » . وقد اتسع مدى عمل « بين » الفلشي والتاريخي بالاستناد إليه .

يقول « بين » عن الفلسفة الإنجليزية أنها قد انتهت إلى اعتبار الطبيعة اجتماعاً للواقع ، أما الفلسفة الألمانية فترى فيها مجموعة من القوانين ، فإذا كان ثمة مكان بين الاثنين فهو مكاننا نحن معشر الغربين ! لقد وسعنا الآراء الإنجليزية في القرن الثامن عشر ، واستطعنا في القرن التاسع عشر أن نضبط الآراء الألمانية ، وههنا الآن هي تذبذب الذهنين لخصلا بالآخر وهيجل في ذهن واحد ، وإن خصوصهما في أسلوب يتفوق العالم كله ، وإن نخرج منهما بذلك الذهن العام .

ولقد عين بين مدرسا في وزارة المعارف بمدرسة « فخر » في أول سنة ١٨٥٦ . الدراسة ، لست كما يمكن في هذه المدرسة الأشهرور . قل بعدها إلى مدرسة فرنسية في الدرجة . وذلك لأغراض سياسية . ومن ثم نقل إلى « دواوانه » ، ومنها نقل لمساعد مدرسين بالانسون في سبتمبر ١٨٥٣ . وعلى زحف فتاة الكيكية . قد وضع رسالة عن المشاعر Les Sensations وزناة لآتيبة تقدم بها إلى السوربون لئيل جائزة الفلسفة ، ولما كانت هذه الجائزة قد تلتقد أراد بين أن يبالجها بالآداب العليا lettres — Agregation — ولكن دبراه لم تقبل ، فوضع رسالة عن لافونتين Fontaine . قال يا دكتوراه الآداب في ٣٠ مايو سنة ١٨٥٣ . وعلى أثر حصوله على الدكتوراه اقترحت الاكاديمية الفرنسية موضوعاً لجائزة تمنح في سنة ١٨٥٥ على أجبن رسالة كتبت عن « نيت ليف » والكاتب والمؤرخ الروماني الكبير ، فقرر لها « بين » وكتبها ثم قدم بها فكانت الأولى بين كل الرسائل التي تقدمت !

بنسبة الاعتقال المزدكى لبلاد (بين) ترك الاستاذ نفسه بمذنباته  
 اذ يقول: تذكر الخيام القباب جدمو نحاسي نيوغواو لن كان طر النفس  
 وعلم الاجتماع قدوسلا جبروعنا الخجلة في فرنسا الى ما وصل اليه  
 من التقدم فان بين هو: احدى الذين يرجع اليهم الفضل في ذلك. وقد كان  
 من الممكن ان يترك عمله، ولكن الروح التي يمتها ما زال يضطرم الى  
 اليوم. وكان الطريق الذي سلكه هو طريق الرشاد، وان فضله ليس  
 اشد به، اذا ذكرنا الوسط الفلسفي الذي تخرج منه، ولكن  
 بين غلب عليه روح الفلسفة الحق فاعتزل اولئك المشيرين  
 بأهقر يبروب التبحر، ونجت عن الحقيقة دون أن يبي باذى به  
 بما اذا كانت ستبقى وهذه الحقيقة: انك، أوهذا الحزب أوذاك.  
 وبذا وحل بين بين الثقافات الفلسفية للقرن الثامن عشر، وهي  
 الثقافات التي اعتقد الجيل الذي قبلها انما فعلت نايما. وهكذا كان  
 مستحقا للاعجاب كل من يفكر حر في عصرنا، ولقد حده لأنه جاهد  
 من أجل مثل أصل قلالا والفلسفة التزمية. ولعل هذا خير مدح  
 كانت تأثر به عزيمته. ولقد أدى أحر أصدقائه وأميل يونج، الذي  
 ساعد على تأسيس المدرسة الحرة العلوم السياسية والذي كان أميناً  
 لا تمنح اسراره، ان يكتب على قبره سوى هذه العبارة البسيطة:  
 « أحب الحقيقة قبل كل شيء »

صحي المجبلي

جلب

وكان بين قد رشح نفسه لمنصب ١٨٩٢ لتدريس الآداب  
 في مدرسة الهندسة 'Polytechnique' ولكن ميسود لمرقي  
 انتخب بدلاً منه، عل ان وزير الحرية غنه في مارس من السنة التالية  
 تم اختيار بين لرشح في القنية الإلهية بمدرسة سان سر Saint-cyr  
 الحربية. وفي سنة ١٨٩٣ عين معلما لتاريخ الفن، والجمال في كلية  
 الفنون الجميلة: فكانت بمثابة في وظائف الدولة سينا لا تارة  
 أخرى في نفس رجال الدين. كما دفع المرسيه دو بافرا الى كتابة  
 منشور وجهه الى الشيعة والى الأناطليين في حق بين Taine ورومان  
 Renair، والفرنسي Leterrier وقد قد تزعزعتهم الإلهية بما كاد  
 يزعزع مركز بين ولا تترك البيريس على تجلده وبسط حمايتها  
 عليه. وفي سنة ١٨٩٦ تم تعيينه في الأكاديمية ليحصل على  
 جائزة بيرودان. فابنري لم يسيّر دو بافرا من جديد، وأبشركه به  
 أخرون ليحرر لادته وبين الجائزة. عل أن الميسود دافع عن بين  
 بكل اغلاص، وانتشرت المناقشة أمام الأكاديمية. فمن يستحق  
 الجائزة ثلاثة أيام متوالية، استقر الرأي بعدها على أن الجائزة  
 لا تمنح لأحد، ما رأيت لا تمنح لـ . . . عل ان هذه  
 الحفومات المشابهة وهذا التي في ذلك الكتاب الفيلسوف  
 لا يمكن ان تكون محمولة على وسيتام: الفيلسوف قوتون

Légion d'honneur في ١٨٩٦ على شهادة

من D. C. من جامعة كمبريدج في إنجلترا

القائماها عن راسين Racine وكوري

Comelle في سنة ١٨٧١، وتزوج بين في

سنة ١٨٩٨، فلم يغير وزوجه شيئا من حياة الجيد

والعمل التي كان يجاها، على أنه منذ سنة ١٨٩٠

على أثر الحرب الفرنسية الألمانية قد جرى في

قصره المرمومة ثلاثة فاعين: يشق أن يقف

على أن يسيب حبيبتا، وكان هذا هو الواقع

الذي دفعه الى وضع كتابه الاكبر (أصول

فرنسا الحديثة) في العمل على سنة ١٨٧٠

والذي اضطر من أجله أن يتخلل عن منية

التدريس منذ سنة ١٨٨٤ لتتبع له اهتماما

تافعا. وقد توفي في الخامس من شهر مارس سنة

١٨٩٣، ودفن في الخامسة والسبعين من عمره

وقد ألقى الأستاذ لحي يريل المحاضر

بالبوربون خطابه في شرح نظريات بين الفلسفية.

## مدارس المراسلات المصرية

بكالوريا، كفاءة، اشتدائية، لغات

المتابع على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الأوربية  
 والألمركية. رسوم في غاية الملاءمة ونتائج باهرة. كل تلميذ في منزله يقبل  
 بذاته ومدرسته لتحل كلها له وحده. اطلب كتاب (طريق النجاح) و (كيف  
 تكون كاتباً). يرسلان بدون أي مقابل فقط ١٠ مليات طوابع بوست  
 تكاليف البريد. قسمة مجلوة في الخارج. اكتب باسم:

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١٦ شارع سنجر السوردي بالقاهرة

تليفون رقم ٥٠٣٩

مجاناً. تأليف الروايات. رسم

## ٧- بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام  
للاستبناذ محمد عبد الله عثمان  
(تابع)

قال ابن عبد الحكم وهو من أقدم رواة الفتوح الإسلامية وأقرب من كتب عن فتح الإسلام ما يأتي:

« وكان عبيدة (بريد والي إفريقية) قد ولي عبد الرحمن بن عبد الله المكي على الأندلس وكان رجلاً جالساً فقرأ عبد الرحمن الفريجة وهم أقصى عدو الأندلس فتم غنائم كثيرة وظهر بهم ثم خرج إليهم غازياً فاستشهد وعامة أصحابه وكان قله فبنا حدثاً يحيى عن الثالث في سنة خمسة عشر ومائة ١٠٠٠. ولم يذكر الواقعي واللاذري والطبري وهم أصحاب من أقيم رواية الفتوح شيئاً عن الواقعة وقال ابن الأثير في حوادث سنة ثمانية عشر ومائة مردداً لرواية ابن عبد الحكم « ثم إن عبيدة استعمل على الأندلس عبد الرحمن بن عبد الله بن الأقرع ونوعان في إرضائهم رغم غنائم كثيرة خرج غازياً ببلاد التبريز في سنة (١١٢٣هـ) وتقل سنة ثمان عشرة ومائة وهي الصحيح فتنبه هو ومن معه شيعة ٢٠٤

وسقط ابن خلدون الواقعة خطأ لأن الخياط والي مصر وإفريقية يقول: «وهم بعدة (أي بغير الحسم) محمد بن عبد الله بن الخياط صاحب إفريقية فدخلها (أي إلى الأندلس) سنة ثلاث عشرة وغزا إفريقية وكانت لهم فيها فاقم وأصيب عسكره في رمضان سنة أربع عشرة، فولد سنة ٢٠٥. ولدينا من الرواية الأندلسية ما قاله صاحب أخبار مجموعة « عند ذكر دولة الأندلس وهو: «

« ثم (أي إليها) عبد الرحمن بن عبد الله الناقص وعليه استشهد أهل البلاط الشهداء، واستشهد معهم وأقيم عبد الرحمن ١٠١٠. وتقل الطبري: في ترجمة عبد الرحمن ما ذكره ابن عبد الحكم عن الواقعة ١٠٠. وقال ابن عذاري الجراكسي: «ثم ولي الأندلس عبد عبد الرحمن بن عبد الله الناقص فبغزا الروم واستشهد مع جماعة من

(١) فتح مصر وأيامها ٢١٢ و ٢١٣ (٢) ابن الأثير ج ٢ ص ٢٤ (٣) ابن خلدون ج ١ ص ١١٠ - وفي نسخة الفتوح محمد بن الخياط عظيم لادن ابن الخياط كان يملك مدينتي طنججة وإفريقية بغير سنة هجرية ١٠٠٠

ولم يزل هو وأولاده الأندلس قد (راجع ابن عبد الحكم ص ٢١٧) (٤) أخبار مجموعة في فتح الأندلس (تدريج ١٨٧٢) - ص ٥٥ (٥) نهاية النقص (مدرسة ١٢) رقم ٢٠٤

عسكره سنة ١١٥ بموضع يعرف ببلاط الشهداء ١١٠. وقال في موضع آخر: «ثم ولي الأندلس عبد الرحمن هذا (أي الناقص) ثانية وكان جلوسه لها صفر سنة ١١٢. فاقام بالأسبنة وسبعة أشهر وقيل وثمانية أشهر، واستشهد في أرض العدو في رمضان سنة ١١٤ (١). وقال البكري في مقتل - « ثم قدم عبد الرحمن بن عبد الله الناقص من قبل عبيدة بن الجراح صاحب إفريقية فدخلها (أي الأندلس) سنة ثلاث عشرة وغزا إفريقية وكانت له فيها وقائع وأصيب عسكره في رمضان سنة أربع عشرة في موضع يعرف ببلاط الشهداء وبه عرفت الفتوة (٢) ونقل في موضع آخر: «وذكر أنه قتل (والأشارة هنا خطأ إلى السهم بن مالك) في الواقعة المشهورة عند أهل الأندلس بقرية البلاط، وكانت جنود إفريقية قد تكاثرت عليه فحاصرت المسلمين ثم يبع من المسلمين أحد - قال ابن حبان، فيقال إن الأذان يسمع بذلك الموضع إلى الآن - ونقل عن ابن حبان « قال دخل الأندلس (أي عبد الرحمن) حين وليها الولاية الثانية من قبل ابن الجراح في صفر سنة ثلاث عشرة ومائة وغزا إفريقية فكانت له فيها وقائع جملة إلى أن استشهد وأصيب عسكره في شهر رمضان سنة ١١٤ في موضع يعرف ببلاط الشهداء، قال ابن حبان: «ويعرف غرورته هذه بقرة البلاط (٣)»

هذه القصة والأشعار الموجهة التي تكاد تنفق جميعاً في القليل من المخطوطات هي حالها تحت الرواية الإسلامية أن تقدمه الناقص هذا المقام وإن كان في تحفظها ذاته ما يبرر كما قد نتجنا عن تقديرها لوجه الخلل في حكايتها، وبعد آثاره. وإذا كان صحت الرواية الإسلامية فيه فحاجة الخطب الذي أساب الإسلام في سبل تنويره فإن الرواية الصيرانية تفيض بالمكن في تفاصيل الواقعة الماضية، وتفيد بظفر الصيرانية وثمانيات من الخطر الإسلامي وترفع بطولها كأول نازلة إلى الشياكين وتذهب الرواية الصيرانية، ومعظم كتابها من الأحيان المتأخرين في تصوير تركة المسلمين إلى الحد الإغراق في بيان القتل من المسلمين في الواقعة بلغوا الألفاظ وخمسة وسبعين ألفاً حين أنه لم يقتل من الفريجة سوى ألف وعثمانية. ومنبأ هذه الرواية رسالة أسلمها اللوق أودو الثاني إلى جرميوري الثاني يصف فيها حوادث الواقعة ويصف النصر لنفسه. فقلنا، التوازي بين الصيرانية المعاصرة والإسبانية كأنها حقيقة يستطيع القتل أن يستبها. يد

(١) بيان المقرب - ص ٢٧ (٢) بيان المغرب - ص ٢٨  
(٣) فتح الخياط - ص ١٠٠  
(٤) فتح القليب - ص ٥٦

وبين القديس الحديث على هذا التقليل الحاسم بين الإسلام والصراية  
أمية كبرى. وبثورة بخطورة آثاره. وبعد مداهما في تبني مبادئ  
الصراية وأمم الغرب، ومن ثم في تبني تاريخ العالم كله. وإليك  
ملحة عما يقوله أكابر مؤرخي الغرب ومفكره في هذا المقام :-  
قال أدوار جيون : « ان حوادث هذه الزمرة اقتضت آياتنا  
البريطانية وجيراننا الغاليين (الفرنسيين) من نير القرآن الذي  
والبحر، وحفظ جلال رومة ، وأخرت استبداد قسطنطينية .  
وشدت بأذن الصراية، وأوقعت باعتمادها بثورات الشرق والعلية (١)  
وبعثت المورخ أدولف الموقية في إحدى هاته المواقب الإغية لنجاة  
الانسانية وضمان بسلامتها مدى قرون. » (٢)

Roman Empir Ch'Al

(١)

History of the later Roman Common wealth (٢)



أبداً ليست نبوءة. بغض. بخلافه. فإن الجيش الإسلامي كله لم يبلغ  
حين يقتضيه له إلى فرقتين على القس يقدر أكثر من مائة ألف (١)  
والجيش الإسلامي. لم يبق في قور ولم يسبق بالمعنى الذي فهم  
به المزمعة الناجية. ولكنه ارتد. بن. فله. تقيته بعد أن ليث طوال  
المركبة المتعاضة خائف حتى السياء. عصفها بركه انكسر انعام العدو ولم  
يقتد اثنا: القتال ولم يهزم. ومن المبتدئ أن يمثل القتل البتريق  
في جيش يحافظ على ثباته ومواقفه إلى هذه النية الخالية. ومن  
المختل: ان تكون بحسب تلاميذنا في مثل هذه الممارك الماظمة  
وعندما نأتي إلى الزاوية الانسانية كن مثل هذه الممارك لا يمكن ان  
تبلغ بضع عشر ألاف في جيش لم يزد على عتبة ألف. ونسب  
دليل على ذلك هو: حشد الفريخ واجتماعهم عن منظور العرب  
عقب الموقعة وترجمهم. ان يكون اسبابا في حربية  
بلو ان الجيش الإسلامي انتهى إلى انشراح عرقه لئلا  
الفرخ بمظارده والاحجار عليه. ولكنه كان ما يزال من القوة

والذكورة إلى غير تحريم القوم وزوده (٢)  
على ان اختيار المسلمين كانت بالاحصاف فاحدة في  
تروحات على مقتل عبد الرحمن بن كبر من ذعاه  
الجيش وقاده. بل كان مقتل عبد الرحمن المذبح  
غافق هذه الحسارة. فبعد كان خبره ولا في الاندلس  
وكان اعظم قائد عرفة الاسلام في الغرب.  
وكان الرجل الوحيد الذي استطاع بيمته  
وقوة جلالة ان يجمع كلمة الاسلام في اسبانيا  
فكان مقتله في هذا المأزق المصيب ضريرة  
شديدة لئلا الاسلام. ومشاريع الخلافة في  
انتاج الغرب (٣).

(١) وهذا المصنف تاريخي به بعض المورخين الذين ابحا  
بالدلالة المورخ الفرنسي بيري Mezerai  
(٢) قال ادوار جيون بليان فيل مدام الزاوية فيليب  
و يمكن تلك طلبة المرافقة بين دما تحفر قتال الفرنسي  
(كارل مارل) في ترجمه من شرارة الماظمة وضمانها  
وردها إلى الأمان لا لوقتاتهم. ان يكون قتالهم ضم عن  
فقد العيال والقتل. وقت. الضم. تحرق القوم لا يضح  
تقدم المصنف وانما نحن الانشراح والتمويل الادوار.  
(٣) ان بيري موزو Bagli في مقبلة كلمة Alderaine  
تقيا أهدا كذا في رواية قريشية عن خسار الغرب. وفي قريشة  
الاعلمية قسوسة تليقات وملامحات مفيدة لعامة من  
المورخين الفرنسيين فهم كمال السيد بالله الرواية القريشية



# في الأدب العربي

من طرائف الشعر

آثار شوقية

- ١ -

كوميديتان لم تنشرا

بقي من المجموعة المسرحية لناصر الحفارد شرق بك. وزايلان  
كوميديتان تبتان الآن الطبع ومما استهني، والبتة،  
ومن قرأ الشعر، فكأنه لا يحد من تصور الروح الخفيفة المرحية  
التي تليق في هاتين الزوايتين. وفيما يلي منظر من رواية البتة  
بلمبة القبول شوقا إليها:

السيدة: بطيفة، وخادمها حسني - حسني تدخل ويدها شيء،  
السيدة: تعالي يا ابني جيتي، لماذا جيتي حسني؟  
حسني: لقد جيتي بفتيان، حذيه جيتي البتة  
السيدة: وهذا شئك، هات  
حسني: أجل العود قد جيت  
وفي الكيس مع البتة، ن زعماني وكبريت  
السيدة: تسلمت حسني يدك  
حسني: أنا مولاني فبذلك  
والآن هل أخذت خراج النهار؟  
السيدة: امض خذ به إنه في الكراب  
حسني: هيا ته سيدتي؟  
السيدة: أجل  
حسني: وما أخر جيتي لي؟

السيدة: رأس من الثوم ونحش من جفاز البصل  
حسني: والنين مولاني، جيتي  
السيدة: كأنس لم أقل  
أوقية -  
حسني: والأدري؟

السيدة: لا، لا يدجن، منزل  
لقد خلا سراً ولا يصحبي السر الفل  
حسني: ليتك بالزيت، أفكرت والحق واليسيل  
السيدة: ولما يا حسني؟ أرا لك اليوم ما ذكرك الخبث  
نسيت أن جيتنا، ونحت هني الكبة  
النشأت من قد، لم أفس يا حسني  
حسني: لم أفس يا حسني  
السيدة: أنتي إذن مغربة

حسني: قد اشتريت لقمة القاضي  
السيدة: اشتريت عقره!  
وما الذي اشتريت يا حسني لئامن الحضر؟  
السيدة: البيايا أكأنا الزمر الحزام الحضر  
حسني: البيايا منذ متى هذا الحضر قد ظهر  
السيدة: جدبة قلت عني سيدتي، بها تسر  
حسني: نادي البنادون علي ما بئد، أيسوع عتير  
نرسل من شوكتها وفي شياها النصير  
السيدة: أجل لقد أكأنا في منزل الشيخ عتير  
السيدة: كالذهب الأبريز واليوم عليها كالدروز  
حسني: واليوم تأكلينا  
السيدة: أمر من طعم القصير  
اشتريت غالية، جبل البواكير، الأبحر

وأطاح في عنان الجوزد  
بيد النجم قبس من ضياء  
ويلبسها فيرجل الجهام  
له في الإبحر الأولى سبي  
كلا الخيلين جر عبقري  
أزولوا عن مقامهم عاسي  
لم في معقل الصخر اعتصام  
.....

هذه تلك  
ومن ؟  
من قريب لي بحضر  
من أين جاء ومن ؟  
عن الصبي قد مر  
وهم يرى جرحه ؟ بقية متبعه  
سبيل ؟  
أبيض إلهي دقة  
كانها حيلة من عجل حيلة  
والنوم فيها لؤلؤ وهي به مكشاة

## الذكرى

مرت في الذكرى قما  
بود قلب المصطفى أساه  
ولمحت عينا حالي  
ووجدت في الذكرى شياه  
أيام ووض البرق في  
والهوى دان جناه  
والعيش محضر الحواشي  
والتي تثنى ذراه  
والقلب يجر عاليا  
فتوان ما يدرى هده  
كأن ليلته فيلج  
د وشاق لم الشفاء  
واليوم حترق القنو  
ط فشاخ منثورا ضياء  
تبقى هبة الذكرى وأج  
لام الشباب يهكي نواة  
وطوى تباطئ الهوى  
شرح الضي والهفاه  
أراه من حيث الزمان  
وأه من كيد الحياة  
دش  
حلي النعام

والنظم  
والهم  
أخترت شمس أن آله  
الشمس يابض في البانبا ما أسياه  
الشمس في نظري  
يبدى في سما  
علي اللاط وسبع  
الآن أغل البلا ط من أمضى الطبع  
وذا يخرج حتى الحاد

- ٢ -

## قلب

لشاعر الشباب السوري أنور المطار  
يا قلب يا مكيك قديم الحزن  
أضمر على الحب شرع المني  
تلقه لولا حرمة الهوى  
أضمر حلك طفلا وهنا  
تملك أحرزك الساء التي  
تفن في العيذك وما تأتلي  
صبرت عنك الروح لكننا  
أضمر من أجلك هو العينا  
ويطالع الذكريات اليباب  
فرو طغمام الروح وهو اليراب  
لكن أصليتك مر العذاب  
لا تزال طفلا كثير الشفاب  
لم عيذك البير طيف الشباب  
قلب حتى شبايا القلب  
أضمرها منك مراد عذاب  
تضامر بحاي وضاع الشفاب

## جبل الدروز

فتتروغ صيدته لم كان ينظروا المحوم شوق بك وهو  
بناية من لسان في أسود الجبل وقد أخرجوا من ديارهم قروا  
بحرهم وكرامتهم إلى الصغراء  
ألا بدناهم من الكرام  
وتفهم بيلها البرام  
بلادا أبيض الفلاد عتلا  
وصرخت الرضاة والقطام  
وخالفوا ترابا وأرض فيه  
زفك من حبيب أو عظم  
بنا من أوتنا الأتالي  
يتم بالبين ويستنام  
توالي المحزون شيدوه  
وأدى المحسن من النعام

## الوداع الأخير

أعداً بما جرى موعدنا؟ ردت الموعدة بأني غائبة!  
ها أنا الساعة في مشغولتي ألهو الروح وألجأها إليك  
كم تشئت إذا أسلحتنا لو أنت تخافين بين يديك  
يا حنيناً بالقاء... حتى القاء

ساعة الموت من الحزمان؟ وثقاً!  
أبداً القتال... إلى بطنه

إلى أين تلقى الرديين ملكك؟  
بن أراجح قد استعصت على  
حكمة الأسي... وما استعصت عليك  
في سر الموت جسم دارس  
أبها القلب... يالقي خالي ماجوا في إن يسيل عن قاتلك؟

لست بالخائف في أغراي من ألب القشة... إذا القيتك  
كنت في الدنيا جورباً صلباً لليب موقد في وجعك  
لكنني كنت متوجهاً... وكما أدفاني قبل من شفتك!  
يا شقيق الزهر والظفر أما سألت نفسك عن أخويك؟  
أنا في روضك أرويه بما

فاض من يجمعى على العبر عليك  
في سبر الموت أغنى شاعر عبقري... وجيئة مقبلتك  
يا حنيناً بالقاء... حتى القاء  
ساعة الموت من الحزمان؟ وثقاً!  
صالح جودت

في حرم

## الجامعة المصرية

تقع مكتبة الطالب لثقافتها وعبرها الأستاذ خطاب عطية  
B. A. من الجامعة المصرية، لمع الكتب الأفرنجية والعربية،  
علية وأدوية وثائقية، وبها قيم للجلات والإدوات الكتابية.

لم يبق لي من مائل يرحي في راحة الأحلام غير الشراب  
يرق في الزوج شديد القصد يملح في البحر ماء يكذب

فتأبى بمن في نوحيا وروحاً طوطى المذاب  
أشعارها في ذي الذي تفعه نائمة في عالم من ضباب  
تضييع في غيب هذا الزوى حزمة طقل في تسبيح الرياح

يا حبيب أهدأ الطبل في الزوى مقبض الأنيك تضر التخاب  
مستجيباً، شاردة روحه وشارة الزوج طويل الغياب  
غفلت في دنيا الهوى فارسي سحراته قد ضل سبيل المكاب  
خذه إلى تساحك تفرقه أغرودة حالية بالارباب

## أيها النيل

أيها النيل أثبت روح البلاد ورسول المني وكل المراد  
لست ممد في أرضنا بل دماء تمشي بين الحيا والنفاد  
فاجر ياتيل بالخيلة إلينا وابعد الحيز في بطون الوادي  
وأملأ القطر من براك تبرا وأيق ياتيل رغم أنف النفادي

أيها النيل لبني نذل مدبى الله ر وفيها ذخيرة للجهاد  
معبود يفتيك بالدماء وبالفد س إذا عز في الخطوب القادى  
فهي لولاك لم تكن منقذ النور ومهد الحيز وكف الرشاد  
وهي لولاك لم تكن ذات جود ثابت الأس مستقر الناد  
وهي لولاك لم تكن تذكر في جميع المنصور والآباد  
وهي لولاك لم تكن منقذ النور ب حديثاً وكبة القصاد

أيها النيل بلغ الغرب أثراً قد صجرتنا من الكرى والزناد  
وسجنا إلى النهوض لنحي تلك عهد الأيوة الأجلاد  
محمد نريد بين شوكة

# في الأدب الشرقي

من أحدث الشعر العربي

## قصيدة محمد عاكف بك

الدكتور عبد الوهاب عزام

أراعه لألوانها شعر شاحداً على قدمها. والى جانبها — ولا  
رب أنه جيداً — رجل نجيب، عجب إلى الزاني، طويل  
القامة، ودين، موب، تشد كل أسارير وجهه أنه فنان.

أشفت أن أروع هذه القمرين، فملقت أفاضي ولدت  
قائلاً في ذاوئين. ثم شرعت أرقباً ألام أرا خالتي — هذا  
الاستغناء: أما الشاة فكانت عيناها — الفاهاتان مستقرتين في

جدياً حتى لتحب ان لو. أقصبت أجرام السماء لم تنق ولم  
تسر. وأما المايق — وقد غش الحزن أسارير وجهه الوقور —  
قد غابت ظلاله المعية في أجواز الفضاء البعيدة. كيف  
بحس ظل وجودك وهو يرمي إليّ بظوب بينه وبجانبه ليلاء،  
وأما مصورة المستقل التي خلفت في عيناها؟ فأنس نفسك  
ثم انظر ماذا تقول الفناء:

أراها الأمل إذا أرايت ثلاث القطع الأخيرة: إنها لا يخرقة  
جدياً يخرقة... ما أصابع المشرق في حياها إلى مثل هذه الدياتع،

أرايت شمس الصنوب بين ظلف باسيتها في السحب فحرق  
السحابات فوان البروق الخاطفة؟ كذلك كانت أصابعك التي

لم تحرق، بل احترقت القود النافع تحت خطرات الضياء  
لو علت كيف أنت تلك الصدور التي كانت أمانك أربا

ماذا كانت هذه التوجلات الداعية لثبات بديلين كما تدعي وتتحرق  
مناك من عذاب البلايا. وأنت تحب شاكيب اللهب على

الإتوار كلها جهلة ولجدة وإن هذا العنق المنيح اللبنا من  
قلب الصخر المحترق — هذا الخطاب الذي يحمر الأجيال

كأنه نغمة الفجر هو أول ما سمعته غرباً المديني. علم الله  
لقد كتب، وصراع الغراب تباطئ، أمثل سراب الماضي،

ماضي مصر والرائق، وإيران والخيال، والتمزق وغزة وعزازي،  
والتيب والتمذ — كنت أمثل هذا السراب صائداً من كل

عزبة وعنايب تدخلك. — ولكن كيف يحتمل عجزى هذه التكاليف؟ أراي

لا خجل أن أتكبرك.

كنت عزم على أن أبتكر من الشعر التركي الحديث إلى  
موضوع آخر من الشعر الشرقي، ولكنني حينما عدت إلى حلوان  
في آخر الشهر الماضي وجدت الصديق الفاضل محمد عاكف  
بك قد فرغ من نظم قصيدة طويلة من دوافع شعره يستعمل  
فيها بعض ما يحسنه خطه الشرقي، من الألام والأحزان. في  
أناشيد الحاضرة، ما شئت أن أجعلها ختاماً للشكلام عن  
الشعر التركي وكان من تحفيق الله أن ظفروا به مثل هذه الخاتمة.

## الفن

قصيدة منذ ثلاث سنين، فعمل لها اسماً وأيضاً

أولها: فصل القطار من يوسيون بعد الزوال بحسب  
دقائق. وتفرق الموديعون، وأوى إلى القاصص المشافرون.

فما أنا سديد هذه القصيدة العتيبة (١) وقد أمكنت إلى الزاوية  
فلا يعني أن أبتلي فأبج فكرو وجسدي. لئلا الساء

والأقوى والأرض وجداً ألبس ألبس استقرت في هذه الزاوية  
الله أني أحيان من الزمرد... وأى ليج من المروج...

أزهر هذه أم قصور... ما مئة التري في حلال المديني  
وأجتها... ما أجمل الطريق فيما أهر مناظرها... وما

أكثر هذه الإنسان... أعذني شبة فاعتج هذه الحقائق كلها. وعينا ألقو  
وأزيتني ألقى الزمرد إذا أنا عشارك في مقصودتي وإذا

كوكب في مبة الضياء قد طلع أمان. كلها طبع البصر إليها  
(١) من أمانا تح فنية أمانا

— ماذا تقول ؟ أن التواضع جداً يعرّف قدوك .

— أنا لا أعرف إلاّ قدري :

كلاهما "أحكام" تعني نونيك . ألم ترالى الذين استمعوا لعزفك اليوم ؟ وهم شياطين الصنعة في هذا البصر بلاريب . ألم ترهم جميعاً قد أحناؤهم أكبراً وأعجاباً . ولا سيما مشاركة غوردسكى (١) في عصفاته التصفيق الثائرة بين الحين والحين ، وتبشيره بالهزيمة وقوله : "أيها الأمير ! لا أدري أين تظهر هذا الإعجاز ، ما أهر عزفك ! اني بك سيد مفتون ، وأنتك اليوم فوق كل ثناء ! أيها كليات أخذت أنفاس الحاضرين — لأنه يحب الفقير (٢)"

— كلا . أن هذه الديار ، عالم تغير شعارها ، لا تحب الفقير أبداً ، وإنما تحب الدولار . ولست أعرف ديلوك . ولعلها على غير هذا .

— أنت يكن بيتنا فرق فقداً رأس فريس في حلبة الرهان . — نحن إذن شركاء في الفاقة . وأنها ليّنة .

— ولكن ما كان ينبغي أن يغضب من قدر غوردسكى ، فإن كل قريب يعرف شرف نفسه ، دم عقريته التي سيطرت على كل بعيد . فإن لم يكن في صدره قلب حساس فائترى على الخليفة كلها كفتناً من المديدات .

— حسن ! والآخرين ؟ أم كذلك أصدقائك ؟

— لا !

— هل نسيتم ما قالوا : "أيها الأمير ! ما سمعنا قط فيولنسل (٣) كهذه ، قد تسخر البعيريات الكبيرة . هذه الآلة الثائرة المستعبدة التي تزلزل البعيريات الصغيرة ، ولكن المعجزة في جودك هذا . نعم انغيرنسل عندما آله أيّهم مرفقة ولكنكيا كليت على مر الزمان . وماهكذا عودك ، انه آله ساذجة تأني كل كال . ان هذه الأصوات الزاخرة كالشلال لا تفيض من مثل هذا المصدر . كنتا تظن هذا فإذا بك قد أخسرت القضاء . وظهر بين الحين والحين عودك اللامع ، ... ما هذه مجاملة ؟ — أليست مجاملة ؟

— وهماك ! أنت لا تخشى أن يكون تواضعك أشبه بالرياء ! لقد أن أن نعرف فينوعك .

(١) غوردسكى كبير حارب على الجيان في هلم .  
(٢) آله متخففة أكثر من كفتنة أربع مراف .  
(٣) غوردسكى

— ان مقاربة الكمال بعيدة عن آمالي فدعي التبرع الآن .

— ما هذه النعمة الباردة المباداة ؟ وهذا القرار المكرر ؟

— ذلك أن القنان لا ينال غير ابراجه ، ولا بد للتبرع من جنّاح ، ولا جناح لي .

— أنت لا جناح لك ! اجهر بصوتك فما فهمت ! أنتك معند قليل جاورت شوايق الصنعة ثم حطت حتى تحطيت جدود الامكان . أتى احتديت الى هذه النيل المختلفة للانيال في هذا الطيران ؟ لا ريب انك لم تطوف في عالم الانهاية واجلا . وأن لك في هاتين الآتين المختلفتين في ذكراي جناحين آخرين . فليت شعري أي العالم عقرية كذه تسو بها أربعة اجنحة باسحا خيالها في سماء الإلهام ؟ ان الدم الذي في عروقك لمن دم الانبياء ، وان غلياناً في هذا الدم يجدر ان يمت في الشرق اذكي حاس : ان وراك جدوداً قد تصرف بالدهر سلطنتهم ، وإن امامك ذكرى قد ضمن لك المستقبل منذ اليوم ، فهل جاء أحد الى هذه الديار في هذه السعادة ؟

— أهكذا السعادة ؟ كلا ! لا تخص نفسك بالمراتب . اجل نشأت في طفولة سعيدة أتجمع في دار كاتبا الفردوس . ولكن اكفر الجو منذ تحطيت عتبة الدار : احاط اليوب والدخان بالشرق المعروق ، وكيف نهض من تلقفت دارة النار فانقضت في القراب كل عفاخر حتى لم تبق خربة من هذا الماضي المجيد ؟ وبينما تجلجل تحت هذه المصائب تخطفت الديار فذهبت واجدة بعد أخرى ، فلما نظرت ورأيت لم أر داراً ولا دياراً : ذهبت بها جميعاً ابدى لا جانب اظلم يبق في هذه القبة الالأسامة خاسرة !

— أليس هو اليأس الذي كان به عودك ؟  
— كلا لو أنت الكائنات كلها لله للعود ماترجم التواضع عن ألم متقد في الجوانح . يقول شاعرنا الفيلسوف عند إقبال : "احتترقت من ثغاي المضطربة قلوب الإصداء ، وإنما تحرق قلبي من التهمة التي يعجز عنها الناد . وكذلك أنا . فسمع يبد من لسان مضرب في صوت الآل الذي يدوي في قلبي الحرب ! ذلك سموم ، فكيف تبين عته ضيع آهات ؟ ثم لم تبين عه فا كبت الآن عارفة أمرى إذ تذبذب بأعاني سعادتي فلا تنفضي إن عجبت لظلك لي . لا تمنضي وأعلى أني نعض مصائب ، أجالد هذه الأحداث التي تنسني القضاء . وقد عني رأسي وذراغي





## عيد الكهارب

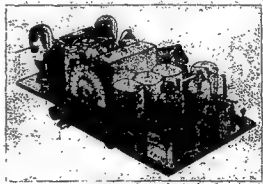
للدكتور احمد زكي

انتقلت الطرقات وسبغت المسالك بالمشاة والزائرين وتكسخت العربات الخاصة والعامة من فوق الأرض وتحشا بمجملاتها الانسانية وكلها وبغيتها اوليسيا، ذلك القصر الواسع في الحى العرفى من لندن حيث يقام كل عام مهرجان كبير، يعرض فيه كل جديد في عالم اللاسلكى.. وما انتصف النهار حتى اخذ الجو الكبير من القصر السقيف يضيق بين فيه وبأجنحة الطرقات قصر في سبلها بين المروضات حتى كانت تهدم الحركة، ولما بلغ الداخلون خمسين ألفا صدر الأمر الى الابواب أن تمنع الدخول.. وكان على الابواب الكوكر من الناس في صفوف كالجند منتظمة.. كل ينظر دورة واقفا، لا يزعم رجل امرأة ولا يافع شيخا، ومجت الصفوف ذويلا، وفترعت الذول وطال الانتظار، وقد الصبر وكان اليوم مشمسا حاراً، فأخذت تصيح في الجهور الصامت بليغته اصوات القلق، وأخذ يتبدل النظام للبناء بالمخرج، وتبسدل المخرج بوظل صارخ واحتجاج مندردوت على اثره في داخلي القصر التاسع ثلاثمائة من نواعق اللاسلكى ترجعون أهم طوافه بالمروضات أن يفاد بسلام، وخرج من الممرض مثلون ومثلات من المشهورين في عالم الراديو والمشهورات يمرض عن أرصفة الطريق من ألجائين وأغائين مزايلى الجهور ويصيب خاطره. ولكن القدر كان قدغلى وأوشك أن يغور. وبدرت يراود العيف. فلما تحطمت الزواح الزاجاجين بعض الداخلين تسلف البوليس فجا. لساعة ركة ورجله ومالك ناصية الموقف في دقائق. وأحس رجل واحد. وعد من يخرج البناء عبداً تقريباً فكانوا اخذوا عشرين ألفاً

دخلنا البناء حيث الممرض فوجدناه يتألف من الصالة الكبرى قد يبد طرعا، وامتد عرضها، وسنار ارتفاعها، وعلى أرضها مواد متطاولة عليها أجهزة اللاسلكى الكاملة قد صفت في خطوط متوازية تستقبل تارة وتبصر مرض أخرى، وبينها الناس يسرون كالمثل في بطن وكثرة. وفي الوجه المقابل للداخل سلم عرض قد تقطى الزائرين وهم في طريقتهم الى الدهايز العليا والشرفات الجانبية حيث أكثر المروضات لتقطع للمرة التي تتألف منها الأجهزة الكاملة. وقد راعى المنسقون والمعارضون جميعا في تقريق الأماكن وتخصيص المتخذ. وكذلك في المروضات وأروايج وأحجامها وأزواها وزينتها، أن تتألف من الجميع وحدة كاملة جميلة تبتري عين الزائر وهو لا يزال على الاعباب، وكأنهم يخشوا أن يكون جبال التنسيق ضعيفا قائرا فرسموا بأنايب الكبرياء الحراء في قبالة الداخل على الجدران الممرض العالي الذي يمين على الدار رسما كبيرا عظيميا رائعا يجمع الى الجمال القوة والقسوة. وبلغ عدد الممرضين نحو من ثلاثمائة. وبلغت اليبسات نحو من ثلاثة ملايين من الجنينات ستجعل المصانع في شغل شاغل مدى أشهر البناء القادم

وامتنع المعارضون عن ادارة الاجهزة والتقاط أمواج الاثير خشية أن يتصدخ الجهور بمثل الأبراق فلم يكن لغير الفني في الممرضين مارب، إلا أن يستمع بريق الجسامات وجدة المكتفات وسواد الحزونات ودقة الخجارة في صناعة الأبراق والحزانات. أما الفني فلم يكن هناك جد لهمه فقاموا هذا العام بتقديم في كل قسمة من مستبيلات الراديو أفيد على الكثيرين اغتيالهم بالأجهزة القديمة التي لديهم. وسحرهم لاشك بما إلى استبدال القديم بجديد وما إلى الاقصر على الترقية لتال اجهزتهم خطا من الجدة. ولكن في كثير من الأحوال يتناول التجديد أساس الخراز من حيث النظام

التي تبقى عليه ونوع الأجزاء التي تستخدم فيه في هذه الحالة قد يتكف: الترفع أكثر من شراء الجديد . ولعل هذا هو السبب في أن كثيرا من متحازن لندن كانت تعرض قيسل ابتداء القرن من أجهزة كثيرة هي لا شيء من الطرازات القديمة بأثمان بخفة بلبق التعيف فأدونه . وهذه حال لا تسمى في الزاديو ، ومن المؤسف أنها مستخدمة كل عام ما في العلاء يمشون وما ظلت الشركات وهي عديدة وغية تتنافس في تجويد المحصول . إلا أن صفا من المستحسن لا يفتأ يجد ذاته في هذا التغيير والتبديل بخلاف كل عام جديد . ذلك فريق الهواة الذين ركضوا أجهزةهم بأنفسهم ، ويقفرون كيف يعمل في بلاد برصيون بكل جديد للشيء التي يجدون في الحل والربط وفي ترتيب الحنين الناشي في استئصال لائير أدق . والتقاط الكلام والنغم أصق . وأروق . ومن القريب أن كثيرا من الهواة هؤلاء هم يقف عند هذا الحد . أو إن هو تعداه أصبح رغبة عادة لا يتحرق لها إزارم . ولا ينل معها دم . هوامم في الآلة العديدة الرجاجة الخشبية التي تلعب فيها أصابعهم وفي النتائج التي تأتي بها من حيث الأداء . أما ما بمحلة الأثير من جملة يد يدعة أو نغمة طريفة فله عديم المحل الثاني . ولعلكم سير الزائر القريب للمعرض أن يرى شيئا هوأة لم يعدوا بعد العتريون يمشون كالسحالي من خلال هذا الزحام يجمعون في كياس من الورق بأيديهم نشرات العارفين وكتيباتهم وقد جوب كل طريق حادث .



جهاز استقبال حديث

وتتناول التخيلات المروضة الاستقبال وحده ، أي تمثيل الآلة من حيث حسن أدائها ، وحاجتها من البيئة التي

تعمل فيها . مثال ذلك أن حسن الآلة زاد ، أي أنها تستطيع أن تلتقط أضعف الموجات في الأثير وأن شكرها دون أن تفقد منها شيئا لا من النغم العالي ولا النغم الرابح . أو دون أن يضيع هذا أو ذلك بأن قيمة ذلك كبيرة في إذاعة الموسيقى . ولي أنه ليس له مثل هذا الخطر في إذاعة الكلام . كذلك زادت في الآلة القدرة على الاختيار ، فكثيرا ما أراد الإنسان مناعة tuning محطة فوشت عليه محطة أخرى موجها قريبة من تلك . فاصبح الآن يستطيع أن يمحج المحطة التي يريد خفيا . كذلك كان الباعع يستمع إلى المحطة التي يشاء في اغتياط وهدوء . فلا يثبت أن يرى الأصوات تضعف حتى تكاد تعدم ثم تهجم على آذنه في قوة ثم يفتقر فلا تترك في نفسه لذة من سماع . فاصبح بالآلات الجديدة في أمان من هذا يستمع لنغم ذي قوة مضطربة واحدة . كذلك كانت الآلات تتأثر بما في البيت أو الطريق من الكهرباء . كأن يكون الممكن مصعد أو بالشارع ترام . أما الآن فقد جاملت الآلة — أو الأصوب بعض أجزاءها — بما يفيد عنها كل هذا الأذى . حدثني صديق أنه الآن لا يجد للبعد هذا الذي منع أن جهازه لا يقبضه عنه غير سلك حاجط . كذلك كنت تتطلب استماع محطة قديمي الولب فيمر بك على محطات أخرى منها القريب القوي الذي يصرخ في الريق ذلك الصراخ المألوف المعروف . أما الآن فتعبط الآلة كل هذا من نفسها . بل من الآلات فلا تسمع له صوتا وأنت تدور بالزوايا طلب المحطة التي تريد . وأما ترى مصباحا ينير ويظل كلما من محطة . فإذا أضاءه موجه المحطة التي تريدها خفت زواياها ك النغم بالصوت على أشده ، هذا إلى كثير من التغيرات التي لا يمكن ذكرها دون الدخول في مقدمات الفنى ، ودون ذلك جرائل منها اللغة العربية . ولقد تجازفت في هذا المقال بقلت و المكتف . و والحوية ، و المائعة ، و المستقبل ، وفي نفس شك كبير فهم يفقه القاري من ذلك

أما من حيث أحجام الأجهزة وشكلها فلم يبق الشركات رغبة لرغاب الاختصار ، فالجهاز الكبير الذي يملأ الحائط كأنه قطعة من الأثاث موجود ، والجهاز الصغير الذي تربطه إلى قائم عجلة الإدارة من سيارتك موجود ، والجهاز الذي تستقي له من كبرياء المنزل موجود ، والذي تستقي له من كبرياء البطاريات موجود ، وبميا شت من أشكالها أو ألوان



# القصص

## ابن فرعون يتعلم ..

للإديب حسين شوقي

أربعة! ماذا ذكر الكاهن جهنم وأخذ يصف الشياطين المكثفين فيها بنواب من أدب في الحياة الدنيا! أحس مري آمون برعدة تسمى فيجسه الضئيل .. وكان الكاهن يرمقه بأنياسة صفراء كأنه مضطج لحرقف الأمير .. ثم ودمري آمون في تلك اللحظة لوديق عتي بميله !

وفي أثناء ذلك ازداد صهيل الإطفال في الخارج .. فظفر الأمير اليهم مرة أخرى من النافذة ، فأدجم يطاردون جشعا فر من صاحبه .. عندئذ استولت الحاسة على قلب الأمير ، واشتدت به الرغبة في الانضمام إلى أولئك الصبيان ، فيضاج بميله قائلا : سيدى .. أرجو منكم أن تدعني أذهب لمساعدة هؤلاء الإطفال في التبعض على الجيش المارح .. فكان جواب الكاهن أن غلق النافذة ولصير في القراءة كأن لم يقع شيء ..

تطلب الأمير المكثفين في سريره تلك الليلة ، ولم تبق عينه النوم لأنه كان جند تفتيان .. ولزنيظر مري آمون وجهه في المرآة في ذلك الحين لتأهده تلك الحراجلية التي علت خلوده ذات الصفرة الذهبية من

جواه انضمامه .. حقا لقد على الأمير الحياة ، وسُم استبداد عمله ! صجيج إن بالقصر أمثالا كثيرين من أبناء الانشراق يستطيع الأمير مشاركتهم في ألعابهم ، ولكن هؤلاء لا يمارعون جماعلة الله الله بل يبايونه ولا يخطأونه الا في كلفة وحيا !

وب كيف يتخلص الأمير من نور الكاهن حوتيه ؟ انه طالما شكاه إلى فرعون والمملكة في الأوقات القصيرة التي يسمح له فيها بمقابلتها . ولكن من غير جبري .. فقد كانوا يرونه دائما غائبا كأنه أوتسكب جرما .. لم يزل يرفع الأمر إلى الآلة القضاء ويؤمن بأفكاره كما يرومون ولكن هؤلاء هل يبينونه ؟ انه يشك في ذلك ، انظر إلى صورهم الخفية ! ذلك (سوك) الهمال ، له صورته التيساح الذي يخلف الإطفال على حفاف النهر ، وذلك (أنوبيس) في شكل الثعب وقد أكل في المنام الماضى غزال الأمير المرحوب .. وتلك (هاثور) على هيئة بقرة ، فهي لا شك ليلا لا تستطيع نصرته .. إذن من يتقنع منهم لتجده ؟ إيري ؟ أجل هي إلى الآلة .. مرة سكب الأمير دموع الرحمة والحنان أزله ماؤها وهي جالسة تضم إلى صدرها ولدها المحبوب جودوس ! وفي تلك الليلة تغيبا دعاها الأمير ليحضر به

كأنه لا يمر الصغير (مري آمون) ولي عهد فرعون .. ولم تكن سنة تروى على العاشرة .. يتلقى دروسه الدينية في عيجرة .. وكان عمله الكاهن الكبير (موتوب) يشرح له الأسرار السايوة العميقة في أوراق البردى المختورة أمامه .. وكانت لحية الكاهن الطويلة تروح وتنفذ في الفضاء كلما تكلم ، كأنها الآلة الكبرائية التي تسبح جاج السايوة أيام السابق في أيام الطرخى لا يصبغ بنظره الطرق . كان الكاهن يقص على الأمير كيف تكون العالم وكيف خلق الألفر عفا القضاء ثم الألفر ثم السايوة ثم النيل ثم الفلح الحصة ، ولكن مري آمون كان يشمع إلى فعله في سامة ومضج . ويود لو شارك الإطفال الذين شاهدوا من النافذة يرحون في الحقول طلقا ، سعداء في مرحهم وبلوهم ، بينما هو يقضي الدرس سجين جدران

لخزانة الجهاز تتوافى مع شكل الحجرة التي تضمه فيها ولو أنها فوجود كذلك ، ما وجدته . في كيبك الجنيت . أما الذي خبئت آمالنا فيه بحق فالخبرة التي تغل تلك صور الرجل المذيع وهو يتكلم أو يشعل أو يبنى Televisor . قد أقامير شركة ملاكون جهازا كبيرا من تلك الأجهزة عرفناه من بعيد لأنه كان صخرة في سيل سيل الزحام المتدفق لأنه كان يتخذ هناك ، وصيرنا حتى نلناه وإذا يوسقه لوحسودا طوطا قدعان في مثلها عرضا هي التي تركزت إليها الأنظار . اغشنا نلظر مع الناس فلم تر شيئا ، وكنا على ساحل الصخرة الآدمية في قبالة البرقة بوبد لأي مضطفا من حيث لا يندى إلى مكان أحب وأقرب ، فنددت تينا أشجع المتلئين وتبيننا حركاتهم وهي متصلة حقا كاتصالها على شاشة التلفاز ، إلا أننا نلظلم من غلظة المنظر ليطون في ليلته صخرة قد حجب بدها سحاب قاتم على أنها بادرة حسنة وأول النيت ظهروهم نيمر ؟ لندي في ٣٠ أغسطس ١٩٣٣ . أحمد زكي

## الطبايع

لقد واثق الحظ . ومضى إليه السيد ، وجعل حياته الجديدة بما تحفل به حياة رجل عظيم . لم يمسد الشيخ « باقوت » رجلا عاديا في القرية . بل أضفى رجلا مرموقا . فانت تري المجلس في آخر الطريق ينصبون على أقدامهم عند ما يدنو في أوله في جبة من الجوخ . وقبائل من السكرتة ، وعمامة مقنة يبدو شاشها دائما ناصعا مزهرا . وبين أنامله بيضة من السكر مانعة الحيات . وشماته لا تخفى عن تسبيح الخلاق القدير خيرات وبيها جملا مشربا بالحرمة .

ولن « منظره لتحول بالأضياف في الشتاء . وتذكر في موقعها جرات الأكل ويشرب من صحنها على الجالدين نور جميل يرسله صبايح في « فانس » من الزجاج المزق . وفيها يبيع صوته الحلو الخيون يردد أي القرآن . أو فقرا التديب . وأصوات الأضياف ترزع تلك الخيلة الأدبية . جذوة العظم . ضل الله عليه وسئل : فإذا باحل الصيف إنتقل الجليل إلى « المصلحة » والميكنة إلى « راحة » الغاز حيث يجول السر تحت ضوء القمر . وحيث جرت العادة أن تمعد حفلات الذكر والحفلات . وحيث كان أصحاب الرأية والمزار . ومنشود إلى زيد . والقصاصون مجلسون فيطرون بجلقة المستمعين من شيب وشبان . وسيدات جالسات ، خفف الأرواب ووراء النوافذ .

لم تكن الشيخ باقوت هذه المكانة في أول الأمر . كان في البدا مأذونا للقرية . فإذا ما كان يوم الجمعة واجتمع الناس في المسجد وعظم طلائع فيصبح ويكاتب زاجرات ، وأرام الطريق إلى الجية وورغمهم فيها . والطريق إلى النار وحذر منها . . . فإذا ما انتهت الصلاة تقدم إليه الجميع يستقبلون أمر الدين والدنيا يستسلمه الصنع والإرشاد . ولقد أتم تسبيح باقوت ضيق زوجه وقلة ما يجنيه عليه وظيفته ففتى دعيه عن فكرة صائبة . وسرعان ما طار في القرية وكان مزق الجنودان ترتجج فوق بابه لوحة يكتب عليها « راضي عنو المثلان ، الشيخ باقوت عيان » .

وتفتت تجارته ، وأقبل الناس عليه . فيهن يحدون عنده مالا يحدون في حانوت القرية الآخر . وسرعان ما أخذ الناس يجعدون عن جودة بساتنه ونظر ألتها . ويجزون لما غداة من تبياك ودخان .

فاجيب دعاؤهم أو لا تكون أرويس . جيدة النظر في استجابنا دعاء الألمان : البين مرقى آمون ولدي عهد المتلكة ؟ أو آله الملك بعد موت آله الق سوف ندف كرها في قفلا على سائر الآلهة وبين طاشا في القصور ويقيم طاعنا على النيل . ويدفن عليه القديا والقرايين . ثم اليك كعب السجاريك دعاء الأمير .

الاحتفال الأمير أن من إعادة الكاهن ملازمة حفرته في كل احتفال يضيء قام بالخير . فكثيرا ما يجتثغه الأمر بنظره في مكان الاحتفال فيجده فيه . يتابع بعض هذه الاحتفالات : الملك والملكة والكنيسة الأيجيون . ويجمع رجال القمر . فكان مزي آمون . يسمعون عن طرسه ولا يهتم . عيب اختيار الباب الزيل وتخلقه من حضور مثل هذه الاحتفالات العظيمة . . . وفي يوم عيد . دفع الأمير حجب الاحتفال إلى أن يجي . وأخيرة الكاهن حتى يدرك السر . فقل ذلك بلل وضرب الكاهن إلى حفرته . فليل . يوما كاد يخرج يبدل وتقتل خلفه الباب حتى تحفظ على زيد في الحائط فانتج فيه قلب أخط الكاهن : يطي القور . ويود أراد الأمير أن يبيع حزين في القصر . لكنه أحس الخوف بتملكه . فعاد . فهو لا إلى حفرته الخفية . . . وفي المرة الثانية تبليت الرغبة على الخوف فانتطاع الأمير . اتاع الكاهن داخل القصر فإذا به في دجائن مقبل انتهى من إلى مكان خفي . يتبع خلف الحائط . المستبد إليه يتثال آمون الكبير التام في قاعة الاحتفالات . وإذا بالكاهن خلف خلف التمثال المذكور ويتناول من الأرض يوقا ثم يتكلم من بصوت متعمر مقدنا . فيقول : التثال . فترد الألفاظ التي طامسا اسمها الأمير في تلك الاحتفالات بصيا . وكان يظن هو ويذكر الجاهل من بطيعة الخال . أيا غداوة عن الآلهة . فجاء أن دهشة الأمير كانت عظيمة بمقدار غروره . بل ذلك هرون صغرا إلى الخارج . . . ولكن قلبه كان يفيض شروا لاكتشافه العليل الذي سوف يفتريه من الشكاهن . يبين عال . . . وفي اليوم التالي أتهز الأمر فرصة حجاب الكاهن عن القصر ففتد خبيره . وهناك ينفذ اليوم ثم يدخل في القصر . وعاد معه بالبريق . بعد ذلك . عند ما ألفت ساعة القدرس وأقبل المظهر يتداني في بزدانه المعادة . دعا الأمير منه قائلا :

سيدني أظن أنك قد قد قتل البروق في القصر فغدت آخر وجه الكاهن حتى عاد . كالطعام . ثم عند يده لأخذ البروق صامحا في حجب : « أظن » . البروق .

أولئك الأمير . وضع جده البروق خلف ظهره . وقال في ابتسامه الظافر : جوتي أهل ياسين إذا أذنت لي في اللب حيث أشاء . ومع به : أختار في الزقاق . . . فترد الكاهن مليا ثم قال في بأس وهو يظلم : يأسه . الذي ياتي بملء تردي .

وسود مكتوبة ، وأوراد ، وتواظف تحاط في الأحبة هي الناس  
 ثر العيين وكيد المسود ١٠ . ولم ينس الشيخ أن يتحضر ألوانا  
 مختلفة من المسيلات ، والبرشام فلم يعد يتكد الممود أو مروج  
 الرأس أو الأسماء غناء الذهاب إلى المدينة لائقس هذه الأشياء .  
 كان صاحب الحانوت الآخر مبتدأ بأهل القرية لا يؤجل لهم  
 ثمن ما يشعرون على رداة بضائمه وشحه ، فلم يقر على نفاثة الشيخ  
 بأفرت فأدركه الاغلاس . ولحق أن الشيخ كان دمك الاخلاق  
 من أرباب السياسة والكياسة . وكان يخوف السبع ويخوف في الدفع .  
 وهو فضيلا عن ذلك من حفظه القرآن فالتزم به بركة ، والشيخ  
 به وهومن أصحاب المراكز فيه . تقع لامضرة . وهو يعطي المشتري  
 المأطوب من حين إلى حين شيئا من بخور السيرة الذي أحضره  
 من القاهرة .

وعندما كان مقعدان طويلان يجدهما أديابشوليين بالجلوس من  
 المشتريين الذين يرغبون البقاء لاسماع الشيخ وهو يقرأ الجريدتين بقص  
 عليهم الاختيار وما صنعت في بلاد الكفار .

وكان اليهودي يذول القرية بين الحين والحين يعمل بضائمه على  
 كفه وصبح . شيت يابات . متايل . ووايح . حرار أمشاط .  
 مريات يابات . . . . . لكي هذا الصوب قد اختفي وقضى  
 اليهودي هذه من تراب القرية . فقيده كرمه الشيخ بأفرت في مياكله .  
 واستعصر إروجه تلك اللبائن . فكانت تيمها في المنزل بالسعر

المعتدل القسط . وانتشر خبرها في القرية فأصاب من الرزق أكثر  
 مما يصيب الشيخ من حانوته . وأخذ الشيخ يكثر من تسبيح الله  
 وترديد اسمه والثناء عليه ، وابتدأت امرأة تنتشر في وجهه . .  
 ومضى الحول فاذا به يخرج على الناس بمشروع جديد ، فذكر  
 عليه ان تظل القرية بلا كتاب . فشرع عن مساعد الجد ، واشترى  
 الخبيب وكان في صباه نجارا فلم يلبث أن سواه مقاعد يجلس عليها  
 صبية « الكتاب » الذي اختاره .

وكان و الكتاب و بجوار الديكان في الملاق الأول من الدار  
 فأخذ يوزع نفاذه بين المعلمين وراوح بينها في المجهود . وكانت  
 بضائع الحانوت تنفق سريرا ، فأن أولاد البصير المجاورة صاروا  
 يصورون للمساء بعد الدرس بما يحتاج إليه ذوبهم من بضائهم الشيخ .  
 فاذا ما كان الفتيان وابتدا الأبرس والجنح عصا الشيخ ترقي  
 فيده . فذهبوا إلى الديكان يحولون الاكثر من اتباع الحفرى وما  
 إليها ابتداء مرشاه حتى تقصر عنهم عساه .

وأثرت جهود الشيخ الجديدة فصارت القرية تهاجر بعدد من  
 العبية فيقولوا القرآن . وذاعت شهرة الكتاب فوجد إليه أبناء

الكفور القرية يتلذذون على الشيخ ومضى الأيام فأذا بكتاب  
 الشيخ يافوت من كتابات الاعانة التي تتقاضى نسبة جنيات في  
 السنة .

فتلقاه عليه ارباب الرزق . فصار يتاجر ، ويقامر ، ويكسب ،  
 ويتاجر الأرض وزرعها . وجعل يتنق صباح مساء . وأما بضعه  
 ربك فحدث ه غير أن مناديا كان يفتلق الشيخ ويقض بضئعه ،  
 فقد مضت خمس سنوات وزوجه لم تعقب له ولدا غيره . حسان ه .  
 وهو رجل يطلع في كثرة النيل ويريد أن يرى الجمال يرتقون في .

عذا الرزق الواسع والخير العميم .  
 أما أن يني جلة الذرية فقد كان شيئا ثقيلا على نفسه . كان اناس  
 يتهامون ربه له واشغافا . والأعسدا . يشعون ويردون لو  
 يعطى الموت حاشا فلان يتي الرجل من ذرية الحياة غير المال ، والمال  
 بلا دين كالشجر بلا ثمر .

كلما مر بالشيخ يافوت هذا الجاطر ارتفع وإباس . وماذا  
 يصح ال الارتياح أكثر من حشاة الإعداء تار الحنود التي  
 لا تجد لها وقتا غير كارة لم و بلا . يقع فيه ا .

كان يشكر أن يتزوج بأخرى . لكنه كان رجلا شديدا ، فأق  
 رجوله أن يتزوج على أحسان ، فيؤمل نفسها ، ويجري إخلاصا  
 وصبرها شر الجزاء . كان يبهلها غايضا ، ويجيد فيها الزوجة  
 الصالحة الخفراع . والمزاد الجيلة الصريحة .

كانت أم السعد تشمر بهذا الخطر الذي يهددها ويأذي السوء  
 التي . تياب على إفساد حياتها الزوجية ووضع اليار في بيتها .  
 فكانت تصبر على وشايات أم الشيخ . وأخبراته . ألوانا اينلكتن  
 رغبة محرقة . أن يتزوج الشيخ من بنت العمدة . فقد وصل رجلم  
 إلى الدرجة التي تؤهله إلى نيل هذا الشرف . . .

كانت أم السعد تدارين ، وتصبر على ما يصيبها منهن . طعماني  
 أن تظل وحدها حيلة زوجها . أما هي . فقد عازن في « انطفاها »  
 والأساة التي أبد أن عرف . موطن الضيف فيها . ووقن عن تلك  
 التورية المستمرة خلف قلبها . وأضحت لمزاة جائرة ذليلة  
 تفرح إذ يلوح لها شبح الفرة . وتضع أعينها في أذننها حين تسمع  
 كلمة الطلاق . فقد كانت تعرف أنها سائرة إلى أحضان الطلاقين .  
 صارت تنذر الذبور وتسرخ الإزليات . وتذهب إلى قبور  
 الصالحين تستند منها البركة . بأق عليها . الليل . وريام القوم . فيصعد  
 إلى المسطح وتكشف رأسها وتسخر كل قوى روحها في التوسل  
 إلى الله أن يرزقها ولدا آخر . وقد يترسل في بكائها وهي تذكر  
 أيام التناحر والصبر . والكيدة . فلا تجيب بدمعها . تعطي

فجأة الصبح فتموز ليلته عند قنن زوجها.

فإذا كان شهر رمضان فباتت من غير حجاب وبجلبت الاحباب من غير حجاب.

ويبلغ حبان الفاشرة من حمرة والام لم يخطر بالاعتة . . . وقد ضمر الزرع فحبلت ابنة البعدة البعيدة . . .

واضداد اليك يتلى بالقصيدة وينشد لاستقبال الافراج واليالي للامح . . . فكانت . . . أم السعد تبتل الى غرقها كما ينسل الى كوكب حيوان مضطرب بحروج . . . فكانت تعيش بين كوكها في أيام . . . وكما اقرب يوم الفرس انقطع بين يديها خيط من خوط الحمار . . . حتى صارت تحضن مبريات حياتها فلا تحيد من يديها الاخرة ليلة . . .

وماذا بقي لها بعد ان جازت المرأة المنيعة . . . كيف تطلق أن ترى المرأة التي تتوج بدنيا بعد أن كان التاج غلا . . . تنظر بلزوهرة عتلة . . . يروي جلالها الفخ الجديد بجلاها الذي شهد الجدة والفتنة . . .

لقد شادت من كل شيء وتيسق كل شيء . . . فإذا بأمرأة غريبة تنظم البصاعة وأما وتنتي . . . ليل لم تزل شيئا . . . ليل لم تزل ولم تستعدا كانت . . . تقيى . . . في صاغرهما التنبه بجسديا قايلا بالمتخيل يصنع ربا لا يرضى . . .

وحسان المرور . . . إن امرأة لبني فؤادها . . . لقد اشترى له الزهر الزوايا الجديدة . . . بحسبة قيوم الفروس . . . وأمرها أن تحببها . . . إن باب الفؤاد الذي يقف دلاله حوله . . . ولن يداني قلبا بعدا . . . يصمم ابن المرأة القديمة . . . . وسبحون قلب أليعه . . . الزاوية لك الأطفال العتار الذين طال اليهم اشتياقه . . . كيف تستطع احتمال هذا . . . أنها ترسل بصرفها في الميقتيل عثر اية البعدة جالته . . . في رجة الهاد فخرج معها فتعوزة نيابة الترضع غلظها . . . كانا اتيناها غلظها والخط . . . شأنها ان تستحسن هي صرعا خجلا وسعدى نجيبا . . . خجلا . . . إن مدنا التامل المحرم . . . ليس للزجاج ان يلبس شوقا الى طفل . . . يوحى غمره في وحدتها وتامله بحيرة . . . يعزى . . . وعن أسفة . . . وتصرعه لله يضل له خطرة تكون نقر اياهم . . . فلا نظير بغير الحية . . . ولا يوحى على وجهها غير ظل البسامة كسيرة هزوبية . . .

فحين شغل الراجح الجدي . . . وكانت أم السعد . . . شملت أن تحمل غرقها الفروس . . . ووعدها زوجها أن رد القرعة اليها ببدايام . . . لكنه حثه في وعده . . . وتركها تقيم مع أرملة الابن والمجن في غدة القرعة القاصية فوق السطح . . . وهي الآن بحالة تخطيط في

الرباب وتحثق فيها تحبيل بين ذاهية . . . وقد مسح الحزن عن وجهها حياءه وإشراقه . . . ولم يبق من حياها الا جيل غير موارف امرأة عطلة . . . فاقه . . . بتجدة السخط والنصب . . .

وكيف لا يتجدد سططا . . . ونفسا . . . ها هي متوجها . . . الدار تحصد الى آذنها فنشأ آة القوم لاهون يتناهي وجهها تعذب . . . والذخاير ترفع من لبسها . . . فيضاهيها ويؤى رثيبا . . . ويجعل اليها جاذبها صورة . . . الزلية . . . ووجه زوجها يوهي يضل في وجه الفروس ويداعبها . . .

وأذا هي بعض أناملها . . . صاحب منها الفتاة قرأت أبواب حسان التيضاد التيضاد . . . في العناج تحبب نجيب أشعة الشمس . . . فقامت اليها تناطلة وجنتها . . . وأخذت تحبب ما بها من قلوب وقوي . . .

وطلت تنظر عوده من الكتاب لكنه لم يمد . . . ثم عصيا الجوع فقامت الى الطعام لكنها لم تصب منه غير قليل ثم عافه . . . وعند اليها حسان وفي خيرة الزان من الحلى . . . وحدتها أنه

تأول الطعام مع الفروس . . . . وتارت نفس الأم . . . فطقتة وقفتة بعيدا . . . تكتبرت سواة وتطق بيكي . . . لكن حانها عاودها فحكيت اليه . . . وسخط دمه وأجلسه في صحرها . . . وسأله أن يسميها بما تحب في يومه . . . فألفها الصبي . . . بزل . . . وأما ربالا . . . تنبسط كأن شفاها من القواء يستل الى قلبها . . . ويبدد شيئا من ظله الخاليه وأخذت القوم طافى زانة الضفير الى كفتها . . . وغلينا الحنان

فشاركت كفه . . . وأذنتها من كفتها . . . لكنها عافت اليه الصغيرة عند مارأت عليا . . . لرون . . . والفتاة . . . التي أباحت جد الصبي لينسبا أن تحضن به يدى حفيدها . . . فضل شمرها بالخط . . . وملا الحقد قلبها وملا الدمع عينها . . .

وبكي الأم بحرة . . . ويستقط الصبي مرثاءا . . . وملا الدمع عينه الربيعين وهو يسأل أنه أين تكف . . . فتأول لكن أسافا يلبسها . . . فتصير اليه أياها . . . كانا تسرى في أحشائها . . . وتمتلع في صبرها . . . ويحدثه وهي تحثق في وجهه بجمع وقد دقت جلي شفتها بالبسامة بعلولة . . . أنها لم تمش طويلا . . . لأن تلك التار لم تزل شيئا . . . من هذا اليوم سقطت عليا . . . حيان . . . مرضعة وتضارعت عليها أوجاع الحيد والروح . . . فأخذت تتعرق من ميدان الحياة . . . على جل . . .

أما الشيخ . . . فيخوض في أن يضر الطبيب ويرم أنه خير . . . يدها . . . النساء . . . ويتم زوجها بانها تارض . . . ويدها بأن صعدا كغيلة بملواة الفتنة التي تأكل قلبا . . . ويدها بأنه أن يسع لها أن تجعل يته جنينا . . . وأن كلية . . . والعلاق . . . بحجة خيف شفته بلفظها أن سولت

## بلياس ومليزاند

الفيلسوف البلجيكي موريس ماترلينك  
ترجمة الدكتور حسن صادق

مليزاند — إن شكلي يشع في هذا الوقت  
بلياس — أوه مليزاند... ما أجملك!... ما أروع منظرك  
في مكانك هذا!... أعني... أعني... وعني أقرب بك أكثر  
من ذلك

مليزاند — لا أستطيع أن أقرب منك أكثر مما فعلت...  
هذا آخر ما أستطيع من الاحتياج.  
بلياس — ليس في مقصوري أن أرفع نفسي إليك أكثر مما  
ترين... أعطني على الأقل يدك في هذا المساء... قبل ذهابي...  
إني وأجل غداً...

مليزاند — لا، لا، لا.  
بلياس — نعم، نعم، إني وأجل غداً... أعطني يدك...  
يدك الصغيرة أضيئاً على شفتي  
مليزاند — لا أجب بذك إذا أصررت على الرحيل  
بلياس — أعطني... أعطني...

مليزاند — أعطني على السفر؟  
بلياس — سأنتظر... سأنتظر...  
مليزاند — أرى وودة في سموف القلام  
بلياس — أرى... إني لأرى الأغصان شجرة الصفصاف  
التي تنمو في علوها البرج

بلياس — ليست بودة... إني أذهب لأرى حقيقتي بعد  
هنية، ولكن أعطني يدك... يدك أولاً...  
مليزاند — ها هي ذي، ألا تراها؟... لا أستطيع أن أب  
أشئ أكثر من ذلك.

بلياس — شفتي تميزان عن بلوغ يدك  
مليزاند — لا أستطيع أن أتمنى أكثر من ذلك... كنت  
أسقط... أوه! أوه! أشرى، أستبدل على حائط البرج  
( يسقط شيرها دفعة واحدة وهي شدة وقفر بلياس )  
بلياس — أوه! ما هذا؟... شركك يسي ال كل شركك  
بامليزاند سقط من البرج!... أن أقصر عليه يدي... وأطيق

والقبة على صفحة ٢٤

لما نسي الأباردة بالسوء إعادة الحياة لمعضلة التمثل من الخدمة...  
وتدني روح أم حسان تجسد عب، هذه الكليات كانت حق  
قطة الفجار تحت حرايات المطرقة... وكانها تؤثر الاضيق قريباً  
فتبادر الحياة بعد أيام قلائل!..

كانت هناك نفس واحدة حزينة لمراقبها نفس حسان، لكن  
حزنة انتجاب مرسماً... فقام الربيع...

لم يطل عهد حسان بالحولي والتدليل، وتقدمت به الأيام فاقا به  
يطعم وينجز، أو يتكره، أو الجيع... فغوى إحساسه باليتيم... ولا كآبت  
وروحه الظلماء الحان قدبل كاد يذل لمظالمه من كثرة القنطش  
وقد التصرير... ولم يعد يملك إلا أن يطوف بمسيرة القربة ريمق  
مذلي أمية ثياباً ويودلو تنانيد الليالي يتيم فيها.

أما الشيخ، فارتد فقد اطمأن أن القربة التي أتممت له فاعلق  
الكان وأهل الكتاب، وركن إلى حياة مفرقة، لاهية، موزعة  
بين أعضان الزوجة ودور العمد...

وبعض الأعراس الزوجة لاتبس ولأولاً ولائاً وثروة الشيخ  
تبدد في الأفاق على القالبات، وإلغى إلى أصحاب الكرامات.  
وكنز على أبنه العمد أن تبقى عاقراً، وشمرت أن ولم السعد  
وهي في القربة قد غلبت روى في الحياة وعالت أن روح المرأة  
الشارقة تطوف جهاداً وتضرم منها!..

وذهبت... فقد غابت شفتي فينا غلباً فلم نجد أمامها شيء حسان،  
فأشكت تضطهده وتنفرد، وتكبل به

ويستمر حسان الأب فيخذه أبوه... وينصر المرأة الجلبة.

وتضيق الدنيا في عيني القوي ويطلب النجاة لنفسه فيجهر القربة.  
وتعجز الإغرام، ولكن الأبن المفقود لا يمود... وتستقط  
روح الشيخ ياقوت فلا يجد بين يديه أطفالاً يرحلون ويصحبون،  
ويبلغ به الانس فيوشك أن ينادى وحساناً لينبئه على الحياة لكن  
البيكمه تختنق فوق شفتي...

وضاعت الثروة كما ضاع الشباب وأضيى رجلاً مقلداً، فلم  
تدرك تلك حقايق ذكر ولا ضلالت نعر، وإنما كانت أجنحة  
الحية ترفرف صامتة حول البيت.

قدما الرجل مركزه، فظن الوجه عمراً، ولا الباش مرهراً، ولا  
الجنة زاهية... ولم يدرك الناس يقفون عند ما يعرف أول الطريق،  
بل صاروا يبنمون بما يشبه التهم: «مسكين، سي الشيخ...»  
وكان هذا يتال من نفس الشيخ، ويدعي قوله، فلا يكاد  
يقطع الطريق حتى يتألك على غيبة البار.

ويطرب به الجفاس وهو يذكر الماضي ويتعطل في التراب  
ويرسل بصره نحو مقبرة القربة... ..

يوسف جوجهر

# الكتب

## عودة الروح

— ٢ —

القصة التي تترسبها ولا تكاد تخفى على ناظر يك طرقات القصة في  
معالها الكبرى واسطرها الواضحة، بل في تفاصيلها الدقيقة وما بين  
هذه الأسطر وما بين تضاعف القصة من حوادث وصروف.

كلهم يحب وكلهم يهمل إلا أن قلبه عني ونبوة هذه الفانس  
التي غابت من الزواج فما تجد حجة إلا الاستانة بالسر والسرعة في  
خفاء وتحير تخفية أن يملأ أعينها بالأنساب والوقار والاحتشام.  
وما يجب أن تصفبه من الزنا والادب، كلهم يحب حتى «مبروك»  
الغامد أو من هو كالغافم، وما أشبه بربوة في بساطة  
النقل أو بقل في غفاه، وأنغليس، بشره ونظارة ولته القسوة  
التي تحتلها له الفتاة التي أحبا الجميع، وسام هو في حبا ولو يفسد  
مستل وهذا «محسن» بطيلا الاول «العالم» في مستل دراسه  
الثانية «الباشي» في مستل شباه وفي أول خطي البير البيض، ما  
أجوره بالجباة وأخني قبله الفتى أن يفتح مصرعاه لأول طابق  
وأن يصيه البسم الاول فقصيه ويحمره جرح الابد. ذلك هو

الجرح الاول الذي لا يفتأ على الانعام يؤلم ويدي «محسن» يحب  
ولكن على استحياء وخيل، وفي صمت وكتمان. فإذا لمع بأذنه  
أكل راح والدينا لا تشع لفتوه. وإذا داغته اليأس أقم نفسه  
وروحه وضائقه الدنيا بقليله، لا يعرف مدخل الرجل إلى قلب  
المرأة، ولا يدري كيف يمزو الفتاة هذا الحصن ويحسون الطريق  
على أيراس حتى تنفتح لهم عن جنات وياض من الامل والبسم والسعادة  
الشاملة. وما أروع هذا الاستسلام يلقى على قلبه. وهذا الامل يجرى  
قزارة نفسه. وتجدد في خراج البديهة عكس بضائق الفرج الحجابية  
ولا تنفرج شفتاه الا من هذه العرخة المكشوفة والفرعة البائسة  
وملوحها الرجا، والايامن المطلق وباسده زيب ايم جطر الدمع  
من عينه ويكي غاشا له في أن ينيك. وما شاة له الحب الياس  
والنفس الحزينة، والامل القطارح. وما أدري كيف كان يمكن  
أن يشررك المؤلف بكل ما تحتلج في صدر محسن من ألم محض وأسى  
قال بأكثر من أن ينطق بهذا الزلاشي. غيره. فتضمن الجلبة  
القصيرة أو هذه المفاجأة الزائفة إذا أردت. كل ما يمه الخيلة  
القوية الروائية من اليأس والرجاء. والامل والقتل. ثم الايمان  
الذي يميز القلب ويتغلغل إلى أعني توابه وأغواره.

ما تأكل إنا أنبأنا إذا اعترنا قصة عودة الروح. الاستاذ  
عز الدين الكندي مؤلف «أهل الكيف» القصة المصرية الأولى في  
أدبنا المهرى البسم. بل هي الحقيقة لأعدما ولا تجد مقرا من  
الأعتراف بنا عودة الروح مصرية بطيلا، موضوعا. ما لها  
من عادات وطباع وجنك مصرية صينة، ذلك الطابع المصري  
الصميم الذي يطالع في كل صفحة منها بل في كل سطروكل كلمة  
تصنعا. وانك لتجس إذا قرأ هذه القصة وتعني في القراءة وتعني  
فيها أنك تعيش في جرد تائه. وبين قوم صرخان ما تشع بالارادة  
القوية التي تزيككهم. رواية المصرية المختلة التي تحميم اليك  
وتجهدك فيهم أحياء يتلونون بشر كون. لا أجال قصة من صنع  
الخيال من وروايتهم المؤلف يفتل لهم المواقف ويقتل لهم الخدب  
والحرارة. وانك لتهم أحياء أو تشترك معهم في الحزاز وتساظم  
عنايتهم وديانهم الزاخرة بجنى الانفعالات المليئة بالوأن من الشقاء  
والياس جسد السعادة والامل جسد آخر.

وهذه المصرية الصينة، وهذه الخيلة القوية الفياضة، هامة  
هذه القصة. وطايبا البارز، وهما قد جعلنا في الطليعة بين كل  
ما كتبت من القصص للمهرى منذ عرفنا القصة إلى اليوم  
ويؤلف من هذه القصة لأول وهلة تصور شخصياتها على  
اختلاف كبير بينهم في الفضاة والظلم والاستعداد الشخصي، وانك  
لترادج في كل منهم شخصية تخالف الأخرى وتفرق عنها في الكبر  
والقليل. جميعا أحياء واحدة الجادة. ولكن ما أشد تأييد تعالها  
في الشعور والحس والادراك الصحيح. وما أشد هذا التباين في  
الانتماء في الحياة والإعمال يختلف ما تأييد به من غير أو شر.  
من رجاء أو خيبة. ويتكاد تجس فيهم جيما طية القلب. وسنابة  
الطيرة، واللبس في الحياة. وتختل ما تأييد به من رجاء أو أمل،  
في دمي واستسلام. أرق غضب هو بالمرى أشبه. ولكن كل  
روحه، وكل بل بعد ذلك خلقه البارز وطيبه المنير وشخصيته

ولو شئت أن أصربك الأمثال على قوة تصوير المؤلف لمواقف أبطال قصته، وعلى دقة الصور التي يرصدها عليك نشعر ضروب انفعالات النفس الانسانية، وعلى مهارته الحاذقة في استخلاص الصميم الواقع من حقائق الحياة الخالدة، ونستمتع في تحليل كل ذلك تحليلًا صادقًا كل الصدق، دقيقًا بأرأى أن أجد حدود اللغة والبراعة. لو شئت أن أصربك مثلاً على هذا ما تحيرت الا هذا المواقف. وأنت إذ تسمع «بحسن» يقول هاتين الكلمتين في ذلك الوقت، تبرز أمام عينيك حياة صورة ذلك المأسكوب الخوف، ذلك اليأس كل اليأس المأسكوب كل الكرب، ذلك الترقب والتأني عليه التوبير ما طلعت عليه الأرض، «فيخرج رأسه في حذر وتنتعل على وجهه ما يروعه من أبات القتل ويحس ما يعيش به صدره من الانفعالات ويختلف عوامل النفس البائرة كأنها الاثرون يصهر الحديد أو البركان ينفث بالحم. ثم لا تسمع منه إلا كلمة «يا رب ...» وعليها مسحة الايمان الذي لا جد له ولا وصف يوصف به، وأنت لما عرفت يصير هذه الكلمة، «يا رب» بروعتها في ساطعها وقصيرها، كأنها تعويذة فيها من الرقة والجلال ما باعث على التفكير مبالغة التفكير، ولو استنبطت التي يجري اليأس، لم يكن بين يديك آدم المذلول، لا كان لذلك في نفسيك معنى، هذا اليأس أو يعطي حينذاك اليأس المحكم وتلك ناحية من نواحي هذا الكتاب القدير توفيق الحكيم لا تحيط بها في هذا التحليل، كما أنك لا تحيط في «عودة الروح» وأخير لك أن تقرأ الفصل الثالث عشر من القصة بعد وداع محبين لتستفيهم من أجبن فضول القصة، وهذا الموقف بين الاثنين من أزوع المواقف وأدأبها، وبأدبها تصويره على أني لأحسب أن نقيم أني أفضل شديداً في القصة على شبد ولا فصلاتها على فصل. فهي كلها قوة وأدبة، وفيها كلها تليس قوة الحكمة ودقة التصوير ومهارة الكاتب وخياله الخصب المائل، وذلك التلون المحبب لشخصيات أفراد القصة ومواقفهم العديدة المتباينة، ودونك الفصل الرابع والثلاثين عند ما يتجه نظر سنية لقهوة الحاج شحاته وتأمل طويلاً في مصطفي، وما يتخلل في قلبها من الانفعالات المختلفة المتضاربة، فلنستطيع أن نقرأ التحليل في هذا الفصل لتقليد العبداء الخلق عند ما يدخل الحب ويضلل بالجو الذي يحيطه في أول خطاه في هذه التجربة القلبية، فهو راض حنا، سائحاً حنا آخر تتجاذبه عوامل الأمل واليأس وتليق كل هذا في الحركة المضطربة، وفي المقامات التي لا تترجم عنها الانقاط، ولكن دقائق التليق ونظرات العين، ويومئذ الوجه، وآية هذا الفصل تظهرون

الاحيرة التي تخدم لك لوحة من الفن بركة كل البراعة صادقة كل الصدق، دقيقة أبلغ البقة. ويرغبني أن أتذكر حديث هذه الباحة من القصة لا تحذف اليك عن ناحية أخرى. لا تفل عتار بوروا وقوة، وفيها الفكرية الكبرى التي أرادها المؤلف من كتابة قصته وعتاها بتسمية القصة «عودة الروح» ودعك من ناحية تمجيده الفلاح، أو يمتحن آخر للصبر الصميم، وأنها لمصحة ناصمة خالدة من صفات هذه القصة أنك تبحث في «تأنيقنا» حرارة المصري الصميم بمجد مصر وعلمها بجد المصري بنوعه، ودعك من تلك الصور العذابة والرحلات الفنية الزائفة عن الزيف وأمل الزيف وعن حياتهم وعلاقتهم والاحتداد القوي المتيقن من أفرادهم وروح الجماعة التي تبرز في شخصياتهم واجبة منيرة. دعك من هذا ودعك فاسم ما يقوله أوري عن مصر وعن شعبها في الفصل الخامس والشرين وأقرأ هذه الفقرات وارجع الى الفصل الثاني إلى إذا أردت أن تقرأها كاملة. «... لنجدها التليق التي نجيب بها لعلنا لم نشأه كثيرة، ولكنه يطلبنا بجله لأينقله... حتى يخرج من هؤلاء وأخرج قلبه بعد فيه روايب عشرة آلاف سنة من تجارب ومعرفة رب بعضها فوق بعض وهو لا يدري...» «... في قوة أوروبا الجديدة هي في النقل تلك الآلة المحدودة التي يجب أن نغلاها نحن بأرأى أن لم نقف نصرف حتى القلب الذي لا قاع له». «... وإن هذا الشعب المصري الحالي ما زال يحفظ تلك الروح... روح المبد... أن القوة كانت في هذا الشعب ولا يقصه الاثني واحد... المبدود... نعم يقصه ذلك الرجل منه، الذي تمثيل فيه كل برأيه وأمانه ويكون له رمز الغاية... عند ذلك لا تنسب لهذا الشعب المتناك المتجاسر المستندب والمستندب الضميمة إذا أتى بمعجزة أخرى غير الاحرام» «... فإذا انتهت إلى الفصل الثالث والاربعين قرأتنا في شهر مارس... مبدأ الربيع... فصل الخلق والحيث والحياء... انضمرت الإشجار يورق جديد وحملت وحملت أعضائها الأخضر... كذلك مصر أصراً... حلت في بطنا بولردا ماللا. وهما مصر التي قامت قوتها تهنس على أقدامها في يوم واحد. لاها كانت تنظر أبنا المبدود ورمز آلامها وأملها المدفونة يمت من جنين... وبنت هذا المبدود من صلب الفلاح» «... وتبرز أمامك حياة صورة وأدبة لقوة مارس سنة ١٩١٩، وأنت في القراءة

ففي ... وألف به ذراعاً وعطى ... لي أفتح يدي الليلة ...  
 - فلما أريد ... خل سبيله ... أطلق سراحه ... كذبت تنب  
 في السبع مائة

[illegible]

وإنما غلبت شمس ذلك النهار حتى أبت بصر كريمة من ناز.  
وإذا أربعة عشر مليوناً من الأتقى لا تشك إلا في شيء واحد.  
والرجل الذي يغير عن أخيه ما كانه والذي يهن طالب بجيها  
في الحرية والحياة، قد أخذ ويضي في جزيرة وسبق  
الحال.

وتبذل أمانك صوة رائعة للصور والمائل  
ومن الآلام والآلام... الميمون الذي يث من علم الفلاح  
البحر  
وكذلك أن دور من التي نزل على أرض من ومنه والحالة  
والتي أتت وحسن حيلوك ومن فقط أرا في أعين

وَجِسْمٌ يُعْجِبُ وَعَقْلٌ يُهَيِّئُ لِلنَّجَاحِ

[illegible]

کتاب المحرم الکامل و کتاب العقل الکامل

(تفسیر مجاہد فی الحجاز) عقیدہ کتابی از روی طلبہ و اگر نیاز باشد

محمد قاسم ابو حمزہ

مديرية التربية والتعليم  
شماره ٥٠٣٥٩٩  
٥٠٣٥٩٩

مجموعہ اسلامی

صَاحِبُ الْمَكَّةِ الْعَتَمَةِ

منعقد بسبع ونوزع عموم المجازات  
والجرائد الصادرة والصور في العراق

في هذه الميم وفي هذه الرواية التي هي الثانية بعد الأولى من هذا  
 في هذه الرواية التي هي الثانية بعد الأولى من هذا  
 في هذه الرواية التي هي الثانية بعد الأولى من هذا

وَبَلَدَ أَنْتَ فِي فَجْرِ الْإِنْسَانِيَةِ بِمَعْرِزَةِ الْأَهْرَامِ لَمْ تَمُجِّدْ كُنْ  
الْإِنْسَانِ مُطْمَئِنِّدًا أُخْرَى : لَوْ مَعَهُدَاتِي ١١ ط ١٢ رَعُونَ لَهَا مَنَاسِكَ  
تُفْرُونَ ، وَلَا يَرَوْنَ لَهَا الْعِلَامَ بِأَزْوَاجِهَا ، مِنْ زَمَانِ الْخَلْقِ  
لَمْ تَحْتَفِ بِمَصْرِ لَهَا بِعِنَا الْبَشَرِ الْإِنْسَانِ .....

أجل... لقد عاشت معبر الأبد، وتخطت القرون، وبالمثل  
بسطها هامدة ميتة، والبار تكلمت تحت الرقاد، وفاضت الإقحوة  
أو شربها حتى ظهرت الثآليل مازجة، تصير الحديد ويكرى الجواهر  
ويصير قلم ذلك الفلاح النشكين وإعلى ضجه القمام أجمع والتفت  
العالم وأحسّت الدنيا

وهذا ابن الخضر بار، هذا بصري جسيم، هذا توفيق الحكيم  
جاء فيلج عند تلك الفتوة بأشادي بد كرها

وَتَبَدَّلَ الْمَلَكُوتَ لِلْأَخْلَاقِ عِلْمُ الْجِبْرِ الْيَارُوسُ وَعِلْمُ النَّبِيلِ  
وَالْحَقْلَدِ وَالْمُتَرَفِّعِ عِلْمُ بِنَايِلِ وَمَالُورُوسُ مِنْ مَشْرِفَةِ بَاقَةِ وَابْتِدَادِ  
مِنْ مَبِيتِ الْقُدْرَةِ وَالْإِجْلَالِ ٩

محمد علی جناح





(والخناجات) يخرجون متعاقبين من بيت إلى بيت يسامون على الحصول بالأعمال القرية ، والصاب المرحون يسامون إلى موهن الليل على الرباب والأرغول في بيوت الأفراح القرية ، وأشعة الخريف القارة تبت في غروب هؤلاء الجملين بلاهة العيش رجال الوجرد ، فلا يفتنون بألهم الزرع التي تدل ، والأوراق التي تسقط ، والطيحة التي تجوت .

\*\*\*

ذلك حديث القرية المصرية بالامس ، فقل لك حديثها اليوم ، لم يعدوا السقاء القطن تلك القوي السحرة التي كانت ترد البوم نعيما ويجعل النال جنة . ولم تعد الطرق البالية التي خيالة تباينة ، ولا الأمان إلى حجب محضو بالحاء ، ولا الدور التي تحوي إلا بالذهب . قيد القطن ولو أحقه من سائر الغلات بمعنى الزيادة فأصبح غلابها غلابا لا ربح فيه ، وسما بالطلا لا ربح منه . وكان الفلاح قد أقام يته وأدار حياته على هذا الجليل ، فكان يأكل جوب الأرض ثم يمد وجهه بقضاء الدين وأداء القرية ووقاه القبط ويبدأ الموز وأكلاب البية ، فلما غشت قيته الطروق القابة يزعج البيت ، واضطربت الحياة ، وانتشبت الحال ، وانتشبت الأزمة ، فأخلف الدائم في الطلب ، وأعتف الصراف في التحصيل ، وأسرف البنك في الحصر ، حتى أقبص لم من قوته ، وأقطع لهم من ثوبه ، وزل لم عن جبهه ، ولم يبق كل ذلك شيئا من بيع ملكه .

تبدلت القرية غير القرية ، فلا ليل تطعم في زينة ، ولا أخيرا يطعم المزدراج ، ولا يؤمننا فيكر في صبح أو أمسيح الطريق الدائمة إلى المدينة تهجم بالزنا في الصراف والمضرب ، بعد أن كانت تسمى بالفاخر والزاهر والمفتي ، وغلبت بشاعة العيش في وجوه الشباب فتأوت القرية جديده كالقفر ، كية كالقبر ، لا يبعد فيها احتياج لأمن ، ولا يتم بها احتفال لغزبي ، وما أريد هاتين الكتكتين اليوم عن قوم غير عديم الكبريت (الأعصر) حتى اغتصوا الزاد ، وغلا عليهم التبغ حتى اشترك ثلاثة في سكاره .

\*\*\*

لا تزال القرية كما كانت في القرون الخوالي أكثر اعتمادا على من الطين عرق في المتاع والدمن ، لا تبهر الشمس ، ولا تنشق المودة ، ولا تعرف البطالة ، تكونت في قاعها أرواث البهائم ووزق الدجاج ، وزاكن على سطحها حطب الوقت ، وعلف الماشية ، ويقلم الانبياء والحيوان المخبأ في هذه الخطائر المشتركة . ثم راض الفلاح نفسه مرغبا على الطعام الوخيم والشراب الكبير والملبس الرث ، والفتاة المؤرية ، حتى مات في حبه ادراك الجمال ، وتنه في ذوقه طعم الوجوه . ذلك والعواصم المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ عينيها وتقبس من نور ، وتشم برافحه ، كأن الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين السيد والسيد . ملك ولكن ملكة تلواه ، ويضح ولكن اتاحه لبواه .

تفلقت المدينة في الأمم الأيورية حتى انطلقت في الجبال ويبلون الأودية وأطراف البسوب ، وسرعت بين يديها في متع العيش وحقوق الانسان ، ثم تصوفت إلى الأفاق الغائمة في الشرق تريد أن تهبنا طريق الخيالة ، ونحن لا زلنا قاعزين عن افتاد فرانا من الجمال والمرض والقاعة ، وهي مصادر القوة وموارد الاتراح تعول الموططين بالضمائم ، وتندى الجيش بالجنود ، وتبد الجواهر بالأوراق ، وتعين الاخواب بالمال ، وتقيم (الخفلات) بالترج .

\*\*\*

إن الفلاح المبكين الساذج يسمع بالوزارات . تنسقط ، وتقوم ، والأحزاب تتخصص وتتحكم ، والجالس تنثر وتنظم ، والبايدون تشغف وتنقل ، والأموال تنجو وتمنق ، فساتل نفسه سؤال الجاهل النافل . إلى من هذه الأغنام والأموال إذا لم يكن في من ثمارها نصيب ؟

لقد اشترينا بأقوات الريف أوبة الباضة ، وبيننا بهاخاض القرية قصور المدينة ، وعضنا بقرق الفلاح أقدام المترفين ، فكنا كمن جفر الجدول ، ونخطط الجقول ، وثر البذور ، وشيد الأهرام ، ثم طمر في سليل ذلك فوهة التينوح .

محمد حسن زيات

## حول قصيدة

للدكتور طه حسين

في مساء يوم من أيام سنة ١٩٣٠ دخل الأديب الفرنسي جاك رفيير على صديقه الشاعر العظيم بول فاليري ، فرأى أمامه صورا مختلفة لقصيدته أنشأها ، أو قل لقصيدته كأن ينشأ . فاختلس صبرة من هذه الصور . ثم خرج ففكر هذه الصورة في مجلة عن المجلات الفرنسية الكبرى .

وهذه القصيدة والمقبرة البحرية ، ويجب أن نعلم أن بول فاليري لا يتم أثرا من آثاره الفنية وإنما يتركه . وهو غير لنا هذا حين يتحدث الثاني من بعض ما كتب من المصنوع . بأن الشعر ، وأما الفن في المصور القديمة . لم يكونوا يتصورون أثر من آثارهم ، وإنما كانوا يخلون في تقويعه ، ويؤيدونه . يقصون عنه ، ويستفنون إليه ، ويلاعنون بين أجوائه . يستفنون الكمالا ويبدون إلى ابتغائه سخيلا . حتى إذا أكرهوا على تركه اسلبوه إلى القار أو اسلبوه إلى الجهور . فالتار . والمجهر عند بول فاليري وعد : أصحاب الفن الأقدمين سوء . كلاما يبعث الأثر الفني بالقياس إلى مبدعه لأنه يخفض نفسه بهذا الأثر فيحرقه تحرقا ويقطع الصلة بينه وبين صاحبه ، ويحفظ ملكا لنفسه . يشكك كأيقتاد : أو كما يستطع ويكرهه ، ويضربه كما يريد ، أو كما يمكنه ملكا لنفسه الخاصة من القيم والأدق . وبول فاليري يحرص على هذه الصلة الفنية القديمة . فيولا يتم كما قلت قصيدة من الشعر ، ولا نصل من الأثر ، وإنما معنى فيه معصنا مبدعا . بإعيا إلى هذه الناية القريبة التي لا تترك وهي الكمال . حتى تضطره الظروف التي أن يدع قصيدته أو فعله أو كتابه لصديق يختلي كجك رفيير أو ناشر ملج ، أو إلى طرف من الأطراف التي تدفع أثار الشعر إلى الكساح . ونعرجها من أيديهم إلى أيدي القراء .

وكذلك فرضت هذه القصيدة في صورتها المبرورة على صاحبها فرضا . ولعله لا غير لاختار صورة أخرى من هذه الصور التي كانت بين يديه ، لكنه نظر ذات يوم . فإذا المجلة الفرنسية الجديدة نشرته بقيدة والمقبرة البحرية فلم يكن بد من التسليم والاذعان . على أن من السمر جدا أن تنظر في التاريخ الأدبي الفرنسي بقصيدة كثر حولها الحوار واشتد الجدل . وتفتتت فيها المحصورة . كقده القصيدة التي لا تزيد على أربعة وأربعين ومائة

يتم . قد اتفق القراء الفرنسيون أعزما بدرسونها ، وبحلونها ، ويتمسون معانيها ، وأغراضها ، ومظاهر الجس ودعائها فيها . ثم لا يتفقون على ذلك بل لا يتفقون على شيء من ذلك ، بل يبلغ بهم الاختلاف أفضأ . فإذا بعضهم رفع القصيدة إلى أرق منازل الآيات الشعرية الخالدة وإذا بعضهم يزل بها إلى حضيض التخلف الذي لا يبقى الزوف عند دعوا الانكشاف إليه . وإذا الأدهر يتجاوز المجلات والمصنف الأدبية إلى الصحف اليومية الكبرى ، ثم يشتد الخلاف وتنظم الخصومة حتى يضطر ناقد من كبار النقاد إلى أن يبتأ بحثا دقيقا وتحقيقا بعيدا لأم ، فيتأثر قطعتين من هذه القصيدة . ويرضها على الأدباء والنقاد المعروفين بإلمامها بجموعه منها . وما يرويه فيها من الرثي ، ويحده ذلك إلى أن يسلم من أصل من أصول الفن الشعري ، ظهر أنهم لم يكونوا يتفقون عليه بحال من الاحوال ، وهو الموضوع من ضرورات الشعر الجيد . ألم هو شيء . يمكن أن يستقى عنه هذا الشعر ؟ وإذا شئت البقة والجلال . قتل أجب أن يكون الشعر الجيد راجعا جليا فيه من قريب من سمه أو قرأه . ألم يستطع الشعر أن يكون جيدا وإن سأل التعموض بينه وبين فهم القارئين والسامعين .

ولا يكاد يبتأ هذا التحقيق حتى يعود الخلاف حول القصيدة وصاحبها كما كان حادا عنيفا متشعبا . وكان بول فاليري في أثناء ذلك قد اختبعت بعضا في المجمع للفن الفرنسي . فيشير لاختيابه حقا لجاذبين وحق المحققين ، ويريد الخلاف حدة وعفا . ويتطوع أن يقول غير مبالغ ولا ضرف إن المثقفين الفرنسيين جميعا قد شغلوا بهذه القصيدة وصاحبها أعوام ١٩٢٧ و ٢٨ و ٢٩

وانتهى أمر هذه القصيدة إلى السوربون . وما أقل ما تبقى السوربون بشعر المعاصرين ، وإذا لشد من أسافة الادب فيها هو فيسيو جوستاف كوهين يتخذها موضوعا لدرسه في تفسير النصوص الأدبية ، ولذا هو يتخذها موضوعا لكتاب سباه محاولة لتفسير المقبرة البحرية . كل هذه الحركة النيفة والشاعر جاءت لا يقول شيئا ، ساكن لا يأتي شيئا ، أو هو لا يقول ولا يأتي شيئا . من هذا الخلاف العنيف حتى اضطر صاحب التحقيق الذي أشرت إليه أعزا أن يكتب إليه ينه بأن كثرة الذين أجابوا على ما التي إليهم من الاسئلة يعرفون بأن قصيدته معنى ولكنهم لا يتفقون على هذا المعنى ، وإنما يحتفظون اختلافا شديدا في تفسيره ، وبسأله أن يبين ما أراد ليقطع التلك وزيل الاختلاف ، فلا يجيب الشاعر . ويحظر كاتب آخر إلى أن يجابه في صحيفة من المصنف الكبرى

أدبين الناس ما زاد أن يقول في هذه القصيدة ، يظهر من اختلاصه بين القنادر ومن أمانيه ، ويصفه بالكبرياء ، وبالحرص على أن يفيق القنادر ، ولكنه على ذلك كله لا يحب حتى إذا ظهر كتاب أسرار السوربون ، نظر الناس ، فذا الشاعر قد قدم بين يدي هذا الكتاب ، فيجده بديعة متممة ، يصحبها بضميمة بأنها ثمرة الدوار ، ليكرهه بها ، فيقبل عليه ، من الماني الأول في وضوح لا يكيف الخواص عنها كل التكيف ، وفي غموض لا يريح الفرد من التأمل وإحاطة البحث والتفكير ، فإذا فرأت المقدمة البديعة المتممة للمرة الدوار ، لم يبين فيها القاري جواباً لهذه الاسئلة الملحة التي أتت بها القنادر على الشاعر يمتحن عليه فيها أن يبين لهم ما أراد ، وإنما يجد القاري ، في هذه القصيدة ، أراد من وراءه من الوصول إلى حصول الماني التي أرادها الشاعر ، حين نظم قصيدته ، فهو يقول مثلاً : إن الناس بهلالي ، فإذا أردت أن تقول : أنا ما لم أرد أن أقول شيئاً ، وإنما أردت أن أعلن شيئاً ، وورثي هذا المثل على ما قلت ما قرأون ، وهو يقول مثلاً : إن الأثر القاري الذي يصدره الشاعر ، أو الكاتب أو غيره ، من أحباب الفن لا يمكن أن يخرج من يد يئسه حتى يصح إذا من اللغات القائمة ، يصرفها الناس كما يريدون أو كما يستطيعون ، ومعنى ذلك أن القصيدة إذا أقيمت بين الناس ، فكل واحد منهم أن يقيم فيها ما أراد أن يجد ، استلحاق ، وإنما ما أراد الشاعر ، فامر تقصير ، عليه حين نظم ، ولعله قد نسيه أو أنصرف عنه إلى غيره من الماني فلا يبين أن يسل عنه ولا أن يطلب ثبته الثاني ، وأخيراً وأخيراً ، أن الشاعر يثق على الكتاب الذي يصير قصيدته فيقول : أنه قرب هذه القصيدة إلى البيان من تلاصق ، وأحاط بخصائصها التي تجعل ما فيها من الموسيقى والإنشراح ، ولكنه يقول : أوفى الأيتام البارح ، التحق الماني التي تصدلتها الشاعر ، أخطأ هذا التوفيق

كل هذه الآراء وآراء أخرى للشاعر النظم ، في هذه القصيدة الممتدة إن لم يبين الماني التي أرادها قصيدته ، فهي بين شيئاً آخر أفهم ، وأجيب ، خطراً من هذه الماني ، وهو موجب الشاعر في فن الشعر ، وبما يبين له من الارتجاع عريف حينما الوضوح الذي يفيد الفن الصاد ، ويقره من الإبدال ، فهو يرى مثلاً أن جازال القنادر يأتي من انه تجدد الله القنادر في نفسه ، كما حدثت قريته ، ومن انك تستكشف في القنادر الثانية من غير أن أحاط ما لم تستكشف في القنادر الأولى ، بل يفتقد كل قراءة غير ما جديدة من الجاهل لم يجدها في القراءات التي سبقها ، وأنت لاجتماع هذه القنادر للصورة الأولى على

أن تستكشف في كل قراءة من جديد ما يترك شعوراً جديداً بالجمال ، وهو يرى مثلاً أن القصيدة صفات تخصه من الموت أو قصه من الموت القريب ، وهذه الصفات تتصل بوزن وقوافيه ، وهذه الصور الخاصة التي لا يجتمعها في غير ، وموت الأثر القاري عند يأتي من قيم الناس له ، فانت إذا قرأت كتاباً وفيه قد كتبه وتحدث عليه ، فهناك إذن جهاد عفيف بين القاري والمقروء ، فإذا فهم القاري ، فقد غلب ، وإنما الأثر القاري الخلق بهذا الاسم هو الذي ينسب قنادره وسجده ، ولكن دون أن يضطره إلى اليأس ، والقطوع ، ومن هنا يرى شاعرنا العظم أن التبرطعية تنكبه أقرب إلى الموت وأدنى إلى الفتاة ، لأنه أقرب إلى الفهم ، وأدنى إلى المقنع ، لا قصه هذه البروج الخفية التي تسميها الوردو الثقافية ، والموسيقى والصورة

فإذا اجتمعت إلى هذه المقدمة ما كتبه شاعرنا العظم في مواضع مختلفة ، وفروغ مختلفه من الشعر والنثر والأدب عامة استلحت أن تلخص منه في الشعر الخالص أوفى الشعر الماني كما يقرأون ، فالشعر عند كلامي ، ولكنه كلام مبتدأ ، وإيتياز لم لا يجب أن يأتيه من ميناء وحده بل يجب أن يأتيه من ميناء قبل كل شيء ، حقيقة الشعر إنما يتلخص في ميناء وشكله ، تنسج في وزنه الذي يجب أن يبر السنج ويؤثر فيه ، يتنسج في انسجامه الذي يجب أن يثير في النفس لذة الموسيقى ، ولذة أوفى من لذة الموسيقى إنما تنسج العقل والشعر والسميع جميعاً ، ثم تنسج في صورة التي تروى الخيال وتروى معاً الحسن أياً ما تنسج قبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، في هذه الصفة التي لأدري كيف يأسسها أو أجدها ، والتي تفتدرك إلى البعد والتفكير ولك جهاد ما تقرأ في غير مالي ولا يأس

وليس بعد أن أثار هذا الخلاف العنيف الظل حول هذه القصيدة أن تتجاوز حدود فرنسا ، ويمن بها القنادر الأجانب كما يحيى ما القريسون ، كما يمتحن بكل ما يصدره الشاعر من الآثار ، فقد ترجمت هذه القصيدة أربع مرات في اللغة الإسبانية ، وثلاثاً في اللغة الإنجليزية ، وإثلاثاً في اللغة الإلانية ، ولكن القريب إليها ترجمت في اللغة الفرنسية نفسها شعراً ، ترجمها الكولونيل جودشو وأرسلها إلى الشاعر ، فكتب إليه الشاعر يقول : أشكر لك العالص أشكر ما أرسلت إلي من ترجمة المقرة البصرة إلى لغة أقرب إلى الوضوح ، وبأن حذفت هذه الترجمة إلى التراجيح الإسبانية الأربع ، وإلى التراجيح الإنجليزية الثلاث ، وإلى التراجيح الألمانية الثلاث ، وإلى التراجيح الأخرى هذه القصيدة قد وصيدال ، وقد أعجبتني جدا

## الرأى والعقيدة

للأستاذ أحمد أمين.

فرق كبير بين أن ترى الرأى وأن تتقنه — إذا رأيت الرأى فقد أدخلته في دائرة معلوماتك، وإذا اعتقدته جرى في دماغك، وسرى في فمك عظامك، وتغلغل إلى أعماق قلبك.

ذو الرأى فيلسوف، يقول: انى رأى الرأى صوابا وقد يكون فى الزايف باطلا، وهذا ما قامت الأدلة عليه اليوم، وقد تقوم الأدلة على عكس هذا، وقد أكون غضا فبوقته أكون مصيبا، أما ذو العقيدة فيلزم بأن لا شك عنده ولا ظن، عقيدته هى الحق لا الخلق، هى الحق اليوم وهى الحق غدا، خرجت عن أن تكون مجاللا للذليل، وسمت عن متزك الشكوك والظنون.

ذو الرأى قادر أن يرد: إن تحقق ما رأى، انقسم انقسام هادئة رزينة، وإن لم يتحقق ما رأى، فلا بأس، فقد احتسنت من قبل بأن رأى صواب غيبيل الخطأ، ورأى غيره خطأ يتصل الصواب، وذو العقيدة حار متحمس لا يجد إلا إذا حقق عقيدته، هو حرج الصدر، طيف القلب، تتأجج في صدره المبروم، أرى حقته وأطال ليته يتفكره في قضية، كيف يعمل لها، وتدعو إليها، وهو طلق الحيا مشرق الحيين، إذ أدرك غايته، أو قارب ينته.

ذو الرأى سهل أن يتحول ويتحور، هو صيد الذليل، أو عبد المصلحة تظهر في شكل دليل، أما ذو العقيدة فتغير مظهره ما قاله رسول الله: لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالى لم أنزع هذا الذى حبب به ما تركته، وكما يتصل في دماغ عمر: اللهم إيماننا كإيمان المجتره.

لقد رويوا عنه سقراط ما قاله وإن الفضيلة هى المرأة، وتلقوا موقرأيه وأبائنا أخطأوا واستدلوا بأن العلم قد يكون فى ناحية، والعمل فى ناحية، وكثيرا ما رأينا أعراف الناس يفتار الحشاه، ويعتبر القائل له. ولكن لو قال سقراط إن الفضيلة هى العقيدة، لم أعرف وجه الرد عليه، فالعقيدة تستريح السدل على وقعها لا الخالة. — قد ترى أن الكرم فضيلة ثم تبخل، والشجاعة خيرا ثم تخين، ولكن حال أن تؤمن بالشجاعة والكرم ثم تبخل أو تخين.

العقيدة حق متناع بين الناس على السواء، تجدها فى السج، وفى الإنساض، وفى الفلاسفة، أما الرأى فليس إلا للخاصة الذين يعرفون الدليل وأنواعه، والقياس وإشكاله، والناظر يتصورون فى الحياة عقيدتهم، أكثر ما يتصورون بأرائهم، والمؤمن بعقيدته يرى ما يرى الباحث برأيه، قد ينبغ المؤمن من الحواس الباطنة، الذوق ما قصر عن إدراكه القياس والدليل الناس انما يخضعون لذى العقيدة، وليس ذوو الرأى إلا ثنائزين لا يصلون، عتوا بظواهر المجمع أكثر ما عتوا بالواقع، لا يزالون يتجادلون فى آرائهم حتى يأتى ذو العقيدة فيكسحهم قد يجرد الرأى وقد ينفع، وقد ينير الظلام وقد يظهر الصواب، ولكن لا قيمة لذلك كله ما لم تدعمه العقيدة، وقل أن تؤى أمة من قس فى الرأى، ولكن أكثر ما تؤى من ضعف فى العقيدة، بل قد تؤى من قبل كثرة الآراء أكثر ما تؤى من قلة.

الرأى حجة واحدة، لا حيلة لها ما لم تنفع فيها العقيدة من روحها، والرأى كيف مظهر لا يبرئ حتى تلقى عليه العقيدة من أشعتها، والرأى مستطع راكدة يبيض فزقه العوض، والعقيدة بحر زاهر لا يمسح بالوراء الوضعية أن تولد على ظهره، والرأى سديم يتكون، والعقيدة نهم يتألى.

ذو الرأى يخضع للظالم وللغوى، لأنه يرى أن الظالم والغوى رايا كرايه، ولكن ذا العقيدة بأبى الضم وثقت الظلم، لأنه يؤمن أن ما يعتقد من عدل وإلا هو الحق ولا حق غيره من العقيدة يبتغى نور باطن يضى جوانب النفس ويصمت فيها القوة والحياة، يستمدح صاحبها العذاب، ويستصغر الظالم، ويستخف بالأحوال، وما المصلحون الصادقون كل أمة إلا أصحاب العقائد فيها.

الرأى يخلق المصاعب، ويضع العقبات، ويصنئ لأماني الجسد، ويشير الشبهات ويصمت على التردد، والعقيدة تتعجم الاخطار وتزول الجبال وتلقف زجج الدهر وتورس سير التاريخ، وتنسف الشك والتردد، وتثبت الحزم واليقين، ولا تسمح إلا لمراد الروح.

ليس ينقص الشرق لونه من رأى، ولكن تنقصه العقيدة، فلو منح الشرق عظماء يعتقدهون ما يقولون لتغير وجهه وحال حاله، وأصبح شيئا آخر، ويؤيد أهل حرم الإيمان، يهبط الإيمان؟

# حياة الانسان

للانسان حياة

الانسان في الدنيا

وما كان عليه في المبدأ أو المصنع لا يتجاوز بمنع مبلغ من التبار  
كان له في وقت من الحيرة والفرح طال أو قصر يقضى له غياله أن  
يتنشق لذة الاستقلال قبل أن يبرء به عبء النعمة... غير أن من  
القدرة قد ولوا ويريدون حياة الجسد والكفاح وحتى في هذا الرقيب  
لم تكن آية الشباب إلا تضاريا جعلت وخلفيات نفس يبنى أن  
تستجيب إلى عقائد وقود أكابر ميدهوى، وعذاته، مسلاة، وحبه

تلبية من تلاميذ الجبال قبل أن يكون حاجية من حاج القلب وضروته  
من ضروراته، وكانت علاقته بالملم لحظة أو ملال لحظة، ثم  
استغاثت إلى سلاسل وأغلال لا يقطع المزم أن ينحصر منها دين  
خطر، ثم تصبغ حول الرجل الكامل المانع والفتيات والحانات  
والكافيات، ويحيط به في سبيته أمامه فلا يفرج ليس فيها سوى  
أمراس وعزاج ومول، وقد كان القلب لا يرى فيها إلا سولا  
منهضة تقطعها رايحها بأطراف الزفر وأشبه التبرأ كل هذا  
حق، وهل يمكن أن يقال أكثر من هذا في مدح الشباب ودم  
الرجولة ولكن لم يخلق الإنسان خلقا يكون رجلا كالخ  
وتدخل إلى أما السلام طين من أطراف هذه الحياة، إن قدومه  
في الدنيا يخلق من الفرحين وأفسر من د أسس الباطن أن  
هذه الحياة جهاد ونضال، وعزيم بالرجل أن يكون كالأبطال في حرك  
منه الأوهام، وليس أدنى إلى التسلية من ثياب في سن الرجولة  
أولى من سن الشيخوخة مثل ذلك الشاب الأبدى يدعو إلى حوثا  
ورثاها وليس الذي خلق في هذه الحياة هو ذلك الناصح للماتين  
والمعنى، أو الجسد والروحي في الشخص الواحد، ولكن ذلك  
القصص الممتد والمحمل المزمى، وتلك القوة الممتدة ثم ذلك الوقت  
القائم والأهمية المفقودة... كل هذا ليس إلا ضيقا مرها قبل  
الأوان، فالعظمة تأول نفسها بشيخوخة مكرة طافرة مع من يعرف  
كيف يتقاعا ويرحب بها وتأنف لها وهي عدوتها في رقبوت  
وانتاد...

يذهب الشاب الرجل من جهة وتعارفه وجهه، أي يذهب، ليس  
إلا عرضا، وانما، وقتا باليا، ووقت أخرى أن تفتخر بها المرأة.  
ويذهب الرجل بقوته واحتياجه، وعلمه وحزمه وقدره... يريد الرجل  
فصل ويترى فيفتد، ويذهب فصدق ويكافح، فلا يترك له عنان ولا تين  
له تارة. ويقت الشاب من مشيخ الحياة موقف المنفرد فيضاليل  
الرجل فوقه دورا ثانيا، أو عظيم، ولربما يقابل أنه الأودار جينا  
فرق الذي يتطلبه اعتماده، فنول أسرة أشق غاليه من تأميس  
عسكته.

حياة الانسان بنسبة إلى أربعة أطوار: الطفولة والشباب،  
والرجولة، والشيخوخة، ولطالما اشتد الجدل وما يزال يشتد بين  
النظر لهذه الأطوار ككون الانسان فيه أجيالا وأغدا  
بالأزمنة متوالات، ويروح لذلك الناس يجمعون ويكادون يجمعون  
على فصل الرجولة عن الشيخوخة، والشباب عن الرجولة، والطفولة  
عن الشباب، على ما لا يبرأه أن لكل طور من أطوار الحياة  
الإنسانية صبغة خاصة، وبلاغة، ولكل طور قسط من الحياة يمارس  
فيها ليس هناك ما هو أعيا من الطفولة المرحية فمن يتأوه أن  
يظل طيلة حياته طفلا، فمن الذين يقط الإنسان حذمهم وتذكر  
في أثنى تلك الصبغة المرحية الماشية على ما يراها ظلالا وأحاديثا  
وأحلاما، وتضاريا وتضاريا، ثم كذا أطفالا، وتنع وتنب الشباب  
في شؤون الحرف، أو ثلاث الكفاة التي تظلم في هذه الحياة إلى غير  
عناية، ثم إنهم يوصرون في هذه الحياة، فكل ما في هذه الحياة  
نحن، يروى في حركتهم، فلا يسلو تام فيهم من يروى، وشغلا، في هذه  
الشيخوخة التي يطول عمرها، وهذه القرائن، وهذه الغائرات، وهذه  
الاحتياط في أيام الشيخوخة، لا أعظم إلا الأجر، فليست الشيخوخة  
محصنة في قيام، لئلا في أو انتداب، لم ولكننا في استغلال القوي  
إلى خصم، الإنسان استغلا مشرعا معقولا... لا

يحل العمل الحياة جينا ولا كاد نصب وغايه إلا على التاه  
من الأعراس، ومع أننا نحب هذا الطور وما حواه من سباحة  
ومرح وتدل، فنحن لا نذهب على أسفا حقيقا، ولا نرضى عن  
طواغية واختيار أن نعيشه ثانية، ويحب الشاب من الحياة ما يحبه  
الرجل، ولكن لا ينبغي تنطه ولا يسلك منهاجه، ومعه، ولواؤه  
قربان من غيرة الرجل والأوامر، وليس الفرق بينهما عظيمًا كما زعم  
بين الطفولة والشباب، وهذه الفتاة على الرجل أن يغايه ما يزال  
في تضاريا وتضاريا، فالمستقل فقر له باسطة ذواعيه،  
والأمل لا يد ناله جوانبه قبله، وما في رجل أسراء الجادة طليقة من  
المسروق على أفعية أن يتفرغ ولا يلا، ولذا لا يبره في فتيات الحياة  
وتكليفها، فربما ينبغي ونضاج، ولما لم يكن قد جنى إلا نادرا  
كان، فالجميع الذخيرة، سلم الطوية، يصدق الرواة، ويقن بالطرف،

# الموسيقى في مصر

للأستاذ محمد كامل حجاج

الإدري أن الموسيقى من أعظم الفنون الخلقية التي أصبحت من العجرويات عند كل الطبقات، وقد بلغت أوجها عند الأمم الراقية، وتحيت مع المدن حتى أصبحت معيار المدنية والرفق. الموسيقى الراقية كالصبر بل هي متممة له، لأن كثير من الحالات النفسية العميقة لا يستطيع الكلام أن يعبر عنها، وإن أُجرب لك مثلا سلا:

إنما أنا أمام أمي جاهل مريّة من أروع الصبر الجاهل قبل يظهر على أي شيء؟

أعد الكرة أمام الرجل نفسه وأسمه مرثية موسيقية راقية فلا ريب أنها تهز وتحرك حتى تقرأ علامات الحزن على وجهه ولزينا لا يقوى على ضبط نفسه فيتأوه أو يغويحه الدمع إن كانت رقيق الصبور.

إن لم تكن الموسيقى واضحة ومعبودة لكل ماتم على الدين من حقائق الطيبة، ومنيرة كالصبر عن أسس المواقف وأرق الصبور والوجدان، فأولى بأن تسمى لغة جميلة تصدح الروس وتنتشر الفوس.

لقد اعتنت مصر بالعلوم والآداب والفنون وأحرزت نصيبا عاوب الصعوبات، ولكنها تتخفّر في الموسيقى. ولم نر واحدا من أبناء الأقباط أولئك الفن وحلول أن يدرس دراسة تامة توجهه لتقنية الموسيقى والتعرض بها إلى أوج السكال. ولا يأتى بلوغ هذه الثاية إلا بدراسة الموسيقى الأفريقية، ثم العربية مع نصيب

ومما يفتقد بهن أعباء فقال، وما بذلك من جيبون نضال، وما ذلك من تحيات، وما جاب من ضايق وقار، وما قصبت من ليانات وأطوار، وما جاب من جد وقفار، وما قصبت من زوج وولد ومحاب، وما احتلبت من دقات الحضر والصباب الزهري من طلب رزق أو استجلاء سر، أو خذاعا عن موطن. وتغنمها الشيوخة وقد تومست الرامة وأخذت إلى البعة واعتصمت بالحلم والأناة وأوتست على وجهها آيات الرضا، وانبتشت من قبلها أشعة الهدى. فرائحت تنفأ طلال الانصكري، وكانها في سنى الطفولة والصباب والرجولة نضيا 11

وسلان عبد الغنى النسي

ترجمة

تعمل العقل شئون الحياة، ولا يكاد يفرق بينها كثيرا ولا قليلا، ويبرهن الثابت أن يعرف مثلا الكثير فيسيهره وتحتبه بقرارة لا يسام فيها، ولكن الرجل عتوج عا، ويجعل أن يفهمها تحسك التجارب وتوفر الحوادث، وبروحه الإنسان يفقه الجميلان: وتجدد قوته والصفات، وتعل بكاتبه البنات، وتوقف مشاهد الألام، القيلة، والمعنات الصادقة. هذا عصر الإنتاج الكثير، والكفاح الجدى، والبرهان، التي تولد من عناصر الصنف قربة، ومن ظلام اليأس عزو أعز، هذا عصر القيادة والزعامة والابتكار، هذا عصر الخير واليوز. راز هذا عصر الإنسانية الحقيقي 11

في الطفولة عذو، فوسفر، وفي الشباب ضرة قري حال، ولكن كلما ليس فيه غيابة، لا يصابية ولا لا يطفة ولا الإنسان يجماع فالأطفال والسيان يمشون في هذه الحياة كالأعلى الرجل - فالرجولة وحدها هي التي يؤمل لها أن تبلغ القالة العيوى، والمثل الأعلى، وهي التي يفتخ بها الإنسان لتفليح إلى الحلو كان لشي. في هذه الحياة خلود 11

أما الشيوخة فتى كانت مدعمة بالزادة والحلم، وبجدة من الحوى والأثم، وكان منها توبة من القلوب والإفراح من المناضلي أضيفت القائل مللا ونبي، ولغات تحييا وتحديق - وما أشبهها بأعزل يؤم ربي روق ومهما 11

لنبي الشيخ الحضر الحقة فوسفر من أجوان وآلام، وما يظل به من أوصاب وأشقام، وما يزل به من خصاصة، وما حيرة من الألاق وما إلى من عتو وإرهاق، وما حادة من فقر وإخفاق، وليس من هذا. ويقل هذا أن قانه قد أعرج جيبون عظمه قد دهرن، وأن الدهر عاجبه من تضار عفره ذويلا. ومن مزود عذارة قفرا، وإن استيطاع كلينس أنيقا أنه منى حان عيه جوى بساط عبيد، ورواؤه حمانه فكجمله يروقه، وإله في مقدره، وإن شزع من بين إلية له يراين، ووالدة يروحين وصاحبة وبكى ودين، اليزلا به في حفرة قد صابقت، ساجنا وأحوالك كجوانها. هناك فعل وحري به أن يفعل، ثم تضيق فيها سحر وجبال وسام سوف يفتقها له غياله. ثمينة تبدأ الأايح القوية المرحه الطروب يتضرع منها شفا الرذاعة والمقوبة والأنايس، ويبيع منها توريد الشفاقة والفرقة والمغاف، ويفرد من فوقة الليل والورقة والحسين 11 وتتصل بها آلام الشباب وما يظن، وأما شيم وأغايه، وبأغايه (١) ونجوى وأو واللاه (٢) والبلاد، سيم يقبها الرجولة بما أخذت من بعة وإجتهال

(١) يصر كجاب إلى غلات لارمين

(٢) اللال منا هاسر فزبن صوب

كاتب من الثقافة العامة ولاسيما الآداب وتاريخ القرن الجيلة ، لانهما يفتقان اللغتين ويحفظان الجيال ويرفهان المواقف

اننا بدارة الموسيقى الاثرية بفروعها من موشج وأرموني وكونتريون وتوزيع الموسيقي على الآلات. تشكل من إلتقان الأملار. الموسيقي بأن نكتب موسيقى العود أو القسطه بجر دسماغا. ونوق في التلحين إذاً بنينا في الأرموني واستطعنا أن نستشعر بها الوضع أرموني تتناسب مع موسيقانا العربية . أنا الكونتريون فأنا تتمشي مع موسيقانا ولا تتأخر معها ولا تحت فيها ألياً ثانية.

إن موسيقانا لا تلتصق على اللحن: الضروب والمقامات ، وهي لا تخجل الإنسان الجليل ما لم يكن الأرموني قد وهب استعداده طبعاً وموهبة فنية . فوفاً سلباً كالشيخ سلامه جباري وعبد الحولي ومحمد تانيومهم استشهد وحظ الأديب جميع بلحينا البصريين المختلن بالموسيقى في مصر هم المحفرون والفرقة وصيترياض الاطفال صيات السنين الاول والثانية من مدارس البليات الابتدائية والجيش والبوليس والملاحيه. وسنكلم عن كل طائفة منهم إن المحترفين من عازفين ومنتجين ومقدمين وملحنين يقتسمون بالوصول إلى درجة متوسطة أو دونها ، وليس عندنا عظيم ميل إلى الفن ، والثانية التي تشبهنا هي كسب الفئس بدرجة يبيعون عليها من الإتانة

والفرقة الثبات يكتفون بحفظ بعض البشارف والبياعات وجانب من المراتبات والأدوار دون أن يتواخروا اعتدالاً وأصولاً . وأما الفتيات فأغلبن يعملن مناج المرحومة مائيلة على البانو ويقتن به الجيران إلى ما بعد منتصف الليل ، ولا يمزقن نوة واحدة ويستثن منهم أفراد قلائل من الصان والفتيات يلقن غابة عظيمة ويقولون دائماً هل من مزيد ؟ ولكن لا يتجاوز عديم بأصابع اليد اغتبطا حين رأينا منه اعتقاد المؤتمر الموسيقي أطفال راض الأطفال ومدارس البليات الابتدائية يتولى تعليم استراحية تجلية غنائية في غاية من الرواد ، والأغان ، ويعلنون أدوارهم برشاقوا استرسال . ويعتقون أحياناً غناء صحيحاً شيئاً ، وقد أعجب بهم أعضاء المؤتمر لما إعجاب . ويسرنا أن نرى وزارة المعارف مهتمة بتتيلفيزات المؤتمر الذي أوصى بشر التعليم للموسيقى في المدارس الابتدائية والتجويدية ، إذ قوت الوزارة في هذا العلم تعليم بنات السنة الثانية من المدارس الابتدائية

أنا موسيقى الجيش والبوليس والملاحيه. فقد رقت كثيراً في السنوات العشر الأخيرة ، ولاسيما موسيقى البوليس. فأنا نعرف كثيراً من القطلع الأثرية. ومتجبات. الأوريات. المشهورة فضلاً

عن القطلع الثرية الراقية ، كما أنهم أهتموا بتوحيد طراز الآتهم حتى يكون فيها انسجام . وهم ينفون عليها بلقاء وحسن تعبير ودفقة لم تكن موجودة فيها بعضى

إلى بوردها. يظهر أن شدة الاهتمام بالموسيقى والتفجئة المنظمة في سلبها

كلنا نعرف فيكتور برلوز أعظم موسيقى أنتجت فرنسا . وكان في أول أمره طالباً في مدرسة الطب ، وكان أبوه طبيباً فلحقه الولد في تخبه ببسلا إلى الطب ورجا والده أن يدخله في معهد الموسيقى فرفض وبعده بقطع مرتبه لم يمتنع الابن أن يستمر في الطب فدخل الكونسرفتوار . فكان حين والده إلا أن قطع مرتبه. فاضطر أن يعمل دروساً خصوصية بفر نشأوا داخل البيت واستمر في دراسته وهو يتألم لآتمن للفتن على قوته حتى نبع زهر الذي ابتاع الرومانيزم في الموسيقى في فرنسا

والمثل الثاني بين لنا اهتمام المسج بالموسيقى بدرجة لا تتجما في المصري

كنت في مصرى أفضى جللة المدارس في قريتنا بين أهل ، وكان منزلياً في ديرة عالية تشرف على جميع القرية ، وكان في البني الذي يلينا بيت كفة من السيد يمين الليل جميعه في الغناء والعرش والرقص إلى أن تطلع الشمس. ثم يذهبون إلى علم وهو التجمال في القرى يجمع ( البوم ) من أشجار الاثل بقصة طويلة يقرأها بشعر كبير وهو يستعمل في الصباغة

كنت في الجفر طلبة أحب الزوف على كل شيء ، وعصفت أرقب هذا الفيت الصالح الباغ من الأصيل بنظار فمكنت أرى النساء يكنين فدا الهاز ثم يرشونه ويرشون الحصر ويصفون الآلات الموسيقية من دولكات وطبول مختلفة الأرواح والكستوفون الفطري المصنوع من قلع الخشب الزانة المختلفة الاحجام ، والكيان الصغى المحفوة بالمصى الصغير يعملون في أيديهم ويهربون لتحت (دركة) غصصه وقصائل الزرع . سحياً يفلر رجائهم بعد الغروب يهين لهم ثم ريد العسدر . ثم نصف أذناح البوطه . ثم يدخنون ويستمرون ساعة إلى أن يأتي وقت الموسيقي فينتظرون لها يأخذ كل منهم آلة الموسيقية ويتشاً الكافون الرقص والغناء ، ويمشرون في طوعهم إلى مطلع الشمس دون أن يناموا . ثم يذهبون إلى علم ويعتقون بأن يعلوا ساعتين بعد الغداء في ظل شجرة

إن الموسيقي الشرقي كمن زانها بالجرار واللالا في واليويت ، ولكننا لا نعرف كيف تستخرجها وتبرية بلوقلم حتى تليق لأن نزين بها . يجازي الميرك. إن الميرك. العربية طاعة فنية ( مقام )



# مستقبل الانسانية

الكاتب الانجماي هـ.ج. ويلز H. G. Wells

تحليل وتعليق شهدي عليه الشامي

كان يحيا حقا أن يتخرج ويلز في كلية العلوم الملكية حيث  
الهيئة والميكانيكا ليصبح دكتورا له مكانته العالية .

وكان غريبا وهو رجل العلوم والراحيات ان يتخلى عن  
فيحلق على اجنحة الخيال ليكتب عن القمر وسكانه والربيع  
وسيل الوصول إليه . ثم يخط الى الارض فيوجه الى المجتمع  
الحديث بما فيه من ظلم ولوحاح قارس التمدد وشديد القوم . تنف  
ويلز ثقافة عليه صحة ، وامن في القراءة لدارون وآمن بنظرته  
في التطور والارتقاء ، ايمانا لا يتطرق اليه الشك . وتنتج محاضرات  
هكيلي لتليد دارون بتشفق لا يريد عليه . ولتهم معظم مؤلفات  
خبر . وكان اعجابه شديدا بوليام جيبس عالم النفس المعروف  
والفيلسوف التجريبي .

..... ولكنه مع كل هذا كان رجل الخيال الرائع والاحلام  
النوعية قبل أن يكون رجل المعطبات الحسية والنظريات العلمية ،  
وكان لابد أن يتبادر الى الخيال مع الواقع . وكان تعلقه بالنسب  
التي تلقاها في علم الكتابات الحية وقرانه بالارويات والقصص .  
ولكن ويلز كان عقلية خصبه من هذه العقليات التي تنهض كل شيء  
حتى لتستطيع ان تخرج الخيالات والحقائق ، وتخطط للتفريق  
والمرافق ، وتوفيق بين الروح الملية والروح الشاعرة .  
ولذا تجد في كتاباته يحملك شيئا من حقائق علي لا يمكنك  
انكارها . ثم يترك في رفق وهوانه الى أشد حروب الخيال  
اغراقا في الخيال . وأكبرها بدءا من العقل . ولكن لا يسهل إلا أن  
تسلم بما يقول وتوفيق بما يكتب .

إن الانسان بكل ما فيه من جلال وكل ما فيه من عقل لم يكن  
يوما من الأيام إلا قردا مسرعا لا جبال فيه ولا عقل له .

هكذا كانت الصيغة التي فرجها هذا البشر من قرد رجل فيج  
الوجه عريه الناس باسم دارون .

ولم يكن هذه الصيغة من جديد . قد سبقتها اليها العالم ولا نارك ،  
ولكن دارون زعم ان هناك ستة ملايين سنة للعباءة لا بعد عنها . وقانونا  
خيارنا لا لنسب اليه اليه . من هذه هي قانون تنازع البقاء .

أو أكثر من ما هو في (الغروب) ولكن إن التافهة المتفاد الذي  
يحسن التأليف والتلحين

إن بعض الملحنين يزعمون في تلحينهم الى اختطاف الحانهم من  
الإنسان القديمة ، ثم يخلطون بها بشيء من الموسيقى الافريقية البسيطة  
التي تسمى في افريقيا القاهي الافريقية . ويظنون لسداجتهم انهم  
جددوا الفن ونهضوا به ، وما دروا انهم يشوهوه وتضعوه . وهذا  
جرم كبير لا يتنفر ، عينا به كثير من المستشرقين

كانت الموسيقى المسرحية قد خطت أول خطواتها في سبيل النجاح .  
ولكن القائلين بامرهم لم يحسنوا ادارتها ، وكان يتقسم الحرم  
والتيدير والفوق الفني ، فلذلك فشل المشروع في عامه الثاني واستمرت  
الموسيقى المسرحية في التثبيث المزل ، والحدقة قد نشطت هذه  
للساحر وسارت في سبيل الرق الاول بايصادفيا من عبق لم تذل  
وهي ندره المطربين والمطربات الحازنين للاصوات الجميلة القوية  
الرائحة والثقافة الموسيقية الصحيحة

انا مشرب المصريين مقصود في جميل ديوتا وانما بها بالفتون  
الجلية لكن اليها بعد عاتل العمل ، وتجد فيها من وسائل السورود  
والانس ما ينسج آلامنا وينشأنا ويحدد قمرنا

تجد الانس الافريقية تنتم بتعلم اناثا الموسيقي ، وتنف ودية  
الدار بنظام المذقة وتسبقها حتى تصبح جنة مصفرة يرتاح اليها  
النفوس الخفية . وفي المساء يجتمع الاسرة فيجلسات موسيقية  
ترقص لها القلوب وتنف فيها المومم والآلام

أما ديوتا التي تخرجت من جميع مظاهر الجمال والانس حتى  
نشرت منها النفوس ولم يبق الا انما ان طيلوا المكشفيها فيمصرفون  
الى المقاسد من تجوالمهم ومعاشره ذوي الانحلال الضميمة فلا يلشون  
أن تشرب اليهم بعدوى الرذائل ويضجون في عدا الجشيرات المؤذية  
إن الموسيقى لغة القلوب وموسيقى الاعلاق ، وموسيقى الطامع  
ومبعدة المومم والاشجان . وغير ثا ان تنتم بها في أوائل فراعنا  
ونسي في رتيها حتى تبيد جسر ذرياب وابسحق الموصل

في حرم

## الجامعة المصرية

تقع مكتبة الطالب لمتنشا ومديرها الأستاذ خطاب عطية  
B. A من الجامعة المصرية ، لجميع الكتب الافريقية والعربية ،  
تالية وأدوية قانونية ، وبها قسم المجلات والأدوية الكتابية .

الجسد: فهو يركب بخلد، يشكك به أن يكون له من الجسم بخاره ومن العضلات متو لها، فلا يصحبه ومن ولا يتغيره شيئاً فوفاً. وهو يتقدم القلب، ويقلل أو كثير من الرياضة ينقطع أن يتحكم في اجتهاد جسمه. يغلب على منها على جبهه لا فائده فيه، ولا يمنع عضواً نافعاً إلا قواه. ففدته التي تجر عليه أمراضاً يحتاج للعلاج إلى ألف طبيب وطبيبة. لا بد من تخلص من إلى مبددة صناعة تقوم بوظيفة المصم أحسن قياماً وأتقنه هذا الذي كثيراً ما يصيب بالركام يجب أن يستبدل به أنفاً. حديثاً لا ينطرق إليه برد ولا تفوت منه دماً.

وهو قد يصانعه بالعضو الطعام الجنس ظلمه بعينه طريقة التماسل عن طريق غير طريق المرأة. فلا يحتاج إليها ولا يحتاج إليه ومليئين بدمه فأن تختل لديه تلك الظروف الزمنية من تعب وشقة وجوع. ففي كل ما ينظر حصف لا يليق به، وهران يخفف إلا بالفضل يد له وبالمادة يؤمن بها. وبالقرعة يضع لها أو يتاجر بها.

يكون إنساناً جباراً، يملك معنى الجبروت، عظيم الخلق، شديد الزكوة، قوي الإرادة، لا يوافق له ولا تلب. ثم لا تكتف لولا زمان. لا يعرف الزمن، ولا يفهم السكالك ولا يفهم المرحض (١) ثم يتفكر في ذلك ويقول، ومن لا يقل غرامة لحالة المجتمع الذي يمكن أن يعيش فيه البشر عداً. ولكنني أتألم في هذا بأمر لا يمكن. ويدرك من هذا الإنسان الذي دعى أن المال يتجمع في أيدي أفراد تلائم يتصرفون بأطاليب البشع، يتكلمون على حلق من المال غير نون. لا يكادون يمدون ما يتلقون به. ثم تلبأ ثورة حاله تقوم بها الغالية الساحة من الطبقات الفقيرة. فيجهرن فيها الأكلة العيشة من أصحاب رؤوس الأموال. ويأيدون البسائر عن مأساة كبرى قد تكون خاتمة الحياة الإنسانية أو بدء حياة جديدة مائة جديدة.

(١) فذلك في الأليخ في هذه الأيام فليت بالرجع إلى كثير من الكتب:

- حرب العوالم  
آلة استكشاف الزمان  
الانسان الخفي  
أولاد الرجال في القمر  
تضام الآلهة  
الحرب في الهواء

- The war of the worlds  
The time machine  
The invisible man  
The first men in the moon  
The food of gods  
The war in the air

أهمية الحياة: تعجز أب بلاءين من التقلبات تباين في نموها وتختلف في تركيبها، ولكن لاطيب الحياة أن تعيش ذواتها فقد لجأ إلى تشبيك في قال وحشي، ثم لا يبقى منها حياً إلا أرواحها وأهلها. وإذا كانت الفرد قد تعجز عن ركابا من انسان بسود اليوم وجهه الأرض. فأى حظوظ جديد تشكف لنا هذه الهند: تناول تلك ويلز تلك النوى، وكان عبوره، والآن هذه الإنسانية؟ رأى فئة من البشر مقدر لها القضاء، وأنها يحكم عليه بالقضاء. ولقد رزم ويلز أنه مستطاع أن يملك العالم من وجهه هذا الهند. الجيول، فيصور لنا تصويراً دقيقاً وحلي المستقبل، جسمه وعقله وتوحيده والجميع الذي يعيش فيه.

ولكنه كان كتاباً جيداً، فهو يستند دائماً إلى الحقائق التاريخية. ويشترطه بعض التطور الإنساني، ويتبدل على تجريده الحوادث. مما يرق به إلى تضاعف كبار الفكرين. وحصل لرواياته الصفة صفة خيالية خيالية.

فقد يدرس الماضي ويجول أن يستيف منه المستقبل، يشكك في بيئتنا ومقدماته في ذلك ففرض عليه محبة. واليك مثلا هذه الحضارة الكبرى من جانب الإنسان في تليل العصور من قود العيشة، فما هو ذلك من هذه التليل الذي روجه إلى مطلع الأرض تازع في الحضارة، وما هو ذلك على مستقبل الإنسان، فاعلم أن البارون فيليب الأرض يفتى في جود الحياة والطرقات.

ولذلك من الطبيعي أن يشترط ظهوره في هذه الناحية. قوماً. فهو لا بد يوماً من تخليص عظمياً ناعماً من جاذبية الأرض ليصعد إلى القمر. وليس من إلى المرتفع والبطء منه إلى زحل. وما دام الإنسان قد التخلل من عناصر الطبيعة من كبرياء وعزاز، فبغير هذا إرادة الآلهة، وتبصر قماره، فليس بجيتاً الابدح عنصر الآلهة يستعدهم غير تلك ذلك موع غير أو نود تشتمن أو حرارة في جوف أرض.

وما دام البشر قد تجاوزوا على عهد الثقة وطول السكالك بالوجود من سرع الحوادث فليس بعيداً أن نعتزروا آلة يتحكمون بها في الإنسان ساجد، ومستقله. فلا يرتبط رجل الهند بزمان أو مكان. قد يكون في شرق الأرض، فإذا بدى في غربها قد يكون في السنة الماضية فإذا به قد تركها ليفيض في الماضي الحق أو المستقبل البعيد. ولن رضى وقد تخلص من قيود الطبيعة أن يستمر أسيراً لا غل

وقد كان لهذه النظرية أثر عميق في كتابات ويلز عن مجتمع المستقبل إلا أنه ذهب شوطاً أبعد. فزعم أن الفرق بين الإنسان وأصحاب ديموس الأموال متسع فلا تقتصر على نوع الميشة بل يستلزم الجسد العقل. فيقسم البشر طائفتين متباينتين متفاوتتين: طائفة قوية جارية تسير إلى أكثر ما يمكن أن يسمو إليه إنسان، فتكون نوعاً بذاته له سمياته. ثم طائفة أخرى تسقط إلى أقصى حدود الإنسانية. مكانها تحت الأرض. وعملها آلة تدبرها. ويكون من نتيجة الميشة التي تعيش أن يتكيف عقلها فيصبح قادراً على اعتماداً ويشعر جسماً فلا يصير قادراً إلا على حركة واحدة بأنها.

ويشبه هذا الاختلاف وتنتجها. ويقولون هذا التباين ظهرنا. حتى نحقق أوجه الشبه بين الفريقين فلا نحتاج بينهما ولا تزاوج ولا عاطفة هناك ولا علاقة. اللهم إلا تحكم قوى في ضئيف.

وها يترد ويلز كثيراً. فهو لا يملك إلا أن يتبادل. أمذا هو الفصل الأخير من رواية الإنسانية؟ أم ذلك بداية لشورة يورها مكان ماتحت الأرض يحاولون فيها تحللاً من ربة العبودية التقنية؟

ويتحدث ويلز عن هذه الثورة ولكنه يتهرب من التكهن بتبنيها الحاشية. فهو يشك وأنت تتعجب لهذا الشك. فكيف يمكن لقوم قد هزئت أجناسهم وضعت عقولهم أن يصلوا لطائفة علماء من العقل أرقه ومن الجسم أقواه؟

ولكن ويلز يعود فيعطيك صورة أخرى هؤلاء الجبابرة من رجال الهند. فهم بعد أن استكشفوا ما في السموات والأرض وبعد أن تسوا الرقي حتى قته لا يجدون علة يعملونه، أو معضلة يفكرون فيها، أو شاعلاً يصرفون فيه ذكاؤهم. فيلجأون إلى الرفاهية والتبذير. يهلون منها الكأس حتى البالة. وإلى الترف والتبذير يلجأون بها ما قد يلهتهم من سأم قال، فتضرب ملكاتهم وتضعف قواهم وتجل عظمهم.

ولذلك أنت خراباً تقوم بينهم وبين عمال الأرض السفلى هي حرب سجل!

\*\*\*

لا يسجد وأنت تقرأ فيلر إلا لأن يتبني تفكك شخص إذا ما تحس وتضحك معه إذا ما ضحك. وتتناهى للثقافة. وينسبك اجتماعك بالقبضة ويترأى أفكارها بدرجة خيالها. ينسبك موطن الضيف من ويلز.

فبه الصور التي مورها عن التطور البشري صور مفرقة فيما بعض الخلق وتأتيه من المزاب. ولكنه ليس كل الحق ولا مطلق الفرواق.

فهي قد تتجامل ماملاً جاماً له أثره الجليل. تتجامل هذا التوازن البليق الذي تشاهده في قوى الطبيعة. فلا يرتفع جزء من الأرض إلا لانخفض جزء. ولا يدمر بناء إلا وقام ببناء ولا يتشقق صخر إلا قائم آخر.

وهكذا لا يمكن أن يقول العقل إلا أن لا على حساب الجسيم ولا تاح للضلالت أن تضيق إلا إذا قد العقل بعض قوته. وهذه الصورة التي أعطاها ويلز عن إنسان التذبذب فيها التخل فيها التوازن اختلالاً واضحاً.

فهذه الانبيا إنسان منذ التصور التاريخي وليس هناك من يزعم أن مقدرة العقل الإنساني أو قوة جسمه قد زادت زيادة تسمح ويلز أن ينسب لرجال الأجيال القادمة قوة عقل غارفة يصحبها قوة جسدية لا حد لها.

وهذا التوازن ينشأ مرة أخرى في الصور التي يدعها عن مجتمع الهند. فظنيرة ماركس الثالثة بأن الثورة مصيرها إلى التجمع في أبدي تفر قليل. والتي أخذ بها ويلز نظرية لا تاح لها أن تتحقق. فالعزلات اليوم تنبه إلى التوازن، وعامل اليوم ينام في الشركات التي تقوم عليها الأمور. والمال يتبدد ويتفرج بين الأفراد، والأزمات المتلاحقة تهدد من كيان بيوت المال التقنية. ومن كبار الأخلاء أكثر ما تقل ثروة الفقير أو العامل الأجير.

لذلك تأتي تصديق ويلز فيما ذهب إليه من أن الإنسانية قد تنقسم طائفتين متباينتين. بل نرى عكس ذلك، فالعامل في وق عقل يضاعده ما يجد من ساعات فراغ كان لا يجدها بالأمس، وينفاته أسياع مجال الثقافة وأشعار التعليم أشكراً سريعاً.

ثم إن الفرق الاجتماعية في طريقها إلى الزوال. فالتكامل قد تساووا اليوم في الحقوق والواجبات، والكل قد يتساوون في العلم والثروة ونظام الطبقات الذي كان يضع فواصل من حديد بين الشرف والحقير هو في عتيله إلى الانبهار أن لم يكن قد أنهار منذ زمان.

ثم شيء آخر نوافق عليه ويلز ونخاله فيه، فهو نواقه على ما يكتبه من تطور الانبيا الآل وتقدمه في أخضاع عناصر الطبيعة. ولكننا نتجافه في أن هذا التطور قد يتجه بالانبيا إلى ناحية مادية لا تنفص

فيها القانون ولا يؤمن بدين ولا يعترف بتعالى. إن ناساً كقولاً لا يستطيعون بكثاً في الأرض ولا مضيافاً. فهم يجادهم ويخضعهم واستقامت الخلق لا بد متقاتلون، متناحرون. فلا يبقى فرد منهم فرداً. ولا تحب أن هذه الملايين من البشرا التي مضت على تناوب البشرية ستبقى إلى عتلات ويلز البشمة. فمن يزعم أن الطبيعة التي طورت الفرد إلى إنسان حسن التفكير، متناش الصورة قوى

## شخصية

قد نجد أن آراءه على العلم وحل الخلافات  
والأدب بوجه سيئ

يكلف الصدق في أبريل الصدقة الناس حين يكذبون العالم بأجمعه، ثم يطلق نفسه على سجيته باقي شهر السنة، فيكذبه الناس حين يصنعون العالم بأجمعه وهو يحاول قدر طاقته أن يصوغ حقايقه المكتوبة صناعة خادقة، ولكن مقدرة الحقيقة على تلك ليست كثيرة وإن كاد في نظره، ومن غير تصريح، عظيمة القوام، وأؤكد أنه لو شك يوم في مقدرة علي بك الأكاذيب، لخلل، وكف، وأترن.

ولكنه لا يمر، غريزي ولا شك، يكذبك دون أن يشعر أنه يكذب، فجاءه أو هو يصور من قوط غيابه بالحيطة أنه قد شكك حين شكك اليك، استطاع أن أنهم هذا من أنه يأنقذ الهمزة الكسبية ويثبت لكرامته خصل من يروي لك خرافات ما أتت تلك في روايته

---

الصدوق عليه خاتمة ذلك عاقلة وليس من مجموعة من الحياتيات الخرجا

وعن ظن أن الإنسانية التي كانت تسير على غير هدي الأجر قد أصبحت اليوم شاعرة عاقلة تحس نفسها وتقبل من مصيرها ولقد شارفت الأفرق تحس هذا اليوم الذي كان يسير الناس فيه حين لا يصرون، ويخضعون ويتألمون ولا يذوقون، فإذا تألمون، وشعر بهذا اليوم ليشرق غد عن الإنسانية أكثر استارة، وأقل حيوية وأزعم إلى الكائن أن يعرف مواطن الضعف وطرق العلاج هذا بما عاينه على الاعتقاد بأن هذه الناحية من كتابات وأزج الاجتماعي ليست بالناحية الخالصة وإنما كانت منه الناحية التي برز فيها واشتهر بانها.

لقد طرق ويلز موضوعا آخر أتبع في علاجه أجداء لا شك أنه وأبع اسم إلى الجلود وهذا ما لا يخفى على النكتة عنه مرة أخرى؟

شهادي عليه الشافي  
يكالوريوس لداي

وهو رواجه الناس بمقدرة عظيمة على دفع اتهامهم بانه، ويشير إلى البرد عن نفسه نيل الانتقاد الجارف، وهو يارج في عواجهه الأكثر من شخص في الوقت الواحد، وهو إذا يروي لك رواية، يتباهى بأن يلقب اليك بقدر ما تشع مقدرة على التهذيب، ثم هو يغود فيندرك ما قد يكون فيها من تافه وتجناب مع بعض الحقائق التي قد تدارع إلى رأس سامعه، فيتنظر ويثابهم نوع استبسالك لحديثه واستبسالك له، فإذا لم يكن يد من الاستبسالك، يارع إلى الاختيار بقوله: «إني لم أحسن التعبير، ثم يروح فيسخر، ويسخر، وزيد على الاختيار السابق قوله: «إني أجد بالخطأ أن أقول كذا وكذا»

وأنت مضطر أن تهمل الاعتذار عن ضعف التعبير أولا، ثم عن ترفيع الرواية ثانياً، لأنه صدقك، والصدقة حقاً، ثم ليس آخر غير الصداقة إذا كنت ممن يرون الحياة قسيلة إذا طلت دابة على الصدق، وبحري الحقيقة، على الكذب، تنفع عظم الخيال بالبرد والخيال المزور، وفي الصدق تحققي وتدقيق، وأخذ بأسباب الحقيقة، والحقيقة لا تتبدد، وصاحبنا من أنصار التزييع والتبديد، فهو بما يفتخر من الروايات، وما يلقح من الإحداثيات، ينتقل بك من الجيد القليل إلى الفظ إلى تجد آخر، من صنعة هو أبلغ فيه عنده هذا الأذاع في السلك، وخس الأداة، فلذا ضيقت عليه الخصال، وأخذته من كل ناحية، وأعمكت المطلق في قضائيه، وسلطت الحقيقة المرة على خياله الحلو، انصرفت عن صاحبنا كل مبعقة من حسن الأداة وبراعة الحك، وتحطت عنه فجأة شياطين الأكاذيب التي اعتادت أن تواتيه بالهم كلاً استلهمها، وقرع ألها،

والحق أن تلك الصباطين كانت أطوع له من بانه، ولم تكن تكسر أن هناك قرة تمضي بين ضراوته النفا، في أخرج موارقه وبين استبسالها لضرعتها، حتى لكأن تعتقد أنها كانت تلازمه أينما ارتحل، متحفرة لكل نداء، متأهية لكل تلبية، وإن أعجب من شيء، فليس يبالغ في من هؤلاء الباق، ومن اجتماعها على خدمة هذا الرأس الصغير المستدير، ومن

مقدرتها على تأليف الصور من المشتات المتناثر ، وتركيب  
الخيالة من الحطام المتناثر ؛ ثم من عجزها وتجزئتها فجاءة عن  
الهورى بأعيان الميعة التي أريدت لها ، حين تهبط ملائكة  
الحق لتنفذ الوقت . . . . . فيستدر إذن أن يضع ملائكة وشيطان .  
فالذا انجابت عن صاحبنا شياطين أكاذيبه . ذق موقفه ،  
وتخرج ، فقال على بعدته يلجس عنده المصدرة عن هذا  
الموقف المتعرج . لا بالقول بزيارة الأسف المألوفة . بل  
بالانضمام الى عدته ذفة واحدة ، ومقايبتة في رأيه ، وفي  
منطقه ، وفي حلقه . على هذه الأكاذيب الصريحة اشق لكائها  
يحملان مما على شخص ثالث !!

فالذا انفتت اليه التفتاة ذات معنى ، تقلص وقطب . ثم  
هش بنته ، واهر ، ثم غاض الدم من وجهه ، وتهدت شفته  
السفلى ورغيم ، فالذا دفتي ، غيمته أنه يريد أن يقول ملغواذه :  
« وماذا على ؟ » إنى ألقت الكذب ينجي في كثير من المآزق ،  
وهذه هي خلاصة قلبته التي يصارحك بها في الوقت  
المناسب .

تردد يوما ما في قضاة إجازة قصيرة بين يده وبين  
البياهرة .

اعتزم أن يزور يده . لأن فترة طويلة مضت حوزة أن  
يرى أهله وذويه .

واعترف أن يزور القاهرة لأنه مل حياة الريف الرتيبة  
المبلة ، وثاق الى حياة القاهرة الصاخبة بما تستحدث كل يوم  
من صنوف المسليات ، وأراد أن يمشي بالحياء على  
حد تعبيره .

فما اعتزم البفر الى يده ، كلف بأمر من الأمور التي  
تمت الى حياة القرى .

فما اعتزم البفر الى القاهرة كلف من صديق له بأمر  
من الأمور التي لا يمل قضاؤها من غير العاصفة . وحمل  
التفد الكافي لذلك .

ومضت الأجازة كأن لم تكن . وعاد صاحبنا الى  
مقر عمله .

والتي بين كفه نهمة البلدة ما بدروه بقوله : « أنا آسف  
جد الأسف ، لأنني مضيت الإجازة كلها في القاهرة » .  
فما التي بالآخر كان لزاما عليه أن يفتقر عن تعبيره .  
فقال : « أرجو المندرة إذ قد مضيت أجازتي كلها في البلدة .  
اذ وردت رسالة برفقة في آخر لحظة تستدعي عليا الى عمل  
لازم عاجل » .

وكان يذلل شخصيا اصطاعه لهذه الأحاديث . أحيانا .  
فأكون في نظره الصديق الذي ما بعده صديق ؛ وأكون  
أقرب شخص الى قلبه ، وأقرب فكر الى فكره ، ويكون  
منطق طبق الأصل من منطق ( كذا ) .

وأنا حين أكون هذا الشخص أجرى على حكمة أوليفر  
جولد سميث . لقد سبمت أن أكون على الدوام رجلا عاقلا ،  
ولكني كنت أحسبني يصاحي ذوعا ، حين كانت زعة  
الحقيقة والتقل قلب غندي على كل خيال حلو تنتجه قريحة  
صاحبي ، فأقف منه بمائة موقفا يصفه هو بالبداء . وأصفه  
أنا بصحري الحقيقة والتزامها ليس غير .

فما بلغت الحال بناهنا : الحسد من التخرج ، بحث لصديق  
عن حنة من هناته التي تمت الى الكلب الصريح بصفة قريبة .  
ومحضر في آخر موقف أن أعنفه على إهماله إرسال  
بطاقة ( المداينة ) التي اعتاد الناس تبادلها في العيد . فابتدري  
بهذا السؤال :

— أليس عنوان يتكبر رقم ١٩ شارع . . . . . ؟

— قلت نعم ( متخابئا )

— قال لقد أرسلت لك المداينة على هذا العنوان .

— قلت وما رأيك اذا كان رقم منزلنا ١٦ لا ١٩ ؟

— فسكت صاحبي سكوتا أشقت عليه منه ، ومع ذلك  
لم يعنى اشتقاقي عليه من أن أذكره بقلبيته الخالدة : « إنى

ألفت الكذب ينجي من المآزق ، !!

— وسأله : إلى أي حد تطبق فلسفتك على هذا  
المآزق . . . وكيف خلاصتك منه ؟ .

أبراهيم إبراهيم جمعه  
واليسا يتيه .

## مطالعات في التصوف

عزیز فاضل المکارف : مباحثة التصوف - عمل خمسة صوف

- ۳ -

لعل حطائي من الباحثين انفسهم والناقد من الامة والسياسة البلية اكثر من حيل غير هذا قنانه الياس لان ذلك لا يذنبه منصفه لاذن من قباله ولا اعرجنا على مباحثة التصوف بركته وعلاقه بالتقوى والزهد والفرق بينه وبين الفقر والزهدي فلما هو ياتنا وله الباب الخامس من كتاب عزير في المكارف فيها قيم ثمانية مؤلفه من تعريفات متنوعة للتصوف. اما الباب السادس فانه يظهر على مسألة ليست اقل من سابقا خطرا. ولكنها على العكس اشد ما تكون اثرنا في اعطائنا على فهم التصوف وما ربه من اطرار فيها سببا واضحا بما يشاء الامتداد الذي صدرت عنه كلمة صوف وذلك سببا قد عرضنا لما جاوزت عراقي المكارف في نهاية الباب الاول من كتابه فاما ان اشارت موجودة الى ان هذه الحقيقة لا تذكر في القرآن وإنما ذكر في كتابنا فقط. القريب. واذا قالوا بقول في الباب السادس من كتابنا ان اجل في الباب الاول. وهو يفرق بين عليا في حق من الاستيعاد. الامارة الخلق التي رايها المسلما المتفوقين في الاجل الذي اشقت به هذه الكلمة. وهو يتبين من هذه الاراء كما بال الذي يلائم ضربة الاشتقاق القوي من ناحية. وبذلك ولا يصبية على طبيعة الصوفية وناحية التصوف من ناحية اخرى. وبالجملة يمكننا ان نقول ان هذين البابين من كتاب عزير في المكارف اقدم على اعطائنا فكرة عامة شاملة نستطيع ان نظيرنا على التصوف.

اعت. فني الباحثين الخمسة من مقدم الباب المؤلف طائفة من التعريفات المختلفة في بيانها واختلفت معانيها. وهو يظهرنا من خلال هذه التعريفات على مباحثة التصوف والفقر والزهد. ثم غير شي من هذا كله الى ان هناك فرقا بين الصوف من ناحية وبين كل من الفقر والزهد من ناحية اخرى. كما انه يشي الى ان اساس التصوف وقوامه انما هو فقر ولكي لا يكون ذلك مجرد صفة بل اشتغال عليه هذا الباب لا بد من اننا قد كن وقتضاة علم فيها بأهم التعريفات التي عرض عليها المؤلف اثنين منها مباحثة التصوف:

(أ) قال روم: «التصوف من اجل ثلاث خصال: التصديق بالفقر والافتقار. واليقين بالذل والابوار. وترك التعرض والاختيار».

(ب) وسئل الجليل عن التصوف ما هو. فأجاب بقوله: «ان يكون مع الله بلا علاقة».

(ج) وقال معروف الكرخي: «التصوف الاغنياء بالمعاني واليسر على ابدى الخلائق. فانه يتحقق بالفقر لم يتحقق بالتصوف». وبه ان ذكر المؤلف هذه التعريفات. تراءى في قيمها تعريفات أخرى للفقر والتفكير اليك أهمها:

(د) سئل السبل عن الفقر فقال: «الافتقار بشي دون الحق».

(هـ) وقال أبو الحسين النوري: «تشت الفقر الكون عند العلم. والذل والابوار عند التوحيد».

واشبه مؤلفنا من هذه التعريفات التي قدمت الى ان هناك اشتباها بين التصوف والفقر. فافترى مثلا ان اشياء بينهما تذكر في معنى التصوف وذكر مثلا في معنى الفقر. وان اشياء بينهما تذكر في معنى الفقر وذكر مثلا في معنى التصوف. ومن هناك كان الاشياء. ومن هنا بدأ كان لا يفرق بين التحقيق الذي يكشف الغامض بين كل من التصوف والفقر. والفرق الذي يميز ويحدد ماهية كل من التصوف والفقر. ووفق هذا فان الاشتباه ليس قاصرا على التصوف والفقر فيجب وانما هو قد تجاوز هذا الى التصوف والزهد واذا قلنا من التحصيل الدقيق الذي يبين الفرق بين التصوف والفقر من ناحية والتصوف والزهد من ناحية اخرى. بحيث نلصق الاشتباه الذي يمكن ان يكون بين كل من هذه الاشياء الثلاثة. ونميز الفرق بينها تميزا يحدد كلاميا تعريفا من شأنه ان يحول ان اندماج بعضها في بعض أو تباين بعضها مع بعض.

فاننا اذا ائتمت النظر ودققت الفكر في هذه المسألة تبين لك ان التصوف غير الفقر. وان الزهد غير الفقر. وان التصوف غير الزهد. وليس التصوف غير اسم جامع لما في الفقر والزهد بخصائص صفات ونعوت لا بد منها لكي يكون الرجل صوفيا. قد يكون الرجل زاهدا وتدينون فقيرا ولكنه ليس صوفيا. ولكنه لكي يكون صوفيا لا بد له من ان يكون زاهدا وفقيرا. وليس التصوف وهذا لا يفرقا بامانة صفات ونعوت فجب. وانما هو شيء آخر بالغ واكبر من هذا كله واقدر على تهذيب النفس. وحقبة القلب. وخصبة الصدر. مما كان لا يبرح على عملي. والتحول في كل خلق شي. والمخرج عن كل خلق ذي. وأهل الجام لا يفرق بين التصوف والفقر. فهم يذهبون الى

الله وصف القراء بالصوفية . وإلى أن الصوفية سموا كذلك لانهم قراء . ولكن مؤلفنا قد تناول هذه المسألة بالبرس والتجقيق فوضع غايته واكتشف عن وجه الحقيقة فيها بحيث اظهر لنا في وضوح وجلاء الفرق بين الصوف والفقير . وأول هذه الفرق هو ان الفقير قد قدم متسك به راض عنه مطمئن اليه . وهو في هذا كله قانع بما سجد عنه الله من العوض . وهو كلما أمن في المطيع الى هذا العوض ازداد اعراسا عما في الدنيا من التراض والله في غارف باطلة . وأما الصوفي فليرغب عن زخرف الدنيا وعرضها . أتينا هذه الأجزاء الموجودة ولكي يفيل هذا من أجل الأحوال الموجودة . وثاني هذه الفرق هو أن الفقير حين يتسك بفقير . ويمتنع عن ترك الدنيا وأعراسها . كما يصل هذا بأمره واختياره . على حين انك ترى الصوفي قد يجر من هذا الاختيار وهذه الإرادة . فهو في جميع أسواق الله بحيث فيه ملكة الاختيار وقت أراده في أراده الله . فأي تأسا بحيث الا يصدر في شيء الا عن أرادة الله . ولا يرى فضيلة ما في قراءه شيء . ولكن الفضيلة عنده كاتبة فيها . فاقبه الله فيه من حال . وليس ادل على ان الصوفي قد فني أراده . في إزادة الله . من قول الجنيد الذي عرف فيه في الصوف بأنه . « هو ان يترك الخلق منك ويحك به » فن هذا ترى الفرق واضحا بين الصوف والفقير . كما ترى ان التصوف فوائده ودعائمه الفخر يعني أن الوصول الى مراتب الصوف إنما يتوصل اليه بالفقير . على أن الفرق بين الصوف والفقير لا يقف عند هذا الحد . وإنما هناك فرق ثالث يمكن تلخيصه في أن الصوفي هو من إذا استقبله حالان حسان أو خفاقان حسان كان مع الاحسن . على حين أن الفقير والواحد لا يميزان بين الحالين الحسنين أو الخلقين الطيبين . بل هما متعارضان في الاخلاق مامر ادعى الى التردد والخروج عن شواغل الدنيا كما حين يعلما . وعلى التمسك من هذا ترى أن الصوفي يحكم على الأشياء . ويستين الاحسن بما اطم من عند الله متبينا في ذلك يصدق التباهي وحسن انابه وعله به . وبعبارة اخرى يتكلم أن قول أن الصوفي لا يرى في الأشياء الا ما ينظره الله عليه ولا يحكم عليها الا بما أوحى اليه . فالصوفي على حد قول روم ليس الا استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد . أو هو كما قال بعضهم أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة من الله تعالى . والصوفي - كما قال سهل بن عبد الله - هو : « من غفا من الكدر . وامتلا من الفكر واقطع عن العشر . واستوى عنده اللعب والمدر »

وخلاصة هذا كله هي أن الفقير تأسس التصوف وقوامه .

وان التحقق بأحوال الصوف ومقائمه على العقل والوجد فنيا اشتملت عليه الدنيا من زخرف ومحتاج . وقد قص علينا مؤلف عزرائل المرافقة قصة دويث عن ذي القرنين المصري . ولا بأس من إرادها في نظرها على ما نظرت عليه نفوس الصوفية من تمسك بالفقير . وامان في الوجد . وغرائف في الاغراض عن ملذات الدنيا وشبهات النفس .

قال ذو القرن . « رأيت بعض سواحل الشام امرأة قتلت : من أين أقولت ؟ قالت : من عند أقرام تبتاني بجوهر من المناجيع . قتلت : وأين تريدن ؟ قالت : الى رجال لا عليهم تجارة ولا بيع عن ذكرا الله . قتلت : من فيهم . فأقليات :

قوم مومهم بالله قد علمت . قال لهم هم تسو الى أحد فطلب القوم مومهم مومهم . يا حسن مظهرهم الواحد القصد ! ما أن تازعهم دنيا ولا شر من الطعام والذات والرك ولا لباس ثياب . فائق . لا روح سرور حل في بلد الاسماغة في أثر منزلة . قد قرب الخلق فيها بأعد الابد فهم رهائن غدران وأودية . وفي الاصح عقاب مع العدد فيذا الصبر وان كان ريكنا ملهلا حيفا الاناء يصور لنا في وضوح نفوس الصوفية وتلقونهم وغا الحث على هذه القلوب وهذه النفوس من فناء في الله . وذكريه . والحادسه . بحيث أصبحت نفوسهم لاشكر الا فقه وتقرير لاشترج الا الله . ويحيى أنهم تجردوا عن كل شدة . وخلصوا من كل لذة . وتجردوا من هذه القيود الجسدية التي تمسك على الانسان حياته الباطنية وتكسر حفاة سريره النفسية .

وأية ذلك هي أن الصوفي دائم التنصية والتقية لنفسه ما يشوبها من الاكابر . وهو فرق هذا دائم الحركة والاضطراب بدوام التجاه وانفازه الى ربه . والتجاوز وانفازه هما اللذان يذيان قلبه ويتبان نفسه ويحييان هوانه هوانه النفس وهذا القلب الملقب بالمقرقة الصافية الصادقة التي تتكشف له عن حقيقة الله وماءية الاشياء . وعلى هذا ترى انه لا بد للصوفي من بدوام الحركة والاضطراب بدوام الافتقار والاتجاه وحسن التقيد لمواطن أصابات النفس . وتترك الآن الباب الخافض بعد أن وقفنا عند أهم ما اشتمل عليه وتعرض لباب الداس حيث يتحدثنا الشهودي عن حنافة لما قيتنا الملية وخطرها العظيم في تاريخ التصوف وتهم الاطوار التي مر بها فنيا ماداة مستقبلة . وأعلى هذه المسألة مسألة الاصل الذي صدرت عنه كلمة ( صوفي ) والمصدر الذي انشئت منه ونسبت اليه . والمؤلف حين يتحدثنا عن أصل كلمة صوفي عرض

عليها لهم الآيات التي وأما الضمائر واختلافها باختلاف مجازهم  
 إلى المحدثين من المشرقيين وغير المشرقيين من علماء الشرق .  
 ولعل قلوب عراقي المذاهب أشعل ما يكون إلى أن هذه الكلمة  
 ليست إلا نسبة إلى الصوف وهو يشتد قراءه هذا إلى أن الصوف  
 كان لباس الانبياء فقد زوى عن التي ملأ قلبه وسلم أنه كان  
 يبيع دعوة المهدى وركب الخمار ولبس الصوف . ويحك عيسى  
 عيسى عليه السلام أنه كان يلبس الصوف والشر وأكل من الشجر  
 ويشتد حب أبيه فأتى أن هذا الكلام إن صح كان طبعاً  
 أن يختار الصورة لاسم من الصوف وكان بدنياً أن تكون نسبتهم  
 إلى ظاهره لاسم الذي يبيع منه . وهذا الرأي يلائم ما أخذ به  
 الصوفية أنفسهم من زهد في طبقات الدنيا بصفة عامة ميل إلى لباس  
 الخشن وأما من غير الناس الرقيق الفاني يصفه خاصة بما كان  
 يلائم ملازمة طائفة طيبة الاشتقاق القوي . فيقال صوف ثوب  
 إذا لبس للصوف كما قال جميع إذا لبس القميص . وقرئ هذا  
 كما كان على طائفة الصوفية من أعلامهم ومقامهم ودوام تعلُّمهم فيكون ذلك  
 أبلغ فيهم . ويجمع هذه الأحوال وهذه المقامات القوية . ومن  
 هنا كانت نسبة إلى عالم الملائكة التي انغمسوا فيها في مشيئة الله  
 ما يأخذون به أنفسهم من زهد وخوف وورع . فكان ذلك إلى  
 في الإشارة إليهم . وأدليل جبر ومهمهم إذا لم يلبس الصوف كان  
 غالباً عليهم أنفسهم في ذلك بالانبياء والمشرقيين . ومن هنا ترى أن  
 أن نسبتهم إلى الظاهر أو من أقرب إلى الإجماع بين نسبتهم إلى  
 الظاهر على غير ما اعتدوا إلى حاله إلى أن ملأ قلبه ما كان ذلك على  
 دلالة وأدنى إلى المنع من الإجماع في الإشارة إليهم .

فبالتأليف نرى أن نسبة الصوفية إلى الصوفية عين في ضم  
 عالمهم وأول على زعمهم وأقرب إلى التوافق بيننا إلى أي شيء  
 آخر . وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن نسبة الصوفية بهذا الاسم راجعة  
 إلى نسبتهم إلى الصوفية . وتختلف بهذا المذهب في أن يقال كان  
 الصوفية يؤثرون الذين والحوادث والابتكار والتواتر مثلهم في  
 ذلك كثيراً الصوفية المقابلة . كانت فيهم عين الأيم نسبة إلى  
 الصوفية . وهذا الرأي يلائم أنه ملائم للفلاحة على ما أعطوت  
 عليه نفوس الصوفية من الإيجاف والفلة والخشوع . فإما ملائم  
 أيضاً لطبيعة الاشتقاق القوي .

وهناك رأي آخر يظن أن في الصوفية سموا بهذا الاسم  
 لأنهم في الصف الأول بين بدني . يعني لا ذواتهم .  
 وإذ قال قرطبي عن الله تعالى .  
 وروى وأما ذهب في أنه أصح إلى أن نسبة الصوفية بهذا الاسم .

محمد مصطفى حلي  
 باجستري في الآداب

راجعة إلى نسبتهم إلى الصوفية التي كانت لفرا . لما جازى فيهم إلى .  
 على أن هذا الرأي وإن كان صحيحاً من ناحية المعنى إلا أنه لا يستقيم  
 من ناحية الاشتقاق القوي . فالصوفية يشبهون وأهل الصفة . ومن  
 حيث أنهم قراء مؤلفون في الله يتجمعون في الله . وأما  
 الصفة هؤلاء كانوا يحول من أرباب جلال لم تكن لهم بالمدينيين  
 ولا عشائر . كانوا يصرفون باطن التبار تحطيت ويقضون سراد  
 الليل متبدين . أثرهم إلى بجه لهم ونطقه عليهم ورواهم حتى  
 أنه كان يأكل منهم ويحدث الناس على مواسمهم . هم الذين نزل  
 فيهم الآية الكريمة . وأما من يفتك مع الذين يدعون ربه النداء  
 والبشرى . والذين نزلت في أجدهم وهو أن لهم مكتوم هذه الآية  
 الشريفة : « عيسى وتولى ابنه . الآية » . فكان ذلك عتاباً إلى  
 وقال أنه كانت توجد في بلاد خراسان طائفة من أهل الصفة لجأت  
 إلى المناورة والكهوف ولم تسكن المدن والقرى . كان يسميهم أهل  
 خراسان « يكتفة » لأنهم يظفون على القار لينة « يكتف »  
 فيجدهم إليها . أما ما أهل الشام فكانوا يسموهم « جوعية »  
 . ذلك هي أهم الآيات التي ذكرها السيرة وحدثاً أصل كلمة صوفي  
 وقد أخذت صيغة التي يطابقها أهل أن هذه الكلمة لجميع المشرقيين في .  
 الأسباب التي ذكرها في الفوائد ونسبها لها طوائف المشرق المختلفة  
 فقد عرفت طائفة الأتباع في أخرى . بالقرين وثلاثة بالشارين  
 وجامعة بالمصدقين القوي . وأما إذا ائتمت النظر فيما اشتكت  
 عليه قلوب الصوفية من زهد وصبر وحسد وذكر . رأيت أن لفظة  
 الصوفية قد أخذت شكل ما كان عليه أنبياء هذه الطوائف .

وتعم المؤلف هذا الباب ذكر موجز تاريخ كلمة صوف فيقول  
 إنهم لم يعرف في زمن النبي وأما عرفت في زمن التابعين . وأما  
 هذا بذكر كلام تروى عن الحسن البصري قال في دور أيت صوفياً  
 في الطوائف فأصله مشتقاً من أخذ . وقال : « سمى أربع واثني يكتفي  
 باسمي » . عن هذا ذهب بعضهم إلى أن هذا الاسم يعرف إلى الماتين  
 من الهجرة . فكان أصحاب رسول الله يسبون الرجل صواحياً إذا  
 اتقى عذ التي سبى من أخذ العلم عنهم تأمياً . ولما أن تقدم  
 عهد التيرة وأقطع الزوج وأقبل الناس على الدنيا وتهاووا على  
 زخرفها اغترت طائفة بالعبادة والتقوى وأعرضت عن الدنيا  
 فكانت هذه الطائفة هي الصوفية والاسم صوف . والمقام بقصمتهم  
 والعبادة حلبيهم والتقوى شعارهم . وحقق الحقيقة أسرارهم .



## بلاط الشهداء

بعد ألف ومائتي عام

— ٨ —

تمت

ويقول السير ادولف كرزي : « إن النصر العظيم الذي ناله كارل مارتل على العرب سنة ٧٣٣ وضع حدا حاسما لفتوح العرب في غرب أوروبا ، وأخذ النصرانية من الإسلام ، وحفظ بقايا الحضارة القديمة وبذور الحضارة الحديثة ، ورد الفتوح القديم للأمم الحديثة الأوروبية على الأمم السامية » (١) ويقول فرن شكيل في كلامه عن الإسلام والأمن الأوروبية العربية : « ما كاد العرب يمتدح أسبانيا حتى نظفوا إلى فتح غاليا وبروجونيا . ولكن النصر الساحق الذي خضعه جمل الفرنج كارل مارتل بين تور وروانيه وضع لتقدمهم حدا ، وسقط قائدهم عبد الرحمن في الميدان مع زمرة جنده ، وبنا أخذ كارل مارتل يصفه أهم العرب النصرانية من قبعة الإسلام ألتناكة المهدمة إلى الندوة » (٢) ويقول رانكه : « إن فاتحة القرن الثامن من أهم قصور التاريخ ، فبقيا كان دين محمد ينذر بانتلاك إيطاليا وغاليا ، وتعودني الوثيقة ذكر أخرى إلى ما وراء الرين ، فيض إذا ذلك الخطر قى من عشرة جرمانية هر كارل مارتل ، وأد هيبة النظم النصرانية المشرقة على التنا ، بكل ما تفيضه غربت الياء من عزم ، ودفنها إلى بلاد حديثة » (٣) . ويقول زيلر : « كان هذا الانتصار بالأخص انتصار الفرنج والتبرانية . وقد عاون هذا النصر زعيم الفرنج على توليد سلطانه لا في غاليا وندخا ولكن في جرمانيا التي أفركا في نصره » (٤) : « على أن هناك فريقا من مؤرخي الغرب لا يذهب إلى هذا الحد في تقدير نتائج المعركة وآثارها ومن هذا الفريق المؤرخان الكبيران سبوسيدى وميشله . فهما لا يسلطان كبير أهمية على ظهر كارل مارتل . ويقول بروجي فلي : « إن مرة الكتاب الثالين قد علمت من شأن قلب كارل مارتل على حلة ناعية من غرب أسبانيا ، وبصورته كائنات امر ونسبت خلاص أوروبا من يز العرب إلى شجاعة الفرنج في حين أن حجابا إلى على عبقريه ليون الثالث امبراطور (قسطنطين) وعرمه منع أن نشأ جنديا يبحث وراء طامه ولم يكبد مجلس على العرش

- |                             |     |
|-----------------------------|-----|
| Decisive Battles.           | (١) |
| Philosophie der Geseteciete | (٢) |
| History of the Reformation  | (٣) |
| Hist. de L'Aëlmagne         | (٤) |

## المستشرق برجستريس

(Gothelf - Bergstraesser)

١٨ أبريل سنة ١٨٦٦ - ١٨ أغسطس سنة ١٩٣٤

للككتور اسراثيل ولفنسون

بدرس اللغة العبرية بكلية الآداب

وقع نظري أثناء مطالعتي في الجرائد اليومية التي وصلتني من ألمانيا على خبر لم يوضع في مكان بارز كأنه ليس من الأهمية في شيء . ورد فيه نبى جوتفيلد برجستريس أستاذ اللغات البالية بجامعة ميونيخ ، سقط أثناء رحلة رياضية في جبال الالب من قمة جبل جوكتر إلى حافة ترف فيها على القور . لو وقع هذا الحادث منذ سنوات قليلة لكان قد وضع في مكان أبرز ، وعلى حالة تلفت القراء أكثر مما هو في جراند هذه الأيام . لأن ألمانيا الحالية ليس فيها من يبع كثيرا عن ترفي من العلماء المستشرقين ، ولكني وبعث لهذا الخبر الذي أقدس قلبي وعلاء حوزتي وأسى

كان علم المستشرق قد قطع شوطا بعيدا في أواخر القرن الماضي في جامعات أوروبا على العموم ، وفي ألمانيا خاصة حتى وصل يبعث تركته وجوليسير ويت ويستفند ولينش وغيرهم إلى أوج مجده ثم أخذ بعد انتهاء الحرب العظمى ينحدر من قمة الجبال إلى بطون الوهاد ويتشابل شيئا فشيئا

حتى أحيط خطط الفتح التي أتقن الوليد بن سليمان طويلا في تديرها » (٥) ونحن مع الفريق الأول نكبر شأن بلاط الشهداء إما الأكار ، ونرى أنها كانت أعظم لقاء حاسم بين الإسلام والنصرانية ، وبين الشرق والغرب ، ففي سبول تور وروانيه قد العرب سيادة العالم بأسره وتغيرت صفات العالم القديم كله وأردت تيار الفتح الإسلامي أمام الأمم الشمالية كالرند قبل ذلك . باعني امام اسوار قسطنطينة وانخفض بذلك آخر عمالة بذلتها الخلافة لانتقام العرب واضع النصرانية لفكرة الإجماع . ولم تنح للإسلام المتمدنة فرصة أخرى ليتخذ القلب أوروبا في مثل كثرته وعزوه واعتزازه يوم مسيره إلى بلاط الشهداء . ولكنه أصيب قبله سد ينفرد الكلمة ، وبينها شملت اسبانيا المسلمة بجانها الداخلية ، إذ قامت في أواخر القرنين الثامن والعاشر فرجة عظيمة موحدة الكلمة تبدد الإسلام في الغرب وتنازع السيادة والتفوق

محمد عبد الله عنان

Àgyptine Empire

(٥)

ويجب أن نلاحظ أن الحرب العالمية قد أدت إلى انحطاط العلم على العموم في أوروبا، إلا أن التفكير الجدي والدراسة الدقيقة انقطع عنها الشباب الذي أخذ يعمل إلى البحوث التطبيقية وإلى اكتساب العلم عن طريق الزائر والخبير، كما انتشر في الجامعات تورع أجهزة الطلبة في الشؤون السياسية والحزبية أكثر من توغلهم في البحوث العلمية.

توفد توفى من خيرة الإبانة الميسترين (جوليسر ونولدكه شينجليرج ويختر ويغورديتش) دون أن يأتي بغير قليل الفراغ الذي تركوه في حق العلوم التي كانوا ينجحون حياتهم في سبيلها، وإنما الآن نجد عدداً غير قليل من الإبانة هؤلاء أئمة الفئات في ألمانيا وهم من الذين ينامرون الحزب الذي يبيض الأذن على تسمية الجسك في البلاد... هذه الإبانة أعيتت قلبي إلى في تلك العظائم التي قرأت في الجرائد الألمانية عن وفاة العالم برجنسرير فنا الأستاذ برجنسرير في أسرة ألمانية مسيحية برنستشويكان يؤوه ويحبه في مدينة بلون Plauen من أعمال دكن ساكسن الألمانية، ومن هنا يبل لهم سبب عاية والدته برفقة الفتية في المدرسة الابتدائية والثانوية، إلا أن أذا حقق إنكهما حتى تكبر تهماً واضحاً عابداً لركاة الكهوت، ويكون خير خلف خير يلق، ولكن جوهف برجنسرير مال من هذه الرغبة إلى البحث في الفئات العلمية والعلوم الإسلامية حتى دخل في جامعة ليدج Leiden في سنة ١٩٠٥ وقد درس آداب اللغة العربية عند العالم أوجست فيشر الذي يعتبر إلى يومنا الحال من قادة العقاد لدى جبهة الميسترين، وتأثرت روح التبدد وبرجنسرير حتى أحتب على فكر الزمن من مبراة البارزة لا في الكليات والقائد المحاضرات فحسب، بل أثناء عاداته العادية مع عديده كاتب لأفكاره كثيرة أو صغيرة دون أن يتبرص فيها، وقد جالاً للتأريخية أو الاقتصاد.

ولذلك بهذه المناسبة إن فيشر - شيخ العقاد - كان على اليوم يتفق بكل خيرة مؤلفات الميسترين حتى جاء خطباء العلماء في العصر الحاضر، على أن فيشر يؤوب المؤلفات الكبيرة كما يفعل القبا الذين اتند بصفتهم، بل كان يكتبي بوجه المقالات، وأخذ بعض العلماء يؤوبونه ويقولون إن فيشر لا يجب أن ينشر كتاباً خروفاً من شبح العقاد وأتقاف العقاد، ومن أكبر عيوب أوجست فيشر أنه بدأ خورن جملة كتب موضوعات حتى منسبين كثيرة ولم يلق منها، إذ من العلوم التي يعمل منذ الإبانة في

تأليف قاموس عربي على دقيق الشعر العربي القديم لم يطبع إل الآن، وكذلك بدأ في مراجعة جملة مخطوطات كتاب المغازي الوافدي منذ أمد بعيد وإلى الآن لم يته منه أيضاً. وكان كاتب هذه السطور قد التقى بالأستاذ فيشر في مدينة فينا مؤخر الميسترين في سنة ١٩٣٠، فعرض عليه أن يتم مراجعة بقية الأجزاء من كتاب المغازي الوافدي، فلما سمع فيشر اقتراحه بدا اضطراب على وجهه وسكت طويلاً كأنه لم يتمكن من أن يروح بكلمة، ثم أجاب بيده عن غير طويلاً: أهلي حتى أفكر ملياً في حل أكل الكتاب، ألم أقدم اليك مع جميع المخطوطات والصفحات التي بدأت بمراجعتها... فلما قصصت حكاية المقابلة مع فيشر للأستاذ برجنسرير اهتم اهتماماً ملحوظاً قال: فيشر لن يرسل إليك الصفحات التي راجعها أبداً، كان غير أنه عزم على أن لا يترك الكتاب...

فلما أن فيشر كان قد درب في جامعة ليدج تحت إشرافه عدداً لا يستهان به من العلماء حتى أصبحوا من محول الميسترين في بعده، وكان بينهم الأستاذ جوهف برجنسرير.

وبعد أن أمم برجنسرير في أسرة ألمانية مسيحية قديمة من عروق التي وأبنا الأشتباه في القرآن الكريم في سنة ١٩١١، قام برحلة إلى الأقطار الشرقية في سنة ١٩١٢ فزار الأماضيل وسورية وفلسطين ومصر وما كاد يصل إلى ألمانيا من هذه الرحلة المباركة حتى بدأت الحرب العظمى فدخل إلى ساحة القتال، وظل مشغلاً مع الجيش الألماني في أرض بوليكاف وفرنسا إلى أن دعت الحكومة التركية في سنة ١٩١٥، لاقاء محاضرات في جامعة الأستانة، وكان أول محاضرة يلقب أستاذ، وقد بلغ حينئذ العالم الثلاثين من سياه، ولما ذاع صيته دعى لاقاء محاضرات في جامعات ألمانيا في العلوم الإسلامية والفئات السامية كانت أولاً جامعة كونستنج في سنة ١٩١٩ وفي عام ١٩٢٢ انتقل إلى جامعة برنسلر ومنها إلى جامعة هيدلبرج في سنة ١٩٢٤ ثم دعى إلى مدينة ميونيخ سنة ١٩٢٩، ظل على درس جهال أن أدركه الحفة.

\*\*\*

تتبع مؤلفات برجنسرير أربعة أنواع أصيلة نوع يشتمل كتيه من اللغة العربية وعلوم الفئات السامية، ونوع آخر يبحث في الأماضيل والمجانيات، ونوع ثالث يختص على صفاته ومطبوعاته في الآداب العربية والعلوم الإسلامية، وأما النوع الرابع فيشتمل مقالاه عن علوم اللغة التركية.

على القوم تمتاز كتابة برجنسرير بدقة الجمل القليلة في القاطبة الكبيرة في معناه، يجر عما يجرد في خباياه ببدنيته

طويل، وبدأ عامة الموضوع من جميع جوانبه، ولما شاق جميع المراجع الكبيرة والصغيرة مع استئصال الأدلة العلمية الدقيقة، بما يجعل القارئ يحتاج إلى قراءة الكتاب بأكمله حتى يتف على النظريات الغريبة

ومن أهم مآخونه برنستريمن في حياته: كتابه عن قواعد اللغة العبرية، وما أشكعنا أنه احتل كتاب في موضوعه منذ بدأ البحث في علوم الأمم الشرقية على الطريقة العلمية المألوفة عند الإفرنج، وقد أظهر المؤلف في هذا المصنف أنه وقف على جميع النظريات التي ألفت في هذه المألة في جميع العصور بين كتب ومقالات معروفة ومعروفة، وهذا الملم يندرج يوجد في غلباء البرود أقصم ومع أن كتابه غدا وضع بجزء الطلبة في الجامعات فانه لم يستعمل كثيراً في هؤلاء لأنهم لم يستكنوا من فيه وأرادوا حتى الادراك لذلك أصبح كتاباً للاسلاء والمفسرين في المعاهد العليا كما هو شأن جميع كتب برنستريمن التي انحصرت تداولها بين أيدي الذين فضضت قلوبهم ونمروا على مطالعة الموضوعات العويصة والكتب الفنية الدقيقة

وله كتاب آخر سمي بالمعجم إلى الكتاب الثمانية {Einführung in die semitischen Sprachen}.

ويجب أن يلاحظ أنه بعد أن نشر مصنفه لولده عن الفئات السامية، وكتاب بروكلمان الكبير عن المألوفة بين قواعد اللغات السامية جاء برنستريمن وانضاف كتاباً جديداً في هذه المادة، وكان الناس يتوقعون أنه لا يأتي بجديد ولكن ظهور الكتاب أزال كل أثر لتلك الخيالات، إذ جاء بجديداً في أسلوبه، فباضاً في نظرياته، قائماً على القويم، يلقى أحكامه الجديدة برهيم قديماً بالفرقة ومعروفة

وله كذلك كتاب في جغرافيسة اللغة في سورية وفلسطين (Sprachatlas fuer Syrien und Palaestina) وضعه لأغراض عملية لرجال الجيش الألماني في البلدان العربية أثناء الحرب العظمى

وقد ذكرنا في رحلة الاستاذ برنستريمن إلى البلدان الشرقية، وكان قد أمم مدة من الزمن في دمشق بحثاً قديماً بحثاً علمياً دقيقاً عن اللهجة العامية في دمشق، كولوج عناية شديدة إلى البقية الباقية من الازهاط السريانية التي تقطن في المملوكة وهي صاحبة من ضواحي دمشق وسحب راسدين أحداً منها عن اللهجة السريانية عند أهل مملكة

والأخرى عن الروايات الخرافية الجديدة عند الأرمنين على أن الاستاذ برنستريمن وجه جل عناية إلى البحث في العلوم الإسلامية والفريية بوكات. بأكودة مصنفاته في هذه المواد رساله عن حنين بن اسحق، ومنه أيضاً، وما لا شك فيه أن الذين يكتبون عن الفلسفة اليونانية وأثرها في الفلسفة الإسلامية وعن حركة الترجمة ونقلها من اليونانية إلى العربية بواسطة البرهان، يجدون في هذا السفر مادة غزيرة لا يمكنهم أن يستغنوا عنها مطلقاً...

وله كتاب آخر وهو عظم الجليل في العلوم الإسلامية التي به باكتبه عن مصاحف القرآن الكريم. كان الاستاذ تولد في قلب في أول وسط النصف الثاني من القرن التاسع هجر كتاباً عن تاريخ القرآن كان له العرى العظيم والأثر البعيد في أذهان العلماء في أوروبا، ولما احتاج الكتاب إلى تنقيح وزيادات وكان الاستاذ تولد في تولد في بحث بحوث أخرى تأمله الاستاذ شولي Sowlaly وانخرج الطبعة الثانية من كتاب تاريخ القرآن الكريم مع زيادات وملاحظات كثيرة، ولم يكن الكتاب كل كبد، لذلك نام برنستريمن ما يجابه تولد في فزون الجزء الثالث من تأليفه القرآن الكبير وهو كتاب غني بالمصاحف، وقد رأى الاستاذ برنستريمن أن يبحث في قرأت القرآن وهي مادة لم يكن يستعمل فيها غيره من كبار المستشرقين، فقصي سبيل طويلاً برأى بصير وأثناء كل مادونه في أمهات المصنفات الإسلامية في هذه المادة من كتب مطبوعة ومخطوطة. وكانت نتيجة هذه الأبحاث الطويلة أنه طبع (١) كتاب غاية النباية في طبقات القراء ليس الدين إلى الخمر محمد الجزري المتوفى سنه ٨٣٧ هـ (٢) كتاب شواذ القراءات لأن خالزي (٣) رسالة بالغة الأهمية عن القراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحجب لابن جني

Nichtkanische Kran les ärien im Muhtasab des Ibn Ginni

وهو آخر مصنفاته الأستاذ برنستريمن في حياته، وما يلفت الانتظار أن هذا الكتاب مقدم إلى الله كشور طه حسين ويجب ألا ينبع عن البال أن الاستاذ برنستريمن قد أمم ماعداً اللغات السامية والفارسية والتركية أيضاً، وقد وضع جملة مقالات عن آداب هاتين اللغتين نشرت في مجلات المستشرقين في ألمانيا حتى

\*\*\*

كان الاستاذ أوتليمان (E. Littmann) المستشرق الشهير صاحب المونيات عن الكتابات العربية قبل الإسلام، المعروفة بالخطوط النورية والهايتنر المعروفة (راجع كتاب تاريخ اللغات السامية لكتاب هذه السطور ص ٧٥-١٨٨) بعد أن ألفي مختصرات

كان الأستاذ برجترس يرف في اجاد نفسه في أستاذ العمل لأنه كان فوق الجميع والجميع لتبذل عاهراته لطيفة الجامعة المصرية ، غنى ثلاثة أيام كاملة من الصباح الى العروب في المكتبة الملكية مجلس الى جامعة في غرفة منفردة ورائع مخطوطات في قرايات القرآن ، ثم اضطر الى ملازمة القراش ، فجئته الاطباء على اجتيازه المقرض الذي يتنزل بالمطهر وأشاروا عليه بترك التدلي في المطالعة والتأليف ولكنه لم يغفل يوم

وكان برجترس يحب التجال ، والزيارات في الجبال ، يزدهر ما يبع كانه على بحيرة بينفيه ، وفي اليوم الثاني عشر من شهر اغسطس المزمع صعد جبل جليوكز الشامخ فحدثت القبحه العظي اذ زلت قدماه من ذروة الجبل الشاهق وسقط الى حايه ، توفي على الامر

وكان قد بلغ الثامنة والاربعين من عمره حين فنى نعيه

في الجامعة المصرية في ليلة الاربعة ١٩٢٨ - ١٩٢٩ ولم يستطع الزوج الى الجامعة بعد ذلك اخذ اشاع على الهيات الرسمية الجامعة المصرية ان يصح الاستاذ برجترس لبقاء عاهراته في الجامعة المصرية وقد قوبل الاقتراح بالنفي والى الأستاذ برجترس دعوة الجامعة وحصل الى النظر المصري وكان يحسن برجترس حاداً خطيراً في حياة الجامعة المصرية اذ كان الانشائه والمدرسون يقولون عليه و يحشرون مع الطلاب عاهراته النفيسة ، وكان يلقى في ذلك العام (١٩٣٠) عاهرات عن التطور التجري اللغة العربية . وكان في عاهراته الأولى كثير المحقة والايام في لسته العربية وكان يقرأ الجامعة عن الرواية المكتوبة التي كانت ايامه ثم اخذ بعد محقة اناسهم يحشرون تيناً قديماً من الفكر المحدث واخذ يحلل ان محلا لا يحسن في الكلام الصفا ، ثم رجع في سنة ١٩٣٢ الى مصر واتى بعاهراته عن التجال العباية في الموصل . كان يفيض كالبحر الزاخر بلغة عربية صافية كانت تبهو به واضحة بجمرة الكلمة

و يجب ان يقال بكل صراحة ان عدد الجاهل من هيئة برجترس كان في باهي الامر كثيراً ، ثم انما يتمتع على كثر الزمان الى ان يصح الجاهل من طلة قسم الفئات السابعة فقط ، والسبب في ذلك يرجع الى ان عاهرات برجترس كانت في طلة كل شيء ان الذين لم يدرسوا اللغات السامية لم يفهموا كثيراً ما كان يلقى الأستاذ ، وفوق ذلك فان هيئة برجترس كانت دقيقة وحيطة . وكانت عاهراته موجهة الى احباب الثقافة الزاخرة ، فكل شيء الذي يبرجترس انكره الاضافة لنا ولكنه كان اعلام مقاماً واغروم طلاً وكثيراً من الجاهل اليه الاشارة حتى يفهموا على اذناه في كثير من الجاهل عابدين من هذا دخل برجترس في هيئة التحرير في مجلة الملة المصرية في اديابا المقربين وكان *Orientalistische Literaturzeitung* مجلة من الزمن رئيس التحرير في المجلة الألمانية للعلوم السامية

Philologie und Linguistik  
Beiträge zur sein.

## مصنع الدوبار والاحبال

### يورد للقطر المصري حاجاته

من دوابر واحبال صنعت من كتان مصري زرع في ارض مصرية غزل بأيدي عمال مصريين على ماكينات ميكانيكية حديثة بأسعار لا تواجم مطلقاً

أطلبوا أسعار الجملة والقطاعي

شركة مصر لغزل ونسج القطن

بالمحلة الكبرى

هذه هي خطوة جديدة تطورها شركتنا فيسروا معنا تقدم بكم دائماً الى الابلام

# في الأدب العربي

## ابن خلدون ومكيافيلي<sup>(١)</sup>

للأستاذ محمد عبد الله عنان

من الرعاة والمخيلين. وقد اتصل مكيا فيل بهذه الدول، وقضى عصرا في خدمة أحدها وهي دولة قرونسا (فرنسا)، وانتدب لهما سبحة مختلفة، واستطاع أن يدوس عن كتب كثيرا من الحوادث والتطورات السياسية التي تفاقمت في عصره، وإن يجمل من هذا الدرس مادة لتأملاته عن الدولة والأمير، كما جمل ابن خلدون من الحوادث التي عاصرها واشترك فيها مادة لدرسه تأملاته على أن الفكر للملم أغزر مادة وأوسع آفاقا من الفكر الإيطالي. ذلك أن ابن خلدون ينشد من المجتمع كله وما يمرض فيه من الطواغير مادة لتدبره، ويحاول أن يفهم هذه الطواغير وأن يتغلب على خبث التاريخ، وأن يربط على سبيلها وتفاعلا قرائن اجتماعية عامة. ولكن مكيا فيل يدرس الدولة فقط، أو يدرس أوروبا معينة من الدول، هي التي هي في عصره، أي في عصره الروماني القديم، وتاريخ إيطاليا في عصره، ويدرس شخصية الأمير أو النخب التي يحكم الدولة، وما يخلق فيهم الإيمان الخلال الجسدية أو الدينية، وما يمرضهم لها من وسائل الحكم. وهذه الدراسة المحدودة التي تكون جزءا صغيرا فقط من دراسة ابن خلدون الشاسعة، هو الفصل الثالث من الكتاب الأول من المقدمة، وهو الذي يدور فيه أحوال الدول العامة والملك والمراتب السلطانية. وحتى في هذا المقياس المحدود يتفوق ابن خلدون على مكيا فيل في توافقه على ما يعطيه، ويتبع هنا نظرية العصبية، ونظرية إيمان الدول، ويشاول خواص الدولة من الناحية الاجتماعية وإن كان مكيا فيل من جهة أخرى يتفوق على ابن خلدون في فلسفة الحقن، وفقه المرض والتدليل، ورواد الأسلوب.

كتب مكيا فيل كتابه في الأمير سنة ١٤٨٣، واهتم بالوروز من مدينتي الاقصر وأمير قرونسا، وهو يشير إلى غرضه من وضع كتابه في قوله للأمير في خطاب الاهداء: «ويعني أن أنتصر هذا المؤلف غير خلق بمطالعة عياك، فأني اعتد على الاتفاق على خلقك وروحك في قوله، فلت استطيع في ابدائك خيرا من أن أقدم إليك فرصة لتفهم في أقصر الأوقات كل ما عرفه خلال أعوام طويلة، وفي غرام من المتاعب والأخطار». وفي قوله: «فشارول ياداً إلى النجاة بهذه الحديقة الصغيرة بنفس الزرع الذي

بعد وفاة ابن خلدون بأكثر من قرن، وضع نيكولو مكيا فيل المؤرخ والسياسي الإيطالي (١) كتابا في الفكر الغربي مكانه كذلك التي تقرأها مقدمة ابن خلدون في التفكير الإسلامي. ذلك هو كتاب الأمير Il principe، وهو كتاب ابن خلدون قلبية يدور من التفكير السياسي والاجتماعي، تتأخر بكثير من القوة والبراعة والاشارة الفاتحة، وإلا لم يكن من الإبريق من أوجه اليه المادي، فإن بينهما كثيرا من أوجه اليه المبتدئ، وبين الاثنين بالأخص شابهة قوية من حيث الظروف، والبيئة التي تكون كل فيها، ومن حيث فهمه لتاريخ والطواغير الاجتماعية، ومن حيث قوة العرض والابتدلال بشواهد التاريخ.

ولنتطعن أن يرجع كثيرا من أسباب هذه الحاجة من المفكرين العظيمين إلى تماثل عصب في العصر والظروف السياسية والاجتماعية التي عاش كل منهما فيها. فقد كانت الامارات والجمهورية الإيطالية التي عاش مكيا فيل في ظلها تعرض في إيطاليا نفس الصور والاضطراب السياسية التي تعرضها الممالك الغربية أيام ابن خلدون، من حيث اضطراب المفاصل والخصومات فيما بينها، وطوح كل منها بالافتتاح الأخرى، وتقلب اماراتها ورياساتها بين عصب

(١) من كتابه في ذكرى ابن خلدون وسيمود فريا

(٢) نيكولو مكيا فيل Nicolo Machiavelli كاتب ومؤرخ وسياسي إيطالي كبير. ولد سنة ١٤٦٩ بمدينة فلورنسا وروى بيته ١٤٩٨، وانتقل حين سكرتيرا لسياسة الخارجية في حكومة فلورنسا. وكتب مقدمة سياسية في إيطاليا وفرنسا والمثالي، وها عاد إلى مدينتي فلورنسا سنة ١٥١٢، فيقبله توبة قاتلة، وعذب ثم أفرج منه بواسطة فلورنسا الحاشية. وعندئذ اضطر إلى الحياة القارية وكتب عدة مؤلفات شهيرة منها كتاب الأمير، ودراسة قرونسا، ومخاطبات من ليلى الزرع والرياء، وعدة رسائل سياسية، وقرع مسخرة.

أنه عليه من ذلك إذا أراد أن يسمعوا بأمره. فنصف تعرف بما ليس  
 رقيقاً وإن عظمه بقية العظمة التي هي بأحسن الطالع وتحتيها  
 خلاك (١) أو أن فقد أو أدسكافي أن يقدم بكتابه والأيفية  
 هرسدا لإدارة منصفه يستند على اثنين طريق التفكير ، واثنين  
 الوسائل لسيادة المصوب التي يحكمها ، ومكافئ في استبداد أولاد  
 وبغيرها من حوادث التاريخ القديم ، وبالأخص من حوادث  
 غير رشيبة شديداً وتجرى ما ويرتب عليها استحسان وقواعد عامة  
 كذا رشيبة ابن خلدون مثل هذه الأحكام ، والتواعد على دراسته  
 للجميع ، وينسب كجافلي دراسة في بحث موجزة ويد المحدث  
 عن أنواع الإمبراطورية ، وبجافلي ككتساب ، وعن الوسائل التي تحكم  
 بالدين أو الأديان التي كانت تعيش في ظل قرائن القتل إن  
 قلب ، وعن الأديان التي تقوم بالفتح وكفايات الأمن  
 الشخصية ، وعن تلك التي يتغير على يد آخرين بطريق الخط ، أو  
 تلك التي يتم بالبدور والحياة ، وعن الآثار الدنيوية الدينية ، وعن  
 أنواع الخلق في الأديان المروعة ، وما يجب أن يعرفه الآخر  
 عن في الغرب ، ثم يشار إلى بعض ذلك شخصية الأمير ، وما  
 يفقد فيه من الخلال وما يقدم ، وعن الكرم والسخاء ، والرفق  
 والفتوة ، وعن الطريقة التي يجب أن يحفظ بها الأمر ، وعن دهم  
 برهما يجب عليهم تجنب بعض الصب ، واستفادته ، وما يجب عليهم  
 لا اكتساب الشهرة ، الخ ، ثم آخر ما يستند على خطاب الأمير  
 كسلارلية ، وعن وجوب تجنب التي ، وعن الأساليب التي قد بها  
 أمره أن يطالبوا ، وما يمكن أن يورده حسن الطالع في غير الفنون  
 البشرية ، ثم ينتهي إلى تلك على غير رابطها من تير الأجانب وأعز ذلك  
 للأدلة كما سيتم

تلك هي المباحث التي جعلها كجافلي قوام نظريته عن الدولة  
 والأمير ، وينتو بالاختصاص ككتابه عن الأمير ، أنه يدالج موضوعا  
 عالجه المفكرين البليويين إلى ابن خلدون ينصون على ذلك ، هو  
 موضوع : السياسة الملكية ، وهو موضوع يجري عند القرون  
 التالية للمصرى في التفكير الأخلاقي مع بحث أو علم خاص هو علم  
 السياسة على نحو ما ينفذ في قبل سابق ، وقد رأينا ما تقدم أن  
 في السياسة ، كانت تقوم عند العرب في المصير الأول بمعنى  
 ضيق بجلها هو شرح الجلال الخليفة التي يجب أن تصف بها الأمير ،  
 التي يجب أن يراها أهل الحكم لصالح الرئاسة البدوية وترويه  
 بالسنن ، وليس يتطبع الخلق بأهله وكفاية ، ثم توسع المفكرون  
 الجبلون في فهم معنى السياسة وقسموها إلى عدة أنواع وتناولوا

(١) كجافلي الأمير - The Prince - ترجمة الأستاذ طه حسين ، ط ٢٠٠٠

والسياسة الملكية ، من الناحية القبلية وكذا من الناحية الأدوار ونحوها  
 مركزاً الأمر من الناحية الفكرية في تحديد أوضاع الحظية الباطنية ، ويظهر  
 ما يتناوله الفكر الإطال من تجرأ الأمر وخلافة وأجابه هو  
 ضربها بتناول المفكرين الجبلون منذ آخر القرن الثاني الهجري ،  
 من ذلك ما كتبه ابن خنيفة في كتاب عيون الأخبار ، والمروعي في  
 كتاب الأحكام السلطانية ، والطوطي في كتاب سراج الملوك ،  
 والزرقي في كتاب والبر المسبوك ، ثم ابن المقفلي في كتاب  
 والأدب السلطانية ، وهو موضوع يتناوله ابن خلدون في كتابه  
 من أحوال الدول العامة ، والملك ، إذ يتحدث عن بعض حقيقة الملك  
 وأصفاته ، وعن معنى الخلافة والإمامة ، وعن مختلف المذاهب  
 والأراء في حكم الإمامة ثم عن الخطط السلطانية (١) ، وحديثه في  
 ذلك يتنازع عن حديث أسلافه ، يتجلى عنه ردليله من الملاحظات  
 والتأملات الاجتماعية التي لم يوفق إليها باحث قبله

على أن ميكافلي يمتاز في عمله روح علي جافة ، وبينما  
 يتحدث المفكرين الجبلون عن الأمير أو الحاكم كما يجب أن يكون ،  
 وعن خلافة الخلق كما يجب أن تكون ، إذا بالفكر الإيطالي ينظر  
 إلى الأمير الأئمة نظرة علي عبثة ، فيصفه كما هو في الواقع ،  
 ويصور خلافة الخلق فيها مستأبد بالعلم ، ويرب بتدليله ويتجاهله  
 على ما جرت الأعراف والتكررت خلافة من التنازع أو التفضل دون  
 تأثر بما إذا كانت هذه الصور والخطط متفق مع مبادئ الأخلاق  
 الخلق كما فهمت خلال العصور ، ومن هنا تستمد طسفة ميكافلي  
 لونها القائم ، وتوصف الزبوة ونظرياته السياسية بتلك الصرامة  
 والقسوة والحيث التي يجب أن يجتازها عبرتها بضرب الإيمان بالسياسة  
 القادرة التي لا ضمير لها والأدواع ، والتي جردت من كل زخرفة  
 وجمعة ، ويتناقضت عن كل لئيل الإنسانية والأخلاق ، والتي القادرة  
 بعض تناقض من تلك الأدوار التي طبعت طسفة ميكافلي ، وأميره

الامتثال بذلك الطالع الأخذ :

(١) جامع الفوائد ص ١٥١ د فهد الداية قليب

يصفه قريبا

ذكرى ابن خلدون

عرض تفصيلي لحيداته

وتراثه الفكري والاجتماعي

ومكانة تفكيره من التفسد الحديث

شتم

الإستاذ محمد عبد الله عنان

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### آثَارُ شَبَاقَةِ

-٢-

منظر من رواية البيت هدى<sup>(١)</sup>

السيدة هدى وجارتها زينب يتحدثان في إحدى حجرات منزل السيدة هدى للطلال حل، مسجد أبي الليف بجى السيدة زينب، وقد أجنبت السيدة هدى نفس حل حديثها حياتها مع أزواجها التسعة إلى أن قالت عن آخر زوج لازال معها:

البيت هدى:

ثم اقترنت بحمام عامل شريفة، يختصني الضمى  
قلت دعاه به، وقبيل بالله، وأصبح المكتسبة قد خلا  
و عبد الختم المحلى زوج البيت هدى وهو سكران يصعد  
البلد،  
عبد الختم و نادياً:

هدى احتللت أين أنت يا هدى؟ أين العجوز؟ أين جدق هدى  
وا نكنا زينب، وادأيتنا! أين ولا أعرف من أين أتى  
يقيم في البلد:

زينب! خليفه دعى لا تفرضه غير سكران هدى  
رأيه  
البيت: وكيف؟

زينب: من تحت وقه كان من البقف أجل وأجنى  
وكانت الحارة منا أملاث فأرسل البقى علينا ورسى  
البيت: القوي، ماذا قلت؟  
زينب: قلت ما رأيت عيني وما رأيته على رأسي وما...  
عبد الختم وهو بالسلم:

هدى العجوز التحسب، أنتي قردة! خطوطك الوحل وكللك المسمى  
سمعت يار زينب؟

خليفه دعى لا تفرضه غير سكران هدى

(١) تمثيل مشهد طرائف من ٢٧

زينب:

ومرة جاء أبا الليف ضجى

فنهجه في الحقد

البيت: واضيحتا!

ما شهدوا في الحنفى مثلاً

عبد الختم ولا يزال بالسلم:

هدى تمالى يا عتقة! اغبرى

البيت: سمعت يار زينب!

زينب: خليفه دعى لا تفرضه غير سكران هدى

البيت: دعيه يهذى ما يشاء غداً ترين، زينب!

فنى غداً لي وله شأن، غدا يؤدب!

زينب: وما الذى عرمت يا حيتى أن تصنى

البيت: أفظف في القسم به وأستسكى وأدعى

أنت رجال القسم والتائب والقاضى معى

البيت لزوجها: لتندمن يا لكعج يا من يقوم ربيع

عبد الختم وقد سمع صوتها:

ماذا سمعت؟ صوتها! أنت يرمى هنا؟

الآن يا حيرة لا تحط أريك من أنا

زينب: هدى حيتى اسمى تعالى اهزل معى

البيت: أنا؟

زينب: اسمى دعيه

البيت: لا

زينب: دعيه يا هدى دعى

زينب: لا تفرضه إنه عتله لبي يمي

عبد الختم:

هدى! هدى! أين هدى؟ أين النعير الباليبة

خداك صقدعان قد أيقنا وأذاك عقر بارب من فنا

وحاجاك والحطوط فيها كدودتين اكتظما من الدما

وبين عينيك قمار وجفا عينيك خاصمت عينا هنا

البيت:

دعنى أقطع عليه الخدم وأجر الوفاق على ذنبه

دعنى أخرجه حتى يفتنى فلا بد زينب من ضربه

## فتحة الحسن

الشاعر الوجداني أحمد رامي

تأزعتي إلى ابتلاء الخيال فتة الحسن في يدع الكمال  
غرة كالمصباح رفعت عليها طرفة في سواد جنت الخيال  
وعيون تفتح بالأمل العبد مبدئي سحر الهوى والدلال  
وفم تسمي الملاحة فيه بهريق النوى وطليح اللائح  
وقوام مغيث القيد ممشو قتهادي رفق خطو الغزال  
طالبتني وكنت أجلبس فيها خطرة الطليق في سحر الخيال  
ثم مرت كما يمر نسيم الريح روض غير القديرين لللال  
وقضى الله أن أراه أو أروى نظري من بهل تلك المجال  
وسمت الحديس من لها القدر لبسمه الذي في السوال  
فلذا حجة القيلة إذا اجتمعت على الماء بيعة الإصالح  
وأذا رقة التسم إذا بث شكاة المجهور عند الوصال  
رامى

زيت قبيح جداً... مما بقي حبيبه وفوقه  
ففي يمينه البعس وفي الشمال المضيق  
البث سكران مضروب إذن له رطل زيت  
هذه جعرة نومي السربي زيت  
حين ياريت لا تكتف سحرة سفي  
تدخل الحجرة وتفتراق ودار اليك وعبد المم  
لدخل مرنجاء

— ٤ —

## في الأسلس

أيات جميلة نظمها أمير الشعراء في الأسلس

ويوم من صبا آذار خلو قبيده وما بلغ الشيا  
تصور من حل النور وجهاً وجميع من دخله إهابا  
لراق صبا صبحاً وزهواً ولذمت حاشية وطايا  
تأثر في الطلح حلي وأوفى على الأفاق فأنظم المضاي  
ولنالت خمسة في البحر تورا على مثل الزمره حين ذابا  
كان يمينه نفس العذارى طلع من الشهد أو ذقن الخيا  
فمنه أن عباد ضحوا إذا حلت المظاهر والشرا

وما قدرت أن سجن ظهراً ولم تحسن القيامة لي حسابا  
تفصيل لغة براغيث وجهاً وذلي مشرقاً وأقتر نابا  
وبذل حين ذاك التسميت قبحاً وأصناف التيم به عذابا  
وجميع البحر حتى شيل موسى آبي يضاه أو فرعون آيا  
وأرق في القباب كان سراً بأبطلوك الجزيرة قد أهابا  
كان شامعاً في الشج نازقاً لغاير حوله غصون الشبا  
أول الحسد يوم العرس جنت فزقت الغسائل واللقابا  
فمن سحر السبا فأنطت ثبات فكان الدور والحب النجابا  
ترو في العين من يظلم السبا كارتبت بالثر العكنا  
منذ في عيشة ظفرت بظفر فنا تألوه دعاً واستجابا  
وظلمت التلويح لشكل روض وكل خيلة منها شيا  
فمن صور مجللة فراء وولدت منزلة جيا

## الصحة والعزة

وجم غبار وعقل مجنى للبحار

الحقارة السيرة، فخر القامة، اعادوا السيرة، ووضعتهم  
الصفحة الأولى، السيرة، صفحة واحدة، القلب، السيرة  
الصفحة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة  
فقد تفتت في الحين كل من كان له من السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة  
بكره من السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة

كتاب الحجم الكامل وكتاب العقل الكامل

١٠٠ صفحة، حجم كامل، ١٠٠ صفحة، حجم كامل، ١٠٠ صفحة، حجم كامل، ١٠٠ صفحة، حجم كامل

محمد فائق الجوهري

سيرة محمد، السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة  
١١ صفحة، سيرة محمد، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة، السيرة، صفحة واحدة  
٥٠٣٥٩٩



## الأصل والثال

عجبا أحبهما أحسن وما نادى  
هل يرجع الموت إلى الدنيا ولم  
أصح دم القوم أن زبانا  
وحياتنا فيه مزامسة  
لكن أدار بك الزمان فرجة  
أم قوة الأعداء بين قلبنا  
لا يزال قلبك يود من قدومه  
ولو أنب اعاد يديك بنا  
أفم تكون يهد الأعداء من  
ما هذه الأشياء استوى  
طارت على كفاك من ضرب  
أفنته أخرى وثنا استعد  
إن كنت أنت اليرم أنت فأتى  
واحتجب من روح الفياض هرب  
من ذا الذي دفع الفتاة لروحي  
وأرى هودك حلوا من رها  
هل يباو عذرا الأرض حتى لم تجد  
كم من مزارع بين قلبنا  
ولم اصحن بالزور ولم أكن  
أفليس في هذا دليل تمعد  
ومن الذي يدي ؟ قرب أروادة  
واللهنا يوما سميع في البري  
والآن يا وجها رأيت يدي  
كن بعض ذا الماني البيروني  
عجوبا يظهر يفتق  
عمود عماد

## الورقاء

ونافحة من نبات الهنديل  
عرايا من الدهر غلب الحظوب  
وفي الصدم من وجه حشرة  
وعر عليها فراق النصور  
قنها مغازين عهد الفضا  
تبت إلى الراض  
تبت إلى الراض  
تبت إلى الراض

وفها سرير الهوى ما يزال  
فأذرت مدامها التاليات  
وأهوت على التبرع في القوم  
مواجه تروعا في العالج  
أطافت بها زمر القاصين  
فضمت إلى صدرها أفرجا  
وراحت قوم فتح الناض  
دشوق

## دمش

دشوق ماؤها على الدبر  
سكر السحب بالدماء وأن  
فصيف النصور شارب خمر  
جلبت حولي بحر دبر  
بردي ما رأيت فلك نرا  
ليس عينا لي بكافتين  
عن يمين وعن شمال وعلى  
جرت من دشتي ادبر برأس  
دمشق

(١) جنة من جنة الشام إلى دمشق

## التحضير للشهادات

### في المنزل

يمكن أن تحصل على البكالوريا أو الابتدائية . وأن  
تدرس أي لغة أو تخصص في الصحافة أو تأليف الروايات أو  
الرسم في ذلك . رسوم التعليم غابة المأدبة ومستقبل راقع مضمون .  
أطلب جماعة كتاب طريق النجاح وكتاب كيف تكون كاتبا . يقطع  
١٠ مليات طرايع تكاليف البريد ( قسيمة جالوة في الخارج )  
أكتب إلى مدارس المواصلات المصرية ١١ شارع سنجر  
السروبي تاروق مصر ليقون ٢٠٥٠٠ ق



## اكتشاف الكوكب السيار التاسع

(بلوتو)

للاستاذ عبد الحميد محمود سباحه

ليس من النجوم ولكن من الكواكب الباردة ، فأنتم الفلكيون إعالتهم عنه وحسبوا مداره وحركته في السماء واسموه (أرانوس) غير أنهم بعد قليل من الزمن لاحظوا أن مواقع أورانوس في السماء تختلف اختلافا طفيفا مع ما توقعوه بالحساب على أساس نظرية الجاذبية

ومع أن هذا الاختلاف لم يزد في أية حالة على دقيقتين قوسيتين إلا أنهم لم يستطيعوا أن يفسمضوا أعينهم عليه ، وكان لابد للثيرم وجوهم من أحد ألميرين لإثبات لمهامهم يؤتى بالثمان الفيل عليه

الأول - أن يكون قانون الجاذبية العام الذي اكتشفه نيوتن والذي حسب بمقتضاه مواقع أورانوس المستقبلية في السماء قانونا غير طبيعي أو بعبارة أخرى غير صحيح الثاني - أن يكون هناك جسم غامض غير معروف لنا

يؤثر في حركة أورانوس بالجاذبية وهو ما لم يعمل حسابه عند حساب مواقع أورانوس المستقبلية

ومن غرائب المصادفات أن يفترض اثنتان من تلاميذ إلى باصين ومهاجون أدمز الانجليزي ، وإلافريه الفرنسي ، مستغلا أحدهما عن الآخر ، الأمر الثاني وأن يحسبا بمقتضى هذه الفرض مواقع هذا الجرم الغير معروف ، ثم يتقدمان فزيت واحد تقريبا (أواخر ١٨٤٥) الأول إلى الأستاذ (تشارلز) مدير مرصد كبرج والثاني إلى الأكاديمية الفرنسية بنتيجة بحسبه النظرية. وفي رأي أن العلوم الرياضية أو بالأحرى قانون الجاذبية العام لم يسجل في تاريخ البشرية فزدا مثل هذا الفوز عندما أبدت الارصاد الفلكية وجود هذا الجرم السباوي بالفعل ، وفي نفس الموقع الذي أشار إليه كل من أدمز ولا فريه قد رآه جال (Galle) الفلكي المساعد بمرصد برلين في مساء ٢٣ سبتمبر ومن بعده خمسة أيام الأستاذ تشارلز بجرصد كبرج

تدل كلمة (كوكب سيار) على العريية كما تدل في الأصل اليوناني Planet على صفة نوع خاص من الأجرام السباوية تتحرك في السماء وسط النجوم. (الثانية)

وقد عرف المتقدمون من الكواكب السيارة عطارد والزهرة والمريخ والشتري وزحل وتوهموا طويلا أن الشمس والقمر كليهما من الكواكب السيارة لتشابه حركاتها الظاهرية ، فكان المجموع سبعة ، وهو (البند الثام) الذي كان له شأن كبير في فلسفة فيثاغورس الرياضية

و لاحظ أن اشتقاق أسماء أيام الأسبوع من أسماء الكواكب السيارة ، فشلا في الإنجليزية Sunday مناه يوم الشمس و Monday يوم القمر ، و Saturday يوم زحل ، وما يشابه ذلك في اللغة الفرنسية

ولما توعدت دعاهم نظرية (كبرنكس) عن مركزية الكون (وقد سبق أن تكلمنا عنها هنا في الرسالة) وتمكن السير إسحاق نيوتن من تغيير حركة الكواكب السيارة على أساس نظرية الجاذبية الشهيرة ، تغير وجه المسألة ، إذ تبين أن الشمس ماضي الإمبرك المجموعة الشمسية ، وأن الأرض أحد الكواكب السيارة التي تدور جميعها حول الشمس في مدارات دائرية تقريبا وإلى ما قبل سنة ١٧٨١ لم يكن معروف أن الكواكب السيارة تنوي حله السبة السالفة الذكر بما فيها الأرض ، وفي مساء ١٣ مارس من هذا الشتراي السير وليم هرشل أثناء رصد بعض النجوم حسبا يختلف في شكله عنها ، وسرعان ما تحقق أنه

## وسمى الكوكب السيار الجديد (نبتون)

كان من الطبيعي بعدمعرفة مدار نبتون وحركته أن تراقب مراقبه في السماء ليرى هل هي تحقق المستنتج نظريا فيكون هو آخر الكواكب السيارة. أوهي لا تحققه فيقتضي البحث عن السبب. وإذا وجد أن هناك اختلافا مثل الذي وجد في حالة أورانوس. اعتقد الأستاذ لوويل يرحمده فلا جستاف أنه لا بد أن يكون هناك كوكب سيار تابع يؤثر في حركة نبتون

وفي سنة ١٩١٤ أتم الأستاذ لوويل بحثه النظري وحسب مواقع هذا الكوكب السيار الموهوم في أزمنة مستقبلية عديدة غير أنه مات قبل اكتشاف هذا العالم الجديد، فأتم فلكيو فلا جستاف هذا البحث، وأخذوا صوراً متعددة في ليل متعاقبة لتلك المنطقة من السماء التي توهموا وجود الكوكب الجديد فيها، ثم اشتركت مرصد العالم المهمة في هذا البحث حتى تحقق وجوده، وأعلن اكتشافه في ١٣ مارس سنة ١٩٣٠ وسمى (بلوتو) لأن (بلوتو) في القصة اليونانية هو إله كل من المشتري ونبتون وابن زحل

ويبعد بلوتو من الشمس ما يزيد على ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون ميل، ويم دورته حولها في ٢٥ سنة تقريباً، وقد حسب بعض الفلكيين درجة الحرارة على سطحه فوجدت حوالي مائتين تحت الصفر المئوي، ولم يعرف إلى الآن حجمه بالضبط، ولكن من المحقق أنه من أصغر الكواكب السيارة، وأن حجمه يقرب من حجم عطارد

ويرى بلوتو في الصورة إلى جانب النجمة الكبيرة رمال التوأمين التي هي من القدر الرابع، وبجوارها صورتين يجعلان



أخذ هذه الصورة برصده حلوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٣٠ فذكر محمود بلوتو وهو الجبل الذي بالنجم قد تحرك بين النجوم (الثلاثية) في ما بين ١٩ و ٢٤ مارس ١٩٣٠ وهكذا تمكنتا من معرفة من بين النجوم العديدة الأخرى ولا نستطيع أن نقطع من الآن برأي فيما إذا كان (بلوتو) هو آخر الكواكب السيارة أو أن هناك ما هو أبعد منه. غير أن الزمن كفيل بأن يقطع في هذه المسألة مرة أخرى



أخذ هذه الصورة برصده حلوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٣٠ فذكر محمود وهذا الاكتشاف هو آخر الاكتشافات الفلكية الحديثة. وربما كان أهم الاكتشافات العلمية في القرن العشرين ولا يقلل من قيمة اكتشافه أن الطريقة التي اتبعت فيه من الوجهة الرياضية هي عينا التي اتبعت في اكتشاف نبتون ولا سيما أن معرفته من بين النجوم العديدة على الألواح الفوتوغرافية كانت من أشق الأمور حقيقة نظراً لصغر حجمه. ويكفي للدلالة على ذلك أن نذكر أن أصغر النجوم التي ترى بالعين المجردة ألمع من بلوتو بمقدار ألف وستة مائة مرة

شارع الخديعة  
الأم جريدة  
الأهرام

١٩٣١  
١٩٣١

١٩٣١

بكتبة المخطوطات المصرية

لصاحبها حسن محمد

أول مكتبة أفريقية يملكها مصري

تبيع بسعر الجارح

كتب الطب والجامعة المصرية والمدارس العليا والثانوية.

وجها أكبر مجموعة من الروايات والمجلات والجرائد الأفريقية

والطبوعات البحرية الخديعة

## موطن الحينة الاولى

للاستاذ السر آرثر طمسن  
ترجمة: بشير الياس اللوس

### (١) الموطن الساحلية

في وسعنا أن ننظر إلى عملية التطور السابفة من ناحية جديدة، فقد سهلت الحيوان أن يحتضن لظفرته جميع الأماكن الملائمة للحياة، ويحمل المحيط جادما لمصلحة ومصلحة توجه. يظن أن البعوضيات الحية استوطنت السواحل البحرية أولا. تأتي تلك المناطق من ظروف ملائمة للحياة، فهي قليلة القرب غنية بالنور والماء والنفث، ولا سيما أن الانصباب البحرية الثانية في تلك الأماكن يجلب الغذاء الغني. ونسج. إن هذه المناطق مأهولة في الوقت الحاضر بمثل جميع أصناف الحيوانات تقريباً من الثعابين (Inusorians) إلى الملقح والنبلة والباقي.

### (٢) الموطن البحرية

إن الموطن البحري يعمل جميع سطح المياه العذبة والنور عند المناطق الساحلية القطعة. ويطن أن الحيوانات استوطنت هذه الأماكن لتبانيها وفرة ما فيها من خيرات بحرية (Algae) تصلح طعاماً لها. إن هذه النباتات البحرية تستعمل في أجسام حيوانات دقيقة كالقشريات البحرية (Open sea crustaceans) التي تتغذى عليها الأسماك، وهذه بدورها تصبح طعاماً لللافقاريات والحيتان وذوات الاسنان. وهذه الاحياء يظن أن البحر المكشوف كان الموطن الأصلي للحياة. وقد يكون الاستاذ (Church) غير صحيح في صوابه في قصوره أن الحياة البحرية تنحصر على الحياة الساحلية.

### (٣) أعماق البحار

يظن أن قعر البحار العميقة كان موطناً ثالثاً للحياة؛ ففي ذلك المحيط البارد في ذلك الشتاء الدائم والغمام الدائم الذي لا يضيء فيه غير برقي الحيوانات البهيمية الضئيل، وتحت ذلك الضغط المائل إلى أن تصطبطن على البرصة المربعة الواحد في عمق ٥٠٠٠ قدم. ويحيط بذلك السكون البسيط وفي تلك الوحدة الزمنية؛ أجل في تلك الظروف كانت الحياة تقضي شطراً من أحوالها. وربما جرى استعمار هذه البيئات الباردة في قصور حديثة العهد نسبياً؛ لأن الحيوانات التي نثر عليها في هذا لا يمكن

لاشمل أصنافاً قديمة جداً؛ ورجح أن الحيوانات الساحلية هي التي استعمرت هذه الأماكن بنجتها لبقايا الطعام خلال أجيال عديدة.

### (٤) المياه العذبة

تضم المياه العذبة جميع الأنهار والبحيرات والبرك والمستنقعات والقدونان وربما حصل استعمار هذه المياه بيرة، بعض الحيوانات بصورة عذرية إلى مصبات الأنهار، أو بالرحف المباشر في ساحل البحر إلى القدير.

### (٥) استيطان اليابسة

قامت بعض الحيوانات الساكنة في البحر أولاً في المياه العذبة على بحر الجصور باستيطان اليابسة تدريجياً، ويجب أن يميز ثلاث فترات كبيرة قامت بها الحيوانات وهي:

- أ - غزوة الديدان؛ وتبعتها إحصاب الأرض
- ب - غزوة الحشرات؛ وتبعتها تأسيس الزواحف بينها وبين الزهور.
- ج - غزوة اليرقات (١)؛ وتبعتها نشوء الحيوانات البرية

الراقية، ونحو الذكاء والحل العقلي. هناك غزوات أخرى أقل من تلك شأن، ولكن جميعاً تدلنا على أن الحيوانات المائية تميل إلى اجتياز اليابسة وتحاول استثمارها بغير الطرق.

إن التوجه إلى اليابسة براياً غريبة، ذلك لأنه كان بمثابة الترحيل إلى محيط فيه مقدار من الأكسجين أكثر مما هو مذهب في الماء. غير أن التسلسل على الأكسجين المراء أمر صعب نوعاً ما، ولما كانت حياة اليابسة تكيف جسم الحيوان فجعله أكثر صلابة وأفضل وقاية كان لا بد من تكون بطرحة داخلية في جوف الحيوان تمكنه من أخذ الأكسجين وإيصاله إلى جميع أنحاء البدن، وهكذا تمكن اليرقات من أخذ الأكسجين بذهب الدم إلى السطح المعده فئات الرتان. في أغلب الحيوانات يذهب الدم إلى السطح المعده لامتصاص الأكسجين، أما في الحشرات وأبناها فطريقة أخذ الأكسجين إلى الدم أو إلى الانسجة تختلف عن ذلك. ففي هذه الحشرات توجد أنابيب منتشرة تمتد على جميع أنحاء البدن، ويوصلها أخذ الهواء من المحيط. يفسر لنا هذا التنفس الكامل بمثابة هذه الحشرات التي يكون معها قشياً على الهواء.

إن استيطان اليابسة أدى أيضاً إلى تكيف الحركة الانتقالية في الحيوان على النحو الذي نراه الآن. فصار الحيوان يدفع جسمه

(١) كلينستر من ر. وما. كلفلة على الحيوان الذي يستطيع أن يعيش في

الطلب على المواد ذلك الأمر الذى أحرّكه الإنسان عن بدئ طريقة  
أرجعها من عنده

لأنك أن المقدرة على الطيران لها مزايا وفوائد عديدة ، فالطيور  
الذى يبتاش على ماق الأرض يستطيع أن يهرب من الكواسر الهائلة  
بارتفاعه السريع في الهواء ، وفى وسع أن يتبع الأسماك كىب التي  
يكتر فيها الطعام والماء مهما كانت بعيدة . وفى امكانه أن يصنع  
بيضة في مواقع آمنة لا تصل إليها أيدي الأعداء . وقد استطاعت  
الطيور بهجراتها أن تتلب على الزمان والمكان فكثير منها لا  
يعرف شتاء طول حياته .

### نظام الطبيعة المتطور

ونظنور صفيحة واضحة أخرى وهى ميله لربط الأحياء  
بملاكات حيوية مهمة ، فالزهور ومطلة فيها من الحشرات ارتباطاً  
حيوياً وثيقاً فيه منفعة مشتركة للرفيق . وهناك طيور تتشاش  
على ثمر البليق فتشرب البذور . وهكذا يحافظ على نسل النبتة ، ونعلم  
أجداً أن الحلوون المائي الحفيف يكون مآوى لدودة الكبد ( التي  
توجد في الأغنام ) في أروار حلاتها ، وأن البعوض يحمل جرثومة  
الذاريا ونقلها من شخص إلى آخر بواسطة السبع .  
ونستطيع أن نجد علامات التعاون ظاهرة بين بعض الحيوانات  
المتشابهة فتكون مستعمرات أو طرائد أو اجتماعات كما هو بارز  
في النمل والنمل الأبيض ، وفى كل ذلك مصلحة مشتركة للأفراد  
المشغولة .

على أن تلك علاقات تكون فيها المصلحة لجهة واحدة كاهي الحال الآن  
الحشرات التي تقصد العمليات للتسلية لبعض النباتات التي تحب  
عليها ، وزيادة على ذلك أن الحشرات المفترسة تربط بمجموعة من  
الحيوانات كما هي الحالة في سمك القد (cod) الذى يعيش على التوقع  
( whale ) والتوقع على الدودة والدودة على البقايا المفسدة  
في البحر .

### تسبيح الحياة

لقد أصبحت العلاقات المسيطرة على النظام الطبيعى متناحية في  
التعقيد ، وكان التطور العامل المجمع الأكبر لذلك التعقيد . فاست  
بينة الإنسان أعقد من جميع الكائنات الحية . ويبرأ لنا أن نظام  
التطور قضى على الوحدة والتشابه وكون تراث جديدة ذات صفات  
ومؤهلات تختلف في بعضها باختلاف المحيط الذى تعيش فيه . وهكذا  
سبكت خطوات الارتقاء على لوحة الطبيعة وأصبحت الكائنات  
الحية في مأمن من التيكوس على الإعقاب في سلم التطور ؟

الإنسان مستند إلى الأرض ، وتكونت في جسمه سلسلة من  
العلائق ( الروافع ) يمكننا تصنيف أجسام معظم الحيوانات  
البرية وأصبحت تستند إلى الأرض بمشيات جسيمة لسياسه هي  
الأيائل . حتى لا تقع عمالاً لا يتطاع الجسم أو تدلى إلى الأرض ،  
فحيوان كقنديل البحر ( Jelly-fish ) مثلاً يعيش في الماء ويستطيع  
أن يمشي فيها بسهولة ، ولكن يتغير عليه أن يعيش في اليابسة لأن  
تركيب جسمه لا يساعده على الحركة الانتقالية في البر . وربما  
يؤدل إلى الذين أن بعض الحيوانات البرية تفقد عن التكيف الذى  
تستلزمه حياة اليابسة — كدينا الأرض واما الأربع والأربعين  
( Centipedes ) والاقاعي . لأن شرح الحركة الانتقالية في هذه  
الحيوانات ليس بالأمر الضعيف . فتدود الأرض تحفر طريقها في  
التربة كما يفعل القلوب ، وجسم أم الأربع والأربعين يحمل على عدة  
أرجل قوية ، كما أن الحية تنمى نفسها إلى الأمام بواسطة حراشف  
بطنية واسعة متصلة بمشيات عظيمة متشعبة في العمود الفقري .

### الضرورة وحسب الاستطلاع

وبينما أن نبحث الآن بمجازقات الحياة على اليابسة ، لذلك  
يمكننا من فهم البراى التي حلت عددا عظيماً من الحيوانات البرية  
على حفر أوكلها في التراب ، وعددا آخر منها على تسلق الأشجار ،  
ولماذا رجع بعضها إلى الحياة المائية ولجأ البعض الآخر إلى الهواء ،  
وربما يبادر إلى أخفائها أن تسامح لماذا استمرت اليابسة رغما  
عما في ذلك من مجازقات وعظام عظيمة ؟ الجواب على ذلك : و أن  
الضرورة وحسب الاستطلاع هما أورا الاختراع ! ، فقد تكون  
الدواى التي حلت بعض الحيوانات على ترك الحياة المائية هي من  
قبيل جفاف التندران أو ازدحامها بعدد لا تتحمله من الحيوانات ،  
أو الحرب من الأعداء الكائنة لها بالرمصاص ، ولكن يجب  
ألا تنفاض أيضا عن غيرة حب الاستطلاع التي كانت ولم تول  
عاملا مهما من عوامل التقدم .

### (٦) غزو الهواء

وأخيراً لجأت الحيوانات إلى المواد فنجبت في غزوه الحشرات  
والظبايا المجدبة القديمة ( Pterodactyle ) والطيور والوطاطوط  
واخفقت غيرها في تلك المحاولة كآرى ذلك جليا في الأسماك الطائرة  
التي تنفخ في المياه إلى علو يصنع يردات ، تساعد على ذلك زعانف  
كبيرة تنشرها عند القفز ، وهذا ما نجد أيضاً في الضفادع الطائرة  
( Rhacophorus ) التي تطير من غصن إلى آخر وهناك كثير من أمثال  
هذه الحيوانات التي يستدل منها على عمارة الجيولان في الماضي

# القصص

## زنبيل (١)

بقلم الأديب حسين شوقي

وكانت نومة شعرها أشبه شئ، بنومة الوثيق ..  
أما عينها فكانتا: كعينان ماثباتيه على حذفاف البوسفور  
بين خضرة زمردية بديعة ..  
وكان لحم كفيها ناعماً طريا الإحدا أننا كنا نجد لفتة في القبحي  
على تلك الألف الظرفية ..

كان سيد القيران وأصر أصبر من الأمور الحفيرة التي لا تعرض  
لها زنبيل ، كما فعل ذلك القنطط الأخرى ..  
لأن نسلة زنبيل الوحيدة كانت أن تحب أمامها خطيلا  
تحتجده هي أن تفتقه بضرايات بقعها الصغيرة .. وطالما جردنا  
لها ذنبها لئولهما أنه خطيلا عادي فكانت المكتبة تصدق ذلك  
فوسمه حزينا ..

وفي ذلك يوم وقعت ضائعة أدهشت من بالمرز جميعا وهي أن  
زنبيل حامل ربابه ! كيف ولدت زنبيل الأسترطانية ؟ كيف خالطت  
زنبيل قنطط الحى وهي كلها قنطط عادية شبيهة لامت للأخرة بنسب؟  
ولكن زنبيل وكانت شمرت بالحظيفة الكبيرة التي ارتكبتها  
ما كانت تضع حملها حتى هجرت صفاتها .. فاضطررنا أن نخفي  
هؤلاء الصغار تنذبة صناعية . كانت زنبيل على حق في فجر أطفالها لأن  
هؤلاء الصغار كن من الصمالك لا يلبق أبدا أن يكسب إليها ..

بعد مرور عامين على هذا الحادث . وعودة زنبيل إلى حياتها  
الأولى الحادثة . عزمنا على قضاء ضعة أشهر في الخارج . فهدنا إلى  
أحد الخدم برعاية زنبيل ، والثانية بوجه خاص بذاتها . وهو  
دجاجة مسلوكة كل يوم . وكانت زنبيل لا تأكل منها إلا اللحم  
.. ولكن لدى عودتنا من أوروبا فرجستنا بخير وقاعة زنبيل .  
على إثر مرض لم يلبسها طويلا .. كما قال الخادم المكلف بمخدمتها ..  
أما الحقيقة التي عرفناها بعد . فمن أن ذلك الخادم الخبيث كان  
يأكل دجاجة زنبيل ويعطيها عظمها فنرضه زنبيل .. وهكذا  
تقتب حياتها . ولكن في كرامة وأبابا . كما يفعل الأسترطالين  
الإصلا ..

إذا كان المسير هزيب الزور القريبي الكبير قد أدى إلى  
عودته من موسكو إلهاماً شديداً بروبنا السيرية في أسأديته إلى  
متروفي الصغب ، فاني أعرفي كأنما ما كان لشاركه في إلهامه لو كان  
نحيا ، وهذا النكاح من قنطط زنبيل ، لأن زنبيل كانت أسترطانية  
بحقيقة معنى الكلمة ، وبحسبنا بلا أنها من عضوات قصر يلز . وإلى  
عيدك ذاك البنا . كنا في الإشتهاء بعد خلع السلطان عبد  
الحيد . وكان أتابك القصر يباع يورثت بالمرز البلي . فحينئذ نشاهد  
بأعرج من طرائف النخب ونفائس الكنوز لأن شهرة يلز بهذه  
العجائب لا تقبل عند الناس عن شهرة مغارة «على بابا» في ألب ليله  
ذهنا إلى القصر على غربة الشرك لأن ، الذي كان يعارض في  
أبناشع شئ . من يلز استمراما لذكرى عاهلها المخلوع . وكان عمله  
ويرى فيه رموا لجند الأمراء طورية العتابة التي بدأ عليها بغلص قنطط  
بعد قوطه . ولكن ما كادت أبصارنا تتمع على زنبيل القنطط الأخرية  
الجميلة حتى وقعت لا نرض عنها انصرافا .. واثقنا فرقتين فربما من  
الصغار ( نحن ) بتسلك بالشراء . ورفقا من الكبار بمرض  
فيه . واتهى الخلاف طبيا بانصرافنا ، إذ كان لا بد من اتخاذ زنبيل  
من الحالة المينة التي كانت عليها في تلك الساعة ، فقد وضعت في  
قنص صديق خبير لمشاهدها الرأعون والغادون .. ففقدنا الثمن  
خسة جنينها وحملها معنا .. أما طرائف القصر الأخرى فكانت  
عادية لا تزيد على نظائرها في سائر القصور الملكية ..

مازلت أذكر زنبيل خلال جناب الماضي البعيد . وهي جالسة  
على مقعد من القطيفة في السالون الصغير بغربنا القديم بالحظيرة .  
تربلأناظيدها في هدي . وطماينة .. وكما كان شعر زنبيل جيلا جيلا  
يأخذ أناصع التلج الذي يميل خيال الاتصقول وطنها السليم .

( ١ ) لقد تربى مجاهد هرد بنح هره

كرمة ابن هاني حسين شوقي

## الحارس

لجى دومينيانسان

ولكنه تخلى عنه أثناء إقامته هناك لمرأة مسنة تدعى «سيلست»  
كان الكليل قد أتى بها لصنع الطعام .

قد علمت الآن الأشخاص والمكان فيما ك الحادثة :

نحن في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٥٤ وهو التاريخ الذى لا أنساه  
أبداً . خرجت ذات صباح من رولان بتعليق صورة جوى يتيى  
كلى « برك » ذو الصدر الواسع واللسان الحاذق والاسنان القوية  
التي تخترق الاشواك .

وكنتم مردفا حفية سفري وبتدقيق ، وكان يوماً شديداً البارد  
عاصف الهول ، وطيه ، كثيف الغمام غسرة ، وكنتم  
أبوي من الضامه ولوى السنين الواسع الذى يمتد مازة حتى الأفق  
ماداً بأوكار الضامين على غصنيه ، وكان النظر يمتد على الضفة إلى  
حتى يتف على الشواطىء البعيدة البسترة بالمنايات ، ثم اجتذرت  
غاية رومار ، مبطاة نارية ومبرولا أخرى حتى كنتم في الساعة  
الخامسة تقريبا أمام البيت حيث كان الكليل والعجوز ينتظرتنى .  
وبعد عشرين سنوات من نفس التاريخ ذهبت بنفس الميخوسلت  
على نفس الوجوه بنفس السكيات .

— أهلاً وسهلاً أيها السيد ، كيف صحتك ؟ ألا تزال جيدة ؟

وكان الكليل لم يتغير منظر أبداً ، قد كان يقوم الزمن كالشجرة  
المسنة ، ولكن « سيلست » كانت قد تنيرت ملاحظتها منذ أربعة  
أعوام لا أكثر حتى أتى لم أعرفها لأول وهلة . غيرها الزمان  
ولكنها مازالت نضيفة . وكانت تخشى بحسبها الطويل منجلى إلى

الامام حتى أن رجلها كانا تفككان تقريبا ذلوة قائمة .

وكانت هذه المرأة تبذل وجهها في علما ، وكانت تدعش عندها  
ترانق وكانت تقول لى عند كل ذهاب :

— هل هذه هى المرة الأخيرة التي أراك فيها يا حبرى ؟

سحاً أن وداع هذه الحادثة محزن ، وأن تقولها أمام الموت  
الذي لا مفر منه كان يظهر بجليا في وجهها وعينها حتى أن رداعها  
كان يوليى يشعرون بحالة تسمية غريبة .

نزلت عن ظهر الجواد إلى الأرض وكان الكليل الذى صاحته  
يقود الجواد إلى المأوى الصغير الذى يصلح أن يكون اصطبل ،  
ثم تمت سيلست إلى الطبع الذى يصلح أن يكون غرفة طعام .  
ثم تبنا الحارس ، وقد لاحظت الوجهة الأولى أن وجهه ليس  
كالمعاد فأنت القلق الضيق يظهران عليه قتله له :

— هل تريد يا الشيخ أن يسير كل شيء في العلم حسب رغبتك ؟

قال بصوت مالى :

— إن ما حدث لى اليوم ، سبب لى هذا الضيق

يبد أن فرغنا من تناول الفخذ ، كان قد بدأ صديق لنا  
قديم وهو السيد ( يوفيس ) يسرد علينا حوادث وعظومات جرت  
له أثناء الصيد ، وهو مشهور بالصيد وشرب الخمر ، جلده ، بشوش  
ذو تفكير واضح ، وشموخ حتى وله فلسفة تهكمية تظهر بما تسميه  
عند المداعبة القارصة ، ولا تظهر أبداً إذا تكلم بحزن . قال  
لنا فجأة :

إلى أنرف حادثة صيد . أو بالأحرى مائة صيد فريدة فى  
بابها ، لانتبه أبداً الحوادث التي نمرها . واتى أعلم أنى لم أنصبا  
عليكم من قبل ولا على غيركم . لأنها لا تلى أحداً ، ففى ليست  
عاطفية . أريد أن أقول أنه ليس لها هذا النوع من القوة التي تشوق  
السامع أو التي تسحره . أو التي تذهله ، وما ك الحادثة :

كان عمرى آنذا يتأخر الخامسة وللثلاثين ، وكنتم اصطاد  
بقوة الشباب ، وكنتم قد اتجيت في ذلك الوقت قطعة أرض منزلة  
فى إحدى الضواحي عاصمة بالتاليات وهى مأوى طيب للارباب .  
ذهبت إليها مرة وقضيت فيها وحسب أربعة أيام أو خمسة لائق لم  
أتمكن من اصطحاب أحد الاصطفا . كنتم هناك كالخارس أو  
كشر على متفاد شجاع شديد اليأس على باب قلعة ، وكنتم لا نحاف  
شيئاً . وكان بالقرب من أرضى . بيت صغير منول أو بالأحرى  
كوخ يتألف من غرفتين سفليتين ومطبخ . وغرفة للطعام ، وغرفتين  
على تين ، اصطفا صغيرة لا تسمع لا أكثر من سر ومرة وكرسى  
وهى التي استأجرتها . وكان يشغل الثانية ( كافيال ) الحرم ، وقد قال  
لى أنه وحيد فى مسكنه . فأنت عنده باسم مستعارهم أسكن  
معهم صيفه . وهمن الأشقاء . تبلغ ست أربعة عشر عاماً كان يذهب  
من حين لآخر إلى القرية التي تبعد ثلاثة كيلومترات وكان يساعد  
الكليل فى أشغاله اليربة .

كان لهذا الضيق الطويل المزيل المصوب قليلا ، شعر أحمر  
اللون خفيف يشبه ورش السجاجة المقصوص ، حتى انت  
من يراه بحسبه أصغر ، وله كذلك قفطان خفيفتان وعبان  
جبارتان كيدي المارد ، عيه حولاة قليلا ، وكان إذا مشى لا يرى  
أحداً فهو إلى الحيوانات أقرب منه إلى الإنسان لأنه يشبه للكلب .  
كان يتألم في تعجب صغير فى أعلى اليرج وكان يهوى « ماريوس »

قلت: لماذا نخفي لك أيها الكليل؟ هل لك أن تقص على ذلك قوماً يرأسه سلباً؟ وقال:

— لا، لم يحن الوقت أيها السيد، اتق، لا أريد أن يحصل مل هذا الجد الآن، فأخفك عليه، ولكنه وضأن يداها قبل التناد فليب أيها فتنة مؤثرة... ثم كنت له قلعاً للصيد:

... وهذه الجلبة؟ هل كنت فيها بشيء؟

— فقال: نعم، مستحزون ماثبون، الخدقة! لقد كان تصبي اليوم وغداً.

قال هذه الكلمات بشجاعة، ولكنها شجاعة خفية تبعث على الضحك، كان شاريه الضمخمين الرمادين كانوا على وشك السقوط من فوق شفة.

ثم أعقبهما طاعة التي لم أر الجلب إلى الآن، قلت:

— وما ريس؟ أين هو؟ لماذا لا يظهر الآن؟

— أجبرت الخاروس رجفة خفيفة ثم التفت إلى بسرعة وقال:

— أريد إذن أن أقص عليك الآن أيها السيد كل شيء، أجل، اتق! فصل ذلك، وأن الذي أطرحه في سرى، يتعلق بماريوس.

قلت: أين من الآن؟ فأجاب:

— سأجابه بالأصغر، يا سيدي، وأنا أعظم، الساعة التي يظهر بها

قلت وماذا يعني هناك؟ قال:

— أنت أيها السيد، نعم تردد مرة وتغير صورة وتزحف

وظهرت على وجهه تجاعيد الشيخوخة ثم قال:

— اسمع، لاحظت في هذا الشتاء أن هناك سارقاً في الغابة

ولكني لم أتمكن من القبض عليه، قضيت هناك بضعة ليال ولكني

لم أجد شيئاً، وفي هذه الاثناء أخذ يترأى المبروق من الغابة:

فأفجرت غيظاً وحققاً، وطلقت أبيض عن الحرم، ولكن عينا.

وفي أحد الأيام عندما كنت أنظف شربوا لماريوس وجدت

في يديه أربعين قرشاً، فقلت في نفسي من أين لهذا الغلام بها؟

وليت ثمانية أيام أفكر، ثم أتيت بخرج كل يوم عندما أراجع

إلى البيت لأستريح، فعدته، أخذت أراقبه، ولكن دون أن يرتاب في.

وفي ذات صباح أراجه يستعد للذهاب فتهضت على خلاف عادتي وبعته

وليس أحد جاري أيها السيد في التبع، ثم قبضت عليه، قضت على

بانيوس الذي كان يسرق من أوجك أيها السيد، نعم هو حفيد حارسك

قتل الدم في رأسي، وفكرت في أن أقتله في مكانه خفية من

يدي، لا، نعم مشربته وأقتله أذهب، وأوعده أنك عندما تكون

هنا سأضربه مرة أخرى عقاباً له لادعه، وقد أثر في الحزن فترك

كأثرى وأنت لم تعجب مخالفة كذبه المخالفة، ولكن ماذا كنت تفعل

غيره؟ أنه لين في أب ولا أم وليس من أسرته إلا أنا، كنت أراقبه ولا أقدر أن أطرده، على إني أقدر أنه إذا عاد إلى هذا

الفضل فإن عاقبته سوف تكون على يدي، وإن أرخه أبداً، قبل

مستحب خنث أيها السيد؟

قلت له ناداً إليه يدي.

— ثم مضيت أيها الشيخ، إنك رجل شجاع

قال: شكر أيها السيد، وسأذهب الآن فأدعوك إليك، فيجب

أن يزوره أنت أيضاً ليرجع.

وكنتم أعظم، أنه ليس من اللائق أن أريد هذا الشيخ عن قصد.

فكرت في ذلك ما يشاء، فذهب يبحث عن الثقبي فمهرج به بحره

من أذه.

وكنت جالسا على كرسي من القش بين الشجر لستد ليحكم.

فظهر ماريوس أمامي كذا سراً وأخبرني شيئاً من السنة الفائتة.

وظهرت يده الكبريتان خضبتين، فقصه همه أمامي وقال

بصوت المرتج:

— اعتذر لصاحب الأرض!

فلم يمس الغلام يدي شفة

فقبض عليه من أطراف رجليه عن الأرض وأخذ يطره

بقسوة اضطرتني إلى أن أستشف له فأخذت لوريه

— شكر، شكر، أشكر أشكر أن...

ثم ألقاه الشيخ على الأرض وأخذه بضربه على كفيه

وربكته قائلاً له: — اعتذر

يقال الشيء الخبير أحموت متعدي وطرف غاشع، أعتذر.

وعند ذلك رفيهعه وأطلقه بكفة دحرجة فوق الأرض فجاء.

ولم أهد أزياء في المساء

ولكن ظهر على الشيخ أنه عيب قال: — إن أخلاقه سيئة.

وقال بومح على مائدة النداء.

— اتق أخون له أيها السيد، أنت لا تعلم كم يستعجب أمره.

فحاولت أن أسليه ولكن عينا...

ونمت باكراً استعداداً للصيد، وكان كلني تماماً عند رجل

سريري حين أطفأت شمعتي.

استيقظت نصف الليل على صياح الكلب، ولا حظت أن غرتي

ملاي بالديجان، فقفزت من فراشي وأضطت النور وغرقت نحو

الباب فتحتة فدخل تيزان من اللذان، وكان البيت ينتاب

فأقلت الباب بسرعة ولبست سروالي واتزلت أولاً كلبي من



## بلياس ومليزاند

الفيلسوف البلجيكي موريس بارلوك  
ترجمة الدكتور حسن صادق

(تابع)

مليزاند — غل ستيه... قد يأتينا أحد...  
بلياس — كلا، كلا، لن أطلق سراحك البلية، أنت جيتي،  
وستطلقين كذلك البليل كله،

مليزاند — بلياس! بلياس!  
بلياس — لن نستطيع التفكاك بهذا... إنني أربط شرك  
حول الأشخاص... لم أعد أألم وسطه... أتمسكن قبلائي ترخص  
على استبداده؟ إنها تتسلقه، ويجب أن تحمل كل شرة إليك قيلة...  
أنتري... أستطيع الآن أن أقص يدى... أترين؟ هاتان يداى  
مفتوحين طليقتين، ومع ذلك تسهرين عن محيري والابتعاد عني!

( يخرج من البرج عمام مطوية حولها )  
مليزاند — أوه! أآهني... ما هذه الطيبة التي تحوم في  
الفضاء حولي؟

بلياس — اليوم خرج من البرج... لقد أزعجت ظفار  
مليزاند — أه يا بلياس! إذهب من هنا ودعني وحدي...  
لن يعود إلى عاى!  
بلياس — ولماذا؟

مليزاند — سيظل في الظلام... دعني أرفع رأسي... إنني...  
أسمع وقع أقدام... أتركن يرك... إن ( جواز ) مقبل علينا!  
أعتقد أنه هو! لنسمع حديثنا...

تأملت... وأخذت الظلام يتأخر ثم قضى قبل أن ينطفئ الحريق  
دون أن يهوى كلمة.

وكان كافاليه واقفا بقميصه وساقيه العاريين، لا يتحرك  
وعند ما رأى رجال القرية حلقا حارسى وهو كالمجنون...  
ذهبت إلى المحكمة شاهداً ومرت المأذيت تناسله  
دون أن أبذل شيئا، فبهى كافاليه، ولكنه ترك البدة في البروم  
تته ولم أجد أراءه...

هذه قصة صيني أيضا البادة ١،

محمد ناجي الطنطاوى

الثاقفة بواسطة جبل مربوط في سقري، ثم أقيمت طياب وسكين  
يريدنني وزنت اختيارا، بالواسطة نفسها.

وأخذت أصبح بكل قرأى: - كافاليه! أيها الشيخ اكافاليه!  
ولكن الشيخ لم يستيقظ، بل كان نائمًا، ثم العناب الميق، وفي  
عذه الليلة رأيت من أعلى الثاقفة أن الطابق الأسفل كالآتون  
المحتر، ولا حظت أنه مملوء بالبن الذي أشمل تقوية الحريق...  
وعادوت الضياع بشفة قائلا: - كافاليه...

ثم مر خاطر برأى، فصوت بتدقيق إلى الثاقفة وأطلقت  
وصاعتهن فانكسرت الألواح الستة، وفي هذه المرة سمع الكنبل  
ولم أرى النار اعتبره ذهول وحشر، فنجحت به:

يكن يحرق، ألقى نفسك في الثاقفة، أسرع، أسرع... وكان  
الدخان يخرج من الثواقف الخفيفة، موازيا الحائط ثم وصل إلى الشيخ  
ويحيط به، فألقى نفسه فسقط على وجهه كالفرقة... ثم مضى وقت،  
وصار السقف يفرقع وكان الدرج أشبه بمذخنة طويلة، وكان لسان  
البار للفرق يصاعده في الجو ويتخذ، وكانت الشرارات تتناثر  
حول البيت فقال الشيخ بذهول:

— كيف حصل هذا؟ فأجبت: - وضعت النار في البطيخ  
فقال: - من نطق أنه وضعا؟ فقلت فبمادة: - يا ربوس!  
فهم الشيخ وقال: - آه ولاجل هذا لم يرجع يد  
ولكن فكرة ردية خطرت لي فقلت: - وسليت، سليت؟!  
فلم أعجب، ولكن المفرد كان ينهار لماننا كتلا من الاجبار لامة  
طامية، وكانت المرأة المسكينة قد صارت جبراً أحر، من القمم  
البشرى.

اننا لم نسمع صياحا، ولكن عند ما انطلقت النار السقف المجاور  
لصقنا ففكرت في جوادى وركض الشيخ ليخلصه.

وتمكن بمشقة من فتح باب الاصطبل فصادم جسبا خفيفا  
سريعا بر بين رجله وظهره في آفه، وكان هذا ماريوس هاربا  
بكل قواه، فتهبجهن الشيخ ليقضى على الشقى. ولكنه  
عرفانه لا يمكنه العاق به، وأصابه جنون شديد، ولا رأى انه  
لا يستطيع التمسك عليه تاول بتدقيق المزرعة على الأرض قريبا  
منه فوضعا تحت إبطه قبل أن يثوب بين حركة واحدة. وأطلقها  
وهو لا يعرف أن فيها مصاعبات عديدة، فأصيب الحارب في ظهره  
وسقط على الأرض مضطجعا بدمه... فأخذ يشك الأرض يديه  
ورجله كأنه يريد أن يركض على أربع كالارباب الجرعة  
حين ترى الصباد قد دما إليها.

يُلبس — انتظري ! انتظري ! اشرك عاتق بالأختان .. وقد  
 إنشك في سواد الليل .. أنتظري !  
 انتظري .. ألف الكون بالظلام ...  
 ( يدخل جولو من الطريق البسترة )  
 جولو — ماذا جئت هنا ؟  
 يلبس — ماذا أخرج هنا ؟ ... إلى ...  
 جولو — أتأملان ... ملوآند ، لا تنحى هكذا على النافذة .  
 مستغفرتين ... أنتينتا أن شطراً كبيراً من الليل قد ترضى في هوة  
 الماضي ؟ .. كاد الليل أن يتجفف ... لا يجوز أن نلجأ في الظلام  
 كما نتملك الآن ... أتأملان ... ( ثم يقول في اتصال شديد )  
 أي ظننني ، أي ظننني !

( يخرج مع يلبس )

المنظر الثاني :

( كوف تحت القصر . يدخل جولو ويلبس )

جولو — أنتريس ... من هنا من هنا ... لم تلبس قط  
 هذا المكان ؟

يلبس — بل مرة واحدة ... وقد مضى على ذلك زمن طويل  
 جولو — إذن أنتظر ... ها هوذا الآلة الإكس التي حلتك  
 بطن ... أشهر راحة الموت التي تكفمت منه ؟ لم تنضم حتى تبلغ آخر  
 الصخرة المائلة على الماء ، ثم انحنى عليها قليلاً ... شرب عليك  
 الرائحة وتضمض وجهك ... انحنى ولا تخف ، يا سيد أوزك ... أصلي ..  
 لا .. لا .. لا زلت يدك ... أختي أن تقف من يدي .. اعلى  
 ذراعك ... أرى الحارة ؟ يلبس ؟ يلبس ؟

يلبس — نعم ، أعتقد أني أرى ظم الحارة ... أحوال البر الذي  
 يهتز هكذا ؟ .. أنت ...

جولو — نعم ، إنه الصباح ، يدي يهتز .. انظر ، إنني أحركه  
 لأثير الجسد ..

يلبس — إلى أين جئت في هذا المكان ، علم خرج

جولو — لك حكمة

( يخرجان في صمت )

المنظر الثالث :

( شرف terrace عند مخرج الكوف )

يلبس — آه الآن ! أتفسد جد حقيق ... أعتقد ، لحظة ،  
 أن الدور ، سيخرجني في هذه الكوف المائلة ... كنت على وشك  
 القوط ... في ذلك المكان الخوف هوله وطب جميل كأنه من  
 الرصاص ، وظلمات كشقة كمين من جبال السموم ... وماذا أملاً

دقي هولد البحر كله .. إلى لاجد نسا منشأ فخيراً ، كرهرة  
 تختص في هذه اللحظة وسط أرواق صغيرة خضراء .. آه ! لقد  
 بقيت منذ قليل الأزهار المرفوعة أمام الشرف ، والنبع يحل  
 إلينا رائحة العشب لليل المرفوح يبدى الأزهار وعطرها ..  
 حان وقت الظهور أركاد ، وآية ذلك أن ظل الريح تغادرك الأزهار .  
 اتجيب البوار ، لأنني أسمع دق القوقيس وأرى الأطفال يجررون نحو  
 شاطئ البحر للاستحمام ، أما أنظر ، أبنائنا يدعونني نوافذ البحر  
 جولو — نعم ، إنهم الجانيان ناحة الليل مصعبا من حرارة  
 الشمس .. ويتناوبان ملوآند أقول لك ، إنني سمعت ماجري وما  
 قبل أمس ، إنه حديث أطفال يلعبون ، وأعرف ذلك جيد المعرفة  
 ولكنني يجب ألا أتقرب إلي عاكبتنا فيه من صديق وكنت  
 إننا رقيقة الجنس ورقيقة الأصابع ، وحالنا تتطلب معاملة فيها  
 حين الساسة ولقب الكياسة ، لأنها فرق ما كرت تحصل في  
 أحضانها جنبا وتصبح أما في القرب العاجل . وأقل إنفعال قد  
 جوبها بكموه . وليس بأقل مرة أرى فيها ما يجتني أظنان  
 يترك وينتأ أشياء .. إنك أكثر منها ساء ، ويمكن أن أقول لك  
 ذلك .. تجنبها ما استطعت ، ولكن في غير تصنع .. أسمعك ؟  
 في غير تصنع ( يخرجان )

المنظر الرابع :

( أمام القصر . يدخل جولو وولده إيفوآند الصغير )

جولو — فقال يجلس هنا إيفوآند .. فقال ، على ركبتي ، سترى  
 من على المكان ماجري في القاعة . لم أعد أزالك يا بني منذ أيام  
 كرهرة .. أنت أيضاً تهجرني ، وتروى عن معنجانا إنك في كل  
 حين عند أمك الصغرة ( يعني ملوآند ) .. آه ! ها نحن أولاد  
 نجلس تحت نوافذها صابرة .. ألبس في هذه اللحظة تروى صلاة  
 للسنة .. ولكن دعنا من هذا وقتاً يا بني : إننا قضى أكثر  
 وقتاً مع حيك يلبس ، اليس كذلك ؟ ( ينج )

محمود حلمي

صاحب الملمة العلمية

معه مبيع ونوزع عموم المجلات  
 والجرائد المصرية والسورية في العراق



## دائرة المعارف الإسلامية

للأستاذ أحمد أمين

أم الكتب التي تجد الباحث وترشده إلى أم ما قبل في الموضوع وتلته على غير الكتب البرية والأجنبية التي يصح أن يربح الباحث بها للاستفادة منها وكثيراً ما فكرت لجنة التأليف والترجمة والنشر في تعريبها حتى ينفع بها قراء العربية في الملك الشرقي ولكن أكثر ما كان يحرقهم أمور:

( الأول ) أن العمل لم يتم بعد، وقد سأل المؤلفون في ترتيبها مراراً الكلمة العربية بمروها الأفرنجية فوضعوها مثال كلمة « عبد » في حروف الألف - وكثير من المواد التي لم توف بددها في حروف الألف بالية، وإن كانوا قد أمروا حرف الألف بالأفرنجية فكلمة « أساية » و « أرجوان » يجب أن توضع في حروف الألف بالعربية وهي توضع في حروف الأفرنجية فلا تلم كل حرف يجب أن يخطر إلى إتمام الكتاب

( الثاني ) أن كثيراً من الموضوعات نظرت فيها العلماء المستشرقون نظرة خاصة غير النظر التي ينظرها المسلمون وعالجوا نواحي قد يهم المسلمين فيها، وبعضهم كان متعمداً فكان يمزج حصيته بيه كما فعل الأب لافاس في بعض ما كتب، وهذا يوجب أن يكتب الموضوع من جديد ومن غير تحيز

( الثالث ) أن بعض الموضوعات قد تغيرت فيها نظر العلم منذ كتب، فالكاتب التي عثر عليها في هذه الأعوام الثلاثين والتبوش التي استكشفت في جهود العلماء، جعلت المادة التي كتبت من جديد لكانت أدق وأوفى، وجعلت المراجع التي يجب أن يشار إليها أكثر وأكمل

( الرابع ) أن المواد لا وضعت على الأصناف، لم تفرج متجانسة فقد رزقت بعض المواد الخطرة الثامنة فلات الكتابة عليها كثيراً من التبراغ على حين أن مادة أم منها قد لا تذكر شيئاً أو تذكر

في قليل من الإيجاز فخرج الكتاب غير متناسب الأجزاء. هذا كان تفكير الشيخ والشيخ دائماً حذرون يكتفون التفكير في المواقف ويمسكون لكل خطوة ألف حساب، فما هو إلا أن نهض الشباب ولا راد لنبهت فها بكل العقبات وتأثر على العمل وجد واقتنع بأن استخراج « عمل مع ما قد يكون فيه من

لعل أكبر عمل قام به المستشرقون هو تأليف دائرة المعارف الإسلامية، فصدروا بها أن يصحوا بحوثهم ومعلوماتهم في كتاب جامع مرتب على حروف الهجاء. يتكلمون فيه عن البلدان والموضوعات التاريخية والفنية والتجارية والفنية الخ ويترجمون فيه للأعلام

وقد بدأوا عملهم في ذلك بنشر الفكرة بين علماء الاستشراق سنة ١٨٩٩ على ما ذكر، وأخذوا يجمعون المواد ويترجمونها ويوزعونها على العلماء من مؤلفين وألمان وإنجليز وفرنسيين وإيطاليين وغيرهم من الشرقيين. وظلوا في هذا الأعداد نحو عشر سنوات، ثم أصدروا الأعداد ثانياً بالثلاث ثلاث الإنجليزية والفرنسية والألمانية، كل عدد يقع في نحو ثمان وستين صفحة بالمخط العتيق

واستمر استخراج هذا العلم في أربعة مجلدات متخام كل مجلد يقع في أكثر من ألف صفحة، وقد أخرجوا إلى الآن مجلدين وأعداداً من المجلدات الثالث والرابع وقد عثرنا بتوزيع الموضوعات على المختصين فيها فكثير من الموضوعات المتعلقة بالفتنة والأصول كان يكتبها جولد ديهير والأديبة « هورار » وهكذا

ولم يستوفوا في كتابتهم كل ما يجب، أي يكتب حول الموضوع وإنما اقتصر على أمه ووكلا الإضافة في ذلك إلى المراجع التي بذرونها عقب كل مادة ثم يبدونها باسم من كتبها. ولهم إلى الآن نحو خمسة عشر عاماً يرون أن استخراج أعضاها ورمعاً كان أمامهم نحو عشر سنوات أخرى لأعضائها، فهم في كل عام يخرجون عددان أو ثلاثة، وكلما اقترحت طبقة من العلماء والناشرين حلتب علم طبقة أخرى يجهون منهم ويسبون في طريقهم وإن كان الرعل الأول آمن وأعني من الرعل الذي خلقه، والكتاب في جلد من

تأليف الدكتور أمين باشا المعلوم

ليس هذا السفر الجليل ما يتجوز منه القراءة السريعة والنظرة  
العاجية، لأنه ليس لغواً من الأقوال وجوهاً من الكلام، بل لا بد  
لك - إن أردت أن تحصل ما فيه شيئاً - من وقفة طويلة يتجدها  
الصبر الجليل. ذلك لانه جهد بحث على دقيق غير مبعج لاسماء  
الحوانات بقلم المترجمين أمثال المؤلف، ذكر فيه لكل حيوان  
اسمه العربي والفرنسي والإنجليزي فضلاً عن اصطلاحه العلمي.  
ووصف لكل حيوان وصفه أوجز وأحسن، حيناً ما احتجب حياءً آخر، إذا  
أقضى الأمر إعجازاً أو اسباباً.

وليس هذا المجمع، وليد اليوم، إنما هو نقالات، نشرت في مجلدات عديدة من المصنف . بهذه في نشرها هذا أكثر من عشرين عاما، ولكن الله كثر المؤلفين قد فرج هذا المجهود العظيم، وأتم على قراء العربية فضة وحب، بأن جمعا ويوما وربها في مجمع واحد، فلا يملك مكانا شاعرا في الحديقة البعيدة،

وأخير إن أسير في ذلك ولا يملك في البعد، مما جاءه عن ترجمة كلفي leopard، فقد كان شيئا وأنا إن الأولى خلق على النمر، والثانية على النمر، ولكنه أثبت خطأ هذا النمر، وبين أن tiger منما ببر، وأن leopard معناها نمر، أما النمر فهو ما جازل من الأفيال cheeta، وسكن أن تغل في القاريه نص ما جاء بالمجمع في تعريب كلمة tiger، لجري المراجع إلى سكتة ألفاظ: (هي) (أربعة) (مربعة) tiger. Felis tigris. سبغ حتى يعادل الأسد في جسم القوة إلا أنه أشد من بطاوعه أسير الأسد في عالمين معصرة، وخطت خطوط سود ولابد من أني أخاطب في الكلام عن البر والفرد والنمر والوش وعان الأرض ذلك لكثرة الخطأ في ترجمته للألفاظ. فالبر لم يكن عدم لفتة، يعرفون بها عن هذا الحيوان المنسي tiger عند الأفرنج، فاستعملوا اللفظة الفارسية التي يسمونها نمر، والبر الذي لا يروى إلا باسمه، بالأسد الهندي كما جاء في محيط الخيال، فانه أقرب إلى الأسد من النمر. وقد وردت لفظة البر كثيرا في المؤلفات العربية وفي الشعر العربي والمقصود بهذا الحيوان المخطئ المنسي tiger عن الأفرنج، فقد جاء في كتاب بجانب الخواص والبر حيوان يسمى الأسد، من الأسد، وليس الأسد بمادة، وإنما ضد البر النمر فالأسد ما دون الأسد، وقال الصديقي أن آخر كلام عن البرنة وذكر فديم الاران البر للبر

بعض آندى على العالم العربي من الانظار، فيخرج ويضع به  
الزاد والياخون ويكشد ثم يستلم القيد - ولكن قد يصر ولكن  
هذا التجميع يستدركه حسنا كمن أو يستدركنا، هذا خير  
ألف مرة من التفسير استنار الزمن واستنار الجلال، انفتحت  
بجمل السعيد، ولجذ غيراتنا قدنا واضلاح ما بانا في وراة  
هنا، ذاك عمل جيد أقل ما فيه أنه عمل طالع الشرق على عمل  
الغرب في مذهبهم وطوعهم وعلهم كيف يجرون وربون  
معلوماتهم يضعونها تحت السبر والاختبار، ويمض علماء الجليل  
النامين في الشرق ان يروا من رقتهم فيصنوا باقتهم ولا يشتم  
قائمهم ودراس مبارف يستنروا اعتقادا حجة ما فيها لا يكونوا  
عالم. كيعلمون في

لعل هذا وأكثر منه هو ما دار في قلوبهم وعجزوا العمل  
فكملوا السنة بسنتين واثنتين  
لقد آمنوا بنا يا كوكرة جملهم في هذا العدد الأول وهو في  
رقماته القليلة يدل على ما زلوه من جهد كبير، ثم بلا شك في ذلك  
رجوا على كلمات الكاتبة وروايتها تكون مفصلة محكمة، وهم  
بلا شك في أجوبة السؤال من التوضيح واستفروا كثيرا من العلماء  
فاجابوا عليهم واستشاروا بهم فها هي أثره في الامتلاء  
فقرأت هذا العدد وراحت بعض موادها لي لتعطيني  
بواقف الامتلاء يا سابعيل مظهر على بعض وجوه النقد المتصورة  
في هذا العدد والتي تشيثر في البعد إلى ما كان أيام الماستر  
أود أن تشاركون في الأعداد القادمة أو الترجمة بعضها كثير من العمل  
والقاري، يشير دائما إلى العبارة مترجمة عن أصل اجني مع أن  
مقاس جودة الترجمة تقيد بالصور وأن يحيل القاري، إلى  
مقاسها بالترجمة.

من أمثلة ذلك ما جاء في صفحة ١٤ : « ومن واجب كل مسلم أن يعيّل المروء وأبنته بنى عن الشكر » مع أن الماروف في العربية : « أن يأمر بالمرءوف وينهى عن المنكر » وما جاء في صفحة ٩٧ : « وهم حريشان ناجداً في شرعية حبك الخلفاء الاثني عشر الراشدين كما يفضل الشيعة يصرون على أن القصة الحقة بنو الهذيل كانت في أبي بكر وعمر » فقال : أن أصدر هذه المجلة من كتاب يضع كتابه بالبرية إلى أمثالهم ذلك بجدهم القاري . في كل صفحة غلط مروت العلم والاعتناء على الجود والريفة في تحقيق الأكل بعد هذا التقصص في الأعداد المتتالية وأخيراً إلى كل الشباب هذا الجهد والانشغال وأكرمه العزة وأنتم للشروع في الصام



## دائرة المعارف الإسلامية

تقدّمه وتبنيته

للاستاذ اسماعيل مظهر

ترجم عن كتابه القديم، وأورد فيه القصص، وأورد فيه ذكر عرويه ويحيى أحمد  
يوس. محمد في أول فريدة كل شهر. محمد بن أحمد الأثر من الجدة الأول  
في ٦٤ سنة من قتلته الكثير من صورة جلالته، مصر ومصر بمقتضى ٦  
مفصلات من نقل. لجنة الترجمة، والفردى يشار إليه على حسن.

\*\*\*

يؤكد في الكتاب: يؤكد في الكتاب عامة والطابعين بينهم  
خاصة. فالكتاب روح الأمم وعملها، والطابعون من العبيد  
بأنه المجد وبهذه الحضارة وعبد القوة. والكتاب إذا قام خيم على  
الأمم والسيان وعشيرة السكان، فيهم عليها الناس. فاس القرون  
على ناس الحب والدمور. والكتاب إذا تقطعت ديارت رجاه  
قذف بالكرات الواقعة على حجة الدائرة إلى الفضل البدم، ولست تخلص  
من لباب الأمم كرات جديدة كسائر رجاه في تحريكها وتغييرها  
قوى جديدة يستأن بها على بلوغ النضج الابتنى والمثل الأعلى.  
أما السلب للقانع الملتزم للغير للاجتماع، فلا خير فيه إلا أن  
يأ في البذرة الحية من الاحتفاظ بجنتها، ولتتله إلى الطبيعة بقاء  
عسى أن تكون به بجرعة يخرج شباب العلوم والاستعداد  
والتمتع إلى الإجابة.

شباب يجمع لا أحد فيهم. ويؤكد في الكتاب الطابعين  
وعن اليوم أنما يجمع يجمع يقوم به الكتاب الخرشب إلى المجد  
التي تخلص إلى البقرة، والكتاب إلى المثل العليا. على أقل ما يوصف  
به أنه أي جليل من آثار القوة والجرأة النادرة التي تشبها بأن حجة  
الكتاب قد أخذت بنور تحريف بالكرات الواقعة ويجمع من حولها  
الكرات الدائرة. فإن ترجمة موسوعة كاملة، في أي موضوع كانت،  
من أي مصدر استقيت، لعدل عظيم. فكيف بموسوعة كدائرة  
معارف الإسلام، من الزمان من التاريخ والفقه والتصوف والفلسفة  
واللاهوت والفنعة والمجرب، فيقول على الحية إلى غير ذلك مما وعت  
حياة العرب قبل الإسلام، وبعد. فإن العلاقة بين الإسلام والمجاهلة  
للإسلام شديدة الأمرة تتعارض في نسيجه، يحيط من روح الأمم  
العربية والأمم التي دانت بالإسلام، وكل هذا يزيد من ضباب العمل  
على المؤرخين، ولا يمنحها على الترتيب. فأنا لم نمن بد بتيوب  
ما وصل لنا من فروع المعرفة التي تلتهاها عن العرب، ولم تفكر

حتى في تصنيف أسماء الكتب التي تبخر مراجع صحفية تعود إليها  
في معرفة أسماء البلدان أو الأشخاص أو الأماكن. أصيلة كانت  
أو معرفة عن اللغات الأخرى كاللغات النسانية، ومنها اللغوية  
والأرامية. واللغة الإغريقية، على الأخص. ولقد كان هذا سبباً في  
أن يترتب مترجم هذه الموسوعة في أخطاء، ثم أبعد الناس عن أن  
يقروا، مثلاً من قصد، أو من حاجة إلى الصبر على البحث، أو من  
زهد في توشى الكمال المستطاع. ولو أننا أردنا أن نذهب في نقد  
العديد الأول، وهو بأكثره هذا العمل الذي يرقه أدب عراقي  
وكتاب قريب الصائم هلال العبد، فنذهب إلى المطالب لا إلى الجائر  
لأحتجنا إلى الوقت وإلى الفراغ. لهذا نعد إلى بعض المبادئ قبل أن نلجأ

بالمادة الثرية من كل غابة الآن ونشارك شبابنا القاصم بعض  
الأخطاء التي ترجع أننا قد قدمنا على حق. وصيحتنا التي لا زلنا  
من وراثتنا التي لا غرض بيد من توشى الإصلاح، لن يبعد مترجمو  
هذه الموسوعة عن طبعها وما لم طبع، وأن يستينوا ببدوى  
البحرية والنظر، وأن يترقبوا فيهم هذا من فكرة الاعتزال به  
من يستطيعون أن يدوروا فيه، فوسا السبعة أمكان الأدبية أن يتجلبا  
الفتن أو تنقصها الأناقة.

على أني أريد أن ألفت نظر اللجنة المحترمة إلى عبارة وودت  
في المقدمة جاء فيها: «وما يتبطل له قارى هذه الفائرة أن أعلام  
نصر سواد أكانوا من علماء الأزهر الشريف أو من أساتذة دار  
العلوم أو الجامعة المصرية قد ساهموا بصيب، واغترق في مراجعة  
الترجمة والتعليق على بعض الفقرات، وأن إبداء للاحتفاظ القيمة  
في الآراء الجديدة» هذه هي العبارة التي لا يجب كذب أن أعلام  
مصر من علماء الأزهر الشريف وأساتذة دارالعلوم والجامعة المصرية  
قد قاتمهم جهات حية وأخطاء كثيرة مثل قولهم «وطبع مرثان»  
(راجع مادة أليفة ص ٣٧) وغير ذلك مما نمسك عنه ككتفي  
يرجيه نظر اللجنة إليه.

يد أننا نحن ككتيبنا هنا بالاشارة البسيطة قاتنا نرد أن نمرعن  
لستنا الشديد لإيراد مثل العبارة التي نختلها عن المقدمة فإن فيها  
لفظ طائران فيها لغفلا، وإن فيها لا إكرا لأعلام مصر أجمعين  
في أخطاء مثل التي سوف نسوق الكلام فيها.

والآن نبدأ بمادة «أفان» وقد وقع عليها النظر إفتاناً، فأثرنا  
ألا ننقل إلى غير ما مضى في مراجعتنا فإنت لنا للصور غلات الأناقة:  
(١) جلد في ص ٢٠ نهر ٢ - وكان الإيجاز يون يعرفون  
قدما باسم أيسكوى (عند المؤرخ أريان) وباسم أبيجي (عند  
بلياس Pliny) ويذكر بروكوبيوس (في القرن الخامس الميلادي).

أن الأتخازين كانوا تحت حكم اللزوى، وجاء في ص ٢١. نهر ١  
وكان نيدربوس البزنطي «الع» والصحيح في تروبي الأسياء.  
أن نهرى فيا على القواعد التي يجري عليها التروبي، فلا تقول بلانياس  
بل بلانيوس. ولا تقول بروكويوس بل بروكويوس، ولا تقول  
سيدنيوس بل قدرنيوس، أما قواعد التروبي فيجب طول ليس  
هنا على.

(٣) ولكن الأسباب الجغرافية وحدها تجعل إحلال هذا  
الإقليم احتلالاً فعلياً بعد الاحتمال. (ص ٢٠ نهر ٢) والأصل  
الإنجليزي كان يلي.

Geographical reasons alone sufficed to put any  
idea of really subjugating the country out of question.  
والتحصيل من الترجمة والأصل: أن المترجم وضع كلمة

«الأسباب الجغرافية» مقابل geographical reasons -  
والأصح أن يقال «العوامل أو المؤثرات أو الموانع الجغرافية»  
لأن كلمة الأسباب تضمن معنى «التأثير» ثابت في حين  
كثيراً من المؤثرات الجغرافية يتأثير في سريها. وإن علينا  
على تالي الأسياء خضوعاً لسن يهرها الملكيون والجلو جيون  
على الأجيال. ووضع المترجم كلمة «تقبل» مقابل sufficed -  
والكلمة الإنجليزية معناها «كففت» ثم أنه ساق الجملة  
العربية في صيغة المضارع وهي في الأصل بصيغة الماضي  
لأنها تتكلم عن ماضٍ محدود بالزمان. ووضع كلمة احتلال  
الإنجليزية - occupation - ولكن subjugation معناها خضوع  
والظاهر أن المترجم لم يفتح مرة واحدة بيقوط الاحتلال  
لا بالإنجليزية ولا بالفرنسية. ووضع العبارة الإنجليزية  
out of question مقابل بعد الإحتمال والحقيقة أنها وضعت لتدل  
على أن: «العوامل الجغرافية وحدها كفت لأن تصرف العرب عن  
التفكير في خضوع الأتليام أخضعاً تاماً. والواقع أن احتلال  
التي لم يجرؤوا يكرهوا تأييد الأتليام لا يكون خاضعاً بالفعل.  
فإن إيطاليا احتلت طرابلس احتلالاً عسكرياً تاماً بأن بدت كل  
قواه العسكرية، ولكن أخضع أهل الأتليام لم يتم إلا بعد زمان  
طويل. والفرق بين الاحتلال والاختضاع لا ينبغي أن يغيب عن  
ذهن مترجم يكتب في إبحاث تاريخية سياسية. لأن ملاحظة مثل  
هذه الفروق الدقيقة ضرورية لطريق تصور القاري. دائماً على  
الحالات التي يريد المؤرخ أن يفتل إلى عيها.

(٤) وقد أخضع جستنيان إلى البيزنطيين الرومان الإنجازيين

فاحتقروا المسيحية. (ص ٢٠ نهر ٢) والمخطأ هنا في تروبي  
اسم الامبراطور الروماني «يوسيتانيوس» Justinian. لأن حرف  
«ج» يفتق «يا» فأكتب المترجم «جيا» على الضد من كل  
الأصول المربعة.

(٤) «ومنذ ذلك العهد أصبحت لغة جورجيا لغة الألب»  
(ص ٢١ نهر ١) ويألف لغة جورجيا، المؤلف بقصد هاتفة  
أهل الكرج. - Georgian - المترجمها المترجم باسم جورجيا  
حرفياً. في حين أن العرب ومن آتوا من بعدهم قالوا الكرج. ومن  
الأيض أن المترجم جرى على هذا الخطأ في كل الجزاء المطبوع.  
فقال ملك جورجيا وهو ملك الكرج تحقيقاً.

(٥) «وقد عهد التبت عن أصل موطن البجراتيين يجب أن  
تتجه نحو الغرب (نحو بخرخ وديون)». وفي الأصل الإنجليزي  
- On the Corokh & Rion - والمهم من العبارة الإنجليزية أن  
المؤلف يقصد شواطي نهرين ولم يفتق من ذلك بل أدركه بالحققة قال  
ونحو الغرب على الكرخ والريون. فبطلت الترجمة غائبة بعيدة  
عن الأصل. وكذلك يجب أن نلاحظ أن المترجم قد أكثر من  
ذكر الأتخاز بصيغة جمع الجمل فقال الأتخازيين والبيزاتوينين  
وتغيرهم. في حين أن الأتخاز جمع كالأعراب. ولا يصح أن تقول  
أعرابيين أصلاً. أما في البيزاتوينين. فقد اصطلاح مثلاً على أن  
تذهب القبيلة التي تصد منها أهل أيتا القديمة «بلاسية» واستبها  
الأصل في الإنجليزية - Peasians - وهي صفة غريبة مقبولة  
تجرى على قواعد التروبي المتبعة. فكان الواجب عن المترجم  
إذن أن يقول الجارحة بدل البيزاتوينين. هذا إذا لم يكن العرب  
قد اصطلاحوا على تروبي باسم هذه القبيلة. ولا تصور أن يكون  
بيزاتيين كثيراً عما ذهب إليه.

(٦) وورد في خطاب الامبراطور طرابزون أنه كانه لأمره  
الأتخاز جيش يبلغ عدده ... ٣٠٠٠ مقاتل (ص ٢١ نهر ٢) وفي  
الأصل الإنجليزي:

according to a letter from the Empror of Trebizond  
in the year 1450 etc.

والفرق بين الأصل والترجمة شاسع. فالترجمة تقول «وفي  
خطاب الامبراطور ...» والأصل في خطاب من امبراطور ...  
وهناك فرق لا يخفى بين خطاب لامبراطور وخطاب من  
امبراطور، فخلا عن أنه امسط السنة المكتوبة (١٤٥٠) من  
الترجمة كلمة.

يثلون نواحي الحكم الاخرى كانوا يذكرون منذ القرن الثالث عشر الميلادي . واذاً يكون تعيين جاثليق برعى مصالح القسارى لم يأت الا بعد ان امتد نفوذ الاسلام ، واحتاج الامر الى دواع برعى مصالح القاطنة المسيحية في بلاد اسلامية .

(٩) « وفي عام ١٤٢٧ م ( في عهد الملك بجرات الثاني ) تمت اعادة أسرة شروشيدي في مراكرهم ، والاملي الانجليزى بكما يلي :

in 1462 ( under king Bagrat II ) the confirmation of the Sherwashidze as princes (Eristaw) of the country took place

وأنت تسلم ما هي مراكرهم هذه ؟ هي أنهم اعترف بهم امراء . فكما يريد الاصل أن يقول . ولكن المرجح يريد أن يقول أنهم عتبروا في مراكرهم الاخير . وهل القسارى أن يضرب الرمل ويتأذى الفزع ليرى في أي المراكز تنزلوا . وان تصبىور أنهم تنزلوا في الأرض بالاسنت الميلى لكان له عذر .

« حول قصيدة من قبعة المنشور على صفحة ٦ »

ما جئت من الجند لما ظفريه من الحرس على أن تحفظ ما استطعت بعض الاصل ، وإذا كنت استطعت أن ترجم هذه القصيدة فليست هي إذن من المقنوس بحيث يقال . فان قصيدة مظلة حقاً تحتاج إلى تحرير أعني من هذا التغيير الذي أحدثه لصح ترجمتها أمراً مسوداً . فأن ما دعى القليل للوضع على أن القبة البحرية شيء . يمكن فهمه إذا عني القسارى . بعض النباية يقرانها وروح بعض الوضحة في فيها .

وأظن أن السخرية في هذه الكتاب اوضح من أن نحتاج إلى أن أدل عليها ، ولعلك نسائي أن أترجم لك هذه القصيدة كلها أو بعضها ، ولكني معترف من ذلك لأمري . الاول : أني أجد في قراءة القصيدة لغة واقية قوية حقاً ، ولكني لا أستطيع أن أقول أني أفضها على غيرها ، وليس على من ذلك يناس ما دام القناد والادباء القرنسيون وهم أعلم مني بقائمتهم وأدبهم يختلفون في فهمها إلى هذا الحد . والثاني : أني أرى القارى نفسه يرى أن ترجمة القسارى إلى الشعر نقل لهذا الشعر وتبديل به وهو لا يحب الجالفيه ، وأعدو يافه أن أقرب هذه الجناية أو تورط في هذا الأثم . ولكن في مصر شعراء أو أما أرجو أن يكون في مصر شعراء يحسنون القافية فهل لهم أن يستقروا في ترجمة هذه القصيدة شعراً عربياً ، وهل لأحد قائما أصحاب الرسالة أن يجعلوا القسارى في هذه الماسقة من الشعراء . جواد بلان ما سيئله من الجهد الذي سيكون عتيقاً حقاً . ولكنه يضع أمام قراء القلة العربية نموذجاً من أرقى وأروع ناعج الشعر الحديث .

(٧) لم يستطع الانجليزيون أن يتخلصوا من سلطان الترك وتقدير الاسلام في حين كانت المسيحية تتناقص في بلد شديد . (جيب : ٢) والإصل الانجليزى ذكر كلمة Supplanted فترجمت خطأ تنقص والحقيقة تتأسل . لان التقصيع يبرعه في الانجليزية بكلمة decrease ويقابلها الزيادة — increase — فضلاً عن ركائز كة القيسر النقص في استعمال تقاصير بطشيد . (٨) ومنذ انفصال جورجيا صار يحكم بلاد الانجاز كاتوليكيوها ( الذين ذكروا في القرن الثالث عشر لليلاد ) في بترد ( من ٢١ شهر ٢ ) . والاصل الانجليزى كما يلي :

since the separation from Georgia the Country had been under its own Catholics ( for the rest mentioned as early as the 13th Century ) in Pifandz . والخطأ هنا غامض . فان المؤلف لو كان قد أراد أن يقول أن البلاد كان يحكمها كاتوليكيوها لقال — its own Catholics — بدل على من الواجب أن يترك الترجيح أن كلمة — Catholics — تدل على وظيفة كنسية كما بينهم ميامين ساق الله ومن سباق الحديث بها . أما كلمة — Catholics — فقد عربت وأثبتت في المعاجم العربية وقتلت عنها إلى المعاجم الانجليزية القرية الكبرى . فيما في فانوس « بجرى » — Badger — القصة الانجليزية المبرورة أمامه الكلمة في الجائفة مجتمعا مبردها جاثليق . وجاء في القاموس الجليل القصور والابادى — هو الجاثليق . وضع الجاثليق رئيس القسارى يكون في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم التيس ثم التيس . ( من ٢١٧ عدد ٣ ) .

وهذا يدل على أن الترجيح قد أخطأ ، وأنه أخطأ خطأ فاحشاً من الوجهين البارزين القلية قاتار يخ لم يثبت أن الكتاب المذكور كان لهم حكم مدني في بلد من بلاد الاسلام . ولناحية العلمية كالمندليات الكلام في الاصل ، فحين ان الجائفة كان يأنطهم أن يعرفوا أحوال القسارى الشخصية على قواعد الدين الشرعى تحت حكم الاسلام الحق . وعلى هذا يجب أن تكون الترجمة على خلاف ما جاء في « دائرة المعارف الاسلامية » . وعب أن تكون كما يأتي وروند الانفصال عن الكرج . لا منذ انفصال جورجيا لان الاصل separation from Georgia . كان للبلاد جاثليق المقيم في بترد . أما الجائفة لم يترسألى جاثليقاً في الجائفة المذكورة : ( الذين ذكروا the 13th Century ) جاء التي ترجمها القسارى قوله : ( الذين ذكروا في القرن الثالث عشر الميلادي ) ويعد هم التكاتوليك خطأ بعد أن خلفهم من وهم والوم خلافاً لغيرها . ان بقية الحكم الذين



بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

١ عن البعد الزايد

تيسر مؤثراً

في أول كل شهر ونصفه

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistiqueصاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٢٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

السيد البشرون      القاهرة في يوم الأربعاء ١٢ رجب سنة ١٣٥٢ — أول نوفمبر سنة ١٩٣٣      السنة الأولى

## عدلى ...

يجب أن يكون الناس قد اتفقوا من المخرج والضيء، وفي العصر  
وسوء الحال إلى حيث أصبحوا يتكبرون أنفسهم ويترنمون سراً  
بعض الاختلافات الجسام التي كانوا يقفون عندما فيطرون الرثوف،  
وعتقون فيها أطفالهم أنفسهم. وتذوقون آلاماً شديداً يمتصون  
كانهم يجدون في تذوقها على ميل وفي أناة شيئاً من اللذة يدعهم إلى  
استبقائها وجد أساليبها. فهم كانوا إذا لم بهم الحدث من هذه  
الاحداث وسجوا له وجوماً طويلاً قليلاً، ثم يذهب عنهم الوجود  
شيئاً فشيئاً فيجسسون لذم هذه البقعة الملوثة، ثم يفكرون فيقدرون  
خجل الحدث الذي أصابهم، ويذكرون من أصابهم فيه ويطلقون  
ذكره، ويشتمون مواقفه المختلفة، ثم ينظرون إلى حاضرهم ومستقبلهم  
ويتصورون قديم مواهب الظروف الحاضر والمستقبل، ويبالغون  
أنفسهم عن مواقفه التي كان يمكن أن يتفقا من هذه الظروف لو  
امتدت لأسباب الحياة. ويتخون من هذا التفكير التوسع الطويل  
سبلاً إلى الأمل متوعة، ووسائل إلى الحزن متباينة، تأتي بقوسهم أن  
تقطع الصلة بينا وبين من فقدت، حتى إذا جمعت الأيام علماء  
وتكاثرت خطوبه الحياة على ما علة النفوس من ذكرى، فخالزت  
أن تسدل ظلي من الليلين سائراً، جاهدت هذه النفوس ما وسقتها  
الجهد لتقاوم الظروف، وتنازع النفساني وتنسحق شخص الفقد  
ماتلاً أمامها تنظر إليه وتحزن عليه وبكيه أو تبيكي نفسها فيه  
كذلك كان الناس حين كانت حياتهم حياة تبسحق هذا الاسم،

## فهرس العبد

صفحة

- ٣- عدلى : الدكتور حنين
- ٧- نقد ونشرط : الأستاذ أحمد أمين
- ٨- العالي : الدكتور أحمد عوض محمد
- ١١- الديمقراطية : ١٠
- ١٢- من ضرورة بناء - حقيقة : أحمد حسن الزيات
- ١٥- تم عين : فخرى أبو السعود
- ١٦- مطالعات في التصوف : محمد مصطفى حلمي
- ١٧- نص الشعر في الأديب همدان : علي شرف الدين
- ١٨- فلسفة ليدو : الأستاذ زكي نجيب محمود
- ٢٠- ابن خلدون وميكافيللي : الأستاذ محمد عبد الله عثمان
- ٢٢- مداعبة شرقية : فخر محمد شوقي بك
- ٢٣- النشود : الأستاذ أحمد الزين
- ٢٤- حيلة : علي محمود طه
- ٢٥- غزلة : أنور العطار
- ٢٦- في الزورق : حسين شوقي
- ٢٧- جناح الأدب القادسي : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٢٨- كرامات وأيام : الدكتور أحمد زكي
- ٢٩- الجروب الأزدي : محمود دوي
- ٣٠- القاهر وديولر : ليل برولا - ترجمة فخر فاضل
- ٣١- طيار ومطارد : لوردي مارتين ترجمة الدكتور حسن صادق
- ٣٢- دائرة المعارف الإسلامية : الدكتور عبد الوهاب عزام
- ٣٣- دائرة المعارف الإسلامية : الأستاذ السامح مطهر

وحيث كانت أيامهم أياماً ، أما الآن فقد تغير الناس لأن حياتهم  
تغيرت ، وقد بطل الناس لأن أيامهم تبدلت ، فقدت الحياة في قوسهم  
بقيتها ، فاصبحوا لا يدركون لذتها ولا أكلها إلا مسمرين . وقدت  
الأيام في قوسهم فبطلت ، فاصبحوا لا يعرفون عند أحاسننا وخطوبها  
الإلهاميا . كثرت عليهم الأحداث والخطوب ، وقلت عليهم  
الأزادي والمحن ، وصيرت أعضائهم عن المقاومة ، فمضت قوسهم  
عن الحزن كاصحرت قوسهم عن الفرح ، أصبح كل واحد منهم  
وكأنه الذكر الخفيف الثابت تدفأها المحدث ، وتخاذلوا الكوارث ،  
فلا تمكن تقع على حادثة أو كرامة ، أو لا تكون تقع عليها حادثة أو  
كرامة ، حتى تثبت ويقتصر صرخة ، خفيفة ، عذبة ، تفيض عذبة أخرى .  
كلالة أخرى ، أو تختبأ حادثة أخرى وكارثة أخرى .

وهذا وجهه هو الذي يفسر موقف الناس من هذا الخطب العظيم  
الذي لم يحن بهم نعت اليأس ، بل يكن روحه الله ، فقد وقعت  
هذه الأيام عليهم وقع الصواعق ، فوجوا لها ، ولكنهم أقفوا  
مسمرين من هذه الوجع ، لأنهم سمعوا وقع الصواعق في هذه  
الأيام . أقفوا وجعوا ، واشتعل عليهم الجوع ، حتى كاد يشبه اليأس ،  
ولكن غرضهم كان قصيرا . اعتدوا الأعداء ، فلبعض يوم وبعض  
ليوم حتى شغلوا عن هذا الخطب واليأس ، وانما صرفوا عنه صرخة ،  
صرخة عنهم ، عن هذه الشرور ذات القاسية والآلام الملهة التي لا يعرفون  
كيف يخلصون منها أو يبتلون لها . وما أباك في قوم لا يستطيعون  
التأني ، إذا اشتد فيهم الأ بالحرف من يامنوا ، ولا يستقبلون  
الحال إذا تشدد على الأرض بالاشفاق من سواده ، يصحون  
يوم يجهلون إلى أين يذهبهم ، التأي المضي ، ومسون وم يجهلون إلى أين  
يذهب بهم التأي بالظلم .

وكيف يتبين هؤلاء الناس أن يخلوا منارة الجفون ولذع الآلم  
أو يستبدوا بإزالة الفرح وموقع البرود من قوسهم ؟ لقد قبلوا  
أو كانوا يقفون هذه الملمات القوية الزلزلة الحساسة التي كانت  
تقبل على قوسهم صرخة الحياة كما هي . فهي يكتسبهم من أن ينظروا بما  
يحب البطة منبأ . ويتجهزوا بما يشير إلى التاج ، هاهم أولاد يفكرون  
في أزماتهم على اختلافها ، ويمجدون في التخلص من هذه الأزمات بأمر  
الأعداء لها ، ليس منهم إلا طالب أو مظلوم ، ليس منهم إلا غالب  
أو مغلوب ، ليس منهم إلا تائب أو ممتطر القوس ، وليس منهم إلا  
مخرج أو مدفع إلى الخارج ، فهم معشورون إذا صرختهم المحدث  
صرخة عن ذكر هذا التقيع العظيم ، وعن إمالة ذكره والتحدث به ،  
ومع ذلك غزال في مدار التربة حيث قضه الله له ، لم يبرح جناه  
اليس بعد إلى بوجهه ليوارى في تربه ، ويدفن في تراه للقدس .

هم معشورون . وعلى رحمة الله أشد الناس قولا لأكثرهم هذا ، لأنه  
كان أحسن الناس تفديرا لحالهم هذه . ولأنه كان أشد الناس عقلا  
عليهم وزأهم ، ولأنه كان على امتلازه وأزسرقاطية الظلمة بتأثرهم  
فيا يمدون ، فيقاسمهم ما يضرهم به من الحزن والألم وسوء  
الحال . والمصريون أكثرهم غلى أنفسهم من أن يكون سكرتهم عن  
عدل بعد موته بقليل نسيانا أو ، أو قصيرا في ذاته ، فليس عدل من  
الأشخاص الذين يقدون عليهم النسيان ، وليس المصريون من الشعوب  
التي حزن عليها الجبل . ومما يمكن الأمر في ذلك أن ذكره التاريخ  
أقوى وأثبت وأحق من ذاكرة الناس ، وسذكر التاريخ دائما  
أن أوبيقين المصريين كانوا أمة البطة الوطنية الإستقلالية ، أو قل  
كانوا أمة الثورة المصرية التي شنت ناعرا بعد أن غلبت جذوة  
الجرب ، والتي حيث فيها الأمة المصرية طالب بأن يعرف الناس  
لما أنها أمة حرة كرامة تريد أن تعيش في يد حركهم . كان هؤلاء  
الأمة الأربعة عنوان الحياة السياسية الجديدة في مصر من الشرق  
كله ، وسيظل عنوان هذه الحياة على اختلاف طابعهم وأمرتهم ،  
وعلى تباين ميولهم وأهوائهم ، وعلى ما بين خصائصهم الطبقية الثلاثة  
من الاختلاف ، ولن يستطع مخرج أن يصوره حرة مصر وحرية  
الشرق في هذه القطعة من الزمن التي تبتدى . بعد الحرب دون أن  
يشهد في قصوره على هؤلاء الأمة الأربعة في النسيان : سعيد  
ووشدي وثروت وعلي وحكيم الله

كان سعد من هذه الثورة المصرية الشرقية بمكان البطة بالقوة  
المضطربة التي لا يعرف الخرداها سبيلا ، والتي لا يحسب شيء إلا  
اضطرم ، ولا يدور منها شيء إلا التيب . والتي تمت أشعثا القوة  
الفرقة التي أبعدا لما كن من أخذ في كنية نارا ، وتجهزوا جوما أو أراء ،  
وتخرج أهبا عن أطوارهم ، وتفتشهم إلى حب الحياة بمسلمات ،  
والعزة بعد ذلك ، والاستقلال بعد الخضوع والأذنان .  
وكان رشدي من هذه الثورة بمكان القوة التي يعرف حكيما  
يستخرج الحق من الشيء ، ويرد إليه من الموضع الذي لا يدع للشك  
فيه سبيلا ، ثم يدافع عنها بخلق الساطعة والبرهان المستقيم والمعالجة  
المادقة الحارة .

وكان ثروت من هذه الثورة بمكان الماهر في الحياة الربانية  
والمدخل الحق والخرج العليل كلما ترجمت المواقف وتفتتت  
الإيدور .

وكان عدلي من هذه الثورة بمكان العقل المادي الرزين الحكيم ،  
الذي لا يقوم إلا على بصيرة ، ولا يقبل الأعلى ثقة ، وبعد تفكير  
طويل ، وروية مختصة . ولا يأتي من الأمر شيئا إلا أن أتاه ووقار



يعتبر من عواقبه الجارية مشوره النقيب . وكان لا يحسن الجديد  
 الى الشعب . لانه لم يكن يحده هذه الكلمات والجمل الساحرة التي  
 تغلغل الى قلوب الشعب ، وكان كل ما يستطيع ان يرى ويسمع  
 ويفكر ، ثم يمشي قاذرا لغيره . مالا يقدر عليه من الخلف الشعب  
 واستلمته . قبل ان يوزاره الاولي واعلم برامجه هذه الوزارة  
 متفقا عليه في الوفد ، كان هذا البرنامج مظهر راضيا قويا . لطيفة  
 هذا الرجل المستقيمة ومذهبه الصحيح في فهم حقوق الشعب  
 وتقديرها . فانظر اليه يحرص في هذا البرنامج حرصا شديدا على  
 ابرن : الاول ان يستخلص لصالح حقوقهم من الانجليز بالمفاوضة . الثاني  
 ان يحرص على الشعب المصري نتيجة المفاوضات لينظر فيها ويقرها .  
 والثالث ان يكون هذا الشعب ملاقاة وطنية لا تقف منتهية في احوار  
 التناهد وتظم العلاقة بين مصر وبين الانجليز . بل تتجاوز هذا الى  
 شيء عظيم الخطر حقا . وهو وضع الدستور ، وتظم بلغة الشعب  
 وتعلم الثلاثة بين السلطة التشريعية وغيرها من الكلمات التي  
 سيكون فيها سلطان الدولة ؛ ومعنى ذلك ان جعل كان يؤمن بأن  
 الامة عديها ؛ يعنى السلطات ، وبأنها ما دامت كذلك فهي التي  
 يجب ان تجمع الشعب . وان تم له لان تملكه . ومن يدري ؟ لو ان  
 الظروف واثرت على ذلك . ولكنه من تنفيذ برامجه لعل مصر ان  
 تكون قادرة على ان تحجب كثيرا من الازمات الداخلية التي  
 الحيا بها فيجرب عليها شيئا كثيرا .

ولست أدري لعل موقع الخطأ في برنامج عدل رحمه الله  
 أنه جعل دعوى الجمعية الوطنية نتيجة للمفاوضات . لا مقدمة لها .  
 فلما لم تنجح مفاوضاته لم تفتح الجمعية الوطنية ، ونقلت مصر الى دستور  
 ولم تصدره . ولكن أكان عدل قادرا حقا على أن يصر الجمعية  
 الوطنية قبل المفاوضات ، ويقول أن يستخلص مصر حريتها من الانجليز ؟  
 وماذا يعني أن تكون نتيجة هذه الجمعية الوطنية التي ينبغي وتقدو تشريع  
 الدستور . وغير الدستور في ظل الحياة الأجنبية ؟ وماذا يكون  
 موقف هذه الجمعية الوطنية من الانجليز ؟ وماذا يكون موقف  
 الانجليز منها ؟ ان شئنا ان نرى ما بينهم خلاف : مما يمكن من شيء ، قد كان  
 لهم عيبان لحقوق الشعب وتصوره هذه الحقوق ملائمة  
 أشد الحاجة . الا في الحال الدستورية الحالية .

الفصل الثالث : وماذا للرجل العظيم لمعنه والسياسة ، وراه في  
 حق الشعب ، وثباته على هذا الشعب ، واستانه ان يتحول عنه مع  
 الظروف ، فقد انشأ في مناوأة الانجليز واستلوا صوري عن ان يصر  
 للجمعية الوطنية . ولتلك حتى نتيجة ما تم من ان المفاوضات في موضع

السبل الى الاستقلال . مؤمنا بأن بلغة الشعب هي التواء الشرعي  
 الوحيد لكل حكومة . وهي العباد الشرعي الوحيد الذي يجب ان تعتمد  
 عليه الحكومات فيما تأتي من الامر في السياسة الداخلية والخارجية ؛  
 ولم يكن يقدر الدستور حتى عرف عدل كيف يرضى نفسه ومجربه  
 في السياسة ، فقيم الى أنه في الانتخابات ؛ فلما قضت عليه ادع  
 لتضامنا ورجعي به . لا يجعل لاجته غلا ، ولا يصغر لما سقدا ، ولا  
 ينكر عليها أنها انصرفت عنه الى غيره ، ولم تمنحه نقشا وهو على  
 ذلك كله . مؤمن أصيبق الايمان بأن هذا الدستور الذي صدر  
 لا ينفذ الا ان أقسوا على الاخلاص له وحدهم . وانما يقيد المصريين  
 جميعا . وهو من بينهم . ومن هنا تستطيع أن تفهم ان عدل قد ان  
 كل الايام بعد صدور الدستور ان يوقف وزارة . أو يؤيد وزارة ؛  
 أو يشترك في وزارة . لا يعتمد في حراة واخلاص على الدستور ؛  
 ومن هنا يستطيع أن تفهم اسرعة في الاتفاق مع سعد حدي  
 اليه ، وانخلاص في ما يبعثه الاتفاق ، وقوله براءة الوزارة في هذا  
 الاتفاق ، لأن هذا الاتفاق كان قوا به ارجاع الحياة الدستورية ،  
 وكان اعتاده على الدستور . وكان يقاتلوه . وهنا يقف الدستور ؛  
 ومن هنا تستطيع أن تفهم كيف اعتزل السياسة وانصرف عنها جميع  
 وقف الدستور ، وكيف اصر على قول الوزارة حين عرض عليه  
 ليرد الدستور . ومن هنا تفهم أيضا كيف أنكروا كان من تنحية الدستور  
 القديم ، وكيف أسرع الى الاحتجاج على هذا التغير . وكيف  
 أسرع الى الصاون مع المؤتمر الوطني الذي أنكر ما حدث من تغير ،  
 وألحق في أن ترد الأمور الى أوضاعها . وكيف ألتقى بنية حياته عزرا  
 كرعا أيا رغب الجهاديين بغير القرض وينتظر أن يدعروا الحاجب  
 الوطني فيستجيب له . ولكن دعوة الموت بقيت دعوة الحاجب  
 الوطني ، فأخرج عدل الى حيث أراد الله له من هذه الحياة الخالدة .  
 حياة الكرامة والقيم . وترد الأقدار أن يموت عدل حيث مات  
 صديقه العظيم ثروت في باريس بين يدي الوطن . وترد الأقدار أن  
 يموت عدل كما مات صديقه . الخيم ثروت ومصر في أزمة سياسية  
 عتيفة تشد عليه وتعقد به أوسع الأمال قاذما هي تتجه في  
 وتحرم موهبه . ثم ترد الأقدار أن يقتل عدل الى وطن في نفس  
 السفينة التي قتل فيها ثروت ، وهي (اليوبيدنس) . أقرى الأقدار قد  
 رعب حمية هذه المردة البهامة الخالصة التي كانت بين يدي  
 الرجلين العظيمين ، فأرادت أن تلتهم بينهما في الموت كما لامت  
 بينهما في الحياة ؟

طه حسين

## النقد والتقريط

### للاستاذ أحمد أمين

أصل كلمة النقد من نقد الدراهم وهو ابتاحتها ومعرفة الجيد والردى منها، فهي بهذا المعنى لا تقتصر على ذكر العيوب والتشهير بها، بل تدل على استعراض الشيء والوقوف على مجاسه ومساوئه

وقد تستعمل في معنى اللوم والعتيب خاصة، ومنه حديث أبي الدرداء: «انقذت الناس غمرك، وإن تركتهم تركوك» فاستعمل الكلمة بمعنى العيب والذم

وهي بهذا المعنى ضد التقريط، فالتقريط مدح الشيء والثناء عليه مأخوذ من قرط الجلود به بالقرط، وقرطه بالغ قد بانفه. وسما المصح تقريطاً لأن القرط يحسن ويرين صاحبه كما يحسن القارظ الأديم وهذا المعنى يستعملها الكتاب المحدثون فينونون بالنقد ذكر المخلو وبالتقريط ذكر المحاسن

ولست أعرض في مقالتي هذا للكلمتين من الناحية الأدبية، فلا أعرض للمذهب النقد الأدبي ونقلياته، ولا

أعرض لأساليب التقريط وألوانها، وإنما أعرض لظاهرة نفسية تلفت النظر: هي أن الناس على اختلاف درجاتهم في البداوة والحضارة والرفق والاعطاط، مولعون بالنقد أكثر من ولوعهم بالتقريط، ومولعون بالبحث عن العيوب وإظهارها والمبالغة في تصويرها أكثر من ولوعهم بالبحث عن المحاسن وإظهارها وتصويرها، وهم في ذلك بين اثنين: إما يملأ على المسرح يمثل دور الباحث عن العيوب المتجسس على السقطات، يستشعر كلما عثر على خفايا الزلات، ويقيم نعاظه بمقدار ما كشف من أخطائه، وإما معاند لهذا المنظر، أكثر ما يهتم به للعيوب الفاضحة والسقطة التقنية، يليل التصفيق ليكتشف الزلل ويمنح الإعجاب من أعجاب من آخر مبتلا

ومظاهر ذلك في الحياة كثيرة، فلا تكاد تجد عظيماً بأجماع، ولكنك كثيراً ما تجد أصغر بأجماع. لأن النفوس ترتاح لمنظر الحقير إذ خرج من ميدان المنافسة، ويزل عن مستوى

المقارنة. ويصنعها العظيم فتلس وجوه البعض فيه، وتغلب إن لم تكن، وتبالغ فيها إن كانت. لأن العظيم يكلفها المتأخر إدراكه شأوه ويولوج منزلته

ومن مظاهر ذلك أن مجلات عديدة في العالم كله تعيش على النقد، وليس فيها أصل مجلات تعيش على التقريط. وقد أدركت هذه المجلات إدراكاً صحيحاً هذه الظاهرة النفسية، ورأت أن رواجها يكون أهم كلما ارتفعت قيمة هجرها، وكلما كان نقدنا أقنع، وحصلنا أخذ، والجرائد في العالم تنقل الملح بالحبة، والنقد بالتقطار. ومن آية ذلك أن الناس في كل أمة يقدرون - غالباً - جرائد المارضة أكثر من قدرهم جرائد التأييد، فإذا تغيرت الحكومات وأصبحت جرائد المارضة بالأمس جرائد تأييد اليوم، نزلت قيمتها من ناحية أنها لم تعد تروى رغبات الناس وشهواتهم.

ثم، ما النقد الأدبي؟ أليس هو في الغالب ارتضاء لمعاطفة الباحث عن الخطأ والتشهير به؟ إذ أضح النقد فيجدز، أكثر مدحهم وطعمه يستدرجون به القراء لاقتاعهم بأنهم عدول في تقديرهم، منزهون في فهمهم ومدحهم، حتى إذا اطمان لهم القاري، بالثبوت في النقد وأسر فواقي اللوم. وأكثر الناشئين من الأدباء يطبقون الشهرة من طريق مجاعة التائبين والتمرض لهم، والتمسح بهم، متى إذا تصدوا الرد عليهم رفضوا من شأنهم إذ جملهم في منزلتهم، وقد بدأ حتى لنا به بشار بن برد، «أه - وهو تاشي - هاجزير أفا عرض عنواستغفره، ولو أجا به. لكان كما يقول أشعر الناس. قد يكره الناس الناقد الجريء. ولكنهم يبايرونه ويفتخرون إليه ويشجعونه على أن ينفي نفسه من أفاض ما هدم من غيره

ومن أكبر مظاهر هذه الظاهرة ارتياع الناس للنازين الساخرين، وما يصدر منهم من مؤسرة، على شرط ألا يكونوا هم موضع المزق والسخرية، فأوسع أبواب الطيرف والكتكاسة، وأشد ما يبتخرج الضحك والأيمان فيه مالدع به الناس في أعراسهم، وأحلافهم وملكاتهم، والذي بعده الناس لطيف الروح خفيف الظل، بارع الطارف، هو من يومى. الإمامة الفاتكة ويرشح لسانه بالقطر يقتله البرى. الناقل، ويضحك به اللاهي المائنين

## العالى...

للدكتور محمد عوض محمد

الآن وقد بلغت ربيع الألب أيا الصديق ١٠١، أجدرك أن تلقى مصداك نعيًا، ثم تتم النظر فيما حركه من خلق عجيب، ومن روعة آخذة بالآداب... في هذا الجزء الصغير الجليل من العالم أرادت الأرض أن تسمو وتعلو... أزياعها كانت تريد أن تبلغ السموات، ثم لم تلب أن وأت هذا السمو قد أبلغها الزمير المليك القياس، فيجند في صدها الأمل والطموح، أو اكتفت من الارتفاع، بنفى لنفها وراء قفلا، وزاد نحن جيلًا، وأيا كان ذلك السر التامض الذى جالس به صدر الأرض، وأيا كان نظمها البعيد أو القريب، فحسب الآن وحسب ما تأمله قفلا من حسن وما تمنع به من حال.

في هذه القيمة المباركة بلغت الأرض مناكها، وألمعت في الارتفاع، وصعدت أعلاها في الخراف، وأسرفت في العبود، وأضلعت العجب بهذه الأطوار العجيبة فالت العجب شيئا بغير آراء، واتحد الفسح على جوانبها جداول وأنهار. ثم اجتمع الماء من كل ناحية في هذه الباطح الممطرة، ولم يزل يتجمع حتى استحال إلى هذه البحيرات الدائمة، وقد زلت البروم على صفاف واحدة منها. فراكح حسنا المائل، وتفتك عيوننا الساحرة، وأسبواك قواما الزئبق، وخدعا الأسيل... ولقد يهرك منها

على كفايته، ويسره أن يرى العيب ليقض على فاعله، وكلما أوغل في استكشاف العيب الذين، وتعمق في انظاف جرمه مستبورة، كان أدل على قدرته ونبوغه وأسف أن لم يكن عيب. كأنه يشعر شعورا باطنيا أنه لزمه أن لا حاجة إليه — والمصلح يستكشف العيب لا ليشر به، ولكن ليعلمه، وأقصى أمانيه ألا يكون عيب. وإذا كان فأن بداوى، ويتفقد أن مهمته تتم مع السرور — يوم يزول المرض ويتلاشى النقص، وأنه يتفقد ولومه إنما يصعب دواء يستأصل الداء، ويأتي عليه أسوأ ما ترى أن يكون التافكا للفرس الجوح ينال من الناس بهوجه وخبطه، أو أن يخف في تقدم موقف الفر يداعب بالثائر، أو الطفل يلعب بالسكين.

وقد تقام جلسات التكريم للأشادة بصفات عظم، أو انتزعه بمقام بمن على جليل، ولكن أكثرها جلسات تأبين. تقام بعد أن اختفى المحتفل به عن المسرح وغاب عن الأنظار أو بعد أن أغترته السن وخرج من ميدان القبل والمنافسة، أو خي جلسات تجارية أقيمت لقيمة المحتفلين لا المحتفل بهم. الحق أن هذه المنافسة — عاطفة البحث عن الخطأ وإذاعته بالزور بالتقدا أكثر من الزورع بالترطد — عاطفة تميزك الإنسان في جميع أوداره

وعطائيا على ما تظهر يرجع إلى غريزة الأثر وتوجب النفس، كأن الإنسان يرى أن القول بنيوب الناس يتضمن القول بتفوقه، والتشهير بأغلظهم أقرار سلبى بنبوغه، والعمل على تحقيرهم قد يبتلع مع الزمن انفراداه بالظلمة، والسخرة منهم تستشيع الإغتراف بجلاله وحده.

ولكن الدنية والحضارة، والرق العقلي والخلق، تهذب من هذه العاطفة، كما تهذب من سائر العواطف، فالتائد المذهب يكتفى بالتسليم دون التصريح، وبالأشارة دون التجريح، ويقول ما في نفسه، ولكن يتخير الألفاظ ويختير المواقف، وترفع عن العاطف النورع وأساليب والمقاربة بين الجرم والجلالات.

وأنساب النقد في الأمم المختلفة، تؤيد هذا كل التأيد. لو سار الأمر على المنقول لحف كثير مما يصير من لوم ونقد، لأن أساس اللوم مكان المستولية، فإذا لم يكن قلالوم، فلنا لوم المرحى، إن لم يأثموا بما عاينوا الأصحاب، ولا لوم البدوى كما لوم الحضري، ولا لوم الجاهل بما لوم به العالم، ولا لوم الطفل في المدارس الابتدائية إذا لم يحل مبدلة جبرية أو نظرية هندسية. انما لوم الأتاني عند ما يكون في الامكان أن يفصل غير ما كان، ولو قدر الإثمون تقديرا حقا ما يحيط بالموم من حالة عقلية وجسمية وبينه اجتماعية ومن عوامل خفية معقدة يصدر عنها العمل لخطفوا من غلوائهم، ولطفوا من لومهم، ولبدلوا أن استحقاق اللوم ليس يرتبط بالسن وبدرة الثقافة والمذنية. ومخالفة القدر في أمته، يومهف أمته في العالم ولو سار الناقد على المنقول، لوقف موقف المصلح لا موقف الجاسوس، إن الجاسوس يمه أن يرى الخطأ ليرهن

بنوع خاص هذا الجبال المتجدد في كل لحظة ، إذ تبدو لك الصبح في لون . والاصيل في لون ، وتبدل في كل آخرة ثوباً . . . أرايت يا عديبي ، كيف حربت في أمرك وأمرها ، فا تدري أي الزاها أحب اليك ، وأي أعتكلا أشد ليلتك ليلتك ؟

أنظرها وقت الشروق . وهي مائة راحة ، وقد انطبقت في صفتها الباروة الظلمة صورة ميمية قائمة للجبال الشامخة التي تحيط بها ، وقد حالت الجبال دون وصول أشعة الشمس . نظر ينفذ الى البحيرة من نورها شوي ضياء هادي ، يندى لك من الكون مانحين ، ويخفي منه ما ليس بالحين ، ولو لا أني أعتكلك يا عديبي لقلت لك إن البحيرة في تلك اللحظة تشبه الجساء حين تستيقظ من النعاس ، ولكنني أحبك لا تبتاً . بل هي هنا التثنية . . .

أم منظرها وقت الظهيرة ، حين تظلم سماء صافية زرقاء . وتجود الجبال من حولها ، وقد زهت ثوبها المتدسي الأخضر . . . فبت لك البحيرة في رداء عيب . في مزيج من فيروز السواد ومن زمرد المروج الخضراء ؟

أم منظرها وقت مالت الشمس للغب ، وقد اشتمل الكون برده مصفر حزين ، وامتدت الظلال وأمنت في الامتداد : وآوت الطير الى وكورها وخفتت من غلوائها . ولاحث لك البحيرة وقد تمل فيها كل هذا الملبور الجزيين ، وعلى عيائها ذلك الشجوب الفاتن . في هذه الباعثة القصيرة تجدل لك الألوان والفكر بسرعة هائلة ، فلا تكاد العين أن تقع على منظر حتى يحول ويغير .

قل لي أيها الصديق ، أما استعرك منظر هذه الأطوار التي أحدهت في البحيرة من كل جانب ، وقد اختفى تحت الماء منها شطر وجعل في النماء شطر . فأما شطرها اليابس المين قد اكتسب بجماد يحكم من النجم والشجر : وأما شطرها الذي غمره ماء البحيرة فانه عابر . ومن عناية الاقدار أن غمرته المياه فسوته عن التيون . ولكنني حدثني يصاحج أي هذين الشطرين قد شاقك أمره . شاقبت تشك الى ادراك غامضة واجتلاء ما خفي منه ؟ هل خطر لك أن تنوص الى أحماق هذه البحيرة حتى تبلغ أقصى أصول تلك الجبال . فتطلع على ما خفي من سرها ، وما أبهم من أمرها ؟ أم شاقك منظر هذه التقيم الباعثة في السه فأردت أن تبلغ ذراها ؛ إن لا أطلقك تمارول الأول ؛ قليل من الناس من تستويه الأحماق البعيدة ؛ فيحاول أن يقوص إليها . ونحن ذوو أجلام محدودة لا نجد في البحث السيق إلا عاء ونعباً . وسنقى مدى الدهر قاتنين بالظواهر نحددنا وتقتنا

أما هذه التقيم العالية ، فالك تراها أمامك كل حين ، تبصرها عندما تبتقيظ وتشرق عليك من سبائها الباركة ، وتبدو ليلتك في الليل اليم مظلة قائمة ، غامضة رمية . لكننا على هذا كله جذابة أبدأ . . . وأجبتك . استهواك أمرها ، وحدتك عكك بالصعود إليها . وفي كل نفس دافع بلع بفضها أبداً الى المجالي . ونحشها في سبيلها الصواب .

وكأني بك ، أيها الصديق ، وقد جلست فوق صخرة مشرفة على البحيرة وجعلت تتأمل هذه التقيم ، فتجس شوقاً قد تملك قلبك ، وحرماً متوقداً يبتير صمكك إلى سفود هذه الجبال ، وبلوغ تلك الممال . . . انك تريد أن نيمو جيب عبق القباب ، ونسبح العجايب حيث تنشق ذلك المربا الترابي الزكي ، الذي تنشق البداة والنسور ؛ لا هذا الموال الأسفل الذي امتلأ بالأدران والأكدار ؛ حيث تنظر من تلك التقيم مطلاً على هذه الأجساد التي تتحرك على أدبم الري ، فتراه من ذلك الإرتفاع الشاهق على حقيقتها ، فاذا هي في عيكك مود رغب ، أو حشرات نحور .

إن يلوغ تلك التقيم خلق حقاً . أن يكون مطمع العين ، ومنية النفس . ولا حرج عليك أن كنت قيد شقيق جب تلك الممال ؛ وأهلك التفكير فيها . فظروا يحملك الأمل على جناحيه ويجعل بك في جو النباء ، فتعال المرام قريباً ، وأه منك قاب قوسين ؛ وطورا يوشيك لك الرشد ، فتفكر وتقدر ، وتؤان من هنالك وقدرتك . . .

فلا تزال بين ارتقاء وهبوط ، وأقدام واحجام . ثم كأني أراك بعد ذلك وقد قطعت جيبك ، وعضمت على نواجذك ؟ قبل صبح عزمك على أن تجثم النفس هذا العناء الثقيل . وهذا الجهاد الطويل ؟ لأن كانت تلك عزمك التي عزمك ، قبل تلم أي الطريق لتلك كي تبلغ مأربك ؟

إن هذه التقيم التي تراها حديثاً شيئاً طلياً ، سأسأول الآن . أن أسرك شجرة . فطلك ، وتصفدي عرونا على التجاج أو سبواها عن الاختلاق . . .

إن الناس أيها الصديق يبلتون تلك الممال من طرق ثلاثة ، ليس لها رابع ؛ فأما الطريق الأول فيسبل مبدع عديد ، تجب به الزايعين ؛ ويجري حوله الآثار . وقد نبئت في الشب الذي برأسها به النمر البني ، وأجبت ما في هذا الطريق أن سالكه لا يكاد أن يسير فيه خطوات قاتل ، حتى يبلغ مأربه . كأنا في النهاية تسقى اليه ولا يسبي إليها ، أبو كأن الطريق يحمله حلاً يلقه مراده . فها هو إلا أن ينفض طرفه ثم يفتحه فاذا أمامه قد تحققت الممال قد نمت ودانت . وأظنك تلم يا عديبي أن ليس لأشاك وأبائنا أن يسلكوا

هذا الطريق؛ وأخبرك بقوله أنه ما يخص به أولئك المجنونون . الذين ولدوا في حجر اليم . ورويتهم بحجر البعيد . وحسبتهم عين الشقيز . ورويتهم بيد الزفرة . وفيهم من شأنا أن ينزلوا إلى القبة . نزولا . حين يحاول الناس أن يصفنوا إليها صعدا . ما ينسبل إليهم أرواحهم أو النفاق بين . فذهبهم في طريقهم ولتنظر أهل دينا من طريق سواء .

أما الطريق الثاني فلهذا السبب من الأول . وأغرب : فهو طريق خفي . شديد الخفاء . غامض كل الغموض . لا ترى له جباً ولا تنظر له انجاء . مغرابة الالتواء . معرج شديداً لأعرجاج وسالكوه . رديفون . أو رديفون . ويركعون . ويسجدون . ويوطون . يسلكون طرقات غلظة خائكة . وأحياناً يتعرضون في الرجز والندس . لأنهم رداء الطريق . ولا تفرحهم . ولا تعجزهم . ولا أعرجاجهم والتواءهم . وما أنت بأصابع من هذه الشروطة التي تصل إلى القبة من أقطر السبل . فاجذر لك أن تدع هذا الطريق وتبحث عن سواء .

المرجع الذي يملك غير سبل واحد لا متوخة لك عنه . وذلك هو الطريق الذي يصره أهل تلك القوامع طريق الخيال . اسم سببه أدلة . وتصفه من قبيل . وتزعم أن سلك إلى السبل . كبر أو أفتان قول إلى هذا الدور . أو تجمل إلى هذا المستوى . لكن رويداً غلب . في الأمر . يترك ولا انقطاع . وأما هو صمود ولو فاع . وأزق . وقد ينتهي بك إلى القبة التي تتقدم . فتخفف إذن من غلوائك . وذكر أنهم يدعون هذا الطريق بالقرية *Sentier Muletier* . ويسميه الإنجليز *Mule-track* أو *Saumweg* وأظنك بعد أن تردد هذا الاسم في هذه القللت جميعاً . فيصحب في أدنيك عذبا لبذا سائفا

وأنت كائن في الاسم ما يفر التمتع . فليس في المتصور ما يغث على التفرز . ولعمري — بل ولعمرك أنت أيتها مناته لا شرف السبل وأسلما . وأنفعاها وأطهرها . وإن كان طويلاً ضعيفاً مجهداً . فأكاد كعشر تد المضي فيها عزم عليه . وتجاوز الضمود إلى تلك المداخل . فحال على مثلك . أن ينلك الطريق الأول . وأنت أعف قلباً . وأقبل نفساً من أن تسلك الطريق الثاني . إذن لا رأي إلا أن ينلك ثالث الطرق . أو تتق عن مرألك . وتنتج بالآلة في التمتع . فكيف من القبة بالطلع إليها واليحيق فيها . . . طريق البنا هذا سكة انعطولها على جوانب الجبال . كي يستطيع الرعاة والزراع أن يعمروا فيها ينالهم وماشيهم . وكثيراً ما تصمد فيها البنايل بغيره . وهي تحمل الناس أنجالهم من موضع إلى موضع .

وقد علينا إلى هذا الطريق كيف تسلك من غير مرشد يرشدنا . أو شائق يسوقنا .

في هذا الطريق إذن فليس من يثيد القبة . وأذا زعم أنه إذا أوقى القوة والجلاء . وروى الجبل والذباب . واستطاع أن يصير على ما يقامه من عتب وعهد . وأن شئت للبدان التي تنابه . وللبنايات التي تنزعها . ولم يدع إليك سبيل إلا قلبه . وأمدته الناية بشيء قلب من المساعدة . فإنه واصل إلى القبة مهما كان به الحير .

إن هذا الطريق واضح بين للمهيج . من سار فيه قل يعضل السبل . . لكنه على وضوحه وبياحه . ليس سهلاً هيناً . وحتى كان الطريق إلى القبة سهلاً ما عديت في قاتل في هذا الطريق حيث فيه غلظة وخشونة . . . فإن الأيدي لم تتأمله . بالوصف والتهديد . وصياؤه خسة مدية . لا تراجلبها الأقدام . وقد صادك فيه الحين بعد الحين . صخراته أشجرة مائة تمر منك . فلا بد لك أن تطأ في الرأس قليلاً . أو تدور من حول تلك القبيات . أو تحمل الجرج الذي يصيح حين يمدك الصخر الناق . أو الجلع المائل . وكثيراً ما يحبك بك الصخر ذات العين وذات الشيل . فيخس ساقيك خدشاً . ربما أعمال ضما الدم قليلاً أو كبيراً . . ولا غربة في هذا كله . ما دمت تسلك هذا الطريق . طريق البنايل . ولقد قطع في سيرك الأنبيال العديدة . فلا تصيب فيه قوتاً ولا شرباً . فخصري القليل من غش الزمان الذي لا يفتقر . وصبر على الظلم والخنق . وفي قلبك من الجهد والإيمان ما بين على كل هذا الحرمان . . وقد يمدك الجهد بدموط السير والناتق تصادق وسط الصخر وتبأنفيل هولاء . قش له وتبش وراءه كأنه دجلة أو القرب . أو الكوش المقدس . فبسط إليه كفك . تتخذ منها قديماً تملو كي تجرد به لحافك . ثم ترى أن هذه الوسيلة لا تنق فتحنى نحو البتيرج . ثم لا تزال تتحنى حتى ترتعي على يدك ورجلك . وتعد نجر الماء . فأخذ جده طوك الظن . فلا تزال تعب الماء صا . وتعب في جوفك صبا . وتشرط وأنت على أرحق ترى غلك . ولا تزل عن منظرك البيع في تلك النقط . ولكن أي غربة في هذا وأنت تمشي في طريق البنايل .

\*\*\*

وقد تكون الطريق في بعض أوجيا سلة مهمة بحفها يهجر حال فيه الظلم وكور . وكأني بك وقد أظك عليك من فرع غصنها المياديرة ضيقة حدية بعد بالأم . ولم تتأخذ بك أناسا يمشي على رجليه . فتدش لزوية هذا الكثر الغرب في طريق



## الديمقراطية (١)

### أحاديث وأقليات وتشرع

ينحسب إلى أكثرية ضرورية لازمة لحكم الجماعات. وأنت ترى الأحكام والشرائع ما دامت ترجع في إرادتها إلى أجازة عدد من الناس يخضعون لقانون أساسي. فلا ماضٍ إذن من أنت. تتعبد الحكومة برأي الأكثرية وتعمل له. ولقد أبدت الحكام العليا هذا المبدأ حيناً بعد حين. وخلال طور بدو. على مدى الانقلابات السياسية. وأيد المؤلفون في كثير من أرومان المواقفات التي تنازلت للبحث في النظريات السياسية. كما وضع موضع التنفيذ القليل في نظام الحكومات في كثير من دول الأرض. ولا جرم أن حكم الأكثرية الذي يمثل وإلى الجماعات له التبعة حتى الآن في نظام الحكومات الحديثة.

أما في القرون الوسطى فإن القول بمبدأ الأكثرية لم يكن أكثر من حيلة لجهة إليها الحكم ليقروا به الصراع بين فريقين الشعب كمال بدوت بوارده. بأن يطبقوا نفس من طريق الجدال الفكري مقدس ما يترب على الصراع البدني في النتائج. وعلى القيد من ذلك ذهب الديمقراطيون في العصر الحديث. فأهم يفسدوا عن التحايل على الناس الأفكار والنظريات. فأصبح حكم الأكثرية عند بعض المؤلفين عارضة. وبد علم ثابت له من المورقات الأدبية. والحقيقة ما كسبه مناعة قسوى. كما يقول هيجز في كتابه: ونظريات حكم الأكثرية ويؤيد الأستاذ «يكير» هذا الرأي ولكن بأسلوب آخر فيقول أنه «يجب علينا أن نعتبر أن كل الحكومات التي لا تستعمل في كيانها إرادة الأكثرية صورا بتر. إذ تألفت بأنظمة الحكومات الرشيدة وهذا الرأي يتضمن ضرورة فكرة أن الإرادة العامة هي لدى الواقع إرادة الأكثرية. لا إرادة المجموع كله. ويقول مؤلف تاليف هو الابتداء «هروشو» في كتابه «الديمقراطية في معتوق الطرق». «... إن عقيدة الرجل الديمقراطي لا بد من أن تجعله على الاعتقاد بأن أكثرية الشعب لا مجال واقعة على الحق يوما بما طالب عليها عودا لحرق والقتال. وأننا لا يمكن أن نصل إلى جماعة بمرما ما على أن نقيم العدل ونصنع الحق في نهضة». على أن الأستاذ «هروشو» مسبق هذا الرأي فإن البابا «ونسان» الرابع في (القرن الثالث عشر الميلادي) قد سبق إلى القول «... بأن استكشاف الحق من طريق تكثرية يكون أهون شرف».

(١) مدد ملخص من مجلة الجمع لشيء الأثر في لسانة والاحتجاج

مارأت به من قبل إلا الدواب. قسرع إلى أنها وتجب بها : و أمام ! إن بالطريق بطلا جديداً ما رأيت من قبل لشيئا، بمعنى على رجله الخفيفين، رافعا رأسه إلى أعلى !... فقد ذلك تقول لنا أنها العجوز : وليس هذا بالذي يتلوه من آباء آدم، فإن أبصره فانتدبته. واخفى من عبدة، فإنه ليس بالمؤمن بجانبه. هذا بعض ما يقال عنك أنها الصديق وأنت بذلك الطريق. ولو كشف عنك النفاق. فأنت ما تحدث به عنك الأراب في جحورها والوزع بين صغورها. إذن ليست ضامكا من قولها كاضل سليمان، ولأدركت أن مبيرك هذا لا يغلو من عبث وهو وأدلية. ولكن حذار يا صديقي ما قد تلقاه من خيبرات فإكة. فإن بالطريق أكاخي وعقارب. قد فاضت صدورها حقداً وضغينة. وهي تشق الأذى حيا في الأذى. فإن يدك منها خرصت جهورك كلها عبثا، أو تحقت بالطريق دسا طويلا. فاش إذن في تودة واحتراس، لملك تسلم من عبها وسجوها.

\*\*\*

والآن قد وصفت لك الطريق إلى القصة فسر فيه على اليمن والبركة... يد أن لا أريد أن أكتبك أن بنالك هذا البيل قد لا يبلغ من مرماه أو ينال من بيته إلا تقرا زهيدا... قد يدركه الاعياء حين يعبر الجسد من مراد الروح، وتخور القوى والأمل في عقوانه، أو تهتفه عتبة كزود أو هوة ليس إلى أجازتها سبل. أو فتتاله تلك الحشرات التيكا كسوء، فإذا أضافك هذا - يبعثه أو كله - فلا تلعب نفسك جرسات على ما لم تبلغ ولم تل. وحسبك أنك لم تزل برغم الاخفاق موفو الشرف عزيز الجانب، لم تركب في سبل تلك القصة إنما ولم يدنس لك ثوب... والافضل تفرغ للقاء في السفح؟

## التجسس للشهاديات

### في المنزل

يمكنك أن تحصل على الكالوريا أو الكفاءة أو الإبدائية، وأن تدرس أي لغة أو تخصص في الصحافة أو تأليف الروايات أم الرسم في منزلك، رسوم التلوي في غاية المائدة ومستقبل راقصين. أطلب بجانا كتاب طريق النجاح وكتاب كيف تكون كايا. فقط ١٠ مليات طرايع تكاليف البريد. (نسخة مجانية في الخارج) أكتب إلى مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سحر

السروى طاروق مصر تليفون ٥٠٣٥٩

إن الحكم من طرفين الأكثرية ليس أكثر من نتيجة منطقية ،  
مقدمة التورل بموجب المساواة الديمقراطية بين كل الناس . ذلك  
لأن حكم الأكثرية عضوونه أنه ما دام لكل الناس حقوق  
مطلقة في حق الحكومة ، فإن « أحوالهم » يجب أن « تعد » لا  
أن « توزن » . وهذه النظرية تختلف تمام الاختلاف عما كان فيهم  
من معنى الحكومة في العصور الوسطى وفي الدول غير الديمقراطية .  
فإن القاعدة في القرون الوسطى كانت تعطي لمجموع الرعايا المستثنين  
بكل الحقوق السياسية حتى التصويت العام في المسائل ذات الشأن  
التي تتعلق بسلامة الدولة . وهذا يتضمن حقيقة تختلف عن مفهوم  
حكم الأكثرية كحكم الاختلاف . فإن (عدد الأمور) كان يقترب  
دائماً بفترة « القيمة » . فقيمة بقية الشخص (صاحب الصوت)  
ومتزلة في المجتمع وكان « مرسيليو » « البادوي » ( نية  
الي مدينة بأدرا Padua ) أقوى من دافع عن هذا الرأي حجة  
في العصور الوسطى حتى قال الأستاذ « مكلون » في كتابه « تطور  
الفكرة السياسية في الغرب » أن « مرسيليو » لم يشكر في حقيقة  
الفردية Individualism - الحديثة التي تطوى على فكرة تغلب  
الأكثرية ، بل رعى في عقله دائماً فكرة « القيمة » التي كانت تعطي  
« القيمة » من القيمة ما لا يوجد .

أما النظرية الديمقراطية الحديثة القائمة على فكرة « بنام » في  
أن كل إنسان إنما يميل على الترويج لمصالحه الذاتية ، وأنه عندما  
تتفق أكثرية ما على سياسة معينة ، فإن الواجب أن يعتبر هذه  
السياسة نغلة عامة ما ينبغي إليه مصلحة العدد الأعظم من الناس .  
والى هذه القاية ينبغي أن يوجه التشريع . لأنه في ظل هذا النظام  
تتكشف تلك الميول الضيقة التي تحاول أن تغلب مصالح والعدد  
الأقل من أفراد الجمعية على مصالح والتكامل الاجتماعي . وتضيف  
بأنه يراها إلى أدنى حد يمكن .

على أن هذه النظرية كثيراً ما هوجمت وحشدت . فإن  
« إدنوبليرك » الخطيب السياسي المعروف كثيراً ما تكلم ضد مساواة  
واستبداد الأكثريات « قائلاً : وإن رجحان الأكثرية من حيث  
العدد لا يتضمن مطلقاً رجحانها من حيث الكيفية أو الميل إلى  
الخير ، وحتى لا تضمن رجحانها من حيث التورق البشري . والحكمة  
بين نصيب الأقليات « إطلافاً » كما أن من نصيبها الإخلاص  
والاستقامة فعلياً . في حين أن الأغبياء والظلمة لا يوزناتها في  
أكثر الحالات . وفي هذا تأيد لقول « بر « هنري مين » إذ قضى  
بحكم « فليمن » في أن جعل الأقليات « التي كانت في بعض الأحيان

أقليات ضئيلة ، هو الذي يكون لانجراماً أصيبها القضي وسلطانها  
المرض »

ولاحظ الكاتب المعروف « جيس مارسون » : « أنه في كل  
الحالات التي ترفع فيها المصالح المشتركة كأثر الشهوات بين الأكثريات  
تكون حقوق الأقليات في خطر عتيق » ويؤيد بأن « الدول الوحيدة  
هو أن يوسع أبق الحكم وتقسيم الجمعية إلى عدد عظيم من الأحزاب  
والفرق التي تمثل كل منها ناحية من توافي المصلحة . كي يتسند  
بذلك قسوم « مايسين » (إرادة الأكثرية) بمجال من الأحوال . ولقد  
حاول أحد حكم المديريات في الولايات المتحدة أن يطبق هذه  
النظرية لينتج بذلك شر تحريك الإكثيرات ، فانقلبت التمثيل الثاني  
قاعدة « الملكية » وقاعدة العدد ماء ، ولقد نجحت هذه « الحجة »  
السياسية بعض الشيء في التوفيق بين رغبة البيض في التحكم المطلق  
وتمثيل النيد في مجالس الناية .

ولكن المقدمة الحقيقية لم تحمل بهذا وحده . فقد فكر حاكم  
آخر هو الحاكم « كاتون » المتزوف بمؤاتة القبية في أن يحسب  
الجمعية لا من استبداد الأكثرية العددية لا غير بل في حاجتها من  
استبداد الأقليات الخفيفة . أيضاً قال كلاً كانت المملكة أوسع نطاقاً  
وأوفر في النسيات عدداً ، وكلما اختلفت حالات الرعية وتباينت  
الافراض والأهوال ، كانت للصوت التي تحسب الحكومة في رعاية  
وعاياها على ميعضى ما تطالب بفكرة المساواة الديمقراطية أعظم  
وأعقد ، وأصبح من الخيل على « فريق معين من الجمعية أن يسند  
فريق آخر ويصوت بمصالحه ويسلمه حقرة » . وعلى هذا ينبغي أن  
يقوم أساس التمثيل الثاني على مراعاة العدد ومراعاة المصالح .  
وسمى الأكثرية المتعددة « الأغلبية المطلقة » وسمى الأكثرية  
المصلحة و الأغلبية المشتركة : أو بالأحرى (أغلبية التشارك)  
على أن لأغلبية التشارك ميزة على الأغلبية المطلقة ، أو بالأحرى  
الأكثرية العددية ، تتجسهر في أنها تقلل من منافع الحكومات  
بالإقلال من عدد الذين يرمون المشكلات العامة . ولكن لا ينبغي  
مع هذا أن اختيار الوسيلة التي يجب أن تتبع في تحديد نسبة معينة  
لتمثيل الثاني ، وفي وفاة الحكومة من نصيبان المصالح الخاصة . ثم  
وقاية الأقليات في الوقت نفسه ، ليتمكن من أمقيد المشاكل التي  
تواجهها الجميات الديمقراطية في العصر الحديث .

حتى ظل النظام المحاصر في الولايات المتحدة مثلاً ، يقوم  
التمثيل الثاني على قاعدة الأكثرية العددية . وهذا على ما يظهر من  
طبيعة الأشياء أدنى صور الحكم الثاني إلى السهولة « وأبدها عن  
للتعقد » بل نقوله انه « يولج في الظاهر انه أقرب أشكال الحكم

ال. تحقيق ما تتطلب الديمقراطية من المساواة. ولكن على الرغم من كل ما يلوح في هذه النظرة من اليأس والتفرد، فإنها غير بسيطة في الواقع. فان اختلاف الولايات التي تتبع بالحكم التمثيل من حيث العدد، كما ان النسبة التمثيلية التي تحتم الظروف ان يجري عليها انتخاب مجالس التشريع، كلاهما يحمل مناقضته القاعدة والذكاء. فاما امرنا عموماً. ففي إحدى وثلاثين ولاية من الولايات المتحدة تقع على شرائط ثمانية تحصل حكم الاكثرية البديلة مستجيلاً. فخذ مثلاً لذلك جزيرة رود Rhode فانك تجد ان كل مدينة لا يتعدى لها أن ترسل الا نائباً واحداً ليتمثلها في مجلس سناتور الولاية. وعلى هذا تجد ان مدينتين مثل « بروكسبير » و« نيوهايف » ١٠٠٠ / ٢٠٠ و « بورتسك » و« نيوهايف » ١٠٠٠ / ٢٤ نسمة تزعمها لدى التصويت التمثيلي ثلاث قري اذا اتحدت مثل « جريث » و« نيوهايف » ٣٧٧ و« فوستر » و« نيوهايف » ٩٠٠. وشارلستون و« نيوهايف » ٧٥٩ نسمة. اما في « كرسكوت » فكل مدينة يتخلل . وبذلك تجد ان مدائن لا يزيد عددها على ٢٥٠ نسمة تخيم بنفس النسبة التمثيلية التي تتبعها مدناً عظيمة يزيد عددها على ١٠٠٠٠٠ نسمة. وفي ولاية « دالويو » خمسة اقاليم صغيرة عددها ١٧٨٢٧ ولها في الوقت نفسه نفس النسبة التمثيلية التي لتزعمها من الاقاليم العظمى مثل « أقيم » و« فركلين » ولا يقل لعددها لنسبته ٤٥٩٠٠٩ نسمة. ثم تجد ان أربعة عشر ألفاً لعددها لنسبته ٢٢٢٢٢١ يتلها أربعة عشر نائباً وأقلها واحداً هو « أقيم » و« كروهاوج » و« نيوهايف » ١٨٤٢ و١٩٢٠١ ليس له أكثر من سبعة عشر نائباً، فزيادة نسبة البلد في « أقيم » و« كروهاوج » تبلغ ستة اضعاف ما في الاربعة عشر ألفاً الأول. ولكن قيمة الاضغاف الستة لا تساوي ما في تشريع الولايات المتحدة. أكثر من ثلاثة نواب والمحصل من هذا ان جامعات الريف في الولايات المتحدة تتبع من السلطات في الحكم والتشريع اضعاف ما تستحق عددياً ليتقص المشرع يده الوسيلة سلطان الاكثرية في الدوائر العظمى. ولا يمكن أن يقال مع مثل هذا النظام ان التشريع هناك خاضع لارادة الاكثرية البديلة. وعلى هذا تجد ان مجالس التشريع في الولايات المتحدة غير خاضعة لاسيما الاغلبية المطلقة. ولا سيما « واغلبية التشارك ». ولكن على الرغم من ذلك « فاقمة » من ناحية انها لا تحصل رأى الاكثرية وايضا على القول « وهذا النقص آت من ناحية عدم مجاراةها لمقومات النظرية الديمقراطية القائمة على تجنب الاكثرية البديلة اطلاقاً وبلا حساب « بل ولا تقدير لاية نتيجة من النتائج التي تتربص على تنصيب الاكثرية لتتلبها يزدحمها الى الاستبداد. على أن كثير من العوامل ذات الاثر في احكام النظام الداخلي في مجالس التشريع، وفي نظام اللجان، وفي الدور الذي تلعبه الاحزاب يجعلها المبرورة، ووسائلها التبريرية يقضي ختاً

ال حالة يخضع منها للتشريع، ولو خضعوا نسبياً، الى الاقليات الصغيرة.

فهل لنا ان نقاسل: هل تحكم الاقليات العالم بقسرة قطاع التعبير عن ارادة الاكثرية؟ وهل الديمقراطية على ناضها من الكتب غير ما لدى التطبيق؟ وهل لنا ان نتخيل ان « اليوم » هو الذي يسوق الناس الى حيث يريد بهم فاعلم ترى انسانية مسلطة عليهم وهل لنا مع هذا ان نتخيل ان الاختيار لدى الجماعات اضعافاً منه في الافراد؟ بل فتخيل. هل الفردية هي القوة السائدة التي تتحكم في نظام الاشياء الانسانية؟

١٠٠

### حول مقال (تين)

نشرنا في العدد الثامن عشر مقالاً عن ( تين ) يثبته العالم من حلب السيد صبحي النجدي. ولم يدر بخلفنا ان شهرة النشر تدفع بأحد شباننا الى أن يعلقنا من منزل غير مشروع، حتى أرسل اليه القاضي عبد الحليم محمد صحرية من ادياب الاسكندرية بقائلاً عنونه ( لصوص الأدب ) يثبت فيه أن مقال السجدي مغفول برمتة عن كتاب الدكتور هيكمل ( تراجم مصيرية وفريقية ) وقد رجحنا الى هذا الكتاب فيوجدنا النقل ظاهراً لا شبهة فيه فقل يرمي هذا بالادعاء أن نطالع كل كتاب ونطلع على كل صحيفة قبل أن نشر شيئاً في الرسالة ؟ أذلك ما لا ينطلع به الجهد ولا يتسع له الوقت ولا يذوكر به الأدب ؟

### قصبة الحاروس

كان الاديب السيد محمد المدني المعلم بمسرة الصناعات الزراعية موفقاً في ملاحظته على زحمة السيد محمد ناجي الططاري المسمى لهذه القصة فقد قال إن الترجمة على دقة الخطأ فهم الأصل في كثير من المواضع. جاءت الترجمة شهراً عاصفة . مثال ذلك أنه ترجم هذه الفقرة : J'avais placé là, comme garde un ancien gendarme en retraite, un brave homme, violent, sévère sur la consigne, terrible aux braconniers et ne craignant rien

بقوله « .. مكنت هناك الحاروس او كشرط متقاعد شجاع شديد اليأس على باب قلعة، وكنت لا أخاف شيئاً والصواب: وهناك أقمت الحراسة جندياً متقاعداً يئيب القلب شديد اليأس لا يهاب شيئاً، يحرص كل الحرص على فعل ما يؤمر به، شديد البلش من يحارون الصيد في ارض غيرهم وترجم Je me suis mal exprimé بالصواب ( أني أسيأت بقوله ) فأقت عنه باسم مستعار ) والصواب ( أني أسيأت التعبير عن قصدي )

من صور يغيبها

## حديقة ١٠٠

القرب والبعد صاعدا الى فكرة، أو هابطا على ذكره،  
أو حائما حول منظر كذا المنظر تدفق به قلب في قلب .  
وامتزجت فيه نفس بنفس ، وتجمعت الأحلام والأمان كلها  
فوق رقعة صغيرة من أرضه . وتحت سبعة فيانة من روضه !

\*\*\*

لا تظن هذه الحديقة فيحاذ قد تأقت فيها يد الطبيعة وتأنق  
بها فن الانسان ! إنما هي مريع من الأرض على قدر ما يسبح  
له فياد كثير . في منزل فخم ، يشقها عيشان معروشان قد تمارضا  
على شكل صليب فقسيها الى أربعة أقسام سواء ، وفي هذه  
الأقسام وما ألحق بها قلم دوح الصدر ، ويسق سرح  
الكافيبور ، وانتظمت على جوانب ماشيا أشجار  
النارج ، وانتشرت على معظم أرضها ألوان قليلة من الثور  
الجميل والورد الطير . فسماها كما ترى للشجر وأرضها الزهر  
وجوها الطير وهي كلها نوع من الجلدية يعملها على بساطها  
قصة الفنان وتجنه الفكر !

لست شعري ما مصدر هذا البحر الذي يسبح في صفو ويسبح  
في قسي كلما دجبت هذا المكان ؟ أهو ذاك البناء المأكل  
الذي يقرم في جنوبه كآلة المحلل البالي أو الدير المهجور ،  
أم هو ذلك البحر الجميل الذي يجري في غريب كآلة الزمن  
الناطق أو الكتاب المنشور ، أم هو ذلك المربح النعيب من  
جلال القدم في المكان وجمال الطبيعة في البستان وعظمة  
الحياة الماثقة في البحر ؟

\*\*\*

ليس الوجود العكري في هذا المكان الشعري مظهر ولا  
أثر ، فاستمجد من الخسوة في الشبكات ، والمنبت في الفرككات  
والقصوة في النظرات والكلمات ، يحول هنال فوق تسان  
ورقة شاعر وهود فيلسوف !

.....  
.....

كانت هذه الحديقة الجزيرة الملمعة تنفطلي من حديقتي  
واليوم عيد من أعياد الطبيعة برزت فيه عارية من الخلل  
غاية عن الخلل ! والخريف في الرماح هو الربيع احترقت

كان الذا ما أتدو به من جمال يفاد وفيه في حديقة النادي  
التبكري كل صباح ! فكنت ترائي أحمر من عليها حرص العابد  
المحتف على أداء صلاته ، أو العاشق المترنح على لقاء فاته ،  
كنت أعشى كل يوم هذا الحقل الباسج في روق الضحى أو  
في متوج الليل ، فأجد الشمس قد الالأت ذوائب النخل  
وعوارب النور ، وأخذت ترشي بأشجار الظلال البنيّة من  
خلال الشجر ، وبنات الهديل يمشن سكاذتهن في عسايج  
التي ، وأقصان الثوب بأرجلهم ، ويتلفهن ، وهن يرجعن على  
التياب الختان الحزيف ؛ والحديقة مطولة النبات ، منتفزة  
الزهر تنتفن في الفاعقة تنفس الطفل الحار ؛ والتسكون مرغوب  
الجلال ! ليس الوحة يعمق يعمق في تكاد تبسم النبات وهو  
يلبت ! والذاوي خلوا من أهله فلا عبد إلا بستانيا يعمل في  
ضجبت وغلاما يكس في هدهد ، ومطقتن جملين يحميان أحيانا  
فيجلتان في الشرة أو عشار في الحديقة ، فولا تنوز  
عادهما الكمل ، وينظر عدهما الزري لشكل لحسهما زهرتين  
بين زهرهما ، أو عصفوريين بين طيورهما ، فأشير في الروحة  
مشقنا لقطي مرسل النفس مرهف الحس ، تارة بين ماشيا ،  
وتارة فوق جواشيا ، فأقب عينك شجرة ، وأحشى بكل زهرة ،  
وأنا سأل البنية الواحدة بالإسم ما يجتاز اليوم من سر الحياة  
ويغمة الوجود ! ثم أعود درجة الى الشرة ، وأتم ساعة ،  
بذلك الوقفة ، فأنتهم هوذا الهرم رتي ، وأخذ جملة المنظر  
بمجامع عبي ، أو أي منظر يسر القلب ويملك الطرف كلها  
المختلر القاتن ! في الحديقة من ورأى تضوع بالنسيم الأرج  
وتروق بالزواء والنبج وتروع بالكون الملمع ، ودرجة الخال  
من أمامي تتجارب أصداء الأهم خافتة في لجاجة . وتهادى  
بخفاف القزأوب راقصة بين أمواج . وأنا بين الشجر والذا  
كالطائر بين الأرض والسماء ، يسبح خاطري في أجواء الماضي

غلاته الوردية في لظى يوليو !! فبر على تجرد أرضه من ٤٨١ بائيت في خربك ضحكات، وامتزجت بنفرك دموع .  
وخفيت في ضميرك اسرار ! لقد رأيتك بالاس ضارعا  
قد لصق جحك بالأرض حتى تمّ جرحك الحاقص ، وهدبت  
حياتك حتى اوشك أن يكن عرقها النابض ، ثم رأيتك اليريم  
وقد غاكك التثني فجاثت بنايمك الثرة بالغاء والثرأ . والقوة ،  
ثم أقبلت كدأبك منذ آلاف السنين داوي الفارقات صخاب  
الفتح تمنحها ملحا على نيك فخرضون عنك اعراض البطر ،  
وعززون على فيضك الميمون وذق المطر . ثم بينون كبرياءك  
بأبنا الحضارات فيجولون مبلغ هلك حل الارماك وتقل  
الصق ! قبل يسجون اذ نال غضبك فغضبت البهود  
وجاوزت الحدود وأصبهم بالفرق ؟ ...

أحمد حسن الزيات

## نعي هين

ناع ستي كتليب وذن من حبيب علي ما حواه لو يوايه !  
قلت لا وقلت نفسي ولا حلفت  
أناب أم بشير من الأقبه -  
أذ الرسالة لا نحم بها جرحا فليس يكرهني من أنت ناعه !  
أمة في النابس من أني لفرقة فأرهب الموت إذ تعدو عواديه ؟  
إن الزمان دعي كبري مصابه فإبالي جديدا من غواشيه  
وكيف ينشئ الردي من ليس يكره  
لو أمة اليوم من بلانث متاعيه  
منع الذي حطيت قلمي عليه ومن وددت بروحي لو أقدية  
من عشت أخرج في شتي ما أوره متى الحياة وفي طوي أياديه  
ومن برغمي أتى قد حيت وقد حوامق الأرض جاني الجانب نايه  
ومن أردد عري ذكره وله أحيا قلب نخب الجرح داميه  
كتر من الولد لم أقدر نقاسته حتى دهاني جتوم الردي فيه  
أميت أبحث عن محض الوداد سدي

وكانت لي أفس أفس ما أرجيه  
أضي مع الناس عرا خيال صغرا من الوداد كن في القفر يطويه  
نقري بأبر البهود

الانوار والأزهار، وتجيب سنايه أحيانا بالتم وأحيانا بالنهار،  
جبل البسات غليل النيات راق لا لديم . فباتن أولاه  
بين أعقاب الحريف وملائع الكشأ . والشمس لا تزال في  
نثر السنا ابتسامة جلوة ! تضاحك النهر الحبيب فتريده  
طيلة . وتذاعب الزهر الكسب فكبه أناته ، وتطالع  
الجو المقرور فتحيه خراة ، وتصلح برد الموت في أوداق  
التاريخ وأطراف التوت فتعطي بقاها قرة أخرى من الزمن !  
وهذه البامات السناجع ، مازن يابن الى أعلى الشجر  
يمرحن في الصنوبرين بالنف ، ويهفن بالأهزج كأنهن في  
أمتن من حقل ينار وهومن على ليل قلائل ! وهذا دجلة  
السيد يتفنن موجه بالتم ، ويقطع غريته بالذهب ، ويغلف  
تياره بالغناء والربد ، يبد ما يغره التيقظ فنش حتى انكشف  
ضميره ، وانقطع خرويه ، وكاد يرحب الشبوط (١) والزورق  
في على القاع ! فالبراحر تصد صافرات في سرعة ، والأطراف (٢)  
تتعد صامتا في بطء ، والشقق (٣) تدبر مورات في عوادة ،  
وقوارب السادين وزوارق الملاحين تتنازع وتماذى  
في غباب النهر كأنها الحراطر الخائرة في الفكر العميق ،  
والطيور الصائدة تحوم على وجوه الماء بانجحتها الشهب  
سومان الأمال على ستر الغيب الصفيق ، والبيجة (٤) الملكية  
تعلن في صدور الموج بمغارها الطويل العريض وهي تسبح  
آمنة في جي البيت الفتق ، وأنفاس دجلة اللامع من عبه  
القرون تصاعد الى حاملة اثنين للأمواج وخفق المجاديف  
وغمام الكرخ تتخطل بجواب الهام على الشجر ، وتناوح  
الرياح بين الصنوبر ، وحشرة الاوراق النازية على الأرض  
فتألف من هذه الاصوات الحافت موسيقى روحية شجية  
تبعير وادع الاصلاح وتير كوامن الآلام وتقطع بين النفس  
وبين وجودها الحاضر !

\*\*\*

ايه يا دجلة ياسجل الامم وراوية العصور ! لقد

- (١) قارب من خشب
- (٢) الاطراف كالزاريات أغراد من خشب توضع على قرب موصلة يحمل عليها نارا .
- (٣) قارب صغير الشكل من الخشب المرفقة بالبرية يرجع تاريخه الى الفيليين
- (٤) هذه البيجة تيميز القصر للكل وهو من خشب الجوز شال هذه البيجة

## مطالعات في التصوف

عوارف المعارف . معرفة النفس

— ٤ —

ليس الباب السادس واخسون من كتاب عوارف المعارف الذي لزم أن أجد عليه في هذا الفصل باباً من أبواب التصوف لحسب وإنما هو قد جمع إل المكنشفات الصوفية مذاهب فلسفية ونظريات بيكولوجية لها قيمتها من حيث إظهارنا على معرفة مائة النفس بالروح والقلب والعقل من ناحية . وفي الآيات عن علاقة هذه الأشياء ببعضها بعض وإعجاب بعضها على بعض وتأثير بعضها في بعض من ناحية أخرى .

وبرى مؤلف عوارف المعارف . بادية ذي بد . أن الكلام في الروح حسب الحال . وأن الاسلاكه خير من الترضي والاشارة إليه . بقدر قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وما أوتيتك من الروح قل الروح من أمر ربي ﴾ وهذه الآية الكريمة هي التي هيدها بهجدهم على التي هي عليه . وفي قوله عليه وسلم حين سأله الوليد بن غبر عن الروح وعن كيفية تذيب الروح التي في الجسد . لم يكن قد نزل على التي حتى ذلك الحين شيء . في الروح فذليق هذه الآية . وهي قوله دلائل واضحه لا لبس فيها ولا غيوض . على أن معرفة مائة الروح أمر تفصيلي على الله وحده . وإن فكيف يتسنى لمخلوق أن يخوض في حقائق الموضع أو يتصور إليه وقد أحسك التي عنه ؟ أليس الأجدر بالإنسان أن يترك ما يتفحص برسول الله واستمسكاً بتأديته ؟ على أن الفلاطية والعلماء لم يفتقروا جديداً الجدي وإنما عرضوا الروح فتناولوها بالبحث والتجليل وأولوا عاومات شيء أولوا . أن يكتشفوا بها عن مائة الروح وكنها وصورها بعد الموت . وهم في محاولة هذه اختلوا اختلافاً بينهم اختلافاً قوالبه في تصانيف كتبتهم التي أودعها أرواحهم . ومذاهبهم . ومن هنا ترى مؤلفنا يقول . أنكم لو وجدت الاختلاف بين أرواب النمل والعقل في شيء . كالاختلاف في ماهية الروح . وأنك لفراد يقول أيضاً أن من بين الذين تناولوا هذا الموضوع قوماً كبراً من السلف فمروا على الشرع وخالفوا أصول الدين . على حين أن من بين الذين استسكروا بالرياسة وتكلموا في مائة الروح قوماً اعتدوا على تعليم الروح على الاستدلال والنظر . وقرباً تخبرن كانت طريقهم طريق النوق والوجد . ومن هنا خاض علماء الصوفية في موضوع الروح وأرادوا تعرف ماهيتها . وكان الأول بهم بر الأجد أن يتكلموا عن ذلك تأدياً بأدب التي

ويهد أن أظهرنا مؤلفنا على عالمة الروح من تنظر عظيم ودة قائمة تمل على إدراك الإنسان . نراه . يمد إلى تدعيم رأيه بذكر طائفة من أقوال المتصوفة وأرواديه وذهبوا مذيع في أن الروح أمر يشق إدراكه وبقى فهمه . ومن بين الأقوال التي ذكر قول الجليل الذي جاء فيه : « والروح شيء . أسرار الله بطنه ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود . » وقول ابن عبد الله التاجي الذي يظهر تأييد على أن الروح جسم يلطف عن الحس . ويكره عن البس . ولا يصح عنه وأكثر من موجود . »

وقد اختلف الناس في الروح هل هو قدم أم يحدث . واختلفوا أيضاً في أمر الروح الذي سن عن رسول الله . فيذهبوا في ذلك مذاهب شتى وأولها . أراد . يختلف فتأيتها اختلافاً ظاهراً قريباً . ولعل أهم ما يلاحظ في هذه الآراء أنها تدور جميعاً حول الروح التي ليس في الجسد . فانت ترى مثلاً أن فرقة ذهب إلى أن الروح الذي سن له التي تأتها هو جبريل . ولأن فرقة أخرى قد اتفق إلى أنه ملك . ومنها يكن . من شيء . فقد اتفقت هذه الآراء على أن الروح التي هو من أمر الله . آخر غير الروح التي في الجسد والتي يرى مؤلفنا عوارف المعارف . أن الكلام فيه يحتاج شرح عظيم .

والروح التي في الدين هي قوامه وديامته تستحق باسم الحياة . بها ثبت النقل وقامت الحياة . ولولاها لتصل النقل ولما كان له أو عليه حجة . هي جوهر عاقل ولكنها الطيف المخلوقات وأصغر الجواهر . بها تتحرك الميثاق ويكون الكشف لاهل الحقائق . وتقسيم الأرواح إلى أقسام :-

(١) أرواح تجزل في البرزخ وتبصر أحوال الدنيا والآخرة . وتسمع ما يتحدث به عن أحوال الآدميين .

(٢) أرواح تحت الفرس

(٣) أرواح طيارة إلى ألبان . وإلى حيث شادت من السم إلى الله أيام الحياة .

ولذا كانت الروح غلظة . فقد قال بعضهم . أنها خلقت من نور العز من أنليس خلق من نارها . وقال بعضهم . : قرن الله النمل بالروح في الطائفة تنو به كما ينمو الجسم بالنفاذ .

وتناول مؤلفنا بعد ما قدمت إلى بطل آراء المتكلمين في الروح . وهو يلاحظ أن أكثر متكلى الاسلام يميل إلى أن الإنسانية والحيوانية عرضان خلقا في الانسان بذهبا مات . وان الروح هي الحياة بينما بها صار الذي حيا . فاذا انقضت عه أصبح ميتا .

## قص الشيعر في الادب العربي

تبرث الاهرام كلمة تحب عنوان «ميكرو مودة قص الشعر» ذكر الكاتب فيها خلا عن إحدى الجملات الإنجليزية أن ميكرو هذه الطريقة هو الميسوسير بيلغوسكي البولندي المعروف وهو يشتم الآن بيلدن ، والذي أعرفه أن هذا النوع نشأ من عصر بعيد . فقد يجد الباحث في الأدب العربي كثيرا من الصور الشعرية يبرف منها كيف نشأت هذه الطريقة في المصور الشعرية الزراعية أباه سلطان العباسيين بالشرق وبنو أمية بالأندلس ، ذلك العهد الذي مال فيه العرب إلى كثير من ألوان الترف والفساد في الالفعة وخضف العيش . ولقد كان من آثار هذا الاغراق في التمتع والاختان في أساليبه أن كانوا يمشون بشكل التناء الطيبي فيقصون شعرها ابتناء منظر طرف يتحور من عيونهم في مجالس التراب ، كما كان يجد الشعراء في ذلك لذة في تسميم على اتساع مدى خيالهم الشعري . ويطلقون على هذه التناء الصغيرة (عجارية غلابية) ولم يك هذا النوع من العيب بالشكل الطيبي مقصودا على التناء ، فقد كانوا يصفون الاقراط في أذان سقاتهم من التناء ويطلقون على كل منهم (غلام مقروق) وسيد التناقر . وفي هذه الصورة تأيدا لما ذكرنا قال طاهر بن شيد أحد شعراء الأندلس يمدح أميرا يتسب إلى الأسرة العائرية ، وقد استعمل قصيدته بوصف الخمر وأدواتها .

والجارية التي قامت على التراب :

أذن الديك توب أو توب وافض القلب بمباه العنب  
وتأمل آية مصجرة مارقنا مثلها في الكتب  
ركع الامريق من طاهيه ويكي قائل توب الاكروب  
ولول المزهرف في طرفي وتطربت فأهينا طرفي  
وريب قلم فئنا ساقيا كالراش أرضع بين الزرب  
خية دون القلب قصصت فأنت غدا في شكل صبي  
فتح الورد على وجهها فتح الورد وحجاب صدغها بالمرعب

والذي ينظر إلى البيت السادس يبرف جدا كيف كاتب «مودة قص الشعر» . مبروة بين الأندلسيين . ولعل أول من نقلنا إليهم زوياب (المتن المعروف) . وقد ورد من الشرق في عهد الرشيد بعد أن سجد عليه استاذ اسحاق الموصلي قائم كثيرا من عادات الفنداقين في ربيع قرطبة وماجاوروا وأحدث وترأعاهم اللورد . فن المؤكد ان هذا من هذه الطريقة نشأت في الدولة العرفية يرجع انتفاها من بغداد إلى قرطبة لئلا الأول في الحضارة نتيجة اختلاط العرب بالفرس واليونان ولاسيما بعد الفتح العربي . علي شرف الدين

تبرم دار هتفرم

ولكنها عادات اليه يوم القامة عادت اليه الحياة  
وذهب بعض المتكلمين إلى أن الروح جسم لطيف مشبك  
بالأجسام الكثيفة . وهذا رأى إلى الكمال الجريئ .  
على أن التسوة الأعظم من المتكلمين ذهبت إلى أنها عرض .  
ولكن هذا المذهب مردود عليه بالأخبار التي دلت على أن الروح  
جسم لما فيها من المروج والمبرط والتردد في البرزخ . ومن ثم  
لا يمكن أن تكون الروح عرضا مادام قد وصفت بأنها جسم .  
فليس الوصف الامنى والمضى لا يقوم بالمضى  
وأما مصير الروح بعد خروجها من الجسد فقد حدثنا عنه  
مؤلفنا فيها أن ورد من كلام ابن عباس : سئل ابن تميم  
الأرواح عند مفارقة الأبدان ؟ فقال : أين ذهب مصير الصالحين عند  
فناء الأبدان ؟ فإليه : — وأين ذهب الجسوم إذا بليت ؟  
قال : فإن ذهب غيا إذا مرضت ؟

وأكرر الظن أن أراء المتكلمين في الروح ومنافعهم التي  
أوجها لنا مؤلف عرارف الجواريف تكفي لأعطائنا صورة  
لأنس با لهذا الخلاف الضيف الذي كان بينهم حول مسألة هي  
من ادق المسائل وأعمها . إن تكن ادق المسائل . وأعمها  
جما . ولعل ذلك المسألة وخطورتها آتيتان من حيث أن أحدا  
منظر يحكم به إلى أن يمرض لما جاء به الكتاب والبقية ثم  
مر منظر فوق هذا إلى أن يلام بين رأيه وبين ماذا اليه

الكتاب والفتنة . ومما يمكن من شيء قد رأى المتكلمون  
أنقسم أمام ما يشاهد لهم من أن الموجودات محصورة .  
فكل موجود أما أن يكون قدما أوجها أو جوهرا أو عرضا .  
ومن هنا كان لا بد لهم من أن يتعرفوا ماهية الروح ويطلقوا عليها  
هذا الذي قيل لهم من جسر الموجودات . فهل الروح قدبة ؟ هل  
هي جسم ؟ هل هي جوهرة ؟ هل هي عرض ؟ تلك أسئلة وأول انقسم  
مضطرب إلى الاجابة عنها . وقد أجابوا عنها بالقول . فرأى فريق  
منهم أن الروح قدبة لأنها امر والامر كلام والكلام قدبة .  
ورأى فريق آخر أنها جسم . وذهبت طائفة إلى أنها جوهرة .  
وأبو طالب المسكن أن الارواح اعان في الجسد كما يرى أن القوس  
كذلك . فهو يقول أن الروح تتحرك للتغير ومن حركتها يظهر  
نور في القلب يراه الله فيعلم الخير عبده . وإن الروح تتحرك  
لشعر تظهر في القلب ضمة يراها الشيطان فيضل حينذاك بالاغواء

يتم محمد مصطفى جليلي

مستجير إلى الأنايب

# فلسفة ليبنتز

Gottfried Wilhelm Leibniz

١٦٤٦ - ١٧١٦

## الأستاذ ركي نجيب محمود

١- نظرية ذرات القوة ٢- آثار الادل

٣- نظرية المعرفة ٤- منطق وهابيل

طريق لقانون شامل ، فأما هذه الافراد فتدفع مع الموت ، وأما ذلك القانون فخال لا يستمره الفناء . والآخرى (ياكون ولوك) تسخر من كل هذا ، ولا تعرف الإبهة الحقائق الفردية التي تراها ونفسها . التي جذان المذهبين فدراس ليبنتز فقه منهما موقفا وسطا . وأخذ من كل منهما مقدار ، فقرر أن العالم يتكون من ذرات أولية لا تخضع للتجزئة وليس لها امتداد . ثم زعم أن كل ذرة منها ( يلاحظ أننا نستخدم كلمة ذرة هنا في شيء من التجوز لأن الذرة المادية تختلف عن الذرة monad التي فرضها ليبنتز في أن اللاول امتدادا وإنها تقبل التجزئة ، وأما الثانية فروحية تتألف من القوة لا من المادة ) حقيقة متميزة مستقلة إلا أنها في الوقت نفسه تعمل بصورة الكون بأسره في جوفيا ونقطة أيق تحصيله . وقد دققا في هذا التصور والنشيل يكون دورها من الكمال ، فهي فردية من ناحية وكونية من ناحية أخرى . ولا بد لنا لكي نقيم ليبنتز على حقيقته أن نقول بالشرح نظرت في الذرات ثم فكرت في إتلافها . كما لم أر أبدا لفكرة وطريقة وصولها إلى اللعن . وسرى أنها عاولة أخرى لتوفيق بين ديكرات ولوك . فقد مزج بين ما رآه الأول من وجود آوله فطرة تولد مع الطفل عند ولادته ولا تحي عن طريق التحصيل ، وما ذهب إليه الثاني من أن العقل يبرج إلى هذا العالم حقيقة يصادف ثم تحط فيها التجارب ما شاء .

### ١ - نظرية ذرات القوة monadology

م تتكون أجزاء . هذا الوجود ؟ ثم يتكون هذا الرجل وذلك الماء . وتلك القطعة من السكر ؟ يجب ديمقراطيس أن هذا الوجود على تباين ظواهره إنما يتكون من ذرات اجتمع بعضها إلى بعض . فكونت هذا الشيء . أو ذلك . ونرى ديكرات وسينوزا هذا القول ويؤكد أن أجزاء العالم على اختلافها إنما تتكون من مادة كونية متحدة لا تنقسم إلى أجزاء لأنها حصر أول واحد . ولكن ليبنتز يرد الفكرتين جميعا . فبعض المادة الفكرية التي فرضها سينوزا شاملة للوجود ثمرة الكون حقيقة واحدة تلاشي فيها كل الحقائق الفردية التي صادفنا في الحياة العملية . وتلك الجزئيات التي تصاحبها جملة الذين أصلها لاجسام . لابد أن يتكون . نظريا على الأقل بمثابة التقسيم إلى الما لاهية . ما دامت قطعاً من المادة . لأن الذين لا يستطيع أن يتصور جوا ماديا لا يقبل التجزئة . ونحن نرى فكرة ما ونحن إنما نقصد إلى إيجاد أبسط العناصر التي يمكن اعتبارها أصلا مطلقا للكون . فلا بد لي من الإيماني في البحث حتى ينتهي إلى

لست أدري . كمن يتردد من الخوف حين يقرر أن يتكلم لغة ساميا في التفكير . يطرح أبحاثا الفكرى بوجه عام . ولولا أن ما تبادلها الإبتداء الكبير للذكور حله حين والإستاذ العقاد لم يحض مداه بعد . لو عرفت هذا التقسيم في عين لا يصر في الشك . ألا تميزا تميزا بالذرة الواقعية Realism . والماتيا بالذرة الفكرية Idealism ؟ أليس اعتقادنا بهذا للأفكار العملية التي تعقب بعد الواقع المحس في لا يتغيره . بل يكاد لا يعترف بما وراءه . أليس الماتيا متينا حصلا للوجود العقلي العميق الذي يضرب فيها وره الطبيعة . ويوشك ألا يعترف لهذا العالم المادي بحقيقة أو وجود . ثم أليس فرضنا موطنا للذرة أرمائية ؟ ألا تميزا لاجل الإنجليزي والصوت الذي أدى به إلى التسلسل . بالحقائق الواقعة . والفرنسي بالذرة التي طرحه . به إلى بيده الأداة والشك . لأنه يشك حقا بلع جد اليقين الذي يافى فلا يجد . كما تميزا الأتاني بالعمق في التفكير الذي انتهى به إلى إجتياز الفكر أصلا للوجود ؟ عيى أن هذا كله حق يؤمنه نازع الفلسفة .

ولم يكن ليبنتز فيلسوفا ألمانيا فاسب . إنما كان أب المثلية الألمانية الحديثة غير متأزع . فاستطاع الاثنان تصور تفكير حق تفكيره وأمنائه في البحث عما وراء الطبيعة وقد شابه ذلك أن يكون مبحثا تجمع هذه الأطراف المتناض . فيشلا جيبا . ثم يجرها الناس فلسفة متحدة متجانسة . فها هو ذا قد تسلم بمرات وديكرات وسينوزا من ناحية . وباكون ولوك من ناحية أخرى . فأثبت لديه . بذلك سلبتان متضاربان غني التفكير . ( أحدهما : ديكرات وسينوزا ) تنكر الحقائق الفردية وتؤكد قانونها المتحد : أي أن هذا الإنسان لابد أن تكون له الحياة أو ذلك الظاهر أو ما شئت من أفراد . ليست حقاقي مقصودة لذاتها . إنما هي مجرد



عنصر لا يقبل التجزئة ، ويكون له في الوقت نفسه وجود حقيقي ملموس ، ولا تصلح القطعة المنسبة أن تكون هي العنصر المنشود . لأنها لتحقيق شرطاً واحداً هو عدم قابلية التقسيم . ولكن لا يتوفر فيها الوجود الحقيقي ، كذلك لا يجوز أن يفرض جسماً بأدبا كاتباً ما كان جسمه ، لأنه وإن توفر فيه الوجود الحقيقي ، لا يحقق شرط البساطة ، إذ لا يمكن إلا أن تتصور إمكان تجزئته إلى مالا غاية له من الأجزاء . يقدم لينتز هذا الاعتراض ، ثم يزعم أن ذرات القوة هي العنصر المنشود . لأنها موجودة لا ترتبط بوجودها . وليست مادية حتى تنهم بأماكن التقسيم وهي فضلاً عن ذلك منبثقة في الكون بأسرها . هذه الفكرة الإلهية monads التي تكون منبثقة في كل شيء ، فهي العنصر الذي ينبت منه المادة والروح على السواء . وهي تختلف عن المادة التي فرضها سبينوزا في أنها ذرات فردية لا نهاية في عددها وطبيعتها . أما مادة سبينوزا فهي كتلة متخلة متجانسة كما تبين ذرات يتمركز على أنها ليست مادة منبثقة بل مشحونة بالحياة والحركة . وهي ليست مجرد تكرار للصورة بعينها بل متباينة مختلفة إلى أقصى حدود التباين الاختلاف في الكيف والفعالية ، حتى تلك لا توجد في الكون كجذنتين ، كشاهقين ، لأنه لو كانت ذلك لكأن خلق أحداً من عبثاً لا مبرر له . ولهذا الذرات القوية ( نسبة إلى القوة ) خاصتان : فهي في آتاه واجد شاملة للكون ومنزلة عنه . هي من ناحية وحدات بسيطة مستقلة وليس لها بؤرة تطل منها على العالم الخارجي أو ينفذ لها شيء منه ، لا يمكن أن توجد من عدم كما يستحيل أن تنعدم بعد وجودها بالإضافة . كل واحدة منها عالم صغير يندمج بمحتوى طائفة من القوانين كما لو لم يكن في الوجود غيرها سوى الله . وهي من ناحية أخرى شاملة للكون ، لأنها وإن تكن منزلة بنفسها مستقلة في سيرها إلا أن لها من القوة ما تستطيع به أن تمثل كل ما يجري الكون من ذرات قوية ، أو بعبارة أخرى كل ذرة ينشك فيها الكون كله ، بحيث لو استعملنا أن نصل إلى فهم واسعة لتفهمنا الكون بأسره . فنكل واحدة تحصل في طياتها ناضج العالم ومستقبله . ويمزو لينتز إلى هذه الذرات نوعاً من الإدراك يختلف عن إدراك الكائنات المفكرية ، أي أن هناك درجات للإدراك لا نهاية لها ، ومعنى ذلك أنه لا يتربط بوجود المادة للذرة ، إنما أجزاء المادة جميعاً ضروب من الأحياء . تختلف في كمية الجيوفوتيفيكير . وبعبارة أخرى يقول : أن هناك درجة من الإدراك الصحيح الكامل ، ثم يأخذ هذا الإدراك في التفتق والضموض كلما زادت في سلم الكائنات ، وكلما كان إدراك الذرة أضعفاً ، وتصير بها الكون دقيقاً . كانت

أكثر حيوية وأحد نشاطاً ، والله تعالى هو . وهذه الفكرة على أن يكون له إدراكات واضحة لا يمتزج شيء من غموض أو ما يشبه الغموض . وأذن فهو وحده عتادة عن قابلية خاضعة ونشاط مطلق ، وكل مخلوق سواه من الأتسان فاعلاً إلى أحسط الكائنات ، يكون نبلاً من ناحية ومنفصلاً من ناحية أخرى ، وهذا الجانب المنفصل من الذرة ، أي الجانب السلي ، فهو ما يسمى بالعنصر المادي . أي أن وجود المادة السليقية الذرة القوية هو الذي يجعل كون موضوع إدراكها . وبعبارة واضحة . كلما وجدته في الكائن كافة الجانب الروحي . الفصائل على العنصر المادي السلي كان أكثر وضوحاً في إدراكه

وانك ترى العالم مليئاً بهذه الذرات المدركة ، كل منها مستقل منزول . ومع ذلك أن تجد بينها فواصل يتأخر بينها ، بل هي متداخلة بعضها في بعض . متمثلة على أشد ما يكون الاتصال ، وهذا ما يسمى لينتز بقانون الاستمرار . فليس ثمة تناقض أو اضطراب ، أبداً من المادة الباعثة إلى الفعل المفكر . تجدد نظراً وقاعدة مستقلة يتزايد فيها الإدراك شيئاً فشيئاً في تدرج غير محسوس وسر من النبات إلى الإنسان فحتى أنك أعا تلك سيلا ليس فيها حرائق أو عثرات . بل تتغير بلق قليلاً قليلاً حتى تنتهي إلى قمة الجبل دون أن تشعر بالعمود !

ويشير لينتز إلى المراحل ثلاث تتجها في طرقها بين الكائنات الدنيا إلى طبقاتها العليا . فترات الطبيعة السفلى . أي ذرات الجبال والنبات تدرك وكفى . فهي أشبه ما تكون بالأحياء الغائقة أو النائمة التي لا يرتفع إدراكها إلى درجة الفصوح . والحرية التالية لبللها هي ذرات الحيوان ، ولها فرق الإدراك ذا كرامة . ولكنها لا تنمو إلى درجة العقل ، وإدراكها شيء بالأحلام الغامضة ، ثم تجيء الكائنات البشرية فوق تلك المراتبة ، وهي التي وجدت عقلاً وشغوراً بالذات . ويذكر لينتز أن الله تعالى هو أسنى هذه المراتب جميعاً فيها تراها تتفاوت في إدراكها غير موحداً ، ترى إدراكه سبحانه وتعالى واضحة كلها .

وليست هذه الذرات مغطاة إلى مراتبها واضية بمقامها ، بل تسمى كل واحدة سبياً متراملاً إلى السمو والارتفاع بغير الكمال لا ترضى به بديلاً . فهي دائية أبداً . لا تنحصر وسما لكي تحقق هذا الكمال الأسبى باعتقالها من مرتبة إلى مرتبة حتى تصل إلى هذيل المقصود ، وليس من شك في أن لينتز كان بذلك القول بشيراً بنعبد دارون الذي لا يعدم جوره هذا للطور ونحو السمو والكال . (ر : قصة المقال في العدد الإثني ) .

# في إلهادب المعري

## ابن خلدون ومكيافيلي (١)

للاستاذ محمد عبد الله عتات

(تمت)

يجب اذا وجب ان يتصف بأحدى الصفتين :  
هـ - ولا يستطيع الأمير المائل ولا يجب عليه أن يحفظ العهد  
اذا كان مثل هذا الوفاء قد ينقلب خيانة ، وإذا أيقن للاستيا بالتي  
جعله على فعله وجوده .

ب - وإذا كان ليس من الضروري أن ينصف الأمير بالخلال  
الجنة التي ذكرتها ، ولكن من الضروري أن يبدو كأنه ينصف  
بها . ولا يستطيع الأمير ، ولا سيما الأمير الجديد ، أن يراى  
كل الأمور التي يقدر الناس من أجلها ، لأنه كثير ما يرغب ، لكن  
يحفظ الكلمة ، على أن يصرف بنير ما يقضى به الاخلاص ،  
والصدقة ، والإنسانية ، والدين . وإذا من الضروري أن يكون  
عقله متأنها ، يعمل طبقاً لتقلب الزمان والمكان .

٧ - وقال مشير إلى سياسة تلك أسبانيا في زمانه الكاثوليكي  
عند الميلين عقب سقوط غرناطة : « إنه يتجمل الدين دائماً علواً  
لتقيام بأعمال طيبة » . وقد تأخر بقسوة صالحة على إخراج المسلمين من  
ملكه وتطهيرها منهم ، وليس ثمّة أبداً من هذا العمل وأثر منه . (١)  
يستطيع من هذه المادج الموجودة أن تفهم روح الفلسفة  
المكيافيلية في تصور الدولة والأمير . وهي فلسفة تقوم على الحقائق  
العملية ، وتحل هذه الحقائق على درج جفافها وورعها المكان الأول  
في يد الدولة ، وفي سياسة الأمير . بالنفاق والشفع والرضاعة ،  
والقسوة والإرهاب ، والفكر والكتف بالعهد ، وأعداء الاخلاص  
والصدقة والأمانة والدين ، وما إليها ، ياتي مثل القضاة وتأناه  
الاجلاق والإنسانية ، ليس بها تنكير القليلة المكيافيلية ، ولأنه  
يشين السياسة التي تقوم عليها . ومن ثم كان الأمير أو السياسي  
الأمثل في نظر مكيافيلي طائفة لما في تأييد سلطانه إلى أروع  
الوسائل وأشتها مثل البابا لاسكندر السادس ، وإبنه شيلوي بورجيا  
(دوق فالنتينو) (٢) . ويتناول مكيافيلي طرفاً من حياة شيلوي

٣ - وليس على الأمير أن يخرج لما ياله من لوم على تلك  
الزنا التي لا يمكن خونها إثماد البيرة الأصموية . ذلك أنه اذا  
بحث كل شيء بمنأى ، فبما أن شيئاً يبدو كالفضيلة ، اذا اتبع فإنه  
يؤدي إلى غير ما يراه الأمير . ، والثبات شيئاً آخر يبدو كالأدبة ،  
اذا اتبع فإنه ينج ذلك يؤدي إلى سلامه ورواحه .

٤ - ليس أكثر جذبا للناس من الجود والبخش إذ ضرعان  
ما يصير عن من أولهما ، وتبدو أما فقيراً او غنياً ، لو تبتدأ اذا  
أردت أن تجتنب الفقر ، عندما مكرها . ويجب على الأمير أن  
يحرص قبل كل شيء على أن لا يكون غنياً او مكرها . وإذا  
فغير أن يشتر الأمير بالوخافة التي يجب ألوم دون بعض من  
أن يرغب الإنسان من طريق البحث عن البيرة بالقد ، أن يتوسم  
بالجشع الذي يثير اللوم والبغض .

٥ - كان بورجيا يمتدح قسماً ، ومع ذلك فإن قوته  
أولست رومانيا ( من الولايات البابوية ) ووحدها ووردها إليها  
السلام والولاء . ولو تأملت ذلك حتى التأمل لرأيت أنه كان أكثر  
رحمة من التجنب القلورين ، الذي أراد أن يجتنب البيرة بالقسوة  
فترك يستويا حتى خرجت . وإذا تأمل الأمير فليراعى الاحتفاظ  
البيرة بالوحدة والأولاد ، وليس عليه أن يهتم بوحدة القسوة لأنه بذلك  
يكون أكثر رحمة من أولئك الذين يغرطون في استمال الرحمة ،  
فتور القليل ، ويعيقا القتل والتهب .

٦ - وهذا يستدسول : أخيراً أن يجب الإنسان من أن يرغب  
أو يرغب من أن يحب ، أو يمكن أن يجيب بأنه من المرغوب أن يكون  
الإنسان محبوا به مناً ، ولكن ما دام أن يجيباً في شخص واحد  
غير محب ، فإنه خير وأكثر سلامة أن يرغب الإنسان من أن

١١ - من كتابه « ابن خلدون » الذي نشره هذا السبع

١١ - راجع مقدمة الإنجليزية لكتاب الأمير The Prince ص ١٢٣ و ١٢٤

١٢ - ص ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٧ (الجنة الثاني)

١٣ - البابا لاسكندر السادس أقر اسكندر بورجيا قول قبايرة ص ١٢٤

١٤ - ولله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

١٥ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

١٦ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

١٧ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

١٨ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

١٩ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

٢٠ - سنة ١٥٠٣ وله شيلوي طائفة رومانيا وعضو البلاط الأخرى

بوجيا الذي عرفه والصل به في رسالة خاصة ويرى اتجاه تلك الخطوط والرسائل الدبلوماسية ابداعيا وديها شجاري العيش خصومه من الامراء القاطنة عليهم غديرونية. ومن كان ذلك الطابع الاسود الذي مازال يذيع « السياسة المكيافيلية » الى عصرنا. يد أنه من الحق أن يقال ان الفكر الاجتالي يذيع في صوغ فلسفته كثيرا من الشؤن الباردة وبعد النظر، وان هذه النظريات والمبادئ التي تدعك عليها من الوجبة النظرية الجالبة، وكانت وما زالت على ذكر البصير قوام السياسات الظاهرة، وما تزال اليربنا يتولن السياسة العملية القوية.

(٢)

يتناول ابن خلدون كما تقدمت موضوع الدولة والملاحة باقتضائه ويحيطه من فروع أربع: اولا بعد مدى ما يتوقف على مكيافيلي حقوقا عظيما في مجالته من الناحية الاجتماعية. ويلقى المفكران العظيمان في مواطن كثيرة. مثال ذلك ما يقوله ابن خلدون في فائحة مقيمة عن قيمة التاريخ في درس احوال الامم، ثم اقترابه عن آثار العيش والسياسة للمسافة في قوس الشعب، وعن خلال الامير وطرفه أو توسطه فيها، وعن حماية الدولة واعطيات الجند، وعن منافسة الامير للريعية في التجارة والسبب؛ وعن تخلف الامير الى احوال الناس؛ وأثر ذلك في عهد الشعب عليه، وعن خلق الخلل في الدولة واستعداد يد الجند الى اموال الريعية، وكذا ما يقوله عن كتبة (سكرتارية) السلطان (١) فينهدها بحد أو موضوعات يعالجها

مكيافيلي أو يقترب منها سواء في كتاب الامير أو في كتاب آخر له هو « تاريخ فلورنس » Istorie Fiorentine. تتخلله تأملات فلسفية واجتماعية كثيرة (٢). وقد لا يتفق مكيافيلي مع ابن خلدون دائما في الرأي، اوفي منه التفكير، ولكن كثيرا مما يقوله المفكر العربي يتجدد صداه في بقول المفكر الاجتالي. فإن خلدون هو يمين استناد هذه الدراسة السياسية الاجتماعية التي تناول مكيافيلي بهذه بنجر قرن بعض نواحيها؛ وهو بالاختصاص صاحب الفضل الاوّل في فهم الظواهر الاجتماعية وفي فهم التاريخ وحوادثه. وتعليلها، وترتيب القوانين الاجتماعية عليها بهذا الانسحاب العلمي القاطن قال العلامة الاجتماعي جيلوفتش: « إن فضل السبق يرجع بحق الى العلامة الاجتماعي ابن خلدون ( ابن خلدون ) فيما يتعلق بهذه الصانع التي ابداعها مكيافيلي بعد ذلك بقرن الى الحكماء في كتابه في الامير » . وحتى في هذه الطريقة الجالبة لبحث المسائل، وفي

صحتها الواقعية الخاصة، كان من المستطاع أن يكون ابن خلدون نموذجاً للاجتالي البارح الذي لم يعرفه بلا ريب (٣). وقال ابن خلدون: « لو كان الفيلسوف المقيم ( مكيافيلي ) يعلمنا مسائل حكم الناس، فانه يفعل ذلك كسياسي بعيد النظر، ولكن العلامة الفرنسي ( ابن خلدون ) استطاع أن ينفذ الى الظواهر الاجتماعية كالفيلسوف وليس كالفيلسوف، فاجعل بحق على أن يرى في أثره من سمو النظر ومن النزعة النقدية ما لم يعرفه عصره (٤) ».

وقد تتماثل أخيرا، قبل وقف الفكر الاجتالي على شيء من تراشيب خلدون واستعرشه به دأب وقت عيشه، من آثار المفكرين المسلمين قبله في موضوع السياسة الشكية وما انتفع بها بتقليد مع العلامة جيلوفتش أن مكيافيلي لم يعرف حين كتابة « الامير » شيئا عن ابن خلدون أو عن آثاره، ولم يعرف من جهة أخرى شيئا من آثار المفكرين المسلمين في موضوعه. صحيح أن بعض نواحي التفكير الاسلامي كانت معروفة في إيطاليا قبل مكيافيلي وفي عصره، وكانت تفتح علات في فكرية قديمة بين مسلمي الاندلس وشمال افريقية، وبين المجتمعات الفكرية في إيطاليا، وكانت آثار اسلامية كثيرة قد ترجمت ويؤخذ الى اللاتينية. ولكننا لا نلح في أثر مكيافيلي شيئا يدل على أنه عرف ابن خلدون أو رأى مفكر مسلم في موضوعه. وانما كانت تفتح وجوه شبه كثيرة بين المفكرين

من حيث فهم التاريخ وتحليله، واستقرار الحوادث، وترتيب القوانين الاجتماعية، وذلك يرجع كما تقدمت الى تأثير عظيم بين الفئتين، وإلى تماثل في العصر والظروف التي عاش فيها كل منهما، وإلى تماثل في التجربة السياسية التي اكتسبها كل منهما بحرف حوادث عصره والاتصال بأمراته. وسأستعرض دوماً يكون مكيافيلي قد عرف شيئا عن ابن خلدون ومقدماته في أولئك حياته بعد أن وضع كتاب « الامير » بضع عشرة ايجولم اضى حوالي سنة ١٥١٣ أو ١٥٢٤. ففي ذلك الحين كان الكتاب الاندلسي المتصر الحسن بن محمد الزان المعروف باسم ليون الاندلسي Leo Africanus ولد في رومة ويترحل في المدن الايطالية الشمالية ثم غرغرا ناطلي وله حوالي سنة ١٤٩٥ م. وفيما في جاس وتولى لبلطها بعض الميام السياسية، ثم حج الى مكة سنة ١٥١٦. وغاد بطريق قسطنطينية،

Gumplovicz: un Sociologiste Arabe au XIV<sup>e</sup> et XV<sup>e</sup> Siècle aperçus Sociologiques P.217  
S. Ciosio: Introduction à l'étude d'Ibn Kaldoun, [Rev. du Monde musulman] 1914, p. 319.]

(١) راجع القصة في ص ٧ و ١٢٧ و ١٥٨ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٥٢٤ و ١١٢٧.  
(٢) قارن كيميكا فيل في موضوعات مائة في كتاب الامير The Prince  
ص ١٨٩ و ١٨٨ و ١٦٦ و ١٦٥ و ١٦٢ و ١٦١ و ١٦٠ و ١٥٩ و ١٥٨ و ١٥٧ و ١٥٦ و ١٥٥ و ١٥٤ و ١٥٣ و ١٥٢ و ١٥١ و ١٥٠ و ١٤٩ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٤٦ و ١٤٥ و ١٤٤ و ١٤٣ و ١٤٢ و ١٤١ و ١٤٠ و ١٣٩ و ١٣٨ و ١٣٧ و ١٣٦ و ١٣٥ و ١٣٤ و ١٣٣ و ١٣٢ و ١٣١ و ١٣٠ و ١٢٩ و ١٢٨ و ١٢٧ و ١٢٦ و ١٢٥ و ١٢٤ و ١٢٣ و ١٢٢ و ١٢١ و ١٢٠ و ١١٩ و ١١٨ و ١١٧ و ١١٦ و ١١٥ و ١١٤ و ١١٣ و ١١٢ و ١١١ و ١١٠ و ١٠٩ و ١٠٨ و ١٠٧ و ١٠٦ و ١٠٥ و ١٠٤ و ١٠٣ و ١٠٢ و ١٠١ و ١٠٠ و ٩٩ و ٩٨ و ٩٧ و ٩٦ و ٩٥ و ٩٤ و ٩٣ و ٩٢ و ٩١ و ٩٠ و ٨٩ و ٨٨ و ٨٧ و ٨٦ و ٨٥ و ٨٤ و ٨٣ و ٨٢ و ٨١ و ٨٠ و ٧٩ و ٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥ و ٧٤ و ٧٣ و ٧٢ و ٧١ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٨ و ٦٧ و ٦٦ و ٦٥ و ٦٤ و ٦٣ و ٦٢ و ٦١ و ٦٠ و ٥٩ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٦ و ٥٥ و ٥٤ و ٥٣ و ٥٢ و ٥١ و ٥٠ و ٤٩ و ٤٨ و ٤٧ و ٤٦ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٣ و ٤٢ و ٤١ و ٤٠ و ٣٩ و ٣٨ و ٣٧ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٣ و ٣٢ و ٣١ و ٣٠ و ٢٩ و ٢٨ و ٢٧ و ٢٦ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٣ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ١٩ و ١٨ و ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤ و ١٣ و ١٢ و ١١ و ١٠ و ٩ و ٨ و ٧ و ٦ و ٥ و ٤ و ٣ و ٢ و ١ و ٠

## مِنْ طَرَائِفِ الشَّعْرِ

مدائحية شوقية لم تشر

براعيت الدكتور محبوب

براعيت محبوب لم أنسا ولم أنسا ما طعمت من دمي  
تشق خراطينها جزوي. وتنفذ في اللحم والأعظم  
وكتبت اذا الضيف ارجحت. فجاد الخريف فلم أحجم  
ترحب بالضيف فوق الطريق. فباب العيادة قال السقم  
قد انتشرت حموة حموة. كما رشت الأرض بالسم  
وتخصصت في المراسي الخنادق. علي الجلد والتلق الاسم  
بواكير. تطلع قبل الشدا. وترفع ألوية الموسم  
اذا ما ابن سينا رمى قلما. وأيت البراعيت في البلم  
وتجسرها حول بيته الرئيس وفي شاربيه وجوله القيم  
وبين خيثار أسنانه مع السوس في طلب المظم.

## العسود

وصف دقيق يمتع للشارع العالم الاستاذ أحمد الزين

لاست في النفس أوتار هوداها. غادة بالسر تغزو من غواها  
كلا صبيته يداها وترا. جسد الآخر ما صبيته يداها  
تمتع الأوتار كفا رخصة أشتت الأوتار من قبل شجها  
ويكاد العود يدمى كقها قتيلا لو أبل العود شفاها  
لجها يمت في ميت الحي. فجرة الهند وممسول صاها  
خفقات يهتق القلب غدا هي أبات فوادي أو صباها  
وخين كاذب من رقبته أن يذبح للخن في العود مياها  
وشجون ظلالا أخفيتها. فبذبح العود لها فحكاها  
واستشف النفس من أسرارها. لم يدع خافية إلا جلاها  
صور اللوعة في مكثها كيف تجبو ثم يشتد لظاها  
ودبيب الحب في أوله. والجري ملتها حين تنافي

وفي أثار ركبته البحر إلى المغرب أسرته. تصافة من لصوص البحر  
الصقلين. فاختد الزرومة حيث نصره البابا باسمه يوهانس اليوم  
أو يوحنا الابد. وفي روما تقطع للبحث والتأليف. والفقاهة  
غريا لانيثيا. والقب كتابه البصير. في وصف افريقية وترتد يد  
ذلك إلى الاطالاية. وكان في مدينة بولونيا بإيطاليا على مقربة  
من فلورنسا سنة ١٥٢٤ هجريا يقرر في حاجة قاموس اللاتيني. الذي  
توجد منه نسخة في الاسكوريال (١). ومن الممكن بل الله من  
المرجح أن يكون ابن الوزان قد التقى ميكافيلي وعرفه في رومه  
باعتباره جلا من اعلم الفقه والتفكير والكتابة يومئذ. وكان ميكافيلي  
بالفيل في روم سنة ١٥٢٥ هجريا لم يكن كتابه « تاريخ فلورنسا »  
المرتبطة بحايه البابا كليمنس العاشر ( جوليانو دي ميديشي )  
ولم يصح هذا اللقاء والتعارف. لكن من مجال القول بان ميكافيلي  
قد وقف على شيء من آثار التفكير الاسلامي الذي لا بد أن يكون  
ابن الوزان قد أدانها. وتحدث عنها بين اصدقائه الاطالين. ومن  
المرجح أن يكون ابن خلدون في مقدمة المفكرين المسلمين الذين  
يعلمهم ميشل هذا الحديث. لإسبا وقد كان يمتدحها ببال قوي  
ذاتنا في افريقية المغرب حيث يقدر ابن الوزان ودرس  
على أنه مما كان من شأن هذه الفروض. فلما استطاع أن يقول  
أن ميكافيلي قد انتفع في صرح فلسفته السياسية والاجتماعية بشيء  
من آثار التفكير الاسلامي. فلما نال في كتابه أثر هذا التفكير  
وميكافيلي ضمن جدهم مفكرين بالاربع. كما كان ابن خلدون فحما  
ميكافيلي. وقد شق كلا المفكرين المغمضين طريقه لنفسه  
والعلم وحجتيه. وكان كتاب « الأمير » فحما عظيم في تفكير  
عصر الأجداد الأروبي. كما كانت مقدمة ابن خلدون فحما عظيما  
في التفكير الاصلاح

ناه. راجع باسم المكتبة التي في الاطالاية في الاسكوريال - Casiri: Bibl. theca Arabico - Hispanica Escorialensis. Lp. 172  
فيه نقل جده المأثمة

يصدر هذا الأسبوع كتاب

ابن خلدون

حياته وراثته الفكرية

عزضي تقي في ماتي صمعة طبع مطبعة دار الكتب

يقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

طلب من المؤلف طبعه التأليف والترجمة بالتر

وفاء النفس في من هويت وترى كل وجود في فضاءها  
 وشقاء الحب في نضته ونعيم النفس فيه يشفاها  
 ورضا الشقاء من أحبابهم بالثبات أو خيال في كراها  
 كل هذا قلبي العود به وتأتى هو والنفس شفاها  
 لنفسي الأوتار في عجمتها تقصر الألت من ذلك مدها  
 تسعد الموزون في خرقته وتواسى دله إن قال آما  
 ألم العود بكاء المشكى ملهم الطير على الأيك بكها  
 تحسب الأوتار فاضت أدمها وتباريع الجوي أوهت قواها  
 يالها من باحلات أعطيت من خيولم لا صبح الشوق براها  
 وضغيفات وفيها قوة تصرع الأسد فلا تحس خافها  
 جل من يمت في الضعف قوى أخضعت من بقواه يتأهى  
 كلما شدت على أطرافها أمتعت في النفس بالخرطالها  
 لا تل بسعى عن الحائث سبق القلب إليها فوعاها

## قبلة !

الشاعر المنهس على محمود طه

قبلة من تفرك الباسم دينا وخيلة  
 تنسقي الروحاني فيها والمي والفتيات  
 لفة وتحدث الأمل سبي فيها والفتات  
 وحيثما الحب وما تاهم تلك النظرات

لغة دان الشيت الله مل فيها وتلام  
 وفيه الأرواح في غير ركعاج متفاهم  
 من ترى علمها بالأمس سوا آدم  
 لم تزل حينئذها وهي حديث يتقدم

قبلة من تفرك الباسم تنسقي شفتاه  
 من رحيق لم يفرغ على النيباس لاله  
 كلغة أخرج منها القلب ضجعت رثاه  
 مستزبدا وهي إن عل بها زاذ صداه

قبلة من تفرك الباسم تنسقي شفتاه  
 من رحيق لم يفرغ على النيباس لاله  
 كلغة أخرج منها القلب ضجعت رثاه  
 مستزبدا وهي إن عل بها زاذ صداه

رُبَّ ليلٍ مرَّ أنيد ناه ضمنا وعناقا  
 وأدنا من حديث الـ حب خرا تساقى  
 في طريق ضرب الزهـ ر حواليه خطا  
 وتجلى البدو فيه وصفا الجر وراقا

ولمنا الصمت إلا بيوت تصك  
 وشفاه عن جراح الـ قلب راحت تبسم  
 صحت في رعبا وما راعك قلب يتحطم  
 بسأقي النفس باليه ن غدا والنفس تلهتم

ثم كان القدر ما نيت هجرنا وفراقا  
 ونينا قبلة سافرت من الأس مذاقا  
 غير أعات صفا القاب عليها وأفاقا  
 فالتفتنا وأفتتنا وكان لم تلتاقا

## عزلة !

... وهدية ملك الامكار  
 شاعر يرا

الشاعر الهميشي أنور المطار

وعزلة بركة الأفياء ساجية وفاقه الحلم يتي كل أنراسي  
 طربت في صمتا قلا شجيت به واعتصت عنه قلب جدم فراح  
 يلق أخو الم في أطلال دارتها كونا يكون وأرواحا بأرواح  
 تنيم روصي لما فاز هاجسها في لاج مثل قرص الشمس منداح  
 غيرة ملوها الاجبان شامة غيلة يشد كالمنظر نقاش  
 أصوغ فيها ألتيند وألهمها من طابع داهم الألبان مساج  
 يافرحه الروح تحدها غايتها إلى مطلق خضيب الريح فراح  
 تنسى به جرة في القلب موجة بشطورة من أسى كالميل يلحاح

ليت الزمان مدام موزة صرور  
أطوف فيه بروج كلها لطف حوامه فوق جنات وأدواح  
حتى أعيد أماناً التي غيبت  
والدفر عن غامق سنوان أوضاع

### في الزورق

ليت بانس للة قضيتا في زبور  
البدو فيها ميسرة بالهرة ... التاني  
والنبا في مضجعه لئادة في جوسن  
نصبت في غفوة الى حديث الشيق  
ولالحبيب شعر موج كالاستبرق  
يلسه النسم الى من المستام المشفق  
دارت أخاديد الموى مثل الطلال الملتق  
ثم اقترقا غلظاً وبهدما لم تلق  
كرمة ابن هاني حسين شوقي

### إعلان من الإدارة

الاشترائك من الآن يكون على النظام الجديد، ولا يحجب  
طلبه الا مضخوما بالقيمة . أما المشتركون القدماء،  
فستستمر على ارسال المجلة اليهم حتى آخر البنية الاولى

مراجعات  
الامر  
بكمية المراجعة  
مليون رقم  
٥١٢٩٤

لصاحبها حسن محمد  
اول مكتبة أفريقية يملكها مصري

تبيع بيسر الخارج

كتب الحب والجامعة المصرية والمدارس العليا والثانوية

وبها أكبر مجموعة من الروايات والمجلات والجرائد الافريقية  
والطبوعات العربية الحديثة

كبسة بركة التذويب جاذبة في صدر طفل مبعث الورد مشاح  
فأن يقر عليها الخط حبشاً تظهر بحب وإيناس وإسحاح  
منها العزما انشأحت مناجلها إلا لقلب غنى البشر عراج  
مقتضين الحظم بموون الشهاب موى

أنتى من الثور في أعطاف إصباح  
فاطرب ولده وتطير تشوان من فيج

في عالم خبي الإلهام نتاج  
وأغنى سزاع دفر غير واية من قبل يوم عصى الده لواح  
ومزق في كفاف الأفي بقره كانه كنه فتر جد طامح  
أمرى إليه خيال غير مكثرت طيركل راجف الأركان طلاح  
فصبت نقي الوحي فانبجست أمواه من معين غير ضحاح  
كأنما ظل بيبي فوق صفحة

شؤبوب غيب متون الكتب عاح  
وروعة حلتا العين وانبطت في ظل واد أنيق الرشي رخراح  
أشبات كوخاً على غدرانها بهجا موشحاً بتعاشيب وأوضاح  
من كل بؤاد ضحكة جدلا وكل زمر تطوف النثر فواح  
وأهيا والمقار الحبيب تفرق طلاله بجالات وأشتاح  
بما الأجل وقد رف لاله على إطار بيبي اللع وضاح  
وصفت بائسات الدوج يؤنسا

ضحك الجداول من ثلثات أرواح  
كان برأ من الأجلار يطرب تنجيه بشيد جد مصداح  
والنفس خاية الأضواء تنصرها  
تجلى وتجنحها في ركبا الزاخي  
غابت وأبقت على الأفاق أصبنة

من رسم أرواح سالى الصرع وشباح  
هبط الماء تجلى في تحته نلان من صرير كثير والأواح  
بينه شفق حالي بأوشحة من نايح غام الأراجاء طفايح  
ما بين جاب تؤوم ظله كدب وبين ضاح لغوب النور ملخ  
تري خليفه في حله ذكر ترف حينا وعمودها ماج

# في الأدب الفارسي

## جحا في الأدب الفارسي

للدكتور عبد الوهاب عزام

قال في لسان العرب: «وجحا اسم رجل». وقال في القاموس: «وجحا لقب أبي الحسن دجيان بن ثابت» وقال تميمي: «الدين يلقب في قندوس الأعلام: وهو من قبيلة نزار». يضرب بالمثل في الحق، وكان في الكوفة إبان ثورة أبي مسلم الخراساني. وجحا الرومي كناية عن خواجه نصر الدين».

وقد ذكر ابن التميمي في القبرست كتاب تولد جحا. وأما جحا الرومي أو خواجه نصر الدين فيروي أنه كان معاصر حاجي بكاش، ويقال إنه عاش في عصر السلاجقة ١١٠٠. ونحكي عن تولد كثيرة في التركية كنولد جحا في الترمية. وفي جوار أشهر مكان بشر مسور وله باب عليه قتل كير يقال إنه قبر نصر الدين.

وقد شاعت نوادر جحا في مصر وأثرها القليلة كما كانت شاعت نوادر نصر الدين في تركيا. وقلت تولد الرجلين إلى شرق أوروبا وجنوبها. ففي سقلية وبلاد أخرى. خرف اسم جحا إلى جونا Gulin أو Olucan. وفي بلاد اليونان والعرب يرومانيًا حرق اسم نصر الدين خواجه إلى Nastratin Hagea ولا حانية إلى الكلام من نوادر جحا ونصر الدين خولبيه في الترمية والتركيا فهي معروفة ومطبوعة في مصر.

جنى هذه النوادر مروى في الأدب الفارسي في لطائف ميد الزاكال الشاعر المعروف، ولكنها لا تنسب إلى جحا، ولا يستطيع من يعرف الزاكال ولطافته أن يذكر اسمه دون أن يتبع لقاريه بعض كتاباته:

ذهب رجل من قزوين في جيش لئزو جماعة من الأسابعية وكان مع الرجل ثمن كبير. فلما قرب كاذب البهو أصابهم ثمة جبر

(١) وروى كذلك طش في عهد تيمورلوك وكان جحا بعض الجواب

فتضرب وانصرف. فقال جنى أصحابه: ما خطبك؟ قال يا لئني أنا لا أظرب قوماً عجباً. كيف يرمون رأسي بالحجر وفي يدي هنيئداً الجرم الكبير ١٩

وبأخري عن لطائف الزاكال: أن رجلاً شاهد آخر يؤذنه وهو يجرى قال: ما شأنك؟ قال: يا أخى إن الناس يزعمون أن صوتي حين أزعجهم من جيب. فأردت أن أشرب ذلك نفسي وقد ذكر جحا في شعر الانوري بدم جني (بكر الخاء):

أز حد فتح تو خشم تو بي كرد لب  
محبو جنى كز خدو له جرخه ما در شكست  
«ان خنبك عرق فرسه نيتان من اصيلك مثل جنى الذي كسر منزل أنه من الضرب» وذلك أن جحا قيل على جلالة نادره فلم يشكوا لها فذهب إلى داره مضطرباً فسكر منزل أمه.

وذكر جحا في متنوى مولانا جلال الدين بدم جوحن وذلك في ثلاث نوادر

الأولى في القدر الثاني من الكتاب:

مضى صبي في جنازة والده يكي وضرب رأسه وصيح: يا أبت إلى أين تحمل! أتوضع تحت التراب! انك تحمل إلى دار سقفة مقفرة ليس فيها سجلة ولا صبر، ولا سرايح بالليل، ولا خبز بالهار، ولا فيها أثر من الطعام ولا رائحة، ولا سقبة ولا باب ولا جدار مؤنس. كيف يبيلك في دار مظلمة خربة، وقد كانتا مقبل الناس؟ دار موقرة ومكان شيق لا ينجي على وجه ولا نظيرة.

وغلز بعد أوصاف الدار على هذا النسق مؤيدوف من جينه دما فانيا. فقال جوحى لايه: أيها الأريب أو الله! ان هذا البيت ليحمل على دارنا. قال أبو: لا تكن أبه. قال يا أبت اسمع الفأوصاف الدار. أيها الأريب صفات دارنا: لا صبر، لا سرايح، ولا طعام، ولا ناء، ولا شطيج، ولا باب!

التادرة الثانية في القدر الخامس من المتنوى فيقرأها في مرة يعرف الفارسية فليس يحمل أن تذكر هنا.

وبتلاوة الثالثة: أن جحا ألق عليه القدر فأوعز إلى الجهر أنه أن

فقد الآن خربت عشر جوزات ! ثم ذهب التيار بأخر ضاحوا  
 جرعين : وآخر ذهب به الله ! قال يا ويلنا ذهب من يدي عشرون  
 جوزة ! وذهب الله الثالث ضاحوا : سترق جميعا : قال جحا : وما  
 يمنعك يا اخوتي ! اننا الخياط على انا الذي اشترى بكل غريق مك  
 عشر جوزات .

وأخرى من توادد جويهي في الباب الثالث من كتاب بهلوان  
 لبيد الرحمن الجليبي :

كان رجل غلي جويحي مائة درهم ، فرجع الامر الى القاضي فساه  
 اترك شاجد ؟ قال : لا . قال القاضي : لجحا فاحلف له . قال للدمي : لا  
 ياك يا لبيمن . فقال جويحي : يا قاضي المسلمين : ان لم يبق يميني فسي  
 مسجونا يلزم في عناق القول حسن السيرة فاقبلت اليه وحلفه فكان  
 ليظمن هذا للدمي !

عبدالوهاب عزام

تلكوه الى القاضي فكتسبجه الي بيتا . فرغبت امرها الى القاضي  
 واظننت في يدين ظلالها . ثم سألت القاضي : ان يزورها في دارها  
 لتجده في آخرها . فوجه القاضي الي دار بقاء زوجها فاعطرت الخوف  
 وهولت علي القاضي الامر حتى اجثأ في صندوق . ويدخل جحا  
 فيقول قد عزمت علي اطلاق هذا الصندوق فان التمس بحبونه  
 لمولدا ذيبا ، سأخرجه بعدا فأخرجه علي عين التماس . ولما أصبح دعا  
 حلالا فحمله الصندوق وسار وراءه . فبادي القاضي الحلال ! والحلال  
 لا يدري من اين يسمع الصوت حتى عرف أنه صوت رجل في الصندوق .  
 فبأله القاضي ان يرسل الي وكيله ليشتري الصندوق . وجاء الوكيل  
 فبأله عن الثمن . قال جحا : اكتب ديثار فلما تردد الوكيل عرض جحا  
 ان يفتح له الصندوق لانه لا يريد هذا الثمن . واتيا الي الاطابق  
 على مائة ديثار ففتحها الوكيل وأخذ الصندوق . وجد بيته وإحاج جحا  
 الي الملامرة أخرى فأدعى ان زوجته ان تحبها الحيلة مع القاضي  
 فذهبت ترفع اليه ظلالها من زوجها . وولدت

امرأة أخرى في الكلام حتى لا يعرف صوتها .  
 فأمرها القاضي ان تعبر للدمي عليه فلجأ جحا  
 قاضي القاضي : لماذا لا تفتح علي امرأتك ما يكتفي .  
 قال اني قدير لا املك حتى تمن الكفن . ان  
 حضري للوت . وان لم اترد اوفق في هذا  
 القبر . فقال القاضي : وقدمه : ثم قد لمست  
 على عام أول فرحت . وهذه يميني في الرب . فان  
 شئت فلب مع من تشاء وبع القلب ممي .  
 وقد آمنت . حلال الدين هذه التوادد في  
 شرح آرائه الصوفية والاخلاقية كذا في  
 ضرب الامثال والقصص بجازة كل منجيب  
 في طابع الحكيمات لحبيب الله الكلباني .  
 الحكيمات الثلاث التي في المثنوي ، وأزج أخرى  
 من توادد جحا . اترجم منها واحدة

جاء جحا يوما الي شاطئ دجلة فرأى  
 بعض النيران يرمون ان يبيروا النهر . فقال  
 ماذا تعجبون لي ان اجتمع الشاطئ الآخر  
 نقول : يطبق كل منا عشر جوزات . قال :  
 ليسك كل منك بحزام الآخر ، وليسك أولئك  
 يدعي : فلما غوبلوا النهر اشتد التيار فغلب  
 الواحد منهم . ضاحوا : ذهب احدهما يا جحا !

تذكر دائما  
 أب

## شركة مصر لغزل ونسج القطن

بالمحلة الكبرى

تنتج فرطاً ومقارش جميلة للسفرة . وفرطاً للوجه وبشاكير بوبرة  
 مصنوعة من القطن المصري الناصع النضار . وتقدمها الي

### الشعب المصري الكريم

مبتينة - ورخيصة - وممتنة

قلبك يا متعالها

اطلبها من مصنع الشركة بالمحلة الكبرى ومن تجار المناقورة  
 ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية بالقاهرة . بشارع نواد  
 الأول - وبالموسكى - والاسكندرية - والمنصورة - وشين  
 الكوم - وسوهاج



# المُلوّم

## آراء وأنباء

للدكتور احمد زكي

### المزاج التجريبي :

جنعتي المصادفة في بلد تاه بتغيير في الاسلاك اجني، وفي ايان المجلس عرض عليه موقف مصري كبير مشروع نظام للاذاعة اللاسلكية براد اتباعه في بتجرب خينا تم المحطة المصرية الموعودة في يناير القادم .. وكان المشروع طويلا عربيا كثير التفاصيل دقيق الاجزاء كثير الفروض ، كثير الردود ، معجبا في انسجامه ، مقنعا في علاوته ، ولاشك ان كاتبه استغرق في مكتبته ساعات عديدة لتدبيره ، واستهلك كثيرا من الورق والحبر قبل الانتهاء على صفة الانتخبة . ولما فرغ صاحبا المصري من عرضه سأل الحخير رآه فيه وعن القدر الذي يتاح له من النجاح ، فسكت الحخير هنيهة ثم قال : ابدأوا بعشر هذا فسحبون أن معالجة هذا البشر الاول سترسم لكم الطريق الى معالجة البسمة الاعيثار الباقية . لا ادري ان كان خيرنا المذكور تتقف بثقافة عليّة عاحدة ولكن الذي أدريه أن عقلية لاشك عليه ورأيه الذي ارتآه صدر عن نفسية مزاجها تجريبي ، والمزاج التجريبي وليد المراتد العلمي ؟ فالمسلم يتشكك في كل ما ينتج عن الفكرة الخالصة وعن نشاط الفكر البحث الذي لا يتعدى حدود الجمجمة . والعالم الحديث كالفلسفي القديم في شدته الثقة بالنطق بالصرف باعتباره اداة كافية لكشف الحقيقة . والعالم الحديث يبالى بالنتيجة العملية أولا فان فشرت النظرية بقدر حصل توافق عمود ، وان كان خضام بالنظرية مخصصة قرفوعة . وكثيرا ما تجد هذا المزاج التجريبي في رجال ليس العلم صناعة لهم ، فيجده في التجار

وأرباب الصناعة وفي التسلسل ، وقد يكون طالبا خاصا في أمة ، وقد وجدته في الأمة الانجليزية طالبا لها لاسيا في رجال تتقنوا بثقافة خاصة كثافة كبرديج اوا كسفورد ، والحخير الاجني المذكور من هؤلاء . ولوانك عريت هذا المشروع اللاسلكي المنبثق على مصري ذي ثقافة فاهية ليجان سريعا الى ثقته وقبائه بكل ماوب من مزاج نظري ومقدرة فاقية في التجريب المتعلق ، ولحسب بعد القرائع انه في ينتاج صائب لا ياتي الباطل من أي جوانبه ، اذا هو ملق وتقد فلن تجرؤ قوانين الطبيعة ولا سن المجتمع أن يمتحنه أو يتخلفه . ولقد لينا معشر المصريين هذا المزاج النظري . حثيا لصق انبيائنا حتى ليصعب علينا خلمه . حتى بعض الذين تدبروا بنا يدربا علينا خصوصا بيل بهم . هذا المزاج حثيا فينبون التجربة وخطرها في أمور العلم وأمر الحياة . قص لي صديق عالم مصري أخصه الله من بين العلماء بنعمة البراء . لير لا يعلم سواه ، فكانت له أرض واسعة مر صبة فأنتبهت سمدها قهيب الى خير مصرى عالم في الساد فساله رآه ، وبعد أخذ ورد وفحص وصف له البوداء ، قهيب صديقا الى أرضه بسن ضاحك ورجاء وافر ، ولكنه بعد فترة التجربة عاد الى صاحبه السيد بوجه كاشر وأمل خائب . فساله أعبتك أرض . قال لا . قال نصحتي للدولة أن تفصل من خدمتها كل سباد لا أرض له ثم تولى . فقلت لصاحبي لقد كان أقرب الى الانصاف وأدنى الى الاحسان أن تمنى على الدولة أن تهب أرضا لكل سباد لا أرض له . فني صاحب الأرض وابتم راحيا عن هذا الحل الموفق سفينة في مجمل :

والحق أن هناك وجها قد ينجى حتى على من يقضون أصحابهم وأسادهم في المائل . فان بحيرة الغمل محبودة وأوجه الشبه التي بينها وبين ظاهرة طليعية تحدث في الغراء

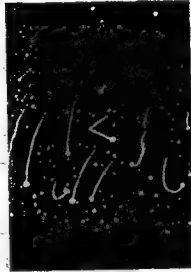
الزايح قد تكون قليلة بمتروحة، وقد تكون في بحيرة المعمل صفات متميزة لا تكون في الطبيعة، وقد تكون فيها صفات معينة ليست في الطبيعة، وقد يكون في الطبيعة ما ليس في بحيرة المعمل، وليس من المكين بكل حين أدراك هذه الفروق في الصفات ولا سيما في شئون الحياة، ومناطق الفرقان التي لا يزال العالم عثى فيها بمضغ عبثورة هائلة، مسببة في حيلتها الكثيفة بفشل فشل من زيت قديم، وكثيرا ما أدرك العلماء هذه الحقيقة أدركا قويا خرج بهم عن حدود المعمل المبرورة وعن طرائقها المألوفة. مثال ذلك أن التفاح ينمو أكثر في الأماكن غير المحيطات، وأعلى في السفوح، وأكثرها اختلافا بين مناطق الأرض الباردة والحرارة، فكأنه يتجفف منه في تلك الأسفار مغاور هائلة، فنقص أسباب هذا التلف فاهتدوا إلى أن من أشبه الحرارة التي تكون في قاع السفينة ولا سيما في الأقطار الاستوائية، فكان من ذلك أن أودعوه مخازن بالسفينة تبردها بجمادات السفرة، ثم أرأوا بعد ذلك أن ألقوا المحروس سبب قوي في التنبؤ بالحدث، وإن التفاحة تميل لاحتوائها وتموت، فهي تميل وتلك في حاجة إلى الأكسجين التي تلتقي به صالحة، وكذلك في حاجة إلى شيء من القياح، فهدوا للتفاح المسافر وسائل الحياة والفرق احتفاظا بمحورته، فنقص مقدار الماء إلى نسبة قليلة هي خمسة في المائة. ولكن التفاح تبلغ القصيرة الزائدة منه ثلاثة الملائين من الصناديق، فالتخسارة في عبثه وحفظها تبلغ مائة وخمسين ألف صندوق. من أجل هذا اعتمد معهد الأبحاث بدليسفماننج East Malling بمقاطعة كنت، باجلترا أن يقوم بدراسة خاصة لا غفارة فيها لخالص تلك البقية الباقية من القديم، ودايبت الناتج، محلة لبحث النبات عالمية لها معامل وأبعة تبلغ المائة من الفدانين، ولها في تربية النبات واتحاد جذور الأشجار ولا سيما أشجار الفواكه سبعة واسعة، وهي فوق ذلك غنية قاهرة، فطرايت الزنب تلج بكل الظروف المحيطة بالتفاح أثناء سفره، فطابت في معاملها ما يشبه السفينة، وأقلمت فيها كل ما يقوم في السفينة، وجبرتها بجهاز يزيد في حرارتها أو ينقصها حسب المراءد، وأتت بمحولة

التفاح فأودعتها عبر السفينة، وأودعت بين صناديق البضاعة المسافرة، فالتجربة ترمو قرا الرصد للحرارة، وبما أن العنبر سيظل متلقا طيلة السفرة، فحصدوا التفرغ منرات بابلناك كبرائية ليستطيعوا رصد الحرارة من بعيد وبخاصة إذا حاج البحر، فبمذا حاج البحر فأنهم أحاطوا السفينة بأكياس منفوخة بالمواء أعوم فيها عومها في الماء، وأقلموا على الأكياس آلات دافعات لجاذبات تحرك السفينة مثل حركتها بين الأمواج المصطنعة والرياح العاصفة، أو من أثر التيارات الحثية تحت سطح البحر الهادئ. وكل هذا الجهد وكل تلك النفقة حرصا على أن تمثل بحيرة المعمل بحيرة المحيط بجذائرها وحتى لا يفتل حذور غير منظور قد يكون له خطر في النتيجة الحاصلة. ولا يزال القوام على هذه التجربة قائم فيها، صكوا أبواب العنبر على التفاح وتدرجوا في رفع حرارته وقلوا له الهواء إلى غير ذلك من أمور، وأهاجوا طية البحر، حيناً وهدأه حيناً، وسفل البضاعة في بنار القيام إلى غايته، وعندئذ يفتح العنبر وتمحن البضاعة، ثم تمحن السفينة بضاعة جديدة وتزحل رحلة جديدة تحت ظروف جديدة، وهكذا حتى يصل التفاح إلى مقبرة الأخير سليما كما بين كل عطب، وعندئذ تمحن السراطة التي لا بد منها لسلامته، وعندئذ يمد هذا الهيكل الكبير وينأخ حطاما رخيصا وسلعة يائرة بعد أن يكون قد أكب الإنسان سرا من أسرار الطبيعة قد يكون في ذاته هينا في العلم، إلا أنه في الاقتصاد خطير، فهو يرد إلى الإنسانية على مر السنين فلا بين المجتنبات، وهذه بدورها تمثل طاقة انسانية تنفق في الزرع والجنى وتمعد النبات، وطاعة أخرى طبيعية ما يذله الأرض من عناصرها والهواء من غازه والشمس من أشعتها، طاقات يوز على العلم والماء أن يروها تهدي فكذلك كلاب الصيب والدم المسكوب

#### روية في البريتال

في ليلة اليوم التاسع من أكتوبر في بلاد البرتغال تساقطت من السماء السونة، وجمد بضاد بلدت الملايين فروع الناس كأنهم حسروا أن عقود الساء انفرطت فأخذت النجوم تهوي

ينير حساب . وهذه ظاهرة كانت منتظرة في هذا العام الذي نحن فيه . وقد تكرر الى ختام العام .



مظر قديم

أما سببها فالمذنب المعروف بمذنب تيمبل، وهو من مذنبات أسرة الكوكب النيسار «أورانوس» Uranus . وهذا المذنب يطوف حول الشمس في مسار يضاوي متطاول يقطع في ثلث قرن، وبإتانه لا يطوف في دائرة تجده في ساعة ما من سنة ما في موضع أقرب ما يكون من الشمس، ثم تجده بعد هذه الساعة يبتدئ قرن قد حل أبعد مناضحه منها، ثم يصير بسنن قرن فإذا به في موضعه الأول الأدنى من الشمس، أعني الأدنى من الأرض، فهو باقترابه من الشمس يقترب منا، وهو كالمذنبات يمر وراءه ذبلا من غاز وتراب وأجسام صلبة منها الكبير ومنها الصغير . والمذنب هو ذنب يسير في الفضاء بسرعة هائلة . فإذا مس هذا المذنب بخالقه هواء أرضنا تلك السرعة المروعة احتك به فاحترق فيكونت من ذلك الشهب التي نراها . وقد أدرك هذا المذنب الأرض ورأى الرقباء شبيه في أكتوبر أو نوفمبر من أعوام ٩٠٢ و ٩٠٣ و ٩٠٤ و ١٠٠١ و ١٠٠٢ و ١٣٦٦ و ١٥٣٣ و ١٦٠٢ و ١٦٩٨ و ١٧٩٩ و ١٨٣٣ و ١٨٦٦ و ١٩٠١ . وتوجد بالمتحجب

تلك الأرقام أن القترتات بلغت ثلث قرن أو ثلثين أو قرناً بتمامه، وقد قامت الرقباء لأشك ظهور هذا المذنب في السنوات الناقطة من سلسلة السنوات المذكورة . أو لعل الأصح أن تقول أن الشهب التي نراها هي رؤى الشهب التي تظهر عنه قد دل عليه . فالمذنب نفسه صغير لا تراه العين اكتشفه مكتشفه بالهيكروب عام ١٨٦٦ . وعندئذ قد وعدهم فقط . درس هذا المذنب ويترصد دورته ودرسه زمنها وانكشف العلاقة بينه وبين شهب سجل التاريخ حدوثها في الأزمان الخوالي . ومنذ حل عام ١٩٣٠ والعلماء في مراقب الرسول الواحد، رسول العلم، رسول الإيمان في حسابات الرياضة وقواعد الفيزياء، رسول الثقة في العقل البشري بتمام لقواعد الإيمان النفس، وقد أتى الرسول وألقى برسائله، وقد قومت هذا العام في البرتغال فارتاع لها الجبال . وقد عاين خاف الناس الشهب وراعتهم القترتات . اليس أليس تمام يقول :

وخوفوا الناس من دهباء مظلمة

إذا بدا الكوكب القرمزي ذو الذنب  
وصيروا الأبرج العليمارية  
مخروبا وأعاديا فلفقة ليست ينبع  
أفادعت ولا غربت ليت شبري  
أي مذنب كان هذا؟ وفي أي سنة ميلادية بالضبط كان؟ وهل هو ما سجله علماء الفلك؟ وهل في حساب تاريخه القريب نفع؟

جمادى يصر حيث تعمي العين

نزلت في الصيف الماضي بضعة من ضياع الريف باجتمرا في دار رجل طيب الخلق سمع كرم ألا أنه شديد على كل من مس ماله وتروته، كان يذكر ذلك ويخبر به ويعلم أنه كتب ما كتب من عرق جبينه . لا عرق جبين الله أو عرق لثامه وأهمه ونحن نزول ضفده أن لصنا ما كرا لحوسا الح على بيت اللجاجة له يقع بعيدا عن الدار فكان يحمل منه كل ما وجد في من البيض، وظاف صاحبا منه أمران، أولها أنه كان يتحفظ إلى بيت اللجاجة والشمس في السبا ومع هذا بلغت وتابها أنه كان يلبس حذو من قش حذر أن تطبع قدمه في الأرض فيقول عليه . وفي ذات يوم ونحن جلوس إلى المائدة

ولكن اذا كان يدك كمرّة ففتحها ارتسمت فيها صورته  
وارسم كذلك المكان. فلو ان ليها زار بيت الدجاج ليلا



وكان به فصاح كالذي نحن جنده للأعاده الطلبيته. وال  
جانب هذا صورة أخذت في الليل بهذه الطريقة ، بها السيد  
تمثل الص. والى جانب المصاح. رأه الكثرة وجاء. برغم  
سأله في العين ؟

آج کی

النَّحْيُ وَالْقُوَّةُ

وَجِسْمٌ عَجِيبٌ وَعَقْلٌ مَهْنِيٌّ لِلنَّجَاحِ

وَقِيَامُكُمْ إِلَى اللَّهِ. فَاعْلَمُوا أَنَّمَا الْإِنْسَانُ رَجُلٌ مُذِرٌّ.  
فَعَلَى الَّذِينَ خَلَقُوا الصُّفْرَةَ الْكَلْبَةَ الْغَالِيَةَ.  
وَالَّذِينَ يَبْكُونَ لِرَأْسِ الْوَيْدِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِكُونَ.  
وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كُمُوسَ الذَّهَبِ ثَوَالِفَ  
قُلُوبِهِمْ يَسْعَى فِي كُمُوسِهِمْ فِي الْيَوْمِ  
ذَلِكَ نَارٌ سَائِقُهَا فِي السَّعَى.  
فَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَارِفُونَ  
أُولَئِكَ لَمْ يَخْلُقْهُمْ إِلَّا لِلْعَذَابِ  
وَلَمْ يُفْلِتُوا الْعَذَابَ.

کتاب الحکم الکامل و کتاب العقل الکامل

۱۰۰ صفحه مجامد فقط ۱۰ ملین تومان بر سرش طلبید  
(قبضه خواو بی انبار) (تعمیر کف پارسی طلبید و راکت با بسم)

محمد قاری الجوهری

مدير معهد التربية السنية والعقلية  
١١ شارع سفيان السرياني - القاهرة  
تليفون ٥٠٣٥٩

يحدثنا حينئذ الرضى لمرّة الباشرة عن السارق ويشكو :  
بأسأره ، يئرق ويغنه تلمع وابسته تحترق الحنظ جله  
النصر على غير انتظار . فبدأت من غلبه ، فقال فتح أصابعه  
بوجده . وعن قريب : تسمون عن ريق قياسي البيض عبيدته  
هذا الكلب النذل عن كل عيشة سهرقا . وفي ذات مساء  
والجسم تيب والمطر وإذا كنت عند الباب الخلقى للدار  
تفتق السبا ، فتجعت حينئذ من هول من عبيد ، وقد انكشف  
نواجذه . يايتسامة عرضه . وتأطشتا أصبحا ملقوا في  
جريدة . قلنا اتقرب سأله عما جرى فقال صبت السارق ،  
فلست بأمر ؟ فقال : بيا ، وأشير الى الصدوق الذى تحب أمله  
ثم سألني أنعرف شخص الصبور ؟ قلت نعم ، فقال عليم إلى  
معوتى فخيرنى بذلك قديمة مبنية . وما كادت تظهر الصورة  
النسابة على لوح الزجاج الأسود حتى احتفظنا بحمل فى  
وكانت حينئذ ملاصق السارق . ولم نضع صباح اليوم التالى حتى  
الان الحس فى دار الشربة . ولم يجه وقب واجهه بالصورة  
الان الاختلاف . وخلاصة الأمر بان حينئذ أصبحنا عذبا خبا الكمرة  
داخل على البيت الخياج . وفضلنا بذلك يايتس . وكنبت فى مواجهة  
الداخل بقنا داخل الصبح عنى بالى فانكشف القصة فترسم  
الحظ فكانت شهادة لجمادى الاولى شهادة الاحياء .

خطري بعد هذا الحادث أن مضيعة كان لا ش  
رجلا فطنا، وأن صاحبنا الذي كان علي حيلته عينا لأنه  
خالف، عرف المصوم فيزاد البيت شهرا، وسألت نفسي  
وبعدا كانت الحيلة لو أنه زار البقاع فلا، وأجبت أدور  
خولافي رأيي التبليغي، ثم اتفق شكرى من هذا كله حتى  
كان هذا الأسبوع فوجدت سؤالي محبب في بعض أندية العالم،  
ذاك أن رجلا استخدم لانتقاط الصورة في الظلام مضاعفا  
كثيرا يتابع بالبور البصري المعروف، إلا أنه استبدل بزجاجة  
المصباح الشافة بزجاجة خاصة بنوداه تعجب من الضوء  
البصري كل أشعاعات الطيف المرئي وهي الأشعاعات التي تحسها  
عين الإنسان، وبهذا يصير، ولكننا لا نحس ما فوق تلك  
من أشعاعات كيميائية تؤثر في الأفلام الفوتوغرافية، قالت اذا  
ظنرت مثل هذا المصانير حجرة مظلمة فأنت لا تراه،

# القَصَصُ

## الجورب الوردى

### للقصصى الروسى تشيخوف

أخذت الحجاب الجون يتكاثف حتى حجب السماء. وطق الأرض. وأرسل المطر هاته، حتى أصبح إقلاعه يبدأ أمده. فهاه اليوم عابس الوجه. لا ترى في أرضه غير البرد الساطع، ومطر الزاغ وبيله القطر. وفي داخل المتناول أنتد غيث الليل واشتد فأرس البرد حتى أصبحت تشعر بالحاجة الشديدة لحرارة اللدقة. كان بالليل يترقب تشيخوف بروح وشيق مكبته متأقما من الجو متبرما به، فسفحات المطر التواذى والظلام الشامل للفرقة جملة على الاجتناء البشيد والذعر المبر، ولكنه كان حذره لا يحتمل وما كان في يديه ما يشغله. فالجريدة لم تصل إليه حتى الساعة. والصيد تتعدر حصوله، صعب بلوفه، وما كان الوقت وقت عشاء.

لم يكن سوموف وحيدا في غرفة عمله، فقد جلست الى مكتبه مدام سوموف وهي حسنة نحلة فيخللة بضاد وجورب وردى، وكانت منهمكة في تحرير رسالة، وكان ايفان يترقب تشيخوف عندما يجازيها في جلته ودعاها ينظر من وراء كنفها ما تكتب فيرى حروفا كبيرة ودقيقة وحقيقة منققة غاية التتميز! لها ذبول ويا. كثير جدا من الطمس والمسح والتلويث وأثر الاصابع، وكانت مدام سوموف لاتحب الورق المسطر، وكل سطر تكتبه يتعدر بغير حركات تبينة حتى يتبى الى الهامش.

سأل سوموف زوجها حين رآها تأنيد الكتابة في الصفحة السادسة «كن تكتنين مثل هذه الرسالة الصافية بالك وتفسكا؟»

— الى الأبد يا قاريا

— أولا. خطاب مسهب... أتى خنجر... دعنى اقرأه

— لك أن تقرأه... يد أنه لا يملك

تأول سوموف الصفحات المكتوبة برع بفرع أرض الفرة

واخذ يقرأ...

أرقت. ليديوشكا على ظهر كرسيا وجعلت ترتب. ما على وجهه من تماير. استطل وجهه يد الصفحة الأولى وظهر عليه ملاعح الرب الأولى الصفحة الثالثة فطب جبينه وحك مؤخر راسه. وفي الصفحة الرابعة أميك عن القراءة ونظر وجهه لارتاع الى زوجته... وتظاهر بالتأمل. وبعد تفكير قليل تناول الرسالة ثانية وهو يتأوه وعلى وجهه أثر الارتباك والحيرة ثم الارهاق والفرع.

لا فرغ من قراءة الرسالة قال متنما: «حين... هنا لا يجوز! وري بالأوراق على المكتب، هذا لا يصدق. ما في ذلك ريب....»

فسأله ليديوشكا وقد امتنع لونها: «ما الخبر؟»

— وما الخبر؟ ثلاث صفحات ستاويين ساعتين من خرفة لاصق طاولا طائل تحتل بسولاشي فيها الجرة... أملا كان يا... ولو فكرة مثلية! يقرأ المزمع يقرأ وفكره مشوش وبذنه مضطرب كالنما بك اغلافا عينية عن صادق شاي! أوه!

قالت ليديوشكا وقد ضرج وجهها الحياء: هذا صحيح يا قاريا... كنبه درن عتابة

— أهايا: أهال زائد عن الحد... فقرأ رسالة غير منققة ولا عبرة... معان وأسلوب... وأحاساس. أما رسالتك فصباحني. ان قلت لك بأنى لا أنفوق لها طعما... جل وكلمات لأحاساس فيها ولا معنى لها. خطايك جينه... كحادثة بين صبيين و عندنا عجة اليوم... جاء جندى ليرانا... انك تكبرين المعنى الفث الجارده لك أن توبه وتبيده بنفسك. أما الفكرة الشبقية فترقص بين السطور كالضياطين ولا حد عندك للبد من النهاية... كيف تكتنين هكذا؟

قالت ليديوشكا تتنازع عن نفسها: اذا كنت أكتب بتعبد وعناية... لا يمكن أن تكون هناك غلطيات قاجايا زريخا: انى لا أنكلم عن الاخطاء... الاخطاء التحوية

المروية. لا يوجد سبل إلا بعد إجابة شخصية للحوار. لا يوفق ولا غلات ولا هجاء. إنه بأس معاً. أنتي لا أمزج باليد فأنا مروج فروع من ربيائك، لا تلتقي يا عزيزي، فأركبت أغصان في الواقع أنك تجلين النور هكذا... مع أنك تتبين إلى ينك مثقفة ودونيتي فيعلم بأنك زوجة رجل جامعي وإنه قائد قول لي أذهب إلى المدرسة ؟

تم لقد تعلمت في مدرسة فون مبكى الداخلية فير سوفوف كتبه وانتشر في مبيته متأوها... أما ليتوفسكا الثانية فبجها فتبينت ثم نكست رأسها. مرت عينيها فقلت في نفسي ما تغفل فيها بحرف

وقب سوفوف بضعة أعوام ونظرت إلى زوجها رعب وقال: إنك ترفين باليدوتسكا أن الأمر جد ! أنك أم !... أنضمين ؟ أم !... كيف تملين بيك إذا كنت لا تهمين شيئا؟ أنك ذات عقلية خصبة وذنية تيرة... ولكن ما جدوى ذلك إذا كنت تجهلين كل شيء. فلا ترفين شيئا من الأبواب ولا من العلوم على أناس تفتن النظر عن المادف. لأن الألفاظ يستلون ذلك في المدرسة. ولكنك ترفين ضحكك في الأدب وبلادك فيه. تستعملين في بعض الأحيان لغة جميل التي في عيني

مهم سوفوف كتبه مرة أخرى وجمع إليه ثوبه واستمر في يديه على الغزل والفتى وفي الرقة تنضم أسنما على ليدوتسكا التي لم تتج و لم تسترضي تركبنا اكتشف بأن ترمقه من طرف خفي. وأحسنا ما بالفتى الحامي على قلبها. والمهم المستكن من نفسها حتى أذهلها الحزن عن كل شيء فلم يدرك كيف مر الزمن وكيف قربت عاتق العشاء.

ولما جلس الطعام ضرب سوفوف الملع باللعلم الشيء الخفي قدحا كبيرا من الفودكا وشقق الحديت قلاده على ويجهه آخر. وكانت ليدوتسكا تسجع لما يترق منقطة راضية. يدها أنها وهي تشرب الحما أخضعت عيونها بالدمع ثم جنبتها التمرات.

فتبينت دميها بتبدل وقالت : وأنا غلطة والفتى انصحا جميع الناس بإرسال إلى مدرسة عالية. ومن هاك كبرت على عين من دعا إلى الجامعة.

فتبينت سوفوف والجامعة... مدرسة عالية !... هذا كثير بانتي أنا العاقمة من أن تكوني إحدى ذوات الجوروب الأزرق الجوروب الأزرق هو الشيطان الرجيم في دار الجحيم !! لا يحى صاحبه رجلا

ولا امرأة. وأما يكون شيئا بيني وبين. أني أبيض من كل قلب الجوروب الزرقاء... ولن أتزوج امرأة متعلمة

فاجابه ليدوتسكا ! لأدري كيف أفهمك؟ تنضم لأنني ليست متعلمة وفي الوقت غيب تيكزه التعليل المتعلقات ! لقد تنكرت ل وسخرت في لأن رسالتك كانت خيرا. من كل فكرة. فأرقة من كل معنى. ومع هذا كانت تبارض في ذراعتي ولا أبتعض تنملي

لقد أصبت شاكلة السداد يا عزيزي قال هذا سوفوف وهو يتكاثب ثم فلا جدوا آخر من الفودكا.

\*\*\*

تحت تأثير الفودكا والطعام الجيّد أصبح سوفوف أكثر رقة ودماة. أخذ يرب بأخام زائد زوجة أختها. وفي تعامل الترابيل. فصره فيض من الحنان المحض والحب الشديد. وذمته عاطفة ملحة إلى اللتيان والسامع، ثم أخذ يحدث نفسه ويلومها: «لأنا غيابة حتى أن أغضبت هذه الفتاة المتكينة ! ما الذي تخلفي على التغير بكل هذه الأشياء الباردة. إنها غيبة. ذلك حق. غير متفق. يضلعة... يريد أن للسلي وبجبن.....

والزوجة الأخرى مغرور. .... ربما يكون اللابس على حق. عند ما يقرظون أن سطحية المرأة ترزع الحرقيا. ومن المنطوق أن من علمها أن تحب زوجها وترى أطفالها، ثم تصنع الترابيل !! فما الذي رجوه من العلم ؟ لا شيء على التحقيق.

وهذا ذكر ان النساء المصلحات غالبا عملات جيمن التغير والسأم قد النفس. ثم من دقيقات عواريات عيادات. ولكن ما أسر توفيقك مع الفتية ليدوتسكا التي لا تصنع باقيا. ولا تصبر جددا. ولا تهم كثيرا... أنه اللام والراحة مع ليدوتسكا ولا خطر منها على المرء أبدا : ولعبة إله على أولئك النسوة البارعات للتمليات. ولخير للبر وأجست عيني أن يعيش مع الباذيات منهن. ثم دار عله وهو يتأمل لصحان من لم الفروج من ليدوتسكا أنه في بعض الأحيان قد يثير الرجل المتقف بالرغبة البديعة في الحديث ومادة الأفكار مع امرأة حاذقة كاملة التعليل. ولكنه قال: « ما هذا » إذا رغبت في التحدث عن موضوعات عقلية... فيأذهبل (أنا لا أفهمك) أو (أنا ماريا فراستوفنا)، هذا سبل جدا... ولكن لا. أني أذهب فالمر يستطيع البحث في الأمور العقلية مع الرجال. ثم قطع يديه أخيرا !!!

محمود البدوي

## الشاعر روينيول

كوميدي في فصل واحد

للكاتب الفرنسي بول پرولا

قلت قصير ولها م دو سم بطير  
أمد إن ممتدة جو عا ولب ٥٠٠ تبير  
جبل بيت ترموز

( المظهر : حاحة قرية سانجان ديفين الوجيدة . يرتفع السار فترير حركة غسبير عادية فالأهلون يأتونوا لاحتفال يرفع السار عن تماثيل تصفى من المرر للشاعر فرنسوا روينيول الذى اختفى في أوائل الحرب الكبرى واعتقد الناس أنه ميت . يرى التمثال وسط الساحة وقد قام على قاعدة حفر عليها اسم الشاعر وتاريخ ميلاده وموته . وعلى جدار أحد المنازل كتب معروف بلرزة التنبه الآتى : ومنوع وقرق السالبة هم يرى خفير القرية مشغولاً بترتيب المقاعد حول المصعب التذكارى استناداً للخدمة . يجمع من العمال والعلاخين ، والملاك والنساء والأطبال ويبيض رجال اللطاف ، واحد عشرة )

### المشهد الأول

العمدة . وكيل العمدة

العمدة — ( مشرقاً من البعثة ) أخيراً حل اليوم السيد اكاد يفرغ صبرنا ونحن نتعجل هذه الساعة الجميدة !  
الوكيل — كل هذا صنع بك يا سيدى العمدة . لقد شاهدتك عن كعب ورأيت مبنى المتاعب التى عملتها وحكك لتحتفل بهذا النصب التذكارى !

العمدة — فلماذا كنت أزعج من النصب يا وكيل العزيز وشريك الفاضل في تهيئة هذا المهرجان الأدب العظيم ...  
الوكيل — ( متراضاً ) أوه ! شريكك ! إن طينتك النظرية يا سيدى العمدة تتألى في تقدير ما قمت به ... ! إلى لم أجازوت بأكثر من معاونتك ...

العمدة — ( مقاطعاً ) حسن ! حسن ! ... آه يا صديقى . لقد أدرك الشكل أخيراً أنا نعمل في أعناقنا هذه البنية المقتبة نحو ذكرى شاعرنا الكبير فرنسوا روينيول ، مجد قريتنا الخالدة سانجان ديفين ! ... بفضل أسماءه الزائمة في تدبيرنا بين جوارحنا بين

أعما فرنسا ! جميع صف العاصمة تحدث عنا وهي تجد عبقرة فرنسوا روينيول ! ...

الوكيل — ( ينظر في ساعته ) الساعة الآن الثانية والنصف وقد تقرر ميلاد الخلفاء الثلاثة ... ! حضر وكيلى المدينة ولم نندتظفر غير حضرة النائب المحترم الذى سيحضر خصيصاً من باريس الممثلة بـ آه ! تبتم إحدثنى عن حضرة النائب المحترم ! تصور يا صديقى أنه لم يكن قد سمع بفرنسوا روينيول قبل الآن ! أنا اليوم فهو يتسبح في كل مكان أنه أول من اكتشفه ... !  
الوكيل ( ضاحكاً ) لم يفظ أنجاليه ولم يكن من سكان القرية من يؤمن بوسا !

العمدة — تخيل يا صاحبي تخيل ! ... أنا ! لم أشك لمطلقاً واحدة في نوعه ! ... نعم . أعرف أنهم كانوا يذيعون عنه في حياته . أن به سأسمن الجنون لقرعة الشعر . وكان ذلك مدعاة للسخرية منه والمزح به . ولكنى الوحيد الذى اكتشف عبقريته الوليدة !  
الوكيل — يا روينيول المسكين ! من كان يظن أنه سيفصح شيئاً ... بعد موته ... من كان يتصور أن يقام له تماثيل في القرية وأن يطلق اسمه على أم شوارعها ؟ !  
العمدة — في لحظة ( خطيرة ) أنا ضاروك اليوم خطاً فاحشاً !  
الوكيل — وتفتبر جميعاً بشيعة الامة !

العمدة — ( مقترعاً من الوكيل يساره ) ولوان الإنسان عندما يتوسم هذا الوجه يصعب عليه أن يميز ساعته كل هذه الكفاءة النادرة ! ...  
الوكيل — ( كمن يلقى جكة غالية ) يا سيدى العمدة لا يعرف قدر عظمة الرجال إلا بعد موتهم ! ... ( صمت قصير ) تخيل ال أنى ما زلت أراء ساعها أمامى في خياله . غاضباً في لجة الكرامة المعينة كان يتأهب ولا شك تبديون روايته الخالدة ... !  
العمدة — يتيماً الناس كانوا يسمونه بالكسل ويتشككون في رجاحة عقله ... حتى أمراًه التى كانت لا تخفى عنه احتقارها زياه ! ...

الوكيل — أما اليوم فقد دعاهت فخروية يحمل هذا الاسم العظيم !  
العمدة — نعم . أصبحت الامة الشجرة التى تقع حولها مالة الجدا !

الوكيل — يقال أنها اعترفت الامتاع عن الزواج ! ... ( ساخر ) إلا إذا أتبع ما أن تقرر بأحد الخالدين . إذ ما لاشك في أن روينيول لو امتد به البهر إلى يومنا لانتخب ههنا في الجمع ! ...

أحدهم - في الساعة الثالثة ... ولا تنتظر إلا أول الأمر ..  
 أثنان منهم - (المجهول) زانت من تكون ؟  
 المجهول - كبت ! أعمل أنبياء في إحدى الضياع البعيدة .  
 أما الآن فقد أصبحت عالماً ، هذا ترويض أنته .  
 المالك الثاني - تزه يا صاحبي تزه !  
 المجهول - (في ثني من التردد والتجمل) هل لي أن أسألك ...  
 المالك الأول - سرق طريقك يا زجل ! لا تملك وقتاً للرد  
 عليك . لو أن الإنسان أغنى لجميع الناس لما بقي لديه لحظة  
 لنفسه !

(يبتعدون جميعاً عن المجهول)

### المشهد الرابع

المذكورون : المال

التمتد - (وقد مضى أمام التمثال يقول موجهاً قوله للمال) :  
 في غاية من الزخرفة والبدعة مثالك يا استاذ -  
 الوكيل - طرفة حقيقة ! بالعينين الناصع ! بالراس الجليل !  
 والعجب ! أنا جئتُك يا ترفعة للشرق !  
 التمتد - أعبد نفسي سعيدي ياسيدي ! إن أهل إليك يشرب  
 سارة ! لقد حصلنا لك من وزارة القنون الجديدة على وسام جبهة  
 الشرق !

المال - هذه منك حقيقة لا أحبها يا سبي التمتد ... بل  
 شرف عظيم يهبط كقائد المراضعة ! لكنني مع الأسف أحله .  
 التمتد - تخجل ماذا ؟

المال - (بانساً) وسام الشرف !  
 الوكيل - بالإنعطاف الخاضع !

المال - لا ! لا داعي للتكبر ! لن يفتنى ذلك من حل وسامين  
 (يبتعدون ثم يجتازون بالتمثال مصافحين الخ الخ ..)  
 المال - أشكركم ! أذكركم يا أعدائي الأعزاء ! هذا اليوم  
 أجل أيام حياتي ! (يسمرون في الحديث)

### المشهد الخامس

المجهول - معلم القرية

(يجل المجهول الذي ظل من الزمن وحده في جانب من  
 الطريق نظراً لخاصة خواله فيصر معلم القرية فيقسم بسة  
 خيبة ويبتعد إليه)  
 المجهول - تبارك واغفر لي فضولي الملع ياسيدي ! هل تبيع

العمدة - يجب أن تعرف أن سلوكك الخلق منذ ما توفى  
 زوجها لا يخجل عليه ...  
 الوكيل - (يتحاشوا بينهم) منذ أن توفى له ... أنا قبل ذلك ...  
 على كل حال سوف زافاً سعيد حين في ثياب الجديعة  
 وكأنا نتمنى الأم التي لا تنفع فيه شعرة !  
 (يستمران في الحديث ثم يتجهان نحو التمثال حيث يستقلان  
 الزايفين مصافحات بالأيدي . تحت الخ)

### المشهد الثاني

العمدة الوكيل - شرطي - خفي القرية - المجهول

(يلو المجهول في توسط الساعة وهو يتأمل الخ من خلال  
 نقاره البوراء وقد أرسل لحية الكثيفة وأزدي لباساً قروياً)  
 الشرطي - (يخفي القرية) ألاحظ هذا المخالف القريب  
 الذي يرد الناجية بهذا الصياح ! لا يعرف من أهل القرية  
 أحد ولا أدري من أين جاء ...

خفي القرية - سيتر من ملاهيه أم فيقر يدق ! لا بد أن  
 يكون أحد المختارين ...

الشرطي - لن تتفل عني عن مراقبته !  
 (يقف المجهول أمام بعض المارة يسألهم ويكتهم  
 يذرون في غنى الكراخ)

الشرطي - ألم يقرأ المتهوه الإعلان الحكومي ... عن  
 وقف الساعة ... ؟

خفي القرية - (جاسحاً) ربما كان لا يعرف القراءة !  
 الشرطي - لن تتفل عني عن مراقبته ! (يبتعد الشرطي مع  
 خفي القرية)

### المشهد الثالث

المذكورون : بعض المارين - معلم القرية

(يقرب المجهول من بعض الملاك ويكتف الحديث بلجة قروية)  
 المجهول - جفوا أيتها الساعة ! أرجو أن تتفعلوا علي بعض  
 معازمات بسيطة ...

أحدهم - ماذا تطلب ؟

المجهول - تحدث إلي هنا بتبسية المهرجان ... تتم مهرجان  
 الاحتفال برفع الستار عن تمثال فرنسوا روبنول ؟ وأريد أن أعلم  
 في أية ساعة تحفلون به ؟



لي أن التي عليك بعض الاستهانة ؟ أنا نخشى بشاعركم الكبير  
فرانسوا روبنول !

معلم القرية — مثل ما شاهد

المجهول — هناك كانت لتنتهي منقوشة شخصية روبنول ؟  
معلم القرية — ( يثب بصدرة متأخراً ) لقد كنت في المقاطعة  
اخضع أصدقائه . بل صديقه الوحيد . كان الناس يذكرون  
عليه نبروه . وأنا وحدي فهمت تلك الزوج الكبير تالخاترة وعظمت  
عليها استمع إلى تجويزها البيانية . لذا اختصني المرحوم ببيكارة  
المرددة ، وبهمس قلته المذهب : ( التي هي القرية ! )

المجهول — وهل يتجتم من موهبة ؟

معلم القرية — لو لم يمت لعلمنا بوجوده من خمس سنوات  
مضت على اليوم الذي أضفى فيه فضاء .. بالنسبة في أوائل شهر  
الحرب الكبرى

المجهول — و .. شكله ؟

معلم القرية — كان ذا راحة صريح . حليق اللحية والشارب .  
جبين مشرق . عين حائلة . تأمل ثلاثة النصف . انه هو تماماً !

المجهول — ( متأملاً التمثل ) في الواقع هذا رأس جميل .  
وكيف كان يعيش ؟

معلم القرية — في أحلامه دائماً . كانت غدااته وطابعه تم عن  
بساطة شديدة . وكان أحب شيء إليه أن يروى لهم تجليات وحيداً ،  
ويشكر ويتأمل . أن القوس الكبيرة لا تجد قوتها إلا في الوحدة !  
المجهول — هذا حق ! ( صمت قصير ) وكيف تكشفتم عبقريته  
الدينية ؟

معلم القرية — في ذات يوم كتب أحد كبار نقاد المعاصرة عننا  
مستفيضاً عن أعمال الشاعر فرانسواز روبنول الأدبية بتأنيده موهبة  
في ميدان القتال . وكان ما كتبه قوله : « لقد نكبت الأديب  
الفرنسي بخسارة أخرى فادحة » ثم قال بعد ذلك : « إلا أن  
روبينول من أولئك الزواجر الذين وانام لحظ السعد فترام  
يحجون بعد موتهم . أنهم يحجون في أعماقهم الأدبية الجالية ، في  
شعرهم الذي يحاذي القرون المتأخرة زاهياً . رضاء . كارول فخر  
أشرف على الإنسانية .. وهذا البحث الأدبي البديع قلته جرائكه  
مقاطعتنا عن جزائره المعاصرة وعقبت عليه بقى التعريفات ..  
وهكذا انتشرت دولونه الشعرية بيتاً وأثارت الكثير من الحاس  
والإعجاب .. ( صمت قصير ) كيف أبكتنا أن تتذكر نيوغ رجل  
مثل هذا !

المجهول — ( يطرّق مفتكراً ثم يقول ) نعم ، انه غير عظيم

الشاعر أن يموت ! ( بعد فترة وجيزة ) وأدلتبه ؟  
معلم القرية — لا تجد إلى التجربة سيلاً . إن تتراني عن  
الحضور . سوف تراها بعد قليل .

المجهول — هل لك أن تقدمي إليها ؟

معلم القرية — وهل لك حاجة إليها ؟

المجهول — نعم . أود أن أقدم إليها قصيدة من البحر ألفتها  
للتأنيب مجدداً لروبينول .

معلم القرية — ( دوماً ) أنت أيضاً شاعر ؟

المجهول — ( متواضعا ) نعم !

معلم القرية — ( ضاحكاً ) حينذاك أحد القترينيين .

المجهول — ( أني قروي أيضاً ( ضاحكاً ) الشاعر القروي !

معلم القرية — عجيب ورقي أومع ذلك ، لم لا ؟ . انظر !  
هذه الأرملة المجدبة !

### المشهد السادس

اللاصقرون . والأرملة

( تهب الأرملة العظيمة وقد ارتدت كامل ثياب الحداد ، طينة  
الخطوة ، مرفوعة الرأس ، سبية العظيمة ، يقاطع بها الناس ثم تجلس  
على مقعد كبير . عندئذ يتقدم إليها المجهول فينحي أمامها انصيابة  
عميقة ثم يخرج من جيب رداءه ملفاً من الورق )

المجهول — سيدتي ! احبتي ! أن أرفع إلى مقامك السامي  
أحتراماتي .. وهذه الأيات التي كتبها إشادة بمجد الشاعر العظيم  
الذي تحبين اسمه الخالد !

الأرملة — ( في عدم إكترت ظاهراً ) أكانت لك به علاقة  
سابقة ؟

المجهول — كلا يا سيدتي .. غير أنني أحفظ جميع قصائده عن  
ظهر قلب .. ولا أزال شديد الإعجاب بها

الأرملة — ( متجبهة الورقة التي يقدمها إليها في خضوع عذراً  
ماذا تسمى ؟

المجهول — جوزيف .. جوزيف فيليو

صوت — ما أصبح الرجل ! .. لقد أطال الحديث !

صوت آخر — فيأتي في استغلال القرص !

الأرملة — ( للمجهول ) أقيم في البلدة ؟

المجهول — لا يا سيدتي ! معنى زمن طويل على هجرتي هنا ..  
هذه هو السبب الذي جعل الكلك يذكرون معرفتي

( تتكبرت دائرة من الناس حول المجهول والأرملة . )

صوت — ما الذي جاء بفعل هنا ؟ هذا القرب ؟

صوت آخر — تأملوا عذابه البالي .. تأملوا أسرته المذرة  
وسرواله المسخ .. لا شك أنه شجاع ..

صوت آخر — وما كان هناك ؟

صوت آخر — من الصوت أن يتلوه خارج القرية ؟

صوت القرية — على كل حال لا أراه يرضع أخدا .. ولها حق في  
أن يعيب بروبول كثيره من الناس !

الأرمة — ( وقد اشدت أنا الجوارل الأخير بجلالة الأناضار )  
تم .. لا بأس بهذه الآيات .. ( تقرأ بصوت عال )

« لا تخن فاللموت الأكلمة جوفاً عند ما تناري في الزراب »  
« وتحجب طلبة القبر عن عينك دناءة النور عندما تفتن »

« عجايبنا الباروقه عازلة الحياض ذات ديان الأرض تاكله  
ولا تصفق لك إلى الفناء لأنك البرتنش مازال بيض »

« وما زالت في حلق أعماقه تعلق الحياة والجلود ! »

( توجه الحديث إلى من حوله يقول في نفسه من التماسع :  
الأرمة — لباس جسمه الأشجار خصوما والشاعر

مبتدئ .. ( الجوزان ) زمام انك التورخ ... يوماً ما ...  
( تبدل قلب الرقة )

الجلود — ( في صوت حاد وهو يمر على النزال ) تم  
مثله .. بعد موتي ..

صوت آخر — هذه أشجار غريبة !

صوت آخر — يا فتى !

صوت آخر — يا فتى !

صوت آخر — ليس هنا هذا الشيسر لقد ابتنار أم !

### المشهد السابع

المدكورون ، النائب المحترم ، وكل المقاطعة

إعزكة عامة وعضوات قضاية ، يدخل النائب المحترم متوجعاً  
يوكل المقاطعة ، يصافح الحاضرين ثم يأخذ كل مكانه في الخفة  
يجلس النائب المحترم على كرسي الرئاسة والى يمينه الأرمة والى  
يساره وكل المقاطعة والميمعة ، يعود صمت جميع مني لحقة ثم  
يقف النائب )

النائب الكلمة الأخيرة للعبدة !

( يقف القمعة سريخاً بيناً ويبارز مكثفا الزوادة والرقار  
ثم يبدأ بقراءة الخطة وقد وقف إلى جانبه ممثل القرية )

العبدة — حضرت النائب المحترم ، سيدي وكل المقاطعة !

سيتفق ، مناعلي الأعراد !

إن هذا اليوم ليس يوم جداد .. أنا لا نجي ميتا .. إذن  
هناك أموات كما قال الشاعر بـ .. بـ .. بـ .. « يوقظ عن القردة  
لربابة الخطى »

ممثل القرية — يلقته « يحطون ..

« يحطون بمجتمعتهم صخر يقرهم ... ( حركة لوتياح  
وموافقة من الجميع .. يرفع عقفره )

فرنسا وروبول أنها السادة مازال غيا بيتا ، نعم مازال غيا  
في ذكريات كل منا .. وسوف يحيا الآن الأبد في ذاكرة البشر

لأن المعربة تهرم الزمن ، والقنا لاسيل له إلى الخلود !

الجميع — جميل جداً ، جميل جداً اليجي الخليل !

العبدة — ( مستمراً ) وأيا أساءة أيا السادة وأنا أنتصرض  
أما بك عبدة هذا المواطن الذي أصبح في الخالدين والذي تشرفت

قربنا التواضع يفتح عينه النور ، تواردت إلى خاطري الحزن  
كلمة باسكال الماثورة : ما الحياة إلا يوم حق لا نصحوه إلا ..

الا ..

ممثل القرية — ( يلقته ) ساعة الموت !

الجميع — ( يصيح بقوة ) ساعة الموت ! وفي واقع الأمر  
يخجل إلى أن يروح فرنسا وروبول كانت تتجمل بفارق الصبر

العبدة إلى تخلف فيلججهه ملك كي تتجلى أمامنا السادة  
لقد عبر شاعرنا العظيم وأدى الأمر هذا بعبدا من الجميع ، بعبدة

الفضل ، دون أن تشملوا رأياً كفنيلوف قانع باسم ما ارتضاه  
له القنوم خطي عازر ومكان وضعه فكان بعمله هذا حكماً إذا أن

المجد أعلى نعيم الدنيا نمياً ! وجه القضاء أيا السادة خلفت أيد  
قصبة أعماله لادوية المتأثر ووضعتنا إلى بعضنا في دواوين حفظنا

للجلود ! وهكذا أتيج لصفاقتنا ولجريدتين من أمهات  
جزائره الصاعدة بأن يندرس أشعاره العلوية وأن ترف إلى

فرنسا وإلى السمام المتحضر أياكم مانيه الساهرة وأردان  
قوافيه الموسيقية ، حينذاك أصفى الناس إلى هذه الأناثم السارية

وشاع الخاسر في كل الأوساط فكتب ناذر كبير يقول : « وإن  
فرنسا الشاعرة تغم إلى شرائها الخالدين شاعراً غنياً عظيمها

هو منتهى الصبر » أيا السادة إن هذا المجد الملاك .. بعض اليوم  
قرية سانجان ديشين التي تذكر لأول مرة في تاريخ الادبيات

الفرنسية . فقد تنق شاعرنا الراسل بمنظرنا الطبيعية الرائبة في  
قضاها الحالية .. وهكذا أصبح لنا يفضله وجود وغر جيت

فريقنا العزيزة من داجير الطلة والجفلي الى نور الصورة الجاهدة.

( تصفيق حاد عفيف متواصل )

( يستمر ) نديم اياها اللبادة ، كان فرنسوا روبيول من ذلك الغر المنار الذي يحيا وقد مات ؟ لقد ضاع بنفسه هذا المني في ايات كتب لما الخلود :

« لا تخون قبا الموت إلا كلمة جوفاء ! عندما توارى في التراب »  
« ونحب ظلة القمر عن عينك دنيا الثور ، عندما تضر »  
« يجيئك البارد وقد فارقه جرازة الحياة ويدان الأرض تأكله »

« فلا تخونك أنك الى التنا . لأن قلبك المرتشم مازال يبيض »  
« وما زالت في صني اعماهة نقطة الحياة والخلود ؟ »

( تصفيق كهزيم الرعد )

أصوات عطفة — ما أجل هذه الأسمار ! ديج اعظيم !  
بالشاعر لقتل ! بالمعبرة !

« هنا تفجر حنكة هائلة قلبك بالجميع فاذا بالضحك من المجهول !  
مرج ورج : ا بدفع الكل الى جاتين )

صوت — ( في أشد حالات التضب ) من تكون ياربيل ؟  
صوت آخر — ماذا نعمل هنا ؟ لست من أهل الناحية !  
سيد — ( ياخذ ببلايه ) اعترف ، بأجك مرتش من أعدائنا  
لشعر فضيحة !

اصوات عديدة — ليطرد ! ليطرد !

وكيل المقاطعة ( الشرطي ) أيا الشرطي ، نقش هذا المخطو !  
الثائب المحرم — سله أن يرد أوراق اثبات الشخصية !  
( موافقة من الجميع )

الشرطي — ( يتأفف الخلع الجاشد ) بأفيل باحضرة الوكيل !  
ويتقدم من المجهول ويمسك ببلاده ( يحمل بتقديم أوراقك !  
المجهول — ( يخرج من جيبه شهادة ميلاده وأوراق اخرى )  
الشرطي — ( لا يكاد يلقى نظرة على شهادة الميلاد حتى يقول مصورا ) ما معنى هذا ؟ بالليجان ! تسخر من البطاقات الحكومية ياربيل ؟

وكيل المقاطعة — ( يتقدم هو أيضا ويلقى نظرة باحالة على الأوراق ليصرخ دجها ) ! أتمكن هذا ؟ لا أتمكن !

المجهول — لانهم ؟ .. لقد قرأت جيدا ! هذه شهادة ميلاده :  
« فرنسوا روبيول ولد في قرية سانتجان ديفين يوم الأحد ١٧ يناير سنة ١٨٩٠ » وأنا هو فرنسوا روبيول : أنه يساندة ! أتم لا

تصفون سجن الحق ميم : تفتير كثير ! كما كتب عليه قبل .  
هذه السطور الخس التي مضت . « لقد أرسلت الحق وشاربي . »

تأملوني مع ذلك جيد . « بنوع مبطارد من عبه وري يتأشأنا لا ) .  
إلا تذكر في باجترنك ولا أنت يا تاتيل ؟ وأنت يا جيسو ؟ لا تذكر أيام كما نطلق ما الى الجبل ، هذا مرسكني ( شير آل أحد التارن )  
( دحمة عالية . يستمر في حرارة متزايدة ) لكم التسنو ! لقد نصنم على عيشي ظم الحق الحياة يتكم . . . ولذلك اغتصب . أدعي الموت فماد على ذلك بالخير السمع والمجد العظيم . . . ( عثاكا ) لأن الناس لا يبدلون إلا مع الاموات ! الحق حبسوني ميتا لهما النادة !  
واسفاه ، مازلت من سكان هذا العالم اوهانذا أقول لكم ثابت الميزة . . . . . فصاروا ضحكنا سترأ . . .

العمدة — هذا الرجل مخلوق كاذب !

الجميع — كفى ! كفى ! انه يريد المراء بنا ! أخرسوا طردهوه  
الثائب المحترم — ( في هياج شديد ) من العار أن نسمع لهذا  
الذي أن يستمر هنا !

معلم القرية — انه مشعوذ سخيف !

المجهول — « في صرحت جهوري » هنا مع ذلك شخص لا يمكنه أن يتكرم عرق ! ( يشير الى الالمة ) هذه المرأة . . .  
( غمضة تامة : فضول ! )

الالمة — ( في احتفال ) لا أعرف هذا الإنسان ! —

الجميع — رأيت ؟ أنت مجنون . . . ألقوا به الى الخارج !  
اقبضوا عليه ! . . الى السنين ! الى السنين ! يقفوا المجهول الى اللعنة  
ويصيح بين الضحكات والاحتجاجات الناصقة :  
المجهول — أيا الحق ! أنا أقيم هذا التمثال لا تفنك . .

لنفردكم الوضع ، لم يكن فرنسوا روبيول بالشاعر الكبير . . بل كان قه كاذبا وعقبرته مرفعة . فلماذا كان عثا فلما فيمنوه !  
انتم انما مجدتموه لانه مررت قوسكم كحسابه ، وجودة افهانكم المحفوة . انه لم يصحوا هذا أمكنكم لافى صورة تمثال من المرمر بل حيا يرزقه فوق استعاض عن ألبني فيه رأيا صريحا غيرا من أي واحد منكم . لاين . أريد بارة اخرى لاني كنت . . .

( لكنه لا يستطيع الاستمرار فصرخات الاحتجاج تنطلق .  
صوه ( يصيح للكل : أتخرون من على المنصة ) القوا به الى التراب !  
الخط حاما . يتقدم الشرطي وخلف القرية من المجهول ويصافه في غلظة )

الشرطي — ( يجذبه بعنف ) كفناك سفطة الى السجن . . . !  
لا تاتيد ! تختم مني !

## بليزاس ومليزاند

الفيلسوف البلجيكي موريس مارتلك  
ترجمة الدكتور حسن صادق

(تابع)

إنيوك - نعم، نعم، إنما تجدنا كل الوقت في حبيب فيه  
عن البيت...  
جولو - آه، آه... أجد الناس يجتر الجنيبة ويده مصباح  
ولكن قيل لي إنما لا يجالين... وجلب على قتي إنما يقضيان  
أغلب الأوقات في جلد حبيب... كلا؟ نعم؟ حسا؟  
إنيوك - نعم، هذه حقيقة  
جولو - نعم، نعم، نعم... ولكن في جلدلان؟  
إنيوك - في شأن الباب.  
جولو - كيف؟ في شأن الباب؟ ما هذا المراد الذي نضمه  
من ألقى بالك إلى وأصبح... لا هذا جلدلان في شأن الباب؟  
إنيوك - إنما لا يريدان أن يظل مفتوحا...  
جولو - أيها لا يريد أن يظل الباب مفتوحا... آه...  
تكم... لماذا جلدلان؟  
إنيوك - لا أدري يا أي...، التور سب الجدل  
جولو - موضوع حديثنا الباب لا التور...، هذا؟  
لا نضع يدك هكذا في ذلك...  
...

(بعض الشعر على المجهول قصصه المرسى بنجد المرسى)  
النايب - (يقب ويدير إلى اليمين بالصمت) يا امبداني  
الأيراء، هذا الحادث البغيض الذي آثره مجنون (أعبرت نعم نعم)  
لا ينبغي أن تحتاجين أداء... واجبتا المقدس نحو ذكرى شاعرنا  
الكبير فرسوا روبيول!

(انصرفت: ليبي روبيول!)  
النايب - أيتها البادة، الحقيقة مشفرة. أن مجت فرسوا  
روبيول هو مجت فرسوا الباردة ساجان ذيقين... وموثة حسنة  
لا تموض على العالم الخمدن!...

(يتمتر في الخطبة بينما يعمل السيار شيئا فشيئا)  
فوج نشاطي

إنيوك - أي، أي، لكن أقول أبدا ما توشى عنه... (يك)  
جولو - تكلم... علام الكاء؟ ماذا حدث؟  
إنيوك - آه، آه... لقد ألقى يا أي  
جولو - آتاك؟ في التوموش؟ لم أشعر بما فعلت ولم أصد اليه  
إنيوك - هنا، في خراس الصغيرة  
جولو - لم أرد إلامك يا بني... كفف عن البكا...  
أسطعك شيئا فشيئا...

إنيوك - ماذا يا أي؟  
جولو - سأهديك فوسا وسهما... ولكن نص علي  
ما يعرفه من أمر الباب

إنيوك - أنتهي إلي سهنا كبيرة؟  
جولو - نعم، قاتية في الكبر...، بلذا لا يريدان أن يظل  
الباب مفتوحا...، ما هذا الصفت الآليم؟ تكلم... أجب...  
لا... لا... لا تخف لك تشكي... ليس بي لسياء ولا كبر...  
نم جلدلان وقت اجتماعنا...

إنيوك - بليزاس وأمي الصغيرة؟  
جولو - نعم... في أي شأن جلدلان؟  
إنيوك - جلدلان...، دائما في شأن  
جولو - وماذا جولدان عنك؟  
إنيوك - جولدان إلي سأشير كيرا، بطول القامة

جولو - آه، آه... إلى هنا كسر ربح من كثره  
في أماني الهم... إلى هنا كلفل صغير ضل في غابة كيفة...  
وأنت... آه... لا تشكرت لالكنت... قد كنت لاها يا إنيوك...  
ستكلم جلدان يا بني... آلا يتخذتان، بليزاس وأمك الصغيرة، عنى في  
شيئ؟

إنيوك - يتكز أن أحكم في الحديث...  
جولو - آه... لماذا يقولان عنى؟  
إنيوك - يقولان إنى شاعر كبير، أطول القامة مثلك  
جولو - وهل أنت دائما مبعجا؟  
إنيوك - نعم... نعم، أقصص معهما كل الوقت يا أي  
جولو - ألم يطلبنا إليك قط أن تشار الفرة وتلب في مكان  
آخر؟

إنيوك - كلا يا أي، الحرف يتجوز عليها إذا بدت عنها  
جولو - الحرف يتجوز عليها...، وكيف عرفت ذلك؟  
إنيوك - لانهما سيكون دائما في الظلة  
جولو - آه، آه...  
(يتم)



## دائرة المعارف الإسلامية

### أغلاط الكراسة الأولى

للدكتور عبد الوهاب عزام

لا يارى أحد في أن شيئا الذين شرعوا يترجمون دائرة المعارف الإسلامية جديرون بالإعجاب لمظم مقصدهم . وصيق عزيتهم ، واعتدادهم بأنفسهم في الاضطلاح بمثل بعيد المدى ، عظيم الصفة . وانا نرجو أن ينالوا من التأييد والاحبال ما يفي بثورتهم على هذا العمل الجليل .

منتهى أعمالي أن أبادر إلى قراءة الكراسة الأولى من الترجمة العربية . فلما أتيت القرعة منذ أيام أتيت على قرأتها أفعال المختلط المتشوق ، فقرأت الكراسة كلها في ساعات قليلة ولم أحس شعرا ولا تعباً .

وقد ألفت أثناء القراءة أغلاطاً كثيرة أعرضها على القراء والمترجمين في الفقر الآتية :

١ - فن النطق في أسماء الناس والبلدان :  
أردن روم ص ١٠ . والصواب أردن الروم . وفي الأصل أرض روم فلم ينق المترجم على الاسم التركي ، ولا انتهى إلى التسمية العربية . ومن ذلك القرم ص ١١ والصواب القرم - وكجياك ص ١٤ . والصواب قجياق - وأحد تكدر ص ١٥ - والصواب تكودار - وكتاب قرق . والصواب قورقوك كجيتا القركشومن ذلك أميدان ص ٢ . والصواب آت ميدان . وهو ميدان في استانبول فإن الرومان سموه ميرودم فسماه الترك آت ميدان أي ميدان الخيل . - ومن ذلك إروان اسم مدينة ص ٩ . والصواب إروان - وعبد صقل باشا ص ٩ . والترك يكتبه صوقول فيحسن أن يكتب بالعربية صوقول - وجنيرات اسم مدينة في الهند ص ٥٢ والصواب كبرات - وجنات اسم لجة تركية والصواب جنات بالفتح .

٢ - ومن غلط الأسماء التاتية من الإضافية البارسية وطن

للمترجمين أن حرف د في الأصل يعايل الياء ، وهو كسرة لا غير :  
آب - ي حياء ص ١ . والصواب آب حياء - وكتاني قرد ص ٢١ . والصواب كتاب قورقود بتر ياء - وجناراي إبراهيم ص ٣٥ . والصواب جناراي إبراهيم - وسوسيل عتاي والصواب سجل عتاي - ومدخل حرق دول ص ٥٥ . والصواب مدخل حرق دول - وتاريخي حرق بين الدول ص ٥٩ . والصواب تاريخي بتر ياء - وتوساي ثروت فنون ص ٥٩ . والصواب توساي ثروت فنون - وسالنامي ثروي فنون ص ٥٩ . والصواب سالنامي ثروت فنون - وطبقا أكبري ص ٥٧ . والفارس ناي ص ٦٠ . ووأتاني دراني ص ٢٤ . وتاريخي أحمد ص ٢٤ . وحياتي أفغاني ودراني ص ٢٤ . والصواب في هذا كله طبقات أكبري ، وفارس تاه ، ووقعات ، وتاريخ ، وحيات ودر بتر ياء في التكملة الأربع - وأقطع من هذا كله دري سعادت اسم استانبول .  
والصواب در سعادت

٣ - ومن غلط هذا النطق في نقل العبارات التركية :  
قد ترجموا « آازه كوشك » فكتبوا كوشك آازه ص ١٠ . والصواب كوشك آازه فان الياء الأخيرة بابالاجاق في التركية . فلذا نقل التركيب إلى العربية فلذا تبقى الياء ؟ ثم الياء يبدل بالكاف في كوشك غلط آخر . - وطوب عربجاري ص ٥١ . والصواب طوب عربجاري الياء التثنية وزيادة ياء بعد الجيم . وإلياس في مصر يقولون عربجي لا عربج . وأوبير من هذا طوب آرايه جيلزي - وأيج شاهيجر ص ٥٥ . والصواب شاهينجيل زيادة ياء بعد الجيم .

٤ - ومن غلط في رسم الكلمات الفارسية التركية والكلمات العربية المستعارة في هاتين اللغتين :  
سياسة تاهم والصواب سياست تاهم وأسياست تاهم - وجيل كوشك ص ١٠ . والصواب جيل كوشك وان أر بد الترجمة فالكوشك الصيني . وسياسات ص ٣١ . والصواب سياحت - وأول . والصواب أوليا - وخاطيرات . ص ٥٩ . والصواب خاطرات جمع خاطرة - وخندمير ومير خندمير . والصواب خوندمير ومير خوندمير - وكجوك ويك ص ٥٨ . والصواب كوكج ويك - وجية خان

من ٢٤: والفرق بين حياتي وتأتني كيد من ٢٠: والفرق  
أفكده — يترعى أو غلى من ١٠: والفرق فطر جي —  
ويترى سكر جلبي محمد من ١٠: والفرق بكرى يكرى كاتكتب  
في الترقية.

٥ — ومن النطق في تربية الكلمات:

أرسلان ينج — ولطيف على ينج من ٦٠ وأنا ينج فارس من ٩٥  
وخليل جبري من ١٢. والفرق في هذا كله بك وأنا بك وكراي  
بالكاف القارنية أر بك وأنا بك وكراي بالكاف الغرية أن  
أريد التعريب، فبعد عربيت من قبل ركبت بالكاف الغرية لأبليم  
سأفد بين النطق في الترجمة: نشر جرجول روي من ٦٣  
والفرق بين جرجان في كلمة روي بالفرنسية معاملة الهمزة وترجمته  
في الترجمة: Les villes des Eaux douces d'Europe هذه العبارة  
في تبايع الماء العذبة وهي لا تفي بالأصل. ومن النطق في ترجمة  
الاصطلاحات العروضية ترجمتهم pied يقطع والفرق جز.  
ولم يجرى إلى ترجمة الابتداء عند المترجمين لامتياز الصرف  
الإصطلاحي الصحيح.

٧ — ومن الأخطاء المترجمة أن الكتاب الأوروبيين ترجموا  
بعض الكلمات العربية ثم خرجوا عن الكلمة المترجمة فخرجوا  
بين قوسين ليستبين غاير العربية على حال تعديد المعنى. فجد  
المرجسون إلى العربية فخرجوا العبارة الانكليزية أو الفرنسية بعبارة  
عربية وأبقوا الكلمة العربية بين قوسين. وظاهر أنهم احتاجوا إلى  
خبس هذه الكلمة بين قوسين بعد أن روت إلى لغتها. ومعنى هذا أن  
الكلمة العربية خرجت إلى الانكليزية فلا أريد ردها إلى لغتها  
وخفضت كلمة أخرى فكانت لا تفي بمعاها. فبقيت هي راحة  
بين القوسين.  
ومن ذلك قولهم: وألب كذلك مصفاً عن حكمة (حل)  
المهندس من ١٢ يستولون المظلم (استقام) من ٣٣ — طارة  
أوقاف (بتولي) من ٥٧.

٨ — ومن الأخطاء المطبعية:  
لم يقدم أكثر جوت من ٤٩  
وأطن هنا حرف ومن عذوقا  
بعد أكثر. انزاهم باشا طاماد  
وزير الخزان أحمد الثالث من ٤٨  
والفرق حذف طاماد —  
غير بالثاني حاشية الأستاذ عند  
مجموع من ١٦ والفرق تير.

بالا المنة — ويدرويش جافزا (جوف) من ٤٦. ولست  
أدرى من أين جاءت كلمة «جوف» والفرق الحيطان بها.

٩ — وما يؤخذ على البليغيات العربية «وأكثر يبردها هنا  
أجرى نفسه عليه الجاني من ٢٧: — وكان تزيده السانغ عشر  
بين بلالين آي عياني من ٢٩: يسمى أبو بكر من ٣٥: وكانت  
حياة هذا الرجل قرب الياقنية والجماعة من ٣٩ — ثم أعده  
هناك من ٤٠: كان بدوره من ١٠: دخل مذهب الجوارح إلى المغرب  
في صورة الأباشية من ١٣: وبخطر المسلوب إلى إقامة خليفة  
من ١٤: في مكان: ويجب على المبشرين التمس: — قراءة خاطئة بدل  
عظمة: — وفي حاشية الأستاذ مسعود: — والنام المسترة (بكر الزاد)  
من ١٦ والفرق فتح الزاد. ولو ترك الهمزة القارية لم يفسد على  
البكر بين القوسين. لكان أحسن.

١٠ — فاني مائة كنية ومائة يدة ( يا فبا المبادئ الصغيرة )  
من ٢١: وما بين القوسين لا تسبه اللغة.

١٠ — وما يؤخذ على رسم الكتاب كتابة أسماء المراجع  
بحروف كبيرة وتركهم شكل الأعلام والكتابات التي تحتاج إلى  
الشكل، وتركهم الرموز في الإشارات إلى المقالات فيقولون مثلاً:  
« انظر مقال عمان» ولو كتبوا ( انظر: عمان ) أو (ظ: عمان )  
لكان أوجز لهم.

هذا ما ألقته أثناء القراءة واستحسن أن ألفت المترجمين  
الكرام أن يشيروا في الكراسات الآتية.  
ويبني أن يملوا أن هذه الأخطاء وأنما لا تنص من عملهم،  
ولا تنص من أعمارهم. بل يلب في التنبيه إلى هذه الأخطاء ما يدعو  
إلى طمأنينة القاري. حين يعلم أن هذه القائمة العربية لا تقع على  
أغلاطها، وأن رزاعها من ينفذها، ويشف على قرائها، ويرجو  
لها كل سلامة.

وبعد فاني أحسن تكرار الشارح  
والشكر، ودعوة قراء العربية  
إلى التأييد المعانة ما استطاعوا.  
واقدر يدنا إلى التي أقوم.  
وبعد فاني إلى كل عمل صالح  
عبد الوهاب عزام

**العبد القادِم**  
سيكون العبد القادِم صفحة من صفحات  
بصر الناهضة، ونقطة من فتيحات الشيعة  
المخلصه، ودعاية لعيد الوطن الاقتصادي

## دائرة المعارف الإسلامية

تقدّم وتقبلير

للأبديتاز أساعيل مظهر

(تسبة)

(١٠). ولكم كان برغم عقيدته المسيحية محرّلاً (كذا) بالانثراك.

(ص ٧٢ نمر ١) والاصل الإنجليزي كليلي.

... in spite of his christian faith, had surrounded himself with Turks.

والفرق بين الاصل والترجمة شاسع بيد، لأنك عند ما تقول بأن فلاناً كان محاطاً بالصوص، شي مختلف كل الاختلاف عن قولك أن فلاناً اتخذ نفسه بطانة من الصوص. والذي يرمي اليه الاصل هو أن فلاناً هذا « على الرغم من عقيدته النصرانية اتخذ له بطانة من الاثراك » وإن مجرد أن يكون محاطاً بالاثراك لا يؤولي المعنى المذكور من الجملة الأصلية، ويبدو في جملة ما يليه أنه كان محاطاً بهم ولو لم يكن رغبة في أن يكونوا من بطالته أو حاشيته: وأنه كان محاطاً بهم عنفاً وانرازا على الرغم من إرادته. وقد جاء في القرآن: « وإلا أن محاط بك »، وليس شيء في هذا يفسد في الاصل. ومثل هذا التفسير لا يصح أن يقع فيه شباب متفنون تصدروا الخراج عن أدبي عظيم كذا في معارف الاجلام

\*\*\*

(١١) وهنا نقول المادة أخرى هي مادة « أبديتين » -

Abadites - وقد جاء في هذه المادة (ص ١٣٠ نمر ١) ما يلي:

« وانتشر بسرعة في القرنين حتى أصبح المذهب القوي لهم، اتخذوه ذريعة للضلال مع أهل السنة من العرب، والذين الإنجليزي كليلي: - 'it developed rapidly among the Berbers and became the national doctrine, which served as a pretext for the struggle between the African and the orthodox Arabs.

وهنا نلاحظ أولاً أن كلمة - developed - الإنجليزي لا تأتي مطلقاً بمعنى النشر. لأن انتشاراً تدرجياً كلمة diffused ولكن الأولى تؤدي دائماً معنى التوسع في الشيء أو تفرقه وتطوره. وثانياً أن الترجمة تقول: « اتخذوه ذريعة للضلال مع أهل السنة من العرب » فهايت الجملة غامضة لأنه لم يفسح عن اتخذه ذريعة في حين أنها بينة في الاصل، والسبب في هذا راجع الى أنه أهمل كلمة - African - ولو عن قلباً بالترجمة فقال: واتخذ العرب الافريقيون ذريعة للضلال مع أهل السنة، ولكن تسمية الجملة وتطبيق على الاصل ويروى عنها التوضيح

(١٢) وجاء في هذه الصفحة ما يلي: « ولعب أباضيون

مراجل وأفرقة .....

.. الدور المهيمن ثورة القرون: الثاني الهجري التي رادت تجرد

الحقارة من افرقية، والاصل الإنجليزي كليلي:

The Abditles played the principal part in the Berber rising of the second century which nearly deprived the Caliphate of Africa.

وبالمقارنة بين الاصل والترجمة نجد وحسناً في الاول ونقصاً

في الثانية: - السبب في هذا أن المترجم أهمل كلمة Berber وهي

حجر الزاوية في الجملة فقال: « ثورة القرن الثاني الهجري » وكان.

يجب أن يقول: « ثورة البربر في القرن الثاني من الهجرة لذلك إذا

أهملت كلمة البربر لم تتعرف من الذي كان، ومثل هذا التفسير

مفسد للترجمة وتعتمد على المصطلح لا سبب له الا التبعيل في ابراز

الآثار الأدبية. ثم أن كلمة - rising - الإنجليزي لا تؤدي معنى

الثورة فعلاً بل تؤدي معنى فتنة، لأن الثورة لا بد من أن يعقبها

انقلاب حقيقي نظم الحكم أو قيام الدولة كالثورة الفرنسية

وكالفتة المصرية. والفتنة لا تؤدي المعنى المقصود في الثورة الفرنسية

أو انقلاب روسيا الحديث. والإنجليز شديد الحزم على إعادة

مثل هذه القروق. لان التعليل فيها غلط في التصور الذي ينتج عنها

(١٣) « تفرق شمل الاباضين في صحراء تونس والجزائر »

التم (ص ١٢ نمر ٢) والاصل الإنجليزي كليلي:

The Abditles lived sporadically in the Algerian and Tunisian Sahara, as well as at Djébra

وأنت تقول تفرق شمل الجيش أو الجماعة ولكنه يجوز أن

يقتضيه تسليم مرة أخرى، ولكن الاصل الإنجليزي يريد أن يقول

على الضد ما أراد المترجم أن الاباضين عاشوا مفتردين (أقائين)

في جماعات عيش مصادقة وانفاق وشبان بين المؤمنين لأن كلمة

Sporadic تعني في المعاجم الكبرى، وكما تدل حقيقة « وأما

« اتفاقاً واقع متفرقا » (راجع بجزء ١٠٠) وفي هذا

تفسير لا يستأن به

(١٤) وبناءً على نفس الصفحة والبر: « وهم أدب ديني تاريخي

عام: وجماعاتهم دائماً الاتصال بعضها ببعض حرصاً على شهادتها

على حبها الخاص، والبالغة ما عابرة فرسية في كلمات عزيزة،

ولا تحت الأسلوب الرقي يأتي محب، ولكن على الرغم من هذا.

ترجم الى الاصل الإنجليزي فجدد كما لي:

They have an important historical and religious literature and communities in constant communication with each other, carefully keep up their fervor.

والفرق شاسع بين الاصل والترجمة، يتبدل المترجم: « وهم

أدب ديني تاريخي عام » والواقع أن الاصل لا يحتفل هذا المعنى.

دينه، كما يحتاج المترجم القاضى الى اصلاح ترجمته، ويبنى مع ذلك مترجماً. ولكن الكفر خروج من الدين. وكلمة هرطق وجعلها هرطقة. أو أرتطق وأرطقة، من المرعات التي دخلت اللغة العربية وأصبحت مصححة (راجع محيط المحيط). ولأن غضب الاياضيين على أهل السنة قد دهمهم إمام هرطقة لأخر؛ فكيف يكون غضبهم على المترجم القاضى وهو يرميهم بالكفر؟ نرجو الله ألا يسمع الاياضيون غير ذلك.

(١٧) وجاء في «ص» ٢، «ما يأتى» : وهذا التماسوا. أكان عن اخلاص أو يظهر يحملهم كلمة متجانسة متألقة متناهية تمام التبار بسلوكها وأخلاقها وميوها. أهل السنة من العرب والبربر في شمال افريقية والأصل كما يلى :

This puritanism, be it sincere or pharisaical, has formed them into a homogenous and compact group, which is very clearly distinguished by its behavior character and tendencies amidst the orthodox or Berbers of Northern Africa

وأريد الآن أن أختتم هذا التقدردان أطلبون كانت ترجمة دائرة معارف الاختلام بجتره بأكثر من هذه الفتنة.

قال المترجم أن Puritanism هي الفتاة ولأعلم كيف جادلوه أن يستعمل هذا الاصطلاح المهم - وحقيقتها (صوفية أو تصوف).

(انظر بدرج ص ٨٢٠) ولكننا ليست الصوفية أو التصوف كما عرفه العرب : لأن صوفية العرب جاءهم من ناحية الهند نقلياً

أو من ناحية الإسكندرية ترجيحاً، بل هي الصوفية كما عرفت عند شعبة كنيسته نصراًنية. لأن الكلمة هذا قد وضعت لتدل على وجه

من الفقه بين القبة التي تكلم فيها المؤلف وقد ظهرت في ثانياً الكنيسة النصرانية - وتارة ترجمة حريفية لكلمة pure ومنها

purity ولكن الخطأ في أن تسمم بنص الاميل لتدل على مذهب.

والاجاز لان ترجم متلاصلاً Obscurantism بالغموض أو الابهام في حين أنها وضعت لتدل على مذهب الجود القلبي.

بوضع المترجم القاضى كلمة «تظاهر» لتقابل في الاصل كلمة - phaisaical وحقيقتها مرادة أو قفاق. (انظر بدرج ص ٧٥٠)

وقال المترجم «متناهية بسلوكها وأخلاقها وميوها من أهل السنة من العرب والبربر في شمال افريقية» والحق أن المؤلف يريد أن

يقول «عجزة بسلوكها وأخلاقها وميوها من أهل السنة أو بربر شمال افريقية» فان اسم الله «دين» بدلى خطأ في الجملة بفسدها ما

وقوله «العرب والبربر» خطأ أنقطع من الأول لأن or لترجم (أرى) في الإنجليزية وقد استعملت بدلاً حرف عطف هو (والو)

تقابلها في الإنجليزية and فاقيد بذلك الحق.

على أن لا يسيئ إلا أن أهني بجملة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية من كل قلى على علمها المجيد راجياً أن تدير فيه هوقة

مسعدة المختويات الله

فيطلق: فان المؤلف يريد أن يقول يرغم المترجم : ولم مؤلفات.

فيها تاريخية ذات وزن والسبب في خطأ المترجم أنه ترجم كلمة literature - «أديب» ولكنها في هذا الموضع تدل على المؤلفات

والأعمال الأدبية كما يقول Scientific literature فلا يصح أن ترجمها «الأديب» بل نقول المؤلفات العلمية، ونقول المترجم

«أديب ديني» لتأخرى. بدل على أن هذا الأديب قاصر على الكلام في الدين من طريق القبال بتاريخه نشوء دينهم. والاصل يريد أن

يقول «مؤلفات دينية وتاريخية» والفرق ظاهر جلي. ولكن - and في الإنجليزية تحرف عطف باسمي المترجم، وعلى الرغم من أن

المترجم يفضل من الجملة الواحدة ثلاث جمل مفيدة مما يقتضي عنه

تجزئتها، فإنه تاليف على من الكلام من جملات لا يشيئنا : «وحرص

بحرصاً شديداً على خاسا للمترجم» وعلى الرغم أيضاً من أن معنى

الحرص لا أصل له في اللغة الإنجليزية، بل أن - keep-up -

تفيد معنى الاحتفاظ بالشيء في مستوى بيته، فإنه أريد الاحتفاظ بالمترجم وصفاته. والمترجم لأصل لما في الأصل الإنجليزي.

فخرج بذلك عن وظيفة المترجم الأمين إلى وظيفة محرر مجردة

بأنه لا ينبغي كتابه بالخطايا. ولو أنه أراد أن يترجم كلمة

zealot - ترجمتها فيها احتفاظ الأصل، وفيها ما يريد من تأخير

الجملة لقال «مهمته» وإنه فيها الجاسق فيها تأخير الجملة معاً

(١٥). ولقد اعتمد الاياضيون الافريقيون ثلاثة أقسام سياسية ودينية على السوداء. (ص ١٣٠ نبر ٢) والاصل كما يلى :

But three schisms, both political and religious, namely ... occurred amongst the African Abidites. وكان الواجب أن يلاحظ المترجم أن كلمة - Schism - لترجم

بضمير لأن قسم هو - division - ولذا يجب أن تترجم بقرة أو

شعبة. وقال المترجم «أقسام سياسية دينية». وهذا بعيد عن الأصل

لأن التفسير الأصلى يريد أن يقول «ثلاث فرق أو (شعب) لكل منها لون سياسي وأخر ديني» وافتأ على.

(١٦). ومن المعلوم أن معارض الاياضيين بشدة في اتهام أهل السنة لم بالكفر (ص ١٣٠ نبر ٢) والاصل كما يلى.

Naturally the Abidites object energetically to the name of heretics which the orthodox sects give them, ونحن نترك للمترجم القاضى قوله «معارض الاياضيين بشدة

لتقابل - object energetically يرغم أنها خطأ. ولكننا لا نستطيع أن نترجم كلمة heretics بالكفر، لأن كلمة heresy

معناها الهرطقة. وبين الكفر والهرطقة فرق ما كان ليحل في فهم

المترجم أني أنه أراد وصيغته على مكارهه البعيدة. ذلك لأن الهرطقة دينية من جذبات الكفر، والكفر خروج من دين إلى دين آخر، ومن درجات الهرطقة والوثنية والردوغيها فقد يكون الانسان

هرطوقاً أو - دينياً - ولكنه يبقى مثلاً يحتاج إلى تصحيح



بدل الاشتراك  
٣٠ عن سنة كاملة  
٢٠ عن ستة شهور  
٦٠ عن سنة في الخارج  
١ ثمن البند الواحد  
.....  
تصدر مؤقتاً  
في أول كل شهر ونصفه

# الرسالة

مجلة آسيوية علمية وآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الزيات

الوزارة

بشارع الناحية رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

العدد الحادي والعشرون . القاهرة في يوم الأربعاء ٢٦ رجب سنة ١٣٥٢ - ١٥ نوفمبر سنة ١٩٣٣ . السنة الأولى

## نهضة الشباب . . .

نهضة الشباب اليوم إحدى الطواهر المميزة لهذا الجيل . وهي أجيال تكون في الأمم المظلمة أرواحاً مبددة بالظلم . كأنما أخفق في سياستها ( رأى ) الشيخ ، فصد إلى قاذبتها ( عزم ) الشباب - الواقع أن هذا الجيل الفتي الذي تصبغ بروس

الفتيان في إيطاليا وألمانيا وسوريا ومصر : ألقاها على الطاعة التي تحرم والظلمة التي تخيف ، لأن الشباب إذا كان لهم الصف الأول في الحرب ، فإن لهم الصف الأخير في السلم ، فإذا ألقاهم قلب الصروف إلى تدمر الصفوف ، دل ذلك على سياسة عاجزة ، أو سيطرة عربية ، أو خطر محقق . وعجز السياسة اتهام لحكمة السن ، ورواء السلم أيها جبراحة الحرب ، وغرأس الأوهام إعلان ينزل النافذة .

فاً ( نفاشة ) ( ذر ) التلزية ) و ( عصبة العمل القومي ) و ( عيد الوطن الاقتصادي ) وغيرها من حركات الشباب وثبات دفاعية جنبها الإنسانية المبددة بالتفكك والفرق والموافق والاشتباه والجشع . ولأن كان لكل دولة من هذه الدول ، علة أو أكثر من هذه العلة ، فإن مصر البائسة تكاد يدهده التكبكات جميعاً : فأغلاطاً تتككبها الحرية الأثرية ، وأن ألقاها تحتها المطامع الحسية ، وكرامتها تهبها الامتيازات النافذة ،

## فهرس العدد

صفحة

- ٢ نهضة الشباب : أحمد حسن الزيات
- ٥ بنية من قبل الصيف : الدكتور طه حسين
- ٧ شاعر : الأستاذ أحمد أمين
- ١٠ داي ونصيفة : الدكتور محمود فهد
- ١٠ رسالة الخليلين : الدكتور محمد حسين بك
- ١١ بل مصرعوية : الأديب
- ١٢ كلب محافظ على جرحه الاقتصادي : الأستاذ محمد رندي
- ١٣ الصناعات جدران المحاضرة : الدكتور عبد الرحمن شمس
- ١٤ البند : الأستاذ توفيق المصطفى
- ١٥ حركات الشباب : الأستاذ سلامة موسى
- ١٦ بين الشرق والغرب : ت . طرزي
- ١٧ نهضة الفتية : الأستاذ محمد فهد مكري
- ١٨ رسالة للشروع : علي عبد العظيم
- ١٩ الدعوة إلى النهضة المصرية : الأستاذ جلال حسين
- ٢٠ مطالعة في التصوف : محمد مصطفى طلي
- ٢١ للغة ليتي : الأستاذ ذكي كريب محمد
- ٢٢ درس الجيولوجيا : محمد رشاد
- ٢٣ طائر الزهر : الأستاذ أحمد الزين
- ٢٤ ذكرى همام : منير أبو السعود
- ٢٥ جلوسات سنو والرفيق : علي شرف الدين
- ٢٦ القصيدة السامر : الأستاذ محمد الحافظ
- ٢٧ وعن الصبر : محمد رهام
- ٢٨ تطور الفيلسوف : المر أرنست هلسن . ترجمة جبريل
- ٢٩ كزيتي : عبد الفتاح علي حسين
- ٣٠ آلة الزمان : الأستاذ محمد فريد أبو حديد
- ٣٥ ما كمنية أخرى : تأليف لويج برناردا . ترجمة الدكتور محمد عرس محمد
- ٤١ جاكوارك ( كتاب ) : د . ز . صيب محمد

وقوميتها توهمها الأجنبية المؤلفة ، وحرمتها تقيد دما القوة المحتلة ، وبرزاتها لشهدا (النتيجة) القليلة ، وأبناؤها (الكرامة) القانين الخاصون قد ألفوا مضاجع الحزن فلا تؤذيهم المضاعفة ، ولا تؤلمهم الخصاسة ، ولا يكون حولا عن هذه النتائج ١

ولكن الشباب - وإن أعدهم هذا الظاهر الدليل - قد أجابهم بخصائص الفتوة ، وغرائز الفطرة ، على أن يدركوا ما نحن فيه من خرافة الجانب ، ووضاعة الشأن وحق المضطرب فيها ، يتركون النفوس الدليلة ، ويمتنعون الحوزة المباحة ، ويستبدون الثروة المصنعة - ويمهدون لهذا المآل طريق الاستقلال بالخاص السعيد

ومن أحق حماية الوطن واعراؤه من الشباب ١٤ إنهم يعيشون للندى وأيام يعيشون اليوم . فهم يحرصون على المستقبل ويحلمون بالحاضر رأس مال ، وأولئك يحرصون على الحاضر ويعيدون المستقبل زكوا وشقا بين من يعمل لنفسه عن حاجة ، وبين من يعمل لغيره عن عاطفة .

لقد كان شيانا وما زالوا أغرودة الأمل الباهي في قم وادينا الخليل ، وسر النشاط الدافق في روح نهضتنا المرحومة ، حلوا وما زالوا يحملون لواء القضية المقدسة في وجه الدخيل القاذي ، وتقتلون - وما زالوا يستلزون - أدغال الخاضع بالفرق الطهور والدم الثاقب ؛ ثم رأوا - إن نصر المكشوفة إنما يقف في طريق حياتنا الطبيعية احتلالان لا احتلال واحد : احتلال سياسي يحتل الشكايات ويخادع الحكومة ، ويذل الحرية ، وبين الحق ، ويؤذي الكرامة ؛ واحتلال اقتصادي يحتل المبدآن ، ويغزو القرى ، ويأكل الأرض ، ويضرب النيل ، ويحترق التجارة ، ويحلب الحور ، ويهرب الخدوات ، ويتكسب بالكرات ، ويغيب الخبز ، ويغرق في الإغراء ، ويعتد بالدين ، ويحبل على الخلق في سبيل المقتدر ما حرمه الشرائع والصنائع والرؤف ، ثم يجيب بعد ذلك كله بأنه التزم على الهدية والحرية المذلة ؛ يفرها في طريقه ، وينثرها في مجله ، ويثقل في نفسه ؛ فإذا قلت قوة المبالاة لهذا الضيف الدال أن ما تملكه يتأخض ما توفقه ، تنجمت (امتيازات) للدول ، وترغبت (تحتفظات) بالانجليز ١٥

رأى شيانا أن جهاد هذين الاحتلالين أمر لا يتحقق خلاصنا بدونه ، وإن قصر الجود على أحد المبتدئين يمكن

الحلفين من جديد كل القوى في ذلك الميدان ، فأرهنوا النشاط ، وأرصدوا الآفة ، ولاقوا الواقع في كل طريق ١ ليس سيكتا اليوم أن نعرض لائق الشباب في مختلف الميادين ، فقد اشترنا في ذلك في كل ساعة ، أما زيد أن تسجل في تحت المجاهد فيلقا جديدا جدا ، يؤكد مرة أخرى أن عدم الأمة للكرامة قد قطعت عزمها على أن تعيش في أرضها حرة وفي ملكها سيدة ، ذلك التناقض هو جماعة عبد الوطن الاقتصادي ، وهم فريق من الطلاب العاملين المخلصين البرة حملوا غوصهم الرقيقة فوق تكاليف الدرس أعياها الدعاية للتجارة المصرية والمتجذات الوطنية ، فهم - يحرصون عن مطالب القبي ، ويصدون عن مباحات العيش ، ويقبلون جهرا وهم وينهم في مكاتب العمل من نادي اتحاد الجامعة - يملئون بالأسئلة المختلفة عن المشروع الذي يمدونه ، ويدعون أخوانهم إلى التطوع في الجيش الذي يمدونه ، ويصلون بالتجار ليقوموا بالاشتراك في الدليل الذي يصدره ، ويضمنون الألف للهريجان الفخم الذي يمدونه ، ويذرون المصانع والتاجر ليقتروا الأجرة الذي يمدونه ، فيملكون في سبيل ذلك رهقا شديدا في النفس والمال والكرامة - أجل - أقول والكرامة الآن كثيرا من تجاوزنا لا يزالون يتعاملون التجارة على منيع دارس ، وطبع القصد فهم يتهمون الناصح ، ويستغفرون المشيع ويكررون التطور ، ويجهلون الأعلان ، ويصدون في جلب الحرفة ورواج السلع على التأييم والأدعية ١٦

سيكون عيد الوطن الاقتصادي يوم ذعابة وإعلان وعرض ، وسيقدم للطلار الأذلة التي تحك الاسباع وتطرف العميون على أن مصر القاضية تدير في طريق مأمونة إلى غاية مضمونة ١

فصاحة الشباب فيه بالتطوع ، وأيضاً التجاز إلى الاشتراك ، وعطف الجمهور عليه بالتأييد ، ضمان للنصر المبين في إحدى المدارك الفاصلة ،

إن التبعات في الطرقات ، أكثر وأخطر منها في الشكايات ، واليوم الذي لا ترى فيه على الروس غير الطربوش ، ولا تقرأ على جبال الخيرات إلا القرية ، ولا تنتفع في مختلف المعامل غير اللغة المصرية ، هو اليوم الذي تقول فيه وأنت صادق : لقد جفا النيل ، وملك الأصل ، وناسقت مصر ١١

محمد عزيز

## بقية من لغو الصيف

للدكتور طه حسين

جاهد ، وعبر لاحد له

والآن وقباضنا من حياتنا اياما طوالا كنت تترددن فيها على  
حجراتك المدرسية في الجامعة ، و كنت اتردد فيها على الابنية وملاعب  
التنشيل ، اكتب اليك وقد اتى لي ان اعود الى القاهرة . لعلك  
تأذنين في ان تلقي مرة قبل ان أعبر البحر .

ولست اذكر ايقع هذا الكتاب منك بوقع الرضى أو موقع  
السلط ؟ ولكن أعلم ان الايام ممدودة علينا في هذه الحياة وان  
من الحق ان يستطاع الإحصاء الثلاث ثم لا يفلتون ، ينتظرون ان يتاح  
لهم ذلك في يوم آخر قريب أو بعيد . فمن يدري لعل هذا اليوم الاخير ،

ولعل الاحداث والخطوب

ان تحول بين الاصدقاء . وبين

ما كانوا يقدرون من اللقاء

فيه . ولو غفل الناس لما

تفرقوا الا ان يكون من

الفراق بد ، ولكن الغروب

يهرم بأنفسهم ويطعمهم

في الايام ، فيمثل اليهم أنهم

عاشلون وأنهم ليسون

بالحياة كما يمر الطيف باناثم

المعرق في النوم وقد تصبين

حين تلمعين اني لا اكتب

اليك من باريس ، وانما

اكتب اليك وقد دونت منك

حتى لم يبق بينك وبينى الا

مسير دقائق على اقدام . قد

وصلت الى مدينتك الجامعة

مع المساء وانما اكتب اليك ، وسفر بين كناني مع الصباح فان

أردت لقاءى ، فهذا رقم التليفون ، وإن أبيت انقطاع . يرجع

الى مرسيليا مع الظهور ، وان ابراك حتى اعلم بان روثى لا تؤذي

ولا تثقل عليك ، ولا تخيل اليك أنك تخرجني على ما ألت الناس

من أوضاع وأطوار .

صحتي للاذكار . وكذا العقول انهم لا يفلتون انفسهم احيانا

بالا يلاتهم الذكاء . ولا تسبني القبول .

وكانت تختطف على وجهها التامع وهي تقرأ هذا الكتاب

مظاهر الواقع والخلاف وآليات الرضى والسعي . فكان وجهها

لينك لم تأمرى وليني لم أطلع . فن صواب الناس ما يكون  
خطأ ، ومن خطأ الناس ما يكون صوابا . والمهر يغير ما عرف  
لنفسه قدرها ولم يد يد بها حقبا ، ولم يكلمها الحياة في النجوم . وقد  
غلقت لنجوا في الارض .

ولقد حاولت في غير

طائل ان اعرف ما ذا كنت

تسكين من صحفنا في بلاد

الغبية . فقد كنا نلقى

ونفترق لا يكون بيتنا الا

حديثه حتى يرى فيه ذكر

للادب والادب ، وصحت

بالانسان والمفتحين ، فازالت

تجيب ذلك وتظهر كرمه ،

وما زالت تسرين الرغبة فيه ؛

وتعلمني الضيق به حتى ملأت

صدري حيفا بنفى ،

وجرحا يكاني منك ،

وغيلت الى ان اقبل عليك ،

وأكلت من صحتي ما لا

تليقني : حتى اذا كان ذلك

اليوم ولهم لم يكن قد قدمت الى

في الرحيل فامتعت عليك وأسرفت في الانتاع ، والمحت أن

وأغرقت في الانحاج ، ولم أجد بدا من الطاعة وان كنت لما لكورها ،

ولم تجدى بدا من المعنى في الأمر ، وان كانت نفسك لتحدثك

في الدول جته .

ولم أكد اشترق في باريس ، ولم تكادى تستقرين في مدينتك

الجامعة الصغيرة حتى اتصلت بينك وبين هذه الكتب والرسائل

التي لا أستطيع ان أصفيا بأقل من اثنا برهان قوى سامع . على اثنا

نغدع انفسنا عن انفسنا . ونكلف في ارجاء الناس ولو جاعهم

ما لا يحفل به الناس ، ولا يفلتون اليه ، وما لا تحمله نحن الا في جبه

## الرسالة

### تصدر أسبوعية

ابتداء من يوم السبت ٢ ديسمبر

وسيزاد على أبوابها المعروفة أبواب أخرى كالتسايات

والاجار الادبية والعلمية والثقافة العالمية للسيناء والمسرح ،

وستنقى بالتصص والاقتصاد والاجتماع والسياسة العالمية

### خطوة جديدة وأكيدة

مع المساء وانما اكتب اليك ، وسفر بين كناني مع الصباح فان  
أردت لقاءى ، فهذا رقم التليفون ، وإن أبيت انقطاع . يرجع  
الى مرسيليا مع الظهور ، وان ابراك حتى اعلم بان روثى لا تؤذي  
ولا تثقل عليك ، ولا تخيل اليك أنك تخرجني على ما ألت الناس  
من أوضاع وأطوار .

صحتي للاذكار . وكذا العقول انهم لا يفلتون انفسهم احيانا  
بالا يلاتهم الذكاء . ولا تسبني القبول .

وكانت تختطف على وجهها التامع وهي تقرأ هذا الكتاب

مظاهر الواقع والخلاف وآليات الرضى والسعي . فكان وجهها

يشرق حيناً ، وتشرق غللة واقعة حيناً آخر . حتى اذا فرغت من قراءة الكتاب ونجست يدك ، وقف أمامك على المائدة ومنتهج بصرها كأنها تريد أن تلعب به أقصى الأفاق ، ولولا هذه البندران التي تقوم غير بعيد وتقف عنينا عند عجب عجب . وأرسلت نفسها المرحلة إلى أبعد ما استطاعت أن ترسل إليه بصرها السنين ، وظلت على هذه الحال وقتاً ، لم تعرف أحاط ألم قصر ، ثم غادت إلى نفسها وراحت إلى غرقها من التندق ، وأجملت كتابها يرق ، وأجملت البئر فيه . وظلت كذلك يظفر في الكتاب ثم تدفع ثم تعود إليه ، حتى ادارت رأسها عن بصر عد فرأت التيقظ ، فقامت من بصر عمد ، وسعت إلى التيقظ ، ثم تحدث فيه بين غير عمد ، وعلقت إلى كتابها ، فأجملت الكتاب ونظرت فيه ، ثم نظرت فيه ثم نظرت ثم أجملت ، ثم نظرت عليها تردد شديد . كأنها تهيئ لآلها أن تقرأها ، ولكنها كأنها تراجع نفسها في استبدك ما فات ، والفتاة فالتفتت من الأرض ، وكأنها تبتكر أن تحدث إلى التيقظ ، حتى ما جعلت يد إلى يد من حين .

ولكنها لم تبلغ من ذلك ما تريد لأن طرفة خفياً على الباب قد رعدا عنه ، واضطرها إلى أن تطلع من شاترا على عجل ، وترفع صوتها آذنة الدخول . ولم يكذب يفرج السباب عن صاحبها الأدب عنى ألبت فلتت باسمة تحية ويقول في جراءة بكلمة وأشيء ظاهر ، أن كتباً أقلت فيهم الغتاب فهد أدارك وأرجع من حيث أتيت . وخلفها الظلمة ، وان في كتابك من التزم واللب والشفقة والشاؤم ما يقى عن إشاعة الوقت . قال فان ما أحبه من الوقت في التزم واللب لن يكون شيئا بالقياس إلى هذه الأساليب العلوان التي اصغتها أنت حين أيت إلا أن تجيبها ، ها ، وأذهب أنا إلى باريس .

قلت بذلك بين يدي قد كان ، وذهبت بأعماله وأوزاره وليس إلى اعتبار أنكم من سبل فلتت أرى حيناً في ذكره ، ولا فعلا عاذا الحديث فيه . قال أما أنا فأرى في ذلك الجرح كل الجرح والتمس كل التمس ، بل أنك لا تتقيد ، بما مضى ولن تخطئ بذلك التزاق الطويل الألف ، قالت بوماءريك ، قال أراك في أن أراك في أن أراك في أن أراك في هذه المدينة وسأختلف بملك إلى الدور من الجامعة حتى يتقضى الصيف وتعود بما إلى القاهرة ، ماذا تصبين ؟ قالت أو فأرد أني فعل ذلك وقد أقيمت أجازتك ، ولم يبق لك بد من القول . قال فان الإجازات تعدون الجبل أوسع من أن تجنبي وإن رسالة برقة قد ذهبت إلى القاهرة تخلفك أن تفتني من الوقت ما يتبع لي أن أنتخب إلى حبر الهم بعد أن أختلف على مساعد البر والفرار . قالت كالوجه

أومك هذا قال نعم قالت فدي إلى باريس أو أذهب أنا إليها . قال عرونا لأبأس عليك فلن تلقى في هذه المدينة إلا رياض هذا اليوم . ولكن كيف تريد أن تصبه ؟ وإن تريد أن تصبه ؟ قال أظن أن غرضك هذه الضيقة تسع أحاديثاً وخواطرنا التي لأحد لها ولي يتي أن تكون حرة كالطبيعة الحرة . ومطلقة كالفرح . الطلق . وأن لا تعرف من هذه الأرض أكثر عما تعرفين . قالت فاني لا أعرف منها إلا الجامعة والتندق والطريق بينهما . قال أما أنا فلا أعرف الجامعة وإنما أعرف الجبل والسهل والجبل والوادي والوادي ، وأعرف الغابات الخفية وألوانها النضرة . والوادي الجارية ، ذات الصناعات الخفية ، والصوت الجبل ، وأعرف بنوح خاص يرد به يجرى من تحتها جدول يدعى لانتع القدم فيها إلا على عجب . ولا ترى العين فيها إلا جبال الصبر والزهر ، ولا تسمع إلا في فيها إلا هفيف الشجر وخفيف الريح وخفا الطير . وقد كنت حرها طاعة من الشجر الباسق الذي ارتفع في الجوكاه عند أن يبلغ السيل ، والذي له أعضاء في كل وجه حتى التفت واشتدك بعضاً بعض ، وهيات فوق هذا لربها جلية المادة بركات حيلة هادة خيل لتفكير المشركين ، وحديث المسحدين ، والرائي عدى أن قصد إلى هذه الزهرة فتفت فيها رياض هذا اليوم قال شوق إلى أن أراها بدن أنا فارتأيت منذ أعوام ، وأن أراك فيها بعد من فارتأيت منذ أيام تمدد أروما وأروما . قالت لا أرى بهذا بأساً ولكن على أن يسبق منك الوعد بالفتن . ما لم لا لها فالتفت عن هذا التفت الذي أراك أخذاً فيه . وأما الثانية فان تكلف عن التزم واللب وما يشبه التزم واللب من هذا التفت الذي أحسنه ، أكثر مما تحسن أي شيء آخر ، قال زعم أن قيمة كل امرئ ما يحسن ، فإذا كنت ترين أني ممتاز في التفتي لأنا كأنا أحسن شيئاً غيره وتعلمين إلى مع ذلك ألا قصد إليه ولا أحرص فيه قالت إذا تريد أن تضمني موضع الذي يقول فيها لا تحسن ، ويحضر فيها لا علمك به . قالت ذهبت إلى هذه الزهرة لاجلة المادة ومن بهذا الوعد ، فكأن تختار بين الجدل الخالص الذي لا يصح فيه ولا دعاية ، ولا لوم فيه ولا عيب ، ومعه ريوثة لاجلة المادة وغرضك البديعة التي تصلح للتفكير والحديث ، وبيناً عجب من القلب والمخلط تذهب فيما كل مذهب ، وتديف فيما إلى غير الطريق ، قال أو حراً في الاختيار ، فاني أختار الثانية وأؤثر أن تطوف بالبيت والمخلط في شوارع هذه المدينة البديعة . المادة لا يتقيد بما كان إلا تركها إلا مكاناً آخر ، قال ولا تستغفد فأن تسون السخف الا عدلتا على أن فن آخر . قال أصبحت أرى السخف أقوم ما في الحياة . قالت لقد أفسدتك باريس .

« القيتية على جبهة ٣٩ »

## شاعر

للأستاذ أحمد أمين

من شعراء الجاهلية الشاعر المتنبي أمية بن أبي الصلت، وفي العصر الأموي الشاعر الشريف طريح التقي، والشاعر الحكيم الأجرد التقي - واشتهر من أمرائها وأسائها وقادتها الأمير القوي الحجاج بن يوسف التقي. والقائد الشاب محمد ابن القاسم التقي فاتح السند ولما يكتمل العشرين، والذي قال فيه القائل:

سأس الجيوش لسبع عشرة حجة

ياقرب ذلك سؤداً من مولد  
كما أن ثروتهم وحضارتهم استجبت شهرتهم بالقيود  
والإيا حتى أن رسول الله لما جالهم كان من شروطه الصلح  
أن يسلموا وألا يزورا ولا يزورا

كذلك كانت كثرة التنب والزيب في بلادهم سيئاً في شيوخ الخريينهم وولوع أهلها بشربها  
وقد كانت الخمر شائعة بين العرب في الجاهلية، ولكن بين خاصتهم لا بين عامتهم، إذ أن عامتهم قد عدوا القوت وحرموا ضرورات العيش. أما المتفرون فشربوا كثيراً وقالوا في شربها كثيراً. وقل أن نجد شاعراً جاهلياً لم يتدبح شربها وإنلاف ماله في سبيلها.

وكانت الخمر تأتهم من الشام ومن اليمن ومن الطائف، وكان الأعشى الشاعر ينجر فيها، وكان له بقرة في اليمن يقال لها «أثافت» مصغرة للخمير يصبر فيها ما يقدم له من أعقاب وتلاحظ من تاريخ العرب في الجاهلية وتراجم رجالها أن هناك طبقة من الشباب اعتادت أن تكلف مالها في الشراب، ثم فقه من أولاد السراة، فتألوا في فزوة وجهاء، وأثقت بينهم وحدة النزعة، يجتمعون في المؤاسم والأعياد والمناسبات فينعمون الخمر ويبسأ لهم، ويشربون عليه وتنتهي القيان أو الموالى من الفرس والروم والأجاش، ولكن هذه الطبقة لم تنقد مع شربها ولها شرفها وإزائها، فهي مع ذلك كله نبيلة كل النبل شريفة كل الشرف - ثارت على كل شيء إلا قانون المروءة، وقانون المروءة تلخص في الشجاعة والكرم. لا يباؤون بالحياة، ينزلونها في سخط - لا يجاد من استيقت بهم، ونصرة الضعيف يستصرخهم ويلجأ اليهم،

شاعرنا اليوم نشأ جاهلياً، ونشأ في الطائف، والطائف مدينة في الجنوب الشرق من مكة تبعد عنها خمسة وسبعين ميلاً، اشتهرت بطيب هوائها وجودة مزارعها. وقد اعتاد المتفرون من العرب أن يقضوا الربيع بمكة، والصفيف بالطائف، والشتاء بمكة. قال المتنبي يصف أخت الحليج بالنعمة:

تشت بمكة نعمة مصيفها بالطائف

أخضبت أرضها، وجرى الماء في وديانها، فكثرت مزارعها، وجادت فواكهها، من نخيل وأعاب. بها جبل يقال له «غزوان»، كثرت كرومه، وكان عتبة العذب وزينة الحلو مضرب المثل جودة وكثرة، حتى يبرون أن سليمان بن عبد الملك لما حج رأى يارد الزيب فظنها حريراً (١) فقالوا ليست حريراً ولكنها يارد الزيب

وقد خدم العرب على ما هم فيه من نعمة، فسودوا بلذتهم وحسنوها من أعضائهم، فصارت ملجأً للغارب وملأذ الحائف، وحرب المثل بمناعتها حتى قال القائل:

منعنا أرضنا من كل شيء كما امتنعت بطائفها قتيق  
كان يسكن الطائف قبيلة قتيق، وقد أكتبتهم أرضهم وثروتهم وطبيعة بلادهم وجوهم رقيقاً في الحياة من الناحية الاجتماعية والفنية، فأقول فيها من حوالم من السكان، وشعروا ب عظمتهم فأكثروا من الفخر بأنفسهم؛ وقال قاتلهم: وقد علت قبائل جدم قيس وليس ذوو الجهالة كالعلم بأننا نضيق الأعداء قديماً. يمان الموت بالكأس والوخيم وأنا تبت شرف المال وثبت عزة المولى القديم وأنا لم نزل لجأ وكفنا كذلك الكهل منا والنفيم وقد أجيبت قتيق شعراء مجدين في الجاهلية والإسلام، كما أجيبت ساسة وقادة فيه ذكرهم، وعظم أمرهم، فأشتهر منها

(١) الخمر من حرير، برقية سوداء، وبلاد العرب خمر كثيرة

الحمر؟ وقت قليلا ولكنه أسلم مع قومه وفوض إلى الله أمره - ولم نسمع عنه في حياة رسول الله وأن بكر شيئا ولكننا نراه اصطيد مع عمرو هو الشديد في الحق لا تأخذه فيه هوانة ، فنادى شاعرنا يتنزل ويشرب - يرى امرأته من الأصوات تسمى الشقوق ، فيحبها ويحاول رؤيتها بكل حيلة فلا يستطيع ، فيؤجر نفسه ويعمل في حائط يبنى بجانب منزلها ويظل عليها من كوة البيت . ويقول :

ولقد نظرت إلى الضموس ودونها  
مخرج من الرحمن غير قليل

ويشرب ويقول الشعر في الخمر :

إن كنت الخمر قد جرت وقد منعت

وحال من دونها الإيلاهم والمخرج

قصيد أبا كرها صريحا وأمر بها

ريتا وأطرب أحيانا وأنتج

فيجده عمر حد الشرب ، فيفكر شاعرنا في طيل التفكير :

هل يترك النزل والخمر؟ - لقد كان ذلك قبل الحد أيما بعده

فلا - إن من العار أن يتحدث الناس أن تركت الخمر خوفا من

العقوبة وأنا الآن في الشجع الذي لا يبعيا بالحياة - إذن فلا شرب

وليحدى عمر - وفلا شرب فحد ، وشرب فحد ، وبلغ ذلك سبع

مرات أو ثمانية ، وهو لا يزال على رايه ، مصمم على تفكيره ،

ماض في عزله وشربه ، حتى يئس عمر من علاجه وضاق به

ذوعا ، فقرر أن ينفيه في جزيرة كانت تنق فيها العرب في

الجاهلية فخلعها ، وبنت معه حرسا يحافظ عليه حتى لا

يهرب ، وأوصاه ألا يأخذ شيئا سيفا به ، وقد عرف عمر

كيف ينتقم ، فإياهم شاعرنا من مخ إلى من هذا الرأي - سيكون

في جزيرة قحطه لا غزل ولا شرايب ، ولكن ليس هذا ما ألم

نفسه برأى قلبه ، إنما أنه إن يعيش عيشة الضفادع البناكين

والرجال في غزوات الحرب يتكلمون ويتكلمون ، وأن يعيش

عيشة النساء في خدورهن وهو البازن المكس ، لا - لا الموت

أعز من هيبند

تظهر شاعرنا بأنه يعمل قرارين متشاكسا وعمدا إلى

سيفه فجعل فصله في غرارة ، وجنته في غرارة ، ودفنها في الدقيق

لا قيمة لحايتهم إذا جئت كرايتهم أركانة فيلهم أو اعتدى  
أحد على جوارهم أو خيلهم أو عديم ، ولا قيمة لقال يوم يسألهم  
عائق أو يدعوم لصفه ذاع ، ولا بأس بالفقر يحل بهم  
وينزل يساجم ، ولا خسر إذا خسرنا المال وكثيرا الشريف ،  
ويؤيل لزوجاتهم إذا ملهم في الاستئثار بالحياة أو إغلاف  
المال ، إذ ذاك يصون عليهم نعمتهم ويملئون الدنيا شعرا في  
لومين وتأنيدين

شاعرنا اليوم كان من هذه الطبقة ، قى ، غنى ، من قفيف ،  
من الطاقب - شجاع ، كريم ، يكثر الشرايب ، ويتلف المال  
ويحفظ بالزوجة ويقول :

لا تبال الناس غنى مالي وكثرة

ونفائل الناس عن حرمي وعن خلي

القوم أعني أفي من شرايبهم

إذا تخلص يد الزعديدة الفريق

قد أركب الخيل من صدر لا عاكزه

وأكثر الشرايب فيه ضربة العنق

عن المطالب عما جئت بألفه

وإن ظلمت شديد الحقد والحقد

وقد أجود وما مالي بقي قنع (1)

وقد أكره وراء الخمر الفرق (2)

يسبب كثير المال يوما بعد قلة

ويكثر الغنى بعد النيس بالزوري

ظلت تعقب علي جاهليا لا تدع لدعوة الإسلام حتى

أسلم من جوارها ورأت نفسها بمنزل ، فاضطرت إلى الإسلام

في السنة التاسعة للهجرة ، وسرع شاعرنا بالإسلام وتعالجه

فوق حائرا : إن الإسلام يدعو إلى المروءة وهو ذمروءة ،

إن الإسلام يدعو إلى الصدق ومكاذم الأخلاق وكل هذا

حسن وليسلم ، ولكنه يأمر المؤمنين أن يقتضوا من أصدارهم ،

ولا يبدوا أعينهم إلى غير نياتهم ، كما ينهي عن الخير ويقاقب

على شربها ، فكيف يسلم وقد ألق النزل ولا حياة له بغير

وهو زيادة المال وقال ذو نفع - كبره - من المطالب في الخمر إلى الخمر

حتى إذا جازوه والجحش المدينة ولقيان فسرهما هذا نصباحا  
للفداء فقام شاعرا يروهم أنه يخرج دقيقا فأخرج سيفه ووثب على  
الحرس فخرج يده على بيده راجعا إلى المدينة وظل  
صاحبا وحده. الآن ، لا أعود إلى المدينة وفيها من  
ولا أطول في البلاد ألو فقلت بعد اليوم لا هيا ، ولكن  
إلى حيث يحيا الرجال والفرسان حياة التجدة والشهامة —  
إلى مواقع الفروقات — إلى أشيدها مولا ، وأصميا مرياسا  
إلى القادسية ، حيث المواقع الفاصلة بين سيادة العرب  
وسيادة الفرس.

ولكن عز الساهر على كل شيء في ملكه ، لم يخف عليه  
أمر شاعرا ، فرف أبن توجه ، فوصل إلى القادسية حتى  
سبقه كتاب عمر يأمر سعد بن أبي وقاص بحسبه ، ففعل ذلك  
وحسبه في قصره وقده ، فشي يرسف في قيوده ويستجف  
سعدا أن يطلعه فوجره ، فذهب إلى سني زوج سعد وقال  
له: هل لك إلى غير ؟ قال: وما ذاك ؟ قال: تخلفني عن  
وتعيرني بالبقاء (فرس سعد) فله على إن ساني الله أن  
أرجع إليك حتى تصبي رجلي في قيدي ، فأبت فقام  
ثائرا حزينا ، يرى القتال على الباب وهو يرسف في القيد ،  
وأطلق لسانه بهذه الآيات:

كني حزنًا أن تطعن الجبل بالقبلة  
وأزله مشبودًا على وثاقه  
إذا قت تحاني الحديد ، وغلقت  
مقالق من دوى عصم المتاديب  
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة  
فقد تركوني واجدا لا أعيا  
علم سبلحي لا أبالك أنني  
أرى الحرب لا تزداد إلا تحادينا  
والله جهد لا أخيب بهده

لن قرنته ألا أزور الجوانب (١)  
سمعت سني هذا الشعر فرمت لهوأت الصدق في قوله  
فأطلعت ، راقبًا فرس سعد وخرج إلى مواطن القتال وإذا به

(١) الخزان، جمع سائبة ومن الماتر

أمام الناس يقف بين الصفيين ويعمل على المدخلات منكرا  
حتى عجب الناس من قتاله وأمره ، ورأوا الفرس فرس سعد  
والطاعن لم يشهد الحرب معهم قبل اليوم ، حتى إذا انتصف  
الليل وتعجز المعسكران رجع صاحتنا إلى القصر وأعاد  
رجليه في القيد

فلما أصبح الصباح تحدث الناس به وأخبرت سني سعدا  
بما كان منه فأطلقه وعاهده ألا يجتهد أبدا إذا شرب  
الآن ظهرت نفس شاعرنا في شرفنا ونبلها وقال لسعد  
كتب أعجب أن أتركها من أجل الحد ، فلما إذ بهز جيتي فلا  
والله لا أشربها أبدا

لقد كان مما أخذته عز عليه قوله:

إذا مت فادفنني إلى أصل كرمي  
تروى عطلى بعد موتى عروقي  
ولا تخدني بالقبلة فاني  
أخلف إذا ماتت ألا أدوقها  
ويشاقص من الظلمة فيروى أنه رأى قبره بنواحي  
أذريجان أو حرجان وقد نبت عليه ثلاث كروم قد طالت  
وأمرت واعتريث ، وعلى قبره مكتوب: —  
هنا قبر أبي مجنون الثقفي

أفاض الله عليه سجال رحمة فقد كان رجلا وكان نبلا  
أحمد أمين

## إلى أخينا في الوطن والشباب

إن الجهاد من أجل مصر فرصة على كل مصري. وهي  
فرصة حملها الشباب في كل المواقف مخلصين لها ، أمثال عليها.  
وما هو ذا عبد الوطن الاقتصادي ميدان جديد للجهاد ،  
وحسن بلائك ... فإذا يقعد بك عن الانضمام في جيش  
المطعون لصرع ١٩٤٠ ..

... توزع الدليل ، وتبيع المتجات ، وتشترك في الموكب  
والمرحان ، وتدعو إلى صناعة شهر وتجارتها.

اطلب الاستبارة الخاصة بذلك من مكتب اللجنة التنفيذية  
بمقرها في تولى الجمعية المصرية ٢٢ شارع المناخ بمصر  
تليفون ٥٦٨ ٥٠.

## عيد الوطن الاقتصادي

### رأى ونصيحة

للدكتور منصور فهمي

وجه استيائه المبرج الى عيد كل الآداب الذين :

١ - ما رأيكم في عيد الوطن الاقتصادي كظفر من مظاهر الشباب ؟

٢ - هل لكم من نصيحة توجهونها الى الشباب القائم بالثروع ؟

فأجابني الأستاذ عنها بما يلي :

١ - لا شك أني أقابل بالمعجب والتعجب كل من يخلص في سبيل التبعات الاقتصادية والدعاية اللاحقة لها ، لأننا نعتقد أن في تلك الجهود ما يبين على خدمة الاخلاق ، وذلك أن كل مشروع يوسع مجال العمل قد ينجي حقائق الطاعة وما يتسبب عنها من المقابيل والشروط ، وطالما بيننا التاريخ أثر الحياة الاقتصادية في نهضات الشعوب العظيمة ، وفي نظامها الحقيقى ، فالإنسان لا يطيب له التأمل والتفكير إلا إذا كان رزقه في يسه وسعة ، ومن تضيق به موارد الفيش قد يرتكب صواب الامور ويهون عليه أن لا يتمكن من الذين تحسنت نفوسهم بالخدمة في الحقيقى ، أن شرطى ما يقدرونه الاخلاق القاطنة ، وأنى إذن اعتد على ما قد تبت لإبارك للشباب جهده في التوجه إلى خدمة الحياة الاقتصادية بشئ المظاهر الجديدة للشباب بمتف نقطة في قدرته أن يحسن الاختيار لأساليب الدعاية البريئة المهيبة .

٢ - أما أول نصيحة أوجهها للشباب القائم بالثروع فهي ألا تأخذهم بشرة الحماة إلى دعوة حمودة فيعتمدون كل الاجتهاد على ذاهبهم ، والواقع خيالهم دون أن يرجعوا الآراء للمفكرين المحققين من الشفق ، بالاعتماد الاقتصادي ، لأن مسائل الحياة الاقتصادية في الآام متشعبة كثيرة الاصلاء بشئ المسائل المبرانية ، وقد لإصبيها النجاح المرجو إذا هي متابع في خطه ودقة ، وبخبرة وكيفية ، ومن أجل هذا أوجههم بكل شدة ان يقتضوا هذه الآداب ومعهم آدم من ضائع كبار الاقتصاديين من مؤلفيهم ، وتوجيهاتهم لكي يتبدى تلك الإرشادات في نظامهم ، فيسند إلى حيث يشر التفرات الطيبة . وأما نصيحتي الثانية فهي أن تتوبوا بملككم المشروع بنفس زكية لا يدخلها عداء لأعمال غيركم ، إنما يدخلها الإيمان

## بطالة المتعلمين

### ورأينا في علاجها

للدكتور محمد حسين هيكل بك

لاشئ ينى به شباب مصر في هذه السنين عانيه بالشون الاقتصادية . وما يزال مشروع القرش ماثلاً في أذهان الناس . وما يزال شأن القرش مستعدين للرجوم إذا أن موعده أو لكل عام جديد . وهاتين نكتب هذه الكلمة لميد الوطن الاقتصادي وأنت حينما ذهبت لم تذكرك تسع شيئاً الا في الاقتصاد والمشروعات الاقتصادية وما إليها ، فأعنى يكون السبب في هذا ؟

السبب فيما يغفل الشاع هو هذا الذى يسمونه علة المتعلمين . فالمدارس فيما يزعمون تخرج عدداً كبيراً يحتاج إلى وظائف للتوظيف ، وما يحتاج إلى الأعمال الحرة المعروفة باليوم ، فلا بد من خلق أعمال حرة جديدة ليقتحم هذا الشباب المتعلم ما يذنبها وتبرأ البلاد بذلك من مرض العلة . وقد يكون هذا صحيحاً ولكن كل من يجمع مثل هذا العلاج فيوجد عملاً لمن " رجم المدارس العليا والبيكات والمدارس الفنية والخصوصية في كل عام من لا يجمعون عملاً في الحكومة أو في الوظائف الحرة المعروفة ، ولم يجمع في إيجاد عمل للألوف الذين يحيطون على شهادة الدراسة الثانوية فلا يستطيعون إتمام دراساتهم العالية والفنية ؟ تلك في هذا كثيراً . وعة تلك أن هؤلاء المتعلمين يريدون عملاً من طراز معين . يريدون عملاً على مكتب من المكاتب وأغور العمل اليدوى . وهذا العمل على مكتب لا يتيسر للألوف وعشرات الألوف من يخرجون ، فلا طاعة للمشروعات الشباب بمواجهة رغباتهم وبإيجاد أسباب الكسب لهم .

وعلاج هذه الحال في رأينا إنما يكون بفتح أبواب التعلم على بصرانها جميعاً ، الناس جميعاً ، وبجعل التعلم في متناول الكل ، ليحل منه من شاء في حدود طاقته . يوم يصبح الكل متعلمين . ولا تكون طائفة المتعلمين عسيرة لا يألف الإنسان أن يباشر

بمشروعات عملكم وقيمة وظاهرة سبله وتزامة الوسائل التي تحققة ويجب ألا ينسحب العمل المجرور أعمالكم الدراسية لأنها الزاوية الأولى للمبارش في المرحلة التي استقر فيها ، فإذا كان لديهم فضل من الوقت ، فمروصون فيه أنفسكم على الأعمال الابتنائية عن طب خاطر وعن إخلاص وعمل نحو ما نصحت لكم فاني أدل أن يوفق الله مسامكم ؟



## ... بل مصر مصرية !

### بِسْمِ اللَّهِ الْأَنْبِيَاءِ

«مصر للصيرين». هذه الكلمة أفرقها لكم كاتين،  
أيها الشبان، وأسبغها بكم مجدين.

وإنها الكلمة جميلة خصية عادلة. لكن ما هو أجبل منها:  
وأخصب وأعدل هو: الفرض الذي ترمون إليه في حركتكم

الوطنية الاشتراكية: جيل مصر بعيرة<sup>١</sup>

المعلوم عن مصر أنها تحكم موقها المتخلف في بلد دول

حقاً. فهو يقتضي ذلك تنفتح بأهل لكل شعب، وترحب

بكل حضارة، وتستج كل صناعة، وكل ثقافة تجد في

مفتاحها ضيقة واتساراً.

ولما كان لكل مقام مقال، فإن مصر لم تعلم من يعنى

عليها موقها ذلك. والفرار - الفرار البررة القصة، كم

استوحوا هذا الموضوع تنفقوا المراتى بيزوضون فيها جيوش

المصائب والمحن الضارية في هذا البلد الآمين، ويشهدون

العالمين - بالثقة القصوى - على ما ممتناه أن: «مصر بنت طيبة،

ولكنها مظلومة قضاء وقدر»...

ولكنكم يكي الباكون من جراء وقع هذه البلاغات

الشعرية (.... جمع بلاغة شعرية<sup>١</sup>). وإن لم يكونوا بدعوى

تشمع بالتأويل فلا أقل من زفرات ملهية تسرب من

القلوب المحروبة حيث أشفاه تردد قوله الشاعر: «مصر بنت

طيبة، ولكنها مظلومة قضاء وقدر»...

\*\*\*

قيان مصر، قيان الحياة الجديدة في مصر!

يحرك واحدة قمت أنت قومة رجل واحد. قمت لأنكم

بمحميتكم الآية، وبشبابكم الحذر، وبوفاكم البصير، أدر كنتم

أن سلاسل القضاء والقدر كثيراً ما يحكمها المرء لنفسه، وأن

البلاد كثيراً ما يمل أبنائها أمرها فيكونون لها ظالمين!

أمصر ميدان لشي الصناعات والثقافات والمخترعات؟

إذن لتستفيدوا من كل أولئك. وما كان في نظر المتخلفين

موضوع وثام وحسرة يقبل بين أيديكم موضوع جذلي وأرجي

علا يدور أو غير يدور يومئذ يصبح كل عمل شرفاً، ويومئذ

يمسك الخيط القاسي والحراث، ولا يرى في ذلك ما يحبط من

شأنه، ويستغل الخيط في الصناعات المختلفة، في صناعة الجلود

والإحذية، في التجارة والتجارة، في صناعة البسبسين، في

التجارة بمختلف أنواعها، ولا يكون واحد من هذه الأعمال أقل

رفعة ومكانة وتشرفاً للباحث من العمل على مكتب، ولا من

منصب الوزارة أو أي منصب حكومي آخر

هذا في رأينا: هو الحل العمل المنتج، فمة بطالة المتعلمين

وعظمي: أنهم يرون أنفسهم طائفة خاصة ممتازة، يجب أن يكون

لها عمل خاص، تارة، فإذا لم يجد أفرادها هذا العمل ضلوا الطاقة

ولو تكفوا الناس بعد ذلك، فإذا زالت عنهم صفة الطائفة، بأن

أصبح الناس جميعاً متعلمين وجب على هؤلاء المتعلمين أن يؤولوا

كل الأعمال فأصبح بذلك كل عمل شرفاً كما قدما، وانفتح الميدان

لكل من يريد أن يتفهمه

لا يقلل هذا من تقديرنا لمجهود الشبان في الوقت الحاضر.

ولكننا نعتقد غير قادر على علاج المشكلة التي دفعت إلى هذا

الضباب إلا بقدر، وبهذا المقدار يستحق الشباب الحد والفكر

عند حسين مكي

## نبدأ

### لسكر تيرة المتطوعات

أخواني:

أقسم الشباب: أن بعض جهاده بزعمة قوية وفعية تية

يريد لمصر هناً موفوراً، ورواحاً عريضاً، فهلاً

ساهمت معهم برويتك وأيتهم بأخلاصك ووفائك؟ إن

الشروع لا يطلب اليك أكثر من أن تؤمن بنقيدة الجهاد في

سبيل مصر: بتردين الرداء المصري الصميم، وتدفعين للضائع

والتاجر المصري في الوسط الذي تعيشين في أفته، وتوزعين

الدليل الوطني أمام البعد: وتحفين بالمركب في مهرجان مصر،

التي تعيش من أجلها، ونجاهد في سبيلها

ولقد جرب لجنة المتطوعات على أن تعمل بعيدة عن

الأفق الذي نجاهد في حدوده أخواننا الشبان، رعاية لمتقاليد

البلاد، وصوتاً لسمعة الجهاديات وحرساً على صفاء الجو الذي

تناضل في أفته... فهي إلى العمل وليكن شملنا الذي نقاخر به:

«مصر للصيرين»

سعاد حسن

## كيف نحافظ على وجودنا الاقتصادي؟

للإستاذ محمد قريد وسجدي

الثروة للامم - والثروة الاجتماعية تطبق على الثروة المكونة لكل ما تشتمل الأرض وتحتله اليد العاملة - كالدم الذي يجري في الجسم الحي ويوزع على كل عضو بل وكل خلية فيه ما يناسب ويحفظها متائلة لأداء وظائفها - والطريق التي يتحرك فيها هذه الثروة لا تضل كل فرد نصيب منها تنبه بالشرائين والارودة من الجسم الحي وإذا كان لا حياة لجسم بدون دم فكذلك لا حياة لامة بدون ثروة. وإذا كانت حجة ذلك الجسم تتطلب دما كافيا حاصل على جميع مقومات التيلوجية فكذلك الثروة الاجتماعية يجب أن تكون كافية لحاجات المجتمع وحاصلة على العناصر التي تتطلبها حياة الاجتماع.

وإذا كانت تستحق مقداره الدم في الجسم الحي وفناد تركبه لدوره عضالة من التيبا والخلوون وما يجران إليه من الفان المجترية عليها فكذلك عدم كفاية الثروة الاجتماعية تولد طبع المجتمع لدوره من الضعف العام ومن الاضطراب في وظائفه يصبح المجتمع ممها عرضة لكل ضروب الخالف فيجهد حيث هو، أو يفتل توازنه، أو يفتل وجوده، ويصبح لا ينق من نفسه شيئا. لهذا السبب قام الزاد اطاء الاجسام في كل ادوار الامم الخفاء للاجتماع تولوا عميد الثروة العامة بضروب شتى من الوسائل،

هو مطلع العهد الذي تسعون فيه إلى تمخير حاجاتكم. فلا يكفي أن تكون مصر للبصرين، بل يجب أن تكون مصر مصرية.

ولكم الفضل، بلقت البلاد إلى هذا الشأن الخطير. إن تربية بلادكم هذه بحاجة شديدة في تحويل كل غريب عنها إلى جزء منها. حكم ذات تصبغ هذه الخاصة شائلة إذا ما أتم ما ينشئونها بما تراه منكم من ذلك وإدراك مهمة وحامة وحيرة.

عيشوا تحقيقاً للرجاء الذي يجعل وإدراك دأيم البصرة، ويجعل عليكم دأيم الحضرة، ولتحي مصر مصرية.

وميدان خير عيم تأخذون من كل قوم خير ما عندهم من ابتكار ونظام وتدير، فقلقه على ثومكم يقتدر ما يتناسب وساجاتكم. وما أتم بذلك إلا عاشون من التاريخ. فما من صيانة أو نهاية أو حضارة إلا أقيمت شيئاً عايتها أو انتبعت شيئاً مما يحيط بها.

ما هو الفرق بين مصر وبين غيرها من البلدان القوية؟ أول فرق ظاهر أن البلدان القوية تستهلك ما تنتج، وتدفع على غيرها من الاقلال ما يفيض عن حاجتها، في حين أن مصر تنتج قليلا وتستهلك كثيرا، فبذلك لا يقدم لها المستجور. وهذا هو اليقين الذي قيم تناقروا.

أؤتدكون قول الأستاذ فريد أن يقدم على فتح الأمصار القوية والبينة قال: أريد أن أرت عن أبي يليب بلداً صغيراً فقيراً مريبكا ليكون لي الفخر بأن أجعله بلداً فسيحاً غنياً تضرب الأمثال بقوائيه وأظفقه وظفنته.

أتم ورتهم عن أباتكم بلداً غنياً ما زال في حاجة إلى التنظيم في بعض نواحيه. ولتكونوا فخورين بهذا الوطن وبخصائصه، ولتكونوا فخورين بحاجته اليكم، وبإدلالا يروكم فيه. ولتكونوا فخورين لأنكم وجدتم في هذا العهد الذي تستطيعون أن تقوموا فيه بالحكم الأتمة كذلك فيبرون غور مقدركم، وبلغ تأثيركم، وفخرفون مقدار فيبتكم الأدوية أفراداً وبخاعة.

عندكم عيسد الوطن، وعيد نشاط الوطن. صيحو بأصواتكم القوية بوجوب توزيع إنتاجه من كل نوع وكل صنّف بكل فصيلة، انضوا في قوتكم أن اجعلوا أنواركم مصرية، وأناتات منازلكم مصرية، وزيّنات حياتكم مصرية، لتحيوا، وبناقل القمل والرماحة للامم الأبدى المصرية. رددوا أن خذوا عن الآخرين، واقتبسوا، وجعلوا، على أن تمسردا كل ما يتقبلون ويقتبسون وتأخذون، فيقلب كل منكم ألكندرا خلافاً في يابه.

\*\*\*

فيان مضى، فيان الزادي الأخضر، عيدكم رأس سنة جديدة، بل هو مطلع عهد جديد.

## الصناعة عنوان الحضارة

للككتور عبد الرحمن شهبندر

للأهم «معامل» تصنع فيها المصنوعات المغونة من شرايع وسياسات وأخلاق وعادات كالصنع التي صنعتها الحضارة المادية من أنجيته أحذية وألبسة وآلات، ولا تقل هذه دلالة من تلك على مبلغ أسياب «الجيال» من الارتقاء العقلي، بل ربما كانت المصنوعات المادية أدق في التعبير عن ذهنية الأمم من المصنوعات المغونة لأنها معسرة ملوثة تتبلل الموازين، وأما تلك فهي أروافع ومقاييس مغلوبة مثلاً:

ولكن يضر من المصنوع طابع عامس الصناعة التي واجهته، فيصير القوي مثلاً صهراً من أقرب الصور التي عرفناها، امتاز بصنع اللحم والركب والسرور كج امتاز عصرنا بصنع الحركات للسيارات والطائرات وآلات الزراعة، وقد أحب القران الخيل والسور على ظهورها وعضواً بناتيتها الخي، ففتشوا في الأدوات التي تلازم ركوبها، واما نحن فقد فتشنا الرعشة واستخرج أعظم عصبول بأقل مجهود فيها على «الموتورات»

نحن في الشرق من أسبق الأمم إلى عمل المصنوعات بالمعنيين أن تستعصم عنها من طريق المادلات ما يملأها، يذاد التزبب العموي، فالأمة التي لا تبال في مثل هذه الأحوال يتسرب ثروتها الخارج جارها، يكون مثلاً كل فرد أصيب بالزيف وحكم عليه فوق هذا ألا يستعصم عما يفقه من ذبه يتناول المواد المروعة، ولست أستطيع بعد هذا أن احسد تبيبة من يتجاراً على تبديد ثروة البلاد خارجياً بالتحويل على الزادلات الأجنبية التي يجد في بلاده ما يقوم حاجته منها، فديكون ما يجده منها في بلاده أقل جودة، أولاً يشجراًه من كل وجه، فلن يجوز أن يحمله ذلك على الانصراف عنه عنلا جزاء من ثروة الأمة إلى ثروة أمة أخرى، في وقت هي أحوال ما تكون إلى الدعوة والمساعدة، وهل يرضى نفسه أن يكون فقراً في شرايتها ينفذ منه مقدار من دنياه في المصنوع ما تكون إليه في عنقه وقله حيويتها؟

يخيل لي أن دولتنا لا يرعى نفسه أن يكون سبباً في هذا التشتت المستطير لروقت على جلية هذا الأمر وادرك خطورته على امتلعه نفسه أيضاً، فليحرص كل مناهل القيام برأيه من التحويل على مصنوعات بلاده وترويجها بكل ما لديه من قوة، لا لتأنتل انتطبع أن تحافظ على كيان بلدات في معصمان هذه الأزمات العالمية الطاغية إلا بجدو الوسيطة، وهي طوط أكراتة، ومن مقبورتا، والله في غزن العبد مادل العبد في عون أخيه، والسلام.

محمد فريد وجدي

واطباء الاجتماع اليوم أكثر ثباتاً كما كانوا على في سالف الصور بسبب فقد المادلات بين الأمم، ومزاجية الأيواف بعضها لبعض، وتسايف الصلات المالية بعضها بعض، أصبح علم الاقتصاد من أوسع العلوم اختصاصاً واشتهاراً، وعلمنا أن لا نستطيع جوار الشعوب تحت كلا كل هذه الأزمة العالمية، ونشهد جواد الاقتصاديين في علاجها بما لم يتفق مثله للبشر في أي عهد من عهود: فإذا كنا لا نتميز بكل هذا فتشتر على دوس هذه الحالة فيما يخص بنا توفراً يناسب أحوالنا المأثرة فانا نجني على أفسنا تجارة نحاسب عليها حساباً عسيراً، ونلذوق وبال امرأ منها جواد وفوراً.

وأول ما يجب أن نعور عنه من مسائل الخاصة هو أن نعرف هل ثروتنا العامة التي تشرها أرضينا وأيدي عمالنا تكفينا الحاجة أم لا؟ وهل هذه الثروة توزع على جميع أفرادنا أم لا؟ وهل يتسرب منها شيء إلى الخارج، كان يجب أن يبقى لدينا أم لا؟ هذه المسائل الثلاث يجب أن يتقبل كل فرد من أفراد مجتمعاتنا على السواء، ولا يجوز أن تقتصر على الذين يتسمررون بالحاجة الميضية فقط، لأن الضيف والاحتلال الذين يحتمل مجتمعاتنا لا ينصران في الطليقات المخرومة من الثروة ولتكنها بيان السكاة، يكون نصيب أصحاب الأموال أشد مما يتال صنادق الناس منها، أما ترى اليوم ماذا أصاب أصحاب رؤوس الأموال الطائلة من البؤس والافتقار بسبب الأزمة المأثرة، حتى أن صاحب مئات لثقادين أصبح لا يجد ما يقرت به نفسه، وتعرضت أملاكه للبيع المبرية؟ ومنهم من تجرد من جميع ما كان عنده أصبح معزولاً عن ذلك شروى غير ولا يصلح لأي عمل، وما ظنك لو اشتدت وطأة هذه الأزمة أومت فيها سكتين آخرين أو ثلاث سكتين أخرى؟ ذع مصر جانيا وانظر إلى أعلى الأمم كمبا في الثروة والمدنية، ألم تجد الأحوال فيها شرا ما نحن عليه، ألم توجد عشرات من المصارف أربها، ألم تستد منافذ الارتفاق في وجوه الملايين من أبنائها؟ ألم يتضيق جبين الثروة في خزائن حكوماتها فاضطرت لضرب الضرائب القادة على بوليا؟ ألم يتناول الضغط على قضايتها مرتبات موظفيها فاضطرت تخوثلث من مرتباتهم ولا تزال تهدم بتفتيات جديدة؟

هذه كلها ما يجب علينا أن تأمل فيها، وأن نعمل على تلافيها، وإذا كان الأمر من الخطور تعدد هذا الخلاً يكون لوجب الواجبات أن نحاول ألا يتسرب قرش واحد إلى خارج بلادنا إلا إذا كان في حاجتنا، والضرورة قصوى؟ وهذا ما تشكك كل أمة وتشتد في اليوم يعمروا منها، بين دولاب الاعمال ما دام مطلا وحركة المادلات بطلية، وجب أن ينحصر مال الأمة في بلادها حتى لا يتضيق منه فيما تصاب بأشد متروپ الاختيار ولا كرامة وما دمتا قد شينا ثروة الأمة في مجموعها بعم الحياة القرد الواجب، فقد ساءلنا أن نغيبه خروج تلك الثروة من بلادها دون

## البحث

### الإستاذ توفيق الحكيم

« خوريس — انبض ، انبض يا أوريس !

أنا وألك خوريس . . .

جئت أبعيد إليك الحياة .

جئت أجمع عظامك .

وأرط عظامك ،

وأصل عظامك . . .

أنا خوريس الذي يكون أباء .

خوريس يطبق عزنا لى ،

وأذا تسلم ، وأذا تسلم ،

والذى لنتم . . .

ها هي أمتنا كصحبة .

وجسدك ينير ،

ودماؤك تدب في عروقك .

إن لك دائما قلب الحقيقى ،

قلبك لأمانى .

البحث — إلى حى ، إلى حى . . .

كتبه لطفى .

وخوريس ليس إلا الشباب ، يبعد الحياة إلى ماخيه الميت . نعم هو الشباب الذى يكون أباء الوطن . وقد أعطاه بأفضل عيوننا يرى بهاتيزه الطمع في جرحته ، وحاضره الذليل في قيود الغرياء . وأذا ما يسمع بها ضحكات الصغرى من أفواه الجناء الذين جاؤا يستغلون وقاه وينتفون خيرا كما أعطاه أبقائنا يسر بها كي يثبت ثم أنه حى . وأبدا يمدل بأهل تنفيذ الصرح الموعود . إن أعصابنا الوطن صحبة لم ينقص منها عضو . وهماؤنا جسده يتحرك ونمو ، والدم يجرى قرايينه . والشباب على رأسه يصبح : « إن لك دائما

ال حاضر — « كان هذه الحواجز مستندة تقوى .

أن تهتة مصر الصناعية هي مثل التهتة الصناعية في الاقمار الغربية الشقيقة . تمل على تشبه جوهرى في الذنبة العامة وشعور الحاجة إلى الاستقلال والاختيار على النفس . وهذا الشعور هو ركن عظيم من أركان الانقلاب السياسى المقصود . لان الحاجة تمتد لذهن وهي أم الاعتراح . عهد إلى جنى شهبانيدو

المقنعين ذلكنا : « اجبتا فيما كلبها » . فخطبات الدروس وما جرى فيها من بحث عن موضوعات غنية شتى بالية وهي : الاستقلال ما كان عليه الشباب في العصر العربى الذهى ، تدل على هذا التراجع كما تدل عليه الموضوعات الجوزية الحالية من المثانة والوق والمروحة في الانجراؤ والقرائيت . ووزيرة زجاجة مكتبة من المكتبات الكبرى في دمشق أو بغداد . أو القاهرة وتعليق صفحات من بضمه كتب من الكتب المنقولة على رفوفها هي مثل زيارة تشكف من متاحفها والقاء نظرة على ما يجرى من فيه من الفانس . فيها القمع الكافى على صحة ما قلنا .

وقد دخلنا الآن في دور النهضة ويولج . اننا سيقا إلى مباشرة الموضوعات المنوعة . ولكننا من حين الخط أخذنا أخذنا إلى مباشرة الموضوعات المادية . أيضا كما تشيد المناهل والمصانع الحديثة الصورية في هذا القطر السعيد . وما جازره من الاجتياز الغربية المتقدمة .

ولا أصرح حافرا . وقع الامم إلى الاعتد بالصانع مثل الحرب العالقة . ففكان من نتائج الحصار الذى غاصته الشعوب في حفناتها . وانقطاع أسباب المواصلات . بينها أن النجا بعضنا إلى مصانعنا . تكاد تكون من كل القرون الحالية . ولا أزال أذكر كيف أن الخطط القابضة القبط ( الكاين ) عن صورة ملا في سنى الحرب العالمية ماد بالاهل إلى استئصال القذاحة وسراج زيت الزيتون . وكان هذا الخطر أشد ظهورا في الحمايات والادوات يتوقف عليها تسير دة القتال كما هو ظاهر من الخطط الروسية والبرلاق . مصرحنا المتكررة على الأمان والنساء وركا وخروجها من الحرب أخيرا على تلك الحالة المزرية منكبة الاعلام .

لا عزم أن الامم التي شملت يومئذ بعض مصانعها وتلقا على غيرها من الامم وارتابها با اقتبب بعد هذه الدروس الخطرة المتتوية بالكراريد . لا بد لها من الاستقلال الصناعي وهو لا يقل شأننا من الإعتلال السياسى . بل لا يتم هذا المبنى الصحيح من غير أن يتحقق ذلك . لان الامم التي تنظر غيرها أن يعمل لها التانيق والديافع للدفاع عن حوزتها هي امة غير مستقلة في أهم شؤونها .

وراد البصيرة بهذه الحاجة إلى الوطنية الاقتصادية الحديثة التي تحاول أن تحصر كل شى ولا تستورد شيئا . وما عده الحواجز الحركية القائمة بين الشعوب الاغتران هذه الوطنية الصارمة . ويكون جزءا الامة المساهمة في . هذا الشباب اغراق استوائية بمصنوعات غيرها واختراقا بمصنوعاتنا . وزعفت انكسرة من بين سائر الامم بالمثل في تقاربها إلى الباب للفتوح . ولكن حوادث الزمن أرغمتها على اغلاقها كما ضلت غيرها أن تكون مستعدة . وما لم يقم القيام مقام التنازع . وهذا مستبعد في الاحوال

## حركات الشباب

للأستبناذ سلامه موسى

وعا كانت أول حركات الشباب في هذا القرن حركة القتيان  
الكشفة التي ناضت بين جميع الأمم . وقد تازلت الصياد للرس  
الشباب وملات حياتهم ضحة لأجسامهم وضحة لبلادهم وثقافة  
فيما يتصل بحياة الخلا والتميز ال

ثم ظهرت حركة أخرى بين الشباب هي الحركة الناشئة وقد  
اتخذت منذ يأتينا لوليا سياسيا وطنيا . واستطاعت هذه الحركة  
على الرغم من عيوب فيها - أن تقوم بالمعجزات في إيطاليا لفرط الوطن  
و ظهرت منذ نحو ست سنوات حركة جديدة هي حركة القتيان  
الجزائريين وكان منشأها في المانيا حيث يخرج الفتى ومعه القليل من  
اللاس فيجول في أنحاء المانيا ويضئ الليل بأمرى ديفي صنيلا بكفه  
نوما وفطروا أكثر من خمسة قروش . وما يزال في هذا التجوال  
يزود المدن والقرى . الجبال والسهول بضمة اشهر يرى فيها انحاء  
الانبا يعرف بلاده مرقعة الخبز الذي طاب احسن ما فيها وبجها  
لذلك أكثر . ويزداد امانه في تجدتها

وقد قضت عندنا نحن في البيوت الثلاث الماضية حركات أخرى  
بين الشباب انطلمت طالع الجاهليات الاقتصادية . فقد رأينا أننا

فذلك الملقى ... فذلك الماضي . . . . . ونحيل إلى أن أصبح  
الوطن من كل جانب يليقنا . ويحب الشباب الآباء . دوني . إلى  
حي . إلى دائما أومن بأن مصر لا يمكن أن تموت . لأن مصر  
منسدة الأول تلك تعمل . وتكد آلاف السنين لحدي واحد :  
مكانة الموت . ولقد قازت مصر ينيها . وكما ظن الموت أنه  
انصهر . ثم حورس من آياتها يصيح : واتضح . انبش أيا الوطن  
إنك تلك الحقيق دائما . . . . . فذلك الماضي : وأنا الموت براجع  
أمام الموت : داف عن أحقاد الوطن : وإلى حي . إلى حي !  
لست أعجب الآن لعبيات الشباب ومشروعات الشباب .  
فهي صيحات حورس يوقظ آباء . إنا عجي لادراك الشباب أن  
أفري مظاهر البقعة من : البقعة الاقتصادية : هي العدا السخية  
التي تجري في جسد مصر ثانية قوية . مرضى الشباب : هذا الابن  
الخن . لقد فهم سر الحياة : كما فهم حورس . وبارك الله في عيد  
الوطن الاقتصادي . فهو اليوم الذي سيرد فيه الوطن . وهو ناقض  
على قدميه . . . وهو ملوح يديه . صوته الخالدة : إلى حي . إلى حي !  
توفيق الحكييم

منبون أمام الأجانب . في التجارة والصناعة . وأنا من ثقافة  
بحيث أصبح مزارعنا مقبلين بالديون . وإن البلاد كلها تعيش  
بالزراعة وتكد تجهل الصناعة . وكان شعورنا بالوطنية الاقتصادية  
ضخيفا . حتى أننا في إحدى البيوت القرية الماضية اشتربنا من  
الأطعمة ما بلغ ثمنه خمسة ملايين من الجنيها . وهذا في بلاد  
زراعية كان عليها على الأقل أن تكفي نفسها طعاما لما لم تصعد  
ما يقض منه إلى الخارج

لذلك ما كنت للصيحة : إلى لئلا . المبرى على الأجنبي . نحن إلى  
الشباب حتى أخذها هؤلاء ويجعلوا منها شملة لن نبتلي . قرأنا  
جميعه المبرى للمبرى ثم مشروخ القرش ثم جميعه الاستقلال  
الاقتصادي ثم مشروخ القرش ثم يوم عيد الوطن الاقتصادي  
وهذا التيه العام إلى الصناعة والتجارة المبرين يري التعليل  
فيه إلى شبانيا . هؤلاء الشباب الذين يجب على كل منهم أن يكون  
رئيسا على ثورة البلاد . يراقب نفسه أولا لا يأكل هو نفسه سوى  
الأنظمة المضرة . ولا يلبس سوى الأقتبة المضرة . ولا يثبت  
يده إلا بالآلات المصرية . وقد نحتاج إلى بعض البضائع الأجنبية  
ولكن يجب علينا غدا أن نشتريناها إلا من التجار المصري . ثم  
بعد ذلك يراقب غيره حتى يكون باصحة للعبارة المصرية فيصج  
لأصعابه ويطلب من زمعاه أن يتغذوا للإيس المصرية

وعيد الوطن الاقتصادي هو يوم نخيه للعبارة . ولنا نقد  
أن في البلاد عصا واحدة لهذه العبارة التي يقوم بها شبانيا لكن  
يكسروا كرامة الاقتصادية ما أعظم حاجتنا إليها في هذه الأيام السود  
التي تباع بثلكات الفلاح فيها بيع السباح إلى بيع الجبر في سوق  
البلالة ؟

سلامه موسى

## إلى تجار مصر وصناعها

عيد الوطن الاقتصادي يسى لجيزم ومحمد فيسيل انبافك .  
يريد أن يملك قبلة الجهد وموضع تعصيده وإثاره ويك  
لتجاركم وصناعكم رعاية بطنيا أمل أمة وجد شباب .  
فل اسمتم بصيكم فيما عتقد الجهاد ؟ سارعو واشتركوا  
في الليل الجامع . — سارعو واشتركوا في المهرجان والمركب .  
— سارعو واتخذوا فرصتها العيد ليترى متلعرو المشروع  
ونظروا عه تصرف بضاكم . . .

اطلبوا الاستلرات الخاصة بذلك من مقر اللجنة التنفيذية  
لميد الرمن الاقتصادي يناى الجامعة المصرية ٢٢ بشارع الخاخ

تليون ١٨٨٠

## بين الشرق والغرب

لسكرتير لجنة الدعاية

## نشد

في عيد الوطن الاقتصادي

وطنك دُعَاةً فَاسْتَجِبْنَا وَبِكَم بِنِي مِصْرَ أَقْبَا  
جسد الزيل وقد لبنا ويكلّ مِسْدَانٍ قَلْبَا  
وطني الدخيل على الأصيل ١  
آلوكم سادوا وشيادوا وعن البني قَرَبُوا وَزَادُوا  
زَعُوا وَأَقَاتَكُمُ الحِصَادُ ٢ وَوَدَّعَ الشَّرَّ البِلَادُ ٣ ١١

وحسب السبيل والزيل ١

في الحق صيحات الشباب لا تنقح حتى تصاب ؛  
ولسوف تكفح الصباب إن سُدَّ باب دق باب ؛  
ولدي سوانا المستحيل

جولوا زيدا زيل جركته وأيضوا لمر أو المخلّة  
فهنالك الصنّاع دوله وهنالك يُثَبِّتُ الأده  
وهناك جديك الآيل

كالبال في يدك أمانه من مصر كدستهم جمانه  
أشبهوا بك الكناث وظل لا تولى إمانه  
وتقرّ باليد الدليل ٢٩

إنّا دعائهم الاقتصاد ، ودعاه مصر إلى الجهاد ،  
تدعو إلى العمل البلاد ، ما دون غايقشبا ارتداد

وإن الأمام لنا السيل ١

أبراهيم مأمون

الزقاق

وطنهم ومعاذ عليهم بالطن والتجرح ١١٠٠  
وهذا الفرق — فبا أرى — من أعظم الناصر التي تميز بين  
عظمة الغرب الفتية... وساعة الشرق المرحبة  
هَذَا يَبْقَى أَنْ يَطْرِبَ المَصْرِيُّونَ هَذِهِ الثَّوْرَةَ القَدِيمَةَ الوردية  
التي يَحْمَرُّ بِهَا شِبَابُ عِيدِ الوطن الاقتصادي... لَانَهَا تَمَاجِجُ النقص  
التي تَطْعَمُ طَائِفَةً ثَوْرَةً ٩

د. الطويل

عبد الإيد

قرأت الزميل بقداً بعضاً من هذه الحجة نصب على الجامعة في  
غير روية ولا أناة ، فما ألفت به حتى أخذت في لومه والكتب عليه  
مستبكرًا منه أن يظن في ممد يظله ويحتويه . فبرم يوقى من  
تقدمه ، واستنصار حاسة وانطلق يقول : إن القلم الذي لا يستطيع أن  
يشعر بالحقيقة بمن يخطئ المواضع ، ويكفل لها ساحة رغبة التظايق ،  
وأمة الآن ، لم يزل كل نصيب الإيجال لا يخطئه به غلور . . . واليوم  
الذي تري فيه الجامعة خلايا وقد ملأتهم الجراءة في سبيل الحق  
وشكك في طريقتهم اشتغالًا الزاوي ، غر الزم الذي يرمي من فيه الناس  
بأن الجامعة قد أفتت رجالها على كل وجه وأتم صورة . .  
وانطلق الزميل في بسط فكرة تحت تأثير غلبة قوة دماغه . . .  
فطلبه له إن الجامعة مؤهل ذلك . . . وتضمن تفاخلك . . . فمن حجة  
عليك أن تتولى الفرد عنها إن يأتى بها اعتدال أو أساطير جبر . . .  
فقدت عن حمايتها فلا أقل أن نأمن أن نجسم عن الاشتراك في هدمها .  
وتترو عن النمامة في طعننا المحيط من شأنها . . . ولربما استعاضوك  
لما فيها من سوابق لا يأتى لك أن تطلب على هذه الصورة الفجة  
المزوية التي تفتنيها تحت طائر جرة الفكر . . . واستقلال الرأي . . .  
سواء في ذلك من أفاطلة أو قسائسها التي يفتن بك حرددها  
ونوارب عن بصيرتك نبالها . . . ودعاة الحقيقة بأصابعي لم تطلب  
إليك استقصاء الثبوتات والتأفل عن الحقائق . . .

ولكن الزميل كان في ثورة جانب لا يملك إلا الإيمان بفسكرته  
وتفكيره بأذهب إليه خضوعه . فلما شتا الجدال نشأ سوي .  
وقى الأسير نفسه بقول أراستع إلى مؤرخ عظيم عالمي  
يهاجر في مواقف يربط بوطيقه قلبه إلى الإحقاق في حرق  
جانب دلكه ، وبقى باليون . . . !!

هذه هي المودة التي تفصل بين خطي الكسيري من ظله الغرب  
الافتاد . وذهنية أكثر الناشئين من شباب الشرق المثورين — هوة  
تميش فيها آتال عرجاء . ونجما في ظلامها مطالع جرياء . هناك قد  
يتغلون المنايا ، ويملاؤها دقاها من وطنهم . وقدوا عن  
خمرهم . وشادة بفاخرهم . . . بل ربما لا يتورع العالم عن أن  
يتخذ التمل أداة يسخرها لخدمة مأزبه القوي وقضاء شهوره  
الوطنية ١٤٠٠

وهنا يخطئ بعض « شيئا » المنايا ليتأولوا فيها أفسهم

## نداء اللجنة التنفيذية

للاستاذ عبد الله فكرى أباطه

رئيس اللجنة التنفيذية

بني وطني !

عزم ثابت لا ونية فيه . وحزم ثابت لا ريمعة فيه زأى يندوا زوره .  
ذلك حال الشباب الذي أخذ على نفسه أن يحيى الوطني عيدا بقم  
فيه مبرجاتنا ، يخرج منه موكب ، يجمع صناعتنا المصرية لتستلهمها  
من رؤيتها العبر . وتستوحا شئنا الذكريات .. فكلادنا اليوم في  
عصر شديد .. نخرج بها إلياس عن أن يجد بئرها حتى من الجمع  
غزا .. ولا من ضال الحياة جزاء .. إلا أن الله التقدير جميل  
لكل عصر براء . ولكل عقيق سبلا . وخلق المزامير على قدر  
المصاعب ..

سينطلق في أيام العيد الثلاثة حشرات المخلوقات والمخلوقات  
من إيتا . مصر يمكن أن تاتسرح من صناعة بلادهم . يدغرون إلينا  
ويغاثرون بها . يدلفونكم بذلك على تجارة تهيجكم عن غلبكم ..  
وسيدعون عليكم دليلا أصاحيا يحوى أمانا . المتاجر والمصانع  
الوطنية . يكون بين أيديكم هدى ومناورا ، وقد أخذت صناعة مصر  
وتجارتها تحبو تفتي النهوض بعد أن طال بها الرقاد لتستعيد  
ميرتها الأولى

أيها المصريون :

قد اجتمع لوطسكم من الحيرات ماتتبحون من أجله القنطة  
والخسد . ولكن الامة تحيط بكم والشيخ يكتفكم والفاقة تمشي  
في يوتسكم . ولا يترسكم أن الصناعة والتجارة في دورها الاول  
يهدمها البلاد ويرثها الليناء . إن لم نجد من الميراث المتضيد ما يزيدنا  
أمل على الهوس وبمست الى روحنا القوة والوجاه .

إنت يوم العيد ثمانية الناقوس يمان المخلصين بذه الحيايد  
الاقتصادى . ليأمر على صناعة البلاد ومتجاتها . مستمدتين مستمرتين  
كل جهد وعنا .

أيها المواطنين

إن مضنا الوطنية يوم العيد . ومن بعده شياق ، قاصروا في ميدان  
المصرية صبرا جبلا واعصوا علما حثيا . فأن يوم العيد يراه القاطنون  
بيدا . ويراه المؤثرون الجاثرون قريبا .

## رسالة المشروع

دين المصرية

لسكرتير المشروع

حق أن يدع عبد الوض الاقتصادى الى صناعة حضرة وتجارتها .  
ليس أسنى من دخرة تحمل في طياتها كل ألوان الخير ليد تتناون  
عليه كل آبال الشر . وحق أن ينشد هذا الغرض ويسى هذه  
التأني بأن ينظرا عيدا كل عام . وأن يصدر فيه دليلا بأسماء متاجرها  
ومصانعا الوطنية للقيمة تشجيعنا . المديرة بطقنا وإثارتنا ، وأن  
يقم مبرجاتنا ضاحيا . تنصب فيه أسرى الصناعة المصرية . وتسمى  
فيه مواكب الدعاية للصناعة المصرية ، ويضع فيه للقرية المصرية  
وحق أن يدع الشباب المتطوع من جنود الفكر والاعمال إلى أن يندوا  
بأنهم في أعز صناعة يقدم . فيلبسوا من قطن مصر الخالص لباسا  
موردا الشرف بيته . بقية ومادية وأفضا صافية الورقة . لا تقتنى  
اللابس أكثر من قروش مبدودات . تمان عن مائة الصناعة المصرية  
ورخصها . وتحيي على صاحبها واحدة في التجهيز . وتسكب في قلبه  
هدوء الاطمئنان إلى أداء الواجب . حق كل هذا . ولكن أى أثر  
يكون من وراء هذا كله ؟ أيقف الأمر عندنا فتصبح صناعتنا  
والخدمة لها ؟

رسالة عبد الوطن الاقتصادى الحق اثرا . وأرجب اقفا .  
وأوسع مجالا . وما هذا الا مظهر لنا نعى إليه . أنا تبني ان  
تشر في الناس دين المصرية الكريمة . وتعملهم على الايمان بها  
والابتماد فيها . تنى ان يمشى المصرى عزرا في مصره . فخورا  
بها . هاتيا لحاف كل لحظة في كل آن . ولتضاف عليه باطل هذا  
الوجود كله يريد أن يدايمهم ويضع على الصيحة ميل الانطلاق ..  
أيها تبني أن تمكن مصر من عناصر القيادة والمطالقة . بعد أن طال  
بها التعمود على المذلة والسكون الى الجحان ...

يريد عبد الوطن الاقتصادى . أيها الصبان ، أن يتجلى اليوم  
المشرق للتمديد الذى يجب ان تعيش فيه مصر للعصرين ..

على عبد العظيم  
كلية الحقوق

## الدعوة الى الصناعة المصرية

وسائلنا في سبيل ترويجها

للإستاذ جلال حسين

وكيل اللجنة التنفيذية

بأن كان هذا هو أشد ما تشكو منه الصناعات المصرية فأول واجبنا وما نسي اليه مجارية هذه الفكرة السيئة بكل ما أوتينا من وسائل ، وما نحن أولاء ، نقرر الدعوة (١) عن طريق الصحافة التي نذكر لها الفضل الأكبر في مؤازرتنا (٢) عن طريق نشرات خاصة نوزعها في كل مكان (٣) بواسطة الإذاعة اللاسلكية وقد وجدنا في عتبات الإذاعة المصرية عضدا كبيرا .

وكل ما ننشده أن تصل إلى أكبر عدد من أبناء مصر المتطوعين بألف منهم نعيش الوطن الاقتصادي

فحين نيت الدعوة للتطوع في المشروع . ولا يكلف التطوع صاحبه شيئا ماديا قط . ولكننا نطالب اليه أن يستق هذه الفكرة وأن يعطينا من ثقتنا من أقدار أن يؤثر منتجات البلاد بالتفصيل ما استطاع إلى ذلك ميلا .

وهؤلاء المتطوعون هم الذين يدعون إلى الفكرة في كل مكان ، وكلاؤد بعد المتطوعين زدا لإعانة بروسخ فكرتنا وإيمانها . ونحن نأمل ههنا . نطالب كل من يفكر في مصلحة مصر أن يمد يده اليها ، وأن يأخذ بالتطوع في للمشروع وقد أيد مع الجماعة وقد سمعنا هنا وهناك سؤالا يتردد على شفاة الكثيرين : أين نجد تلك الصناعة المصرية ؟

فإن المصانع المصرية لم تزل إلى الآن من الوسائل ما يساعدها على الإعلان

لذلك استقر عزمنا على أن نعرض دليلا سويًا بأسماء الماجر والمصانع القائمة في أرض مصر يكون هاديا ومرشدا وسيزوده المتطوعون بأقل ما يمكن من ثمن حتى يكون في متناول كل يد وقد رأينا أو باب الصناعات المصرية أن يساهوا علينا بمشتا فيتلوا بنا حتى يأتي القليل والحيثما نرى الذي نرى إليه فأنا بالجميعة تلك النماذج ههنا . كان يرمي اليه .

وفي اليد مقام مربيان عظيم يدعو للصناعة المصرية يشترك فيه من يساعده ظروف من أصحاب المصانع ، ويقوم جيش المتطوعين من تدن رواد الشرف من القماش المصري بتوزيع الدليل في كل مكان

\*\*\*

هذه وسائلنا لنمنا البلاد مؤملين أن نسير فيها على بركة الله لحمة هذه القطر وصناعة ، وأرجو أن تدق للجيل لتسير ثروة هذه البلاد حتى تصبح مصر للضريين .

جلال حسين

إن أخذنا ما تشكو منه الصناعة المصرية في الواقع الحاضر روح الأصراف عند البداية من جانب أبناء الوطن نفسه ، وإذا كانت الصناعة المصرية تريد نفسها حياة قائما ظلها من أبناء مصر أنفسهم ، فاهم أجليا وعظيما . والواقع أن الجيل الحاضر ورث عن الجيل الماضي روح الاستغناء بصناعة مصر ، فقد علق بالفرس في القرن الماضي أنا أمة لا تجد الصناعة . فجزونا عن شريعة مصر يتنا إلى تقليد الأوروبيين ، وتماثلت السنوات ونحن عن مصلحة مصر الاقتصادية ساحون ، ونحن الإيمان بمنتجاتها المصنعي غافلون .

وقد قامت في مصر صناعات ونج ، ونشأت مصانع وتجهيزات ثم أقيمت المعارض . فليت فلا عطا الفكرة القديمة وميهاة قيام الصناعة في مصر . وقد أيد الواقع المتصور أن في مصر صناعات ، وأدعيين . أن تصا صناعات أخرى وتزده وتزده . ومع ذلك كله لا تزال الفكرة القديمة حاكمة بالأذهان ، ولا يزال الكيخرون منصرفين عن تنفيذ منتجات البلاد ، بل منهم من لا يزال يشكك في وجود مصانع مصر

ولأن كل مصري ومصرية آمن بوجوب الإقبال على مصنوعات وطنه . ولو أنه أمر في كل مكان على طلب منتجات بلاده ، لكان هذا الطلب المختصر مدعاة لأحيا . صناعات مينة ، وإقامة صناعات جديدة ، وتقوية مصانع لا تزال بسبب الإهمال ضعيفة

ونحن إذ نقرر للصناعة المصرية لا سري لنا بذا . نكال وانما ينبغي أن لا تزال في أول الطريق ، وإن لم يلبس سهلا وإن المنة شائعة ، ولكن هذا كله الذي يدعو إلى مضاعفة الجهد . ولاستغلال التماسح الصناعي إذ لم تقل على الموجودين أبدأنا وننقى عن غيره عاملين على إصلاحها حتى نعمل إلى الجهد الذي نلجبه



## مطالبات في التصوف

عوارف المعارف معرفة النفس  
(تتمة)

وغيرها. وقال بعضهم: «الروح نسم غيب يكون به الحياة. والنفس ربح علوة تتكون منها الحركات المدمرة والشهوات». وبسند القلوب بعد هذا كله إلى المرافاة بين الروح والنفس بحيث يبين لنا من خلال بعض الإقوال، الاختلاف والصفات التي تصدر عن كل من الروح والنفس. فقد قيل أن النفس لطيفة مودعة في:

القلب، منها الاخلاق والصفات المدمرة. على حين أن الروح لطيفة مودعة في القلب منها الاخلاق والصفات المحمودة. ومثل النفس والروح فيما يصد عن الأولى من اخلاق وصفات مدمومة وما يصد عن الثانية من اخلاق وصفات محمودة كمثل الحواس في أن العين مثلا البصر فالأذن السمع... الخ. وترجع اخلاق النفس وصفاتها جميعا إلى أهليين، أحبيها العيش والآخر الشره. وقد نفا غلبت النفس من جهلها ونفا شرها من حرصها. ومثل النفس في طيشها كمثل كرامة مستعرة على مكان أمس لا نكاد نستقر أو تثبت ولكنها على العكس دائما الاضطراب والحركة. ومثلها في شرها كمثل القتر الذي يظنور للضباب قبلما يتبين منه بالضوء اليسير ولكنه يبقى بنفسه على إشعاره ضوء هذا الصباح حيث يبقى حشفه. ومن الطيش ضنات النجاسة وثقة الصبر. ومن الشره نفا الحرص والطلم فيهما هذان الخلقان اللذان طرا في آدم حين طمع في الخلود فحرص على أكل الشجرة. وأنت اذا انصمت للنظر فيما يذكر بؤلف عوارف المعارف عن الشره واتخاذ أصلا من

الأصليين الذين تصدر عنها أخلاق النفس رأيت أن في كلامه تناقضا. وبعبارة أخرى دونا كما يقول المناطقة. فهو يقول أن شره النفس ناشئ من حرصها ثم يعود بعد هذا فيقول أن الحرص والطمع خلقان ينشآن عن الشره. واذن فالشره في بادية الأمر نتيجة للحرص، ثم هو في آخره مبدأ له. وعلى هذا يكون الدور ظاهر. ومهما يكن من شيء، فالنفس على كل حال مصدر للاخلاق المدمومة، فمن عرفها صولها وطبيعتها، وتبين اختلافها وجعلها، عرف أن لا قدرة له على كبح جماحها ومقابلة اغوائها وشهواتها إلا بالاستئانة بذلك كله بآلياتها وقاطرها.

ولا يتحقق البعد بالإنسانية، إلا اذا در في نفسه موانع الحيوانية وذلك بالملم والتأمل وبمراعاة طرق الانقراط والتزطير، فيها تروى إنسانيته وتبقى فيه ريد من تنبيه صفاته لاجل انقراط المدمومة بحيث يبقى الال إنسانيته.

تعال ولنتمن الآن إلى أوصاف النفس. فقد ذكر مؤلفنا أن الله وصف النفس في كتابه العزيز بأوصاف ثلاثة: فوصفها بأنها محمودة

وأنت اذا أردت أن تقب بؤلف عوارف المعارف على رأى خاص فمسألة الروح وجدت أنه لا يستطيع أن يقطع راي في ذلك إذ هو يرى نفسه آزاد أقوال متناقضة ونهاهب متضاربة لا يكاد الانسان يأخذ بأحدها حتى يأتي الآخر فينسخ الأول برع رايه فيه. ومن هنا كان مؤلفنا أمين ما يكون إلى الامتناع عن القطع برأي في هذه المسألة. عرض المؤلف بعد ما قدمت لك لمبدأ القلوب الروح الإنسان وغيره من أنواع الارواح. وموجز قوله في هذا الصدد هو أن الروح الانسانية الملوئ من عالم الأهر. والروح الحيوانية البشرى من عالم الحلق. وهذا الروح البشرى هو محل الروح الملوئ ومودعه. وهو حسياني لطيف حامل لقوة الحس والحركة. وأنه ليثبت من القلب الذي هو عبارة عن هذه المسألة المحمية للرجوة في الجانب الأيسر من الجسد وينتشر في مجاميف المرور والعضواريه وهذا الروح من وجوده ليسائر الحيوانيات تفيضه تروى الحواس، ولورود الروح الانسانية الملوئ على هذا الروح الحيوانية تخلص الروح الانسانية وبأين أرواح الحيوانيات الأخرى واكتسب صفة

أخرى فصار تفسا تعبلا للخلق والألأم. ومن هنا تلاحظ أن النفس الانسانية تكونت من سكن الروح الانسانية الملوئ إلى الروح الحيوانية، مثلها في هذا البكون كمثل سكن آدم إلى حواء بحيث نشأ بينهما التألف والتعاضق.

ومسألة أخرى من تلك المسائل الفلسفية والنفسية حدثنا عنها المؤلف في هذا الباب، راعى بها مسألة العقل ومركزه وآراء الناس في هذا المركز. والناس يختلفون في مركز العقل كمن يعتقدون في غير العقل من الملكيات الباطنية، فمن قال: بأن مركز العقل الدماغ. ومن قال: آخر بأنه القلب، ولعل اختلافهم هذا راجع إلى عدم استقرار العقل برفقته على نسق واحد. فهو يذهب إلى الباز تارة وإلى العاني تارة أخرى. ورد في أخبار داود عليه السلام أنه سأل ابنه سليمان: أي موضع العقل منك؟ قال: القلب لأنه قلوب الروح. والروح قلوب الحياة. وقال أبو سعيد القرشي: الروح روحان: روح الحياة، وروح الميت. فإذا اجتمعا عقبل الجسم. وروح الميت هي التي اذا خرجت من الجسد صار إلى ميتا. وروح الحياة هي ما به مجاري الانخاس وقوة الاكل والشرب

يذهب إلى أن العقل صفة نيتية يادرك العلوم كما قال الحاسبي أنه غرزة نيتية يادرك هذه العلوم . ويقول بعضهم إن العقل عقلان : عقل البداية مسكته القلب وهو للوثنين الموثقين . وعقل مركز الدماغ : يدرك الأول أسرار الآخرة . ويدرك الثاني أسرار الدنيا . ولكنه على كل حال عقل واحد .

تلك خلاصة هذا الباب القريب من كتاب عوارف المعارف وليست أشك . في أنك توافق على ما تنازع به من البحث الدقيق والفكر العميق والجمع بين التصوف وما وراء الطبيعة . وعقل النفس جمعا يظهر لك على ما بين هذه العلوم من صلة وثيقة تكفي لأن تبين لك ما للتصوف من مكانة عظيمة وقوية نفسية بين العلوم التي أنتجها الفكر الإسلامي ؟

محمد مصطفى جلي  
ماجستير في الآداب

نداء إلى أدباء العرب

## الاحتفال بمرور ألف عام

على وفاة شاعر العربية الأكرم

أبي الطيب أحمد المتني

قل أبو الطيب المتني في رمضان سنة ٣٥٤ هـ الهجرة وفي رمضان سنة ١٣٥٤ أي بعد ستين وشهرين يمر ألف عام على وفاة شاعرنا العظيم

إن مرور عشرة قرون على وفاة أديب كبير . لحادث ذو شأن في تاريخ الأدب . وإلى أئمة الأدب في البلدان العربية أن يفكروا في إقامة مهرجان عظيم تفتتح فيه وفود تمثل الاقطار العربية الشقيقة احتفالاً بذكرى شاعرنا الخالد . وإلى أرجو أن يترك أمر تأليف لجنة الاحتفال للمجمع العلمي العربي في دمشق أو للمجمع العربي الذي أنشأه جلالة فراد الأول ملك مصر أو هيئة جديدة تمثل فيها جميع الاقطار العربية .

بيروت

التيافة ولا أقسم بالنفس الزاومة . . وأخيراً يأتيها أمانة بالسوء قتال . وإن النفس لأمانة بالسوء . وهذه النفس التي وصفت بأوصاف متباينة واحدة . فأذا امتلأ القلب سكونة النفس أثبت الطمانينة لأن السكونية تزيد في الإيمان . وفي هذه الطمانينة يرق القلب إلى عمل الروح لما منح من حظ اليقين . وحينئذ توجه القلب إلى عمل الروح توجه النفس إلى عمل القلب . وهي في هذا تصيب من الطمانينة حظاً . وإذا كانت ترى أن النفس والروح يتطاردان بحيث يهلك القلب ودواعي النفس تارة . ودواعي الروح تارة أخرى . كما ترى . أيضاً أن الملكات الباطنية عند الصوفية هي الروح والقلب والنفس . وأنهم يصفون لها ملكة رابعة اختلقتها في شأنها كما اختلقتها في غيرها . . . . . هذه الملكة هي « البتر » . ويذكر مؤلف

عوارف المعارف شيئاً عن هذا الاختلاف في أمر السر يقول أن من الصوفية من يجعله بعد القلب وقبل الروح . ومنهم من يجعله بعد الروح وأعلى منها في الطب . وقد قالوا إن السر عمل الإشاعة . والروح عمل الخفية . والقلب عمل المعرفة . ولا بد من أن نلاحظ أن السر لم يرد ذكره في القرآن . وإنما ورد ذكر الروح والنفس والقلب والفراد والعقل . ويرى مؤلف عوارف المعارف أنه لا يذكر هذا السر في القرآن وبالله الخفية الصوفية . هذا الاختلاف فهو لإيجاده وجوداً مستقلاً في ذاته بحيث يكون ملكة خاصة كالروح أو النفس . وإنما هو وصف ذاتي يكتسبه الروح حيناً . والقلب حيناً آخر حيناً عاماً يطالع كل منهما إلى جوارح القرب . وإذا كان قلب السر شيئاً آخر غير الروح . فملكته وصفاً ذاتياً على أوصافه . . . . . لا بد من أن نذكر شيئاً عن العقل . فهو كما يقول مؤلفنا . . . . .

لبان الزوج وقرخان الصيرة . والصيرة فالروح بمثابة القلب . والعقل بمثابة اللسان . ولقد شرب الله تعالى المتل في حديث قنص غاطس فيه بقوله : . . . . . وعزى وجلال . وعقلتي وكبريائي . وسلطاني وجبروتي . ما خلقت خلقاً أحبالك منك . ولا أكرم على منك . بك أعرف وأتأكد وبك أطعم وبك أغنى . وبك أتمد . وبك أعان . وبك التراب وعليك العقاب . وما أكرمك بشئ . أفضل من الصبر . . . . . واختلف الناس في مائة المتل . فترى يرى أنه من العلوم . فمن خلا من جميع العلوم لا يعرف بالعقل . وليس المتل كل المبادر إذ أن الحال من أغلبنا متصف بالعقل . وليس المتل من العلوم النظرية . فمن لم يتطرق إلى هذه النظر تقدم كمال العقل . وإذا فن من العلوم الضرورية وليس يجهد . فتصاحب الحواس المختلطة عاتل على الرغم من أنه قد بعض مدارك العلوم الضرورية . وقرآن آخر

## فلسفة لينتز

Gottfried Wilhelm Leibniz

١٦٤٦ - ١٧١٦

للاستاذ زكي نجيب محمود

١ - نظرية ذرات القوة ٢ - خلاف الآزل  
٣ - نظرية المعرفة ٤ - بداهة العالم

(تسمة)

### ٢ - التآلف الآزل Pre-established Harmony

ولكن إذا كانت هذه الذرات القوية التي يتألف منها الكون بأسره عبارة عن عوالم صغيرة مستقلة ، لا يؤثر بعضها في بعض ، فإذا صي أن تكون الراجعة بينها ؟ وعلاذا نعال هذا النظام الدقيق الذي يشمل الوجود ؟ يجب لينتز على ذلك بأنه قانون تآلف الآزل. فهو ريكس تلك الذرات بأحد، فهو بدع بحيث تبرز الواحدية موازية للأخرى ، وعلى الرغم من تفرقها وانفصالها ، فهي تعمل جميعاً في توافق دقيق ، حتى تبدو كأن بعضها يعتمد على بعض . أثبتت تيسير طوع إرادة إلهية علياً ؟ إذن فهي تيسير في نظام والساق لا تناقض فيها ولا اضطراب . يقول لينتز : و إن هذا التوفيق بين استقلال الذرات واتساقها في نظام واحد أشبه شيء بمجموعة من رجال الموسيقى ، كل يقوم بدوره مستقلاً ، وقد أجلسوا بحيث لا يرى بعضهم بعضاً بل ولا يسمعه ، ومع ذلك فهم يسيرون في تآلف مستقيم ، مادام كل منهم يوفق وفق اللذكرة الموسيقية ، فإذا ما سئمهم مستمع في وقت واحد ، لحظ في عزفهم تألقاً عجيباً .

وبهذه النظرية تضيق قد جالغ لينتز العلاقة بين العقل والمادة ، أي بين الروح والجسد ، فالروح تتبع قوانينه الخاصة والجسد كذلك يتبع ماله من قوانين دون أن يؤثر واحد في سير الآخر ، فيما يتلاقيان في توافق بلغ من الدقة حداً بينها يستحيل معه الخطأ . فكل خلقة عقلية جالغها وضع من الجسد كما لو كانت العلاقة بينهما علاقة آلة بالمحول . ولا يمكن تبليط هذا الاتفاق المسمر بين العقل والجسد إلا بأحدى ثلاث ، يسوقها لينتز بتفسيره المشهور : فيما كتبتين تيسيراً مطلقاً ، تاماً ، ولا يكون ذلك إلا : (١) أن يكون الساعتين آلة واحدة تدبرهما مافي أن واحد (٢) أو يكون ثمة شخص يبادل بينهما من أن إلى أن بحيث يوفق

بين زمنيهما . (٣) أو قد تكون الساعتان حينئذ في دقة تامة يستحيل معها الخطأ .

فأما الفرض الأول فردود لأن العقل والجسد لا يؤثر فيما يؤثر به في وقت واحد ، وأما الفرض الثاني فردود كذلك لأنه يفرض تعذلاً مستمراً في علاقة العقل والجسد ، وأما ثالث الفروض فهو ما أراد لينتز جذراً بنظمة الخالق وكامل قدره ، أي أن كل شغل يسير في طريقه الخاصة ، فلا يكون بين الشرطين اختلال . أو اضطراب ، وهذا التآلف موجود منذ الآزل ، وهو ما ييسره بنظرية التآلف الآزل

ولكن إذا كانت كل ذرة متعلقة في جلودها الخاصة ، لا يستطيع أن يتطاول على العالم الخارجي ، كما يستحيل أن يتغير إلى داخل شيء من العالم الخارجي ، فكيف نعال إدراكه ؟ بل إدراكنا لتلك ما يحيط بنا من أشياء ؟ أليس الإدراك ضرباً من ضروب الاتصال أو هو كل الاتصال ؟ كيف يستطيع كائن أن يصل إلى معرفة الله والعالم إذا لم يكن في مقدوره أن يتطاول فردود قدرته ؟ هذا تناقض ولا ريب ، وأطلب الظن أن لينتز قد لحظه عند حديثه عن علاقة الإنسان بأحد جلوده ، فأخذ الموقب بأن زعم أن أرواح الإنسان لا ينفك عند حد تصورات الكون وتجليه في شخصه ، كما هو الحال مع سائر الكائنات ، ولكن به فوي ذلك مقبرة على إدراك الله وتجليه ، ثم معرفة أجزاء العالم عن طريقه ، لأنه يعتقد أن الله جل شأنه هو الذرة السامية الكاملة وهي أساس الذرات جميعاً ، منها تتبثق ، كما ترسل الشمس ضوءها ، فإذا ما أرادت ذرة أن تتصل بأخرى ، كان لواما عليها أن تتصل أولاً بذلك الأساس أو قل (الستزال) لأنه بمثابة المركز الذي تنفخ عنه الطرق جميعاً

### ٣ - نظرية المعرفة

من أين جملت إلى الإنسان هذه المعلومات التي تغلغ لشباب ذعته ؟ أما (لوك) فزأه في ذلك مردوف . وهو أن كل معلوماتنا إنما جملت عن طريق الحواس فأثرت في صفحة الذهن التي يربذ إلى هذا العالم يقية ينعنا . لا تشوبها شائبة . وأما (دربكاتوت) فيزعم أن العقل يولد مزوداً ببعض الآراء الفطرية التي لا يمكن أن يتصلها بالتجربة ، طرفان متناقضان من الرأي ، كتب لهما أن يتشبا إلى لينتز الذي لا يصح عن جمع المتناقضات في وحدة متشعبة أظم يوفق بين منهي الفردية والكرتية ، وأخرج منها فلسفة الذرات القوية ؟ وما هو ذا كما عيذناه يوفق بين لوك . ودربكاتوت في نظرية تفصيل المعرفة ؟ فهو من تاجية ينكر على لوك وأيدى أن تبدل الآراء

الغزاة. ويرى هو أن القليل إنساناً من المخلوقات يستحيل أن يحصل بدوره شيئاً، فإله وهو يتحلل بين غياته مفرقة كأنه بالقوة والاتصال إلى درجة الشعور بالأداء إيقظنا التجارب التي تنفذ إليها من طريق الحواس، فليس من شك في أن العقل بوجهه موزع إلى ما إلى استطاع الحقيقة قبل أن يصادف من حياته تجربة ما، ويكفي أن يكون لديه تلك القوة العقلية وحدها ليجوز لنا القول بأن له معرفة نظرية؛ وإذن فيجب أن نكمل نظرية لو كانت تخصها في هذه العبارة. وليس نتيجة في العقل من أثر الامتصاص الحواس. بأن تخلف: اليأس هذا التعديل: «والهم إلا العقل بفننه»!!

كذلك يفتضح ليتبين رأي ديكرت في الآراء العقلية. فلا يذهب منه في أن القدرة التي تولد مع الطفل تكون عند الولادة عبثية واضحة، إنما يعتقد ليتن أن تلك المعرفة تكون بأدب الآخر ساعة في الأشعيور، وتظل غامضة مبهمة حتى تتدرك التجربة فترتبط من مكانها وتزول ما يشأها من موضوع ما تنشره على عالمها من حيز، فحياة العقل عبارة عن تقدم نظرية تستمر بين أذهانكم تمشي، منتظرة إلى أدراك دقيق محدود. شأنه في ذلك شأن كل ذرة في الكون، حيثما انتقال من الفوضى إلى الوضع إلى الأبد.

من ذلك يرى أنه وافق ديكرت على وجود الآراء العقلية، بل لم يرعه أن يقف عند الحد الذي وقف عنده ديكرت. من أن بعض الآراء فقط تولد مع الطفل وبعضها الآخر تحصله الحواس فادعى هو أنها جميعاً تولد فطرة ولا يستحدث منها في الحياة شيء. وأما واقع لو كان أن التجارب التي تنفذ في العقل عن طريق الحواس لها كل الأثر في تكوين المعرفة، والفرد فيها إن ليتن لا يرى أن هذه المعرفة قد استحدثت بل انتقلت من وجود بالقوة إلى وجود بالفعل، ليؤهل أنتقلت من حالة الخرد إلى اليقظة والانتباه، وهكذا استطاع ليتن أن يقرب وجهي النظر إلى جد الاندماج

## ٤ - الله والعالم

كان ليتن. ومما شدد الإيمان، «يصدر عن عقيدة سلمية ودين قويم، فهو يرى لوأما عليه أن يدركها حقيقة ما يتطابق به بعض الآلية من اهتمام العالم بالخير والفضل، وأن يثبت لئلا أن هذه الديانة التي تنفوس فيها من أكل ما استطاع خلقه من البر. أليس الله جل شأنه وجود الأشياء، جميعاً إذن لابد أن يكون قوماً إلى أمد محدود القوة، كاملاً إلى أقصى مراتب الكمال، حكماً إلى أقصى

أغوار الحكمة. غير أن أوسع آحاد الخير. صور نفسك هذه الحكمة المطلقة قد تآزرت مع ذلك الخير الأساسي في خلق العالم، ثم حدثت كيف يكون؟ أليس من الطبيعي الخلق أن يهيئ لحسن نتائج التوالم؟ هذا حتى لا يرب. فبني. لأن الله تعالى يصدر عن متعلق مستقيم يخلق معاملة من كمال. ولا يصح ذلك المصطنع الكامل إلا أن يتبع علماً أقرب ما يكون إلى الكمال. لأنه إذا أخرج علماً دون ما استطاع أخراجه، كان في عمله ما يمكن تزيده وإصلاحه. هذا الإيمان العميق لم يصادف من فولتير إلا سخرة مرة!

فرد على ليتن بقوله إن تجربته في الحياة علمه أن هذا العالم - على قضيت مارصف - أسوأ ما يمكن خلقه من العوالم ولو لم يكن في هذه من كمال لا يحمي من هذه البؤس الذي يرهق أولئك الأرواح من الفوضى والكسرة. وقد هاج هذا القول من فولتير ثاباً ما يؤمننا إلى درجة الحسنة قصدي لهو عاوجه في الصحف هجوماً عنيفاً، فلم يكن من السخر العظيم الآن رد عليه في وقت ماضي. بقوله: «يسرى أن أعلم أنك أصدرت رسالة تهاجمني فيها. فقد أوليتي بذلك شرفاً عظيماً. ولكن لا ألتفتج بأبدي أن تحبثي عمداً بدفع آلاف البشر لحد حرقهم في هذا العالم الذي تحفهو بأنه غير ما استطاع خلقه. وأني لك من ألياً كرم»

كذلك تصدب جعل لتد ليتن في رأي هذا عن العالم، وأجبح بأية قد تبرك قضية يتغير بتدليل. فقلنا من هذا بأن هذه الفاتخير ما يمكن خلقه. أفكرن هذا دليلاً على غير ما وصلنا؟ إذا أتت أرسلت خدامك إلى السوق ليأتع لك شيئاً فاجاك به القادم بيتاً كريباً ثم أتمك أنه غير ما يباع في السوق. ألتجسك على هذا الشيء. بالتجربة لأنه كذلك؟ كلا. ولا يرب. فلا يمنع سوءه وشده ألا يكون هناك أحسن منه، كذلك قل في العالم. قل ما شئت من أنه غير ما يمكن وجوده، ولكن هذا لا يبره من النقض والشر

وكأننا ليتن قد خلف هذا النصف فاقبلوا فاعترف أن في العالم شرّاً كثيراً، ولكنه لا يرى ذلك مناقضاً لظريته، بل يتخذ هذا الشر نفسه دليلاً على صحته. قولنا ما تحوى الحياة من بر وألم. لما كانت الدنيا غير ما استطاع خلقه، لأنها كثر ما يكون أن سبلا إلى الخير وسبباً لوجوده والمرارة القليلة كثيراً ما تكون أذ مذاقاً من السكر الخلو! ثم يبرر ليتن بعد ذلك في البحث عن أصل الشر في العالم، فيقرر أن الله وجوده هي هذا الجانب اللأى. فقد ذكرنا فيما سبق أن لكل ذرة في الوجود جانباً ظاهراً فالأى، وإلى جواره جانب

## درس الجيولوجيا

بقلم حسين شوقي

هي أيضا ذكرى من ذكريات الصبي والدراسة . وقت حوادنها يرشولة . عندما دخلت المدرسة الابتدائية ، وحضرت درس الجيولوجيا للمرة الأولى ، رأيت المدرس قبل البدء في الدرس ، يشرح رحلة جبلية في يوم الأحد المقبل ، ولكي لحظي في استغراب ودعشة : ان الطلبة يتهربون منها ، لذلك أخذ المدرس يختار لهذه الرحلة من يختار دون رعا ولا مزاغة ، فطلب الطالب الذي يجلس عن يميني ، وهو قى اساق من الجنوب (الاندلس) ، قال نعمه جهده على أصله العريق ؛ لماذا ترضون انما يذهبون الى الزهرة وتسلق الجبال الشاهقة ؟ فأجاني في ابتسامة خبيثة : أتريد أن تعذب أنت ؟ فأجته على الفور : أجل ! ولم لا ؟ فرفع زميلي أصبعه مستدقا في الكلام ، فلما سمع له المدرس به أنطنه على رغبتي ، فظهر الى

سلي منتفعل - هو الجانب اللذي ينبا - ويذكر ما ترجع كافة الجانب الثمال كانت البقرة أدنى الى الكمال ، ولذلك ترى كل شرة لا تفتأ تسعى جهدا كئيبا فتنقلب على جانبها اللذي السلي الذي يقف بها عن السور في سبيل الكمال . والانسان - ككثير غيره - لا يدخر وساقا لهذا الجهاد الصيف الضاق . وهذا الجهاد قسما الذي لاناس منه يحكم طبيعة التكوين الذي - هو أصل الشر وسبب البلا . فالشر إذن نفس نشأ عن محاولة التخلص من قيود المادة ، فكأنما لم يوجد إلا ليكون سدا للفرود نحو الكمال الاسمي . وعلى هذا الاختيار يكون الشر وسيلة لتغيير ٢١ أخيرا إلى ذلك أن وجود الشر إلى جانب الخير ، مما يعمل على جمال الحياة ، التي كانت قتلها من الآن كالارواح لا ترواها ، لا تحصى إلا خيرا محضا . ومن ذا الذي يفسد حياة لا لم فيها ، نجم على صورة واحدة لا اختلاف فيهاها ثم يذكر لينتد أن الخير هو الجانب الايجابي من الحياة ، والشر هو الجانب السلي منها ، ولا كان الله تعالى لم يخلق به بداهة - الا الجانب الإيجابي ، فلا يمكن أن يفسد شيئا في وجود الباقية السلية . ولا يمكن أن يكون الله خالقا لا يرى في الحياة من شرور وآلام .

ونكي نجيب محمود

المدرس نظرة الرضا والارتياح وقال: حسن! حسن! تحدا ١ ثم سألني في لطف عن اسمي لاني كنت طالبا جديدا فأجبت في القائمة ، ثم استفسر عن جديتي التي استغربها لاني الشرق الوحيد في المدرسة ..

وعند ما عرف الطلبة اني اريد المشاركة في رحلة يوم الأحد عن رعا وطراعية ، أخذوا يتنامزون وينظر بعضهم الى بعض ، فاضطربت لذلك ولم أعرف بسبب هذا التنامز والأسفاه الا أخيرا .

وفي يوم الأحد كنت في المكان المعلن للقاءة : قبل الموعدين من طويل ، لاني كنت متفتتا الى هذه الرحلة الجبلية مع رفاقي الطلبة على رغم ما كان يحيط بها من الأسرار . ثم حضر المدرس وتبعه الطلبة واحدا بعد آخر .. وكنا جميعا عشرة ، فركبنا القارم فخرج بنا في أقل من ساعة الى ظاهر المدينة .. وكنا اثنا سبترام وفي غفلة من الاستباز ، نخرج الستة الدارين ، فيطروننا وبلا من الدفات والفتام . ثم أخذنا تسلق الجبال ويد جهدها ليلفتنا أعلى القمة في تلك المنطقة المعروفة بجبات كروث (الصليب المقدس) . وقد قام فيها صليب كبير من الخشب ، بركة لما يرى السيل . عند ذلك شاهدنا منظر المدينة بملك العرف وصبي المشاعر ، والبحر الايض بموج في جلباب الأزرق الفضيض ، والجو يقبع راتحة عطلة كأنها تسربت من الفردوس . أمال السحاب فكان قريبا منا الى حد أن كنت أعشى أن يجئني يدومه فيأخذ فيختطف أحدا على سبيل المزاح ! وإذا كان سروري عظيما بجمال الطبيعة في تلك الساعة ، فإن فرحي كان أعظم بالفرش الأصفر الكبير الذي شاهدته يتقلب في الحشرة والخناش من ضمن الى ضمن ، وكأنه في جسمه زهور (البانسي) . لاني كنت كرفاتي مولعا بابتداء الفرش وحفظه بالمزني في طلب خاصة غفلا من الزجاج .. ولكن طهر اني كنت واحدا حين ظننتني بأعطاء ما شئت من هذا الفرش ، لاني حضرت الى درس جيولوجيا في هذا المكان لا الى اللهو والتسلية ! وكان ذلك سبب منحك الطلبة في الفصل حينما تقدمت من ذات نفسي للاشتراك في تلك الرحلة ! إذ أمرنا المدرس بالانقطاع ما جادنا

## مِنْ طَرَفِ الشَّعْرِ

### طائفة الزهر

طرفة أخرى في الوصف  
للشاعر الأستاذ أحمد الزين

أجبت إلى النفس رثاءها الفيق

والقلب في الزهر يوحى طيب الخلق

دقيق رثائها للكرام فأنجبت

من النسم رجلاً شامخ في الأفق

وما رأيت بريدا جف محبلة

مثل النسم حبلى المني بلا ورق

أنتأوه عذبة الطير غائرة

في الطير ومن الحماوة الغريبة وغرضه عليه .. وكان إذا أتاه

خبر أنخرج منظاره فقصه في شفيف كأنه .. الحمر

النسم .. ثم أفرأ محفلة منأ لهذا أخضر نواقي أكليا

من الجلال .. أما أنا فكنت أضع الحيفر في سمى .. لأنى لم

أحضر .. ولا لغت الحديقة كانت يحوى ميراث

تمزق .. وكان استاذنا إذا أظننا على جبر أخذ يشرح لنا

أضله ثم جازى لا .. ويذكريها كان بالحيفر من مفادى كالجديد

والقيم .. والخبيب الحيفر

أما نحن فكاننا نوافق على كلامه من غير سؤال ولا مناقشة

عليه ينتهى بسرعة من شرحه المجل .. ولما رجعتنا في المساء إلى

برشليم .. كنا نبقى نطرح من الإعياء .. وفي درس الجيولوجيا

التالي خبنا أخذ المدرس يجمع أجهته الرحلة القليلة كمادته

قبل التبر في الدرس .. غاطس قاتلا .. شرق بطيعة الحال

بصاحتنا في هذه الرحلة .. فقمنا على الفور من مقعدى وأجسته

في أعمال .. شرقى مرضى لا يذهب .. فانتفض وتأثر ولكنه

أراد أن يصرف النظر عن هذا الزود الخلف ليعتد على الأقل

خطفه .. ولكن البطة ضحكوا ضحكا غالياً من اجابتي .. فاشتد

حينئذ غضبه على .. وجابتي بالجلين ساعة ..

(1) Regent جورة نحية حدر بلاين من هرتكاج ، من سرامر حج فرسا .

أو ذكركيات شياى نام ابق

طلب تنسها حكتا ميمة

تكاد يحيا من ذلك النسق

تطاعب الزهر في وفق أنفها

كالنوم فأعب جفن اليلام الارق

كلما بالهوى يزو لصاحبه

فأعجب لختلف بالجيب متيق

محبو عليه قنسه مائنه

في الروض يندى بمنهل الحيا القديق

كلما زهر في كيف صاحبه

فانهم يزورن قلوبهم ومتيق

مئذ يعيد يرثا فحب رمقا

وذاك بالوجد لا يسنى على رمق

هذا على الصدر يبيى العين منظره

وذاك في القلب يذكي لأعج الحورق

كم صور الزهر من ممي يحش به

قلب الهوى ويبنى فطلة اللق

وكيف في الهوى يعمى تقلدها

حراعى القرام مكان الطوق في النسق

وكم يحمله الشاق الوهم

صوتا لكونها عن طائش زرق

كم حبلوه إلى أحبابهم قبلوا

يا طيب بصطح منها ومتيق

واستودعه حديثا من صباهم

فكان سر الهوى عن سمع مسترق

وكم روى دمعته عن عين والده

وكم سوى زفرة عن قلب محترق

وكم على صفحات الزهر من كتب

في الشوق بينا بها ذو الخلق الدقيق

كم زهرة وعلت في الحب متقلدا

وجذبت في خيال الزود من خلق

ولا زواهر لطف في يستغارها

كم ألفت في هواها كل مقترق

## ذكرى العام

## (جاردن سنڻي) (١٦) والريف

القول يا أمانه يدرك حالاً  
والفسق من أسف عليك وحسرة  
والفكر نهب للذكر كما  
والوالم أن فيه بعد فراقنا  
وجند عليك مبادر لم يمح  
لا كان يوم قد طوى لك طعة  
لله أيتها نعمة وثى بها  
ما كان غير حميم ذوكم من هو  
فرحت عن دار الفناء حيث  
وبقت كقلبك من جنيل خطايا  
وطرحت ذاك الهيم والاشغلا  
تجهر مقادير وأحوال وما  
تغيرت مواقف الصلاة فزجرت  
ولكنم بهت لها الدجى قوامه  
ومضى الصائم فلم ينجى وجب  
ولكنم سجد له وكنس حفيه  
وفقت عن حال فلم يكره أن

أمنت أيدى بسد حال حالا  
أول لا رواح بعد فراقنا  
فمنى الروح الطهور وتنت  
وظل ترعاني كالقاصد بها  
من إليسا ما حيت نحية  
تقرى إلى يوم القاء وتوال  
تقرى أبو النعود

### إعلان من الإدارة

الاشراك من الآن يكون على النظام الجديد ولا يحجب  
طلبه الا مصحوبا بالقيمة . أما المشتركون القدماء  
فينستمر على اربال المجلة إليهم حتى آخر السنة الاولى

لن. مقامير خليف الجبر حياحي  
يشرق في العين اشرق العنق الحالى  
تلهو الخلة تشوى في منازلها  
وبمروح الانس فيها هاض البال  
التي النسيم النعنا في ظل سرحها  
وراح برنك فيها قبل مغال  
ملاهب لتي الدشت ناضرة  
خضراء تنضج آمالا . آمالا  
فلو رآه كسرى القوس لا كحمت  
عينه إيواته في عصره الخال  
تجبر لذات الدرارى فوق عاتقها  
وتطلع الشمس من عرينها المالى  
زهراء رقت رياض الحية بها  
يضاد دون سناها ومضة الال  
ترنو عيون الأمانى في مشارفها  
ويشم العيش في شر وابل  
إن كانت الجلد تحكي فوالهفى  
قد قصرت عن نال الجلد أعمال

\*\*\*

بالخضر العيش ما لريف تجهر  
كان قلبك عن انصافه سال ١٢  
تركته تسبق الخلدات به  
ويشغل الامى في عوده الخالى  
كم بالقرى من قلوب سل من شجن  
قد أوغل الأمانى فيها أى ايفال  
كم بالقرى من جنون غاض مدعها  
من طول مانزف من دمعا الغالى

مشى نذير الضى في سيمس خضيل  
وشوحت صفحتها أزمنة المال

(١٦) جاردن سنڻي: اسماء الأقباليات: على جند الفيل البيهية

أرى أنت سائر منهن بحية سود فيها الفساد؟  
 بلا الأرض من بينها أين ونصام وقتة وعساد  
 يا رقيق القلب صوتك عذب جلي في الحسن من غناء الطيور  
 بأرج العين رائق متعجب يرمي الشعر في قرار الشجر  
 أيما السباير الحق رقا يوازي قبل ملكك في الأذى  
 ليس أدنى أظلم أنت حقا أم وسيط من السواد ينافي  
 تازعني بشاعة وتطرب بد ترنت يا جميع الخيال  
 من رائق ظن أرق طروب وفراى من الجوى غير خال  
 مذبح نجم عاروق شجوق وذكرى القديم من الأطلال  
 قد تفرقت بالهانة عوى يرمى الشوق والمقام عظام  
 أنت لا تعرف الجفاء وكل في شفه المهر والضا والنا  
 أنت لا تعرف الشقاء وحشي من شقاء الحياة هذا الخطا  
 أنتعدى إلى الساهر طلق لم تجمع لدى الحياة هوانا  
 أنت بالشر والجهل خلقت كيف تكن أنت تحشى الزمان؟  
 أيها الصالح الفرد وفى من أعانك وتخذل خلا  
 لقي كنت جارا فأضي وأصرخ القريض لحيا جيلا

### وشعر الضمير

هى ذكرى كلما مرت على  
 خاطري أشقى من دمع فزير  
 ليه يا ذكرى أبعدى عني اعزى  
 اختنى بين عضلى لا توترى  
 حال عيش كان قبلا سكر  
 بك ياذكرى إلى عيش مر  
 آه كم أذفر كما أشتق  
 منك لكن ليس يشفي ذكري  
 أرى نحو إلى عشرة  
 تركتني في ضباب وسبحور  
 يا غيليلى دماى واليبكا  
 لا أرى ألم من وشعر الضمير  
 مجد برهام

فما الصباغ إذا يدو يثقب  
 ولا التفسير إذا تلقى بيبال  
 ولا الهزار صبح في تخالها  
 يندو على الماء في خضص وأرسال  
 خلف من اليأس يروها فأزعيها  
 فتتر القوم من حال إلى حال  
 لا تشهد العين من أيتها أحدا  
 إلا خدين هموم ثوبه يال  
 عصى النهار وحر الشمس يلمحه  
 رطب الجبين دوبا غير محسبال  
 وعوله مثل أفراس القطا رغا  
 باتوا إلى القبر في سهد وإعوال  
 الله يعلم لم أكفر بحبك  
 لكننا خطرات من بلبال  
 هذا باب السباير تسمى أطلال  
 وذلك يصفى في قبر وإذلال  
 على شرف الدين

### الصيدى الساهر

#### للاستاذ محمود الجفيف

في سكون العشاء سرت وحيدا  
 أرقب البيلد في السماء فريدا  
 جاحك الوجه مستفيض الزود  
 دارسني مع النسيم غصبا  
 يحرق السمع عوارق الأغاني  
 جاحص ثارة وطورا رجا  
 يلاشى وينه في ثواب  
 كروان يستعب يثقب رائق الصوت يلمس الفغات  
 ناطق مبادح طروب متى أين من سحره يثقب الصفات؟  
 تازع حافظ يمسد قروب يطلو النفس في مجال الوجود  
 عجزى كاه مستجيب لصدى السحر من خلال الخلود  
 ليت شفى أسارخ ألم طروب فسر القول يا شفى للمساى  
 ألقى في قلبك عذاب وتعالى من العنى ما ألقى؟





تكون الحيوان أثناء نموه أجهزة معينة من حجيرات صلبة وحجيرات  
جذلية تسهل إصدار اجرة ملائمة وصحية على المؤثرات الخارجية.  
فوق ذلك الأرض التي قد اُخترت نصف جسمها من الزركون حذرة  
ومتينة لأخف وطأة قدم فتفسد نفسها وتنتقل إلى وبركها قبل  
أن يقول احذوا. وهذا عمل انكاسي.

إن الطريقة التطورية - إذا جاز لنا إطلاق هذا التعبير - اُعلنت  
الحيوانات للاستجابة على المؤثرات بسرعة كلية، وكلما سعدنا في سلم  
المملكة الحيوانية وجدنا الأعمال الانكاسية أكثر تنظيماً وأحكام  
ارتباطاً مع بعضها، حتى إن حدوث عمل ما قد يستدعي حدوث  
أعمال أخرى. وهكذا نجد سلسلة مستحكمة الخلفات بين الأفعال  
الانكاسية. إن تصرف النبات أكل الحشرات المعروفة ب  
(Venus fly-trap) عند ما يلتصق على جحره لاقتراضه يهبط  
الفعل الانكاسي في الحيوانات، على أنه ليس النبات، نهار  
صبي خاص.

#### الأفعال الاتجاهية (Tropisms)

وهناك أفعال انكاسية أخرى أرقى من تلك تسمى والأفعال  
الاتجاهية وهي حركات أو أعمال يقوم بها الحيوان جرساً على  
تنظيم يده الكلي واحداث التوازن القيسرولوجي بالنسبة إلى الجذب  
والضغط، والقيادات والرطوبة، والحرارة، والنفوذ الكهربية،  
ففيما تمر القزاحة بالقرب من مصباح تستضيئ العين القريبة من  
مصدر النور أكثر من الأخرى فيتجسس عن ذلك اختلال فيسيولوجي  
يؤثر في الحجيرات النضوية والمصلية، وبالنسبة تنظيم القزاحة طرانياً  
بصورة تلقائية كما تكون كلتا العينين متأثرتين بنفس القوة من  
النور، وبمعلنا هذا تحوم حول المصباح، وورعاً أدى ذلك إلى التضرع  
على حياتها، إن هذه الأفعال الاتجاهية تلمس دوراً هاماً في السلوك  
السلوك الغريزي. (Instinctive)

وارتفعت الحيوانات خطوة أخرى فكان لها سلوك غريزي وصل  
الدرجة. وهذا في الكمال في النمل والنحل والذباب، ويرجع هذا  
السلوك أنه يتوقف على مؤشرات فطرية. فلا يحتاج إلى تعلم أو تمر  
مبتذل عن التعرُّين والاختيار، ولوائها بهذه. - يفتكر في هذا

## تطور العقل

« للاستاذ السير آرثر طلمسن »  
ترجمة بشير إلياس اللوس

تبدأ حياة الكائن البشري كمجموعة عميرة تترك بالبيئة  
الملقحة، وهي بالرغم من صغرها المتناهي تضم تراث الصور السحيقة  
التي مر عليها أسلاف الجنس البشري من قبل. إن طيلة الأشهر  
الثلاثة التي يقضيها الجنين في رحم أمه متعللاً بها اتصالاً يولوجياً  
وثيقاً، ما هي إلا دورات حركية، وليس هناك من يستطيع أن يبيد  
وأنما شيئاً فيها يخص بقل الجنين غير المولد، وحتى بعد الولادة  
مباشرة، وكل ما يمكن قوله أن نمو العقل يهبط يهبط كبير.  
ليس في البويضة الملقحة، أو الجنين الأول، أي نوع من  
ولكنه، ينمو تدريجياً من أوائل بسيطة، ولما كانت العقلية لا يمكن

أن تستمد من الخارج، ترتب علينا أن نستخرج أن قوتها الكامنة متحصنة  
في الفرد منذ القدم، وكذلك القوايل الخفية التي تستجيب في  
حياتنا المنيرة كالصور والتفكير الإرادة لا بد أنها كانت في تضاعف  
المرئومة بصورة كامنة. وما قال عن الفرد يصدق على الجنس  
أيضاً. أي أن هناك تطوراً تدريجياً في تلك القابلية من تعاقب  
المخلوقات الحية التي تسمى «العقل». فلا نستطيع إذن أن نضع  
أصبعنا في نقطة معينة ونقول: ولما كان ثمة بطل قبل هذا الدور  
لأن جميع الخلق الملائكة أماناً تجعلنا على الاستنتاج بأن شيئاً يكون  
الحياة لا بد من وجود درجة خاصة من العقل. وهذا يصدق حتى  
في النباتات التي يظن أن لا عقل لها. ويكون استنتاجنا أكثر  
دقة إذا عبرنا عنه بالبولب آخر، كأن نقول إن العقالية التي نسميها  
في حياتنا ب«الإنسان»، ولي درجة ما، وجهة باقية أو عقلية.

#### الأفعال الانكاسية :

نشر في الحيوانات المتعددة الحجيرات كشتاقات البئر  
(Sea-anemones) على بداية الأفعال الانكاسية Reflex Actions  
التي تولد القسم الأعظم في تحرف الخيرات ذات الوافاة. أي قد

## الزمن

أنياء في كلمة شائعة على تطور رأي العلماء بشأن الفضاء وكيف أن الجزء المدين منه لا يمكن أن يكون له قدر ثابت . ذلك لأننا نقيس الفضاء بحجم الأجسام المادية التي نشهه ، وحجم تلك الأجسام تنبئ بتغير حركتها . فالفضاء الذي حجمه متر مكعب وهو على سطح الأرض لو انطلق في الفضاء بسرعة أكبر من سرعة الأرض قص حجمه عن متر . ولو تحلف عن الأرض وسار بسرعة أقل من سرعتها زاد حجمه عن متر . ويمكن أن يكون له أي حجم . فمثلاً إذا نحن حملناه يتحرك بالسرعة اللازمة . فاقول بأن حجم هذا الصندوق متر مكعب غير قول ناقص ، ويجب أن تسمه بجارة « وهو على سطح الأرض »

والآن نفحص تطوراً آخر بشأن الزمن يبين من وجهة كثيرة هذا التطور بشأن الفضاء . ذلك لأن الزمن أيضاً لم يبد له قياس مطلق ثابت ولا سيان جميع القيم إلا في المكان الواحد . فبارة وساعة من الزمان لا سمي إلا إذا قلنا « بالنسبة لكوكب كذا » كما أن عبارة ماضٍ وحاضر ومستقبل لا يمكن إطلاقها إلا في نفس المكان . وقد ابني هذا التطور على الحقيقة الآتية :

من المعلوم أن الضوء يستغرق زمناً في انتقاله من مكان إلى مكان . فالضوء الذي يعطينا من الشمس يصل إلينا على الأرض بعد ثمان دقائق من انطلاقه . ومن الأجرام البعيدة ما يستغرق فترته في الوصول إلينا ساعة أو ساعات ، أو يوماً أو أياماً ، أو سنة أو سنتين .

ذلك أن الفيزياء الفيزيائية الحديثة غير تفيد بظروف خاصة كما هو شأن الفيزياء الفيزيائية ، وهناك أدلة قاطعة على أن السلوك المدرك ناتج عن علم حقيقة العلاقات الكائنة بين الأشياء .

يد أننا لم نمر على دليل واضح يؤكد لنا أن الفعالية الذنينة التي نسميها « عاكسة عقلية » كائنة في الحيرانات التي هي تحت مستوى الانبعاث . والواقع أننا لا نستطيع دائماً أن نعتبر سلوك الإنسان عقلياً ، بل يجب أن نقول أن في رسمه اظهار تلك القابلية متى شاء وحسب ما يقتضيه له ذلك .

لا شك أن تطور الحيرانات كان بلازمه دائماً تفيد في الاممال وراحة في السلوك حتى أصبحت تلك الحيرانات أكثر حرية وأهم سطوة في مجال الطبيعة ، وأصبحت مؤملاتها النفسية كالتفكير والتعلم والشعور والإرادة ساكراً أكثر أهمية ؟

يشير الياسين اللويس

(الموصل)

التساؤل في جميع أفراد النوع (spécies) من الجنس الواحد على النوبة (لأنه الغرائز المختصة بالذكر قد تختلف عن الغرائز المختصة بالإناث) . وهذه الإختلاف تستهدف حياة الفرد وتضمن استمرار النسل ، ولأنها أيضاً تحدث مرة واحدة طبقاً حياة الفرد ، فالفرقة الإناث الباثية مرة آدم (Yucca moth) تبرز من الشرفة بعد ما تنتفع زهرة اليوكا الصغيرة فتطير إلى زهرة تجمع شيئاً من الطلع (foien) المملو على الأعدي (estimens) وتجيء بشكل كرة حية صغيرة تغزها بحيث ذنبا . ثم تطير الذرة مرة أخرى كالعنكبوت عباد من الأول ، وتلقي أيضاً في بعض البويضات التي في بعض الزهرة ، ولكن قبل أن تصنع ذلك عليها أن تصنع كرة الطلع على جسم الحشرة (sigma) ومن ثم تفتح كرة الطلع وترسل منها أنابيب تنجرح من البيض فتأخذ نواة الطلع بواسطة أحد الأنابيب . البويضات وتلقيها ، وهذه الطريقة تتكون بدور نبات اليوكا لا تختلف عن ارتباطها في ذلك إلا أن بعض هذه البذور يكون مأوى للبشر فحاشة اليوكا التي حالاً تنقص تسرع في حياتها على نفس الطريقة التي سارت عليه أسلافها فتمتدح من غير تفكير أو تلمذ ، وفي ذلك دليل على أن هذه الحيرانات تضمن استمرار نسلها بسلطة من الافعال المتعلمة . هي جزء من خزانها الفيزيائية .

أما من وجهة النظر الفيزيائية لوجية فالسلوك الفيزيائي هو كسيلة من أفعال انكسارية مركبة ، ولكن في بعض الأحوال على الأقل علينا أن نتقن أن السلوك تعاقبة شيء من الحفز والاجتهاد ، ويجب أن يلاحظ أنه كان النمل والنحل والزناير تظهر في أغنية الحشرات سلوكاً غريباً جداً ، وتسمى أحياناً على خطلة التجربة والحظ أو الابتكار التجريبي . كذلك بين الفطور والكديدات قد جعل السلوك الفيزيائي أحياناً على السلوك المدرك (Intelligent) . ولعله لا يربط سلوكاً فيزيائياً بدون شيء من الذكاء ، ولا سلوكاً مدركاً بدون عنصر فيزيائي . إن الفكرة القديمة القائلة أن السلوك الفيزيائي كان في الأصل سلوكاً مدركاً وأن الفيزياء تعاقبت عن الإدراك ، لم تكن فكرة عظيمة لأنها تقوم على فرض غير مثبت ، وهي تغيير إلى القول بأن (كيفية الفرد يتقبل إلى التبليل . ويجب النظر أن الفيزياء والذكاء سارداً على طريقين مختلفين في حلة التطور .

## الذكاء الحيواني

وتقدم الحيران في سلم التطور خطوة أخرى فكان له سلوك يتم عن الذكاء والإدراك ، ولم يبد في استيعابه أن يستفيد من الاختيار فحسب ، بل من التعلل بالتفكير أيضاً . إن هذه الأفعال المتطورة على ذكاء فتخرج بتوقع للأفراد وهي قابلة للتحويل والتبدل بطرق قلنا ضئيلة تطبيقاً على الغرائز التي لا يمكن لأي كائن حي أن يستغني عنها بدون أن ترتكبه عليه الحياتة وتتقن عليه حاشاً كليا . فخلاص

أو آلاف السنين أي ملايين السنين بحسب الجهد يبذل وجهه .  
ومن المعلوم أن الإنسان لا يرى التي إلا اذا استقبل بعدسة  
عينه أشعة ضوئية منبعثة من ذلك الشيء . تتركز على شبكة العين  
بجثة مبرورة لذلك الذي يجيء بثة أصباب الإيهام . وعلى ذلك  
فالحادة التي تقع على الشمس الآن انزاهما عن الجسد ثنائياتي  
وكلا بعد الكوكب أبحاث أخباره في الوصول إليها . هذه الحقيقة  
تبع بسيطة ولكنها تولد مشكلات خطيرة تلتصق بعضها فيما يلي :  
(أولا) قصورك أنتقلت قبة إلى كوكب يبعد عن الأرض  
مسافة يقطنها الضوء في ١٤ سنة ، وأنت تستطيع هناك أن ترى  
ما يجري في القطر المصري بالتفصيل ، فما الذي تراه ؟ . إنك ترى من  
جديد حوادث الحركة الوطنية واضطرابات سنة ١٩١٩ . ثم تمر  
عليك الحوادث سنة بعد سنة ولا تستطيع رؤية ما هو جار الآن  
إلا في سنة ١٩٤٧ . فانت استطعت إذن أن تعيش الآن فيما هو  
بالنسبة لنا ماض ، وذلك مجرد انتقالك إلى مكان آخر من الكون .  
كما أننا نعيش الآن فيما هو بالنسبة لك مستقبل لأنه لن يمر بك  
إلا بعد ١٤ سنة .

(ثانيا) تصور أنك بدانتقالك إلى ذلك الكوكب وأشرافك  
من هناك على الحركة الوطنية المصرية ؛ فقلت العبرة إلى الأرض  
على جناح السرعة . وقطعت المسافة من هناك إليها في ساعة واحدة  
(على فرض إمكان ذلك) فما الذي يدور لك ؟ أنك ترى حوادث  
هذه الساعة تمر عليك بسرعة تتعطل كلها في ساعة . معنى ذلك  
أن لا شيء في حسابها قد جازت في حسابك ساعة ، وذلك مجرد  
تغير حدث في اتجاه حركتك وفي مقدار سرعتك .

(ثالثا) تصور أنك رأيت على هذا الكوكب فضلك زيادة  
الانحداد عن الأرض ومن عليها وركبت شامعا ضوئيا يظهر لك مثل  
الناسخ الأخرى من الكون ، فإذا ترى أنك رحلت ؟ إنك ترى  
على الأرض شيئا عجبا : ترى كل شيء عليها قد وقف عن الحركة  
فيما هو يثبت على ساحة واحدة ؛ كأنما قد أمسك كل ما عليها ومن عليها  
شئلا تام . ذلك لأنه لم يعد يصل إليك منها ضوء جديد ، وصرت تستقبل  
دائما موجة واحدة من ضوءا تمثل لك لحظة واحدة فقط من لحظاتها .  
فأنت والحالة هذه تعيش باستمرار فيما نسميه نحن لحظة واحدة .  
(رابعا) تصور أن ابتعادك هذا كان بسرعة أكبر من سرعة  
الضوء ، فما الذي تشاهده ؟ إنك ترى في هذه المرة العجب العجيب .  
ترى الحوادث الأرضية وقد بدأت يلو بعضها بعضا ولكن على  
غير النظام الذي نعرف به عليها ، وعلى عكس ذلك النظام . ترى أولا  
حوادث سنة ١٩١٩ ثم حوادث سنة ١٩١٨ ثم حوادث سنة ١٩١٧  
وهكذا . ذلك لأنك لا تستقبل الضوء من بالانظام الذي أتيت به

بل تلتقي بالتدريج بأمضى من عرجة بدعوجة . وبذلك تستطيع  
أن تقلب نظام الزمن رأسا على عقب . فترى حاضره قبل ماضيه  
وماضيه قبل غايه .  
(خامسا) تصور أنك هنا على سطح الأرض ترقب كوكبا  
يبتعد عنا بسرعة كبيرة بحيث تبدأ الحادثة هناك دون أن نراها .  
يكون الكوكب قد ابتعد مسافة أخرى علاوة على بعده الأصلي .  
وتصور أن حادثة ما يستغرق ساعة من الزمان قد ابتدأت هناك  
ورأينا بدايتها . ففى الوقت الذي تتم فيه تلك الحادثة يكون الكوكب  
قد قطع مسافة جديدة يضطر الضوء لقطعها ثانية في زمن معين . وعلى ذلك  
فإن الضوء الذي يذللنا على هذه الحادثة لا يمتزج تواردها في داعة بل  
في أكثر من ساعة من هذه الحادثة من حسابنا ريد على ساعة . معنى  
ذلك أن حوادث ذلك الكوكب تبدو لنا كمشريط سنيان على  
كما أن الحوادث على الأرض تبدو لكان ذلك الكوكب كمشريط  
سنيان على .

عبد المني على عيسى  
مدرس عمرة المصورة الثانوية

مستشرق ابن خلدون صديقي  
وتراثه النعكري  
بقلم الأستاذ محمد عبد الله عثمان المحامي  
في مابتي . صفحة طبع مطبعة دار الكتب ومجلد تجليدا حسنا  
تمت في قروش وجلب من المؤلف لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بشوارع الساحة رقم ٣٩ بمصر ومن المكتبات الشهيرة

بشوارع للملك  
أمام عرجة  
الأمراء

بشوارع للملك  
أمام عرجة  
الأمراء

بشوارع للملك  
أمام عرجة  
الأمراء

لصاحبها حسن محمد

أول مكتبة أفريقية يملكها مصري

تبع بسم الخارج

كتب الطب والجمعية المصرية والمدارس العليا والثانوية

وجا أكبر مجموعة من الروايات والمجلات والمراجع الأفريقية

والملفوظات العربية الحديثة

# القصص

## آلة الزمان

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

الإطلاع على النموذج الذي صنته أنا نفسي، فإذا فعل لم أتردد في إطلاعهم عليه. وذلك الاختراع بالاعتماد على آلة دقيقة الصنع تحتاج إلى مهارة فائقة في الإدارة والاستعمال، كاحتياج اليوماهات الخاصة فيمن يريد أن يستعملها. وأحد الله إذ كنت ممن منح هذه المزايا الخاصة، وهي مصنوعة من معدن لا يزال عجيب الخواص مجهول الكنه، ومن خواصه التي جرت إلى اليوم أنه شفاف ولا تبصره العين في ضوء النهار إلا إذا وضع منظار من نفس المعدن على العين. ولهذا يعمل على الإنسان أن يترك الآلة المستعرة منه في أي مكان فيفسر حواسه ولا يحلف عليها الصيوسير أو من حيث المارة.

ولا حاجة في حال الإطلاع في وصف هذه الآلة، وكفىني أن أذكر اسمها. وقد يكون بعض القراء قد سمع به من قبل. ومن (آلة الزمان)، واسم هذه الآلة يدل عليها وعلى الفرض منها. ومن أراد التوسع في فهم أغراضها ونظرها بنظر طرفي إدارتها فقله. أن يستلكن صاحب الاختراع كما أسلف في أول هذا الحديث.

هذه الآلة بالاختصار عبارة عن حجرة صغيرة لها بغيران شفافة من المعدن الذي صنعته، وفيها فتحة واحدة لا يبلغ الأرجل راخداً. وفي داخلها أمام المصعد مغناطيس كثيرة تتحرك بعضها للأعلى وبعضها للأسفل وبعضها إلى اليمين واليسار، والبعض إلى اليسار وهكذا في جميع الاتجاهات التي تصورها الذهن، وفي وسطها عجلة كبيرة تدور إذا اقتبس عليها الإنسان يده ويحفظ عليها قليلاً. فإذا أفلت يده نحو اليمين دارت يميناً، وإذا أفلت نحو اليسار دارت يساراً. وهذه المغناطيس أم الآلات في تلك الحجرة، فإذا ما لمسها الإنسان وضغط عليها دارت دوراتاً شديدة، فإذا بالهجرة كلها تدور دوراتاً شديدة، ثم إذا بالجالس على الكرسي يتحرك فيدار شديد ويقعد الحبس حيناً من الزمن ثم يصبح فينتقل إلى ماخذه فيرى منظر غير المتأخر التي كانت حوله قبل أن يدير العجلة. لا بل انه يرى منظر ما كان يحيط بوجودها قبل أن يضع يده على تلك العجلة.

والذي يدب باعتباره عند ضغط العجلة أن الإنسان إذا مال يده نحو اليمين دارت الآلة، وتحرك لسان على لوحة أمام الجالسين

ساقين حيناً عينا، ومن شاء أن يحدده فاني أنكره. مع تقديرى أنه إذا صدق لاحقاؤه أتى لا أكذب، ولما إذا شاء أحد أن يكذبني لله أن يقول وهو مدور. فان الناس لا يصدقون ما يروونه بأنفسهم. ولا يسألونني إلى أن يروهم ما رأيت. وقد أثرت أن أذكر في حديث هذا كل الأشياء على حقيقتها حتى إذا عرف أحد بعض هذه الأشياء ساقده ذلك على حقيقتها، إذ ليس من الممكن أن تبلغ في الجزأة إلى الحق. أن أذكر أنني الناس علنا في صحيفة سيارة وأنا أكذب في قول: أصبحت في وقت من الأوقات ضئيف في الأعصاب من الجهد المتواصل والعم المصنوع، فوصف لي بعض الأبطال أنوعاً من الرياضة، ولكن أي لقد أن عشتي من ذلك الفلاح. قد وجدت في رياضة الصيد إلى رأيت فيها قوة ومثلة ووخية، ثم وجدت في السباحة لاقي لم أجده مكاناً متزلاً علاماً أنزل إلى البحر فيه في أثناء الصيف، لأن جسمي ليس بالجبل، وثياب الصراطي. كما لا تصغي على أحد مهله نصف الأجسام على حقيقتها، ثم ما يست ماسوي ذلك من أنواع الرياضة حيناً فأصبحت جفيف في رجلتي فلم أستطيع متابعة هذا الشيء، لأن الرياضتي لا يلق به أن يتطلع. ولكنني جلبت أبحث عن نسلة ملائمة فوجدت إلى اختراع اخترعه الإنجليزي، باروخ وهو المؤلف المشهور (م. ج. ولو). وكان باختراعه هذا رجة كبرى في الأوساط العلمية، ولكن هذا المقترح يجتريه الأديب فأضاهيه عدة الأديب فلم يقبل أحد على شراء اختراعه. فقتضت حتى جعل النموذج الذي اخترعه وأني أن يوصله إلى الناس. غير أنه لما علم أنه أنا في من الحيرة بشئ لي يوصف اختراعه، وطلب إلى أن أستعديه بما يشاء، ولكنه حرم علي أن أطلع أحداً عليه إلا بأذنه. فلا ظلم أحد أن يأتيني عن غير ذلك الاختراع. ومن شاء فليمرس إلى ذلك العالم وليسأله أن يبيع له

فيعد إلى البطل ، وعلى تلك الورقة أرقام كثيرة . وعند ذلك ينقل هذا الفحص الجالس في الآلة بطريقة معينة بطول شراجه - ولا أسع لنفس أن أذكرها بنبر ابن - ماذا ذلك الجالس ينقل على السنين نحو الماضي فيذهب إلى العصور الماضية ويرى نفسه يمر على السنوات الغائرة عاما فعاما . وكلما انتقل من عام إلى عام قبله تحرك القنان على الورقة شيئا إلى رقم السنة : وأنا إذا كان مثل الضفدع نحو البشار فإن اللسان يتحرك على الورقة إلى أعلى ، فإذا بالجالس في تلك الآلة ينقل على السنين نحو المستقبل فيذهب إلى العصور المقبلة ويرى نفسه في غمار الحياة في الأجيال الآتية . ويتحرك القنان على الورقة مشيا إلى رقم السنوات المقبلة . حتى إذا ما ذكرت من وصف الآلة في أعني من بعض أساتذة الجامعة في كلية العلوم أن يظن إذا أطلقت الزحف فيعرف سر هذه الآلة من ثابا قرى بوساعة بعض طريقتهم العلمية المأكرة من الإزغاطي والماتياطي والتيزيقي والميتانيقي . أو غير ذلك من التلقيم التي لا عظمى لها . تأتيه لرؤسها ذلك لا وفهم في ورطة . إذ أكون قد دخلت عن سر لا أتمكنك لا يجمل في التصرف فيه . وقد كنت إذا شرعت بالسلم يجب إلى نفسي أنهي . إلى هذه الآلة فأجلس فيها وأدير العجلة الزميلي نحو اليمين فأذهب في العصور الماضية إلى حيث شئت . وقد كنت اختر دائما تلك العصور الماضية لاني شديد الحنين إليها لاني لمستعين بها ريثا من الوقت للحاضر ، ولا يبرون في انظار الماتلة حولنا شيئا ترتاح إليه النفس أو يطمئن إليه القلب . فالناس فيه : شوخهم فيهم ومن ، وكوهم فيهم حرج ، وشبابهم فيهم بظرونة ورواية .

ولا فائدة أن أبدأ في القاري . مناظر تلك العصور الماضية ، فهي مائة مصورة في كتب التاريخ إذا كانت غير مائة مع الإلهاء . ولكنني أجد ما أحببت من السرور بالتجول في تلك العصور ، إذ كنت أشجع كرماني بما أراه من جدد الآباء والأجداد . وكنت إذا رأيت منظرًا يفرح في عصر من العصور أرعبت بإدارة العجلة التي أمامي فأنتقل مسرعا حتى أبصر مناظر جميلة في عصر آخر فأزوق العجلة وأزول من الآلة وأجول في أنحاء ذلك العصر حتى أمتلئ سرورا . ثم أدير العجلة فأعود إلى العصور ومثل خوف أن يفتق أهل إذا أطلعت عليهم غيبي . وقد وقعت عبي مرة في أتاتاجرتي إلى عصري على منظر استرعى انتباهي فأوقفت العجلة مسرعا ثم تركت من الآلة لأشاهده . فتدري رأيت رجلا من عامة أهل الريف واقفا في وسط ساحة قرية من (ميدان الأوبرا) وقد أخذ بتلايه رجلا على رأسه قبعة قديمة وهو يخطم الجسم ولكن وجهه

يشع المنظر . وله عينان كأنهما عينا ذئب مقنوس وله أظفار طويلة ليست كأظفار بني الإنسان بل هي بريبة إلى أظفار الثور مقصومة طويلة معينة . وقد ذهب حول الرجلين جماعة من أمم مختلفة . ولكن أكثرهم من أولاد نصر القاهرة من يسجل اجتماعهم حول أي حجة تروى طريق من الطرق ، وهم لا يفصلون بذلك إلا اشباع رغبة الاستطلاع وإنساح الجبال إلى علبتهم الحية البهيم . ثم يترثم المصادرة عن طيبة بالغة في قلوبهم ، فترقت بينهم وأنا مبتلى مثلهم وغبة في الاستطلاع . مولا فرق بيني وبينهم إلا أنني لم أكن عند ذلك مستعدا للحاجة ولا للثروة . ويندهب عتلى أن ذلك المبرط دافع لذلك الرضي وأنه قد استول على كل ما في الريف حتى الجاه إلى أن يرب إلى القاهرة لإيجبا إلى أرضها وجيران مانيها متبخنا الأول مندي ومزما والثانية مأوى . وقد استجنى ذلك الفلاح يوما رقيقا فأكل ربه ومن الباقى في جيب ثوبه المبلل جامعلا إياه ذخرا يلجأ إليه إذا عصف الجوع في ليلة لم يجد فيها من يطعمه لقمة . فكان يجبه باروا إلى أنام يجبل إلى من يراه أنه قد غبا فيه شيئا ذا قيمة . وقد أورد سرحته أن يلقاه داتته المبرط وهو على تلك الحال . فأسرع إليه البك في أنه غنى في جيبه دجاجة لها ريش ذهبي . وزاد البك في قلبه . فغلي دمه عند ما تذكر أنه لا يزال له على ذلك الرضي مقدار من المال . فقال في نفسه : يا عدالة ! أكون داتنا لك الرضي ولا أستطيع أن أحصل على ديني منه ؟ وما هو ذا يسير طليقا . وفي جيبه دجاجة نبيض الذهب ؟ وما هو إلا أن قال ذلك في نفسه حتى ابتغى إليه وأمسك بتلايه . وما هو إلا أن فعل ذلك حتى اجتمع من رأيت حولنا من الناس ينظرون ويتكلمون ويحسون . وقد أورد ذلك المبرط أن يترج عنه ثوبه المبلل ليرى ما كانت في الرجل الرضي خيلا من أن يرى الناس جسمه الميم عاريا ، فتشبث بالثوب وعلا الزراع بين الرجلين حتى بدأ الظفارة يتخفون بينها . ووقت أنظر ما يؤول إليه امر هذا الزراع في هي الأربعة حتى رأيت الجميع يتأثرون على الرضي حتى زعوا جه ثوبه ، فيخون عن الدجاجة ذات البيض الذهبي . فلما تم لهم ذلك للمسي لم يبقوا إلا رقيقا مقطوع الربع مشتم الباقى . فلما رأى الرجل المبرط ذلك لم يرض أن يرجع من جهرمه ذلك خائبا . فأصر على أن يأخذ الثوب المبلل . فترك الرجل عاريا ، ثم فكر في أخذ الريف ولكن نفسه جافه . فزانه أن يجده شايئا يحركه وقال : « عليك أن تشكرني أبها . المعامل لاني تركت لك ذلك الريف فألكه وجملا » به بطلت وتام في عين أبي لإتاضي منك ديني . يا عدالة !



في الجامعة ، ولكن مصر الجديدة اليوم اسمها حي الشركة القديمة ،  
قلت : « - حي الشركة القديمة ؟ ولكن ما معنى هذا ؟ »  
فقال اتى كنت أموري التاريخ الاقتصادي في جامعة حوش  
عيسى وهناك ..... »

فلما أتاكك قسى أن ضحكك هذه المرقعة ، إذ رأيت ترصنة  
للاستقام . وقلت : « جامعة حوش عيسى ؟ بالك من مبالغ ماهر !  
الآن تعرف . أتى عشت في إقليم البحيرة وروايت حوش عيسى ؟ جامعة  
حوش عيسى ؟ » ثم ابتدعت أضحك

فقال الشاب متبجعا : « من متبجعا ، ولست أدري لماذا تبضحك ؟  
نعم جامعة حوش عيسى . الآن تنبئك مدينة تعدادها اليوم . فرق  
نصف المليون من الألف ؟ وهل تتصور من مدينة هي مركز شركات  
صناعة القطن والحديد والصلب وحجلات السيارات وأبنية  
الطيارات ؟ »

قلت له ضاحكا : « ما أمرك في التفكاه يا شى ! لعلهم قد  
كشفوا هناك منجما للقمح . »

فقال الشاب : « منجما للقمح ؟ ولماذا ؟ إن هناك أكبر مؤسسات  
استخدام أشعة الشمس . فكل من حايه مع هذه المؤسسات أنجم  
القمح ؟ » فأوجبت شق في لسانها من الجدل وعلت أن تقول  
الشباب لا ينج من هذا أو فكاة . قلت له معتبرا : « أرجو المندوة  
إذا كنت أجمل ذلك ، وليكن أرجو أن تجد لك شى شبيهة بغيره  
إنشاء هذه المصانع ؟ »

فظفر الى متعجا وقال : « السيت مصر يا ؟ » قلت له متبجعا : « نعم  
أنا مصري . وكنت أخون قسى فأضج له عن سر حاله وحقيقة  
أمرى ثم تفرعت بالحزم وقلت له : « ولكن أرجو العفو فقد  
غبت عن مصر مدة طويلة . فالمحبة أنى انتقلت هنا طفلا ولم  
أعد إليها إلا اليوم . وكنت أجب أن أعرف الموضع الذي كنت  
أعيش فيه وأنا هنا . فلما كنت نال من علة المرقع لأذهب به إلى مصر  
الجديدة تلك الغرض »

فقال الشاب : « اعلم أن مصر اليوم لا يصح فيها لشركة أجنبية  
أن تقوم بعمل . فإذا عزم في قانونها ، ومنذ عشرات من السنين قد  
أعلنت شركة مصر الجديدة لأنها ضاربت في بنش المشروعات  
الأجنبية . ومنذ أعلنت استولت الدولة على مكانها وأجلبت عليه  
اسم حي الشركة القديمة . وهو حي خوسيط بين حي ( الملكة نازلي  
الذي عن يمينه الآن وحي ميدان الطيران الأخضر . الذي في الطريق  
المؤدي الى مدينة السويس . ويملك الوصول اليه عن طريق تحت  
الأرض بعمقه ١ عن طريق السيارات رقم ٥٠ شمال ، وكنت أبيع

بها تبعد علي خط ( المتروسيكل ) في عصرنا الحالي . وعند ذلك  
فقط عرفت أنه هذا الأراب القاتلة فوق أهل الأبيد وخصيت  
فيمري وأنا أكثر بلائي في عصر جديد . وبعد غير ما عرفت  
في بلادي . وجسأ وأنا سأأبقت حولي ثقت المدهول الدهش  
كانت بنش أهل الريف رمل طامعة كبرى لأول مرة في حياته .  
قلت في قسى إني أعشى إلى أنا بعتت عن مرضى الاستطيع  
المودة اليه فليست هذه مدينة القاهرة التي ولدت فيها وعشت فيها  
طوال السنين . بل لقد غير هامر الدهر أي تغيير حتى صارت غير  
ملائمة لحوائس وأصايل . وعولت على أن أعود إلى الآلة التي ملتي  
إلى ذلك البصر المجهول فأحرك عجلتها وأعوز مني حيث أتيت .  
وبينا أنا أفكر في ذلك غير ناظر إلى باحري أذ أسمع إلى شاب  
فأستطفي اختفاها ودنني إلى جانب . ودماي الثانية بعد ذلك  
حتى رأيت طائرا من تلك الطيور الأدمية قد نزل في الموضع الذي  
كنت واقفا فيه . فلما أقتت من ذكري خاطئي الشاب بلجة الهم  
على وحظر رأسي . فلما أقتت من ذكري خاطئي الشاب بلجة الهم  
فقال : « وأما في علامة افتتاح الطريق أمامك ؟ » فظفرت إلى حيث  
أشار يده فوجدت أشارة حزام وسما مشيرا إلى أعلى فقلت أن  
ذلك المكان موضع لرسوم أرأنا القزول من الطائر ين إلى الأرض  
وأن الناس قد اعتادوا إلماعة تلك الإشارات الحمراء وتماشي تلك  
المواضع . فاعتذرت إلى الشاب وشكرته ثم همدت منه فسأله قائلا :

« أرجو أن تدلي على مكان علة المقربين هنا . فظفر إلى الشاب  
وتيس ضاحكا ثم قال : « لقد عرفت منذ رأيتك أنك لست من  
أهل القاهرة » ففضبت لهذا لأن لا أعثر بشى أعزالي باقي  
من أبناء القاهرة الصميين ، وقلت له : « إني منهم وغززل في مصر  
الجديدة في شارع .. » وما كبت أكل هذا القول حتى ضحك  
وقال « مصر الجديدة ! حقا إنك دخلت غريف . فقال لي إلى  
هذا المجلس فأتى متب وقد سرتني دمايتك . فن أرى الأرياف  
جنت ؟ »

قال هذا وسار في نحو مقعد عام على جانب الجبلية التي في  
وسط الطريق . وقد أصبحت من الشاب شامت وخفة روحه  
فبكلمت نفسي من إبصاره على أنني ريفي . وذهبت معه وأنا  
مسرور لأنني وجدت رجلا من أهل البصر الذي دخلت فيها كلمة  
وأعرفت منه أسرار سياة الناس في أيامه . فلما استقر بنا المجلس  
قال بأسا : « وأنت إذن من مصر الجديدة ؟ » فقلت له متبجعا :  
« نعم ! أنا من هناك »

قال : « إني سمعت بهذا الاسم في التاريخ في أثناء دناسي

قول الشاب زانا في دهعة عظيمة من البصر الذي اعترى البلاد وأروت أن أعلم على تلك الشركات التي ذكرها الشاب في عرض حديثي عن مدينة نويش عيني فقلت له: «وليكك لم تقل لي من تلك الشركات التي تلك جماع خويش غيبي»

فقال الشاب: «هي مثل الشركات التي تلك عصيان بليس والاسماعيلية ويوروداد: ومثل شركات مصانع السيارات والطارات في أسوان. وشركات استخراج الحديد والالومنيوم وشائر المادن من وسائل البحر الأحمر، وشركات مصانع الفواكه والمربيات في وادي غربة الواقع في الصحراء في شرق مديرية بني سويف ولها فكل شركات مصر»

فلم أملك أن أبديت مرة قوية عند ما ذكرني ذلك ورفعت رأسي تجاهها كأنما هذه الشركات قائمة في حضري الخيال وكنت أفكر قائلا أن من مصر هؤلاء. ولكن ذكرت أن فتى ذلك ليس في ثاني من أهل النيل لم يكن لهم أن يباغروا بمثل هذا. ورايت لفتي يشهد القيام فشاك وأنا ألتفت لرفاقه: «إلى أين؟» وقد وددت

أن أبقى فيه حتى أعرف كل ما في حياة مصر في

عصره من الضخمة البديع، ولكنه أجاب اجابة

حاشية: وأعد ذلك لاني ذاهب لسباع خطاب

وتنص شركة قناة السويس في اليونان في موضوع

عام خاص برحوم البخارية في تلك القناة

فناك: «وليكك يكون رئيس تلك الشركة

عضوا في البرلمان؟ فطر ان متاجا من غايي

وقال: «ولكن لم تكتب لك؟» أليس

مصريا؟ فقبلت إذ عرفت أنني ذاهبا إلى

وأخطأ بين حضري وذلك العمر الجديد الذي

ترك به. وبعد التي بعد ان منسا وقال:

«ولعلنا نلقى بهذا» فليس على يسار شركة

ولكنني لم أملك نفسي أن سأك سوا كان

يجوز نفسي طول هذه التي جلبت قيامه

فقال: «ولكن ماذا؟» الانجليز الا باليون

على عدم» فرفق الشاب ربه عاليا وشمع

بأفه وقال في غايها: «سببك أيما الرجل:

باطلتيك أياك تعلق في مثل هذه الاجابة»

فقلت متندرا: «أية اجابة؟ أي من قيد

شيئا من ذلك»

فقال وهو يسير: «إنك تذكرني بعصر مضى منذ بعيد. فنتي على بلادى أن تخضع له حينما من الدهر أيام كان أهلها فيهم رخاوة وضف، ولكن ماذا يدخل الانجليز اليوم في أمورنا ولهم من أجورهم في بلادهم ما يعلو دائرة افتقائهم؟» قال هذا ويار مبرحا

وتركتي وحدي لأتلك رأسا بما من الدهر. فرفضت منظاري

على عيني وجلت بنظري حتى رأيت الآلة حيث تركتها

وأسرعت إليها فأدركتها وعدت الى حضري ورايت المناظر

التي اعتنيتها جند عيب. وعدت إلى منزل ففتحت لبلة بسدة

بين أناه وحوم. وقد راني اصدقائي في اليوم التالي فقال لي توفيق:

«لذلك رأيت في المصور الآلية ماذهب عنك أيام الحاضر»

فقلت: «إن تراني بعد اليوم مقبض الحين. سوف أسي بقدر

طائي لعل أكون موفور الصب من بناء ذلك الجند المقدور» ثم

حكيت له قصة ما رأيت وقلت له: «ليحمل كل منا أمانته إلى أبناء

الجيل الذي بعده. فهذا جند حرم. هذا أمل عمتي إن شاء الله»

محمد فريد أبو حنين

## كستور مصر

لأنه لهدية ثمينة وتحفة نادرة

تقتنيها

## شركة مصر لغزل ونسج القطن

بالمحيلة الكبرى

إلى

الشعب المصري الكريم

فقتنيه بذلك برد الشتاء القارس

أطلبه من مصنع الشركة بالمحيلة الكبرى ومن تجار المنافورة

ومن محلات شركة بيع المصنوعات المصرية بالقاهرة بشارع فؤاد الأول - وبالموسكى - والاسكندرية - والمنصورة - وسوهاج



# هاكم قبعه أخرى

تأليف لويجي براندولوا

وترجمة الدكتور محمد عوض محمد

(د. لويجي براندولوا في 28 يوليو سنة 1897 ، في إحدى القرى بجزيرة صقلية . ودرس في روما وفي ألمانيا . ثم عاد إلى روما ، واشتهر أولاً بكونه شاعراً ، ولاحقاً في جهوده الأدبية أولاً بالثعر ، ثم إلى الجانب القصصي . ثم المسرحي . وقد سلك في باعد الأمر . منسك . جيوفاني فرجا ( G.Verga ) الروائي المشهور الكبير . فكان ينشد من قصصه رواية لمرتب أهل صقلية وسينتين وطعام : ليكنه ما يدين أن ظهر إليه المصاحف . في رواية الفيرغ والكتاب وفي قصائل حرم ما يباينها . واكثر ما يدين على براندولوا تنبؤات على المائدة في وقتها منظره إلى الأشياء . على غير مستتب . وأغراضه في الخليل وتعالوه . ولكن روايته ومقدومه كانت موضع إعجاب شديد عند أقربه . وقد ترجمت قصصه وكأنيك للسرعة في ١٥ لغة . وشملت للسرعة باللغة الإيطالية في أكثرية ورثنا وسرعة في ألمانيا لغويته على شمس شدة . وكان المؤلف قد يفرح على انخراطه )

بمدان قضى ديجيبر روتر ساعات طويلاً يتنشى ، بلا قصد ولا مأرب ، على حضانة شجر التير . في ذلك الحين المأجور المنسي براندولوا كايخل Prati dei Cattedrali ملتزماً في مسير جدران التكتبات ، ويشهد قدر تجده عن ضوء الصباح ، أحسن لجأة إن التنب قد قال أنه فوقه هنية قصت ظل شجرة ، ثم صد البربان المعلقة على التير . وهناك جلس يولي وجهه لتقاء التير . ومدنياً رجليه من فوق السور .

ومن تحت المار يتدافع في جرياته بصوت مبهم غامض ، وقد انعكس على مسطحة القاعة أضواء مرندة منظر بأرسلها مصابيح النضبة المائلة وشمل السكون المكان ، ظل يكن بيت من المنازل المائلة صوت ؟ ومن وراء تلك المنازل ، على بعد شاسع . كان يبدو شبح مدينة روما . وفي السماء تقار يتدافع من السحب الصغيرة ، ذات اللون الرمادي الغامض . وكأنا كانت تهزول بمرسة : لكي تلي دعوه داح قد أهاب بها من المشرق إلى اجتماع غامض عجيب ، وقد أشرف القمر من فوقها كأن يستعرضها وهي تمر سافداً بين يديه .

جلس التقي من غير حراك ، وقد ولي وجهه شطر السماء ، محذراً في تلك السحب . التي استطاعت بجرياتها السريع أن تكسب اللية الممررة فتألفا وحركة . وطرق سمعه قبة وقع خطوات . فالتفت ليرى القادم ولكن الصوت انقطع .

لا شك أن جلاً أحد الناس . قد وقف ليرقب منه منظر الليل

ولكن يتأمل في تلك السحاب وهي تغشى سراعاً ، وإلى القمر في السماء إذ يستعرضها ، وإلى تلك المياه المظلمة القاتمة ، وما انعكس عليها من شجاع مرند بهضطرب .

ثم تبدل المزاج . فإن أحاسيسه وجود زجل آخر ضافية ، وأقيد عليه تلك اللثة الجزية التي يمتينا مشوره بالوحيدة . ومن حسن الطالع أنه كان يجلس في الظلام ، فمضى القادم إلا براء ، ولتفت لبي يسترق من الأمر .

ويجمل يحدق في هذا الغريب . يا عجباً ! ما ضابط هذا الرجل وقد وقف جامداً فريداً وحيداً . ثم ما هذا الشيء الذي يديه كأنه خفية صغيرة ؟ لا يستحضره حقيقة . بل قيمة . . . وبعد لماذا عساه أن يفعل ؟ وماذا يصعد السور . أتراه يريد أن يرتكبه . ويلا . . . ما هذا . . .

وتراجع ديجيبر يفرقه إلى الرواد ، مضطرباً عليه ، حاساً نفسه ، وماذا يديه إلى الأمام فأما بدفع شراء ، وهو يتوقع . تناع صوت ذلك البقوط المورج في الماء الذي تحت .

حاشا تنحدر . . يا عجباً . . كيف يعجز مثل هذا ؟ ثم فتح عينيه ، وبطل يحدق في الماء فبقيتاً شديداً وهو يحاول أن يحدق بصره أعماله السود . فلم تقع عيناه على شيء . . . الصمت شامل والمهدوء ، باسط جناحه . لا صياح ولا نداء ولا صوت . فإعجاباً ! البربر أصد ، ولم يسمع صوته أنساناً هناك تحت

لمحج التير وجل يفرق ، ولعله الآن يكلف في رأس وفي جهده . . . كل هذا يجري وهي تجالس في مكانه مرنداً عاجزاً خائزاً . . . أما يحمل به أن يابد فطبل البعثة أو يصيح بأعلى صوته . ولكن هيات . . لم يبد يحدق الصباح والاحتجاج . لقد رضى أن يبقى عتياً في مكانه المظلم ، تارداً ذلك السكون يفرق . . . جد في مكانه كالصخرة الصماء ، حاسباً نفسه ، ساكناً نفسه من أن إلى أن : أحقا يعني الأمر . . يعني الأمر ؟

وبعد حين جمل ينظر فيها حيرة . . لعل الأمر كذا علم وأنه أن كل شيء بات كما هو لم يغير : المدينة راقدة تعرسها المصباح ، وسط سكون عميق كالكات من قبل ، والأضواء ترتدع على مسطحة الماء القاتمة بأشعة تمياينة متلونة . . لم يتغير في هذا المنظر كذا سوى شيء واحد : فقد كان على حود مصباح يرسل عليها شمعاً يثابجا بقيت هناك حيث تركها ، وكان المصباح يرسل عليها شمعاً يثابجا مشعوما . . وكان قيل إليه أن تلك القيمة تزينة وتهمه . . وأخذ يرتد فرطاً . ثم نزل سراعاً من فوق الروابي ، وجعل يمدو و متولة مسترخياً بظلام الليل .

وغيره ! دعيوا ما تحبكم ؟

ولا شيء يا أمي ، وما جسدك أن يكون خطي ؟

ولست أدري يا أمي العزيز ... غير أنني ... حينك ... لقد

جئت متأخرا الليلة قبل أبعي لك نصرتك الآن ؟

فالتفت للفتى إلى أمه مضجعا ، وقال : يا عجبيا لك ! انك !

تسألني هذا السؤال كل ليلة من ليالي غربي !

وكان هذا الرد كأنه سوط يستحبها ، فاندفعت البجور الصغيرة

الجسم بجر الحيرة وهي تخرج إحدى رجليها .

التي تلتفت نظراتها متدحرج فيها النظرة المذكورة أما وهي تحس

أنها الدهليز تنفس الصعدا شفاها عليها ، ثم لم يلبث أن عاودته الضجر

والكد ... وقد بقي يقظا - دون أن يعرف للاختصار سببا ،

ولا لماذا عساه أن يستقر - فغذمت الحيرة الخلة ، ذات النغب

الفتن والجزآن المبرقة : الفوق ، التي تلتفتها الأم لصناعة الجباب

جيرة صغيرة كشيء قد غصبت برخيص الاثنا ، وبعد الحياكة

المختلة : آلة النخاعة ، مفسس مستطيل ، مماثل لشيعة ذات جندور

صغيرة ، شرط مفاص : قطعة من الطباشير ، اكبد من صور

الأزواج ذات الانشاعة الكالحة ... وكلها اشياء قد البس فيديو

رؤيا ، لم يبد تنقلت ظفري

... لقد عاد لي منزل ، يجمل في رأيه ضرورة كآبة ، منظر شاهده

في مسرح ، صورة تلك السماء البنية ، تشبها السحاب الصغيرة

الحقيرة ، ومنظر الهر القام ، قد استعصى منعة اضوايا لها يبع

والتنازل العالي على الصفة المتعاقبة ، وذلك الشبح البعيد لنديقروما

وذلك الجبر المدعوم ... ثم تلك التفة ! كانت أمامه صور كل

تلك الاشياء المأهدة ، بما يبرق ولكنا غائبة ، وكذلك هو . لقد كان

ساخرا غائبا ، رجلى في مكان المظلم يربق الرجل وهو يفرق ...

فكانا لم يكن هناك ، وكانا كان غائبا ، فلم يجرح ساكنا ، ولم يفتح

له ، ولم يستجد . والآن قد خرج إلى داره وقد ملكته الحيرة ،

والاسترخى عليه الدوران ، كما تملك ما شئمة وزاد لم يكن سوى

حلم بالي .

لم يلبث أن رأى قلة كبيرة ، ذات فروة ومادية ناعمة . وثبت فرق

المأهدة ، وجعلت تنظر إليه بينين خضراوين خاليتين من كل معنى

هذه قلة النار ، انجلوا ليهيد الجردان ، غير أنها عند أيام اقترعت

من الجدار قفصا به مصفوف جيل ... ثم لم تزل تختالي مائة ،

تدفعا القسوة والهم ، حتى استطاعت أن تخرج المصفوف من بين

القفصين . ثم التبت . وقد خوت أنه لهذا حوتا شديدا . بل أنه

هو أيضا قد أنه أن يتبرس ذلك المصفوف المسكين على هذه الصورة

أما القطة ، فهل تأثرت أو أحست نيدا على ما ارتكبت ؟ كلا !

بل هاجي ذي جالسة في سكوت وطبانية ، كان لم تحفر ذبا .

ولن رعبا بمتغصن المائدة قائما لن ترفي لهذا الاضطهاد سببا .

عجبا لا يتطعن هو أن يكون شبا ، ألا يمكن أن يشتر

الأم كما نلتك هذه المرة ، ثم يمس كل شيء بدارتك الجرمية

بلحظة ؟ أن الآفة الكبرى التي تسحق وتنتهي هي أنه يذكر .

يتذكر أبدا ، ويظن أن الناس سيذكرون أبدا .

لكنك تجيل إليه أنه في هذه الليلة يرى الأمور في ضوء جديد ...

مثلا : تنظره إلى أمة ... أهمل نظر الية الية كأنها ... بل امرأة

مجرد كأنها من النساء ... ذات جسم ضخم وأقب غليظ قد أعرج

قائلا أحد يائنه . ولها شياطة كبيرة في قاعدة ينخرها الأيسر ؛

وخياها الشاحبان تشاهما خطوط رزقة من الأوردة الدقيقة .

وقد تدلى كل خد في ثمل وصف .

وقد جعلت تنظر إليه بينين متعين خاترين . وجين حذق

في وجهها أطرفت بينيا ، وقد ملاحها الجبل والمال ... ولكن مم

تجيل الأم ؟ لقد كان يعرف جيد المعرفة في هذا الجبل ، وهذا

البحرور باليار .

وأخيرا ضحك فجعلك الساخر . وقال : هي مباد . أماد !

وانطلق إلى حجره ، وانطلق يابا .



جلست الأم إلى مائدة العياكة ، لكن تم خافعة ثوب ، مسخر

صاحبه في طلبة في الصباغ . لكنها لم تجلس لثم عليها غيب ،

بل لكي تفكر قليلا ... ماذا جسد هجر في فتاة البلية والحقيرة

ولم يرجع إلا متأخرا . وكانت تشاء رعدة ، ووجهه شاحب

كأنه خرقه يضلده . وليس الشراب سبب هذا الاضطراب . أنها

لم تنشق من فة راحة الجفرا وليس دعيور من الشارين

ومع ذلك ، طيس عن شك في أنه قد أم به اليوم حادث . أنراه

قد التفتي من جديد بأثره الرقعة الاثترار . الذين كانت محبتهم

وبالا على دمها .

ذلك ما كانت تحفاه ::

نهضت من كرسيها ، وشت على أطراف قديمها خير صلت

للي باب حجره . وأقيمت . لم تسمع صوتا لأنه إذن قد أوى

إلى فراشه وقد غيغ النيس ...

عادت إلى حفرتها . وأخذت تجرد إتمام عليها . كانت

من أن لأن تزع المنظار عن عينيها ويحسبه . لقد ذات من قبل

وليس لما مورد رزق سوى ما كانت تمنحه عن معاش كاحدى  
الأرامل - وكانت تجد في هذا كفایتها . أما الآن وقد فقد ديجو  
منصبه وأصبح بلا عمل . فقد اضطرت الى البس والاكتيب .  
وفرق هذا قد خضرت لما فكرت : وهي أنها تستطيع بفضل جنتها  
واقصداها أن تجمع من المال ما يكفي ديجو الى أمريكا .  
إذ لابد للثمن من فرصة كي ينفذ خطته من جديد . أما هاميا في  
إيطاليا فقد سدت في وجهه السبل ، وهذه البطالة التي أكره عليها  
إكراما توشك أن تأكل روحه وتغني عليها .

أمريكا إذن . إن أمريكا هي وجعها المكنان الضالح له : فلما  
من إرساله الى أمريكا وكان في هذا موتها وفاتها . لابد أن  
يخرج ليربعا باب الخط . ولما . ذلك التي الكريم . . .  
ما . أجنبية . وما . بل وما أفرد وما لذكاء : لم يكن من قبل  
قادر على الكتابة والتحرير . حتى لقد نشرت له الصحف بعض ما  
كتب ؟ ثم ما جره الذي اجتم ، وما ذبه الذي يفتقر ؟ لم يكن  
الامر سوى حزن من عت الشباب . والذنب فيه راجع لاولئك  
الرفقاء الأشرار : ذوال ذلك الروس أليرلندي . أيا كان وأيا  
كانت جنبته . . . ذلك الاجني القدر . ذلك التكر المين ، الذي  
جاء الى روما ليكن يسوق أيا : الامر لصرفة ليلجة الى البمار  
والعاز . فوا أفضاء على أولئك الفتيان اليه . كيف شعاع رشادهم .  
وملوا عن طريق الصواب . إذ دعاهم ذلك الاجني التكر المال  
الى : ذبه . فطافوا أحلامهم ما بين كؤوس الخمر والفسا . وخروب  
البر . . . ويصل ذلك الروسي المقامر على أن يأتي بالورق يلعب عليهم  
أن يلاهبه . أجل كان يلعب عليهم الحاسا . ولئن كان قد خسر  
قوده ، فذلك جزاءه على أسرار وعده . لكنه به هذا يذهب  
ويالغار . فيهم أعتقله بالفض والزور . ثم يسي في مقاضاتهم  
لكن يجلب اليهم البمار مدى الدهر . . .

صحت الأم صرنا كأنه غرت بكلمة مكرم ييمث من جيرة  
أيتها ، فاد : ديجو : فلر برد جوابا  
أصبت مرة أخرى ، وأصبت أذنا بابابيه إنه مستيقظ . لما  
عسا يصنع الآن .  
أعنت ونظرت من قلب المفتاح . وعاك اليهم أيقمراء .  
أعاد لي مطالعة تلك الصحف الكرية التي اشتعلت على تفاصيل  
الحاكمه فلذا : فلذا ريد أن يعود الى قراتها . فوق هذه الساعة  
من الليل ؟

ونادته بصوت عال : ديجو : ثم ضمت الباب . فالتفت  
اليها . وهو يثب فوقها . وقال : يا مالبك لم تاري

الى فراشك ؟

قالت : وأنت ؟ ما بالك لم ترقد في فراشك بعد ؟  
فكفك الابتسام وجعل يد ذراعيه . وأنا ؟ إني أتحل قتيلا  
فقال التجوز وهي تصر يديها عصرا : ديجو . ديجو !  
احرق هذه الأوراق ! أبتليك أن تحرقها . فلما تريد أن  
تؤذي نفسك ؟ ماذا يجديك مذاكله ؟ أنس ذلك الحادث تماما ؟  
فنظر اليها وهو يضجك .

وشئ . بديع . . . كأن إذا نسيت ذلك الحادث فقد ينساه  
الناس جميعا ! ما بدع هذا ! وما أسهلها وسية ! نسى الحادث كلنا  
في لغة الطرف ! ثم تسأل هل حدث شيء ؟ لا . . . لا . . .  
لا شيء . . . لا شيء مطلقا . . . السجن ! كلام لم يكن هنالك سجن .  
بل كل ماني الأمر أن سافرت . . . في اجازة خارج القطر . . .  
اجازة بدية دامت ثلاث سنين . ثم قال مقبرا قلبه : يا أماء .  
هذا حيث لا طائل تحت . فلتكلم في موضوع آخر . الأترين أني  
قد قضى على القضاة المهرم ؟ الأترين كيف تنظرون . حتى  
أنت - لي ؟

ولا ديجو . . . لا . . . انك على خطأ وكل ما هنالك أليها  
المرزق أني كنت أنظر . . . أجل كنت أنظر . . . إلى ثيابك . . .  
قد بانت رجة . ولابد لك الآن من بدلة جديدة .

فنظر إلى ثيابه نظرة فصرر بتحقيق . ثم ضحك قائ : وأذن  
أنت تقنين أن هذا هو السر في تعذيب الناس في كلنا راوون ؟  
لست أشكر أن ثيابي تداستت اليها يد البيل قتيلا : ولكن هذا القدر  
القليل ليس شيء ذي خطر وأنا شديد الحرس عليها . أليها في  
عناية ، وأسجها وأكويها . والحقيقة أن مقبرتي حين أليها  
لا بأس به مطلقا . فهو مقبر الرجل القاضل ، الذي يستطيع أن  
يخفي مكانه في العالم على غير استحياء ولا خيل . . . فدفع هذا  
الكلام . فليس وولته من طائل . . . أباه الأترين أنه قد قضى  
على القضاء الأخير . ثم أشار الى الأوراق التي بين يديه : وأن  
البلاكل البلا . ما في هذه الأوراق وحقيقة الأمر أنا أطلعتنا  
الجمهور على لمبة دروية مدعفة . فكل تجسيمي أنهم يفسرونها بكل  
هذه السرعة لا أظنهم جاسوس بهذا القدر . . . وأياها من رواية  
تلك التي أرتام . . . رواية تمثل فيها الأرواح عارية دينة مارة ،  
وهي تحاول أن تخفي عن الأنظار . يوم كان كل منا يجذب بردا  
الحامي الذي يدافع عنه لكي يستريح عازه . أجل كانت رواية  
مدعفة رائمة . أتذكرين كيف أردد الناس ضاحكين في ساحة  
القضاء حينما سمعنا : بانفضاه بذلك الروسي يوم أن ألبسنا الثياب

وشاهدت حبيبته.

لكنها عادت الى الكلام وقالت: «ماذا يدرك أن تحاول؟ ماذا يدرك الي الياس؟ وأنت يدعى في تجاوز السادسة والعشرين ومن يدعى لعل لك في الملاحظة جديداً تنفي ما تقدمني؟»  
فقاطعها، وهو غاطها في سيرة وتكم: «نعم! حظ جديد ما أكثر المخطوط الجديد! أجل ولقد فكرت لقد أصبت اللبلة حقاً جديداً. فقد شاهدت بيتي رأسي رجلاً يلقى بنفسه في النهر. وجلس في مكان أراقبه دون أن أجرك به كناناً.

«ماذا تقول يا ديجو؟ أنت شهدت حادث اختار اللبلة؟»  
«أجل أنا شاهدت رجلاً التي قبعت على البراق. ثم صعد التي بنفسه في النهر في هدوء وسكون. وجلست أنا في موضعى، عنفتا لصورته تقوطة في الماء، وكنت غل بضع بقطرات من جالنا في ظل شجرة، وكان كل ما فعله أن جلس في مكان وتركة يفرق. أجل ذلك كل ما فعلت! ثم استولى على الذكر فجاء، حين أبهرت قبعت التي تركها عطفه. فقلت بالفرار»

«أنت تعلم يا عزيزي أنك لا تعرف السباحة. فاق لك أن تقوم بمساعدة وأقناده؟»

«كان في وسعي أن أصبح وأستعيد. أو على الأقل أجدول اعاقه. فقد كان إلى جاني درجات من الحجر نازلة الى النهر. لم يكن بين وبينها هدم مرتين. أتدلين أني رأيت هذه الدرجات. أجل برأيها في وضع وجلاء. ولكنني تجاهلت رؤيتها. ثم لم تكن إلا لحظة حتى قضى الأمر وجلب من الأيسار»  
«ألم يكن بالإمكان أن تجد بيوتك؟»  
«كلا لم يكن بالإمكان يخبري»

«ولاً بأس عليك يا ديجو! وماذا فيك أن تفسد وجهك.

«لا تجلس! انك متعب مبهوك القوي. ولقد هذا كل ما هنا لك! ولقد اغتبت ترميد لجهول نظرايته اللبلة. والآن فقط هي إلى فراشه وتم ليكي قننى كل شيء»

«وتأملت يده في شيء من التردد. وجعلت تمسحها بكفها. وأجابها بكل كلامها بهزئه. وقالها وهو يهيم «عني مسابيح أماد»  
«ثم فانت يا بني»

«لقد أثر في نفسي» أسمع لما بأن عنيك يده وغير عليها بكفها مراراً. وجعلت تمسح عينا من غلبت مياطرها. ثم أخطأت أنصابع وذعبت إلى فراشها وهي تفكر في تلك اللحظة التي سيج لها فيها أن تلاطفه تلك اللحظة.

\*\*\*

الزواجا القديم والبنات الزوجا وأنتلته الجفنين على جاله من أجب أبسط وجهة منقط. ورأس مستدير. ومظلاله من ثم جملنا تدفع ذلك الجوز السنين دفعا. وضرب رأسه بغيره. وكلا أوسياه من الزاد طرباً. ولانه قد أخذ منه السكر»  
«ديجو! استخلفك؟»

«أجل كان سكراباً. ونحن الذين أبكرناه»  
«لا. لا. لم تكن أنت الذي فعل هذا. بل الآخرون»  
«وأنا أيضاً... أظلمين يا أماد أن هذا كله كان من سيل المزارع. لقد كنا نسيجه ونزح. ثم تناولنا الورق لنلعب. وكان من السهل أن نربح. والرجل قد ذهبت ببقعة آخر»  
«ديجو! استخلفك؟»

«قلت لك إننا كنا نخرج هذا وسلك بأناه» هو الصدق الذي لا مزية فيه. ولكني حين ذكرت هذا في دار القضاء. منج الناس بالضحك. أجل حتى القاضي. بل لقد كان هو أشد من ضحكك. ضحكك اللطيف من قولي هذا. اللطيف حتى رجال الشرطة. ومع ذلك فقد كان مظاهر الحق. فقد كنا ترتكب الفتن. ونحن لا ننوي. أن إذا كنا ندوي فلا كنا ترى أنفسنا إلا مازحين وهل كانت سوى أمثال. رجل قدر موهبه. وكانت تنصب من من جبهه انصبا. كما انصبت من جوفها في يده. حيث كنا نلزمها بظفرا في بلاهة وجنون. حتى لم يبق لدينا منها درهم واحد»  
«ثم انصبت إلى خزانة الكسب وأخرج منها كتاباً»

«هذا كل ما بقي لي من تلك الأموال. فقد مررت برماياع كتب واشترت من هذا الكتاب»  
«ثم ألقني بالكتاب على المائدة فإذا هو ترجمة فرنسية لكتاب جون رينكن المعروف (تاج من أحيان الأوتون).

«ويصل بخذقي السفر مقبلاً حاضيه. صبا كيف تخطر نفق تلك الأيام أن يشتري هذا الكتاب؟ لقد انزعجت ألا يعود إلى المطالعة. وألا يخط حراً أبداً. وما دعاه إلى اللعب تلك الروسي سوى عزمه على أن يحمي جذوته. وأن يقتل في نفسه خذاً كان يتوفا: حلما بأنه سينتقم يوماً كاتباً ومؤلفاً. ذلك كان حلم شبابه. ولكن الفقر الأليم الذي نزل بأمره جعل تحقيق هذا الحلم أمراً محالاً. ولذا صرح معي على أن يقتله قلاً.

«وقفت والتهور تأمل هي أيضاً ذلك الكتاب الغريب. وبعد لحظة فالت في شيء من التردد: «أترى يا ديجو... لو أنك عارفت الكتاب»

«فقط اليما غارة كريمة كريمة» «أعجب لمساته

## بقية من نحو الصيف

قال بل أؤدتي أنت حين أكرحتني على الضعاف بالباريس ، قالت  
فاني لا أدع لك حرية الاختيار ، وإذا أرضيتك البرية الجيلة  
المادة وحديثي البري من اللبث والتبني فرحا ، قال لقد اطمعت  
حين نقشتي إلى باريس فأحرى ان اطمعت حين تذهين في الي هذه  
الجنة الخضراء ، واكثر الظن ان طبيعة هذه البرية الجيلة المادنة ستكون  
اقرب منك ومنى وسترجه غلبنا قليلا في حيث تردى لا الي حيث  
تريدن ، ولا الي حيث أردت . قالت مادت واثقا بالطبيعة الي هذا  
البحر ! مؤننا لما الي هذا الجبل ؟ فالتفت الي وبتك ولتدعك جمالها  
وهذهما فيها يستضي به قلوبنا من شعور ، وفيها ستضطرب به  
عقولنا من تفكير ، وفيها ستجري به السنين من حديث .

رائتصفت النهر وإذا ما في هذا المكان الجبل الذي خلقت فيه الطبيعة  
الي نفسها فانفتحت بيننا حرة طليقة لا متكلفة ولا خاضعة لبيت

لم تحض ساعة حتى كان ديبينا يرتز في مجلسه الأول على  
البراق ، في ظل تلك الصخرة . وفيه جلس كأن كان مجلس من قبل  
ناظر الى النهر ، ومدليا رجله .

وكانت المساحات لم تزل تنشي السبا في لونها الرمادي الناحب  
وكان لم يتغير شيء مطلقا . بل لقد تغير شيء واحد : فان القيمة  
قد انحفت . وأصبح القن أن أحد رجال الشرطة قد رآها في  
بحراله فأخفاها .

نزل ديبير فجاءه من البراق وشي نحر الجسر ثم انزعجته  
من رأسه . ووضعها في نفس المكان حيث كانت قيمة ذلك  
الرجل الغريب .

ثم تيمم وقال : وهاك قيمة أخرى ، وكأنا ما قبل هذا  
لا ليروح : كأنا أراد أن يمازج رجال الشرطة  
ووجد الى مكانه في ظل الصخرة . وجلس برهة يأمل القيمة ،  
معبيا بمنظرها وكأنه هو لم يكن له وجوده ، ثم اندفع نبأه بضجك  
ضحكا هائلا وجديا . لقد بدت له القيمة كأنا فأر ، وكأنا جو  
نقة تريتها .

وجعل يتدل من البراق شيئا ، فشيئا ، فشيئا ينصبه الى النهر  
على سهل مروي أسك الحاجر الجبيري بقبعته . فأحس بقله يشب  
وشعر رأسه يغب ، ثم أحس بقبعته . . . وقد أخذت في الارتخاء .  
واقتربت أصابعه : فبوري الى النهر . الى القناتة . . .

محمد عوض محمد

التاس . وإذا ما ينتظران رسمان ينشيان هذا القسم الحادي البري  
وقد أزيلت الحجب بين نفسيهما وبين ما في هذه البرية من جمال عادي  
قوى خصب بجنسها للالوان . ولو قد تخلى بينهما وبين ما كان يرقان  
فيه من هذا الصمت الخلق الذي كان يزعجها بهذه الطبيعة الجولة  
لفلا صامتين هادئين حتى يزعجها طلة الليل ، فيزعجها عما كانتا  
فيه من صمت وهدر . ولكن هذه الطبيعة نفسها أبته عليها ما  
كانا فيه كأنها أجبت ان قسمهما وكأنها أعبت ان تخرج أصواتها  
بأصواتها ، فأضى الا ان مجيء نأة تغرجهما من نهم الصمت والهدول  
الي شئنا الحديث والتفكير . أحسبا نبأه فرحا لما ، وهما ان شعرقا  
مصدرها ظل ملاما ما اراد الي شيء ولكنهما تسالا : وسبع كل  
منهما صوت صاحبه فأغرى به . واشتدت رغبة فيه : وعادا الي ما  
كانا فيه من عوار : قيل ان يلغا هذا المكان الجبل .

قال ، وإذا فانت تجدن من المشقة في قراءة القصص التشيل ما يربك  
من هذه القراءة ، ويترك منها ما يحجب اليك قراءة هذا القصص اليسير  
الذي لا تخذه ولارد ، ولا يجد اليه لا سوار . قالت نعم وان كرهت  
ذلك ورأيت آية من آيات الضيق ومظير من مظاهر القصور . قال  
وكيف يكون ضيفا ما تحبين ، وكيف يكون قصور : ماتكتين به  
من الامر ؟ قالت تبه قاني اراك مقدما على اخلاف الرعد الي  
سبق . قال فاني لم اعد بشيء على ان لا أدري أن يكون هذا الاخلاف  
لست عابثا ، ولا متعجا : إنما أقول ما اعتقد ، وأصور ما أرى .  
ولن أكتفي بالفتور من قبله التشيل ، بل أريد في الاكتفاء بهذا  
القصص اليسير . قالت فالتك التشيل اكبارا أراك تسرف

فيه ، فلست أجد قدره ولا مكانه بين مظاهر التعبير الأدبي ، ولكن  
التشيل خلق للبلاغة للكاتب ، وخلق لينفذ الى النفس من طريق  
الاذن والعين ، لامن طريق العين وحدها . وخلق لينفذ الى النفس  
بمزجها بأصوات المتحاورين وحركات الالابين . لا لينفذ اليها كلاما  
غير منطوق ، وعلا لآيات ، أحد من الناس . قال حبه قرة هذه  
لا اريد ولا أستطيع أن أقتضيا وليس من شك في أني ارث ان  
أرى التشيل في الملعب على ان اغلب اليه في مكنتي ، واورث ان  
أرى اشخاصا القصة بجهون رجيئون . واسمعهم يحدون  
ويجادون ، ولكن ماذا أستع اذا جيل بيني وبين الاخلاف الى  
الملعب ، لأن ظروف الحياة لا تريد ذلك الا لاني اعيش في بلد  
لا يفره فيه التشيل ، ولا يذكروده الا لما لا أرى ان تبس القصص  
التشيل قد قطعت الطريق بينا وبين الملعب . أجل هذا القن  
من قرون الاديبي جبلا ، وأمله املا ، وأنى ما موجود وان  
فيه نفوس الراقية متاعا ، المعقول الراقية غدا ، والقلوب الراقية

قالت: وقد أخذها مني من العيش كأنما دفع عنها حجاب  
قرأت نورا باهرا لم تكن تتخيل أن تراه ، ماذا تقول أو ابن ذهب  
في الجبال ، وإلى أي حد انتهي في حب القصيدة ؟ قال لي حيث  
تأين ما لم يستطع الدهر أن يأتي ، وتصدرن احكاما غير التديان  
وعذرت الأناجيل عذرت الحزن الخطوب ، وجر الحبل والجود عن أن  
يصدفها ، في حيث تمنح من سبل التاريخ الابدع اعظام الادب  
القديم الحديث ، الى حيث تتهرب انجيل ، وسوفوكل ، واورويد ،  
دارستوفان ، وشكسبير . قالت في شيء من الجرع لانيهله هذا  
وكيف التسل الى قبة بلاي الاعلام ونحو هذه الاشياء ، وامثال  
هذه الآيات ، وان اصحابها لا يجي من الدهر كله واقرى من الناس  
كلهم ، واقرى بالثبات عن شئ ومنه نقا من ابطال الادب والتم  
واللفظة جدا . ثم انصرفت عن حديثنا وقالت : بصوت  
رقيق عظيمه البورة : كيف يمكن ان يسي قول سوفوكل على لسان  
التجيز في عزاء الملك ، ولدت للفتة لا للفتن .

قالت تبرا ، فانما تأث بالعبارة اليزية ابلية المادة . ولم يزل  
حظا على هذه القضية النظر الباسلة لتتبع الدروع ، وتيز في نفوسنا  
غواظ الخزن . وقد وعدت ان قد وعظت ففعلت بالا نيت هنا  
ولا تزل ، ولكني لم اعدك ، ولم اصدق نفسيك بان تكي وترسل  
الزوات ، وفتحت المصافح . قالت في الخمد ، يترقب اليك واشراق  
الانسانه المادي ، التحيق يندو عن وجهها غشيا من ظلمة  
الخزن . والكاتبون لا يشفك بالفعال ، فكيفنا ناطقون بامثال ذلك  
في خلق الحصوصا على لاسمى ، لما اضطررت الى ان اتوسط في هذا  
الكلام الذي لا يمكن ان يزعم الا بأنه في غنى فثرت التفتت  
إلى لون عوار ان الجود . قال كنت جالسة ، وصادف الله ان تتكون في  
جاسدة ، ولكني قلت اني اصبت تأري ان التفتت اقوم مافي  
الليلة . قالت فكيف سيقا ما شئت بقاتي لا اخطي السخت ، لاجب  
ان اكتمه ولا اصبح ان اخوض فيه ، ولولا اننا هنا بدين عتا  
اعجب من الكتب لفرحت عليك عثرة . . . قال ومن ان اقول لك  
فصلا من قصور التشيل ، لانهم لك الذليل على ان التشيل  
يتمكن ان يقرأ فير الله والاعجاب بعيدا عن الملعب ، قالت ولمن  
ترد لن عيم الذليل وقد عرف اني اشاركك في الرأي ، وان لم  
اقل مائلا ولم اذهب الى ما ذهبت اليه الا حين اضطررت ان اذكر  
هذا الجوار الذي لا يقطع ، والذي لا تميز فيه . قال ما كرا ،  
ومن يدري انك ان خالو ذلك في الشعر ان تقول انه لا اقر ، وانما  
يسمع من المختبين . ولعل ان خاورتك في المويقي ان تقول اننا  
لا نقرأ ، وانما نسبح من الرقيقين . قالت ومن يدري لك ان

فقد التمة هي التي حفظت لنا ما في ادينا من آيات اليان .  
في العصور القديمة وانماحت لنا ان نعيش بما كان يجب به الناس  
من سخر الشعر والقمر . منذ القرن الطرأل . وهذه التمة هي التي  
تسج لنا داما لن تسيق آيات التشيل التي لم يبق فيها ريب اللتب  
من سجيل . لأن الاذ اق قد اصابنا من الفتر والتبدل ما جعل نميل  
هذه الآيات امرأ لا مطع في . قل لانا قد حفظت لنا بالكتابة  
ولولا اننا نستطيع ان نجعل في فوسنا بالقرارة . لانسبعوا لاشور  
بده وكلي ترى تشيل ارستوفان ، ولي قصصه يمكن ان يظهر في  
الاجاب الآن وان الاذان التي استطع ان تسمع لحواره وما فيه  
من تجاوز لفرق الاجنبي وغاية الادب المألوف . ومع ذلك  
فيكيف يستطيع شفق ان يجر تشيل ارستوفان إلى لا كره كل  
ما يذعن من الادب الذي تواضع الياس عليه وان لا فرض كل الرقيق  
ان اقرأ على أعدها اضع من احدثوا من نصير ارستوفان . بل  
ان لا كره ان اقرأ هذا القصص كما كان القنداء . يقرأون بصوت  
على تقيمه الذن . ولكنني على ذلك اعترف بان اصيل النظر  
في هذا القصص وانقرأ المرة بعد المرة وقرأه . كلما حذقت بالحياة  
أضافت في الحياة اقرأ بالمين بالثنتين والسان . قال ومالك  
تفتن عد ارستوفان وإن في آيات سوفوكل وصاحبه لما يميز  
المسب عن اخراجه القاس الا ان ، لأن في التشيل نفسه قد تغير وتبدل  
ولكن أي حزن ما يفتن المتفتن لافتي عليهم ان لا يقرأوا غدا  
الفرقة في شعر هؤلاء الاعلام . وشكسبير ايجاب ان يحرم المصيرين  
مثلا لفة الاستماع آياه لا لا لا لامل في بلاده ، بل يصير الاجلين  
اضمه لفة الاستماع آياه لا لا لا لامل في بلاده . قالت بل  
نستطيع ان نذهب الى ابد من هذا فقد نستطيع ان نؤمن بان  
القصص التشيل في من . فون التبر الادي يمكن ان يقصد اليه  
من حيث هو وان يسكت الكتاب قصة تشيل لقر لا تشيل . قال  
قال لا تخدعن الخش مستحذت ومن كانت كات الاطون كبا



## جان دارك

في سبيل الوطن  
تأليف الأستاذ غانم محمد

أمرتها بذلك وليس لها من طاعتها عيب؛ وما هي إلا أن أرسلتها لحاكم في حرس عسكري إلى حيدوول المهد. وقد مكر به الإنجليزي وأقبحه من الرثب بحجة عدم شرعية إيفم فرسا إلى إنجلترا. فلم تكده نظير جان بالمثل بين يدى القرويين (ول المهد) حتى أعلت رسالتها التي تلقينا من القديسين الأبطال نواياهم لئلا الأعباء المقدسة تأمرها. بما كل يوم وتعلم عليها في التبرؤ من باعائها، وهي أن ترفع خييار الإنجليزي وتتوج ولي المهد ملكا على فرنسا. فتشكك الملك في أمرها بأدى الأمر. وأرسلها إلى جماعة من العلماء، أعذبت تنافسها وتحاورها ثلاثة أسابيع كاملة. ثم أصدرت الحكم الآتي. وقد تحققنا وبهذا نعلن، أن جان دارك المرفوعة باسم القديسة ثومته صادقة الإعتان وكاثوليكية سليمة الشبهة، ولا شيء في شخصها أو لفظها يخالف الدين، وواجبه الملك أن يقبل ما ترضه عليه من المبادء، لأنه إذا رفض معونتها حرم نفسه عروة الله. فلم يبع الملك بديله إلا أن يمين جان دارك قائماً عاماً الجيش الفرنسي.

جئت جان قول الجيش المهزوم، وتحدث فيه روسا جديداً يشتمل جرأة وحكمة، وأخذت. وهي الفتاة الصغيرة الساذجة. تقود الجند من نصر إلى نصر، حتى أجلت الانجليز، ورددتهم أذلاً. بعد عزة، ومهدت الطريق لتتوج ولي العهد شارل السابع ملكاً على فرنسا. وقد بذلت في هذه السبل مجهوداً جبلياً، وتعرضت لخطر المواقف، حتى أنها في أثناء الهجوم على حصن، وبلى قوتها. جرحت جرحاً ليخا بين كفتها ووقتها، وسأل منها دم فزير، فرفضت على الأرض تبكي بكاءً شديداً، وأثرت الإنجليزي فرصة إصابتها وتجننوا حولها قاصدين تقريباً أربابها. ولكن الفرنسيين قلوبهم ومصدومهم، ويقولون مارك توين: «دارك القتال حولها على أهم يتولى عليها». وفي الواقع على فرنسا. لأن جان في أثناء تلك المقاتلة القليلة، كانت هي فرنسا الطريفة، فمن استولى عليها، فقد استولى على فرنسا إلى الأبد، وكانت تلك المقاتلة الشريرة أم الباقين التي تقبى الساعة في تاريخ فرنسا كله في الماضي وفي المستقبل...»

أخرجت جان دارك رسالتها التي أمرتها بها أمواتها المقدسة، وهي تتوج الملك، وكان لها أن تقيم إلى غربيها، ولكن تقبها

جداً كتاب الله الأستاذ غانم محمد فأخرج به لاس درة من أجن ما تحتوي ليلة التاريخ من دور، ونشر صفحة من أسطع ما يطوى الدهر من صفحات، وهو هذا الكتاب قد أذاع في الناس مثلاً أعلى للضميمة والعدل، ونموذجاً عادياً للوطنية المشقة الصادقة. بمسلة في جان دارك، التي أوقعت إلى مستوى القديسين وأولياء أمة الصالحين. وما فورك في فداء ديفية ساذجة لم تتجاوز من عمرها ثمانين سنة. فبعضنا في العمل البذل وروي الغنى، تصدى لانقاذ الوطن من الاستعمار الإنجليزي الذي انتصب أنظاره في الأضواء ولم يكن لرجله جعاً للجيش

وكذلك أبادت عناية الله أن نجيب بها لنفوس وعظما، فبينا هي جالسة في يوم من أيام الصيف في ظل دوحه ترعى غنماً، وإذا بأوراق الشجر تنثر والأطيار تطلق أغاريداً عالية في الفضاء، فأتتبع جان من اطرافها ورفقت وأسماء نهر الصخرة وأصاحتها التي اهتزت فبأه. فبهرت برعدة تبش في جسمها طولاً وعرضا، ورائت السبا. تتدفق من ثوب ساطع يفيض من به حائب يتأديها ويردد أصيها ويقول لها في حذوق: «جان! جان! لا تخافي، كوني أبة طيبة، فيقول: تدعين لخدمة ملك فرنسا» فيقبل جان في ذهول نحو الصوت، فرأت أن التي تخاطبها هي القديسة كاترين تراشبا قديسة أخرى، وقد رقتنا في وسطالة من الوردين غصون الصخرة، ففكرت فيها جان. وأيقنت أن التي تخاطبها هي القديسة كاترين وأن التي يحولها هي القديسة ماريغريت. فابتضت جان وتولدت في شعور غامض من طرب وخر، واعتزبت من فورها أنجليزاً ماتطبه اليه، فالتصت حاكم المشقة تطلب إليه أن يرسلها إلى ملكها لكي تنجي باذن الله ففكر منها هذا الحاكم ما وسمت السخرة، ولكنها أخذت تطلب نيل في الطلب لأن أمواتها السابوة

البكرة لا تنبت، وأجرت على أن ينفذ حتى ظهر الرض الزمان من كل الخليل، ويصاها في جبالها على رأس شرفة من أنهارها، يمكن أحد الأعداء. وكان قريبا مواليا للخليل، فجلبها من فوق جبالها وألقى بها على الأرض، وبذلك وقع ذلك الملك الظالم في الأسر، فبقيت جان إلى البحر، وما هي إلا أن اشتد لها الأجل من سرعا بالآل، اشتروها بثلاثة آلاف من الخشب، ليقتنوا منها ثمر انتقام. وبعد أن بقيت في سجنها مدة تجليل في أصفاه، حيث عدت ليلة غليظة من الحديد إلى كيسة خفية، عريضة من الحديد الأشد، لا يترن عن توجيه الألفاظ القاسية والمذابح المخلقة، وهي أمامهم مطروحة رصف في ألقاما، قدمت بذلك إلى الخاكة بئمة البحر واليهود والكفر، وانتشرت الحكمة على قاعها، وكانت مؤلفة من ستين عضوا وشيئا، كلهم من طائفت العلماء، فأخذ هؤلاء البعاء قدحون أدهانهم في نصيب الشباك تلك الفتاة الظاهرة، وهي صمد لهم، ولطعمهم، ولكن عينا عاتوك، فلاند من أهاهما. وبعد ما مررت وقد برز لهم طيها بالأعداء حزنا لا يأتى، عالة كفرة ١١

بعدت جان منعة الأعداء جعلت ثابتة، وشد البلاد وثاقها ثم لأشمل النار في الزحف المدحرفا، وأخذ الدخان تصاعد، ولما لمحا الله السيرة صرخت من أعماقها قائلة: «لست خائفة ولا كافرة أو إن ما يلقيني من الرغي كان من عند الله» ولا بدأت أنادى برضى جندما أخذت تصيح: «عيسى! عيسى! اسلم! اسلم! اسلم!» وصارت ترددها هذه الألفاظ حتى غلب رأسها وقامت روحها. هذه قصة جان ذلك متورة مشوهة، وقد روي الأستاذ هاشم محمد إبراهيم وتصويرها ترفعا بلعجته الكمال، فليس هذا الكتاب وليدا من الكتب، بل هي طوى وكأنه لم يكن، كلا! انه هو فيض من الفيض القوي الخليل سيفه وكهنته عيني قرائه، وسطيته طابع، مباحثان يزيل أثره ما بقيت على ظهر انبساط. أشهد أني بقيت في هذا الكتاب عاتاك كانت من أمتع ما عانيت به الإيام، فأقول ما يتوجه به إلى الأستاذ المؤلف هو تحت يمينك من الضمير

بقية المنشور على صفحة ٤٠٤  
بقية من لقي الضيف

الأقارب من فون التنبيل، كتب لقرأ لانيبا المبقون امام المنارة، قال: لانا بعد قرابة التنبيل فضلا عن شهرة المؤلف، لأن القرارة تبتني قرة لاجلها، حين اختلف إلى الملائك، فانا اخلق المثلين وأصومهم لنفسهم، فهو يجرى ويؤثرون ويؤثرون ويؤثرون، وأخلق

عليهم من الصور التي ما يعجزون بلاثم طيبين، ومزاجي، وفومي كما أقرأ. قال ولست اخفي عليك أن اكبر ان أرى قصة تخيلة قبل ان اترها، ولعل اقرأ القصة المثيلة فأتعجب بها إعجابا، وأقن بها قوتنا. ثم أشهدنا في الملب فيدركني شيء كثير من خيبة الأمل لأن المثيلين لم يؤدوها كما كنت أريد أن تؤدى، أو كما كنت انتظر أن تؤدى. قالت وكذلك آيات الجمال التي كلاً ترتفع في النفوس. حتى تبلغ الخلل الأعلى أو تدنو منه فأذا اشتعلت لها الحارة الواقعة وأخرجها الإنسان إلى الوجود القوي تولت عن مرتبتها لأن طبيعة الجبال القوي فيها يظهر لتحب الحدوث التي يفرضها الزمان والمكان. قال في رقي مبل قد يغلي إلى أنا صعدت في السماء، وفي مضيا في هذا الخوار ليفنا هذا الحساب الذي يربك أن يمد حاله الطبيعة البعيرة الباسية. قالت ليس إلا رصائل اليوم من سيل، لقد كتبت ترائي من حين مقصرة مسرة في التفتير، وانت ترائي لأن علة سرقة في الحقيق. قال أنا معجب بك على كل حال، ولكن راق في قدي ليعبر عن أن ارتقي معك في الجو الميت تريدن، عيش مع احيائك من سكان النجوم إذا غلوت إلى قلبك فانا لفتي، فأذكرى قولي بكالواطي إلى مجال القوي فن استطيع الآن أن أكون اثنين عني على الأرض ينظر إلى السماء. قالت ما يركب في افتاد الحديث طالت فأعود بنا إلى عيك الذي لا يقضي، السحرى أن خيرا منه ان تنظر فيها حولاً وان تتخيل قوسا إلى نفس هذه الروع التي لفتنا فاحسنت لغناء، وحيات لا حياة لا يمكن تقدر ان تلقاما. قال لا لاري بذلك بأسا ولا سيان يوم وداع فن بدري لما لا انقماما بعد اليوم. قالت وما يتما ان نرد إليها غدا ويبدوعد أن الاجازات بعد، ورسالة بريقة تستطيع ان نذهب إلى القاهرة مساء اليوم فكيف لك الآن بالقاء هذا إلى آخر الصيف قال وقد استأثرت بقصة غريبة لاحد غدا وأأذن؟

له حين

## معرفة الاخلاق والخلق

### من الاسماء

تأليف عبد الجيد قناوى

درس منه العلم المتنبويه رقم

وهو كتاب لطيف الجيت من اسلوب جن الطبع في دراسة أخلاق الإنسان واستكناه حظه من اسمه وهو (مختصر معلومات صادقة بنيت على أسس علمية) ومنه: (فروش صافا



Ire. Année, No. 22

بداية الألفية الجديدة سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الانتفاضة العربية

١٠٠ في الشرق الأوسط

١٢٠ في العراق لبريد السريع

١ من العدد الواحد

.....

الإعلانات بنقذ عليها الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

Candi. 4-12-1983

مخاطب المجتمع مدرجا

ورئيس تحريرها المشرف

أحمد حسن الشرايت

.....

الادارة

بنزاع الساحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الثاني والعشرون

القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ - ٤ ديسمبر سنة ١٩٣٣

العدد الثاني والعشرون

## حجاج ودوس .....

حجلاً في السماء الغائمة البعيدة ! والأمل الطلق يسم لها  
خلال السحاب ، والمستقبل الوضاء يشرق عليها بين الضباب ،  
والاستقبال المتحيز يشر الأعلام على جناحي الطائرة ؛  
فالسر الخديدي يزف في الهول الذي زفد الكوكب .  
والظلم الشاب وصاحبه يسبقانه بالحيل المعجيب الى ارض  
الوطن ، فيران البشر الضخمة يفيض على جنات الوادي .  
والجهد الاثني ينمط لفنان من غيايات الماضي . والشعب  
التليل يقاطر مزهوا الى المظلم الحاشد ، والاعلام الحضر  
تخفق بالتحيل خفوق القلوب بالاكبار والحب . والطواير  
الغسر يهطن على الثرى الحبيب هوط المخدلة والمجيب .  
واللقاء الحاشي الهافت يضر الغرب الاثول بالترحاب  
والاعجاب والشكر ، وأكليل الفئس والغار توج الجباه  
المجلية في ميدان البطولة والنصر .....

كل أولئك كان يتمله فؤاد ، ويتخيله شديد . حين غنا  
الحظ تلك الغفوة الماثومة فلذا بالقدرة الراصد يث من  
بين اطياف الضباب فيصرع الإمل الناهض ، ويراد النسر  
الطائر خطام حريق ، والمستقبل الزاهر ساعة هول وضيق ؛  
والاستقبال الباهر مناجاة أمه ، وأكليل الغار أكليل نسر !!

## فهرس العدد

مقدمة

- ٣ حجاج ودوس : أحمد حسن الشرايت
- ٥ الأساليب : الأستاذ الدكتور
- ٧ الفقه العام : الأستاذ أحمد أمين
- ٩ محمد بن القاسم بن جعفر : الأستاذ محمد عبد الباق
- ١٣ ثم أراحت أن تعمل منه رجلا : الدكتور محمد عرض محمد
- ١٦ قريب والسر قبل الإسلام الدكتور عبد الوهاب عزام
- ١٩ سؤال : الأستاذ علي الطنطاوي
- ٢١ الفقهية : الأستاذ محمد عبد الله حنان
- ٢٣ الفقهية البحرية : بول فائري ترجمة خليل عماري
- ٢٥ غطر من رواية البقرة : أمير القدر شرق بك
- ٢٦ ساعة الرضى : الأستاذ أحمد أمين
- ٢٩ الفقه من البقرة : فخر أبو الجبر
- ٣٧ قرط لا تقرب : زمان القرن الفاضل
- ٣٧ رواية الألبان : الفقيه الكاتب الألباني فؤاد : الأستاذ محمد محمود
- ٣٩ نزل الدكتور أحمد زكي
- ٤٠ رسالة المرأة : الأستاذ أحمد أمين
- ٤٣ إلى الأخت : الأستاذ محمد عبد الباق
- ٣٧ جليل (جدة) : الأستاذ محمد سعيد الفريان
- ٤٤ الامامير (كتاب) : الدكتور عبد الوهاب عزام

بلنت النفوس جد الاثارة أُنِجَتْ على العلم، ونبئت على الله  
فلا تجد حاكماً يحور، ولا عالماً يدعى، ولا سائياً  
يختل، ولا قائداً يهين، ولا غياً يفسح، ولا وطناً يثيق  
فهل لسادتنا، وكبرائنا أن يكفكفوا شره الحرص في  
قوسهم بالتجنية؟ ومما افقه أن أقصد التضحية بالدم  
فليست من طبع الصكرولة، إنما أقصد التضحية بالمالك  
على الرأسة، والتهاون على المكسب، والتكالب على المال،  
ليصبح الخلق المريض، وبألف الأمه الشريف، ويعود  
الخلق إلى سبيل السبل

رد الله بالبرهان ثراكا يا سيدي الزاجب القدر هذا  
للمعال هما تحرك أن تهدم، ودكركما بالجد نفوسا تكاد أن  
تفسى، وأحقيقتم اسم مصر إلى أساء الامم التي روت بدمائنا  
أصول الخبير المشترك. وإن كان مصر عكا عثرة أمة في  
أول الطريق الجديد، فانه حري أن يسد خطانا فيه، ويظهر  
قواتنا عليه، بحسن الإقتداء بالبطولة، وصدق الاعتبار بالخطأ  
وعامات من رجالك من احياك، ولا ذهب من مالك ما عليك.

طأطأوا الرويس، يا قبح ارجلا لا لمصرع العلوقة !!  
ان شيدنا قتلا في الساء، وغسلنا بالار لا بالمال، ودوجاني  
طألا في كفن، وحبلنا على مدفع لا على نسي، وكثنا في  
سجل الخلد لا في دفتر (الصفحة).  
قول هذه القوة العظيمة قدت في الاعتقاد وتغل من  
قرب القوية.

ان الامة التي لم تكند تأخذ بأسباب الطيران حتى يبادر الى  
خوض امواله فتاة من قياتها، ويسبق الى الشهادة في سبيله  
فتيان من قياتها، لا يستطيع أن يكسر من ذرعها حادث، ولا  
يكاد يعاقب طريقها اليه حقيقة.  
سلاماته على أشبالنا في الجهاد، وعلى أبطالنا في الاستبلاء،  
وعلى شهدائنا في قدس الخلود.

محمد حسن الزاوي

الله لأراد أن تضامك، ولا يعقب لحككك! جعلت  
الشهادة روح الجهاد، والتضحية طريق الجهد، والفداء عبادة  
المثل الأعلى، ومصر ذات التاريخ الأزل والترات الخالد،  
قد كتبت هذا التاريخ بدماء شهدائنا، وأثقت هذا التراث بجهاد  
أبطالنا، وعرفت السماء قبل أن يعرف غير هذا الأرض، ولا يشيد  
بجزءها لهذا الحكم، ولا يوقن صبرها لهذا البلاء؛ وما حجاج  
ودوس الاشيدان كعبت لهما السعادة ان يكونا في أول سجل  
من نوع جديد.

ان شهداءنا الأحرار الذين تضرب في سبيل الوطن والحريه  
والعلم والطير انهم القوة المحببة للكتاب العامل، والحقائق المحببة  
على النفس الخافل، والدلالة البنية على أن مصر لا تزال تعرف  
كيف تجوز لتجانب، وكيف تفتي لتجديد. وان الذين شهدوا  
أبطالنا يوم حنابلة الشهدين يتفكرون بالجملة، ويتفكرون  
بالوطنية، ويتفكرون بالتضحية، كقوة وان هذه النفوس الحرة  
التي تظلمت على كتمانها لاذلنا يثي، التوافل تأقن أن يكشف  
للخطوب إلا عن جوهر خالص وفطرة هية

ان الواوي يوم ضم الى اجشائه تقابل به مصر بين فقير  
في عيونه بنض الحياة، ودب في جسمه ديب القوة، لان  
الوطن حية الدموع وتحييه الدماء، فكنا كثر القرائين  
على مدبجه، وقاضيت النفوس على ثمة، ازداد قداسة واتقد  
حماة واشتد قوة، فحزب الفتاة المختار نكة لاسرته  
وحياة لامة، ومجد لوطية.

التضحية بالنفس او بالمال هي الوطنية الصادقة والزعامه  
الحق، لا غير الايمان الصحيح، ودليل الجهاد الخالص. ومن

ابتداء من هذا المبدأ  
تصدر الرسالة  
يوم الاثنين من كل اسبوع

## الاساليب

### للاستاذ امين الخولي

للمرء بكليّة الادب

في مصر اليوم اساليب تتمايز باستاز البيئات ، وتختلف باختلاف الثقافات ، ويذهب كل اناس بأسلوبهم لا يبدلون به اسلأبا ، ولا يرضون ، منه بديلا ، بل لا يرون له مثيلا ؛ ونحن بين ذلك كله في حيرة نأخذ ونرمع

وبما أعني الاساليب الادبية ولا الانماط الفنية ، فقلل الامر في ذلك حين يسير ، انما أعني أساليب التفكير ، وطرائق التعلل ومذهب الناس في تقرير الحقائق ، وتقبل ما يقبلون منها ورفض ما يرفضون ، تمثل في مصر اليوم بينات فكرية متبعدة عموما طرائق تهذيب مختلفة الاصول متباعدة الأسس ، حتى ترى المجلات المقررة عند فريق ، تتشكى في هدف إلى سخرية أحياناً عند آخرين ، ونحن على هذا في مقترق طرق متباينة ؛ وشباننا الأخذون سبل الحياة في حيرة ، لا يجهزون معالم واضحة ، ولا يجهزون أي نهجونه ونحن يلتبس أولئك الشبان الحقيقة من هذه أدلاء يحملون الاتكالم في غفلة اليس لا يسمون الامن جليوي الاختلاف بالفرقة ولا تستقر الحياة الفكرية لامة هذا شأنها . وإذا كانت مصر قد خلبت من تبدد النماير ، وتكاثر القنات ، واختلاف الاديان والتعلل فلها ما تفتقر بوحدة المزاج النفسي ، وتجايز الاسلوب الفكري ؛ وليس ذلك على أمة بالهضة بايزر خطيرا وأموهن شأننا من الترواحي الاخرى في الاختلاف

ومما برزت اليوم قلبي لاكتسب سبل فراق أو تلبية طلب كاكو ما يكتب الآن ، بل تأتأ بمالة أشبهما كل يوم حين أعود وارود بين الجامعتين الامرية والمصرية ، وأعانيتها كل يوم مع هؤلاء الشبان الذين لا يكاد يهون معهم التفاهل المظلم ، بل يشق ويصير إن لم أقل يستحيل . أرى في الجامعتين محافظين سرفين ، ومجددين سرفين ، وقد أرى هؤلاء سرك لا توقع أن أراهم ، وأجد أولئك حيث لا يخطر بظني أن تقع عيني عليهم ، كما أرى في الناحيتين من لم يتجهوا ولم يحافظوا ، ولكل اسلوب فكري معتزب قلده يتجنى به الي نتائج تزيد مسافة الخلاف بينه وبين الآخرين . وما إخال القاري من حاجة الى شيء من المثال على

ذلك ، فهو واجده حيث يرسل بصره ، ويصنح بأذنه ، جلنا واضحا في صحافتنا اليومية والاسبوعية والكشورية ، وفي أذنيننا وبجامعتنا ، وفي المناقشة تجري بين فتيلين في أي مكان ؛ وهي حال لا يتخضع عنها أحد مهما تتجافنا ؛ يتصرف بها كل ذوي اسلوب من تلك الاساليب كتجد صدامها في أبسف صاحب التقديم أسفا عيفا على ما يكون من طرائق أولئك الذين لا يهرون عن الهوى والفرق ، ولا يصفون من الإتهام في ذنبهم ووطنيتهم . كما تجد صورة ذلك الاقتراق في حجر المشتعلين وتبرمهم تلك التفتيرات التي تضيق التدرج العقلي ، وتحرق الحيرة الفكرية ؛ وقد سخطهم على جانبك الرجعات التي تتجسك بها النهضة ؛ وكما تجد هذا الاقتراق في الاساليب عند الفردين بين الطرفين المتحولين التوسط حين يقصون من الجديد ويحطون في القديم ، يرجون أن يتقابل هذا وذلك ويتوافقا ؛ في كل هؤلاء تجد أساليب من التفكير مختلفة ، تقصر في ألم بالمتعزب . كيانا الفكري ، وتجد لهذا الاضطراب ردودا شدة وخطورة ، حين تتحكم في التفكير نزوة سياسية ، أو يهمل أصحاب الرأي حيلهم باعتبار دينية ، عند ذلك يشتد اضطراب اسلوب الفكر حتى يصير قلقا مرعبا وانكاسا عيبيا ، والويل لكل اللويل الحقيقة ؛ بل الول كل كلباننا خاصة حين يهضم منه خيل وجيل ضحية هذا الاضطراب ، وحين يقع اتقاقون من غوى السياسة ، وحجازة أهل الدين ، فينتكثون طلما في السلاطة ؛ أو يروجون لما هو في سريرتهم بطل بخلال . فتصنع الحقيقة ويضع الشبان قربانها لهذا الحذر وحب السلامة . لقد أعشى إن يلكا قلبي أو يتوقف حين ثارت ذكرى هذه التهديجات ، فيؤثر الاخلاص الوديع الى الهوى ؛ لكنني حاملا على ألا يفعل ، وماض في فقد تلك الاساليب مهما غضب أصحابها ومصطنعوا ميتيا وجد الحقيقة وخدما . غير ملوث ما أقول بشيء من هذه المباشرة التي تسود جو المناقشات عندنا فتكون شرا على شيء .

1

في مصر هر أسلوبهم الفكري ان يضعوا النقل في مكان الانسان من يد الموت كما يشبه طريقة من البد في قوله : لنمرلك إن الموت ما أعطاك الفتي ليلكا لظلول المرخي وثنياء باليد بجمول النقل في سبالح الكون على ان ينقل غيلة فيديم ، كأريد الذين كما يهيمونه لم لا كما هو في طبيعته وحقيقته ، فيض خلوه يروح بوحيت كنهه وانكشف ؛ وجهاهرو واجبه فيويناغاني . ونقول لهم ان عتيق بهذا التحكم في العقل أنه عاجز عن استكناه كل شيء .

والغاية التي صمم الحقائق كلها لتحقيق مكنى، لكن دعوا العقل يشعر  
من نفسه بهذا السحر، ولا تفرضوا عليه السحر فرضاً وسيطرة؛ بل  
دعوه يبرهنه بالبرهنة، فأقول لا أخضعه للخل، وتبين ان هذا  
العقل، في الوصول الى الحقائق مختلفة، ومنها ما لا يصل الى  
تأنيده، ولا حيلة في قضيتها، فهو حين يثبت التجربة ويبحث عن  
واقعها، لا يحسن التفكير، فثاقته، ولا يصل الى كفة، وإن  
تفعلوا فهو متروك نفسي عليكم خيطاره، فأقول لا الخليل، تحدث  
الهم تلاحق تدريج المعارف البشرية وترقيها وما يساعد من مظاهر  
ذلك البارز في طبقات الناس، فيجبونك بأن آدم أبو البشر قد  
علمه الله الاسماء، وعلمه الله المنهيات أيضاً، ومن يتوكل، وليس  
يصبح يبرهن ذلك، فأقولون بن غيا التدريج، وليس الامر بهم  
الآن وأس الدفينا في قضيتها، وعلمنا في قضيتها، ولا يحسن  
تفريق بين التجربة الحقيقية، والتجربة العلمية؛ ومنها  
تأنيده أو تأويله لا يصلح منهم الى رجاء أو امتنان، فيسمون  
بأن الكائن المادي، والمعنوي يتأخر بعضه، ويتبادل التأخير مع  
بعضه، فالتأخير لا يرضون ان يكون الله الايلاهي، فلا قد  
يجري عليه ذلك، واصلت فيه التجربة، ويضربون الارض  
ببرصهم، فيظنون أنهم ان يسهلوا، ان يخال ذلك،  
مثل هذا الأسلوب يجعلني مضطرب بالبرهان الذي ان يحذف  
بغيره العقل، وتؤخره بتأخير أصابع بالبرهان فما ليس من حياته؛  
ويضعون معالم الأشياء، في وجود الحقائق ليؤنسوا بها كافي العقول  
البشرية، ويجعلونها، عايشة، ويعضوا عليها أفعالا؛ وقد علم الله  
وأنه تامة مختلفة مختلفة.

٢

وفي عصر قوم أساليبهم أن يبرهنوا العقل، أو قل يربطون  
أقسامهم انما لا يقولون بالثقة، ويجعلون بالثقة، ويضعون  
بالثقة، ويجعلون بالثقة، هذا إذا كان الحكم لهم، فإن كان من  
غيرهم فلو من الدليل ما لا يطلب، وحسوا العقل التجريبي، في  
موضع الثاني، قاروا، فقلوب الحقيقة، فكما يدعون نتيجة تجريبية  
علما، فيسمون النتيجة النظرية علما، ويسمون الفرض  
الاضطراري علما، ويسمون الحل الوقت الذي يضعه السحر عن  
الحقيقة العلمية علما، فيؤمنون ان ذلك كامن من خلفه العقل الى  
هو قياح سيطرة ليس لأحد ان يحد من سلطته، يرضون ان  
تكون الحقيقة الطبيعية، والنتيجة الرياضية، والرواية التاريخية  
والخاطرة الفنية، بكل أولئك طبقات عايشة لا تفرق بيننا، ولما

جميعا ان تعرب وجه الدين، وتضع قواه خائفة في غير جيا،  
ولا تدر حتى لآداب الثاقبة، وتجاوزوا على أساس هذه التسوية  
التجريبية برون ان العلم إذا لم يلبس وجوده حتى، فليس موجوداً؛  
ولا يلبس لافان ان يحدث عنه، وما دام الآلة لم تجتبر في المعد  
فلا معبود ولادين، يتكبرن واليك حق، فطري لا ينكر عليهم؛  
لكنهم لا يتسبون الآلة كما هي الخطوة الأولى بعد الشك، بل  
يطرحون ما شكوا فيه ومعلمونه، وكذلك يفعلون حين يشكون  
وعقوى في تدعيم الإثبات، فيعدون اشتباههم آية عجز كل محاولة  
الاثبات، وفيل كل دليل، فيطعنون الى بطلان ما اشتبهوا فيه؛  
وتقول لهم ان الأسلوب التجريبي لا يقتل ما يرون التجربة دامت  
مستطاعة، فأحكموا إليه متى أمكن، وعادوا اذا عادهم، أو لا  
فأحسوا أنهم ما جرت من الآلة، فأساليب البحث مختلفة، ولكل  
فرع أسلوبه، ونحن في أساس التجميع، ونظامه، والتشريع له،  
وفي حجة الحق، وخبرته الجبر، وغير ذلك لملك التجربة  
ولا القناعة الرياضية فثبت بما عايناهما، ونسأل، فلام يشك بالبرهنة  
إذا ادعوا، ولما قالون عن غيرهم مثل دليلهم إذا ادعى، وتذهبهم  
عن ان يظنون الدليل لا يستلزم جلال المدلول، وان ما يجمل أكثر  
نما، فليعلم فيضخون هذه التباينات القديمة؛ ويأخذون انقسم في  
تدريج مما يرضون منه، ورض مثل الذي يرضون.  
فألك استلزام حاطي؛ لا أخضع قيم المعلومات، ولا يطلب  
لكل فتوى دليل منها، ويضع معالم الحقائق في النفس،  
فيختص الإنسان للعرض، والظن إخضاعه إياه للتجرب، والمطرد فيقد  
التقنية، ويصلح إعداد الحجة، والفكرية، بإعطاء أولئك المعارف  
خطأ، ويضع فيه العلم، ويصغر ما بينه وبين الدين، بل ما بين  
العلم والأخلاق ما له أثره، التنبؤ الخطر في حياة الجماعة.

٣

في عصر من أساليبهم ان يجهزوا على عقائهم في الفكرة قبل  
تأييد فكرهم؛ ولو كان هذا الخالف يتناول الموضوع من غير  
التأني التي يتناولونه من نيا، ويطرح غير طريق؛ فترام  
وازنون بين الفكرتين وبضاحون بين الرأيين؛ ولما يحسوا أولاً  
يدلهم بان يحسوا إلا واحداً منهما؛ بل لم يفرغوا يد من محهم  
وتأييد رأيهم؛ ويرضون ذلك بالاعمال الموازنة عليه، بل  
يقلونها موازنة خفية أو فنية، فلا يبينون الخطأ، ولكن يقولون  
هذا انظر أو هذا سيخف وما لك، فليس يرضون، دون أن  
(التي على صفحة ١٢)

## الذوق العام

للاستاذ أحمد أمين

يظهر لي أن للامة ذوقا عاما كما أن لها رأيا عاما وعرضا عاما لكل دائرة اختصاص لا يتعداها  
فالرأى العام، مداره الآراء، والأفكار والمقولاته،  
والعرف العام، مداره العادات أما: الذوق العام فمداره الفن  
والجمال

وكأن هناك قدرا مشتركا بين المصريين مثلا في لوتهم  
وقطائعهم، وجوههم وملابسهم، فتستطيع في سهولة ويسر أن  
تميز المصري من الاجنبي حتى في البلاد الاجنبية — وكما  
أن هناك قدرا مشتركا في الرأى العام المصري في النواحي  
السياسية والاقتصادية يميزه من غيره من الرأى العام  
الاوربي — فكذلك الشأن في الذوق العام .

يتجلى هذا في كل أنواع الفنون كالطعوم، وكل أمة  
أنواع من الطعوم تستلها وتتم بها، هي نتيجة ذوقها، ومن  
أجل هذا كان طعم كل أمة مختلف طعمي الامة الاجنبى  
— ولا يقتصر هذا على نوع لما كقول بل يتعداه الى كيفية  
اعداده، وبذا نستطيع أن نحكم على الامة بأنها تستجيد  
كذا من ألوان الطعام وأنواعه، على حين أن الامة الاخرى  
لا تستسيه، ولا تتشوق

ومثل الطعوم غيرها من الفنون، فالذوق العام المصري  
يقدر الموسيقى المصرية أكثر مما يقدر الموسيقى الغربية،  
بل لا يستلها ولا يرى فيها جمالا، كما أن أكثر التربين  
لا يجد في الموسيقى الشرقية طمعا، ولا يقم لها وزنا  
وكذلك أشكال البناء وما يستجد منها وما لا يستجد  
وأنواع الملابس وألوانها وما يستجد منها وما يستهين  
كلنا خاضعة للذوق العام في الامة. ولكل أمة فيه الشؤون  
ذوقا يميزها من غيرها وضمها في درجة خاصة من سلم الترقى  
وهذا الذوق العام في كل امة هو الذى يقوم الادب  
ويشوقه، وهو الذى يجعل لكل أمة أدبا خاصا، فالادب

المصرى مثله مثل الطعوم المصرية، والغناء المصرى والبثام  
المصرى إنما يتذوقه المصريون بذوقهم العام ولا يتذوقه  
الغربيون بذوقهم العام، كما لا يتذوقون طعومنا وغناؤنا،  
فالتوارد المصرية التى تعجب المصرى حتى تبعته على  
أشد الضحك وأعنفه، قد لا تحصل الاجنبي على التسميم .  
والقصص والحكايات، المصرية التى تسترق لب المصرى  
وتستزويه، قد لا تأبه لها الاوربي ولا يعيرها التفاتا اذا  
ترجمت له — نعم قد يعجب المصرى بأيات من الآداب الغربية  
ولكنه لا يقيم له ذلك الأبدان يجوز ذوقه ويمر به تمرينا  
طويلا على تذوق هذا الادب، كما يمرن المصرى ذوقه على  
استجادة الموسيقى الغربية فيستجدها بعد طول المران، ولكن  
هذا ليس من الذوق العام في شيء

كما لا نستطيع أن نسكر ان هناك نوعا من الادب عالميا  
اذا ترجم الى أية لغة استجيد كترجم من القصص، ونوع من  
الامثال، ولكن سبب ذلك ان هناك قدرا مشتركا بين  
الاذواق، كما ان هناك قدرا مشتركا بين العقول، فاستجادة  
المصريين لبعض الآداب الغربي أو الغربيين لبعض الادب  
الغربي، شأنها شأن اشتراك الناس جميعا في استجادة بعض  
الطعوم أو بعض قطع الموسيقى، وهذا لا يغير فيما ادعينا  
شيئا من أن لكل أمة ذوقا عاما خاصا بها

وهذا الذوق العام للامة يتبد بالافراد استبدادا لاجد  
له، فالتلس جميعا يخاضعون لأنواع شتى من الاستبداد  
فاستبداد النظم السياسية، واستبداد العقول، واستبداد الرؤسا،  
ولكن هذه كلها محدودة الدائرة، أما استبداد الذوق العام فلا  
حد له، ولا سلطان لمسلطانه، وذلك أنه يجانب الذوق العام  
الامة ذوق خاص بالفرد، فكل فرد له ذوقه الخاص يستجيد  
به بعض الاشياء ولا يستجيد بعضا، ويستحسن به ويستهين،  
ويستجمل ويستقبح، ولكنه في كل ذلك متلرب الحرية  
خاضع خضوعا عاما للذوق العام. قد يشند الجر فلا يطرق  
الانسان نفسه، وقد يكون في نوع من اللين ما يخفف وطأه  
ويكسر من حيته، ولكن لا بد أن تخضع للذوق العام، فالتلس  
الحقايق ورباط الرقعة وما الى ذلك خضوعا للذوق العام

و كذلك فاضعخ دائما لحكمهم وذوقهم، فن قالوا  
فيه انما هو الادب أو سيد الشعراء غير مدافع، وأ قالوا انه  
شاعر متكف، أو أدب متخلف فأياك ان تحدثك نفسك  
بان قلبي واضاعهم أو تخالف جماعتهم  
هكذا استبداد الذوق العام، ولست تستطيع الخروج  
عليه واغلاقنا استغلا ذلك عنه الا بثورة عتيقة على التذوق  
وتعرض لكل أنواع العقوبات الذوقية

وخشيته من استجابه، فليس أنفك يلبس ما يجب ولا يأكل ما يجب،  
على الخط الذي يجب، ولا تكلم ما يجب على الخط الذي يجب،  
إنما هو في كل ذلك عبيد أدليل مقيد معزول، في كل خطوة  
عظوماء، وفي كل نفس يتنفسه، لتقديرات القوانين بأعمال  
يجب أن تعلمها، بأعمال يجب أن تتجنبها، ولكنها ليست  
شيء. يجب أواخر الذوق العام ونواحيه — وعقوبات  
الذوق العام سرية. فأنتمة مشرعة، فهو يفتق بالاحترار  
والازدراء، ويومض بالنظر الشرير، والكلمة الجارحة القاسية،  
ويغضب التقدير والتعريض، وهو في كل ذلك لا يسمع دقات  
ولا يقبل عفراء، ولا يؤجل عقوبة، ولا يقبل حكمة نصفا  
وإرجاء، ولا يعرف حكما مع إيقاف التنفيذ — لأنه من  
ذلك كله. ولكن حكمه حكم صارم، فاس ظلم  
وكذلك الشأن في كل نوع من أنواع الفنون فأذا اشتد  
يفض وأجيب ذوق الجمهور فلا تخش لك أن تضيئه، وإذا عجز  
فيه سرا، وحذار أن تجسر بذلك فيكون ذليلا على فساد  
ذوقك وضعف حيلة.

ومثل ذلك في الأدب — إذا قال أليس إن سجان وأقل  
خطيب يضرب به المثل في ألبان، فقال أقسم من سجان  
فقط منهم، وإن كنت لم تعقب على شيء، حيث ضاعت وتبرهن  
على بلاغته، وإن شئت من كل القواعد لم تجد إلا اسطرأ  
للاجه فيها الباليات ذار بلاغ، والاعترة ذوارقار، الخ  
ولم تستجملها فاتهم ذوقك وكره قولهم: وأبلغ من سخان،  
وإذا قالوا إن من أبلغ خطيب العرب خطبة سريخ  
ساجدة، قالوا إنهم استموا وعزا، وأذا وعيت انتقموا، الخ قل  
كأقواله وإن لم تستجب.

## محمد بن القاسم الثقفي

٧٣٣ - ٨٩٦ هـ

للاستاذ عبد الحميد العبادي

لو أن من يدرس تاريخ الآلة العبرية قش في ثيابا هذا التاريخ عن شخصية تمثل فيها سجايا تلك الآلة الكبيرة وعناصر قوتها لما وجد أجمع لتلك السجايا وهذه العناصر من شخصية الفتي الشهيد والقامع العظيم، والشاعر الحبيب، محمد بن القاسم الثقفي الذي شرع في غزو السند في السابعة عشرة من عمره وأتمه ولما يتجاوز الثالثة والعشرين فادخل بذلك في المند الثقافة الإسلامية التي يدين بها في الوقت الحاضر، هذه الثباين مليوناً من أهلها، انها شخصية تجمع الالفاء بين حكمة الكوكبة، والى خشوة الجنى، رقة الشاعر والى الحرص على الدنيا، زهد الفيلسوف وطهارة الحكم، وكل هذه صفات أصف بها العرب في نهجهم التاريخي الكبرى التي رجعت النظم القديم فيه من سياه وروسميل تاريخ بحري جديداً وهو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عتيق الثقفي، فهو من تيفف المشهورة في الجاهلية والإسلام بقوة البعاء وسنة الحيلة ومضاء التوبة، ثم هو ابن عم الحجاج أمير العراق ورجل الدولة الإسلامية في الزمان الأخير من القرن الأول الهجري، يلحق نسبها في الحكم بن أبي عتيق، ولد حوالي سنة ٧٣٣ هـ بوقع (لحماد) مئذات ورجع الفتى نكياً، والسيوف يتجاوب صليها في فارس والعراق والحجاز وأفريقية، لجبل غلامنا يتفلس في جو مكفر عابث ولقبت صناعة الحرب بنجاح وعياناً، نجمها، ربك رحمة منه بالناس أن يكون في جانب هذه الحياة الثقيلة المضطربة الخاطفة حياة أخرى آمنة عادة هي حياة الأدب الذي يشغل في الشعر الثنائي أرقيق المأثور عن ابن أبي ربيعة وجيل وكثير والتميز وغيرهم من مشرء ذلك الزمان. فمما نزل الفتي الثقفي الحائر إلى ذلك النور المشرق، لجاه واعتدبه، وهيت قبه العطش إلى ذلك المورد العذب فوردته وأرتوى منه، وبذلك اجتدل مزاجه، ودرقبت حوائث نفسه وأصبح

بمشغراً ينبوع من الثقافة العامة في الآلة حتى تستطيع ان فهم قادتها وآراءهم، فيأتي هؤلاء القادة فيكونون لراة عامة للامة، ويؤلفون بين اتجاهاتها ويكتوبون منها وحدة ومما نأسف له أن جهودات كثيرة بذلت في ترقية الثقافة العقلية، وبرامج كثيرة وضعت في تعميق التربية العقلية وفي تكوين الرأي العام، ولكن لم توضع برامج لتربية الذوق العام، ولا بذل مجهود في تربيته ورفع مستواه. فكان لنا عماء سياسيون ووزعماء عقليون ولكن لم يكن لنا زعماء ذوقيون

وفي ظني أن الذين يسيحون في ترقية الفنون عامة من موسيقى وقش وتصوير وأدب عثفون كل الخطأ، لأنهم يحاولون أن يصلحوا النتائج من غير أن يصلحوا المقدمات وليس الفنان في الآلة الا صدق لنزولها العام، فلذا صحت الذوق صحت الفن، والآلة فلا ليس الفن والأدب من جسس الثباينات التي تبنت من تلقا نفسها. ولا هو نما يظهر صداقة وانتفاقا، وإنما هو نتيجة لازمة لموامل طبيعية متأخران إن أيها الناقد مقال قال .

أحمد أمين

## المجلة الجديدة

لصاحبها ومحررها سلاه موسى

هي مجلة التجديد والفكر الحر والدعوة إلى الحضارة الحديثة والروية الاقتصادية والثقافة العلمية ومكافحة الفساد للامانة للمرأة اقرأ في عدد ديسمبر مقالات ليرنارد رسل

و. هـ ج. ولو واندره موروا وسينجلر

والدس. هكتي ورنارد شو

## الجديد

في الآراء الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

قيمة الاشتراك { في مصر: اربون قرشا

في الخارج: ١٢ شلن

وللشرك ثلاثة كتب هدية في العام

العنوان: ١٢ شارع نوبار بمصر

وهو في السابعة عشرة من عمره أشرف في نيجي في زمانه كما يقول صاحب الأغانى، وأقبل الحجاج وهو هو في قبدال الجبال ونجيز الكيفيات بعقد به آمالاً كأراد، ويرشده على خداتة مع للأمر الجليل بند الأسر الجليل.

لم يكن يستحق القصد التاسع من القرن الأول الهجري حتى كانت القرن التي صعدت وحيدة الدولة الإسلامية من بيند معاوية قد ركبت رجبها، فأنشئت ثورة ابن الزبير بالجند، وكسرت ثيوكها الخوارج بقارس، وسكنت الجامعة الرغاء التي أنارها ابن الأشعث بالمرافق. معانك حاوره العرب جهنم القديم الفتح والفتن، ووضعت الحجاج واضع سينة ذلك للأحياء الجديدين، ونفخها، ونفخا كنية بن مسلم، بلور بالهبر وأولان، فيها، وتوطد نطقان الدولة. بلاد عمان، ونجوا موسى بن نصير، المغرب وفرع أنوار الأمل، نفسها. وقد أراد الحجاج أن تأخذ تفتت فيها ربع شرف هذه الفتح الجبل، فأقرى ابن عمه محمد بن القاسم السدائي من فدخل ذلك العالم الأخرى بالان، والظلال بالجزرات، والذي يسمى بلاد الهند. الحق أن الحجاج لم يترك سياسة غزو الهند قد عرف هذه البلاد غزب شرق الجزيرة بند الجامعة، وظلار كروا البحر إلى شواطئها بنسجيين، ونجوا، فلما أقام الدولة الإسلامية طموح في

عزيمتها وتناكها، جرى صاحب قوس البلدان، ابن عمر بن الخطاب، وفي عاين بن أبي العباس الفتي البصري وعمان سنة ١٦٥ هـ فوجه أعاه الحكيم إلى البحرين ومعنى إلى عمان، فأقطع جيشاً إلى تاه (قريب من موقع بومباي الحاضرة) فلما رجع الجيش كتب إلى غير يعلم يكتب إليه بحرين: بأعاه خيف حلف حذاً على حود، وأن أخطأ بالله أن أوصيو الأخت من قومك منهم وتناكب غارات بحرين. من بعد الفتن وضربها على شواطئ الهند وجزائرهم وأجاجة بحيرة سيلان التي كان يقال لها إذ ذلك بحيرة الياقوت، لجن وجوه سائبا، فز هو لاند العرب من أقطب في المقام بها ومنهم من عاد إلى بلاده وملي بهدس الرائع والمتنم الأوفر. هنا من ناحية العرب، اماض ناحية الهند انهم قد هاجرت منهم في الجبلية طوائف إلى رأس الخليج الفارسي ويخدمت الدولة القابرية القديمة فلما نصرت البحيرة زلوا وسالوا من باين بالقرب. فلما كان زمن الحجاج أخفى عماله على مكران تمر السند فكلم كان يشك أو يقل وأرض السند عبارة عن حوض نهر السند النظيم نزلها. فبائن جددت قوة مذكرتها الإط والتياجية ولقد والبرقة.

وكان السند يقان كثيره منتشرة في انضمام الأودية وروس الجبال. منها البديل، وكانت ثمر السند قبل صكراتى الحاضرة ويرمها باذ وراور والماتن وكانت هذه البلدان قوة غنية بمجابهها البيوتية القديمة وعاجه معد الماتن. قال البلاذري: وكان بد للماتن يندى إلى الأموال وتتمتع بالندوة، ويحج إليه السند، ويطلقون به ويعقون وروسهم ولجام عدهم، يرمعون أن صنا فيه هو ايوب التي صلح، اما من الناحية السياسية فقد كان يتوزع بلدان السند وقائهم عدة ملوك متطاعوا الكلمة مختلفي الأنواء، وكان اقوام سلطانا إبان غزو العرب للسند ملك يقال لدهار، هو الذي أشجى قواد الحجاج وأقامهم صرامة الجزية لمرية مدة المرة. والظرف أن مصرع هؤلاء القواد يعمل الحجاج على الجدي في قتال داهي يتدار ساحله عليه استجابة امرأة عربية اعادى عليها وعلى نسوة عربيات كن معها بعض قراصين البحر من أهل السند التائبين لدهار.

وذلك أن ملك جبرع الياقوت فيها يبرى البلاذري، أراد انقرب من الحجاج فأهدى إليه نسوة ولدين في بلاده مسليات وميات الكاوين وكانوا نجوا من جبرع السند التي كن فيها اربع من بين الدليل فاختروا الغنية بما فيها، فسادت امرأة منهن من بني يبروع: بالحجاج! ولحق الحجاج ذلك، يقال باليلك، وأودس من فوره إلى داهي ساهه نخلة الندوة. فأجاب أباه إنما اخذهن ليعوض لانتية له عليهم. فأقرى الحجاج الجن من عماله ثمر السند فكلما قل، فهاج الحجاج وتجر دقتال داهي، وكان قد أعد محمد بن القاسم لغزو الرى فلما حدثت ما حدثت على حدود السند رأى في هذا الشاب من براب أفضد وبذلك الثار، فزده من غزو الرى وعنده به نيل مكران وتمر السند، وأنره أن يغير بشاري حتى توافيه القوة التي أخذ يدها لقتال داهي.

كانت هذه القوة مؤلفة من جيش واسطول، بما الجيش فكانت عتمة زهاء عشرين ألف مقاتل منهم ستة آلاف فارس من جند الشام الذين كانوا أعدة الدولة الاموية ومعولها والذين وطأوا للامويين اكناف ملكهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. واما الاسطول فكان يحمل المشاة والمؤن وعدد الحرب الثقيلة. ومن هذه من يجانق يتخلم يقال لا كرها (الروس) ويروي البلاذري انه كان ينفقها خمسين ألف رجل. وتابع الحجاج على غزاته في أعداد الجيش حتى أنه... جهزه بكل ما يحتاج اليه من الخيوط والسال وعقال القطان الخوارج قطع في لعل لابر الحاذق ثم جفف في الظل، فقال اذا صرتم إلى السند فالتحل باصق فاقضوا هذا القطن



ثم اطيروا به واصطخبوا ، ثم تقدم الى محمد الا يقبل عنه اخباره  
بحيث يختلف البرد بينهما مدة كل ثلاثة ايام .

خرج محمد بن القاسم بجيشه من شيرز عام ٩٠ هـ فصار مجتهدا  
بمناشاة البرص على الجيوش واليهود ، ويحجب المياه واقتنار ،  
ويجهدوا معو الاشياء التي من حب لتجد وتعلق باسياب المال ،  
فتقلب على صحاري كرماف ومسكران ، ويبلغ الفذيل  
سبيلها . ولم يكن يحط رحالة حتى كان الاستطول قد وانه  
بها . فتخرج من فورد في مهاجرة المدينة . قال صاحب فتوح البلدان  
وقدم الفذيل يوم جمعة ووافقه سفيان حارثيا الرجال والسلاح  
والاداة فخذق حين نزل الفذيل . وكررت الرياح على الحسندق  
ونشرت الاعلام وأزل الناس على رايهم . وقصص متجيبا تعرف  
بالعروس كان يد فيها نخاسة رجل . وكان بالفذيل ( بد ) عظيم  
عليه دقل طويل . وعلى الفذيل ( منهم النفية ) راية حمراء تاجت  
الرجح أطافت بالمدية وكانت تدور . . . . . وكانت كتب الحاجاج  
تزد على محمد وكتب محمد تزد عليه بصفة ما قبله واستطلاع رايه  
فيما يعمل به في كل ثلاثة ايام . فورد على محمد من الحاجاج كتاب  
ان انصب البرصين ، واقصر منها قائمة ، وفكرن ما على المشرق ، ثم  
ادع صاحبيا فره ان يقصد برصه الفذيل الذي وصفته لى . فرى

الفذيل ففكر ، فاشططه ( جرح ) الكفر من ذلك . ثم ان محمد انصمهم  
وقد خرجوا اليه فيهم حتى رددم وامر بالسلام فوضعت  
وصعد عليها الرجال . . . . . فتهبت عنوة . . . . . وهرب طلع داهر  
عنها . . . . . واختطف محمد للسليبي بها وبنى مسجدًا وانزلها اربعة  
آلاف ، . ثم سار محمد مصعدا مع البر بد داهر ، وعظم جيشه  
فاستول على مدينة الرور صلحا . واضم اليه على اثر ذلك اربعة  
آلاف من الرور بمصار كثير من قبائل السند عونا له في حربه  
مع داهر . ثم عبد نهر بهران والقي داهر وجيشه . وكان  
على قبل عظيم ومن حوله المتجد على في تدد عمدا وجيشه  
بنتك ذريع من لكن محمد اتقى الحليفة بعد الفعط الملهب ريبها  
فواجب واحرقته وادجها بمى فيها من الجند . وكتب بين العرضين  
تقال هائل الجبل عن قتل داهر وتغرق جيشه . ورتابع فلوله الى المدينة  
برهنا باذناقت محمد اثر ذلك القبول . فاستول على مدينة والرور  
فبرهنا باذناقتا . ومن ثم زحف في مدينة الرور فهاصرها  
اشهر ايام دانت له على ان يحرق دماها كلها ولا يمرض ليدم ، وان  
يؤدوا اليه الخراج وقد فوهم يمرضهم . ومن بالمدية فمسجدا . ثم

قطع نهر يراس الى اللتان اعطه يداي السند العلي فاقامت عليه  
أشراك الأبرام استولى عليها بيلة رجل من اهلها له .  
ووضع يده على اموال جسيمة كانت بمجدها الوثني .

كانت اللتان اتقى ماوصل اليه ابن القاسم من ناحية النبال .  
قاله البلاذري : ونظر الحاجاج فاذا هو قد اتقى عن محمد بن القاسم  
ستين الف درهم . ووجد ماض اليه عشرين ومائة الف درهم  
فقال : شفيئا غيظنا لو كرنا تارنا وزدنا ستين الف درهم  
ورأس داهر .

اخذت اللتان سنة ٩٥ هـ وعلى اثر ذلك اتعت عمدا وقادة الحاجاج  
فقتل راجعا نحو الجنوب مستوليا على طريقه على مدن لوك آخرين  
ضردهم . وكان آخر ما تقع مدينة يقال لها ( الكرج ) استولى  
عليها عنوة سنة ٩٦ هـ ثم انه ادن الحليفة الوليد بن عبد الملك  
وولاية اخيه سليمان ، فلم يرح تلك المدينة ، وقلب له البحر من  
ذلك الوقت طير البحر ، واخذ يحرق الفول

لاشك ان الحاجاج كان موقفا عما يدان ذلك الشاب قيادة تلك  
اطلة الجفطرة . فان محمدا بمداة سنة وعصف قرويه قدامك زمام  
اصحابه . فلا نسمع ان احدا منهم حدثه شبه بخلاف عليه وصبيان  
له . ثم انه هذه الحلال قسبا وبرجاجة عتله وسمة حله اجتذب  
قلوب السند انصمهم ، فقد قاروا بينه وبين ملوكهم القريبين للكتيرين  
للمتخاذلين فلم يترك كثير من قبائلهم ان اعطاه العطاء واخذ جابه  
في الحرب كما سبق القول . وروى انه عندما شرط عليه اهل مدينة  
الرور الا يقرب بهم وفي لهم بذلك وقال له ما اليك الا ككتبات  
النصارى واليهود ويوتى نيران الجوس ، وكانت حكمة ايام عادلة  
وفية اذا قيست بحكومة ملوكهم وشراتهم . قد تقدم الى عماله  
بهذه التصحية : « انفسوا الناس من انصبيكم . » واذا كانت قسمة  
فاقصوا بالسوة ، وواعوا في فرض الخراج مقدرة الناس على ادائه  
ولا تحفظوا ولا تازعوا . فحقى بكم البلاد . ثم انه كان مدركا  
كل الادراك ان عليه واما بين مضمين : عليه ان يشر في البلدان التي  
قدما الثقافة الاسلامية ، وان يعد بين الشرق والغرب الاسلاميين .  
من اجل ذلك كان اذا فتح مدينة اتركها بعض اصحابه يبرئها بمسجدا .  
ومن اجل ذلك قد طوائف من الرور واليا بيلة الى العراق فاقول  
الحجاج بمضمين كودة ككر بفارس . ووجهه بيلة الى الحليفة ، فانهم  
انطاكية وسواخل الشام يستعجبهم بالحرية في خالها يوم . كذلك  
ارسل الى الحاجاج فية بسيت مضمنا مشرقة القيس التي كانت بواسط

كانت يد الرب لا تترك من الجواميس السبعة ، فاعلم ان الحاجب يقبض  
في آفهام كسرى ، وكور دجلة يموت كثيرا منها الى الخليفة فاطمها في  
الاجام التي انما هي والمضيعة ، واتى بها بايع تلك الاجام  
وكانت يد كور دجلة ، واخذت السابعة ، وقد نفعه من السابعة بالفرق  
على امر الزمن حتى اصيحت من اسباب ثروة الاقتصادية في  
الوقت الحاضر .

تلك غررة محمد بن القاسم السند ، انها لا شك تذكرنا بغزو  
الاسكندر المقتدر في تلك البلاد نفسها في آخريات القرن الرابع  
قبل الميلاد . فالغزواتان تشابهان من عدة وجوه ، تشابهان من حيث  
ان كليهما برية بحرية الى حد بعيد ، ومن حيث جبهة كان الفاتحين  
وكما في ، ومن حيث ان كليهما في نشر ثقافته السندية المتبع  
الذي توجه الاجير ، ومن حيث ان كليهما كان يدى الى اسناد مطر  
من طريق فرج حيدر ابيه مستظلالا رايه ، فالفاتح المقتدر كان يدى  
الى اسنطون وادسه الى الفاتح العربي كان يدى الى الجياح ويرسله  
مصدرا في بعض المرات فبعث رايه . ولان اهل السند الذين غرام  
ايمن القام به والذين قد يكون منهم ، من يدين ، يشترع ، التباس  
ذكره ان بنو بلالهم القديم فرما روا في الفاتح العربي الحديث  
الخطوط بوجه الفاتح المقتدر القديم .

سند محمد بن القاسم السند ، فالفاتح المقتدر كان يدى الى اسناد مطر  
من طريق فرج حيدر ابيه مستظلالا رايه ، فالفاتح المقتدر كان يدى  
الى اسنطون وادسه الى الفاتح العربي كان يدى الى الجياح ويرسله  
مصدرا في بعض المرات فبعث رايه . ولان اهل السند الذين غرام  
ايمن القام به والذين قد يكون منهم ، من يدين ، يشترع ، التباس  
ذكره ان بنو بلالهم القديم فرما روا في الفاتح العربي الحديث  
الخطوط بوجه الفاتح المقتدر القديم .

بالنفسية القليلة بين قيس واليمن : اسد هاريد ابن الحب كان الهرا  
سكنها لدى الخليفة ، والآخر صالح بن عبد الرحمن وقد ولده  
سليمان خراج الرقاق

عزل محمد عن السند ودول مكانه يزيد بن ابي كريمة السككي  
فاخذ حمدا وقبده وسره الى العراق مع رجل من موالى الحب على حال  
مركبه قلوب اهل البلد فكثروا عليه وصوره اهل الكبرج  
مدينتهم التي كان منها شغوه ، وقد تلقى بمحاذات صابرا ، اعتسوا ولم  
يكن في محبة اهل شجاعة وصداقة من وقت الحرب وحين الباس  
والفرصة على اخلاص اصحابه وحفظ البلد عن لم تحمله فسه  
بالخلاف والانتقام . والفاتح ابن ابي ندى ادى واجبه وان  
الحياة اضيق به ذلك لغزوا غزولا لا طائل فيه . وقد جعل يبرى  
عن نفسه بمقطوعات من الشعر فمضت الآلام وغزوا نفسه .  
في ذلك قوله مقفيا الى اهل الزهرة للفق على اعتاده فنهضه .

ولو كنت اجمعت القرائر لوطك  
الاث اجمعت القرائر لوطك  
وما دلتك تنزل السكك لوتك

ولا كان من ذلك على امر  
ولا عسكت البعد للزوي تائبا  
فيالك جه بالكرام جوار  
ولا صار الى واسط حبه صالح بن عبد الرحمن قال :  
فمن ثوبت بواسط وارضا

ومن الحسيد مكيلا عتولا  
قرب قبة فارس قند رعثا  
وزب قرن قد تركت قيدا  
وعنه صالح في رجال من اقرام الحاجب حتى قتلهم ، فطقت  
السيره برون مجيدو يذكرون غياله ، وفي ذلك قول بعضهم :  
ان المروءة والسياسة والتسبي  
فحسد من القاسم بن محمد  
باس الجيوش لسبع عشرة حجة  
يا قرب ذلك سودا من مولد

وقال آخر  
سلس الجيوش لسبع عشرة حجة  
ولده عن ذلك في اشغال  
ذلك حجة في خيانت القريب وسيد فرسانهم قير مدافع . فن  
بلغ مسلمي الارض عامة والهند خاصة ان الودح الاسلامي العالية  
التي اظلت بلاد الهند طوال العصر الوسيط ، اما ان غرس ذلك  
التي العربي النيل ؟ فليد ذلك اذا كرون قد تيل الذكرى  
رقت ذلك السعيد في قبره ، بعد ان عدي حيا من محمد بلده  
لورحم شيا ؟

## ... ثم ارادت ان تجعل منه رجلا

للدكتور محمد عوض محمد

لقد بقي الأبر، وزوجيت، منه ...

فيا للجب كيف ألم بالهر. هذا الحادث الخطير، والشمس  
مازحت في البياض تجري لستقر لها، والأرض ما زالت تدور  
حول محورها. المائل المنحرف، وتطوف من حول الشمس وتجتزئ  
في الطوائف؟.. والتعبير: أجل، والتعبير: لم يزل يتنقل بين منازل  
المقدرة له من الأزل... وكيف إذن زل ذلك الخطب؟

أ كبر الفطن أن القصر المذكور هو سبب تلك الكفة. أجل هو  
وحده المسئول عن تلك الكارثة. فان لم يقد التفت بأحد من قبل  
مرآته: ففوتت النياز، فلم يقد في الا في نفس الصورة، ولم نجس  
نحوه ملبأ: زلا جاب... لكننا التفت به بعد ذلك على شاطئ النيل،  
في ليلة طبع فيها بدر القمر: فإذا القمر يبروس في صدرها، ويثير  
في فكرها: الأنواعم، وبربها خيرة ذلك القى، وكأنها تتأمل  
لكل ما يتوق إليه قلب المرءة: التواضع من مصر وجمال شعر وأحلام  
أما صوتها للتكرار الواسع، فكان يرن في أذنها كالوسيقى المبهمة

لكنها كانت من طراز موسيقى شويرت الرفيعة، لاموسيقى واغتر  
المنيفة القوية. ولقد أساورها ذلك لحظة، وأرادت أن تسأل نفسها:  
«أني لرجل كامل، الرجلة أن يكون في صوم كل هذه الرقة وهذا  
التكرار؟» لكن القمر لم يدها: طويلا تلبص بها التكرار،  
بل أوحى إليها بسرعة أن ذلك من أثر المشق الذي استعوز على  
أحد، فترق من صومها كسبه كل هذا الفطن والعنوة والمخدر.  
وكان القمر في هذا كاذبا: والحققة أن أحد كان من ذلك الجنين  
الناعم الخائن الذي يربأ منه الرجال والنساء على السواء.

فلم يمتنع تلك الليلة للقمره الساحرة حتى كان الحب بالنا  
قلب ليل: وقد جعل على عينيها غشاوة لن يراها إلا تعاقب الليل  
والنهار.

ويمكننا أنما نصير القمر الماكر! وباليت الزهرة كانت في السباد  
تلك الليلة: أنفخصت ليل التصعب وتحدث عينيها لما هو مخفى بها من  
الخطر! لكن هرة لم تكن - بالالاسف - في السباد. وهل  
في الدهر سواها: نصير الفتيات يردن في التواضع، ويدين سوا  
السيل: ويأخذن بأيدن كي لا يردن في كل هوة خفية؟ أما القمر

نصير الفتيان، وعلى الخصوص أولئك الفتيات الخائزات  
المتكسرون، الذين يشبهون بوجوههم الملية الباعنة الساجدة  
للمطالبة من كل قوة ونخوة... ولم تلك إلا أسابيع فلائل، حتى  
زوجت منه وقضى الأمر! والشمس ما رجعت في السباد تجري  
لستقر لها، والأرض ما اعتكت تدور حول محورها المائل المنحرف

ثم كان شهر العمل!

فأما القمر فلم يكن كشمس وشرك أبا القاري، مؤلفا من  
تلائين يوما، أو واحد وتلاين يوما على أكبر تقدير. بل لقد  
استطاع الجب - وهو ذلك الساحر البارح - أن يسه به صباه،  
فإذا هو يتعد من أول مايو إلى آخر أكتوبر: وإن يوما عبيد  
الجب كألف يوم بما تحنون!

هذا ما كان من أمر القمر! وأما ما كان من أمر العمل فقد  
كان أربا شيئا، وشيئا خبيثا، وحلاوة وضوة ليس وراهما  
حلاوة ولا عنوة، وغرة شائقة، لم تتناولها بالشمس شرائع  
السباد، ولا قوانين الولايات المتحدة.

وظلا عارفين في ذلك البحر الخضم، فلم تتنق ليلى، ولم تنقأ  
أن تنته. وإن كان في الفتر كل هذه البعادة والغم، فالويل لمن  
يفكر في إيقاظ الفتر!

وسيقول الناس: إن الحب يسمى بهيم، وأنا أربا بالقاري.  
أن يكون من يرون هذا الرأي، فان العسى والهمس هما - فنيا  
يقال - عاشقان، وما أبعد الحب - وأبعد به! - أن يكون  
مسيا للآفات والمأخاض! وأما الصواب أن تقول: إن الحب يمنع  
على العين عصابة من ذلك الفطاز الجليل الذي يصبون به عين  
الشور حين يدير بالباقي، فلا يزال يدير يوم يبور، وهو يحسب  
نفسه قد طاف حول الكرة الأرضية.

وكنك قد صيرت الحب ليل أنها قد طافت العالم وأحرزت  
الدينيا بأسرها.

كل هذا، والشمس ما رجعت في البياض تجري لستقر لها،  
والأرض ما زالت تدور حول محورها المائل المنحرف

\*\*\*

ثم لم يكن بد من أن نجني اليوم المائل الخنوم: بيد أن  
الربيع، وذهب في أثره الصيف، وأنى يدهما الخريف الذي  
لا يبارى ولا يبارى، بل يظهر الحقيقة عارية مجردة جافة.

وفي يوم من أيام الخريف بسط الدهريه القويض نجاة .  
وكشف النظار عن غي ليلى !

نظرت فلم تصدق الرؤيا التي رأتها... أجل وقد حبسها رؤيا  
عازية اليائس ، الفارقة في نومها . وكبر مقنا عندما أن يكون هذا  
منازله... حتى في الحلم... جلست تغمض عينها ، ثم فتحها .  
مراراً... لا ! انها ليست نائمة ، وهذا الذي تراه ليس حناً !  
هو الحقيقة إذن ؟ أجل وليس يجديها أن تحاول النكراه...

صحيح إذن أنها رفضت أحد هذا زوجها ، وأنه قد بالقول !  
قد شفقنا عينا فلم تكثر للناصحين والذلال... وحيث بذلك الكائن  
المتفجع زوجاً ، ليكون لها في الحياة رفيقاً وعدة ودخراً... ذلك  
الخلق الثالث الميكس - الجاز - الذي ليس في ظله همة ولا في رأته

خوف ، ولا مطمح له في الحياة ولا مأرب ، ولا عزة له ولا إرادة !  
إن الناس تصفه ظناً بأنه يشبه النساء ، وهذا كذب ، بل كفر به .  
يغني عن الكثرة الجليل للفتاة أجل ولكرم من أن يتعب اليأس هذا  
الخلق ، هذا الذي لا يمتنع ، مسكن النعم الحاضر ، هذا الناف  
ذو الوجه (الكاتب بوسنل) . وفي الصورة الثابتة الفاترة ، الحالية

من كل روح ومعنى .

... أجل ! هذا الذي نحن في... ليلى ؟ ليلى التي طالما جتم أبوها  
قسه وجسمها كل عناصره ، في سبل تأديتها وتفتيتها ، لا يأت في

ذلك جيننا ولا مثالا ولا وسيلة ألم حتى طار الأسباب لتلقى العلم  
في مصر على غير أساتذة مصر ، وفي إنجلترا في خير معاهد إنجلترا

وأعظمها جميعاً... أجل ! وما أشد سرورها يوم التقت قسماً ،  
وبقي الليل ، في يونهام كونهج تلقى العلم هي وبنات النبلا جينا

تليق : وكان مجتمعا السامع متجففا في السادة الأيلو عليه نجم ، ولما  
بين صواحبه منزلة ومكانة وشيرة قد جاوزت يونهام إلى جميع دور

العلم بكناميرج : وملا الأجانب بلي المصرية صدور الشباب من  
النبلة ، في التليق من الأساتذة المحسنين . وقد طالما حاول

الكثير من كرام الفنان أن يقرب إليها ، فكانت ترفضه في حزم  
ولطف وتواضع لم يرددها إلا سراً وتقديراً...

ثم تلك الرسالة الدبية التي كتبها عن الفلسفة العربية : فكانت  
ضراً باهراً ، وتاجاً زرافاً تلك السنين الحسن ، التي قضيتها في جيد

ودأب ، لا تفرق ، الهدية ولا المزاولة .  
وهيئت مصر ، تزدهم في صدرها الأمان ، وتريد أن تتبوأ

مكانها بين قوما لكي تعمل على نصرهم وسؤددهم ، بكل ما أوتيت  
من قوتهم : ولم تجر بأباً في أن يكون لها في جهازها التليق رفيق

يصد أوزها ويضوي مساعدا ولم تكن لي من الساء اللواني أغلقت  
قروين دون الحب يرتاح غليظ... ولكن شامت المقادير العجيبة

أن يكون رفيقها الذي تتخاره وترتضيه ذو الخلق والناعم الخائر  
ذلك اللين المستخذي ، ذا الوجه الكارث بوسنل

والتييس بازالت في الساء تجرى لجستر لها ، والأرض  
مارحت تنور حول محورها المائل المربع .

وجلست ليلى وهي تقال من نافلتها ، تنظر إلى الليل إذ يدبغ  
تأره من الجنوب إلى الشمال ، وإلى الشجار الصفيق ، وقد

تخلت عجبونها إلى الملائكة التي عبرت نيل ، وإلى البهجة الخراء  
قد خلقت الغروب . ومن توتها الأعرام قائمة على الأفق ، وإلى

الزفرة في النبا ، تائق وترعش بين السحاب .  
أدركت ليلى أنها أخطأت... أجل أخطأت برغم كل ما وعدها

صدرها من علم وأدب وحكمة وفلسفة ، واركتب الخطأ عن طيغ  
لكل رجل ، بل لكل امرأة أيضاً... القيروانات لا تخطئ ، لأبي

تصبر في أعمالها عن البرورة ، والفرقة مصعومة عن الزلل . أما  
أنا : آدم ونيام فيضدونه عن النفل ، وهو كبير البزائن .

إنني ليس يدع أن تكون لي قد ارتكبت خطأ ، وليس بعد  
الخطأ إلا محاولة الإصلاح... لكن كيف السبيل إلى إصلاح هذا

الخطأ ؟ ليس الأمراض سواء في قولها للملاج ، وليست الأخطاء  
سواء في قولها للإصلاح...

حاولت ليلى أن تتلمس الإلهام ما تله من حكمة وفلسفة .  
ولكنها لم تلبث أن تبنت أن ليس هذا نصيبها نصيباً . إن الفلاسفة

في هذا الموضع الحظائر أدركت أن تسمن أو تفتن...  
... إن ( نيتشه ) التي تحبه لم يتزوج ، و ( كانت ) العظيم عاش

عمره تطويل لم يتزوج ، وأيوب البلاء لم ينج عن أحد . ( وشويناور )  
كثيراً ما كان يؤثر صفة الكلاب على الخيلان والأصدقاء :

ونقرطو وإفلاطون... لا... ليلى يتألم أن ترجع إلى التقدم ، كي تخلوا  
لها مشكلتها الجديدة . لا بد لها أن تترك لي نفسها وأن تعتمد على

فلسفتها...  
أجل وإن لنا في هذا الأمر فلسفة خاصة ، ودأباً يحاول

اتخاذ : انها سوف تصلح آخر أحمد . وسوف تقوم معوجة .  
وسوف يجعل منه رجلاً... هذا المرام العبد ، الذي يراه الناس

سحالا ، كانت تحس في الضائق صدرها أنه ليس بمجمل . أتربها

وقبت الى العنبر على ذلك الحجر العزيز : حجر الفلاسة فأسمت  
قادرة على أن تحيل الخسيس قديما ، والذي ، وفيما ،

كلا ان لي لن تحاول أن تتألم فبنتنا عن طريق المعجزات .  
بل لقد رأيت في أمر زوجي رأيا ، حين رأيت سديدا ، وكان وليد  
تدوير طويل ، وتذكر عيني .. رأيت أن أحد تميزه الرجولة .  
في مظهره ومخبره ، في جسده وفي روحه ، في حركاته وفكره .  
وقد غلبت أن ليس إصلاح الروح بالنسبة اليه : اليكتيا تبتلع  
— على الأقل — أن تكسبه مظهر الرجال . فلأمره لذن وهوها  
طبع : فقول — أن ليس المختص من الكلب . وأن ينبل الخشن  
من الأحذية : وأن ينطلق الى ضيعة أبيها فيقيم هناك شهرين  
أو ثلاثة أشهر : يعمل في حقولها كل يوم ، حارثا وزارعا وحاصدا ،  
وعليه أن يرسل لحيتو شاربه حتى يتبلى الشعر وجهه ... ثم يعود  
بها بعد ذلك ، وقد ليس حلة الرجولة ساقطة شامة : فن يدخنة  
المس ، الى ذراع قوة منية : الى وجهه قد لوحته الشمس بكموه  
بشرط طويل ولحية مرسة . أما صوته فالتام الفاتر ، فلا بد أن  
يكتسب شيئا من الخبوة من كثرة عاهة الكلية ، وصياحه نجف  
الحارث

وكالت لي تلم أن هذه كلها طواهر ، ليس فيها قبح ولا قناء ،  
وليكن كانت مؤمنة بأن إصلاح العرض يسفي الى إصلاح الجوهر ،  
وإصلاح الآثام . وسيلة لإصلاح الشراب : وأن أحد لا يلبث أن  
يكتسب بظهر الرجولة ، حتى تسرب بعد ذلك الى لحمه ودمه بفضل  
باين الروح والجسد من رباط متين .

وأحبها . قد اكتسب هذا الرأي من بعض ما درسه من فلسفة  
وحكمة : لكنها كانت أشد اعابا به من الحكام الذين قالوا به ، وما  
هي الا أيام قلائد حتى مضت في تنقيده . فاني قلنا : أحد الى الريف  
ويقيم لي وسعها الليالي والأيام قرب دورة الفلك :

و الشمس ما برحت التبتلع حتى تستقرها ، والأرض ما فشت  
تدور حول محورها المائل المتحرف ...

o o o

وفي مساء يوم عيوس نتيجهم من أيام أمشير : تلبثت السباد  
بصاحب أسود قائم ، وكان يعمر من المغرب الى المشرق : طبقات  
بعضا فوق بعض : تحمله في السباد ربح عاصف . وعلى الأرض  
زعرع نكباد تدر المروج على صفحات الليل ، ويبرز جنوع  
الصقاصف هذا قريبا بعد فترات الواجيج ثمجد البشير المظالم الى كل  
عين وكل اخف .. ومشت لي نحو النافذة فأغلقتها في بعد شديدا

وحرر شديد ، مطاوعة وأسوأ كآمة . وكند . ثم سقطت على سرير  
يعود وجعلت فينبك العبرات ونحوه بالبكاء . بصوت لولا دوي  
الريح لأسمع من بالهنا . وما أشد حاجتي في ذلك المساء الى  
الزخرفة والأيام بعد القاس والي الكائنات . في ذلك التجميم  
المستمر في صدرها وفي أحضانها !

مكتبة لي ان قلبي قد خابت ، وعجزتها قد خلت !  
وكل هذا التقدير والتقدير والسعي والاحتياج لم يصادف الا  
حيوها أبها ، وخيبة فائقة . إن الفاد كان مفعلا ، والسعي قد برى  
الي الرأس والأوصال ، والعرق والمصب ، فاستفعل واستمكن ،  
ولأن حين علاج به لا تخش شفا ...

واختلط الحزن في قلبها ، وألح عليها من كل جانب ، فليس  
يدري أي خطيئة أشد وأقل : فشد تلك التجربة وذلك الرأي  
الشديد الذي حبسه زبدة الحكمة وخلاصة الفلسفة ، أم كارتها  
في هذا الفروق التي يثب حيا عليها : أن ترضاه ، وهو دون  
الرضى : وأن تعتمد عليه في الحياة : وهو ذلك الرطب العاجز  
المائع

لقد خلت عجزها بفلا ذريما : فان المتكئين لم يطق الريف ،  
ولم يلبث أن أسامعوا ضنائه . قضى أيامه هناك بين سقم وبين الأمانة  
من سقم حتى أشقت على طيها وأذنت لها أن يعود ... أما ذلك الشعر  
القليل الذي تبت على عذبه وشفته : نظم يك ألا غبار رقيقا ناعما ، لم  
يقربه من الرجولة قد شجرة .

مكتبة لي ان الرز الذي رزته لشديد . ولم يبق لها من  
وسيلة تتوسل بها سوى الصبر . والصبر أوهى الرسائل .. وما  
أشد حاجتي لأن يكون لديها من هذه الوسيلة الواهية ذخيرة لا تنفذ ،  
ذخيرة تكفيها المبركة ... لا بد أن يكون في العالم شيئا يحصلون  
الازدراء ، فلا رأى اليوم إلا أن تكون كاجدهم . ولكن كان رزها  
هسفا من صنيع غيرها : فاحسها بحمها والاعتطاع به .. مدى  
الحياة !

لقد نذرت منها القادير : حين أرثها الحياة جلتا وأهيا ،  
وزهرها خضيرا واليوم وقد أنظرهم أن يحول ثوبا وللوهجة . أن  
توتي أكليا ، إنزالا ليقان تلتطع عليها هذا النعم البضال ينهبها ويقتنيا  
لم يبق لها بد إذن من أن تودع هذه الأجلام جوف الثرى : في  
غير رحمة ولا عوادة ، وتسفل هذا العهد الجديد ، عهد الشهداء  
الصائرين في قوة ورجد :

لأجرم أن الاتفاقات الى تلك الحال ليس بالشئ التتهيب ، ولكن

## العرب والفرس قبل الاسلام

الملك كور عبد الوهاب عزام

سأجل في هذا المقال، ما يعرفه التاريخ ورويه الأساطير من الفترات بين القرب والفرس قبل الاسلام، وعسى أن يكشف التاريخ عن حلات أخرى بين الامين، أو بين عن حقائق عصر بعض هذه الاقطار.

ويمكن تقسيم الروايات الى قسمين: ما قبل العهد الساساني وهي أساطير، وما بعده وهي تاريخ أو قريب من التاريخ.

فوق عهد الساسانيين

الاساطير التي عفا عليها الكتب العربية والفارسية، وأعلم بمصادرها كتاب الشاهنامه للفردوسي، ومنها:

١- أسطورة الضحك  
روايتها أن الضحك هذا كان ابن أمير غري من امرايايين اسمه براديس مثل الملك الشيطان في صورة شاب صغير وذو بنية قتل أبيه قتيلاً، ثم تحول له في صورة طائر وأعلم أنه حليف في تجريد الأممية، فخير أعيانها، فاتفق الضحك على إخوانه فطبخ له اللحم وكان الثامن من قتل الأباكلية، فاعطاه الضحك ألوان اللحم التي قديمها له طباخه قديمه وركز اليه.

ثم قال الطباخ صديقاً بأن له في قبيل كنهه قبلاً، ثم سلب في الأرض فلي يعرف أنهم موثقت على سكي الضحك بسلطان

لعل أساطير بعضها هي في الرطب في عزلة وتحكيم، إن هذا لهذا العهد القديم، هذا العهد القاسي القديم.

وتنقذ شاسعة من سرورها، وسارت الى القابضة فتعجزت، وتجلست على كرسي صغير بجانبها... وملكه تنظر الى النيف وقد أخذ يهرج وهرجوا، والى الرياح وهي تمليه بيتاً وشمالاً... ثم أخذ يهتف على خديتها مطر زفره لم يكن على أسقطه السحاب، أو ذفنه الرياح.

والفئس من خلفه الآن يجرى في سطره إلى الأرض، ما برحت تدور حول عودها المائل المتخرف.

فيا هذا لهذا الكوكب الصغير! كيف أثر الاجتراف على الاجتدال والرائل على الاستقامة؟  
عبد عيسى محمد

كانها خيكان، ففكر بذلك واستسى الأمل، فلم يهدوا في أمرها الى دواء. وكان الضحك يحس لها وجداً، فمثل الشيطان في صورة طيب، وأشار على الامين أن يطلق السنتين بأدمغة البشر، فمثل وسكن الألم، فغاب عن ذلك لا يسترجع الا أن مثل بعض الناس فيدهن بدماعهم حبيبه.

وكان جعيد ملك الفرس هذا وتجر وادى الألوية، ففرع الفرس الى الضحك يستشونه، فصار لهم في جند كفيف وتعقب جعيد حتى كثر. ثم تسلط على بلاد الفرس وسام الناس ألوان العذاب حتى ثار به جواهر الحداد ودعا الناس الى تملك أفريون. وعازب أفريون في الضحك فزعمه، ثم أخذه قتيده وسجنه على جبال دماونه. ويقال إن جلاوه الحليد حين أزعج الثورة أخذ الحليد التي كان ضمناً على حجره حين طرق الحديب فملها في عيسا وجعلها علم الثورة، وأخذها الفرس من بعد لواء مقدسا سموه « العلم الجاري » (دوش خوياني).

وأذا نظرنا الى تاريخ الشهامة وجدنا الضحك يملك على أيران قبل الميلاد بألفين وثمانمائة سنة. وذلك بواقع عهد الفولة القابلية. قال كان وراءه الأسطورة حقيقة فهي تسلط الساميين على أيران. ويؤيد هذا أن كتاب الأبيات يجعل مقر الضحك مدينة بوري وهي بابل، وكذلك نجد في نزعة القلوب الفروزي أن بابل كانت مستقر الضحك وتحرره.

وهذا أشار الى قصة الضحك أبو تمام اذ قال:

ما كان ما قد قال فرعون ولا... ما كان في الدنيا ولا قانون بل كان الضحك في سطوته... بالمالين وأنت أفريون زاحتر أبو نواس بالضحك في قصيدته التي يهتف فيها بقومه اللطخانيين.

وكان من الضحك يبيده آل غابل والجن في سائرهم (١).

٢- وفي الشاهنامه وغيرها من الكتب العربية والفارسية أن أفريون زوج أياه الثلاثة (تورا) و(سلا) و(ايرج) من ثلاث بنات ملك من ملوك اليمن، وأفريون عند الأعرين يشبه نوحا عند الساميين، فليس إياه الثلاثة شقيق كبير، فتور أبو ملوك لورن: و(ايرج) أبو ملوك أيران وسهم أبو ملوك الروم، فالشاهرة بين أفريون وملك اليمن تجعل العرب احتفال كل من تسل من جن أفريونين.

٣- وكذلك نجد في الاساطير الفارسية أن مهراب ملك

أفريون، فظهر قبل الضحك في أفعانه وتلقاها

كابل في عهد الملك منوجع عربي من نسل النجاشي وأبو (وال) بن سام تروج بنت ميرايا فولدت له منسهم بن أجال الفرس، فرسم إذن له خنولة في العرب

٤ - ومن الروايات التي هي أقرب إلى التاريخ ما تقدم حرب كيكلوس وملك هامادون (حمير) وأسر كيكلوس في بلاد اليمن، وتنازع أفراسياب ملك التروانيين والعرب على ملك إيران، ثم ذهب رستم إلى اليمن وتخلص كيكلوس. ويقول أبو نواس في القصيدة التي ذكرتها آنفاً:

وقاط (١) قابوس في سلاسله سنين سجا. وقت الحسبا  
وكان كيكلوس في القرن العاشر قبل الميلاد في بحساب  
الثقافتان.

وفي بعض الكتب العربية أن ملك اليمن إذ ذاك كان ذا الأزعار ابن أرملة ذي الحارث الرائي

٥ - وعاصمه الروايات في هذا العهد عبد الكياني الحرب بين داراب وبين رجل عربي اسمه شبيب بن قتيب. ولأرباب هذا هو علي غالب الطعن، داريوس أخوس (٤٢٤ - ٤٠٤ ق.م) وأعظم الحوادث في عهد الساسانيين وهو أقرنبال التاريخ وكثير من حوادثه وأقنات تاريخية:

#### ب - عصر محمد الساسانيين

١ - قصة سابور الأول (٢٤١ - ٢٧٢ م) وملك الحضرة، وهو العزيز بن معاوية الضعيف، أو السابريون. كما في بعض الكتب. وذلك أن البنين أجار على فارس وأبهر أخت سابور أو حته، فأسر سابور إليه وحاصر الحضرة حتى استولى عليه بخيانة بني العنبر.

والحضر كان مدينة بالجزيرة الفراتية على أربعمائة ميلاً من مدينة نحو الغرب ازدت، وتكرت، وعلى مائتي ميل إلى الشمال من بغداد. ولا تزال أطلالها شاهدة بما كان من عظمتها ومنتعها. ويقول الهمداني في كتاب البلدان:

«كانت مينة بالحجارة المنعمة يوتها وسقوها وأبولها. وكان فيها ستون برجاً كبيراً، وبين البرج والأخر تسعة صغار، ويقول ياقوت:

«فاما في هذا الزمان فريق من الحضرة إلى رسم السور وآثار عدل على عظمتها ورجلاها. وقد حاصره الأمير طوز ترمجان وسفرويس فلم يقدرا عليه.

(١) قطب الملك أقم

وقد روى ياقوت في قصة خضرشعشع الهندي بن زيد والأعشى وروى الطبري شمرأ لا بن ذؤد لا بن ذؤد (١١) والشاهنامة تجمع الواقعة في زمن سابور ذي الأكتاف وتخط بعض الحوادث ببعض..

٢ - ومن ذلك ما وقع بين أذينة ملك دهر سابور الأول أيضاً: فقد أغار أذينة على جيش سابور وغيره واجمع حظهراً من حرب طريان أمير طور الروم، فانهزم الجيش الفارسي وتعب أذينة إلى أسور. وقد اختلط الروم بما فعل أذينة فاباودوا وتقبوه واغتسلوا.

٣ - ومعه قصة سابور ذي الأكتاف (٣٠٩ - ٣٧٩) والعرب.

يروي أن بعض العرب أغار على بلاده فخارهم في جزوستان ثم هربوا إلى البحر من وجههم واليامة، ثم سار إلى الشمال الحارب يهزأ بهم ويهزأ بهم، وأبوك بعض القبائل غير متلهم:

أبوك يني تطلب يدارين والخط  
وبعض يكر بصاري كمران

وبعض عبد القين، ونعم في هر واليامة  
وفي حنطة بالصهارى التي بين الأهواز والعيصرة  
ويقال انه سعى ذا الأكتاف لأنه خرق أكتاف الأسيارى

#### من العرب وظلمهم في الجبال

٤ - وكذلك كانت أحداث بين العرب ولا سيما إياد وبين سابور بن سابور ذي الأكتاف. ذكر بعضها المنعوي في الجزء الأول من الروج. وفيها يقول بعض الشعراء:

على وغر سابور بن سابور أصبحت قباب ياد حولها الجبل والنعم  
ويقول الحارث بن جندب (المرزبان):

م طكروا جميع الناس طراً وهم يبقوا هرقلا بالزناد  
وهم قتلوا أبا قابوس عصياً وهم أخذوا البيضة من إياد

وتكثر الأحداث بين الفرس وقبائل الشمال عامة ولا سيما ربيعة التي كانت تسمى ربيعة الأسد لجراتها على الأكراسة

٥ - والصلوات بين أسراء الحيرة والفرس منذ نشأت الدولة الساسانية في القرن الثالث الميلادي ليست قد حاجة إلى البيان،

حسب أن أذكر من الحوادث ما يبرز عن مكانة المناذرة في دولة الفرس وقوتهم:

عبد يزيد (٣٩٩ - ٤٠٢) في المنذر الأول يبرية

١١ - انظر ياقوت. الحضرة والغدير: سابور.

ابن هيرام فتعاقب الحيرة حتى بلغ الثالثة عشرة ، وتعلم الفروسيه والريايه ، حتى صار مضرب الجبل في الزمى بالثياب ، ثم ترجع الى ابيه فطلبه الفوق الى الحيرة ، حتى توسل برسول ملك الروم الى ابيه لياخذ له في العودة الى الحيرة فقبض بها حتى توفي بزدجرد . وانزع ايمان القرس الا بولوا من بني بزدجرد احدًا . فأيد البشر وابنه النعمان هيرام وانفذه بالجند حتى اوعوا للكارهين على تخليكه .

وفي روايات الادب الفارسي : أن هيرام هبنا أول من شو بالفارسيه ، أخذ الشعر عن العرب ، وفي كتب الادب شعر فارسي مروي عن هيرام ، وكذلك تروى الكتب الفريسيه عن هيرام كروى للموسوي في المروج :

أترك له لما قضيت جمعه . كأنك لم تسمع بصولات هيرام . فاني خافي ملك فارس كلها . وذاخير ملك لا يكون له سبي ويري الموسوي ايماناً آخرى . ويقول : وله اشعار كثيرة بالفارسيه والعربيه امرتاه . ذكرها في هذا الموضع طلباً للايجاز .

وقد حارب المنصور الرومان أنصاراً القرس وهم جيوشهم سنة ٢٧١ م ، وكذلك حاربهم الوزير الثالث ابن ماد السباء وقتبهم الى اقله حتى استخذ جستاناً لخارث الاخرع الشباني ، فكانت يقتل بين الاسيرين العربيين أسيراً المنصور ابناً الفخارث هرباً للفرى (ضيم) واتت به قبل المنصور موقعة عن اباغور يوم حطية . ه - وفي حبيب قياد حينما اضطرب أمر القرس بنته مردك انجار الحارث بن عمرو الكندي على الحيرة وأخرج منها المنصور ابن ماد السباء ، وحاذب ذلك هو في نفس قياد فايد الحارث . وبزوي انه أرسله لحرب احدى قبائله التي فلولى كبرى أوشروان . وده أسرة الحيرة الى المنصور .

٦٠ - وفي عهد كسري بربوز وجوال ٦١٠ م كانت موقعة خيقلار : وذلك أن كسري بربوز قتل النعمان ابا قابوس . وطلب وادعاه عند ماقيه بن مسعود الشيباني فاقى اسلامه . وكان كسري قد قتل ابايس ابن ينيضة الطائي على الحيرة . فسار ابايس في جوع من القرس والعرب طيه . وبزوي اباد وتقليد القرس ، فلقبهم بنو شيان في جوع من بكر . ووقعت الحرب . وتماثلت للاقام آخرها يوم خيقلار ، ودارت الفاترة على القرس وأنصارهم .

وفي يوم خيقلار يقول ابو تمام مدح ابا دلف الشيباني :

اذا اقتصره يوماً تميم يوقسها  
وزادت على باد طبع من مناب  
فأتمم بذي ناز أمالك سينعوقم  
عروش الذين أبصر جنوا قوس حاجب  
ويقول بادوحا يزيد بن مزند الغساني :  
أولاًك بنو الاطشان اولاً قبا لجينم  
يدرجسين فلم يوجد لشكره حبيب  
لهم يوم خيقلار معنى وهو غفرد  
ويخيد من الاشياء ليس له حبيب  
به تلتفت حبيب الاعاجيم اياه

— هـ عرفت عن ذات — أفضا العرب —

هو السيد الفرد الذي ما حجاب  
لكسري بن كسري لاسام ولا صلب  
هذه صلات القرس وعرب الشمال . وكان القرس مع هبنا سلطان على ساحل الجزيرة الشرقي واليمن :

جاءل الجيش الاستيلاء على اليمن في القرن الثاني الميلادي وانبع لهم أن يستولوا على بعض بدنه في القرن الثالث ، ثم اخرجهم الحبرون ، فلما تمصر الجيش في القرن الرابع ادمع الرومان على الحبرين فقتلوا اليمن سنة ٣٧٤ . ويظهر أن القرس طمعوا الى اليمن منذ ذلك الحين . فقد كان الزواج الذي شربهم وبين الزوم منذ كانت الدولة الساسانية خرياً أن بلغت القرس الى اليمن بعد أن تألب عليه اعداؤه الألقا والجيش . ولما تفر من أخبار القرس في اليمن شيئاً قبل القرن السادس الميلادي اذ تعود تبع فيروز واس وأكره التصاري على اليهود وعقبهم ، فقتلهم الروم والجيش وأمد الامير اطور جستانا الجيش وتطلمع على اليمن ، حتى استأثرت سيف بن ذي يزن كسري . انوشروان قائمه بجيش حمله السفن في الخليج الفارسي الى عمان ، ثم سار في البر وانحاز اليه أهل اليمن فغزوا الجيش . وقول القرس البلاد وجعلوا عليها أميراً عربياً فقتله حرسه الجيش فاستقل بأسر البلاد ولادة من القرس فولدوا عليها حتى جاء الاسلام والوالي ومند باذان . وقد أسلم القرس في اليمن وأخلصوا للاسلام وكأوا عناعل فثايرين في حروب الردة وقفلوا الاسود القيسي ، وعرف من رؤسائهم البهاني بن برك . وفيروز الديلي ومركوبه ، وهو أول من حفظ القرآن في صنعاء . فيما قال . وكذلك كان القرس سلطان على البحرين وجبال الاسلام وفي اليمن قرس فسيتوثون ومزديان التميمي سيخت ، وبزوي أن الرسول



## سؤال ..

الى الاستاذ الزيات والى اديبه الرسالة

حييى الاستاذ

اتى - وان لم أتعرف بعرفك - أمتك بصله الرحم فانا من صغار أسرة أنت من كبارها . ولق عليك حق التعبير على الكبير . يسأله ويغيد منه . ويطلع في هذا السؤال ويتأقش من أجل هذه القائمة . ويكون في سؤاله ومنافسته . ولقأ بعد جد الأدب . مستكسبيل التفكير (الرسيمات) .

أخاذن لى في ذلك :

اذن فأعيرنى ياسيدى . هل تشر الآثار الأدبية ، أذ تشرها في رسالتك ، لاها ، واقتضت مروة اختطبت لنفسها الرسالة في الأدب ؟ في طريقة معينة اتخذتها ، أم أنت تشر كل جديد يمت به اليك ، لا لبال له الا بشرق القول ، - موحسن الأدب ، والبلافة في التعبير عن الفرض - وهل هذا الى أمد قريب ثم تطلع على الناس بمطبكك الادبية ، وتعمل كتابك عليها . أم أنت تقلمه أبدأ ؟ - ثم - ألا ترى باستيقان الأدب المرفد

الله عليه وسلامه كتب اليه فأسلم وكان لغيره المعروف بالمكتبر زعامة في حروب الردة هناك .

وكانت التجارة تزد من بلاد الفرس واليمن في حضارة قبائل لما جعل من فلولك الفرس : قال غناب الأثاني في الحرب التي كانت بين بني تميم والفرس وأحلافهم : ، وأما ما وجد عن ابن الكلبي في كتابه حاد الراوية ، فإن كسرى حينئذ كان عامه باليمن يمد وكان يمدان على الجيش الذي بته كسرى على اليمن . وكانت العرب تحمل بمافكانت تندق (١) من المالحات حتى تدفع الى الصمان ويصدقها الثمنان مخفرا ، من ريدة ومضرحى يذهب الى هوفة بين على الحنى فيزدقيا حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع الى سعد (من تميم) وتجعل لهم جمالة تسير فيها فيدفعونها الى عمالها بأذان باليمن . (٢)

هذا خلاصة ما يرويه التاريخ والأخبار ، ولعله يكون مقدمة لبحث واسع مفصل في صلات الاثنين العظيمين قبل الاسلام ؟

(١) فيدرة : بالفتحة (٢) ١٦ ص ٧٥

قشيب ولم يمدد طقلا يجل ويخص . ويكون له عند الله بكل خطوة حظوة وان الإيمان به قد خالط قلوب الادياء . ظل يهودا من المؤلفة قلوبهم الذين يسترضون ويمطون كلا محتزا الى الردة بعد الإيمان ؟ وأن من مصلحة هذا الإطب . بل من الواجب فيه أن يفتح طائفة من شيوعه وقادته على مذهب واحد فيه . ثم يطرح هذا المذهب للناس . ليتبعوه ويؤثروه ؟

ومذاهب الادب كثيرة . ولكننا هنا بين اثنين : مذهب ( الأدب الفنى ) ومذهب ( الأدب الحية ) :

انصل وغايتنا ( الجبال الفنية ) وخده . وسوا . لدينا أكلان هذا المجال في قلمة ماجة ، أم في صيدنة شوية ، أم في مقالة ملجدة ؟ وسوا . لدينا أ كانت القطعة الجلية تصور آلام النفس وآمالها . وصور الحياة واشكالها ، فتصدق في هذا التصور . ام ( تخلق ) من قس صاحبها دنيا غير هذه الدنيا . وطلا غير هذا العالم ؟

ام تمثل وغايتنا تسخير الادب للقضية الكبرى ، واقتضت عدة على تحقيقها مرسلة من وسائل الاحوال الاخلاق والسياس والاجتماعي . وبالعبارة الثانية وغية الى الحياة ؟

ثم ... ألا ترى ياسيدى ان هناك حقيقة لسي من الحقيقة الفنية . وواجب اعلى من واجب الفن هو الواجب الوطنى . واجب ( النسى للبعية وخوض معركة النزاع على البقاء ) وانه لا يجوز ك ان نقول بمقالة بعض الفرعية ( الفن للفن ) لان هذا هو القياس مع الفارق .

فان لأثر لك مدافع واسطبل . وان لم كيانا واستقلالاً ، ونحن نرى ميون لا نهم كياناً واستقلالاً . فيجب ان نجمع قوتنا كلها على هذا البناء . وان نجعل الادب في مقدمة هذه القوى ، ونجعل الحوادث القومية موضوعاً لأنارتنا . او لطائفتين أفكاراً الادبية وكيف لمبرى يبيع الشاعر العربى ويضيق الدنيا عليه حبيب يمرض عنه ، وليلة وصل شعرها ، وابتهامة تجيب عنه نوحها ، ولا يبيح ويغله عبد كان يقطع السيد . انار في الاندلس . وامل كان عملاً الدنيا صنع في برائته . وأمة بقضا وتضيقها حتى اليوم في فلسطين ؟

اجوز للشاعر وهو قلب الأمة الحقة ان يعيش في نفسه ،

ويضع بأحلامه وعواطفه؟ يقول أن يعيش قلب مفرداً متنبهاً  
لا تربطه بالحب وابطلة؟

الفتية: قائد في أثناء غول بورقائدان بدع جند، ويرك حربه  
ويقتل من النار والابدية. ثم مجلس الجمل يعيق حبه أو يكن  
على أنه لم يجهده نفسه ساعة من زمان. أو مجلس ليف (اخل  
تقني) في ساحة المعركة...

الأمة العربية جماد في ضلال على الحياة. فكيف يرا الأدب  
من المعركة. فيصيب وهو الجندى الأول فيها مواهبه ويهمل  
قبحه امرأة؟

الفتية: نعم ياسيدي أن عهد الفن الرومانطي في أوروبا  
كجورج ولانوارين، وكاتولاني وأب الوطنيين العالمين، والخطبة  
المقهرين، وكاتول إذا جد الجندى شعروا عن ساعد العمل، وإذا  
أمن اللبس، ووضع الحرب أوزارها ناموا خلوا، فكان  
هذه الأدب بموجبة أحلامهم في مناهم، إن لا مارتين فيه يقول:  
(ما قيمة الرجل ينق حمره، في التقل بين إجلاله الشعرة  
في حين أن الحواء عافون بكل ما لو توأمن قوة وايد في سبل  
الوطن والميزان؟ اليس التي مثل هذا أن يكون حكمه مبرحاً  
وأن يمت مع مع المبتدئ الموسيقى إلى الفرق العسكرية؟  
وإن الشعر القوي، أبعد الشعراء في نفس قاره، لأن الشعور  
به يصيرك بين أفراد الأمة جميعاً، وأنا لهذا قرأ القصيدة  
الإنجليزية النبوية فقلع منا على صيف تأليفها ما لا يلبثه  
ما أي قصيدة؟

قلنا إذن لا يعوهم أدبنا هذا المتحي. ويكون لنا ديوان  
في الأدب القومي، كالفرنسي ديوان، والإنجليز ديوان،  
والأفراك ديوان، ولماذا لا تبتد ههنا. الأدب الزهو الخضر  
الذي يزع الرجولة من خوس شيئا ويحتمل المثل الأعلى الحياة  
في آرائهم، إن ينفقوا ألبية في عبادة امرأة يشفقونها، أو  
يتخلون أنفسهم يشفقونها. ويقطع بأساليه الأهمية البنية  
القلة بيتا وبين أدبنا القديم، ويضع علينا هذا التراث القيم  
التي تظهر على إجماده ثلاثة عشر قرناً، ولماذا لا نغير الشيخ  
والمجاهدين في الأدب العربي، بالهجرة إلى (الأدب القومي)  
ويقتنوا من هذا الأدب الخضر ألبام؟ ولذلك لا يكون أنت في  
الرسالة. صاحب هذه الرسالة؟

ثم ... ألا ترى ياسيدي أن هذا الضعف والجور في غولنا  
سخت ماله ميرير أن المأزول أنبوا واحد. كلاهما فيه عنصر  
القوة ويعصر الإنسان، والحب جامع العنصرين. فالرجل يحب  
لكل قوته بالقوة المرأة. أي أنه يحب الزنها وهو يحب قوته؛  
فذا أحياء هذه القوة، ولم يحط بالقوة المرأة، لم يكن رجلاً ولا  
امرأة، ولكن عطفة شيطانية يفيض بكان كالفرايب والتعبه،  
أو (كضاحية الله) لا هي أبت ماها، ولا هي أعبات ظهره؟  
وعذ بالرجل محب من بأس، ولكن على أن يظل رجلاً  
يقوم على قدميه يربل بصلات من حديد وأرادة من فولاذ؛  
وأمل في الحياة علا الحياة، ثم يقول لمن يحب: أنا قوي وأنا أملك  
ضلال الذن عيشاً ضعيفاً مسدلاً.

والمرأة لو خربت لما اختارت على الرجل. الفتية إلى إمله  
ولستبه الرجل الأصغر التحيل الباكي اللابس الميت من قبل  
الميت. وهذا خلق بالفتية وذلك الذي يستحق الحياة  
فلازم إذن يثار شعوراً على هذا الغزل الخفيف، ويغنى  
مفتوحاً به ويكون الجبل للميتل بيتاً زخافاً؟

هذه هي القضية التي جث استنك فيها. واستنك أدب  
الرسالة: يولي لا يعتقد أنها من الخطر بالمكان الأسوي. وبين  
لا ونيم فيه فرق بين بين الحياة والموت: لأن الأدب كاليف  
القانع، شيئا بين أن تضربه به ترى وميض في الجور (الجمال  
التي) في هذا الوميض ثم لا تبال أذراك-أصاب-قطع.  
لم هو جبر. أعياب الجمل؟ وبين أن تحال به نجماً لك فارتكا  
أو وجهاً كبيراً. علي: إن هذا ضرب وذلك ضرب وهذا أدب  
وذلك أدب...

فأذا تحفتم ياسيدي بشر هذه الرسالة في الرسالة وتضعتم  
بالجواب كان لكم التفضل والشكر.

دمشق

على الطنطاوي

لمنتاحيه في المرقوم (مجمع الأدب)  
(الرسالة) بأن (الاستاذ الفاضل) أشر الرسالة مانتير من الأدب  
لأنه يميز في طريقها إلى السيرة إلى غايتها المبلغة. أم تشتره لأنه  
أبناز بشرف القول وبلاغة العرض وحسن الأداء، ثم يصرخ هذا  
للسؤال قصه حية فيه يقول: نعمل وعائنا (الأدب للاب)  
أم نعمل وعائنا: (الأدب الحية)؟ ثم يصير بيتاتنا اليزم في القتال

## الصهيونية

### نشأتها وتطورها

١ - قبل عهد بلقور

للاستاذ محمد عبد الله عثمان

قُتِبَتْ حواشي فلسطين الأخيرة أنظار العالم مرة أخرى إلى ذلك النظام السياسي الاجتماعي القريب الذي فرضه على فلسطين تحقيقاً لمشاريع السياسة الاستعمارية . في فلسطين أمة عربية تعيش في ذلك الوطن منذ آحاد بعيدة ، ولكنها تجد اليوم نفسها أمام خطر دام على كيانها القومي ، وترى اليهودية تمكن من غزو هذا الوطن بطريقة منظمة مستمرة ، تقنياً لمعد قطعه بريطانيا العظمى على نفسها إبان الحرب الكبرى ، بأن تدون على إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين

وفكرة الوطن القومي اليهودي قديمة ترجع إلى العصور الوسطى . ولكنها لم تكن في تلك العصور التي كانت يانبة لليهودية ، عصرها الحديدي ، أو عهد الاحتطاد الفتيق أكثر من مثل أعلى أو أمنية مقدسة غامضة . ولكنها منذ القرن الثامن عشر تنظر نظرية سياسية اجتماعية ترمي إلى غايات غلية . وكان أقطاب اليهودية في ذلك العصر وعلى رأسهم رجال ممتازون مثل مئزرون ولستنج (١) يرون أن تتخذ القومية اليهودية صيغة علمية فيغدو اليهود من أبناء البلد الذي استوطنوه مع احتفاظهم برأسم الروحي . ولكن هذه القومية المتمثلة التي أليها جو التسامح التي تمتع به اليهودية يومئذ لم تلق كبير تأييد ، ولم يطل أمدها ، واستمرت الشكرة القديمة على قوتها وأصلها . منذ ثلوات القرن التاسع عشر تجد يهود أنكرت يعملون على تحويلها وتلجس الجبل لتتبدلها بالهعوة إلى أحياء التراث اليهودي وإنشاء المستعمرات اليهودية في فلسطين . ومن ذلك الخلق توجه اليهودية بصرفها إلى فلسطين ؛ وتشكر جهودها لاحتراع السياسة البريطانية بإمكان قيام وطن قومي يهودي في فلسطين تحت الحماية البريطانية ، وإن قيامه يشو ضئلاً ناتياً من طريق الهند البري

القدس عن التنية العربية الكبرى . وانحى باللائمة على شعيرات التزئين الذين غالت على طبعه الميوعة فداها على اقهاء البلد . وتركوا جيش الجهاد يسر من غير موسيقى أثم شرح الأستاذ اسلكه نطاعة من الأراء الحاشية يدعى بعض إلى جدال طويل أن خطة الرسالة وانهايا فلعل الأستاذ يذكر أننا رسمتها في استلزال العدد الأول منها ، وما نشرنا ولن نشر إلا ميسير هذه الخطة ويقابل هذه الغاية بروجه من الرجوه . نقول بروجه من الرجوه لأن القول بأن : ( يتفق طائفة من شيوخ الأدب وقادة على مذنب واحد فيه ، ثم يعملوا معسنا للمذنب لئلا ينهيه ويؤثروه ) . قولاً بأيد الطليعة ويتكره أصول النظره مدام الأدب بمناه الأخص هو التبير الجليل عن العواطف والأخيلة والأفكار . وذلك التبير يختلف بالضرورة في كل كتاب باختلاف تربيه وبيته وطيته وبنوته . وفي ضئنا انذ تحديد الغاية من الأدب وتوحيد الطريق إلى هذه الغاية لا يدخلان في حدود الامكان الا اذا استقبلت أن توجه أهول النفوس في متجه لا تتشكبه : وتختصر خواطر الأهل في مضطرب لاصتوه

وأما ( أن الأدب العربي الحديث قد شب ولم يد طقلا دلال ويرقص ) فرأى بخاطر في فيه كثير من القراء ، لأن ادنيا لا يزال يطلب من التبدل لئلا يمدده كالأمر موريت على ظهره كالأب ، فذا حذرته مرائق الموى والقيش ، يفي من الجد صاح وأعول ودجيت زجلاه في الأرض ، ورائح يرسل السباب ويعلن الشكرى في غير سداد ولا فطنة هذه جملة قصرة من الجواب مجلها اليك مساسها بخطة الرسالة . أما سائر الجواب فستقرأه مفصلاً في العدد المقبل ؟

الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الطبعة الثانية ١٣٣٠ هـ

لصاحبها حسن محمد

أول مكتبة افريقية يملكها مصري

تبعبع ببعبر الخارج

كتب الطب والجامعة المصرية وبلداس العليا والثانوية

وأكبر مجموعة من الروايات والمجلات والجرائد الافريقية

والطبعوعات العربية الحديثة

١ - موسى مئزرون ١٧٢٩ - ١٨٠٩ يهودي وكاتب يهودي الماني كبير ولستنج ١٨١٩ - ١٨٨٩ كاتب مسرسي وثقافة يهودي لاني

ونها. فمجرد فكرة القومية اليهودية هي سببها وأفضجها؛ وتبدو  
الشكوك الصهيونية في شكلها الحديث... الصهيونية هي القومية  
اليهودية. اشتقت من «بيون» العبرية لوصف صهيون وهي الكلمة  
إبراهيم المقلد. وقد أطلقت أولاً على موقع التل الذي تبني عليه الميكل  
ثم أطلقت على بيت المقدس. ثم على الأمة اليهودية كلها، وترادفها  
الروح؛ وأصبح معناها الحديث عهد القومية اليهودية واستردادها  
لأرضها التاريخي. وهذا تعميم الصهيونية في عصرنا ولهذا نقول

وإذا فالصهيونية الحديثة ترجع إلى أواخر القرن التاسع عشر.  
وفي هذا الحين ينشأ تلمذ الصهيونية مادتها وقوتها؛ ذلك أن خصوصية  
السياسة أو «فكرة الشعب» عند اليهود كانت غريبة، ويومئذ بفكرة جديدة  
في معظم الدول الأوروبية واستمرت عن نتائج مروع في روسيا  
والعراق. وبقيت باليهود في ألمانيا ثم صفت بهم في فرنسا حيث  
نقلت الحركة الصهيونية في قضية ديفوس الشهيرة (سنة ١٨٩٦).  
وكانت اليهودية ذاتها، رغم تحجبها على الحقوق المدنية والسياسية.  
في معظم الدول الغربية، أما ذلك عرصة للقبض القديم الذي أصبح  
تقليداً راسخاً في المجتمعات الغربية. عديدت فكرة الوطن  
القومي اليهودي ضرورة. يجب تحقيقها، جبر اليهودية. وسلاماً،  
وأخذت الاعتراف لليهودية يعادل على أذاعة الفكرة واتخاذ الخطوات  
المبيلة الأولى في بيل تعقيها. فالت جبهة لإنشاء المستعمرات

اليهودية وزودت بالمال. وبدأت تسعى الماين اليهود لدى الباب  
الغالي لإنشاء هذه المستعمرات في فلسطين. ثم لفت الفكرة روحها  
المعظم في كاتب يهودي. سمى في هو تيودور هرتزل. وقد  
ولد هرتزل في وديا سنة ١٨٦٠، وظهر في الصحافة والتأليف  
المسرحي، وأظهر بالانحياز بكتابه القومية اللتبية في سيل القضية  
اليهودية. وكان هرتزل يرى أن الوطن القومي ضروري لليهودية  
لأمنيتها فقط؛ وفي سنة ١٨٩٦، أخرج رسالته الشهيرة  
Die Judenstaat، الدولة لليهود، يمرض فيها فكرة الوطن  
القومي عرشاً ثمناً، ويرى أن يتخذ هذا الوطن صورة دولة  
يهودية في فلسطين تكون تحت سيادة الباب العالي وتزوي به الجزية  
وتكون القطاع المقدسة منطقة مستقلة ذات نظام خاص، فكان  
لعمري وقع عظيم في اليهودية بأمرها، زاده اضطراب المسيحيين  
اليهود مثل جاكس نورداو وأنتوني إيل زيمونيل (١) وغيرهم. وكانت

(١) كما في نورداو طبيب وطبيب وفاته يهودي كيم له يربايت  
سنة ١٨٩٩ ثم في سنة ١٩١٢ إبراهيم إيل زيمونيل. كاتب نصفي انجليزي يهودي  
(١٨٦٤-١٩٢٤).

اليهودية على أثر ماياته من اضطهاد الخصومة الساية في معظم  
البلاد تحفز يومئذ للزود عن نفسها، وتجمع جهودها للقيام  
بحركة إنجابية متجبة. وسرعان ما انتقلت هذه الحركة تحت لواء  
هرتزل وزعامته. وفي أغسطس سنة ١٨٩٦ عقد مؤتمر يهودي عام  
في بازل (سويسرا). برئاسة هرتزل وفيه وضع برنامج الصهيونية  
الرئيسي وعرفت غاتياً وبسائلاً على النحو الآتي:

١- تسمى الصهيونية لتحتفي للشعب اليهودي انشاء وطن في  
فلسطين، يجمع بالضيقات التي يجرها القديون العام ولكن يمكن  
تحقيق هذه الغاية، ويرى المؤتمر الوسائل الآتية:

(١) أن يسعى لتسهيل فلسطين بواسطة الزراعة والمال  
والصناعات لتشجيع الراجح

(٢) أن ينظم التلاميذ اليهودي بأسره وأن يحدد في الجامعات  
العلمية أو العامة طبقاً لقوانين البلاد المختلفة

(٣) أن تقوى لدى اليهود عواطف الكرامة القومية  
والاعتزاز بالجنس.

(٤) أن تبدل الشاي الصهيونية للأمة للحصول على  
التصريحات الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية،

ثم تالت المؤتمرات الصهيونية في كل عام وبدأت تسعى

اليهودية العملية وأصل هرتزل بأبائ المال، فاطمحوه الفكرة  
ميلاً في البداية باعتقاد أن تأييدها يكسب نفوذاً جديداً. حاول أن  
يحول من ذلك وسيلة لحل المسألة الأرمنية بشرط عرضها على اليهود  
الاسكندر ولكنه لم يوفق في هذه المحاولة. وزار هرتزل السلطان  
عبد الحميد في سنة ١٩٠١ و١٩٠٢ فأبى منه اعتراضاً وانخفى في  
سعيه. فاجبه هرتزل إلى إنجلترا وعرض أن ينشأ الوطن القومي  
اليهودي في أية منطقة من البلاد الواقعة تحت النفوذ البريطاني،  
واختارت خلال ذلك منطقة سيناء المصرية ثم منطقة في الشرق  
أفريقيا البريطاني. ولكن أغلبية المؤتمر الصهيوني (سنة ١٩٠٣)  
رفضت فكرة التحويل من فلسطين إلى غيرها. وعندها تراجعاً وهرجة  
الفكرة القومية الأصلية، ثم تولى هرتزل سنة ١٩٠٤ في غنواي قومه  
وجهوده فكانت وفاة قوية في الحركة الصهيونية. ولم تجد  
الحركة من بعده حدي. أعوام من قيودها مجل قومه ونفوذها.  
وتزعمها بنى حين فلفزيون المال الألمان، وإسرائيل زيمونيل  
الكاتب الانكليزي، وجددت المبادئ لدى الباب العالي، ولكن  
اضطراب الاحوال السياسية في تركيا حال دون كل سعي.

## المقبرة البحرية

للشاعر الفرنسي بول فاليري

تلوت القتال المنثور بمنوان ، حول قصيدة ، الدكتور  
 طه حسن فأعجبت به المجاني بكل ما نظره ، براعة استنباط الفكر ،  
 ثارت رغبة قسى في الاطلاع على هذه القصيدة المصنوعة بالاسرار  
 وإلى اختف القناد والافواه في تنهمجها ، فرجعت الى كتي التي  
 اعتدت ان الزود بها في سري ، فلم أجد على القصيدة تنجها  
 ولكنني وقفت على قسم منة لله ، يكون خيرها لانه أدنى الى  
 الاهتمام ولله ، أسوأها ، ان كانت روعة هذه القصيدة تنجلي  
 في التنازه ، وعلاصها ، ولكنني حتى في هذا القسم الواضح ، لم  
 أتع الا على ما تتنازع في تنهمج الجواهر ، قلت : (لر هذه القصيدة  
 غريب عند اصحابها ، كيف عديمين يربون ان يقرأوها مترجمة  
 وكل مترجم قد انتهى ناهية فلا تنجمه بالآخر الا رموزا ولكن  
 الروعة الغالية في القصيدة لا يرجع الى الوالها القانعة وعصرها  
 الفاضلة ، واما تعود الى قها ، وطريقها الى جاءت بها .

في القصيدة غموض شامل ! وهل كان الغموض سراً من  
 اسرار الين ؟ وعلى استطاعة ان تجعل من الغموض مرادفاً للبيان ؟  
 ولكن هل كان البيان كله مستوعباً للفن كله ؟ ليس من الفن الشيء  
 القامض والشيء المحجب والشيء المثير ؟ وهو بذلك كله ما مضى  
 الغموض لا يفتح على الغموض الا بقدر استمرائها لتجلبها لخطوط  
 والالوان .. وهل كان اختلاف الناس في تنهمج القصيدة انواراً  
 عينا من عيوبها الباتية ام قيمة راقية للقصيدة التي يتشعب من قها  
 فنون ومن سبلها الواسع تنمعة .

أما أحب الكتاب انني يصنع قارئه طوراً وطوراً يصنع قارئه  
 كما يحب امتدنا الجليل — وأحب القصيدة التي لا تتركنا الا بعد ان  
 نموج احسننا بشي امرائها وميولها ، ولكنني لا أحب — ولن  
 أحب — ان يرجي الغموض في الفن مجرد الغموض .. لأن الامر  
 لا يقول الا الى فرضي . تعمل على تقويض الفن من حيث تحجب  
 اننا عاملون على رده .

هناك آثار فنية واضحة كل الرضوح ، ولكن المطالع غالبا  
 لا يلبث ان يرد هباته الصبر على القلب ، وهناك آثار فاضلة  
 كل الغموض لا ينظر اليها الانسان حتى تحل قبه روعة وجلالا .

وجددت المساعي لدى انكثرا وإفترحت اننا ذلك برقاء الجزيرة  
 في الغرائق تكون مركزا، للوطن القومي . ولكن هذه المساعي  
 اخفقت ايضا فنت هذا القبح التكرار في عند الصهيونية .  
 وبخت حملتها ، قرت جهودها حتى تسوب الحرب الكبرى  
 وفي اناء الحرب سمع اليهودية الى غالبا بعدد ومثيرة ،  
 وقدمت الى الحلفاء كل معونة ممكنة فادتمهم بالقروض المالية .  
 والنت فرق يهودية عسكرية تحارب الى جانبهم ، وتولى الزعماء  
 اليهود : لورد روتشيلد ، والدكتور ويزمان ، ومسيو سوكولوف  
 تنظيم هذه الحركة والسعي لدى دول الحلفاء وخاصة إنجلترا في  
 تحقيق مشروخ الوطن القومي ، وادسى الدكتور ويزمان ، وهو  
 علامة كيميائي وعثرغ ، اربح الى إنجلترا اناء الحرب خدمات  
 جلية : بتولي المباحث الكيميائية في المعامل الحربية الانجليزية :  
 واختراع مادة جديدة للفرقعات القوية . واستت الى منذ سنة  
 ١٩١٧ وأسة اللجنة الصهيونية العالمية . وكانت إنجلترا تنه يومئذ  
 مجبوا على فلسطين وامل اليهودية ، يدع على وشك التديق . وكانت  
 فرنسا أول من تقدم من الحلفاء تأييد مشروخ الوطن القومي اليهودي  
 بصفة رسمية ، ففي ١٠ يونيو سنة ١٩١٧ وجه مسيو كامبون وزير  
 الخارجية الفرنسية الى مسيو سوكولوف رئيس اللجنة الصهيونية  
 للتنفيذ خطابا يؤكد فيه عطف الحكومة الفرنسية على القضية  
 اليهودية والوطن القومي ، وفي ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ اصدرت  
 الحكومة البريطانية بعدها الشرح بانشاء الوطن القومي اليهودي  
 في فلسطين ، وعرف هذا العهد باسم اللورد بلفور وزير الخارجية  
 البريطانية يومئذ : وتلى في مجلس العموم البريطاني في النصف الثاني  
 من نوفمبر وادج في خطاب رسمي وجه الى اللورد روتشيلد كبير  
 اليهودية الانجليزية وهذا نصه :

عزيزي اللورد روتشيلد : يسرني لعلمك السرور ان اوجه  
 اليك باسم الحكومة البريطانية التصريح الآتي بالصف على الاماني  
 الصهيونية اليهودية وهو تصريح عرض على الحكومة البريطانية  
 وافتره وهو :

« ان حكومة جلالت تخطي بين البصف الى اشد وطن قومي  
 للشعب اليهودي في فلسطين : وسيؤتي تبتذل ماف وسما لتحقيق  
 هذه البنية . ومن القوم ان لا يعمل شيء ما قد يضر بالحقوق  
 المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين ولا  
 بالحقوق او المركز السياسي التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر »  
 لبيد بقية  
 عنان

وتتبع أمامه من لآهياتها لاجابة الرجود. مأس ذلك؟ أليس في الفن شيئاً فاعلمنا غرض النفس؟ أيا بعدى لهذا الموضوع وهذا البيان فهو أمر لا أقدر على إبداء رأي فيه بعد أن أثبت الحياة أننا كلما زدنا قيوماً البعث أباد خبرنا. وكلما قلنا علياً من مكان ألفت من أيا كن... وما دام هذا شأن الحياة فليس غريباً أن يكون للفن أيضاً مثل هذا الشأن. والفن أسمى من الحياة. وانما دوعة الفن في الصلابة لا في حيوده.

وأخيراً أخذت هذا الجزء اليسير من القصيدة وأكرت ترجمته برغم غموض معانيه، مرتعياً من أحد شعرائنا الأفاضل الذين يؤدى بحوزي الأستاذ الدكتور شوقي نادياً لا يأتى في الحقيقة بعبارة فكر الدكتور شوقي توماً جديداً في الشعر. بأن على هذه الأثران البالية الباعثة. وتخلق في الأديب العربي هذه المعاليس الجديدة الشعرية إلى تحمل طائفتي الشبان الزمري وغير الزمري. وهذه القصيدة نظمها بولس فلامري. في مقبرة مشرقية على البحر فكانت خطبة طليقة تأملية. يصف بها حالة الكون وقضية العالم المأساوي الذي يرجع إليه تراب الموت وروحة العالم (الأرض في (الأشعور) روحاً العالق بالنفس الذي يكره علينا صفاء هذا العالم. مزمناً من وراء ذلك أن تأخذ النفس صفاء من هذه النقطات المثالية للحياة.

ولأدنى التحية المثل أم كنت مبيهاً؟ ولكنها جراءة أريد بها أن أشتير جراءة غيري من هم أمت من صفة القصيدة وصاحب القصيدة.

## القصيدة

... أنها قديمة، مقلدة، نازها، توفد من غير غذاء خيم الصمت على أركانها. وعلى صفتها وقت الضياء سطعت أشعراؤها ومجاورة وأثارت في أسباب الطرب ظلال كالنجى - مبدودة وقبور روضها بالذهب أرايت الظل في أكنافها حيث يخرج على الظل الزخام وهناك البحر في غفوة قد ترائى قرب أجدائي ونام

هاتنا أمواتنا قد جشما مدقاً أجسادكم هذا التراب طأوا أسرارهم في جوفه. انشر يطوى هذا الكتاب؟ <sup>١١١١١١</sup> الوجود ابتلفت أعياه. وثأخت فيه الزمان الضور واستقرت لكالم، وأنا قيد تديل خفر مستر

...  
وحياة قد طأوا ما طأوى يزغوها في غيايات القبور جند يا كله هيلة الثرى ودماء هي قوت للوقور <sup>١١١١١١</sup> أين ذلك الفن في رويته. عند نين عالم صرف الزمان؟ أين أرواح لهم بلمية أين ما أدتوه من سر النيان؟ <sup>١١١١١١</sup> هل علا حيث غلت أضواءهم ومشت وعتمهم - الاسكون؟ ثرت كف إلى ألبان وسلا الذود على تلك العيون

...  
هل تنفسي أمل في حلم حاسك. جادة الزمان؟ لم يجله ليني خادع. (د) طاك في تخيله بهناج وغداً أن ذهب هامة (ر) أنزاهها على الجو غسابة؟ <sup>١١١١١١</sup> ذلك بالألا كأن طأوا إلى. ويوصى مرص بحر الفناء

...  
أما الخلد المعزى للورى أنت جهيم (و) وجميل كالربيع توجوه العيون عثيت عن هذا ما غرها الطاج الصنيع <sup>١١١١١١</sup> حيلة لله ما أجملها. وأكاذيب أريدت ثوب التي كان في الخلد عزائي قصصى وطوي الأيسر رجاى في البقا. <sup>١١١١١١</sup> من ذرى الأمر ولا يمتعه؟ وتجل كله في جمجمة ا كيفاً قلبيت أبصرت بها ضحكك دائماً مرتسمه (هـ)

...  
(١) الإمل: لم يمتع ليني العيين. ما ولاذب.  
(٢) كتاب من كلامي الروح بعد الموت.  
(٣) لأن الخلد المطلق الذي يقع فيه لا يخل إلا اعتباراً دائماً فليس كالنفس الزائفة. وهذا الخلد منه فرجود من صورة الموت.  
(٤) جلد من القصيدة التي نقلها الأستاذ الخاسم بعد الموت وقد نقلها للمري بقره؛ وبأجله قد نقلها لمأراً خاسك من تراجم الأعياد

## مِنْ طُرُقِ الشَّعْرِ أَثَارُ شَوْقِيَّة

فرديات من المنظر الثاني في الفصل الثالث

من رواية البحلة

تظهر حتى الملام في ثوب السرو على باب حجرة  
من حجر مثول المرحمة تحت ظلية (البهية)

حتى نسبا تذكرنا وجه ما كنت نظيفة قبل ردها

عني أضحى أني في منزل؟ لا. كان لي قهره بخلال (١)  
غاليت في شغب الفؤاد بحبه حتى وهبت له العيون النالي  
أعطيه ما كان أصبح في يدي من مال جذته قليل بمالي  
لم يرض قلبي أن أعيش بمعيدة ويعيش في يؤس. وورقة حال  
أثره يقدر خدمتي وعجبي أولا يمر له الضنيح يبال

\*\*\*

رحمة الله على سيدتي وسقيا الله ثراها وجراها  
حرمتي الفاش حتى ذهبت فكنتي الخزي في الموت يدها  
وحسني الما حتى أحضبت. فسقيت الشهد من فيض نداما  
صار لي من يدها منزلا والذكرين. وآلت ضيتها  
ثروة قد نهضت الجروح بها ومضى الحرمان فيها فيناها  
وهبت لي كل ما قد ملكيت لم تدع من ذلك شيئا لفتها

(١) سقيت له ظلية وقد أحبه حتى الملام

وبقيا يقايا بذلك وب بلد فوق الحد يجرم  
ضلعت أقدامنا من وطن ما أديم الأرض الا أتم  
ليس للود اتصيال يكتم

يا جسوفا أدرجت في الكفن (٢)  
هو بالاحياء يحيا ابنة هو يحيا في ، لا يرسى ا  
وير الزور

(٢) هذا درد المعلوم بجمود القلب. وهو من الحقيقة بحياياتنا نذكر حذرتا  
كرو حيدنا الخبير دائما.

ثم يد لحظة:

لا. ذاك مال جمال تركته بجمال  
وعديت ما كنت من قبل فوسطى. هي مالي  
أجل أنا الخادم والطامية وما أنا السارة الباغية  
ولا على الناس طفيلة أجعل أمواليهم ماليه

\*\*\*

سمعت حديث البخل حتى سمعته زمانا أوداه كل حين واسمع  
يروخ ويغنى بين عيني بصوة ويأتي عيالي بالحياة ويرجع

\*\*\*

سيدتي ونجلها في الحظ سارا كالمثل  
وانتقلت وذكرها بالبخل فيه ما انتقل  
يرحمها الله فأنسى لها تلك الجمل  
في غضب عند انخوا وراحتلراب (وزعل)  
وما أختلنا مرة في حبل ولا جمل  
لكن لأجل اليوم كما ذلخلف أو حول البصل  
ولم تكن من القديق قنتي ولا العسل

\*\*\*

يرحمها الله. وإن لم تأت يوما بحسن  
عاشت يؤوب واحد كالميت عاش بكفر  
أما أنا فالفلس أو مادن ذلك في الفين  
وبذلتي وفوسطى طال طبعها الزمن  
واجرى عثرون قر شامع كسيرة المين  
البئر لا أرحها خارجة ودخله  
صاعدة كالبلو كل سابعة ونادله  
طباخة أصنع من لا شيء شيئا فأكله  
وأخفى على البلا طاكل حين أفضله  
وكل وكان على أبحرها أفضله

### اعلان من الإدارة

الاشتراك من الآن يكون على النظام الجديد، ولا يحجب  
طلبه إلا مصحوبا بالقيمة. أما المشتركون القديما  
فستستمر على ارسال المجلة اليهم حتى آتجر السنة الاوتلي

ووتقن عهد الود على وبيته  
 برغم اختلاف في ديام ومشراب  
 قلته : وأتقيد المودة أنه  
 وأوليتي آيات الولا والتعجب  
 إلى يوم يأتي صاحب المفضل الذي  
 أرى فيه قصدي في الصحاب ومذني  
 ظني صروف الدهر شي كثيرة  
 ومازلت هذا عمر بيدي مرسيد

وأنتي إلى الدهر إذ أنا راتم  
 أتيه وألهم في الباب وأصفي  
 عيشة رويد يعجب الظرف مشها  
 وإن لم يكن يزدى على كل منجيد  
 فقلت : وبه بلاغ في إلى حين التي  
 بن أصفها في الحيات وأجني

وكنية الزمير في لا بلية  
 أعيش وعيشة المشراب  
 فأوليه داري صادق سكتها  
 وإن لم تكن في الدور غاية مرغى  
 فقلت : فداوى العيش فيها حنية  
 إلى يوم يهدى الزمان لا تظير

وإذا ذاك أذل القوي برسائي  
 وأكيف عن نور الهدى كل فتير  
 وحسي - إلى أن يسج الزمان الذي  
 أمطر به عن كل حق محجوب  
 فقول من الاشتغال شتى طوارق  
 أجعل بها حيتا بأن الجريد  
 فتاتيك آرائي التي عشت طالبا  
 فأين حياتي من طلاي وما ربي؟

## سابعة الرضى

الشاعر الوجداني ليعده رضى

انظري  
 عذى دموع البشر جالت في عيون  
 اسمي

هذه تشيد الروح فاض الحين  
 بالينيك إذا أرسلنا في كواي بارقات الأمل  
 وانخدليك أحبابي بوجهي الرضى إلام يداري الفجل

لم يمد يدي الهوى طويلا بعد أن ذقنا حمر أو مقل  
 كم سهرت الليل في عوى الماء وبقا الصلوم عن طيف الحبال  
 راحنا سناذلي بالرخي رضى  
 كذا أسبغني بالقضا رضى

أنا في دنيا التي حيا  
 أنا وفيها أنا فرحان

جسنا سبعة عفاة عجاين - وفاد وسلام  
 هذه روح الهوى وفناء فسمى منها أنا شيد انفرام  
 من الأكلب الإنجليزي

الموقف هو الكل  
 لومين هاردي  
 هن على صروف الجسد إذ أنا باغ  
 إلى صاحب في القلبي لم أيق ودده  
 ولم أعجب رده ولم أطلب  
 وقر بقر أسباب التواضل بيتا  
 أطل أرام كل صبح ومغرب



## (مقرظ لا مقرط)

## رواية الابناء والمحبين

للكاتب الانجليزي د. ه. لورنس

نفر ومجمل

أراد د. ه. لورنس في روايته أن يصور لنا قى خيال التربة  
دقيق الشيباع في دور الانتقل الأول من حياة الصبي الى  
حياة الرشد

وليس التي بول ، في هذه الرواية الا التي د. ه. لورنس  
نفسه يظهر عاقل عاقل من عاقل العالم يعول أسرته بمل ذراعيه  
ولا يعرف من ذات الحياة غير المأكول والحديث ولاسلا الاخير  
منها . وأما مسز موريل أنه فاعزاة من أسرة من الطبقات  
المتوسطة ، كان أبوها متسلا وكان رجلا كبير الحجة جلا يلقى  
القطعة فغورا يلقون بكرة الايض وورقة عبيد وفوروا أكثر  
باحتفاته بوقد شارب بربود (أي مسز موريل) أنها في حياة  
التي ولكنها ورثت خلقا عاقل في من تكبر وكثرة حليسية من  
أسرة أبيها .

وبمع ذلك وجدت هذه المرأة اللطيفة في ذلك العالم الجيد  
قد تأملت وهي في الثالثة والعشرين من عمرها قى من وادي  
أرواش في حفة من حفلات عيد الميلاد . وكان موريل عند ذل  
السابعة والعشرين من عمره وكان جميل الجسم معتدل القامة ظاهر  
الضباط ذا شعر أسود جميل رابع ولحية سوداء قوية لم يلق  
قط بولوح على خدي علام الضمة بولفت النظر فالاحمر الرطب  
لانه كان يضحك كثيرا وضحك من أعناق قلبه ، وقد وهب تلك  
المهمة التادرة أغنى الضحكة القوة الزبانية ، ولاخظته جرثود  
فسحت به وكان ملأ بالآوان والتجاة ويتقل هو بهسولة الى  
الضحك القريب ، وكان سريع الخاطر طرعا مع الجميع بركان أبوها  
يميل الى الفكاهة النازعة الى السخرية بولكن هذا الرجل يحتفظ  
عنه قسكاته ناعمة بعيدة عى البسوق الذمهي وحارة فيها نوع  
من اللعب

أما هي فكانت على الجند من ذلك ذات عقل دائم التساؤل  
قابل للمعلومات يجد لذة كبيرة في الاصاء الى الآخرين  
وكانت ذكية في جر الناس الى الكلام ، تحب الآراء وتعتبر متفكة

نشرت الرواية للمرة الأولى في عيدها الصادر في أول نوفمبر سنة ١٩٣٣  
كلية تحت عنوان «قص الشعر في الإجابة البري» ، يتم الايضاد  
على شرف الدين جامنيا (.. ) قد كانوا يبعثون الاقراط في أذان  
سقاتهم من النعلان ويطلقون على كل منهم (غلام مقرط) الخ  
فالاستاذ يريد بهذا أن يقول : ان الغلام الذي يوضع القرط  
في اذنه يسمى مقرطاً وهو خطأ منشؤه عدم التفرة بين القرط  
والقرطلي ، وبين المتجلى بالقرط ولايس القرطلي ، فالتجلى بالقرط  
يسمى مقرطاً ولايس القرطلي مقرطاً ، والقرطلي مليوس . بين  
ملابس العجم يشبه القباء ، قال البروزابادى في القياموس : القرطلي  
يكتدي ليس معروف بحرب كره ، وقرطه قش بلي البيت إياه  
قليه ، وأما في الصباح القرطلي متالي جعفر مليوس يشبه القباء  
وهم من ملابس العجم .

فانت ترى أنهم لم يتفقوا في معنى القرط . فهم متفقون على أنه  
مليوس يشبه القباء ، وأما الخلاف في ضبط لفظه فيجب القاموس  
يكتدب وجهه القوي في الصباح كقصر : (وهو قرطه الجليلي)  
في إشارته كقول من المير :  
ومقرط يسمي الى النداء  
والخطاير الرادى ظن مقرط يسمي في قرطه في  
قلت لهم لما بدأ مقرط يمي التعميد  
هنا او لولة منه خذوا ثار عمر  
وأما مقرط كاشي الفصح (١) له ولبن الحفاطة الى الأستاذ  
من الرادى صاحب هذين البيتين ظن المقرط ذا القرط كاذن هو  
لقبه وعليت عدم صحة  
وهان الدين له اعتنى

(١) من الطبقات على ادب الكتاب

كلا أنا أداني اجتهادى الجنى  
وللاشمع شاعيت أبني مقرط  
وما قرئت من خند بخير من الذي  
لدى ومن خرد ودار ومطلب  
ولم أرها إلا طرعا تتأخفت  
مدى العسر ما تدنو الى مترقب  
فخري أبو الصعود

تفنيا كبيرا، ونحي بنوع خاص المناقشة في الدين والفلسفة  
والسياسة من مذهب موريليا، لكن نتج هذه القصة كثيرا، لذلك  
تعمل الناس على أن نكلموا معها عن أنفسهم ونحدث ذلك لغة كبرى،  
وكانت في شخصها عقلية ورفيعة ذات وجهة بديعة تتقاطر عليها  
عنايد من الخمر والأسمر المجد، ويغتها الزرقاوان مستناتات  
أبيضتان باحتان، يداها جيلات كاسر أعفها، وملا بسادما ذات  
لون قاتم قليل رداء من الحرير الأزرق الناعم، وتضع سلة فضة  
ذات شكل خاص ويدوس بكر من الذهب المجدول، هذا كل ما تحزين  
به، وكانت بعيدة عن الاهواز شديدة التسك بالدين، عليه  
بالمرحاة الجيلة.

فمن الناس موريل عند ما التقى ناطق ادمتا بها فكانت عند هذا  
موضوع غراب وسحر، وكانت حبيبة قبي اذا كلته فقلت في لفظ  
جنوني وفي الجملانية صافية يرمش لي بها.

وليس يفرح الزواني في موريل حامل الناج  
وتدوسه من جرود كورارد، وانما موضوعا أبل من ذلك،  
ولكن أربا أن تسوي شيئا من وصف الرواية لها كي تعرف اليها  
فقل أن تعرف أن ابنتها الصبي بول موريل

وليس بول بكر أولادها، قولم موريل كان أكر الأولاد  
والية تحولت حب الام حين حل الجفاء بينها وبين زوجها، الحب  
الأول، إذ لم تكن البسطة موريل وهي المهذبة المقتدة ألت  
الكتفبت شقيقة زوجها ورأت وراء ذلك الجسد الذي سخرها  
بغفوة زوجها خفة غير مبدية، ثم أخذ زوجها كزفلا، يقبل على  
الكائن فلا يذهب إلى البيت إلا غلا، وإذا كان غلا، كان جافا بدم  
خضره جليبا.

لأن الابن ليس له إلا بكر ولم تحول حب الام وصفت  
بوزعها القولا في على أن يكون أبناها متفتين بالدرر في منظار  
الحياة، وكان ولم في ظنهما على المال والتم وقد تمكن من ألت  
يعد عمل كاتب في أحد المحال القريبة من بيتهم ثم انتقل إلى عمل  
في لندن وصارت زيارته للأسرة قعيدا من الاعياد.

وأحب ولهم قصة من الكتابات في لندن وعزم على الزواج منها  
قدما إلى عائلته وكانت قصة كثيرة الاهواز، عجمه الظاهر ورأت  
الأم تفتن الفتى ابنتها لا تصنع لابنتها ولكنها بين الحين أيضا  
سكت على مضض.

على أن الفتى كان يكشف حيث حيث يروق البتر عن

عينة كما يدل على ذلك حديثه في زيارته الأخيرة لأسره، وكان  
ذلك في مساء يوم السبت

وقد خاطبها مرة واحدة في ذلك المساء، وكان يتكلم عن  
حبيبة في لهجة الحزن والدم:

«ولكنك طفلين بالماء أتى لوجبت ألت شهرين ثم تأخذ في  
التيبان، وستريتها، لن تأتي إلى هذا المكان لتنظر إلى قبري — لن  
تأتي مرة واحدة»

فقلت: أمه، ولكنك لا تحوت يا ولدي، فلماذا تتكلم عن الميت؟  
على أن القدر رسمه أن يموت، فقد جاء إلى لندن في منتصف الليل  
الاستدوين يوم الثلاثاء تسكت من موريل بريقه بأن ابنتها مريض،  
فأشبعه إلى الظفار ولاربيب في أن الأم كانت تقتر ذلك التفتون  
التي بالكابرة، بولارب في أنها سكنت قازم ذلك التفتون  
وتتأله فلا تستطيع، ووصلت إلى لندن لقراء يموت بين أحضانها  
دون أن تعرف إلى أمه.

إن الصفحات التي وصف فيها هذه لورنس دخول الموت إلى  
هذه الأسرة على من الزرع تأكيته

تحملت آمال الأم في ولم تخون في أنها بول ونفا بول  
كانت جميع أفراد العائلة قتل حب الام وعلى أن يترباها خارجا  
عن الأسرة، وبعد صورة من ذلك في مرض حديث له وهو  
لا يزال حيا.

وأصيب القلام بآفة صدرية ولكن لم يمت لها كثيرا، فإن  
ما حدث قد حدث، وليس قصة فائدة من مقاومة الأشواك، وكان  
يحب الماء بعد الساعة الثامنة عندما تطفأ الإيران ويستطيع أن يرب  
ليب نيران الموقد يمد ظلام الجليد والسقف ويرى ظلالا خفيفة  
تسود وتضطرب بمركان الغيرة اسلالت رجال يتفانون في سكوت  
كان الأب يدخل غرفة المريض قبل أن يأتي إلى فراشه ومن  
عادة أن يكون في نهاية غرفة أدماس احد في البيت، ولكنه كان  
يكر جو الغرفة لدى القلام

سأل موريل في وقت: هل أنت نائم يا بني؟

فأجاب القلام: لا، لم ألت أي آية؟

لما انتهت الآن من طي اللابس، أتريد شيئا؟ وكان موريل  
يعاطب أولاده بلهجة الاحترام

سألا أريد شيئا ولكني هو تفتن طويلا؟

— لانتب طولاً يانى

ويؤلف الاب ربة في تردد فوق الخليفة المسبوعة امام المرد  
وقد نشر له ابنه لا يريد، ثم ذهب الى ابي البلم وقال لزوجته .

— ان البلى يربك اهل بيتك عنك وتجاهل ولا ؟

— ان اترك حتى انتهى من ، قد له ينام

فقال والده لانه في لطف : انما تقول لك ثم .

فأبلغ الغلام : اني يريد ان تاتي .

فنادى مورس من البلم ، ان ينام حتى يراك

— كنى ! من آتى حتى انتهى من حملي ، ثم كفك صياح من اعلى

السلم ، فان الإخفاق الاخرين .....

فقال الاب : ان تكتب طولاً .

وظل الاب يحول في القصة ، وبدأ على الغلام ، القلق وكان

وجود ابيه زاد من غاد . جده ، واختار وقت موزيل امام

ابن طرفة ثم قال في صوت رقيق : وليلة عتيقيا العزبة .

فأجاب بول : ليلة سعيدة ، ودار بجسمه الى جانب الآخر وقد

شعر بالارياح لانه صابر وعيدا .

وكان بول يحس ان تمام ليلة ، وعاد الى النوم في اكل جالاه

على الرغم من القول الاطباء عتيقيا عتيقيا في الحبيب كان حرارة

الروح وطنايتها واما والاراحة الكبرياء في تلامس الجنتين

ربط القام باليوم بحيث يكون الجسد والروح في تناهيه وقد قد

يول الى جانبها ونام وتحسث حاله ناما هي واليوم لا يروها سرياً

قد نام بعد ذلك يوماً عتيقاً عاد الى تساقط قوة الايمان .

ولكن الامام لا يلبث ان يجد منافسات لمن في ابائهم ،

ورواية الانباء والمهين . ان من الامة ذلك التعال الحق الذي يقوم

بين الام وبين ذلك التي تريد ان تحول قلب ابنا البيا .

ففي مزرعة وعلى وجده حول جبال الارتفاع ، فقامت اخت لاجتماعه

اولاد اصحاب المزرعة

كانت مريم ذات نزعة خيال قوي كانت كبيرة التعلق بها ، وكان

كل منهما ذات عيين عسلي اللز ، وزات نزعة صوفية فكانت من

لوثةك النساء الا ان كيتيزن الذي يتفسم من اوفين ، وكانت مريم

تظن ان الله للمسيح شخصاً واحداً نحوها حين شديداً وتحمسه ، ....

وكانت هذه الحالة لا تتم لانها لم تحل المتوحش المتوحش حليسية

بل لا تكفيها تلك الروح ذات النزعة الشريرة فكانت ، تبحث عن

شيء آخر يقوى ما طبعته عليه من كبرياء ، لانها شعرت بانها

مختلف غيرها من الناس ، ولكنها نظرت لبول نظرة اخرى فهي

بوجه عام تذكره الرجال . على اى رآته هي تخرج آخر سرنا خفيفاً

رفيق قد يكون احياناً في اللطف وينتظ على الحزن احياناً

وهو ذكي يعرف الشيء الكبرياء وقد طاب الموت مرة بهائت :

ورفض في عتبة الال السياء صاحب عليه من الملامات الضعيفة .

أحبته المرأة واحد التي ينتع قلبه لليب ، وليكنه كان حيا

غريباً خفياً عروجا بكل ما فيها من مشاعر الدين والقرى ، وانما صاحب

التي فكان غطاريا عروجا بملك العاطفة التي ينتج بها الحب كثيراً

في نفس في تحول قريباً من نور القسي الى دور الزجول . وقد

رأت فيه الفتاة مثلاً أعلى للرجل المصنف بالكل الصفات بما أتاها الشاب

ذو الشقة المرتفعة حرارة الصوفية فكان ينظر الى الحب من ناحية أخرى

لم يلبث التي ان مد هذا الحب . وازاد بها أكثر انسانية

واقف ظلمة الى الملاكمة . ووجهه عند كل رآها كان يضل منها

في حل واحد

تملن التي بها وتطلعت ، ، وتجذب الفنان تلك العاطفة

نحاذيا . فقرأ بقائه في هذه الرواية ولكن شيئاً كان يحول بين

توافق هذين التلين كما كان يحول بين توافق قلب بول ومريم

الواقف ان هناك حياً آخر عتيقاً يحل كل عتيقاً على

التفريق : وهذا الحب المظلم هو حب الام . ولماذا ؟ يقول كان

شدة التعلق بانه وانه شديدة التعلق به هو الحبيب عليه . فلماذا طبعته

ففي الحب آخر عتيقاً الى التعلق عتيقاً ، في نفس عتيقاً

لا لب . وهذا الحب كان عتيقاً بخيوط خفية دقيقة لا تراها

ولا يتطير . الا ان يظل فريسة ، فعندما تحول حب بول غنى غرم

كانت الام عتيقاً ، وعندما تحول حب من كلاهما كانت الام عتيقاً

ولم تكن الام تعتمد على ايماده ولا هي تبني تلك سبيها ظاهراً .

بل هي تود سبيها بغير خبر من تود ان يصل الى كل ما يريه ، واما

تعودها القوى عليه وحاجتها السديدة له وعنايتها به منذ صغره ، الى

ان مرضت مريضا . الاخر زالى ان نلقت . آخر انقاسها اناته .

هذا التوقد هو التي حطته في صباه وقد يحطه في رجونه

فوضوح الرواية الخفية قد لا يكون حياة بول وانتباه الال

الرجولة وفتح عيني الال سر الحياة ، واما هي : فتدرك الام وعقلها

التي قد يكون اشد خطراً على حياة الشاب من جميع الاخطار

وتعبر هذه الرواية من اوائس روايات ( ديه لورين ) وضعها

البعض في مقفلة رواياتها لكن السريها المصقول الحذر يتم على

يدم تمكن من المران بحيث خلق عتاب وان كاتري في التحليل

البشري نوبتاً لاقبل عن نبوغه في خير روايات ؟

حسن محمود

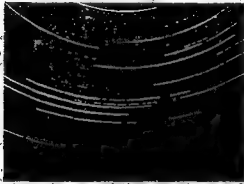
# العلوم

## نور الشمس في منتصف الليل

للكون على مضطبي مشرفة

في الاقطار القطبية الشمالية لا تغرب الشمس وقت الانقلاب الصيفي (أي حوالي ٢١ يونيو) بل تبقى فوق الأفق طوال الأربع والعشرين ساعة. ويذهب حيث كثير من عبقاق الطبيعة إلى الجزء الشمالي من شتبه جزيرة النرويج تأملوا إلى الشمال من الدائرة القطبية في منتصف الليل كما يصور (انظر شكل ١) ولكن في مكان

الدائرة القطبية على ارتفاعه عن الأفق أكثر من ٦٦٣٣ أي أكثر من بعد الشمس عن القطب الشمالي عند الانقلاب الصيفي. وبذلك يصير شأن الشمس حيث شأن النجوم المحيطة بالقطب والتي تدور في خيالكها اليومية في دوائر محيطة بالقطب دون أن تشرق أو تغرب (انظر شكل ٢)



شكل ٢ - تستمر في الدوران المحيطة بالقطب في دوائر حول القطب عند الاقرب ولا تغرب. وقد اخذت الصورة بمرحمة الكونجرس فرانك فيرمان في الاقرب لقطر و تركه فوج معطاه شاطئاً

ومع ان انظر هذه الظاهرة معلوم لدى الخاص والعامة الا ان القليل متابع يعرف انه من الممكن رؤية نور الشمس (لا الشمس ذاتها) في منتصف الليل دون ان تطرف شيئاً الى ابعد من خط عرض يارفين - اوجنوب إنجلترا. فالشمس بدون ان يختفي قرصها المثير تحت الأفق تبقى اشعتها تمتددة للطبقات العليا من الهواء الجوي ويتساقط عن ذلك نور منتشر هو الذي يعرف بالشفق. ويظهر الشفق كقطعة من دائرة تتخفف مع الشمس في انخفاضها تحت الأفق نحو ١٨ درجة أي بمقدار القطر الظاهري لقرص الشمس نحو ٣٦ مرة. ويجب ان نعي بين هذا النوع من الشفق وبين نوع آخر ناشئ عن وقوع ظل الأرض على الهواء الجوي، يظهر في الساعة الشرقية للسماء



شكل ١ - كمنظر من جزيرة آيسلاند في منتصف الليل في الاقطار القطبية حدوث هذه الظاهرة يعني ان تذكر ان القطب الشمالي الكبيرة المتناثرة (موضحة النجوم القطبية تقريباً) يرتفع عن الأفق كلما تحركنا شمالاً على سطح الأرض. حتى اذا دخلنا

(١) ارتفاع القطب شمال فكرة البارز من الأفق يشارى فاما خط عرض المكان والارتفاع يسمون خط العرض Polhöhe. ومنه ان ارتفاع القطب

## نوبل للكيمياء

في اليوم الحادي والعشرين من أكتوبر الماضي احتفلت القوم بمرور مائة عام على ميلاد ألفريد نوبل.



وما كان العالم في حاجة إلى التفكير بميلاد نوبل أو بموته ففكره تتجدد كل عام. تجددها تلك الجوائز السنوية الخمس التي تحمل اسمه والتي أنشأها عند وفاته عام ١٨٩٦ م. وقد بلغ ثروته المائتة. وقد بلغ الحسنيين أن قاما من الجبهات

في السنة الواحدة. قال نوبل في وصيه:.... ويقسم هذا الربيع هكذا: نصيب للفرد الذي يأتي بأخطر استكشاف في الفيزياء. (١)، نصيب للفرد الذي يأتي بأخطر ابتداء في

لا يكون هناك لئلا حقيقي في ذلك اليوم. وفي شباط انجلترا تبدأ هذه الظاهرة بشكل أوضح إذ يتخرج الشفقان ويضي نور الشمس (المتعكس عند طبقات الهواء العليا) واضحا طول الليل. وإذا قلنا إن نور الشمس يمن رؤيته عند منتصف الليل عند خطوط العرض التي تقع شمال باريس فيجب أن نذكر أن هذا النور يكون ضئيلا، ومن السهل أن تكشفه أوتار المدينة أو نور القمر، ولذا يحسن إذا أردت رؤيته أن يخرج المرء إلى الريف البعيد عن الاضواء الصناعية بشرط أن يكون الشرر القمري في أوائله أو أواخره. وما يساعد على حسن رؤيته وجود اجسام معتمة كالاشجار مثلا على الافق. ويرى في الشكل ٣ صورة فوتوغرافية اتخذت الساعة ١١ مساء بواسطة فانوس اسقاط (فانوس سحري) ذي غدة مكشوفة عرض الريح فيها ١٦٠ ثانية. وفي الآخرين ٣٩٠ ثانية يظهر فيها بوضوح نور الشفق من الناحية الشمالية في السماء. على مصطفى مشرفة

(١) من قصة الفرق كلمة Physics لها الطبيعة ككلمة Nature والفرق. Physics ليست دراسة الطبيعة وإنما دراسة قواعدها. بينما كلمة الفيزياء عند ترجمة Natural وPhysical هما من اللغات

كقطعة من دائرة مثيرة ذات لون أزرق قائم محيط بهاقوس ضارب إلى الحمرة ثم يرتفع تدريجياً ويتلاشى سريعاً حتى يندمج قبل أن يصل إلى سمت الرأس. كما يجب أيضاً أن يميز بين شفق الغروب وشفق الشروق الذي يظهر عند الفجر وفيه تبدو جميع مظاهر الشفق بترتيب عكسي لما ذكرناه آنفاً.

وفي مصر كما في سائر البلدان القريبة من خط الاستواء تهب الشمس عند الغروب هبوطاً سريعاً ولذا فإن الشفق لا يبق طويلاً، ففي مصر يصل اختفاء الشمس عن الأفق وقت الانقلاب الصيفي إلى ١٨ دقيقة بعد الغروب ينحو الساء والصفى وعندما يحل الليل ويحول الشفق تماماً. أما في البلاد البعيدة عن خط الاستواء فإن الشمس تتحدر في غروبها شيئاً اختاراً بطيئاً فيمتد أمد الشفق وإذا راعينا أن غروب الشمس ذاته يجيء متأخراً شيئاً في البلاد الشمالية أدركنا نتيجة هذين الطرفين مجتمعين في إطالة النهار. وأذكر أنني أثناء إقامتي في إنجلترا كنت أستطيع أن اطالع كسبي وقت الفسيف في حديقة المنزل على جنوبي النهار إلى ما بعد الساعة العاشرة مساءً.

ومن الممكن إذا علم خط عرض المكان حساب مدة بقا الشفق. فمقد خط عرض باريس مثلا يمكن بحسب بسيطة معرفة أن اختفاء الشمس وقت الانقلاب الصيفي يصل إلى



شكل ٣. شفق فوق الاي فيال قرب امدت. قام ١١ مارس باريس ١٨ عند منتصف الليل، ولذا فإن شفق الغروب يبقى إلى منتصف الليل، وعندما يبدأ شفق الشروق وبعبارة أخرى

الكيمياء أو بتحديد خطير لا يحتاج تقدير. ونصيب للفرد الذي يأتي كما يذكر جديد في الطب أو في الفلسفة (٢) ، ونصيب للفرد الذي ينتج في عالم الأدب أجل نتاج على أن ينحو فيه صاحبه منحى الإيديالين Idealists ، والنصيب الخاص، والأصغر للشخص الذي زاد أكثر من غيره في أخذ الأمم، وجاهد أكثر من غيره في التذلل الجيوش أو في انتقامها أو في جمع المؤنجات وزيادتها تحقيقا للسلام... وأما العلم، وعقل الصريح، إلا يتكون لجنة المترشحين أي اختيار منها قبل عند القرار بين هذه الجوائز.

هذا نوبل كما يراى في وصاته ورجل خباه الله الثروة الإيمنة. ومنه العقل الذي يترك به خطه العلوم الطبيعية في نفع الإنسان والبناء، ووجه قلب الشاعر الذي يردد في صوره الكون الواقية، وحفاة الإيمنة، لتحياتها وتقصيها، وينشد جيب بورل من جيل الخيال لا حقيقة لها، لا شاعرا على أن يكون على ما يجب أن يكون، والإنسان على أن يحل محل نيل، والأشياء على أن تكون أتيقن وأنظام، الناتج الأدنى الذي يجب عليه أن يكون أدبالية كالإله لا حقيقة وأقنية، وأتبع هذا القلب حتى وضع الأمم جمعا فتش على ممالك القتال وأشفق عليها من قتال الحروب.

أما نوبل فبفضل الوصاة، نوبل القرن التاسع عشر فوجع عالم مهندس كيميائي، صرف مواهبه في استكشاف بوائق الحروب والتفنن في أساليب الموت. وتجميع القتال بأعائه حتى كفل الحكومات الحجة التي لا تدفع في نصن القصص.

ولد نوبل في استوكهولم عاصمة السويد عام ١٨٣٣ وذهب أبوه بهمنيرا إلى عاصمة روسيا حيث أنشأ ممعلا لصناعة الطوربيد، ثم عاد به إلى السويد وخلف أباه الأكبر قواما على ذلك الممعل فوسمه ومده وفي السويد بدأ نوبل بدراسة التأسفات. وكان الوقت ملائمة البراسة فكان

(٢) مر لم وظائف الاجل.

الزواج بين النول كان يشتد واسباب الخصام تكثر. وزادت الربة وأشكال المستقل. ورأت كل أمة خلاصها من الحرب في القعدة للحرب. ومن القريب أن العالم لم يكن يعرف وبألف من التأسفات أن ذلك البصر غير البرود، وكانت الكيمياء الجديدة قد بدأت تتيب. والتفاعلات الكيميائية تُدرس فتُعرف، فكان من الطبيعي أن تنجيه الأسم في تنافسها إلى الكيمياء عليا نجد عندها سلاجا جديدا أمضى من الحديد، أو مرادفا أقوى وأفك من البارود. فدرس البارودون واجتهد المستيطون، تارة يستخرجهم الجدد، وتارة يفرغهم المال، وتارة أخرى ملتهم القومية وما يضيها من ضرورة في دفاع، أو إشباع لأطماع، فكشفوا في تصف الأخير من القرن الماضي عن طائفة من التأسفات طالما أغلارها في الجيوب التي تلتصق من ذلك العهد، رأينا فعليا وسمعتا دونها في الحرب الكبرى الأخيرة التي ذهبت بجزية ملايين من بني الإنسان.

بدأ نوبل دراسته ففرغ على عادة أسبابة التتو جيلسرين، Nitroglycerine وذلك عام ١٨٦٤. وهذا المادة كان قد وقع عليه من قبل كيميائي آخر يدعى سبريرو عام ١٨٤٦ وحضرها بأسيرة الجلسرين، وحاجض الأوزونيك إلا أنه لم يحقق نجاحها، ولم يترك خطرها في النفس وشدها عند الأهل. والطرق فاقه نوبل إلى حد أنها برجة حلها على البارود، وإلى تحضيرها جملة، وإلى تفرق أسباب الحجة لتجنب أخطارها، أبتال التجريب، وتجميع كل هذا بعد أن أصابه من خطرها ما لا يمد منه، فقصرها مادة مائنة ثقيلة تشبه الزيت، فبدأ يشجع استخدامها في المرافق البحرية والمدنية. وهي إذا تفرقت استعالت فجأة إلى احجام كبيرة من غازات أهمها غاز الكربونيك والأزوت والأكسجين وبخار الماء، تزيدها حرارة التحلل تحمدا. حسب نوبل مقلدوا فليمنس غاي فوجد أن الجسم الواحد من الزيت يخرج ١٧٠٠ حجم من الغاز، هذا بأحسانه في حرارة الجو العادية ويحجم والتجذب البادي، أما وهو في حرارة التبخار

فينتج ثمانية أضعاف ذلك . وعلى ذلك فهذا الزيت أقوى من البارود ثلاث عشرة مرة . الا انه لم يمكن كالبارود ان يطلق ببشره ، ومع هذا كان احباسه عتياً لا تضلهم كغيره . ففكر نويل ثم فكر ، فخال ان يدس فيه شيئاً قليلاً من البارود يوصله بفيتل قابل للاشتعال يعله كيف شاء ، ثم يشعله فيسرى فيه النار ، حتى اذا وصلت الى البارود في خزائنه الصغيرة انطلق فانطلق بانطلاقه « التروجلسرين » . وهذه أول مرة عرفت أخلق فيها ناسف بنفسه ، وهو احتمال لعب دوره الكبير في الباسفات ، ولا يزال يلعبه كبيراً الى وقتنا هذا ، وبه أقلت « التروجلسرين » من خيبة محققة . الا انه ما كاد يذبح حتى ذاعت بذويوه فراجع ونكبات لوصول اليد غير خيرة اليه . وزاد في خطره قوامه المائع ومظهره الرطب الهادي ، فطمان اليه بلها . نالوا منه خيرتهم - كان ينقل على عربات تجر ، فبات مرة صاب المصالح وصرفاً كان من صاحبنا الحوض الطيب القلب الا ان شقيقنا بالزيت الذي يعمل . وكان الحفاريون يزدبون به أحذيثهم ، ويضحون به أعتة خيولهم ، وبذلك يحكونها ويلعبونها ، وتكررت الحوادث وتتابعت انفجارات ذهبت احداها بأخي نويل ، فبنت الحكومات القوانين بشرح صناعته ، وفارست حق الجماهير على نويل اذ سمته رجل لا قلب له يسمى لصالح نفسه ، ويطلب المال عما فيه دمار الناس . عندئذ ضاعف نويل جهده وحشد قواه ليؤمن الناس من شر تلك النكبات . فبحي عين جسم صلب مبني بمختر التروجلسرين . وبعد تعاريف عديفة بهذا البديل وجد أن الكيزلجور Kieselguhr - بمصر أكثر من سواه . ولكن كيزلجور طين ذو مسام كثيرة ، أصله نباتات من الطحالب المائية التي تعيش في البحار والانهيار على السوا ذات خلية واحدة مقسمة جنائهما ، ماتت فربست هي كلها فتكونت منها طبقات كثيرة تشبهن الآن . وهي تستخدم في الجلا . وفي أغراض أخرى . فخلط نويل حبيق هذا الطين بثلاثة أمثاله من التروجلسرين فشر به وتكون منها خليط ناسف أسماء « الديناميت » . كان أضعف من التروجلسرين قوة ، ولكنه

كان أكثر اثزاناً منه وأقل حساً بالصدمات وآمن في النقل ، فأطمان الناس اليه وذاع أمره في البلاد شرقاً وغرباً الا أن هذه الرخاوة في مزاجه إيجابيت والمهودة في طبيعته لم تعجبا نويل ، وساءه أن يحطّل الأمن بأضاعة شدة الناسف ، ويشترى الظلمانية ببيع شيء من قوة الانفجار ، فقام لساعته ينقب عن مفجر جديد يجمع الى شدة التروجلسرين أمن الديناميت . . . يشفع قوة الأول . بيطاً ثانية الثاني . يخرج بعد الكد والعسر . . . ويمرض للانحطاط الى مخلوق جديد أسماء « الديناميت » . وهو مزيج من مادتين كليهما ناسفة . أولاهما : التروجلسرين ، وأخرها : التروسيلوروز ، وهو القطن بعد معالجته بمحلول الأزوتيك ، ويتألف من خلطهما جسم كالقودج مظهر ، وهو الموت والدمار مخبراً وعالج . نويل هذا القودج الجديد « بالنيلولويد » أو « الطبخ » فوقع على مفجر جديد أسماء « باليستيت » من خواصه انه اذا انفجر لا يعلل الجوى بالدخان ، وهو من نوع الناسفات الشائعة في الجيوش اليوم . وكان قد اتفصل بالحكومة الانجليزية يعمل معها ، فنجلب هذه الحكومة ناسفاً جديداً اسمه « كورديت » . كان يشبه « باليستيت » ، شبيهاً قريباً ، لخاصة نويل عليه وأدعاه نفسه وانفقاً معاً على رفع الامر للقضاء والرحام بما يقسم دون أن يمكن ذلك ما بينهما من صفاء ، وكانت قضية فيها تعقد وفيها إجماع ، وكان فيها القضاة لا شك حيرة كبيرة ، وأخيراً فازت الحكومة ، ففرم نويل ثلاثين ألفاً من الجنيات ، فعاظه ذلك وترك في نفسه أعقاباً

ان الناسفات اداة للدمار السريع الشامل تتدول على البلد ذي الأهل الكثير والسكن المشيد فلا تترك فيه لا أهلاً ولا سكناً ، وتذهب في ساعات أو أيام بأهال المدينة ظل المهجود الانساني يعمل فيه القرون . آثار لا تقتصر على ابنة ضحمة ، ومكاتب مشيدة ، ودور التحف بليحة ، ومشآت البعثات وسيمية . بل تشمل أكبر أثر وأجمل خلف ، ذلك الانسان نفسه ، تلك الجماع البشرية التي تخلق وبها تراث الأمم وثقافات الأجيال وودائع الدهور . والناسفات كذلك

# العالم النسائي

## رسالة المرأة

للأنيسة أساء فهمي

موجة عرفت في الآداب

غلاف مجلة الرسالة، ترى في المرأة حاملة شعلة الروح والثقافة ؟  
على أن وحي المرأة ورسالتها لا يقتصران على عالم الفن وأما  
يلعبان كذلك دوراً خطيراً في الحياة القلبية، وبخصوصاً في أشد  
ظروف الحياة صعبة وخطراً، فترى المرأة تصعب الجيوش إلى  
مباردين القتال لا تعتمد الجراح حسب، بل تقوية الدوام وبه  
روح الاستبسال والتضحية في النفوس أيضاً

ذلك هو المكان الرفيع الذي يشغله المرأة في الحياة فضلاً  
عن وظيفة الأمومة التي تستدعي الإبداع باستمرار إلى الأبد،  
والمرأة المصرية بصرف النظر عن برقيتها الخاصة تجعل رسالة  
مزدوجة لبنت جنسها ولأبناء، وعليها وهم في فترة التطور المرحلة،  
وماذا عسى أن تكون هذه الرسالة التي تنطلق بأعبائها المراكم  
إن الشد لا يصنع إلا أن تضيق الزمير، وبموجب التي لا يوصى  
إلى النفس بالكمال إلا إذا بلغت نهاية الأعادة .. فنسب الطغيان  
إذن أن تكون رسالة المرأة للمرأة هي شيئاً على اتباع ما يجعلها العلاء  
الروح والألغام، فتصل على تحسين النفس قبل تحسين الروح والثوب،  
فإذا لم تسر روح الفتاة وتحسينها لا يصلح القيام بمسئلتها، فالتفتة العالمة  
المشتهرة التي يتكئ بها القاصون من باب صف النبوة والتفريع،  
والفتاة التي لا تمشي لشد أعلى بل لا تفرج عن عالمها الذي  
المحسوس وضروريات الحياة الإولية، لا يمكن أن ترتفع إلى سماء  
الروح لأن لئلا تلتفت إليها فتعدها عن التوضيح والسو.

ورسالة المرأة للرجل، تسبح مع رسالتها السابقة وتتفق مع  
أغراض وخيالاتها، فتنال لأداء في نفس الرجل ونفس المرأة قد طلق  
وأهم جدياً بينهما وبين الملل العذلي، وأصبحت في عصرنا بصرى  
فيه لوسى غير وصى المحبة الذاتية يتبع عن ذلك ضيف روح  
الاجتماع من أجل أن الوطن المبدأ والعقيدة، وصرنا نرى من  
المقاومة إذا أصرنا الحزم أكثر منا عدد وأعظم هذه، فكان  
الفرص بحرية الاتصال بل لأداء الواجب والراحة الكبير بصرف  
النظر عن النتائج - رسالة المرأة في هذه الحال هي الحث على العودة  
إلى تعاليم القروسية، لأن أهم ما يقتضي إليه الرجل سقا هو تلك

الخصائص الرجال، بالذين يتدون النساء بعد الرجل ذلك الاختصاص  
بطبيعة الحال، إذا تفاوتت بينه وبين المرأة ومبرر التفاضل عليها يكون  
المرأة وإن لم تتل هذه الصفات في الأديان السابرة فإني في الإسم إلى الرتبة  
القديمة كمنزلة اليونان قد بلغت من تقدير الأنثى حد إثاليه فيها  
الذين لم يولدوا ... وأقام لها الأخ الميا كل يوم والناظر والتعب  
فكانت مثلاً للميزة التي ليس التي عدداً قديماً بالمرسين. رمزا  
للضحايا النبوية من، خنات وشجاعة وصبر ووفاء، تنافس الإلهة  
الأخرى بوفرة غرائبها وكثرة قابليتها، وكذلك عبد إفروديت  
وثيريس ملايين البشر من الخريف ورومان، إذ كانت رمزاً لصفة  
مربوغة في المرأة وهي الجمال .. منبع الوحي والألغام. والغرب الذين  
لم يقبوا التماثيل للمرأة لأن جاهلهم ولا في إنسانهم جعلوها طليعة  
في عصر تصاهم التي لها ملبأكل المصرية من جلال وفخامة،  
وبما التماثيل الأخرى من خلود وجمال، فصرحت للعادة أن يقرم  
الفاخر باسم المرأة في تطعيم قصيدته وإن لم يكن الموضوع موضوع  
غزل أو عيام، وذلك اعتراف بطبع عالمه الذين أترف بعفريتهم وفهم  
والعالم الحديث قد مر في المرأة من قوة الوحي والألغام بطريقة  
لا تختلف كثيراً عن طرق الأقدمين. قض عالم الفن مثلاً يستخدم  
المرأة كمتبر عن المواقف البليغة والمخاطبات الزينة ترى موات  
( wait ) الفنان التقدير على الأمان في عادة خاتمة تجلس على سطح  
الكرة الأرضية تحت سماء لا يدرج فيها غير نجمة واحدة ترسل  
قبلاً شيئاً من الضوء، يتناول أن تعترف بتفريطه بجماعة ليس بها  
غير وتر واحد .. كذلك تخيل مثل الريح لما فيه من حيوية  
متدفقة، وأمل باسم، وجمال فائق في (الفرار) الشهيرة ذاتها الحسن  
الرائع والمجال المميز، محتار في تباين جملة مصر، مثل مصر  
الحديثة التي أعيدت على عابا أعلا أعلن لأمور بشفقة قروية بشفقة  
جمالاً ونشاطاً. ولم تلعب بعيداً في ضرب الألفة وبين أجدنا



## ليلى الاخيلية

آخر منظر من حياتها  
للآنسة سيمير القلماوى

لبنانية في الآداب

الصبراء عادة نائمة لا تحرك رسالة الا ربح خفيفة فاحية تهب بين آونة وأخرى . والليل ساكن صاف ، والسماء سوداء قاتمة لولا نجوم قضيها هناك : واقل المسافرين ينهدين على حلقها ، وعلى ساحة منها ساقونهما . وكأنا كان هذان المسافران رسول حركة وحياة هذا الكون المريب ، فقد هبت بقومهما رباح خفيفة شيئا ما ، فأزعجت رمال الصحراء المستكنة الهادئة .

للمسافران امرأة وزوجها ، والفتى الرجل الى المرأة وكأنا وجدي في هذه الرياح الجديدة سياتي بقطع به هذا القمص الذي لازمها منذ بدء رحلتها . ولكن المرأة كانت سعيدة دائما في ظم

الروح السامة التي اكتسبت المصدر الوسطى جبل حالها من جلال ووقار . فقد كان للباريس غوضه المخاطر ويركب الإهوال في سيل عقيدته ووطئه ، وكان يضع الشرف والكرامة فوق الحياة قسدا ، ويرتبط ، بالهدايا تباطئه بدينه . وليس معنى الرجوع الى ذلك العصر هو احاد تلك الفضائل في عصرنا ، فالواقع ان تلك الصفات تسود اليوم أكثر بلاد الغرب ، وهي مصدر ما يعتز به من إباء وكبرياء واستقلال وحرية

وهناك غرض آخر لاختيار ذلك العصر ، فقد كان على رغم خشوته وقبوته مدينا بالكثير من فضائله الى وحى المرأة . اذ قضت التقاليد ان يمتلئ كل فارس الى سيدة شريفة يتوسم فيها العظمة والثير ، فيقبل على كسب المحبة بان يخوض التمدد اختارا من الجند مدفوعا روحيا مترنما بذكرها

فإذا كانت المرأة قد قامت بنى هذا الدور رغم انقطاع كرمها وفي عصور امتازت بغيرتها . وبأن الكلمة العليا فيها كانت للضيف . فبل تمجيد المرأة الراقية في عهد الاستقرار والآس على ان تكلم أشبال الطلوع التي على ضعفها قسد الهمت أسود الحرب ؟

اسماء فهمي

يقو على الكلام - لقد كانت تقع منها قوة عجيبة تعظيظه بل تعظم كل شيء حولها الى الكون والهدوء . احترامها لتفكيرها وحرمتها ورفعت المرأة رأسها في هدوء ، وانسلت عيناها . بتعجبين بنحو قفلة صغيرة لاحت لها في الاقتران من بعيد . وظلت عيناها عالقين بهذه القفلة وكأنا وطلعت اليها بطلا . ثم انضخت هذه القفلة شيئا خفيا فادنا بها آلة صغيرة . هذه هي الآلة التي كانت تفكر فيها بعته هي الآلة التي كانت تتحرق شوقا للوصول اليها . ورنت الايات للمرة المائة في اذنيها بصوت عذب عذب جاديه . ولو ان ليلى الاخيلية سلت على ودوني جندل وصفائح لست لتسلم الباشا او رقى اليها صدى من جانب القير صائح ترى ايجيب حقا ؟ لقد كان صادقا لم تعرف له كذبة قبله . لكن من سمع عيت عجيب حيا ؟ توبة ! لقد مات ، لم مات فيكيت . ورثت ما ! كون حالة ؟ وهل أفق من حلى فوق هذه الآلة ؟ نعم سأفقي ، مسيحيين ، مساهلين من هذا البذباب الذي يحرق احصائي حرقا - ولوان ليلى الاخيلية سلت .. لست لتسلم الباشا ..

ظلت ليلى تردد الايات مفكرة وعيناها عالقان بالا آلة فلي لاحت الآن واضحة ظاهرة نوراني الزوج الآلة فليس وقال تفقد ان تمر ليلى بهذه الآلة حتى تفصل القفلة توبة . وتوارت في نفسه ثورة الغيرة واخذ يتسلسل ساطعا حلقا لا يمكن ان يكون حب كهذا فقد احبه فثاق ، ولكنه تزوج غيرها وتزوجت غيره فلم يصف هذا الحب ، وهو ذا الآن قد مات ، ودون على جسبه ولكنهما زالت تنبيه ، لم أقوا أنا على محو ذكره ، لم أقوا أنا على مدح فراغ تركه بجوته نعم لم استطع اذله هذا الحب شيئا .

ظل يمل في ثورة ، وظلت هي في تفكيرها الحزين المزم ، حتى وصلا الى الآلة ، فاقبضت اليها ساعدة ، ولكب زوجها صاح بها حاقا نثرا ..

— ليلى ! المرجى ان تصدى

ولكها اجابته بصوت حزين وكأنا لم تلحظ ثورته

— ثم ليلى بقر توبة فلا تجيبه وواجبها ثانية !

— ليلى ! برك ! لا تصدى . لقد ماتت . توبة . ولن تجديه حيتك شيئا .

وصدمتها كلماته صدمة عتيقة . لقد ماتت توبة . ولن تجديه تحيى . كلا توبة لم يموت . ان يوجه حيا ، ان يجهنم بازال يرز في اذنيها . فوان ليلى الاخيلية سلت ليلته . نعم . يسلم على مسيحيين

## نوبل

(فيه المنشور على صفحة ٣٣)

أداة الخبير قد أذنت للإنسان ونصت الهارة والمدينة  
بكثير الصخر وتكبد الخضر وخرق الأبناق وشب الجبال  
وفي حفر القنوت حيث الأرض صلبة لا ينشق فيها عسل  
السواعد والمقدار الذي يستند منها في ذلك أضعاف  
ما يستهلك في الحروب. والمنشآت الهندسية الكبرى كقناة  
بنيا والسكة الحديدية الكبرى في أمريكا الشمالية التي تصل  
الخليج الأطلسي بالهندى... وبأولها برغم الجبال العاتية التي  
اعتبرت صعبة بناؤها وغير ذلك من المستحبات العالمية الخطيرة  
شاهد لا تنازع على ما أدت التاسعات من خدمات جليلة  
يرد نصيب كبير من الفضل فيها إلى نوبل  
استخدم نوبل في شبابه وكبره رأس الشاب وحيلة الكحل  
في تلك قيود عن قوى الطبيعة غاية، وإليه رجاء أن تكون  
وسيلة لمعالجة الطبيعة لا لمعالجة الإنسان، ثم رأى حقيقة  
ما صنع شيئا، وأحس خيبة ما أمل، فصرف أواخر أيامه  
في بيع الدعوة إلى السلام، وتحليل فعلا للأثم نظاما أشبه  
شيء بخاصية الأثم الحاضرة. وقد أوليت يد وقائه برغم  
قرون. وكانما أراد أن يثقف عن الخراب الذي جاء الأمم  
على يديه في حياته، والخراب الذي حال أن يحيط بها اقترب  
بدمعائه، فرفض كل ما جمع من صناعة الدمار لدى الدمار،  
فلم يستقبل ذكره معجيين منه برأس العالم الخيال، وقلب  
الإنبيات التليل

## النجم أقرب

قال الصنوبر وقد رأى في الليل نجما قد تلبث  
أبني، يرك هسلته كما أسر به وألبث  
فأجبه هسلتا بيده ليس كل منك يطبث  
فشي وإلاحت دوتنا سيرة للأرض تنبث  
دوغاه بمحسبب البو ن فأنثاني الأرض كركب  
قدنا وقال : إن فر كبة كهنى حيث أركب  
فوجهه، ثم أجبه : النجم يا أبني كان أقرب :  
عمود عمار

لم تهبه وأبشريت في طريقها صاعدة. هذا ما لم تهب. وبوسل  
اليه. لم تسمع بوعدها إلا تمحل به. إن توبة يدعو من فوق الأكة  
ولن يصليها عن دعوة توبة أحد  
وقعت جانب القمر عاشية عزبة مضطرة تصمت لدقات قلب  
وقد خيل اليها أن عذابها عذاب السبل، لم تكن تحس إلا أن توبة  
هنا، فهذا القمر حيث قد بين زين بان روضه تملأ للمكان وصورته  
تملأ عينها بوضوئه يرن في أذنها. ستاديه وسجيب يوليكن لم  
تجد على قتم لها... تجلبث قليلا قليلا ثم استطاعت أن تتج  
فها. وأخيرا استطاعت أن تقول مهيأ:

السلام عليك يا توبة  
وأصغرت الأذن بطلك هكذا مفعلة كل ما فيها يتوق، لقد انخبت  
إنتام ملقة من علو شفق سيطرته يند تحن. ولكن الصمت طال  
ويزابت البعد إلى نفسها رويدا بدأت بحس ديبيا موجها  
هو ديب اليأس. توبة لم تغيب، أو أخذت شقاعها تلفظان دون أي  
صوت، توبة لم تغيب، ثم التفت إلى القوم وقالت: في صوت يأس  
محزون وكأنا تحدث نفسها:

يا الله ما عرفته له كذبة قل. هذه ألم يقل:  
ولأن لي الإخيلية بيلت على ودون. جدول وصفاني  
لسيت تليق البشاشة أودى. البلاء عزم، من جانب القير صائح  
فأباله لم يسلم على كما قاله  
وأحس الجمل بوجوم إلى وجوم القوم معها فاضطرب  
واضطرب المودج معه. ولكن إلى أحس شيئا لقد كانت. تنظر  
في إيمان صائد قوى جوابا من القير، ولم تستطع الحقيقة أن تتلع  
هنا إلا عان يده. فهي ملازلت. منتظرة... توبة لم يسلم عليها ولكنه  
إن يتر كما هكبنا..

وكانت إلى جانب القير بومة كانه، فبذرات المودج وإميطراه  
فرغت وظلرت في وجهه الجمل يفر فرح لي. على رأسا قامت من  
وقتها اندثت إلى جنبه  
إن توبة لم يكذب في حياته، فكيف يكذب في ماته؟  
سحر القلتوى



# القصص

نصف مصرية

## تقاليد

للأستاذ محمد سعيد الريان

لم يكن حامد قد أتم دراسته العالية حين بدأت ثقوى صلبه بصدقه حسين افندي، ولم يكن الحديث بينهما، كما تقابل يجاوز السؤال عن الصحة والأعمال؛ والد كريات القرية عن جهادهما في صفوف الشباب الوطنيين، ولا يذكر حامد أنه زار صديقه حينما في منزله غير بضع مرات. كان في معظمها مرضاً، وجداً أكثر بابتكرو المرض أو مرة دعاه حسين افندي إلى زيارة منزله في، وكانت هذه أولى زيارتي شبيهة قريت بينهما رابطة الاعاء والود، وزادت إغلاصها تمكينا وقوة.

كانت منيرة بنت حسين افندي فتاة قارعة الجسم، مستقلة القامة، غريزة اللون، فاقته النظرة، عذبة لثمة الحديث، توفيق أنورة فاقته نضج في شعاع ثمانية عشر ربيعاً، وأما حامد فاصحبه أن يتحدث إليها، وأن يتحدث إليه، برآن يشرق في أئد ذلك أنه موضع اهتمام حسين تتأله عن حياته في القاهرة وتحتل أيام الدراسة، وإبتدا أهل البيت يرتاحون لزيارته في فترة وأملشان، وإبتدا هو بحس الشوق كلما أخلف موعد هذه الزيارة، وصار من المألوف أن يزورهم كل يوم، وأن يسألوا عنه كلما غاب فرائض الصيف وعاد حامد إلى القاهرة يستقبل العام الثاني من دراسته في كلية العلوم، ولكنه لم يشر بالأستقرار وهو البال الذين كان يضر بهما في العام الماضي يوماً كان كبير الخجين إلى البلد حيث قضى أيام الصيف، أمو شعور الأيام من الرحلة في بلد يتوق كل ما حل من لذاته، أو ملل الفارس طال به انتظار الثمرة، والخجين إلى أهل والصفوة من أمخابه في البلد الذي نشأ فيه؟

لم يستطع حامد أن يجيب على هذا السؤال إلا بعد أيام حين وصلته رسالة من صديقه حسين، أودعها شوه وتحتته، وغيره أن منيرة مرجحة منذ أيام، ماكان أسرع صاحبنا حينئذ إلى كتابة جواب هذه الرسالة على كنهه وتواتيه في كتابته الرسائل لم يذكر

شيئاً من رسالة صديقه الطويلة ذات الصفحات الأربع غير عرض منيرة، ولم يكتب شيئاً في جوابه غير السؤال عن منيرة والإهتمام به، والاعتناء له اتوى صندوق البريد التي الجوابية، ثم يخرج منفرداً في زهرة ورائح يفكر... ويبدله أنه كان مقصوداً بكل التبرغ، عيلاً كل السيلة عليها ضمن جوابه من عبارات أي صلة بينه وبين حسين افندي تسمح له أن يتم كل الإهتمام بإيته، وأن يصرح بالشوق إليها، والألم المورع لم رضا في كتاب لا ياب وليس من التقاليد أن يتكلم الشبان عن بنات أصغر منهم بالهجة الناعمة للفتوة، ولكن حامداً قسه لم يكن يعرف لماذا كتب ذلك، ولا كيف أنفع إليه ونسب التقاليد والأدب اللائق، أكان يحيا وهذا وحى خاطفه ودافع فربطها وربما

بلغة رسالة أخرى من صديقه حسين افندي، ولم يكن بها ذكر لمنيرة أو شيئاً أكان تتفعلها مقصوداً؟ وهل كان ذلك من أثر رسالة أخرى مما كتب لها ولقد نسى كل ما جرى به قلبه، ولم يذكر إلا أنها كانت رسالة تجاوز بها التقاليد التي يدن بها حين افندي كذا ما يعرض حامد على تبناها...

وكانت طمعت عنه أخبار صاحبه منذ أنه طويلاً لا منذ أيام، وإبتدأت تنوّر فكره مرات في اليوم الواحد، أو أهدى يذكر حديثها ويستعيد الكثير مما يكره بوردته لسانه في لحن عذب الألفاظ، وطارت حولها أمانيه، وخطبها مستقبله. لقد كانت، وفي بيعة أبتن مناهين عينيه ولم يشغلها فيما تلا ذلك من أيام إلا أن يصي كمن من الزمن ليعود إلى هناك...

وكررت زيارته إليه: زارها مرتين في الشهر الأول، وتلافاً في الشهر الثاني وكان في كل زيارة من هذه الزيارات يجد نفسه موقفاً إلى ناحية بيت حسين افندي، فيقضي هناك بعض الوقت قبل أن يزور أمه وإخوته، وزأى في ترحيب حاضجه، ووسروها بعقدته متى لم تذكره عيناها، وإعترفت به غشقة بخدا عند التأم، وجدد الوطاع. لم قد به حاجة لأن يسأل نفسه عن شيء ذلك، قد أيقن أنه وأنها...

بأخضر أخضر وأخضر إلى أخضر ، وقد كان يفكر في أن يحترقوا  
لنفسه من أجله . ولكن آثاره يستطیع أن يقدم على ذلك وهو  
ما يزال غالياً بينه وبين زوجة الأرواح أعوام ثلاثة ، وماذا عليه  
أن يخطئ إلى أبداً ، وطلب إليه أن يخطئ حتى يخرج آثاره قبل  
ذلك فرفضه ، فكيف يفتنه الحديث ، كيف يخطئ الناس  
في هذا الشأن ؟ لقد مات أبوه منذ سنوات ، والآب هو الذي  
يستطيع أن يحدث باسم ولده في مثل هذه الشؤون . . . ولم يظن  
به التفكير في ذلك ، فقد ذاع صاعجه سرّاً بينه وبين حديقته حتى  
وصل إلى مسج الوالد .

(٢٠٠)

وزاد اليأس بعد ذلك ولكنه لم يستبدل اليأس بحب ، فقد حجروا  
عنه ، وأقاموا بيتاً ، وبعد التقليد ، أو اعتقوا بوجودها الأبواب  
والزواجر التي قد تكون أسمى من أن يستطیع أن  
يخرج الشخص منها كما أراد ، ولكنه لا يراها وليس إلى لغاتها  
من غيبيل ، والبيت الذي كان يراهم ، وأما الحب ، وضعف الشوق  
قبله ، وحب بلية ، وسطر على ذات قلبه . وانصرم السلام  
لا يذكر أنه راقياً في علاه ، أو يمتنع ، كما غير نظرات جسمه ،  
ما كان أفرجه بابتداء الصب ، لقد كان يظن أنه يستطيع في أيامه  
أن يصل ما استطاع من لذاته بالقلب . بعد الأول ، ولكن

ما كان بعد أيامه . . . ، فحافظ نفسه بما يجده وأحسن الشوق  
يترى كده ، والحبسة تسمى قلبه ، وانحصر الصب ، وعاد إلى  
القاهرة فلم يتوجه قبله في مشاق أو نظرة ، ووجد أن هناك  
يستطيع أن يشهد المودة ، وليس الفزاة في جوارها ، فقص  
أيامه إلى أبيه ، على شيء ما يقضي الماشق . ولكن شيئاً خافياً  
فما يشاهده أن تزور القاهرة وتجد في منزل في ضيافة بعض ذوي  
قرباها هناك ، فتجد الأبليل جده . وأسر كما ناسم القاهرة  
أصبح خدياً بعد ذلك ، فأخامية يصلها بعداً عن الأهل  
والأجباب . . . وكان من حظه أن لم ينجح معها التقاليد فخلقا غير  
مربة ، فخرجها للزهر مرات ، فلم يتركها بين منازة القاهرة موضعاً  
لم يشاهدها على حدها ، ثم عادت إلى البلد وخلفتها الشوق . . .  
وكما كان به هواء ، وأج عليه الشرق أنسى في وجهه بذكري تلك  
الأيام الطويلة ، أو يترجى في بيتي المراء هناك . حيث كانا يخطيان  
لله يستمع في همن التسمي صدى ما كانا يتجانان ، أو يستوحى  
عيون الزهر يرمي ما استبردها فيها من مجرد المسامحة ، ويتبع  
في خرير الماء رسالة جلت الطريق إليه ، أو يتنصت في ظلال الحائل

جلاً طالما بسط لم ذائفة وضئ . هيأت ألفه صحت النسم إلا  
حين الميجور ، وجب الزهر إلا جرة الآسي ، وغرس البند إلا  
بكال الوائد ، وسكن الشجر إلا مرة الشيخ جلته السنون . ليه  
لم تلقها بعد أيامه منها ذلك البعد اللطيف ، لقد كان من يأسه في  
زاحة . . . كيف تمر الأيام على الغريب أو حست نفسه وانقطع  
مايه وبين الناس ؟ إنه ليخيل إليه أن الزم عب ، ثقيل على كتفه  
بمعد التخلص منه ، ولم بالخلاص من الحياة ، وكما عاد بنظره إلى  
الحقد عجب كيف استطاع أن يقطع كل ذلك المسامحة وكيف  
انصرفت أيامه والجن لم يخف عن كتيبه ، ولم يرل بينه وبين  
الخلاص أمداً لا يعد الإطر إلى نهايته ؟

الآن لم يبق بينه وبين الحصول على اجازة كلية العلوم غير عام  
واحد يستطيع بعده أن يقدم في ثقة بنفسه واختناك إلى مستقبله  
ليخطئ إلى أبداً ، ولكنه حسب أن هو تعجب الحديث في هذا  
الشأن تحت أمانه الأبواب ، وإزاحت الحب ، وانكشف  
السور ، واستطاع أن يظفر بقلبه ( خليفه ) على عين أهلها وأن  
يحدث اليأس بينهم ، وأتمت خرقه ساعة ، وماهي إلا أن استطاع  
شجاعت . فاطلق بعدت ألباه ، وأبوها يصت إليه في مملوه .  
لذلك أنه كان يظن أن ينجح هذا الحديث منذ زمن طويل ،  
وأتمها في خياله صورة هذا المجلس من قبل . ثم بلغنا أن تصالفاً  
في حرارة ويجزم ، وكلما عبقنا بالسرور ، وعلى أسارىهما  
بهر فاطن .

جند ذلك اليوم أصبح حامد مخطوب منيرة . وإن لم تتأخر الأفرام  
هذا الحير لانهاجاً لولا أن يقاسمها بينها حتى يمين يوم الخلاء .  
وأحسن حامد بعض إحسان الملكية لشيء في هذا البيت الذي كان  
الناس يرونه كثير التردد عليه ، وبذغهم الفضول إلى البحث عن  
جوابه . ولكن لم يتغير شيء ، ما ألفه حامد ، وضع عليه وحاول  
الخلاص منه من قبل . فلا هو استطاع أن يرى خطيبه أو يتحدث  
اليأس . أو يسأل عنها يسأل الشخص عن ربه . لقد زاد الحجاب  
بينهما . وزاد الكذب ، وبدأ حديث حميد اقتدى ببعض شؤونه  
الخاصة فيه بعض القندوبين اللاتي . وهو مالم يكن معبوداً  
من قبل ، وأصبح حامداً حامد بخجل . يبدو منه بعض  
الاهتمام بشأن منيرة ، حتى ليجاش أن يطلق اسمها ، كما به عسر  
في اختلاص حقيقته عند لفقة مشتاق ، وفي ثبرات صوته وبين قبة  
ميكيتومة ، وإذا فلق به مرة في مثل مناجاة الحالم أو أرقار الخاطي .  
ولم يكن حامد ليسر ذلك أو ترتاح إليه قلبه ، فقد كان يريد

على الضمان ١٠٠. ولكن، الأم لاتجوز أولادها العظام إلى أن يضي  
بهم الجوع على الملاك، ولاهى تنهه لتعلمه تقطيع أظفى وكلاهما  
ليس قريبا الذى فدته له الباب ووضعت الخطايا ووقعت تحته  
جديرا هذه الزققة على مرمى نظراتها الغائقة، ومن دون خطيئنا  
التي يتلف شوقا إليه أبواب موصدة وحبيب متناففة، فالأنا  
لم نتجع عليه قبل أن يمس القدر في أدته بأمنية الزواج منها؟  
ليت يرضى أن يتجر صديق الأسرة وشنا آخر ظم غلظنا، ولم يجر  
حديث الزواج على لسانه، إذن لبقى كما كان - مأمون الجانب -  
لاتحق أبرامس الحنجر -تقدمه-، ولا تنطلق دونه -الابواب؟  
ولا يعرف التقاليد ولا تعرف...

ولم يجل بحامد جلوسه في غرة الاستقبال بعد، فخرج مغتضا  
وفي عزمه ألا يمزأ ولكنه عاد بعد أيام.. ومادام بين جنبيه  
قلبه الواسع فلن يستطيع أن يبرأ أمرا أو يبرح خبطة.

وبرت أيام، وما جد الشوق ماضى الغضب، وجلس  
مع أبيها يتحدثان في غرة على الدفعة لا يجيب من يمر قائلنا، وقد  
باب البيت، وفتحته الحانم، وقام أبوها فأومد باب الفرة،  
لقد كانت آتية من زيارة إحدى قريباتها، قالت التقاليد إلا أن  
يقوم أبوها فينقل الباب دونها حتى يمر، وماذا يكون لو أراها  
كما يراها آلاف الناس في الطريق؟ بل، كما يراها ذلك الشاب

الذى يباهي بضيحا إلى دارها؟ وماذا لو كان هو الذى يصحبها  
ذاهبة لبعض شأنها أو عاتكة؟ قاليد؟ لتسحق هذه التقاليد قبل  
أن تسحق، إن كان لايد أن يكون أحدهما ضحية. لقد كانت  
تذهب إلى السينا على حرج في أن يكون مجاورها هناك، وهي  
حين تجلس في مقعدها يرتفع القناب عن وجهها لاتأيل من  
يجلسون بجوارها، وفيهم التثايل وفيهم الكيول. وطاعت النيرة  
تكل قلبه، وتودع الدار في صدره، وجاهر بغضبه ووعده  
تتمية الاعتذار. وأمرها على أن تسافر في موعد خاص حدده  
لها من قبل، لأن صاحبنا كان قد حددهو أيضا ذلك الموعد  
نفسه لبقده، وماذا لو عدوه رجلا كبكى الرجال الذين تقدر  
كل مسافرة أن تزام رفاقوتها في القطار؟ وأخطبت يومعها  
وسافرت وحديها، وسافر وحده، جذر أن يراها أو  
يجلس إليها، كما يراها ويجلس إليها كل الناس

وقدر حامد أنه لا يستطيع أن يصبر طويلا على ذلك الجهد  
اليوم، ورأى أن يصبر أمره حتى إذا بلغ بروجه استبطلع

بتعجيل الخطبة أن يكون أقرب اتصالا يصاحبه فإذا هو أبعد ما  
كان، ولقد صرح عن رغبة مرة أو مرتين فكان احتثار خنتين  
أقنيد مضطحا حين نسب إلى ابنته الجليل والثاني على ذلك فكانا  
ثاني شيئا تردها. لقد كان حامد يريد أن يستوثق من حب صاحب  
ونباتها على الدرد قبل أن يسافر إلى القاهرة، ولعله كان يريد أن  
يتزود من حبا بما يقوى عزمه على اللقى في جهاده المدرسي  
مرحلة الأخيرة. عجيب! لقد كان إلى قريب يستطيع أن يراها  
وأن يباذلها للتدبير ولو باقتسامه لأولاعه قبل بعد، ولم يكن غرضك  
الشخص الذى يزودكم كبيرا لأنه صديق أبيها. حتى إذا ارتبطا  
ببعد وثيق على أن تكون زوجة وكان يكون أقرب الناس  
إليها - حين ينيها وضوضت الحبيب والشور خاليد؟ لو أنه لم  
يكن قد رآها من قبل ولم يجلس إليها يتحدثان الساعات، وبعد  
تعارفها السنين - لكن من حق التقاليد أن تسيطر على عواقلها  
وتحكم إرادتها! خاليد كان الجبل بعض تقاليد الماضي... إن للفرق  
لا يمكن أن يتصرفوا في شؤون الأجيال

ولم تستطع زيارته، ولكنها كانت زيارات جافة ملوثة بقد  
كان يذهب إلى هناك كل يوم، لا يلاكم يرى في الطريق من  
يجبه، لأنه لا يرى غير صورة واحدة يتكرها خياله لتصبه  
إلى هناك، وحين يمد يدها لثقب نفسه هو آدم، ولكنه يحطمن  
الجنيقيل أن يذوق المرة على وجهه علايم الحية والياس والسخط  
والترحم بكل شيء، ولكنه كان يذهب كل يوم ١٠٠

## (٢)

وأحب حامد وغرا أباها بن جنبيه حين علم أن التقاليد المكموسة  
لأجلها تتجعب عن غيره من شأن الأسرة، وحين سمع صوتها  
تحدث إلى واحد منهم في الفترة المجاورة، لم يحجم عليه ما بين  
لثيرة؟ ألتأيا خاليت؟ لقد كان ذلك أجدر أن يرفع ينيها الخطيب  
وليدت الثيرة عذب في صدره. أليست "تخرج من المنزل  
قليل أو كثيرا لك ماخرج له التثايل من الدلم الزائرة أو متفرجة؟  
أليست تسير في الطريق يتجب من حسبال كنى عيثن، ويستمتع  
بمرآها كل من أسعد الحظ أن تلقى بها عياد؟ بحبه متشاغ  
هؤلاء، نظرة عابرة، أو نظرة عارضة، ولكنهم يسعدون بمايتناه  
وهو به أبقى ومت محرم!!

أى معنى لهذه التقاليد إلا أن يكون من مثل تصرف الأم  
مع صغارها إذ تمنع عنهم الضمان حرصا على صحتهم، أو حرصا

أن يقف من هذه التقاليد موقفاً آخر . ولكن التقاليد أشارت  
ببإتبات مرة أخرى ووقت تفرغ العريق : لقد كان هناك بعض  
أمر طافى رأى رجال الماضى شأن واعتبار تأتى هذا التحسين .  
ونحن ضحايا للأسر مرة أخرى ووقت ينظر والتار تأكله ،  
والتقاليد تذيبه .

تري كيف ضلنا فى إلبارها بين هؤلاء الذين يحجبون عليها  
الظلمة والإفساد ، وهي المشيوية الفاسقة الحقيقية الحس : التي يعلم  
أنها لا تصير عن إلقاء أكثر على عصر : لقد استطاعا مرة أخرى  
أن يلاقيا على غير روية ، وعلى غير موعد أيضا ، فلما تحت عيناها  
يكونون قلبا . واجتمع السراييم : كان سؤال فيه إختلاف بوجود  
قد خرج : فلم يفتضح لها غير النموذج :

لقد مرر بعد ذلك بستان أو برية ، وموقفه جياخيتا لم يتغير ،  
وتأى التقاليد أن تتخرج من موقفنا لتفسح الطريق لزوجين يريان  
أن يتبعنا بصادقة التوسيل قبل إوقات الشباب ، ويشعر أن قوته يهرم .  
ولكن ذلنا الجلب الذي كان بين قلبه أيتها يقول إلى ذكرى حورية  
يا فتى بصور الماضى الجليل التي كانت ترفنا حذر تام غيبه . تنوى  
وتتأمل من فتنة الحياة : والتمتع باليام الذي صورته نفسه من  
أغاني الأبن : تظلمس بؤراه ألام الحاضر الغائب ، وقبض  
وقبض من غرام الأول والأخير بالذكرى يستلهمها لميش فيها  
لحظات . لقد كان يكره التقاليد لأنها صورة الماضى البالية ، ولكنه  
غدا لا يفر من إلا بالماضى ، ولا يرضى أن يعيش إلا فيه .

( ٤ )

أراد أن يروض نفسه على التلوان ، وأن يدق ذلك الماضى  
فى إضمار السنين ، ولكن تارها بين خلوه كانت تشعل هذه الذكرى  
كلها : أن يطفئها ، وقلبا ينجيه : لا يفتش بنش . و . شة فى  
الجبال جميع جودا . ويحب صورا .

أفنى : أن سلطان التقاليد أقوى من خطاه ، فكيف نتعال على  
هذه التقاليد حتى نتمكن من قيادها ، وعلى فيها إرادته : لو كان يدري  
من قائله له أن بعض خطيئة إليه لا استطاع أن يعمل نفسه على  
الصين ، ولكنها توجىل دائما إلى الغد : والغد لا يتحقق .

لقد رأى أيتها : أفس : ههنا صبرها وتحويل غنى تمام الشباب :  
لقد أصعبت على أيضا : عروبا : أصبحت تنظر نظرتا . . . ولو  
فنى فيها وره : هاتين اللتين ظهر من خلفها فى مرة الأمل -  
الزوج الذى أنفقت عليه وبأيات بسعد . . .

وخطر له خطر : لو أن شأيا تقدم غدا إلى حسين أحدى يطلب  
يد : ( سعد ) . يرى فيه ما يجعله على قوله ، فإذا يكون من أمره ؟  
شأن التقاليد ولا شك . أن يزوجه . قد رافق أختها ، وأه  
لحرص على التقاليد ، وسنأى على أيت : لو أن جلت معدها  
الحاطب دوجه التبرير إذن أن يعمل على تصحيح أمر حامد منيرة  
ليحل الطريق لسعد ، فيسبى من تقاليد ليبدأ تقاليد غيرها . . .

بأله من أمل : إذن لا استطاع حامد أن يتقبل على التقاليد  
بالتقاليد نفسها ، بل أن يعمل على إرادته . وبهذا هناك أمان عليه  
إرادتها من قبل . هازقة جبارة . ١ .

وبغرت أيتم : وقلبا أيتم . . . ولقاء وقب المعجزة وكان .  
وقبنا سعيدا : لقد تقدم الحاطب الرجوع يطلب يد سعد .  
كيف : تقدم ؟ من أين تقدم ؟ من يدري ؟ .

وابتدأت التقاليد دورتها فى ذلك : تتبدد ، ترمى إلى عرق ،  
أما حامد أحدى قد هدأت نفسه ، وتبأطل الملائكة . لقد ظفر  
بأمنية الحياة . . .

ولكن : . . . هل تزوجه سعيدا هذا الحاطب . . . ؟

محمد سعيد العريان

## العلوم

مجلة علمية ، أدبية ، اقتصادية . تصدر مؤقتا مرة فى الشهر

يسرنا أن نرسل بصحيفة راقية جديدة . محررها نخبة من  
رجال العلم الأفاضل وعلماء لورث فيها أن يقرروا المسائل العلمية  
الدقيقة إلى إذهاب القراء غير الاختصاصيين .

ذلك هو القرض الذى يرمى إليه ( العلوم ) التى صدرت العدد  
الأول فى الشهر الماضى ، ولا يتسع المقام هنا للإشارة إلى  
مات فيه من بحث سلسة قيمة ، ولكن إذا كان لا أن نسترشد  
هذا العدد لنحكم على مسألتى بعده ، فإنا لا نضك أن حضرات  
المحررين الأفاضل قد وقروا إلى تحقيق غرضهم وإلى خدمة القارئ  
المتعطش للثقافة العلمية دون أن يكون لديه الوقت ولا الوسائل  
لحق تمكنه من دراستها دراسة عميقة .

ويعنى نرجو أن تلقى هذه المجلة النافعة من القراء . ما تستحقه  
من التشجيع

# الكتب

وأهدى الكتاب إلى شهداء الوطنين في يثين

يارفانا بحمد الربال دفينا مبعدا عاقل الروموس نينا  
لك أهدى هذا الكتاب لاني لم أبعد في البلاد غرك نينا  
وقول في قصيدة ( بطل الصحراء ) التي لقمان في جنة لإعانة  
أبطال المجاهدين، والحقاب لسليمان باشا الأطرش

يليريدل عن البلاد طرنا انت في كل مديد من بلادك  
كل ما في أفلانا من مضنا مستد من مرهفات حدارك  
كل ما في صدورنا من لمب هو أضرام ودية من زنادك  
كل ما في هاتنا من دوى هو ترجيع نبضنا من فؤادك  
كل ما في أفلانا من بنود هو تدرج ساعة من جهادك  
أيها المجد المفلوج عار أنصم الأصابع عن أمداك  
لو فرشنا لك الجفون مبادا وجعلنا الأدهاب شو وسادك  
ماجربناك ساعة من ليال بيتنا على حراب مبادك  
كل خير فيناك فاجب لنا م وأولاده نفسى أولادك  
وفي قصيدته التي يصف فيها هجوم سلطان باشا على الديانة

الفرقة وكل من فيها :  
وثبت إلى منام التكا وثيا عيا عظم القدر الوقعا  
وكويت البطاح بعد غضب هرت به العدا فبنوا ركوعا  
كأن به إلى الأفق جوعا وسيفك مثل سيفك ان جوعا  
تتكفل للشرى بالخصب لنا هنا برقا فأطره نجحسا  
وبخر للعداء بهم عيونا تجاري من عيونهم الذمعا  
خر الجند فوق التكا صرعى وخر التكا تحطم صرعا  
ومن قصيدته التي عزتانية : (الاستقلال حيا نية) يصف  
فيها مجاهدي حوران :

ولئن نضجست أنى بينهم رجل الرجال وفارس الفرسان  
فكانهم منه مكاتب قاتم وكانه منهم مكاتب سنان  
يرى بهم قلب الوطنيس كاهم حم الحما قدقن من بركان  
يفنى الرجال بالحيد ومقوم عدون في القيات يفتيات  
ويكاد يفتقرن البدو حوازم فكانه أسمد على مرغان  
وفى عيد استقلال لبنان :

تروى بديعة معمم وفراة ياموشا لم يبق غير دفاة  
تخلت الخالق من يلايله فلا قجع البيون على منى حبراته  
حسب الحزن عليك أنك بائنه قد عبت أحيانا له ماه

## الإعاصير

نظم الشاعر القروي وشيد سليم القروي  
للدكتور محمد الوهاب عزام

قال هي الكرم عبد الرحمن عزام : قد أهدى إلى من وراء  
البهار ديوان اسمه الأعاصير فأحسنت في كل حرف منه نارا،  
وفي كل بيت أعصارا، وذكرت قصائد النبي الذي يقول فيها  
محدث قوماً وإن عشنا ظلمت لهم قصائدنا من إناث الخيل والحصن  
تحب العجاج قوافها مضرة إذا توشحن لم يدخلن في أذن  
قلت : فأعزبه لأقرأه ، قال : على شرط أن تكتب عنه في  
الرسالة ، قلت : بآني وجده جعيرا بالكتابة

قرأت الديوان كله فأذا قلب ثامر ، ونفس طامعة ، ولست  
غلبا الحرية فكفها وأحسنها طيس بها إلا الفخر يماضي العربيه  
والأفقه من حاضري العرب ، والرجاء في مستقبل العرب ، وإذا  
الكتاب كاسيه أعاصير تارت في البرازيل بواظفت كقصائد التي  
إذا سترن عن مقول مرة وثمن الجبال وخضن البحار  
عند أفق بلاد العرب تفكر في خمودها بارأى تفتيد في كل نفس أعصارا  
تتبع الشاعر أحداثت حوران ودمشق وقلعطين ، فأشاد بذكر  
أبطالها ، ونهى على من خذلهم ، وخص أهل لبنان قومه ، بأرق  
قصيد من لومه ، وهو في شره كله عزن لا يفرق بين دين ودين  
ويقوم : وآخرين ، بل هو على منيحته يتر بالقرى المسلمين  
ويصعب بمناخهم ، وسدل الميحين على أن لم يماضوا أخوانهم  
في الثورة على الباطل ، والاستجابة لدعوة الوطن

والشعر جله ميمود بالحنى الجيدة ، حال بالاسلوب السهل المتن  
ولا أطل على القاري بوسنى ، ولكن أوج الشاعر يرب عن  
ألامه برأ باله وضع على غلاف الديوان سبعة أبيات منها :  
الهي رد مالك من أياك على وطني ورد لها الأياد  
خلفت على رباه الحسن قنا وألبيت الصغين به الحداد  
شبول الأرز بات الحلم حيرا ويصن الصبر موت إن تجاى  
فكفروا التار تحرق أو تفتى في عيون الظل أن كتم رمادا

## الإسبغيات

(بقية المنقوشة على صفيحة ٦)

قدم نحو القباب أو يؤخر. يكون مسألة بجم تارخية أو أدبية  
أوجها عليه بحثه فتنوّنوا درسها على أساس لم يمد ذلك بالتمهيد  
إلى نتيجة ما، فهم لا يفتنلون بتقريرها وتأييدها، وبهوية  
موانع الضعف فيها، بل ما تطلب إلمامه الجيد، ويقضي به نظام  
الأعضاء، والفرد، بل يجوز ذلك كله الاشتغال بأن ما تفره  
ناحية أخرى لم يباحث آخر ليس إلا تضليلا مثلا : أو هو  
خداع أو ما أشبه : وهذه الناحية : وذلك الباحث قد عرض  
للتوضيح بشرطية منهم وعلى غير أساسهم ، ويريد التارخيا  
إن يكون الموضوع على الحقيقة مثلا : صلة : فحينئذ نعرف أن  
الوشاح متصلة بين الدين والفن ، وبين الدين والعلم في الأشياء  
كثيرة : فالأنبياء والرسل مثلا من حق التارخ ، والقرآن من  
شأن الأدب والتاريخ ، ولا جدوى على الحقيقة بطلانها في أن يصح  
باحث في مثل هذه الأشياء : أن رأى استغرائي أوجه تاريخي  
فيكون همه تأكيد أن غير من كلام الدين خداع أو إغواء أو نحو  
ذلك مما يميز حكا ولا يميز رأيا ، بل لا يفتي عنه بظاهر ضمه  
على حين يتر المعتقد في غير طائل ، وفقد الحقيقة قرص الظهور  
والانقراض : وتقرر ما يقرر من ذلك في أسلوب سليم وبحسب  
مستقيم الفهم ملحوظ مخالفة ذلك للدين : لوجب على أن يترك  
لأهل الدين أمر التوفيق أو التأويل : أو ما لهم مخلص لحد كل عبث  
وإروى وصلى الباحثين لأيد مع التزام حدود التخصص :  
والاحترام الحقيقي للحرية العقلية للأهل إلى رجال الدين  
بهذه السببية يأتون كغشبا ويكفون دفعا ، فليهم في ذلك  
واجبهم بمسئولية أو بمرجوبين بجهنم ، وبمضي العالم أو المؤرخ  
أو الإديب وقد سلم له أنصاره ووجهه لا يجبر في ذلك شيئا  
على غير جدوى ، ولا يشر إلا مخالفة ما قلقد قد تكشف له من قصص

في رأيه أو أثبتت صحة حين يتولى السببية عنه

ذلك الأساليب بحث وضروب يتحكم لها عظمها في تمحيق  
وحدسها وأفسادها ليل ، وقطعها أو إضرارها لآلها للناس والتأرجح  
الروسي قطعا يوق التوازن الاجتماعي الذي يقطعه الوطن ملحا  
من هذا الجلب ، فليس الحاضرة من رواد اختلال تلك الأساليب  
عجلة فحسب ، ولا قية فحسب ، ولا خلقية فحسب ، ولا اجتماعية  
فحسب : بل هي كل أولئك جمعة ، وعامها لها  
وفي بعض أساليب أخرى فكرة أفردتها يقال أخرى ؟  
أئين الحولي

شعنا له الأعلام من أعفاه ، وتبادوا الأنخاب من غرباه  
أعلام إذلال كأن خفوقا ، في سببه العلم على وجهاه  
ملكوحة ، بجبريات جزاه ، خفاقة بتهافت هدهاه  
ومن قوله في لوم قوم :

رجينا الضعيف أن نبونا ، فأغضنا على ضمير العيون  
نقول : الملبون الملبون ، فزججهم ونحمر الخاتون  
تبعهم يدرم بعد البلاد

قد جروا ، لا لا قيت بهرا ، لأن أحق أهل الشام غرا  
لن لم يؤتلك الرحمن نصرنا ، فحسبك أن غضيت وموت حرا  
ولم تلبس لنقد أو قباد

يربك على شئ نيا ب ٢١ ليدرك من علوج القرب عرا  
تحي فخرت إلى الشيف الضاري ، تقبل بالهم المنفوك عرا  
وتمرد مرة شرف المجاد

ويقول : بنونان ، فسيعة لهما ،

والو : لم تكوني فرج حبيبة ، لكانت سلاطيتي قين سعاد  
ولكنني جري المنسي ، عربى الهوى ، عربى القواد  
لنكونك بائنا (١) لا لا تكونك ، لا بين الحب بين القباد  
ولا أكرموا شاعر لأن به ، وللهنى البلاد ، تلك البلاد  
فهم ، أو غروا ، بالنداء الضمير ، وهم أضرموا النار تحت الزناد  
فلا تقبل شاعرا وأهلبا ، وكه هام بالحب في كل ولد  
فأني غروا ، على هذا ، وقطع صيغة الجهاد

ويقول : في حلة عد الفطر إلى أقامنا الجمية الجيرة  
الأسلاف ، بالبراذيل :

أكرم هذا البفتكرم شاعر ، بيه ، يأت التبي العظيم  
ولكنني أصير إلى عبد أمسة ، بحيرة الأتقان من ورق النجمي  
إلى عالم من نيج عيني ، وأند ، وه أنت في ظلة أخت دمهم  
ميرى عباد الجمل العرب : أمه ، وسيدوا بجان على دن برم  
قد مزق هذا المذاب شيلنا ، وقد حشينا ناب ونفس  
سلام على كثر برحسب بيتنا ، وأهلا وسلا بلمه بجهنم  
وفي قصيدة الأطرش ، والذانية :

إذا حاولك رفع الضم فاضرب ، بيف محمد وأجر يسريا  
أخرا بفضلك ، بعسا وعظما ، بما دنا ، فضا تحت ظليا  
وبعد ظلي فاعز ، القروى ، وسيد علم ، الجوى ، الشاد  
والأعجاب من القرب والعربة ، والنتيجة من كل ضم حرة ،  
وقلب بالمائل خفاق ؟  
عبد الوهاب عزم

(١) فانه العجلة تحيد إلى الفاعل



- ٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المبدد الواحد

الاعلانات تنفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والفن والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشرف

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الياسية رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٢٩٩٢

العدد الثالث والعشرون . النافذة في يوم الاثنين ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٢ - ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ - السنة الأولى

## فلسطين .....

بين حديد الاتهاب الذي يأكل الأجسام، وذهب  
اليهودية الذي يأكل الأرض، يعيش العربي في فلسطين  
عيش المحكوم عليه بالقتل أو البطش، إذ أسلم له بدنه، لا يسلم له  
وطنه؛ وما هذه الصرخة التي مرعها فصكت المسلمين الصمم،  
وبلذت الضحايا التلف، إلا الفارص المنذر في الحى بالضرر  
يلوحه، أم الخطر يرمعه، أو الظلم يحرق به.  
وان الصرخة الحياة تطلب: أي الديار تنصب، لمى  
الصرخة التي يدوى فيها صوت الحق، ويمتدح بها أئمة العدل،  
ويضجولب فيها احتجاج الإنسانية على قوم اجتذوها حياة  
لاستعمار الاوطان، وبوسيلة لاستبداد الامم

\*\*\*

كانت البربرية في العهد الخوالى تغزو سفارة الوجه،  
وتهب ظاهرة اليد، ويقول صرخة العجلة، وتمتلج واضحة  
الغاية؛ فجاءت الحديثة اليوم فوضعت البلد الجراء في التفاز  
الأبيض، وسيرت الوجه البكاشر بالثياب الجذام، ووقفت  
بين التاب والقرينة بمعامدات الصداقة ومؤثرات السلم،  
وصاغت معاني القوة والنصب في الفاظ التناوب  
ومصطلحات العلم، وأشتقت على شعور الانسانية فتمت

## فهرس المبيد

- صفحة  
٣ فلسطين: احمد حسن الزيات  
٤. نيليه: جوزيب جدي  
٧. جواب عن سؤال: الانتفاضة احدى امين  
٩. حوالا الوضوح والقبول: الانتفاضة عيش فضل علس  
١١. ملي كان حبسا خطين: عبد الرضا جسن  
١٢. منبب للشعر واغتراف الحفا: اديب عباس  
١٤. قرب تنبب: احمد احماد  
١٦. الصبر في: الانتفاضة عبد الله جنان  
١٨. الشكران: محمد محمد الزمان  
١٨. الشانين واضع ظم امور قلته: الانتفاضة مصطفى عبد الرزاق  
٢١. جنود القباب: علي الشام  
٢١. راعي القفر: احمد الصافي القمي  
٢٢. طليحة في شعر ابن خضاعة: عبد الرحمن جبر  
٢٥. من كتاب الحب: يتركانون: ترجمة احمد شكرى  
٢٧. الى الحرب: اقبابا عيار: ترجمة غري أبو الجود  
٢٨. شيدا طيران: الانتفاضة محمد الفتى الختارى  
٢٨. نير ونبه: الدكتور احمد ذكي  
٣١. الدكتور ابيدو: الدكتور محمد عرس محمد  
٣٣. الشانين والمرج والى القرار: محمد علي حليو  
٣٤. ظر الوردة البيضاء  
٣٥. الحركة العربية والسياسية في المغرب  
٣٦. سفيان الاجانية: حسين شوق  
٣٧. مثلت فأنت تهليل: لأكثة سيد قنطارى  
٣٨. مع: القصص الروس فيكون ترجمة محمد ابيدى  
٤٠. على طليح السيرة: الدكتور محمد نعيم

الاسترقاق تمدينه والاعتصاب، والتدابير، والحماية وصاية؛  
وعقبت اغتوار القلوب السياسية فلا تعرف لماذا حرمت مع  
انسان لا انسان، وحللت مع شمس الخشب  
هذه أمم من أسبق الأمم قديماً في المدنية، وأعرق شعوب  
تسابق الحربة، تميز على دستور رفيع النظم أثيل المنبر،  
ولم يمتها عرقها الموروث ولا شرعها القائم أرت تبسيع  
فلسطين العربية جيوش الغارات اليهود، وليس العرب من  
عاليكها، ولا فلسطين من أملاكها، ثم تسخر لخصيان هذا  
الشيخ الناطل قوة الحكومة وصلاح الدستور، وتمثل تحت  
العلم البريطاني وعلى هوى وطن المسيح أروع ما عسى الدلالة ۝

يطهروا عن البلاد الخبث وأرسلوا من وزانه الذهب  
فكانهم قالوا للفرى الثالث: يا هذا الرجل، ولا حياة ولا  
الحياة ولا وطن، فأما الذين يقرمون الفقر ويهزم المال بقدر  
باعتوا أنفسهم وأهليهم بيع النمل للخنس، وأما بقايا  
الشيء وفأخذوا الفاتحين فأبغوا أن يبدوا أغرة في برها  
العزير، علي أن يتركوا أمة اليهود والأمة فاقتر  
الائمة بالفتن، والاعتصاب بالقوم، والفتنة القاطنة  
وأزوا هذه القوى الثلاث التي خالفت فيها الباطل أن العزى  
الذي غزا العالم ولا يملك رمة الا قبضة من شويق وشفاة  
من ماء ولا يخلد من قلة ولا يضل من جوع ۝

لك الله يا فلسطين يا بلد ما تكذبين من عيب القوى  
وكيد التي وقيرة الظالم ۝

ان يجمعك منذلتا حجة لم ترقا، ويجرحك منذ الواقعة  
لم تمسك، وصوتك الجانح المكروب لا يزال يجلجل في افاق  
الشرق وفاق البروة مبتدئا من الخلف التي نام بالمانيا  
وأقتض ظلم الدول اولكن بك البراسل يا فلسطين يتناون  
في جند الميت وشرف التضحية لم تخف ان يبيت في أدبك  
القبس عاتق، وأنت، تزين شياك المائمين بخوض غمرة  
الحول وراه زعيمهم الشيخ، وصدره الوهن مشوب بزم  
أبائه، وشعره الأبيض مشوب بدم أبائه؟

الوطن العزى اليوم في البلاد سواء، لانه فقد الروح  
التي كانت كانت تديره، والخبوة القوية التي كانت تقوده،  
وأصبح هيكلا منهم الخريف لا يملك بيضه بعضا.  
على ان فرقة الاجماعية بظلة فلسطين تمت الا مل في  
عودة تلك الروح ورجعة هذه الحيوية. ولعلها فرقة الميت  
المسحق لا فرقة النادب الآسف ا فان مضاب فلسطين لا ينفع  
فيه البكاء ولا يتففع منه الحزن

ان فاجعة وادي الحاروث صورة صغيرة لمصر فلسطين  
إذا استقام لعلها للعودة، ويعتاد منها اليهود، وقبض العرب  
لا يديم عن معوة اغترابهم على دفع هذا الخطب.

وان قول الأرض جماع لتعبر عن ابقاء وعد بقور  
بمادامت الارمن في يد القرب، فأفادنا استنزاعها باغلا تافن  
واغتراب الذهب شتمهم القانون، وحده تحت كل كوكب.  
فان اليهودي انما جلد فلسطين ليشتري وطناً يستعمره،  
لا حلالا يستعمره، فكل شبر من الأرض يخرج من يد العربي  
يدخل الى الأبد في الوطن اليهودي، ويومئذ لا يردده الى  
الله استحقاق ولا يظهر

وما الاحتجاج والتظاهر الاعلان لم يلق لا دفاع عنه.  
والدفاع المتج من فلسطين اقواء وسيلتان:

(١) أن يأخذ الزعماء والعلماء موثقاً من الشعب الا يبيع  
المضطر أرته لغير العربي مهما خدعة المطامع ودلا الطامع بقور  
(٢) أن يقرموا ببنائة منظمة قوية في الانتظار العربية،  
وعلى الأنص في مفر، الى تأليف الشراكات النقابية  
لاستثمار فلسطين.

والعرب الذين طهروا على قصرة الأخ، ونجدة الصرخ،  
ومعوة الضعيف، لا يرضون عن يد فلسطين التي تمتد،  
وصوتها الذي صيبي:

فان كنت يا كوكبا فكنت غير اكلي  
والا فأدركني ولما أمزق

مصر الى رايح

## يسير فيليه

في اليوم الرابع والعشرين من شهر أكتوبر الماضي كان قطار من القطر آتيا إلى باريس من مدينة كان ، تأخر عن طريقه وسقطت القاطرة ومعاها عربات أربع في هوة عميقة بوكر الجرسى والقتل ؛ وكان بين الذين حملهم عربات الاساف إلى مستشفى قريب فأت فيه آخر البهار عالم أدب من علماء الفرنسيين وأدياتهم هو الاستاذ بير فيله ؛ ولم تذكر الصحف تدبير نبيه حتى وقع من قلوب الادباء المثقفين الفرنسيين موثقا أليا .

وقد طلبت مجلة البانالي إلى الاستاذ جوزيف بديه مدير الكوليج في فرانس واستاذ التقيد أن ينه في كلمات قصيرة إلى قرأها في الملتقى قبل رغب ما قبله من الحزن . وكتب صفحات مؤثرة ترجمها فيما يلي :

كان بير فيله صاحب الآثار الادبية القيمة ضريرا كما يعلم كثير من الناس ، أصابه هذه الآفة بعد مولده بقليل ، ولكنه لم يرض قط أن يتبر في أثر من آثاره التاريخية لهذه الآفة ، وكان يكره أن يشر إليها في مقدمة من مقدماته على أنها تلة من التلات او معذرة من المأذير . وكان يصدر في ذلك عن رأي له فضل في كتبه وعالم المكشوفين . كان يرى في هذا الكتاب عزلا لاشاله انهم ليسوا بحال من الاحوال مثقلين كما يقول الناس ، وإن ليس هناك ميدان من ميادين العمل الاجتماعي او العقلي يؤخذ عليهم ويطلق من ذنوبهم . وإن آفهم يمكن انهم تضايقهم ولكنهم لا يستطيعون ان تنجزهم عن العمل والانتاج ، لا يحتاجون في ذلك الا إلى أن تكون قلوبهم قوية حلبة . وإن أشد آلامهم ، أو قل ألمهم الوحيد ، لا يتم لايرون ، إنما يأتيهم من هذا الاشفاق الظالم الذي يحتاجهم به البصرون . وقد أراد دائما أن يعمل في مهنة التي كان يعتزها كثيرا من البساطة ، وفي كنه التي كان يملأ كثيرا من المواقف كان يعمل غيره من الناس . فيقيد ويحكم على آثاره في غير رعاية ما يأتيه ضرر .

أحب إلى الآن أن أطلع أمره وأحترم كثيره هذه ؟ لا . فالمرت قد أتى هذا الامر . وإذا كان من الحق أن آت هذه هي التي يشت في نفسه أقوى الفضائل وأسطها أن تكون قوة ومثلا ، فني أستطيع أن أقول أن هذه الآفة تسبها هي التي صنعت

حياته وآثاره نصيبها المعروف من الجلال ، وكل من قرأ هذه الكلمات يشعر بأن لأقول هنا إشفاقا وعظما ؛ بل خاتا وإكبارا ولاجل أن أجد في نفس أصول هذا الجنان والأكابر يجب أن أرجع بالذاكرة إلى عهد بعيد . دخل بير فيله مدرسة المعلمين العليا في سنة ١٩٠٠ م بوكت خيتم عليها فيها . كان قبل ذلك تلميذا يثقا في معهد الميكان الاولي ، ثم انتقل إلى غير مدرسة من المدارس الثانوية في باريس . ثم التحق المناقاة لدخول مدرستا على نفس التواعد والروط ، وفي نفس المواد التي يستحق فيها غيره من المبحرين لا يميزه منهم ، إلا أنه كان يستعين بسلامة قلبه في ثقافة وعلم ، فكان هذا التلام يحدث له في الحاجم . ويكتب ما يمل عليه . فتخرج نجما حسا . وتطبع أن تصور ما أدركنا نحن الاساتذة من القلق وما أدرك رؤسنا الطيب القلب جودج بيو . كنا نستخدم ماذا نصنع هذا التلام الحديث الذي كان يصنع فنون البيان في أكبر الفن ، ولكنه كان خيلا خيلا ضريرا . إلى أي نحو من الجهد العلم توجه ؟ وإلى أي غاية نصير ؟ ولا سيما وقد كان يقول إنه لا يحب التدريس وتاريخ الأدب خاصة ، ولكن كيف كان يعرف هذا النوع من العلم ؟ كنا نعلم إلى كنه المكتوبة بالخط البارز والتي اصطحابا حين اتيل اليها . فكان لا يجد الا ديوانات فرجين وبعض الآثار الفرنسية الكلاسيكية ، وبعض كتب التجو . ومع أن هذه الكتب كانت ترمز غرضها فأنها لم تكن في حقيقة الأمر إلا عينا يعبأ جدا عما يستحق به التلايد . ماذا كان تصور من أمور البحث التاريخي ومضاميه ؟ لم يكن حقا علينا أن نوجه إلى نحو من اتخاذ هذا البحث العقلي الذي يمكن أن يمتد فيه الباحث على تفكيره الخامس ، فإن صاحب ما يبد القليلة أو الإخلاقي أو المطلق أو قه اللغة ، يستطيع الخد ما أن يمتد على نفسه . فكان علينا إذن أن نبين له إلى أي حد يمرض نفسه بخبة الأمل إن معنى في طلب التاريخ ، وأن نحج هذه الآمال التي كان يملأ نفسه بها . ولكن رأينا الجاحه وحزوه ، فاضرمت سرا أن أضخم لامتجان لا يعلم به أحد .

فكلفت أن أجي به بساتين من أسطورة من أساطير الانوثين ، وهي أسطورة الجنان وإبه وإغار ، ليقفي في عاضرة غريبة . قبل عرونا لأن كنت قد كلفت وقته بإبحاث أخرى أوسع من بحثه وإعظم خطرا . وكانت يصر إلى كنت أريد أنت أبحره دائما في القرنات المدرسية التي كانت قد شبع منها حتى أدركته التهمة قبل أن يدخل مدرسة المعلمين ، ولم يكن يطعن إلى هذا الموضوع إلا حين أبانه بأن أسأني جاستون باري قد نجح

له بصيحات. عشرين إلى عشرين المعروف عن التضعف الشريفي وازده في  
الاجاب الفرنسي. وكنت لكافة ان يدرس هذه الاسطورة. لاقى  
جوزيف بين اساطير لاثونين، بل في صوبها الكثرة التي  
انتقلت عليها. ولم أدرك الا على هذا المرحل ثم انتقلت:

ولقد كنت اساعج او بعد شهرين التي القدر الذي طلب اليه.  
فياله من ذهبي. هم رفاته في قاعة المحاضرات! وباله من فرح بلا  
قلمي! فانه لم يكتب كما كان غيره. يكتب بالتفكير في هذه البصوم  
الخفية. أي التنية التي رويها جاستون باري. فقد احدى لأجري من  
أي طريق إلى مجلة مبتني (الشرق والغرب) حيث كان (جويون) قد  
أخذ من سنة ١٨٩٦. يستعمل مجموعات من الاساطير الشفوية، ومدى  
الآن: أراه: قد استطاع ان يستكشف خصوصاً عشرة: أهمها  
تجاستون، باري، عدا أو حقا: هناك اجبت ميكيدوس ان اعرض  
على هذا الطائر الجديد. ليس يجب في ظاهر الامر: هذا البحث  
المعبد المثلثون في اثنين من المير. لما اراد، ولا على اكنى بإعادة  
تأثيرا: لم يزل يأتى في نفسي تحديداً، ويحدث قاصداً هذا البحث  
عن الاساطير. وقد كان القارئ يتكلم في ذلك الوقت، ويضيف  
باحتياج اليه. بالبحث الجديد من الخيال والاشعة. لاكتشاف  
الصور المختلفة لهذه الاساطير في كتيبة غامضة متجورة. ثم أتت بهم  
بأن يجدوا تحسباً يستطاع الانضمام. المثلثون قد ظهر في هذا اليوم.

وعلى أن طيل الوقت في هذه القصة. كما في أيامنا نحن  
عن نفسى. ذلك لأنني انزلنا كيف كانت الحياة قد بقيت في مدرسة  
المعلمين. كيف كانت ضرورة من مجوز التعاون بين الاستعداد، يسلي  
الاستاذة. فبما من أنفسهم اسكنوا ما يتخللون إعطاءه، ولكنهم  
ياخذون من طلابهم. من ماسلون. ثم لأن يبر فيله كثيرا ما كان  
يدركني. هذه القصة فيها: بعد، في ذلك اليوم. أعلن بعض الطلبة  
المؤمنين الذين لم يفسهم كثير من ذلك. مؤمن بهذا الطائر الضعيف  
وإلى بقوته في هذا النوع من البحث الذي يجرى اليه.

ولكن هذا الطائر: يبر فيله. وبعد في الوقت فيه  
بين أساتذته ورفاقه من اعادته على قطع هذه الطريق. وكان منهم  
الظرف (بير مودين ماسون) والجاد (جبريل ليو) وكلاما مسقط  
في ميدان الشرف. آثار الحرب الكثرى، ومنهم بول ازار، وأوجين  
الترقيتي، وتوازيه ويرمود، وبيتر كويمين، ولويس ديرو، وألكسندر  
جوانو، وأندريه بوتي، وجاك شيفالييه. وكما أجبت أن أسميتم فيها  
هؤلاء الاسماء الذين كانوا مثله في سن البشرون: والذين أطعوه  
واختاروا من احسن المثل في أوقها. هذه البحيرة وتجاوب أخرى

أما لما أتيت يبر فيله. أثناء الاعوام الثلاثة التي تصادما في المدرسة  
أنه كان قادرا على التهور بعد. الانتعاش. المثلثون وأتت  
وأشدها تنقيدا.

ومن هنا بحث البيات الطبية. ولم يذهب نحن بين أظهر  
في سنة ١٩٠٨، بعد أن ظهر بأجالة الأجر جاستون. وبعد أن أتم  
دراسته في معهد تير في بل. ايل. برتردي الذي لقيه أحسن إقنا.  
حكاية الأول الذي عرض فيه مصادر كتاب مونتيني  
— Essai de Montaigne — وتطور فضله.

وكان قد فكر في هذا الكتاب أثناء إقامته في مدرسة المعلمين،  
وشجته على ذلك الأستاذ جويون لسنون، ولأنه أن يبلغ من  
هذا البحث ما يرد، بدأ فصح كتاب مونتيني. خطه بيدي باردا فكانت  
لنسخته تبلغ عشرين مجلداً. وضع حكم مونتيني وتجارب في  
خصائص من الورق، وكانت هذه الخصائص التي رتبها على حروف  
الحكم ملامح متوقفا حتى لم يفرقه أفعاما طرالا. وكذلك نسل  
هذه الأدوات وحفظ كتاب مونتيني عن ظهر قلب على اختلاف  
نسخه، ثم أخذ يبحث عن خصائصه. فن أراد أن يقرأ  
المطوعة فليلاحظ ما أسقط بها من الطرود. فقد كان يجب أن يقرأ  
على كل المؤلفين الذين نقل عنهم مونتيني، وكل المؤلفين الذين كان  
يرجع أن مونتيني قد عرفهم في التزام اللاتينية التي كانت معروفة  
فوقه، مثل سكستوس أمبروسيوس، كزيفون، ديوجين، لانس،  
أفلطون، وفي التزام الفرنسية المعروفة في ذلك الوقت. تيودور  
العقل، باغين وفوت، أرناس، وفي النصوص الأولى من لودور  
الظالمين سكستوس، أي كل ما كتبه روما القديمة قريبا.  
ثم ما كتبه علماء النهضة من: أرناسم الذي جوستايس. وإذا قد  
يذكر يرفيقيه جهده هذا في قراءة ألف من الكتاب، ويمكن أن يقدر  
بجذته المنادية من هذا الجهد إذا نظرنا في الجزء الرابع من طبعه  
لكتاب مونتيني التي ظهرت سنة ١٩٢٠. ورأينا المراجع وقدرتها  
على حروف المحرر ثمانية آلاف مرجع متصل بأربعة من المؤلفين  
كثيرا بالرومانية واللاتينية والإيطالية والفرنسية.

ونحو هذه الطريقة وعمونة طائفة من القراء. كانوا يعبرونه  
أبصارهم بإفارة آليسة استطاع أن ينتج تأثر المؤلفين والكتاب  
بمونتيني، فظهر كتاب مونتيني ولوك وروسو، مهمومين ويكون.  
ثم مونتيني والأولاد لا يتخلل. هذه جزائركم لتأخذ من أبحاثه  
ظهرت كأي نوازل. وهذا النحو من اظهار استمارة المؤلفين

(القيصة على صفحة ٤٦)

## جواب عن «سؤال»

للاستاذ أحمد أمين

وجه الشكر لادعائكم على التعليق على العدد الثاني من روال الأدب  
الرسائل والملف : أفضل رسائل الأدب للأدب : أم أفضل  
وراء الأدب : أم أفضل : ثم سأل الملأ بصرى البنايات عن  
الأدب القوي الذي يسلج : القضية الكبرى ، إلى ذلك  
الأدب القوي القوي ؟ وقد أجبت أجاباً في ذلك عدد من  
هذا السؤال ، وتفضل مدققة الأستاذ أحمد أمين : فأجاب  
تصلياً من بعض الأمر (المعروف)

لك الحق - كل الحق - يأتي أن تصرخ ونصرخ  
مذك في وجه زعماء الأدب العربي طالبين أن يلتفتوا إلى  
الأدب القوي ، ويكتبوا القوي ، فالعالم العربي كله يعيش  
صدوره بآلام وآمال ، والأدب يجب أن يعبر عن هذه  
الآلام والآمال ، بأسلوبه الرشيق ، وعواطفه القوية ،  
وخيله الرائع ، وإذ ذلك يجد الناس غذاءهم فيها يقرءون ،  
ولذتهم ومتنهم فيها يسمعون ويتشبعون ، والباس في كل  
عصر يتطلعون من الأدب أن يكون موسيقاً التي تناسب  
عاطفتهم ، فإن كانوا فرحين مرحين كانت الموسيقى فرحة  
مرحة ، وإن كانوا باكين عزوتين كانت الموسيقى حزينة  
باكية ، ومن الساجدة أن توقع الموسيقى نعمة فرحة في مأثم ،  
أو نعمة باكية في عرس ، وقد كان الناس يقصدون إلى التفرغ  
يشرحون لهم عواطفهم وتطلعون منهم شعراً يناسبها ويرونها .  
كان بيت يشار في البصرة مقصداً لهذا النوع من الناس .  
يذهب إليه النزل الذي تجيش في صدره عاطفة الحب  
ولا يستطيع أن يعبر عنها ليدبشجراً من تمام يعبر عما في نفسه ،  
وتذهب إليه التناكح ليدبشجراً يشترى المصير ويمت  
الشجا والشجن

وكل عصره مطالبه ، وكل أمة لها مواقفها وعواطفها ،  
ولا خير في الأدب إذا لم يصف الحياة ، ويقد العواطف ،  
ويجد الناس في كل موقف يقفونه قولاً أدبياً قريباً يشرح به ،  
يشعراً جميلاً يعبر عنه

والعالم العربي الآن له عواطفه قومية جديدة لم تكن  
لديه قديم سين ، هي نتائج التيار الحديث الذي غمر أوروبا  
وسار منها إلى الشرق ، فلا مشاعرها أنما تعبر فيه . كما يلاحظها  
أمثلاً في حياة خير من الحياة النافذة التي يجيئها ، ثم التفتوا إلى  
الأدب القديم فلم يجدوا فيه غذاء كافياً ، ليس فيه شعر  
يقنع بالحرية كما نود ، ولا بالقومية كما نحب ، وإنما هي آيات  
مبجزة مخملة ، قيلت لوصف مشاعر غير مشاعرنا وفي مواقف غير  
مواقفنا . وتلفتنا إلى الأدب العربي الحديث فوجدناه ناقصاً  
كأنه لم يمسد الفراغ ، ولم يكلل النقص ، قد أغرقت القدماء  
في النزل فأغرقت الحديث فيه ، وقصر القدماء في وصف  
المتاحي الاجتماعية والزغرات القومية فقصر الحديثون فيه ،  
وأصبح ناشئاً لا يجد الغذاء الكافي في القديم ولا في الجديد ،  
فلك الحق أن تطلب من الزعماء وأن تطلب من الزالة أن  
تدعو الكتاب والشعراء أن يلتفتوا إلى وجوه النقص  
فيكملوها ، حتى إذا احتاج الشباب إلى تشديد أو تأشيد وجدناه .  
وإذا وقف موقفاً يتطلب قصيدة في معنى من معاني القومية  
أو الحرية انطلق بها لسانه ، وإذا طرب لمنظر طبيعي في بلاده  
وجد القصائد قد قيلت واستوفت حسنة ، وهكذا . ولك  
أن تطلب من كتّاب الروايات أن يشرحوا نواحي الضعف  
في الحياة الاجتماعية الشرقية ، فيجملوها ويالجوها ، وأن يكون  
لهم نظر صادق في تصرفات تقسيمات الأفراد والمجمعات  
فيحلوها ، وأن يتجه الكتاب الاجتماعيون فيدرسوا  
أمراض قومهم ، ويستخدموا الأدب في الحطب والمقالات  
تثير متابعي الناس وعيهم ، ليتغلوا عن رذيلة ، ويستكفوا  
فضيلة ، ويالجوها ناقصاً ، وينشدوا كالأدب  
لك الحق أن تنمي على الأدباء أن أكثرهم في الشرق لم  
يتجهوا الاتجاه الإيجابي ، وأنهم يبنون أنظموا في الأغراض  
القديمة ولا يحسنوها إحسان القدماء ، وبين أن يتغلوا من  
الأدب العربي ما قد يروحه ، أو لم يتناسب وروحنا . والأقرب  
هو أدبنا القوي ، وأن التفتوا بنظر طيبين ، وأن الروايات  
الاجتماعية بصفحة ، لأنهم من ذلك إلا القليل الذي لا يتناسب  
ومنهجنا الحديث

انما نملك هذا كله - ولكنك لم تملك انكارك: ان يكون  
الفن الفن، والادب للادب، واستمعك في ان تطلب ان  
يكون الادب الحياة - فليس من شك في ان القطبية التي  
اشرقت عناصرها الادبية كانت اديا، بها كان موضوعها  
الاخلاقي، وليس احدي يشكر ان قصائد ابي نواس الفاجرة  
بالهجرة اديب، كما يشكر احدي ان الصورة الباردة اذا اُجيد  
تصويرها فن جميل، وان لم ترض عنها الاخلاقي - فالادب  
للادب والفن للفن، ولكن هذا لا يمنع ان تكون غلطة  
المصلحين فوق غلطة الادباء - فاذا راي المصلحون ان ضريا  
من الادب يحل الاخلاق ويكسر عرى المجتمع، حاربوه بكل  
ما استطاعوا من قوة، واذا رآوا ان ضريا من الادب في  
الامة ضئيف ويوجب ان يقوى، طعنوا الاكثار منه - ينشئ  
الزنا والشر والفساد، ويهدوا له السبل، وهذا هو موقفنا  
بالفطرية فقد كثر فتنا بنا تنسب بالادب المانع كثرة - يحل  
الاخلاقي وتضعف الزجرية - وهذا الادب المانع من غير  
شك اديب وقد يكون اديبا رائعا، ولكن يصح ان نخضعه لنظر  
المصلح - فاذا كان المصلح الاجتماعي قد تضرع على هذا  
الخطي من الادب - دلل الى زمن محلو - حتى تستكمل الامة  
قوتها وروحها وتوكل الادب في ذلك مثل العلم، فالادب للادب  
كالعلم العلم، فالعلم يبحث كالمسألة، فاذا أردت ان تستخدم العلم  
في اشياء علمية كتصنع أسلحة وغارات وما الى ذلك خضعت  
للمصلحة والانسانية ونسبنا قوانين، وهذا لم يظن في ذلك  
يكون العلم للعلم - فان أردت يقولك ان الادب لا يكون اديبا  
الا اذا خدم الحياة فاننا عائلنا - بان اردت ان المصلحين  
والدعاة يجب ان يخضعوا الادب لانغراض الحياة الصحيحة  
فان موافق

وبعد - فقد غلظت يا أخي في رأيك، فلم ترد ان يكون  
في الادب خبث الا من شيع خاص، وأردت ان الادب ان  
يكون قويا وقوة فقط، وبعبارة أخرى تريد ان تكون حياة  
الادب حياة حرة ليس فيها الا القوة وما يعبد على القوة

ليس فيها زهرة جميلة ولا غزل خفيف - وانا اخشى ان الادب  
بالقصور على القوة يفقد القوة جان الفؤوس سامة، ويحتمل ان  
يكون بجانب صوت المدفع والقنابل صوت العود والقانون  
وقد كنت آتسب في هذا الموضوع حتى اذا وصلت  
الى هذا الموضوع شئت بلال، فما هو الا ان سمعت  
نقمة رفيعة من يسائر قاضيت اليها حتى استكملها  
فصارت قس الى غلطية - الا يكون في هذا مثل صالح  
للحياة الادبية؟ جلد وهزل، وشعر - الحرة، ونس على  
الاستبداد، وتقول في زهرة، وفكاهة خلوة - هبنا  
- يا أخي - اسمح حتى من الناحية الجديدة - فن لم يله اديبا  
قصرت حياة جده وتقتض نفسه، ولم يحتمل طول امارة  
العمل، وإن المثل لا أيضا قطع ولا طرا أثني - أحب  
ان تكون الحياة الادبية كقرفة الموريتي - لا طلاق قط،  
ولا نايان قطع، بل ما هو غيرهما، وعيب حياتنا الادبية المحاصرة  
انها رخرة فقط - فيجب ان يضاف اليها ثغرات القوة، لا ان  
تعمل الثغرات القوية وبعدها عمل البنات الزقية، فاننا ان فعلنا  
ذلك كان الادب اديب على الحياة واحفظ القوة، فليس نكس  
ولا يفتي على شاعر طال ليله وارتى جمعة حبيب أعرض عنه  
واقتيامه احتجب عنه نورها، فن يهتدي ليل الحب كله من  
والزواحد، فن احببناه كان اسرع استعداد لان يحب امه،  
ويحب ربه، ومن ينجس قلبه لم يترك على شيء

وبعد - فموقف الرسالة كما أنهم من مبادئ يجب ان  
يكون الدعوة الى تكميل النقص في الادب العربي، وبحث  
تقدمته على ان ينظر قوما من الابواب مانح في أش الحاجة  
اليه حتى يكون أدبا بصورة تامة لاء وحتى يكون غدا كانيا  
لمختلف مواطننا، يجب ان يكون موقفنا - فوق الموقف  
الادبي، موقف المصلح، فترض ان تنشر الاديب الباطل  
المريزول، المضعف للثقافة، المعيد للرجوة، ولكن يجب كذلك  
أن تهتم حيدرا لتروج من الادب لايها بالقوى الذي  
تتطلب الاكصاف عليه، ولا هو بالضعيف المانع، هو اديب  
الحب الفب، والفكاهة الحلو البزبة، والمزول ينشئ من

## حول « الوضوح والغموض »

للاستاذ عباس فضل خماس

نزع التقليد لا في مزاوله الشعر والادب بحسب بل في طريقة  
تفكيرنا وفي اساليب محاولتنا فهم اغراضه ودراسه ، مبشدين في  
ذلك عن السنن الطبيعية لاتباعه ، فليس لي الاستاذ الكبريتي ،  
من المحزنة فيما عرض له .

المفروض في الشعر والادب

للمفروض في الشعر والادب اسباب معينة واضحة ؛ ولها ضعف  
الاسلوب في التعبير عن الشعور ، وثباتها غير التغير وعدم انطباقه  
على الطريقة المثالية عند جمهور القراء ، وثالثها نقص جزء مهم في  
البصيرة تأتي بتجليلها الشاعر ويريد ابلاغها الى القارئ ، ورابعها ازحام  
جملة من الصور الفكرية ، وتداخلها في رقة واحدة عتيقة بحيث  
يتعب العين تفتيا دفعة واحدة ويحجب الذهن تصور علاقة اجزائها  
بعضها ببعض . وخامسا اظهار القطعة الفنية قبل فئوجها في الفكر ،  
وقبل اختصارها في النفس ، وسادسا ابتعاد الصورة التي رسمها  
الشاعر عن تصور الجمهور ، وتداخلها معها ما أوفد عديم ويعود  
اليهم في معارفهم ومشاعرهم المادية والحاضرة ، حتى في معارفهم  
ومشاعرهم التخيلية ؛ واجازاء الصورة الخيالية التي ترسم في ذهن  
الانسان تكون الحقيقة في المواقف تتألف منها معارف ومشاعر  
المادية والحاضرة عنها .

روي لنا الدكتور طه حسين في مقالته (حول قصيدة) حادثة طريفة  
عن قصيدة المقيمة البحرية الشاعر الفرنسي بول فاليري ، وكان غرضه  
من استعراضها دارين ادباء فرنسة وشعرها يمدحون هذه القصيدة  
ان يفرقوا بين بحث طالما اشتاق الادباء الى طريقة وهو « مقياس  
فهم الشعر والادب » . . . وكان بحث الدكتور عابثا حول هدف  
انباي وهو « هل يحسن بالشعر ان يكون واضحاً لا خلاف فيه ؛  
او ان بعض المفوض فيه متفر بل مطلوب ؟ وهذا المطلب في  
نظري جدير بالبحث والتقصي الى حد بعيد ، ولعل المضي في  
استقصائه يؤدي الى اظهار حقائق جديدة في عالم الادب ، قلب  
أوضاعنا الراحة وأساسه على عقب ، ويوضح الى التوسع في بحث هذا  
الموضوع بحثاً مستفيضاً دقيقاً ربما أثّر بعض اسراء الشعر وملوك  
إليان الذين اعتادوا في انحاء الناس العروش الى الحفيظ ، وربما  
رفع بعض حامل الفكر من الشعراء والادباء الى تلك العروش  
وقدم اليهم معتذرا صولجان الشعر والادب الذي شلت الاقدار  
ان يلتصق منهم اغصانها .

هذه هي العوامل الاساسية لمفوض لفظة الشعر والبيان اذا كانت  
تستند في بحثنا الى الحقائق الصريحة . اما اذا اردنا ان نموه على القراء  
فستطيع ان نقول ما يخرج عن نطاق هذه العوامل ونستطيع ان نرفع  
الناس على ان يصوروا في القطعة المعقدة بسبب من الانساب الاخف  
ذكرها غير حائض على إغتراب قى ، وتقول لجزء الناس ان اذواقكم  
الفنية احسن من قبل الى رقة هذا الابداع ، وان مستوى شعورك  
وتفكيرك كأول ما من ان يدرك هذا الفن الابداعي الجميع بهذا المفوض .  
لقد جاز الشعر والادب ادوارا غريبة ، ووجد الشعراء والادب  
في ظروف عجيبة ؛ وكان العامل في هذه الغرابة وهذا التعجب  
الثقة من الكتائب والادباء ، فقد لعب بعضهم ادوارا طمس  
فيها الحقائق وارب الى الناس الثقة سينوا وانهم على اعتبار  
السمين غشا .

ولولا شعومة هؤلاء الثقة ومهارتهم في تصريف الكلام  
ومقدرة في البيان لكان جمهور الناس يرون في ترتيب طبقات  
الشعراء والادباء غير ما يرون الآن . نعم لوترك هؤلاء الكتائب  
الناس وثانهم يقرأون الشعر بصورة طبيعية ويفهمونه كما هو

لقد كتب علينا نحن ابناء هذا الجيل ان ندرس الادب دراسة  
أليا كدرس المواد الرياضية والرموز الكيماوية بروفة ترتب  
على مرز دراسنا ههنا . تكون آليات في نظرنا الى الشعر ، آليات  
حتى في فهمنا اياه ، بل في طريقة فهمنا . وهذه النتيجة خلقت فينا

جد والمزح ، بلنا بطة ، ونحو ذلك ، في التزام الجد خروج  
الى الجفاء ، واعتدال الى الجود

هذا الى أن الرسالة يجب أن تكون بجائت دعوتها الى  
الاصلاح سجلا للترغبات الابدائية على اختلاف أنواعها ما لم  
تكن النزمة مستهجرة ، تحيط قناع الحياء ، وتغرق حجاب  
الحشمة

وأخيرا لك الشكر - يا أخی - على محروى كتابك من  
غيره صادقة ، وعاطفة نبيلة ، وما أثرت من موضوع يستحق  
العناية . ويدعو الى طول التفكير ؟

أحمد أمين

المقصود منه ، لا يكتب الآن من حين على ان تؤمن بالاحكام الثابتة في القاطلة واللواتية بين شاعر وشاعر او بين اديب واديب . ولكن اعتمادهم فانفسهم عاظم الى ان يقولوا مثلا ان الشاعر الغلابي اراد بقوله كذا . كيت وكيت . ولم يقصد كيت وكيت . ولعل أقوى صحة يتدعى بها من يرون تحت الشعر النامض ابداعا فنيا ، من ان الانسان اذا تجاه منظرًا وانما في ثوب جمال من مناظر الكون يري في المرة الثانية ما لم يره في المرة الأولى . ويحدث بما يراه في المرة الثالثة لشدة من التذائد فيما يراه في المرة الأولى . والثانية . لما اذا يعتقد ان هذه الظاهرة لا ينص على الاطلاق . فالحق دليل على اختيار النامض من الشعر ذاتية تامة .

فكل ما يقع في هذا الكون من خطر الى الموت الى شعر بلاذمية الخوض كيمنا . تكيف . وتطور وتصور . والوضوح بوضوح الجمال الحقيقي . واما النامض ، فبما الذي يره الناس على عيشهم مع الابداع أو الخيال في حيد وانحد يوقد جهد الانسان نفسه ويكيده . فالتفتع . فطعم . فشرية فبلاذمية من النامض . ويحدث في هذا الابداع في الكثرة التوصل الى الصورة الفنية المقصودة . فليس من الضروري ان يتبين هذه التلة عاشق من الناس الابداع . وانما هي ناشئة من التوصل الى نتيجة بعد اجتهاد وكده .

التي ذكر الاستاذ السقا جلة عيازاته بقوله . بما ان دور النامض في الشعر والادب ابداعا فنيا ، وكان من جهة ما ذكر ان الانسان قد يقرأ كتابا غير مرة . فيجد فيه كل مرة من الجاني عالم يره في القراءات السابقة . ويعني ان تفسير هذه الحقيقة لا راحة بين . ويعني واضحة لا غموض . هذا اذا لاحظنا ان مغارف الانسان التي تسمى بغير شعوره ودفوه . ويدلر له . تتبدل على الزمان وتتكيف حسب الظروف المختلفة التي يكون فيها . فالنثر الذي يتراكب مطالعة كتياب في نفس الانسان في وقت ما . فوجدنا كتيابا مشروعة بضميره ودفوه ومزاجه في ذلك الحين ، وان الاطلاعات التي تتولد في نفسه من معاني ذلك الكتاب تتأهب مع مكراته في ذلك الحين فقط . اقول في ذلك الحين فقط . لان الشعور والعوق والمزاج طواهر نفسية تتبدل وتطور بالنظر الى الظروف المحيطة بالانسان . فليس ثمة غرابة اذا وجد الانسان في مطالعته التولية لكتيابه ما معاني جديدة لم يكتشفها في مطالعته السابقة . ولا ينبغي ان نتبر هذه البصقة في الكتياب غموضا . لان تبين حبي

المعاني والرماني المقصودة في الكتاب دفقة واحدة امر مستحيل ، ولا يمكن للنحن من انتيحاب جملة بجان دفقة واحدة . والنحن مثل العين او باقر الحواس . فكما ان عينك اذا وقعت على دفقة تحتوي على عدة اشكال لا يحيط بها . جميعا دفقة واحدة . ولكنها تتكبر من ذلك بتوجيه البصر الى كل شكل بصورة خاصة . وكما ان الاذن اذا سمعت الحاناً مختلفة لا يمكن ان تلتصق في هذا الحان الا اذا أصغت لكل لمن على حدة ، كذلك النحن لا يمكن من الوجبة : الفسيكولوجية . ان يترك كل ما يرد في كتاب من معاني دفقة واحدة ، وهذا ما يحسن الانسان يكتب في قراءته التولية : لكتاب واحد معاني جديدة .

ولكن الخاصة من الادب . بأبواب الابداع . يتغيروا لمسند الظاهرة الطبيعية النفسية : املاحا دانيا وهو ماضي اليه الاديان طر والبقاد فاعود : والنامض . وفرد لنا الاول : قصيدة المقبرة البحرية . والشاعر الفرنسي بول فاليري . ويكتب في وصف بادار حولها من مناقشات . وآراء في غرضها . ويقيم ابتهاجها على معاني واضحة . قال من جملة مقال ان : كل هذه الآراء . وآراء أخرى للباحث العظيم في هذه المقدمة المستعانة لم يتبين المعاني التي لودها قصيدته . فليس ثمة شيئا آخر اظنه اقوم واجل خطرا من هذه المعاني ، وهو منسوب الشاعر في : الشعر وبما ينبغي ان يفرق عن الابداع عن هذا الموضوع الذي يفسد الفن افسادا .

وعقود من الابداع . ولكن : اذا لم يمكن التفسير من بيان المعاني التي يودها الشاعر فيها فهي اذن ليست قصيدة ، ولك ان تسميها ماشئت . ان لم تستطع ان تدوع المعاني التي تدوها الاناظر التي تدوها فانت والضايف الى الجادر خولة . وما هو هذا . الشعر الآخر . الذي يظن انه كنوز اقوم . وينظر خطرا من هذه المعاني ؟

وهو يذهب الشاعر في فن الشعر ، لاربط في ان منسوب الشاعر في فن الشعر اجل خطرا من المعاني باعتبار ان الناية بالذهب هي التي تفرق المعاني وتضيقها . فخطرها واضحة . واضحة رابعة ، ماضية في تفردا الى النفس . ولا أدري كيف تفرق بين هذين التفسيرين : لا يشك الشاعر من ابداع المعاني التي يريدها في قصيدته ، وهو بعد ذلك يستطيع ان يظهر مذهبه في فن الشعر . ويظهر ان الابداع يهدف ان يحصل به التلم الى عبارة . ويقر به



## هل كان حبهما خطيئة ؟

أصبح اتى القيت هذا اللون من الرسائل الحزينة غللا شاحبة كتيبة على حياتك الباسية بين احضان الرف . وتحت سماه الصاحبة الجلية . فان يكن ذلك حقا مما لك قد أصبحت ضيق ذرعا حتى هذا القدر الفاه من العزاء الذى اجدته فى مكتبة ابيك . ورحم قلبك عن وحبس ثأر متعطلة . فقد بنيتك ان . فملا في الشجرة التي اتصبت في القضاة . بنهر بالأعاصير والآوار . ساخرة متحيرة . حتى عريت من اوراها وتحطم الكتيبة من اغصانها . ما يروى في جذعها المتعثر السبد . وإعراقها الراسية القوية . ما يبين على الصبر الى نهاية المركة . حتى يتجلى ليل عمتها قليلا قليلا . ثم يطالعها في احصاء حجر باسم حلم . بيت فيها اوراقا وورقيا ويشتى . لها احصاء . بأخصان . ويومئذ تنبى الطيور الى ظلي الوارف الطليل . فيلما هذه الاجواء الحزينة شوا شوى التتم جلو الزين . بيد الى هذا القلب الذى هانت عليه لأنه فيها دافق من خلوة الموقلة والامل . واقتن فاجتصن هذه الآلام من دونك بعد اليوم في مجلدي : فا يزال فيه فترة على احتفال المزد منها . وسأدير الحديث إليك في

هذه الرسالة حول شخص لا تعرفه . قد أدت بينا سمة من الالم المشترك . وسأغض إليك جملة حاله وجماع قصه على اقب منك على رأى تراه له . لائق . وانت تعرف رأى في المرأة . تخرجت من ابدل رأى قد يفسده ما اخذه اليوم في قلب بسببها من جراح وتدوب . والحق انها قصة تعتبر تصويرا صحيحا لمشكلة من مشكلات الاجتماعية . أو قل إنها ثورة عتيفة على بعض تقاليد لاسرة المصرية وتحطيم لها . أولها انما استجابة حائرة لجناس الروح ودعوة القلب . وهي لهذا الذى اسلفت لك جذيرة بشى من النانية غير قليل .

المجدد الى هذه الدنيا وحيدا لا يورث رزاقه على يوجد للذين يمد ما كانت الالام تشرى بها على روبة العمر . فبدأت له من هذه الناحية طقوة ناعمة مدلة لسته الى دار من دور التعليم جعل يتخطى سنى دراسته غير وأن ولا متوقف . حتى وصل الى البنة الثانية من دراسته في كلية الحقوق بالجامعة المصرية . وعندئذ بدأ الجول المذهب الذى كان يتسلسل في طريقه سلا رقيقا . يتحول الى طريق ملتوية مليئة بالجدال والاحجار . قد توشح بيت بين

من الابتذال . يدرك ما ان الزوده . غامض . الناض الطاهر فيه فيستدرك الامر بان يقول : فهو يرى مثلا ان جمال الشعر يأتى من انك تجد اللغة الفنية في قصص كلا جدت قرأته . ومن انك تتبكيه في القراءة الثانية من فون الجمال . عالم تستكشف في القراءة الاولى . بل تجد في كل قرأة فونا جديد من الجمال لم تجدها في القراءات التي سبقتها .

هذا صحيح اذا تمكن الشاعر من ابداع قصيدته الصور الذهنية التي تخلف للقارى . هذا الجمال . والصور الذهنية في الواقع مداعها الانطباع وحبها المعاني التي تميز تركيب هذه الانطباع في عبارات وجل

فجمال الشعر اذن يأتى من طريق مذهب الشاعر . في فن الشعر اذا كان هذا المذهب خليقا بان يظهر للمانى المقصودة بمثل قصيدة جديدة . ومذهب الشاعر في فن الشعر ليس اهل خطرا من المعاني الا اذا تمكن الشاعر من ان يودع قصيدته المعاني اولا . ويتصور آخر لا يمكننا ان نعرف للشاعر مذهب . خاص كان أو عام . ان لم يودع القصيدة التي يشها المعاني التي يقصدها .

فأذا انما الشاعر قصيدة وجاء الناس يتسلسلون منه ماذا اراد ان يقول هذه القصيدة . فهذه القصيدة إما ان تكون خالية من المعنى وأما ان يكون صاحبها يعيد نظمها مرتك الأفكار الخواطر مزج الخس والشعور الى حد انه لم يستطع ان يودع قصيدته معنى معينا . فإذا كنا نرى هذا شاعرا ويصبر ما يودع في منظوماته من افكار مشوشة غريبة ولا مفهومة . غموضا . ثم تعرى تحت طيات هذا الغموض ابدانها خفية يرونه إليها نحيالنا المحسن فيجب ان تعتبر عوام الناس طر اشراء مبدين بكل ما يمر بين شفاههم من عبارات مرتبكة يروونها عندما تكثر قوسهم يفضي الظواهر والمشاير . ويجب أكثر من ذلك ان نعتبر لعل المزيكة المتعطلة اللمبة التي يتم بها الطفل عندما يجاه بنظر اغريبا ان جادة جديدة غموضا يخطو على ابداع .

وهذا تكون قد ابرفت في الاسالة الى الفن والى الابداع والى الشعر واليان اساسة عظيمة

عيسى فضلي خماس

بشاد

## اعلان من الاداة

الاشترائك من الآن يكون على النظام الجديد . ولا يحاج طلبه الا مصحوبا بالقيمة . اما المشتركون القدماء فينصبتم على ارسال المجلة اليهم حتى آخر السنة الاولى

الإمامي يوراسم الاحلام. زين لها لحن من لصوص الاعراض  
بحر الحيلة. فاكثت من الشجرة الملوثة ثم تكرر لها. وعلم  
اعمالها ببرها فقبولها. وبعضها الجوع وأذلها الحاجة. فخرجت إلى  
الطرق دالة الذين مبعودة التلب غير مستعدة على طلب بجنة  
لقاء ثوب تلبه. وقبلة من ملهم تاكلها. ولقد خضت بكل ما فيه  
من رجولة ورحمة. إن يستقيها في ربه خادما تراه. وتعيد. وإن  
يمسك عليها تلك الفتنة الباقية من شباب ذلك ذعره. وجاءت  
تأني عليه عزادى الليل وأخذت النهار. . . . . فحضت الدموع  
في عيني الشاب عطفها عليها ورثا. لها. وبدأت تخامر قلبه من نحوها  
عاطفة عجيبة بلقحة. عاطفة أن لم تكن حبا في قرية من الحب.  
وأجمع أئمة على أن يعيسها من السر في هذه الطريق الشاذة  
المثوية. ويضهرها في جوارها. هذا الحياة وابن البشر. وحسبها  
تكفيرا عن ذنبا ماله من أهوال وخطوب.

ولقد في ربه حانا كان لا تستكشف الأيام منها في خلافة الأ  
عن كل ما ملك القلب والأستر. خلق رضى كالآفة وعذوبة  
ووفاء يسوق إلى حد التفتحة. وعرفان اللعين أحت من أجل حيا  
هو أشبه بالقيادة والتفكير في بائع عاطفة أخرى. وأحسن الشاب  
احساسا عبقريا أنه كذا في ألبا حبا حجب. ووفاء وفاء. وتقدم على  
الزواج منها وزاوجا زحمتا تراكمت اختياره في الرضا ليورد وهو  
وحيدا. نحن جنون جماعا نأرا به ثورة عصف لم يجد في تدمتها توسل  
ولا رجاء. ولأنه بالقطعة والخرمان من ثرائها العريض أن يولم  
فضم تلك الرواية التي تربطه بهذا المرأة الآفة كأجل إليها خادمة  
الرضى التي يجره من بعيد قريب . . . . .

ولقد . . . . . فقبل يهدم الشبه بهذا البشر الخليل الذي يتنوق فيه  
السعادة والفتنة التهم محمد. ليتبدل على أفاقه. مودة أبوية. وأيرضى  
تأليل الأسرة المرفقة التي يشي إليها. ويرسل تلك المرأة التي  
تعيد "الآن" وتندس. فتتأني من جديد حيا كذا عار ورجس  
ودنس. لم تزل يمسك عليه ذوجه ويدع لإلام أن يلب غضب أبوه  
كأبلي في هذه الحياة كل شيء. . . . . هذا هو الموضوع. ويسند  
أن أشرك ملك أينا الضيق في إبداء الرأي كرام الكاتبين من قراء  
والرسالة. العظيمة.

عبد الوهاب حسن

مدير تحرير جريدة الأمل

زيتون من رفاة الجامعة الواجبة. الصداقة والمودة. وأتقاه في  
فطره إلى الحياة من ناحية العادة المأجدة. فكانت لهم في ظلال  
الليل ومع سيدة يتنامى يتلون من حزن. وتيق وتضيق ويتناقون  
من كاتين. أوبة من ثم الأبريق. وأخرى من خلل لثقله وردية  
في حرة الضيق. ويحمل هذه الغيرة المحزنة لا يدع أبيا أندرسا  
الإلهام حتى فوجئ. بالفصل من الجامعة بعد رضوه. في اختبار  
الثقل جانين متوالين. وكانت المدة عتقة قوية. والخمرة على  
ضيق من قبله الجامعي لفاعلة. وأخذت أماله التي كانت تحض  
به الدنيا تتأخر. وتكسح حتى وسعها تشد سائر يوليس على كره  
منه. ومفطن. ويخرج في هذه الفترة خادما محال يستحق الأمانة  
وذلك من التحية الزايدة كاتين على طريقتهم. ويأخذ من ذلك الخلد  
المباكين. . . . . وعازدة الخلق إلى المرأة غلظا قويا. وأخذت  
بجوانحه. فبنا. الخلق في شقين. كفاي حزن وشغف إلى  
التي. وصيبت الأفعال في ربة تلك المرأة التي أناب من الخلد  
عنها الآن . . . . .  
كان التعليل شدة. واليه غلبة يدوي في جوانب الرعد  
مظلة يلمع في حواشها برق بوليلة كبرياء الأعراس. ومفردة  
البيضاء. وكان القى على موعد عم رطل. من أعتقه في حلة  
غالية ذهب يتسدها. فأخبر له. أن يجاز في طرعه مدنا صغيرا  
من ينادي القاهرة. فليم على هامش الطريق فتد. نعمت بالراح  
الغنية. بتأيا العصفاج عينا متكررا قبحا. وتسلم في وقتها العادعة  
البدلة. وتزعين أو صاغا حجب أضواء ليرة يربط على الطريق ضياح  
أجبت صاحب. فعرف أنها طرية من طرقات الليل. قد أبحسها له  
الفرص السعيدة في هذا الالة العصف. فنى إليها جريا يتأجل يتجتم  
الإلحاح. وسما الزمان الجيد. وبدد تلك النظرة التي تعرف المرأة  
وخدا. أسر باعتكلى حله. فاعتص حيا بوقد. وأضيق وجها بلون  
الورد في زمن الزرع. واستقر صماعة إلى مسكه الحال الآن من  
خادم ينفق يتوفر على خدمته والتأية بشائه. وهناك في تلك الخوفة  
التي تتيج في المرأة أشتجائها المسورة. ويتم غواشها المكتوفة.  
تفرق الريم في أختها. وجعلت تحض. إليه بودائع قلبها الذي  
انحدر في حلة عجيبة تتخرج من أشبه القلب الزاوا من المظف  
والأشفاق والزائد. . . . . عرف أنها وأخذت من تلك الضحايا العروسة  
التي غلبت على امرأها في خلة عجيبة عاتية. مأخوذة بمجبول

## مذهب النشوء وأخوان الصفا

يصر الكاتبات: الأخوان الديانته أروا - فصحى من الاعتدال دليلاً -  
لعمري تعد عنصر - تدرع فيقا، ورسالة - هجرة الجسد وحفظ الروح -  
الحراس - حفظ الذات - الحال سفر لمفرد الروح - فيقا، للأصل - تلوح  
فيقا، وسيلة الرقي - عناصر ودية الرقي

ليمكن دارون أول من اهتم إلى مذهب النشوء، وتوابعه، ولم  
ينفرد وحده بالتبني إليه. باليونان وغيرهم من الأمم القديمة قد  
نحوا إليه وبجته بقدر ما كانت تماثلهم معارفهم ووسائلهم العلمية.  
وتبنيه العرب، بظيفة ابن خلدون في مقدمته على نشوء العمران  
وعملاته. وشعر الجري بدمعته تنازع البقاء. فضل بالأشهر  
إليه شعره. وانخبروا أخوان الصفا جالوتاً بما يحمل هذا الفصل  
خلق هذا العنوان

جاناً اختوان الصفا بان هذا الكاتبات مختلف من معادير ونبات  
وجيوان هي سلسلة مثابكة الحلقبات شديدة الاندفاع بعضها في  
بعض. وان لم تكن متحدة فاضلة أو مراحل متقطعة بين الحلقة  
وتاليها. والمعادير تفضل أو لها بالترتيب آخرها باليات، واليات أيضاً  
متصل آخره بالجيوان. والجيوان متصل آخره بالإنسان والآنسان

متصل آخره باللائكة. (١) وهم في هذا على أشد ما يكون من  
الاعتناج. ورسائلهم جاقلة بهذه الفكرة يدعون فيها ويعيدون كأن  
الأشارة المفردة عنهم لا تخيلهم ما يصور إليه من افتاع

كذلك يقولوا أخوان الصفا - وقولهم حتى سنو أن الحيوانات  
النافعة الحلقة متقدمة الوجود على التامة الحلقة بالزمان في بد  
الحقيقة، وذلك أنها تتكون في زمان قصير. والتي هي التامة الحلقة  
تتكون في زمان طويلاً. الأسباب. وعلى يقول شرحها. (٢) هنا  
لا تختلف أخوان الصفا عن افشيتي هذا العصر القائلين بأن الحياة  
قد بدأت بأحد أنواع الأحياء. وأبسطها تركيها. والقائلين أيضاً  
بأن الطبيعة تصرف على الحيوانات الرفيعة جداً فوق ما نرصده على  
الحيوانات الدنيا، ولذا أنسال هذه كثيرة وأسال تلك قليلة.

ويشير أخوان الصفا إلى أن التخصص في الأعضاء دليل على  
الرقي في سلم النشوء. ويلقبون ذلك على التيات والحيوان فيقولون:  
« وأما الفعل فهو آخر مرتبه التيات على التيات الحيوانية، لأن بعض  
أحواله يبين لأحوال التيات. ذلك أن القوة النافعة فيه متفصلة

(د). رسائل اخوان الصفا (١٠). الرسالة.

على القوة النافعة. والبليق على ذلك أن أشخاص النحلة منه مائة  
لأشخاص الأنثى. ولأشخاص حوله فتاح في أنثيا كما يكون  
ذلك للحيوان.

ثم يقولون: « اعلم أن أدون الجيوان واقصه هو الذي ليس  
له إلا حاسة واحدة وهو الحلوون... وهكذا أكثر التيات التي  
تتكون في الطين في قعر البحر. وعن الأنهار ليس لها سمع ولا بصر  
ولا ذوق ولا شم.

وإذا قرأ أخوان الصفا هذه الحقائق يتقدمون خطوة أخرى  
جريئة ويسامرون دارون في أن الانتخاب الطبيعي يعني كل عضو  
لنافعة للجسم منه: ويوجد الأعضاء التي تفيد الجسم في تنازع  
البقاء: « لأن الحكمة الألفية لم تعط الجيوان عضواً لا يحتاج إليه في  
جر النجاسة أو دفع المفترسة: لأنه لو أعطاهم مالا يحتاج إليه لكان  
وبالاعيا في حفظها وبها. (١)

ويجوز هذه الفكرة جلاء. يأتيانها من ناحية إن الوظيفة.  
توجد للمضو فيقولون: « وأما الساع الأكلة للسجان فإن خلقها  
وطايعا وتركيب بعض أعضائها الفاعلة والباطنة وامزجتها  
وشبوتها عاقلة لما عليها الحيوانات الأكلة الحطب. وذلك أن  
الباري لما خلقها وجعل غذاءها من البجان جعل لها أنثيا صلابا  
وغالب مقومة، قوية ذات أداة مينة، ووثبات خفيفة تستعين بها  
على قبض الحيوانات.

بعد هذا يتقدم أخوان الصفا بمرآت يقررون: « أنت شوبة  
البقدو كراهية الفتناء أصلها قانون لجميع شوبات النفوس المركوزة في  
جسمها، وأن تلك الشوبات هي اصول وقوانين لجميع أخلاقها  
وسجاياها. وهكذا يبين أخوان الصفا هذه الجملة الفذة أنت  
جميع الفرائد الحيوانية هي أداة التنازع على البقاء الذي يظهر  
في شرطه: التنازع على حفظ الذات، والتنازع على حفظ النوع:»  
ليس هذا فقط بل هم يربطون بالأخلاق والسجايا الإنسانية العذبة  
الحافزين الأكبرين. وهي في الحقيقة نظرية في النية من التقود  
والأساية، فالأخلاق والمرايا الإنسانية ما كانت لتتأ وتفتد لو لم  
يكن التنازع على البقاء. وحفظ النوع أقوى الحوافز الإنسانية.  
واليك جميع الفضائل والأخلاق الإنسانية، ألصها نلها مدققا.  
وجرمها من النظر لثيولوجية تجد أنها جميعاً تمت إلى حفظ النوع  
وحفظ الذات بسبب شديد

وإذا ما انتهى أخوان الصفا من تقرير هذا القانون على ذلك

(١). الرسالة.

التجوع من الشمول والجمال أعادوا إلى التفصيل فقالوا : إننا نطعم  
شهوة الجاهل المكونة في الجبال فمن أجل التأسل ، والتأصل  
من أجل بقاء الصورة في الأشخاص المتأخرة ..

وهم - كعلينا - نشوء - لا يزالان يتناول أحاسيس الجبال  
في منزلة الرفيع وبعبارة إذا استخرجها القيود لحظ التبع :  
فيقولون على لسان الجبال من معارضا ومناظرة الأنبياء : وأنا  
الذي ذكرت أيا الناس من حسن الصورة واقتنعت به علينا  
فليس فيه شيء من اللذات على ما زعمت بأنكم الرباب ونحن عبيد  
إذا كان حسن الصورة شيئا مرغوبا فيه عند أبناء الجنس الواحد  
من الذكور والإناث فيقوم ذلك على الجماع والتناسل لبقاء الجنس  
بذلك أتينا لا نرغب في تخليص أنفسكم ولا أمتنا في عانس  
ذكرناكم ، كما لا يرغب اليهود في عانس اليهود ، ولا يوثق  
في آخر هذه القطعة الطويلة إشارة الإخوان إلى أن الجبال أمر  
ليس بقدره التفسير قديما متبانا . ونظرة نسيان نظرية  
بشيرة يقول بكمون من الباحثين في فلسفة الجبال

وكان حسب الإخوان أن التبريد الجنسي يسيرة لحظ التبع  
كذلك هم يفررون بأن الحواس مسخرة لحظ الذات فيقولون : قصد  
الله وغرضه في الحيوانات ليس بقوة لها عذائا بل حادثة فيها  
على حفظ أجناسها وصيانتها ، ولو لم يكن ذلك كذلك لتولدت

الحيوانات بالاجساد وتذللها وأسلمتها إلى الهلاك .. فلهذه الملة  
جعلت الألام والأوجاع للحيوان ليتمكن من القيام إما بالحرب  
أو بالهرب .

ويبدو أن يفرح الإخوان الصغار من هذا القانون في قانون  
تتابع البقاء في ذكر وسائله وأدواته يعيدون فيقولون : إن  
هذا التتابع لا يكون القوة في اللائحة ، أما الضعيف فيجب  
أن يفتي أمام القوى . ولأنه لما كان بيض الحيوانات أتم حقيقة  
وأكل متوردة تجلب النفس النافذة خادمة ومضرة للثامة ،  
وجعلت أجناسها غدا ، مادة لأجساد النافذة منها وسيا لثامها  
تبلغ أتم غاياتها . أما الفرض من ذلك كله فهو التبع الكلي  
والصلاح العام ، وإن كان يحصل في ذلك استغلال جزئية ، مثال  
ذلك أن النجس يثري وتبقى النبتة الباقية ، ولكن قد يكون في  
ذلك ضرر يقع على أناس مخصوصين .

ألا أن الإخوان الصفا لا يمتنعون عند هذا الحد ولا يكتفون  
بالقول بأن قانون التتابع وسعده أدامنا في النشوء أيضا بل هم

كعلينا النشوء بحسبون أن التعاون لا يقتضئ في مضار التقدم والنشوء  
عن التنازع . فهم يقولون : إن ما جسد في طياع بعض الحيوانات  
من اللاقة والناس والمودة هو ليعودها إلى الاجتماع والمودة وثافية  
من صلاحها وكثرة منافعها .

هذه لغة موجهة في آراء الإخوان الصفا الشيئية ، وهي على  
كل حال لا تمثل إلا ناحية ضيقة من هذه الآراء التي يتبناها الإخوان  
الصفا في رسائلهم المعروفة . والذي لا يزال حريا بالدرس من  
آرائهم هو شيء كثير . وأني لعل رجاء بأن تقرى هذه الصيحات  
قارتها بالنظر في رسائل الإخوان . فانه - وأنا الكليل -  
سيأخذ أجوده بقدا صحيحا لإزيف فيه . لست أنكر أن قبا  
كثيرا من هذه الرسائل عسارات لالة لازل فيها ولا ما .  
ولكنني - من جهة أخرى ، أستطيع أن أقول : إن الواحات  
تستمر في هذه الصحارى انتشارا كبيرا ، فلا يعدم القارى في سيرة  
ولديا هنا أو واحدة هناك يستغل أفيادها ويصنع بتبنيها ويهد  
من مأبأ فيجميع قواه ويأوي إلى البر كقوى ما يكون . وبذا  
يهد كالتين : فائدة أنه يأخذ نفسه بريادة تعودده إلى البر الطويل  
للتعب بآخرى ثم يبتعد أيا ما لا يهد لها ولم طاقا فتدفعه من  
قبل إلى بعيد .

ولينا ، إذا أضحت لنا الرسالة والفرا صغرنا ، فاعلموا إلى  
إخوان الصفا ومفصول لك لإدراك كثير من المسائل كمل  
النفس والقرية والإخلاق ، فإن لأخوان الصفا في هذه التواحي  
آراء هي في النافذة من الطرافة والأصالة .

شرق الأردن أديب عباسي

إهداء من  
إدارة  
الأمم  
المتحدة

**مكتبة جامعة القاهرة**

لصاحبها حسن محمد  
أول مكتبة الفرغية بمصر  
تبع تسعير الخارج  
كتب الطب والجامعة المصرية والبريد العليا والثانية  
ستقل المكتبة قريبا إلى القاهرة رقمه ١ بتاريخ المار أمام  
جرعة الأهرام بعد تعديل تصميمها الجديد كأحدث أشكال المكتبات  
الإوربية ، وسيكون مكان العرض الجديد بها نصف الأول .

١٣١٩ هـ

## قلوب تتقلب !

نشأت في كنيانة حول الطائف ومكة . وقد باكرها العلم فثبت  
حميدة جليلة . وروعت ألوهي البلاغة من قوما ، فثابت نصيحة  
بليلة ، عطلها بيد قرشي . من أشرف مكة وعصبة التي يهوى بها  
طلاب عالمها ، وضفا حبيهما . وقرأ في المدينة زمنا أبعدهما الله  
فيه بسلامين . كانا نهيبة البظر وأبينة النواد .

انتار ، الأمام علي ، زوجها لكون عمالا له علي . الدين ، يحي  
خراجها ، ويقوم بشمار الدين فيها ، فابتهجا بالنصب الرفيع والحظ  
المقبل ، ورائقة الأثر على مفرها الجديد . إلى اليمن ، واليمن جنة  
العرب وروحة الجزيرة . حولها رشي وزها لدى ، وفاكتها  
كثيرة ، وجسدانها بجلا الفتنة ، ومراسا لطلعيها العزيزين .  
يطلقانها في الصباح ليما يمس الفتاة الضحية ، ويشتا غناظر  
الوديان ، ومظافر الجنان ، وقد حل فيها من هبة الازعاج .  
ونسمة الاطيار ، ونظائف الاعصان ، وانسجام الطل ، مشابه ؛  
فاستجارها لها ، وتمتدأ آلامها ، واستوليا على كل قلب ، واختلعا  
الظفر لن كل عين .  
غاب أبوها عن حديثه ليض شوته ، وغربا كدته يار زهان  
وإذ لم يجد . يتيل عليها مستقر ليخل ، ويتقلب بها ونفرهما .  
اليمن جنة ، وإذا به يفيض عليها ويك أنوارها ؛ وإذا به قد انتصف  
سكنيا مرهقة وقوي عليها ، ثم أطلقها ، فحكمه عالية قائلا :  
.. الآن تنعم بالحياة يا عبيدة الله !

انتظرت به جوية الكنيانة ، ولدها يؤويان اليها مع النداء ،  
ولكنهما تأخرتا علي غير عادتتهما ، فزيت طويلا ، منصة إلى  
بابها لمل طارفا بيلقته ، وكلا لب به الريح هرولت اليه وقته  
بلمسة ذراعيها ، ولكنهما في كل مرة تاتان المواد . ولما فرغ قراها  
دفعت عادتتها لخصما ، ولما كادت الخادم تسي خطرات حتى  
انديلت وراها سائرة سائرة بمطافت معاهد الله وملايكة ، وكل  
قي توسع فهاها ، وكل ندى قلته فيجواها . وليس الاصيل ثوبه  
المعشر يوزعها إلى ليل سواده وما وجد يطل غم ملا قلبها  
وأسي قلقل كانيها بومعويوم وبومان ثلاثة وهي تطوف وتقول :  
أَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ الَّذِي كُنَّا نَعْتَذِرُهُ فَبُذِلَ فِي الْأَرْضِ  
فَمَا تَبَقَّ قَسَائِلُ مِنْ دُونِهَا فَيُبَيِّنُ بِمِثَرِ الْوَرْدِ وَالْأَنْثَى  
فَمَا اسْتَبَسَّ وَجْعَتِ بِمِثَرِ الْوَرْدِ وَالْأَنْثَى فَمَا اسْتَبَسَّ وَجْعَتِ

وفي كل يوم ترشدتهو بدكو سكرتها ويضيق قلبه . وفي سنة  
اتجعت عليه السيل فتاة ، وانجرتها سمحتت عن صل . بسر  
ابن أوطاة ، وولم . فذن معلومة أخرجه ليكل يضيعة علي ، ففضي  
في سيلة حتى انتهى إلى الين ، وبلا لم يجد غاظا يلقى يضرب كنه  
اقص من ولده وذهب شفرته .  
وكان هذا كافي لفقدان وجهه . وطهران قلب ، ولكرم . أت  
ان تصدق ، وألا تكيف عوثر عززان في لحظة . ثم جاءت علي  
وجيها ، تشاد اللوامس والمجامع بقولها :

يَا مَنْ أَحْسَبُ مَبْنِيَّ الَّذِينَ هُمَا كَالْبَرْقِ يَشْقِي عَنِهَا الصَّدْفُ  
يَا مَنْ أَحْسَبُ مَبْنِيَّ الَّذِينَ هُمَا سَمِيحٌ وَطَرَفٌ فُطِرَ فِي الْيَوْمِ عَتَقَتْ  
يَا مَنْ أَحْسَبُ مَبْنِيَّ الَّذِينَ هُمَا مَخُوعٌ الْمَظَامُ فَنُصِي الْيَوْمَ مَزْدَجَتْ  
تَبَيَّنَتْ بَسْرًا وَمَا صَدَقَتْ هَزَعُوا مِنْ قَوْلِهِمْ مِنَ الْأَفْكَالِ الَّذِينَ اقْتَرَفُوا  
أَتَى عَلَى وَدَجِي مَطْلَقٌ تَرْهَقَةٌ مَشْهُودَةٌ وَعَظِيمٌ الْأَفْكَالُ يَفْتَرَفُ  
مَنْ ذَاكَ وَالْهَلَا حَرَى مُنْجَعَةٌ عَلَى حَبِيبٍ غَايَا أَذْمَعِي السَّكْفُ  
أَمَا عَيْدُ اللَّهِ مِنْ الْبَيْتِ . قد اتزع من حشاه . عرف عن  
الدنيا وأحس زخرفها شيوكا بقلبك . المينة كاعتبا بسر ذلك .  
آه لوماك القاتل ! أنت لئيش عن قلبه وإن لم يكن من قبل  
فقط . آه من معلوق رهقه ! قوم عزب الأيمان من قلوبهم واشتروا  
دنياهم بدينهم . آه ! وآه علي نجمن قد أفلا من ساعة من نهار . هذا  
ما شوق يفتواؤده .

تبدل رجل آخر سقيم الجسم دقيق العظم مشغل الرأس .  
وشا طيرهمه ابن عمه علي ولعن القاتل ودعا عليه بالجنون والمرض  
وأجاب الله دعوة وليه ، فإذا بسر عيول يهذي بمسك سيف من  
خشب ووق من جلد مغوخ ما يشتا يضره سيفه حتى تن قواد ،  
وكانت خله يقوى تارة ويضعف أخرى  
مضت سنوات ودخل بعدها عيادته علي معلومة ابن ملكه ،  
وكان عنه بسر ، فقال له عيادته : أنت قاتل الحسين أبي الشيخ ،  
قال بسر : نعم أنا قاتلها ، فقال عيادته : أما والله لو دبت  
ان الأرض أبكتي غداك ، قال بسر : قد انتك الآن عدى . قال  
عيادته : ألا سيف ؟ فقال بسر : هناك سيفي . فلما أوى عيادته  
إلى السيف ليقاتله أخذه معلومة ثم قال بسر : أعزك الله  
شيحا ، قد كبرت وذهب عفاك ، ذاك رجل من بني هاشم وقد  
وترعتك ابني ، فمخ لي سيفك ؛ فلكلنا عن قلوب بني هاشم .  
والله لو تمكن مني لأخذت بك . فقال عيادته : أجل والله  
وكتب أبيه .  
احمد احمد التاجي

## الصهيونية

### نشأتها وتطورها

٢٠ بعد عهد بلقور

للاستاذ محمد عبد الله عنان

والأنكلية ( المادة الثانية والعشرون ) واستيئت منطقة شرق الأردن وجمعت منطقة خاصة لاطلاق عليها من النصوص المتعلقة بالوطن القومي اليهودي .

وفي سنة ١٩٢٣ تنازلت تركيا في متاعده لوزان عن كل حق على فلسطين وغيرها من الأراضي التي وضعت تحت الانتداب ، واعتبرت بالانتداب البريطاني على فلسطين ، وتمت بذلك سلسلة الزقاق الدولية التي توطد السياسة البريطانية على فلسطين ، وتوحيد انشاء الوطن القومي اليهودي فيها .

ولذلك ان كيف علمت الصهيونية في فلسطين بيد ان مكتسب من غورها بتركيب نهج مشروع الوطن القومي اليهودي ، والى ان وصل الى الامم المتحدة .

كان برنامج مؤخر بارل الذي اتيه على ذكره دستور الصهيونية علمت على تنفيذ في فلسطين من طرفين : الاول الاستعمار الزراعي والاقتصادي ، والثاني احياء تراث اليهودية الروحي والفكري ، وبذلك سلاح اليهودية المادي لغزو فلسطين والاستقرار بها . وقد بدأت باعداء واستمالة منذ بعيد . فبعد اواخر القرن الماضي انشعب في فلسطين بعض الحركات والمستعمرات الزراعية اليهودية بضع بعض المليونين اليهود . ومنذ سنة ١٩٠١ انشعب والاختراق القومي اليهودي . في لندن لاجتماع الامم من اليهود في جميع انحاء العالم .

ومنذ عهد بلقور يسير الاستعمار اليهودي لفلسطين بخطوات سريعة . وتتمتع الصهيونية في ذلك على عتبات مائتين قويتين الاولى : الاعتناء القومي اليهودي ، المذكورة ، ومهمتها شراء الأراضي الزراعية في فلسطين . والثانية : الكرم هجرة ، ومهمتها ان تخدم الاموال اللازمة للهجرة من تسهيل الاستعمار والاستقرار والقرية وما يتعلق بها . وتطبيقا لهذه بقية وعكس الانتداب فتح الانكليل ارباب فلسطين على مصادر مياه البحيرة اليهودية ، فوجد عليها اليهود آلافا مؤلفة من جميع انحاء العالم ، واشترى اليهود مساحات شاسعة من الأراضي في جميع انحاء فلسطين ، واقيمت عليها المستعمرات اليهودية الزراعية والصناعية . وقامت اللجنة التنفيذية الصهيونية في بيت المقدس لتنظيم الاستعمار اليهودي بمعاونة حكومة فلسطين تطبيقا للمادة الرابعة من حلك الانتداب ، واستأثرت في الحكومة بكل قبضة ، واستولت اليهود على معظم المناصب الهامة ، وعلى الجملة استطاع اليهود في احوال قليلة ان يمتاروا باعظم قسط من مزايا فلسطين الجغرافية الاقتصادية وغيرها

اجبرت الحكومة البريطانية عهدا باثنا الوطن القومي اليهودي ( بعد بلقور ) في الثاني من نوفمبر سنة ١٩١٧ كما قلنا ، بينما كانت القوايت البريطانية بقيادة لورد اللبي في طريقها الى بيت المقدس . وفي التاسع من ديسمبر استولى الانكلية على بيت المقدس . وبدأت بداية انكلية على فلسطين من ذلك التاريخ ، وبدأ تنفيذ مشروع الزحف القومي اليهودي بصورة عملية . وتلا بعد بلقور صدور نص بمحاذات وتوافق رسمي من مجلس دول الحلفاء بتأييد امان الصهيونية بوضع في الوطن القومي اليهودي في فلسطين (١) . وفي مؤتمر سان ريمو سنة ١٩٢٠ اوضح الانتداب على بلاد الشرق الاوسط التي سبغت في تركيا . فكانت فلسطين بشرق الأردن والعراق من نصيب بريطانيا العظمى . وفي سبتمبر سنة ١٩٢٢ صادق على مجلس عصبة الامم على صياغة الانتداب على فلسطين متضمنة في

فيما يلي . المصادقة على عهد بلقور باثنا الوطن القومي اليهودي ؛ ونص فيه على انشاء هيئة يهودية ذات صفة رسمية بحق لها ان تسبق الزاوي للحكومة فلسطين وتعاون تدافع جميع الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مما يتعلق باثنا الوطن القومي اليهودي ومصالح اليهود في فلسطين ، وتنفذ بالاتفاق مع الحكومة البريطانية جميع الاجراءات اللازمة لتحقيق الماورد من حرم اليهود الذين يربون الاشتراك في انشاء الزاوي القومي اليهودي للمادة الرابعة (٢) . ونص على تسهيل الهجرة واستعمار اليهود في الوطن (المادة الخامسة) كما نص على جعل اللغة العبرية لغة رسمية في فلسطين على جانب العربية

(١) صمدت هذه الصرخات التي تم بموجبها تنظيم وجهه المنسوس كقول يهودية الميثاق الصهيونية بجزء المحررة الفرنسية في ١٤ فبراير سنة ١٩١٨ ومن الحكومة الإيطالية في باير ، ومن الحكومة الفرنسية في ١٤ كانون واندعرت اليابان بذا رسما بنس خفا في حق في دستورها في ١٩٢٠ . واهضت أمريكا تأييدا لمه بلقور في ٢٢ من ١٩٢٢ ورومانيا في ٢٢ من ١٩٢٥ وبروتيا في ٢٢ من ١٩٢٥ . ولم توجد لبعض هذه القوايت لاجتباها فيما بينها في الهيئة وليس

هذا ، وقد بذلت الصهيونية جهوداً عظيمة لاجتثاث اليهودية الفكرى والروحى . فأشفت في ظلال بيت المقدس سنة ١٩٢٥ جامعة عبرية كبيرة تمثل على أسس هذا التراث ؛ واشتت مكتبة يهودية عظيمة ، كما اشفت طائفة كبيرة من المدارس اليهودية في جميع أنحاء فلسطين ، جعل التعليم بها باللغة العبرية ؛ وانفتحت العبرية الى جانب العربية والانكليزية لغات رسمية للتخاطب في المعاملات اليومية واشتت عدة عصابات يهودية عبرية ، وبذلت على العموم جهوداً عظيمة لاجتثاث الثقافة والتقاليد اليهودية

وهكذا سارت الصهيونية في انشاء الوطن القومى اليهودى بفلسطين بخطوات سرية تسد كل خطوة منها الملايين العائلة ، والسياسة الإنكليزية من وراءها تريد جهودها ونحس مراقباً وشروعاً .

وقد بلغ الاحتشاد اليهودى في فلسطين مبلغاً عظيماً قبل عهد بطور لم يكن عدد اليهود بفلسطين يزيد على بضعة آلاف معظمهم من اليهود الحثيين ، ولكن عديم حسب إحصاء سنة ١٩٢٢ بلغ ٨٧,٧٩٤ من مجموع قدره ٧٥٥ ألفاً ، وبلغ حسب إحصاء سنة ١٩٢٩ ١٤٩,٥٥٤ من مجموع قدره ١٩٩,٩٠٩ ألفاً — وبلغ اليوم نحو ثمانى ارب من مجموع قدره مليون نسـ . واضطر احتشاد يهودى في ( مدينة ) تل أبيب وهي مدينة يهودية مختصة اشفت على الطراز الاوروبى ، وبلغ سكانها اليوم زهاء سبعين ألفاً وللحجرة اليهودية مازالت تتدفق على فلسطين بنسبة زخمة ولا سيما عقب حوادث ألمانيا الأخيرة ، حيث اضطرمت خصوصاً السامية من جديد ولقى اليهود نوبة اضطهاد جديدة شاذلة ؛

وقد يلوح عما تقدم أن الصهيونية قد أشرخت نجاحها لا شك فيه ، وأن الوطن القومى اليهودى يقوم اليوم في فلسطين على أسس ثابتة ، وأن جمل هزل في قيام دولة يهودية موحدة يسهل نحو التحقيق . ذلك أن الصهيونية قد استطاعت من الوجهة الدولية أن تحصل على اليهود والمواطنين الاذلية للاعتراف بالوطن القومى اليهودى كوحدة سياسية ذات وجود ، وعلى الضمانات الكفيلة بتأييده وحمايته ، واستطاعت من الوجهة المادية أن تقوم بفلسطين بطلاقة كبيرة من اليهود المادية والاقتصادية لاقامة هذا الوطن القومى طبق ما نيلنا . ولكن الحقيقة التي لا ريب فيها هي أن الحركة الصهيونية تقوم من الوجهة التاريخية والدولية على أسس ويواحد فاسدة مضطربة ، وجهودها في سبيل انشاء الوطن القومى اليهودى تسيرها في الواقع عوامل مضطربة . نهي . بعد هذا الجهد كلها

لا يتسنى أن تعلمن لصبرها في فلسطين ، ولا تتسنى أن تغفل ارادة العرب بعد أن تجلبت هذه الارادة أكثر من مرة بقوة متقدمة بحلم . هذا الصرح اليهودى المضطرب . ذلك أن الصهيونية الجديدة لم تكن بسفلة النية ، وانما كانت بالانصراف نتيجة لجهوية السامية أو حركات الاضطهاد ضد اليهود في أوروبا ، وبكاتب . وها زالت تتبع هذه المحصورة قوة وضماً ، فاذاً اضطربت خصوصاً السامية ، اضطربت الصهيونية بقوة مؤثرة من الجمالية ، واذا خيب قدر روح الصهيونية السنى . وفكرت الوطن القومى اليهودى تقوم من الوجهة التاريخية على أن أرض فلسطين كانت قبل أن ينام وطن الشعب اليهودى ومهاد مجده ، وانما مازالت برغر كرا الاحتباب شوى تراه الروسى وذكراته القومية . وهي فكرة ظاهرة للخط والافراق ؛ فلسطين عربية إسلامية منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، ولم تعرف خلال هذه الامداد الطويلة من أثر اليهودية سوى ذكرى التاريخ ؛ ولو كانت ذكرى التاريخ تنقص سندا لاستعادة الاوطان الغائبة لما كان لشعب أن يبقى اليوم في الأرض التي يحتلها . واليهودية لاوطن لها منذ النفي عام ؛ وقد استقرت منذ الحقب اشتتاً في سائر أنحاء الأرض ، وقد نشأت وكثيراً من خواصها وعيانتها القومية ؛ ولم يبق لليهودية بقايا موحدة ، وانما هي دين فقط . وقد كان من بينها بين فكرة الذين وانجس من أم عوامن اضطهادهم لا لغيرهم في زوايا في مختلف الاوطان وتأثيرها عجزت . الاظم والوسط ، تأي الا أن تعيش دائماً في معزل ، وبمكر دائماً جنسية المكتسبة بمقابل القرون ، وتتخذ دائماً من الدين جنسية مستقرة . وقد كان هذا الفهم الخاطى لنظرية الجنسية موضع الانكار والتقدم من بعض مفكرى اليهودية المتأخرين مثل مبدلوزن ولنج ، وقد رأوا أن تتخذ اليهودية اوطانها القومية حيثما حلت مع احتفاظها بزاتها الروسى .

هذا يوم جهة أخرى فإن الصهيونية لم تحبب حبايب العرب ؛ وقد رأت بالأدلة المبينة أن التأييد المسلح الذي أخذته بريطانيا على نفسها لا يكتفى لسلامة الوطن القومى اليهودى ، وأن ارادة العرب أصحاب البلاد يجب أن يحسب لها أكبر حساب . وقد ظهرت هذه الارادة قوية مضطربة في حوادث اغسطس سنة ١٩٢٩ ؛ ثم ظهرت في حوادث فلسطين الأخيرة التي جاءت نتيجة على أن فلسطين العربية مازالت تعيش بقوة منوية لا تقدر . وهذه الاضطرابات القومية القوية التي تضطربها فلسطين من وقت لآخر هي ويلات شعب يريد اللوذ بين سباه وكيانه . قد رأينا كيف نزع أراضي

أقرب من أيديهم، وكيف سلبوا أكل مزارعتهم ومضاعفهم الجوهريه  
وكيف يحب بلادهم لتلقى سيل الهجرة اليهودية فتبذل لمهد يقيرو  
وحك الأعداء. وقد اقترت لجنة التحقيق البريطانية التي انتدبت  
في أواخر سنة ١٩٤٧ وخاصة كثير من الجبال التي زارت العرب،  
ولا سيما ضلّة الأراضي ومساكن الهجرة اليهودية. ولكن السيلة  
البريطانية التي تبتين شيئا من مصلحتك وما زالت تدعو غزو الضوية  
لفلسطين، بكل قواها. وقد وصل إقبال اليهود لأراضي العرب  
في العهد الأخير، ووصلت الهجرة اليهودية إلى حدود خطرها  
وغير الأخير، بالصفة، عليهم وعلى مزارعتهم بمقتضى ليل العالم،  
فكانت النجول الأخير. وكان أن اقتعد فلسطين برية أخرى لها.  
ستعود هذا البر والبر للبر، الحكم بما وسعت قوة، وشعرت  
اليهودية مرة أخرى أن الوطن القومي اليهودي انما هو لمة خطرة  
لأزلال تحقيقها كعاصم العالمات الوطنية. وكان لحواش فلسطين  
الأخيرة، وتعلم من العالم البر والبر والبر والبر، كعرفت اليهودية  
مرة أخرى أن فلسطين لا تحب وخيفة في ميدان القتال. وأن  
في زواياها الأخيرة والبرية والبرية كلها عند زوايا جميع قواها  
المعززة، وعرفت اليهودية مرة أخرى أن الوطن القومي اليهودي  
لا يقرم في تلك، بلطيف، تحفظ زوايا اليوم في قلب العالم العربي  
والإسلامي، في بركان من اليهودية المتحركة. وأن عليها، وأن  
أرادت التلق في فلسطين الأخيرة وتأممت بركان العالم العربي  
والإسلامي كله، بكفة من البر والبر والبر والبر.

الشافعي واضع علم اصول الفقه

التي تأسست في سنة ١٩٨٤م

• الصافي هو أحد الأئمة الأربعة المقهدة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت  
الكوفي التوفي سنة ١٥٠ هـ - ٧٦٧ م، وأبي عبد الله مالك  
بن أنس، الأصمعي، المدني، التوفي سنة ١٧٩ هـ - ٧٩٥ م، وأبي  
عبد الله محمد بن يوسف، الشافعي، المكي، التوفي سنة  
٢٠٤ هـ - ٨٢٠ م، وأبي عبد الله أحمد بن حنبل  
البنغازي، التوفي سنة ٢٤١ هـ - ٨٥٥ م.

وهؤلاء الأئمة الذين استقرت مذاهبهم في الفقه الاسلامي  
في جمهورية البحرين منذ القدم.

وتلحق ما يلي من المذاهب كتحف الحين البصري  
الزيتية سنة ١٦١٠ هـ - ٧٧٧ م ومذهب شيخنا الزوري  
سنة ١٦١٢ هـ - ٧٧٧ م ومذهب عبدالرحمن بن عمر والاذاعي  
الزيتية سنة ٢٢٠ هـ - ٨٥٤ م ومذهب محمد بن جبر الطبري  
الزيتية سنة ٢٢٠ هـ - ٩٢٢ م.

وطالفة المذهب القفاري الذي أسسه «يادون بن علي  
الأصمالي» الذي سنة ٢٧٠ هـ - ٨٨٢ م وزاعم للمذاهب  
الاربعة ودرس بعد القرن الثامن.

والتنافس بين المذاهب الأربعة على الغلبة والأفضلية والظهور والسطوة  
قد برز جميعاً في عهدنا الأولي، ولعل بعض آثاره لا تزال باقية  
اليوم.

ولكن من هذا التنافس قد أدى في بعض الأحيان إلى إثارة  
أحقار وقتهم بين العامة بأنه في أكثر أمركان سب حياة  
عقيلة ونشاط فكري وقيام إلى الإيمان والكمال في الجهد الملقى  
فإن أهل كل مذهب كانوا لا يفتأون يفتنون في جعل مذهبهم  
مبهرًا للإيمان بالله وبرأسه، فيجهدوا المتجدد من حاجاتهم، وسعوا  
ليطبعوا الإيمان بالله وحسن التوجه، وكثرة العمل للحياتية لوجود  
التأليف التي أصبحت علوم الأحكام الشرعية أم كل نظر: لوجود  
العقل المظهر في الإسلام بوفرة أعانها ومؤلفاتها التي لا يحصى

(١) المساحة التي تقع في قاع البحر الجرفية المائلة



عديدها وبما في كثير من هذه المؤلفات والأبحاث من ابتكار وأبداع  
لا جرم كان التراث الفقهي الاسلامي من أخص ما أدرج  
البشر من مباحث المتفحصين .

ولا نزاع في أن الأشخاص وأصناف المذاهب أثر في رواج  
مذاهبهم وإقبال الناس عليها وتبناها على ما عداها .  
وقلنا تمتاز عند الجمهور مقالات المفكرين عن جمهورهم  
وأشخاصهم . (١)

ومن أجل هذا كائن من وسائل أهل المذاهب الأربعة نشر  
مذاهبهم والدعوة لها؛ وضع المصنفات في مناقب الإثمة أصحاب  
هذه المذاهب ، وفي الترجمة لحائهم على وجه يبرز فضائلهم وبين  
مزايا مذاهبهم.

وقد تردد الامة الاية بتكرار ما دون من المؤلفات تراجم  
حتى يقول أبو زكريا النووي، التوفي سنة ٦٧٩ هـ ١٢٧٧ م  
في شرحه للبني: «الشيخ الفاضل: دوقه أكثر العلماء من  
المصنفات في مناب الشافعي رحمه الله وأحواله من الخلقين  
كبارد الباهر وآخرين، ومن الخاضعين كاليحيى وخلائق  
اليعقوبين»  
وقول أبو حفص عمر بن أبي الحسن الشافعي المعروف بابن الملتن  
في كتابه «العبد المذهب في أحوال المذهب» المؤلف في القرن  
الثامن الهجري: «وهو ترجمة الشافعي حفظها في هذا المؤلف لأنها  
أفردت تأليفها فبلغت نحو أربعين مؤلفا»

على أن: كثرة هذه المؤلفات وإن أوفت للأشرف نراجع البحث  
فإنها تتوزع في الثاقب على الصيغة الإمام على أمام ، ولا تخفى من  
سرف في المدح وسرف في التلم ، ويدل فيها يتب لهذا من الثاقب  
ومما يتب لهذا الثاقب ، ولا تخفى من اعتقاد على روايات ظاهرة  
العلابن وعلى الاحلام والزوى .

[illegible]

وأخرج الآري من طريق تريبس قال : لما قدم الشامي عمر وقد قد في عمله كان  
بجانبه وبقب ، اصحاب اخفق عبد الله بن عبد الحكم ، ونظر اذوه ، وكان الشامي حين  
الوجه والخلق شيب الى اقله من قبله ، فنزلوا بالاعيان من ٦٦

العمان محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البراء الكردي  
صاحب فتاوى البرازية المتوفى سنة ٨٢٧ هـ ١٤٢٣ م ، من  
عقد فصل لصفة الأمن في التوراة .

وقلنا تجد كتابنا في مباحث الأئمة الأربعة باب لما رأى الإمام  
المترجم له في المنام وما يروى له .

نعم لكل ذلك وزنه ودلالته في نظر الباحث، لكن التضييق لهذه المقالات في مضامينها والمقارعة بين رواياتها المختلفة، واجتبار صحيح المتبين لها والمزعين بها لا يدخل في غرضنا، ولا يتنفع للمقام . غرضنا من هذا البحث أن ندرس ما يتعلق بأثر التباغي

في تكوين العلم الاسلامي  
ولما كانت وصف الآثار العلمي للآعام يستدعي تصوير  
شخصية التي صدر عنها هذا اثر ، فأتى اجل هذا البحثين .  
١- ما يتعلق بالناقص في خاصة نفسه من شأنه وسيرته  
ب- ما يتعلق بآثاره الثاني في وضع علم أصول الفقه .  
٢- اثنان لها على هذا الترتيب

## ١ - نشأة الشافعي وسيرته

يقول أبو عمر يوسف بن عبد البر النيرى المالطى  
يؤتى سنة 337 هـ في كتابه «الإقتضاء في فضائل الأئمة الثلاثة»  
مخالفة عن أهل العلم والملة والعامة بأن حقيقته من أهل السيرة  
المالطية والملة والعامة أنساب قريش وغيرهم من العرب  
أهل الحديث ولقته أئمة التقية الشافعية رضي الله عنه  
هو محمد بن يحيى بن البشير ابن ثعلبان بن شاذلي بن  
السائب بن عبيد الله بن زيد بن هاشم بن الخطاب بن عبد مناف  
بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن  
المطلب بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن  
بندي بن مناف بن قصي عكرمة بن عبد الله بن مضر بن كنانة بن  
المطلب بن هاشم بن عبد مناف

والشافعي محمد بن أدریس بن العباس بن عثمان بن شافع، وأبوه  
نافع بن عبد بن شافع بن السائب بن عید بن عبد یزید  
بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصی،

فأبى صلى الله عليه وسلم هاشمي، والشافعي مطلي، وعاشم والمطلب  
خوان أبنا عبد مناف، ولعبد مناف أربعة بنون: هاشم والمطلب  
نوفل وعبد شمس - (ص ٦٦) وهذا الذي لم يكن

يعرف فيه ابن عبيد البر خلافاً من نسب الشافعي عند حوث  
في الخلاصة.

قال طر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ١٠٦٥ و ١٠٧٠ م  
في كتابه في مناقب الإمام الشافعي :

(وطني الجرجاني وهو واحد من هؤلاء الخلفاء في هذا النسب  
وقال ابن أصحاب مالك لا يسلون أن نسب الشافعي رضى الله تعالى  
عنه من قريش ، بل يزعمون أن شافعا كان مولى لأبي حطب قطب من  
عمر أن يخلصه من موالى قريش فانتسب ، فطلب من عثمان ذلك ففعل ،  
فعل بهذا التقدير يكون الشافعي رضى الله تعالى عنه من الموالى لا من  
قريش ) - ص ٥٠ -

وعرض الرازي الرد على هذه الدعوى بما لا يرى حاجة للاختلاف  
به ما دام صاحب الظن يزعمه إلى أصحاب مالك ، وقد قلنا عن  
أهم من أنه المالكية ما ينفع هذه الدعوى التي يقول في أمرها  
الرازي : - وراطر أن الجرجاني - إنما انتسب على عثمان التقيان لأن  
الناس اعتقدوا على أن أبا حنيفة كان من الموالى ، ألا أنهم اعتقدوا  
في أنه كان من موالى الشافعي مولى عثمان فانتسب ، وطال  
كلامهم في هذا الباب وأراد أن يقابل ذلك بجمل هذا البيت ، وما  
نته فيه : إلا قال الله تعالى : يزعمون أن يفسدوا أثر انتسابهم  
وأما ثم نورد قول كوك الكافرون : ص ١٠٦ -

و قد يكون أصل هذه الحكاية ما ذكره الخطيب البغدادي في  
ترجمة شافعي من أن أم شافعي أم ولد .  
فالشافعي من عبدة أبيه قريش مطلق ليس في ذلك نزاع فانه وزن ،  
وأن كانت أم جده ليست من العرب .

وقد ذكر البيهقيون من ترجم لشافعي : أن جده السائب أصل  
يوم بدر ، وكان صاحب راية بني هاشم مع المشركين فأبرق قتي  
بنسه والسمر وروى أنه : اشكوا فقال : هو : انذهبوا يا نادم السائب  
ابن عبيد فاته من قريش ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : حينئذ  
وبسه لباس : هذا أخي

أما ابنه شافعي فلي التي وهو مخرج ، قال السائب بن عبد  
صالح ، وأبوه شافع صفيان ، وأخوه عديلة بن العتاب وأبوه  
مكة صفيان

وروى ابن حجر السقلاقي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٢ هـ -

١٤٤٨ م في كتابه الأحكام في تميز الصحابة ، بعد الكلام على  
عبد يزيد بن هاشم بن الخطاب روايات قال علي أنهما :

(وعل هذا فيكون في النسب أربعة أخماس في نسق من الصحابة :  
عبد يزيد ، وولده عبد ، وولده السائب بن عبد ، وولده شافع بن  
السائب ) ج ٨ ص ٩٣ -

وعظم إن بيت الشافعي كان بيت حكم وعلم في مكة . فقد رأينا  
أن عبد الله بن السائب أبا شافع بن السائب كان وأبنا لمكة ،  
وقال ابن حجر السقلاقي في كتابه : - وقال الألبيس  
بمكة ابن إدريس : ( وأما عثمان بن شافع فهاش إلى خلافة أبي  
العباس السفيان ، وله ذكر في قصة بني الخطاب لما أراد السفيان  
أخراجه من الحبس وأراد به لبني هاشم ، فقام عثمان في ذلك حتى رده

على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ) ص ٤٥  
وذكر ابن عبد البر بن عيسى أخذ عن الشافعي عنه من أهل مكة  
أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع  
قال : ( وهو ابن عمه ، وروى أيضاً عن ابن عينة وغيره ، وكان ثقة  
سائفاً الحديث ولم يشتهر عنه كثير من الفقه ، وكان مشهوراً بحكمه  
وتوقى بها مستخبر ثلاثين ومائتين ، وحدث عن جماعة ) ص ٤٦ -  
ولسنا نعرف من أمر إدريس وأبنا الشافعي إلا أنه كان رجلاً  
حجازياً قليل ذات اليد ، وأنشأ من مائة من المذنبين طريفيها ،  
بعضها كرهه ، وأخرج من مكة إلى الشام لحاجة في رواية أخرى :  
وأقام بقرية أو بمسقلان من بلاد فلسطين ثم مات بعد مولد  
الشافعي بقليل .

أما أم الشافعي فهي أزدية في أربع الروايات ، وهي الرواية  
للشجرة المعروفة بالأعلام بنفسه ، وذكر بعض المؤرخين أن  
كنيتها لم جديّة الأزدية .

وقيل بعض أصحاب التزام : بأن أم الشافعي هي فاطمة بنت  
عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب .  
وقيل فاطمة بنت عبد الله الحضي بن الحسن التي بن الحسن بن علي  
وقالوا : أنهم لا يقدرون حاشيا . ولده هاشميا إلا على بن  
أبي طالب والشافعي .

ورجم هذا القول ابن السبكي في كتاب طبقات الشافعية الكبرى ،  
لكن الشيخ الرازي رتب : أن هذا القول شاذ ، ويقول ابن حجر  
السقلاقي : أنه لم يثبت ويرده كلام الشافعي نفسه . قال ابن  
السبكي : - وقد درهما من أي قبيلة كانت ،

قال ابن حجر : ( بنين طريف : ما يعني من أم الشافعي من

## جنون الشباب

أَفَدَى بِرُوحِي السَّامِيَا تَدِ الْمَائَاتِ مُدَوْدَةً مَثَ  
الْجَالِيَيْنِ عَلَى الْحَيَا قَرِ رَوَّاحِيَا بِبِجَالِيَّةِ  
السَّامَاتِ التَّخْدِيرُ شَفَ كَالْمَدَامَةِ رَيْقَهُ  
أَلْيَا عَطَا يَكْلُ قَلْبَ وَجْدَةِ الْحَاظِيَّةِ  
يَمْرُسُنْ فِي عِلَالِ الشَّيَا بِدَقَرِ قَرَصِ الدُّنْيَا لَبَنَ  
خَطَرَاتِهِنَّ عَلَى الْقَوَا دِرْكَاتَا وَقَعَ الْأَسْمَةُ  
الشَّعْرُ وَالشَّحْرُ الْخَلَا لَهْ وَقَفَةُ الْأَلْبَابِ مَثَ  
وَإِذَا أَوْدَنَ جَمَلَنَ مِنْ شَعْرَا هَذَا الْبَيْتِ جَنَّةِ  
قَهْ يَوْمَ كُنْتُ فِيهِ عَصْرِيْعٌ بَيْلُ جَنَوِيَّةِ  
مَا أَعْدَبَ الْأَلَمُ الْقَلْبَ صَلَاةً قَلْبِي عِنْدَهُ  
أَيْتِي بِالْبَيْنِ الْمِي سَنَ وَهَيْتُ مِنْهُ يَكْلُ قَلْبِي  
أَوَّلَا أَلْجَمَالُ لَكَانَتْ الدُّنْيَا كَالْصِدَافِ الدُّجْبَةِ  
بَالِطِ أَحْلَامِ الْقَلْبِ مِنْ بَسْمِ بَالِطِيَّةِ  
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الْعَيَا بِيَانُ تَوَلَّى قَلْبِي صَحْبَةَ  
رَقِ الْقَلْبِ وَرَبْعُ الدُّنْيَا خَرِيْفَةُ الْأَصْغَانِ لَحْنَةُ  
فَاضَتْ رِيْعَ الْمَرْضَةِ سَاءَ فَالْشَّيْبَانِ هِيَ وَجْهَتُ  
دُبُقِ جَلِي الْحَامِ

## راعي الغنم

بَالِقِي رَاحِيَا غَنَا  
لِي أُمُّ أَيْنَا ذُبْتُ مَعِي  
أَمَةُ حَانُ قَدْ ارْتَحَيْتُ بِهَا  
فَكُلْ صَبْحَ بَعْضِ الْوُطْنِ  
مَوْطِنَا حَيْثَا يَلْبَسُ لَنَا  
أَكْسَ فِيهَا إِمَامٌ وَجِلْتُ لِمِي  
حَيْنَا: زَانِي كَالْفَلَسُوفِ بِهَا  
وَتَلَاةً شَبَابِيَا أُرْدُو فِي  
تَبِيْعِ نَائِي الْعَبَا جِ ثَلَاثَةً  
وَعَاةً أَفَدَى لَهَا بَلْكَهَا  
وَكَيْفَ لَوْحِي يَذْبَحُ وَاحِدَةً  
تَأْكُلُ شَعْبَ الْفَرَى وَتَرْضَى  
مَرِيَّ حَيْثُ الْخَضِيَا لِأَجَرِ  
أَجَدِ الْعَالِي الْخَضِيَا

الحقيق: أنها شهدت عند قاضي مكه وأخرى مع رجل. فأراد  
القاضي أن يفرق بين المرتين، فقال: إمام الشافعي ليس لك ذلك، لأن  
الله سبحانه وتعالى يقول: «وَأَنْ تَقُولَ لِسْمَاعِيلَ إِسْمَاعِيلُ»  
الأخرى، فخرج القاضي لما في ذلك. وهذا فرع غريب  
واستباط قوي.

ولو أن أم الشافعي كانت هذه المأبة من دقة التفريع وقوة  
الاستباط لعرف التاريخ على الأقل اسماء عرفان وإماماً خامساً  
وقى أي زمن؟  
هذه البسطة التي يختلفون في نسبها ويختلفون في اسمها هي التي  
كفلت قلبها بغير غيبة، فقيل: «لو لم تزل ترمدين ميتاتك وتولاهم بدنيا  
حتى أصبح بين السليلين إماماً»

خرج ابن ريس بن العباس والشافعي من مكه نحو أفراس  
الظلم أو يفر من الفقر أو يفر من كليهما يوفق في طريقه إلى  
ظلمين أقيم في المدينة وما يقال بعض الرواة: إن هجرته كانت  
من المدينة ثم نزل في بخرة أو في عسلان، وهما شران من شعور  
ظلمين متجاوزان، وعسلان هي المدينة، وأقام هناك مع زوجة  
التي وضعت له طفلاً ذكرًا لم يكده يتيم الحياة حتى أدرك الموت  
بها.

هنا مولد الشافعي، ولا خلاف بين الرواة في أن الشافعي  
ولد سنة ١٨٠ هـ وهو سنة التي مات فيها أبو حنيفة على  
الصحيح كما ذكر ابن حجر وغيره (٢) (يتبع)

(١) في كتابه فلكواكب الحياة ذيل ترتيب الزمرات، وتاليفه ضمن ملحق بعد  
ابن الزيات: «وغيره» عن تيم من التبرير) أم الإمام الشافعي وليس بصحيح  
فأما بما قال أنه تسعاً لله: «مختلفة» أم الإمام الشافعي بكه وهو الأصح  
(٢) وله كتاب ردة الجنان وحيوة القبطان لأن بعد عهده في كسعين على  
ابن سليمان طيف الدين الشافعي إلى الملك المتوفى سنة ٧٧٨ هـ  
«وقد روي عن ابن الجوزي من قبل المرحوم» ثم يروى أن أمه كان عتيا  
حتى ذهب لإبائها، فمرض ثوباً فيها ظهر لإبائها مرضاً لم يملك «٢ ج ٢ ص ٢٠٠ ومكثا  
بمن التفتون»

صدر حديثاً كتاب

## ابن خلدون

حياته وراثته الفكرية

عرض تقي في مائتي صفحة طبع جميلة دار الكتب  
يقلم الأستاذ محمد عبد الله عتيان المحامي  
يطلب من المؤلف لجنة التأليف والترجمة والنشر

## الطبيعة في شعر ابن خفاجة

الجميلة، والبحرات، والواحة، والجزائر الكثيرة، فذبت قطرها وكثرت خيراتها، وتحولت من جبال خربة واسعة وإحراج صكيفة إلى بلاد عامرة، ورياض زاهرة، وقصور مشيدة، وتحولت من ملك مضطرب قبل الفتح إلى ملك ثابت، وطيد يده، وتحولت حياتها من حياة ريفية مقلدة، إلى حياة مثقفة ساحرة

وكان من الطبيعي أن يكون لسيكان تلك الأرض عرافة رقيقة وقصور جميلة، والطبيعة المائلة في كل وقت وفي كل مكان أمام أعينهم من أثر، وبذلك في حياتهم من ترف، وفيهم وابن خفاجة في حياته يمثل لنا الرجل الأدلي الذي عاش في تلك العصور إحصاء جميل، ويؤكد ذلك كتاب لايتزل إلى شاطئ الدولة ولم يكن له عمل من الأعمال الباعية وإنما عاش كما وصيه الأسياد الزيات في كيفية تاريخ الأدب المرو (عشرة الفنايين غيلغ البنداء بخلق الإبرار)، وكان له من طبيته خبير سابع على الحرب ينهيه من بين، وكسب الثقة والتعجب، ومن بين جدران طابعت الفروس والجالس المليحة، فاقصر في حياته على مشاهدة طبيعة بلاد البساتين، وناظرها الزاهية، في اجتماعاته على مجالس الأدياب والسيارات في رياح يومه، وجسود ليالي اللو والمزح لحن لشجار الأراك بين الأباريق والأنداح، وبين الزرد والرخان حتى يمتدح الصبح كدحة الغلام، فابتليت عنه وقته من جماله، وراح يتردد هذا الجلفاء المعنوي في عطل شيرية.

لما في المقدمة السابعة المائتة قصيدة بوصف طبيعة الأندلس، وطبيعة ابن خفاجة: «الآلاف، كانت جملة المناظر، زاهية الآراء، وثقافة كانت كويته البهجة صفاء وركودا ينمك فيها كل مشهد من مشاهد الكون جملا جذابا، وقلنا أن طبيعة ابن خفاجة أحب طبيعة بلاده جبال بلغ به جد الفراق حتى هجر حياة المدن وساحة التمثيل ومجالس العلم واقتصر على حياة كريمة الفنايين الذين يقضون إلى مشاهدة مناظر الحياة التي تسبق بهم في تلك الأوقات، فاستلهموا من هذه المقدمة مقال الموضوع الذي كلنا اقتضاها نحتاج إلى كل شيء من المقدمة، إذ كل ما قصد من هذا الموضوع أن تقدم من يديك الجورالي ابتلاء ابن خفاجة عن الطبيعة.

تري الطبيعة في شعر ابن خفاجة مائلة وإنيقة، نقرأ في القصة ترى وتسمع وتشم. تري المناظر وإنيقة، تري خضرة الأشجار، وحرارة الأثمار، ورياض الجباب، وصفرة الشمس، وتري ذهب الإصليوليين المدور في السهائم، تسمع تشيد المني وتوقع الرباب

في سنة ٥٥٠ للهجرة، ولد الشاعر أبو اسحق إبراهيم بن خفاجة في الأندلس في جزيرة شقر، ونشأ فيها كما ينشأ غيره حسب نظام الحياة في تلك العصور، على أحد ألبان العرب من الرواة والفرجين، وعلى تقاليد الحكماء القدماء، والفقهاء والمعلمين، حتى كانت لدى الفقه مكانة في مسكنه، فصار يهوى فقهه بالفتح. وعاش على خطى والده، أخذ يأخذ بهد هذه المقدمة في وصف حياة الشاعر، يبدو من العلم، وزعم أن حياته بعد أن صارت لدى الفقه تلك المكانة تكونه ملوثة بالإحاديث، الفقه، والمجادلات الدينية، وأنه سوف لا يخرج من مجلس جلاله إلا ويحفل في مجلس ضيقه، ثم لا يخرج من مجلس ضيقه إلا ويحفل في مجلس جلاله، مدبره بجاذب أو غير جاذب، وأنه سيترك شغل الفنايين في القصر، في أنارة أني وزادة، ويبدأ بالاحكام ذلك على وجهه البين، أن لا يكون على وجهه التحقير، ولا يفتخه حكمة حياة اللذة التي يتظاهرون بها في القصر، وبين مسائل الفقه وأحكام الدين، وبين كتب الكوفيين وكتب البرصيين، فحينئذ يحل على خطى والده بالاحكام، وما لاح له بالنسب، ويقول فيه أنه كانت في طبيعة إلى نواس وقد تعالاه ففتان غلب عليها الشعر، وطالما غلب عليها العزف والقدارة.

عاش ابن خفاجة في الأندلس وهي يومئذ جنة لقه في إرجعه، أكسبها من قبله أحد ألبان الفنايين، وسعادته التي من دموعه في أكثر أوقات حياته، فتعجزت أذهنها، واللباس والجداول في كثير من وديانها، ونسب الاعتصام والأدبار حول هذه المياه، وكانت فيها الاستجمام، فلا ترى إلا سمر في الأملها قوة ذاهبة، وظلالا وأروقة واسعة، في أيام السنين الأمن، فربما على يد العرب الفنايين، وجمعت بهم فيها فقاموا بالجسد وشيوا القصور، وبنوا القلاع، ثم خطفوا الزاهي، والبصير، وعزوا به الأشجار والأزهار، ولراحيين، وناموا إليها مياه الأنهار والجداول، وناموا فيها البرك

وغناء الخيام، يورثين المكاء، وغرير الماء، ونسم عرف الروضة الثنائى، وأرجح الأوجار البيضاء، وروضة الورد الحمراء، ثم قرأ أنه بن التشيه، الشاعر والطبايق الحقيق، والكتابة الطيفية، مالا يخرج عن الزبالا تخضر الزوايا، والحدائق الجرداء، والادواح القلعة، ومالا يخرج عن النبر والعمران والبوسن والافخوان. ان بلاداً يصفا الشاعر فيها يصف فيقول:

يا أهل الخلد لله ذكرنا ماء وظلوه واتهار وأنجار  
ماجنة الخلد الا في ذياركمو ولو تغيرت هذا كنت اختار  
لا تحسبوا بعد ذا ان قد خلوا سراً قلبي محمل بعد الجنة انار  
وان حية نعيمها الشاعر كما وصفنا فيقول:

انتمنا العيش مقام امر قلبي يمتبه علكم احور  
وعلى الافلاج والإطوار من حوب نور ونير اصفر  
فكان البوح كاس أذبت وكان الكأس دوح مزهر  
ان تلك الارض وبهذه الحياة الدليل واضح على صفاته نفسه  
ودقة حبه بعلى تأثيره، يشاهد لوحة الى حديثه جزون الثنائين  
قد كان يذكر الطيفية في موافقه التي وصفها واتياها كما وفي موافقه  
الى وقتها واحدنا متبيلدا يورث موافقه التي وصفها مما يتألفها، وفي  
موافقه التي وصفها ماسا يمدح الاخلاق والقبضة برفق موافقه مدحا  
اخترنا الرود زفاف الثور والسر

قد كان للطيفية في لطف نفس الشاعر ورقة حبه أثر، وكان  
للطيفية في شعره طلق، وكان الطيفية في كل اقراءه التي قال بها  
الشعر ذكر فهو (شاعر الطيفية ومصورها) كما قال الاستاذ الزيات

٢

نقسي الشاعر : لان خفاجة في شعره صورة صادقة من  
طبيعة نفسه في قوله :

انما العيش ملهم اخر قلبي يمتبه غلام احور  
الى آخر الايات صورة تلك النفس التي لا ترتاح الا الى  
خمرة حمران من يد جميل اجور في ظل الدوح المزهر  
فهو لا يرى في الحياة شيئا غير هذا، او كأنه لا يريد ان  
يرى في الحياة شيئا غير ما ذكر، اوقل انه يتبع بذلك نمونها للحياة  
الذائفة كيف تتكون، ألا ترى انه كيف حكف على رشف  
الكؤوس الخمر، ومراصة الاضغان الخضر:

عاطر اغسلك الداما واستيق للايمك للناما  
وداغب النفس وهو رطب يعطر ابو طارح الجساما

فهو لا يرى للحياة ان تنيك الاذغان بالتفكير فيها، ولا يرى لما  
ان تلك المرء بالعدل لما، وليس القيانا نجد من الانسان عدداً  
ذليلا للجد والعمل، ولكنه يرى ان تكون الحياة الحية بجيلة على  
بها الانسان عن مشاقها. ويتسل بها عن احزانها، ويرتاح لها،  
ولا يرى في الحياة الا من رشف الكأس الوردية، ولا أرواح النفس  
من مراصة الاضغان الرطبة، ولا الذي السبع من مفارقة الخيام  
ولا اجل في العين من الزمان الثوريق الصباح والمساء في الروضة النيام،  
قالب خفاجة لا تقليب له الحياة الا عند شاطئ الجندول  
والتيابيح ونحت ظلال الادواح، وبين الابانيق والانداح  
انظر اليه كيف يقول :

اما لديك حلاله اما عليك حلاله  
طاب وذهب ولاعب واثر سجالا البذلوه  
فكان حية الجد وطية الاقباض والوجه لا توافي مذهبه  
اوقل لا تشابه ولا تتجانس مع طبيعته التي تشقى السرو،  
وتنه التي تحب الجو والربوب.

لم يبق بعد من شك في ان طيبة الرجل كانت طيبة سبور  
وطرب، بل كانت فوق ذلك طيبة متفائل بها يصعب للحياة  
وليس من شك في ان حبه حبيبات جميل الى الجزل وتميل  
الى العيش بيل ليس من شك في ان حياته كانت حياة مستقر يهرب

من وجه الحياة العابس الى وجهها الضاحك، فلم يقل عملا من  
الاعمال العامة. ولم يمدح لمح الامراء والوزراء والملوك على  
كثرة تهاوت العلماء عليهم، وعلى حابة الملوك الى امثاله.

هناك ملاحظة اخرى: هي ان ابن خفاجة كان على علمه وقته  
لا يشغل بالعلم ولا بالثقفة، ولنه كان يعتقد ان العلم فضيلة في ذاته  
وان على الانسان ان يعمل العلم ليجعله لا تقدر عليه المال، بل كان  
يمتد ان العلم جمال لاهله وزينة لهم. ومثل هذا الاعتقاد نجده  
في قوله :

درسوا العلوم ليملكوكم بجلدكم فيها صبور مراتب ونجالس  
وترعدوا حتى اصابوا قرصة في اخذ مال مساجد وكنائس  
فهي تبي على اولئك الذين يعملون العلم وسيلة لتصدر انجالس،  
ولتهب المساجد والكنائس، ويعيب عليهم ذلك. ولعل هذا هو  
السبب الذي دعا ابن خفاجة الى ان يمرض عن مجالسة علماء عصره  
وان يصف عن مجالس العلم ومسائل ثقته، وان يقتصر في مجالسه  
على مجالس الادباء والشعراء، وان يقتصر في اجابته على ذكر  
المتنزهات، وان يقتصر في شعره على وصف الطبيعة:

والصباح الكبير، ويقول في تشبه الظلام بالكحل والقطر العبرات  
يخسبون للشم كحل فيه ولقطر عبه  
فلم يخرج في تشبه التهمة بالدكا، والامطار الماطلة عن كحل  
الكحل وعن العين المسجبة، ويشبه خطوط الشمس النقية في  
الماء، وتكون الماء الصافي يقول:

والريح تهب الغضون وتغيرى ذهب الاصيل على الجبل اما  
والذهب الاصفر واللجين النقي كلها اوان طبيعية؛ فكان ابن  
خفاجة يحضر الصناعة ويحضر الرابا، فلا يشبه مناظر بلاده التي  
رأها الا بمناظر والران طبيعية، ولا يصور الطبيعة الا بالرمان  
وأدوات طبيعية، وأمر كل إليه رأى أن الصناعة والحياة الانسانية  
اثن مناظر اقل الران من الطبيعة، فالعنه اليها يتبع الطريق ويقول  
الشعر ويصف الشيب والشباب يقول:

فاسن من حام الشيب غدى غراب شية ألب التيسا  
فويشبه الشيب الحظن بالحناء والحام، ويشبه شرب رأسه الاسود  
في رمن الشباب بالزئراب، ثم يقول: ان تيب الغراب المشؤوم  
احسن عدى من خذلن الحام الجيوب.

وتحتم كلنا ان نجد المقطوعة وهي نصف عبة من عبات  
الاشياء ولا حظ اذا شئت فيها ان لا يخرج في تشبه مناظر الطبيعة  
عن الحقيقة، وقد يرد في تشبه مناظر الطبيعة  
وعنى أن اصحى شوة في تشبه مناظر الطبيعة  
تجلب على الارض حلتها والعين يتي والجم حفت  
والشمس تخرج للربوب مرعة والرعد يرق والغمامة تشف  
(تبع) ادب عبد الرحمن جبر

## الام فتر

الشاعر الفيلسوف جونه الاناي

محمد ختله الى الفرية

احمد حسن الزيات

وهو قصة واقعية من دوايق الادب اللائق، تصور طيارة  
المحب يكرم الاثار بورشفت الصغية بأسلوب رائع قوي وتحليل  
بارع دقيق

يطلب من المكاتب الشورة

ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر شارع الساحة رقم ٣٩

الطبعة ١٥

عنده هي الصورة الواضحة التي تراها الرجل في شعده. غير  
يميل الى السرد والبهجة وطبيعة تهرب من الجدل الى الجزل  
ومن الاجتناب الى الاندراج، ومن القلة الى كثرة المعالجة  
ومن التعجب الى الجلاء والتكلف الى البهر والبهجة والمجون. فليس  
بغريب ان تبين هذه النفس وتلك الطبيعة الى مجالس السرد  
والطرب والى معاملة المقام، وليس غريب بعد هذا ان يصف  
ابن خفاجة في شعره مجالس الله، وأن يصورت مقطوعات رائعة  
الأمير الفاجية والغضاب الخضراء والرياض الفصح.

ويصف الطبيعة :- وفي وصفه مناظر الطبيعة وفي تشبه  
أياها بمناظر وأشياء تشابهها لا يخرج عن كل مذاهب الطبيعة فمن  
يشبه البحر المتطفي والأرمان المائية حول بحيرة السيل  
يتعطف شميل السوار كانه والامر يكتشف بحر سياه  
في شبيهه بأشياء وفيه حجب في الغضون والدياب العين الزرقاء  
وعلى حجب به الغضون كما حجب عيب حجة زرقاء  
ويصف موقف قد اشتعلت فيه النار يقول

عصم بين رمد أذرق وبين بحر جلفه يلب  
كما حجب سياه فقه وأكثرت إلى غلة تشبه  
في كاسه سياه فقه وأكثرت إلى غلة تشبه  
هو من صفه الطبيعة لا يخرج عن الأوضاع والتشبيهات التي  
تجلب الطبيعة فالتنر المتطفي والازهار المائية خولة وزوارة  
التي والغضبان الأشجار القائمة على شاطئه في الموقد المشتعل،  
تواكوا الأذن والجزر الاسود كلها مناظر طبيعية كذلك بحيرة  
السياه والمقه الزرقاء والنبا المسماة من الشيب المسكونة كلها مناظر  
طبيعية، ومن هذا يتبين ان تلاحظ الى أي حد بلغ غرام ابن  
خفاجة بالطبيعة وحبها، وانظر الى كيف نصفت ما قبل بهم  
والطرب وكيف يصف الحلاله بالطرق المتعبد

واهتمت الغضون من حاربها واقترع عن بحر الحلال للغرب  
فكانه في الجش متقرب في طوق على ريد التهمة منصف  
فوي يبي اعترازم من شدة الطرب وقت المساء الساحر  
بالنصن يبر ويصف، ثم شبه الحلال الذي ايسم بعد المغرب  
يطوق دعي على ريد التهمة. وقال يصف الصباح الرائع  
والصبح قد مدح الظلام كانه وجه وحيد شق عه قناع  
قد شبه نور الصبح حين يشرق في غللة الليل بوجه وحيد  
شقق عه قناع وقيل يوصف الصباح في غير موضع يقول:  
وطه منح الصبح لكل الظلام وأطلع فسنو الذي اشيا  
فكان ان الصبح المضي والشمس المظلم من مناظر الطبيعة فكذلك  
كل الظلام وفود الذي الشيب صوبت ان عن الليل المظلم

من الأدب الغربي

## من كتاب الحب

للكاتب الروماني بيتر نانوز

تقلاً عن الترجمة الألمانية

ما عرفت أني جيت بالخفية الاحسن شعرت بأنى سأقدها  
الى الأبد .

إنها تجريرة الحب التي أروجو أن تقع لكل انسان، إنها تجريرة  
تبعث الأمل لأنها من ناز .

الأم يفسح ويشمر . قلبه الذي ينوى بالثوق ، ينمو بالأمل  
ويصرع . فتودك أمها الأمل لأنك تبث في قلب حب ماريه .

•••

عزيتا وهي كالشفقة الغريبة الساذجة . وإنى لأراها في ذلك  
اليوم هي على قمة من تنسب ، فكانت تحاول أن تظهر كالجريرة ، فكانت  
تحدث عن الحياة كأنها سيرة إلى القور ، ولانقت من التجارب  
ما كشف لها عن الحياة وزورها ، ووقفا على قبتها وغورها ،  
قلت كل شيء وكانت تؤكد . وهي تنظر بعيني الصائتين كحيون  
الاطفال — أنها تنسحر حقاً في الاتصال بالدير . لأنها تعلم أن حياة  
التجرد الحادة تعينها على احتلال البقية الباقية من الحياة التي فرجها  
عليها القيد . هلأنا كما كانت تؤكد ، ترى أن السعادة في الحب ،  
وهو فرقت من هذا الامر منذ زمن . قالت : لقد أصبحت خبيثاً ،  
وكان طالباً ، ولكني الآن أحقره وأمتع عبارات الحب التي كان  
يقولها ، أني لا أصنع للحب ،

كانت تقول هذا بصوت عافت وقد احمرت وجنتها ورفعت  
عينها ، وفي حياء للزأة التي لا تصنع الا شيء واحد . . .  
هو الحب .

عندما وقعت تلك الفتاة الرشيقه امامي تقص على تجاربها  
الغريبة شعرت بأنى أصبحت عاشقاً .  
ما كان أجملها وعلى وجهيات الأمل البهيمه ، وما كان أسهلها  
في قربها الجميل !

•••

لن أنسى ثوب ماريه الخليل ساعة مرتها لأول مرة . لقد جاء  
وقت كان فيه لماريه كثير من الثياب . ولكنها كانت أجمل ما تكون  
في ذلك الثوب الذي كان وحيداً يمزج . إنه ثوب بسيط نصفه  
الأعلى صدار أبيض موشى له لفة الحرير بلان لم يكن حريراً وأزور  
طوقه حول عنقها بمشك دقيق مود بالذهب .

كانت ككل خيأت الجين الصغرى يخرج من يوم الأحد للزوهه  
تسمر وجوههم عن . غمال وتم ثيابهم عن معرفة أمهاتهم  
بقواعد الاقتصاد

كان هذا الهدار بسيطاً ومقبولاً لدى القوق بولند ما كانت

حيثيئ الشئ النساء الى القورس ، لقد وهني غيرها من النساء  
سهن فكن يذهبن ويصحن ، بعضهن مرقوبه من مرأى ، إنني أشكر  
لكني جيداً ، وليكني كنت انسان حين يجاوزن حبة الدار .

على أني كنت دائماً مشغول التفكير بأحد أخرى ، أفكر فيها  
حتى وأنا مع غيرها ، لأنها كانت المثل الذي أقيس عليه الآخرين  
فلا تستطيع إحسان أن تكونه .

هي واحدة ليس غير ! كنت دائماً أروجو أن أظهر برأها داخل من  
الباب ، فإن جالما كان يصعد في كل مرة لراها .

هي واحدة لا أكثر ! كنت أرتقب أن أياها في طلبها ، لأن البيت  
معا يفرغ على الحياة لجال كله . ويصير في أفتها أمة شمس جديدة .  
هي واحدة لا أكثر ! كنت أشتي معها الموت لأنى وأنا بجانبها  
لا أغرق الخوف .

أسم حبيبي ماريه ، وهي أجمل النساء .

لست أبالي الشئ الذي يعنى الشاعر جلوعاً حبيبه الرجدة ،  
لأن حكمه حكم الفلاح الجمال . وغالباً ينقل كل شيء بأنها لا  
تستحق كل تلك الكلايت الجميلة التي اختصتها من اللثة لأجلها .  
إن الرجل الذي لا يعرف الاثوان وأحدأ ثم يدوم أن هذا اللون  
- وليكن الامر أو الأزرق أو الاصفر - هو ابل الأثوان ، فان  
حكمه وإن انتخب عن حكم الاجمى ، لا يعدو حكم الأثني .

ولو أن لي عتيقة فطمت الي وأنا أقول لها إنك أول من أحببت  
وأنت أنت الوحيدة التي أحببت ، بوانك أجمل إنسانه . لو أنها أطأنت  
الى هذا القول لانت على رسالت ثوبي من ثوبها ، إذ لو كانت على  
قمة من قدرها ، أو يصير أو يزداد حتى لها ، فقلنا : انتخذ نفسك  
عشر عتيقات أو عشرين ، واجتر منهن من يقتل عليها الرجال .  
فأنا كما ، ملكتيه جيداً ثم رجعت الى نصفتي بانني أجمل امرأة في  
الدينا فتدرك أغر بذلك واكون سعيدة .

فانا انقلب لماريه إنها أجمل من أطلين التي تلحق قلبها خفتت  
السور . فاني ما كنت الأمن في حبها إلا ساعة أيقظت أني أقول الحقيقة .

المشب والاوراق التي تكسنتها وتغشى عليها، ويضرها الضوء،  
والحرارة وينهدها بالمال، والناعية، هكذا ظلت أرقب ما روي  
تمو وتكون امرأة ويشد غرابها.  
كان طيباً أن يأتي في اليوم الذي تسقط فيه المرأة بين يدي البستاني  
الذي ظل ينظرها يصير رأياً.

طال صبر البستاني. وفي بعض الأوقات كانت عارية تجتذني  
من فروعها وقد خرجت وجعلت الثمرة تقول لي وقد ملأتها  
سحرة ثبات حوام... هل أنت غي؟  
نظرت المرأة أنها تتعجب باحترام الرجل لها، واجتبابها إذا هي  
ظلت إلى اللحظة الأخيرة تجلي دور المستنواة، ويجعل المرأة  
الاستحوط في استنساخ هذه الالاعيب مع الجرين من الرجال.

ربما كان لهذه الالاعيب تأثير في الذين يرون  
أقسامهم لصوصاً حين يستحوطون على امرأة، ولكن هذه  
الحلحمة التي لا تشح ولا تنح، قد تتعجب غريباً وتفتقر إلى  
الطفلة في الكلام أو المبالغة، وهذا يقتضئ الجمل الكامل ويشوه  
منظره ويفقد المرأة كثيراً من الذكريات الجميلة في حياتها.  
مارة إلى أرقب النساء شيوراً الشكر لك لأنك اغضيتني من  
هذه الحدة والمبالاة، من الجلاء المتكف، من الخوف الموه،  
من الدموع الكاذبة...

مارة كنت لم يوليكي بها كلاً، أو على الأقل كنت اعتقد ذلك  
وكانت هي تعرف هذا حتى رأيتها لا تملين إلى خروجي من الباب،  
إني أعرض رأياً قد صليحتي به مراراً ولم أحاول تنفيذه  
لأنها كانت تبغيني كثيراً وهي تبدي رأياً.  
كانت شديدة الغيرة، ولكن بذكاء وروية وتسامح.  
كانت تعتقد أن في اليوم عشر عشيقات.  
أيتها النساء الصغيرات إن كنن بالنظر في مقدرة الرجل الـ  
حد بعيد فتكتفن تماماً وراء أخالك.  
في هذه النقط لم تكن مارة في شئمة غير شئمة بنات حشبا.  
كانت تروى لأفمن حسنة مآثر كل أسبوع وكانت تجتني  
كل مرة في انتظارها باشفاق، وبالرغم من هذا كانت تركه،  
وكذلك تقول كل الثامن بأن في عشر عشيقات.  
لست أنكر أنه كنت أعجز مارة في الحين بعد الحين ولكن  
كنت لما أكثر ما تظن.  
أما ما قوله الناس قلت أبايه.

تعرض على الألبان به قتي. ولما آتى القدر الثاني الألف  
تعم عليه بعض قطرات من التيد تسقط في خلسة نفس ذلك الرفع  
والذلة، متغلطرة بعدم المبالاة كأن لديها الكثير من الثياب  
الجلية التالية.  
بلك من خلة صغرة خيلة لأعنين الكذب، فما كان أسر  
على المرأة أن يتخيف فزارة نفس وأنت منهمكة في التنظيف  
تؤكد أنه لم يحدث ضرر لأن الثوب عتيق!

هذا الثوب العتيق هو ثوبك الوحيد..... تكاد الهموع  
تجذب من بين يديك خطراً ينال ذاك الخطر. فمن خلال هذا  
الصداء الرقيق تروى ليل ميرة يشد جميعك الطبيب وشعيرت  
بناتك تلك المضطربة.

في ذلك الوقت كنت أشعر بمطعم على تلك الفتاة الصغيرة  
ذات الصدأ الموشى التي كانت تتشكل كنوبات السمن من التلاء  
وأعتقد أن هذا الصدأ الرقيق كان في ليدي. وروى للزينة، جنباً  
الصدأ الذي كان ملكك إلى الحدة والذي كنت تعرض إلى بل  
لا يقف الرجال غالباً على النساء يواقف الإغنية لهن، يكملون  
من الحرس والحذر، فالمرأة لا تريد أن تجتمع بالكلام وليكنها عيب  
أو عيب القوة، فإنها بلا استئذان تفسد غيرة يائس. وليس  
الجنيف المألوف وود أن يشترى بارادقا الرجل فوقه مسطرة  
ظنين، وترامن بسبب لا يستطيع إحضاره يحترق الرجل الذي  
يتذلل للصمود على وجهه. ومن يتبين الرجل الذي يرد  
أمام فضائل غياً، لأن هذه الفضائل، في رأيي، ماعوت  
إلا لتضيق اليد القوية.  
لم أذهب مع مارة ذلك المشب الحاد لأنني كنت واقفاً من  
أنه سيأتي اليوم الذي ترمي فيه من تلقا نفسها بين فروع لأن  
هناك بكائها الطيب، وقد عرفت ذلك من إنيكيلاها أمام نظري  
ويخطأ يدي، عرفت ذلك من أول يوم، إذ وقفت ولبط وهي  
لا تراه ولا تسميني وإذا بجسمها يضطرب وتسر في الزعة من  
فرع إلى فرع.

لم تكن طريقة المجموع هي الطريقة التي تتبع مع مارة، وقد  
يقتضي الصداق الموشى قلبي حتى أتى لم أرغب في أن أتكلمها  
على غرة.  
وكان البستاني يفرح بمررة تادة ويظل يرقبه يوماً بعد يوم  
وهو يتمو ويتفتح، فلا يلبسها بيده ولكنه يزل من حولها



كل الناس !

عبارة شهيرة منها ، يدلان تنساب الى حياتنا المزعجة من قلب الباب أو من فريضة ونجس منها شيئاً من قاذوراتها .

أحكوا اقلل التواقد والابواب ، حصروا حياتكم الحرة بالحديد والقولاد ، فانكم بالرم من ذلك تتخون " كل الناس " واقفين ينظرون من الخاريج ويظنون ظنون سوء ، ويعلق الوتر بابوابكم او نوافذكم .

كل يوم أرى على زجاج نافذ ذبابة تنفس بها العمر تبدو ضعيفة كأنها لا تستطيع الحراك ولكنها لا أكاد اقرب منها حتى تكون قد طارت بسرعة .

أني اسمع طينها واصطفاها بالزجاج فافتح النوافذ جميعا وأطردا بالشفة ، فلذا بنا تحق لجأة تحت السرير او وراء المرأة أو على اطار صرزة حيث يتخذ لا تبدي صوتاً .

إنها لا تتركى وتلتقي القذبي بفرائي واسمع طينها الملقى فوق سريري كل يوم .

وذات مساء حين كانت مارية تنظروني ثياباً أمام المرأة وإذا بتلك الذبابة القبيحة تقع على جسمها الايض .

احمد شكري

من الشعر اليوناني :

## الى الخرب

الشاعر الاسرائيلي هاز يدعو الإنجليز الى

اتشارك قومه في حرب جنوب افريقية

ماذا غدونا ؟ أسوأ لا ترون لنا

لولا تجاركم نكتم قدرنا ولا شأننا ؟

ألم نحن بعض بني ذلك الملك مايرجوا

مظلمين في خيل وممراتنا ؟

فإن نكتم سنعيش الدهر في رحم

كالابن والأم إخلالاً ولإيماننا

فلنحتمل منكم عب الجهاد يد

ولنصعد الروح أعناداً وأعوانا

فأرى الشعب شعباً يوم مقترحو

ولا أحسن له عزاً ، وسب سلطانا

حين ترؤف بغيرنا كل والده

إلى الرضى شفرأى الرزوع عزيانا

ها قد دعت أسراً فلتلب لها

إنجلترا ولتحيوا اليوم نجرانا

مينا أثيم إلى من آب في غدو

لنا ودمع على من في الوغى جانبا

ستتخلى الخيل مع أقدان من نجيت

انكروا ونحو من البول أقرانا

لا تبقي غير ميدان لسكرنا

رحب ومد في أجناد لقلنا

غرى أبو السعود

## شهيدا الطيران

للاستاذ عبد المغني المشاوي

هاضمت الأقدار للبرجنات قردى من علاه في الخقر

وبكاه ملك الموت فصاح كل شيء بقضاء وقدر

كنت يا بدر سبير القللك من سبير القبر هباً يا ترى ؟

طرت يا حجاج فوق القللك هل تطير اليوم في جوف الثرى ؟

هنا الساعي قدنا كذبا كيف تبوى من سباه كوكب

أطلعت مصر يروى نيبا في علاها فحواه المغرب

طار بيني وكره مقتحما كل ليح لا يسالى القرنا

واحتواه شوقه مضطرا فطلى قلبه فاحترقا

شبهه يا له من كوكب كان ملي العين والقلب ضياء

سلوت الدنيا له في موكب زلزال الأرض دمك أبكى السماء

إن غداً جسامته في القلم فهو تجنى في هلال ونجوم

أو بدا في الموت كالتبسم فحين قر من دار الهبوم

# العلوم

## نذير وبشير

للدكتور احمد زكي

كل انسان يحفل بالله، وكل شيء يتضمن قامة، ان قامة الموصى، أو كفة الكبر وحسبك بالكبرياء، والخلق الصغير تمنى بات أوجوبه فيها البرزخ ولازم بهي معدن الحياة، ولكنها كذلك معدن الموت، تظل تنشط ماديت الروح في الجسم، فإذا غارت في كسفت في التلف، في التفتك والتحل، يظل نشاطها في الحياة

وجامات الالبياء على هيئة الارض كلاجسام تصبح جينا ومعرض جنا، وهي مثلها فيا اسباب الفناء، فهي لكي تقي ليست بحاجة الى ان ينقص عليها نجم أو تنوى

لا تمشي مصر مجية بعده  
بل تشق كل قلب عنده  
ثم قومي فاذني في القلوب  
اثري الأزار من بين يديه  
واردني صبرك لا يكي عليه  
حين التبر لله به جسنة  
فانشقوها بيتا وجماعة

صو رواطة فوق الضريح  
قمت أرواحها وهو طريح  
وأنشود الانس توى للفرار  
فوقه في الموت الفرار  
وودوا اليك في إن عز الورد  
فأنشوها كل شيء في الوجود  
تكتب التاريخ يا جند الشياطين  
فادرسوا العلي في هذا الكتاب

من صلبها شمس، بل ان في الارض كفايتها من اسباب العلم، والحياة على هذه الكرة رمية بموازات شتى بين اجناس الحيوانات والنباتات من انسانا ودوابها وطيرها وحشها وجرانها ورجلها بها في قدرها ووزانها وسرعتها وغيرها، موازات عبادها القائل المنتمين من هذه الاجناس جميعا، والتأكل البني لا يتشى، فاما من قبل إلا يأكل قبيلا، وما من قبل إلا يأكل قبل وقد يذ هذا القبل من الحياة وقد ينقص خط ذلك منها، ولكن الحياة المطلقة في مجموعها ثابتة في هذا النضال، وهو نضال سجال، لا ينقلب فيه غالب كل الغلبة، ولا ينقلب مغلوب كل الاغتيال، اذ لو كان هذا لاختل التوازن بين جماعات الالبياء، وهو سر استمرار الحياة على النحو الذي نعرفه على سطح هذه البيضة والجحفة الانسانية لا تنصف في ذلك عن جميات سائر الخلائق

الحية، والتوازن الذي بين الانسان وبينها لابد أن يستمر ليعيش هو وليشئ من، فمن تأكل الحيوان والنباتات تعيش، ونعت لا تأكلنا الحيوان والنباتات بالتأثير أو بالواسطة، فيعوضا بذلك ما فقدنا، ولو أننا أكلنا منهما ثم أكلنا واستمررنا مع ذلك في حياة ضاربة لا يتألفها عدم لغني، المأكل

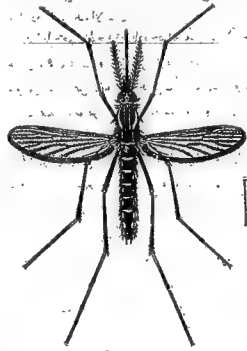
الا أن هذا التوازن قد يحتمل اختلالا يذهب بجماعة من جماعات الالبياء أو يكتاد، وقد حدث في التاريخ أن انقرضت أجناس لا نجد الآن ما غير آثارها. وسؤال اليوم هل يجوز على الجمعية الانسانية ما جاز على تلك الاجناس المنقرضة؟ هل يفسد هذا الاتزان في ناحية من نواحيه فينوي بالانسان الى فناء حتم، أو الى الأمل يؤمن به في نظام الأرض الى منة وطينة وحيمة، تنقصه عدده، وتقل عدته، وتفقدته هذه السيطرة المطلقة الحاضرة على سكان هذه اليابسة؟

الى انجولا ، وبين هذه المنطقة الريفية وما جاورها من سائر افريقيا حواجز طبيعية منيعة ، فيها وبين شمالها الصحراء الكبرى ، وبينها وبين غربها جبال منيعة ، وفي كلتا الحالين يستغرق الانسان الخروج من هذه المنطقة الى بقية الدنيا اسابيع طويلة مشيا على القدم أو ركوبا على الدواب ، فلذا أصاب المسافر عدوى وسفر عنها فلو لم يدركها أو الشفاء قبل أن يصل الى غاية شمالا أو غربا . كذلك البعوض المصاب لا يفسد لحمة السفرة الطويلة وما وقد امكن الآن ان يصل الانسان الى تلك المنطقة أو يخرج منها بالسيارة أو القطار أو الطائرة في مدة أيام فافهموا بعد أسبوع من التحمل أن بعض المسافرين يستجلب ويلفه المرض في مراكش أو تونس أو في مصر . وجنس هذا البعوض موجود في تلك البلاد أيضا . لا أن يحمل بها المريض فيعضه البعوض فيضم البورق على إبن البعوض المتخالف قنصة في استلقائه . إن يضاف نعل الطائرات ، وقد ثبت ذلك فعلا فقد امتحنت مائة طائرة بمصر في ١٩٤٥ ميل فوجدنا منها اثني عشرة تحمل بعوضا .

وأذا دخل المرض افريقيا الشمالية والشرقية فإن يقف عند هذا الحد ، فهو لابد سائر الى جزيرة العرب فالحمد فالشرق الأقصى ، إما أرضا وإما على السفن بحرا وإما في الطيارات جوا ، وإذا همدرك أسيا انتشر انتشار النار في الهشيم لراحة السكان ، ولوجود هذا البعوض بكثرة لا سيما في المناطق الاستوائية منها . في كولومبو بعثوا المنازل بمشاهظنا فوجدوا البعوض في ٩٠ ٪ منها . وكذلك الحال في الملايا وإذا طغى المرض على افريقيا وآسيا هذا الطغيان فقد طغى على أكثر من نصف المعمورة فافهموا صرح التجارة واتسع التبادل بكل أنواعه بين الشرق والغرب ووقفت السفن واعتلت الحياة وهزئت أسس المدينة اعتبارا بنثر البتاع .

هنا علم لاشك مريع يقصه علينا البيرد وتسن . لا نريد برواية الا التميل بما يمكن أن يحدث للجمع الانساني من جراء قتل دونه من الاحياء اذا أعطيت له الفرصة للسيطرة على قتل الانسان — جري ألم صغيرة فبأكبر صغرت حتى جرت في

هنا ما يتفكر به . " سير ما كوكم وتسن ، رئيس معهد رُس الصحي باندن . وهو رجل اذا قال استمع له ، فهو يقول مقال قريب انه لا يبالغ اذا ارتأى أن المدينة قد تقبى بالمراد الزيادة في طرق المواصلات اضطراداسرعا يسبق العلم في مكافحته النتائج السيئة التي تنجم عن صلات قريبة بين مناطق الأرض التي لم تصلها الى الآن روافد وثيقة . واتخذ مضرا لئله الحى الصفراء ، وهي حتى فتاكه ، تبلغ الوفيات منها ٦٠ في المائة ، وقد بلغت في بعض الاوقات ٩٤ ٪ ، وهي تتفعل من فرد الى فرد بواسطة جنس خاص من البعوض اسمه *Aedes aegypti* والفرد السليم بعد عضة البعوضة المعدية له لا يظهر عليه المرض في السنة الايام الأولى ولا يكون عندئذ مصدرا للعدوى ، فلذا ظهر عليه المرض كان مصدرا لما في الثلاثة الايام الأولى فقط من ظهور المرض ، فلا بد البعوض السليم أن يعضه لكي يهذى المريض في خلال هذه الايام الثلاثة بنفسه . وهذه البعوضة ذاتها تعد دخول المرض فيها لا تعدى بالمض إلا بعد عشرة أيام من ذلك ، ولكن هذا خلافا للانسان تحمل البعوض طول عمرها .



بعوضة ناقله الحمى مكية

والحي الصفراء تستوطن الآن غرب افريقيا من السنجال

المشحات البكتيرية ألوية بودقت حتى لا تراها الميكروسكوب العادية. ولكن الانبائات بطيئة يفظ لكل اختلال في توازن يقع بينه وبين أي شيء من قبائل الإحياء، ولا أدل على هذه النقطه من انذار البيروروس نفسه، ومن انذارات مثلهما سبقته حقت: بوجال العلم، وهم جنود البشر في هذا النوع. من الكفاح، من زمن هيبستال دراهه هذه الخي، أصلاً، وموطنها، وناقلاتها، وطرق الوقاية منها، ووسيلة علاجها، وقد خطوا في هذه السبل خطوات واسعة، تبيننا على أن النصر قريب ولو لم يكن بعيد. بقي الشغل الذي يندرج فيه عالم بالدماء، يندرج فيه علم آخرون أن الأمل كبير في وقاية السلم بالتطعيم. ذلك أنهم بادى بهم: استكشفوا أن ميكروب الخي الصفراء إذا غرس في اللوز، أو في جوف مادي كياوسه كالقمر مالن، فيقولون الأطباء، يفقد الجسم شيئاً من جده، وهذا جرح به السليم جنداً لا يظهر عليه أعراض المرض الاكلينيكية ولكنه يكتب بذلك حصاة بخصيتة البدوى. وقد استعمل هذا اللقاح يحتاج في مكانة الوقاية هذه الخي في حصاة البرازيل عام ١٩٢٨. لكنهم جنود أن يحضر هذا اللقاح لاظهار من خطر، فإنهم إذا أمالوا تعرض الميكروب والأكبادية المذكورة على الضعف أنه لا يمكن حصاة إذا قد تصروا أمره كان من القوة بحيث لا يؤمن به، وبوف في هذا اللقاح بعد مختبر مريض الطب حتى إذا اخترن في اللقاحات العادية. عند ذلك انصروا في التفكير وجهه جديدة قد كروا أن المريض إذا نما أكتب برجه حصاة فلا تأتبه البدوى مرة أخرى ولو تعرض لها فظليوا الوقاية في دم هذا المريض النافع استخلصوا. لا حتى أبه الأضحية فأكتبهم حصاة ضد الباء، ولكنهم لم تدم سوى أسابيع قليلة. بعدت جموا الاثنين ماء اللقاح والصل بموتهم مدة الحصاة أطول، ولكن لم يزل بذلك الخطر من استخدام لقاح قد يخفى الميكروب في تمام حده. فكان لا بد من كشف طريقة جديدة لإضفاء الميكروب إضفاءً يذهب بسوره دون الذهاب يصير فيلقوا اللقاح من ذلك بأمر الميكروب يخفق الفترات بين مرات متعاقبة، وحصلوا على ميكروب لا الضعيف ولا القوي، يحقنه الانبائات

فيحضر ضد الباء بمقدار ما يتحصن من عاياه. إلا أن ملاحظات جديدة أظهرت أن الخطر لم يزل تماماً، وأهم من ذلك أن دم المحقون بهذا اللقاح الجديد يخفى الميكروب الخي، فهو مصدر خطير لعدوى البويض، عندئذ فكروا في الجمع مرة أخرى بين هذا اللقاح الجديد وبين مصل الثاقين، لأن هذا المصل يزيد حصاة المحقون عقب الحقن فيقاوم فعل اللقاح إذا زاد على الحد، وحقن فيه كذلك أنه قد يمنع وجود الميكروب الخي في الدم. وقد دلت النتائج على أن الجمع بين هذين يزيد في حصاة المرء زيادة كبيرة دون أن تظهر عليه عقب الحقن أعراض المرض، أو يظهر الميكروب الخي في دمه فيكون سبباً في عدوى البويض قاتلاً. والفقية الوحيدة التي باتت رغبة التذليل هي صعوبة الحصول على المصل من دعاة الثاقين من بني الإنسان. وحتى هذه تظهر أنها تلك بما أعلن في نشرة علمية في مايو الماضي أن أن الحبل إذا سقطت سرور استألمة ميكروب الخي كسب دما القدرة على مقاومة الميكروب، وأذن في الاستغاثة ابدال دم الحبل بدم الإنسان هذا ما يختص بالبحث في زيادة حصاة الناس حتى لا تنجم العدوى وهم غافلون، ولكن لعل أم من هذا أن يتأصل البويض الذي ينقل العدوى، وقد سجدت أمات في ذلك ولكن عادت هذا البويض وطريقته معيشته واسلوب إفراخه أغثرت البحات، والبيوض يخرج في الماء ككل بيوض، ألا أنه يخرج في كل ماء حتى في الحنك الصغيرة منه والأسرار الثقيلة في شقوق الشجر أو ثققات الحجر، وفي الكوب والوير وسائر لم يصل الماء في البيوت. وقد استعملوا الزيت يضمنون منه على الماء المكشوف فيمتد فظناً رقيقاً على سطحه فيمنع الإفراخ، ونجح هذا بالطبع ولكن كم من أرباب المنازل في المدن الصغيرة والكبيرة يركي إليه في القيام بهذا، وكيف تصل يد الإنسان بالزيت إلى كل فجوة وكل ثقرة في الإصقاع عمارها والياب. وجربوا كذلك السمك الصغير يضعونه في مستودعات مياه الشرب في المناطق الحارة فيأكل الملق قبل أن يستحيل بمرحاً. وقد قدّر لهذه الوسيلة بعض النجاح

هنا ، وفي عام ١٨٧٨ كان الأستاذ باستور يتنصّر  
عند دروسه للطلاب . فبعد الاستاذ لوكو بترشع رو لهذا المنصب  
ومن تلك البنة بدأت حله بالأستاذ الأكي : تلك البنة التي  
لم تزد على الأيام الاتوتينا ، والتي لم يقطع جيلها سوى الوفاة



الذكور اميل رو

لم يمت زمن حتى اصبح رو أخص الناس باستور ، وجعل  
هنا شركه مع في تجاربه عن التيف ، وفي إجماعه في هيئة  
البحاج ، والجرة الخيفة التي تصيب الماشية ، وفي سنة ١٨٨٣  
أرسله مع بعض مساعديه الى القطر المصري لدراسة الحمى (الكوليرا)  
الأسيرة التي انتشرت في بعض أقاليم مصر . وبعد عودته اشترك  
مع استاذة في الأبحاث التي كان باستور يقوم بها عن مرض الكلب  
وفي السنوات التالية أخذ رو ينشر أبحاثا هامة عن مرض  
الجرة الخيفة وبعض الامراض التي تصيب الخنازير . وفي عام  
١٨٨٧ وفي احدى اكتشافات خطير وهو اكتشاف التوكين (أى  
المادة التي يفرزها المكروب) فانه استطاع ان يبين للعالم ان  
المكروب لا يؤثر تأثيره بسبب بل بواسطة مادة يفرزها وانه في كثير  
من الاحيان يمكن عزل هذه المادة . وهذا الاكتشاف أرواه ان

## الذكور اميل رو

( ١٨٥٣ — ١٩٢٣ )

Dr. Pierre - P. - Emile Roux,

للذكور محمد عوض محمد

في اليوم التاسع من الشهر الماضي شهدنا باريس خشنا عاتلا  
يعلموا الحزن ، ونحيم عليه الكآبة : فان فرنسا في ذلك اليوم كانت  
تسبح جثمان عالم جليل من أكبر علماءها وهو الذكور اميل رو ،  
خليفة باستور . ومدير المعهد الشهير بابيه زهاء الثلاثين عاما . وقد  
سار الموكب الجليل ، بتقديمه رئيس الجمهورية ولوزراء . والسفراء  
والعلماء حتى وصل الى كنيسة نوردام ، حيث أقيمت مراسم  
الحزن على التقيد العظيم ، ثم قبل التيف بعد ذلك المعهد باستور  
حيث أودع مؤقتا ذلك الدواب الذي يحوى قبر باستور غسه ،  
وذلك ريثما يقام له ضريح خاص في حديقة المعهد

- ولد اميل رو في ١٧ ديسمبر سنة ١٨٥٣ في مقاطعة شارنت  
( Charente ) ، وبعد أن أتم دراسته الأولى ونال البكالوريا  
في العلوم ، ذهب يدرس الطب في مدينة كرامان فقرأت  
- ( Clermont Ferrand ) أولا ثم في باريس . وقد اجتده الى  
هناك وجود استاذ ادى تلقى عليه علم الكيمياء . وهو الاستاذ  
دلكو ( Dulcaux ) وجعل يشتغل بمحضرا في معائن استاذ

أما المرض وقد أصاب المريض قلبه له دولة . امامك  
المريض يتصور من الألم الشديد ، ويحى . الدم الاسود  
الصديد ، قد اصطحب جلده صفرة . وعلت وجهه وعيناه  
وخاشيمه حمرة ، ولا حيلة له في غير التريض بتخفيف  
الاعراض بالتليج واشباههم الصبر حتى يقضى قضاء الله ،  
كل هذا وأنت نفسك معلق بين الموت والحياة

ولكن مع كل هذا ، ويبد كل هذا ، اليس يحق للانسان  
أن يظل يقابل : أن الامكان . اختلال الاتزان بين قليل  
الانسان وقليل من سائر الاحياء . ولودينا كاذبي نحن بصدده ،  
اختلالا يذهب بسيد الحيوان ويمس آثاره من رقة الوجود ؟  
احمد زكي

اكتشافات خطيرة تتعلق بمعالجة بعض الامراض بواسطة المصل ، ولهذا يعتبر ومكتبر العلاج بالمصل Séro therapie ولم يلبث ان وصل الى ايجاد الاصل الجديد مرض الكزاز ( tetanos ) ، وقد الماعون . وعند يوم مكروب الالتهاب الزئوي . ولعل أكثر اكتشافاته جدياً هو اكتشافه لتركيب البقريا ، قد كان هذا هو الخطوة الأولى في شين ايجاد المصل الثاني والزاق من هذا المرض .

في عام ١٨٩٥ بوتي باغشور ودق في المبدأ العلمي المبني بالقرن من شأن كل غلقه في إدارة المبدأ الأستاذ دكتور ، وكان الدكتور بوتي باغشور دكتوراً في الطب في جامعة باريس ، وقد تولى إدارة معهد باغشور ، وقبل هذا بفترة انتخب دكتوراً في الأكاديمية الملكية ، ثم عضواً في الأكاديمية العلوم ، وقد جمع بين انجازات العيون في جميع نواحيها .

بوتي باغشور دكتوراً في الطب في جامعة باريس ، وقد تولى إدارة معهد باغشور ، وقبل هذا بفترة انتخب دكتوراً في الأكاديمية الملكية ، ثم عضواً في الأكاديمية العلوم ، وقد جمع بين انجازات العيون في جميع نواحيها .

وقد قضى دوحاته كلها في خدمة العلم والانسانية . وعما جوده العلمية لم يكن في حياته حادث يستحق الذكر ، فانه لم يتزوج ولو أنه كان كثير الخطب على اخوانه وأقربائه . وكان شديد التواضع الى درجة إنكار لذاته . وغالباً ما سمع في هذا الصدد أنه عندما أريد تقديمه وتكريمه بالخطبة ، فإن شرف الاكتشاف أبدى اهتماماً شديداً وفتاح بالخطبة . إن شرف الاكتشاف يرجع الى الأستاذ بوتي باغشور ، ولكن الرئيس أسك من دواته بفت وقته الوسام بالرغم منه .

إن أجل شيء قام به هو من غير شك اختراعه العلاج بالأضبال ، ونوع خاص اكتشافه لتركيب البقريا عام ١٨٨٧ . وهذا الاكتشاف انتفع به الأستاذ الألماني بوتي باغشور في ايجاد مصل جبالبقريا ، ولهذا أراد دوحه أن يميز برفق الاختراع كله بوتي باغشور .

على أن دوحه قد استطاع في سنة ١٨٩٤ أن يستخرج المصل المضاد للبقريا بطريقة في غاية الاتقان ، وذلك بعض الخيل بتركيب البقريا واستخراج المصل من دوحه . وقد عرض طريقته هذه على المؤتمر الطبي الثاني في برادست سنة ١٨٩٤ فأثر في ساسية أبلغ التأثير . وقد منح بعد قليل دوحه وبهرج جائزة نوبل . وقد تابعت عليه الطليات من مختلف الممالك من أجل ذلك المصل ، ولم يكن يوسفه ان يجب كل هذه الرغبات . لكنه لم يلبث أن استعان ببعض أصدقائه على نشر الدعوة في فرنسا لمساعدة المهد وتوسيع نطاقه . وقد نجح في هذا كل النجاح . وفي اصطلاحات للمهد اليوم تالاجيل غن . . . رأس من الخيل من أجل استخراج مصل البقريا ، الذي بلغ ما انتجته منه في السنين الأربع الأخيرة هذا ١٢ طناً أو ما ينكس لمصل خمسة ملايين نقطة .

ومنذ زمن طويل تدهروا إلى أمة المصل كرسية للوقاية من المرض لا مجرد العلاج منه . فقد كتب في سنة ١٨٨٩ إلى بعض زملائه يقول :

« لعل من الممكن قريباً الانتفاع بالتركيب باستخدام في الوقاية من المرض . . . »  
 حقا قد قضيت في راسي في دوحه كبراء ، وقد العالم بخدما علميا . ولم يكن يجب أن أفرد حكمكم فرنسا أن تحتل بجنازته اجسداً وطنياً ؟

هذه ( بوتي باغشور ) في بوتي باغشور .

## المجلة الجديدة

لصاحبها الأستاذ بسلامه موسى

بعد عطلة إدارية قاهرة استغرقت ستة وعشرين شهراً من حياته هذه المجلة المصرية القيمة استأنفت صدورها ابتداء من أول هذا الشهر وهي على ما يعيده قراءها وأصدقاؤها من طرياق الموضوع وحرية البحث وتواضع الأسلوب بعون عالمة . فخرجوا للزيلة القاضية السداد والتوفيق فيما توخه من خدمة الثقافة عامة والمصرية خاصة

# العالم المسرحي والسينمائي

## فلم «الوردة البيضاء»

## الى القراء

### من ناقد «الرسالة» الفني

محمد عبد الوهاب ..... محمد جلال  
سميرة حلوصي ..... رجاء  
فريدة أبليس ..... فاطمة عام  
محمد عد القندوس ..... خليل أدي  
سليمان حبيب ..... اسماعيل بك  
ذكر دست ..... شفيق بك  
توزيع الرمد ..... فتح شول  
إخراج : محمد كريم

عرض في الاسرورح الماضي في سينما ريوالقره الوردة البيضاء ، وهو بلا شك أول فيلم غنائي ناطق من نوعه ، وبعد غير الأفلام المصرية التي ظهرت الى اليوم ، ومن المظنون أنه سيحظى بمرتبة هذه طويلا ، ودللي من النجاح والاقبال ما لم يلقه ظم من قبله ، وهذه المناطفة الجليشة المتفتحة التي قابل بها الجمهور بلال الفلم الاستاذ الموسيقار محمد عبد الوهاب أثناء العرض ، وهذه المناطات الحارة ومظاهر التقدير والاحجاب فنانا الشاب : هي بعض ما يستحقه ، وعبدا الوهاب يتمتع بمكانة في نفوس الشعب ينطبق عليها ، وقد نالها عن جدارة وكفاية وموهبة سامية رفعت خبرات في سماء الجيد والشهرة ولم يزل الموسيقار العبقري في مستقبل العمر ونفرة الشباب

يتميز هذا الفلم بأشياء كثيرة أولها : أن به قفلة للفنور له أحد شوق بك أمير الشعراء من قفلة ، النيل ، آخر ما وضع شوقي من

الرواحي التي يسألونها منها بعض الصحف ولكنها تؤكد لهم أن الأمر لا يمكن أن يسير على ذلك المنهج

سكتيب وترجو أن توفى الى ارواحا ، فراقنا بقدر ما تحيط به جيودنا ، وإن تبدل هذا الجرح اطمانا ، وهذا الاتفاق قفلة ، وإن لسيد غور : أنتجت في قوم المر فيهم هذا الاهتمام ، وأجد في غوسهم هذه الحكاة لهذا الفن الرفيع .

محمد عبد حاد

وجاءه ... يتضمن برید الرسالة ، الفناء ، وتلقى الاستاذ عمرها في مطلع كل يوم عشرات الرسائل : بعضها من مصر ، وأكثرها من الاقطار العربية الشقيقة ، يبرز فيها كاتبوها من قراء الرسالة ، وصفوة المفكرين عن يشارون على هذه المجلة ، ويضعون ثمن تبقى دائما تحمل الرسالة الثقافة والإدبي العالم ، جرعوا عندما أظنت الرسالة ، لها تستعمل على أبواب جديدة ، وبين هذه الابواب ما يتجسس بالمسرح والسينما ...

وتسألني فيم اشفاق الأدباء ، وعلام جرعهم الواضح في رسائلهم ؟ يتفقون ويجمعون ان تبيع الرسالة ، في هذين الجانبين ، المسرح والسينما ، نيج ما يقرأون في بعض الصحف والمجلات الاخرى ، بما لا يتناسب مع مستوى الرسالة ، ولا يتلاءم مع ما يشهده في الابواب الاخرى من الزان للثقافات العالية والأدب الرفيع . بموأسال : أهل الفن الذي يجرت به هذه اببال سوفوكليس وأوروبيس وشاكبير وموليير وكورنيل وراسين ، وبليرس وجوته ، وكين وتينا وسارو برنار ، وهري ارفنج ، وجمعت مكتبة اعمالا خالقات بكاد بعضها يتزل مكان القداسة من القروس ، هذا الفن الذي شب في احضان الآلة عاد اليونان ، وكان وسيلة لاولي اليها والتعرق منها ، هذا الفنان الذي نجس من اليها ليؤدى رسالته على الأرض ، ما عوقفا معوما اشفاقا من الحديث عنه ؟ أجل ، ان لم تهب هذه القداسة فلماذا تهاب ؟ وإن لم تحش ان تتبك هذه الجرمة الغالية فلماذا تحشى ؟

كذلك في السينما ، اصنع ولا ريب وكنا قوما من أركان الثقافة العامة ، وهو والمسرح من أقوى العوامل اليوم في تهنيد الجمهور وتثقيف الناشئة فلا يركو بمجلة راقية أن تقتل هذين العاملين وتهمل أثرهما الصالح في خدمة الإنسانية للقراء الكلام الفدر ان اشغفوا على الرسالة ان تاملجها من

الاعتقاد بعبد الوهاب، يؤكد أن القدر شديد أن يتي هذه الطريقة الدلالية في عبثها إلا حين حتى تظهر في أول أيام عبد الوهاب فتنب عليه من جلالها وجلالاً ومن سحرها سحراً... وكان تأثير الشعر بأبي إلا أن يلائم أمير القناد عيا وميتاً، وبأبي عبد الوهاب إلا أن يظهر إلى جانب إحدى صور التقيد العظيم في تضاد هذا القلم، وعبد الوهاب الثاني هذا الصنيع الكبير الذي يتضمن من معاني الاعتراف بأجل أسماؤه أبقاه على الزمن.

كذلك يفرد هذا القلم بما أبداه عبد الوهاب من التفكير لمن سبقه من رجال الفن بأخبار صوره، وتسجيل أصواتهم في قلبه الأول، وفراغاً على الباشا، عبد الوهاب، والشيخ سلامة حمادى والصبح سيد كروين، وقد أدركه الجمهور بحاسته الصادقة في هذا الصنيع النبيل. من تدير عبد الوهاب السابقين الحالفين من رجال الفن، بقدره وقدره وأولاه من أجله ما يستحق من التذلل واحد الجليل. وعبد الوهاب عظيم. بالفكر لهذا الشعور الذي لا يصد إلا عن قان حق.

ومن يراشيداً القلم إلى أن يعطي الجمهور - في ثابا القصة - صورة زائلة عن خلق الفنان وشيئاً وبشأنه وكيف تنبع روحه الفكرية للتحفة العظيمة عن رضى وتكرم، في سويل فكرة أو في سويل عاطفة عبادة من الاقتدار بأجل والاعتراف به. وما أروع هذا

الموقف الذي ترى فيه تجللاً، وهو يدس - وبعد كان -

أن يقطع صلاته بعبيته ورجاله، ثم يكون عند وعده وعده الصورة الفنية التي أراها عبد الوهاب من جلال الفنان... قد تبرز ما يؤخذ على القصة في هذه الثقافة، والشخصيات التي تتجلى فيها مثلاً التلويح لاعتقادها الاعتبارات المألوفة والتأنيبات القصار الملقى ولا شك أن جلالاً، كان مثلاً أعلى في الضحية السبعة التكرية فرغ شأن وجدال الفن وأعلم من مكانته، وجعله مركزاً من كل هذه الشخصيات التي تظهر إلى جانب في القصة، وكذا مترقة تتم بالجاه والمال، وتلقى أيضاً حلت الاحترام والجلال، أما هو فليس أكثر من جلال أفضى... ولكنه فاض، وحسنه ذلك غفران كفى.

أما صورة القلم الكبير يظهر عبد الوهاب فيه فهنا ما أروع الحديث عنه الآن

...

قصة القلم بسيطة، سلسة، لا تعقيد فيها ولا تشعب، يتبعها المشاهد في سهولة وتوفيق، واعتقادها توافق تماماً تعرض الأول

التي رمى إليه من وضع هذا القلم ومن أسناد دور البطل فيه إلى عبد الوهاب الموسيقار، وشخصية جلال، هي الشخصية البارزة وتجري حولها القصة حولها متخذة من الشخصيات الأخرى بطاقة وساحية لها. على أن لقصة سير في بطء. وكان يمكن تخاض ذلك في موضع السيناريو أو في التلخيص، ويكويج بوهنا ما يستعمل الحديث عنه في الكلام عن الأخراج.

قام الأستاذ محمد عبد الوهاب بتسجيل دور جلال، الشاب الوديع، والمادي، والرقور... وفي عبد الوهاب قصة كبير من شخصية جلال من هذه النواحي، ولذلك كان في طبيعته استطاعته على أن شخصية عبد الوهاب الموسيقار قد طغت على هذه الناحية وخلطتها وولغا وكانت ممتزجة اهتمام الجمهور، فلا يجب إذا أن لا نأخذ الناقد القسط اللازم من عبثه.

والآن... هل أنا في حاجة إلى الحديث عن عبد الوهاب الموسيقار، المصن، والمغنى؟ لا يستطيع أحد أن يشكر على عبد الوهاب المصن ما أدخله وأغانيه، فقد لم يتزوج الفن الكامل، والذوق السليم، وأن له ملكة الفنان الحق بالباشا، والمقدمة، التي يتعرف من أثناءها الدنيا التي لا تصيب، وينسحق من تبعها الصافي السليل، أن تأمل يحيى القلب والفؤاد ويوثق في النفس أرواشي من العاطفة الحية القوية، فانت منه: إن بكى ابتكاً، وأن طرب أطربك، وأنت وصفت خلقت أنك ترى بالعين ما قسيع بالآذن، وأن شدا عاين بك في ساء. من البشوة أنت فيها جانيء - سعد، وملأت موسيقاه روحك بخيالات: الأمل وأحلام الشباب، وتقبل بك ما شاء. أن يتقبل بين عواطف القلب ويحول الفؤاد، وأنت تهلم من موسيقاه في مثل سائح عذب جلال.

وقد جدد عبد الوهاب في موسيقى التخت الجامدة، فأدخل عليها بعض الآلات، كما وضع لها لغة ترويض الموسيقى (أوركسترا-إسرين) فأعنى عليها تالياً قسماً من التعبد له خطره وله جلاله: وعبد الوهاب للمنى حبه الطبيعة بصوت مرثى، يعلو حتى يكيد العازف في تبعه، ويضعف حتى لا يكون أكثر من حسن الحاضر بألوان من العاشق، على خوف من الرقاد، والمعاذين، وقد أجس عبد الوهاب استعمال هذه المروءة الصانع الحاذق يشكل ملقديه كإيشاء، ويولون في عوجاً صوته ساني ما يندد من اللانحان، فيكب اللفظ جده وروحاً، ويرى للفن العبد بروداً تالياً صرخاً وقد قرأ الذين لا يجدون في هذا ما يقدسه من عبد الوهاب في كتابها



## الحركة المسرحية والسينمائية في الخارج

### بروغامس

وضع طيب رومان يدعى مياي، ناليينيو. رواية مسرحية في أربعة فصول 'سباها'، أمواج العقل، بطلاها غليم التاني قصر ألمانيا السابق. ويزاردشو الكاتب الانجليزي المعروف. ويضع أحد مشاهدنا في قصر من قصور روسيا وفي غرفة للتدخين نسقت على أحدث طراز مصري. وهذه هي الرواية الأولى لهذا الطبيب إلا إذا صدقت تلك الإشاعة التي تقول إن الرواية لكاتب مسرحي معروف اختار أن يظهر روايته تحت اسم مستعار لأسباب خاصة.

### بورنس إمرس

زار في شهر أكتوبر الماضي برينغليو الكاتب الإنجليزي الشهير مدينة بورنس إمرس في أمريكا الجنوبية للانشراح على اخراج إحدى مسرحياته المعروفة هناك. وقد تمجعت الرواية نجاحا كبيرا. وقد تلقى برينغليو في الليلة الأولى لتسليم الرواية عاضرة عن المسرح قديما وحديثا.

### نيومورك

كان يتنهي أوجين أونونيل الكاتب الأمريكي المشهور موضوع رواية جديدة، وقد اتبع في كتابته طريقة مبتكرة، فبدلا من تقسيمها إلى فصول، قسمها إلى أربع روايات مختلفة تحتوي كل منها على عدة مشاهد ومناظر. ويمثل كل أربع فصولات متتابعة في أربعة أيام متتالية. وتجمع الأربع روايات وحدها الموضوع والفكرة والشخصيات وتكاد تفتأ بذلك طريقة الحلقات المعروفة في عالم السينما.

... ألقى مستر ويل هابر من أكبر مديري الشركات السينمائية في أمريكا عاضرة في الشهر الماضي في واشنطن ذكر فيها بعض الآراء التي تتعلق بصناعة الأفلام السينمائية. ونظره بسيطة على هذه الأرقام تستطيع أن تكون منها فكرة عن ضخامة هذه الصناعة التي تعدس أم الصناعات في أمريكا اليوم. وقد جاء في إقراره أن ثمانية شركات من التي يشرف عليها تستخدم ١٠٠ ٤٩ شخص تبلغ مرتباتهم السنوية ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٧٧ جنيه. وأما المال المستخدم في هذه الشركات يبلغ ١٠٠ ٠٠٠ ١٣٥٥ من الجنيهات وتدعم شركات السينما الأمريكية مبلغ ١٠٠ ٠٠٠ ٢٠٠ جنيه في السنة كضرائب للحكومة.

صاغه من جديد سينمائية المانتر التي، وماذا ذكراتي سمعت عبد الوهاب مرة إلا واجهت عني بالموعوم يلقى عبد الوهاب في القلم ثنائى قطع غنائية. منها قطعة «الرومان» التي وحدها على نسو هذا النوع الطريف من الموسيقى الانجليزية، فألقى فيها بمسجوة، ولست أقصد في القول ولا تحيب أن أقدم لعبد الوهاب أبلغ آيات الإعجاب على توفيقه على تلحين هذه الانشودة. كذلك كانت القطعة الختامية التي يقدمها على مقربة من منزل حيث ليلة عرسها، والاسم يقطع قلبه، والاسم يمزق نفسه. وراه من خلف القضبان الحديدية متشبها بها كبريق يملق بأمل أخير، فلا يسمعه بشد. يا عما يرك. وينفك الدمع في اللعين والأعشى حتى لا يكون اشبه بواجب بليل جرح.

وعذا المشهد من القلم الذي شاهدته، وما تستطيع أن تلك دمعك فيه ولو كان عصيا، وقد رفضه عبد الوهاب بأشودته إلى السيرة ذروة من الفن الثنائي والسينمائي بما، ولولم يكن لعبد الوهاب من اثر في القلم إلا هذه القطعة، وهذا اللحن، ولكن لتعرف له عظمته بالخمسة النادرة والموجبة المؤاتية الجارية التي يفرد بها ملحا ومطرنا. وباق القطع ليست أقل من هذه فكلمنا من صنع عبد الوهاب وكفى.

طال بنا القول ولما ننته، ومن الخير أن نتكفي بهذا القدر اليوم على أن نعود للحديث عن القلم من ناحية الفنية المحضة في مقال آخر. ولكن لننهي مقالنا قبل أن مألوف من كفاية في مواضع جيبنا، وما لا قوم من نتاج في أداء أدواتهم، أما المخرج فليست نرا قليلا، على أننا نتكفي اليوم بأن قد أذنيه في غير حنف ولا قسوة، ترجيا للمركبة القديمة فلا تأخذ أعباء ليد السيف والقرص فتجول معه جولة له لا يصيب فيها بكثير من الجراح والحقوقش ؟

### باريس

مثلت في منتصف أكتوبر الماضي في ( تيار دي بارى ) يادرس الرواية الجديدة «الرفيق» التي وضعها المؤلف المبرمج المعروف بجاك ديغال أوتقع في ثلاثة فصول وروية مناظر وقد تمجعت نجاحا كبيرا. وموضوع الرواية روسيا البولشفية ونظام الحياة فيها اليوم. وقامت بالصور الأولى الممتدة ألفير بوبسكو وساعدتها لجنتها لللافتة على أعضاء برية ضليعة تماشى لجهة الخصبة التي تمثلها. ومن الممثلين الذين اشتركوا في الرواية اندريه ليفور الذي اشتهر في رواية «توبار» المعروفة.



## مثلت فأقنعت التمثيل

### للائسة سهر القلأوى

نبسيه و الآداب

لقد ألفت اليك، بعد نقد وحيها واستبدلت بالرقص التنبهات  
وبالتناكح. كانت تسمى أحد المسارح راقصة ومغنية، فأصبحت  
تعمل في مسرح الحياة ناتجة يباكية.

في سنة ١٧٧٩ قامت أمريكا بطلب استقلالها وأعوذتها الجيوش  
فأرسلت تمهيد فرنسا، أرسلت فرنسا المدد اليها بقيادة القائد  
لأفانييت ذلك العظم الذي أصبح فيما بعد من عمال الثورة الفرنسية.  
نالت أمريكا استقلالها وذلك مساعدة فرنسا لها في عقبها  
تترقب القرم للقاء به. ولكن الأعداء توالى وما زال هذا الدين  
غلاف عتق أمريكا.

وفي سنة ١٩١٤ انتصرت الحرب العظمى في انحاء أوروبا وقامت لها  
الدولوقعت. وأخيراً أرسلت فرنسا قطاباً ينهاي تلغ في طلب  
المدد. تذكرت أمريكا لأفانييت وجيشه فأرسلت جيشها وقادين،  
وتحية إجلال، لروح ذلك البطل الخالد.

وشاءت الأتفودة للشهيدة وجنا اليك بالأفانييت. في أمريكا  
بين صفوف الجند وفي المسارح والمقاهي. أُنشدها القوم لحث الشباب  
على التطوع في الجيش المرسل مدداً لروح لأفانييت بمختلف فرنسا،  
ولم يكلمت تلك الأتفودة من قلوب، ولكن أثارت من حية الشباب  
ودفعت بهز زادات الصفوف الجيش الراحل إلى وطن. وأفانييت  
وقاد دين ورد جميل.

شهرت تلك الأم بانفاد هذه الأتفودة واشتهر وحيدها بأنه  
أول من تطوع في هذا الجيش. كانت الأم تفتي تلك الأتفودة  
وهي ترقص رقصة الجندي المقتول - رقصة تمثل وقوع الجندي  
الباسل في ميدان القتال فدأ الوطن وحمية النصر - فكانت تطلب  
قلوب المتفرجين حساساً وانقاداً. وأُنشدها آخر مرة ليلة رحيل  
الجيش في المسكر بكون أنها من أكبر المعجيين بها، والمتحسين  
لها. هذه آخر مرة رأيت وحيدها وفي الصباح رحل الجيش.  
رجع الجيش ولكن وحيدها لم يرجع فقد قتل في ميدان الحرب  
شيداً كما أمك عليه تلك الروح التي ألهبها الأم بانفودتها. لم يمت  
في ساحة الوط، وإنما قتل في ساحة الوفاة!

وانشد الجند، وجنا اليك بالأفانييت. احتفاءً، يرجعونهم إلى  
وطنهم قسطنطينة نياط قلب الأم حرة وكذا. وتتمت لها الحرب  
بانتصاف مظهرها. فبدأت من الجند الساذج الذي يسير إلى الموت  
فرحاً مستبشراً مغتلاً بكلمات جوفه كالوطن والحرية والرفاء  
والشهادة. ويزدردت انشيداً للحرب وعلام الحرب، وكل ما يسر  
الحرب دلالتها كلها ليست إلا وسائل لغراء الشباب ليقيم على الموت  
قتال الأمة مطامعها. وهكذا لا بد من ضحايا في كل فوز؛ ولا بد  
من شغل لكل نصر.

برغت شمس هذا الصباح ضللت الأم في فراشها وانحد  
الصبح على حدرها سخيها ملتبها قنهدت قائلة: رباء، أنا في دنياك  
من جديد؟ ليس هناك جديد لك أبنا العزلي، فقد حرمت غمار  
غرس تمهيد وسهرت على طيف الموت ما كنت إليه تتطلعن. يؤمنع  
القائد بصر تمهيد وسقيته دم القلب. ليس لك سوى أنشودة تمهيدها  
ليل نهار في كل مالك من ذكرى. نعم ليس هناك سوى أنشودة  
الذكرى رددتها كلها قسطنطينة بورديها طلوع شمس ومغربها.  
رددتها مائتي فيك صوت يشد ودعها؛ ولكن آخر ما يسمع من  
صوتك المذنب الرقيق.

صباح الام في ذلك اليوم بثغرها شعور غني، انها ستلاق وحيدها  
ولكن أين؟ وكيف؟ لا تدري. فقد دعها الجند اليوم ونوسيلها  
اليها لتحضر احتفالهم بمرور عام على وفاتها وحيدها. ذهبت ولكنها  
كانت ذالقة عن كل ما حولها. يكلمها هذا ويمزحها ذلك فلا تصبر  
بشيء الا انها ستلاق وحيدها اليوم.

وعرفت الموسيقى بأنشودة وجنا اليك بالأفانييت، فأنشدت  
الأم نحو المني يشعور غريب وبدأت ترق وترقص رقصة الجندي  
المقتول، كما كانت ترقص اليه ترحيل الجيش. تسمع الجند اليها  
بقلوب باكية، ويعيون ينهمر الدمع منها ابتداءً. لقد رأى كل منهم  
الموت بينه وبينك، ورأى أصدقائه يتنحون كئي في ساحة الحرب  
فأخرفت عينه نصف ما خرفت فخطر تلك الأم الشكل ترقص  
رقصة تمثل وحيدها يقع قتيلاً في الحرب. سموا المدافع والبطول  
وسموا الاثني وخزرجة الموت فقامت ترقصهم ولا غلقت  
مثلاً وجلت لسامع صوت الأم وهي تتشد أنشودة دفعت  
ثمناً غالياً.

وترجت الأم في رقصتها استمداداً لسفلة الموت الأخيرة -  
سقطت تمثل سقوط الجندي الباسل بمقتولا في ساحة الحرب. وهنا

للقصص الروسي ششنيكوف

اجل! يجب على ان اكون مرصداً لا اكثرت لى.  
ولا اخل به. سليم الكثرة ناع الذاة بعد مات. فى العلم وحسن  
الجن. حى اذا كنت. دغنى اول مرصداً... اذا كان طفلى  
فى رعه الاخير... كانت زوجى تشبه الاخوان وفتربها  
الامام

« ناديا... سألنا في الكتابة. أرجو أن تحصى على ألا  
يقاطعني أحد أو يمنعني من العمل النابز. فاستطاع الكتابة  
والجدي يب والهاهي بقط! ثم قسى أيضا بعض النابز وشريعة  
من اللحم... إذامكن - فانت تعرفني إلى لا أوق إلى الكتابة

وسقطت كما يسقط الجندي المقتول في ساحة الحرب ؟

سیر القلماوی

أخذ منه إلى غرضه خلع معطفه وصبرته وحذاءه. فثابه  
ثيابه بأن يأم. ثم كون ملاج وجهه حتى أصبح تغير عن الإنسان  
البري للعذب. وجلس إلى مكتبه.

على هذا المكتب لاقع عز الانسان في حقار الاشياء اليومة  
صناعتها. فكل الاشياء وانها تطلب ذات معنى، ويظهر عليها  
برامج عابث؛ هنا تامل نصيفة وصور مشبه لولدين عظيمين  
الشجرة ذاتي الصيغ. وهناك كرم من الخجول طام والمجد يولد  
لبينكي ومنه صيغة مقولة. ثم غلام رأس تستعد بحيرة  
منه. من بحيرة طوط كاي يتفق. وما انما يقرن حرمنا من  
عليه الجمل الأزرق والحظ المرض. جبان، وهناك بحيرة من  
الامام البرية حديثا ورش باسان جديدة. حتى لا يمكن لاي سبب  
خاصي اوصلت عارض في غنى التطبيق السامع. لهذا الخطة  
المعينة 114

سائق كرارتونيك. فسه على كرسى المريج وراح يحرك ق  
موتور موشوع فيسبح زوجة تحب الاربع بنجها واهي تشرق قطع  
الجب (السياور) وخاله اليه ايتسا زالى وسنة لان غيابه  
السياور او رجه كان يقطعين بيها من آوة واخرى - ووصل  
الى سبعة فقيش الخنلة واذا في العليم الخلق، وروجه مالكت تفت  
الجب مفرقة في ربال موقد - فطيلة بشدة باب الهمزة. واخرى  
باب الهمزة، والواو، وآوة اخرى باب المدة، فارتجف كرارتونيك  
ففتح عينين يلمحها الوجب ويطاير منها الشره. واخذ يشق  
المواو، وفتح عينين وحرك اليهم: ... دخان النجم ... هذه المرأة  
في لياق عريضة على خنثى. قل لي باه كيف لوف في الكتابة  
في حالات كنهه.

جری الی الملیح یولول ونسوح ، ولید برمة عادت زوجه  
متنی علی اطراف اصابعها مقدمه له دسحمان الشای فوجدته جالسا  
علی کرسیه الطویل کاکان من قبل ۱ لا یدیی حراکا ولا یحرک  
جراحه بلوا فی موضعہ ، ظہرہ ک ، واخذ یقر بکفۃ علی جبهہ  
الاطراف اصابعہ متظارا بانہ لا یلاحظ وجودہا ووجهہ یبررہ  
ثانۃ عن : «الریۃ الخشب»

قبل أن يكتب العنوان اخذ يملأه ويدخله مدة طويلة ! كانه  
عذراء اهداها بعض الناس مزوجة جميلة ! آتت به عمة خديجة علي

صديقه وأخري يرتجف ويهز جميعه ساجدا قديمه من تحت كرسى كائناً ما كائناً. مقلدا نصف عينه بنبوءة كقطة على فراش.  
وأخيراً بعد تردد دنا من اللوعة وسط النوان وكانه يرفع صلك الموت ...

سمع صياحه ابنه: «ماما! قليل من الماء»

فأجابته امه: «هه! بابا يكتب ... هه!»

كان الاب يكتب بسرعة مذهبه دون توقف، دون ان يحرق حرفا او يشطب كتلغزليس عنه من الوقت مايقنع قلب الصفحات اما القائل النصيف والصور الضميمة للشبوري المؤلفين فكانت ترقب يرثه الجوال وقلمه البتيال وكأنيما جكر (ها... ها... انجوله اشترى ...)

غشش القلم، صه،

فطبل الموقنون وقد اعتروا بذفة من ركبنا كالب، صه. عاذر كراؤز كين الى نفيه ووضع قلبه وتسمع. فسمع صياحه منزهة لا تتقطع. وكان ذلك صوت فوما يكوئتش الساكن معهم وهو يصلي في الفترة المجاورة.

فأداه كراؤز كين: «أعني سمعتك! أما تستطيع الصلاة.. بأسرع من هذا؟» «أنا تحول بيني وبين الكتابة»

فأجاباه فوما يكوئتش بحياء ووداعة، استبطل الغفو

يا ليتني... هه!

بعد أن كتب صفحات خمساً تمد ونظر الى الساعة وتأوه.

«بالسلامة! الساعة الثالثة! الناس جميعاً مستريحون نيام... وأنا وحدي... أنا... يجب علي أن أصلي»

بعد أن استغرق العمل بجهد وأقى قوته أخذ طريقه الى

المنفذ شارع الجسم، ولهن القوي ورأسه سقط على عاتقه. إيقظ

زوجه صاحبها بمكثود الصوت: «ناديا... قدحاً آخر من

الشاي... أنا... اني اشرب بضعف»

كتب الى الساعة الرابعة وود لو استمر في كتابته الى الساعة السادسة يذنه أنجز عمله وفرغ من موضوعه

ذهوه العيب وفرحه التريب بهذه الاعمال الجاسدة ولا

بصورة عنده ولا فراسة له الاستبداده وجوده، عصفه وظله، في

مسكن الحص الصغير الذي خولج له الاقدار السلطان عليه واعطته

مقلد الامريه. مدد متد الطاب الجاية وزبدته مانها.

كم يشبه ههما الاستبداد الذي تراه في اللزج هذه

الاجناس الذليلة الضامة التي يخاطب كلامها التوبة. والتي اعتدنا روثها في مكاتب الصحف.

قال لنفسه وهو ذلعب لغزائه: «ان تب جدل حتى يحل الى

اتي لن استطيع التوم... فقلنا المجنسى الذي لا يلاقي منه جزاء

ولا شكوراً لا يبعد الجسم كما يبعد القريحة، غلى أني سأناول

مقوبا... والله يعلم ولم يكن هذا الجذر الأسرة لينفض منسه

يدى ..... آه... انه مرعب ان يكتب الانسان ويحبر على

العمل هكذا!!

استرقي في شيت عتيق... فنام حتى الساعة الزاحدة أو

الاستين بعد الظهر، وما كان الذي ينامه أطول أو يحله الا... اذا

كان مؤلفاً مشهوراً أو محرراً بارعاً. أو حتى ناشراً؟

هست وزوجه بوجه سرياح: «كتب سحابة الليل!.. هه!»

ما جرؤ أحد على الكلام أو السير أو التصويت فومه منفس

ومن يذنب فقطع هذا التكون ويقوش هذا المنوء. فله أن

يدفع عن هذا غالباً.

هه!... هه!

ورن هذا الصوت في جميع المحبرات؟

محمد البدوي

## النجوم في مسالكها

تأليف

العالم العالمي السير جيمس جينز

وترجمة

الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني

ناظر مدرسة القبة الثانوية

ومساح الوقت المبررة في فيكيز وعليزا، رايكايكا

يسطر خلاصة ما انتهى اليه العلم الحديث في الكون ونظامه

وأصله ونشوه ودهاء. ويبحث لطاقة والأشياء والنسبة والحياة

في عالمنا والعالم الأخرى بأسلوب سهل على جميع قراء هذا العلم

العتيق كما تقرأ الرواية للمتنة

يحتوي على سبع وأربعين لوحة وأربع خرائط وقوائم

بالمصطلحات وبأسماء الترجوم باللغتين الانجليزية والعربية

طبعت اللجنة بدار الكتب المصرية على ورق صقيق في نحو

٢٦٠ صفحة و١٦٠ قرناً جذا أجرة البريد



## على هامش السيرة

للدكتور طه خدين

مقدم

هذه صفت لم يكتب عليها ولا يلوح من لاف. لم ادر بما لي العلم ولم افسد بها الى التاريخ يوماً هي صور عرضت لي اثار فرار السيرة فابتهجس بها. ثم لم ادر بشرها بأشياء، بل رأيت في نشرها شيئاً من الخير. فهي ترد على الناس اثاراً من الادب القديم، قد افلتت منهم وامتنعت عليهم. فليس يفرقها عنهم الا اولئك الذين اتيحت لهم ثقافة واسمعة في الادب العربي القديم. وانك لتلمس الذين يقرأون ما كتب القنصل في السيرة وعذبت العرب قبل الاسلام فلا تكاد تظهر لهم. انما يقرأ الناس اليوم ما يكتبهم المتأصرون في الادب احدث بلضم أو بلفه اجنيه من هذه اللغات المختلفة. في السيرة يجمعون في رواة هذا الادب من اليسر والسهولة ومن اللغة والمناخ ما يفرغهم به ويرغبهم فيه. فاما الادب القديم فقرأته عبيدة وفيه أعسر يتوجه أشد عسراً. وان هذا القاري الذي يطمع في القراءة الا ابتداءً للطفولة والاختار الى يتوى بها الاستمرار ويجوزها لتبني القعدة الترية عن سيل القلم السهل، والمذوق المهن الذي لا يتكف مشقة ولا جهد.

ذلك الى ان الادب القديم لم يتألى ليقى كاعو ثابتاً مستقراً لا يتغير ولا يتبدل، ولا يلبس الناس كذبة الافى نصرة يقرؤنها ويعيدون قراءتها ويستظهرونها، ويمنون في استظهارها بانها الادب المصطب حقاً هو الذي يذك حين قراءه. لانه يقدم عليك ما يرضى عقلك وشموكك ولا يرضى عليك ما ليس فيه، ويطبقك ما لم تقتل عليه النقص، ويفرغك من خبثه خبثاً، ومن ثوبه ثوباً ومن قوته قوة، ويظنك كما أنظر القنصل بأول ايكاد يستقر. فذلك حق يصور في صورة قلبك او يصور قلبك في صورة. ولذا أنت عليه على الناس، فقله اليم في شكل جديد يلائم حياتهم التي يحيونها، وعواظهم التي تورد قلوبهم برواها طرماً الى خطير في حقولهم.

هذا هو الادب الحي، وهذا هو الادب القادر على القيام. ومناصعة الايام. فاما ذلك الادب الذي يتسبى اثره عند قراءه فقد تكون له قيمة يوعد يكون له غناؤه، ولكنه ادب موقوف يموت حين يتسبى العصر الذي نشأ فيه. ولوانك نظرت في اداب القنصل والمحدثين، بل رأيت منها طائفة لا يمكن ان توصف بأنها ادب عصر من العصور او يتبع من البعثات، او يتبع من الاجيال، وانما هي ادب المصور كلها والبيئات كلها والاشياع كلها. لا تشب الناس على اختلاف المصور والبيئات والاشياع غلب، بل لأنها مع ذلك ظلم الناس وتوسى اليهم، وتجعل بهم الشعراء والكاتب والمصنفين في الروايات على اختلافها وليس خلود الالبادة بأنها من انها غراً فحدث اللغة، وتثير الاعجاب في كل وقت، وفي كل قطر، بل هو بأنها من هذا ومن انها قد ألهمت، ومازالت تعلم الكتاب والشعراء، وتوسى اليهم بآدوع ما أنشأ الناس من آيات البيان. ولقد كان ايسكوپوس ابروالتاجيديا اليونانية يقول: انه انما يلتقط ما يخط من مائدة هوميروس، وما زال القصص والشعراء القليل والنادر في الغرب خليفين ان يقولوا الآن ما كان يقول ايسكوپوس منذ خمسة وعشرين قرناً، ولم تكن قصص ايسكوپوس وغيره من شعراء التثليل اليوناني اقل خصباً من الالبادة، بل هي قد ألهمت من ألهمت من الكتاب والشعراء قديماً وحديثاً، ومازالت تجادرو على أن تلهيهم الى اليوم والى غد. واني لأذكر اني قرأت منذ أعوام قصة جميلة هي الثامنة والثلاثون من نوعها وقد ساهها صاحبها، بجورود، وهذا الرقم. فوضع لها هذا العنوان دافيسيون رقم ٢٨، كانت بطورة تصلي ببول هيرقل، قصورها سوفول قصة جميلة في القرن الخامس قبل المسيح. وما زال الشعراء والكاتب من اليونان والرومان والاربيين المدينين يتأثروهم وينهون مذهبه او غير مذهبه في تصور هذا الموضوع حتى اتيحت القصص التي كتبت في شعرا وشرا الى هذا البلد الغني، ولم يصمم لحوالي اثني عشر طرقت هذا الموضوع لأهم سبقوا اليه، بل زادهم ذلك حرصاً عليه، ورغبة فيه، وكان بين الذين طرقتوه الشاعر اللاتيني بلوت، والشاعر الفرنسي مولير. ثم لم يشفق جيروود من ان يبطر موضوعاً سبقه اليه التحول من شعراء التثليل

في المصور القديمة والحديثة - فصور قبة هذه الثامنة والثلاثين وعرضا على النظارة في باريس سنة ١٩٢٩ ، فكان فوزها عظيما وانحلت النظارة والقراد بها لاحد .

وفي آدبا العرفي على قوته الخاصة يوما يتكفل الناس من لغة ومتاع ، قدرة على الوحي ، وقدرة على الالهام . فحاديث العرب الجاهليين واختيارهم لم تكتب مرة واحدة ولم تحفظ في صورة بيتها ، وانما قصص الرواة في الزمان من القصص من كتبها المؤلفون في صنو في من التأليف ، وثقل من ذلك في البيرة قسبا ، فقد ألغيت للكتاب والشعر في أكثر المصور الإسلامية وفي أكثر البلاد الإسلامية أيضا ، فصورها صوراً مختلفة تفاوتت حظوظها من القوة والضعف والجمال الفني ، وكل مثل هذا في الفروقات والفنوع . وقد مثل هذا في الفن والمحن التي أصابت العرب في عصورهم المختلفة . ولم يقف إلهام هذا الفرائد الأبد العظيم عند الكتاب والشعر ، الذين ينفقون الثمن يترشرون الشعر في اللغة العربية الفصحى بل تجوزهم إلى جماعة من القصاص العيسيين الذين تحمضوا إلى الناس في صور مختلفة واشكال متباينة بما كان لا يهتم من عيود مؤثر ، وبما أصاب أباهم من بحر مظلة ، وقت مدممة ، عرفوا كيف يتنوعت لها ويصرون عليها ، ويخرجون منها كراما ظافرا في ، ولا خير في حياة التقدم اذا لم تعلم المحدثين ولم توح لهم بروائع البيان شعرها وما ، وليس القدماء خالدين حقا إلا بذكر انفسهم لا عند انفسهم ، ولا تعرف انبؤام الإغيا تركوا من الموالين والابصار ، انما يحيا التقدم حقا به يخلون حقا ، انما تخلصون على أحوالهم قلوب الأجيال تسما يمد بها الزمن . وكأنا احديا للناس اذا لقي بعضهم بعضا ، وكنوزا يستمرها للكتاب والشعر ، لأحياء ما يملجون من الزمان الشعر وفنون الكلام .

إلى هذا الشعر من أحياء الأدب القديم نعين أحياء ذكر العرب الأولين قصبت حين أمليت فصول هذا الكتاب ، لسبب اريد ان اخبرهم لقراد عن غنى ولا عن هذا الكتاب ، فاني لم افكر فيه فكبرا ، ولا قدرته تقديرا ، ولا تصدقت تأليفه وتصنيفه كما تصد المؤلفون ، انما دفعت إلى ذلك دفعا ، واكرهت عليها كراهي ، ورأيتي أقرأ البيرة قبلي ، بها قسي بوضيها قالي ، ويطلق بها لسان ، وإذا أنا أملي هذه الفصول فوضلا أخرى ارجوان نشر بعد حين فليس في هذا الكتاب اذن تكلفوا تصنع ولا عولة للاجادة ولا اجتناب القصص ، وانما هي صورة يسيرة طيبة صادقة لبعض

ما اجد من الشعر حين أقرأ هذه الكتب التي لا اعدل بها كتب أخرى مهماتكن ، والتي لا أمل قراءتها ، وأأس إليها ، والتي لا ينقص حبس لها والجاهل ، وصحرو على ان يقرأها الناس . ولكن الناس مع الأسف لا يقرأونها لأنهم لا يريدون ، أو لأنهم لا يستطيعون . فاذا استطاع هذا الكتاب ان يجيب إلى الشباب قراءة كتب السيرة خاصة وكتب الادب العربي القديم عامة ، والقباس المتابع الفن في صحفها الحسنة ، فانا سعيدا موقفا من أحب الأشياء إلى وآثرها عنى .

وإذا لم يستطع هذا الكتاب ان يلقى في نفوس الشباب حب الحياة العربية الأولى ، ويلقهم إلى انى سدا جنتا ويسرها بما لا ليس أقل روعة ولا خائبا إلى القلوب من هذا الفن الذي يغيره في الحياة الجديدة المعقدة ، فانا سعيد موقف إلى بعض ما يريد .

وإذا استطاع هذا الكتاب ان يدفع الشباب إلى استغلال الحياة العربية الأولى وتغلبها موضوعاتنا الجسدية لا لا لتأني في التاريخ والادب الوصفي وحدها بل لتأني في الأدب الانساني الجانبي . فانا سعيد موقف إلى بعض ما يريد .

بما إذا استطاع هذا الكتاب أن يلقى في نفوس الشباب أن القديم لا يبتنى أن يجر له قديم ، وأن الجديد لا يبتنى أن يطلب لانه جديد ، وأنما يجر القديم إذا لم يرض عن القديم ولا يرض عن القديم ، فان كان فاضوا مفيدا فليس الناس أقل حاجة إليه منهم إلى الجديد . فانا سعيد موقف إلى بعض ما يريد .

وانا أعلم أن قوما سيقتنون هذا الكتاب لانهم يحثون يكبرون العقل ، ولا يتقون الا به ، ولا يطمئنون الا إليه يوم ذلك يفتقون بكثرة من الاخبار والاحاديث التي لا يسميها العقل ولا يرضاهم وهم يشكون ويظنون في الشكوى حين يرون كلف الصب هذه الاخبار ، ويحفظون طلبا وعرضا على قرأتها والإستغناء لها ، وهم يحفظون في صرف الصب عن هذه الاخبار والاحاديث ويستفاد من سلطانها الخضر القبول هؤلاء سيقتنون هذا الكتاب بعض الشيء لانهم يسيرون في طائفة من هذه الاخبار والاحاديث التي نصيبوا أنفسهم لحربا ومخوها من نفوس الناس ، وأجبان يعلم هؤلاء أن العقل ليس كل شيء ، وأن الناس ملكات أخرى ليست أقل حاجة إلى الغذاء والرضى من العقل ، وأن هذه الاخبار والاحاديث اذا لم يطعم بها القلب ولم يرضها الفطن ولم تسبها أساليب التفكير العلمي ، فان في قلوب الناس وجع وجورهم وعواظهم

## يسير فيليه

( بقية الخوار على صفحة ٩ )

بعضهم من بعض أو تقليد المؤلفين بعضهم لبعض لا يبنى أصحاب الاستقصاء من العلماء وحدهم ، وإنما يمكن أن يقال في كسبه كلها ما قاله أميل بوترو حين قرأ كتابه الأول : « إنه يظهر في هذا الكتاب مفكرًا مرموزًا ، ماهرًا ، نقادًا ، فيلسوفًا ، يسر بدقة غريبة أخفى القروق ، وما بين الأفكار والآراء من صلات ،

ولكن أراءه اتفق بحده الضعيف المحصب كله في درس

مونتيني ، ألقت الالاطمة كتاب مونتيني التي ظهرت سنة ١٩٢٢

والتي وضعها انصاعًا تامًا من السير فيليه الذي شاز قال أنها تركت

أن تبلغ الكمال . كلا . فلو ذكر كتابه الذي ساء مصدر الآراء في

القرن السادس عشر ، أو كتابه عن المصادر الإطالية لفاته : القناع

عن اللغة الفرنسية الذي يظهر فيه بين ما أظهر من التراث أن

النسب الذي ثبت فيه دليله على حيالة اللغة الفرنسية اللاتينية واليونانية

ليس إلا ترجمة من كتاب بيرون بيرون في ألفه في مدح اللغة

التي كانت . ولذكر انصاعه بين دوفيه وأصحابه عن موتوك :

وأحدث كسبه الكبير (مارو ديلا بيا) . فهو يفتي بروحته وحس

في هذه الرواية العنصرية رويته البيهقية الفرنسية ، فلم يسل منها شيئًا

في ثم يمجد لم يكتبه بحجبة الآداب ، وإنما اتفق لعظم جهده المادي

والفعل والشعوري في الأجانب إلى إصفاة المكشوفين . فهاش

كأنيكس فالتان هاوي ، ويراي ، وموريس دي لاسيزيان . وقد

استحق من المكشوفين بتدريس ذكراه بكتابه « عالم المكشوفين »

وكتابه « تربية المكشوفين » ، وبأصباة اليه في غير انقطاع .

أما حياته الخاصة ، أما للمرأة التي وجدها عند زوجه بنت

أميل بوترو التي تأثرت بوفاء أنها لا ينها ، فلم تهازل فزوجها وما أجد

والتي كانت تموت معه يوم ٢٤ أكتوبر ، فلا استطاع أن يشير إليها

إلا في حققة وسرعة ، وبحرص شديد على حايثي من المحافظة . ولكن

جميع الذين عرفوا سير فيليه وأحبوه يرون من الحبر والعدل أن قول

فيه ما قاله مونتيني حين تحدث عن صديقه ابيون دي لا بوي : « أن

أعرف كثيرًا من الناس يتنازرون بأفهام من النثر والجمال ، هذا

يتنازل بالمثل ، وهذا يتنازل القلب ، وهذا يتنازل بالهارة ، وهذا يتنازل

بالخيبر ، وهذا يتنازل بالحديث ، وهذا يتنازل يعلم ، وهذا يتنازل بظلم

آخر ، أما هذا فقد كان حقا ذا نفس مليئة وكان يستقبل الأشياء

كلها أحسن استقبال : فسا من تلك النفوس التي وسما أقدم بسمة

الصدق والرفق الصحيح » ؟

وخيلهم وميلهم إلى السذاجة واستراحتهم إليها من جهد الحياة  
وعنايتهم ما يجيب اليهم هذه الأخبار ، ويرغمهم فيؤيدهم إلى أن  
يلبسوا عنها الترفيع على النفس حين تقف عظيم الحياة . وفرق  
عظيم بين من يتحدث بهذه الأخبار إلى النقل على أنها حقائق يقرأها  
العلم وتنتقم لها مناصح البحث ، ومن يقدمها إلى القلب والشعور على  
أنها مزية لمواقف الحيرة ، صادقة عن روحه البشر ، ميتة على اتفاق  
الوقت وإحتال أحوال الحياة وتكاليف العيش .

وأحب أن يعلم الناس أيضا أني وسعت على نفسي في القصص  
ومنحتها من الحرية في غزواية الاختيار واختراع الحديث سالم أجد  
بدياها إلى الجين تحصيل الاحاديث والاختيار بشخص التي أوتيجو  
من أعمال الذين ، قال أن أجمع نفسي في ذلك الخفية ولاسية ، وإنما التزمت  
ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

الذين ، ما ألتزمه المتقدمون من أصحاب السيرة والحديث عن الزوايا وعلماء

## تصدر الرسالة

في يوم الاثنين

من كل أسبوع



بذل الاشتراك عن

- ٦٠ في مصر والسودان
- ٨٠ في الاقطار العربية
- ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
- ١٢٠ في العراق والبلد السريع
- ١ ثمن العدد الواحد

الاعلامات يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفنون

ARRISSALATI  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشهور

احمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الباحة رقم ٣٩

القاهرة

تليفون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الأول

١٨ ديسمبر سنة ١٣٥٢ - ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٣

العدد الرابع والعشرون

## من لغو الصيف إلى جد الشتاء

للككتور طه حسين

كنا نلقو أئمة الصيف، فلتجبه أئمة الشتاء، وماذا  
كان يمتنا من القو أئمة الصيف، وفي الصيف تبدأ  
الحياة ويأخذها الكسل من جميع أطرافها فتوكل أن تمام  
ولا تسير إلا على مثل شبه الوقوف، وفي أناة تضيق  
بها النفوس. كل أسباب النشاط مؤجلة إلى حين.  
غرف الاستقبال مقفلة، وملاعب التجميل مغلقة أو  
كالمغلفة، ولا تذكر الموسيقى والغناء، فن الموسيقيين  
أو الممثلين بهذا الجو القوي الخالي من النشاط  
والحظة والمرح في النفوس والقلوب، وفي الألسنة  
والأيدي، جو غثيل يستجيب فوراً تهيلاً، يضطر الناس  
إلى أن يفتقدوا على أعمالهم قاترين، ويروحوا إلى يوشم  
منغلين، لا يكادون ينظرون إلى المائدة حتى ينصرفوا عنها.  
تنازعهم قوسهم إلى النوم، وتنازعهم أجسادهم إلى  
أهمهم الأرض، فلا يكادون ينظرون إلى سرير أو شيء  
يشبه السرير حتى يسرعوا إليه، ويلقوا بأنفسهم عليه،  
واذا هم يتصلون به ويتصل بهم، وإذا هم يتخرجون به  
ويتخرج بهم، وإذا هم يصبحون مثله شيئاً جامداً خاملًا

## فهرس العدد

- ٣ من قوسهم الصيف إلى جد الشتاء : الدكتور طه حسين
- ٧ كيف يرى الآداب : الأستاذ أحمد أمين
- ١٠ جد العرب في سامي الآداب : الأستاذ عبد القادر العزوي
- ١٢ الحركة القومية الأردنية : الأستاذ محمد عبد الله عان
- ١٥ ذات القوس الأندلس : الأستاذ إبراهيم علي العلي
- ١٦ أمريكا في الحاضر والماضي : م. ح. م.
- ١٨ وحدة الوجود : طاهر عبد الوهاب
- ٢٠ القاصي وأمنه على أصوله : الأستاذ مصطفى عبد الرازق
- ٢٢ طه حسين : في شعر ابن خلدون : عبد الرحمن صبر
- ٢٤ وداع : الأستاذ أحمد وامي
- ٢٤ قصص وقصص : الدكتور عبد الجواب عوام
- ٢٥ في سينا الحياة : الأستاذ الشيخ إبراهيم هادي
- ٢٦ مارسيلين : الأستاذ خليل منداني
- ٢٧ حقيقة التطور : د. أ. م. م. ترجمة د. طه حسين
- ٢٩ مله القوم في سينا الأخلاق : الدكتور طه حسين
- ٣١ من غير حزن : لتذكروا ترجمة محمود هادي
- ٣٣ صديقها عتيق : للأستاذ محمد غنوشي
- ٣٦ في الرواية الحديثة : تاليف الأستاذ هادي
- ٣٨ الحركة المسرحية في سينا الحياة : تاليف
- ٤٠ على ما بين يدي : الدكتور محمد عوض محمد

لا حركة فيه ولا حياة، إلا هذه القطة القاهرة البنية  
الثقيلة السمجة التي تم لهم من حين إلى حين، حين ينزل  
عليهم الحر، ويشهد عليهم القبط، فينقون أو يمبون  
بالأفاعي، ثم ينفقون في النوم لينفقدوا، ثم يعودوا إلى  
الفرق فيه، ثم يعرض الثمار عن الأرض فيضمه الحرق  
المثيرة، ويقتل الليل مثاقيلاً مثاقيلاً، يمت في البحر  
أغصاناً حارة، كأنها أغصان العاشق الولهان المحروم  
قد أوقد الحبيب الجانب في قلبه ناراً مضطربة قوية اللظى  
فلا تكاد أطراف هذا الليل الكسلان تمس الأرض  
حتى يمتد في الناس نشاطاً كسلاً يدفعهم إلى حركات  
متخاذلة، فيخرجون من بيوتهم مثاقيل قد مضوا بالذل  
وحجابهم، فهم يسمون إن ملهم أقدامهم لتستون  
مكاناً خصباً خصباً لهم يتناولون فيه صلاً من ينم قد  
صاح المبد، وأطال عثرته بعض الوقت، فيحمل إلى  
وجودهم وإلى قلوبهم شيئاً من هذا البرد الخفيف اللطيف  
الذي يتردد إلى شيء من الدفء والهدوء، ثم  
أنس هذا الكسلان، أن يخرجوا آمن، أنفسهم لو أن يفوا  
والشجاعتهم، فيعندون إلى الليل يفلتون عليه لكي يفتسل  
يأخذ فضل على الطعام، لا يكادون يلقونه إلا على كروى  
فيض، وليل البحر أن يمتد، وليل السم أن يرق، وليل هذه  
الاشربة إلى رذائلها، أن تخفف بعض هذا اللظى الذي يمدونه  
في نفوسهم، وفي أعضائهم، فتطلق الآتنة من عقلي بعض  
الحيلة، وتبسطهم القوم، أن يمتد حرك، اجنبتنا قليلاً  
وان تقش في البحر بعض التصيد، وينطح المرح الهادي  
أن يمتد في القلوب شيئاً من الراحة والإشباع، يتم بتقدم  
الليل ويذكر الناس أن الصبح يسبق بعد حين، ومعه الأعمال  
والأقال، والكألف، والخر والضيقة، ولما هم مضطرون  
إلى أن يعودوا إلى بيوتهم ويسموا إلى مفاجعتهم كل حين  
بكذلك تقضي الصيف في بلادنا أن لم تكن من الممرتين  
التي لا يكادون يحسون الصيف حتى يلبوا البحر إلى  
حيث يحسون حياة أخرى، أو لا يكادون يحسون الصيف  
حتى يسرعوا إلى ساحل البحر، فيحسون حياة خير منها نحن

فيه من كسل وقور، ومن قنصير وقصور، فلنصف  
شيء طبيعي ملائم أشد الامامة لجياة الصيف، أما الشتاء  
فشيء آخر كله فرح ومرح، وكله حركة ونشاط، وكله  
حياة خصبية غنية متجة، تجد فيه النفوس أقصى نشاطها، وتجند  
في الأجسام أقصى قدرتها على الاستمتاع، أكل كثير  
وشرب كثير، واضطراب في الأرض كثير، وأقبال على  
العمل، ونسيان الكسل، وحياتة مملوءة في حافها، تفيض وتكاد  
تفيض بما يفعمها من الآمال والأعمال، ثم صبي بالحياة  
لأن الحياة تضيق بما تريد، وتعيجز عن أن تسع كل ما تسعه  
آمالها وورغباتها وشهواتها، وقد كدت أنسى واجباتنا.  
وهل الواجبات مكان في حياة الشتاء هذه التي يفعمها الجشوع؟  
ممكنة هذه الواجبات أن تطاردوا قور الصيف وطاردوا  
نشاط الشتاء، فخطأ من غنايتها، قليل دائماً، ولعمري إذا  
يجتهدون، أما عذراً في الصيف، فلا يقبل جنائلاً ولا مراماً،  
ومن ذا الذي يستطيع أن يكلف الناس أن يعملوا وهم  
عاجزون عن العمل، أو يفتكوا وهم مضطرون عن الكسل.  
واقع عن وجل لا يكلف النفوس إلا وسعياً ولا يحمل الناس  
الأطاعة لهم، وإنما في الشتاء، فقلبرنا إننا منه في الصيف،  
وكيف تريدنا على أن نقرض العمل، ونخلص الإنتاج، ونؤذي  
واجباتنا، عشتوفين بنا، عفتين عليها، وحزان من المزيات  
مالاتقامه إلا تمتد سقراط أو أشباه سقراط، ومن يدري  
لعل سقراط كعاش في أيامنا، واضطراب في بيتنا، لكان  
رجلاً مثلاً نصرته المزيات عن أن يعرف نفسه بنفسه، وعن  
أن يولد نفوس غاربه، ويخرج منها كل ملاحوت من  
حقائق العلم والحسبة، فيكون المرأة والوان الحق  
وقد دعونا أن امرأة سقراط كانت مسلطة عليه، وأنه  
كان يخطها خرقاً شديداً، ويشفق منها أشفاقاً لاجده، فلو  
عاش امرأة سقراط في مدينة القاهرة وفي القرن العشرين  
لا تحسنت لها يوماً في كل اسبوع، تستغل فيه الزائرين  
والزائرات، فلا تكاد تطلع الشمس حتى تبني وتقطر زوجاً  
إلى أن يبني معها غرف البيت لاستقبال الزائرين والزائرات.

وحتى تسمى وتضبط زوجها الى أن يسي معها الى حيث تشتري  
الزينة الخرى وفنون الزهر وصنوف الفاكة ، حتى اذا تقدم  
النهار ودنت الساعة الى اربعة قاهات خاضع زوجه الى أن يقوم  
معه للاستقبال الاصطفاء وغير الاصطفاء من هؤلاء الذين ينشون  
غرف الاستقبال لأهم يتكلمون بنشائها ، أو لأهم يكرهون  
نشائها . تكررهم عليه امرأة سقراط وأمثالها ، لأن امرأة  
سقراط لا تنفر فلان وفلان من العباء والادباء واصحاب  
الفن ان يعملوا ، أو ينصرفوا عن غرفة استقباليها ، وهي تصر  
اشد الاصرار على أن يظهرها في بيتها مرة في كل اسبوع ،  
حتى لا يقرل صدقيتها انه غرقها ليسب جافة باعلام الفن  
واقفاذا الادب ، ورجال المال والاعمال ، فلذا فرغت امرأة  
سقراط وفرغ معها زوجها من . الاستقبال وما فيه من  
حديث مختلف مختلف ، معوج مستقيم ، واضح غامض ، خصب  
جذب ، خطر برى ، فلم تنه امرأة سقراط ولم ينه سقراط  
من كل شيء ، وإنما ابتدأ شيئاً لا سيق الى ان ينتهي ، هؤلاء  
الزائرون والزائرات لابد ان يتدلم الزيارات ، لأنهم  
كسقراط وامرأة سقراط مضطرون الى ان يستقبلوا كما كانوا  
مضطرين الى ان يزوروا ، وكذلك تقضي امرأة سقراط وقضى  
معه سقراط مساء كل يوم متقلبين من دار الى دار ، ومن  
غرفة استقبال الى غرفة استقبال ، يقولان كلاماً ، ويسمعان  
كلاماً يصدان ويكذبان ، ويصعدان ويكسبان ، وويل  
لسقراط ان ابدرك الكسل أو أصابه الملل أو شغته الفلسفة  
أو صرفه عن زيارة من هذه الزيارات حوارهما تكن قيمته ،  
ومهما يكن المحاورون ، فلاجلون وكسينوفون ، وفيدون ،  
وفيدو ، كل هؤلاء يستطيعون ان يتقوه في داره يوم  
استقباله ، أو في دار من هذه الدار التي تستقبل من الساعة الرابعة  
والثانية من كل يوم ، وانما لم يكن يد من المحاور في الطبيعة  
أو في الفرائين ، أو في شيء من هذه الاشياء التي تنجم من  
الارض ، أو تهيئ من السماء ، فليبر لهم سقراط وقتاً من هذه  
الافاق التي يمكن فيها التلادون أن تصرفه عن واجباته  
الاجتماعية وتعرضه للعصب ، وأى غضب ؟ غضب البسات  
فلذا فرغت امرأة سقراط وفرغ معها سقراط من

الاستقبال والزيارة وأقبل الليل ، فالويل كل الويل للفيلسوف  
العظيم ان دعت نفسه الى ان يعرفها . أو يحقق ما كان مكتوباً  
على مبددك ، يعرف نفسك بنفسك ، وأن يجد سقراط  
الوقت الذي يظفر فيه الى نفسه اذا جته الليل ؟ قاليل لا يأتي  
على الارض استناره المظلمة : ياوى الناس الى يوتهم بل  
ليخرجوا منها . وكيف تريد ، أن ياوى سقراط الى بيته  
أو يظفر سقراط الى نصيب ، وهذه الاورا قد فشت ابوابها ،  
ومدت اسبابها . وأقبل عليها الممثلون والمتنرون يرضون  
بدايع التمثيل وآيات التلاد

وهذه دور السينما تعرض في كل يوم جديداً ، وهذه قاعة  
( بورت ) يوقع فيها فلان ، وقاعة ( الليسيه ) يوقع فيها فلان ،  
وقد يجمع سقراط شجاعته كلها ويقول بقلب متردد ولسان  
متلثم ليه لا يحب ما يمثل الليلة ، أو ما يوقع ، أو ما يثني ، وانه  
يؤثر الزوجة أو الانقطاع لبعض العمل ، ولكن ويل لسقراط  
من هذه القاعة ! فن دعه له انه سيضد التمثيل أو يسمع  
التلاد ، لا يجب ألا يجب ، ولانه متعب أو مستريح ، انما  
يشهد التمثيل ويسمع التلاد . وتحتل الى دور السينما لأن  
الناس يجب أن يروه في هذه المشاهد كلها ، والا فليس هو  
من أهل القاهره ، ولا من ذوى الحكاه فيها ، وقد ظن ان  
سقراط حين يذهب الى الملعب أو الى دار من دور السينما  
أو الى قاعة من قاعات التلاد يستطيع ان يفرغ ذهنه أو  
يستمتع به ، فاطرد عن نفسك هذا الظن ، واذا كرأت هناك  
( الانتراك ) ومقابلات الانتراك ، واحاديث النظارة  
والمستمعين عاز أو وامسموا وبالما من احاديث تبغض الفن الى  
أحب التلاد ، يجب ان يكون لكل واحد من هؤلاء النظارة  
والمستمعين رأى يراه بركة يقولها فيما رأى وما سمع ، وقد  
يكون هذا الرأي سخفاً ، وقد تكون هذه الكلمة جبلاً ، وهما  
كذلك في أكثر الاوقات . ولكن سقراط مضطرب الى ان  
يسمعهما ويقرأهما ، أو يجادل فيها بجملته المقلد الى لا يكره .  
وهناك ما هو أثقل من ذلك ، فيجب أن يكون لسقراط  
رأى يراه وكلمة يقولها وان لم ير شيئاً ، وان لم يرد أن يقول شيئاً  
ذلك أنه اذا لم يقل كلمته اتهم بالجهل ، أو وصف بالكبرياء ،

وكلاهما لا تخفى بالحيوان الاجتماعي الذي ذكره أرسطو ليس في كتاب السياسة بل الذي يتألف منه ومن أمثاله سكان مدينة القاهرة، كما يتألف منه ومن أمثاله سكان باريس.

حتى إذا تقدم الليل علا سرقا ط الجاليت به، تباكمودو فأوى إلى مضجعه ولم يلبث أن يأسره النوم، وإملك ظن أن تكاليف سرقا ط تنق عند هذا الحد، فما أشد أفرارك في النوم، وابن أنت من المحاضرات؟ وما أدراك ما المحاضرات؟ محاضرات في الجمعية الجغرافية، وأخرى في الجمعية الاقتصادية، وأخرى في قاعة يورت التذكارية، وأخرى عند جروني، وأخرى في الكونفنتال، ولا بد لأحد سرقا ط من أن تشهد هذه المحاضرات المتكثرون طرفة منطقة، بحماية الجديريين والمحاضرات، ثم تظهر أيضا، أو تظهر قبل كل شيء. والمحاضرون قوم، فتاة لا يحفظون بالثمن ولا يحفلون بانفسهم، وأغنياء يحفلون بالمحاضرات، فهم محاضرون في غيبور، وفيهم محاضرون في غير حساب، وهم يتنافسون في المحاضرات، لا في كيفية المحاضرات وقيمتها وحفظها من الجردة، بل في عدد المحاضرات وعدد المستمعين، والإعلان في الصحف، وقد تسوء الحال فيبقى محاضرتان محاضرتين في وقت واحد وفي مكانين مختلفين طبعاً، وفيمنه يضطر سرقا ط إلى أن يشهد إحداهما، وتضطر امرأته إلى أن تشهد الأخرى، فلا بد من ظهور أسرة سرقا ط في المحاضرين جميعاً، فإذا انتهى كل من المحاضرتين تقدم إليه نصف الأسرة فبأنه وسجاء وأعتزل له عن نصف الآخر لأنه مشغول بمحاضرة فلا تن. يا لهذا الفصل: فصل الشتاء، انه يشغل الوقت، ويصرف الناس حتى عن الحياة، وقد تطفئ الظروف على سرقا ط وتؤخره الأيام بغيرها، فباعتنا من اللذات والبشاع. وإذا هو مضطر إلى أن يستمع رغم أنه يتناول الشاي عند فلان، ثم عند فلانة، ثم بالاستماع لمحاضرة يلقيها فلان في الساعة السادسة، وأخرى يلقيها فلانة في الساعة السابعة، ثم تطفئ عناءه خطفاً، ويطيق ملابس النهار ويتخذ ملابس الليل ليسرع إلى الأوبرا، ويؤجل سرقا ط أن لم يكن من أصحاب السيارات؛ ويؤجل للسيارة وساقها أن كانت لسرقا ط سيارة، من غلبة الأيام للذباب الكذاب أيام الشتاء، ثم حدثني بعد

ذلك كيف يستطيع سرقا ط أن يفرغ قلبه من ومرة نفسه وجوار تلاميذه إذا كان الصباح، وأين له القرة التي تمكته من أن يفلسف أو يفلسف عن نفسه أو يجاور أصدقائه، بعد هذا الجهد العنيف الذي أنفقته أو الذي احتمله منذ أقبل المساء إلى أن انقضى الليل أو كاد ينقضي، ومع ذلك تستلبد سرقا ط من أن يبنى بفلسفته، ويبحث عن نفسه، ويجاور أصدقائه، لأنه بذلك يعيش، ولأنك يعيش، وفي ذلك يعيش، أرايت أن سرقا ط لم تظله الأيام حين جعلت حياته في القرن الخامس قبل المسيح في ذلك الوقت الذي لم تنشأ فيه الفلاسفة، ولم تنكسر فيه المحاضرات، ولم تستد في علاج التمثيل وقاعات الشتاء، ولم تظهر فيه دور السينما، لقد كان سرقا ط سعيداً حقاً، كان يشهد التمثيل أياماً في العام، مرة في الربيع حين يكون فصل التراجيديات، ومرة في الخريف حين يكون فصل الكوميديا. وكان ينتقل إلى بعض الدور إلى دارين ركليس مثلاً، ليسمع بعض السفطانية، ويجاور أول يستمتع بجوار هذه المرأة الجديدة بركليس، وكان ينفق ما بقي من روقه وهو أكثره من غير شك، متقللاً بفلسفته، في شوارع أثينا، أو يباحث عن نفسه في حمام أثينا، ويلاعب الزبانية فيها. وأنا وأخي باك سرقا ط لوسخريين حياتنا الحولة العذبة، وبين سجن التمثيل وما تناول فيه من السم لآخر السجن والسم على هذه اللذات الطوال التال التي نعتلها نحن في فصل الشتاء.

أرايت أن الصيف هو الفصل الذي يحسن فيه النوم، وإن الشتاء هو الفصل الذي لا يحسن فيه إلا الجهد، ولا يمكن فيه إلا الجهد، ولعلك ظن أن ما جددك به هو كل ما في الشتاء من جد، فأنك عن نفسك هذا الزم، في الشتاء جد آخر من كله، لا حلاوة فيه، فانت توافق على أن البارة والاستقبال، والاختلاف إلى المحاضرات، وشهود التمثيل والاستماع للشعر والمؤدية، كل ذلك يحتاج إلى فتحات، فبأنه الشتاء غير ثياب التمثيل، ولكن ماذا تريد أن أقول؟ ومالي أدخل بك في هذا الحديث الذي لا فكاكه فيه ولا مناع، وهذا كل ما يصلح ليلا الشتاء من الجهد، كلا

## كيف يرقى الادب

للاستاذ احمد أمين

أشرت في مقال سابق إلى العلاقة بين الذوق العام ورقى الأدب، ووعدت القراء أن أعود إلى هذه العلاقة، أزيدها بسطاً وإيضاحاً، وذلك بما أحاوله في هذا المقال

يذهب بعض المفكرين إلى أن الفنون - ومنها الأدب - ترقى وتحسط، وتعلو وتفسل، وتتقدم وتتأخر، في الأمم اعتماداً من غير أن يكون لتلك أسباب. أو على الأقل أسباب ظاهرة. فالناظر لتاريخ الفنون في العالم يرى أن أمة في عصر من العصور قد ترقى في فن من الفنون كالنحت أو الحفر أو التصوير أو الشعر، على حين أنه لم ترق في فن آخر من هذه الفنون، ثم بعد ذلك عظم تحسط الأمة في هذا الفن ويحل على الفن من آخر. ألا يحل محل شيء، وتبادل الأمم ذلك من غير أن يكون لهذا التقدم وهذا التأخر علة مفهومة، وبشأن الفنون شأن الفنانين، فقد ينبغ التأنيب في أمة ولا تعرف لمنهج وكيف ينبغي. ومحاول الأمة أن تخلق فنانين فلا يخطئوا. - بل ترى الأمر عبثاً، فقد يوجد الفنانة والأمة على أسوأ ما يكون من ضعف في الخلق، وضعف في العقل، ثم ترقى الأمة عقلاً وترقى خلقاً، وكان مقتضى هذا أن يكثر عدد الفنانين فيها ويزدادوا نبوغاً بزيادة الأمة رقياً فيعكس الأمر حتى لتجد الأمة وأعضاؤها قوية ولا رأس، بينما كانت لها في حال ضعفها رأس قوي ولا أعضاء. - بهذا لا لئلا تانية يوهب ولا يخلق. وقد قال هؤلاء إن الفنون في ذلك ليست كالعلوم، فالرق في العلوم سبيله ميسور عهد، وتستطيع الأمة أن تضع لها خطة تسير عليها لترقى في الطبيعة أو الكيمياء أو الرياضة. فإذا هي جددت في ذلك وصلت إلى درجة من الرقي تناسب جدها واستعدادها، ولكنها لا تستطيع أن تضع خطة تسير عليها لترقى في الشعر والموسيقى والتصوير، لأن ذلك نوع من الألغام، والألغام يد الله يمنحه من يشاء كيف شاء متى شاء. - ولعل الكاتب يشعر بهذا تمام الشعور

في نوع ما يكتب. فهو إذا أراد أن يكتب بمخاطبها لا يحقق لفظاً لنوعاً أو يحجر حادثاً تاريخياً. فهو في أكثر أوقاته يستعمل ذلك، ما لم يكن مريضاً أو مهموماً - ولكنه إذا شاء أن يكتب قطعة فنية أدبية انشائية لا يستطيع ذلك إلا في حالة نفسية صافية. ومزاج يتناسب والقطعة الفنية التي ينشئها. من حزن أو سرور، وحلم أو غضب، ويصادفه وقت هو كما يسميه الصوفيون - وقت نيل، يجده فيه ويفرز ويسمو فيه ويصفو. ويجب كيف أجاد وكيف غزير. ثم هو يحاول بعد مراراً أن يخلق مثل هذا النيل، فيفشل ثم يفشل، ويحار في تحليل ذلك، وتعليقها بمقالة هذا الكلام، ولم تكن نوبة مكتسبة - هو في العلم مالك وقته يصرفه كما يشاء وهو في الأدب ينتظر الإلهام وقالوا إن رقي الأمة في الأدب لا يرتبط بدرجة ثقافتها. ولا برقيتها العقلي، ولا بأي سبب من الأسباب، فالأمة المصرية - قديماً - رقيت في فنون النحت والنقش والبناء. رقياً جديداً جعلها من أساتذة العالم في هذا الباب، وخلفت على مر الأزمان ثروة لا تحصى، ولزلات قبله الفنانين تستخرج اصحابهم وتعلم أذواقهم بالمصريين الآن ليسوا بأساتذة في الفن، حتى ولا تلافة، مع أن أحداً لا يستطيع أن يقول إن المصريين القدماء كانوا أرقى منا عقلاً وأعلى ثقافة. وكذلك يشكو كثير من الأوروبيين من أن الفن - ماعدا الموسيقى - أخذ يتدهور من القرن السادس عشر مع أن أنواع العلوم في وقت مستمر وعقليات الأمم في تقدم دائم. ولو كان الأمر بالعلل والأسباب الحقيقية لوجب أن يكون المصريون اليوم أعلى فناً وأكثر نبوغاً. ولو كان الفن الأوروبي الآن أسوأ وأهم منه في القرون الوسطى - فأما وقد صدر المطلق عن تقدم مقدمات وتأتبع صحيحة فليس إلا الألغام، وليس للأمة إلا أن تنتظر ما يأتي به القدر هكذا قالوا. أو حاولوا أن يقولوا، وهذا احتجوا، أو جلولوا أن يحتجوا ولكن هذا صحيح؟ - إن في هذا الرأي علماً مفرداً، أنه يخرج الأدب عن دائرة الإرادة ويجمعه مجرد انتظار للوحى والألغام، ومن الحق أن للأدب خطة تتبع كمنهج العلم وأن من نمده للأدب يجب أن يتقنه ثقافة

خاصة كالتي، ضد العلم، ولكن من ألقى أيضا اتنا لا تخلق  
الادب يربنا، بل لا بد ان تكون قد ما ته الطبيعة ومنحه  
استعدادات خاصة وكهيات ممتازة موزون القبول الالهام،  
ولكنه في كل ذلك كالسالم، فربما نعلم لا يخلق بانية في العلم  
الما بعد، والعالم لا بد ان يكون ميا للالهام كالادب،  
واكثر اختراعات والمبتكشافات في العالم كانت نتيجة الهام  
اكثر منها نتيجة لقيومات منطقية وتجارب عملية، وانما التجارب  
تجني للالهام، وتحقيق ما يأتي به، وتبين صحته من قابلية تسمى  
هذه الالهامات فروجا.

ويظهر ان اتجاه هؤلاء الباحثين هذا الاتجاه بديه عقيدة  
سادت بين علماء الفن، علما اننا لا نعلم على كل حال، ونحن ان الذوق  
لا يميل، فالناظر ينظر الى الصورة فيستعملها او يستجيبها،  
فان استجابته لم تستجيبها، او لم تستجيبها لم يستجيبها، وإذا  
أجاب أجاب بكلمات منطقية ولكنها جوفاء لا تجوي على ولا  
توضح شيئا، وانما هي نفس البغوي القاطرة شقة جملة، وإذا  
رايت طائفة من ذوي الفنون لم تستجيبها، ولكن ان تستجيب لم كانت  
جملة قلب الطبيعة، فاما بديهة الألوان، والنقش، والخط  
الى رؤيتها، وانما لتبين النظر، وتبين العقل، وأثبت غنى بعد.

عن ان اقول لك ان هذه القاطرة وجل قدرته البلاغة ولكن  
لا ترضى المنطق وقد تعرض عوزة أو يظهر اننا امام جمع  
من النظارة فهذا يستجيبه وهذا يستجيبه، وثالث لا يستجبه  
ولا يستجبه، فإذا سألت من استجيب لم يستجيب ومن  
استجيب لم يستجيب، ومن خلد لم خلد، كاتب الاجابات  
مشارا للتعجب ووضعها للتعجب - وقد ترى اننا نكل نضرب  
من أعضاء على أفرادها جميل، ولكنه ليس جيلا كجبل،  
فلا التي كونه هذا التكوين وما الذي وضع هذا الوضع  
ولم استجبهت مفرقا ولم تستجبه جملة؟ لا شيء في الحقيقة  
الالذوق الذي لا يميل وهذا هو الشأن في الادب، وأظهر  
مثل ذلك ما فعله عبد القادر الجرجاني في اسرار البلاغة  
وذلائل الاعجاز فإذا صنع - انه يأتي بالبيت الجليل ثم يقف  
ويستأنل قيم كانت جماله، فما هو الا أن يصوغ لك جملا  
رشقة يقول: ان هذا النقط يوقظك برونك، وغيره ينقل

عليك ويوحشك، وهذا الوضع يهرك جملة، وهذا العلم  
يأخذ بلك ما فيه من نسج وصياغة، وشي وخير، ويعدل  
سبب ذلك أحيانا بالتقديم والتأخير، وأحيانا بالفصل  
والوصل - وكلها على الاتصال، فأنا كليل بان تليق بتقديم  
يحسن، وتقديم مثله يفسد، وفصل يروك وفصل مثله يفسد  
وقد نحاول أن نفرق بينهما فلا نستطيع، ثم تسلم سلاحك  
وتكتفي بأن تقول هذا جميل، وهذا قبيح، وهذا يحسن في ذوق  
وهذا لا يحسن، وبذلك تكون قد قطعت شوطا بعيدا، ثم في  
آخر الامر عدت الى النقطة التي بدأت منها سيرك، وما علم  
البلاغة كلها الا محاولة لتليل الذوق الاذوق ولكن على ان تحت  
في التليل، انا لنخشي أن تكون قد دارت حول نفسك،  
ولم تأت بشيء، لأن الفنون لا يعل.

وإذا كان الذوق لا يميل فكل ما ترتب عليه لا يميل.  
وإذا كان الفن وليد الذوق فالفن لا يميل، ولا يملك كيف ظهر  
وكيف قوي وكيف ضعف.

هكذا أيضا قالوا أو يفسح أن يقولوا: وهذا  
الأدب، وأن كان قويا شدة من الفن - ليست حقا كلنا  
ولست حقا في استجابه، وقد نزل بعض العلماء الحديثين  
مجهودا خيدا في زماننا قسما من بحثهم وباطل وحاولوا أن  
يفسروا الذوق، ويطلقوا الجمال ووضعوا الذوق والجمال  
علما Aesthetics وعدوه قضاة من فروع الفلسفة،  
وحاربوا فيه الفكرة الساعية: ان الذوق لا يميل،  
وضعوا قواعد لتليله نجسوا فيها أحيانا، وفلسفوا  
أحيانا، ولا يزال جمال البحث امامهم فسحا، وكان لهذا  
الإجماع الجديد في علم الجمال أثر كبير في خلق نظريات في  
الادب، ووضع أسس جديدة للبلاغة والنقد الأدبي مما  
ليس هذا موضعه.

والذي أميل اليه أن الفن نتيجة الذوق لا محالة، وأن  
الذوق يمكن تربيته وترقيته، فالطفل اذا لفت نظره الى الازهار  
وجمالها تكون فيه الميل الى حبها والاستمتاع بها، فإذا كان  
بعيد أدبيا اتصلت حياته الادبية بها، وظهر في نتاجه الفني هذا

الحب وهذا التقدير

والنوق العام للأمة في قومه وحنقه ورقبه وانحطاطه، ليس يظهر بقاء ولا هو نتيجة المصادفة البحتة، إنما هو نتيجة لكل ما يحيط بالأمة من ظروف وأحداث، هو نتيجة التقليم السياسية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة العقلية وغير ذلك، وإن شئت قل إن ذوق الأمة هو تعبيرها عما تقوم، فالأمة إذا قامت المناظر الطبيعية بتدويرها، وإذا قامت جمال الأزهار بتدويره، وإذا لم تقوم نظام المجتمعات لم تنوّه ولم يخرج ذوقها عيش على محاضر أو حقن أو يمثل — والفتان ليس إلا معرا عن ذوق الأمة، والأديب ليس إلا الموقع للأصوات التي تستلها الأمة

ومن أهم اسباب ضعف الأدب العربي مسألان متصلان بهذه الحقيقة: الأول أن الأدب العربي لا يصل بالنوق بالعلم الأمة أصلا، لانه يصاغ بلغة غير لغة الشعوب، ولا يصل إلا لنوق خاص وهو ذوق عرقي، الأدب، ومن تكون ذوقهم شكوت — كلاسيا — ولا أمل في نتاجه إلا أن نعمل بأي شكل كان على أن نصل الأدب أو أكثره بالنوق العام، والثانية متصل بالأولى. وهي أن الآداب في أكثر الأمم كانت أرسقراطية النزعة يوم كانت القوة يد الإرستقراطيين، فلما انتشرت الديمقراطية معها الأدب، فأصبح ديمقراطي الموضوع، ديمقراطي النزعة، أما الأدب العربي فقد أصبح أرسقراطيا منذ العهد الأموي، وأصبح أهم أنواع الأدب إنما ينأ حول قصور الامراء والاعيان، وفي الموضوعات التي تناسبهم من مديح لهم وهيبات لاهلهم، فلما عمت النزعة الديمقراطية العالم عرفت في الأدب العربي أثرها في غيره من الآداب، بل ظل يحتفظ الى حد ما بأرسقراطيته، وهذا قل من غير شك اتصاله بالنوق العام للأمة. وقد نودنا توضيح ديمقراطية الأدب في مقال تال

على كل حال لاوسيلة لترقية الفن ومنه الأدب الابترقية النوق، وروح الفن به، ولذلك وسائل:

من أهمها التأذين في التلس بصوت عال يهزم هذا عبقا حتى

يسمعوا بأن أذواقهم مريضة، لا يصبرون بالجمال كما ينبغي ولا يسمون بالحسن كما يجب، ولست أعني جمال الوجوه وحدها، ولكن جمال الازتبار، وجمال الطبيعة، وجمال الموسيقى. وجمال الحركة، وجمال النظام، وجمال النظافة، وجمال المعاني، ويجب ألا يقتصر دعاء الفن على الدعوة لجمال الكرنك وأنس الوجود والمباجد الاثرية بل يعممون الى الدعوة لجمال المناظر وجمال الحاضر — وهذا أكثر وضوحا في الادب فدعوة الادباء دائما وقول الادباء دائما إنما هو الى المنحني وفي المنحني، وهذا حين البرجة ما. ولكن يجب أن يقرن به الدعوة القوية أيضا الى النظر الى أعضا القول في أنفسنا

يجب أن تغير تسعيرة الأشياء، وفضع تسعيرة جديدة لما يدور حولنا، ونضع أمامنا شئنا قيا جديدة لما يقع عليه نظرهم، فلما كانت يوتا تنمي بكمية الأكل وتطبيعها كبرية، ويجب أن نرفع قيمة الكيفية فضع قيمة كبرى للأزهار على المسامحة وجمال الترتيب والنظام وجمال الخديت

يجب أن نوجه ارادتنا في ترقية النوق كما نوجه ارادتنا لترقية العلم وترقية النظام السياسي، ونضع للنوق برامج كالتي نضع لبرامج التعلیم

إننا إن فعلنا ذلك فبعض المجتمع من فنان ماهر، وأديب قادر. احمد امين

١٣٩٤ هـ  
١٩٧٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٣٩٤ هـ  
١٩٧٤ م

لصاحبا حسن محمد

أول مكتبة افريقية بملكيها مصري

تبع يسمر الخارح

كتب الطب والجامعة المصرية والمدارس العليا والثانوية

ستقل المكتبة قريبا الى الميزة رقمه ١ شارع الدواين امام

جريدة الامرام يرفد عن تصميمها الجديد كأحدث أشكال المكتبات

الأوربية، وسيكون سكان الغرض الجديد بها ضعف الأول.

## حُب العُرب

### في مناجح النهب

للعلامة الشيخ عبد القادر المغربي

عضو مجمع اللغة العربية الملكي

تأوى اليها الظباء عند اشتداد المجير فتقبل تحنها . وتطأ إلى  
أوراقها و ( المكرويا ) جمع مكواة : آلة البكي المعروفة . وأراد  
بها هنا الفخاخ فنبها .

ولكلمتي ( ندرى ) و ( جارى ) أختان هما ( اذرى ) الصيد  
من ( الاضمار ) . و ( ندرى ) الصيد من ( التثقل ) وكناهما  
بمعنى ( ختل ) أيضاً .

أما شاهد ( اذرى ) بتشديد الهمزة . فيبت من الشعر كنا  
يشبهه هكذا :

وماذا يفتنى الشعراء منى وقد جاوزت حد الأربعين  
وهو السنين من وثيل الرياحي . وضرب الرواية :

وماذا يذرى الشعراء منى الخ

( يذرى ) بتشديد الهمزة من ( اذرى ) الصيد خله حتى  
اصطاده . أى لا يظن الشعراء أنهم قادرون على خيل  
وخديعة بعد أن بلغت سن الكمال والاستحاف .

هذا شاهد ( اذرى ) . أما قبل ( ندرى ) بتشديد الهمزة  
( من التثقل ) فله شاهد عجب . من أنباء حب العرب ، في  
مطارد ( الذهب ) وهو قول الشاعر :

( صكف ترابى اذرى واذرى

غرات . جميل . وندرى غررى )  
على أن هذا البيت شاهد لكل من الفعلين : ( اذرى ) من  
الاضمار و ( ندرى ) من التثقل

أما ( اذرى ) بالفتح المعجمة فليست من معنى الخيل في  
شيء . وإنما هي من تدرية الحب ونحوه في الهواء . فيذهب  
التفسير والتراب ، ويبقى الحب واليابس .

وأصل ( اذرى ) ( اذرى ) من الاضمار . كما أن أصل  
( اذكر ) أنى تذكر ( اذكر ) ، وثلاثه ناص وارى . يقال  
ذراً فلان حباً يدره . و ( ذراه ) من التثقل ، فأذرى في  
بيت الشعر المذكور هو هذا المعنى .

والفعلان الآخران ( اذرى ) و ( ندرى ) بالهمزة  
هما بمعنى ختل الصيد .

وقال البيت لمرء أنه اذرى وختل ظبية من ظباء الوحش

( ندرى ) : الصيد يدره إذا توارى عنه وما زال به حتى  
أصعبه . فندرى منه بمعنى ختل . ولها أخت مشهورة بيتنا :  
وهي ( ندرى المسألة ) بمعنى حلها وأدركها . وبعضهم جعل  
( ندرى ) هذه من باب ( ندرى ) الصيد ، فاشتراط في دراية  
المسألة الوصول اليها بضرب من الحيلة .

ولم لا أقول في ( اذرك ) كما قاله في ( ندرى ) ؟ فيكون  
إذرك المسألة وتشقيلها بعد سعي وجهد . كما أن إذرك الصيد  
واخضاعه بعد مجرى وجهده .

ولا تقل أنها القادري أرت ( ندرى ) بمعنى ( ختل )  
لا عهد لنا بها . بل : فإنا نستعمل حتى في لغة تخاطبنا أختنا  
طاه . وهي كلمة ( ندرى ) من ( المقاطعة ) وتزيد على ألف يمين

الفصح القول الآخر ، ويسارع إل هراء ، وتجنب سخطه  
فتستعملها بمعنى المجاملة ، وإن كان اشتقاقها في الأصل يدل  
على معنى الخديعة والختل .

أما شاهد ( ندرى ) الصفة بمعنى ختل فهو قول الشاعر :

فإن كنت لا اذرى الظباء فاقى

أدس . لما تحت التراب البواهي

فالشاعر يريد بقوله ( اذرى الظباء ) أنه يظنها ختلاً إذا  
أراد اصطادها ، حتى إذا عجز عن ختلها وإسنا كما باليد ،  
فانه يصيدها بالفخاخ والحبال ويدسها لها تحت التراب .  
والنواهي إنما أراد بها هذه الفخاخ : كما أن المراد بالظباء  
ظباء الوحش . ويعد أن يكون أراد بها ظباء الانس : أعنى  
الجان من النساء بدليل الرواية الأخرى وهي ( أدس لها  
تحت الضياء المكرويا ) و ( الضياء ) شجر عظام في البادية ،



ولأنما كان غرضه أن يحتل طيلة من غلبه الإنسان وهي (جمل) الحنطة، فهو يقول: قد كنت أنا و (جمل) نعمل في تحصيل الذهب وتفتيته من التراب، وكنت أعمل أنا في تدريسه وتعرضه ليهيب الريح فيطير التراب والشوَاب هنا وهناك، وتقع ذرات الذهب وتقطعه الصغيرة على الأرض.

أما (جمل) فلها وظيفة غير وظيفتي: وظيفتها (التحصيل). فأنا (المدرسي) وهي (المختصة).

قال ابن فارس: أصل معنى التحصيل استخراج الذهب من حجر المين.

وقال عليه اللغة: (المختصة) كجملة المرأة التي تحصل تراب الذهب أو تراب المين. ومعنى تحصيله تخلص الذهب منه. والتحصيل في الذهب كالبحول في الحنطة ويحويها. وقال ابن بري: المختصة هي التي تميز الذهب من الفضة.

وجميع أرباب المعاني لم يذكرُوا داسم فاعل، التحصيل إلا بصيغة المؤنث (المختصة) ولا يكادون يقولون (الحصل) بالذكور، إلا على سبيل بيان الاشتقاق القياسي. أما (المختصة) الآن فقد أصبح وصفاً عاماً على امرأة ذات عمل خاص بها هو تحصيل الذهب وتفتيته.

ومما يحسن التنبيه إليه أن يقل (إذري) التي هي بمعنى التنذرية في قول الشاعر المذكور لم يقل أحد من غلبه اللغة أن المواد بها تنذية حب الحنطة مثلاً بل أجمعوا على أن مراد الشاعر بتدريسه الذهب وتفتيته من التراب فيظهر أنه البيت من قصيدة حكي لها الشاعر حادثة جرت له مع الحنطة (جمل) وهما يعملان في مهن (حطيت) على وزن (تكتبت) في بلاد نجد أو غيره من مناجم جزيرة العرب التي كثر التحدث عنها في الآخرة.

وكما استبعدنا من غلبه اللغة أن (المختصات) هن المختبرات في المعادن، وأن (التحصيل) من أعمال النيباء الخاصة بهن أو الغالبة عليهن — استبعدنا ذلك أيضاً من شعراء العرب. فقد قال أحدهم:

ألا رجل جواه الله خيراً يدل على محصلة تبيت؟  
وهذه الدلالة في مقروءاته تنبيه الدلالة في قول الآخر:

يامر: يدل خيراً على عزب

وإذا كانت وظيفة المرأة العريضة في معادن الذهب ما ذكرنا، فتكون الحنطة (جمل) يتأهي منهمكة في تحصيل الذهب وتخلص شذراته، كان الشاعر الذي قال: (كيف أراي أدري وأدري الخ) كان يدري تراب الذهب ويلاعب المذرة أو المنسف بيده، أما عينا فكانتا تلاعبان عني (جمل): فكان يحتل (غزاتها) جمع (غزة) أي غفلتها، فإذا غفلت رأت إليها. فيكون بذلك قد خطل أي خدعها منذ أوهما أنه لا ينظر إليها مع أنه ينظر. ولم تكن (جمل) بأقل كلفاً وحرماً على مسارقه التفرع، فكانت هي في نوربها أو في دورها (كاقولون) (عذرة) أي تحتله وتخدعه قومه أنها لا ينظر إليه، ثم تبيح (غزرها) جمع (غزة) أيضاً أي تحلله حتى إذا سويت لها غرة من غرره نظرت إليه معجبة أو متفردة إن كان يصلح لها يلا أو لا.

ومحتمل القول أنه كان العرب معادن ذهب يجمعون فيها تبيده ورجالا، أمرا في علمهم، أو ما جورين ليصاحب رأس مال، وروى أبو قازم يشغلهم على غشابه. وإن النساء كان عملهن التحصيل، أي تفتية ذرات الذهب وشذراته، يتأهي الرجال لأخذها كانوا يقومون بأعمال أخرى أشق من أعمالهن كالتنذية وتفتيت الصخور بالمحال وبجو ذلك.

ويظهر من ليج شعرهم يذكر (المختصات) أنه كان لهن — من يجمعنهن في نهابهن إلى المدن والباين، أو من زينهن وشكل ليوهن، أو من حديثهن ونوع نظرفهن — كان لهن من ذلك جالة خاتمة لفت عيون الشبان إليهن، وحلتهن على ذكرهن ونعمي مناشرتهم.

وهذا كما هو الحال في نساء المامل وفتيات الخازن في أوروبا اليوم.

المغربي

دمشق

## الحركة القومية الأيرلندية

منذ نشأتها الى اليوم

للاستاذ محمد عبد الله عنان

الأيرلندي أو التأثير في عواطفه الوطنية وصره عن طلب  
استقلاله

ولمّا رأت السياسة الإنكليزية بعد عدة قرون أن وسائل الشدة  
فشلت نهائياً في حكم هذا الشعب البعير في وطنه واستغلاله  
جذعت إلى نوع من التين واللودة. وفي سنة ١٨٠٠، أصدرت  
الحكومة البريطانية قانون الاتحاد الأيرلندي، وبعتمناه اجبرت  
أيرلندة جزياً من المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى)  
تحتل في البرلمان البريطاني ثمانية وخمسين عينا وأربعة  
أساقفة، ومائة عضو في مجلس العموم. وتنعف أيرلندة للفرقة  
البريطانية مبلغاً مالياً. ولها حرية التجارة، وحرية الاحتفاظ  
بنظمها القضائية والتجارية الخاصة. وكان لهذه الخطوة أثرها في  
تهدئة الشعب الأيرلندي. ولكن الحركة الاستقلالية لبثت قوة  
تتخيل قوس المثل. ولم تقتف خط كد العلاقات بين بريطانيا  
وأيرلندة. على أن حركة فرميسنة جديدة متدنة ظهرت: فولها  
المطالبة بالحكم الذاتي أو الحكم الداخلي لأيرلندة (Home Rule)

وتقوم بهذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر بقيادة الوهم  
الوطني يادتل، ودخل هذا الانحياز في الحركة الوطنية الأيرلندية  
جداً. وظهرت حرب الأحرار أن يترجم هذه الفكرة المتدنة لتحقيق  
الإيمان الأيرلندية وكب صدابة الشعب الأيرلندي، فقدم غلادستون  
رئيس الحكومة يومئذ إلى البرلمان مشروع الحكم الذاتي لأيرلندي،  
ولكنه رفض مرتين (سنة ١٨٨٦ و ٩٢)، وعاد الأحرار  
لانتفاخ السيقيل الحاربي، فقدم فنتسنتون رئيس الوزارة  
مشروع الحكم الذاتي لأيرلندي، وصوّت عليه سنة ١٩١٤. ولكن  
تصويت المثلين الكبري راجل فون تمقيده. وهنا تبدأ مرحلة جديدة  
في حركة الاستقلال الأيرلندي.

وفي بداية الحرب بذل الزعماء الأيرلنديون وعلى رأسهم (جون  
دموند) كل جهد لمقاومة بريطانيا العظمى، ولطوع كثير من  
الأيرلنديين في الجيش البريطاني. ولكن الاتحاد القومية الفتنة  
مالبت أن اضطربت، ورويت الحركة الاستقلالية مرة أخرى،  
واقامت ثورة أيرلندية جديدة في سنة ١٩١٦ — كان مديرها حرب  
السجين، والجمهورية التي أسس قبل ذلك قليل. ليعمل على  
استقلال أيرلندة، فاقدها الإنكليز بشدة، وفي نهاية الحرب توفي  
جون ديموند، فوادت علاقات البلدين سوءاً واضطربا، وقامت

المسألة الأيرلندية من أعظم وأشد مشاكل الإمبراطورية  
البريطانية. وتخطورتها اليوم تبدو نوع خاص، حيث تأليب  
أيرلندة لتحقيق الغاية التي يعمل لها منذ أحباب. وهي التحرر من  
كل فروض التبعية البريطانية وإعلان نفسها جمهورية حرة موحدة،  
وإزالة اليوم من الوجهة الدولية دولة مبعثرة ذات مبادئ، ونجبا  
التيول، فوه دولة أيرلندة الحرة، Irish Free State، ولكنها  
على ذلك طبق نصوص المعاهدة التي ألتأت الدولة حرة، فحين بعض  
فروض الرأ. وأتت لبريطانيا العظمى (١٩٢١)  
وأذا كانت أيرلندة تتخبر من الوجهة الجغرافية إحدى الجزر  
البريطانية، وتجاوز أنكلترا الإنكليزية جزيرة قوية، فوضع ذلك  
وحدة جبهة وتاريخية متكاملة. فالتفت الأيرلندي، لا تحت بسبب  
أق حلة الشعب الإنكليزي، بل يرجع إلى أصوله بحجة أخرى،

ولم يوافق بربريسة، وقامته الحامية دولة أيضاً كنه الحامية  
الحاصلة أو الأيرلندية القديمة التي عادت لغترسية لمولة أيرلندة  
الجزيرة، ومعلقة الاستقلال بحجة واسعة في الشعب الأيرلندي.  
فقد القريب الحادئ عجزر كانت أيرلندي ملكة مستغلة  
قوة تهدد جيرانها بالزور والبيادة ولكن أنكلترا أدركت منذ  
البداية خطر استقلال أيرلندة وقوتها على استقلالها، وكما  
وتحت الحكم الإنكليزي منذ أواخر القرن الثاني عشر على فتح هذه  
الجزيرة والقرون استغلها زعماء فنتسنتون الثاني فانتها (١١٧٢ م)  
ويبدأ الإنكليز باستعمارها، وتوالى الصراعات ملوك أنكلترا على  
الجزيرة الثائرة لإستغلاها. ولكن أيرلندة لم تبدأ لها من قداملين  
ثائرة. وتاريخ أيرلندة حافل منذ القرن السادس عشر بأجيال منبر  
الثورات القومية البديدة التي كان الشعب الأيرلندي يضرم لهاها  
من أن آخر طلياً لحرة واستقلاله، والتي كانت أنكلترا تسحقها  
دائماً بتمني الشدة والقسوة. وكانت أنكلترا تحكم أيرلندة طوال  
هذه القرون يد من حديد، ولكن لم تخلق فكك بحجة الشعب

الجميات البرية الاستقلالية في جميع أنحاء أيرلند، وبرز حزب  
السين فين في العملية

وحقق نجاحاً كبيراً في التعرف بحزب السين فين هذا الذي غاوى وح  
الحركة القومية الأيرلندية، وكتب نفسه في الجهاد الوطني صفه  
خالد. ففي سنة ١٩١٥ أسس فريق من الزعماء الأيرلنديين حزباً  
أو هيئة وطنية جمهورية باسم السين فين (Sin Féin) ومنعها  
من أن يقطع، وغالباً تم تحرير أيرلند بحريةً أخلاقياً، وفصلها عن  
بريطانيا العظمى فضلاً تماماً. وكان شعار هذه الحركة منذ البداية  
الجرأة، والتضحية. فأعلن السين فين، أنهم «الحكومة المؤقتة  
الجمهورية الأيرلندية» وأنشأوا قوة وطنية أطلق عليها «القطوعة  
الأيرلندية» ونفذوا ثورة سنة ١٩١٦. ولدت «السين فين»  
أثناء الحرب بأصحابون بريطاني العداء. ولكن انكشاراً استمرت  
أثناء الحرب تحرك أيرلند بتمه الشدة، وتطارد الحركة القومية بتمه  
الغضب. ولكن دعوة «السين فين» مازالت ثورية واثقاراً  
حتى تمت سواد الشعب الأيرلندي. وظهت قوة الحركة في  
انتخابات سنة ١٩١٨ إذ سقط معظم الزعماء القداماء انصار  
فكر التوفيق والصلح الثاني، وفاز السين فين فوزاً بالمرأ. وزادت  
السياسة البريطانية نفسها في مأزق حرج لأن السين فين رفضوا  
مشروع الحكم الذاتي قوة وتمسكوا بالاستقلال التام، وانضأوا  
«حكومة الجمهورية الأيرلندية» والبلدان الأيرلندية الوطني

وهنا تدخل المسألة الأيرلندية في طور جديد، وتقتطع السياسة  
الانكليزية مرة أخرى للبحث عن سبل لأرضاء أيرلند، أو تمهارة  
أخرى لتخدير حركتها القومية. وكان الحكم بتمه ما يزال في يد  
الأحرار، وهم الذين سموا الحل المسألة الأيرلندية بمنح الحكم الذاتي  
لأيرلند. ففي سنة ١٩٢٠ اتخذت الحكومة البريطانية قراراً بدمج  
في المسألة الأيرلندية عطلتها الجديدة فاجهرت، وأقرت الحكومة  
الأيرلندية، بمنح الاستقلال الذاتي لأيرلند الجنوبية واستمرت  
أصراً أو أيرلند الشالية لاختيارها البقاء مع بريطانيا العظمى.  
ولكن السين فين رفضوا بهذا القانون ورفضه البرلمان

الأيرلندي الوطني (الديل إيرانت) (Dail Eireann) بقوة  
واضطرت أيرلند بضرورة جديدة، وشهر السين فين على انكشار حرباً  
عقيفة، ونفذوا المصائب المسلحة في أنحاء أيرلند، وتوات  
حوادث التفك والاختلال على كبار الإنكليز والموالين لهم في  
أيرلند، وأبى رجال السين فين بسالة وتضحية نادرين. وقابل  
الانكشار الاعتماد بثقة وأرتكبت حوادث قسوة عديدة، وملك

من القويين في تلك الحوادث عدد من الزعماء والرجال البارزين.  
ولم تبد الحركة الأيرلندية قط بمنزلة هذا العنف، ورأت الحكومة  
البريطانية رجالها وجنداء يستقلون تماماً في أيرلند. وروى فريق  
من الزعماء الأيرلنديين أن العنف صائر بالبلاد إلى البحر أبادوا البحار،  
فأفقت القرعان بعد نحو عام من تلك الحرب المضطربة على عقد  
هدنة خاتولان خلالها التفاوض والمفاوضة، فهدأت البلاد حيناً،  
وعقدت عدة مؤتمرات للمفاوضة بين ممثل السين فين وممثل انكشار،  
وانتهت في ديسمبر سنة ١٩٢١ بمقتضى معاهدة هرفي بمعاهدة لندن؛  
وبمقتضاها اجترفت انكشاراً باستقلال أيرلند الجنوبية ومنعها نظام  
البرمينيون (الإنكليز المستقلة) مع احتفاظ بريطانيا ببعض رسوم  
السيادة على أيرلند. كترض بين الطائفة العرش، وجعل استئناف  
الأحكام التي أقرها الملك الخاص، وتمتين حاكم مثل التاج.  
ووافق البرلمان الأيرلندي (الديل) على المعاهدة في يناير سنة ١٩٢٢،  
ولكنها لم تصادق قبولاً من الجناح الجمهوري المتطرف الذي  
يقوده الزعيم ديل إيري، فرفض المعاهدة واستقال ديل إيري من  
رأسه البرلمان احتجاجاً عليها، خلفه آرثر جريفين رأسه البرلمان  
وأتم مع زميله ميخائيل كولينس التفاوض مع انكشار. وبطل  
أثر عقد المعاهدة أصبحت القوات البريطانية من أيرلند الجنوبية،  
وأصبحت حكومة مؤقتة برأسه ميخائيل كولينس، وقامت دولة  
أيرلند الحرة طبقاً لخصوص المعاهدة. وأجريت في يونيو انتخابات  
جاءت بأغلبية في صف المعاهدة، ولكن الجناح الجمهوري  
المتطرف لجعل موقفه يمارض المعاهدة بكل شدة، وذب  
الخلاف في صفوف «السين فين»، وأخذ كل فريق يرمي  
الأخرى بالهوى والحياة، واستلمت الحكومة الجديدة العنف  
في قطع خصوصاً، فرد هؤلاء بالعنف والعدوان، واغتيل كولينس  
في أغسطس وتوفي جريفين قبله بأيام، تولى الزعيم كولينس  
رأسه الحكومة، وشهد على الجمهوريين ووضع الدستور الأيرلندي  
الجديد في دائرة معاهدة لندن؛ وبطل عن أن الشعب الأيرلندي  
هو مصدر جميع السلطات، وعلى أن البرلمان تأسس الملك وجلسان  
هما ديل، وجلسان الشيوخ، وعلى أن المسألة الأيرلندية (الجايلية)  
هي لغة الدولة. وأقر جيش أيرلندي وطني. وعين الزعيم الأيرلندي  
هيل حاكماً عاماً (ثم خلفه الزعيم مايكل كولينس) ليحل حقوق التاج

-٣-

استطاعت السياسة البريطانية أن تجعل من المعاهدة الأيرلندية  
إداة لتبزيق الحركة القومية الأيرلندية، وشطر السين فين إلى

فريقين خصيصين يوقماننا، ولت فريق الاغلبية وهو الجناح الذي قبل للمعاهدة وعمل لتنفيذها فالتحق على رئاسة الحكم برئاسة مستر كوزجريف ورئيس الحكومة الارلندية مولي ايرام، ولت فريق الاقلية برئاسة مستر دي فاليرا مؤسس الاتحاد والتمارودة، وسازت دولة ايرلند الحرة في الطريق التي رسمت معاهدة لندن، والتحق بعصبة الامم منذ سنة ١٩٢٣. ولكن حزب السين فين الجمهوري لم يقر عزمه ولم يتحول عن سياسته وكان الاضطهاد الذي يلاقه من عوامل قوته وازدياد انصاره، ونجحت انتخابات سنة ١٩٢٧ مؤيدة لقوم مؤيدة، فالتح الحكومة فيها اقلية، وكان الجمهوريون اقلية، ولكن الرئيس كوزجريف استطاع ببعض التدابير السياسية والبرلمانية ان يحفظ بالحكم اغواها اخر. وفي فبراير سنة ١٩٢٣ حصل الجمهوريون على اقلية جديدة، فانتخب كوزجريف رئيسا، وتأسس الجمهوريون بزعامة دي فاليرا على الحكم، وبمعهده جدد من النضال الرسمى ضد انكسار ايرلند من الذي تشبه اليوم.

ولم يزل ذلك كركنا عن دي فاليرا زعم ايرلند الحرة، فبعد ذلك اعلن دي فاليرا سنة ١٩٢٦ في نيويورك ان اب احتياي وام ايرلند، وادرس في جامعة ايرلند، ويخصص في العلوم الزراعية والادبية، فاعادت جامعة دبلن ان تدرس فيها، فتم انتظام في الحركة ايرلندية، فاعاد غارس السياسة، وانضم الي حزب الشين فين، وطرح في زعمته بسرعة، وكان من دعاة ثورة سنة ١٩٢٦، فاشترى بعضي عليه بالاعلام وخفف الحكم الى الاشغال السياسية المؤدية. ثم اخرج عن عهد دستور الدستور سنة ١٩٢٧، وعاد ليؤسس حركة الشين فين واصل قائما وادائها للمدرسة وانتخب رئيسا لجمهورية ايرلند، فاعطى ثانية، ثم قرر في سنة ١٩٢٩ التام بكارها، فاعاد بضمها الى الملكة، وانشأ لقب معاوضات معاهدة لندن، ولكنه لم يقبل التسامح التي انتهت اليها، وشعر الخصومة على المعاهدة منذ عهدها، واطل الثورة على دول ايرلند، فتمسك عليه في اغسطس سنة ١٩٢٣، واخرج عنه بعد عام فتم اعدا الى النضال السياسي، ودخل برلمان سنة ١٩٢٧ في رأس كلة جمهورية قوية، وبويع رئاسة الحكومة الارلندية منذ اواخر سنة ١٩٢٣، والى دي فاليرا المدة يقطن على رئاسة الحكم عزمه على تنفيذ البرنامج القومي الجمهوري، وبخلاصه العمل على تحقيق الاستقلال التام ليرلند الموحدة في ظل النظام الجمهوري، والتاكد من سافرض عليها من رسوم التبعية البريطانية. ذلك لأن معاهدة لندن شطرت

ايرلند الى شطرين: ايرلند الشمالية أو ألستر وانضمها، وقد بقيت في حوزة بريطانيا العظمى، ويبلغ سكانها مليون وربع نسمة، وتشمل اثنى ثمان ايرلند، وام المراكز الصناعية وهي بروتستانة المنجيب. وايرلند الجنوبية وهي اثنى ثمان المصايد، وجعلتها دولة حرة، ويبلغ سكانها ثلاثة ملايين، وهي بلد زراعي وتوسدها الكبتلكة. فمعاهدة لندن تحقق الوحدة الارلندية في الرابع. ولكن يرد على ذلك ان ايرلند الشمالية قد استمرها الانكليز عند بيد وهي تود البقاء كجزء من الملكية المتحدة، وهذا مالا يسلم به الشعب الارلندي.

ولينا فروض التبعية البريطانية التي يراد التخلص منها : (١) يحسن الولاء والطاعة لتاج بريطانيا (٢) يوافق على ما يقتضيه قانون اميرتة حكومة دي فاليرا، و (٣) يستغيب الحكم للحكومة الارلندية العليا الى مجلس الملكة الخاص و (٤) ينجح الحياكم في التيام في تجديد الايوب التي تنفي فيها الاموال العامة، وعن التصديق على القوانين. واخيرا يراد التمسك بالدين الزراعية التي يقيم ايرلند ناديا لانكسار، وتراها ايرلند طاعة مودة ولا يفتح ادواها لان الاراضي التي ترضيها ملك للشعب الارلندي وقد شهدنا الفصل الاول من هذا النضال الذي تشهده اليوم ايرلند على يد بريطانيا العظمى، فليعلم دي فاليرا قانون الله عين الطاعة الى البرلمان الارلندي، وامسح عن اداء الانساق الزراعية.

وقام بين الفريقين من جراء ذلك جدل سياسي عنيف، واخذت بريطانيا باجراءات اقتصادية شديدة ضد ايرلند، وعهد دي فاليرا الى المثل به اليوم فبعد فصولا آخر، فالت دي فاليرا بريد اعلان الجمهورية في ايرلند، وقبل وجه بالفعل مذكرة رسمية بذلك الى الحكومة البريطانية يطلب فيها ايضاح موقفها فيما لو تم هذا الاجراء، فذمت على الحكومة البريطانية بانها لا ترى اداء الرأي في الاجلالت من تقع وتسيده وقوعا لهما تكون خرقا للعاهدة المتعقودة.

ولكن دي فاليرا لم يرض قاطبة، مصر على سياسته، وان كان كان يجد مقاومة لهذه السياسة من فريق كوزجريف، وفريق الجنرال د. أوس دوف، (التيضاح ايرلندا) اذ تفتيان عواقبنا العتق على حياير ايرلند ومطالبها الاقتصادية، وهذا المصالح المأند ما تكون اربنا طائفة بريطانيا العظمى وتوقها عليها. فهل يتجعد دي فاليرا على تحقيق برنامج القومى المطرط، وانشاء ايرلند الجديدة معلقة الاستقلال والحرة في ظل النظام الجمهوري؟ هذا ما سيكشف المستقبل القرب عنه.

## ذات القميص الأزرق

أو

### فتاة الريف

عيني على رماقي صدرى أو مهجتي يا عين لا أدري  
يا البرود أدق ما وجعياً يا للعجب أرق ما حجباً  
أفدك خصن أعر العجا؟  
لم أنت يا قروية نسرى مثل النسيم على قري مصر  
هذا جمالك صنعة الله آه لفتنة سحره آوا  
ياسرة في وجهك الباهى  
سحرت عيون البيض والسمر وهفا أجمع للونك (الخرى)  
هذا قمرالك يا ابنة الريف آخرى قدود الخرد الريف  
في إسكندرية أو بني شوف  
أوف (الزمالك) أو على الجسر والتيل تحت عيوننا يجرى  
هذا قيصك ساج حال لونه السمة بقوة القتال  
عند الضحى أو في الدجى الحال  
بنت الطبيعة أنت والدهر والشمس والجنات والدهر  
أغرى قيصك فن (عطار) فبرزت فيه شوبك العلوى  
يمتلك تحفظ ذلك الضارى  
بر الهول كان كمنزق البحر فاذا بكفك طلم السحر  
ما عبقرية حسك البادى! شبه المهبلة وأنت في واد  
نصحين قبل الطائر الضارى  
وعلى شفاف الترحمة الحضر تردين بين عرائس النجر  
لو تهلين لكعدت ثقبنا شغفا بنفسك بين أيدىنا  
كلارد يتقن الرابحنا  
والاخت عدم غيب القبر ألفت بروعة ذلك الصدر

لكننا نهو اليك هوى لا الطرف ذاع ولا الفؤاد غوى  
يا لجوى إن كان ذاك جوى!

أول الصون الطرف عن عمر! حاشا لنا وحياك العذرى  
يا بنت (قاسم) حيا كبت أنت الوحيدة بينه أنت  
ما عوقط سواك من بنت

لم تسفرن وانت كالبدو! عقلت حتى ربة الحيد  
ماذا أصابك حين أسفرت؟ جازت عليك الأرض أم جرت  
أم من سفورك قد تأخرت؟  
أم أخرتك طبيعة الخير؟ وغريزة في العيش كالطير  
يا أخت أين شاعاك الماضي؟ وحمة خلقت لانهاس؟  
لم يبق منها غير أفاض  
من أطفأ الحب الذى يسرى في القلب مثل حلقى النسر؟  
أليس أنت وأنت فرفرى لك في ذرا التاريخ ما شيت  
يا جنوة من غير كبريت  
دقوله تحت ركام النمر حتى نينا حرمة البحر  
يا أخت هي قاضي عنك رجاء أحالك حالة الضلك  
سيب في أرواحنا منك  
فاذا أعيدت شمة الصدر فبك حبت ليلة القمر  
كوني فتاة الثناوب والاسد يا بنت مصر الروح والجسد  
وتضرمي فينا الى الابد  
شعلا حلك سلال الاسر وتبر فرق الكوخ والقصر  
قلوب ابراهيم ابراهيم على الجاهى





تجربة اجتماعية في التاريخ . وكان الكثير من الناس يندى عطفه على أمريكا وكالما الشكل والقيم من نجاح التجربة . في النهاية برغم مآلده تلاقيه من الصعوبات ، وجعل بعض المصلحين يحملون بأن سعة التحريم ستشتر من الولايات المتحدة إلى سائر الاقطار

ولكن كانت هناك قوى تعمل للشر ؛ وإن لم يتوقع أحد أن سيكون لها كل هذا الخطر ، فبعض هذه القوى النشيرة لتنظيم الانجرام باخوار بكافة أنواعها ؛ بما قد يصنع خلقة في داخل البلاد أو يستورد من الخارج . ومرعان ما أنشئت أساطيل لاعمل لها غير هذه التجارة البحرية ؛ الواقع نفوذ هذه الجماعات حتى أصبح لها نفوذ كبير . بل أحيانا النفوذ الأكبر - في كل ولاية ، حتى لقد كانت لها الكلمة الثالثة في تصيب رجال الحكم . وانتشر الاجرام بين هذه العصابات ومن يقرضها في أعمالها ، وكذلك فيما بين العصابات المتنافسة نفسها ؛ وأصبح أمرها حديث الترواى والمصنف وموضوعا للصور السينمائية ؛ وطريق النشوى يتجاوز الاجرام إلى رتبة تجارة المخور ، إلى الاجرام في نواح أخرى كالاختلاف والسلب والتسليم إلى ذلك .

بات من الواضح للعلماء كذا أن تلك التجربة الهائلة قد فشلت فشلا تاما . فإن الحصول على الخير برغم التحريم كان أمرا ثاقبة السهوة . وإن كانت المحانات القديمة ( الصالونات ) قد أغلقت ،

قد نشأ مكانها حانات خفية أشد خطرا وأكثر وزرا . وهذه أطلقوا عليها اسم غريا وهو ( Speakeasy ) . - ويؤكد أكثر الكتاب أن شرب الخمر في زمن التحريم كان أوسع انتشارا مما كان عليه قبل التحريم .

ولكن برغم فشل التجربة التي كان واضحا لكل ذى عينين ، بقي في الولايات المتحدة جماعات كثيرة تتأذى باستمرار التحريم ، ويتشدق للمراقبة والعنبر على أيدي المجرمين . غير أن هذه الجماعات أخذت تضعف على مدى الزمن . حينما انتشرت في طول البلاد وعرضها جرائم متكررة من نوع اختطاف طفل لتدريج ، فأيقن الناس أن التحريم قد أوقع البلاد في حال من القوضى والاختلال هي شر من الخير التي أولدتها تحريمها .

ومن أكبر مظاهر التحول في أواخر العام ، ذلك الجلباب الشهير الذي كتبه المستر جون دكنيلر البشير في صيف سنة ١٩٣٢ يندى فيه أسفه الشديد لأنه - وهو من أكبر دعاة التحريم - مضطر إلى الاعتراف بأن التجربة البشيرة قد فشلت فشلا حزنا .

في هذا رضا لأن بلادهم ، وإعلاء لكرسيها ؛ ويعمل هذه الجماعة المستر جون دكنيلر البشير وزميره . وقد انتشر في الولايات المتحدة قبل التحريم نوع من المحانات أطلقوا عليه اسم الصالون ( Saloon ) قد أصبح على مدى الزمن بؤرة فساد وموبقات . وقد كبر بعض الناس لهذه الصالونات حتى دفعهم إلى المطالبة بالتحريم . مع أن إبطال هذه الإمكانات قد لا يتبعني هذا العلاج للفساد .

بذلك هذه الجماعات كلها جهودا جبيلة ومالا كثيرا من أجل استقالة الرأي العام . وناعتهم الحرب العامة التي استدعت تحريم الخمر في بعض الولايات ، وبالتالي من شربها في البعض . وتم لم النصر في يناير سنة ١٩١٩ حين حرمت الخمر في جميع الولايات بالجماع ٤٦ ولاية في الثاني والأربعين التي تألف منها القولة ، وتحرم فيها وصنعها والانتاج بها واستصدارها من الخارج . وجمعت القولة جيشا هائلا وأسطولا قريبا لتنفيذ هذا القانون : الذي أعطى شكل تعديل في الدستور وأطلق عليه اسم التعديل الثامن عشر يوم ٢١ ديسمبر أن دستور الولايات المتحدة لم يعد يوما يمثل هذا الانقياد وهذا الاتعاج وثالثا لا كثرنا في الساحة .

لقد وصف الولايات المتحدة بأنها معمل هائل للجلجالب الأجنبية ، ولكن لا يعرف في تاريخ العالم كله تجربة اجتماعية ضخمة كذبة التي أهدمت عليها أمريكا في تلك السنة . فإن العمل

الذي أجريت فيه هذه التجربة ليس بلدا صغيرا كفنلندة ؛ بل دولة مساحتها تزيد على ثلاثة ملايين من الأميال بوسكانها يرتفع على المائة والعشرين مليونا بحضنى الجنس والثقافة والميول . وإن البلاد الإسلامية نفسها وهي أولى من أية بلد في العالم بأجزاء مثل هذه التجربة لا يعرف عنها يوما أنها حاولت بذلك مثل هذا الجهد في أى عصر من العصور من أجل تنفيذ أحكام الشريعة .

ولمذا دعش العلم كله يوم أقيمت الولايات المتحدة وحررة عتارة ، على هذه التجربة المخفيرة . وأتينا اليوم - وقد أصبحنا عفا . بعد أن وقعت الواقعة - نستطيع أن نقول إنه كان لا يفضل أن تترك مسألة الإباحة والتحريم على كل ولاية تتصرف فيها بما تشاء بدلا من أن تصبح مسألة الدولة بأكملها ، ولكن في سنة ١٩١٩ لم يكن من شك في أن أكثرية الأمة في جانب التحريم . وقد أقدم نحو ثلاث وثلاثين ولاية على تحريم الخمر

على كل حال سارت التجربة في طريقها أول الامر . وانتظار العالم كله تتطلع إلى أكبر دولة في العالم ، وهي تتجاوز أكبر

## وحدة الوجود...

كثير من الناس الفكرية والمذاهب الفلسفية، وبالطريق الرياضية، ترى إلى «وحدة الوجود» وكتبنا كتابين في طرق التفكير، ونهج الفلسفة، ولكننا متفقا بحجة على حقيقة واحدة، تلك الحقيقة هي أنه بين غير المتماهي والمتماهي علاقة يأبى بها إلى اتحاد الطرفين

وكما اخفقت تلك الفرق في اختلافها على هذه الحقيقة، اخفقت في وجبة النظر التي سارت بهم على ضيق المقدمات حتى انتهت بهم إلى هذه النتيجة، فهم متحزون في المصدر والمورد مختلفين في الطريق الذي يمتد

فالكثرة القابلة من فلسفة الصوفيين في الإسلام يعتبرون أن الحق موجود قبل كل موجود «وهذا صحيح» ثم يقولون وقد وجدت الكائنات بعد أن لم يكن بولسا كان غير مقولاً بأن يوجد شيء من لا شيء، ثم بالبداهة أن يكون الوجود هو عين الموجود، وأن ليس وجود إلا وجود الحق يصور أحوال ما هي عليه الكائنات، فالحق ظاهر في المظاهر، والمظاهر هو على ما هي عليه. وهذا يهيه هو ما أهوى إليه «هيراكلدس» الفيلسوف اليوناني إذ لم يستطع أن الكائن الأعلى يتخلل حوزة الأشياء المتناهية، والمتماهي نفسه لا يوجد إلا في الله

وتكاد تكون عين ما وصل إليه «تولاند» أول من أطلق اسم الاتحاد في أوروبا، حيث زعم أن العالم ليس مستقلاً عن الله إلا في وهما فقط

وقد بدأ تسأل الناس من أين جاءت الروح، ولم نشأ الجسم؟ ثم قالوا إذا كان واجب الوجود غير متناه وجوب الوجود شيء خارج ذاته، لأن غير المتماهي يستغرق كل موجود

ولذا تقرر أن الأرض وما تحت الأرض إلا مجموعة صغيرة حقيرة من مجمل ما لا عدد له تسير بقانون في فضاء لا تتهيأ إذا تقرر هذا جاء العقل حال إن شقين غير متماهين لا يوجدان معاً، فإذا كانت الكائنات غير متناهية، والحقاق غير متناه، وجب أن أحدهما هو الآخر

وعلى ضوء هذا الفكر متى النفل مطلقا يجوز إلى الإغداد، فلما أن شب واستطاع أن يمشي على ساق الاعتقاد بافتراض الشك جرى إلى المنصب، واستطاع إلى ذلك سبيلا

ومكنا أخذ الزاكي التام يجعل حتى استطاع للبشر فرانكلين روزفلت أن يستعمل الآلة إلى صفة، حيناً أعلن في شجاعة وبصيرة أن من مبادئه الفناء التحريم. ومنذ انتخب الرئاسة في أوائل هذا العام وهو يدير البلاد بنحو الأمانة حتى تم له في أوائل شعبان ما أراد، بأن حصل على موافقة ست ولايتين ولاية على العام التعديل الثامن عشر.



والآن وقد انتهى التحريم، فالحق أن يكون المستقبل؟ إن الذين نادوا بإلغاء التحريم، لم يغفلوا ذلك لغرضهم وشرب الحزن وخمهم لما قيل أن أكثرهم قد فعل ذلك تأخلاً في أن الإباحة تقصر على تلك الضرورة التي ولعها التحريم. فتشبه باتهامه. ولكن من الصعب أن يتأخر المرء بشيء، فإن يضع عشرة سنة قضية أصناف الجرام في دفتر الجرام من القضاء في جميع أنحاء البلاد، لا يفتقر إلى أن تنهى آثارها في عبث أو ضلالة. وإنما لا شك في أنه إذا لا بد اليوم في حال انتقال شديد الخطورة، قد تفتق بسرعة من تأثير هذه السنين القصيرة، وقد تبقى تحت ظلم التمام زمناً طويلاً، خصوصاً إذا ذكرنا أن عدد الذين يشربون الخمر قد ازداد ولم ينقص أثناء التحريم. وأن الإباحة الجديدة لا بد أن تزداد زناً ما إلى الأسراف في أمر محبوب كان ممنوعاً فأصبح مباحاً. ومن غير شك أن الحكومة تعزى نفسها بأنها ستجني من الإباحة عرايب تقدر بحجم خمسين مليون دولار (أي نحو مائة مليون جنيه).

على كل حال لا يستطيع المرء أن يملك نفسه من الأسف الشديد على فشل هذه التجربة الشرعية التي لم تكن ترمي إلا إلى إشراف المقاصد وإسعادها وهو إعلان شأن الإنسان وإسعاده.

م. ع. م.

## تصحيح

بناءً في قصيدة (شيدا الطيراني) المنشورة في الجهد الماضي قوله: (واشهدوا الإنس تهوى القرار والصواب للقرار) وقوله: (غداً لوصح في الموت القرار). والصواب: الفناء.



سرى هذا المنهج إلى الإسلام في القرن الثالث، ومشت به الفلسفة بثلة في اساطين الفكر، وكبار الصوفيين، وإذا كانت الفكرة جديدة، وكل جديد، ففي الباب الأعم - منظور إليه بنظرات الحرف والمخدر - ذكأت الفكرة كذلك لدى أصحابها الشيء الكثير من الأياد قتل البعض، ومثل به، وروى ما حرق جثث البعض ومرب البعض إما من وجود أولئك المقتنين وإما من النظرية ذاتها، وبعد البعض إلى الزم في الكتابة بغير هذا يريد في عبارة مشككة مطابقة تلين مع التأويل والتعريح، فخرجت في تأليفهم كثير من المفاهيم، يقول بعضهم: جلست عزابن سبعين من وجه النار إلى آخره، لجل يتكلم بكلام متقل مفر داته، ولا تنقل مركباته... وطلب هذه المنة في كتبهم الكبيرة، فأنتخذوا قرأت الفتوحات لابن عربي أو القصص مثبتة في سهل وحزن، ومرت بك ما من ومجاهل، ومثل هذين فيما قلنا كثير من كتب رجالات التصوف القدامى

وتبدو هذه الظاهرة قربة في إشهارم، لأن الثريين على البسط والابتناع الذي لا يقيه كله البعير، وهذا دعوا إلى نظم فالتقوا فيه بأرائهم ملفوفة رمزية لتقبل التأويل كلها حوزهم من المتابعة حازب:

لم نستعمل أن نتعرف بالفنيط متى تبتأت و وحدة الوجود، إطلاكا، ولا أين، أما الكيفية فنطق الصوفيين فيها أليج. و قدما كان لوحدة الوجود أثر كبير في الأديان القديمة، قالها - فسث خرافات الهند القديمة أطرافها مسأ وديقا وشديقا على اختلاف الاساطير يبدأ عنها وتقرية منها، ونصب بعض اليونانيين القدماء إلى أن أصل العالم يجب أن يكون مادة لاوصف لها، ولا تهل القاد، وأشرنا إلى قولهم أن غير المتماهي يشترك كل موجود

وتلك هي بعينها فكرة ابن سبعين ومثله القائل: إن واجب الوجود كل وممكنه جوتي، ولا وجود الجوتي إلا في كل، كما لا يتحقق وجود الكل إلا بجزئياته

ولابن عربي في الباب تسع وعشرين ومائة، في ترك المراقبة لارتباط بليس في الكون إلا واحد المين، فهو عين الوجود ويسمى في حالة باله ويكنى في حالة بالبند ويشير الصوفية طالع بالوحدة الوجودية منفس فيها في تليج

أو تصريح، وما زال القوم يرددون قول الغزالي - أو ما قيل أنه قال - ليس في الاسكان أبديع بما كان، وقالوا: جديدا عن التأويل - نعم - لأن المخلوق صورة الخالق وليس أكل منه تملأ ووقف لهم جماعة بالمصاد تفرقوا على تنبيه أقرانهم، ومناقشة آرائهم، ثم التمسوا بهم، والتيل منهم، وهذا إن تبيية بملن عليهم في الفتاوى حريا شمول، وقد دعا قال، ما أعلن أنه ينقل عن المأمون لأبحاث الفلسفة، ١١،

عرج: قوم بالفلسفة في أيام البياسين على الدين وخلافتا أن يوقوا بينهما، فربحوا يحملون عبء الموعظة قبيلا، ومشت وراهم الحنكة للفاقة (سلم وانت أحمى) ألزج لهم طائفة بهم، طائفة عليهم وجده صاحب جلاله المين فكان كاتب تبيية قيا أراد وقال، ثم جده صانع القليل في كتابه العلم الفاضل فسخرهم، ونسق كلامهم، وعراه عن الحقيقة، وامتنعت كتاباته اليهم فاصابت منهم مقاتل أعياء المصوفون أمرهم قيام الجليل بقوله: صم لنا هذا كشفا فن شاد طيؤمن، ومن شاد فكفر،

وبهي لن دعوة الجليل هذه كاذبة، وألا فما هذا المتعلق يقدمونه ين يدي كل قبيية؟ وما هذه المقدمات التي تشكيك عليها النتائج؟ على أنهم لم يعدوا. أنصرل بذافسون عنهم وبلفوس، وهذا القزويني يصد في كتابه و در الفرائد وأبأ في ذكر مصطلحات القوم. قال: ألقمهمون في فهم كلامهم وهو إنما يعرف بالثبوت لا بالنطق؟ ومن ذاق طعم شراب القوم يعرفه... ثم أخذ يفسر رموزهم، ويستدل عليها فاقض نفسه.

ويقول غلاة المتصوفين: إذا ظهر كلام الصوفية عارجا عن ظاهر الشريعة فهو مقول في حالسكرهم، والسكران سكرابا ما غير يؤخذ: فان لم يكن كذلك فلا بد أن يكون له تأويل ظاهر، فان لم يكن لله تأويل باطن لا يبدله إلا الله والراسخون.

قالت ترى أنهم يريدون أن يثبوتهم - إذا كان هناك جرما - على أي حال، ومهما كانوا، ولنا عليهم أن نقول لو كان كلام الصوفيين موافقا للشريعة الظاهرة قسم الزمن وفيه الأيهام؟ ويند، فهذا مذهب وحدة الوجود في أظهر مناهيه، ولعل مستطيع أن أعود إليه فيما بعد.

طاهر محمد أبو قابجا

## الشافعي وأضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

أستاذ الفقه الإسلامية بكلية الآداب

٢٠٠

والمرءى عن الشافعي : أنه قال : إنه حال مكة وهو ابن  
سنتين من غرة أو عسلان

وفي كتابه شرح الأبدية : لا يثبت - وفي رواية أن الشافعي  
قال : ولدت وابن ثمانية أشهر على - الطهارة خليف إلى مكة وأنا  
بومنة ابن عشر أو ثمانية ذلك - وكانوا ينضم قوله : يا شافعي بارض  
أهلنا وسكانها جبال - ليس في بلاد مكة وعسلان - كلها من قائل  
الشافعي وعسلان كانت من قبل مكة - فثبت

لشافعي : وهذا إحدى طوائف من طوائف الرواية ولا يعتد  
أنه ولد بغرة وانتقل إلى عسلان إلى أن توفي عن ٣٨ سنة  
من غرة أو ابن أخيراً في أول الثمانين من عمره والذي يجمع  
الأخبار أن أمه غرة وعسلان في بلاد بلخ ستمئة سنة من أهل

البحار وعسلان إلى قومها ولم يكن أهل بلخ في ذلك الوقت أزدية ،  
وقد ثبت عدم ذلك بل ثبت أنها كانت على سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

في بعض طوائف إلى مكة - في سنة ١٠٠ هـ - من غرة أو ابن  
٩٠ وليس من حجاز في التوفيق بين الروايات المتضاربة قوماً  
وضعها على هذا الوجه ، فذلك طريقة ليست من التمهيد التاريخي

وقد ثبت على تحاش الروايات الصحيحة المتواترة بعضها ما ضعفها  
من التواتر والذي دخل على الروايات الأصح أن الشافعي ولد بغرة  
ومات فيها وهو كاهن ما قبل هاشم جد النبي عليه السلام - ثم جده  
أمه إلى عسلان وهي من غرة على فرسخين أو أقل - وكان يراجل  
بها للبلبلين لمطابقة الثمن منها - وكان يقال لها غروب الشام -  
وفي كتابه أسرار القاصم - للقصم المعروف بالشافعي - أن  
غيرها باقي ، والبشر بها باقي ،

وكل هذه الاجتهادات حميدة بأن تجعل الأيم الفقرة مختارها  
سكنها لها ولعلها التيم الثابت

فلا بلغ الطفل ستين وترعرع وأصبح يحض الشرح حله  
أه إلى مكة لينشأ بين قومه من قرطبة ، ولعلها كانت تريد أن

تستعين على تكاليف العيش بما ينال الطفل من سهم ذوى القرى  
باعتباره مطلباً (١)

على أن حظ الطفل من خمس الغنائم لم يكن ليريه من عيشه  
فتشاقق ثمة من العيش وضيق حال - قال الزبيري :

«ودكرنا أن الشافعي رضي الله عنه كان في أوله الزمان  
فقيراً ، ولا سلوة إلى المكتسب كما كانوا يجلبون أجرة العلم بهو كان  
المعلم يقصر في التعليم إلا أن المعلم كان علم ميسراً شيئاً كان  
الشافعي رضي الله عنه يتلقف ذلك الكلام ، ثم إذا قام المعلم  
من مكانه أخذ الشافعي رضي الله عنه يعلم الصبيان ذلك الأشياء ،  
فظهر العلم فرأى الشافعي رضي الله عنه يكفي من أمر الصبيان

(١) ويظهر : أن أم الشافعي كانت ترى أن ثمت عيشة على الاقتدار  
بشيء والصعود بقرية عرفت أنها الشافعي غير علم من هذه القرية من كده  
الشمس ، قال فيقول : ما شافعي شافعي : وكان الشافعي شديداً في التمسك  
وذكر له رجل مسأله فجاب بها فقال له : غالت علي من أي طالب (ج)  
يقال له : أجبني في هذا من علم من أي طالب حتى أضع عني من القربى  
وأقول : قد أشقت وأرجع من ثوب إلى ثوب - ويظهر ذلك من جملة ما  
يظهر على الشافعي قال : لا ألتصق في عيشي بخمرة أصنعهم وهم لا يتقنوا الكلام  
ورغم البلياسة والفتن من ٢٢٨

وذكر ابن حجر في رواية أن الشافعي كان يقول : علي بن أبي طالب  
ابن علي وابن علي ، وأما الشافعي بذلك إلى آدم - أحمد -  
السكيت بن عبد الله ، بنت الأرمي بن هاشم بن عبد مناف وأما  
أولاده : أرميت - أحمد - بن هاشم بن عبد مناف ، بنت أرميت - أحمد -  
أرميت - أحمد - بن أبي طالب بن علي بن عبد الله الشافعي ، وأما علي بن هاشم  
بن علي (ج) ١٦

وفي كتاب الإقناع لابن عبد البر : «وقد كان الشافعي ابن ذلك من قسيس قال  
وكتب : قال ذلك لأنه تفرقت آل محمد في قال بقرى الزمير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، (لا يؤمن بأحد من آل محمد) كونه أجد من علم وفهمه وقلبي (أصين)  
وكان من آل أبي طالب بن عبد الله بن هاشم ، قال كان وأما علي بن أبي طالب  
وغيره رضي الله عنهم من الذين ليس من الذين أسبقوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما كان من الذين ، لأنه كان يرضى عن أبيه ، ولما مات منها :  
(أن كان رضا آل محمد طيبه التعلقان (والمعنى) من ٩١

وقال الزبيري : أن رجلاً قال لابن حجر : يا أبا عبد الله إن بني من سترنا  
شديد بين الشافعي إلى قسيس قال أحمد : لا أدري ما يقول وأما ما رأينا به لا  
خيراً ثم قال في سوره : أظننا : أن تأجيل من أهل العلم لما صنع الله تعالى شيئاً  
نزعهم من مكانهم وأحكاله خدومه فزعموا في ليس به ورست هذه ليلسة في أهل العلم .

ص ٢٤  
ولما سمع أن الشافعي كان لا يحضر من قسيس فلم يكن سرراً ولا ضماً ليس  
أول من ذلك من أن زوجته كانت ضماً

أكثر من الاجرائاتي قطع جأته ، فترك طلب الاجرة واستمرت هذه الاحوال حتى تعلم القرآن كله لسبع سنين «ص ١٥ و ١٦ (١) ويروي عن الشافعي : أنه كان يحسب عن طوقه يقول : وكانت تبتقي في شيتين : في الرمي ، وطلب العلم . قلت من الرمي حتى كنت أصيب من عشرة عشرة . وفي رواية من عشرة عشرة ، وبكت عن العلم ، وبقال له بعض من كان يستمع اليه : أنت والله في العلم أكثر منك في الرمي . ويروي عنه أيضا : أنه قال : كنت أرمي حتى كان الطيب يقول : « أخاف أن يصيبك السهم من كثرة وقولك في الرمي » تاريخ بغداد ج ٣ ص ٥٩ ، ٦٠

ويظهر : أن حب الرماية لم يزل من بين جوانب الشافعي جلال السن وجلال الامامة

« عن المزي قال : كنت عند الشافعي فزادني : فإذا رجل يرمي بقرصين بحرية ، فوثقت عليه الشافعي ، وكانت خشي التي فأتعابني سبها ، فقال له الشافعي : أخشيت ، ورك عليه ، قال : ما مأك ؟ قلت : ثلاثة ، فزادني فقال : أعطه زماما وأعطني إذا لم يخطئ فغيرها » نسخة في الأصلين «ص ٢٠ (٢) »

(١) « كان الشافعي يمد خطه القريب ويكثر من يلزمه ويخبره ، ويروي عن الشيخ أن الشافعي كان يمتد فتران في كل تمر كلابين عشرة ، وفي نسخة : حتى يمتد فتران حتى يمتد فتران ، والزاوي ص ١٢٤ »

ويروي أنه كان يرمي في الجبال في المسجد الحرام ويروى أن ثلاث جفيرة منه ، وكان حين فخرهم في بقرته ، وأخرج ابن عدى عن طريق أحد بن صالح قال : كان الشافعي إذا تكلم كان صوتة ضج أو جهر من حسنة ، وأخرج الحاكم من طريق جهر بن نصر قال : كنت إذا أردت أن يك قال لا تعجزوا أنتموا أن هذا بيت الطائي الذي يقرأ القرآن ، فلما أتيت استمع القرآن حتى يخطأ فاس من يميني ويكثر جهم بالكلية ، بن حين حوته ، فلما رأى ذلك أبسك .

وكان راسع علم بالشافعي حتى قال يرمي من بعد الاكل : كان الشافعي إذا أمد في حلقه كأنه شامد للشيء ، وكان الشافعي يقول نظرت في دقي نصف فخرت مراد فقال من يجمع ما في الأربعين أشكال على ، قال الزاوي : لا لا لم يجمع ، وقال في ذلك : « وهو جليل من سماء قال قال في أبيه من كلام عروب : ثم قرأت لثاق ابن سليمان قال : أنه لفة الجردان كان دماعا وأغراما . الزاوي ص ١٢٤ »

وأن جهر بن نصر . (٢) « ويظهر أن الشافعي كان يفرس جاد الخيل ، وله كان من فرسانها . وفي كتاب « مفتاح السعادة » لفاط كرمي زاهد الترمذي ص ٩٦٢ « ويروي عن الشافعي أنه قال : شأني ، من جاب أملك . كراما من أفراس غراسا وبقال جهر مأرأيت حسنة ، وقلت : « ما كنت : قال : مؤمنة : ما ليك بأبأ عبد الله قلت : قد أفلس منها دابة تركها ، قال : أنا أصح من الله تعالى أن أطا ربة فيها روضة من روضه دابة ، ولم يرد ما كان وأكبأ بالدية تغليج » ص ٨٧ »

قال الشافعي : ما خشيت القرآن أدخلت المسجد أبا جالس العلماء . وأحفظ الحديث والسنة ، وكان منزلا بمكة في شعب الحيف ، وكنيت قتيبا يحث ما أنك ما لي يرمى بالقيط طيس ، فكنت آخذ النظم أكتب فيه وأشتريه للظهور من أهل الديوان . وأكتب فيها « - الرازي ص ١٦ (بيع)

وكان الشافعي متأثرا في ذلك ولعله بالرابطة الدينية التي شغف بها منذ الصغر فكان جسمه الراسخ ، وكان خلقه خلق الراسخين : ذكر زين الدين عمر بن الوردي أن ابن الصلاح عد الشافعي لأحسن ملوك الشام فقال : كان رضى الله تعوذ به الخير بولاشا المدين تليل لهم الوجه طويل النقى طويل القصب أسمر خفيف العارضين يجيب لحيته بالحناء ، حراء قانية حين الموت حسن السمعت عظيم العقل حسن الوجه حسن الخلق مهيأ لصبها من أدبه الناس لما إذا أخرج لسانه بلغ الله به ، ص ٢٤ »

ويظهر أن الشافعي كان لأطيب السن ولا يحسن السن أهل وردي : كان يقول : « فاطم حسن السمن ، وعنه : فاطمة وبل وياضي . ومن اتفق الراسخين في القوة والاحتيا والقد والبر والصيانة وفي فن الشافعي عيزاد صيرة ، فمما عبرا . ويروي عن أبيه أنه قال : قال جده أن بين جدهم الشافعي إذا زوت أن تمنع البديع معمر ، علي : كان يفتي في شجرة ، بن السمان : صرير ، « قال الشافعي بأبأ بعد من لم تنزه العنقولي ما زله . وقد ولدت عيزة وديت بالحجاز وما بعدنا قوت لله وما بنا جاعلا . ط . وتماضي : كان يروي أن الرابع سئل كيف كان لسان الشافعي قال : كان مقصدا في : ليس التبارك في من كان تباركوا الظاهر البديعي ، وكان دما ليس للشيء ليست مفرقة جدا وليس كثير الصلابة والحناء ، وكان لا ياتي عليه يوم لا يصدق ، ويصدق : لا يليل ولا يسيان ، ويصدق : لا يليل ولا يسيان ، ويصدق : لا يليل ولا يسيان ، « بن حجر ص ٦٧ ، ٦٨ »

وكان شيخ مكة يصفون الشافعي من اول صغره بالقد والمثل والصيانة ، ويقولون لم نعرف له منيرة . كتاب مرآة الجنان ج ٢ ص ٢١ .

## آيات للنقلوطي

كان المرحوم السيد مصطف لحن النقلوطي يخلص في جمع من اصنافهم : المرحوم حافظ ابراهيم وامام الدين والشيخ القاضي والشيخ منصور ، وكان هذا الشيخ من أشهر اعيان الفطرح لا يكاد يزه أحد وكان مجلسهم في مقهى ( كنكوت ) ( بنى الحسين ) حدث يوما أن تغلب غلام في الاربعة عشرة من عمره على الشيخ منصور فكانت هذه الحادثة موضوع تبادر الجماعة مدة طويلة وقد قال كل منهم فيها شرا فاما قائد النقلوطي هذه الآيات : وظلي سقيم الطرف حل في ههنا ، صيحت وتسمى كيف شاء عيناؤه ، يا صبي في الشرح كل ملاعب ، فلا يثنى إلا وقد قبل الشاء ، فوالله ما يدري الحروب زناها ، وما به يسمي . مقتله عارداه

## في الأدب العربي

### الطبيعة في شعر ابن خضاعة

— ٣ —

وإذا انحلت والمم منها عارج . فهي الهلال أخضر من شباب  
لم يخرج في نفسيهما ووضعا من حيوان الطبيعة وعن افلاكي .  
ويقول في صفة كلب وارث :

والكلب عليه جانيته خوف لأشوس مله شدة سلاح  
فيؤبى الزنب الهاربة أمام الكلب بالذنب للفتاة الموجود  
بين لونهما ، وللتشابه الموجود بين حالهما ، لأن الذنب يربس وجه  
الكلب ، ويضرب الكلب بالأشوس ، وهي حال ضم الجفنين للتحديق  
والظفر ، ويضيه إنيابه التي كثر عنها بالاضافة التي يجعلها الصلاد .  
ويقول في صفة فرس أبقر عليه جل لالة :

بسم ثمر الخنثى تحسب أنه كاس أنار بها المزاج حبابا  
فهر يبيسه بكاس من الخمر قد مزجت بالماء فبعت صفره الزن  
وعطا عليها حباب ايض

وأقرأ هذه المقطوعة في وصف نومة ركب الهيا زورقا :

والضباب ينهر يمد وزورق فتعطلني يحرق وجباب  
تخلو من الدنيا عربوا بيتا حشا تشرف والمدام رباب  
ثم ارحلني والسبا ذؤابة شيا تحسب والظلام خباب  
تطرى معاطى السبا والصبا والليل دون الكاشح حباب  
حيك اسقل الجسر قد وادى نقت كما تتراكب الاحباب  
لم تسميتي وكأنا مصطفة دهم تلاحك الباقي عراب

هذه شبه أول الزورق الادم بالعرب لاختلاف مقدمه الى  
الاجلي ، واختلاف متوسطه الى الاسفل ، وشبه ماء الترائل المائج  
للزبد بالمياه . ثم شبه ثانية اصطفاة الزورق باصطفاف  
الحبل العراب للسياق :

الى هنا انتهى كلامنا عن وصف ابن خضاعة للآلات  
والأدوات ، وقد أرى تلك تشبيها وأوصافه التي أتى بها ولم يخرج  
فيها عن حبيبة الطبيعة التي يرى بها كل ما في الوجود ، وكأنه  
لا يرى في الحياة إلا الطبيعة ، فلا يتكلم إلا أغنيا ولا يذنب إلا أنا .  
فإن كان البحري قد أرى فيه عبوة الحلية قال الشعر  
الثقاني الرقيق ، ودرع الصور الشعرية الجميلة ، واخذ في كل  
هذا على نفسه ألا يوح بأسها  
وسميتها من خشية الناس ذنباً . وكسرت حياً عن الناس زنب  
فإن ابن خضاعة أثرت فيه الطبيعة فأم بها وأحبها حتى كان  
يذكرها في شعره وأصفاً أو متزلاً ، صائحاً أو نشوان .

وكانه وهو نشوان أتر على وصف الطبيعة والتشبيه بها ،  
أو كأن حبه لما يبيع فيه قرعته الشعرية حين يجلس الى الشراب

وصف الآلات والأدوات — كان علينا أن نتقل بك في  
هذا الفصل الى وصف البحر ووصف مجالسها في شعر ابن خضاعة ،  
وأن نريك الطبيعة الماثلة في ذلك النوع من الشعر ، وليكن رأينا  
أن نذكر شيئاً من تشبيه الآلات والأدوات ، ووصفها فنعلم  
من الكتابين أن نذكر لك شيئاً من أقواله في البحر ، ومن تشبيهه  
أرباعاً ، غروفاً عليك من أن تتشبه وتطرب فلا تعود تصفى النا .

وهو في وصفه السيوف والزع والقفوس والكاس والزورق ،  
وفي وصفه القوس الأشقر ، والكلب والأرنب . لا يخرج في كل  
هذا عن الطبيعة في تشبيهه ، ولا يذنب تلك الأدوات إلا بما يجليها في  
الطبيعة . يقول في السيوف :  
ومعرفه كلبان البار متصل . يبقى من البار أو يبقى من الفار  
فهر يشبه بلبان التلي المصلي . ثم يقول :  
تخال شمس نار من طارئة . فيعارض من عجاج الحين مواز  
يغنى فيؤى وزاد الفزع مثلياً . كما تعجب من يجري كوكب سار  
وهو يشبه قول بشارة :

كان منار النفع فوق دحرجنا وأستافا ليل تهوى كواكب  
ويقول أيضاً في وصف كاس أهديت إليه :

ومثلك مد عين التيسى بشر طير عاب للظفر  
بازرق سالت به صيفرة كطربز البرق نوب السحر  
يقول إنه كاس أزرق . قد سالت به صيفرة فدل كسبه ليرقت  
في كلب مظلم

ويقول كذلك في الزرع :

وأبهر يجلد من أزرق كاس كوكب وهم وقد  
يحد العين اغتاد الكرى ورضي القلب اغتاد الكد  
فإن السمرة والزورقة وكواكب الريح الملوقة والكبرى  
والكد كلها صور لأشياء طبيعية ، شبه بها عود الريح الأسمر ،  
وسناه الأزرق ، ولحماة وقت العطين

وأجل ما قاله في وصف الآلة وصفه القوس فهو يقول :

عرجة تطليق من يربل غارة . فكأنها هي خبيثة تسلب

ثم لا يرى بدءاً من ذكرها لانه مفتون بمجاله محصور بمناظرها  
 أقوال في الخمر :- يصف ابن خضاجة الخمر ويصف كؤوسها  
 وصفها فيفتن في التثنية والوصف فإذا اردنا ان نقايس بينوعين  
 ان نواس في وصفها فهو بلا شك دون مثله ان نواس . لان  
 ان نواس يقصد الى الخمر قصداً فيثني القصيدة على ذكرها  
 ويصلها موضوعاً من الموضوعات الشعرية ، ولكن ابن خضاجة في  
 مقطوعاته التي يذكر فيها الخمر يجعلها احد المواضع التي  
 يثني فيها المقطوعة . فأكثر مقطوعاته الخمرية يشتمل على  
 ذكر نزهة جميلة مع اخوان صدق في ظلال الادراج يشربون  
 ويسمرون ، او على ذكر مجلس اخوان واصدقاء يقرضون الشعر  
 ويغنون فيه جلهم واحكامهم على الخمر ، أو يصف الخمر  
 أثناء نزهة . يبنى كل مقطوعة من مقطوعاته التي فيها الشعر ذكر  
 لا يرى الا البيت والبيت . قال من وصف يومئذ وفكامة :  
 وزجها حراماً زنجياتها لثاماً ، وأما ملؤه طليب  
 فهو يقول : انها حرة حرام . كأنها لليب النار المتوقدة في  
 كاس كأنه الماء صفاء وشفاقة :

ويصف الخمر يد حبيب له يقول :

مشوطة بينا ترى في كفه ماء ، ترى في خده الموبا  
 فهو يقول : انها باردة الطعم لطيب الشال عليها كأنها الماء  
 صفاء ، وانما عمر الحنين كأنها لليب نار مسترة ، وقال أيضاً :  
 لجسدت بحمرها وقادة تطلب في كاشها كوكبا  
 قد شهبها بالكوكب المتوقد وهو يشبه قول ابن نواس :  
 اذا غاب فيها شارب القوم خلته يقرن في داج من الليل كوكبا  
 ويشبهها بالقرس الأشقر فيقول :

وقد جال من كاس السلافة اشقر يساقبه من جلول الماء أشهب  
 ويقول في وصفها أيضاً وهو يتنزل :  
 حيا بها وتيسها كنيسه فتربنا من كنهه في دوه  
 مشقة فكأنها من رقه عمرة فكأنها من خده  
 الى هنا لا يري في وصف ابن خضاجة الخمر وفي تشبيهه أيها  
 شيئاً يخرج عن الطبيعة : فقد شبهها بليب النار المشتعلة وشبكها  
 بالمالحاني الزاقي ، ثم شبهها بالكوكب المتوقد ، ثم شبهها بالقرس  
 الأشقر لونها الأشقر ، ثم شبهها وقال انها منسقة فكأنها من  
 ريق الحبيب المحض الذئب ، وأنها حرام كأنها قد عصرت من  
 خده الوردى :

وأقرأ هذه المقطوعة بداعبها السابق الأسود ، وانظر كيف  
 يصف الخمر الخمر الكؤوس البيضاء ، ثم يثني فيصف لنا المكان  
 الذي حلوا به . والوقت الذي شربوا فيه ، ولاحظ اذا شئت  
 تشبهاه ولو صفاته الى لا يخرج بها عن مناظر الطبيعة وعن أوصافها :  
 رب ان ليل فانا والنس تطليح غره  
 فظن بسود لونا والكاس تطلع حره  
 كأنه يحكي لم قد أدقت فيه جره  
 الى أن يقول :

فظلت آخذ ياقوت واصرف دوه  
 حتى شئت غصتنا وأصغرت الشمس ترقه  
 وارتد الليمس طرفه من منى الليمس حيره  
 يحول الليمس كحل فيه ولقطر عيره  
 فهو يقول : إن بعيداً أسود قام يقبنا منذ طلوع الشمس ،  
 وكأنه وهو يدبر الخمر في كؤوسها الخمر الكؤوس من لم قد  
 أدقت فيه جرة ملئية ، وطلعت على هذه الحال أتناول الكاس  
 ملوثة حرام كالقوة وأعيدنا نأرقه يعجلنا كالبرة ، حتى تلتئم من  
 شدة السكر كالنصنص . تنبه الريح ، وحتى اصغر لون الشمس وارتد  
 طرفها الى الغروب كما يرتد طرف الناس من الشمس ، وكانت  
 النعامة ذكناً كأنها كحل كحل كحل ، وكانت مطرعة كأنها عين  
 بالك صبر .

وقال أيضاً يصف متربها . ويصف في أثناء ذلك الخمر :  
 وجر ذيل غمامة قد تمغت وشي الريح به يد الانواء  
 ألتبت أرسنا هناك بقية مضروية من سرحة غداة  
 وقست طرف العين بين دبلوة مخضرة وقرقرة زرقاء  
 وشربتها عذواء تحبب أنها مصورة من وجنى عذراء  
 حمرها صافية تطيب بنفسها وغدتها وخلقت النعامة  
 يتبع أدب عبد الرحمن جدير

## على هامش السيرة للأستاذ الدكتور طه حسين

ظهر حديثاً ويقع في مائتي صفحة  
 يقع في الكتابات السيرة وثمة عشرة قروش صافيا

## مِنْ طَرَائِفِ الشِّعْرِ

### وداع

لشاعر الوجداني الرقيق أحد رائي

أيها الفلك على وشك الرحيل إن لي في ركبك السارى خليل

رقرقت عيناى لما قال لي حان الوداع

ويكى قلبي بما ذاع في الكون وشاع

غابت الشمس وراء الأفق ثم ذابت في ضيل الضيق

لهف نفسي كاد يخبر رمي

حين خلت حبيبي وتبدلت الوداع

وانطوى منه نصبي عند صفيق الشراع

أيها الفلك على وشك المغيب قلبى يهول لأنك فيك حبيبى

لا أدرك اليوم حتى تلتقي والضحى يغتر ويهوى المشرق

فأحس به قلبى شقيق

شوارحاً وحدي شاكراً سدى في الدجى وحدي

وأناجيسه يحيى بين ضم واعتاق

نائماً الآم قلبي طويلاً أيام الفراق

### الشعر والشاعر

للككتور عيسى الوهاب عزام

سدى صاحب الرسالة

عظمت في خيرة من الشعر في إحدى الليالي منذ سبع سنين

فأخذت القلم وكتبت الأبيات الآتية ثم أقيمت أروقاً وكتبت

أقلب أرواقاً منية منذ أيام فشرت عليها وعذرت إذ ذاك قوله

تعالى : وإذا المودة سلت بأي ذنب قطعت فغارت أن أحل

حاجب الرسالة تحتها فأرسلتها إليه بوليها الخليل أن يضعها كما كانت

أو ينشرها:

هو وحى في شعاع القمر يملأ القلب ضياء وسلاما

أوحى في جفينة الشجر أقيمت الريح له نقرأ فهاما

أوبكاه في حنين الرور

هو ظل القنجر فوق الزهر

ثم يبدو مثل قدح الشر

أو تراه كالزهايا العشر

ذلك الشعر إذا ما ترجمنا

رب شعر وعيه قد كتبنا

يغلق الشاعر خلقاً آخراً

يجمع لليل غراباً طائرأ

ويجري النجم شريداً حارأ

ويضيق النسيم عنه ثائرأ

يرأ الأبطال فيها سحرأ

مثلا في البريق يبرأ

كم هدى الشاعر قبلأ

وفى للجسد فيهم سلبأ

وجعل في هواه رومش ناصر

ومن الظرة يسر كافر

دولاً الحسن عليها سافر

ومن البحر يصمم ساجر

غضبة الشاعر ليسل زافر

ورمى الشاعر صبح سافر

يصنع العالم ما شاء كما

فأذا شاء أراه بما عبا

ويطف السحب من تيرها

ويسل البرق من اجفانها

ويهود المذن من أرسائها

ويرد الرعد من تحتها

أو يرى فيه صدى ظفانها

فلا الأتس وجد أو غراما

يملأ الروض دموعاً ونباماً

بين جنات القلب والمقم صداما

ومن ماضى البرق والرعد كلاما

عن خفايا وجه اللفظ المين

أبلغ الإشعار ما لا يستين

من خيال جاز في لدى

خاف نسر الصبح لما أن غدا

هام يحيى في الدنيا بين مودا

ففى القصة خلقاً مسوداً

تراه في البرايا غنأ

أو حليف اللهب يبق أبدا

وشفا فيها إلى العز لتكن

فما هموا للعالى صاعدين

ألقفت في عين الشعر معاني

ضللت فيه دموع وأمانى

نابل من طرفه والحاجبان

ومن الوصل فراديس الجنان

جلال الأرض بنار ودخان

فلا الأرض بنور وأمان

لعبت بالون أبدى الرايين

وأذا شاء ففرس الفرحين

في لماب النيطول الخفد المكين

سيف ثار مصطفاً للظالمين

يد الريح شمالاً أو يمين

حين يروى الأرض بالنسيم المنون

رددته رهبة السامعين

ويقيم الطير في اقترابها شاديات باكايت كل حين ويرى النهر دمرعا ودمعا من مر الكلب والقلب الحزين أو يرى الصفحة بيزا عكسا تسبحه الريح بين الشاجين ويرى الورد ضجوا كطربا اذ تحليه من الطل دور فاذا (١) الورد ثوي واكتأبا واذا الطل هو الدعع اتمر ويرى البانة قبا جميعا ماس في الورد دلا لاخطر ويرى الجدول صا هاربا في ظلال الايك اعياه الورد وظن الريح عاربت ليل في ذي الاشجار تلوي بالطير ويحل الطير غنى عطريا بقرا الحسن يصفحات الزهر ضاق هذا العيش الا حلا ياتي في احوال نوم الكاسين تصحك الامال في كلبا ايك الام عيش الباسين صاح والشاعر في نظرائه يغرق السر الى سر الضمير فيرى الامال في طائه ويذيق الحزن فيه السرور يكشف الحزن في انايه اذ يراه الناس في يوب الجور ويحكي الحب عن سواه ويجمع الناس منه في غرور ويرى الحسن في حياته حين ينفى ضله كل كعود فتصاعح الشعر في وجهاته كاشف الناس عن ذات الصدور يقرأ الشاعر ما له اتها في ضمير الشعر آفاق الباسين ويرى الناب مبهودا كما يقصر المدهد باليه الممين ان تراه مثل باق مفر خلا الله وخ صياحوا صيلا يجهد الشاعر طول المعمر فيرى الامال باسا ومحالا قراءه مثل كيت هيصر نحن في الاسر قودا وجالا او تراه ككمام ممدور وقل الحزن نشيدا فاطالا ثم يلو بحمال الزهر ككان في الصبر غما ووبالا قراءه عذلية الشجر واصفا في الورد حنا وجالا صاح ما الشعر سيللا اما هو صر القليب ناز للشجون صاح ما الشعر كلاما اما هو ذوب النفس او ماء الميون

## في سينما الحياة

### للاستاذ الشيخ ابراهيم الدباغ

ليس المين على بني بمشكور ولا القوى على ظلم بمصور قل لائل ضربوا من جكة مثلا للفرح التوم عند الاك والورد تنار الناس في سى ليلكة وما لهم من جند عند تحوير ان ارام وقد اندرتهم طسوا نبع المني انا نذاري وتبشيري؟ انا الزيدول في كل عليك امرأ جرد فيه بيف مسرور يبقى على التحير من قول من عمل حر ويحق فيها كل شير وانشر العدل اعلاما اذا خفت آمنت من كل مطوى ومنشور واجعل الدينوا الاخلاق لهدى الدين دين والستور دستور من الحياة وقد قصت بتكدير ياسائل عن هوى نسي وبفتيا من المدة واقطاب البساتير هو ان تحز اهل الارض من ملا وان تال منها دون تحوير هل تمنع التفسيرين انا ما بعدة التيرما وهي منه دون تقدير وانان اللين دغ اللين نضرة وخل للورد والاغصان زيتها وخل زهرة من تحت احشاء ميسور (١) كم وردة جرحت جان يسركتها بالمر ما كان بيتا غير مهجور ودر الحياة باص من مفعول خلسا والبوس في السوا والآلام في الدور والارض شرميل للورد اذا طفت واشفى مراحا الجردا زير نضرى التوب ويبر في عارة في ملكة تزارت غف نصير يتام حارستها عنها فينوره موت، ودياه منها اجر ناطور وللعياة نوال من سلامتها لو انها لم تسب صفوا بتكدير تحلوتين بها اللغات هادمت منها وتذك تدميرا بتدبير في سينما خيال من حقيقتها فردية حولها شتى التصاور جلالم تحت ارقم يفسرها عبت الحرافة في روح القناري فياحقول (ايقود) وشيته لاجفت ذربا بقطان الجنازير ابراهيم الدباغ

## مارسيلين

أو

• مدام ديسبور دقلور •

١٨٤٦ - ١٨٩٩

### لاستاذ خليل هندأوى

في الحياة الأليم تقضى أعمارها متبورة هنا وهناك ، لا يكاد يشعر إنسان لها بوجوده... متواضعة في أرضها، متواضعة في الاعجاب الطويلة والأزهار المتصبة لسطع الفضا، يا حبيباً ، في أم عليها من الضمير !  
وهناك شرباً بيسبور في أجواء طمأنينة وعزلة تائية من الناس ، اذا تمجول فاما بترغون ليطروا أنفسهم ، وان يكروا فاما يكون تصديق أدبيهم بغير امتثالهم ، كما تصيب الرعدة حركات اللال ، هؤلاء لا يعرفهم الناس لانهم ما شأوا ان يعرفهم ، فهم وانهم تكبب اللجان - كالزهر الحبة - وقد ملأت الفضا أرجاء . ومن هؤلاء الشعراء ، صاحبة هذه الترجمة وهذا الشعر الوجداني من شأنت ان تقضى حياتها حاملة بأنياب قبيحة ، ليس بين ظلماتها والوجود الا ترجمان الحب والمعلقة :

هذه هي مارسيلين ...

ولدت في ( دولي ) في بيت تبود جده روح القاعة بويغلب على قلوب انضاهي شيء من الايمان الذي يضي بكل شيء الانفسه ، فيمت هذا الايمان في صدورهم من الراحة والتأني والرجاء مالا يتبعه مظاهر الثروة الضخمة ، على ان دأبها جريت ان تنفذ الأسرة من مرارة الفقر ، فركت وأبنتا الديورود ، حيث تتظاهر شورة قوية ، فانخذت مارسيلين الصدود على المسرح ، ترضي بأجرها اليسير ، ولكن الخطأ الذي لا ان يسود الصفحة الأخيرة ، لأن هذه الثروة الموهومة قد تدهور أعمارها قبل ان يدركا قربيتها ، فأصابتهما أحماحى سقراء ، أدت بحبيباتها ، تأت الابنة على الارض ، وعوامل اليأس والحاجة تغطي عليها .

الحياة : كيف تميل على تأنيب أسبائها ؟ قد دعت بالحاجة . بهيتها الأولى ، وانتمت مع المثاليين والمثلاث ، تحف عليهم جناحتهم ، ليجدها الاختلاط رغبتا الباطني العودة الى المسرح ، فعدت اليه ونالت كثيراً من مظاهر الاستحسان والتصفيق على مسرح الفنون في دودوان ، ولكن ، حاصي بحبيباتها هذه المظاهرة ؟

وهي التي كتبت في مذكراتها ما أكثر ما تنهر على بقايت المعجين في ؟ وأنا أكاد أموت جوعاً دون ان أصادر أحد بامرئ ، ثم كلفنا أحد أصحابها . فأنفخا بمرح جديد ، لا يتجاوز أجزءا فيه السبعين ( فرنكا ) طيسة الشعر . وفي عام ١٨١٧ ، شاهدنا عارفو هاني د بروكس ، متأهبة ذراع المثلث ، فرانسوا بروسي ، مرتلين براهلة الزواجر ، وماحل عام ١٨٢٣ ، حتى كتبت مرسلين عن الحياة المسرحية توسعت يرا . نفسها مستبينة مانوحية اليها ، بعد ان تلت شيئاً غير قليل من الشعر الصعري في ديوانها الأول ، اتاني ومراني ، ولكن حينما ظنينا : برغم عولمان المرح الطويلة عليها ، طائفة بالكتابة ، وقد اسماها القهر بأبنتها خلال حياتها ، ثم غراما سرطان . داخل لم يحلها كثيراً . ومارسلين علزغم هذه البواء على اليأس والفتور ، لبثت صائمة راضية باحكام القضاء ، لانزلت ديوانها بشئ . من المعجز لمناضرتنا وأصغتناها ، وذلك مادنا ، انقول فرانس ، الى القول عنها أنها حقا امرأة قديمة .

اما مارسيلين فقد كان وجهها المشرب بشئ من الصفرة جلا جذبا ، ونسبها مشوية العرائف ، متبودة الزواجر بوحيا قلبتي ديوانها تبتلك آثار هذه النفس المتعة التي تنزوت الحلب بورخيت به مرقا للروح بزمها القوي . لان الحب عندها ريم الحياة .. وقد حار القاد في العياش الذي ظلمها صلبان . طبع باسمه ويصفه في قصائدها حتى أدركها الموت ، وطبيبي ان يحرق خلاف التقادال اعتبارنا هذا الاسم المتردد إنشا شعريا نرمر به صاحبة الى اسم حقيقي

اما موقف معاصريها من هاد وأدبا فقد اعترفوا أكثر مما يشود في صدر مارسيلين من عاطفة متقدة يثرون اليها سر برانتها الصعيرة . دولانت بوف ، فصول درس بها في الفاعرة . وضت كثيراً من قهرها وبرانتها ، اخف اليها . فصولا ومناطق متبودة لكبار الأدباء ، يرضون بها شهرتها : وهذا ، شديد ، يقول د ان يجد مارسيلين شيء لا يجدل في فيه لانه يجد كثير الاحساس ، وهذا . اميل موشيكو . يكتب في مرض الماين ، ان مكان الشعر المايني يقاس بفتياض المعلقة الشخصية ، فان مارسيلين هي اكبر شعرا . المعلقة على الإطلاق .

والشاعر . ملازمي . كانت تستغنى أسباب الطرب عند ما ينزل على اصداقة قصيدة مارسيلين الخالدة . حياتها بامام مومته ، وأى قلب أوتي الحاسة الفنية - يسهل الا يحس هذه اللجة الماينية التي يتغلغل



# العلوم

## حقيقة التطور

للاستاذ السر أرتور غلمسن

ترجمة: بشير الياس اللوس

(Nebular Hypothesis) التي نخبها عن تكوين الشمس وسياراتها. لا يستطيع احد ان ينكس الشريط الكوني ليردنا عن كتب المفروضات التي جرت في خالقه المصور، ويجمع ذلك يجب ان يتذكر ان في السيل سدا تلك نفس السيل الذي يطغى الفلكيون ان لا يقدم. التطور سلبي في المصور القديمة قوله نظاما الشمس الحاضر. وهكذا نشر في التطور المعطى على عمليات جارية مثل ما حدث في القديم كشيء الطيور في اروسة الزحافات، او فيقو البرمائيات في الاسماك

كتب نشأ عالم الحياة

ان الجواب على السؤال لهذا السؤال يستمد عناصره من التطور الذي يقرر اساليب التغير والتحول. نشأت جميع افراد المملكة الحيوانية بطريقة تماثل تطور انسان الخاتم الناتج من التجربة من خام الصخور (Rock-dove) التي لا يزال يعيش على الجزيرة في جزر بريطانيا العظمى، وكذلك نشأت افراد المملكة

النباتية بطريقة مشابهة لنشوء كرنب الحقائق والقرنيط والخضراوات من الكرنب الوخشي الثابت في السواحل البحرية. وهكذا تتضمن فكرة التطور المعطى العامة نوعا من البرهان يستند على لقائنا والمثابة. إذن تلك الحالات القليلة التي يملكها الانسان عن نشوء حيواناته ونباتاته الحاجة تميز لسطح النظم بصورت التكوينات العظيمة خلال المصور الصحيحة في القدم.

لذلك لا يرى مسوغا لما يطلب من الادلة على التطور نادما يمكن اتخاذ كل حقيقة من حقائق علوم التشريح والفسيولوجيا والمصاحرات والاجنة دليلا قويا على التطور اذا لمنا بشيء كالف منها. وكل ما في الامر انه يجب ان نقف عن حجة بهذا. سيقن الاعتناء الى كيفية استعمال حقيقة التطور لهم جميع الملقاقم الانجاز التي نجابها في دروس البيولوجيا.

أمر المصاحرة في التطور

كان لداروين ولع شيد بدروس ساعى الانسان لتدجين الحيوانات والنباتات وتزويجها على السواء. وغير خاف علينا ما يرضك اليه

يرى علماء التطور ان الاصناف المختلفة للنباتات والحيوانات الوحشية انشئت في اسلاف ابسط تركيبا واعم صفات، وقد جرت عملية التطور هذه في وقت طويل جدا ويتأثر عوامل مشابهة للزوامل المؤثرة في الوقت الحاضر، ونشأت خلال تلك العملية تفرقات Varieties جديدة تخرجت في سلم الارتفاع، فهاش منها من استطاع ان يكيف نفسه للبيئة، واخرى من الآخر الذي لم يستطع ذلك.

فلمرية التطور في الوهمية العقلية

وهنا ينشأ هذا السؤال: لماذا نصيب نظرية التطور العلة من الالباب المظلمة اذا لم نبه في الواقع التي لم تبس دورا مهما في هذه العملية؟ وقبل الاجابة على هذا السؤال يجب ان نتعرف ان هذه النظرية لا يمكن اثباتها تجريبييا كمنظرة التجذب، ولا نستطيع البرهنة عليها كي نبرهن على صحة نظرية حفظ الطاقة وConservation of Energy فهي تتناول الماهي الصحيح، ويمكن وضعها من الوجهة العقلية في صعيد واحد مع الفرضية السديعة

فيها من الشرح الحقيقي يورحم افه (انتارفرانس) فقد كان يستظهر قصيدتها الاكليل المتصور ويقول عنها انها من تصائد المبيرة البادرة وديوان مارسيلين يطبع بروح المرأة الحية التي يخرجها الحب عن نفسها وهو اثر واضح لدروس نفس المرأة وتردها وضفها حين تعلق عليها طمعة الحب، لان مارسيلين لم تعتد بالقائد التي لم تعمل على جعل عاطفتها تخضعه من عوامل يرضها وحشها، وتجدير بادبنا ان يطالع على مثل هذا الشعر، وعلى مثل هذا الحب، وعلى مثل هذه العاطفة؟

( يستقر في العدد القادم مقالات من شرح هذه المقامة )



## هل العلم قيود تفرضها الاخلاق؟

للدكتور هتسن أسقف درهام فانجلترا  
ترجمها بصرف الدكتور أحمد زكي

«بداية من تلك في مناهج و مجالات تعليم المراجع له فاس . وفيك  
لايرتاع الرجل الخاص وقد اورد رؤساء مجلة اربعة علوم غير طرية British  
Association في شرات ثلاث عتاقه بفطر الذي يريق بالمتنح المبرين  
هراء فقدم لفرع المارة . ان رجل العلم في العصر الحلك كياس قهرون الموال  
يمت فبالبان لا يلبث ان يخلط من فبته و يصور من سبته . فببث فيكون  
اناماً و فخرية »  
من عتاقه كرية

### الفن العلمي

صكنا متفق على أن الفن العلمي يجب أن يكون خلوا  
من كل غرض ، بعيدا عن كل شهوة ، أن هوى صاحبه فلن  
يتأثر سواء ، وانما يفض طن عاتر يفضه ، فهو عقل يطلب الحقيقة  
للحقيقة وحدها ، وهو يظلمها في حدود و فة و ازان و رجاسة ،  
لا رصبة اصطفا ب تيرها الفاليد حولة ، ولا يرمها فطر آب يمه  
العرف السائد من جراء ما اكتشفه له ، وهو يظلمها في فناعة  
وصغو بل ، فلا تحده نفسه بما قد تؤدي للحقيقة المكشوفة  
من فضع ، وما قد تدر عليه من مال ، وهو يظلمها فحاجة شديدة  
في نفسه ففقه دفعا الى علم عالم يعلم ، كما يتدفق البالك الظلمان  
الى الرى و الماد ، وهو لا يفرق بين الحقيقة الصغيرة الحقيقة ،  
والحقيقة الكبيرة البهامة ، ولا بين الحقيقة تأتيه هواً ،  
وبين الحقيقة يأتي بها الجهد الجيد ، فلكل مكانه من الحقيقة  
العامه ، وهى لا تم إلا بتمام اجزائها ، وهو لا يحدد نفسه  
عوضا كليا من هذا الجود ، ولا يحدد وقفا على متاعه البعث  
ومصارف التقيب ، كالم الذي تحمله تلك الجود والابحاث .  
وبعد فليس بمتعرب أن من يطلب العلم لذاته دون مرياة  
شئ غيره ولا لجملة أحد سواء يصطلم بكل سلطان قوي  
الديانيم قديما ، ومن ذلك سلطان الدين

### العلم والعقيدة

وقد اشتبك الدين والعلم مارك في أواخر العصور  
الوسلى وامتدت الى وقتنا هذا (١) . ولا شك أن من أكثر  
اسباب هذا المراك سوء فهم الدين ، وصمم التميز بينه وبين  
علم اللاهوت التقليدى الموروث . وقد خلف لنا هاتما المراك  
بمجلات عديدة من مساجلات ومناظرات له ثلاثها رفوف  
عديدة بدور الكتب ، ولكنها لا تجد الآن قارئا الا دارسا  
محتشوا يأتي اليها الفية بعد الفية ، مناظرات لم تزل تغير  
كراهات فاشمة أفسدت الأذهان وأبانت الى التفكير الخالفين  
في كلا المتسكرين على السود ، فظرفها رجال الدين بأنهم  
الى الوراء ، الى السنوات الزاهرة الذهبية من المجدلدين وعده ،  
والجبروت للفقيدة وحدها ، والسلطان الذى لا يدافع لرجال  
الكنية وحدهم بلا منازع ولا متعده . ففر عليهم أن يسلندوا  
كل هذا وان يترفوا العلم بكثير أو قليل

على أن الخصام الذى بين العلم والدين قل في العصور  
الحديثة ، أو على الأقل عدلت حته ، وذلك أن أهل  
اللاهوت تعلموا ولو في كثير من التباطؤ ، وأخذوا ولو في  
كثير من التلكؤ ، واهتموا اخترا الى التوفيق بين تعاليمهم  
وتعاليم العلوم الطبيعية من فلك و جيولوجيا حتى فظم الحياة  
وكان اصعبها توفيقا .

### العلم والعقيدة

ومادام العلم يحتفل بملاحقة حقائق الوجود من كتب ،  
ويتدين احداث العالم المادى في أمارة وحدة ، ومادام يخرج  
النتائج من الفروض ففريما صحيحا ، قد جاز أن يصطلم  
بعقيدة المسيحية التقليدية ، وقد اصطلم ففلا . وليس من  
الضرورى — بما جوس ففيمه في هذا الجبود — أن يصطلم  
بالاخلاق ما توجب وما ترعيه . ولكن عتد ما يلبث العلم  
يطبق طرائقه التطبيقية على جسم الانسان وبهذه فانه بذلك

(١) يصعد طرح الصراع بين المجدلدين العلم في اربعة

يخرج عن حدوده الأولى، وبدأ يسد رأى الناس في أنهمهم وأعمالهم، ويبدأ أن يكون الخلق بين العلم والدين، يصبح خصاماً بين العلم وقانون الأخلاق العام Moral Law وهو قانون يبدأ أجزاء الجميع بعضها إلى بعض، كما يشهد للملأط: "أجر" البناء، وعند ذلك يصبح قانوناً مرعوخ الأساس مشكوكاً في بطلانه، ويصبح قضاءه غير مبرم. ثم يتقاصر طلة ويتقاصر حتى يصبح عبداً للعلم خاصاً لتأجيله، مأموراً بعد أن كان أمراً؛ وعندئذ ينظر الإنسان بين جديدة إلى الطبيعة البشرية، ويصبح الراجح البشري ذا سيطرة، ولكنها عبودية مشروطة وهنا يتساءل: هل يكون للمعمل قانون أخلاقية مختلفة يتجلى بها أصحابه من القانون الأخلاقي العام الذي يتبعون أوامره وتوجيهه عن طيب خاطر حيناً سروراً في الدنيا الوسيمة حتى إذا هم دخلوا للمعمل أغلقوا جميعاً وأبغروا استخدام التجربة، ذلك السلاح الرقيب دون مراعاة مصالح غير صالح المعرفة للفرقة ذاتها؟ ألا يتقبل رفض العلم لمراعاة اعتبارات الحياة الأخرى شيئاً إلى إقراره كثير من الآثام؟ وجملة الأمر هل تتعد الطريقة العلمية قيود خلقية أم تترك ظليقة؟ وإذا هي تقييد فيها هي تلك القيود؟

قال هكسلي: إن كل الفلسفات وكل الأديان تقريباً متفقة على أن الحقيقة والجمال والحبر غايات ثلاث يطمح إليها الإنسان لذاتها دون ماعداها؛ أو على الأقل تتفق الفلسفة والأديان على ذلك نظرياً، أما عند التنفيذ فظهر اختلافات وتناقضات.

ومع ذلك فكلنا لا يتنازل عن شيء لتحقيقه، ولا يجرؤ بشيء مما يتطلبه العمل من الضرووات، فهو يقول: كثير أماً يقال إن من الأشياء ما يتناول على الفحص والتحقيق لعدائهم، ولكن الرغبة الشديدة في المعرفة الحاصلة إذا ملأته رأس الإنسان لم تجز له تمحيض كل فرد حسب، بل يتم عليه أن يتبع هياكله غير آية لا إلى الموضع فادته، غافلاً عن كل صفات الأجسام للجودة بلدات قابلة للبحث والقيم،

فإن العقل المفسس لا يرى أن بحث الشيء ينفع منه نفسه، وضللاً عن هذا فانه التجربة ولت على أن الفرقة التي تنال من أجل نفسها عن هذا الطريق، تنفع من النفس مودة لا تنزلها هي نفسها لو أنها أصيبت عن طريق غير هذا

قال هكسلي ذلك وهو يعرض للدين أكثر من عرضه للخلق، ولكن كلامه يمكن تعديده حتى يسع الأخلاق. وهكذا يصبح السؤال: هل يصح لنا أن نفترض أن الغايات الثلاث التي يطلبها الإنسان لذاتها دون ماعداها، متوافقة في جوهرها كل التوافق خير أن من يطلب الواحدة يحصل في النهاية على الجميع. يقول هكسلي كإدانة صامتة: بول: ويجب علينا ألا نقارن بين القيم الثلاث أو نخلص بينها، فكلنا نسلق الجبل في طريقنا إلى الله. ولكن من طرق ثلاث تؤدي كلها إلى قمة الجبل. ومن المحتمل أن نجد من هذه الطرق واحدة هي أيسرها إلى الصعود.

إننا أعود الآن بالنهاية التي تؤدي إليها القيم الثلاث، ولكن عتاقنا الحاضرة بالنتائج العملية التي نتأصل عنها. إننا سائرة العبد نفسها تتضمن انفصال الثلاث في سبيلها من الجبل، وهذا الانفصال هو بيت القصيد. فلنسلم فجلاً بأن النزاع القديم بين الفن والجبل والأخلاق أكثره سوء في فهم هذا، أو فهم ذلك أو فهمهما كليهما، ولكن السؤال: هل الفنان أن يمتنع بحق عتبه عن الاختبارات الحلقية وهو يعمل في دارية؟ هل دراسة الفن للفن: قضية موضوعية مقننة؟

شرائع العلم

أنا أقول إن الطريقة العلمية مشروطة بشروط ثلاث، أولها الواجب الذي تفرضه الأخلاق على دارس العلم بحكم روحه، ذلك الواجب الذي لا يستطيع أن ينسحقه أي مأرب من مأرب العلم بها كل. وثانيها قيود لا بد من تعبد الطريقة العلمية، بتجديدها حقوقي أولئك الذين توتر فهم تلك الطريقة، وثالثها قيود يفرضها نوع النتائج المقصود من التجربة؟ (يتبع)

# القصص

## من غير عنوان

### للقصص الروسي تشيكوف

كان موسيقاه وصوته وشعره الذي يمدح به الله نبأ لسرور  
الرهبان لا يذهب . ففي مدة حياتهم الرتبة تنقلب الاشجار  
والازهار والرياح والغريف الى ايسيداء علة ، ثم يتلقمهم هدير  
البحر الغامر ، ويصبح شكو الطير ملول النغم مرغوب الجرس .  
ولكن سبحانه رئيسهم كانت لهم نبأثة القوت الخفي والقوة الجيدة .  
كرت السنوات وما زالت الايام تشابه الايام ، والليل تحاكي  
الليل وما دنا من الدير أحد اللهم الا ضواير الوحش وجوارح  
الطير . وكانت أقرب المساكن الانسانية بيدة جداً . ولا تصل  
اليها من الدير أو تصل الى الدير منها حتى تصير محراء ذوعها  
مالة بيد .

والذين يجرأون على القيام بهذا ثم أولئك الذين لا يجرأون  
الحياة قيمة ولا يقيمون لها وزناً ، والذين ينهوا وراهم ظهرياً  
وتقتضوا أعيانهم منها جلة . يولون وجوههم شطر الدير وكاشم  
يسرون الى القبر .

ولشد ما كانت دهشة الرهبان جد ما قرع بابهم في ليلة من الليال  
رجل برهن لم على أنه من سكان المدينة : وكان هذا الرجل أكثر  
الناس ارتكاباً للاشهرحيا للعبادة . وقبل ان يصلوا يرجو رئيس  
الدير ان ياركه طلب ملهنا ما نيننا .

فلما سأله عن سبب قدومه من المدينة الى الصحراء تصر عليه  
قصة حيد طويلة : خرج جلاب الصيد ومعه شراب كثير فضل  
الطريق . وعند ما اشاروا اليه ان من الواجب عليه ان يمس راحه  
اجابهم في انقسام :

« لبت لكم بصاحب ! »

شرب واكمل مله يله ، ثم رفع يصره الى الرهبان الذين  
يقومون بخدمة وهر رأسه لاجماً وقال :

« انكم مشر الرهبان لا تملون شيئاً ، كل ما تمنون به هو  
طعامكم وشرابكم ، هرعله هي الطريقة لخلاص ارواحكم ففكرنا  
الآن . بينا انتم تقيمون في هدوء هنا ، تأكلون وتشربون وتعلمون

كانت الشمس في القرن الخامس عشر تنير كل صباح وتغرب  
كل مساء كما هي اليوم . وسجنا تبتل أشعثا الاول ندى الارض  
تنفض هذه ضبا غبار الكرى ، وتصبح في الدنيا الهبة وتعلل الاماني  
وتتمود الارض في المساء الى سكوتها ثم تنفوس في غياض الليل . وقد  
تري اجناسا سحابة واحدة تلوح بوقصف الرعد وهو يزجر ، أو تنوى  
نجمة من شامق وهي سساة ، أو يقبل راحب خيولاً لحلى شاحب  
اللون ليضهر فاقها بما تراه في غرا من الدير . كل هذا كل شيء ، ثم  
تعود ثانية الايام تشابه الايام ، ولطال تحاكي الليال .

كان الرهبان يصلون ويسلمون : أما رئيس الدير فيعرف على  
الاذن ، ويقرض الشعر اللاتين ، ويقطف النغم الموسيقى . وكان  
للشكل الخلال الوديع ذلك نادر وسجاي حيدة . فهو يرف على الارض  
ببراعة ، حتى أن منظم الرهبان القدماء الذين ينصف صميم كل ما قربت  
نهاية حياتهم ما كانوا يستطيعون أن يجسروا دموعهم كلما فف  
صوت أرغفه من صومعته . وعند ما يتكلم ولو عن الفنون العامة  
كالتشريح والوحش الضارية والبحر الجفم ، لا يسمه انسان  
دون ان ترى دمة تفرق في عينيه ، أو بسة ترسم على شفتيه .  
فينيل اليك ان الاهتمام التي تجلوب في الأرغفه هي بينها التي تملج  
في نفسه . وسجنا جبهه غيظ متمكن ، أو يأسه فرح شديد ، أو  
يتحدث عن اشياء مروعة تأخذ نفرة قوية ، ولتساق الجميع  
من عيه اللامعة ، وتفرج وجهه الجرة ، ويولى صوته كالرعد .  
هنا ينس الرهبان المستمعون ان ارواحهم تنفبها عظمت وانها تنى  
فيه . لقد كانت قوته في هذه اللغات العظيمة المجية لا تعد ، فلو  
امر شيوخ الدير انك يتنفوا بانفسهم في البحر لاستبقوا اليه  
مسرعين .

بالخيرات والبركات اذا باعواكم هناك قد صُحِبَ عليهم عذاب  
الجحيم ، وانظروا ما الذي يحدث في المدينة اينما يمشي الناس يموتون  
جوعا ، اذا بالآخرين لا يعرفون أين يذهبون الذهب ، يتسوقون  
في البعارة ويهلكون فيها كالحمار الذي يذهب في العبد ، ثم لا يفيق  
ولا خلاص بين الناس . من الذي يجب عليه انتقام عام فيه ؟  
أنا الذي أودع صريع الكائن من الصباح الى المساء هل  
أنتم أمة عليكم بالانجلاص ومن عليكم بالحب ، وحياكم بالقلب  
الرحيم ، لتنبهوا هنا بين هذا الجدران الاربع ولا تبتلون شيئا  
ومع أن كلام الرجل الكبير كان يطوى على الحراة والتمعة  
قد أثر تأمل غويا في رئيس الديار فظهر هو والرهبان  
بعضهم الى بعض ثم قال رئيسهم بوجه شامس : اخواني  
أنا عني ، فاضح ان الحماة والتفيع البشري جرحا الانسانية  
التي تليق بالانجلاص والامم ما ملكتها وحيا عليها . وما نحن اولاد  
لارحم . من هذا المكان كان لا علم لنا ولا واجب علينا . لاننا  
لا نألف لهم نألف لهم بالمسح الذي نود .

نالت كل بيت رجل المدينة ، نفس رئيس الديار ، في اليوم التالي  
استدعى بعضا من رؤساء القرويين ، وروى الطريق الى المدينة ، فامس  
الرهبان لا يمشون عريضا ولا يمشون حذو ولا يمشون قريبا  
فترجموه شبرا ثم شتموا في عاده ، وأخيرا في نهاية الشهر الثالث  
سبعاء قرع صلاه المرافى فغضب الراهب الراهب وأطردوه  
بالألفاظ ، ولكنه بدلا من مزارعهم في جودهم بكل بكاء مرا  
وقا من بيت شقة : رأى الرهبان أنه أصبح مجلا وان اعراض  
الكثرة قد غلبت على الملاصح بوجه

لما نال الرهبان وقد رأوا منه ذلك ان اجسوا بالك  
وساؤه عبا يكة ، فما اجابهم بكلمة واندمم موصدا عليه  
بانه ومكث في صومته . تلك فيها حبة ايام شارب فيها  
شرايا ولا طعم طعاما ولا عرق على الأذنين . ولما طرد الرهبان  
عليه بابا والحوا عليه في الخروج ليشركوه في اساء كان جوابه  
الصمت العميق .

خرج من معبكه كثيرا وجمع حوله الرهبان وأخذ يقص عليهم  
ما حدث له خلال الشهور الثلاثة التي غلبت . والجمع ينضج وجهه  
والام ياكل قلبه ، ثم هدأت غمته وتالت أساريره حيناً أخذ  
يصف لهم رسله من الديار الى المدينة . غنى الطير وخر  
الجنود على جوانب الطريق ، وجاش صدره بالاماني الحارة

والآمال ، الفسولة ، شعر يائه يندى تيباً لا تقام الموقمة  
والزبول الى النهر الحقيق ضارحاً لما يقرض الصيد ويصوغ  
التيه ، ويرعاه ما وجد فيه في نهاية الزفة . على ان  
عزبه ، أو مضى باليب يوقيه جليته بالضيء ، وصوره لوتش  
عندما بدأ عديم عن المدينة والانسانية . ما كان رأى ولا تخيل قبل  
اليوم كل التوراة وأصحاء وهو في قلب المدينة . رأى وفيه لاول  
مرة في حياته سلطان الجليل وسيدة الجور وحضف  
القلب الانساني الخاوي . هنا يحسون أو ستورد جلايوسهم مرقعة  
بالمال يصفون ويشربون التيز دون حد . أخذوا وقد ملكتهم  
نشوة الراس يرضون عذارهم بالذات الباطن ، وينهون في شجاعة  
بائس . جارية لا يجرؤ انسان يخاف الله جل سلاطه ان  
يشير اليها . فهم أحرار مسلمة شجاعة لا تخافون الله ولا يخشون  
الاجسام ولا يهابون الموت . يتكلمون ويفعلون ما يشاؤون ، وينهون  
الى حيث تسوقهم رغباتهم الجاعة .

لما التقى ضفاف سفلة الكريزان أو هو أيضاً ذكر الرقعة  
التيه الطمعة ، لأن كل من يجلسه يقطع وجهه بالشر ويرغب في  
الشرب ثانية . وهو يجرى على إستماء بأشياء ، ويشرب عذبة كانه  
يعرف أي حلال جهنم يمشي تحت خلافة .  
على يدي رجل عظيم . ولكن أحر الكواوشاجاه . ثم انتظر  
يقص عليهم طارداً ذو قديم امرأة نصف عارية على حشدة  
وسط القاصفين ، ويصحب عليها ابنت تصدروا شيئا لكثير  
كثرة وسجرا وبنا . يحيى ناظر زاهر وشعر طويل جمل ، وعيون سوداء  
لامعة ، وشفاة بكثرة حمراء ، ثم سفاهة وجراحة وقعة .  
هذه البسمة تقسم صفرة عن إسمان يفتار كالهد كالساقول : وانظروا  
الى جملة أو مستهارة . . . . . وتقبل من عاقبا الملابس الحربية  
التيهية المشجرة . على ان جعلها لأخيه ملابس ، لأنه يشبه ينسج  
لنفس الطريق بين طيات ثوبا . . . . . كانه الاعصاب الصغيرة وهي  
تفتق لنفس الطريق في الأذنين زمن الربيع . وتقبل المرأة التي  
لا تتخى التيز يوقى الأغانى ، ثم تسلم ببذل للبردين . . . . .  
لوح الرجل الكليل يدركه حافاً ثم أسر يصف لهم سباق الخيل ،  
وصراع التيران في الملاعب ، وحوادث الثنائين حيث يمر من بين كل  
الزاة القارة مرسوما بالزيت أو متبعوا من الصلصال

كان الرجل في حديثه كسا عليها جهوى الصوت حلو الجرس  
كأنه يمزق على آلة موسيقية لاتعص عليها السنين . والرهبان

## صديقها عشيقها

رواية مصرية عصرية في فصلين وواحد  
للكاتب الروائي الأستاذ محمد خورشيد

أفضل الرواية

فايد بك عمره ٢٨ سنة - قن واثق ولربيت جيت مجيد ونزوة واسعة  
احسان بك ٢٥ سنة - مديق فايد ذكي - منكم ماكر  
مختار بك ١٠ سنة - احوب - مديق حكيمه مديق  
حكيمه مام ٢٧ سنة - اربكة وجب باشا - فتاة واقية غنية  
ميرة مام ٢٥ سنة - مديقة حكيم من عهد القرواية  
خادم ناز بك . . . . .

غرفة المكتبة بمنزل فايد بك يصلها باب في الصدر يربو المنزل،  
والى اليسار باب آخر يفضى الى باقى الغرف . الى اليمين مكتبة  
فانخر ومكتبة زاخرة بالمكتب المجلدة تجليداً ثميناً - وأمامها مكتبة  
ثلاثة - وأمام هذه المكتبة مضطدة طلياً صندوق سجائر  
ومضغنة من القضة - وحولها كراسى - جميع القطع من خشب  
والموثبة، مكسوة بالقטיפ المبرق . وفوقها القفصادة بوالطابع  
العام الأناقة واجتباب الكلفة وحسن الجمع بين الألوان .  
الوقت عصر .

## المنظر الاول

« يرفع الستار عن مختار واحسان واثنين جهة اليمين بين  
الكراسى وفايد واقفاً جهة اليسار قريباً من باب منفتح قد وقف  
بجنبه خادم »

فايد - « يتعاطب الخادم » منع اللابس التى ذكرتها لك في  
الصندوق ، ولما تفصل الى الاشياء الصغيرة : اربطة الرقبة والمناشير  
وما يشابهها ، اخبرنى لاجي . واختر منها ما أريد .

ذاهلون عن انفسهم غائبون عن رشدهم وقد اسرهم كلفه وسعهم  
بيناه ، فهم يلهون من فرط السرور . ولا فرغ من وصف اغواله  
الليس وقتها الصقوب وسعر المرأة لعن الليس ثم غادر المكان  
واختفى وراء باب .

قلنا نخرج من صومعتي في صباح اليوم التالي لم يجد راهبا  
واحداً في الدير . قد انطلقوا جميعاً مسرعين الى المدينة !!

محمد البدوي

الخادم - سمعاً وطاعة سيدي . ويخرج وينلق الباب خلفه .  
فايد - « قد تعجب الـ حـيـلـ احسان ومختار ، اهلا مختار بك !  
مسلم المختار ! مسالم المختار ! احسان ! تفضل  
« يردان تحية ثم يجلس لاثنتين . يقدم فايد صندوق السجائر  
فيأخذ كل منهما سيجارة ويشعلها ، ويأخذ هو سيجارة لنفسه  
ويشعلها . »

ويبدأ مختار الحديث فيقول : «

مختار - أخبرني احسان بك انك ستسافر هذا المساء الى  
استانبول ، فاستغربت ، أولاً لانك كنت قد قررت ألا تسافر هذه  
الليلة ، وثانياً لان فصل الصيف أشد لك انشغالاً ، نحن الآن في أواخر  
شهر يوليو ، غير ان شاملك ! ما الداعي لتسافر بفترة ؟

فايد - شعوري بنصف ، وحاجتي الي تبديل الهواء .

احسان - لاحظت هناك ولا خلافة . لابد من سبب تخفيه  
واظنني أدركه

فايد - « ينظر الى احسان نظرة عتاب ويقول : «

قد يعتقد مختار بك ان الان لسفري سيات اخفيه ، مع ان الحقيقة  
هي عاذ كرت . فم كنت قررت ألا اسافر هذا العام ، ولكن سر  
الصيف جاء فوق المألوف فأستغنى وشعرت بضرورة الفرار منه ،  
لذلك خرجت على السفر الى استانبول لأمكنك يا شهري أغسطس  
وسجيم . ثم أعود في أوائل أكتوبر حين يصبح جو القاهرة  
معتدلاً . وقد سمعت لى علا بالباخرة التركية التي ستبحر  
الى اسكندرية فدا... »

مختار - ومنعك استمدادك للسفر عن الحضور ليلية امس  
لقضاء السهرة بمنزل حكيم مام ، لأننى كنت فأجبني انك لابد  
حاضر . ولكنك كذبتى ولم تحضر

فايد - اوجو المندرة ، كنت عازماً على الحضور ولكن  
عائق الوقت . فلم أكد أفرغ من ترتيب أموري مع الكاتب

والخدم اثناء غيابي عنكم حتى كان الليل قد انصف

مختار - كنت اظنك منطبقاً بصدقة حكيم مام التي رجحت  
بك وخضتك بكثير من عطشها ، وكانت دائماً تدهوك الى سرراتها  
البدعية البهجة . كنت اظنك متى قد بلغ بك الاخلاص في  
الود الى درجة لا تستطيع معها فراقها ، ولكن يظهر انك لم تقدر  
صدقتها كما يقدرها علي ، لذلك سح لك ان تسافر ونحرم  
دويتنا شهوراً عدة ، بينما لا يمكن لقلبي ان يسبح لى ان احرم

منها يوما واحدا، ولكن لا بأس في ذلك، فكل مننا يلو شهوره، وكل مالوك عليه أنك لم تحضر عندها ليلة أس ولم تتأقن منها في السفر. لا تأخذني يا فاد بك، أنا الذي عرفك بها وقدمتك اليها كوكلى العزيز وأنت تعلم كاتبها عدنى.

فاد - ان آسف اشد الأسف لأنى لم أتمكن من الذهاب اليه ليلة أسرتودينا وشكرها على ما غمرنى به من صفى، وسأمر ماء اليوم في طريقى الى المحطة وأترك لها بطاقة اذكر فيها اسى وشكرى ووداعى.

عطار - هذا حسن، ولكن الأجبى من أن تذهب اليها بعد نصف ساعة. لأنها ستطرق لك فى الساعة الخامسة والنصف الساعة الآن الخامسة: فقال بعد نصف ساعة شرب التباى منها ثم تستأذنان البفر وتصرف. لذلك من الوقت متج وقاب القطار الذى سيق الى الإسكندرية يتحرك في تمام الساعة السابعة فاد - أسنى لا يبعد الآن في انتظار من لا يد من مقابلتهم قبل سفرى. أرجو أن أشرح لما عدنى، وأن تحفظل بصدقها التي لما عدنى أن أضع مثله، وأن رجعت بعد عودى أن فكأتى ففعلنا واستمر، ألك اني عيقل أبذل نصارى يهدى لكسب عطفها ورحمها.

عطار - لكنى سأجهدنى فى فعل ما تريد.

احسان - فصر عك يا عطار بك بأن لا يد لك أن ترها كل يوم برفق على أن لفها مائة مرة رقيقة عندك.

عطار - صدقاتى من غاية حائق، هي قوق، هي هاتى. فقال كل يوم اما للند أو لكلى. هذا اذا لم ألقى. سهرق فى مجلسها السيد.

احسان - القديسة مرفتلك هاتى.

عطار - عرفتكم منذ خمسة اعوام عندما تزوج منها صليضى المرحوم وجدا بشاء فاستولت على قلبى بصراحتها وسامى هو اطفالا ترق. الباشا زوجها شاركها فى احزانتها، وبذلك جهدى فى التفتى من آلامها. وأبى على خدمتها فى خضوع واخلاص حتى اغتضت صدقا لما وكيفت لى عن قلبها فأريت القبة والكبال والطبقة وحسن الحاصل والعطف والمنا، والآن معنى على عاتقنا وأنا عبيد بصلاتها وأتى من أخلاصها ووفائها.

احسان - لا ترغب فى فية الزواج؟

عطار - كلا. وقد صرحت لى أنها ستبقى وفيه لأذكرى من احبه وأحبها ولن يكون لها زوج غيره.

احسان - إذن لا يد لها من عتيق تروا.

عطار - ما هذا الكلام؟ حكى هاتم يكون لها عتيق؟ اى مثال القبة والقبضة؟

احسان - لكننا ياك فى عفتان الشاب وكال الصحة. ولعب على الشباب تروا، كان الطيبة على اصحة سلطانا.

عطار - الضناقة عدا قهرت الحب، والقبة قلبت على الطيبة.

فاد - احسان يحمل قوة الصداقة وسلطانها على القلوب. أنه فى ماضى، فلا تكسب تبسك معه.

احسان - على كل حال لا يستطيع عطار بك أن يذكر أنها ذات دلال. وانى وإن لم أكن من احصائى لى بها بعرة، وقد سبق أن رويتها ورأيت بيبى دلالا.

عطار - لا أنكر أنها ذات دلال، ولكن دلالها حلو: دلال كهرطية، دلال خلا من السكر والمخادع. دلال النساء قوامه البهائم عادة: دلال يخو اغراضا مضمرة، دلال ائيم، دلال مصطنع: أما دلال حكى هاتم فقله الصراحة، لا غرض له سوى ملاحظة الاخصاء. دلال يرى، دلال طيبى. خلقت ذات دلال فلا يجوز لأقربان أن يفرمياها. دلالا كما لا يجوز له أن يورده على عطرها.

احسان - سران أتكلم بها لاحد، لكن اصغ لى. كل فاة فى مثل حالها ودلالها لا بد أن يكون لها عتاق كثيرون، فكيف تمقد أنها بغير حائق؟

عطار - قد يكون لها جياق، لكنى واتى من انها لم تفسق احدا منهم. إلا تعلم يا احسان بك ان ذوات الدلال لا يفرطن فى عهدهم مطلقا. وان كل واحدة منى تسمى بدلالها وراء غرض واحد، هو ان تحوز الاحباب وتشتير الرغبة. لذلك لا تجود حتى يقبله وراحية. ليتنى دائما موضع الاحباب ومثار الرغبة.

احسان - نظرتك غريبة! احرمت نفسها الحب ليتنى مرغوبها؟

عطار - ثابت. القادير ان تكلم ذوات الدلال على حبة الحب والباب مفتق.

احسان - وإن فتح الباب.

عطار - لا يفتح لمن ابداء.

احسان - لا تفرس انه فتح.

عطار - تكون معجزة.

احسان - فلكنى. الا تعلم يا عطار بك ان الحب قادر على هذه المعجزة: الحب هو الذى يشفى من الدلال.



احسان - كل القاهرة تعلم ذلك . كل القاهرة الا واحدا ...  
 سعاده . . . ويشير الى الباب الذي خرج منه مختار . . .  
 فايد - كل القاهرة ؟ اشكرها على اهتمامها بي ؟ آه ! فهمت  
 الآن لماذا اتيتم . جئت تدعوني لزيارة وقع الالم عليا . لكنني  
 يا عزيزي ، صغتي اني لا انا . لان الالم . ربما . تألمت غذا .  
 وربما بعد ساعة . لكن الآن لا اشعر باقل ألم . بلغ ذلك من  
 ضحك كل القاهرة .  
 احسان - يصل . . . . .

فايد - بل اني أشعر بسعادة . نعم اني سعيد الآن . حريتي  
 ردت الي . أصبحت طليفا اذهب حيث اشاء متى اشاء . ومع من  
 اشاء . أصبحت غير مضطرب ان تقدم لي انحر جميع حركاتي وسكناتي .  
 يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة . غير مقيد بموعد لا يمكن ان أخلفه  
 ولا ان أتأخر عنه . لا . . . لا . . . كنت مستعبدا ! . . .

احسان - ضحكك امامها هو الذي مهد لها سبيل التسلط عليك ؛  
 اين ذهبت قوة ارادتك ؟

فايد - ألن محبة قوة ارادة ؟ لا بد انك احببت الاحسان وتعلم . . .  
 احسان - احببت مرة واحدة . كنت في الخامسة عشرة من  
 عمري . والتي احببتها كانت خادمة في بيتنا تدعى خضرة . حينها  
 اتاعتسان سحر تاكوادي . خضرة التعليل اطارني ، فاصبحت طوبخ  
 امرها . فسلطت علي فحقت اراؤدي . صغتي يا فايد ! يستحيل جعل  
 من احب ان يصح ليحيه امرا . لكنني كنت في دور المرافقة ،  
 ومنذ أصبحت رجلا لم احب مطلقا .  
 فايد - . . . ذلك من حسن حظك

احسان - وما ! لكنني على كل حال لبت فارغا للحب . . .  
 مثلك . اني اهتم كثيرا بالعلوم والفنون الجميلة .  
 فايد - الحب علم وفن وله فائده وجهله .

احسان - ابدا لا افهمك الحب ولا جمال اللهم الانا اعتبر  
 الالم قائدة والمنكر جمالا .

فايد - وماذا يدري عن الحب من تتحصر معرفته به في حبه  
 لخدمة ؟ سكيني يا احسان ! اني تحب فاندراقية . لم تحب علي الاخص  
 فتاة تبادك الحب . والا لعرفت ان الحب هو هبة النفس  
 كلها . . . كلها . . . بل تار ولا تبصر . هو اندماج تلم لتبين .  
 هو ائتلاف كامل لتبين . هو صفة بديعة تميز بين روحين  
 وتشرق عليهما كامل مصلحا شئ . مطلقا .

( لقيته على صفحة ٣٩ )

مختار - سبحان الله يا احسان بك ! قلت لك اني لا تحب  
 ولن تحب ، وستبقى وفية لذكرى زوجي الذي احبته ، اني أكثر  
 علما بها . ويعاملها منك ومن كل الناس . لقد استعاضت عن  
 الحب بالصدقة ، ووجدت في خلافتي وصدقاصدوقا . بالسنات .  
 السعيدة التي تقضيها معا لا ساعات تتجلى فيها الصداقة بأعلى واجمل  
 معانيها . ذكروها وسرعة خاطرها يبادلان جمالها ودلالها حديتيان  
 عن طليقتي بارواقها ، واهويتها وثقت عذبة في أشبه بنغمات روائية  
 تبعث الامل في القواد . اذا تصورنا ثم فكرتني بنفس الالفاظ التي تحوم  
 حول شقي ، أو تخجني بما يولد في نفسي طائفة من الافكار للطريقة .  
 نصف كلمة منها تتشرب أكثر من جملة من غيرها ، لاننا نعودنا أن تفكر  
 معا . تعلم كل ما يجيش بيسري من شعور . وادرك كل ما يغفل  
 نفسها من ارادة . نحن غفلان نعلم كل منا الآخر .  
 احسان - لا زاع في ذلك . صدقت كما لا ينكرها الا مكابر

فايد - ولا زاع في ان الصداقة عاطفة اثبتت من الحب لانه  
 تركز على انفس مافي النفس . على الجزء الروحاني منه

مختار - . . . وقد نظر الى ساعته ، اذ ان الوقت . اسمع بل  
 يا فايد بك . اريد ان اذهب . الى مكتبة بيكر لاشترى كتابا طلبته  
 مني حكمت هاتم ثم اخذته معي اليها . سأحضر الى المحطة هذا  
 المساء لوداعك

فايد - وهو يمشي الى الباب . لا تتركك نفسك . ارتعوك  
 مختار - لا . . . . . هذا واجب .

احسان - وقد فلق مختار ومد له يده . الى الملتقى  
 مختار - . . . وقد اخذ يده . الى الملتقى .  
 و ثم يرحي احسان قائلا الى هذا المساء . . . . . و يخرج .

## المنظر الثاني

فايد - احسان

احسان - يده من غيرها في تمام سابع في خياله ، غارت في حلمه  
 فايد - مالك ليرة ؟ ، دعني اعتقاده . صدقة حكمت هي تيراس  
 حياته . في سنة تلعب الصداقة دورا هاما  
 احسان - دورا يمي ! النهاية ، دعنا منه . . . بلني انك  
 ضابطتها . اصحيح ؟

فايد - ضابطتها من  
 احسان - ضابطتها الحبيبة المحبوبة ، ضابطتها حكمت هاتم .  
 فايد - كيف . علمت ذلك ؟

# العالم المسرحي والسينمائي

## فلم «الوردة البيضاء»

للتأليف: الرسالة، الفنى.

— ٢ —

في صوت مرتفع واضح، وما يزال يخلفه بلحن يلاشى صوته في النهاية فلانسمع الكلمات الأخيرة التي تخرج أشبه ما تكون بالهيس أو الململة. وهذا اللحن لا يتغير في المسرح فن باب أولى في السينما. على أن مظهر سليمان نجيب بقات المفيدة، ومطلته الوحيدة، وأناقته المروعة، مما يكسب دائما طابعا خاصا جعله بارزا، ويكسب الشخصية التي يتلها أهمي خاصة، ويحطها بمجملهم لها بما من الترف والنسيم، وسليمان. يمدح في مرتبة الممثلين المجددين بين المروءة والمخرفين على السواء. ولم كنت أود أن أراه في منوقه من خلال غدا ما جلبه منه قطع. علاوة بابتدائه وخيرا بما رأيه. وقد كان ذلك في وسعه.

وشخصية «شفيق بك» التي مثلها الأستاذ زكي رسم مضطربة بعض الشيء، وأنت لا تستطيع أن تنهها من سياق القصة بتمام التهم، ويبدو التناقض في تصرفات هذا القبيص وفي أعماله طول الرواية، وتستطيع أن تقول عن شفيق بك أنه رجل لا طعم له ولا لون، وهذه الشخصيات التي لا تجد لها عالمًا إسناسية واضحة من الصعب أن تحاسب للمثل على أدائها حسابا دقيقا، على أن زكي رسم استطاع بمجده أنه يقد بعض المشاهد. وليس الذنب ذنب الممثل إذا كان للوقت لم يخرج الشخصية واجبة عبودية للعالم والمظهر.

وقد أجبنا الأستاذ توفيق المردتلي دوره. ناظر المربة، بتوفيق يبططيه، وكان فيه طينيا لا تلتصق في مشاهد أثر التكلف، بل كان بصورة صادقة الفلاح للمصري الطيب القلب السليم النظرة الصادق في خدمة مولاه، ويرغم فله مخاطبه استطاع أن يبرز شخصيته ويجعل لها نكهة واضحة.

مثلت الآلة سميرة خلوصي دور «ربا» وهي المرة الأولى للآلة التي تظهر فيها على الشاشة، كما أنه لم يبق لها مران على هيئة التشيل، وانها أدت شك خطوة جريئة أن تمثل دورا له هذه الإلمية في الفلم، ولا يكاد يخطر من مشهده من مشاهده. ولذلك كان التصدير الذي يعبر من الآلة إنما يلام عليه الفرج، وهو في هذه الحالة المشوول الأول عن ربا. لأنه هنا يعمل في عجلة لده يشكها كيف شاء، ويدرجا بعد ما تلطيه مقدرته،

أضنا في الأسبوع الماضي في الحديث عن موسيقى عبد الوهاب في قلبه الأول، في الوردة البيضاء، ولأنها المعاد القوي الذي دفع هذا المسرح الفاضل عاليا وأناه هذه الكفاءة الرفيعة من الصاحب والتدبير. وهذه الألوف التي تراجعت لشاهدة الفلم إنما جذبتا موسيقى عبد الوهاب وألمانه القوية الضابطة التي يوصلها من روحه فخرج ملوفا للحياة، تيسر جوانبا، وتيسر في تراجيحها يركب عبد الوهاب يتبع فيها من تيسر ومن جاسر، ويغرض عليك بعد ساعيا إلى أن شتي من الوهاب والأحبيات لأجل لك بدفعا أو القراء منها. وأنت لتسبح ليلان هذا القاب بقلبك وجوانحك قبل أن تسمعا بأذنه.

شفتنا موسيقى عبد الوهاب إذن عن الحديث في التواحي الأخرى من الفلم، وغايتي أن نقسط الممثلين الأكفأ الذين اشتركوا في تمثيل هذا الفلم ما بعده من الكفاية في أدوارهم جميعا. وبدأ الأستاذ محمد عبد القنوس «خليل الخدي» و«كوكب البازة»، فقد كان الممثل الكامل، وليس لتلك علة من سبيل، إذ أنه دوره على أحسن ما يكون، في بساطة وسهولة وسر، وفي كثير من القوة والأمانة الشخصية التي يتلها، وهو ما تشتهر به عبد القنوس في تمثيله السليم المتبحر. وعبد القنوس لا يمتن، ولكنه يعيش الدور الذي يقوم به. وهذا هو البطل الأجل قرن التشيل.

والأستاذ سليمان نجيب في دور «احسان بك» وألفه ربا. كان كثير التوفيق في مشاهده المختلفة وغير أن نزعتا المسرحية كانت تبدو واضحة في حركاته وإشاراته وحده. ولو حاول قليلا أن يتخلص منها لما كان لها ما تأخذ عليه. ويبدأ سليمان جلته قوية،

وما تحمله موهبتها واستعدادها . وقد استعملت الأنسنة سيرة أن تجاز بعض مشاهد القلم موقفة . كما جدت في مشاهد أخرى كالقطب المذنب الذي يتخذ أواخر مريه نصبا نحونا من البقعة التي تنظره أفاضل من هذا الأوامر فيشتملة . ولذلك كانت تبدو حركاتها أحيانا وفيها بعض الكفكف . ونحس باصطراب تحت نظرات المخرج الواقف لها بالمرصاد في إحدى الروايات . ورغم كل هذا نستطيع أن نقول أنها نجحت في دورها ووقفت في اداء بعض مشاهد توفيقا كبيرا . وفي صورتها الآتية رنة مستعجلة ، غنية الوقع في الإذن ، ساعيتها كثيرا على أن يجعلها مكانا وفيها في قلب الظلمة ، فكشفت بذلك عظمتهم وإعجابهم ، وبين الاثنين خطوة قصيرة المدى ، وأريد أن أمثل على ذوقها البليغ في اختيار ملابسها التي ظهرت بها في القلم : كليا أيقنة بديعة التفتيح تناسب جسمها وتلائمها .

قامت البديعة دولت بور زوجة إسماعيل بك والد رجاء . وكان من سوء الحظ أن بدت عتقة الجسم إلى حوجة كبيرة أصاحت عليها كثيرا من رشاها للمروعة ، ولم يزل المخرج جهدا في ملاقة هذا البعب . والسيدة دولت عتقة مبرورة ، فلت حاجة إلى الإقانة في هذه الناحية . غير أني أخجل عليها أنها ألفت بضمها كثيرا في المشهد الذي نشتم فيه « رجاء » فقد أدت فيه من الحركات ما لا يتفق والإحترام الذي تحمله لشخصية العود ، وما لارتجاف سيدات الطلقة الزاوية مما كانت الظروف . ولا أنسى الأستاذ آدمون توما في مشهدة القصير الذي قام فيه بشكل دور المسافر الأصم ، فقد كان من مشاهد القلم الموقفة .

أعطاه الأخراج كريمة في القلم ، وعلى الأستاذ محمد كرم أن يتقبل نصيحه من القوم في شجاعة وسمعة صدر ، فلا يزال إلى اليوم في خطاه الأولى ، ونرجوه إذا خرج لفراسخنا الفن ، فن الإخراج السينمائي بزواحي الخلفه وأجوابه للشبهة ، أن يكون في المستقبل أكثر توفيقا ولما يبعده .

أول ما أخذته من المخرج أن مشاهد « جلال » ، ونحوها الناتجة منها تظهر في المشهد الذي كان يجب أن يظهر فيه ، وقد حدد بذلك من حرية عبد الوهاب . ولم يحميه ليس أفانيه الجبو الذي يلأمها . فزهدا جلالا . وسعرا . ويضاف تأخيرها في الفئوس ، وشأن بين المشهد الختامي والمشهد الذي يتبع فيه عبد الوهاب . حيث علم القوم . وبين مشاهد « بارودة الحب » و « سبع سرائل » ومشهد التخت .

وقطة الخليل كان في مقدوره المخرج الشاب أن يستفيد مما فيها من حركة وحوار ووصف ، وكان يمكنه أن يخرج منها شيئا رائعا . فالليل في ضوء القمر على مقربة من الأهرام ، وبعض المراكب الشراعية تسير على ميل ، ورجاء وجمال في قارب منها ، وفي خلوة رقيقة بين أحضان الطبيعة ، هنذا أنغام البحر التي تسبب في مثل رقة التسير وغرر للماء . فأية روعة كانت تكون لهذه القطعة ؛ ولكن المخرج حسين جلالا بين أربعة جدران وهو يقف فيشده الحيلة ، ولم يحاول حتى أن يستفيد من وجود رجاء ، في اللقطة المجاورة ، فقد كان فيوسمه أن يقتل بين الطرفين ، فزى جلالا يقف ، ثم زى « رجاء » ، مأخوذة بجسمه صوته ، وتبين على وجهها ملامح الانفعال والنشوة والطرب ، عما يكسب القطعة حياة . وإلى فاروق بين هذا المشهد كما أخرجه كرم وبين أن يسمع هذا الصحن من الحلو ١ !

وفي مشهد « يا بارودة الحب » انشطر عبد الوهاب أدب يقف ويدير ، ويحس تأرة على الكبرياء ، وتأرة على المضطربة . وأن يكلف في اللقطة كثيرا من الإشارات بالمرحبات حتى ينتهي من اللحن ، كما أن افشاده لقطعة ( سبع سواقي ) في مكتب العمل لم يكن طبعيا مطلقا ، وكان يمكن عجا الجلب المناسب للقطعة ، وإلى لا نحي أكثر غاية . بمشاهد التفتيح في القلم لأنها الأساس فيه . ولذلك اطلت الحديث عنها عابدا . وكنت أود أن تكون عناية الأستاذ كرم بها أكبر ، وتوفيقه في إبرازها أقوى وأظهير . وقد كانت ميدانا صالحا لأبراز الكفاية والمروعة والذوق الفني للمخرج .

وعما يجب على القلم التفوات التي فيه من ناحية الحوادث ، وإلى لم يعد لها المخرج تمهيدا كافيا ، تمهيداً للإخراج في عرضها يجعله أقرب إلى تسجيل الحوادث على طريقة عملي الجرائد اليومية منه إلى الأبرار التي الصصح الذي يبلغ الرواية بتطابقه ، ويجعل لها قيمة فنية تكسبها ذاتية خاصة . وكان في الزرع الاستنباط عن بعض مشاهد القلم واختزال البعض الآخر . وكان ينبغي ذلك في إضاءة مشاهد جديدة تنسجم بها الحادثة ، أو إعالة بعض المشاهد الموجودة التي تبدو كأنها مبرورة .

ومن المشاهد التي صنعت عجاها وكان يمكن أن تكون من المشاهد الفنية القوية التي لا يضاهها المخرج أبداً ، مشهد إسماعيل بك عند زيارته لجلال طلبتبه . وكذلك قطع صلاته بـ رجاء . ولست أدري كيف طبقت أمية هذا المشهد عن المخرج ، مع أنه يكاد يكون أهم مشاهد الرواية ، وهو نقطة التحول فيها . كان

( البقيسة على مشهدة ١٩٣٨ )

# الحركة المسرحية والسينمائية

## في الخارج

فيما

بعد ما كنز رينهاردت من أشهر رجال المسرح في العالم اليوم ، وقد عرف نظرياته الحديثة في الفن والاختراع المسرحي ، ووضع أحد كبار القاد كتاباً عن فنه ومسرحه يتبع في عدة أجزاء ، ويعتبر من أهم المراجع في الفن المسرحي الحديث . وكان رينهاردت مسرحه الخاص في ألمانيا والذي بجانبه مدرسة للفن أصول الفنون الجميلة ، وشبهتها ببرقية في العالم أجمع . وقد اضطر إلى هجر عمله في ألمانيا عقب قيام الحركة الجارية الأخيرة التي نامت اليهود العدا ، ورينهاردت يهودي ، وهو يقيم الآن في فينا وسيرحل قريباً إلى باريس للاشراف على إنتاج إحدى المسرحيات المعروفة . ثم شققت أسكتل فكونها تاجل ، وسيرجع في كل من الميادين يفتقر الزوايا المسرحية . وفي تاريخه القادم سترجع إلى فينا للعثور على أحد مساهماتها الكندي ثم سيرحل إلى أمريكا في رحلة بطول فيا أشهر من طاقته وعمره . قبل ذلك ليشير حوسلتي لتيق معاً على أن يثول إنتاج يوربا والمخرج يومي في أمريكا . ويهيأ الزوايا التي كتبها ليشير يومي حينئذ ، فلهذا لاقتل .

جوسلتي من بالونير وظهر في جميع عواصم أوروبا في الفناء الماضي ، وتداول المقامات مع رينهاردت ، على أن يثول إنتاج زوايا الحرات والخيوم . الكاتب المعروف سيبان أو كزى في كوبنهاغن في موسم الشتاء التالي .

مميزه

وضع رينالتو ليلي من الكتاب المعروفين في إيطاليا درامة غنائية بتدوير حداثتها حول حياة رينهاردت وجير الموبسار الشهير . وتحدثت كثيراً من الحان جيري أورباته المعروفة

دود كيشوت

تعددة دون كيشوت ، لسرافاتس الكاتب الإسباني الشهير من أجبن القطع الأدبية المعروفة ، ولها شهرتها ومكانتها في العلم أجمع ، وقد ترجمت إلى جميع اللغات وأخرجت في العام الماضي على الستار القضي ، ومثل فيها شالباين المثنى الروس البهر دور دون كيشوت ، وعمل من الفلم عدة نسخ بلغات مختلفة . ولقى نجاحاً كبيراً عند عرضه في عواصم أوروبا ، غير أن القاد في لندن اختلقوا في الحكم عليه ، فائد السنداي اكبر يرى أن الفلم ليس له قيمة فنية . ويقول سيدني كابلون من القاد المعروفين في سقاي نيس أنه عمل وإن المخرج فشل في إخراجه ، بينما يمدد ناقد نيويورك كورنكل من أشهر الأعلام المنظمة التي أخرجت عمل الشاشة . وقال بعض القاد أن هذه القصة لا تصلح للمرض على الشاشة ، لأن قوتها ولا يفتقر إلى أسلوب الكاتب وفي وقته وصفه ، وهو لا يستطيع التنبأ إن تصبح في إخراجه

لنود

يعمل الآن على مسرح دوق أوف يورك ، وقرن للمثليين الألمان اليهود من الذين طردوا من ألمانيا عقب قيام حركة هتلر الأخيرة ، وتعرض القرية أشهر روايات شير وزندمان المؤلفين

الألمانيين البهرين ، وقد أتم القاد الانجليز بالكتابة فلهذه القرية وعن رواياتها . وقالت خلاصتها كثيراً من النجاح

هوليود

يخرج الآن في هوليود فلم بطله المهرتر رئيس الحكومة الألمانية وزعيم حزب النازي . وقد أطلق على الفلم اسم دكلب أوروبا المجنون . ويمتد دور البطل فيه شخص لم يسبق ظهوره على الشاشة القضي ويتبع المهرتر تمام الشبه



تالباين في أحد فصول فلم دون كيشوت ، وال جانبه هوليود المثل حور ماكنر باتوا في قصة هرتسبا من هذا الفلم

من لغو الضيق الى جد الشقاء

(بقية الشئور على صفحة ٦)

ففي الشتاء جد آخر، جد صعب حقا، جد نافع حقا، جديش منه، وتلوه به، ولا ينجيتم اصحابه الا حياة كلها خشوة وشظيف وحرمان، هو جد هؤلاء القلائج الذين يعملون في الارض، لا يحفلون بالبرد ولا يحفل بهم البرد، وفي الشتاء جد آخر، جد يزعج القلوب، ويغيب النفوس، ويمتد الورقة والاسم في افلكة الذين يعرفون الرحمة واللين، ويذكرون جين يلون ان في الارض قوما آخرين يمتهم الجوع، ويلعن عليهم البرد فيقصون ليالي غير منها ظلة القبور، في الشتاء هذا الجمل الظلم القاتم، المرحق المحرق الذي تصوره اجمل تصوير وابلقه تلك الاغنية المشهورة اغنية الاحسان التي ما استطعت ان استقبل القشام من قريتها دون ان اسمعها مرة ومرة:

هذا الشتاء يقبل، ومعها جاشيته الحزينة، ان الاشياء ليألمون كثيرا في الشتاء، ان من الحق علينا ان نعيمهم من هذا الشتاء، ان البرد الشديد في يومهم المقفر.

بقية الشئور على صفحة ٢٧

(بقية الشئور على صفحة ٢٧)

أصبح في متني الأشخاص (over-specialised) كالتيق الطائر او البيروكسك (Flying dragon or Pterodactyl) لأنها اقرب من بدون ان تضيء اكثر من ذلك. ان بعض الزواجات القديمة لا تزال متممة بالتماسيح والضباص وقضايل اخرى موجودة في الوقت الحاضر، ولكن البعض الآخر أصبحت انشالا منقرضة وانضت بغيرها الى نضوء الطيور والبيات وبها البيضان اللذان يمتلح برجا عجا الى الاجساد الفايوسورية (Dipsosaurian). ولكن الحقيقة التي نمتسدا هي انه في خلال العصور ظهرت صفوف عديدة في سلم الارتفاع حتى وصلت الى الانسان وهو ارق الحيوان في الارتفاع الحاضر. عناف الى هذه الحقيقة العظيمة جميع السلالات الشدية (Pedigrus) المحفوظة بين العصور - كسلالات الخيول والفيلة والجمال والتماسيح. ومن يقب. يقرأ سجلات التطور بين ثباب الصخور.

## النفس والرقص

L'AME ET LA DANSE

ليول قاليسرى

اقدام من العدد القادم تنشر ترجمة عمدة الطريقة للذكورة حبيب

حديقنا عديقنا

(بقية الشئور على صفحة ٢٥)

احسان - كيف؟ والشراف والماديات؟  
فايد - الحب يسور على كل شيء. ينسب كل شيء كما يقتر كل شيء.  
احسان - والتشيم والرواج؟  
فايد - من أحب لا يضل.  
احسان - هذه فوضى.  
فايد - هذا هو الحب. يدخل الحاد من الباب ابني الى اليسار قائلا:  
الحاد - وضعت الملابس جميعا. ليتفضل سيدي فيختار من اربطة لائقه والماديات ماشاء.  
فايد - انتظري من فضلك يا احسان. ساعدك اليك بعد قليل احسان - وهو كذلك  
و يخرج فايد من الباب الذي الى اليسار ويخبر الحاد.

تجبة الرواية في العدد القادم.

## فلم الوردة البيضاء

(بقية الشئور على صفحة ٢٧)

مشهدا فائزا عليه مسحة التكب، وقد يكفى عرج نابه تدير يخلق يوقف كنهذا في سياق القصة ليبي عليه جمده وشهرته، وليطيق عليه من فيه حياة وقوة، لما فيه من أمة الجاد صراع العوامل المختلفة بما يجد فيه المخرج جلالا لا يراى كفايته  
وكان يستطع المخرج منه وما يظهره في ثيابا المشد من الفراك القوي البنيب بين اساعيل بك وجلال وما يتاب كلا منهما من مختلف عوامل النفس، وشقي الاعمال، واضطراب جلال وآلة البقي، وقسوة اساعيل بك والحاحه الى غير ذلك من المواقف التنبؤية التي تعقها المخرج، كان يستطيع بذلك ان يقرى قصة الضعف في الرواية من قول جلال للتضحية دون مسوغ او مبرر، بل كان يمجوها عوا، ويخلق الرواية خلقا جديدا ولم يلاحظ المخرج التلازم بين الاضواء والاشباح من بعض مناظر الفلم، كما فانه ان يلطم بين ملابس المشايخ والراى المنظر والاثاث، كما ان ساعات الليل والفجر امتزجت امتزجا كبيرا بحيث يصعب علينا أحيانا ان نمجدها: ترقى مثلا ضوء النهار. ثم مصباحا كبيرا مترا في نفس الوقت.

وقس على ذلك كثيرا من الاخطاء المتوارة هنا وهناك. على نهذا فلم يعد خيرا من فلمي «ذيب» و«أولاد البوات» الذين اخرجتهما كرم من قبل قلبتهن إذن؟



## على هامش السيرة

بألفاظ الدكتور طه حسين

للدكتور محمد عوض محمد

إذا ذكرت هذه (السيرة) في هذه الأقطار الفرجية التي يطلبها  
الاحلام فانها لن تهرق في إلا معنى واحد، إلى سيرة واحدة  
هي سيرة محمد بن عبد الله... وهيات أن يكون في الدهر كله سيرة  
أطيب نصرا وأعذب ذكرا من سيرة هذا النبي الأمي، الذي نشأ  
وسط الصحوة، المحقرة المظلة على بابك أن ملائكة القلم تحضروا  
وإن إذ اجلس الساعة لا حول كلتي الضميمة في هذا الكتاب  
الذي بين يدي - تعود إلى خاطري في كرى عهد بعيد، حين كنت  
أطلب العلم في مدرسة المعلمين، وكنت أكثر من الاختلاف إلى  
دار الكتب المصرية - حين أعجبت على مطالعة الأسفار التي  
لها صلة بسيرة هذا النبي الكريم - كنت أكثر كمال القصور،  
من مطالعة ما كتبه المستشرقون عن الانطلا، وعن الرسول عليه  
السلام - فكيف لي حينما أجد ما يطلي الله - وتقرى له الأساور،  
ويشرح له الصدر - فأطلي إلى دأري وأضيا - بملا فلي النبعة  
والبروز - وإن أحيانا كنت - وبالاشتاف - أقرأ أنا في مكتب  
بحقار وكذا، فأصرف إلى منزل حبيب كتيبا مكتوم بالقواد  
ولست أدري ما كانا - ما الذي كان - يحدني إلى الكتب  
للمستشرقين في تلك السنين - مع أنها كتبت في لغة أجنبية  
و كنت أجد في مطالعتها عسرا - ومثقة - بل لي كتب أكلت عليها  
إذ يتوقى الإصابات إلى شهادة غير المسلمين ويجعل الإسلام،  
كأن أرجح الآن أن هناك سببا آخر أتق وأحق، وهو أني  
كنت أليس سيرة محمد بن عبد الله في تلك الكتب - غير العربية  
لأن ما كتب فيها - على علاه - سهل التناول - منقذ الوضع،  
ولها لم تنه أيام دراستي في ذلك العهد حتى طالبت، مثلا،  
مؤلفات السيد أمير على الإنكليزية ولم استطيع أن أقرأ جزءا  
واحدا من سيرة ابن هشام - وكان أكبر ما يهزني من هذه الكتب  
القديمة ذلك الأكل من الأسانيد، وإدخال الحديث في  
الحديث بحيث يتخطى الكلام على غير من تعود مطالعة الأسفار  
ولقد شكوت إلى الأستاذ طه حسين أني كنت مضطرا - حين  
أنا أبسط رأيا في كتابا الجديد - إلى مطالعة هذه الأسفار القديمة

وأني سأعي بكل هذه الأسانيد الطويلة العريضة، وهذه الأخبار  
المتناخل بعضها في بعض - وما أظن دراستي القصيرة ستعاضدني  
على تناولها والاستمتاع بها...

فقال الأستاذ: إن الأدبي - حتى في كل ما تطلع وأقرأ - هو  
هذه الأسانيد الطويلة التي تنفر منها - وليس شيء أحب إلي من  
أن أبصالي الخبر أو الجديد وأعقب من أول الرواية إلى آخرها -  
فصيت أولا كيف يقش لانساني ذي ذوق سليم أن تحوله  
قراءة هذه التعينات التي لا تكد تنقش - لكني لم ألبث أن  
أفهمت أن المرء متى عرف الرواة جميعا وعلم من أمر كل منهم  
شيئا فإن هذه الأسانيد لا تصح مجرد أسناد، بل أشعها تفرغ  
يتخذون اليك، ولعل أعم تسخيل أن ترك إلى كلامه وروايته  
"ولم أكن أشرح لي الأستاذ هذا الأمر الذي أشكل علي،  
تنبت - أو على الأقل أظن أنني ما كنت أتفهمني من أمره  
وما أكاد أتفه - أن قامة الدكتور طه حسين الحفيدة هي ثقافة  
أزهرية متينة قوية (الأسير) ضخمة العظام، ويطه الأركان. وأن  
ليس ثقافة الغربية، التي نسمع عنها التي، الكتب - إلا يولد  
ويطام أن يرى العين نظره فانه لا ينبغي أن يور بعيد - وفيها  
قال نابليون في الروبي: إنك إذا حكمتك الروسى بذلك التي -  
وفي وسعنا أيضا أن نقول إذا حكمتك طه حسين، برفق، بذلك  
الأمرى الفصح الصميم بكل ما يحمله هذه الكلمة من فضل وعلم -  
وقد استطاع طه حسين - على غير عمد - أن يصرف الناس  
عن حقيقة أمره مجردة عن الوان والرومان والمكسبون والملايين،  
وأنثارت هذا الزاوية التي برع في إثارتها أثناء كلامه عن أشخاص مثل  
ديكارت وليونيدرو دالمر وعن التجديد وما أدراك ما التجديد - فقل  
أصفاء طه حسين أن مجرد الشخص الضعيف كآب هذه السطور أن  
كشف لهم من أمرهم ما عبقهم ما عبق عليهم طبع هذه السنين.

وبعد - فإن بين يدي كتابا ليس موضوعه جديدا على قرائعه  
الصحيفة - لكن القصود الثلاثة الأولى قد ولدت مع الرسالة،  
وظهرت في أعدادها الأولى، وأعرف أن الكثير من قرائها قد  
وانهم من الموضوع جدته وطرافه، ولست أشك في أن به شوقا  
للاستزادة من تلك الفصول - فما هو قد أتيا أربعة عشر فصلا،  
وبما أظن - وما أرجو - أن سبق بها عند هذا الحد.

ان كتب الدكتور طه حسين: الأول كتب أدبية بحث

والثاني كتب في نقد الأدب وفي ترجمته. وهو شبه يمت هذين النوعين بالأدب الإنشائي والأدب الواسع. يبعد الأول كاتب من شكبير، ويمثل الثاني كاتب مثل سنت سوف. وأولى به أن ندعو النوع الأول بالأدب؛ وإتاني، لنقد والضرب الأول هو الاسم والأشرف، وكثير من الناس يستعمل أن يستحب، أو يستهجن وأن يحقد ويقرر بأما الإبداع فليس من القلب من الناس. ولقد حاول سنت سوف أن يكون شاعراً فلم يأت بغيره، فالتقط إلى القبوليان حاله يقول من استطاع أن يكتب عوالم يستعمل فيلند في هذه الباراضة من المتأخر على القاديين، وقد أوردنا ما على هذه المصورة عمداً لئلا نرى أن تعامل على طه حنين الكاتب القاديين وكان يكتب من طه حنين المؤلف الأدب. قد رأينا في الأستاذ أحيانا ولما لا يظهرنا في النقد وإلى المؤلفات القديمة مثل حديث الإبراهيم، وحافظ وشوق والأدب الجمال. ولقد تفتت هذه النجدة التي تمسها كتاباته، وينتبط هذا الشعر الذي يترى في الضيق وغلا في الجزء من الزمان، والحقيقة التي نرى أن يتركها الأستاذ قبل عزات الزمان هي أن الصفحة الواحدة من كتاب (الأيام) التي هي من الزمن من كتب الأدب الجليل كله. فليس طه حنين أن في الأدب البيت سوى كتب ثلاثة: (الأيام) و(في البيت) و(على حاشي السيرة) التي هي أدينا ويختار هذا الكتاب الجديد من سابقه بأن المؤلف لم يلجأ في هذا إلى خواتم حياته الخاصة، بل انصرف إلى الأخبار القديمة، فالتفت إلى بعض صفحاته... وألقى بعضه القارئ أن يرجع إلى تلك الكتب القديمة ثم يعود إلى (حاشي السيرة) فيرى أمامه شيئاً متديداً غير عادي، وجدة جذابة، وطريقة مبدعة. ومع هذا كله لا يرى خروجاً عن الأصول التي استوحاها المؤلف واستلهمها اتخذ طه حنين على الكتب القديمة كما اتخذ شكبير على قصص فلوطرخوس وأمثاله، ويشتد بين البيوت التي سلكها بشكبير وبين الأصل الذي استرشده... وكذلك كان طه حنين يتناول الحادث الذي يمر به قارئ السيرة مجلداً، فهو أن يلفت نظره شيء، يتلوه ثم يأخذ في تصويره وتجليه وإبرازه وإظهاره وتعليقه على تواجده، حتى يربأ أمام العين ورويا، ويبدو ما في الحادث البسيط من حكمة وشر، ومن قوة وسحر. وأكبر من ساعد طه على تأليف كتابه هذا مقدرة على تبيين الموقف الذي يطول على شيء كثير من الحكمة ومن الشعر، فيختار هذا الموقف ثم لا يزال به يفتقه ويحلوه حتى يديه للعين رائحة جميلة ملوسا. وقد خدمه التوفيق في الكتاب كله، فإن القصص... وإن تفاوت أحيانا... فاتها جميعاً فقد حسن الاختيار، والإبداع في التصوير. وقد أصبحت أشخاص هذا الحديث، وليست ألبدا مجردة وألقاها مسطورة، بل كانت عبارة بارة تكاد أن نجهلها زاحا

تتحرك بن أدينا: وقد أبهر طه أبا إبداع في وصف شخصية عبد المنصب ووصف حياته منذ أن أخذ في سفر زمزم، إلى القاديين بأوجه الأثر. أيزاء وقد نوت بين الأبناء والأحفاد. يصف طه هذا كله في الصور أمام أعينا، فتكونه لابلين فيلولا اسم. في الكتاب إلى، الكبير الذي يستمر الإحجاب بولكر أكبر ما يبعث فيه هذا الإبداع في تصوير الأشخاص عامة وشخص عبد الطلح خاصة، ثم هذه الحياة التي تستلهم الناظر والرائف، بحيث يرى القارئ نفسه وقد تجل قلا في ذلك الزمن وبذلك الأكنة، وقت المؤلف في هذا الكتاب على (حاشي السيرة) لم يقف في وسطه ولا يبعدا عنها بل على حاشيا، وقد كان من حسن التوفيق أن اختار هذا الموقف الذي يمكنه من أن يبتعد عن السيرة أحيانا لنا دله ذلك داع: ثم يعود إليها بعد أن يظفر بالآتي: معرجا على بلاد الروم والأحباش واليمن، وقد انحط إلى أن يستند عن السيرة قليلا لكي يشرح لنا ماضدعا بغيره الأثر إلى الإغارة على البيت الحرام في العام الذي قد لاد فيه أن يستقبل أكرم أباه وأخرفهم. فقد جاء بأربعة من الحياة إلى اليمن لكي يودب جهود التي على اصطدام السيرة التي تخرج استوطنا بعض جبهاتها... وهذا كله انحط المؤلف إلى أن يلجأ وكيف حلت اليهودية على الرونية، وكيف انتقلت اليهودية إلى بعض نواحي جزيرة العرب وكيف حلها تبع، ملكة اليمن والتي ضمنها إلى اليمن. ثم كيف أخذت النصرانية بتشيروا وسط الانحطاد في بعض الجبال الانحطاد في قصر بلاد الحبشة وفي مجر من بلاد اليمن وكيف قام جهود اليمن فذبحوا نصاري يجران، وجدا الانحطاد إلى اليمن ليرأوا بين اليهود، وكيف جرى أربعة الحين جا على اليمن، ثم كحلوا بين النصرانية فيها وفيها جاورها من الإقطار. وكذلك أقبل على المجاز يبعثه وفيه. وأراد أن يدمر الكعبة فده الله ودمره وجنده. وفي تلك السنة ولد النبي الميم محمد بن عبد الله... كان لا بد للمؤلف أن يبتعد عن السيرة قليلا، لكي يشرح لنا كل هذه الحوادث، وانحط إلى أن يقوم بهذا الشرح في خمسة فصول (من السادس إلى العشر) على أن تأتق أنها أن المؤلف يكتب في شيء من السيرة الانحطاد، كما تأتق أن يقول غياه عن حكا وأهلها، وعن السيرة وما يحيط بها... فهو يريد أن يسرع بالعودة إليها. وهو لهذا إلى أن مضطرب بعض الحوادث، على خطورتها ولخاصة، ويكتفي في بعض المواضع بأن يربطها بالملام. ولقد صحت بأن أواخذ على هذا لولا أن ذكرت أن اللعام لا تغسل الأقطاب، وإننا انشرف في نشر الآثار بحجب جمال الصور وتوضيف أثره. يرغ ذلك كدفن في هذا الوصف البطل الجمال الروسية في الشرق قطعا هي آية في ذمة الخيال التصوير. وإن كان لا بد من الاستعداد قلند كرك القارئ، على حيل التشبيه تلك التفتة التي يعرض

عليها فيها أكلة اليونان فربما يكون المربح وأرنيس وأمثها، وقد اجتمعوا لينظروا فيها عظامهم فيقولون: فليتنا أن أجعدوا أمرهم على أن سولوا عن الديار التي ساجوا فيها زمنا طويلا، وتحبكونا في أهلها قرونا، وقد أن لم أن يتراجعوا أمام هذه الآيات البليوة الجديدة التي صمم ونسخت دينهم.

يتمثل هذا الحوار العصري الجليل بصف لنا المؤلف كيف زالت الوثنية اليونانية وحلت عليها اليهودية والنصرانية. وهذه النقطه وحدها تشدد بان المؤلف قد رزق النصب الأوفى من تصوية الخيال، والقصدرة على التباس الحادث العادي ثوابشرا وأمثا. وهناك فائدة أخرى استفادها المؤلف في مؤلفته (على الفاش) ذلك أنه استطاع أن يفتيد بالترتيب الزمني. فيجوز أن يقال: فبالله أن يفتيد في وصف شخصية رافقة وأجبع الفتح في وصف حال النهاية، لا يفتد عن ذلك حادث أن يفتد. قد أعجب به مثالا. وحسب له أن يعجب، وبشخصية أمروفي جاذبته التي في قول يصف حينئذ منتهى الولادة محمد بن عبد الله الذي أن شديت فيها في بكر وعمر وعثمان، ثم يفتد بعد ذلك إلى حديث الرضا في وفاة عتدا الخلق وهذه الخطة التي ألوم بها المؤلف، فيصعب تصور عرقه وربما اجترأ على عليها بأنها يفتد بالفارسي من أول السيرة إلى عصر الخلفاء الراشدين ثم يفتد به مرة أخرى في السيرة الأولى إلى الفارسي. هكذا: فحيا بابايا، ومع أن هذا التقدير جامع إلى لا شك فيها، فإن المؤلف عذره بأن الذي يريد أن يكتبه ليس حديث السيرة بل الحوادث التي حدثت من قبلها من بعض من بعض، وقد وسع الفارسي أحيانا أن يطالع الفصل فمقتطعا من الكتاب فلا يكاد يفتد إلى ما شققت.

يقت كلمة لا بد منها من أسلوب الكاتب، أي عن طريق الآلات. عن المعاني والآيات عا في صدر المؤلف. أن له حسين من السيطرة على اللغة العربية التي لا تضارعا لغة في قوتها، وضاحتها، كما لا تضارعا لفلسفة في شيئا ومتنبا، أن الله جبين من السيطرة على هذا اللغة وغيارتها المتجة الرصية مالا يعرفها إلا الذين سرور من كتب وأمره وهو يوصل في قوة ونشاط. ونفى وقت إلى اختيار الموضوع الذي يرحاه، وهذه حيلة الفاضل إلى طرقة ما لجنه، قد عاها الأمر وسهل كل شيء. ومعنى في الأمل. كما يفتد في الجارى.

غير أننا إذا كنا نكسوك شيئا قانا فنكسوك هذه القوة بينها. وهذه السيطرة التي قد تفتد أحيانا فتدفع إلى الكاتب إلى التعسف.

والى الأضداد عن الطريق التي يسلكها الناس جيما، انظر إلى مثلا إذ يفتد عن البع الذي يساقط فترأ من البتين فيقول لك لها مدوع غلاظ. ويسكن أي يمل طه أن الناس جيما يقولون مدوع غراير، ليس يقول مدوع غلاظ.

هذا الشيء، والفتل قبله عما قد يصادفنا في الكتاب، سنة من سن القوة والسطون وأمثها من قبل في مثل أي تمام وأثر الطبيب المختص الذي يكن يفتد قول الشيء القريب الشاف لا يفته قوى ولا يفته مدق قوته، ولا يفته لا يزال بالأرض ومن عليها.

ونأحسن انش العا العامي الصبر (الثانية ١٠) على أن المؤلف في هذا الكتاب قد أدى معانيه بلغة فيها بلاغة وإبداع يفوقنا حتى الذي اقتادته وتمرداته. والسبب في هذه الامجاد سهل أيضا: فإن الموضوع الذي يفتد هنا موضوع عرق حسبي، واليعة عرقه خاصة. والمكلمون من قريش وقريش من التاطعن بالعباد. وهذا كله قد أتاح للتأليف فرصة لأن يفتد فيه العرق المصمغ الذي لا تشوبه نجمة اللاتين ولا التواء الكيسون. فبذلك سلبت العربية حرة طليقة وأكبر الظن أنه لو ليس مدركا لهذا الأمر. ومع ذلك في الكتاب فطبا قد يفتد في الأسلوب العصري منزهة بصبا نجد لها ذريا. حقيقة أن أمثال تلك التطلع لبي في كل مكان من الكتاب، ولكن في كثير من المواضع، بحيث يتضح من البعد أن تختص هنا قطعة أو قطعتين. ولا بد الفارسي من الرجوع إلى الكتاب كله ولا بد لمن قرأه في تأمل وتوهم. وتدقيق هذه الفصول الواقعة التي يستوفيا الترخي بضعها الشعر، ويترق بالشعر تأثرا شديدا عاصما.

والنؤف شبيب الأرواح والبيان، فهو لا يحاول أن يفتد معنى ولا فكرة يستار أو غشا. وما حقا فله إلى الجبل إلى البئر؟ فهو ليس من عشاق التعموش، بل إنه ليس في حبه الأرواح والجلا. اسرافا، ولهذا يراه يكثر من هذا التكرار الذي يفتد قرأه دون أن يدركه لاسرا بل ربما يدركه هو نفسه سر هذا التكرار. وقد يفتد الناس من ضرورات التي الجسم ولم في هذا بعض الحق، ولكن أكبر الحق في هذا أن الذي يفتد إلى تكرار لفظ من أن لا يفتد رغبته في أن يفهم عما يقول من غير أن يفتد إلى إمام.

والآن، وقد أوتك هذا التقدير أن يتم. فتردد في النفس سؤال: سؤال من ذلك الطراز الذي يفتدنا إليه الفصول الأدبي. وهو من أي أنواع الأدب هذا الكتاب الذي ين أدينا بأمر رواية قصصية تاريخية؟ أم هو من نوع المقامات أم مجرد مقالات؟ ولست أجزي ما يفتد التقدير بصيف كل شيء وتسمية كل أثر؟ ولئن كاتب القصة لفتد شيئا، فلي يفتدنا إلى أن يفتد أسبها؟ أن الفكر الذي يفتدنا إلى أن يفتدنا على غير مثال ذلك إذا اجتهدنا أن نجد لهذا المؤلف شيئا من المؤلفات، فقلنا أقرب بشي. يشبهه هو تلك الملاحم التي تصف الصور الغائرة، وتجمع بين القوة والاعتناء



|     |                          |
|-----|--------------------------|
| ٦٠  | في مصر والسودان          |
| ٨٠  | في الاقطار العربية       |
| ١٠٠ | في سائر اقاليم الاخرى    |
| ١٢٠ | في العراق بالبريد السريع |
| ١   | نحو العدد الواحد         |

الاعلانات تنفق على ايام الإدارة

# للمرسلات

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة محررها  
ورئيس تحريرها المميزون

احمد حسن الزيات

الادامة

بشارع الساعة رقم ٣٩

القاهرة

تليقون رقم ٤٢٩٩٢

العدد الأول

و القاهرة في يوم الاثنين ٨ رمضان سنة ١٣٥٢ - ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٣

العدد الخامس والعشرون

## رمضان .....

نعم رمضان ! ولا بد من رمضان بعد أحد عشر شهراً  
قضاها المرء في جهاد العيش، مستكلب النفس، غستاأسد الهوى،  
مستمر الشهوة، ليوقظ رزقا فذا في قلبه، ويؤلف أسنانين  
البر في شعوره، فيؤرجع روعة التمتع إلى الأبدن، فيبدا  
من أوزار الحياة، وتظهر من أوصار المادة، وتزود من قوى  
الجمال والحق ما يجسبها العالم كله على فنة الدنيا وجمعة الناس.  
فرمضان رياضة للنفس بالتجرد، وحققة للروح بالتأمل،  
وتوثيق لما وحي بين القلب والدين، وتقريب لما بعد بين  
الرافة والمسكين، وبآلاف ما نقر من الضمير بطبع، وتندية  
لما ليس من الرشح القريسة، وقحة من نفضات السماء  
تقيم دنيا المسلمين بعير الحلة، وأفئاس اللامتناهية !  
ورمضان كله عيد وطني شامل، فيفيض السرور ابتاهه.  
وتفرق في التورلياته، وتغتر بالانس بحاله. فالرجال يحبون  
أمانيته في عائل القرن أو منازل البهو الأريفة، والنبلاء يوزعون  
الوداد والانس على الأبناء الكثيرة، والأطفال الهلزون  
يزنون الطرقات بغوايتهم الملوثة الصغيرة، والبيوت الباقية  
على المهد تنقلب إلى الله بالذكر والصدقات، والمساجد المقفرة  
طول العام تنبع بالوخط والصلوات، والمآذن الحالية بالصالحين،  
الشادية بالتسايين، ترسل في انحاء الأبد نور الله وكلته !

## فهرس المجلد

| صفحة | موضوع                                                                |
|------|----------------------------------------------------------------------|
| ٣    | رمضان : واحد حسن الفرات                                              |
| ٥    | وقفة على جسر اسمايل : الأستاذ عبد الحيد فليحي                        |
| ٦    | الاختلاف بين نيس : الأستاذ أحمد أمين                                 |
| ٩    | فلسطين : بطل كنهيد وليامس                                            |
| ١١   | التمائل والخيال : ليراميس غاموس هيلي                                 |
| ١٣   | قصة ديكتات : الأستاذ ذكي نجيب عمرد                                   |
| ١٨   | جواب رسالة عربية : الأستاذ مصطفى كامل                                |
| ١٩   | الثاني وأضع أصول الفقه : الأستاذ مصطفى عبد القزاق                    |
| ٢٣   | القيمة في شعر ابن خلدون : الأستاذ عبد الرحمن جبير                    |
| ٢٥   | بعد ٧٥ سنة : فاضل الفيلسوف هيل صدق القزاق                            |
| ٢٥   | غزة التبريد : الأستاذ أحمد فزون                                      |
| ٢٦   | ساجدة : على شرف الدين                                                |
| ٢٧   | عشرات في شهر مارسيليا : ترجمة الأستاذ خليل منادى                     |
| ٢٨   | الشمس : لول قايدي - ترجمة عبد قزاق صدق                               |
| ٣٠   | على قلب قيود ترجمنا الاخلاق : الدكتور عدنان - ترجمة الدكتور أحمد ذكي |
| ٣٣   | نظرة في الحركة الفنية المصرية : الأستاذ امبارك نسي                   |
| ٣٥   | أم عربية : الأستاذ سيد القفاوي                                       |
| ٣٧   | صديقا صديقا : الأستاذ أحمد غوريه                                     |
| ٤٠   | الشمس والقمر : الدكتور هادي حسي                                      |

وكل شيء في رمضان جذلان منقطع ، ماعدا الزموي في الحان ، والشيطان في كل مكان !

رمضان منظر قومي رائع ، يمد الي القاهرة عن القرون الماضية ، فيصنع لونها الاثري الحائل بصيغة الشرق الجميلة ، ويرفع صوتها الخافت بشمار الصوم الجميلة ، ويريز شخصيتها الضائعة في دعة الاجانب المظاهر الرسمية المحكومة ، والتقاليد الشرقية للعب . وما أروع القاهرة في سكنتها عند الافطار ، وجلبتها عند السحور ، وموتها ساعة انطلاق المدفع !

رمضان بعد ذلك كله رابط اجتماعي وثيق ، يؤكد اجتناب المودة بين اعضاء الاسرة بالواصل والماثل ، واجتناب وبين افراد الامة بالترادف والتأليف ، وبين اهل الملة بذلك الشعور السامي الذي يغمرهم في جميع بقاع الارض بأنهم يتصرفون الى غاية الوجود قاطبة واحدة ، متحدة في الروح ، متحدة في العقيدة ، متحدة في الفكرة ، متحدة في النظام ، متحدة في المعيشة

ولكن رمضان الاول واسفاه لم يحفظ على طبع المدينة الحديثة . فرمت به الازمات ، وكثرة الاهلاك وشان الحركة وقيل الضحك ، ونفثه الى احياء العمال وقرى القلايين ، واخذت لنفسها من مآياه رمضان آخر رقيق ، الذين ، خفيف الظل ، بارسي الشئام ، يبيع النظرة المرية

والكلمة المبارية والاذلة . لئلا تفسد ، والسيجار النظيف ، ولا يتألم من ظلمة الا ان يجعلوا العشاء عند الغروب . وبعد غلظة المدفع ، واذا كان في بيوت المحافظين قاري قرأ

القرآن ، وإذا كثر ذكر الله ، ولكن في بيوت المتجدين (راديو) يرفع أصوات التلذذ وحاله يردد الغاويح الرقص . ويمكننا سحر الليل ونحن نلعب ، كأننا كتب علينا ان نأخذ الجملة من جانبها الفنون التسايب فتأخرها . ولا تفرقها . وكأننا همنا ان نعيش صفائك على تعاليد الامم دون ان يميزنا بخصيصه من قومية ، ولا شعيرة من عبادة ، وكأننا الشغائر التلودية القاسية عاقت لليود من العارمة والتبرغ والتقدم !

أما رمضان البرية فلا يزال يحل من اهلها على النور من البين والمجه من القلب ، أصبحت في خواطرم صورته حتى جعلوه جلا حياههم وأجله . يدكروته على شهرين من مدينتهم ، فيجربون حياههم ليرسوا أسبابه ، حتى اذا دب

اليهم من غيوب الآباد يذهب المزمع مستلطف الشياطين . وأرسلت الايجال ، وهبطت الأرواح ، ودرت أخلاف الجير ، واخذت فاضول انتم ! هناك تلك القرية شعور في ماضيها شائع ، فلا تود تجمع لنواحي حديث ، ولا عتقا في جند ، ولا بيتا في خصوصه ، فاذا أذهل أحدهم النفس فرغ ضوئه دم صيلان واستنصر ثم قال : اللهم اني صائم ! ذلك لأن رمضان يرجع القلايح نفا كقطرة المون ، طلعها كقطرة الزيد ، فلا يقتل ولا يسرق ولا يشهد الزور ولا يقول الخيبر ولا يأتي المنكر . وما أجل ان ترى فائك الامس تاسك اليوم ! عني من البيت الى المسجد في ثوبه التفتيح وتبدل الخطر . خضض الطرف ، لا تترك المسجده ، ولا يفرغ عن التسبيح لسانه ، فاذا قابل القروية الجميلة وعلى رأسها الحجر ، اتحد جمالا في نظره ، بجبال الخير في نفسه ، فأمن في التسبيح واستغرق في الله ، لأن ليس في رمضان يمين ، وباب الغواية مغلق !

يقضون صدر التبار في نصر شامع والعيش ، ثم يجلسون على المصاطب في أشعة الأصيل الباترة يستمعون القصص أو الوخط . حتى اذا حشيت الشمس جلسوا في الطريق أمام بيوتهم فدوا الموائد على الأرض ، ودعوا اليها عارى السبيل وطالبي الصدقة ، ثم لا يليك الأخاء المحض أن يجعل الموائد

المعددة مائدة واحدة ، يصيب منها من يشاء ما يشاء . أما لهم فاستماع للقرآن ، واستقبال للاخوان ، ومسامرة مشتركة باذنية تجتمع افئسا ناشئ من شئ الحديث . وكلما اقضى نهاره رمضان تقضى سريره وجوه القوم ، حتى اذا لم يبق الا اربعة الاخير تملوه محضرا يكاد غصص الموت ، قدومه في البيوت والمساجد ، ورثوه على السطوح

والآذن ، ويكوه يوم (الجمعة القيمة) أسمر بكاء فاذا كان المغرب الاخير ولم يبق من رمضان الا بقية روح ، خامرهم الخوف من انطلاق الشياطين السجينة ، فطس الصبيان على ابراب الغرف يكررون البسملة ويضربون حديدنا بجديد ، لحفظوا البيت من دخول شيطان مردي !

ذلك رمضان كما تدركه القطر السليمة والقلوب المؤمنة ، وهو وحده الباقي لنفلاخنا من غلطات العيش ولحظات السعادة ! ولكن وأسفاه ! لقد أقسدت الازمة رمضان اقرية ، كما أقسدت المدينة رمضان المدينة !

محمد حسن الزيات

## وقفه على جسر اسمعيل

للاستاذ عبد الحميد العبادي

إذا حق لينباد ان نأبي في غابر أيامنا بلدان العالم بجسرها  
الأكبر الذي كان معقوداً فوق دجلة ، والذي يقول فيه علي بن الجهم:  
عبود اله بين الرصاة والجسر جليل المرمى من حيث أدري ولا أدري  
وإذا كانت «فروق» عاصمة الترك من آل عثمان تنوب  
عباد وحتلا كلا أشد قول شوق في جسرها المتهدم المتسقط:  
أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه  
فخرج القدر أن تدحبل الدليل نيا وانفخار جسر اسمعيل  
نهب من غير شك أعظم من جسر بغداد وأروع ، وهو لم ينظر  
بمنه بلد عظيم ظل متبوع مصر أحقابا طويلا .

نفدت لك أمهات الفار... إلا ما وقت مرة بذلك الجسر في أي  
وقت شئت ، يعر على أي حال كنت . قب بكرة ، أو خمي ، أو  
أصلا . قب في المربع الأول أو الثاني من الليل . قب صيفا بأر  
غريفا ، أو شتاء . أوديبا . قب قتي مقبل السن أو كبرا قد توسط  
الحياة ، أو شيخا نالت منه السنون ، فانا زعم لك بالكلية ان جدما  
جلا الجنواخ ، وحشا يستغرق العقل . هنا الجناح تحت القوطة ؟  
هنا الفتنة هنا خبطة من رياض الجنة أو أهبطها الله الأرض ثم  
أباحها الناس جميعا ، يستمتع بها النوى والميتى ، ولتقتصد في  
أمره يوم كان على نفسه مسرفا .

جسر رشيد الشكون ، موزون الأبعاد ، يأسر الشمس من  
مشرقها إلى مغربها ، والقمر من ليل روضه إلى أفوله . فأن غابت  
الشمس وأبعث القمر فالدخج الساري عوض عنها في البرج  
الواجبة القائمة على جانبها ترسل نوراً هادئا لنا لا يفرق البصر  
ولا يصمد . حتى كأن الكواكب قد دنت فخلعت ، فخلعت منها  
مهندس ذلك الجسر ماشاء ، ثم نظمهم سمفنين على حافتي .

نعم هولاء بدأ عنه الرجل ساعة من ليل أو نهار . في التهنيتى  
أفواج الساعين في الأرض تتدافع فوقه بالثياب والمراكب . فإذا  
تصرع البحر ، وعقلت الشجر تنفوس ، وأبنت المستوحين  
استنزهين يمشونه زرافات ووحدا . يمشون طيب الهواء ، وجمال  
المطر . وبهجة أنماطر . فإذا انخطط الظلام وأرغى الليل فعوله مات

الجبر مترادف ومديها لقصائد الجلاير قمن العاينين اللاهين ، والعيانين  
المدفين . سيام حديث منمنم ، وروبوس مقاسنوا أصابع مشبكة .  
وخطى مضطربة ، قد لقم أليل من نور القمر أو المصباح في مني  
الكة الخزنة تين ما اشتبكت عليه وقتستره ، وتخبه . ونظيره ،  
على ان كلا آم مطين كان تلك الاسود القمعية عند طرفي الجسر  
أرصاد مؤلة بحراسة الجسر ورواده .

نعم ارمي بصرك ذات اليمين وذات الشمال . فهذا النيل أكثر  
أنهار الأرض بركة . وأحظها بالذكرى ، ينساب متدفقا مترفقا ،  
يسافع منه نسيم أنسا . فيحبه شيئا منمنا ، وتصب عليه الشمس  
اشعثا القصبية والذهبية فتخيله تارة لجينا سائلا وأخرى ذعبا  
مذابا . حتى إذا غربت الشمس وبأنى الاقاق وانكسبت فيه صور  
التجوم والمصباح التي تكسفته من كل ناحية ، وأبنت الحمرة بين  
يديك ، أن شئت فخطها خوفا ، وأن شئت لجمت فيها تلجيجا .  
وهذه الجزيرة تفتقر الاقاق الغريبي تنخل الغمامة في السماء ،  
واشجرها الجالمة على الأرض ، وينورها الضاحك نظيرها السامح  
كأنه من حجة بيضة على ما بقاتها من معاهد وديار يرب بها ليل  
ما سرها أن د لير هذا يشك قادري يومع ذلك فقد أعدت هذه  
الدار والمعاد صوى الحسن الجسم أماما . كأجيبا رقة مدنية ،  
وخلمت عليها مسحة من جمال تفرها في الفار والديار .

كل جزء من أجزاء هذا المنظر القمعي يسر اليك نهوى ، ويثو  
عليك نيا . فهذا الجسر يصور لك الحياة معرفة بين تكترين ، ونملوما  
بين مجبولين . وهذه الخلائق التي تصرف فوق آنا الدليل وإطراف  
النهار ، عملا واستراحة ، ولها ، كأنها بما تحذلك بأن لا بأس علينا  
من أعمالنا حتى فصدت مطاوعة لحاجات نفوسنا . وهذه الجزيرة  
التي يدور لك بالنهار نخلها وشجرها عرائس ترقق العين وقتن  
القلب . فإذا أعظم الليل ترائت فوق الأبنى شخوصا لشباحات حرك  
وترويحك ، كأنها تقضى اليك بأن للفرار دون الحقائق الأثر  
الأقوى في ترجيح حكمنا على الأشياء . وهذه الكائنات الذخيرة بالجند  
واللأني بالسلاح . من غير ما يوايها ؟ اسمع ليها تنحرك على كانت

ايس ، ولها في اليوم ؟ وتتبدل قول شجرة عصى بن زيد ؛  
وب دكب قد أتناخوا عينا يشربون اخرا بلان . واللال .  
عصف الدمر به فاقروا . وكذلك الدهر حلا يد حال  
أما تسير اناق ، والجر الرائق ، والتجوم اللامعة ، والشمس  
السلطة ، فترك كلب السنة تفتيحان المزود والولم قد حده ٩

## الأحفف بن قيس

للاستاذ أحمد أمين

تصادى أحياناً وشمالف أحياناً، ولذلك لم يكن عجيباً أن يتأذى الفردنق وجبر شر هجد، وكلاهما من نهم، ولكنهما من قرين مختلفين - حاربت نهم نفسها ومن حولها في الجاهلية. وشعلت حروبها أبداً كثيرة من أيام العرب. وكان قيس راية في الحروب خاصة على صورة العقباب، كما كانت راية بني أسد على صورة الأسد - ثم أسبلت وحسن إسلامها، ولكنها ارتدت أيام الردة إلى أن ردها خالد بن الوليد إلى الطاعة، وكفرت عن ردتها بمابذلت من جهود في الفتح، حتى إذا تم الفتح سكن بعضهما الكبرياء. ولقد ضا البصرة - وكان الأحف بن قيس سيد نهم البصرة - وقد ظلت تيم في الإسلام وفيها ألوان كثيرة من ألوان البداوة. ومن هذا النوع من البداوة ما بدا من نزعهم الخارجة. فقد كثر الخوارج من تيم. وكان قيس بن النجدة، وكثير من تبعه من الزارة من قبيلة تيم.

وأجبت تيم كثيراً من وابع الشعراء لا يتوننا الآن. كما أجبت كثيراً من السادة والإشراف والعتاة، وكانوا بسلة كيلة الذهب متصلة إلحاقات يعلم بعضهم من بعض خلق السادة كما يتعلم العلم على الأستاذة، وكان الأستاذ الأحف ابن قيس في السيادة « قيس بن عاصم المنقري النخعي الذي قال فيه رسول الله (ص) لما رآه « هذا سيد أهل الوره. وقد قيل لقيس هذا: صف نفسك. فقال أما في الجاهلية فما هميت بعلامه. ولا حفت على شهمة، ولم أر إلا في خيل مقبرة أو تاني عشرة. أو حلى جريرة. وأما في الإسلام فقد قال الله تعالى: « ولا تزكوا أنفسكم، وقد زل في البصرة كليله الأحف، وتعلم الأحف من العلم. ولما مات قال فيه القائل:

عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورجعت ما شاء أربن يترجما

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بيبان قوم تهدما

خلف الأحف قيساً في السيادة. وكان أبو موسى الأشعري

واليا على البصرة فيمت يوقد منها إلى عمر بن الخطاب فكان

ضليل الجسم، صغير الرأس، متراكب الإنسان، مثل الدقن، نافي الوجهة، غائر العينين، خفيف الفارضين. أحفف إلى الجبل، ليست خصلة تدل على قبح المنظر إلا وهو أخذ منها يحيط، تنير عن مرأة الإحراق، ويتبادى من شخصه الأبيصار وهو مع هذا سيد قومه، سيد نهم، وهي ما هي في العظيمة - إن غضب غضب لفضته مائة ألف سيف. لا يسألوه قيم غضب، جليل النفس، بعيد المي، ما زال يسود حتى بلغ مرتبة لا يسمن لها أمال، زمندلة لا يتعلق بأدرك، إذا أوقد والوقد إلى خليفة فالأخف أحد الورد أو ربه في خطبه، وإذا اختلج الأمراء على الخلافة فالأخف من أول من يفكر وفي اصطلاحه، وإذا حزب الأمر، وعظم الخطاب، فالأخف من يفرح إليه في البصرة - دوي اسمه بين المسلمين في الأحداث الأولى للأستلام، ويخرج منها على كثرتها وتعددها واضطراب الأجزاء فيها - نقي البصرة، مقر منظمه من كان له ومن كان عليه. وعظم اسمه علماً رفيعاً في نواح مختلفة على مر الأزمان، إن أوجبت الحروب الإسلامية فأحد قادتها وبغزاتها، وإن ذكر كرم الأخلاق فأحد أشرافها ونبلائها، وإن أوج الادب والخطب والحكم والأمثال فهو أن يحدتها.

وقد لب الإسلام. ولكن لم يزل شرف الصحة لرسول الله، ووقف من أدرك أمره وهو قى موتقاً على قوة عقله وصدق نظره، كان رسول الله (ص) أرسل إلى بني سعد ردهم الأحف فقبل يرضى عليهم الإسلام، فقال الأحف لقومه: إنه يدعو إلى خير، ويأمر بخير، فلم لا نجيب دعوه؟ وسرعان ما ساد نهميا وهي قبيلة من أعر القبايل وأقواها وأشرافها. كانت تتكن مسلحة كبيرة بين جزيرة العرب تشعل نحمداً وجزراً من البحرين وجزراً من البصرة، وأنشعبت تيم أكثرها إلى فروم كثيرة كانت

الاحنف أحدهم وخطب بين يدي عمر يستعير النظر لآهل البصرة. فاعجب به عمر وقال، هذا والله السيد، فموت هذه الكلمة في الانحاء.

أكثر الوصفون في ذكر الاحنف ومزاياه وسيادته، والسيادة أنواع، وقد ترى لكل سيد طمعاً لا يتجده في سيد آخر، ولكل سيد قطعة تتركز فيها عظمته قد لا يشركه فيها سيد آخر، فسيد عظمته في شجاعته، وسيد عظيتمته في شجاعته وسيد عظمته في قول الحق يحجر به. والسيف على رأسه، فإن نحن سئلنا عن مركز البطنية في الاحنف، فبطنته كانت تتركز في بطنتين تتصل إحداهما بالآخرى اتصالاً وثيقاً: أنه منح نظراً صائباً يعرف به الحسن والمساوى، ومعالى الأمور وسفاسفها، وقل أن يتخطى في ذلك، ثم منح إلى ذلك إرادة قوية تجعل بها نفسه على ما أدرك من متال، وعاش منياً كلته من مقعة وجهه من جهد، فترى أن الماء يفسد مروته ما شربه، وهي - كما ترى - قطعة ارتكاز يحمل فوقها كثير من الفضائل، على حين أن مقعة الارتكاز عند كثير من السادة لا تتحمل الاضنية واحدة.

وهذا يفسر كل ماروى عن الاحنف، كان لا يبدأ بالمال، وكان لا يبدأ بالحياة، وكان يفر من الشرف والشرف يقيه، وكان يفضح الحق إذا لزمه خضوع الذليل المستغنى، وإذا كان الحق بجانبه دافع عنه دفاع المتأسد الضايق، يقف أمامه على وأمام معاوية وأمام زياد بن أبيه فيخبر الحق الضعيف من غير جمجمة ولا مواردة ولا يبال ما يبد.

تولى في زمن عمر بن الخطاب فتح خراسان ففتح القرس وملكهم بزدجرد ولقي من الحروب ما تتيب من موله الرودان، ولكنه صبر وظفر، وأتبعه ملك القرس الترك وأهل فرقة والصمد فلم يكن فيهم أمام الاحنف وجده غنا ووقف الاحنف العربي البدوي وليد الصحراء في شملته يطارد بزدجرد المشرق ربيب النعمة، وعصارته المدينة، وسليل الأكاسرة، وتنازع الحروب المنظمة بين فارس والروم، في العدد والعديد، والجند والبنود، فظفر التحي سيد فارس وطارد.

حينما حل حتى جليز حبسود بلاهه وخرج منها إلى رجمة، وأقبل أهل فارس - كما يقول ابن الأثير - على الاحنف فضاغوه ودفعوا إليه الخزانة والاموال وانجموا إلى بلدانهم وأموالهم، على أفضل ما كانوا عليه من الأكاسرة، واعتبطوا بملك المسلمين،

فلما قضيت الحرب بين علي ومعاوية رأى الحق في جانب علي فاضم إليه يقيم، وأعان علياً بسيفه ورأيه، فاشترك معه في حرب صفين ونصحه ألا يكون أبو موسى الأشعري حكاماً، وظل غصلاً له العمل والقول حتى قتل علي. وذاقت البلاد لمعاوية قاطاع معاوية في شمره وإياه، فقد دخل عليه يوماً فقال له معاوية: أنت للتناحر علينا سيفك يوم صفين، فقال له يا معاوية لا تذكر ماضينا، ولاترد الأمور على أذارها، فإن السيف إلى قاتلكم بها على غرأنا. والقلوب التي أبغضتاك بها بين جنودنا، وأهلاً لا تعد إلينا شراً من غير المدنا إليكم اليك من إيمان يفتح، وإن شئت لتسعين كبر قلوبنا بصغو من جفوك. فقال له معاوية فليأكل ثم استرجعهم ومن جبهه ولا أراد معاوية أن يبيع لابنه يزيد أخيه الثاني

يكنون في ملج يزيد والثنا عليه، ولم يحسن معاوية على حمله والاحنف ساء كعبته، فقال له معاوية، مالك لا تكلم يا أيما بحر وكانت كنيته يقال قوله المشهورة: وأخاف الله أن كذبت وأخافكم أن صدقت، فكانت كتابته أبلغ من التصريح ويظهر أنه يبد أن قتل علي رأى من المصلحة للمسلمين أن يشايح الامويين، فإن هذا أقرب إلى الرحمة وأدعى إلى الالفة حتى مع مأمون في منظر أحيانا وعلينا أحيانا، يدل على ذلك تاريخه وقوله فقد استصره الحسن بن علي معاوية فلم يجبه وقال وقبولنا حسنا وآل حسن لقد نجد عندهم إمالة الملك ولا مكيدة الحرب - وكان يته وبين عبيد الله بن الزبير جفاء فلم يشايه في الخروج. ورأيناه يصح قربان تيم أرادوا أن ينضموا إلى ابن الزبير إلا يفعلوا

ولكنه كان طبع الامويين وولائهم طاعة الحازم العاقل، يقدم فيأمر ويحفظهم الصبح في صدق وأخلاص.

وله توفيق مع زياد من خير المواقف أثر في تاريخ الإسلام،  
 قدّم زياد أن يقتل الموالى لكرتهم ومزاجتهم العرب  
 فاشتكر الاخف قال: إن ذلك ليس لك. إن رسول الله لم  
 يقتل من الناس من قال لا اله الا الله وشهد أن محمداً رسول الله  
 وأنهم غلة الناس، وهم الذين يقيمون أسواق المسلمين وأجمعين  
 العرب يقيمون أسواقهم قصاصين وقضاة وجمعاء وقادحين  
 زياد رأيته وزل على اشارته، ويقول الاخف إنه ما يات  
 ليلة أطول منها خشية أن يفترق ياد فكريته  
 ووقفت في البصرة مرة ما يديها يصلح بين القبائل المختلفة  
 المتنازعة من الأزد وبكر وعبد القيس، وقيل من ماله وياحه  
 لما يقع بين القتل حتى يأتهم حصدتهم ويخفف شهادتهم وسيروا في  
 البصرة فحسبته حادثة عظمى  
 عندنا وأول ما علمنا أنه ذكر أمان بن أبي سفيان التميمي عندنا  
 القتل يوم أن دخلت بيني وبينهم فابا الاخف وقال جمع الزورين  
 الثالث يقول بعضهم بعضاً الزورين أن يقولوا لله الله فشيء  
 رجل شنيع فخذ القوم فقتله فقالوا الناس ما لا لا تخف فقتل  
 الزورين بكلامه  
 كان في زمانه كان شديداً فليسا الجازية وهو يروى  
 كان الناس يتكلمون عن وقوعهم الحرب يقولون في عصبية جزاء  
 لا سيما إذا غضب غضب الاخف فإذ غضب الاخف  
 شربت الاخف وأضيق البيروق  
 ولكن أني تعلم أن يغتاب هو في الاخف فإذ كان  
 عيو من فذة القتل لا تخش شرقاً ولا تخش غرباً  
 وللأخف تسمية أخرى بدلتها بالتي هي خير  
 أمدت كتب الأدب العربي بذلك صالح قوي، فوفاؤي  
 عنه من أجل حكيمة جمعت إلى حسن اللفظ وفرة في الخرجة  
 المعنى وصحة بونتها عليها صفات الاخف التوبة الشريفة  
 وكانت خلاصة الحكمة بالتحارب، كانت هذه التجارب  
 والمنايا في دماغ أرسطو اليوناني الفيلسوف فصاغها في صياغة  
 علم وفلسفة، وكانت في دماغ الاخف بن قيس العربي البندوي  
 فصاغها في شكل حكيم وأمثال وجمل موجزة، يجعل مبادئ

غريبة، فكان لكل من أيا منجته في النظر ومنجته في القول  
 لقد وصل الاخف في الإسلام مبادئاً كم من حسي من الحكم  
 في الجدلية بوزاده الإسلام غزارة وفصاحة وكانت حياته العملية  
 من جروب وأفعال بالسلطان والرفاق غيرة بالناس ورواهم  
 وأظفارهم وسيادته وكثرة شؤ الناس حاسره مدداً صالماً  
 يستقي منها حكمه أقواله، من مثل قوله: أنصف من قبل قبل  
 أن ينصف منك، ثلاثة لا ينصفون من ثلاثة، شريف من  
 دفعه، ومن من فاجر، روحليم من أمحق، لا خير في قول إلا  
 بفعل، ولا في نظر إلا بمحيط، ولا في مال إلا بجد، ولا في  
 صدق إلا بوقار، ولا في خاة إلا بفضة، ومن حق  
 الصديق أن تخمل له ثلاثاً: ظلم القريب، وظلم الله، وظلم  
 الحق، الخ قوله أفان في الآية ذق الصدقة وفي السؤدد  
 وفي مكارم الأخلاق كتبت بها كتب الأدب، يدل على صدق  
 نظر، وصحة تجربة، وقدرة على صياغة ذلك في جمل رصينة  
 من أجل هذا كله بال عبد الناس منزلة قل أن يطلع فيها  
 طامع، يعجب الناس بقوله حتى يقول سخيان، ما وزن عقل  
 الاخف يقتل أحد إلا وزنه، ويعجزون بسيادته وهيبته  
 حتى يقول القائل  
 إذا الإصرار صرت ابن قيس ظلم منة منه خضوعاً  
 فيه الاخف قائداً في الجروب لا يبارى، وفيه الاخف  
 سبياً في غريمه مطاعاً، وفيه الاخف حكماً عربياً، وفيه  
 الاخف بليغاً مفوهاً وفيه البديهة إذ رثته قالت: نال  
 الله الذي ابتلياً بملك، وفيه بقدرة أن يوسع لك في  
 قيرك، وأن يفرغك يوم حيرك، وفيه عتق مودوداً حيداً،  
 وميت سيداً قييداً، وفيه كنت فزع العباد، وأرى الزاد،  
 ولقد كتب في الجاهل شريفاً، وعلى الأراجل عطفوا، ومن  
 الناس قريماً، وفيهم غريباً، وإن كانوا لقبولك مستمعين،  
 ولولاك مشيون، زماناً ولما لك  
 لقد عمر طويلاً ومات سنة ٢٩ هـ ودفن بالكوفة  
 فوجهه الله عليه

## فلسطين

### بقلم كينيث وليامس

شريت جيمس شورتليز (الانجليزية في صعدا البحر شريت  
كينيث وليامس الكاتب السياسي الحزب شيون الشرق الاقصى  
ماتلا عن الماتة الفلسطينية الشريت في ميسر وجوهيا الماتة .  
وأطرح لها برأي جديد ، وأبانا أن تنقل الى الشرق أم ما فيه  
لأطرحه . يرضع الصهيونية الذي بالجد من قبل .

سياسة الانتداب في فلسطين سياسة غير عملية ؛ وقد فشلت .  
وسوف نناقش بريطانيا الدفنى سبب الختاج . بقيت تسير عليها .  
هذا رأى وصى ، واقضى ، تنبؤى سبب ، والمخفاق أسبل الاشيد  
إثباتا . ولعل من الانكسار المارفين بالمسألة الفلسطينية ينادون  
في هذه الشربة . وقد جاءت حوادث أكتوبر الماضي مؤيدة لها .  
يدأه لم تهم قرينة حقيقة على أن سياسة الانتداب مدبى  
جها سنة ١٩٢٠ قد قبلها أغلبية السكان الفقراء ، بل لقد غص  
العرب دائما بذلك . العهد الذى استراه الانتداب بالعمل على تسيل  
إشاد وظن قومي يهودى في فلسطين ؛ زليت هناك وسيلة أو  
ظاهرة من القوائد المادية التى تزعم الصهيونية أنها تتقبل على فلسطين .  
يمكن أن تحمل العرب على قبوله ، والعرب لا يقدرون الانتداب  
بكل بساطة .

ولكن سياسة الانكسار لا يؤمنون بهذا ، أو على الأقل  
يتظاهرون بعدم الايمان به ، ويقولون أن عرب فلسطين أغلبية  
ضخيفة مزقة ، وليس لها ميزات عقلية من الوجهة السياسية  
ومن ثم حتى يجرؤوا على مقاومة الانتداب الذى أخذته بريطانيا  
العملى على نفسها ، والذى حصلت من أجله على معصدة عصبة الأمم  
هم يقولون أن العرب شعب مشاغب ؛ يشفقون بالتظاهر وإرسال  
الوفود الشفيلة الى لندن ، ويقولون أخيراً ؛ نحن نترقب جيدها ،  
فاحكمهم بحكم ؛ ودعهم يستقيسون من لذهب اليهودى . والذى  
كفيل بانضوائهم الى رأينا .

ولكن ساستنا يتفقون من غلوائهم أحياناً . قد صرح وزير  
المستعمرات في ٣١ أكتوبر الماضى بقوله : « أريد أن أتحدث  
الى الشعب الفلسطيني بجملا . أن الانتداب بعد واجباً للعرب  
واليهود . وسوف تزدى هذا الواجب تأماً عادلاً دون خوف أو  
تحيز . . . وسوف نصنع البسة العريضة نصب عنها دائماً أن

مستل على خير فلسطين كاه . . ولا يستطيع وزير المستعمرات أن  
يزعم أن كل كلمة طرقة ، فهو على حمتها ودقها خالية من التسبق  
وبعد الشتر . وقد قال مثلاً كل وزير لمستعمرات ، ولم تشر بكلمة  
شيئاً . ولماذا ؟ لأنك لا تستطيع اليوم أن تجتدع العرب الوعود  
والشروح ، فهم يعرفون كل تدليل يمكن أن تقدمه الدولة المختبة  
أو الصهيونية لأثباتاتنا من العرب اليهود في فلسطين ، أو القول  
بأن قيام الوطن اقوى اليهودى في أرضهم فيه خير لهم .

وقد ننهم وأن ك . . نسيغ ماتهم ، أن يبقى كل وزير للمستعمرات  
كلما وقع اضطراب في فلسطين ، نفس الكلمات القديمة ، أقول  
لنا نسيغ هذا ؛ لأن الحقيقة الواضحة هي أن السياسة البريطانية  
في فلسطين قد أظهرت أنها تأثر بوامل الخوف والتحيز ، فكل  
إنسان يذكر كيف أن الاضطرابات التى وقعت فى أرضه بعد الحرب  
قد انتهت بقتل المعاهدة الانكليزية اللاتدية ، وكيف أن ثورة  
العرب في الجزيرة ( العراق ) قد أحدثت تغييرا جوهريا في السياسة  
البريطانية في العراق ، وكيف أن الاضطرابات التى وقعت بمصر  
بعد الحرب قد انتهت باعلان استقلالها سنة ١٩٢٢ ( تصرح بغيره )  
ومكذبا . الواقع أن السياسة البريطانية تلتفت في فلسطين قبلنا ظاهرا  
ومن الصعب أن نقول أن الاداية العسكرية التى قامت في فلسطين  
منذ المدة الى سنة ١٩٢٠ . رجعت بالصهيونيين الذين سجع لهم  
بدينول فلسطين تقليقا لمهد للفر ، قد كان عطفها على العرب  
ظاهرا ، ولكن حكومة لندن لم تكن تقنى كثيرا بشأن العرب ،  
وكانت بالعكس تقنى ليل تنار بأمان الصهيونيين ومقاصدهم . وكان  
مستر لورد جورج وقت رأسه الوزارة قبل الحرب ، قد عقد  
الصدقات مع الدكتور ويزمان لزعم الصهيونى ، فادى ويزمانات  
الحقار . خدمة جليلة باختراع المفرقات القوية ، وكان هذه الصدقات  
نواة تصريح ببقور وأصله ، جنسيا يصرح مستر لورد جورج  
في مذكراته .

وبعضى الكاتب بعد ذلك في الحديث عن الادارة الانكليزية  
في فلسطين ، فيقول أن عهد السير هربرت صمويل أول متوحد  
سلم كان حسنا ، وأنه ترك فلسطين سنة ١٩٢٥ في حالة يسر  
وأن لم ينجح في إقناع العرب بقبول الاستبداد . ولم يسر خلفه  
الليود بلومر بالمسألة السيلية ؛ ولكنه حتى بالعمل على توطيد  
أركان الأمن والسلامة . وسامت السكينة في عهده حتى أنه نصح  
بتخفيض عدد القوات المحتلة . يد أثبت هذه السكينة ترجع الى  
اعتباط العرب بمبا آلت اليه الصهيونية يرمز من الاضطراب ؛

وما عاته من أزمات جعلت اليهود يغادرون فلسطين بكثرة. وفي عهد خلفه البر جون تشانلور وقصد اضطرابات سنة ١٩٢٩، ناقضت تميز القوايا المحتلة وإرسال لجنة برمانية للتحقيق ( لجنة شوي ) ، ولجنة لبحث مسألة الأراضي والمجرية . واقصد حادير الشيعيين ضوآ جديداً على قضية العرب ، ونوعت بوجود إعادة النظر في طبيعة الانتداب . وترجيه السياسة البريطانية في فلسطين توجيهها واضحاً . ولما صدر الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٠ ، شعر العرب أن قضيتهم ، تشير في سبيل الفوز .

ثم يقول : ولكن اغتباط العرب بالكتاب الأبيض لم يظل أمداً . فقد بذلت الصهيونية جهوداً عظيمة مقرونة بالزهد لفض الكتاب الأبيض . فعاد سبتر فيكوندو فيغير الكتاب الأبيض في تنجاية الشخير الى الماكثور وزيمان في فبراير سنة ١٩٣١ ؛ وكان الخطاب غيلا غزائفيدياً على فييفت الحكومة في المسألة الفلسطينية . ولما قيل في هذا الكتاب بما يخص ، بل ليس عادلا ولا انصافاً في الكرامة ، وان يستب التلال في فلسطين إلا إذا أعيد النظر في مسألة الانتداب . ومن الواضح أن وضع مسألة جديدة على أساس الصير تحت اشرافه السامع في الموضوع ، ويجري عليها كل الزوايا البريطانية ، ويجب ان يشار بحماة الانتداب البريطانية الثلاثة ، وان يفتوا بضرورة إخراج المسألة الفلسطينية من تحت السياسة الحزبية التي هي على خطها لاصحاح أسودها . ولا يستطيع سياسي يظن أن رسم لغة قد وجدت بعد فاعلة لتساة مزيجية في فلسطين في الأمر يفتي فيضاجة أكبر لواجبه الخلق ، فمن المعجزات في فلسطين قد بقي .

واستمرار السياسة الحاضرة ليس في صالح اليهود ولا العرب ولا الامبراطورية البريطانية . فانظر اليها من الوجهة اليهودية مثلاً : هل يفي الانتداب الى الأبد ؟ وهل تصور أن يقع الصهيونيون الى الأبد بالاعتقاد على إخراج العرب البريطانية ؟ لا ريب أن الفترة المنتجة لم تكسب عرفان الشعب اليهودي بيسايتا في فلسطين .

أما مبارحة العرب للانتداب فلا حاجة الى ذكرها ، ويزم البعض أن هذه المبارجة من غير أية معرجه من الإقعدة ، الذين يقيدون هودم السابق بين القتلاحين بسبب الزداد الرخاء التي يجدهه الصهيونيون . وهي قبة سخيفة ، لا يؤمن بها غير أولئك الذين لا يعتقدون بقيام أية ثورة شيعية في أي يد . وسواء أكان الحكم الذاتي نعمة أم لا ، فلا ريب أن عرب فلسطين هم

تطاعوا اليه ، ولكن على غير طاك . ثم إننا نجد على أن العرب إنما يمارضون سياسة الانتداب في مظاهرات أكتوبر الماضي التي لم ترجع الى اليهود كما كان يحدث من قبل ، ولكنها رجعت الى القوة المنتجة ذاتها .

وإذا لم تنق الاحزاب البريطانية على اتباع سياسة جديدة في فلسطين ، فإن غير سبيل . تسلك الحكومة البريطانية هو ان تقدم الى عصبة الأمم ، وتقرح عليها ان ترد اليها الانتداب الذي منحه . وهو رأى سيعترض عليه بمنى الشدة ، ويمت بالحياة ، وضيع الحية . ولكن العصة قرف أن الانتداب ( قسم ٢ ) يرا به اليبر والصوب ذات الفان الى الاستقلال . وإذا لم يكن ثمة ريب في ان كل بريطانيا واجهاديا في حابة اليهود الذين دخلوا فلسطين ، فان أولئك اليهود لا يقيمون أي دليل على أنهم يستلزم اهل البلاد ، قبل تحمل بريطانيا في مثل هذه الحالة واجبا الى الأبد ؟ ولذا التي مثل هذا الاقتراح الى النصة فوس اتان ان ترد بان تنقل الى بريطانيا الشفاف الانتداب عونا تسطيع القوة المنتجة ان تضع نفسها في وسطها . وما بان ان تحمل العصة زول بريطانيا عن الانتداب ، ولو خلت العصة هذا التبول فاذا يكون ؟ هل في ذلك ما يعبر الامبراطورية البريطانية ديان الصهيونيين يحدون . كثيرا عن أهمية فلسطين للدفاع عن قناة السويس ، ولكن الدفاع عن القناة إنما يكون على يد القوى المسلحة عن ضفافها ، ثم يقولون ان ميدان حيفا الذي أفتح منذ أسابيع سيندو قاعة عظيمة للاستقلال البريطاني . ولكن اين هي القوات البحرية التي يمكن ان تهاجم الاستقلال البريطاني في خياه اللغات ؟

والخلاصة ان الحاجة أشد ما تدعو الى اتباع سياسة حيلة حقيقية في الشرق الأدنى . فقد خرجت العراق من الدائرة الامبراطورية ، وما اغني هذا نالك من الاجراءات لطيان المواصلات الجوية يمكن احتفاله في أي مكان آخر ، وسوف تخففو سورة عاجلا أو أجلا حسنة العراق . والبلاد العربية في قدم ، وهذا التقدم يزد المسألة الفلسطينية تعقد ، فاذا لم يمكن الاحتفاظ بالانتداب بطرق شروفا المبدلة ، فليبين من الحكمة ان تحفظه . فلنا بيسايتا الحاضرة تكسب عرفان اليهود ولكننا تكسب غضب العالم الاسلامي ، والعالم العربي بوجه خاص ؟



## التفاؤل والتشاؤم

وهل لها أسباب تاريخية

بعض غرائب الخرافات عند الفريين والشرقيين

على الرغم من انتشار الحضارة في مدن الشرق والغرب وتواصل المدنية والمعرة فيها منذ عشرات السنين فلا يزال الليكنيون في بعض مناحي تفكيرهم واعتقادهم مقيدين بأغلال خرافية يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم على نفس النمط الذي كان يمتد به من عاشوا في عصور ما قبل التاريخ ويبدو .

ما يجيب هذا الإنسان ... أخصمه له عناصر الطبيعة فطانت من كبريائها أمام جبره ، ودفع بسيفه إلى المحيطات الثائرة تشق عابجا آسة لا تهاب غمرها بعمقه إلى الجبال وادنت له العلوم وفتحت الأسرار ومع ذلك ما زال هذا الإنسان على ما بلغ من سيادة ومدنية وحضارة وثقافة يستمسك ببعض الأوهام الخرافية التي استمسك بها أسلافه وقد كانوا أقل منه حضارة وقملا وأستارة ، وسيظل عبدا لها مهنأ وأر وتتحف .

إن الحضارة إلى تنفض على الخرافات مطلقا ، وكل ما هناك ان الناس يستعملون خرافة جبراة تحت ضغط المدنية ، ولكن الأساس واحد والاصل لا يتغير .

من الصعب ان الفريين يتقدمون ان الشرق مهابرة ، وان اهلهم أكثر الشعوب تعلقا بالخرافات وإيمانها ، ويمزون هذا التعلق وذلك الإيمان إلى ان هؤلاء لا يزالون في ضلالات الجهل ومعنى ذلك ان الغرب بما وصل إليه من الحضارة ودق العلم والادب قد تجرد عن مثل هذه الأوهام . ولكن الواقع غير ذلك فإز ان قوم منهم من ارق الطبقات يتقدمون اسط الخرافات التي لا تقوم على أساس على .

ولن صدق هؤلاء المختولون واتحاروا لشرقيين عنرا من الجهل فإذا يقولون عى انهم وهم الذين يعمون سيادة الشرق استارة وحضارة ... ١٢

قد سالت إدارة إحدى كليات الملين لمقاطعة ، ونكونن ، الأمريكية ١٨٨٨ طالبان يذكروا الخرافات التي يعرفونها والتي سمعوا بها ، فاجبت ردود الطلبة على خرافات بلغت زهاء

١٢٢٥ خرافة

وهناك في الغرب طائفة من الكتب يختلف الفنت مقصورة على البحث في الخرافات والمعتقدات المختلفة .

يقول الدكتور كلارك ويسلر وهو من العلماء الناميين في متحف أكتارج الطبيعي في نيويورك : « يظهر أن المدنية وتدرجت وتطورت من مهد الجهالة لا زالت ذات صلة بطريقة التفكير التي تسطر على العقول البدوية في الجاهلية الأولى ، فالبحر والخرافات يلعبان إلى الآن دورا كبيرا في الحياة العصرية . »

وقول أحد علماء النفس من الفريين : « ان الخرافات لم تنبع منها أمة في الزمن التابر ولا في العصر الحاضر وإن تأصل عادة التفاؤل والتشاؤم أو آلة ظهورها لا علاقة لها بحالة الشعوب ومبلغ رقيها وتقدمها في الحضارة . »

ونجالدكتور ا . باون مدير كلية الملين بولاية مكسيكو ، الجديدة بالولايات المتحدة وأحد كبار علماء النفس الأمريكيين سؤال ألامهرة من الناس ولقيف من الملين هذا نصه : « إذا كنت ذا قلب جيد وحمية طيبة تشغل بجد وضميرك مرتاح : « أظن أن نتائج قوة تيميد بكعى سوى الجبراط وتجل بك قسرا إلى تغيير سيكك الرسوم . »

فكانت اجابة ١٠٠ في المائة من تلك الجمهرة من الناس « نعم » و ٦٢ في المائة من الملين .

فوجد على الأمريكيين تحريا من الملين يؤمنون بالتفاؤل والتشاؤم .

ان البيئة والأظم والدين شيئا من التأثير في الطباع وفي الاجسام ، ولكن التأثير الأعظم للوراثة .

للخرافات الشائعة أصول تنفق وعقلى الإنسان الأول ، وسيلتنا إلى فهمه ان نعرف احوال التوحشين الآن وعقائهم وكيفية تعليمهم لأشياء الخرافات ، لان تلك التابة تكاد تكون شائعة بين التوحش ، الذي يعيش الآن في أواسط أفريقيا واستراليا ، وبين الإنسان الأول ، بل يمكننا ان نقول ان التوحشين هم أسلافنا المعاصرون الآن .

ان معظم الخرافات التي يرجع إلى التفاؤل والتشاؤم ليست كلها ناشئة عن اسباب تاريخية وحوادث وقعت في الإزمنة الماضية ، فكمن خرافات عاشت دهورا بلا سبب ، ويرجع هذا إلى ما جبل عليه الإنسان من سرعة تصديقه كل ما يسمعه .

لأجد أمة تظهر من اعتقادات خرافية رابطة في عقول . اعلها ولكن بعض الخرافات تكاد تكون شائعة بين معظم الشعوب :

وقد جئنا في هذا الكتاب من لوثي الجبلد طائفة من الخرافات  
الكثيرة الشيوع مع تليل أصلها وقا لآراء الباحثين .

### الزيم

أول ما يلتفت النظر من الخرافات هو الزيم ، فطعم الناس  
يتشامون منه ، ويقولون أن روقه يجلب المصائب ويحرق النواقب ،  
فهو طائر الذوم وناعى الخراب ، وإذا لاورين يتشامون من صوت  
اليوم ويظنون منه أيضا ، فالشعر عنه أنه يتخذ الأماكي الحربة  
المجذورة والحبال المظلة ماوى له ، وذلك قرنت في ذهن الانسان  
صورة الخراب في الزيم ، ومنه نشأ التشاؤم وهو في الاماكي  
الحربة لا كل ما يجده من الفيران والخرزبان والخرافات والبشرى  
وغيرها .

في اليوم غالبا يمشي في أجواف الاحياء ، ولكن بعضا  
يفضي بين الصخور وعلى الزمال وفي البوت الحربة ومن ذلك  
قول بعضهم في يومنا هذا : *هذه حربة في جحر*  
*البحر* جميع هذه النظم في الزيم ، حتى يمشي في الزكام اليوم  
بعض أنواع اليوم المألوفة *Barn or white owl* وهي مشهورة  
في قصص العرب ، والشيء *Little owl* وهو الزاد في  
جوار ثوبه في بلادنا .

ولأن ليل الاغيلة سلت على رؤسنا في حلال وعقائهم  
لنلت في ليل الباشة أو زكا ، التي تليها من حلال القرباص  
وقد جاء في كتاب سراج الملوك أن عبد الملك بن مروان لوق  
ليله فاستدعى سمرا له عبده ، فكان يتأمله ، ثم قال يا سمرا لئوليين  
وكان الموصل بومة وبالضرة بومة ، فخطبت بومة الموصل إلى  
بومة الضرة بشيا ، فقالت بومة الضرة : لا أبذل حتى تحصل لي صداقها  
عامة صيغة خراب ، فقالت بومة الموصل : لا أقدر على ذلك الآن  
ولكن إن دام والليل نكته الله علينا غيبة واحدة ففعلت لك ذلك .

### الغيب

ومن الخرافات الكاثبة التشاؤم من الغراب يعرف في الشام  
بالزواغ والفاق يحرق العراق بالزواغ والغراب .  
وكان الرومانيون يقولون : إذا لم تغرابك عن يمينك انبان انبا  
بالتي وتجله عليه . وانه يسبق للمقاتلين إلى ساحة الحرب ينظر ووقع  
القتل . وإذا طار فوق بيت فلا بد من أن يموت واحد فيه . وإذا  
وقع به اندي انتم من آذانه ولو لم يموت . ويكثرون من الانجليز

يصدقون ان مجامع في الدنيا تنج عن حايثهم غراب عيش في  
بساتيم بوانه اذا كان قصدا فلا بد من أن يموت واحد من الاسرة على  
أثر ذلك . ويقول امثال اسوج ان الغراب التي تسمى المسقطات  
يلها في ارواح القتل الذن . فإذا غيلة ، وإذا جى الغراب من  
الاضى في كثير من البلدان الشمالية .

وكان العرب يتشامون من الغراب ، قال ابو الفرج المعافى  
ابن زكريا في كتاب المجلس والانيس : كنا نجلس في حضرة  
القاضي ابن الحسن جئنا على العادة لجلسنا عند باب واذ اغتراب  
جائنا كأنه له حاجة فوقع غراب على نخلة في الحذر فعب  
ثم طار ، فقال الاغتراب : ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار  
يموت بعد سبعة ايام . قال فخرجنا به فقام وانصرف ثم خرج  
الاذن من القاضي اليها ، فدخنا فوجدناه متبر اللون متعبا ، قلنا له

يا الحيرة قال رأيت الراحنة في الزيم شخصا يقول  
مخاويل ان غلاب بن زكريا يحل عليك والتعم السلام  
ويعطيك مديري ذلك . فدعونا له وانصرفنا ، فلما كان في اليوم  
التابع من ذلك اليوم دفن .

قال القاضي أبو الطيب الطبري : سمعت هذه الحكاية من ليل  
شيخنا ابن الفرج المذکور .

وقال يعقوب بن السكيت : كان أبا بنة بن أبي الصلت وهو شاعر  
مسيحي مشهور من فحول شرعا الجمالية ، في بعض الايام يشرب ،  
فجاء غراب فيصعب نعمة ، فقال له أمة : فيك التراب أمة نسيب أخرى  
فقال له أمة : فيك التراب أمة أقبل على أصحابه وقال : اتحدون  
يا غراب لهذا الغراب ؟ زعم اني اشر بهذه الكاس فأعوت ، وأما  
ذلك انه يذهب إلى هذا الكوم فيطلع عليها فيموت . قال فعب  
الغراب إلى الكوم فابتلع عصا فأت ، ثم شرب أمة الكاس فأت  
من جنة ، وهذه الحكاية من اقايس العرب .

والتشاؤم من الغراب ربما يرجع إلى سواده ، والسودا ومن  
اللون حتى ان العرب يسمون السود منهم و أغربة العرب ، مثل  
عقرة وغيره ، ويقول يحيط الحيط : ان الحاتم أي الغراب  
الاسود سمى كذلك لانه يتم بالفرق في اعتقاد النية ، وزاد على  
ذلك قوله : ان الغراب سمى غراب العين ، لانه اذا بان أهل الدار  
التيعة وقع في موضع يروهم يتشاموا به وتطيروا منه ، فقالوا في  
لمتل اشأم من الغراب اذا كان لا يؤزل متازلا الا اذا بانوا ( أي  
بيدوا ) عنها . وربما يرجع ايضا إلى علاقة لفظة بين اسه وبين

القوة والمادة ، أعني الله والطبيعة ، لكن انتهى الى الانسان : أما الآن نهي تبدأ جهادها بدراسة النفس الانسانية ثم تنتقل منها الى العالم الخارجي .

بذلك الشك سطمت التليفئة الخلدية كل ما تزل عند التقدم منزلة اليقين ، وعلى هذا الأساس الجديد من توحيد المادة والروح في الانسان ، واختصاصه بالروح أولا ، ثم الانتقال منه الى العالم الخارجي ، قام البناء الجديد .

وكان أول من وطد ذلك الأساس وشيد عليه البناء فلسفوا ربه وديكارت

### فلسفته

#### ١ - العقل يثبت وجوده

إن هذا الرأس الصغير الذي تحمله فوق منكبيك ، ليس بالآراء ويردح المقادير ، وتسمى مثل المعلومات التي تقاطر الى ذهنك من هنا وهناك . فبذرة العاطفة من المعارف قد رأيتها بينك وتلك سمعتها بأذنك ، وثافت لم تسلك الى ذهنك طريق الحواس ، ولا أوصى اليك بها انسان آخر ، إنما نمت من نفسك الباطنية ، فأنت توفى ولا ريب أن النار عرة لأنك لمستها ، وبذلك ، ولا تخفرك شك في أن رجلا اسمه نابليون كان يعيش في أوائل القرن التاسع عشر ، لأن اجماع الرواة يؤكد ذلك ، ولا يتردد في أن يحكم بأنك مدمت موجودا في حجرتك ، يستحيل أن تكون أنت في نفس الوقت جالساً في المقهى ، لأن عقلك يحمل ذلك بالضرورة ... وهكذا نستطيع أن نتعرض لمعلوماتك جميعاً ، ونراها قد سبكت اليك هذا الطريق أو ذاك ، فهي إما تفتت اليك من الخارج بواسطة الحواس ، أو لدية نبت من ضرورة عقلية ، ومع ذلك نكتفيها الغلبة تقع عندك موقع اليقين الذي لا يحتمل الشك والجذب .

ولكن لا يحدرك أن تترب الى نفسك تفبر منها الحساب على هذا الاشتان السريع ، والتصديق عاجل بصحة هذه الحقائق مع أنها قد تكون خطأ كما ؟ أليست هذه الحواس التي تركز الى امامتها ، بخدعة في كثير من الأحيان ، فوهمك مثلا أن القمر لا تلمس مساحته القرمصية بوهو ليس كذلك؟ وهذا العقل الذي تعتمد على أحكامه ، ألا يضللك صورا أو أفكارا يضفيها على خاطي ؟ هذا محمم لا ريب فيه . فافرض مثلا الآن أن قطعنا الى ما يقدمناه اليك من الحقائق ، تقبلها بالكلية ولا تخبر بصحتها ، وإن هذه معلوماتك

جميعا قد هدمت من أساسها ... فأبدوك ان هذه الاجسام المادية موجودة حقيقة ؟ وما يدريك ان الله موجود ؟ ثم ما يدريك انك انت تفكر موجود ؟ ستقول العقل هو الحواس اكلا ، لا تخبر ، فقد تبين لك انها كثيرا ما يكونان يبعث الخطأ والزلزال ، ولا يحتاج الحق واليقين ... إذن فلا تردد في ان تتزع من نفسك جميع العقائد والآراء . والافكار ، واقرص ان كل ما يصانك باطل ليس له وجود ، ولا تصدق ما تدرك به اننا كذالكاذبة والحواس الخادعة ، وأدع في الجسم والصورة والاعتقاد والحركة والملكي كلها من خلق الخيال . فما الذي يبقى من الحق بعد ؟ لا شيء ، اللهم الا حقيقة واحدة ، فهدم لحقة الشك الجارف ، ويظهر ثابتة لا تخيل أمام عاصفة الاكثار والتخود ، لا بل تزداد يقينا كلما أمنت في الشك والانكار ، تلك هي أن هناك شخصا يشك ... أرفض الحقائق ، وشك في صحتها ما رسك الرضى والشك ، ولكنك ان تستطيع أن تفكر في أنك تفكر .

فهم فيما شككتك فلت أكثر أني أشك ، ولما كان الشك ضربا من ضرب التفكير ، انق فلا شك أني أفكر . وبديهي أني لو لم أكن موجودا لما فكرت ، وافن فلما موجود وليس في وجودي شك . أنا أفكر فلما إذن كان ، تلك هي القاعدة الاساسية التي انفضها ديكارت أساسا فدينا أحكام عليه فلتته بأسرها . وبلا حظ ان أثبات الوجود هنا لا يصعب الا على المنصر المفكر من الانسان ولا يندلع الى الجسم ، ذلك ، لأنه أثبت وجوده بناء على وجود تفكيره ، بأى عقله ، ولم يتم القبول بعد على وجود الجسم . ولكن ما لنا وللجسم الآن ؟ هاهو اولاد قد حصلنا على العقل وإيقنا بوجوده . وهو أساس المعلومات جميعا ، وحسبنا ذلك لتدعي عن طريقه الى معرفة الحقائق التي نتقد ، وهكذا بدأ ديكارت بالشك الى حيث انتهى الى اليقين . وقد قال قائل : كلما فكرت تزدادت شكاً ، فلما رخنه ديكارت بقوله : بل كلما شككت ازدادت تفكيرا ، وازددت بالتالي يقينا بوجودي .

حقا لقد انتزع ديكارت من ضباب الايمان التي ركبها الانكار والشك ، يقينا لا يأتبه الباطل ، ذلك انه هو موجود لإرباب في وجوده . ثم قرر ان كل حقيقة يستطاع اثباتها بمثل هذا اليقين القاطع ، لا يجوز ان يتردد في اجتبارها حقا لا يقين الشك ثم يستطرد قائلا ان الانسان يخرج لك هذا المعادوني نظرت طائفة من هذه الحقائق القينية الثابتة التي لا تحتمل الانكار أو الشك :

وصى لاثان عن طريق التجميع، كالحقائق الرياضية مثل ٢+٢=٤، فهذه حقيقة مؤكدة، وليست تخمينك عن طريق الحدس، إنما هي معطوفة عليك منذ الولادة، وقبل ذلك في كل الديات العقلية كان يتحرك إذا لمجرد أصغر من الكل وما إلى ذلك مما هو معروف معلوم.

## ٢- اثبات وجود الله

يتضح مما سبق أن ديكارت بعد أن انكسر كل شيء، عاد فأثبت وجود نفسه، ثم أتبع ذلك بالإعتراف بوجود بعض الحقائق البديهية الثانية، كالتي قدمناها مثلاً... فمن إذاعته أن شيئاً لا يستخرج من لا شيء، فإتباعاً قرر حقيقة لاحق شيئاً عن حقيقة وجود الفعل الفاعل، لأنها واحدة من تلك البديهات التي لا تخفى على أرق العين، والابتكار، إذ لا بد أن يكون الفاعل مستغنياً في أصله، والنتيجة قد يفهمنا. ومن ذا الذي يستطيع أن يصدق أن الجليل السابع قد خرج من ذرة حقيرة، وأن البحر المنجم قد اشتق من قطرة صغيرة؟ لا يستحيل أن يكون ذلك لأن الذرة لا تملك إلا ذرة أصغر منها، بناءً على البديهات التي استلطنا ذكرها وهي أن شيئاً لا ينشأ من لا شيء.

أذكر هذه البديهية جيداً، ثم استغرض ما هو أبسط وأبسط من حصرها بالمناقشة، فقلت: النظر فيما يبدو مختلفاً من أفكار، فإذاً ترى؟ ترى أن لكل فكرة أصلاً أعظم منها وأعلى، وهذا طبيعي لأن الصبورة لا يمكن أن توضع أكثر من أصلها، أو قل: فهي على مثالها على أكثر تقدير. كذلك ترى أفكاراً نظرية فئات منها: منذ ولدت ولم تسمعها من العالم الخارجي، ولكنك في هذا البحث الذي تفتش فيه عن الأفكار وتردها إلى أصولها، تتصادف بينها فكرة متناهية في فكرة الكائن اللاتناهي، أي أنك تصور كائناً لاتناهيته لا ولا حدود، فمن أين جاءتك هذه الصورة؟ ويتبين أن تكون قد سمعت من فطرتك، لأنها أوسع منك، فأنت على يقينها كان محدود، وبديهي، بهذا أسلفنا لك القول... ألا تحيى الصورة أشمل من أصلها، وهذا أن يتخرج شيء من لا شيء، وبالتالي محال أن يتخرج الكائن اللاتناهي من المطلق من كائن لها في حدود تستطيع أن تقتصر على هذا القول بأن ترسم أنك قد تخرج من الزاوية الصبيح عدداً لاتناهيها بالمرح للشمس. فتبين في النهاية، ناقص واحد، ناقص اثنان، ناقص ثلاثة... ناقص لاتناهي. وبذلك تكون قد حصلت على عدد غير محدود من رقم محدود.

ولكنك كيف حين تقدمت بهذا الاعتراض، أنها عندئذ تكون سلبية، في حين أن أصولها فيها أصولاً لاتناهيية إيجابية، كالكائن اللاتناهي والزمان اللاتناهي وما إليها.

أستطيع إذن أن أجدحتي من أين جاءت هذه الفكرة. بعد أن وثقت على أنها لم تتخرج عن فطرتك، ولا أحسبك متردداً في أن توافق ديكارت فيها ذهب إليه من أن هذه الفكرة اللاتناهيية الكاملة لا يمكن أن تبين عن الطبيعة البشرية الناقصة، بل لابد لها من أصل يولدها كلاً عظمتها، لضرورة التكاثر بين الله والمخلوق، ومن هنا أصبح حيناً علينا أن نسل بوجوده إلى جامع لكل صفات الكمال، وهو الذي خلق في الإنسان هذه الفكرة والمهمة أياها، وأذن قلل موجود وليس في وجوده شك.

## ٣- اثبات وجود العالم الخارجي

لقد رأيت فيما سبق كيف حل ديكارت معول الفكر بوقوع به كل فكرة وولي، وأنكر الوجود بأسره، بل وأنكر نفسه، خشية أن يكون معطوفاً لشيء مطلق خاطئ، وبه القابل للاستيعاب، ثم سار في طريق التخلي السليم حيث انتهى به إلى إثبات وجوده، ثم رتب على وجود نفسه وجود الله، وهما وادستج من وجود الله وجود العالم الخارجي... أليس الله هو ذلك الكائن اللاتناهي، المطلق القوة، الذي لا يتحدد بالحيد؟ أليس هو علة وجود نفسه وهو خالق الكون، إذن فلا ريب في أنه كان كامل لاتشوبه شائبة من نقص، لأنه بآدم قاهر، ومطلقاً في قدرته، فمن الطبيعي أن يكون عمله مثلاً أعلى للكمال، لأن ذلك في حدود استطاعته، وما دام حائزاً لحروب الكمالات المختلفة، فهو أدنى منصف بالصدق الذي لا يتطاول ذرة من خداع، ومنى ذلك أنه يستحيل على الله أن يكون شيئاً في تقليد الإنسان وعفاهة. قد نبينا مثلاً مفكراً، وحينئذ لنا أن نصل به إلى ممر الحقائق إذا أحسن استعماله، فلا نبسب حقا إلا ما يحكم العقل بصفته حكماً شيئاً فاعلمنا لا قبل الشك.

وإذن قد أصبح من البين أن هم الدليل على وجود العالم الخارجي، قد كنا شككنا في وجوده، لجواز أن يكون عقولنا خادعة تصور لنا الباطل خطأ، فأما وقد أثبتنا الدليل على وجود الله، وأثبتنا به جميع صفات الكمال، ومن بيننا بالصدق، فيجب ألا يعثر بنا الشك في وجود الكائنات الخارجية، إذ لو كانت وهمية، لفرتب

على ذلك أن يكون الله خادما ، لأنه هو الذى أمدا بلك العقول الجادة ، وهو الذى يصدر لنا جميع ما ندرك ، ولذا فالعالم الخارجى موجود وليس فى وجوده شك .  
ولفوج ما أسلفنا فى عقائد منطقية متباينة ، نقول : أنا أفكر ، فأنا موجود . وليس فى وجودى شك . ومادامت عقل على فكرة الكائن الإلهائى ، وهنه أن نشق من طبيعته المحدودة . فلا بد أن تكون ناشئة ع سبب خارجى يكافأ معها ، وهو الله . وما دام الله حائرا لجميع ضروب الكمال ، فيستحيل عليه أن يضلعا ، ولابد أن يكون ما وهنا من عقل أداة صالحة ، وإن ما تتركه حتى واقع ، وأذن هذا العالم الخارجى الذى تصوره لنا عقولنا موجود لا ريب فى وجوده ، وبمباراة أوجز ، يقولان ديكارت بآيات أبهى ، ثم رتب عليها وجود الله ، ثم استنتج من وجود الله وجود العالم الخارجى .

٤ - ولكن ما أثر ذلك العالم الخارجى ؟ ولم يتكره ؟  
عند تأديكات أننا نستطيع أن نرد مظاهر العالم الخارجى ، أو فكرتين وهما الاستعداد والفكر بأمر بامباراة قائمة بالقوة للمادة . فماذا شرطان متفعلان لا يتبدلان أحدهما على الآخر بأية حال من الأحوال ، وهذا هو مبدأ ثمانية الوجود ، أى شرط الوجود للعصرين متميزين ، أما أحدهما وهو المادة وصفته المنزعة هى الاستعداد لا وعرها وعقلها ،

إذا لاستطيع أن تصور عادة بفكر استعدادهما

الإنسانى وهو العقل ، فخاصية المميزة هى الفكر ، فهو يفكر تفكيرا مستقلا لا يتصلح لحقة ، كما يجب أن الضوء عن النفس والذات عن المراتبة . أى إلهى فى معنى مستمر دائم ، حتى أن ديكارت لم يستطع أن يتصور الجئين وهو فى أحدا أنه بفكر تفكيرا ويظهر من حيث شأن خلافا جوهريا بفصل بين شرطى الوجود : المادة والروح ، وبالتالى يتخيم الاثنان وقضيه ، فيما يقضيان مختلفان فى التوزيع والعرض على النوا . وإن كان ذلك كذلك ، فكيف أمكن اتصالهما ، وكيف يؤثر أحدهما فى الآخر ؟ وما لا يتردد ديكارت فى أن يتكر الثلاثة بين عصرين . ههناك أشد ما يكون التباين بينهما . ويستند انهما لإرادة إلهة وحدهما التى تشرع عليهما ، وتدير حركاتهما ، فأما الجسم طامع لما تقتضيه كل الاجرام المادة الأخرى من قوانين ، وليس للعقل من القوة

ما يستطيع بها أن يدفع الجسم الى الحركة ، اللهم الا إذا اقتضت ارادة الشخص ارادة الكائن الأعلى .

اذن فالوجود عند ديكارت يتحلل الى عنصرين أساسيين ، أو مادتين أوليتين ، فكل أجزاء المادة ، كانت ما كانت صورها ، مركبة من مادة متجانسة . وكل ما يحضى عليه الوجود من قوة أو بمباراة أخرى من روح ، أو بمباراة ثالثة من عقل ، فهو مركب من مادة متجانسة كذلك . ويشرف على التصغير أو المادتين المفاد حكم . وهما يجدر ذكر ما سنينوا ، وقد جاء على أثر ديكارت ، لم يعلتن الى هذا التقسيم الذى لا يبرده الله ، وصير الجميع فى وحدة متجانسة لا اغصال فيها ولا اختلاف . وقد جيب من ديكارت ، وتساءل : فإذا قصر القوانين الآلية على الجسم وحده دون الروح ؟ أما هو فلا يجيب عن أن يجد من نقاطها حتى تشمل العناصر الثلاثة : الله والعقل والمادة . يستفقر الله ، بل ليس مستعد سينوا من تثليث العناصر ، إنما الجميع عنصر واحد متجانس ، ويرى فى قانون شامل لا يتبدل ولا يغير .

و كى نجيب محمود

## مدارس المراسلات المصرية

### يكالوريا . كفاءة . ابتدائية . لغات

المتابع على أحدث نظم وزارة المعارف المصرية والجامعات الاوربية والأمريكية . رسوم فى غاية المبادرة وتأتج بلغة . كل تلميذ فى منزله فصل بلغة ومدرسته فتحل كلها وحدة . أطلب كتاب ( طريق النجاح ) ، و ( كيف تكون كاتبا ) يرسل بدون أى مقابل ، فقط ١٠ مليات طوائج بوسه تكاليف البريد . قيمة مجلوفى فى الخارج . أكتب باسم :

محمد فائق الجوهري

مدير مدارس المراسلات المصرية ١١ شارع سنير السروى بالقاهرة

تليفون رقم - ٥٠٣٥٩

محقاة . تأليف الروايات . رسم

## جواب رسالة حزينة (١)

للأستاذ مصطفى كامل

أترى في الناس أحداً يفر من انسان كان مريضاً بقاء بحيث  
ثم يرى منه؟ وإن نقرأ بقية البشر على هذا الخوف السخيف  
ألم ينتبهوا؟ ثم ما الفرق بين المرض الجسدي وبين السفة  
الجسدية كلاهما مرض قد يمس به المريض؟

ثم ما ذنبه؟ أيمكن أن انساناً يطلب المرض بمحض اختياره  
ألم يرى أن المرض يجره إلى سلة لا تسمى على الله شيئا في الدنيا إلا  
البرية منه؟ ولو أن انساناً ترك طعامه من أجل أن يكون

جميع الجسم على التمس  
ألم يرضى أن يكون أحمق من قاتل من عمل منه؟ ثم هو  
من يعمل الاشتراك في الحياة والجماع والفرقة والفرقة  
الحياة؟ أليس الفرد تاج ملايين من العوامل المتفاعلة التي تكونها

وتختلط في العبودية إلى غير علم؟  
أترى أحداً استطاع أن يكون ملكاً ولم يمرض، أو نيا ولم  
يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

لا كان إلا الرجل القاتل الذرع الشريف، ولو أن امرأة شريفة  
عرضت لما تبين عوامل المرأة التي سقطت لما ظلت امرأة شريفة،  
وإننا نفضل الإنسان على انسان، ألا أننا كنا من عمل ما لا نملك  
قد نفوسنا بما قد يرجع إل ما قبل وجودنا .

لقد كنت في إحدى القهقهات مرة ، فليحب مرياً معروفاً  
عالم الناس، وأخيراً مية منسية في جيبه ، وهو مع ذلك رجل  
كان يجب أن يكون له من رتبته جصاة فلا يتدن . ومن زده  
خائف فلا يفسد ، ولو لم يكن من ظروف هذا الرجل ما يحبه  
من الأسف لا كان إلا من طريدى القانون .

وإننا فاذنب مريض قد مرض رغم أنه ، ثم بعد ذلك قد  
يرى ، ومع ذلك قد يفسد أن يفسد الماضي جزاً من الحاضر ،  
وإن يفسد من لذة هذا الماضي رجاء الحاضر ودنيا المستقبل ،  
فقد يفسد هذا الماضي بغير قصد من علامات الحياة والأفهام  
التي تروا من عمل الإنسان، وخيالات النفوس .

نألم يفسد هذا الضيق في الحياة فليس في الدنيا كافي ما يهدئ القلب  
للمعظم بل القلب يجره إلى سلة لا تسمى على الله شيئا في الدنيا إلا  
البرية منه؟ ولو أن انساناً ترك طعامه من أجل أن يكون  
جميع الجسم على التمس  
ألم يرضى أن يكون أحمق من قاتل من عمل منه؟ ثم هو  
من يعمل الاشتراك في الحياة والجماع والفرقة والفرقة  
الحياة؟ أليس الفرد تاج ملايين من العوامل المتفاعلة التي تكونها

وتختلط في العبودية إلى غير علم؟  
أترى أحداً استطاع أن يكون ملكاً ولم يمرض، أو نيا ولم  
يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟  
ألم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟ أو نيا ولم يمرض؟

مسألة خضيرة

١٤٠٥



بريشة ذهب عيار ١٤

مضون ٣ سنوات

لشركة الخبز كوماتا لشقية  
مكتبه وطبعة خضير بشارع عبد العزيز بصر

## الشافعي واضع علم أصول الفقه

للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرزاق

أسبغته القلمة الإسلامية بكنية الآداب

— ٣ —

وكان الشافعي في أول أمره يطلب الشعر وإيام الناس والأدب. قال الشافعي: «وعرجت من مكة، يعني مكة أن بلغ قال: فزمت هذا ذليلاً بإيادي المسلم كإمام وأخذ اللغة وكانت أفصح العرب (١)، ابن حجر ص ٥٠»

(١) ويقول الرازي: أعلم أن الخليلين من أبي اللغة والمؤرخين منهم ابن جرير الشافعي بالفتح في علم اللغة وأقرأه بكال فصاحة. قال ابن الأثير: أنه قال: لرايت ديوان الخليلين على باب من ثياب فريش يقال له: (عبد ابن جرير الشافعي):

وسكن ابن جرير على أبي حاتم السجستاني من الأسس أنه قال: لرايت شعر الفخري على عهد من أعرس من قبل الرازي شهادة للرازي والجلست وتبلى وإن تصور الأعرس وإن سلبان الخصال ونظيره الأعرس الشافعي وقال بعد النقل كلام ابن جرير في الكشف الذي يرجع وأبو الجاهلي في تصحيح بعض الآيات زاهية: هذا كلام صاحب الكشف قلته وهو يرجع بأن نظر الشافعي (مرد) في هذه الآية أنه يورثه على الطريقة أكل مع ابن جرير الكشف كان على طبع ابن جرير فكانت جهادة الشافعي بالفتح من هذا فلم يخلوا أن الأمر كذا في الرازي ص ١٥٣ وال ١٥٦

ولي معجم الأدباء لما نوت كلام من الآخرة قال: وسيت ابن شام يقول: الشافعي كلمة لغة يجمع به. وجدت من عهد بن الحسن الزهراني قال: كان يترجم من أهل العربية يتفقون على مجلس الشافعي معاً ويحسون ناحية نزل ذلك الرجل من رؤسائهم: أنهم لا تصاطون العلم فلم يحفظون منها؟ قالوا: نسع لغة الشافعي...

وجدت ابن جرير قال: سمعت جونس بن بديل يقول: كان الشافعي إذا أهدى في العربية قاله بهذا العلم وإذا تكلم في الشعر وأنتاده لك: هو بهذا العلم وإذا تكلم في اللغة قاله بهذا العلم. ص ٦٠ ص ٢٧٩ و ٣٨٠ وذكر البغدادي تاريخ بغداد عن أبي الوليد بن أبي الحارث أنه قال يقول: ما رأيت أحداً إلا وأكبه أكثر من مشاهدته إلا الشافعي. قال لسانه كان أكثر من كتابه ص ٢٠٠ ص ٦٧

وقد وردوا الشافعي أشدراً بكثير في الحكم عليه أن يذكر ما ذكره الرازي من أن الشافعي كان يقول: لا يكاد يجرده شعر الفريش لأن له تعالى قال لي: عدل أنت عليه وسلم و... والله. الشعر ما يجرده ولا يكاد يجرده الشعر لأن أبي سفيان عليه وسلم ما كان يكثر بدليل قوله تعالى: ولا تحط بيبيك. ص ١١٥ على أنه بلغ الشافعي فيها براءة من الشعر ما يكون جيداً كقول:

ثم توجه الشافعي إلى الفقه يدربه وقد اختلفت الروايات في شيوخ توجهه إلى الفقه وتكاثر ترجع كلها. إلى الفصح الناصحين له. أن يصرف جهده في كونه على علم يتكلم به سيادته من غير شغل على دينه ولم يكن يومئذ إلا الفقه سبيلاً إلى ذلك ويصير عن روح الوقت من تلك الناحية:

ما رواه الحفص بن البغدادي تاريخه عن أبي يوسف قال: قال أبو حنيفة: لما أريدت طلب العلم جعلت أغني عن العلوم أسأل عن جوابها قيل لي: تعلم القرآن. قلت: إذا علمت القرآن وحفظته فما يكون آخره؟ قالوا: تجلس في المسجد وقرأ عليك الصبي والاحداث ثم لا يلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فذهب ريتك. قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني، قالوا: إذا كبرت وحضعت حدث واجتمع عليك الأحداث والسيان فمهم تأمن أن تخطئ فيرموك بالكذب فيصير عزرا عليك عيبك، قلت: لأحاجة في هذا؟ ثم قلت: أعلم الحق. قلت: إذا علمت الحق والعربية ما يكون آخر أمري؟ قالوا: قد علمت ما وأكثر ذلك دينك إن الخ ثلاثة. قلت: وهذا لأحاجة؟ قلت: فإن نظرت في الشعر فلم يكن أحد أشر مني، ما يكون من أمري؟ قالوا: تجد هذا عيبك ويحك على دابة أو تعلم عليك حيلة، وإن حركت جوفك نصرت بقدمه المحضات، قلت: لأحاجة في هذا؟ قلت: فإن نظرت في الكلام فما يكون آخره؟ قالوا: لا يسلم من نظرت في الكلام من شعثت الكلام فصرى بالورقة، فأما أن يؤخذ فيقتل، وأما أن يسلم فيكون مدموماً. قلت: فأريد تعلمت الفقه؟ قالوا: نسال ونحن الناس ونطلب القضاء وإن كنت شامياً. قلت: ليس في العلم شيء أصعب من هذا. فزمت الفقه وتعلمته. — تنقيح الصافية — ص ١١ و ١٢

ورقته الشافعي أول أسرة علي، مسلم بن خالد الزنجي، معني مكة سنة ١٨٠ - ٧٩٦ مولى بني غزوم، وقد اختلف النقاد في

|                       |                          |
|-----------------------|--------------------------|
| عاشي ذي هذا عرشه      | بنو كزكان عاكوا أعقابا   |
| وقوله:                |                          |
| ما طار طرد وارع       | الا كما طار وارع         |
| وقوله:                |                          |
| لا تاسي في الدنيا علي | وعندك للاسلام والادابة   |
| وقوله:                |                          |
| وأش خلق الله هم       | أردو هو به يمل سنن مديين |
| وقوله:                |                          |
| أكل العلاب بقوة عيب   | الغلاب                   |

كان قاضي صنداء. وكان رجلا صالحا وحمو بن أبي سلمة الخوق  
 سنة ٢١٤ - ٨٢٩ وهو صاحب الأوزاعي  
 ويقولون انه الشافعي جمع كتب الفقه من اليعقوبي واشتغل  
 بها حتى مبر فيها  
 ارتفع شأن الشافعي في المدينة (ممن أن الحساد سقوا الزنادون  
 الرشيد، وكان باليمن واحد من زواده فكتب إليه يخبره عن البلويين  
 وذكر في كتابه: ان معمر رجلا يقال له: محمد بن ادريس الشافعي  
 يعمل بلباء مالا يقدر للمقاتل عليه سيف، فان أردشأن تبقى للجنز  
 عليك فأخبرهم بذلك  
 تبعه الرشيد إلى اليمن وحلوا الشافعي مع التولية إلى العراق

الزراعي ص ١٨

وذلك في الحقة التي اقتضت دخول الشافعي العراق يوقى حديث هذه  
 الحقة اختلاف كبير وقد يكون أصل هذه الزايات من الحديث وأداتها  
 إلى الإبدال والقيود بما رواه ابن عبد البر في كتابه الانتقاء، قال:  
 حل الشافعي من الحجاز مع قوم من البلوية نسبة وهو العائش  
 الزيندادر وكان الرشيد بالرة، فجلوا من بغداد إليه وأدخل عليه  
 ومعه قاضي. محمد بن الحسن الشافعي، وكان صديقا للشافعي وأحد  
 الذين جالسوه في العلم وأخذوا عنه (١) فلما بلغه أن الشافعي في  
 القوم الذين أخذوا من قريش بالحجاز واتباعوا باليمن على الرشيد  
 والسنة عليه، أعظم لذلك عدا شديدا، وراعى قضاة، فتوجهتم على  
 الرشيد قال: فلما أدخلوا على الرشيد سلمهم وأمر بضرب أعناقهم  
 ضربت أعناقهم إلى أن بقي حشد عظيم من أهل المدينة. وأما  
 قتال البلوي: أأنت الخارج علينا والزاعم أني لا أصلي  
 للعبادة؟ قال البلوي: أن أدعي ذلك أو أقوله قال: فأمر  
 بضرب عنقه، وقال البلوي: أن كان لابد من قتل فأضربك أكتب  
 لأبي بالمدينة فهي مجوز لم تفلح فخرى، فأمر بقتله قتل

ثم قدمت و محمد بن الحسن، جالس معه فقال لي مثل ما قال  
 حتى قلت: يا أمير المؤمنين لست بطالبي ولا على وأما  
 أدخلت في القوم بلغا على وأما أنا رجل من بني المطلب من  
 عبد مناف بن قصي، ولي مع ذلك سط من العلم والفتة  
 والقاضي يعرف ذلك. وأما محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان  
 ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد ربه بن حاتم بن

أمر مسلم قليل: ثقة، قليل، ضعيف، وقيل: ليس بشيء، وقال  
 البخاري: منكر الحديث

وقيل: إنه كان يري القدر ولعل هذا هو سر تصنيفه  
 ويقولون أن مسلم بن خالد الزنجي قال للشافعي: أنت بالأبعد  
 فقد أن لك أن تفتي، وكان الشافعي حينئذ دون عشرين سنة  
 وأخذ الشافعي في مكة عن: هـ شيبان بن حجة الملال، المشرق  
 سنة ١٩٨ - ٨١٣ م أخذ الفتاة الأعلام، روى عن بعضهم: أنه  
 اختلط سنة ١٩٧ - ٨١٢ م

ثم رحل الشافعي إلى المدينة لطلب العلم عنده مالك بن أنس.  
 قرأ الموطأ على مالك يري أن حفظه عن علي بن كليب في عدة يسيرة  
 وأقام بالمدينة إلى أن توفي، ومالك سنة ١٧٩ - ٧١٥ م

وعنه رجليه إلى مالك مروى على وجود غلبة تقي كفا في أن  
 الشافعي كان قسرا لأعكس ثقة الشافعي على غلبة شيوخه إلى الأخص من  
 أعداد الجعية، ومنه ما رواه ابن عبد البر في كتابه الانتقاء، قال:  
 من جالسه بعد ذلك، فوجدته من جالسه في مكة، وكان له في

وتلقى الشافعي في المدينة عن غير مالك كأمير بن أبي يحيى  
 الذي يقول الزراعي: اعترفوا على أنه كان معتزلا  
 وخرج الشافعي إلى اليمن بعد موت مالك

وقال الشافعي: لأما مالك، كتب هذا: فاجوز أن والي  
 اليمن قدم المدينة فكله بعض الترشين في أن أوجهه فيجيب  
 منه واشتملي في أعمال كثيرة وحدث فيها وأتت أئمة على  
 الزاوي ص ١٨

وكانت الولاية تشغل الشافعي عن العلم حتى تبه بعض  
 شيوخه قاضيه

قال الشافعي: كنت على عهد باليمن واجتهدت في الخير والهدى  
 عن الشر، ثم قدمت إلى المدينة ففتحت ابن يحيى وكتبت الجاهل،  
 فقال لي: ما جالسناك ولم نسمع منك، فأناظير لأحدكم شيء دخل فيه  
 ثم أفتت ابن عينة فقال: قد بلغت وأياك فأحسن ما انتشر  
 عنك، وأدبت كل الفتنة عليك ولا تمد

قال الشافعي رضي الله عنه: مؤمنة ابن عينة ألمت بما صنع  
 ابن أبي يحيى، الزاوي ص ٢٠

وقد أخذ الشافعي عن جماعة من أهل اليمن منهم مغرر بن عازن  
 الصنعاني المتوفى سنة ١٩١ - ٨٠٦ م

وقد كذب يحيى بن معين، وقاله الشافعي ثقة، وقال غيره

(١) ليل في القارة تحريفاً عن المعروف أن القاضي هو القاضى أحمد بن محمد



المطلب بعد ما مضى. فقال لى أمت محمد بن إدريس؟ قلت:  
 نعم بأمر المؤمنين قال: ما ذكرك لى محمد بن الحسن ثم عطف على  
 محمد بن الحسن فقال: يا محمد ما يقول هداىوكا بقوله؟ قال:  
 على وله من العلم عتيد كيزبليس الذى رُفع عليه من شأنه، قال:  
 نغده اليك حتى أنظر لى أمره، فأخبرنى محمد وكان سبب خلاصه لى  
 أراد الله عز وجل منه — ٩٧ — ٩٨

وعكف عليه للاستفادة منه العبدان والكبار من الأئمة والاحبار  
من أهل الحديث والفقه وغيرهم وأورجح كثيرون منهم من مذاهب  
كلوا عليها إلى مذهبه وتمسكوا بغيره كآبى ثور وخلائق  
لأصوبون ..... وعين في التراث كتاب القيم يربى  
كتاب الحجة ويرويه عن أبيه من حلة أصحابه وهم: أحمد  
حنبل، وأبو ثور، والإعراف، والكركسي

ماتين. وله قدم في آخر سنة تسع مئتين. الروايتين.

وصف كتبه الجديدة كلها بمصر وسار ذكره في لبنان وقد صدق الناس من الشام والرافيق والبن وسائر التراسل لاخذته وسباع كتبه الجديدة ص ٩٠

وفي ابن خلكان: ثم غادر بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فقام بها شهراً ثم خرج إلى مصر وكان وصوله إلى البصرة تسع وتسعين ومائة وقيل إحدى ومائتين.

وأقام الشافعي بمصر إلى أن مات سنة ٨٢٠ - ٨١٩ - ٨٢٠ م كان في آخر عمره غليلاً شديد البلاء حتى قالوا: إن صدره أصبح صفيحاً وأنه كان يقول: **أولاً أنا وأخواتي أخيراً** ترك الحياة

وفي كتابه: **توالى** أبي اليسر، لأن حجر: ذلك عند الشيعة أن يثبت موت الشافعي في إتيان بن أبي السبع المالكي المصري. وكتبه بين وبين الشافعي بن طاهر فحدث من خيان، بإدلة فوضحة إلى أمير مصر فطلبه وغرره فحدث ذلك فلقى الشافعي في القاهرة فحدثه حديث فحبه فمصر الشافعي منها إلى أن مات ولم تأو ذلك وجه يعتمد على غيره.

لم نقل الشافعي شيئاً من أن طرعه إلى أن مات في القاهرة فحدثه من جهة غلب في السنين الأربع التي أقامها بمصر ما بين تأليفه من طرعه وبخاطره وبشيء من حبه ومداخلة كنهه من هذا إلى مرضه المنك: وقد كان في ذلك العهد مصاباً بمرض من البثور يقال الزئبق تليده: أقام الشافعي هنا أربع سنين فأمل الناس ونجاة في وقتها فخرج كتابه: **الأم**، إلى ورقة كتابه: **السنن** وأشأه كثيرة كلها في مدة أربع سنين، وكان غليلاً شديد البلاء. ابن حجر ص ٨٢، وكان يلازم الاشتغال بالتدريس والكتابة في يومه عمرو.

وكان يجلس في حلقة إذا غلب الصباح فيجبه أهل القرائة فيألفونه، فإذا طلعت الشمس قاموا ورجع أهل الحديث فيألفونه من منابه وتفسيره، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستمرت الحلقة للناظرة والمذاكرة، فإذا ارتفعت النار خففوا ورجع أهل العربية والعروض والقصر والتجويد حتى يقرب انقضاء النهار ثم يصرف

(١) في كتاب التوقيعات الإلهية. أحمد مختار بلنا

ق ٤ من يناير سنة ٨٢٠ كانت وقد أقام محمد بن إدريس للقب بالشافعي - هـ - وهو صاحب القصب الشافعي يبلغ من العمر أكثر من ٤٠ سنة ودفن بالرافقة المصري ص ١٠٢.

ال منزله بن حجر ص ٦٢

واخرج أبو نعيم من طريق ابن حبان البصري سمعت طيباً مصرية يقول: ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطلب حتى شئت أنه لا يحسن غيره، فحاجبه اقترأ عليك شيئاً من كتاب أبقراط فأشار إلى الجامع فقال إن هؤلاء لا يتركوني. ابن حجر ص ٦٦ وقد يكون الشافعي درس الطب بطلباً درسه من العلوم في العراق حينما جاءها لأول مرة.

وقد يكون درس علوم التنجيم أيضاً هناك، وأنهم ذكروا أن الشافعي اشتغل بطولم التنجيم: وكل ذلك يدل على ما كان من شغف الإمام بالعلم كله.

وقد يكون هذا الجلبس التوالي في الجامع من أسباب ما أصيب به الإمام من المرض.

وذكر الأستاذ مصطفى خير إدراج رسالته ورحلة الإمام الشافعي إلى مصر: إن أهل الإمام ذهبوا إلى الوالي في صباح الليلة التي توفي فيها: وكان الوالي هو محمد بن الحسين بن الحكم، وطلبوا إليه الحديث لتفسيك الإمام كما أوصى به الوالي، فعمل الوالي ترك الإمام دنياً وقالوا لهم: **عليه السلام** إلى أبيه يسعد ذلك الدين كله، ثم نظم عليهم وقال لهم هذا معنى تسهيل له ص ١٧.

ولأن بعض هذه التسمية التي لم يفكر فيها (١) لما استأذنوا فعمل تدل على أن الشافعي خرج من الدنيا قديراً كأجداداً قديراً ولستأنتك في أن الشافعي مات قديراً، لكننا نشك في امر استأنتك، فقد روي عن حجر في: **توالى** التأسيس: عن ابن أبي حاتم عن أبيه عن عمرو بن سوانة السرحسي قال: قال لي الشافعي أقضت ثلاث مرابطات فكنت الشيخ قليل وكثير حتى حل ابنتي وزوجتي ولم أستن خط ص ٦٧

وتزوج الشافعي (سعيدة) بنت تافع بن عتبة بن عمرو بن عثمان ابن عثمان فولدت له (أبا عثمان عمدا) وكان قاضياً لمدينة حلب (واقعة) (وزب).

(١) وقد عرفت على هذه الرواية في كتاب (تاريخ مصر) المجهول (بما عرفت في مصر) وقوله: **توالى** في: لا مرض الإمام الشافعي أوصى بأن لا يفسد إلا بعد فقهه فاب خضر عمر بن السري أهدى إليه قيل له: إن الإمام أوصى بأن لا يفسد إلا أنت فقال: **عليه السلام** من توفي الإمام وعليه دنيا: فم تمسحوا ما على من الدين إذا لم يجدوا دم قطعاً عليه عمر بن السري وقال: وما على أبيه والماكن من الذين على لأفعية من ٣ - ٢ - ٢٣

## الطبيعة في شعر ابن خفاجة

— ٤ —

ثم لاحظ في هذه المقطوعات أنه يعرض المكان الذي شرب عنده الخمر بالذكر ، فيصفه ويصف الفعامة الذكاء . والشمس المربعة ، فإذا لاحظت ذلك فأنك لابد واجد الاختلاف بين خمريات أبي نواس المطولة وبين خمريات ابن خفاجة القصيرة ، فليكن ثري أن ابن خفاجة لا يجعل الخمر ولا غيرها موضوعا يقول فيه الشعر ، ولكنه يصف مناظر الطبيعة ومنجزاتها موضوعا يتكلم عنه ويصفه ، ثم يعرض في أثناء وصفه إياه إلى الخمر الخمر . وإلى كؤوسها البهاء بالوصف ، ويعرض إلى السابقين السابقين بالذکر ، فيكون من ذلك صورة قومية كريمة على التراب في آخريات النهار أو في رائحة الصباح على حفاف الجداول في ظل الأديان . وبين العراء والأجاج .

هذا هو الفرق ، فليكن تعلم أن أبا نواس كان مغرماً بالخمر وإن ابن خفاجة كان مغرماً بالطبيعة ، وإن أبا نواس كان يقصد إلى الخمر قصداً فيشفي القصيدة فيها ، وإن ابن خفاجة كان يقصد إلى الطبيعة قصداً فيشفي المقطوعة فيها ، ونحن تعلم أن أبا نواس في خمرياته يقصد إلى حارة البلد فيدخلها ويشرب ويصف مجله فيها والخمر التي يتناولها والكؤوس التي يرشف منها ، وإن ابن خفاجة كان يقصد إلى المنجزات والمناظر فيصفها وصف مجله فيها ، ونحن تعلم أن أبا نواس كان يشرب ويكثر من الترتيب الحانات أو في المنازل في كل وقت حتى يسكر ويميل به الكأس ، وإن ابن خفاجة لا يشرب إلا حين يدعوهم جمال النظر ورقة التيم واعتدال الأيام .

فأبو نواس حين يصف الخمر كان ابن خفاجة حين يصف الطبيعة ، وابن خفاجة كان نواس في الاقتلاع عن الخمر وفي التوبة عنها يحسان وصفها ويعيدانه : فيقول أبو نواس :  
ولت لسانها اجزها فلم اك  
لأبي أمير المؤمنين واشربا  
لجزها عن سلافا ترى لها  
إلى الأثر الأعلى شمعاً مطباً  
إذا عذب فيها شارب القوم خلته  
يقول في ذات من الليل كوكبا

ويقول ابن خفاجة :

يا حبيذا نادى الندام ومجلى  
سر السرور به وصلى الانس  
ولن كفت عن الندام فان ل  
تسأ تشي جدر ذلك المجلس  
لولا الجيا من المشيب لقلت  
نفر الحباب به وجين الترحس  
فهو يتأوه ويقول : يا حبيذا نادى الندام حيث السرور . وحيث الطرب ، وإن كنت قد كفت عن الشرب واقلت عنه فان ل تسأ تشي إليه مع الصدور ، ونحن إليه على البد ، ولولا حيائي من المشيب لقلت نفر الحباب ، وحضرت مجالس الاحباب : ويقول كذلك :

صحا عن الندام صاح غايه خلقا  
صقام يخلق سر بالاً خلقا  
وعلى الكأس من شراب لينة  
ألا كفها يريمان الدنيا ملقا  
ورب لية وصل قد لموت بها  
نقلوا خلقا أو شارباً شفا  
فهو يقول : لقد صحت عن القبول وضعت . وقت أدخل سر باله الخلق الزئ ، وقد غلقت الكأس من آخر الشراب . بعد أن كانت في ريمان الصبا طليقة غير معطلة ومقررة غير مبددة ، وموصولة غير مقطوعة : إلى هنا يسكت عنه من تذكر الماضي ولكنه بعد ذلك لا يرى بدا من ذكره فيقول : ورب لية قد اجتمع فيها خمر حرام . ووجه جميل ، فكنت أعجبها بين منازلة صباح وحدا ، وبين رشف شفق أحر .

وهو في القطعة الأولى جعل الحباب ثغراً وأنه لولا المشيب لقلبه ، وفي القطعة الثانية شبه آخر بالشفق الأحمر ، والشر والشفق منظران من مناظر الطبيعة .

هذا ما وعدناك به في هذا الفصل ، قبل ان نبحث إليه وهل أجبت بشر ابن خفاجة حين يذكر الخمر ويذكر منها مجال الوقت واعتدال الزمان فيسرك بوضف الخمر ويعطيك بوضف الطبيعة : (له رشفها دوني ولي دونه السكر)  
وكأن بك تتمايل من شدة الطرب وتترنح من شدة ابن خفاجة كما ترنح العباس بن الأحنف حين سمع قول ابن المدينة يتشوق إلى نجد :  
ألا يا صبا نجد متى نجت من نجد  
لتنجد أدنى مبركاً وجداً على وجد  
إذا كان ذلك فاعلم أن هذه المقطوعة في الخمر :

ندى التيم فإ برق وأطرأ  
وهنا التنديب فأنض وأضرأ  
فوقتها بكرأ إذا قبلها  
القت عني وجبي فأنما أحرأ  
ورقلت بين قيس غيم ملول  
ورداء شمس قد تترق أصرأ  
والريح شغل من رذاذ لؤلؤأ  
وطبا وتجتق من غمام عترأ

الطبعة في القزل : - قرأت قولنا في خبرتين من خارجي رأيت  
أثره في البحر ، ولابد لنا حتى نزل عنك تلك الشبهة التي أصابك  
من حال وصفه بمن جودة تشبه من ان نورد على يمامك  
هذه الآيات :

وأنت بكس كاس مشمولة - واسحب ذر لابل وانطبع وب  
واستمتع المجلس من قوة - قد نهض الصبح جسا فهب  
قوة - الليلى في خيرة - في صرة فاقة أو صيب  
وهز من عطفك من خشية - فضا اذا ما صبح الصبح  
بأيض كالماء مستردع - ماشته من اجيبس كاللوب  
في ذاتي هذا الجري فضا - لو جيت تلك لكانت ذعب  
فانا صحت من بنوتك فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
ولكن ومنه الطبعة في ذلك القزل

وانك بعد ان نورد على يمامك قوله الرقي ووجهه الاعتدال  
وتتقدمه والبال وحالها ، والطيف وزيارته ، سجد في كل هذا  
مستحقا ، فاما قوله : فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
فانا صحت من بنوتك فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
ولكن ومنه الطبعة في ذلك القزل

فانها المنة شجرة الاجل بعد نصارة وشباب ، وكان سواقف  
جدها الكبرى سوساة وكان اطرافها أصابها غائب ، وهي الى  
ذلك لفضاء كاسها الحسن ما فاض فوق جسمها نطق على حجاب  
أيض : يشير بذلك الى انها عطوفة بقلادة من الذهب ثم يحتمل قوله  
بهذه الآيات : فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
فانا صحت من بنوتك فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
ولكن ومنه الطبعة في ذلك القزل

فانها المنة شجرة الاجل بعد نصارة وشباب ، وكان سواقف  
جدها الكبرى سوساة وكان اطرافها أصابها غائب ، وهي الى  
ذلك لفضاء كاسها الحسن ما فاض فوق جسمها نطق على حجاب  
أيض : يشير بذلك الى انها عطوفة بقلادة من الذهب ثم يحتمل قوله  
بهذه الآيات : فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
فانا صحت من بنوتك فاضح اذا شئت الى قولنا في قوله  
ولكن ومنه الطبعة في ذلك القزل

كاه واقف امام منظر من مناظر الطبيعة ، وكان غرابه بالخطبة  
وبما نظر ما يقبل على شمره حتى في لوقات القزل ، فيضج خيرة  
وجنتها بالورد الخرد ، وقامت بها بيطرة الاسطر ، ثم يرى  
منظراتها البودل ، فيرى فيها القزوي ، ومن اطراف اصاليها التي  
خضتها الخلد ما يذكره بالسوس والنباب ، وفيه حسنا بالمد  
الضافي ، وتلاذتها القزوية بالجاب ، وفي القطعة الثانية يشبه عبوه  
بميرات الطبيعة : يشبه زوره بالزراعة ، ويشبه بالهامة ، وشده  
بالحماة ، ووجهه الباسف بصفحة القمر البدر .

ولذلك تلاحظ أيضا ان غيره من الشعراء يلق في غيرهم بوقف  
الولمان فيمن في وصف عبوه . وفي وصفه بالهامة ، ثم يرى فيلبي  
شكواه وتأملا وتوجع ويصف بقلادة الفاتحة وقصه اللطافة .  
الآخرة الى ان الدبة كعب يث في مقطوعه لواقع يشبه  
والف يروح بوجه الذي يسه عبوه حين يب عليه روح الصبا  
فتذكره بغير الحبيب

الانما تجدني تحت من تحت - فتلاذذ من الراسك سجد على راسك  
الآن تحت وردة في روض العجوة - على من غصن الثبات من الزبد  
يكنى الزبد شابة - وشعره وأوديت اللام يمكن تدي  
وقد دعوا ان الحب اذا دنا - بل وان الذي يثني من الوجد  
يكل لعلوا انهم يصف انما ياما - على ان قرب النار خير من البعد  
على ان قرب النار ليس ، بانفاس اذا كان من هواه ليقب يدي ود  
واظفر الى البحري كيف يكنى على فراق علة الحلية بما يبر  
البراقف والشجون : في حبيبته

تمتعت عيني الايام بقلادة منى ما تطلب بالنداء تنقب  
فانك لا تشفق الطلوع وان ادع - اذع : لوعة في الصدور ذات كليب  
الا فلا تذكر في الحى ان تذكر - لجوى باطر السندام المندب  
بانتم دون ذلك المندب امام تهرم - وطارت بهد الغيش عظام مغرب  
ولا تثن في غيرة قد صفتها - لبيبي : واخري ملها لتجيب  
تخلول من شعبة غير شتى - وتطلب منى منها غير منعي  
وما كدى المستطيلة لادى - فاسلو ، ولا تثن كثير التقلب  
ولا تزلنا من الجزع واتامى - مشرق ركب معتمد من مغرب  
تبت ان لا دار من بعد عالم - قبر بون لا تحة بعد زينب  
ولكن ابن خفاجة لم يكن له من ذلك خلق قليل ولا كثير لانه  
لم يكن له حبيب يكنى عن زواجه وتطلب الشفاء ما عدا تصاميمه ولم  
يكن له من لآلهم لوجهه ويكنه بالاطالة له به

والتي على صفحتها : ٢٣١

## مِنْ طُرَافِ الشِّعْرِ

بعد ٢٥ سنة

للشاعر الفيلسوف جميل صدق الزهاوي

تذكر الشاعر الكبير أمداد الرسم عدائي الزهاوي فهاجته  
الذكرى ودعت الى زيارة قبره فيكي طبعنا غدا: له الحزن أن  
يكى ثم لم تصدقه هذه تأخر أكان أمداد مات بالأمس

أخي الى الموت سالك: أخى قضى، أخى ملك  
تأخر عليه برستك. طالعنا له القيلك  
أخي عبيد، التور توفى راحلا الى الصلحك  
ليس طريقا للرجوع ع ماله أخى طلك  
مادنتك شمن، التبا ر امبا أخى ذلك

أخى، أخى اتى أنا، ذلك ولا جواب لك  
أخى أخى ماذا من ال أسباب عني شطك  
ليت إله الطب وا فلك قدوى شلك (١)

قد زرت، قبرك للبنى ترابه قد شملك  
من ذا بهذا الحديث الغد نك أخى قد جمالك ؟  
من ذا عن الحراك فى هذا الحفير كلك  
دست باقر وقد زوتك أبكى طلك  
لم يبق غير الحوب لى أمنا نعوذى فى لك  
كيف وجبت يا أخى فى جوف قبر مزلك  
وعندنا دخلت من الباب من ذا استجلك ؟  
من ذا هذا غيبك الشيا ب البيض من ذا ذلك ؟  
من ذا من الاموات حيا ك ومن ذا قبلك ؟  
ولاشعير أن تجعل فى ملحومة مستحلك  
لافتحتين من أبى سيف يلقى أزلك

(مجموعه جاد هلال)

مال أراك ذا صمو يت غير مبدى جملك  
أخبرك المشير لا مخزن يناف أولك  
أبكى عليك ظما لى الخيال مثلك  
أبكى لذكرك كما بكيت يوم مت لك  
أبكى خنيلك الى صحت وأبكى جملك  
يا يوم فى صبحك اظ هرت لمتى طملك ؟  
يا صوت أشرعت عيني صدر شقيقى آ سلك  
يا لينل أخواتى من بند اخى ما الملو لك  
ويا نهار حكت بسلاما فى ذا بدلك ؟  
يا طرف أفرق من دمو علك البواق وشلك  
يا لم إن ماجتري من ادمى ماغلك  
يا قلب لا يجمع من أحيات قاطعك آ سلك  
يا شعر قل مؤرخنا وعد التى مدملك .  
١٣٢٦٠

## غربة النبوغ

للعالم الشاعر الاستاذ احمد الزين

من لاور فى الأمل يشكو اعتزابه  
سم العيش طبعه وعذابه  
وذا لو عطف الموت وميضاً من حياه يروها خلاه  
راح فى الليل بعد الأمل الفضة م بدأ الضياء أذابه  
كل يوم له أمانى حتى ورجاه ثدوى الليالى شابه  
تتأوى الآمال منه قهوى فلدات من نفسه الوتاه  
جمعوا عيده المواب حتى لم يبالوا أن يمحوا ومابه  
يرسل التور فى عين الخفافى ش فأتى القيون الا احتباه  
وليسق للحن الشجى الى الله م فأتى الأصابع الشابه  
ويبيض الغيب الشئى على آواه مرضى لاستنخ شراه

ولكنهم نفعوا من الروض صدوا:

عن شذاهما واستروحا الخطايا  
أكبر الانس لا تحبس لديه  
من صفات الانسان إلا إياه  
خجلت في أذنه نفس عشتا  
وفي الشكل شبه أضرابه  
يا لجليل قد كان يذكر التباه  
أحمد الدين والعقود التباه  
وقد زاد قد كان عهد الإمامي  
بجار لجليل ألقى الدموع براه  
وذكره يجرى عليه جموداً  
حين يجرى النقي منهم براه  
ويخرج يضح بين جهول  
وحسود بالضم من صوابه  
تلا الشمس عينه فراها  
وعلى ما في العقود حسابه  
كروحي قد غمره حزن الاله  
بضمك ووديع أرميه  
وغيي بها حسداً وبتر  
ن الاله من كل قرن إياه  
حين شق أسرار الكون بطوي  
فكم المير حاملاً أرميه  
لم يشاق فيستقيم اليكم  
وعد العيش ميكماً أسبه  
علموه الإيماء بما علمتم  
بل وقوه وشأنه إن تروه  
إن سفك الدماء أو هي حيايات  
أم قدوم الفضل تحملون حسابه  
إما البقرة يروح من الاله  
أبى يروح السكم كناه  
إن قتل البوع فما كل  
وحدادته لعل

### ساجدة

وإنما هي التي السدر في القلن ساجدة  
تسجد له تسجوى نسمة في الروض تقيضان القهرا  
ترجع رأتك الخمين بنمتها  
تسجد رجع الصوت من شجوها جرا  
وتعمر حساساً لا يلى عداهما  
ألى الين إلا في غفاسه كرا  
يرفع الخيل الطلاق عيناً وذهرة  
فا نظرت عيناً ولا رجعت زهرا  
إذا شرفت من لأجج الشوق دمة  
أجابت خولها في جاعرى الأخرى

وما خبت كفا ولكن أدمت

تكتفكها ردت أناملها حرا  
هو الين يورقه كعب مهاباً  
من العيش تاقبتك من حله المزا  
شال خفي حر الين من حجب  
جوى القسط أسياًف عاليا سمر  
له فكبد كازم ضاعت بطوره  
سوى أثر فين لم يبلغ المطرا  
تظن عيون الشوق تجيد رسمها  
إذا ما دعيا في جو النوى الذكري  
ويغن حنون اليمع غنى جنونها  
على أناميا أبدأ عتري  
جهاها الكرى إلا غرا فومها  
كسو القسط تلوى سناقرها زهرا  
وعلى غشيتها كلها هفت  
وما ن لعت الجذب لا يصعد القطار  
سفا الزف من (ديماط) حان دعة  
ثلا بـ (بـ) حان القفا فيه ملاعنا الجعرا  
قد كبت بشنات في زها عفتها  
كان غلى أنوارها الورق الضرا  
عجت نفس يوم ودعت كفى لم  
ألف شجنا أو تحرق كبدى الحسرى  
على شرف الدين

### الطبيعة في شمس ابن خفاجة (بقية المتيقور على صفحة ٢٤)

يكلفك جنة الفنون تصبرا واضبور شوي ما يكلني  
وأما كانه حية الطبيعة، والطبيعة مائة في كل مكان وزمان  
قريبة إلى حال هبة القلوة ولا نه كان يرى أن كل ما في الطبيعة جلى  
اشوان يود فيستان أو على حفة جدول يقرضون الشعر، ويرشقون  
الخر، ويمتوت أنظارهم بحمال الطبيعة السامر، فليدك في غزله  
الأوصاف الطبيعة، ولم يدك في غزله زمان، ولم يدك في غزله فحشا  
أهتة ملاحتك قلة خلاصتها أنه لم يقطن في غزله يمتن الخمين  
للمرمن أحيال ابن المدينة والبحرى وغيرها، ولم يمتش في  
غزله جس أن نولس  
عبد الرحمن جبير ادولب (يشيع)

ولا يريدان - من كل النباه والأرض - إلا هياجها لا يظلم  
يتقاسمان فيه أسباب الحياة ، ويرارى سعادتهما :  
إذا لم تجد عنك تلحان - عمامة الغائب - بلغ نصفها إلا يعنى في التصاد  
وهي تجوز صبر السائل ، فلا تقتل : بحر أحدهما رفيقه  
قاتلها - وهما يحبان دائما - لم يجرى قلب الحب إلا مرة واحدة

دع شكوكك تنكس وانبع آثارها الضائعة  
فانك واجد في الركنة في الضريح القصاصات  
أربعة أجنحة ميسومة قدس ثقلين هامين  
سيخطر مان حيا في السبل

- ٢ -

### الليقظة

هنا في استقامتي أن ألتقي الدم النقي ، وعلى هذا السرير النقي ؟  
أنا أشعر بالهواء يطيب شدة حين ينفوخ من حولك  
لأن تترك زهرة طالعة بالسر  
فقال : يا كزبي ! ولا تعرفين سوى !  
وتنطق الآن تنطق !

لكن هذا النقص في القوام

هذه الليقة التي أتمناها ، لا أبزو على طيبة على شفتيك ،  
وهي تضاعف لي أيام حياتي إذا سمع بها قلبك ،  
ولكن لمالك يطول أ وأنت تفتني  
وأنا لا أبزو على طيبة !  
فقال : أيتها سنجيد ظلا وارفا تجب شعرات الغرور  
والصافير سنباتة تنفرد بها إذا انحلت غارقت في الحب

والفصم ظلت طيبة غرتها ، فوارت وراء التروم  
وأنا لأأجج من نور الضمير إلا في عيبك !  
ألا تعال ! وابسط على الحب نوراً

لا لا ! أنت لن تنام ، أنت تنامسني كواحي  
وقيلاك من الأري الذي تمنحك الأزار ،  
لماذا يتهد قلبك ؟ هل تقتل عن نفسي ؟  
أن تضي تفتل عن تفتي ، وتهم بأن تجفف دمويك ،  
ألا واروق تحت الأزار !

## مختبرات

من شعر الشاعرة الفرنسية ماوسلين  
ترجمة الأستاذ خليل منسلوى (١)

- ١ -

### حياة اليام وموته

آيات الخليل !

آية ذكر كائن في القرآن تحسن خط فرد

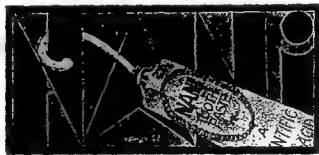
المرى

هذا هو الوردان الأمين بين إسرائيل واليام  
يعطى الحياة ، لا يستويه للعدو ، ليظل حافياً خوراك بحيرة  
ولا يحد عن أن يارى الأبال الركنة التي سكن فيها عرواه ،  
حيث جناح بحيرة المذهب يدق جسمه دائما

دعوا الثقلين المؤلمين يتفقد ويضطربا ،  
فما حياتهما إلا خط ذهبي تربطه عترة سريه

ربكم ! لا تفصلوا بينهما ، قاتلها بموتات  
هنا لا ينيان إلا قليلا من سارى المولد ، وقليلا من وارف  
الظل ، ومثلا على ساقية ندية تروح عن قلبهما !

(١) - أنظر القيد الخامس ص ٢٧







### رومانتيين بالكرور

قلت ، الأجساد بالكون ، وأني أن الحياة أو الطائفة الشعرية قوامها - فيما أرى - احساس تشي متولد ، أو بعبارة أخرى ، حيل إلى الأحاسيس ، بتمام ، أو نظام مستكمل بين القلب ، ذواته وكنائمه ، وحواضه وفضله ، وأن تباينها واحدة واحدة ، ما يعبر به عالم الحس ، ويتألف منه وهو العالم المباشر الذي هي مستورة عنه إلا أنها ذات صلة محكمة لا يحسدوا الوصف بأساليب حاسية العامة ونوايسها . ومن ثم فهذه الترويات وهذه الكتابات المبهودة تتغير قيمها ومعانيها بوجه من الوجوه . فهي تسيل على وتوارى ويلابس بعضها البعض على وجه يتألف كل مخالفة ما يجري في الاستعراق العادية . فاللهي ، مودعة ، أن جاز في هذا التعبير ، وإذا هي قد أصبحت متشعبة القياس متغيرة .

وعالم الشعر بهذا الوصف فيه مشابه كبيرة بعالم العلم

### مستمرة الشعر والمثلث العلم

وإذا تطرقت كلمة ، العلم ، إلى مقال ، فإن أدرك لكم في كلمة طائفة أنه في العصور الأخيرة من عهد منذهب أنجازين في الكتابة ( Romanticisme ) حدث خلط جل خطبه وأن هان ضميره بين تصور الناس للشعر ، وتصورهم العلم ، فليس إلا خلاصهم لاحتلاف الناس الحالة شعرية بالضرورة وهي قد تكون كذلك ولكن صوراً تكونت بالمصادفة لا يمكن أن تكون صوراً ذات سياق وانسجام إلى المصادفة .

يبد أن ، العلم ، الشيوع مجالته وتكرارها يساعد على فهمنا كيف أن الوجدان يمكن أن تطلق عليه وتعمق وتجعل مجموعة من شتى ما تحده الانفصالات والحدكات العادية . فهو يضرب لنا مثلاً متعارفاً عن ، عالم عصور ، تتردى فيه سائر الأشياء الواقعية لتشكل بتشكيل حاسية العميقة ، وعلى هذا النحو تقريباً تنشر الحالة الشعرية في أفضنا وتتم وتبطل ، أي أنها لا تجري بالضبط على قياس ، وإنما متغلبة وغير اختيارية وسريعة الطب . وإنما فقدما كما تحصل عليها عرضاً . وفيها افتراضات لا ينبغي فيها هذا الاحساس الصعري ، ولا تنبئ فيها هذه الترويات الحسية ، بل لا يعجز لنا إمكانها في بال ، فالصحة تبتا إياها والصدقة تستردنا من

### الطور رماني الفنى

ولما كان الإنسان البشري باله من عربة وقدره على استغناء ما يهيمه من حكم النقاء الجازي على الأشياء ، وانخفاضه بما يتخذ :

واصلاح حاله وإقامة ميزجه ، قد صنع الإنسان لهذه الطائفة الرقية ما يمنه أو عالج جنبه لئلا الأشياء التي يبركها الزوال مأسوفاً عليها . فيحتد ولأعتدى إلى الوسائل التي يبتد بها وينتهي ببرها كيف شاء أجل أطواره التقنية . وأصفاها : الزائى بمحتلح بواسطتها أن يعرض ويقبل ويصون على . تطاول الخلق أنماط أروحيات وحياته وحيثان وجدانه ، ثم كان من حسن النعم أن اختراع وسائل البقد هذه أنماج للانسان الفكرة والقدره سما على تمتد ما تهم به سيقته على أحياناً من قطع الحياة الشعرية بما ينميا اصطفاها ويريد في زينها وغناها . فطم أن يتشغل من مجزى الزمن وإن يستخلص من الظرف وفي هذه التراكيب وهذه المبركات الحسية البارحة التي قد كانت ذاتية بلا رجس ولم يبادر لنا الكائن المتفنن الأرب للمجموعة الكائن الرقي ويسف بمختراته النفس الحسة . ولقد نشأت الفنون طراً لكياً تختلج أو تبدل - كل فن بحسب جوهره - لحقة من لحظات التعم الزائل إلى حقيقة راسخة من لحظات تامة لا انتهاء لها . فالعمل الفني ليس إلا أداة مادية لهذا الإكثار أو التوليد المتضاعف .

### الفن

والموسيقى والتصور والعمارة أساليب شتى تتناسب مع اختلاف الحواس . وهي كلها وسائل لأفناء . علم شعري أو لاعادة إنشائه . وهي تنبذ بحسن التخطيط للبناء ، وتصح بالعمل المبرر . فطاه وتوسع رحابه . إلا أن أقدم هذه الوسائل وأقربها ميساً وإن نك أشدها تمثلاً في اللغة . ولكن الله ، بسبب طبيعتها المجردة وتأثيرها على الأخص في التفكير - تأثيراً غير مباشر ، وبسبب نشأتها الأولى ووظيفتها في الشئون العملية ، تورد لطفان الذي يلازم نفسياتها وصرغها إلى الشعر مودداً مقدماً محبوب التعقيد وما كان ليكون في الدنيا شعراً لأن الإنسان يميل في روجه للمشكلات المألوف حلها . ( وما كان الإنسان يستلج تعلم الشيء لو استلزم الشيء أنه يتشغل ويستعصر في خاطره صوراً واضحة بجمع العناصر في أقل خطوة من خطاه )

ولسنا هنا - بحمد الله - في مقام قرض الشعر ، بل نحن إنما نعالج النظر في الأشعار كآثار شاعرية ، وذلك لكي نذكر جهود الشعراء أكثراً صافياً ميلاً ، ولكي نذكر بليغاً لفظهم وكدهم ودروهم الصليب ، ونصور بعضاً منهم ونجيب فلا نحصى العجب من قوة فطرتهم .

( البقية على صفحة ٢٤ )

# العلوم

وأما أنا فاعتقد أن الواجب قوة حية، تصحو معنا في الصباح، وترقد معنا في الليل، وتحب كل عمل يصدر في قلوبنا عن ذكارتنا الانسانية. الواجب ظل يقينا أينما سرنا في مدارج الحياة، ولا يتركنا الا عندما نتمشج الجفن الى الإبدع نور هذه الشمس.

إن اختراع السبل للأخلاق بهذا المعنى بدأ اعترفت به الدنيا قديما وأنت طيلة القرون، وضع أقرط (١) حظه المشهور وحده به مسلك الطيب، واحترمه الاجيال على السواء، فاحترمه العرب المسلمون واحترمه اليهود، واحترمه المسيحيون، ولا يزال الى يومنا هذا أول عمل يأبىه الطيب قبل ممارسة طبيبه، وهو عهد لا يختص به علم الطب وحده، فكل شعبة من شعب العلم لا شك تحبل المبدأ الذي عبر عنه أقرط بهذا التلخيص، وتقبل ما تضمنته من هيئة الخلق على جميع مناسط الانسان.

## القيمة الثالثة

أما هذا الحد ليس مثلك خلاف، فليس من ينكر أن العلم لا يستطيع تحرير رجلاه باعتباره أناس من الشروط الأخلاقية التي تضبط سلوك الرجال والتي بدونها تضع قيمة الناس بالناس. ولكن عندما نتجمل من رجل العلم الى طريقته ندخل أرض التنازع والمخالفات، وهي دائرة يكثر فيها الجدل وطول الحاجة، وهنا تفسر العلم وينظر كأسرف الدين من قبله وغلا. فالعلم الحديث يمثل من الدنيا الحديثة مكانا أشبه بالمكان الذي كان يشغله الدين في الصور الوسطى من الدنيا القديمة، ففي تلك الصور كان التفكير الانساني يثبت

(١) الجراح طيب أعرفني اسمه الجراح طيب في القرن الخامس قبل الميلاد وحده المنار في عهد يزيد بن عمر هب في بعض المجلات الى الآن بلا غش طيب الرئيس سراجته تلك

## هل العلم قيود تفرضها الاخلاق؟

للككتور هينس أسقف درهام بالجنرال

ترجمها بصرف الدكتور احمد زكي

### (تقديم)

لا نجد كتاب قيمته في القول سابق غيره كذا، أرفق الواجب الذي تفرضه الأخلاق على الناس فليعلم بحكم وعرفه، وثانياً تحمضت لخصها لفرقة الذين تمنع العلم من نشره عليه فانه، وثالثاً أورد بوجهاً فرع فتاح القصر من التبريد.

### القيمة الأولى

أما فيما يختص بالقيمة الأولى فلا حاجة بنا فيه الى الأفاضة الكثيرة، إن البحث العلمي يتطلب النزاهة العلمية، وأن يشاره الباحث بأخلاقي الحقيقة، وولا مطلق لها، واعتقال تام لنتائج البحث، وتعميق الفحص، واستسلام صريح للعمل الحسي، واجتناب غير شك للألام في سبيل الطيب.

ورجل العلم لا يدي خطاً من العلم اكبر مما يدي به، ولا يحاول أن يفيد من جهل الجمهور بعلمه ومن جهة اعتاد أن يوليه العلماء حيوية أو اختياراً، وهو لا يستخدم بطلان العلم فيما يحيط ويزي، ويعمل كل هذا لانه واجبه الواضح الذين باختياره انساناً، ولا شيء في علمه لا يستطيع أن يتصل من انسانيته، فمشتل الانبياء العالمة هي مثل السلام العالي، والغايات النبوية لهذا هي عيناً غايات تلك، وموقف الاثنين جميعاً من الواجب العلم هو الذي حدث عنه غلامسون حين قال: «أنا لا أرى أن أسأل كفى الناس من سقطه وكيفية من حيثة هربت حي الاخلاق لخلق بها ما حاق...»

فإن أرض طبيعتها ديمية، وهي اليوم طينة عليّة. كان هوى الناس في الدين وكان تقديسهم لقسامته، فصار اليوم هوهم الغنى وتقديسهم لاسأذته. ومن طلب الدليل على ذلك وجده في الذوق العام. فغظت الاحبار لاقرأ الا قليلا. وكتب رجال العلم المرزبن تشتري بكثرة وتطلب بلغة

وهنا يتساءل المرء، وقد قبل الدين عن عرشه العلم. انخفض هذا المخرج الجديد للقوالة كما خضع المخرج القديم. وهل يستدريج استدراجا له ليؤول الى مثل ما له ليس في التاريخ مالم في تاريخه. والآفة في الصراية، ولا أؤري متولا أكثر تحيرا واربا. كما هو مع ذلك، موضوع المتأمل خصب

انه من، يتناقضات من الجسامة بحيث لا يتصورها العقل. انحنى القديس بول على الفتوى التي تقول «دعوا تغفل الشر ليكون منه الخير» ومع هذا لم يؤثر هذا الانحاء شيئا في أفعال القسيسين ولا في نظريات الاخلاقيين، وكان كل سؤالهم وفي الغفوف والى اى حد يجوز ثقل الشر ليحصل منه الخير؟

هل يكون من العلماء يسوعيون كما كان من أهل الدين يسوعيون؟ وهل يكون هؤلاء نالسا ساعرا في القرن العشرين كما كان لأتراك في شخص بلايز باسكال Blaise Pascal في القرن السابع عشر؟ كان من مبادئهم ان لا يعد لمطيق. ولا ذناب لزنديق، وان الكذب والترف سباحان في سبيل حياة العقيدة وانتشارها، وان التذويب والقتل مشروعان في صالح الكنيسة. هذه ومبادئ أخرى قبلها رجال مسيحيون استحلوا بها اشنع الجرائم التي سجلها مداد واحتواها قرطاس

فهل يتطور العلم في هذه الناحية مثل ما تطور الدين؟ هل يسيطر الاعتبار الخلقى على الطريقة العلمية، أم هل يتغلب صالح العلم المزعوم على هذه الاعتبارات جميعا؟ هذا هو المحور الذي يدور عليه كثير من النقاش الذي يحس التجارب العلمية الجديدة «ومنها تشريح الحيوان الخلق» التي كثر الغلط فيه وتناول الجراح في السنوات الأخيرة. قال قوم انه عمل حلال آمن عليه القانون واطمان فيه الى ان العلماء انما يأتونه خدمة المعرفة. وقال آخرون انه عمل مجرم، تحرمه الانسانية لانه يتضمن

ألم الخلق، وقال غير هؤلاء: ان تحليله وبحربه موصوف بقدر الإلم التي يباهي الحيوان. والحق ان المسألة هنا طرفان اولهما يتعلق بالفرض الذي من اجله يجري التترحم. وثانيهما يتعلق بالحق الذي يشرح. لما الفرض فيجب أن يكون من الكفاية بحيث يترن مع التضحية ويستأهل الآلام. جميل أن نصيح «أن العلم العالم»، ولكن هل قيل هذه الجملة على إطلاقها أم لا بد من التحذر الشديد عند تطبيقها؟ أى المعارف يجب أن نقصد اليه، وهل كل معرفة جديرة بالعرفان؟ يفرق من الاستاذة وايتهيد، بين اللطاب وبطالة المرء في سبيل العلم والطلب بطلية حل القضية رغبة في ان يخطرها بالبال الخيال الباب الا لاهي. أما فيما يتعلق بالحق الذي يشرح. بالحيوان الا عجم الذي ينطق، فأمره يرتف على النظرة التي ينظرها به الانسان. وهنا نجد العلم الحديث نفسه سأمع أعداءه في هذا الصدد بصلاح قاطع ماض. فان النتيجة البديوية أزالت الحاجز الذي وضمته القلبية بين الانسان والحيوان، واعتبرت الحياة البصوية ظاهرة فردة واحدة مهما اختلفت اوضاعها وتبددت مظاهرها، وهذا استوى الانسان بالحيوان أو قلبه، وهذا جاز على الانسان ما يجوز على الحيوان، والانسان يأبى تشريح الانسان حيا، فلا بد أن يأبى تشريح الحيوان حيا. أم هو يجيز التشريح على اختلافه ثم يتصل منه باعتبار ان الانسان له شخصية» تكسبه حقوقا لا تكون لغيره من الحيوانات لا لندام (الشخصية) فيها.

ان الفرض مهما طاب ومهما خطر لا يبرر التجربة التي تخل بمسلك الانسان الخلقى. جكوا فيما يحكى عن الامبراطور فريدريك الثاني انه دعا رجلا الى النداء وأطعمهما حتى اعتلا، وبسبب أحدهما ليتم، وبسبب الآخر ليصيد، وفي المساء أمر فتفتق بطنهما ليلم أيهما أسرع هضبا، والذي نام فاستراح، أم الذي ظل نهاره يجرى ورده السيد؟ وتبقى أسأله بالفرز الذي نام. لا يقول أحد ان رغبة فريدريك في المعرفة لم تكن مشروعة، ولأن اتجاهاه الى تحقيقها بالتجربة العلمية لم تكن عمودة، ولكن الذي يدم ان التجربة لم تخضع لشروط المسلك الخلقى العام

## التقرير الثاني

ان التقدم الحديث في العلم يتجه اتجاهات لم تكن قديما في الحسبان. حتى أن أكثر المفكرين تناولوا وأسرعهم إجابة اذا دعا العلم. بدأوا يتكفون في تناولهم الكثير. وبرتاون في فرضهم القديم، أن زيادة المعرفة لن يكون منها غير خدمة الانسانية. والسيطرة على الطبيعة لن يكون منها غير خير المجتمع. قال السير ألفريد يورنج Sir Alfred Ewing :

« إنقروا لي كدارس قديم لميكانيكا التطبيقية أن أعير من بعض خيعة أحس بها الآن، وانا في اعز الى متحمسا مع النظارة جالسا من الطريق لتفريج على موكب العلم يسير في عظم وخفاة، وأتأمل مع المتأملين بركاب الحفريات تعاقب في أودية وضجاجة. الى أين يسير هذا الزكب الكبير؟ وما اثره الاخير في مستقبل الاسرة الانسانية؟ .. لا شك أنه يعمل للانسان هدايا تجعل حياته أملا وأوسع وأصح وأغنى وأملأ. تلك المناهة التي تجلبها المادة الجاذبة، ولكن كثيرا ما أهداه المهندس الباحث أسمى. استخداه بريءا، ويضته يعمل في أشباهه ما سى لم تمنعش غيب الأتيام بعيد. إن الانسان لم يتحيا بعد أخلاقيا ليتقبل تلك المنح الكبرى »

وجلة الامر ان القول بالاعمال على الانسانية اذ هو المطلق من القيود الاخلاقية التي تضبط مسلك الانسان بقصد اسعاده فردا وجمعا ؟

## العيد الاول

### من الرسالة

اجزأت طبع للعدد الأول للرة الثالثة، فمن كان في حاجته الى طلبه رأسا من الادارة بالتم المتداد

### السنة الأولى للرسالة

هذا العدد تنشر السنة الأولى لجلة الرسالة. وقد كان في نيتنا أن نخبره بفرسين أربعين لجميع أعدادها، أهداها للتوضوعات وثانيها للكتب ولكن الوقت ضاق فترجأته الى العدد القادم وسيكون ملحقا منفصلا عنه ليسهل وضعه في مكانه من المجموعه.

قرأت حديثا مقالا افتتاحيا في (مجلة تحميم النسل) Eugenics Review تناول فيها محورها موضوع الدعوى الخلقية في استكشاف طريقة خلقية جديدة يمين بها النسل قبل ولادته. فيد ان يتشكل الكائن في المستقبل قال: .. ومهما يكن من الامر فلا بد ان تنبأ لأن نسمع يوما ما بأن قد انكشفت طريقة صحيحة مؤكدة للنسب بالنسل أو التحكم فيه. فان وقع هذا، وهو لا بد واقع وان تأخر يومه، فقد وقعت اكبر ثورة في تاريخ البشر. فعندئذ يتجه الناس لاختلاعة في الانسال اتجاهات عقل التوازن بين الذكر والانثى اختلالا لن يختلف في نوعه وان اختلفا في مقداره، فيصبح عدد الذكور عشرة أضعاف الإناث أو خمسة عشر أو عشرين. ضغفا وعندها كيف تكون الحال؟ لا أجسر ان أقول ولا أجسر ذوق الجيال الرابع أن يقول، وحسنا أن نقدر أن أول ما يذهب من مثيل الانسان. عفة المرأة وحرمه الزوجية. فهل يمتد الحكمومات بحكومة تسيطر الى القيد فتمهلها الاقلاب عديم؟ لعل أقرب من ذلك أن يزجر ان يتفق السليبيون فيما بينهم، أن يتفقوا من الآن، على ان يحفظوا هذا السر عن الناس اذ لم يتفقوا منه الاجتهاد. لانه حدث سيكون. أو تخم عاقبة على المجتمع ما عرف من الاحداث. بالاطع بما من سر الا افطنح على الأتيام، ولكن سيكون قد انقضت مهلة قبل انقضائه قد تمكن اولى الامر ودوى السلطنة من رفع الجوارح واقامة السبوح في ربيع هذا النيل اليوم

فنفرض ان ما نقوله المحرر حق، وان القتل باثرا على مقربة من كشف هذا السر. وأن هذا السر اذا انكشف للناس فعلوا كالنبي خاله الكاتب، فما يكون موقف العالم اليابسي عندئذ وما واجبه؟ انصرف عن إعائه خشيعة ما يحرمه نتائجها؟ انقب في النيل وقد قارب النهاية احتفاظا بالمعاف الجلسي، أم يقول ان المكشط المبني من جهة ان يتحلل بما قد لا يستطيع أن يتحلل منه متاعيط الحياة الأخرى، وأنه رجل علم فهو مبهم من المبنا القائل بأن الرجال مسؤولون عن اعمالهم وما يصدر عنها من شر تأكد أو ترجح.

# العالم النسائي

## نظرة في الحركة النسائية المصرية

للا تسمية أسماء فهمي  
درجة شرف في الآداب

الجماعات يمارن شأن الاجلال. متجاملات المتابع والتقد.  
ولكن ذلك يكون في ميدان التبعة لم يكن الا كسكون  
الطبعة في الشتاء الذي فيه تتجدد التقوى برغم التجرد والبراءة.  
قد دخلت الحركة النسائية على رغم ذلك السكون الظاهر في طور  
تطهير عن طور الانتقال الحام الذي فيه اتسع نطاق تعليم المرأة  
فاثشرت مدارس البنات ووجدت منابع تعليم الذكور  
والاناث بعد اصلاحها وترسيخها، فاصبحت الفتاة التي كان تعليمها  
قاصرا على مبادئ القراءة والكتابة وتقوم الفئات وبعض الفنون  
المنزلية تعلم كما يتعلم الفتي، بل وتقوم في الأقاليم على الطراز السابقه.  
وفي سنة ١٩٢٨ سمح للبنات الحاصلات على شهادة اتمام الدراسة  
الثانوية بدخول الجامعة المصرية. بينما كثرت ارساليات البنات في  
تلك الفترة الى الخارج للتخصص في مختلف العلوم والفنون.  
وماذا الصالح في تعليم البنات سافر وشاغلهم سوء الحالة الاقتصادية  
زما يرتفع في طريقها من عقبات، ومنها لاشك اعظم انتصار  
اكتسبت المرأة، واقرى سلاح فيدها، ولم يبق الا ان تستغله الى  
أبعد مدى ممكن.

والآن وقد تكاثرت عدد المتعلقات وظهر من بينهن من يعتز  
برغبتين آثاره في الإصلاح، فستتمش ولا شك الحركة النسائية.  
وان احقنا زعيمة الاتحاد النسائي بأولى خيريات الجامعة المصرية  
والجامعات الاخرى في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٣ لجيش يقرب الوصول  
الجهة النائية، اذ لا يندب الحركة النسائية أكثر من جميع تلك العناصر  
التي تلهي مبدئيا تحت سقف واحد واحداث التمازج بينهن  
وتتجسبن وتذكريهن بمقوقن وواجباتهن نحو المجتمع، وبات  
جنهن. وبالجملة أصبح لدى الحركة النسائية أم العناصر الاساسية  
اللازمة للتجاذب، وهي الشعور بالنفس، والريفة في الإصلاح،  
وعد لا بأس به من السيدات الباضعات، كان انديا ايضا موازرة  
عدد كبير من افاضل الرجال.

على ان مجرد وجود تلك العناصر لا يكفي. احداث اثر

بدايت التبعة النسائية في اواسط هذا القرن، ألا انها لم تصبح  
و حركة، الا عند نشوب الثورة المصرية سنة ١٩١٩ اذ تفتت  
المرأة نشاطا كبيرا وسرت اليها روح الجاس النياض طبت نداء  
الوطن، وبساعت تصيب وافر في الحركة السياسية، فاشتكت في  
الظواهرات مفرجة حياتها كائن تعرض له الرجل من عائلته  
والفك البنات ليشالعهوة الرقيقة وتطمح حركة المقاطعة وظهرت  
في الاجتماعات العامة. ولكن كانت لها مواقف مشهودة في تلك  
التبعة البارزة!

ولما جعلت درجة الجاس التقوى بسبب الانشقاق بين  
صفوف العالمين. اخفقت الحركة النسائية تيه اتجاهها جديدا  
فأعتمدت الفئات، وبعيد مركز المرأة الاجتماعي، وعلى ذلك تألف  
الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٣ تحت رعاية السيدة الجليلة هدى حاتم  
شمرلوى، ووجه غاية كبره الى المتناكح الاجتماعية التي تمس المرأة  
كسالة العالاق، وتعتمد الوصيات، ويضم تحديد من الزواج  
للتباعد، ويجمع في حل البرلمان على الاهتمام بتلك المسائل. كذلك  
ظهر في ذلك الوقت، من بين النساء من تطالب بشارك المرأة في  
التشيل النيابي.

على ان تلك البداية الحسنة سرعان ما تعرضت للضعف بدورها  
وانكسحت في دائرة محدودة لا تتسب مع طامع المرأة بل ان  
تتمو وتصح ويصعب لها فروع تتم بمعالجة نواحي النفس كلها،  
فلم تعد ينجح تلك الاصوات الجريئة التي تدافع عن قضية  
المرأة، كأفلس سطم اعجبته النسائية التي كان زدهارها قصيرا المدى،  
ويغفلها خلا للبيان مرة اخرى ولم يبق الا بعد تخليل مرتب

بالمطرب إلى لا بد من اتحاد تلك العناصر واختلاف خبرات الثقافات  
بان تصبح لها جماعات منظمة ، فالحركات القوية الذمجة ذات الأثر  
الحاد والمشروقات العظيمة قامت بواسطة الجماعات والتمارين ،

لا بمجهود الأفراد... والحركة التنشيطية في حالتها الزاخرة العامة  
أخرج ما تكون إلى مثل تلك الجماعات المنظمة على عكس وجهه  
النقص في مركز المرأة وتوسيعها الآمال والآراء، وتكون نواة  
لظهور الجماعات والباحثات اللاتي يوجهن أذهان الناشئ إلى  
مكائنه العامة في الحياة ، وإلى أهمية عهد الانتقال الذي يجتريه :

والأصح تطور المرأة تطورا غير واضح شبه بتطور النبات  
والحيوان : فليس يمر على التقليد إلا بعد عن التفكير - ولا يتخطى  
والانفصال - والواقع - أصبح يفتي - فتيان - عامل التقليد على الحركة

التباعد بين تلك المثلثات والباحثات فكثير من النساء اللاتي يفرزن  
مثلا من الخطي بالرجال ، فعلى ذلك نحت مؤثرات (الموجة) وتقليد  
الغريبات لا يقتضي زيادة ، فثابت ولا ينام عن تميز وتنشيط ، والاهتة

ان لم يكن على مبدئي ، نتيجة ، يمكن لها مثل أعلى ، يوجهها في اتجاه  
خاص ، فلا أمل في قيامها ، لأنها تصبح عرجة التقلبات والاهواء  
كسجاية الصفيح .

فيم أيتها لا يمكن لتلك الجماعات المنظمة القوية القيام بأعمال  
فنية المرأة والدفاع عن حقوقها أمام التقاليد الجائرة ، فالمرأة في  
مصر مازالته محروبة من حقوقها السياسية ، تلك الحقوق التي تمت

بها المرأة المصرية في أقدم العصور ، وتمتدح بها المرأة في كثير من  
الأمم ، الزانية لمحر المجتمع . ثم هناك التشريع الذي لم يتطور مع  
روح العصر ، والذي يظفر الرجل امتيازات يستعملها بمثابة سلاح

يشهره في وجه المرأة كلما هو معتزله وزعامته ، وهناك أيضا التقيد  
التي تقل ، قسمة العيسبي ، فلم تخرج أمامنا يد جميع أنواع التسليم  
والدراست . هذا الحق الذي يمل به شيخ الفلاسفة سقراط الذي

تد قناعت لب التي والحكمة . والذي تأخذ عنه وعن تلاميذه  
كثيرا من مبادئ السياسة والاجتماع والاخلاق .

كل هذه الأشياء التي تضعها المرأة سقراط عليها والتي لم تحصل  
عليها لمبدأ ، بين مجملها ، ملح خطورة القضية وملح الحاجة إلى توحيد  
النهج وتوحيدها ، فالحكم ، فالمرأة في الواقع لم تقطع إلا جزءا

يسيرا من مرحلة شاقة طويلة ، فالأمل ملق على تكوين تلك  
الجماعات القوية التي ينبغيها مستقبل المرأة .

#### ( قبسة المشور على صفحة ٢٩ )

وسأحاول بوجه الإجمال أن أعطي فكرة عن هذه الصعاب :  
ذكرت لكم منذ هبة أن اللغة آلة أو أداة . أو الأخرى هي  
جموعة أدوات وعمليات صاغها العمل وسخرها الخدم . فهي  
وسيلة جافة خليقة لخدمة ، يستخدمها كل شخص ، ووفقا لحاجاته  
الراحة ، وبمخبرها بحسب الظروف ، ووسائط تفصيلها على كيانه  
الجنسي وتاريخه النفسي .

وأنت تعرفون ما تخطئه على اللغة أعتنا تأمن التجارب والخبر .  
فإن المدلولات ، ومعاني الكلمات ، وقواعد التأنب ، وسخرها وتقيدها  
هي الصعاب لنا وآلات تعذيب معاد ، ولا مساحة أن نراعي شيء

من الاعتبار ما يقرر الجميع القوي ، ولا مساحة أن نراعي شيء  
ونفك الإعتبارات على الأنبيس . غرور الناس يقيم أيضا الجواهل  
دون قسوف كل فرد في اللغة على عهده . فضلا عن أن الطبيعة في

المصور الأخيرة كانت عمالة قويا للتحافه . على أوضاع الكتابة .  
ومن ثم أبطأت ، نال ، حبه ، والتفصيلات ، الأفراد . إلا أن أهم مزايا  
اللغة عند الشاعر هي : كما لا يخفى خواصها ، أو طاقاتها الموسيقية من

ناحية ، ومن الناحية الأخرى مدلولاتها المعنوية التي لا حصر لها .  
( ومن القائمة على كثير المعاني المشتمل من معنى واحد ) ، والتميز  
حائز التاحين أقل امتيازا على هوى الأفراد وإبتكار لهم تصرفاتهم

وزعامتهم ، ولأن طبيعة كل شخص ، وتذرع الوجداني الخاص ليدخل  
على محاولاته عنصر ليس ، ومفانهم ، ومكاتبه ، وكلها لا يناصر  
مفادولا مدغم بها . فلو لم نأخذ بقوا بالكلم جيداً إلى هذين

الأمور : أولهما أن اللغة فيما عدا استعمالها في أبسط توازن العيش  
وأعدها ليست على الإطلاق أداة تعبير ، بل هي على التعيين من ذلك  
وتأنيها أنه فيما عدا بعض الاختلاف التي لا يفي بالاتي التادر جدا

وفيها عدا بعض أماني ميومة فلهذا فتر تعذب مفرغ محسوس .  
فليس في اللغة ما يجعلها وسيلة للتشعر

وجملة القول أن حظ الشاعر الفاني المتناقض قد فرض عليه  
أداة شائمة الاستعمال ممتدة ليستخدما في أغراض غير اعتيادية  
وغير عملية . فلا مبرر له من استمارة هذه الوسائل وهي تكرات  
أغفال كارتام التعداد ، يؤديها مطلبه من سمو النفس وتعبير  
عن أجنس ما فيها وأزكاه .

## أم عريسة

### للآمنة سفير القلأوى

بشافية في الأدب

مكة ارض الله المقدسة في حصار الكعبة يدق الله الحرام يروح فيها الجند ويجهين. الوية هنا ورماح هناك. اضلعة وآلات جنود داخلة المدينة، قائم رجل في السجين هو عبد الله بن الزبير خليفة الحجاز. وجنود حول المدينة كفاف انهم جند الشام، وكفاف ودية ان قائم شاب في البلاطين هو الحبيب بن يوسف الثقفي. هو حكة كله ملع والقياع وكانما كل شيء يروح الى اهلها ان استلوا فالجرب ضرور ولثقت على الأبواب.

ما جئتكم بكثرة قالوا فدين عليها ليزودا فريضة الحج. ولكن جند الشام لم يترك مكانه، وجند مكة لم يرحع عاصرا لا يستطيع شروجا. لم يستطع الحجاج ولا جند الطواف بالبيت بل ظفروا عربيين مكافهم لابنين الفروع فوق الاحرام. ولم يستطع ابن الزبير الخروج الى عرة قصر حدي في مكة. جاء جند الشام قائد على الجياع كل شيء، سلب الامن اهلها وبشروهم شمل الدين لمقامه بها، ويشرها باقول بعدها اليسى بتحول مركز الخلافة هنا. الشام الفتية جابت ليجعل الحجاز الحرمة الى ان تنتعج بما ينتعج به الحرم من الحياة.

هذأت الحركة في مكة بعض الشيء. منذ رجع المهاجرون الى اوطانهم. ولكن نفوس اهلها في حركة رضى حركة وملع وخوف وقلق. لقد طال بها الحصار وضائق نفوس اهلها فلا يستطيعون احتيال المزيد، طال الحصار واشتد الضيق بوصف الامتجان وكما صعب الامتجان كل عدد التاجعين. كل يوم يمر فوج الى القائد الشاب طالبا الامان. اقتضوا زير فاذا هو قليلا لاعرا ان قليل المدد، شيخ تربطه بالحيطة خيوط واهية. ماصعبره؟ الموت. وما يصير آماله وهي آمال قطر واحلام شبيب؟ لم يكدر يتم له الامر لولا ظهور مروان في الميدان؟ لم يكن العراق خاضعا له بالامس بعد ان قتل مصعب المختار. ولكن مصعبا قتل، وبقيته افقت لل عراق من يد الزبيرين، وبغدا يستقل. وهذت الحجاز من يد الزبيرين بعد ان لم يبق بها الا هو.

واما والله ان لا يموت حشف افنتا كية آلى الى الماس، وامانا يموت قصا بالرماح وقلا تحت ظلال السيوف. وهكذا خطب الناس بالامس لما نبي اليه اخوه مصعب. هو لا يخاف الموت، نعمانا آمال لا نعلم الاوه، آمال كان ان يصل اليها

وما زال يأمل في الوصول اليها آمالا شبة لبقى جريح الاطوار العربية، من يقوم بها من بعده؟

محزون لية ولعل مكة يمانون من الحصار كل حديق. لابد من اضمار بلايد من حدث جاسم. قلعة كانت ان ترفع الارواح. جند الشام لا يضرهم استمرار الحصار ولكن اهل مكة ناهله وشيته ورجته يمانون من الاموال. حسم ابن الزبير على القتال. ابتداء حمة وحبيب لا يزالان معه، فتيان من خير الفتيان احدهما يقود فريق، والآخر يقود الفريق الآخر. ويخرج ابن الزبير من بيته في الليلة الحسنة ليلقى على ابنته تاليم معركة الند.

حمة... حمة... حبيب... حبيب!

ولكن احدا لم يجب. وبقيت الحقيقة تنكشف باظه الحزين قليلا قليلا، فاذا هي ابشع ما كان يقدر. حمة وحبيب ابنته تركاه في هذا الضيق، والى اين؟ الى عدوه نال من حاصره، واذا هو واعراه كل كرت بترقيق. وتلاشت صورة القلة من الاعوان امام هذه الحجة. اى الينا؟ اى يأس؟ اى حيرة؟ لم يبد شيء. يرحى.

بينما الياس يحرق قلب الشيخ حرقا لا يبروه ابن الزبير يناديه ماذا يريد منه عروة؟ عروة تناصر عبد الملك وهو في امان من هذا الحصار. وهذا الجند. ماذا يبنى عروة مع في ساعة الياس؟ هذه عروة رسول امل جديد جاء ليعرض عليه الامان بشروط مرضية، لم يعلو بكلامه: ملاك، سلامت، حرية التامة، وكل شيء.

الا الخلافة. وفي ساعة الياس يرى الياس. يصيح الثور غياها ساعلا وهاتجا ولكن السن املت عليه التذير قليلا قليلا وليستشر. ولكن من يستشر؟

في دكن من اركان بيت عبد الله بن الزبير قيمت عجزوز في المائة. من شئنا. عجزوز لما من تجلوب الحياة ذخيرتين، ولها من الصحة ورياحة العقل ورغم هربها مشاهرت به، ولكن لما فوق هذا كله منزلة في نفس عبد الله لم يلبثها احد. هي امة من لبها بنت ابن بكر الصديق. قلبيشها هي.

واقرب الاين من امة الوالدة التي جثم الحزن على قلبها طويلا. لقد نجست حديثا في ابنا مصعب بعد أن ملا. ذكره الآفاق. بعد ان استولى على قطر من أم الاطوار العربية وهو التزيق، بعد ان قاتل قتيل في ميدان الجهاد كرميا شرفا شهابا شيدا. وليكن حزننا لم يشفع لما لدى البصر فزال البصر يوح لها بين حين وآخر؛ يسلب لبها عبد الله اعز اولادها والميرم ذكرا واكثرهم جماعا. دنا ابنتها منها وسامها.

كيف تجد بك يا أماء ؟

— ( أني لياكية )

فقال لها وكأنه يحدث نفسه اليأس :

— أني الموت راحة . فجابته :

— لملك تبني له وما تبني ان أموت حتى ياتي على احد

طرفك ؛ أما قلت فاحتسبك . وأما ظفرت ففرت عيني بك

عندم جواب أمه ؛ وكأنها كان جوابا عما هي يستعدها فيه .

كيف يسألها ؟ ولكنها لا تعرف عما عرضوه عليها ، وفي صوت

منهج قال لها :

— أمامك قد خلاني الناس حتى وُلدي وأهل ولم يبق مني

إلا اليسير ؛ ومن ليس بقدره أكثر من جبر ساعته . والقوم يعطونني

ما أريد من الدنيا . فلما رأت أماء ؟

وبجاست في صدر الأماء حواظف وتولاع شئ كليا تراجم

لأنها تحتاج لإجدها في صفة القلب والظهور ؛ حنان ؛ شفقة ؛ وخوف ؛

شجاعة ؛ حبه لها ؛ حبه لقلبها ؛ حبه لها ؛ وللعن ولرسول الحق

ولعالمه بالحق . ظلت كل هذه تصاميم في صدرها ؛ المعجون صراعا

مخيفا ؛ وظلت الأم تفتي : ألا هذا الصرع حينا ، وألام المر يتقلب كل

عاطفة تروم منها . كل عاطفة جزء منها فصرها في قلبها ومن يتجا

تبتكاد تحتها .

ولكن حينها العرية انصهرت . أخيرا ؛ وتغلبت من كل هذه

العواطف ؛ العواطف الخلقية بأسماء بنت أبي بكر الصديق .

وفي صوت ملوكة الفيقين قالت لولها :

— أنت أعلم بنفسك ؛ أن كنت تعلم أنك على حق ، والله يدعو

فأفرض له ، فقد نزل عليه أصحاحك . ولا يمكن من وقتك قالن بن

أمية . وإن كنت أتانا أودت الدنيا ؛ نفس العبد انت ؛ أولئك خدك

ومن قد مبعك . كم خلدوك في الدنيا ؟ القتل أحسن .

القتل أحسن ولكن ماذا بعد القتل ؟ أن يتزوج الجليار من

ارتكاب شئ ، أن يردده حين وإن يردده خلق . فقال وكأنها

الحقيقة تبتكاد له قبل وقوعها .

— أماء ؛ أني أتعاف أن أقتل أهل الشام ؛ أن يتواسي

ورفضت ستر المستعبر المنيب من حين الأماء فرأت أنها مصروبا ،

وتبت لها من سلاقيه المصلوب من احتجاز وتشهير وخلك واستزاء ؛

ولكن الخلق . ألقى . مع من سفكت دماؤهم في سيرة أمك

عليها الجواب

— إني أشفاء المذمومة لا يؤلمني السخط . فأنصت على بصيرة تان

واسن بقا .

سرت روح الام الى انبها قصفت في صدره كل يأس وكل

خوف ؛ وظلت كلماتها ترد في نفسه كجيب قلبه ، القدر أحسن بالقتل

أحسن ، حلت الشجاعة على اليأس ، وسجل جلال الحق على الخوف

من الموت والملة . لم يدب بالأم لشيء إلا لبث الشكل التي ستفده

بعد قد أخيه بالآخر .

— أمامك مقتول يوس هذا ؛ فلا يشتد حزنك وسلي الامومة

إن أباك لم يتعب ؛ أياك كثر ولا عمل فاحشة ؛ ولم يجر في حكم الله

ولم يند في أمان ؛ ولم يتعب ظلم مسلم أو معاهد ؛ ولم يبلغي ظلم من

عمل في حبيب بل إنك كرهت ؛ ولم يكن شيء عند آخر مني رضي في .

ثم رفع رأسه الى السماء قائلا .

— اللهم لا أقول هذا تركبة لنفسى ولكن أقوله نعمة لأبي

بنو رسول حق

تختم القمص على الام ولها قد احسب أنها سرقه لآخر

مرة كما أحسن هو بذلك . وتفرق الدمع حارا ملتصقا في عيني

البحر . الدمع الذي ظلم عبيدا من احوال الايام الأخيرة اغمر

في هذا الموقف الذي يحل على كل دمع .

يأ أيتها البحر شيتا من الاحكام . بعد ان صمم على القتال

والاستعداد بخوف أن ينشول عليه هذا الشعور أن لم يصر بتقنية

ما صمم عليه . وكان الام ما زالت بروحها تدفعه الى الاستعداد

كأحسنة قبلها . قليل فأسرع نحو الباب بعد ان قبلها قائلا

— أماء لا تدعي الباب لي .

— لا ادعه لك أبدا ، وكأنها تريد ان تذكره فتابت

— فن قد على باطل فقد ظلمت على حق .

خرج ابن الزبير من بعد امه قائلا الفجر لاح ؛ والمؤذن يدعو

الى الصلاة . فليذهب الى المسجد اذن ؛ عسى ان يبعث الله الى القلب

طماينة يجازيها قلائد اليوم

صلى ابن الزبير صلاة حارة اوسل بها الى وجه ماوسه من

الشكوى ؛ وما استطاع جبر الرجا ، وأحس بان روحا من العالم

الاعلى حلت في فيه من جديد ؛ فلم يدب فيها ضعيفا بل أصبح

شابا متعافا في ميدان الاستعداد .

ظل ابن الزبير بعد الصلاة في المسجد طويلا ترن كلمات امه

في اذنه حيناً ، ويصلي الى وجه حينا آخر فيقول :

يا رب ان جود الشام قد كثروا وهكروا من حجاب البيت اسرار

يا رب ابي حنيفه الركن مضطهد فادع الى جودك منك انصرا !



# القصص

• وقيل بلها •

سيرة - كيف حال احسان بك ؟ أين أنت ؟ لم انقطع عن  
زيارتك ؟ لم أترك منذ زمن طويل . ما السبب ؟

احسان - انى أنألم

سيرة - عه ؟

احسان - من القصص

سيرة - والخاتن ؟

احسان - قد زال

سيرة - من أين ؟

احسان - من قلبك

سيرة - قلبى أنف

احسان - نعم قلبك

سيرة - قلبى يحمل لك أخلص حشاة

احسان - الصداقة هى نصف القلب

سيرة - آه له نصف آخر ؟

احسان - طبعاً وهو النصف المهم

سيرة - لكن الصداقة أهم والأهم بفضل الملم

احسان - الصداقة أهم من الحب فى أى شرع ؟

سيرة - فى شرع العقلاء

احسان - وفى شرع الجاهلين ؟

سيرة - يتساويان

• وتشير باصبعين متلاحقين وتضحك •

احسان - أبداً فى كل شرع الفرق بين الحب والصداقة كالفرق

بين الليل والنهار

سيرة - خصصت الليل بالحب والنهار بالصداقة ، يالله من

حافق ماهر !

احسان - ليس فى قولى فكر لروحى . صدقتك سوف يحلأ

نهارى ولكن لى سيقى خيال . وما أغزل الليل الخال من الحب !

سيرة - كفى مثالة لاطلاق تحت : يا احسان بك . انى احب

زوجى كما تعلم

## صديقها عشيقها

للكاتب الروائى الأستاذ محمد بخير شيد

رواية معربة عنصرية فى فصيل واحد

- ٢ -

### المنظر الثالث

احسان وحده

احسان - ( يقف ويسير على المسرح ذهاباً وإياباً وهو يقول ) :  
عشق قائم لم تحبى احبى الفتيات الزائجات مع انى أجيد  
مغازلتن . كما انى لم أحب فتاة ابداً ... نعم لم احب حياً حقيقياً ..  
أريد أن احب فتاة واقفوان تبادلنى الحب . نعم أريد ذلك ... أريد  
من أتوق الحب مرة ... مرة واحدة ... لأتذوق الاندماج  
والانطلاق والاصصال النديع و ... نعم يجب أن احب ... لكن  
من ؟ ... من اتى سيقى عليها اختارى ؟

• يفتح الخادم الباب الذى فى الصبر ويقول لفتاة رشقة تدخل  
منه الى المسرح • :

الخادم - تعضلى يا هاتم ، سيدى اليك سيحضراً لا .

• هندياً يراها احسان يقف ويفتح الى الجمهور ويقول • :  
هاهى التى يجب ان احبها وتحبى . • ثم يسرع إليها •

### المنظر الرابع

احسان وسيرة

احسان - أهلاً . أهلاً . أهلاً خيرة هاتم . كنت مشتاكاً الى رؤيتك

لم يطل الزمن بين الزور حتى هاجه جند الشام من كل فوج .  
لاذ باستان التكمية ملاذه وبلاذ غيره من قبل ، ولكن الحجاج  
لايرده عن قايته وادع ميمناعظم ، قرى التكمية بالجهانق وحيت  
المركة الفاضلة لا بين المؤمنين والمشركين وانما بين مؤمنين يمثل  
كل فريق بينهم رأياً جديداً وسياسة جديدة . كانت معركة بين  
سياسة الشام القديمة ، وسياسة الحجاز الحرة ، بين الخلافة كما كانت ،  
وبين الخلافة كما تكون ، بين النظام السياسي القديم ، وبين النظام السياسي  
الحديث ، هى معركة القديم والحديث يكررها التاريخ فلا يعل من  
تكرارها . معركة للقديم والحديث يعبر فيها الأحدثين

احسان بدليلك بحجة منذ أربعة أعوام ياهاشم . هذا  
كثير ... كثير  
سيرة - يا أربعة أعوام كثيرة ؟ والذين مضى على زواجهم  
عشرون عاما ؟  
احسان - على زواجهم لا على خيولهم ... أما أنت فقد تزوجت  
منذ أربعة أعوام ، ولان لاثنين حين زواجك . هذا شيء كثير  
ياهاشم ، شيء غريب لا سابق له ... الحياة الزوجية تصبح على مر  
الايام قاترة علة تحتاج الى نجدة من الخارج تمنحها طلب حراوتها  
التي ضعف

سيرة - لي صديقة تزوجت قبل ولان لم تضعف حرارة  
حبها لزوجها  
احسان - هذا لا يمكن . حرارة الشمس تضربها قد ضعف عما  
كانت عليه  
سيرة - من قال ذلك ؟  
احسان - علم الفلك

سيرة - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه

### المنظر الرابع

قايده - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
سيرة - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
احسان - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
سيرة - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه

### المنظر الخامس

قايده - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
سيرة - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
احسان - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه  
سيرة - يا حيا حيا : دعنا ، انه كالم الزك لا اول لمعلا آخر  
و يدخل قايده من باب اليسار كالأه

سيرة - اني آتية من عيب حكمت - أعلم انها حبيبة ؟  
قايده - وانما لست بفرجان  
سيرة - انت تعطينا كثيرا ولا تفيق عليها  
قايده - هي تعطينا من لا شيء ، يعيد من نحبها ماذا لك ؟  
سيرة - تعطينا أول أمس فخرجت غائبا ولم تد إلينا  
حتى الآن .  
قايده - نعم تعطينا ولكن جل قلوبنا لم كانت المصومة ؟  
سيرة - فحمة ؟  
قايده - كانت في أي ، ذهبت الى الجزيرة الصغيرة

سيرة - ولم ذلك ؟  
قايده - الجزيرة الصغيرة من الأكمة المحرمة على لانه بمحمدان  
اقابل فيها احدى الغايات الجليات ففتني رؤيتها ، أو احدى الهوام  
المستترات ، فلم يجيب

سيرة - ومن قابلت بالجزيرة الصغيرة ؟  
قايده - لم اقابل احدا ، انما حدث بينا كنا أنا واحسان في  
طريقنا بالسيارة الى فندق ميناء هوس إن رجائي ان يخرج على صابر  
يكفي بهجته وأخذته منا ، وذهبه صابر راسية بالجزيرة الصغيرة  
فلمحت ان انا خرجت للاحسان ، بأن حكمت تأتي على القباب الى

الجزيرة الصغيرة . ان يرا في وجهي مضينة في الأفواه - لانه كما  
قلبت مستبزي متهم - لذلك اضطررت رغما عن أناسي رجاءه  
وأذهب معه . ولكن احدى صديقاتي حكيت كانت لسوء الحظ  
تنزه هناك في تلك الحقبة فرأني وأخبرتني . هذه كل جنائبي التي  
تخاصمت من أجلها . عندما ذهبت إليها أول أمس امطرتني وابلا  
من الاسئلة فأخبرتها بالحقيقة كاذب كرها لك . لكنها لم تصدقها  
وصمت على رأيها اني انما كنت على موعد مع فتاة بها علاقة ،  
وطليت مني ان اذكر اسما ، فأصمت أن لا علاقة لي بغيرها وان  
لا أحب سواها . أخذت الاظفار وأقوى رويها حتى شغل إلى  
أن أضلعت في إلقاءها ، لكنها ما لبثت أن عادت تلعب على ان  
أذكر لها اسم الفتاة فقلت أقسم وأؤيد كد . وهي مصرة لا تتحول  
حتى عيل مجبري ولم أتناك فضي تخاطمتنا وخرجت غائبا .  
هذه حال لاطلاق . تنضمين لاشيء . لا صدق لي كلاما ترتب  
في كل اعمال . تفك في جميع اقوال .

سيرة - انها تحبك وهي ككل امرأة تحب ، سيدة غيرة  
فايد - لكن ياهاشم لطيفة حودة  
سيرة - تأملوا رثتي مع زوجي فمعلم أوفادو تيل أراقب حركاته  
في بيته ، أنتج نظراته باهتمام حتى إذا ما أن بحركة أنتبه فيها ،  
أوردي يصبره بهجة معينة فيحاول في الحال نظري إليها ، والويل له  
لو كانت هناك امرأة ، أخره بالمشقة لا تفتي ، لا أصدق له كلاما ،  
وأستمر أسأل وأحرق وأقول وأعيد حتى أنقص عليه عيشه ،  
لكنه يزعم كل ذلك الرجل الوحيد الذي أحبه والذي لا أزال  
أحبه ، أسبابه الحزن والكدر ثم أعود فأتودد إليه وأسترحبه  
حيث إذا ما غابني ألقى إلى صدوري وأنا أسمع الحفوفات . كنا هكذا  
تدق ما نحب . صفي .

فايد - لا يجب وإنما يترك رأسه إلى الأرض ،  
سيرة - لا يجوز لداشقين أن يفرقا من أجل نزاع غرام  
فايد - لا يجب أن يفرقا أو يفرقا طبعيا  
سيرة - وكيف تفرط طبعي في تحريكك لك لا تغلب من سيرة  
الآن سيرة ، فكيف تغلب من امرأة الآن ؟ يجب أن تتباهل يا فايد بك  
يجب على الرجل أن يعمل  
فايد - تحمكت كثيرا يا سيرة هائم  
سيرة - تحمكت هذه المرأة أيضا

فايد - هي التي أرسلتك أم حضرت من نقاد نفسك ؟  
سيرة - هي التي أرسلتني ولكنها رجتي أن اتحقق هناك ذلك  
انها تحبك وتأم لك ليدك . لا تكن تلبيا  
فايد - لست بقاس ياهاشم  
سيرة - حكمت لا مثيل لها ذلك وطرفا وطية ووفاء  
فايد - أني وأنت من ذلك

سيرة - إذن ... ذهب القيلة إليها وصالحها  
فايد - سافر القيلة إلى استامبول  
سيرة - سافر ؟ - سافر دون أن تأبها وتودعها ؟  
فايد - يجب ألا تأبها الآن . أريد أن افكر على انفراد

في حين ... في مستقبلنا  
سيرة - لكننا سنكون ... أرضوه طلبك ان سافر وتتركها  
هكذا حرة ؟  
فايد - قللي مطعني غيرة لأن سافر كما منك . أخبرها أن  
مازلنا نحبها وان غيرة لا تطول  
سيرة - لا يمكن . لنمل بغيرك من غيري . ولكن ماذا

اقولها ؟ انها في انتظارى

فايد - ( يتفكر قليلا ثم يقول ) قول انك لم يبدى  
سيرة - حسن - أفضل ان أكذب عن ابن الجلفا ما يجوزها ،  
مع السلامة ياك ، عد اليئسرا ( ووقف )  
فايد - ( ووقف ويقول ) سألت ياهاشم بوشكرا على جميل  
سبك ( يقبل بها )  
سيرة - حكمت صدقتي من عهد الدراسة ولما مكنته خاصة  
( يقول وذلك وهي خارجة مع فايد )

## المظهر السادس

فايد وحده .

( يعود فايد ويجلس إلى المكتب ويرتب أوراقا في ادراجها  
وهو يقول ) ستحزن كما قالت سيرة بمتنون لأنها تحبني ، أفرأق  
من حبا ... وأنا احبها ... آه لو لم تكن غيرة .. تالغيرة كم تذهب  
ولم تبق ... أنا الآن عند بيت أوانا ... أصعب أنا في نظري أم خطي ؟  
هل في استطاعتني البقاء شريين بعيدا عنها عروما من رؤية  
وجها الضعيف وعينها الناعستين ولها المذهب ... أخشى ألا  
استطيع ... أشر أني لا أستطيع ... لقد شعنتي مرة نسي عن  
العودة إليما منتبها فرصة أرسلا سيرة .. أصبحت ولادلي من  
السفر ... نعم لايد ... ما باليد حيلة ... ( هنا تدخل حكمت )

## المظهر السابع

فايد وحده

فايد ( يقف ويذهب إلى الحكمت قائلا ) أنت ؟ أنت ؟  
حكمت - نعم أنا عشت لأنت رفضت الحبي . عشت  
تدعيا عشت من سيرة ببل سرك ، ولم تمنحني مرة تقيى . اجنا  
سلسافر القيلة ؟  
فايد نعم  
حكمت لو لم أجهي كنت سافرت دون أن توافي ؟  
فايد - كنت سأكتب إليك وأشرح ...

حكمت - ( متبكية ) مادنا قد قابلنا نكلم . قل ما كنت  
تكتب بأشرك كما تباد . كن مطمئا لانزاع ولا غم . ولوان  
الزواج قد أصبح من مستزما في رواق أصبحت أنقص عليك عيشك  
فايد - لقد نقول إليك الكلام بحرفا كالعادة عرفت عمل السردون  
ان اضطر بروتك خوفا من نفي لإنك

لثمة في السداد القادم

## النفس والرقيص

للكتاب الشاعر الفرنسي العظيم بول فاليري  
ترجمة الدكتور طه حسين

ينه ويتنا مقطوعة غرمو صولة ، وانه قد يهجر عن أن يكتب لنا ،  
وقد يهجر نحن عن أن نقرأه .

وليس في هذا الكتاب مايوس ، وليس فيه مايفض المتحرجين ،  
انما هو أثر من الآثار الفنية لولد صاحبه ابن يصور في وضوح  
وقوة ماين النفس والجمال الحاربي من ضلة . فوالا ان يكون رسالة  
في علم الجمال أدنى منمال أي شيء آخر .  
والآن نستطيع ان تأخذ في الترجمة .

أركسيك - أنتي سقراط أنتي اموت (١) ... أعطى شيئا  
من الزوج ، صليل الفكرة ... قدم لي أنتي الفناك الحادة ! هذا  
الطعام الذي لا راحة فيه يتجاوز كل رغبة مجذولة في الطعام ، وكل ضلماً  
جدير بالثقة !.. ياها من حلال من حلال الذين يعيشون بتدريج الألوان  
ويرثون عنها حبساً !.. لم تعد تضي الاحلا تصبغه المادة التي  
تجاهد فيها (٢) انثيا الألوان الجديدة المرسدة للجودة التي أمرك  
ان تحصى ...

وأحرته امارنا لننتزجبت الشمس فريسة لير ما يوجد في الأرض ،  
هذا الأخير المائل يضاقعه (٣) امتداد الأمان ، ينقل خصره على الغفوس  
حتى اني انهلكتي رغبة شاذة في أشياء ، جافة ، خالصة للعقل (٤) ...  
لأظن أن اجبي ، فأجلس إلى جانبك انتي وإلى جانب فيدر ، مؤلياً  
ظري في جراحة لحمة الغفوم التي تتجدد دائما ، وهذه الانفاح التي  
لا تتعجب يعني أيدى لك طياتك (٥) ، وهذه الكاشمير الذي كاش عن عظمي صاذا  
كنتا تقولان ؟

فيدر - لم تكن تقول شيئا بعد . انما كنا نطرق الى امتاننا  
ياكلون ويشربون .

اركيك - ولكن سقراط لا ينقطع عن التفكير في شيء ما ...  
وهل استطاع قط ان يظفر في تسمعون ان يظن صاحباً الى اعماق النفس !  
لقد كان يسم في حثان لتعطلة على الحافة المظلمة هذه المادية . ثم  
تغمض شفتاك اى سقراط العزير ؟

سقراط - هما تقولان لي في هدوء ان الرجل الذي يأكل هو  
اعدل الناس ...

(١) عرذ اركسيك ان يفرط انه اسرف في الاكل والشراب وهذا يحسه  
حتى حاقته نفسه بظنك فيهرية اوركاليته . وهو يطلب الى سقراط ان يرد اليها الحياة  
القليلة كما يرد الحياة الجيبية الى الذين اغدغهم الاكل .

(٢) يريد ماين سده وطعام من غير ارض

(٣) يريد ان الزمان اقلية جيدة وان تكونهم على المائدة طريق

(٤) يريد الحوائر اللبني

(٥) يريد دعي أسمع يديك

استكشيب صديقي الدكتور محمد عوض عند في تقديمه القيم  
الطريف لكنتان على هامش البيرة أن وراء هذا القلاد الرقيق  
الذي أظهره من الثقافة البصرية أزهرها تماماً . خلق على أن أمته بهذا  
الاستكشاف وأن اشكره له ، فقد داني على نفسي وأظهرني على  
حقيقة أمري . ولعله يأنفد في أن اهدي اليه هذه الترجمة اعترافاً  
بفضله ومكافأة له على جهده الجليل العظيم .

وأخيراً ، ان أقدم بين يدي هذه الترجمة ملاحظات لا بد منها .  
الاولى : أنتي حوسبت أشد الجرحى على أن تكون الترجمة دقيقة  
تقريباً الخفيفة ، لأنك ان الفراء صورة انكم تكن مطابقة فهي مقاربة  
لياً أواد الكاتب ان يقول .

والكاتب نفسه غامض . فهذا البحر من الترجمة يريد محروجا  
ولكني ساجد في توضيحه بطلاقات قصيرة تبين ما يريد .

الثانية : ان الكتاب زوج من زعماء الزميرين فهو يطلب الاستمارة  
والجهاز والتشيه والتشليل ، ويبدأ فيها ويصل بهذا الابداع الى  
إشراك القاري معه في كلفة التفكير والاستبطاء ، فلا يبقى إذن ان  
يضيئ القاري . مايسري من غربة ، وانما يجب عليه أن يصبر على  
هذه التراية ويبرهن نفسه على مواجهتها حتى ياقها ويطنين اليها  
فيصبح صديقا للكاتب وعيا لآثاره .

الثالثة : ان هذا الكتاب حوار بين سقراط واثنين من تلاميذه  
في آخر وليمة من ولائم العشاء ، فليلاحظ القاري هذا وللاظ  
ان سقراط واصحابه كانوا اثنين ، فهم يتحدثون لغة الوثنيين ،  
يأخذون آلهة عدة ، لا إلهاماً واحداً .

الرابعة : ان عنوان هذا الكتاب وموضوعه قد يؤذيان سمع  
المتحرجين من الترفين ، ولكنهما لا يؤذيان سمع احسن الترفين ،  
ومن الحق أن بول فاليري لم يكتب كتابه لنا ، ولولا أنه فكر فينا  
وقد تأنا قد ترجم كتابه لكان من الممكن ان يتخذ لكتابته  
موضوعاً عنونا غير القاصي . ومن يدرى لعله كان يحس ان الإلياذ

أركسيك - مناهضو القز (١) كوهذه هي شوية القفل الى خلق البشر ليتربها .

سقراط - تقولان ان الرجل الذي ياكل ينزى جانيه من غير وش . كل لقمة يجدها قلوب وتشرق في جسمه قديم قوة جديدة الى فضائله . كما تقدم قوة جديدة الى ذكاءه دون تعيين وتقسف في بعض الأنحاء . بين الشهوة والقفل وهو قيم لرد آلامه كما تسمى أماك . يحتاج اليها الحب كما يحتاج اليها البغض . وان فرحى وجعنى وذاك كرتى وهي لتقسم كما يقسم الاخوة ما في للقمة من غداء . ما يربك في هذا يا ابن اكومين ؟

ار كسيك - رأي انى ارى مائرى

سقراط - يا الحسن طيب القدر . كنت اعجب في صديقت يا جمال كل هذه الاجسام التى تتدنى . كل واحد منها يعطى على غير علم لحافيه من قدرة على الحياة باو جر شومة الموت بحظه العادل من القفلة . هي لا يعرف ما تأتى ولكنها تأتى كأنها الآلة . (٢)

ار كسيك لقد لاحظت منذ من يبدان كل ما يتخرج جسم الانسان معنى بعد ذلك يرفق قريب كما يريد القضاء . كان يرخ الخلق حجة للضرورات الخاصة والائتزاز المنظمة . هنا تقطع الإرادة ويتهى الميكان المحقق للضرورة . (٣) ولذا اعرضت في عارضة قى عن كل هذه الادوية المضطرب التى يرضى بها عاة الاطباء بل مرضاهم المختلفين واخذت قسى في غير تساهل يادوية بديهي مرتبة كل واحد منها بآراء الآخر فيدر - ماهذه الادوية ؟

ار كسيك - هي ثمانية الحار والبارد ، الحيق تقيضها الحار والبارد ، والسكون والحركة ؛ هذه هي .

سقراط - اما النفس فليس لها ادوية يا اركسيك

فيدر - وما هما ؟

سقراط - الصدق والكذب .

فيدر بس وكيف ذلك ؟

سقراط - اليت الصلة بينهما كالصلة بين اليقظة والنوم ؟ الست تلتس اليقظة وصرامة الفؤاد حين يؤيدك طردى ؟ اليت الشمس تقسم تبشما من مرافقة ؟ اليس حضور الاجسام الصلبة (١)

(١) يريد ان في جواب سقراط من النور والظلمة ما يوقظ عنه ويشلته لتفكير .

(٢) يريد اننا نعلم ذلك في نظام مضطرب لا يختلف ولا يضطرب

(٣) يشير الى ان الحفم والحنفية وما اليها ء امود آيلة لا تحكم فيها الارادة ولا الشرفة

(٤) يريد ان الصلابة التى يقدمها الانسان في اليقظة

يقربنا ؟ ثم على العكس من ذلك ألت نطلب الى النوم والى الاخلاص ان تخرج هيرماتوان قف آلاما التى تبشما في عالم النهار ؟ واخذت فنحن نهرب من احدهما الى الآخر ونعزو البهارى أثناء الليل . ثم ندعو القفلة حين نستمتع بالنور ، تشوقا للمرة عير يهدنا بالليل . نبحث فيها . هو موجود عن دواء لنبر الموجود ء وتلتبس فيها لاجود لهراة بما يوجد ، بقلقا للحق الواقع تارة ، وبقلقا الزوم تارة اخرى . والنفس في آخر الامر لا حيلة لها الا في الصديق الذى هو سلاحهم والكذب الذى هو قاذفها .

أركسيك - حسن ! حسن ! .. ولكن ألا تظن انى سقراط المزبور لمخاطبك هذا نتيجة سقراط - اى نتيجة ؟

أركسيك - هذه هي ان الصدق والكذب بريان الى غاية واحدة . . شيوا جديس طبع من طريقين مختلفين ان يجيبا فاذين او كاذبين وكان الحلو واليردها جاتا حينا ورحبيا تاحينا آخر ، فان الصدق والكذب والارادات المختلفة الى تلاهما ؛ تفهما حينا وتفسرنا حينا سقراط - ليس هي ولكن من هذا لاجل في فيه . انما هي الخيانة تريد هذا عوانك لتعلم اكثر من الحياة تستخدم كل شيء . كل شيء حسن حبيها يا اركسيك ، ثم هي لا تبشئ بشي الى غاية ما ، ومعنى ذلك انها لا تبشئ الا الى قسها . اليتس هي هذه الحركة الحقة . التى تحولنا دائما الى قسى بفضل كل هذه الجوارات التى نطرا ثم تردنى سريعة الى شخص سقراط لائقى قسى في ثم لا كونه لائقى التحيل انى ساعره من هيرشك - انما هي امرأة ترصس ولو استطاعت أن تحصى في وثبتها حتى تبلغ الساحب تنزهت عن أن تكون امرأة وكأ أننا لا نستطيع أن نحصى الى غير نهاية لائقى الحلم ولا في البقطة فهي ايضا تفرد دائما الى قسها وتخرج عن أن تكون ثلجا مشورا . او ان تكون طائرا ، او أن تكون نكرة ، او أن تكون امشى . أراد الرباوار (١) أن تكونه لأن الأرض التى تربتها تدعوها وتردها متبة الى طبيعتها الاولى طيبة المرأة ، ثم الى صديقها .

فيدر - ياللمعجزة . يالك من رجل عيب . يكاد ما يرى ان يكون معجزة حقاً ! لا تكاد تطلق حتى تحلق مالا يد منه . . لا تبسط الصور التى تحبها ان تبقى صورا . . انظر حقاً كما شكها فلك الحائق

(١) جدير ان تلحظ المرسى القصر ويضئ ذلك رداً تأثير الفلوروف الخلفه في الحياة بحيث تجلب بها القامب المختلفة ثم تزد الى الحياة ان تبشما



فهرس أبجدى عام لموضوعات السنة الأولى للرسالة

[illegible]





| العدد | الموضوع                | العدد | الموضوع                     | العدد | الموضوع |
|-------|------------------------|-------|-----------------------------|-------|---------|
| ٢٤٠   | أبرزية السيادة المصرية | ٢٤٨   | القدس وسلفها الحاضر (قصيدة) | ٢٤٧   | ٢       |
| ٢٤١   | أبرية في براميس        | ٢٤٩   | القدس وضع دار آمون للقدس    | ٢٤٨   | ٣       |
| ٢٤٢   | ٠                      | ٢٥٠   | ٠                           | ٢٤٩   | ٤       |
| ٢٤٣   | ٠                      | ٢٥١   | ٠                           | ٢٥٠   | ٥       |
| ٢٤٤   | ٠                      | ٢٥٢   | ٠                           | ٢٥١   | ٦       |
| ٢٤٥   | ٠                      | ٢٥٣   | ٠                           | ٢٥٢   | ٧       |
| ٢٤٦   | ٠                      | ٢٥٤   | ٠                           | ٢٥٣   | ٨       |
| ٢٤٧   | ٠                      | ٢٥٥   | ٠                           | ٢٥٤   | ٩       |
| ٢٤٨   | ٠                      | ٢٥٦   | ٠                           | ٢٥٥   | ١٠      |
| ٢٤٩   | ٠                      | ٢٥٧   | ٠                           | ٢٥٦   | ١١      |
| ٢٥٠   | ٠                      | ٢٥٨   | ٠                           | ٢٥٧   | ١٢      |
| ٢٥١   | ٠                      | ٢٥٩   | ٠                           | ٢٥٨   | ١٣      |
| ٢٥٢   | ٠                      | ٢٦٠   | ٠                           | ٢٥٩   | ١٤      |
| ٢٥٣   | ٠                      | ٢٦١   | ٠                           | ٢٦٠   | ١٥      |
| ٢٥٤   | ٠                      | ٢٦٢   | ٠                           | ٢٦١   | ١٦      |
| ٢٥٥   | ٠                      | ٢٦٣   | ٠                           | ٢٦٢   | ١٧      |
| ٢٥٦   | ٠                      | ٢٦٤   | ٠                           | ٢٦٣   | ١٨      |
| ٢٥٧   | ٠                      | ٢٦٥   | ٠                           | ٢٦٤   | ١٩      |
| ٢٥٨   | ٠                      | ٢٦٦   | ٠                           | ٢٦٥   | ٢٠      |
| ٢٥٩   | ٠                      | ٢٦٧   | ٠                           | ٢٦٦   | ٢١      |
| ٢٦٠   | ٠                      | ٢٦٨   | ٠                           | ٢٦٧   | ٢٢      |
| ٢٦١   | ٠                      | ٢٦٩   | ٠                           | ٢٦٨   | ٢٣      |
| ٢٦٢   | ٠                      | ٢٧٠   | ٠                           | ٢٦٩   | ٢٤      |
| ٢٦٣   | ٠                      | ٢٧١   | ٠                           | ٢٧٠   | ٢٥      |
| ٢٦٤   | ٠                      | ٢٧٢   | ٠                           | ٢٧١   | ٢٦      |
| ٢٦٥   | ٠                      | ٢٧٣   | ٠                           | ٢٧٢   | ٢٧      |
| ٢٦٦   | ٠                      | ٢٧٤   | ٠                           | ٢٧٣   | ٢٨      |
| ٢٦٧   | ٠                      | ٢٧٥   | ٠                           | ٢٧٤   | ٢٩      |
| ٢٦٨   | ٠                      | ٢٧٦   | ٠                           | ٢٧٥   | ٣٠      |
| ٢٦٩   | ٠                      | ٢٧٧   | ٠                           | ٢٧٦   | ٣١      |
| ٢٧٠   | ٠                      | ٢٧٨   | ٠                           | ٢٧٧   | ٣٢      |
| ٢٧١   | ٠                      | ٢٧٩   | ٠                           | ٢٧٨   | ٣٣      |
| ٢٧٢   | ٠                      | ٢٨٠   | ٠                           | ٢٧٩   | ٣٤      |
| ٢٧٣   | ٠                      | ٢٨١   | ٠                           | ٢٨٠   | ٣٥      |
| ٢٧٤   | ٠                      | ٢٨٢   | ٠                           | ٢٨١   | ٣٦      |
| ٢٧٥   | ٠                      | ٢٨٣   | ٠                           | ٢٨٢   | ٣٧      |
| ٢٧٦   | ٠                      | ٢٨٤   | ٠                           | ٢٨٣   | ٣٨      |
| ٢٧٧   | ٠                      | ٢٨٥   | ٠                           | ٢٨٤   | ٣٩      |
| ٢٧٨   | ٠                      | ٢٨٦   | ٠                           | ٢٨٥   | ٤٠      |
| ٢٧٩   | ٠                      | ٢٨٧   | ٠                           | ٢٨٦   | ٤١      |
| ٢٨٠   | ٠                      | ٢٨٨   | ٠                           | ٢٨٧   | ٤٢      |
| ٢٨١   | ٠                      | ٢٨٩   | ٠                           | ٢٨٨   | ٤٣      |
| ٢٨٢   | ٠                      | ٢٩٠   | ٠                           | ٢٨٩   | ٤٤      |
| ٢٨٣   | ٠                      | ٢٩١   | ٠                           | ٢٩٠   | ٤٥      |
| ٢٨٤   | ٠                      | ٢٩٢   | ٠                           | ٢٩١   | ٤٦      |
| ٢٨٥   | ٠                      | ٢٩٣   | ٠                           | ٢٩٢   | ٤٧      |
| ٢٨٦   | ٠                      | ٢٩٤   | ٠                           | ٢٩٣   | ٤٨      |
| ٢٨٧   | ٠                      | ٢٩٥   | ٠                           | ٢٩٤   | ٤٩      |
| ٢٨٨   | ٠                      | ٢٩٦   | ٠                           | ٢٩٥   | ٥٠      |
| ٢٨٩   | ٠                      | ٢٩٧   | ٠                           | ٢٩٦   | ٥١      |
| ٢٩٠   | ٠                      | ٢٩٨   | ٠                           | ٢٩٧   | ٥٢      |
| ٢٩١   | ٠                      | ٢٩٩   | ٠                           | ٢٩٨   | ٥٣      |
| ٢٩٢   | ٠                      | ٣٠٠   | ٠                           | ٢٩٩   | ٥٤      |
| ٢٩٣   | ٠                      | ٣٠١   | ٠                           | ٣٠٠   | ٥٥      |
| ٢٩٤   | ٠                      | ٣٠٢   | ٠                           | ٣٠١   | ٥٦      |
| ٢٩٥   | ٠                      | ٣٠٣   | ٠                           | ٣٠٢   | ٥٧      |
| ٢٩٦   | ٠                      | ٣٠٤   | ٠                           | ٣٠٣   | ٥٨      |
| ٢٩٧   | ٠                      | ٣٠٥   | ٠                           | ٣٠٤   | ٥٩      |
| ٢٩٨   | ٠                      | ٣٠٦   | ٠                           | ٣٠٥   | ٦٠      |
| ٢٩٩   | ٠                      | ٣٠٧   | ٠                           | ٣٠٦   | ٦١      |
| ٣٠٠   | ٠                      | ٣٠٨   | ٠                           | ٣٠٧   | ٦٢      |
| ٣٠١   | ٠                      | ٣٠٩   | ٠                           | ٣٠٨   | ٦٣      |
| ٣٠٢   | ٠                      | ٣١٠   | ٠                           | ٣٠٩   | ٦٤      |
| ٣٠٣   | ٠                      | ٣١١   | ٠                           | ٣١٠   | ٦٥      |
| ٣٠٤   | ٠                      | ٣١٢   | ٠                           | ٣١١   | ٦٦      |
| ٣٠٥   | ٠                      | ٣١٣   | ٠                           | ٣١٢   | ٦٧      |
| ٣٠٦   | ٠                      | ٣١٤   | ٠                           | ٣١٣   | ٦٨      |
| ٣٠٧   | ٠                      | ٣١٥   | ٠                           | ٣١٤   | ٦٩      |
| ٣٠٨   | ٠                      | ٣١٦   | ٠                           | ٣١٥   | ٧٠      |
| ٣٠٩   | ٠                      | ٣١٧   | ٠                           | ٣١٦   | ٧١      |
| ٣١٠   | ٠                      | ٣١٨   | ٠                           | ٣١٧   | ٧٢      |
| ٣١١   | ٠                      | ٣١٩   | ٠                           | ٣١٨   | ٧٣      |
| ٣١٢   | ٠                      | ٣٢٠   | ٠                           | ٣١٩   | ٧٤      |
| ٣١٣   | ٠                      | ٣٢١   | ٠                           | ٣٢٠   | ٧٥      |
| ٣١٤   | ٠                      | ٣٢٢   | ٠                           | ٣٢١   | ٧٦      |
| ٣١٥   | ٠                      | ٣٢٣   | ٠                           | ٣٢٢   | ٧٧      |
| ٣١٦   | ٠                      | ٣٢٤   | ٠                           | ٣٢٣   | ٧٨      |
| ٣١٧   | ٠                      | ٣٢٥   | ٠                           | ٣٢٤   | ٧٩      |
| ٣١٨   | ٠                      | ٣٢٦   | ٠                           | ٣٢٥   | ٨٠      |
| ٣١٩   | ٠                      | ٣٢٧   | ٠                           | ٣٢٦   | ٨١      |
| ٣٢٠   | ٠                      | ٣٢٨   | ٠                           | ٣٢٧   | ٨٢      |
| ٣٢١   | ٠                      | ٣٢٩   | ٠                           | ٣٢٨   | ٨٣      |
| ٣٢٢   | ٠                      | ٣٣٠   | ٠                           | ٣٢٩   | ٨٤      |
| ٣٢٣   | ٠                      | ٣٣١   | ٠                           | ٣٣٠   | ٨٥      |
| ٣٢٤   | ٠                      | ٣٣٢   | ٠                           | ٣٣١   | ٨٦      |
| ٣٢٥   | ٠                      | ٣٣٣   | ٠                           | ٣٣٢   | ٨٧      |
| ٣٢٦   | ٠                      | ٣٣٤   | ٠                           | ٣٣٣   | ٨٨      |
| ٣٢٧   | ٠                      | ٣٣٥   | ٠                           | ٣٣٤   | ٨٩      |
| ٣٢٨   | ٠                      | ٣٣٦   | ٠                           | ٣٣٥   | ٩٠      |
| ٣٢٩   | ٠                      | ٣٣٧   | ٠                           | ٣٣٦   | ٩١      |
| ٣٣٠   | ٠                      | ٣٣٨   | ٠                           | ٣٣٧   | ٩٢      |
| ٣٣١   | ٠                      | ٣٣٩   | ٠                           | ٣٣٨   | ٩٣      |
| ٣٣٢   | ٠                      | ٣٤٠   | ٠                           | ٣٣٩   | ٩٤      |
| ٣٣٣   | ٠                      | ٣٤١   | ٠                           | ٣٤٠   | ٩٥      |
| ٣٣٤   | ٠                      | ٣٤٢   | ٠                           | ٣٤١   | ٩٦      |
| ٣٣٥   | ٠                      | ٣٤٣   | ٠                           | ٣٤٢   | ٩٧      |
| ٣٣٦   | ٠                      | ٣٤٤   | ٠                           | ٣٤٣   | ٩٨      |
| ٣٣٧   | ٠                      | ٣٤٥   | ٠                           | ٣٤٤   | ٩٩      |
| ٣٣٨   | ٠                      | ٣٤٦   | ٠                           | ٣٤٥   | ١٠٠     |
| ٣٣٩   | ٠                      | ٣٤٧   | ٠                           | ٣٤٦   | ١٠١     |
| ٣٤٠   | ٠                      | ٣٤٨   | ٠                           | ٣٤٧   | ١٠٢     |
| ٣٤١   | ٠                      | ٣٤٩   | ٠                           | ٣٤٨   | ١٠٣     |
| ٣٤٢   | ٠                      | ٣٥٠   | ٠                           | ٣٤٩   | ١٠٤     |
| ٣٤٣   | ٠                      | ٣٥١   | ٠                           | ٣٥٠   | ١٠٥     |
| ٣٤٤   | ٠                      | ٣٥٢   | ٠                           | ٣٥١   | ١٠٦     |
| ٣٤٥   | ٠                      | ٣٥٣   | ٠                           | ٣٥٢   | ١٠٧     |
| ٣٤٦   | ٠                      | ٣٥٤   | ٠                           | ٣٥٣   | ١٠٨     |
| ٣٤٧   | ٠                      | ٣٥٥   | ٠                           | ٣٥٤   | ١٠٩     |
| ٣٤٨   | ٠                      | ٣٥٦   | ٠                           | ٣٥٥   | ١١٠     |
| ٣٤٩   | ٠                      | ٣٥٧   | ٠                           | ٣٥٦   | ١١١     |
| ٣٥٠   | ٠                      | ٣٥٨   | ٠                           | ٣٥٧   | ١١٢     |
| ٣٥١   | ٠                      | ٣٥٩   | ٠                           | ٣٥٨   | ١١٣     |
| ٣٥٢   | ٠                      | ٣٦٠   | ٠                           | ٣٥٩   | ١١٤     |
| ٣٥٣   | ٠                      | ٣٦١   | ٠                           | ٣٦٠   | ١١٥     |
| ٣٥٤   | ٠                      | ٣٦٢   | ٠                           | ٣٦١   | ١١٦     |
| ٣٥٥   | ٠                      | ٣٦٣   | ٠                           | ٣٦٢   | ١١٧     |
| ٣٥٦   | ٠                      | ٣٦٤   | ٠                           | ٣٦٣   | ١١٨     |
| ٣٥٧   | ٠                      | ٣٦٥   | ٠                           | ٣٦٤   | ١١٩     |
| ٣٥٨   | ٠                      | ٣٦٦   | ٠                           | ٣٦٥   | ١٢٠     |
| ٣٥٩   | ٠                      | ٣٦٧   | ٠                           | ٣٦٦   | ١٢١     |
| ٣٦٠   | ٠                      | ٣٦٨   | ٠                           | ٣٦٧   | ١٢٢     |
| ٣٦١   | ٠                      | ٣٦٩   | ٠                           | ٣٦٨   | ١٢٣     |
| ٣٦٢   | ٠                      | ٣٧٠   | ٠                           | ٣٦٩   | ١٢٤     |
| ٣٦٣   | ٠                      | ٣٧١   | ٠                           | ٣٧٠   | ١٢٥     |
| ٣٦٤   | ٠                      | ٣٧٢   | ٠                           | ٣٧١   | ١٢٦     |
| ٣٦٥   | ٠                      | ٣٧٣   | ٠                           | ٣٧٢   | ١٢٧     |
| ٣٦٦   | ٠                      | ٣٧٤   | ٠                           | ٣٧٣   | ١٢٨     |
| ٣٦٧   | ٠                      | ٣٧٥   | ٠                           | ٣٧٤   | ١٢٩     |
| ٣٦٨   | ٠                      | ٣٧٦   | ٠                           | ٣٧٥   | ١٣٠     |
| ٣٦٩   | ٠                      | ٣٧٧   | ٠                           | ٣٧٦   | ١٣١     |
| ٣٧٠   | ٠                      | ٣٧٨   | ٠                           | ٣٧٧   | ١٣٢     |
| ٣٧١   | ٠                      | ٣٧٩   | ٠                           | ٣٧٨   | ١٣٣     |
| ٣٧٢   | ٠                      | ٣٨٠   | ٠                           | ٣٧٩   | ١٣٤     |
| ٣٧٣   | ٠                      | ٣٨١   | ٠                           | ٣٨٠   | ١٣٥     |
| ٣٧٤   | ٠                      | ٣٨٢   | ٠                           | ٣٨١   | ١٣٦     |
| ٣٧٥   | ٠                      | ٣٨٣   | ٠                           | ٣٨٢   | ١٣٧     |
| ٣٧٦   | ٠                      | ٣٨٤   | ٠                           | ٣٨٣   | ١٣٨     |
| ٣٧٧   | ٠                      | ٣٨٥   | ٠                           | ٣٨٤   | ١٣٩     |
| ٣٧٨   | ٠                      | ٣٨٦   | ٠                           | ٣٨٥   | ١٤٠     |
| ٣٧٩   | ٠                      | ٣٨٧   | ٠                           | ٣٨٦   | ١٤١     |
| ٣٨٠   | ٠                      | ٣٨٨   | ٠                           | ٣٨٧   | ١٤٢     |
| ٣٨١   | ٠                      | ٣٨٩   | ٠                           | ٣٨٨   | ١٤٣     |
| ٣٨٢   | ٠                      | ٣٩٠   | ٠                           | ٣٨٩   | ١٤٤     |
| ٣٨٣   | ٠                      | ٣٩١   | ٠                           | ٣٩٠   | ١٤٥     |
| ٣٨٤   | ٠                      | ٣٩٢   | ٠                           | ٣٩١   | ١٤٦     |
| ٣٨٥   | ٠                      | ٣٩٣   | ٠                           | ٣٩٢   | ١٤٧     |
| ٣٨٦   | ٠                      | ٣٩٤   | ٠                           | ٣٩٣   | ١٤٨     |
| ٣٨٧   | ٠                      | ٣٩٥   | ٠                           | ٣٩٤   | ١٤٩     |
| ٣٨٨   | ٠                      | ٣٩٦   | ٠                           | ٣٩٥   | ١٥٠     |
| ٣٨٩   | ٠                      | ٣٩٧   | ٠                           | ٣٩٦   | ١٥١     |
| ٣٩٠   | ٠                      | ٣٩٨   | ٠                           | ٣٩٧   | ١٥٢     |
| ٣٩١   | ٠                      | ٣٩٩   | ٠                           | ٣٩٨   | ١٥٣     |
| ٣٩٢   | ٠                      | ٤٠٠   | ٠                           | ٣٩٩   | ١٥٤     |
| ٣٩٣   | ٠                      | ٤٠١   | ٠                           | ٤٠٠   | ١٥٥     |
| ٣٩٤   | ٠                      | ٤٠٢   | ٠                           | ٤٠١   | ١٥٦     |
| ٣٩٥   | ٠                      | ٤٠٣   | ٠                           | ٤٠٢   | ١٥٧     |
| ٣٩٦   | ٠                      | ٤٠٤   | ٠                           | ٤٠٣   | ١٥٨     |
| ٣٩٧   | ٠                      | ٤٠٥   | ٠                           | ٤٠٤   | ١٥٩     |
| ٣٩٨   | ٠                      | ٤٠٦   | ٠                           | ٤٠٥   | ١٦٠     |
| ٣٩٩   | ٠                      | ٤٠٧   | ٠                           | ٤٠٦   | ١٦١     |
| ٤٠٠   | ٠                      | ٤٠٨   | ٠                           | ٤٠٧   | ١٦٢     |
| ٤٠١   | ٠                      | ٤٠٩   | ٠                           | ٤٠٨   | ١٦٣     |
| ٤٠٢   | ٠                      | ٤١٠   | ٠                           | ٤٠٩   | ١٦٤     |
| ٤٠٣   | ٠                      | ٤١١   | ٠                           | ٤١٠   | ١٦٥     |
| ٤٠٤   | ٠                      | ٤١٢   | ٠                           | ٤١١   | ١٦٦     |
| ٤٠٥   | ٠                      | ٤١٣   | ٠                           | ٤١٢   | ١٦٧     |
| ٤٠٦   | ٠                      | ٤١٤   | ٠                           | ٤١٣   | ١٦٨     |
| ٤٠٧   | ٠                      | ٤١٥   | ٠                           | ٤١٤   | ١٦٩     |
| ٤٠٨   | ٠                      | ٤١٦   | ٠                           | ٤١٥   | ١٧٠     |
| ٤٠٩   | ٠                      | ٤١٧   | ٠                           | ٤١٦   | ١٧١     |
| ٤١٠   | ٠                      | ٤١٨   | ٠                           | ٤١٧   | ١٧٢     |
| ٤١١   | ٠                      | ٤١٩   | ٠                           | ٤١٨   | ١٧٣     |
| ٤١٢   | ٠                      | ٤٢٠   | ٠                           | ٤١٩   | ١٧٤     |
| ٤١٣   | ٠                      | ٤٢١   | ٠                           | ٤٢٠   | ١٧٥     |
| ٤١٤   | ٠                      | ٤٢٢   | ٠                           | ٤٢١   | ١٧٦     |
| ٤١٥   | ٠                      | ٤٢٣   | ٠                           | ٤٢٢   | ١٧٧     |
| ٤١٦   | ٠                      | ٤٢٤   | ٠                           | ٤٢٣   | ١٧٨     |
| ٤١٧   | ٠                      | ٤٢٥   | ٠                           | ٤٢٤   | ١٧٩     |
| ٤١٨   | ٠                      | ٤٢٦   | ٠                           | ٤٢٥   | ١٨٠     |
| ٤١٩   | ٠                      | ٤٢٧   | ٠                           | ٤٢٦   | ١٨١     |
| ٤٢٠   | ٠                      | ٤٢٨   | ٠                           | ٤٢٧   | ١٨٢     |
| ٤٢١   | ٠                      | ٤٢٩   | ٠                           | ٤٢٨   | ١٨٣     |
| ٤٢٢   | ٠                      | ٤٣٠   | ٠                           | ٤٢٩   | ١٨٤     |
| ٤٢٣   | ٠                      | ٤٣١   | ٠                           | ٤٣٠   | ١٨٥     |
| ٤٢٤   | ٠                      | ٤٣٢   | ٠                           | ٤٣١   | ١٨٦     |
| ٤٢٥   | ٠                      | ٤٣٣   | ٠                           | ٤٣٢   | ١٨٧     |
| ٤٢٦   | ٠                      | ٤٣٤   | ٠                           | ٤٣٣   | ١٨٨     |
| ٤٢٧   | ٠                      | ٤٣٥   | ٠                           | ٤٣٤   | ١٨٩     |
| ٤٢٨   | ٠                      | ٤٣٦   | ٠                           | ٤٣٥   | ١٩٠     |
| ٤٢٩   | ٠                      | ٤٣٧   | ٠                           | ٤٣٦   | ١٩١     |
| ٤٣٠   | ٠                      | ٤٣٨   | ٠                           | ٤٣٧   | ١٩٢     |
| ٤٣١   | ٠                      | ٤٣٩   | ٠                           | ٤٣٨   | ١٩٣     |
| ٤٣٢   | ٠                      | ٤٤٠   | ٠                           | ٤٣٩   | ١٩٤     |
| ٤٣٣   | ٠                      | ٤٤١   | ٠                           | ٤٤٠   | ١٩٥     |
| ٤٣٤   | ٠                      | ٤٤٢   | ٠                           | ٤٤١   | ١٩٦     |
| ٤٣٥   | ٠                      | ٤٤٣   | ٠                           | ٤٤٢   | ١٩٧     |
| ٤٣٦   | ٠                      | ٤٤٤   | ٠                           | ٤٤٣   | ١٩٨     |
| ٤٣٧   | ٠                      | ٤٤٥   | ٠                           | ٤٤٤   | ١٩٩     |
| ٤٣٨   | ٠                      | ٤٤٦   | ٠                           | ٤٤٥   | ٢٠٠     |
| ٤٣٩   | ٠                      | ٤٤٧   | ٠                           | ٤٤٦   | ٢٠١     |
| ٤٤٠   | ٠                      | ٤٤٨   | ٠                           | ٤٤٧   | ٢٠٢     |
| ٤٤١   | ٠                      | ٤٤٩   | ٠                           | ٤٤٨   | ٢٠٣     |



| العدد | الوصف              | العدد | الوصف                          | العدد | الوصف                      |
|-------|--------------------|-------|--------------------------------|-------|----------------------------|
| ١٥٢٠  | ٥٥٢ من غير (قصيدة) | ٩٨٨   | ٥١٢ من الاستغناء الحكم المذكور | ٢٧١٠  | ٤٧١ شاعرية الالباب (قصيدة) |
| ٢٠٣٥  | ٥٥٣ قصص وقصص       | ٣١٠   | ٥١٣ ط حبي                      | ٥٠    | ٤٧٢ الفرس                  |
| ٢٥٠٣  | ٥٥٤ قصيدة (قصيدة)  | ٣١١   | ٥١٤ من برد فريضة               | ٢٧٢٣  | ٤٧٣ ملك تانتك تانتك        |
| ١٢١٥  | ٥٥٥ من تعلق        | ٣١٢   | ٥١٥ من تعلق                    | ٢٧٢٤  | ٤٧٤ بركة الاني (قصيدة)     |
| ٧٢٠٠  | ٥٥٦ الفقه والفقه   | ٣١٣   | ٥١٦ من برد فريضة               | ١٠٥   | ٤٧٥ من برد فريضة           |
| ١٩١١  | ٥٥٧ من تعلق        | ٣١٤   | ٥١٧ من برد فريضة               | ١٣٧   | ٤٧٦ من برد فريضة           |
| ٣٢٢١  | ٥٥٨ من تعلق        | ٣١٥   | ٥١٨ من برد فريضة               | ٧٢    | ٤٧٧ من برد فريضة           |
| ١٩١٤  | ٥٥٩ من تعلق        | ٣١٦   | ٥١٩ من برد فريضة               | ٢٧٢٤  | ٤٧٨ من برد فريضة           |
| ١٩١٤  | ٥٦٠ من تعلق        | ٣١٧   | ٥٢٠ من برد فريضة               | ٢٧٢٥  | ٤٧٩ من برد فريضة           |
| ٣٠٢٢  | ٥٦١ من تعلق        | ٣١٨   | ٥٢١ من برد فريضة               | ٢٧٢٦  | ٤٨٠ من برد فريضة           |
| ٢٨٠١  | ٥٦٢ من تعلق        | ٣١٩   | ٥٢٢ من برد فريضة               | ٢٧٢٧  | ٤٨١ من برد فريضة           |
|       | (أ)                | ٣٢٠   | ٥٢٣ من برد فريضة               | ٢٧٢٨  | ٤٨٢ من برد فريضة           |
| ٣٠٣١  | ٥٦٣ من تعلق        | ٣٢١   | ٥٢٤ من برد فريضة               | ٢٧٢٩  | ٤٨٣ من برد فريضة           |
| ١٥٠٩  | ٥٦٤ من تعلق        | ٣٢٢   | ٥٢٥ من برد فريضة               | ٢٧٣٠  | ٤٨٤ من برد فريضة           |
| ١٢٠٤  | ٥٦٥ من تعلق        | ٣٢٣   | ٥٢٦ من برد فريضة               | ٢٧٣١  | ٤٨٥ من برد فريضة           |
| ١١٧٢  | ٥٦٦ من تعلق        | ٣٢٤   | ٥٢٧ من برد فريضة               | ٢٧٣٢  | ٤٨٦ من برد فريضة           |
| ١٠٠٩  | ٥٦٧ من تعلق        | ٣٢٥   | ٥٢٨ من برد فريضة               | ٢٧٣٣  | ٤٨٧ من برد فريضة           |
| ٣٢٢٤  | ٥٦٨ من تعلق        | ٣٢٦   | ٥٢٩ من برد فريضة               | ٢٧٣٤  | ٤٨٨ من برد فريضة           |
| ٣٠٣٥  | ٥٦٩ من تعلق        | ٣٢٧   | ٥٣٠ من برد فريضة               | ٢٧٣٥  | ٤٨٩ من برد فريضة           |
| ٢٣٠٧  | ٥٧٠ من تعلق        | ٣٢٨   | ٥٣١ من برد فريضة               | ٢٧٣٦  | ٤٩٠ من برد فريضة           |
| ٤٢٠٥  | ٥٧١ من تعلق        | ٣٢٩   | ٥٣٢ من برد فريضة               | ٢٧٣٧  | ٤٩١ من برد فريضة           |
|       | (ب)                | ٣٣٠   | ٥٣٣ من برد فريضة               | ٢٧٣٨  | ٤٩٢ من برد فريضة           |
| ٢٩٠٥  | ٥٧٢ من تعلق        | ٣٣١   | ٥٣٤ من برد فريضة               | ٢٧٣٩  | ٤٩٣ من برد فريضة           |
| ٢٧١٦  | ٥٧٣ من تعلق        | ٣٣٢   | ٥٣٥ من برد فريضة               | ٢٧٤٠  | ٤٩٤ من برد فريضة           |
| ٢٣٠٦  | ٥٧٤ من تعلق        | ٣٣٣   | ٥٣٦ من برد فريضة               | ٢٧٤١  | ٤٩٥ من برد فريضة           |
| ٢٤١٨  | ٥٧٥ من تعلق        | ٣٣٤   | ٥٣٧ من برد فريضة               | ٢٧٤٢  | ٤٩٦ من برد فريضة           |
| ٢٧٢٤  | ٥٧٦ من تعلق        | ٣٣٥   | ٥٣٨ من برد فريضة               | ٢٧٤٣  | ٤٩٧ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٧٧ من تعلق        | ٣٣٦   | ٥٣٩ من برد فريضة               | ٢٧٤٤  | ٤٩٨ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٧٨ من تعلق        | ٣٣٧   | ٥٤٠ من برد فريضة               | ٢٧٤٥  | ٤٩٩ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٧٩ من تعلق        | ٣٣٨   | ٥٤١ من برد فريضة               | ٢٧٤٦  | ٥٠٠ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٨٠ من تعلق        | ٣٣٩   | ٥٤٢ من برد فريضة               | ٢٧٤٧  | ٥٠١ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٨١ من تعلق        | ٣٤٠   | ٥٤٣ من برد فريضة               | ٢٧٤٨  | ٥٠٢ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٨٢ من تعلق        | ٣٤١   | ٥٤٤ من برد فريضة               | ٢٧٤٩  | ٥٠٣ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٨٣ من تعلق        | ٣٤٢   | ٥٤٥ من برد فريضة               | ٢٧٥٠  | ٥٠٤ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٨٤ من تعلق        | ٣٤٣   | ٥٤٦ من برد فريضة               | ٢٧٥١  | ٥٠٥ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٨٥ من تعلق        | ٣٤٤   | ٥٤٧ من برد فريضة               | ٢٧٥٢  | ٥٠٦ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٨٦ من تعلق        | ٣٤٥   | ٥٤٨ من برد فريضة               | ٢٧٥٣  | ٥٠٧ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٨٧ من تعلق        | ٣٤٦   | ٥٤٩ من برد فريضة               | ٢٧٥٤  | ٥٠٨ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٨٨ من تعلق        | ٣٤٧   | ٥٥٠ من برد فريضة               | ٢٧٥٥  | ٥٠٩ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٨٩ من تعلق        | ٣٤٨   | ٥٥١ من برد فريضة               | ٢٧٥٦  | ٥١٠ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٩٠ من تعلق        | ٣٤٩   | ٥٥٢ من برد فريضة               | ٢٧٥٧  | ٥١١ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٩١ من تعلق        | ٣٥٠   | ٥٥٣ من برد فريضة               | ٢٧٥٨  | ٥١٢ من برد فريضة           |
| ٢٧١٩  | ٥٩٢ من تعلق        | ٣٥١   | ٥٥٤ من برد فريضة               | ٢٧٥٩  | ٥١٣ من برد فريضة           |
| ١٢١٧  | ٥٩٣ من تعلق        | ٣٥٢   | ٥٥٥ من برد فريضة               |       |                            |

فهرس أنجدى للکتاب

(ملاحظة): الأرقام المرفوعة أمام الأسماء هي أرقام القاعات التي كتبها الكتاب حسب ترتيبها فهارس الموضوعات.

[illegible]





**FIN**

**DU**

**DOCUMENT**

ساحب المجلة ومديرها  
ودريس محررها السنول  
احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦  
الحيّة الخفراء - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

# المرساله

مجلة اسبوعية للادب والعلم والفنون

**ARRISSALAH**

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

تدلى الاشتراك عن ستة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأنطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في العراق بالبريد السريع

١ عن المصد الواحد

تكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

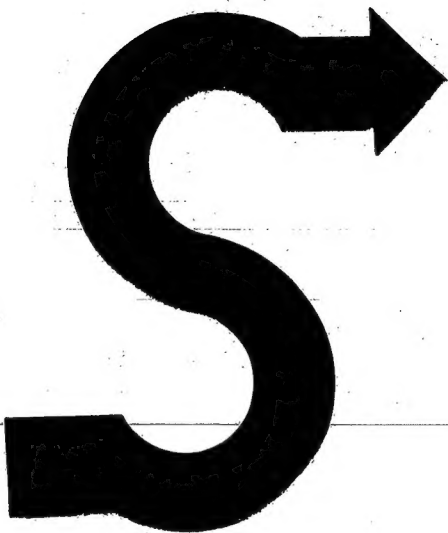
تليفون ١٣٠١٣

1933

Janvier - 25 décembre

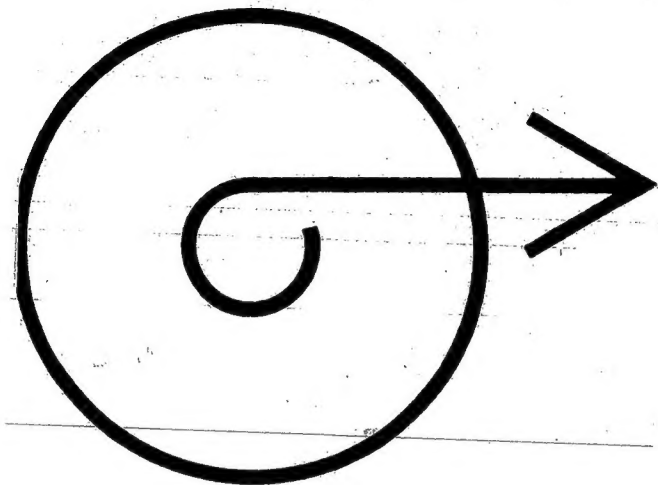
(s.n. - 25)





Suite sur une autre bobine

**NF Z 43-120-6**



Fin de bobine  
**NF Z 43 120 3**